قاموس الأدب العربي الحديث

إشراف وتحرير:

د. حمدي السكوت

يهدف هذا القاموس، إلى تقديم معلومات صحيحة وواضحة وسريعة، حول الأدباء المبدعين في كل أنحاء العالم العربي، و يغطى الفترة من أوائل القرن التاسع عشر،حتى العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، فضلاً عن مداخل (مقالات قصيرة أو متوسطة) لبعض الكتب المهمة، و أبرز المجلات الأدبية، ولعدد من المكتبات ذات التاريخ والأهمية في الوطن العربي.

ويضم الكتاب كذلك طوائف مهمة أخرى، تشمل الراحلين من كبار العلماء من أمثال: مشرّفة وكامل حسين وأحمد مستجير، ومن كبار النقاد (طه حسين وزملاؤة)، ومن كبار رجال التنوير، وعلماء الإنسانيات وغيرهم.

وقد جاوز عدد المداخل الألف والثلاثمائة مدخل، يتذيل كلاً منها أربعةُ مراجع معتمدة على الأقل، لمن يرغب من القراء والباحثين في الاستزادة فى الموضوع.

ISBN# 9789779102146
6 221149 038028

الهيئة المصرية العامة للكتاب

نها مصطفى

قاموس
الأدب العربي الحديث

قاموس الأدب العربى الحديث/ إشراف: حمدى السكوت. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥.
٩٠٨ص؛ ٢٨ سم.
تدمك ٦ ٠٢١٤ ٩١ ٩٧٧ ٩٧٨
١ ـ الأدب العربى ـ تاريخ ـ العصر الحديث ـ معاجم.
أ ـ السكوت، حمدى. (مشرف ومحرر)
رقم الإيداع بدار الكتب ٥١٤٠/ ٢٠١٥
I. S. B. N 978 - 977- 91 - 0214 - 6

ديوى ٨١٠,٩٩

قاموس
الأدب العربي الحديث

طبعة جديدة مزيدة ومُحَدَّثة

إشراف وتحرير
د. حمدي السكوت

الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠١٥

وزارة الثقافة
الهيئة المصرية العامة للكتاب
رئيس مجلس الإدارة
د. أحمد مجاهد

اسـم الكتاب : قاموس الأدب العربى الحديث
إشراف وتحرير : د. حمدى السكوت

الهيئة المصرية العامة للكتاب
ص. ب : ٢٣٥ الرقم البريدى : ١١٧٩٤ رمسيس
www.gebo.gov.eg
email:info@gebo.gov.eg

الإشراف والتحرير

حمدي السكوت : أستاذ «فخري بالجامعة الأمريكية» (حاليًا) ، وأستاذ الأدب العربي ومدير مركز الدراسات العربية ووحدة بحوث الأدب العربي بالجامعة الأمريكية (سابقًا) ، وصاحب أول ببليوجرافيا علمية شاملة للرواية العربية ، وأول سلسلة «بيوجرافية نقدية ببليوجرافية» لأعلام الأدب المعاصر في مصر ، أمثال : طه حسين ، والعقاد ، والمازني ، وأحمد أمين ، ونجيب محفوظ ، وغيرهم (بالاشتراك مع د . مارسدن جونز) ، ضمن مؤلفات أخرى بالعربية والإنجليزية .

قاموس الأدب العربى الحديث

مقدمة الطبعة السابقة

يأمل هذا الكتاب، أن يقدم للقارئ العادي معلومات ـ صحيحة وواضحة وسريعة ـ حول المبدعين، وكبار رجال الفكر والثقافة في العالم العربي، في العصر الحديث. وهو يتألف من «مداخل»؛ أو مقالات موجزة، يخصص كل منها لواحد من هؤلاء المبدعين أو المفكرين، في كافة أرجاء العالم العربي، من موريتانيا إلى عُمان، ومن أوائل القرن التاسع عشر حتى عام ٢٠٠٦م، فضلاً عن مداخل للكتب المهمة، وللمجلات الأدبية والثقافية المهمة، وللجمعيات أو المدارس الأدبية التي كان لها دور في تطوير بعض الفنون الأدبية، ولعدد من المكتبات ذات التاريخ والأهمية في الوطن العربي، كما أنه لا يغفل المجالس، أو الصالونات الأدبية والمقاهي الثقافية.

وقد أدى هذا الاتساع المكاني والزماني والموضوعي، إلى حتمية الاستعانة بعدد كبير من النقاد الأكاديميين، المصريين والعرب، وبعدد جد محدود من المبدعين وشباب الباحثين. وساعد ذلك ـ من جهة أخرى ـ على تخفيف حدة مشكلة اختيار المؤلَّفين الذين ينبغي أن يضمهم هذا المجلد، وبخاصة الأحياء منهم، فلم يكن الاختيار مقصورًا على رأيي، والحمد لله. وإنما هو ـ في الغالب الأعم ـ رأى مجموعة من الأساتذة منتشرين في جامعات العالم العربي، وُكِلَ إليهم اختيار العدد الذي يسمح به حجم هذا المجلد، من الإقليم، أو الوطن الذي يقيمون به. كذلك كانت ألفة هؤلاء الأكاديميين للكتابة القاموسية أو الموسوعية، عاصمة لهم ـ غالبًا ـ من التورط في إصدار الأحكام النقدية «الشخصية» على الأديب موضوع المدخل، بدلاً من الالتزام بوجهة النظر السائدة والمتفق عليها، عن نتاج هذا الأديب أو ذاك، وهو ما تتطلبه كتابة الموسوعات.

والكتاب يضم زهاء ألف «مدخل» يدور معظمها حول الفئات التالية:

١ ـ المبدعون العرب، في مجالات الشعر، والرواية، والمسرح، والقصة، سواء في ذلك الأحياء منهم والراحلون، ومن يكتبون بالعربية، أو بالفرنسية، أو الإنجليزية.

٢ ـ النقاد العرب الذين رحلوا عن عالمنا، بعد أن تركوا أثرًا واضحًا في مجال النقد والدراسة الأدبية.

وفي ظل غياب أي موسوعة عربية علمية ملائمة للشخصيات، كان لابد من إضافة عدد من كبار الراحلين الذين لا غنى للمثقف العربي من الإلمام بسيَرهم، ومنهم:

(أ) – كبار المفكرين والمثقفين العرب، الذين لعبوا دورًا بارزًا في تشكيل ملامح الثقافة العربية الحديثة، قبل أن يرحلوا: الطهطاوي، والأفغاني، ومحمد عبده، والكواكبي، وقاسم أمين، وبشر فارس، وفرح أنطون، ولطفي السيد، وهدى شعراوي وصفية زغلول، ونبوية موسى، وسيزا نبراوي، ودرية شفيق، وغيرهم.

(ب) – عدد من كبار العلماء والفنانين والمهتمين بالفكر الفلسفي والصحفيين الراحلين، أمثال: على مصطفي مشرفة، ومحمد كامل حسين، وأحمد مستجير، ومحمود مختار، وحسن فتحي، ومصطفى عبد الرازق وعبد الرحمن بدوي، وزكي نجيب محمود، ومحمد التابعي، وفكري أباظة، ومصطفى وعلي أمين، وأحمد بهاء الدين، وغيرهم.

(جـ) – كبار المسرحيين والسينمائيين والموسيقيين، من أمثال يوسف وهبي، والريحاني، وزكي طليمات، وبديع خيري، وأمينة رزق، وسيد درويش، وعبد الوهاب، وأم كلثوم، وغيرهم.

أما باقي المداخل فقد خصص للكتب المهمة: «تخليص الإبريز..» لرفاعة الطهطاوي و«الخطط التوفيقية» لعلي مبارك و«تحرير المرأة» لقاسم أمين، و«الإسلام وأصول الحكم» لعلي عبد الرازق، و«الشوقيات المجهولة» لصبري السربوني والكثير من دواوين الشعر، ومن الروايات والمسرحيات، وبعض مجموعات القصص، وكتب أخرى كثيرة.

وقد رتبت المداخل ترتيبًا هجائيًا، أو ألفبائيًا. وتناولت مداخل الشخصيات عددًا من الحقائق، والتواريخ المرتبطة بحياة الأديب ونتاجه الأدبي، بالإضافة إلى فقرة نقدية حول هذا النتاج. وخُتِم كل مدخل بعدد من المراجع لمن يرغب في الاستزادة. وهكذا فالمداخل تشبع حاجة القارئ العادي من جهة، وتشكل نقطة انطلاق للدارسين والباحثين من جهة أخرى. وفي حالات معينة أفردت مداخل مستقلة لبعض أعمال الأديب أو المفكر، صاحب المدخل؛ في حالة طه حسين مثلاً يحيل المدخل الخاص به إلى مداخل أخرى مستقلة حول عدد من أعماله: «في الشعر الجاهلي» و«حديث الأربعاء» و«مستقبل الثقافة في مصر» و«شجرة البؤس». وفي مدخل جبرا إبراهيم جبرا يحال القارئ إلى مدخل «البحث عن وليد مسعود». وهكذا.

وسيلاحظ القارئ أن المؤلفين والكتب والجمعيات التي أفردت لها مداخل مستقلة، تكتب دائمًا بخط أسود ينتهي بنجمة فوق الحرف الأخير من الاسم أو العنوان، متى وردت في أي موضع من المجلد، إلا إذا ذكرت أكثر من مرة في مدخل واحد، فحينئذ تكتب على النحو السابق في المرة الأولى فقط.

وبسبب ظروف التمويل، والوقت المحدد للانتهاء من الكتاب، وحجم الكتاب نفسه، الذي يجب ألا يزيد عن مجلد واحد يسهل حمله واستخدامه، وهو ما جرت به أعراف هذا النوع من القواميس، بسبب كل ذلك كان لابد من التوقف، في مصر، عند الأدباء الذين اصطلح على تسميتهم بـ «جيل السبعينيات». وقد اضطررنا لحذف بعض الأسماء، بعد أن كتبت مداخلها فعلاً، لأن أصحابها من أبناء هذا الجيل وإدراجهم في الكتاب كان يعني إدراج كل مجايليهم في كافة الفنون الأدبية، وهو ما كان يستلزم تمويلاً جديدًا ووقتًا إضافيًا، فضلاً عن تضخم حجم المجلد، على نحو يصعب معه استعماله. وللظروف نفسها لم نستطع إدراج أسماء بعض كبار اللغويين والمؤرخين الراحلين، على ارتباطهم الوثيق بالأدب الحديث، من أمثال: إبراهيم أنيس وإبراهيم مصطفى، وشفيق غربال وعزت عبد الكريم وغيرهم، كما صرف النظر عن إدراج أسماء الشخصيات ذات الأهمية في الأعمال الروائية والمسرحية: زيطة وأنيس زكي ويوسف السويفي، وزبيدة زوج الرشيد والشبلي وغيرهم. فضلاً عن الأساطير القديمة التي يُلمَع إليها في الأعمال الإبداعية، (إيزيس وعشتار وزرقاء اليمامة وغيرها)، وفضلاً عن الأسماء والحركات النقدية الأجنبية: رولان بارت وفوكو ودريدا، والبنيوية والتفكيك والنقد الثقافي وغيرها. ونأمل أن يدرج كل هؤلاء في الطبعة القادمة، بعد أن يهيأ المجلد لاستقبالهم.

أما أدباء الأقطار العربية خارج مصر، فقد روعي عدم التقيد بأيّ جيل؛ لأن الإبداع الحقيقي ـ وبخاصة في المجالين القصصي والمسرحي ـ لم يبدأ إلا متأخرًا في معظم هذه الأقطار.

وقد اكتفى الكتاب ـ في معظم الأحيان ـ بكتابة أسماء المؤلفين، أو العناوين الأجنبية باللغة العربية، وتغاضى عن كتابتها بلغاتها الأصلية، بسبب صعوبات الطباعة.

وفي عمل بهذا الحجم والتعقيد، يظهر في العربية لأول مرة، دون سابق خبرة أو تجربة ـ لا لي، ولا لكل من كنت أستشيرهم، وهم كُثُر، ولا لكل من ساعدونا في كتابة المداخل أو مراجعتها ـ لابد من وجود سلبيات، ومن غفلة عن أسماء ما كان ينبغي أن تنسى، وذكر لمن هم دونهم مكانة وقدرًا. وليس لي أمام كل هذا إلا الطمع في عفو من أُهملوا، وفي سعة صدر المتخصصين والتماسهم العذر للتجربة الأولى لهذا النوع من الأعمال، ثم الوعد بأن تعالج السلبيات في الطبعات اللاحقة، في ضوء ما تعلمناه في هذه التجربة، وهو ليس بالقليل.

* * *

أما فكرة هذا العمل فقد نبتت في رأسي وأنا أدرس في إنجلترا ـ في ستينيات القرن الماضي ـ فقد أفدت كل الفائدة من «قاموس أكسفورد للأدب الإنجليزي». وكنت أحسد الطلاب الإنجليز على هذا المرجع البالغ الإفادة، وعلى غيره من الأعمال التأسيسية في ميدان الببليوجرافيا وغيره، وكنت أمني النفس باليوم الذي توجد فيه ـ في العربية ـ أمثال هذه

الأعمال التي لا غنى عنها لأي بحث جاد في المجال الأدبي. ولم تواتني الفرصة لمحاولة الإقدام على هذا «القاموس»، الذي يحاول أن يحذو حذو قاموس أكسفورد، إلا في نهاية عام ١٩٩٨م، حين انتهيت من الطبعة التجريبية لـ «ببليوجرافيا الرواية العربية»، ووجدت لها صدى طيبًا في نفوس بعض القراء والمتخصصين، فتشجعت وغامرت بطلب تمويل للمساعدة في إعداد هذا القاموس من بعض المؤسسات العربية، عن طريق «مكتب التنمية» بالجامعة الأمريكية، ونجحت مديرته ـ في ذلك الوقت ـ الأستاذة منار معبد في الحصول على مبلغ معقول من مؤسسة «أرامكو». ومع أن هذا المبلغ كان يمثل جزءًا من خمسة عشر جزءًا مما كانت الجامعة تقدر أنه الحد الأدنى لإتمام هذا العمل؛ (حاولت الجامعة فعلاً أن تحصل على هذا المبلغ من إحدى المؤسسات الكبرى في أمريكا، إلا أن طلب التمويل، قوبل بالرفض). لكنني كنت قد صممت على خوض التجربة، مدفوعًا بالتشجيع الذي صاحب ظهور كتاب الرواية، وبالرغبة العارمة في تحقيق أمل ظل يراودني لأكثر من ثلاثين عامًا، وباستعداد بعض الزملاء: فاروق شوشة ومحسن الموسوي، ومحمد شاهين ومحمود الربيعي في العمل ـ متطوعين ـ من أجل إتمام المشروع، أوْ على الأقل تأجيل صرف أي مستحقات لهم حتى اقتراب نهاية المشروع. وأخيرًا وليس آخرًا، بالمبلغ الذي وفرته الأستاذة منار معبد من مؤسسة «أرامكو»، فللأستاذة الفاضلة ولمؤسسة «أرامكو» ولهؤلاء الزملاء الأفاضل كل التقدير والامتنان.

وقد بدأ العمل في هذا القاموس في نهاية عام ١٩٩٨م، وأخذت المداخل تتوالى في عام ١٩٩٩م، وكان أبرز المساهمين في تلك الفترة الزملاء: عبد العزيز حمودة وعلي عشري زايد ومحسن الموسوي ومحمد شاهين وصبري حافظ والأستاذ يوسف الشاروني وآخرين. لكن المسألة المالية ظلت تؤرقني، إلى أن سهّل الله، بعد عدد من رحلات العمل القصيرة إلى السعودية، أن تكفلت «دارة الملك عبد العزيز» بتغطية نفقات مداخل دول مجلس التعاون الخليجي واليمن. والفضل للصديق الفاضل الدكتور فهد السماري وللصديق العزيز الدكتور منصور الحازمي، فلهما ولزملائهما الأفاضل الذين قاموا بكتابة مداخل السعودية، ولمؤسسة الدارة كل الشكر والعرفان. ثم سافرت إلى تونس والمغرب عام ٢٠٠٣م، واتفقت مع الصديق الفاضل الدكتور صلاح الدين بوجاه على أن يختار من يرى الاستعانة به من الزملاء لكتابة مداخل شمال أفريقيا، بأجور رمزية فوافق مشكورًا، وقام بالمهمة خير قيام هو والأساتذة الكرام مجمد الغزي وعمر حفيظ ومحمد حفيظ. وكان محسن الموسوي قد تكفل بكتابة مداخل العراق، كما تكفل محمد شاهين بكتابة الكثير من مداخل الشام، وعاونه في السنة الأخيرة الزملاء أحمد الهواري وسعد الدين كليب وفايز الداية وصلاح صالح، كما تكفل محمد الكافود، ومعه الشاعر حسن توفيق بكتابة مداخل قطر، وقام أحمد درويش بكتابة معظم مداخل عمان واليمن، وقام سعد مصلوح بكتابة مداخل الكويت وقام يوسف نوفل بكتابة الكثير من مداخل الإمارات والبحرين، وقامت الشاعرة والناقدة الموريتانية، مباركة بنت البراء بكتابة مداخل موريتانيا، وأشرف إدريس المسماري على مداخل ليبيا وكتب بعضها، وقام عبد الرحمن عوض بكتابة معظم مداخل السودان، فلهم جميعًا ـ ولكل المسهمين في كتابة المداخل، الذين بلغ عددهم أكثر من سبعين أستاذًا ـ (انظر القائمة)، لهم جميعًا عميق التقدير والامتنان.

ولما كان العمل في هذا المجلد قد استغرق عدة سنوات، فقد تكون ثمة تغيرات طرأت على حيوات وأعمال بعض من كتبت لهم مداخل هنا، ولم تصل إلى علمنا، فمعذرة لكل من تعرض لهذا الموقف، ومعذرة للقارئ عن تقصيرنا، ونَعِدُ بتلافي مثل ذلك في الطبعة اللاحقة.

وفي كل هذه السنوات كانت المداخل تتوالى وتراجع المرة بعد المرة، حتى دخل العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦، وهو العام الذي كان محددًا لانتهاء العمل، وكنت سعيد الحظ أن انضم إلى الركب الدكاترة الأصدقاء حسين حمودة وسامي سليمان ومحمد بدوي ومحمد الجوادي ولعب الأخيران دورًا بارزًا، سواء في كتابة المداخل المتنوعة أو في المراجعة، وفي الشهور الأخيرة بصفة خاصة، تمت مراجعات مكثفة للكتاب مكتملاً، وقام الأستاذ حسين عبد العظيم بمراجعة الكتاب لغويًا، ونبه إلى بعض المسائل المهمة، ثم قام الدكتور محمد بدوي ـ مشكورًا ـ بمراجعة الكتاب، وكان لملاحظاته الذكية، ولآرائه البناءة، وإخلاصه في بذل النصح، فضلاً عن لطف معشره، ومشاركته الوجدانية طوال شهور الصيف، التي مرت ـ بفضله ـ بأسرع مما كنت أتوقع، وكان يرافقنا وينقذ الموقف تلو الموقف ـ من على البعد غالبًا ـ الصديق العزيز الأستاذ فاروق شوشة. وكلمات الامتنان والعرفان لا تكفي لإيفاء حق هذين الصديقين.

أما الصديق العزيز الأستاذ حسن سرور، ومعه الصديق الفاضل السيد سمير خليل فجزاؤهما عند الله حقًا. فلقد أزعجتهما إزعاجًا شديدًا بكثرة مراجعاتي، وإعادة تحرير أجزاء مختلفة من المداخل، بل وإعادة كتابة بعض المداخل، حتى في الأسابيع الأخيرة، فأنا أقدم إليهما اعتذاري عما سببته لهما من متاعب، قبل أن أقدم لهما كل شكري وعرفاني.

ويتبقى بعد ذلك أن أتقدم لذراعي اليمنى في هذا العمل، مساعدات البحث: الدكتورة نادية بدران والأستاذة مها صالح والسيدة وفاء حسن، فلولا جهود هؤلاء لما كان لهذا العمل أن يكتمل. وإذا كانت الظروف الصحية قد اضطرت الدكتورة نادية لأن تعمل نصف الوقت أو يزيد قليلاً، في العامين الأخيرين فقد قامت الأستاذة مها بالعبء كاملاً على أكمل وجه، بمساعدة كل من الأستاذة وفاء والأستاذة فاطمة عبد العزيز صديق، التي استعنا بها في العام الأخير من عمر المشروع، إذ كان لابد أن تتم فيه مراجعات مكثفة وتحرير، قبل أن ينتهي العام، فلهم جميعًا، وبخاصة الأستاذة مها كل آيات التقدير والامتنان.

وأخيرًا وليس آخرًا يأتي دور الجامعة الأمريكية بالقاهرة؛ فلولا وجود «وحدة البحث العلمي لدراسات الأدب العربي الحديث» التي كان لي شرف إدارتها لما قدر لهذا العمل أن يرى النور، فالوحدة كان لها مكاتبها ومساعدو البحث بها ودورياتها ومراجعها، التي استعنا بها معظم الوقت. ومن سوء الحظ أن هذه الوحدة أغلقت وصفيت بعد أن تركت أنا الجامعة في نهاية أغسطس الماضي. وفضلاً عن ذلك فقد توجت الجامعة جميلها بإعفائي من كل الحِمْل التدريسي لكي أتفرغ لإنهاء هذا المشروع، في السنوات الثلاث الأخيرة.

وعلى امتداد العمل بالوحدة تعاقب رؤساء كثيرون للجامعة، كانوا بصفة عامة يؤيدون «الوحدة» ومشاريعها، لكن أكثرهم تحمسًا لها ولمشروع هذا المجلد بصفة خاصة، كان الرئيس السابق للجامعة الدكتور جون جرهارد، الذي اختطفه مرض السرطان، قبل أن يجلب لهذا المشروع تمويلاً إضافيًا. وإلى جانب الدكتور جرهارد فلا يسعني إلا تقديم الشكر الخالص للمدير الأكاديمي للجامعة الدكتور تيم سلفان وللدكتورة سنثيا نلسون، والدكتور نك هوبكنز، وكلاهما كان عميدًا لكلية الدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية، وهما والدكتور تيم سلفان، عرفوا لهذا المشروع قدره وأهميته، وشجعوني دائمًا في كل مرة التقيت بهم، أو طلبت مساعدتهم بشأن أمر يخص هذا المشروع، فلهم جميعًا خالص العرفان والامتنان.

وشكر خاص أتقدم به لأسرتي، الدكتورة إليزابث سارثين، والدكتور إيهاب السكوت، على عنايتهما بمداخل المبدعين الفرانكفونيين، وبالكتابات الأجنبية عمومًا.

ومن الله أستمد العون، وأرجو التوفيق.

القاهرة في ٢٠٠٦/١٢/٩ **حمدي السكوت**

مقدمة الطبعة الحالية

كان من المفترض أن تصدر هذه الطبعة في أوائل عام ٢٠١٢م، أي بعد مرور خمس سنوات على ظهور الطبعة الأولى، كما هو المتبع في مثل هذه القواميس، لكن الظروف السياسية التي مرت - و تمر بها البلاد - أثرت كثيرا على صناعة النشر والناشرين. وللظروف ذاتها لم نستطع تحديث مداخل عدد من البلدان العربية.

وبادئ ذي بدء نرجو أن ننبه القارئ إلى ضرورة قراءة مقدمة الطبعة السابقة، حتى يتعرف على المنهج الذي يقوم عليه هذا القاموس، وعلى الطريقة المثلى، والأيسر، لاستخدامه إذ إننا لن نكرر ذلك هنا.

وسيرى القارئ أن الطبعة الحالية قد أوفت بمعظم الوعود التي تعهدت بها الطبعة السابقة؛ فعلى سبيل التمثيل، تناولت هذه الطبعة المبدعين "المصريين" من أبناء جيل السبعينيات وما بعدها، وكنا قد توقفنا عندهم في الطبعة السابقة. كما ضمت الكثير من المبدعين والنقاد من أجيال ما قبل السبعينيات ممن ندّت أسماؤهم عن انتباهنا في الطبعة السابقة من أمثال عبد العزيز الأهواني، وأحمد سويلم ومحمد أحمد خلف الله وآخرين. وكذلك تم إدراج أسماء عدد من كبار اللغويين والمؤرخين لأن نتاجهم يرتبط ارتباطا وثيقا بالأدب من أمثال إبراهيم أنيس ومنصور فهمي وإبراهيم مصطفى ومصطفى السقا وشفيق غربال وعزت عبد الكريم وجمال الدين الشيال وغيرهم، وكانت الطبعة السابقة قد وعدت بضمهم.

أما ما وعدنا به من تناول النقد الأجنبي، وعدد من مدارسه ونقاده، فقد تبين، بعد تأمل طويل، أن الأكثر اتساقا مع طبيعة القاموس، والأكثر إفادة للقارئ وحماية له من البلبلة والتِّيهان في مذاهب واتجاهات معظمها فلسفي معقد وجدواه في دراسة الأدب وتحليله شبه منعدمة - في رأينا - كالتفكيك والسيميولوجي مثلا، فهو أن نُبلور لهذا القارئ تاريخ نقد الحداثة منذ بداياته في أوائل القرن العشرين حتى نهايته في أواخر ذلك القرن. وقد أفردنا لذلك مدخلا عن **الشكلانية الروسية** أشير فيه إلى **البنيوية** التي ظهرت معها في العام نفسه (١٩١٦م). ثم اخترنا من النظريات والمناهج والاتجاهات التي برزت في القرن الماضي ما ارتأينا أنه الأكثر التصاقا بالأدب ودراسته ونقده من جهة، والأبعد أثرا في تغيير مسيرة الدراسات الأدبية التي سبقته في العالم كله تقريبا من جهة أخرى. وهذه المناهج، بحسب ظهورها التاريخي هي: "البنيوية" و"الشكلانية الروسية" ثم "النقد التطبيقي" و"النقد الجديد" وأخيرا "نقد استجابة القارئ"، وقد أفردنا لكل منها مدخلا خاصا به، لكنها ستظهر في القاموس - بالطبع - بحسب ترتيبها الألفبائي.

وقد استطعنا في هذه الطبعة أن نضيف إلى مداخل الطبعة السابقة اختيار وكتابة ومراجعة وتحرير أكثر من ثلاثمائة مدخل جديد، فضلا عن تحديث المداخل القديمة، سواء بإضافة معلومات جديدة، كالحصول على جوائز كبيرة أو نشر أعمال مهمة أو شغل مناصب مرموقة أو الوفاة. ونذكّر هنا بأن هناك طوائف مهمة من رموز المجتمع الثقافي لا تكتب مداخلها إلاّ بعد وفاة أصحابها - النقاد مثلا وكبار الصحفيين والمفكرين وغيرهم - وقد انضم لهذه الطبعة عدد ملحوظ من النقاد واللغويين والمؤرخين والصحفيين الذين انتقلوا إلى جوار الله.

وقد روعي في الطبعة الحالية كذلك، تغيير المشرفين على مداخل الأقطار العربية المختلفة، ضمانا للحيدة في اختيار من تُكتب عنهم المداخل؛ فقد لوحظ في الطبعة السابقة أن عددا من المشرفين على اختيارمداخل بعض الأقطار العربية كانوا يتحمسون للمبدعين الذين ينتمون لتيار معين أو لأبناء دولتهم. وقد حاولنا تصحيح الوضع في الطبعة السابقة قدر المستطاع. أما في هذه الطبعة فقد تمكنا من تغيير كل من أشرفوا على مداخل الطبعة السابقة إلا في حالة أو اثنتين،

لأسباب خارجة عن إرادتنا (أكاديميو السودان مثلا كانوا – وكُنّ – يَعِدون، المرة تلو المرة، بالإشراف على اختيار المداخل وكتابة بعضها ثم لا يوفون بوعودهم إطلاقا).

والمشرفون الجدد بحسب الترتيب الجغرافي، بدءا من شمالي إفريقيا، هم :

من الجزائرالمرحوم أبو القاسم سعد الله، ومن المغرب المهدي أخريف، ومن تونس المنصف الوهايبي، ومن مصر لجنة الإشراف (سيرد ذكرها بعد قليل)، ومن الإمارات والعراق صالح هويدي، ومن البحرين علوي الهاشمي، ومن عمان أحمد درويش، ومن فلسطين المتوكل طه، ومن الأردن يوسف بكار، ومن لبنان عبد المجيد زراقط. ولهم جميعا خالص العرفان والامتنان.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن كل هؤلاء المشرفين والمراجعين الجدد قد تجنبوا أن يحذفوا بعض مداخل الطبعة الأولى التي ربما رأوا أنها لا تستحق أن تدرج في القاموس، على الرغم من إخطارهم بأن لهم مطلق الحرية في أن يفعلوا ذلك.

وأمر آخر قد يكون ثانويا، لكن لابد من الإشارة إليه، وهو أن بعض من كلفوا بالإشراف على كتابة مداخل بلادهم وكتابة بعضها لو أرادوا، كتبوا مداخلهم هم بأنفسهم أيضا. وقد فوجئنا بهذا الموقف في الطبعة السابقة، لكنه حدث في موقف واحد هناك واضطررنا وقتها لاستئذان محمود الربيعي في أن يكتب المدخل باسمه وكان المدخل للشاعرة والأكاديمية الموريتانية مباركة بنت البراء. ولكن الموقف تكرر في هذه الطبعة أيضا في مدخل الأديب الفلسطيني المتوكل طه والأديب والأكاديمي زين عبد الهادي. وقد رأت اللجنة أن تمهر المداخل الثلاثة بأسماء أصحابها الحقيقيين.

* * *

وكان التطور المهم الذي أدخل على منهج إعداد هذه الطبعة هو تعيين لجنة خاصة للإشراف على إعداد القاموس، اختيرت بعناية من أساتذة أجلاّء، أكفاء، جادين، مبدعين ونقادا، أسهم أعضاؤها إسهاما كبيرا في اختيار المشرفين والمراجعين الجدد في مصر وفي العالم العربي بعامة. كما قامت اللجنة باختيار من ينبغي إدراجهم – أو عدم إدراجهم – ضمن أصحاب المداخل، سواء في مصر أو خارجها. وقد أسهمت اللجنة كذلك في كتابة عدد كبيرمن المداخل المصرية – وأحيانا العربية – واختارت من يكتب سائرها أو يراجعها من المصريين أو العرب، في مهمات متغايرة أخرى، ولأعضائها مني كل التقدير والعرفان.

وقد ضمت اللجنة – بجانب كاتب هذه السطور– من المبدعين– الشاعر الكبيرالأستاذ – فاروق شوشة.

ومن النقاد والأكاديميين (بحسب مواظبتهم على حضور الجلسات، وتطوعهم للقيام بأعمال مختلفة مهمة) : الأساتذة:

- الدكتور حسين حمودة. – الدكتور سامي سليمان
- الدكتور أحمد درويش – الدكتور محمد عبد المطلب

ولابد من أن أنوه بالدور المحوري و"الاحترافي" البالغ الأهمية الذي افتقدته الطبعة الأولى، والذي قدمه هنا الأستاذ الدكتور حسين حمودة في المراجعة النهائية لهذه الطبعة. وأعمق الشكر وأصدقه يبدو ضئيلا إزاء سخاء هذا الرجل!

أما أمانة اللجنة فقامت بها الأستاذة القديرة مديحة جوهر، على أكمل وجه، وكان لخبرتها الثقافية والإدارية، التي اكتسبتها من عملها لسنوات طويلة بالمجلس الأعلى للثقافة، أثر بالغ في تذليل الكثير من الصعوبات التي واجهتنا، بجانب تجميعها كافة المداخل الحديثة من كل البلاد العربية ومن مصر. ولها مني خالص الشكر والتقدير.

وفى النهاية لا بد من تقديم أعمق الشكر وأجزله للناقد المحترم الأستاذ الدكتور أحمد مجاهد، رئيس مجلس إدارة الهيئة المصرية العامة للكتاب، لترحيبه بنشر هذا القاموس، حين عرف أنى تركت ناشره السابق. والشكر أيضا للأستاذ سمير خليل على المجهود الكبير الذى بذله فى الإشراف على جمع وطبع القاموس.

وشكر خاص للأستاذة جيلان زيان، التي تفضلت بمراجعة كل ما ورد بالقاموس من مفردات ومؤلفات ومراجع باللغة الفرنسية، ونبهت إلى وفاة من توفي.

وأخيرا وليس آخرا فالشكر كل الشكر لزوجتي، الدكتورة إي. إم. سارتين، على ملاحظاتها الكثيرة المفيدة، وعلى تذليل كل عقبات الكمبيوتر التي واجهتني - وما أكثرها - وعلى إعفائي من أي مسئوليات منزلية طوال السنوات الثلاث المنصرمة.

ومن الله أستمد العون، وأرجو التوفيق والسداد.

القاهرة في الرابع عشرمن سبتمبر ٢٠١٤.

حمدي السكوت

قائمة المسهمين في الطبعة السابقة

أحمد إبراهيم الهواري
أحمد درويش
أحمد عبد الحميد إسماعيل
إدريس المسماري
أمينة رشيد
حسن توفيق
حسن سرور
حسن فهد الهويمل
حسن النعمي
حسين حمودة
حسين عبد العظيم
حسين محمد بافقيه
حمدي السكوت
خالد الحليبي
خيري شلبي
سامي سليمان أحمد
سعاد المانع
سعد الدين كليب
سعد مصلوح
سلطان سعد القحطاني
صالح زيّاد
صبري حافظ
صلاح الدين بوجاه
صلاح صالح

ظافر بن عبد الله الشهري
عادل الدرغامي
عاطف العراقي
عالي سرحان القرشي
عبد الحميد شيحة
عبد الرحمن عوض
عبد الرحيم يوسف أحمد الجمل
عبد العزيز بن صالح بن سلمة
عبد العزيز حمودة
عبد العزيز السبيل
عبد الله بن سليم الرشيد
عبد الله بن عبد الرحمن الحيدري
عبد الله المعيقل
عزة بدر
علي عشري زايد
عمر حفيظ
فاروق شوشة
فايز الدايّة
فرانشسكا ماريا كورّاو
فهد بن عبد الله السماري
مباركة بنت البراء
محسن جاسم الموسوي
محمد أبو المجد علي
محمد بدوي

محمد بريري
محمد بن عبد الرحمن الربيع
محمد بن مريسي الحارثي
محمد جبريل
محمد الجوادي
محمد حفيظ
محمد شاهين
محمد العيد الخطراوي
محمد الغزي
محمد فتحي عبد العليم
محمد محمود حمدان
محمود الربيعي
محمود قاسم
معجب الزهراني
ملك بدراوي
منال أبو والي
منصور إبراهيم الحازمي
مها محمود صالح
نادية بدران
نجلاء محمود
وديع فلسطين
يعقوب الشاروني
يوسف الشاروني
يوسف نوفل

أ

الآداب

(انظر مجلة الآداب).

آسيا جبّار (١٩٣٦-)

روائية وقاصة جزائرية، اسمها الحقيقي فاطمة الزهراء ايمالاين. من مواليد شرشال (تيبازة)، الشرق الجزائري. وهي أستاذة بكليّة الآداب بجامعة الجزائر، حاصلة على شهادات عليا في التاريخ من السربون، وتكتب بالفرنسية، وحولّت بعض أعمالها إلى أفلام سينمائية.

من مؤلفاتها الروائية: «العطش» (١٩٥٧)، و«النافذة والصبر» (١٩٥٧)، و«القلقون» (١٩٥٨)، و«أطفال العالم الجديد» (١٩٦٢)، و«القبرات الساذجة» (١٩٥٧)، و«الحب الفانتازيا» (١٩٨٥)، و«فسيح هو السجن» (١٩٨٥)، و«ظل السلطان» (١٩٨٧)، و«بعيداً عن المدينة» (رواية تاريخية١٩٩١)، و«أبيض الجزائر» (١٩٩٦)، و«ليالي سترازبورغ» (١٩٩٧)، و«امرأة بلا قبر» (٢٠٠٢)، و«جبل شنوة (تم تحويلها إلى فيلم).

حصلت على جوائز دوليّة كثيرة منها، جائزة المعرض الدولي للكتابة بفرانكفورت في ألمانيا سنة ٢٠٠٠. وجائزة السلام سنة ٢٠٠٢ من ألمانيا.

ترجمت بعض أعمالها الروائيّة إلى العربية والتركية والروسيّة والألمانية والنرويجيّة والصينيّة والإنجليزية.

لمزيد من القراءة:

١ - صبحي حديدي: الهجرة الثانية: آسيا جبار، وأهداف سويف، ومنفى الجسد واللغة، مجلة نزوى، العدد السادس، عمان، أبريل ١٩٩٦.

٢ - موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين. دار الحضارة، الجزائر، ٢٠٠٣.

٣ - موقع مجلة الجزائر على الانترنت، ٢٠٠٣ www.djazair2003.org

٤ - Dejeux, Jean. *Maghreb: littératures maghrébines de langue française*. Paris: Arcantère, 1993.

٥ - Cheurfi, Achour, *Ecrivains algérians: dictionnaire bio-graphique*. Alger: Casbah, 2002.

محمد حفيظ

الإلياذة

(انظر أنظر سليمان البستاني).

الأبحاث

(انظر مجلة الأبحاث).

إبداع

(انظر مجلة إبداع).

إبراهيم الأسكوبي (١٨٤٨-١٩١٣)

واحد من روّاد الشعر السعودي، ولد في أواخر القرن الثامن عشر بالمدينة المنورة التي نشأ بها، وتعلم على يد أساتذتها ومشايخها. نَظَّم هو وبعض زملائه ندوة أسبوعية كانوا يعقدونها في بستانه، وكانت هذه الندوة تحفل بالأدباء والعلماء من الدينيين والمدنيين. تولى التدريس في المسجد النبوي في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي في موضوعات الفقه، والحديث، والتفسير، والمنطق، وعلم الأدب، والهيئة. وقام برحلات كثيرة إلى نجد، واليمن، والشام، وتركيا، ومصر، والهند، وكان من نتائجها مجموعة من القصائد والمقطوعات، كتبها في شخصيات ومعالم، كما كان من نتائجها وصفه لبعض المخترعات الحديثة. كما كتب قصيدته الشهيرة: (يا آل عثمان) وهو في تركيا، وهي قصيدة أدت إلى سجنه، وأسهمت في شهرته بين أهل عصره.

ورغم إعجاب الأسكوبي باحمد شوقي* والإقرار له بالشاعرية، ورغم إعجابه أيضًا بسليمان البستاني وثنائه على تعريبه (الإلياذة)، فإن شعره لم يتأثر بأي واحد منهما، وظل يتناول في شعره معظم الأغراض الشعرية التقليدية من المديح والغزل والرثاء والإخوانيات والوصف، ومن أهم قصائده في ذلك (المفاخرة بين وابور البحر ووابور البر).

ولا يستطيع دارس الحركة الشعرية في الحجاز، بل في الجزيرة العربية كلها، إلا أن يضع الأسكوبي في إطار عصر النهضة العربية في العصر الحديث الذي تحمَّل الشعراء الكثير من أعبائه، وبشروا به.

وقد طبع ديوان الأسكوبي لأول مرة سنة ١٩٨٩ على يد مكتبة دار التراث، بالمدينة المنورة.

لمزيد من القراءة:

١ - ديوان الأسكوبي: تحقيق محمد العيد الخطراوي. مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ١٩٨٩ .

٢ - الأعلام للزركلي ٣٠٦/١ .

محمد العيد الخطراوي

إبراهيم أصلان (١٩٣٥-٢٠١٢)

روائي وقصاص مصري متميز، ولد في مدينة طنطا في الثالث من مارس ١٩٣٥، لأب يعمل موظفًا في هيئة البريد. انتقل بعد مولده بسنوات قلائل إلى حي الحسين بالقاهرة لفترة، ثم استقر في حي إمبابة والتحق بمدرسة إمبابة الإسماعيلية عام ١٩٤٢. ثم انتقل إلى مدرسة عسكرية صناعية داخلية، أغلقت بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢، وحُوِّل الطلاب، ومن بينهم إبراهيم، إلى مدرسة بحي مصر الجديدة هي «الجامعة للصناعات»، وتخرج فيها عام ١٩٥٣، واستطاع والده أن يلحقه بوظيفة في هيئة البريد بعد تخرجه.

وفي هذه الأثناء عرف القراءة، إذ كان البيت لا يحوي سوى ثلاثة كتب فقط: «القرآن الكريم»، و«دلائل الخيرات»، ونسخة قديمة من «ألف ليلة وليلة». وعن طريق هذه النسخة تعلم أصلان معنى القص وسرعان ما التهم كل ما وجده لدى باعة الكتب ومؤجريها في سوق «الجمعة» في إمبابة، ولم تكن تحتوي إلا على روايات الجيب والروايات البوليسية، والنصوص المطبوعة من السير الشعبية، التي لم يشغف بقراءتها فقط، بل بسماعها من الشاعر، في بيئة تقع بين المدينة والريف.

لكن القراءة المنظمة بدأت أيضًا مع دخوله عالم الوظيفة، حيث التقى بالناقد محيي الدين محمد، وكان مراسلاً لمجلة **الآداب*** البيروتية، وَجَّهَهُ إلى قراءة التاريخ والرواية، فقرأ ـ فيما قرأ ـ كل نصوص دستويفسكي تقريبًا. ومع بداية عقد الستينيات بدأ أولى تجاربه في كتابة مقالات قصيرة ومسرحيات من فصل واحد، سرعان ما هجرها لكتابة القصة القصيرة، بعد أن قرأ تشيكوف وهمنجواي وغيرهما.

حتى عام ١٩٦٩ كان أصلان قد أنجز بضعة من القصص القصيرة، نشرت متفرقة في **مجلات الكاتب* والآداب* والمجلة***. وكانت قصصًا تهتم بتصوير الشخصيات من الخارج، وما يصل للقارئ عن مشاعر الشخصيات، يعرفه من ردود أفعالها، التي غالبًا ما تكون محجوبة. وربما يرى بعض زملائه من المتحمسين لدور تنويري للكتابة، في هذه القصص حيادًا وحيرة وعجزًا عن اتخاذ موقف حاسم، لما يجري في الواقع، لكن أكثرهم احتفى بهذه القصص، وهو ما يتضح فيما ثار من نقاش بعد أن خصصت مجلة الأدباء الشبان **«جاليري ٦٨»*** عددًا خاصًا اقتصر على قصص لأصلان ودراسات عنها.

صدرت المجموعة الأولى لأصلان عام ١٩٦٩ بعنوان «بحيرة المساء». ثم صدرت مجموعتاه الثانية والثالثة: «يوسف والرداء»، و«وردية ليل»، عامي ١٩٨٧ و١٩٩١. وفيها جميعًا يبدو النزوع إلى تصوير العزلة والاغتراب، وتبرز الشخوص بشرًا هامشيين صغارًا يعانون العوز والإهمال دون تذمر، لكن الكاتب لا يحولهم إلى أبطال إيجابيين ولا يتغنى بنبلهم. أما الجديد فهو في «وردية ليل» ويتمثل في وضوح إشكالية النوع الأدبي. فنحن مع نصوص سردية قصيرة، كل نص مكتف بنفسه، يؤسس دلالته، لكن هذا النص يمثل حلقة وثيقة الصلة بما سبقها وبما يأتي بعدها، فنحن مع شخصية واحدة وفضاء واحد. البطل موظف صغير في هيئة البريد مثل المؤلف نفسه، والحلقات السردية ترصد وعيه الذي يتكون يوما إثر آخر، كأنما نحن مع شريط سينمائي مليء بلحظات الصمت. والكتابة تنصرف إلى استبعاد متعمد لما هو غير دال في حياته فيما تركز على برهات مثقلة بالمفارقة الهادئة، والسخرية الحانية.

وقد استطاع أصلان الذي عرف بإقلاله أن يخلق لنفسه طرائق تخصه، من حيث الاهتمام الشديد بالسلامة البنائية والصقل والنزوع إلى استبعاد التفاصيل غير الدالة؛ ولذلك، حين قرر أن يكتب رواية، كان يعي أن عليه أن يحوِّل خبراته التي تكونت في كتابة القصة القصيرة لتعمل في خدمة فن آخر هو فن الرواية، التي ليست مجرد قصة طالت قليلاً. وهكذا ظل ما يقرب من عقد كامل يعمل في رواية «مالك الحزين» التي صدرت عام ١٩٨٣. وفيها نلمس الالتزام الصارم بتصوير الشخصيات من الخارج وباستخدام اللغة الدقيقة مادية الدلالة. وقد فرضت طبيعة الرواية ـ بما فيها من اتساع الفضاء وكثرة الشخصيات وتعقد علاقاتها ـ على الكاتب أن يجد حلولاً لا تخالف ما عرف به في النصوص القصيرة، ومن هنا اللجوء إلى التقطيع والمراوحة بين التلخيص والمسرحة والتناص مع نصوص أخرى أدبية وتاريخية. وقد استقبلت الرواية استقبالاً حسنًا، وترجمت إلى الألمانية، والفرنسية. وحولت بعض أحداثها إلى فيلم، باسم «الكيت كات» عام ١٩٩٢، حقق نجاحًا جماهيريًا، واستقبله النقاد باحتفاء.

في عام ١٩٨٧ ترك أصلان العمل في هيئة البريد، وانتدب للعمل في الهيئة المصرية العامة للكتاب، ليعمل نائبًا لرئيس تحرير سلسلة أدبية هي «مختارات فصول»، ثم

أشرف في منتصف التسعينيات على سلسلة أدبية أخرى هى «أفاق الكتابة» التي نشرت رواية «وليمة لأعشاب البحر»، واستقال منها بعد الأزمة التي أحدثها نشر الرواية. (انظر مدخل «حيدر حيدر*»).

وفي عام ١٩٩٩ صدرت للكاتب رواية «عصافير النيل»، وفيها يواصل الكاتب تأصيل فضائه الأثير في مدينة إمبابة، من خلال رصد تحولات أسرة من صغار الموظفين، منذ مجيئها من ريف الغربية إلى المدينة في نهاية الأربعينيات لكنها ليست رواية أجيال بالمعنى التقليدي. وقد ترجمت الرواية بعد صدورها، فنشرت في الإيطالية وفي الألمانية وفي الإنجليزية. كما صدرت له، بعد ذلك، أعمال مثل (خلوة الغلبان) و(حجرتان وصالة).

وعمل إبراهيم أصلان مسؤولاً عن القسم الثقافي في مكتب جريدة «الحياة» بالقاهرة. وكان يكتب مقالاً أسبوعيًا لجريدة الأهرام. وفي عام ٢٠٠٣ نال جائزة الدولة التقديرية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ صبري حافظ: مالك الحزين، الحداثة والتجسيد المكاني، فصول، المجلد الرابع، العدد الرابع. القاهرة، ١٩٨٤.

٢ ـ محمد بدوي: الرواية الحديثة في مصر. القاهرة، ١٩٩٣.

محمد بدوي

إبراهيم أنيس (١٩٠٦-١٩٧٧)

أكاديمى ومجمعى وباحث لغوي مصري رائد، رأس المدرسة الحديثة فى الجامعات المصرية والعربية، ولد بالقاهرة، والتحق بتجهيزية دار العلوم ثم بدار العلوم العليا (١٩٣٠) فاز فى مسابقة وزارة المعارف لعضوية بعثة دراسية إلى إنجلترا فحصل على البكالوريوس من جامعة لندن (١٩٣٩) والدكتوراه (١٩٤١) انتخب رئيسا للنادى المصرى فى لندن فى أثناء البعثة (١٩٣٨) لما تميز به من نشاط موفور. عين مدرسا فى دار العلوم، ثم نقل إلى كلية الآداب بجامعة الإسكندرية لمدة سنتين، ثم عاد إلى دار العلوم وأصبح أستاذا ورئيسا لقسم اللغويات وعميدا لمرتين: الأولى عام ١٩٥٥والثانية عام ١٩٥٨ ثم انتدب للتدريس بجامعة الأردن.

ولأنيس عدد من المؤلفات اللغوية الحديثة جعلته رائدا لمدرسة، ومؤسسا لمنهج جديد، تابعه فيه تلاميذه والباحثون من بعده، وهم يستشرفون الأفق الذى حلق فيه أستاذهم بموهبته الفذة ودأبه الدراسي وذكائه الوقّاد وقدرته على النفاذ إلى صميم المشكلات والتعامل معها باقتدار.

من مؤلفاته: "الأصوات اللغوية"، "من أسرار اللغة العربية"، "موسيقى الشعر"، "فى اللهجات العربية"، "دلالة الألفاظ"، "مستقبل اللغة العربية المشتركة"، "اللغة بين القومية والعالمية".

وفى مجمع اللغة العربية ـ منذ التحاقه به ـ أصبح عضوا فى لجنة المعجم الكبير، مشاركا فى أعمال لجنتى الأصول واللهجات، صائغا لعشرات البحوث والكلمات التى يلقيها فى المناسبات المجمعية، ومن أهمها: أبواب الثلاثى والارتجال فى ألفاظ اللغة، ورأي فى الإعراب بالحركات، وجهود علماء العرب فى الدراسة الصوتية، ومعجم ألفاظ الأدب الجاهلى، والمصطلح العلمي، ومعنى القول المأثور "لغة الضاد"، وغيرها. كما عمل مشرفا على مجلة المعجم فى الفترة من ١٩٦٧ حتى وفاته، وهى المجلة التى نشر فيها عددا كبيرا من بحوثه ومقالاته.

حصل على جائزة الدولة التشجيعية عن كتابه "دلالة الألفاظ اللغوية" عام ١٩٥٣ وعلى عضوية مجمع اللغة العربية عام ١٩٦١.

لمزيد من القراءة:

١- كلمة على النجدي ناصف فى تأبينه بالمجمع، العدد الأربعون من مجلة المجمع، ١٩٧٧.

٢- مهدى علام: "المجمعيون فى خمسين عاما" ، فصل عن إبراهيم أنيس، ١٩٨٥.

٣- ندوة عن "إبراهيم أنيس والدرس اللغوي" ، نشرت فى كتاب ندوات "المجمع الثقافية" عام ٢٠٠٧.

٤- مقدمة كتاب "مستقبل اللغة العربية المشتركة" وتتضمن رؤيته للمشكلات اللغوية المعاصرة.

فاروق شوشة

إبراهيم بيومي مدكور (١٩٠٢-١٩٩٥)

أكاديمي وتنويري مصري متعدد الاهتمامات، ولد في قرية أبي النمرس بالجيزة، وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر، فمدرسة القضاء الشرعي، ثم بدار العلوم التي تخرج فيها عام ١٩٢٧. اشتغل بالتدريس لفترة، ثم سافر إلى فرنسا ـ على نفقته أولا ـ ثم على نفقة الدولة، التي ضمته إلى قائمة المبعوثين، حيث درس الفلسفة والقانون، وحصل على ليسانس الآداب من السوربون وليسانس الحقوق من

جامعة باريس، ونال دكتوراه الدولة في الفلسفة بعد عودته إلى مصر عام ١٩٣٥.

انضم إلى هيئة التدريس بكلية الآداب، جامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن)، وانتخب عضوا في مجلس الشيوخ عن حزب الوفد، وتبنى استجواب الأسلحة الفاسدة، الذي جاء إرهاصا بثورة ١٩٥٢. ثم استقال من حزب الوفد وآثر الاستقلال على الحزبية.

اختير لعضوية مجمع اللغة العربية عام ١٩٤٦، وأصبح أمينا عاما له عام ١٩٦١، ثم خلف **طه حسين*** في رئاسته، منذ عام ١٩٧٤ حتى وفاته عام ١٩٩٥. وفي عهده صدر «المعجم الوسيط»، و«معجم ألفاظ القرآن الكريم» ومجموعات «المصطلحات العلمية والفنية». ومن أهم بحوثه المجمعية: «نشأة المصطلحات الفلسفية في الإسلام»، و«منطق أرسطو والنحو العربي»، و«مدى حق العلماء في التصرف في اللغة»، و«لغة العلم».

ومن أهم آثاره في مجال الفلسفة الإسلامية إشرافه على إخراج كتاب «الشفاء» لابن سينا، وكتاب «المغني» للقاضي عبد الجبار، و«الفتوحات المكية» لمحيي الدين بن عربي، وكتاباه: «في الفلسفة الإسلامية: منهج وتطبيقه»، و«في الفكر الإسلامي» (١٩٨٥).

كما أنه كان أحد المديرين لمشروع «الموسوعة العربية الميسرة» التي نشرتها دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر (القاهرة ١٩٦٥).

ومن آثاره المجمعية: «مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما: ماضيه وحاضره» (١٩٦٦)، «مع الخالدين» (١٩٦٦) والكتابان من مطبوعات مجمع اللغة العربية.

ومن مواقفه التنويرية دفاعه عن نشر بعض كتب محيي الدين بن عربي، وعن نشر الطبعة الكاملة لكتاب «ألف ليلة وليلة» ضد هجمات المحافظين والمتزمتين.

لمزيد من القراءة:

١ ـ إبراهيم بيومي مدكور: مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما: ماضيه وحاضره. مطبوعات المجمع، ١٩٦٦.

٢ ـ محمد مهدي علام: المجمعيون في خمسين عاما. مطبوعات المجمع، ١٩٨٦.

فاروق شوشة

إبراهيم حمادة (١٩٣٢-١٩٨٨)

ناقد ومترجم مسرحي مصري من أبرز خريجي الرعيل الأول من معهد الفنون المسرحية في عقد الخمسينيات من القرن العشرين ، كما أنه أيضا واحد من أبرز تلامذة **محمد مندور***.

وُلد بمركز السنبلاوين بمحافظة الدقهلية، وحصل على بكالوريوس المعهد العالي للفنون المسرحية في عام ١٩٥٧ وأوفد في عام ١٩٦٢ في بعثة علمية لدراسة المسرح بجامعة إنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية فحصل منها على درجتي الماجستير والدكتوراه. وبعد عودته إلى القاهرة عمل بالتدريس في قسم النقد بمعهد الفنون المسرحية، وتدرج في وظائف هيئة التدريس به حتى أصبح رئيسا للقسم، ثم تولى عمادة المعهد (١٩٧٦-١٩٧٧) كما درّس بمعهد الفنون المسرحية بالكويت (١٩٧٤-١٩٧٦) وبكلية الآداب بجامعة اليرموك بالأردن (١٩٨٢-١٩٨٦).

في عام ١٩٧٠ تولى الإشراف على الفرقة القومية للفنون الشعبية، و في عام ١٩٧٩ تولي وكالة وزارة الثقافة ورئاسة قطاعات المسرح والموسيقى والفنون الشعبية بهيئة السينما والمسرح،كما عُين في عام ١٩٨٢ نائبا لرئيس أكاديمية الفنون. وأسس مجلة القاهرة وتولى رئاسة تحريرها في الفترة من نوفمبر ١٩٨٦ إلى سبتمبر ١٩٩١.

وقد أسهم في مجالات النقد والترجمة في حقل المسرح، كما نشر ديوانا شعريا واحدا في عام ١٩٥٧ وهو ديوان "الآلهة والبشر" ، ونشر في العقد الأخير من حياته مسرحيتين، وهما: "رطل اللحم" (١٩٨٨) و"صلوحة" (١٩٩٠).

وفي أوائل الستينيات من القرن الماضي ، وبعد صدور مسرحية " **الفرافير*** **ليوسف إدريس***، سعى عدد من المبدعين والمنظّرين المصريين إلى تأصيل المسرح العربي بربطه بفنون الفرجة الشعبية المتوارثة في البيئات العربية، وفى هذا السياق قام حمادة بإعادة نشر "خيال الظل وبابات ابن دانيال" (١٩٦٣) وكان المستشرقون الألمان قد سبقوا إلي تحقيقها ونشرها. كما قدم حمادة في عقد السبعينيات (١٩٧٦) مسرحية "القضاء والقدر" **لخليل مطران*** محققة.

أما في مجال التأليف فقد نشر إبراهيم حمادة عددا من الكتب من بينها : "آفاق في المسرح العالمي" (١٩٨١) و"آفاق في المسرح العربي" (١٩٨٣) و"عروبة شكسبير: دراسات أخرى في الدراما والنقد" (١٩٨٩) و"في المسرح الأوربي الحديث" (١٩٩٢).

وفي عام ١٩٧١ نشر إبراهيم حمادة "معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية" الذي يعد محاولة متميزة لتقديم معجم عربي كبير يضم ويشرح ٦٧٥ مصطلحا متخصصا.

وتعد الترجمة من المجالات البارزة التي أسهم فيها إبراهيم حمادة؛ فقد ترجم مسرحيتين هما: "أقنعة الملائكة" (١٩٨٨) و"القفص"(١٩٨٩) وأما ترجماته للنصوص النقدية فمن أبرزها مجموعة من المقالات النقدية لرينيه ويليك وغيره، وقد نشرها حمادة في كتاب بعنوان"مقالات في النقد الأدبي" (١٩٨٢) وأما ترجمته لكتاب "فن الشعر"لأرسطو فهي كما يوضح العنوان "ترجمة وشرح" هدف بها إلى "تبسيط العبارة الأرسطية في لغة عربية مفهومة، دون التقيد الحرفي بتركيبات النص الأصلي المعقدة" و"الاهتمام بتفسير الأصول الدرامية التي تعرض لها أرسطو، مع التوسع في شرح أهم الكلمات الخاصة التي تعلقت بها". ولذلك تحولت ترجمته إلى تفسير وشرح وافٍ للنص الأرسطي يتضمن في ثناياه عديدا من التأويلات التي خلعها النقاد الأوربيون على هذا المتن البالغ الأهمية والتأثير في النقد العالمي.

لمزيد من القراءة:

١- أعمال إبراهيم حمادة.

٢- فاطمة موسى (تحرير وإعداد):قاموس المسرح،الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.

سامي سليمان أحمد

إبراهيم الدرغوثي (١٩٥٥-)

روائي وقاص تونسي، ولد ببلدة المحاسن من قضاء الجريد التونسي وفيها زاول تعليمه الابتدائي قبل مواصلة تعليمه الثانوي بمدينة تَوزَر. ثم انتقل إلى مدرسة ترشيح (إعداد) المعلّمين بتونس فتخرّج فيها حاملاً لدبلومها. عمل مُدرّسًا ثمّ مديرًا لمدرسة أمّ العرائس الابتدائيّة.

لفت الانتباه إليه بغزارة إنتاجه وتنوّعه وانتظام صُدور أعماله بمعدّل عمل جديد كلّ سنة. وفي مؤلفاته رصدٌ للحالة الاجتماعية في تونس، ولمختلف التحوّلات التي طرأت على البنية الأخلاقية والثقافية للمجتمع التونسي.

يجنح إبراهيم الدرغوثي في إبداعه إلى الجمع بين المتباعدات، بتسليط النصوص التراثية على النصوص المعاصرة، وإدماج الغربي في العربي بحثا عن إحداث تأثير ما في المتلقي يُغير أفق انتظاره، ويُسهم في تغيير ذائقته الروائية سعيًا إلى ابتداع تيار في الكتابة جديد. والملاحظ أن الدرغوثي **وصلاح الدين بو جاه*** ينتميان إلى مسار أدبي واحد يتوق إلى توظيف المفارقة في خدمة القصة والرواية.

من أهم مؤلفاته: «النخل يموت واقفا» (قصة، ١٩٨٩)، و«الخبز المرّ» (مجموعة قصصية، ١٩٩٠)، و«القيامة الآن» (رواية، لندن، ١٩٩٢)، و«رجل محترم جدا» (١٩٩٥)، و«شبابيك منتصف الليل» (رواية، تونس، ١٩٩٦)، و«الدّراويش يعودون إلى المنفى» (رواية، لندن، ١٩٩٢)، و«القيامة الآن» (رواية، ١٩٩٩).

في هذه الأعمال جرأة في التناول والتّسمية، وحدّة في الإفصاح عن أدق المسائل الاجتماعيّة بلغة صادمة لافتة للانتباه، بالإضافة للسعي إلى الكشف عن سيَرة المحرومين وإبراز عذاباتهم.

يعمد في سرده إلى استدعاء مختلف النّصوص السردية الكبرى التي يعيد تمثل بنياتها واستلهام العجيب فيها.

لمزيد من القراءة:

١- الأب جان فونتان: تاريخ الأدب التونسي. دار سيراس للنشر، تونس، ١٩٩٩.

٢- عفاف عبد المعطي: حاضر الرواية في المغرب العربي، دراسة نقدية. دار المعارف، تونس، ٢٠٠٣.

٣- توفيق بكار (إعداد): سلسلة عيون المعاصرة. قسم التعريف بالكاتب.

محمد الغزي

إبراهيم رمزي (١٨٨٤-١٩٤٩)

كاتب مسرحي ومترجم وروائي مصري، ولد بمدينة المنصورة في السادس من أكتوبر عام ١٨٨٤، في أسرة كبيرة العدد. وعمل والد إبراهيم بالجيش ثم بالشرطة في إقليم المنصورة ثم تفرغ للزراعة هناك، وعندما توفي خلّف لأبنائه مكتبة عامرة، نهل منها إبراهيم في نشأته وشبابه.

تلقى تعليمه الأولي في كُتّاب القرية ثم رحل إلى القاهرة حيث حصل على الشهادة الابتدائية ودرس بالخديوية الثانوية عامين توفي بعدهما والده، فرحل إلى السودان ليعمل مترجمًا بالمحكمة المدنية وهو في التاسعة عشرة. ثم استقال من وظيفته وعاد إلى مصر ليتزوج، ثم رحل إلى السودان مرة أخرى. وعندما زار الإمام محمد عبده* الخرطوم عام ١٩٠٥ اختاره سكرتيرًا له حيث أظهر حبًا للأدب العربي وإجادة للغة الإنجليزية دفع الإمام محمد عبده إلي توصيته بتأليف حلقات روائية في التاريخ الإسلامي. عاد إلى مصر ليحصل على البكالوريا عام ١٩٠٦، ثم رحل إلى بيروت لدراسة الطب بالكلية الأمريكية، ثم إلى لندن ليستكمل تعليمه، لكنه عاد إلى مصر بعد أن حصل على شهادة في علم الاجتماع.

وفي مصر اتصل بالحزب الوطني وبالشيخ **عبد العزيز جاويش*** الذي عينه مترجمًا بين عامي ١٩٠٩ و١٩١٠ في جريدة اللواء التي كان يرأس تحريرها. اشتغل منذ عام ١٩١١ بنظارة (وزارة) المالية صباحًا وبالتدريس في إحدى المدارس التحضيرية مساءً، وكان في تلك الفترة أيضًا طالبًا منتسبًا بمدرسة المعلمين، بقسم الآداب، وحصل على إجازتها عام ١٩٢١، ثم على شهادة في تاريخ التعاون ومبادئه من جامعة مانشستر بطريق المراسلة عام ١٩٢٤. ظل يترقى في المناصب الحكومية حتى أصبح مراقبًا عامًا لإدارة البعثات بوزارة المعارف إلى أن تقاعد عام ١٩٤٤.

وقد ترجم إبراهيم رمزي عددًا كبيرًا من الكتب كان أولها كتاب «الهلال والصليب» للكاتب العثماني خليل خالد أفندي، وكان من بينها كتب علمية وأخرى تربوية وأخلاقية، وست عشرة مسرحية منها «قيصر وكليوباترا»، و«عدو الشعب» (١٩٣٢) لبرنارد شو، ومسرحيتان لشكسبير هما: «الملك لير» (١٩٣٢)، و«ترويض النمرة» (١٩٣٣).

ألف إبراهيم رمزي في مجالات المسرح والرواية والقصة. ومعظم رواياته وقصصه مخطوطة. والرواية الوحيدة التي نشرت هي «باب القمر» (١٩٣٦) وهي رواية تاريخية تحاول أن تصور الأوضاع الاجتماعية والسياسية والدينية في الجزيرة العربية واليمن وسوريا والقاهرة والإسكندرية أيام البعثة النبوية. ويبدو فيها الهدف الديني والقومي بشكل شبه مباشر. أما مسرحياته فهي إما تاريخية تستمد موضوعاتها من التاريخ الإسلامي والمصري وتكتب بالفصحى، وإما اجتماعية فكاهية وتكتب باللغة الدارجة، غالبًا، ومحورها مشكلة الحرية. ومن هذه المسرحيات: «الحاكم بأمر الله» (١٩١٥)، أخرجها **زكي طليمات*** ومثلتها فرقة «أبيض وحجازي» على مسرح الأوبرا، ثم طبعت عام ١٩١٦ و«أبطال المنصورة» (١٩١٥) ـ ولعلها أفضل مسرحياته التاريخية وأشهرها. وقد مثلتها أيضًا فرقة عبد الرحمن رشدي في المنصورة عام ١٩١٨، وكانت الرقابة سبب تأخير ظهورها على المسرح ثلاث سنوات، و«بنت الإخشيد» (١٩١٦). و«البدوية» (١٩١٨)، مثلتها فرقة عبد الرحمن رشدي في الأقاليم ثم القاهرة على مسرح الأوبرا في ٦ فبراير ١٩١٩. و«إسماعيل الفاتح» (١٩٣٧)، مثلتها الفرقة القومية على مسرح قصر عابدين. أما مسرحياته الاجتماعية والفكاهية فمنها: «دخول الحمام مش زي خروجه» (١٩١٦)، مثّلتها فرقة **عزيز عيد*** في العام نفسه. و«صرخة الطفل» (١٩٢٣)، أخرجها زكي طليمات ومثلتها فرقة اتحاد الممثلين» عام ١٩٣٥. كما شارك في فن الأوبريت فقدم للمسرح الغنائي: «الدرة اليتيمة» (١٩١٥)، و«الهواري» (١٩١٨)، مثلتها فرقة **جورج أبيض*** في العام نفسه، ولحن أناشيدها **سيد درويش***، ثم طبعت عام ١٩٢٢، وتتضح فيها موهبته في الشعر والزجل.

وفي أواخر أيامه وظف خبرته في التأليف المسرحي والروائي للكتابة السينمائية. كما اشتهر بدعوته إلي التعاون كأساس فلسفي للحياة، وألف في ذلك كتابه «الجمهور في التعاون الزراعي».

لمزيد من القراءة:

١ ـ إبراهيم درديري: أدب إبراهيم رمزي. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١ .

٢ ـ *Sakkout, H. The Egyptian Novel and its main Trends from 1913-1952, Cairo: A. U. C. Press, 1971.*

يوسف الشاروني

إبراهيم زكي خورشيد (١٩٠٩-١٩٧٨)

واحد من كبار المثقفين المصريين الذين استولت الفكرة الموسوعية على وجدانهم في شبابهم. اتفق مع اثنين من زملائه هما **عبد الحميد يونس*** (أستاذ الأدب الشعبي فيما بعد)، وأحمد الشنتناوي على القيام بترجمة دائرة المعارف الإسلامية إلى اللغة العربية، وساروا في هذا العمل خطوات جادة، وقد أعادت "دار الشعب" في نهاية الستينيات طبع أعداد أسبوعية من هذه الدائرة في سلسلة "كتاب الشعب".

تخرج خورشيد في كلية الآداب جامعة القاهرة، في ثالث دفعة من دفعاتها، وعمل في وظائف ثقافية متعددة، واختير مبكرا مديرا لإدارة الترجمة بوزارة المعارف، كما اختير مراقبا للشئون الخارجية في مصلحة الاستعلامات، ثم أصبح مديرا عاما للثقافة في وزارة الثقافة، ورئيسا لمجلس إدارة الدار المصرية للتأليف والترجمة، وهو الذي أعطاها الطابع المتميز الذي أصبح فيما بعد بمثابة الطابع المسيطر على الهيئة المصرية العامة للكتاب حين تأسست، بضم الدار المصرية مع دار الكاتب العربي والدار القومية، وأصبح

إبراهيم خورشيد مع الزمن خبيرا بالكتب والنشر، كما أصبح بعد تقاعده مستشارا للنشر في دار المعارف في عصرها الذهبي.

وظل ينادي في السبعينيات بمسئولية الدولة عن دعم الكتاب، وكان يرى أن دعم الكتاب لا يقل أهمية عن دعم الخبز، وهي الدعوة التي لم تلق آذانا صاغية، وإن كانت قد ترجمت فيما بعد بصورة جزئية في مشروع ناجح هو مشروع "مكتبة الأسرة" الذي كان يقدم بعض الكتب بأسعار زهيدة.

وإلى إبراهيم خورشيد يعود الفضل في صدور سلسلة "كتابك" عن دار المعارف، كما تولى من قبل الإشراف على إصدار سلاسل كتب جيدة في التراث، والمسرح، والموسيقى، والنقد، وظل على الدوام منفتحا على الاتجاهات الثقافية بطيفها الواسع، وقد وضع كتبا تنظيرية مهمة عن وجهات نظره وخبراته في النشر والترجمة منها: "ثقافة وكتاب" (١٩٨١) و"الترجمة ومشكلاتها"(١٩٨٥).

واصل إبراهيم زكي خورشيد اهتمامه بالأدب العالمي وترجمته، وترجم "القوزاق" لتولستوي، كما ترجم "أطلس التاريخ الإسلامي"، وراجعه محمد مصطفى، وقدم له **محمد عوض محمد***، و"الانتصار على الشدائد"، وهو مجموعة مقالات جمعها دونالد آدامز، وترجم أيضا "القارة البيضاء.. أرض المغامرات: قصة القارة المتجمدة الجنوبية"(١٩٥٣) و"الماضي يبدأ حيا" (١٩٥٣) وترجم "قصة الجنس البشري" بالاشتراك مع زميله أحمد الشنتناوي (١٩٥٧).

كان إبراهيم خورشيد عضوا في لجنة ترجمة ومراجعة مسرحيات شكسبير في الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية التي رأسها **طه حسين***، وقد استعانت المؤسسات والمعاهد الجامعية بخبرات إبراهيم خورشيد فدرس في معهد التربية العالي للمعلمين، وفي كليتي الآداب بعين شمس والقاهرة، وفي معهدي الدراسات المسرحية، والتذوق الفني.

روى بعض ذكرياته في مقالات وكتب منها كتابه "صور ضاحكة"، وفيه حديث ممتع عن أستاذه الشيخ **مصطفى عبد الرازق***، وعن عدد ممن عرفهم على مدى حياته، ومنهم عميد المهندسين المصريين عبد العزيز أحمد، ومحمد القصبجي، وغيرهما.

كان خورشيد هاويا للموسيقى، وكان يجيد العزف على العود، وكان من الأصدقاء المقربين للشيخ زكريا أحمد.

لمزيد من القراءة:

١- جامعة القاهرة، كلية الآداب: الكتاب الذهبي لقسم الكتب والمعلومات بكلية آداب القاهرة، ٢٠٠٠.

٢- محمد الجوادي: تكوين العقل العربي .. مذكرات المفكرين والتربويين ، دار الخيال، ٢٠٠٢.

٣- محمد الجوادي: كيف أصبحوا عظماء .. دراسات ورثاءات، دار الخيال ، ٢٠٠٦.

٤- محمد الجوادي: في حدائق الجامعة : مذكرات خريجي جامعة القاهرة في عقدها الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٧.

محمد الجوادى

إبراهيم سلامة (؟ - ١٩٥٧)

من أبرز رواد دراسات الأدب المقارن في عقدي الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين.

تخرج في مدرسة (كلية) دار العلوم عام ١٩١٨، وعُرف بكونه واحدا من خطباء ثورة ١٩١٩. وعمل بالتدريس في المدارس (١٩١٩-١٩٢٥) ثم عمل بمدرسة المعلمين العليا (١٩٢٥-١٩٦٦) وأمضى تسع سنوات طالبا ببعثة دراسية بفرنسا وسويسرا (١٩٢٨-١٩٣٧) حيث حصل على عدد من الشهادات في الآداب وعلم نفس الطفل وعلم النفس التجريبي،كما حصل على دكتوراه الدولة من جامعة باريس (١٩٣٨) برسالة عن "الثقافة الإسلامية في مصر وأثرها في الثقافات المدنية وتأثرها بها".وعمل أستاذا للتربية وعلم النفس والفلسفة بدار العلوم (١٩٣٧-١٩٤٥) وعمل أستاذا للأدب العربي بدار المعلمين العالية ببغداد (١٩٤٥) كما تولى عمادة كلية الآداب بجامعة القاهرة (من سبتمبر ١٩٥٤ إلى يوليو ١٩٥٥).

كان ميدان الدراسات الأدبية والنقدية المقارنة المجال الأساسي الذي وجّه إليه إبراهيم سلامة جل نشاطه العلمي،ورغم قلة الكتابات التي قدمها سلامة للثقافة العربية فإنها استطاعت أن تكشف عن دارس متمكن بدروب مجاله، قادر على النفاذ إلى مختلف قضاياه بعمق ودأب، والوصول إلى نتائج محقَّقة لأنها نتاج لمقارنات متأنية. وهذا ما يكشف عنه كتاباه "بلاغة أرسطو بين اليونان والعرب" (١٩٥٠) و"تيارات أدبية:خطة ودراسة في الأدب المقارن" (١٩٥١) ففي أولهما قدم سلامة دراسة متأنية ومستوعبة للفكر البلاغي العربي الوسيط، حلل فيها تأثير المفاهيم والأفكار اليونانية أو الأرسطية خاصة في كتابات البلاغيين العرب، مبينا العناصر

التي أفادها هؤلاء البلاغيون من تلك المفاهيم والأفكار ومعللا لأسباب الأخذ والتأثر، وكاشفا في الوقت نفسه عن أن العرب لم يخضعوا لما نقلوه من أفكار البلاغة اليونانية ولكنهم بسطوا وعقدوا بما يثبت لهم شخصيتهم العقلية فيما أخذوه إما بالزيادة وإما بالنقص. ويتصل بعمل سلامة في بيان المؤثرات اليونانية في النقد والبلاغة العربيين القديمين نشره لكتاب "الخطابة"(١٩٥٠) لأرسطو؛ فقد ترجمه عن ترجمتين فرنسيتين حديثتين، وحقق نصوصه وعلق على حواشيه، وكان يسبق كل فصل بتقديم ملخص وافٍ لأفكاره.

وأما كتابه الثاني "تيارات أدبية بين الشرق والغرب:خطة ودراسة في الأدب المقارن"(١٩٥١-١٩٥٢) فهو نتاج وضع مقرر الأدب المقارن ضمن المقررات الدراسية بكلية دار العلوم بعد انضمامها إلى جامعة "فؤاد الأول"(القاهرة) في إبريل ١٩٤٦ وكانت دار العلوم قد أسندت إليه منذ عام ١٩٣٨ تدريس (بعض روائع الأدب الفرنسي). وقد انطلق سلامة من أن الأدب المقارن هو «دراسة الآثار الأدبية المختلفة من حيث علاقاتها بعضها مع بعض، أو من حيث تشابهها واتجاهاتها». وفي ضوء هذا الفهم تناول سلامة مجموعة من القضايا المتصلة بالدرس الأدبي المقارن كالجوانب النظرية في الأدب المقارن والعناصر المكونة له والاعتبارات المعوقة لتقدمه، وقوانين التقليد ومدى تطبيقها على الأدب المقارن، وقانون تلاقي المدنيتين. ثم تناول مجموعة من القضايا العامة مثل العوامل المؤثرة في الأدب، والبيئة والأدب، والسياسة والأدب، والعلوم والأدب، ثم رسالة الأدب ورسالة الأديب.وقد أقر سلامة في خاتمة كتابه أنه قدم خطة في الأدب المقارن، واكتفى من كلمة دراسة التي تضمنها عنوان الكتاب بالاتصال ببعض موضوعات يقتضيها الوضوح اللازم في كل تأليف، مهما كان موضوعه وغايته.

وقد رأى سعيد علوش أن سلامة كان «متميزا في طرحه» لمفهوم الأدب المقارن، كما أكد أن سلامة "يتفرد برسم خريطة الفضاء التاريخي والاستراتيجي الذي صدر عنه الجيل الأول من المقارنين"...."جاعلا من المقارنة وسيلة للفهم المتميز للأدب العربي ضمن شروط العصر".

ولإبراهيم سلامة أيضا كتاب "خلق ودين:دراسات اجتماعية أخلاقية دينية" (١٩٥٤) وهو ينقسم إلى أربعة أقسام أولها "عقائد وأفكار"يعرض فيه مجموعة من النظريات الخلقية والاجتماعية القديمة والحديثة، ويوازن بينها وبين ما يقدمه القرآن. وثانيها "محمد رسول الله"وهو عرض لشخصية الرسول ﷺ عبر تقديم مشاهد من السيرة النبوية ووقائعها وربطها بآيات القرآن.وثالثها "نفسيات يحللها القرآن"، وفيه تحليل للجوانب النفسية في عدد من السور القرآنية.ورابعها "عِبر الأولين"الذي يتضمن تحليلا وتفسيرا لعدد من آيات القرآن وتناولا لبعض قصصه.

لمزيد من القراءة:

١- مؤلفات إبراهيم سلامة وترجماته.

٢- محمد عبد الجواد: تقويم دار العلوم، القاهرة، ١٩٥٩.

٣- سعيد علوش:مكونات الأدب المقارن في العالم العربي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، وسوشبريس، الدار البيضاء،١٩٨٧.

٤- الطاهر أحمد مكي:الأدب المقارن:أصوله وتطوره ومناهجه، دار الهاني للطباعة، القاهرة، ١٩٨٨.

سامي سليمان أحمد

إبراهيم طوقان (١٩٠٥-١٩٤١)

شاعر فلسطيني، من أسرة معروفة باهتماماتها العلمية والأدبية، وهو أخو الشاعرة فدوى طوقان*. تلقى تعليما أساسيا ومتوسطا، وتخرج في الآداب من الجامعة الأمريكية ببيروت سنة ١٩٢٩. كان شغوفا بتعلم اللغات الأجنبية، فعرف الفرنسية والألمانية والأسبانية والتركية، إلى جانب الإنجليزية التي تبحر فيها. عمل فترة قصيرة بالصحافة، كما عمل بالتدريس في كل من فلسطين والعراق، وأشرف على القسم العربي في الإذاعة الفلسطينية حتى سنة ١٩٤٠، ولم يعمر طويلا فقد كان معتل الصحة منذ صغره.

اشتهرت أشعاره منذ شبابه المبكر، وكان لها أثر في تحريك الروح الوطنية، والثورة على المحتل، ورددت قصائده الوطنية وأناشيده في الصحف، ودور العلم، والإذاعات الوطنية، فنال ما كتبه في تمجيد أعمال المجاهدين، ورثاء الشهداء، ذيوعا واسعا، وأحدث ذلك أثرًا في شعراء الأجيال المتعاقبة التي تلت جيله.

اتسم شعره بالجزالة والقوة، كما اتسم بالعذوبة والسلاسة، والتنوع الواسع، الذي جعله مزيجا من «الكلاسيكي»، و«الجديد». وكان ذا أذن رهيفة، مستجيبة للنغمات الشعرية المتطورة، كما كان يتمتع بدعابة عالية، تجلت في مواطن عديدة من شعره.

كتب عنه عمر فروخ، مطريا جمعه المتوازن بين شفافية العاطفة، وفورة الحواس، وهموم الوطن، كما كتب عنه إحسان

عباس*، مطريا قدرته الفائقة على الجمع بين جدية الموضوع وجدية اللغة؛ ذلك أن انغماسه في واقع أمته لم يجعله يتورط في الترخص الفني، أو يتبنى لغة يقترب فيها من الابتذال.

طبع ديوانه أول مرة بمقدمة كتبتها شقيقته فدوى طوقان، لكنه لم يتضمن كل شعره، وذلك لأنه خضع لرقابة أخيه أحمد طوقان، فخلصه من الأشعار التي رآها لا تليق بمكانته أو بمكانة أسرته، وطبع مرة ثانية سنة ١٩٧٥ بترتيب إحسان عباس، ومقدمة له بعنوان «نظرة في شعر إبراهيم طوقان»، وطبع مرة ثالثة سنة ١٩٨٥، بمقدمة كتبها أخوه أحمد طوقان واشتركت فيها فدوى طوقان، ودراسة كتبها زكي المحاسني.

وتبقى مكانة إبراهيم طوقان في الشعر العربي كائنة في أن يمثل مرحلة ضرورية بين الشعر الكلاسيكي **والشعر الجديد***، كان لابد من وجودها، لجعل تطور الشعر العربي نحو الحداثة أمرا ممكنا، كما تجعل الانتقال بين المراحل انتقالا مرنا، بعيدا عن المفاجأة.

لمزيد من القراءة:

١- فدوى طوقان: أخي إبراهيم. ١٩٤٦.

٢- عمر فروخ: شاعران معاصران إبراهيم طوقان وأبو القاسم الشابي. بيروت، ١٩٥٤.

٣- زكي المحاسني: إبراهيم طوقان، شاعر الوطن المغصوب. القاهرة، ١٩٥٦.

٤- المتوكل طه: إبراهيم طوقان، دراسة في شعره. عمان، ١٩٩٢.

محمد شاهين

إبراهيم عبد القادر المازني (١٨٩٠-١٩٤٩)

أديب مصري كبير، وناقد وشاعر، ولد في ١٩ أغسطس ١٨٩٠ لأب كان يعمل محاميًا. تخرج في مدرسة المعلمين العليا عام ١٩٠٩. وعمل مدرسًا للترجمة في مدارس التعليم الثانوي ثم مدرسًا للغة الإنجليزية بدار العلوم، حتى عام ١٩١٤. وبدأت صلته تقوى بالصحف والمجلات يكتب ويترجم لها بعض الأعمال الأدبية، وكانت صلته بالصحافة قد بدأت وهو ما يزال طالبًا بمدرسة المعلمين العليا وكان ينشر في بعض الصحف والمجلات مثل «الدستور» التي تعرف فيها لأول مرة على **العقاد*** محررها الأول، و«**البيان***»، و«الأخبار» وغيرها.

تركت بعض الظروف الأسرية آثارها على نفسية المازني، كما كان لتكوينه الخِلْقي، وضآلة جسمه، أثر في نزوعه للسخرية اللاذعة في كتاباته، فكان يسخر من نفسه ومن أقرب المقربين إليه. وكان على الرغم من لسانه اللاذع الحادّ ميالاً إلى العزلة والانطواء، وقد ضاعف من انطوائه أنه أصيب بعرج واضح في إحدى قدميه إثر تعرضه لحادث عقب زواجه الأول. وقد تزوج المازني مرتين.

وعلى الرغم من سخريته اللاذعة وعدوانيته أحيانًا في مهاجمة الآخرين فقد كان شديد الرقة والحنو والعطف على من يحس أنه محتاج لمساعدته.

تنوعت مجالات إبداع المازني فكتب الشعر، والرواية، والقصة، والمقال القصصي، والمسرحية، والنقد الأدبي. وله في كل مجال من هذه المجالات نتاج مرموق، ففي مجال الشعر صدر الجزء الأول من «ديوان المازني» عام ١٩١٣، وصدر الجزء الثاني عام ١٩١٦. وفي هذا الديوان امتزج تأثره بالتراث الشعري العربي بما حفظه من شعر الشعراء الإنجليز حتى كان في بعض الأحيان، خاصة في الجزء الأول من الديوان، يعيد صياغة أبيات أو صور من الشعر العربي القديم أو يترجم أبياتًا من الشعر الإنجليزي وينسبها إلى نفسه. وقد عرضه ذلك لكثير من الانتقاد والاتهام بالسرقة الأدبية. وكان شديد الإعجاب بالشريف الرضي وابن الرومي والمعري. كما كان معجبًا بشعراء الرومانتيكية الإنجليز؛ بيرون، وشلي، وكيتس. على أن شعر المازني - على الرغم من انتمائه للتيار التجديدي الذي ينتمي إليه شعر زميليه **العقاد* وشكري*** - لا يبلغ في مستواه الفني شعر زميليه، إضافة إلى أنه - من حيث الكم - لا يقارن بنتاج صاحبيه الوفير. ولكن شعر المازني كان في كل الأحوال تعبيرًا أمينًا عن ذاته القلقة المضطربة، وقد حاول في قصائده أن يطبق المبادئ النظرية التي دعا إليها هو والعقاد وشكري في كتاباتهم النقدية.

أما نقد المازني فكان يدور في معظمه حول الشعر، كنقد زميليه، فقد ترك عددًا من الأعمال النقدية النظرية والتطبيقية حول الشعر: «الشعر غاياته ووسائطه» (١٩١٥)، «شعر حافظ» (١٩١٥)، وما كتبه في «**الديوان***» (١٩٢١) عن عبد الرحمن شكري، والفصول الطويلة التي كتبها في «حصاد الهشيم» (١٩٢٤) عن ابن الرومي، وأخيرًا كتابه عن «بشار بن برد» (١٩٤٤)، كما ترك مخطوطة غير مكتملة لكتاب يحمل عنوان «فلسفة الشعر والنقد الأدبي». وإذا كان الشعر هو محور الاهتمام الأساسي للمازني الناقد، فإن الفنون الإبداعية الأخرى لم تسقط تمامًا من دائرة اهتمامه، فقد

انتقد في «الديوان» **المنفلوطي*** كاتبًا وقاصًا، ونقد في «قبض الريح» **طه حسين*** أديبًا وناقدًا. وفي نقد المازني تتضح شخصيته العاطفية المندفعة، خاصة في مجال النقد التطبيقي، حتى إنه في أواخر حياته عبر عن ندمه على بعض ما كتبه في حق من انتقدهم من الشعراء والأدباء.

وفي مجال القصة والرواية ترك المازني عددًا من الروايات المتميزة، والقصص القصيرة، فمن رواياته «**إبراهيم الكاتب***» (١٩٣١)، و«ميدو وشركاه» (١٩٤٣)، و«عود على بدء» (١٩٤٣)، و«ثلاثة رجال وامرأة» (١٩٤٣)، و«إبراهيم الثاني» (١٩٤٣)، ولم يحقق من هذه الروايات نجاحًا كبيرًا سوى روايته الأولى «إبراهيم الكاتب» التي يحمل بطلها الكثير من ملامح المازني نفسه ويعدها البعض من روايات السيرة الذاتية. أما قصصه القصيرة فقد ضمتها ثلاث مجموعات هي «في الطريق» (١٩٣٧)، «ع الماشي» (١٩٣٧)، و«من النافذة» (د.ت) فضلاً عن بعض القصص المنشورة في المجلات والصحف مثل «مجلتي»، و«الرواية»، و«**الهلال**»*، و«أخبار اليوم».

وفي مجال المسرح ترك المازني مسرحية واحدة هي «غريزة المرأة أو حكم الطاعة» وقد اتهم بعض النقاد المازني بسرقة هذه المسرحية من رواية «الشاردة» للكاتب الإنجليزي جون جالزورثي (١٨٦٧-١٩٣٣).

أما المقالة فكانت المجال الذي برز فيه المازني حيث استغرقه العمل الصحفي فكتب في السياسة والأدب والاجتماع والتعليم. وكانت مقالاته تتسم بشيوع السرد القصصي فيها وبتلك السخرية اللاذعة التي اشتهر بها في كل كتاباته، والتي تجعل من قراءتها متعة خالصة. ولعله، و**يحيى حقي*** هما أميرا كتابة المقال القصصي في مصر على الأقل. وقد أصدر عددًا من الكتب التي جمع فيها قسمًا من هذه المقالات، ومنها: «حصاد الهشيم» (١٩٢٤)، و«قبض الريح» (١٩٢٧)، و«صندوق الدنيا» (١٩٢٩)، و«خيوط العنكبوت» (١٩٣٥)، كما ترك عشرات المقالات، المتناثرة في صفحات المجلات والصحف، والتي جمع بعضها وصدر في جزأين.

لمزيد من القراءة:

١- محمد مندور: محاضرات عن إبراهيم المازني. معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٥٤ .

٢- نعمات أحمد فؤاد: إبراهيم عبد القادر المازني. ط٢، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٩٦١ .

٣- مصطفى حفني ناصف: رمز الطفل ، دراسة في أدب المازني. القاهرة، ١٩٦٥ .

٤- حمدي السكوت ومارسدن جونز: إبراهيم عبد القادر المازني. سلسلة أعلام الأدب العربي المعاصر في مصر، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٧٩ .

٥- حمدي السكوت : عباس محمود العقاد. دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٣.

٦- عبد اللطيف عبد الحليم: المازني شاعرًا. دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٨٥ .

٧- حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥-١٩٩٥). قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

علي عشري زايد

إبراهيم عبد الله غلوم (١٩٥٢-)

مسرحي وأكاديمي بحريني، ولد بالبحرين، وتعلم بمدارسها، وأتم دراسته الجامعية في حقل الدراسات العربية بتونس وحصل على درجة الماجستير (١٩٧٨) وعلى الدكتوراه من قسم اللغة العربية بجامعة البحرين. وعمل فيه حتى صار رئيسًا له ثم عميدًا لكلية الآداب.

رأس تحرير مجلة «العلوم الإنسانية»، الصادرة عن كلية الآداب، وعمل أستاذا زائرا في جامعة الكويت، وشارك في تأسيس مجلة «كلمات» الصادرة عن أسرة الأدباء والكتاب منذ ١٩٨٣، ورأس تحريرها، كما رأس مجلس إدارة الأسرة. شارك في تأسيس فرقة مسرح أوال بالبحرين، ورأس مجلس إدارته منذ ١٩٧٦، وفي تأسيس المهرجان المسرحي الخليجي، وهو عضو مؤسس في اتحاد المسرحيين العرب، واتحاد الفنانين العرب، ومشروع جمعية النقاد العرب الذي انعقد في صنعاء باليمن، والمختبر المسرحي بالبحرين.

إلى جانب نشاطه الثقافي، ألف العديد من المسرحيات من بينها: «الأضواء» (١٩٧٣)، و«الخيول» (١٩٩١)، و«رأيت الذي سوف يحدث» (١٩٩١- ١٩٩٣)، وقد مثلت على مسارح البحرين وقطر ومصر، كما كتب القصة القصيرة في بداية السبعينيات. ومن دراساته الأدبية: «القصة القصيرة في الخليج العربي» (١٩٨٠).

شارك في بحوث مشتركة مثل: «التراث الشعبي في دول الخليج العربي»، (مركز التراث الشعبي لدول مجلس التعاون ١٩٩٣)، و«رومانسية السخط»، (أسرة الأدباء والكتاب ١٩٩٣)، و«الثقافة والضعف في الوطن العربي»، (مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٣).

لمزيد من القراءة:

١- فاطمة موسى (إشراف وتحرير): قاموس المسرح. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.

٢- يوسف نوفل: مختارات من الشعر العربي. مؤسسة البابطين، الكويت، ٢٠٠١.

٣- موقع أدباء وكتاب البحرين

www.writers-bahrain.com

يوسف نوفل

إبراهيم عبد الله مفتاح (١٩٤٠-)

شاعر سعودي، مولود بمنطقة جازان، وفيها أكمل تعليمه الابتدائي، ثم التحق بمعهد المعلمين وحصل على شهادته في عام ١٩٦٠، ثم حصل على دبلوم الدراسات التكميلية في الطائف عام ١٩٦٦. عمل بالتدريس أكثر من عشرين عامًا، وتقلب في العديد من الوظائف التعليمية حتى أصبح وكيل مدرسة فرسان الثانوية.

شغل سكرتارية تحرير مجلة «الفيصل» الثقافية، وعمل مشرفًا على الآثار بجزيرة فرسان. وهو الآن عضو نادي جازان الأدبي. شارك في إحياء العديد من الأمسيات الشعرية في معظم النوادي الأدبية في المملكة. وتوج نشاطه الشعري بالحصول على جائزة أبها الثقافية في عام ١٩٩٧.

تتراوح تجربته الشعرية من حيث الشكل بين المحافظة على الشكل الخليلي ونهج **شعر التفعيلة***. وإذا كان ديوانه الأول «عتاب إلى البحر» تقليديًا على مستوى الشكل والموضوعات، فإن دواوينه اللاحقة قد دفعت بتجربة الشاعر إلى مناطق أكثر خصوبة من الناحية الشعرية الجمالية والفكرية.

تنعكس شخصية الشاعر وتعلقه بالبحر وثقافته في كافة أدبه الشعري والنثري، حيث يبدو البحر الموضوع الرئيسي الذي استغرق تجربته، واقعيًا وأسطوريًا، ذاتيًا وإنسانيًا. غير أن تجربته لم تكن عن البحر بمعناه المطلق، بل بوصفه بحرًا يحيط بأذرعه مسقط رأس الشاعر ومدارج صباه وكهولته..

جاءت أعماله المنشورة موزعة بين الشعر والتاريخ والنثر الغنائي.

له ثلاثة دواوين شعرية: «عتاب إلى البحر» (١٩٨٤). وفيه تبدو تجربته غضة تتلمس طريق التعبير الشعري من ناحية، وتؤكد اطلاعه على الشعر بشكله التقليدي، وديوان «احمرار الصمت» (١٩٨٩)، وديوان «رائحة التراب» (١٩٩٥).

أما مؤلفاته النثرية فهي: «فرسان: جزائر اللؤلؤ والأسماك المهاجرة» (١٩٨٤)، و«فرسان: الناس والبحر والتاريخ» (١٩٩٠)، و«فرسان بين الجيولوجيا والتاريخ» (١٩٩٩).

لمزيد من القراءة:

١ ـ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين. المجلد الأول، ١٩٩٥ .

٢ ـ أحمد سعيد بن سلم: موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين. القسم الأول، المدينة المنورة، نادي المدينة المنورة، ١٩٩٩ .

حسن النعمي

إبراهيم عبد المجيد (١٩٤٦-)

ولد في الإسكندرية، وتخرج في كلية الآداب قسم الفلسفة بجامعة الإسكندرية. انتقل إلى القاهرة عام ١٩٧٤ وعمل في الثقافة الجماهيرية بوزارة الثقافة. كتب إلى جانب القصة والرواية، المقالات في كبريات الصحف العربية والمصرية، مثل «الآداب»، «الأقدام» «الحياة» «الأهرام»، «الشرق الأوسط» وغيرها: نشر أولى روايات «في باطن الأرض» (١٩٧٢) في دار نشر صغيرة بالإسكندرية.

ومن رواياته: «في الصيف السابع والستين» (١٩٧٩)، و «ليلة العشق والدم» (١٩٨٢)، «المسافات» (١٩٨٣)، و «الصياد واليمام» (١٩٨٤)، و «بيت الياسمين» (١٩٨٦)، «البلدة الأخرى» (١٩٩٠)، «قناديل البحر» (١٩٩٢)، «لا أحد ينام في الإسكندرية» (١٩٩٦)، «طيور العنبر» (٢٠٠٠)، «برج العذراء» (٢٠٠٣)، «عتبات البهجة» (٢٠٠٥)، «شهد القلعة» (٢٠٠٧)، (٢٠٠٥)، «شهد القلعة» (٢٠٠٧)، «في كل أسبوع يوم جمعة» (٢٠٠٩). «الإسكندرية في غيمة» (٢٠١٢)، «هنا القاهرة» (٢٠١٤)، وبجانب رواياته أصدر إبراهيم عبد المجيد عددًا من المجموعات القصصية منها : «مشاهد صغيرة حول سور كبير» (١٩٨٢)، «الشجرة والعصافير» (١٩٨٥)، «إغلاق النوافذ» (١٩٩٢)، «فضاءات» (١٩٩٢)، «سقف قديم» (٢٠٠١)، «ليلة أنجيلا» (٢٠٠٣).

وتكشف الروايات الأول عن حيرة الكاتب بين أكثر من شكل، وأكثر من لغة، ومن الواضح أنها تعكس رغبة قوية في التجديد بحثًا عن خصوصية، في الوقت الذي تحرص فيه على التأثير في الواقع، اتساقًا مع تصوُّر بعينه لدور الكاتب ومهمته؛ نجد هذا واضحًا في الصراع مع اللغة، وفي عناصر الشكل الروائي. لكن رواية «الصياد واليمام»، ومن بعدها المجموعة القصصية؛ «الشجرة والعصافير» تدلان على

استبدال الهدوء والتأمل بالتوتر والعنف، برغم أن الرواية ومجموعة القصص مشغولتان بالموضوعات التي كتبها الكاتب سلفا، وفيهما - كما في أعماله السابقة - الولع بالشخصيات المهمشة التي تحيا على الحافة وهى تعانى العزلة، بعيدًا عن صخب الحياة. لكن التغير في الكتابين كامن في الاستقرار النسبى على مجموعة من مواصفات السرد وإستراتيجياته، كما يكمن في آليات استبعاد التفاصيل الزائدة، والقدرة على اختيار ممكنات سردية تنأى عن التمزق والعنف، وقد أتاح له هذا التغير، أن يكتب المشاعر الأولية لشخصيات مهمشة موجهة نحو أفعالها بقوة مجاوزة لقدراتها، هى قوة الزمن الذي يترك بصماته عليها.

«البلدة الأخرى» رواية رحلة ينتقل فيها البطل من الإسكندرية إلى مدينة تبوك في الجزيرة العربية، سعيا وراء الرزق. وهو شخصية أخرى تعانى العزلة في فضاء معاد. وبرغم أن موضوع الرحلة يغرى بإنتاج موازنة بين مجتمعين يتوهم أحدهما اختلافه وربما تفوقه - كما يبدو في نصوص أخرى كتبت عن الموضوع - إلا أن الكاتب ينجح في السيطرة على موضوعه. ورغم أن السرد لا يخفى عداءه للفضاء الذي هاجر السارد إليه، إلا أن طرائقه القائمة على التشويق، ولغة السرد - التي تركز على تفاصيل دون أخرى - ومنظور المراقب الحريص على الإفلات من شر تناقضات هذا الفضاء، كل ذلك قد حال دون تجريد السارد من إنسانيته في التعامل مع هذا الفضاء.

وفي روايته «لا أحد ينام في الإسكندرية» (١٩٩٦) يحاول الكاتب، إعادة بناء تاريخ المدينة في أربعينيات القرن العشرين عبر استخدام إستراتيجيات سردية متعددة، يتجاوز فيها التوثيق بالفانتازيا التي تلامس الواقعية السحرية، من خلال حبكة بسيطة تنهض على كتابة وعي شخصيين من «الشعب» أحدهما مسلم، والثانى القبطى، وهما يكتشفان المدينة والحرب، ومن الواضح أن الكتابة هنا لا تكتب التاريخ بإنتاج صورة عنه تثير الحنين إليه، بل تنسج في الوقت نفسه خطابًا عن «الحاضر»، الذي يمثله زمن كتابة النص، وهو زمن مأزوم، يبدو الماضي - إزاءه - أقرب إلي اليوتوبيا.

وقد ترجم إبراهيم عبد المجيد «مذكرات أمريكى» لفريدريك دوجلاس، وأصدر عدة كتب منها «غواية الإسكندرية - شهادات» (٢٠٠٥)، و «ما وراء الخراب» (٢٠٠٨)؛ وحصل على جوائز عدة، منها جائزة نجيب محفوظ فى الرواية، عن «البلدة الأخرى» من الجامعة الأمريكية بالقاهرة، عام (١٩٩٦)، وجائزة التفوق في الآداب عام (٢٠٠٤)، وجائزة الدولة التقديرية فى الآداب عام (٢٠٠٧)، وجائزة ساويرس فى الرواية عام (٢٠١١).

لمزيد من القراءة :

١- شاكر عبدالحميد: موج يجرى وراء موج، قراءة في «لا أحد ينام في الإسكندرية»، مجلة القاهرة، العدد ١٦٣، يونيو ١٩٩٦.

٢- أحمد درويش: من البلدة الأولى إلى البلدة الأخرى، فصول، القاهرة صيف ١٩٩٣.

٣- حمدى السكوت: موسوعة الرواية العربية. ببليوجرافيا ومدخل نقدى. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة ٢٠٠٠.

محمد بدوى

إبراهيم العُرَيِّض (١٩٠٨ ـ ٢٠٠٢)

شاعر بحريني، مولود في الهند لأبوين عربيين. تلقى تعليمه في الهند، وحصل فيها على شهادة إتمام الدراسة الثانوية سنة ١٩٢٦. اشتغل بتدريس اللغة الإنجليزية بعد عودته إلى البحرين، وعمل مديرًا لإحدى المدارس، كما عمل بالترجمة في إحدى شركات النفط، وقد أتاحت له هذه الوظيفة التنقل في دول العالم، قبل أن يعود مرة أخرى إلى البحرين سنة ١٩٦٧ .

تعلم لغات عدة من بينها الأردية والفارسية، وكتب الشعر الغنائي ذا المسحة الرومانسية، كما كتب المسرحية ومارس النقد الأدبي، والترجمة الأدبية. صدرت مجموعته الشعرية الأولى «ديوان الذكرى» في بغداد (١٩٣١)، والثانية «ديوان العرائس» في البحرين (١٩٤٦)، وجمعتا في مجلد يحمل عنوان «الأعمال الكاملة»، طبع في الكويت (١٩٧٩) . وله مجموعة ثالثة بعنوان «مذكرات شاعر» طبعت مفردة في البحرين (١٩٨٢) .

أصدر بالقاهرة مسرحيته الشعرية «وامعتصماه» (١٩٣٢)، ومسرحيته الأخرى «بين الدولتين» بالبحرين (١٩٤٦)، وقصته الشعرية «قبلتان» (١٩٤٨)، وملحمته «أرض الشهداء» (١٩٥١). ترجم قصائد من «توماس مور» كما ترجم رباعيات الخيام عن الفارسية، مستعينًا بترجماتها العربية والإنجليزية. وكتب عن قضايا النقد الأدبي،

وبخاصة القضايا المتعلقة بصلات الأدب العربي بالآداب الأخرى، ورؤية الأدباء في الشرق والغرب لمفهوم الأدب وعلاقته بالحياة، وأولى اهتمامًا خاصًا لأعلام الأدب العربي في القديم والحديث؛ فكتب عن: المتنبي، والبحتري، وإيليا ابو ماضي*، وبشارة الخوري*، وإبراهيم ناجي*، وعمر ابو ريشة*، وعلي محمود طه*، وخليل مردم، وإبراهيم طوقان*، وميخائيل نعيمة*، ونشر مختارات بعنوان «من الشعر العربي» (١٩٨٢). ومن دراساته النقدية «الأساليب الشعرية» (١٩٥٠)، و«نظرات في الفن الشعري» (١٩٧٤)، وغيرها.

لمزيد من القراءة:

١- محمد جابر الأنصاري، و منصور محمد سرحان: إبراهيم العريض وإشعاع البحرين الثقافي. دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٦٦.

٢- أحمد الجدع: إبراهيم العريض، شاعر من البحرين. دار الضياء، عمان، ١٩٨٦.

٣- إبراهيم عبد الله غلوم: مسرح إبراهيم العريض. دار سعاد الصباح، المنامة، ١٩٩٦.

عبد الحميد شيحة

إبراهيم الكاتب (١٩٣١)

رواية إبراهيم عبد القادر المازني* الأولى. ظهرت في عام ١٩٣١ بعد صدور الطبعة الثانية لرواية «زينب»* لمحمد حسين هيكل*. تصور الرواية فترة من حياة المازني نفسه منعكسة على شخصية «إبراهيم»، الشخصية الرئيسية في الرواية، فبعد فقد زوجته الأولى يقع في غرام ممرضة بالمستشفى الذي أجريت له به عملية جراحية. ولكنه يتركها ويذهب إلى الريف لقضاء فترة النقاهة مع بعض أقربائه، وهناك يقع في حالة حب حقيقي مع صغرى قريباته، ويتقدم لخطبتها فيرفض، لأن الأخت الوسطى ينبغي أن تتزوج أولاً. فيسافر إبراهيم إلى الأقصر، مغضبًا لكرامته الجريحة، وتنشأ بينه وبين امرأة ثالثة علاقة تنتهي بهروبها. ويترك إبراهيم ليتأمل في وضعه وفي الإنسان والكون.

تعد «إبراهيم الكاتب» أهم رواية تظهر بعد «زينب» ويبرز «إبراهيم» مفكرًا ومثقفًا عميق الثقافة لأول مرة في تاريخ الرواية العربية. أما لغة الرواية فتتميز بالسلامة والقوة والوضوح، مقارنة بلغة «زينب»، وتنجح في تصوير مواقف التهكم والمرح والسخرية التي تميز معظم كتابات المازني.

حمدي السكوت

إبراهيم الكوني (١٩٤٨-)

روائي وقاص ليبي مرموق، ولد بالحمادة الحمراء، وبها نشأ وتلقى تعليمه حتى أنهى المرحلة الثانوية، ثم انتقل إلى موسكو وحصل على الماجستير في الآداب من معهد جوركي للآداب العالمية عام ١٩٧٧.

عاد إلى ليبيا وعمل بوزارة الشؤون الاجتماعية بمدينة سبها، ثم انتقل للعمل بوزارة الإعلام، ثم مراسلاً لوكالة الأنباء الليبية بموسكو عام ١٩٧٥. وفي عام ١٩٧٨ عمل مندوبًا لجمعية الصداقة الليبية البولونية بوارسو، كما عُيِّن مستشارًا للسفارة الليبية في وارسو في العام نفسه. وفي عام ١٩٨١ رأس تحرير مجلة الصداقة البولونية. وفي عام ١٩٨٧ عين مستشارًا ثقافيًا بالسفارة الليبية في موسكو وظل بها حتى عام ١٩٩٢ حين عين مستشارًا إعلاميًا بالمكتب الشعبي الليبي في سويسرا.

نشر الكوني نتاجه الأدبي في الكثير من الصحف والمجلات المحلية والدولية مثل: «فزان»، «ليبيا الحديثة»، «الفجر الجديد»، «الأسبوع الثقافي»، «بيروت المساء»، «الكفاح العربي»، «الصداقة البولونية».

وقد غلب على نتاج الكوني الإبداع الروائي حيث أصدر عددًا كبيرًا من الروايات، من بينها: «نزيف الحجر»* (١٩٨٧)، و«الخشوف» رباعية (١٩٨٩)، و«المجوس» جزءان (١٩٩١)، و«السحرة» جزءان (١٩٩٤)، و«فتنة الزؤان ثنائية (١٩٩٥)، و«الفم» (١٩٩٦)، و«بر الخيتمور» (١٩٩٨)، و«الدمية» (١٩٩٨)، و«صحراني الكبرى» (١٩٩٨)، و«عشب الليل» (١٩٩٨)، و«الفزاعة» (١٩٩٨)، و«الناموس» (١٩٩٨)، و«واو الصغرى» (١٩٩٨). «سأسرّ بأمرى لخلانى الفصول» (١٩٩٩)، «الدنيا أيام ثلاثة» (٢٠٠٠)، «بيت فى الدنيا وبيت فى الحنين» (٢٠٠٠)، «البحث عن الزمان الضائع» (٢٠٠٣)، «مراثى أوليس» (٢٠٠٤)، «ملكوت طفلة الرب» (٢٠٠٥)، «قابيل أين أخوك هابيل» (٢٠٠٧)، «رسول السماوات السبع» (٢٠٠٩) «فرسان الأحلام القتيلة» (٢٠١٢). أما مجموعاته القصصية فمنها: «الصلاة خارج نطاق الأوقات الخمسة» (١٩٧٤)، «جرعة من دم» (١٩٨٣)، «شجرة الرتم» (١٩٨٦)، «القفص» (١٩٩٠)، «ديوان النثر البري» (١٩٩١)، «الخروج الأول» (١٩٩٢)، «خريف الدرويش» (١٩٩٢)، «الربة الحجرية» (١٩٩٢).

يتسم نتاج الكوني بالعمق وتعدد مستويات الدلالة والتركيب والتكثيف والتنويع ما بين الواقعية والواقعية السحرية والأسطورية والرمزية مما يكسب العمل عمقًا وثراء دلاليًا يحتاج لقراءته مرات عديدة، ولعل المكان الصحراوي الذي يلعب دور البطولة في أعمال الكوني يكون أحد أسباب احتياج أعمال الكوني للقراءة المتعددة المتعمقة؛ ذلك أن الكوني قد اهتم بالصحراء الليبية ولا سيما في الجنوب حيث يزود الكوني قارئه بصورة فنية مفصلة وشائقة للوديان والجبال والكهوف والحيوانات الصحراوية وصفاتها وطباعها وللرسوم المحفورة في صخورها وكهوفها منذ ما قبل التاريخ، وللأساطير المعيشة والعقائد والعادات والتقاليد الصحراوية ولقيمة الماء والصيد والرصاص واقتفاء الأثر، وللثقافة البدوية بصفة موسعة ومفصلة وشاملة فضلاً عن الحنو الصادق والفهم والعلاقات الحميمة التي تربط الشخصية الرئيسية (البطل) وكل حيوانات الصحراء وبخاصة الغزال وبين البطل والرسوم القديمة من ناحية ثانية (حمدي السكوت) ولعل رواية نزيف الحجر أوضح مثال على ذلك.

حصل الكونى على عدد من الجوائز، منها جائزة الدولة السويسرية ١٩٩٥، جائزة التضامن الفرنسية مع الشعوب الأجنبية ٢٠٠٢، وسام الفروسية الفرنسي ٢٠٠٦، جائزة ملتقى القاهرة للإبداع الروائى ٢٠١٠.

لمزيد من القراءة:

١ - حمدي السكوت: الرواية العربية. ببليوجرافيا ومدخل نقدي. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٢ - عبد الله مليطان: معجم القصاصين الليبيين. دار مداد للطباعة والنشر والتوزيع والإنتاج الفني، ط١، طرابلس، ٢٠٠١.

حسين عبد العظيم

إبراهيم محمد أمين فودة (١٩٢٤-١٩٩٤)

شاعر سعودي ولد بمكة المكرمة. ونشأ وعاش بها ودرس على يد والده العلاّمة السيد محمد أمين فودة، ثم التحق بالمعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة وتخرج فيه عام ١٩٣٨. وعمل في غير وظيفة في الدولة، ممثلاً لوزارة المالية، ومديرًا عامًا للإذاعة والصحافة والنشر. واشتغل بالأدب أثناء عمله الحكومي، وبعد تركه العمل، تولى رئاسة النادي الثقافي الأدبي بمكة، وأسهم النادي في فترة رئاسته في رفد المشهد الثقافي السعودي بالعديد من المحاضرات والندوات والأمسيات الأدبية.

وكانت إقامة إبراهيم فودة شبه مستقرة بين مكة والقاهرة. وقد أتاحت له الإقامة بالقاهرة الاتصال بأدباء ومثقفي مصر. وأصدر شعره في مجموعة ضمت خمسة دواوين هي: «مطلع الفجر»، و«مجالات وأعماق»، و«صور وتجاريب»، و«حياة قلب»، و«تسبيح وصلاة».

طبع الديوان الأول: «مطلع الفجر» عام ١٩٥٠. وظهرت في هذه الطبعة أغاليط وأخطاء طباعية كثيرة مما حدا بالشاعر إلى أن يوقف توزيعه. حتى تم له تصويب الأخطاء، وقد حذف بعض القصائد تخففًا منها كما أشار الشاعر في مقدمة الطبعة الجديدة للديوان عام ١٩٨٤. وهى السنة التي طبع فيها دواوينه الأربعة الأخرى.

والشاعر يصدق عليه صفة شاعر الفضيلة لما تجده في شعره من مبادئ ومثل إنسانية،حملت في مادتها حكمة التعقل، وتجارب الحياة. وتشكيلاته اللغوية البيانية قريبة من رغبات الذوق العربي الأصيل.

وإذا كان الديوان الأول من مجموعة فودة الشعرية تعبيرًا عن مرحلة الصبا والشباب التي لم تبتعد عن وقار الشيوخ، فإن ديوانه الأخير «تسبيح وصلاة» يعبر عن لحظة الصفاء الروحي. ويُلمح ذلك في اسم الديوان، ومادته الشعرية.

لمزيد من القراءة:

١- عبد المقصود خوجة: أعمال الأثنينية. الجزء الثاني، (١٩٨٣/١٩٨٤).

٢- عمر الطيب الساسي: الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي، (١٩٩٥).

محمد بن مريسي الحارثي

إبراهيم المصرى (١٩٠٠-١٩٧٩)

قاص ومترجم وكاتب صحفى مصري. وُلد في حي الظاهر بالقاهرة، وتلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة فرنسية مجانية، فأجاد الفرنسية إجادة تامة، لكنه لم يكمل تعليمه الثانوي وعمل في وظيفة بالبنك العقاري (١٩٢٠). كان مغرمًا بقراءة الكتب في أثناء العمل ففصل بسبب ذلك، وقضى وقته في القراءة والاطلاع في دار الكتب، ثم عمل مدرسًا للغة الفرنسية في مدرسة خاصة، لمدة ستة أعوام، ثم عرف طريقه إلى الصحافة فعمل بجريدة «البلاغ» (١٩٣٠-١٩٤٠) و«دار الهلال» و«أخبار اليوم»، ثم تولى رئاسة تحرير «الهلال»*.

كان مطلعًا على الأدب العربي، القديم والحديث، وعلى الأدب الفرنسي، وكان يجيد الترجمة ويجيد انتقاء النصوص

التي يترجمها. مكنته دراسته وقراءاته من الإحاطة بالتاريخ العاطفي لمشاهير المفكرين والفنانين، وإليه يعود الفضل في تقديم عدد كبير من أدباء الغرب للمصريين. تأثر بالأسلوبين الواقعي والرومانسي، وتميز بنزعة تحليلية قادرة على وصف مشاعر المرأة وتحليل مواقفها في الحب والحياة، وكان يجيد توظيف ثقافته وخبرته الأدبية في التحليل النفسي لمواقف الحياة العاطفية. مارس الكتابة القصصية منذ ١٩٢٠، ونشر أول أعماله في مجلة «السفور»*، قصة «سخرية الميول» فبراير ١٩٢٠. انضم إلى المدرسة الحديثة* برئاسة أحمد خيري سعيد (١٩٢٣)، وفي ١٩٢٧ اشترك مع صديقه زكي طليمات* في إنشاء مجلة «التمثيل»، وفي ١٩٣٠ اشترك مع إدوارد عبده سعد في إنشاء مجلة «الأسبوع»، وفي ١٩٣٧ أصدر مجلة «الأدب الحي»، وفيها ترجم أعمالاً لأندريه جيد، وجوركي، وتشكوف، وتولستوي، وفي الوقت نفسه تعاون مع فرقة رمسيس المسرحية بقيادة يوسف وهبي* وكتب بعض مسرحياتها، ومنها: «الأناشيد» (١٩٢٣)، و«الفرنسية» (١٩٣٢). تعددت مجموعاته القصصية ولقيت ترحيبًا من الناشرين والقراء، ومنها: «خريف امرأة» (١٩٤٤)، و«نفوس عارية» (١٩٥١)، و«الغيرة» (١٩٥٦)، و«الأنثى الخالدة» (١٩٥٧)، و«الباب الذهبي» (١٩٦٣)، و«صراع مع الماضي» (١٩٦٧)، و«الكأس الأخيرة» (١٩٦٩)، و«أرواح ظامئة» (١٩٧٣)، و«الوجه والقناع» (١٩٧٣)، و«خبز الأقوياء» (١٩٧٤)، و«أغلال الجسد» (١٩٧٦). وقد ترجمت «الأنثى الخالدة» إلى الإيطالية، وترجمت «قلوب الناس» إلى الإيطالية والفرنسية. له كتابات في التراجم ركز فيها على التاريخ العاطفي، ومنها «عشرة من الخالدين» (١٩٦٤)، و«قلوب الخالدين» (١٩٦٥)، و«في موكب العظماء»، و«الحب في حياة العظماء»، و«الحب عند شهيرات النساء»، و«قلوب الناس» (١٩٧٤).

وله كتابات في النقد والدراسات الأدبية منها «تاريخ الحب ورسائله الخالدة» (١٩٦٣).

تولى كتابة يوميات الأخبار بصفة أسبوعية في نهاية حياته. وعلى المستوى الشخصي كان إنسانًا شفافًا، رفيع الخلق، حي العبارة، مهذبًا، متواضعًا، منحه الرئيس السادات جائزة الجدارة في احتفال عيد الفن عام ١٩٧٦.

لمزيد من القراءة:

١- فوزي سليمان: إبراهيم المصري، حياته وأدبه. على نفقة المؤلف، القاهرة، ١٩٦٥.

٢- سيد حامد النساج: اتجاهات القصة المصرية القصيرة. دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨.

٣- علاء الدين وحيد: وجوه قصصية قديمة وجديدة. دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨.

٤- مأمون غريب: أضواء على خفايا الحب وأسرار المرأة. آخر ساعة، ١٥ سبتمبر ١٩٩٩.

٥- وديع فلسطين: وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره. دار القلم، دمشق، ج١، ٢٠٠٣.

٦- محمد صبري السيد: من أرشيف القصة المصرية، نادي القصة، القاهرة، د. ت.

محمد الجوادي

إبراهيم مصطفى (١٨٨٨-١٩٦٢)

فى طليعة العلماء الروّاد الذين يجمعون بين النشاط العلمى والفكرى والتخصص فى مجال الدراسات اللغوية.

وقد كان عمله الجامعى الطويل أستاذًا لكرسى النحو والصرف والعروض فى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة وراء قيامه بجهد موفور فى إنارة الطريق لإعادة دراسة بعض قواعد النحو، وهى الدراسة التى اكتملت فى كتابه الرائد والمهم: "إحياء النحو" .

أتم إبراهيم مصطفى حفظ القرآن وجوّده قبل أن يلتحق بالأزهر الشريف، ثم بدار العلوم العليا التى تخرج فيها سنة ١٩١٠، وعمل بعد تخرجه مدرسًا بمدارس الجمعية الخيرية الإسلامية ثم ناظرًا ومفتشًا، حتى اختير سنة ١٩٢٧مدرسًا للغة العربية بكلية الآداب بالجامعة المصرية (القاهرة)، وتدرج فى مناصبها حتى أصبح أستاذًا للنحو، ثم نقل أستاذًا للأدب العربى ورئيسًا لقسم اللغة العربية فى كلية الآداب بجامعة الإسكندرية عند إنشائها سنة ١٩٤٢، وأصبح وكيلاً لها، وفى سنة ١٩٤٧ نقل إلى كلية دار العلوم أستاذًا لكرسى النحو والصرف والعروض، ثم انتخب فى العام نفسه عميدًا لها حتى عام ١٩٥٢.

وفى سنة ١٩٤٩ انتخب لعضوية مجمع اللغة العربية فى الكرسى الذى خلا بوفاة الشاعر على الجارم . وقد أثار كتابه "إحياء النحو" ضجة كبرى فى الأوساط الثقافية بسبب اقتراحاته التى كان لها تأثير مهم فى المطالبة بإعادة النظر فى قواعد النحو وأساليب التعامل معها؛ وطرق تعلمها وتعليمها وتيسرها مراعاةً للاستخدام المعاصر .

من أبرز مؤلفاته: إحياء النحو، مصر" ١٩٣٧، "تحرير النحو العربى" (بالاشتراك) ١٩٥٨. ومن أهم ما قيل فى

الكشف عن مكانة إبراهيم مصطفى فى علوم العربية، والنحو بصفة خاصة، ما قاله عنه الأديب الكبير احمد حسن الزيات* فى يوم تأبينه بالمجمع (٢٨ مارس ١٩٦٢) : "لم يكن إبراهيم مصطفى علمًا على شخص، وإنما كان علمًا على ثروة، كان ثروة ضخمة من علوم القرآن، وفنون اللسان، تجمعت بالحفظ والدرس والتحصيل والتمحيص والدأب والصبر والإيمان، فى خمس وسبعين سنة، من يوم مولده إلى يوم وفاته".

كان من أثر اعتداده برأيه انعتاقه من عبودية النص، وانطلاقه من إسار التقليد، فهو فى الدين مجتهد، وفى اللغة مُطوِّر، وفى النحو متحرر" .

لمزيد من القراءة:

١- مجلة مجمع اللغة العربية، العدد السادس عشر (١٩٦٣) .

٢- المجمعيون فى خمسة وسبعين عاما، من إصدارات مجمع اللغة العربية فى عيده الماسى، عام ٢٠٠٧ .

٣- مقدمة كتابه "إحياء النحو" .

فاروق شوشة

إبراهيم ناجي (١٨٩٨ ـ ١٩٥٣)

شاعر رومانسي مصري كبير ينتمي إلى أب عصامي في الثقافة والحياة. تلقى تعليمًا منتظمًا حتى تخرج في مدرسة الطب سنة ١٩٢٢. اشتغل بمهنة الطب متدرجًا في بعض الوظائف الحكومية، متنقلاً في بعض الأقاليم. في مدينة المنصورة تعرف على علي محمود طه*، وصالح جودت*، ومختار الوكيل، وهم من عمد الاتجاه الرومانسي في الشعر العربي الحديث. عند تأسيس جماعة ابوللو* سنة ١٩٣٢ أصبح عضوًا نشيطًا فيها، واختير وكيلاً لها، وبعد انفراط عقد تلك الجماعة أسس رابطة الأدب الحديث، وأصبح رئيسًا لها حتى وفاته.

منذ استقر ناجي في القاهرة أصبح نجمًا لامعًا من نجوم الثقافة والمجتمع، وأصبحت عيادته الطبية الخاصة منتدى للأدباء والشعراء. في سنة ١٩٥٢م فصل من عمله الحكومي نتيجة لبعض الوشايات والدسائس فأصابه ذلك بصدمة أثرت في صحته التي لم تكن جيدة في يوم من الأيام، وتوفى وهو يمارس مهمته الإنسانية بفحص مريض من مرضاه.

يعد شعر ناجي النموذج الأصفى للشعر الوجداني للرومانسية المصرية، وكان قد قرأ أعمال شعراء الرومانسية الإنجليز والفرنسيين الكبار في مصادرها الأصلية. ولم يخرج شعر ناجي عن الإطار الوجداني إلا في قصائد معدودات؛ بعضها في مدح أو تكريم أو رثاء بغض رجالات السياسة والفكر والأدب ممن كانت تربطه بهم علاقة صداقة ومودة، وقليل منها في الوطنية أو في مناسبات عائلية خاصة، وأقل من القليل في الفكاهة والسخرية، ولكنه لم يبلغ في ذلك كله ما بلغه في شعر الوجدان من مستوى متفرد لم يكد يبلغه سواه من شعراء الرومانسية المصرية.

لم يكن ناجي يحتفي كثيرًا بنشر شعره في مجموعات، فلم ينشر في حياته سوى ديوانين، أولهما «وراء الغمام» (١٩٣٤) الذي لم يستقبل من الوسط الأدبي والثقافي بما كان يتوقعه له صاحبه من حفاوة واهتمام، بل لقد استقبل بلون من الهجوم الذي ترك في نفس الشاعر جرحًا عميقًا دفعه إلى إعلان هجره للشعر، ولكنه لم يصبر طويلاً على هذا الهجر فعاد إلى الشعر من جديد بعد فترة قصيرة، وإن ترك هذا أثره في عدم حرص ناجي على إصدار كل ما كان يكتبه من شعر في دواوين.

أما الديوان الثاني الذي صدر في حياته فهو «ليالي القاهرة» (١٩٥٠)، وهو يحتوي على مجموعة من المطولات التي يتألف بعضها من مجموعة قصائد تحمل كل منها عنوانًا خاصًا ولكنها جميعًا تندرج تحت عنوان واحد، ومنه «ليالي القاهرة» التي أطلق عنوانها على الديوان كله، و«الإبراهيميات» ـ في تكريم إبراهيم الدسوقي أباظة، الذي كانت له على الشاعر أياد بيضاء وقصيدة «الأطلال».

وبعد وفاة ناجي بأربعة أعوام صدر ديوانه الثالث «الطائر الجريح» (١٩٥٧)، وقد أشرف على جمع قصائده ومراجعتها واختيار عنوانه الشاعر احمد رامي*. ومع ذلك ظل شطرًا كبيرًا من شعر ناجي غير منشور في دواوين، وقد حاول بعض الباحثين التنقيب عن هذا الشعر المجهول ونشره؛ فنشرت وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر «ديوان ناجي»* الذي يضم بالإضافة إلى ما نشره في دواوينه مجموعة من القصائد لم يسبق نشرها في دواوين، وقد تسلل إلى هذه الطبعة بعض قصائد ليست لناجي. وفي عام ١٩٧١ نشر احمد عبد المعطي حجازي* مختارات من شعر ناجي، وفي عام ١٩٧٣ صدر في بيروت ديوان منسوب لناجي يحمل عنوان «في معبد الليل» وهو يضم مختارات من شعره المنشور، مع أربع مقطوعات لم يسبق نشر أي منها في الدواوين السابقة.

وفي عام ١٩٩٦ صدرت عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر أكمل طبعة لشعر ناجي بعنوان «الأعمال الشعرية الكاملة» أشرف على جمعها وترتيبها وتوثيقها ودراستها حسن توفيق، وتضم خمس مجموعات هي دواوين الشاعر الثلاثة ومجموعة من القصائد التي أضافتها طبعة «ديوان ناجي» (١٩٦١)، بالإضافة إلى مائة قصيدة وقصيدة مجهولة اكتشفها جامع الديوان ومحققه، وكان قد سبق أن نشر خمسين من هذه القصائد عام ١٩٧٨ تحت عنوان «قصائد مجهولة». وتعد «الأعمال الشعرية الكاملة» أكثر طبعات ديوان ناجي توثيقًا ودقةً، فضلاً عن كونها أكملها، وقد قدم لها المحقق بمقدمة طويلة تعد على قدر كبير من الأهمية.

ترك ناجي إلى جانب دواوينه مجموعة من المؤلفات النثرية الأدبية والثقافية والفكرية ما بين قصص ودراسات أدبية واجتماعية ونفسية نشر بعضها في حياته، وبعضها بعد وفاته، ومازال قسم منها ينتظر النشر، ومن كتبه المنشورة «مدينة الأحلام» (١٩٣٥)، و«عالم الأسرة» (١٩٣٥)، و«توفيق الحكيم* الفنان الحائر» بالاشتراك مع إسماعيل أدهم* (١٩٣٨)، و«كيف تفهم الناس» (١٩٤٥)، و«أزهار الشر» وهو دراسة عن بودلير وترجمة لمختارات من ديوانه «أزهار الشر»، وقد نشر هذا الكتاب عام ١٩٥٤ بعد وفاة ناجي. كما أصدر مجلة للإرشادات الطبية العامة بعنوان «حكيم البيت». ولكن ميدانه الأرحب ظل الشعر الذي أخلص له حتى آخر يوم في حياته.

يراجع:

١ - صالح جودت: ناجي حياته وشعره. المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، ١٩٦٠ .

٢ - وديع فلسطين (تقديم ومراجعة): ناجي حياته وأجمل أشعاره. إعداد لجنة الرواد والمشاهير بإشراف رؤوف سلامة موسى. دار مطابع المستقبل، الإسكندرية، ١٩٨٢ .

٣ - نعمات أحمد فؤاد: إبراهيم ناجي، أبو القاسم الشابي، الأخطل الصغير. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧ .

٤ - حسن توفيق (تحقيق ودراسة): الأعمال الشعرية الكاملة. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٦ .

علي عشري زايد

إبراهيم الناصر الحميدان (١٩٣٣-)

روائي وقاص سعودي، وُلد بالرياض، ونشأ في الزبير، جنوب العراق، توقف تعليمه عند المرحلة المتوسطة، ثم عكف على تثقيف ذاته.

عمل في شركة أرامكو، وشركة التابلاين، ثم عمل في وظائف حكومية مختلفة ثم في القطاع الخاص حتى عام ١٩٩٢.

حين يذكر الإبداع القصصي والروائي في المملكة السعودية يبرز اسم الحميدان في الطليعة. ولعله أكثر الكتاب إخلاصا لهذا الفن الإبداعي بنوعيه فعلى غير المألوف بدأ إنتاج الحميدان بإصدار رواية ومجموعة قصص في وقت واحد (١٩٦١). ثم توالى إنتاجه في المجالين بنفس الغزارة تقريبا (ست مجموعات، وثماني روايات حتى عام ٢٠٠٤). وهو دون ريب أحد الذين أوصلوا القصة القصيرة إلى مرحلة نضجها الفني. ومن مجموعاته القصصية: «أرض بلا مطر» (١٩٦٧)، و«غدير البنات» (القاهرة ١٩٧٦)، و«عيون القطط» (الرياض ١٩٩٠)، و«نجمتان للمساء» (الرياض ١٩٩٨)، و«العذراء العاشقة» (الرياض ٢٠٠٤).

أما الروايات، فمنها: «سفينة الموتى» (الرياض ١٩٦٩)، أعيدت طباعتها بعنوان «سفينة الضياع» (الطائف ١٩٨٩)، تلتها رواية «عذراء المنفى» (الطائف ١٩٧٧)، ثم «غيوم الخريف» (الرياض ١٩٨٨)، و«الغجرية والثعبان» (القاهرة ٢٠٠٠)، و«حيطان الريح» (القاهرة ٢٠٠٤).

يرصد الحميدان، في معظم أعماله، التغيرات التي طرأت على المجتمع، مع حنين إلى المجتمع القديم، على عكس المجتمع الجديد بثرائه وماديته وبعده عن القيم. ويمكن ملاحظة التطور التدريجي في معالجة قصصه القصيرة لهذا التحول الاجتماعي، وعلى سبيل المثال: قصص «شبح المدينة» من المجموعة الأولى: «أمهاتنا والنضال» وقصة «خيبة أمل» من المجموعة الثانية. وقصص «الغرباء» و«التاريخ لا يعود» من المجموعة الثالثة: «غدير البنات» (القاهرة ١٩٦٧).. هذه القصص وغيرها تصور التطور الحضاري التدريجي الذي أصبح جزءا من حياة القرية.وكأن هذه القصص بترتيبها السالف توحي بمراحل التغيير التي مر بها المجتمع. وهو تصوير للواقع أكثر من أن يكون رؤية قصصية لحتمية التغيير الاجتماعي.

وباستثناء رواية «عذراء المنفى» فإن البطولة في روايات الحميدان مقصورة على الرجل، وقد تناول هذا الموضوع، بشكل تفصيلي، ناصر الجاسم في أطروحته للماجستير «صورة البطل في روايات إبراهيم الناصر الحميدان» (كلية التربية، جامعة الملك فيصل،١٩٩٩).

ويركز الحميدان في كتاباته السردية بشكل أساسي على جانب المعالجة؛ ولذا، فإنه يمكن اعتبار معظم أعماله قصص أفكار بالدرجة الأولى. وهو يتخذ من «الراوي العليم» سبيلا للوصول إلى هذه الأفكار. وغالبا ما يتوارى الكاتب خلف هذا الراوي.وقد انعكس ذلك على الجانب الفني، ولم يبرز فيه حضور للتقنيات القصصية الأخرى، التي تسهم في بنية النص القصصي.

وإلى جانب الكتابة الإبداعية، كتب الحميدان سيرته الذاتية في كتاب «شظايا الذاكرة» (٢٠٠٦). وأسهم في العديد من الأعمال الإذاعية والتلفزيونية، إضافة إلى المقالة الاجتماعية التي يسهم بها في الصحافة المحلية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ منصور الحازمي: فن القصة في الأدب السعودي الحديث. الرياض: دار العلوم، ١٩٨١.

٢ ـ سلطان سعد القحطاني: الرواية في المملكة العربية السعودية، نشأتها وتطورها (١٩٣٠-١٩٨٩): دراسة تاريخية نقدية. الرياض: الصفحات الذهبية، ١٩٩٧.

٣ ـ حسن حجاب الحازمي: البطل في الرواية السعودية. نادي جازان الأدبي، جازان، ٢٠٠٠.

٤ ـ خالد بن أحمد اليوسف: ببليوجرافيا إبراهيم الناصر الحميدان الروائي، القاص، الكاتب. صحيفة الجزيرة. ٢٨ ربيع ثاني ١٤٢١.

عبد العزيز السبيل

إبراهيم ناصيف اليازجي (١٨٤٧-١٩٠٦)

واحد من رواد التحديث اللغوي وتطوير الطباعة العربية، وشاعر ودارس أدبي، ولد في كفر شيما بلبنان، وعاش في لبنان و مصر، وتنقل بين باريس وبلجيكا والسلفادور. تلقى علومه ومبادئ العربية على أبيه الشيخ ناصيف، وكان يتقن الفرنسية ويجيد الترجمة عنها، ودرس الفقه الحنفي على يد الشيخ محي الدين اليافي أحد أئمة بيروت.

عمل اليازجي محرراً في جريدة النجاح منذ عام ١٨٧٣، وعمل في مجال التعليم مدرساً للبلاغة وآداب اللغة العربية في الكلية البطريركية في بيروت، وأصدر عدداً من المجلات في بيروت والقاهرة، وأسهم في صياغة حروف الطباعة العربية، ونظم الشعر. وكان لعمله محرراً في المجلات دور في نشر الكثير من المقالات والأعمال اللغوية والأبحاث الأدبية والعلمية، ومن أعماله: «شرح ديوان المتنبي» الذي بدأه والده ناصيف وأتمه هو عام ١٨٨٢، و«مختصر كتاب الجمانة في الخزانة» (١٨٨٩)، و«لغة الجرائد» (١٩٠١)، و«نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد» ـ جزءان (١٩٠٤، ١٩٠٧، ١٩٨٥)، وقد نشر شعره في ديوان اليازجي (١٩٨٣).

وقد اهتم اليازجي بتطوير اللغة العربية لتجاري روح العصر والتقدم العلمي المستمر، فاشتق ألفاظًا اصطلاحية للمعاني العلمية الحديثة، وكانت معظم قصائده في القومية العربية، ونعت بـ«شيخ العربية والعروبة» وصنع بيديه حروف الطباعة العربية المعروفة باسم «حرف سركيس»، وقيل إنّ الحرف العربي المستعمل الآن في سوريا ولبنان ومصر والمجر هو الحرف الذي صنعه ورسمه اليازجي. كما مهر اليازجي في الحفر والتصوير اليدوي، وأقيم له تمثال على باب قصر اليونيسكو في بيروت، وألف المؤلفون عنه مؤلفات عدّة ومنهم: بطرس البستاني*، وفؤاد أفرام البستاني، واحمد حسن الزيات*، وجرجي زيدان*، والأب لويس شيخو، وعمر فروخ، وخليل مطران*، وعادل الغضبان*، وعيسى إسكندر المعلوف، وشبلي شميل*.

لمزيد من القراءة:

١ ـ فؤاد أفرام البستاني: الشيخ إبراهيم اليازجي. الروائع، عدد٤٢، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٤٢.

٢ ـ عيسى اسكندر المعلوف: المشايخ اليازجيين واصهارهم ـ مختصر من كتاب الغرر التاريخية من الأسرة اليازجية. المطبعة المخلصية، دير المخلص، قرب صيدا، ط٢، لبنان، ١٩٤٥.

محمد شاهين

إبراهيم نصر الله (١٩٥٤ -   )

شاعر وروائى وناقد وفنان تشكيلى أردنى. ولد فى عمّان لوالدين فلسطينيين، وأنهى دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس وكالة الغوث في مخيم «الوحدات» ثم التحق بمركز تدريب عمّان لإعداد المعلمين التابع لوكالة الغوث أيضًا عام ١٩٧٦ وحصل على دبلوم التربية وعلم النفس بيد أنه لم يحُل بينه وبين التثقيف الذاتي.

درّس في السعودية في الفترة بين عامي ١٩٧٦ و١٩٧٨ حيث ولدت بذرة روايته الأولى «براري الحمى»، بينما ولدت روايته «مجرد ٢ فقط» من رحم قصيدة طويلة عنوانها

«المبعوث رقم واحد»، ثم عمل في الصحف الأردنية بين عامي ١٩٧٨ - ١٩٩٦. إلى أن عيّن مستشارًا ثقافيًا في «دارة الفنون».

شارك في عدد من المؤتمرات والفعاليات في الوطن العربي والخارج، وهو معروف بالمشاركة في قراءات شعرية وشهادات إبداعية وغيرها، كما شارك في معرض «كتاب يرسمون» مع كاتبين آخرين (المركز الثقافي الملكي - عمّان ١٩٩٣)، وأقام ثلاثة معارض فوتوغرافية شخصية.

وإبراهيم نصر الله أديب غزير الإنتاج، كتب أكثر من أربعين أغنية لفرق وطنية أردنية وفلسطينية، وأصدر حتى الآن خمسة عشر ديوانًا شعريا، وثلاث عشرة رواية، وعددًا كبيرًا من الأعمال الأخرى، بعضها شعر للأطفال وبعضها للسينما وغيرها. ومن دواوينه: «الخيول على مشارف المدينة» (١٩٨٠)، «نعمان يسترد لونه» (١٩٨٤)، «الحوار الأخير قبل مقتل العصفور بدقائق» (١٩٨٥)، «عواصف القلب»، «حطب أخضر» (١٩٩١)، «كتاب الموت والموتى» (١٩٩٨)، «باسم الأم والابن» (١٩٩٩)، «مرايا الملائكة» (٢٠٠١)، «حجرة الناى» (٢٠٠٧)، «لو أننى كنت مايسترو» (٢٠٠٩). ومن رواياته: «عو» (١٩٩٠)، «حارس المدينة الضائعة» (١٩٩٨)، «شرفة الهذيان» (٢٠٠٥)، «شرفة رجل الثلج» (٢٠٠٩).

تمثل دواوين إبراهيم نصر الله تجربة شعرية شديدة الخصوصية، فهو لا يشبه أى شاعر آخر، وقصائده ذات تميز لغوى وفضائي وتركيبي يختلف بها عمن سبقوه ومن جايلوه من الشعراء المعاصرين. وتؤكد قراءة قصائده تميزه وفرادته بحيث يمكن أن توصف قصيدته بالقصيدة النصراوية.

أما روايته فتبرز تجديد أدواته - كما فى الشعر - بتبنيه أسلوبية تعبيرية راقية، وتتضح فيها ثقافته السينمائية، ويمتزج الفنان الكتابى والسينمائي. ويرى النقاد أن روايته «زمن الخيول البيضاء» هى «بحق الرواية التى كانت النكبة الفلسطينية تنتظرها... تأريخ دقيق غاية في الحساسية والتصوير المبدع للوضع الفلسطيني منذ زمن العثمانيين إلى سنة ١٩٤٨». إنها تكشف بوضوح أسباب النكبة وملابساتها «التي قادت الشعب الفلسطيني إلى عذاب مقيم». كما أنها تتميز بشكل خاص بالتشويق الروائي المثير، بحيث إن القارئ لا يود أن يتركها أبدا. إنها العمل الروائي المبدع. والأهم. الذي سيفسر - عبر الفن الرفيع - مأساة الشعب الفلسطيني، ونكبته.

وقد حصل إبراهمي نصر الله على عدد من الجوائز من بينها: جائزة رابطة الكتاب الأردنيين ثلاث مرات عن ثلاثة من دواوينه الشعرية، كما فاز بجائزة «**عرار**»* عن مجمل أعماله الشعرية (١٩٩١)، وجائزة «**تيسير سبول**»* عن مجمل أعماله الروائية (١٩٩٤)، وجائزة «سلطان العويس» للشعر العربي (١٩٩٧).

لمزيد من القراءة:

١ - محمد صابر عبيد: جماليات التشكيل والتعبير في قصائد إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤.

٢ - مجموعة باحثين: سحر النص، قراءات في المدونة الإبداعية لإبراهيم نصر الله، منشورات الدائرة الثقافية، أمان عمان، ٢٠٠٧.

إبراهيم الورداني (١٩١٩-١٩٩١)

قاص وروائي مصري، ولد في الجيزة في ١٢ نوفمبر ١٩١٩، واشتغل بالصحافة في سن مبكرة. وبرع في كتابة القصص القصيرة، وشهدت الصحف التي كان ينشر فيها قصصه القصيرة رواجا ملحوظا بسبب هذه القصص.

وعلى الرغم من أن النقاد لم يحتفوا بقصصه فإن الشباب والقراء العاديين أقبلوا عليها، بفضل نجاحه في إشاعة عنصر التشويق فيها، وبفضل لغتها البسيطة والسلسة. كما أن قصصه تخاطب بنفس القدر من الاهتمام مشاعر إنسانية، عقلية ووجدانية على حد سواء، دون ادعاء للحكمة، ودون لجوء إلى التجريد، على الرغم من أنه كان يلجأ في أحيان كثيرة إلى المصادفات والحلول غير الفنية. وكان الورداني يزخرف قصصه بلمسات جنسية أنيقة تدغدغ مشاعر القارئ دون أن تتخطى حدود اللياقة.

وقد واكب الورداني كثيرًا من موجات السياسة والحياة الاجتماعية، فقدم الصورة التي أحبها المصريون عن جنود الحلفاء وشخصيات الغربيين أثناء الحرب العالمية الثانية. كما قدم الصورة التي تمنتها أجهزة ثورة يوليو في تصوير تفسخ الطبقات الراقية والحاكمة قبل الثورة. وكان من الذين حملوا على الشيوعيين في عهد السادات، وقد لقي متاعب جمة بسبب موقفه هذا.

له من الروايات «الليالي البيضاء» (١٩٦٦)، و«المؤلف والنساء» (١٩٦٥)، و«برديس» (١٩٧٢)، و«توبة بلا دموع» (١٩٩٠)، وله من المجموعات القصصية «نحن بشر»، و«المدينة المجنونة» وغيرها.

شارك الورداني في الحياة الأدبية وكان عضوًا في مجلس إدارة جمعية الأدباء، وفي اتحاد الكتّاب.

وله عشر قصص سينمائية ومسلسلات تليفزيونية منها «الدوامة»، و«برديس»، كما كتب ملامح من قصة حياته في كتاب «في بلاط صاحبة الجلالة».

نال الورداني جائزة الدولة التشجيعية في القصة القصيرة (١٩٦٦).

لمزيد من القراءة:

١ ـ علاء الدين وحيد: في القصة القصيرة. المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، ١٩٧٦.

٢ ـ صلاح منتصر: مقدمة كتاب في بلاط صاحبة الجلالة. كتاب اكتوبر، دار المعارف، ١٩٨٨.

٣ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية ببليوجرافيا ومدخل نقدي ١٨٦٥-١٩٩٥، قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

محمد الجوادي

الأبنودي

(انظر عبد الرحمن الأبنودي).

أبو بكر الفاضلي (بكن) (١٨٤٨-١٩١٢)

شاعر موريتاني عرف بالهجاء والنقد الاجتماعي. ولد في منطقة إكيدي، وحفظ القرآن صغيرا، ثم انتمى إلى «محظرة» قبيلته فتلقى فيها علوم الفقه والنحو واللغة، وبرز على الساحة الشعرية بعد وفاة أخيه الأكبر الشاعر المفلق «اليدالي»، وقد عرف بإتلافه المال، وعاش حياة أسرية غير مستقرة.

جل شعره في الهجاء الاجتماعي، وقد ساعده على ذلك أن عصره كان عصر القيم المتهاوية، فنصب من نفسه راعيا للقيم، وكان يتعصب أحيانا للقبيلة ويدافع عنها، ثم ينقلب عليها، ويسخر منها، ويهجوها. وقد جعله هذا لسان حال قومه أحيانا، كما جعله أحيانا أخرى شاعرا متمردا، وعجّ شعره باستلهام مآثر الأسلاف، والهروب من متمرد المتمثل في هجر القيم الفاضلة، والانصراف عن الدرس والتحصيل، وغياب ألوان السلوك الحسن والفضائل الموروثة. وهكذا جاء شعره حاملا لرسالته الأخلاقية التي أصبحت مع الزمن رؤية جماهيرية، وأصبح معها هو «صوت الأمة»، فسار شعره في الآفاق، وأصبح على كل لسان، فشدت به حناجر المغنين، في حين خفت صوت معارضيه ولم يبق منهم إلا القليل.

غير أن نبرة الهجاء العالية في هذا الشعر أثارت من الحساسيات الاجتماعية ما عاد على الشاعر بالضرر، فأصابه من التضييق الاجتماعي وانصراف الناس عنه ما جعله ينتهي فقيرا تائها مضيعا يعاني من حالة اغتراب شبيهة بالحالة التي عانى منها مغتربون كبار في التراث العربي، أمثال أبي العلاء وأبي حيان، وساعد على ذلك تبذيره وإنفاقه كل ما تقع يده عليه، وقد جرّب الرعي، والزراعة، وتعليم الصبيان، فما جلب له كل ذلك فائدة تذكر.

كان غزير الإنتاج الشعري، لكن الموانع القبلية حالت دون ظهور هذا الشعر كله، فبقي بذلك ديوان شعره أقل من أن يعبر عن حقيقة هذا الإنتاج، لكنه ـ بشهادة كل دارسي الشعر الموريتاني ـ يبقى معلما واضحا من معالم التراث الشعري التقليدي الحديث في موريتانيا. ولا شك في أن المساجلات التي طبعت شعريته، والهجائيات التي شاعت فيه، ساعدت على بقائه محصورا في دائرة ضيقة؛ فقد طال ذلك شخصيات معروفة ما يزال أولادها وأحفادها على قيد الحياة، وهذا يجعل من الصعب في الحياة العشائرية تداول مثل هذه القصائد الهجائية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ يوسف مقلد: شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون. بيروت، ١٩٦٢.

٢ ـ محمد الناجي ولد محمد أحمد: ديوان أبو بكر بن محمد (بكن)، بحث لنيل شهادة الكفاءة، تونس الجامعة ١، ١٩٨٤.

٣ ـ ديوان الشاعر، مخطوط بحوزة حفيده أحمد سالم بن بكن.

مباركة بنت البراء

أبو خليل القباني (١٨٣٣-١٩٠٢)

أحد رواد المسرح العربي، ولد في قونية، لأسرة تركية هاجرت إلى دمشق. تعلم القراءة ومبادئ العلوم في أحد الكتاتيب ومنه انتقل إلى مدرسة ابتدائية، وعندما شب واظب على حضور حلقات الدرس في الجامع الأموي بدمشق. قرأ

التاريخ العربي والإسلامي والقصص الشعبي والملاحم العربية التي استمد منها موضوعات مسرحياته وأحداثها.

عمل في شبابه «قبانيا» وأثناء ذلك كان ينمي قدراته الموسيقية والغنائية فتتلمذ على أساتذتها حتى ألم بأصولها وكان يجيد نظم الشعر وإنشاد الموشحات مستخدما كافة المقامات.

لايُعرف على وجه التحديد أين تعلم فن المسرح ولكن ربما شاهد بعض المسرحيات التي كانت تقدمها المدارس الأجنبية أو اطلع على المسرحيات التركية التي كتبها بعض الكتاب الأتراك أو ترجموها. لكن المؤكد أن إجادته لفن الموسيقى قد ساعدته على تمثل هذا الفن تمثلاً صحيحًا حتى قام عام ١٨٨٢ بإنشاء مسرح كبير في دمشق وبدأ يقدم مسرحيات وطنية من تأليفه وإخراجه وتلحينه وتمثيله. واعتاض عن النساء بالمرد في مسرحيته الأولى: «ناكر الجميل» (١٨٦٥) التي قدمها ونال عليها تشجيع صبحي باشا والى الشام. ثم تلاها بمسرحية» «وضاح» التي قيل إنه ألفها ولحنها في ثلاثة أيام ووزع أدوراها على أصحابه وعرضت على الجمهور الذي استحسنها.

فلما جاء إلى الولاية أبو الأحرار مدحت باشا كانت للقباني نقلة أخرى حيث كلف مدحت باشا إسكندر فرح بتكوين فرقة تمثيلية فاختار القباني ليدرب الممثلين ويلحن المسرحيات، وقد أمدهما مدحت باشا بالمال، كما منحهما قطعة أرض فسيحة لبناء مسرح كبير، قدم فيه الكثير من مسرحياته الغنائية وغيرها، ومنها مسرحية «مائدة»، و«أبو الحسن المغفل أو هارون الرشيد»، لكن بعض المشايخ اعترض على ظهور هارون الرشيد على المسرح في صورة أبي الحسن المغفل، ورفعوا احتجاجًا إلى الحكومة العثمانية بالآستانة، فأصدرت إرادة سلطانية بمنع التمثيل العربي في سوريا وإغلاق مسرح القباني. لكن القباني كوَّن فرقة جديدة بمساعدة اسكندر فرح وسافر بها إلى الإسكندرية عام ١٨٨٤.

وظلت هذه الفرقة الرائدة في مصر تعمل حينًا وتتوقف أحيانا حتى عام ١٩٠٠ حين عاد القباني إلى وطنه، بعد احتراق مسرحه في ميدان العتبة، وظل هناك حتى توفى.

قدم القباني خمس عشرة مسرحية منها: «أسد الشرى»، و«الأمير محمود نجل شاه العجم»، و«جميل وجميلة»، و«حمزة المحتال»، و«السلطان حسن»، و«مجنون ليلى»، و«عنترة بن شداد»، و«نفخ الربا» و«ولادة أو عفة المحبين».

وكان جوهر عروضه الشعر المغنى والموشحات التي تعددت فيها الألحان والمقامات الموسيقية. لذلك يعد القباني واضع قواعد المسرحية الغنائية وتقاليدها ومعالمها التي ظلت مستمرة في المسرح المصري حتى عشرينيات القرن العشرين.

وقد تتلمذ على يديه كثير من الفنانين المصرين أمثال كامل الخلعي، عمر وصفي، محمد رياض، محمود رحمي، عبد الله عكاشة، كما أنه هو الذي مهد الطريق أمام سلامة حجازي وغيره من رواد المسرح الغنائي.

لمزيد من القراءة:

١ - محمد يوسف نجم: المسرحية في الأدب العربي الحديث. دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٦.

٢ - فاطمة موسى (إشراف وتحرير): قاموس المسرح. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.

حسين عبد العظيم

أبو سلمى

(انظر عبد الكريم الكرمى).

أبو سنة

(انظر محمد إبراهيم أبو سنة).

أبو شادي

(انظر أحمد زكي أبو شادي).

أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري

(١٩٣٨-)

رائد سعودي موسوعي وشاعر، اسمه كاملاً محمد بن عمر بن عبدالرحمن العقيل واشتهر بأبي عبدالرحمن ولقب (الظاهري) عندما اعتنق مذهب ابن حزم الظاهري.

ولد في مدينة (شقراء) من مدن نجد وتعلم في الكتاتيب ثم في المعهد العلمي والتحق بعد ذلك بكلية الشريعة بالرياض وتخرج فيها ثم حصل على درجة (الماجستير) من المعهد العالي للقضاء.

عمل في (إمارة المنطقة الشرقية) وفي وظائف أخرى مختلفة ثم تفرغ للبحث والكتابة والتأليف، وتولى رئاسة

النادي الأدبي بالرياض وأصبح رئيساً لتحرير مجلة «التوباد» و أنشأ مجلة «الدرعية» ورأس تحريرها، وعين عضواً مراسلاً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة .

وفي عام ٢٠٠٣ كرمه النادي الأدبي بالرياض وأقام عنه ندوة أدبية بعنوان (أبو عبدالرحمن بن عقيل وجهوده في خدمة الأدب والفكر والتراث) .

ألف كتباً كثيرة في أغراض متنوعة ونشر مقالات كثيرة في الصحف السعودية والعربية، أحصى منها الدكتور أمين سيدو (٩٥) كتاباً، وأكثر من ألف ومائتي مقالة منشورة في الدوريات. وكتب في الأدب والتاريخ والجغرافيا والفقه والتفسير، وكانت له عناية خاصة بكتب الإمام ابن حزم الظاهري وغيره من أئمة الظاهرية، كما قام بتحقيق عدد من الكتب التراثية، وكان له ولع بالشعر الشعبي فدون منه الكثير ونشر دواوين بعض أعلامه .

صدر له ديوانان شعريان هما «النغم الذي أحببته» و«معادلات في خرائط الأطلس» .

كما أصدر عدداً من الدراسات الأدبية والنقدية مثل: «بدر شاكر السياب»*، و«الشعر في البلاد السعودية»، و«القصيدة الحديثة وأعباء التجاوز»، و«أنابيش تراثية»، و«بنو هلال أصحاب التغريبة (بالاشتراك)»، و«شيء من التباريح (سيرة ذاتية)»، و«تباريح التباريح»، و«لغة العرب ورئيس كتبتها أنستاس الكرملي»، و«اللغة العربية بين القاعدة والمثال»، و«نوادر الإمام ابن حزم».

لمزيد من القراءة:

١ - أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري: شيء من التباريح. دار ابن حزم للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٤ .

٢ - أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري: تباريح التباريح. دار ابن حزم للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٤ .

٣ - أمين سيدو: شيخ الكتبة أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري: حياته وآثاره وما كتب عنه. النادي الأدبي، الرياض، ٢٠٠٣ .

٤ - بحوث ندوة أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري وجهوده في خدمة الأدب والفكر والتراث. النادي الأدبي، الرياض، ٢٠٠٤ .

محمد بن عبد الرحمن الربيّع

أبو العلا السلاموني (١٩٤١-   )

محمد أبو العلا السلاموني مؤلف مسرحي وتليفزيوني مصري. ولد بمدينة دمياط يوم، وظهرت مواهبه الأدبية والفنية، في الرسم والتمثيل، مبكراً جداً في المدرسة الإلزامية .

ومما شكل ثقافته في تلك الفترة، الأفلام الأجنبية والمصرية التي كانت تعرضها سينما اللبان بدمياط. ثم احتفاليات مولد «أبو المعاطي» بدمياط، وكانت تحتشد فيها جميع الفنون الشعبية التلقائية مثل: الغناء، الرقص، التشخيص (التمثيل)، السحر، السيرك، ألعاب الحواه... الخ.

التحق بمدرسة المعلمين بدمياط وفيها تعرف إلى فن الشعر واشترك في مسابقات القراءة الصيفية التي كانت تقيمها مكتبة المدرسة، وفاز فيها بعدة جوائز، ولكن أهم اكتشاف له في عالم المكتبة هو الفلسفة حيث قرأ لكثير من الفلاسفة. ولعل هذا سبب التحاقه بقسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة القاهرة التي تخرج فيها عام ١٩٦٨.

نشرت له أول مسرحية طويلة في سلسلة الكتاب الأول بالمجلس الأعلى للفنون والآداب وهي مسرحية «الحريق» ١٩٧١، وكانت قد نشرت له مسرحيتان قصيرتان بالجمعية الإقليمية التي أسسها هو وزملاؤه من أبناء دمياط وكانت تسمى جمعية الرواد الأدبية ١٩٦٢ والمسرحيتان هما: «درس في المأساة»، و«مباراة بلا نتيجة». وقام مع مجموعة من أصدقائه بتكوين جماعة مسرحية باسم «أبناء المسرح» في عام ١٩٦٧ . وفازت مسرحيته: أبو زيد في بلدنا بالمركز الأول في مسابقة المسرحية الريفية، وكانت هذه المسرحية أول مسرحية له تمثل على خشبة المسرح فقد مثلتها معظم فرق مسارح الثقافة الجماهيرية؛ لأنها كانت تناقش قضية الديمقراطية التي تفجرت في أعقاب هزيمة ١٩٦٧.

وقد بلغت مسرحياته إحدى وثلاثين مسرحية منها: «حلم ليلة حرب» (حكاية ليلة القدر)، (١٩٦٣)، و«الحريق» (١٩٦٨)، ورواية «النديم عن هوجة الزعيم» (١٩٧٠)، و«مآذن المحروسة» (١٩٨٢)، و«مولد يا بلد» (١٩٩١)، و«ديوان البقر» (١٩٩٤)، و«الحادثة التي جرت في شهر سبتمبر» (٢٠٠٢). وقد نشرت الهيئة العامة للكتاب مسرحيات السلاموني في ثلاثة مجلدات كما ترجمت بعض أعماله إلى الإنجليزية. كتب السلاموني أحد عشر مسلسلاً تليفزيونياً لعل أشهرها:

«البحيرات المرة»، و«المتاهة»، و«نسر الشرق» الذي حصل على الجائزة الذهبية في مهرجان الإذاعة والتليفزيون ٢٠٠١.

وقد حصل السلاموني على جائزة الدولة في الآداب عن النص المسرحي عام ١٩٨٤، وحصل على وسام الدولة في العلوم والفنون من الطبقة الأولى ١٩٨٦، وحصل على جائزة أحسن نص مسرحي من معرض القاهرة الدولي للكتاب ١٩٩٢، وحصل على جائزة أحسن نص مسرحي بالفصحى من المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (اليسكو) في مهرجان قرطاج المسرحي بتونس ١٩٩٥ وقد مثلت بعض مسرحيات السلاموني المسرحَ المصري في المهرجانات المسرحية العربية.

كما قدمت أعمال السلاموني على أغلب مسارح الثقافة الجماهيرية بالمدن والقرى المصرية.

وتهتم التجربة الإبداعية للكاتب بالانغماس في قضايا مجتمعه، وباستخدام التاريخ قناعًا شفافًا لايحجب الشفرة السياسية الواقعية، وبالبحث الدءوب عن قالب مسرحي عربي، يوظف المظاهر المسرحية في التراث العربي، وعناصر الفرجة الشعبية في خيال الظل والسامر والقره جوز وغيرها.

لمزيد من القراءة:

١ - فاروق عبد القادر: رؤى الواقع وهموم الثورة المحاصرة: دراسات في المسرح المعاصر، دار الآداب، بيروت، ١٩٩٠.

٢ - خصوصية التجربة المسرحية عند أبو العلا السلاموني: (مقال)، مجلة نوادي المسرح، الثقافة الجماهيرية، عدد ١٣، القاهرة، اغسطس ٢٠٠٣.

٣ - ذاكرة المسرح: (المؤلفون) إعداد/ هيئة قصور الثقافة، العدد٢، القاهرة، أبريل ٢٠٠٤.

حسين عبد العظيم

أبو القاسم الشابي (١٩٠٩-١٩٣٤)

شاعر تونسي. نشأ في بيت علم؛ إذ كان أبوه قاضيًا شرعيًا، وتلميذًا لمحمد عبده* فلقن ابنه مبادئ العلوم الشرعية وغذاه بالأفكار الإصلاحية.

تعلم في «الزيتونة» من سنة ١٩٢٠ إلي سنة ١٩٢٨، وأكمل دراسته «بمعهد الحقوق» من سنة ١٩٢٨ إلى سنة ١٩٣٠، تحمل مسئولية الأسرة وهو بعد صبي بعد وفاة والده. اعتل جسده، وظهر أثر العلة واضحًا في شعره، ونظرته إلى الحياة والطبيعة، ومات مبكرًا وهو في الخامسة والعشرين من عمره.

لم يتوقف طوال سنوات تعليمه عن الاطلاع الخارجي؛ فقرأ عيون التراث العربي وترجمات من الأدب العالمي في «مكتبة ابن خلدون» العامة واصطفي من الشعر العربي، بخاصة شعر المعري، وابن الرومي، وابن الفارض، كما اصطفى شعر عمر الخيام، ثم مدّ بصره إلي معاصريه وبخاصة شعراء المهجر الذين رأى في شعرهم سلاسة، وعفوية، وجدّة في الشكل والمضمون.

تمركزت رؤية الشابي الشعرية حول معاني الحب، والجمال، والعدل، والحرية، والمرأة، والطبيعة، والكون، كما كان للوطن من شعره أوفي نصيب. ولا شك أن آلامه الناشئة عن علته الجسدية وظروفه الشاقة، أذكت مشاعره، وشحذت عواطفه، فجعلت أشعاره صورة مؤثرة للشقاء البشري، والتوحد مع آلام الآخرين، كما جعلت منه روحًا متطلعة إلي الانعتاق من أغلال الألم الناشئ عن القهر والاستعباد، والانصهار في لهب الحرية. ويكفي أن تستحضر - في هذا الصدد - قصيدتيه المعروفتين «صلوات في هيكل الحب» التي كتبها سنة ١٩٣١، و«إرادة الحياة» التي كتبها سنة ١٩٣٣.

يضم ديوان شعره «أغاني الحياة» قصائد أشرف علي ترتيبها بنفسه في حياته، لكنها لم تطبع حتى سنة ١٩٥٥. ثم طبع الديوان بعد ذلك مرات كثيرة، وأضيفت إليه قصائد جديدة. وقد ترجم طرف من شعر الشابي إلى بعض اللغات الأجنبية، وعني المستشرق الإنجليزي آرثر اربري بترجمة بعض قصائد الديوان إلي الإنجليزية.

نال الشابي عناية الباحثين؛ فأجريت من حوله الدراسات ونظر إليه بصفته شاعرًا رومانسيًا عربيًا مرموقًا، وقورن بينه وبين غيره من الشعراء الرومانسيين العرب والأجانب، وعقدت حوله دورات بحثية بأكملها، وتبوأ مكانة عالية في الشعر العربي الحديث.

وحين كان في العشرين من عمره ألقى محاضرة بعنوان «الخيال الشعري عند العرب»، طبعت فيما بعد في كتاب، ونالت قدرًا من الشهرة في مجال الدراسة الأدبية، وفيها اتهم الشعر العربي القديم بضعف الخيال، وانتهى إلى أحكام قاسية عليه، فأثار ثائرة بعض الأوساط الأدبية، وإن رأى بعض آخر أنه صاحب رؤية تجديدية، وأنه بذلك يعد من

رواد الحداثة في الأدب العربي. هذا وللشابي «مذكرات» جمعها محمد الحليوي ونشرها في تونس سنة ١٩٦٦.

لمزيد من القراءة:

١ ـ أبو القاسم محمد كرو: الشابي، حياته وشعره. ط٧، تونس، ١٩٨٤ .

٢ ـ أبو القاسم محمد كرو (محرر): الشابي، مؤسسة البابطين للإبداع الشعري. دار المغرب العربي، تونس، ١٩٩٤ . (وهو يضم أبحاث الندوة التي نظمتها المؤسسة عن الشاعر تحت عنوان: «دورة أبي القاسم الشابي»).

عبد الحميد شيحة

أبوللو

(انظر جمعية أبوللو).

أبوللو

(انظر مجلة أبوللو).

أبو الوفا

(انظر محمود أبو الوفا).

أبو مسلم البهلاني (١٨٥٦-١٩٢٠)

شاعر عماني ولد في قرية محرم من أرض عمان، لكنه عاش في زنجبار كل حياته ـ فيما عدا خمس سنوات (١٨٨٢-١٨٨٧) وتوفي بزنجبار في أعقاب الحرب العالمية الأولى.

تلقي تعليمًا دينيًا لغويًا في عمان، قبل أن يلحق بوالده الذي كان قاضيًا من قضاة الحكم العماني في زنجبار، ويجعلها دار إقامته. وهناك تألق نجمه فيها بصفته واحدًا من القضاة وعلماء الدين، فألف في الفقه الإباضي، وأسهم في فن «الأسئلة والأجوبة» الذي كان يقوم على نظم الأسئلة الفقهية، والتقدم بها إلى الفقهاء، الذين يردون عليها بفتاوى منظومة كذلك. وكانت هذه الأسئلة تمزج أحيانًا بالغزل وتشتمل على ناحية ترويحية طريفة.

برع البهلاني في الشعر الديني، فنظم كثيرًا من الابتهالات والتسابيح والتأملات، وخصص ديوانًا كاملاً لأسماء الله الحسنى، قد تربو القصيدة التي تتناول اسمًا واحدًا من أسمائه تعالى علي مائة بيت. كذلك نظم كثيرًا من الأوراد التي كانت وما تزال تتردد في مجالس الأذكار في كل أرجاء الخليج العربي. وأشعاره مسجلة على شرائط متداولة ينشد فيها الشعر علي الطريقة العمانية التي هي أقرب إلى نبرات «الحداء». وبعض شعره يهدف إلي استنهاض الهمم، كما أن بعضه يتفنن في رثاء المقاتلين في معارك «الفتنة الكبرى»، وبخاصة شهداء «النهروان».

كان للبهلاني نشاط بارز في الصحافة؛ فأنشأ في زنجبار صحيفتين ناجحتين هما «الفلق» و«النجاح»، وفيهما صورة واضحة لنهضة الأدب في شرق أفريقيا أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، كما كان على اتصال بالحياة الصحفية في مصر، وزعماء الإصلاح فيها أمثال **جمال الدين الأفغاني *ومحمد عبده***.

وقد طبع ديوان البهلاني طبعات متعددة في القاهرة ودمشق ومسقط.

لمزيد من القراءة:

١ ـ ديوان أبي مسلم البهلاني. دار القاهرة للطباعة، القاهرة، ١٩٥٧.

٢ ـ سعيد الصقلاوي: شعراء عمانيون. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،١٩٩٦.

٣ ـ أحمد درويش: تطور الأدب في عمان. دار غريب، القاهرة، ١٩٩٨.

٤ ـ محمد بن ناصر المحروقي: الشعر العربي الحديث، أبو مسلم البهلاني رائدًا، المركز الثقافي العربي، المغرب، ١٩٩٩.

أحمد درويش

أبو المعاطي أبو النجا

قاص وروائي مصري، ولد في قرية الحصانية، مركز السنبلاوين، وتلقى تعليمه الأولى في كتاب القرية ثم التحق بالمعهد الأزهري في الزقازيق، ثم المنصورة في عام ١٩٤٣ ليحصل علي الثانوية الأزهرية عام ١٩٥٢ ويلتحق بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة ليتخرج فيها عام ١٩٥٦وليحصل على دبلوم التربية من جامعة عين شمس عام ١٩٥٧. عمل مدرسًا للغة العربية بوزارة التربية والتعليم لمدة أربع سنوات انتقل بعدها إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٦٢، وواصل العمل في هذه الوظيفة حتى أصبح رئيسًا للتحرير في قسم المعاجم بالمجمع. وفي عام ١٩٧٥ ترك العمل في مجمع اللغة العربية وانتقل للعمل في الكويت بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب مديرًا للإعلام. ثم انتقل للعمل بمجلة «العربي»* الكويتية في عام ١٩٨٥ رئيسًا للقسم الأدبي

بالمجلة حتى وقع الغزو العراقي (١٩٩٠) وتوقفت المجلة عن الصدور. وفي عام ١٩٩١ شارك في الإشراف على إعادة إصدار المجلة وطباعتها في القاهرة. وعمل مديرًا لمكتبها بالقاهرة لسنوات عدة.

بدأ أبو النجا نشر قصصه القصيرة في مجلة «الرسالة»* عام ١٩٤٩ وواصل النشر بها حتى توقفت المجلة عن الصدور عام ١٩٥٢، فواصل نشر قصصه في مجلة «الآداب»* البيروتية وأصدر عن «دار الآداب» مجموعته القصصية (فتاة في المدينة)، (١٩٦٠)، وكتب لها أنور المعداوي* مقدمة مهمة وضعت كاتبها على خريطة الاهتمام الأدبي منذ مجموعته الأولى. ولفتت النظر إلى خصائص أسلوبه الأدبي المميزة، وإلى لغته القصصية الناضجة. ولم تتضمن هذه المجموعة الأولى أيًا من قصصه الباكرة التي نشرها في «الرسالة»، لأنه ظن أن هذه القصص الأولى غير جديرة بإعادة النشر. واصل أبو النجا بعد ذلك نشر مجموعاته القصصية فظهرت له «الابتسامة الغامضة» (١٩٦٣)، و«الناس والحب» (١٩٦٦)، و«الوهم والحقيقة» (١٩٧٤)، و«مهمة غير عادية» (١٩٨٠)، و«الزعيم» (١٩٨١)، و«الجميع يربحون الجائزة» (١٩٨٤)، و«في هذا الصباح» (١٩٩٩). وتنحو قصص أبو النجا في مجموعاته إلى أسلوب واقعي ذي نزعة تأملية يسعى إلى الارتقاء بالمادة الواقعية إلى آفاق رمزية خصبية دون أن ينأى عن الواقع أو يثقله بالأبعاد الفكرية أو الفلسفية. ويهتم كثيرًا في هذه القصص بعلاقة الفرد بالمجتمع، وصراعه من أجل التحرر الروحي والاستقلال الذاتي دون أن يفقد حركية تفاعله معه. وبالإضافة إلى مجموعاته القصصية ، نشر أبو النجا روايتين: «العودة إلى المنفى» (١٩٦٩) وهي رواية من جزأين تتناول حياة عبد الله النديم*، حصل بها على جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٧١، و«ضد مجهول» (١٩٧٥). والواقع أن روايته الأولى هي التي استأثرت بجل اهتمام النقاد، لأنه استطاع أن يحقق فيها التوازن الحساس بين التاريخي والمثالي والأسطوري في آن واحد، وأن يحيل حياة هذا المناضل المصري الفريد إلى أسطورة حديثة ترهف وعي القارئ بهويته ووطنه على السواء.

أجاد أبو النجا تصوير الشخصيات وعلائقها ببعضها كما أجاد تصوير الجماعات الصغيرة، وعنى بتصوير الحشود وصور الجماعة في الحكم الشمولي، كما أجاد تصوير العلاقات الاجتماعية في القرية المصرية قبل الثورة وبعدها، وتميز أسلوبه القصصي بدقة الملاحظة وانتقاء التفاصيل والانتقال السهل من الداخل للخارج.

ويعبر أدبه في مواضع كثيرة عن هموم الكتابة وعن التجارب الذاتية في العمل في الخليج وفي عالم الوظيفة وفي العمل بالتدريس ويحظى الكفاح الوطني في ١٩٥١ و١٩٥٦ بمساحات واسعة من سرد أبو المعاطي أبو النجا، كما يظهر أثر هزيمة ١٩٦٧ واضحًا في القصص التي كتبها بعدها، ويضفي مسحة من الانكسار واللجوء إلى التحولات غير الواقعية.

ولـ (أبو) النجا بالإضافة إلى ذلك كله مجموعة من المقالات، جمعها في كتاب «قراءة في الرواية العربية: دراسات نقدية» (١٩٨٨)، وقد أعاد نشر هذا الكتاب مع فصول جديدة في كتاب «طرق متعددة لمدينة واحدة».

وقد أصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب الأعمال الكاملة للمؤلف في أربعة مجلدات (١٩٩٧).

لمزيد من القراءة:

١ ـ سيد حامد النساج: اتجاهات القصة المصرية القصيرة،دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨.

٢ ـ فاروق عبد القادر: نفق معتم ومصابيح قليلة. المركز المصري العربي، ١٩٩٥.

٣ ـ *Hafez Sabry: The Rise and Development of the Egyptian Short Story, PhD Thesis, (Univ., London, 1979).*

صبري حافظ

إحسان عباس (١٩٢٠-٢٠٠٣)

ولد الناقد والمترجم والمحقق المعروف إحسان عباس في «عين غزال» بفلسطين. تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في حيفا وعكا، ونال دبلوما من الكلية العربية في القدس، أهّله للعمل بالتدريس حتى سنة ١٩٤٦، ثم أرسل في بعثة إلى القاهرة لإتمام تعليمه العالي، فالتحق بقسم اللغة العربية في كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول (القاهرة)، ونال الليسانس سنة ١٩٤٩، فالماجستير سنة ١٩٥١، فالدكتوراه سنة ١٩٥٤.

بدأ حياته الأكاديمية الطويلة بالتدريس في كلية جوردن بالسودان (جامعة الخرطوم)، فبقي فيها حتى سنة ١٩٦٠،

حين انتقل إلى الجامعة الأمريكية ببيروت (١٩٦١) فعمل فيها حتى سنة ١٩٨٥، ثم استقر في الجامعة الأردنية أستاذا باحثا حتى وفاته. وفي خلال ذلك شغل وظيفة أستاذ زائر في كثير من الجامعات، في ألمانيا وانجلترا وأمريكا، وحاضر في كثير من الجامعات العربية، وانتدب لوضع البرامج الدراسية في عدد من المؤسسات الأكاديمية في كثير من أرجاء الوطن العربي.

وإحسان عباس متعدد الجوانب فهو ناقد أدبي ومحقق ومترجم وشاعر. ففي مجال الدراسات الأدبية، والنقد الأدبي له إسهامات عديدة أهمها: «عبد الوهاب البياتي* والشعر العراقي الحديث» (١٩٥٥)، و«فن الشعر» (١٩٥٦)، و«فن السيرة» (١٩٥٦)، و«أبو حيان التوحيدي» (١٩٥٦)، و«الشعر العربي في المهجر الأمريكي» (١٩٥٧)، و«تاريخ الأدب الأندلسي» (١٩٦٠)، و«بدر شاكر السياب* ـ دراسة في حياته وشعره» (١٩٦٩)، و«تاريخ النقد الأدبي عند العرب» (١٩٧١)، و«اتجاهات الشعر العربي المعاصر» (١٩٧٨)، و«غربة الراعي» (سيرة ذاتية) (١٩٩٦) وتتجلى في نقده الأدبي ودراساته مقدرة كبيرة على الجمع بين اتساع المعرفة، والقدرة على التوثيق، ثم الجمع المتوازن بين التحليل النصي والدرس المقارن، وعدم إرهاق القارئ باستعراض النظريات، والوصول، في إضاءة الشعر العربي بصفة خاصة وسبر أغواره، إلى آماد بعيدة.

أما تحقيقه لنصوص التراث العربي فقد شمل مجالات متعددة، منها الأدب، والتاريخ، والجغرافيا، والرحلات، والسِّير، وأهم ما أنجزه في ذلك: «خريدة القصر وفريدة العصر» (١٩٥٢)، و«ديوان ابن حمديس» (١٩٦٠)، و«ديوان لبيد بن ربيعة» (١٩٦٣)، و«ديوان الأعمى التطيلي» (١٩٦٣)، و«نفح الطيب» (١٩٦٨)، و«ديوان كثيِّر عزة» (١٩٧١)، و«رسائل أبي العلاء المعري» (١٩٨٢)، و«الخراج لأبي يوسف» (١٩٨٥)، و«معجم الأدباء لياقوت» (١٩٩٣). ويتجلى في تحقيقه لنصوص التراث العربي خبرته الواسعة بهذا التراث ودقته العلمية في الضبط والمقابلة، وتوحيد النصوص، مما جعله واحدا من أعلام هذا المجال أمثال أحمد شاكر، ومحمود شاكر*، وعبد السلام هارون.

وأما مترجماته فقد شملت نصوصا متنوعة من أهمها: «كتاب الشعر لأرسطو» (١٩٥٠)، و«النقد الأدبي ومدارسه الحديثة لهايمن» (١٩٥٨– ١٩٦٠)، و«دراسات في الأدب العربي لفون جروناباوم» (١٩٥٩)، و«دراسات في الحضارة الإسلامية لجب» (١٩٦٤)، و«ت. س. إليوت» لماتيسن (١٩٦٦) وتتجلى في ترجمته عن اللغة الأجنبية إحاطته بالموضوع الذي يتناوله العمل المترجم، وباللغة التي يترجم عنها، كما تتجلى نصاعة لغته العربية، وامتلاكه ناصيتها.

ولإحسان عباس شعر لا يعد في الطبقة الأولى، وهو رومانسي في مجمله، تتخلله نزعة فكرية تأسيا بالرومانتيكيين الإنجليز أمثال وردزورث، وكوليردج، وبيرون، وكيتس، وله كذلك شعر وطني لكنه ليس واسع الانتشار.

ظفر إحسان عباس في حياته وحتى وفاته في ٢٠٠٣ بتقدير علمي وثقافي ملحوظين؛ فقد نال تكريما واسعا تجلى في حصوله على جوائز أدبية مرموقة في العالم العربي وخارجه، كما نال أوسمة رفيعة من أكثر من بلد عربي، وقدم له تلاميذه ومريدوه كتابا تذكاريا قيما بمناسبة بلوغه الستين.

لمزيد من القراءة:

١ ـ وداد القاضي (إعداد): دراسات عربية وإسلامية، مهداة إلى إحسان عباس بمناسبة بلوغه الستين. بيروت، ١٩٨١.

٢ ـ الياس خوري: دراسات في نقد الشعر. مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٦.

٣ ـ روبرت كامبل (إعداد): أعلام الأدب المعاصر. بيروت، ١٩٩٦.

٤ ـ غسان إسماعيل عبد الخالق (تحرير): إحسان عباس: ناقدا، محققا، مؤرخا. مؤسسة شومان، عمان، ١٩٩٨.

٥ ـ عز الدين المناصرة: إحسان عباس والنقد المقارن، مجلة فصول، العدد ٦٥ (٢٠٠٤–٢٠٠٥).

٦ ـ فخري صالح: إحسان عباس واستشراف النقد العربي الجديد. مجلة فصول، العدد ٦٥ (٢٠٠٤–٢٠٠٥).

محمود الربيعي

إحسان عبد القدوس (١٩١٩-١٩٩٠)

واحد من أبرز كتاب الصحافة المتميزة، ومن أشهر أدباء مصر، ولد في حي العباسية بمدينة القاهرة في أول يناير سنة ١٩١٩، لأب مصري وأم من أصل لبناني، وكلاهما من عشاق الفن؛ فوالده المهندس محمد عبد القدوس، الموظف بوزارة المواصلات، كان يعمل في مجال التمثيل والتأليف المسرحي والسينمائي، ووالدته هي الفنانة الكبيرة والصحفية اللامعة فاطمة اليوسف. نشأ وتربى في بيت جده لوالده

المرحوم الشيخ أحمد رضوان أحد علماء الأزهر، ودخل إحسان الكتاب بالعباسية. ثم التحق بمدارس ابتدائية مختلفة، وحصل على التوجيهية من مدرسة فؤاد الأول الثانوية سنة ١٩٣٨. والتحق بكلية الحقوق، جامعة فؤاد الأول (القاهرة). وقد أتاحت له ظروف الأسرة، الثقافية، في ظل الدراسة التي لم تكن منتظمة بشكل تام أن يتجه إلى القراءة الأدبية الحرة، فقرأ في أدب القصة العالمي وتأثر بكبار كتابها من أمثال: جي دي موباسان وأوسكار وايلد وبرنارد شو وغيرهم. حصل علي الليسانس عام ١٩٤٢، وأخذ يتمرن في مكتب المحامي المعروف آنئذ، إدوار قصيري، لكن الصحافة استهوته كثيرا، فقد عاش في عالمها منذ صغره وكانت والدته أبرز صحفية في عصرها، فقرر أن يتفرغ للعمل الصحفي. وأخذ يكتب آراءه السياسية وأعماله القصصية في آن واحد في مجلة روزاليوسف.

تولي رئاسة تحرير مجلة روزاليوسف عام ١٩٤٥، وهو صحفي ناشئ لم يتجاوز السادسة والعشرين إلا ببضعة شهور، وكتب في ذلك العام مقالا شهيرا بعنوان «هذا الرجل يجب أن يذهب»، وكان عن لورد «كيلرن»، بطل أحداث ٤ فبراير. وقد خلق منه هذا المقال نجما لامعا في عالم الصحافة، وسيق بسببه إلى سجن الأجانب في منطقة باب الحديد. وشكلت بعد ذلك مجلة روزاليوسف بؤرة للمجتمع الثوري في مصر، وأخذ إحسان يفجر بمقالاته الثورية أخطر القضايا السياسية والاجتماعية. وكانت قضية الأسلحة الفاسدة من أكبر القضايا التي تناولها، في سلسلة من المقالات تحت عنوان «محاكمة مجرمي حرب فلسطين»، في عامي ١٩٤٩-١٩٥٠، كما نشر أربع مقالات، عام ١٩٥٠، تعد من أهم الانتصارات الصحفية التي حققها علي مر تاريخه الحافل، أرغم بها حيدر باشا على تقديم استقالته.

وفي عام ١٩٦٠ تولى رئاسة مجلس إدارة مؤسسة روزاليوسف عقب تأميم الصحافة، وكان قد طالب بتأميمها، ثم عين عام ١٩٦٦ رئيسا لتحرير أخبار اليوم ثم رئيسا لمجلس إدارة المؤسسة عام ١٩٧١ . وفي عام ١٩٧٤ اختير كاتبا متفرغا بجريدة الأهرام ثم عين رئيسا لمجلس إدارة مؤسسة الأهرام عام ١٩٧٥ وظل يكتب في الأهرام حتى وفاته.

تنوع إنتاج إحسان الأدبي بين القصة والرواية في أشكال مختلفة قدم من خلالها نماذج عديدة ومتنوعة ثقافيا وفكريا. وقد أسهم أدبه في تغيير الكثير من المفاهيم الموروثة، وحظيت قصصه ورواياته العاطفية بإعجاب القراء، وبخاصة أبناء الطبقة الموسرة، ولكنه لم يحظ باهتمام من النقاد يعادل مكانته لدى القراء. ومن أشهر أعماله «صانع الحب» (١٩٤٨)، و«النظارة السوداء» (١٩٥١)، و«في بيتنا رجل» (١٩٥٦)، و«شيء في صدري» (١٩٥٨)، و«يا عزيزي كلنا لصوص» (١٩٨٢) وغيرها. خلف إحسان ما يربو على ٦٠ كتابًا ورواية ومجموعة قصص، تحول معظمها إلى أفلام سينمائية كان أشهرها «الوسادة الخالية»، و«أنا حرة»، و«البنات والصيف»، و«لا أنام»،و«أرجوك أعطني هذا الدواء»، و«لا يزال التحقيق مستمرا».

وشارك إحسان بجهد كبير في إنشاء نادي القصة، وفى مشروع إنشاء المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية الذي تحول فيما بعد إلى المجلس الأعلى للثقافة. وقد كرمته مؤسسة روزاليوسف فأطلقت اسمه على قاعة أنشئت خصيصا له وتم افتتاحها قبل رحيله بعدة شهور.

لمزيد من القراءة:

١ - أميرة أبو الفتوح: إحسان عبد القدوس يتذكر. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢.

٢ - كمال محمد علي: إحسان عبد القدوس في ٤٠ عاما. مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٨٥.

٣ - إحسان عبد القدوس: إحسان عبد القدوس بقلمه. مجلة الهلال، فبراير ١٩٩٠.

٤ - الطاهر أحمد مكي: صورة مصر في أدب إحسان عبد القدوس. مجلة الهلال، فبراير ١٩٩٠.

منال ابو والي

أحلام مستغانمي (١٩٥٣-)

روائية وشاعرة وكاتبة صحفية جزائرية، ولدت بتونس. كان والدها محمد الشريف (أصيل منطقة مستغانم) مناضلاً ضد الاستعمار الفرنسي، واصل نشاطه السياسي في تونس بعد أن ترك الجزائر إثر مظاهرات ٨ مايو ١٩٤٥ التي دخل بسببها السجن ولم يغادره إلاّ سنة ١٩٤٧ باتجاه تونس، وبها أقام حتّى استقلال الجزائر ليعود وعائلته إلى الوطن ويتقلّد مناصب سياسيّة وإعلاميّة..

التحقت أحلام بالمدرسة الإعدادية في تونس ثم المدرسة الثانويّة. وعندما رحلت إلى الجزائر التحقت بثانوية «عائشة» بالعاصمة لتواصل تعلمها. قدمت برنامجًا إذاعيا يوميا في الإذاعة الجزائرية بعنوان «همسات» قبل حصولها على البكالوريا وهي بَعْدُ دون الثامنة عشرة، ودام بثّ البرنامج ثلاث سنوات. التحقت بكلية الآداب في الجزائر وتخرجت فيها (١٩٧٥).

سافرت إلى فرنسا وأعدت رسالة دكتوراه في علم الاجتماع سنة ١٩٨٢ بجامعة السوربون بباريس، وأشرف عليها المستشرق الراحل جاك بيرك. وحصلت على الدكتوراه بتقدير «ممتاز».

تزوجت في باريس بالصحفي اللبناني جورج راسي صاحب مجلة «الحوار» التي كانت تصدر آنذاك بفرنسا وأسهمت في مادتها الأدبية. ثم استقرّت منذ سنة ١٩٩٤ ببيروت تواصل نشاطها الصحفي وإبداعها الروائي.

تُعد أحلام مستغانمي واحدة من أشهر الروائيات العربيات؛ فقد حقّق نصّها الروائي الأوّل: «ذاكرة الجسد» (١٩٩٣)، بشعريّة لغته، وبما تكشف عوالمه من أوجاع الأمّة الجزائريّة ومحنتها، نجاحًا غير مسبوق مما جعله من أكثر الكتب مبيعا في الوطن العربي.

وتتميّز كتابتها بالجرأة في انتقاد الواقع النفسي والاجتماعي والسياسي والثقافي للإنسان العربي والجزائري على وجه التحديد، تقول في إحدى شهاداتها: من السهل أن تعرف كيف تكتب، ولكن من العسير جدًا أن تكون كاتبا.

من مؤلفاتها في الشعر: «على مرفأ الأيام» (١٩٧٢)، و«الكتابة في لحظة عُري» (١٩٧٦)، و«أكاذيب سمكة» (١٩٩٣). وفي الرواية: «فوضى الحواس» (١٩٩٦)، و«عابر سرير» (٢٠٠٣). و«نسيان» (٢٠٠٩) و«الأسود يليق بك» (٢٠١٢).

ترجمت بعض أعمالها الروائية إلى اللغات الكرديّة والفرنسية والإيطالية والصينية والإنجليزية، وحصلت على جائزة نجيب محفوظ للرواية سنة ١٩٩٨ عن روايتها «ذاكرة الجسد»، وعلى جائزة أحسن عمل روائي، بمناسبة سنة الجزائر في فرنسا سنة ٢٠٠٣، عن روايتها «عابر سرير».

لمزيد من القراءة:

١ ـ بوشوشة بن جمعة: مختارات من الرواية النسائية المغاربية. المغاربية للنشر، ٢٠٠٢.

٢ ـ مجلة الاختلاف (عدد خاص بأحلام مستغانمي) العدد ٣، مايو، ٢٠٠٣.

٣ ـ موقع الجاحظية http://www.aljahidhiya.asso.dz/

٤ ـ موقع الكاتبة www.mosteghanemi.com

محمد حفيظ

أحمد إبراهيم الغزاوي (١٩٠٠-١٩٨١)

شاعر سعودي، تلقى تعليمه الأساسي في حلقات الدرس بالمسجد الحرام، وواصله في مدرستي «الصولتية»، و«الفلاح»، وتقلد بعد ذلك عددًا من الوظائف الرسمية: فرأس ديوان القضاء، وكان عضوًا في مجلس الشورى، وأسهم ـ خلال ذلك ـ في تحرير عدد من الصحف الأدبية منها صحيفة «أم القرى»، ومجلة «الإصلاح». وهو من الرعيل الأول في التأليف الأدبي السعودي؛ فقد أسهم في الكتاب الجماعي المعنون «بالمعرض» بمقالة دافع فيها عن الأساليب اللغوية الأصيلة، وشن حملة على الاتجاهات التجديدية في الشعر، وبخاصة تلك التي تترخص في اللغة، كاتجاه الشعر المهجري.

والغزاوي شاعر من شعراء الإحياء، في شعره احتفاء بالديباجة الشعرية التقليدية، وعموم الشعر القديم، وفي شعره متانة، وشدة أسر، وطابعه العام أنه «كلاسيكي جديد». وشعره يسجل مسيرة الدولة والقادة، وهو سجل للأحداث السياسية، وقد اشتهر خاصة «بحولياته» التي كان ينشدها في موسم الحج. كان قريبًا من مؤسس الدولة السعودية، الملك عبد العزيز، فحمل منذ سنة ١٩٣٢ لقب «شاعر جلالة الملك»، و«حسّان عبد العزيز».

ظهر شعره في صحيفة «أم القرى»، وصحيفة «صوت الحجاز»، ولم ينشر دواوينه خلال حياته، لكنها ظهرت بعد وفاته في مجلدات ثلاثة سنة ١٩٨٦، ثم نشرت أعماله كاملة ـ نثرية وشعرية ـ سنة ٢٠٠٠، وأصدرت مجلة «المنهل» المقالات التراثية التي كان ينشرها فيها في كتاب يحمل عنوان «شذرات الذهب» (١٩٨٧).

كرم الغزاوي في المؤتمر الأول للأدباء السعوديين الذي انعقد بمكة سنة ١٩٧٤.

لمزيد من القراءة:

١ ـ أحمد ابو بكر إبراهيم: الأدب الحجازي في النهضة الحديثة. مطبعة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٤٨ .

٢ ـ عبد الله عبد الجبار: التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية. معهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٥٩ .

٣ ـ إبراهيم الفوزان: الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد. مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨١ .

٤ ـ مسعد عيد العطوي: أحمد الغزاوي وآثاره الأدبية، ط١ . على نفقة المؤلف، ١٩٨٦ .

حسين محمد بافقيه

أحمد إبراهيم الفقيه (١٩٤٢ -)

أديب ليبي معروف ولد في بادية مزده جنوب طرابلس حفظ القرآن الكريم على يد جده، في زاوية مزده، وأثناء ذلك كان يدرس المرحلة الابتدائية والإعدادية بالمدرسة الحديثة في مزده، انتقل إلى طرابلس عام ١٩٥٧ للالتحاق بمعهد التدريب الفني والتجاري التابع لمنظمة اليونسكو، وفي عام ١٩٦٢ رشح للسفر إلى مصر، على منحة من اليونسكو للالتحاق بالمعهد الدولي لتنمية المجتمع بسرس الليان فحصل على دبلوم في السمعيات. وفي تلك الفترة ظهرت مواهبه الأدبية، ولاحت كتاباته الأولى متأثرة بأدب يوسف إدريس* تأثرًا شديدًا، أسهم الفقيه بعد عودته إلى ليبيا في تحرير عدد من الأبواب الصحفية والأعمدة اليومية، وحين عمل مديرًا لإدارة الآداب والفنون أنشأ بها مجلة «الأسبوع الثقافي» التي رأس تحريرها، كما رأس تحرير مجلة الثقافة العربية التي صدرت في بيروت. سافر الفقيه عام ١٩٦٨ إلى لندن لدراسة المسرح، ولما عاد عام ١٩٧١ عين مديرًا للمعهد الوطني للتمثيل والموسيقى، ثم عمل مستشارًا إعلاميًا بالسفارة الليبية بلندن من عام ١٩٧٦-١٩٧٩. تفرغ لإعداد رسالة دكتوراه عن الأدب القصصي الليبي بجامعة أدنبره (١٩٨٠-١٩٨٢).

قدم الفقيه للمكتبة العربية أكثر من ثلاثين كتابًا منها ست مجموعات قصصية وعدد كبير من الدراسات وعدد وافر من المسرحيات التي ضمها كتاب: «غناء النجوم» ومسرحيتا: «هند ومنصور» (١٩٧٢)، و«الغزالات» (١٩٨٤) إضافة إلى المسرحيات التي قدمت على المسرح مثل «صورة جانبية لكاتب لم يكتب شيئًا»، التي قدمت في مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي (١٩٩٢).

له من الروايات: «حقول الرماد» (١٩٨٦)، وثلاثية: «سأهبك مدينة أخرى»، و«هذه تخوم مملكتي»، و«نفق تضيئه امرأة واحدة» (١٩٩١).

أما مجموعاته القصصية فهي: «البحر لا ماء فيه» (١٩٦٥)، فازت بجائزة المجلس الأعلى للآداب والفنون (الليبي) في نفس العام، و«اربطوا أحزمة المقاعد» (١٩٦٨)، و«اختفت النجوم فأين أنت» (١٩٧٤) وهي المجموعة التي وضعته على خارطة كتاب القصة العرب لأنها من أكثر مجموعاته نضجًا واحتفاء بالبعد النفسي للشخصيات، كما كانت أكثر مجموعاته اكتمالاً فنيًا، لأنه اهتم فيها بالبناء القصصي على صعيد اللغة القصصية وبنية النص القصصي الدرامية (صبري حافظ) وله أيضًا: «امرأة من ضوء» (١٩٨٥)، و«مرايا فينيسيا» (١٩٩٧)، و«خمس خنافس تحاكم الشجرة» (١٩٩٧).

ينشغل الفقيه في أعماله الإبداعية بقضية الصراع بين الجديد والقديم في النفس العربية، وإشكالية العلاقة بين العرب والغرب كما بدا ذلك واضحًا في مجموعتي: «امرأة من ضوء»، «ومرايا فينيسيا» ومسرحية «الغزالات والثلاثية الروائية» التي كانت المرأة تمثل الدائرة فيها، ولكن المرأة هنا كانت بمثابة الرمز المحمل بالكثير من الدلالات: فهي رمز للمجتمع التقليدي الذي يتمنى المؤلف تطويره، وهي رمز لبذور التقدم والتحضر التي يرغب الكاتب في زرعها في تربة مجتمعه والبطل «خليل» في هذه الثلاثية لا يسعد بالسلوك الأنثوي التقليدي وحده (إشباع غرائز الرجل والإنجاب، دون تعلم أو ثقافة، أو تحرر)، ولا بالسلوك الأنثوي المتطور وحده (الثقافة والحرية وثراء الشخصية، وتعدد أبعادها). وإنما يضطرب البطل بين الاثنين. وهو هنا ـ شأنه شأن بطل يحيى حقي* في قنديل أم هاشم*، أو بطل «موسم الهجرة إلى الشمال»* ـ يضج شوقا إلى المزج الصحي بين حضارتين متباينتين» (حمدي السكوت).

ترجمت هذه الثلاثية وغيرها من أعمال الفقيه إلى الكثير من اللغات الأجنبية من بينها الصينية والإنجليزية، كما قدمت في لندن مسرحياته: «الغزالات»، و«زائر المساء»، و«صحيفة الصباح».

وللفقيه دراسات أدبية مختلفة، من بينها: «معارك الغد» (١٩٧٥)، و«بدايات القصة الليبية» (١٩٨٤)، و«البحث عن

ليلى العامرية» (١٩٨٧)، وله مقال أسبوعي في جريدة الأهرام حتى اليوم.

وضع عن أدبه الكثير من الدراسات، ومنح الفقيه وسام الفاتح العظيم ١٩٨٩، وهو أرفع وسام في الجماهيرية الليبية، وجائزة أفضل عمل أدبي، من معرض الكتاب العربي ببيروت (١٩٩١) عن ثلاثيته الروائية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ صبري حافظ: مقدمة مجموعة مرايا فينيسيا. ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٧.

٢ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية ببليوجرافيا ومدخل نقدي ١٨٦٥-١٩٩٥. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٣ ـ عبد الله سالم مليطان: معجم القصاصين الليبيين. ج١، دار مداد، لندن، ٢٠٠١.

حسين عبد العظيم

أحمد أمين (١٨٨٦-١٩٥٤)

واحد من أهم رواد النهضة العربية الحديثة في الأدب والفكر في مصر، في النصف الأول من القرن العشرين. ولد في أول أكتوبر سنة ١٨٨٦ بالقاهرة. كان والده من علماء الأزهر، تلقى تعليمه الأول عام ١٨٩١ في أربعة كتاتيب، لبث فيها خمس سنوات حفظ فيها القرآن وتعلم القراءة والكتابة، ثم دخل مدرسة أم عباس الابتدائية عام ١٨٩٦، ثم نقله والده إلى الأزهر عام ١٩٠٠ ولم يتسن له استكمال دراسته في الأزهر عام ١٩٠٢ فعمل مدرسًا بمدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية بطنطا، ثم عين بمدرسة راتب باشا بالإسكندرية عام ١٩٠٤، ثم عين مدرسًا بمدرسة بنباقادن في أكتوبر ١٩٠٦ وهي المدرسة التي تعلم فيها صغيرًا. وفي عام ١٩٠٧ التحق بالقسم العلمي بمدرسة القضاء الشرعي واستمر فيها أربع سنوات نال بعدها شهادة القضاء الشرعي سنة ١٩١١، ثم عين مدرسًا فيها بعد شهرين من تخرجه. عمل قاضيًا في قويسنا سنة ١٩٢٥ ثم في محكمة الأزبكية الشرعية بالقاهرة عام ١٩٢٦، وفي العام نفسه وقع عليه الاختيار ليعمل مدرسًا بكلية الآداب في جامعة فؤاد الأول، وفي عام ١٩٣٩ عين عميدًا لكلية الآداب، وفي عام ١٩٤٠ انتخب عضوًا في مجمع اللغة العربية، وفي سنة ١٩٤٥ تم انتدابه وهو أستاذ بكلية الآداب مديرًا للإدارة الثقافية بوزارة المعارف، ومن خلال هذا المنصب أنشأ ما عرف باسم (الجامعة الشعبية) وهو ما تحول بعد ذلك إلى الثقافة الجماهيرية، ثم هيئة قصور الثقافة الآن، وكان هدفه نشر الثقافة بين المواطنين عن طريق المحاضرات والندوات والأفلام وغير ذلك من الوسائل الحديثة. وفي سنة ١٩٤٧ اختير مديرًا للإدارة الثقافية في الجامعة العربية ومن خلال هذا المنصب أنشأ معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية، وذلك بهدف إنقاذ المخطوطات العربية من الضياع. وفي سنة ١٩٤٨ قرر مجلس كلية الآداب منحه الدكتوراه الفخرية، ثم عين أستاذًا غير متفرغ بالكلية، عام ١٩٤٩ وظل يمارس نشاطه العلمي والعملي في ميدان الثقافة حتى وفاته سنة ١٩٥٤.

بدأ مع زميله طه حسين* وعبد الحميد العبادي مشروعًا رائدًا لكتابة التاريخ الإسلامي واختص هو بالحياة العقلية والفكرية ونجح في إتمام جهده على نحو غير مسبوق وصدر الجزء الأول، «فجر الإسلام» (١٩٢٨)، بمقدمة متحمسة لطه حسين، واستقبل الكتاب بحفاوة بالغة، وأصبح المرجع الأساسي في مجاله، وبعد «فجر الإسلام» صدرت مجلدات: «ضحى الإسلام» (١٩٣٣)، و«ظهر الإسلام» (١٩٤٥)، و«يوم الإسلام» (١٩٥٢). لتكتمل موسوعته التي قدم فيها المشهد الفكري والثقافي في الإسلام، عبر قرون عدة. وهي موسوعة تكشف عن معرفة عميقة بالموروث الديني والأدبي، كتبت من منظور عقلاني سني.

وبالإضافة إلى هذا كتب تاريخ الفكر السياسي الحديث من خلال كتابه «زعماء الإصلاح في العصر الحديث» (١٩٤٨)، وترجم فيه لأعلام الإصلاح، بمفهومه الواسع، وقد صنف موسوعة رائدة بعنوان «قاموس العادات والتقاليد المصرية» (١٩٥٣)، احتوت عناصر الثقافة الشعبية، في السلوك واللغة والعادات، كما كتب سيرته الذاتية بعنوان «حياتي» (١٩٥٠). وترجم كتابًا مرجعيًا بالاشتراك مع زكي نجيب محمود بعنوان «قصة الفلسفة في العالم» وآخر بعنوان «قصة الأدب في العالم». أما «فيض الخاطر» (١٩٣٨-١٩٥٦) فقد صدر في تسعة أجزاء جمع فيها أهم ما كتبه من مقالات في الصحف والمجلات على مدى حياته.

أما أثره النقدي فيعود إلى قدرته الفائقة على توظيف معارفه وخبراته في صياغة منهج لغوي اجتماعي للنقد، وقد مارس النقد على أساس منهجه هذا، وترك فيه آثارًا قيمة.

جَمَعَ بين التأليف والعمل الثقافي والنشاط الدائم في المؤسسات العلمية المختلفة ففي عام ١٩١٤ أنشأ مع بعض زملائه «لجنة التأليف والترجمة والنشر» وكان رئيسًا لها حتى وفاته سنة ١٩٥٤. وقدمت هذه اللجنة الكثير من الإصدارات الفكرية والثقافية والعلمية الهامة في مجال التأليف والترجمة، وفي عام ١٩١٨ بدأ يحرر مقالا كل أسبوع في جريدة السفور*، وفي سنة ١٩٣٣ اشترك مع أحمد حسن الزيات* وبعض أصدقائه من لجنة التأليف في إخراج مجلة «الرسالة» *وكان يكتب في كل أسبوع مقالة فيها، وتغلب على مقالاته الصبغة الاجتماعية والنزعة الإصلاحية.. وفي عام ١٩٣٩ أنشأ مجلة الثقافة* الأدبية الأسبوعية وكان رئيسًا لتحريرها وظلت هذه المجلة تصدر بصورة منتظمة حتى سنة ١٩٥٣، وكانت أهم مجلة ثقافية عربية بعد، أو مع مجلة الرسالة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ أحمد أمين: حياتي. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط٣، ١٩٥٨.

٢ ـ حمدي السكوت ومارسدن جونز: أعلام الأدب المعاصر في مصر، أحمد أمين. دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨١.

٣ ـ طاهر الطناحي: حديقة الأدباء. الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٨١.

٤ ـ محمد الجوادي: مجلة الثقافة، تعريف وفهرسة وتوثيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣.

٥ ـ محمد الجوادي: أدباء التنوير والتاريخ الإسلامي. دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٤.

٦ ـ علاء الدين وحيد: أحمد أمين والروح الإسلامية «شخصيات لامعة»، دار سنابل، مصر، ١٩٩٦.

٧ ـ سامي خشبة: مفكرون من عصرنا. المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠١.

منال أبو والي

أحمد أمين المدني (١٩٣١-١٩٩٥)

شاعر إماراتي، ولد في دبي. درس حسب النمط التقليدي الذي كان سائدا في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين، ورغم قسوة الحياة وشظف العيش، فقد سافر إلى العراق، البصرة أولا، ثم العاصمة بغداد، حيث تلقى العلم في مدارسها وجامعاتها، فأكمل دراسته الثانوية، ثم التحق بكلية الشريعة، ليمضي فيها أربع سنوات حاملا إجازة في علوم الشريعة واللغة العربية. ثم كانت مرحلة الثقافة الأوروبية، حيث التحق بجامعة «أدنبرة» في بريطانيا ليدرس التاريخ الحديث، ثم جامعة «كمبردج»؛ لينال درجة الدكتوراه سنة ١٩٦٧. كتب بحوثا ودراسات عديدة، بجانب الشعر، ونضجت شاعريته، وكان يؤمن، كما يذكر في مقدمة ديوان «حصاد السنين» بعدم التقيد بأية مدرسة شعرية، الكلاسيكية مثلاً أو الرومانسية أو غيرها، ويرى أن الالتزام بالمدارس مفيد للباحث والناقد لا الشاعر، حتى لا يتقولب في شكل معين؛ إذ «الفن انطلاق في لا نهايات من الأحلام والخيال، دون تقيد بقيود مدرسية».

صدر له عدد من الدواوين الشعرية كان من بواكيرها ديوانه: «حصاد السنين» (١٩٦٨)، وكان سجلاً لبداية إبداعه الشعري في شعر التفعيلة، كما كان، في الوقت نفسه، باكورة ما كان يسمى بالشعر الحر لدى شعراء الإمارات العربية المتحدة، وضم ما كتبه ـ حسبما يذكر ـ فيما بين ١٧/٤/١٩٦٦، و١١/٨/١٩٦٨ وفي ذلك الديوان نجد قصيدة من الشعر الجديد بدأ كتابتها سنة ١٩٦٠، وأتمها سنة ١٩٦٧. تلا ذلك ديوانه الثاني «أشرعة وأمواج» (١٩٧٣)، ثم نجده في الديوان الثالث «عاشق لأنفاس الرياحين» (١٩٩٠)، يضم بعضا من الشعر الجديد إلى جانب عدد من القصائد التي لم تكن قد نشرت، حتى قام «أحمد محمد عبيد» بجمعها، وطبعت في كتاب «قصائد ضائعة لأحمد المدني»، وصدرت عن المجمع الثقافي في أبو ظبي سنة ٢٠٠١. وفي ذلك كله نجد شعره فلسفيًا يحكي حيرة الأديب واغترابه وثورته، كما نجده جامعا بين ثقافتين: قديمة كلاسيكية تراثية تسترفد التراث العربي، وأخرى جديدة حديثة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد الله الطائي: الأدب المعاصر في الخليج العربي. معهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٤.

٢ ـ أحمد الجدع: شعراء معاصرون من الخليج والجزيرة العربية. دار الضياء، الأردن، مؤسسة الشرق، قطر ط١، ١٩٨٤.

٣ ـ عارف الشيخ: أسماء من الخليج. البيان، دبي، ١٩٨٧.

٤ ـ يوسف حسن نوفل: شعراء دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة وببليوجرافيا، كتاب الندوة (٧)، ندوة الثقافة والعلوم، دبي، ط١، ١٩٩٤.

٥ - أحمد محمد عبيد: أحمد أمين المدني في آثار الدارسين. طبع بالإمارات على نفقة عبد الغفار حسين.

يوسف نوفل

أحمد البشر الرومي (١٩٠٥-١٩٨٢)

باحث ومؤرخ وأديب كويتي رائد. تلقى تعليمه الأولي في المدرسة المباركية (١٩١٢-١٩١٧) وانتقل منها إلى (الكتاب)، ثم عاد إليها ليتخرج فيها عام (١٩٢١).

يقول عنه خالد سعود الزيد* إنه كان مهملاً، وكان نصيبه من العلم في المدرسة قليلاً. اشتغل بالغوص حقبة من الزمن، وتوثقت صلته بالشيخ عبد العزيز الرشيد* والشاعر صقر الشبيب*، وكان الشبيب ضريرًا فألزمه بأن يقرأ له كتب المنفلوطي* والرافعي* ودواوين الشعر القديم، فأحب القراءة وحفظ آلاف الأبيات، واتسعت قراءاته لتشمل الفقه والتاريخ والأدب. وكان له اهتمام خاص بتاريخ الجزيرة وفنونها وثقافتها؛ فعني بجمع الشعر النبطي والفنون الشعبية. وقد عمل البشر في أول حياته بالتدريس ثم التحق بالعمل الحكومي، وكان عضوًا نشيطًا في مركز رعاية الفنون الشعبية، الذي أسس عام ١٩٥٦، وفي لجنة التراث الشعبي (أسست عام ١٩٦٤).

من أعماله «مقالات عن الكويت» (الأمل، ١٩٦٦) و«ديوان صقر الشبيب» (جمع وتقديم وتحقيق) (١٩٦٨). أما أهمها فكتابه «الأمثال الكويتية المقارنة»، صدر تباعًا في أربعة أجزاء (١٩٧٨-١٩٨٤) عن وزارة الإعلام، وقد ألفه بالاشتراك مع صفوت كمال، وجمع فيه معظم الأمثال العامية في الكويت مع ما يقابلها من أمثال الأقطار العربية، مستكملاً بذلك عمل سابقيه خالد سعود الزيد وعبدالله النوري. وقد صدر له بعد وفاته بزمن طويل «معجم المصطلحات البحرية في الكويت» (١٩٩٦)، وهو كتاب فريد في بابه، ويعد من المراجع المعتمدة في هذا المجال.

لمزيد من القراءة:

١ - خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين، ج١. الكويت، ١٩٧٦.

٢ - يعقوب الغنيم: أحمد البشر الرومي قراءة في أوراقه الخاصة. مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ١٩٩٧.

سعد مصلوح

أحمد بلبداوي (١٩٤٨-)

شاعر مغربي، ولد بمدينة سلا. تحصل على الإجازة في الأدب العربي سنة ١٩٧١. وعلى «شهادة الدراسات المعمّقة» سنة ١٩٨٠ ودبلوم الدراسات العليا سنة ١٩٩٥. اشتغل أستاذًا بالتعليم الثانوي ثم أستاذًا بالمركز التربوي بسلا، ويعمل حاليا أستاذًا بالمدرسة العليا للأساتذة بالرباط.

نشر قصائده في مجلات وصحف مغربية وعربية كمجلة «الأقلام» و«الطليعة» و«الآداب» و«العلم» و«الاتحاد الاشتراكي» و«أنفاس»... له دراسة حول الشعر (وهي أطروحته الجامعية) بعنوان: «الكلام الشعري من الضرورة إلى البلاغة»

له مجموعات شعريّة: «سبحانك يا بلدي» (الدار البيضاء ١٩٧٩)، و«حدّثنا مسلوخ الفقر وردي» (الدار البيضاء ١٩٨٥)، و«هبوب الشمعدان» (المغرب ١٩٩٠)، و«تفاعيل كانت تسهر تحت الخنصر» (المغرب ٢٠٠١).

واللافت في كتاباته أنها تعتمد على الفضاء النصّي، وعلى الأشكال الهندسية المتعدّدة.

لمزيد من القراءة:

١ - أحمد بلبداوي: مفهومي للشعر. مجلة آفاق (اتحاد كتاب المغرب)، العدد ٧، ١٩٨١.

٢ - موقع بيت الشعر في المغرب على شبكة الانترنت:
www.albayt.org.ma

عمر حفيظ

أحمد بهاء الدين (١٩٢٧-١٩٩٦)

صحفي مصري كبير، ولد في الإسكندرية في ١٧ فبراير ١٩٢٧ وبعد إتمامه المرحلة الثانوية التحق بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول وتخرج فيها عام ١٩٤٦ وهو في التاسعة عشرة من عمره. وبسبب صغر سنه لم يستطع ممارسة العمل في النيابة أو في المحاماة، فاضطر إلى الالتحاق بوظيفة حكومية في الأقسام القانونية.

ولأنه كان يهوى الصحافة، دأب على كتابة خواطره بأسلوبه السهل والموجز والمركز وإيداعها في صندوق بريد مجلة «روز اليوسف» التي كانت تراها تستحق النشر فتبادر

بنشرها دون أن تعرف كاتبها شخصيا . ولما تكرر منه هذا الأمر أسبوعيا استوقفه المسئولون عن الصندوق وقادوه إلى صاحبة المجلة السيدة روز اليوسف التي عرضت عليه الانضمام إلى الدار، فاستقال من وظيفته الحكومية وصار محررًا في المجلة. كان أحمد بهاء الدين يوافي مجلة «الفصول» لصاحبها محمد زكي عبد القادر* بمقالات شهرية ، فعرض عليه صاحب المجلة أن يرأس تحريرها.

وبعد قيام الثورة تقرر إصدار جريدة باسم «الشعب» اختير بهاء الدين لرئاسة تحريرها، ولكنها لم تعمر طويلاً. وفى عام ١٩٥٦ اعتزمت دار روز اليوسف إصدار مجلة جديدة باسم «صباح الخير» فاختارت أحمد بهاء الدين لرياسة تحريرها واتخذ لها شعارًا هو «للقلوب الشابة والعقول المتحررة».

ثم انضم أحمد بهاء الدين إلى دار أخبار اليوم ليكون واحدًا من رؤساء التحرير، وبعد تنظيم الصحافة في عام ١٩٦١ انتقل إلى «الأهرام» حيث كان يكتب عمودًا بعنوان «يوميات» إلى جانب مقال أسبوعي أوسع مجالاً. وعندما تعارضت أفكار بهاء الدين في يومياته مع سياسة الدولة استقال من رئاسة تحرير الأهرام ثم قبل عرضا من مجلة «العربي»* الكويتية ليرأس تحريرها خلفًا لمحررها الأول الدكتور احمد زكى* المتوفى عام ١٩٧٥. وبقى بهاء الدين في هذا العمل بين عامي ١٩٧٦ و١٩٨٢ عاد بعدها إلى مصر ليكتب عموده اليومي الشهير إلى أن مرض ودخل في غيبوبة لفترة طويلة، ثم توفى فى ٢٤ أغسطس ١٩٩٦ عن ٦٩ عامًا.

ولبهاء الدين عدد من المؤلفات منها: «إسرائيليات» (١٩٦٥)، و«أيام لها تاريخ» (١٩٦٧)، و«محاوراتي مع السادات» (١٩٨٧)، و«يوميات هذا الزمان» (١٩٩١)، و«شخصيات لها تاريخ»، و«النقطة الرابعة»، و «فاروق ملكا»، و«رسائل نهرو إلى أنديرا» .

ويمكن القول بوجه عام إن خطاب بهاء الدين يكشف عن رؤية تتبنى التقدم والاستنارة، وتدعو إلى الوحدة العربية، سبيلاً للانفلات من التبعية والتخلف.

كانت ثقافة بهاء الدين أدبية، بل إنه نظم الشعر حتى تخرج من الجامعة فقنع بالكتابة السياسية، لكنه ظل قارئًا للأدب. وفي عموده اليومي في الأهرام شن حملات صحفية ضارية لكي لا تبنى أبراج سكنية مكان مبنى دار العلوم القديمة، كما أن حملاته أحبطت مشروعات تجارية لهدم قصر محمد علي بالمنيل، وهدم حديقة الأورمان وتحويلها إلى أبراج. اتسمت كتابة أحمد بهاء الدين بقدرة إقناعية، وبخطاب مكثف هادئ النبرة يحرص على الدقة والوضوح، فقد كان يرى أن الصحة الأسلوبية قرينة الصحة الفكرية.

لمزيد من القراءة:

١ - جميل مطر ومصطفى نبيل (إعداد وإشراف): من حملة مشاعل التقدم العربي، أحمد بهاء الدين. مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة، ١٩٩٤.

٢ - مجموعة مؤلفين: أحمد بهاء الدين باقة حب. الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٥.

٣ - مصطفى عبد الغني: أحمد بهاء الدين، سيرة قومية. هلا للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦.

وديع فلسطين

أحمد بهجت (١٩٣٢ - ٢٠١١)

أديب وكاتب الصحفي مصرى كبير، ولد بالقاهرة حيث تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي، ثم اتجه إلى دراسة الحقوق في جامعة القاهرة، وبعد تخرُّجه فيها عمل صحفيًا في جريدة أخبار اليوم (١٩٥٥) ثم رئيسًا لتحرير مجلة "الجيل" ، وعمل في مجلة "صباح الخير" ثم انتقل إلى جريدة "الأهرام" (١٩٥٨) وعمل رئيسًا لمجلس الإدارة ورئيسًا لتحرير مجلة الإذاعة والتليفزيون (١٩٧٦) وبعدها عاد إلى جريدة "الأهرام" رئيسًا للقسم الثقافي فيها ثم نائبًا لرئيس التحرير للشؤون الفنية والثقافية منذ عام ١٩٨٢.

وقد جمع أحمد بهجت – في مسيرة حياته – بين الكتابة الصحفية والدينية والأدبية، حيث ارتبط به قراء جريدة "الأهرام" في لقاء يومي عبر بابه الشهير "صندوق الدنيا" الذي ظل يكتبه طيلة خمسة وثلاثين عامًا، ولم يتوقَّف الباب إلا في شهور مرضه الأخيرة. كما عرفه قراؤه واسعو الانتشار من خلال مؤلفاته الدينية التي عُنيت بالقيم الروحية والمثل العليا والسلوك الإنساني وابتعدت عن الجوانب الفقهية والعقائدية، وتميزت بسلاسة العرض وسهولة التناول وجاذبية التحليل، والربط بين ما حوته سير الأنبياء والصالحين والواقع المعاصر للإنسان المسلم. كما اشتهر بكتاباته

للأطفال، ومن أبرزها: "صاحب الجنتين" و"أصحاب الفيل" و"حوت يونس" و"قميص يوسف"، واتسعت شهرته أكثر عندما أصبح يطل بقلمه وفكره على مستمعي الإذاعة المصرية من خلال كتابته للبرنامج اليومي "كلمتين وبس" لأكثر من خمسة وعشرين عامًا متصلة، وهو برنامج اجتماعي نقدي تميز قلمه فيه بالقدرة على النقد اللاذع الذي يقترب من السخرية التي تؤلم ولا تجرح، وهو البرنامج الذي كان يقدمه الفنان الراحل فؤاد المهندس بصوته، ويخرجه - في قالب إذاعي مشوق - واحد من أبرز مخرجي الإذاعة هو يوسف حجازي.

وأحمد بهجت واحد من أصحاب الأساليب الأدبية المعاصرة، فقد تميز أسلوبه بالسلاسة والرشاقة والسهولة والتدفق والعمق، وهو أسلوب يمثل مرحلة مهمة في تطور كتابة المقال الصحفي والمقال الأدبي ومقال اللوحة القلمية أو الصورة الشخصية، ومقال السيرة، ومقال التأمل الصوفي والفلسفي، مع ميل واضح إلى الفكاهة والسخرية. وأصبحت كتبه التي تجاوزت الثلاثين، وطبع كثير منها طبعات زادت على العشرين طبعة، علامة بارزة في المكتبة العربية والإسلامية، وبخاصة كتبه: "أنبياء الله" و"أحسن القصص" و"الطريق إلى الله" و"بحار الحب عند الصوفية" و"قصص الحيوان في القرآن" - التي تحولت إلى مسلسل تليفزيوني - و"تأملات مسافر" و"صائمون والله أعلم" و"تأملات في عذوبة الكون".

كما قام بكتابة السيناريو والحوار للفيلم السينمائي "أيام السادات"، وامتزجت في كتابته النزعة الأدبية بكثير من اهتماماته الثقافية الواسعة من خلال أسفاره إلى أوربا مبعوثًا من "الأهرام" لتغطية المحافل الثقافية ولقاء كثير من الأدباء العالميين، وكان كثيرًا ما يتجاوز هذه الاهتمامات الأدبية والثقافية إلى جوانب اجتماعية وسياسية واقتصادية، تكشف عن نظرته العميقة إلى أحوال الناس والمثقفين في المجتمعات العربية والأجنبية.

وقد سادت النزعة الروحية والصوفية والتأملية كتاباته الأخيرة، بعد أن أنجز أهم جوانب مشروعه في الكتابة بين السنوات (١٩٨٠، ٢٠٠٠) وهي الفترة التي شهدت توهج طاقته على الكتابة وازدهار عالمه الفكري الرحب نتيجة لخبراته وتجاربه ومشاهداته، قبل أن يتوقف عن الكتابة في مرضه الأخير، دون أن يحظى من الدولة ومؤسساتها الثقافية بجائزة واحدة، عن إنجازه الكبير كاتبًا صحفيًا وأديبًا ومؤلفًا، ذلك أن طبيعته لم تكن تسمح له بالتقدم أو المنافسة في هذا المجال الذي فاز فيه كثيرون هم دونه قامةً وتأثيرًا في حياة الناس وعقولهم، لكنهم أكثر إلحاحًا ودقًا على الأبواب.

لمزيد من القراءة:

١-أحمد بهجت: تأملات مسافر. القاهرة،١٩٩٥.

٢ - اللفات الصحفية الكاملة التي صدرت عنه عقب رحيله في صحف الأهرام والأخبار والشروق (في اليوم التالي لرحيله: ١٣ - ١٢- ٢٠١١).

٣- الموقع الإلكتروني: http://ar.wikipedia.org/wiki/

فاروق شوشة

أحمد بوزفور (١٩٤٥-)

وُلد القاصّ المغربي أحمد بوزفور بإحدى القُرى القريبة من مدينة تازة. تابع تعليمه الابتدائي والثانوي بالقرويين بمدينة فاس. وبعد حصوله على شهادة الباكالوريا سنة ١٩٦٦ التحق بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ، التي تخرّج فيها مُجازًا في الأدب العربي. وفي سنة ١٩٧٢ نال شهادة استكمال الدروس في الأدب المغربي الحديث.

التحق أحمد بوزفور بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سنة ١٩٧٧ أستاذًا للشعر الجاهلي. ومنها انتقل إلى كلية الآداب- عين الشق بالدار البيضاء، حيث اشتغل أستاذًا للأدب العربي. و نال، سنة ١٩٨٩، شهادة دبلوم الدراسات العليا عن رسالته "تأبّط شرًا - دراسة تحليلية".

نشر أول قصة له عام ١٩٧٠ بعنوان "يسألونك عن القتل"، وقد أرّخ هذا النصُّ الأول لبداية مسارخصيب، لم يتوقف فيه أحمد بوزفور عن الكتابة القصصية، على امتداد أربعة عقود، وانتقل منه إلى الكتابة الروائية. وهو، بذلك، لا يُعَدّ أحد مُمثلي جيل السبعينيات في الإنتاج القصصي بالمغرب وحسب، بل يُجسّد، أيضًا، إحدى العلامات البارزة على التطور الذي شهده هذا الإنتاج. فالمجموعات القصصية لأحمد بوزفور تُشكل ضِلعًا أساسيًا في المتن القصصي المغربي، لِما تنطوي عليه من تنوع ومن انفتاح على التجديد. ويتكشف وفاءُ أحمد بوزفور للإنتاج القصصي أيضًا من تفاعله مع الأجيال اللاحقة، وعنايته بالأصوات الشابة، تشجيعًا ومُحاورةً وتتبّعًا.

أصدر الكاتب أحمد بوزفور عدة مجموعات قصصية، منها : "النظر في الوجه العزيز" ١٩٨٣، الغابر الظاهر" ١٩٨٧"، و"صياد النعام" ١٩٩٣"، قُقْنُس" ٢٠٠٢. بعد ظهور هذه المجموعات على نحو مُستقل، أعاد الكاتب طبعها في كتاب بعنوان "ديوان السندباد"، ممّا حقق لها تجاورا أتاح للقارئ مُصاحبة الوشائج القائمة بينها، وهيّأ له الإنصات إليها بما هي محطات في مسار للكتابة.

يحرصُ أحمد بوزفور، في كتابته القصصية، على التوغل في الهوية المغربية، لا اعتمادًا على التقاط نبض الواقع وحسب، وإنّما انطلاقا، أيضًا، من إدماج العامية المغربية في السرد. ولعل اهتمامه بهذا الإدماج هو ما يُسوّغ اختيار عناوين بعض مجموعاته القصصية استنادًا إلى هذه الخلفية. فالعبارات، التي اختارها لعَنْونة مجموعته القصصية الأولى والثانية والثالثة، كلها تراكيب مُتجذرة في المُتخيل الاجتماعي المغربي، بل إن تأويلها لا يستقيم من غير استحضار حمولتها الشعبية.

يكتب أحمد بوزفور بتأنٍّ واضح، ويتفاعل حيّ مع المُنجَز القصصي العربي والعالمي، لذلك لا يكف عن تطوير تقنياته القصصية، جاعلا من الحكي موضوعًا للقصة، ومن النسْخ طريقة لنمائها كما في نص "نَانًا" من مجموعة "صياد النعام"، وفاتحًا، أيضًا، متْن القصة على هوامشَ، لا تُذيِّلها وحسب، بل تشتغل، كذلك، من داخل هذا التذييل في بناء المتن نفسه، على نحو يُعيد ترتيب العلاقة بين المتن والهامش، من جهة، وبين الكتابة القصصية والكتابة النقدية المُتوسِّلة بالهوامش من جهة أخرى. كما يُراهن بوزفور على الحلم في الكتابة، تقنيةً وموضوعًا، بل إنه خصّ المجموعة القصصية "قُقْنُس" بكاملها للحلم ولتقنيته في آن، بعد أن قسم هذه المجموعة أقسامًا، مُحققًا بذلك تجاورًا بين نصوص مُختلفة المضامين.

حظيت المجموعات القصصية لأحمد بوزفور بتقدير النقاد، وخصّوها بدراسات عديدة، وأنجزت عنها أطروحات جامعية. كما عَرفت نصوص هذا القاصّ سبيلها إلى الكتب المدرسية المغربية.

صدر لأحمد بوزفور، في حقل الدراسة الأدبية، كتابان: "تأبّط شرًا"، ١٩٩٠، وهو في الأصل رسالة جامعية، سبقت الإشارة إليها. وكتاب "الزرافة المشتعلة" ٢٠٠٠، تضمّن مجموعة من المقالات عن القصة في المغرب، وحوارات أنجزها بوزفور مع قصّاصين مغاربة.

لمزيد من القراءة:

من أعمال الشاعر:

١ ـ تأبّط شرًا، نشر الفنك، مطبعة النجاح الجديدة، الدارالبيضاء، ط ١، ١٩٩٠.

٢ ـ الزرافة المُشتعلة، شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٠.

٣ ـ ديوان السندباد، منشورات مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن مسيك، الدار البيضاء، ط ٢، ٢٠٠٩.

خالد بلقاسم

أحمد التوفيق (١٩٤٣-)

روائي وأكاديمي مغربي، ولد بمريضة (الأطلس الكبير) من أعمال مراكش، تحصل سنة ١٩٧٦ على دبلوم الدراسات العليا في التاريخ من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، وعمل أستاذا لمادة التاريخ بالكلية، من ١٩٧٠ إلى ١٩٨٩، حين عيّن مديرًا لمعهد الدراسات الإفريقية التابع للجامعة نفسها.

وفي سنة ١٩٩٥ عين مديرًا للخزانة العامة (المكتبة الوطنية). وفي نفس الوقت أدار مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء، قبل تعيينه وزيرًا للأوقاف والشؤون الإسلامية فيما بعد. نشر أبحاثا ومؤلفات في موضوع التاريخ الاجتماعي للبادية المغربية في القرن التاسع عشر. وقضايا تاريخ العصر الوسيط. وحقق نصوصا تتناول أدب المناقب والفتاوى.

صدرت له روايات: «جارات أبي موسى» (مراكش ١٩٩٧)، و«السيل» (الرباط ١٩٩٨)، و«شجيرة حناء وقمر» (مراكش ١٩٩٨)، و«غريبة الحسين» (٢٠٠٠)، وأحرزت روايته «شجيرة حناء وقمر» جائزة المغرب سنة ١٩٩٩.

رغم إسهامه الواسع في العمل الاجتماعي والسياسي فإنّ أحمد التوفيق يُعتبر ـ في الأوساط المغربية ـ كاتبا

مبدعا، خاصة بفضل رواياته التي تجمع بين بهاء الأسلوب وسلاسته وشاعريته وعمق المواضيع والمعاني.

لمزيد من القراءة:

- عفاف عبد المعطي: حاضر الرواية في المغرب العربي، دراسة نقدية. دار المعارف والنشر، تونس، ٢٠٠٢.

عمر حفيظ

أحمد تيمور باشا (١٨٧١-١٩٣٠)

باحث مصري ورائد تنويري وموسوعي من طراز رفيع، ولد لأسرة تنحدر من أصول كردية موصلية. توفى والده (إسماعيل باشا تيمور) وهو صغير فقامت على تربيته شقيقته الكبرى الشاعرة عائشة التيمورية*. حفظ أجزاء من القرآن وتعلم في مدرسة كليبر الفرنسية وتتلمذ على الشيخ محمد عبده* والشيخ حسن الطويل* (أستاذ رفاعة الطهطاوي)* والشيخ الشنقيطي وأتقن اللغتين الفارسية والتركية على يد المرحوم حسن عبد الوهاب.

وقد خصص حياته للبحث والتنقيب والدراسة والتأليف، لكنه آثر ألا ينشر مؤلفاته، لأنه كان يعني بتهذيبها في كل حين. وقد تألفت بعد وفاته لجنة لنشر أعماله كان من أعضائها أحمد لطفي السيد* ومحمد عبد الغني حسن*، فصدر من مؤلفاته عدد كبير، ولا يزال عدد كبير منها مخطوطا.

وكان موسوعيًا بالمعنى الدقيق للكلمة، فهو يؤلف في الأدب «أوهام شعراء العرب في المعاني»، و«أبو العلاء المعري وعقيدته»، و«أبيات المعاني والعادات»، و«فهرسة خزانة الأدب» وغيرها.

ويؤلف في التاريخ فيسد الفجوة بين تاريخ ابن إياس وتاريخ الجبرتي وينشر «ذيل تاريخ الجبرتي» و«نقد القسم التاريخي من دائرة معارف محمد فريد وجدي*»، ويحقق رسالة «موضع قبر الإمام السيوطي».

ويؤلف في الحضارة: «أعلام المهندسين في الإسلام»، وفيه يحتفي إلى جانب التصميم والمعمار بالرسم والزخرفة والنقش والدهان، فضلاً عن تحقيق المصطلحات الهندسية العربية، وينشر «ذيل طبقات الأطباء» و«الألقاب والرتب والمراسم» (الذي ساعد المسئولين حين أرادوا العدول عن الألقاب التركية إلى العربية) و«التصوير عند العرب» و«لعب العرب» و«الموسيقى والغناء عند العرب» و«تاريخ العلم العثماني». ويجمع النقود والساعات الأثرية والآلات الفلكية والأواني والعيون الزجاجية، فضلاً عن مجموعة من صور أبطال التاريخ، صلاح الدين وسليم الأول وعبد القادر الجزائري وغيرهم.

ويؤلف في اللغويات: «تصحيح لسان العرب» و«تصحيح القاموس المحيط» و«معجم الأمثال العامية» و«قاموس الكلمات العامية» و«لهجات العرب» و«أسرار العربية».

ويؤلف في التراجم، (إلى جانب المهندسين والأطباء المسلمين): أعيان القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجري، و«ضبط الأعلام»، و«أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث».

وله في تاريخ الفقه الإسلامي جهود متميزة وكتابان مطبوعان: «نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الأربعة» و«الزيدية ومنشأ نحلتهم».

أما المخطوطات فقد حظيت من اهتمام تيمور بالنصيب الأكبر وقد جمع من المخطوطات الأصلية ومن نسخها المصورة من شتى أنحاء العالم أعدادا وفيرة. وضمت خزانة كتبه ٢٠ ألف مجلد (أهداها لدار الكتب)، وكان يسجل الكثير من التعليقات على هوامش المخطوطات، وعلى صفحات الكتب، الأمر الذي يوضح أنه كان يقرأ ما يقتنيه. وكان لا يبخل بالمخطوطات على من يريد الانتفاع بها ويرسلها على نفقته إلى من يطلبها.

وكان حفيا بالعلماء ومجالسهم، وله نشاط اجتماعي وخيري متعدد الوجوه؛ وشجع إنشاء جمعية الشبان المسلمين، وأمدها بالمال، واشترك في لجنة إحياء الكتب العربية التي أسسها أستاذه محمد عبده، وله إسهام بارز في تنظيم دار الكتب* وفي تنسيق محتوياتها، وفي لجنة إصلاح الأزهر (١٩٢٤) وكانت آراؤه مطابقة لآراء أستاذه الشيخ محمد عبده وكان يشجع النابهين من الكتاب الفقراء ماديا ومعنويا.

وعلى الرغم من أصله الكردي فإنه كان يتعصب للعروبة وللحضارة الإسلامية، ولم يكن يؤرخ إلا بالتاريخ الهجري، وقد قبل منه البنك السويسري شيكاته وتعاملاته بهذا التاريخ.

لمزيد من القراءة:

١ ـ المستشار أنور الجندي: عمالقة ورواد. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦ .

٢ ـ إبراهيم مدكور: تقديم كتاب لهجات العرب للعلامة أحمد تيمور. المكتبة الثقافية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣ .

٣ ـ العلامة أحمد تيمور: مقدمة معجم الأمثال العامية. مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٠ .

٤ ـ محمد رجب البيومي: النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، ج٢، دار القلم، دمشق، ١٩٩٥ .

محمد الجوادي

أحمد حسن الزيات (١٨٨٥ ـ ١٩٦٨)

أديب مصري ومترجم وكاتب صحفي مرموق، ولد في كفر دميره القديم بمديرية الدقهلية. التحق بالكتّاب في الخامسة من عمره حتى الحادية عشرة، ثم أرسله أهله لشيخ في بلدة الربع بالدقهلية، فجوّد له القرآن وعلّمه القراءات السبع في سنة، بعدها انتقل إلى الدراسة بالأزهر.

وفي الأزهر حضر الزيات دروس الشيخ محمد عبده* في الرواق العباسي، كما درس على الشيخ الشنقيطي، وسيد ابن علي المرصفي. لكن ما لبث أن صدر قرار من شيخ الأزهر بمنعه من حضور دروس الأزهر هو وزميله طه حسين* لرأي اعتبره خصومهما كفرًا، وكانت هي السنة نفسها التي تقدما فيها لامتحان نيل إجازة التدريس، فطاف المحكوم عليهما بدور الصحف يتظلمون، فوجدا نصيرًا في أحمد لطفي السيد* رئيس تحرير «الجريدة»* الذي نجحت وساطته في إعادتهما إلى الأزهر، بعد أسبوع من طردهما، لكنهما أيقنا أن لا بقاء لهما فيه. فكانا يقضيان معظم النهار في دار الكتب* إلى أن أُنشئت الجامعة الأهلية عام ١٩٠٨ فالتحقا بها.

وفي عام ١٩٠٧، ولمدة سبع سنوات، عمل الزيات مدرسًا بمدرسة الخرنفش، نشر خلالها ثلاثة كتب تعليمية: «بحر الآداب» (٥ أجزاء للمطالعة)، و«سفينة النجاة»، و«سفينة البلغاء»، وساعده في هذين الكتابين الشيخ سيد الشايب. وفي الفترة نفسها كان يدرس بالجامعة المصرية ويتعلم اللغة الفرنسية. ومنذ عام ١٩١٤ وحتى عام ١٩٢٢ قام بتدريس اللغة العربية لطلبة البكالوريا بالمدرسة الإعدادية الثانوية التي جمعت صفوة من الأدباء بين مدرسيها مثل المازني* والعقاد* وأحمد زكي* وفريد أبو حديد*. وفي عام ١٩٢٢ عُين رئيسًا للقسم العربي بالجامعة الأمريكية. وفي العام نفسه التحق بمدرسة الحقوق الفرنسية التي كانت الدراسة بها ليلية ولمدة ٣ سنوات، أمضى منها عامين في مصر والثالث في فرنسا حيث حصل على ليسانس الحقوق من جامعة باريس عام ١٩٢٥ . ومن عام ١٩٢٩ حتى عام ١٩٣٢ عمل بالعراق. وعقب عودته إلى مصر وفي عام ١٩٣٣ هجر الوظيفة لينشئ مجلة «الرسالة»* ويتفرغ لها، واكتفى بمناصب شرفية منها: عضوية المجمع اللغوي بالقاهرة منذ عام ١٩٤٨، والمجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، والمجمع العلمي العربي بدمشق، والمجمع العراقي في بغداد ولجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة. وقد حصل على جائزة الدولة في الأدب عام ١٩٥٣ عن كتابة «وحي الرسالة» وهو مختارات من مقالاته الأدبية والنقدية في «الرسالة» تقع في أربعة أجزاء، ثم حصل على جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام ١٩٦١.

وقد ظل الزيات يصدر «الرسالة» من عام ١٩٣٠ حتى ١٩٥٣، وحاول إعادتها إلى الحياة عام ١٩٦٣، لكن المناخ الثقافي كان قد تغيّر بحيث حال دون بعثها من جديد. وكانت «الرسالة» مدرسة ربّت أجيالاً من الأدباء والكتاب كما أسهمت في تقوية العلاقة بين أدباء الأقطار العربية بعد أن كانت شهرتهم قبلها لا تتعدى حدود دولهم. كما أثرت في أدب الزيات نفسه فأصبح كاتب مقال بعد أن كان قصصي النزعة.

وللزيات كتب مبكرة في تاريخ الأدب العربي بمنهج حديث (في وقته) كان أولها بعنوان «تاريخ الأدب العربي» (١٩١٦) إلى جانب كتبه النقدية: «في أصول الأدب» (١٩٣٢)، و«دفاع عن البلاغة» (١٩٤٥). أما كتبه المترجمة فمنها: «آلام فرتر» لجوته، استغرقت ترجمته سنة بدأها عام ١٩١٩ و«رفائيل» للامارتين، ترجمها عام ١٩٢٥ وهو في فرنسا، ومختارات من الأدب الفرنسي (قصائد وأقاصيص نشرها تباعًا في مجلة الرواية ثم جمعها في كتاب نشره عام ١٩٣٧).

وتوفي الزيات عام ١٩٦٨ .

لمزيد من القراءة:

١ - نعمة رحيم العزاوي: أحمد حسن الزيات كاتبًا وناقدًا. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة، الألف كتاب الثاني، بغداد، ١٩٨٦ .

٢ - وديع فلسطين: وديع فسطين يتحدث عن أعلام عصره. دار القلم، دمشق، ج١، ٢٠٠٣.

يوسف الشاروني

أحمد دحبور (١٩٤٦-)

شاعر فلسطيني ولد في حيفا ثم هاجر وأهله عام ١٩٤٨ إلى لبنان ومنها إلى سوريا. نشأ ودرس في مخيم للاجئين الفلسطينيين في مدينة حمص، وانضم إلى الثورة الفلسطينية مبكرا. عمل مديرًا لتحرير مجلة "لوتس" حتى عام ١٩٨٨، ومن ثم مديرًا عامًا لدائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو اتحاد الكُتّاب والصحفيين الفلسطينيين. وقد استقر في تونس منذ عام ١٩٨٣ إلى أن عاد إلى الوطن بعد اتفاق أوسلو عام ١٩٩٤، وهو يعيش في مدينة غزة.

من أشهر أعماله الشعرية: "الضواري وعيون الأطفال" (١٩٦٤)"، حكاية الولد الفلسطيني" (١٩٧١)"، طائر الوحدات" (١٩٧٣)"، بغير هذا جئت" (١٩٧٧)"، اختلاط الليل والنهار" (١٩٧٩)"، واحد وعشرون بحرًا" (١٩٨٠)، "شهادة بالأصابع الخمس" (١٩٨٢)، وبعد عودته إلى الوطن نشر ديوان "هكذا" عام ١٩٩٩.

ودحبور يكتب الشعر الحر، ويتراوح أحيانا بين الشعر والنثر محاولاً توليد أوزان خاصة في القصيدة الواحدة، ويغلب على شعره الحس التجريبي الذي يؤدي إلى غموض وثقل ما، كما يميل إلى الاسترسال في البحث، مما جعل أكثر قصائده تغرق في الطول غير المبرر، إلا أنه، وفي الجانب الآخر، يتميز بقدرته الفائقة على تشكيل صورة بيانية خاصة وذات مذاق وإيقاع جميل، خاصة وأنه يتميز بحاسة نقدية رفيعة أهلّته لأن يواظب على كتابة مقاله النقدي الشهير "حديث الأربعاء" في صحيفة "الحياة الجديدة" اليومية الفلسطينية منذ ما يزيد على عشر سنوات دون انقطاع. حسّه النقدي العالي نلحظه في قصيدته التي يحاول أن يفصلها على رؤيته، الأمر الذي يؤدي به في بعض الأحيان إلى الإطالة والغموض.

تقول سلمى الخضراء الجيوسي «إن دحبور أظهر في شبابه حساسية حداثية نادرة، تمثلت في إعجابه العميق بشعر توفيق صايغ»، في فترة شعرية لم تكن بعد قادرة إجمالاً على تذوق ذلك النوع من الشعر الحداثي المعقد المكتوب بالنثر. أما شعره فهو تجريبي متنوع في أسلوبه، ومغامر في استعماله للأوزان، يحسن استخدام اللفظة الأفضل، يكتب شعرًا مكرسًا للتجربة الفلسطينية دون أن يسقط في الخطابية أو البلاغة الجهورية أو تقرير اللهجة.

يذكر أن دحبور كان من أهم من كتب القصائد والأغاني والأناشيد التي قدّمتها فرقة "العاشقين" الفلسطينية، التي كانت تعتبر الفرقة القومية للثورة الفلسطينية.

لمزيد من القراءة:

- أحمد عمر شاهين، موسوعة الكتاب الفلسطينيين فى القرن العشرين، دائرة الثقافة، دمشق، ١٩٩٢.

المتوكل طه

أحمد رامي (١٨٩٢-١٩٨١)

ولد الشاعر المصري البارز ومؤلف الأغاني والمترجم أحمد محمد رامي في شهر أغسطس سنة ١٨٩١، بحي الناصرية في منطقة السيدة زينب بالقاهرة، لأب كان ما يزال طالبا في مدرسة الطب العليا وكان عاشقا للموسيقى والغناء، وصديقا للشيخ أبو العلا محمد، مغني العصر الشهير. وكان منزل آل رامي ملتقىً لأصدقاء الموسيقى والغناء في فترة الطفولة المبكرة لأحمد رامي، ولم يكد الطفل يبلغ السابعة، حتى اختير والده الطبيب الشاب؛ ليسافر إلى جزيرة صغيرة تسمى طاشيوز في بحر ايجة، وكان متنازعا عليها بين اليونان وتركيا، وكانت آنذاك ملكا خاصا للخديوي عباس الثاني، فقضى هنالك عامين، كانا روضة الطفولة، وكاد ينسى العربية التي لم تكن قد استقامت على لسانه، لكنه ينتزع من والده، ومن هذه الجنة الصغيرة بعد عامين ليعهد به إلى عمته التي كانت تقيم قريبا من مقابر حي الإمام الشافعي بأطراف القاهرة، وليدخل كتاب الشيخ رزق ومدرسة السيدة عائشة ثم مدرسة المحمدية الابتدائية سنة ١٩٠٣.

وما يكاد الأب الغائب يعود ويأنس به الطفل الصغير، حتى تصدر إليه الأوامر بالسفر للعمل طبيبا في المناطق

النائية بالسودان عند بحر الغزال فيسافر الأب ويعهد بالطفل إلى جده لأمه الذي كان يسكن قريبا من مسجد السلطان الحنفي، حيث كانت جماعات المتصوفة تقيم حفلاتها وتنشد أشعارها في سكون الليل، فتشرب الطفل أحمد رامي روح ذلك الإنشاد، وخلطه بروح صمت القبور في الإمام الشافعي، وتغريد العصافير الذي لا ينقطع في جزيرة طشيوز التركية اليونانية، وتشكل من خلال هذا كله وجدانه وهو ما يزال في مطالع الصبا.

حصل أحمد رامي على الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٧، وعلى البكالوريا من المدرسة الخديوية سنة ١٩١١ وكان خلال ذلك، قد نشر أول قصيدة من شعره سنة ١٩١٠ بمجلة «الروايات الجديدة»، التي كان يصدرها نقولا رزق، والذي كان يتردد على ندوات المدرسة التحضيرية مع شداة الأدب في ذلك العصر من أمثال **إمام العبد***، ومحمد لطفي جمعة*، ومحمود أبو العيون الذين كانوا يلمسون فيه عذوبة الصوت وحسن الإلقاء فيطلبون إليه أن يلقى عليهم قصائد الشعراء الآخرين ومن بينها بعض قصائد شوقي* وحافظ*.

وفي سنة ١٩١٢ دخل مدرسة المعلمين العليا مع فريد ابو حديد* **وعبد الحميد العبادي*** واحمد زكي* وتعرف على حافظ إبراهيم* وإسماعيل صبري* اللذين كانا يستمعان إلى تجاربه الشعرية المبكرة وكان حافظ يداعبه - عندما يجد بعض قصائده قريبة من الكلام العادي - فيقول له:هذه مثل عبارة «السلام عليكم» يستطيع أن يقولها أي أحد فمتى تتجاوز «السلام عليكم» ؟.

وفي سنة ١٩١٨ صدر ديوان «أحمد رامي» في طبعته الأولى حاملا تحية شعرية رفيعة من خليل مطران.

ثم تعرف على أحمد شوقي سنة ١٩٢٠ وعندما أهداه ديوانه وعده شوقي بأن يحييه في طبعته الثانية التي كانت تحت الإعداد تحت نفس العنوان القديم، وقد فعل.

وكان رامي قد اشتهر بلقب «شاعر الشباب» لأنه كان قد بدأ شهرته من خلال النشر في مجلة «الشباب» التي كان يصدرها عبد العزيز الصدر في العقد الثاني من القرن العشرين، وظل هذا اللقب يلازمه إلى أن رحل وهو على مشارف التسعين.

وقد عرفت قصائد رامي طريقها إلى الغناء عندما غنى له الشيخ أبو العلا محمد في العقد الثاني من القرن العشرين قصيدة: «الصب تفضحه عيونه». وهي القصيدة التي أعجبت بها المغنية الناشئة آنذاك، ام كلثوم*، فتعلمتها على يد الشيخ أبو العلا وغنتها في الحفلات، وكان رامي أثناء ذلك في بعثة إلى فرنسا سنة ١٩٢٢ موفدا من دار الكتب المصرية التي كان يعمل بها لدراسة المكتبات واللغات الشرقية، وقد اختار الفارسية حُبا في رباعيات الخيام، التي كان قد قرأها في ترجمة وديع البستاني ومحمد السباعي، وفي النص الإنجليزي لفيتزجيرالد، ولكنه سعى إلى تعلم الفارسية، ليقرأها في لغتها الأم وقد استطاع أن يحقق ذلك خلال عامين قضاهما في فرنسا، وقدم خلالهما أول ترجمة شعرية عن الفارسية مباشرة للرباعيات. وقد طبعت ترجمته في القاهرة، وهو ما يزال في باريس سنة ١٩٢٤، وأحدثت ردود أفعال قوية لدى الشعراء والنقاد. وتتابعت بعدها الترجمات الشعرية للرباعيات في العالم العربي، وبخاصة في العراق، لكن ترجمة أحمد رامي ظلت أشهر هذه الترجمات، وخاصة بعد أن حظيت بغناء السيدة أم كلثوم لمقاطع كثيرة منها، من ألحان رياض السنباطي.

ولم تكن الرباعيات هي الترجمة الوحيدة التي قام بها رامي، فقد ترجم مسرحيات هاملت، ويوليوس قيصر، والعاصفة، وغيرها.

لكن أهم محطة فنية في حياة رامي تمثلت في لقائه بأم كلثوم سنة ١٩٢٤ في أعقاب عودته من بعثته في فرنسا، حين حضر لها حفلا في مسرح شعبي متواضع في حديقة الأزبكية، واستمع منها - دون أن تعرفه - إلى قصيدة «الصبّ تفضحه عيونه» التي كان يغنيها الشيخ أبو العلا، وتعارفا في نهاية الحفل، ويبدو أنه وقع في حبها من اللقاء الأول، وحول ذلك مجرى حياته الفنية، من الاهتمام بالشعر الفصيح، إلى الاهتمام بالأغنية العامية، فكتب الأغنية الراقية لأم كلثوم، مقتديا بشوقي الذي كان يكتب أغنيات عامية لعبد الوهاب*، لكن قصة الحب وامتداد الحياة برامي نحو نصف قرن بعد هذا اللقاء، جعلا رامي يكتب أكثر من ثلاثمائة أغنية عامية، ونقل فيها الأغنية المصرية من مرحلة الغزل الحسي الهابط الذي كان شائعا في أوائل القرن إلى التأمل العاطفي والوجداني الراقي، الذي تصاعد في إظهار الكثير من الجوانب الشعرية في العامية المصرية، وفي التعبير عن العواطف الراقية من خلال الصوت الجميل، واللحن المحكم، والكلمة الشاعرة واحتل رامي بهذا مكان الصدارة بين كتاب الأغنية في القرن العشرين.

حصل أحمد رامي على جائزة الدولة التقديرية سنة ١٩٦٥، وكان قد نجح خلال عمله الطويل في دار الكتب، أن ينجز موسوعة علمية رائعة حول «البلاد المصرية من أيام الفراعنة حتى اليوم» في خمسة أجزاء كان قد شرع في إعدادها الأستاذ محمد رمزي مفتش المالية العام، وتركها بطاقات متفرقة في أدراج دار الكتب، ولم يكتب لها الحياة إلا بفضل مجهودات الكتبي الدءوب والشاعر المشهور أحمد رامي.

لمزيد من القراءة:

١ ـ صالح جودت: مقدمة ديوان أحمد رامي. الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨.

٢ ـ نعمات أحمد فؤاد: أحمد رامي قصة شاعر وأغنية. دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧.

٣ ـ فوزي عطوي: أحمد رامي الإنسان والشاعر الغنائي. دار الفكر اللبناني، ١٩٨٧.

أحمد درويش

أحمد رجب (١٩٢٨ -)

صحفي مصري مرموق، وكاتب ساخر ينتظره قراؤه كل صباح. ولد في مدينة الإسكندرية، وتعلم في مدارسها، ثم درس القانون وتخرج في كلية الحقوق جامعة الاسكندرية عام ١٩٥١. وقد بدأت علاقته بالصحافة وهو طالب، ولدى تخرجه عمل محررا في مكتب أخبار اليوم، في الإسكندرية. ثم انتقل إلى دار أخبار اليوم في القاهرة. ولاحظ مصطفى أمين* قدرته على السخرية، وطلب منه أن يتحول إلى رسام للكاريكاتير، فرفض. عمل من عام ١٩٥٤ نائبا لرئيس التحرير في مجلة «الجيل» التي أصدرتها أخبار اليوم لمخاطبة جيل الشباب، ومن عام ١٩٦٢ جتى عام ١٩٦٤ عمل مديرا لتحرير مجلة «هي»، وفي عام ١٩٦٩ أصبح كاتب عمود بجريدة «الأخبار». وفضلا عن نزوعه الليبرالي، وبحثه عن وسائل مبتكرة للاستحواذ على القارئ، أتيح له أن يصحب مجموعة من كبار الصحفيين والكتاب الذين شهروا بالكفاءة المهنية، والخبرة الكبيرة، فصقلت موهبته، ومن هؤلاء الكتاب مصطفى أمين وعلي أمين* ومحمد التابعي*، وكامل الشناوي*. وبرغم أن هذه الفترة أتاحت له تطوير إمكاناته، إلا أنها شهدت تراجعا في الصحافة وضعفا في دورها النقدي، بسبب سعي الدولة إلى السيطرة على هذه الصحف، عن طريق الرقابة، ومع هذا استطاع أحمد رجب أن يراوغ الرقابة بالكتابة المرحة الساخرة دون أن يوغر صدور المسئولين. وبرغم أن أحمد رجب يؤثر العزلة إلا أنه عرف بقدرته على السخرية حتى في الحياة. وفي مارس ١٩٦٣، نشر رجب نصا مسرحيا من فصل واحد في مجلة الكواكب بعنوان «الهواء الأسود»، وادعى أنه من أدب اللامعقول، ووضع عليه اسم الكاتب السويسري الشهير فريدريك دورينمات. وقد استقبله بعض النقاد والمسرحيين بالترحيب وانهمكوا في تحليله والإشادة به، ثم فوجئ الجميع بأحمد رجب وهو يعلن أنه المؤلف الأوحد للنص.

وبعد خروج مصطفى أمين من السجن عام ١٩٧٤ بدأ أحمد رجب يتحول إلى كاتب جماهيري واسع التأثير؛ إذ استدعاه مصطفى أمين وطلب منه تقديم أفكار تصلح للكاريكاتير. وبدأ اسم رجب يعرف على نطاق واسع من خلال مربع صغير في الصفحة الأولى بجريدة الأخبار باسم «$\frac{1}{2}$ كلمة»، ومربع أكبر نسبيا ينشر في «أخبار اليوم» باسم «الفهامة». وقد ابتكر رجب مجموعة كبيرة من الشخصيات التي تمثل أنماطا من المصريين مثل شخصية «فلاح كفر الهنادوة» وهو صورة ساخرة ذات صلة بحكاية الفلاح الفصيح. ويرسمه مصطفى حسين قابعا عند قدمي رئيس الوزراء الذي يعمد الرسام إلى رسمه أصغر من الكرسي الثقيل الضخم. أما الفلاح بملابسه البلدية وغطاء رأسه وشاربه المحفوف فهو مثال للخبث والمكر، مع تعبير يشي بالمسكنة والمرح، وهو يمثل دور ناقل النقد، إذ يسرد في حديثه ما يقوله شخص آخر هو «الواد ابن أبو سليم أبو لسان زالف». وهناك شخصية مطرب الأخبار الذي يمتهن الغناء فيزعج السامعين فيتلقى الضرب، وشخصية «قاسم السماوي» مثال الحقد والحسد، وشخصية «الكحيت» الفقير المنتفخ السلبي، وشخصية كمبورة عضو البرلمان تصاحبه عباته ومسبحته ولغته الخاصة، ورؤيته لمن يمثلهم باعتبارهم حميرا، وشخصية علي الكومندا، المدير العام، الذي يمثل، بنمط أناقته المتكلفة ورطانته الفارغة وحركات جسمه المتيبِّس، نمط المسئول البيروقراطي في شخصيات كثيرة أخرى. وهذه الشخصيات تتعاون لغتها التي تكثر فيها الكلمات العامية والمشوهة، وحركة جسمها، وتعبيرات الوجه، على خلق نمط

قصصي يألفه القارئ، ويتوقع أن يراه في مواقف بعينها تؤكد نمطيته، وتجعل من السهل رده إلى الحياة اليومية، ولكن بوصفه تركيبا وتوليفا يعتمدان على تضخيم العيوب، وتفجير المرح من تناقضاتها.

وبجانب هذه الشخصيات التي حققت انتشارا في أوساط القراء المختلفة، كتب أحمد رجب كثيرا من النصوص التي يصعب تصنيفها، برغم غلبة السرد عليها، وهو سرد تبرز فيه ذات الكاتب الذي يحول كتابته إلى قصص صغيرة مستمدة من الخبرة اليومية، ومنطوية دائما على عنصر ذاتي، فتقترب بذلك من الحديث اليومي المتدفق الباحث عن عناصر تحقق المرح والسخرية وتكشف طرائقه عن المفارقات الكامنة في السلوك الإنساني. وتحقق مثل هذه الكتابة لصاحبها سلطة الكاتب المرح المعادي للهيمنة على القارئ، ولذلك لا نجد في كتابة رجب عبوسا أو إسرافا عاطفيا، أو تقعرًا لغويا. بل يمكن القول إن كتابته تمثل رفضا ضمنيا لأنماط من الكتابة، التي تتبنى مثل هذه السمات.

وقد عرف رجب باللغة السهلة المباشرة، التي تدمج العامي والغريب في تركيب نحوي واضح الحدود، وتبتعد عن الإطالة فتقترب من تطابق اللفظ والمعنى، حرصا على وصول الرسالة ووضوحها. أما السخرية الهادئة فتتوخى المرح واللعب والمحاكاة الساخرة، وقلب منطق الأشياء، وإدهاش المتلقي بكسر توقعه.

وقد نشرت لأحمد رجب مجموعة من الكتب منها: « $\frac{1}{2}$ كلمة»، و«الأغاني للأرجباني»، و«توتة توتة»، و«ضربة في قلبك»، و«كلام فارغ»، و«الحب وسنينه»، وحولت بعض قصصه إلى أفلام تليفزيونية مثل: «فوزية البرجوازية»، و«محاكمة علي بابا»، و«الوزير جاي»، وفي هذه الكتب والقصص جميعا، تبرز شخصية الكاتب الساخرة ورؤيته الليبرالية.

حصل أحمد رجب على جائزة الدولة التقديرية عام ٢٠٠٠.

لمزيد من القراءة:

١ - مصطفى أمين: السخرية في حياتنا من رخا إلى أحمد رجب. مجلة الهلال، القاهرة، ١٩٩٥.

٢ - مجموعة من الكتاب: أحمد رجب روح مصر الساخرة. ملف خاص، أخبار الأدب، العدد٦٦٣، ٢٦ مارس، القاهرة، ٢٠٠٦.

محمد بدوي

أحمد رشدي صالح (١٩٢٠-١٩٨٠)

كاتب صحفي وناقد ومسرحي وروائي، ولد بالمنيا، لأب يعمل قاضيا شرعيا وتخرج في قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب، جامعة فؤاد الأول (القاهرة) عام ١٩٤١. عمل مذيعا بإذاعة القاهرة، ونال دبلوم معهد التحرير والترجمة والصحافة (١٩٤٣)، وكان هذا المعهد الناشئ بمثابة معهد دراسات عليا يلتحق به خريجو الجامعة، ولعله أبرز من لمعوا في الصحافة من خريجي المعهد في تلك الحقبة. استقال من عمله الحكومي وعمل بالصحافة، وبدأ مشواره الصحفي بكتاباته وترجماته ونقده في مجلة «الراديو المصري»، لكن النشاط الذي استأثر بالجزء الأكبر من وقته كان النشاط السياسي اليساري الذي انجذب إليه ولع فيه وأعطاه وقته وجهده، وقد أصدر مجلة سياسية تدعو للفكر الاشتراكي هي «الفجر الجديد» (١٩٤٥)، التي بدأت نصف شهرية ثم تحولت إلى أسبوعية، وقد واصلت صدورها حتى سحب ترخيصها (١٩٤٦) مع صحف أخرى في إطار ما عرف فيما بعد بحملة رئيس الوزراء إسماعيل صدقي من أجل مكافحة الفكر الشيوعي. انتقل إلى العمل في «آخر ساعة»، كما كتب في «روز اليوسف»، لكنه سرعان ما آثر أن يعمل مع الوفد وصحافته حين كان الوفد يمثل المعارضة (١٩٤٤-١٩٥٠)، وعمل في الصحف الوفدية «صوت الأمة»، و«النداء» (١٩٤٥-١٩٥٢)، وألقى القبض عليه بعد حريق القاهرة وحكم عليه بالسجن ٣ سنوات.

وبعد قيام الثورة كان من أوائل الذين اختيروا للعمل في مجلة «التحرير» مع حلمي سلام وعبد المنعم الصاوي، ثم عمل محررا أدبيا ومديرا لتحرير «الجمهورية» (١٩٥٤-١٩٦٣).

وفي خط مواز لعمله في الصحافة عنى بدراسة الفنون الشعبية وتأملها والكتابة عنها ونقدها، ولخبرته في هذا المجال عين عضوا متفرغا في مجلس إدارة مؤسسة فنون المسرح والموسيقى (١٩٥٨-١٩٦٥)، وكان قد أنشأ مركز الفنون الشعبية (١٩٥٧) وتولى إدارته، وأشرف أيضا على إنشاء الفرقة القومية للفنون الشعبية (١٩٦٢). تولى تدريس مادة التحرير الصحفي والنقد التطبيقي لطلبة المعهد العالي للفنون المسرحية (١٩٦٧-١٩٨٠) واختارته لجنة اليونسكو الإقليمية لوسائل الاتصال الجمعي (١٩٧٤-١٩٧٥) ليقوم بدراسة ميدانية للفولكلور في الشرق العربي ثم المغرب

العربي. وظل يعمل في وزارة الثقافة حتى ١٩٦٦ حين استقال ليتفرغ للصحافة، وعمل رئيسا لأقسام الأدب والنقد الفني بأخبار اليوم (١٩٦٦) (أثناء تولي الرئيس السادات الإشراف على أخبار اليوم)، وخلال تلك الفترة أصدرت الأخبار «الملحق الأدبي والفني» وأشرف هو عليه. ثم عين (١٩٧٦) رئيسا لتحرير «آخر ساعة» خلفا للأستاذ انيس منصور*، وقد بقى بهذا المنصب حتى وفاته المفاجئة (١٩٨٠)، وكان قادرا على توظيف أفضل الكفايات، وعلى رعاية المواهب الشابة وبث الأمل ونشدان الأفضل.

ومن مؤلفاته في الأدب الشعبي: «الأدب الشعبي» (١٩٥٤)، و«فنون الأدب الشعبي: النثر» (١٩٥٥)، و«الفنون الشعبية في العالم المعاصر» (١٩٦٩)، و«الحكايات والأمثال» (١٩٦٩)، كما ترجم كتاب «علم الفولكلور» تأليف كراب (١٩٦٧).

وقد جمع بعض مقالاته في النقد وتاريخ المسرح المصري في كتب منها: «سبعة مواسم مسرحية» (١٩٦٤)، و«المسرح العربي في مصر» (١٩٧٢).

ومن بين رواياته: «رجل في القاهرة» (١٩٥٧)، و«رجل يشتري الحب» (١٩٦١)، و«الحب همسا» (١٩٧٩)، و«هل رأيتم حبيبي» (١٩٧٩)، وله مجموعة قصص قصيرة: «الزوجة الثانية» (١٩٥٢).

وله من المسرحيات: «رجل فلاح»، و«مسافر بلا متاع»، وقد كتب للأطفال عشرة أجزاء من قصص ألف ليلة وليلة، وكتب قصة فيلم «الزوجة الثانية» (١٩٦٨).

وبعد وفاته بسنوات نشرت له سلسلة تاريخ المصريين كتابا بعنوان «دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي»، وقد ضم هذا الكتاب خمسة كتب له بطريق التصوير من الأصل، واحد منها مترجم، وأربعة كتب من تأليفه. وتعبر هذه الكتب عن قدرة فائقة على توظيف المنهج المادي في كتابة التاريخ على نحو يشهد لصاحبها بما عرف عنه لاحقا من قدرات عقلية متميزة.

نال جائزة جامعة الإسكندرية لأحسن بحث في الأدب الشعبي، كما نال جائزة عن قصة فيلم «الزوجة الثانية» (١٩٦٨).

لمزيد من القراءة:

١ ـ اعتدال ممتاز: مذكرات رقيبة سينما. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥.

٢ ـ عبد العظيم رمضان: مقدمة كتاب دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨.

٣ ـ محمد الجوادي: في خدمة السلطة. دار الخيال، ٢٠٠٠.

٤ ـ محمد الجوادي: الثورة والحرية. مذكرات المرأة المصرية. دار الخيال، ٢٠٠٣.

محمد الجوادي

أحمد رفيق عوض (١٩٦٠ -)

روائي فلسطيني ولد في يعبد - جنين، ودرس فيها، وحصل على الثانوية العامة من مدرسة جنين الثانوية سنة ١٩٧٨. درس في جامعة اليرموك الأردنية وحصل على البكالوريوس في العلوم عام ١٩٨٢، عمل مدرسًا ثم سُجن وطرد من عمله، بسبب مواقفه من الاحتلال، فعمل حتى عام ١٩٨٦ في المدارس الخاصة. ومع انطلاقة الانتفاضة عام ١٩٨٧ عمل في مختلف الأعمال البسيطة كعامل يومية متنقل حتى عام ١٩٩٢، حين انتقل إلى رام الله وهناك أصبح مدرسًا ومترجمًا وصحفيًا حتى عام ١٩٩٤ .

بعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية كان على رأس الفريق الذي أسس الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني، فعمل رئيسًا للتحرير والتدريب ومعدًا ومقدمًا للبرامج الإذاعية والتلفزيونية خلال الفترة ما بين ١٩٩٤-٢٠٠٤ . ومن خلال ذلك شارك في تأسيس العديد من المؤسسات الثقافية، وعمل أيضًا رئيسًا للتحرير أو مديرًا للتحرير في كثير من المجلات والجرائد الفلسطينية منها: "البلاد"، "الميلاد"، "المجلة الطبية الفلسطينية"، "الشعراء"، "دفاتر ثقافية".انتقل للعمل في وزارة الثقافة الفلسطينية ثم إلى العمل في المجلس الأعلى للتربية والثقافة التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية .وخلال ذلك عمل أيضًا محاضرًا في جامعة بيرزيت ثم في جامعة القدس في دائرة الإعلام والتلفزة .

ومن أشهر أعماله: "البحث عن التفاح" (١٩٨١)، "قدرون" (١٩٩٥)، "العذراء والقرية" (القاهرة ٢٠٠١) والقرمطي (بيروت ٢٠٠٥) وعكا والملوك (دمشق ٢٠٠٧).

والروائي عوض من أكثر الكتاب الفلسطينيين اهتمامًا بتوظيف الحادثة التاريخية روائيًا، وقد استطاع أن يؤسس لمشروع روائي حاول فيه جاهدًا أن يجعل الماضي حاضرًا

معيشًا من خلال نص روائي تجريبي، استخدم فيه الأشكال الروائية المتعددة كالسرد الخارجي وتيار الوعي والفانتازيا وحتى السيناريو التلفزيوني والتقرير والوثيقة، وبذلك يكون من الروائيين الفلسطينيين الذين أضافوا لتاريخ السرد الفلسطيني أسلوبًا جديدًا في مقاربة القضية الأكثر أهمية: ضياع الوطن وتداعيات ذلك، الأمر الذي جعل من مقولة النصر والهزيمة تطبع أعمال هذا الروائي في كل ما كتب تقريبًا .

وقد حصل على العديد من الجوائز التقديرية من مؤسسات وطنية وعربية أهمها جائزة الإبداع الروائي لعام ٢٠٠٢ في العاصمة الأردنية عمان .

لمزيد من القراءة:

١ ـ دليل الكاتب الفلسطيني، منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين، البيرة ٢٠٠١ .

٢ ـ علي الخواجا: جوائز الفحم، ، دار الماجد ، رام الله، ٢٠٠٥ .

٣ ـ رابطة أدباء الشام – موقع على الشبكة العنكبوتية .

المتوكل طه

أحمد رفيق المهدوي (١٨٩٨-١٩٦١)

شاعر ليبي إحياني مرموق، تلقى تعليمًا تقليديًا دينيًا قبل أن يلتحق بالتعليم الرسمي، ويحصل على الشهادة الابتدائية باللغتين العربية والتركية سنة ١٩١١ . هاجر مع أسرته إلى تونس، ومن ثم إلى الإسكندرية التي أقام بها سبع سنوات (١٩١٣-١٩٢٠)، أكمل خلالها تعليمه الديني، وحصل على شهادة الكفاءة، وتفتحت مواهبه الشعرية، فلقي رعاية من أدباء ينتمون إلى الشمال الإفريقي أمثال بيرم التونسي* والسنوسي الساقزلي وأحمد حسن الفقيه، وكانوا جميعًا من مشاهير الأدباء لذلك العهد.

في سنة ١٩٢٠ عاد المهدوي إلى بنغازي فعمل في بعض الوظائف تحت الاحتلال الإيطالي، وأسس مع غيره من أبناء وطنه الغيورين جمعية ثقافية لحماية اللغة العربية، لكنهم واجهوا حربًا من سلطات الاحتلال شتتت شملهم، فاضطر المهدوي للهجرة إلى تركيا، حيث كانت تقيم أسرته سنة ١٩٢٤ . ومن هناك كان يرسل إلى إخوانه قصائده الوطنية التي أكسبته شهرة، لذلك لم يجد صعوبة، حين عاد إلى الوطن من جديد سنة ١٩٣٤، في نشر قصائده بمجلة «ليبيا المصورة»، التي كانت تصدر تحت سلطان الاحتلال، ويحررها عمر فخري المحيشي، كما لم يجد تضييقًا عليه في ممارسة نشاطه الثقافي والاجتماعي في مجال العمل على تثقيف الشباب. لكن سلطات الاحتلال ما لبثت أن ضاقت بأشعاره التحريضية لأبناء وطنه فنفته سنة ١٩٣٦ إلى حيث كان في تركيا . ومع ذلك فقد واصل من هناك نشر أشعاره في المجلة ذاتها «ليبيا المصورة»، ونشر مقالاته التي انحاز فيها للثقافة العربية الأصيلة، ودافع عن شعر الإحياء «الموزون المقفى» كما كان يمثله شعراء النهضة الكبار أمثال احمد شوقي*، وحافظ إبراهيم* وهاجم «المتجبرنين» وهم الشعراء الليبيون الجدد الذي يقتفون أثر مدرسة جبران خليل جبران* في التجديد الشعري.

عاد المهدوي إلى وطنه سنة ١٩٤٧ عقب اندحار إيطاليا في الحرب العالمية الثانية، ونشر قصائده في جريدة «الوطن» كما واصل نشاطه الثقافي من خلال «جمعية عمر المختار». لكنه بعد الاستقلال حظي ببعض التكريم فعين عضوًا في مجلس الشيوخ فأتاح له ذلك زيارة بلاد كثيرة، في مناسبات رسمية، كألمانيا وإيطاليا والاتحاد السوفيتي وكانت وفاته في اليونان.

تناول لفيف من الكتاب العرب شعر المهدوي وشخصيته، فكتب عنه عباس العقاد*، والصادق عفيفي، وطه الحاجري*، وخليفة التليسي*، وتراوحت كتاباتهم عنه بين التقريظ والانتقاد، وتراوح شعره هو بين التقليد والخروج عليه، واهتم بالهموم الوطنية.

اهتمت به الأوساط الثقافية بعد موته، فاحتفت به الجامعة الليبية، كما احتفت به منظمة اليونسكو، ونال تراث الشاعر اهتمام الحكومة الليبية، فشكلت لجنة لجمع هذا التراث ونشره ولم يكن شئ منه قد جمع ونشر في حياته، فأصدرت مجموعة دواوينه بعنوان: «ديوان شاعر الوطن الكبير» ضم الأول منها ما قاله الشاعر في الفترة الواقعة بين ١٩٤٥، ١٩٤٦، والثاني ما قاله في الفترة الواقعة بين ١٩٤٦، ١٩٦١، والثالث ما قاله في الفترة الواقعة بين ١٩١٩، ١٩٢٥ بالإضافة إلى بعض مقالاته، وقد توالى نشر هذه الدواوين على مدى تسع سنوات (١٩٦٢-١٩٧١).

وتجدر الإشارة إلى أن كثيرًا من أشعاره لم ير النور؛ إذ رأت اللجنة الحكومية التي عنيت بإخراج شعره أن في بعضه خروجًا عن قيم المجتمع، كما رأت في بعض أشعاره بالعامية «نواسيات» لا يصح أن تنشر على الناس.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد الصادق عفيفي: رفيق شاعر الوطنية، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٥٩ .

٢ ـ طه الحاجري: الحياة الأدبية في ليبيا. معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، ١٩٦٢.

٣ ـ خليفة التليسي: رفيق شاعر الوطن. الدار العربية للكتاب، طرابلس، ١٩٨٨ .

إدريس المسماري

أحمد زرزور (١٩٤٩ ـ ٢٠١٢)

شاعر مصري، ولد في قرية سروهيت بمحافظة المنوفية، و حصل على ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة، عام ١٩٧٤. عمل بهيئة قصور الثقافة، ومديرًا لبيت ثقافة بولاق الدكرور التابع لهيئة قصور الثقافة ، ومديرا للنشر بهيئة قصور الثقافة، ثم رئيس تحرير مجلة "قطر الندى" للأطفال .

بدأت قراءاته **بصلاح عبد الصبور*** ومحمد الجيار **وأحمد عبد المعطي حجازي* ونزار قباني* وحسن فتح الباب* وفتحي سعيد* ومحمود درويش***، لكنه توحّد في البداية مع محمد الجيار، وظلّ شاعره المفضل.

ويعتبر زرزور واحدًا من شعراء حقبة السبعينيات في مصر، لكنه كان خارج السياق، ففي الوقت الذي ظهرت فيه جماعتا "أصوات" و "إضاءة" الشعريتان، ظل زرزور خارج إطار الجماعات؛ حيث اختار منذ البداية الطريق الأكثر التصاقًا بحدسه استجابة طبيعية لما يؤمن به من قناعات، فسارت تجربته الشعرية فنيًا نفس مسار تجربته الإنسانية معرفيًا وسلوكيًا؛ ولهذا تدرجت قصيدته تدرجًا طبيعيًا ، فبدأ بالقصيدة التقليدية، ثم انتقل إلى قصيدة التفعيلة*، فقصيدة النثر، التي يسميها القصيدة الحرّة. انطلق دائمًا من التجربة الإنسانية، من الهمّ والانشغال والتوتر، خلال صياغة محكمة، وصيغ موسيقية وصور كلية . وساعدته حرية قصيدة النثر على امتلاك زمام الموقف الإبداعي والسيطرة الكاملة عليه. فكتب ديوانين ينتميان إلى هذا النصّ الحر (قصيدة النثر) هما: «سعادات خطرة ، و«حرير الوحشة». وبالإضافة إلي هذين الديوانين نشر أيضا: الدخول في مدائن النعاس ١٩٨٦، و «جنون من الورد» ١٩٩٥.

لمزيد من القراءة:

١ ـ شعراء السبعينيات، شعبان يوسف ـ المجلس الأعلى للثقافة : ٢٠٠١.

٢ ـ مجلة ديوان العرب، شبكة الإنترنيت، الكتاب والأدباء المصريون .

٣ ـ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين .

محمد عبد المطلب

أحمد زكي (١٨٩٤-١٩٧٥)

أحد الرواد البارزين في مجالات العلم والثقافة العلمية والبحث العلمي والتنوير في مصر والعالم العربي. نشأ بمدينة السويس، وتلقي تعليمه في القاهرة حتى تخرج في مدرسة المعلمين العليا (١٩١٤)، ثم سافر إلى إنجلترا (١٩١٨) ليمضي بها عشر سنوات دارسًا بجامعات ليفربول ومانشستر ولندن، ويحصل على دكتوراه العلوم D. S. C بعد دكتوراه الفلسفة Ph. D. ولدى عودته عمل أستاذًا بكلية العلوم، جامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن)، فمديرًا لمصلحة الكيمياء (١٩٣٦) ثم مديرًا لمجلس البحوث العلمية (١٩٤٥)، حيث أنشأ مؤسسة البحث العلمي في مصر (المركز القومي للبحوث الآن) ثم وزيرًا (١٩٥٢) فمديرًا لجامعة القاهرة (١٩٥٣)، ثم تقاعد بعد بلوغه السن القانونية (١٩٥٤).

وفي أثناء هذه المسيرة العلمية كان أحمد زكي دائم الكتابة والتأليف، واختير رئيسًا لتحرير مجلة «**الهلال**»* الشهرية (١٩٤٧)، فطورها شكلاً وموضوعًا وخاض بها مجالات علمية، جديدة علي صحافة ذلك الزمان، وكان من الكتاب البارزين في مجلتي «**الرسالة**»* و«**الثقافة**»*، وعضوًا في مجمع اللغة العربية منذ عام ١٩٤٦. وبعد تقاعده عاد أحمد زكي إلي رئاسة تحرير «الهلال» دون ظهور اسمه بهذه الصفة. ثم تولي إنشاء مجلة «**العربي**»* الكويتية ورئاسة تحريرها لمدة سبعة عشر عامًا، نشر خلالها بالمجلة أكثر من سلسلة من المقالات المهمة.

تميزت كتاباته بفكر ناضج، وإيمان عميق، كما تميز عرضه بصفاء العبارة، وذكاء التناول، والقدرة علي التصوير والتقريب والتبسيط. وقد كان واحدًا من أبرز رواد الثقافة العلمية الحديثة في جيله، وكان واحدًا من أهم أعضاء لجنة التأليف والترجمة والنشر التي تولت ترجمة عيون الآداب

والعلوم والحضارة الأوروبية ونشرها في لغة عربية سلسة وأصيلة.

أسهم في تأليف أول مرجع عربي حديث للمدارس في الكيمياء عقب تخرجه عام ١٩١٥ بعنوان «مبادئ الكيمياء» في جزأين، وترجم عددًا من الكتب العلمية، المهمة، من بينها: «قصة الميكروب: كيف كشف رجاله»، من تأليف بول دي كريف (١٩٣٨)، و«في أعماق المحيطات» من تأليف كلارك، و«مواقف حاسمة في تاريخ العلم» من تأليف كونانت (١٩٦٣).

كما ترجم عملين أدبيين كبيرين، الأول: «غادة الكاميليا» وقد نشرها لأول مرة بعنوان «ذات الكاميليا» (١٩٢٠)، ثم نشرها باسم «غادة الكاميليا» (١٩٢٩، ١٩٣٨)، وهي ترجمة لقصة ألكسندر دوما الصغير، والثاني «جان دارك» (١٩٣٨).

أصبح أحمد زكي بعد انشغاله بمجلة «العربي» أقل احتفاء بنشر كتبه، وقد تولت مجلة «العربي» بعد أعوام طويلة من وفاته إعادة نشر بعض تراثه العلمي ومقالاته المتنوعة فيها وذلك من خلال مجموعة من الكتب والمطبوعات التي لقيت نجاحًا كبيرًا عند نشرها.

وفي عام ١٩٤٨ نشر كتابيه الشهيرين: «سلطة علمية» و«مع الله في السماء». وركز في الأخير على موضوعات تتعلق بعلوم الكون والفضاء والفلك، وتوالت كتبه بعد ذلك. وكانت في معظمها بحوثًا أو مقالات نشرت في دوريات **الرسالة* والثقافة والهلال* والعربي*** وغيرها. ونشرت الكتب في حياته، وبعد رحيله، ومنها سلسلة مقالاته في مجلة «العربي» بعنوان «في سبيل موسوعة علمية» (نشرتها دار الشروق (١٩٧٧) في كتاب يحمل العنوان نفسه). ولايزال الكثير من دراساته ومحاضراته ومقالاته في حاجة إلى أن يعاد نشره في كتب، لأنه سيضيف كثيرًا إلى المكتبة العربية في مجالات البحث العلمي والطب والعلوم والفضاء والأدب واللغة والترجمة وعلم النفس والتاريخ والتراجم والثقافة العامة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد مهدي علام: المجمعيون. مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٥ .

٢ ـ محمد الجوادي: قصة حياة العالم الأديب الدكتور أحمد زكي. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، القاهرة، ٢٠٠٣ .

٣ ـ موسوعة أعلام الفكر الإسلامي: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٤.

محمد الجوادي

أحمد زكي أبو شادي (١٨٩٢-١٩٥٥)

شاعر مصري مرموق، له مكانته في الشعر العربي الرصين، كما أن له مكانته بين الرواد المجددين في شعر النهضة الحديثة. ولد في ٩ فبراير ١٨٩٢، وتلقى تعليمًا أساسيًا مدنيًا، ثم التحق بكلية الطب، لكنه لم يكمل تعليمه بها، وذلك نظرًا لظروف صحية. وقد هيأت له ظروف حياته، وبخاصة إمكانات والده وعلاقاته، فرصة اقتناء عيون الكتب والدواوين بالعربية والإنجليزية، والاتصال بأعلام شعراء عصره، ومنهم شوقي*، وحافظ*، ومطران*، فتعمقت معرفته بالأدب واللغة، وتكونت ذائقته.

رحل إلى إنجلترا لاستكمال تعليمه، بعد انقطاعه، في كلية الطب. وهناك أقام عشرة أعوام (١٩١٢-١٩٢٢)، نال خلالها إجازته الطبية سنة ١٩١٥، واشتغل بالطب فترة قصيرة، تحول بعدها إلى الاشتغال بتربية النحل. واتسعت دائرة عمله في هذا المجال، فأسس ناديًا دوليًا للنحل، كما أنشأ مجلة «عالم النحل»، وحقق شهرة واسعة في هذا الجانب. كذلك كان له في إنجلترا نشاط أدبي واسع؛ فأسس «جمعية آداب اللغة العربية»، وأسهم في تأسيس النادي المصري، وعاش مغترفًا من ينابيع المعرفة التي أتاحتها له الإقامة في إنجلترا، وتزوج من سيدة إنجليزية. وقد جعله كل ذلك يعد إنجلترا وطنه الثاني.

وكان في أثناء إقامته في إنجلترا على صلة دائمة بالحياة الأدبية في مصر، فكان يراسل صحف «المؤيد*»، و«الشعب»، و«الأهالي»، و«المقتطف*»، و«الهلال*» وينشر فيها قصائده ومقالاته. وحين عاد إلى مصر لم يهمل هوايته الأولى في تربية النحل، فأسس «نادي النحل المصري» سنة ١٩٢٣، لكن إسهامه في الحياة الأدبية غلب على كل هواياته ـ ومنها «تربية الدجاج»، و«الصناعة الزراعية» ـ فأسس «ندوة الثقافة»، و«رابطة الأدب الجديد»، و«جماعة الأدب المصري»، لكن إنجازه الأدبي الأكبر كان إسهامه في تأسيس «جمعية أبوللو*» التي أثمرت المجلة الأدبية الشهيرة مجلة «أبوللو»* ذات الأثر البعيد في «الشعر العربي الحديث».

وعلى الرغم من أثر أبي شادي في تحريك الحياة الأدبية، وتتابع ظهور دواوينه الشعرية في تلك الفترة، فإن ظروفًا معاكسة في الحياة العامة قلصت من طموحه، فاضطر إلى إيقاف "أبوللو"، والانتقال إلى الإسكندرية التي مكنته من

إصدار بعض المجلات الأقل تأثيرًا كمجلة «أدبي»، ومجلة «الإمام»، كما أتاحت له وظيفة أستاذ في كلية الطب، وأسندت إليه وكالة الكلية.

برحيل زوجته عن الدنيا سنة ١٩٤٦ بدأ أبو شادي يعيد التفكير في حلم قديم بالهجرة كان قد راوده منذ عام ١٩٣٥، وقد نفذه فعلاً بالرحيل عن مصر إلى أمريكا في ١٤ أبريل سنة ١٩٤٦. وهناك اتصل بأدباء المهجر، ونشر أشعارًا ومقالات في جرائد «الهدى» و«الإصلاح»، و«السائح»، كما أذاع أحاديث من «صوت أمريكا»، وقدمت له فيها «قصائد» و«تمثيليات»، وزاد على ذلك فأسس «رابطة منيرفا» على غرار «جمعية أبوللو» وكتب مجموعات شعرية بالعربية والإنجليزية، ومارس هوايته في الرسم على نحو واسع.

وأبو شادي شاعر غزير الإنتاج، فقد توالت دواوينه الشعرية منذ سنة ١٩١٠ حتى وفاته سنة ١٩٥٥، وأهمها:

«أنداء الفجر» (١٩١٠)، و«زينب» (١٩٢٤)، و«مصريات» (١٩٢٤)، و«أنين ورنين» (١٩٢٥)، و«الشفق الباكي» (١٩٢٧)، و«أشعة وظلال» (١٩٣١)، و«الشعلة» (١٩٣٢)، و«أطياف الربيع» (١٩٣٣)، و«الطائر الثاني» (١٩٣٤)، و«فوق العباب» (١٩٣٥)، و«عودة الراعي» (١٩٤٢). وعلاوة على ذلك كتب قصائد مفردة طويلة ضمنها دواوين مفردة، كما كتب قصصًا شعريًا، وأوبرات، ومترجمات.

ولا يستطيع المؤرخ أن يتجاهل دور أبي شادي في نهضة الشعر العربي الحديث، وبخاصة دوره التجديدي، بصفته رأس مدرسة مزجت بين الذاتي والموضوعي في الإبداع الشعري، وعبرت عن تلاقي الثقافات، وعن التحولات الفنية الأساسية في مجرى النهضة الشعرية المعاصرة.

لمزيد من القراءة:

١ - محمد عبدالوهاب: أبو شادي في الميزان. القاهرة، ١٩٣٣.

٢ - محمد مندور: محاضرات في الشعر المصري بعد شوقي. القاهرة، ١٩٥٧.

٣ - عبد العزيز الدسوقي: جماعة أبوللو وأثرها في الشعر الحديث. مطبوعات معهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٠.

٤ - كمال نشأت: أبو شادي وحركة التجديد في الشعر العربي الحديث. دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧.

علي عشري زايد

أحمد زكي باشا (١٨٦٧-١٩٣٤)

هو أحمد زكي بن إبراهيم بن عبد الله الملقب بشيخ العروبة. ولد بالإسكندرية، وتخرج في مدرسة الإدارة والحقوق، وأتقن الفرنسية وكان يعرف الإنجليزية والإيطالية، وقد تولى تربيته أخوه الأكبر القاضي محمود رشاد، وكان ذا إلمام بقضايا الفكر، وقد انتدب لحضور مؤتمر المستشرقين الدولي بفيينا، كما عمل مفتشًا تربويًا في وزارة المعارف.

عرف أحمد زكي باشا بأنه واحد من أبرز الأساتذة المحاضرين في الجامعة المصرية القديمة، وقد ضمت مكتبته نحو ١٠ آلاف كتاب، وقفها للعلم ونقلت بعد وفاته إلى دار الكتب المصرية.

كان من الأوائل الذين عبروا صراحة عن تشبعهم بمجد العروبة والإسلام، وهو صاحب فكرة إحياء الكتب العربية، وقد تولى بنفسه تصحيح الكتب التي طبعتها الحكومة المصرية ومراجعتها.

بعد تخرجه في مدرسة الإدارة والحقوق عين مترجمًا في مجلس النظار (الوزراء) (١٨٩٢)، وترقى في المناصب حتى وصل إلى سكرتارية المجلس، ونال الباشوية في أثناء ذلك، وأحيل إلى التقاعد (١٩٢٢)، وعلى مدى ثلاثين عامًا (١٨٩٢-١٩٢٢) عمل أحمد زكي باشا على الارتقاء بلغة الحكومة المصرية الحديثة إلى لغة فصيحة مفهومة غير مبتذلة ولا متقعرة، وكأنه كان يقوم مبكرًا بدور المجامع اللغوية. وبعد فترة قصيرة وجد أحمد زكي نفسه مطالبًا بأن يبين عن منهجه في اختيار الألفاظ والمقابلات العربية، ومع سمو منهجه إلا أنه لم يكن ليلقي قبول بعض الأساتذة القدامى. ومن الألفاظ التي ابتدعها أحمد زكي ولا تزال تستعمل: «السيارة» بديلاً عن الأوتومبيل، و«الدراجة» للعجلة، و«صحافي» بديلاً عن جورنالجي.

وهو الذي أوجد علامات الترقيم في الكتابة العربية، معتمدًا على ما تواضع عليه الأوربيون في أمرها، كما أنه هو الذي تولى اختصار حروف الطباعة.

اتصل بحكم مناصبه بمؤتمرات المستشرقين. وقد دفعته حيويته إلى استغلال رحلاته العلمية في الاتصال بدور الكتب ودور النشر والمجتمعات العلمية والمستشرقين والاطلاع على المخطوطات العربية في العواصم الأوربية، وكان حريصًا على أن يسجل - في مقالات - انطباعاته عن المدن التي يزورها.

تولى إنشاء «الرابطة الشرقية» بعد تقاعده، وكان اللفظ مستخدمًا للدلالة على العروبة، ونظرًا لحماسته الشديدة لهذه الفكرة فقد لقب بشيخ العروبة. وهو اللقب الذي عرف به منذ ذلك الحين وحتى الآن. وقد آثر بعد وصفه بشيخ العروبة أن يلبس العقال والعباءة كشيوخ العرب وكانت له جولات في بلاد العروبة، وقد زار بلاد الشام وكتب عنها خواطره في فصول مطولة. وكان من الذين توسطوا لحل الخلاف بين ملكي السعودية واليمن. وفي زيارته لليمن اطلع على كثير من مخطوطاتها، وأحضر نسخة مصورة من كتاب «الإكليل» للهمذاني (في تاريخ اليمن القديم) وأودعها دار الكتب المصرية، وإليه يرجع الفضل في شهرة هذا الكتاب. وقد تعددت الاهتمامات المعرفية والفكرية لأحمد زكي باشا، فقد كانت له اهتمامات جغرافية موسوعية فترجم عن الفرنسية «مصر والجغرافيا» (١٨٩٢)، كما ألف «قاموس الجغرافيا القديمة» (١٨٩٩)، وكتب كتبًا من وحي رحلاته العلمية وغير العلمية، منها: «الدنيا في باريس» (١٩٠٠)، و«السفر إلى المؤتمر» (١٨٩٣)، وله مخطوط «عجائب الأسفار في أعمال البحار»، ومما ترجمه أيضًا: «نتائج الإفهام في تقويم العرب قبل الإسلام» (١٨٨٨)، و«البرق في الإسلام» (١٨٩١)، و«تاريخ الشعوب الشرقية» (١٨٩٦). وكذلك اهتم بالكتابة عن أمجاد العرب في التأليف، من خلال كتابه «موسوعات العلوم العربية» (١٨٩٠).

وقدم خبرته في الترجمة في كتابه «أسرار الترجمة»، ونشر كتابًا بعنوان «ذيل الأغاني»، وأعد وجهز لقاموس عربي ضخم لم يوفق إلى الانتهاء منه. ومن كتبه المخطوطة التي لم تطبع: «قبيل الإعدام».

لمزيد من القراءة:

١ ـ أحمد حسن الزيات: من وحي الرسالة ـ الجزء الأول. دار نهضة مصر للطبع والنشر، الطبعة الخامسة، القاهرة، ١٩٦٤ .

٢ ـ أنور الجندي: أحمد زكي الملقب بشيخ العروبة، سلسلة أعلام العرب. المؤسسة المصرية العامة للتأليف، القاهرة، ١٩٦٤ .

٣ ـ محمد رجب البيومي: النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، الجزء الثالث، دار القلم، القاهرة، ١٩٩٥ .

محمد الجوادي

أحمد الزين (١٨٩٨-١٩٤٧)

ولد الشاعر المصري أحمد الزين في عام ١٨٩٨ بإحدى قرى مركز السنطة من أعمال محافظة الغربية لأسرة ريفية. أصيب بفقد بصره بعد ولادته بثلاثة أيام، ومن ثم أدخله والده كُتّاب القرية حيث انتهى من حفظ القرآن الكريم وتجويده وهو في التاسعة من عمره، ثم التحق بالأزهر الشريف فدرس العلوم العربية والإسلامية وتعرف على التراث الشعري العربي حفظًا ودراسة مما ساعد على صقل موهبته الشعرية، التي برزت في سن مبكرة. وقد حصل الزين على شهادة العالمية من الأزهر الشريف، وحاول أن يعمل في البداية محاميًا شرعيًا، ولكنه لم يستطع فتفرغ للأدب وعمل مصححًا بدار الكتب* بأجر يومي، ثم ثُبّت بعد ذلك في وظيفته بالدار إلى أن نقل منها إلى وزارة المعارف. وكان طوال ذلك ينشر قصائده وبعض مقالاته الأدبية في المجلات والصحف الأدبية، خاصة في «الرسالة»* و«الثقافة»* و«الأهرام».

وقد نشر الشاعر ديوانه الأول «القطوف الدانية» (١٩١٧) قبل أن يبلغ العشرين من عمره، ثم صدر ديوانه الثاني بعنوان «الأراجيز الأخلاقية». وأحمد الزين من شعراء الاتجاه التقليدي، ولكن يميز شعره، بالإضافة إلى رصانة لغته، لون من الجدة في الخيال والتصوير، والرقة في الصياغة لا تشيع كثيرًا في شعر الاتجاه التقليدي. وأثناء عمله في دار الكتب قام بتحقيق وشرح بعض كتب التراث، مع كتابة مقدمات ضافية لبعضها، ومما قام بتحقيقه أو شرحه أجزاء من «نهاية الأرب» للنويري، وديوان «الهذليين» و«الإمتاع والمؤانسة» و«العقد الفريد»، كما قام بتحقيق ونشر بعض دواوين أصدقائه مثل ديوان حافظ إبراهيم* وديوان إسماعيل صبري*، وكان يشاركه في تحقيق وشرح بعض هذه الأعمال رواد التحقيق في عصره أمثال أحمد أمين* وإبراهيم الإبياري، وقد نشرت لجنة التأليف والترجمة والنشر ديوانه بعد وفاته، اعترافًا من أعضائها بفضله على الأدب العربي بعد أن عاش مغبونًا في حياته. وقد أشرف على طبع الديوان عبد المغني المنشاوي.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد الرحمن خليل إبراهيم: المجتمع في شعر أحمد الزين. مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، ١٩٦٢.

٢ ـ أحمد مصطفى حافظ: شعراء ودواوين. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠.

علي عشري زايد

أحمد السباعي (١٩٠٥-١٩٨٤)

روائي سعودي ولد بمكة المكرمة، وتلقى تعليمه الأوّلي في مدارسها، وتدرّج بين الكتّاب ومجالس العلماء في المسجد الحرام وحفظ القرآن، ثم التحق بالمدرسة «الراقية»، وسافر إلى الإسكندرية حيث التحق بمدرسة الأقباط ومكث بها عامين كاملين، عاد بعدهما إلى مكة درس في بعض مدارسها التحضيرية والابتدائية، ثم مديرًا لمدرسة «الفائزين». وفي تلك الأثناء تعشق الأدب وحاول الكتابة. وقد نشر أول إنتاجه في صحيفة «**صوت الحجاز**»*. وأصدر في تلك السنوات أول كتاب مدرسي في البلاد. ثم اشتغل محررًا في صحيفة «صوت الحجاز» فمديرًا لإدارتها، فرئيسًا للتحرير والإدارة معًا. ثم انتقل بعد ذلك إلى وزارة المالية وعمل مفتشًا بها. وأسس في مكة صحيفة «الندوة» ثم مجلة «قريش»، كما أسس أيضًا دارًا للطباعة سماها «مطبعة قريش».

كان السباعي غزير الإنتاج متعدد القدرات، دعا في وقت مبكر إلى تعليم المرأة، كما دعا إلى إنشاء مسرح في البلاد. وكان عضوًا في عدة مشاريع وجمعيات. وللسباعي أكثر من عشرين مؤلفًا في موضوعات مختلفة تشمل المقالات الاجتماعية والدراسات التاريخية والأمثال الشعبية والسيرة الذاتية وكتب الحج والزيارة والفن القصصي. ومن دراساته التاريخية كتاب «تاريخ مكة» في جزأين وقد ظهرت طبعته الأولى في القاهرة وأصدرته مكتبة الثقافة بمكة سنة ١٩٥٢ وقال عنه الأستاذ حمد الجاسر إنه «من أهم الكتب التي ألفت في تاريخ هذا البلد الكريم .. فهو في الحق عصارة فكرية لتاريخ ضخم من أقدم العصور إلى العصر الحاضر». وفي الأمثال الشعبية والسيرة الذاتية أصدر كتابيه: «الأمثال الشعبية في مدن الحجاز» و«أبو زامل» (١٩٥٤)، وكلاهما من الأعمال الرائدة في مجاليهما، وقد غيرّ عنوان «أبو زامل» في طبعته الثالثة (١٩٧٠) وسماه «أيامي»*، اقتداء فيما يبدو بأيام طه حسين.

وقد عرف السباعي بريادته في الفن الروائي والقصصي، فقد أصدر سنة ١٩٤٨، روايته «فكرة»، وهي رواية تعليمية إصلاحية يهدف فيها إلى الثورة على التقاليد واستقلال الشخصية، وقد أهداها إلى ولديه قائلاً: «ستقرأ أن في قصتي نوعًا من الأفكار التي تساورني في حياتي، وتجدان فيها مثلاً من المثل التي عشت أحلم بها ولم أحقق بالنسبة لنفسي شيئًا منها ...»، وقد جعل بطلتها فتاة متمردة من مدينة الطائف سماها «فكرة»، لخّص السباعي شخصيتها على غلاف روايته بقولها إنها فتاة «هازئة بقواعد الحياة .. لا يغريها من جمالها وفتنتها ما يغريها في الرأي مصدره المنطق الصحيح ...» وهي في الواقع إنما تعبر عن شخصية الكاتب نفسه وتجسّد آراءه في شتى شؤون المجتمع والفكر والحياة.

وللسباعي إلى جانب هذه الرواية مجموعة قصصية سماها: «خالتي كَدَرْجَانْ» (ط٢، ١٩٨٠) يستوحى في أكثرها أيام طفولته القديمة في أواخر العهد العثماني. فـ «خالتي كدرجان» التي كان يلعب السباعي الطفل في بيتها هي تلك الفتاة الثرية العانس التي حال طمع أهلها دون زواجها فظلت تحلم بفارس الأحلام إلى أن طعنت في السن وماتت مريضة ملتاثة العقل. وقصته الأخرى «صبيّ السَّلْتَانَي» هو ذلك الصبي الذي كان يعمل عند شواء مشهور في باب العمرة بمكة المكرمة، يتظاهر بالبلاهة والعي ويُكتشف في نهاية الأمر أنه لم يكن سوى جاسوس خطير للدستور من العثمانيين.

وأما قصة «اليتيم المعذب» فهي أطول قصص المجموعة، والأولى أن يطلق عليها رواية قصيرة، وكان السباعي قد نشرها قبل ذلك بعنوان: «صحيفة السوابق». وتكاد تكون قصص المجموعة استمرارًا لذكريات السباعي التي كتبها في «أيامي»، ونلاحظ أن قصتين منهما: «اليتيم المعذب»، و«بعد أن طاب السفرجل» تتابعان مشكلة الطفولة التي استحوذت على معظم اهتمامه.

لقد كان السباعي شخصية ثقافية رائدة ، وقد كرمته المملكة العربية السعودية بمنحه جائزة الدولة التقديرية للأدب عام ١٩٨٣.

لمزيد من القراءة:

١ ـ منصور إبراهيم الحازمي: فن القصة في الأدب السعودي الحديث، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٨١.

٢ ـ علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربية ـ المملكة العربية السعودية ١٩٢٥، ١٩٧٠، منشورات المكتبة العالمية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد، ١٩٨٥.

٣ ـ معجم الكتّاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية ـ الدائرة للإعلام، الرياض، ١٩٩٣.

٤ ـ منصور إبراهيم الحازمي: الوهم ومحاور الرؤيا ـ دراسات في أدبنا الحديث ـ دار المفردات للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٠.

منصور إبراهيم الحازمي

أحمد السقاف (١٩١٩ -)

شاعر وباحث وأديب كويتي. تلقى تعليمه النظامي في العراق حتى أنهى المرحلة الثانوية، ونال إجازة في تدريس اللغة العربية، ثم التحق هناك بكلية الحقوق. وشارك في ثورة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١، وبعد انكسار الثورة عاد إلى الكويت عام ١٩٤٣، واشتغل بالتدريس. وفي عام ١٩٤٨ أصدر بالاشتراك مع عبد الحميد الصانع صحيفة «كاظمة»، وهي أول صحيفة تصدر وتطبع في الكويت ولكنها توقفت عن الصدور قبل أن تتم العام، ثم شارك مشاركة نشيطة في تأسيس النادي الثقافي القومي عام ١٩٥١، وتولى رئاسة تحرير مجلة «الإيمان» وملحقها الأسبوعي «صدى الإيمان»، وهما المجلتان اللتان كان يصدرهما النادي. وفي عام ١٩٥٦ عين نائبًا لمدير دائرة المطبوعات فأشرف على مطابع الحكومة، وعني بتدريب الكفاءات الوطنية في هذا المجال، وكان له الفضل الأول في الإعداد لصدور مجلة «العربي»* المعروفة.

تولى السقاف منصب وكيل وزارة الإرشاد والأنباء (١٩٦٢-١٩٦٥) كما تولى مهمة تنسيق المساعدات المقدمة للجنوب والخليج العربي عام ١٩٦٦ . نال عضوية رابطة الأدباء عام ١٩٦٧ وانتخب أمينًا عامًا لها (١٩٧٣-١٩٨٤) وقد استقال من العمل الحكومي عام ١٩٩٠.

وتنتظم أعماله ثلاث دوائر: الأولى: القضايا القومية ومما صدر له فيها : «حكايات من الوطن العربي الكبير» (١٩٨٠)، و«وتطور الوعي القومي في الكويت» (١٩٨٣)، و«العنصرية الصهيونية في التوراة» (١٩٨٤).

والثانية، ثمرة قراءاته في التراث العربي، ومنها: «المقتضب في معرفة لغة العرب» (١٩٥٠)، و«الأوراق في شعراء الديارات النصرانية» (١٩٥٤)، و«قطوف دانية» (١٩٩٥)، و«الطرف في الملح والنوادر والأخبار والأشعار» (مطابع الخط الكويت، ١٩٩٦) و«أحلى القطوف» (مطابع الخط الكويت، ١٩٩٦).

أما الثالثة، فهي نتاجه الشعري، وقد صدر له ديوانان هما: «شعر أحمد السقاف» (الكويت، ١٩٨٩) و«نكبة الكويت» (١٩٩٦). ويتسم شعره بالروح المحافظة والولاء لتقاليد التراث الشعري، وغلبة الهم القومي على موضوعاته وأغراضه، كما يتسم إنجازه العام بالولاء لفكرة القومية العربية، والدفاع عن التراث الحضاري العربي، والوقوف إلى جانب «التأصيل» وتعميق الجذور.

لمزيد من القراءة:

١ - خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين، ج ٢. الربيعان للنشر، الكويت، ١٩٨١ .

٢ - محمد حسن عبدالله: الشعر و الشعراء في الكويت. ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٧ .

٣ - ليلي محمد صالح: أدباء وأديبات الكويت. رابطة الأدباء، الكويت، ١٩٩٦.

سعد مصلوح

أحمد سويلم (١٩٤٢ -)

شاعر وكاتب وأديب مصرى ولد فى بيلا بمحافظة كفر الشيخ ، حصل على بكالوريوس التجارة عام ١٩٦٦ وعمل مديرا عاما للنشر بدار المعارف فنائبا لرئيس تحرير مجلة أكتوبر، وشارك من خلال مواقع عديدة فى الحياه الثقافية والأدبية بجهد موفور متصل عضوا فى لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة ، ومجلس إدارة اتحاد الكتاب ونقابة الصحفيين ، ومجلس إدارة جمعية الأدباء ورئاسة تحرير سلسلة الإبداع الشعرى المعاصر " التى تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب .

ومن أهم أعماله : "الطريق والقلب الحائر" (١٩٦٧)، "الهجرة من الجهات الأربع" (١٩٧٠) ، "الليل وذاكرة الأوراق" (١٩٧٧) "الخروج إلى النهر" (١٩٨٠) ، "السفر والأوسمة" (١٩٨٥) ، "العطش الأكبر" (١٩٨٦)، "صرخات فوق قبة الأقصى" (٢٠٠٢)، "قراءات فى أوراق الغياب" (٢٠٠٨) .

وله مسرحيات شعرية منها: "إخناتون" (١٩٨٢)، "شهريار" (١٩٨٣) "المجهول المعلوم" (٢٠٠٩) . ومن دراساته : "المرأة فى شعر البياتى" (١٩٨٤) "، أطفالنا فى عيون الشعراء" (١٩٨٥) ، "الهوية الثقافية للطفل العربى" (١٩٩١) "محمود سامى البارودي" ، "قيس بن الملوح" ، "عنترة بن شداد" (١٩٩٨)، "الشعراء والسلطة" (٢٠٠٥)، "شعراء كتبوا للأطفال" (٢٠٠٦) .

وأحمد سويلم أحد الأصوات الشعرية البارزة فى الموجة الثانية لشعراء حركة الشعر الجديد ، يتميز بثقافته التراثية

وإنتاجه الأدبى والشعرى الفريد ، واتساع دائرة نشاطة الإبداعي فى القصيدة والمسرح الشعرى وأدب الأطفال والدراسة الأدبية واللغوية، مع التمسك بالتقاليد الشعرية الأصلية فى الموسيقى واللغة ، جامعا فى دواوينه بين الهم الذاتى والوطن القومي ، الآفاق الإنسانية والروحية ، فى نسيج شعرى رصيد ونزعة واضحة للتجديد .

بالإضافة إلى إنجازه الكبير فى الكتابة للطفل ويشمل العشرات من كتب الأطفال تضم حكايات وقصصاً شعرية وملاحم عربية ومجموعات شعرية ، مما جعله فى طليعة الشعراء المعاصرين المختصين بالكتابة للطفل ، فى شتى مجالات الكتابة الشعرية والقصصية والمسرحية والدراسية ، وأكثرهم انشغالا بقضاياه الأدبية والتربوية والإنسانية .

وخلال مسيرتة الأدبية والشعرية حصل على العديد من الجوائز من بينها جائزة المجلس الأعلى للفنون والآداب لشعراء الوطن العربى الشباب عام ١٩٦٥، وجائزة الدولة التشجيعية فى الشعر عام ١٩٨٩ والدكتوراه الفخرية فى الآداب من الأكاديمية العالمية للثقافة والفنون عام ١٩٩٠، وجائزة كفافيس الدولية عام ١٩٩٢، وجائزة الدولة للتفوق فى الآداب عام ٢٠٠٦ .

لمزيد من القراءة:

١ ـ سيرة ذاتية بقلم الشاعر.

٢ ـ مقدمات دواوين الشاعر.

٣ ـ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين (الكويت ١٩٩٥) .

فاروق شوشة

أحمد الشامي (١٩٢٤-٢٠٠٥)

شاعر، وكاتب، وسياسي يمني، ولد في صنعاء، وتلقى تعليمًا تقليديًا بها على يد أفراد أسرته من العلماء، ومنهم والده وأخوه، وبعض أعلام عصره، أمثال عبدالخالق الأمير، وحسين الكبيسي، وأحمد الكيلاني، وحسين الواسعي.

شغل وظائف دبلوماسية في جامعة الدول العربية، والأمم المتحدة، ممثلاً بلاده في عهد أسرة حميد الدين، وزار كثيرًا من العواصم أمثال القاهرة والرياض ولندن وروما، واشترك في بعض حركات التمرد على الأسرة الحاكمة، ومنها حركة سنة ١٩٤٨، فأودع السجن، وذاق مرارته، وسجل ذلك في قصائد تعيد إلى الأذهان قصائد أبي فراس الحمداني التي كتبها في محبسه. كذلك كتب من سجنه قصائد اعتذاريات للأئمة الحاكمين، تكفيرًا عن «خطيئته» في الخروج عليهم، وكان ذلك أمرًا شائعًا بين الشعراء اليمنيين الذين كانوا يتمردون على الحكام، فيسجنون بعد إخفاق تمردهم، ثم يبعثون إلى الحكام بعد سجنهم قصائد كان يسميها البعض بالاعتذاريات، ويسميها الثوار بالوثنيات. وهي قصائد جيدة من الناحية الفنية بغض النظر عن مضامينها المسرفة في التعبير عن التوبة والاعتراف بالخطأ.

تأثر الشامي في بعض مراحل تطوره الشعري بالشاعر المصري الرومانسي محمود حسن إسماعيل* ونسج على منواله كثيرًا من قصائده، وحاول في مرحلة أخرى كتابة شعر التفعيلة، كما جرّب قلمه في كتابة «الرباعيات» وله نتاج شعري غزير تمثل في تسعة دواوين مطبوعة هي: «النفس الأولى» (١٩٥٥)، و«علالة مغترب» (١٩٦٣)، و«من اليمن» (١٩٦٤)، و«ألحان الشوق» (١٩٧٠)، و«إلياذة من صنعاء» (١٩٧٢)، و«حصاد العمر» (١٩٧٥)، و«اللزوميات» (١٩٨٠)، و«مع العصافير في بروملي» (١٩٨٠)، و«أطياف» (١٩٨٥)، وله إلى جانب ذلك دراسات أدبية ظهرت بعناوين: «الأدب في اليمن»، «من الأدب اليمني»، «مع الشعر المعاصر في اليمن» (١٩٨٠).

لمزيد من القراءة:

١ ـ هلال ناجي: شعراء اليمن المعاصرون. بيروت، ١٩٦٦ .

٢ ـ أحمد الشامي: مع الشعر المعاصر في اليمن، نقد وتاريخ. بيروت، ١٩٨٠ .

أحمد درويش

أحمد الشايب (١٨٩٦-١٩٧٦)

ناقد أدبي، وأستاذ جامعي، ومؤلف في علوم البلاغة الحديثة والنقد الأدبي، وتاريخ الأدب.

تخرج في دار العلوم في ديسمبر سنة ١٩١٨، وعمل مدرسًا في مدارس مختلفة من بينها المدرسة العباسية الثانوية بالإسكندرية وفيها ازدهر نشاطه الأدبي والكتابة في

الصحف، وصدرت له مجموعة من كتب التراجم، كما اختير للاشتراك في تأليف الكتب المدرسية وألف كتاب «تاريخ آداب اللغة العربية للمدارس الثانوية» للسنة الخامسة قبل أن يرشحه طه حسين* مدرسا بجامعة فؤاد الأول سنة ١٩٢٩. وكان لأحمد الشايب شأن متميز بين أساتذة الجامعة المصرية وقد نال درجة الأستاذية في كلية الآداب كما أنتخب وكيلاً لكلية الآداب (١٩٤٨) وأنتخب ممثلاً لكلية الآداب في مجلس الجامعة (١٩٤٩) ثم انتقل إلى التدريس بكلية دار العلوم حتى أحيل إلى التقاعد.

وكان من أهم الإبداعات التي رشحت أحمد الشايب للتدريس بالجامعة، دراستان مهمتان نشرتهما له الصحف في حقبة العشرينيات: الأولى بعنوان: «الأدب المصري: كيف يكون ؟» (مجلة وادي النيل ١٩٢٨) وطرح فيها مجموعة من الأسئلة، حول حقيقة وجود أدب قومي خالص في مصر، ومدى تعبير ما يكتب ويدرس من أدب حول هذه الروح القومية التي كانت الدعوة قائمة لإيقاظها.

أما الدراسة الثانية فقد اختار لها الشايب عنوانا مثيرا، وهو «الغزل في تاريخ الأدب العربي كما يراه برونتيير» وقد صدرت في ثلاث عشرة حلقة في مجلتي وادي النيل وكوكب الشرق عامي ١٩٢٨، ١٩٢٩.

وتعددت مؤلفات الشايب بعد التحاقه بالجامعة، فصدر له كتاب «الأسلوب» سنة ١٩٣٩، و«أصول النقد الأدبي» سنة ١٩٤٠، و«تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثالث الهجري» سنة ١٩٤٥، و«تاريخ النقائض» سنة ١٩٤٦، و«دراسة أدب اللغة العربية في مصر في النصف الأول من القرن العشرين» سنة ١٩٥٠، وكانت محاولة رائدة في كتابة تاريخ الأدب الحديث بنظرة إجمالية، و«علي الجارم الشاعر، عصره وحياته» سنة ١٩٦٧، وربما كان كتاب «الأسلوب» وكتاب «أصول النقد الأدبي» من أكثر مؤلفاته دلالة على المحاولة الجادة التي بذلها الشايب على طريق تحديث الدراسات البلاغية والنقدية.

أما كتاب «الأسلوب» فهو دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ومحاولة لعرض خلاصة التراث البلاغي العربي حول بناء العبارة ويأخذ الكتاب على البلاغيين القدماء إهمالهم للقوى النفسية وقوى الانفعال، وقصرهم الاهتمام على مطابقة الكلام لمقتضى الحال كما يأخذ عليهم الاقتصار على مجال الجملة والصورة مما حال دون الاهتمام بوحدات أخرى كالحرف والكلمة والعبارة والأسلوب، ويحاول الشايب الاعتماد في حواره لا على الأمثلة المقطوعة من سياقها ولكن على نصوص علمية وأدبية وشعرية تدور حول موضوع واحد، بحثا عن خصائصها الفارقة، مقدما بذلك واحدة من المحاولات الأولى لهذه النظرة البلاغية التقليدية في معالجة النصوص، وهي محاولة تكتسب قيمة ريادية بصرف النظر عن نتائجها في مجال الدراسات الأسلوبية فقد أدخلت كثيرا من أسماء الأدباء المعاصرين إلى مجال الدرس البلاغي، واقتربت من أجناس أدبية حديثة مثل فن المقال والسيرة الغيرية والسيرة الذاتية، وحاولت تلمس الخصائص الأسلوبية الفردية. كما تناول في هذا الكتاب صلة البلاغة بالأدب وعلم النفس، وصلة الأسلوب بالموضوع.

أما كتاب أصول النقد الأدبي فكان أول كتاب في هذا المجال وظل الاعتماد عليه زمنًا طويلاً وهو نموذج للكتب المدرسية أو الجامعية التي اعتمدت في بنائها على المناهج الحديثة المأخوذ بها في الجامعات الغربية؛ فقد جاء متأثرًا بكتاب «ونشستر» الذي يحمل نفس العنوان وقد أشار إليه الشايب كثيرًا، وانطلق منه ليستفيد مما كتب مترجما عن الفرنسية أو متأثرا بها أو مترجما عن الإنجليزية مثل كتابات طه حسين واحمد ضيف* وزكي نجيب محمود* ومحمد عوض محمد*، وفي الكتاب إشارات إلى المناهج الحديثة مثل المنهج التاريخي عند فيلمان ومنهج السيرة الذاتية عند سانت بيف، والمنهج النقدي عن هيبوليت تين، ومحاولات لتطبيق هذه المناهج على رموز بارزة في الأدب الغربي مثل المتنبي وأبي العلاء وشوقي، ثم حوار حول مكانة النقد من الإبداع ومقاييس النقد الأدبي.

وقد استطاع الشايب من خلال هذا الإنتاج المتنوع أن يترك بصمة في الحياة الأدبية على امتداد نحو أربعة عقود وأن تكون كتاباته موضع تقدير الأجيال التالية.

وللشايب بالإضافة إلى هذا دراسة عن تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثالث الهجري تعد رائدة في مجالها.

وكان من الأساتذة الذين كرموا في العيد الفضي لجامعة فؤاد الأول وقد منح رتبة البكوية (١٩٥١) وكان الشايب قد أصدر قبل التحاقه بالسلك الجامعي تراجم لكل من زهير بن أبي سلمي، والبهاء زهير، والشريف الرضي، وابن حمديس وجرير والأخطل، كما أصدر ترجمتين ممتازتين لكل من الشيخ محمد عبده* والإمام علي بن أبي طالب.

لمزيد من القراءة:

١ ـ أحمد الشايب: الأسلوب. دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٣٩.

٢ ـ أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي. دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٠.

٣ ـ أحمد الشايب: أبحاث ومقالات. دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٦.

٤ ـ أحمد الشايب: ادب اللغة العربية بمصر. دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٠.

٥ ـ الكتاب الفضي لكلية الآداب، ١٩٢٥–١٩٥٠.

٦ ـ محمد عبد الجواد: تقويم دار العلوم. طبعة ١٩٩٠.

٧ ـ أحمد درويش: احمد الشايب ناقدا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣.

أحمد درويش

أحمد شوقي (١٨٧٠-١٩٣٢)

ينتمي الشاعر المصري الكبير أحمد شوقي، المولود من جهة أبيه وأمه ـ إلى أصول متعددة؛ فجده لأبيه تجري في عروقه دماء عربية وكردية وشركسية، وجده لأمه تركي، وجدته لأمه يونانية كانت وصيفة في القصر الخديوي، وهي التي كفلت شوقي بعد مولده لشدة تعلقها به على الرغم من أن أباه وأمه كانا على قيد الحياة، ومن ثم نشأ شوقي منذ طفولته في أحضان القصر والخديوي.

وفي الرابعة من عمره التحق شوقي بمكتب (كُتّاب) الشيخ صالح وانتظم فيه إلى أن بلغ سن الالتحاق بالتعليم المدني فانتظم فيه وتدرج في مراحله حتى حصل على الشهادة الثانوية من المدرسة الخديوية ثم التحق بمدرسة الحقوق عام ١٨٨٥، وتخرج في قسم الترجمة بها عام ١٨٨٩، وكان قد بدأ ينشر قصائده الأولى ـ ومعظمها في مدح الخديوي ـ في صحيفة «الوقائع المصرية» وهو مايزال طالبًا في السنة النهائية بمدرسة الحقوق. وعقب تخرجه عينه الخديوي توفيق في قلم السكرتارية بالقصر الخديوي، وبعد بضعة أشهر أرسله إلى فرنسا على نفقة القصر لدراسة القانون حيث قضي حوالى ثلاثة أعوام فيها بين مدينتي مونبلييه وباريس وعاد إلى مصر في نوفمبر ١٨٩٣ بعد حصوله على ليسانس الحقوق. وقد كتب وهو في باريس الصياغة الأولى لمسرحية «علي بك الكبير أو فيما هي دولة المماليك» التي هاجمها النقاد المحافظون لكونها فنًا أدبيًا أجنبيًا، وأدى ذلك إلى توقف شوقي عن الكتابة المسرحية حتى عام ١٩٢٧، حين استأنف التأليف المسرحي ونشر المسرحية السابقة في عام ١٩٣٢ باسم «علي بك الكبير أو دولة المماليك». كذلك كان شوقي يرسل من فرنسا قصائده إلى صحيفتي «الوقائع» و«الأهرام».

عاد شوقي إلى عمله بالقصر فور عودته من فرنسا، وكان الخديوي عباس حلمي الثاني ذا ميول وطنية ملموسة. وانعكس ذلك في شعر شوقي، فعلت بدورها النبرة الوطنية فيه. لم يكن قد بلغ العشرين، حين سافر إلى فرنسا!!

وفي عام ١٨٩٨ نشر شوقي ديوانه الأول، بمقدمة تكشف عن تغير مفهومه للشعر وإثراء موضوعاته، وبخاصة في مجالات التاريخ والطبيعة والكتابة الشعرية، كما بين تصوره للطريقة التي ينبغي أن يتم بها التجديد حذرًا من هجوم النقاد المحافظين ثانية. توثقت علاقة شوقي بالخديوي عباس وصار يصحبه في رحلاته السنوية إلى تركيا لقضاء فصول الصيف في الآستانة مقر الخلافة، وكان في تلك الصحبة عام ١٩١٤ حين قامت الحرب العالمية الأولى، فمنعت قوات الاحتلال الإنجليزي الخديوي من العودة إلى مصر واضطر شوقي إلى العودة وحده إلى أرض الوطن، على أن قوات الاحتلال ما لبثت أن نفته إلى أسبانيا حيث قضى فيها حوالي خمسة أعوام وضعت فيها الحرب أوزارها وقامت ثورة ١٩١٩ في مصر فعاد إلى الوطن عام ١٩٢٠.

قضى شوقي الشطر الأكبر من فترة نفيه في مدينة «برشلونة». وفي الفترة الأخيرة التي تلت انتهاء الحرب سمح له بالتجول في ربوع أسبانيا، وقد أرهفت فترة المنفى عاطفة شوقي الوطنية والإسلامية، فتغنى بأعذب ألحانه الوطنية التي عارض في بعضها كبار الشعراء القدامى مثل البحتري وابن زيدون، وتعمقت صلته بالتراث الغربي والإسلامي الذي كان يعيش على مقربة من آثاره الباقية في الأندلس أثناء فترة منفاه بأسبانيا.

بعد عودة شوقي من منفاه تحرر من ربقة الانتماء إلى القصر وساكنيه، وأصبح انتماؤه الأول للوطن وللشعب، وكان اسمه قد أصبح ملء السمع والبصر، وأصبح منزله الجديد

«كرمة بن هانئ» منتدى للزعماء والأدباء والمفكرين والكتاب، توثقت صلاته بزعماء الوطنية في مصر ولاسيما سعد زغلول* واختير عضوًا في مجلس الشيوخ. وعرف شوقي في العالم العربي كله، وكان يتوافد على بيته الزعماء والمفكرون من شتى أرجاء الوطن العربي. وبعد صدور الجزء الأول من ديوانه في طبعته الكاملة عام ١٩٢٦، توافد عدد من الشعراء والخطباء والعلماء من مختلف البلاد لتكريم شوقي أميرًا للشعراء العرب. وفي هذا المهرجان ألقى حافظ إبراهيم* قصيدته التي مطلعها:

أمير القوافي قد أتيت مبايعًا
وهذي جموع الشرق قد بايعت معي

وقد أفاد شوقي، في شعره ومسرحياته، من الثقافة الفرنسية والغربية التي تظهر الدراسة المتأنية أنه حصل على قسط وافر منها خلال إقامته في أوروبا لفترات طويلة متقطعة؛ أثناء بعثته الدراسية إلى فرنسا وفترة نفيه إلى أسبانيا، وتردده الدائم على فرنسا أثناء إقامة ولديه علي وحسين فيها للدراسة، كما أفاد، وربما على نحو أعمق، من ثقافته العربية والإسلامية.

وإذا كان الشعر الغنائي هو ميدان شوقي الأول، فإن إسهاماته كذلك لا تنكر في مجال الإبداع الأدبي الأخرى: المسرح والرواية، والمنظومة التاريخية، والحكايات الشعرية للناشئة والنثر الفني.

وقد بدأ صدور الطبعة الكاملة لديوان شوقي: «الشوقيات»* في عام ١٩٢٦، حين صدر الجزء الأول بمقدمة لمحمد حسين هيكل* ثم تلاه الجزء الثاني (١٩٣٠) أما الجزآن الثالث والرابع فقد صدرا في عامي ١٩٣٤ و١٩٣٦ بعد وفاة الشاعر. وفي عام ١٩٦١-١٩٦٢ نشر محمد صبري السربوني ما جمعه من شعر شوقي، مما لم ينشر في ديوانه في كتاب من جزأين يحمل عنوان «الشوقيات المجهولة»* كذلك نشر ديوان شوقي بترتيب مختلف بعناية أحمد الحوفي (١٩٨٠، ١٩٨١)، كما أصدر علي عبدالمنعم طبعة أخرى بعنايته (٢٠٠٠).

في مجال المسرح كتب شوقي سبع مسرحيات شعرية ومسرحية نثرية واحدة، وقد استمد موضوع اثنتين من مسرحياته من تاريخ مصر القديم، ومواضيع أربع منها من التاريخ العربي الإسلامي، واثنتين من الواقع المعاصر. وكتب معظم هذه المسرحيات في العامين الأخيرين من حياته باستثناء «مصرع كليوباترا» التي نشرت عام ١٩٢٩، و«علي بك أو فيما هي دولة المماليك» التي كتبها في صورتها الأولى عام ١٨٩٣ ثم أعاد صياغتها عام ١٩٣٢، وبقية المسرحيات هي: «قمبيز» (١٩٣١)، و«مجنون ليلى» (١٩٣١)، و«عنترة» (١٩٣٢)، و«أميرة الأندلس» - وهي مسرحيته النثرية الوحيدة - (١٩٣٢)، و«الست هدى»، و«البخيلة» وهما مسرحيتان كوميديتان استمد موضوعيهما من واقع الحياة المعاصرة. ولم تنشر «البخيلة» إلا في عام ١٩٨١ في مجلة «الدوحة*» القطرية (أعداد فبراير ومارس وإبريل ومايو) ثم نشرت في كتاب عام ١٩٨٤. وإذا وضعت مسرحيات شوقي في إطار العصر الذي كتبت فيه عدت البداية الحقيقية للمسرح الشعري العربي.

كذلك كتب شوقي أربع روايات استمد موضوعات ثلاث منها من التاريخ المصري القديم، وهي: «عذراء الهند أو تمدن الفراعنة» (١٨٩٧)، «لادياس» (١٨٩٩)، و«دل وتيمان» أو «آخر الفراعنة» (١٨٩٩)، أما الأخيرة فقد استمد موضوعها من التاريخ العربي القديم وهي «ورقة الآس أو النضيرة بنت الضيزن» (١٩٠٤). وبعض هذه الروايات تتخللها مقطوعات شعرية طويلة، وعلى العموم فإن روايات شوقي تعد من الناحية الفنية أضعف أعماله الإبداعية.

ويبقى من أعمال شوقي الإبداعية عملان هما «شيطان بنتاءور» (١٩٠١- ١٩٠٢)، وهو عبارة عن حوار بين المؤلف والشاعر المصري القديم بنتاءور، ومن الصعب تصنيفه تحت جنس أدبي معين، والبعض يعده بين الروايات، و«أسواق الذهب» ١٩٣٢، وهو مجموعة من المقطوعات النثرية الفنية التي يغلب عليها السجع والزخرف البديعي.

ويمثل شعر شوقي الغنائي ذروة ما وصل إليه الشعر العربي الكلاسيكي الجديد في العصر الحديث، فعلى الرغم مما يميز شعره من سمات كلاسيكية بارزة فإنه يحمل إلى جانب ذلك ملامح تجديدية مرموقة تتمثل في أناقة اللغة وسمو الخيال وتحليقه وعمق دلالته ومعانيه؛ ولذلك يعد شوقي واحدًا من القلائل الذين مهدوا الطريق للحركات التجديدية التي جاءت بعده في مجال الشعر والأدب العربي عمومًا، وقد اعترف بهذا الفضل بعض المنصفين من رواد التجديد؛ ولذلك عندما أنشئت جماعة «أبوللو»* اختار مؤسسوها شوقي ليكون أول رئيس لها، ورأس بالفعل أول اجتماع لمجلس إدارتها، ولكن القدر لم يمهله فوافته المنية في الرابع عشر من أكتوبر عام ١٩٣٢.

لمزيد من القراءة:

١ ـ شكيب أرسلان: شوقي أو صداقة أربعين عامًا. مطبعة علي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٦.

٢ ـ محمود حامد شوكت: المسرحية في شعر شوقي. مطبعة المقتطف والمقطم، القاهرة، ١٩٤٧.

٣ ـ محمد صبري: مقدمة «الشوقيات المجهولة». مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٦١-١٩٦٢.

٤ ـ شوقي ضيف: شوقي شاعر العصر الحديث، ج٣. دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣.

٥ ـ طه وادي: شعر شوقي الغنائي والمسرحي، القاهرة، ١٩٨١.

٦ ـ محمد الهادي الطرابلسي: خصائص الأسلوب في «الشوقيات» منشورات الجامعة التونسية، ١٩٨١.

٧ ـ عرفان شهيد: العودة إلى شوقي أو بعد خمسين عامًا.

٨ ـ محمد الغنيمي هلال: في النقد المسرحي، مصادر شوقي في مصرع كليوباترا، نهضة مصر، القاهرة، د. ت.

علي عشري زايد

أحمد الشيخ (١٩٣٩-)

قاص وروائي مصري، حصل على ليسانس الآداب قسم التاريخ ١٩٦٧ من جامعة عين شمس.

صدرت له ١٤ مجموعة قصصية و٤ روايات ومجموعة قصص روائية باسم «مواسم الشروق» (٢٠٠٣). وفي مجال الدراما التليفزيونية كتب قصة وسيناريو وحوار سهرات «شوق»، «المراقبة»، «الوريث والميراث» وفيلم سينمائي «المحروس الثاني» كما تحولت روايته «الناس في كفر عسكر» إلى مسلسل تليفزيوني نال في مهرجان القاهرة العاشر السينمائي ذهبية أفضل مسلسل اجتماعي عربي وست ميداليات ذهبية لأفضل ممثلة وممثلة مساعدة وأفضل إخراج وسيناريو وإضاءة وتصوير.

ويرى النقاد أن قارئ القصة القصيرة التي كتبها أحمد الشيخ يجد فيها ملامح بطل وفد من القرية إلى المدينة ليواجه تحديات غير تقليدية في مقدمتها الفقر والقهر، حتى القتل المعنوي، ولا سبيل إلى الخلاص. والعودة إلى القرية مستحيلة لضياع الملامح القديمة والخاصة. ويشك الإنسان في وجوده، لأن مصير الإنسان الفرد محكوم بما تريده الجماعة وترتبط البداية في قصصه ارتباطًا وثيقًا بالعنوان والعناوين الداخلية لأنها تقودنا إلى الشخصية والموقف والفكرة ثم الانطباع. ومعظم الصراع في قصصه صراع نفسي داخلي، كما أن «الحلم» عنصر واضح فيها.

أما موضوعاته وقضاياه فتدور حول العامل الاقتصادي والتناقضات الطبيعية ووقوع الإنسان المصري الشريف في أتون الطحن المادي بسبب، عجزه عن الوفاء بأبسط واجباته المادية وهكذا تصور قصص أحمد الشيخ الإنسان الفرد، مأزومًا عاجزًا خائفًا مطاردًا مطرودًا، متتبعة المواقف الشعورية والحالات النفسية للشخصيات.

واللغة في كثير من قصص وروايات أحمد الشيخ تجمع بين الفصحى والعامية وتستخدم مفردات نحتها الكاتب من أفعال فصيحة بطريقة عامية، أو كلمات ينقلها مباشرة من العامية ليضعها في السياق السردي بحيث يرى النقاد أنه نجح في تضفير لغة السرد مع لغة الحوار بحيث يسهل تمييز أسلوبه من بين الأساليب الأخرى. ويتراوح السرد ما بين سرد المونولوج، والسرد الخطابي كما أن هناك سمة اللجوء إلى طرق القص الشعبي وكثرة اقتباس الأمثال الشعبية، على نحو ما يوجد في روايته الأولى «النبش في الدماغ» (١٩٨١) التي نشر بعدها «حكاية شوق» (١٩٨١)، و«حكاية المدندش» (١٩٩٦)، و«الناس في كفر عسكر» (٢٠٠٢) و«سيرة العمدة الشلبي» (٢٠٠٣). «أرضنا وأرض صالح» (٢٠٠٨)، و«هوامش المدينة» (٢٠١٠)، و«عاشق تراب الأرض» (٢٠١٢)، و«رأيتهما قمرين فى المحاق» (٢٠١٤).

حصل على جائزة الدولة التشجيعية في القصة القصيرة عن مجموعة «النبش في الدماغ» (١٩٨٥). وهو عضو باتحاد الكتاب ونادي القصة وأتيليه القاهرة وجمعية الأدباء ونقابة السينمائيين.

لمزيد من القراءة:

١ ـ سيد حامد النساج: أصوات في القصة القصيرة المصرية. دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤.

٢ ـ حامد أبو أحمد: مسيرة الرواية في مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠.

يوسف الشاروني

أحمد الصافي النجفي (١٨٩٧-١٩٧٧)

شاعر عراقي ينتسب إلي أسرة حجازية علوية استقرت في البصرة أولاً، ثم انتقلت إلي النجف، وينسبه البعض إلي أسرة لبنانية. تتلمذ الصافي في مدينة النجف علي عدد من علماء المدرسة النجفية.

وكان الأحرار أيام الحكم الإنجليزي يجتمعون في دار آل صافي بحضور الزعيم الشيخ عبد الكريم الجزائري. وانطلقت الشرارة الأولي تمهيداً لثورة العشرين التالية من الجامع الهندي في مدينة النجف، بينما فر الصافي بعد الاحتلال الإنجليزي للنجف (١٩١٨) إلي البصرة، ومنها إلى إيران. وعاد الصافي ثانية إلي النجف عام ١٩٢٧، لكنه غادرها إلى دمشق ولبنان عام ١٩٣٠، وأصدر هناك ديوانه الأول: «الأمواج» (١٩٣٢) ثم سجن (١٩٤١) لانتصاره لثورة مارس ١٩٤١. وكتابه حصاد السجن الذي ظهر في بيروت (١٩٥١) يعبر عن تلك التجربة.

وتوالي صدور دواوين الصافي قبل سجنه وبعده ومنها: «أشعة ملونة» (١٩٣٨)، و«الأغوار» (١٩٤٤)، و«التيار» (١٩٤٦)، و«ألحان اللهيب» (١٩٤٧)، و«شرر في بيروت» (١٩٥٢)، و«اللفحات» (١٩٥٥)، ثم «الشلال» (١٩٦٢). وظهرت له مجموعة مقالات بعنوان: «هزل وجد» (١٩٣٧) وجمع هاني الخير القصائد الأخيرة (دمشق: دار أسامة).

واشتهرت للصافي ترجمته لرباعيات عمر الخيام (ط١، طهران: ط٢، النجف، د. ت). وتميز النجفي بتعدد اهتماماته، فكتب في السياسة باقتدار معبراً عن موقف فكري ذي ملامح واضحة، وعن وطنية متقدة الحماس كما عُرف بشعره الوجداني، فكانت غنائيته وسلاسته ورقته من أسباب تأثيره الواسع في المحيط الثقافي والاجتماعي العربي.

كما تناول القضايا الاجتماعية وعبر عن ذاته ومشكلات الحياة اليومية تعبيراً راقياً وساخراً، واتصل بغيره من الشعراء العرب وعارض بعضهم بأشعاره.

وعاد النجفي إلى العراق في مطلع عام ١٩٧٧ حيث توفى بعدها بشهور قليلة. وقد صدرت بعد رحيله مجموعته الشعرية «قصائدي الأخيرة».

لمزيد من القراءة:

١ - تركي كاظم جودة: أحمد الصافي النجفي، حياته وشعره. بغداد، ١٩٦٧.

٢ - العوضي الوكيل: مطالعات وذكريات. المكتبة الثقافية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢.

٣ - عبد اللطيف شرارة: الصافي، دراسة تحليلية. بيروت، دار بيروت، ١٩٨١.

٤ - خليل برهومي: أحمد الصافي النجفي، شاعر الغربة والألم. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣.

٥ - خضر عباس الصالحي: شاعرية الصافي. د. ت.

محسن جاسم الموسوي

أحمد الصالح (١٩٤٣ -)

شاعر سعودي اشتهر بلقب «مسافر»، ولد في مدينة عنيزة بمنطقة القصيم، درس وتخرج في قسم التاريخ بكلية العلوم الاجتماعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وعمل بعد ذلك في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية حتى تقاعد في عام ١٩٩٨.

أصدر أول أعماله الشعرية «عندما يسقط العراف» (١٩٧٨)، وضمنه أولى تجاربه التي غلبت عليها النزعة الذاتية، ثم صدر ديوانه الثاني «قصائد في زمن السفر» (١٩٨١)، وفيه ظهرت نزعاته إلى التجديد الشكلي، وأتبعهما ديوانه الثالث «انتفضي أيتها المليحة» (١٩٨٣)، وديوانه الرابع «عيناك يتجلى فيهما الوطن» (١٩٩٧)، وفيهما تواشج واضح بين شكلي الشعر القديم والجديد.

زاوج في كتابة الشعر بين الشكل التقليدى (الموزون المقفى) وشعر التفعيلة*، وهو يمثل، مع عدد من معاصريه، الكوكبة الأولى التي واكبت التطور الشعري الحديث.

والنزعة العاطفية ظاهرة في قصائده، حتى إن أحد النقاد نعته بأنه «من كبار شعراء الحب» وقد وظف في بعض شعره جماليات قصصية ولكنه لم يكن متميزاً فيها، كما أن في شعره توظيفاً جيداً للرمز واستلهاماً موفقاً للتراث العربي والإسلامي الذي اتخذ بعض رموزه قناعاً يفضي من خلاله بآرائه في الحياة والناس وأحداث السياسة وتقلبات الدول والمجتمعات، ولا تكاد تخلو دواوينه من آثار روحه الثائرة ونفسيته القلقة قلق الإبداع وحب الخروج عن العادي والمكرور.

وله بضعة دواوين تنتظر النشر تكاد توازي نتاجه المنشور.

لمزيد من القراءة:

١ ـ بدوي طبانة: من أعلام الشعر السعودي. دار الرفاعي، ط الأولى، الرياض، ١٩٩١ .

٢ ـ عبد الله الحامد: الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية. دار الكتاب السعودي، ط الثانية، الرياض، ١٩٩٣ .

٣ ـ أشجان محمد الهندي: توظيف التراث في الشعر السعودي المعاصر. نادي الرياض الأدبي، ط الأولى، الرياض، ١٩٩٦ .

٤ ـ سعد البازعي: إحالات القصيدة، قراءات في الشعر المعاصر. النادي الأدبي بالرياض، الرياض، ١٩٩٨ .

عبدالله بن سليم الرشيد

أحمد الصاوي محمد (١٩٠٢-١٩٨٩)

أديب وصحفى مصرى، أتم تعليمه الثانوى وعمل بوزارة الداخلية لمدة عام، ثم بمصلحة المناجم حتى عام ١٩٢٧، حين أوفد في بعثة إلى فرنسا لدراسة الصحافة والاجتماع بالسوربون عام ١٩٢٧، وعمل في الوقت ذاته مراسلاً لجريدة الأهرام. ولما عاد إلى القاهرة عام ١٩٣٠ بدأ يكتب عموده المعروف: «ما قل ودل» في صدر صفحتها الأولى، إلى جانب تحرير فصول وتحقيقات في مختلف الموضوعات التي يهتم بها القراء ولا سيما المرأة والشباب ليرد الجميل لهدى شعراوي. استمر بالأهرام حتى عام ١٩٤١، في مايو ١٩٤٥ ضمه الأخوان علي امين* ومصطفى امين* إلى أخبار اليوم فتولى مراجعات الكتب والقصص، واستمر إلى عام ١٩٤٩ حين عاد ليكون أول رئيس تحرير مصري للأهرام بالاشتراك مع عزيز ميرزا وإن لم يعلن ذلك القرار صراحة إلا في ١٩٥٢/٨/٨، بعد قيام الثورة. ومع ذلك وضعت الجريدة في طريقه كثيرًا من العقبات والمتاعب ولا سيما تحديد ما ينشر ومالا ينشر. لكنه استمر في جهوده الهادفة إلى تمصير الأهرام حتى عام ١٩٥٧، ودخل في قضايا مع «الأهرام» بسبب محاولته تمصير الجريدة. وفي ١٩٥٩/٨/١ عاد الصاوي إلى مؤسسة أخبار اليوم ليكون أحد رؤساء تحرير جريدة الأخبار، ثم تولى رئاسة تحرير مجلة آخر ساعة في أغسطس ١٩٥٩. وخلال رحلته الطويلة أصدر الصاوي مجلة «مجلتي» عام ١٩٣٥ كما أنشأ عام ١٩٣٦ (دار النشر الحديث) نشر فيها لنفسه ولآخرين منهم طه حسين* وتوفيق الحكيم* وغيرهما. وقد بلغ لنتاج الأدبي والثقافي للصاوي ٤٠ كتابًا ما بين مؤلف ومترجم. ومن مؤلفاته: «بلزاك» (١٩٢٩) وكتابه المائز عن باريس، «مدينة النور في زهوها» (١٩٣٣)، و«أسرار انهيار أوروبا» (١٩٤٢)، و«شباب الفالوجا» (١٩٤٣)، ورواية «عذراء الأندلس» (١٩٥٣)، و«رجال ونساء» (١٩٧٢). ومن مؤلفاته القصصية مجموعتان: «حياة قلب» (١٩٤٠)، و«قصص قلب حائر بين القاهرة وباريس». وله أيضًا: «في الحياة والحب»؛ قصص موضوعة أو ملخصة عن أشهر كتاب الغرب بمقدمة كتبها خليل مطران*.

ومن ترجماته: «الزنبقة الحمراء» لأناتول فرانس، و«البخيل» و«عدو المجتمع» لموليير. وكان في ترجماته يحتفظ بالمصطلح الأصلي ولا يترجمه إلى العربية أو يشتق منه تعبيرًا خاصًا.

لمزيد من القراءة:

١ ـ أحمد العسكري: أحمد الصاوي محمد. مجلة آخر ساعة العدد ٣٩٧، ١٩٤٢/٥/١٠.

٢ ـ لمعي المطيعي: أحمد الصاوي محمد. جريدة الوفد، ٢٠٠١/٣/١٥.

حسين عبد العظيم

أحمد ضيف (١٨٨٠-١٩٤٥)

أستاذ جامعي مصري، رائد في الدراسات الأدبية والنقدية الحديثة، وصاحب محاولات قصصية مبكرة ومترجم لبعض الأعمال الإبداعية عن الفرنسية.

ولد الدكتور أحمد علي إسماعيل ضيف بالإسكندرية، في بيت من بيوت الصوفية، وتلقى دراساته الأولى بها، ثم رحل إلى القاهرة، ليلتحق بالأزهر ويتتلمذ على يد الشيخ محمد عبده*، ويتأثر بنزعته التجديدية في دراسة الآداب، كما يتأثر بشخصيته المتطورة المتفتحة، ويلتحق بدار العلوم، بعد دراسته بالأزهر، فيتخرج فيها سنة ١٩٠٩، فتوفده الجامعة المصرية الوليدة ليكون أول مبعوث لها لدراسة الآداب في فرنسا وكان كذلك أول مبعوث مصري يتخصص في دراسة الأدب، ويحصل في سنة ١٩١٧، أي بعد قضاء ثمانية أ...

في فرنسا، على درجة دكتوراه الجامعة عن رسالة له بعنوان «الشعر الغنائي والنقد الأدبي عند العرب».

ويعود من فرنسا سنة ١٩١٨، ليعين مدرسًا للأدب بالجامعة المصرية وليكون أول مدرس للأدب في الجامعات المصرية، وكان قد رافق في جزء من بعثته، طه حسين*، الذي أوفدته الجامعة بعد أحمد ضيف بنحو خمس سنوات، فأجرى دراسات في علم الاجتماع والتاريخ القديم، ولكن ضيف سبق إلى العودة إلى مصر وعين في منصب مدرس الأدب بالجامعة، وبدأ أحمد ضيف في دراسة الأدب العربي من خلال المناهج النقدية الحديثة، فألقى محاضرات تحت عنوان «مقدمة لدراسة بلاغة العرب»، وكان يعني بمصطلح البلاغة ما يقابل مصطلح «الأدب» الذي ساد فيما بعد، ولكن أحمد ضيف ظل متمسكًا بمصطلحه، في سلسلة محاضراته التي ألقاها في مطالع العشرينيات، حول «بلاغة العرب في الأندلس».

سبق أحمد ضيف إلى تقديم كثير من الأفكار التي كانت نتيجتها الاحتكاك بالمنهج الغربي في دراسة الأدب؛ فكان رائدًا في تأصيل المصطلحات النقدية والتعريف بالمدارس الغربية وأساليبها في الدراسات الأدبية كما كان رائدًا في الدراسات الأدبية الحديثة، وهو أول من عرف بما يمكن أن يسمى «النظرية الأدبية»، كما كان أول من بصر الدارسين المصريين بالمناهج الحديثة في دراسة الأدب، وهو أول من دعا إلى وجوب الاهتمام بالأدب الشعبي والاهتمام بالأدب القومي وأثر المجتمع في الأدب وأول من ألف في الأدب الأندلسي بشكل منهجي.

وإلى جانب محاضراته في الجامعة حرص أحمد ضيف على المشاركة في الحياة الثقافية من خلال الصحافة، فبدأ ينشر في جريدة السفور* منذ مايو سنة ١٩١٩، مجموعة من الكتابات كان يذيلها بتوقيع مختصر هو (ا. ض) على الطريقة التي كانت سائدة في عصره، ولم تكن هذه الكتابات متصلة بمحاضراته في الجامعة، وإنما خصصها لمحاولاته الإبداعية القصصية، وهي محاولات تتصل في مجملها بمنابع السيرة الذاتية، وتجربة الفتى الشرقي في مواجهة المجتمعات الغربية، وخاصة في مجال الحياة العاطفية وصلة الرجل بالمرأة، ولعل هذا كان أحد الدوافع التي جعلت الأستاذ الجامعي يفضل التوقيع المختصر، المشار إليه في تلك الفترة.

وقد أسفرت تلك المحاولات القصصية عن نشر بعض قصص تحت عنوان «فلان وفلانة» في مجلة السفور* سنة ١٩١٩، وسنة ١٩٢٠، إضافة إلى مجلة الثقافة* سنة ١٩٣٩، ومن بينها قصة «قبل التعارف وبعده» عن علاقة حب بين فتى مصري وفتاة فرنسية، وقصة طويلة بعنوان «أنا الغريق» عن تجربة فتى مصري، عائد من فرنسا نشرت مسلسلة في الأعداد الثاني والثالث والرابع والثامن من مجلة الثقافة.

وفي إطار المحاولات القصصية لأحمد ضيف، شارك في تأليف روايتين بالفرنسية بالاشتراك مع فرانسوا بونجان (١٨٨٤-١٩٦٣) وهو أديب فرنسي، كان يعمل في مصر، وكان صديقا لأحمد ضيف. والروايتان تدوران حول السيرة الذاتية لأحمد ضيف وهما «منصور، قصة طفل من مصر»، و«منصور في الأزهر»، وقد ظهرتا في باريس عامي ١٩٢٤، ١٩٢٧ وقد أخرج هذا الأديب قصة ثالثة تكملة للقصتين السابقتين بعنوان «الشيخ عبده المصري» عن حياة الشيخ محمد عبده.

وإلى جانب هذه المحاولات الإبداعية، نشر أحمد ضيف سنة ١٩٣٧ ترجمة لمسرحية «هوراس» للكاتب الفرنسي كورني كما تولى مراجعة ترجمات روايات كثيرة نشرتها وزارة المعارف ، كذلك نشر عدة مقالات اجتماعية متفرقة في صحافة العصر: «السفور»، و«الهلال»* و«الثقافة» وغيرها. كما تبنى زكي مبارك، وكتب مقدمة كتابه: «مدامع العشاق».

أما نتاج الأكاديمي المهم فيتمثل في كتابين، قدمهما في شكل محاضرات لطلابه في الجامعة وهما:

أولاً: مقدمة لدراسة بلاغة العرب (١٩٢١)، وفيه قدم مدخلا لدراسة الأدب العربي، من خلال محاولة إحلال «الطريقة النقدية» محل «الطريقة النقلية» مع محاولة للتعريف بمناهج الدرس الأدبي الحديث، ومع تأثر بالنزعة القومية السائدة في مناخ ثورة ١٩١٩، والدعوة إلى إحياء الروح المصرية في دراسة الأدب العربي. وقد كان الكتاب في مجمله أول نتاج للبعثات التي أوفدتها الجامعة المصرية لتحديث دراسة الأدب بها، وقوبل بصدى طيب عند صدوره.

ثانيًا: بلاغة العرب في الأندلس (١٩٢٤)، وفيه تطبيق للمناهج الحديثة (في وقتها) على دراسة أدب العرب في الأندلس.

كذلك اشترك مع طه حسين والجارم* والاسكندري والبشري في تأليف «المجمل في تاريخ الأدب العربي» واشترك مع الاسكندري ومصطفى أمين وعلي الجارم في تأليف «المفصل في تاريخ الأدب العربي» و «المنتخب من أدب العرب» في أربعة أجزاء.

كذلك اهتم أحمد ضيف بالأدب الشعبي، وكتب مقدمة لكتاب «تاريخ الأدب الشعبي» (١٩٣٦)، تأليف حسين رياض، ومصطفى الصباحي، وهو أول كتاب في الأدب الشعبي. كما كتب مقالا عن أدب العامة أجمل فيه خصائص الإنسان المصري وأوضح أن هذه الخصائص لم تجد متنفسًا عند أدباء العامية.

ومع أن الصحافة الأدبية رحبت ترحيبا طيبا بكتابه الثاني، فإن طه حسين كتب حوله مقالا نقديا حادا، في جريدة السياسة (٣١/١٢/١٩٢٤)، وكان طه حسين ينشر مقالات «حديث الأربعاء» بانتظام، بالإضافة إلى أعماله الأدبية الأخرى، وإلى جهارة صوته، وغزارة نشاطه الأدبي والفكري، على الرغم من أنه كان يدرس التاريخ القديم، لا الأدب. وأدى كل ذلك إلى نقل أحمد ضيف إلى مدرسة المعلمين العليا، وتعيين طه حسين بدلاً منه في وظيفة مدرس الأدب بالجامعة. وظل أحمد ضيف يعمل في مدرسة المعلمين العليا حتى عام ١٩٣٢ حين نقل إلى دار العلوم واختير وكيلا لها (١٩٣٨) فلما أحيل إلى التقاعد أعيد أستاذا متفرغا بكلية الآداب (١٩٤٠) وظل بها إلى أن توفي.

ازداد انطواء أحمد ضيف منذ نقله إلى مدرسة المعلمين، ومع أنه اختير فيما بعد عضوا في مجلس إدارة جمعية أبوللو سنة ١٩٣٢ في نفس العام الذي عين فيه أستاذا بدار العلوم، فإن صوته في مواصلة الدرس الأدبي، قد خفت، وعندما توفي (فبراير سنة ١٩٤٥)، لم تكد تشير الصحف الأدبية إلى رحيله. وقد كرم بمنحه درجة البيكوية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ أحمد ضيف: مقدمة لدراسة بلاغة العرب. مطبعة السفور، القاهرة، ١٩٢١.

٢ ـ أحمد ضيف: بلاغة العرب في الأندلس. مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٢٤.

٣ ـ علي شلش: أحمد ضيف، سلسلة نقاد الأدب. هيئة الكتاب، ١٩٩١.

٤ ـ محمد الجوادي: مجلة الثقافة تعريف وفهرسة وتوثيق. هيئة الكتاب، ١٩٩٣.

٥ ـ أحمد هيكل: شخصيات أدبية. مكتبة الأسرة،القاهرة، ١٩٩٧.

أحمد درويش

أحمد عباس صالح (١٩٢٦-٢٠٠٦)

كاتب وصحفي وناقد مصري، ولد في حي الناصرية بالقاهرة. وجد نفسه في سن الخامسة عشرة مشاركًا في المسئولية عن أسرة مؤلفة من ١١ شخصًا هو أكبرهم، وفي الخامسة والعشرين أصبح مسئولاً بمفرده عن هذه الأسرة. اعتمد على نفسه ليكمل تعليمه، وحصل على ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة. بدأ حياته الصحفية بجريدة «الكتلة»، ثم عمل سكرتيرا للتحرير في مجلة «التحرير» (١٩٥٢)، تنقل في وظائف صحفية مختلفة، حتى أصبح نائبًا لرئيس تحرير مجلة «صباح الخير» (١٩٥٦). أفاد من إجادته الإنجليزية والفرنسية في زيادة حصيلته المعرفية والاقتراب المباشر من مصادر الثقافة العالمية مما أثرى مقالاته وإبداعاته ونقده.

بدأ بكتابة القصة القصيرة مع يسري أحمد ويوسف إدريس* وصلاح حافظ ومصطفى محمود*، وإن لم يجمع قصصه في مجموعة. ثم انصرف إلى كتابة التمثيلية الإذاعية. وقدم العديد من تمثيليات السهرة والمسلسلات للإذاعة، وقدم الأحاديث الثقافية في البرنامج العام والبرنامج الثاني (الثقافي)، ووضع السيناريو لعدد من أنجح الأفلام المأخوذة عن أعمال روائية، وتعددت كتبه بتعدد اهتماماته، فألف «اليمين واليسار في الإسلام» (١٩٧٢)، وسرد ـ بصياغة جديدة ـ سيرة عنترة بن شداد.

ازدهرت مجلة «الكاتب»*، وأصبحت منافسة لمجلة «المجلة»*، حين رأس عباس صالح تحريرها لمدة عشر سنوات (١٩٦٤-١٩٧٤). وكانت مراجعاته النقدية الجادة للأعمال الإبداعية، وحواراته مع كبار الأدباء التي اتسمت بالعمق والوضوح، من أهم أسباب ازدهار المجلة وحين توقفت «الكاتب» (١٩٧٤) عمل أستاذًا لنظرية الدراما والنقد المسرحي في جامعة بغداد من ١٩٧٥ إلى ١٩٨٠. اختير عضوًا بلجنة القصة بالمجلس الأعلى للفنون والآداب، وعضوًا بلجنة القراءة بمؤسسة المسرح. ثم انتقل إلى لندن لعلاج ابنه من مشكلات صحية. وأصبح هناك من كتاب جريدة «الشرق الأوسط» التي تصدر في لندن.

انشغل ـ عقب عودته إلى القاهرة، في سنواته الأخيرة واستقراره فيها ـ بكتابة سيرته الذاتية، التي تناول فيها جوانب مهمة من الحياة المصرية خلال ما يقرب من الستين عامًا، وحرص على كتابة مقال أسبوعي في جريدة «الجمهورية» عن قضايا سياسية وثقافية، كما شارك في معظم الندوات والمؤتمرات الفكرية التي نظمها المجلس الأعلى للثقافة، وعاد إلى عضوية لجنة القصة بالمجلس الأعلى، ودأب ـ رغم معاناته المرضية ـ على حضور جلساتها، ولم ينقطع عنها حتى وفاته.

لمزيد من القراءة:

ـ محمود الورداني (حوار): أحمد عباس صالح يروي قصة مجلة الكاتب كاملة. أخبار الأدب، القاهرة، ٢٩ يونيو، ٢٠٠٣.

محمد جبريل

أحمد عبد السلام البقالي (١٩٣٢-)

أديب مغربي، متنوع الإنتاج، ولد سنة ١٩٣٢ بأصيلة، وبها حفظ القرآن وتابع دراسته الابتدائية. وفي سنة ١٩٤٩ انتقل إلى تطوان وحصل على الشهادة الثانوية من المعهد الاسلامي. سافر سنة ١٩٥٣ إلى القاهرة وحصل من جامعتها على شهادة الليسانس في علم الاجتماع ثم سافر إلى نيويورك لمتابعة دراسته في علم الاجتماع. كان مكلفًا بمهمة بالديوان الملكي قبل احالته إلى التقاعد سنة ٢٠٠٢.

كتب الشعر والمسرحية والقصة والرواية والنقد الاجتماعي والسياسي، كما كتب للأطفال. ترجمت بعض أعماله إلى لغات عدّة منها الفرنسية والأسبانية والرومانية والإنجليزية، من تلك الأعمال المترجمة في الرواية: «رواد المجهول» (تطوان ١٩٥٥)، و«سأبكي يوم ترجعين» (١٩٨٢)، وفي القصة: «المجرفة»، و«عين فرعون»، و«الأمير والغراب».

من رواياته أيضًا: «الطوفان الأزرق» (تونس ١٩٧٦)، و«أماندا وبعدها الموت» (الرباط ١٩٧٨). وله في الشعر ديوان واحد: «أيامنا الخضراء» (الرباط ١٩٧٦).

له مجموعات قصصية كثيرة، من بينها: «قصص من المغرب» (القاهرة ١٩٥٧)، و«الفجر الكاذب» (بيروت ١٩٦٦)، و«يد المحبة» (الرباط ١٩٧٣)، و«أسمي مراتب العشق» (الدار البيضاء ١٩٩٧)، و«المهرجانجي» (الدار البيضاء ١٩٩٧)، و«وامتزجت دموع العاشقين» (الدار البيضاء ١٩٩٧)، و«وسبح الرّعد بحمده» (الدار البيضاء ١٩٩٧).

والبقالي أديب تقليدي صاحب رؤية تعتبر الأدب مخبرًا اجتماعيا يستدرج القضايا الحضارية الكبرى لكشف خفاياها واستجلاء غوامضها، وتقع كتابات البقالي في منطقة تقاطع بين السيرة والقصة البوليسية وقصص الخيال العلمي، وتلعب السخرية، باعتبارها حافزا سرديا، دورًا مهمًا في تطوير البنى السردية في أعمال البقالي، وفي الكشف عن مظاهر المعاناة في مرحلة من مراحل تاريخ المغرب المعاصر، فالثنائيات المتضادة (البادية/ المدينة، القانون/ الفوضى، الآكل/ المأكول...) حاضرة على نحو لافت في كتابات البقالي.

لمزيد من القراءة:

١ ـ العربي بن جلون: أبعاد النص، قراءات في الأدب المغربي. مطبعة الرسالة، المغرب، ١٩٨٦.

٢ ـ يوسف الشاروني: مع الرواية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤.

عمر حفيظ

أحمد عبد الغفور عطار (١٩١٨-١٩٩١)

كاتب سعودي موسوعي بارز، له إسهامات في الشعر، والقصة، والمسرحية المترجمة، والبحث التاريخي، واللغوي، والدراسات الإسلامية. تلقى تعليمًا أساسيًا وتخرج في المعهد العلمي السعودي، وابتعث للدراسة العالية في القاهرة، ثم عاد إلى بلده فشغل بعض الوظائف الحكومية، قبل أن يتفرغ للتأليف والبحث.

بدأ حياته الأدبية مبكرًا؛ فأصدر ـ وهو بعدُ طالب في المعهد العلمي السعودي ـ «كتابي» (١٩٣٦)، وهو مجموعة مقالات أدبية كان قد نشرها في صحيفتي «أم القرى»، و«الحجاز»، وفيه كذلك نماذج من الشعر المنثور الذي كان له قبول في أوساط المثقفين آنذاك، تأثرًا بشعر المهجر.

في سنة ١٩٤٦ أصدر ديوانه الشعري الوحيد: «الهوى والشباب»، وقد كتب مقدمته طه حسين* الذي حيا الشعر الحديث في المملكة السعودية من خلاله، وأشاد فيه بمعاني الديوان وعذوبة ألفاظه وجمال موسيقاه، وكونه صدى لشعر

الجزيرة العربية في عهوده القديمة الزاهرة التي هي «قوام الحياة الأدبية لكل أديب عربي».

ولشعر عطّار ـ بصفة خاصة ـ طابع رومانسي، ظهر في التغني بالطبيعة، والتعبير عن خوالج النفس، كما أن فيه متانة الأسلوب، وشدة الأسر، ووضوح الموسيقى. وأثر العقاد فيه واضح من حيث موسوعيته، وجرأته على خوض المعارك الأدبية، وقد نافح هو عن العقاد، واشتهر بصحبته له.

واتجه عطار ـ بعد ذلك ـ إلى الإنتاج القصصي والمسرحي، فأصدر مجموعته القصصية «أريد أن أرى الله» (١٩٤٧)، ومسرحيته «الهجرة» (١٩٤٧)، وترجم عن البنغالية مسرحية «الزنابق الحمر» لطاغور (١٩٥١)، وسيرته الذاتية التي روى فيها قصة سجنه سنة ١٩٣٧ (١٩٨١). كذلك اتجه إلى الإنتاج النقدي، فكتب مقالات عديدة في صحف «أم القرى»، و«صوت الحجاز»، و«المنهل»، و«البلاد» السعودية، دافع فيها عن الشعر العربي الأصيل، وناهض حركة الشعر الحر، وخاض عددًا من المعارك الأدبية. ونشرت مقالاته في مجموعات منها: «المقالات» (١٩٤٧)، و«البيان» (١٩٤٩)، و«كلام في الأدب» (١٩٦٤).

وفي المرحلة الأخيرة من حياته تضاءل إنتاجه الأدبي، وشغل بالبحث، والتحقيق في مجالات اللغة والتاريخ والدين، مصدرًا عددًا من المؤلفات أبرزها: «محمد بن عبد الوهاب» (١٩٤٣)، و«صقر الجزيرة» (١٩٤٧)، عن الملك عبد العزيز، و«تهذيب الصحاح» للزنجاني (مع عبد السلام هارون) (١٩٥٢)، و«معجم الصحاح للجوهري» (١٩٥٧) الذي صدره بمقالة ضافية عن المعجمات العربية نشرت مستقلة (١٩٥٦)، وأطراها العقاد* معتبرًا إياها رائدة في بابها. كذلك شمل نتاجه اللغوي أبحاثًا في التصدي لدعاة العامية والدفاع عن وجوب سيادة الفصحى، أبرزها: «الفصحى والعامية» (١٩٥٧)، و«آراء في اللغة» (١٩٦٤)، و«الزحف على لغة القرآن» (١٩٦٦)، و«وفاء اللغة العربية بحاجات هذا العصر وكل عصر» (١٩٧٩)، و«دفاع عن الفصحى» (١٩٧٩).

كرّم أحمد عبد الغفور عطار بمنحه جائزة الدولة التقديرية في الآداب سنة ١٩٨٤ .

لمزيد من القراءة:

١ ـ بكري شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية. دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٥ .

٢ ـ زهير كتبي: العطار عميد الأدب. دار الفنون، جدة، ١٩٩٠ .

٣ ـ مصطفى إبراهيم حسين: أدباء سعوديون. دار الرفاعي، الرياض، ١٩٩٤ .

حسين محمد بافقيه

أحمد عبد المعطي حجازي (١٩٣٥ -)

ولد الشاعر المصري الكبير أحمد عبد المعطي حجازي في مركز تلا بمحافظة المنوفية حيث تلقي تعليمه الأولي والابتدائي وحفظ القرآن الكريم، ثم أكمل المرحلة المتوسطة في مدينة شبين الكوم في معهد المعلمين.

عمل في الصحافة المصرية منذ عام ١٩٥٦ في مجلة صباح الخير ثم في روزاليوسف، حتى صدر قرار فصله في أواخر سبتمبر ١٩٧٣ ـ مع غيره من الصحفيين المعارضين.

رحل إلى باريس في مارس ١٩٧٤، وواصل دراساته وتعليمه الجامعي فيها وحصل على شهادة الليسانس في علوم الاجتماع ودبلوم الدراسات المعمقة في الأدب عن بحث في عروض الشعر العربي وبخاصة «بحر الرجز»، كما أنجز بحثا عنوانه «عروبة مصر» عام ١٩٧٨. وأتيح له العمل في جامعة باريس الثامنة لمدة ستة عشر عاما متصلة حتى كانت عودته إلى مصر عام ١٩٩٠، كاتبا في مجلة «المصور» ثم في جريدة «الأهرام» بالإضافة إلى رئاسته لتحرير مجلة «إبداع»*.

كان صدور ديوانه الأول «**مدينة بلا قلب**»* في يناير ١٩٥٩ تأكيدا لميلاد شاعر له عالمه الشعري المتميز ونزعته التجديدية الواضحة وأدواته الفنية المكتملة، الأمر الذي جعله واحدا من شعراء الموجة الأولى في حركة الشعر الجديد إلى جوار صلاح عبد الصبور* في مصر ونازك الملائكة* والسياب* والبياتي* في العراق وغيرهم. ثم تتابعت دواوينه: «أوراس» (دمشق ١٩٥٩)، و«لم يبق إلا الاعتراف» (بيروت ١٩٦٥)، و«مرثية العمر الجميل» (١٩٧٢)، و«كائنات مملكة الليل»* (١٩٧٩)، و«أشجار الأسمنت» (١٩٨٩) «طلل الوقت» (٢٠١١)، الإضافة إلى عدد من القصائد لم تُجمع في ديوان حتى الآن.

ولأحمد عبد المعطي حجازي مؤلفات نثرية (خمسة وعشرون كتابا) من بينها: «محمد وهؤلاء»، و«الشعر رفيقي» (سيرة ذاتية ١٩٨٨)، و«أحفاد شوقي» (نظرات في شعر جيل

السبعينيات)، «سندباد في مملكة الشعر»، «و«فولتير: نعم.. بونابرت لا».

حصل على جائزة الشعر الإفريقي التي يمنحها مهرجان «أصيلة» بالمغرب عام ١٩٩٥. وجائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ١٩٩٦، وجائزة العويس عام ١٩٩٧.

ترجم الأستاذ الجزائري جمال الدين بن شيخ مختارات من شعره إلى الفرنسية.

يُعتبر ديوانه الأول «مدينة بلا قلب» إضافة متميزة إلى قصائد الشعر المعاصر التي تناولت أزمة الشعراء القادمين من القرية بسبب ارتطامهم بالحياة في المدينة، وتصوير واقع القرية المصرية حتى مستهل الخمسينيات، كما يُعد ديوانه «مرثية العمر الجميل» مرثية للحقبة الناصرية على المستويين المصري والعربي نفسيا وحضاريا ووجوديا.

لمزيد من القراءة:

١ ـ الأعمال الكاملة لأحمد عبد المعطي حجازي. دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٩٣.

٢ ـ مصطفى ناصف: الشاعر المعاصر أحمد عبد المعطي حجازي. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.

٣ ـ أسامة عرابي (دراسة): سبعون عاما من الريادة والتجديد، شهادات وقصائد. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥.

٤ ـ عادل الدرغامي: تطور الشعرية: دراسة في قصيدة الأمير المتسول. (في «سبعون عاما من الريادة والتجديد»)، القاهرة، ٢٠٠٥.

٥ ـ عبد القادر الشاوي: شجرة حياة. (في «سبعون عاما من الريادة والتجديد»)، القاهرة، ٢٠٠٥.

فاروق شوشة

أحمد عمر شاهين (١٩٤٠ ـ ٢٠٠١)

روائي وقاص وباحث ومترجم فلسطيني، ولد في يافا وانتقل للدراسة بالقاهرة، وتخرج في جامعتها بعد عام ١٩٦٧ ثم ظل مقيما بها حتى وفاته.

من أعماله الروائية: "وإن طال السفر"(١٩٧٧)، "ونزل القرية غريب"(١٩٧٧) "زمن اللعنة" (١٩٨٣) "المندل" (١٩٩١)، "الخيلولة" (٢٠٠٣). ومن مجموعاته القصصية: "إيماءات (١٩٩٠). ومن دراساته: (معجم الأمثال الشعبية الفلسطينية) (١٩٨٠) ـ بالاشتراك، و"موسوعة كتّاب فلسطين في العصر الحديث" (٢٠٠٠). ومن مترجماته: "أطفال الحصار" لبولين كاتنج، "دليل القارئ إلى الثقافة الجادة ل آرثر والدهورن، "الرواية اليوم" ل مالكوم برادلى، "الجنس والشباب الذكى" ل كولن ولسون، "فن الرواية" لميلان كونديرا.

يقول أحمد عمر شاهين عن المحاور الأساسية فى تجربته التى تترامى فى مجالات عدة، أدبية وغير أدبية: "محاور اهتمامي هي الرواية والقصة القصيرة وما يدور حولهما، لأنني أيضًا كاتب، بجانب السير الذاتية والأحلام. كما أحرص على ترجمة الأدب المختلف ربما لأن لدينا قيودا تجعلني أنجذب تلقائيًا للإبداع غير المألوف والثائر على التقاليد". ويقول عن الخيط الذى يربط مشروعه الخاص الذى ينتظم ترجماته المتعددة، التى تتنقل بين حقول معرفية ومجالات متنوعة: "أعتقد أن هناك ترابطًا بين ترجمة الأحلام والرواية والسير الذاتية وغيرها من خلال التركيز على العقل واللاوعي، الذي يعتبره كثيرون المبدع الأكبر لدى الإنسان، بل إن إيريك فروم يعتبر اللاوعي هو الحقيقة الإنسانية وأن الوعي هو الزيف أو القناع الذي نلبسه".

كتبت دراسات ومقالات عدة عن أعمال أحمد عمر شاهين الأدبية ـ الروائية خصوصا.

يقول أحمد أبو مطر عن رواية "نزل القرية غريب": "هذه الرواية تعالج بالرمز موضوعًا لم تتطرق إليه– فيما أعرف– رواية فلسطينية أخرى. العلاقة بين المثقف والجماهير والسلطة، .... هل دور المثقف أن يسير مع الجماهير نحو حتفها الذي تقودها إليه سلطة غاشمة ....أم عليه– بحكم وعيه الثقافي– تقع مسؤولية توعيتها وتثويرها ؟" ، ويضيف: وقد عالجت الرواية قضيتها: "بأسلوب رمزي، كان يعطيه الكاتب دوما إشارات ودلالات واقعية، فجاءت رموزه واضحة، من خلال بناء روائي اعتمد على الإثارة والترقب" أيضا.

ويقول **على الخليلى*** عن رواية المندل": " إنها ليست رواية تاريخية، ولا تنزع إلى التأريخ. كما أنها ليست رواية فلسفية تحاول أن تصل بفلسفتها التشاؤمية إلى عقول قرائها، ولكنها ببساطة شديدة رواية الواقع نفسه، بأداء فني مثير"

لمزيد من القراءة:

١ـ أحمد أبو مطر: "الرواية فى الأدب الفلسطينى"، بيروت، ١٩٨١.

٢ ـ على الخليلي: مع رواية المندل للراحل أحمد عمر شاهين/ مقاربة

أعمق لمعنى التشاؤم في السرد. جريدة "الأيام"، ٦ يوليو (تموز) ٢٠٠٦.

٣ - "الكاتب والمترجم أحمد عمر شاهين في حوار للجزيرة": حوار أجرى مع الكاتب، جريدة "الجزيرة"، ٢١ ربيع أول، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠

المتوكل طه

أحمد فارس الشدياق (١٨٠٤-١٨٨٧)

لغوي وأديب ومصلح لبناني. تعلم في عين ورقة، وسافر إلى مصر ومالطة وتونس وأقام في بريطانيا لفترة طويلة (١٨٤٦-١٨٥٧) وتوفي في إستانبول، التي أصدر فيها جريدته «الجوائب». عاش حياة عاصفة، كان مصدر القلق فيها شخصية الشدياق نفسه، فقد كان رجلاً فياض الحيوية، كثير التنقل، لاذع السخرية، كثير الصدام بالناس. ولكن قلقه الفردي، لم يخالطه قلق سياسي أو اجتماعي ملحوظ يمكن أن تخرج منه بفلسفة سياسية أو اجتماعية متماسكة؛ ولذا فقد تركزت قدرته في مراجعة القيم الأخلاقية، والدينية الشائعة في عصره، كما تركزت في هجائه لكل سلوك شخصي أو اجتماعي يراه شاذًا. وكان أول هدف لهجائه الرهبان والمنافقين من رجال الدين، ولا سيما المسيحيين منهم، ولكن سخريته المريرة تجاوزت الرهبنة والنفاق الديني والاجتماعي لتمتد إلى غير ذلك من وجوه الحياة. (لويس عوض: تاريخ.. ١٩٦٩).

اعتنق الشدياق الإسلام وسمى نفسه، «أحمد فارس الشدياق»، من أهم مؤلفاته سيرته الذاتية: «الساق على الساق في ما هو الفارياق» (١٨٥٢)، ثم «الواسطة في معرفة أحوال مالطة» و«كشف المخبا عن فنون أوروبا» (١٨٥٤)، ويحتلان مكانة متميزة في أدب الرحلات، ففيهما تصوير، يتسم بدقة الملاحظة، للعلاقة بين العرب والغرب في القرن التاسع عشر، ويكشف عن اطلاع واسع على حضارة الغرب.

والصور والأفكار التي بسطها في كتابيه «الساق على الساق» و«كشف المخبا» عن المرأة الشرقية والغربية تبدو لنا اليوم من مألوف الكلام عن المرأة، لكنها لم تكن كذلك في العالم العربي؛ إبان القرن التاسع عشر، حين كان هناك ما يشبه الإجماع على أن الرجل أرقى من المرأة.

والتنوع الأسلوبي بين الجزالة والمحسنات البديعية، من جهة، واللغة التقريرية البسيطة والمجردة من عناصر البلاغة من جهة أخرى، لا ينفي جوهر الرسالة التي حرص الشدياق على تأكيدها، وهي تحرير الإنشاء العربي، من القيود أو المحسنات البديعية، التي تمنعه من التعبير المباشر عن أغراض النفس والحياة.

والفارياق هو الشخصية الأساسية في سيرة الشدياق الذاتية، والاسم منحوت من «فارس والشدياق»، وبمولد الشخصية على هذا النحو جاء الكلام بصيغة الغائب وأتاح له ذلك الكلام بصراحة وحرية عن الإنسان، والدين، والمجتمع.

أما جهود «الشدياق» في اللغة فكانت تهدف إلى: إغناء اللغة عن طريق جمع المترادفات، واستخراج الأسماء من القواميس وشرحها، وكذلك الدعوة إلى استعمال النحت وتتبع خطى المولدين في تطوير اللغة، وجعل العربية طيعة لنقل العلوم، وبدا ذلك واضحًا في ترجمته للكتب المدرسية مثل: شرح طبائع الحيوان: (مطبوع في مالطة ١٨٤١). كذلك كان يهدف إلى الدعوة إلى إنشاء القواميس والمعاجم والكشف عن أسرار اللغة في بناء الكلمة ومصدرها.

ومن مؤلفاته اللغوية: كتاب «الجاسوس على القاموس» (١٨٨١) وفيه نقد للقاموس المحيط للفيروزابادي، كان الغرض منه الدعوة إلى وضع القواميس على النسق الحديث.

وقد كتب الشدياق شعرًا كثيرًا، لكن ديوانه لم يطبع بل ذهب طعمة للنيران في بيته.

وللشدياق شعر لم يبق منه إلا ربع الديوان أو ثلثه على أكثر تقدير. ففي الجزء الثالث من كتابه «كنز الرغائب» نحو أربعة آلاف بيت، وأقل من هذا العدد منشور في بقية أجزاء هذا الكتاب، وفي بعض أعداد جريدة الجوائب، وفي كتبه ورسائله إلى أهله وأصدقائه، وفي خواتيم بعض الكتب. أما مقدمة الديوان فقد طبعها في كراسة على حدة. أما آراء الشدياق الاجتماعية من حيث دور الإنسان في المجتمع، والعدل الاجتماعي، وكذلك آراؤه السياسية، فهي مبثوثة في «كشف المخبا»، و«كنز الرغائب»، و«الجوائب»، وأما موقفه من الفكرة العثمانية والفكرة القومية، فقد كان موزع الهوى بين الاثنتين، وفقًا لتقلبات حياته العاصفة. لكن يرى بعض الباحثين أنه في الجوائب أول من استعمل كلمة «الأمة العربية» بمعناها السياسي الذي نعرفه اليوم، ووصف

جريدته بأنها «لسان هذه الأمة» (العدد ١٠٦٠ ـ كانون الأول ١٨٨١).

واللافت أن «الشدياق» بقدر ما أثار القلق في حياته التي كانت تمور بالمواقف الصاخبة والتي تتأبى على التصنيف أو الانتماء، بقدر ما أثار الجدل عند رحيله عن الدنيا حيث تنازع المسيحيون والمسلمون في من يصلي عليه وأين يدفن. (أحمد فارس الشدياق، الأعمال المجهولة، ص٧).

لمزيد من القراءة:

١ ـ لويس عوض: تاريخ الفكر المصري الحديث. دار الهلال، القاهرة، ابريل ١٩٦٩ .

٢ ـ عماد الصلح: أحمد فارس الشدياق آثاره وعصره. الطبعة الثانية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٨٧ .

٣ ـ سليمان جبران: الساق على الساق للشدياق، مبناه وأسلوبه وسخريته. دار قضايا فكرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٣.

٤ ـ فواز طرابلسي و عزيز العظمة: أحمد فارس الشدياق، سلسلة الأعمال المجهولة ٧٤. الطبعة الأولى، رياض الريس، بيروت، لندن، ١٩٩٥ .

أحمد إبراهيم الهواري

أحمد فتحي (١٩١٣-١٩٦٠)

شاعر مصري رومانسي، ولد بقرية «كفر الحمام شرقية»، وبها حفظ القرآن وجوَّده. تلقي تعليمًا أساسيًا وفنيًا، وأرسل في بعثة تدريبية إلي إنجلترا، عاد بعدها ليشغل عدة وظائف متواضعة ثم عمل مذيعًا في هيئة الإذاعة البريطانية بين سنتي ١٩٤٤، ١٩٤٧، وفي الإذاعة السعودية بعد ذلك، وعاد إلى مصر سنة ١٩٥٣ .

نشر قصائده المبكرة في مجلة «ابوللو»*، كما نشر مقالات أدبية وأشعارًا في صحف ومجلات أخرى مثل «الرسالة»*، و«الأهرام». وفي عام ١٩٥٥ عهد إليه الإشراف علي الصفحة الأدبية في صحيفة «الشعب» اليومية التي كانت تصدر في القاهرة.

ترجم قصصًا عن الإنجليزية، كما ترجم كتبًا أهمها كتاب أندريه موروا «فن الحياة»، وبعض مؤلفات برناردشو.

صدر له ديوان شعر واحد بعنوان «قال الشاعر» سنة (١٩٤٩)، يتجلي فيه الطابع الرومانسي القائم على شفافية الروح، وتلقائية العبارة، وبساطة الصور، وعذوبة الموسيقى. اشتهر بقصيدته «الكرنك» التي صنع لها محمد عبد الوهاب* لحنًا ما يزال يبث من الإذاعات على نحو واسع.

لمزيد من القراءة:

١ ـ صالح جودت: شاعر الكرنك، حياته وشعره. دار الهلال، القاهرة، ١٩٧٣ .

٢ ـ محمد محمود رضوان: اعترافات شاعر الكرنك. المركز القومي للأدب، القاهرة، ١٩٨٧ .

علي عشري زايد

أحمد فؤاد نجم (١٩٢٩-٢٠١٣)

ولد الشاعر الشعبي المصري أحمد فؤاد نجم محمد في الثاني والعشرين من مايو، ١٩٢٩، في ضيعة صغيرة تحمل اسم عائلته هي عزبة أبو نجم الواقعة في زمام قرية «العباسة»، مركز أبو كبير، محافظة الشرقية. كان أبواه فقيرين، وما لبث الأب أن توفي، فألحق الطفل بملجأ للأيتام، حيث تعلم القراءة والكتابة، وبعض مبادئ خياطة الملابس البلدية. وبعد أن غادر الملجأ عمل «ترزيًا» وكوّاءً وبائعًا للخردوات في المواصلات العامة. ولم يكن ذلك يمنعه من قراءة أي شئ مطبوع يقع في يديه، فضلاً عن بحثه الدائم عن أي موضع يوجد فيه مقرئ أو مغن، وقد عرف بارتياده للأفراح والموالد والاحتفالات الدينية. وساعده هذا على تعلم الأوزان والمقامات وكتب أولى محاولاته الزجلية.

وفي بداية الستينيات عرف في دوائر صغيرة بقدرته على نظم الأزجال والأغاني، والقليل الذي نشر من إنتاج هذه الفترة، يكشف عن إحساس غنائي تقليدي يقترب من تراث الأغنية المصرية، برغم وجود عناصر ذات طابع فولكلوري. وقد رُبي نجم شعريًا على الأغاني والمواويل الخضراء والحمراء وشعر ابن عروس وعبد الله النديم* فضلاً عن بيرم التونسي* وحسين شفيق المصري* وأبو بثينة، لكن رحلته الطويلة الصعبة في الحياة بدءًا من القرية والعمل في الحقول حتى المدينة والسجون، أمدّته بزاد لا ينضب من الحكايات والمواويل والأغاني والإنشاد الديني. وحين التقى بالشيخ إمام عيسى، وجد قرينه، فكونا ثنائيًا فنيًا؛ إذ كان إمام عيسى

ملحنًا ومغنيًا وقارئًا للقرآن، ومثل غيره من الذين فقدوا بصرهم، تدرب موسيقيًا على التراث التقليدي للموسيقى العربية. وقد عاش الشاعر والمغني معًا في بيت قديم في حي الغورية، بدءًا من عام ١٩٦٥ حيث كان نجم يضيف إلى وعيه خبرات جديدة، وما لبث شعره أن بدأ «يتسيس» تدريجيًا، حتى وقعت هزيمة يونيو ١٩٦٧، فكتب قصيدة «الحمد لله»: «خبطنا تحت بططنا يا ما احلى رجعة ظباطنا من خط النار». بهذه القصيدة وجد نجم نفسه في موقع مضاد تمامًا لسلطة عبد الناصر، الذي سماه بعد ذلك «عبد الجبار». ووجد الناس المجروحون بالهزيمة والقهر في شعر نجم صوتهم. وقد تناقل الطلاب القصيدة ونسخت إبان مظاهرات ١٩٦٨ التي كانت تتهم النظام بمسئوليته عن الهزيمة، وترفض الأحكام المخففة التي أصدرتها السلطة بحق قادة الجيش المهزوم.

ولم يلبث نجم - ومعه رفيق رحلته الشيخ إمام - أن أصبح صوت الحركة الطلابية التي عرفت فيما بعد بجيل السبعينيات، والتي وصلت إلى قمتها في مظاهرات ١٩٧٢، التي فضّها الأمن بقسوة وصلت إلى حد اقتحام جامعة القاهرة بالدبابات. وفي هذه الفترة كثرت التنظيمات الماركسية السرية. وكانت جميعها ترفع شعارات وطنية ذات بعد اشتراكي. وكان نشاطها يتركز في الجامعات وبعض التجمعات العمالية وكان نجم وإمام في قمة نشاطهما. وكانت قد التقت عدة عوامل في لحظة واحدة: الهزيمة الكبرى، وتمرد أبناء مدارس ثورة يوليو من جيل السبعينيات، وشيوع اقتناء الكاسيت، فضلاً عن الشاعر والمغني اللذين أتيا من الهامش الاجتماعي، ولم يكن لديهما ما يخشيان السلطة من أجله. وعُرِف نجم في كل سجون مصر ومعتقلاتها والتقى فيها بكل التيارات السياسية التي أجمعت، برغم كثرة خلافاتها، على تقديره وحبه، فقد ظل نجم أهم صوت شعري مناهض للسلطة بدءًا من هزيمة ١٩٦٧ حتى وفاته.

كتب نجم قصائد رفض سياسية عن كل حدث سياسي تقريبًا. عن الهزيمة والسلطة العسكرية وموت جيفارا وحرب فيتنام، وهجا كل رموز السلطة بدءًا من قمتها - عبد الناصر ومن بعده السادات - وانتهاء بصحفييها وشعرائها، وانتقد المثقف المنفصل عن الشعب.

وتعتبر السخرية، بوصفها تعبيرًا عن المقموع؛ أداة مهيمنة في قصائد الرفض السياسي لدى نجم، إذ يكشف معجمه الشعري عن هيمنة اللغة المهمشة والمرفوضة من قبل الأخلاق السائدة، سواء أكانت هذه الألفاظ سائدة في المستويات الاجتماعية الأدنى منذ زمن طويل، أم كانت ألفاظًا جديدة تعبر عن علاقات جديدة، تولد مع الحاجة إليها، ويقوم الشاعر باستخدامها للتعبير عن تناقضات العلاقات الطبقية أو الفساد السياسي أو التسلط أو النفاق الاجتماعي أو السلبية السياسية لدى المصريين. وفي هذا يتحول الأعداء السياسيون والطبقيون، عبر المبالغة والمفارقة والتناص مع النصوص القديمة والحديثة، إلى صور كريهة مرفوضة من مستهلكي هذا الشعر الذين يرون فيما تصوغه القصائد تعبيرًا عما في داخلهم. فشعر نجم يصوغ الوعي المحتجز والمقموع فكأنه البديل في فضاء عام يحرّم السياسة. إن إرث الفوازير والنكات والأحاجي وقصائد الهجاء، فضلاً عن المعجم اللغوي السرِّي، المرتبط غالبًا بألفاظ تخص الأعضاء الجنسية والمحرمات والنقائص، كل ذلك يوضع في سياق الرفض للتعبير عن وعي سياسي لا يمكنه صياغته في لغة رصينة ممهورة برضا المؤسسات اللغوية والدينية والسياسية، وخصوصًا حين تقوم المفارقة على وضع لغة الخطابات الرسمية في الدعاية والتبرير في سياق هزلي.

في شعر نجم يجرد الأعداء السياسيون من القيم الإيجابية القارة في ثقافة الجماعة. أما نقيضهم من الثوار والأئمة والأقطاب الصوفيين والشهداء فيتم استدعاؤه للتدليل على تمثيلهم لهذه الجماعة وتعبيرهم عن أشواقها للعدالة والحرية والعزة الوطنية. لكن نجم لم يستدع رموز الثقافة المحلية المغلقة بل مزجها برموز أخرى غير متضادة مع هذه الثقافة؛ ولذا تجاور في نصوصه «جيفارا والحسين»، و«البدوي» ، و«هوشي منه».

وفي السنوات الأخيرة من حياته، لاحق نجم ما يجرى من أحداث بمقالات قصيرة تمتزج فيها العامية والفصحى، والحكايات الأمثولية والذكريات، ويغلب عليها منطق «الحديث» ولغته، فهو يكتب كأنه يحدث آخر، مستخدمًا كل إمكاناته من هدهدة القرّاء وزجرهم، والتثبت من متابعة حديثه. وقبل ذلك

بسنوات كتب كتابًا في سيرته الذاتية بعنوان «الفاجومي» التي تعني: الرجل غليظ الشفتين يتدافع منهما الكلام مع الرذاذ.

لمزيد من القراءة:

١ ـ أحمد فؤاد نجم: الفاجومي، تاريخ حياة مواطن شايل في قلبه وطن (مع مقدمة لصلاح عيسى). سفنكس للطباعة، القاهرة، ١٩٩٣

٢ ـ أحمد فؤاد نجم: الأعمال الكاملة. دار ميريت للنشر، القاهرة، ١٩٩٨

٣ ـ موقع الشاعر على شبكة الانترنت:

http://www.elfagome.itgo.com

٤ ـ (هذا القاموس: شعر العامية من ٣٩).

محمد بدوي

أحمد قنديل (١٩١٣ - ١٩٧٩)

شاعر سعودي مولود في مدينة جدة، تلقى تعليمه في مدرسة الفلاح. نظم الشعر في سن مبكرة، بالفصحى وباللهجة الحجازية الدارجة. له نثر فيه نكهة ساخرة ورشاقة في التعبير. وقد جعل ذلك منه أديبًا أقرب للروح الشعبية سواء في شعره أو نثره، وعطاؤه الأدبي غزير ومتنوع.

توزعت حياته العملية بين التدريس والوظائف العامة. فبدأ بالتدريس فور تخرجه في مدرسة الفلاح، ثم انتقل من جدة إلى مكة المكرمة حيث تولى رئاسة تحرير صحيفة «صوت الحجاز»، صحيفة «البلاد» حاليًا، واستمر في عمله هذا حتى ١٩٣٧ . وتدرج في الوظائف الحكومية حتى أصبح مديرًا عامًا للحج لمدة ثلاثة عشر عامًا. بعدها ترك العمل الوظيفي متفرغًا للأدب ومؤسسًا شركة للإنتاج الفني والأدبي بجدة هي أول مؤسسة من هذا النوع في البلاد، حيث قدمت الكثير من البرامج الإذاعية والتليفزيونية.

وهو بوصفه شاعرًا، ينتمي إلى الجيل الثاني من الأدباء في المملكة العربية السعودية، وهو الجيل الذي يمثل القاعدة العريضة من الشعراء من حيث تنوع الموضوعات أو تجدد الصياغة، أو نضج التجربة الشعرية. غير أنه يمتاز أيضًا بقدرته على النفاذ إلى قلوب العامة والخاصة، من خلال أسلوبه الساخر في النقد الاجتماعي. وأحمد قنديل لم يكن شاعرًا أو كاتبًا انعزاليًا، بل كان منتميًا، ومسخرًا أدبه للإنسان في بلده. فلم يكن يزخرف شعره، بل كان يقدمه بطريقة يسيرة غير مبتذلة. وهو ما جعل الكثيرين يرون فيه «ابن البلد». إن وعيه بدور الأدب قاده إلى تغيير مسار أدبه من الحالة الفنية التجريدية، إلى أدب يحاور ويعبر عن قلق الشاعر تجاه ما يراه في مجتمعه.

والمتأمل في شعره الفصيح يجده متنوع الأغراض. فقد نظم في الموضوعات الإسلامية، ويكفي أن نذكر ملحمته الإسلامية التي بلغ عدد أبياتها ألفًا ومائتين وخمسين بيتًا. كما نظم في فن الغزل قدرًا وفيرًا. بالإضافة إلى الأغراض الأخرى، كالوطنيات والمديح ووصف الطبيعة، وغيرها.

وهو شاعر ناثر غزير الإنتاج، ترك الكثير من الآثار المطبوعة والمخطوطة شعرًا ونثرًا، نذكر هنا بعضًا مما طبع منها من دواوينه: «أبراج ونار» (١٩٥١)، و«قريتي الخضراء» (١٩٧٣)، و«أبو عرام والبشكة» (١٩٧٧)، و«نقر العصافير» (١٩٨١).

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبدالله الحامد: الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية، نادي المدينة المنورة الأدبي، الرياض، ١٩٨٨ .

٢ ـ فاطمة سالم عبدالجبار: أحمد قنديل حياته وشعره، نادي جدة الأدبي، جدة، ١٩٩٨ .

حسن النعمي

أحمد الكاشف (١٨٧٨ - ١٩٤٨)

شاعر مصري ينتمي لأصول شركسية؛ إذ وفد جده لأبيه «عمر» من بلاد القوقاز في عهد محمد علي، واحتضنه أحد أتباع محمد علي، ذو الفقار الكاشف، فلقب، لذلك، بالكاشف، وعرفت الأسرة بهذا الاسم. ولما أنجب عمر ابنه ذو الفقار ـ والد الشاعر ـ سماه على اسم ولي نعمته اعترافًا بفضله عليه. وقد ولد أحمد الكاشف في «القرشية»، إحدى قرى محافظة الغربية، وعاش بها طوال حياته ولم يغادرها إلا لفترات محدودة. التحق بكتاب القرية حيث تعلم فيه القراءة والكتابة وبعض مبادئ العلوم، ثم التحق بمدرسة القرشية وهو في الثالثة عشرة من عمره، وانتسب بعد ذلك إلى مدرسة الأقباط الكبرى بطنطا. ولم تكن علاقته بأساتذته وزملائه في المدرسة على ما يرام، كما كان مهملاً في دراسته، وكل ذلك نتيجة لإصابته في طفولته ببعض الأمراض

العضوية التي سببت له بعض الاضطرابات النفسية والصحية. وقد أخفق الكاشف في اجتياز امتحان الشهادة الابتدائية فانقطع عن الدراسة النظامية منذ ذلك الحين وأخذ يثقف نفسه بنفسه.

وكانت موهبته الأدبية قد بدأت تظهر وهو ما يزال طالبًا في مدرسة الأقباط حين بدأ يمارس قرض الشعر ويكتب بعض المقالات الصحفية ويرسلها إلى المجلات والصحف فتبادر بنشرها حتى ذاع اسمه في الأوساط الأدبية والصحفية. وكان يسافر إلى القاهرة لفترات قصيرة لإنجاز بعض أعماله ثم يعود إلى مسقط رأسه، وقد توثقت صلته بكبار الساسة والمفكرين والأدباء في القاهرة، ثم التحق بوظيفة حكومية صغيرة لم يمكث فيها إلا فترة قصيرة.

وقد أصدر ديوانه في جزأين صغيري الحجم صدر أولهما عام ١٩٠٣ والثاني عام ١٩١٤ وقد صدر الجزء الأول بمقدمة ترجم فيها لحياته. وهذان الجزآن ـ على جودتهما ـ لا يكافئان الشهرة الكبيرة التي نالها الشاعر، ولعل السبب هو أن شعره الذي كتب بعد عام ١٩١٤ يشكل الشطر الأعظم من نتاجه، وهو ـ وكذلك كل مقالاته الأدبية والاجتماعية والسياسية ـ لا يزال مدفونًا في بطون الصحف والمجلات ينتظر من يهتم بإخراجه إلى النور.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد الرحمن الرافعي: «شعراء الوطنية». مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٥٤ .

٢ ـ محمود غنيم (بالاشتراك): «خمسة من شعراء الوطنية». الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣ .

٣ ـ أحمد الكاشف: ديوان أحمد الكاشف. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧ .

علي عشري زايد

أحمد لطفي السيد (١٨٧٢-١٩٦٣)

ولد في أسرة موسرة في قرية برقين مركز السنبلاوين مديرية الدقهلية. وكان والده السيد باشا أبو علي عمدة القرية وكذلك كان جده علي أبو سيد أحمد باشا. وألحق بالكتاب فتلقى التعليم التقليدي في ذلك الوقت، ثم أنهى تعليمه الابتدائي في المنصورة، قبل أن ينتقل إلى القاهرة لينهي بها المرحلة الثانوية ويتخرج في مدرسة الحقوق الخديوية عام ١٨٩٤. عين في النيابة كاتبا ثم ترقى وكيلا للنيابة ونقل إلى نيابة بني سويف، وفيها شرع في تكوين جمعية سرية مع صديق عمره عبد العزيز فهمي باشا، وشارك مصطفى كامل في تأسيس الحزب الوطني (القديم) الذي رعى الخديوي نفسه تأسيسه كجمعية سرية. وكون عقيدته السياسية منذ ذلك الحين، وجعل أساسها الاعتماد على تقوية العنصر الوطني الذاتي، ولعله أول المنادين بهذه الفكرة وبهذا القدر من الوضوح، وهو الذي رفع شعار «مصر للمصريين» وأكثر من ترديد كلمة «الديمقراطية» ومن ثم عد بمثابة رسول الفكر الليبرالي، كما أنه واصل دعوة الإمام **محمد عبده*** إلى إصلاح التعليم، وصارح الخديوي برأيه كتابة في أن يتولى الخديوي بنفسه قيادة حركة إصلاحية في التعليم العام. وقد تكونت للطفي السيد في مرحلة مبكرة من حياته ملامح شخصية فكرية متميزة وبرز في فلسفته إيمانه بالتطور والتقدم.

بعد تجربته في تأسيس الحزب الوطني كان لطفي السيد من مؤسسي حزب الأمة ورأس تحرير صحيفة **«الجريدة»*** لسان حال الحزب، وحفلت مقالاته بها بالدعوة إلي الوطنية المصرية وممارسة السلطة الفعلية ومعارضة تركيا، وكانت مقالاته نموذجا لطراز جديد من المقال السياسي والاجتماعي.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى كان واحدا من السبعة المؤسسين للوفد المصري، وكانت له ميول معارضة لآراء وتوجهات **سعد زغلول***، ثم كان من الذين انضموا إلى عدلي يكن في الانشقاق الأول على الوفد، كما كان واحدا من مؤسسي الأحرار الدستوريين (٣٠ أكتوبر ١٩٢٢)، ليكون انضمامه إلى هذا الحزب بمثابة رابع تحول حزبي في حياته، بعد «الوطني» و«الأمة» و«الوفد». وقد تنوعت أنشطة لطفي السيد ووظائفه بعد أن ترك النيابة العامة بسبب نشاطه السياسي، فقد عمل بالمحاماة طيلة عامين (١٩٠٥-١٩٠٧) انتقل بعدهما إلى مواقع متتالية في قيادة الحركة الفكرية في مصر منها سكرتارية حزب الأمة (١٩٠٨)، وإدارة **دار الكتب*** (١٩١٦)، ووكالة الجامعة الأهلية وإدارة الجامعة المصرية (١٩٢٥-١٩٤٠)، ورئاسة مجمع اللغة العربية (١٩٤٥-١٩٦٣).

وقد شهدت هذه المؤسسات الخمس نشاطا دؤوبا وهادئا لرجل تشبع بأفكار فلسفية متزنة، وبأفكار إصلاحية ممكنة

التنفيذ، وكان أثره في تشجيع النشاط الأدبي حاسما، كما كانت رؤيته الفكرية تفرض نفسها على روح النقد الأدبي في عصره. وكان بكتاباته ومناقشاته ومجالسه وسلوكه وتوجيهاته وتعليقاته وتصرفاته يشع قدرا هائلا من التأثير في المحيطين به من أجيال متعددة اقتربت منه، وكانت أستاذية لطفي السيد للأدباء والنقاد أستاذية من نوع متفرد، وكأنه خلق في المقام الأول لأدائها لا للكتابة والتأليف والإدارة والسياسة مع تفوقه في كل هذه الميادين، لكن سلوكه وأداءه كانا يصبان علي الدوام في تيار نهر الأستاذية التي يتمثلها الجيل التالي له، وقد كان ولايزال صاحب أطول فترة قضاها رئيس لجامعة مصرية في موقعه.

وعلى الرغم من أن لطفي السيد فضل الانتماء غير الوفدي في مسلكه السياسي طيلة الحقبة الليبرالية (١٩٢٤-١٩٥٢)، فإنه لم يكن خصمًا عنيفًا ولا حتى خصمًا متوسط الخصومة للوفد ولا لغيره، حتى ليمكن القول بأنه لم يكن خصمًا لأحد. ولعل مشاركته في بعض وزارات الأقلية كانت تلبية لدواعي الصداقة القديمة، أكثر من الالتزام الحزبي.

وقد ظل لطفي السيد بعيدا بدرجة كبيرة ومعقولة عن القصر الحاكم في عهد الملك، وفي عهد الجمهورية على حد سواء، وكان الملك فؤاد لا يخفي ضيقه به في بعض الأحيان، لكنه ظل كبير النفس، محترمًا.

ومنذ ١٩٤٥ آثر لطفي السيد مجمع اللغة العربية بالقاهرة بنشاطه، وقد كان حفيا بهذا النشاط مقدرا له، حتى إنه تولى إنشاء مجمع سابق من خلال منصبه مديرًا لدار الكتب (١٩١٦- ١٩١٧)، وقد استمر أثره المباشر في المجمع حتى عهد قريب. وعقب قيام الثورة عرض عليه تولي منصب رئيس الجمهورية، غير أنه اعتذر اعتذارا قاطعا، ولهذا السبب عاش البقية الباقية من حياته مكرّما من رجال العهد الجديد دون أية درجة من درجات الشد والجذب، وقد جنب بحكمته المجمع اللغوي بعض المشاكل السياسية التقليدية في عهد الثورة، كما استطاع أن يحافظ للجمعية الخيرية الإسلامية على بعض أوقافها، وعلى بعض الحرية في إدارة أوقافها وأملاكها، وكان أول من نال جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية عند منحها عام ١٩٥٨ . وقد ظلت مجالسه في نادي محمد علي (التحرير فيما بعد) وبيته ومكتبه في المجمع بمثابة صالونات فكرية تجمع رجال السياسة، وكبار المفكرين المصريين من أمثال محمد كامل حسين*، وعبد الحميد بدوي، وطه حسين*، وإبراهيم مدكور*، والعلماء من أمثال: أحمد زكي ، وعبد الحليم منتصر، ورجال الصحافة والتعليم الجامعي وغيرهم.

أما تأثيره في تعليم الفلسفة فهو تأثير باق إلي الآن، فقد قدم بعض الكتب الأصول في الفلسفة اليونانية في لغة عربية محببة إلي الدارسين، ورسم حدود الاهتمام بالقضايا الفكرية في إطار من العقل الناقد. ومن مترجماته عن أرسطو: «علم الطبيعة» و«السياسة» و«الكون والفساد» و«الأخلاق».

وقد تولى ابن أخته الأستاذ إسماعيل مظهر* جمع مقالاته في كتب مطبوعة منها: «المنتخبات» جزآن (١٩٣٧)، و«صفحات مطوية من تاريخ الحركة الاستقلالية» (١٩٤٦)، و«تأملات في الفلسفة والأدب والسياسة الاجتماعية» (١٩٤٦).

وقد أملى لطفي السيد بعض مذكراته على الأستاذ طاهر الطناحي الذي نشرها باسم صاحبها في كتاب صدر عن «دار الهلال» بعنوان «قصة حياتي».

لمزيد من القراءة:

١ - محمد حسين هيكل: مذكرات في السياسة المصرية، الجزء الأول. مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥١، الجزء الثاني، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٣ .

٢ - خير الدين الزركلي: الأعلام. دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦ .

٣ - محمد مهدي علام: المجمعيون. مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٦ .

٤ - محمد الجوادي: كتاب احتفالية الجمعية الخيرية الإسلامية بروادها، احتفالية أحمد لطفي السيد، ١٩٩٩ .

٥ - طه حسين: الأيام، ثلاثة أجزاء في مجلد واحد. طبعة الأهرام للترجمة والنشر، ط٢، ٢٠٠٤ .

محمد الجوادي

أحمد المجاطي (١٩٣٦-١٩٩٥)

شاعر مغربي، ولد بمدينة الدار البيضاء، درس بالجامعة السورية وحصل على الإجازة، ثم عاد إلى المغرب وواصل دراسته فحصل على دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة ١٩٧١ وعلى دكتوراه الدولة سنة ١٩٩٢ . ودرّس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، بالرباط.

فاز بجائزة ابن زيدون للشعر سنة ١٩٨٥ وهي جائزة يمنحها المعهد الأسباني العربي بمدريد/أسبانيا، كما فاز

بجائزة المغرب الكبرى للآداب والفنون عن ديوانه الفروسية (١٩٨٧)، وهو ديوانه الوحيد.

له دراسة أكاديمية حول ـ أزمة الحداثة في الشعر العربي ـ. نال بها شهادة دكتوراه الدولة.

يعتبر المجاطي من رواد القصيدة الحديثة بالمغرب وأحد أبرز الأصوات الشعرية في جيل الستينيات. نشر نصوصه الشعرية بصحف ومجلات مغربية وعربية منها المحرر ـ الاتحاد الاشتراكي ـ أنفاس ـ أقلام ـ العلم.

توفي أحمد المجاطي عام ١٩٩٥.

لمزيد من القراءة:

ـ ماجد الحكواتي وعدنان جابر (إعداد): مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين، ج٤. مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود، البابطين، الكويت، ٢٠٠١.

عمر حفيظ

أحمد محرم (١٨٧٧-١٩٤٥)

شاعر مصري ولد في العشرين من يناير في القاهرة لأب تركي شركسي هو أحمد أفندي عبد الله الذي كان يعمل مشرفًا على ضيعة لأحد الأثرياء في إحدى قرى البحيرة. وتعلم في كتاب القرية، ثم انصرف إلى تثقيف نفسه، يلتهم ما تقع عليه يداه من كتب الأدب واللغة والتاريخ. واستطاع في سن مبكرة أن يتثقف ثقافة تراثية عالية، كما بدأ في هذه السن المبكرة ينظم الشعر على غرار النموذج الموروث للقصيدة العربية. وبدأ محاولاته الأولى في هذا المجال وهو في الخامسة عشرة من عمره، وبلغ في ذلك مستوى لفت إليه الأنظار فبدأت الصحف تنشر له وهو في هذه السن.

ولأنه لم يحصل على شهادات دراسية تؤهله لشغل وظيفة ملائمة، فقد اكتفى بالكتابة في الصحف والمجلات، وسيلة لكسب العيش، فكان يرسل مقالاته وقصائده من دمنهور التي اتخذ منها مقر إقامته الأساسي إلى القاهرة حيث تنشر.

وقد اعتنق أحمد محرم مبادئ الحزب الوطني وانضم إليه، وكان أحد المقربين إلى زعيمه ومؤسسه مصطفى كامل، وقد وظف شعره للتعبير عن مواقفه الوطنية الحارة، فكان يهاجم الإنجليز وأعوانهم، ويهاجم الحكومات المتعاونة معهم، ويعرض بالقصر الخديوي.

وقد أصدر محرم ديوانه في جزأين نشر أولهما عام ١٩٠٨، والثاني عام ١٩٢٠، وشعره تتوزعه عاطفتان أساسيتان؛ أولاهما العاطفة الوطنية؛ إذ لم يكن يترك مناسبة وطنية تمر دون أن يشارك فيها بشعره، وقد رحبت عاطفته الوطنية لتشمل قضايا الوطن العربي بأسره ولم يكن يخشى في التعبير عن رأيه لومة لائم. أما العاطفة الثانية فهي العاطفة الإسلامية التي تجلت في الديوان في عدة مظاهر، منها إشادته بالقيم والرموز الإسلامية المشرقة في الماضي والحاضر، ومنها ربط العاطفة الوطنية بالعاطفة الدينية وإضفاء بعد إسلامي واضح على مواقفه السياسية، ومنها أخيرًا حماسته للخلافة العثمانية مدفوعًا بعاطفته الإسلامية من ناحية وبأصله التركي من ناحية أخرى.

وبعد وفاة محرم بما يقرب من عشرين عامًا صدر له ديوان يحمل عنوان «ديوان مجد الإسلام أو الإلياذة الإسلامية» وهو منظومة تاريخية مطولة على غرار منظومة شوقي* «دول العرب وعظماء الإسلام»* وقد صاغ محرم هذه المنظومة في تاريخ الصدر الأول، متناولاً السيرة النبوية، وأحداث حياة كبار الصحابة.

وشعر محرم نموذج للشعر الكلاسيكي الخالص الملتزم بتقاليد الشعر العربي القديم في اللغة والصياغات والأخيلة، فقد كانت ثقافته ثقافة تراثية، ولا نلمح في شعره أي تأثير للثقافة الغربية، وشعره في «ديوان مجد الإسلام» على وجه الخصوص تطغى عليه نبرة تقريرية واضحة.

وعلى الرغم من أن أحمد محرم يعد واحدًا من أبرز الأصوات التي تمثل التيار التقليدي في الشعر العربي خلال تاريخه الحديث، وعلى الرغم من إقامته شبه الدائمة في مدينة دمنهور بعيدًا عن العاصمة، فقد اختاره مؤسسو «جمعية أبوللو»* ليكون أحد وكيليها ـ وكان الوكيل الآخر الشاعر الكبير «خليل مطران»* ـ تقديرًا منهم لدور محرم البارز في الحركة الشعرية الحديثة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد الرحمن الرافعي: شعراء الوطنية. مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٥٤ .

٢ ـ محمد إبراهيم الجيوشي: أحمد محرم شاعر العروبة والإسلام. مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٩٦١ .

٣ - بدوي أحمد طبانة: أحمد محرم (ضمن كتاب: خمسة من شعراء الوطنية). الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣ .

٤ - بدوي أحمد طبانة: كوكبة من شعراء العصر. الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، ١٩٩٥ .

علي عشري زايد

أحمد مختار عمر (١٩٣٣-٢٠٠٣)

عالم لغوي مصري ولد بالقاهرة و حصل على الليسانس الممتازة من كلية دار العلوم عام ١٩٥٨ وعلى الماجستير في علم اللغة من الكلية نفسها، ثم على الدكتوراه في علم اللغة من جامعة كمبردج ببريطانيا عام ١٩٦٧.

عمل مدرساً بكلية دار العلوم، فمحاضراً فأستاذاً مساعداً بكلية التربية بطرابلس فأستاذاً بكلية الآداب جامعة الكويت فأستاذاً بكلية دار العلوم فوكيلاً لكلية دار العلوم للدراسات العليا و البحوث. فأستاذاً متفرغاً بقسم علم اللغة والدراسات السامية و الشرقية حتى وفاته. وقد نال عديداً من الجوائز والأوسمة عن أبحاثه و دراساته اللغوية، كما شارك في العديد من اللجان و الهيئات العلمية والثقافية واللغوية، من أهمها عضويته بمجامع اللغة العربية في مصر و ليبيا و سوريا.

وأحمد مختار عمر واحد من الأساتذة الرواد في مجال الدراسات اللغوية الحديثة، و تلميذ نابغ في مدرسة **إبراهيم أنيس*** اللغوية، وهو مثله صاحب منهج ميداني في دراسة الظواهر اللغوية والعكوف على تأملها في إطار الواقع اللغوي والحياتي، الأمر الذي حدا به إلى إنجاز عديد من الدراسات والأبحاث التي لم يسبق إليها عن العربية الصحيحة و أخطاء اللغة العربية المعاصرة، واللغة واللون، و اللغة واختلاف الجنسين. فضلاً عن أنه من رواد صنع المعاجم اللغوية ، وقد تمثلت هذه الريادة في مجموعة كبيرة من المعاجم العربية، منها: المكنز الكبير، و المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم قراءاته، و المعجم العربي الأساسي (بالاشتراك)، و المعجمان الكبيران اللذان صدرا بعد رحيله و هما: معجم اللغة العربية المعاصرة و معجم الصواب اللغوي. وكلها أعمال تحتاج إلى جماعات لا أفراد ولا يقوم بها إلا أولو العزم و التفرد من بين اللغويين العرب المحدثين. من هنا، كان وصف كثير من المعجميين العرب له بأنه مجمع يسير على قدمين.

ولأحمد مختار عمر عشرات المؤلفات، من أبرزها : تاريخ اللغة العربية في مصر ١٩٧٠، والبحث اللغوي عند العرب ١٩٧١، و من قضايا اللغة و النحو ١٩٧٤، و دراسة الصوت اللغوي ١٩٧٦، و اللغة واللون ١٩٨٢، علم الدلالات ١٩٨٨، ومعجم القراءات القرآنية ،في ثمانية أجزاء، ١٩٨٢ ـ ١٩٨٥، واللغة و اختلاف الجنسين ١٩٩٦، أنا و اللغة و المجمع ٢٠٠٢.

لمزيد من القراءة:

١ ـ كتبه و بخاصة كتاب: أنا و اللغة والمجمع (عالم الكتب ٢٠٠٢).

٢ ـ كتاب تذكاري أصدرته مؤسسة البابطين عنه بعنوان: عاشق اللغة العربية (عام ٢٠٠٥).

٣ ـ المجمعيون في خمسة وسبعين عاماً (عاماً ٢٠٠٧)

٤ ـ كتاب تذكاري أصدرته جامعة الكويت عنه (عام ٢٠٠٩).

فاروق شوشة

أحمد مخيمر (١٩١٤-١٩٧٨)

شاعر مصري؛ غنى للربيع والطبيعة والقدرة الإلهية، وللمعنويات والروحانيات والجمال، كما غنى للحرية والوطنية والنضال، واحتل مكانة مرموقة بين شعراء ما بعد **الديوان*** وشعراء **ابوللو***.

تخرج في دار العلوم وتقبل العمل في وظائف تربوية وثقافية أقل مما كان يستحق، وظل طيلة حياته وفيًا للإبداع الشعري. أما مواقفه الوطنية فكانت معبرة عن إيمان حقيقي ولم يركب الموجات، وعاش في الظل.

كان أول إنتاجه هو إسهامه في ديوان «أنفاس الظلام» الذي نشره بالاشتراك مع شاعرين آخرين، وقدمه ثلاثتهم هدية إلى **عباس العقاد***، ثم جمع مخيمر قصائده في ديوان مستقل هو «ظلال القمر» (١٩٣٣).

أما ديوانه التالي «لزوميات مخيمر» فيضم «لزومياته» التي عارض بها لزوميات أبي العلاء المعري، مما جاء دليلاً على افتتانه به وإعجابه الشديد بشعره وفلسفته وتأملاته وموقفه من الحياة والناس.

وأما مسرحيته الشعرية «عفراء» فتتميز بصياغة عذبة، ولغة سلسة طيعة، وبناء درامي محكم، وخيال شعري محلق. وقد حرص على أن تكون حافلة بالحوار المتصل، والإيقاع الدرامي المتدفق من غير أن ينسى نفسه في نشوة الشعر. وقد تمكن من ذلك بفضل استخدامه الشعر الجديد.

حفلت أشعاره بكثير من التعبير الموشى بالقيم الدينية الرفيعة كما كان معتزًا بتاريخ قومه وجهادهم، ونجح نجاحًا باهرًا في محاولته الجادة كتابة تاريخ أمته على طريقة الشاهنامة الملحمية، من خلال ديوان «الروح القدس» (١٩٩٤) الذي صدر بعد وفاته ونشرته مكتبة الملك فيصل الإسلامية، بتقديم الشاعر عبد العليم عيسى*، وهو قصيدة من ٥١٥٠ بيتًا من بحر الخفيف.

كذلك كان الوعي الإنساني العميق والشامل الذي تميز به الشاعر هو السبب الحقيقي وراء كتابته لقصائد «أشواق بوذا» (١٩٤٥) عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية.

أما الطبيعة الحية وتصويره المتميز لها واندماجه فيها وإصغاؤه إلى أسرارها فتعد من السمات المميزة لشعر أحمد مخيمر. وكان يجيد استخدام «تراسل الحواس» والتعبير عن التجاوب بين الألوان والأصوات والعطور. وبالإضافة إلى تفوقه في شعر الطبيعة أجاد مخيمر تصوير المرأة والعاطفة والجمال في أشعاره، وأجاد وصف العيون وسحرها. ومزج بين الذهن والوجدان.

لقي بعض شعره الذيوع من خلال غناء المطربين، ومن أشهر أعماله المغناة قصيدته «وطني وصباي وأحلامي» وقصيدته المشهورة «لا تودعني حبيبي»، أما أغنية «يا مالكا قلبي.. يا آسرا حبي.. أخاف أن أمضي في غربتي وحدي» فقد كانت بمثابة العمل الذي توج عودة الموسيقار محمد الموجي إلى عبد الحليم حافظ. ومن الطريف أن هذه الأغنية نسبت عند غنائها إلى الأمير عبد الله الفيصل*، مما اضطر الشاعر أحمد مخيمر إلى أن يرفع دعوى قضائية.

نشر له من الدواوين: «الغابة المنسية» (١٩٦٥)، و«أسماء الله الحسنى» (١٩٦٨)، و«أشواق بوذا» (١٩٧١).

كان عضوًا بلجنة الشعر في المجلس الأعلى للثقافة، وجمعية العقاد الأدبية، واتحاد الكتاب.

لمزيد من القراءة:

١ـ مصطفى عبد الرحمن: أحمد مخيمر شاعر غنى للحب والحرية. الأهرام، القاهرة، ١٩ مايو ١٩٧٨ .

٢ ـ عبد العليم عيسى: الطبيعة في شعر أحمد مخيمر. الأهرام، القاهرة، ٢٣ ديسمبر ١٩٨٤ .

٣ ـ صلاح عبد الصبور: حياتي في الشعر، الأعمال الكاملة لصلاح عبد الصبور. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠ .

٤ ـ عبد العليم عيسى: مقدمة ديوان روح القدس لأحمد مخيمر. مكتبة الملك فيصل الإسلامية، الرياض، ١٩٩٤.

٥ ـ فاروق شوشة: زمن للشعر والشعراء. هيئة الكتاب (مكتبة الأسرة)، القاهرة، ٢٠٠٠ .

على عشري زايد

أحمد المديني (١٩٤٧ ـ)

قاص وروائي وشاعر وناقد مغربي، من مواليد مدينة الدار البيضاء. تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بمسقط رأسه، ثم التحق بفاس ليتابع تعليمه الجامعي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، حيث حصل على دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها عام ١٩٧٨. سافر بعد ذلك إلى فرنسا، ودرّس بجامعة باريس الثامنة منذ مطلع ثمانينيات القرن العشرين، إلى أن ناقش دكتوراه الدولة في الآداب والعلوم الإنسانية سنة ١٩٩٠ بجامعة السوربون، وعمل بها أستاذًا محاضرًا.

يتوزع نتاجه الأدبي بين القصة القصيرة، والشعر، والرواية، والنقد الأدبي، والترجمة.. وقد نشر أعماله منذ مطلع سبعينيات القرن العشرين بعدة صحف ومجلات عربية وغربية باللغتين العربية والفرنسية.

التحق باتحاد كتاب المغرب سنة ١٩٧٢، و ظل عضوا نشيطا وحيويا، وأسهم في عدة ندوات ولقاءات ومؤتمرات بالمغرب وخارجه. ثم أسس مع نهاية القرن العشرين هو ومجموعة من الأدباء المغاربة "رابطة أدباء المغرب".

صدرت له أعمال بالفرنسية، وترجمت بعض كتاباته إلى الفرنسية والإسبانية والإنجليزية.

أصدر، في مجال القصة القصيرة، مجموعات من بينها: "العنف في الدماغ"، ١٩٧١ ، "المظاهرة"، ١٩٨٩، "احتمالات البلد الأزرق" ١٩٩٠ ، "خريف وقصص أخرى" ٢٠٠٧.

ونشرت له روايات من بينها: "زمن بين الولادة والحلم" ١٩٧٧ ، وردة للوقت المغربي" ١٩٨٢"، حكاية وهم"١٩٩٣، "مدينة براقش" ١٩٩٨.

كما صدرت له مجموعتان شعريتان هما: "برد المسافات١٩٨٢"، "أندلس الرغبة ١٩٨٨" .

وصدر له عدد من الدراسات، منها: في الأدب المغربي المعاصر١٩٨٣، "أسئلة الإبداع في الأدب العربي المعاصر" ١٩٨٥"، رؤية السرد: فكرة النقد في أدبنا المعاصر٢٠٠٦"، فضلا عن ترجمته لكتاب "في أصول الخطاب النقدي الجديد [تودوروف، بارط، إيكو، أنجينو] ١٩٨٨.

وقد حصل المدينى على جائزة الدولة للكتاب لعام ٢٠٠٨، التي تشرف عليها وزارة الثقافة المغربية، عن مجموعته القصصية:" خريف وقصص أخرى".

لمزيد من القراءة:

- أعمال الكاتب الأدبية والنقدية.

أحمد هاشم الريسوني

أحمد مستجير (١٩٣٤-٢٠٠٦)

ولد العالم المبتكر، والمفكر والمترجم والشاعر المصري، أحمد مستجير مصطفى في أول ديسمبر عام ١٩٣٤، في الصلاحات من أعمال دكرنس، محافظة الدقهلية. تلقى تعليمًا مدنيًا طعمه بحب اللغة العربية وآدابها بتأثير والده الذي كان من مدرسيها. تخرج في كلية الزراعة، جامعة القاهرة (١٩٥٤)، وعين باحثًا بالمركز القومي للبحوث وسرعان ما أوفد في بعثة إلى بريطانيا لدراسة العلوم الزراعية، وعلوم الإنتاج الزراعي. نال درجة الماجستير في علم تربية الدواجن (١٩٥٨)، ثم غير اتجاه دراسته ونال دبلومًا في علوم وراثة الحيوان من أدنبرة (١٩٦١)، ثم درجة الدكتوراه في علم «وراثة العشائر» (١٩٦٣). ثم عاد إلى مصر، وظل على صلة وثيقة بالمجتمع العلمي في تخصصه، كما أظهر تفوقًا ملحوظًا في مواكبة التقدم العلمي المذهل في علوم التكنولوجيا الحيوية والهندسة الوراثية. وقد مارس بحوثه العلمية في كليته، وتدرج في وظائفها حتى انتخب عميدًا للكلية وظل عميدًا لها تسع سنوات متصلة (١٩٨٦-١٩٩٥) انتهت بوصوله سن التقاعد.

وطيلة حياته الوظيفية، وبعد بلوغه سن الستين، ظل مستجير يجري بحوثًا علمية تطبيقية رفيعة المستوى. وقد اعترفت الدولة، متمثلة في وزارة الزراعة، بقدراته العلمية فاستعانت بأفكاره ورحبت بها، وهو صاحب فكرة المشروع القومي لاستنباط أصناف جديدة من محاصيل القمح والأرز والذرة، التي تصلح للزراعة في أرض مالحة وتروى بمياه مالحة، عن طريق التهجين الخضري مع الغاب، وقد نفذ التجارب الأولى في هذا المشروع في جامعة القاهرة بتمويل من وزارة الزراعة. وكان قبل وفاته قد بدأ التفكير في استنباط التقاوي الاصطناعية للذرة، وزيادة نسبة الزيت في بذور القطن، وفي إثراء الفول البلدي بحامض الميثونين الأميني لترتفع قيمته الغذائية وتقترب من اللحم، وشرع في دراسة فكرة إدخال الجين المقاوم لفيروس الالتهاب الكبدي في ثمار الموز.

وظل مستجير بمثابة المبشر الأول بالهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية ودورهما وتطوراتهما، حتى وفاته. وعندما انتشرت نتائج الاستنساخ كان واضحًا في رفضه الإنساني والأخلاقي لفكرة الاستنساخ البشري، وربما كان هذا هو السبب في تباطئه في العمل على إنشاء مركز للاستنساخ الحيواني في كلية الزراعة، حيث كان يعمل.

بدأ مستجير نشاطه الأدبي والفكري متأخرًا وعلى استحياء، لكنه قدم أعمالاً ذات قيمة عالية، وقد نشر ديوانين من الشعر: «عزف ناي قديم»، و«هل ترجع أسراب البط؟». وقد تجلت في شعره أفكاره المثالية التي تتجاوز الواقع دون أن تكفر به، وتستنهض الهمة بخطاب العقل دون استنفاد لأغراض العواطف والحماسة الخطابية وأسلوبها، وقد دفعته جسارته العلمية وثقته بقدراته المنهجية إلى التفكير في أسلوب جديد لدراسة عروض الشعر العربي، وقدم دراسته هذه بعنوان: «مدخل رياضي إلى عروض الشعر العربي»، وأبان فيها عن قدرة عقلية فذة في مشروع دراسة «رقمية» (digital) مبتكرة لبحور الشعر العربي، وطبع كتابه مرة ثانية قبيل وفاته.

وفي المجتمع الأدبي تجاوز مستجير الصراعات التي حفلت بها الساحة الأدبية والفكرية في العصر الذي عاشه، وكان ذكيًا في تجاوزه لهذه الميادين بطريقته الخاصة، من خلال تجاهلها، واستبدالها بتقديم الآفاق الجديدة في العلوم والتكنولوجيا، في أسلوب ذكي، وقوالب شائقة، وفي هذا

المجال تفوق مستجير على معاصريه، بل على بعض أسلافه ونجح، في ميدان الثقافة العلمية، سواء في مؤلفاته أو في مترجماته، في مخاطبة المتخصصين والمثقفين وعامة القراء. وكان نجاحه بارزًا في الترجمة الذكية المقترنة بمقدمات شارحة وحافلة بالتعليق ومعبرة عن رؤاه تجاه ما نقله إلى لغته من آثار فكرية متميزة.

وفي مجال التأليف قدم مستجير عددًا من الكتب «المرجعية» في التحسين الوراثي للحيوان: «مقدمة في علم تربية الحيوان»، و«دراسة في الانتخاب الوراثي لماشية اللبن»، كما قدم كتبه الشهيرة: «قراءة في كتابنا الوراثي»، و«القرصنة الوراثية»، و«الثورة البيولوجية»، و«البيوتكنولوجي في الطب والزراعة». وفي مجال الثقافة العلمية العامة نشر: «أحاديث الإثنين»، و«علم اسمه السعادة»، و«عالم اسمه الضحك».

وفي مجال الترجمة قدم أعمالاً كثيرة، منها: «هندسة الحياة»، و«الهندسة الوراثية»، و«أمراض الإنسان»، و«الشفرة الوراثية للإنسان»، و«عصر الجينات والإلكترونات»، و«ثورة في الطب والوراثة»، و«الطريق إلى دوللي»، و«طعامنا المهندس وراثيًا»، و«همس من الماضي: تاريخ طبيعي لعلم الوراثة»، و«نهاية الإنسان: عواقب الثورة التكنولوجية»، و«حلم الجينوم»، و«سجن العقل»، و«الطريق إلى السوبرمان».

ظل مستجير يعمل بدأب طيلة حياته، وكان عضوًا في كل اللجان المهمة في وزارات الزراعة والصحة والتعليم، ومراكز البحوث وأكاديمية البحث العلمي، والمجمع العلمي المصري، ومجمع اللغة العربية، والمجلس الأعلى للثقافة.. وكثير غير ذلك.

وقد نجح في أن ينشئ لكليته عددًا من المعامل والمنشآت المهمة، كانت أعلاها قيمة هي المكتبة العلمية العظيمة التي تبرع بتكاليف بنائها صديقه الشيخ سلطان القاسمي حاكم الشارقة.

وقد نال أقصى ما يمنحه مجتمعه من تقدير في عصره، فحصل على جائزتي الدولة التشجيعية (١٩٧٤) والتقديرية (١٩٩٥) في العلوم وقبل التقديرية حصل على جائزة الإبداع العلمي، وبعدها حصل على جائز مبارك في العلوم.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمود حافظ إبراهيم: كلمته في حفل استقبال أحمد مستجير عضوًا في مجمع اللغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية، ١٩٩٤.

٢ ـ أسعد نصار: أحمد مستجير العالم المهموم بقضايا وطنه، الأهرام ٩ سبتمبر ٢٠٠٠.

٣ ـ محمد الجوادي: أحمد مستجير، دراسة تحت الطبع.

٤ ـ أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا: ملفات الحاصلين على جوائز الدولة التقديرية.

محمد الجوادي

أحمد مشاري العدواني (١٩٢٣-١٩٩٠)

رائد من رواد النهضة الثقافية في الكويت وشاعر من أبرز شعرائها. أنهى دراسته الثانوية في المدرسة المباركية عام ١٩٣٨، وابتعث إلى القاهرة فالتحق بالأزهر عام ١٩٣٩ وتخرج فيه حاملاً شهادة الأهلية عام ١٩٤٩، وفي فترة ابتعاثه شارك في تحرير مجلة «البعثة» التي كان يصدرها «بيت الكويت» في القاهرة. عمل بعد عودته عام ١٩٤٩ في التدريس، وشارك في إصدار مجلة «الرائد» عام ١٩٥٢، وكان من أشهر كتابها. تدرج في الوظائف، فعمل معاونًا فنيًا لدائرة المعارف في ١٩٥٨، فوكيلاً مساعدًا في وزارة التربية في ١٩٦٣، وفي هذه الحقبة شارك بالتأليف والمراجعة في صياغة الكتاب المدرسي والمقررات الدراسية. وعلى إثر خلاف بينه وبين الوزير نقل إلى وزارة الإرشاد والأنباء (الإعلام) عام ١٩٦٥، وأسند إليه الإشراف على التليفزيون. في عام ١٩٧٣ عين أمينًا عامًا للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب منذ إنشائه، وظل يشغل هذا المنصب حتى تقاعد عام ١٩٨٧.

استطاع العدواني من موقعه في وزارة الإعلام والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وبمؤازرة قوية من صديقيه «حمد الرجيب» و«عبدالعزيز حسين» أن يقوم بدور تنويري كبير تجاوز أثره حدود الكويت إلى سائر أقطار العرب، فأنشأ مركز الدراسات المسرحية عام ١٩٦٥، والمعهد العالي للفنون المسرحية عام ١٩٧٢، والمعهد العالي للموسيقا عام ١٩٧٦، كما أنشأ بالإضافة إلى ذلك قسم التراث العربي، وقسم التراث الموسيقي، وصالة الفنون التشكيلية. و في

مجال النشر الثقافي كان له الفضل في إصدار عدد من أهم الدوريات والسلاسل التي مازالت تواصل دورها التنويري حتى الآن، وفي مقدمتها «سلسلة المسرح العالمي» (١٩٦٩). ومجلة «عالم الفكر»* (١٩٧٠) وكتاب «عالم المعرفة»* (١٩٧٨) ومجلة «الثقافة العالمية» (١٩٨١)، وقد استعان العدواني في تحقيق هذه المنجزات بعدد من أبرز المفكرين والأكاديميين، أمثال أحمد أبوزيد، وفؤاد زكريا*، وأحمد بهاء الدين*، ومحمد القصاص، وكان مشروعه التحديثي ذا اتجاه عروبي منفتح على الفكر العالمي يقوم على دعامتين: الأصالة والمعاصرة.

تأثر العدواني في تكوينه الشعري بنشأته المحافظة، ودراسته الأزهرية التي مكنته من التوفر على نفائس التراث العربي، وحفزته شخصيته الطموح إلى استيعاب ثقافة العصر، فجاء شعره مزيجًا من الوفاء لتقاليد الشعر العربي ومنازع التجديد عند شعراء مدرسة أبوللو* ورواد الشعر الحر*. وكان العدواني أول من كتب مسرحية شعرية بين شعراء الكويت، تناول فيها بروح ساخرة مأساة فلسطين، وطبعها في دار التأليف بالقاهرة (١٩٤٨) تحت عنوان «مهزلة في مهزلة»، وذلك عن فكرة أوحى له بها صديقه «حمد الرجيب».

غلب على شعره الهم الوطني والقومي والإنساني، وهو واضع النشيد الوطني لدولة الكويت، وعلى الرغم من مكانته المقدورة في الشعر لم يهتم العدواني بجمع أشعاره في ديوان، فقام بهذه المهمة اثنان من الأدباء هما: خالد سعود الزيد*، وسليمان الشطي*، فأصدرا ديوانه الأول والوحيد الذي نشر في حياته تحت عنوان «أجنحة العاصفة» (١٩٨٠)، وقام أديبان آخران هما خليفة الوقيان* وسالم عباس خداده بجمع ما أتيح لهما جمعه في ديوان صدر بعد وفاته تحت عنوان «أوشال» (١٩٩٦)، وقد ترجم عدد من قصائده إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية.

ويحتل العدواني مكانًا مرموقًا في ذاكرة الثقافة الكويتية والعربية، وقد اختاره مجمع اللغة العربية بالقاهرة عضوًا مراسلاً عام ١٩٧٢، وكرمته الدولة بمنحه جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي عام ١٩٨٠ .

لمزيد من القراءة:

١ - خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين. ج٢ ، الربيعان للنشر، الكويت، ١٩٨١.

٢ - سليمان الشطي وسليمان الخليفي (إعداد): أحمد العدواني (كتاب تذكاري). رابطة الأدباء في الكويت، الكويت، ١٩٩٣.

٣ - دلال الزين و نجمة إدريس: أحمد مشاري العدواني (منارات ثقافية كويتية) . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

سعد مصلوح

أحمد نجيب (١٩٢٨-٢٠٠٣)

واحد من أبرز كتاب أدب الأطفال في مصر، حصل على إجازة معهد الدراسات العليا للمعلمين بالقاهرة عام ١٩٥٢. ثم حصل على الماجستير من جامعة القاهرة كلية الآداب في موضوع «دراسة ديموجرافية في التخطيط البشري» عام١٩٧٢ .وحصل على شهادة معهد التخطيط القومي عام١٩٦٣، وشهادة أكاديمية العلوم التربوية الألمانية من معهد القيادة والتخطيط، برلين عام١٩٧٢، وشهادة المعهد الدولي للتخطيط التربوي بباريس.ثم عمل في مجال أدب الأطفال فكان مدير مركز أدب الطفل بدار المعارف، وعضوًا بلجنة ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة، وعضوًا بالمجلس العالمي لكتب الأطفال وأستاذًا لآداب الأطفال بمعظم جامعات مصر.

أما نتاجه الأدبي فقد وصل إلى ثلاثمائة كتاب للأطفال. كما أصدر اثنتين من دوائر المعارف للأطفال. واشترك في ترجمة ثلاث أخرى. منها: دائرة المعارف العالمية المصورة للأطفال والناشئة.كما أصدر دائرة معارف مصر للأطفال: «مصر أم الدنيا» من الهيئة المصرية العامة للاستعلامات التي صدر منها مائة كتاب من تأليف أحمد نجيب، ومن أشهر أعماله: «مجموعة السيرة النبوية للأطفال»، «سلسلة حكايات في كليلة ودمنة»، «سلسلة حكايات العصفور الأزرق»، «سلسلة ماذا تعلم عن ؟»، كما قدم اثنى عشر كتابا للكبار حول أدب الأطفال.

وأشرف أحمد نجيب على سلسلة قصص عالمية للأطفال كانت تصدر من جنيف ومدريد وباريس والدار البيضاء وبيروت والقاهرة. كما اشترك في تحرير مجلة «المختار» التي أصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية عام ١٩٨٩.

ولأن لغة أدب الأطفال لها خصائص تميزها، فقد جاءت لغة نجيب متفقة مع ما قرره علماء اللغة في لغة الأطفال من

خصائص صوتية وصرفية ومعجمية وتركيبية ودلالية، واتسمت الألفاظ عنده بعدة سمات منها:الصحة والشيوع على الألسنة مما يضيق الفجوة بين الفصحى والعامية، والبعد عن الألفاظ الغريبة والصعبة في نطقها ومخارج حروفها، كما كان حريصًا على الإتيان بالألفاظ التي يجمعها حقل دلالي واحد كالألوان والحيوانات.

أما في مجال التراكيب فقد اتسمت لغة الأديب أحمد نجيب بـ «إيثار استعمال الجمل الفعلية، وإيثار استعمال الصفات وتعددها؛ لأنها ترسم في ذهن الطفل صورة حسية للموصوف، واستعمال أسلوب التكرار لتثبيت المعنى في الذهن، والتقليل من استعمال أسلوب التقديم والتأخير لصعوبة فهمه في سن الطفولة، والاقتصاد في استعمال الروابط التي تجعل الجمل مركبة وصعبة، وإيثار إعادة الفاعل صريحا؛ وليس ضميرا مستترا في الجمل المتتالية.» (محمد القاضي).

نال أحمد نجيب الكثير من الجوائز المحلية والعربية من أهمها جائزة الدولة التشجيعية في أدب الأطفال مرتين (١٩٧٢، ١٩٨٩)، وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى (١٩٧٣)، الجائزة الأولى في مسابقة الفنون التعبيرية من الكويت (١٩٧٩)، جائزة تقديرية في عيد الطفولة (١٩٨٤)، درع اتحاد الإذاعة والتليفزيون (١٩٨٤)، نوط الامتياز من الطبقة الأولى (١٩٩١)، كما فاز بجائزة الملك فيصل العالمية في أدب الأطفال عام ١٩٩١ بمشاركة اثنين من المؤلفين.

أعدت عن أدب أحمد نجيب رسالة ماجستير بكلية دار العلوم، قسم علم اللغة عام ٢٠٠٠.

لمزيد من القراء:

١ ـ محمد محمود القاضي: لغة الأطفال في أدب أحمد نجيب. كلية دار العلوم قسم علم اللغة، ٢٠٠٢.

٢ ـ حسين عبد العظيم: أدب الأطفال عند أحمد نجيب. مجلة خطوة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، عدد ٢٥، سبتمبر، ٢٠٠٤.

يعقوب الشاروني وحسين عبد العظيم

أحمد نسيم (١٨٧٨-١٩٣٨)

شاعر مصري تقليدي، ولد في القاهرة. تلقى تعليمًا أساسيًا في القاهرة، ودراسات حرة في الأزهر، وعمل بدار الكتب المصرية حتى وفاته.

صدر الجزء الأول من ديوانه الشعري سنة ١٩٠٨، ويضم قصائد تقليدية في المدح والغزل والتهاني، وصدر الجزء الثاني منه بعنوان «وطنيات أحمد نسيم» سنة ١٩١٠، وفيه أشعاره السياسية، واحتفاله بالتعبير عن حب الوطن في حاضره وماضيه، كما أن فيه نقدًا لبعض سلبيات المجتمع رغبة في أن يتطهر منها ويتجلى في أنقى ثوب. وفي هذا الجزء يبرز وفاؤه لمبادئ الحزب الوطني، بزعامة مصطفى كامل ومحمد فريد، ومدحه لأعلامه. بالإضافة إلى ذلك، له أشعار منشورة في بعض الصحف والمجلات لم تجمع في ديوان، كما أنه اهتم بشرح بعض دواوين الشعر العربي القديم، كديوان «نابغة بني شيبان»، وديوان «مهيار الديلمي»، وديوان «صردر».

وشعره تقليدي في موضوعاته، ولغته، وأخيلته، وصوره، وكان له ولع أحيانًا باستخدام الكلمات الحوشية والمهجورة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ أحمد عبيد: مشاهير شعراء العصر، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٢٢.

٢ ـ عبد الرحمن الرافعي: شعراء الوطنية. مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٥٤.

٣ ـ محمد عبد الغني حسن: أحمد نسيم (ضمن كتاب خمسة من شعراء الوطنية). الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣.

على عشري زايد

أحمد هيكل (١٩٢٢-٢٠٠٦)

واحد من أنشط المثقفين المصريين، وأستاذٌ للأدب الأندلسي، والأدب المصري الحديث، وشاعر مبدع. ولد بمدينة الزقازيق، وأتم دراسته الابتدائية والثانوية بمعهد الزقازيق الديني (١٩٤٤)، ثم التحق بكلية دار العلوم وتخرج فيها (١٩٤٨) وكان أول دفعته، كما كان أول معيد يعين في كليته، بعد تحولها إلى النظام الجامعي. اختير في أول بعثة للمعهد المصري بمدريد للدراسات الإسلامية، ونال درجة الدكتوراه (١٩٥٤)، وكان موضوعها «ابن سهيل الإشبيلي: عصره وحياته وشعره»، وقدم معها ملحقًا لها «تحقيق ديوان ابن سهيل» تحقيقًا علميًا دقيقًا، ثم عاد إلى كليته (١٩٥٥) وتدرج في مناصب هيئة التدريس بها حتى أصبح أستاذًا للأدب (١٩٧١). وطيلة الخمسينيات والستينيات كان له حضور

متصل في الحياة الثقافية والجامعية، كما قدم برامج في الإذاعة والتليفزيون، وشارك بالكتابة والنقد في الصحف والمجلات. وقد اتصل بحضوره الثقافي أنه كان حسن المعشر، حلو الحديث، وكان صديقًا لأبناء إقليمه ولِطَيْفٍ واسع من شعرائه؛ مرسي جميل عزيز* مثلاً وصلاح عبد الصبور*.

وقد عمل لفترة قصيرة في التعليم الجامعي بالسودان، واختير مستشارًا ثقافيًا ومديرًا للمعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد (١٩٧٣-١٩٧٨)، وبعد عودته اختير عميدًا لكلية دار العلوم (١٩٨٠-١٩٨٤)، وفي هذه الفترة اغتيل الرئيس السادات ووقعت صدامات الدولة مع الجماعة الإسلامية، وبدأت الدولة سياسة الحوار مع هؤلاء وكان هيكل على رأس مَنْ استعانت بهم الدولة، وقد أهله هذا لأن يكون على رأس قائمة المرشحين لعضوية مجلس الشعب عام ١٩٨٤، وقد فاز بهذه العضوية، وعين نائبًا لرئيس جامعة القاهرة (١٩٨٤-١٩٨٥)، ثم عين وزيرًا للثقافة (١٩٨٥-١٩٨٧)، ثم عضوًا في مجلس الشعب في دورتي ١٩٨٧، ١٩٩٠، وشغل فيهما منصب رئيس لجنة التعليم والبحث العلمي بالمجلس، كما رأس تحرير مجلة المجلس. وعلى مدى حياته عمل أستاذًا زائرًا في جامعات عربية متعددة، وحاضر في جامعات إسبانية مختلفة، وأشرف على عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه. وقد شغف هيكل بالشعر ونظمه منذ بواكير حياته، وله فيه ديوانان: «أصداء الناي»، وقد أصدره بعد عودته من إسبانيا وجمع فيه بعض أشعاره، و«حفيف الخريف». ويغلب على شعره الطابع الوجداني المرتبط بالأحداث الوطنية، والنزعة الإسلامية، أما أشعاره الوجدانية الخالصة فيروى أنه افتقد الشجاعة للاحتفاظ بها. وله سيرة ذاتية تتميز بجمال العرض والأداء، جعل عنوانها «سنوات وذكريات»، ونشرها في جريدة «الأهرام»، ثم جمعها في كتاب صدر عن هيئة الكتاب.

كان كتابه الأول «الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة الأموية» أول مؤلف أكاديمي في هذا المجال، ويعده البعض أفضل كتبه، وهو دراسة تاريخية نقدية تحليلية للأدب الأندلسي في نشأته وتطوره، وفيه قسم عصر الدولة الأموية في الأندلس إلى فترات، عرض لكل منها بقدر من التفصيل وترجم لبعض شعرائها وأدبائها وما حدث فيها من تطورات أدبية وفكرية وأسلوبية. وقد بقيت لهذا الكتاب قيمته الأدبية رغم هجوم الدكتور إحسان عباس عليه.

أما كتابه «تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية». فهو دراسة تاريخية تحليلية للأدب المصري الحديث وتطور فنونه حتى نشوب الحرب العالمية الثانية في القرن العشرين.

وكتابه «الأدب القصصي والمسرحي في مصر (بين الحربين العالميتين)»، يقدم دراسة مفصلة لأهم الأقاصيص والروايات والمسرحيات بين الحربين العالميتين.

وقد جمع مجموعة كبيرة من دراساته المتفرقة في كتاب بعنوان: «دراسات أدبية»، وفيه عرض لبعض قضايا الأدب مثل الأدب بين الحرية والالتزام، وموسيقى الشعر بين التقيد والتحرر، والشعر الشعبي الأندلسي، كما ترجم فيه لثمانية من كبار الكتاب والشعراء، منهم: المنفلوطي*، وطه حسين*، وشوقي*، وإبراهيم ناجي*، ونجيب محفوظ*، ولستة من كبار الأدباء في الأندلس، منهم: ابن هانئ، وابن زيدون، والمعتمد ابن عباد.

وفي أخريات حياته كتب هيكل فصولاً قيمة عن بعض الشخصيات الأدبية، نشر بعضها في «الأهرام»، ثم جمعها في كتاب: «شخصيات أدبية» وفيه حديث عن ثلاث عشرة شخصية أدبية مصرية مرموقة، منهم: الرافعي*، وهيكل*، والعقاد*، وعبدالرحمن الشرقاوي*.

اختير هيكل عضوًا في المجلس الأعلى للثقافة، والمجلس القومي للتعليم، والمجلس القومي للثقافة، والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ومجلس أمناء الإذاعة والتليفزيون، ومجمع البحوث الإسلامية، ومحكمة القيم العليا، وقد توج حياته باختياره عضوًا بالأكاديمية الملكية للتاريخ بإسبانيا (١٩٨٢)، ثم عضوًا في مجمع اللغة العربية (١٩٩٩). ونال كثيرًا من ألوان التكريم: جائزة الدولة التشجيعية (١٩٧٠)، وجائزة الدولة التقديرية (١٩٨٤)، وجائزة مبارك (٢٠٠٤).

كما نال وسام الاستحقاق من ملك إسبانيا، ووسام سان مارتين من رئيس جمهورية الأرجنتين، ومن مصر نال أوسمة عديدة منها وسام العلوم والفنون، ووسام الاستحقاق، ووسام الجمهورية من الطبقة الأولى.

لمزيد من القراءة:

١ ـ أحمد هيكل: سنوات وذكريات. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١.

٢ ـ محمد الجوادي: مذكرات الأدباء وأساتذة الأدب، الباب الأول: أحمد هيكل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤.

٣ ـ شوقي ضيف: كلمته في استقبال أحمد هيكل عضوًا في مجمع اللغة، مجلة المجمع، جـ ٨٦.

٤ ـ فاروق شوشة: كلمته في تأبين أحمد هيكل، الأهرام، نوفمبر ٢٠٠٦.

٥ ـ محمد الجوادي: ثلاث قمم مصرية، الأهرام، نوفمبر ٢٠٠٦.

محمد الجوادي

أحمد ولد عبد القادر (١٩٤١ -)

شاعر موريتاني شهرته «الشاعر»، ولد بقرية اركيز من ولاية اترارزه، تلقى تعليمه المحظري في أحياء قومه من «بني حسن»، إحدى قبائل الزوايا المهتمة بالعلم، فدرس القرآن والأدب والنحو، ثم انتسب إلى الدراسة في المعهد العالي الإسلامي العربي سنوات ١٩٦٢-١٩٦٤ بمدينة «بو تلميت» ليحصل على شهادة الكفاءة.

مارس، بعد تخرجه معلما من معهد بوتليميت مهنتي التعليم والصحافة خلال الستينيات والسبعينيات، ثم عمل باحثا في المعهد الموريتاني للبحث العلمي (١٩٧٧-١٩٨٣) في ميداني الآثار والمخطوطات، وتقلد منصب رئيس للمحكمة العليا (١٩٨٦)، ثم عين مستشارًا في رئاسة الجمهورية (١٩٨٧-١٩٩٢).

يمكن القول إن الشاعر كان شاهدا على حقبة مهمة من تاريخ العالم الحديث عامة، وتاريخ موريتانيا خاصة، ولم يكن شخصية متفرجة، بل كان شخصية فاعلة في حلبة الصراع، أسهمت على مدى ما يناهز أربعين سنة حتى الآن في صياغة الرأي العام الوطني والتعبير عنه محليا وعالميا.

ووجهت الأوضاع السياسية والتاريخية مضامينه الأدبية؛ فغنى للحرية والعدالة والمساواة، ونوه بحقوق الجماهير ودعا لتحرير المظلومين والمستعبدين، كذلك عاصر الشاعر قيام الدولة المركزية في بلاده وهو يافع فانشغل بالقضايا الوطنية والقومية ،حيث اعتبر الكتابة والإبداع قضية والتزاما فقصر همه على قضايا الوطن والأمة وقضية الإنسان عمومًا، وهذا الاختيار يبرز جليا في كتاباته أشعارا وروايات.

في بداية نشاطه السياسي، آمن بالمبادئ القومية، إلا أن كارثة النكسة ١٩٦٧ كانت منعطفا في حياة الشاعر جعلته يراجع انتماءه الإيديولوجي، خاصة بعدما انقسم التيار القومي في موريتانيا على نفسه وانسلخت من قيادته بعض العناصر التي شكت في فعالية الفكر القومي متأثرة بالفكر الماركسي، فشكلت حركة سياسية عرفت باسم «الحركة الديمقراطية الوطنية»، وقد انضم الشاعر إلى هذا التيار وكان من أبرز المتحدثين باسمه؛ فنادى بالحرية، وعبر عن هموم الطبقة الكادحة، وشجع المظاهرات الطلابية والعمالية، وهاجم الحاكمين. ورغم هذا التوجه فإن القضية القومية ظلت ماثلة بكل ثقلها في أشعاره ولم يستطع أن يتناساها.

وكذلك عاش الشاعر الحيرة والترقب اللذين نجما عن حرب الصحراء (١٩٧٥) ودورة الجفاف التي واكبتها، وما أعقب ذلك من تحلل في نظام الدولة وخلخلة في البنى الاجتماعية والاقتصادية. وقد وجهت هذه الفترة نظره نحو التأمل في مسار النضال الوطني الذي قاد البلاد إلى قيام الدولة، وحاول أن يوجه خطاها، لكنه لم يستطع أن يمنعها من السقوط في هاوية الحرب، وكان البحث عن نقاط الضعف والوهن في هذا النضال هو ما أوحى إليه بكتابة روايته «الأسماء المتغيرة» (١٩٨١)، التي تُعد قراءة تاريخية تطورية للمسار التحرري للمجتمع الموريتاني منذ أواخر القرن الماضي. تركز الرواية في رؤيتها العامة على عنصر التغيير فكل شيء يتحول من الأسماء، إلى الشخصيات، إلى المواقف، إلى الآراء. وعدم الاستقرار وغياب الهدف هما القاسم المشترك. ومع ذلك فقد وحدت الدولة صفوفها، وحددت أهدافها في الحرية السياسية والاجتماعية وفي الوحدة الوطنية. ومهما كانت النواقص التي تبرز لهذه المرحلة فإنها تبرز تطورًا وسعيًا إلى الأفضل مما يضعها ضمن روايات الاتجاه الواقعي الاشتراكي المتفائل.

أما روايته «القبر المجهول» (تونس ١٩٨٥) فهي قراءة تفسيرية لبنى المجتمع الموريتاني القديم، وتعرية للبنية الأيديولوجية والعقدية، لفئات هذا المجتمع، التي تميز بعضها

عن بعض، وهي البنى التي تسهم في خلق الوهم، وانتشار الآراء الخاطئة، والأحكام المسبقة، وذلك ما يرمز إليه القبر المجهول ذاته، فهو عمل وثيق الصلة بالواقعية النقدية. ولعل هذا التأمل والتحليل لواقع المجتمع الموريتاني في فترة الثمانينيات والتسعينيات هو ما قاده إلى إنتاج نصوصه اللاحقة: «العيون الشاخصة» (رواية، تونس ٢٠٠٠) و«الكوابيس» (ديوان، المغرب ٢٠٠٢)، فكلاهما ينطلق من هم حضاري نتيجة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وما صاحبها من تبدل في القيم، وتدن في المستوى المعيشي، وضبابية في الرؤية، مما أدى إلى التيه وانعدام القيادة الواعية وغموض المستقبل.

ظهر شاعرا ثوريا في فترة الستينيات، وانضم إلى صفوف المعارضة منذ تكوينها ١٩٦٨، وتعرض للسجن والاعتقال مرات كان آخرها سنة ١٩٧٤. وقد ركز في قصائده على المضامين الوطنية والقومية ولم تظهر لديه الأغراض القديمة من مدح وغزل وفخر. كما أن القصيدة عنده عرفت محطات بارزة من حيث لغتها وإيقاعها ومضمونها، وتتميز لغته بالسلاسة والوضوح، ويراوح في إيقاعه بين القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة، كذلك سعى إلى استثمار الموروث الشعبي في بعض قصائده. ومن أكثر قصائده تميزا قصيدتا «السفين» و«الكوابيس» وقد أثارتا جدلا نقديا واسعا أيام ظهورهما، ويصور فيهما تلك الهزة الحضارية التي أصابت المجتمع الموريتاني في فترة الثمانينيات نتيجة التصحر والجفاف، والهجرة المكثفة إلى المدينة، وانحسار الثقافة المحظرية، كذلك له ديوان بعنوان «أصداء الرمال» (بيروت، ١٩٨١).

وعموما فقد كان شعره مادة خصبة للعديد من البحوث والرسائل الجامعية وحصل على جائزة شنقيط سنة ٢٠٠٣، كما كرمته اثنينية عبد المقصود خوجه بجده في شهر فبراير، ٢٠٠٥.

لمزيد من القراءة:

١ - محمد أحمد ولد عبد الحي: التجديد في الشعر الموريتاني. رسالة لنيل المتريز في الآداب، المدرسة العليا للأساتذة ١٩٨٢.

٢ - محمد الحسن ولد محمد المصطفى: الشعر العربي الحديث في موريتانيا. رسالة ماجستير، القاهرة ١٩٩٦.

٣ - مباركة بنت البراء: الشعر الموريتاني الحديث. دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨.

٤ - فاطمة بنت عبد الوهاب: في البنية الإيقاعية للقصيدة العربية الحديثة (قراءة في نصوص موريتانية) رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، ٢٠٠٠-٢٠٠١.

مباركة بنت البراء

أحمد يحيى بهكلي (١٩٥٣-)

شاعر سعودي، ولد بمنطقة جازان. تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس جازان والرياض، أكمل تعليمه المتوسط والثانوي في مدينة أبها. كما تلقى تعليمه الجامعي في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، حيث تخرج فيها عام ١٩٧٧. حصل على درجة الماجستير في علم اللغة من جامعة إنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٦.

تنقل في وظائف تعليمية مختلفة، منذ تخرجه حتى أصبح عميدًا لكلية المعلمين في جازان (١٩٩٣-٢٠٠٣).

شارك، في أثناء ذلك في العمل الصحفي، محررًا لمجلة «الفيصل» (١٩٧٨). كما عمل مشرفًا على صفحة الثقافة والأدب في جريدة «المسلمون» (١٩٩١). ورأس تحرير ملف النادي الأدبي في جازان (مرافئ) منذ إصداره عام ١٩٩٩. كما شارك في الكثير من المؤتمرات العلمية والأدبية منها المهرجان الوطني للتراث والثقافة، ومؤتمر رابطة الأدب الإسلامي العالمية في القاهرة عام ٢٠٠٢، وحصل على عضوية الكثير من الجمعيات والمؤسسات الثقافية.

يلتزم في شعره بالشكل التقليدي، ويبرر هذا النهج في مقدمة ديوانه الثاني «طيفان على نقطة الصفر» بقوله «إنه يعتمد القالب الذي اعتمده شعراء العربية الكبار الذين أبقاهم التاريخ معالم فكرية على مر الزمان». ففي دواوينه الثلاثة التزم الشكل العمودي وزنًا وقافية، فلم يكتب إلا قصيدة واحدة من شعر التفعيلة نشرها في ديوانه الثالث: «أول الغيث» بعنوان «ندى». ومن الواضح أن دواوينه أظهرت نضجًا وإحاطة في استخدام الشكل التقليدي أكثر من الشكل التفعيلي. ورغم أنه ينتمي إلى شعراء الجيل الرابع من شعراء المملكة، فإنه يبدو فنيًا أقرب لشعراء الجيل الثاني من أمثال محمود عارف* وعلى أحمد النعمي وسعد البواردي* وغيرهم، ويظهر شعره محافظًا في صياغاته وصوره ومعجمه الشعري. أما من حيث الموضوعات فتتغلب على شعره النزعة الإسلامية بمفهومها الواسع، ولا يخلو من

الأغراض الأخرى التي نجد فيها ترديداً دائماً للمفاهيم الوطنية والقومية، ونغمة وجدانية حزينة. وهو من الشعراء الذين تلهمهم المناسبات الدينية والوطنية، ويعبرون بشكل مباشر عن الأحداث في محيطها العربي أو الإسلامي.

وللشاعر ثلاثة دواوين هي: «الأرض والحب»، (١٩٧٨)، و«طيفان على نقطة الصفر» (١٩٨٠)، و«أول الغيث» (١٩٨٢).

لمزيد من القراءة:

١ ـ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين. المجلد الأول، ١٩٩٥ .

٢ ـ أحمد سعيد بن سلم: موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين. القسم الأول. نادي المدينة المنورة، المدينة المنورة، ١٩٩٩.

حسن النعمي

الأخطل الصغير

(انظر بشارة الخوري).

أدب ونقد

(انظر مجلة أدب ونقد).

إدريس

(انظر يوسف إدريس).

إدريس جماع (١٩٢٢-١٩٨٠)

شاعر سوداني متميز، من أقرب الشعراء لمدرسة التيجاني يوسف بشير* الشعرية. ولد في حلفايا الملوك، والتحق بكتاب (خلوة) الشيخ محمد نور إبراهيم قبل التحاقه بالأولية. ثم بمدرسة أم درمان الوسطى ١٩٣٤، بعدها التحق بكلية المعلمين ببخت الرضا ١٩٣٦. عين مدرسا بمدرسة «تنقسي» الجزيرة ١٩٤١، ثم نقل إلى الخرطوم الأولية ثم إلى حلفايا الملوك عام ١٩٤٤. استقال من وزارة المعارف السودانية ونزح إلى مصر عام ١٩٤٧ فالتحق بمعهد المعلمين بالزيتون، ونقل للسنة الثانية لنجابته، ثم التحق بدار العلوم، ونال شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية في عام ١٩٥١.

عين مدرسا بمعهد التربية بشندي في ١٩٥٢، ثم نقل مدرسا ببخت الرضا ١٩٥٥، ثم الخرطوم الثانوية، ثم الخرطوم بحري الوسطى ١٩٥٦.

أصيب في سنواته الأخيرة بداء عضال ألزمه الفراش زمنًا، حتى توفى بمستشفى الخرطوم بحري يوم الأربعاء ٢٧ مارس ١٩٨٠.

من أشهر أعماله ديوانه: «لحظات باقية» (١٩٦٩)، ويمتاز شعره بالحزن الشفيف، وهو شاعر واقعي متمكن من لغته وأسلوبه، تتسم بعض قصائده بالتأمل والعمق الذي اكتسبه من تجاربه القاسية وحياته التعسة. أخلص للشعر العمودي حتى آخر رمق. وكان ضد الغموض والإبهام. وله عدة قصائد منشورة في بعض الصحف لم تطبع بعد في ديوان آخر.

لمزيد من القراءة:

١ ـ مجلة الوادي: ص ٩٥. القاهرة، مايو ١٩٨٠.

٢ ـ محمد عبد الجواد: تقويم دار العلوم: العدد الماسي، ص ٨٨١، دار العلوم، القاهرة، ١٩٩٠.

عبد الرحمن عوض

إدريس الخوري (١٩٣٩ -)

ولد القاص المغربي إدريس الخوري بالدار البيضاء، ولم يتمكن من مواصلة دراسته. بدأ العمل صحافيا بجريدة «العلم» ثم بجريدة «المحرر» قبل توقفها سنة ١٩٨١ ليلتحق بهيئة تحرير صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» التي ظل بها إلى أن أحيل إلى التقاعد.

من أعماله القصصية: «حزن في الرأس والقلب»، (١٩٣٧)، و«ظلال» (١٩٧٧)، و«البدايات» (١٩٨٠)، و«الأيام والليالي» (١٩٨٢)، و«يوسف في بطن أمه» (١٩٩٤).

يعد من أشهر الكتاب في المغرب الأقصى، ومن أكثرهم إنتاجا، إذ يُسهم بالكتابة في أكثر من جريدة، ويُدير حوارًا ثريًا لا يقتصر على الأدب، بل يعالج المسائل الثقافية والحضارية أيضًا.

تقوم كتابات الخوري على رصد الواقع في مختلف وجوهه وتحولاته المشوهة وتحضر فيها ثنائيات نموذجية تعكس رغبة الخوري في التغيير والبحث عن عالم يليق بإنسانية الإنسان، ومن تلك الثنائيات: المدينة والقرية، الاضطهاد والحرية، الغنى والفقر. ويمكن القول بأن فضائي المدينة والقرية لم يكونا إلا رمزين لقيم متعارضة متناقضة فى كتابات إدريس الخورى.

ويوظف الخوري اليومي، والمهمش، فينسج منه حواراته ومقاطعه السردية، بل إن ذلك اليومي يتحول إلى استعارات كبرى تكشف معاناة الإنسان، فعلى سبيل المثال، يذهب السارد في قصة: حزن في الرأس والقلب إلى المكتبة ليشتري كتابين: أحدهما عن النكسة والآخر في تفسير الأحلام (لماذا انهزمنا؟/ما الذي نحلم به؟).

لمزيد من القراءة:

- إدريس الخوري: المشهد الثقافي في المغرب ملوث ومليء بالدخلاء والمتطفلين (حوار مع سعيدة شريف. جريدة الشرق الأوسط، ٢٠٠٤/٢/١٦.

عمر حفيظ

إدريس الشرايبي (١٩٢٦-٢٠٠٧)

قاص وروائي مغربي فرانكفوني، ولد في ١٥ يوليو بالجديدة. تابع دراسته الثانوية بالدار البيضاء. التحق سنة ١٩٤٥ بفرنسا لمتابعة دراسته العليا في الكيمياء، وحصل على دبلوم مهندس كيميائي سنة ١٩٥٠.

مارس مهنا كثيرة منها: حارس ليلي، حمّال، مدرس للغة العربية، مذيع بالإذاعة الفرنسية، مدرس للأدب المغاربي بجامعة لافال بكندا سنة ١٩٧٠. وهو يعيش في فرنسا، ويتردد على مسقط رأسه (الجديدة) باستمرار.

كتب القصة والرواية، (باللغة الفرنسية وقد ترجمت بعض أعماله إلى العربية).

له في القصة:

- *Le passé simple*. Paris: Gallimard, 1954.
- *Les boucs*, Paris: Gallimard 1955.
- *L'âne*. Paris: Denoël, 1956.
- *De tous les horizons*. Paris: Denoël, 1958.
- *La foule*. Paris: Denoël, 1961.
- *Succession ouverte*. Paris: Gallimard, 1962.
- *Un ami viendra vous voir*. Paris: Denoël, 1967.
- *La civilisation, ma mère!..* . Paris: Gallimard, 1972.
- *Mort au Canada*. Paris: Denoël, 1975.
- *Naissance à l'aube*. Paris: Seuil, 1986.
- *L'inspecteur Ali*. Paris: Gallimard, 1992.
- *La mère du printemps*. Paris: Seuil, 1995.
- *L'homme du livre*. Paris: Balland, 1995.
- *L'inspecteur Ali à Trinity College*. Paris: Denoël, 1995.
- *L'inspecteur Ali et la CIA*. Paris: Denoël, 1996.
- *Vu, lu, entendu*. Paris: Denoël, 1998.
- *Une enquête au pays*. Paris: Seuil, 1999.
- *Le monde à côté*. Paris: Denoël, 2001.

ويعد الشرايبي من أشهر الكتاب المغاربة باللغة الفرنسية. وأعماله تُدرس في فرنسا وإيطاليا وكندا. غاص في بنية مجتمعه وحلل شخصية - الأب - خاصة، وتأنّى عند رفضه لتسلط التقاليد الجائرة.

لمزيد من القراءة:

- Basfao, Kacem, "Trajets: Structure(s) du texte et du récit dans l'œuvre romanesque de Driss Chraïbi." Doctorat d'Etat sous la direction de Raymond Jean, Aix-en-Provence, 1989.

عمر حفيظ

إدريس على (١٩٤٠ـ ١٩١٠)

قاص وروائى مصرى، ولد فى قرية "قرشة" النوبية بأسوان، جنوب مصر، وعاش طفولة معذّبة، عرف فيها الكثير من المعاناة، إذ لم تكن أسرته - كما ذكر فى غير سياق، فيما بعد - تمتلك المقومات الضرورية للحياة : " لازرع، لا حطب للخبيز، لا شيء مطلقاً سوى عواء الذئاب الجائعة والعقارب، ونحن أيضاً كنا جوعى، مرضى فقراء". انتقل عام ١٩٥٠ للعيش مع أبيه فى حى "بولاق" الشعبى بمدينة القاهرة، والتحق بمدرسة ابتدائية لكنه ضاق بالتعليم النظامى فترك الدراسة ليشتغل بأعمال متواضعة كان منها عمله فى بيت أسرة مصرية قبطية به مكتبة للأدب العالمى. قرأ فى هذه المكتبة، بتوجيه من سيدة البيت، عددا كبيرا من الأعمال الأدبية، ثم استكمل قراءاته خلال مكتبات بعض السفارات الأجنبية بالقاهرة. التحق متطوعا بالجيش المصرى وأصبح جنديا في حرس الحدود بالقرب من "السلوم" على حدود مصر الغربية، فيما بين سنتى ١٩٥٨ و ١٩٧١ ، وشارك خلال تلك الفترة فى حرب اليمن أوائل سنوات الستينيات. سافر للعمل فى ليبيا عام ١٩٧٦ وعاد منها لمصر عام ١٩٨٠، وعمل

بعد ذلك موظفا بإحدى شركات المقاولات حتى أحيل للتقاعد عام ١٩٩٩. والملاحظ أن تجارب إدريس على المتنوعة، فى النوبة ثم فى أحياء القاهرة الشعبية، وطيلة فترة الحياة العسكرية ثم خلال فترة العمل فى ليبيا، مثلت مادة أساسية فى عوالم قصصه القصيرة ورواياته.

نشر إدريس على عددا من قصصه القصيرة الأولى ابتداء من نهايات الخمسينيات وبدايات الستينيات، فى مجلتى "الزهور" و"صباح الخير"، ثم توالت أعماله التى شملت عدة مجموعات قصصية من أهمها: "المبعدون" (١٩٨٥)، و"واحد ضد الجميع" (١٩٨٧)، و"وقائع غرق السفينة" (١٩٩٤).

لكن إدريس على شهر، بدرجة أكبر، بوصفه كاتبا روائيا. وقد نشر عددا من الروايات من أهمها: "دنقلة" (١٩٩٣)، و"انفجار جمجمة" (١٩٩٨)، و"النوبى" (٢٠٠١)، و"اللعب فوق جبال النوبة" (٢٠٠٢)، و"تحت خط الفقر" (٢٠٠٥)، و"مشاهد من قلب الجحيم" (٢٠٠٧)، و"الزعيم يحلق شعره" (٢٠٠٩). وقد أعقب صدور بعض هذه الروايات، وخصوصا "دنقلة" و"انفجار جمجمة" و"الزعيم يحلق شعره"، استجابات وردود فعل أشبه بالزوابع. فبعد نشر رواية "دنقلة" هاجمها بعض المثقفين النوبيين ورأوا أنها "انطوت على انتقاد أمور مسكوت عنها في الثقافة النوبية"، وأن فيها "إنكاراً لخصوصية هذه الثقافة"، فيما رأى آخرون أنها "تنطوي على دعوة إلى إنشاء كيان مستقل لأهالي النوبة في جنوب مصر". وبعد نشر "انفجار جمجمة" أثير جدل واسع حول اقتحام هذه الرواية عالم المؤسسة العسكرية، وحول تناولها حرب اليمن من زاوية ترى أن الجيش المصرى خاض فى هذه الحرب قتالا مجانيا ضد عدو لا يعرفه، وأيضا حول نكسة ١٩٦٧ وما صاحبها من "أكاذيب إعلامية". أما رواية "الزعيم يحلق شعره" فقد صودرت عقب نشرها، عام ٢٠٠٩، لكونها تنتقد طريقة حكم الرئيس الليبى السابق معمر القذافى - الذى كان فى سدة الحكم وقت صدور الرواية - وبحجة أنها تسئ إلى "هذا الزعيم العربي" - حسب الاتهام أو الادعاء الرسمى. وقد ظل إدريس على يعانى هاجس الاعتقال لفترة غير قصيرة بعد مصادرة روايته، ولكنه بعد ذلك تخطى محنته وقال متهكما إنه ظل هذه الرواية يتجنب "ثلاثة أشياء محظورة في الكتابة، وهي الجنس والدين والسياسة، والآن أضافوا إلى المحرمات اسم معمر القذافي".

ارتبطت أعمال إدريس على القصصية والروائية بلغة توصيلية بسيطة، وتأسست عوالمها على التجارب والوقائع التى عاشها أو عايشها، أحيانا موثقة بتواريخها وأسمائها وأماكنها، بما يجعل هذه الأعمال مشبعة بنزوع "تسجيلى" واضح، وبما يقارب بين هذه الأعمال، والروائية منها بوجه خاص، وكتابة السير الذاتية؛ إذ تلح على هذه الروايات مشاهد وأحداث تتصل بطفولة الكاتب التى كانت حافلة بأسباب المعاناة، كما تتصل بمكابداته التى قادته، فى فترة تالية، إلى محاولات متعددة للانتحار. لكن إدريس على، فى تناوله الروائى لهذه التجارب والوقائع، حرص على الربط بين ما هو فردى شخصى وما هو عام، فصاغ طفولته بما يجعلها تمثيلا لقطاع كبير من فقراء أهل النوبة ومن مهمشى المدن، وصوّر عاله، كمثقف، بما يجسّده تعبيرا عن اغتراب المثقف بوجه عام. ويجمع بين كثير من أعمال إدريس احتفاؤها بنوع من السرد الداخلى، أقرب للبوح، تتخلله تأملات ورؤى تدين ممارسات العالم الخارجى بما ينطوى عليه من أشكال الاستبعاد والنفى والشقاء والتهميش.

ترجم بعض روايات إدريس على إلى لغات مختلفة، وحصل على مجموعة من الجوائز، منها جائزة جامعة أركانسو عام ١٩٩٧ عن روايته "دنقلة" المترجمة إلى الإنجليزية، وجائزة معرض الكتاب عام ١٩٩٩ عن روايته "انفجار جمجمة" (وقد تم تسجيل هذه الرواية ضمن قائمة أفضل مائة رواية عربية في القرن العشرين، بحسب استبيان اتحاد كُتاب مصر عام ٢٠٠٨). وبعد وفاته نال اسم إدريس على جائزة التفوق فى الآداب، فى يونيو ٢٠١١، عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر .

لمزيد من القراءة:

١ - إدريس على (حوار): "لولا الكتابة لأصبحت من الخارجين على القانون"، جريدة "الحياة"، لندن، الثلاثاء ١٦ مارس ٢٠١٠.

٢ - حسن نور، إدريس على تحت خط الفقر، جريدة "المصرى اليوم"، القاهرة، الخميس ٩ ديسمبر ٢٠١٠.

٣ – مجلة "الثقافة الجديدة" العدد ٢٤٤، القاهرة، يناير ٢٠١١، ملف خاص عن إدريس علي.

حسين حمودة

إدريس الملياني (١٩٤٥ ـ)

شاعر مغربي ولد بمدينة فاس، انتهى من دراسته الابتدائية والثانوية بمدينة الدار البيضاء، ثم سافر إلى دمشق، حيث تابع شطرا من دراسته الجامعية، وعاد بعد ذلك إلى مسقط رأسه ليتابع دراسته الجامعية، وينال الإجازة في اللغة العربية وآدابها. كما أنه حصل على منحة دراسية وسافر إلى موسكو، ليدرس اللغة الروسية وآدابها ,وساهم بعشق الشاعر وشغف القارئ المتمكن في ترجمة الكثير من عيون الشعر الروسي إلى اللغة العربية. كما أن هذا الانفتاح على الشعر الروسي الغني والعميق منح لهذا الشاعر تنوعا ثرا ومتميزا في مسيرة تجربته الشعرية.

التحق بسلك التعليم، ودرّس اللغة العربية وآدابها بمدينة الدار البيضاء منذ ١٩٧٠.

يصنف إدريس الملياني ضمن الكوكبة الثانية مما اصطلح على تسميته "جيل الستينيات"، وهم الشعراء الذين نشروا أشعارهم الأولى مباشرة بعد ظهور الشعراء الرواد للقصيدة العربية المعاصرة في المغرب، ونخص بالذكر من هؤلاء: **أحمد المجاطي***، **محمد الخمار الكنوني***، **محمد السرغيني***، وغيرهم. ويتميز الملياني بوضعه المخضرم بين تعلقه بنسغ الريادة الشعرية المعاصرة في المغرب والذي ارتبط بجيل الستينيات، وامتداده في أفق تجريب كتابة شعرية مغايرة لدى الجيل التالي، وهو ما عرف بجيل السبعينيات، و ذلك الموقع منح لتجربته الشعرية ثراء وتنوعا في آن.

وإذا كان الملياني من مواليد مدينة فاس، فإنه شعريا ارتبط بمدينة أخرى، يمكن وصفها بملهمته، وبمعشوقته الروحية، وهي مدينة تازة، هذه المدينة الجبلية الهادئة التي تقع شرقي مدينة فاس، والتي لها عمق تاريخي خصب، مثلما لها تشكل جغرافي متميز، وقد شكلت صور هذا الشاعر، ومنحت لبنيته التخييلية إيقاعات مكانية متفردة. ومن أعماله الشعرية: "أشعار للناس الطيبين"، ديوان مشترك مع الشاعرين: الصغير المسكيني وأحمد هناوي الشياظمي، (١٩٦٧)، في مدار الشمس رغم النفي، فاس، (١٩٧٤)، في ضيافة الحريق، (١٩٩٤)، مغارة الريح، (٢٠٠١)، تانيرت: ألواح أمازيغية، ٢٠٠٥)، بملء الصوت، (٢٠٠٥).

لمزيد من القراءة:

١ ـ كتاب الشهادة والاستشهاد في الشعر المغربي المعاصر لعبد الله راجع، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٨ .

٢ ـ محمد العمري، تحليل الخطاب الشعري، الدار العالمية للكتاب، الدار البيضاء، ١٩٩٠.

٣ ـ محمد الماكري، الشكل والخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩١.

٤ ـ الأعمال الشعرية الكاملة في جزاين، منشورات وزارة الثقافة، الرباط، ٢٠٠٧

أحمد هاشم الريسوني

إدمون شحادة (١٩٣٣-)

شاعر ومسرحي وروائي فلسطيني، ولد في حيفا وتعلم في الناصرة، وعاش فيها. ولايزال.

عاش في بداية حياته عيشة متواضعة فعمل نجارا ثم أنشأ مكتبة لبيع الكتب في مدينة الناصرة وعمل فيها.

اهتم بالعديد من الأنشطة الأدبية، فكتب الشعر والمسرحيات والأغاني والرواية، ومن أعماله الشعرية المنشورة: «تلاحم الوجوه والمعاني» (١٩٧٣)، و«حين لم يبق سواك» (١٩٧٥)، و«أصوات متداخلة» (١٩٨١)، و«قمر بوجه مدينتي» (١٩٨٥)، و«صهيل المطر» (١٩٨٩)، و«مدارات الغسق» (١٩٩٢)، و«مواسم للغناء وجراح الذاكرة» (١٩٩٤)، و«الخروج من مرايا العشق والترحال» (١٩٩٦).

ومن مسرحياته: «برج الزجاج» (مجموعة مسرحيات ١٩٧٤)، و«سور البلالين» (١٩٧٥)، و«بيت في العاصفة» (١٩٨٢)، و«الخروج من دائرة الضوء الأحمر» (١٩٨٥)، و«زهرة الكستناء» (١٩٩٠). وله أيضاً روايتان هما: «الطريق إلى بير زيت» (١٩٨٨)، و«الغيلان» (١٩٩٤).

افتتح المكتبة الحديثة (في حيفا) سنة ١٩٧٠ ولا يزال يديرها حتى اليوم وتصدر عنها مجلة «المواكب الأدبية».

نالت أعماله العديد من الجوائز، وعرضت مسرحياته على خشبة المسرح، ونوه بشعره الناقد الأدبي نبيه القاسم لا

سيما محافظته على الجو الهادئ للقصيدة، وبعده عن مفردات الصخب، فهو يختلف عن الشعراء الفلسطينيين الثوريين، كما ترجم له بعض المؤلفين ضمن أعلام الأدب العربي الحديث.

لمزيد من القراءة:

١ ـ فيصل دراج: دلالات العلاقة الروائية. دار كنعان للدراسات والنشر. دمشق، ١٩٩٢.

٢ ـ أحمد عمر شاهين: موسوعة كتاب فلسطين في القرن العشرين. منشورات المركز القومي للدراسات والتوثيق، غزة، ٢٠٠٠.

محمد شاهين

إدمون صبري (١٩٢١-١٩٧٥)

ولد القاص العراقي ادمون صبري في بغداد. تخرج في القسم الأدبي في الثانوية، ثم نال البكالوريوس من كلية التجارة والاقتصاد ببغداد، ١٩٥٠.

قرأ التراث واهتم بالشعراء القدامى، وكذلك بقصائد شوقي «المغناة»، كما ينقل عنه فوزي كريم صبري. وتعرف في الأربعينيات بالشاعر عبد القادر الناصري، وبلند الحيدري*، وخالد الرحال ومحمود العبطة. ولم يشعر بتأثير الشعر الحديث فيه، لكنه يكن حبًا خاصًا للسياب*، لا لأنه يري فيه من «اخترع الشعر الحر*» فحسب، ولكن لأنه الأفضل، فالذين عاصروه، والذين جاءوا من بعده فقدوا شيئين كان يملكهما، الأول: نفسه الطويل، وإعطاؤه الصورة كاملة، لما يدور في ذهنه. والثاني: الجرأة، لكنه يضيف: «وعمومًا فأنا لا أفهم الشعر الحر». ويمثل هذه الصراحة والبراءة، التي ينقلها عنه فوزي كريم يتعامل القاص صبري مع أناسه الفقراء، أولئك الذين يكتب عنهم باستمرار، في بغداد القديمة، ليكونوا متنه السردي المعارض، فـ «المعارضة تنشأ بوجود واقع طبقي»، «لأنها معارضة للواقع الطبقي، الفاسد والسلطة هي رأس الحربة في هذا الواقع.. لأنها تحميه وتكرسه».

ويفسر صبري إقبال المستشرقين على كتاباته بأنها تقدم صورًا من المجتمع العراقي، غير منغلقة لأنها مكتوبة «بأسلوب وصياغة عالمية».

ويمثل هذا التفريق بين النقاد الأجانب والعراقيين والعرب، يتبين لنا حزن صبري لإهمال الدارسين العراقيين له، فيقول عن نفسه «أنا عملة قديمة لا يتعامل بها النقاد والمؤلفون الآن من جيل واحد» (صبري ص ٣٥) ويذكر عنه عز الدين (الرواية ص ٣٠٩) خيبة أمله لهذا الإهمال: «أجد أنني لم أحصل بعد على المكانة اللائقة بانتاجاتي الأدبية بسبب الأثرة المستحوذة على المحافل الأدبية في العراق وفي البلدان العربية».

يظن الدارسون أن لصبري نتاجا غزيرا، لكن الواقع أن مجموع قصصه على مدى ٢٣ عامًا لا يزيد عن ٦٢ قصة، كما يقرر فوزي كريم، جامع نتاج صبري. ومع ذلك فالنقاد يضيقون بكثرة نتاجه.

ومجموعات صبري القصصية، هي: «حصاد الدموع» (١٩٥٢)، و«خيبة أمل» (١٩٥٦)، و«سعيد أفندي» (١٩٥٧)، و«الخالة عطية» (١٩٥٨)، و«خبز الحكومة» (١٩٦١). وله رواية: «زوجة المرحوم» (١٩٦٢)، ومسرحية: «أديب من بغداد» (١٩٦٢). وأعانه البياتي على نشر مجموعة «الهارب من الظلم» (١٩٥٩).

عاش صبري حياة تعيسة ومعزولة، منكفئًا على قراءة جوركي، ومتأثرًا به، في مرحلة تميزت بنزعة مضادة نحو الحداثة، جري فيها التأكيد على الأبعاد النفسية للشخصية، كما هو الأمر عند عبد الملك نوري وفؤاد التكرلي*، ونسبيًا شاكر خصباك* ومهدي عيسى الصقر. ولعل هذا التفاوت بين نزعات التجديد وبين العرض الخارجي للمشكلات الاجتماعية هو الذي حال دون شيوع صبري بين النقاد، لكنه عندما يقول «إنني أكمن في المستقبل» (صبري: دراسة...) يبدو محقًا. فالكاتب الذي كان مشغولاً بنماذجه، كان مشغولاً بالإنسان، وكان انشغاله صادقًا، كما يذكر فوزي كريم؛ كان يتابع تفاصيل أناسه التعساء بتعاطف وحب يبعدانه عن (أدبية) الكتابة، تلك التي كانت مدار اهتمام النقاد ومحط قراءاتهم وبينما يكثر الاهتمام بالنظرية الأدبية اليوم، وبخطاب ما بعد الاستقلال، يمكن للمادة الخام التي أسرت المستشرقين أن تظهر ثانية لتؤكد حضورها في سياقات نقدية جديدة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ يوسف عز الدين: الرواية في العراق، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد الجامعة العربية، ١٩٧٣.

٢ ـ عبد الإله أحمد: الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية، جزءان، وزارة الأعلام، بغداد ١٩٧٧ (رسالة دكتوراه، القاهرة، ١٩٧٦).

٣ ـ فوزي كريم، أدمون صبري: دراسة ومختارات. دار الرشيد، بغداد، ١٩٧٩.

محسن جاسم الموسوي

إدموند عمران المليح (١٩١٧ـ ٢٠١٠)

كاتب وروائي وقاص مغربي يهودي ولد بمدينة أسفي البحرية (جنوب المغرب) لعائلة بورجوازية عريقة تشتغل بالتجارة. انتقل صغيرا مع أسرته إلى مدينة الصويرة، وتابع دراسته الإعدادية والثانوية فى مدينة الدار البيضاء التي استقرت بها أسرته في الثلاثينيات، ثم درس فى باريس حيث تخرج في قسم الفلسفة – جامعة السوربون. مارس مهنة التدريس لفترة غير قصيرة في الدار البيضاء ثم في منفاه الاضطراري في باريس من بعد.

انضم إلى الحزب الشيوعي المغربي منذ مطلع شبابه، وأسهم في نضالات الحزب ضد الاستعمار الفرنسي مساهمة مؤثرة وفعالة مكنته من احتلال موقع قيادي في مكتبه السياسي كما كانت سببا في تعرضه للاعتقال والتضييق بكيفية متواترة، مما دفعه إلى العيش مختفيا في مناطق عديدة من المغرب لمدة سنتين (١٩٥٣–١٩٥٤) للتخلص من مطاردة البوليس الفرنسي له ولعدد من الزعماء الوطنيين من الأحزاب الأخرى. وقد أتاحت له تجربته النضالية الطويلة معرفة واسعة عميقة ومباشرة بوطنه المغرب، بمدنه وقراه وبمختلف طبقاته وفئاته، وخاصة العمال والفلاحين منهم ممن كان على صلة وطيدة بممثليهم في جنوب المغرب من موقع مهامه السياسية والنقابية. وفي نهاية الخمسينيات قرَّر التخلي عن جميع مهامه في الحزب الشيوعي بسبب ما بدا له من انحراف في الخط السياسي للحزب، وكذلك من تحجُّر وجمود وتبعيَّة للنموذج السوفييتي.

وفي عام ١٩٦٠ تزوج الكاتبة والمفكرة الفرنسية ماري سيسيل دوفور التي قاسمته مسيرة حياته حتى وفاتها عام ١٩٩٨. ولكنهما اضطرا إلى ترك المغرب (مارس ١٩٦٥) والاستقرار في باريس بسبب الأحداث الدامية المؤلمة التي عرفتها مدينة الدار البيضاء. هنالك أقام مدرسا – هو وزوجته– للفلسفة في أكثر من جامعة. كما تفرغ للكتابة بانتظام في الصحافة الفرنسية وخاصة في جريدة" لوموند" التي كان له بها عمود أسبوعي ثابت . وقد عرف في تلك السنوات من الستينيات والسبعينيات بمواقفه المبدئية الجريئة المناهضة بقوة للصهيونية والفاضحة لألاعيبها وجرائمها، وهو ما دفع اللوبي الصهيوني في فرنسا إلى شن حملة ضده وصلت إلى حد تهديده بالتصفية الجسدية.

لكن نضالات إدموند عمران المليح التي تعود بدايتها إلى آخر الثلاثينيات لم تكن تقتصر على مناهضة الصهيونية ولا على القضايا السياسية وحدها؛ فقد عرف على نطاق واسع بكتاباته العارفة الكاشفة عن الفن التشكيلي. فمقالاته عن الرسام المغربي أحمد الشرقاوي (توفي عام ١٩٦٧) في "لوموند" أسهمت في التعريف بأعماله وكذلك مقالاته ومساهمته في المناقشات الفلسفية والأدبية والسياسية والموسيقية لتلك المرحلة (البنيوية – الرواية الجديدة – الماركسية الجديدة – التفكيكية ، أفول الفلسفة، فلسفة اللامعنى، الفن الفقير، الواقعية الجديدة في السينما، شعرية الصورة.. إلخ..).

بعد وفاة زوجته عام ١٩٩٨ عاد إدموند عمران المليح إلى وطنه المغرب ليقيم فيه حتى وفاته.

وقد طرق إدموند المليح باب الكتابة الأدبية متأخرا بعدما جاوز الثالثة والستين. وكتابه الأول صدر عام ١٩٨٠ .

ويبدو أن سنوات التجربة الباريسية، بكتاباتها المتنوعة وقراءاتها ونقاشاتها وعلائقها وخبراتها، شكلت "مراحل" اختمار وتمرن وإعداد لمرحلة أعلى: مرحلة الكتابة والإبداع التي أخرجت إلى الوجود إدموند عمران المليح الآخر الكاتب المبدع المختلف الذي ظل مختفيا كل تلك السنوات والذي سوف يعلو صوته على أصواته الأخرى لما يناهز الثلاثة عقود.

أصدر المليح منذ عام ١٩٨٠ أكثر من عشرة أعمال كلها بالفرنسية، من بينها أربع روايات أولاها "المجرى الثابت" (١٩٨٠)، وقد ترجمت إلى العربية والإسبانية، و"عودة أبو الحكي"، ومجموعة قصصية بعنوان "ابنير أبو النور"، وكتب أخرى تتناول النقد التشكيلي وغيره، وصدر له عام ٢٠١٠ كتاب بعنوان "رسالة إلى نفسي".

يشتكي قراء المليح، سواء في الفرنسية التي فيها كتب أعماله أو في العربية التي ترجمت إليها معظم أعماله، من

أنهم يجدون صعوبات بالغة في قراءة هذه الأعمال، سواء الروائية أو النقدية أو القصصية أو حتى المكتوبة بلغة السرد العادي. لكن يبدو أن طبيعة الكتابة الأدبية عند المليح تنحو منحى النفور من السرد المألوف ومن النسقية المألوفة في بناء الأحداث أو صوغ بنية السرد الروائي، بل إن المليح يبدو كأنه يكتب ضد منطق البنية السردية التقليدية والحداثية معا.

إن تجربته الأدبية (وهي ذات مرتكز فلسفي في جوهرها) تستجيب فقط لمتطلباتها الخاصة متشبعة بتلاوين " تصوف" شخصي ذي نكهة احتفالية "تجريبية" تسمُ كتاباته كلها بميسمها المتفرِّد. ويبدو أن إدموند المليح بتكريسه المتزايد لنهجه الخاص في الكتابة يسعى لا إلى اكتساب شرعية الانتساب إلى الأدب، بل إلى اكتساب شرعية انتهاك " أدبية" النص الأدبي.

لمزيد من القراءة:

١ - إدمون عمران المليح، المجلة المغربية عدد خاص ١٩٩٥.

٢ - حوار أجراه المهدى أخريف مع إدمون عمران المليح، صدر في (أخبار الأدب، نوفمبر ١٩٩٨).

٣ - إدمون عمران المليح: الكتابة والحياة (كتاب صدر بالفرنسية عن دار الفنيك سنة ٢٠٠٨): حاورته: ماري أوردونيي.

٤ - حوار مع نفسي، أخر كتاب لإدمون عمران المليح بالفرنسية، دار الفنيك، الدار البيضاء،٢٠٠٩.

المهدي أخريف

إدوار الخراط (١٩٢٦ -)

روائي وقاص وشاعر مصري كتب في النقد الأدبي والتشكيلي، كما عمل بالترجمة، وكتب للإذاعة. في الإسكندرية لأب من أخميم في صعيد مصر وأم من غرب دلتا النيل. حصل على ليسانس الحقوق (١٩٤٦) من جامعة فاروق الأول (الإسكندرية). عمل أثناء الدراسة عقب وفاة والده (١٩٤٣) في مخازن البحرية البريطانية في القباري بالإسكندرية، فمترجمًا ومحررًا بجريدة البصير بالإسكندرية، ثم موظفًا في البنك الأهلي المصري بالإسكندرية (١٩٤٨). اعتقل في ١٥ مايو ١٩٤٨ لمدة عامين في عهد الملكية في معتقلات «أبو قير» و«الطور». ثم تنقل في وظائف مختلفة كان من بينها منصب السكرتير العام المساعد لاتحاد الكتاب الأفريقيين والآسيويين.

شارك في إصدار مجلة «لوتس» للأدب الإفريقي الأسيوي وتحريرها، ومجلة «جاليري ٦٨»* الطليعية، وعدة مطبوعات لكل من منظمة التضامن الإفريقي الأسيوي واتحاد الكتاب الأفريقيين الأسيويين.

ترجم إلى العربية تسعة عشر كتابًا في القصة القصيرة والرواية والفلسفة والسياسة وعلم الاجتماع، كما ترجم للبرنامج الثقافي بإذاعة القاهرة عددا كبيرا من المسرحيات الطويلة والقصيرة، وكتب له عددا أكبر من البرامج الإذاعية. وشارك في أنشطة ثقافية داخل مصر وخارجها في العالمين العربي والأجنبي، كما ترجم له أكثر من عمل أدبي إلى أكثر من لغة.

حصل على جائزة الدولة التشجيعية في القصة عام ١٩٧٣، وجائزة الصداقة الفرنسية العربية عام ١٩٩١، وسلطان العويس في مجال القصة والرواية عام ١٩٩٥-١٩٩٦ وجائزة كفافيس للدراسات اليونانية عام ١٩٩٨ وجائزة الدولة التقديرية ١٩٩٩ وجائزة النيل عن المجلس الأعلى للثقافة ٢٠١٤.

أصدر عددًا كبيرًا من الروايات والمجموعات القصصية. من رواياته: «الزمن الآخر» (١٩٨٥)، و«أضلاع الصحراء» (١٩٨٧)، و«رامة والتنين» (١٩٩٤)، و«الغجرية ويوسف المخزنجي» (٢٠٠٤)، ومن مجموعاته القصصية: «حيطان عالية» (١٩٥٨)، «اختناقات العشق والصباح» (١٩٨٣). وبالإضافة إلى ما سبق فقد صدر له «نصوص إسكندرانية: ترابها زعفران» (١٩٨٦)، ومتتالية قصصية «أمواج الليالي» (١٩٩٠)، و«إسكندريتي» «كولاج» قصص (١٩٩٤)، وسبع دواوين شعرية وواحد وعشرين دراسة في القصة القصيرة والشعر والأدب العالمي والفن التشكيلي والمسرح، وصدرت عنه سبع دراسات.

تتميز كتابات إدوار الخراط بالتجريب المستمر والثورة الدائمة على الثوابت، بالإضافة إلى الوعي النقدي الذي يوازي النقد الإبداعي ولا ينفصل عنه. كما تتسم كتاباته بالاحتفاء الشديد باللغة وولعه بكيفية تطويعها، وتستمد معظم رواياته هويتها من حي شعبي بالإسكندرية هو حي غيط العنب الذي عاش فيه طفولته، وتتميز اسكندريته باستحضار

الوسط القبطي بعاداته وطقوسه الدينية مبلورًا الخصائص الذاتية، اجتماعيًا وثقافيًا، للشخصية القبطية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ يوسف الشاروني: مع القصة القصيرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥.

٢ ـ السيد فاروق: جماليات التشظي، دراسة نقدية في أدب ادوار الخراط وبدر الديب. دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧.

٣ ـ شكري محمد عياد: القفز على الأشواك. دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٩.

٤ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية ببليوجرافيا ومدخل نقدي ١٨٦٥-١٩٩٥. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

يوسف الشاروني

إدوارد سعيد (١٩٣٥-٢٠٠٣)

ولد المفكر والناقد إدوارد سعيد في مدينة القدس، وقضى فيها سني دراسته الأولى طالبا في مدرسة «سان جورج» قبل أن يهاجر مع عائلته إلى مصر في وقت لم يتجاوز فيه الثانية عشرة من عمره. وفي القاهرة استأنف دراسته المبكرة في كلية فيكتوريا ثم انتقل بعد ذلك للدراسة في أوروبا وأميركا، حيث أتم دراساته العليا في جامعتي برنستون وهارفارد.

بدأ سعيد حياته الأكاديمية أستاذا للأدب الإنجليزي في جامعة كولومبيا عام ١٩٦٣، ثم أستاذا للأدب المقارن بها عام ١٩٧٠. وكانت له خلال تلك الفترة كتابات رصينة ومسهبة في الأدب والسياسة والموسيقى.

كان أول كتبه عن الروائي الإنجليزي البولندي الأصل جوزيف كونراد الذي ظل يكن له احتراما خاصا. وظل مهتمًا بالكتابة عن الكتاب الإنجليز من الحداثيين. لكن الجزء الأكبر من شهرته يعود إلى اشتغاله بالفلسفة والنظرية في أوروبا؛ فقد قام بإعادة إنتاج نظريات كبار الفلاسفة والمؤرخين والمفكرين من أمثال جاك دريدا وميشيل فوكو وغيرهما، ساعيا في كل ما كتب إلى مقاومة هيمنة الثقافة الغربية وكشف أساليبها ودهاليزها التي حققت بها تلك الهيمنة. ويطرح كتابه «بدايات» (١٩٧٥) مجموعة من الأسئلة المعقدة عن الأصول والفروع، حيث استكشف علاقات كل من فرويد وماركس ونيتشه بالأسئلة النظرية والنقدية المعاصرة.

ينظر إلى كتاب إدوارد سعيد «الاستشراق*» (١٩٧٨) على أنه يشكل إسهامه الرئيسي في الفكر المعاصر، وفيه يبحث بالتفصيل طبيعة وتركيب الخطاب الذي كرسه الغرب عن الشرق وحوله.

وفي كتابه: «المسألة الفلسطينية» (١٩٧٠)، كتب إدوارد سعيد باهتمام متعاطف عن الأقدار الراهنة التي بات السكان الفلسطينيون رهنا لها، وهو ما استأنفه في كتابه «سياسة الإزاحة» (١٩٩٤) الذي يعرض لمنهج تفريغ الأرض من السكان الفلسطينيين. وهناك ذكرياته المؤثرة التي سجلها في كتابه «ما بعد السماء الأخيرة» (١٩٨٦)، والتي اقترنت بصور فوتوجرافية كان قد التقطها جين موهر.

أما في مجال النقد الأدبي، فقد كتب إدوارد سعيد كتابه: «العالم، النص، والناقد» (١٩٩٣) وكذلك كتابه المهم: «الثقافة والإمبريالية» (١٩٩٣). أما كتابه: «تنويعات موسيقية» (١٩٩٢)، فيدرس الموسيقى الكلاسيكية، خاصة الأوبرا، وكذلك الأعمال المكتوبة لآلة البيانو وصلتها بالسياقات السياسية والثقافية التي تم عرضها وأداؤها فيها. ويقصر المقام هنا عن الإحاطة بكل ما عرض له إدوارد سعيد في أعماله الغزيرة والمتنوعة.

وبالإضافة إلى الكتب، قدم إدوارد سعيد عددا يجل عن الحصر من الدراسات والمحاضرات والمقالات والمقابلات والمراجعات التي حفلت بها الدوريات والصحف والمجلات ومحطات الإذاعة والتلفزة في مختلف أنحاء العالم.

وقد حظى إدوارد سعيد ـ على خارطة الفكر الإنساني ـ بمكانة يندر أن يشاركه فيها أي مفكر عربي معاصر، وبخاصة أنه حققها في عقر دار منظومة فكرية ترفض الآخر، وتزدري خطابه،واستطاع بذكاء خارق ومنطق يستعصى على النقض أن يستخدم منهج الخطاب الغربي وأدواته في إنتاج خطاب مختلف من حيث المنطلقات والفرضيات والنتائج، ولم يعدم مع ذلك كله التفاف أقطاب من المؤسسة الغربية حول مقولاته والاسترشاد بها في إعادة استنطاق الكثير من المسلمات السائدة من منظورات جديدة كل الجدة. وقد ظل إدوارد سعيد حتى اللحظات الأخيرة من عمره دائم الانشغال بالقضايا التي كرس لها حياته، مراوغا مرض لوكيميا الدم

الذي تمكن أخيرا من إطفاء هذه الجذوة التي ظلت مشتعلة ومضيئة حتى اللحظات الأخيرة. واستطاع المرض العنيد أخيرا أن يطوي جسد إدوارد سعيد، لكنه عجز، وسيعجز، عن طي الإرث الفكري والإنساني الذي تركه. وتوفى إدوارد سعيد في سبتمبر عام ٢٠٠٣.

من أعمال إدوارد سعيد: «جوزيف كونراد وقصص الترجمة الذاتية»:

- *Joseph Conrad and the Fiction of Autobiography*. Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1966.
- *Beginnings: Intention and Method*! New York: Basic Books, 1975.
- *Orientalism*. New York: Pantheon Books, 1978.
- *The Question of Palestine*. New York: Times Books, 1979.
- *Musical Elaborations*. New York: Columbia University Press, 1991.
- *Culture and Imperialism*. New York: Knopf/ Random House, 1993.
- *The Politics of Dispossession*. New York: Pantheon Books, 1994.
- *Reflections on Exile and Other Essays*. Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 2000.

لمزيد من القراءة:

١ ـ سلطان الخطاب (إعداد): إدوارد سعيد، آخر العمالقة.. جاء من فلسطين. دار العروبة، عمان، ٢٠٠٣.

٢ ـ Sprinker, M. (ed.) *Edward Said: a Critical Reader*. Oxford: Blackwell Publishers, 1993.

٣ ـ Viswanathan, G. (ed.) *Power, Politics and Culture: Interviews with Edward W. Said*. New York: Pantheon Books, 2001.

٤ ـ Barsamian, D. *Culture and Resistance: Conversations with Edward Said*. Cambridge Mass.: South End Press, 2003.

محمد شاهين

أدونيس

(انظر على أحمد سعيد).

الأديب

(انظر مجلة الأديب).

أرخص ليالي

مجموعة قصص يوسف إدريس* الأولى، صدرت في سلسلة «الكتاب الذهبي» عام ١٩٥٤ وهى أولى القصص القصيرة الواقعية المعاصرة التي مكنت القصة القصيرة المصرية من اتخاذ مسار جديد في رحلة تطورها. نشر يوسف إدريس معظم قصص المجموعة متفرقة في صحيفة (المصري) وفي مجلات القصة *وروز اليوسف والتحرير بدءًا من عام ١٩٥٠. وتتسم هذه المجموعة بسردها الواقعي المتميز، وبلغتها القصصية السهلة التي تميل في كثير من الأحيان إلى العامية. وأسهمت هذه اللغة السهلة، في نجاح المجموعة، وفي توسيع رقعة قرائها. وفي لفت الأنظار إلى كاتبها الذي كان في السابعة والعشرين من عمره. وتتسم المجموعة بتركيزها على أبناء الطبقة الدنيا في القرية المصرية، وتقدمهم من خلال قدرة سردية بارعة وحس تهكمي ساخر، على نحو يبرز عمق إنسانيتهم، بالرغم من تقشف العالم الذي يعيشونه، وفقر امكاناتهم المادية. والكاتب يتناول شخصياته بحب وفهم واحترام عميق لإنسانيتهم، ويتجنب المبالغة في وصف معاناتهم، بل يميل إلى تقديم هذه المعاناة من خلال غلالة تهكمية شفيفة تكشف لنا عن كيفية مجالدة شخصياته لأوضاع قاسية لا طاقة للكثيرين على احتمالها، ولا تغفل جوانب المتعة والترفيه، التي تتمثل مرة في الجنس، دون وعي بأنه سبب معاناة ممارسه من كثرة العيال (القصة العنوان)، ومرة بتجميع الشبان الكادحين في ليل القرية الجميل للسهر والمرح (قصة بصرة وقصة في الليل). وقد استطاع يوسف إدريس أن يكشف عما في حياة شخصياته القاسية من ظلم وقسوة، وما ينطوي عليه عالمهم من كابوسية، ولكنه يؤكد أيضًا أن أهم خصائص الكابوس هي عرضيته.

صبري حافظ

الأرض

تعد رواية «الأرض» (١٩٥٤) لعبد الرحمن الشرقاوي* أول رواية مصرية، أو عربية تصور حياة الفلاحين وهمومهم،

وتنطقهم بلغتهم الحقيقية، وتقدمهم في صورة تفرض على القارئ أن يأخذهم مأخذ الجد، وأن يتعرف عليهم كأناس لهم مشاكلهم وهمومهم المضنية، ولهم قيمهم ومثلهم التي يضحون في سبيلها بالكثير، وليسوا بالسذج ولا البلهاء كما تصورهم أفلام السينما عادة. وقد استطاعت الرواية أن تقدم صورة حية وصادقة لأسلوب الحياة في القرية، من خلال حشد مئات التفاصيل الواقعية الدالة، ونجحت بذلك في تقديم القرية على أنها بطلة الرواية، وليست فقط خلفية، لمأساة وقعت فيها، كما هو الحال في «زينب»* لهيكل*، أو «الحرام»* ليوسف إدريس* نفسه مثلا.

كان الشرقاوي واقعا فيما يبدو ـ تحت تأثير مبادئ النقد الماركسي، وأدى ذلك إلى وقوعه في هنات كان في غنى عنها، ومن ذلك تقسيم القرية إلى معسكرين متصارعين: معسكر العمدة وأتباعه، ومن خلفهم الباشا، وهؤلاء لا نعرفهم إلا من خلال آراء الفلاحين، أي المعسكر المعادي لهم، ومن ثم جاء معسكر السلطة كله شرا مطلقا، ومعسكر الفلاحين الذين جاءوا جميعا تقريبا، أخيارا بطبيعتهم؛ حتى إذا اختلفوا وتنازعوا، أو خدعوا سرعان ما يعودون لمعدنهم الأصيل متعاونين متحابين. وبين المعسكرين يقف رجل الدين، أو إمام القرية موقفا مثيرا للسخط والسخرية أينما ظهر. وهو بالطبع ضالع مع معسكر السلطة.

ومقارنة خاطفة ـ بين رواية «الأرض» ورواية الشرقاوي الأخرى عن القرية «الفلاح» (١٩٦٨) ـ تكشف عن تحول شبه كامل في فكر المؤلف. فرجل الدين في «الفلاح» يبدو محترما ومتعاطفا مع الفلاحين، ومعاونا لهم، في الخفاء، قدر استطاعته. وعلى حين كانت الأرض بالنسبة للفلاح، في رواية الأرض، تساوي العرض والكرامة، فإن الفلاح في الرواية الثانية يصرح بأنه كان أفضل حالا بدون الأرض التي منحتها له الدولة، وبحريته التي سلبتها الثورة.

حمدي السكوت

أزهار ذابلة (١٩٤٧)

أول ديوان ظهر للشاعر العراقي بدر شاكر السياب*، طبعته «دار الكرنك» بالقاهرة، مع مقدمة لروفائيل بطي، وأنفق عليه الشاعر كما يقول محمود العبطة مما يرسله أهله من «أبي الخصيب»..، (قرية الشاعر)، وحمله إلى مطبعة الكرنك بالقاهرة إخوانه وأصدقاؤه. يصفه كاتب مقدمته بأن صاحبه «يرسل شعره على سجيته من غير أن يتقيد دائمًا بتعابير رصينة أو قوالب تقليدية درج عليها صاغة القوافي من الفحول في قديم الزمن وحديثه، فشعره من اللون الجديد في وادي الرافدين وهو غير مألوف عند من ينشدون الشعر عندنا، إلا أنه يتسم بميسم العصرية وإن خلا من الطلاوة أحيانًا».

تقع قصائد الديوان ـ فيما عدا واحدة ـ في «الموزون المقفى»، وتنحو نحوًا رومانسيًا فيه المعاناة، والمراهقة العاطفية، والهموم الفردية، والغلو الوجداني، والنزعة الريفية التي خرج الشاعر منها لتّوه. وهذا واضح في عنوان الديوان، وفي عناوين قصائده، ومنها: «المحبوبة المدنسة»، «يا هواي البكر»، «زهرة ذاوية»، وغيرها.

وثمة قصيدة واحدة فيه (تحمل تاريخ ١٩٤٦/١١/٢٩)، بعنوان «هل كان حبًا» تذكر على أنها تشارك قصيدة نازك الملائكة* «الكوليرا» ريادة الشعر الحر*. وهي قصيدة تجري في معظمها على أشطار شعرية متماثلة، ورعاية للمقاطع والقوافي ظاهرة، «ولولا تفاوت ضئيل في بعض الأشطار دون بعض» ـ كما يقول إحسان عباس* ـ «لما ذكرت.. أبدًا في تاريخ الشعر العربي الحديث». وعلى ذلك يبدو أن الحديث عن الشعر الحر في إنتاج بدر شاكر السياب من واقع «أزهار ذابلة» حديث غير دقيق.

محسن جاسم الموسوي

الاستشراق (١٩٨٧)

كتاب لإدوارد سعيد ينظر* إليه على أنه يشكل إسهامه الرئيسي في الفكر المعاصر، وفيه يبحث بالتفصيل طبيعة وتركيب الخطاب الذي كرسه الغرب عن الشرق وحوله. كما يكشف عن الدور الذي لعبه ذلك الخطاب وما يزال في واقع الثقافة الأدبية والسياسية السائدة في الغرب، وعما انطوى عليه من تصورات للمهمشين والمنسيين في هذا العالم. وقد نظر إلى كتاب «الاستشراق» على أنه عمل تاريخي لأنه عرض للكيفية التي رأى الرحالة فيها الشرق، بدءا من دانتي وانتهاء بحكومة واشنطن المعاصرة لفترة صدور الكتاب. لكن الكتاب يتسم مع ذلك بطبيعة جدلية، حيث يواجه الساسة المعاصرين

والمشتغلين بالفكر والثقافة بحقيقة استغلالهم أسطورة الشرق في تسويغ تجاهلهم لما يظنونه غير قمين بالمعرفة. وتقوم أطروحة «الاستشراق» الرئيسية على أن «الشرق» هو مفهوم من صنيعة الغرب الذي خلق صورته تخليقا اصطناعيا، ووضع له تصورا مثاليا في ذات الوقت الذي عمد فيه إلى إساءة معاملة مواطنيه، بل وتعريضهم للمذابح ومحاولة إزاحتهم ومصادرة أراضيهم أحيانًا، وقد كان لكتاب «الاستشراق» أثر بالغ على كافة دراسات الثقافة التي أعقبته، حيث لم يتم النظر إلى الشرق بحد ذاته كموضوع للاستنطاق بقدر ما انصب الاهتمام على المصاعب والمخاطر التي ينطوي عليها مفهوم «الآخرية» (Otherness)، التي عمل خطاب الاستشراق على تكريسه.

محمد شاهين

أسامة أنور عكاشة (١٩٤١ - ٢٠١٠)

من أبرز كتاب الدراما التليفزيونية في مصر، وقاص وروائي. ولد. يدين باكتشاف موهبته الإبداعية لأستاذه في اللغة الإنجليزية في المدرسة الثانوية بكفر الشيخ.

تخرج في قسم الدراسات النفسية والاجتماعية بكلية الآداب، جامعة عين شمس (١٩٦٢). عمل مدرسًا بالتربية والتعليم، ثم عضوًا فنيًا بالعلاقات العامة بديوان عام محافظة كفر الشيخ (١٩٦٤- ١٩٦٦) ثم أخصائيًا اجتماعيًا بجامعة الأزهر (١٩٦٦- ١٩٧٢).

حصل على منحة تفرغ من وزارة الثقافة عام ١٩٧٣، ثم سافر إلى الكويت (١٩٧٤)، وظل فيها عامين. عاد إلى مصر ليبدأ كتابة الدراما التليفزيونية من عام ١٩٧٦. وكان أول أعماله: «الإنسان والحقيقة» من إخراج فخر الدين صلاح، ثم تتابعت أعماله وتميزت بالجدية وعالجت مشكلات حقيقية وموضوعات اجتماعية ذات صبغة تاريخية. اجتذبت الجماهير، بواقعيتها وصدقها وإحكام بنائها، وامتلاء شخصياتها بالحياة. ولعبت دورا بارزا في تطوير الدراما التليفزيونية، ومن بينها: «المشربية»، و«ليالي الحلمية»، و«ضمير أبلة حكمت»، و«زيزينيا»، و«الشهد والدموع»، و«أبو العلا البشري» و«المصراوية».. وغيرها.

كتب القصة والسيناريو لعدة أفلام من بينها «كتيبة الإعدام»، و«الهجامة».

وله مجموعتان قصصيتان: «خارج الدنيا» (١٩٦٧)، و«مقاطع من أغنية قديمة» (١٩٨٥). وله من الروايات: «أحلام في برج بابل» (١٩٨٤)، و«تلك الأيام»، و«منخفض الهند الموسمي» (٢٠٠٠)، و«وهج الصيف» (٢٠٠١)، ومن مسرحياته: «في عز الضُهْر»، و«الناس اللي في التالت». لكن الدراما التليفزيونية المتميزة التي قدمها حجبت كل ذلك.

كان عضو اتحاد كتاب مصر وعضو نقابة المهن السينمائية.وحصل على عدة جوائز من نادي القصة.ونال جائزة الدولة للتفوق من المجلس الأعلى للثقافة عام ٢٠٠٢.

محمد جبريل

الأستاذ

(انظر مجلة الأستاذ).

إسحاق موسى الحسيني (١٩٠٤-١٩٩٠)

أكاديمي وروائي فلسطيني، ولد في بيت المقدس عام ١٩٠٤، ودرس بالعربية والتركية في مدارس الدولة العثمانية، كما درس في الكلية الصلاحية وهي مدرسة دينية شبيهة بالأزهر. وجاء إلى القاهرة عام ١٩٢٣، ودرس في الجامعة الأمريكية ونال دبلوم الصحافة عام ١٩٢٥، وكان يحضر أيضًا الدروس والمحاضرات التي تلقي في الجامعة المصرية الأهلية. عاد إلى القدس وعمل في إحدى مدارسها. لكنه سرعان ما عاد إلى القاهرة مرة أخري والتحق بكلية الآداب في جامعة القاهرة، وتخرج فيها بامتياز، في قسم اللغة العربية واللغات السامية عام ١٩٣٠. التحق في العام نفسه بكلية الدراسات الشرقية في جامعة لندن، ودرس اللغات السامية بها، ونال الدكتوراه منها (١٩٣٤) بإشراف المستشرق هاملتون جب، وكانت رسالته عن «ابن قتيبة: حياته وآثاره». عاد إلى فلسطين وتولي تدريس اللغة العربية وآدابها في الكلية العربية في القدس (١٩٣٤-١٩٤٦)، وكانت هذه الكلية هي أعلى مؤسسة تعليمية في فلسطين، وقد أصبح بمثابة عميد مفتشي اللغة العربية في حكومة فلسطين، كما كان عضوًا في مجلس التعليم العالي للحكومة، وسكرتيرًا للجنة الثقافة العربية في القدس، وبعد حرب ١٩٤٨ انتقل للعمل بالتدريس في الجامعة الأمريكية في بيروت (١٩٤٩-١٩٥٥)، ثم استقر بالقاهرة وعمل أستاذًا بالجامعة الأمريكية (١٩٥٥-١٩٧٣).

واختير عام ١٩٦١ عضواً في المجمع العلمي في بغداد، كما أصبح عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٦٢.

وقد أصر - حين شارف على السبعين - على أن يعود إلى القدس حتى تدركه المنية فيها، وكان له ما أراد، فمات ودفن في القدس (١٩٩٠).

كان عالمًا واسع الثقافة، غزير المادة أبعد ما يكون عن الجدل، عاشقًا للإصلاح، هادئ الطبع والخطوات، وكان من النقاد الأكاديميين القادرين على التواصل مع الجمهور ومع النصوص الأدبية، نالت روايته «مذكرات دجاجة» (١٩٤٣) شهرة واسعة. والكتاب من الأدب الرمزي، عبر فيه عن آرائه السياسية والاجتماعية، وعن همومه الوطنية، وقد اختار الدجاجة رمزًا للفلسطينيين المغلوبين على أمرهم، أجرى على لسانها حوارات تنطق بالهدوء والتروي والسعي الواقعي لحل سلمي.

تنوعت مؤلفاته وتعددت مجالاتها: في التربية وفي الفكر والتاريخ الإسلامي. ومن دراساته الأدبية: «ابن قتيبة حياته ومؤلفاته» (رسالته للدكتوراه)، القدس، (١٩٥٠) (بالإنجليزية)، و«هل الأدباء بشر»، بيروت (١٩٥٠)، و«المدخل إلى الأدب العربي المعاصر»، القاهرة (١٩٦٣)، وله في التراجم: «علماء المشرقيات في إنجلترا»، القدس (١٩٤٠).

لمزيد من القراءة:

١ - طه حسين: مقدمة مذكرات دجاجة. القاهرة،١٩٤٣ .

٢ - محمد مهدي علام: المجمعيون في خمسين عامًا. القاهرة، ١٩٨٤ .

٣ - عدنان الخطيب: فقيد العربية الغالي إسحاق موسى الحسيني. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٧٢، القاهرة، مايو ١٩٩٣ .

٤ - ناصر الدين الأسد: كلمة مجمع اللغة العربية في تأبين د. إسحاق موسى الحسيني، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٧٢، القاهرة، مايو ١٩٩٣ .

٥ - وديع فلسطين: وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره. دار القلم، دمشق، ج١، ٢٠٠٣.

محمد الجوادي

الإسلام وأصول الحكم (١٩٢٥)

كتاب مشهور للشيخ على عبدالرازق* صدر في أبريل ١٩٢٥، في ظروف سياسية خاصة بعد أن ألغيت الخلافة في الثالث من مارس لسنة ١٩٢٤، وخلا العالم الإسلامي السنّي للمرة الأولى ممن يحمل لقب «الخليفة»، وتنادت أصوات تدعو إلى مبايعة ملك مصر آنئذ (فؤاد الأول) بخلافة المسلمين.

يعالج الكتاب قضية الخلافة من حيث نشأتها وعلاقتها بالإسلام ويعرض النظام السياسي الذي أوجده الإسلام منذ قيامه إلى عصر المؤلف. وينتهي إلى أن الإسلام لا صلة له بالحكم ولا بالمجتمع وشؤونه الدنيوية، وأنه يجب إنهاء الخلافة في العالم الإسلامي، بما أنها نظام غريب عن الإسلام، ولا أساس له في المصادر والأصول المعتمدة من كتاب وسنة وإجماع.

وقد أثار الكتاب جدلاً طويلاً في الأوساط الفكرية عقب صدوره، وانقسم المثقفون إلى تيار ليبرالي مؤيد يمثله مفكرون ينتمون إلى حزبي الوفد والأحرار الدستوريين، وتيار سلفي معارض يأتي في طليعتهم الشيخ محمد رشيد رضا على صفحات مجلة «المنار»، والشيخ محمد الخضر حسين في كتابه «نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم»؛ فضلاً عن هيئة كبار علماء الأزهر. وقد نشرت دراسات كثيرة حول الكتاب، باللغة العربية واللغات الأجنبية، ومن بينها كتابا «الإسلام والخلافة في العصر الحديث» لمحمد ضياء الدين الريس، و«الإسلام وأصول الحكم لعلى عبد الرازق دراسة ووثائق» لمحمد عمارة.

وعلى الصعيد السياسي تصدع الائتلاف الوزاري الذي كان قائمًا بين الأحرار الدستوريين والاتحاديين ليحاربوا به حزب الوفد، فضلاً عن أن الساحة الثقافية حرمت من إمكانات الشيخ على عبد الرازق ومن أفكاره، بعد أن أصدرت هيئة كبار العلماء، في الثاني عشر من أغسطس ١٩٢٥، حكمًا بإخراجه من زمرة العلماء، ومحو اسمه من سجلات الأزهر ومعاهده، وعدم أهليته للقيام بأي وظيفة عمومية دينية أو غير دينية.

وقد تمت ترجمة الكتاب إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية. وفي ١٩٩٤ قدم عبده فيلالي أنصاري ترجمة فرنسية جديدة لهذا الكتاب المهم.

لمزيد من القراءة:

١ - محمد عمارة: «الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرازق، دراسة ووثائق». بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٢.

٢ - محمد ضياء الدين الريس: «الإسلام والخلافة في العصر الحديث، نقد كتاب الإسلام وأصول الحكم». القاهرة، منشورات العصر الحديث، ١٩٧٣.

٣ - مختار تهامي: ثلاث معارك فكرية-الصحافة والفكر والثورة، القاهرة، ١٩٧٦.

عبد الحميد شيحة

إسماعيل صبري (١٨٥٤-١٩٢٣)

شاعر مصرى ولد في القاهرة لأسرة متوسطة، كان أبوه تاجرًا مشهورًا بالتقوى وحسن السمعة. التحق بمدرسة المبتديان الابتدائية بعد أن تعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ بعض أجزاء من القرآن بالمنزل. وبعد أن أتم دراسته الثانوية التحق بمدرسة الإدارة والألسن، حيث بدأت مواهبه الشعرية تظهر وهو طالب بهذه المدرسة فكان يرسل قصائده إلى مجلة «روضة المجالس» التي كان يشرف على تحريرها رفاعة الطهطاوي* فتنشرها له. وعندما أتم دراسته بمدرسة الإدارة والألسن أرسل بتوجيه من على بك مبارك* إلى فرنسا في بعثة لدراسة القانون، وقد حصل على ليسانس في الدراسات القانونية من كلية الحقوق بمدينة إكس عام ١٨٧٨، وفور عودته إلى مصر عين في السلك القضائي الذي ظل يترقى في مناصبه إلى أن بلغ درجة النائب العام عام ١٨٩٥، فكان أول مصري يشغل هذا المنصب. وعين بعد ذلك محافظًا للإسكندرية ثم وكيلاً لوزارة الحقانية (العدل) وظل يشغل هذا المنصب إلى أن اعتزل الخدمة (١٩٠٧). ثم تفرغ بعد ذلك لنظم الشعر ورعاية الأدباء الشباب، ولذلك لقب باسم «شيخ الشعراء» حيث تتلمذ على يديه عدد من كبار الشعراء في مرحلة شبابهم، ومن هؤلاء شوقي* وحافظ* ومطران*.

وعلى الرغم من المناصب الرسمية الرفيعة التي تولاها فقد كانت له مواقفه الوطنية الثابتة التي كانت تتعارض مع السياسة الرسمية في كثير من الأحيان ولكنه لم يكن يأبه لذلك، فكان صديقًا حميمًا للزعيم مصطفى كامل، وتبنى في شعره كل المناسبات والأحداث الوطنية، ولكنه لم يكن، وفقًا لتكوينه النفسي والسلوكي، ميالاً لانتقاد أحد؛ فكان شعره الوطني تعبيرًا حارًا عن حبه الجارف لمصر، ومشاركته لها في أفراحها وأحزانها.

وقد أجاد إسماعيل صبري، إلى جانب اللغة العربية، اللغتين التركية والفارسية، كما عكف على دواوين الشعراء القدامى ينهل منها، وكان شديد الإعجاب بصفة خاصة بشعر البحتري وقد ورث عنه عذوبة اللغة وجمال الجرس، ولذلك تميز شعره بصفاء اللغة، ورقة التصوير وجمال الموسيقى، مما لا نكاد نجد له نظيرًا في شعر أحد من معاصريه.

وتوفي إسماعيل صبري في ٢١ مارس ١٩٢٣. وطبع ديوانه عام ١٩٣٨ بإشراف صديقه الشاعر احمد الزين*. ويضم الديوان إلى جانب القصائد الوطنية التي تمثل غالبية الديوان قصائد في أغراض أخرى من غزل ووصف وتأمل ومدح وتهنئة وغير ذلك من مختلف الأغراض الكلاسيكية.

لمزيد من القراءة:

١ - محمد صبري السوربوني: إسماعيل صبري، حياته وشعره. مطبعة الشباب، القاهرة، ١٩٢١.

٢ - عباس العقاد: شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٠.

٣ - نجيب توفيق: إسماعيل صبري شيخ الشعراء. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥.

علي عشري زايد

إسماعيل فهد إسماعيل (١٩٤٠-)

قاص وروائي وباحث، ولد في العراق ونشأ في الكويت، حصل على درجة البكالوريوس في الأدب والنقد من المعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت في عام ١٩٧٩. عمل مدرسًا في وزارة التربية ثم رئيسًا لقسم الوسائل التعليمية في إدارة التقنيات التربوية، ثم موجهًا فنيًا في إدارة النشاط المدرسي. وتفرغ للكتابة منذ عام ١٩٨٥.

بدأ حياته الأدبية في أوائل الستينيات من القرن الماضي، فقرأ في صباه القصص الشعبية والكتابات الوجودية وتأثر بهما تأثرًا كبيرًا تجلى في أعماله الروائية والقصصية.

عضو في رابطة الأدباء في الكويت، وعضو في اتحاد الكتاب العرب. كتب في مختلف أنواع الفنون الأدبية؛ فله مجموعتان قصصيتان هما: «البقعة الداكنة» (١٩٦٥)، و«الأقفاص واللغة المشتركة» (١٩٧٤). كما أن له مسرحيتين: «النص» (١٩٨٠) و«العرض لم يبدأ». أما أبرز مجالات إنتاجه فهوالرواية، إذ كتب عددًا كبيرًا من الروايات، منها روايته «كانت السماء زرقاء» (١٩٧٠)، و«المستنقعات الضوئية» (١٩٧٠)، و«الحبل» (١٩٧٢)، و«الضفاف الأخرى» (١٩٧٣)، و«ملف الحادثة ٦٧» (١٩٧٤)، و«الطيور والأصدقاء» (١٩٨٠)، و«النيل يجري شمالاً ـ البدايات» (١٩٨١)، و«النيل يجري شمالاً ـ النواطير» (١٩٨٣)، و«النيل الطعم والرائحة» (١٩٨٩) التي أبرز فيها النضال الفردي وواقع النضال الفلسطيني، وهي ـ كما يقول عنها على الراعي* ـ مثل بارز من أمثلة الكتابة السياسية الواعدة والمؤثرة التي تحمل موضوعاتها في مهارة، وتتعامل معها بذكاء. أما عمله الروائي الضخم فهو السباعية الروائية الموسومة بـ «إحداثيات زمن العزلة» (١٩٩٦)؛ أرخ فيها روائيًا ليومياته خلال فترة الغزو العراقي على الكويت، وعنون كل جزء منها بعنوان مستقل. وله روايات أخرى منها: «يحدث أمس» (١٩٩٧)، و«سماء ناتئة» (٢٠٠٠).

يحتفي إسماعيل بدقة التسجيل للأحداث، ومتابعة التفاصيل، كما يهتم بالإنسان العربي وواقعه. والبطل الحقيقي في رواياته هو المجتمع العربي الذي وقف يطل عليه، ويسجل بصراحة وصدق ما يعانيه من أمراض، وما يواجهه من محن أخلاقية واجتماعية وهزائم وخيبات سياسية. وله بالإضافة إلى نتاجه الإبداعي مجموعة من الدراسات أهمها: «القصة العربية في الكويت: قراءة نقدية» (١٩٧٨)، و«الفعل والنقيض في أوديب ـ سوفوكليس» (١٩٧٩)، و«الكلمة الفعل في مسرح سعد الله ونوس*» (١٩٨٠)، و«على السبتي شاعر في الهواء الطلق» (٢٠٠١).

لمزيد من القراءة:

١ ـ ليلي محمد صالح: أدباء وأديبات الكويت. رابطة الأدباء، الكويت، ١٩٩٦.

٢ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥–١٩٩٥). قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٣ ـ مرسل العجمي: إسماعيل فهد إسماعيل: ارتحالات كتابية. رابطة الأدباء، الكويت، ٢٠٠١.

سعد مصلوح

إسماعيل مظهر (١٨٩١-١٩٦٢)

مفكر وكاتب مصرى تنويرى ولد بسوق السلاح بالدرب الأحمر بالقاهرة لأسرة مصرية عريقة، مهتمة بالعمل العام؛ فجده لأبيه هو المهندس إسماعيل باشا محمد، رئيس مجلس شورى القوانين، وجده لأمه هو محمد مظهر باشا أول ناظر للمعارف بمصر، ومنشئ فنار الإسكندرية وصاحب مشروع «القناطر الخيرية»، والمشارك المصري في إقامته، بالاشتراك مع المهندس الفرنسي «موجل».

تلقى تعليمه في المدرسة الناصرية الابتدائية وفي الخديوية الثانوية ثم انتقل إلى انجلترا للدراسة على نفقته الخاصة، فمكث في جامعتي لندن وأكسفورد من عام ١٩٠٨ حتى عام ١٩١٤.

يمثل إسماعيل مظهر صفوة متميزة من المثقفين العرب ممن تأثروا إلى حد بعيد بالعلم الحديث والحضارة الغربية. وكان أهم ما شغله الثورة التي أحدثها دارون (١٨٠٩–١٨٨٢) في دراسته عن تطور الكائنات الحية. وقد رأى مظهر أن الإلمام الجيد بهذه الثورة لا يكون إلا بقراءة نصوص النظرية نفسها، فعكف على ترجمة الكتاب الرئيسي لدارون، وهو «أصل الأنواع وتطورها بالانتخاب الطبيعي» عام ١٩١٨. ثم أصدر دراسة طويلة لكتاب دارون بعنوان: «ملقى السبيل في مذهب النشوء والارتقاء وأثره في الانقلاب الفكري الحديث» رد فيها على المذهب المادي عند «شبلي شميل»* (١٨٥٠–١٩١٧) وعلى رسالة «**جمال الدين الأفغاني**»*: (مقدمة الإصدار الجديد للعصور، ١٢، ١٣).

كذلك اهتم مظهر منذ شبابه الباكر بالصحافة، فأصدر وهو طالب جريدة «الشعب» عام ١٩٠٩، وجريدة «المنبر»، ثم كتب في جريدتي الحزب الوطني: «اللواء»، و«الأفكار». ومن بعد في «المقتطف»*، و« الرسالة»*، و«الحديث»*، و«الأخبار»، و«المصري»، و«الأهرام» ثم أصدر مجلة «العصور» *. (١٩٢٧– ١٩٣٠) وفيها تجلى خطابه النهضوي: في الدعوة للعلم، والتجديد في الأدب، والتحرر الفكري والديني، وكان شعارها «حرر فكرك من كل التقاليد والأساطير الموروثة حتى لا تجد صعوبة ما في رفض رأي من الآراء أو مذهب من المذاهب اطمأنت إليه نفسك، وسكن إليه عقلك إذا ما انكشف لك من الحقائق ما يناقضه». ومن ثم فهو تلميذ نجيب ليعقوب صروف* (١٨٥٢–١٩٢٧)، وشبلي شميل (١٨٥٠–١٩١٧)، وفرح أنطون* (١٨٧٤–١٩٢٢)، وامين الريحاني* (١٨٧٦–

١٩٤٠) وهم من رواد مدرسة «التحرير الكامل» الذي صنع جيلا من المثقفين العرب يؤمن بأهمية النزعة العلمية في فهم الواقع وتغييره.

في عام ١٩٢٧ اشترك إسماعيل مظهر مع فؤاد صروف، ورضا مدور، وعلي مشرفة*، وأحمد زكي أبو شادي*، في تأسيس المجمع المصري للثقافة العلمية، وانتخب سكرتيرا دائما له. وعين عضواً بالمجمع اللغوي (١٩٦١). ورأس تحرير مجلة المقتطف من ١٩٤٥ إلى ١٩٤٩.

ومن أبرز مؤلفاته «قصة الطوفان وتطورها في ثلاث مدنيات قديمة» هي الآشورية البابلية والعبرانية والمسيحية (١٩٢٩). و«عصر الاشتراكية» (١٩٤٧)، و«فك الأغلال»، و«الدين في ظل الشيوعية»، و«الإسلام لا الشيوعية» (١٩٦١)، و«التكافل الاشتراكي لا الشيوعية» (١٩٦١)، كما صدرت له عدة كتب مترجمة: «حياة الروح في ضوء العلم وسير ملهمة»، و«نشوء الكون وتاريخ العلم» و«الأمنية الجديدة» (١٩٦١)، و«رؤيا هناء» وهي مجموعة قصص، وسيرة ذاتية: «تباريح الشباب».

وأسهم في حقل: المعاجم والموسوعات فأصدر «قاموس المسرح».في مجلدين، و«قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية»، و«معجم مظهر الإنسيكلوبيدي»، و«معجم الثدييات». اختير عضواً بمجلس المديرين لمشروع «الموسوعة العربية الميسرة»، ورأس (هو وعبد الرحمن زكي) تحرير الموسوعة، منذ عام ١٩٥٩ حتى وفاته عام ١٩٦٢.

وكان إسماعيل مظهر يؤمن بأن الاهتمام بالتعليم هو ركيزة النهضة، ويرى أن اللغة العربية وآدابها أصل تقليدي، ينبغي أن يكون أساسا للأدب الحديث، وأن الأدب العربي الحديث ليس إلا لقاحا يغذي ذلك الأصل. ومحاولة المجددين اتخاذ أدب الغرب أساساً وجعل اللغة العربية «أداة التعبير» ليست إلا خطأ وجنوحا عن حقائق التطور الاجتماعي. ولهذا يبدو مظهر، في نظر المجددين، من أنصار المدرسة الكلاسيكية. وفي هذا يكمن سر احترامه لأدب الرافعي*، على الرغم من تباين مذهبهما في التفكير ومفهومهما للأدب، كما ينطوي فيه سر نفرته من أدب المجددين من أدباء العربية، مثل جبران خليل جبران*، وطه حسين*، والعقاد*.

قام خطاب النهضة عنده على ركيزة ثابتة في تاريخ الفكر والأدب، تعتمد الاحتفال بالمصادر التي تلخص ما يسميه بـ «جدل الماضي» والاحتفال بالمصادر التي تهيئ لـ «جدل المستقبل» وهو يرى أن لا سبيل إلى تحقيق هذين المصدرين وتفعيلهما إلا بالاهتمام بالترجمة والنقل عن اللغات والثقافات الأخرى.

وعلى صعيد الإصلاح الاجتماعي؛ اهتم إسماعيل مظهر بالفلاح، وارتكزت مذكرته التفسيرية لإنشاء حزب الفلاح على ثلاثة مبادئ: التسوية بين الناس في فرص الحياة، وتحديد ملكية الأرض وزيادة نسب صغار الملاك، ومحاربة المبادئ البلشفية.

لمزيد من القراءة:

١ - إسماعيل مظهر: مجلة الرسالة (١٩٣٦)، (١٩٣٧)، (١٩٣٩)، (١٩٤٠)، (١٩٤٢)، (١٩٤٤)، (١٩٤٦)، مجلة المقتطف (١٩٤٥-١٩٤٩)، مجلة العصور (١٩٢٧- ١٩٣٠).

٢ - أنور الجندي: المحافظة والتجديد في النثر العربي في مائة عام (١٨٤٠-١٩٤٠). مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٦١.

٣ - جلال مظهر: إسماعيل مظهر، الراحل الباقي. الأخبار، القاهرة، ١٩٦٢/٣/١٥، ومجلة المجلة، ١٩٦٢.

٤ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية. مكتبة لبنان، بيروت، ٢٠٠٠.

٥ - إمام عبد الفتاح (تصدير): إعادة إصدار مجلة العصور، المجلد الأول.

أحمد إبراهيم الهواري

أشجان محمد هندي (؟ ــ)

شاعرة سعودية من مواليد مدينة جدة. تلقت تعليمها الجامعي في اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، وحصلت على الماجستير في الأدب العربي من جامعة الملك سعود بالرياض والدكتوراه في الشعر العربي الحديث من جامعة لندن؛ حيث أنجزت رسالة دكتوراه حول شعر المرأة الحديث في الجزيرة العربية. تدرّس الأدب العربي في جامعة الملك عبد العزيز وسبق لها أن عملت مرشدة أكاديمية في الملحقية الثقافية السعودية بلندن في الفترة من عام ٢٠٠٦ حتى عام ٢٠٠٧.

صدر ديوانها الشعري الأول "للحلم رائحة المطر" (١٩٩٦)، وديوانها الثاني "مطر بنكهة الليمون" (٢٠٠٧)،

ولها ديوان شعر ثالث بعنوان "ريق الغيمات". كما صدر لها ديوان شعر صوتي عن نادي حائل الأدبي عام ٢٠٠٩.

ولأشجان هندي دراسة نقدية بعنوان "توظيف التراث في الشعر السعودي الحديث" كانت رسالتها للماجستير ونشرت عام ١٩٩٦.

شاركت الشاعرة في العديد من المهرجانات والأمسيات والندوات المتصلة بالشعر في العديد من الدول العربية والغربية. وترجمت بعض قصائدها للغات أخرى، ولها حضور مميز في الإلقاء الشعري تدعمه نصوص من الشعر التفعيلي الذي شد المتلقين والقراء منذ مرحلة مبكرة وبوأها مكانة متقدمة على خارطة الشعر العربي الحديث، فهي في طليعة الأصوات الشعرية السعودية والخليجية حالياً وقد احتفي بها في أكثر من مناسبة.

تتميز قصائدها بغنائية متدفقة مع حيوية درامية وأناقة لغوية إلى جانب استعادة النصوص التراثية وإعادة توظيفها شعرياً. وقد أثبتت في أعمالها الأخيرة قدرة على الإفادة من إمكانيات قصيدة النثر، بما فيها من تفاصيل ومفردات يومية حملت صوراً مدهشة في الكثير من القصائد.

لمزيد من القراءة:

١ ـ سعد البازعي: "أبواب القصيدة" (بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٤).

٢ ـ فاطمة الوهيبي: "المكان والجسد والقصيدة" (بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥).

الأعلام

(انظر خير الدين الزركلي).

الأفغاني

(انظر جمال الدين الأفغاني).

الأفق الجديد

(انظر مجلة الأفق الجديد).

إقبال بركة (١٩٤٢-)

أديبة وصحفية مصرية تهتم بقضايا المرأة. ولدت بالقاهرة وحصلت على ليسانس الآداب في اللغة الإنجليزية من جامعة الإسكندرية عام ١٩٦٢ بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف. ثم حصلت على دبلوم الدراسات العليا في الدراما، من كلية الآداب جامعة الإسكندرية، (١٩٦٤)، فليسانس في اللغة العربية من كلية الآداب بجامعة القاهرة عام ١٩٧٩ بتقدير جيد جداً.

قامت بتدريس اللغة الإنجليزية بدولة الكويت عام ١٩٧٢ ثم عملت كبيرة مذيعات بالبرامج الموجهة باللغة الإنجليزية بإذاعة القاهرة عام ١٩٧٩. وقدمت برنامجًا أسبوعيًا بالإنجليزية عنوانه: «المرأة المصرية اليوم» موجهًا إلى شمال أمريكا، وبرنامج حوارات مع المثقفين والأجانب عنوانه «فن وفكر». في عام ١٩٨٠ تم تعيينها محررة بمؤسسة روز اليوسف. ونشرت في «صباح الخير» مجموعة حوارات حول وضع المرأة في الإسلام والقضايا المعاصرة. كما حررت في مجلة روز اليوسف بابًا أسبوعيًا تحت اسم «فضفضة»، عالجت فيه مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية من منظور نقدي يعكس وجهة نظر المرأة بأسلوب جريء ساخر. كما حررت عدة أبواب أسبوعية مثل «يوميات امرأة عاملة» في مجلة صباح الخير، و«مكان تحت الشمس» في مجلة اليقظة الكويتية.

اختارت جامعة امستردام البحث الذي كتبته حول «عودة الحجاب إلى نساء مصر» ضمن أفضل ١٥ بحثًا قُدمت في المؤتمر الدولي الذي عقدته الأمم المتحدة في نيروبي عام ١٩٨٥. كما اختار قسم الدراسات العربية بجامعة بكين روايتها «كلما عاد الربيع» لترجمتها إلى اللغة الصينية مع أربع روايات أخرى لكاتبات يمثلن الأدب النسائي من الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا وفرنسا واليابان.

من مجموعاتها القصصية: «حادث اغتصاب» (١٩٩٣)، و«يوميات امرأة عاملة»، (١٩٩٤). ومن رواياتها: «ولنظل أصدقاء إلى الأبد» (١٩٧١)، و«الفجر لأول مرة» (١٩٧٥)، و«ليلى والمجهول» (١٩٨٠)، و«الصيد في بحر الأوهام» (١٩٨١)، و«تمساح البحيرة» (١٩٨٣)، و«كلما عاد الربيع» (١٩٨٥)، إلى جانب مؤلفات أخرى في السياسة والنقد الأدبي والاجتماعي وأدب الرحلات والحوارات.

ويمكن القول إن إقبال بركة تعالج في قصصها القيم التي تتعرض لامتحان قدرتها على المقاومة في ظل ظروف اجتماعية مغايرة تثبت صلاحيتها بالنسبة لإحدى الشخصيات على حين تنهار لدى شخصيات أخرى. وفي كثير من قصصها يتأرجح القارئ ما بين الحاضر (عالم

الواقع) والماضي (عالم الذكريات) ومن ثم فنحن لا نتابع ماضي الأحداث القصصية، بترتيب زمني، بقدر ما نتابعها بكل ما في الذكريات من تقديم وتأخير وقفزات، أما الحاضر الواضح فهو مرتب زمانيًا، بتتابع لحظاته دون نتوءات.

لمزيد من القراءة:

- يوسف الشاروني: مع الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٤.

يوسف الشاروني

الإقلاع عكس الزمن

تعد رواية إملي نصر الله* «الإقلاع عكس الزمن» (١٩٨١)، من خير ما كتب في أدب الاغتراب وتجربة الهجرة في اللغة العربية.

رضوان الفلاح البسيط في قرية «جورة السنديان» بجنوب لبنان والشخصية المحورية في الرواية، يسافر إلى كندا في شيخوخته لزيارة أولاده وأحفاده، وكان الأولاد قد هاجروا منذ سنين بعيدة. وعلى الرغم من أن الحرب الأهلية كانت قائمة في لبنان على قدم وساق فانه يعتزم العودة، ويرفض البقاء مع زوجته التي اصطحبته في الرحلة، ومع أولاده، مدفوعا بالحنين العميق لتراب القرية الممتزج بعرقه، ولعادات القرية الطيبة وأناسها البسطاء، ولأشجار الجوز والزيتون والعنب التي عايشها وأحبها طيلة السبعين عاما - التي تشكل عمره الآن - لكنه سرعان ما يقتل بعد عودته، بفعل الحرب المجنونة التي لا تفرق بين الطيبين المسالمين، والمحترفين المستفيدين منها، أو المسخرين لها. لكن حكاية القتل هذه والجنازة المهيبة التي قام بها أهل جورة السنديان والقرى المجاورة ، لا تقدم إلا في خاتمة لا تزيد عن صفحتين اثنتين إلا قليلا.

أما صفحات الرواية التي تجاوز المائتين، فتخصص كلها لرحلة رضوان إلى كندا ، بدءا من تجربة ذهابه للقنصلية الكندية في بيروت للحصول على «الفيزا»، تلك التجربة التي تكشف عن سذاجته وطيبة قلبه وجهله وانبهاره بكل وسائل المدنية الحديثة، حتى بالمصعد، الذي رآه لأول مرة في القنصلية، ومرورا بالرحلة ذاتها من مطار بيروت إلى مطارات لندن ومونتريال وهاليفاكس ثم أخيرا إلى شارلوت تاون التي، يلتقي في مطارها بأبنائه.

والمهم هنا أن إملي نصر الله تنجح من خلال رضوان في تقديم شخصية روائية كبيرة، تجمع في آن واحد بين البساطة والسذاجة، وبين النضج والخبرة، سذاجة اللبناني، الريفي الذي لم ير بيروت إلا خطفا وبمساعدة الآخرين، خارج قريته، ونضج الفلاح الضارب بجذوره - من خلال عاداته وقيمه ونمط حياته بعامة - في أعماق التاريخ ، وهو داخل قريته، حيث يحظى باحترام الجميع، وتتلمس نصيحته في ملمات الأمور.

ومن خلال سيطرة الذكريات على القص، والتناص وتيار الشعور والحلم والرمز والصدق والتصوير النفسي العميق واللغة القادرة، تمكنت «إملي نصر الله» من تقديم عمل إنساني متميز خرجت به من نطاق المحلى إلى العالمي، فلا شك أن مشاعر المهاجر الغريب وأحاسيسه كما صورتها «إملى نصر الله» لا تخص المهاجرين اللبنانيين وحدهم، وإنما تخص كل إنسان مهاجر، في أي بقعة من بقاع الأرض.

حمدي السكوت

البير قصيري

(انظر جماعة «الفن والحرية»).

ألف

(انظر مجلة ألف).

ألفريد فرج (١٩٢٩-٢٠٠٥)

كاتب مسرحي مصري كبير، ولد بمحافظة الشرقية في الوجه البحري في ١٤ يونيو ١٩٢٩ وحصل على ليسانس الأدب الإنجليزي من كلية الآداب، جامعة الإسكندرية عام ١٩٤٩.

عمل في الفترة بين عامي ١٩٤٩ و١٩٥٥ مدرسًا للغة الإنجليزية بالتعليم الثانوي، وأسهم أثناءها بالكتابة في مجلات «روز اليوسف»، و«الجيل الجديد»، و«الغد»، و«آخر ساعة» ومن ١٩٥٥ إلى ١٩٥٩ عمل محررًا أدبيًا في صحيفة «الجمهورية» و«مجلة التحرير». وكتب أولى مسرحياته: «صوت مصر» عام ١٩٥٦، ثم كتب «سقوط فرعون،» وأخرجها حمدي غيث لكنها عُرضت أحد عشر يومًا فقط، لمعارضتها لسلبيات الحكم الناصري وقتئذ. كما كتب مسرحية بعنوان «بالإجماع + ١» وفيها يعرض للاستفتاء

العام: هل توافق على جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية. لا عجب إذن أن يسجن ألفريد فرج لمدة خمسة أعوام، (١٩٥٩-١٩٦٤). وفي المعتقل أبدع درته المسرحية «حلاق بغداد» (١٩٦٤) كوميديا خيالية في حكايتين «يوسف وياسمينة» و«زينة النساء» كان جمهورها وممثلوها من المعتقلين. وبعد إطلاق سراحه أخرجها فاروق الدمرداش. وفي عام ١٩٦٥ عرضت مسرحيته «سليمان الحلبي» وفي (١٩٦٦) «عسكر وحرامية» وفي (١٩٦٨) «على جناح التبريزي وتابعه قفة» وقد أوقفها نظام السادات، وترجمت إلى الإنجليزية. باسم القافلة، لتدرس في بعض أقسام الأدب العربي في الخارج. ومن عام (١٩٦٨-١٩٨٩) أصبح مستشاراً أدبياً للهيئة العامة للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، ثم مشرفاً عاماً على المسرح الكوميدي إلى جانب وظيفته (١٩٧٠-١٩٧٢). وفي أثناء ذلك كان قد أصدر، في عام ١٩٧٠ مسرحيته «النار والزيتون» التي استوحاها من المقاومة الفلسطينية، بعدما عاش في غور الأردن بين الفلسطينيين (١٩٦٨-١٩٦٩).

وفي عام ١٩٧٣، وقع بيان الكُتّاب الذي صاغه الحكيم*، ومنع من الكتابة والنشر، ودفعه ذلك إلى الهجرة من مصر مع من هاجروا من مثقفيها ـ ليعمل مستشاراً للتليفزيون الجزائري بوهران (١٩٧٣-١٩٧٤) فمستشاراً للإدارة الثقافية بوزارة التعليم والبحث العلمي بالجزائر (١٩٧٤-١٩٧٩) فمحرراً ثقافياً بالصحف العربية بلندن (١٩٧٩-١٩٨٨)، كما دعي في الفترة نفسها لإلقاء محاضرات عن الأدب والمسرح العربي في جامعات لندن، اكستر، أكسفورد، برلين الغربية، باريس، مهرجان أدنبره المسرحي. ثم كاتباً بمجلة المصور ابتداء من عام ١٩٨٨ بعد عودته إلى القاهرة، ثم إقامته التي تراوحت بين القاهرة ولندن.

في تلك المرحلة من حياته نشر ألفريد فرج عدداً من المسرحيات منها: «جواز على ورقة طلاق» (١٩٧٣)، و«الحب لعبة»، و«أقنعة القلق» (١٩٨٥)، و«أغنياء فقراء ظرفاء» (١٩٨٩)، و«غراميات عطوه أبو مطوه»، قدمها المسرح القومي بالقاهرة ١٩٩٤، و«الطبيب والشرير»، قدمها مسرح السلام بالقاهرة عام ١٩٩٨، ثم «الأميرة والصعلوك» أنتجها المسرح القومي عام ٢٠٠٣، وله، إلى جانب كل ذلك، دراما تليفزيونية للأطفال هي «بقبق الكسلان» (١٩٦٦) تمثيل عبد المنعم إبراهيم ومسرحيته التي اقترب فيها من عالم الطفولة وخيالها وهي «رحمة وأمير الغابة المسحورة» التي أنتجت على مسرح القامشلي بسوريا (١٩٧٧) ثم المسرح القومي للطفل بالقاهرة (١٩٩٠).

له روايتان: «حكايات الزمن الضائع في قرية مصرية» (١٩٧٧)، و«أيام وليالي السندباد» (١٩٨٧)، ومجموعتان قصصيتان «مجموعة قصص قصيرة» (١٩٦٨)، و«رسائل قاضي إشبيلية» (بغداد ١٩٨١). بالإضافة إلى مترجماته من الإنجليزية، وإلى دراساته الكثيرة، التي يأتي في طليعتها كتاباه المهمان: «دليل المتفرج الذكي إلى المسرح» (١٩٦٦) وهو الوجه النظري للمسرح عند ألفريد فرج، نشره في فترة مبكرة من حياته، وبعد تسعة وثلاثين عاماً من صدور ذلك الكتاب نشر كتاب «شارع عماد الدين: حكايات الفن والنجوم» يؤرخ فيه لمسيرة التمثيل في مصر منذ عشرينيات القرن العشرين حتى ظهور دور المسلسل التليفزيوني في النصف الثاني منه. وواضح أن ألفريد فرج يقدم في هذا الكتاب خلفيته التاريخية التي من خلالها ازدهرت مسرحياته، بل الوعي المسرحي في شرقنا العربي بعامة، مثبتاً أنه لم يكن نبتاً شيطانياً بل جزءاً من حركة مسرحية ازدهرت في مصر في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين.

وقد قامت هيئة الكتاب بالقاهرة بنشر أعماله الكاملة في عشرة مجلدات، تشمل أعماله المسرحية ومقالاته وترجماته كذلك. وحصل على جائزة سلطان العويس بالإمارات العربية المتحدة في الأدب عام (١٩٩٠-١٩٩١) وجائزة الدولة التقديرية في الفنون من المجلس الأعلى للثقافة عام ١٩٩٢، ورأس لجنة المسرح به حتى وفاته. وحصل كذلك على جائزة القدس من الاتحاد العام للكتاب والأدباء العرب. وكان صاحب مقال أسبوعي في صحيفة الأهرام القاهرية.

لمزيد من القراءة:

١ - لويس عوض: أوراق العمر، سنوات التكوين. مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٩.

٢ - فاروق عبد القادر: من أوراق الرفض والقبول، وجوه وأعمال. دار شرقيات، القاهرة، ١٩٩٣.

٣ - الأب روبرت كامبل اليوسوعي: أعلام الأدب العربي المعاصر، سير وسير ذاتية. المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٩٩٦.

٤ - فاطمة موسى (إشراف وتحرير): قاموس المسرح. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.

يوسف الشاروني

ألفة الأدلبي (١٩١٢-)

ولدت ألفة عمر باشا في دمشق عام ١٩١٢ واقتصرت دراستها على دخول مدرسة تجهيز الفتيات لأنها تزوجت من الدكتور حمدي الأدلبي وهي في السابعة عشرة من عمرها وانقطعت بعد ذلك عن الدراسة لتتفرغ لأسرتها حيث أنجبت بنتا وولدين.

مالت منذ حداثتها إلى القراءة الأدبية للكتاب العرب والأجانب، واستغلت فرصة مرضها في عام ١٩٣٢ لتشبع نهمها إلى القراءة دون توقف، مما أهّلها لأن تجرب قلمها في الكتابة مستوحية في الأغلب البيئة الشامية التي تتجلى مظاهرها في معظم كتاباتها.

اختيرت عضوا عاملا في عدد من الجمعيات الأدبية في دمشق وفي مجلس اتحاد الكتاب العرب وفي لجنة النثر بالمجلس الأعلى للفنون والآداب، وأتيح لها أن تطوف ببلدان كثيرة في الشرق والغرب.

أصدرت مجموعتين من الأقاصيص هما «قصص شامية» (١٩٥٤)، و«عصي الدمع» (١٩٦٧)، ورواية طويلة عنوانها «دمشق يا بسمة الحزن» (١٩٨٠)، وكذلك «حكاية جدي» (١٩٩١). ولها مقالات مجموعة منها «المنوليا في دمشق وأحاديث أخرى» (١٩٧٠)، و«نظرة في أدبنا الشعبي» (١٩٧٤)، و«نغمات دمشقية» (١٩٩٠)، و«وداع الأحبة» (١٩٩٢)، وهي مجموعة من المراثي للراحلين، و«ما وراء الأشياء الجميلة» (١٩٩٣)، و«عادات وتقاليد الحارات الدمشقية» (١٩٩٦).

لمزيد من القراءة:

١ ـ يوسف الشاروني: مع القصة القصيرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥.

٢ ـ ذاكرة المستقبل، موسوعة المرأة العربية. المجلس الأعلى للثقافة ومؤسسة نور، القاهرة، ٢٠٠٤.

وديع فلسطين

إلياس أبو شبكة (١٩٠٣-١٩٤٧)

شاعر لبناني الأصل، ولد في المهجر الشمالي بالولايات المتحدة الأمريكية. تلقى تعليما متوسطا في معاهد دراسية عدة بوطنه لبنان، ثم أكمل تثقيف نفسه بنفسه.

عمل بالصحافة كثيرا، وبالتدريس قليلا، وتوالت كتاباته الأدبية منذ كان طالبا، فنشر باكورته «القيثارة»، ثم ترجم عدة أعمال أبرزها رواية هنري بوردو «الحب العابر»، وروايتا لا مارتين: «جوسلين»، و«سقوط ملاك». ومن أعماله القصصية: رواية «العمال المصلحون» (١٩٢٧)، ومجموعة «طاقات زهور» (١٩٢٧). وكانت الصحافة هي الميدان الذي أولاه نشاطا واسعا؛ إذ اشترك في تحرير عدد من الصحف أبرزها «المعرض»، و«البرق»، و«العاصفة». ونشر أبحاثًا وأفكارًا متنوعة في كتابين هما: «تاريخ نابليون بونابرت» (١٩٢٩)، و«روابط الفكر والروح بين العرب والفرنجة» (١٩٤٣).

أما أبرز مجموعاته الشعرية فهي: «القيثارة» (١٩٢٦)، و«المريض الصامت» (١٩٢٨)، و«أفاعي الفردوس» (١٩٣٨)، و«الألحان» (١٩٤١)، و«نداء القلب» (١٩٤٤) وقد طبعت كاملة مع أعماله النثرية (١٩٨٥)، وكان رزوق فرج رزوق قد أصدر سنة ١٩٥٦ قصائد لإلياس أبو شبكة لم تنشر في مجموعة من مجموعاته المشار إليها.

تأثر أبو شبكة بجبران خليل جبران*، وأظهر روحا تجديدية، وتمردا على النسق التعبيري القديم في الشعر والنثر، وأعطى المرأة اهتماما بالغا في شعره، وصورها في صورة هي مزيج من الرغبة والرهبة، والألم والأمل، والحزن والفرح، والشك واليقين.

نال إبداع إلياس أبو شبكة عناية الدارسين، فتناولوه من جوانبه المختلفة، كما تناولوا شخصيته، وكتاباته النثرية، واضعين إياه في مكانة مرموقة بين شعراء المهجر الشمالي وأدبائه.

لمزيد من القراءة:

١ ـ جورج غريب: إلياس أبو شبكة، دراسات وذكريات. دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٧.

٢ ـ رزوق فرج رزوق: إلياس أبو شبكة وشعره. الشئون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦.

٣ ـ جميل جبر: إلياس أبو شبكة، شاعر الحب. دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣.

محمد فتحي عبد العليم

إلياس حبيب فرحات (١٨٩٦-١٩٧٦)

شاعر مهجري جنوبي، ولد في لبنان، وتلقى تعليمًا

أساسيًا في مسقط رأسه، ثم أتم تثقيف نفسه بنفسه، عن طريق القراءة الواسعة في الشعر العربي القديم. هاجر إلى البرازيل، وكان عضوًا نشيطًا من أعضاء «العصبة الأندلسية» *سنة ١٩٣٣ .

له دواوين شعرية منشورة، أبرزها: «رباعيات فرحات» (١٩٢٥)، و«ديوان فرحات» (١٩٣٢)، و«أحلام الراعي» (١٩٥٢)، و«الربيع» (١٩٥٤)، و«الصيف» (١٩٥٤)، و«الخريف» (١٩٥٤)، و«مطلع الشتاء» (١٩٦٧)، و«فواكه رجعية» (١٩٦٧)، وله من الأعمال النثرية: «سيرة ذاتية» (لم تطبع)، و«قال الراوي» (١٩٦٥).

حظي إلياس فرحات باهتمام الدارسين، ونظر إليه بصفته واحدًا من الشعراء المجددين في الشعر العربي الحديث، كما لقي تكريمًا تجلي في حصوله على عدد من الأوسمة والجوائز.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عيسى الناعوري: أدب المهجر. دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩ .

٢ ـ عمر الدقاق: شعراء العصبة الأندلسية في المهجر. مكتبة دار الشرق، بيروت، ١٩٧٣.

٣ ـ وديع فلسطين: وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره. دار القلم، دمشق، ج١، ٢٠٠٣.

محمد شاهين

إلياس خوري (١٩٤٨-   )

أديب لبناني يكتب القصة القصيرة والرواية والنقد الأدبي، ولد في حي الأشرفية ببيروت عام ١٩٤٨ لأسرة مارونية، ومثل كثيرين من أبناء جيله انغمس في الحياة السياسية والثقافية في لبنان في عقد السبعينيات وما بعده. وحين انفجرت الحرب الأهلية اشترك فيها، منحازا للقوى اليسارية والقومية والفلسطينية.وعمل خوري بالصحافة فكان سكرتير تحرير «شئون فلسطينية» عامي ١٩٧٥-١٩٧٨، وحين أسس الشاعر الفلسطيني محمود درويش* مجلة «الكرمل»* كان مديرًا للتحرير.ثم عمل بعد ذلك محررًا ثقافيًا في صحيفة «السفير» ثم في صحيفة «النهار». وفي هذا كله كان خوري نموذجًا لما يسمى في الأدبيات الماركسية بالأديب الملتزم الذي لا يفصل بين الكتابة والنضال السياسي المتحزب.لكن هذا الالتزام لم يجعل منه كاتبًا يساريًا تقليديًا، بل وضعه في نقطة متوترة تقاطع فيها الشأن السياسي والشأن الأدبي.

وفضلاً عن عمله الصحفي والسياسي، انغمس خوري في كثير من الأنشطة، فكان عضوًا بمجلة «مواقف» التي كان يصدرها ادونيس*، ومجلة «الطريق» التي يصدرها الحزب الشيوعي اللبناني. وعمل مستشارًا أدبيًا لدار النشر اللبنانية:مؤسسة الأبحاث العربية، وتولى إدارة مسرح بيروت.كما أنه درّس الأدب العربي والمقارن بعدد كبير من الجامعات مثل جامعة كولومبيا في نيويورك، والجامعة الأمريكية في بيروت.

أصدر إلياس خوري مجموعة قصصية بعنوان «المبتدا والخبر» (١٩٨٤). كما أصدر مجموعة من الروايات: «الجبل الصغير» (١٩٧٧)، و«مملكة المدينة» (١٩٨١)، و«عن علاقات الدائرة» (١٩٨٥)، و«رحلة غاندي الصغير» (١٩٨٩)، و«مملكة الغرباء» (١٩٩٣)، و«مجمع الأسرار» (١٩٩٤)، و«باب الشمس» (١٩٩٨).وله عدد من الكتب النقدية: «تجربة البحث عن أفق» (١٩٧٤)، و«دراسات في نقد الشعر» (١٩٧٩)، و«الذاكرة المفقودة» (١٩٨٢)، وكتاب بعنوان «زمن الاحتلال» أصدره عام ١٩٨٥.

ويمكن القول إن إلياس خوري تبنى منذ البدء مفهوما للكاتب الملتزم، الساعي إلى التوحيد بين «الحياة» و«النص» وبين «التجريب» أو «تثوير النص» و«تثوير الواقع السياسي» فالواقع العربي لديه يعاني أزمة بنيوية تترتب عليها أزمات الأدب والفن والنقد، ولا يمكن مجاوزة هذه الأزمة إلا من خلال «البحث عن حداثة عربية» مبرأة من الخلل الكامن في بنية الحداثة الرأسمالية القائمة على الاستغلال. وفي الأدب لابُدّ من إنتاج حداثة لا تقيم تعارضًا بين التجريب التشكيلي في اللغة والبناء، وبين الدلالة على الواقع وكشفه توطئه لتغيير علاقاته المأزومة. ومن ثم تكشف روايات خوري ودراساته عن هذه العلاقة المتوترة بين تعارضات واقع متعدد معقد، يسعى النص الأدبي إلى القبض على جوهره.وفي هذا الإطار يمكن فهم تجريبية إلياس خوري والتزامه الأخلاقي والاجتماعي والسياسي.

وهكذا تكشف كتابة خوري عن طموح كبير لخلق فضاءات بالغة الاتساع والتنوع، فتكثر اللغات وتتوتر الضمائر، وتختلف الوظائف النصية للسرد والوصف

والحوار، لأن الأدب يعني بإنتاج صورة للعالم بكل ما ينطوي عليه من اختلاف وتعقد، تعبر عنه اللغة التي يمثل تثويرها ورفدها بالجديد طموحًا قارًا للكاتب التجريبي الطامح إلى تثوير النص والحياة في آن. ومن ثم تتعدد استراتيجيات الكتابة من نص إلى نص.

فالنص الذي ينفتح على واقع قريب معاصر كالحرب الأهلية، يختلف في لغته سردًا ووصفًا وحوارًا، عن نص يهدف إلى خلق فضاء بيروت عبر تواريخ أسرها المتعددة الانتماءات والأعراق، وكلاهما يختلف عن طموح التأريخ للمعاناة الفلسطينية. وقد تعددت شخصيات روايات خوري من المهمشين في «رحلة غاندي الصغير» إلى اللاجئين الفلسطينيين، وفي «باب الشمس» إلى المثقفين والثوريين والمتمردين على أوضاعهم وطوائفهم، ولذلك اتسم أدب خوري بالتوتر وتعدد الأزمنة والضمائر واللغات، وبالمراوحة بين السرد والمجاز، وبين الواقع الذي يعاد إنتاجه ليدل على ما هو كامن فيه أي إمكان تغييره.وقد تجلى هذا التوتر في سيادة روح من التغير والانقلاب الدالين على ما يطرأ على الكاتب من تغير في زوايا الرؤيا والوعي، وقد حصل إلياس خوري على جائزة العويس عام ٢٠٠٨.

محمد بدوي

إلياس الدَّيري (١٩٣٧ -)

صحفي وروائي وقاصّ لبناني. ولد في بلدة "دده" قضاء الكورة، شمال لبنان. كان بكر إخوته الثّمانية، ونشأ في أسرة قرويَّة فقيرة، كان أبوه يعمل في صناعة الفحم والكلس في أحراش الكورة؛ فكان على إلياس أن يتعلم في ظروف معيشية صعبة. وكان يساعد أباه، في أعماله، يومي العطلة المدرسية: الجمعة والأحد، ثمَّ في معظم أيام الأسبوع، فطردته الإدارة من المدرسة، وحُرم من التقدُّم إلى امتحانات الشهادة الابتدائية الرسمية، فخسر سنة دراسية، وربح مهنة صناعة الكلس والفحم.

والتحق، في العام المدرسي التالي، بمدرسة "الزَّاهرية" في طرابلس، وبعد مشاق وصعوبات كثيرة، حصل على الشهادة الابتدائية، فقرَّر أن يعمل ويتابع دراسته في الوقت نفسه، فذهب إلى طرابلس، حيث عمل في مهن عدَّة: كهربائي سيارات، خطَّاط، طابع على الآلة الكاتبة، مساعد محامٍ... ثم سافر إلى الكويت، فعمل نادلاً، في مطعم كبير، وعاد، بعد مدَّة قصيرةٍ، خائباً إلى عمله مساعد محامٍ في طرابلس. والتحق بمعهد ليلي لمتابعة دروسه، ولم يحل العمل والدِّراسة دون انكبابه على مطالعة كتب كان يستعيرها من "المكتبة الأميركية" في المدينة.

في عام ١٩٥٥ عيِّن موظفاً في مصلحة التَّعمير، وظل يعمل في الوقت نفسه في مكتب المحامي، مما أبعد عنه هاجس الفقر. وفي هذا العام، نشر أوَّل قطعة أدبية في مجلة محليَّة، ما دلَّ على أنه يملك موهبة القصِّ. انتسب إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي في عام ١٩٥٣، وصار عضواً بارزاً فيه، اعتقل على أثر إخفاق انقلاب القوميين عام ١٩٦١، وأفرج عنه بعد أربعين يوماً فقط، واستقال من الحزب عام ١٩٦٥.

عمل في الصَّحافة، وكانت البداية مخبراً صحفياً في وكالة الأنباء الحزبية، ثمَّ صار يكتب مقالات أدبية واجتماعية وسياسيَّة، فعُرف واشتهر، فكتب في مجلة "الرقيب" الأدبية الطرابلسية، ثمَّ في جريدة "النهار" البيروتية.

تولَّى رئاسة تحرير جريدة "البناء"، التي يصدرها الحزب القومي السوري الاجتماعي، في بداية عام ١٩٦١، وعلى أثر المحاولة الانقلابية القومية دخل السجن، ولما خرج انضم إلى أسرة تحرير جريدة "الحياة"، فـ"الرواد" فـ"الصفاء". وفي عام ١٩٦٦ عاد إلى "النَّهار". وفي عام ١٩٧٧، وعلى أثر اشتداد الحرب اللبنانية، سافر إلى باريس وأسس مجلة "النهار العربي والدولي"، ورأس تحريرها، ثمَّ أسس مجلة "الصفر" التي كانت تصدر في قبرص ورأس تحريرها. وبعد توقف هذه المجلة عاد إلى "النهار"، وهو يعمل الآن فيها، ويكتب مقاله اليومي تحت عنوان "نهاريات" بتوقيع "زيان".

الياس الدِّيري الصَّحفي غزير الإنتاج، ويكاد يكون من المستحيل جمع كتاباته الصحفية، وقد جمع هو قسماً من هذه الكتابات في كتابين: "حديث الساعة" (١٩٦٦) و"ملف النهار" لبنان" (١٩٧٠)، وله أيضا (الموسوعة السياسيَّة).

كتب الديري مجموعة من الروايات،وهي: "الرَّجل الأخير" (١٩٦١) و"جدار الصَّمت" (١٩٦٣)، و" الطريق إلى مورينا" (١٩٦٩)، و"تبقى وحيداً وتندم" (١٩٧٤)، و"الفارس القتيل يترجل" (١٩٧٩)، و"عودة الذئب إلى العرتوق" (١٩٨٢).وترتبط الرواية الأخيرة ببعض خبرات طفولته حين كان يساعد أباه في عمله بصناعة الفحم.

وفي القصة القصيرة كتب قصة "أشرف عاهرة"(١٩٥٦) ونشرها مع مجموعة قصص لكتّاب ناشئين في كتيّب صغير عنوانه (سبع قصص)، ثم مجموعة " الخطأ"(١٩٧١) التي تتضمن عشر قصص قصيرة، الشخصية الرئيسية فيها جميعها شخصية واحدة هي "سرجون"، مما جعل بعض النُقّاد يدخلها في فن الرواية.

يكتب الدِّيري، في رواياته وقصصه، حكاية الخروج من العالم الخارجي وعليه؛ حيث الشرّ، وإلى عالمه الدّاخلي؛ حيث الحب، فيمتزج السّردان الدّاخلي والخارجي اللذان يؤدّيان بلغة مجازيّة وجدانيّة في الغالب، وإذ يجد أنّ الحب ليس كما يتصوّر تحدث الخيبة، ولهذا سمّاه بعض النُقّاد بـ"قصّاص الخيبة".

لمزيد من القراءة:

١- عبد النبي خزعل، الياس الدِّيري، قصّاص الخيبة،دار مكتبة التراث الأدبي بيروت،١٩٨٧.

٢-عبد المجيد زراقط، في بناء الرواية اللبنانية، الجامعة اللبنانية، بيروت،١٩٩٩.

٣ - إميل يعقوب، موسوعة أدباء لبنان وشعرائه،دار نوبليس، بيروت،٢٠٠١.

٤- ميشال جحا، القصةُ القصيرة في لبنان، الجامعة اللبنانية الأميركية والمعهد الألماني للأبحاث الشرقية بيروت ، ٢٠٠٨.

عبد المجيد زراقط

إلياس طعمة (أبو الفضل الوليد) (١٨٨٩-١٩٤١)

شاعر مهجري جنوبي، ولد في لبنان، وتلقى تعليمًا أساسيًا في مسقط رأسه، وأبدي نباهة أدبية مبكرة، في نظم الشعر بالعربية والفرنسية، وذلك قبل أن يهاجر إلى الأرجنتين سنة ١٩٠٨، ثم إلى ريودي جانيرو في البرازيل.

أصدر صحيفة «الحمراء» سنة ١٩١٣، وهي صحيفة قدر لها أن تستمر في الصدور أربع سنوات، وكتب مقالاته التي عبر فيها عن انتمائه العربي في الصحف العربية التي كانت تصدر في المهجر. وفي سنة ١٩١٦ أعلن الشاعر إسلامه وغير اسمه ـ رسميًا ـ من «إلياس طعمة» إلى «أبو الفضل الوليد»، وفي سنة ١٩٢٢ ترك المهجر وعاد إلى مسقط رأسه بصفة نهائية.

من دواوينه الشعرية: «رياض الأرواح»، و«أغاريد في عواصف»، و«الأنفاس الملتهبة»، و«نفحات الصور»، و«السباعيات»، ومن كتبه النثرية: «أحاديث المجد والوجد»، و«كتاب القضيتين»، و«زوال الحب والملك»، و«التسريح والتصريح». ترجم عن الفرنسية: «الليالي» لألفريد دي موسيه، و«البحيرة» للامارتين، كما ترجم أجزاء من «الكوميديا الإلهية» لدانتي، وقام بنظم «نشيد الإنشاد» من «العهد القديم».

في شعر إلياس طعمة ما يدل على اعتزازه الشديد بوطنه، وفيه حنين دائم إليه. أما أسلوبه فتقليدي، شأنه في ذلك شأن شعر المهجر الجنوبي في مجموعه.

لمزيد من القراءة:

١ ـ جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية، ط٢. بيروت، ١٩٥٧ .

٢ ـ عيسي الناعوري: أدب المهجر. دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩ .

على عشري زايد

إلياس فركوح (١٩٤٨ -)

قاص وروائى ومترجم وكاتب صحفى أردنى. ولد في عمّان، وأنهى دراسته الثانوية متنقلاً بين عمّان والقدس، ونال ليسانس الفلسفة وعلم النفس من جامعة بيروت العربية، ثم عمل في الصحافة الثقافية بين عامى (١٩٧٧ ـ ١٩٧٩). وهو أحد مؤسسي اتحاد الناشرين الأردنيين كما أنه واحد من أعضائه؛ وهو عضو في الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب ، وفي رابطة الكتاب الأردنيين التي شارك في هيئتها الإدارية أكثر من مرة. ويعد فركوح أحد المثقفين والأدباء الأردنيين المعروفين بالنشاط الأدبي، والكتابة في الصحف والمجلات، والمشاركة في المؤتمرات والندوات في الأردن والخارج.

وقد صدر له عدد من المجموعات القصصية من بينها: "الصفعة"، بغداد ١٩٧٨ ، «طيور عمّان تحلق منخفضة»، بيروت ١٩٨١، «إحدى وعشرين طلقة للنبي»، بيروت ، «مَنْ يحرث البحر"، عمان ١٩٨٦ ، "أسرار ساعة الرمل"، بيروت ١٩٩١، "الملائكة في العراء"، عمّان ١٩٩٧. وقد نشرت ضمن مجلد واحد ضم ست مجموعات بعنوان "الأعمال القصصية: من رأيته كان أنا"، بيروت ـ عمان ٢٠٠٢ . كما أصدر فى عام

٢٠٠٢ مجموعة بعنوان: "حقول الظلام"، ومجموعة أخرى تحتوى مختارات بعنوان "شتاء تحت السقف". وقد صدرت له روايتان هما: "قامات الزبد"، عمان ١٩٨٧، و"أعمدة الصبار"، عمان ١٩٩٦. أما الكتاب الذى أصدره بعنوان "الميراث الأخير" (نصوص شعرية ونثرية) عام ٢٠٠٢، ففى نصوصه تكثيف لرؤية إلياس فركوح وعالمه الخاص وخلاصة تجربته في البحث عن الذات بامتزاج الواقع بالخيال، واندغام الذات بالآخر بتجاوز المألوف والسائد بحثًا عما لم يأت بعد .

أما في الترجمات الأدبية والفكرية، فله أعمال كثيرة من بينها:

"آدم ذات ظهيرة" (قصص) بالاشتراك مع **مؤنس الرزاز***، عمّان، بيروت ١٩٨٩، "الفرينغو العجوز"(رواية) ، "كارلوس فو ينش"، عمّان ١٩٩٠، نيران أخرى (قصص من أمريكا اللاتينية لعدد من القصاص)، بالاشتراك مع حنان شرانجة، عمّان ١٩٩٩، "جدل العقل : من حوارات آخر القرن"، بالاشتراك مع حنان شرانجة، بيروت - الدار البيضاء ٢٠٠٤ .

وإلياس فركوح مبدع ذو نزوع قومي متأجج ، وهو من أكثر المبدعين تعليقا، بصدق وتواضع، على كتاباته من خلال حواراته وشهاداته المتعاقبة كما في "بيان الوعي المستريب" و"النهر ليس هو النهر" و"أشهد عليّ ... أشهد علينا " ، التي ترصد بداياته وتطوره الفني وقراءاته وتأثراته ، وهي ضرورات أساسية للإبداع الجيد.

تغطى رواية "قامات الزبد" فترة ظهور حركة المقاومة الفليسطينية وتنظيماتها في الأردن ولبنان فى إثر هزيمة حزيران ١٩٦٧ وحتى حصار "تل الزعتر" وسقوطه عام ١٩٧٦، مروراً بظلال أيلول الأسود، وحرب تشرين. وهى من الروايات التي عصفت بتقاليد الرواية الحديثة وجمالياتها. أحداثها ليست مرتبة ولا متسلسلة ، وسردها كثير الاستطراد والانزياح بانتقالاته المتعددة في الأمكنة والأزمنة تلجأ إلى الاسترجاع والتداعيات والمنولوج ، وتتوسل باللغة الشعرية والأحلام والكوابيس وتيار الوعي وغيرها .

أما رواية "أعمدة الصبار" فتشمل حقبة السكون أو الموات بدءًا من سقوط تل الزعتر، وعبورًا بزيارة السادات للقدس، وانتهاء بالحصار الإسرائيلي لبيروت واقتحامها عام ١٩٨٢، ثم الحرب العراقية الإيرانية. وتُعد الرواية مثالاً متميزًا للرواية العربية الحديثة التي تنبذ أساليب الحساسية التقليدية ورؤاها، وتتصف بالتفكيك والتداخل، واقتحام ما وراء الواقع، والعكوف على دواخل الذات ورصد تفصيلات الخارج ومشاهده، وتراسل الشعرية مع الوثائقية.

وقد حصل فركوح على جائزة الدولة التشجيعية الأردنية (١٩٩٠) عن روايته " قامات الزّبد "، وجائزة الدولة التقديرية في القصة القصيرة . الأردن (١٩٩٧). وجائزة رابطة الكتاب الأردنيين لأفضل مجموعة قصصية . الأردن (١٩٨٢) عن " إحدى وعشرين طلقة للنبى"، وجائزة محمود سيف الدين الإيراني للقصة القصيرة . رابطة الكتاب الأردنيين (١٩٩٢) عن مجموعاته القصصية كافة .

لمزيد من القراءة:

١ - إبراهيم السعافين : الرواية في الأردن . منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمّان ١٩٩٥ .

٢- إدوارد الخراط : مقدمة رواية " أعمدة الضبار " .

٣ - إلياس فركوح : الكتب التى تناولت رأيه فى أعماله ("بيان الوعى المستريب" و"أشهد عليّ.. أشهد علينا" وغيرها).

٤ - أمينة أمين : مقدمة كتاب " ميراث الأخير " .

يوسف بكار

إلياس قنصل (١٩١٤-١٩٨١)

أحد شعراء المهجر الجنوبي، ولد في سوريا. هاجر إلى الأرجنتين سنة ١٩١٧ وهو بعد طفل، ثم عاد إلى بلاده سنة ١٩٢٠، فتلقى فيها تعليمًا أساسيًا، عاد بعده إلى المهجر سنة ١٩٢٤. وفي سنة ١٩٥٥ رجع إلى بلاده، معتزمًا الإقامة الدائمة فيها، لكن ذلك لم يستمر إلا لفترة ثلاث سنوات قَفَل بعدها راجعًا إلى مهجره من جديد.

لإلياس قنصل كتابات أدبية تشمل الشعر، والقصة، والنقد الأدبي، والمقالة السياسية والاجتماعية، ومن دواوينه: «الأسلاك الشائكة»، و«السهام»، و«على مذبح الوطنية»، و«العبرات الملتهبة»، و«بسمات الفجر» و«رباعيات». وكلها مطبوعة في المهجر، فيما عدا الديوان الأخير المطبوع في سوريا. وله كتب نثرية أهمها «في سبيل الحرية»، و«على ضفاف بردى»، و«أصنام الأدب»، و«غالب أفندي المغلوب». وقد عمل بالصحافة على نطاق واسع؛ فرأس تحرير «الجريدة

السورية اللبنانية»، وكتب في صحف العصر، ومنها: «السائح»، و«السمير»، و«الشرق»، و«المواهب»، و«العالم العربي»، و«القلم الجديد»، و«الديار»، و«الأديب».

لشعره اهتمام بالغ بهموم الوطن، وهو شعر يحمل طابع الشعر التقليدي الرصين في لغته، وأخيلته، وصوره، وموسيقاه أما نقده فنقد لاذع موجع، وبخاصة في كتابه «أصنام الأدب» الذي تناول فيه بالسخرية مجموعة من أدباء المهجر المرموقين.

ويمكن اعتبار «إلياس قنصل» ـ مع أخيه «زكي قنصل»* ـ من أشهر شعراء المهجر الجنوبي.

لمزيد من القراءة:

١ ـ جورج صيدح: أدبنا وادباؤنا في المهاجر الأمريكية. ط٢، بيروت، ١٩٥٧ .

٢ ـ عيسى الناعوري: أدب المهجر. دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩ .

علي عشري زايد

الياس لحود (١٩٤٢ -)

شاعر لبناني، من الجيل التّالي لشعراء الحداثة الروّاد، ولد في بلدة "جديدة مرجعيون"، الواقعة على الحدود اللّبنانية الفلسطينيّة، وهي مركز القضاء المسمّى باسمها.

تلقّى دروسه الابتدائية والمتوسّطة في مدرسة الراهبات في بلدته، والثّانوية في ثانوية صيدا الرسميّة، والجامعيّة في الجامعة اللبنانية في بيروت، حيث نال إجازة في اللّغة العربيّة وآدابها عام ١٩٦٨.

عمل مدرّساً ثانويّاً، وفي الصّحافة الثّقافية، فكان محرّراً في صحيفة "الكفاح العربي"، ثمّ أسهم في تأسيس مجلاّت "الفكر العربي" التي كان سكرتير تحرير لها، و"الفكر العربي المعاصر" و"إشارات".

استمع، إبّان نشأته، إلى السِّير الشعبيّة العربيّة: سيرة الزير وعنترة، وسيف بن ذي يزن، وشُغف بـ"ألف ليلة وليلة" وبالشّعر الشّعبي، إذ كان والده ميكانيكي سيارات، شاعراً شعبياً، يُسْمِعه ويُعَلِّمه ضروب الشعر الشعبي والقصيد. وكان يقرأ، منذ صغره، كل ما يقع تحت يديه، فقرأ روايات عالميّة وقصائد الشعراء العرب والغربيِّين الكبار والنّتاج الأدبي والفكري العربي والعالمي، منذ بروتون وسارتر حتى بيار بورديو وجاك دريدا...، ما أفضى إلى أن "يتبنّى الحداثة وما بعد الحداثة"، كما يقول.

نشر قصائده ومقالاته، ولا يزال ينشرها، في معظم الصُّحف العربيّة المعروفة، وله نشاط أدبي ونقدي ملحوظ، إذ إنّه عضو فاعل في اتحاد الكتّاب اللبنانيين، وانتخب غير مرّة عضواً، في هيئته الإدارية، كما أنّه عضو في اتحاد الكتّاب العرب والمجلس الثقافي للبنان الجنوبي. وقد شارك في مؤتمرات أدبيّة عربيّة وأوروبيّة كثيرة، وأسهم في إحياء عدد كبير من الأمسيات والنّدوات والمهرجانات الشّعريّة. وترجم، في سنٍّ مبكرة، قصائد من الشّعر الفرنسي لرامبو وفرلين وايلوار...

أسّس، مع عددٍ من أصدقائه، في عام ١٩٨٩، مجلّة "كتابات معاصرة"، ورأس تحريرها، ولا يزال، منذ تأسيسها يصدرها من بيروت، بالتعاون مع أسرة تحرير عربيّة. وهي مجلّة علميّة فكريّة، مختصّة بالعلوم الإنسانيّة المختلفة. طموح هذه المجلّة، كما يقول: "الارتقاء عربيّاً بالثقافة والمعرفة الميدانية إلى المستوى الأرفع بأقل صعوبة وتعقيد"، وهي، كما يضيف: "مجلة الحداثة" ومجلّة "المختلف".

صدرت مجموعته الشّعريّة الأولى ،في عام ١٩٦٢، متضمِّنةً قصائد رومانسيّة، بعنوان "القصائد الحزينة"، لكنّه، وبعد مدّة قصيرة، غيَّر عنوانها، وأعطاها اسماً آخر هو "دروب الخريف". وتبعتها مجموعات شعريّة صدرت على التوالي كما يأتي: "السّدُّ بنيناه"(١٩٦٧) ويعلو فيها صوت عربي صارخ على أثر ما سُمّي بِـ"النكسة" . و"فكاهيات بلباس الميدان"(١٩٧٤)، وتتضمّن قصائد سرياليّة، و"ركاميّات الصّديق توما وأغاني زهران"(١٩٧٨) وتتضمّن قصائد تجسّد بفكاهيّة سوداء يوميّات من سنتي الحرب اللبنانية (١٩٧٦ ـ ١٩٧٧) في مرحلتها الأولى. و"المشاهد"(١٩٨٠) وفيها مشاهد أبطال شعبيِّين ذوي وجوه تاريخيّة، مرسومة في إطارات فكاهيّة ساخرة و"شمس لبقيّة السهرة"(١٩٨٢) و"الإناء والرّاهبة"(١٩٩٠) و"مراثي بازوليني" وبازوليني اسم أطلقه الشّاعر على مقاوم من لبنان الجنوبي اسمه ماهر، واتخذه رمزاً. وبازوليني الحقيقي هو الشّاعر والمخرج الإيطالي الكبير المعروف . كما أصدر لحود "ثلاثيّة دواوين العشّاق"(١٩٩٧) (بالمحكيّة اللبنانية) ، وأتبعه بديوان "مراثي بازوليني وأناشيد لقانا وبغداد"(١٩٩٩) و "سيناريو

الأرجوان"(٢٠٠٣) ثم "أيقونات توت العلّيق" (٢٠٠٧).

وقد تُرجمت بعض هذه الأعمال إلى الفرنسيَّة والأسبانيَّة والتُّركيَّة.

وله مجموعتان قيد الطَّبع هما "كتابة بالممحاة"، و"قصائد الصَّيف والشِّتاء"، وملحمة "صرخة طانيوس"، ومجموعة مسرحيَّات غير منشورة.

يرتبط الياس لحود بالتُّراث الشَّعبي، وبالتُّراث العربي، وبخاصَّة ما ارتقى إلى آفاق الصُّوفيَّة، وبالتُّراث الغربي، وبخاصَّة الحداثي وما بعد الحداثي منه، وبالحياة اليوميَّة المعيشة بأحداثها وشخصيَّاتها الكبرى، وتفاصيلها الآنيَّة واليوميَّة العاديَّة والهامشيَّة في آن... فتتشكَّل لديه تجربة شعريَّة حديثة تختلف، كما يقول، عن "الحداثة الاستهلاكيَّة" التي كانت نظريَّاً في مكان ونصيَّاً في مكانٍ آخر... وهو يريد لتجربته أن تخترق "الجدار" شعرياً إلى ما بعد الحداثة، أي إلى الحداثة الفعليَّة التي لم تحصل، و"الفكاهة السَّاخرة سخريةً مرَّة سوداء تساعدنا على تحمُّل العمليات الجراحيَّة المفصليَّة الصَّعبة".

لمزيد من القراءة:

١ ـ خليل احمد خليل، موسوعة اعلام العرب المبدعين في القرن العشرين، المؤسسة العربيَّة للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١ ـ ٢٠٠٣.

٢ ـ ديزيريه سقَّال، حركة الحداثة ملحق، دار كتابات، بيروت، ٢٠٠٣.

٣ ـ أميل يعقوب: إميل يعقوب، موسوعة أدباء لبنان وشعرائه،الجزء الثاني، دار نوبلس، بيروت، ٢٠٠٦.

٤ ـ عصام حوراني، مسرد لادباء من قضاءي مرجعيون وحاصبيا، (اطروحة دكتوراه) جامعة القديس يوسف، بيروت.

عبد المجيد زراقط

أليفة رفعت (١٩٣٠-١٩٩٦)

فاطمة عبد الله رفعت، واحدة من كاتبات القصة القصيرة والرواية في مصر ولدت في قرية الزهراء مركز الزقازيق في تلقت تعليمها في المركز الثقافي للثقافة النسوية، حلمية الزيتون، وحصلت على شهادة الثقافة النسوية عام ١٩٤٨.

عاشت أليفة رفعت في بيئة محافظة لم تسمح لها بالكتابة والنشر، ولم يختلف الأمر بعد زواجها، إذ رفض زوجها أن تسلط الأضواء على زوجته، لكن حبها للكتابة جعلها تخطو أولى خطواتها نحو النشر فبعثت برسائلها على عنوان دار الجمهورية تحت توقيع بنت بنها، وكانت تعيش في مدينة عمل زوجها. وكانت تلك الرسائل تحوى خواطر أدبية وفكرية وتعليقات على أحداث اجتماعية وفنية، تعكس مواهبها الحسية القادرة على الصياغة والتحليل والابتكار، وتمكنها من التعبير الأدبي الجيد ، وقد شجعها إبراهيم الورداني* بنشر أجزاء من تلك الرسائل ـ تحت توقيعها ـ في يومياته الأسبوعية.

وفى عام ١٩٥٥ نشرت أليفة رفعت أول قصة لها بعنوان «زوجة وراء القضبان» في مجلة الرسالة الجديدة، لم تنشر بعدها خلال السنوات الثلاث التالية إلا قصتين أخريين؛ إذ توقفت عن الكتابة ـ تلبية لرغبة زوجها ـ الذي خيرها بين الكتابة واستمرار حياتها الزوجية، وقد غابت عن الساحة الأدبية سنوات طويلة، وصلت إلى ثلاثة عشر عاما، تنقلت خلالها وراء عمل زوجها، وتفرغت لتربية أولادها، حتى استقرت أخيرا في القاهرة.

في عام ١٩٧٤ عاودت أليفة رفعت الكتابة والنشر مرة أخرى، وقررت أن تتفرغ للعمل الأدبي، وأتيحت لها فرصة النشر في دوريات: «الهلال»* ومجلة الثقافة* الشهرية والأسبوعية، لفتت الأنظار إليها بسرعة، ورحب الوسط الأدبي بأعمالها، التي لاقت رواجا سريعا. كانت قصة «عالمي المجهول» التي نشرتها عام ١٩٧٤من أهم أعمالها، إذ لاقت نجاحا كبيرا وترجمت لعدة لغات منها الإنجليزية والهولندية والسويدية والألمانية. ومن أهم أعمالها القصصية: «حواء تعود بآدم» (١٩٧٥)، و«من يكون الرجل» (١٩٨١)، و«في ليل الشتاء الطويل» (١٩٨٥)، و«كاد لي الهوى» (١٩٩٠). ولها رواية «جوهرة فرعون» (١٩٩١).

وجدت أليفة رفعت في عالمها الأدبي متنفسا لها، واستطاعت أن تعبر فيه عن تجربتها الخاصة كامرأة عاشت فترة طويلة من القهر والكبت، ومن هنا بلورت قصصها رؤية فنية محتجة تهز مشاعر القارئ، تناولت فيها العلاقات الإنسانية داخل الأسرة، وقامت بتصوير أدق عوالم المرأة، وتصوير علاقاتها الخاصة بالرجل، بأسلوب جرىء لم يألفه القارئ من قبل.

غلب الشكل الفني التقليدي بوجه عام على البناء الفني للقصص، التي يعكس الكثير منها تأرجحا بين العالمين الداخلي والخارجي للشخصيات، ولكن الاهتمام الأكبر كان موجها نحو العالم الداخلي للمرأة، وتصوير أحاسيسها ومشاعرها وعواطفها المكبوتة في مجتمع محافظ. أضافت أليفة رفعت كثيرا بأعمالها القصصية إلى فن القصة القصيرة المعاصرة، وسطع نجمها في الخارج بعد أن ترجمت قصصها إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية، وطبعت في طبعات متعددة، اعتبرتها صحيفة الجارديان الإنجليزية من أحسن الكاتبات العربيات.

بعد وفاة زوجها المصري تزوجت أليفة رفعت من المترجم الإنجليزي المعروف دنيس جونسون ديفيز، ثم طلقت منه.

لمزيد من القراءة:

١ - يوسف الشاروني: الليلة الثانية بعد الألف. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥.

٢ - يوسف الشاروني: مع القصة القصيرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥.

٣ - عبد العزيز الدسوقي: العالم المجهول لأليفة رفعت. مجلة الهلال، مارس، القاهرة، ١٩٩٦.

٤ - ذاكرة المستقبل.. موسوعة المرأة العربية. المجلس الأعلى للثقافة، مؤسسة نور، القاهرة، ج١، ٢٠٠٢.

منال ابو والي

إمام العبد (انظر محمد إمام العبد)

أم القرى (انظر عبد الرحمن الكواكبى)

أم كلثوم (١٩٠٤-١٩٧٥)

أعظم مطربة مصرية وعربية حتى اليوم، اسمها الكامل أم كلثوم إبراهيم البلتاجي، ولدت في قرية طماي الزهايرة، مركز السنبلاوين، بمحافظة الدقهلية. كان والدها مؤذن مسجد القرية، وكان ينشد القصائد الدينية والسيرة النبوية، فأتاح لها ذلك أن تحفظ التراث الديني الصوفي منذ صغرها. دخلت كتاب الشيخ عبد العزيز حسن بالقرية، لتحفظ القرآن الكريم وتتعلم الحساب والخط مع شقيقها خالد، المنشد الديني، ثم انتقلت إلى مدرسة الشيخ جمعة بعزبة الحوال بالسنبلاويين.

لمس فيها والدها سرعة البديهة وحلاوة الصوت وحسن الإنشاد، فصحبها إلى منازل كبار أهل القرية لإحياء أفراحهم ولياليهم. كانت أولى حفلاتها العامة في بلدة أبي الشقوق، وكان غناؤها مقصورا على القصائد والموشحات الدينية. التقت أم كلثوم بأستاذها الشيخ أبو العلا محمد بمدينة المحلة الكبرى عام ١٩١٦ وكان ذلك اللقاء بداية مرحلة جديدة ومهمة في حياتها، بدأت بعدها تخطو خطوات جادة نحو شهرة أوسع في مسيرتها الفنية. وانتقلت إلى القاهرة عام ١٩٢٢. التف حولها متعهدو الحفلات، وأحيت أولى حفلاتها بحي السيدة زينب.

عُرفت بغنائها للقصائد مثل: «وحقك أنت المنى والطلب»، «أفديه إن حفظ الهوى أو ضيعا»، «غيري على السلوان قادر»، واستطاعت بذلك أن ترقى بنفسها عن المستويات الهابطة، التي كانت سائدة في أغاني تلك الفترة، واختارت لها نموذجا مختلفا وراقيا، شجعتها عليه مجالسة الأدباء والمفكرين، من أمثال الشيخ مصطفى عبد الرازق* وغيره، وقرأت أمهات الكتب المصرية ودواوين الشعراء القدامى والمحدثين.

ومنذ عام ١٩٢٤ بدأت أم كلثوم تلتقي بمجموعة كبيرة من الشعراء والملحنين.

في عام (١٩٢٥) التقى بها أحمد رامي*، وبدأت علاقة تاريخية امتدت إلى الوفاة، وكتب لها أثناء ذلك معظم أغانيها. وفي عام ١٩٢٦ كونت أول فرقة موسيقية ضمت من الفنانين، محمد العقاد، ومحمد القصبجي، وسامي الشوا، ومحمود رحمي، ورحبت بها مسارح القاهرة، ومنها: مسرح سينما فؤاد، والبسفور، وحديقة الأزبكية، ورمسيس. وفي العام نفسه تعاقدت مع شركات أسطوانات أوديون، كانت أغلب تسجيلاتها من الأسطوانات من الطقاطيق الخفيفة، التي استطاعت بها أن تواكب موجة الغناء الخفيف، إلى جانب غناء بعض القصائد، واستطاعت في تلك الفترة أن تتفوق على أبرز منافسيها من الفنانات وهما: فتحية أحمد ومنيرة المهدية.

في عام ١٩٣٤ افتتحت أم كلثوم بصوتها محطة الإذاعة المصرية. وفي عام ١٩٣٧ بدأت حفلاتها الشهرية الخارجية التي نقلتها الإذاعة بانتظام لعشرات السنين.

تعدد ملحنو أم كلثوم وتنوعوا، ويعتبر محمد القصبجي أكثر من لحن لها في فترة الثلاثينيات والأربعينيات، التي كان

من أشهر ألحانه فيها أغنية «رق الحبيب» (١٩٤٦)، كما لحن لها داود حسني في الفترة ما بين ١٩٢٧-١٩٣٤، وكذلك الشيخ زكريا أحمد الذي لحن لها أغاني مثل: «حبيبي يسعد أوقاته»، و«أهل الهوى»، و«هو صحيح الهوى غلاب»، وفي عام ١٩٤٥ انضم رياض السنباطي إلى أهم ملحنيها وانضم إليه فيما بعد، مجموعة من الملحنين الشبان أمثال: بليغ حمدي، وكمال الطويل، ومحمد الموجي، وسيد مكاوي. كذلك لحّن لها محمد عبدالوهاب* عددًا من الأغاني أشهرها: «أنت عمري» (١٩٦٤)، «أغدًا ألقاك» (١٩٧١)، و«فكروني»، و«هذه ليلتي».

وبجانب أحمد رامي، غنت أم كلثوم لكثير من الشعراء: أبو فراس الحمداني، وعمر الخيام، واحمد شوقي*، وحافظ إبراهيم*، ومأمون الشناوي، وعزيز أباظة*، وطاهر ابو فاشا*، ومصطفى عبدالرحمن، ونزار قباني*، وعبدالله الفيصل*، وجورج جرداق، وإبراهيم ناجي*، وعلى الجارم*، وبيرم التونسي*، ومحمد إقبال، وأحمد شفيق كامل، ومرسي جميل عزيز*، وغيرهم.

وفي مجال السينما، قامت أم كلثوم بدور البطولة في عدة أعمال سينمائية هي: «وداد» (١٩٣٦)، و«نشيد الأمل» (١٩٣٧)، و«دنانير» (١٩٣٩)، و«عايدة» (١٩٤٢)، و«سلامة» (١٩٤٤)، و«فاطمة» (١٩٤٦).

تعددت أغاني أم كلثوم وتنوعت، فكانت منها الأغاني العاطفية، التي تسمو بالروح، والأغاني الوطنية الحماسية والأغاني الدينية. ولم تكن أم كلثوم مجرد مطربة، بل استطاعت أن تكون شخصية قومية كبيرة، تقدمت بشخصيتها وبفنها وذكائها إلى الصفوف الأولى من المجتمع المصري وأخذت تشارك في أحداث قومية وتوحد حولها العرب فأصبحت رمزًا للفن العربي رفيع المستوى.

كرمت مصر والوطن العربي أم كلثوم تكريما لم ينله أحد مثلها، كما نالت تقديرالجماهير واحترامها طوال حياتها، وبعد وفاتها، وفازت بمنصب نقيب الموسيقيين أكثر من مرة، كان أولاها عام ١٩٤٤، وحصلت على كل من نيشان الكمال ووسام النيل في عام ١٩٤٦. وفي عام ١٩٥٣ حصلت على نيشان الرافدين من الدرجة الأولى من الملك فيصل، وانتخبت عضو شرف في جمعية (مارك توين) الأمريكية الدولية عام ١٩٥٥، كما حصلت على وسام الأرز اللبناني، ووسام النهضة من ملك الأردن، ووسام الاستحقاق من الدرجة الأولى من الرئيس هاشم الأتاسي عام ١٩٦٠، ونالت وسام الجمهورية من تونس ووسام الكفاءة العسكري المغربي ووسام الاستحقاق من لبنان، وجائزة الدولة التقديرية من مصر. وقد اشتهرت أم كلثوم بألقاب كثيرة كان من بينها: قيثارة السماء، كوكب الشرق، سيدة الغناء العربي. وبعد وفاتها في ٣ فبراير ١٩٧٥ أقام لها الفنان عبد الحميد حمدي تمثالا في أحدث ميادين المنصورة، وأطلق عليه اسمها تخليدا لذكراها.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمود كامل: محمد القصبجي. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١.

٢ ـ فكري بطرس: اعلام الموسيقى والغناء العربي. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦.

٣ ـ رتيبة الحفني: أم كلثوم (معجزة الغناء العربي). دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٤.

٤ ـ خيري شلبي: صحبة العشاق ــ رواد الكلمة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.

منال أبو والي

أمجد ناصر (١٩٥٥-   )

شاعر أردني مجدد، من عائلة بدوية يحترف أفرادها العمل العسكري، وهو الأول في عائلته الذي اختار طريقًا مختلفًا، سواء على مستوى العمل أو الخيارات الأخرى، فما إن وصل إلى المرحلة الثانوية حتى بدأ كتابة الشعر والانفتاح على مجريات الأمور السياسية في العالم العربي، وقد تأثر بشدة بوضع الفلسطينيين وأعجب بالعمل الفدائي الفلسطيني الذي انضم إليه بعد حصوله على الثانوية.

غادر إلى لبنان عام ١٩٧٧ بعد أزمة سياسية تتعلق بالتنظيم الذي كان منضويًا فيه، والتحق في لبنان بإحدى القواعد الفدائية الفلسطينية، محاولاً في ذاته الوقت مواصلة دراسات الأدب العربي في جامعة بيروت العربية، لكنه سرعان ما ترك الدراسة ليتفرغ للعمل في الإعلام الفلسطيني، فعمل محررًا للصفحات الثقافية في مجلة الهدف عام ١٩٧٨.

أصدر مجموعته الشعرية الأولى «مديح لمقهى آخر»

(١٩٧٩) بتقديم من الشاعر العراقي الكبير سعدي يوسف* ولاقت صدى نقديا لافتا في الصحافة اللبنانية والعربية، واعتبرها النقاد مبشرة بشاعر ذي صوت خاص، ورغم انتمائه السياسي والأيديولوجي اليساري فإن قصيدته ظلت بمنأى عن الشاعرية السياسية فعملت على الاحتفاء باليومي والتفصيلي والحسي أكثر من احتفائها بالسياسي المباشر. وقد ظلت هذه الميزة تطبع شعر أمجد ناصر إلى وقت طويل.

كان من أوائل الشعراء الشبان الذين انتقلوا إلى كتابة ما يسمى قصيدة النثر بعد تجربة ناجحة في كتابة القصيدة الموزونة، فبدءًا من عمله الشعري الثاني «منذ جلعاد كان يصعد الجبل» (١٩٨١) سيواصل كتابة هذه القصيدة وسيعطيها خصوصية عربية لافتة بحيث إنه اختطَّ طريقا خاصًا به على هذا الصعيد وسيتمكن من تناول موضوعات بدا أنها غير ممكنة في قصيد من هذا النوع، كما يلوح ذلك في عمله المتميز: «سُرٌّ من رآكا» (١٩٩٤)، الذي يعد الأول من نوعه، في رأي عدد من النقاد العرب، وهو مخصص للحب، بلمسة إثارة خفيفةٍ للرغبة، إضافة إلى قصيدته النثرية المطولة «مرتقي الأنفاس» (١٩٩٧) التي تناول فيها على نحو بانورامي ذي نفس غنائي ملحمي مأساة أبي عبد الله الصغير آخر ملوك العرب في الأندلس.

وفي عمله الشعري الأخير «حياة كسرد متقطع» (٢٠٠٤) يختط أمجد ناصر طريقًا جديدًا كلية في قصيدة النثر* ويصل بالشعر إلى حدود سردية غير مسبوقة، دون أن تتخلى القصيدة عن توترها الشعري الثاوي في أعماق النص، وقد لاقى هذا العمل ردود فعل عديدة في الحياة الشعرية العربية بين مرحب بهذه الانفتاحية الجريئة على السرد، ومن اعتبر أن نثريته أكبر مما تتحملها القصيدة، ولكن تظل مع ذلك أطروحة أمجد ناصر في هذا الكتاب اقتراحا جماليا جديدا يثير سجالا في ساحة شعرية عربية يكاد ينعدم فيها، الآن، السجال على قضايا الشكل والمضمون. انتقل أمجد ناصر من بيروت بعد حصارها عام ١٩٨٢ إلى قبرص حيث واصل العمل في إطار الإعلام الفلسطيني، ثم انتقل بعدها إلى لندن عام ١٩٨٧ ليعمل في صحافتها العربية، وشارك عام ١٩٩٨ في تأسيس صحيفة القدس العربية وأشرف على قسمها الثقافي وهو أيضًا مدير تحريرها.

ولأمجد ناصر أيضًا كتب تعد من أدب الرحلات منها: «خبط الأجنحة: سيرة المدن والمقاهي والرحيل» (١٩٩٦)، و«تحت أكثر من سماء» (٢٠٠٢).

لمزيد من القراءة:

- فخري صالح: مقدمة مختارات شعرية لأمجد ناصر. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٩.

محمد شاهين

أمل دنقل (١٩٤٠-١٩٨٣)

ولد الشاعر المصري محمد أمل فهيم محارب دنقل في قرية «القلعة» التابعة لمحافظة قنا لأب أزهري كان يعمل مدرسًا للغة العربية في محافظة قنا. وقد توفي الأب عام ١٩٥٠ ـ وأمل في العاشرة من عمره ـ تاركًا لابنه مكتبة غنية بكتب التراث العربي والإسلامي وتاركًا له أخًا وأختًا يصغرانه في السن وأمًا قامت على رعاية أبنائها في مدينة «قنا» عاصمة المحافظة بعد وفاة الأب.

وقد بدأت محاولات أمل الأولى في مجال الإبداع الشعري وهو في المدرسة، وكان من الطبيعي أن تكون في مجال الشعر التقليدي، وأن تكون على قدر من السذاجة شأن كل البدايات الفنية، ولكن ظهر في هذه المحاولات انشغال الشاعر الصبي بالهم القومي العام الذي سيصبح سمة بارزة في قصائده في المراحل اللاحقة، فقد ضمت هذه المحاولات قصائد عن العدوان الثلاثي، وعن مصر كان يشارك بها في الحفلات التي تقيمها المؤسسات الثقافية في قنا.

وبعد حصوله على الثانوية العامة عام ١٩٥٧ التحق بكلية الآداب، جامعة القاهرة، ولكن انشغاله بالشعر والأدب صرفه عن متابعة دراسته الجامعية.

وقد تأثر أمل في مرحلة البداية الحقيقية في القاهرة بعدد من الشعراء المحدثين، في مقدمتهم «محمود حسن إسماعيل»* و«بدر شاكر السياب»* و«أحمد عبد المعطي حجازي»*.

بدأ النشر على المستوى العام سنة ١٩٥٨ في مجلة «صوت الشرق» ثم توالى نشر قصائده بعد ذلك في «المساء»، و«الأهرام»، و«المجلة»*، و«الآداب»* البيروتية و«روزاليوسف» وغيرها. وفي عام ١٩٦٠ انتقل إلى الإسكندرية للعمل في مصلحة الجمارك ومكث بها فترة كان يتردد خلالها على القاهرة لمتابعة النشاط الثقافي فيها. ثم

انتقل إلى السويس للعمل في فرع مصلحة الجمارك هناك. وفي عام ١٩٦٦ طلب أن ينتقل إلى القاهرة ولكن طلبه رفض، فترك العمل وانتقل إلى القاهرة، وكان اسمه قد بدأ يجذب التفات الأوساط الأدبية في العاصمة، بعد أن نشر قصيدة «كلمات سبارتاكوس الأخيرة» (١٩٦٢).

وفي عام ١٩٦٦ نشر قصيدته «الأرض والجرح الذي لا ينفتح»، التي تنبأ فيها بهزيمة ١٩٦٧ قبل حدوثها، وبعد حدوث الكارثة بأيام قليلة كتب قصيدته «البكاء بين يدي زرقاء اليمامة»* التي كانت وثيقة اعتماده شاعر الهم القومي الأول حيث عرى في هذه القصيدة ـ بأسلوب شعري فذ، وبجرأة غير مسبوقة ـ العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية التي أفرزت الكارثة من خلال بناء شعري متفرد. ومنذ ذلك الحين أصبح الهم القومي بكل أبعاده قضيته الأولى والمحور الأساسي لشعره كله.

وقد تعددت ينابيع ثقافة أمل، وإن غلب عليها التراث العربي والإسلامي الذي استطاع أن يوظفه ببراعة لا تبارى في تشكيل رؤيته الشعرية، ولم يحل استغراقه في هذا التراث دون انفتاحه على الثقافة العالمية من خلال الترجمات والكتابات العربية للنقاد والمفكرين المتخصصين التي كانت نوافذ واسعة أطل منها جيل أمل كله ـ ممن لا يجيد لغة أجنبية ـ على هذه الثقافات. وكان أمل قارئًا نهمًا حتى إنه انقطع عن كتابة الشعر لمدة ثلاثة أعوام ابتداء من عام ١٩٦٢ ليعكف على القراءة المتعمقة والتعرف على مختلف التيارات الأدبية والفكرية والسياسية العالمية.

وفي عام ١٩٧٩ أصيب أمل بالسرطان فأخذ يقاومه في بسالة لعدة سنوات حتى انتصر المرض في النهاية ففارق الحياة صبيحة ٢١ مايو ١٩٨٣ في الغرفة رقم (٨) بمعهد الأورام بالقاهرة وهي الغرفة التي قضى فيها شطرًا طويلاً من فترة مرضه قبل الوفاة.

وقد أصدر الشاعر في حياته أربعة دواوين هي: «البكاء بين يدي زرقاء اليمامة» (١٩٦٩)، و«تعليق على ما حدث» (١٩٧١)، و«مقتل القمر» (١٩٧٤)، و«العهد الآتي» (١٩٧٥) وقد صدرت هذه الدواوين كلها في بيروت، وإذا كان «مقتل القمر» هو ثالث دواوينه من حيث تاريخ الصدور فإنه أولها من حيث الكتابة إذ يضم مجموعة قصائده العاطفية الأولى التي كتبها بالإسكندرية أثناء عمله فيها وقبل أن يستغرقه الانشغال بالقضايا القومية التي أصبحت محور شعره كله.

وبعد وفاته صدر له ديوانان بمصر هما «أوراق الغرفة ٨» و«أقوال جديدة عن حرب البسوس». وفي أولهما يختلط الانشغال بالهم القومي بقصائد الرثاء التي كتبها الشاعر في نفسه خلال فترة مرضه، أما ثانيهما فيتمحض للهم القومي وبالذات للقضية الأولى التي كانت الهم الشاغل لأمل وهي قضية فلسطين. والديوان عبارة عن عدة شهادات شعرية رحل الشاعر قبل أن يكملها، ووظف فيها أبطال حرب البسوس ليدلوا بشهادتهم حول الصراع العربي الإسرائيلي. وفي عام ٢٠٠٢ نشرت مكتبة مدبولي دواوين أمل تحت عنوان: «أمل دنقل: الأعمال الشعرية». وفي سنة ٢٠٠٣، صدرت طبعة أكمل من الأولى، عن المجلس الأعلى للثقافة، وأقيم مؤتمر كبير احتوى على دراسات عن شعره، وشهادات لأصدقائه.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبلة الرويني: الجنوبي، أمل دنقل. مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٤ .

٢ ـ أحمد الدوسري: أمل دنقل، شاعر على خطوط النار. دار الغد، القاهرة، ١٩٩١ .

٣ ـ نسيم مجلي: أمير شعراء الرفض أمل دنقل. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤ .

علي عشري زايد

إملي نصر الله (١٩٣١-

روائية لبنانية وقاصة، ولدت في كوكبا ـ لبنان، وتلقّت علومها في بيروت، وتنقلت بين سورية والأردن ومصر وإنجلترا وفرنسا والنمسا واليونان وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي وإيطاليا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية.

لم يكن والدها يقرأ أو يكتب، وأما أمها فحصلت على الابتدائية، ولكن والدها كان يحرص على تعليم أولاده، وأما والدتها فعلى النقيض لم تشجع الفتيات على التعليم العالي فعاشت عيشة متناقضة.

كان خالها ذا أثر فعال في مجرى حياتها، فوجّهها

وشجعها على السفر وحين عادت عملت بالتدريس ونشرت في بعض المجلات ثم تزوجت بمهندس أثر إيجابيًا في حياتها الفكرية والعاطفية، وساعدها على تحدى الصعوبات والمشكلات المختلفة.

ومن رواياتها: «طيور أيلول» (١٩٦٢)، و«شجرة الدفلى» (١٩٦٨)، و«الإقلاع عكس الزمن»* (١٩٨١)، ومن قصصها: «جزيرة الوهم» (١٩٧٣)، و«الينبوع» (١٩٧٨)، و«تلك الذكريات» (١٩٨٠)، و«خبزنا اليومي» (١٩٩٠)، ثم طبعت أعمالها في أربعة مجلدات (١٩٨٢– ١٩٨٦)، ولها سير مختلفة عن نساء رائدات من الشرق ومن الغرب (١٩٨٦).

في كتابة إملي نصرالله انعكاس للواقع الذي عاشته، فهي عاشت حياة متناقضة بين مجتمع متحفظ، ودعوة إلى الانطلاق والحرية، وبيئة لا تشجع على العلم، وحرمان وفقر، وطموح إلى إكمال الدراسة والسفر، كل ذلك كان له أثره في كتاباتها. ثمّ إن هجرة إخوتها كانت عاملاً رئيسيًا في كتابتها منذ روايتها الأولى «طيور أيلول» وروايتها الأخيرة «الإقلاع عكس الزمن».

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمود فوزي: أدب الأظافر الطويلة. دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٨.

٢ ـ عفيف فراج: الحرية في أدب المرأة. مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٠.

٣ ـ ميشال عاصي: في النقد الأدبي. دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠.

٤ ـ إيمان القاضي: الرواية النسوية في بلاد الشام السمات النفسية والفنية ١٩٥٠–١٩٨٥ الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٢.

محمد شاهين

إميل حبيبي (١٩٢١-١٩٩٦)

روائي ومسرحي، وسياسي فلسطيني، من العرب الذين ظلّوا في فلسطين بعد النزوح الكبير، عام ١٩٤٨. مارس نشاطه السياسي والثقافي في الأوساط العربية وغير العربية، فكان من أبرز الناشطين والقياديين العرب في الحزب الشيوعي (الإسرائيلي) الذي أوصله إلى عضوية الكنيست.

صدرت روايته الأولى «سداسية الأيام الستّة» عام ١٩٦٨، وهي تتحدّث عما تلا حرب ١٩٦٧، من وقوع (الضفة الغربية، وقطاع غزّة) تحت الاحتلال الإسرائيلي. وكانت المفارقة أن يتيح هذا الاحتلال الجديد للكثير من الأسر الفلسطينية، التي نزح بعضها في عام (النكسة) وبقي بعضها داخل أراضي عام ١٩٤٨، أن يجتمع شملها، وأن يرى آباء وأمهات أبناء وبنات كبروا عشرين عامًا تقريبًا بعيدًا عنهم.

وتمكن إميل حبيبي في «سداسية الأيام الستّة» من التقاط كثير من الحكايات المفجعة المكتظة بالمواقف الإنسانية المؤثرة، وإبراز البعد الإنساني للشخصية الفلسطينية، التي ابتُليت بفجائع ونكبات جماعية متتالية.

أما روايته التالية «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل» (١٩٧٢) فقد وضعته في مصافّ كبار كتاب الرواية العربية؛ إذ كُتبت في إطار ما يُسمّى بـ (الكوميديا السوداء)؛ ففي الرواية تسرد الوقائع اليومية لحياة شريحة فلسطينية مهمّشة تهميشًا مضاعفًا، فهي مهمشة لأنها فلسطينية في ظلّ الاحتلال، ومهمشة لأنها تعيش في قاع الفقر والعوز. وتزاوج الرواية بين هذه الوقائع وبين العمق الثقافي التراثي العربي، للشخصية الفلسطينية حتى لو كانت شخصية بسيطة (أمّية أو شبه أمّية) من خلال وضع أبيات من الشعر العربي القديم بمثابة عناوين إضافية، أو توضيحية لبعض الفصول، في سياق ما يُسمى «عمليات التناص» داخل النص السردي، بوصف تلك الأبيات تكثف جوهر الحالة الإنسانية التي تكتسبها الشخصية الفلسطينية داخل الرواية، كما في هذا البيت الذي جاء بمثابة عنوان إضافي، لأحد الفصول:

«كالعيس في البيداء يقتلها الظما

والماء فوق ظهورها محمولُ»

ولكن الأهم في الرواية من الناحيتين الفنية والمضمونية هو تنميط الشخصية الفلسطينية، وتكثيفها عبر نحت كلمة (المتشائل) من كلمتي (المتشائم والمتفائل) على أساس أن (الفلسطيني النمطي) ليس سوى مزيج التشاؤم والتفاؤل، بحيث تصعب نسبته الصحيحة إلى إحدى الصفتين، فهو متشائم بمقدار ما هو متفائل. وهو أيضًا غير متشائم، وغير متفائل في الآن نفسه. كما نجد أن اسم الشخصية البؤرية في الرواية (سعيد أبي النحس) يشي بالتداخل المشار إليه، فهو سعيد، وهو منحوس رغم حرصه على أن يبقى سعيدًا.

ويضرب الكاتب مثلاً واقعيًا من الحياة الفلسطينية على هذه الحالة الملتبسة بين التشاؤم والتفاؤل، فيشير إلى أحد أقرباء سعيد أبي النحس (شقيقه غالبًا) مزقته محركات القارب الذي كان قد أبحر فيه طلبًا للرزق، وعندما عادوا بأشلائه، وما تبقى من جسده الممزّق، قالت أمه: (الحمد لله.. لأن هذا قد حدث، ولم يحدث ما هو أفظع منه) وهي عبارة، لازمتها كلما واجهت كارثة. وعندما سئلت عمّا يمكن أن يكون أفظع، أكّدت وجود ما هو أفظع، وكانت تقصد احتمال أن تُخطف امرأته وهو حي ليتزوّجها رجل آخر، ولذلك تحمد الله لأن ولدها مات قبل حدوث ما كان محتمل الحدوث. ويتساءل الكاتب، السارد الضمني في النصّ، عما إذا كان موقف الوالدة متسمًا بالتفاؤل أم بالتشاؤم؟

ولا تقف قيمة الرواية عند هذا الحدّ، بل تتجاوزه إلى الطريقة الفنيّة المبتكرة في بنائها، وإلى حجم المواجع العميقة التي سعت إلى احتوائها، فرديًا وجمعيًا وبرزت فيها الثقافة التراثية العربية المتميزة لدي الكاتب، وقدرته على اللعب المتقن على (وتر اللغة) وخصائص العربية، مستثمرًا حالة الجناس القائمة بين «الفضائيّين» الذين قيل: إنهم اختطفوا سعيدًا في الرواية خلال محاولات تفسير اختفائه، و«الفدائيين» الذين كانوا وقت كتابة الرواية، قد أخذوا يستقطبون أعدادًا متزايدة من الشبان الفلسطينيين، من داخل حدود عام ١٩٤٨، ومن خارجها أيضًا، في إشارة مضمرة إلى ما يمكن أن يكون قد حدث لسعيد.

لم تتمتّع مسرحياته بما تمتّعت به رواياته من قبول وانتشار، لأن النص المسرحي عمومًا لا يكتمل إلا بعد أن يصبح عرضًا مسرحيًا، فمسرحيته «لكع بن لكع» (١٩٨٠) لم تكن أكثر من شتم مقذع للأنظمة الديكتاتورية العربية، و(للطرطور) الذي يتربع على كرسيّ الحكم فيها، ويصرّ على جعل أبناء وطنه يهتفون له دائمًا: (بالروح.. بالدم.. نفديك يا طرطور) حسب تعبير المسرحية. ومع ذلك، افتقر نصّ هذه المسرحية إلى روح السخرية العميقة التي اتّسمت بها رواياته، وبقيت مجرّد شتائم، وعندما حاولت إحدى الفرق المسرحية الشابّة في سوريا عرض هذه المسرحية، لم يلقّ عرضها استجابة كبيرة، بل بقي مجرّد عرض باهت، تطغى عليه النبرة الخطابية، والإسراف في اللجوء إلى كثرة الكلام، لتعويض فقر عناصر العرض المسرحي ومقوماته الأخرى.

صدرت له أعمال أخرى: «أخطية» (رواية) قبرص ١٩٨٥، «خرافية سرايا بنات الغول» (رواية) حيفا ١٩٩١، «أم الربابيكا» (مسرحية) ١٩٩٢.

قامت دائرة الإعلام التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية (مكتب دمشق) بنشر ما كان قد صدر للكاتب حتى عام ١٩٨٤. وقلما تخلو دراسة نقدية للرواية العربية من الوقوف عند أعماله، وخصوصًا «الوقائع الغريبة...».

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد الكريم الأشتر: دراسات في أدب النكبة. دار الفكر، دمشق، ١٩٧٥.

٢ ـ سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي. المركز الثقافي العربي، بيروت والدار البيضاء، ١٩٨٩.

٣ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥-١٩٩٥)، قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٤ ـ صلاح صالح: سرديات الرواية العربية المعاصرة. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣.

صلاح صالح

أميمة بنت عبدالله الخميس (١٩٦٦ -)

قاصة وروائية سعودية، ولدت في مدينة الرياض، وأتمت بها تعليمها الأولي، حصلت على الشهادة الجامعية في اللغة العربية من كلية الآداب بجامعة الملك سعود عام ١٩٨٩، وعلى دبلوم اللغة الإنجليزية من جامعة واشنطن عام ١٩٩٢، وعلى دبلوم التربية عام ٢٠٠٠. تشغل وظيفة مديرة الإعلام التربوي والعلاقات العامة في وزارة التربية واللجنة النسائية بوزارة الثقافة والإعلام.

كتبت أميمة الخميس القصة والرواية، لها من المجموعات القصصية:

"والضلع حين استوى" (١٩٩٣)، "مجلس الرجال الكبير" (١٩٩٤)، "أين يذهب هذا الضوء" (١٩٩٦)، "الترياق" (٢٠٠٣)، ولها روايتان: "البحريات" (٢٠٠٦)، "الوارفة" (٢٠٠٨).

وتركز أميمة الخميس في أعمالها السردية على محاولة اختراق المجتمع المغلق، ومقاربة الكثير من هموم المرأة ومشكلاتها، وتستخدم تقنية الرسائل التنويرية، وتميل

أعمالها الأولى إلى التجريب في بنائها ولغتها، فيما شهدت أعمالها الأخيرة طفرة فنية واضحة، وتحديدا روايتها "الوارفة".

لمزيد من القراءة:

١ ـ "الرواية السعودية مقاربات في الشكل" (مجموعة بحوث)، الباحة: نادي الباحة الأدبي، ملتقى الباحة الثقافي الثالث، ١٤٢٩هـ.

٢ ـ طامي السميري: "الرواية السعودية حوارات وأسئلة وإشكالات". الدمام: دار الكفاح، ١٤٣٠هـ .

٣ ـ سعد البازعي: "سرد المدن: في الرواية والسينما" بيروت: الدار العربية للعلوم، ناشرون، ٢٠٠٩.

صالح المحمود

الأمين الخمليشي (١٩٤٧ ـ)

ولد القاص المغربى الأمين الخمليشي في قرية تارغيست المحصنة في أعالي جبال الريف (شمال شرق المغرب) لأب فقيه ومدرس. أكمل دراسته الثانوية في مدينة العرائش والجامعية في مدينة فاس حيث تخرج في كلية الآداب والمدرسة العليا للأساتذة في آن واحد، حاصلا على الليسانس في آداب اللغة العربية والكفاءة التربوية العليا عام ١٩٦٩، ليتولى بعدها وظيفة التدريس في ثانوية مولاي يوسف العريقة في مدينة الرباط لأكثر من عشر سنوات. وبعد حصوله على دبلوم الدراسات العليا انتقل إلى التدريس في معهد تكوين مفتشي التعليم الثانوي وفي معهد تكوين الأساتذة في الرباط.

بَدَأ الأمين الخمليشي نشر قصصه القصيرة في وقت مبكر، منتصف الستينيات، في مجلة" آفاق"، مجلة اتحاد كتاب المغرب، وقد لفت انتباه النقاد والمهتمين بالسرد الأدبي في المغرب منذ ذلك الوقت بنضج أسلوبه السردي وتفرّد تكنيكه القصصي.

ورغم أن الأمين الخمليشي كاتب غزير الإنتاج ـ حسب المقربين المطلعين على مخطوطات أعماله القصصية والروائية أيضا ـ فإن ما نشره من أعمال حتى اليوم لا يتعدى مجموعة قصص قصيرة واحدة نشرت ضمن منشورات اتحاد كتاب المغرب عام ١٩٩٠ تحت عنوان: " اشتباكات"، وهى مجموعة واحدة لكنها كانت كافية لتضع صاحبها في منزلة رفيعة ضمن كتاب القصة في المغرب والعالم العربي. تتكون المجموعة من خمس قصص متفاوتة حجما هي: الحلزون والساحة – برّ وبحر ـ اشتباكات ـ قصة تقليدية ـ الفيل.

كل قصة من هذه القصص تشكل عالما مستقلا بذاته ومتصلا في نفس الآن بعوالم القصص الأخرى، حتى ليصح القول إننا لسنا إزاء مجموعة قصصية بل إزاء نص واحد أقرب إلى السيرة الذاتية المراوغة، فيها من الإحالة على الذاكرة والواقع المعيش بقدر ما فيها من التخييل ولغة الحلم وتيار اللاوعي.

كتب عنه الناقد إبراهيم الخطيب، في مجلة آفاق المغربية عدد ١/ ٩٣: «... لم يتوقف الأمين الخمليشي، قط عن قراءة كتابه المفضلين (هيمنجواي، جويس، بروست) مرآياه من نحوما، في خلوات مستغلقة شبيهة بخلوات المسوسين. كما لم يتوقف عن ممارسة الكتابة في عزلة تامة تبدولي اليوم أنها كانت تعكس في صرامتها فظاعة ولذة البحث عن أسلوب يستوعب الكينونة. لقد حول الأمين كتابته إلى امتحان شاق يقوم فيه، في نفس الوقت، بدور الممتحن الكونفوشيوسي والممتحن النافذ البصيرة، عملية تمحيص مرهقة، ووسوسة عنيدة، ومسودات متراكمة تستنزف لياليه البيضاء لكنها تستلهم عتق المحكيات الذاهبة في جذور اللاوعي".

لمزيد من القراءة:

١ ـ اشتباكات، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ١٩٩٢.

٢ ـ الأمين الخمليشي، الكتابة في دائرة المرايا، إبراهيم الخطيب: مجلة آفاق، اتحاد كتاب المغرب العدد١– ١٩٩٣.

المهدي أخريف

أمين الخولي (١٨٩٥-١٩٦٦)

ولد أستاذ الأدب المرموق، ومؤسس «جماعة الأمناء*»، أمين الخولي في، في شوشاي، من أعمال المنوفية بمصر، وتلقى تعليمًا تقليديًا في الكتّاب، ثم انتقل إلى القاهرة ودرس في مدرسة «ماهر» على مقربة من حي القلعة، ثم انتقل إلى مدرسة القضاء الشرعي حيث أتم دراسته في قسميها الابتدائي والعالي، وفي أثناء دراسته اندلعت ثورة ١٩١٩، فكان من المشاركين فيها.

تخرج في مدرسة القضاء الشرعي عام ١٩٢٠، واختير ليعمل بالتدريس فيها وليرأس تحرير مجلتها الشهيرة حينئذ «مجلة القضاء الشرعي». وفي هذه الفترة وضع رسالة عن آداب البحث والمناظرة، ثم اختير إمامًا للمفوضية المصرية في روما عام ١٩٢٣، ومنها انتقل إلى برلين قبل أن يعود إلى مصر، وفي أوروبا انتبه إلى دراسة جوانب الحضارة، وتعلم اللغة الإيطالية، وألم بالألمانية، وعاد ليعمل عام ١٩٢٧ في قسم تخصص القضاء الشرعي بالأزهر الشريف، وتصادف أن ألغيت مدرسة القضاء الشرعي، فوقع عليه الاختيار عام ١٩٢٨ لينتقل مدرسًا للأدب في كلية الآداب بجامعة القاهرة ويتدرج في مناصب هيئة التدريس بها حتى أصابته حركة التطهير في الخمسينيات من القرن العشرين فنقل مستشارًا فنيًا لدار الكتب المصرية، ثم مديرًا عامًا لإدارة الثقافة العامة في وزارة التربية والتعليم، حيث قضى عاميه الأخيرين في خدمة الحكومة قبل أن يحال للتقاعد عام ١٩٥٥. وفي عام ١٩٦١ عين عضوًا عاملاً في مجمع اللغة العربية، وقد ألقى في المجمع بحوثًا أصيلة منها: «لسان العرب اليوم»، و«تحرير أفعال التفضيل من ربقة قياس نحوي فاسد».

كانت اتجاهاته الفكرية نازعة إلى التجديد في تناول القضايا الإسلامية والأدبية، وكان يعرّف التجديد بأنه قتل القديم فهمًا ودرسًا للوصول منه إلى الجديد، ومع أنه لم ينته إلى كثير من الآراء التجديدية التي تحسب له أو تنسب إليه فإنه ظل معنيًا بالمنهج نفسه، وقد أجمل حديثه عن المناهج في أشهر كتبه، «مناهج التجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب» (١٩٦١)، وامتد في اهتمامه بالتجديد إلى دراسة سير حياة بعض رواده في كتابه: «المجددون في الإسلام» (١٩٦٥)، وعرض بعضًا من آرائه اللغوية في كتاب بعنوان «مشكلات حياتنا اللغوية» (١٩٥٨)، كما عرض لآرائه في الأدب في كتابين هما: «فن الأدب المصري: فكرة ومنهج» (١٩٤٧)، و«فن القول». وله محاضرة مشهورة عن «البلاغة العربية» (١٩٣١) وكان طموحًا إلى الامتداد بعلم البلاغة إلى الآفاق النقدية، بدلاً من بقائها مقتصرة على الجملة وألفاظها. وإليه يرجع الفضل في ربط دراسة الأدب العربي (في الجامعة المصرية) بعلم النفس وعلم الاجتماع، وقد كان من أوائل الذين عولوا على دراسة أثر البيئة في الأدب والأديب، وقالوا إن شعر الشاعر ونثر الناثر صورة من نفسه، وواصل مزج دراسة علوم الاجتماع بدراسة الأدب.

ومن بين شخصيات العصر الإسلامي ترجم الخولي لشخصيتين هما المعري، في كتاب: «رأي في أبي العلاء» (١٩٤٤)، ذهب فيه إلى إثبات تناقض أقوال أبي العلاء وإلى أن هذا التناقض لا يدل على فلسفة، والإمام مالك في كتاب «مالك بن أنس: ترجمة محررة» في ثلاثة أجزاء (١٩٥١)، و«مالك: تجارب حياة»، وكان معتزًا كثيرًا بدراستيه عن مالك، مما جرّ عليه كثيرًا من النقد.

شملت نشاطات أمين الخولي التدريسية كلية أصول الدين في الأزهر، حيث درس الأخلاق والفلسفة وتاريخ الملل والنحل، كما رأس قسم اللغة العربية في معهد الدراسات العليا للمدرسين، وحاضر في معهدي الدراسات العربية والدراسات الإسلامية، وكان يدعو إلى تجديد الدراسة القرآنية على أساس علمي عصري يدرك المفهوم العلمي والمفهوم البياني في إعجاز القرآن، ويدعو إلى الفهم الواعي الدقيق لكل كلمة قرآنية من خلال مواضعها المختلفة في النص القرآني.

وألف في تاريخ الأديان «تاريخ الملل والنحل» (١٩٣٥)، كما عُني بتاريخ الفلسفة في «كُناش في الفلسفة وتاريخها» (١٩٣٤)، وله كتاب عن «تاريخ الأزهر في القرن العشرين». وألقى الشيخ الخولي سلسلة أحاديث إذاعية بعنوان «من هدي القرآن» ثم جمعها في ثلاثة كتب هي «القادة والرسل» (١٩٥٢)، و«في أموالهم» (١٩٥٢)، و«في الحكم».

كان الشيخ أمين الخولي مغرمًا بالفنون مقدرًا لها، وكان شديد الحب للرسم والموسيقى بوجه خاص، وكان من أشد المؤمنين بنظرية وحدة الفن: كلمة ونغمة وصورة وتمثيلاً.

وفي بواكير حياته ألف مسرحية «الراهب المتنكر»، وقد مثلت هذه المسرحية في دار الأوبرا (١٩١٧)، لكنها لم تعرض باسمه الصريح وإنما عرضت باسم «كاتب متنكر». وقد نشر النص الكامل لهذه المسرحية في مجلة «الأدب» عقب وفاته. ولأمين الخولي بحوث أخرى عن السياحة الإسلامية والجندية الإسلامية كما أن له بحثًا مهمًا عن «صلة الإسلام بإصلاح المسيحية» قدمه بالإيطالية، وإلى هذا البحث يرجع الفضل في الحديث الواضح والمبكر من جانب علماء المسلمين عن تأثر مبادئ الإصلاح البروتستانتي بالعقيدة الإسلامية، وفي تقديم أدلة قوية على حدوث هذا التأثر. وقد شارك الأستاذ الخولي في مؤتمر المستشرقين في ميونيخ عام ١٩٥٧، وفي موسكو عام ١٩٦٠. كما تولى التعقيب والتصحيح للأجزاء الأولى من دائرة المعارف الإسلامية. وللشيخ الخولي كتاب عن

العلاقات المصرية ـ الروسية بعنوان «صلات بين النيل والفولجا»، نشر بالألمانية والروسية وطبع في موسكو.

لمزيد من القراءة:

١ ـ كامل سعفان: أمين الخولي في مناهج تجديده. المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، ١٩٧٧.

٢ ـ عبد المنعم شميس: عظماء من مصر. دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥ .

٣ ـ محمد رجب البيومي: النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين. دار القلم، دمشق، ١٩٩٥ .

٤ ـ حسين نصار: أمين الخولي. المجلس الأعلى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦ .

٥ ـ سمحة الخولي: من حياتي مع الموسيقى. دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٠ .

٦ ـ رفعت السعيد: عمائم ليبرالية في ساحة العقل والحرب. دار أخبار اليوم، القاهرة، ٢٠٠٢ .

محمد الجوادي

أمين رشيد نخلة (١٩٠١-١٩٧٦)

شاعر وكاتب لبناني، ينحدر من أسرة أدبية، فقد كان أبوه معروفًا بفن الزجل إلى الحد الذي لقّب فيه بأمير الزجل اللبناني. تلقى تعليمًا منتظمًا في وطنه حتى تخرج في كلية الحقوق في بيروت، مضيفًا إلى ذلك درجة أخرى في الحقوق من دمشق. عمل بالمحاماة، وانتخب عضوًا في البرلمان اللبناني، واختير عضوًا في الوفد المفاوض من أجل الاستقلال عن فرنسا، كما اختير عضوًا في مجمع دمشق للغة العربية.

اشتغل بالتأليف الأدبي المتنوع، فأصدر «جدول مفردات لفهم أعمال محمد عبده*»، و«المفكرة الريفية» (١٩٤٢)، و«تحت قناطر أرسطو» (١٩٥٤)، و«ذات العماد» (١٩٥٧)، و«الحركة اللغوية في لبنان في الصدر الأول من القرن العشرين» (١٩٥٨)، و«أوراق مسافرة ـ تأملات الكاتب في رحلاته» (١٩٦٧)، و«أمثال الإنجيل» (١٩٦٧)، و«الأساتذة في النثر العربي» (١٩٨٤)، كما ألف في مجال القانون: «أحكام الوقف» (١٩٣٨)، و«مجموعة القوانين الطارئة ـ تحقيق وتفسير» (١٩٣٩)، و«الصلح الباطل وردّ بدله» (١٩٤١). وله ـ إلى كل ذلك ـ مقدمة تحقيق ديوان والده رشيد نخلة ـ في الزجل واللهجات العربية (١٩٦٤)، وسيرة حياة والده (١٩٥٦).

اتسعت أسفار أمين نخلة، وأبدى تعلقًا شديدًا بالريف، وقد انعكس ذلك في شعره إلى درجة عرف معها «بشاعر الريف»، وكان عاشقًا للطبيعة بكل عناصرها من جداول وأنهار، وأزهار، وثمار، وشعره صورة لنفسه، وهو يصور العلاقة الحميمة بين الإنسان والطبيعة. له من المجموعات الشعرية: «دفتر الغزل» (١٩٥٢)، و«الديوان الجديد» (١٩٦٢)، و«ليالي الرقمتين» (١٩٦٦).

لمزيد من القراءة:

١ ـ بول شاوول: ملف عن أمين نخلة في مجلة «الفكر العربي المعاصر»، عدد٤، ٥، آب أيلول، اغسطس، سبتمبر ١٩٨٠ .

٢ ـ نعمة خليل ديب: الريف اللُبناني من خلال أمين نخلة. المكتبة الشرقية، بيروت، ١٩٨٤ .

٣ ـ هدى نعمة: أمين نخلة. دار المشرق، بيروت، ١٩٩١ .

٤ ـ وديع فلسطين: وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره. دار القلم، دمشق، ج١، ٢٠٠٣.

محمد شاهين

أمين الريحاني (١٨٧٦-١٩٤٠)

كاتب لبناني صاحب اتجاه في العلاقة بين الشرق والغرب يلخصه قوله: «أنا الشرق عندي فلسفات فمن يبيعني بها ماديات».كان ذا نزعة خطابية، كما كان ذا قدرة ملحوظة على كتابة التاريخ.

ولد في الفريكة، وإليها ينسب، وتعلم فيها تعليمًا أوليًا، ثم ارتحل مع عمه إلى أمريكا وهو في الحادية عشرة، ولحق بهما أبوه، وفي نيويورك اشتغل بالتجارة، ثم بالتمثيل، وتنقل مع فرقته في الولايات المتحدة، وحاول دراسة الحقوق لكنه لم يكمل دراسته. عاد إلى لبنان (١٨٩٨)، ووثّق علاقته بالتراث العربي، وبخاصة بأبي العلاء المعري وأضرابه من شعراء الحكمة. وظل على علاقته بالمهجر رائحًا غاديًا، وبالإضافة إلى هذا قام برحلات كثيرة فزار بريطانيا، وفرنسا، والجزيرة العربية، واليمن، والعراق، ومصر، وفلسطين، والمغرب، وإسبانيا.

وفي مصر احتفل به شيخ العروبة احمد زكي باشا*، كما احتفل به المجمع العلمي العربي في دمشق، واختاره عضواً مراسلاً (١٩٢١)، واختاره معهد الدراسات العربية في المغرب رئيساً شرفياً له. ترك من المؤلفات في التاريخ: «ملوك العرب» في جزأين (١٩٢٤)، و«تاريخ نجد الحديث» (١٩٢٧)، و«فيصل الأول» (١٩٣٣)، و«قلب العراق» (١٩٣٥)، و«المغرب الأقصى» (١٩٥٢)، كما كتب بالإنجليزية «ابن سعود ونجد» (١٩٢٨)، و«حول الشواطئ العربية»، و«بلاد اليمن».

جمعت مقالاته وخطبه، في: «الريحانيات» في أربعة أجزاء (١٩١٠- ١٩١١، ١٩٢٣- ١٩٢٤)، وآراؤه التأملية: «التطرف والإصلاح» (١٩٢٨)، و«النكبات» (١٩٣٨)، وروايتا «زنبقة الغور» (١٩١٥)، و«خارج الحريم» (١٩١٧) وبالإنجليزية «مسالك النفس». وترجم إلى الإنجليزية: «اللزوميات للمعري» (١٩١٨)، و«تحوُّر البلشفية» (١٩٢٠)، و«أنشودة المتصوفين» (١٩٢١)، و«قصائد أخري مترجمة عن المعري». له قصة «خالد» (١٩١١) بالإنجليزية.

وبرغم ثقافته الغربية واتصاله بآداب أخرى، ظل الريحاني وفياً لمجموعة محددة من القيم الأدبية يتجاور فيها التقليدي والحديث، وتكشف عن إيثار للأسلوب الفخم، والمفردات ذات الإيقاع الصوفي، والأنماط النحوية واضحة الحدود، مما أضفى على نثره نزوعاً خطابياً.

لمزيد من القراءة:

١ - روفائيل بطي: أمين الريحاني في العراق. بغداد، ١٩٢٣.

٢ - جميل جبر: أمين الريحاني، الإنسان والكاتب. الجمعية اللبنانية، بيروت، ١٩٨٧.

٣ - حسني محمود: أدب الرحلة عند العرب، رحلة أمين الريحاني نموذجاً. الوكالة العربية للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٥.

٤ - عدة مؤلفين في مقالات متعددة. مجلة الهلال، عددي فبراير ومارس ٢٠٠٦.

٥ - Naimy, Nadeem N. *The Lebanese prophets of New York*. Beirut. The American University Press, 1985.

محمد الجوادي

أمين ريان (١٩٢٥-)

روائي وقاص مصري، ولد بحي روض الفرج بالقاهرة. وتخرج في كلية الفنون الجميلة عام ١٩٥٢. ثم حصل على الليسانس من قسم اللغة العربية بجامعة عين شمس عام ١٩٦١. وهو يجمع بين موهبتي الفنون التشكيلية وكتابة القصة والرواية. وقد فاز بجائزة مختار في الفنون التشكيلية التي كانت ترعاها السيدة هدى شعراوي* مرتين في عامين متتاليين وهو ما يزال طالباً (١٩٤٣، ١٩٤٤)، ورشحه هذا الفوز للعمل في ترميم القصور الملكية.

بدأ ينشر القصص والروايات في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي؛ ففازت قصته «السبعين» بجائزة نادي القصة (١٩٥٦) ونشر روايته الأولى «حافة الليل» عام ١٩٥٥، ثم «المعركة» (١٩٥٦)، التي نشرت بعنوان: «القاهرة ٥١» (٢٠٠٤). أما رواية «مقامات ريان» فقد نشرت في جزأين (١٩٩٤، ١٩٩٥). بالإضافة إلى «الكوشة» (٢٠٠٠).

نشرت مجموعاته القصصية منذ منتصف السبعينيات؛ فصدرت «الموقع» (١٩٧٦) و«قصص من النجيلى» (١٩٧٧) وثلاثية قصص «زعتر وزحل» (١٩٩٧) و«رباعية خيري» (٢٠٠٠)، كما نشر «مختارات أمين ريان» (٢٠٠٤).

يتميز إنتاجه - في رأي رمضان بسطاويسي، بأن العين تبصر في أعماله التشكيلية ما تسمعه الأذن من تعبيرات لغوية. فالمجالان عنده لا ينفصلان، بل يكمل أحدهما الآخر.

فازت أعماله بجوائز وألوان مختلفة من التكريم، من بينها: جائزة الدولة التشجيعية في القصة القصيرة عن مجموعته: «صديق العراء» (١٩٧٩)، واختير عضواً بلجنة القصة بالمجلس الأعلى للفنون والآداب.. (الثقافة)، (١٩٨٠- ١٩٩٢). ونال تكريم المؤتمر الأدبي الثاني لهيئة قصور الثقافة عام ٢٠٠٠. ثم احتفل بمرور ٤٠ عاماً على نشر روايته «حافة الليل» بنادي القصة بالقاهرة عام ٢٠٠٤. وحصل على جائزة مختار (ثلاث مرات: ١٩٤٢، ١٩٤٣، ١٩٤٤)، جائزة الدولة التشجيعية (عن رواية «حافة الليل» ١٩٧٩)، جائزة الرواية من اتحاد كتاب مصر عام ٢٠٠٤.

لمزيد من القراءة:

١ - رمضان بسطاويسي: المرئي واللامرئي. الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٣.

٢ - مجلة نادي القصة، ملف من إعداد إبراهيم سعفان. العدد ٧٣، ١٩٩٣.

٣ - مجلة الثقافة الجديدة، ملف من إعداد سامي خشبة. العدد ١٦٨، ٢٠٠٤.

يوسف الشاروني

أمين شنار (١٩٣٤-٢٠٠٥)

«موهبة انتحرت قبل الأوان» هذه كلمات محمود درويش* التي وصف بها أمين شنار. وانطلاقًا من هذه العبارة يمكننا القول إن هذه الموهبة تفجرت على صفحات «الأفق الجديد» (١٩٦١-١٩٦٦) المجلة التي اجتذبت أجيالاً من المبدعين الكبار. وواضح أن أمين شنار وجد في نفسه رفيق درب لهؤلاء المبدعين إذ أصبح صوته يتناغم مع الصوت الحداثي الذي تميزت به المجلة، فكتب من الشعر ما يعد مساهمة في مسيرة الشعر العربي الحديث. ومن الجدير بالذكر أن شعر التفعيلة* أو الشعر الحر* بشكله العام الذي نشره أمين شنار في «الأفق الجديد» يأتي مغايرًا في نهجه لذلك الشعر العمودي الذي نشره في ديوان «المشعل الخالد» (١٩٥٧)، أي أن أمين انضم إلى ركب الحداثة الذي رعته «الأفق الجديد» ووجد في المجلة منطلقًا جديدًا يرعاه ويشارك فعلاً في مسيرته في آن.

فتح أمين شنار عينيه على ضياع فلسطين، ومن يقرأ كتاباته في «الأفق الجديد» شعرًا ونثرًا يحس أنه عاش تداعيات هذا الضياع فعلاً وقولاً، وأن الخط الوهمي عنده بين الحياة والفن هو أشبه بذلك الخط الوهمي الذي كان قائمًا بين مقر «الأفق الجديد» في القدس الشرقية وبوابة مندلبوم (التي كانت تقع على بعد أمتار من هذا المقر)، والتي كانت الحاجز الذي يفصله وبقية الفلسطينيين في الضفة الغربية عن فلسطين الممتدة غربًا عبر البوابة. وربما لا يوجد شاعر فلسطيني تجرع في صباه آثار النكبة مثل أمين شنار.

ومن يعرف الشاعر، لا يخفى عليه تقاطع الشخصي مع العام في شعره، كتب على سبيل المثال قصائد حب في سماء لدرجة برّرت لشاعر فلسطيني أن يهدى إليه قصيدة باسم «شاعر سماء التي لم تمت».

صحيح أن هناك سماء حقيقية، من بلدة البيرة المحاذية لمدينة رام الله ـ مسقط رأس الشاعر نفسه، لكن موهبة الشاعر خلقت (ربما دون وعي منه) منها واقعًا أكبر من الواقع المعيش، ليمتد إلى وطن كل الذين فقدوا فلسطينهم.

بعد مضي ما يقرب من عام على توقف «الأفق الجديد» وجد أمين نفسه في عمان مع الآلاف الذين هجّرتهم حرب حزيران عام ١٩٦٧، وتحولت سماء إلى كابوس فكتب روايته الوحيدة «الكابوس» التي فازت بجائزة صحيفة «النهار» عام ١٩٦٨. أصبحت الحياة له كابوسًا فعلاً، وآثر أن ينسحب منها فعاش بقية حياته في عزلة تامة. ثم كانت حرب أيلول (١٩٧٠) نقطة تحول إلى حياة العزلة، وأصبح الرجل متصوفًا حتى نهاية عمره.

كل من عرف أمين شنار وخصوصًا جيل الستينيات يأسى كثيرًا لأن عطاءه لم يدم أكثر من عقد من الزمن؛ إذ إنه التزم الصمت في العقود الأربعة الأخيرة من حياته، وهذا ما جعل محمود درويش يصفه بأنه «موهبة انتحرت قبل الأوان».

لمزيد من القراءة:

١ - خالد الكركي: الرواية في الأردن. الجامعة الأردنية، مطبعة كتابكم، عمان ـ الأردن، ١٩٨٦.

٢ - مصطفى عبد الغني: الاتجاه القومي في الرواية. عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٤.

٣ - حمدي السكوت: الرواية العربية.. ببليوجرافيا ومدخل نقدي. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

محمد شاهين

أمين صالح (١٩٥٠ -)

قاص و روائي و ناقد أدبي ومترجم بحريني، له اهتمامات واسعة بالمسرح و السينما ، ويكتب لهما، وله العديد من الأعمال المنتجة تلفزيونياً في مجال الدراما والمنوعات. أصدر العديد من الأعمال في هذه المجالات، منها "السينما التدميرية"/ ترجمة (١٩٩٥)، ومجموعة مقالات "هندسة أقل خرائط أقل"(٢٠٠٠)، و"موت طفيف" (٢٠٠١)، و"الوجه و الظل في التمثيل السينمائي"/ ترجمة و إعداد (٢٠٠٢)، و"مجنون ليلى و مسرحيات أخرى" (٢٠٠٦)، و"أندريه تاركوفيسكي: النحت في الزمن"/ ترجمة (٢٠٠٦) . و كتب أمين عددا من الروايات ، وعددا من مجاميع القصة القصيرة، و هو يتميز بأسلوب تمتزج فيه شعرية اللغة مع سرد الأحداث . و من مجموعاته القصصية: "هنا الوردة ، هنا نرقص"(١٩٧٣)"، الفراشات" /مجموعة قصص (١٩٧٧) "أغنية ألف صاد الأولى"/ رواية (١٩٨٢)"، الصيد الملكي"/ قصص (١٩٨٢)، "العناصر"/ قصص (١٩٨٩)، "ترنيمة للهجرة الكونية"/ (١٩٩٤) "مدائح"/ شعر (١٩٩٧) .

كما اشترك مع الشاعر قاسم حداد× في إصدار الدراسة التنظيرية الأدبية " الجواشن " .

كتب عنه قاسم حداد :

"دون الاستهانة بمستقبل الكتاب الذي نتطلع له ، فقد كان أمين صالح من جهته يأتي من عالم النثر إلى التألق الشعري بسرعة متناهية ، و كان مبكراً في ذلك أيضاً . و أذكر بعد أن قرأت مخطوط "اغنية ألف صاد الأولى" تمنيت عليه ألا يكتب على غلافها بأنها رواية، فقد رأيت فيها نصا جديدا مغايرا لمثل ذلك التصنيف، نصا يتمتع بحرية تخرج عن حدود الرواية بمفهومها المتعارف عليه.

لمزيد من القراءة:

١ ـ قاسم حداد: ليس بهذا الشكل و لا بشكل آخر. دار قرطاس للنشر، ١٩٩٧

٢- جعفر حسن: اختراق المرايا. فراديس للنشر و التوزيع، البحرين،٢٠٠٨ .

علوي الهاشمي

أمين معلوف (١٩٣٥-٢٠٠٣)

يعتبر الروائي اللبناني أمين معلوف من أهم الروائيين العرب الذين يكتبون بالفرنسية، والذين تمكنوا من انتزاع مكانة مضيئة في المشهد الروائي الغربي.

ولد في بيروت، لعائلة مسيحية، واشتغل بصحف مختلفة، من أهمها جريدة «النّهار» اللبنانية و«جون أفريك» التي رأس تحريرها وقتًا، ثم تفرّغ للكتابة الإبداعية في بيته بجزيرة «يو» الفرنسية.

حصل على جوائز أوربية هامة، من بينها: جائزة «جونكور» Goncourt (١٩٩٣) عن عمله الروائي «صخرة طانيوس».

يتميز أسلوبه في الكتابة بكثرة الإلماع إلى التاريخ، بسبب انجذابه الشديد إلى التراث العربي، مما جعل رواياته تؤسس لمناخات شرقية مستلهمة من الأحداث الكبرى والشخصيات السياسية والعلمية والأدبية: مثل ليون الأفريقي وعمر الخيام. وقد فتنته الرحلة في المدونات العربية التراثية فوظف أسلوبها في أكثر من رواية.

يرى أمين معلوف أن الذات متعددة وأن الهوية ليست أحادية الصورة. ويأخذ نفسه مثالاً على هذا الوضع الإشكالي لمصطلح الهوية، ولحقيقة الكائن البشرى فيقول: «منذ غادرت لبنان للاستقرار في فرنسا، كم مرة سألني البعض عن طيب نية إن كنت أشعر بنفسي «فرنسيا» أم لا؟ وحرصًا مني على أن أكون عادلاً، وعلى تقديم اجابة متوازنة؛ إذ لو فعلت غير ذلك لكنت كاذبًا، فما يُحَدِّد هو كياني وليس كيان شخص آخر. والواقع أنني أقف على مفترق الطرق، بين بلدين، ولغتين أو ثلاث لغات، ومجموعة من التقاليد الثقافية. وهذا بالضبط ما يحدد هويتي».

من أهم مؤلفاته:

- *Croisades vues par les Arabes*. Paris: Jean-Claude Lattès, 1983.
- *Léon l'Africain*. Paris: Jean-Claude Lattès, 1986.
- *Samarcande*. Paris: Jean-Claude Lattès, 1988.
- *Les jardins de lumière*. Paris: Jean-Claude Lattès, 1991.
- *Le premier siècle après Beatrice*. Paris: Grasset, 1992.
- *Le rocher de Tanios*. Paris: Grasset, 1993.
- *Les échelles du Levant*. Paris: Grasset, 1996.
- *Les identités meurtrières*. Paris: Grasset, 1998.
- *Le périple de Baldassare*. Paris: Grasset, 2000.
- "L'amour de loin." (Opera), 2001.
- *Origines*. Paris: Grasset, 2004.

لمزيد من القراءة:

ـ الموقع الألكتروني (أمين معلوف):

http://www.aminmaalouf.org

صلاح الدين بو جاه

أمين يوسف غراب (١٩١٢-١٩٧٠)

روائي وقاص ومسرحي مصري، ولد في قرية محلة مالك مركز دسوق من أعمال مديرية الفؤادية، (محافظة كفر الشيخ حاليًا)، كان أمين وحيد والده الذي أصابته نكسة مالية

عصفت بثروته، فانقلب حال الأسرة، ولم يتعلم الطفل حرفًا واحدًا حتى بلغ السابعة عشرة من عمره، حين هاجر إلى مدينة دمنهور فأدرك أهمية التعليم، ودأب على تعليم نفسه في جلد ومثابرة.

عمل أمين يوسف غراب بمكتبة بلدية دمنهور، فتهيأت له أسباب القراءة؛ ومن قراءاته الأولي: السير الشعبية وألف ليلة وليلة ثم كتب الرافعي*، والمنفلوطي*، والمازني* وطه حسين* ومحمود تيمور*، الذي تتلمذ على كتاباته.

ومن قراءاته في تلك المكتبة أيضًا مترجمات الكسندر ديماس وألفونس دوديه وأناتول فرانس والفريد دى موسيه وجي دي موباسان، الذي تأثر به كثيرًا حتى قال عنه طه حسين في تقديمه لمجموعة «آثار على الشفاه» لأمين يوسف غراب: إن أمين يوسف غراب لا يقل براعة ومقدرة في ميدان القصة العربية الحديثة عن زميله الأديب الفرنسي جي دي موباسان.

عمل في وظيفة كاتب في مطابع السكّة الحديد ثم سكرتيرًا لوكيل مصلحة السكة الحديد عام ١٩٥١ . حتى انتقل إلى القاهرة، وفي عام ١٩٥٦ أصبح مديرًا للعلاقات العامة بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

في عام ١٩٤٢ نشرت له قصة قصيرة بعنوان «في البيت» في مجلة «آخر ساعة» وظل بعدها يكتب قصة العدد سنوات طويلة. وعُرف غراب بأنه كاتب قصة قصيرة، لكن الحقيقة أنه بدأ حياته الأدبية كاتبًا مسرحيًا حيث كتب أول مسرحية له بعنوان: «الزواج المحرم» وقد مثلتها في دمنهور عقيلة راتب وفاطمة رشدي عام ١٩٤٢.

ورغم توفيقه في مجال المسرح حتى إن مسرحيته «ست البنات» افتتح بها أحد المواسم المسرحية لدار الأوبرا المصرية، فإنه هجر المسرح إلى القصة والسيناريو. وقد بلغت مؤلفات أمين غراب المنشورة اثنين وعشرين مؤلفًا منها خمس عشرة مجموعة، فضلا عن مسرحياته القصيرة، وست روايات ومسرحية واحدة هي: «شقة في الجيزة» (١٩٦٧).

ومن مجموعاته القصصية: «الضباب» (١٩٣٨)، و«هتاف الجماهير» (١٩٤٥). وكانت فترة الخمسينيات أخصب فترات حياته في كتابة القصة التي بلغ عددها سبع مجموعات قصصية منها، غير ما سبق ذكره: «نساء في حياتي» (١٩٥١)، و«امرأة العزيز» (١٩٥٥)، و«هذا النوع من النساء» (١٩٥٩). أما آخر مجموعاته فكانت: «يحدث في الليل فقط» (١٩٧٠)، وأما رواياته الست فهي: «ست البنات» (١٩٤٥)، و«شباب امرأة» (١٩٥٨)، و«سنوات الحب» (١٩٦٢)، و«الأبواب المغلقة» (١٩٦٣)، و«ثم لا شيء» (١٩٧٠)، و«الساعة تدق العاشرة» (١٩٧١).

وقد بلغ عدد الأفلام التي كتب لها القصة والسيناريو والحوار أكثر من ٢٥ فيلمًا أشهرها فيلم «شباب امرأة» المأخوذ عن قصته «آثار على الشفاه» والذى حوّله إلى رواية بعد عرضه كفيلم سينمائى.

وفي قصصه ورواياته صور أمين يوسف غراب حياة أبناء الريف وراح يعبر عن مشكلاتهم الاجتماعية والعاطفية وبرع في تصوير البؤس والحرمان الذي عاشه كما عرف بأدبه الصريح وبلغته الجريئة عن المرأة وقدرته الفائقة على التغلغل في أعماقها وتحليل مشاعرها تحليلاً دقيقًا.

حصل أمين يوسف غراب على جائزة الدولة التشجيعية في القصة القصيرة عن قصته: «أشياء لا تشترى»، كما نال وسام الفنون من الطبقة الأولي عام ١٩٦٣. وترجمت بعض قصصه إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية.

وعلى الرغم من أن غراب لم يدخل مدرسة، فإنه التزم الفصحى في حوارات قصصه فضلاً عن السرد حتى إن دعاة العامية اتهموه بالمغالاة في استخدام الفصحى.

وتوفي أمين يوسف غراب مساء الأحد ٢٧ ديسمبر عام ١٩٧٠ بمستشفى عانوس بالعجوزة إثر نزلة برد نتج عنها نزيف حاد أودى بحياته.

لمزيد من القراءة:

١ - محمد صبري السيد (إعداد): من أرشيف القصة المصرية. نادي القصة، القاهرة، ١٩٨٤ .

٢ - محمد جبريل: أدباء الستينيات. مكتبة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٩٥ .

حسين عبد العظيم

أمينة رزق (١٩١٠ - ٢٠٠٠)

ممثلة مصرية مرموقة. ولدت في محافظة الغربية،

والتحقت بإحدى مدارس طنطا في السادسة من عمرها. لفت الفن انتباهها من خلال عروض السيرك القادم إلى المدينة في مولد السيد البدوي، وبعد وفاة أبيها سافرت مع أمها إلى القاهرة، والتحقت بمدرسة «ضياء الشرق» مع إحدى قريباتها، أمينة محمد (١٩٠٨-١٩٨٥)، التي صارت ممثلة ومخرجة بارزة في الثلاثينيات.

وقفت على خشبة المسرح لأول مرة عام ١٩٢٢، في عامها الثاني عشر، ضمن فرقة على الكسار*. أما بدايتها الحقيقية مع المسرح، فكانت في عام ١٩٢٤، على خشبة مسرح «رمسيس» مع يوسف وهبي*، في مسرحية «راسبوتين».

بعد سنوات قليلة وصلت إلى الصف الأول بين ممثلات فرقة يوسف وهبي، وفي سنة ١٩٣٠ أسند إليها أدوار البطولة بالتبادل مع الفنانة فردوس حسن. وبعد خروج الأخيرة من الفرقة في الثلاثينيات أصبحت أمينة رزق بطلة الفرقة بلا منازع، فظهرت أمام يوسف وهبي في عشرات المسرحيات منها: «الذبائح»، و«أولاد الفقراء»، و«إيفان الهائل»، و«عطيل»، و«بنات اليوم»، و«قلوب الهوانم»، و«كرسي الاعتراف»، و«الدنيا مسرح كبير»، و«بنات الريف»، و«بيومي أفندي»، و«هاملت»، و«أولاد الشوارع» وغيرها.

وعندما حل يوسف وهبي فرقته (١٩٤٤)، انضمت أمينة رزق، مع سائر أفراد الفرقة، إلى الفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى، حيث أمضت أكثر من ربع قرن. وتألقت في عشرات العروض منها: «جاك الصغير»، و«النسر الصغير»، و«راسبوتين»، و«شجرة الدر»، و«وإيزيس»، و«بداية ونهاية»، و«الطعام لكل فم».

في السينما قدمت أمينة رزق أكثر من مائة فيلم، وهو عدد قليل قياسًا إلى ما قدمه ممثلون آخرون عملوا بعد بداياتها بسنوات طويلة، والسبب هو تفرغها للمسرح، وتدقيقها في اختيار أدوارها السينمائية، وكانت بطلة سينمائية مطلقة لأفلام كثيرة، منها «عاصفة على الريف» لأحمد بدرخان عام ١٩٤١، و«أولاد الفقراء» ليوسف وهبي عام ١٩٤٢، و«البيت الكبير» لأحمد كامل مرسي عام ١٩٤٨، كما أنتجت عدة أفلام قامت بالعمل فيها منها فيلم «ضحايا المدنية» لنيازي مصطفى عام ١٩٤٧.

أدت «أمينة رزق» دور الأم في أفلام كثيرة، لكنها لم تكن ـ عادة ـ الأم الحنون الضعيفة أمام أبنائها، وإنما كانت أمًا عقلانية واعية، كما تبدو مثلاً في فيلم: «بداية ونهاية» لنجيب محفوظ*، أو فيلم: «دعاء الكروان» لطه حسين*.

أما في السنوات الأولى من عملها بالسينما، فكانت الحسناء الجادة، أو الزوجة التي تحافظ على تماسك أسرتها.

في السنوات العشرين الأخيرة من حياتها، صار عليها أن تتخلى، لبعض الوقت، عن الأدوار المثقلة بالهموم والأحزان، فخرجت من أدائها بخفة ظل ملحوظة. وبدت كأنها تغالب الزمن، وتبعث الضحكات في أفلام من طراز «الكيت كات» (١٩٩١)، و«حرب الفراولة» (١٩٩٤)، و«استاكوزا» (١٩٩٦).

محمود قاسم

أمينة زيدان (١٩٦٦-)

ولدت في مدينة السويس عام ١٩٦٦. نشرت مجموعتها القصصية الأولى "حدث سرا" عام ١٩٩٥. وتضم سبع قصص، وضعت في قسمين، تدور قصصها حول عوالم متنوعة. وقد كتبت أمينة زيدان بعد ذلك ثلاث روايات:

الأولى بعنوان "هكذا يعبثون" ٢٠٠٣ - التى حصلت على جائزة "باسن" لدول البحر الأبيض المتوسط - وهى تمثل طرحا خاصا على مستوى التجربة وعلى مستوى تجسيدها الفنى، فى أن، وتستند إلى منحى شعرى اختزالى، وإلى نوع من تعدد الأصوات المتمثل فى تنوع الرواة، وفى تباين الخطابات السردية (دمج بعض الرسائل فى سرد الرواة) وفى تبادل الأدوار بين الشخصيات الرواة وغير الرواة. وفى الرواية أيضا احتفاء بنزوع حسى، أولى، يكاد يكون بدائيا، يتوازى والاهتمام بمفردة "البحر"، بدلالاتها المتنوعة، فضلا عن تجسيد شخصية أنثوية تكاد تستعيد "نمطا نموذجيا" - يتمثل فى شخصية "كريمة" - التى تمت صياغتها بمنحى ينأى بها عن أن تكون شخصية إنسانية عادية. وفى الرواية أيضا ترديدات عدة لملامح عالم تأثر بهزيمة ١٩٦٧ وموت عبد الناصر، وحرب ١٩٧٣ وما أعقبها من تغيرات.

وفى روايتها الثانية "نبيذ أحمر" ٢٠٠٧ تختزل أمينة زيدان، وتكثف، عالما حافلا، مبسوطا على مساحات رحبة؛ خلال التركيز على تجربة الراوية المتكلمة، سوزي محمد جلال، أو تجاربها، التي تقطع مسافات زمنية، وتجتاز

فضاءات، وترتبط بتحولات، كما ترتبط بها تحولات، موصولة بما هو شخصي وما هو عام، بما هو قريب وما هو بعيد، بالأصدقاء والأحباء والأهل والجيران والمعارف والمدن والوطن والعالم كله. صوت الراوية المتكلمة، بهذا المنحى، تمثيل - يتخطى المعنى النيابي - لأصوات من عرفت، ومن تمنت أن تعرف؛ لأصوات من اقتربت منهم ومن ابتعدت عنهم؛ تمثيل يشي بحوارية متوهجة بداخلها. تقطع رحلة الراوية المتكلمة مسارا بعينه، وتجتاز ما يشبه "محطات" زمنية واضحة، واقعة على هذا المسار؛ ومن هنا يطل ذلك "النزوع السيري" في رصد معالم تلك الرحلة. لكن هذا النزوع لا يلتزم ما تلتزمه "السيرة" التزاما كاملا، فالتعاقب الزمني الدقيق ليس موضع اهتمام هنا.

وفى روايتها الثالثة "شهوة الصمت" ٢٠١٠ كتابة تتأسس على تراكم من نوع خاص، لا تهتم بعلاقات الأسباب والنتائج، أو بالمسار الذى يتأسس على العلاقة بين "الاختيارات" الأولى و"المصائر" الأخيرة، وإنما تسعى الرواية لإنتاج معناها خلال التقاطات متناثرة ظاهريا، يتم "تجميعها" عبر عملية القراءة. وفى هذا النص الروائى، الذى يستند إلى رؤى الشخصيات وأحلامها وكوابيسها، وينهض على أصواتها أو "مونولوجاتها" الداخلية، يمكن التقاط مجموعة من التناولات الأساسية: ثنائية الجنون/العقل، تيمة الفقد والغياب، ثنائية الوحدة/التواصل..إلخ. كما يجسد هذا النص الروائى، ما يمكن تسميته "رؤيا نهاية العالم" التى تتصادى مع مراثى إيبور الحكيم، ورؤيا نهاية العالم فى الكتاب المقدس. ولكن الرواية تغزل ذلك كله بإشارات محددة لفترة زمنية بعينها.

حصلت على أمينة زيدان على الجائزة الأولى عن قصة لها فى مسابقة نظمتها جريدة أخبار الأدب عام ١٩٩٥، ونالت جائزة نجيب محفوظ التي تنظمها الجامعة الأمريكية بالقاهرة عن روايتها «نبيذ أحمر».

لمزيد من القراءة:

١- محمود أمين العالم، "ماذا وراء هذا النبض القصصى"، جريدة "أخبار الأدب"، القاهرة، ١٤ أغسطس ١٩٩٤.

٢- حازم شحاتة، "الدوائر المتداخلة فى حدث سرا"، جريدة "أخبار الأدب"، القاهرة، ١٩ فبراير ١٩٩٥.

٣- علاء الديب، "كتاب فى كلمة"، جريدة "القاهرة"، ١٠ أبريل ٢٠٠٧.

٤- حسين حمودة، "عتمة البئر.. ضوء الساحة.. قراءة فى رواية أمينة زيدان "نبيذ أحمر"، مجلة "الثقافة الجديدة"، القاهرة، فبراير ٢٠٠٨.

حسين حمودة

أمينة السعيد (١٩١٠-١٩٩٥)

كاتبة صحفية مرموقة، وواحدة من أعلام الحركة الفكرية النسائية في مصر. ولدت بمدينة القاهرة عام ١٩١٠ وكان والدها من الأطباء المشهورين في أسيوط وممن يرون ضرورة تعليم المرأة. حصلت على تعليمها في مدرسة شبرا الثانوية، وتعرفت في سن الخامسة عشرة على هدى شعراوي*، وتسنى لها دراسة الحركة النسائية. كانت أول طالبة تلتحق بقسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول، وحصلت على الليسانس عام ١٩٣٤ .

مارست العمل الصحفي وهي في الجامعة، وذلك من خلال المقالات التي كانت ترسلها لبعض الصحف والمجلات باسم مستعار. وقد عاونها في ذلك زميلها في الجامعة **مصطفى أمين*** لتصبح بذلك أول فتاة مصرية تعمل بالصحافة، إذ لم يكن في مصر يومئذ صحفية واحدة، بل كان هناك كاتبات مثل مي زيادة* وباحثة البادية* ومنيرة ثابت، وقد قدمها مصطفى أمين أثناء تلك الفترة إلى **محمد التابعي** الصحفي المعروف، فقدمت له بعض القصص الاجتماعية وعملت في مجلة «الأمل» و«آخر ساعة» و«كوكب الشرق». ثم تلقفها بعد ذلك الأستاذ فكري اباظة* وأخذها إلى إميل زيدان ومجلة «الهلال»*. وبدأ مشوارها الطويل مع الهلال وبدأ اسمها يظهر وينتشر.

زاد من شهرتها عملها بالإذاعة، وكانت تقدم بعض الأعمال المترجمة عن الإنجليزية وتلقيها بصوتها، ونجحت في ذلك نجاحًا واسعًا وبدأ اسمها يتألق، ويتتبع الناس كل ما تقدمه. اختارها إميل زيدان لتكون رئيسة تحرير المجلة النسائية المعروفة، «حواء» وصدرالعدد الأول منها في أول يناير سنة ١٩٥٤. ونجحت المجلة الجديدة نجاحًا هائلاً. ومضت أمينة السعيد تدافع عن حقوق المرأة وتقف إلى جوار كل امرأة مظلومة، واستطاعت أن تجذب الرجال إلى قراءة المجلة (أوضح تقرير علمي أن أغلب القراء من الرجال).

اهتمت بالشؤون الاجتماعية اهتمامًا شخصيًا متصلاً

بالحياة العامة، وقد تسنى لها أن تستغل دراستها للحياة الاجتماعية، وخبراتها العميقة بالمجتمع وأحواله ورحلاتها الكثيرة للخارج، في حل مشكلات الآخرين وذلك من خلال بابها الشهير، الذي لازمها وهو (اسألوني) في مجلة «المصور» وظلت تحرره ٤٠ عامًا.

رأست تحرير مجلة «حواء» ومجلة «المصور»، وكانت أول مصرية تعين في مجلس إدارة مؤسسة صحفية كبرى، وأصبحت وكيلة نقابة الصحفيين وعضوًا بالمجلس الأعلى للصحافة، وعضوًا بالمجالس القومية المتخصصة، وعضوًا بمجلس الشورى لدورتين، وتقلدت أمينة السعيد أعلى الأوسمة من الرؤساء جمال عبد الناصر وأنور السادات وحسني مبارك.

نشرت ١٧ كتابًا تضم القصة والرواية وأدب الرحلات. كان أهمها «مشاهداتي في الهند» وكان ذلك الكتاب ثمرة رحلتها إلى الهند عام ١٩٤٦، وكانت «هدى شعراوي»* قد أرسلتها لحضور أحد المؤتمرات هناك. وقد هزتها الصراعات الدامية بين الهندوس والمسلمين والدماء التي تسيل لأسباب دينية.

ومن الكتب التي صدرت لها: «أوراق الخريف» (١٩٤٣)، و«بايرون» (١٩٤٤)، و«من وحي العزلة» (١٩٤٦)، و«الجامحة» (١٩٥٠)، و«آخر الطريق» (١٩٥٩)، و«الثائرة»، و«الهدف الكبير»، و«وجوه في الظلام»، و«أبناؤنا المنحرفون».

نادت بتحرير المرأة وإلغاء المحاكم الشرعية ومنح المرأة جميع الحقوق السياسية. وكان لأسلوبها وجرأتها في اقتحام الموضوعات أثر هائل في تشكيل الكيان الاجتماعي وتحرير المرأة من العادات والتقاليد المتوارثة.

توفيت في ١٣ أغسطس عام ١٩٩٥ بعد رحلة طويلة من النشاط والعطاء.

لمزيد من القراءة:

١ - ذاكرة المستقبل، موسوعة المرأة العربية. المجلس الأعلى للثقافة، مؤسسة نور، ج١، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢ .

٢ - لمعي المطيعي: موسوعة نساء ورجال من مصر. دار الشروق، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣ .

٣ - محمد رجائي ود. يحيى عبد الحميد إبراهيم: من اعلام أسيوط. الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة، القاهرة، د. ت.

٤ - مصطفى أمين: شخصيات لا تنسى، ج١ ، دار المعارف، القاهرة، د. ت.

منال ابو والي

أندريه شديد (١٩٢٠- ٢٠١١)

شاعرة وروائية وقاصة مصرية، تكتب بالفرنسية، ولدت في القاهرة، لأسرة هاجرت من لبنان بسبب عنف الحرب الأهلية الأولى (١٨٦٠). وأمضت طفولتها وصباها بين مصر ولبنان وفرنسا، ثم استقرت في باريس بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وفيها تعيش حتى الآن. تعلمت في المدارس الفرنسية، وبعد محاولة أولى بالإنجليزية، كتبت جميع أعمالها الهامة بالفرنسية، وما زالت تكتب بهذه اللغة حتى الآن.

وبين مصر ولبنان وفرنسا احتار مؤرخو الأدب في جنسية الكاتبة ومؤلفاتها. ومع ذلك نجد الإجابة في إنتاجها الغزير. فجميع أعمالها تدور حول مصر ولبنان؛ تتعاطف مع فقراء مصر في «اليوم السادس»، وترفض الزواج المفروض وقيوده، في بداية القرن العشرين، في «إنقاذ النعاس»، وتتمرد، في «البيت بلا جذور»، على العنصرية الدينية التي تمزق لبنان، وتتألم للمذابح التي عرفتها بيروت في السبعينيات في حربها الأهلية الثانية في رواية «الرسالة».

وفي حياتها، كما في أعمالها، ترفض أندريه شديد الحدود بين البلاد، وبين الأزمنة، وتتنقل من مصر الفرعونية، في «نفرتيتي وحلم أخناتون» إلى تمزق لبنان الحديث، وكذلك ترفض الحدود بين الأنواع الأدبية، فتكتب الرواية والشعر والمسرح والسيرة الذاتية.

في لغة فرنسية عذبة وجميلة تعبر الكاتبة في جميع أعمالها عن رفضها للأسباب التي تمزق البشر وتغذي الكراهية والحروب. بين الفرنسية، لغة نشأتها وكتابتها، ومصر ولبنان اللتين تحملهما في القلب وفي الذاكرة، ترفض الكاتبة القطع والاختيار. تحلم أندريه شديد بإنسانية رحبة، منسجمة وخالية من المعاناة، والألم. والحزن الجارف الذي يغرق القلب.

من أعمال أندريه شديد المهمة في الشعر: «أخوة الكلمة» (١٩٧٦)، و«نصوص لقصيدة» (١٩٧٨)، و«قصائد لنص» (١٩٩١)، و«في تجاوز الكلمات» (١٩٩٥). ولها في الرواية:

«إنقاذ النعاس» (١٩٥٢)، و«اليوم السادس» (١٩٦٠)، و«الآخر» (١٩٦٩)، و«نفرتيتي وحلم أخناتون» (١٩٧٤)، و«البيت بلا جذور» (١٩٨٥)، و«الطفل المتعدد» (١٩٨٩)، و«الرسالة» (٢٠٠٠). وفي القصة القصيرة: «عوالم، مرايا، سحر» (١٩٨٨)، «من الموت إلى الحياة» (١٩٨٨). وفي المسرح: مسرح ١ «بيرينيس، الأرقام، الحاوي» (١٩٨١)، مسرح ٢ «كش ملكة، الشخصية». ولها في السيرة الذاتية: «الفصول العابرة» (١٩٩٧).

لمزيد من القراءة:

١ - ذاكرة للمستقبل موسوعة الكاتبة العربية (١٨٧٣-١٩٩٩). المجلد ٤ المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤.

٢ - Giraud, J., Lecherbonnier, B. (eds) *Andrée Chedid, racines et liberté*. Paris: L'Harmattan, 2004.

أمينة رشيد

أنستاس ماري الكرملي (١٨٦٦-١٩٤٧)

باحث عراقي في اللغة والتاريخ، اسمه المدني بطرس ميخائيل يوسف الماريني. ولد لأب لبناني الأصل، كان الترجمان الخاص لأحد مبعوثي بونابرت، وأمه بغدادية. تلقى تعليمه في مدرسة الآباء الكرمليين ببغداد، وأكمل الثانوية في مدرسة الاتفاق الكاثوليكي. ومنذ أن كان عمره ست عشرة سنة، قام بتعليم اللغة العربية في مدرسة الآباء الكرمليين لكنه انتقل إلى بيروت في عام ١٨٨٦، مدرسًا للغة العربية في المدرسة اليسوعية الإكليركية ودارسًا اللغات اللاتينية واليونانية. ثم رحل إلى بلجيكا والتحق بالرهبنة الكرملية (دير شيفر مون) وفى مونبلييه بفرنسا درس اللاهوت والفلسفة، وجرى ترسيمه كاهنًا بالاسم الذي عرف به (الأب انستاس مارى الكرملي) قبل العودة إلى بغداد (١٨٩٤)، وفي بغداد أسندت إليه إدارة المدرسة الكرملية، ليتفرغ بعدئذ لأغراض الكتابة والتأليف والوعظ.

له عشرات الأبحاث التى ظهرت في المجلات العربية المختلفة، علاوة على ما ظهر منها في مجلة لغة العرب، (مجلته هو) ١٩١١-١٩١٤. تعرض للاعتقال في عام ١٩١٤، ونفته السلطات التركية إلى (قيصرية) في الأناضول، ولم تصدر مجلته ثانية إلا في عام ١٩٢٦. وقد اختير الكرملى عضوًا في مجمع الشرقيات الألماني عام ١٩١١، وكان احد مؤسسي المجمع اللغوي العراقي في عام ١٩٢٧، وعين عضوًا في المجمع العلمي العربي في دمشق، وفي مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

وكان للكرملي مجلسه المعروف الذي ينعقد كل يوم جمعة في دير الآباء الكرمليين في سوق الغزل ببغداد ويحضر هذا المجلس عشرات الزائرين، الذين يتجادلون في قضايا اللغة والأدب، وغالبًا ما يأتي الكرملي بهذا الكتاب أو المخطوطة من خزانته لحسم النزاع مرة، أو للتعريف بالجديد المنشور مرة أخرى. ويقول كور كيس عواد في وصف ذلك المجلس لا تكاد تأزف الساعة الثامنة من صباح ذلك اليوم حتى يتقاطر الأدباء والباحثون إلى دير الآباء الكرمليين (مطلوب، ص ٢٤).

وعندما ازدهرت الخصومات الأدبية واشتدت الصراعات بين الأدباء في مصر، شارك الكرملي فيها، وأخذت مجلته تخوض معاركها في مثل هذه الميادين. وكتب الكرملي ردودًا على من رأى في كتاباتهم نيلاً من اللغة العربية وسلامتها.

ومن مؤلفاته: «خلاصة تاريخ العراق منذ نشوئه إلى يومنا هذا» (١٩١٩)، و«أغلاط اللغويين الأقدمين» (١٩٣٣)، و«رسالة في الكتابة العربية المنقحة» (١٩٣٥)، و«نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها» (١٩٣٨).

ومن تحقيقاته: «كتاب الإكليل للهمداني» (ج٨، بغداد ١٩٣١)، و«الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعنوان السير»، لابن الساعي البغدادي (ج٩، بغداد ١٩٣٤).

ومن متفرقاته أيضًا: «كتاب الكوفية والعقال» (١٩٤١).

لمزيد من القراءة:

١ - كوركيس عواد: الأب أنستاس الكرملي - حياته ومؤلفاته. مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٦ .

٢ - أحمد مطلوب: النقد الأدبى الحديث في العراق، مصر، مطبعة الجبلاوي، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٨ .

٣ - حسين الكرخي: مجالس الأدب في بغداد، مطبعة الدبوني، بغداد، ١٩٨٧ .

محسن جاسم الموسوى

أنسي الحاج (١٩٣٧- ٢٠١٤)

شاعر وناقد لبناني ولد في بيروت، وبدأ حياته الأدبية

بالعمل في جريدة «النهار» اليومية، وفيها نشر قصائده المبكرة. وفي عقد الستينيات من القرن الماضي كان له دور نشيط في الحركة الشعرية التي تنامت حول مجلة «شعر*»، سرعان ما أصبح بسببه مشهوراً؛ باعتباره شاعراً وناقداً غير تقليدي. وكان لترجماته إلى اللغة العربية تأثيراً كبيراً بسبب وفرة النصوص التي نقلها لشعراء ونقاد فرنسيين، نذكر منهم سان جون بيرس وأندريه بريتون وأرثر ريمبو وأنطونين أرتو.

عثر أنسي الحاج في قصيدة النثر الفرنسية على مصدر ثري يستوحيه ويستلهمه، وقصر هو إنتاجه بالكلية ـ تقريباً ـ على قصيدة النثر. وقد أوضح أسباب ذلك في مقدمته لمجموعته الأولى «لن» (١٩٦٠)، وأصبحت هذه المقدمة الطويلة «مانيفستو» مدرسة جديدة في الشعر ترفض التقليد الشعري الكلاسيكي. ومن أعماله الأخرى: «الرأس المقطوع» (١٩٦٣)، و«ماضي الأيام الآتية» (١٩٦٥)، و«ماذا صنعت بالذهب، ماذا فعلت بالوردة» (١٩٧٠)، و«الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع» (١٩٧٥)، و«كلمات، كلمات، كلمات» (١٩٨٧–١٩٨٨)، و«خواتم» (١٩٩١).

ويرى أنسي الحاج أن قصيدة النثر هي أفضل الأشكال ملاءمة للتعبير عن الرؤى الجديدة للحداثة، معتقداً أن على الشاعر أن يتحرر من الشكل الموسيقي بتركيبته القديمة الرتيبة، ليتمكن، من خلال الشكل، من التعبير عن التشظي والحيرة لعالم دائم التغير. وكذلك يرى الشاعر أن فقدان القصيدة للإيقاع الخارجي الذي يفرضه البحر، تعوضه الوحدة العضوية الداخلية للكلمة، التي تقطِّر موسيقية جديدة تمزج الصوت بالدلالة. وفي الديوانين المعنونين «الرأس المقطوع»، و«ماضي الأيام الآتية» يواصل أنسي الحاج دوره في الكتابة وإن كان شغله الشاغل آنئذ، هو إجراء البحوث وضرورة الإطاحة بالقيم التقليدية. ويعمد الشاعر إلى تحطيم قواعد الكتابة الكلاسيكية، بتوسعه في تراكيبه النحوية وفي تغيير مواضع النبر، على نحو يشبه إيقاع موسيقى الجاز.وهو يجمع ما يبدو صوراً غير منطقية مثيرة لتعقيدات الحاضر واضطراباته، مما يحيل حياة الشاعر إلى حالة من القلق.وباستخدام اللغة (السريالية) فإن أنسي الحاج يبدي تعلقاً حميماً واضحاً بحركات عالمية بعينها.

لمزيد من القراءة:

١ ـ نجيب العقيقي: من الأدب المقارن. ج٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٦.

٢ ـ الأب روبرت ب. كامبل اليسوعي: أعلام الأدب العربي المعاصر. ج١، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٩٩٦.

فرانشسكا ماريا كورّاو

أنور شاؤول (١٩٠٤-١٩٨٤)

شاعر وقاص عراقي، ولد لأسرة يهودية معروفة تعود إلى يهودا بن ساسون المعروف بالشيخ ساسون. وعندما انتقل الصبي إلى بغداد أكمل الدراسة الابتدائية والثانوية هناك. ومارس التعليم الابتدائي في سنة ١٩٢٦، ليلتحق بكلية الحقوق، ويتخرج فيها سنة ١٩٣٠، وقبل تخرجه بعام أصدر مجلة الحاصد (١٩٢٩) وأعلن فيها استعداده لدفع مكافأة نقدية لكل قصة منشورة عنده. وقال في إحدى مقالاته «إن أمام القصصي العراقي النابه أفقاً بعيداً، وفضاءً لا متناهياً باستطاعته أن يغترف منه ما يشاء، فإلى السعي معنا في سبيل ترقية الفن القصصي ندعو المفكرين والمفكرات من أبناء البلاد» [عبد الإله أحمد، ص ٢٣٧].

ومن مجموعاته القصصية: «بعد موت أخيه» (١٩٣١)، و«الحصاد الثاني» (١٩٣٦)، و«في زحام المدينة» (١٩٥٥).

وله ديوان شعر بعنوان «همسات الزمن» (١٩٥٦)، وترجم مسرحيات كثيرة. وقال عنه علي الخاقاني، «أديب له وزنه... وشاعر مرهف الحس، حاد الذكاء، يعجبك في أسلوبه، ويسحرك بلباقته وهدوئه، شارك في تنمية الوعي الأدبي» (شعراء، بغداد، ج٢، ص ١٩٥).

واذا كان شاؤول قد كتب القصة بامتياز وأجاد عرض القضايا الاجتماعية، فإنه في قصائده تنقل ما بين الوجداني والسياسي، وله معارضاته، تبرز بينها معارضته لقصيدة «يا ليل الصب» للحصري القيرواني.

لكن قصائده القومية والوطنية ليست قليلة الشأن، ومنها قصيدة مهداة إلى جميلة بوحيرد في سجنها، نشرها في سنة ١٩٥٨.

وقد تعرض أنور شاؤول للاضطهاد من الحكم البعثي واسقطت عنه الجنسية العراقية فترك العراق إلى بريطانيا حيث أقام وحيداً ثم هاجر إلى إسرائيل حيث توفى هناك.

لمزيد من القراءة:

١ ـ علي الخاقاني: شعراء بغداد. ج٢، دار البيان، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٢ .

٢ - عبد الإله أحمد: نشأة القصة وتطورها في العراق. ١٩٠٨-١٩٣٩، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٩.

٣ - غازي الكنين: شعراء العراق المعاصرون.

محسن جاسم الموسوي

أنور عبد الملك (١٩٢٤ ـ ٢٠١٢)

واحد من أبرز علماء الاجتماع المصريين الذين امتدوا بفهمهم لعلم الاجتماع إلى الآفاق السياسية والاجتماعية والمجتمع العربى والشرقي. وعلى الرغم من أنه قضى معظم حياته فى خارج مصر فإنه بقى على صلة وثيقة بالقارئ العربى من خلال الصحافة، ومن خلال مقالاته فى «الأهرام» على وجه الخصوص. كما كان حريصًا على قضاء إجازاته الطويلة فى مصر.

تلقي تعليما مدنيا تقليديا، لكنه لم ينل الليسانس إلا عام ١٩٤٥ من جامعة عين شمس، التي جمعت أشتاتا من الطلاب الذين كانوا قد انقطعوا عن مواصلة دراستهم. وكان ينتمي إلى اليسار المصري. وواحدا من كتاب جريدة «المساء» التي خصصها النظام الناصري لليسار.

واجه محنة فقدان الحرية بالهروب إلى فرنسا، وفيها بدأ حياته العلمية (١٩٦٠) في المركز القومي للبحث العلمي في باريس. وفي عام ١٩٧٠ أصبح مديرًا للبحوث الاجتماعية والاستراتيجية وأستاذًا لعلم الاجتماع والسياسة في جامعة كيوتو باليابان.

توثقت علاقاته الأكاديمية بالمجتمع الدولى في مجال تخصصه حتى أصبح نائبًا لرئيس الاتحاد الدولى لعلم الاجتماع وعضوا في الأكاديمية الأوروبية للعلوم والآداب.

ولعل أشهر مؤلفاته عند القارئ العربي هو كتابه «مصر مجتمع يحكمه العسكريون». لما فيه من انتقاد حاد لغياب الديمقراطية بعد ثورة يوليو ١٩٥٢. وقد نشرت منه طبعة بالعربية، وكان واحدًا من أطروحاته العلمية بالفرنسية.

ثم انتقل أنور عبد الملك بأفكاره من غياب الديمقراطية إلى الحديث عن التجارب التنموية في العالم الشرقي (غير السوفيتي)، وهكذا كان عنوان كثير من مقالاته من قبيل الاتجاه شرقًا، مشيرًا إلى التجارب الاقتصادية والاجتماعية الناجحة في اليابان والصين والهند، وكان يرى فى هذا الشرق الجديد مركز القوة الجديد في المجتمع الدولي. وهكذا أسس أنور عبد الملك لفرع جديد من الاهتمامات الدراسية في المحيط العربي. ويرتبط برؤية أنور عبد الملك لهذا المجال تصوره حول تفكك العالم الشيوعي وانهيار الاتحاد السوفيتي، وهو تصور يضع الصين موضع البديل الأكثر قدرة على النجاح.

وقد حاول أنور عبد الملك، بطريقته ومن خلال منهج اجتماعي استشراقي، أن يستكنه أسرار النجاح فى التجربة الصينية التي بدأت من الجوع والفقر إلى أن أصبح للصين ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

كما درس عبد الملك نجاح التجربة التركية الحديثة، وهو يرجع هذا النجاح إلى الرؤية الواضحة والديمقراطية الحقيقية، وهو ما يتمناه لمصر، التي كان يراها غارقة في عشوائية التفكير.

أما المجال الآخر الذي ارتاده أنور عبد الملك بنجاح فهو رؤيته المبكرة لطبيعة الاستشراق، وقد سبق في كثير من أفكاره رؤية **إدوار سعيد*** المشابهة للدور الاستراتيجي والاستعماري للاستشراق في العالم العربي.

ولا يقل دور أنور عبد الملك في الاهتمام بتعريب أدبيات الماركسية، عن الأدوار الأخيرة في دائرة اهتمامه، إذ كان يرى أن تعريب هذه الأدبيات ضرورة أساسية لتعريف القارئ العربي بالماركسية كفكر سياسي، ولعلم الاجتماع العربي على حد سواء.

وقد نال أنور عبد الملك كثيرًا من ألوان التقدير في وطنه، ومُنح جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية عام (١٩٩٦).

لمزيد من القراءة:

١ - أنور عبد الملك: مصر مجتمع يحكمه العسكريون، طبعات متعددة.

٢ - أنور عبد الملك: مجموعة مقالاته في جريدة «الأهرام».

٣ - محمد الجوادي: يساريون في زمن اليمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦.

٤ - محمد الجوادي: تحت الأرض وفوق الأرض/ غربة اليسار المصري، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١١.

محمد الجوادي

أنور كامل

(انظر جماعة «الفن والحرية»).

أنور لوقا (١٩٢٧ ـ ٢٠٠٤)

مؤرخ أدبي مصري، ولد بمدينة ملوي (المنيا) لأب يعمل بالتجارة ، وتلقى تعليمه في مدرسة "يوسف غيطاس " وهي مدرسة قرآنية تابعة لمؤسسة الوقف الإسلامية، انتقل بعدها إلى المدرسة القبطية وفيها تعلم الإنجليزية ، ثم التحق بكلية الآداب وتخرج في قسم اللغة الفرنسية، ونما إعجابه **بطه حسين*** حين قرأ ترجمة عميد الأدب لمسرحية "أندرو ماك " ووجد أشعار راسين تتحول إلى نثر عربي رائع ، وقرر أن يترجم " بيرينيس " بالطريقة نفسها ، ووضع لها مقدمة ، وأهدي الكتاب إلى طه حسين والتقي به ، وعرض عليه فكرته في أن يكون موضوعه للماجستير في الأدب الفرنسي عن رحلة **الطهطاوي*** إلى باريس باعتبارها تحقيقا عربيا عن الحضارة الفرنسية ، وقد نصحه طه حسين بأن يضيف دراسة مقارنة عن رحلة جيرار دونرفال إلى مصر في الفترة نفسها ، ووافق على الإشراف على بحثه. وعندما أصبح طه حسين وزيراً للمعارف ساعده فى الحصول على بعثة علمية إلى فرنسا، ومنذ ذلك الحين عاش أنور لوقا موضوع بحثه بتبحر وتعمق وأصدر عن رفاعة وعصر رفاعة كثيراً من الدراسات المهمة بالعربية والفرنسية، وقاده هذا إلى الاهتمام بفترة الحملة الفرنسية ، ووجد نفسه يسير على خطي **لويس عوض*** في الانحياز للمعلم يعقوب وتبرير سلوكه المناهض للوطنية إلى حد اعتباره رائدا للتنوير. وفي فرنسا عمل أنور لوقا أمينا للمكتبة، ومترجما، ومدرسا ، ونال دكتوراه في الأدب المقارن .

نشر أنور لوقا "ربع قرن مع رفاعة الطهطاوي" (١٩٨٥)، لكن كتابه لم يترك أثراً في تغيير الأفكار عن الطهطاوي ودوره التنويري ، وبعد ١٢ عاما نشر كتابه " عودة رفاعة الطهطاوي" فى تونس (١٩٩٧)، مضيفا إلى الكتاب الأول مقدمة وخاتمة، وقد نشر الكتاب بمقدمة الأستاذ منجي الشملي أستاذ الأدب المقارن في جامعة تونس الأولى. أما أبرز كتاباته عن فترة الحملة الفرنسية فهي كتابه " هذا هو المعلم يعقوب" الذي صدر بمناسبة الندوة التي أقيمت حول مشروع لويس عوض الثنائي في المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة، وكتابه " النهضة المصرية وحدود أعمال بونابرت"، كذلك كتب عن " جون نيني صديق عرابي " ، و" إدريس افندي ".

كان أنور لوقا مولعا بالموسيقى والرحلات ، كما مارس الكتابة الصحفية في مصر وخارجها ، ودرس علم الدلالات، وفي مجال المكتبات والببليوجرافيا وضع أنور لوقا فهرسا للمخطوطات العربية في مكتبة جامعة جنيف.

لمزيد من القراءة:

١ – أنور لوقا : عودة الطهطاوي : دار المعارف ، تونس ١٩٩٧ .

٢ – منجي الشملي : مقدمة كتاب عودة الطهطاوي ، دار المعارف ، تونس ١٩٩٧ .

٣ – أنور لوقا : " هذا هو المعلم يعقوب " ، المجلس الأعلى للثقافة ، ١٩٩٨.

محمد الجوادى

أنور المعداوي (١٩٢٠ - ١٩٦٥)

ناقد مصري متميز، ولد بقرية «معدية مهدي» التابعة لمركز مطوبس بمحافظة كفر الشيخ، التي تلقى بها دراسته الابتدائية والثانوية. التحق في ١٩٣٩ بقسم اللغة العربية، بكلية الآداب، جامعة فؤاد الأول (القاهرة) حصل على الليسانس (١٩٤٥)، وعين موظفًا بإدارة التسجيل الثقافي بوزارة المعارف ثم اتجه للكتابة في الصحف الأدبية، وفي مجلة «الرسالة»* التي كان يرأس تحريرها **أحمد حسن الزيات***. واستطاع ـ في أعوام الأربعينيات والخمسينيات ـ أن يصبح أحد النقاد المشهورين على مستوى الوطن العربي.اشتهر بمتابعته وتشجيعه للأدباء الشباب في مقالاته بمجلة «الرسالة»، وتعد مقالاته عن **نزار قباني*** بداية التعرف النقدي، وتعرف القاعدة الأوسع من القراء بالتالي، إلى شعر نزار.اشتهر بندوته المسائية مع مجموعة من كبار المثقفين المصريين على مقهى عبد الله بالجيزة. فصل من منصبه كمستشار لوزارة التربية والتعليم، وأعيد إلى بدايات عمله الوظيفي مدرسًا في مدرسة السلحدار الابتدائية، لاعتداده برأيه، فأصيب بحالة من الاكتئاب أدت إلى فصله من العمل. ظل المعداوي على تبطله وظروفه القاسية وحزنه، حتى عرضت بعض الأقلام لمأساته، فأعيد إلى عمله الذي كان قد نقل منه، وعمل في نهاية حياته بمجلة «المجلة»*.

عاش المعداوي عزبا، ويبدو أن السبب يعود إلى علاقته ـ على البعد ـ بالشاعرة الفلسطينية، فدوى طوقان*. (تفاصيل علاقتهما وتراسلهما في كتاب النقاش: صفحات مجهولة في الأدب العربي المعاصر).

من مؤلفاته: «نماذج فنية من الأدب والنقد» (١٩٥١)، و«على محمود طه الشاعر والإنسان» (١٩٦٥)، و«كلمات في الأدب» (١٩٧٢).

لمزيد من القراءة:

١ ـ رجاء النقاش: صفحات مجهولة في الأدب العربي الحديث. ١٩٧٦.

٢ ـ على شلش: أنور المعداوي ناقدًا. ١٩٩٠.

محمد جبريل

أنيس منصور (١٩٢٤- ٢٠١١)

واحد من أشهر رجال الصحافة والثقافة في مصر. ولد في قرية كفر الباز مركز السنبلاوين بمحافظة الدقهلية. كان والده مفتش زراعة، وكانت طبيعة عمله تقتضي عدم استقرار الأسرة وكثرة الانتقال من مكان إلى آخر. في سن الثامنة ألحقه والده بكتاب القرية لحفظ القرآن، ثم التحق بعد ذلك بمدرسة أبي حمص وأنهى بها دراسته الابتدائية. وفي عام ١٩٤٣ حصل على التوجيهية من مدرسة المنصورة الثانوية، ثم تخرج في كلية الآداب جامعة القاهرة قسم الفلسفة عام ١٩٤٧. ورغم تفوقه فإنه آثر العمل في الصحافة. بدأ اسمه يلمع مبكرًا في الترجمة والكتابة الثقافية والأدبية إذ كان يسهم، بأسلوبه الرشيق، بمقالاته وتحقيقاته في الصحف والمجلات المتعددة، وبترجماته، التي كان من بينها: مذكرات «روميل» ثعلب الصحراء، في جريدة الأهرام، ومذكرات «دوق وندسور» ملك بريطانيا في أخبار اليوم، كما ترجم مذكرات «تيتو» ومذكرات «مستر أتلي» وغيرهم.

تقلد أنيس منصور مناصب صحفية مختلفة، محررًا للصفحة الأدبية بجريدة «الأساس» (١٩٤٧)، إلى رئيس تحرير لمجلة «الجيل»، ومجلة «هي»، و«آخر ساعة»، كما عمل عضوا بمجلس إدارة «أخبار اليوم»، ورئيسا لمجلس إدارة «دار المعارف»، ورئيسا لتحرير مجلة «أكتوبر» (١٩٧٦). وفي عام ١٩٨٠ عين عضوا بمجلس الشورى عند تأسيسه.

ونال أنيس منصور جائزة الدولة التشجيعية (١٩٦٣) عن كتابه «حول العالم في ٢٠٠ يوم» وقدمت له الدولة جائزة الدولة التقديرية في الآداب (١٩٨٠) وكان ثاني من حصل على جائزة مبارك في الآداب بعد نجيب محفوظ*، ومنحته حكومة الهند جائزة رجل الفكر لعام ١٩٨٤.

وكتب أنيس منصور في مجالات عديدة، منها الترجمة الذاتية وكتابة السير والقصص، وأدب الرحلات، والمسرحيات المؤلفة والمترجمة، والمقال الصحفي على اختلاف حجمه. ومن أهم الكتب التي أصدرها «الوجودية» (١٩٥٤)، واكتسب مكانة في أدب الرحلات بحيث عد من أعلامه، ولعل أشهر كتاب له في الرحلات هو «حول العالم في ٢٠٠ يوم»، الذي سجل فيه مشاهداته وانطباعاته ومشاعره بأسلوب ساخر شائق، وأحدث صدوره صدى كبيرا في الأوساط الأدبية والصحفية. وواصل الكتابة في هذا الميدان مع اختلاف المنظور «غريب في بلاد غريبة»، «بلاد الله خلق الله»، «أطيب تحياتي من موسكو»، وغيرها.

كتب عددًا من المسرحيات الكوميدية: «الأحياء المجاورة»، و«حلمك يا شيخ علام»، و«جمعية كل وأشكر». وقد مثل بعضها فلقيت النجاح والتقدير. كما ترجم الكثير من المسرحيات العالمية المعاصرة والمشهورة. ومنها: مسرحية «رومولوس العظيم» لـ فريدريش ديرنمات، و«أمير الأراضي البور» لـ ماكس فريش، و«من أجل سواد عينيها» لـ جان جيرودو، و«بعد السقوط» لآرثر ميللر وغيرها. ونشر من المجموعات القصصية: «عزيزي فلان»، و«هي وغيرها»، و«بقايا كل شيء». ونجح في هذه المجموعات في تصوير نوازع النفس الإنسانية وصراع الغرائز والقيم.

تمكن أنيس منصور من صنع أسلوب خاص به يمكن التعرف عليه سريعًا، ويتميز بالبساطة ورشاقة العرض.

حصل على بعض الجوائز، منها جائزة الدولة التشجيعية ١٩٦٣، والتقديرية ١٩٨١، وجائزة النيل (مبارك) ٢٠٠١.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد محمود رضوان: السندباد الطائر. أنيس منصور، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣.

٢ ـ أنيس منصور: في صالون العقاد كانت لنا أيام . دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٨.

٣ ـ لوسي يعقوب: أنيس منصور مفكر وفيلسوف. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٤.

٤ ـ مأمون غريب: أنيس منصور (حياته وأدبه)، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د، ت.

منال أبو والي

أهداف سويف (١٩٥٠-)

روائية وقاصة مصرية تكتب بالإنجليزية، ولدت بالقاهرة فى مارس عام ١٩٥٠ لأسرة من الطبقة الوسطى، أبوها مصطفى سويف الأستاذ في علم النفس، وأمها فاطمة موسى أستاذة الأدب. درست الأدب الإنجليزى بكلية الآداب، جامعة القاهرة، وتخرجت فيها عام ١٩٧١، ثم حصلت على الدكتوراه فى اللغويات من جامعة لانكستر ببريطانيا. قامت بالتدريس فى جامعتى القاهرة والملك سعود، وعملت مستشارا بدار «كاسل» للنشر. كتبت العديد من الأعمال القصصية والروائية، باللغة الإنجليزية، فضلا عن عدد كبير من المقالات، نشرتها فى دوريات متعددة، وجمعت بعضها فى كتاب.

أصدرت أهداف سويف مجموعتها الأولى *Aisha* (عائشة) عام ١٩٨٣، وتناولت فيها ـ فيما تناولت ـ عالم الطفولة وسنوات النضج، وتجربة الاكتشاف والتعرف، رابطة بين الذاتى وغير الذاتى. وقام بعض قصص المجموعة على أجواء شبه فولكلورية، تم تصويرها بنزوع شبه أنثروبولوجى، ونهض بعضها الآخر على حضور لعالم النساء، حتى وإن كان الراوى يوازى، أحيانا، شخصية من الرجال، (وقد ترجمت إلى العربية ثلاث من قصص هذه المجموعة، ونشرت ضمن مجموعة «زينة الحياة»، وهي مجموعة صدرت بالعربية عام ١٩٩٦ وشاركت الكاتبة، مع آخرين في ترجمتها. وضمت ثماني قصص من مجموعتي «عائشة» و«زمار الرمل». والقصص التي اختيرت من مجموعة «عائشة» هي: «تحت التمرين»، و«المولد»، و«عودة». وبعد «عائشة» توالت أعمال أهداف سويف:

كما صدر لها أعمال أخرى:

In the Eye of the Sun (فى عين الشمس)، رواية، صدرت عام ١٩٩٢ (لم تترجم كاملة بعد إلى العربية. لكن ترجمت ونشرت مقتطفات منها بجريدة «أخبار الأدب» القاهرية)، تحركت ـ زمنيا ـ بين عامى ١٩٦٧ و١٩٨٠، ومكانيا ـ وثقافيا واجتماعيا ـ بين عالمى مصر وبريطانيا، واستكشفت، خلال تجسيد تجارب شخصياتها، بعض معالم تلك الفترة وخصوصية هذين العالمين. الزمن المرجع (بوقائعه الجهيرة ذات الطابع السياسى أو الاقتصادى أو الاجتماعى: هزيمة ١٩٦٧، موت عبد الناصر، الانفتاح الاقتصادى، مظاهرات الخبز بمصر عام ١٩٧٧.. إلخ)، من جانب، ماثل بوضوح، لكن دون «كلام مباشر» عنه، وإنما عبر تخلله حيوات الشخصيات وتأثير وقائعه فيها. وعالم الرواية، من جانب آخر، يطرح علاقة «الأنا» و«الآخر»، التى سبق طرحها، قصصيا وروائيا، مرات ومرات، لكن من منظور جديد، يحتفى بما هو متعين، ملموس، ولا يختزل العلاقة ـ ولا أحد طرفيها ـ فى تصور جاهز أو منجز، وإنما يتساءل حول هذه العلاقة ويسائل طرفيها، فى آن.

و *Sandpiper* (زمار الرمل) ـ مجموعة قصصية صدرت عام ١٩٩٦ (وترجمت خمس قصص منها ضمن مجموعة «زينة الحياة»: «زينة الحياة»، «ميلودى»، «شى ميلو»، «السخان»، أذكرك»). وتقوم قصص هذه المجموعة، فيما تقوم، على تناولات تتأمل بعض التجارب الإنسانية المتجددة دوما؛ الحب ـ المحبط أو المتحقق ـ الحنين، الموت.. إلخ، في سياقات مختلفة، ويصور بعض القصص نوعا من التوق لا إلى الوطن النائي بمكانه، ولكن إلى الوطن الغائب بزمنه الذي ربما مر وانقضى وربما لم يكن قائما أبدا. ويتصل في قصص المجموعة الاهتمام الأساسي بتناول ثنائية الرجال والنساء، والتوقف عند بعض مظاهر التراتب بينهما، في «المجتمع الشرقي»، البطريركى، بوجه خاص، بما ينطوي عليه هذا التراتب من تناقضات مجحفة ومفارقات صارخة، معلنة أحيانا ومستترة أحيانا أخرى، لها ـ في أغلب الحالات والسياقات ـ أشكال معاناتها، ولها ممثلوها وضحاياها.

أما رواياتها: *The Map of Love* (خارطة الحب) (١٩٩٩) فكادت تحصل على أكبر جائزة بريطانية، «جائزة بوكر» عام ١٩٩٩؛ فقد وضعت ضمن القائمة القصيرة التي يختار منها العمل الفائز . وقد شاركت الكاتبة في ترجمتها إلى العربية، وصدرت الترجمة الكاملة إلى العربية عام ٢٠٠١، واضطلعت بها فاطمة موسى، تتناول قصتي حب تتشعب وقائعهما في اتجاهات متعددة وتتطرق إلى قضايا متنوعة، بعضها يتواشج مع وضعية الاستعمار وما بعدها، وبعضها يترامى بعيدا عن حدود هذه الوضعية. والرواية تتحرك بين زمنين أساسيين يفصل بينهما حوالي قرن كامل (أولهما تحده

نهايات القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وثانيهما تحده فترة التسعينيات من القرن العشرين). ويفضى تقصى تفاصيل الزمنين، فى الفترتين، إلى نوع من الاهتمام التاريخي، من ناحية، والنزوع التوثيقى، من ناحية موازية، لكن دون توقف عند حقائق التاريخ منفصلة عن العالم الروائي، ودون اعتماد على نصوص توثيقية مستقلة عن هذا العالم.

ولها مجموعة مقالات ضمت في كتاب ونشرت بالإنجليزية عام ٢٠٠٤.

وبجانب هذه الكتابات، قامت أهداف سويف بترجمة نص الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثى (رايت رام الله) إلى الإنجليزية.

في كتابات أهداف سويف القصصية والروائية قسمات مشتركة، منها الاحتفاء بتجارب الشخصيات من خلال تفاصيل منتقاة بعناية لكي تستبطن مشاعر هذه الشخصيات وأسرارها وأزماتها الداخلية، وارتباطها بعوالم أخرى محددة ومتنوعة ومتفتحة في ذات الوقت على ما هو إنساني مشترك. ومنها ما يتعلق بنبرة التساؤل، التي تنأى عن النظر للأدب بوصفه تابعا للتوجه السياسي مثلا، وتتجاوز «الشعارات»، والأحكام الجاهزة، إلى التحليل المتعمق الذي يتجنب الوقوع في غواية الوصول إلى القول الفصل في أية قضية من القضايا.

وأعمال أهداف سويف هي:

- *Aisha*. London: Jonathan Cape, 1983.
- *In the Eye of the Sun*. London: Bloomsbury, 1992.
- *Sandpiper*. London: Bloomsbury, 1996.
- *The Map of Love*. London: Bloomsbury, 1999.
- *Mezzaterra*. London: Bloomsbury, 2004.

لمزيد من القراءة:

١ - «نص وإضاءات»، ملف تضمن مجموعة مقالات حول رواية (فى عين الشمس)، شارك فيه: إدوارد سعيد، أنتونى ثويت، بنيلوبى لايفلى، رضوى عاشور، رنا قبانى، فرانك كيرمود. نشر بمجلة «فصول»، المجلد ١١، العدد ٤، القاهرة شتاء ١٩٩٣.

٢ - جابر عصفور: قبل أن تقرأ - مقدمة لمجموعة أهداف سويف (زينة الحياة)، روايات الهلال، القاهرة، ديسمبر ١٩٩٦.

٣ - صبحي حديدي: «الهجرة الثانية: أسيا جبار، أهداف سويف، ومنفى الجسد واللغة»، مجلة «نزوى»، العدد السادس، عمان، أبريل ١٩٩٦.

٤ - شرف الدين ماجدولين: الغيرية والمتخيل النقيض - قراءة في قصص «زينة الحياة» لأهداف سويف، مجلة «نزوى»، العدد ٣١ عمان، يناير ٢٠٠٤.

حسين حمودة

إيليا أبو ماضي (١٨٨٩-١٩٥٧)

شاعر لبناني مهجري شهير، «عصامي» في التعليم والحياة، ولد في قرية «المحيدثة» بلبنان. جاء إلى الإسكندرية وهو في سن الحادية عشرة ساعيًا وراء الرزق، فعمل بائعًا للتبغ في حانوت عمه، ووالى اطلاعه في الأدب العربي، وتلقى دروسًا في اللغة العربية، وأظهر موهبة مبكرة في نظم الشعر، فبدأت أشعاره القوية تظهر في الصحف المحلية، وبخاصة في مجلة «الزهور» منذ سنة ١٩٠٣. وقد تجمع لديه من القصائد ما كون ديوانه الأول «تذكار الماضي» الذي نشرته المطبعة المصرية في الإسكندرية سنة ١٩٠٩ .

رحل عن مصر، مهاجرًا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهو في العشرين من عمره، واستقر به المقام بعد فترة وجيزة في مدينة نيويورك، وعمل بالتجارة، لكنه دعي - إلى جانب ذلك - إلى الاشتراك في تحرير بعض الصحف والمجلات العربية، كـ «المجلة العربية»، و«الفتاة»، و«مرآة الغرب».

وأصدر ديوانه الثاني بعنوان «ديوان أبي ماضي» - الجزء الثاني مع مقدمة لجبران خليل جبران*، في مطبعة مرآة الغرب في نيويورك سنة ١٩١٩، ثم أصدر مجلته الخاصة «السمير» سنة ١٩٢٩، وكانت تصدر نصف شهرية حتى سنة ١٩٣٦، ثم تحولت إلى صحيفة يومية، وظلت تصدر حتى قبيل وفاته سنة ١٩٥٧.

أقام أبو ماضي في نيويورك علاقات وطيدة مع أعلام الشعر المهجري: **جبران خليل جبران***، وميخائيل نعيمة*، ونسيب عريضة*، وغيرهم، وأسس معهم الجمعية الأدبية المهجرية المشهورة «الرابطة القلمية»* سنة ١٩٢٠، وتوالى ظهور أشعاره في الصحف والمجلات التي كانت تصدر بالعربية في المهجر الشمالي حتى اتسعت شهرته فأصبح بحيث يمكن أن يطلق عليه شاعر المهجر الأشهر.

في سنة ١٩٢٧ أصدر أبو ماضي ديوانه «الجداول» في مطبعة مرآة الغرب بنيويورك ـ مع مقدمة لميخائيل نعيمة، وفي سنة ١٩٤٠ أصدر ديوانه «الخمائل» في مطبعة جريدة «السمير»، ثم طبعت قصائده التي نشرها في الصحف والمجلات بعد «الخمائل» في ديوان يحمل عنوان «تبر وتراب» ظهر سنة ١٩٦٠، بعد وفاته عن دار العلم للملايين ببيروت.

يجمع أبو ماضي الثقافة العربية الرصينة إلى التيارات الأدبية الوافدة؛ فشعره يجمع بين شدة الأسر في الصياغة والروح الرومانتيكية الشفافة في الدلالات. وهو شعر فلسفي تحتل الفكرة فيه مكانة رفيعة، كما أن الموسيقى القوية العذبة تتردد في كل جوانبه. وهو شعر يسبر أغوار النفس الإنسانية، ويحتفل بالطبيعة، ويزاوج بين الشعر الغنائي والقصصي، ويجمع التفاؤل «الحذر» إلى التشاؤم «النسبي». وكثير من شعره أصبح دوارًا على الألسنة ومترددًا في الأسماع، وبخاصة قصيدته «الطلاسم» (غنى محمد عبدالوهاب* بعض مقاطعها)، وقصائده «الطين»، و«التينة الحمقاء» و«المساء»، و«كن جميلاً تر الوجود جميلاً» وغيرها.

ظل أبو ماضي عزوفًا عن الشهرة الشخصية حتى أصبحت أشعاره ذائعة في كل أرجاء الوطن العربي؛ فاحتفل الناس بشخصه، ولقى في أخريات حياته بعض التقدير الرسمي في لبنان وسوريا، كما اهتم به الأدباء، والدارسون؛ وتنوول شعره بالحفاوة، والدرس، والتحليل في مصادر كثيرة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ إحسان عباس، و يوسف نجم: الشعر العربي في المهجر، بيروت، ١٩٥٧ .

٢ ـ عبد العليم القباني: إيليا أبو ماضي ـ حياته وشعره بالإسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤ .

٣ ـ جورج ديمتري سليم: إيليا أبو ماضي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧ .

٤ ـ عبد اللطيف شرارة: إيليا أبو ماضي، بيروت، ١٩٨٢ .

علي عشري زايد

الأيَّام

(انظر طه حسين).

أيَّامي

أول سيرة ذاتية في الأدب السعودي، كتبها الأديب احمد السباعي* ونشرها في عام ١٩٥٤ وفي طبعة تالية باسم «أبو زامل» وفي عام ١٩٧٠ صدر الكتاب مع مقدمة قال فيها: «إنها أيامي قدمتها في الطبعة الأولى والثانية تحت اسم «أبو زامل»، كنت أردتها رمزية تمثل بعض فصولها جانبًا من حياتي». وقد أضاف السباعي إلى الكتاب بعد اعترافه بتأليفه، أربعة موضوعات لم تكن موجودة في الطبعات السابقة.

وفي الكتاب صورة أمينة للحياة التي عاشها هو وجيله في مكة، مما يجعل العمل وثيقة مهمة لتاريخ الحياة العامة في مكة في القرن العشرين، وهي وثيقة تحوي تفاصيل دقيقة في أحوال الناس ومعاشهم، وفي خرافاتهم، وفي أساليب التعليم. وتكمن أهمية الكتاب في كونه أول سيرة ذاتية تصدر في المملكة العربية السعودية. ومع أن «أيامي» تمثل البداية في هذا الجنس الأدبي فقد جاءت محققة للكثير من مقومات السيرة الذاتية الفنية، وساعد على ذلك: موهبة السباعي، وطبعه الميال إلى القص، ومنهجه الواقعي في الكتابة، ولهجة الصدق التي طبعت سيرته بوضوح حيث لم يخف فيها شيئًا من عيوبه أو عيوب أقرب الناس إليه في صراحة متناهية بلا تكلف ولا ادعاء وهي أمور عز وجودها في كثير من الأعمال التي ظهرت بعدها.

لمزيد من القراءة:

١ ـ منصور إبراهيم الحازمي: فن القصة في الأدب السعودي الحديث ـ دار العلوم، الرياض، ١٩٨١.

٢ ـ مصطفى إبراهيم حسين: أدباء سعوديون. دار الرفاعي، الرياض، ١٩٩٤.

٣ ـ عبد الله بن عبد الرحمن الحيدري: السيرة الذاتية في الأدب السعودي. دار المعراج الدولية، الرياض، ١٩٩٨.

عبد الله بن عبد الرحمن الحيدري

ب

باب الفتوح (١٩٧١)

كتب **محمود دياب** *هذه المسرحية عام ١٩٧١ ورفضت الرقابة طبعها أو عرضها على المسرح، ثم نُشِرت في القاهرة وبغداد عام ١٩٧٤، وعُرِضت على خشبة المسرح القومي عام ١٩٧٦. تدور المسرحية على مستويين زمنيين أولهما اللحظة المعاصرة التي تمثلها مجموعة من الشبان والشابات المثقلين بإحباطات الهزيمة، فيقررون العودة إلى لحظة من لحظات الانتصار في ماضي العرب، فيتشكل المستوى الزمني الثاني، وهو اللحظات التالية لانتصار ـ صلاح الدين على الصليبيين في حطين، وفيه تتخيل المجموعة المعاصرة وجود فارس، عربي، شاب، أتى من الأندلس يُسَمَّى أسامة، ليقابل صلاح الدين ويعطيه كتاب «باب الفتوح» الذي يتضمن «شريعة للحكم» تضمن المحافظة على الانتصار ويتبلور الحدث عند محاولة الوصول إلى صلاح الدين ليصطدم أسامة ومعه جماعات من فقراء العرب الذين صنعوا، بتضحياتهم، انتصارات صلاح الدين، بالحاشية من قائد الحرس (سيف الدين) والمؤرخ (العماد) والتجار، ويدور الصراع بين أسامة وفقراء العرب والمجموعة المعاصرة من ناحية والحاشية من ناحية أخرى، وينتهي بفشل مسعى أسامة.

وتعتمد هذه المسرحية على الجمع بين الشكلين التراجيدي وشكل المسرح البريشتي الملحمي، وتقدم بطلاً يشابه في سماته الشخصية والاجتماعية أبطال السير الشعبية العربية، ويقوم الحدث على تداخل المستويين الزمنيين، أو توازيهما أحيانًا، أو تقاطعهما أحيانًا أخرى، مما يمنح الكورس، الذي تمثله المجموعة المعاصرة، أدوارًا حيوية في بناء الحدث المسرحي، ويلجأ محمود دياب إلى الإفادة من «التغريب» البريشتي عن طريق «التبعيد» الزماني والمكاني والاعتماد على الكورس. وتجسد المسرحية رؤى دياب للعدالة وللحرية الإنسانية والسياسية ولحقيقة التاريخ، وتضع التراث موضوعًا للمساءلة والمراجعة والنقد، مما يسمو بها عن أن تكون «مجرد» واحدة من مسرحيات الإسقاط السياسي؛ لتصبح مسرحية ناقدة، بقسوة، لسلبيات الحاضر والتراث معًا في الفكر والممارسة على السواء.

سامي سليمان أحمد

الباب المفتوح (١٩٦٠)

رواية **للطيفة الزيات*** تطرح العلاقة الجدلية بين حرية الفرد وقيود مجتمعه، في إطار النضال من أجل تحرر الوطن من بقايا الاستعمار.

تولي الرواية مشاكل المرأة عناية خاصة مميزة، تعرض لشكلات فتاة ذكية ومثقفة داخل أسرة تسود فيها قيم المجتمع الأبوي المحافظ ولا تتساوى فيها النظرة إلى الأخ والأخت. اكتسبت القضايا التي دافعت عنها الكاتبة في الرواية وجهة نظر أنثوية خاصة، كان لها أثرها في تاريخ تطور الفكر النسائي في مصر.

باحثة البادية

(انظر ملك حفني ناصف).

البارودي

(انظر محمود سامي البارودي).

بجماليون (١٩٢٤)

كتب **توفيق الحكيم** *مسرحيته (بيجماليون) عام ١٩٢٤، بعد أن شاهد ـ فيما يروى بمقدمة المسرحية ـ شريطا «من أشرطة السينما» عن مسرحية (بيجماليون) لبرنارد شو. ومسرحيتا شو والحكيم تنتميان إلى مئات الأعمال الفنية والأدبية، المتنوعة، التى استلهمت أو تمثلت أسطورة يونانية قديمة، دارت حول الملك القبرصى «بيجماليون»، الذى كان عازفا عن نساء عصره، وربما كارها لهن، والذى صنع تمثالا جميلا لامرأة، أطلق عليه اسم «جالاتيا»، ثم وقع فى غرام هذا التمثال، وابتهل إلى الإلهة «أفروديت» ـ فينوس عند الرومان ـ إلهة الحب والجمال، لتهبه امرأة فى مثل جمال تمثاله، فاستجابت له ـ بطريقتها ـ بأن بثت الحياة فى التمثال نفسه فتحول إلى امرأة متدفقة بالحياة.

«الخلق»، و«التقابل»، و«التحول»، ثلاث مفردات يمكن أن تكون مداخل ثلاثة لعالم مسرحية الحكيم.

تتوقف المسرحية عند فكرة «الخلق» من زوايا شتى، وتجسد هذه الفكرة على مستويات متنوعة. الآلهة (الموسومة دائما بقدرتها على الخلق) ماثلة فى المسرحية خلال حضور

أساسى لـ «فينوس» و«أبولون»، وخلال إشارات إلى «جوبيتر». وبيجماليون، الفنان المثال، أوتى قبسا من قدرات هذه الآلهة؛ فهو الذى «صنع بيديه امرأة، وخلق بنفسه لنفسه الحب» - فيما يشير أبولون. وسوف تقول له جالاتيا، بعدما تحولت إلى امرأة: «إنك خالق». يتصل بهذا قضية تحول المخلوق إلى خالق، وإشكال وقوع الخالق فى حب مخلوقه، والصلة بين الخلق والخلود بوجه عام. وبالمسرحية، أيضا، ترديدات متنوعة حول فكرة «الخلق»؛ منها ما يتصل بالشخصيتين نرسيس وإيسمين. كذلك تتوقف المسرحية عند المفارقة بين جمال الفن، صنيع المخلوق، الذى يتأبى على الذبول والتلاشى، وجمال الحياة، متمثلا فى المرأة، صنيع الخالق، المهدد بالزوال.

تعتمد المسرحية، مثل أغلب مسرحيات الحكيم، منطق التقابلات (وهذا غير منفصل عن تصور الحكيم حول «التعادلية»)، وتلوح هذه التقابلات عبر مستويات عدة بالمسرحية. ففضلا عن التقابل بين الخالق والمخلوق، هناك التقابل بين الفن والحياة، التمثال والمرأة، الجمال الغافى فى العاج والجمال المتدفق فى الكائن الحى؛ وهناك أيضا التقابل بين الفكر وما قبله، إيسمين ونرسيس.. إلخ. ويتصل باستخدام منطق التقابل اعتماد منطق التحول؛ تتحول، مثلا، مشاعر بيجماليون بموازاة تحول التمثال إلى امرأة، ثم تحول المرأة إلى تمثال. وتتحول مشاعر جالاتيا، المرأة، عن بيجماليون إلى نرسيس ثم عن نرسيس إلى بيجماليون مرة أخرى. ويتحول نرسيس من صورته اللاهية، الرقيقة، المجافية للتفكير، إلى صورة أخرى مناقضة. بل تتحول حتى الآلهة نفسها (تحول موقف فينوس إزاء بيجماليون، من الشفقة إلى الغضب)...إلخ.

تنتصر المسرحية، بمعنى ما، لقيمة الفن الذى يبدعه بشر فانون (مثلما تنتصر لهذه القيمة أعمال عدة للحكيم). وسوف يقر الإله نفسه، أبولون، فى النهاية: «روح بيجماليون باق ما بقى فن على الأرض»؛ وكأن هذه العبارة استشراف - يليق بإله! - لمصير بيجماليون الوشيك، إذ يذهب - وهو الفنان/ الإنسان الفانى، القادر، مع ذلك، على ملامسة الخلود فى فنه - مستشعرا البرد، إلى مصيره المحتوم؛ مغمغما فى حشرجة، لعلها نفسه الأخير: «آن الأوان»!

لمزيد من القراءة:

١ - محمد مندور: (مسرح توفيق الحكيم). نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٠.

٢ - سعديت محمد أيت حمودى: أثر الرمزية الغربية فى مسرح توفيق الحكيم. دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٠.

٣ - أحمد شمس الدين الحجاجى: الأسطورة فى المسرح المصرى المعاصر. دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤.

حسين حمودة

البحث عن وليد مسعود

إذا كانت رواية "السفينة" هي المسئولة عن اشتهار **جبرا إبراهيم جبرا*** على نطاق واسع، فان "البحث عن وليد مسعود" (١٩٧٨) هي الرواية التي رسخت مكانته كواحد من كبار الروائيين العرب؛ ففي هذه الرواية المحكمة البناء والمكتنزة اللغة، تتطور أدوات السرد تطورا هائلا، وتبرز شخصية "الفلسطيني" المثقف المنفى على نحو لا يتسنى لغير جبرا إبرازه ، كما تبرز أيضا فلسطين وقضيتها على نحو غير مسبوق في روايات جبرا السابقة.

تبدأ الرواية، وقد اختفى وليد مسعود، بعد أن ترك في مسجل سيارته المهجورة شريطا بصوته، ومن خلال تيار الشعور الذي يبدو على السطح كالهذيان في أول الأمر، لكننا، مع التقدم في قراءة الرواية، ننجح بالتدريج في إدراك المعاني الكامنة وراء هذا الحديث غير المنطقي وغير المرتب: أحزان وليد العميقة حول مصرع ابنه مروان الفدائي على يد الإسرائيليين، زوجته "ريمه" التي وضعت في مستشفى الأمراض العقلية في بيت لحم، ثم علاقته بأصدقائه من الجنسين، ومغامراته الجنسية العديدة، ومعلومات كثيرة عن حياته الخاصة في طفولته وصباه ، وعن أصله المتواضع، وأمور كثيرة أخرى.

تجسد رواية "وليد مسعود" شخصية الفلسطيني المثقف في المنفى؛ فهو رغم نجاحه في العمل ووصوله في السلم الاجتماعي إلى حد يحسد عليه، ورغم كونه محل احترام وتقدير صفوة مجتمع المنفى وكبار مثقفيه، ورغم تكالب النسوة المثقفات والارستقراطيات على تكوين علاقات حميمة معه، رغم كل ذلك ورغم أنه عادة ما يبدو لكل فرد منهم أنه أذكاهم جميعا وأكثرهم أهمية، فإنه يحمل همه بين جنبيه، هم الأرض وضياعها، والوطن ومأساته، والأهل المنسيين يعانون الكارثة، ويتجرعون الغم المقيم، وهو ينعم بحياة الدعة والخمر والجنس

وهموم الروح والصحبة الطيبة من الجنسين. وينتهي الأمر بأن يترك هذه الحياة الوادعة، ويهجر الوطن المنفى، العراق، وينتحر، أو يلقى مصرعه، كما يعتقد بعض أصدقائه، أو ينخرط في سلك المقاومة الفلسطينية من لبنان، كما تؤمن بذلك معشوقته الصغرى، والأخيرة، «وصال رءوف» التي ترفض فكرة أن يكون وليد قد انتحر أو قتله الأعداء أو راح ضحية مؤامرة، وتقرر السفر وراءه إلى لبنان.

وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة لشخصية وليد في الرواية، فان باقي الشخصيات تأخذ نصيبها من الاهتمام ، ويتمايز كل منها عن زميله أو زميلته في الرواية؛ فبينهم الأكاديمي الموضوعي، والثوري نظريا فقط، والثرى بالوراثة الذي يعتنق الشيوعية، وان أصبح يرى أن التكنولوجيا الحديثة هي التي ستتولى تغيير العالم، ورغم هذا التمايز والاختلاف فشخصية وليد تأخذ قدرا كبيرا من اهتمام كل منهم.

وتنجح الرواية في تحقيق التجديد الأصيل في أسلوب السرد، وبخاصة في التوظيف الناضج لطريقة الشهود ولتيار الشعور، وفي تصوير عالم المثقفين البورجوازيين تصويرا ينبض بالحياة ، وفي الشعر الذي ينساب في الكثير من فصول الرواية، وفي تقديم شخصيات متمايزة ومتميزة على الرغم من قصورها عن أن تلحق بمكانة شخصية وليد المحورية. بذلك وبغيره، ينجح جبرا في تقديم عمل روائي يحتل مكانا مرموقا على خريطة الرواية العربية بعامة.

حمدي السكوت

بدر الديب (١٩٢٦-٢٠٠٥)

أديب مصري وأكاديمي وكاتب صحفي اسمه بالكامل: بدر الدين الديب حب الله. تخرج في قسم الفلسفة بكلية الآداب، جامعة القاهرة (١٩٤٦) وتوفى عام ٢٠٠٥.

درّس تاريخ المسرح والنقد المسرحي في معهد الفنون المسرحية بالقاهرة، والتوثيق الببليوجرافي في جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة وفي اليونسكو في كل من تايلاند والمملكة العربية السعودية، وعمل مستشارا ثقافيا لجريدة الجمهورية القاهرية، ورأس تحرير جريدة «المساء» القاهرية. وألف كتبًا في الببليوجرافيا والفهرسة والتصنيف وتاريخ الكتاب، وتاريخ التعليم. وكتب دراسات في الصهيونية وترجم عن شكسبير وساروبان وتشيكوف. وكتب في النقد الأدبي والنقد المسرحي وتاريخ علم الجمال، وأشرف على تحقيق وإعادة طبع عدد من أمهات الكتب في التراث العربي، «طبقات ابن سعد»، و«رحلة ابن جبير»، و«خطط المقريزي».

ولم يكن بدر الديب إلا فردا في مجموعة من مجموعات حركات التجديد التي برزت في مصر عقب الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) منهم **فتحي غانم***، وعباس أحمد، وكاتب هذه السطور في القاهرة، و**إدوار الخراط*** في الإسكندرية. وقد تفاوتت هذه المجموعة في تحطيمها للأساليب التقليدية بحثا عن أسلوب جديد. لعل «حرف الـ ح» لبدر الديب كان أبرز تلك الكتابات في تلك الفترة الأدبية المبكرة (نشرته دار المستقبل العربي عام ١٩٨٥ أي بعد ٢٧ عاما من كتابته) وهو ليس بكتاب أو قصة أو شعر أو حدث على حد تعريف مؤلفه بالسلب. وبالإيجاب الحرف هو وضع حرّ للتجربة لأنه يريد أن يصل إلى ما قبل إدراك الموضوع في قالب ما، قبل المعرفة الموضوعية في تسلسل، وإلى الحدث قبل أن يصبح تاريخا منسجمًا. أصداء رامبو ونيتشه وكيركجورد وكافكا وت. إس. إليوت والقرآن الكريم والإنجيل تختلط بكلماته وأسلوبه ومضمونه. وموسيقاه لا تخضع لقالب أدبي متعارف عليه بل إن أجزاءه لا تتشابه فيما بينها:بعضها أقرب إلى الخواطر، وبعضها أقرب إلى القصص، وبعض مقطوعاته لها عناوين وبعضها الآخر بلا عنوان.

كذلك كتب بدر الديب عددا من القصص القصيرة لم تجمع في كتاب، نشرها بين عامي ١٩٤٧، ١٩٥٢ في مجلات «الفصول» القاهرية، و**الأديب* والآداب*** البيروتيتين، وكتب مسرحيتين هما: «الدم والانفصال»، و«مارجريت امرأة غريبة». أما إبداعاته القصصية فمنها: «حديث شخصي»، و«أوراق زمردة أيوب» (١٩٨٣)، و«تلال من غروب»، و«السين والطلسم» (١٩٨٨)، و«وراء الكينونة»، و«أقسام وعزائم»، و«حكاية حاسب كريم الدين وملكة الجنيات»، و«المستحيل»، و«إجازة تفرغ» (١٩٩٠). ومن ترجماته: «الموت والوجود» تأليف جيمس ب. كارسي، (المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ١٩٩٨)، و«موت الأدب» تأليف إلفين كرنان (المشروع القومي، ٢٠٠٠)، و«سلطان الأسطورة» (المشروع القومي، ٢٠٠٢)، ثلاثة أجزاء بعنوان ربيع، وصيف وخريف، وشتاء الهايكو جمعها. و. هـ. بلايت في كتاب، مجلة شعر، د. ت.

وهي عدة دراسات. وكتب عنه كثيرون منهم: إدوار الخراط، وأمجد ريان، والسيد فاروق، و**شكري عياد***، وفاروق عبد القادر، و**لويس عوض***، و**محمود أمين العالم***.

لمزيد من القراءة:

١ ـ إدوار الخراط ومجموعة من الكتاب: الكتابة عبر النوعية، مناقشات حول أدب بدر الديب. دار شعر، القاهرة، ١٩٩١.

٢ ـ السيد فاروق:جماليات التشظي. دار شرقيات، القاهرة، ١٩٩١.

٣ ـ كريم عبد السلام:معمار الرؤية.طبعة خاصة، القاهرة، ٢٠٠٣.

٤ ـ إدوار الخراط ومجموعة من الكتاب:ملف بعد وفاته. جريدة القاهرة الأسبوعية، العدد ٢٨٠، ٢٣ أغسطس، القاهرة، ٢٠٠٥.

يوسف الشاروني

بدر الدين الحامد (١٨٩٩-١٩٦١)

شاعر سوري، ينتمي إلى أسرة معروفة بالعلم والدين وشؤون الفتوى، شغل أعمالا وظيفية في دوائر الدولة، وحقق شهرة أدبية ـ بصفته شاعرا ـ في النصف الأول من القرن الماضي، كما كان له أثره في الشعر، في تلك الفترة وما بعدها، وبخاصة فى شعر الأجيال التي جاءت بعده فى مدينته الإقليمية حماة.

يعد الشاعر من عمد النهضة الشعرية الحديثة في وطنه، وشعره ينتمي إلى اتجاه الكلاسيكية الجديدة، فقد حافظ على اتباع نهج الأقدمين في لغته الشعرية، وصوره الفنية، ولم يخرج في شعره عن نمط البحور الشعرية المعروفة، وأساليب بناء القصيدة العربية، وبخاصة في أشكالها الرصينة المتجلية في الشعر الجاهلي، والشعر الأموي، وقد يعكس شعره بعض أجواء الشعر العباسي في اللهو والمجون، والاستجابة للمتع الحسية، لكن ذلك على نحو قليل.

لم يكن لبدر الدين الحامد ثقافة حديثة تذكر؛ فقد توفر على الثقافة التقليدية، ولم يبد من التجديد القدر الذي أبداه غيره من الشعراء الكلاسيكيين الجدد، أمثال **أحمد شوقي*** في مصر، أو **بدوي الجبل*** في سورية، ومع ذلك حقق شهرة شعبية واسعة مردّها اهتماماته الوطنية، وانشغاله بالدفاع عن الحرية، ومناداته بالاستقلال، في لغة شعرية جهيرة، وبلاغة خطاب مؤثرة، تجاوب معها الناس. وقد عُدّ بذلك لسان حال الشعب، وبخاصة في الخطاب الحماسي الوطني، شأنه في ذلك شأن كثير من شعراء النهضة والإحياء في العصر الحديث.

لقِّب بدر الدين الحامد في حياته بشاعر «العاصي»، نسبة إلى نهر العاصي الذي يمر بمدينته حماة، وصدر ديوان شعره بإشراف وزارة الثقافة السورية سنة ١٩٧٥، أي بعد وفاته بأربع عشرة سنة ! وهو مرتب حسب الموضوعات؛ ففيه شعر الكفاح الوطني، والدعوة إلى الاستقلال عن الحكم العثماني، وجلاء المستعمر الفرنسي، كما أن فيه شعر الدعوة إلى الوحدة العربية، واستنهاض الهمم لنصرة فلسطين. وإلى جانب ذلك يحتل الوصف واللهو، والغزل فيه مكانا بارزا.

يراجع:

١ ـ عمر الدقاق: الاتجاه القومي في الشعر المعاصر. معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦١.

٢ ـ سامي الدهان: الشعر والأعلام في سورية. دار الأنوار، بيروت، ١٩٦٨.

٣ ـ محمد حسن عبد الغني: الشعر الاجتماعي في سورية. دار الكتاب، دمشق، ١٩٩٨.

سعد الدين كليب

بدر شاكر السياب (١٩٢٦-١٩٦٤)

شاعر عراقي كبير، وأحد رواد شعر التفعيلة، ولد في بلدة جيكور من أعمال البصرة وتخرج عام ١٩٤٨ في دار المعلمين العالية حيث درس في قسم اللغة العربية ثم اللغة الإنجليزية. وأقام علاقات واسعة مع **بلند الحيدري*** و**سليمان العيسي*** وإبراهيم السامرائي ثم مع خالد الشواف ومحيي الدين إسماعيل و**البياتي*** وكاظم جواد ورشيد ياسين و**شاكر خصباك*** وكانت جلستهم في مقهى الفرات (ساحة الأمين ببغداد). وفي دار المعلمين شارك في نشاط جماعة «عبقر»، كما كثرت قراءاته في الموروث والآداب الأخرى. دعاه خالد الشواف إلى متابعة «آثار الغابرين» فنشط في قراءة أبي تمام والبحتري، إضافة إلى **الرصافي*** و**الجواهري***. لكنه امعن أيضًا في قراءة الرومانسيين الانجليز والعرب: كيتس وشلي ووردزورث و**علي محمود طه*** و**محمود حسن اسماعيل*** و**إبراهيم ناجي*** وإلياس

أبو شبكة* كما قرأ لكل من شكسبير وملتون، وذلك قبل الانتقال إلى ت. س. إليوت وآخرين. وتشير رسائله إلى خالد الشواف إلى سعة قراءاته، وإلى نفسية شاعرة قلقة رقيقة متابعة للجديد، ومتطلعة إلى تجاوز شعورها الطاغي بالغبن إزاء إهمال الآخرين لدورها في التجديد.

انضم للحزب الشيوعي العراقي بين عامي ١٩٤٤-١٩٥٤، وسجن في عام ١٩٤٦، ثم عمل مدرسًا في الرمادي (١٩٤٨-١٩٤٩)، واشتغل في شركة التمور العراقية في البصرة لفترة، فر بعدها، من المطاردة السياسية، إلى الكويت وإيران (١٩٥١-١٩٥٢)، ثم عاد وعمل في جريدة الدفاع، في مديرية الاستيراد والتصدير واتسعت علاقاته وتردد على المقاهي الثقافية. وتعد كتاباته بين ١٩٤٨-١٩٥٤، بمثابة التعبير عن مرحلة الانتماء اليساري وفيها ظهرت قصائده الشهيرة «الأسلحة والأطفال» و«حفار القبور» وكذلك «المومس العمياء» التي لم يستقبلها صحبه الشيوعيون بارتياح كامل. ثم أخذ ينشر في مجلة «الآداب»* منذ ظهورها عام ١٩٥٣ .

ويعد لقاؤه بمحيي الدين إسماعيل، وترددهما على مقهى الفرات، بمثابة نقلة في حياته: فإسماعيل المتشرب بالثقافة الأجنبية «قومي» المزاج أيضًا، ويساري مختلف مع اليسار الشيوعي، وكان لابد لهذه الصداقة أن تفصح عن تبدل في مزاج السياب منذ آلام المنفي في إيران والكويت. وكانت قصيدة «أنشودة المطر» التي ظهرت في مجلة «الآداب» (حزيران - يونيو - ١٩٥٤) بمثابة تحول ذهني عند السياب، كما أنها تعد مرحلة جديدة في مزاوجته للأسطورة بالواقع السياسي - الاجتماعي العراقي. ويزداد ابتعاد السياب عن الحزب الشيوعي وبخاصة بعدما التقى بالشاعر البعثي علي الحلي، لكن أثر جبرا إبراهيم جبرا* كان هو الأكبر: إذ تأتي انهماكات جبرا الفنية والجمالية، وذائقته الليبرالية الخالية من حرارة الواقع وضغوط السياسة وتباعداته عن الآني، بمثابة (البوابة) التي عبرها السياب نحو فضاء شعري متسع. قرأ الغصن الذهبي لفريزر متأثرًا بدعوة جبرا، مضفيًا عليها ما يشحذه الكتاب فيه من دراية بالأسطورة العراقية المتجذرة تربتها مابين سومر وبابل وأشور.

وظهرت قصائده (رؤيا فوكاي ومرثية الآلهة، ومرثية جيكور) التي تعد بمثابة إفادات السياب من شعر إليوت، ووعيه بالمشكلات التي تتصدى لها «الأرض الخراب» لكن السياب كان واعيًا بالتفاوت ما بين ثقافة وأخرى، فتعامل مع هذه الرؤية الجديدة بآليات مختلفة، اجتمع عنده فيها الخاص والعام، فجاءت قصائده منجزًا، بصريًا وكونيًا: فجيكور هي قريته، لكنها قد تبدو وكأنها رمز كوني، ومطره قد يوحي بالحياة، لكن الحنين إليه ليس كحنين أرض اليوت وأناسها، فالخصب الآتي محبب ولكن لا جدوى منه في ظل قحط سببه الاستغلال والتسلط في أرض تفيض بالرخاء. وبهذا أعطى السياب للقصيدة الحديثة ذائقة خاصة، تحتدم فيها الأحاسيس وتتأسس داخل أنماط بعضها غائر في الذاكرة، والآخر يراهن على الحاضر، فكان، بحق الآتي بالمزيج العذب من المشاعر والرؤى والصور والأصوات في كلٍّ تتحرر فيه القصيدة من عبودية القياس. وهكذا يجد المرء طفولته في «أنشودة المطر»، وفي «شباك وفيقة»، و«شناشيل ابنة الجلبي» ولكنه يستخدم عالم الكبار أيضًا، واجدًا ذاته الممزقة فيه، ما بين الخذلان والأمل.

وتنضج الرؤية القومية وتتنوع عند السياب من شمال أفريقيا، (قصيدته المغرب العربي)، إلى فلسطين (قافلة الضياع)، إلى مصر (بورسعيد) ليؤكد التزامه القومي دون تحزب ودعوته للسلام دون تراجع عن حق شعبه في تقرير مصيره بيده. وهو موضوع يلح عليه منذ اختلافه مع اليسار الشيوعي، وسعيه لتبديد اتهامه بأنه ينحرف نحو النزعة التي تصادق عليها السياسة الأمريكية. وهذه المرحلة تشهد أيضًا ترجمته لقصائد متفاوتة، من منابر مختلفة، تثير ضده الشرطة في العهد الملكي وتؤدي إلى اعتقاله في مركز شرطة الكاظمية.

شارك السياب في مجلة «شعر»* منذ شتاء ١٩٥٧، على الرغم من قلقه المستمر من أن تطمس هويته داخل هويات القوميين السوريين التى كانت سائدة في المجلة. ويصرح السياب بذلك في رسائله (الرسائل ص١٣ - ١٣١). ويمثل هذه النقلة يقيم علاقات متينة مع أدونيس* ويوسف الخال* وجبرا وانسي الحاج* وأبي شقرا، لا سيما بعد زيارته لبيروت لطبع مجموعته «أنشودة المطر» عن دار مجلة شعر (تموز ١٩٦٠).

ويعد حضوره مؤتمر روما (صيف ١٩٦١) بمثابة الانتقالة الكبرى في موقفه السياسي الذي تجلي في مقالاته: «عندما كنت شيوعيًا». وهي مقالات تبرر تباعده عن الحزب الشيوعي علي أسس عامة أولاً، وأسس شخصية ثانيًا، بسبب اختلافه الحاد مع منابر اليسار التي كانت تساند البياتي وتضعه في صدارة الحركة الشعرية الحديثة.

ساءت صحة السياب، فعاد إلى بيروت ليلقي العناية في مستشفى الجامعة الأمريكية، ويزوره خليل حاوي* ويوسف الخال وأنسي الحاج وسهيل إدريس* وليلي بعلبكي* ولدى عودته إلى البصرة (مارس ١٩٦٣) وجد حكومة الانقلاب الجديد قد فصلته من الخدمة، فأخذ يكتب مراسلاً لمجلة حوار التي كان يرأس تحريرها توفيق صايغ*، ضمن نشاطات منظمة حرية الثقافة. وبعدها عاد إلى الكويت ليعالج في المستشفى الأميري (تموز - يوليو ١٩٦٤)، حيث توفي، ونقل جثمانه إلى مقبرة الحسن البصري في البصرة.

وقد جمعت دواوينه في الأعمال الكاملة سنة ١٩٧١ ومن أهمها: «أنشودة المطر» (١٩٦٠)، و«منزل الأقنان» (١٩٦٣)، و«أزهار وأساطير» (١٩٦٣)، و«شناشيل ابنة الجلبي» (١٩٦٤).

لمزيد من القراءة:

١ - عبد الجبار البصري: السياب رائد الشعر الحر. مديرية الثقافة العامة، بغداد، ١٩٦٦ .

٢ - إحسان عباس: بدر شاكر السياب، دراسة في حياته وشعره. دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٩.

٣ - إيليا حاوي: بدر شاكر السياب. دار النهار، بيروت، ١٩٧١ .

٤ - لويس عوض: الأدب والثورة. روز اليوسف، القاهرة، ١٩٧١ .

٥ - ماجد السامرائي: رسائل السياب. دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٥

٦ - Deyoung, Terri, *Placing the Poet: Badr Shaker al-Sayyab and Postcolonial Iraq*. Albany: State University of New York Press, 1998.

محسن جاسم الموسوي

بدرية البشر (؟ -)

كاتبة وقاصة سعودية، ولدت في الرياض، وتخرجت في جامعة الملك سعود، قسم الدراسات الاجتماعية، وفيها حصلت على الماجستير. نالت الدكتوراه من الجامعة اللبنانية في بيروت سنة ٢٠٠٥. كتبت عمودا صحفيا أسبوعيا في مجلة "اليمامة" السعودية ١٩٩٧-١٩٩٩، وعمودا صحفيا شبه يومي في جريدة "الرياض" السعودية ١٩٩٩ - ٢٠٠٤ ثم عمودا صحفيا يوميا في جريدة "الشرق الأوسط" ٢٠٠٤-٢٠٠٥.

أصدرت أولى مجموعاتها القصصية بعنوان "نهاية اللعبة" (١٩٩٠) ثم تلتها مجموعة "مساء الأربعاء" (١٩٩٦)، ومجموعة "حبة الهال" (١٩٩٩)، وفي سنة ٢٠٠٤ أصدرت روايتها "هند والعسكر"، وفي سنة ٢٠١٣ أصدرت روايتها «غراميات شارع الأعشى».

تمثل القضايا الاجتماعية الهم الأول للكاتبة، وبخاصة قضايا المرأة. ويبدو هذا جليا أيضا في مقالاتها. ومنذ مجموعة "نهاية اللعبة" وهي تصور نماذج من النساء يعانين من ظلم المجتمع وتهميشه، فصورة المرأة المضطهدة، المقموعة، المخدوعة تتكرر في نصوصها الأدبية إلى جوار صورة الرجل المستبد، العابث، والضعيف.

وتجسد رواية "هند والعسكر" مأساة المرأة الواعية بحقيقة وضعها في مجتمع أبوي تقليدي. فبطلة الرواية "هند" تواجه الحصار في كل مراحل حياتها منذ فترة المراهقة حتى الزواج الفاشل، بداية بوالدتها ثم أخيها وانتهاء بزوجها. وكل هؤلاء، الذين يشكلون أسرتها الحميمة، يرفضون وجودها إنسانا مستقلا موفور الكرامة، ولا يتحقق لها قدر من ذلك الاستقلال حتى تبدأ العمل ثم الرحيل عن بيئتها وأسرتها إلى بيئة أخرى أكثر انفتاحا وأقل قسوة على المرأة لتبدأ من جديد، ولتتمكن من تحقيق وجودها.

وتتسم كتابة بدرية البشر القصصية بالجرأة والوضوح في كشف سلبيات موقف المجتمع السعودي من المرأة، وتكشف معاناة المرأة من جراء تلك السلبيات، بسبب القهر والقمع وانتقاص الكرامة، وهو ما جعل أعمالها مجالا للدراسات التي عنيت بالكتابة النسائية أو بصورة المرأة، فتناولت نصوصها السردية بالعرض والدراسة والتحليل. وتعتمد الكاتبة وضوح اللغة والبعد عن الغموض والرمز، كما لا تعتمد تقنيات السرد الجديدة، بل تماسك البناء الفني.

مراجع:

١ - محمد بن عبد الله العوين: صورة المرأة في القصة السعودية. الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ٢٠٠٢/١٤٢٣.

٢ - منال بنت عبد العزيز العيسى: صورة الرجل في القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى، نادي الرياض الأدبي، ٢٠٠٢/١٤٢٣.

٣ - منصور المهوس: صورة الرجل في الرواية النسوية السعودية/ رؤية ثقافية جمالية. كتاب الرياض ١٦٠، الطبعة الأولى، الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية، ٢٠٠٨.

٤- صفحة الكاتبة على الفيس بوك:

http://www.facebook.com/pages/bdry-Ibsr/73140978156

إبراهيم بن محمد الشتوي

بدوي الجبل (انظر محمد سليمان الأحمد).

بدوي الملثم (انظر يعقوب الحروات).

بديع خيري (١٨٩٣-١٩٦٦)

مؤلف مسرحي وشاعر بالعامية المصرية وكاتب سيناريو كبير، ولد بالدرب الأحمر بالقاهرة، وبعد أن أتم تعليمه الثانوي التحق بمدرسة المعلمين العليا، وتخرج فيها ليعمل مترجمًا في شركة التليفونات المصرية، وما لبث أن فصل منها. فاتجه للعمل في التدريس، ودرّس في مدرسة **رفاعة الطهطاوي*** باشا بمدينة طهطا، ثم بمدرسة السلطان حسين بالقاهرة، ثم قرر أن يعمل صحفيًا.

كان يهوى الشعر منذ صغره، فأخذ يتردد على مقاهي الدرب الأحمر وحي الحسين للاستماع إلى شعراء الربابة المحترفين، وأتقن مختلف اللهجات المصرية، والتقط ما تزخر به من حكم وأمثال ومواعظ أثرى بها أزجاله التي ألفها فيما بعد، كما استوعب من خلال مخالطة مختلف فئات الشعب روح الفكاهة المصرية التي صبغ بها أعماله المسرحية والسينمائية.

افتتح مع لفيف من الطلبة الهواة جمعية التمثيل العصري، ومقرها شارع جزيرة بدران بشبرا، وكان يؤدي أدوارا هزلية في حفلات الجمعية، كما ألف لها مسرحيات فكاهية، ونجحت تجربة الجمعية في تمثيل هزليات مكتوبة بالعامية، وحذت نوادي التمثيل حذوها في تمثيل مسرحياتها بالعامية بعد أن كانت تلتزم بالفصحى.

تقدم إلى فرقة **جورج أبيض*** ليعمل بالتمثيل، ولما أخفق اتجه لتأليف المونولوجات، والمسرحيات، وألف أول مسرحية بعنوان (أما حتة ورطة) لفرقة (نادي التمثيل العصري)

لم يكد **الريحاني*** يقرأ عينة من أزجال بديع خيري، التي كان قد نشر نماذج منها أثناء دراسته، حتى بادر بتعيينه زجالا لفرقته في أغسطس ١٩١٨.

بدأ خيري، لأول مرة، مع الريحاني، باستعراض: «على كيفك» (١٩١٨)، الذي استمر عرضه شهرين ونصف، فرفع الريحاني راتبه إلى ثلاثين جنيها تقديرا له، ثم كتب أزجال عروض: «مصر»، و«قولوا له»، و«اش»، و«ولو»، و«فشر»، و«رن»، و«أوبريت العشرة الطيبة»، وقد حققت هذه العروض جميعا نجاحا كبيرا بفضل أزجال خيري وألحان **سيد درويش***. ونبضها الاجتماعي.

أصبح بديع خيري دعامة لفرقة **الريحاني***، إذ كان زجالا موهوبا مجددا، اختار صورا من الحياة اليومية للشعب في مشاغله ومعاناته، ونظم لها من الكلمات ما يجري على الألسنة دون تكلف أو زخرفة.

وأثناء سفر الريحاني إلى البرازيل، بعد زواجه من بديعة مصابني، عمل بديع خيري لفترة وجيزة مع فرقة **الكسار***. وفور عودة نجيب وبديعة من البرازيل قدموا: «ريا وسكينة»، و«الخير علي قدوم الواردين» و«٢٤ قيراط» و«أنت وبختك» والبطولة كانت لبديعة مصابني.

في ١٩٢٣ خطا بديع خيري خطوة جديدة بممارسة الكتابة المسرحية بالاقتباس؛ عرض على الريحاني مسرحية بعنوان «الليالي الملاح» اقتبسها بالاشتراك مع شقيق الريحاني عن مسرحية فرنسية عن قصة «علاء الدين والمصباح السحري». ثم كتبا مع الريحاني (١٩٢٣ – ١٩٢٥) أوبريتات: «الشاطر حسن»، و«أيام العز»، و«الفلوس»، و«مجلس الأنس»، و«البرنسيس»، و«لو كنت ملك». وشهدت هذه الأعمال تطورا في البناء الدرامي والفن الكوميدي وبزوغ الشخصية المحلية وخاصة الإنسان البسيط الكادح.

قرر خيري أن يصدر مجلة باسم (ألف صنف) وقدمت له **هدى شعراوي** *مساهمة مالية كبيرة، واستمرت المجلة فى الصدور لثلاث سنوات ثم أغلقها إسماعيل صدقي.

اشترك خيري مع الريحاني في كتابة نحو خمسين مسرحية بعضها مستوحي من ألف ليلة وليلة، وبعضها مقتبس عن «الفارص» الفرنسي، ومنها ما هو مستوحى من الحياة اليومية، واستطاعا أن يقدما، بعد رحلة طويلة مع الكوميديا، مسرحيات فكاهية انتقادية ذات سمات ومذاق محلي من خلال حبكات مقتبسة، وتنتمي إلى هذه المرحلة

التي تبدأ من منتصف الثلاثينيات حتى وفاة الريحاني مسرحيات: «حكم قراقوش» (١٩٣٥)، و«مندوب فوق العادة»، و«الدنيا على كف عفريت» (١٩٣٧)، و«الدلوعة» (١٩٣٩)، و«٣٠ يوم في السجن» (١٩٤١)، و«يا ما كان في نفسي» (١٩٤١)، و«حسن ومرقص وكوهين» (١٩٤٣)، و«إلا خمسة» (١٩٤٥). وتقدم هذه المسرحيات، بأسلوب فكاهي ساخر، مظاهر الانحراف والفساد في المجتمع المصري وأثر المال على القيم والأخلاق في فترة الثلاثينيات والأربعينيات، وهي تعتبر أفضل أعمال بديع خيري.

وكان بديع خيري يكتب قصص هذه المسرحيات، وأشعارها، وأزجالها، كما كان يقوم بأعمال الإدارة المسرحية، وكان ملحنًا ومغنيًا وإداريًا.

بعد وفاة الريحاني كتب خيري عددا من النصوص المقتبسة في مناسبات وطنية وسياسية، مثل «من أين لك هذا»، و«أشوف أمورك استعجب»، و«الستات لبعضهم».

وفي السينما كتب بديع خيري السيناريو والحوار، والأغاني للعديد من الأفلام، ومنها: «ياقوت» (١٩٣٤)، و«بسلامته عايز يتجوز» (١٩٣٦)، و«سي عمر» (١٩٤١)، و«الماضي المجهول» (١٩٤٦)، و«حبيب العمر» (١٩٤٣)، و«غزل البنات» (١٩٤٩).

مراجع:

- فاطمة موسى (إشراف وتحرير): قاموس المسرح. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.

محمود قاسم

البراء بن بكي (١٨٣٨-١٩١٧)

شاعر وعالم موريتاني. نشأ في بيت علم وأدب؛ فكان أبوه قاضيا، وكان أعمامه وأخواله ما بين عالم وأديب. تعلم على يد خاله المختار بن محمد الكاريم، المتوفى سنة ١٨٧٤، كما تعلم على يد والده المتوفى سنة ١٨٧٩، وغيرهما. كان متصوفا ينتمي إلى الطريقة القادرية، كما كان شاعرا مذكورا، وعارفا بعلوم العصر. تصدى للتدريس، وتولى شئون القضاء مرات عديدة، ودخل في مساجلات شعرية، ومناظرات علمية، مع شعراء عصره وعلمائه أمثال الحبيب التندغي، ومحمد فال العاقل، وأحمد بن قطرب، والشريف المجلسي الذي كانت مناظراته معه من أحمى المناظرات. على أن ثمة مناظرة فريدة جرت بينه وبين والده على إثر فسخ نكاحه من زوجه الأولى، وكان في الثامنة عشرة من عمره، أظهر فيها رسوخ قدمه في الحجاج، وخبرته العالية في فن المناظرة، كانت له حظوة لدي وجهاء، عصره، ومكانة علمية متميزة بين أقرانه وأعلام زمانه.

طرق شعره الأغراض التقليدية المختلفة، وعنى بصفة خاصة بالنسيب، والرثاء، والمساجلات. وقد اكتسب شعره ذيوعًا ورواجا، فلحنه المغنون، وتغنوا به، وذلك نظرا لعنايته الفائقة باللغة الشعرية الراقية، وبموسيقى الكلام التي انسابت من خلال البحور الشعرية المفضلة لديه، وفي مقدمتها الطويل، والبسيط، والكامل، والوافر، والسريع.

ترك البراء آثارا أدبية من أهمها: ديوان شعر، جمعه وحققه محمد ولد السيد، من جامعة نواكشوط تحت عنوان: جمع وتحقيق ودراسة ديوان شعر العلامة البراء بن بكي، سنة ٢٠٠٢، لكنه لم يطبع بعد. وكتاب الشواهد في مفردات العربية وشواهدها من شعر العرب، سماه «الكلمة»، ولم يعد منه موجودا الآن سوى نبذ متفرقة جمعها بخط يده ابنه محمدو. له كذلك «طرة على ألفية ابن مالك» (موجودة بخط يده)، وجملة من الفتاوى والأحكام في موضوعات شتى من زواج، وطلاق، واستلحاق. وله أيضًا منظومات مختلفة في الحساب والنحو وشجعان العرب، ووفود العرب على الرسول وغيرها.

لمزيد من القراءة:

١ - سيد محمد بن محمد عبد الله ولد يزيد: معجم المؤلفين في القطر الشنقيطي. منشورات سعيدان، سوسة، تونس، ١٩٩٦.

٢ - محمد المختار ولد أباه: تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، سلا، ١٩٩٦.

٣ - بدي بن منه: حياة البراء وآثاره. مخطوط.

مباركة بنت البراء

البساطي

(انظر محمد البساطي).

بشارة الخوري

(الأخطل الصغير) (١٨٨٥-١٩٦٨)

شاعر لبناني، ولد ببيروت أيّام الدولة العثمانية، وتعلم في مدارس عدة مزجت الثقافة العربية بالفرنسية واللاهوت المسيحي وأنشأ وهو شاب جريدة «البرق» (١٩٠٨) التي اهتمت بالسياسة والأدب والاجتماع، وتوقفت أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨)، ثم عاودت الصدور إلى أن أغلقتها سلطات الانتداب الفرنسي (١٩٣٢)، ولم يستطع الشاعر إعادتها إلى الصدور إلا عام ١٩٤٣.

كان بشارة الخوري يحمل روح ثائر ومصلح يتطلع إلى سمت حضاري متكامل يضمّ لبنان (الذي انشأه الفرنسيون أثناء انتدابهم ١٩٢٠) وسورية وسائر ديار العروبة، وظل في شعره وكتاباته الصحفية يكشف مواطن الضعف في البنية الاجتماعية والفكرية والسياسية (الفقر، والطائفية، والفساد السياسي، والانعزالية، والتبعية) لذلك لم يَرُق للسياسيين تمرّده ووضوح رؤاه، فلم يمنح مواقع التعبير والمشاركة، حتى بعد الاستقلال عن الفرنسيين.

اقترن بشارة بلقب الأخطل الصغير سنة ١٩١٦ عندما كان متواريًا عن أعين السلطة العثمانية، ورغب في المشاركة في الحركة العربية فاختار هذا اللقب الذي يربطه بالتراث العربي، ويجنبه بطش العثمانيين. وحفلت أشعاره ومقالاته بالدعوة إلى الوفاق العربي وتجوّل بين العواصم العربية (دمشق، وحلب، وبغداد، والقدس، واللاذقية) وشارك في إعلاء ذكر الثوّار والمناضلين في سبيل الحرية والاستقلال. وتابع قضايا الأمّة في فلسطين وسورية ومصر.

يحتل بشارة الخوري موقعا متطوّرا من الحركة الإحيائية بفضل ثقافته العربية والفرنسية، وتفاعله مع الرومانسية، ومعايشته للأسلوب الصحفي واكتساب عين القريب والمنغمس في حنايا المجتمع. تجول بين بحور القصائد والموشحات، ولكنه امتلك خطابًا قريبًا من لغة العصر المتطوّر في الدلالة والعبارة، ويلفت النظر هذا القدر الوافر من قصائده التي لحّنت وأدّاها الفنانون العرب منذ ثلاثينيات القرن العشرين.

غلب على قصائده ومقطوعاته الغزل وأحاديث الحبّ، وخاض في شجون الحياة الاجتماعية والسياسية في وطنه الصغير وفي آفاق الوطن الكبير، وحمل الغزل في أحيان طاقات رمزية سياسية.

مزج بشارة الخوري بين غنائية شعرية وعدد من القصص الشعرية التي استلهمها من التاريخ الأدبي والاجتماعي العربي (عُمَر ونُعم) حول عمر بن أبي ربيعة و(عروة وعفراء)، وكذلك من الواقع البائس، بعلاقاته وقيمه المهزوزة (المسلول) و(الريال المزيف).

حمل على بشارة الخوري عدد من الأدباء والشعراء اللبنانيين الذين نشأوا على صفحات جريدته (البرق) لأنه لم يكسر طوق الإحيائية لينغمس في انعطاف شعري جديد (مارون عبود*، وسعيد عقل*، وخليل تقي الدين، وإلياس أبو شبكة*). وكان يردّ عليهم بإنتاج شعري متميّز في قصصه الشعرية. وعاد عدد منهم ليشاركوا في تكريمه في فترات لاحقة. واحتفل الأدباء العرب بالأخطل الصغير بشارة الخوري في لقاء مشهور ببيروت (١٩٨١) وأطلق عليه لقب أمير الشعراء. أقامت مؤسسة البابطين ندوة باسمه ١٩٩٨ تضمّنت بحوثا حول شخصيته وأعماله الشعرية والنثرية، ثم نشرت له المؤسسة في نفس العام (١٩٩٨) كلا من: «ديوان الأخطل الصغير»، و«الأعمال النثرية» (١٩٩٨)، وكلاهما من إعداد وتقديم سهام أبو جودة، و«الرسائل المتبادلة بينه وبين السياسيين والأدباء العرب» (١٩٩٨).

لمزيد من القراءة:

١ - أحمد قدّور، وأمينة غصن، وخريستو نجم: «أبحاث دورة الأخطل الصغير»، مؤسسة البابطين، الكويت، ١٩٩٨.

٢ - سهام أبو جودة: الأخطل الصغير سيرته وأدبه. مؤسسة البابطين، الكويت، ١٩٩٨.

٣ - سهام أبو جودة (جمع وترتيب): الأخطل في عيون معاصريه ومصادر دراسته. مؤسسة البابطين، الكويت، ١٩٩٨.

فايز الدايّة

بشر فارس (١٩٠٧-١٩٦٣)

أديب ومسرحي وباحث لبناني الأصل من أسرة مارونية، من بكفيا، ولكنه مصري المولد والمنشأ والوفاة، فقد ولد بالقاهرة، وتلقى بها تعليمه الأساسي. وقصد باريس ليتلقى

دروس الأدب العربي في السوربون، وحصل منها على الدكتوراه ١٩٣٢. وكان موضوعها «العِرْض عند عرب الجاهلية» وقد نشرت الرسالة في كتاب في العام ذاته وقدمته واحداً من المتخصصين في تاريخ العرب وآدابهم، وواحداً من الباحثين، الذين ضربوا بسهم وافر في الدراسات الأدبية، فضلاً عن التنقيب في التراث القديم. اختير سكرتيرا فخريا للمجمع العلمي المصري، وأسهم بقدر وافر من النشاط في المركز الفرنسي بالقاهرة.

من الدراسات التي قدمها كتابه «مباحث عربية» المنشور ١٩٣٩، واحتوى بعض ما كتبه من مداخل بالفرنسية في دائرة المعارف الإسلامية سنة ١٩٣٦ ومجموعة من الدراسات والتحقيقات، ومنها «المروءة»، و«تاريخ لفظة الشرف»، ودراسة عن البناء الاجتماعي عند عرب الجاهلية.

في عام ١٩٤٨ اتجه بشر فارس إلى تخصيص القسم الأكبر من وقته وأبحاثه لدراسة فن التصوير العربي والإسلامي، فنشر له المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة كتابه «منمنمة دينية» (١٩٤٨) عن أسلوب التصوير العربي البغدادي. وفي عام ١٩٥٢ ظهر له كتاب «سر الزخرفة الإسلامية» وأصدره المعهد الفرنسي بالقاهرة كذلك، وحقق في عام ١٩٥٣ كتاب «الترياق» وهو مخطوط يرجع إلى عام ٥٩٥ للهجرة. ونشر له المعهد الفرنسي عام ١٩٥٧ بحثه «كيف زوقت العرب كتب الفلسفة والفقه». وكان آخر كتاب نشر له في ذلك الاتجاه كتاب «سوانح مسيحية وملامح إسلامية» طبع عام ١٩٦١ عن المعهد الفرنسي أيضًا. ومن مؤلفاته «اصطلاحات عربية لفن التصوير» وهو رسالة صغيرة.

وبالإضافة إلى الدراسات الأدبية والتاريخية، ودراسة فن التصوير كان له سهم وافر من الإبداع المسرحي والقصصي، المهم، على قلة عدده. فله مسرحية رمزية بعنوان «مفرق الطرق» (١٩٣٧) ومجموعة قصص عنوانها «سوء تفاهم» (١٩٤٢)، وأخيرًا مسرحية «جبهة الغيب» التي نشرتها مجلة شعر* بيروت (١٩٦٠) والتي وصفها بأنها «أحدوثة شرقية مكونة من خمس مراحل» وهي كمسرحيته الأولى موغلة في الرمز، في مقدمة ضافية ساقها المؤلف على صورة «بيان» عبر عن آرائه في المسرح. وقد أطلق على مقدمته هذه عنوانًا متواضعًا هو «همسة»، وربما لا يتناسب العنوان مع عمق التجربة وأصالتها.

والمسرحية في حد ذاتها ليست جديدة، لأن لها أصلاً في قصته المسماة «رجل» التي سبق أن نشرها في مجلة «المقتطف» ج٢ مجلد (١٠٠) وضمها بعد ذلك إلى مجموعته «سوء تفاهم»، وهي مثل كل قصصه تصور كفاح الإنسان الذي يحاول قهر المجهول.

كان بشر فارس يتعمد الإغراب في أسلوبه الإنشائي على نحو ما كان يتعمد العزلة في حياته الخاصة، ولا يخفي الطابع الرمزي الذي تتسم به مسرحيته «جبهة الغيب»؛ فهناك إشارات تكشف عن رموز ذات مغزى عميق، اسم الراقصة مثلاً «زينة» وهو اسم يرمز إلى تألق الألوان الخارجية أي الأمر الذي يشغل الإنسان عن الوصول إلى الجوهر أو الكنز المختبئ أما اسم الحبيبة «هناء» فيرمز إلى اكتمال السعادة، واسم البطل نفسه «فداء» يرمز إلى التضحية عن طريق الإخلاص التام و«الفناء».

يكاد محور أعماله يدور حول معان تجريدية محضة، كالعقل والشعور والجسم والروح والمادة والمثال. في محاولة لاستنباط ما وراء الحس، وإبراز المضمر.

وهو في شعره، يبني معظم صوره على المفارقة، أو على المماثلة أو على التجسيد، ويقدم هذه التقنيات الفنية في إطار مركب، تختفي فيه المعالم الجزئية.

ورمزية بشر فارس تستتر وراءها نشوة صوفية في شعره ونثره.

لمزيد من القراءة:

١ ـ أنطوان غطاس كرم: الرمزية والأدب العربي، دار الكشاف، بيروت، ١٩٤٩.

٢ ـ لويس عوض: الأهرام، ١٩٦٣/٣/١.

٣ ـ سمير وهبي: بشر فارس، مجلة الأديب، أكتوبر، ١٩٧٣ .

٤ ـ محمد فتوح: الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤ .

٥ ـ خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، ط٩، ج٢، ١٩٩٠ .

٦ ـ وديع فلسطين: وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره. دار القلم، ج١، دمشق، ٢٠٠٣.

عادل الدرغامي

البشير خريف (١٩١١-١٩٨٣)

قاص وروائي تونسي، ولد بنفطة التونسية وتوفي سنة ١٩٨٣ بمدينة تونس. التحق بالمدرسة العربية الفرنسية بالخلدونيّة، ثم بمعهد الدّراسات العليا. واشتغل في الوقت ذاته تاجر أقمشة بأسواق العاصمة.

عمل مدرّسا في مُدن مختلفة وأسهم بمقالاته في جريدة الدّستور التي أسّسها أخوه الشاعر مصطفى خريّف. لفت الانتباه بقصصه القصيرة التي جمعت في «مشموم الفل» حيث استخدم العاميّة في الحوار الذي انعقد بين شخصياتها. فلقي معارضة من قبل أدباء عصره. أعرض عن الكتابة ردحا من الزّمن ثم عادَ إليها برواية قصيرة نشرها أجزاء في مجلّة الفكر تحت عنوان «إفلاس أو حبّك درباني».

كان بشير خريّف من أبرز أعضاء نادي القصة في تونس بل رائد الجيل الأوّل في هذا النادي وكان من أبرز الأعضاء محمد العروسي المطوي وعبد المجيد عطية؛ والطّاهر قيقة **ومصطفى الفارسي* بالإضافة إلى عز الدين المدني* ومحمد صالح الجابري* وحسن نصر* ثمّ سمير العيّادي*** وعبد القادر بلحاج نصر.

وكان مؤسّسو هذا النادي وروّاده في سبيل كتابة قصّة جديدة تستجيب إلى النواميس الشّائعة وتُعبر عن الواقع التّونسيّ.

تأثر بالقصص العالمي واعتبره موجّها للفكر والذوق ومؤثرا في تبدل الأحوال الاجتماعية والسياسية، وكان خريف يؤمن بأن الأدب القصصي ينبغي أن يمتاز بالبناء الدقيق و«التركيز والتدقيق العلمي» عملاً بالمبادئ الكلاسيكية في مجال السّرد. وتجلّت عنده هذه النزعة في بحثه التاريخي الدقيق والمدعوم بوثائق خاصة في روايتيه «برق الليل» و«بلارة» فقد عمل على أن تكونا معبرتين عن المجتمع التونسي رغم الطابع التخييلي المبتكر الذي أضفاه عليهما.

تمتاز أعمال البشير خريف بالجمع بين الطابع التوثيقي الدّقيق وتصوير النّفس الإنسانية في لحظات ضعفها وتوقها إلى الحرية، فضلاً عن تقديم مشاهد حيّة من العاصمة التونسية وبلاد الجريد في مختلف أطوار تاريخيهما. ففي روايته التاريخية «برق الليل» تصوير لمدينة تونس من خلال عيني عبد زنجيّ مفتون بالحياة والنّساء.. مدينة هي أقرب ما تكون إلى «مرجل» يغلي في مخبر العجوز حامد النّخلي بحثا عن إكسير الفلاسفة.

وفي رواية «بلارة» تبدو المدينة ممزقة بين عصر مضى وعصر آخر قادم... مدينة مثخنة بجراح التحولات الكبرى تسعى إلى النهوض من رمادها. أما في رواية «الدقلة في عراجينها» فتبدو مدينة «نفطة» جامعة بين عصور مختلفة يلتقي فيها التّاريخ القديم بمستجدات العصر الحديث، متأهبة للانتفاض والثورة ضد جميع أنواع الظلم والضغط..

يعد البشير خريف من أبرز الروائيين المعاصرين في تونس، ويمتاز أدبه بالمراوحة بين الفصحى والعامية، ويعجّ بالشخصيات المهمشة، وعن هذه الأعمال يقول الباحث توفيق بكار: «إنّ أعماله تُعَدُّ تنويعًا على الحريّة».

من أشهر أعماله: «برق الليل» (١٩٦١)، و«الدقلة في عراجينها» (١٩٦٩)، و«بلاّرة» نشرها بعد وفاته الباحث فوزي الزمرلي ضمن منشورات بيت الحكمة، تونس، ١٩٩٢.

ومن آثاره المخطوطة: «سوق البلاط»، و«طُمبياز».

لمزيد من القراءة:

١ - الأب جان فونتان: تاريخ الأدب التونسي، ج٣. دار سيراس للنشر، تونس، ١٩٩٩.

٢ - توفيق بكار (إعداد): سلسلة عيون المعاصرة. قسم التعريف بالكاتب.

محمد الغزي

بطرس البستاني (الأكبر) (١٨٢٩-١٨٨٣)

باحث موسوعي لبناني، اسمه بطرس بن بولس بن عبد الله البستاني.. أصبح رأس أسرة استمر دورها النهضوي والتنويري لأكثر من جيل. ولد في «الدبية»، وهي قرية لبنانية، وكانت أسرته حافلة بالمشاهير.

درس آداب اللغة العربية في بيروت.. كما درس اللغات السريانية والإيطالية واللاتينية والعبرية واليونانية. عمل في بداية حياته مدرسًا في مدرسة «عبية» لمدة عامين، ثم انتقل للعمل في الترجمة في القنصلية الأمريكية في بيروت، واشتغل بالصحافة مؤسسًا لأربع صحف متتالية هي: «نفير سورية» و«الجنان» و«الجنة» و«الجنينة». بدأت علاقة بطرس البستاني بالتأليف الموسوعي حين استعان به أعضاء الإرساليات الأمريكية لترجمة التوراة من العبرية إلى العربية،

لكنه سرعان ما اتجه إلى الموسوعات فكان رائدًا فيها، ثم بدأ نشر مؤلفات أهلته ليصنف رائدا للحركة الأدبية في الشام، وفي هذا المجال أنجز في اللغة كتابه العظيم «محيط المحيط» في مجلدين كبيرين (١٨٧٠)، ثم اختصر هذا الكتاب في كتاب آخر جيد التأليف هو «قطر المحيط». ثم أنجز في النحو كتابه «المصباح» وهو مجلد كبير، اختصره في كتابه «مفتاح المصباح» (١٨٦٨). وبهذين الكتابين في اللغة والنحو ارتاد بطرس البستاني مجالا جديدًا من التأليف الحديث في فقه اللغة العربية، وكأنه شعر بالحاجة إلى مثل هذا النوع من التأليف المبسط نتيجة تعامله مع غير العرب من أعضاء الإرساليات الذين كانوا عاجزين بالطبع عن الرجوع إلى متن اللغة العربية وقواعدها من خلال المصادر العربية القديمة، على أن هذا الأسلوب الذي بدأه بطرس البستاني قد راق للعرب أنفسهم بحكم طبائع العصر.

أما الإنجاز الذي عرف البستاني، ولا يزال يعرف به، فهو مشروعه الرائد في تأليف أول دائرة معارف عربية، وهي الدائرة المعروفة باسمه، وقد أنجز منها ستة مجلدات قبل أن يتوفي، وقد أتم ابنه سليم الجزء السابع وأنجز الثامن كله، ثم تولى أبناؤه الآخرون إنجاز الأجزاء التاسع والعاشر والحادي عشر، وشرعوا في الثاني عشر لكنهم لم يتموه.

ولبطرس البستاني بالإضافة إلى هذه الأعمال الموسوعية كتاب عن «تاريخ نابليون» (١٨٦٨) وكتابان في الحساب والمحاسبة المالية والسكرتارية هما: «كشف الحجاب في علم الحساب» (١٨٤٨)، و«روضة التاجر في مبادئ مسك الدفاتر» (١٨٥١).

وينبغي عدم الخلط بين أعماله، وأعمال «بطرس البستاني» الأوسط (١٨٧٦ - ١٩٣٣)، و«بطرس البستاني» الأصغر (١٨٩٨ - ١٩٦٩).

لمزيد من القراءة:

١ - يوسف الدبس: الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المؤصل. مطبعة العمومية، بيروت، ١٩٠٥ .

٢ - جورجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية. دار الهلال، القاهرة، ١٩١٤ .

٣ - حسن السندوبي: أعيان البيان من صبح القرن الثالث عشر الهجري. المطبعة الجمالية، القاهرة، ١٩١٤.

٤ - أعلام اللبنانيين في نهضة الآداب العربية. اللجنة اللبنانية لليونسكو، بيروت، ١٩٤٨.

٥ - محمد يوسف نجم: القصة في الأدب العربي الحديث (في لبنان حتى الحرب العظمي)، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٥٢ .

٦ - نجيب توفيق: أشهر الأسرات الأدبية في مصر، دار العرب البستاني، ١٩٩٥ .

محمد الجوادي

البكاء بين يدي زرقاء اليمامة

عنوان الديوان الأول للشاعر المصري **أمل دنقل***، وعنوان إحدى قصائد هذا الديوان الثماني عشرة، وهي قصيدة شهيرة كتبها الشاعر في ١٩٦٧/٦/١٣، أي بعد هزيمة ١٩٦٧ مباشرة وكانت بطاقة ترشيحه شاعرًا «للهم القومي».

ولا ترجع أهمية القصيدة إلى خطورة موضوعها أو شجاعة صاحبها وإنما إلى مستواها الشعري الفني الرفيع حيث حقق لها الشاعر بناءً شعريًا متفردًا اعتمد فيه أولاً على توظيف بعض العناصر التراثية توظيفًا رمزيًا ناجحًا ومنها شخصية عنترة بن شداد، وقد رمز به الشاعر إلى عامة الشعب التي تحملت العبء الأكبر من الكارثة، وشخصية زرقاء اليمامة، وهي اليمامة بنت مرة من قبيلة جديس التي اشتهرت بحدة البصر حتى كانت تستطيع الرؤية على مسيرة ثلاثة أيام، وحين هاجم حسان بن تبع ملك حمير قبيلتها وأمر جنوده أن يحمل كل منهم غصن شجرة بغرض التمويه رأتهم الزرقاء عن بعد وأخبرت قومها أنها رأت الأشجار تسير، وحذرتهم من هذا الخطر الداهم ولكنهم سخروا منها حتى داهمهم حسان بجيشه وأمر بالزرقاء ففقئت عيناها. وقد وظف الشاعر الزرقاء رمزيًا للتعبير عن القوى التي استطاعت أن تدرك الخطر الداهم قبل وقوعه وأن تحذر منه - ومنهم أمل نفسه - فكان مصيرها المطاردة والتنكيل. وكانت القصيدة بداية لصدور القصائد الأخرى التي كتبت حول الموضوع نفسه مثل قصيدة «هوامش على دفتر النكسة» **لنزار قباني***، و«سقوط دبشليم» **لمحمد الفيتوري***.

كتب ديوان «زرقاء اليمامة» في الفترة ما بين عامي ١٩٦٢ و ١٩٦٨ . وفيه بعض القصائد التي تنبأ فيها الشاعر بالكارثة قبل وقوعها مثل قصيدة «الأرض والجرح الذي لا

ينفتح»، ويعتمد الشاعر في بنائها على توظيف الموروث العربي والإسلامي، وتبرز فيها شخصيات: الحسين والحجاج بن يوسف وعبد الله بن سلول والبرامكة، وقد ارتبط شيوع هذه الظاهرة في شعر أمل باتجاهه إلى الانشغال بالهم القومي، على أن الديوان بالإضافة إلى ذلك حفل بتوظيف مجموعة من وسائل التشكيل الحديثة والموروثة ببراعة كبيرة، مثل تعدد الأصوات في القصيدة، وتوظيف التنويع الموسيقي دلاليًا، واستعارة بعض التقنيات الروائية والمسرحية، إلى غير ذلك من الوسائل التي جعلت هذا الديوان واحدًا من الدواوين التي تمثل علامات بارزة في مسيرة الحركة الشعرية الحديثة.

علي عشري زايد

بلدي يا بلدي (١٩٦٨)

مسرحية لرشاد رشدي* كتبت في أعقاب هزيمة ١٩٦٧ لتصور واقعًا سياسيًا قاتمًا مما أثار على مؤلفها الأجهزة الرسمية للدولة في ذلك الوقت. يتحرك الحدث الدرامي على محورين زمانيين. الزمن الأول، ماضٍ بالنسبة للمتفرج، هو مائة عام بعد وفاة السيد البدوي، ولي الله المعروف. أما الزمن الثاني، وفيه تقع معظم أحداث المسرحية، زمن السيد البدوي وقصة صعوده وسقوطه في أيامه الأولى. تزعم البدوي في موقعه في طنطا مقاومة الشعب المصري وكفاحه ضد إحدى الحملات الصليبية. لكنه سرعان ما تحول من زعيم شعبي إلى ولي من أولياء الله الصالحين يفيد المنتفعون من كراماته ومعجزاته ومن المبالغة فيها حتى يتحول الرجل إلى أسطورة لا يعرفها الشعب. وتكمن مأساة البدوي في أنه سمح لبطانة المنتفعين بتحريف رسالته ثم عزله عن الشعب الذي ينكره في نهاية المسرحية ولا يتعرف عليه حينما ينزل إلى الناس.

وتشترك بلدي يا بلدي مع مسرحيات أخرى كثيرة ظهرت في تلك الفترة مثل الفتى مهران* للشرقاوي* و«أنت اللي قتلت الوحش» لعلي سالم في تصوير الواقع السياسي الذي تم فيه عزل الزعيم الشعبي عن الشعب وتحويله إلى أسطورة يؤمن الشعب بقدرته على إتيان المعجزات، بما في ذلك حل مشاكلهم بنفسه ومقاومة العدو الخارجي بمفرده. وقد تبنى رشاد رشدي، في مسرحية «بلدي يا بلدي» مرحليًا، القالب الملحمي كاملاً.

عبد العزيز حمودة

بلند الحيدري (١٩٢٦-١٩٩٦)

شاعر عراقي من المدرسة الحديثة. تلقى تعليمًا متقطعًا حتى سنة ١٩٤٤ فتفرغ للعمل ولتعليم نفسه، بدأ الكتابة في سن مبكرة وشارك في الحركة الفنية والثقافية، مدفوعًا بحب التغيير والتمرد على ما هو تقليدي. وفي عام ١٩٤٦، نشر الحيدري ديوانه الأول «خفقة الطين» الذي اعتبر به في طليعة المجددين ثم توالى صدور أعماله الشعرية، فظهر ديوانه الثاني «أغاني المدينة الميتة» (١٩٥١)، وبعده «جئتم مع الفجر» (١٩٦٠) واستمر في نشر الدواوين المفردة حتى عام ١٩٩٣ حين صدر ديوان «آخر الدرب» (١٩٩٣) وجمعت هذه الأشعار كلها في ديوان واحد بعنوان الأعمال الكاملة لبلند الحيدري (١٩٩٣).

تنقل الحيدري بين وظائف مختلفة كلها تقريبًا يرتبط بالصحافة الأدبية والأنشطة الثقافية سواء في العراق أو بيروت أو لندن حيث توفي بها (١٩٩٦). وقد اتهم شعر الحيدري بالاستهانة باللغة أحيانًا، ولكن قصائده تعكس نفسيته الجامحة، وتجسد مواقف أبناء جيله المتمردين، كما تعكس تأثرًا بشعراء المهجر، وتشيع فيها نبرة «هادئة حزينة».

كتب عنه **السياب***، و**مارون عبود***، و**جبرا إبراهيم جبرا***، وفؤاد الخشن، وخالدة سعيد، و**عزيز السيد جاسم***، و**خليل حاوي*** وآخرون. قام مهرجان أصيلة المغربي بسن جائزة باسمه منذ عام ١٩٩٩ .

كتب بلند الحيدري دراسات مهمة منها: «مدخل إلى الشعر العراقي الحديث» (القاهرة: ١٩٨٧). وكان قد نشر أيضًا «زمن لكل الأزمنة: نظرات وآراء في الفن» (بيروت: ١٩٨١)، و«إشارات على الطريق» (بيروت: ١٩٨١).

ويقول الحيدري: إن رحلة الشعر الحديث تبدأ بالخروج على شكلية القصيدة القديمة باعتماد التفعيلة أساسًا واعتماد الكلمة المأنوسة والمألوفة وتأكيد الاختزال، وحسب ما يسميه جبرا إبراهيم جبرا بالأسلوب البرقي (كامبل ٥١٩). كما يقول: أنا لا أكتب القصيدة الكلاسيكية إلا منطلقًا من نفسي مرتبطًا كل الارتباط بالموضوع الذي يثير في كوامن عاطفة صادقة (بصري ٥٨٤).

في صيف ١٩٥٤ أصدر بلند الحيدري مجلة «الفصول الأربعة»، لكنها ـ للأسف ـ توقفت عن الصدور بعد ظهور عدد واحد فقط منها. واحتوى هذا العدد مادة أدبية مهمة

مترجمة ومؤلفة، وكان من كتابه جبرا إبراهيم جبرا، وعلي حيدر الركابي، وسلمان محمود حلمي، ورزق الله أوغسطين، وبلند الحيدري، ويوسف الشاروني*.

لمزيد من القراءة:

١ - مير بصري: أعلام الأدب في العراق الحديث. دار الحكمة، لندن، ١٩٩٤-١٩٩٩ .

٢ - عزيز السيد جاسم: دراسات نقدية في الأدب الحديث. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥ .

٣ - روبرت كامبل اليسوعي: أعلام الأدب العربي المعاصر (سير وسير ذاتية). الشركة المتحدة، بيروت، ١٩٩٦ .

محسن جاسم الموسوى

بنت الشاطئ

(انظر عائشة عبد الرحمن).

بنت النيل

(انظر مجلة بنت النيل).

البند (الشعر النثري)

ضرب من الكلام أساجيعه تأتي على وزني الرمل أو الهزج، أو على الجمع بينهما. ويري البعض أنه الحلقة الوسطى بين النظم والنثر، ويغلب احتمال أخذه من الفرس.

يرجع الاهتمام بالبند، وذيوعه في العراق، إلى قربه من حركة التجديد في الشعر. وقد عقدت **نازك الملائكة*** مقارنات مفصلة في مقالتها «البند ومكانه في العروض العربي»، (ضمها كتابها قضايا الشعر المعاصر) وترى نازك أنه الأقرب إلى الشعر الحر، لاعتماده التفعيلة وتنقله بين بحرين، هما الهزج والرمل.

بنسالم حميش (١٩٤٨-)

روائي وأكاديمي مغربي، ولد ونشأ بالمغرب، درس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ثم بجامعة السربون حيثُ حصل على الإجازة في علم الاجتماع والفلسفة سنة ١٩٧٠. ثم على دكتوراه السلك الثالث سنة ١٩٧٤. وفي سنة ١٩٨٣ حصل على دكتوراه الدولة.

يدرِّس الفلسفة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. نشر كتاباته بمجلات مغربية وعربية، كمجلة «آفاق» و«الوحدة» و«الفكر العربي المعاصر» و«الناقد»، وأصدر سنة ١٩٨١ مجلة البديل، التي تمّ توقيفها سنة ١٩٨٤.

كتب الشعر والسّرد والبحث الفلسفي والتاريخي؛ له في الشعر: «كناش اش تقول» (الدار البيضاء ١٩٧٧)، و«ثورة الشتاء والصيف» (الرباط ١٩٨٢)، و«ديوان الانتفاض» (بيروت ١٩٩٤)، و«أبيات سكنتها» (بيروت ١٩٩٧).

وله في الرواية: «مجنون الحكم» (لندن ١٩٩٠)، و«محن الفتى زين شامة» (بيروت ١٩٩٣)، و«سماسر السراب» (الدار البيضاء ١٩٩٥)، و«العلاّمة» (بيروت ١٩٩٧)، و«بروطا بوارس ياناس» (طنجة ١٩٩٨).

له دراسات أخرى منها: «في نقد الحاجة إلى ماركس» (بيروت ١٩٨٤)، و«كتاب الجرح والحكمة» (بيروت ١٩٨٦)، و«الاستشراق في أفق انسداده» (الرباط ١٩٩١)، وله مؤلفات بالفرنسية.

يُعتبر السرد القصصي عند بنسالم حميش ملاذًا لقول الحقيقة التاريخية والفلسفية بأسلوب مغاير؛ إذ هو يبحث عن الجمع بين المعرفة الفكرية والمعرفة الحدسية ضمن أفق واحد، هو أفق الإنسان المبدع الباحث عن أدوات استقراء جديدة.

حصلت روايته «مجنون الحكم» على جائزة الناقد، كما حصل على جائزة نجيب محفوظ للأدب لسنة ٢٠٠٢ عن روايته «العلامة».

لمزيد من القراءة:

- نبيل سليمان: فتنة السرد والنقد. دار الحوار، سوريا، ١٩٩٤.

عمر حفيظ

البنيوية

واحدة من أهم النظريات الفكرية الحداثية الأكثر انتشارا في القرن العشرين. يشار إليها غالبا على أنها نقطة تحول "لغوية"؛ لأن أساس منهجها هو العمل الذي نشره عالم اللغة السويسري فرديناند دي سوسير بعنوان: "محاضرات في علم اللغة" (عام ١٩١٦) وبعد أكثر من أربعين سنة تنبه النقاد في الغرب لإمكانية تطبيق رؤية سوسير (التي عرضها في "محاضراته") على العلوم الإنسانية والاجتماعية. وقد حدث

ذلك حين نشر ليفي شتراوس مقالة طبق فيها بنجاح، تصور سوسير- في "محا ضراته"- لثنائية اللغة والكلام على دراسة الأساطير، فانفتح الباب أمام المعارف الأخرى، التي تقوم على نُظُم مشابهة لنظام اللغة والكلام؛ كالفلسفة والفنون والأدب مثلا.

وقد كُتبت محاضرات سوسير"في علم اللغة" نتيجة ملاحظته أن "فقه اللغة" (الذي كان "علم اللغة" فرعا من فروعه آنئذ)، يهمل الوضع المعاصر للغات تماما ويكرّس كل اهتمامه على العصور السابقة. وفوقَ ذلك فهو علم لايهتم بمعرفة ماهية اللغات ولا بكيفية إنتاجها للمعانى. ونجم عن ذلك أمران: رفض سوسيرلمنهج فقه اللغة التاريخي، أو"التعاقبي" من جهة، ثم التركيزعلى اللغة نفسها، ما طبيعتها وكيف تعني وتعمل في اللحظة الراهنة من جهة أخرى. ويصف سوسير هذا البعد بأنه تزامني أو "سينكروني"، في مقابل منهج "فقه اللغة" التعاقبي أوالتاريخي السابق.

وفقه اللغة- بالمناسبة- علم يهتم أساسا بأصول اللغات وطوائفها من سامية وهندو-أوربية.. إلخ، وبالتطورات التي تلحق بالمفردات ونطقها ومعانيها وتغيراتها من عصر إلى آخر؛ (كلمة "أدب" مثلا كان معناها في العصر الجاهلي: الدعوة إلى طعام، ومنه كلمة "مأدبة" التي احتفظت بمعناها "الجاهلي" حتى الآن. على حين تطورت كلمة أدب في العصور اللاحقة حتى وصلت إلى المعنى الذي نعرفه الآن.

أما الأمر الآخرالذي ترتب علي تركيز سوسيرعلى فهم طبيعة اللغة "المعاصرة"، وعلى كيفية إنتاجها لمعانيها، فكان اكتشافه أن العلاقة التي تربط بين أي لفظ مفرد وبين معناه ليست علاقة متلازمة وإنما هي علاقة عشوائية "اعتباطية"؛ فالشجرة في اللغة العربية مثلا اسمها شجرة، لكن لها في كل اللغات الأخرى، الصينية والبرتغالية والإنجليزية وغيرها وغيرها أسماء أخرى مختلفة. واضطر سوسيرإزاء ذلك أن يفرق بين الحقيقة الملموسة للغة كما تنطق، وسماها "الكلام"، وبين النظام التحتي الخفي أو الأساسي، المركّب والمرتب بحيث يمكّن اللغة من تادية وظيفتها التواصلية، وسماه سوسير"اللغة". و"الكلام واللغة" توأمان لاينفصلان ولكن الأول ظاهر ملموس بحكم كونه منطوقا، وأما "اللغة" فنظام مخفيّ تحتيّ كما أسلفنا.

أما الأمر الآخرالذي قدمه سوسيرفتمثل في استبدال الكلمات بـ"العلامات" والعلامات (بديلة الكلمات) هي التجسيد الفوري لـ"الكلام". وتتكون العلامة- كالكلمة- من "دالّ"، أى الصيغة الصوتية لما نسميه بالكلمة، و"مدلول" أي معنى الدال. فكلمة "شجرة" مثلا هي "دال" يستدعي في الذهن "مدلولا" هو الكائن النباتي الذي له جذر وساق طويلة وفروع وأغصان إلخ. و"العلامة" بعنصريها (الدالّ والمدلول) هي أيضا غير مستقلة بنفسها في استدعاء معناها، وإنما هي تعتمد في ذلك على اختلافها عن العلامات الأخرى؛ ففي النظام اللغوي لا يوجد سوى الاختلافات، كما يقول سوسير.(سيتبين لنا - فيما بعد- فساد نظام العلامات هذا).

وحين نشر ستراوس مقالته، التي أشرنا إليها سابقا، وهي: "الدراسة البنيوية للأسطورة" (١٩٥٩) اعتبرمفكرا رائدا؛ استطاع أن يفتح الباب أمام دارسي الإنسانيات والعلوم الاجتماعية للإفادة من المنهج البنيوي القائم علي ثنائية "الكلام واللغة" في دراسة تخصصاتهم المختلفة، فظهرت أعمال كثيرة مطبقة لهذا المنهج؛ في الفلسفة مثلا ميرلو- بونتي، وفي الأدب رولان بارت وفي التحليل النفسي جاك لاكان، وكثير غيرهم في التخصصات الأخرى. وتحولت البنيوية إلى مذهب فكري عالمي. وهذه أولى الإيجابيات التي تحققت للبنيوية.

أما الإيجابية الأخرى، التي تحققت للبنيوية فجاءت في مجال النقد القصصي، وقد نقلت للبنيوية في الغرب من "الشكلانية الروسية"*، وقدمها الرجل الذي طبق بنجاح منهجا كان له أبلغ الأثر في انتشار"علم القص"(narratology)، وهو فلاديمير بروب، في دراسته عن القصص الفولكلورية الروسية أو الصقلبية بعامة. فلقد أحدثت ترجمة هذه الدراسة إلى الإنجليزية عام (١٩٥٨)، أي بعد ظهورها في روسيا بنحو ثلاثين عاما)، هزة كبرى "أعادت تشكيل دراسة السرد في الغرب بشكل كامل تقريبا". وحققت للبنيوية في مجال دراسة الأدب القصصي، وفي مستويات منه بعينها، نجاحا كبيرا. وفي هذا السياق ظهرت دراسة الروائي والناقد الإيطالي المعروف امبرتوإكو (Umberto Eco) لأعمال جيمس بوند. وفيها اقتفى إكو آثار بروب؛ فقرأ كل أعمال بوند، من روايات وأفلام، ثم استخلص الملامح العامة، المتحققة في كل منها، من حيث نظام السرد في كل عمل. واستطاع من خلال ذلك أن يشرح للقارئ كيف تعمل "ماكينة" بوند لإنتاج قصص، متسقة أومتماثلة في عناصرها الجوهرية، ومع ذلك مختلفة ، في التفاصيل غير

الجوهرية، بدرجة تضمن اهتمام القارئ. وقد نجحت دراسة "إكو" هذه نجاحا هائلا، وأصبحت نموذجا يحتذيه الآخرون في هذا المجال؛ فقريب من ذلك ما فعلته ناقدة أخرى مع القصص الخيالية والرومانسية، وما فعله ناقد آخر مع قصص رعاة البقر.

وفي رأيي أنه يمكن لدارسي الأدب العربي أن يشرحوا لنا بطريقة " إكو" نفسها كيف عملت "ماكينات" بعض أدبائنا الكبار: الكثير من روايات يوسف السباعي مثلا ومن روايات إحسان عبد القدوس وتوفيق الحكيم في قصصه الفكرية القصيرة وغيرهم؟.

أما سلبيات البنيوية فقد تصدى لها وللمنهج الشكلاني لدراسة الأدب، كتابان مهمان لعالم اللغة والمنظر الأدبي الروسي ميخائيل باختين وهما: "المنهج الشكلي في الدرس الأدبي" (١٩٢٨) و"الماركسية وفلسفة اللغة"(١٩٢٩)، أي أنه نشرهمابعد ظهور البنيوية باثني عشر، أو بثلاثة عشر عاما فقط)، وربما لو ترجم الكتابان إلى الغرب وقت صدورهما لما كان للبنيوية كل هذه الأهمية. وواضح أنهما صدرا قبل أن تناقش سلبيات البنيوية في الغرب – بالجدية التي أفضت إلى القضاء عليها– بأكثر من خمسين عاما. وسأكتفي منهما بإشارة خاطفة إلى جملتين لباختين يدعو فيهما إلى تحويل الاهتمام– عن نظام سوسير الذهني المجرد لمفهوم ـ"اللغة"– إلى الكلام الذي يتلفظ به كل فرد من البشر في السياقات الاجتماعية المتغايرة. فقد رأى باختين أن اللغة بطبيعتها حوارية ولا يمكن فهمها إلاَّ في نطاق توجهها الحتمي نحو مخاطب، وأن أي كلمة لا ينبغي أن تفهم على أنها ثابتة المعنى، مثل إشارة المرور الحمراء، وإنما على أنها مكون ناشط في أحاديث مختلفة، يتعدل فيها معنى الكلمات ويتحول طبقا للسياق ولظلال المعاني الاجتماعية المتغايرة، التي تختزنها بداخلها بفضل السياقات المختلفة التي تستخدم فيها.

أما في العقود الأخيرة من القرن العشرين فقد انتقدت البنيوية أولا، من حيث كونها غير تاريخية؛ إذ إنها ترفض ـ عن عمد ـ البعد التاريخي التعاقبي ، في سبيل التركيز على البعد "السنكروني" التزامني، وهذا يسبب لها مشكلة؛ لأنها رغم قدرتها على تصنيف الأنواع القصصية مثلا، وعلى آليات إنتاجها، فإنها لا تستطيع أن تفسر كيف وجدت هذه الأنواع، ولماذا استمرت، كما انتقدت البنيوية ثانيا، من حيث تجاهلها الاهتمام بالجانب الجمالي في النصوص الأدبية. وهو جانب تهتم به "الشكلانية الروسية".

ويضاف إلى ذلك بالطبع، بحث جاك دريدا، الذي ألقاه عام ١٩٦٦، والذي اعتبره النقاد نهاية البنيوية أو "ميلاد ما بعد البنيوية" (post-structuralism)، بعد أن أوضح دريدا في بحثه أن "المدلول" لا يستطيع أن يزود "الدال" بالمعنى، لأن المدلول نفسه غير مستقر طبقا للنظرية. وأي مثال يمكن أن يبرهن على ذلك، فمثلا مفهوم > الحمرة <هو مدلول الدال الصوتي (أحمر)، لكن ما الذي أعطى هذا المدلول (أي الحمرة) معناه "الثابت" هذا، حتى تعطيه للدال "أحمر"؟! ولهذا ذهب دريدا إلى أن النظام كله قائم على توهم وجود معنى محدد وهوغير موجود.

د. حمدي السكوت

بهاء طاهر (١٩٣٥-)

ولد الروائي المصري محمد بهاء الدين طاهر في يناير ١٩٣٥ بمدينة الجيزة لأبوين من صعيد مصر. كان أبوه معلمًا وأمه أمية لا تعرف القراءة، لكنه يدين لهما بحبه للأدب؛ إذ كانت أمه لا تكف عن سرد حكايات الجنوب وأخبار الأهل فيه، مما جعله وهو طفل يشعر أنه يعرف كل شيء عن الصعيد، وبخاصة وأن الأسرة لم تكن تكف عن استقبال الأقارب الذين يزورون العاصمة لأمر أو لآخر. قضى عامًا في «كتَّاب» قريب من المنزل، وانتقل بعده إلى مدرسة أولية.

التحق بهاء طاهر بالمدرسة السعيدية الثانوية، الملاصقة لجامعة القاهرة. وفيها تفتح وعيه السياسي في تلك الفترة المضطربة سياسيًا، عقب الحرب وقبل استيلاء ضباط يوليو على السلطة، لكن المدرسة فتحت له بابًا جديدًا هو الموسيقى. إذ كان أحد زملائه من هواة القراءة يحضر معه جهاز جرامفون، ويتحلق حوله الجميع. وهكذا عرف الموسيقى الكلاسيكية، وبدأ يبحث عن الأماكن التي تقدم فيها مثل المراكز الثقافية، و«مكتبة الفن» التي كانت تقع بالقرب من ميدان الإسماعيلية (التحرير الآن).

في عام ١٩٥٢ التحق بهاء طاهر بجامعة القاهرة بعد أن حصل على المجانية، نتيجة فوزه في مسابقة كانت تجري سنويا لتلاميذ الثانوي في إحدى مواد الدراسة. وفي كلية الآداب اختار أن يتخصص في دراسة التاريخ رغم معارضة الأسرة، وهكذا توزع وقته بين القراءة الأدبية بالعربية

والإنجليزية والاستماع إلى الموسيقى ودراسة التاريخ. وحين قامت الثورة تحمس لها، لكنه ما لبث أن اعتراه القلق بسبب موقفها من قضية الديمقراطية.

تخرج بهاء طاهر في الجامعة عام ١٩٥٦، ونال دبلومين من دبلومات الدراسات العليا وكانت معرفته بالعربية والانجليزية تؤهلانه للعمل بالترجمة، فعمل في مصلحة الاستعلامات، لكنه ما لبث أن عُيِّن في البرنامج الثقافي مذيعًا ومخرجًا للدراما حتى (١٩٧٥). وأتاح له العمل في البرنامج الثقافي فرصة تعميق معرفته بالمسرح ووضعه في خضم الحركة الثقافية والأدبية.

كان أول ما نشر لبهاء طاهر بعض القصص المتفرقة في الصحف والمجلات، لكنه نشر عام ١٩٥٧ أولى مسرحياته: «بلا رجل» (١٩٥٧)، ليتبعها بمسرحية: «كان...» (١٩٦١). لكنه توقف عن الكتابة للمسرح وتركز اهتمامه على النقد المسرحي، وكتابة القصة القصيرة.

وفي عام ١٩٧٢ نشرت أولى مجموعاته القصصية بعنوان «الخطوبة وقصص أخرى». وبرغم أن قصص هذه المجموعة نشرت على فترات زمنية متباعدة إلا أنها كتبت تحت وطأة تمزق شديد بسبب ثورة يوليو، التي ابتهج بها الكاتب لكنه ظل قلقًا بسبب موقفها من قضية الديمقراطية، وبسبب تناقض شعاراتها المعلنة مع ما يجري في الواقع. ولعل ذلك يفسر ما يسود قصص المجموعة من أجواء الارتياب والحصار، حيث نجد أبطالاً صغارًا مهزومين ومحاصرين، يشعرون بضآلتهم في عالم مُعادٍ تديره قوى متسلطة تنبث سلطتها في كل شيء. وفي هذه القصص تبرز مجموعة من السمات التي عرف بها الكاتب في تلك الفترة، فاللغة بالغة الدقة والصرامة البنائية واضحة، مع حذر شديد من بروز ذات الكاتب، أو النزوع إلى المجاز.

وقد اضطرته التغيرات السياسية التي حدثت في سلطة الدولة المصرية بعد موت جمال عبد الناصر، إلى ترك العمل الإذاعي، فعمل ما بين عامي ١٩٧٦ و١٩٨١ مترجمًا حرًا مع بعض منظمات الأمم المتحدة، حتى عين في مكتب المنظمة الدولية، في جنيف، وظل بها حتى وصل إلى سن التقاعد في عام ١٩٩٥، وبعدها عاد للعيش مرة أخرى في القاهرة. صدرت له مجموعته القصصية الثانية بعنوان «بالأمس حلمت بك» (١٩٨٤)، والمجموعة الثالثة بعنوان «أنا الملك جئت» (١٩٨٥)، وروايتاه: «قالت ضحى»، و«شرق النخيل» في العام نفسه.

وتكشف هذه النصوص التي صدرت دفعة واحدة عن مجموعة من التحولات في كتابة بهاء طاهر. صحيح أنه ظل أميل إلى الاقتصاد والتكثيف وإلى الصرامة البنائية، لكن لغته أصبحت تميل إلى التوازن بين الشفافية والمجاز، كما أصبحت متعددة المستويات، وأصبح السرد أكثر يسرا وتدفقًا، وذلك لأن الرؤية أصبحت أكثر اتساعًا، وانصرفت كتابته إلى التعبير عن مأزق الوجود الإنساني في العصر الحديث، أي أن العبء الأخلاقي الملقى على عاتق الكتابة أصبح أوسع مما كان عليه، ولذلك نلحظ أن حضور الواقع الصلب يزاحمه حضور الفنتازيا والأحلام والأساطير وأشواق المتصوفة.

وفي كثير من هذه النصوص يبدو الكاتب مهمومًا بقضايا الهوية الإنسانية والعلاقة بالآخر، ووحدة مصائر البشر وهم يجالدون الصعاب، وهو أمر مفهوم في سياق الثقافة العربية، لكاتب حديث الثقافة عاش في أوروبا. لكن رؤية بهاء طاهر للعلاقة بالآخر تبدو متحررة من الأوهام التي تحصر الفضائل في طرف وتجرد الآخر منها، وتنأى عن مديح الذات أو تحقيرها. ويتعاطف بهاء طاهر مع الضحايا ويقدمهم في صورة فلسفية تجعلهم ليسوا نتاج القهر والتسلط والامبريالية، والفقر المادي والروحي فقط، بل هم أبناء قدر غير مفهوم ومصائر مُلتبسة، وعطب كامن في الوجود البشري، ومع هذا لا تكف شخوص بهاء طاهر عن المحاولة والتحدي والسفر بحثًا عن المعنى والحب والهوية.

وقد نشر الكاتب بعد عودته إلى بلاده أعمالاً عدة: رواية «خالتي صفية والدير» (١٩٩١)، ورواية «نقطة نور» (٢٠٠١)، والمجموعة القصصية هي «ذهبت إلى شلال» (١٩٩٨)، ورواية «واحة الغروب» (٢٠٠٦). والمجموعة القصصية «لم أكن أعرف أن الطواويس تطير» (٢٠٠٩). وحظيت أعماله بتقدير كبير في الأوساط الأدبية، كما ترجم كثير منها إلى لغات عدة وفي عام ١٩٩٨ حصل على جائزة الدولة التقديرية للفنون والآداب، وعلى جائزة «البوكر» عام (٢٠٠٨) وعلى جائزة النيل (مبارك) ٢٠٠٩.

لمزيد من القراءة:

١ ـ علي الراعي: في الرواية العربية. سلسلة عالم المعرفة، ١٩٩٠.

٢ ـ مقدمة بهاء طاهر لرواية «خالتي صفية والدير» وهي أقرب إلى فصول من سيرته ككاتب. دار الهلال، القاهرة، ١٩٩١.

٣ ـ محمد بدوي: الكتابة والحنين. فصول، المجلد ١١، العدد الثاني، صيف، ١٩٩٢.

٤ ـ فاروق عبد القادر: نفق معتم ومصابيح قليلة. المركز المصري العربي، القاهرة، ١٩٩٦.

٥ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥-١٩٩٥). قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٦ ـ البهاء حسين: قريبًا من بهاء طاهر، حوارات، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤.

محمد بدوي

البهلاني

(انظر أبو مسلم البهلاني).

بول يوسف شاؤول (١٩٤٤-)

شاعر ومسرحي ومترجم لبناني، ولد في سن الفيل ببيروت، وتلقّى علومه في معهد ماريو حنّا الرسول والدكوانة ومدرسة كادموس الليلية وتخرج في كلية الآداب بالجامعة اللبنانية. وكان من أبرز القيادات الطلابية. تنقل بين سوريا والعراق والمغرب والأردن واليمن ومصر وباريس ولندن.

كان والده يعمل في الشرطة، وعائلته تتألف من ثمانية إخوة وأخوات وهو العائل الوحيد للأسرة، فعاش عيشة متواضعة، وكان مجدًا، نشيطًا، محبًا للمعرفة. وقد شغف بالأدبين العربي والفرنسي، وعبر في شعره عن نزعات ثورية وحماسية، واهتم بالمسرح والرواية والقصة وعمل بالصحافة الثقافية وكان مسؤولاً عن القسم الثقافي في مجلة المستقبل ١٩٧٧-١٩٧٩ ومجلة الموقف العربي حتى ١٩٩٢ ثم مديرًا للقسم الثقافي في جريدة السفير.

أسس مجلة «التحولات» في بيروت ١٩٨٣ وعمل محررًا لها، وترجم الأفلام السينمائية (خوري وعبيد) وكتب بعض السيناريو والحوار للأفلام وأسس حركة سياسية تسمى (حركة الوعي اللبنانية) كان شعارها «قوة التغيير الوطنية». اهتم كثيرًا بالشعر الفرنسي، ونشر عام ١٩٨٠ كتاب الشعر الفرنسي الحديث ١٩٠٠- ١٩٨٠، ومن دواوينه: «أيها الطاعن في الموت» (١٩٧٤)، و«بوصلة الدم» (١٩٧٧)، و«وجه يسقط ولا يصل» (١٩٨١)، و«موت نرسيس» (١٩٩٠). وله من المسرحيات: «المتمردة»، «الحلبة»، «قناص يا قناص»، «الزائر». وله أيضًا: «ميتة تذكارية» (١٩٨٤)، و«الهواء الشاغر» (١٩٨٥)، و«مختارات من الشعر العالمي» (١٩٨٩)، و«نقد وترجمة».

لمزيد من القراءة:

ـ فاطمة موسى (تحرير واشراف): قاموس المسرح. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.

محمد شاهين

البيان

(انظر مجلة البيان).

بيت من لحم (١٩٧١)

يضم كتاب «بيت من لحم» (١٩٧١) ليوسف إدريس* اثنتي عشرة قصة، كتب القسم الأعظم منها في أعقاب هزيمة ١٩٦٧ (١٩٦٨-١٩٧١)، وضم إلى الكتاب قصتين لا تنتميان إلى قصص تلك الفترة، فكرا واهتماما وأسلوبا، وهما «أكبر الكبائر» التي نشرت ونسيت منذ عام ١٩٦٣، و«سورة البقرة» التي نشرت عام ١٩٦٥.

أما القصص العشر الباقية فإنها تضج بالسياسة وبالنقد السياسي، باستثناء قصتين تنزع إحداهما نحو التأمل الفلسفي الجزئي (العصفور والسلك) وتصور الأخرى (على ورق سيلوفان) كيف تكتشف زوجة طبيب ناجح، كانت على وشك أن تخونه، أن انصرافه عنها ليس للهو مع أخريات، وإنما بسبب العمل فعلاً، وتقتنع ـ بعد أن شاهدته يجري عملية خطيرة ناجحة ـ بأن مشاعر الامتنان والسعادة التي طفرت من ملامحه، وزملاؤه ومساعدوه يهنئونه، «أكثر بكثير من أية ليلة حب قضياها معها، حتى وهما في شهر العسل»!.

المجموعة كلها بعد ذلك تنضح، بسبب الهزيمة، بمشاعر الغضب و«القرف» والثورة على الشعب المصري حكاما ومحكومين. فالحكام مستبدون وفاسدون وناجحون فقط في ترويع الشعب وقهره، والشعب فاسد أيضًا بل ومتآمر على

الفساد بالسلبية والصمت، وبالرضوخ للأوضاع المقلوبة، بل ومهاجمة من يتصدى للفساد أحيانًا. قصة «بيت من لحم» مثلا تصور مقرنا أعمى يتزوج من أرملة، وبالتدريج تقيم البنات علاقة آثمة مع زوج أمهن. وتصمت الأم حين تكتشف ذلك. ويتعجب الزوج الأعمى، الذي تأكد مما يحدث لكنه يبرر الموقف لنفسه، بأنه رجل أعمى «وهل على الأعمى حرج»، فيعلق الراوي، أو يوسف إدريس: «أم هل على الأعمى حرج؟»

وواضح أن الكاتب هنا ناقم على هذا المجتمع السلبي الخانع، الذي يتدثر بالصمت مهما أساءت له السلطة. وإذا كان التآمر على الفساد هنا يتم بالسلبية والصمت فقط، فإنه يأخذ خطوة أبعد في قصة «سنوبزم» التي يهاجم فيها الفرد الذي تجرأ على استنكار مهزلة كانت تحدث أمامه في «أتوبيس مزدحم، فهاجمه سائر الركاب وضربوه وأنزلوه من الحافلة». وكل ذلك يقدم من خلال أسلوب غرائبي غير واقعي، ومن خلال أقنعة ورموز مكثفة تقف عندها القراءة المتسرعة، ولا تنفذ إلى ما وراءها: في قصة «هي» مثلاً، يستولى على الراوي هاجس بأنه على موعد في العتبة، ويتعجب كيف يطيع الهاجس «وهو العلمي الذي لا يؤمن بالدجل» لكنه، بعد انتظار أيام طويلة في العتبة، يفاجأ بعربة فاخرة، تقف أمامه، ويقول السائق الأنيق: «اركب...» ويسأل الراوي: «على فين» فيقول السائق: «هي عايزاك». ويأخذه السائق إلى ما يشبه هضبة المقطم، وينتهي به المطاف إلى قصر فخم، فسيح الردهات، وفي «البيسين» الذي يتسع «لمدينة لتستحم كانت امرأة واحدة عارية تماماً». وبعد أن حملته الجواري إلى الحمام وقدم له الطعام والمدام (على طريقة ألف ليلة وليلة) اقترب منها في الفراش، وذهل، «فقد كانت هي أجمل وأروع من كل ما تصور» ثم «جاءت اللحظة واسترخت وأطفئت الأنوار».. وكان غارقا في قبلة طويلة معها حين لمست يده أعلى ساقها ليتبين أنه خشن ملئ بالشعر «رفيع كساق المعزة» و«ينتهي بحافر كحافر الحمار» ! واكتشف أن الأنثى التي مارس الحب معها لم تكن سوى «رجل فاجر الشذوذ»!

من البديهي أن يوسف إدريس لم يكتب هذه القصة لكي يخبر القراء بأن رجلاً شاذاً خدع رجلاً آخر عن طريق امرأة جميلة لكي ينال غرضه. وإنما الطبيعي أن يكون وراء هذا الظاهر الساذج معنى أكثر عمقاً. وبدون الدخول في التفاصيل، من الواضح أن الكاتب هنا يصور مشاعره ومشاعر معظم المصريين تجاه ثورة يوليو لدى قيامها، من جهة وبعد هزيمة يونيو، من جهة أخرى. فبقدر لهفة المصريين المثقفين على قدوم الثورة وتوقعهم لها، وفرحتهم العارمة بقيامها ومنجزاتها بقدر ما كانت الصورة مروعة بعد الهزيمة. وبدأ تفكير المثقفين السياسيين ينسحب على سلبيات الثورة، التي تقبلوها على مضض من أجل تكوين الدولة التي لا تقهر، ثم جاءت الهزيمة المخزية في ١٩٦٧ واحتلال إسرائيل لسيناء ووقوفها على ضفة القناة. ويوسف إدريس في هذه القصة يجسد ـ من خلال المجاز ـ صورة الثورة في قلوب المصريين في الحالتين.

المغزى السياسي يهيمن أيضاً على سائر قصص المجموعة، وهذه إشارة سريعة إلى قصة «أكان لابد يا ليلي أن تضيئي النور ؟». وفيها ينجح إمام مسجد «حي الباطنية» في أن يجتذب إلى المسجد سكان هذا الحي ـ الموسوم بالجريمة والانحراف والمخدرات ـ من خلال صوته الجميل وهو يؤذن أو يقرأ القرآن ومن خلال سلوكه القويم وتمسكه بالدين وعدم خضوعه للإغواء والانحراف. كانت النسوة تتعرضن له فيصدهن بلطف، إلى أن استوقفته الفتاة الحسناء «نصف الإنجليزية». وسألته أن يعطيها «درس خصوصي» في تعلم الصلاة ! واستغفر الرجل وانصرف. ولكنه في فجر أحد الأيام رآها من فوق المئذنة ترقد شبه عارية، فانتصر الشيطان، وترك الإمام المصلين ساجدين من ورائه، وقفز من النافذة إلى الشارع فغرفة الفتاة ودق على بابها، ففتحت له وهي تلف جسدها بملاءة السرير. قال الإمام وهو يفك زرار الكاكولا «جئت لأعلمك الصلاة». واستدارت الفتاة من أمامه وقالت «أنا اشتريت الأسطوانة الإنجليزي اللي بتعلم الصلاة، لقيتني أفهمها أكثر. متأسفة»! وأطفأت النور !.

في تلك الفترة من تاريخ مصر كانت أمريكا قد عرضت مبادرة روجرز، فرفضتها القيادة المصرية وكان شعار أن «ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة» سائداً، واستحسن الشعب

هذا الموقف. ثم فوجئ الناس بقبول المبادرة، وفوجئوا بعد ذلك بسحب أمريكا للمبادرة ! والقارئ يستطيع أن يلمح وجه الشبه بين الإمام والزعيم، ورفض الإغراء ثم قبوله. ثم سحب الإغراء !

لقد كان يوسف إدريس يعيش مع الشعب ذل الهزيمة اليومي، لكنه كان يحاول التعليق على كل التطورات التي حدثت في تلك الفترة. وحتى يتجنب التعبير المباشر، (عدو الكتابة الفنية)، ويهرب من سيف الرقيب في الوقت ذاته، لجأ في تلك الفترة إلى استخدام هذا الأسلوب الغرائبي الذي لا يفهم بسهولة في قصص المجموعة.

حمدي السكوت

بين القصرين

(انظر ثلاثية نجيب محفوظ).

البياتي

(انظر عبد الوهاب البياتي).

البدوى الملثم

(انظر يعقوب العدوات)

ت

تاج السر الحسن (١٩٣٥ -)

أحد الشعراء الذين أرسوا دعائم الشعر الحديث في السودان. ولد في الشمال السوداني الأوسط، ونزح إلى القاهرة. تخرج في كلية اللغة العربية جامعة الأزهر في ١٩٦٠. ثم نال درجة الماجستير، ثم أطروحة الدكتوراه في ١٩٧٠ من الاتحاد السوفيتي. عمل بالمجلس القومي للتعليم العالي ووزارة التربية والتعليم حتى أحيل إلى التقاعد في ١٩٩٥.

هو أحد الشعراء الثلاثة الذين حركوا ركود الشعر العربي بالسودان مع زميليه جيلي **عبد الرحمن*** و**محمد مفتاح الفيتوري***. وهو يمتلك لغة ثرية، مثل زميله وتوأمه **محيي الدين فارس***، وكان لسفره الدائم وتجواله أثرهما في تفتح مداركه على أساليب المدرسة الجديدة في الشعر.

اشترك مع جيلي عبد الرحمن في ديوان «قصائد من السودان» (١٩٦٥) ثم أصدر ديوانه المشهور «القلب الأخضر». وله عدد من المؤلفات الأدبية والنقدية، وما زالت قريحته تجود بالقصائد والإنتاج الأدبي.

لمزيد من المعلومات:

١ - علي الملك: مختارات من الأدب السوداني. دار التأليف والترجمة والنشر، جامعة الخرطوم، الخرطوم، ١٩٧٥.

٢ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب. ص ٣٦١، ج٥، السودان، ١٩٩٦.

عبد الرحمن عوض

التجاني يوسف بشير (١٩١٢-١٩٣٧)

شاعر سوداني، ولد وتوفى في أم درمان، وحول تاريخ ميلاده خلاف، كانت أسرته رقيقة الحال ولكنها كانت تحظى بقدر كبير من الاحترام لأن بيته كان بيت دين وتصوف، وقد لقب بالتجاني تيمنًا باسم صاحب الطريقة التجانية، أما اسمه الحقيقي فهو «أحمد بن بشير بن الإمام جزري الكتيابي. بدأ التجاني رحلته التعليمية بحفظ القرآن الكريم في خلوة عمه الشيخ محمد الكتيابي، والتحق بعد ذلك بالمعهد العلمي بأم درمان للتعمق في دراسة العلوم العربية والإسلامية، ولكنه لم يتم دراسته به وفُصل منه بعد أن قضى فيه خمس سنوات. وقد عمل بعد فصله من المعهد العلمي في عدة صحف سودانية منها: «مرآة السودان» و«ملتقى النهرين» و«الفجر»، بالإضافة إلى بعض الأعمال المتواضعة الأخرى في بعض الشركات.

بدأ ينشر شعره في الدوريات السودانية والمصرية في ذلك الحين. ومن المجلات المصرية التي نشر فيها بعض قصائده ومقالاته: «**أبوللو***»، و«**الرسالة***»، و«**الثقافة***» وكان قد بدأ يجمع قصائده ويدونها بخط يده في كراسة صغيرة باسم ديوان «إشراقة» تمهيدًا لطبعه، ولكن ظروفه المادية القاسية لم تمكنه من تحقيق هذا الحلم في حياته، حيث توفى في ١٩٣٧/٨/٢٨ والديوان لا يزال مخطوطًا. ولم يقدر له الظهور إلا بعد وفاة الشاعر بخمسة أعوام، حين صدرت طبعته الأولى في أم درمان عام ١٩٤٢، على نفقة التاجر السوداني الأديب على البرير.

وتسود ديوان «إشراقة» نزعة صوفية واضحة لعل مردها إلى نشأته في بيت صوفي ديني، وإن كانت هذه النزعة لا تنتمي إلى مذهب صوفي معين، فقد درس الشاعر الكثير من كتب التصوف المعتدل والمشتط على السواء، ولذلك فإننا كثيرًا ما نرى في قصائد الديوان لونًا من المزج بين اليقين والشك والحيرة، فضلاً عن كون الديوان ينتمي، من حيث شكله الفني، إلى التيار الرومانسي التجديدي الذي وجد أبرع تجلياته في نتاج جماعة «أبوللو» في مصر، وفي شعر المهجر. وبعض النقاد يرون أن التجاني هو واحد من أبرع من مثل هذا التيار الرومانسي التجديدي، إن لم يكن أبرعهم على الإطلاق، وهذه العوامل توحي بأن تصوف الشاعر لم يكن تصوفًا بريئًا من كل مظاهر التشكك والتساؤل والحيرة.

وقد ترك التجاني إلى جانب ديوانه المخطوط مجموعة من المقالات التي نشرها في بعض المجلات السودانية والمصرية، أعيد نشرها في كتاب بعنوان: «الآثار النثرية».

كتبت عن شعره مجموعة من الرسائل الجامعية منها: «الشاعر السوداني التجاني يوسف بشير» كتبها محمد بدر الدين هاشم وقدمت إلى جامعة القاهرة عام ١٩٧٠، ورسالة بالعنوان نفسه قدمها بشير محمد بشير إلى جامعة الأزهر عام ١٩٨٢.

لمزيد من المعلومات:

١ ـ عبد المجيد عابدين: التجاني شاعر الجمال. مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٦٢.

٢ ـ محمد عبد الحي: الرؤيا والكلمات، قراءة في شعر التجاني يوسف بشير. دار ابن زيدون، بيروت، دار الفكر، الخرطوم، ١٩٨٥.

٣ ـ أحمد محمد البدوي: التجاني يوسف بشير، لوحة وإطار. المطبعة الفنية بالخرطوم.

٤ ـ هنري رياحن: التجاني شاعرًا وناثرًا. دار الثقافة، بيروت.

علي عشري زايد

تحرير المرأة (١٨٩٩)

أول كتاب عربي يدعو بقوة إلى النهوض بوضع المرأة المصرية، ويمهد لما حصلت عليه من حقوق، أصدره قاسم أمين* عام ١٨٩٩ وأثار به ضجة كبرى في ذلك الوقت إذ استقبل في بيئة محافظة تتمسك بالعادات والتقاليد. وتناول الكتاب بالشرح والتحليل قضايا بالغة الحساسية تتعلق بحياة الرجل والمرأة عقليًا ونفسيًا وشعوريًا واقتصاديًا، وكشف النقاب عن أهم عيوب النظام الأسري السائد، وقد طالب قاسم أمين في ذلك الكتاب بما تصور أنه أقصى ما يستطيع أن يتحمله المجتمع، فحسه الاجتماعي المرهف جعله لا يطالب بالكثير في ذلك الوقت إذ طالب بتعديل قوانين الزواج والطلاق وطالب بحق المرأة في التعليم وتخفيف الحجاب، وقد انتهج منهجًا بسيطًا وواضحًا، غلب عليه التفكير المنطقي والأسلوب السلس البعيد عن التكلف، كما توخى الدقة في البحث والاستدلال. وقد تعددت مصادره في ذلك، فاستند إلى الأصول الدينية (القرآن والحديث والفقه) والشواهد والإحصاءات والحوادث من الواقع المصري، وحاول من خلال استنتاجاته المنطقية التي كان ينتهي إليها أن يتبين سبل الإصلاح.

امتد الجدل حول الكتاب إلى الوطن العربي كله من مصر إلى العراق والشام. عارضت أفكاره صحف ومجلات كثيرة كان منها اللواء ومجلة تنوير الأفكار، ورغم ذلك فقد كان للكتاب أثر واضح في تطوير وضع المرأة المصرية والعربية واعتبرته مجلة «المنار»، لسان حال الإمام محمد عبده*، أهم الأعمال الفكرية في ذلك العصر، كما اعتبره الشيخ علي يوسف* صاحب المؤيد مصدر تغير عظيم في أفكار الأمة.

منال أبو والي

تخليص الإبريز في تلخيص باريز (١٨٣٤)

كتاب لرفاعة الطهطاوي*، يعد من أشهر مؤلفات القرن التاسع عشر، ومن الكتب الرائدة في مجال نقل تجربة الاتصال الحضاري، بين الشرق والغرب، في صورة تجمع بين أدب الرحلات، وفن السيرة الذاتية، وقد صدر الكتاب عندما طبع للمرة الأولى، بعنوان مزدوج مسجوع هو «تخليص الإبريز في تلخيص باريز أو الديوان النفيس بإيوان باريس» لرفاعة الطهطاوي (١٨٠١ ـ ١٨٧٣)، ولقي ترحيبا كبيرا من محمد علي الذي أمر بترجمته إلى التركية.

جاءت فكرة تأليف الكتاب، كما أشار المؤلف، عندما تم اختياره للسفر واعظا للبعثة التعليمية التي أرسلها محمد علي إلى باريس (١٨٢٦)، وعندئذ أشار عليه أستاذه الشيخ حسن العطار* ـ الذي كان قد رشحه لهذه المهمة ـ أن «ينبه على ما يقع له في هذه السفرة وعلى ما يراه، وما يصادفه من الأمور الغريبة، وأن يقيده ليكون نافعا في كشف القناع عن محيا هذه البقاع وعن مدينة باريس، كرسي مملكة الفرنسيس».

وشرع رفاعة في تدوين ملاحظاته منذ غادر القاهرة إلى الإسكندرية على ظهر مركب شراعي في ٨ شعبان ١٢٤١هـ، إلى أن استقل سفينة حرب فرنساوية من الإسكندرية في ٥ رمضان واصفا كل شيء على ظهر السفينة، راصدا لجزر المتوسط التي مر بها مثل كريد ومرسيليا وصقلية حتى الوصول إلى مرسيليا بعد ٣٣ يوما من الإبحار.

وفي مرسيليا التي قضى بها خمسين يوما، وصف أول انبهار له بمظاهر الحضارة الأوروبية في الفترة التي قضوها في منطقة الحجر الصحي، ومن أشهر اللوحات التي قدمها في هذا الصدد «لوحة مائدة الطعام على الطريقة الغربية فقد انبهر بالموائد التي مدت وتخصيص كرسي لكل منهم بدلا من الجلوس على السجادة، وطبق وشوكة وملعقة وسكينة وكوب،

وعلى كل منهم أن يقطع الطبيخ بالسكين التي قدامه ثم يوصله إلى فمه بالشوكة لا بيده، فلا يأكل الإنسان بيده أصلا، ولا بشوكة غيره أو سكينته أو يشرب من قدحه أبدا، ويزعمون بأن هذا أنظف وأسلم عافية».

وتعددت مظاهر انبهار رفاعة في أول مدينة أوروبية ينزل إليها، ورصد ظاهرة المقاهي الواسعة التي يلتقي عامة الناس بها، ويزداد اتساعها من خلال المرايا التي تغطى جدرانها والتي ظنها رفاعة في البدء «قصبة عظيمة نافذة»، وما عرفت أنها قهوة مسدودة إلا بسبب أني رأيت عدة صور لنا في المرآة. ويلفت نظره كذلك، وجود الصحف اليومية أو «الجرنالات» للمطالعة في المقاهي، وهي الصحف التي سيعود إلى أهميتها في نشر الوعي والثقافة بين الناس، «وهذه الجرنالات مأذون لسائر أهل فرنسا أن تقول فيها ما يخطر لها، وأن تستقبح وتستحسن ما تراه قبيحا أو حسنا، وأن تقول رأيها في تدبير الدولة، فلها حرية تامة، ما لم تضر في ذلك» وقد أضاف إليها المسارح التي كانت عنده تشكل الجد في صورة الهزل، لأن الإنسان يأخذ منها عبرا عجيبة، وذلك لأنه يرى فيها سائر الأعمال الصالحة والسيئة ومدح الأولى وذم الثانية، ومن المكتوب على الستارة التي ترخى بعد فراغ اللعب باللغة اللا طينية ما معناه باللغة العربية «قد تصلح العوائد باللعب».

واختيار رفاعة «تخليص الإبريز» يوضح أنه يقدم رسالة أولى حول تصوره لإمكانية الإفادة من الحضارة الأوروبية المتقدمة والمختلفة في آن واحد، فهي أشبه بالإبريز الذي هو المادة الخام التي يوجد بها معدن الذهب مختلطا بالتراب والرمال والأوشاب والمعادن الأخرى، وهي من أجل هذا لا ينبغي أن تؤخذ بجملتها، ولا أن تترك بجملتها، وإنما ينبغي «تخليص الإبريز» من بقية الشوائب المحيطة بالذهب حتى يمكن الإفادة منه.

وفي هذا الإطار أخذ رفاعة يعرض لمظاهر التقدم العلمي والفني والاجتماعي والسياسي، وللخطوط العريضة للنظم والمبادئ والقوانين التي تحكم هذا التقدم، وهو يمزج هذا حينا بسيرته الذاتية، ويفرد له حينا أخر فصولا مستقلة في كتابه، مع محاولة جمع البيانات، وتقديم الإحصاءات، وترجمة بعض النصوص على قدر ما تسمح به ظروف كتاب متوسط الحجم نحو ثلاثمائة وخمسين صفحة، وفي إطار صياغة لغوية، ما زالت ترسف في بعض قيود الثقافة اللغوية للعصر العثماني، وتجاهد للخروج من كل ذلك في ضوء المعرفة الوليدة للغة والثقافة الفرنسية. في هذا الإطار، يكتب رفاعة في تخليص الإبريز، مجموعة من الفصول الممتعة عن سيرته الذاتية وسيرة البعثة التعليمية. فيعقد فصلا «فيما حصل لنا في أول الأمر من الترتيب في القراءة والكتابة وغيرهما» وفصلا عن القانون الصارم الذي وضعه ولي النعم محمد علي لمتابعة الحياة اليومية لأعضاء البعثة وهو يتكون من أربع عشرة مادة تنظم ساعات الدخول والخروج ونظم الاختبارات الأسبوعية والشهرية، وقواعد المكافآت والعقوبات التي يشرف ولي النعم على تطبيقها بنفسه، ويتحدث عن الدور الذي قام به مسيو جوهار مشرف البعثة، وعن اتصالات رفاعة ومكاتباته مع كبار المستشرقين من أمثال سلفستر دي ساسي، وينشر، في نزاهة علمية، ملاحظاتهم التي يحسب بعضها عليه وبعضها له، حتى أن ساسي يسجل على رفاعة ضعف مستواه النسبي في اللغة العربية فينشر رفاعة ذلك في كتابه.

ويشير رفاعة إلى أنه ترجم خلال إقامته في فرنسا «إثني عشر كتابا أو شذرة من كتاب»، تقدم بها إلى لجنة الامتحان التي أجازته قبل عودته إلى مصر، ومن بينها: «نبذة في تاريخ الإسكندر الأكبر»، وكتاب «أصول المعادن»، وكتاب «دائرة العلوم في أحلام الأمم»، ومقدمة في الجغرافية الطبيعية، وثلاث مقالات في الهندسة ونبذة في علم الهيئة ونبذة في الميثولوجيا اليونانية.

وقد أورد رفاعة كثيرا من فقرات هذه الكتب خلال استعراضه للحياة العلمية والفنية والاجتماعية في باريس، وحدد بدقة مفهوم «العلماء» وبين أنهم لا يقتصرون على علماء الدين كما كان الشأن عندنا فإذا قيل في فرنسا هذا الإنسان عالم، لا يفهم منه أنه يعرف في دينه، بل أنه يعرف علما من العلوم الأخرى، وسيظهر لك فضل هؤلاء في العلوم عمن عداهم.. والعلوم في مدينة باريس، تتقدم كل يوم. وقد يكتشفون في السنة عدة فنون جديدة أو صناعات جديدة.

وفي هذا الإطار يقدم إحصاءات بمكتبات باريس وعدد كتبها، وترجمات للقوانين التي تحكم الحياة الاجتماعية والسياسية الصحيحة، بل ويقدم ترجمات للإرشادات الطبية التي تضمن صحة الفرنسيين، ولمظاهر الحضارة والجمال المختلفة، ودور كل طبقات، الأمة رجالا ونساء في صناعتها والتقدم بها، مشكلا من كتابه نموذجا استنهاضيا للشرق من خلال الرحلة إلى الغرب.

لمزيد من المعلومات:

١ - رفاعة الطهطاوي: تخليص الإبريز في تلخيص باريز. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣.

٢ - أحمد درويش: تقنيات الفن القصصي بين الروائي والحاكي. لونجمان، القاهرة، ٢٠٠٠.

احمد درويش

تراث الإنسانية

(انظر مجلة تراث الإنسانية).

ترجمة شيطان

قصيدة مهمة ومتفردة كتبها **عباس العقاد*** في أخريات الحرب العالمية الأولى ونشرها في الجزء الثالث من ديوانه متأثرًا كما يقول في المقدمة النثرية التي كتبها للقصيدة بحالة الشك التي رجّت كل قواعد الرأي عنده وجعلته لا يرى للحياة حكمة، ومتأثرًا في الوقت ذاته كما يقول بعض دارسي القصيدة - بقراءاته لبعض الملاحم الغربية التي يؤدي الشيطان فيها دور البطولة وخاصة ملحمة الفردوس المفقود لمتون التي يعترف الشاعر بأن صورة الشيطان فيها هي أهم صورة للشيطان فى الأدب الغربي.

وتحكي القصيدة قصة شيطان ناشئ تاب عن المعصية فقبل الله توبته وأدخله الجنة ولكنه سئم الحياة فيها، وتطلع إلى مقام الألوهية وجهر بالمعصية في الجنة فمسخه الله حجرًا فهو لا يبرح يفتن العقول بجمال التماثيل وآيات الفنون.

والقصيدة لا تخفي تعاطفها مع الشيطان وتفهمها لشكوكه وتساؤلاته الحائرة، وهذه صورة غير مألوفة للشيطان في الفكر العربي والإسلامي الذي يجسد الشيطان فيه صورة الشر المطلق، إذا ما استثنينا بعض ملامح صورة إبليس فى «رسالة الغفران» للمعرى، وتفهم بعض متصوفي الفرس لمعصية الشيطان ورفضه السجود لغير الله ، ولكنها مألوفة فى النقد الإنجليزي الغربي الذي كان مصدرًا من مصادر العقاد في هذه القصيدة.

حمدي السكوت

تركي الحمد (١٩٥٢-)

أكاديمي وروائي سعودي، ولد في بلدة (بريدة) بمنطقة القصيم.

عاش طفولته في مدينة الدمام (المنطقة الشرقية) حيث أنهى تعليمه قبل الجامعي هناك. نال درجة البكالوريوس من كلية التجارة بجامعة الملك سعود (الرياض) عام١٩٧٥ وأكمل دراساته العليا في أمريكا وحصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة جنوب كاليفورنيا عام ١٩٨٥. طلب التقاعد المبكر من عمله كأستاذ مشارك بجامعته الأم عام ١٩٩٦ ليتفرغ للكتابة المعرفية والأدبية. صدرت له أعمال كثيرة من أهمها في مجال الفكر السياسي: «الحركات الثورية المقارنة، بحث في النظرية والعدالة»، توماس جرين، ترجمة تركي الحمد (١٩٨٦)، و«دراسات إيديولوجية في الحالة العربية» (١٩٩٢)، و«الثقافة العربية أمام تحديات التغيير» (١٩٩٣)، و«عن الإنسان أتحدث» (١٩٩٧)، و«من هنا يبدأ التغيير» (٢٠٠٢)، و«الثقافة العربية في عصر العولمة» (٢٠٠٣)، وينشر بانتظام مقالاته في صحيفة (الشرق الأوسط) .

أما في مجال الكتابة الروائية فصدرت له ثلاثية (أطياف الأزمة المهجورة): «العدامة» (١٩٩٧)، و«الشميسي» (١٩٩٧)، و«الكراديب» (١٩٩٨). ثم الروايات الأخرى: «شرق الوادي» (١٩٩٩)، و«جروح الذاكرة» (٢٠٠٠).

الثلاثية تنتمي إلى النوع الروائي الفرعي الذي يعرف برواية السيرة الذاتية، وهو نمط شائع في مختلف الآداب وتتحول فيه خبرات الذات الكاتبة في مراحل محددة من حياتها الماضية إلى مقوم أساسي للعمل الروائي الذي يظل عملاً متخيلاً في طابعه العام، وعلى طريقة **نجيب محفوظ***، استمد الكاتب عناوين ثلاثيته من أسماء أحياء شهيرة في الدمام والرياض، وجدة وهي أحياء عاش فيها أهم تجارب حياته أثناء مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة ثم بداية الشباب. ولابد أن البيئات الاجتماعية والنماذج البشرية مستلهمة هي أيضًا من هذه المرجعية الواقعية ذاتها . النقاد الذين نظروا لهذا النمط من الروايات بينوا أن الكاتب هنا لا يسرد بالضرورة قصة حياته الشخصية من منظور التوثيق والتسجيل بقدر ما يحولها إلى موضوع سردي تخضع فيه

مخزونات الذاكرة لعمل المتخيل الذي يعيد صياغتها في قالب روائي له شروطه الفنية الخاصة.

السمة العامة ونقطة القوة اللافتة للنظر في هذه الثلاثية تتجلى أولاً وبعد كل شيء، في جرأتها على تسمية الظواهر والتجارب الإنسانية لشخوصها، على الضد من الخطاب السائد في مجتمع محافظ . في أعماله الروائية التالية لا يختفي البعد الاجتماعي- الواقعي من النص الذي سلكه في تلك الروايات ، لكنه يتراجع إلى خلفية المشهد، لكون الكتابة تركز على قضايا فكرية أعم وأعمق وذات طابع إنساني في المقام الأول. فمعاناة المرأة في المجتمعات الأبوية الذكورية هي «التيمة» الأساسية في «جروح الذاكرة» ، والقلق الفكري تجاه المعتقدات المختلفة وتجاه الآخر المختلف وهي «التيمة» المهيمنة في «شرق الوادي»، وإن كانت الشخصيات والبيئات المحلية حاضرة بقوة هنا وهناك. لغة الكاتب هي أيضًا امتداد للغة التي نجدها في كتاباته المعرفية إذ أن أدبيتها لا تعتمد على الصيغ والصور البلاغية بقدر ما تتجلى في قدرتها على تقصى التفاصيل الدقيقة، واستبطان المشاعر الحميمية المتناقضة وتلوين الأفكار والمواقف بأطياف دلالية مختلفة، لا تخلو من التأملات المعمقة ومن الرؤية المتفائلة بقدرة المعرفة على تحسين شروط العمل والحياة والكتابة .

ترجمت معظم أعمال الكاتب إلى الإنجليزية وإلى لغات أخرى ، وطبعت في العربية لأكثر من مرة، مما يدل على رواجها التداولي في أوساط متنوعة من القراء .

لمزيد من المعلومات:

١ ـ موسوعة الأدب العربي السعودي، المجلد الخامس، الرواية، الرياض، ٢٠٠١.

معجب الزهراني

التكرلي

(انظر فؤاد التكرلي).

تمام حسان (١٩١٨- ٢٠١١)

رائد من رواد علم اللغة الحديث الذين أرسوا مبادئه في مصر والعالم العربي ، وعالم فذ من علماء الدراسات القرآنية المؤسسة على النظر اللغوي والأبنية التركيبية .

تخرج في كلية دار العلوم سنة ١٩٤٣، وأكمل دراسته العليا في إنجلترا، وعاد من بعثته سنة ١٩٥٢ .

عمل مدرساً بكلية دار العلوم فأستاذاً مساعداً فأستاذاً فرئيساً لقسم النحو والصرف والعروض ، ثم عمل وكيلاً للكلية ثم عميداً لها ١٩٧٢-١٩٧٣.

عمل في السودان وفي المغرب وفي المملكة العربية السعودية أستاذاً ومخططاً لإنشاء معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها في مكة المكرمة، كما عمل مستشاراً ثقافياً بسفارة مصر في نيجيريا ١٩٩٧-١٩٩٩.

لم يلبث بعد العودة من بعثته بإنجلترا أن أصبح من أشهر علماء اللسانيات ، وصارت أعماله العلمية قبلة الدارسين وطلاب العلم المتخصصين ، فلا تكاد تجد بحثاً علمياً أو رسالة جامعية ، أو كتاباً مؤلفاً في الدرس اللساني، إلا وفي ثبت مراجعه كتاب من كتبه أو بحث من أبحاثه العلمية .

تمتاز أعماله العلمية بأنه طوع النحو العربي لعلم اللغة الحديث. وقد مثلت دراسته الثانوية بالأزهر الشريف ، والجامعية بكلية دار العلوم، منبعه الأصيل ومعينه التراثي ، ومثلت دراسته في لندن علي يد العالم اللغوي الشهير "فيرث" مورده المعاصر ، ولذلك جاءت أعماله بريئة من عجمة الترجمة، وظهرت للناس عربية الوجه واللسان ، ولقد كان على وعي دقيق بهذا المسلك الذي سلكه ، لأنه يرى السبيل إلى نهضة شاملة تقوم من وجهة نظره على إحياء التراث العربي لكي يكون دافعاً لعزة جديدة تواكب عزة التاريخ العربي نفسه ، ولذلك مزج في أول كتاب ألفه بعد عودته من بعثته وهو " مناهج البحث في اللغة" بين الفكر اللغوي الأوربي والفكر العربي ، وقدم فيه منهج الأصوات " الفونتكس " ومنهج التشكيل الصوتي "الفونولوجيا " ومنهج الصرف، ومنهج النحو ، ومنهج المعجم ، ومنهج الدلالة في هيكل النظرية الغربي وتطبيق واضح علي اللغة العربية . وقد كان هذا الكتاب من أوائل الكتب في هذا الاتجاه، وقد فتح باباً واسعاً من أبواب الدرس اللساني المعاصر .

وتلا هذا الكتاب كتابه الآخر " اللغة بين المعيارية والوصفية " ويعد استكمالاً تطبيقياً لموضوعات الكتاب الأول ، مع شرح أعمق لمشكلات اللغة العربية التي رأى أن معظمها يكمن في أن كثيراً من الناس يشكون دائمًا في النحو العربي لا يستطيعون تشخيصه ، فإذا أرادوا تشخيص هذا الداء ، انصرفوا دون قصد إلى سرد أعراضه ، فتكلموا في جزئيات

النحو لا في صلب المنهج . وشتان بين من ينقد أجزاء المادة ، ومن يريد علاج الفلسفة التي انبنت عليها دراستها . وأساس الشكوي - في نظره - هو تغلب " المعيارية " في منهج حقه أن يعتمد على الوصف أولاً وأخيراً .

ويمثل هذان الكتابان مع بعض الأبحاث المنشورة في عدد من المجلات المتخصصة في الخمسينيات والستينيات مرحلة " المنهج الوصفي " الذي يعد تمام حسان أحد المسؤولين عن ذيوعه وانتشاره في مصر والعالم العربي في العقود الخمسة الثانية من القرن العشرين ، إذ تأثر به تلاميذه وغيرهم ، وتبنوا كثيراً من أفكاره ، وتوسعوا فيها، وقام عدد كبير من الرسائل الجامعية علي أساسها .

في سنة ١٩٧٣، أخرج تمام حسان كتابه " اللغة العربية : معناها ومبناها " الذي يعد قمة من قمم الفكر اللغوي ، وقمة نضجه العلمي ، ففيه نظرة شاملة ، ونظرية متكاملة عن اللغة العربية تقوم علي " القرائن النحوية " التي تتضافر معاً وتضمن تحقق المعنى في الجملة، وهي قرائن لفظية وقرائن معنوية تعمل متعاونة من أجل الوضوح وعدم اللبس.

فى السنوات الأخيرة من حياته انصرفت همته للدراسات القرآنية المؤسسة على نظرياته اللغوية، فكشف بما أوتي من قدرة على توضيح روائع القرآن ، وجلي أساليبه في طرائق التعبير ومسالك البيان، وأخرج للناس كتابه الضخم في جزأين سماه " البيان في روائع القرآن" الذي وفق فيه لنظرات جديدة لم يسبق إليها . وما لبث هذا الكتاب أيضا أن صار مثار اهتمام الباحثين، ومبعث إلهام لكثير منهم ، فعكفوا عليه ينهلون منه ، ويصدرون في دراساتهم عنه . وقبل أن توافيه المنية بأسابيع قليلة كان يشرف وهو في الرابعة والتسعين – على تجارب كتاب جديد يدور حول الدراسات القرآنية أيضا.

وقد ترجم الباحث الكبير عددا من الكتب في صدر حياته منها: " مسالك الثقافة الإغريقية إلي الغرب" و " الفكر العربي ومكانه في التاريخ " و " اللغة في المجتمع " و " أثر العلم في المجتمع " ، ولكنه في تسعينيات القرن الماضي ترجم كتاباً يعد من أهم الكتب " نحو النص " الذي زاد الاهتمام به في العقود الأخيرة ، وهو كتاب " النص والخطاب والإجراء " لدى بوجراند ، وصدَّره بدراسة مطولة وافية عن نحو النص ، فصار هذا الكتاب أيضا قبلة الدارسين، شأنه في ذلك شأن سائر كتبه .

حصل تمام حسان على جائزة صدام سنة ١٩٨٤، كما حصل على جائزة الملك فيصل ٢٠٠٥ .

محمد حماسة عبد اللطيف

تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية (١٩٤٤)

كتَّاب ألفه الشيخ مصطفى عبد الرازق*، ونشره عام ١٩٤٤ وأعيد طبعه مرات كثيرة.

يتألف الكتاب من قسمين، يتناول الأول مقالات الغربيين والإسلاميين في الفلسفة الإسلامية، وفيه يناقش بأسلوب علمي ناقد آراء بعض المستشرقين وفلاسفة الغرب في الفلسفة الإسلامية من أمثال الفيلسوف الألماني جان بركى والفرنسي فكتور كوزان ١٨٤٧، والفيلسوف إرنست رنان ١٨٩٢.

كما يعرض لمقولات الإسلاميين والعرب عن الفلسفة، ومصادر الفلسفة الإسلامية وتعريفها وتقسيمها، عند ابن سينا والكندي والفارابي وإخوان الصفا، وأثر الفلسفة في علم الكلام والتصوف، وبناء الفلسفة على علم حكمة الإشراق، ثم يعرض لمقولات عن علم أصول الفقه وصلته بالفلسفة، وكذلك يعرض لآراء الفلاسفة وعلماء الدين في الصلة بين الدين والفلسفة.

أما القسم الثاني: فيوظف فيه الشيخ مصطفى عبد الرازق منهجه الخاص في درس تاريخ الفلسفة الإسلامية. فهو يتوخى الرجوع إلى النظر العقلي الإسلامي في سذاجته الأولى، وتتبع مدارجه في ثنايا العصور وأسرار تطوره.

ويتضح ذلك المنهج، الذي يقوم على الاستدلال بالقرآن الكريم وعلى التفكير العملي، وهو ما يدرك بطول التجربة لأسباب المعيشة، ويتصل بالفصل فيما يقع بين الناس من نزاع، والفتوى فيما يحدث من أقضيه، والطب لما يعرض لهم من مرض.

وتتبع الشيخ مصطفى عبد الرازق قضايا القياس والاجتهاد. كما رصد ميلاد الإجماع - وهو طور من أطوار الرأي -، ثم عرض لمذهب الشافعي الجديد القائم على الرأي، ومن ثم وجه الشافعي الدراسات الفقهية توجيهًا جديدًا، فهو أول من وضع للرأي مصنفًا في العلوم الدينية على منهج علمي، يقوم على القياس العقلي والاستنباط، فعرف مراتب

أدلة الشرع، ومن ثم فهو واضع علم أصول الفقه بإجماع العلماء في كتابه «الرسالة».

كذلك عرض الشيخ مصطفى عبد الرازق لعلم الكلام وتاريخه وتعريفه وألقابه وأسباب تسميته وتقرير العقائد الدينية في عهد النبوة والراشدين وبني أمية وصدر الدولة العباسية.

أحمد عبد الحميد إسماعيل

التنكيت والتبكيت

(انظر مجلة التنكيت والتبكيت).

توفيق الحكيم (١٨٩٨ - ١٩٨٧)

رائد من رواد تأصيل الأنواع الأدبية الحديثة في الأدب العربي، لاسيما المسرحية والرواية؛ شق طرقا متنوعة في الكتابة المسرحية خاصة، تبعه فيها كتاب الأجيال التالية.

اسمه الكامل: حسين توفيق إسماعيل الحكيم، ولد بالإسكندرية لأب من رجال القضاء، وتلقى بها تعليمه الأولى، ثم انتقل إلى القاهرة ليقيم مع أعمامه ويكمل تعليمه الثانوي بها، وليلتحق بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول (القاهرة)، ويتخرج فيها عام ١٩٢٥. ويعمل بالسلك القضائي. جذبته عوالم الكتابة الأدبية منذ كان طالبا بكلية الحقوق واختلط بالفرق المسرحية، ولم يكن المسرح في ذلك الوقت مهنة محترمة، فقرر أبوه إرساله إلى فرنسا للحصول على الدكتوراه في الحقوق استجابة لنصيحة أحمد لطفي السيد*، فأقام بباريس (١٩٢٥- ١٩٢٧) منشغلا بتلقي الفنون المختلفة من مسرح وسينما وفنون تشكيلية، كما اتصل بمختلف الاتجاهات الأدبية التي كانت متاحة لمثقفي أوروبا في العشرينيات، وعاد إلى القاهرة دون الحصول على الدكتوراه، وقد صور أطرافا عديدة من حياته الباريسية في كتابه «زهرة العمر» (١٩٤٣). وبعد العودة إلى القاهرة عمل الحكيم وكيلا للنائب العام (١٩٣٠- ١٩٣٤) فتنقل بين عدد من البيئات المصرية، فاستمد من ذلك مادة روايته الساخرة والمتميزة: «يوميات نائب في الأرياف» (١٩٣٧) التي يصور فيها سلبيات تطبيق القانون الغربي على فئات اجتماعية ريفية لا علاقة بين واقعها المعيشي البائس ونصوص القانون، معتمدا على تقديم مادة تتراوح دلالاتها بين إثارة السخرية، واستثارة الشفقة على أولئك البؤساء الذين يذهبون ضحية قانون يفرض عليهم، دون أن يكونوا قادرين على فهمه أو على الوصول إلى حقوقهم. وقد ترجمت الرواية إلى عدة لغات أوروبية.

وفي عام ١٩٤٤ ترك الحكيم العمل بسلك القضاء وانتقل إلى العمل بميدان الصحافة، ثم ما لبث أن انتقل إلى تولي وظائف ثقافية؛ فعمل مديرا لدار الكتب المصرية (١٩٥١- ١٩٥٤) ثم عضوا متفرغا بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية (١٩٥٦) وتولى رئاسة لجنة القصة به (١٩٥٩- ١٩٦١)، وعمل مندوبا لمصر باليونسكو لمدة عام (١٩٥٩- ١٩٦٠)، واختير عضوا بمجمع اللغة العربية، ومارس الكتابة الصحفية بصورة متزامنة مع عمله بالدوائر الثقافية.

وللحكيم إسهامات بارزة في عدد من مجالات الثقافة المصرية الحديثة والمعاصرة، من الكتابة المسرحية، والتنظير المسرحي، إلى الكتابة السردية التي تضم كلا من الرواية والقصة القصيرة، إلى كتابة المقال بأنواعه المختلفة، فضلا عن كتابات شعرية قليلة تتمثل في «رحلة الربيع» (١٩٢٦- ١٩٢٧)، و«نشيد الإنشاد» (١٩٤٠)، وله أيضا إسهام في الفكر العربي الحديث والمعاصر تبدو قسماته جلية في كتابه «التعادلية» (١٩٥٥). وفي كل تلك الوجوه كان الحكيم مدفوعا إلى ارتياد آفاق جديدة لجيله وللقادمين من بعده.

كذلك كان للحكيم أيضا إسهامه في موروث الفكر الديني، ومن ذلك انتقاؤه لنماذج من تفسير القرطبي للقرآن، وقد قدمها بعنوان: «المختار من تفسير القرطبي» (١٩٧٨).

وفي كل نتاج الحكيم، تبدو الكتابات المسرحية، تنظيرا أو تطبيقا، أبرز الأنشطة التي وطدت مكانته بين أدباء العرب في القرن العشرين، والتي منحته لقب «أبو المسرح العربي».

بدأ الحكيم يمارس الكتابة المسرحية منذ كان طالبا بكلية الحقوق، إذ كتب في عام ١٩١٩، مسرحية «الضيف الثقيل» التي رمز فيها إلى الاحتلال الإنجليزي لمصر.

ثم كتب بعد ذلك عددا من المسرحيات المقتبسة التي قدمتها الفرق الأهلية في العشرينيات، ولا سيما فرقة أولاد عكاشة.

وكان اتصاله بالثقافة الأوروبية علامة فارقة في مسيرته الكتابية، فلم تمض سنوات قليلة على عودته من الخارج، حتى

قدم مسرحيات أرقى فنا وفكرا من كل ما كتبه قبل ذلك. وبدأ بكتابة ما أسماه «المسرح الذهني» الذي يصور صراعا يجري داخل الذهن البشري، ويعتمد على أن تكون المفاجأة في الفكرة لا في الحادثة المسرحية، أما الشخصيات فهي رموز لتلك الأفكار المتصارعة. وقد تجلي المسرح الذهني في عدد من مسرحيات الحكيم، ومن أهمها «أهل الكهف» (١٩٣٣)، والتي يدور فيها الصراع بين الإنسان والزمن، و«شهرزاد» (١٩٣٤)، والتي يدور فيها الصراع بين الفن والواقع، و«سليمان الحكيم» (١٩٤٣) والتي تصور الصراع بين القدرة والحكمة، و«**بجماليون**»* (١٩٤٤)، التي تصور صراع الفنان بين التفرغ للفن الحقيقي والحياة ، ثم «الملك أوديب» (١٩٤٩)، ويصور الصراع فيها بين الواقع والحقيقة.

وبموازاة المسرحيات الذهنية قدم الحكيم في الأربعينيات عددا كبيرا من المسرحيات الاجتماعية التي ضمتها مجموعتاه «مسرح المجتمع»، و«المسرح المنوع»، فمعظم مسرحيات أولاهما نُشرت في صحيفة «أخبار اليوم» (١٩٤٣- ١٩٥٠) وفيها عالج جوانب متعددة من الحياة المعاصرة له في مصر، لا سيما ما تمخض عن الحرب العالمية الثانية، ومن هذه المسرحيات «النائبة المحترمة»، و«الخروج من الجنة»، و«عمارة المعلم كندوز»، و«العش الهادئ»، و«أغنية الموت».

وقد فرضت التحولات السياسية والاجتماعية التي نجمت عن ثورة يوليو ١٩٥٢ أن يقوى ارتباط الحكيم بقضايا الواقع الحي، وأن يستمد مادته من الحياة المعاصرة، وذلك ما جعله يقدم عددا من المسرحيات الاجتماعية، ومن أبرزها «الصفقة» (١٩٥٦)، و«الأيدي الناعمة» (١٩٥٤)، و«شمس النهار» (١٩٦٥). وتكشف مسرحية «الصفقة» عن واحدة من محاولات الحكيم في التغلب على مشكلة ازدواج الفصحى والعامية في الكتابة المسرحية العربية، وقد حاول هو تقديم «لغة ثالثة»، «لا تجافي قواعد الفصحى، وهي - في الوقت نفسه - مما يمكن أن ينطق به الأشخاص ولا ينافي طبيعتهم ولا جو حياتهم .. محيطها».

وطوال مرحلة الستينيات عدل الحكيم من مفهومه عن «المسرح الذهني» وحوله إلى «المسرح الفكري» الذي يقوم على تصوير صراع بين منظورين مختلفين في قضية ما. وتجسد الشخصيات، في هذا النوع من المسرحيات، المنظورات المتعارضة، لكنها لا تفقد جوانبها الإنسانية والاجتماعية، كما يصبح الحوار مناقشة للأوجه المختلفة للمنظورات التي يدور حولها الصراع وعرضا للحظات الاختيار الدقيقة التي تعانيها الشخصيات الرئيسية. ويتجلي هذا المفهوم في مسرحية «السلطان الحائر»، والتي تناقش الافتراض التالي: هل يستطيع السلطان/ الحاكم العبد، الذي لم يُعتق، أن يحكم شعبا حرا؟ وكيف يستطيع ذلك السلطان/ الحاكم أن يقيم حكمه، هل يقيمه على أساس القوة التي تناقض القانون؟ أم يقيمه على أساس القانون الذي يؤسس شرعية الحكم من ناحية، ويمثل ضمانا للحاكم والمحكوم من ناحية أخرى؟

ولم تتوقف محاولات التجريب في الكتابة المسرحية عند الحكيم حتى وفاته، وأبرزها محاولات ثلاث: أولاها سعيه إلى الإفادة من موجة «مسرح العبث أو اللامعقول» التي قدمها إلى المسرح المصري في ستينيات القرن العشرين، حين أصدر «يا طالع الشجرة» (١٩٦٢) التي حاول فيها التحرر من «الواقعية» والبحث عن جذور العبث في التراث الشعبي المصري. وثانيتها الجمع بين الشكل المسرحي والشكل الروائي في عمل واحد هو نص «بنك القلق» (١٩٦٧)، ولذا نحت له مصطلح «مسرواية». وثالثتها محاولته تقديم «قالب مسرحي» عربي يقوم على استلهام شخصية الحاكي أو الحكواتي التي يعرفها الإبداع الشعبي العربي، مع صلاحيته (لأن تُصب فيه كل المسرحيات، على اختلاف أنواعها من عالمية ومحلية من قديمة وعصرية). ومن هنا قدم الحكيم قالبه الجديد الذي يستند إلى شخصية «الحكواتي» أو «المقلداتي» الذي لا يتقمص الشخصيات التي يؤديها بل يقلدها، فيتقدم إلى المتلقين باسمه الحقيقي ثم يأخذ في رسم الشخصيات رسما واعيا مع احتفاظه في الوقت نفسه بشخصيته الحقيقية.

أما الكتابة السردية عند الحكيم فقد تمثلت في أربع روايات هي «**عودة الروح**»* (١٩٣٣)، و«يوميات نائب في الأرياف» (١٩٣٧)، و«عصفور من الشرق» (١٩٣٨)، ثم «الرباط المقدس» (١٩٤٣) وفيها جميعا اعتمد الحكيم على مراحل من سيرته الذاتية؛ فتي يقيم مع أعمامه في حي السيدة زينب وذلك في «عودة الروح»، وشابا ينهل من الحضارة الغربية وذلك في «عصفور من الشرق»، ووكيلا للنائب العام في بعض مناطق الريف المصري وذلك في

«يوميات نائب في الأرياف»، و«راهبا للفكر» يعتزل المجتمع وينتج أعماله من برجه العاجي.

وله أيضا مجموعات من القصص القصيرة هي: «قصص توفيق الحكيم» (١٩٤٩)، و«أرني الله» (١٩٥٣)، و«ليلة الزفاف» (١٩٦٦). وله عدد هائل من المقالات المتنوعة في شتى مجالات الثقافة والفكر والسياسة والمجتمع، وقد نُشرت في الدوريات المصرية من الثلاثينيات حتى وفاة الحكيم. وضمتها كتب منها «تحت شمس الفكر» (١٩٣٨)، و«حمار الحكيم» (١٩٤٠)، و«تحت المصباح الأخضر» (١٩٤١)، و«زهرة العمر» (١٩٤٣)، و«شجرة الحكم» (١٩٤٥)، و«فن الأدب» (١٩٥٢)، و«سجن العمر» (١٩٦٤)، و«رحلة بين عصرين» (١٩٧٢)، و«في الوقت الضائع» (١٩٨٧).

وقد ترجم عدد كبير من نصوص الحكيم المسرحية والسردية إلى كثير من اللغات الأجنبية. وحصل الحكيم على قلادة الجمهورية (١٩٥٧)، وجائزة الدولة التقديرية في الآداب ووسام العلوم والفنون من الدرجة الأولي (١٩٦٠)، وقلادة النيل (١٩٧٥)، ودرجة الدكتوراه الفخرية من أكاديمية الفنون بالقاهرة (١٩٧٥)، كما أطلق اسمه على فرقة مسرح الحكيم (١٩٦٤-١٩٧٢) ومسرح محمد فريد اعتبارا من ١٩٨٧.

لمزيد من المعلومات:

١ ـ كتابات توفيق الحكيم، مكتبة الآداب، القاهرة.

٢ ـ روبرت كامبل اليسوعي: أعلام الأدب العربي الحديث: سير وسير ذاتية، المجلد الأول، المعهد الألماني للدراسات الشرقية، بيروت، ١٩٩٦.

٣ ـ فاطمة موسى (إشراف وتحرير): قاموس المسرح، الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦.

٤ ـ محمد مندور: مسرح توفيق الحكيم. الطبعة الثالثة، دار نهضة مصر.

٥ ـ *Sakkut, Hamdi: The Egyptian novel and its main trends from 1913-1952. The American University in Cairo Press, 1971.*

سامي سليمان أحمد

توفيق زياد (١٩٢٩-١٩٩٤)

شاعر وسياسي فلسطيني، ولد في مدينة الناصرة، وأتم دراسته الثانوية في مدارسها، ثم درس في موسكو. ارتبط بالحركة الوطنية داخل الأرض المحتلة منذ النكبة عام ١٩٤٨، وانضم للحزب الشيوعي، وله ديوان اسمه «شيوعيون» (١٩٧٠). انتخب رئيسا لبلدية الناصرة منذ عام ١٩٧٥ حتى وافته منيته يوم ١٩٩٤/٣/٥ في حادث سيارة. كان منتميا للجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة، كما عين نائبا في الكنيست.

كتب المقال، والبحث، والشعر، واهتم اهتماما كبيرا بالأدب الشعبي، وله كتاب «عن الأدب الشعبي الفلسطيني» (١٩٧٤)، كما اهتم بالفولكلور، وله كتاب «حال الدنيا ـ حكايات فولكلورية» (١٩٧٥)، وقد منح وسام القدس للثقافة والفنون عام ١٩٩٠.

من أعماله الشعرية الأخرى: «أشد على أياديكم» (١٩٦١)، و«ادفنوا موتاكم وانهضوا» (١٩٦٩)، و«أغنيات الثورة والغضب» (١٩٦٩)، و«شيوعيون» (١٩٧٠)، و«عمان في أيلول» (١٩٧١)، و«كلمات مقاتلة» (١٩٧٠)، و«تهليلة الموت والشهادة» (١٩٧٢)، و«سجناء الحرية وقصائد أخرى ممنوعة» (١٩٧٣)، و«ديوان توفيق زياد: الأعمال الكاملة» (١٩٧٠).

لمزيد من المعلومات:

١ ـ الفارس وهو الكتاب الذي صدر عنه في ذكرى مرور أربعين يومًا على وفاته، أشرفت على إصداره بلدية الناصرة.

٢ ـ أحمد عمر شاهين: موسوعة كتاب فلسطين في القرن العشرين. المركز القومي للدراسات، غزة ، ٢٠٠٠.

٣ ـ مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين البابطين . الكويت ، ٢٠٠١.

٤ ـ يوسف نوفل: موسوعة الشعر العربي الحديث. مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠٠٥.

يوسف نوفل

توفيق عبد الله صايغ (١٩٢٣-١٩٧١)

شاعر تجريبي، ولد في خربا من أعمال «حوران» بسورية وانتقل مع والديه إلى البصة من قرى الناصرة بفلسطين حيث تلقى تعليمه الأولي، ثم درس في الكلية العربية في القدس (١٩٤١) ثم في الجامعة الأمريكية في بيروت وحصل على

البكالوريوس في الأدب الإنجليزي، وتنقل في الولايات المتحدة بين جامعات جون هوبكنز وبرنستون وهارفرد، كما قضى مدّة في جامعات أكسفورد وكمبردج ولندن في إنجلترا.

كان أبوه القس عبد الله صايغ، وعائلته على المذهب البروتستنتي، وكان والده قسيسًا في طبرية حتى عام ١٩٤٨، ولعائلته إسهام حضاري واسع في الحركة الفكرية العربية المعاصرة، حيث كانوا خمسة أشقاء وشقيقة.

عمل بالصحافة وذاعت شهرته فيها بأنه مؤسس لمجلة «حوار» وهي المجلة التي أثارت موجات من الحوار والفكر حول القضايا السياسية والفكرية المعاصرة ومن خلالها كان لتوفيق فضل كبير على الشعر والنثر المعاصرين، فلقد ضمت «حوار» مقالات وقصصًا لنخبة المثقفين العرب، وكان دائم الاتصال برجال الفكر والأدب والفن، أدت المرأة ـ الفتاة الإنجليزية ـ دورًا رئيسيًا في حياته وشعره.

كما قام بتعليم اللغة العربية في جامعة كمبردج وجامعة لندن. له في الشعر: «ثلاثون قصيدة» (١٩٥٤)، و«القصيدة ك» (١٩٦٠)، و«معلقة توفيق صايغ» (١٩٦٣)، وله دراسات منها: «أضواء جديدة على جبران*» (١٩٦٦)، وترجمات منها: «خمسون قصيدة من الشعر الأمريكي المعاصر» (١٩٦٣)، «الحب أقوى» (١٩٧٠)، و«رباعيات أربع، لـ ت.س.إليوت» (١٩٧٠).

يرى عيسى بلاطة أن شعر توفيق صايغ تمحور حول الاغتراب تجاه الوطن والاغتراب تجاه الحبيبة والاغتراب تجاه الله. واغترابه لا مفر منه، ومبعثه الحب الذي يراه مشوّهًا تشويهًا مأساويًا ومحطمًا على نحو مستمر، وذلك نظرًا لضعف الإنسان، وهو سبب المعاناة، فشعره كما يقول صرخة متألمة تعبر عن وضع الإنسان وتستحق الاهتمام والانتباه لأنها تلقي ضوءًا على روح الإنسان في القرن العشرين.

لمزيد من المعلومات:

١ ـ جبرا إبراهيم جبرا: الحرية والطوفان. دار مجلة شعر، بيروت، ١٩٦٠.

٢ ـ جبرا إبراهيم جبرا: ضغوط النار والجوهر الصلب: توفيق صايغ كما عرفته. ١٩٧١.

٣ ـ عيسى بلاطة: الكركدن المعاصر. ١٩٧٤.

٤ ـ إحسان عباس: اتجاهات الشعر العربي المعاصر. الكويت، ١٩٨٧.

٥ ـ سيف الدين القنطار: الأدب العربي السوري بعد الاستقلال. وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٧.

محمد شاهين

توفيق فياض (١٩٣٩-)

روائي وقاص فلسطيني، ولد في حيفا، وتلقّى علومه فيها وفي الناصرة، ثم رحل إلى بيروت. عاش في بيئة أسرية مضطربة بين والدته التي أرادت أن يتعلم في مدرسة الراهبات الألمانية وجدّه الذي أراد أن ينشئه تنشئة دينية، ليحفظ القرآن.

بدأ كتابة القصص منذ عام ١٩٦٠، وهو في المرحلة الثانوية، إلا أنه لم ينشرها ثُم كتب روايته الأولى «المشوهون» (١٩٦٤)، التي تناول فيها حياة الشبيبة العربية في الأرض المحتلة، الذين عاشوا السياسة العنصرية القمعية التي مارستها سلطات الاحتلال ضدّهم ومنعتهم من مواصلة تعليمهم، ثم نشر مسرحية «بيت الجنون» أو «وصية البطل» (١٩٦٥)، وواصل نشاطه الروائي بعد ذلك فنشر «المجموعة ٧٧٨» (١٩٧٤)، و«حبيبتي ميليشيا» (١٩٧٦)، و«البهلول» (١٩٧٨)، و«وادي الحوارات» (١٩٩٤).

قدمت روايته الأولى «المشوهون» نقدًا للمجتمع العربي، وذكر سلبياته بشكل صريح وجرئ، واتسمت الرواية بالرمز نحو سياسة القمع والاضطهاد للصهيونية، وكانت مثارًا للجدل الأدبي، مما أدّى إلى منعها في المدارس، وكثر أعداء توفيق وحملوا عليه حملة شعواء، لا سيما المعلمون الذين تعرض لهم بالنقد، أما مسرحيته الأولي «بيت الجنون» فعبرت عن إحساس الأديب بالعزلة الأدبية، وعزلة الشعب الفلسطيني الذي حمل عبء الاحتلال والنضال وخاض معركته وحيدًا بنفسه للتخلص من القمع بأنواعه وكان إرهاصا لما حدث في حرب ٥ يونيو التي عبرّ عنها أيضًا قبل حدوثها من خلال قصصه القصيرة «النبع وليلة القدر» و «الديك الضائع».

ثم كتب تحت الاسم المستعار «ابن الشاطئ» و «أياد أحمد»، وفي عام ١٩٧٠ نشر قصصه في مجموعة واحدة

سمّاها «الشارع الأصفر» وطرح من خلالها فكرة أنّ فلسطين مع معاناتها ما زالت صامدة بل ـ وكما قال ـ تحولت إلى شجرة وارفة تخضر وتكبر بدم شهدائها.

اعتقل توفيق فياض عام ١٩٧٠ بتهمة جمع المعلومات لصالح مصر وتم سجنه حتى أفرج عنه عام ١٩٧٤ في عملية تبادل للأسرى. وكتب رواية أخرى وهو في سجن الأبطال بعنوان «المجموعة ٧٧٨» وطرح من خلالها نضال الشعب الفلسطيني منذ عام ١٩١٧، وحقق من خلالها وضع التجربة في عمل روائي من خلال الاستماع إلى كل ما قاله الأبطال الفلسطينيون السجناء.

كانت أعماله صدى معبرًا عن معاناة الشعب الفلسطيني للاحتلال الإسرائيلي، ومحاولة التعبير عن الأمل في التخلص من القمع وتجسيدًا لبطولات الفلسطينيين منذ عام ١٩١٧ ومرورًا بحرب حزيران ـ يونيو حتى عام ١٩٧٠.

لمزيد من المعلومات:

١ ـ عبد الكريم الأشتر: دراسات في أدب النكبة. دار الفكر الجديد، دمشق، ١٩٧٥.

٢ ـ أحمد محمد عطية: البطل الثوري في الرواية العربية الحديثة. دمشق، ١٩٧٧.

٣ ـ محمد رجب الباردي: شخصية المثقف في الرواية العربية المعاصرة. الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٩٣.

٤ ـ مصطفى عبد الغني: الاتجاه القومي في الرواية العربية. عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٤.

٥ ـ محمود غنايم: المدار الصعب: رحلة القصة الفلسطينية في إسرائيل. سلسلة منشورات الكرمل، ١٩٩٥.

٦ ـ نبيل سليمان: سيرة القارئ. دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ١٩٩٦.

محمد شاهين

توفيق يوسف عواد (١٩١١-١٩٨٩)

روائي وقاص لبناني، ولد في بحر صاف، وأنهى دراسته الثانوية في كلية القديس يوسف للآباء اليسوعيين في بيروت (١٩٢٨). التحق بمعهد الحقوق في دمشق وحصل على الإجازة في الحقوق عام ١٩٣٣.

اشتغل بالصحافة لمدة ثلاثة عشر عاما، تنقل خلالها بين صحيفة «البرق» لصاحبها **«الأخطل الصغير، بشارة الخوري»*** و«المكشوف»، و«النداء»، و«القبس» ثم سكرتيرا لتحرير «النهار» حتى عام ١٩٤١ ثم أسس مجلة «الجديد» (لبنان) الأسبوعية (١٩٤١)، التي تحولت إلى جريدة يومية، حتى عام ١٩٤٦. التحق بالسلك الدبلوماسي وتنقل في عواصم مختلفة، من بينها طهران والقاهرة والمكسيك، وأصبح سفيرا للبنان في كل من طوكيو والفليبين والصين الوطنية واستراليا وروما (١٩٦٦-١٩٧٥)

له من المجموعات القصصية: «الصبي الأعرج» (بيروت، ١٩٣٧)، و«قميص الصوف وقصص أخرى» (بيروت، ١٩٣٨)، و«العذارى» (بيروت، ١٩٤٤). وله عدد من الروايات أهمها «الرغيف» (بيروت، ١٩٣٩)، و«طواحين بيروت» (بيروت، ١٩٧٢). وله سيرة ذاتية أو مذكرات بعنوان «حصاد العمر، أو سيرة شق وسطيح» (بيروت، ١٩٨٤). وقد طبعت له مكتبة لبنان «المؤلفات الكاملة» عام ١٩٨٧.

تكتسب روايته «الرغيف» أهمية خاصة لأنها تعد في رأي الكثيرين البداية الحقيقية للرواية اللبنانية الأكثر نضجا وفنا؛ إذ أن الروايات اللبنانية التي ظهرت قبلها لمؤلفين مثل: **سليم البستاني***، **وجورج زيدان***، **وفرح أنطون***، ونقولا حداد، **ويعقوب صروف***، **وجبران خليل جبران*** يعوزها البناء المحكم وتقديم الشخصيات على نحو ناضج.

تصور الرواية حياة الطبقات المهمشة تحت الحكم العثماني، وقيام الثورة العربية، التي انتهت بطرد العثمانيين، والتبشير بالقومية العربية. وينجح المؤلف في تصوير الظلم الاجتماعي الذي يتعرض له أفراد تلك الطبقات، الذين يحصلون على الرغيف بشق الأنفس «ويزغردون لمرآه»، والذين يعانون من ظروف الحرب واستبداد الحكام وجشع الأغنياء. والسرد يتم بموضوعية تتجاور فيها إيجابيات وسلبيات الطبقات الدنيا، والبناء يتشكل في خمسة أقسام عناوينها: التربة، ويقابلها تصوير البيئة والوضع الاجتماعي، و«البذار»، ويقابله دماء الثوار الأوائل الذين أعدمتهم السلطة فاشتعلت نار الثورة في نفوس العرب، على عكس ما اعتقدت السلطة، و«الغيث»، ويصور أثر الإعدام في بدايات التمرد وهرب أحد أبطال الثوار السريين، وقتل حبيبته للضابط الذي يراودها عن نفسها، حين لعبت الخمر برأسه. أما القسم الرابع ، «السنابل»، فيقابله إعلان الثورة في مكة في يونيو

عام ١٩١٦ وتأهب العثمانيين للرحيل. وفي القسم الخامس، «الحصاد»، يدخل الثوار العرب دمشق ويفر الأتراك إلى الشمال. وفي ثنايا ذلك تصور القرية وأهلها تصويرا حيا ومقنعا، وإن شاب ذلك شيء من المبالغة الميلودرامية أحيانا.

أما روايته المهمة الأخرى، التي لم تظهر إلا بعد أكثر من ثلاثين عاما، فهي «طواحين بيروت» (١٩٧٢) وهي رواية أكثر نضجا وتميزا من «الرغيف» سواء في البناء أو اللغة البالغة الحساسية في المواقف الصعبة أو في تصوير الشخصيات، وتبدو موضوعية المؤلف على نحو أقوى أيضا في هذه الرواية، التي تدور أحداثها في عام ١٩٦٨، بعد هزيمة يونيو، وتصور الفساد السياسي والصراع الطائفي وانحراف المسئولين سلوكيا وغارات الاسرائليين ومظاهرات الطلاب وخطبهم الجوفاء، وتتنبأ بالحرب الأهلية اللبنانية التي راح ضحيتها المؤلف فيما بعد.

وقد ترجمت الرواية إلى الإنجليزية، واختارتها منظمة اليونسكو ضمن سلسلة «آثار الكتاب الأكثر تمثيلا لدورهم».

قتل توفيق يوسف عواد مع ابنته، وصهره، سفير أسبانيا، في القصف المدفعي على بيروت في السادس عشر من إبريل عام ١٩٨٩.

لمزيد من المعلومات:

١ - إبراهيم الفيومي: الواقعية في الرواية الحديثة في بلاد الشام (١٩٢٩-١٩٦٧). دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٣.

٢ - محمد إبراهيم دكروب: رغيف توفيق يوسف عواد ومسألة الريادة في الرواية العربية. قضايا وشهادات - كتاب ثقافي دوري، دمشق، ١٩٩٣.

٣ - حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

حمدي السكوت

التيارات الأدبية في قلب الجزيرة العربية:

كتاب ألفه عبد الله عبد الجبار وأصدره معهد الدراسات العربية العليا بجامعة الدول العربية عام ١٩٥٩ في (٣٧٦) صفحة من الحجم الكبير. وعبد الله عبد الجبار أديب سعودي تخرج في كلية دار العلوم بمصر، جامعة فؤاد الأول (القاهرة)، عام ١٩٤٠ وعمل في مجال التعليم، ثم تولى الإشراف على البعثات السعودية في مصر (١٩٥٠-١٩٥٥)، وتأثر بكُتاب مصر ومثقفيها ونقادها، وبالجو الثقافي الذي صاحب بداية العهد الناصري، على وجه الخصوص.

ومادة الكتاب في الأساس مجموعة محاضرات ألقيت على طلاب المعهد، واستغرق الوصف الجغرافي والسرد التاريخي لجزيرة العرب القسم الأول من الكتاب (أكثر من ١٣٠) صفحة. وفي القسم الثاني؛ جاء الباب الأول عن ميلاد الأدب الحديث في قلب الجزيرة العربية ,وفيما تلاه من أبواب رصد العوامل المؤثرة في الأدب، مثل الصحافة، والطباعة، والإذاعة، والتعليم، والمكتبات، والمنتديات. وربط المؤلف في البابين الثالث والرابع بين أثر البيئة في الجزيرة العربية ,وما سماه الرمزية الخاصة في أدبها. ثم أفرد بقية صفحات الكتاب لتوزيع الشعر السعودي إلى تيارات أدبية، في مقدمتها التيار الكلاسيكي، يليه التيار الرومانسي، وصولا إلى الباب السابع والأخير، الذي خصصه للتيار الواقعي.

ويبدو أن الهدف العام للكتاب هو الوصول إلى هذا التيار، حسب تصنيفه؛ فهو الفصل الذي ظهرت فيه آثار الأدبيات التي صاحبت المد القومي، في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن العشرين. وظهر ذلك بوضوح في تأثر المؤلف بمنهج (الواقعية الاشتراكية)؛ فأشار إلى آراء (انجلز)، و(ماركس)، و(جوركي) وماوتسي تونج، ولوكاش. وقسَّم الشعر الواقعي في الجزيرة العربية إلى أربعة تيارات: التيار الاجتماعي، والتيار الثوري، والتيار الوطني، والتيار القومي. ويظهر من كل التقسيمات السابقة محاولة الكاتب تطويع مادته للوصول إلى هذا التيار الأخير.

وركز عبد الجبار، في ما سماه "التيار الثوري"، على نضج الوعي والمفاهيم الجديدة، وقدم مثالا على نقد فكرة الإحسان (أي الصدقة)، من خلال نص شعري بعنوان "واهب الحياة". وأورد نصوصا أخرى تدلل من وجهة نظره على "الاشتراكية الإسلامية"، وتمجد الفلاحين، والعمال الكادحين، وتحمل على الإقطاع، وتنتصر للجياع، وتدعو إلى الصبر في الكفاح. وفي التيار القومي، استشهد بنصوص تتفاعل مع أحداث الوطن العربي الكبير، مثل الوحدة بين مصر وسوريا، وجامعة الدول العربية، وقضية فلسطين، وكفاح الجزائريين في سبيل الاستقلال، وتأميم قناة السويس، وصمود بورسعيد في العدوان الثلاثي.

وواضح أن الطابع العام للكتاب تأثر بأدبيات تلك المرحلة، ولكنه من ناحية أخرى، يُعتبر أول كتاب عن الأدب في المملكة العربية السعودية ،تظهر فيه النظريات النقدية الحديثة، ويسلك طريق النقد المنهجي، بخلاف الخطاب النقدي الانطباعي القديم، الذي كان سائدا في المملكة قبل صدور هذا الكتاب.

لمزيد من المعلومات:

– علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٩٩٧.

تسجمي الهاجري

تيسير سبول (١٩٣٩ - ١٩٧٣)

شاعر أردني ولد في مدينة " الطفيلة " جنوبي الأردن وكان أصغر إخوته ، ومات منتحرًا بعمّان في ١٥ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٧٣ .

ترك الطفيلة ، برفقة شقيقه المهندس شوكت ، إلى مدينة الزرقاء القريبة من عمّان حيث أكمل المرحلة الإعدادية وظل متفوقاً ، ثم انتقل إلى عمّان حيث درس المرحلة الثانوية في مدرسة "كلية الحسين" عام ١٩٥٧ وكان من الأوائل، فأوفدته وزارة التربية والتعليم في بعثة إلى الجامعة الأمريكية ببيروت التي لم ترق له ، فغادرها ـ بعد شهر واحد ـ إلى دمشق حيث درس القانون في جامعتها وتخرج فيها عام ١٩٦٢ . وكانت له انتماءات سياسية أهمها انضمامه إلى حزب "البعث " الذي انفصل عنه لاحقاً .

سافر مع زوجته للعمل في كل من البحرين والسعودية ولكن إقامته لم تطل فعاد إلى الأردن عام ١٩٦٤، وعمل بالإذاعة وظل يقدم برنامجا أدبيا حتى مات منتحرا نتيجة المضايقات التى كان يتعرض لها جراء شجاعته وصدقه ومواقفه بجانب الحق والعدل.

اتسعت ، في خلال عمله بالإذاعة، دائرة مطالعاته في الأدب والثقافة ، وفي الفكر المادي والديني والمثالي والصوفي. وأبدع في هذه الأثناء أهم ما خلف من نتاجات أدبية ، وهو ديوان " أحزان صحراوية " (١٩٦٨) ، ورواية " أنت منذ اليوم " (١٩٦٨). وقد أُعيد نشرهما مع آثاره الأُخرى، فضلاً عن عدد من المقالات في الشعر والقصة والرواية والفن والتاريخ والسياسة. وثمة عدد آخر من القصص والمقالات والأحاديث الإذاعية جمعها فوزي الخُطبا ، ونشرها بعنوان "حديث الأثير " .

يعد تيسير من رواد الحركة الشعرية في الأردن . كان الشعر أول إبداعاته الأدبية منذ المرحلة الثانوية. ويتسم أكثره بالحزن والألم والتشاؤم واليأس والشكوى والرفض والموت والانتحار. وبالجملة، فإن شعر سبول شفاف واضح بعيد عن الغموض وتوظيف الأساطير غير العربية ، لكنه لا يخلو من رموز الحضارة الشرقية واستدعاءات شخصياتها واستلهامها .

أما روايته " أنت منذ اليوم"، التي فازت بنصف جائزة "دار النهار" اللبنانية عام ١٩٦٨ فهي أفضل الروايات التي عُنيت بنكسة حزيران عام ١٩٦٧، والتي كانت لانحة اتهام شديدة للوضع العربي بعيوبه ونقائصه. وقد نأى فيها عن النحو الروائي القديم ، وقصر بطولتها على شخصيه واحدة " عربي " بأبعاد مختلفة ، وغذاها بملامح وسمات شعرية ورموز بعيدة وقريبة ، وحلاها بالأحلام .

لمزيد من المعلومات:

١ ـ إبراهيم خليل: الشعر المعاصر في الأردن . جمعية عمّان ، ١٩٧٥ .

٢ ـ سليمان الأزرعي : الشاعر القتيل تيسير سبول . اتحاد الكتاب العرب، دمشق ١٩٨٣ .

٣ ـ عبد الفتاح النجار : تيسير سبول شاعرًا مجددًا . إربد، الأردن، ١٩٩٣ .

٤ ـ إبراهيم خليل: تيسير سبول من الشعر إلى الرواية، المؤسسة العربية ، بيروت ٢٠٠٥.

يوسف بكار

تيمور

(انظر أحمد تيمور باشا).

تيمور

(انظر محمود تيمور).

ث

ثرثرة فوق النيل (١٩٦٥)

من أهم الروايات التي كتبها نجيب محفوظ* بعد الثلاثية*، وهى تصور موقف طائفة من المصريين يعتنقون «المذهب العبثى»، وهو مذهب يتماثل مع «المذهب العدمى الروسى» ومذهب «الدَّهريين. وهذه المذاهب لا تعترف بوجود الخالق - سبحانه - ولا ما البعث والحساب والحياة الآخرة. وشخصيات تجسِّد هذه الرؤية. وهم مجموعة من الأصدقاء، بينهم الصحفي والمحامي والنجم السينمائي والموظف العميق الثقافة وغيرهم.. يجتمعون كل يوم بعد انتهاء العمل، قبيل الغروب، للسهر في عوامة على النيل يمتلكها أحدهم، يسمرون بها ويتعاطون المخدرات. وهذه اللقاءات تغطي كل فصول الكتاب تقريبًا. وذات يوم أحضر أحدهم صحفية جادة في مقتبل العمر، تهدف من وراء زيارتها إلى جر المجموعة للاشتغال بالقضايا العامة، وإلى كتابة مسرحية تدور فصولها حول هؤلاء الأشخاص وتفسر موقفهم السلبي تجاه أحداث الوطن. لكن مشروع المسرحية الذي كتبته يقع في يد أنيس، بطل الرواية، وتدور حوله مناقشات حافلة بالسخرية، وبالعمق أيضًا. وتنتهي الرواية بعد خروج الجميع لنزهة ليلية تصدم سيارتهم فيها شخصًا مجهولاً وتقتله. وينشب بينهم خلاف حاد حول الإبلاغ أو عدم الإبلاغ عن الحادث، ثم يدور حوار في الصفحات الأخيرة بين الصحفية والبطل يبدو منه أن موقفه لم يتغير وأن موقف الصحفية التي جاءت لإصلاحهم هو الذي تغير.

ومن خلال فصول الرواية يتكشف للقارئ أن هناك قضية فكرية عميقة، هى قضية العبث، تربط بين الجميع، وتقدم بسلاسة ونعومة، من خلال تفاصيل مادية، بالغة الدلالة، وبخاصة ما يتصل منها بوضع الإنسان في الكون، وحيرته أمام أسراره، ومأساة الموت وألوان التناقض التي تثير السخرية في حقب التاريخ المختلفة، ولغز الوجود. وهذه التساؤلات تستحكم في رؤوس أبطال الرواية، فتفقد الحياة معناها في اعتقادهم، ولا يرون فيها ما يستأهل اهتمامهم. والعوامة بالنسبة لهم هي الملجأ الذي يهربون إليه كل يوم ليتقاسموا - أو ليتناسوا - تلك الهموم الفكرية التي أصبحت مصدر قلقهم وأرقهم.

حمدي السكوت

ثروت أباظة (١٩٢٧-٢٠٠٢)

أديب مصرى. ابتدأ تعليمه في قرية غزالة التي تبعد عن الزقازيق بسبعة كيلو مترات وحصل على التوجيهية (الثانوية العامة) عام ١٩٤٦، وتخرج في كلية الحقوق عام ١٩٥٠.

اشتغل بالصحافة. وتقلد عدة مناصب صحفية، من بينها رئاسة تحرير «مجلة الإذاعة والتليفزيون»، ورئاسة القسم الأدبي بجريدة الأهرام، فضلاً عن شغله منصبي، رئيس اتحاد الكتاب، ووكيل مجلس الشورى.

بدأ النشر في مجلة الثقافة* وهو في السادسة عشرة من عمره، كما بدأ في كتابة التمثيليات الإذاعية. وفي عام ١٩٥٤ نشر أولى رواياته «ابن عمار» الذي كان وزيرًا أندلسيًا رفعه طموحه إلى كرسي الوزارة، وكان سببًا في القضاء عليه، ثم توالت بعد ذلك رواياته التي بلغت ستًا وعشرين من أبرزها: «هارب من الأيام» (١٩٥٦)، و«قصر على النيل» (١٩٥٨)، و«ثم تشرق الشمس» (١٩٥٩)، و«لقاء هناك» (١٩٦٠)، و«الضباب» (١٩٦٤)، و«شيء من الخوف» (١٩٦٦)، و«أمواج بلا شاطئ» (١٩٧١)، و«جذور في الهواء» (١٩٧٥) وحولت معظم رواياته إلى أفلام سينمائية ومسلسلات تليفزيونية وإذاعية، ولقي عدد منها نجاحًا كبيرًا، مثل: «هارب من الأيام»، و«شيء من الخوف»، و«قصر على النيل»، وأحلام الظهيرة».

ومن أعماله المسرحية: «الحياة لنا» (١٩٥٥)، و«حياة الحياة» (١٩٦٧). وله ثمانية أعمال في حقل الدراسات الأدبية، كما ترجم عن الإنجليزية ثلاث روايات. وأصدرت الهيئة العامة للكتاب أعماله الكاملة في أربعة عشر مجلدًا.

وفيما عدا روايته الأولى التاريخية «ابن عمار» فإن معظم رواياته، وبخاصة المبكِّرة منها، تدور حول موضوعين أساسيين هما: علاقة الآباء بالأبناء، وعلاقة الجماعة بالفرد الخارج على السلطة والعرف والقانون. ومع ذلك فإن هذين الموضوعين ليسا إلا قناعًا أدبيًا يخفي وراءه القضية المحورية، قضية الحرية بتنويعاتها المختلفة: الحرية السلبية، والحرية المريضة، وحرية الفرد الذي يقف أمام الطاغية

بشجاعة ليحرر الجماعة من طغيانه، وحرية من يؤمن بأن حريته لا تكتمل إلا بسلب حريات الآخرين. ولئن كان الجواب هنا سهلاً وواضحًا في روايات ثروت أباظة، فإن الإجابة تبدو أصعب وأعقد في حالة تصادم حريات الآباء مع حريات الأبناء. ووجود الأجيال جنبًا إلى جنب في روايات ثروت أباظة ليس له دلالة واحدة، فقد يكون حينًا لإبراز التشابه بين الأجيال بحيث يكون السلف نبوءة للخلف، وحينًا لإبراز الصدام الدرامي المروع بين أوثق علاقة إنسانية، وحينًا ثالثًا لإبراز شيء من التشابه وشيء من التباين.

وقد حصل ثروت أباظة على جائزة الدولة التشجيعية في القصة عام ١٩٥٨ عن روايته «هارب من الأيام» وعلى جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٨٢.

لمزيد من القراءة:

١ - عبد العزيز شرف: النماذج البشرية في أدب ثروت أباظة. مركز الدراسات العربية بمؤسسة دار التعاون، القاهرة، ١٩٨٠.

٢ - مهدي بندق: الدين والفن في أدب ثروت أباظة. دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٦.

٣ - محمد قطب: الفن والبساطة: قراءة في القصة القصيرة عند ثروت أباظة. دار الشعب، القاهرة، ١٩٩٩.

٤ - يوسف الشاروني: مع الأدباء. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٩.

٥ - حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

يوسف الشاروني

ثروت عكاشة (١٩٣١ - ٢٠١٢)

ولد بالقاهرة. درس العلوم العسكرية، وحصل على دبلوم الصحافة من كلية الآداب، جامعة القاهرة عام ١٩٥١. كان ضابطًا في سلاح الفرسان وشارك في تنظيم الضباط الأحرار الذي قام بثورة ١٩٥٢. رأس تحرير مجلة التحرير (١٩٥٢-١٩٥٣)، وعمل ملحقًا عسكريًا بسفارات مصر في برن بسويسرا ثم في باريس ومدريد فيما بين عامي ١٩٥٣و١٩٥٦، ثم سفيرًا لمصر في روما (١٩٥٧-١٩٥٨)، فوزيرًا للثقافة في مصر (١٩٥٨-١٩٦٢)، فنائبًا لرئيس الوزراء، ثم وزيرًا للثقافة (١٩٦٦-١٩٧٠)، فمساعدًا لرئيس الجمهورية للشئون الثقافية ١٩٧٠-١٩٧١. حصل على الدكتوراه في الآداب من جامعة السوربون بباريس مع مرتبة الشرف (١٩٦٠). شغل منصب رئيس البنك الأهلي المصري (١٩٦٢-١٩٦٦)، ورئيسًا لوفد مصر في المؤتمر العام لليونسكو وعضو المجلس التنفيذي (١٩٦٢-١٩٧٠). وهو صاحب الدعوة لإنقاذ آثار النوبة التي شاركت فيها، مع مصر، منظمة اليونسكو والعديد من دول العالم. كما كان نائب رئيس اللجنة الدولية لإنقاذ فينيسيا (١٩٦٠-١٩٧٨)، ونائبًا لرئيس المؤتمر الدولي لوزراء الثقافة بالبندقية (١٩٧٠). وأستاذًا زائرًا بالكوليج دى فرانس (١٩٧٣)، وزميلاً للأكاديمية البريطانية عام ١٩٧٥. ورئيسًا لجمعية الصداقة الفرنسية المصرية منذ إنشائها عام ١٩٦٥.

من أهم المشروعات الحضارية والثقافية التي أسهم في إنجازها، بالإضافة إلى إنقاذ آثار النوبة، إنشاء أكاديمية الفنون التي تضم معاهد الكونسرفتوار والباليه والفنون المسرحية والسينما والموسيقى العربية والنقد وتذوق الفن. أنشأ مبنى دار الكتب* والوثائق القومية الجديد، على كورنيش النيل في رملة بولاق، وأنشأ قصور الثقافة في أنحاء الجمهورية ابتداء من عام ١٩٥٩، وأنشأ أوركسترا القاهرة السيمفوني وقاعة سيد درويش* للاستماع الموسيقي وفرقة الموسيقى العربية، والفرقة القومية للفنون الشعبية، وباليه أوبرا القاهرة، وأوبرا القاهرة، والسيرك القومي، وسنّ نظام تفرغ الأدباء والفنانين، ودشّن برامج الصوت والضوء في الأهرام والقلعة والكرنك، وأنشأ دار النسجيات المرسّمة بحلوان لإحياء فن القباطي القديم. وأعد لإنشاء دار الأوبرا الجديدة، ودور جديدة للمتاحف المختلفة: المصري، والإسلامي، والقبطي بالقاهرة، واليوناني والروماني بالإسكندرية ومركب الشمس بالجيزة، وإحياء العيد الألفي لمدينة القاهرة، والندوة الدولية لتاريخ القاهرة، والمؤتمر الدولي الثاني للموسيقى العربية عام ١٩٦٩.

وبالإضافة إلى كل ذلك أصدر موسوعته القيمة بعنوان: «العين تسمع والأذن ترى» عن الفنون والموسيقى عبر التاريخ فيما يقرب من عشرين مجلدًا، بالإضافة إلى دراسات متفرقة حول الفنون وترجمات ومراجع كانت تفتقر إليها المكتبة العربية، مثل ترجماته ودراسته لأعمال أوفيد، وصدرت في مجلدين، و«مسخ الكائنات»، و«فن الهوى». كما قام بدراسة ونشر أعمال الأديب اللبناني جبران خليل جبران*، وترجم عددًا من الكتب العسكرية والأدبية كما حقق «كتاب المعارف» لابن قتيبة.

حصل على العديد من الأوسمة والميداليات تقديرًا لجهوده في إنقاذ آثار النوبة ومعابد (أبو سمبل) وفيله، من هيئات دولية ودول أوروبية. وفاز بجائزة الدولة التقديرية ١٩٨٧ ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، واختير رئيسًا للجنة الثقافية الاستشارية لمعهد العالم العربي بباريس (١٩٩٠-١٩٩٣)، ومنحته الجامعة الأمريكية بالقاهرة درجة الدكتوراه الفخرية في العلوم الإنسانية ١٩٩٥، كما حصل على جائزة مبارك في الفنون لعام ٢٠٠٠.

لمزيد من القراءة:

١ ـ ثروت عكاشة: مذكرات في السياسة والثقافة. مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٨.

٢ ـ لويس عوض: دراسات أدبية. دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٩.

يوسف الشاروني

ثريا عبد الفتاح ملحس (١٩٢٥ - ٢٠١٣)

شاعرة أردنية، ولدت بعمان فى عائلة متدينة ثرية. أبوها من أصل فلسطينى نابلسى قريب وحجازى بعيد، أنهت دراستها الثانوية فى كليتين بريطانيتين (١٩٤٣). انتقلت إلى لبنان حيث درست سنتين فى الكلية الأمريكية الجامعية للبنات، ثم درست العلوم بالجامعة الأمريكية، بيروت، قبل أن تتحول إلى الآداب العربية والحضارة العربية، وتخرجت وحصلت على «الماجستير» عام ١٩٥٠، وحصلت على الدكتوراه من جامعة القديس يوسف (اليسوعية) برسالتها عن كشاجم البغدادى، نالت درجة «الأستاذية» عام ١٩٨٩، وظلت تدرس حتى عام ١٩٩٤ ثم تفرغت للكتابة والبحث، وهى تعيش الآن فى عمّان.

ومن دواوينها الشعرية:

«النشيد التائه» (١٩٤٩)، «محاجر في الكهوف»، (١٩٦٨)، «رُخّ هوى في بيروت جُثتين»، (٢٠٠٠)، «القلم يظلّ الحديد»، (٢٠٠٢)، «عبور نحو البرزخ»، (٢٠٠٨).

الملحوظ أن كلّ ديوان بدءًا من «كحاجر في الكهوف» يحتوي على قصائد سنوات بعينها، وهذا مهم في تتبع تطورها الفكري والإبداعي.

ولها في النثر أعمال كثيرة منها:

«العقدة السابقة» حكايا / قصص، (١٩٦٢)، «أراقيم معلقة على مقبرة الكون» مشاهد من سيرة ذاتية تستمر (١٩٩٧)، «كلام مستمر عبر الأيام والسنين»، (٢٠٠٨)، «ميخائيل نعيمة الأديب الصوفي»، (١٩٦٤)، «المرأة العربية والروح النضالية»، (١٩٦٨)، «أبو الفتح كشاجم البغدادي في آثاره وآثار الدارسين» (٢٠٠٣) رسالة الدكتوراه.

بدأت ثريا ملحس تنظم الشعر بعفوية دون تأثر بأي شكل، فجاء بعضه علي تفعيلات موزعه عفويًا، وأكثره قصائد حرة تنتمى إلى قصيدة النثر. بيد أن شعرها لا يخلو من القالبين الشعري والتفعيلي، لأنها لم تفكر يومًا فى تحطيم هذين الشكلين أو أي شكل إبداعي آخر. وهى تنظم الشعر ـ وتكتب النثر ـ في انعزال شخصي وفقًا للحالة النفسية التي هي فيها والفكرة التي تعيش معها فترة من الزمن علي الرغم من إحساسها الروحي والنفسي بالمجتمع العربي والتعبير عن مشكلاته. إنما، في كل ما تكتب دائمة البحث عن إنسان آخر جريء صادق متفوق عقليًا وإنسانيًا وأخلاقيًا.

لمزيد من القراءة:

١ – روبرت، ب. كامبل: أعلام الأدب العربي المعاصر. المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت ١٩٦٦.

٢ ـ ثريا ملحس، أراقيم معلقة على مقبرة الكون (مشاهد من سيرة ذاتية تستمر)، عمان، ١٩٩٧.

٣ ـ تيسير النجار: تأمل أمام ينابيع تنفجر، دار الفضيلة، عمّان ٢٠٠٦.

٤ – سيرتها ومؤلفاتها في كتاب: «أبحاث ومقالات وآراء بأقلام كُتاب وباحثين في بعض آثار ثريا عبد الفتاح ملحس»، عمّان، ٢٠٠٨.

يوسف بكار

ثريا العُرَيِّض (١٩٤٦ -)

شاعرة وصحفية بحرينية ابنة الشاعر المعروف إبراهيم العريض*. حصلت على شهادة الماجستير من الجامعة الأمريكية في بيروت، وشهادة الدكتوراه من جامعة نورث كارولينا عام ١٩٧٥ في تخصص علم الاجتماع. وتعمل الآن في شركة أرامكو في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. لها دراسات وأبحاث في المجالات التربوية والتنموية، في مساهمة المرأة في منطقة الخليج والعناية بالطفولة.

صدر لها ديوانا شعر هما «أين اتجاه الشجر» (١٩٩٥)، و«امرأة دون اسم» (١٩٩٨) وهي من شاعرات القصيدة الحديثة؟ وفي شعرها إلحاح على خطاب مثقل بالوعي الفكري بالنسبة لقضية الوطن وقضية المرأة ووضعها في المجتمع، وهو خطاب يحاول تلمس الخلل في هذه العلاقة ففي صدر ديوانها الأول «أين اتجاه الشجر» ص ٢٦ تؤكد أن شعرها هو خطاب امرأة: (بين يديك يا قارئ قصائد امرأة عربية معاصرة تؤرقها جراح الوطن الكبير).

وتتقدم بخطابها هذا مستعيدة قصة زرقاء اليمامة التي تتماهى معها الشاعرة وتجعلها قناعًا، بدءًا من عنوان الديوان، ثم الإشارة إليها في المقدمة وتبني صوتها في عدد من القصائد.

وإذا كانت زرقاء اليمامة قد لقيت من قومها التجاهل والسخرية، فإن صوت المرأة في نصوص ثريا يلقى المصير نفسه، وذلك علي الرغم من أنه صوت مثقف رؤية ووعيًا. وفي ديوانها الثاني «امرأة دون اسم» (١٩٩٨) تعود إلى الهاجس نفسه، في صورة المرأة التي بلا اسم وهو السمة الأولي للهوية التي لم تتحقق للمرأة ولم يعترف بها. وتتحدث الذات الشاعرة وكأنها الانثى التي تتكلم باسم كل النساء وتنوب عنهن في التعبير عن الوضع الذي يعشنه كصوت مهمل وغير معترف به.

لمزيد من القراءة:

١ - محمد إبراهيم الدبيسي: في ذاكرة الصحراء، نادي المدينة المنورة الأدبي، ١٩٩٣ .

٢ - عبد الله المعيقل: موسوعة الأدب السعودي الحديث، مجلد الشعر، دار المفردات للنشر والتوزيع والدراسات، الرياض، ٢٠٠١ .

٣ - فاطمة الوهيبي: (جدل التسمية وجدل الكينونة) موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث، نصوص مختارة ودراسات، المجلد الثامن: القسم الثاني، دار المفردات للنشر والتوزيع والدراسات، الرياض، ٢٠٠١ .

٤ - محمد صالح الشنطي: التجربة الشعرية الحديثة في المملكة العربية السعودية، نادي حائل الأدبي، ٢٠٠٣ .

عبد الله المعيقل

الثقافة

(انظر مجلة الثقافة).

الثقافة الجديدة (العراقية)

(انظر مجلة الثقافة الجديدة العراقية).

الثقافة الجديدة (المصرية)

(انظر مجلة الثقافة الجديدة المصرية).

الثقافة الجديدة (المغربية)

(انظر مجلة الثقافة الجديدة المغربية).

الثقافة الشهرية

(انظر مجلة الثقافة).

ثلاثية نجيب محفوظ

(بين القصرين وقصر الشوق والسكرية)

انتهى **نجيب محفوظ*** من كتابة «الثلاثية» في إبريل عام ١٩٥٢ وكانت تقع في مجلد واحد ضخم بعنوان «ثلاثية بين القصرين»، لكنها لم تجد ناشرًا إلا بعد عامين حين أخذت فصولها تنشر في مجلة «**الرسالة الجديدة**»* بصورة منتظمة من أبريل ١٩٥٤ حتى أبريل ١٩٥٦، حين اكتمل ما يعرف الآن بالجزء الأول «بين القصرين» ثم نشرت الرواية مكتملة في ثلاثة مجلدات بعناوين «بين القصرين» ١٩٥٦، و«قصر الشوق»، و«السكرية» ١٩٥٧. واستقبلت الرواية استقبالاً حسنًا. ويعتبرها الكثيرون أهم الروايات العربية على الإطلاق.

تدور الرواية حول أسرة أحمد عبدالجواد المكونة من زوجته أمينة، ومن ابنتيه وثلاثة أبناء أكبرهم «ياسين» من أم طلقها عبدالجواد لأنها لم تتحمل ديكتاتوريته. وتنتمي الأسرة إلى الطبقة المتوسطة، وتعيش في حي الجمالية قرب مسجدي «الحسين» و«الأزهر». ولدى بداية زمن الرواية (١٩١٧) كان عمر الأب ٤٥ سنة ويعمل تاجرًا، والأم تصغره بخمس سنوات. أما الأبناء فأكبرهم «ياسين»، موظف بسيط في أواسط العشرينيات، و«فهمي»، طالب بمدرسة الحقوق العليا، على حين كان كمال في المدرسة الابتدائية. وكانت الابنتان خديجة (في العشرين من عمرها) وعائشة (في السادسة عشرة) ولا تفارقان البيت. ولا يمر عامان حتى ينتهي هذا الجزء من الرواية بمقتل فهمي في إحدى مظاهرات ثورة ١٩١٩. ويكون ياسين قد تزوج وطلق، وخديجة وعائشة قد تزوجتا وتركتا منزل الأسرة.

في بداية «قصر الشوق» (١٩٢٤) تحتفل الأسرة بإنهاء كمال للمرحلة الثانوية، ويظهر أحفاد عبدالجواد، الأطفال الذين سيلعبون الدور الرئيسي في الجزء الأخير من الرواية: «السكرية». وتبدو التطورات العميقة التي أحدثها الزمن ومصرع «فهمي» على الأسرة: البيت يخلو الآن إلا من «أمينة» والخادم في معظم الأوقات، البنتان تزوجتا وانتقلتا إلي بيت الزوجية، وفهمي قتل، وياسين تزوج للمرة الثانية وأقام في بيت أمه في «قصر الشوق»، وكمال يمضي معظم وقته في الجامعة مع أصدقائه، الذين ينتمي معظمهم إلى الطبقة الأرستقراطية وفي هذا الجزء يفقد عبدالجواد سيطرته على الأسرة، وجاذبيته «للعوالم»، ويصاب بنوبة قلبية، وهو علي وشك ممارسة الحب مع واحدة منهن، وكمال يقرر الالتحاق بمدرسة المعلمين العليا، ضد رغبة والده، الذي كان يريده أن يدرس القانون، وزنوبة العالمة تخير السيد عبد الجواد بين الزواج منها أو عدم دخول «العوامة» التي كان قد اشتراها لها. وحين يرفض تتزوج العالمة من ابنه ياسين ولا يستطيع هو أن يوقف الزواج. وفي هذا الجزء أيضًا يصدم كمال صدمة عميقة في حبه المثالي لأخت صديقه الأرستقراطي، بعد أن تبين أنها كانت تخدعه لإثارة غيرة خطيبها الذي تم زواجها منه. وتنتهي «قصر الشوق» بوفاة زوج عائشة وولديها بحمي التيفود، وبوفاة سعد زغلول (١٩٢٧).

وتبدأ أحداث «السكرية» بعد نحو ثمانية أعوام من نهاية «قصر الشوق». ويتجلى فيها أثر الزمن على الأسرة على نحو أقوى وأعمق: عبدالجواد الذي اعتاد أن يعود إلى البيت قبيل الفجر من كل ليلة، بعد سهرته مع أصدقائه وبين العوالم، يعود الآن في التاسعة، ليجد عشاءه المكون من «الزبادي» وبرتقالة. وأمينة التي كانت شعلة نشاط في البيت تبدو الآن نحيلة مبيضة الشعر، وتعاني من أعراض ضغط الدم وآلامه، وعائشة عادت لبيت أبيها حطامًا، بعد فقد الزوج والولدين، ويلاحظ كمال كل ذلك بأسي عميق، ويتبين أثر الزمن في مصير أسرته ومصير كل أسرة بشرية، ويعلق: «إنه لأمر محزن أن تصاحب أسرة منذ شبابها إلى أن تبلغ شيخوختها».

وحين تنتهي الرواية يكون عبدالجواد قد مات ونعيمة ابنة عائشة قد ماتت وهي في حالة وضع، وأمينة تحتضر وياسين وكمال يتسوقان معًا، يشتري الأول رباط عنق أسود ليسير به في جنازة أمه، ويشتري ياسين ملابس حفيده الذي على وشك أن يولد.

والرواية تقدم صورة مفصلة وأمينة للحياة في القاهرة بين عامي ١٩١٧ و١٩٤٤، من خلال أسرة أحمد عبدالجواد وأولاده وأحفاده وزوجاتهم وأزواجهم وأصهارهم وزملائهم وأصدقائهم وعلاقاتهم الأسرية والاجتماعية المتنوعة، واهتاماتهم السياسية والفكرية والحزبية. وهي صورة كاملة شاملة يتبلور فيها كل ما هدف إليه نجيب محفوظ في أعماله السابقة من تصوير للفساد السياسي والظلم الاجتماعي والاتجاهات الفكرية والسياسية والمذهبية التي تحكم المجتمع، بالإضافة إلى التسجيل الفني الدقيق للتغيرات الاجتماعية التي تمت تدريجيًا عبر هذه الفترة الطويلة، من تغير وضع المرأة، ودخول المذياع لأول مرة، وتغير علاقة الآباء بأبنائهم وتغير الأذواق... إلخ. وتحتوي كذلك على بذور التطور الفكري والشكلي الذي كان مقدرًا للكاتب أن يحققه في الأعمال اللاحقة؛ شخصية «الغريب» مثلاً الذي يفقد الإيمان بكل شيء ولا يرى للحياة معنى، تقدمها الرواية من خلال شخصية «كمال»، نجل أحمد عبدالجواد الأصغر، منذ بداية أزمته الفكرية في «قصر الشوق» وحتى نهاية «الثلاثية»، ثم تحور وتطور بعد ذلك في الأعمال اللاحقة؛ وهكذا يبرز جانب منها في رواية «أولاد حارتنا»، من خلال شخصية «عرفة» رمزا للعلم، وتجُسِّد «غربة» كمال على نحو أنضج وأكثر تفضيلا وتأثيرًا من خلال شخصية عيسى الدباغ بطل رواية «السمان والخريف»، ويُجسِّد نزوع كمال، «التجريدى»، إلى اعتناق «التصوف» بديلا عن الدين التقليدى، علي نحو أنضج فنا وأكثر تفضيلا فى رواية «الشحاذ».

حمدي السكوت

ج

جاذبية صدقي (١٩٢٠-٢٠٠١)

أديبة مصرية ولدت بالقاهرة، تعلمت في كلية البنات الأمريكية وحصلت على الدبلوم منها (١٩٤١). عملت صحفية في روزاليوسف ثم بأخبار اليوم ونالت عضوية نقابة الصحفيين (١٩٥٦) وجمعية الأدباء واتحاد الكتاب، كما اشتركت في أكثر من مؤتمر أدبي عربي دولي، وكانت الرحلة إلى الخارج من هواياتها المحببة التي استلهمت منها أكثر من كتاب.

من مجموعاتها القصصية: «مملكة الله» (١٩٥٤)، «إنه الحب» (١٩٥٥)، «ستّار يا ليل» (١٩٥٦)، و«بكى قلبي» (١٩٥٧)، «تعالى» (١٩٥٧)، «البنت من بحري» (١٩٥٨)، «شئ حرام» (١٩٥٩)، «ليلة بيضاء» (١٩٦٠)، «الليل طويل» (١٩٦١)، «أنت قاس» (١٩٦٦)، «دبيب النمل» (١٩٦٨)، «شفتاه» (١٩٨٠)، «نظرة عينيه تركة» (١٩٨٣). كما نشرت روايتين: «أمنا الأرض» (١٩٦٦) (أذيعت على حلقات خلال شهر رمضان ١٩٧٢) باسم «صابرين» وأخرجت للسينما بالعنوان نفسه عام ١٩٧٥، وأعيد نشرها باسم صابرين عام ١٩٨٥، و«القلب الذهبي» (١٩٨٠). كما كتبت ثلاث مسرحيات هي: «سكان العمارة»، كوميديا اجتماعية في ثلاثة فصول، أخرجها يوسف وهبي* للفرقة القومية عام ١٩٥٥. «ليت الشباب» (١٩٦٦) أخرجها محمود الألفي للمسرح الحديث (١٩٧٢)، «نور البيوت» (١٩٧٥). كما نشرت أربع روايات للأطفال هي: «ربيب الطيور» (١٩٥١)، «مرجان وابن عمه حبهان» (١٩٥٧)، «زبيبة والحاجة أم حبيبة» (١٩٥٧)، «بين الأدغال» (١٩٥٩). وكتابين في أدب الرحلات: «أمريكا» (١٩٦٢)، «في بلاد الدماء الحارة» (١٩٦٤)، وهي رحلة إلى أسبانيا. أما دراساتها الاجتماعية فهي: «الدنيا وأنا» (١٩٧٥)، «جاذبية صدقي على باب الله» (١٩٧٣)، «بوابة المتولي» (١٩٧٥)، «بلدي يوكل» (١٩٧٦)، «حلو يا بلدي» (١٩٧٨)، «من الدرب الأحمر إلى سويقة اللالا» (١٩٧٨)، «من الموسكي إلى الحسينية» (١٩٨١). ولها كتاب في الدراسة الأدبية بعنوان: «لمحات من المسرح العالمي» (١٩٧١). كما ترجمت عن الإنجليزية أربع روايات.

على الرغم من نشأتها الأرستقراطية وتعلمها في كلية البنات الأمريكية وعلاقات القربى بأكثر من وزير في العصرين الليبرالي والثوري فإن كتابتها عبرت باقتدار عن مشاعر بنت البلد وسيدات الطبقة المتوسطة ونفسياتهن، وفي قصصها القصيرة تصوير دقيق للمشاعر الأنثوية تجاه مشكلات الحياة والعاطفة، ويتميز أدبها بالانحياز إلى الرؤية الشائعة في المجتمع الشرقي والتي لا تذهب بحقوق المرأة إلى المدى الذي يطالب به أنصار حرية المرأة، وإنما هي تكرس في قصصها حاجة المرأة إلى الرجل وإلى ظله وإلى مشاركته لها المسؤولية والقرار.

تتميز قصصها بالدفء وتعبر عن معرفة حقيقية بشخصيات المجتمع وآليات علاقاته بل دقائق الحوارات فيه، وقد تمكنت من البقاء في موقع متقدم بين كاتبات القصة والأديبات قرابة نصف قرن، معتمدة على روح مقبلة على الأدب والحياة، وعلى دأب على الكتابة والتصوير. كتبت قصة حياتها بالإنجليزية.

ومن الموضوعات الأثيرة في قصصها ما تعانيه المرأة من صراع بين واجبها كزوجة وعواطفها غير المشبعة لأنها لا تجد في الزواج إشباعًا عاطفيًا وحسيًّا. فبطلة جاذبية صدقي لا تستطيع حل تلك المعادلة الصعبة بين الواجب والعاطفة، فتثور على واجبها كزوجة، لكنها لا تصل إلى نهاية الشوط إن حلالاً بالطلاق، أو حرامًا بالخيانة، بل هي تهرب إلى حل مرضي: يظل الظاهر فيه محافظًا على التقاليد، بينما الباطن الذي يفور يقودها إلى المرض الذي يتضافر فيه الجسم والنفس احتجاجًا على ما يلقيانه من احباط وقهر.

حصلت على جائزة المجمع اللغوى عام ١٩٥٥ عن مجموعتها القصصية (مملكة الله).

لمزيد من القراءة:

١ - علاء الدين وحيد: فن القصة القصيرة. المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، ١٩٧٦ .

٢ - علاء الدين وحيد: وجوه قصصية قديمة وحيدة. اقرأ، دار المعارف، ١٩٧٨ .

٣ - يوسف الشاروني: مع القصة القصيرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥.

يوسف الشاروني

جار النبي الحلو (١٩٤٧ ـ)

قاص وروائي وسيناريست وكاتب أدب الطفل. بدأ ينشر قصصه منذ بدايات السبعينيات من القرن الماضى فى جريدة "المساء" التى كان يشرف على ملحقها الأدبى عبد الفتاح الجمل، لكنه أصدر أولى مجموعاته القصصية، «القبيح والوردة»، عام (١٩٨٤)، وتوالت بعدها أعماله: «طعم القرنفل»، «الحدوتة في الشمس» (١٩٨٩) ، «طائر فضي» (١٩٩٠)، قمع الهوى) (١٩٩٤). وصدر له روايتان: «حجرة فوق سطح» (١٩٩٩)، «قمرالشتاء» (٢٠٠٣). كما كتب عددا من الأعمال للأطفال منها: "محاكمة في حديقة الحيوان" (١٩٩٢)، "قط سيامي جميل" (١٩٩٦)"، ليلة سعيدة ياجدتي" (قصص) (٢٠٠٣).

فى كتابات جار النبى الحلو معالم أساسية تتمثل فى حضور عين الطفل الذى يرقب العالم بشيء من الإحساس بالدهشة، والرغبة فى الاكتشاف. وفى هذه الكتابات أيضا حرص على اعتماد بناء فنى لا ينأى عن "الحكايات"، ومن ذلك ما يقدم مساحة تنهض على مزاوجة بين تقنيات القص القصير والروائى، بملامحها المتعارفة، وجماليات الحكايات الشعبية بمعالمها المتوارثة، وفى هذه الكتابات أيضا نظرة تضع الإنسان فى محيطه الأول، فى عالم الطبيعة ومفرداتها، بحيث تجسد هذه الأعمال عالم الإنسان ـ أو على الأقل توقه الأولى ـ إلى ما قبل انفصام العرى بينه وبين الطبيعة الأم. ومع ذلك، تهتم بعض كتابات جار النبى الحلو بالتعبير عن ظروف الحياة القاسية فى الريف المصرى، والتعبير عن "العلاقات الأساسية" فى الحياة بهذا الريف ومنها بوجه خاص العلاقة بالحيوان كوسيلة للعمل وكمصدر للرزق ، كما تهتم بعض هذه الكتابات، خصوصا روايتى «حجرة فوق سطح» و«قمرالشتاء»، بتقديم صورة مفصلة عن الحياة فى مدينة "صناعية" متاخمة لهذا الريف، هى مدينة "المحلة"، حيث عالم العمال والمهمشين.

ومن نتاج جار النبى الحلو أيضا بعض المسلسلات التليفزيونية للأطفال، ومنها: أصيل في أرض النخيل، حكايات منسية، كنز الواحة، فرس يدق الجرس ، وبعض المسرحيات للأطفال: أهلا بالحياة، أرنب سامح، عائلة ماجد في الفضاء. وقد نال عددا من الجوائز عن بعض هذه الأعمال، منها الميدالية الذهبية بمهرجان الإذاعة والتليفزيون ١٩٩٦ عن "حكايات منسية".

لمزيد من القراءة:

١. شاكر عبد الحميد، فصل فى كتاب (السهم والشهاب)، مطبوعات الرافعى، القاهرة، ١٩٧٨.

٢. إدوار الخراط، دراسة ملحقة بكتاب: (مختارات القصة القصيرة فى السبعينيات)، مطبوعات القاهرة، القاهرة، ١٩٨٢.

٣ ـ علاء الديب، "القبيح والوردة"، مجلة "صباح الخير"، القاهرة، ١٩٨٤/١٠/١٤.

٤ ـ ملف الثقافة الجديدة عن جار النبي الحلو (الثقافة الجديدة) يونيو ١٩٩١ .

حسين حمودة

جار الله الحميد (١٩٥٤)

ولد القاص السعودي، جار الله يوسف الحميد، في إحدى قرى منطقة حائل، عام ١٩٥٤، لوالدين يعملان بالزراعة، واكتفى بالشهادة الابتدائية، ولم يواصل الدراسة بعدها لظروف خاصة. اتجه لبناء ثقافته ذاتيًا، وأخذ يكثف قراءاته في شتى سبل المعرفة، مع التركيز على قراءة الأدب الحديث، والنقد الأدبي، وله اهتمام خاص بفن القصة القصيرة. وقد تأثر في بداية حياته بالكتاب القوميين العرب، إبان صعود شعارات الوحدة والقومية، وكان متأثرًا ـ إلى حد كبير ـ بنجيب محفوظ*، كما تأثر بكتاب الواقعية الروسية مثل: جوجول وتولستوي ودستويفسكي. ولم يستقر الحميد في وظيفة واحدة زمنًا طويلاً لكراهيته للروتين، لذلك تقلب في وظائف كثيرة، وكانت القراءة هوايته الأولى بجانب بعض الهوايات الفنية، مثل: التصوير السينمائي، والموسيقى.

أصدر الحميد أولى مجموعاته القصصية عن دار الوطن، في الرياض، سنة ١٩٧٩، بعنوان «أحزان عشبة برية»، وبعدها مجموعته الثانية «وجوه كثيرة أولها مريم» (١٩٨٤) عن نادي القصة السعودي، والثالثة «رائحة المدن» (١٩٨٨) عن نادي جدة الأدبي الثقافي، والرابعة «ظلال رجال هاربين» (١٩٩٨) عن نادي حائل الأدبي.

ويرى الحميد أن القصة القصيرة «تحظى بجماهيرية لا يتمتع بها معظم أنواع الإبداع الأخرى، «فرغم انتشار أنواع بديلة من الدراما، كالفيلم والمسلسل التلفزيوني، ظلت تتراكم

نوعيًا وكيفيًا وتنجز مشاريعها الخاصة نحو بلوغ أفضل طرق الكتابة..»، وهو يكرر بعض الجمل والكلمات بما يشبه اللازمة الموسيقية، وقد لاحظ بعض الدارسين ذلك ومع هذا فالحميد يحاول التجديد في مضمون قصصه، ويرفض التكرار، وعندما يسأل عن توقفه - في بعض الأحيان عن الكتابة، - تكون إجابته جاهزة: أبحث عن الجديد.

لمزيد من القراءة:

١ - مجلة الحرس الوطني: ع ٤٦، ١٤٠٧.

٢ - مجلة الفيصل: س١٠، ع١١٧، ١٤٠٧.

٣ - محمد صالح الشنطي: القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية. دار المريخ، الرياض، ١٩٨٧.

٤ - جار الله الحميد: القصة: تجربة ورؤية، مجلة رؤى، ع٦، س٢ شوال ١٤٢٠/ يناير ٢٠٠٠.

٥ - موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث: مختارات ودراسات. دار المفردات، الرياض ٢٠٠١.

سلطان سعد القحطاني

الجازية والدراويش (١٩٨٣)

تسير رواية «الجازية والدراويش» للأديب الجزائرى **عبد الحميد بن هدوقة*** فى خطين متعاكسين خط راجع للوراء يكشف للقارئ - من خلال الاسترجاع (الفلاش باك)، والذكريات - عما حدث حتى سيق الطيب الجبايلى إلى السجن، وهو المشهد الذى تبدأ به الرواية، وخط يتقدم إلى الأمام حتى ينتهى بمصرع «الشامبيط»، أو ممثل السلطة، ويتكفل به عايد، الشاب المثقف العائد من المهجر لزيارة دشرة السبعة، حسب وصية أبيه. وتخصص الفصول الفردية (١، ٣، ٥، ٧) لارتدادات الماضى وذكريات الطيب فى سجنه، ويضم هذه الفصول عنوان واحد هو: «الزمن الأول». أما الفصول الزوجية (٢، ٤، ٦، ٨) فتخصص لتصوير أحداث الحاضر وتطورها ويطلق على كل منها : «الزمن الثانى».

وأهل «الدشرة» (القرية) يعيشون عيشة شاقة وبسيطة . أرزاقهم مصدرها قليل من الزرع وقليل من الرعي. ويختص الدراويش والجامع والأولياء «السبعة» دائما بالكرامات والخوارق والأساطير والحضرة والذكر والحفلات الدينية.

وفى قلب الجميع تعيش «الجازية» رمز حلم التغيير الذى يشتاقون لتحقيقه. أما من يمثل السلطة (الشامبيط) فيقيم فى السهل أسفل الجبل. ويأمل أن تهبط القرية إلى السهل أيضًا حتى تبنى القرية الجديدة والسد المزمع إنشاؤه، لأن فى هذا تحقيقًا لمآربه الخاصة، التى لن تكتمل إلا بزواج ابنه - الذى يدرس فى أمريكا - من الجازية. وهو ما يرفضه أهل الدشرة بحزم. وهم يصنعون العقبات، الواحدة تلو الأخرى، حتى يحولوا دون هذا الزواج. وحين تزال العقبات كلها فى نهاية المطاف، ويخلو الطريق تمامًا لإتمام الزواج، يلجأ القرويون - بطريقتهم الماكرة - لقتل الشامبيط. دون أن يوجه لهم أى اتهام، ويوقفون الزواج.

فى الرواية يتجلى إحكام البناء واختلاط الواقع بالفانتازيا، فى أسلوب شاعرى ناضج، يقنع القارئ دائمًا ، سواء فى تصوير الواقع الراسخ ، أو الرومانسية العذبة، أو الأحلام والأساطير والرموز والغموض الخصب، ويحتفظ بشغف القارئ واهتمامه بأحداث الرواية حتى آخر سطر منها.

حمدي السكوت

جاسم الصحيّح (١٩٦٤ -)

جاسم بن محمد الصحيح، شاعر سعودي، ولد في مدينة الجفر شرقي المملكة، حاصل على درجة البكالريوس في الهندسة الميكانيكية، ويعمل في شركة أرامكو السعودية للنفط.

يعد من أبرز شعراء الجيل الجديد في المملكة العربية السعودية، ومن أقدرهم على توظيف التقنيات الفنية الحديثة في النص لاسيما في كتابة القصيدة البيتية.

تمثل اللغة الركيزة الأساسية لتفوق الصحيح الشعري، فهو قادر على توظيفها جماليا بشكل خلاق، كما أنه يتكئ على موروث ثرّ ساعده على اقتناص لحظات لغوية متميزة، والمطالع في تجارب الصحيح الشعرية يشعر بثرائه اللغوي، وقدرته التصويرية الفذة.

وعلى مستوى الرؤية ينحو الصحيح منحى وجدانيا في جلّ تجاربه، ويحاول دائما مقاربة الرؤية الوجدانية في إطار تطغى عليه المثالية، وهو مهموم بالبحث والتأمل.

صدرت له مجموعات شعرية عديدة، من أبرزها:

"ظلي خليفتي عليكم" ١٤١٨هـ١٩٩٧/ "حمائم تكنس العتمة"١٤٢٠هـ١٩٩٩/ "أولمبياد الجسد: ١٤٢٢هـ٢٠٠١/ "نحيب الأبجدية" ١٤٢٥هـ٢٠٠٤/.

وقد حصل على عدد من الجوائز في سياق منجزاته الشعرية من أبرزها:

جائزة أفضل قصيدة من النادي الأدبي في أبها مرتين على مستوى المملكة، جائزة النادي الأدبي في المدينة المنورة مرتين، جائزة عجمان للشعر أربع مرات، جائزة مؤسسة البابطين عن أفضل قصيدة على مستوى العالم العربي في العام ١٤١٩هـ.

لمزيد من القراءة:

١ ـ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: مؤسسة البابطين، ١٩٩٥.

٢ ـ جاسم الصحيح: الغلاف الخلفي لديوانه "حمائم تكنس العتمة"، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

صالح المحمود

جاليري

(انظر مجلة جاليري).

الجامعة

(انظر فرج أنطون).

جاهين

(انظر صلاح جاهين).

جبرا إبراهيم جبرا (١٩١٩-١٩٩٤)

روائي وناقد ومترجم وشاعر فلسطيني، ولد في بيت لحم بفلسطين. تعلم في مدرسة السريان الأرثوذكس، ثم المدرسة الوطنية ببيت لحم، وبعدها انتقل إل المدرسة الرشيدية في القدس وزاد علي سنوات الدراسة في الكلية العربية بالقدس سنة إضافية ليحصل علي دبلوم في التربية عام ١٩٣٨، ثم انتقل إلي جامعة أكستر لبضعة أشهر. عند عودته إلى القدس عين أستاذًا للأدب الإنجليزي في الكلية الرشيدية ثم نال الماجستير من جامعة كمبردج سنة ١٩٤٨، ليعمل محاضرًا في كلية الآداب والعلوم ببغداد، ويذكر أنه وزميل إنجليزي أسسا قسم الإنجليزية في الكلية سنة ١٩٤٩، وتزوج في سنة ١٩٥٢ من لميعه العسكري الأستاذة العراقية المحاضرة في الكلية نفسها. وقد درس جبرا علي أيدي مكليش وريتشاردز وليفيز وجون بنيت وحصل على زمالة بحث (هارفرد ـ أمريكا) بين (١٩٥٢-١٩٥٤)، وعند عودته من أمريكا عمل في دائرة العلاقات في شركة نفط العراق (البريطانية)، ثم أشرف علي مجلتها، لكنه لم ينقطع عن المحاضرات الإضافية في كلية الآداب (بجامعة بغداد) حتى سنة ١٩٦٤ . وبعد تأميم النفط (١٩٧٢)، نقل إلي شركة النفط الوطنية رئيسًا لمكتب الإعلام والنشر والترجمة. وقضي سنة ٧٥ – ١٩٧٦ أستاذًا زائرًا في جامعة كاليفورنيا (بركلي).

ومنذ منتصف الأربعينيات كان جبرا يمارس الكتابة والتأليف، باللغتين العربية والإنجليزية. وأسهم في تأسيس جماعة بغداد للفن الحديث، مع جواد سليم. وكتب روايته «صراخ في ليل طويل» التي لم ينشرها إلا في عام ١٩٥٥ (بغداد: مطبعة العاني). وظهرت «عرق وقصص أخري» (١٩٥٦)، بمثابة مساهمة في القصة الحديثة، كما ترجم مع ادونيس* (أحد أجزاء الغصن الذهبي لجيمس فريزر) سنة ١٩٥٧. أما في الشعر فظهر ديواناه «تموز في المدينة» (١٩٥٩) ثم «المدار المغلق» (١٩٦٤). وفي سنة ١٩٩٢ جمع خواطره في كتاب بعنوان أقنعة الحقيقة وأقنعة الخيال. لكن ترجمات جبرا عن أعمال شكسبير («الملك لير» و«كريولانس» و«العاصفة» و«عطيل» و«مكبث» و«الليلة الثانية عشرة») وكذلك عن كامي، وفوكنر، جعلته مقروءًا في أنحاء الوطن العربي وظهرت له كتب بالإنكليزية، منها رواية:

- *Hunters in a Narrow Street*, London: Heinemann, 1960.
- *Art in Iraq Today*. London: The Embassy of the Republic of Iraq, 1961.

ونشر جبرا دراسات فنية كثيرة هي سجل مشاركته في الأجواء الفنية والثقافية في العراق؛ فقد نشر في العراق المعاصر: حركة الرسم (١٩٧٢)، وجذور الفن العراقي (١٩٨٠)، والفن والحلم (١٩٨٥).

وقد سجل جبرا تجربته الذاتية في «البئر الأولى» (١٩٨٧) التي تقصي فيها تفصيلاً مرحلة الطفولة، ثم «شارع

الأميرات» (١٩٩٤)، وهو اسم الشارع الذي كان يسكن قريبًا منه في بغداد. وفيه يلزم نفسه «بالحديث عن عام واحد» [...] يوم كان في الحادية والثلاثين من عمره (الأقلام ١-٣، ١٩٩٥، ص٥٠). واشتمل ملف الأقلام في هذا العدد علي ما أورده جبرا نفسه من فهرسة لحياته ألحقها بكتاب «شارع الأميرات» وتوفي جبرا في بغداد في عام (١٩٩٤).

وسيرة جبرا تتسلل في رواياته، علي الرغم من أن أثر اتجاهات الحداثة باعدت بينه وبين الرومانسية ونزعتها الاعترافية البكر. ومن أهم هذه الروايات: «السفينة» (١٩٧٠)، و«**البحث عن وليد مسعود**»* (١٩٧٨) و«عالم بلا خرائط» (١٩٨٢)، بالاشتراك مع **عبدالرحمن منيف***.

وهذه الكتابات تعد بين أهم نتاجات جبرا، فهي تنقله من الشريك الفعال في صناعة الأجواء الثقافية إلي الكاتب - المبدع الذي تمخضت تجربته الذهنية والحياتية عن فعل كتابي لا يمكن لمؤرخي الرواية في العراق والوطن العربي تخطيه، وتميزت رواياته بالإفادة من فوكنر، في تيار الوعي، وتعددية الأصوات، وبلاغة العبارة، وبينما يبدو في أسلوبه وتراكيبه مستفيدًا من المسرحيات الشكسبيرية، ثمة حداثة عصية علي الانغلاق أو التأويل الأحادي مبعثها اليقظة المبكرة إزاء العالم الداخلي لشخوصه. كما أن هذه الحداثة تظهر في (ليبرالية) النظرة التي ميزته، وإن حادت بوجهته بعيدًا عن عامة الشعب وهمومه. إن جبرا هو ابن الفئات المتعلمة، والبرجوازية، التي يبقي مزاجها الوطني متعاليًا علي نبض الحياة المرهق، وتفاصيلها المرعبة. لكنه صاحب رؤية لمشروع حر، يحيد بالمجتمعات عن الانغلاق السياسي والتطرف السلوكي. وبقدر ما تميزه هذه الرؤية فقد حالت بينه وبين عدد من المثقفين، الذين رأوا فيه متوافقًا مع فكر اتهموه بالمواربة والانحراف، أو حتى التحالف مع الغرب أيام الحرب الباردة وانقسامات المثقفين في العراق، ما بين اليسار واليمين، وفي تلك المرحلة انتصر جبرا **للسياب*** وأثر فيه، كما شارك مجلة **شعر*** في أدائها ومسارها، وجعل من مجلته «العاملون في النفط» منبرًا للتجريب الأدبي ذي الليبرالية المختلطة بوجودية البير كامي. لكن الأمر الذي لابد من تأكيده هو أن مسيرة جبرا تلخص مسعى الفنان لابتكار عالم حر، بشفافية عالية، وانشغال طاغ بالفن، قد يفضي إلي نرجسيته المحببة أيضًا.

لمزيد من القراءة:

١ - محسن جاسم الموسوي: الرواية العربية، النشأة والتحول، الآداب، بيروت، ١٩٨٨ .

٢ - عبد الواحد لؤلؤة: منازل القمر، دراسات نقدية، رياض نجيب الريس، بيروت، ١٩٩٠ .

٣ - محمد جمال باروت: الحداثة الأولى، منشورات اتحاد الكتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، ١٩٩١ .

٤ - روبرت كامبل اليسوعي: أعلام الأدب العربي المعاصر، سير وسير ذاتية، ج١. الشركة المتحدة، بيروت، ١٩٩٦.

٥ - حمدي السكوت: الرواية العربية: ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥-١٩٩٥)، ست مجلدات، قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠ .

٦ - *Jayyusi, Salma Khadra. Trends & Movements in Modern Arabic Poetry. 2 vols. Leiden: Brill, 1977.*

٧ - *Boullata, Issa. J., Critical Perspectives on Modern Arabic Literature 1945-1980. Washington DC: Three Continents Press, 1980.*

٨ - *Allen, Roger, The Arabic Novel: an Historical and Critical Introduction. Syracuse: Syracuse University Press, 1995.*

محسن جاسم الموسوي

جبران خليل جبران (١٨٨٣-١٩٣١)

شاعر ذائع الصيت من شعراء المهجر الشمالي، مولود في لبنان. هاجر مع أسرته إلي أمريكا سنة ١٨٩٥، بعد أن تلقى تعليمًا محدودًا في مسقط رأسه، وهناك تعلم الإنجليزية. عاد منفردًا إلي وطنه سنة ١٩٠٨ فأقام أربع سنوات تعلم فيها اللغة العربية، وشيئًا من الفرنسية، ثم عاد إلى مهجره ليواجه شظف العيش، بعد أن ماتت أمه وأخته وأخوه، وبقيت له أخته ماريانا، التي سيكون لها أثر بالغ في حياته، وذكر في كتاباته. عاش من قلمه ومن ريشته عيشة ضيقة جدًا، وذلك من خلال أجر المقالات التي كان يبعث بها إلى جريدة «المهاجر»، والرسوم التي كان يرسمها لبعض الوجهاء.

تعرف على ماري هاكسل، مديرة أحد المراكز التعليمية في بوسطن، وكان لها أثر كبير في حياته الأدبية والفنية؛ إذ وفرت له منحة مالية لاستكمال دراسته في باريس لمدة سنة ونصف السنة، عاد بعدها إلى بوسطن سنة ١٩١٠. وفي سنة ١٩١٢ سافر إلى نيويورك حاملاً معه مخطوطة روايته:

«الأجنحة المتكسرة»، ثم كتب كتاباً بعنوان «العواصف». ومع أنه كان قد نشر قبل هذين العملين أعمالاً كثيرة بالعربية، فإنه اتجه بعدهما إلى الكتابة باللغة الإنجليزية، فنشر كتابه «المجنون» (١٩١٨)، وكتابه «السابق» (١٩٢٠)، وكتابه «النبي» - الذي حقق شهرة عظيمة - (١٩٢٣)، وتوالت كتاباته ورسومه الفنية حتى وفاته، فدفن بنيويورك، ثم حمل رفاته إلى قريته «بشرّي» في العام نفسه، ومازال قبره مزاراً سياحياً حتى الآن.

بدأ جبران الكتابة بالعربية في مرحلة مبكرة من حياته، وأول مؤلفاته في ذلك «الموسيقي» (١٩٠٥)، ثم «عرائس المروج» (١٩٠٦)، ثم «الأرواح المتمردة» (١٩٠٨)، ثم «الأجنحة المتكسرة»، و«العواصف» المشار إليهما في الفقرة السابقة. ويهتم جبران خليل جبران في قصصه بجمال الأسلوب إلى حد قد يشغله عن إحكام البناء القصصي؛ فقد يطرح فيه ما يريد من الأفكار السياسية والاجتماعية طرحاً مباشراً، دون أن يدقق في رسم الشخصيات أو بناء الأحداث، أو ما إلى ذلك من تقنيات فن القص.

ولجبران خليل جبران خواطر قلمية، وشعر منثور، وقصائد شعرية، جمعت في «دمعة وابتسامة»، و«المواكب»*. وهو من أصحاب المواهب المزدوجة؛ فهو شاعر ورسام، شأنه في ذلك شأن الشاعر الرومانسي وليم بليك. ولشعره طابع رومانسي واضح، وتصرفه في اللغة ملحوظ. وهو عاشق للطبيعة، ممجد لها، توّاق إلى الاتحاد بها، وألفاظه «فراشات مجنحة»، وعباراته «جداول منسابة»، وهو بذلك رائد من رواد النثر الشعري في العربية الحديثة. أما روحه المتمردة، وسعيه إلى تسليط الضوء على عناصر الزيف وعناصر الأصالة في الإنسان، لفضح الأولى وتمجيد الثانية، والحرب من أجل تأكيد أخوة البشر، فهي سمات أدبه التي لا يخطئها قارئه.

لمزيد من القراءة:

١ - ميخائيل نعيمة: جبران خليل جبران، مكتبة صادر، بيروت، ١٩٥١ .

٢ - أنطون غطاس كرم: جبران خليل جبران، سيرته وتكوينه الثقافي، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٦٤ .

٣ - يوسف الحويك: ذكرياتي مع جبران ١٩٠٩-١٩١٠، مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٧٩.

علي عشري زايد

الجبرتي

(انظر عبد الرحمن الجبرتي).

جبير بن مفضي المليحان (١٩٥٠-)

كاتب قصة سعودي، من مواليد منطقة حائل شمال المملكة العربية السعودية. حاصل على البكالوريوس في اللغة العربية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. عمل لفترة نائباً لرئيس تحرير جريدة "اليوم" بالدمام.

يعمل حاليا رئيسا لمجلس نادي المنطقة الشرقية الأدبي. أسس موقع القصة العربية الذى يمثل واحدا من أشهر مواقع القصة العربية وأكثرها انتشارا وذلك لاعتماده على الأسماء الصريحة للمنتسبين إليه. يضم في عضويته عددا كبيرا من الكتاب والنقاد من جميع أنحاء الوطن العربي، ويمثل منتداه واحدا من أكثر المنتديات الأدبية والنقدية قبولا لدى المتلقي العربي.

اتسم الموقع بالرصانة والجدية، والاعتماد على معايير موضوعية في قبول النصوص وتصنيفها وفي إدارة المنتدى، كما اتسم بالتنوع في الاتجاهات التي تظهر فيه وفي الكتاب المنتسبين إليه، وفي الأجيال والأمكنة التي ينتمون إليها. وقد قام الموقع بنشر إصدار من القصص المنشورة فيه بعنوان "قصص من السعودية" ثم أصدر المجموعة الثانية بعنوان "قصص عربية".

أصدر مجموعة قصصية موجهة للأطفال بعنوان "كتاب الهدية"، كما أصدر مجموعة قصصية بعنوان" الوجه الذي من ماء" (٢٠٠٨).

يغلب في أدب جبير المليحان قضايا الإنسان المستضعف، التائه، الباحث عن المعنى وراء الأشياء، ويهتم كثيرا بقضايا الأطفال في المجتمعات العربية، وأما لغته فهي موحية، موجزة، يبتعد عن التطويل والثرثرة، كما تعتمد كثيرا على الرمز واستخدام الأساطير الشعبية. ويهتم المليحان اهتماما كبيرا بالقصة القصيرة جداً، وقد أنتج منها عدداً يقترب في طبيعته من قصيدة النثر بقدرتها على التقاط التفاصيل والمواقف الشديدة الاختزال والمعبرة في الوقت نفسه عن رؤية معمقة للعالم.

لمزيد من القراءة:

موقع القصة العربية: http:www.arabicstory.net/

إبراهيم بن محمد الشتوي

الجديد

(انظر مجلة الجديد).

الجريدة (١٩٠٧-١٩١٥)

صحيفة مصرية يومية لسان حال حزب الأمة صدر عددها الأول في ٩ مارس ١٩٠٧ معلنا تأسيس الجريدة برأس مال قدره عشرون ألف جنيه، وتولى رئاسة تحريرها **أحمد لطفي السيد***. كما أعلنت أن المادة الثالثة من قانون شركتها تؤكد أن الجريدة صحيفة «مصرية بحته غرضها الدفاع عن المصالح المصرية على اختلاف ألوانها، وإرشاد الأمة بأسرها إلى منافعها الحيوية». وتبنت الجريدة مفهوم الهوية المصرية «مصر للمصريين» على أساس أن مصر أمة مكتملة تملك شخصية تميزها عن غيرها من أمم الشرق والغرب، وتبنت الجريدة الفصل التام بين الدين والدولة. وطالبت بوقوف مصر على «الحياد المطلق» في الحرب العثمانية الإيطالية في ليبيا ١٩١١-١٩١٢. ولذلك اعتبر المؤرخون أن الجريدة كانت صوت الدعوة الوطنية المناهضة للدعوة العثمانية.

كما تبنت الجريدة الدعوة إلى أدب مصري وطني، يعبر عن الشخصية المصرية، وساندت الدعوة إلى تحرير المرأة بعد صدور كتاب **قاسم أمين*** «**تحرير المرأة**»*، ونشرت «نسائيات» باحثة البادية، وقامت مطبعتها بنشر رواية «**زينب**»* (١٩١٣) وأعمال أخرى مهمة. اتسمت لغتها بالحياد والموضوعية والبعد التام عن المهاترات، كما كانت من الصحف الأولى التي نشر فيها **طه حسين*** و**العقاد*** وغيرهما. احتجبت الجريدة عام ١٩١٥.

لمزيد من القراءة:

١ - أحمد لطفي السيد: قصة حياتي. القاهرة، ١٩٦٢.

٢ - أحمد زكريا شلق: حزب الأمة ودوره في السياسة المصرية. القاهرة، ١٩٧٩.

٣ - إبراهيم عبده: تطور الصحافة المصرية ١٧٩٨-١٩٨١. مؤسسة سجل العرب، الطبعة الرابعة، ١٩٨٢.

٤ - بدر الرفاعي (ترجمة) عن ج. جانكونسلس، وجرشوفي: هوية مصر بين العروبة والإسلام. دار شرقيات، القاهرة، ١٩٩٩.

محمد بدوي

جريدة أخبار الأدب (١٩٩٣-   )

صحيفة أسبوعية أدبية تصدرها مؤسسة أخبار اليوم (صدر العدد الأول منها في ١٨ يوليو ١٩٩٣)، ورأس تحريرها الصحفي والأديب **جمال الغيطاني***، وبعده توالى على رئاستها: مصطفى عبد الله، عبلة الرويني، مجدى العفيفى، طارق الطاهر. وتتعامل الصحيفة مع الأدب من منظور يربطه بالثقافة، ويربط الثقافة بما يحوطها من مجالات وبخاصة المجال السياسي، ومن ثم اهتمامها بالأحداث السياسية الكبيرة بالقدر الذي توليه للأدب بأجناسه المختلفة. وتهتم بالطبع بالمجالات الفكرية سواء فيما تنشره لكتاب عرب أو ما تترجمه لآخرين من ثقافات الشرق والغرب. ويمكن القول أنها تمثل الخطاب الوطني (القومي) الذي يربط الإبداع بالتحرر الإنساني، ويحاول الانفتاح على الثقافات الأخرى، وعلى الموروث الذي يبدأ من مصر الفرعونية وما عاصرها من حضارات في الإقليم العربي، دون أن يتسع هذا الانفتاح ليشمل كثيرا من الثقافات الفرعية المعاصرة في الإقليم، وتحاول الصحيفة عبر أعدادها المتتابعة تبني قضايا حرية التعبير، كما حدث في أزمة رواية «وليمة لأعشاب البحر»، والدفاع عن الثقافة بوصفها إحدى أدوات التقدم. كما تبنت الصحيفة خطا نقديا للنساء في المجال الثقافي، واتسعت صفحاتها لمعارك أدبية عن الحداثة والتنوير وما بعد الحداثة، واتخذت موقفا رافضا للتطبيع مع إسرائيل وبعض رموز ما يسمى بالليبراليين الجدد. وقد نشرت نصوصا ومقالات لمعظم الكتاب العرب المهمين في العصر الحديث، وكثيرا من النصوص المترجمة ومختارات من الشعر العربي الكلاسيكي، فضلا عن تبنيها لكثير من الأدباء الشبان من القصاصين والروائيين والشعراء والنقاد والباحثين في العلوم الإنسانية. وفي هذا المجال لا تفرق الصحيفة بين شكل أدبي وآخر، فهي تنشر الشعر العمودي بجوار قصيدة النثر، والشعر المكتوب بالفصحى بجوار شعر العامية المصرية.

وتتسم الصحيفة بقدر كبير من الحيوية والمرونة في تبويبها الذي يحتوي على الأخبار الثقافية والأدبية والتحقيقات الصحفية في قضايا الأدب والفن والفكر السياسي والاجتماعي. وثمة أبواب لعرض الكتب والثقافة العالمية وملحق بعنوان «البستان» يقدم ملفا عن كاتب أو

مختارات من شاعر أو قصاص. فضلا عن بعض المقالات النقدية في الفنون التشكيلية، أو المسرح، وبوجه عام تمثل أخبار الأدب مرآة للحياة الثقافية في مصر والبلاد العربية، بعد أن ضعفت معظم الدوريات الأدبية التقليدية أو توقفت عن الصدور.

محمد بدوي

جريدة البلاغ الأسبوعي (١٩٢٦-١٩٣٠)

صحيفة أسبوعية مصرية أصدرها عبد القادر حمزة وكان صاحبها ورئيس تحريرها، صدرت كملحق لصحيفة «البلاغ» الوفدية اليومية.

أعلنت الجريدة أن هدفها هو خدمة القضية المصرية والدفاع عن الحرية والاستقلال والدستور. وتعهدت بنقل خلاصة الحركة العلمية والأدبية والفنية الغربية إلى مصر، إلى جانب نشر الإنتاج الفكري للعقول المصرية. ورأت الجريدة أن من واجبها عقد صلة وثيقة بين الماضي والحاضر.

وجريدة البلاغ الأسبوعي ثقافية متنوعة، فقد احتوت على المقالات السياسية ونشرتها في باب «حوادث الأسبوع» فألقت الضوء على أحداث عصرها، وخصصت صفحة للصحة العامة، وأخرى للسيدات، وصفحة للسينما «عالم السينما»، وبابا للمسرح والتمثيليات، كما نشرت مختارات من الأدب المترجم، ومن الشعر والقصة.

ومن أبرز كتابها: **العقاد***، **وزكي مبارك***، ومحمد السباعي، **ومحمود تيمور***، وعبد القادر حمزة، **ومحمد لطفي جمعة***، ومحمد صبري أبو علم، وعباس حافظ، **ونبوية موسى***، ومحمد بشير، وعبد المتعال الصعيدي.

ومن أشهر الشعراء الذين نشروا فيها: **أحمد شوقي***، والعقاد، ومحمد طاهر الجبلاوي، **ومحمد عبد الغني حسن***، **ومحمد عبد المعطي الهمشري***، **ومحمود غنيم***، ومحمود عماد، **وحسين عفيف***، والشاعر السوداني **التجاني يوسف بشير***.

عزة بدر

جريدة السياسة الأسبوعية (١٩٢٦-١٩٤٩)

ظهرت كملحق لجريدة «السياسة» اليومية، لسان حال حزب الأحرار الدستوريين، وصدر العدد الأول منها في الأسبوع الأخير من شهر مارس ١٩٢٦. حرصت المجلة على تقديم صور الثقافة المتنوعة في مجالات الأدب، والتاريخ، والاجتماع، والعلوم، والفنون.

وصاحب «السياسة» الجريدة والمجلة هو محمود عبد الرازق باشا، ورئيس تحرير المجلة: **إبراهيم عبد القادر المازني***، ومدير تحريرها **محمد حسين هيكل***.

استقطبت المجلة عددًا كبيرًا ومهمًا من الكتاب مثل **طه حسين***، **وزكي مبارك***، **وعبد الوهاب عزام***، **وأحمد أمين***، **وعبد العزيز البشري***، وأنطون الجميل، **والمازني**، **ومحمد حسين هيكل***، **وعلي مصطفى مشرفة***، **وأحمد الصاوي محمد***، **ومصطفى عبد الرازق***، **ومحمد عبد الله عنان***، والشيخ محمد مصطفى المراغي، وز*علي **عبد الرازق***، **وفكري أباظة***، **وسلامة موسى***، ومنصور فهمي، وعلي مظهر، **ونبوية موسى***، وتوفيق أحمد البكري، وأحمد خيري سعيد، وحافظ محمود، **ورمسيس يونان***، **وفتحي رضوان***، **ورشاد رشدي***، **ومحمد طه الحاجري***، **وخليل شيبوب***.

ومن أبرز الشعراء الذين نشروا فيها: **حافظ إبراهيم***، **الهمشري***، **علي محمود طه***، **خليل مطران***، محمد الهراوي، **أحمد محرم***، عزيز فهمي، عبد اللطيف النشار، **أحمد رامي***، **جميل صدقي الزهاوي***.

وقد اهتمت المجلة بترجمة الأدب فنشرت مختارات من الآداب: الروسي والإنجليزي والألماني، والفرنسي.

كما أصدرت أعدادًا خاصة مهمة منها: عدد خاص عن حافظ إبراهيم بتاريخ ٣ سبتمبر ١٩٣٢، وعدد خاص عن جماعة نشر الثقافة بالإسكندرية بتاريخ ٧ أكتوبر ١٩٣٢، وعدد خاص بمؤتمر الطلبة الشرقيين بتاريخ ١٤ أكتوبر ١٩٣٢.

عزة بدر

جريدة اللواء

(انظر عبد العزيز جاويش).

جريدة المؤيد

(انظر علي يوسف).

جعفر الجمري (١٩٦١-)

شاعر بحريني ولد بالمنامة، وتعددت البيئات التي ينتمي إليها وأسهمت في تكوينه الفني؛ فقد ولد بالبحرين، وأتم

دراسته الجامعية في جامعة الكويت (١٩٨٥)، حيث حصل على بكالوريوس الاقتصاد، ونال دبلوم العلوم الاقتصادية من بريطانيا، ثم عمل بالإمارات في الصحافة الأدبية بجريدة «البيان»، واتخذ منها مقاما، وصار عضوا باتحاد الكتّاب والأدباء بها.

وهو شاعر جمع بين جودة القصائد في الشعر العمودي، وفي **شعر التفعيلة***، وإن كان اللون الأخير هو الغالب على إنتاجه، وهو الذي تأكدت فيه أصالة تجربته الشعرية وأهله لأن يكون من الشعراء الحداثيين في الخليج العربي، وقد مضت تجربته الشعرية على نحو بارز في الصحافة الأدبية والشعر، في موضوعات تعنى بالهم العربي المعاصر، وقضايا الإنسان في العصر الحديث، وهو موضوع يطرحه بجرأة وصراحة وفنية. وقد تجلى ذلك في معظم دواوينه، ومنها: «جغرافية الفردوس» (١٩٨٨)، و«شيء من السهو في رئتي» (١٩٩١).

لمزيد من القراءة:

- يوسف نوفل: شعراء دولة الإمارات العربية المتحدة، دبي، ١٩٩٤

يوسف نوفل

جعفر حامد البشير (١٩٣٠ - ٢٠٠٧)

شاعر سوداني من رجال التربية والتعليم والصحافة، نشر ديوانه الأول "حرية وجمال" عام ١٩٥٧. وهو شاعر واقعي كتب عن قضايا وطنه العربي وقارته الافريقية وسودانه، ومعظم شعره قصائد تندد بالاستعمار، وهو شاعر متمكن من لغته، تبوأ مكانه مهمة في تاريخ الأدب العربي في السودان بإنتاجه الغزير المنشور في الصحف والدوريات الأدبية السودانية والدوريات العربية.

يمتاز شعره الحماسي بتماسك البناء، وحرارة الكلمات وقوة تأثيرها في النفوس، ويعد شعره الوطني مرحلة تالية للشاعر الثوري توفيق **صالح جبريل***. وقد حمل لواءها مع أحمد محمد صالح* وغيرهما من شعراء الوطنية في السودان، وقد أنجز الشاعر أكثر من ديوان شعري، لكن ديوانه الأول "حرية وجمال" هو الأكثر شهرة، وقد تناوله النقاد أكثر من بقية أعماله الأخرى، لما كان يمثله من قيم وطنية، ومشاعر فياضة، وتراكيب بلاغية، الأمر الذي جعل عدداً من الدارسين يتنبأ له بمستقبل باهر في الإبداع الشعري المتجدد.

وقد عمل الشاعر رئيساً لتحرير "صوت السودان" وصحيفة "الاتحادي" لسان حال الحزب الاتحادي الديمقراطي، وقد عرفه طلاب المدارس الثانوية بمصر من خلال نص شعري له كان مقرراً عليهم.

لمزيد من القراءة:

١ - أحمد أبو سعد: الشعر والشعراء في السودان.

٢ - عبد الحميد محمد أحمد: الشعر والمجتمع في السودان.

عبد الرحمن عوض

جعفر ماجد (١٩٤٠-   )

شاعر تونسي، ولد في القيروان. قرض الشعر منذ سني الصبا الأولى. حاصل على شهادة التبريز ثمّ دكتوراه الدّولة في الآداب العربيّة في موضوع: الصحافة الأدبية في تونس، سنة ١٩٨٠.

أصدر عددًا من المجموعات الشعريّة منها: «نجومٌ على الطّريق». (١٩٦٨)، و«غداً تطلع الشمس» (١٩٧٤)، و«الأفكار» (١٩٨١)، و«تَعَبٌ» (١٩٩٣).

تغنّى في شعره بمدينته القيروان وبالمرأة والطّفولة، وظلّ متمسّكًا، في أغلب قصائده، بالتقاليد الشعريّة القديمة في أبهى نماذجها. ويُعد جعفر ماجد من أبرز الشعراء المعاصرين في تونس خاصة، بسبب الحوار الثري الذي عقده مع النصوص الرومانسية في تجلياتها الجديدة، مع **سعيد عقل*** و**نزار قباني***، ويُعد كتابه حول «محمد النبي الإنسان» قراءة متانية وحديثة للتراث الديني. في قصائد جعفر ماجد يلتبسُ الشعر بمنطق الحلم فلا إيقاع غير إيقاع الذات تؤسس رموز القصيدة وتصوغ صورها وتشكل طرائق آدائها. وهذه الرموز والصور وطرائق الأداء تستمدُ معانيها من أساطير الشاعر، من تجربته الخاصة مع العالم والأشياء فالشعر في هذه القصائد يستمد حضوره من هذه «الميثولوجيا الجديدة» التي صاغها ماجد من الصور التي تتآلف وتتدافع، ومن الرموز التي تشعُّ في اتجاهات شتّى.

كتب الدّراسة، واهتمّ بالتّاريخ، وله في الخطاب الشعري الحديث بحوثٌ كثيرة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد صالح الجابري: الشعر التونسي المعاصر خلال قرن. الشركة التونسية للتوزيع، تونس ١٩٧٤.

٢ ـ محمد صالح الجابري: ديوان الشعر التونسي الحديث، تراجم ومختارات. الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٦.

٣ ـ محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٤.

صلاح الدين بو جاه

الجلالي خلاّص (١٩٥٢-)

روائي جزائري ولد بعين الدفلى من عائلة فلاحين بسطاء. التحق بالمدرسة متأخرًا (في سن الثانية عشرة سنة ١٩٦٤). تخرّج في دار المعلمين بخميس مليانة سنة ١٩٧٠، واشتغل بالتدريس في الأرياف قبل أن يتابع دراسته بكلية الحقوق (جامعة الجزائر).

توقف في السنة الثانية من التعليم العالي ليلتحق بالخدمة العسكرية في وهران. وبعد عودة قصيرة للتدريس بعين الدفلى استقال من التعليم ليستقر بالجزائر العاصمة، ليعمل مترجمًا حرًا، ثم تخلى عن هذه المهنة ليعمل في العديد من المؤسسات (البنوك، وزارة الثقافة، دور النشر، المركز الثقافي بالعاصمة). تقاعد سنة ١٩٩٧ من المجلس الأعلى للاعلام ووزارة الاتصال والثقافة ليتفرغ للعمل الصحفي والإبداعي.

أسس سنة ١٩٩٠ مجلة «الرواية» وقدّم برنامجا إذاعيا يُعنى بالأدب والأدباء.

يعتبر من أهمّ الروائيين الجزائريين المنتسبين لجيل السبعينيات والذين سطع نجمهم في الثمانينيات، ولم يتوقف عن الكتابة منذ صدور مجموعته القصصية الأولى «أصداء» سنة ١٩٧٦. تتميز الكتابة الروائية والقصصية عند الجلالي خلاص بطابعها التجريبي من خلال تلك القدرة الفائقة على التجدّد من نصّ إلى آخر مستلهمًا التراث السردي العربي متلاعبًا بالمكنات اللغوية، متنكرًا لمتطلبات السوق مؤمنا بحريّة الإبداع وخطورة الكتابة.

صدر له في القصة القصيرة: «أصداء» (عدد خاص من مجلة آمال ١٩٧٦)، و«نهاية المطاف بيديك» (١٩٨٥)، و«خريف رجل المدينة» (١٩٨٥).

كما صدر له روايات: «رائحة الكلب» (١٩٨٥)، و«حمائم الشفق» (١٩٨٦)، و«السفر إلى الحب» صحيفة «الخبر» (١٩٩٣)، و«بحر بلا نوارس»، و«عواطف جزيرة الطيور» (١٩٩٨)، و«زهور الأزمنة المتوحشة» (١٩٩٨)، و«الحب في المناطق المحرمة» (٢٠٠٠).

وله في الترجمة: «الأدب والهويّة» (دراسات في الرواية)، و«الإراثة» (١٩٨٣)، وهى رواية رشيد بوجدرة، و«البحث عن الغمام» (١٩٩٦)، وهى رواية الطاهر جاووت.

وله في قصص الأطفال: «سرّ المشجب» (١٩٨٣)، و«مرارة الرهان» الجزائر (١٩٨٤)، و«الديك المغرور» (١٩٨٤)، و«السفر إلى الحبّ» (١٩٩٧).

لمزيد من القراءة:

١ ـ بوشوشة بن جمعة: الرواية العربية الجزائرية. دار سحر، تونس، ١٩٩٨.

٢ ـ كتاب الملتقى الدولي الرابع لعبد الحميد بن هدوقة. وزارة الاتصال، مديرية الثقافة، برج بوعريريج، ٢٠٠١.

٣ ـ موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين. دار الحضارة، الجزائر، ٢٠٠٣.

٤ ـ ترجمة شخصية مباشرة من المؤلف.

محمد حفيظ

جليلة رضا (١٩٢٠-٢٠٠٣)

ولدت الشاعرة المصرية، جليلة رضا محمد فؤاد رضا بالإسكندرية. حصلت على الشهادة العامة الفرنسية من مدرسة راهبات الراعي الصالح الفرنسية بالقاهرة، وبدأت حياتها الأدبية بتأليف الأغاني، ثم بدأت تكتب الشعر الرومانسي الذي لم تخرج عن دائرته حتى ختام حياتها، متأثرة بشعراء **جماعة أبوللو***، وبخاصة **إبراهيم ناجي*** الذي كانت شديدة القرب منه.

تميزت جليلة رضا من بين شاعرات جيلها بقدرتها على التجسيد والتصوير، وكانت لغتها الشعرية لغة محكمة، وفيها قدر كبير من الهمس والإيحاء، كما كانت شخصيتها ميالة إلى العزلة والوحدة بل الانطواء، متأثرة في ذلك بتكوينها النفسي من ناحية، وظروفها الحياتية من ناحية أخرى. وقد

أضفى كل ذلك على شعرها طابعا من المرارة والكآبة، وأدى إلى اعتزالها الحياة في سنواتها الأخيرة.

وقد اختيرت عضوا في لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للفنون والآداب ثم بالمجلس الأعلى للثقافة كما كانت عضوا باتحاد الكتاب ولها من المجموعات الشعرية: «اللحن الباكي» (١٩٥٤)، و«اللحن الثائر» (١٩٥٥)، و«الأجنحة البيضاء» (١٩٥٩)، و«أنا والليل» (١٩٦١)، و«صلاة إلى الكلمة» (١٩٧٥)، و«العودة إلى المحارة» (١٩٨١). ولها بالإضافة إلى هذه المجموعات الشعرية: «خدش في الحجرة» مسرحية شعرية (١٩٦٩)، و«تحت شجرة الجميز» رواية (١٩٧٥)، وقد فاز ديوانها الأخير «العودة إلى المحارة» بجائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٨٣. كما حصلت على وسام العلوم والفنون عام ١٩٨٣. وتوفيت جليلة رضا بالقاهرة عام ٢٠٠٢.

لمزيد من القراءة:

١ ـ مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين (الجزء الثالث): مؤسسة البابطين للإبداع الشعري. الكويت، ٢٠٠١.

٢ ـ موسوعة المرأة العربية، ذاكرة المستقبل. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤.

فاروق شوشة

جماعة أبوللو (انظر جمعية أبوللو).

جماعة الأمناء

أسسها **أمين الخولي*** من مجموعة من تلاميذه، وسميت «جماعة الأمناء»، في عام ١٩٤٣ تحت شعار «الفن والحياة» وقد كان التوجه المصري في الجماعة واضحًا فاتخذت من زهرة اللوتس شعارًا لها.

وبعد سنوات من حياة هذه الجماعة أصدرت (١٩٥٦) مجلة تعبر عن فكرها سميت مجلة «الأدب» وقد رأس الخولي تحريرها حتى توفي في ١٩٦٦/٣/٩، وظلت المجلة تصدر بعد وفاته. ومن أبرز أعضاء الجماعة **بنت الشاطئ***، و**شكري عياد***، و**صلاح عبد الصبور***، و**فاروق خورشيد***، وعبد المنعم شميس.

جماعة الخبز والحرية

(انظر جماعة الفن والحرية*).

جماعة الديوان

جماعة أدبية تضم ثلاثة من رواد التجديد، من المصريين، في الأدب العربي الحديث هم: **عبد الرحمن شكري***، و**إبراهيم عبد القادر المازني***، و**عباس محمود العقاد***، والبعض يطلق عليها اسم «مدرسة الديوان»، وهي تسمي بذلك نسبة إلي كتاب «**الديوان*** في الأدب والنقد» الذي أصدره العقاد، والمازني، سنة ١٩٢١، شارحين فيه آراءهما التجديدية في معني الشعر والأدب.

تعتبر «جماعة الديوان» ـ كما تتضح آراؤها في كتاب «الديوان» ـ الحركة التجديدية الأولي في تاريخ الأدب العربي الحديث: فهي تقوم علي أسس نظرية واضحة استمدها أصحابها من الثقافة العربية والأجنبية، وبخاصة تراث الرومانسيين الإنجليز الذي كان أفراد الجماعة علي معرفة واسعة به. والملاحظ أن عباس العقاد كان أرفع هؤلاء الثلاثة صوتًا، وأطولهم نفسًا في التعبير عن آراء «الجماعة»، ومناوأة خصومها، كما كان أوضحهم تعبيرًا عنها بتقديم أكبر قدر من النماذج التطبيقية لتحديد معالم اتجاهاتها، سواء أكان ذلك من شعره هو نفسه أم من شعر الآخرين. هذا في حين جمع المازني بين النظر والتطبيق ولكن ليس في وفرة إنتاج العقاد، أما شكري فقد كان في جانبه الإبداعي غزيرًا، وفي جانبه النظري مقلاً.

أثرت «جماعة الديوان» ـ بمجمل كتاباتها ـ تأثيرًا بالغًا في نهضة الأدب العربي الحديث، وكان لتأثير الأفكار النظرية لهذه الجماعة نتائج أبعد من تأثير إبداعاتهم الشعرية التي لم تنجح ـ في نظر معظم نقاد العصر ـ في أن تكون صورة تطبيقية فعالة لأفكارهم النظرية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد مندور: الشعر المصري بعد شوقي، مكتبة النهضة ومطبعتها، ط٣، القاهرة، ١٩٦٣-١٩٧٠ .

٢ ـ عباس العقاد وإبراهيم المازني: الديوان، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٢ .

٣ ـ محمود الربيعي: من أوراقي النقدية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦ .

علي عشري زايد

جماعة الغابة والصحراء (١٩٦٢-)

جماعة من شعراء السودان، توجهاتهم نحو إفريقيا، ويقللون من شأن عروبة السودان. ظهر هذا التيار في جامعة الخرطوم (١٩٦٢)، وضم عددا من الخريجين في مقدمتهم عثمان محمد أبكر، ومحمد المكي إبراهيم، ومحمد عبد الحي، ويوسف عيداني، ومصطفي سند، و**محمد المهدي المجذوب***. وينحاز أعضاء هذا التيار إلى الثقافة الإفريقية في السودان. وقد نشبت معركة أدبية بين أعضاء هذا التيار ومعارضيهم، وعلى رأسهم الشاعر **صلاح أحمد إبراهيم*** الذي كتب مقالا مشهورا بعنوان: «نحن عرب العرب». وقد وصل الجدل الساخن بينهم إلى نقاط تعد مما يطلق عليه الآن «المسكوت عنه».

عبد الرحمن عوض

جماعة «الفن والحرية»

جماعة أدبية فنية مصرية تأسست في يناير ١٩٣٩ بمبادرة من بعض الشعراء والكتاب والفنانين التشكيليين، منهم الشاعر جورج حنين، والرسام الناقد رمسيس يونان، والكاتب أنور كامل، والفنان كامل التلمساني، والروائي ألبير قصيري.

أصدرت الجماعة نشرة باسم «الفن والحرية»، سرعان ما تطورت في العام التالي إلى مجلة ثقافية باسم «التطور»، نشرت نصوصاً لأعضاء الجماعة المؤسسين فضلاً عن كتاب آخرين، انضموا إليها ومنهم فؤاد كامل الرسام، وعبد الحميد الحديدي، وكامل زهيري، و**يوسف الشاروني***، ومنير حافظ. وكان بعض الأعضاء يكتبون بالفرنسية، وتترجم نصوصهم إلى العربية، مثل ألبير قصيري وجورج حنين ومنير حافظ. وقد أصدرت «التطور» أربعة أعداد، ثم خفض عدد الصفحات بضغط الرقابة إلى ما يقارب النصف، وحذف العددان اللذان كان يزمع صدورهما في يونيو، ويوليو ١٩٤٠. ثم صدر العددان السابع والثامن في أغسطس وسبتمبر في شكل جريدة نصفية من أربع صفحات، ثم احتجبت المجلة تماما. ويعزو أنور كامل السبب إلى التدخل «الفظ» للرقابة. وقد تنازل **سلامة موسي*** عن إدارة **«المجلة الجديدة»*** لأحد أعضاء الجماعة الأساسيين وهو رمسيس يونان، من ١٩٤٢ إلى ١٩٤٦، فعوضت الجماعة احتجاب «التطور».

وفي مجال الفنون التشكيلية أقامت الجماعة عدداً من المعارض تحت عنوان «الفن الحر». ويعد البيان الشهير «يحيا الفن المنحط» (١٩٣٨)، الذي وقعه ٣١ فناناً، وثيقة أساسية تحدد موقف الجماعة من الفن. ويعتبر البيان دفاعاً عن حرية الفن والفنان ضد أيديولوجيات ترفع شعارات معادية للفن باسم الدين أو القومية، وخصوصا النازية والفاشية. وقد وصف الناقد التشكيلي بدر الدين أبو غازي المعرض الأول للجماعة (١٩٤٠) بأنه «ثورة عارمة على النظام والجمال الذي كان يسود معارض القاهرة».

وقد تكونت الجماعة في ظروف مواتية، بدأت مع ظهور نذر الحرب العالمية الثانية وصعود الفاشية في ألمانيا وإيطاليا. فقد ضمت القاهرة والإسكندرية عدداً لافتاً من المثقفين الأجانب والمتمصرين، الذين تبنوا رؤى فكرية وسياسية ذات طابع أممي، فضلاً عن وجود عناصر مصرية أتيح لها أن تصبح على اتصال وثيق بتيارات الفكر والثقافة في العالم. ويربط جاك بيرك بين ما يسميه «الموضة» ويعني بها اتجاه كبار الكتاب، **طه حسين*** و**حسين هيكل*** و**العقاد*** إلى الكتابة في موضوعات إسلامية، وبين تفاقم الوضع الاقتصادي الاجتماعي في عقد الثلاثينيات، وربما فرضت ظروف الحرب على الفاشية قدراً من الانفتاح أتاح لجماعات من المثقفين المصريين الإعلان عن مواقف جذرية في الفن والحياة. وقد سبق تكوين الجماعة وتزامن معها وجود مجموعات مستقلة من الفنانين ترفع شعارات طليعية أيضاً مثل جماعة «الخيال» وجماعة «الدعاية الفنية» التي أسسها حبيب جورجي، ومجموعة «جانح الرمال» (١٩٤٨)، التي شارك رمسيس يونان في تأسيسها، وجماعة «دون كيشوت» (١٩٣٩) التي تعامل معها جورج حنين.

ويميل أغلب الدارسين إلى اعتبار الجماعة تجمعاً فنياً حداثياً يجمع بين مفاهيم السريالية وتفسير تروتسكي للماركسية، الذي رفض اشتراكية ستالين، التي تبنت مفهوم «الاشتراكية» في بلد واحد، داعيا إلى مفهوم «الثورة الدائمة».

ويمكن القول إن جماعة الفن والحرية تعتبر أن مهمتها الأولي تتحدد في الدفاع عن حرية الفن والثقافة ضد أي محاولة لحصار هذه الحرية، مهما كان ما تقدمه من مبررات وهو ما يتضح في بيان «يحيا الفن المنحط» الذي رفض الحجر على حرية الفن التي تهددها الأيديولوجيات الفاشية

والدول الأوتوقراطية، التي تعتدي على لوحات رينوار وكتابات فرويد. ومن الواضح مما كتبه الأعضاء أنهم يعتبرون أنفسهم ثوريين لا إصلاحيين؛ إذ هم لا يكتفون بإصلاح محدود، بل يحلمون بتغيير العالم، وهو ما يتضح في نقد رمسيس يونان لكتاب طه حسين «**مستقبل الثقافة في مصر***». وقد رفعت الجماعة شعار «الفن في الثورة لا الفن من أجل الثورة» وهو ما يجعلها بعيدة عن رؤى الماركسية التقليدية التي تعاملت غالباً مع الفن بوصفه أداة من أدوات معرفة الواقع ووصفه تمهيداً لتغييره. أما هذه الرؤية فيمكن تلمسها في قصائد جورج حنين وكتابته، التي تكشف عن دينها للمفاهيم السريالية والفوضوية، وفي تنظير رمسيس يونان ورسومه. وفي آخر بيان أصدره حيث يركز على ثلاث نقاط هي الفرد في مواجهة الدولة، والخيال في مواجهة المادية الجدلية، والحرية في مواجهة الإرهاب. إن الفن لدي فناني جماعة الفن والحرية لا يمكن أن يكون خادماً لأي دعوى أخلاقية، مهما كان سموها لأن الخادم عبد، والفن خلق، والخلق أقرب الأشياء إلى الحرية.

وربما كانت هذه المفاهيم سبب انشقاق مجموعة مهمة من أعضاء الجماعة، بقيادة أنور كامل صاحب كتاب «المنبوذ» الذي صادرته الرقابة عام ١٩٣٦، وتأسيس جماعة «الخبز والحرية» في أوائل خريف ١٩٤٠. ويعزو كامل الانشقاق إلى اختلاف في «نقاط التركيز ودرجاته». فجماعة «الفن والحرية» ركزت على حرية الثقافة، وقصرت نشاطها على التعريف بالحركات الأدبية والفنية والاجتماعية في العالم، أما جماعة «الخبز والحرية» فقد ركزت إلى جانب هذا على مصالح الطبقات العاملة، والقضايا السياسية، فأصدر أنور كامل كراسات عن «مشاكل العمال في مصر» (١٩٤١)، و«الصهيونية» (١٩٤٤). وقد حوكم كامل ورفاقه أمام المحكمة العسكرية في عام ١٩٤٢. وعرفت القضية باسم «قضية الخبز والحرية» وكان كامل المتهم الأول ومعه آخرون منهم: أسعد حليم، ومصطفي سويف، ويوسف الشاروني، وغيرهم.

لكن لم يكن سهلاً استمرار جماعة الفن والحرية في سياق المجتمع المصري في تلك الحقبة، التي شهدت انتصار الحلفاء وعلى رأسهم الدولة السوفيتية مما أضفي على الشيوعية جاذبية، ثم أعقب ذلك قيام إسرائيل التي أجج قيامها أيديولوجيات الهوية، فيما تراجعت الحريات بفعل عوامل كثيرة، ولكن لا شك في أن هناك عوامل كانت كامنة في الجماعة نفسها بوصفها جماعة معادية للمؤسسة والانغلاق، حتي لا تتحول بدورها إلى مؤسسة «لقد سقطوا تحت عبء أسئلتهم غير المكتملة» كما يقول جاك بيرك (عصام محفوظ: السريالية) بسبب محاولة الجمع بين التناقضات: العقلانية الغربية الباحثة عن كسر عقلانيتها والروحانية الشرقية الساعية إلى عقلنة روحيتها. وهكذا ظل جورج حنين بعد أن توقفت الجماعة سريالياً تواقاً إلى حرية مستحيلة، واضطر للرحيل عن مصر دفاعاً عن حلمه السريالي الثوري. وفضلا عما نشر في مصر في مجلة «التطور» وغيرها، فقد صدرت له أعمال متعددة، أهمها: «لا مبررات الوجود» (باريس ١٩٣٨) وترجمه إلى العربية أنور كامل وبشير السباعي، و«من هو السيد أراجون؟» (القاهرة ١٩٤٥) ثم «الإشارة الأكثر غموضاً» (جنيف ١٩٧٧)، و«قوة التحية» (جنيف ١٩٧٨)، واللذان صدرا بعد وفاته ودفنه في مصر حسب وصيته (١٨ يولية ١٩٧٣)، وقامت زوجته إقبال (بولا) العلايلي، وهي حفيدة **احمد شوقي***، بالسهر على كتبه ومخطوطاته. أما ألبير قصيري، فقد استطاع أن يشق لنفسه طريقاً خاصاً به في قصصه ورواياته، وهو يكتب عن فضاء واحد فقط هو فضاء الأحياء الشعبية المصرية في القاهرة، وأبطاله من الفقراء والهامشيين والشحاذين، الذين يتحولون لديه إلى شخصيات نبيلة متوائمة مع حياتها برغم الفقر. ويمزج قصيرى في سرده بين تقاليد السرد الواقعي وشعرية طابعها رومانسي، تنبع من احتفاء بالحياة، وبحث عما يراه جوهراً إنسانياً يختفي خلف الفقر والقبح.

وغاب إنتاج كثيرين من مؤسسي الجماعة عن المشهد الثقافي المصري فترة طويلة، حتى أعيد الاعتبار لهم، فنشرت مقالات رمسيس يونان في كتاب ضخم بعنوان «دراسات في الفن»، وأقيم له أكثر من معرض، ضم لوحاته في كل من القاهرة وباريس، ونشر بدر الدين أبو غازي كتابا صدره بمقدمة بالعربية والفرنسية وضمّنه عدداً كبيراً من لوحاته، فاحتل مكانه بوصفه واحداً من رواد الحداثة في الفن، واعتبره **لويس عوض*** واحداً ممن هشموا قيود المنظور والسيمترية وجاوزوا مرحلة الأبعاد الثلاثة، فاتحاً الباب أمام الفنانين المصريين الذين أتوا بعده وفي مقدمتهم كامل التلمساني وفؤاد كامل وتحية حليم وجاذبية سري وآدم حنين وغيرهم. أما جورج حنين فقد عرفت الأجيال الجديدة من الكتاب والشعراء دوره بعد ترجمة عدد كبير من قصائده.

وترجمت بعض روايات وقصص ألبير قصيري وتحولت روايته «شحاذون لكن نبلاء» إلى فيلم لفت الأنظار إليه، أخرجته أسماء البكري ١٩٩١. وكتب عن الجماعة وانجازاتها وعلاقاتها بالسريالية بشير السباعي وسمير غريب وعصام محفوظ. وخصصت مجلة «الكتابة الأخرى» وهي مجلة للأدب الطليعي في التسعينيات، عدداً كاملاً عن الجماعة ومنجزاتها.

وبرغم قصر عمر الجماعة، وذهاب كل عضو من أعضائها إلى مشروعه الخاص، فإن المشاريع الخاصة، لهؤلاء الأعضاء، لم تكن إلا إكمالاً لما بدأوه عشية الحرب الثانية عندما «تخلق ضمير مصر الجديدة» على حد تعبير لويس عوض الذي أضاف أنه «إذا أمكن تشتيتهم كتيار سياسي، فإن أكثرهم استمر كأشخاص أو كجزر مضيئة مشعة في محيط الفكر المصري، والأدب المصري، والفن المصري».

لمزيد من القراءة:

١ - سمير غريب: السريالية في مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة، ١٩٨٦.

٢ - مجموعة من الكتاب: ملف عن جماعة الخبز والحرية. مجلة الكتابة الأخرى، القاهرة، ديسمبر ١٩٩٢.

٣ - عصام محفوظ: السريالية وتفاعلاتها العربية. بيروت، د.ت.

محمد بدوي

جمال حمدان (١٩٢٨- ١٩٩٣)

أستاذ مصري متبحر ومبتدع وعميق الرؤية في عالم الجغرافيا وما يرتبط بها من علوم التاريخ والحضارة والفلسفة. ولد في ريف مدينة قليوب (محافظة القليوبية)، وأتم دراسته بالقاهرة والتحق بقسم الجغرافيا بكلية الآداب ، ونال درجة الليسانس (١٩٤٨)، ابتعث إلى جامعة ريدنج في انجلترا ، وتتلمذ على الأستاذ ميللر في الماجستير والدكتوراة ، وعاد فانخرط في سلك هيئة التدريس حتى استقال (١٩٦٣) وعاش العقود الثلاثة التالية في صومعته فأنجز أشهر مؤلفاته " شخصية مصر : دراسة في عبقرية المكان" وقد صدرت طبعته الثانية (١٩٧٠) متضمنة المحاور الأربعة : الجيولوجي والبشري والاقتصادي والحضاري ، ثم صدرت طبعته الأخيرة، فى صورة موسوعية، في ٤ آلاف صفحة من القطع الكبيرفي أربعة مجلدات، بين عامى ١٩٨١ و١٩٨٤. ويعد هذا الكتاب مرجعا في الفكر الاستراتيجي ، عبر فيه صاحبه عن فهم عميق متعدد الزوايا بحيث يبدو كتابا في كل من الفلسفة والتاريخ والاجتماع والجغرافيا وعلوم السكان والبيئة والتخطيط والاقتصاد، كما يبدو أنه جمع كل الزوايا في نظرة استراتيجية شاملة. وقد أنجز هذا الكتاب بلغة فصحي ملكت ناصية البيان ، وربما يمكن القول إن هذا الكتاب جاء رد فعل لهزيمة ١٩٦٧ . وكان حمدان قد أصدر كتابه " المدينة العربية " عام ١٩٦٣ وكشف فيه عن عناصر التماسك والتقدم في البيئات العربية في العصور الوسطي، وفي عام ١٩٦٤ أصدر كتاب " بترول العرب " منبها إلي الأهمية الاستراتيجة للبترول، وفي عام ١٩٦٦ أصدر " أفريقيا الجديدة " . وبعد نكسة ١٩٦٧ وتفرغه لكتابة "شخصية مصر" التفت إلى دراسة المجتمع اليهودي، وبدأ بكتابه "اليهود:أنثروبولوجيا" مناقشا ظاهرة الشتات وعلاقتها بالتعصب والعدوانية ، ثم أصدر كتابه "استراتيجية الاستعماروالتحرير " منبها إلى الأبعاد الأخرى التي غفل الساسة عنها في توجيههم للصراع العربي الاسرائيلي . وفي ١٩٧١ أصدر كتاب " العالم الاسلامي المعاصر "، وهكذا امتدت دراسته إلى الدوائر الثلاثة التي تنتمي إليها مصر (عربيا وإفريقيا وإسلاميا) . وفي ١٩٧٤ نشر كتابه " ٦ أكتوبر والاستراتيجية العالمية " منبها إلى قيمة الانتصار العربي حضاريا وجيواستراتيجيا.

بعد استقالته من الجامعة نذر حمدان نفسه للكتابة والفكر حتى أصبح أيقونة للجدية والعزلة المثمرة ، آثر أن يستقيل من الجامعة لأسباب عدة، منها تخطيه في الترقية ، ومنذ ذلك الحين أصبح قبلة ومثلاً للمتمردين . اهتم بموضوعات عصره المرتبطة بالصراع العربي الإسرائيلي فكتب عن اليهود وعن الصهيونية وعن السياسات التوسعية . أنصف حرب أكتوبر لكنه كان أميل إلى التنبيه إلى ضرورة حروب أخرى تالية لها . يحظى اسم اشهر كتبه "شخصية مصر " ببريق خاص يجعل المثقفين أميل إلى ترديده في حديثهم عن كتبهم المفضلة، مع أن الوعي بالكتاب ومحتواه أقل بكثير من شهرته الذائعة.

نال جمال حمدان جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية (١٩٨٥) .

لمزيد من القراءة:

١ - جمال حمدان: شخصية مصر : دراسة في عبقرية المكان

٢ - عبد الحميد حمدان : جمال حمدان : صفحات من أوراقه الخاصة ، القاهرة ١٩٩٦ .

٣ - صالح حمدان : مقالات متعددة عن جمال حمدان.

٤- المجلس الأعلى للثقافة : ملفات المرشحين لجوائزة الدولة التقديرية .

محمد الجوادي

جمال الدين الأفغاني (١٨٣٨-١٨٩٧)

مفكر ومصلح ومناضل أفغاني من طراز رفيع، اسمه بالكامل محمد جمال الدين صفتر علي مير رضي الدين محمد الحسيني، ولد في قرية أسد أباد إحدى قرى خُطة كنر من أعمال كابل، وتوفى بالآستانة (اسطنبول) يوم ١٨٩٧/٣/٩.

انتقلت أسرته إلى كابل، وفيها تلقى تعليمه الأولي تحت إشراف والده وحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية. في عام ١٨٤٨ التحق بمدرسة قزوين ومكث بها سنتين وكان مهتماً بدراسة العلوم، حاول معرفة أسرار مرض الطاعون الذي أصاب قزوين في تلك الفترة بدراسة جثث ضحاياه، لكن والده خاف عليه فانتقل به إلى طهران ١٨٤٩ وهناك درس على أكبر علمائها (أقاسيد صادق)، وفي العام نفسه سافر إلى مدينة النجف ودرس فيها التفسير والحديث وأصول الفقه والكلام والفلسفة والمنطق والرياضة والطب والتشريح والهيئة والنجوم. وفي عام ١٨٥٣ سافر إلى مدينة كلكتا بالهند حيث درس فيها العلوم الأوربية، وبعد دراسته في الهند قام بعدة جولات في كثير من المدن ثم استقر في كابل التي كان يشتاق إليها بعد أن طردت أسرته منها، فاستقر بها زمناً واشترك في صراعاتها السياسية ووصل فيها إلى منصب الوزير الأول، وحين هزم أميره رحل إلى الهند فحاصرته حكومتها الإنجليزية ومنعته من لقاء العلماء والجماهير فلم يمكث بها سوى شهر واحد فقط، بعده رحل إلى مدينة السويس المصرية. ودخل القاهرة ١٨٧٠ فالتف حوله عدد كبير من الطلاب الشرقيين الذين يدرسون بالأزهر فشرح لهم كتاب «شرح الإظهار في اللغة العربية». بعد ٤٠ يوماً سافر إلى الآستانة فدرس اللغة التركية وأتقنها، بدأ يمارس نشاطاً سياسياً وفكرياً فحقد عليه بعض المفكرين، وطلب منه مغادرة الآستانة فسافر إلى مصر يوم ٢٣ مارس ١٨٧١. وأقام ثماني سنوات وعدة أشهر كانت من أخصب فترات حياته فكراً وسياسة. اهتدى إليه كثير من طلبة العلم . فدرس لهم في بيته بخان الخليلي الكتب العالمية في فنون الكلام الأعلى والحكمة النظرية، طبيعية وعقلية، وفي علم الهيئة الفلكية وعلم التصوف وعلم الفقه الإسلامي، مثل كتب: الزوراء للدواني في التصوف، شرح القطب على الشمسية والمطالع وسلم العلوم في المنطق، والهداية والإشارات وحكمة العين وحكمة الإشراق في ألفلسفة، وعقائد الجلال الديواني في التوحيد، والتوضيح والتلويح في الأصول، والجغميني وتذكرة الطوسي في الهيئة القديمة، وكتاباً آخر في الهيئة الجديدة... إلخ.

كون الحزب الوطني الحر ـ السري ـ الذي ناهض الحكم الفردي الاستبدادي والتدخل الأجنبي الأوروبي والعثماني ودعا إلى الحرية والديمقراطية والدستور. وكان لهذا الحزب دوره في خلق الكوادر والقيادات وتمهيد الأرض للثورة العرابية. أما مقالات الأفغاني وخطبه فكانت حماسية نارية. وقد شجع الأفغاني كثيراً من الكتاب وساعدهم في إصدار صحافة حرة. مثل: أديب اسحق الذي ساعده على إصدار صحيفة (مصر)، وأديب اسحق وسليم نقاش، اللذين ساعدهما في الحصول على إصدار صحيفة «التجارة» اليومية التي كانت تصدر من الإسكندرية. ودفع إبراهيم اللقاني لتولي صحيفة «مرآة الشرق» بعد أن تركها سليم العنحوري. كما نشر الأفغاني مقالات في صحف مصر كان لها دويها مثل مقاله عن: الحكومات الشرقية، و«روح البيان في الإنكليز والأفغان». كما اتسعت هذه الصحف لأقلام تلامذته **محمد عبده***، وإبراهيم اللقاني، **وسعد زغلول***، وسليم العنحوري، ولم يكن خطاب الأفغاني موجهاً للصفوة فقط؛ بل اتجه إلى العامة يخطب فيهم الساعات الطوال مؤثراً فيهم بقوة بلاغته، وجدة أفكاره.

وبفضل هذه الجهود استضاءت الحياة المصرية بأنوار العلم وتحررت عقولها من قيود الجمود والأوهام. وبفضله خطا فن الكتابة والخطابة خطوات واسعة، وبسبب هذا النشاط الواسع غضب عليه الخديوي توفيق وقام بنفيه إلى جزيرة بمباي بالهند عام ١٨٧٩. وبعد ثلاث سنوات ترك الهند واتجه إلى باريس ١٨٨٣ وفي طريقه نزل ضيفاً على «ويلفرد سكاون بلنت» الذي صار صديقاً له ودعاه فيما بعد إلى لندن

للتباحث مع الساسة الإنجليز حول المسألة السودانية والمصرية، ولا سيما حول الثورة المهدية المشتعلة وحول تكوين حلف بين إنجلترا وتركيا وإيران وأفغانستان. لكن إنجلترا غدرت به فاتجه إلى موسكو حيث انضم إلى المنادين بإنشاء حلف تركي روسي ضد إنجلترا.

من أشهر أعماله إصدار مجلة «العروة الوثقى» التي كانت له أفكارها ولتلميذه محمد عبده تحريرها، وقد صدر منها ستة عشر عدداً في الفترة من مارس ١٨٨٤ إلى أكتوبر ١٨٨٤.

وكان هدفها الأساسي محاربة الاحتلال الإنجليزي في مصر والهند والسودان والعمل على تحرير الأقطار العربية والإسلامية. وفي باريس تحرك بين الجاليات الشرقية لتنشيط روابطها ونواديها، كما أقام علاقات تحالف وتعاون مع المنظمات الاجتماعية والثورية من نقابات وأحزاب وجمعيات فرنسية.

كما كتب في الصحافة الفرنسية مدافعاً عن العروبة والإسلام مقاوماً للهجمة الاستعمارية، ومن أشهر أدواره في فرنسا رده على المستشرق الفرنسي «أرنست رينان» الذي اتهم الإسلام بمعاداة العلم، وتقييد حرية العلماء، كما اتهم العقل العربي بالقصور، فرد عليه الأفغاني بمحاضرة نشرتها صحيفة «دينا» الفرنسية يوم ١٩/٥/١٨٨٣ وطبعت في كتيب خاص، وانتزعت احترام رينان للأفغاني واعترافه بتأثيره فيه. وفي عام ١٨٨٦ غادر أوروبا كلها إلى الجزيرة العربية فمكث بها عاماً. ثم رحل إلى طهران بدعوة من شاه إيران «ناصر الدين» الذي وعده بتنفيذ أهدافه في التجديد والديمقراطية، لكنه سرعان ما انقلب عليه لتخوفه من الإصلاح، فغادر الأفغاني طهران إلى موسكو ١٨٨٧ لتنسيق جهود الحركة الإسلامية مع القيصرية الروسية ضد الاحتلال الإنجليزي في مصر والهند. ثم سافر الأفغاني إلى ميونيخ بألمانيا حيث قابله شاه إيران هناك، وعرض عليه العودة إلى طهران وتعيينه رئيساً للوزراء فوافق، بعد إلحاح، لكن لم يدم الوفاق بينهما طويلاً لتخوف الشاه من الديمقراطية والدستور، فأراد أن يحدد إقامة الأفغاني الذي لجأ للاعتصام بمقام عبد العظيم، مكث به سبعة أشهر كتب خلالها مقالات عن مثالب الشاه المذكور وتحريض الشعب على خلعه، فطرده الشاه إلى العراق. وهكذا عاش الأفغاني حياته طريد آرائه الإصلاحية وأفكاره التقدمية، وبسبب هذا الترحال الدائم لم يصنف الأفغاني كتباً إلا: «تاريخ الأفغان»، و«رسالة في الرد على الدهريين» ترجمها تلميذه محمد عبده إلى العربية. كما جمع محمد عبده المخزومي كثيراً من آرائه وأصدرها في كتاب، «خاطرات جمال الدين الأفغاني»، إضافة إلى مئات المقالات المنشورة في أكثر الأقطار التي زارها والتي ترجم فيها مشروعه الإصلاحي: «إعادة الإسلام لأصوله وجذوره النقية»، و«تكوين دولة وقانون ومجتمع يشبه النماذج المثالية الأوروبية». ومثل كل الإصلاحيين في زمنه كان الأفغاني يبدأ بالتأثير في النخبة السياسية ـ أمراء المسلمين وملوكهم ـ وكانوا يرحبون به في البداية، لكن سرعان ما ينقلبون عليه لخطورة أفكاره على مستقبلهم السياسي.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد سلام مدكور: جمال الدين الأفغاني، باعث النهضة الفكرية في الشرق. مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٣٧.

٢ ـ عبد القادر المغربي: جمال الدين الأفغاني، سلسلة اقرأ (٦٨). دار المعارف، مصر، ط٢، القاهرة، ١٩٤٨.

٣ ـ عبد المنعم محمد حسنين (ترجمة من الفارسية): جمال الدين الأسد آبادي المعروف بالأفغاني، تأليف: ابن اخته ميرزا لطف الله الأسد آبادي. دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٣.

٤ ـ محمد عمارة: جمال الدين الأفغاني المفترى عليه. دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٤.

٥ ـ السيد يوسف: جمال الدين الأفغاني، والثورة الشاملة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩.

حسين عبد العظيم

جمال الغيطاني (١٩٤٥-)

ولد الروائي والقاص المصري جمال الغيطاني في التاسع من مايو سنة ١٩٤٥ في محافظة سوهاج بصعيد مصر. انتقل في طفولته للسكنى بحي الجمالية بالقاهرة المعزية (التي سيكون لها تأثير واضح في كتاباته). عمل رساما في المؤسسة المصرية العامة للتعاون الإنتاجي فيما بين عامي ١٩٦٣ و١٩٦٥. اعتقل لأسباب سياسية في الفترة ما بين أكتوبر ١٩٦٦ ومارس ١٩٦٧. التحق بمؤسسة «أخبار اليوم» وأصبح مراسلا حربيا في عام ١٩٦٩، وانتقل منذ عام ١٩٧٤ إلى قسم التحقيقات الصحفية، وارتقى لرئاسة تحرير القسم الأدبي بجريدة الأخبار في عام ١٩٨٥. أسس جريدة «أخبار الأدب» ورأس تحريرها منذ صدورها عام ١٩٩٣.

بدأ جمال الغيطاني الكتابة أواخر الخمسينيات، ونشر قصته الأولى عام ١٩٦٣. ومنذ تلك السنة اتصلت كتابته وتنوع نتاجه؛ فكان من هذا النتاج مجموعاته القصصية التي منها: «أوراق شاب عاش منذ ألف عام» (١٩٦٩)، و«الزويل» (١٩٧٥)، و«حكايات الغريب»(١٩٧٦)، و«ذكر ما جرى» (١٩٧٨)، و«أحراش المدينة» ـ مختارات قصصية ـ (١٩٨٥). أما رواياته فمنها: «الزيني بركات» (١٩٧٥)، و«وقائع حارة الزعفراني» (١٩٧٦)، و(كتاب التجليات) ـ ثلاثة أسفار: (١٩٨٣: ١٩٨٥)، و«رسالة البصائر في المصائر» (١٩٨٩)، و«شطح المدينة» (١٩٩٠)، و«هاتف المغيب» (١٩٩٢)، و«متون الأهرام» (١٩٩٤)، و«حكايات المؤسسة» (١٩٩٧)، بالإضافة إلى روايته «دفاتر التدوين» التي صدرت أجزاؤها خلال فترة ممتدة بين عامي (١٩٩٣ و٢٠٠٥): «من دفتر العشق والغربة»، «خلسات الكرى»، «دنا فتدلى»، «رشحات الحمراء»، «نثار المحو».

وبجانب هذه الأعمال الإبداعية هناك كتابات أخرى متنوعة لجمال الغيطاني.

تحركت مجموعات الغيطاني القصصية ورواياته في مجال رحب، واستكشفت مناطق غير مأهولة في اتجاهات عدة؛ فبعض الأعمال تتناول وقائع تومئ إلى زمن الكتابة ولكنها تنتمي إلى تاريخ مصر الوسيط، وتتمثل لغة مؤرخيه ـ (خاصة ابن إياس) مثل «الزيني بركات» و«أوراق شاب عاش منذ ألف عام» وبعض قصص «إتحاف الزمان بحكاية جلبي السلطان» ـ وبجانب هذه الأعمال تقع «خطط الغيطاني» (التي تتمثل «خطط» المقريزي). وبعضها الآخر يتناول وقائع تجنح إلى المراوحة بين الواقع والكابوس، أو بين الحلم والأسطورة، لتكثيف عالم حافل بأشكال من وطأة رازحة («وقائع حارة الزعفراني» ـ وإلى حد ما «الزويل»)، أو إلى تناول عالم الحرب، بما فيه من لحظات استثنائية، تبتعث من الإنسان، وفيه، تجارب كامنة تتوارى في الحياة المعتادة، كأن لا حضور لها («أرض أرض»، و«حكايات الغريب»، و«الرفاعي»)، أو إلى التقاط مشاهد متنوعة من الواقع اليومي، المتناثر المطروح، بمنحى يكشف ما فيه من علاقات لا تخلو من تناقضات، تبلغ حدا مأساويا أحيانا (بعض قصص «ذكر ما جرى» و«ثمار الوقت»)، إلى تمثل عناصر تجربة التصوف، بما تحتويه من إشراقات تقفز على قوانين الزمن والمكان والمنطق المعتاد (مثل «كتاب التجليات»)، وهكذا.

في هذا العالم المتنوع، الذي يجوب مساحات عدة، بجهات متباينة، ثمة معالم راسخة ثابتة رغم تناميها عبر رحلة جمال الغيطاني: الاهتمام المتصل بوضع الإنسان العربي تحت وطأة سلطة رازحة، مطبقة خانقة، كلية القدرة تقريبا، ممتد ظلها الثقيل عبر أزمنة تاريخية طويلة.. الانتقال من تناول اليومي، التفصيلي، المرتبط بهموم جزئية، في واقع حافل بالمفارقات والتناقضات، إلى التساؤلات التي لا يتوقف طرحها ـ مع أن، وربما بسبب أن، أغلبها يلوح بلا إجابة ـ حول قضايا كبرى قديمة متجددة، تطول الوجود والزمن والموت، والتوق الإنساني إلى التناغم المفتقد مع الطبيعة والكون.. البحث عما يجاوز الحاضر القائم ـ بكل ما يعتوره من معالم التسلط، والفقد، والظلم، والاغتراب. كل ذلك في لغة أثيرة، مشبعة بذائقة صقلها إلمام واضح بالتراث وصلة عميقة بالمكان، قادت الغيطاني إلى صياغات فريدة. وتظل تنطق الجمالية الملاصقة لحي الحسين العتيق، بزمنها المنطوي على أزمنة متراكبة، هي الموطن وهي المآل، نقطة البدء ونقطة الوصول، منها ينطلق عالم الغيطاني، وإليها ـ بعد ترحال طويل متواتر، ـ ينتهي ويؤوب.

ولجمال الغيطاني كتابات كثيرة على هامش الإبداع، بعضها ليس منفصلا تماما عنه. وهي كتابات تهتم بمجالات عدة؛ مثل الحرب، والآثار الإسلامية، والعمارة، والتراث الأدبي العربي، وأدب الرحلات، والحوار. من هذه الكتابات: «المصريون والحرب» (١٩٧٤)، و«حراس البوابة الشرقية» (١٩٧٥)، و«القدس المحتلة» (١٩٧٥)، و«نجيب محفوظ يتذكر» (١٩٨٠)، و«على أمين يتذكر» (١٩٨٣)، و«ملامح القاهرة في ألف عام» (١٩٨٣)، و«أسبلة القاهرة ـ قاهريات» (١٩٨٤)، و«منتهى الطلب إلى تراث العرب ـ دراسات في التراث» (١٩٩٧). كذلك للغيطاني كتابات تطرقت إلى موضوعات شتى، بعضها نشر في مقالات أو يوميات ببعض الجرائد والمجلات قبل أن يتم جمعه في كتب، منها: «أسفار الأسفار» (١٩٩٢)، و«الخطوط الفاصلة ـ يوميات القلب المفتوح» (١٩٩٧)، و«آفاق الذاكرة» (١٩٩٨)، و«حمام الحمى: من يوميات حاج» (١٩٩٨)، و«قوت العيون ـ يومياتي المعلنة» (١٩٩٨)، و«إبراء الذمة» (٢٠٠٠)، و«المجالس المحفوظية» (٢٠٠٥) ـ وهذا الكتاب الأخير يتناول ما دار في بعض «مجالس» نجيب محفوظ، والغيطاني أحد أصدقائه ومريديه.

حصل الغيطاني على جوائز عدة، منها: جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٨٠، جائزة العويس ١٩٨٧، وسام الاستحقاق الفرنسي من رتبة، فارس ١٩٨٧، جائزة الدولة التقديرية، ٢٠٠٧، وسام الاستحقاق الفرنسي من رتبة قائد ٢٠١٤.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد بدوى: الرواية الحديثة في مصر ـ دراسة في التشكيل والإيديولوجيا، دراسات أدبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣.

٢ ـ سعيد يقطين: تجليات الخطاب الروائي ـ الزمن، السرد، التبئير. المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٧.

٣ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية ـ ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥-١٩٩٥). قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٤ ـ رضوى عاشور: الزيني بركات، مجلة الطريق، العدد، ٤٢٣، بيروت.

حسين حمودة

جمعية أبوللو

تأسست جمعية أبوللو عام ١٩٣٢ لتحقيق الأهداف الآتية: ١ - السمو بالشعر العربي وتوجيه جهود الشعراء توجيهًا شريفًا. ٢ - مناصرة النهضات الفنية في عالم الشعر. ٣ - ترقية مستوى الشعراء أدبيًا وماديًا واجتماعيًا والدفاع عن كرامتهم ومصالحهم.

وقد تكون المجلس الأول لإدارة الجمعية من: أحمد شوقي* رئيسًا، وخليل مطران* وأحمد محرم* نائبين للرئيس، وأحمد زكي أبو شادي* سكرتيرًا، وإبراهيم ناجي* وعلي العناني وكامل كيلاني*ومحمود عماد ومحمود صادق وسيد إبراهيم وعلي محمود طه* وأحمد الشايب* وحسن القاياتي وحسن كامل الصيرفي* ومحمود أبو الوفا* أعضاء، وعلى الرغم من أن مجلس الإدارة ضم ممثلين لمختلف الاتجاهات الشعرية فقد كان المحرك الفعلي للجمعية هو مؤسسها أحمد زكي أبو شادي، وقد رأس تحرير مجلتها منذ عددها الأول إلى عددها الأخير الصادر في ديسمبر ١٩٣٤.

وقد عقد مجلس إدارة الجمعية اجتماعه الأول في منزل رئيسه أحمد شوقي في العاشر من أكتوبر ١٩٣٢ وبعد هذا الاجتماع بأربعة أيام توفى شوقي فعقد مجلس الإدارة اجتماعًا في الثاني والعشرين من أكتوبر واختار خليل مطران رئيسًا.

فتحت الجمعية باب عضويتها للشعراء من كل الاتجاهات الشعرية، ولكن الاتجاه الرومانسي كان هو الغالب عليها وكان شعراؤها البارزون هم الممثلين الحقيقيين للرومانسية المصرية. وقد كان لجمعية أبوللو تأثير بالغ العمق على مسار التجديد الشعري في العالم العربي، وتأثيرها في هذا المجال ليس أقل أهمية من تأثير **جماعة الديوان*** وإن كان تأثير أبوللو في مجال الإبداع الشعري أبرز من تأثير جماعة الديوان التي حملت لواء الدعوة إلى التجديد على المستوى النظري والنقدي ولكن نتاج شعرائها لم يرق إلى مستوى الدعوة النظرية لأعلامها.

وقد بدأت عرى جمعية أبوللو تتفكك بعد توقف مجلتها عن الصدور في نهاية عام ١٩٣٤، ثم تلاشت نهائيًا بهجرة مؤسسها، أحمد زكي أبو شادي إلى أمريكا عام ١٩٤٦، ولكن تأثيرها في مسار الشعر العربي ظل مستمرًا بعد ذلك لفترة طويلة، وظل أعلام الجمعية والشعراء الذين ترعرعوا في أحضانها في طليعة حركات التجديد التالية.

وقد غلبت عبارة «جماعة أبوللو» على عبارة «جمعية أبوللو» في آثار الكتّاب والنُقاد الذين تناولوها بالبحث.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد مندور: الشعر المصري بعد شوقي (٣ أجزاء). مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٣ ـ ١٩٧٠ .

٢ ـ عبد العزيز الدسوقي: جماعة أبوللو وأثرها في الشعر الحديث. المكتبة العربية، القاهرة، ١٩٧١ .

٣ ـ محمود سعد فشوان: مدرسة أبوللو الشعرية في ضوء النقد الحديث. دار المعارف، القاهرة ١٩٨٢ .

علي عشري زايد

الجمعية الخلدونية (١٨٩٦)

تكونت الجمعية الخلدونية في تونس سنة ١٨٩٦، وكانت رسالتها الأولى «بثّ العلوم العصرية باللغة العربية سدًا للثغرة في تعليم جامع الزيتونة» [فاضل بن عاشور].

وقد تصدّى الشيخ سالم بوحاجب لإلقاء الدرس الافتتاحي منطلقًا من الآية الكريمة «وعلّم آدم الأسماء كلها»

(البقرة/٣١)، فأبرز العلائق القائمة بين تدهور العلوم الصحيحة عند العرب وتقهقر حضارتهم.

نظمت الخلدونية دروسا في مختلف المواد العلمية والإنسانية، التاريخ، العلوم الطبيعية، رسم الأراضي، الاقتصاد، فشهدها جمٌّ غفير من طلبة جامع الزيتونة.

وقد أسهمت الخلدونية في شحذ العواطف الوطنية فترعرعت في كنفها طبقة من المناضلين الوطنيين.

ذاع صيتها، فقصدها الطلبة من كل بلاد المغرب، فتأسست روح نقديّة جديدة - داخل الخلدونية - تدعو إلى اصلاح التعليم في تونس، وخاصة التعليم في جامع الزيتونة.

لمزيد من القراءة:

- محمد الفضل بن عاشور: الحركة الأدبية والفكرية بتونس، القاهرة، ١٩٥٦.

محمد الغزي

جميل صدقي الزهاوي (١٨٦٣-١٩٣٦)

شاعر و(فيلسوف) عراقي، ولد لأسرة كردية الأصل. كان أبوه من «العلماء الشعراء» وشغل منصب «مفتي بغداد». أما لقب الزهاوي فيرجع إلي هجرة جده أحمد إلي زهاو الإيرانية حيث تزوج هناك، ليعود ثانية إلي السليمانية، ويتقن الزهاوي إلي جانب العربية الكردية والشركسية التي كان ينظم بها الشعر أيضًا (شعراء بغداد، ج٢، ٣٥٨)، وكان الزهاوي - تحت الحكم العثماني - عضوًا في مجلس المعارف، ومديرًا لمطبعة ولاية بغداد، وعمل في محكمة الاستئناف، وشارك في الهيئة العثمانية الإصلاحية المبعوثة إلي اليمن (١٣٢٨هـ). كما عمل واعظًا وأستاذًا للفلسفة (دار الفنون/ الآستانة). ثم أستاذًا للآداب العربية وفي مدرسة الحقوق البغدادية، كان أستاذًا للقانون المدني، ثم أصول الفقه كما أصبح رئيسًا للجنة التعريب من التركية إلي العربية. وكان عضوًا في مجلس الأعيان بعد الاحتلال البريطاني.

أما الموقف السياسي للزهاوي فلا يبعث علي الفخر؛ إذ كان يتغير بتغير الحكام. وقد هاجمه عدد من الذين كتبوا عنه بسبب ذلك ومنهم الدكتور يوسف عز الدين في كتابه: «الزهاوي الشاعر القلق». لكن الزهاوي عرف بفاعليته الفكرية والفلسفية وتصديه للتيارات العتيقة، فدعا إلي التجديد في الأدب والفكر والمجتمع وانتصر للمرأة وحقوقها، وكانت قصيدته المضادة للحجاب، والتي نشرها في المؤيد المصرية، فاتحة كتابات كثيرة، وردود مضادة له، طالبت بهدر دمه، لولا وقوف الوالي التركي ناظم باشا إلي جانبه. وشارك الزهاوي المثقفين المعروفين مثل الرصافي* وغيره، في تقديم محاضرات في منتدى (التهذيب) كان لها دورها في اليقظة الفكرية في العراق.

وقد خاض الزهاوي معارك ثقافية مختلفة في داخل العراق وخارجة: مع **الجواهري*** و**العقاد*** وغيرهما، وتعد مساجلات الزهاوي بداية للحركة النقدية العراقية (مطلوب: النقد الأدبي الحديث في العراق).

وللزهاوي آثار كثيرة منها: «المجمل عما رأي» (مقالات)، القاهرة ١٩٢٤، «ليلي وسمير» (تمثيلية) بغداد ١٩٢٧، و«ديوان جميل صدقي الزهاوي» (تحقيق محمد يوسف نجم) القاهرة ١٩٥٥ .

لمزيد من القراءة:

١ - علي الخاقاني: شعراء بغداد. دار البيان، بغداد، ١٩٦٢ .
٢ - يوسف عز الدين: الزهاوي الشاعر القلق. بغداد، ١٩٦٢ .
٣ - أحمد مطلوب: النقد الأدبي الحديث في العراق، ١٩٦٨ .
٤ - ديوان جميل صدقي الزهاوي. دار العودة، بيروت، ١٩٧٢ .
٥ - عبد الرازق الهلالي: الزهاوي في معاركه الأدبية والفكرية. دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٣.

محسن جاسم الموسوي

جميل محمد عبد الرحمن (١٩٤٨ -)

شاعر مصري ولد فى محافظة سوهاج - بصعيد مصر - وهو حاصل على بكالوريوس العلوم الإدارية والتعاونية، (١٩٧٠)، ودبلوم الدراسات العليا من تجارة عين شمس (١٩٧٩). وهو عضو اتحاد كتاب مصر. برز اسم الشاعر منذ النصف الأخير من الستينيات، بعد أن قدمه للحياة الأدبية الشعراء والنقاد: فوزي العنتيل ومحمد الجيار و**صلاح عبد الصبور*** وعبد العزيز الدسوقي. ونشر كثير من شعره في الدوريات المصرية والعربية.

عاش جميل أكثر سنوات عمره نزفا ومعاناة، وانشطارًا بين صورة الوطن التي لم تكن تفارق عينيه، في صحوه أو منامه، وصورة الواقع الذي يعيشه اغترابًا وانفصالاً وندمًا.

وظفر شعره بعدد من القصائد المتوهجة، أنضجتها نيران الغربة، وتنور المعاناة، وتحولت لغته الشعرية إلى خطاب تعتصره المرارة، وتنبت فيه كائنات شوكية، تسدد وخزها إلى عوالم القهر والزيف والاستغلال.

قال عنه الشاعر فاروق شوشة* إن موهبته لا تؤكد أحد الشكلين، العمودي والحديث، ولا يلوي عنقه الشكل الآخر، وإنما هو تيار جامح شأن الشعر الصادق. وبرغم إصداره أربعة عشر ديوانًا فهو يعتبر نفسه محترفًا بروح الهاوي.

أساتذته المتنبي وأبو العلاء المعري وأبو تمام وابن الرومي والشعراد الصعاليك وعلى رأسهم عروة بن الورد، وعنترة وطرفة ولبيد. هؤلاء ـ كما يقول هو ـ «استطاعوا أن يستنطقوا الطائر الأخرس في أعماقي فعرفت أنني شاعر وبدأت أكتب الشعر في سن باكرة وعلى استحياء».

«ولكن هناك محطات مهمة في حياتي الشعرية أهمها التقائي بالشاعر الكبير محمد الجيار عام ١٩٦٩ الذي وضع قدمي على الطريق الصحيح وعلمني كيف أكتب الصورة الشعرية. ثم لقائي بالشاعر الكبير فاروق شوشة وأنا أخطو خطواتي الأولى في كتابة قصيدة التفعيلة. لأنني بدأت شاعرًا عموديًا – أي بدأت البداية الشرعية ـ وكان هذا اللقاء مؤثرًا في حياتي. أما اللقاء النقدي المؤثر فكان مع الناقدين الكبيرين **أحمد هيكل*** ومحمود الربيعي، ولا أنسى أنني حظيت باهتمام وتشجيع الناقد الكبير عبد القادر القط رحمه الله رئيس لجنة الشعر إبان أن منحتني جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٩٥. وقد رشحني لثلاثة مؤتمرات لتمثيل الشعر المصري».

من دواوينه: على شواطىء المجهول ١٩٧١، عذابات الميلاد الثانى ١٩٧٣، لماذا يحولون بيني وبينك؟ ١٩٨١، أزهار من حديقة المنفى ١٩٨١، تموت العصافير لكي تبوح ١٩٨٢، ابتسامة في زمن البكاء ١٩٨٦، وأمام تشتتنا نعترف ١٩٩٢، في مدينة الوجوه القصدير ١٩٩٣.

حصل على كثير من الجوائز المحلية والإقليمية، أهمها كأس القباني، وجائزة المجلس الأعلى للثقافة، وجائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، وجائزة الدولة التشجيعية ١٩٩٦.

لمزيد من القراءة:

١ ـ جميل عبد الرحمن ـ الفائز بجائزة البابطين لأفضل قصيدة. حوار أجرته تهاني صالح بعنوان: جميل عبد الرحمن الأهرام ١٦/ ١ / ٢٠٠٧.

٢ ـ فاروق شوشة ـ أصوات شعرية مقتحمة ـ جميل عبد الرحمن، الأهرام ٣٠ / ٩ / ٢٠٠١.

٣ ـ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين http://www.albabtain-prize.org/Encyclopedia/MenuFile/index.htm.

محمد عبد المطلب

جميلة العلايلي (١٩١١-١٩٩١)

ولدت الشاعرة المصرية جميلة العلايلي في المنصورة، وبها تلقت تعليمها الابتدائي والثانوي. بدأت تنشر قصائدها منذ أواخر العشرينيات وأوائل الثلاثينيات في القرن الماضي، في العديد من الصحف والمجلات الأدبية وبخاصة مجلة **«الرسالة»***.

ولفتت جميلة الأنظار بجودة صياغتها، وخروجها على الطابع الكلاسيكي القديم للقصيدة، وتميزها بالنزعة الرومانسية، متأثرة بما كان ينشر في مصر والعالم العربي من شعر المهجريين، وشعر **جماعة الديوان***، والإرهاصات الأولى لشعراء **جماعة أبوللو***، الذين تبلور اتجاههم من خلال مجلة **«أبوللو»*** (١٩٣٢-١٩٣٤) وقد نشرت الشاعرة بعض قصائدها في هذه المجلة.

وبعد أن انتقلت جميلة العلايلي إلى القاهرة، واستقرت في حي «الزيتون» قامت بينها وبين **زكي مبارك*** علاقة أدبية وروحية حميمة، وقيل إن كثيرا من قصائده العاطفية كانت هي وحيا لها، وأن اسم سعاد في قصائده وفي ديوانه «مجنون سعاد»، على غرار مجنون ليلى، يتضمن الإشارة إليها.

وقد ساعد العمر الممتد للشاعرة جميلة العلايلي، (رحلت عام ١٩٩١ عن ثمانين عاما)، على وفرة إنتاجها الشعري، الذي بدأ بديوان «النسمات» (١٩٢٩)، و«صدى أحلامي» (١٩٣٦)، و«الناسك» (١٩٧٢)، وأخيرا «نبضات شاعرة» (١٩٨١). كما شاركت في العمل الصحفي وأصدرت مجلة «الأهداف» الشعرية التي تعتبر مجلة اجتماعية ثقافية.

وتعد جميلة العلايلي مع رفيقتيها في الحياة والشعر **جليلة رضا*** و**ملك عبد العزيز*** أبرز الشاعرات المصريات

وأجودهن إبداعا في النصف الأول من القرن العشرين، وحتى العقود الأخيرة من القرن، ومرحلة جديدة متطورة في إبداع الشاعرات المصريات بعد ملك حفني ناصف*، وعائشة التيمورية*.

لمزيد من القراءة:

- يوسف نوفل: موسوعة الشعر العربي الحديث والمعاصر. مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.

فاروق شوشة

جميلة الماجري (١٩٥١ـ)

شاعرة تونسية ولدت بمدينة القيروان التونسية، وبها زاولت دراستها الابتدائية والثانوية وحصلت على تعليمها العالي من الجامعة التونسيّة. عملت منذ حصولها على الإجازة في اللغة والآداب العربيّة مدرّسة للأدب العربي والترجمة في تونس. ونشرت العديد من قصائدها ومقالاتها في الصحف والدوريات العربية، وانتخبت عام ٢٠٠٨ رئيسا لاتحاد الكتّاب التونسيّين، وهي بذلك أول امرأة تنتخب على رأس هذه المنظمة.

من أعمالها: "ديوان الوجد" ١٩٩٥"، ديوان النساء٢٠٠٠، ذاكرة الطير" ٢٠٠٦.

وقد كتب عنها الشاعر **فاروق شوشة*** فى كتابه "زمن للشعر والشعراء" فيمن كتب عنهم، ورأى فى كتابه "الشعر أولا والشعر أخيرا" أن جميلة الماجرى "لم تنزلق إلى المباشرة أو الخطابية، ولم تغادر تخوم لغتها الشعرية المسنونة ولا كيانها الأنثوي المنكسر الشامخ، والمستشهد المنتصر في آن"، ولا نماري في أنّ هذه من أظهر سمات الشعريّة في قصائد جميلة الماجري، المحكومة بكثير من التوازن والتناسب والتناغم، حتّى وإن انجرف إليها ما ينجرف من أضواء الماضي الشعري وظلاله، فهي قصائد تتميّز بلغة شموليّة تدور في مدارات قريبة إلى عناصر الكون، وتحاول أن تخلص إلى بداهة الأشياء ولا تتردّد في نسج شوابك القرابة بين الاسم والمسمّى".

وقد فازت جميلة الماجرى بجائزة أبي القاسم الشابي للشعر عام٢٠٠٦ عن ديوانها "ذاكرة الطير".

لمزيد من القراءة:

١ ـ فاروق شوشة،"زمن للشعر والشعراء"، مكتبة الأسرة، مصر٢٠٠٠.

٢ ـ فاروق شوشة، "الشعر أولًا والشعر أخيراً"مكتبة الأسرة مصر ٢٠٠٢.

٣ ـ منصف الوهايبي" أبناء قوس قزح" منشورات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء٢٠٠٤.

منصف الوهايبى

الجواهري

(انظر محمد مهدي الجواهري).

جَودت فخر الدّين (١٩٥٣ـ)

شاعر لبناني. ولد في قرية "السُّلطانية"، التَّابعة لقضاء بنت جبيل، في لبنان الجنوبي. تلقَّى دروسه الابتدائيَّة والمتوسِّطة والثَّانويَّة، في مدرسة قريته، ومدارس القرى المجاورة الرسميَّة.

نال الإجازة في الفيزياء، فدرَّس هذه المادَّة في المدارس الثَّانوية ثم تحوَّل، إلى دراسة اللُّغة العربيَّة وآدابها، فنال شهادة الدكتوراه من جامعة القديس يوسف (الجامعة اليسوعية) في بيروت. وهو يعمل أستاذاً في قسم اللُّغة العربيَّة بكليَّة الآداب والعلوم الإنسانية– الجامعة اللبنانية .

بدأ محاولاته الأولى، في كتابة الشِّعر، في الثالثة عشرة من عمره. وقد نشأ على شغفٍ بالشِّعر، وحفظ الكثير منه، وتنامى لديه، منذ صغره، شَغَفٌ باللُّغة. وعندما بدأ محاولاته، في كتابة الشِّعر، كان مدفوعاً برغبته في امتلاك اللُّغة والتصرُّف بها، ممتلكاً ما سمَّاه إليوت "الحسُّ التَّاريخي إزاء التُّراث".

في منظوماته الأولى، كان يسعى إلى إثبات مقدرته اللُّغوية، وإلى إغناء تمرُّسه باستعمال الأوزان، وهو مقتنع بأن معرفةً كافية باللُّغة والعروض لا بدَّ من أن تكون أساساً ضرورياً، غير كافٍ لكتابة الشعر.

ثم عمل في مركز الأبحاث اللُّغوية والتَّربوية، في بيروت، ما بين عامي ١٩٨٤ و١٩٩٠، ما أتاح له فرصة القيام بمهمَّات، منها تأليف بعض القواميس، ووضع مختارات من الشِّعر العربي لأغراض تعليمية وتربويَّة، الأمر الذي كان له بالغ الأثر في تعميق معارفه اللُّغوية، وفي تطوير لغته الشِّعرية.

كلِّف بتأليف قصائد للأطفال، لأغراض تعليمية أيضاً، وكان ينبغي لهذا التأليف أن يكون على المجزوءات والمنهوكات المعروفة، ما مثَّل تجربة مفيدة، بدا له خلالها أنَّ الأوزان المطلوبة سلفاً ليست بالضَّرورة قيوداً، بل إنَّها كثيراً ما تساعد في ضبط الموضوعات وتصويب الأفكار وتحقيق المعاني.

له المؤلَّفات الشِّعرية الآتية: "أُقصِّرُ عن حبِّك" (١٩٧٩) وأوهام ريفية"(١٩٨٠) و"للرؤية وقت" (١٩٨٥) و" قصائد خائفة" (١٩٩٠) و" أيام ومياه وأصوات:كتاب الهجرة" (١٩٩١) و" منارة للغريق"(١٩٩٦) و" سماوات" (٢٠٠٢) و"ليس بعد" ٢٠٠٦) ثم "الأعمال الشعرية" (٢٠٠٦).

وله عدد من المؤلفات النقدية والأدبية، وهي: "شكل القصيدة العربية في النقد العربي حتى القرن الثامن الهجري"(١٩٨٤)، وهذا هو عنوان أطروحة الدكتوراه التي قدَّمت إلى الجامعة اليسوعية (جامعة القديس يوسف) في بيروت عام ١٩٨٤، و"مقدِّمة لكتاب "مفاتيح العلوم" لأبي عبد الله الخوارزمي (١٩٩١) و" الإيقاع والزَّمان :كتابات في نقد الشعر"(١٩٩٥).

وله أيضا دراسات ومقالات متنوِّعة في صحف ومجلاَّت عديدة. وقد شارك في مهرجانات شعرية ومؤتمرات أدبية في بلدان عربية وأخرى أجنبية.

يحرص، في بناء لغته الشِّعرية، على أن ينحو منحى البساطة، مقتنعاً بأن لغة الشعر، لكي تكون حيَّة ومؤثِّرة، عليها أن تتعدَّى الثقافة التي تختزلها. ويجد أن لا مفرَّ من أن يؤدِّي الشِّعر دوره على الرُّغم من عالم الخوف الذي يهمِّشه، ويرسم هذا العالم بلغةٍ شعريَّة مشغولة بعناية، من خصائصها، من نحوٍ أوَّل، شحن الألفاظ/الدَّوالَّ بمدلولات ترقى بها إلى مستوى الرَّمز، ومن نحوٍ ثانٍ تشكيل صور تجسِّد رؤية الشاعر وتؤدِّيها أداء جماليا.

في شعر جودت فخر الدين صوتٌ هادئ، داخليٌّ وحميمٌ كالمناجاة. يلبس موضوعه ويسيل سيولة الماء. يقدِّم الحالة الشعورية والفكرية من دون تكلُّفٍ أو افتعال.

وفي قصيدته ميْلٌ إلى الاقتصاد اللغوي ودقَّةٌ وتسلسلٌ محكَمٌ وترتيبٌ شبه منطقيٍّ للمعاني والصُّوَر والتداعيات. في هذه القصيدة تلمع الفكرة بالقُوة التي تلمع بها الصورة.

وتتميَّز قصائده بعذوبةٍ موسيقية. فيها سبْرٌ لأعماق الذات، وتجاوزٌ للظَّاهر نحو ما استتر من مفارقات الإنسان.

لمزيد من القراءة:

١ – جودت فخر الدين، من تجربتي في اللغة والشِّعر، ١٩٩٠.

٢ ـ عبد المجيد زراقط، قصائد خائفة تقول سرَّنا، الخليج، ٢٦ يوليو/تموز ١٩٩٠.

٣ ـ إميل يعقوب :موسوعة أدباء لبنان وشعرائه،دار نوبليس، بيروت، ٢٠٠٦م.

٤ ـ محمد علي شمس الدين، جريدة الحياة، ٣ كانون الثاني ٢٠٠٧.

عبد المجيد زراقط

جورج أبيض (١٨٨٠-١٩٥٩)

رائد مسرحي مشهور، ولد في بيروت سنة ١٨٨٠، وتلقى علومه في مدرسة (الحكمة)، ونال شهادتها سنة ١٨٩٧. عين في بعض الوظائف، ولكنه لم يستقر فيها طويلاً، إذ غادر لبنان إلى مصر ووصل إلى الإسكندرية في أواخر ١٨٩٨، وكان فيها عمه وبعض أهله وذويه، وعين ناظراً لمحطة سيدي جابر في يوليو سنة ١٨٩٩.

كان يشترك في تمثيل بعض المسرحيات التي تمثلها مدرسة الحكمة ببيروت في نهاية العام الدراسي، وعندما سافر إلى مصر وجد أمامه نهضة فنية قوية، تمثلها فرق إسكندر فرح والشيخ سلامة حجازي، وبعض الفرق الوافدة، فدفعه حبه القديم للمسرح إلى المشاركة في هذا النشاط. انضم بعد ذلك إلى إحدى فرق الهواة، وهي فرقة نادي خريجي مدرسة الفرير، وكان يسهم في نشاطها التمثيلي، ويشترك في حفلاتها السنوية، وظل على هذا الحال، حتى ألحت عليه فكرة السفر إلى فرنسا ليتلقى فن التمثيل على أيدي كبار أساتذة هذا الفن، فسافر إليها مبعوثاً على نفقة الخديوي عباس حلمي، وكان ذلك في أواخر يوليو سنة ١٩٠٤. جاز امتحان الكونسرفتوار وظل يتلقى أصول الفن المسرحي حتى صقلت موهبته، وعاد إلى مصر في سنة ١٩١٠ على رأس فرقة فرنسية جاءت لتقدم بعض الروايات التاريخية والعصرية باللغة الفرنسية. واستقبله الخديوي مثنيا على موهبته مشجعا إياه.

ثم انقطع مدة من الزمن عن التمثيل باللغة الفرنسية، وظل على هذا الحال، إلى أن طلب إليه سعد زغلول* ـ وكان ناظرا للمعارف ـ أن يعنى بالتمثيل العربي، فألف فرقة ضم فيها نخبة من الشبان المثقفين، وبعض الممثلين القدامى، الذين اشتهروا في هذا الفن وتدربوا عليه في أجواق القرداحي وإسكندر فرح والشيخ سلامة حجازي، ومنهم عبد الرحمن رشدي وفؤاد سليم وعزيز عيد* وعبد العزيز خليل وغيرهم. كما جذب إليه رموزا أدبية مثل خليل مطران*، وحافظ إبراهيم*، وإبراهيم رمزي*، واستهلت الفرقة نشاطها بتمثيل مسرحية شعرية من فصل واحد، وهي «جريح بيروت» التي ألفها حافظ إبراهيم. وكان ذلك في يوم الثلاثاء ١٩ من مارس، ثم مثلت في الأوبرا مسرحية «أوديب» التي ترجمها فرح انطون* عن سوفوكليس. وشهد الخديوي هذه المسرحية، وتابعت الفرقة بعد ذلك التمثيل على مسرح الأوبرا. وهكذا انتهت سنة ١٩١٢، وقد قدمت لنا هذه الفرقة فيها مجموعة جديدة من المسرحيات الفرنسية والإنجليزية المشهورة، ترجمها لها بعض كبار أدباء العصر.

انتقلت الفرقة في العام الجديد إلى مسرح حديقة الأزبكية، حيث أخرجت مسرحياتها القديمة، وأضافت إليها مسرحية «برج نل»، تلك المسرحية التي بنى عليها جورج أبيض شهرته الفنية قبل سفره إلى فرنسا.

ثم اتحد جوق أبيض مع جوق عكاشة، وكونا فرقة جديدة، ضمت كبار ممثلي العصر وذلك في مارس ١٩١٣. ومثل الجوق الجديد على مسرح الأوبرا بعض المسرحيات القديمة. وأضاف إليها مسرحيتين جديدتين كانت إحداهما مسرحية «مصر الجديدة ومصر القديمة» للكاتب فرح أنطون. وحوالي منتصف أكتوبر ١٩١٤، اتفق جورج أبيض مع الشيخ سلامة حجازي، ووحدا جوقيهما وكونا جوقا جديدا باسم «أبيض وحجازي» واشتركا في تمثيل بعض المسرحيات التي اختارها من حصيلة الجوقين السابقين، واستهلا نشاطهما على مسرح برنتانيا يوم السبت ٢٤ من أكتوبر (تشرين الأول) بتمثيل مسرحية «صلاح الدين الأيوبي» ومثل فيها أبيض دور قلب الأسد، كما مثل الشيخ سلامة دور وليم. ثم تعرضت الفرقة إلى الإفلاس، وسافر جورج أبيض وفرقته إلى البلاد العربية الأخرى مثل الجزائر وتونس وليبيا وعاد بمكاسب مادية. وفي عام ١٩٢٦ حاول يوسف وهبي التعاون مع جورج أبيض في عمل فني إلا أنهما اختلفا ولم يتحقق ذلك.

ويعد جورج أبيض أول ممثل مؤهل تأهيلاً علميًا استطاع أن يرتفع بمقام الممثل والنص المسرحي، وعلى يديه اكتسب الفن المسرحي احتراما. ولعل إعجابه بنظرية الاندماج والتقمص، أديا به إلى الصدق في الأداء المسرحي الذي كان يعيشه بكل كيانه على خشبة المسرح، وكانت لديه القدرة على أن يتخلص من كل هموم الحياة، بمجرد مروقه من باب الدار المسرحية، ثم يتحول إلى الشخصية التي يؤديها تحولا كاملا يصل إلى درجة عدم إحساسه بمن حوله في كواليس المسرح.

توفى جورج أبيض في عام ١٩٥٩ بعد حياة حافلة بالعطاء لفن المسرح.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد يوسف نجم: المسرحية في الأدب العربي الحديث. دار بيروت، بيروت، ١٩٥٥.
٢ ـ سعاد أبيض: جورج أبيض. دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠.
٣ ـ الزركلي: الأعلام. دار العلم للملايين، القاهرة، ١٩٧٦.
٤ ـ المخرج في المسرح المعاصر. الكويت، يوليو، ١٩٧٩.

عبد الرحيم يوسف أحمد الجمل

چورچ حنين

(انظر جماعة الفن والحرية).

چورچ صيدح (١٨٩٣-١٩٧٨)

شاعر مهجري جنوبي مولود في دمشق. تلقى تعليمه في مسقط رأسه، وفي لبنان حتى أتمه سنة ١٩١١، ثم سافر إلى القاهرة سنة ١٩١٢ فعمل بالتجارة حتى سنة ١٩٢٥. رحل بعد ذلك إلى باريس، ثم إلى فنزويلا فأقام فيها حوالي عشرين عامًا، هاجر بعدها إلى الأرجنتين، فوجد جوًا أدبيًا لاءم قريحته، على العكس مما كان عليه الحال في فنزويلا. هناك ـ في الأرجنتين ـ أصدر مع بعض أدباء المهجر «الرابطة الأدبية»، ولكنها لم تعمر طويلاً، فعاد إلى وطنه الأم اعتبارًا من سنة ١٩٢٥ .

أولع جورج صيدح بالسياحة والأسفار؛ وكان من نتيجة ذلك أن عرف اسمه على نحو واسع بين الأدباء في المهجرين

الشمالي والجنوبي، وفي أرض الوطن، فدعي إلي إلقاء المحاضرات الأدبية هنا وهناك، وكان من أهم تلك الدعوات دعوة «الجامعة العربية» له لإلقاء محاضرات عن أدب المهجر في «معهد الدراسات العربية العالي» التابع لها، فألقي مجموعة من المحاضرات طبعت في كتاب بعنوان «أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية»، غطي مادة واسعة - ذات طبيعة موسوعية - عن الأدب والأدباء في المهجرين الشمالي والجنوبي. وقد اكتسب هذا الكتاب شهرة واسعة، ونظر إليه باعتباره أوفي مرجع في الموضوع، كما نظر إلى المعلومات الواردة فيه علي أنها ذات مصداقية عالية. وقد طبع الكتاب طبعات متعددة ابتداء من طبعته الأولي التي صدرت عن «معهد الدراسات العربية العالية» سنة ١٩٥٦ .

أصدر جورج صيدح عدة دواوين شعرية، منها «النوافل»، (١٩٤٧)، وهو ديوان مبوب تبويبًا تاريخيًا، ويشتمل علي قصائد في الحنين إلي الأوطان، وهموم الوطن، وهموم النفس، ومنها ديوان «نبضات» (١٩٥٣)، وديوان «حكاية مغترب» اللذان صدرا بعد عودته إلى أرض الوطن.

لمزيد من القراءة:

١ - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية، معهد الدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٥٦ .

٢ - عيسى الناعوري. الأدب المهجري، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩.

٣ - وديع فلسطين: وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره. دار القلم، ج١، دمشق، ٢٠٠٣.

علي عشري زايد

جورجي زيدان (١٨٦١-١٩١٤)

رائد لبناني في مجالات الصحافة والتاريخ والرواية والدراسات الأدبية، ولد في بيروت، لأسرة متواضعة اقتصاديًا. بدأ دراسته الابتدائية، ثم ترك التعليم ليساعد والده في تجارته بالمطعم الذي كان يملكه. وأثناء عمله بالمطعم، تعرف إلى المعلم مسعود الطويل، الذي كان يمتلك مدرسة ليلية فانتظم فيها وأخذ في تعلم اللغة الإنجليزية حتى أتقنها وهو في الخامسة عشرة من عمره، مما شجعه على مواصلة رحلته التعليمية فقرر أن يدرس الطب، وأهَّل نفسه للالتحاق بمدرسة الطب بالكلية الأمريكية (١٨٨١)، ثم اتجه إلى الصيدلة فنال منها شهادة الطبيعيات.

سافر إلى مصر ١٨٨٢ فعمل بجريدة الزمان لمدة عام. وفي ١٨٨٤ عمل في سلك المخابرات البريطانية ورافق الحملة الإنجليزية إلى السودان، مترجمًا في «قلم الاستخبارات»، وفي نهاية الحملة نال عددًا من الأوسمة.

عاد إلى بيروت عام ١٨٨٥ ودرس اللغتين العبرية والسريانية وألف كتابه: «الفلسفة اللغوية». ثم سافر إلى لندن عام ١٨٨٦ صيفًا، وعاد إلى مصر شتاءً ليعمل مديرًا لمجلة المقتطف* **ليعقوب صروف***. ثم استقال من مجلة المقتطف، وانتدبته المدرسة العبيدية لتدريس اللغة العربية وآدابها وظل بها لمدة عامين ألف خلالهما رواية «المملوك الشارد»، أولى رواياته.

وفي عام ١٨٩١ أنشأ مطبعة التأليف بالاشتراك مع نجيب متري، مؤسس «دار المعارف»، وفي عام ١٨٩٢ أصدر مجلة **الهلال*** التي أعطاها كل اهتمامه حتى وافته المنية في ١٩١٤/٧/٢١.

وترتكز المكانة الكبيرة التي بلغها جورجي زيدان على إصداره مجلة **الهلال*** التي لعبت دورًا أدبيًا وثقافيًا وتنويريًا نفيسًا منذ تسعينيات القرن التاسع عشر، والتي لاتزال تثري الحياة الثقافية حتى اليوم، وعلى دوره الرائد في تقديم أعمال عصرية في حقلي تاريخ الأدب العربي، والتاريخ العام (على سبيل المثال: تاريخ آداب اللغة العربية ١٩١١) وتاريخ التمدن الإسلامي، خمسة مجلدات، القاهرة، ١٩٠٢-١٩٠٦. وأخيرًا وليس آخرًا على دوره الرائد في تدشين فن الرواية التاريخية. وله في هذا المجال سلسلة روايات: تبلغ ثلاثا وعشرين رواية من بينها: «فتاة غسان»، «أرمانوسة المصرية»، «عذراء قريش»، «١٧ رمضان»، «غادة كربلاء»، الحجاج بن يوسف»، فتح الأندلس»، «شارل وعبد الرحمن»، «أبو مسلم الخراساني»، «العباسة أخت الرشيد»، «الأمين والمأمون»، «عروس فرغانة»، «أحمد بن طولون»، «عبد الرحمن الناصر»، «فتاة القيروان»، «صلاح الدين الأيوبي»، «شجرة الدر»، «الانقلاب العثماني»، «أسير المتمهدي»، «المملوك الشارد»، «استبداد المماليك»، «جهاد المحبين».

وقد شغل جورجي زيدان الكتَّاب والباحثين من بعده وكان من بين المعجبين بكتاباته **العقاد***، وطه حسين*،

ومحمد حسين هيكل*، والمنفلوطي* الذي قال عنه: «كنت أقرأ ذلك الأسلوب العذب الذي يكتب به فأتخيله مرآه نقية، قد ارتسمت فيها نفس الكاتب، جلية واضحة لا غموض فيها ولا إبهام، كنت أرى عذوبة نفسه في عذوبة لفظه وطهارة قلبه في طهارة لسانه».

لمزيد من القراءة:

١ ـ يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسات الأدبية، ج٢، الفكر العربي الحديث في سير أعلامه، القسم الأول: الراحلون ١٨٠٠–١٩٥٥. منشورات جمعية أهل القلم في لبنان، ١٩٥٦.

٢ ـ مذكرات جورجي زيدان. دار الجيل، بيروت، ١٩٨٣.

٣ ـ نظير عبود: جورجي زيدان (حياته ـ أعماله ـ ما قيل فيه). دار الجيل للطباعة، القاهرة، ١٩٨٣.

٤ ـ حمدي السكوت: مقدمة رواية «النقلاب العثماني»، دار الهلال.

حسين عبد العظيم

جوزيف حرب (١٩٤٤ ـ ٢٠١٤)

شاعر لبناني. ولد في قرية "النّاقورة" السّاحلية، الواقعة على الحدود اللبنانية الفلسطينية. وإن كانت أصوله تعود إلى قرية "المعمارية" التّابعة لقضاء صيدا أيضا. وبعد أن أتم تعليمه قبل الجامعي التحق بالجامعة اللبنانية؛ ونال إجازة في اللُّغة العربيَّة وآدابها. ودرَّس الأدب العربي والفلسفة في عدَّة معاهد ثانويَّة.

انتخب أميناً عامًّا لاتحاد الكتَّاب اللبنانيين لثلاث دورات (١٩٩٨ ـ ٢٠٠ ـ ٢٠٠٤).

كتب الشِّعر بالفصحى والمحكيَّة. وعندما كان في سنّ الثامنة عشرة من عمره، أعطى الشَّاعر اللبناني سعيد عقل ديواناً مكتوباً بالمحكيَّة، ليكتب له مقدِّمة، كتب عقل المقدِّمة، ووضع شرطاً مفاده أن يُطبع هذا الديوان بالحرف اللاتيني، فرفض الشَّاعر الشَّاب ذلك.

يقول عن كتابته هذه: "عندما أدخل في كتابة المحكيَّة تبتعد الفصحى عنِّي كأنَّها لغة أخرى. وعندما أكتب بالفصحى تبتعد المحكيَّة عنِّي كأنَّها لغة أخرى، أو وجه آخر للُّغة".

لجوزيف حرب مؤلَّفات شعريَّة، وهي: "شجرة الأكاسيا" (١٩٨٦)، و"مملكة الخبز والورد" (١٩٩١)، و"الخصر والمزمار" (١٩٩٤) و" مقصّ الحبر" (بالمحكيَّة) (١٩٩٥) و"السيدة البيضاء في شهوتها الكحليَّة" (٢٠٠٠)، و"شيخ الغيم وعكازه الرِّيح" (جزءان) (٢٠٠٢)، و" سنونو تحت شمسيَّة بنفسج" (بالمحكيَّة) (٢٠٠٤)، ثم (المحبرة) (٢٠٠٦)، وهو عمل ضخم يقع في ١٧٥٠ صفحة.

وله أيضا مجموعة من الدراسات الأدبية للصفوف الثَّانوية منها" عمر فاخوري" و"جرجي زيدان" و" المرجع في دراسة النُّصوص الأدبيَّة". ولجوزيف حرب نشاط بارز في الكتابة الإذاعيَّة، وقد صدرت مختارات من برنامجه الإذاعي "مع الغروب" في أربعة كتب هي: "أسفار" و"قناديل شعبيَّة" و"حقول اللّوز" و"شبابيك". وله أيضا أعمال إذاعيَّة توزَّعت بين لبنان والبلاد العربيَّة، منها: "دفاتر الأيام" و"كلمات لهذا الزَّمن".

وقدم جوزيف حرب أعمالا دراميَّة تتعدَّى العشرين عملاً منها: امرؤ القيس، قريش، أواخر الأيَّام، قالت العرب، أوراق الزَّمن الحرّ، رماد وملح...

يكتب جوزيف حرب الشِّعر الموزون والمقفَّى المتَّبع نظام الشَّطرين ونظام التفعيلة، وتتصف قصائده بالطول.

لم تقلِّل غزارة شعر جوزيف حرب من توهُّج جماليَّة هذا الشِّعر الذي يتحوَّل بالواقعي المحسوس إلى متخيَّل مدهش. وتأخذ القصيدة فيه، منذ "شجرة الأكاسيا" بعداً دراميًّا يظهر في تنامي الصور الممثِّلة للواقع وتوظيف الرَّمز. يتميَّز شعره بطواعيته للغناء وبقوافيه التلقائيَّة.

يجد القارئ، في معظم أعماله، فيضاً من الغنائيَّة وحزناً عميقاً مُغطًّى "بقدر لا يستهان به من الكبرياء" ولعلَّ ذلك يعود، كما يقول، إلى أنَّه عاش في أونة مبكرة من عمره في مدرسة داخليَّة في ديرٍ للرَّاهبات، بعيداً عن جوِّ البيت وحضن الأبوين، فكان يشعر أنَّ العلاقة بينه وبين الأشياء مثل علاقة الريح بالغيم، ولهذا كان أكثر فرحاً عندما ترك الدَّير وأكثر حزناً عندما فَقَدَ أبويه.

هذه الخصوصيَّة، يسأل حرب: لمَ لا أكتبها؟ أتأثَّر بالآخر؟ صحيح، لكن لأُغْنيها.

وقد غنَّت الفنَّانة الكبيرة "فيروز" مجموعة كبيرة من قصائده، المكتوبة بالفصحى والمحكية، وهي قصائد جميلة، منها: أسوارة العروس، طلعلي البكي، لبيروت، عالباب...

أسهمت في تشكيل وجدان مستمعي فيروز في الوطن العربي الكبير.

لمزيد من القراءة:

١ ـ اميل يعقوب، موسوعة ادباء لبنان وشعرائه، الجزء الخامس،دار نوبليس بيروت،٢٠٠٦.

٢ ـ محيي الدين صبحي، جوزف حرب وأمطار الوردة السوداء، بيروت، شركة رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠٠٨.

عبد المجيد زراقط

جيلي عبد الرحمن (١٩٣١-١٩٩٠)

شاعر سوداني ولد في قرية صاي بالسودان الشمالي. تلقى تعليمه الأولى بالخلوة (الكُتّاب). هاجر والده إلى القاهرة عام ١٩٣٤ بعد أن طرده الإنجليز من كلية جوردون، وأدخل جيلي الأزهر الشريف عام ١٩٤٧. نشأ فيما بين عابدين وإنشاص حيث كان يعمل والده مسؤولاً عن قصر الملك فاروق في إنشاص بالشرقية.

ارتاد هو ورفاقه صالون المفكر **سلامة موسى*** وندوة خالد الجرنوسي وغيرها من المنتديات التي فتحت الباب أمام شعرهم الجديد.

كتب **زكريا الحجاوي*** بعد ١٩٥٢ عن «شعراء سودانيين تنتظرهم زعامة الشعر» وهم: جيلي عبد الرحمن، و**تاج السر الحسن***، و**محمد الفيتوري***، و**محيي الدين فارس***، وحسن عباس صبحي، وقد سمَّاهم **محمد النويهي*** بشعراء المهجر الجديد.

ألقت به قصيدته «خواطر سجين» إلى الاعتقال، وطرده إلى السودان، إلى أن أفرج عنه في عام ١٩٥٣. نشر قصيدته «هجرة من صاى» وهي من بواكير قصائده، فلاقت نجاحًا كبيرًا. وفي عام ١٩٥٥ نشر قصيدته « مولد» في مجلة روز اليوسف بعد أن شجعه محمود أمين العالم و**أحمد بهاء الدين***، وكان حدثًا غير مسبوق أن تنشر روز اليوسف شعرًا.

أصدر مع **تاج السر الحسن*** ديوانهما الأول «قصائد من السودان» (١٩٥٦) مما لفت الانتباه إليهما رغم لغته البسيطة وصوره الواقعية.

عمل جيلي في جريدة الشعب مع **عبد الرحمن الشرقاوي***، الذي أثر فيه كثيرًا في تلك الآونة، ثم في «المساء» من ١٩٥٦-١٩٦١ رئيسًا للقسم الأدبي بها بترشيح من **علي الراعي***، ثم انغمس بشعره الواقعي في الاشتراكية والقضايا القومية، لكنه اكتوى بنار هذا الشعر السياسي، وسافر إلى الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٢، وعاد إلى مصر في يوليو ١٩٦٤، لكن السلطات آنذاك أعادته على نفس الباخرة التي جاء بها من الاتحاد السوفيتي.

التحق جيلي بعد ذلك بمعهد جوركي للآداب عام ١٩٦٧، وحصل على الماجستير منه، ثم حصل على الدكتوراه من معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية عام ١٩٧٥، وعمل بعد ذلك أستاذًا به، وتزوج من زميلته الأوزبكية المسلمة.

تعد تلك الفترة التي قضاها جيلي في روسيا فترة فارقة؛ إذ كان لها تأثيرها على نتاجه الأدبي الذي اتسم بتجاربه العميقة في الحياة وبشحذ أدواته الفنية، بعد اطلاعه على ثقافات الشعوب الأخرى والاستفادة منها في تقنيات الكتابة الإبداعية.

عمل منذ ١٩٧٧ أستاذًا في جامعة اليمن (في عدن) واستقر بها حتى ١٩٨٣، وعمل بعد ذلك في جامعة الجزائر حتى تُوفّي بالقاهرة.

بعد أن أصدر ديوانه الأول بالاشتراك، كما ذكر آنفًا، توالى صدور دواوينه؛ فصدر ديوانه الثاني «الجواد والسيف المكسور»، القاهرة، ١٩٧٦، وفيه خطا جيلي خطوات كبيرة نحو النضج الفني. ثم ديوانه الثالث: «الحريق وأعلام العودة»، والرابع: «القبر المغبون» عن دار النور بأسبانيا في نهاية الثمانينيات، والخامس: «بوابات المدن الصفراء» عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٩٤.

وقد ترجم جيلي عبد الرحمن إلى العربية قصائد من الشعر الروسي لكل من: «باسترناك»، «يفتشنكو»، «كانتبايف»، «رسول حمزاتوف».

ولئن كانت الغربة قد أعطت لجيلي فرصة تأمل الحياة، فإنها حرمته في نفس الوقت من الاستقرار النفسي والذهني. وقد اضطر للعمل محررًا بالصحافة الأدبية مما عوّق إنتاجه الأدبي، كذلك فإن حياته الأكاديمية جعلته يتوارى إلى حد ما عن الساحة الإبداعية، فجاءت دواوينه متباعدة المدى غير متسقة مع مراحل تطوره الفني.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عز الدين إسماعيل: مجلة الأدب. القاهرة، مايو ١٩٥٦.

٢ ـ عبده بدوي: الشعر في السودان. عالم المعرفة ٤١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨١.

٣ ـ إلياس فتح الرحمن وحيدر إبراهيم (إعداد): جيلي عبد الرحمن شاعر الوقت في سياق آخر. مركز الدراسات العربية السودانية، القاهرة، ١٩٩٦.

عبد الرحمن عوض

ح

حادثة شرف (١٩٥٨)

يفضح يوسف إدريس* في هذه المجموعة خصلة شائعة في كل طبقات المجتمع المصري تقريبا هي خصلة، أو «رذيلة» النفاق. في أول قصة: «محطة»، يجلس الراوي بجوار أحد هؤلاء المنافقين في أتوبيس مزدحم، كان واضحا أن الرجل أكثر الركاب جدا ووقارا. ويصعد شاب ثم تصعد فتاة. وبالتدريج وبصورة مفصلة، تعد من أمتع ما كتب في القصص العربية، يصف الراوي ما دار بين الفتى والفتاة حتى تعارفا وتواعدا، ويقارن الراوي بين ما يشاهده وما كان يحدث له هو، ولأبناء جيله، في مثل هذا الموقف، ويصف رد فعل الرجل الوقور، الذي كان من فرط الحماسة واللذة، يمد رقبته «على أخرها حتى تكاد تصبح له أذن عند فم الفتى وأخرى عند فم الفتاة»، طول الوقت، وكيف أفاق من نشوته فجأة، وصاح مخاطبا الركاب: «أما كلام فارغ صحيح وقلة أدب البلد خلاص باظت... لازم يوقّفوا في كل أتوبيس عسكري من بوليس الآداب» إلخ.

النفاق أيضا هو «تيمة» قصة «طبلية من السماء» وقصة «تحويد العروسة»، وقصة العنوان: «حادثة شرف»، التي تصور مأساة «فاطمة»، أجمل نساء العزبة، وهي فتاة شريفة توهّم أهل القرية أنها لابد وأن تكون قد مارست الحب مع «غريب» أكثر شبان القرية وسامة ونجاحا مع الفتيات، لمجرد أنها كانت في طريقها، حاملة طعام أخيها، فظهر غريب فجأة من أحد حقول الذرة، وحاول أن يمسك، يدها فصرخت وهرب غريب وجاء الناس. وبعد مشاهد كثيرة كاشفة السلوكات طوائف مختلفة من أهل القرية تساق الفتاة البائسة في مشهد مهين إلى منزل «أم جورج»، زوجة ناظر المحطة، للتأكد من براءتها وتتأكد البراءة فعلا، وتنجو الفتاة من الموت الذي كان أخوها يدبره لها في صمت. لكن فاطمة، في الليل حين نام الجميع «كانت تبكي بكاء من يتألم ألما لا قبل له به، بكاء الذي جرح جرحا عميقا، وجاء الليل عليه فبدأ يحس بالألم، الكاوي، الذي لا يرحم». بعد فترة من الزمن عادت الأمور إلى طبيعتها، ووضع أهل العزبة كل ما حدث «في خزينة النسيان وأغلقوا عليه بالضبة والمفتاح».

لكن فاطمة كانت قد اكتسبت شيئا جديدا...«كانت قد فقدت براءتها وأصبحت تستطيع أن تضحك دون أن تريد، وتريد الشئ وتخفي رغبتها فيه» وتتردد على بيت صابحة الخياطة، المشبوه؛ كما يفعل الكثير من أهل القرية رجالا ونساء، لأن «صابحة» كانت تخيط ملابس الجميع!.

وواضح أن القصة تدين سلوك أهل العزبة الذين ملأوا الدنيا ضجيجا على توهم ارتكاب خطيئة لم تحدث، وهم في نفس الوقت يذهبون متسترين، بحجة الملابس، إلى بيت الخياطة المشبوه، والأسوأ من ذلك أنهم تسببوا، بتصرفهم الردئ، في انحراف فاطمة، التي قررت، فيما يبدو، أن تنتقم، مما حدث لها، بانتهاج أسلوبهم.

كتبت المجموعة تقريبا في الوقت الذي كتبت فيه رواية «الحرام» (١٩٥٩)، ويبدو أن يوسف إدريس كان مهتما في تلك الفترة، لا بتصوير الوضع الاجتماعي لفقراء القرى فحسب، وإنما بفضح أخلاقياتهم أيضا.

حمدي السكوت

حافظ إبراهيم (١٨٧٢-١٩٣٢)

شاعر مصري كبير، ولد لأب مصري كان يعمل مهندسًا للري ومشرفًا على قناطر ديروط هو المهندس إبراهيم فهمي، أما أمه فتنحدر من أصول تركية، ولا يعرف تاريخ مولد حافظ إبراهيم على وجه التحديد ولكن البعض حدده بالرابع من فبراير ١٨٧٢، بناءً على تحديد القومسيون الطبي العام لسن الشاعر حين أراد العمل بدار الكتب. وقد توفي والد حافظ إبراهيم وهو في الرابعة من عمره فعادت به أمه من ديروط إلى القاهرة حيث احتضنه خاله محمد نيازي الذي كان يعمل مهندسًا للتنظيم بالقاهرة وأشرف على تربيته، في مدارس القاهرة. ولما نقل عمل الخال إلى طنطا اصطحبه معه، ولكن حافظًا كان ملولاً فلم يكمل تعليمه الثانوي وعمل بالمحاماة ـ التي لم يكن العمل بها حينذاك يحتاج إلى مؤهل علمي خاص ـ ولم يطق الاستمرار في هذا العمل كعادته، فالتحق بالمدرسة الحربية وتخرج فيها عام ١٨٩١ وعمل ضابطًا في الجيش، وقضى فترة من حياته العسكرية في السودان وكان قد بدأ ينشر أشعاره الوطنية والاجتماعية وبدأ اسمه يلمع في

الأوساط الأدبية والوطنية. وقد عاد حافظ إلى مصر عام ١٨٩٩ بعد محاكمته وإحالته إلى الاستيداع مع عدد من الضباط المصريين إثر اشتراكهم في ثورة قامت بها إحدى فرق الجيش السوداني ضد الإنجليز. وعقب عودته بدأ يوثق صلاته بالزعماء والمفكرين الوطنيين أمثال الشيخ **محمد عبده*** ومصطفى كامل و**سعد زغلول*** والأخوين **علي*** و**مصطفى عبد الرازق*** وغيرهم.

وفي عام ١٩١١ عين رئيسًا للقسم الأدبي بدار الكتب، وظل بهذه الوظيفة إلى أن أحيل إلى التقاعد في فبراير ١٩٣٢، وما لبث أن توفى في ٢١ يوليو من العام نفسه.

وكانت ثقافة حافظ عربية خالصة، على الرغم من إلمامه بالفرنسية وترجمته لرواية «البؤساء» لفيكتور هيجو، ومشاركته **لخليل مطران*** في ترجمة كتاب «الموجز في علم الاقتصاد» عن الفرنسية. لكن معرفته للفرنسية لم تترك أثرًا في شعره الذي ظل نموذجًا للشعر التقليدي الخالص في مضامينه وفي صوره وأخيلته وموسيقاه، ومع ذلك استطاع حافظ أن يحتل مكانة مرموقة بين الشعراء العرب المعاصرين حيث يذكر اسمه مقترنًا باسم **شوقي***. ولعل المكانة التي حققها حافظ في هذا المجال ترتد أولاً لتعبيره عن هموم عامة الناس وآمالهم الوطنية والاجتماعية، وترتد ثانيًا إلى جودة إلقائه و سهولة شعره وسرعة جريانه على الألسنة، وترتد أخيرًا إلى صلاته الحميمة بكبار الأدباء والمفكرين والساسة. وإلا فإن المكانة المرموقة التي تمتع بها ترجح كثيرًا ما يؤهله له إنجازه الشعري في موازين النقد والأدب.

وقد صدر ديوانه لأول مرة في حياته في ثلاثة أجزاء صغيرة، صدر أولها عام ١٩٠٢ والثاني عام ١٩٠٨ والثالث ١٩١٢، أما شعره بعد ذلك فلم يجمع في حياته، وبعد وفاته جمع السيد أحمد عبيد ما لم ينشر من شعره وشعر شوقي مع بعض ما كتب عنهما في كتاب نشره بعد وفاتهما بعنوان «في ذكرى الشاعرين». وفي عام ١٩٣٧ نشرت وزارة المعارف الديوان الذي يضم الأجزاء الثلاثة التي نشرت في حياة الشاعر وما نشر في كتاب «في ذكرى الشاعرين» بالإضافة إلى قصائد الشاعر الأخرى المتناثرة في الصحف والمجلات. وقد صنفت القصائد في هذه الطبعة وفقًا للأغراض الشعرية إلى عشرة أقسام هي: المدائح والتهاني، الأهاجي، الإخوانيات، الوصف، الخمريات، الغزل، الاجتماعيات، السياسيات، الشكوى، المراثي. وفي إطار كل قسم من هذه الأقسام رتبت القصائد ترتيبًا تاريخيًا وفقًا لكتابتها أو تاريخ نشرها، وكتب **أحمد أمين*** مقدمة للديوان عرف فيها بالشاعر ومكانته الشعرية، وعرض لشعره بدراسة سريعة تتناول أغراضه ومضامينه في الدرجة الأولى. على أننا نستطيع من استعراض الأغراض الشعرية في ديوان حافظ أن ندرك مدى سيطرة النزعة التقليدية على هذه الأغراض التي تدور كلها في إطار الأغراض الموروثة في الشعر العربي منذ أقدم عصوره، ولم تكن تقليدية حافظ مقتصرة على أغراض شعره ومضامينه، لكنها تجاوزت ذلك إلى أساليبه وأخيلته ووسائل تصويره التي ظلت تدور في فلك الأساليب والأخيلة المألوفة للشعر العربي على امتداد تاريخه. والغريب أن حافظ كان يعلن في شعره ثورته على الشعر القديم، ولكن هذه الثورة لم تكن تتجاوز المجال النظري إلى مجال التنفيذ الفعلي، حيث كانت تحول بين حافظ وتحقيق هذا الهدف ثقافته المحدودة بحدود التراث العربي، ومع ذلك كان حافظ يتمتع بعاطفة على قدر واضح من الحرارة والجيشان لعلها كانت من أسباب ما حظي به حافظ من مكانة أدبية لا تكافئها طاقته الشعرية.

وعلى الرغم مما كان حافظ يتمتع به في حياته من ظرف وفكاهة وميل فطري إلى الدعابة النافذة، فإن شيئًا من ذلك كله لم يترك أثرًا يذكر في شعر حافظ الذي اتسم في مجمله بالجدية والصرامة، ربما بسبب أن المحور العام لتجربة حافظ الشعرية كان الهم العام للجماهير والقضايا التي تشغل عامة الناس، ولذلك نجد أن أكثر الأغراض شيوعًا في شعره، هى المدائح والتهاني والمراثي وأحداث السياسة، وفقًا للترتيب الكمي، كما نجد أن أقلها شيوعًا هى: الهجاء، والغزل، والخمريات بالترتيب، وفقًا للندرة.

أعادت الهيئة المصرية العامة للكتاب طبع الديوان وأسندت الإشراف على إخراج هذه الطبعة لمحمد إسماعيل كافي أحد أقرباء الشاعر، وضمت هذه الطبعة مجموعة من القصائد التي لم يسبق نشرها في أي طبعة سابقة من طبعات الديوان، لكنها فيما وراء ذلك وفيما وراء المقدمة التي كتبها المشرف على هذه الطبعة تعد صورة من طبعة وزارة المعارف.

لمزيد من القراءة:
١ ـ أحمد أمين: مقدمة ديوان حافظ إبراهيم. وزارة المعارف العمومية، القاهرة، ١٩٣٧.
٢ ـ عبد الحميد سند الجندي: حافظ إبراهيم، شاعر النيل. دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩ .
٣ ـ طه حسين: حافظ وشوقي. مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٦ .

علي عشري زايد

حامد الدمنهوري (١٩٢٢-١٩٦٥)

وُلد الروائي السعودي حامد حسين دمنهوري في مكة المكرمة، وأنهى المرحلة الثانوية من المعهد العلمي السعودي بمكة، ثم سافر بعد ذلك في منحة دراسية إلى القاهرة حيث التحق بكلية دار العلوم وحصل على دبلومها سنة ١٩٤٤. ثم التحق بعد ذلك بكلية الآداب ـ جامعة الإسكندرية (فاروق الأول سابقًا) وحصل منها على درجة البكالوريوس في الآداب. وعاد إلى الوطن بعد تخرجه وعمل مدرسًا في مدرسة تحضير البعثات الثانوية بمكة المكرمة ثم في المدرسة النموذجية بمدينة الطائف ـ ثم عمل بعد ذلك في عدة وظائف حكومية حتى أصبح وكيلاً لوزارة المعارف للشؤون الثقافية. وتوفى شابًا لم يبلغ الخامسة والأربعين من عمره سنة ١٩٦٥.

وقد نظم الدمنهوري الشعر وكتب المقالات والبحوث ونشرها في الصحافة المحلية، ولكنه عرف أكثر ما عرف بروايته الشهيرة «ثمن التّضْحية» التي نشرت أول الأمر في حلقات في صحيفة «حراء» بمدينة جدة سنة ١٩٥٨، ثم صدرت في كتاب مستقل سنة ١٩٥٩. وهي أول رواية فنية محلية بعد المحاولات الأولى التي ظهرت قبلها، مثل رواية «التوأمان» لعبد القدوس الأنصاري سنة ١٩٣٠، ورواية «فكرة» لأحمد السباعي سنة ١٩٤٨. فقد تحاشى الدمنهوري التركيز على الأغراض التعليمية والترفيهية التي كانت تغلب على المحاولات القصصية السابقة، وصرف اهتمامه إلى النواحي الفنية من حبكة وتشخيص وحوار وتصوير واقعي للبيئة المحلية. وتدور القصة حول إحدى الأسر المكّية والصراع الذي ينشب في نفس البطل ـ الطالب الذي يبعث لدراسة الطب في جامعة القاهرة بين الحربين ـ بين حبه لأخت زميله الفتاة المصرية الجميلة المتعلمة وارتباطه بابنة عمه الجاهلة التي تركها وراءه تنتظر عودته. ويشيد الأستاذ عبد الله عبد الجبار بهذه الرواية، وقد كتب مقدمة طبعتها الأولى، ويقول إن «أول ما يسترعى نظر القارئ في قصة «ثمن التضحِية» هي أنها قصة منتزعة من صميم البيئة الحجازية، ويقول إنها تعتبر من قصص «الشخصيات» وان عُنى المؤلف عناية فائقة بالحوادث التي وفق في تسلسلها وتتابعها إلى حد بعيد، وكان لهذا التوفيق أثره في توضيح معالم شخصية البطل وسائر الشخصيات الأخرى ...». ويقول يحيي ساعاتي عن النجاح الذي صادفته هذه الرواية: وتعتبر «ثمن التضحية» أشهر رواية سعودية، وقد حظيت باهتمام عربي وعالمي فنقلت إلى الإنجليزية بواسطة غ. شاهبندر، وصدرت في بيروت عام ١٩٦٥ميلادية في ١٠٦ صفحة، كما نقلها ج. دبفدفا إلى الروسية وصدرت في موسكو سنة ١٩٦٦ميلادية في ١١٠ صفحة.

أما رواية الدمنهوري الثانية «ومرّت الأيام» التي صدرت سنة ١٩٦٣ فلم تصادف النجاح الذي لقيته روايته الأولى «ثمن التضحية»، بل إنها انتكاسة لتطور فنه القصصي فهناك تخلخل واضح في البناء وضعف في التشخيص وتكلف في الحوار، وهي تخلو أيضًا من تلك الروح المرحة المتفائلة والفكاهة الحلوة التي وجدناها في بعض فصول روايته الأولى «ثمن التضحية».

لمزيد من القراءة:
١ ـ مقدمة عبد الله عبد الجبار لرواية ثمن التضحية، مطابع الفرزدق التجارية، ط٢، الرياض ١٩٨٠.
٢ ـ منصور إبراهيم الحازمي: فن القصة في الأدب السعودي الحديث، دار العلوم للطباعة والنشر، ط١، الرياض ١٩٨١.
٣ ـ محمد صالح الشنطي: فن الرواية في الأدب العربي السعودي المعاصر، مطابع شركة دار العلم للطباعة والنشر، ط١، جدة ١٩٩٠.

منصور إبراهيم الحازمي

حامد طاهر (١٩٤٣-)

شاعر مصرى وواحد من أبرز أساتذة الفلسفة الإسلامية حضورًا في الحياة العامة، بحكم اهتمامه بالشعر والفكر، وبحكم ما تولاه من مناصب جامعية.

ولد في القاهرة وبدأ حياته التعليمية في الأزهر الشريف، حتى نال الشهادة الثانوية الأزهرية فالتحق بكلية دار العلوم جامعة القاهرة وتخرج فيها (١٩٦٧)، وكان واحدا من زملاء ثلاثة (مع محمد حماسة عبد اللطيف وأحمد درويش) عرفوا بالقدرة على الاشتراك في نظم الشعر الساخر (والجادّ أيضا)، وبحكم انتمائهم إل بيئة دار العلوم وعلاقاتها الثقافية المتشعبة، فقد لقيت محاولاتهم المبكرة حفاوة من كثيرين من أساتذة ذلك الجيل، وكتب الطاهر مكي عن قصيدتهم الشهيرة في التعقيب على حرب يونيو ١٩٦٧ وانتقاد قادتها تحت عنوان "الأدب السري".

حصل على درجة الماجستير من جامعة القاهرة (١٩٧٣)، ثم سافر إلى باريس وظل فيها حتى حصل على درجة دكتوراه الدولة في الفلسفة الإسلامية (١٩٨١)، وعاد فتدرج في وظائف هيئة التدريس بدار العلوم، وعمل في جامعة قطر (١٩٨٥-١٩٩١)، ثم عاد وأصبح رئيسا للقسم (١٩٩١)، ووكيلا للكلية (١٩٩٤)، فعميدا لها (١٩٩٥-١٩٩٩)، ثم شغل منصب نائب رئيس الجامعة لشؤون التعليم والطلاب ثماني سنوات متصلة (١٩٩٩-٢٠٠٧)، عاد بعدها إلى الكلية فتولى في العام الأخير من خدمته رئاسة قسم الفلسفة.

كتب جزءا من سيرته الذاتية على هيئة مقدمة طويلة لديوانه (١٩٨٤)، كما أنشأ لمؤلفاته وكتبه وأنشطته موقعا على الإنترنت في أبريل ٢٠٠٤، وطوره في يونيو ٢٠١٠.

وفي خارج الجامعة كان لحامد طاهر نشاطه في الفلسفة بمجمع اللغة العربية، ولجنة الموسوعات بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ولجنة الفلسفة في المجلس الأعلى للثقافة، ولجنة الأحزاب في مجلس الدولة.

وفي أثناء توليه المناصب الجامعية اشترك في الإشراف على التعليم المفتوح وإنشاء المقررات الإلكترونية وفى أنشطة كثيرة أخرى. وشارك في عدد من المؤتمرات المهمة، ورأس الدورات الأربع الأولى من مؤتمر الفلسفة الإسلامية التي نظمتها دار العلوم (١٩٩٦-١٩٩٩)، كما شارك في مؤتمرات فلسفية وتربوية في الرياض والكويت وعمان.

تتابع نتاجه الشعري، بدءا من القصائد التي نشرها مع زميليه في ديوانَي "ثلاثة ألحان مصرية" (١٩٧٠)، وقد كتب مقدمته **أحمد هيكل***، و"نافذة في جدار الصمت" (١٩٧٢)، الذي كتب مقدمته محمود الربيعي، ثم ديوان حامد طاهر (١٩٨٤)، و"قصائد عصرية" (١٩٨١)، و"عاشق القاهرة" (١٩٩٢)، و"تراب القدس" (٢٠٠٠)، وفي أثناء ذلك أصدر ديوانه "النباحي"، وهو ديوان متخيل من صوغ حامد طاهر نفسه مع انتحاله أيضا للتحقيق بطريقة نافذة وساخرة وكاشفة عن تجاوزات بعض المحققين واجتهاداتهم غير القائمة على أساس متين، أما "الطواحين" (١٩٩٩) فقصيدة فلسفية طويلة.

وفي عام ٢٠٠٠ نشر ثلاث مسرحيات شعرية: "درويش السقا"، و"أربعة رجال في خندق"، و"الأشجار ترتفع من جديد"، مع الإشارة إلى أنه كتبها ما بين عامى ١٩٦٦ و١٩٦٩، ثم تابع نشر دواوينه: "شجرة التوت" (٢٠٠٣)، و"اللحظات النادرة" (٢٠٠٥)، و"هكذا تحدث أبو الهول" (٢٠٠٩)، و"قصائد ثائرة (٢٠١٢).

يميل حامد طاهر في شعره إلى محاولة التعبير عن لحظات فارقة في التجربة الإنسانية التي يمر بها، معتمدا على رؤية فلسفية تتسع لتغطي الوجدان والوطنية والطبيعة والسياسة، ومع أن الفلسفة تضفي طابعها على ما يكتبه فإنه سرعان ما يحرص على أن يظهر أنه تخلص من ظلالها عامدا متعمدا، أما ألفاظه وأخيلته فتميل إلى السهولة والمباشرة، وهو قادر على الكتابة والتعبير في الشعر العمودي، وشعر التفعيلة.

وشرع في نشر سلسلة من سلاسل التعريف بالشعراء وأعمالهم تحت عنوان "شاعر ومختارات"، خصص فيها كتبا عن هاشم الرفاعي، **وصالح الشرنوبي*، ومحمد الفيتوري***. ونشر مجموعة من الأقاصيص تحت عنوان "قصص خاطفة"، وترجم أسطورة "سيزيف" لألبير كامي، و"بانوراما للأدب الفرنسي في القرن العشرين".

أما أعماله النثرية فتتمثل في المقام الأول في المقالات التي واكب بها قضايا العصر ومنها: "نبش الذاكرة"، و"عناقيد الحكمة"، و"يوميات سلامة المصري"، و"حوارات سقراطية" وغيرها.

وفي مجال تخصصه الفلسفي نشر مجموعة من الكتب الجامعية: "الفلسفة الإسلامية"، و"الفلسفة الإسلامية في العصر الحديث"، و"الخطاب الأخلاقي في الحضارة الإسلامية"، و"معالم التصوف الإسلامي". كما نشر كتيبا عن "الفلسفة المصرية من الأمثال الشعبية"، و"البناء المنطقي لأعمال الحكيم"، ودراسة وتحقيق لكتاب "روح القدس في مناصرة النفس".

وقد صدر عنه كتاب أعده محمد عثمان الخشت، وصدّره عبد المنعم تليمة عام ٢٠١٠، وجمع فيه ما كتب عن أعماله ودراساته، وفي المقدمة دراسات لأنيس منصور×، وأحمد هيكل، ومحمود الربيعي.

لمزيد من القراءة:

١- حامد طاهر: ديوان حامد طاهر، ١٩٨٤.

٢- أحمد هيكل: مقدمة ديوان "ألحان مصرية"، الهيئة العامة للكتاب.

٣- محمود الربيعي: نافذة في جدار الصمت، الهيئة العامة للكتاب.

٤- محمد الجوادي: فن كتابة التجربة الذاتية/ مذكرات الهواة والمحترفين، دار الشروق، ١٩٩٧.

٥- حامد طاهر بأقلام هؤلاء، إعداد محمد عثمان الخشت، كلية الآداب، ٢٠١٢.

محمد الجوادى

الحبيب بولعراس (١٩٣٣- ٢٠١٤)

مفكر وباحث ومسرحي تونسي، ولد بمدينة تونس، ودرس بالمدرسة العرفانية، ثم الصادقية، قبل مواصلة تعليمه في القاهرة وسترازبوزج، وباريس.

اشتغل بالأدب والسّياسة فتقلّب في كثير من المناصب الثقافية، والوزارية: وزارة الثّقافة، والإعلام، ورئاسة مجلس النّواب، والأمانة العامّة لاتحاد دول المغرب العربي، فضلاً عن اشتغاله بالصحافة في تونس وفرنسا.

كتب باللغتين، العربيّة والفرنسية، مؤلّفات تناولت تاريخ الإسلام وحضارته واتّسمت بسعة الاطلاع وعمق التحليل، والقدرة على عقد حوار بين الحضارتين العربيّة والغربيّة. عاد إلى التراث العربي فاستقى منه مادّة لبعض أعماله المسرحية.

وأهمّ مؤلفاته: «مراد الثالث» (تونس ١٩٦٦)، و«عهد البُراق» (تونس ١٩٦٧)، و«يُسرى» (تونس ١٩٧٠)، و«دراسات ثقافية، منطلقات الثبات» (تونس ٢٠٠٠).

- *La Tunisie*. Paris: Presses Universitaires France, 1978.

- *L'Islam: la peur et l'espérance*. Paris: JC Lattès, 1983.

- *Hannibal*. Paris: Perrin, 2000.

ساعده اطّلاعه على الثّقافة الغربيّة على إثارة جملة من الأسئلة الحضارية العميقة، ومكّنهُ اشتغاله بالسياسة من أدوات إجرائيّة لمعالجة القضايا الكبرى بتجرد ورصانة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ الأب جان فونتان: تاريخ الأدب التونسي، ج٣. دار سيراس للنشر، تونس، ١٩٩٩.

٢ ـ محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٤.

صلاح الدين بو جاه

الحبيب الزّنّاد (١٩٤٦ـ   )

شاعر وكاتب تونسي، ولد بمدينة المنستير (بالسّاحل الشّرقيّ للبلاد التّونسيّة). والده عبد اللّه الزّنّاد (١٩٠٣-١٩٩١) رجل تعليم وشاعر.

جصل على تعليمه الابتدائي والثّانوي في مرحلته الأولى بالمنستير ثمّ بتونس ، واستكمل تعليمه العالي بكليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة (٩ أبريل) بتونس (بداية من ١٩٦٦) ومنها أحرز شهادة الإجازة في اللّغة والآداب العربيّة سنة ١٩٧٢.

اشتغل بالصّحافة (بداية من ١٩٦٨) محررًا في الجرائد ومترجما بوكالة تونس إفريقيا للأنباء الرّسميّة (١٩٧٠-١٩٧٢)، ثمّ انتدب للتّدريس بمعاهد التّعليم الثّانوي (منذ ١٩٧٢) . سافر الزّنّاد إلى الجماهيريّة الليبية وعمل مدرّسا هناك (من ١٩٧٥ إلى ١٩٧٩). ثمّ عاد إلى تونس واستأنف التدريس، وعيّن مديرا في معاهد التّعليم الثّانوي والإعدادي إلى أن أحيل إلى المعاش عام٢٠٠٧.

بدأ بكتابة الشّعر منذ أواسط السّتّينيات، وانتمى إلى مجموعة أدباء محدثين مجدّدين بتونس، وتابع معهم النّشر بمجلّة "الفكر"، وصحيفة العمل" (الملحق الثّقافي)، ومجلّة "ثقافة" بتونس من أواخر السّتّينيات حتّى بداية السّبعينيات.

من مجموعات الزّنّاد الشعرية: "المجزوم بِلَمْ" (١٩٧٠)، "كيمياء الألوان": (١٩٨٩). وقد ترجمت للشّاعر قصائد إلى الفرنسيّة والإسبانيّة. وللزنّاد مقالات أدبيّة متفرّقة في نقد الرّسم وتقديم كتب أدبيّة وتعليقات سياسيّة.

وقد أوضح الأستاذ توفيق بكّار أظهر خصائص تجربة الزناد الشعرية في قوله إنّ الحبيب الزناد ،مقارنا بصالح القرمادي والطّاهر، لهو"الأكثر تلقائيّة فهو، بكلمات مرنة وحريّة كبيرة في الإيقاع، يتحدّث في "المجزوم بلم" عن فقر

النّاس، ومعاناة تعب الحياة ، وتعلّقه بالحرّيّة وبتلك "التي لم تأت بعد". وتظلّ النّبرة - مع ذلك - شجيّة مدعومة بثورة صمّاء [/مكبوتة]، وغالبا ما تتكسّر الغنائيّة التي تتخلّلها صور غير مألوفة، على عبارات ساخرة، في القفلات خاصّة. ويتمثّل طموح الشّاعر في إنزال الشّعر إلى السّاحة العامّة وتغييرها من حيث الشّكل، وهي التي تضجّ بعدُ بأصوات المدينة المتعدّدة، ونداءات ماسح الأحذية، و"اللّحّام وبائع السّجائر". وأشار منصف الوهايبي إلى أنّه " في غير العمودي والحرّ" امتداد لقصيدة النثر، حتّى وهو يخلط بين قافية وسجع وفاصلة ويجاور بين عاميّ وفصيح، وأنّ أكثره قلّما يصدر عن طاقة التلويح (الإيحاء؟) الشعريّة..." .

لمزيد من القراءة:

١ - عزّ الدّين المدني ضمن: "الأدب التّجريبي". الشّركة التّونسيّة للتّوزيع ١٩٧٢.

٢ - منصف الوهايبي ضمن "ندوة التيّارات الجديدة للشّعر التّونسي". "الاقلام". العراق. آب ١٩٨٠.

٣ - توفيق بكار، كتّاب من تونس". سندباد. باريس ١٩٨١. Ecrivains 1 de TUNISIE

٤ - "معجم البابطين للشّعراء العرب المعاصرين". جمع وترتيب هيئة المعجم. الكويت، ١٩٩٥. المجلّد السّادس: من قسم "شعر الطّليعة".

٥ - منصف الوهايبي،"أبناء قوس قزح"، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء٢٠٠٤ .

منصف الوهايبي

الحبيب السائح (١٩٥٠-)

روائي جزائري، ولد بمنطقة سيدي عيسى، ولاية معسكر. نشأ في مدينة سعيدة، تخرّج في جامعة وهران ثم اشتغل بالتدريس وساهم في الصحافة الجزائرية والعربية. غادر الجزائر سنة ١٩٩٤ باتجاه تونس التي غادرها بعد نصف سنة ليحلّ بالمغرب الأقصى، عاد بعدها إلى الجزائر ليتفرّغ للإبداع الأدبي في مجال القصة القصيرة والرواية.

يُعد الحبيب السائح من أبرز روائييّ جيل السبعينيات، الجيل الثاني للرواية الجزائرية العربية بعد جيل الروّاد، مع **واسيني الأعرج*** ومحمد مفلاح والجلالي خلاص*... أحدث نصه الروائي الأوّل «زمن النمرود»، بجرأته، نقاشًا طويلاً وأثر تأثيرًا كبيرًا في مسيرة الكاتب، فقد صودرت نسخ الكتاب وحوصر بيته في ١٩٨٥/٨/٥، وهذا ما جعله يصف روايته تلك بقوله: «زمن النمرود كانت نكبتي ومحنتي وفتحي».

ولكنّه اقتنع، على ضوء ما حدث له ولروايته الأولى، بأن المراهنة على الجماهيري والإيديولوجي مراهنة خاسرة، فجعل من اللّغة والفن رهانه الأوحد. ورغم مصادرة روايته الثانية «الخيانة» فقد ظل وفيًا لطريقته الصعبة كافرًا بما سمّاه «بالأدب الاستعجالي».

تمثل روايته: «تلك المحبّة» (٢٠٠٣) نصًا رائدًا في موضوعه وفي شكله ومقاربته الفنّية وفي سرديته التي تمازج الموروث والحداثي لغة ونظمًا، بنفس صوفي يتداخل مع الغرائبي بما وفّر لها من إمكانات الكتابة التي تجعلها رواية مختلفة، تقدّم صورة أخرى عن جزائر أخرى، قابعة في التاريخ المنسي والعمق المجهول في صحراء «أدرار». والنجاح نفسه عرفته روايته «تماسخت» (٢٠٠٢).

وصدر له: في القصة القصيرة: «القرار» (سوريا ١٩٧٩)، و«الصعود نحو الأسفل» (الجزائر، ١٩٨١)، و«البهيّة تتزيّن لجلاّدها» (سوريا، ٢٠٠٠)، و«الموت بالتقسيط» (الجزائر، ٢٠٠٣).

ترجمت بعض أعماله إلى الفرنسية.

لمزيد من القراءة:

١ - موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين. دار الحضارة، الجزائر، ٢٠٠٣.

٢ - كمال الرياحي: حوار أجراه معه. مجلة عمان، الأردن، العدد ١٠٣ كانون الثاني، ٢٠٠٤.

٣ - ترجمة خطّية من المؤلّف.

محمد حفيظ

حجاج حسن أدول (١٩٤٤-)

قاص وروائي مصري نوبي، وُلد في الإسكندرية عام ١٩٤٤، عمل بالسد العالي خمس سنوات، من عام ١٩٦٣ حتى عام ١٩٦٧. شارك في حرب الاستنزاف وحرب أكتوبر ١٩٧٣ . وهو حاصل على الدبلوم من مدرسة رأس التين الثانوية التجارية عام ١٩٦٢.

كتب الدراما المسرحية أولاً ثم القصة القصيرة ثم الرواية. حصل على جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٩٠ . فرع القصة القصيرة عن مجموعة (ليالي المسك العتيقة).

ولا يخلو عمل من أعمال الكاتب من أثر، مباشر أو غير مباشر، للثقافة النوبية، على أنحاء مختلفة.

من مؤلفاته الأدبية المنشورة: «ليالي المسك العتيقة» مجموعة قصصية (١٩٨٩)، وهي مترجمة للإنجليزية (دار قاسم للنشر) وقد تم نشرها في قسم النشر بالجامعة الأمريكية (٢٠٠٥)، و«بكّات الدم» مجموعة قصصية (١٩٩١)، و«ثنائية الكُشَرْ» رواية الجزء الأول (١٩٩٢) إصدارات أصيل، والأول والثاني (١٩٩٩) سلسلة أصوات أدبية، و«ناس النهر» مسرحية (١٩٩٣)، و«النزلاية» مسرحية (١٩٩٣)، و«إغراق عنخ» مسرحية تعتمد على الأسلوب الحركي والموسيقي بدون حوار، مجلة خماسين (١٩٩٦)، و«خالي جاءه المخاض» رواية قصيرة (١٩٩٩)، و"Take Away" مجموعة قصصية (١٩٩٩)، و«الشاي المر» مجموعة قصصية عن الحرب المصرية الإسرائيلية، (٢٠٠٢)، و«معتوق الخير» رواية في مجلدين (٢٠٠٢).

عرضت مسرحية «ناس النهر» على هامش مهرجان المسرح التجريبي بالقاهرة عام ١٩٩٩، ثم مثلت مصر في مهرجان مسرح الشعوب بأوكرانيا عام ٢٠٠٠ .

حصل أدول عن روايته «معتوق الخير» على جائزة أفضل عمل روائي مصري نشر ما بين عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٤ التي تقدمها مؤسسة ساويرس للتنمية الاجتماعية (مصر).

لمزيد من القراءة:

١ ـ مدحت الجيّار: من السرد العربي المعاصر. الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٥.

٢ ـ علي الراعي: القصة القصيرة في الأدب المعاصر. دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٩.

محمد بريري

حجازي

(انظر أحمد عبد المعطي حجازي).

الحديث

(انظر سامي الكيالي).

حديث الأربعاء

ابتداء من ديسمبر سنة ١٩٢٢ وحتى ديسمبر ١٩٢٤ بدأ طه حسين ينشر مقالات كل أربعاء بجريدة «السياسة» تحت عنوان «حديث الأربعاء» تقليدا لأحاديث الإثنين التي كان ينشرها الناقد الفرنسي «سانت بيف»، ثم ضم إليها عددا من المقالات التي نشرت بنفس العنوان في صحيفة الجهاد في سنة ١٩٣٥. وقد تناولت المقالات ـ إلى جانب مسائل الأدب العربي القديم ـ نقدا تطبيقيًا لعدد من الأعمال الأدبية والثقافية المعاصرة. ثم جمعت هذه المقالات ونشرت في كتاب من ثلاثة أجزاء، روعي في طبعاتها الأخيرة أن ترتب زمنيا بحسب موضوع المقالات، لا بحسب تاريخ نشرها. وهكذا جاء الكثير من مقالات الجهاد التي نشرت في سنة ١٩٣٥ في الجزء الأول، لأنها تناقش بعض قصائد الشعر الجاهلي، على حين تضمن الجزء الثالث الكثير من مقالات السياسة التي نشرت في سنة ١٩٢٣، لأنها تتناول موضوعات عصرية في طليعتها المعركة بين القديم والحديث.

كتب طه حسين فصول هذا الكتاب بعد أن عاد من فرنسا ودرس هناك التاريخ والاجتماع، وتوج دراسته برسالته حول ابن خلدون التي حصل بها على الدكتوراه من السربون، ونشرت بالعربية في سنة ١٩٢٥. (ولعل فصولها كانت تترجم إلى العربية وتعرض عليه لمراجعتها وهو يكتب فصول «حديث الأربعاء» في السياسة).

في إحدى المقالات المنشورة في جريدة «السياسة» (١٩٢٣/٢/٢٢) يقول طه حسين: «خليق بنا أن نتدبر، حين نقرأ التاريخ، قانونين وضعهما ابن خلدون، .. وهما أن الناس جميعا متشابهون مهما تختلف أزمنتهم وأمكنتهم، وأن الناس جميعا مختلفون مهما تشتد بينهم وجوه الشبه.

ونحن إذا فهمنا هذين القانونين عرفنا أن العصر العباسي قد كان كغيره من عصور المجد والحضارة، فيه جد وهزل، وفيه شك ويقين».

وقبل ذلك بقليل يقول طه حسين : «انظر إلى مقدمة ابن خلدون، انظر بنوع خاص إلى منهجه التاريخي، تجده قد تصور قواعد علمية لا بأس بها، فهو يكره الغرض والهوى .. ويحبب إليك أو يحتم عليك ، تحكيم العقل فيما يروى لك من الحوادث».

وقد نجح طه حسين في تطبيق هذه القوانين على نحو يستثير التقدير والإعجاب، ففي كل فصل من فصول الكتاب التي تهتم بالتاريخ الأدبي، وهى تشكل الجزء الثاني ومعظم فصول الأول، (وهما الجزآن اللذان تبرز فيهما أصالة طه حسين وتجديده). نرى «تحكيم العقل» تحكيما بارعا فيما ترويه كتب الأدب والتاريخ، ونرى مقدرة فذة على إخضاع الماضي - بكل ما يحتوى - لقوانين الحياة المعاصرة. وإذا كان الناس جميعا متشابهين مهما تختلف أزمنتهم وأمكنتهم فالقدماء أناس مثلنا لا ملائكة، ومن هنا يقول طه حسين «أما أنا فلا أقدس القدماء وإنما أنظر إليهم كما أنظر إليك وإلى نفسي، وأعلم أنهم مثلى ومثلك يجدون ويمزحون ، يحسنون ويسيئون».

ومتى أزيلت القداسة عن القديم والقدماء فإن المجال ينفسح أمام «تحكيم العقل» وهو ما نطالعه قولا وتطبيقا في كل فصول الكتاب التي تتناول الأدب القديم . يتحدث طه حسين عن الغزل والغزلين فينعى على القدماء أنهم استطاعوا دائما «أن يتركوا عقولهم ومنطقهم إذا عرضوا لقراءة مثل هذه الكتب (الأغاني وغيره من كتب الأدب والتاريخ) ، وألا يعتمدوا على هذا المنطق إلا إذا عرضوا للفلسفة أو الكلام أو الفقه أو نحو ذلك من العلوم التي تحتاج إلى النظر».

وبهذه الروح - التي تشكل جوهر مناهج البحث العلمي في مجال الإنسانيات، من الموضوعية وتحكيم العقل والمنطق والتسليم بأن البشر هم البشر في كل عصر ومجتمع - أخذ طه حسين يصوغ القصيدة الجاهلية للقارئ الحديث في لغة عصرية، لأول مرة، ويفسر الظواهر الأدبية تفسيرا حديثا لأول مرة، ويدرس شخصيات الأدباء دراسة تقوم على تحكيم العقل في نتاجهم وفى كل ما نسب إليهم.

وهكذا يفسر طه حسين مثلا ذكر الأماكن الكثيرة في القصيدة القديمة بقوله وهو يتحدث عن نونية «المثقب العبدي»: «ثم لا ترعك هذه الأسماء التي يذكرها الشاعر والتي لا تدل في نفسك على شئ ، فقد كانت في نفس الشاعر وسامعيه تدل على شئ كثير. كان ذكر هذه الأماكن خير ما يستطيع الشعراء أن يعمدوا إليه ، ليصوروا كل ما يملأ نفوسهم من اللوعة والحنين لفراق المسافرين.. فهم الآن في هذا المكان، وهم بعد ساعات في ذاك المكان.. وسل نفسك حين تودع من تحب، وحين يمضى به القطار إلى هذه المدينة أو تلك، ألست تقول: انه الآن هنا وانه الآن هناك؟».

وبهذا الأسلوب القائم على تحكيم تجارب الحياة المعاصرة ومشاهداتها في نتاج الماضين، بما أنهم أناس مثلنا، تناول، المؤلف الكثير من القصائد الجاهلية والإسلامية . وعرضها عرضا حديثا على القارئ العربي لأول مرة .

كذلك خرج طه حسين في هذا الكتاب بنظريته المتكاملة عن نشأة الغزل بأنواعه في العصر الأموي ، ونجح في تفسيرها تفسيرا عصريا مقنعا بعد أن ربطها بالظروف السياسية والدينية للمجتمع الإسلامي في ذلك الوقت، وأصبح كل من جاء بعده عالة عليه في هذا المضمار ، قد يختلفون في التفاصيل، وقد يضيفون جزئية هنا وأخرى هناك، ولكن الجوهر عادة هو ما ذهب إليه طه حسين .

أما دراسته للأدباء القدامى في هذا الكتاب فقد تناولت زهاء ثلاثين أديبا وهى تُراوح بين دراسة قصيدة واحدة للشاعر كنونية المثقب التي أشرنا إليها، وبين الدراسة الوافية المستفيضة، كتلك التي دارت حول أبى نواس والتي جاءت في تسع مقالات تغطى أكثر من ثمانين صفحة.

وفي هذه الدراسة الشائقة يضع طه حسين يده على كثير من النقاط التي أصبحت متداولة في كتب التاريخ الأدبي كمسلمات لا تحتاج إلى مناقشة. ومنها على سبيل المثال تنبهه لاستخدام هذا الشاعر للألفاظ الفخمة والبحور الطويلة في الأغراض الجليلة - كالمديح مثلا، واستخدامه للألفاظ السهلة العذبة والأوزان القصيرة في شعر الخمر والغزل والمجون وما إليها. وتفسيره المقنع لاختلاط المديح بالمجون أحيانا في قصائده.

وتنبهه كذلك إلى اختفاء شخصية الشاعر في شعر المديح وما إليه ، لأنه هنا ، شأن سائر الشعراء ، يقلد مثلا أعلى هو أسلوب القدماء من الجاهلين والإسلاميين ، على حين أنه حين ينظم في أغراض الخمر والمجون ينطلق على سجيته، ويطلق لمشاعره العنان وتبدو شخصيته «جلية كل الجلاء».

وبصفة عامة فإن الجزأين الأولين من هذا الكتاب - في طبعاته الحديثة - تشيع فيهما ألوان من التحليل النافذ والتعليل المقنع والفكر الأصيل . والملاحظ أن المقالات التي نشرت في «السياسة» والتي تشكل النصف الثاني من الجزء الأول وكل الجزء الثاني تدخل كلها تقريبا في باب التاريخ

الأدبي .. وواضح أن طه حسين في هذه المقالات (التي نشرت جميعها في سنتي ١٩٢٣، ١٩٢٤) كان يهدف ـ بجانب الدراسة العلمية الجادة ـ إلى أن يهز القارئ هزا عنيفا حتى يوقظه ويبعثه على التفكير والقراءة ـ على ما مر بنا ـ ومن هنا غلبة جانب التاريخ الأدبي العصري الذي مس بعض ما كان يعتبره القارئ آنئذ من المقدسات . (كحكمه بأن القرن الثاني الهجري مثلا كان عصر شك ومجون ولهو ولعب، مع أن فيه من الخلفاء الرشيد والمأمون) . وقد وصلت هذه الرغبة في صدم القارئ المعاصر إلى ذروتها بصدور كتاب «في **الشعر الجاهلي**»*. أما مقالات «الجهاد»، التي نشرت في سنة ١٩٣٥، وبعد سنوات من الضجة التي أثيرت حول هذا الكتاب، فقد انصرفت إلى النقد التفسيري وتقديم الشعر القديم إلى القراء . ولم يحاول كاتبها ـ فيما يبدو ـ أن يتورط ثانية في قضايا شائكة.

ونعود بعد ذلك إلى الجزء الثالث من «حديث الأربعاء» لنرى أنه لا يرقى إلى مستوى ذينك الجزأين. صحيح أنه مهم من حيث إنه ـ مع صنويه ـ يؤرخ للحياة الفكرية لهذه الحقبة ، ويلقى أضواء كثيرة على ما دار فيها من معارك عنيفة بين «القدماء والمحدثين»، وصحيح أن المقالات تكشف عن جوانب مختلفة من شخصية طه حسين ، كعنفه في الخصومة، ورغبته في تصعيد المعارك واحتدامها . وعقيدته السياسية ، ورأيه المبكر في الوفد ، وعلاقاته بأستاذه الشيخ المهدي وبزميله **أحمد حسن الزيات***، وب**العقاد*** في ذلك الوقت، ثم تعامله الذكي مع مقالات خصومه ، التي كان يغفل نقاط القوة فيها، ثم يعمد إلى الأخطاء فيجسدها ويسخر من أصحابها، صحيح كل هذا، وصحيح أيضا أن معركة طه حسين مع **الرافعي*** قد ساعدت على اختفاء هذا الأسلوب النثري المتكلف الذي كان كثير من الأدباء ، ك**حافظ*** و**شوقي*** والرافعي وغيرهم ، يعتقدون أنه الأدب النثري الحقيقي . ولكننا بعد كل هذا نفتقد في هذا الجزء الدرس المتعمق، والآراء الأصيلة التي أشرنا إلى بعضها فيما سبق . وبالإضافة إلى ذلك فإن النقد هنا شأنه في ذلك شأن عرض الكتب ، قد تميز بالمجاملة أحيانا، وبالتحامل أحيانا وبعدم النفاذ إلى الجوهر أحيانا أخرى وبالتأثرية والاكتفاء بإصدار الأحكام اللغوية في كل الأحيان. والقارئ يلمس في هذا الجزء ضيق الكثير من الأدباء المجددين ، وفيهم أصدقاء لطه حسين ، بهذا النوع من النقد ، وبذلك الأسلوب في عرض الكتب.

وعلى الرغم من كل ذلك يبقى رأي الكثيرين من الدارسين في الكتاب، كما هو: إنه أفضل كتب طه حسين في حقل الدراسة الأدبية ، وإن فيه لنماذج رفيعة من أصالة طه حسين وابتكاره وقدرته الفائقة على التحليل والتعليل والتفسير، وإذا كان نقده قد بدا تقليديا شيئا ما، فسوف يشفع له دائما أنه بهذا الكتاب قد أثبت أنه مؤرخ أدب من أرفع طراز. وهو، بالنظريات التي أرسى قواعدها، وبالنتائج التي توصل إليها، وبالأدباء الذين تناولهم بالدراسة ، وبترجمته الشعر القديم للقارئ الحديث، وبقراءته العصرية والعلمية لما تناوله في «حديث الأربعاء» من أمهات كتب الأدب والتاريخ، التي ظلت تتناقل عبر قرون كثيرة دون فحص أو مناقشة حتى رسخت محتوياتها في النفوس رسوخ العقيدة، إلى أن جاء هو يعيد النظر فيها، ويعيد تفسيرها ، ويخضعها للعقل والمنطق وقوانين الحياة المعاصرة ، بكل ذلك ، وبالأثر الذي تركه هذا الكتاب في كل الدارسين الذين أتوا بعده قد أسهم في خدمة التراث الأدبي القديم إسهاما ربما لم يتح لأحد من أبناء جيله أو الأجيال اللاحقة .

حمدي السكوت

حديث عيسى بن هشام

(انظر محمد المويلحي).

الحـرام

تصور رواية «الحرام» (١٩٥٩) ل**يوسف إدريس*** مأساة إحدى عاملات الترحيلة، أو الغرابوة (نسبة إلى محافظة الغربية بمصر) كما تسميهم الرواية، وهم أشد الفلاحين فقرا، وموضع احتقار طائفة العاملين بالتفتيش، أو إدارة العزبة التي يذهبون للعمل بها موسميا. وفي مطلع الرواية يعثر خفير التفتيش على لقيط ميت بجوار الترعة فيشيع الخبر في التفتيش، ويجزم أهل التفتيش بأن الخاطئة لابد وأن تكون من نساء الترحيلة، لكن الشكوك تساورهم بعد فترة في نسائهم هم. و كان «يوسف إدريس» بارعا في تصوير إدراك أهل التفتيش لضآلة ما يعرفه كل منهم عن جيرانه، بل عن بيته هو، معرفة اليقين، حتى لقد وصل الأمر إلى أن يشك الأب في ابنته لمجرد أن وعكة ألمت بها فلزمت الفراش. ثم تكتشف الحقيقة بعد أيام ويتبين أن أم الطفل

عاملة من عمال الترحيلة فعلا، كانت تعول زوجها المريض وطفليها وذات يوم، ذهبت وهي في قريتهم لتحضر (زر بطاطا)، هفت نفس زوجها المريض إليه وزلت قدمها وسقطت وهي تحفر في حقل مالك أرض البطاطا، وقاومت ابن صاحب الأرض الذي تظاهر بمساعدتها، لكنها في النهاية استسلمت لأنها لم تكن لتتمكن من الهرب من جهة، وبفعل الحرمان الجنسي من جهة أخرى، وحملت المسكينة، وأخفت مظاهر الحمل، ولم تغفر لنفسها فيما بعد لحظة الضعف هذه.

أما أهل التفتيش فقد أطمأنوا على بيوتهم وتعاطفوا مع عمال الترحيلة بعد أن علموا بعمق مأساة عزيزة التي ماتت بحمى النفاس، بعد أن اعترفت في هذيانها بما حدث، وبأنها لم تكن تدري حين وضعت يدها على فم الرضيع وهو يصرخ، خوف العار، أنها تسببت في موته. أما الأب (مسيحة أفندي) الذي اطمأن على شرف ابنته (ليندا)، التي كان قد تشكك في سلوكها، فقد كافأها بالسماح لها بزيارة زوجة المؤذن (الخائنة والقوادة في نفس الوقت)، وهو لا يدري أنها تذهب في الواقع للقاء فتى التفتيش اللعوب الذي تهرب معه في نهاية المطاف.

ابن الحرام إذن في رواية يوسف إدريس ؟ أهو الظلم الاجتماعي والظروف القاسية التي تدفع بامرأة مثل عزيزة إلى الخطيئة ؟ أم هو القانون الأخلاقي السائد في المجتمع، والذي يسمح لأهل التفتيش رجالا ونساء أن يمارسوا الرذيلة في الخفاء ثم يمصمصون شفاهم عجبا من زلة امرأة مثل عزيزة ؟ أم هو حقا زلة عزيزة ؟!

حمدي السكوت

حسام فخر (١٩٥٨ -)

قاص وروائي مصري، درس العلوم السياسية في جامعة القاهرة وتخرج فيها عام ١٩٧٩، وسافر إلى نيويورك ليعمل مترجما منذ عام ١٩٨٢، وحتى اليوم يرأس قسم الترجمة الفورية في الأمم المتحدة للمؤتمرات والمنظمات الدولية.

اهتم منذ الثمانينيات بكتابة القصة القصيرة، وأصدر مجموعته الأولى «البساط ليس أحمديا» عام ١٩٨٥ بمقدمة كتبها يوسف إدريس قال فيها: إليكم إذن يا قراء القصة كاتبها الجديد حسام فخر. يسعدني تماما أن أقدمه وأفخر بتقديمه، وعشمى أن يفيض علينا من مياهه الساحرة العميقة التي تأخذ نبعها مباشرة من خير هذا الشعب ووجدانه»، وكان هذا التقديم بمثابة دفعة كبيرة لحسام فخر. وبعد مجموعته الأولى توالت أعماله: أم الشعور (مجموعة قصصية) عام ١٩٩٢، «وجوه نيويورك» (مجموعة/متتالية قصصية) ٢٠٠٤، «يا عزيز عيني» (رواية) عام ٢٠٠٦، «حكايات أمينة»، (مجموعة/متتالية قصصية) عام ٢٠٠٧، ا ح«واديت الآخر» (رواية) عام ٢٠٠٨.

تنهض كتابة حسام فخر على لغة بسيطة، بما يجعل تلقيها والتفاعل معها سهلا من قبل قرائها، بنوع من التجريب يتضح، خصوصا، فى اختبار حدود القصة القصيرة وحدود الرواية، ويتمثل هذا فيما يسميه هو «المتتالية القصصية» التى تقوم على وجود نصوص متصلة منفصلة، يمكن قراءة كل نص منها مستقلا، كما يمكن قراءته فى ترابطه وتفاعله مع النصوص الأخرى. ويعتمد حسام فخر، فى أغلب أعماله، بناء االقص التفريعيب المتوارث منذ «البنجاتنترا» - أو «الأسفار الخمسة» - و«كليلة ودمنة»، وألف ليلة وليلة، «حيث الحكاية الإطار»، أو الحكاية الأم»، التى تتفرع عنها حكايات صغرى، وإن تمثل حسام فخر هذا المنحى البنائى القديم بأشكال خاصة، ووظفه بما يتواءم وتقنيات القص الحديث. وقد تنوعت التجارب الأساسية فى أعمال حسام فخر كما تباينت العوالم التى تحتفى بها، من الاهتمام الشائع بالعلاقة بين الشرق والغرب، وما يتصل بهذه العلاقة من مستويات متعددة للتفاعل والالتقاء أو للصراع والتضاد، وقضية «الحرية» وتفاوت مدى حضورها بين هذين العالمين، إلى الاغتراب متعدد المستويات والأشكال، إلى التجسيد الفنى لبعض الوقائع التاريخية، إلى الاهتمام برصد أصداء بعض الأحداث الفاجعة مثل اعتداءات الحادى عشر من سبتمبر على برجى التجارة بنيويورك. وكل هذه التجارب، وغيرها، تتمثل فى أعمال حسام فخر بطرائق تنأى عن مرجعها الخارجى، فتتحول إلى حضور فنى لا يهتم بحشد التفاصيل بقدر ما يهتم بالتقاط أبعادها الإنسانية الكامنة، وبالتوقف عند وقعها على الشخوص القصصية والروائية. ويزاوج حسام فخر، فى تجسيده الفنى لهذه التجارب، بين تقنيات السرد الحديث، من جانب، وتمثل جماليات الحكى الشعبي، من جانب آخر، خصوصا فى عمله «حكايات أمينة»، أما فى نصه «حكايات الآخر» فيستدعى

حكاية مدينة النحاس من «ألف ليلة وليلة»، ليقيم موازاة بينها وبين مدينة نيويورك.

وقد حصل حسام فخر على جائزة «ساويرس» المصرية في دورتها الرابعة عام ٢٠٠٨، عن متتاليته القصصية «حكايات أمينة».

لمزيد من القراءة:

١ - مقدمة يوسف إدريس لمجموعة «البساط ليس أحمديا»، القاهرة، ١٩٨٥.

٢ - عناية جابر، «ليس مهاجراً لكنه مقيم في نيويورك»، جريدة «السفير»، بيروت، الخميس ٣٠ أبريل ٢٠٠٩.

٣ - هشام المصباحي، «قراءة في حكايات أمينة للكاتب حسام فخر»، موقع «النور» http://www.alnoor.se/default.asp ٣٠ ونيو ٢٠٠٨.

حسين حمودة

الحسّاني حسن عبد الله (١٩٣٨ -)

شاعر وناقد ومترجم، ينتمي إلى جيل الستينيات في الحياة الأدبية والثقافية المصرية.

وُلد في الأقصر حيث أتم تعليمه الابتدائي والثانوي، وتخرج في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٩٥٩، ثم في معهد الدراسات العربية العالية عام ١٩٦٤، وحصل منه على درجة الماجستير في النقد الأدبي عام ١٩٧٢ برسالة موضوعها: "فلسفة الجمال عند العقاد* وعلاقتها بآرائه في النقد".

بدأت مشاركاته في الحياة الأدبية وهو طالب في السنة الأخيرة بدار العلوم، فبدأ ينشر مقالاته الأدبية والنقدية في مجلة "**الآداب**"* البيروتية، ثم في مجلة "**المجلة**"* التي أصبح سكرتيرًا لتحريرها بعد أن اختاره **يحيي حقي** رئيس التحرير، ثم عين عضوًا بلجنة القراء بهيئة السينما التي كان يرأسها **نجيب محفوظ***. وله العديد من المقالات في "**الرسالة**"* و"الزهور" و"**مجلة الشعر**"* و"البيان" الكويتية، ومشاركات في جرائد: "الأخبار" و"الأهرام" و"المساء". وقد أتيح له التعرف على عدد من أعلام الأدب واللغة والفكر، وكان لهم فضل تشجيعه على الكتابة، والتأثير فيه بأشخاصهم وكتاباتهم بدءًا **بعباس محمود العقاد*** (١٩٥٨) الذي كان الحساني مواظبًا على حضور ندوته الأسبوعية، واستمرت علاقته به حتى وفاته في مارس ١٩٦٤، ثم يحيى حقي الذي نشر له أولاً مقالاته في مجلة "المجلة" التي كان يرأس تحريرها ثم عينه سكرتيرًا لتحريرها، ثم **محمود شاكر*** الذي أُتيح له في بيته ومكتبه وبفضل توجيهاته وكتبه إنجاز ثلاث تحقيقات هي: "الكافي في العروض والقوافي" للخطيب التبريزي، و"العيون الغامزة على خبايا الرامزة" للدماميني، و"شفاء الغليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل" لابن قيم الجوزية، كما كان قربه من يحيى حقي مفيدًا له في مجالات عدة، أبرزها الإفادة من خبرته في الترجمة، ومن أبرز ترجماته في تلك الفترة دراسة عن "أسس العروض الإنجليزي".

نشر الحساني ديوانه الأول "عفْتُ سكون النار" في صيف عام ١٩٧٢ على نفقته، ووضع له عنوانًا فرعيًا هو: من الشعر الموزون المقفى، وكأنه بهذا العنوان يعلن تبرؤه مما يسمى **الشعر الحر*** أو **شعر التفعيلة***، الذي كان موضوعًا لمساجلات أدبية ونقدية شارك فيها بنصيب موفور، مؤكدًا حرصه على عمود الشعر العربي، ومعمار القصيدة العربية، محذراً من "الوباء القادم" وهو تعبير أطلقه على ما يسمى بقصيدة **النثر***. وعندما أعاد **يوسف السباعي*** مجلة "**الثقافة**"* عينه عضوًا في مجلس تحريرها، لكن معاركه مع التيار الأدبي اليساري جعلت يوسف السباعي يمنعه من متابعة الكتابة، وبخاصة بعد هجومه على **زكي نجيب محمود*** لبعض آرائه عن التراث العربي وفكر السلف. كما أذيع له العديد من الأحاديث من إذاعة البرنامج الثاني (البرنامج الثقافي الآن) من إذاعة القاهرة، وإذاعة الكويت، وإذاعة المملكة العربية السعودية. وفي ديوانه الشعري الوحيد "عفْتُ سكون النار" ما يكشف عن أصالته الشعرية، وتميزه الشديد في لغة التعبير وإحكام القصيدة العمودية، بما لا يجعله امتدادًا لأحد، ووعيه الشعري الذي يتكىء على تمثّل عميق لجماليات القصيدة العربية، وإيمان شديد بالدفاع عن صيغتها الجوهرية، والوقوف بشدة في وجه الخارجين عليها، والمشوهين لتاريخها، بدعوى التجديد أو ما يسمونه بالحداثة الشعرية، أو بدعوى التخلص من القيود، والتمرد على الضوابط .

لمزيد من القراءة:

١ - ديوانه "عفْتُ سكون النار" الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٧٢ (مقدمة الديوان).

٢ ـ "فلسفة الجمال عند العقاد وعلاقتها بآرائه في النقد"، رسالة للماجستير ١٩٧٢، مخطوط، بمكتبة معهد الدراسات العربية العالية .

٣ ـ سيرته الذاتية بقلمه (لدى أسرته ولم تنشر) .

٤ ـ مقالاته في مجلات "الآداب" و"المجلة" و"الزهور" و"الثقافة" .

فاروق شوشة

حسب الشيخ جعفر (١٩٤٢ -)

وُلد الشاعر العراقي حسب الشيخ جعفر في محافظة ميسان، جنوب العراق ، وأنهي تعليمه الأولي فيها ، ثم ما لبث أن أرسل في عام ١٩٥٩ في بعثة دراسية إلي موسكو وحصل علي الليسانس ثم الماجستير في الآداب ، من معهد غوركي عام ١٩٦٥، ليعود إلي العمل في البرامج الثقافية والإذاعية العراقية والصحافة .

نشرالشيخ جعفر عدداً من المجموعات الشعرية في بغداد منذ عام ١٩٧٠ ، وقام بترجمة قصائد ومجموعات شعرية لعدد من الشعراء الروس .

ومن إصداراته الشعرية الشعرية : " نخلة الله " (١٩٦٩) ، و " الطائر الخشبي " (١٩٧٢)، و" زيارة السيدة السومرية " (١٩٧٤)، و" عبر الحائط في المرآة " (١٩٧٧)، و" المجموعة الشعرية " (١٩٨٥)، و" جئ بالبنين والشهداء "(١٩٨٨)، و" في مثل حنوّ الزوبعة " (١٩٨٨) و" أعمدة سمرقند " (١٩٨٩)، "وكران البور " (١٩٩٣)، و" الفراشة والعكاز " (٢٠٠٧)

وقد ضمت أعماله الشعرية عدداً من مجموعاته الشعرية، إلى جانب ما ترجم عن الروسية لكل من : مايكوفسكي ، الكسندر بلوك ، بوشكين ، و آنا أخماتوفا .

والشاعر عضو في الهيئة الإدارية لاتحاد الأدباء في العراق منذ عام ١٩٦٩ . وشارك وقرأ في عدد من الملتقيات والندوات الشعرية داخل العراق وخارجه ، وترجمت مجموعة من أشعاره إلي عدد من اللغات الأجنبية ، وأعدّت رسائل جامعية عنها في العراق والمغرب ، وله إلى جانب ذلك تجارب في مجال الرواية والسيرة ، منها : " رماد الدرويش " (١٩٨٦)، و " الريح تمحو والرمال تتذكر" (١٩٦٩) ، ورواية كان نشرها مسلسلة في جريدة الزمان عام ١٩٩٨ .

ويعد حسب الشيخ جعفر أحد رموز التجديد في الشعر العربي ، فقد تميز بامتلاكه وعياً يستطيع المزاوجة في شعره بين ما هو عالمي إنساني وعربي محلي ، مع ميل إلي التعبير عن الموروث الشعبي العراقي ومفردات الريف الجنوبي خاصة .

وكان الإسهام الفني الأوضح للشاعر متمثلاً في إسهامه الرئيس في إخراج القصيدة الستينية من عباءة شعر التفعيلة كما هي عند السياب* والملائكة* وغيرهما ، وفي تقديم نصوص تحتفي بالإنسان البسيط وبفضاءات الأمكنة ، بدءاً بعالم الريف في دواوينه الأولي وانتهاء بمدن الثلج والغربة العالمية ، مع استخدامه لغة بسيطة واستثماره الأسطورة علي نحو مختلف عن سابقيه ، فضلاً عن جهده الريادي في تطوير القصيدة المدورة ومزجه بين الغنائية والدراما والسرد في تجربة شعرية لها خصوصيتها .

حصل علي جائزة السلام السوفيتية عام ١٩٨٣، وعلي جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية الإماراتية في مجال الشعر في دورتها الثامنة للعام ٢٠٠٢- ٢٠٠٣ .

لمزيد من القراءة:

١- حميد المطبعي : موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين. دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق ، ١٩٩٥ .

٢ ـ مؤسسة عبد العزيز البابطين (هيئة المعجم) : معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين. مطابع القبس الكويتية ، ١٩٩٥ .

٣ ـ موقع جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية www.alowaisnet.org/ar"

صالح هويدي

حسن بن عبد الله القرشي (١٩٢٥ ـ ٢٠٠٤)

شاعر سعودي غزير الإنتاج، وُلد في مكة المكرمة، وذاق اليتم بوفاة والده، فكان لذلك أثر انطبع ألما وشكوى في شعره. نال الشهادة الجامعية في الآداب من جامعة الملك سعود بالرياض، وتنقل بين وظائف حكومية كثيرة، ثم عين سفيرا لبلاده في عدد من الدول منها موريتانيا والسودان.

قرأ كثيرًا من عيون التراث العربي شعره ونثره وحفظ الكثير منه، وكان مشغوفا بجمع الكتب حتى قال عن مكتبته: إنها لا تكاد تخلو من ديوان قديم أو حديث، وقد ظهر أثر

قراءته الواسعة في الشعر في ديوانه الأول الذي صدر في القاهرة عام ١٩٤٧ بعنوان «البسمات الملونة» وهو يشكل بداية الانطلاق في عالم الشعر. ولم تكن تجربته الشعرية فيه كافية لأن تمنح اسمه بريقا، ولكنه استطاع تجاوز هذه المرحلة بعد أن تهيأت له أسباب الاطلاع على الأدب الحديث والتجارب الجديدة فيه بخاصة، فكتب شعر التفعيلة ووسع مداركه الشعرية وصقل أدواته حتى صار من رواد المشهد الأدبي السعودي.

أصدر بعد ذلك عددا كبيرا من الدواوين تجاوز الثلاثة عشر ديوانًا، أغلبها صغير الحجم، منها: «الأمس الضائع» (١٩٥٩)، و«سوزان» (١٩٦٣)، و«ألحان منتحرة» (١٩٦٤)، و«نداء الدم» (١٩٦٤)، و«النغم الأزرق» (١٩٦٦)، و«بحيرة العطش» (١٩٦٧)، و«زخارف فوق أطلال عصر المجون» (١٩٧٩)، و«رحيل القوافل الضالة» (١٩٨٣). ونشرت دار العودة في بيروت أغلب دواوينه في مجلدين باسمه عام ١٩٧٢ . وقد تنوعت تجاربه فيها شكلاً وتناولاً ورؤية، ففيها تمازج بين الموسيقا الشعرية المألوفة وموسيقا التفعيلة، وفيها تعانق بين الغناء الذاتي والألم الجماعي، كما أن فيها توظيفا جيدا للرمز.

وللقرشي مجموعتان قصصيتان هما: «أنات الساقية» (١٩٥٦)، و«حب في الظلام» (١٩٧٢). كما أن له مجموعات مقالية ومسرحيات ودراسة أدبية بعنوان: «فارس بني عبس» (١٩٥٨) وهو من أوائل السعوديين الذين قيدوا تجربتهم الفنية في كتاب صغير الحجم سماه «تجربتي الشعرية» (١٩٧٣).

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد العزيز الدسوقي: القرشي شاعر الوجدان، مطابع سجل العرب، ط الثانية، القاهرة، ١٩٧٦ .

٢ ـ إبراهيم الفوزان: الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨١ .

٣ ـ بدوي طبانة: من أعلام الشعر السعودي، دار الرفاعي، الرياض، ١٩٩١ .

عبد الله بن سليم الرشيد

حسن توفيق (١٩٤٣ ـ ٢٠١٤)

شاعر وكاتب مصرى ينتمى الى جيل السبعينيات فى حركة الشعر الجديد وله من إنتاجه الشعرى واصالتة على مستوى الأبداع ، ومن دراساتة الأدبية وتحقيقاتة فى الشعر، ما جعل منه صوتا متميزا فى الحياه الثقافية والأدبية العربية المعاصرة .

ولد حسن توفيق فى القاهرة عام ١٩٤٣ ، وتخرج فى قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعه القاهرة حيث نال درجة الماجستير فى الأدب العربى (١٩٧٨) وهو عضو فى الجمعية الأدبية المصرية ودار الأدباء ورابطة الأدب الحديث وعضو مؤسس فى اتحاد كتاب مصر .

ترجمت مجموعة من قصائدة الى اللغات الأنجليزية والإسبانية والفارسية والروسية وأتيحت له المشاركة الواسعة شاعرا وباحثا فى ملتقيات ومهرجانات أدبية فى عواصم عربية عديدة . وقد عمل رئيسا للقسم الثقافى بجريدة " الراية " القطرية منذ صدورها فى الدوحة عام ١٩٧٩ واستمرت إقامتة فى قطر طيلة ثلاثين عاما قبل أن يعود الى مصر .

من مؤلفاتة الشعرية : «الدم فى الحدائق» (١٩٦٩)، «أحب أن أقول لا» (١٩٧١)، «انتظار الآتى» (١٩٨٩)، «ما رآه السندباد» (١٩٩١) ، «ليلى تعشق ليلى» (١٩٩٦)، «بغداد فانتنى» (٢٠٠٤)، «وردة الأشراف» (٢٠٠٥)، «أحبك أيها الإنسان» (٢٠٠٨) . وله فى مجال الدراسة والتحقيق أعمال كثيرة منها: «اتجاهات الشعر الحر» (١٩٧٠)، «**إبراهيم ناجى**»* : «قصائد مجهولة» (١٩٧٨)، «شعر **بدر شاكر السياب***: دراسة فنية وفكرية» (١٩٧٩) «جمال عبد الناصر الزعيم فى قلوب الشعراء» (١٩٩٦)، «الأعمال الشعرية الكاملة لإبراهيم ناجي» (١٩٩٦)، «الأعمال النثرية الكاملة لإبراهيم ناجي» (١٩٩٦)، «رحلات شاعر عاشق» (٢٠٠١). وله فى مجال المقامات العصرية : "مجنون العرب بين رعد الغضب وليالى الطرب" (٢٠٠٤)، «ليلة القبض على مجنون العرب» (٢٠٠٥). وقد أنجز الشاعر حسن توفيق الجزء الخاص بشعراء قطر فى موسوعة مختارات من الشعر العربى وفى القرن العشرين أصدرتها مؤسسة البابطين (الجزء الثالث) (٢٠٠٢) .

وقد حصل على جائزة الدولة التشجيعية فى الشعر عن ديوانه " انتظار الآتي (١٩٩٠) وجائزة أفضل قصيدة عن مؤسسة البابطين للأبداع الشعرى (١٩٩١)

فاروق شوشة

حسن توفيق العدل (١٨٦٢-١٩٠٤)

من رواد تحديث الدراسات الأدبية في العالم العربي، وإدخال مناهج الدراسات الغربية في تاريخ الأدب، وأستاذ بدار العلوم وبالجامعات الألمانية والإنجليزية في نهاية القرن التاسع عشر. ترك أصداء واسعة رغم عمره القصير الذي لم يكد يتجاوز الأربعين.

ولد، بمدينة الإسكندرية، وتربى في دمياط على يد علمائها حيث كان والده رئيسا لمحكمتها، ثم انتقل للدراسة بالأزهر في القاهرة والحصول على إجازات على يد شيوخه في الدراسات العربية والإسلامية، وحصل على إجازة الأزهر سنة ١٨٨١، وخلال دراسته التقليدية بالأزهر كان يتابع لونا من دراسة العلوم الحديثة في مدرسة الشيخ صالح حيث درس اللغة الفرنسية، والجغرافيا، والرياضة، والتاريخ، ثم التحق بمدرسة دار العلوم سنة ١٨٨٣، ودرس بها إلى جانب التفسير والفقه، والعلوم الأدبية، والتاريخ، والجغرافيا علوما حديثة مثل الحساب والهندسة والكيمياء وتخرج فيها سنة ١٨٨٧، وكان الخريج الوحيد في دفعته.

وقد اختارته نظارة المعارف، ليكون معلما للغة العربية بالمدرسة الشرقية في برلين، وذلك بسبب معرفته بالفرنسية فقضى هناك خمس سنوات مثمرة من حياته معلمًا ومتعلمًا؛ إذ لم يكتف فيها بأداء مهمته في تدريس اللغة العربية، بل درس اللغة الألمانية واطلع على آدابها، وترجم بعضا من نصوصها الشعرية إلى شعر عربي، ودرس المجتمع الألماني. وعلى نحو ما أثمرت رحلة **رفاعة الطهطاوي***. الفرنسية **«تخليص الإبريز في تلخيص باريز»*** أثمرت رحلة حسن توفيق العدل الألمانية، كتابا مماثلا شديد الأهمية، وهو «الرحلة البرلينية»، الذي قدم فيه تجربة الحياة الاجتماعية والفكرية والسياسية في ألمانيا، في نهاية القرن التاسع عشر. ووصلت أصداء كتابات حسن توفيق العدل، إلى الإمبراطور غليوم إمبراطور ألمانيا ووزيره الشهير بسمارك، فدعاه الإمبراطور لزيارته، فقابله بالعمامة والجبة والقفطان وألقى بين يديه قصيدة شعرية، وقلده الإمبراطور وسام التاج الملكي، وسلمه براءته بنفسه، وأرسل إليه بسمارك أحد وزرائه لتحيته وشكره على ما قدم في التعريف بتجربته السياسية وتاريخ حياته في الرحلة البرلينية. وبعد انتهاء مهمته في ألمانيا، قام حسن توفيق العدل، بجولة في أوروبا وخاصة إنجلترا حيث زار جامعات أكسفورد وكمبردج، وعاد بعدها إلى مصر (١٨٩٨) ليعمل أستاذا بدار العلوم ومفتشا بنظارة المعارف.

وفي هذه الأثناء استقبلت دار العلوم الدكتور إدوارد براون الأستاذ بجامعة كمبردج ولوريمر وكيل مقاطعة البنجاب بالهند اللذين حضرا لمتابعة المحاضرات بها لمدة عام، وقد أعجبا بحسن توفيق العدل، فرشحاه ليعمل في انجلترا مدرسا للشباب الإنجليز المرشحين للعمل في مصر، فذهب إلى إنجلترا سنة ١٩٠٣، وعين أستاذا للغة العربية بجامعة كمبردج، وعكف على تأليف كتابه الشهير «تاريخ آداب اللغة العربية» على نسق ونظام لم يكونا معروفين حتى ذلك الوقت في المؤلفات الأدبية العربية.

كان هذا الكتاب حدًا فاصلاً بين طريقين أو منهجين، وقد قسم إلى عصور أدبية، هي الجاهلي وابتداء الإسلام، والأموي وعصر الدولة العباسية والدولة الأندلسية وعصر الدول المتتابعة حتى العصر الحديث، إضافة إلى مقدمات عامة. ولم يتضمن حديثًا مفصلاً عن العصر العباسي وما تلاه ويبدو أن الموت الذي فاجأ العالم الشاب وهو في الثانية والأربعين قد حرمه من إتمام مخططه في أجزاء لاحقة لما بين أيدينا.

لم تقتصر مؤلفات حسن توفيق العدل، على هذا الكتاب، وإنما ترك مجموعة من المؤلفات المخطوطة والمطبوعة، إذ طبعت له تسعة مؤلفات، هي: «المقامة العدلية والمقامة العذولية» (١٩٠٧)، و«الرحلة البرلينية» (١٨٨٧)، و«البيداجوجيا» (١٨٩١) في جزأين، و«رسائل البشرى في السياحة بألمانيا وسويسرا» (١٨٨٩)، و«الحركات الرياضية البدنية» (١٨٩٤)، و«مرشد العائلات إلى تربية البنين والبنات» (١٨٩٩)، و«أصول الكلمات العامية» وهو محاولة رائدة لتأصيل هذه الألفاظ وردها إلى الفصحى، و«سياسة الفحول في تثقيف العقول»، إضافة إلى كتاب «تاريخ اللغة العربية».

ومن أشهر مخطوطاته «منظومة في النحو»، و«منظومة في علم مصطلح الحديث»، ومنظومة في علم الحساب سماها «روضة المدارس» وكتاب عن تاريخ اليونانيين والرومانيين، وآخر عن حياة العرب قبل الإسلام، ورواية تسمى «ليلى بنت لكيز»، وكتاب بعنوان «وصايا الآباء للأبناء».

وله أيضًا كثير من القصائد الشعرية المتفرقة التي كان يلقيها في مصر وألمانيا وإنجلترا، أو يترجم بها نصوصا

شعرية من الآداب الألمانية أو الإنجليزية. وقد وافته المنية فجأة وهو في إنجلترا في الثالث من يونيو سنة ١٩٠٤، ونقل جثمانه إلى القاهرة حيث شيع في موكب علمي وطني مهيب كان من الذين شاركوا فيه الشيخ **محمد عبده*** والزعيم مصطفى كامل.

لمزيد من القراءة:

١ - عز الدين الأمين: نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر. نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٢.

٢ - حمدي السكوت ومارسدن جونز: أعلام الأدب المعاصر في مصر. ١ - طه حسين. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ١٩٧٥.

٣ - حسن توفيق العدل: تاريخ آداب اللغة العربية، تحقيق وليد خالص. دبي، ١٩٩٢.

٤ - أحمد الشايب: دراسة أدب القصة العربية بمصر في النصف الأول من القرن العشرين.

أحمد درويش

حسن داود زبيب (١٩٥٠ -)

روائي وقاصّ لبناني. وُلد في بيروت وهو، في الأصل، من قرية النّميرية ـ لبنان الجنوبي. تلقّى دروسه الابتدائية والثانوية في بيروت،ثم درس في كلية التربية بالجامعة اللبنانية، وتخرّج فيها سنة ١٩٧٣ حاملاً شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها. عمل في التّدريس، ثمّ في الصّحافة الثّقافيّة؛حيث عمل مسئولا عن تحرير الصفحة الثقافية بجريدة "النداء" اليومية (١٩٧٦) ثم عمل في جريدة "السفير" البيروتية (١٩٧٩-١٩٨٨) حيث رأس، لمدة ثلاثة أعوام، تحرير ملحقها الثّقافي الأسبوعي. عمل ابتداء من عام ١٩٨٨في جريدة "الحياة" كاتباً، ثمّ مسؤولاً عن صفحتي الثّقافة والتُّراث؛ لمدّة عامين (١٩٨٨ و١٩٨٩). يرأس حالياً الملحق الثّقافي لصحيفة "المستقبل"، الذي يصدر باسم "نوافذ" في بيروت.

وقد أصدر الروايات الآتية: "بناية ماتيلد"(١٩٨٢) وقد تُرجمت إلى الإنجليزية عام ١٩٨٨، ثمّ إلى الفرنسية ، و"روض الحياة المحزون"(١٩٨٥)، و "أيام زائدة"(١٩٩٠) التي تُرجمت إلى الفرنسية والألمانية، و"سنة الأوتوماتيك" (١٩٩٦) و"غناء البطريك" (١٩٩٨) التي تُرجمت إلى الألمانية، و"ماكياج خفيف لهذه الليلة" (٢٠٠٣)، و"لعب حيّ البياض" (٢٠٠٦)، و"مئة وثمانون غروباً" (٢٠٠٩).

وله مجموعتا قصص قصيرة هما:"تحت شرفة إنجي"(١٩٨٤)، و"نزهة الملاك"(١٩٩٢).

ويبدو "الزّوال" قضيّة مركزيّة في معظم رواياته، فرواية "غناء البطريك" تروي حكاية اقتلاع النّاس عن أماكنهم وضياعهم في الأمكنة التي انتقلوا إليها، ما مثّل هاجس مرحلة من مراحل الحرب اللبنانية. والروايات: "أيام زائدة" و"ماكياج خفيف لهذه الليلة" و"لعب حيٍّ البياض" تروي حكايات شخصيّة/أنموذج تمثّل الإنسان العربي العاجز عن تعويض الفَقْد الذي يمنى به، في زمن الخيبات الذي يعانيه العربي في هذا العصر، مهما تعدّدت سبل السّعي التي يسلكها...

ولعلّ هذا ما جعل حركة تشكُّل القصّ، في هذه الرِّوايات حركة تداعٍ للوعي يختار التفاصيل من منظور معيّن، ويصوغها في نسيج متعدّد العناصر: إخبار، سرد، تأمُّل، وصف، تفسير، حوار، تعليقات... ويتلاءم الحوار الذّاتي، والثنائي أحياناً، مع هذا النّوع من القصّ، فيلبي حاجة الذّات إلى القول الحرّ المباشر، الآتي كأنّه شاهد يثبت القول ويؤيّده. والملاحظ أنّ عالم هذا الإنسان يخلو من المساعد الحقيقي، فما يهم الآخر، هو أناه فحسب.

وثمة طريقتان في الكتابة الروائيّة، لدى داود تتمثّل أولاهما في الذّهاب "إلى دواخل الشخصيات وربطها بالمكان الذي تحيا فيه وتفاعلها مع هذا المكان، ويغلب حينئذ الوصف والتحليل والتداعي. وتتمثّل ثانيتهما، في الاحتفاء بالحدث، بفعل التأثُّر بفنّ الدراما، فتكثر الشخصيات وتحتشد كما في "بناية ماتيلد" و"مئة وثمانون غروباً". وأيّاً ما تكن الطريقة فما يكتب روائياً هو، كما يقول داود، شيء آخر سوى المأخوذ من الحياة نفسها.

لمزيد من القراءة:

١ - عبد المجيد زراقط، في بناء الرواية اللبنانية، الجامعة اللبنانية، بيروت،١٩٩٩.

٢ - إميل يعقوب، موسوعة أدباء لبنان وشعرائه،دار نوبليس، بيروت،٢٠٠١.

٣ ـ السفير الثقافي، العدد ١١٢٨٣، ١ / ٥ / ٢٠٠٩.

عبد المجيد زراقط

حسن السبع (١٩٤٥ـ)

شاعر سعودي وكاتب مقالة أدبية واجتماعية، ولد في سيهات من المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، وحصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ من جامعة الملك سعود في الرياض عام ١٩٧٢، ودبلوم علوم بريدية ومالية من فرنسا عام ١٩٧٨، ثم ماجستير في الإدارة العامة من جامعة انديانا في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعمل الآن مساعداً لمدير عام بريد المنطقة الشرقية، وهو عضو في النادي الأدبي هناك. وأحد كتاب جريدة (اليوم) السعودية.

أصدر ثلاثة دواوين شعرية هي: «زيتها وسهر القناديل» (١٩٩٢)، و«حديقة الزمن الآتي» (١٩٩٩)، ثم «ركلات ترجيح» (٢٠٠٣)، والأخير عبارة عن مقطوعات شعرية هزلية ضاحكة ترتكز على مثل أو قول شائع يكون هو محور موضوع القطعة.

والسبع هو أحد شعراء جيل الحداثة في المملكة العربية السعودية الذين أوصلوا القصيدة السعودية في نظر البعض إلى مستوى متطور في التجريب والرؤية والبناء اللغوي، وهو إنجاز أصبحت معه القصيدة وثيقة الصلة بالحياة الإنسانية ومشكلاتها وأزماتها. وصار الشعر يعبر عن موقف من قضايا الإنسان المشتركة، وقضية المبدع والفرد عامة في هذا الكون، مما جعل التجربة الشعرية أكثر انفتاحاً على العصر وأكثر احتفاءً بأسئلته المصيرية الكبرى.

تتجلى في ديوانه الأول «زيتها وسهر القناديل» (١٩٩٢) تجربته التي يمكن وصفها بالبكارة وبالعمق، وبالقدرة على صياغة الفكرة بعفوية وتلقائية، وذلك من خلال معجم شعري يبدو في متناول قارئ الشعر ولكنه في الوقت ذاته يحقق درجة عالية من الفنية.

ولعل كلمة (حنين) وكلمة (انتظار) ومرادفاتهما تشكل أحد مداخل قراءة الديوان، وهي كلمات تتكرر كثيراً كعناوين للقصائد وكذلك في المتن. ويبدو أن (الزمن) هو عدو نصوص الديوان. فهو إما ماضٍ لا يعود، وإما مستقبل لا يأتي، وإما حاضر يهرب منه إلى غيره بالحنين أو بالانتظار.

وتشكل ظاهرة الانتظار جزءاً من تجربة الشاعر في ديوانه الثاني: «حديقة الزمن الآتي» (١٩٩٧)، وذلك من خلال المفردة نفسها، ومفردات أخرى مثل «السهر، القناديل» لكن قصائد الديوان الثاني لها من الآفاق ما يجعلها تمتد إلى أبعاد أرحب.

وبالجملة يتراوح إنتاجه الشعري بين القصيدة القصيرة التي تختزل الفكرة في سطور قليلة وبين الطويلة التي تمتد الفكرة فيها على مساحة أكبر، دون ترهل أو تكرار.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد الله المعيقل: موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث، مجلد الشعر، دار المفردات للنشر والتوزيع والدراسات، الرياض، ٢٠٠١.

٢ ـ محمد صالح الشنطي: التجربة الشعرية في المملكة العربية السعودية، نادي حائل الأدبي، ٢٠٠٣.

عبد الله المعيقل

حسن طلب (١٩٤٤ـ)

شاعر مصري ، ولد في طهطا وتلقى تعليمه الثانوي في مدرسة رفاعة الطهطاوي، ثم تخرج في كلية الآداب ـ قسم الفلسفة، ثم نال الماجستير والدكتوراه عامي : ١٩٨٤، ١٩٩٢، في فلسفة الجمال . كان في طفولته يتحلق مع زملائه للاستماع للسير الشعبية : سير (سيف بن ذي يزن) و(عنترة بن شداد) وغيرهما . كما أثرت دراسته للفلسفة في تعميق رؤيته . لكن الأثر المباشر يتمثل في تأسيسه مع عدد من زملائه لجماعة " إضاءة ٧٧ " .

ويذكر حسن طلب إنه كان قبل انضمامه للجماعة يتعالى تعاليا كبيرا على الشعر العامي، لكن انضمامه لها جعله يرى الشعر كيانا واحدا، ومن ثم أقبل على قراءة **فؤاد حداد*** **وصلاح جاهين***، وسواهم من شعراء العامية . كما دفعته آراء الجماعة إلى قراءة التراث العربي القديم، وقراءة الإضافات التي لاحقت هذا التراث في زمن النهضة. فمن القديم، قرأ أبا تمام والمتنبي وأبا العلاء وسواهم من كبار الشعراء، ومن شعراء النهضة، قرأ ديوان البارودي ومختاراته الشعرية .

وفي حوار له حول توجهاته الإبداعية قال : " لا أخفي أنني كنت أقتفي أثر الصوفية، من غير أن أكون صوفيا، فهم

يتحدثون دائما عن الحرف ويعتبرونه (أمة من الأمم)، كما يمتد هذا التوجه إلى أثر السير الشعبية عليه "

ومن يقرأ مدونة حسن طلب الشعرية يلحظ هذه التأثيرات جلية عنده، من مثل ولعه بالأشكال البديعية ذات البعد الصوتي (الجناس ـ السجع ـ الترصيع) وهو ما دفع البعض إلى اتهامه (باللعب) اللغوي، وهو يرى أن غوايته مع اللعب اللغوي جاءته من الشاعر الألماني (فردريك شيلر) الذي قال : إن الإنسان لا يكون إنسانا إلا حينما يلعب، ولا يلعب إلا حينما يكون إنسانا، وهي الفكرة التي وجد لها بعض حضور عند الجاحظ والتوحيدي، كما وجد للظاهرة بعض ملامح عند ذي الرمة، وهو ما رسخ يقينه بأن اللعب لا يستطيعه إلا من عرف سر الصنعة، ومن عرف كيف يربطه بملكة الخيال .

من دواوينه : و«شم على نهدي فتاة» ١٩٧٢ ، و«سيرة البنفسج» ١٩٨٦ ، و«زمان الزبرجد»، «آية جيم»، و«مواقف أبي علي وديوان رسائله وبعض أغانيه» ٢٠٠٢، حجر الفلاسفة، ٢٠٠٦، و متتالية مصرية ٢٠٠٧ «إنجيل الثورة وقرآنها»، ٢٠١١.

لمزيد من القراءة:

١ ـ سعيد توفيق ، ماهية الشعر – دراسات في شعر حسن طلب ١٩٩٩ .

٢ ـ عزة محمد جدوع ، شعرحسن طلب دراسة في الإيقاع ـ ٢٠٠٢.

٣ ـ شعبان يوسف ـ شعراء السبعينيات – المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠١

محمد عبد المطلب

حسن ظاظا (١٩١٩ ـ ١٩٩٩)

عالم مصري من كبار علماء الدراسات اللغوية والسامية ، وشاعر ومثقف موسوعي المعرفة،، وخبير في تاريخ الفنون ، ومتخصص في التاريخ اليهودي .

ولد في محافظة المنوفية لأسرة كان جدها من كبار علماء الأزهر ، وأكمل دراسته الثانوية والجامعية في القاهرة ، في فترة اليقظة الوطنية في أعقاب ثورة ١٩١٩وتخرج في جامعة فؤاد الأول (القاهرة) سنة ١٩٤١متخصصا في اللغة العربية واللغات السامية.

عين معيداً في كلية الآداب ـ جامعة فاروق الأول (الإسكندرية) سنة ١٩٤٣ وأرسل في بعثة إلى الجامعة العبرية في القدس للحصول على درجة الماجيستير في اللغة العبرية وآدابها، وعاد إلى الإسكندرية مدرسا مساعدا ، ثم بعث إلى فرنسا سنة ١٩٥٠ للإعداد لدرجة دكتوراه الدولة من جامعة السربون في اللغات السامية، ولكنه أضاف إلى تخصصه خلال دراسته في فرنسا تخصص الآثار وتاريخ الفن العام، وحصل فيه على دبلوم الدولة العالي، إضافة إلى حصوله على دبلوم مدرسة اللغات الشرقية بباريس .

وفي سنة ١٩٥٩ عاد من بعثته ليعمل مدرسا بكلية الآداب، جامعة الإسكندرية ، ويرتقي السلم الأكاديمي حتى يحصل على درجة الأستاذية سنة ١٩٧١ ويواصل في جامعة الإسكندرية حتى سنة ١٩٧٨ ثم يسافر إلى جامعة الرياض بالمملكة العربية السعودية ليستقر بها بقية حياته ، أستاذا مرموقا ومشاركا نشيطاً في الحياة الثقافية من خلال مقالاته الدورية في الصحف والمجلات وخاصة في الملحق الثقافي لجريدة "الرياض" ، حيث كان ينشر له مقال أسبوعي بعنوان " الكشكول " استمر حتى وفاته بالرياض سنة ١٩٩٩ .

وقد حاضر الدكتور حسن ظاظا في جامعات عربية كثيرة في الجزائر والخرطوم وغيرها، وعمل في جامعة بيروت العربية، وفي الجامعات المصرية بالقاهرة وعين شمس والأزهر، حيث كان يحاضر في اللغات السامية، إضافة إلى محاضراته في أكاديمية الفنون وكلية الفنون الجميلة حول تاريخ وفلسفة الفن .

وقد ظلت كثير من آثاره العلمية مخطوطة حتى الآن، ويضاف إليها عمل شعري جيد ومهم كتبه في شكل قصيدة ملحمية طويلة بعنوان "البهلول" تقع في نحو مائتين وخمسين صفحة.

ومن مؤلفات حسن ظاظا المنشورة : "اللسان والإنسان" "الفرس مدينة الله أم مدينة داوود" ١٩٧٠"، مدخل لمعرفة اللغة" ١٩٧١"، الساميون ولغاتهم" ، ١٩٧١ ، "الصهيونية العالمية وإسرائيل"، إضافة إلى مئات الأحاديث والمقالات الصحفية التي أسهم بها مساهمة علمية جادة في تحليل جذور الصراع العربي الإسرائيلي .

أحمد درويش

حسن العطار (١٧٦٦ - ١٨٣٥)

ولد حسن محمد محمود الملقب بالعطار بالقاهرة، كان والده عطارًا فكان الابن يساعده في حانوته، لكنه كان شغوفًا بالعلم فكان يذهب خفية إلى الأزهر لحضور الدروس، فلما رأى والده نبوغه وسرعة تفوقه أعانه على الدراسة، فجد في التحصيل والدراسة على أيدي نخبة من كبار العلماء منهم الشيخان: محمد الأمير ومحمد الصبان وغيرهما. أجازه أساتذته للتدريس والفتوى بعد زمن قصير لما كان يتمتع به من حافظة قوية وبصر حاد يستطيع القراءة على ضوء القمر أو الشموع، كما كان كثير الاستعارة للكتب والاستيعاب لها والتعليق عليها بهوامش بخط يده مثل كتاب: «تقويم البلدان في الجغرافيا» لإسماعيل أبي الفداء وكتاب «طبقات الأطباء» وغيرها.

في عام ١٧٩٨ جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر ففر حسن العطار إلى أسيوط، فعانى هناك الفقر والاضطراب ومرض الطاعون الذي اجتاح مصر عام ١٨٠٠. وكتب رسالة إلى صديقه المؤرخ **عبد الرحمن الجبرتي*** وصف فيها الطاعون وأعراضه وآراءه في مقاومته، وهذه الرسالة تدلنا على أنه كانت له معرفة بالطب قبل اتصاله بعلماء الحملة الفرنسية الذين اتصل بهم بعد عودته إلى القاهرة. وكان يدرس لهم اللغة العربية، وقد أطلعوه على كتبهم وآرائهم وتجاربهم العلمية ولا سيما كتب العلوم الرياضية والأدبية والآلات الفلكية والهندسية، على أن ذلك لم يشغله عن التدريس في الأزهر، إذ كان يقوم بتدريس شرح الأزهرية في علم النحو للشيخ خالد. في عام ١٨٠٢ خرج العطار من مصر فارًا إلى ألبانيا، ولعل اتصاله بعلماء الحملة، وتصريحه بأن مجئ الحملة الفرنسية يعد - مكسبا علميًا وبركه، لأنها فتحت أعين العلماء على حقائق خفية - قد عرضه للاضطهاد بعد ذهاب الحملة الفرنسية عام ١٨٠١.

في عام ١٨١٠ انتقل من ألبانيا إلى الشام التي مكث بها خمس سنوات في التدريس وقراءة شرح الأزهرية. وفي عام ١٨١٥ عاد إلى مصر في ولاية محمد علي باشا الذي أجلَّ الشيخ وكان يستشيره ويطلق يده في النهضة العلمية التي كان يحلم هو بها، ففتح الشيخ العطار الأبواب للعلوم الحديثة وأشرف على إنشاء المدارس، كما عاد للتدريس في الأزهر، وكان من تلاميذه النجباء **رفاعة الطهطاوي*** الذي أنس فيه الشيخ ذكاءً وانكبابًا على العلم فقربه إليه وحفه برعايته وفتح له بيته وقلبه وأذنه، ولما كان العطار ميالاً بطبيعته إلى العلوم العصرية، فقد أودع هذا الميل في نفس تلميذه رفاعة الطهطاوي، مما أهله لأن يتم اختياره للبعثة العلمية في باريس، التي رشحه لها أستاذه العطار وأوصاه بأن يسجل كل ما تقع عليه عيناه في فرنسا، وأن يستجلب معه كل ما تقع عليه يداه من ذخائر الكتب، كما أن الشيخ العطار هو الذي شجع **الطهطاوي*** على الترجمة وتأسيس مدرسة الألسن (كلية الألسن حاليًا)، لأن العطار كان قد سافر كثيرًا إلى الخارج وأجاد كثيرًا من اللغات الأجنبية مثل: الألبانية، والتركية، والفرنسية. كما زار كثيرًا من الأقطار العربية لإلقاء محاضرات في شتى العلوم والفنون التي أخذ من كل منها بحظ وافر، حيث إنه لم يقنع بالعلوم الدينية بل نهل كل العلوم العصرية الحديثة مثل: الفلك والهندسة والطب والتشريح ورصد النجوم وعمل المزاول الليلية والنهارية والإسطرلابية، كما كان شاعرًا مجيدًا وكاتبًا عميقًا، لهذا أسند إليه محمد علي تحرير أول صحيفة مصرية هي «الوقائع المصرية»، فأشرف عليها ورأس تحريرها وكتب آراءه الداعية لإدخال العلوم الحديثة وتنقية التراث العربي. ولما ذاع صيته اختير شيخًا للأزهر عام ١٨٣٠ واستمر هكذا حتى وفاته عام ١٨٣٥ مخلفًا وراءه كثيرًا من المصنفات والحواشي والرسائل في شتى العلوم والفنون. ومن مصنفاته: «حاشية العطار على التهذيب في علم المنطق»، وكتاب «مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيس»، و«شرح الكامل للمبرد» و«رسالة في علم الكلام»، و«رسالة في كيفية العمل بالاسطرلاب»، و«نبذة في علم الجراحة»، و«مقالات في الطب والجراحة»، وديوان شعر بعنوان: «ديوان العطار» يضم أشعاره التي تتميز بالسهولة والبساطة والبعد عن التكلف الذي ساد عصره مما يضعه في أوائل المجددين في لغة الشعر العربي الحديث.

لمزيد من القراءة:

١ - محمد البهي: الأزهر تاريخه وتطوره. الاتحاد الاشتراكي العربي، القاهرة، ١٩٦٤.

٢ - محمد عبد الغني حسن: حسن العطار. سلسلة نوابغ الفكر العربي رقم ٤٠، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨.

٣ - علي مبارك: الخطط التوفيقية. مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٩.

٤ - عبد الرحمن الجبرتي: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار. دار الفارس، بيروت، ١٩٧٠.

٥ ـ شيوخ الأزهر ولمحات عن نظامه المعاصر. وزارة الأوقاف المصرية بمناسبة المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية، القاهرة، ١٩٨٥.

٦ ـ خير الدين الزركلي: الأعلام. مجلد ٢، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٩، ١٩٩٠.

٧ ـ موجز دائرة المعارف الإسلامية. مركز الشارقة للإبداع الفكري، ج٢، الشارقة، د. ت.

حسين عبد العظيم

حسن فتح الباب (١٩٢٣-)

ولد الشاعر والأكاديمي المصري حسن فتح الباب حسن عام ١٩٢٣ بالقاهرة. وفيها تعلم وحصل على ليسانس الحقوق (١٩٤٧)، وعلى ماجستير العلوم السياسية (١٩٦٠)، ودكتوراه القانون الدولي (١٩٧٦). عمل ضابطًا بالشرطة، وأحيل إلى التقاعد وهو مدير للقضاء العسكري في وزارة الداخلية برتبة لواء (١٩٧٦)، ثم أمضى بعد تقاعده عشر سنوات في الجزائر عمل خلالها أستاذا بكلية الحقوق بجامعة وهران.

هو من رواد **الشعر الحر*** وقد نشرت أشعاره منذ الخمسينيات، كما نشر عددًا من دواوينه الشعرية: «من وحي بورسعيد» (١٩٥٧)، و«فارس الأمل» (١٩٦٥)، و«مدينة الدخان والدمى» (١٩٦٧)، و«عيون منار» (١٩٧١)، و«حبنا أقوى من الموت» (١٩٧٥)، و«أمواجًا ينتشرون» (١٩٧٧)، و«رؤيا إلى فلسطين» (١٩٨٠)، و«معزوفات الحارس السجين» (١٩٨٠)، و«وردة كنت في النيل خبأتها» (١٩٨٥)، و«مواويل النيل المهاجر» (١٩٨٧)، و«أحداق الجياد» (١٩٩٠)، و«كلُّ غيم شجر.. كل جرح هلال» (١٩٩٣)، و«سلة من محار» (١٩٩٥)، و«الخروج إلى الجنوب» (١٩٩٨)، و«العصافير تنفض أغلالها» (٢٠٠٠)، و«وجوه في الميدان» ٢٠١٠.

وله مسرحية شعرية: «محاكمة الزائر الغريب» (١٩٩٧).

ويمكن القول بأنه تأثر بثقافة متعددة الروافد، ووظف عناصر ثقافية كثيرة في صوره وأخيلته وبنائه للقصيدة، كما نجح في توظيف الرمز، ولا يخلو شعره من قدرة على تجاوز الواقع من أجل العودة إليه بعد تقديم تفسير جديد، وهو يكثر من تطعيم نصوصه الشعرية بكثير من التعبيرات المأثورة، والعبارات التقليدية.

له مجموعة من المؤلفات الأدبية والنقدية: «رؤية جديدة في شعرنا القديم» (١٩٨٤)، و«سمات الحداثة في الشعر العربي المعاصر» (١٩٩٧)، و«المقاومة والبطولة في الشعر العربي» (١٩٩٨)، و«ومضات نقدية في أشعار معاصرة» (١٩٩٩).

وقد كتب أربعة كتب عن الشعر الجزائري: «شعر الشباب في الجزائر بين الواقع والآفاق» (١٩٨٥)، و«شاعر وثورة» (١٩٨٦) عن الشاعر الجزائري أبو القاسم سعد الله، و**مفدى زكريا*** شاعر الثورة الجزائرية» (١٩٩٧)، و«محمد السيد خليفة شاعر الجزائر» (١٩٩٩).

وله في أدب الرحلات:تنويعات على لحن السندباد» (٢٠٠٠). كما نشر سيرته الذاتية في كتاب بعنوان: «أسمى الوجوه بأسمائها» (١٩٩٧).

اختير عضوًا في لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة، كما أنه عضو في اتحاد الكتاب، وجمعية الأدباء، وجمعية القانون الدولي. حصل على جائزة البابطين للإبداع الشعرى عام ١٩٩٢.

لمزيد من القراءة:

١ ـ رشاد رشدي: كلمة الغلاف لديوان «حبنا أقوى من الموت»، ١٩٧٥.

٢ ـ محمد عبد المطلب: مناورات الشعرية، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.

٣ ـ مصطفى عبد اللطيف السحرتي: شعر اليوم، د.ت

محمد الجوادي

حسن فتحي (١٨٩٩-١٩٨٩)

وُلد شيخ المعماريين المصريين، المهندس حسن فتحي بالإسكندرية، ثم انتقل منها مع أسرته إلى القاهرة عندما كان في الثامنة من عمره. تخرج في مدرسة المهندسخانة بجامعة فؤاد الأول (كلية الهندسة، بجامعة القاهرة) عام ١٩٢٥. عمل مهندسا بالإدارة العامة للبلديات والمجالس المحلية لسنوات أربع، ثم التحق بهيئة التدريس بكلية الفنون الجميلة عام ١٩٣٠، وأوفد إلى باريس للحصول على الدكتوراه، وبعد عودته أصبح أستاذا بهذه الكلية ثم رئيسا لقسم العمارة بها. انتدب عام ١٩٤٦ لمصلحة الآثار ليتولى تصميم وتنفيذ قرية «القرنة» (الجرنة) بالأقصر، لإنقاذ الآثار الفرعونية القابعة تحت بيوت القرية القديمة.

تتبلور مؤلفات حسن فتحي والمشاريع العملية التي صممها وأشرف على تنفيذها، نظرية خاصة، في العمارة البيئية، وفي النزوع إلى البناء للفقراء، والسعي إلى التناغم بين الإنسان والمبنى والطبيعة.

أفاد حسن فتحي في بلورة تصوراته المعمارية من الخبرات المتوارثة فى العمارة التقليدية؛ إذ استخلص القوانين الأساسية في هذه العمارة وعمل على تطويرها وتوظيفها للوصول إلى صيغ معمارية أصيلة، فالعمارة الغربية الحديثة ـ فيما أكد ـ ليست هي النموذج الأمثل لكل الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة وبيئات متباينة. وكوارث التصنيع ـ كما رأى ـ امتدت آثارها، فيما امتدت، إلى تقاليد البناء المحلى في أماكن مختلفة من العالم.

عرف كتاب حسن فتحي الأساسي بـ «عمارة الفقراء». نشر أولا بالإنجليزية عام ١٩٦٩، تحت عنوان: «القرنه: قصة قريتين»، في طبعة محدودة بإشراف وزارة الثقافة المصرية، وصدرت ترجمته الفرنسية تحت عنوان «البناء مع الشعب» سنة ١٩٧٠، ونشرته بالانجليزية جامعة شيكاغو؛ عام ١٩٧٣، وقد صدرت الترجمة العربية، شبه الكاملة، لهذا الكتاب بالقاهرة عام ١٩٩١، تحت عنوان «عمارة الفقراء». أهدى حسن فتحي كتابه هذا إلى الفلاحين الذين تمنى أن يتوجه «إليهم مباشرة». والكتاب يوثق تجربة حسن فتحي في قرية «الجرنة الجديدة» التي بناها قرب الأقصر بين عامي ١٩٤٩ و١٩٥٣ لأهالي «الجرنة القديمة» الذين تم تهجيرهم؛ كما يشرح تصميمات القرية، ويرصد مراحل بنائها، ويفصل تكاليف البناء.

وبالإضافة إلى هذا الكتاب، هناك كتابات أخرى لحسن فتحي منها كتابه «العمارة والبيئة» (١٩٧٧)، ومحاضراته المنشورة: «القاعة العربية في المنازل القاهرية، تطورها وبعض الاستعمالات الجديدة لمبادئ تصميمها» (١٩٧٠)، و«العمارة العربية الحضرية بالشرق الأوسط» (١٩٧١)، و«العمارة الإسلامية المعاصرة» (١٩٨١). وكل هذه الكتابات تقدم ما يمكن استخلاصه من أفكار حسن فتحي وتصوراته الأساسية؛ فهو يرى أن تعريف الثقافة، من حيث هي نتيجة تفاعل ذكاء الإنسان مع البيئة في استيفاء حاجاته المادية والروحية، ينطبق على العمارة بوضوح، وأن العمارة الأفضل والأقل تكلفة هي تلك التي ترتبط باستخدام المادة الخام المتاحة القريبة: «انظر تحت قدميك وابنِ». من هنا يؤكد حسن فتحي ضرورة أن يشارك الفقراء بعملهم في بناء مساكنهم، ويرى أن بوسعهم ـ بالعمل والتربة المتاحة ـ أن يصلوا إلى الصيغة الأفضل لمسكن مريح.

أثارت تجربة حسن فتحي مواقف مختلفة وردود فعل متباينة. اعتبره الكثيرون فيلسوف العمارة المحلية وحالمها الكبير، ورفعه بعضهم إلى مرتبة القديسين، واستخف البعض الآخر بفلسفته المعمارية (بل ناوأ عدد من هؤلاء مشاريعه بطرق غير أخلاقية اضطرته للهجرة من مصر والإقامة باليونان لسنوات عدة). وقد ظلت نظرية حسن فتحي تدرس لسنوات طويلة في أكثر من أربعين جامعة ـ في أرجاء العالم ـ لم يكن من بينها مصر، إلى أن تم تدارك هذا الوضع.

ومن مشروعات حسن فتحي، بجانب «قرية الجرنة»: قرية «باريس الجديدة» بالواحات الخارجة في صحراء مصر الغربية، وعدد من المباني في العراق والكويت والجزائر ومالي وباكستان، والمسجد الذي تم بناؤه كجزء من مشروع «دار السلام» في أبيكيو، بـ نيو مكسيكو (الولايات المتحدة الأمريكية).

كان لحسن فتحي اهتمام بالأدب؛ وله مسرحية بعنوان «قصة مشربية»، كتبها عام ١٩٤٢ وأعاد تنقيحها عام ١٩٨٤، ونشرت عام ١٩٩١، وهى تعكس شيئا من همومه الأساسية؛ فزمنها ومكانها قائمان على سياق عالمي يضم العمارة القديمة والحديثة ويقارن بينهما. ولحسن فتحي نص آخر بعنوان «قصة يوطوبيا»، كتبه كذلك في الأربعينيات ونشر عام ١٩٩١، وهو يتكون من عنصرين، سردي وحواري، وتتخلل هذا النص، أيضا، إشارات إلى هموم حسن فتحي؛ مثل الإشارة إلى المدن المزدحمة التي يسكن الناس فيها «أجزاء صغيرة يسمونها شققا»، والتي تحفل بما يستدعى الرحيل بحثا عن «بلاد يوطوبيا».

توفى حسن فتحي عام ١٩٨٩. وفى عام ١٩٩٤ تبرعت أسرته بحقوق حفظ أرشيفه للجامعة الأمريكية بالقاهرة (بعد أن فشلت في الاتفاق مع عدد من الهيئات المصرية لتتولى الحفاظ على هذا الأرشيف). ويضم هذا الأرشيف الذي أتاحته الجامعة الأمريكية بالقاهرة للهيئات والدارسين، بالاطلاع والنسخ، أوراقا ورسومات معمارية (حوالي ٤٠ ألف ورقة)، وكتابات حسن فتحي، وبعض ما كتب عنه ـ وهو كثير ـ فضلا عن كتبه الخاصة، والعديد من الصور الفوتوغرافية واللوحات والشرائح المصورة.

ارتبط اسمه بعدد من الكتابات والمشاريع المعمارية صاغت نظريته المهمة التي تدرس، منذ عقود عدة، في عدد كبير من بلدان العالم. وحصل على مجموعة من الجوائز والأوسمة عن إسهاماته النظرية والتنفيذية؛ منها جائزة الدولة التقديرية (١٩٦٧) وجائزة أغاخان للعمارة (١٩٨٠)، والميدالية الذهبية من الاتحاد الدولي للمعماريين، كأفضل مهندس في العالم، سنة ١٩٨٤. ويعد حسن فتحي أحد كبار المعماريين في الشرق الأوسط خلال القرن العشرين كله.

لمزيد من القراءة:

١ ـ توفيق أحمد عبد الجواد: عمالقة العمارة في القرن العشرين. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٧.

٢ ـ عبد الباقي إبراهيم: المعماريون العرب ـ حسن فتحي. مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة، ١٩٨٧.

٣ ـ حواس محمود: هجرة العقول ـ اغتراب المجتمع العلمي، مجلة التقدم العلمي، العدد ٣٦، القاهرة، أكتوبر ـ ديسمبر ٢٠٠١.

حسين حمودة

حسن كامل الصيرفي (١٩٠٨-١٩٨٤)

شاعر مصري، ينتمي إلى «**جماعة أبوللو**»*، ولد في دمياط، وتلقى تعليمًا متوسطًا بها، وانتقل إلى القاهرة متقلدًا بعض الوظائف الصغيرة حتى استقر في وظيفة في «البرلمان». عكف على تثقيف نفسه بنفسه، فقرأ عيون الأدب العربي، ووقف في الشعر عند الفحول من الشعراء العباسيين، وبخاصة «البحتري» الذي كان له شغف خاص به جعله يحقق ديوانه وينشره.

نشر قصائده الأولى في مجلة «**العصور**»* التي أصدرها **إسماعيل مظهر*** سنة ١٩٢٧، ثم عاون في تحريرها، كما نشر قصائده كذلك في «**المقتطف**»*. وأسهم في تأسيس جماعة أبوللو، وكان عضوًا من أعضاء مجلس إدارتها. واستعان به الشاعر **أبو شادي*** في تحرير مجلة **أبوللو***، فوالى الصيرفي النشر فيها، حتى لا يكاد عدد من أعدادها الخمسة والعشرين يخلو من قصيدة له.

ونظرًا لخبرته في تحرير المجلات الأدبية استعين به في العمل في مجلات وزارة الثقافة كمجلة «**المجلة**»* حين كان يرأس تحريرها **محمد عوض محمد***، و**حسين فوزي***، و**علي الراعي***، و**يحيى حقي***، وحين توقفت المجلة تفرغ للإعداد لإصدار مجلة «الكتاب العربي»، ثم اشتغل بتحقيق التراث ونشره، لكنه لم يتوقف عن الإبداع الشعري فتوالى ظهور قصائده في صحف ومجلات عصره.

والصيرفي شاعر غزير الإنتاج، وله مجموعات شعرية كثيرة أهمها: «الألحان الضائعة» (١٩٣٤)، و«الشروق» (١٩٤٨)، و«صدى ونور ودموع» (١٩٦٠)، و«شهرزاد» (١٩٨٠)، و«صلواتي أنا» (١٩٨٢)، و«نوافذ الضياء» (١٩٨٢)، و«النبع» (١٩٨٢)، و«قطرات الندى» (١٩٨٣).

وموضوعات شعره كثيرة ومتنوعة، وهي تغطي آفاقًا واسعة في عالم الشعر، لكنها تخصص جانبًا كبيرًا منها للحب، والمرأة، والطبيعة، كما تفرد جوانب أخرى للتأمل، والشكوى، والألم. أما أسلوبه فعربي رصين، يعكس ثقافة أصيلة ومعرفة واسعة بالشعر العربي، كما يعكس سمات رومانسية في المعجم الشعري، وفي الصورة المستوحاة من الطبيعة وما وراءها. وهو يعول على الرمز كثيرًا كما يعول على استخدام القصص ويتخذها أسلوبًا في التعبير عن المعاني، وهو بارع في التجسيد والتشخيص، وبحوره الشعرية تنحو في موسيقاها منحى الخفة والعذوبة، ونظام المقاطع، وحيوية الإيقاع.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد سعد فشوان: حسن كامل الصيرفي وتيارات التجديد في شعره. مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٥.

٢ ـ مصطفى علي عمر: الاتجاهات الرومانسية في شعر حسن كامل الصيرفي. دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥.

علي عشري زايد

حسن محسب (١٩٣٨ - ٢٠٠٧)

روائي وقاص مصري، ولد في ٥ مارس ١٩٣٨ بمنية النصر بمحافظة الدقهلية. وكانت يوم مولده قرية صغيرة، لكنها أصبحت الآن مركزًا تتبعها قرية برنبال التي ولد فيها علي باشا مبارك. كما كانت هذه القرية مسرح الأحداث الواقعي والمتخيَّل لأغلب قصصه ورواياته. في هذه القرية سمع حسن محسب شاعر الربابة وهو يروي السير الشعبية، مما جعل الأدب الشعبي مكونًا من مكوناته الوجدانية

والفكرية لهذا كان من بواكير إنتاجه معالجة عصرية «لأبي زيد الهلالي والزير سالم» نشرها في مجلة الإذاعة والتلفزيون - حيث كان عمله - عامي ١٩٦٢ و ١٩٦٣ كما تعمق فترة في التاريخ الفرعوني ليعيد كتابة أسطورة إيزيس وأوزوريس برؤية عصرية في روايته «رغبات ملتهبة» (١٩٨٠). كذلك درس سنتين بالمعهد العالي للسيناريو مما كان له تأثير على معالجاته القصصية.

وقد نشر أولى قصصه القصيرة عام ١٩٥٧ في مجلة الأدب، ثم في مجلة الشهر التي كان يرأس تحريرها **سعد الدين وهبة***، [وكان وهبة يصحبه إلى الجبهة أيام حرب الاستنزاف حيث استلهم روايتيه «العطش» (١٩٧٢)، و«المصير» (١٩٧٤)]، كما تردد على معسكرات المهجّرين من مدن القنال.

وفي ديسمبر ١٩٥٨ نشر أولى مجموعاته القصصية «لحظة حب». وقد فتحت له هذه المجموعة باب العمل بالصحافة. ثم التحق بالخدمة العسكرية لمدة ٣ سنوات في الفترة التي فشلت فيها الوحدة مع سوريا ونشبت حرب اليمن. وبعد انتهاء خدمته عاد للعمل، بالأقسام الأدبية بالصحافة حتى انتهى به الأمر محررًا أدبيًا بمجلة الإذاعة والتلفزيون منذ عام ١٩٦٢ وحتى إحالته إلى التقاعد.

ومن مؤلفاته الأخرى مجموعته القصصية «الكوخ» عام ١٩٦٢، و«أزمة المثقفين» (حوار مع أكثر من عشرين أديبًا) عام ١٩٦٨، «قضية الفلاح في القصة المصرية» (١٩٧١)، ومجموعته القصصية «التفتيش» (١٩٦٧) وهي مجموعة قصص يربط بينها خيط روائي. وروايته «وراء الشمس» (١٩٧٥)، و«لحظة طيش» (١٩٧٥)، و«حلم الليل والنهار» (كُتبت عام ١٩٦٩ ونشرت عام ١٩٧٩)، و«العشق» (مثل «التفتيش» رواية من قصص قصيرة) ١٩٧٧، وأعيد نشرها بعنوان «زمن الحب والغدر» (١٩٨٠)، و«لحظة طيش» (١٩٧٦)، و«الاختطاف» (١٩٧٧)، و«رغبات ملتهبة أو أسطورة إيزيس وأوزوريس» (١٩٧٨)، ثم مجموعته القصصية «آسفة أرفض الطلاق» (١٩٨٠)، ثم رواية: «الغريب» (١٩٨١). فرواية «الطهطاوي» (١٩٩٠).

وقد برز حسن محسب منذ مجموعته الثالثة: «التفتيش»، كاتبًا للقصة السياسية يبرهن على ذلك ثلاثية: العطش، ثم وراء الشمس، فالمصير. ولا يربط بينها كونها قصصًا سياسية فقط، بل إن القرية هي المسرح الذي تدور عليه أحداثها في فترات تاريخية مختلفة.

لمزيد من القراءة:

١ - يوسف الشاروني: مع الأدباء. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٩.

٢ - حمدي السكوت: الرواية العربية ببليوجرافيا ومدخل نقدي، ١٨٦٥-١٩٩٥، قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

يوسف الشاروني

حسن نجمي (١٩٦٠-)

شاعر وناقد مغربي، ولد بمدينة ابن أحمد جنوب الدار البيضاء.

حصل عل الإجازة في الأدب العربي سنة ١٩٨٤ من كليّة الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، كما حصل على شهادة - استكمال الدروس - سنة ١٩٨٧ وعلى دبلوم - الدراسات العليا - سنة ١٩٩٦.

يعمل حاليا صحافيا بجريدة الاتحاد الاشتراكي. ويشغل مهمّة مدير مكتبها بالرباط. التحق باتحاد كتاب الجنوب سنة ١٩٨١. وهو عضو مؤسس لبيت الشعر بالمغرب، وانتخب نائبًا لرئيس البيت. وما زال عضوا في هيئة بيت الشعر حتى الآن. انتخب منذ نوفمبر ١٩٩٨ رئيسًا - لاتحاد كتاب المغرب -. كما أعيد انتخابه في المؤتمر الخامس عشر رئيسًا للاتحاد للفترة (٢٠٠١-٢٠٠٤). يدير ويتولى رئاسة تحرير - مجلّة آفاق - التي يصدرها الاتحاد. ويكتب الشعر والدراسة النقديّة. والنقد التشكيلي.

له في الشعر: «لك الإمارة أيتها الخزامى» (١٩٨٢)، و«سَقَطَ سهوًا» (١٩٩٠)، و«الرياح البنية» (بالاشتراك مع الفنان التشكيلي محمد القاسمي، (١٩٩٣)، و«حياة صغيرة» (١٩٩٥)، و«الحجاب» (١٩٩٦)، و«المُسْتَحِمَّات، وأبدية صغيرة» (مجموعتان شعريتان في كتاب واحد)، (٢٠٠٢).

والملاحظ أن القصيدة، عند حسن نجميّ، تجربة بالمعنى العادي البسيط والفلسفي في آن معًا، مسكونة بالمعيش اليومي، المنفلت المخاتل، وبإيقاع الجسد في حالات توهجه وسكونه، وهي بذلك تجلّي الحجب عن الإنساني الدفين

العميق، وعن رؤية للكون تمجّد الحريّة والاختلاف. وهو يؤمن بضرورة انفتاح الشعر، باعتباره معرفة، على معارف أخرى كالفن التشكيلي وغيره من الجماليات البصرية والتصويرية.

له في الدراسة والنقد: «الناس والسلطة: مقالات» (طنجة ١٩٨٧)، و«الشاعر والتجربة: نصوص ومقالات» (الدار البيضاء ١٩٨٩)، و«شعريّة الفضاء: دراسة نقدية» (بيروت، ٢٠٠٠).

تُرجم الكثير من قصائد الشاعر حسن نجمي إلى اللغات الفرنسية، والإنجليزيّة، والإسبانيّة، والألمانيّة، واليونانيّة. ويُمكن اعتباره صاحب رسالة يروم تجسيمها. لهذا فهو يُنشئ حوارًا دائما مع ـ السلطة ـ التي تمثل حجر الزاوية في اهتماماته الفكرية.

وقد تمكن بأحاديثه المتنوعة مع عدد من الأدباء [مثل الشاعر **أحمد فؤاد نجم***، والمفكر مهدي المنجرة] من بلورة منظومة متكاملة من الأفكار يعمل في إطارها.

لمزيد من القراءة:

- ماجد الحكواتي وعدنان جابر (إعداد): مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين ج٤، (الكويت، لبنان والمهجر، المغرب). مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين، الكويت، ٢٠٠١.

عمر حفيظ

حسن نصر (١٩٣٧-)

روائي وقصاص تونسي، ولد بتونس، و تردّد على «الكُتّاب» القرآني التقليدي، ثم قصد المدرسة الابتدائية قبل أن يدرس في جامع الزيتونة. واشتغل معلما بالمدارس الابتدائية، ثم أستاذًا بالمعاهد الثانويّة بعد حصوله على الإجازة من العراق. وسافر بعد ذلك إلى موريتانيا حيث تعاقد لتدريس العربية، قبل العودة النهائية للاستقرار بتونس.

أقبل على نشر نتاجه الأدبي، من رواية وقصة قصيرة، وتردد بين الأسلوب الكلاسيكي والمواضيع الاجتماعية، وعالج بعضا من المواضيع الأثيرة لدى السرياليين، وأثر كتابة القصة القصيرة جدا، كما هو الشأن في «٥٢ ليلة».

من أعماله: «دهاليز الليل» (١٩٧٧)، و«٥٢ ليلة» (١٩٧٩)، و«خُبز الأرض» (١٩٨٥)، و«السّهرُ والجرح» (١٩٨٩).

تُعتبر رواية «دار الباشا» أوج انتاجه السردي، حيثُ تناول مسألة العودة إلى الماضي ومزج العناصر الأوتوبيوغرافية بالمواضيع التراثية والتاريخية. ولعلها أشهر رواياته وأكثرها نضجًا وفنًا، وهي تستثمر العودة إلى التاريخ الوسيط، والمعمار القديم لاستحداث بنية طريفة مراوحة بين القديم والجديد.

أما مجموعة «سجادة رأس الديك» فهي من أقرب أعماله إلى السّمت الغربي، في التناول الموسوم بنفس سريالي صريح.

لمزيد من القراءة:

١ ـ الأب جان فونتان: تاريخ الأدب التونسي، ج٣. دار سيراس للنشر، تونس، ١٩٩٩.

٢ ـ توفيق بكار (اعداد): سلسلة عيون المعاصرة. قسم التعريف بالكاتب.

٣ ـ شهادات الروائيين الأحياء.

محمد الغزّي

حسونة المصباحي (١٩٥٠-)

قاص وروائي تونسي، ولد بريف القيروان. كانت بدايته في عام ١٩٨٦، بمجموعته القصصية "حكاية جنون ابنة عمتي هنية"، وهي مجموعة قدم من خلالها عالم ما وراء الجبال الذي كان يحيط به من كل الجهات، فروى حكاية الذين سيذهبون، أولئك الذين لم يكتبوا تاريخهم، وهم البدو الرحل الجائعون المعذبون في الأرض. بعد هذه المجموعة أصدر المصباحي عدة مجموعات قصصية: و"السلحفاة" ١٩٩٥، و"ليلة الغرباء" ١٩٩٧ و"الأميرة الزرقاء"، كما أصدر روايتين قبل "وداعا روزالي" هما "هلوسات ترشيش" ١٩٩٥ ، و"الآخرون" ١٩٩٨. وله أيضا "كتاب التيه" وهو عبارة عن نصوص حول مدن زارها الكاتب مثل إسطنبول وطنجة وستوكهولم وقرطبة وفاس ومراكش.

والسمة الغالبة على روايات حسونة المصباحي وأقاصيصه، إلى جانب اجتماعها في سياق السيرة الذاتية، هي توفر مجمل نصوصه السردية على "حياتين"، حياة أولى سابقة في وطنه الأم، ريف العلا بالقيروان تحديدا، وحياة ثانية قضاها في المنفى الأوروبي، وفي ميونيخ بالذات، التي

عاش فيها أكثر من عقدين، ولذلك فإن أبطاله غالباً ما يكونون موزعين بين أمكنة أولى تبدو وادعة ومطمئنة لمجرد أنها باتت ماضياً، وبين أمكنة جديدة تعبق بروائح التوتر والاضطراب وعدم الاستقرار... مثل "وداعا روزالي" و"هلوسات ترشيش" و"الآخرون" وكذلك رواية "رماد الحياة".

كما تسير كتاباته في معظمها وفق خطين سرديين، الأول تاريخي وشبه أسطوري تُستعاد فيه محطات من تاريخ تونس وترتبط بمحطات تخص "العلا" تحديدا، والثاني راهن ومعاصر مشغول بتتبع تفاصيل من حياة البطل في رماد ألمانيا وما شابهها من مدن أوروبية، وتوفرها على الهاجس الثقافي بالأساس، حتى في أعماله ذات المنحى الواقعي مثل "حكايات تونسية"... ولذلك باتت كتاباته تمثل جسرا بين عالمين وثقافتين مختلفتين، بين لغة الحنين وفلسفة الاغتراب.

ترجمت بعض أعمال المصباحي إلى الألمانية والفرنسية والايطالية والنرويجية والانجليزية. وانصرف منذ سنوات قليلة إلى المسرح، فكتب "الشهادة" حيث رصد علاقة التوتر التي يعيشها التونسي مع ذاته ومع غيره.

وقد فاز المصباحي بجوائز عدة، منها: الجائزة الأولى للقصة في تونس عن مجموعته القصصية "حكاية جنون ابنة عمتي هنية"، وجائزة "توكان" التي تمنحها مدينة ميونيخ لأفضل كتاب عام ٢٠٠٠ عن روايته "هلوسات ترشيش".

ناجي الخشناوي

حسين أحمد أمين (١٩٣٢ ـ ٢٠١٤)

كاتب ومفكر مصرى، وباحث فى الإسلاميات، ومعلق متميز فى الشئون الاجتماعية والسياسية فى مصر والعالم العربى. اشتهر على الأخص بكتابة «دليل المسلم الحزين إلى مقتضى السلوك في القرن العشرين» (دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٣) الذى انتقد فيه الخطاب الدينى السائد ودعا إلى تجديده.

ولد فى القاهرة من أبوين مصريين، وتعلم فى مدارس حكومية مصرية، كانت إحداها المدرسة النموذجية (٤٥ - ١٩٤٨)، وترقى به حتى أصبح سفيراً لمصر فى الجزائر، بعد أن اشتغل فى سفارات مصر فى كندا والاتحاد السوفيتى ونيجيريا وألمانيا، وفى القنصلية المصرية فى البرازيل.

وخلال هذه الفترة استمر فى الكتابة فى مجُلات وصحف مصرية وعربية كالأهالى والمصور (المصريتين) والعربى (الكويتية) والدوحة (القطرية).

جمع فى قراءاته وكتاباته بطريقة متميزة، بين الثقافتين العربية والغربية، ونفذ إلى أعماق كلا الثقافتين، واستوعب فى ضوء ما قرأ عن الظروف التى نشأت وتطورت فيها كلتا الثقافتين، وساعدته فى ذلك إجادته التامة للغتين العربية والإنجليزية.

عشق الأدب الروسى وكتب عدة مقالات متعمقة عن المسرح الروسى الذى تابعه أثناء عمله الدبلوماسى فى موسكو، ولكنه كان يعرف أيضًا من تفاصيل حياة وأعمال جوته الألمانى، وبرنارد شو الإيرلندى، وسارتر الفرنسى، وهنرى جيمس الأمريكى، مثلما كان يعرف أدق تفاصيل حياة وأعمال الجاحظ وأبى حيان التوحيدى، وتفاصيل السيرة النبوية وكتابها الأصليين، فضلا عن الأدباء العرب المعاصرين، واستطاع أن ينتقل بسهولة ويسر من اقتطاف مسرحية من مسرحيات الأديب النرويجى إبسن، إلى اقتطاف بيت بليغ من الشعر الجاهلى.

عندما كتب كتابه الشهيد (دليل المسلم الحزين) كان متأثرًا دون شك بهذا الجمع بين الثقافتين العربية والغربية، ولكن هذا الكتاب لم ينشر إلا بعد بلوغه سن الخمسين، إذ لاقى عناء شديدًا في أن ينشر فصوله كمقالات بسبب جرأته فى تحدى الخطاب الدينى السائد. واستمر هذا حتى نشرت بعض هذه المقالات فى مجلة (العربى) الكويتية ومجلة (الدوحة) القطرية، ثم نشر المقالات مع غيرها فى هذا الكتاب الذى أصدرته دار الشروق المصرية ونجح نجاحًا كبيرً، وكان له دوى يشبه ما أحدثته مقالات وكتب الكاتبين المصريين فرج فودة ومحمد سعيد العشماوى، فى تجديد الفكر الدينى. وكان من بين المحتفين بكتاباته عدا المطالبين بتجديد الخطاب الإسلامى، المدافعون عن حقوق المرأة وحقوق الأقليات الدينية. وقد وصف **أحمد بهاء الدين*** الكتاب بأنه «من أخصب ما قرأت من كتب إسلامية.. يختلط فيه العلم الواسع بالأدب الرفيع.. إنه كتاب يشحذ العقل، ويثير التوتر الفكرى، فى صياغة بالغة الرقة والسلاسة والبساطة التى تسمى السهل الممتنع».

وبالإضافة إلى «دليل المسلم الحزين»، نشر كتاب «حول الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، ودراسات إسلامية أخرى» (دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٥)، وترجمة لكتاب

«نحو تطوير التشريع الإسلامى» للكاتب الإسلامى عبد الله النعيم (١٩٩٤).

وبجانب إسلامياته نشرت له أعمال أدبية جميلة من أهمها كتاب فى السيرة الذاتية (فى بيت أحمد أمين، دار الهلال، ١٩٨٥، ومكتبة مدبولى ١٩٨٩)، ومسرحية عن حياة الإمام على بن أبى طالب (مسرحية الإمام، مكتبة مدبولى ١٩٩٠)، وكتابان جمع فيهما عدداً من مقالاته الأدبية والاجتماعية الساخرة، أحدهما بعنوان (رسالة من تحت الماء، وسخريات صغيرة أخرى، دار سعاد الصباح، الكويت والقاهرة ١٩٩٢)، والآخر بعنوان (أبو شاكوش) دار العين، القاهرة ٢٠٠٧)، كما صدرت له مجموعة من الدراسات القصيرة في اللغة والأدب فى كتاب (لغة العرب وأثرها فى العقلية العربية ودراسات أخرى، دار العين، ٢٠٠٥)، وكتاب يقع بين السيرة الذاتية والتراجم لبعض الشخصيات السياسية والأدبية المعروفة بعنوان «شخصيات عرفتها»، دار العين، ٢٠٠٧).

وفى ميدان الترجمة، نشر كتاب المستشرق البريطانى مونتوجمرى (فضل الإسلام على الحضارة الغربية، ١٩٨٣)، وأربع مسرحيات لوليام شكسبير (تاجر البندقية، ويوليوس قيصر ومكبث وحلم ليلة صيف ـ دار الشروق، ٩٤ ـ ١٩٩٥)، وأعمال أدبية وتاريخية كثيرة أخرى، ما بين مؤلفة ومترجمة ومقتطفات من التراث القديم.

ثم انقطع عن الكتابة في الأعوام السبعة الأخيرة من حياته بسبب المرض، فلم ينشر له شيء فيما بين سنتى ٢٠٠٨ و٢٠١٤، حتى توفى فى ١٦ إبريل ٢٠١٤ عن عمر يناهز ٨٢ عاماً.

لمزيد من القراءة:

١ ـ جلال أمين: رحيق العمر، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٠.

٢ ـ جلال أمين: أخى حسين أحمد أمين، جريدة "الأهرام"، القاهرة، ٢١ / ٤ / ٢٠١٤.

٣ ـ جمال أبو الحسن: السفير الذى تحدى الإسلاميين، "المصرى اليوم"، ٢٨ / ٤ / ٢٠١٤.

٤ ـ السيد أمين شلبى: الدبلوماسى المفكر، جريدة "الأهرام"، ٥ / ٥ / ٢٠١٤.

٥ ـ حمدى السكوت: معذرة حسين أحمد أمين، جريدة "الأهرام"، ٢١ / ٥ / ٢٠١٤.

جلال أمين

حسين بن عبد الله سراج (١٩١٢ ـ)

شاعر مسرحي وروائي سعودي، ولد بالطائف، ونشأ بمكة المكرمة. تلقى تعليمه بالمدرسة الهاشمية، وبمدرسة الفلاح بمكة المكرمة. وانتقل مع والده إلى الأردن فأكمل هناك تعليمه المتوسط والثانوي والتحق بالجامعة الأمريكية ببيروت. وبعد عودته إلي وطنه من الأردن عين مديراً عاماً لرابطة العالم الإسلامي.

بدأ نتاجه الشعري وهو في ريعان شبابه أثناء دراسته الجامعية، وقرأ عن المسرح العالمي، وعن الشعر المسرحي واستهواه هذا اللون من الشعر. فكتب مجموعة من المسرحيات الشعرية، هي: «جميل وبثينة»، و«الظالم نفسه»، و«غرام ولادة». كما كتب رواية طويلة شفعها بخمس روايات قصيرة وله سباعية «عندما تنام القرية»، ومسلسل «الحب لا يموت». كما أن له مسلسلات إذاعية أخري تصور أحداثًا تاريخية، وديوان شعر عنوانه «إليها».

لمزيد من القراءة:

١ ـ بكري شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية. ١٩٧٣.

٢ ـ عبد السلام طاهر الساسي: الموسوعة الأدبية، الجزء الثاني، ١٩٧٣.

٣ ـ عبد المقصود خوجة: أعمال الاثنينية. الجزء الأول، ١٩٨٢/١٩٨٣.

٤ ـ عبد الله أحمد العطاس: دراسات في المسرح. ١٩٩٨.

محمد بن مريسي الحارثي

حسين سرحان (١٩١٤ـ ١٩٩٣)

شاعر سعودي بارز، ولد في مكة المكرمة وبها توفي. تلقى تعليمه في الكتاتيب، وفي المسجد الحرام، وفي مدرسة الفلاح، غير أنه لم يكمل تعليمه النظامي، وداوم علي تثقيف نفسه بنفسه.

عمل في وظائف حكومية مختلفة، آخرها رئيس قسم التحرير في مطابع الحكومة من (١٩٦٢) حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٧٣).

وخلال الفترة من (١٩٣٠-١٩٩٣) اتصل اتصالاً وثيقًا بالصحافة: شاعراً، وكاتب مقالة، وقاصاً، فنشر نتاجه في معظم الصحف والمجلات السعودية مثل: أم القرى، وصوت الحجاز، والبلاد السعودية، والمنهل، وعكاظ، واقرأ، والرياض.

جمع معظم نتاجه الشعري في ثلاثة دواوين، وهي: «أجنحة بلا ريش» (بيروت ١٩٦٨)، وأعيدت طباعته في الطائف (١٩٧٧)، و«الطائر الغريب» (١٩٧٧)، و«الصوت والصدى» (١٩٨٨).

وهو شاعر محافظ، لكن ذلك لم يمنعه من التحليق إلى آفاق النفس، ونوابض الحس، وهو من أصدق الشعراء تعبيرًا عن مشاعره ووجدانه، ويعد سرحان من أوائل المجددين في المضامين في الشعر السعودي، وله صوته الخاص الذي يجمع بين قوة الشعر القديم وجزالته، ورقة أشعار المدارس الحديثة وسهولتها. وقد تأثر بالمدرسة الرومانسية في الشعر، ومعظم شعره في إطار الذاتية والوجدان، وكثير منه يتناول قضية الحياة والموت ومصير الإنسان، ولا يخلو شعره من الرمز كما في قصيدتيه: الدودة الأخيرة، والحديقة. ويحفل شعره بنزعة من التأمل والخطرات الفلسفية، وتصطبغ بعض قصائده بالحزن والألم. وتستحوذ فكرة الموت على كثير من أشعاره.

وفي النثر أصدر له نادي الطائف الأدبي كتابًا عنوانه: «في الأدب والحرب» (١٩٧٨)، وجمع يحيى ساعاتي أربعًا وخمسين مقالة له عام ١٩٧٩ وأصدرها في كتاب سماه «من مقالات حسين سرحان»، صدر عن نادي الرياض الأدبي.

غير أن رسالة جامعية كشفت بعد ذلك أن إنتاج السرحان النثري يفوق الثلاثمائة مقالة وقصة.

وأبرز خَصيصة أسلوبية لديه «السخرية»، وقلما تعرض ناقد أو باحث لأعماله إلا وأشار إلى نزوعه إلى ذلك، ومما عني به في سخريته، تلمس العيوب الاجتماعية، وتحليل رغبات النفوس وتطلعاتها.

وتقديرًا لمكانته الأدبية، كرمه ناديا مكة وجدة الأدبيان، وأطلق اسمه على أحد الشوارع في مكة المكرمة. وكتبت حوله وحول أدبه رسائل ماجستير ودكتوراه في جامعات الأزهر والملك سعود والإمام محمد بن سعود.

لمزيد من القراءة:

١ ـ علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربية: المملكة العربية السعودية. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥.

٢ ـ عمر الطيب الساسي: الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي. تهامة، جدة، ١٩٨٦.

٣ ـ أحمد بن عبد الله المحسن : شعر حسين سرحان: دراسة نقدية. النادي الأدبي الثقافي، جدة، ١٩٩١ .

٤ ـ محمد بن عبد الله العوين: المقالة في الأدب السعودي الحديث. مطابع الشرق الأوسط، الرياض، ١٩٩٢ .

عبد الله بن عبد الرحمن الحيدري

حسين شفيق المصري (١٨٨٢-١٩٤٨)

شاعر مصري ساخر، ولد لأب تركي، اسمه محمد بك نور، مات فقيرا على الرغم من أنه كان ثريا وصاحب ضيعة، وقد ورث عنه ابنه الملامح التركية، أما والدته فكانت يونانية، أخذت ضمن سبايا حرب المورة، وبيعت في مصر، واستقرت في قصر الأميرة هانم أم الخديوي عباس. أما هو فقد عاش حياته في حواري الدرب الأحمر وأزقته ومقاهيه وأسواقه.

كان حجة في اللغة العربية، واللهجات العامية المصرية، أما في شعره فقد سخر من كل فرد ومن كل شئ، وعاش حياته على نمط أبي نواس: بلا زواج، سكيرًا لا يفيق، مبذرًا لا يكف عن الإنفاق، وظل كذلك حتى انتهى إلى أسوأ حال قبل وفاته بعد أن فقد بصره.

توزع نشاطه في مهن كثيرة قبل أن يستقر في العمل بالصحافة، لكن أهم موقع صحفي عمل فيه كان مجلة «الكشكول» لصاحبها سليمان فوزي، وكانت أبرز الصحف المعارضة للزعيم **سعد زغلول***، وفيها مارس ببذاءة شديدة وفنية عالية هجومه على زعيم الأمة، واستمر على هذا المنوال بابتذال عنيف، ومع هذا التورط فإنه كان يكتب عن **سعد زغلول*** والحركة الوطنية بإنصاف في مجلة «الصاعقة» (!).

كانت له قدرة على صياغة الشعر العامي بالفصحى على الأوزان العربية، وهو ما عرف باسم «الشعر الحلمنتيشي»، ومن العجيب أن نظمه لهذا الشعر كان تعبيرا عن مزجه الجد بالهزل، وهي سمة غالبة على كل نتاجه، وكانت مجلة «الفكاهة» التي تصدر عن دار الهلال أوسع ميادينه، وقد تمادى في هذه القدرة حتى عارض بعض المعلقات المشهورة وسمي قصائده التي عارض بها المعلقات «المشعلقات»، وأبرزها معارضة معلقة طرفة بن العبد.

ويرى **العوضي الوكيل*** أن صيت الزجل كله والفكاهة كلها منعقد له، حتى أوغر ذلك عليه صدر **محمود بيرم التونسي***، الذي لم يلق من زمنه إلا النفي والتشرد، فهجاه وأخذ يزاحمه في معارضاته للقصائد القديمة بإدخال بعض العبارات والكلمات العامية، ويغير من أفكارها ومعانيها حتى تصبح مضحكة، وقد جعل بيرم عنوان معارضاته «المشخورات» في مقابل «المشهورات» لحسين شفيق المصري، ووقعها باسم «شاعر السفاهة»، وذلك في مقابل تسمية حسين شفيق المصري لنفسه «المصري».

وحسين شفيق المصري هو الذي ابتكر شخصيتي «الحاج درويش» و«أم إسماعيل» ورمز بالأول لابن البلد الجاهل المتعافي، وبالثانية للست المصرية المشاغبة. وقد استخدم الاسمين في قصته العامية: «الحاج درويش والست أم إسماعيل» التي ينظر إليها على أنها أفضل كتبه. كما ابتكر شخصية الشاويش «شعلان عبد الموجود» التي سخر، من خلالها، من أداء السلطة وطريقتها في معالجة الأمور. وبالإضافة إلي الشعر «الحلمنتيشي» والزجل والقصة كتب حسين شفيق المصري بعض المسرحيات لمسرح الريحاني، كان منها: «آنست»، و«أخونك ليه»، و«ريا وسكينة».

وقد هاجم أيضًا الاستغلال والاستبداد والبطالة والخوف والجهل، كما تعرض بالنقد للحياة الثقافية لكنه بعد أن بدأ بمهاجمة أدعياء الأدب والفن انتقل إلى مهاجمة الأدباء وأصحاب الموهبة، ثم انتقل إلى مهاجمة الرموز، ثم إلى مهاجمة أصدقائه، ثم إلى مهاجمة نفسه.

لمزيد من القراءة:

١ - العوضي الوكيل: مطالعات وذكريات، أدب وتاريخ. المكتبة الثقافية (٢٨٤). الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢

٢ - أحمد عبد المجيد: رحلة مع الظرفاء. دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٦ .

٣ - محمود السعدني: الظرفاء. دار أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٩٢ .

محمد الجوادي

حسين عفيف (١٩٠٢-١٩٧٩)

أديب مصري يبرز اسمه بخاصة حين يذكر مصطلح «الشعر المنثور». تلقى تعليمه الأساسي في عدد من مدن مصر، بسبب تنقل والده، الذي كان قاضيًا شرعيًا، في محاكم الدولة بين مدن مصر المختلفة. تخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٢٨، وعمل في سلك المحاماة والقضاء، حتى أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٦٥، وبسبب وفاة الوالد (١٩٣٤) تحمل حسين من بعده مسئولية رعاية الأسرة، وشغله ذلك عن الزواج فعاش ومات عزبًا.

اشتغل فور تخرجه في الجامعة بالعمل العام؛ فكان عضوًا مؤسسًا في «جمعية الشبان الحقوقيين» منذ سنة ١٩٢٩، كما اشتغل بالعمل السياسي؛ فانضم إلى «حزب العمّال»، الذي قاد الدعوة إلى «الاشتراكية»، بزعامة النبيل عباس حليم.

وبالإضافة إلى ذلك كان عضوًا في «**جماعة أبوللو**»* منذ إنشائها سنة ١٩٣٠، وإن لم ينل شهرة غيره من أعضائها أمثال «**أبو شادي**»*، و«**ناجي**» .

ترك حسين عفيف نتاجًا أدبيًا غزيرًا ومتنوعًا؛ فله كتاب بعنوان «أزمة الحقوق» (١٩٢٩)، وآخر بعنوان «البطالة» (١٩٣١)، وقد صدرا أثناء عضوية الشاعر لحزب العمال. وتعرض ثانيهما للرقابة والمصادرة، مما جعل صاحبه عرضة للمطاردة البوليسية والتفتيش، واضطره للتنقل من مسكن إلى مسكن، وله كذلك مسرحية بعنوان «سهير» (١٩٣٨)، ورواية بعنوان «زينات» (١٩٣٩) أما إنجازه الأساسي فيقع في دائرة «الشعر المنثور» وله فيه «دواوين» توالت على نحو شبه متصل من أوائل العقد الرابع من القرن الماضي حتى أوائل الخامس منه، ثم توقفت عقدين من الزمان أثناء عمله قاضيًا (١٩٤٣-١٩٦٥) تنقلا بين محاكم الدولة كوالده؛ وبعد التقاعد استأنف الإبداع، وعادت دواوينه إلى الظهور بصفة شبه منتظمة من أوائل العقد السابع حتى أواخر الثامن؛ إذ لم تتوقف عن الظهور إلا قبل وفاته بعامين، وهذه الدواوين هي: «مناجاة» (١٩٣٤)، و«وحيد» (١٩٣٨)، و«الزنبقة» (١٩٣٨)، و«البلبل» (١٩٣٩)، و«الأغنية» (١٩٤٠)، و«العبير» (١٩٤١)، وقد أهداه إلى روح طاغور، ملمحًا إلى تأثره به. ثم «الأرغن» (١٩٦١)، و«الغدير» (١٩٦٥)، و«الغسق» (١٩٦٨)، و«حديقة الورد» (١٩٧٤)، و«عصفور الكناريا» (١٩٧٧).

تنطوي هذه الدواوين على جو صوفي، يعكس روح الشرق، وتتردد فيه أصداء من الشاعر الهندي الكبير «طاغور» ومن عمر الخيام، كما تعكس تحليلاً شعوريًا لكُنْه الطبيعة، وسحر المرأة، ومعنى الحياة والموت، كل ذلك في أسلوب «نثري - شعري» رقيق، تتقابل فيه المقاطع، وتتواءم الأسجاع، وتتوازن الجمل.

ولا شك أن مؤرخي حركة «الشعر المنثور» و«قصيدة النثر»* سيقفون طويلاً عند جهود حسين عفيف النظرية في الموضوع، ويقفون فترة أطول عند إبداعاته التطبيقية التي تتجلى في الدواوين المشار إليها. ولا يستطيع المؤرخ المنصف إغفال المحاضرة المهمة التي ألقاها عن الشعر المنثور سنة ١٩٣٦ - أي في مرحلة مبكرة جدًا من حياته - وفيها يعبر عن إيمانه العميق بفكرة الشعر المنثور، ووضوح تلك الفكرة لديه، واتخاذها محورًا لإنجازه الإبداعي. وعنده - كما يقول فيها - إن: «الشعر أسبق من الأوزان لأن الوزن من صنع البشر في

حين أن الشعر وجد من الحياة نفسها. ومادام الشعر استطاع فيما مضى أن يعيش حيناً من غير أوزان، فهو بعد أن وجدناه يستطيع أن يعيش بدونها أيضاً».

لمزيد من القراءة:

١ ـ لويس عوض: جريدة «الأهرام»، ٣/٨/١٩٧٠.

٢ ـ نبيل فرج: حسين عفيف، المكتبة الثقافية (٤٠٦). الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦ .

٣ ـ مجلة القاهرة، العدد (١٣٥)، فبراير ١٩٩٤ ـ ملف عن حسين عفيف، به مقالات لمحمد غنيمي هلال، وعبد العزيز موافي، وفيه إعادة لنشر محاضرة حسين عن «الشعر المنثور»، ومواد مهمة أخرى.

٤ ـ فاروق شوشة: مجلة العربي «الكويتية»، عدد يونيو، ٢٠٠٢ .

علي عشري زايد ويوسف الشاروني

حسين علي حسين (١٩٥٠-)

قاص سعودي، ولد في المدينة المنورة، وفيها كانت نشأته الأولى ودراسته.بعد المرحلة الثانوية حصل على دبلوم في المساحة، ثم التحق بالعمل الحكومي، في أمانة مدينة الرياض، ثم انتقل إلى إدارة المطبوعات في وزارة الإعلام. وظل في عمله حتى عام ١٩٨٩، حين تقاعد ليتفرغ للكتابة والنشر.

ارتبط بالصحافة إشرافا وتحريرا، وتولى الكثير من الأعمال في الصحف والمجلات، وختم عمله الصحفي بمنصب سكرتير تحرير مجلة اليمامة، الذي اختير له عام ١٩٨٦.

أصدر العديد من المجموعات القصصية، كانت أولاها مجموعة «الرحيل» (١٩٧٨)، ثم صدرت مجموعته الثانية «ترنيمة الرجل المطارد» (الرياض ١٩٨٢)، و«طابور المياه الحديدية»، عنوان مجموعته الثالثة التي صدرت عام ١٩٨٥ بالرياض، وأصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب مجموعته الرابعة «كبير المقام»، عام ١٩٨٦، أما آخر مجموعاته القصصية فهي «رائحة المدينة» وصدرت عام ١٩٩٣. كما بدأ كتابة الرواية وأنجز روايتين هما «وجوه الحوش»، و «حافة اليمامة».

وجدت فاطمة موسى في قراءتها لمجموعة «الرحيل» أن «الإحباط هو الصفة الكبرى لجميع شخصياته، من الطلبة والعمال وصغار الموظفين الحكوميين، لأن هؤلاء هم نوع الشخصيات التي يختارها. تكشف كل شخصية عن الفشل واليأس من خلال اللمحات التي نحصل عليها من وعي الشخصية ذكرا كانت أم أنثى».

وهذا ما جعل عز الدين المدني *يتساءل بعد قراءته لمجموعة «ترنيمة الرجل المطارد»: «ما هذا القلق المأساوي الذي يساور حسين علي حسين؟ وما هذا الحزن القاتم الذي يلفه من كل جانب؟ وما هي منزلته؟ وماهو مصيره؟»، والمدني لا يقصد الكاتب نفسه بل أبطال القصص في هذه المجموعة، الذين يذكره بعضهم برواية كافكا: «المسخ».

ويتوقف **عبد الرحمن مجيد الربيعي*** عند مجموعة «طابور المياه الحديدية»، ويرى أن القصة التي حملت عنوان المجموعة «نموذج من أجمل القصص العربية الحديثة.وهي تتحدث عن منبع ماء معدني يشفي المرضى ـ كما يعتقد الناس ـ وطقوس الناس في التعامل مع هذا الماء.لقد وظف (الكاتب) المعتقد الشعبي، بعمل قصصي ناجح، تميز بنكهته المحلية وبلغته، رغم أنها تميل إلى الإسهاب في الوصف أكثر مما هو موجود في قصص المجموعة الأخرى».

شارك حسين علي حسين في العديد من المهرجانات الثقافية والمنتديات الأدبية، في المملكة وعدد من الدول العربية، وحصل على جوائز مختلفة، منها ميدالية الاستحقاق من الدرجة الثانية عام ١٩٨٤.

لمزيد من القراءة:

١ ـ منصور الحازمي: فن القصة في الأدب السعودي الحديث. دار العلوم، الرياض، ١٩٨١.

٢ ـ محمد صالح الشنطي: القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية. دار المريخ، الرياض، ١٩٨٧.

٣ ـ علي الراعي: القصة القصيوة في الأدب المعاصر. دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٩.

٤ ـ منال عبد العزيز العيسى: صورة الرجل في القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية (١٩٧٠-١٩٩٦). نادي الرياض الأدبي، الرياض، ٢٠٠٢.

عبد العزيز السبيل

حسين علي عرب (١٩١٩ - ٢٠٠٢)

شاعر سعودي ولد في مكة المكرمة. ونشأ بها وتخرج في المعهد العلمي السعودي عام ١٩٣٧ . وبدأ عمله الوظيفي محررًا بجريدة صوت الحجاز ثم نائبًا لرئيس التحرير بها فترة من الزمن، وترك العمل بالصحافة عام ١٩٤١. نظم الشعر وهو في أواخر العقد الثاني من عمره، وكانت الصحف هي النافذة الأوسع انتشارًا فأطل منها على عالم الشعر. وكان لهذه الإطلالة أثرها في نضج موهبته الشعرية ولفت الانتباه إليها وهو في ريعان شبابه.

تنقل في وظائف مختلفة، حتى أصبح قائمًا بأعمال وكالة وزارة الداخلية، ثم استقال من عمله هذا عام ١٩٦٠. وفي عام ١٩٦١. عين وزيرًا للحج والأوقاف. ولأسباب صحية استقال من الوزارة عام ١٩٦٣.

عاصر في بداياته الشعرية التقنيات الشعرية التي طرأت على بناء القصيدة العربية المعاصرة في شكلها وفي مضامينها. فاستهوته الرومانسية دونما ارتماء مطلق في أحضانها، فكان مبتدعًا مجددًا ولم يكن مبتدعًا ثوريًا، كما لم يكن متعاطفًا مع التقنية العروضية الجديدة في **شعر التفعيلة***، إذ رأى فيه خروجًا عن الذوق العربي. والشعر عنده فن ليس فيه حرّ ومقيّد. وقد أصدر مجموعته الشعرية الكاملة في طبعتها الأولى عام ١٩٨٥. في جزأين وقسم قصائدها وفق مادتها الشعرية تحت عناوين هي: إيمان، أوطان، الوطن العربي، فلسطين، الأناشيد، أشجان، ألحان، ألوان، وقد استأثرت ألحان، وأشجان، وفلسطين، .بالنصيب الأوفر من شعره ،يليها شعر المناسبات الذي سماه (ألوان) وقد امتزج في هذا الشعر صوت الشاعر بصوت المصلح الاجتماعي وحاول نقل معرفة الفضيلة من منطقها المعرفي إلى منطق الشعر المثير للإعجاب والإطراب والمتعة.

فاز في مسابقة «نشيد الطيران» على المتسابقين من الشعراء عام ١٩٣٥ وهو على مقاعد التحصيل العلمي، وفي الفترة التي عمل فيها في صوت الحجاز فاز في مسابقة شعرية في «نشيد الجندية» (١٩٣٩).

لمزيد من القراءة:

١ ـ بكري شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية. بيروت، ١٩٧٣ .

٢ ـ عبد السلام طاهر الساسي: الموسوعة الأدبية، الجزء الثاني، ١٩٧٥ .

٣ ـ سارة محمد الراجحي: شعر حسين عرب: دراسة موضوعية وفنية، مكة المكرمة، ١٩٩٩.

محمد بن مريسي الحارثي

حسين فوزي (١٩٠٠-١٩٨٨)

مفكر مصري متعدد الجوانب جمع ثقافات عميقة في نواح كثيرة من الحضارة الإنسانية، ولد في حي الحسين بالقاهرة، وفيه تلقى تعليمه الأولي، واختلط بالشعب وبالطبقات المتميزة في الوقت ذاته، وكان على علاقة في صباه وشبابه بكل رواد النهضة الفنية والثقافية في جيله: **حسن فتحي***، وحسن محمود، والأخوين **محمد*** و**محمود تيمور***، و**يحيي حقي***، وأحمد خيري سعيد، و**توفيق الحكيم***، و**محمد كامل حسين*** وآخرين.

التحق بكلية الطب وتخرج فيها وعمل طبيبًا للعيون في مستشفي الرمد بالجيزة، ثم تقدم لبعثة علمية إلى فرنسا في علوم الأحياء المائية، وفي باريس أتيح له أن يستزيد من علوم الحضارة المعاصرة وفنونها، ونال عددًا من دبلومات عالية في مجال تخصصه، ونجح في أن يجعل تكوينه العلمي مكتملاً، وهكذا أتيح له أن يمتد بدراساته في أكثر من جامعة وقد أهله تكوينه العلمي المتميز لأن يرشح كأول مدير مصري لمعهد الأحياء المائية، وكان على رأس الذين قاموا بالرحلة العلمية للمعهد على ظهر السفينة «مباحث» إلي البحر الأحمر والمحيط الهندي، وحين أنشئت جامعة الإسكندرية اختير ليكون أستاذًا وعميدًا لكلية العلوم في تلك الجامعة، ونجح في إدارته لكلية العلوم في الإسكندرية نجاحًا كبيرًا. ثم أسند إليه منصب وكيل جامعة الإسكندرية (١٩٤٨-١٩٥٤)، وتولى كذلك منصب مدير الجامعة بالنيابة، عمل وكيلاً لوزارة الإرشاد القومي. ويعود الفضل إليه في نشأة كثير من مؤسساتنا الفنية الحضارية بما فيها أوركسترا القاهرة السيمفوني، ومعهد الباليه، ومعهد السينما، ومعهد الكونسرفتوار، ومسرح العرائس، ومعهد الفنون الشعبية، وأكاديمية الفنون. وإليه أيضًا يعود الفضل في نشأة البرنامج الثاني في الإذاعة المصرية الذي تسمى فيما بعد باسم «البرنامج الثقافي»، كما رأس تحرير مجلة **«المجلة»*** عند إنشائها.

انتقل الدكتور حسين فوزي إلي **« الأهرام»*** مع صديق عمره **توفيق الحكيم*** على رأس مجموعة الكتاب والمفكرين الذين أثروا صفحات الأهرام بمقالاتهم ودراساتهم.

وفي الأهرام وفي الإذاعة واصل حسين فوزي رسالته في التنوير الثقافي، وفي الدعوة إلي الحضارة، وإلى تعليم الموسيقي الكلاسيكية وتذوقها ونقدها، وفتح أعين مواطنيه على الاتجاهات الأصيلة في الفنون جميعًا.

وشارك في كثير من الموسوعات العلمية والفنية، مثل: «محيط العلوم» و«محيط الفنون» و«موسوعة المعرفة»، كما شارك في أنشطة متعددة لليونسكو ولغيرها، وواصل المشاركة في التعليم الجامعي، وكان على سبيل المثال ممتحنًا دائمًا لمادة علم الطفيليات في كلية طب قصر العيني.

يتمثل تراثه الفكري في مجموعة مهمة من الكتب هي: «سندباد عصري: جولات في المحيط الهندي» (١٩٣٨) وفيه صور نفسه بمثابة سندباد جديد أو عصري يصور لأبناء قومه مشاهداته الطبيعية والحضارية والتاريخية والفنية التي صادفته في أثناء رحلته العلمية علي السفينة المصرية «مباحث» التي قامت برحلة استكشافية في البحر الأحمر وحتى الهند. وكتاب «حديث السندباد القديم» (١٩٤٣) وهو يصور تاريخ المحيط الهندي كما عرفه البحريون العرب فيما بين القرنين التاسع والرابع عشر، أي في المرحلة السابقة علي عصر الاكتشافات الكبرى، وقد نجح حسين فوزي في هذا الكتاب في أن يعبر عن تصوراته للتاريخ الحضاري لأمته من خلال إعادة تمثل رحلات السندباد البحري وما تضمنته قصص «ألف ليلة وليلة» وكتاب «عجائب الهند» المنسوب إلي بزْرُك بن شهريار الناخذاه الرام هرمزي. ثم نشر حسين فوزي كتابه «سندباد إلي الغرب» (١٩٥٠) الذي عبر فيه عن تقديره العميق للحضارة الأوروبية ودعوته الواضحة والملحة إلى التأسي الكامل بتلك الحضارة والاحتفاء بها في كل مناحي الحياة.

كما أن له «تأملات في عصر الرينيسانس» (النهضة) صدر عام ١٩٨٤، أجاد فيه تصوير روح الحضارة التي تكفلت بالانتقال من العصور الوسطي إلي عصور الإحياء، مناقشًا في هذا الصدد فلسفات صلاح الدين الأيوبي، وميكيافيلي، والشاعر بترارك، والبابا إسكندر السادس وميراندولا، ومقدمًا نبذات مهمة عن بعض شخصيات النهضة.

وقد نال جائزة الدولة التقديرية في الفنون عام ١٩٦٥، وكان مرشحًا في العام نفسه لنيلها في الآداب أيضًا.

لمزيد من القراءة:

١ ـ فؤاد دوارة: عشرة أدباء يتحدثون. كتاب الهلال، القاهرة، يوليو ١٩٦٠.

٢ ـ حسين فوزي: خمسون عامًا من الثقافة. كتاب اقرأ، دار المعارف،القاهرة، ١٩٩٣.

٣ ـ سمحة الخولي: حياتي مع الموسيقي. دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠١.

٤ ـ عبد الرحمن أبو عوف: فصول في الأدب والنقد. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣.

محمد الجوادي

حفني ناصف (١٨٥٥ ـ ١٩١٩)

كاتب وشاعر وأحد رجال التعليم البارزين في مصر أواخر القرن التاسع عشر، وأوائل العشرين. ولد في قرية «بركة الحج» بمحافظة القليوبية. حفظ القرآن الكريم في صباه، وتلقى تعليمًا لغويًا ودينيًا في الأزهر على مدى عشر سنوات، من سنة ١٨٦٩ إلى سنة ١٨٧٩، ثم تخرج في دار العلوم العليا سنة ١٨٨٣.

عمل بتدريس اللغة العربية، إثر تخرجه، في مدرسة للخرس والعميان، ثم انتقل للعمل بوزارة الحقانية ـ العدل ـ منذ سنة ١٨٨٥، فعهد إليه إعادة صياغة القوانين المترجمة عن اللغات الأجنبية بلغة عربية رصينة، وكانت تعاني في أصولها المترجمة من ركاكة في الصياغة. كذلك عهد إليه تدريس مادة «الإنشاء» في مدرسة الحقوق. ثم انتقل إلى سلك القضاء، وظل فيه عشرين عامًا، من سنة ١٨٩٢ إلى سنة ١٩١٢. نهض بدور بارز في اللجنة التحضيرية لإنشاء الجامعة المصرية، وحين افتتحت عهد إليه بتدريس الأدب العربي فيها، فنهض بذلك إلي جانب عمله الأساسي في القضاء. وفي عام ١٩١٢ نقل إلى وظيفة مفتش أول اللغة العربية في وزارة المعارف، وظل فيها حتى إحالته إلى التقاعد سنة ١٩١٥.

لحفني ناصف مؤلفات كثيرة في اللغة العربية وآدابها وله، إلى جانب ذلك، مؤلفات في موضوعات تعد، بالقياس إلى تأهيله، طريقة غريبة، مثل التدبير المنزلي، والكهرباء، ومعظم هذه المؤلفات غير مطبوع. وله كتب مدرسية في النحو والبلاغة كتبها بالاشتراك مع غيره من زملائه، كما أن له إسهامًا ـ مع آخرين ـ في كتابة المصحف الشريف بالرسم العثماني الذي عليه صورة المصاحف المتداولة حتى الآن.

أما شعر حفني ناصف فشعر تقليدي، يتميز بجودة السبك، وجزالة الأسلوب، وإن لم ينح منحي تجديديًا في الأغراض أو الصور. وفيه روح فكاهة ظاهرة، وسلاسة أسلوبية محببة. قام بجمع بعض هذا الشعر ابن الشاعر مجد الدين حفني ناصف، ونشره بعنوان «مجموعة شعر حفني ناصف» وبقي بعضه الآخر مفقودًا.

شجع حفني ناصف ابنته ملك حفني ناصف ـ «باحثة البادية»* ـ علي التعليم، والاشتراك في الحياة الأدبية العامة، في وقت كان تعليم الفتاة فيه نادرًا، ومن الواضح أن إرشاداته، وآراءه المستنيرة، وراء ظهورها وشهرتها، بصفتها واحدة من رائدات الكتابة النسائية في الأدب العربي الحديث.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمود غنيم: حفني ناصف. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥.

٢ ـ أحمد مصطفى حافظ: شعراء ودواوين. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠.

٣ ـ سعيد جودة السحار: موسوعة أعلام العرب، ج٢ . مكتبة مصر، القاهرة، ٢٠٠١.

علي عشري زايد

الحكيم

(انظر توفيق الحكيم).

حلمي سالم (١٩٥١ ـ ٢٠١٢)

شاعر مصري ، ولد في قرية الراهب ـ محافظة المنوفية ، و تخرج فى كلية الآداب ،جامعة القاهرة قسم الصحافة (١٩٧٤) . بدأت قراءاته ببعض القصص البوليسية ، ثم بعض الأعمال الأدبية لعبد الرحمن الشرقاوي*، ونجيب سرور* ونجيب محفوظ* ويوسف إدريس*. ثم اتجه إلى الشعر بعد أن شعر بقربه النفسي منه، فقرأ صلاح عبد الصبور* ، وأحمد عبد المعطي حجازي* ، وميخائيل نعيمة* ، ثم عبد الرحمن الأبنودي* ، وزين العابدين فؤاد ، وفى هذه المرحلة انفتحت أمامه مسالك إبداعية جديدة بقراءته كتاب (النبي) لجبران*.

أما مسيرته الإبداعية ، فقد تميزت بمجموعة من التحولات، تفتح وعيه على أواخر المرحلة الرومانسية ، ثم تجاوز الرومانسية ، لكنه لم يتخلص منها تماما إذ ظلت ملامحها حاضرة في شعره بين الحين والآخر ، ومن ثم انتقل إلى ما يمكن أن نسميه : (الرومانسية الثورية) التي خلص إبداعها لتغيير العالم إلى المثل الأعلى .

ثم جاء تحوله إلى شعر (التفعيلة) ،لأنها كانت السائدة في الواقع الإبداعي العربي ، وكان التأثير الأكبر في هذا التحول لصلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطي حجازي .

وقد قاد حلمي سالم شعراء الحداثة في هجرة شبه جماعية إلى قصيدة النثر، ولم تكن هجرة اعتباطية، بل كانت مؤسسة على أن الوعي الصحيح لا يعيش إلا في التنوع والتجدد، و أن الوعي الإبداعي الجديد لم يعد يتقبل القيود الجاهزة، و أن النص هو الذي يفرض على المبدع شروط إنتاجه .

وهذا كله جعل شعريته توغل في أبنية المفارقة التي ترصد تصادم الواقع أو تكامله، وهذا وذاك قام على إدراك لغوي لافت: إذ إن استعماله للغة كان بردها إلى طفولتها البكر، أي تلك التي تعطي الطفل يقينا بقدرته على تحقيق ما يريد باستخدام اللغة، لكن هذا لا ينفي أن تجربة حلمي سالم الشعرية تجربة ذهنية، أكثر منها تجربة لغوية شكلية .

من دواوينه: "سكندريا يكون الألم" ١٩٨١، و "الأبيض المتوسط" ١٩٨٤ ، و "البائية والحائي" ١٩٨٨ ، و"فقه اللذة" ١٩٩٣ ، و"الشغاف والمرمرية"، و" سراب التريكو" ١٩٩٥ ، و"يوجد هنا عميان" ٢٠٠١، و تحياتي إلى الحجر الكريم " ٢٠٠٣ و"الغرام المسلح" ٢٠٠٥، و "الشاعر والشيخ" ٢٠٠٩ .

لمزيد من القراءة :

١ – شعبان يوسف: شعراء السبعينيات، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١.

٢ – محمد عبد المطلب ـ الشاعر والتجربة – المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٢ .

٣ – عماد فؤاد: رعاة ظلال، حارسو عزلات أيضا ، الجزائر ٢٠٠٧ .

٤ – محمد عبد المطلب ـ شعراء السبعينيات وفوضاهم الخلاقة – المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٩.

محمد عبد المطلب

حلمي مراد (الكاتب والناشر) (١٩٢٠ ـ ٢٠٠١)

كان حلمي مراد ناشرا ومترجما وكاتب قصة، وأدب رحلات وتراجم، وإن كانت صفة الناشر والمترجم هي أبرز صفاته في وجدان المثقفين وذاكرتهم، إذ إن مجموعة الأعمال الأدبية التي نشرها تمثل ثروة فنية وأدبية وفكرية ذات قيمة عالية.

وُلد حلمي مراد في الإسكندرية، أثناء زيارة قامت بها أسرته لهذه المدينة، ثم عادت الأسرة إلي قنا حيث كان يعمل والده.

تلقي تعليما مدنيا تقليديا في مدارسها، ثم التحق بكلية الحقوق جامعة القاهرة وتخرج فيها (١٩٤٠)، وقيد اسمه في جداول المحامين، وعمل في مكتب مكرم عبيد المحامي وقطب الوفد الشهير.

بدأ معرفته بالحياة الأدبية وهو طالب وظل يراسل المجلات والصحف، وكتب المقال، والقصة القصيرة في العديد من المجلات: "الهلال"*، و"المصور"، و"الاثنين" و"الرسالة"*، و"الثقافة"*، و"الراديو المصري"، وغيرها.

وعلي حين نشر قصته الأولي "الرد خالص" عام ١٩٤٠، فإنه أصدر أول مجموعة قصصية "عندما تحب المرأة" عام ١٩٥٠ عن سلسلة "كتب الجميع"، وفي العام نفسه صدر كتابه عن "أوسكار وايلد" عن "دار البلاغ"، وفي ١٩٥١ صدرت ترجماته للروايات العالمية في سلسلة "روايات الهلال": "أنا كارنينا" لتولستوي، و"ذات الرداء الأبيض" لويلكي كولنز، وقد صدرت هذه الترجمات ملتزمة بالحجم الذي كانت تصدر فيه روايات الهلال، مما اضطره إلي اختصار بعض الأجزاء، وقد عالج هو نفسه هذا السلوك حين أعاد إصدار هذه الروايات في سلسلة "مطبوعات كتابي".

أصدر في مارس عام ١٩٥٢ سلسلة "كتابي"، وعرفها بأنها كتاب شهري للقصة والثقافة الرفيعة، وكان هو صاحب المشروع ورئيس تحريره ومترجمه، وقد اتخذ من شعلة الفكر عند الإغريق شعارا له، وكان العدد الأول بعنوان "خطايا الحب" وقد اشتمل على عدد من القصص القصيرة، منها قصة له: "الغفران".

وقد عبر حلمي مراد عن جوهر فكرته في هذه السلسلة فقال: "ولما كنا في عصر السرعة، ووقتك قد لا يتسع لمتابعة ومطالعة أحدث الكتب الشائقة، والقصص العالمية في طبعاتها الطويلة، ولغاتها الأصلية، فضلا عن التراث القديم من الكتب التي سمعت عنها، ولم تسنح لك من قبل فرصة قراءتها، لذلك رأيت أن أتولى عنك هذه المهمة، فأنتقي لك كل شهر من بين آلاف الكتب القصصية وغير القصصية ثماني من أروعها وأمتعها، ألخصها لك بالطريقة والأسلوب اللذين تعودتهما مني، والإخراج العصري الذي يخاطب فيه الحس المرهف، والذوق الجميل".

صدرت الأعداد الأولي من "كتابي" بشكل منتظم وهي: "قلب عذراء"، و"الهاربة من الجنة"، و"أحدب نوتردام"، و"عشيقة نابليون" ، وغيرها. وكان حلمي مراد حريصا علي أن ينشر قصصه هو، القصيرة والطويلة، في الأعداد الأولي من "كتابي"، ثم تخلي تماما عن تأليف القصص. وفي هذه السلسلة نشر ترجمة لعدد من الروايات المهمة، ومن هذه الروايات: "دافيد كوبر فيلد" لتشارلز ديكنز، "أوجيني جرانديه" لبلزاك، "ابن بورتوس" لألكسندر ديماس، "كاتالينا" لسومرست موم.

بدأ في نهاية خمسينيات القرن العشرين بدأ في الاهتمام بالإصدارات الحديثة، مثل روايات ألبير كامي، وجان بول سارتر، وإرنست هيمنجواي. وقد ترجم أيضا أعمالا أدبية من فنلندا، والصين، وتركيا، والهند، بالإضافة إلي النصوص الأوروبية، كما نشر الروايات، والمسرحيات، والاعترافات الأدبية، ولخص كتبا مهمة في الاقتصاد، والجريمة، والسير الذاتية.

ولم ينس حلمي مراد الفن التشكيلي وتاريخه واتجاهاته، فكان ينشر مستنسخات لأشهر لوحات الفن التشكيلي الكلاسيكي العالمي علي غلاف الأعداد، أو في صفحات داخلية منفصلة.

وبعد أن نجح مشروعه الأول قدم تلخيصا لثمانية كتب كل شهر في عدد جديد من "كتابي"، بدأ مشروعه الثاني "مطبوعات كتابي"، وفيه حرص علي أن ينشر النص الكامل للنصوص الأدبية العالمية التى كان يلخصها.

وقد صدر العدد الأول من السلسلة في مايو ١٩٥٥، وعندما أحس أن المشروع لن يحقق حلمه بدأ في نشر الرواية الواحدة على أكثر من جزء، بما يقارب الترجمة الكاملة للرواية الوحيدة التي كتبها موباسان تحت عنوان "حياة".

ومن أشهر الروايات التي أصدرها حلمي مراد في عدة أجزاء:"اعترافات جان جاك روسو" ٥ أجزاء، "الإلياذة" ترجمة دريني خشبة، ٣ أجزاء،"القلعة" تأليف أ.ج. كروتين، ٣ أجزاء،"مرتفعات ويذرنج" لإميلي برونتي، ٣ أجزاء،"الآلهة عطشى" لأناتول فرانس، جزءان،"الطريق إلي بئر سبع" لإيثيل مانين، جزءان.

عرف عن حلمي مراد أنه كان يعطي لنفسه الحق في أن يعطي للرواية في بعض الأحيان اسما تجاريا، حيث أطلق علي رواية موباسان التي صدرت في جزئين عنوان "حياة امرأة" بدلا من "حياة". وكان يقتصر فيما ينشره علي ما يترجمه هو نفسه ثم بدأ يستعين بمترجمين آخرين مثل محمد بدر الدين خليل، ونظمي لوقا*، كما أعاد نشر كتاب "أوديب" من ترجمة طه حسين*. كما نشر خارج السلسلة رواية "دكتور زيفاجو" لبوريس باسترناك عقب فوزه بجائزة نوبل فى جزءين (١٩٥٨)، مما يدل علي خصوبة الثقافة المصرية في العصر الذي عاشه حلمي مراد.

ومع ازدهار حركة النشر الحكومي علي يد الدولة في نهاية ستينيات القرن الماضي، بدأت السلسلتان في التعثر بعد أن صدر من "مطبوعات كتابي" قرابة المائتي عدد، وابتعد اسم حلمي مراد عن خضم الحياة الثقافية حتي أصبح اسمه أقرب إلي الأسماء التذكارية.

وفي منتصف تسعينيات القرن العشرين عقد حلمي مراد اتفاقا مع المؤسسة العربية الحديثة علي إعادة إصدار "مطبوعات كتابي"، وعادت السلسلة للظهور مجددا، وتم اختيار بعض العناوين لإعادة الإصدار، وبدأت السلسلة تصل إلي أيدي جيل جديد.

لمزيد من القراءة :

١ ـ دليل الكتاب المصري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩

٢ ـ محمد الجوادي: تكوين العقل العربي .. مذكرات المفكرين والتربويين ، دار الخيال، ٢٠٠٢ .

٣ ـ محمد الجوادي: ثلاثية التاريخ والأدب والسياسة، دار جهاد، ٢٠٠٣

٤ ـ إبراهيم خورشيد: ثقافة وكتاب، دار المعارف، د. ت.

محمد الجوادى

حليم بركات (١٩٣٦-   )

ولد الروائي والأكاديمي حليم بركات في الكفرون، (سوريا)، عام ١٩٣٦، وتلقى تعليمه في لبنان، وحصل على الليسانس (١٩٥٥) وعلى الماجستير (١٩٦٠) في علم الاجتماع من الجامعة الأمريكية في بيروت. ثم حصل على الدكتوراه في علم النفس الاجتماعي من جامعة ميتشجن عام ١٩٦٦. عمل بالتدريس في الجامعة الأمريكية (١٩٦٦-١٩٧٢) في بيروت، ثم في الجامعة اللبنانية (١٩٧٣-١٩٧٥) لينتقل في عام ١٩٧٦ للعمل في جامعة جورج تاون الأمريكية «أستاذ بحث» في علم الاجتماع والدراسات العربية.

يُعد عمومًا من المقلّين من حيث كمية الأعمال التي أنتجها، ولكن أعماله تتسم بتميزها، وظهورها في أوقات كان المشهد الروائي في المشرق العربي خلالها ـ خارج مصر ـ يعاني من ندرة الإنتاج الروائي الجيد. ومن النادر أن تتجاهل أي دراسة رصينة للرواية العربية، روايتيه المهمتين «ستة أيام»، و«عودة الطائر إلى البحر». وقد عكفت أعماله عمومًا على تلمس مشكلة الهوية وقضية الانتماء.

وقد وجد حليم بركات في شخصية (الفلسطيني) تجسيدًا فريدًا لمجمل مأزق الانتماء التي يعيشها ابن هذه المنطقة: بالإضافة إلى مسألتي الاغتراب والضياع التي يعانيها الفلسطيني (النمطي) بشكل عميق، على الصعيد المكاني (الخارجي) بوصفه مهجّرًا وغريبًا وضائعًا لا يعرف أين يمضي أو يستقر وعلى الصعيد النفسي (الداخلي)، بوصفه ممزقًا يعيش هذه الحالات المتتالية من الضياع والاغتراب.

ويمكن أن تعد رواية «عودة الطائر إلى البحر» (١٩٦٩) تتمّة لروايته السابقة «ستة أيام» (١٩٦١)، وهي تتحدث عمومًا عن حرب عام سبعة وستين وما حدث إثرها للفلسطينيين من تهجير إضافي، ومن ضياع جديد امتدّ طويلاً، ومن خيبات حادّة على المستويات كلّها، وخصوصًا لدى أولئك الذين حلموا بنصر العرب، وتحرير فلسطين لإعادة أبنائها المشردين إليها. ويتناول حليم بركات هذه المرحلة من خلال شخصية فلسطيني، يعمل مدرسًا لعلم الاجتماع في بيروت، وكان قد هُجِّر من فلسطين إثر نكبة عام ثمانية وأربعين، ويعيش أزمة حادّة مع نفسه فهو متفائل بالنصر، وهو من جهة أخرى واقعي ينتمي إلى جيل ناضج، لا يستطيع مقاومة شعوره باليأس والإحباط، والتشاؤم من نتائج تلك الحرب. وهو إلى جانب ذلك يخوض صراعًا آخر بين انتمائه إلى عروبته، والالتزام بقضايا جماهيرها، من جهة، ويقيم علاقة مع فتاة أمريكية من (الهيبيز) كان زوجها قد تركها، ويعيش

مع شلة من المثقفين ، بينهم عدد من النساء المتزوجات اللواتي كنّ يجدن متعة في ممارسة الخيانة الزوجية، من جهة أخرى.

وقد اعتمد الكاتب في هذه الرواية طريقة الحوار الداخلي لسرد مادّته الروائية واستثمر فيها أيضًا أوبرا فاجنر: (الهولندي الطائر) بوصفها تجسيدًا رمزيًا لفلسطين التائهة وسط الأمواج العاصفة، والتي لن تستقر على شاطئ آمن إلا برجال يخلصون لها حتى الموت (المقاومة).

ورواية «طائر الحوم» (الدار البيضاء ١٩٨٨) لا تقل أهمية عن الروايتين السابقتين، رغم غلبة الجانب المتعلق بالسيرة الذاتية عليها. فهي عرض لوقائع من حياة الكاتب اليومية، وممارسة بعض أنشطته المهنية، والثقافية في الولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى عدد من الاسترجاعات لمراحل مختلفة من مرحلتي الطفولة في بلدته (الكفرون)، التي تمتلئ صفحات الرواية بمختلف أشكال الحنين إليها. وجاء عنوان الرواية «طائر الحوم» ليصور بشكل خفي شخصية الكاتب الذي يبدو مهاجرًا دائمًا، رغم زياراته التي لم تنقطع لسوريا، ولبنان، ومصر، ودول عربية أخرى، بالإضافة إلى (الكفرون) قريته بطبيعة الحال.

ومن أعماله الأخرى: «الصمت والمطر»، مجموعة قصصية، بيروت (١٩٥٨)، و«المجتمع العربي المعاصر»، دراسة (١٩٨٤)، و«الهوية»، دراسة، بيروت (٢٠٠٤) «المدينة المنورة» (رواية)، ٢٠٠٦.

لمزيد من القراءة :

١ - عبد الكريم الأشتر: «دراسات في أدب النكبة». دار الفكر الجديد، جامعة دمشق، ١٩٧٥.

٢ - سعيد يقطين: «انفتاح النص الروائي». المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء وبيروت، ١٩٨٩.

٣ - علي الراعي: الرواية في الوطن العربي. دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٩١.

٤ - حمدي السكوت: الرواية العربية ببليوجرافيا ومدخل نقدي. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

صلاح صالح

حمد بن سعد الحجي (١٩٣٨ ـ ١٩٨٩) :

يعد واحدا من أهم شعراء المملكة العربية السعودية، درس في كليتي الشريعة واللغة العربية، بيد أنه لم يكمل دراسته بسبب مرض نفسي ألمّ به وهو صغير، كما أنه فقد والدته صغيرا، وعاش حياة بائسة، وتنقل بين المستشفيات والمصحات النفسية في الداخل والخارج، حتى توفي في عام ١٩٨٩ ، متأثرا بمرض في الرئة .

كتب الشعر صغيرا، بيد أن ديوانه الوحيد "عذاب السنين" لم يصدر إلا بعد وفاته، فى نفس عام الوفاة.

والمتتبع لحياة الحجي وشعره يمكنه أن يلخص مراحله فى ثلاث:

الأولى: مرحلة ماقبل المرض، ولم يكن شعره فيها بالشعر اللافت من الجانب الفني، وربما كان ذلك بتأثير البدايات، أو لأنه لم يكن قد عانى بعد المعاناة القاسية التى عاشها بعد ذلك. المرحلة الثانية: إرهاصات المرض وأعراضه، وهي مرحلة إبداعية لافتة، لما يحمله شعره فيها من مضامين ودلالات تعكس واقعه الداخلي، وقد بلغ في هذه المرحلة قمة توهجه الفني. أما المرحلة الثالثة فتعكس تمكن المرض منه، وفيها يتوقف الشاعر عن الإبداع، ولا يكتب إلا أبياتا قليلة جدا، بل إنه رفض أن ينسب إليه قول الشعر .

وتقييم إبداع حمد الحجي يجب أن يقتصر على المرحلة الوسطى، مرحلة إرهاصات المرض وأعراضه؛ ذلك أن شعره يعلو فيها فنيا ويبلغ ذروة إبداعه.

لمزيد من القراءة :

١ - محمد بن سعد بن حسين: الشاعر حمد الحجي، الرياض: مطابع الفرزدق، ط١ ـ ١٩٨٧.

٢ - خالد بن عبد العزيز الدخيل: حمد الحجي شاعر الآلام. الرياض، مطابع الحميضي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦ .

صالح المحمود

حمد الجاسر (١٩٠٩- ٢٠٠٠)

عالم سعودي ومحقق في ميادين الجغرافيا والتاريخ والآثار والأنساب، ورائد من رواد الصحافة والطباعة والنشر في المملكة العربية السعودية، ولد في قرية البرود شمال مدينة الرياض عام ١٩٠٩. وفي صباه، درس في عدد من الكتاتيب

في مدينة الرياض، ثم أصبح معلمًا للصبية في أحد مساجدها. عين بعد ذلك كاتبًا لأحد القضاة الذين انتدبهم الملك عبد العزيز للعمل بالبادية.

انتقل إلى مكة المكرمة عام ١٩٣٠، والتحق بالمعهد العلمي السعودي، وحصل منه على شهادة في تخصص القضاء الشرعي عام ١٩٣٤. وأثناء تلك الفترة، مارس الكتابة في صحيفتي «أم القرى» و«صوت الحجاز»، إضافة إلى المساهمة في الصحيفة الطلابية التي كان طلاب المعهد يصدرونها، تحت عنوان «الشباب الناهض».

بعد عام من تخرجه من المعهد، عين مدرسًا في إحدى مدارس مدينة ينبع. وفي عام ١٩٣٧، نقل - دون رغبة منه - إلى العمل في سلك القضاء، وعين قاضيًا لمدينة ظبا، ثم عزل من عمله في القضاء في أغسطس ١٩٣٨. انتقل إلى جدة وعمل في إحدى مدارسها الابتدائية، إلى أن ابتعث إلى القاهرة، (أبريل ١٩٣٩)، قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية.

أمضى الجاسر ستة أشهر في القاهرة، التحق أثناءها بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (القاهرة)، ثم صدر قرار من الحكومة السعودية بإعادة الطلاب المبتعثين إلى المملكة، بسبب ظروف الحرب، فعاد الجاسر دون أن يكمل تعليمه الجامعي. عمل بعد عودته في وظائف تعليمية مختلفة، حتى أصبح معتمدًا للمعارف في نجد، ليشرف على تطوير التعليم في منطقة الرياض.

كلف بالعمل مساعدًا للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - مفتي عام المملكة آنذاك - فأشرف على تأسيس وافتتاح أول معهد علمي في المنطقة، معهد الرياض العلمي، بهدف إعداد معلمين يوجهون للتدريس في مدن منطقة الرياض والمناطق التابعة لها. وإضافة إلى العمل الإداري والتعليمي في المعهد، كلف الجاسر بإدارة كليتي الشريعة واللغة العربية اللتين أسستا - على التوالي - في عامي ١٩٥٣ و١٩٥٤، وأنشأ خلال هذه الفترة (مكتبة العرب)، لبيع الكتب والمؤلفات في مدينة الرياض. وفي عام ١٩٥٦، انتهت علاقته بالمعهد والكليتين، وانصرف بشكل نهائي إلى العمل في مجال البحث والتأليف.

أما دوره الرائد في مجال الصحافة في المملكة العربية السعودية فيبدأ مع إصداره مجلة «اليمامة» الشهرية في أغسطس ١٩٥٣. وبعد عامين من الصدور المنتظم للمجلة، حولها الجاسر إلى صحيفة أسبوعية جامعة تحمل الاسم نفسه، وصدر عددها الأول في ١٨ سبتمبر ١٩٥٥. وبصدور العدد ٣١٧، في ١٨ مارس ١٩٦٢، انتقل امتياز إصدار الصحيفة إلى الشيخ زيد بن فياض وانتهت علاقة الجاسر بها.

وأثناء إصداره لمجلة اليمامة أنشأ الجاسر شركة الطباعة والنشر الوطنية عام ١٩٥٤، وتولت هذه الشركة المساهمة تأسيس مطابع الرياض، التي سدَّت حاجة منطقة الرياض في مجال النشر. وكان لهذه المطابع إسهام كبير في طباعة كافة الصحف والمجلات التي صدرت في المنطقة، إضافة إلى طباعة عشرات الكتب والمؤلفات.

انتقل الجاسر للعيش في مدينة بيروت مدة عامين، ثم عاد إلى الرياض ليشرف على إنشاء مؤسسة اليمامة الصحفية في مطلع عام ١٩٦٥؛ وأصدر من خلالها صحيفة الرياض اليومية، وصحيفة اليمامة الأسبوعية. وبعد استقالته من رئاسة تحرير اليمامة وانتهاء علاقته بالمؤسسة، حصل على ترخيص بإنشاء «دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر»، وكان من أوائل أعمال هذه الدار إصدار مجلة شهرية باسم «العرب»، تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتدرس وتوثق تراثهم الفكري، وصدر عددها الأول في سبتمبر ١٩٦٦.

وللجاسر مكانة علمية أهلته لأن ينتخب عضوًا عاملاً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٥٨، وسبق له أن انتخب عضوًا مراسلاً بمجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٤٩، وعضوًا مراسلاً بمجمع اللغة العربية ببغداد عام ١٩٥٤.

وإلى جانب إسهاماته المستمرة في الكتابة الصحفية، التي استمرت قرابة ثمانين عامًا، يشمل نتاج الجاسر عشرات المؤلفات في مجالات البحث والتحقيق في ميادين الجغرافيا والتاريخ والآثار والأنساب. صدر أولها عام ١٩٥٠، تحت عنوان: «سوق عكاظ»، الذي صدر ملحقًا بكتاب «موقع عكاظ» للدكتور عبد الوهاب عزام. أما أبرز مؤلفاته فهي: «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية»، الذي صدر في ثمانية أجزاء بين عامي ١٩٦٩ و١٩٨١، ويحوي، فيما يحوي، تحديد المواقع التي وردت في الشعر العربي القديم في الوقت الحاضر. وتحقيق كتاب «الدرر الفرائد المنظمة بأخبار الحاج وطريق مكة المعظمة» للجزيري، في ٢٣١٣ صفحة، ونال به جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة التراث العربي عام ١٩٩٦،

وكتاب «معجم أسماء خيل العرب وفرسانها»، وكتاب «رحلات حمد الجاسر»، في وصف ما اطلع عليه من مخطوطات في المكتبات التركية والأوروبية.

نال العديد من الجوائز، من أبرزها جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام ١٩٨٤، ودرجة الدكتوراه الفخرية من جامعة الملك سعود عام ١٩٩٦ ووسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى عام ١٩٩٧. وتوفى حمد الجاسر في ١٤ سبتمبر ٢٠٠٠. ولمواصلة الطريق الذي بدأه في خدمة تراث الجزيرة العربية، أنشأ أصدقاء الجاسر وتلاميذ ومحبوه مؤسسة حمد الجاسر الخيرية في سبتمبر ٢٠٠٠، وانبثق عن هذه المؤسسة مركز حمد الجاسر الثقافي.

لمزيد من القراءة :

١ - مكتبة الملك فهد الوطنية، إدارة التكشيف والاستخلاص: حمد الجاسر، دراسة لحياته مع بيبليوجرافية شاملة لأعماله المنشورة، الرياض، ١٩٩٥.

٢ - أحمد العلاونة: حمد الجاسر جغرافي الجزيرة العربية ومؤرخها ونسابتها. دار القلم، دمشق، ٢٠٠١.

٣ - عبد العزيز صالح بن سلمه: حمد الجاسر ومسيرة الصحافة والطباعة والنشر في مدينة الرياض. ١٣٧٢-١٣٨١هـ - ١٩٥٢-١٩٦٢م. مطابع العبيكان، الرياض، ٢٠٠٢.

عبد العزيز بن صالح بن سلمة

حمده خميس (١٩٤٨ -)

شاعرة وكاتبة صحفية ولدت بالبحرين وفيها أتمت دراستها الابتدائية والثانوية، ثم ما لبثت أن سافرت إلى العراق لدراسة العلوم السياسية في جامعة بغداد، وهي إماراتية الجذور والجنسية أيضاً. وهى عضو مؤسس في أسرة الكتاب والأدباء في البحرين، وعضو في اتحاد كتاب وأدباء الإمارات والاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب.

عملت الشاعرة منذ تخرجها في التدريس وفي الصحافة التي لا تزال تواصل العمل في مجالها حتى الآن، إذ عملت في كل من جريدة "الاتحاد" ومجلة "زهرة الخليج" ومجلة "الأزمنة العربية" وجريدة "اليوم"(السعودية)، كما عملت مراسلة لجريدة "الفجر" الإماراتية.

مارست حمدة خميس ولا تزال كتابة العمود الأسبوعي الثقافي في عدد غير قليل من الصحف والدوريات العربية، مثل: جريدة "الخليج"، "البيان"، "الاتحاد"، "الراية" القطرية، جريدة "عمان"، "الجزيرة"، مجلة "الكويت"، "الشرق الأوسط"، مجلة "سيدتي"، مجلة "المجلة".

وتعد حمدة خميس إحدى الرائدات في حركة الشعر الحديث في منطقة الخليج العربي، إذ تعكس تجربتها الشعرية اتجاهات وأبعاداً تأملية وسياسية ووجدانية، فضلاً عن استخدامها تقنية تعدد الأصوات التي أكسبت بعض قصائدها بنية درامية منذ مرحلتها الأولى في السبعينيات.

نشرت الشاعرة أولى قصائدها الشعرية "شظايا" في عام ١٩٦٩ في جريدة "الأضواء"، وصدر لها: "اعتذار للطفولة" (١٩٧٨)، "الترانيم" (١٩٨٥)، "مسارات"،(١٩٩٣)، "أضداد" (١٩٩٤)، "عزلة الرمان"، (١٩٩٩)، "مس من الماء" (٢٠٠٠)، تراب الروح"، (٢٠٠٤)، "غبطة الهوى ..عناقيد الفتنة" ديوانان في كتاب)،(٢٠٠٤)، "في بهو النساء" (٢٠٠٥). كما صدرت لها مجموعة قصصية بعنوان "زغب البحر"، إلى جانب ثلاث عشرة قراءة أو دراسة تأملية في النفس والحب والمرأة والكتابة والمثقف والإبداع، مثل: "بحث في مشكل الإبداع عند المرأة"، و"تأملات في سرائر النفس والوجود"، و"المثقف بين القيد والحرية"، وغيرها. كما أن لها مسرحية شعرية بعنوان "فوق رصيف الرفض" قدمت على مسارح بغداد ودمشق.

حظيت التجربة الشعرية للشاعرة حمدة خميس بعدد من الدراسات النقدية والصحفية، وترجمت إلى الألمانية ضمن "انطولوجيا المسرح الشعري العربي"، كما قدمت رسالة ماجستير عنها من قبل باحث سوري. ولها مشاركات في مؤتمرات عديدة حول قضايا المرأة والتحرر، في كل من: بريطانيا، بلغاريا، موسكو، نيروبي، الجزائر، دمشق، بيروت.

لمزيد من القراءة :

١ - دليل الأدباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ط١، دار المفردات للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

٢ - ظبية خميس، على جناح الهوى.. المرأة والإبداع، تحت الطبع، ٢٠٠٨.

٣ - مراسلات بين الكاتبة ومحرر المادة.

صالح هويدي

حمدى أبو جليل (١٩٦٩ -)

قاص وروائى مصرى. من مجموعاته القصصية: "أسراب النمل" ١٩٩٧، و"أشياء مطوية بعناية فائقة" ٢٠٠٠، ومن رواياته: "لصوص متقاعدون" ٢٠٠٢، و"الفاعل" ٢٠٠٨. عاش حمدى أبو جليل طفولته الأولى فى قرية بدوية على أطراف محافظة الفيوم المصرية، وقد مثل عالم هذه القرية، بملامحه البدوية، جزءا مهما من تجربته، فمن هذا العالم اقتنص تلك "الجماعة المغمورة" - بتعبير فرانك أوكونور - التى صاغت بأعرافها وتقاليدها، وأيضا بثقافتها وتصوراتها الجمالية، الكثير من ملامح عالم أبو جليل، وإن انتقل، فيما بعد، خصوصا فى روايتيه، إلى التعبير عن عالم "المهمشين"، اجتماعيا وثقافيا، فى مدينة القاهرة أو حول أطرافها.

فى روايته الأولى "لصوص متقاعدون" تعبير عن الحياة التى يحياها "قطاع عشوائى" ماثل على أطراف مدينة القاهرة، بما يمور فيه من وقائع وبما يحتشد به من شخصيات، يلتقطها الكاتب بروح لا تخلو من سخرية خالصة، ويجسدها بسرد مشبع بروح العامية المصرية. وفى روايته الثانية "الفاعل" - والتعبير يشير إلى "عامل البناء" فى التعبير الدارج - يجسد الكاتب تجربة خاصة، موصولة أيضا بقاع مدينة القاهرة، ومرتبطة بالراوى المحورى فى الرواية، بمعاناته وبنزوعه للتحقق، خلال روح حافلة بمعالم الكتابة "الكرنفالية"؛ حيث يمتزج الجاد بالهزلى، والمقدس بالدنيوى، والسامى بالوضيع. ويتصل بهذا ولع بالحكايات التى تترى، وتتفرع، وتتشابك؛ عن كثيرين يلتقيهم الراوى المتكلم، وعن أماكن كثيرة يقطعها فى رحلة عمله ورحلة بحثه عن التحقق.

كتابة حمدى أبو جليل القصصية والروائية، بوجه عام، تحتفى بما هو حسي، وتقلب الأدوار، وتختبر مواضعات الكتابة وأعرافها، وتكتشف الجمال فى عالم خشن، فظ، يلوح - ظاهريا - خاليا من كل جمال.

بالإضافة إلى تجربته الأدبية، كتب أيضا حمدى أبو جليل كتابا عن القاهرة: "القاهرة.. شوارع وحكايات"، وهو كتاب يتضمن "حكايات" عن بعض شوارع القاهرة، وتاريخها، وأيضا عن "تغيرها"، أو - فى غير حالة - عن "تشويهها" و"تدميرها".

وقد فاز أبو جليل بجائزة نجيب محفوظ التى تقدمها الجامعة الأمريكية بالقاهرة عن روايته "الفاعل" عام ٢٠٠٨.

لمزيد من القراءة :

١ - محمد الشحات، واقعية القاع: رغبات غير مؤجلة وسرد كاذب في "لصوص متقاعدون" لحمدي أبو جليل، "أخبار الأدب"، ٥ مايو ٢٠٠٢.

٢ - محمد خير، حمدى أبو جليل يعود إلى الهامش من باب البدو والفلاحين، جريدة "الأخبار" اللبنانية، الثلاثاء ٢٢ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٩.

حسين حمودة

حمزة بوقري (١٩٣٢-١٩٨٤)

ولد الروائي السعودي حمزة محمد بوقري في مدينة الطائف، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس مكة المكرمة - ثم ابتعث بعد ذلك إلى جامعة فؤاد الأول بالقاهرة والتحق بكلية الآداب، وبعد تخرجه عاد إلى الوطن وشغل وظائف عديدة مرتبطة بالإعلام والثقافة انتهت بتعيينه وكيلاً لوزارة الإعلام لبضع سنوات. ثم انتهت علاقته بالوظيفة وتفرغ لأعماله الخاصة عام ١٩٦٧ واستمرت مع ذلك علاقته بالثقافة وبوزارة الإعلام، فقد أشرف على مجلة الإذاعة التي كانت تصدر في الستينيات وأسهم بالكتابة فيها وفي غيرها من الصحف المحلية، وكان ضمن المشاركين في إنشاء جامعة الملك عبد العزيز في مدينة جدة سنة ١٩٦٧ قبل أن تتحول فيما بعد إلى جامعة حكومية.

أما مؤلفات حمزة بوقري فلا تتجاوز الثلاثة، وأقدمها فيما يبدو، تلك القصص القصيرة التي ترجمها لبعض أقطاب القصة الغربية من أمثال تشيكوف وموبسان وموليير وسومرست موم، ونشرها في صحيفة البلاد السعودية ثم في مجلة الإذاعة منذ سنة ١٩٥٤ ولم يجمعها في كتابه «بائع التبغ» إلا في فترة متأخرة . أما ثاني كتبه فهو: «القصة القصيرة في مصر ومحمود تيمور» (دار الرفاعي، ١٩٧)، وهو، كما يقول في مقدمته، رسالة علمية تقدم بها إلى إحدى الجامعات العربية ولكن بعض الظروف حالت بينه وبين السفر لحضور المناقشة، فبقيت مسودة الرسالة على الرف حتى نشرت سنة ١٩٧٩.

ولعل الكتاب الذي أكسب بوقري شهرة واسعة هو روايته السيريّة «سقيفة الصفا» التي نشرها له أيضًا الرفاعي سنة

١٩٨٣. و«سقيفة الصفا» تشبه «أبو زامل» أو «أيامي»* **لأحمد السباعي*** في اهتمامها بتصوير البيئة الحجازية في مكة المكرمة، وما طرأ عليها من تطور وتغيّر منذ أواخر العهد العثماني حتى أواخر الحرب العالمية الثانية. وكذلك فإن البوقري يشبه السباعي في جعل الراوي هو البطل الذي يروي قصته من خلال الأحداث والمواقف التي صادفته في محيط الأسرة أولاً ثم في محيط الزملاء وأفراد المجتمع الذين حوله. وفي الكثير من هذه المواقف والمشاهد نرى روح المفارقة والسخرية والنزعة الإنسانية التي تميز بها البوقري، كما تميز بها أستاذه السباعي قبل ذلك.

وقد ترجمت الرواية إلى اللغة الإنجليزية ضمن مشروع **«سلمى الجيوسي»*** (Prota) عام ١٩٩١.

لمزيد من القراءة :

١ ـ محمد صالح الشنطي: فن الرواية في الأدب العربي السعودي المعاصر، مطابع شركة دار العلم للطباعة والنشر، ط١، جدة، ١٩٩٠.

٢ ـ معجم الكتّاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية ـ الدائرة للإعلام، ط٢، الرياض ١٩٩٣.

٣ ـ منصور إبراهيم الحازمي: الوهم ومحاور الرؤيا ـ دراسات في أدبنا الحديث ـ دار المفردات للنشر والتوزيع، ط١، الرياض، ٢٠٠٠.

منصور إبراهيم الحازمي

حمزة شحاتة (١٩٠٩-١٩٧١)

شاعر سعودي ولد بمكة المكرمة، وانتقل إلى جدة صغيراً حيث تلقى تعليمه الأولي، ثم ذهب بعد تخرجه في مدارس الفلاح، إلى الهند ليعمل في التجارة ممثلاً لإحدى البيوتات التجارية الحجازية، ثم عاد فاشتغل في الوظائف الحكومية، ثم ذهب إلى القاهرة للعمل في دار البعثات السعودية، وبعد تقاعده استقر في القاهرة في عزلة شديدة فرضها على نفسه إلى أن توفي هناك فنقل جثمانه إلى مكة المكرمة حيث دفن.

هو شاعر مجدد، واسع الثقافة في مختلف حقول المعارف والفنون، ومتميز بأسلوبه الخاص في الكتابة النثرية، وساحر الحديث؛ إذا تحدث ملك قلوب سامعيه وعقولهم.

بدأت شهرته بمحاضرة عنوانها «الرجولة عماد الخلق الفاضل»، ألقاها عام ١٩٣٩ في مقر **«جمعية الإسعاف الخيري»*** بمكة المكرمة، وأثارت المحاضرة ردود أفعال كثيرة كان طابعها الإعجاب بما احتوته من ثقافة عميقة وأسلوب بليغ، وفكر تنويري إصلاحي.

وله أعمال نثرية أخرى هي: «إلى ابنتي شيرين» (١٩٨٠)، و«رفات عقل» (١٩٨٠)، و«حمار حمزة شحاتة» (١٩٨٨)، وغيرها.

صدر له ديوان من الحجم الصغير بعنوان «شجون لا تنتهي» (١٩٧٥)، ثم ضُمت محتوياته إلى ديوان أكبر، بعنوان «ديوان حمزة شحاتة» (١٩٨٨)، اشتمل على قصائد أخرى وجدت عند أهله وأصدقائه.

حقق للقصيدة في السعودية مكانة مهمة على مستوى اللغة والصياغة الأسلوبية ومستوى الرؤية والتجربة الشعرية، وشعره مثقل بالفكر ولا يخلو من زفرة تشاؤم، وخيبة أمل في الحياة والناس من حوله وبالازدراء بالواقع، وقد ظل يتوق للمثالية التي يحلم بها لكنها لم تتحقق، وكثيراً ما كان حديثه يدور حول انتكاس القيم وغياب الفضائل، أو العلاقة الفاشلة بالمرأة.

جرّب شحاتة أشكالاً كثيرة في كتابة القصيدة كالتنويع في القافية، وشعر التفعيلة، لكن ظل الشكل التقليدي هو عماد القصيدة لديه. وكان يكثر ـ في قصائده الطويلة ـ من الأبيات التي تجري مجرى الحكم والأمثال، غير أن علاقته بالتراث تقف عند هذا الحد لتفضي قصيدته إلى لغة ثرية بعيدة عن التكلف، وزاخرة بالعمق والصياغة القوية، ولولا أن حمزة شحاتة قد ارتضى القاهرة عزلة ومنفى إرادياً له، ولو لم يكن معارضاً لنشر شيء من شعره، لكان أثره أكبر في ذاكرة الشعر السعودي وفي الأجيال التالية.

لمزيد من القراءة :

١ ـ عبد الله عبد الجبار: التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، بالقاهرة، ١٩٥٩ .

٢ ـ عزيز ضياء ، حمزة شحاتة: قمة عرفت ولم تكتشف، المكتبة الصغيرة، الرياض، ١٩٧٧.

٣ ـ بكري شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦.

عبد الله المعيقل

حمزة الملك طنبُل (١٨٩٩ ـ ١٩٦٢)

شاعر وكاتب سوداني ولد في أسرة عريقة؛ إذ كان والده آخر ملوك دنقلة في القرن العشرين. لمع اسم حمزة حينما كتب فصوله النقدية عن "الأدب السوداني" عام ١٩٢٧، متأثراً بآراء **العقاد*** النقدية ومدرسة **الديوان***، وضرورة وجود أدب جديد مستمد من حياة الشاعر ومنبثق من بيئته وطبيعته.

ومن أعماله : "الطبيعة" ، مجموعة شعرية (١٩٣١)، جاءت تطبيقاً لآرائه النقدية، ويبدو واضحاً تأثره بمبدأ أن الفكرة في الشعر هي جوهره، وهي فيه كل شيئ . فجاء شعرحمزة متأملاً أقرب إلى الأسلوب التحليلي منه إلى الأسلوب الفنّي المعبّر، كما يرى البعض أن من سماته الفنية الالتزام بالبناءيْن الفنّي والموضوعي، ومفهوم الشعر وغاياته. وتميز بالاستقصاء الدقيق لجزئيات متناهية في القصيدة، وله مقالات كثيرة نشرها في الصحف والمجلات آنذاك. إلاّ أننا نلمس في نقده الكثير من الخشونة والهجوم الساخر، ويتبع في نقده أسلوب الهدم أولاً . وقد طغى دوره النقدي على دوره الإبداعي، ويرجّح النقاد انتماء شعره إلى الجانب التأمّلي، ويحسب له دوره الرائد في النقد الأدبي .

وقد اهتم بشعر الطبيعة في السودان مبكّراً، إلاّ أن شعره كان مكبّلاً ليس به وهج الشعر ولاجمال الطبيعة؛ أقرب مايكون لترجمة شعرية عن آخرين.

لمزيد من القراءة :

١ ـ أحمد أبو سعد: الشعر والشعراء في السودان. ١٩٠٠ ـ ١٩٥٨ . دار المعارف ، لبنان، ١٩٥٩ .

٢ ـ كمال الدين السّماني: الثقافة العربية في السودان. مجلة المنهل ، مايو ١٩٨٦ .

عبد الرحمن عوض

حنا مينه (١٩٢٤ ـ)

روائي وقصاص سوري ولد في مدينة الإسكندرونة، لكن لم يطل به المقام في هذا اللواء السوري العربي إذ ما لبثت فرنسا أن ساعدت على ضمه إلى تركيا. كانت حياته حافلة بتجارب عميقة وغير عادية.فبعد حصوله على الشهادة الابتدائية ـ رغم نشأته في أسرة تعاني فقرا شديدا ـ اشتغل ببعض الأعمال الهامشية في ميناء الإسكندرونة لفترة بسيطة، ثم راعيا لطفل من أسرة ثرية، فبائع خضروات، فعاملا في مقهى ثم في ملعب تنس، فصبي حلاق، فبائع صحف، فكاتب عرائض للفقراء يرفعون من خلالها شكاواهم إلى الحكومة وهو يلوّنها بمشاعره الثائرة والتي سيعبر عنها فيما بعد أبطال قصصه الذين أبدعهم خياله. وأخيرا استقر في مهنة الحلاقة، وأصبح صاحب صالون متواضع حتى بلغ الرابعة والعشرين. وفي تلك الأثناء كان قد عمل في صحيفة بيروتية قبل أن يستقر في دمشق عام ١٩٤٧ ليصبح رئيس تحرير «جريدة الإنشاء» واسعة الانتشار مبتدئا مرحلة أكثر ملاءمة لوضعه وثقافته. وفي تلك الأثناء كان قد مارس أنشطة مختلفة للحزب الشيوعي السوري، مما اضطره إلى الفرار إلى بيروت على أثر انقلاب حسني الزعيم، ثم عاد إلى دمشق بعد انهيار نظام الزعيم، وحين قامت الوحدة بين مصر وسوريا، اتهمه النظام الوحدوي بأنه شيوعي متطرف فاضطر للهجرة إلى بيروت مرة ثانية.ومع أنه كان قد أصبح قاصا وصحفيا إلا أنه اضطر للعمل في مطعم، ثم في معمل لقطع المسامير، فورشة للبناء، فعاملا في الميناء، فبحارا على السفن، ثم توجه إلى الصين واليابان والمجر يعلم اللغة العربية أو ينتج البرامج لإذاعة بودابست، ثم يعود في نهاية عام ١٩٦٧ ليطلق السياسة ويتفرغ للإنتاج الأدبي، ويشغل وظائف مرموقة في وزارة الثقافة السورية.وهذه الحياة الحافلة بالتجارب المتغايرة، والشقاء والكفاح والنفي والغربة والتحديات أصبحت أهم رافد لموضوعات رواياته التي يمكن اعتبارها، كلها تقريبا، روايات سيرة ذاتية.

وقد تناولت روايتاه الأوليان:«بقايا صور» (١٩٧٥)، و«المستنقع» (١٩٧٧) السنوات الخمس عشرة التي أمضاها في القرى القريبة من الإسكندرونة ثم في الإسكندرونة؛ إذ هما تعرضان لحياة أسرة سورية فقيرة في العشرينيات من القرن العشرين، ولحياة الريف السوري بكل ما فيه من جهل واستغلال وبؤس وتخلف، ومن فقر وشقاء العمال في مدينة الإسكندرونه، التي اضطروا لمغادرتها بعد احتلال الأتراك لها عام ١٩٣٩ للإقامة في اللاذقية.

ولأن الإسكندرونة واللاذقية، وبيروت فيما بعد، كلها تقع على البحر فقد سيطر البحر على معظم روايات حنا مينه مثل «الشراع والعاصفة» (١٩٥٤)، و«الياطر» (١٩٧٥)، وثلاثية البحر: «حكاية بحار» (١٩٨١)، و«الدقل» (١٩٨٢)، و«المرفأ البعيد» (١٩٨٥).

ويرى النقاد أن حنا مينه كاتب واقعي اشتراكي بمعنى أن رواياته تحلل الواقع من منظور يركز على مظاهر الفقر والتخلف وفساد الحكام والرأسماليين مع إثارة تعاطف القارئ مع الطبقة المطحونة التي تكافح جماعيا من أجل تحسين ظروفها بالعمل النقابي، لكن حنا مينه مولع أيضا بالبطل الملحمي وبالشبق والاستمتاع بالمرأة والحانة وعشق الحياة.

وبالرغم من بعض سلبيات روايات حنا مينه، فإنها تكشف عن دقة الملاحظة لأحوال الناس، والطبيعة وبخاصة البحر، والقدرة الهائلة على رسم الشخصيات والمواقف المعقدة بعفوية وتلقائية، وبالنفاذ إلى أعماق الحياة والعلاقات الإنسانية، كل ذلك في لغة صافية تلائم الموقف الذي تصوره وتصل إلى درجة الشعر وبخاصة في وصف البحر. كما نجح في إبراز الشخصية السورية، وتاريخ سوريا الاجتماعي والسياسي الحديث، مما جعل الرواية السورية ترتبط باسم حنا مينه ارتباطا وثيقا.

ويعتبره بعض النقاد صاحب أكبر وأشجع سيرة ذاتية كتبت باللغة العربية متمثلة في ثلاثيته الملحمية:«بقايا صور» (١٩٧٥)، «المستنقع» (١٩٧٧)، «القطاف» (ط٢، ١٩٩٠). بالإضافة إلى عطائه الكبير الذي ضم ثلاثين عملا روائيا ومجموعة قصصية وأربعة كتب تضم مقالات ودراسات له.

ولهذا كله أهداه اتحاد كتاب مصر جائزة الكاتب العربي عام ٢٠٠٥.

لمزيد من القراءة :

١ ـ حمدي السكوت:الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٢ ـ رفيق الصبان: حنا مينا أبو القصة السورية. مجلة ضاد، القاهرة، ع ١، نوفمبر ٢٠٠٥.

يوسف الشاروني

حنان الشَّيخ (١٩٤٥ -)

روائيَّة وصحفيَّة لبنانيَّة. ولدت في بيروت لأسرة جنوبيَّة قدمت من قرية النبطية الفوقا ـ لبنان الجنوبي. تلقَّت دروسها الابتدائية والمتوسطة في الكلِّية العاملية للبنات في بيروت (١٩٥٠ ـ ١٩٥٨)، وفي المدرسة الإنجيلية في بيروت (١٩٥٩ ـ ١٩٦١). وفي عام ١٩٦٤ سافرت إلى القاهرة لتنال شهادة الثانوية (التوجيهية). التحقت بجامعة أسيوط في الصعيد المصري، وبعد أسابيع، عادت إلى لبنان لتنال شهادة "السوفو مور"، سنة ١٩٦٦، من كلية بيروت الجامعية (الجامعة اللبنانية الأميركية اليوم: .L.E.U اليوم).

أحبت منذ صغرها القراءة، فمثَّلت شغلها الشَّاغل، قرأت القرآن الكريم وحفظته، وكانت تستعير من الجيران بعض المجلَّات وكتب الأطفال فتقرأها...

بدأت الكتابة في مرحلة مبكِّرة، فكتبت رواية وهي في التَّاسعة عشرة من عمرها. عملت في الصحافة في ملحق جريدة "النَّهار" البيروتيَّة الثَّقافي، وفي مجلَّة "الحسناء" النسائيَّة البيروتيَّة. تزوَّجت في العام ١٩٦٨، وانتقلت إلى الخليج، بصحبة زوجها، حيث عاشت في تلك البلاد مدَّة، ما أكسبها معرفة بالحياة فيها، ثمَّ تنقَّلت، وبخاصة بعد نشوب الحرب اللبنانية في عام ١٩٧٥، بين عدَّة بلاد. تقيم منذ عام ١٩٨٤ في لندن، معتقدة بأنَّ الغرب ملجأ من المجتمع الأبوي في لبنان.

تتحدَّث عن تجربتها، وممَّا تقوله:

"أمسكت نموذجاً للكرة الأرضيَّة، ورأيت في جنوب لبنان الكاتبة زينب فواز، تتبَّعت خطاها من أرضنا إلى مصر...، بين مصر ولبنان وجدت لبيبة هاشم، رأيتها تكتب، عام ١٩٠٤، "قلب الرجل"...، فتأثَّرت بها وبكاتبات كثيرات منهن جورج إليوت وإميلي برونتي وليلى بعلبكي التي كسرت القواعد وبدأت ثورة أدبية، **ولطيفة الزَّيات*** وعالية ممدوح، وتوني موريسون...".

ترى أنَّه لا يمكنها التَّفريق بين الرِّجال والنِّساء في الإسهام الإبداعي. وأنَّ الأدب جميلٌ قويٌ مؤثِّرٌ مضيء يوحي بحلِّ المشاكل وليس وصفةً للخلاص منها.

يبدو أنَّ عوامل كثيرة أسهمت في تكوين تجربتها، قد يكون من أهمها: نشأتها في كنف والدين لم يكن بينهما وفاق، ثم ولعها المبكِّر بالقراءة والكتابة، ومعاناتها الحرب اللبنانية وفظائعها.

من رواياتها: "انتحار رجل ميت"، ١٩٧٠، وتمثِّل تجربة روائية أولى لغتها منمَّقة وشخصيَّاتها مرسومة من الخارج.، "فرس الشَّيطان"، ١٩٧٥، كتبتها وهي في الخليج. "حكاية زهرة"، ١٩٨٠، تروي سيرة امرأة غير جميلة، كوَّن سلوك أمها/شخصيتها غير السَّويَّة، ووجدت في الحرب خلاصها وموتها. "مسك الغزال"، ١٩٨٨، تروي فيها أربعُ نساء أسرار

عالمهن، فيكشفن المستور عن عالم المرأة العربية في الخليج. بريد بيروت، ١٩٩٢، تتخذ هذه الرِّواية شكل رسائل متبادلة. "إنها لندن، يا عزيزي"، ٢٠٠١، وفيها تسعى ثلاث شخصيات في مدينة تقدم الحب والمال والحرية إلى تحقيق ذاتها، وتقدم في سبيل ذلك ثمناً باهظاً. "امرأتان على شاطئ البحر"، ٢٠٠٣، وهي رواية صغيرة تعيش فيها فتاتان لبنانيتان: إحداهما من الجنوب وأخرى من الشمال تجربة الغربة وعشق البحر، "حكايتي شرح يطول"، ٢٠٠٨، وهي سيرة حياة أمها "كاملة"، التي تجبر على الزَّواج، وهي لا تزال تحلم بالحلوى وأساور الشَّمع الملوَّنة.

ولها مجموعتان قصصيتان: "وردة الصحراء"، ١٩٨٢، استوحت قصصها من رحلاتها في الوطن العربي. "وأكنس الشمس عن السطوح"، ١٩٩٤. وفيها تروي حكايات ما يدور من خفايا تحت سطوح الدور والقصور. والمسرحية هي "شاي وأكثر لبعد الظهر".

تروي حنان الشَّيخ، بعد أن نضجت تجربتها، متغيِّرات العيش بلغةٍ قريبة من الحديث الشيِّق، وتتحوَّل بالسرد الشَّعبي إلى سردٍ أدبي، يغوص إلى أعماق الإنسان، ويكشف بشجاعة لافتة ما يجري في عالمه، وبخاصَّة ما تعرفه من حالات أنثويَّة خاصَّة ترسمها في مشاهد حيَّة مأخوذة من الواقع.

لمزيد من القراءة :

١ ـ روبرت ب. كاميل (إعداد)، أعلام الأدب العربي المعاصر، بيروت: المعهد الألماني، ط ١ ـ ١٩٩٦.

٢ ـ خليل أحمد خليل، موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين، بيروت: المؤسسة العربيَّة للدِّراسات والنشر، ٢٠٠١.

٣ ـ إميل يعقوب، موسوعة أدباء لبنان وشعرائه، بيروت: دار نوبليس، ٢٠٠٦.

٤ ـ فتحي العريس، دولة النِّساء، مبدعات عربيات، منشورات مجلة "كراسي".

٥ ـ هانية عسيران وفاطمة شرف الدين (إعداد)،الأدب النِّسائي اللبناني المعاصر، بيروت: معهد الدِّراسات النسائيَّة والجامعة اللبنانية الأميركية.

عبد المجيد زراقط

حيدر حيدر (١٩٣٦-)

روائي سوري، ولد في قرية حصين البحر التي تقع على هضبة مطلة على البحر قرب مدينة طرطوس. حيث تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط، ثم تخرج في دار المعلمين في حلب معلمًا عام ١٩٥٤. ونشر أولى قصصه «نورا» وهو على مقاعد الدراسة. وفي عام ١٩٦٨ شارك في تأسيس اتحاد الكتاب العرب وأصبح عضوًا في مكتبه التنفيذي. تنقل للعمل في الجزائر ولبنان وقبرص ليعود إلى سوريا عام ١٩٨٥. ليستقرّ في قريته متفرغًا للكتابة والعمل الثقافي.

بدأ حياته الثقافية قاصًا قبل أن ينصرف إلى كتابة الرواية. وقد وُصفت قصصه القصيرة بأنها قصائد لا تفتقر إلاّ إلى الموسيقا والإيقاع. وقد امتد هذا المنحى الشعري لديه إلى معظم رواياته فهو يمتلك لغة مائزة، تتمتّع بما تتمتّع به لغة الشعر من كثافة وثراء.

لفت النظر إليه مذ بدأ في نشر قصصه الأولى، وقد حُولّت رواية «الفهد» (١٩٦٨) إلى فيلم سينمائي أخرجه نبيل المالح، ونال عليه عدة جوائز في سوريا وأوروبا.

غادر سوريا، مرّتين، الأولى للعمل في الجزائر، والثانية بسبب ملاحقته سياسيًا، ومكّنه عيشه في بيروت وقبرص والجزائر من الامتداد بعوالمه القصصية والروائية إلى خارج النطاق السوري، بمستوييه الاجتماعي والسياسي. فأنجز قصّتين طويلتين هما «حقل أرحوان» و«التموّجات»، (بيروت ١٩٨٢)، ومجموعة «الفيضان» (بغداد ١٩٧٥) حول معاناة الشعب الفلسطيني في مرحلتين مهمتّين من نكبته، ١٩٤٨، ١٩٦٧. وتعكس قصص مجموعة «الوعول»، (بيروت ١٩٧٨) عوالم مختلفة، جزائرية، وفلسطينية، وسورية. وقصّة «الوعول»، أطول قصص المجموعة، تروي قضية القمع السياسي، ومطاردة الذين يحملون آراء سياسية مخالفة، والتنكيل بهم.

أثارت روايته المعروفة «وليمة لأعشاب البحر» (قبرص ١٩٨٣)، ضجّة إعلاميّة، بعد طبعتها الثانية في مصر، وتتحدّث الرواية بشكل أساسي، عن معاناة المطاردين السياسيين. لكن تعرضها للجنس بشكل صريح دفع القراء المحافظين في مصر إلى اتهام وزارة الثقافة المصرية (التي نشرت الرواية)، بترويجها لأعمال هابطة تهدر قيم المجتمع.

وقد نشر حيدر حيدر أعمالا أخرى قصصية وروائية، من بينها: «حكايا النورس المهاجر» (قصص) (دمشق، ١٩٦٨)، «الزمن الموحش» (رواية)، (بيروت ١٩٧٣)، و«مرايا النار» (رواية)، (بيروت ١٩٩٢)، و«مراثي الأيام» (رواية)، (دمشق ٢٠٠١).

حظيت معظم أعماله بعدد من الطبعات، وتُرجمت قصص كثيرة له إلى بعض اللغات الأوروبية.

لمزيد من القراءة :

١ - فيصل سماق: الرواية السورية، نشأتها وتطورها، مذاهبها. مطابع الإدارة السياسية، دمشق، ١٩٨٤.

٢ - محمود أمين العالم: أربعون عامًا من النقد التطبيقي. دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٩٤.

٣ - حمدي السكوت: الرواية العربية ببليوجرافيا ومدخل نقدي ١٨٦٥-١٩٩٥. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

صلاح صالح

حيدر محمود (١٩٢٢ -)

شاعر أردني ولد بقرية " الطيرة " بقضاء حيفا في فلسطين المحتلة، وهاجر مع أسرته إلى الأردن بعد نكبة عام ١٩٤٨ واستقر في عمّان حيث أنهى دراسته الثانوية. حصل على شهادة الثانوية العامة عام ١٩٥٩ ، وعلى بكالوريوس إعلام من لندن عام ١٩٦٣ ، وماجيستير إدارة أعمال من لوس أنجلوس عام ١٩٧٩ .

بدأ العمل في الاذاعة الأردنية والصحافة ثم التليفزيون، وتدرج في الوظائف حتى أصبح سفيرًا (١٩٩٩) ووزير للثقافة ٢٠٠٢ .

وحيدر محمود شاعر وكاتب مسرحي ، فضلًا عما له من بحوث ودراسات ومقالات في الإعلام واللغة والسياسة . ولا يزال ينشر القصائد ويكتب المقالات في الصحف والمجلات ، ويحاضر في الملتقيات والندوات ، ويشارك في المؤتمرات في الأردن والخارج .

له دواوين شعرية كثيرة من بينها:

"اعتذار عن خللٍ فنيّ طارئ" (دبي ١٩٧٩) "شجر الدِّفلى على النهر يغني" (عمّان ١٩٨١)"، من أقوال الشاهد الأخير" (عمّان ١٩٨٦) "في انتظار تأبط حجرًا" (لندن ١٩٨٩) "لانيات الحطب" مدريد (١٩٨٩) "إنهم يصنعون الفجر" (عمّان ١٩٩٠) "النار التي لا تشبه النار" (عمّان ٢٠٠١) "عباءات الفرح الأخضر"(٢٠٠٧).

وقد جمع معظم الدواوين ونشر بعنوان "الأعمال الشعرية" (بيروت ٢٠٠١) .

ترجمت بعض دواوينه إلى لغات أجنبية كالفرنسية والإنجليزية والإسبانية، وكتبت عن شعره كتب وبحوث ومقالات ورسائل جامعية، وغنيت قصائد منه في الأردن وخارجه.

ينظم حيدر الشعر بالشكلين الشطري والتفعيلي فقط، ويحول الشطري إلى تفعيلي أحيانًا بعد أن يؤدي دوره في الجمهور المتلقي إلقاء وتوصيلاً، ومحطات الحياة المباشرة في حياته قد تنحصر في ثلاث:

الأولى ، مرحلة البحر حيث مسقط رأسه ومهد طفولته المرتبطة بفلسطين وقضيتها ؛ وهي التي جعلته قادرًا على صراع البقاء .

الثانية ، مرحلة الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين وملابساتها ، والحضن الدافئ لعمّان التي أعطته نوعاً من الاطمئنان ووفرت له دراسة وعملًا وحياة .

والأخيرة ، الاغتراب ، الذي لم يكن مناصٌ منه ، للدراسة والواجب الدبلوماسي ؛ لكنه لم يحُل بينه وبين الحنين إلى " عمّان.

منحته الأكاديمية العالمية للثقافة والفنون في كاليفورنيا الدكتوراة الفخرية عام ١٩٨٧ . وحصل على عدد من الجوائز والأوسمة من أهمها: جائزة ابن خفاجة الأندلسي ، إسبانيا ١٩٨٦، و جائزة مجلس الشعر العالمي ، الصين ١٩٨٦، وجائزة الدولة التقديرية في الآداب ، الأردن ١٩٩٠ .

لمزيد من القراءة :

١ ـ راضي صدوق : شعراء فلسطين في القرن العشرين . المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ٢٠٠٠ .

٢ ـ معجم أدباء الأردن . الجزء الثاني ـ المجلد الأول . وزارة الثقافة ـ عمّان ٢٠٠٦ .

٣ ـ محمد المجالي : حيدر محمود ونزار قباني ـ أمانة عمان ٢٠٠٧ .

٤ ـ إحسان عباس : شعر الواثق . في : يوسف بكار ، إحسان عبّاس : أعمال وندوات وحوارات . دار جليس الزمان ـ عمّان ٢٠١١ .

يوسف بكار

خ

خالد الجرنوسي (١٨٩٨ ـ ١٩٦١)

شاعر مصرى وُلد بقرية جرنوس بمحافظة المنيا بصعيد مصر، وكانت وفاته في القاهرة . أتم تعليمه الأول وحفظ القرآن الكريم في القرية قبل أن يبلغ العاشرة، ثم التحق بالأزهر، كما درس في كلية الآداب بالجامعة المصرية وتخرج فيها.

اشتغل بالتدريس، ثم تفرغ للصحافة، حيث عمل في جريدة "المصري" ونشر فيها بعضا من ملامحه الشعرية. وعندما قامت جماعة "أدباء العروبة" التي أسسها الوزير الشاعر إبراهيم دسوقي أباظة كان الجرنوسي صاحب فكرتها وراعي تداولها، وأصبح رئيسا لها بعد وفاة رئيسها **إبراهيم ناجي***. وقد شارك بشعره في ثورة ١٩١٩ وقاد المظاهرات التي قام بها شباب ذلك الحين. كما نال ديوانه "اليواقيت" جائزة مجمع اللغة العربية عام ١٩٥٢.

صدر له من الدواوين : ديوان "خالد" ١٩٢٣ وقد أهداه إلى الزعيم **سعد زغلول*** ، "قلوب تغني" ١٩٣٤، و"اليواقيت" ١٩٦٣. وصدر له بعد رحيله "على طريق النور" ١٩٧٣، ولخالد الجرنوسي "مختارات شعرية "١٩٩٨ بتقديم الناقد مصطفى السحرتي.

اصطبغ شعر الجرنوسي في مرحلته الأولى بظروف نشأته وبيئته، فقد كان أبوه من ضباط ثورة عرابي، فغلب عليه الطابع الوطني والسياسي، وفي مرحلته الثانية هيمنت عليه التوجهات الروحية والإسلامية، جامعا بين تأثرات كلاسيكية ورومانسية، وشكلي القصيدة والملحمة. وتنتمي قصائده عن الطبيعة وأشواقه وهمومه الروحية والعاطفية إلى شعر الوجدان.

لمزيد من القراءة:

١ ـ أحمد مصطفى حافظ : شعراء ودواوين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب/القاهرة ١٩٩٠.

٢ ـ عبد الله شرف: شعراء مصر ،المطبعة العربية الحديثة/ القاهرة ١٩٩٣.

٣ ـ خالد الجرنوسي : مختارات شعرية تقديم الناقد مصطفى السحرتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨.

فاروق شوشة

خالد سعود الزيد (١٩٣٧-٢٠٠١)

مؤرخ وأديب وشاعر كويتي. ولد في أسرة نجدية الأصول استوطنت الكويت في الستينيات من القرن التاسع عشر. ورث عن والده حب العلم، والشغف بالقراءة، ومكتبه أدبية وفقهية عامرة أفاد منها وأضاف إليها من المخطوطات الأصلية والمطبوعات والمصورات النادرة ما جعلها من أهم المكتبات الخاصة. امتاز بعصامية التكوين فقد حصل على الشهادة الابتدائية عام (١٩٥٢)، وكان من بين مدرسيه **أحمد مشاري العدواني***، ثم التحق بثانوية الشويخ، ولكنه انصرف عن الدراسة النظامية عام (١٩٥٧) لاشتغاله بالقراءة ونظم الشعر وعكوفه على تلقى العلم على بعض الشيوخ.

شغل وظائف كثيرة وأحيل إلى التقاعد (١٩٨٦) مراقبا عاما للشؤون الإدارية في وزارة المواصلات.

انتهت إليه الريادة في أكثر من مجال، فهو أول من وضع كتابا في «الأمثال العامية» (١٩٦١)، وأول من كتب تاريخا ضافيا موثقا عن أدباء الكويت، ويعد كتابه «أدباء الكويت في قرنين» أهم تصنيف جامع ومستوعب في بابه، كما أنه أول من ألف في تاريخ المسرح الكويتي، وله في ذلك كتابان «مسرحيات يتيمة في المجلات الكويتية» (١٩٨٢)، و«مقالات ووثائق عن المسرح في الكويت» (١٩٨٣).

كذلك خص الزيد أهم أعلام الأدب في بلده بدراسات مستقلة، فأصدر كتابه «**خالد الفرج*** : حياته وآثاره» (١٩٦٩) و«عبدالله سنان : دراسات ومختارات» بالاشتراك (١٩٨١)، و«سير وتراجم خليجية في المجلات الكويتية» (١٩٨٣)، و«شيخ القصاصين الكويتيين فهد الدويري : حياته وآثاره» (١٩٨٧) ، كما حقق «ديوان خالد الفرج» في جزأين ظهرا في مجلد واحد (١٩٨٩).

وقد امتازت معالجته بالأمانة والتحري ودقة التوثيق، واتسمت أحكامه وتحليلاته فيها بطابع ذوقي انطباعي يستند إلى ثقافة تراثية واسعة،وحسّ رهيف.

كان الزيد من أبرز الشخصيات الفاعلة في الحقل الثقافي بالكويت، فلقد شارك في تأسيس رابطة الأدباء في الكويت وانتخب أمينًا عامًا لها (١٩٦٧ ـ ١٩٧٣)، كما كان من مؤسسي مجلة «البيان» الكويتية الناطقة باسم الرابطة، ورأس تحريرها عدة مرات، ورأس جمعية الفنانين الكويتيين (١٩٦٧)، ولجنة تشجيع المؤلفات المحلية في المجلس الوطني للثقافة منذ (١٩٩١) إلى وفاته، ومثل الكويت في المهرجانات الشعرية العربية، وتجاوز نشاطه النطاق المحلي فألقي عددا من المحاضرات في جامعة مانشستر بالمملكة المتحدة عامي(١٩٨٢ ـ ١٩٨٤)، كذلك كان الزيد أول من أقام معرضا للمخطوطات والمطبوعات النادرة (١٩٩٠) وهو المعرض الذي تعرض للإتلاف والنهب إبان الغزو العراقي للكويت .

أما شاعرية الزيد فقد ظهرت بواكيرها وهو لا يزال طالبا ، فنشرت له أولي قصائده عام (١٩٥٤)،واستطاع بدأبه وإخلاصه لفنه أن يكون من شعراء الطبقة الأولي في الكويت ، وغلب على شعره الاشتغال بالهم القومي والصبغة الرومانسية ، وأصدر أول دواوينه «صلوات في معبد مهجور» (١٩٧٠)، وتوالت بعد ذلك دواوينه «كلمات من الألواح» (١٩٨٥) و«بين واديك والقرى» (١٩٩٢)، ثم جمعت دواوينه في ديوان واحد تحت عنوان «صلوات عن كاظمة» (١٩٩٣). بيد أن الجمع الأخير فوت بعض القصائد، فقام تلميذه عباس الحداد بإعداد «الأعمال الشعرية الكاملة» في طبعة موثقة أضاف إليها ما لم يسبق نشره من القصائد.

وقد عرف الزيد طريقه إلى التصوف منذ عام (١٩٦٩) ، ووجد في هذه النزعة الروحية أنس النفس وراحة القلب ، فاستغرقت هذه التجربة نتاجه الشعري وكانت لها تجلياتها الباهرة في ديوانيه الأخيرين، فربحت به القصيدة الصوفية في الكويت والخليج صوتًا شاعريًا متميزًا.

حصل الزيد على جائزة الكويت التقديرية من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي (١٩٨٣)، وجائزة الدولة التقديرية في الثقافة لعام (٢٠٠١). كما حصل على وسام المؤرخين العرب عام (١٩٩٠) واختير ليكون شخصية العام الثقافية في دورة معرض الشارقة الدولي للكتاب عام (٢٠٠١) وبعد وفاته (٢٠٠١) ظهر للزيد كتاب «إطلالة على سيف كاظمة» وهو مجموعة مقالات أدبية ونقدية قام بجمعها تلميذه عباس الحداد (٢٠٠٢).

لمزيد من القراءة:

١ ـ علي عاشور، وعباس الحداد: خالد سعود الزيد سيرة ومنهجا، الكويت، ٢٠٠١ .

٢ ـ رابطة الأدباء في الكويت: مجلة البيان، العددان: (٢٢٥) و(٤٠٢) .

سعد مصلوح

خالد الفرج (١٨٩٨-١٩٥٤)

شاعر وقاص ورائد كويتي، اسمه الكامل: خالد بن محمد بن فرج، ولد في الكويت، لأسرة تنتمي إلى قبيلة الدواسر التي تنتشر في بلاد الخليج العربي كان أبوه قد استقر في الزبارة (قطر) فلما خربت انتقل إلى مسقط ثم إلى الكويت وانتقل إلى الهند (١٩٠٥) حيث عمل بالتجارة. ثم عاد إلى الكويت، والتحق بالمدرسة المباركية (١٩٠٨) وتخرج فيها وأظهر من النجابة ما أهله للتدريس بها. وفيما بين ١٩١٣ و١٩١٦ تردد ما بين الهند والكويت والبحرين، حتى استقر أخيراً بالهند، وتعلم الإنجليزية وبعض اللغات الهندية، وأسس مطبعة عربية سماها المطبعة العمومية. وفي عام (١٩٢٢) زار البحرين فأكرموا وفادته وطاب مقامه بين أهل قبيلته من الدواسر.

غير أنه كان شديد العداء للإنجليز فمنعوه من الإقامة فيها لفترة، ثم سكنها بعد ذلك وأصبح من أعضاء مجلسها البلدي، فوثق صلاته ببعض الصحف المصرية، ولا سيما صحيفة «الأخبار» القديمة التي كان يصدرها «أمين الرافعي»، ونشر بها بعض قصائده التي يندد فيها بالاحتلال. وفي تلك الفترة علا نجمه وكان ممثل البحرين في حفل مبايعة شوقي* بإمارة الشعر (٢٧ إبريل ١٩٢٧) بقصيدة ألقيت نيابة عنه. وحين أرغمه الإنجليز على مغادرة البحرين عاد إلى الكويت (١٩٢٧)، ومنها سافر إلى القطيف، حيث التأم شمل قبيلته بعد هجرتها من البحرين. وفي القطيف نال الحظوة عند الملك عبد العزيز فتولى عدداً من الوظائف الرسمية، وأشرف على تنظيم برامج الإذاعة السعودية، ثم استقال من عمله (١٩٤٠) وأسس «المطبعة السعودية»، وانصرف إلى الأعمال الحرة. وفي عام (١٩٥٢) انتقل إلى الإقامة في دمشق، وتوفي في لبنان عام (١٩٥٤).

نظم الفرج سيرة الملك عبد العزيز آل سعود شعراً في ملحمة طويلة سماها «أحسن القصص» قام بطبعها في عام

(١٩٣٩)، وأعيد طبعها في قطر (١٩٨٥)، وقد جعل لكل صفحة شعرية صفحة نثرية تقابلها، كما قام بطبع الجزء الأول من ديوانه في مطبعة الترقي بدمشق (١٩٥٤) وظهر قبل وفاته بأشهر. ثم قام خالد سعود الزيد بطبع الجزء الأول وأضاف إليه الجزء الثاني وضمنه ما لم يسبق جمعه من شعره، وحقق ما تركه الشاعر مخطوطاً بقلمه (جزءان في مجلد، الكويت، ١٩٨٩) وله ملحق لديوانه وله أيضا ديوان «البناء» من جزأين من الشعر العامي في نجد وقد علق عليه بتفسير ألفاظ وتراجم قائليه.

ويغلب على شعر الفرج الاشتغال بالقضايا السياسية والاجتماعية والمدائح الدينية، واستغرقت أحداث الأقطار العربية ولا سيما قضية فلسطين جانباً كبيراً من نتاجه الشعري.

وشعره ذو ديباجة محافظة ومعجم تقليدي، وإن كان يتسم بمسحة من التهكم ظاهرة. وإلى جانب ذلك يعد الفرج صاحب أول قصة خليجية بعنوان «منيرة»، وقد نشرها عبد العزيز الرشيد في مجلة الكويت (١٩٢٩). وله أيضاً محاولات في إصلاح الكتابة العربية ومقالات نثرية متفرقة، وله «الخبر والعيان» في تاريخ نجد وما حولها، وله مخطوط في «رجال الخليج».

لمزيد من القراءة:

١ ـ خالد سعود الزيد : أدباء الكويت في قرنين، ج١، الكويت، ١٩٦٦ .

٢ ـ خالد سعود الزيد : خالد الفرج حياته وآثاره، الكويت، ١٩٦٩ .

٣ ـ خالد سعود الزيد : ديوان خالد الفرج تحقيق، الكويت، ١٩٨٩

سعد مصلوح

خالد النجار (١٩٤٩-)

شاعر تونسي ولد في مدينة تونس، وفيها تلقى تعليمه الابتدائي والثانويّ ثمّ التحق بكليّة الآداب طالبًا في شعبة اللغة العربية.

أصدر مجموعة شعريّة واحدة عنوانها «قصائد لأجل الملاك الضائع» لندن ١٩٩٠. وهي تمتاز بالانعطاف على تجربة في الشعر التّونسي مثيرة، لا من جهة الأسلوب وطرائق الأداء فحسب وإنما من جهة المراجع التي تلمح إليها النّصوص التي تهجسُ بها. فهذه المجموعة تباده القارئ بالمعجم الّذي تستخدمه، وبالرّموز التي تصوغُها... كما أنها تُبادِهُ بالمعرفية التي تحيلُ عليها. إنّ قصيدة خالد النجار «قصيدة احتشادية» تريد أن تختزل المعنى الأكثر في اللفظ الأقل، معوّلة في ذلك على مخزون اللّغة الأسطوري، وذاكرة الكلمات السحرية حتى لكأنّ الشعر، في هذه المجموعة، إطلاقٌ للأرواح النّائمة في الكلمات.

يقول رياض الريّس عن قصائده إنها: «تقوم على تشكيلات صوريّة أخاذة وذكية في ما تلتقطه».

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد الفاضل بن عاشور: الحركة الأدبية والفكرية في تونس. الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٧٢.

٢ ـ محمد صالح الجابري: الشعر التونسي المعاصر خلال قرن. الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧٤.

٣ ـ محمد صالح الجابري: ديوان الشعر التونسي الحديث، تراجم ومختارات. الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧٦.

صلاح الدين بوجاه

الخزانة العامة (١٩١٩-)

تم إنشاء الخزانة العامة (المكتبة الوطنية المغربية) في مدينة الرباط سنة ١٩١٩ وتولت حكومة الحماية الفرنسية تحديد صفتها المدنية وهيكلتها العامة المشكلة من قبل ممثلي الملك والحكومة ومندوبي المستعمر. وكان رصيد مكتبة معهد الدراسات المغربية، النواة الأولى للخزانة العامة. وهو مجموعة من الكتب في التاريخ عامة وحضارة الغرب الإسلامي خاصة. كما أغنيت المكتبة برصيد عدد من المكتبات الخاصة، منها مكتبة ماء العينين ومكتبة الأديب المختار بن عبد الله باشا مكناس، ومكتبة النادي الألماني بطنجة، ومكتبة الحاكم العام كلوزل، ومكتبة برنار الموظف الجزائري ومكتبة قنصل فرنسا لوريش. وفي سنة ١٩٣٦ أدمجت فيها نهائيا خزانة القسم الاجتماعي المقامة بسلا وبعد الاستقلال أثرى رصيدها بما كان في مكتبات أخرى خاصة، كمكتبة الكلاوي ومكتبة العلامة عبد الحي الكتاني، وتضم الخزانة العامة عدة مصالح (أقسام) يشرف على كل واحدة منها محافظ (مدير).

ـ مصلحة المطبوعات: وتضم الكتب المطبوعة والدوريات وقد بلغ عدد المجلدات فيها ٦٠٠,٠٠٠ مجلد ويصل عدد عناوين الدوريات إلى ٥٠٠٠ عنوان ولهذه المصلحة علاقات تبادل مع عدد كبير من الكليات والمعاهد والجامعات في العالم.

ـ مصلحة الوثائق والمخطوطات: وهي مصلحة تعني بالوثائق الإدارية. وسبقت إنشاء الخزانة نفسها. ففي سنة ١٩١٤ تم تعيين «دوكاستر» مستشارا تاريخيا للحكومة وعهد إليه في ذات الوقت، بإعداد مصلحة للوثائق التاريخية وهي وثائق حكومة الحماية تحديدا، وأقدم وثيقة بدأ الاحتفاظ بها هي جريدة القنصلية. وفي سنة ١٩٢١ تم تنظيم قسم الوثائق تنظيما جيدا. وبعد الاستقلال أنشئ المركز الوطني للتوثيق سنة ١٩٦٨ وهو يضم إلى جانب الوثائق الإدارية عددا من المخطوطات.

وقد أشرف على هذه المصلحة مستعربون أكفاء منهم: ليفي بروفنسال وكولن.

ـ مصلحة المسكوكات: وتضم أغلب ضروب عملات الأسر الحاكمة المغربية وقد تم اقتناء مجموعتها الأولى من مستودع وافقت عليه مصلحة الأحباس (الأوقاف) سنة ١٩٣٠.

والخزانة العامة هي المكلفة اليوم بالإيداع القانوني الذي يرغم المطابع على تقديم أربع نسخ من الكتاب المطبوع. وللخزانة مجلة أسبوعية تنشر العناوين التي تصل إليها ولها الحق في مراقبة كل المكتبات العمومية الأخرى في المغرب بمقتضى قانون بتاريخ ٠١-١١-١٩٢٦.

لمزيد من القراءة:

ـ أحمد شوقي بنبين (ترجمة مصطفى طوبي): تاريخ خزائن الكتب بالمغرب. المطبعة الوطنية، مراكش، ٢٠٠٣.

خزانة القرويين (المغرب) (القرن الرابع عشر)

تعد خزانة القرويين (نسبة إلى جامع القرويين الذي بنته فاطمة الفهرية سنة ٢٤٥ هجريا) مؤسسة فكرية وعلمية فريدة، لما تتميز به، من خصائص عمرانية وثقافية. تأسست في منتصف القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي على يد السلطان المريني، عنان فارس، المتوفى سنة ٧٥٩هـ. وفي عهد السلطان السعدي أحمد منصور، أضيف للخزانة جناح ارتبط باسم الدولة وغدا يعرف بالقبة السعدية. وفي عهد محمد الخامس أضيف لها جناح آخر، وفتح للخزانة باب على ساحة الصفارين، بعد أن كان الدخول في عهد المرينيين والسعديين يتم من داخل جامع القرويين ويحرم بذلك غير المسلمين من الدخول. وبفتح هذا الباب أتيح لغير المسلمين من الراغبين في المطالعة أن يدخلوا المكتبة.

وفي عهد الحسن الثاني أعد مشروع كبير لترميم المكتبة وحماية كنوزها بالتنسيق مع هيئة اليونسكو، فكان الجهد مشتركا بين وزارة الثقافة المغربية والخزانة العامة بالرباط والبنك الإسلامي للتنمية بالاعتماد على الخبرة الألمانية في مجال الصيانة والترميم. واستغرق العمل سنتين حتى اكتمل.

وتحتوي الخزانة حاليا على آلاف من المخطوطات أغلبها نادر، ومنها: «البيان والتحصيل لابن رشد» وهو مكتوب على رق الغزال بخط دقيق وهو مجلد ضخم جدًا وقد طبع في ٢٠ جزءًا، و«تاريخ ابن خلدون» نسخة حبس (أي موقوفة) على الخزانة بتوقيع مؤلفها عبد الرحمن بن خلدون نفسه.

ويفد على الخزانة سنويا عدد غفير من الباحثين المغاربة ومن إفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا، وقد بلغ عددهم سنة ٢٠٠٣، على سبيل المثال، (١٣٠٠٠) باحث وباحثة.

ورصيد خزانة القرويين يتنامى باستمرار، لكن العدد المحدد لرصيد الخزانة يظل في الواقع غير معروف على وجه الدقة.

الخطط التوفيقية (١٨٨٨-١٨٨٩)

تُعد كتابة الخطط نوعًا من التاريخ الذي وجه بعض المؤرخين عنايتهم إلى كتابته، على ما فيه من مشقة وما يحتاجه من سعة الاطلاع وغزارة المعرفة؛ لأن الخطط أشبه بدائرة المعارف الشاملة عن المكان الذي يتناوله المؤرخ، من جغرافيا وتاريخ وسير وتراجم وعادات وتقاليد وفنون ومعالم وآثار...إلخ.

ويعود الفضل في نشأة الخطط إلى عبد الرحمن بن عبد الحكم أقدم مؤرخ مصري لمصر الإسلامية، ومن تلاه من

المؤرخين، وأشهرهم تقي الدين أحمد ابن علي المقريزي، صاحب كتاب: «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار».

وقد اقتفى أثر هؤلاء المؤرخين في العصر الحديث أحد رواد التنوير والإحياء البارزين **علي باشا مبارك*** صاحب كتاب «الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، وسُمِّي الكتاب بالخطط التوفيقية لأنه كُتب في عهد الخديوي توفيق الذي أمر بطبعه في مطبعة بولاق الأهلية وصدرت أجزاؤه العشرون خلال عامي ١٨٨٨-١٨٨٩ (د. جمال محرز).

وقد عرض المؤلف في الجزء الأول: تاريخ القاهرة ومصر منذ قدوم الفاطميين إليها حتى عصر الخديوي توفيق، مقارنًا بين أوضاعها القديمة والمعاصرة له، مع وصف الأحياء الحديثة.

أما الأجزاء ٢، ٣، ٤ فتشمل خطط القاهرة وشوارعها ودروبها مرتبه ترتيبًا ألفبائيًا، مع تحقيقات عن أوضاعها القديمة منذ عصر المقريزي. وأما الجزء الخامس فقد اختص بالحديث عن الجوامع.

ويتناول الجزء السادس المدارس والزوايا والمساجد والخانقاوات والأسبلة والكنائس، مرتبة ألفبائيًا، والجزء السابع خصِّص لمدينة الإسكندرية، أما الأجزاء من ٨ _ ١٥ فقد تحدثت عن أقاليم مصر ومدنها وقراها، وترجمة أعيانها وأدبائها وشعرائها وأوليائها، وأكابرها، مرتبة ألفبائيًا.

ويتحدث الجزء السادس عشر عن الآثار الفرعونية، وبخاصة أهرام الجيزة وما حولها، والجزء السابع عشر عن بعض التراجم والأماكن والوقائع. وخصِّص الجزء الثامن عشر لمقياس النيل منذ عصر الفراعنة مرورًا بمختلف العصور الإسلامية، وأثناء الاحتلال الفرنسي وعيد الشهيد ومهرجان النيل، وما إلى ذلك.

ويتناول الجزء التاسع عشر الريَّاحات والترع. أما الجزء العشرون، فقد اختص بالحديث عن النقود وأشكالها وتواريخها وقيمة كل منها في مختلف العصور، موضحة في جدول للمقارنة بين قيمتها قديمًا وحديثًا.

ولهذا فإن كتاب الخطط التوفيقية يعد المرجع الأول للعصر الذي تحدث عنه في كثير من المسائل ولا سيما المواقع التي اختلفت وتغيرت عما كانت عليه أيام المقريزي، والأشخاص الذين عاصرهم على مبارك والمنشآت العامة كالمواصلات والري والتلغراف والمدارس...إلخ.

وهكذا قام علي مبارك بعمل جليل استكمل الجهد الذي تركته خطط المقريزي التي كانت وافية في زمانها، لكن الخطط التوفيقية جاءت أتم وأوفي من خطط المقريزي، حيث توسع على مبارك في الخطط والتراجم توسعًا كبيرًا فتناول جميع المدن والقرى المصرية بإفاضة وترجم لكثير من أعيانها في مختلف العصور، ومن ثم فقد كانت مهمة على مبارك تاريخ الخطط وأن يحقق المعالم والمواقع والآثار القديمة من الأطلال الدارسة والمنشآت المحدثة التي تفصلها من الماضي قرون طويلة (محمد عبد الله عنان).

وقد ساعد على باشا مبارك على إنجاز هذا العمل الضخم اطلاعه على كثير من كتب الخطط والتراجم وغيرها من كتب العرب والأجانب الذين زاروا مصر ووثائق المحفوظات الحكومية، ومحفوظات المساجد والآثار المختلفة وغيرها مما لدى الأسر.

لمزيد من القراءة:

١ - محمد عبد الله عنان: كتاب مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية. مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣١.

٢ - جمال محرز: مقدمة الطبعة الثانية، الخطط التوفيقية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٦٩.

حسين عبد العظيم

خلود المعلا (١٩٦٩-)

ولدت الشاعرة خلود إبراهيم المعلا في إمارة أم القوين، ثم انتقلت في طفولتها إلى إمارة رأس الخيمة حيث أنهت مراحل التعليم المدرسي. درست الهندسة المعمارية في جامعة الإمارات، ثم نالت درجة الماجستير في إدارة المشروعات من المملكة المتحدة. كما حصلت على ليسانس في اللغة العربية من جامعة بيروت العربية.

صدرت مجموعتها الشعرية الأولى "هنا ضيعت الزمن" خلال فترة دراستها بالمملكة المتحدة عام ١٩٩٧. أما مجموعتها الثانية "وحدك" فصدرت عام ١٩٩٩ حيث كانت تقيم في الشارقة، ثم صدر لها في أثناء إقامتها في أبوظبي مجموعتها الثالثة "هاء الغائب" عام ٢٠٠٣، في حين صدرت مجموعتها الرابعة "ربما هنا" في عام ٢٠٠٨.

وقد انتقلت المعلا من أبو ظبي إلى دبي إثر انتقال مقر عملها، حيث تعمل في إحدى الشركات الكبرى بدولة الإمارات.

وهي صوت شعري حداثي متميز في المشهد الشعري الإماراتي، عرفت بتأثيثها لمعجم لغة خاصة وعالم يتخذ من التجربة الصوفية منطلقاً لبناء تجربة فنية تمزج بين المعاصرة ومعطيات التراث الصوفي، من خلال لغة مكثفة ونفس صوفي تكتشف الشاعرة من خلاله ذاتها والآخر، إلى جانب توغلها الحسي في مظاهر العالم والإنسان.

حصلت المعلا على جائزة بلند الحيدري للشعراء الشباب عام ٢٠٠٨، ولها مجموعة شعرية تضم مختارات من شعرها، سبق أن ترجمت إلى الإسبانية. فضلاً عن أن لها نشاطاً ملحوظاً ومشاركات في المهرجانات العربية والعالمية الثقافية

لمزيد من القراءة:

١ ـ دليل الأدباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. ط١، دار المفردات للنشر، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨/ ٢٠٠٧.

٢ ـ مراسلات بين الشاعرة ومحرر المادة.

صالح هويدي

خليفة محمد التليسي (١٩٣٠ - ٢٠١٠)

يطلق عليه المثقفون الليبيون اسم الكاتب المؤسسة والكاتب الموسوعي ،لإسهاماته في تأسيس العديد من المؤسسات الثقافية، ولخوضه مجال الكتابة والترجمة في مختلف المجالات الأدبية والتاريخية.

وُلد بمدينة طرابلس لأسرة متوسطة الحال تعرضت مثل بقية الأسر الليبية لظروف العدوان والاحتلال الإيطالي الغاشم فأضر بممتلكاتها وأرزاقها.

التحق بالمدرسة منذ السادسة من عمره وكان التعليم مزدوجا بالعربية والإيطالية ـ وواصل دراسته إلى تم إيقافها مع بداية الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩، ومع نهايتهاعاد إلى الدراسة سنة ١٩٤٣. ودخل المدرسة الثانوية سنة ١٩٤٦. ليتلحق بعدها بمجال التدريس .في سنة ١٩٥١ أوفد في دورة دراسية إلى لبنان لمدة أربعة أشهر على حساب البعثة الفنية للأمم المتحدة. وبعد عودته من الدورة عمل في سكرتارية مجلس النواب،وأخذ يتنقل في مختلف وظائفه إلى أن أصبح أمين عام المجلس ثم عين في سنة ١٩٦٤ وزير للإعلام والثقافة.

بدأ خليفة التليسي نشر كتاباته الأدبية والنقدية مع مطلع سنة ١٩٥٠ بجريدة "طرابلس الغرب" وأرسى بها دعائم أدب المقال الحديث في الحياة الأدبية الليبية المعاصرة. ومنذ مقالاته الأولى كان واضحا تقاطعه مع الأساليب الأدبية السائدة آنذاك، واعتبرت كتاباته لدى كثير من أدباء وكتاب ذلك العصر خارجة عن المألوف، وفي سنة ١٩٥٢ نشر في جريدة "الليبي" مقالته.الهامة "هل لدينا شعراء"؟ يحمل فيها على الاتجاهات الشعرية السائدة آنذاك في ليبيا والتي يعيب عليها خلوها من الروح والوجدان، وهو مايجعله يقول في مقالته: إنه قليل الإيمان بأكثر هذا الشعر الليبي"الذي لا أجد فيه هذا العالم الثائر الحائر الساخط الناقم،الذي أجده عند الشاعر الملهم **أبي القاسم الشابي***، ولا أجد فيه هذا العالم من الحيرة والعبث والمجون والاندماج في الطبيعة كالذي أجده عند الشاعر الرقيق الأنيق **علي محود طه***، ولا أجد فيه الهمسات الحالمة الهادئة والسبحات الرفافة وهذه التهويمات الرقيقة اللطيفة التي أجدها عند الشاعر **إيليا أبوماضي*** وقد أثارت هذه المقالة حين صدورها معركة أدبية عارمة.

وعلى خطى من مدرسة "**الديوان**"* التي وضع لبناتها المنهجية **عبد الرحمن شكري* وعباس محمود العقاد*** وضع مرجعيته النقدية التي لم تكتف بالسير على هدى مدرسة الديوان، وإنما انطلق بجهوده الذاتية في محاولة لاستشراف منهجية تقوم على تفهم النص وتذوقه واكتشاف جمالياته وقوته الإبداعية والتعبيرية وقدرته على التعبير عن الحياة الإنسانية، وهي النظرة النقدية التي اعتمدها في كتابه (**الشابي وجبران***) سنة ١٩٥٧.

ثم أصدر كتابه (رفيق شاعر الوطن) الذي يشير فيه إلى أن "الشاعر أحمد رفيق ينتمي بخصائصه واتجاهاته إلى المدرسة التقليدية الحديثة، وفي إطار هذه المدرسة ينبغي أن ندرس شعره ونلم بخصائصه ومميزاته ، ونتعرف على مقدار التأثير الذي طبع شعراء هذه المدرسة الحديثة". قام التليسي في كتابه عن الشاعر أحمد رفيق وفيه قام بمهمة نقدية تاريخية رائدة في تاريخ الثقافة الليبية، تمثلت في دراسته الموضوعية لشعر المدرسة الكلاسيكية في الشعر الليبي. وواصل إسهامه في التنقيب والبحث في الشعر العربي

الذي خلص فيه إلى أن الأصل في الشعر العربي هو البيت الواحد الذي هو ـ حسُب رأيه ـ يمثل قصيدة العرب الكبرى ـ فالشاعر العربي القديم ، ظل طوال قرون عديدة يواجه كثافة التجربة بكثافة اللغة، فيقصد اختزال العبارة حتى يبقى على وهج الرؤيا وسطوع التجربة. وتطبيقا لهذه الأطروحة قدم التليسي مختاراته من روائع الشعربي التي قسمها وفق رؤيته لقصيدة البيت الواحد إلى المفردات ، والثنائيات، والثلاثيات، والرباعيات، والخماسيات ، ولقد وصف الناقد المصري رجاء النقاش× هذه المختارات بأنها "من أخطر الكتب التي ظهرت في الحياة الأدبية العربية في هذا القرن، أي من بداية نهضتنا الفكرية الحديثة إلى الآن".

خاض التليسي مختلف مجالات الكتابة من النقد إلى الدراسات الأدبية والتاريخية إلى جانب ترجمته عن الإيطالية والإنجليزية، فكانت ترجمته لأعمال المسرحي الإيطالي لويجي برنديللو والكاتب الفرنسي موباسان، وترجمته لأعمال الشاعر الهندي طاغور والإسباني لوركا وقاموسه العربي الإيطالي والإيطالي العربي. بجانب مؤلفاته في التاريخ الليبي وخاصة إبان الاستعمار الإيطالي، كما جاءت في كتابيه "بعد القرضابية"و"معجم معارك الجهاد"وترجمته لمذاكرت رئيس الوزراء الإيطالي إبان الغزو الإيطالي لليبيا جيوليتي وكتاب "سكان ليبيا "للمستشرق الإيطالي أوغسطيني، وهي الأعمال التي أعطته الريادة في دراسة تلك الحقبة من التاريخ الليبي ومهدت الطريق لجيل من الباحثين الليبيين لدراسة تلك الفترة من تاريخهم الوطني.

أما معجم " النفيس ..من كنوز القواميس: صفوة المتن اللغوي من تاج العروس ومراجعه الكبرى" ، فهو عمل لغوي موسوعي ضخم يقع في أربعة مجلدات، وإضافة متميزة أخرى قدمها التليسي للثقافة العربية. وقد اعتمد في وضع معجمه هذا على "تاج العروس"مع الرجوع إلى المعاجم التي اعتمد عليها التاج، مع تعويل خفي على "لسان العرب". وقد استضاء في وضع معجمه بثلاثة مناهج: أولها منهج الجوهري في"الصحاح" ، والثاني منهج الزمخشري في"أساس البلاغة" والثالث منهج راغب الأصبهاني في كتابه "المفردات". والغاية الكبرى التي حكمت هذا العمل المعجمي، كما يقول واضعه: "هي تخريج المادة اللغوية وفصلها عن المادة الموسوعية، ووضع هذه المادة اللغوية صافية خالصة أمام الدارسين وإعادة ترتيب هذه المادة وفق الترتيب الألفبائي الذي من شأنه أن يسهل أمر الوصول إليها بأيسر الطرق".

وللتليسي مساهمات أخرى هامة في مجال العمل الثقافي، منها مشاركته في تأسيس جمعية الفكر الليبية، ومجلتي"الرواد" و"المرأة" في مطلع الستينيات، وإسهامه في تأسيس اتحاد الأدباء والكتاب الليبيين، ورئاسته لأول جمعية عمومية له، وتأسيس ورئاسة الدار العربية للكتاب، وهي دار ليبية تونسية مشتركة، بجانب العديد من المشاركات والمساهمات في العمل الثقافي العام.

حصل التليسي على العديد من الأوسمة والجوائز منها وسام الريادة في ليبيا، وجائزة الدولة التقديرية، والوسام الثقافي التونسي، والوسام العلوي من المغرب، وفاز سنة ١٩٧٦ بالجائزة الادبية الدولية للبحر المتوسط بإيطاليا.

لمزيد من القراءة:

١- عمار جحيدر ، التليسي ناقدا وأديبا، ١٩٨٦.

٢- عدد خاص عن التليسي أصدرته مجلة "الفصول الأربعة"، اتحاد الأدباء والكتاب الليبيين، ١٩٩٢.

٣- ملف خاص عن التليسي، أصدرته مجلة "الجليس الصادرة" ، وزارة الثقافة والإعلام ، ليبيا ، ٢٠٠٧ .

إدريس المسماري

خليفة الوقيان (١٩٤١ -)

شاعر وباحث أكاديمي كويتي، حصل على ليسانس في الآداب من قسم اللغة العربية ـ جامعة الكويت عام ١٩٧٠، وفي عام ١٩٧٤ حصل على درجة الماجستير من الجامعة نفسها، ثم على الدكتوراه من جامعة عين شمس ـ مصر (١٩٨٠).

أسهم في قيادة مسيرة الثقافة في الكويت مع أستاذه **أحمد العدواني***، فكان أمينا مساعدا في المجلس الوطني للثقافة (١٩٧٣) ثم مستشارا. كما كان نائب المشرف العام على سلسلة **عالم المعرفة*** التي تصدر عن المجلس.

تولى الأمانة العامة لرابطة أدباء الكويت (١٩٨٨-١٩٩٠)، وأصبح سكرتير تحرير مجلة البيان الصادرة عن الرابطة، و شارك في الكثير من المؤتمرات والملتقيات والمهرجانات والأسابيع الثقافية العربية.

تتصل تجربته الشعرية بالشعراء الرومانسيين وتتسم بصفاء اللغة وعذوبتها، والإحساس بالغربة، ورفض الزيف،

وتأكيد الوعي القومي العربي، كما يمتاز شعره بالاحتفاء بجماليات الأسلوب العربي وحركية الصورة والانتماء الواضح إلى القضايا الوطنية والعربية.

له مجموعة من الأعمال الشعرية من بينها: «تحولات الأزمنة» (١٩٧٣)، و«الخروج من الدائرة» (١٩٨٨)، و«حصاد الريح» (١٩٩٥)، وفي عام (١٩٩٦) صدر عن دار الآداب «ديوان خليفة الوقيان مختارات» ويضم مختارات من قصائده المنشورة في دواوينه الأربعة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ ليلى محمد صالح : أدباء و أديبات الكويت، رابطة الأدباء، الكويت، ١٩٩٦ .

٢ ـ نجمة إدريس : خليفة الوقيان في رحلة الحلم و الهم: دراسة في حياته و شعره، دار المدى، سوريا، ٢٠٠٢ .

سعد مصلوح

خليل تقي الدِّين (١٩٠٦ ـ ١٩٨٧)

أديب لبناني. كتب الرِّواية والقصَّة القصيرة والمقالة الصحفيَّة والدِّراسة الأدبيَّة. ولد في بلدة "بعقلين"، التَّابعة لقضاء الشُّوف ـ محافظة جبل لبنان. نشأ في كنف عمِّه الأديب أمين تقي الدِّين (١٨٨٤ ـ ١٩٣٧) صاحب الفضل في أن توجُّه، هو وشقيقه سعيد نحو الأدب.

تلقَّى دروسه الابتدائيَّة والمتوسِّطة في بلدته: بعقلين، ثمَّ انتقل إلى بيروت فدرس بمدارسها حتى نهاية المرحلة الثانويَّة، ما خوَّله الانتساب إلى كلية الحقوق في جامعة القدِّيس يوسف (اليسوعيَّة) في بيروت، حيث نال إجازة الحقوق سنة ١٩٢٦، عيِّن كاتباً في مجلس الشيوخ اللبناني، وبقي في هذه الوظيفة إلى أن اندمج مجلس الشيوخ ومجلس النُّواب في مجلسٍ واحد، فعيِّن مديراً عاماً له.

عمل في الحقل الدبلوماسي، وعيِّن سفيراً للبنان في الاتحاد السوفيتي (١٩٤٦-١٩٥١) ثم انتقل بعدها ليمثِّل لبنان في خمس عشرة بلدا عربيا وأوروبيا وأميركيا حتى أُحيل إلى التَّقاعد عام ١٩٧٠.

كتب في معظم الصُّحف البيروتية المعروفة آنذاك، ومنها: "المعرض" و"المكشوف" التي كان يوقِّع مقالاته فيها بـ"ساذج" و"الصيَّاد" و"الرَّاصد"، "وكان أحد مؤسِّسي "عصبة العشرة" الأدبيَّة، مع فؤاد حبيش **والياس أبو شبكة*** وميشال أبو شهلا. وقد ترك مؤلفات

ترك مؤلَّفات كثيرة، منها عدد من المجموعات القصصية، من بينها : "عشر قصص من صميم الحياة"(١٩٣٦)، و"الإعدام" (١٩٤٠) وهي مجموعة قصص يروي فيها حكايت إعدام بعض المجرمين. كما ترك ثلاث روايات هي:" العائد"(١٩٦٨) التي يصف فيها عادات النَّاس في جبل الشُّوف وإيمان بعضهم بالتقمُّص، و"تامارا"(١٩٥٠) وهي رواية قصيرة، قصَّة الجاسوسة الروسيَّة الحسناء، وقد أُنْتِجت مسلسلاً تلفزيونياً،و" كارن وحسن"(١٩٧٢) وهي تتألف من ٧٠ حلقة، تروي حكاية حبٍّ بين عربي وألمانيَّة إبَّان الحكم النَّازي، وفيها يدور صراع بين الحبِّ والجاسوسيَّة. وقد صدرت أعماله الكاملة في مجلَّدين عام ٢٠٠٧.

وله من كتب الفنون الأدبية: "كيف أفهم القصَّة":(١٩٣٧)، مجموعة محاضرات في النَّقد الأدبي)، و"الأدب العربي في آثار أعلامه" (بالاشتراك مع فؤاد أفرام البستاني وواصف بارودي). كما قدم أيضا "خواطر ساذج"(١٩٤٣) وهي فصول ممَّا كتبه في "المكشوف" بتوقيع "ساذج"، مقالات أدبيَّة واجتماعية،و"مذكرات سفير"وهي تصوير دقيق للأحداث السياسيَّة التي عايشها.

خبر خليل تقي الدين الحياة، وتكوَّن لديه معين لا ينضب من التجارب، فكان، كما يقول،يعبُّ من ينبوع الحياة ما يصوِّر الواقع، من دون أن يطمح إلى تغييره، وإنَّما إلى تمثيله كما تكشفه المرآة المنصوبة في داخله.

أحبَّ اللغة العربيَّة لأنَّ لها، حسب تعبيره، موسيقى وإيقاعاً ليسا لغيرها من اللُّغات، وقد أجاد استخدام هذه اللُّغة، فكان أنيق الأسلوب، بارع التَّصوير، يرسم شخصياته بدقَّة. وفي حالات، يصل في رسمه لبعضها إلى حد "الرَّسم الكاريكاتيري"، كما في تصويره "الزَّوج المتَّهم" في "ما بعد العرش"، ولا تخلو كتابته من فكاهة دالَّة.

ويقول، في هذا الصَّدد: "إنَّ جوهر القصَّة هو الوصف والتَّصوير، وإنَّ الحادثة، في حدِّ ذاتها، ليست إلاَّ عرضاً... أنا أكتب القصَّة لأصوِّر الحياة كما تراها عيناي لا عينا غيري...".

ولعلَّ هذا ما جعل القارئ يجد في قصصه، كما يقول سهيل إدريس* الفنَّ التَّصويري التَّحليلي الدَّقيق لا الحبكة المتقنة أو العقدة الغريبة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد الباشا ونجيب البعيني،معجم المؤلِّفين في الشوف والمتنين وقضاء عاليه،مؤسسة نوفل،بيروت، ١٩٩٦.

٢ ـ أميل يعقوب، موسوعة أدباء لبنان وشعرائه،الجزء الثاني،دار نوبليس،بيروت،٢٠٠٦.

٣ ـ ميشيل جحا، القصَّة القصيرة في لبنان، بيروت: الجامعة اللبنانية الأميركية، والمعهد الألماني، ٢٠٠٨.

٤ ـ جميل جبر: خليل تقي الدين، بيروت: دار نوفل (د.ت).

عبد المجيد زراقط

خليل حاوي (١٩٢٥-١٩٨٢)

شاعر حداثي، لبناني ولد في لبنان في أول يناير ١٩٢٥، وجاء تخرجه من الجامعة متأخرًا لأن ظروفه اضطرته إلى العمل، وكان موضوع رسالته للدكتوراه، التي نشرها فيما بعد، عن جبران خليل جبران*.

قام بالتدريس في جامعة بيروت الأمريكية، التي درس فيها، وفي الجامعة اللبنانية. وأعماله الشعرية ليست كبيرة الحجم، لكن كان له تأثير كبير على الشعر المعاصر. أصدر ثلاث مجموعات شعرية في بداية مسيرته الأدبية، ومجموعتين في مرحلة تالية. والمجموعة الأولى عنوانها «نهر الرماد» (١٩٥٧) وتعتبر نقطة تحول في تطور الشعر الحديث لأنها تعبر عن شعوره بالفجيعة تعبيرًا قويًا، واضحًا، وغير معهود. وقد تأثر في إنتاجه المبكر بالشاعر إلياس أبو شبكة* كما تأثر بالزعيم أنطون سعادة شأنه في ذلك شأن أدونيس*. ومع ذلك فإن إنتاجه لم يتسم أبدًا بأي التزام سياسي، وإن تميز بالتطلع إلى تجديد المثل الأعلى، وابتعاد الإنسان عن المتطلبات التي تراءت في حقائق الحياة الصارمة في زمنه، دون أن يؤدي به ذلك إلى متاهات التجريد الفلسفي أو الانسحاب داخل الحميمية. وفي المجموعة الشعرية الثانية «الناي والريح» (١٩٦١) تراءت في شاعريته أزمنة الأساطير. ولدي حاوي شعور قوي بما للوجود من طبيعة انتقالية ولكنه لا يعبر عن ذلك بلهجة تشاؤمية، بل إن شعره عامر بأسباب القوة والأمل في إمكان تحقيق التجديد. وقد شهدت السنوات الأولى من الستينيات تعاونه مع مجموعة من الشعراء الذين ارتبطوا بمجلة «شعر»* اللبنانية، وانعكس في شعره ما كان يستشعره بصورة عريضة من إعجاب بالأساطير والثقافات السابقة على الإسلام، فعبر عنها في الأعمال الإبداعية لمن يسمون بالشعراء التموزيين (نسبة إلى إله البعث السومري). وفي هذه المجموعة توسل الشاعر باستخدام شكل الأبيات التكرارية، كما في الشعر الصوفي، وفي بعض الشعر الغربي أيضًا، وبهذا يؤكد أجواء الأمل وتوقع البعث الروحي، وهو بدوره يستلهم طائر الفينيق وألوهية تموز. وجاء فشل الوحدة السياسية بين مصر وسورية صدمة قوية للشاعر، فنظم في أعقابها قصيدة «لعازر» (١٩٦٢) التي أدرجت ضمن مجموعة «بيادر الجوع» (١٩٦٥) ويبدو أن الشاعر فقد بعد ذلك ما كان يعتمد عليه اعتمادًا طاغيًا في شعره المبكر من موسيقى وحيوية. فأنهى حياته بالإقدام على الانتحار تحت تأثير الاحتلال الإسرائيلي للبنان وعوامل أخرى في عام ١٩٨٢ وكانت وفاته في السابع من يونيو من تلك السنة.

وآثاره (عدا ما سبق): «ديوان خليل حاوي» (١٩٧٢)، و«من جحيم الكوميديا» (١٩٧٩)، و«جبران خليل جبران، إطاره الحضاري وشخصيته وآثاره» (١٩٨٢)، و«رسائل في الحب والحياة» (سيرته الذاتية، نشرت بعد وفاته، ١٩٨٧).

لمزيد من القراءة:

١ ـ وليم الخازن ونبيه إليان: كتب وأدباء. المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٧٠.

٢ ـ نجيب العقيقي: من الأدب المقارن. ج٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٦.

٣ ـ الأب روبرت ب. كامبل اليسوعي: أعلام الأدب العربي المعاصر ج١، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٩٩٦.

٤ ـ جهاد فاضل: الأدب الحديث في لبنان نظرة مغايرة. دار رياض الريس، ١٩٩٦.

٥ ـ Moreh, Shmuel, *Modern Arabic Poetry 1800-1970*. Leiden: Brill, *1976*.

فرانشسكا ماريا كورّاو

خليل السكاكيني (١٨٧٨-١٩٥٣)

مثقف ومفكرفلسطيني، يعد في طليعة الأدباء والكتاب العرب المعتزين بعروبتهم ولغتهم، المتحمسين لهما، والداعين

إلى تجديد النحو العربي - باعتباره مدخلاً لتجديد اللغة - وذلك بتحكيم القواعد العامة وفتح باب الاجتهاد وتشجيع القائمين به .

ولد بمدينة القدس وتعلم في مدرسة إنجليزية فيها ، ورحل إلى أمريكا للعمل ، حيث كان اتصاله بالآداب والمعارف والعلوم العصرية واهتمامه بتحصيلها ، وهو ما جعله متابعاً لأهم الحركات الأدبية والثقافية في العالم ، بكل ما تحمله من أفكار وتوجهات جديدة .

وعاد إلي القدس ، بعد سنوات ، فعمل مدرساً ، ثم مفتّشاً للمعارف ، بعد دخول الإنجليز أرض فلسطين ، ولم يلبث أن استقال من وظيفته احتجاجاً علي المندوب السامي الإنجليزي ، فلما استبدل بهذا المندوب غيره ، عاد السكاكيني إلي منصبه في القدس ، وأسس مدرسة النهضة الداخلية ، جاعلا شعارها إعزاز الطالب وتربية شخصيته والحفاظ علي هويته القومية .

وفي عام ١٩٤٨ دخل الصهيونيون فلسطين ، فترك داره في حي " القطمون " بالقدس ، مهاجراً إلي مصر، لتبدأ صفحة جديدة في حياته كاتباً وأديباً ومشاركاً في الحياة الأدبية والثقافية ، وارتبطت حياته بمصر حتي يوم وفاته ، واختاره مجمع اللغة العربية عضواً عاملاً به عقب وصوله مباشرة إلي مصر عام ١٩٤٨ لما عرف عنه من عشق للغة العربية واهتمام كبير بها فضلاً عن كتاباته الحرة الجريئة ، التي لم يخش معها عواقب الصراحة طيلة حياته ، فكان رائداً باسلا في الثورة علي ظلم الأتراك ، وعلي تحكم الرهبنة اليونانية في مواطنيه وعلي الانتداب الإنجليزي على فلسطين . وكتب علي بطاقته منذ عام ١٩٤٧ : " خليل السكاكيني إنسان إن شاء الله " . ولم يكن في كتاباته مغرماً بالصناعة اللفظية ، بل كان ثائراً علي الأدب الذي يعتمد على اللفظ ، على حساب المعاني والأفكار ، معبّراً عن ثورته هذه في كتابه: " مطالعات في اللغة والأدب " .

من أهم مؤلفاته : " لذكراكِ " (١٩٤٠) ، و " ما تيسّر " (١٩٤٣) ، و"مطالعات في الأدب واللغة " (١٩٢٥) ، و"فلسطين بعد الحرب الكبرى" (١٩٢٥) ، و" حاشية اللغة " (١٩٣٨)، و"الجديد " في خمسة أجزاء نشرت في القاهرة بين عامي (١٩٤٨– ١٩٥٣) ، و"كذا أنا يا دنيا" (١٩٥٥).

ومن أهم مشاركاته المجمعية أعماله في لجنة الأصول ولجنة رسم الحروف، ودراساته عن التجديد في النحو والتشويش في اللغة والترادف ومشكلة العدد (مجلة المجمع العددان السابع والثامن) .

قال عنه منصور فهمي مؤبناً: " وأحسبني لا أحيد عن الصواب إذا قررت أن السكاكيني كان فيلسوفاً ، عندما يفهم من الفلسفة أن يخرج التفكير من ينبوعيْ العقل البصير والقلب الحساس ، في صفاء وانسجام ، ليتآزرا في إفهام الغير ما يجب أن يُدرك ويُحس ويؤثر في الوجدان " (مجلة المجمع : العدد العشر ، ١٩٥٨).

لمزيد من القراءة:

١ – مجلة مجمع اللغة العربية ، الأعداد : السابع (١٩٥٣) والثامن (١٩٥٥) والعاشر (١٩٥٨) .

٢ – مجمع اللغة العربية : " المجمعيون في خمسة وسبعين عاماً " (٢٠٠٧) : فصل عن خليل السكاكيني بقلم محمد مهدي علام (نشر أولاً في كتاب "المجمعيون في ثلاثين عاماً" سنة ١٩٦٦ ، ثم في "كتاب المجمعيون في خمسين عاماً" سنة ١٩٨٤).

فاروق شوشة

خليل شيبوب (١٨٩٢-١٩٥١)

شاعر سوري، ولد باللاذقية. تخرج في مدرسة «الفرير» عام ١٩٠٨، ثم هاجر إلى الإسكندرية في العام نفسه واستقر به المقام فيها، وبعد فترة استقدم أسرته المكونة من أخ وأختين، وعمل في بنك الأراضي. وخلال عمله فيه حصل على ليسانس الحقوق ١٩٢٦، وكان يمارس نشاطه الأدبي في الوقت ذاته، إذ كان يحرر الصفحة الأدبية في صحيفة «البصير» بالإسكندرية، كما أنشأ مع جماعة من الأدباء بالإسكندرية رابطة نشر الثقافة، وكان أول رئيس لها. وكان ينشر قصائده في كبريات المجلات الأدبية، مثل «أبوللو»* و«الرسالة»* وغيرهما.

وقد جمع الشاعر مجموعة من قصائده التي كتبها بين عامي ١٩١٢ و١٩٢٠ ونشرها في ديوان بعنوان «الفجر الأول». وفي أخريات حياته عكف على جمع أشعاره التي كتبها بعد عام ١٩٢٠ ليصدرها في ديوان بعنوان «أحلام النهار» ولكن الأجل وافاه في ٣ فبراير ١٩٥١ قبل إصدار هذا الديوان.

ويعد خليل شيبوب من الرواد الأوائل في مجال كتابة الشعر الحر، حيث سبق شعراء العراق الذين ارتبطت هذه الحركة بأسمائهم بحوالي خمسة عشر عامًا حين نشر قصيدتين من هذا الشعر الحر: الأولى في مجلة «أبوللو» عام ١٩٣٢ بعنوان «الشراع» والثانية في مجلة «الرسالة»* عام ١٩٤٢ بعنوان «الحديقة الميتة والقصر البالي» ومعروف أن **السياب*** و**نازك الملائكة*** لم ينشرا قصائدهما الحرة الأولى إلا في عام ١٩٤٦ أو ١٩٤٧، ولعل في عنوان القصيدتين ما يعكس لنا وضوح النزعة التجديدية في شعر شيبوب، وإن كان شعره بشكل عام يطغى عليه الشكل الموسيقي الموروث للقصيدة العربية، على الرغم مما يشيع فيه من ملامح تجديد في مضامينه ولغته وأخيلته وصوره جميعًا.

لمزيد من القراءة:

١ - عبد الله سرور: خليل شيبوب رائد التجديد الشعري. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٧ .

٢ - علي عشري زايد: موسيقى الشعر الحر. رسالة ماجستير مخطوطة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، ١٩٦٨ .

علي عشري زايد

خليل الفزيع (١٩٤١-)

قاص وكاتب صحفي وشاعر سعودي، ولد في الإحساء، وتمت نشأته الأولى في الجشة، وفيها بدأ تعليمه الأولي. ثم درس في المعهد العلمي بالإحساء.التحق بالعمل الحكومي مبكرًا، حيث عمل أولا في إدارة التعليم بالدمام، ثم انتقل إلى وزارة الإعلام.

بدأت رحلته مع الصحافة عام ١٩٦١من خلال جريدة «الخليج العربي»، وتنقل في العمل الصحفي بين جريدة «اليوم» والإقامة في قطر (١٩٧٣-١٩٨١) ثم عاد ورأس تحرير «اليوم»، قبل أن يتفرغ لأعماله الخاصة.

بدأ التأليف في مرحلة مبكرة، بإصدار مقالاته، التي كتبها خلال عمله الصحفي، فجمعها في عدد من الكتب. كما صدر له كتابان في أدب الرحلات:«أيام في بلاد العم سام» (الدمام، ١٩٩٣)، و «أيام أندلسية» (الطائف، ٢٠٠٢).

أما المجال الإبداعي الذي اشتهر به الفزيع، فهو كتابة القصة القصيرة، وقد أصدر سبع مجموعات قصصية، بدأها بمجموعة «الساعة والنخلة» (الدوحة، ١٩٧٧)، ثم مجموعة «النساء والحب» (الدوحة، ١٩٧٨)، وأصدر «سوق الخميس» (الطائف، ١٩٧٩)، تلتها مجموعة «بعض الظن» (الرياض، ١٩٩٣)، ثم صدرت المجموعة الخامسة «العذاب الذي لا يموت» (الدمام، ١٩٩٨)، وأصدر «إيقاعات الزمن الآتي» (الدمام، ١٩٩٩)، بالاشتراك مع كلثم جبر*.أما المجموعة السابعة فهي «لحظة انهيار» (تبوك، ٢٠٠٠).

وكان لعمله في الصحافة دور في إثراء قصصه بالمواقف والمعالجات، ويؤكد هو أن الصحافة وفرت له دوما أخبارا أفادته «في التقاط مواقف إنسانية بنيت عليها بعض الأعمال الإبداعية» كما يقول. وفي معظم قصصه، ينجح في اختزال الزمن ، والاعتماد على تكثيف الصورة، وتصوير الحدث بشكل كلي. والنهايات غالبا ما تكون حاسمة، بحيث لا تدع مجالا لانفتاح الأفق القصصي. ولعل الحوار هو أبرز التقنيات القصصية التي يستفيد منها الفزيع، وإن ظل السرد يأخذ الحيز الأكبر في قصصه. وترتبط القصص بالمكان وتعكس واقعه. ويشير المنسي قنديل إلى «أن عالم الفزيع هو عالم الناس البسطاء؛ الأرامل في القرى الصغيرة المعزولة، صيادو اللؤلؤ العجائز [....صانعو حبال الصيد،كل الناس المفعمين بالطموحات المتواضعة والنزوات الصغيرة...] وهو ينسج من كل هذه الخيوط صورا بالغة الخصوصية للمجتمع.

ترجم بعض قصصه إلى اللغة الإنجليزية ومنها قصة «العاصفة» و«الأصوات المتناثرة».

وإلى جانب الإبداع القصصي، أصدر ثلاثة دواوين شعرية، تراوحت بين القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة. وهي «قال المعنى» (الدوحة، ٢٠٠٢)، ثم «وشم على جدار القلب» (الدمام، ٢٠٠٣)، وأخيرا «عندما تتشظى الأشواق» (الدمام، ٢٠٠٤).

كان صدور ديوانه الأول مفاجأة للوسط الثقافي، فلم يشتهر عنه كتابة الشعر، وظهر الديوان بعد أن تجاوز الفزيع الستين من العمر، ثم أتبعه بديوانين آخرين. لكن السؤال الذي طرحه بعض النقاد يتمثل في: «هل في هذا الشعر إضافة لرحلة خليل الفزيع مع الإبداع؟»

لمزيد من القراءة:

١ - جاسم علي الجاسم: الفزيع وعالمه القصصي. الدمام، دار أمنية، ٢٠٠٠.

٢ ـ محمد الصادق عفيفي: الفزيع بين الأدب والصحافة. الدمام، دار أمنية، ٢٠٠١.

عبد العزيز السبيل

خليل مطران (١٨٧٢-١٩٤٩)

شاعر ومسرحي وصحفي كبير، ولد في لبنان وتعلم فيها، وظهرت مواهبه الشعرية في فترة مبكرة من حياته فنشر بعض قصائده وهو في مرحلة التلمذة، ثم سافر إلي باريس وهو في الثامنة عشرة فأتقن الفرنسية، ودرس طرفًا من الأدب الفرنسي، ثم إلي مصر فاشتغل بالصحافة، وشارك في تحرير جريدتي «الأهرام»، و«المؤيد»، وذلك بالكتابة في موضوعات شتى كالسياسة، والاجتماع، والاقتصاد، والأدب، ولم يكن له موقف سياسي واضح، لكنه لم يخف تعاطفه مع مبادئ الحزب الوطني بزعامة مصطفى كامل. وكان ينشر شعره منذ وصوله من فرنسا إلى مصر سنة ١٨٩٢ في الصحف والمجلات.

أنشأ مطران «المجلة المصرية» سنة ١٩٠٠، و«الجوائب المصرية» سنة ١٩٠٣، ومع أن الأولي عادت إلي الصدور بعد احتجابها أكثر من مرة، فإنه هجر العمل الصحفي كليةً بعد سنة ١٩٠٩، وتفرغ للمجال الاقتصادي، مكتفيًا بنشر قصائده ومقالاته في صحف العصر ومجلاته، لكنه تعرض لكارثة اقتصادية سنة ١٩١٢ لم ينقذه منها إلا تعيينه من قبل الخديوي عباس حلمي، في وظيفة الأمين المساعد للجمعية الزراعية الخديوية.

أبدي اهتمامًا خاصًا بالمسرح والتمثيل، فشارك في تكوين بعض الفرق التمثيلية، والإشراف عليها، وترجم لها المسرحيات عن الفرنسية كمسرحية «هرناني» لفكتور هوجو، و«بوليوكيت»، و«سِنّا»، و«السِّيد» لكورني، و«مكبث»، و«هاملت»، و«عطيل»، و«تاجر البندقية»، و«الملك لير»، و«العاصفة» لشكسبير، وقد نجح بعض هذه المسرحيات علي خشبة المسرح، ولم ينجح بعضها الآخر، ولعل ذلك يعود إلي صعوبة الأسلوب العربي الذي صاغها به مترجمها.

أما في الشعر فقد بدأ صدور ديوانه ـ بالجزء الأول ـ بعنوان «ديوان الخليل» سنة ١٩٠٨، واستمر يصدر في أجزاء متتابعة؛ الثاني سنة ١٩٤٨، والثالث والرابع سنة وفاته، ١٩٤٩.

ويعد مطران من رواد التجديد الشعري في الأدب العربي الحديث، وقد تولي رياسة **جماعة أبوللو*** بعد وفاة **أحمد شوقي***. صحيح أن بواكير شعره كانت تقليدية، لكن عناصر التجديد بدأت تظهر عنده بعد ذلك، وكان من أبرزها العناية بالقصة الشعرية المستمدة من التاريخ القديم، مما أطلق على بعضه اسم الملاحم مثل «بزرجمهر»، و«شيخ أثينة»، و«ملحمة نيرون». وبالإضافة إلي هذه العناصر التجديدية في التطبيق، كانت له آراؤه النظرية التجديدية في مفهوم الشعر وغاياته وأساليبه، وبخاصة في معني الصورة الشعرية، ووحدة القصيدة.

ولمطران اهتمامات عامة بفروع شتي من المعرفة كالتاريخ العام، وله فيه كتاب من جزأين بعنوان «مرآة الأيام في ملخص التاريخ العام» سنة ١٩٠٥، وكتاب «الموجز في علم الاقتصاد» (ترجمه عن الفرنسية بالاشتراك مع **حافظ ابراهيم***) في خمسة أجزاء، سنة ١٩١٣.

لمزيد من القراءة:

١ ـ جمال الدين الرمادي: خليل مطران شاعر الأقطار العربية. دار المعارف، القاهرة ١٩٧٢.

٢ ـ محمد مندور: خليل مطران. دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٢ .

٣ ـ إيليا حاوي: خليل مطران، طليعة الشعراء المجددين. دار الكتاب، بيروت، ١٩٧٨.

٤ ـ منير عشقوني: خليل مطران شاعر القطرين. دار المشرق، بيروت، ١٩٩١.

٥ ـ وديع فلسطين: وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره. دار القلم، ج١، دمشق، ٢٠٠٣.

علي عشري زايد

خناثة بنونة (١٩٤٠-)

قاصة مغربية ولدت بفاس سنة ١٩٤٠، ودرست بها، وحصلت سنة ١٩٦٣ على دبلوم المعهد العالي (شعبة المواد الاجتماعية: التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية...)

واشتغلت بالتدريس في التعليم الثانوي، كما عملت قبل تقاعدها مديرة لمؤسسة تعليمية بمدينة الدار البيضاء. أصدرت سنة ١٩٥٦ مع غيثة بوزوبع وبديعة ونيش مجلة نسائية تحت عنوان «شروق».

لها في القصة: «ليسقط الصمت» (الدار البيضاء ١٩٦٧)، و«النار والاختيار» (الدار البيضاء ١٩٦٩)، و«الصوت والصورة» (الدار البيضاء ١٩٧٥)، و«العاصفة» (الرباط ١٩٧٩)، و«الصمت الناطق» (الدار البيضاء ١٩٨٧).

تتميّز كتابات خناثة بنونة بنفس شعري، وتدور تلك الكتابات حول العلاقة بين المرأة والرجل، في سياق واقع اجتماعي موسوم بتدني الوعي والخوف من مساءلة التقاليد التي تشل حركة المجتمع، ويحضر الحوار والمونولوج، حضورا مهيمنا، بهما تبنى خناثة عوالمها القصصية، فتدافع عن المرأة والقضية الفلسطينية وتفضح الأسباب التي أدت إلى هزيمة ١٩٦٧.

وقد حازت مجموعتها «النار والاختيار» على جائزة المغرب سنة ١٩٧١.

لمزيد من القراءة:

١ - سعيد علوش: الرواية والأيدولوجيا في المغرب العربي. دار الكلمة للنشر، بيروت، ١٩٨١.

٢ - ذاكرة المستقبل: موسوعة الكاتبة العربية، المجلد الثالث. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤.

عمر حفيظ

خواطر مصرحة (١٩٢٧)

هذا هو العمل الأشهر لمؤلفه الأديب السعودي **محمد حسن عواد*** ١٩٠٢-١٩٨٠، وفيه أساس كل فكر العواد الذي ظل ينادي به ويؤبس له طيلة حياته، ويعتبر كتاب الحداثة الأول في المملكة العربية السعودية لما تضمنه من آراء وأفكار في الأدب والشعر خاصة، والاجتماع والسياسة والتربية والاقتصاد والزراعة، بدت كلها متجاوزة لعصرها في ذلك الزمن. كانت مقالات الكتاب تدعو إلى التغيير والتجديد في كل مناحي الحياة، وتدعو إلى الأخذ بأساليب النهضة الحديثة والانفتاح على حضارة الغرب، واتخاذها مثالاً للنهضة المأمولة، وقد عبر العواد عن أفكاره تلك بجرأة شديدة، وبأسلوب فيه الكثير من القسوة والسخرية، أخذت المجتمع بالدهشة والصدمة، وألبت عليه الأوساط الدينية والمحافظة، وكلفته وظيفته في مدارس الفلاح ذات الأسبقية التاريخية وكادت تعرضه للعقوبة والسجن.

والقارئ للكتاب لابد أن يلمس فيه أثر الأدباء الشاميين الذين جاءوا فارين إلى مكة المكرمة لمساندة الثورة العربية عام ١٩١٦ وأخذوا يبثون أفكارهم الإصلاحية في صحيفة «القبلة» ١٩١٦ لسان حال ثورة الشريف الحسين بن علي، وكان منهم الشاعر والكاتب والمربي والسياسي، فامتلأت أجواء مكة بهذا الفكر الإصلاحي الذي ترك أثره أسلوباً ومضموناً في ناشئة شباب المنطقة في تلك الفترة، كذلك يرى بعض الدارسين أن هناك علاقة تشابه بين كتاب «خواطر مصرحة» وكتاب «**الديوان**»* (١٩٢١)، و«**الغربال**»* (١٩٢٣) لما عرف عن العواد من إعجاب وتأثر **بالعقاد*** و**ميخائيل نعيمة*** في نقدهما للشعر التقليدي .

والعواد نفسه كان شديد الاعتزاز بكتابه هذا إلى وفاته ، ويبدو أن «خواطر مصرحة» بما حققه للعواد من شهرة، وما أثاره حوله من ضجة في فترة مبكرة من حياته ـ أوائل العشرينيات من عمره ـ قد رسم الطريق الذي اختار العواد أن يسلكه طيلة عمره، فلم يكن من السهل على العواد الذي عرف بصلابة رأيه، وباعتزازه بمواقفه وأفكاره، أن يتراجع عن أفكار عرفه الناس بها مهما كلفه ذلك من ثمن.

عبد الله المعيقل

خير الدين الزركلي (١٨٩٣-١٩٧٦)

أهم مؤلف عربي للتراجم في العصر الحديث، اسمه كاملاً: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، ولد في بيروت. لأبوين دمشقيين، ثم انتقل إلى دمشق ودرس في مدارسها وتلقى العلم على مشايخها، وقام بالتدريس في تلك الفترة، وشارك في الثورة العربية على فرنسا، وحكم عليه بالإعدام ففرّ إلى حيفا بفلسطين، ثم إلى القاهرة، ثم انضم إلى الشريف حسين بن علي بمكة المكرمة (١٩٢٠) وانتقل إلى الأردن مفتشًا ثم رئيسًا لديوان رئاسة الحكومة (١٩٢١-١٩٢٣)، ثم ساءت علاقته بملك الأردن فغادرها إلى مصر حيث أقام سبع سنوات (١٩٢٣-١٩٣٠) اتجه خلالها إلى العمل الثقافي والتأليف والطباعة وأصدر الطبعة الأولى لكتابه المهم: «**الأعلام**» (١٩٢٧). زار الحجاز وأقام فترة بفلسطين، أصدر خلالها بعض الصحف ثم انتقل إلى مصر مرة أخرى (١٩٣٤-١٩٥٧) وعمل في السلك

الدبلوماسي السعودي بها ثم وزيراً مفوضاً ومندوباً للسعودية في الجامعة العربية ثم عين سفيراً للسعودية في المملكة المغربية (١٩٥٧-١٩٦٣) ثم أحيل إلى التقاعد واستقر في بيروت (١٩٦٣-١٩٧٦) وتوفي بالقاهرة في ٢٥/١٠/١٩٧٦ بعد حياة حافلة بالأعمال والتنقلات والرحلات.

والزركلي مؤرخ وكاتب وشاعر وصحفي ودبلوماسي، كان له نشاط صحفي في أول حياته، وأصدر مجلة «الأصمعي»، وجريدة «لسان العرب» (دمشق ١٩١٨)، وجريدة «المفيد» في دمشق أيضا بعد إغلاق «لسان العرب»، وجريدة «الحياة» في القدس (١٩٣٠).

كما اهتم بالطباعة والنشر، فأنشأ المطبعة العربية في القاهرة وطبع فيها الجزء الأول من ديوانه (١٩٢٥) وكتابه «ما رأيت وما سمعت» (١٩٢٣) وكتابه الآخر «عامان في عمّان».

وكان الزركلي عضواً في المجمع العلمي بدمشق، والمجمع العلمي العراقي، وعضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

والزركلي شاعر مجيد، وأكثر شعره يدور حول الأحداث الوطنية والنضال العربي ودعوة العرب إلى النهضة والاتحاد ومقاومة الاستعمار.

ويعتبر كتابه الشهير «الأعلام» أعظم كتاب عربي ألف في التراجم في القرن العشرين، وهو مرجع مهم لكل باحث، وقد أمضى في تأليفه والإضافة إليه ما يقارب الستين عاماً، وتمتاز تراجمه بالدقة والموضوعية والإحالة الدقيقة إلى مراجع الترجمة والكتابة بلغة عربية سليمة بعيدة عن المبالغات. وله أكثر من ست عشرة طبعة أحدثها صدر في بيروت، في ثمانية مجلدات (٢٠٠٥). وبعد وفاته نشر محمد خير رمضان يوسف تتمة له نشر المجلد الأول فيها عام ٢٠٠٢. أما كتابه «شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز» فهو من أوفى المراجع وأدقها في تاريخ الملك عبد العزيز وتاريخ المملكة في عهده.

مؤلفات الزركلي: «الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين» وهو أشهر وأهم مؤلفاته، الطبعة الأولى (١٩٢٧) في ثلاث مجلدات والطبعة السادسة عشرة (٢٠٠٥) في ثمانية مجلدات، وله أيضاً «عامان في عمّان» (ج١، ١٩٢٥)، والثاني مخطوط، و«وما رأيت وما سمعت» (١٩٢٣)، و«ديوان الزركلي» (١٩٨٠)، وله عدد من المؤلفات المخطوطة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ ديوان الزركلي (مقدمات الديوان). مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٩٨٠.

٢ ـ المستدرك على معجم المؤلفين. مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥.

٣ ـ خير الدين الزركلي: الأعلام. ط ١٣. دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٨، ج٨، ص٢٦٧-٢٧٠ (الترجمة التي كتبها لنفسه).

٤ ـ خير الدين الزركلي : المؤرخ الأديب الشاعر، أحمد العلاونة. دار القلم ، دمشق ، ٢٠٠٢.

محمد بن عبد الرحمن الربيّع

ومحمد أبو المجد علي

خيري الذهبي (١٩٤٦-)

ولد الروائي والقاص والباحث السوري محمد خيري الذهبي في دمشق، في حيّ تاريخي عريق، يعود بناؤه إلى الحقبة الرومانية في سوريا. قدّمت أسرته للحياة العامة عدداً من المثقفين والشعراء والمؤرّخين والمحدّثين، وتدّعي الأسرة انتماءها إلى الحافظ الذهبي أحد أكبر المحدثين والمؤرخين في العصور الوسطى. وأثر هذا الانتماء بشكل واضح في تنشئته، إذ كان لمكتبة والده أكبر الأثر في توجيه اهتمامه نحو دراسة الأدب ومتابعة التحصيل في مدارس دمشق، وقد انتقل القاهرة ليحصل من جامعتها على إجازته الجامعية في اللغة العربية وآدابها عام ١٩٦٨. وهو يتقن اللغتين الإنجليزية والفرنسية، ويقرأ بهما.

أشار خلال عدد من الشهادات حول تجربته الروائية إلى دور مكتبة والده، كما أشار إلى الأثر الكبير الذي خلّفته في نفسه قراءته لرباعية الإسكندرية، إذ أقنعته حينئذ بإمكانية نجاح المزاوجة بين الفانتازيا الموجودة في «ألف ليلة وليلة» والتقنية الروائية الحديثة. وقد برزت نتائج هذه المزاوجة في رواياته الناضجة، التي رصدت الواقع بعين لا تقلّ اندهاشاً عن عين «ألف ليلة وليلة» ليطبخ ذلك كله في رؤية سياسية (متخفّية) في ثنايا (الرواية).

لقيت روايته الأولى «ملكوت البسطاء» (١٩٧٥) قبولاً طيباً لدى صدورها، وحُولت إلى مسلسل تلفزيوني، لكن ثلاثيته الشهيرة «التحوّلات» شكّلت القفزة الأعلى، ونقلته إلى صدارة المشهد الروائي السوري، في النصف الثاني من القرن العشرين. وقد عاينت هذه الرواية التاريخ الحديث والمعاصر

لسوريا بدءًا من المقاومة التي أبداها السوريّون ضدّ الانتداب الفرنسي، ووصولاً إلىٰ ثمانينيات القرن العشرين، وما عانته الطبقة المثقفة، خصوصًا من تمزّق واغتراب، تحت سطوة نظم قمعية لا تقيم وزنا للحريات العامة.

تُصنف «التحولات»، بأجزائها الثلاثة: حسيبة، (١٩٨٧)، وفياض (١٩٨٩)، وهشام (١٩٩٧) ضمن روايات الأجيال، ويمثل كلٌّ من الأسماء العناوين جيلاً ومرحلة: تجسد (حسيبة) مرحلة النضال المسلح ضد المحتل الفرنسي، ويجسد الجزء الخاص بـ (فياض) حالة الانتماء المزدوج الذي عاناه رهط غير قليل من السوريّين بين عراقة الانتماء إلى الثقافة التراثية من جانب، والقيم الجديدة التي أنتجتها عمليّة المثاقفة مع الغرب من جانب آخر. ثم بدت القيم الأوروبية شديدة الحضور في الجزء الأخير من الثلاثية «هشام» (وهو ابن فياض، وحفيد حسيبة) فقد عاش في ألمانيا وتزّوج ألمانية، ولكنه يفشل في النهاية في تمثّل جوانب من القيم الألمانية ذات الصلة بالتسيب والانحلال على المستوى الأخلاقي، رغم محاولاته لابتلاع ما كانت تمارسه ابنته التي بدت في الرواية تشعر بغضاضة أصلها السوري، فيقتلها ويُسجن، ثم يعود إلى دمشق ليواصل استلاباته واغتراباته المتعددّة. وكان قد ظنّ أنه غادر واقعه السوري إلى الأبد.

وله روايات أخرى غير ما سبق مثل «فخ الأسماء» (٢٠٠٣) وهي رواية تاريخية، ومجموعة قصصية بعنوان «الخد المحمول» (١٩٩١)، ومجموعة مقالات بعنوان «التدريب على الرعب» (٢٠٠٣)، بالإضافة إلى أعمال إذاعية وتليفزيونية، وإلى إسهامات صحفية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ سمر روحي الفيصل: ملامح في الرواية السورية. منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٧٩.

٢ ـ نبيل سليمان: الرواية السورية (١٩٦٧- ١٩٧٧). منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٢.

٣ ـ علي الراعي: الرواية في الوطن العربي. دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٩١.

٤ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية ببليوجرافيا ومدخل نقدي ١٨٦٥-١٩٩٥. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

صلاح صالح

خيري شلبي (١٩٣٨- ٢٠١١)

ولد الروائي والقاص والصحفي المصري خيري شلبي في بقرية شباس عمير، مركز قلين، محافظة كفر الشيخ. بدأ العمل بصحيفة الجمهورية (١٩٦٠-١٩٦٤)، ثم نال منحة تفرغ (١٩٦٤)، ثم عمل سكرتيرًا لتحرير مجلة «**المسرح**»*، ثم صحفيًا بمجلة الإذاعة والتليفزيون (١٩٦٧). رأس تحرير مجلة «**الشعر**»* (التي تتبع اتحاد الإذاعة والتليفزيون). كما رأس تحرير سلسلة مكتبة الدراسات الشعبية (هيئة قصور الثقافة).

توالت أعماله الروائية (١٥ رواية): «اللعب خارج الحلبة» ١٩٧١، و«الأوباش» (١٩٧٨)، و«السنيورة» (١٩٧٨)، و«رحلات الطرشجي الحلوجي» (١٩٨٣)، و«الشطار» (١٩٨٥)، و«فرعان من الصبار» (١٩٨٦)، و«العراوي» (١٩٨٦)، و«أولنا ولد» (١٩٩٠)، و«موال البيات والنوم» (١٩٩١)، و«وكالة عطية» (١٩٩١)، و«موت عباءة» (١٩٩٣)، و«ثانينا الكومي» (١٩٩٣)، و«لحس العتب» (١٩٩٤)، و«ثالثنا الورق» (١٩٩٥)، و«بغلة العرش» (١٩٩٦)، و«بطن البقرة» (١٩٩٦)، و«صالح هيصة» (١٩٩٩)، و«منامات أحمد السماك» (١٩٩٩)، و«صهاريج اللؤلؤ» (٢٠٠٤).

أما مجموعاته القصصية فمنها: «صاحب السعادة اللص» (١٩٨٢)، و«المنحنى الخطر» (١٩٨٤)، و«أسباب للكي بالنار» (١٩٨٧)، و«سارق الفرح» (١٩٨٩)، و«الدساس»، و«أشياء تخصنا» (٢٠٠٤)، و«عدل المسامير» (٢٠٠٥)، و«ما ليس يضمنه أحد» (٢٠٠٩).

مارس الإعداد الإذاعي، وقدم حلقات كثيرة عن المسرح في القرن التاسع عشر، وعن نصوصه المجهولة. ومنها نص مسرحي من تأليف: الزعيم الوطني مصطفى كامل بعنوان «فتح الأندلس»، قام بتحقيقه ونشره في كتاب مستقل بنفس العنوان، ومسرحية «الراهب» من تأليف الشيخ **أمين الخولي*** بجوقة عكاشة، وقد حقق النص واكتشف صلة الشيخ بفن المسرح ومحاولاته المتكررة في التأليف، وقد نشرت المسرحية في مجلة «الأدب». وإلى دأبه يعود الفضل في اكتشاف قرار النيابة في كتاب الشعر الجاهلي، وقد نشره في كتابه «محاكمة **طه حسين***». وقدم صورًا من فن البورتريه في الصحافة عارضًا صور مائتين وخمسين من نجوم مصر في جميع المجالات الأدبية والفنية والسياسية

والعلمية والرياضية على امتداد ثلاثة أجيال. وقد صدرت بعض فصول عن هذه الشخصيات في ثلاثة كتب: «أعيان مصر»، و«صحبة العشاق»، و«فرسان الضحك».

وله كتب متنوعة منها: «غذاء الملكة»، و«لطائف اللطائف»، و«أبو حيان التوحيدي»، و«مؤرخو مصر الإسلامية». وله في أدب الرحلات: «فلاح مصري في بلاد الفرنجة».

قدمت السينما بعض أعماله: «الشطار»، و«سارق الفرح»، وأيضا للتليفزيون: مسلسل «الوتد»، ومسلسل «الكومي» وقام بكتابة السيناريو والحوار لكل من المسلسلين.

ترجمت بعض رواياته إلى عدد من اللغات: الروسية، والصينية، والإنجليزية، والفرنسية، والإيطالية، خصوصا روايات: «الأوباش»، و«الوتد»، و«فرعان من الصبار»، و«بطن البقرة»، و«وكالة عطية»، و«صالح هيصة».

قدمت عنه عدة رسائل للماجستير والدكتوراه في جامعات القاهرة، وطنطا، والرياض، وأكسفورد، وغيرها.

نال جائزة الدولة التشجيعية (١٩٨١)، وجائزة الدولة التقديرية في الآداب (٢٠٠٤)، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى (١٩٨١).

لمزيد من القراءة:

١ - حلمي القاعود: موسم البحث عن هوية، دراسات في الرواية والقصة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧.

٢ - علي الراعي: الرواية في الوطن العربي. دار المستقبل العربي، ١٩٩١.

٣ - فريدة النقاش: خيري شلبي في وكالة عطية. أدب ونقد، يونيو، ١٩٩٣.

٤ - عبد الرحمن أبو عوف: قراءة في الرواية العربية المعاصرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥.

٥ - حمدي السكوت: الرواية العربية: ببليوجرافيا ومدخل نقدي ١٨٦٥-١٩٩٥. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٦ - عادل الميري: القارئ الفضي. مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠١.

٧ - محمد الفارس: الرؤيا الإبداعية في أدب خيري شلبي. الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة كتابات نقدية ١٥٧، القاهرة، ٢٠٠٦.

محمد الجوادي

خيرية السقاف (١٩٥١-)

قاصة وتربوية سعودية، ولدت بمكة المكرمة، وتلقت تعليمها بالمدارس الخاصة حتى نهاية المرحلة الثانوية، حصلت على البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من جامعة الرياض (جامعة الملك سعود) عام ١٩٧٤. ثم الماجستير في تخصص المناهج وطرق التدريس من جامعة كولبيا/ ميزوري بالولايات المتحدة الأمريكية. ثم حصلت على الدكتوراه في طرق تدريس اللغة العربية وآدابها من جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

وقد بذلت خيرية السقاف جهدًا ملموسًا في حقول مختلفة، ففي الحقل الأكاديمي أسندت لها أمانة مجلس مركز الدراسات الجامعية للبنات بجامعة الملك سعود، ثم أصبحت عميدة له. كما شغلت منصب مدير تحرير جريدة «الرياض» السعودية عام ١٩٧٧، وتدرجت في مناصب أخرى إلى أن أصبحت (عميدة مركز الدراسات الجامعية للبنات) .

صدرت لها مجموعة قصصية بعنوان: «أن تبحر نحو الأبعاد» (دار العلوم، الرياض، ١٩٨٢)، وقد استوقفت هذه المجموعة عددًا من النقاد. والكاتبة تراوح فيها بين السرد التأويل، الذي تمعن فيه أحيانًا فتصبح لغة القص إنشائية، وتحول تفسيرات الكاتبة بين القارئ والشخصية. فضلاً عن أنها تترك المدى واسعًا لإظهار البوح، حتى لو خالف ذلك تقاليد الفن القصصي، التي لا تعبأ بها الكاتبة. لكن القصص التي نشرت لها، بعد هذه المجموعة، تشي بتغير نوعي في طريقة بناء القصة، وفي نسج الأبعاد المختلفة للحدث.

وقد تُرجم بعض قصص مجموعتها إلى اللغة الإنجليزية، في مشروع «بروتا» لترجمة الأدب العربي. كما ترجمت لها بعض القصص الأخرى في مشروعات أخرى للترجمة.

لمزيد من القراءة:

١ - د. نصر محمد عباس، البناء الفني في القصة السعودية المعاصرة، (دار العلوم، الرياض ١٩٨٣).

٢ - د. محمد صالح الشنطي، القصة القصيرة المعاصرة في المملكة العربية السعودية (دار المريخ، الرياض ١٩٨٧).

٣ - منصور الحازمي وآخرون، موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث، القصة (دار المفردات، الرياض ٢٠٠١).

عالي سرحان القرشي

د

دار الكتب المصرية (١٨٧٠)

تأسست عام ١٨٧٠ على يد **علي مبارك***. كان، وهو رجل التعليم الأول، قد لاحظ بأسى تشتت الكتب والمخطوطات في المدارس والكتاتيب والأضرحة والمساجد والزوايا، وتسرب كثير منها إلى الخارج، فرأى أن ينظم هذا التراث في مكتبة وطنية على غرار ما رآه في أوروبا من مكتبات وطنية، ولا سيما المكتبة الأهلية بباريس التي كان يدرس بها لفترة منذ ١٨٤٤. وقد عرض الأمر على الخديوي إسماعيل فأعجب بالفكرة، وأسست المكتبة بناء على الأمر العالي الصادر بتاريخ ٢٠ ذي الحجة سنة ١٢٨٦هـ (٢٣ مارس ١٨٧٠)، وافتتحت الدار رسميا للجمهور للقراءة والاطلاع والنسخ والاستعارة في الرابع والعشرين من ديسمبر سنة ١٨٧٠. وهكذا فإن إنشاء هذه الدار وتأسيسها وتزويدها لم يستغرق أكثر من عشرة شهور. وحظيت برعاية الخديوي إسماعيل الذي كان واعيًا لاستكمال المقومات الحضارية لوطنه على نحو منهجي. وفي عهد الخديوي توفيق تواصل الاهتمام بالمشروع وأوقف الخديوي نفسه أراضي شاسعة من أمواله الخاصة للإنفاق عليها. وظلت تقوم بدور المكتبة العامة ودور المكتبة الوطنية في آن منذ إنشائها.

وكان المقر الأول لدار الكتب عند افتتاحها بدروم قصر مصطفى باشا فاضل، شقيق الخديوي إسماعيل. وقد بلغت الكتب المخطوطة والمطبوعة التي جمعت عند الافتتاح نحو ثلاثين ألف مجلد. وأخذت المجموعة بعد ذلك تنمو باطراد عن طريق الشراء والهدايا والتبادل، والمكتبات والمجموعات الخاصة التي ضمت لها.

وكانت تبعية الدار في تلك الفترة المبكرة من حياتها تبعية مزدوجة، إذ اعتبرت ملكيتها من حيث المقتنيات ملكا لديوان الأوقاف الذي كان يدير الأراضي الموقوفة عليها. كما تولت نظارة المعارف (ديوان المدارس) الأعمال الإدارية والإشراف الفني. وظلت هذه التبعية المزدوجة حتى سنة ١٨٨٩، حين انتقلت الدار من البدروم إلى سلاملك القصر نفسه بدرب الجماميز، واستمرت كذلك حتى أقيم لها مبنى خاص في ميدان باب الخلق (أحمد ماهر باشا)، ونقلت إليه سنة ١٩٠٤، وهو المبنى الذي يتم تطويره الآن للوفاء بحاجات الباحثين وطلاب الدراسات العليا، بعد أن تنقل إليه المخطوطات والمراجع الأساسية والدوريات والوثائق. وقد شكل للدار مجلس أعلى لإدارتها في أبريل عام ١٩١١، عقد أولى جلساته في الحادي والثلاثين من أكتوبر، وكان من أعضائه على سبيل المثال **أحمد تيمور باشا***. وقد حظيت دار الكتب على مدى تاريخها بإهداءات مجموعات نفيسة من مكتبات الرواد (الخزانة التيمورية مثلاً والمكتبة الزكية) الذين أوصوا بإهداء مكتباتهم للدار.

وظلت دار الكتب كيانًا قائمًا بذاته له شخصيته الاعتبارية حتى عام ١٩٦٦ حين ضمت إليها دار «الوثائق التاريخية القومية»، وكانت قد أنشئت عام ١٩٥٤، ليصبح الاسم الجديد هو: «دار الكتب والوثائق القومية». ثم بعد ذلك ضمت إليهما الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر لتخرج إلى الوجود مؤسسة جديدة باسم «الهيئة المصرية العامة للكتاب». إلا أن مشروعات دار الكتب سرعان ما صادفت الإهمال نظرًا لانشغال رؤساء هيئة الكتاب المتعاقبين بالنشر والمعارض والأنشطة الثقافية، ودعا هذا إلى إعادة فصل الدارين في منتصف التسعينيات.

وقد تقلب اسم الدار على مر العقود بين الأسماء الآتية: الكتبخانة الخديوية المصرية عام ١٨٧٠، ودار الكتب الخديوية عام ١٩١١، ودار الكتب السلطانية عام ١٩١٦، ودار الكتب المصرية عام ١٩٢٧.

وتبلغ محتويات الدار من كتب ومخطوطات ودوريات وغيرها أكثر من المليون ونصف المليون، وتقتصر خدماتها على الاستعمال الداخلي لمصادر المعلومات، وإن كانت تسمح بالتصوير والنسخ، وتقدر الإضافة السنوية إليها بنحو عشرين ألف كتاب.

محمد الجوادي

درويش الأسيوطي (١٩٤٦ -)

شاعر مصري، ولد في قرية الهماميّة التابعة لمركز البداري بمحافظة أسيوط، حصل على دبلوم المدارس الثانوية التجارية عام ١٩٦٥، كما حصل على بكالوريوس التجارة من جامعة عين شمس ١٩٧٣، وعلى ماجستير إدارة أعمال من الجامعة نفسها عام ١٩٧٤.

بدأ ينشر الشعر عام ١٩٦٦ في المجلات والصحف العربية مثل: **الشعر***، **والهلال***، وأكتوبر، **والثقافة***، **وإبداع***، وغيرها. كما شارك في إصدار مطبوعات عدة من أهمها: صوت الجماهير، اللقاء، الملتقى، سلسلة الإبداع الثقافي، تواصل، مسارح . و مثَّل مصر في بعض المؤتمرات الدولية، ونشرت أعماله في معظم المجلات العربية المتخصصة، كما ترجمت بعض أعماله إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية.

وشعره له خصوصية البيئة التي عاشها، وله طابع الالتحام بالواقع ،وصوره تستمد مكوناتها من طبيعة هذه البيئة في صفائها التكويني، وبراءتها الفطرية ،ولغته تنساب دون عوائق دلالية، أو مزالق تعبيرية، والإيقاع عنده ركيزة أساسية .

من دواوينه: الحب في الغربة: شعر بالعامية المصرية، ١٩٨٥. وله بالفصحى:أغنية رمادية ١٩٨٧، من أسفار القلب ١٩٩٤، من فصول الزمن الردي،١٩٩٥، من أحوال الدرويش العاشق ٢٠٠٣، الاعتراف الأخير ٢٠٠٨.

حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الآداب من المجلس الأعلى للثقافة، عام ١٩٩٧.

لمزيد من القراءة:

١ ـ درويش حنفي الأسيوطي: أعلام الثقافة، موقع المجلس الأعلى للثقافة على شبكة الإنترنت. "www.scc.gov.eg

٢ ـ درويش حنفي درويش: بقلم درويش الأسيوطي، مجلة ديوان العرب، الأدباء والكتاب المصريون، ٢٧ يناير ٢٠٠٩: موقع المجلة على شبكة الإنترنت: http://www.diwanalarab.co

٣ ـ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين.

محمد عبد المطلب

دريني خشبة (١٩٠٣-١٩٦٤)

مترجم مصري من أبرز من قاموا بترجمة الدراسات المتعلقة بالمسرح وتاريخه ونقده طوال عقدي الأربعينيات والخمسينيات والنصف الأول من عقد الستينيات في القرن العشرين، وله أيضا إسهامات في الكتابة النقدية والمقالية.

وُلد بشربين بمحافظة الدقهلية، ونال إجازةالبكالوريا في عام ١٩٢٢، وعمل بعدها بالتدريس بمدارس الجمعية الخيرية الإسلامية (١٩٢٣-١٩٣٦)، وبدأت صلته بالصحافة الأدبية منذ أوائل الثلاثينيات؛ف قد كانت له صلة **بسلامة موسى*** مما أتاح له النشر في "**المجلة الجديدة**"*، ويبدو أنه كان مهتما منذ فترة باكرة من نشاطه الثقافي بالتراث اليوناني؛فقد نشر في عام ١٩٣٦الجزء الأول من كتابه "أساطير الحب والجمال عند الإغريق" . ثم نشر على صفحات مجلة "**الرسالة**"* ترجمته للمحمة "الإلياذة" (١٩٣٨) وملحمة "الأوديسه"(١٩٣٩)، كما قدم إسهاما محدودا في كتابة القصة القصيرة؛ فقد نشر إحدى عشرة قصة بمجلة الرسالة في عامي ١٩٣٨و١٩٣٩ ونشر مقالات كثيرة بمجلة "**الثقافة**"*. وفي عام ١٩٤٢استقر نهائيا في القاهرة، وفي عام ١٩٤٤عمل محاضرا لأدب المسرح وتاريخه بالمعهد العالي للتمثيل (الذي تحول فيما بعد إلى المعهد العالي للفنون المسرحية)، وفي عام ١٩٥٢تولى إدارة فرقة المسرح الحديث التي ضُمت إلى الفرقة المصرية في عام ١٩٥٣ومنهما تألفت الفرقة القومية الحديثة.

ولا شك أن عمل خشبة في التدريس بمعاهد دراسة المسرح ونشاطه في مجال الإدارة المسرحية يفسران تخصيص القدر الأكبر من ترجماته لمجالات المسرح وتاريخه ونقده وكتّابه. وقد تنوعت ترجماته فيها؛ فبعضها كان يتصل بتاريخ المسرح أو بتاريخ بعض أعلامه، وبعضها الآخر كان يجمع بين المنظور التاريخي والمنظور الجمالي، على حين كان بعضها يغلب المنظور الجمالي. ومن النوع الأول كتاب "تاريخ المسرح في ثلاثة آلاف عام"(١٩٦٤) وهو من تأليف تشلدون تشيني، و"حياتي في الفن"(١٩٦١) الذي يقدم فيه المخرج الروسي ستانسلافسكي تجربته في الممارسة المسرحية. ومن النوع الثاني كتاب إدوار كريج "في الفن المسرحي"(١٩٥٦)، و كتاب ألارادیس نيكول" علم المسرحية " (١٩٥٨)، على حين ينضوي في إطار النوع الثالث كتاب"لايوس إيجري" "فن كتابة المسرحية"(١٩٦٤)، وكتاب روجر بسفيلد (الابن)"فن الكاتب المسرحي للمسرح والإذاعة والتليفزيون والسينما"(١٩٦٤).

وقد خدم خشبة ترجماته لهذه الكتب بتقديمه هوامش مطولة يلخص فيها النصوص المسرحية المشار إليها في المتون، ويُعرف بالكُتّاب المشار إليهم في ثناياها،كما أسهم في ترجمة المصطلحات المسرحية .

وإلى جانب المسرح له العديد من الترجمات الأدبية ، سبقت الإشارة إلى بعضها . وحين أدركته الوفاة كان يترجم كتاب "يوجين أونيل:تنشئته الأولى ومصادر مسرحياته"(١٩٦٦) ولكنه توفي قبل أن يتم ترجمته، فنُشر الكتاب المترجم ناقصا.

ولعل تركيز خشبة على الترجمة هو الذي يفسر تأليفه لكتاب وحيد هو "أشهر المذاهب المسرحية ونماذج من أشهر المسرحيات"(١٩٦٠)، وإن كان قد نشر في الدوريات المختلفة عددا كبيرا من المقالات التي لم تُجمع في كتب.

لمزيد من القراءة:

- لويس مرقص:دريني خشبة،مجلة المسرح،أغسطس ١٩٦٤.
- محمد الجوادي: مجلة الثقافة (١٩٣٩):تعريف وفهرسة وتوثيق، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩٣.
- فاطمة موسى (تحرير ومراجعة) : قاموس المسرح، الجزء الثاني،الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٦.
- محمد مندور:في حياتي:أساتذة وزملاء،جمع وتقديم طارق مندور،كتاب الثقافة الجديدة، الهيئة العامة لقصور الثقافة،أكتوبر ٢٠٠٨.

سامي سليمان أحمد

درية شفيق (١٩٠٨-١٩٧٥)

واحدة من رائدات الحركة النسائية في مصر ، ولدت في مدينة طنطا عاصمة محافظة الغربية، كان والدها أحمد أفندي شفيق يعمل مهندسا بالسكة الحديد، وكانت والدتها رتيبة ناصف بك تنتمي لأسرة عريقة في طنطا. في عام ١٩١٥ تنقلت في مدارس مختلفة وحصلت على البكالوريا من مدرسة الليسية (١٩٢٤)، ومنحت وساما فضيا لحصولها على المركز الثاني بين كل المتقدمين للامتحان في مصر.

في عام ١٩٢٨ تم اللقاء الأول بينها وبين **هدى شعراوى*** في القاهرة ، وفى نفس العام حصلت على منحة دراسية في فرنسا من وزارة التربية والتعليم، فسافرت إلى هناك لتلتحق بجامعة السوربون، وتدرس الفلسفة والاجتماع والأمراض العقلية ، كما بدأت تكتب الشعر بالفرنسية. وعندما قرر المكتب المصري إنهاء المنحة وإعادتها إلى مصر، أصرت أن تواصل الدراسة على نفقتها الخاصة، إلى أن تراجع المكتب وأعاد لها المنحة الدراسية.

عادت إلى مصر عام ١٩٣٢ بعد حصولها على ليسانس الدولة بمرتبة الشرف، وفى عام ١٩٣٥ تزوجت من الصحفي **أحمد الصاوي محمد***، لكن الزواج لم يدم لأكثر من ثلاثة شهور. في عام ١٩٣٦ عادت إلى باريس حيث تم زواجها من ابن خالتها نور الدين رجائي، كما حصلت على دكتوراه الدولة من هناك.

في عام ١٩٣٩ عادت درية شفيق إلى مصر وتم تعيينها مفتشة للغة الفرنسية بوزارة المعارف بعد أن رفض **أحمد أمين** *تعيينها في كلية الآداب لتدريس الفلسفة.

بدأت مشوارها الصحفي عام ١٩٤٥، فأسست مجلة «**بنت النيل**»*، التي أصبحت محور نشاطها النسائي والسياسي، وفى العام نفسه تولت رئاسة تحرير مجلة «المرأة الجديدة»، وفي العام التالي أصدرت مجلة «الكتكوت» للأطفال.

سعت إلى تكثيف نشاطها النسائي والصحفي لتملأ الفراغ الذي تركته وفاة هدى شعراوي، فاتجهت إلى تأسيس اتحاد نسائي وحزب سياسي، وجعلت مقره مجلة «بنت النيل»، لتعلن بذلك إنشاء حركة جديدة من أجل التحرر الكامل للمرأة المصرية، واستطاعت أن تضم إليها عددا كبيرا من الشخصيات ذات النفوذ أمثال: سميحة ماهر، صفية شكري، مفيدة عبد الرحمن، زينب لبيب، عايدة نصر الله... وغيرهن.

في عام ١٩٥٠ أعلنت درية عن برنامج طموح للإصلاح الاجتماعي ومارست مع زميلاتها عددا من الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية كان من بينها:تدريب أكثر من ألفى فتاة على الإسعافات الأولية، وافتتاح حملة تبرعات لتقديم المساعدات المالية للعمال الذين فقدوا عملهم في منطقة القنال، وإنشاء مكتب لتشغيل طلبة الجامعة ، وإنشاء أول فرقة عسكرية نسوية في مصر، لإعداد الفتيات للنضال مع الرجال. وإقامة حفلات وندوات ثقافية للشباب، لرفع الوعي السياسي لدى المرأة والعمل على محو الأمية بين البائعات.

وفى ذكرى ثورة ١٩ عام ١٩٥١ انضمت درية شفيق ـ ومعها عضوات اتحاد بنت النيل ـ إلى آلاف المصريين في مظاهرة ضخمة، اعتراضا على الاحتلال البريطاني لمصر، وسرن إلى جانب انجي أفلاطون **وسيزا نبراوى*** وعضوات لجنة المرأة للمقاومة الشعبية، وفي نفس العام اقتحمت أبواب

البرلمان، مطالبة بحق المرأة في الانتخاب ، وفي عام ١٩٥٤ أعلنت هي وثماني عضوات من اتحاد بنت النيل الإضراب عن الطعام في نقابة الصحفيين لمدة ثمانية أيام ، احتجاجا على استبعاد النساء من عضوية اللجنة الدستورية.

وحين ضاق نظام الحكم آنذاك، بنشاطها الجريء والمكثف أغلق مجلة «بنت النيل» (١٩٥٦) ومعها كل الجمعيات الخاصة الأخرى فأضربت درية شفيق عن الطعام (١٩٥٧) في السفارة الهندية، مطالبة بإنهاء الديكتاتورية في مصر وانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي المصرية، وفي العام نفسه تم إغلاق كل المجلات التابعة لدرية شفيق، وكذلك دار النشر، كما تم استبعادها رسميا من الصحافة، لكنها ظلت تواصل جهودها من أجل حقوق المرأة والإنسان، وأرسلت خطابا لداج همر شولد عام ١٩٦٠، احتجاجا على فشل الأمم المتحدة فى حماية حقوق الإنسان.

احتلت قضية المرأة والسياسة الصدارة دائما في كتابات درية شفيق، فسعت إلى تغيير القوانين المدنية التي تحول دون ترشيح المرأة لدخول البرلمان، وكذلك تغيير قانون الأحوال الشخصية، كما طالبت بإلغاء بيت الطاعة وإلغاء الإجراءات القانونية لتطبيق ذلك القانون.

وقامت بإلقاء المحاضرات في أوروبا وفى الولايات المتحدة وفى الشرق الأقصى والأوسط عن كفاح المرأة من أجل الحرية والمساواة السياسية. وكان أكثر برامجها الإصلاحية طموحا، كفاحها من أجل محو الأمية، خاصة بين البالغات من النساء في ذلك الوقت، فدعت إلى محو الأمية في حي بولاق الشعبي، وفتح لها الدكتور طه حسين* وزير المعارف أبواب المدرسة الحكومية الابتدائية في بولاق بعد الظهر.

أطلقت عليها الصحافة ووسائل الإعلام ألقابا عديدة كان منها : الزعيمة المعطرة، الزعيمة الجميلة المتطرفة، والخطر الذي يتهدد أمة الإسلام، وأخيرا: الرجل الوحيد في مصر.

من أعمالها : «تطور النهضة النسائية في مصر» (١٩٤٥)، و«المرأة المصرية من الفراعنة إلى اليوم» (١٩٥٥)، و«المرأة والقانون» (١٩٦٧).

من أشعارها : «الحب الضائع» (١٩٥٤)، و«عبرات إيزيس» (١٩٧٩)، و«مع دانتى في الجحيم» (١٩٧٩). ولها قصة قصيرة عن شجرة الدر بعنوان «القدر»، طورتها فيما بعد وجعلت منها رواية أسمتها «الجارية السلطانة» (١٩٥٢).

وتوفيت درية شفيق في ٢٠ سبتمبر عام ١٩٧٥ بعد رحلة كفاح طويلة من أجل حقوق المرأة، وحقوق الوطن.

لمزيد من القراءة:

١ ـ سينثيا نلسون: امرأة مختلفة(درية شفيق)، ترجمة: نهاد أحمد سالم ، المجلس الأعلى للثقافة بالتعاون مع «نور ـ جمعية المرأة العربية»، القاهرة، ١٩٩٩.

٢ ـ لمعي المطيعي: موسوعة نساء ورجال من مصر. دار الشروق ، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣.

منال أبو والى

الدوحة

(انظر مجلة الدوحة).

دول العرب وعظماء الإسلام

منظومة شعرية تاريخية لشوقي* يقترب طولها من ألف وخمسمائة بيت، نشرت في العام التالي لوفاته (١٩٣٣). وقد نظم فيها مشاهد من تاريخ الإسلام وسير أعلامه منذ فجر الدعوة الإسلامية إلى نهاية الدولة الفاطمية. وتبدأ المنظومة بمجموعة من المقاطع التي تعد بمثابة مداخل نظرية للموضوع، حيث يتحدث أولاً عن «لغة العرب» ثم عن «التاريخ» ثم عن «الوطن» وأخيرًا عن «البيت الحرام» قبل أن يبدأ الحديث عن الجانب التاريخي بمقطع عن «السيرة النبوية الشريفة» ثم تتوالى المقاطع بعد ذلك موزعة علي الحديث عن بعض الدول والأحداث، وعلى سير بعض الأعلام. ومن القبيل الأول حديثه «عن السيرة النبوية» و«الخلفاء الراشدين» و«دولة بنى أمية» و«خلافة عبد الله بن الزبير» و«الدولة العباسية» و«الدولة الفاطمية»، ومن القبيل الثاني حديثه عن «أبي بكر» و«عمر بن الخطاب» و«عثمان بن عفان» و«على بن أبى طالب» و«معاوية» و«خالد بن الوليد» و«عمرو بن العاص» وغيرهم. والمنظومة كلها كتبت من بحر «الرجز» المزدوج الذي يبنى فيه شطر من كل بيت على رويّ واحد يتغير في البيت التالي، ولا يستثنى من هذا النظام سوي المقطع الذي يحمل عنوان «صقر قريش (عبد الرحمن الداخل)» الذي اختار له الشاعر نظام الموشح الأندلسي وكتبه من بحر الرمل. ويبدو أن الشاعر كان قد كتب هذا الموشح مستقلاً وحين كتب المنظومة ضمه إليها لأنه متميز عن بقية مقاطع المنظومة ليس في نظامه

الموسيقي فحسب وإنما في مستواه الفني الرفيع. أما باقي مقاطع المنظومة فحظها من الفن الشعري أقل، وهي أقرب إلي النظم العلمي منها إلى الشعر العربي الحقيقي الذي يمثل شوقي ذروة شامخة من ذراه، ولعل في اختيار الشاعر لبحر الرجز المزدوج الذي شاع في نظم العلوم ما يدلنا علي أنه كان يريد أن ينشئ منظومة علمية تاريخية أكثر مما كان يريد أن يبدع عملاً شعريًا متميزًا، وهذا أمر شديد الوضوح في لغة المنظومة التقريرية وأخيلتها الفقيرة ومعانيها القريبة الغور.

وتبقى قيمة المنظومة في كونها تمثل شكلاً شعريًا جديدًا لم يُسْبَق إليه شوقي، وقد تابعه فيه بعض الشعراء.

علي عشري زايد

الديوان (١٩٢١)

كتاب نقدي أصدره **عباس محمود العقاد*** و**إبراهيم عبد القادر المازني*** «موضوعه الأدب عامة ووجهته الإبانة عن المذهب الجديد في الشعر والنقد والكتابة» كما يقول المؤلفان في المقدمة ، وكان من المفترض أن يصدر الكتاب في عشرة أجزاء ولكن لم يصدر منه سوى جزأين الأول في يناير ١٩٢١ والثاني في فبراير من العام نفسه

ويعد الديوان تطبيقاً للأفكار النقدية النظرية التي كان يدعو إليها المؤلفان على أعمال أربعة من كبار الكتاب والشعراء : **أحمد شوقي*** و**عبد الرحمن شكري*** و**مصطفى لطفي المنفلوطي*** و**مصطفى صادق الرافعي***، وقد تناول العقاد شوقي وتناول المازني شكري والرافعي والمنفلوطي.

وقد غلب علي الكتاب عنف النقد وحدته سواء في مقالات العقاد ضد شوقي ، أو في مقالات المازني الذي اشتهر بأسلوبه الساخر اللاذع ، إلى حد اتهام شكري ـ الزميل الثالث للمازني والعقاد في «جماعة الديوان» ـ بالجنون، وبأنه صنم تتمثل فيه سخرية الله المرة ... إلخ .. ولاشك أن هذه الحدة غير المبررة كانت على حساب حيدة الكتاب وقدرته على التأثير ، ولكنه على الرغم من ذلك حقق، فى مسار الحركة النقدية والأدبية، تأثيراً يتجاوز كثيراً حجمه الصغير .

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد مندور: محاضرات عن المازني: النقد والنقاد المعاصرون، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٥٤ .

٢ ـ عباس محمود العقاد وإبراهيم المازني: الديوان، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٢ .

٣ ـ محمود الربيعي: من أوراقي النقدية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦ .

علي عشري زايد

ديوان إبراهيم ناجي (١٩٩٦)

صدر **لإبراهيم ناجي*** في حياته مجموعتان شعريتان، تحمل إحداهما عنوان «وراء الغمام» سنة ١٩٣٤، والثانية «ليالي القاهرة» سنة ١٩٥٠ . استقبلت المجموعة الأولي استقبالا غير حسن من كل من «**العقاد**»* و«**طه حسين**»* وقد اختار أن يرد علي النقد القاسي لطه حسين دون العقاد، وتطور الأمر إلى مناقشة أدبية واسعة شارك فيها كتاب يمثلون «طرفي النزاع»، بعضهم من تلاميذ العقاد، وبعضهم من أصدقاء ناجي؛ أنصار «الاتجاه الشعري الجديد». على أن استقبال شعر ناجي على هذا النحو أصابه بصدمة تسببت في جعله يعلن هجره ـ آنذاك ـ للشعر.

في سنة ١٩٥٧ ـ بعد وفاة الشاعر بأربع سنوات ـ صدرت له مجموعة ثالثة تحمل عنوان «الطائر الجريح»، بها القصائد التي كتبها، ولم تنشر من قبل، والتي كتبها منذ صدور مجموعة «ليالي القاهرة». وفي سنة ١٩٦٠ كلفت وزارة الثقافة المصرية بعض أصدقاء ناجي وغيرهم بجمع نتاجه الشعري كله، فجمع ونشر بعنوان «ديوان ناجي» سنة ١٩٦١، مشتملاً علي قصائد مجموعاته الثلاث المشار إليها، وعلى قصائد أخرى لم يسبق نشرها. وكان أن ظهرت ضمن الديوان أشعار هي في الحقيقة **لكمال نشأت***، وعلي **محمود طه*** فاعتبر ذلك بمثابة إهمال من اللجنة التي قامت علي إخراج الديوان، وسبب مناقشات أدبية واسعة في معني التدقيق والنشر العلمي آنذاك.

وفي سنة ١٩٧٣ أصدرت دار العودة اللبنانية مجلداً ضم المجموعات السابقة، ومجموعة رابعة تحمل عنوان «معبد الليل». وفي سنة ١٩٧٨ عني الشاعر حسن توفيق بإخراج مجموعة من قصائد إبراهيم ناجي لم يسبق نشرها من قبل، أو سبق نشرها لكن توفيق أجرى فيها تعديلات، وأضاف إليها إضافات، وذلك بعنوان: «إبراهيم ناجي ـ قصائد مجهولة»، ثم أصدر حسن توفيق نفسه سنة ١٩٩٦ «الأعمال الشعرية الكاملة» لإبراهيم ناجي، وقد تضمنت كل ما سبق

ذكره من مجموعات، وبذلك تعتبر أوفى صورة لشعر الشاعر، وهي مصدرة بمقدمة ضافية لحسن توفيق، ومذيلة بكثير من المصادر التي استقي منها القصائد التي كانت مجهولة، والتي تضمنتها هذه الطبعة دون سواها، وهي صادرة عن المجلس الأعلى للثقافة، التابع لوزارة الثقافة المصرية.

ويمثل ديوان ناجي الرومانسية الشعرية العربية في ذروتها؛ فشعر الحب يطغى علي الموضوعات المتناولة فيه، والذاتية فيه هي سدي الرؤية الشعرية ولحمتها، ولغته مجازية رمزية أولاً وآخرا، والشاعر ابن الطبيعة الحية والصامتة، يستمد منها مادته الخام التي يشكل فيها عباراته وصوره، والتشاؤم الرومانسي مهيمن، والحزن والشجن غامران.

علي عشري زايد

ديوان إسماعيل صبري باشا (١٩٣٨)

بعد وفاة الشاعر المصري **إسماعيل صبري*** سنة ١٩٢٣ أشرف صهره حسن عزت علي جمع قصائده، وقام بترتيبها، وشرحها، وضبطها الشاعر **أحمد الزين***، وأصدرتها، في شكل ديوان شعري، لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٣٨، بمقدمات ضافية كتبها حسن عزت، وطه **حسين***، و**أحمد أمين***، وأنطون الجميل، و**أحمد الزين***.

والديوان مرتب حسب الأغراض الشعرية التي يتناولها، وأطولها يحمل عنوان «المدائح والتهاني والشكر والتقريظ»، وأقصرها يحمل عنوان «الهجاء»، وقصائد كل غرض مرتبة في داخل هذا الغرض ترتيباً تاريخياً ويضم الديوان كله مائة وسبعًا وسبعين قصيدة تميل إلي القصر، وهو مذيل بمجموعة من الأشعار العامية الغنائية كتبها الشاعر ليتغني بها كبار مطربي العصر ومطرباته.

وأبرز ما يميز قصائد الديوان الصور الخيالية التي تتصف بقدر كبير من الجدة والطرافة والابتكار، وذلك على الرغم من موضوعاتها التقليدية. في هذا الجانب تتألق المجازات الشعرية مبرزة المعاني العادية في صور غير عادية، فتكسب «القديم» بذلك «سمتاً جديداً»، وتضع «التقليدي» في جو من الخيال «غير تقليدي».

لمزيد من القراءة:

- ديوان إسماعيل صبري: صححه وضبطه وشرحه أحمد الزين. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٨ .

علي عشري زايد

ديوان محمود سامي البارودي (١٩٠٩)

أول ظهور للديوان الشعري **لمحمود سامي البارودي*** كان بعد وفاته بخمس سنوات؛ إذ أشرفت أرملته على إصداره من «مطبعة الجريدة» سنة ١٩٠٩ في جزأين، ينتهي الأول منهما بنهاية قافية «القاف»، وينتهي الآخر بنهاية قافية «اللام» وعلي ذلك فهذه الطبعة الأولى للديوان طبعة ناقصة كما هو واضح، وقد ضبطها وشرحها الشيخ المنصوري من علماء الأزهر.

وفي سنة ١٩٤٠ بدأت وزارة المعارف العمومية في طبع ديوان البارودي كاملاً، وجعلته في أربعة أجزاء بعناية **علي الجارم*** ومحمد شفيق معروف، وتولت «مطبعة دار الكتب» طبع الجزء الأول في تلك السنة، كما تولت طبع الجزء الثاني سنة ١٩٤٢ . ينتهي الجزء الأول بنهاية قافية «الذال»، وينتهي الثاني بنهاية قافية «الكاف». وبعد وفاة علي الجارم تولي زميله محمد شفيق معروف إصدار بقية أجزاء الديوان، فصدر الجزء الثالث مشتملاً على قصائد تنتهي مع قافية «الميم»، والرابع علي تنتهي مع نهاية قافية «الياء»، وقد صدرت هذه الطبعة الثانية نفسها بأجزائها الأربعة عن «دار المعارف» من سنة ١٩٧١ إلى سنة ١٩٧٥ بمقدمة الدكتور **محمد حسين هيكل***.

ثم أصدرت مؤسسة البابطين للإبداع الشعري طبعة من الديوان بالتعاون مع «الهيئة المصرية العامة للكتاب» سنة ١٩٩٢، معتمدة على طبعة الجارم ومعروف، ولكن في مجلدين اثنين.

وثمة قصائد مطولة للبارودي لم يتضمنها الديوان، أبرزها قصيدته التي حاكى بها بردة البوصيري في مدح الرسول عليه السلام، وسماها «كشف الغمة في مدح سيد الأمة»، كما أن هناك مقطوعات شعرية متناثرة له لم تنشر في الديوان.

ويعد ديوان البارودي عملاً شعرياً رائداً، ومعلماً بارزاً من معالم النهضة الحديثة؛ إذ هو بمجمله صورة ممثلة لشعر

الإحياء، الذي حاكيا الأساليب الشعرية الكلاسيكية القديمة محاكاة بصيرة، وعبر عن روح العصر، ووقائعه، وقضاياه، في لغة معتقة آسرة، وصور شعرية حية، أعادت إلى الأذهان حيوية الشعر العربي في أزهي عصوره، وحققت معني الكلاسيكية الجديدة، من أنها وضع «الشراب الجديد في الكأس القديمة».

علي عشري زايد

ديوان مصطفى صادق الرافعي (١٩٠١-١٩٠٤)

ظهر ديوان شعر الرافعي* - بأجزائه الثلاثة في حياة صاحبه؛ طبع الجزء الأول بمطبعة مصر العمومية سنة ١٩٠١، والثاني في «مطبعة الجامعة» بالإسكندرية سنة ١٩٠٣، والثالث في «الأخبار» بالقاهرة سنة ١٩٠٤. ولكل جزء من هذه الأجزاء مقدمة من عمل المؤلف، يشرح فيها طرفاً من القضايا المتصلة بالشعر، ووجهة نظره فيها، كما أنه يذيل ببعض القصائد التقريظية التي قالها في الديوان بعض مشاهير شعراء العصر وأدبائه، أمثال **البارودي***، **وحافظ إبراهيم***، **والمنفلوطي***.

يجري ترتيبُ القصائد في كل جزء من أجزاء الديوان طبقاً للأغراض الشعرية؛ فالقسم الأول في كل جزء مخصص للتهذيب والحكمة، والثاني للوصف، والثالث للغزل والنسيب، والرابع للرثاء، والخامس للمديح، وثمة قسم أخير تجمع فيه القصائد والمقطوعات التي لا تدخل تحت غرض واحد من الأغراض السابقة، كما يتضمن مقطوعات من النثر تتصل بهذه الأغراض المتنوعة، وتفيض جمالاً، حتى أنه ليمكن اعتبارها البواكير الأولى لما يسمي الآن «**قصيدة النثر***».

وغني عن القول إن قصائد الديوان تجري علي النسق التقليدي، وهي تمتاز بقدرة ملحوظة من الرافعي على توليد الأفكار، وتشقيق المعاني الجزئية، مقرونة بقدرة ملحوظة أخري على وضع كل ذلك في لغة جزلة آسرة، وصور شعرية خيالية تنضح بالجمال والشاعرية. كل ذلك طبع قصائد الديوان بطابع الجدة والطرافة، وأضفى عليها جوًا من الغني والتنوع، هو ذلك الجو الذي نجده دائماً في شعر الكلاسيكيين الجدد.

وفي سنة ١٩٠٨ ظهر للشاعر ديوان ثان بعنوان «النظرات»، ضمنه القصائد التي كتبها بعد ظهور ديوانه الأم ذي الأجزاء الثلاثة هذا، كما ضمنه قصائد أخرى كان قد فاته نشرها في «الديوان»، ومع هذا وذاك، ظل للرافعي شعر وفير لم ير النور. وثمة أناشيد وطنية وقومية ألفها الرافعي ونالت بعض الجوائز، وهي منشورة في كتيبات مستقلة عن «الديوان».

علي عشري زايد

ذو النون أيوب (١٩٠٨-١٩٨٨)

ولد القاص والروائي العراقي ذو النون أيوب العبد الواحد في عام ١٩٠٨ وتعلم في مدارس الموصل حتى عام ١٩٢٧ . ورشح لبعثة دراسية في الخارج (١٩٢٩) وحجبت عنه بزعم عدم صلاحيته صحيًا. ويذكر أنه لم يختر دار المعلمين العالية إلا لقصر مدة الدراسة فيها، ولضعف حالتهم المادية بعد وفاة أبيه (عز الدين، ملحق ٢٨١). وعقب تخرجه اشتغل بالتدريس والإدارة في مدارس مختلفة. وظهرت له أول قصة بعنوان «صديقي» في جريدة الطريق (١٩٣٥/٦/٢٥)، وتوالي ظهور قصصه التي احتوت ـ فيما احتوت ـ هموم المعلمين والمدرسين في تلك الفترة .

وفي عام ١٩٣٩ صدرت رواية: «الدكتور إبراهيم» التي تشكل في رأي الكثيرين أول رواية عراقية ناضجة وبطلها شخصية انتهازية منافقة تسخر كل موقف لتحقيق مكاسبها الخاصة؛ دون أدني اهتمام بمصالح الآخرين وتفخر بسيرتها الشريرة. وقد عاني أيوب نفسه من مثل هذا المثقف، فكأن الرواية بشكل ما تقوم علي الخبرة الشخصية. ورواية أيوب فريدة في خلوها من «الأدبية»، وامتحانها لحرفة السرد وشرحها لهذه الحرفة، ووعيها الذاتي بها.

وقد أصدر أيوب في العقدين الخامس والسادس من القرن الماضي عددًا كبيرًا من مجموعات القصص أثار بعض قصصها (نحو القمة) غضب بعض الساسة (فاضل الجمالي) وانتصر في بعضها لقضية المرأة (الضحايا). كما نشر بعض الروايات (اليد والأرض والماء، ١٩٤٨)، ثم انتقل للعيش في فيينا (١٩٦٠)، ومن هناك كتب رواية «وعلي الدنيا السلام» (١٩٧٢) بعد هزيمة ١٩٦٧ وحملت رؤيته لما حدث. وتوفي ذو النون أيوب عام ١٩٨٨.

وقد نقلت بعض رواياته وقصصه إلي الروسية، والإسبانية، والرومانية، والهنغارية (سيرة بقلمه، عز الدين، الرواية في العراق ٢٩٣).

لمزيد من القراءة:

١ ـ جميل سعيد: نظرات في التيارات الأدبية الحديثة في العراق. القاهرة، ١٩٥٤ .

٢ ـ عبد القادر حسن أمين: القصص في الأدب العراقي الحديث، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٦.

٣ ـ عبد الإله أحمد: نشأة القصة وتطورها في العراق، ١٩٠٨-١٩٣٩، بغداد، مطبعة شفيق، ١٩٦٩ .

٤ ـ عمر الطالب: الاتجاه الواقعي في الرواية العراقية، بيروت، ١٩٧١ .

٥ ـ يوسف عز الدين: الرواية في العراق، تطورها وأثر الفكر فيها. معهد البحوث والدراسات العربية العليا، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٧٣.

محسن جاسم الموسوي

الرابطة القلمية (١٩٢٠)

جماعة أدبية أسسها في نيويورك سنة ١٩٢٠ جماعة من الشعراء العرب المهاجرين إلي أمريكا، واستمرت حتى سنة ١٩٣١، وكان ضمن هؤلاء: **جبران خليل جبران***، **وميخائيل نعيمة***، **وإيليا ابو ماضي*** (وإن لم يشارك في اجتماعاتها التأسيسية)، **ونسيب عريضة***، **ورشيد أيوب***، **وعبد المسيح حداد***، وندرة حداد، ووليم كاتسفليس، وإلياس عطا الله، ووليم باحوط.

كان جبران ونعيمة أنشط أعضاء هذه الجماعة؛ فاختير الأول عميدًا لها ـ «رئيسًا» ـ والثاني مستشارًا، وتولي وليم كاتسفليس «أمانة الصندوق»، أما بقية الأعضاء فكانوا يفضلون لقب «العمال»، وكانت مجلة «السائح»، التي كان يصدرها عبد المسيح حداد، هي المنبر الذي خاطبوا منه القارئ، بنشر أعمالهم الإبداعية الموسومة بروح التجديد فيها. وكان للجماعة قانون يحدد نظمها وأهدافها وضعه ميخائيل نعيمة.

لم يقتصر أثر الأفكار التجديدية التي دعا إليها شعراء هذه الجماعة علي حدود القارئ العربي في المهجر، بل تجاوزه، ووصل صداها إلي المشرق العربي، محمولة من خلال أعداد مجلة «السائح» العادية ـ وكانت تصدر مرتين في الأسبوع ـ ومن خلال عددها السنوي الممتاز الذي كان يحرره أعضاء هذه الجماعة أنفسهم. وكان للجماعة ـ إلي جانب ذلك ـ مشروع ساعدت من خلاله علي نشر دواوين أعضائها ومؤلفاتهم، كما كان لها كتاب بعنوان «مجموعة الرابطة القلمية» يضم قصائدهم ومقالاتهم، لم يصدر منه ـ للأسف ـ سوى عدد واحد.

بموت جبران خليل جبران سنة ١٩٣١ انفرط عقد هذه الجماعة، ولكن أثرها التجديدى ظل ساريًا، وذلك من خلال أشعار جبران ونعيمة وأبو ماضي التي تتوفر علي روح رومانسية بعيدة الغور، متأثرة في ذلك بالثقافة الأجنبية التي أتيحت لهم في المهجر. ولا شك أن كتاب «الغربال» لميخائيل نعيمة يمثل كثيرًا من الأفكار التي تعبر عن نظرة هذه الجماعة إلي التجديد، وأثره في النهضة النقدية العربية الحديثة لا ينكر.

لمزيد من القراءة:

١ ـ جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية. معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٥٦ .

٢ ـ نادرة السراج: شعراء الرابطة القلمية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٧ .

٣ ـ عيسي الناعوري: أدب المهجر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩ .

علي عشري زايد

راضي صدوق (١٩٣٨ - ٢٠١٠)

شاعر وكاتب وناقد أردني، ولد بمدينة " طولكرم " بفلسطين، وتوفي بعمان في ودفن فيها. والده من أسرة ملاّك زراعية من عشائر "الحويطات"، ووالدته من الأسرة الدسوقيّة المصرية المتصوفة.

وفى سن العاشرة عصفت نكبة فلسطين الأولى عام ١٩٤٨ بممتلكات الأسرة، وعاش عيشة ضنْك ومعاناة، لكنه استطاع أن يدرس وينال شهادة المغلمين والتربية وعلم النفس وهو في سنّ السادسة عشرة، مما أتاح له أن يعمل في التدريس لعامين، ثم تحوّل إلى الصحافة فعمل محرّراً أدبيًا في جريدة " الجهاد " بالقدس ، وانتقل إلى جريدة " الدفاع " الأردنية وكان مقرها بالقدس . سافر إلى الكويت مطلع عام ١٩٦٠ وعمل رئيسًا للدائرة الثقافية العسكرية بالجيش الكويتي، ورئيسًا لتحرير مجلة " حماة الوطن " التي أصدر ملحقًا لها باسم " هنا الكويت " فكانت نواة مجلة " الكويت" الحاليّة. أسهم في خلال إقامته بالكويت حتى منتصف عام ١٩٦٦ في نهضتها الصحفية والأدبية ، فأنشأ صحيفة "الهدف " الأسبوعيّة ، ثم " الوطن " و " السياسة " وعمل مديرًا لتحريرها . كما ساهم في إنشاء مجلة " البيان " مجلة رابطة الأدباء الكويتيين وكان العضو الوحيد غير الكويتي في هيئة تحريرها . غير أنّه أُبعد عن الكويت إلى لبنان ومنه إلى الأردن في يونيو / حزيران ١٩٦٦ .

وبعد نشاط إعلامى مكثف فى الأردن ثم قطر، تفرغ لاستكمال الدراسة الجامعيّة حتى حصل على البكالوريوس

في اللغة العربيّة عام ١٩٧١. وبعد نشاط إعلامي آخر في السعودية دام حتى عام ١٩٨٠، انتقل إلى روما حيث أصدر أول جريدة يوميّة بالعربيّة باسم " الأيام " لكنها لم تُعمّر طويلاً . واضطر أن يعود إلى عمّان عام ١٩٨٥ ، ومارس النشاط الإعلامي بها، فأنشأ مجلة "لرائد العربي" الأسبوعية، ورأس تحريرها حتى انتقل إلى السعودية (١٩٨٩) ليعمل في الهيئة العليا لتطويرمدينة الرياض.

شارك في النشاط الوطني القومي في عدد من المنظمات والمؤتمرات الشعبية ، وكان عضوًا في غير اتحاد ومنظمة .كاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، ورابطة الأدب الإسلامي العالمية ، ومنظمة " ين " بلندن ، واتحاد الصحافيين العرب ، واتحاد الكتاب بالأسيو إفريقيين ، والجمعية العربية للدراسات الاستراتيجية بواشنطن .

بدأ ينشر شعره في المجلات الأدبيّة العربيّة وهو دون العشرين . نظم بالقالبين الشطريّ والتفعيلي في الموضوعات الذاتيّة والوطنيّة والقوميّة والإنسانيّة التي تتسم بالانتماء والخبرة والألم والحزن والمعاناة العامة، والخاصة بشعرية عالية ولغة رصينة دالّة وتصوير شفّاف وموسيقى موائمة. ترجم بعض شعره إلى الإنجليزية والفرنسيّة والروسيّة والإيطاليّة .

ومن دواوينه : "كان لي قلب" (بيروت ١٩٦٢)"، ثائر بلا هُوية" (بيروت ١٩٦٦)، "بقايا قصة الإنسان" (بيروت ١٩٧٤)، "أمطار الحزن والدم" (بيروت ١٩٧٨)، "الحزن أخضر دائمًا" (روما ١٩٩١) .

أمّا في النثر ، فكتب الرواية والقصة والمقالة والخاطرة ، وألف في الأدب والنقد وعُني بالدراسات التوراتية واليهودية التي كان على دراية بها . تمتاز مقالاته السياسيّة تحديدًا بالتوسع والعمق ، وكان يستشرف آفاق المستقبل العربي ، ويقدّم الاقتراحات والحلول، وقد وصف بأنه ذو أسلوب نثريّ خاص يعرف به. وأصدر في هذا المجال كتبا عديدة من بينها: "هوامش في الفكر والأدب والحياة" (عمّان ١٩٨٩)، "شعراء فلسطين في القرن العشرين/ توثيق أنطولوجي" (بيروت ٢٠٠٠) .

فاز بجائزة القصة القصيرة للكتاب العرب من مجلة " الحوادث " اللبنانية عام ١٩٦٩ . وفي عام ١٩٨٣ منحه المجلس الثقافي الاقتصادي الأوروبي بروما جائزة قادة الفكر العالميين . وقد تبرعت أسرته بمكتبته التي تزيد على عشرة آلاف كتاب بين مطبوع ومخطوط إلى جامعة النجاح بنابلس في فلسطين المحتلة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ راضي صدوق : شعراء فلسطين في القرن العشرين.

٢ ـ البدوي الملثّم : من أعلام الفكر والأدب في فلسطين ، وكالة التوزيع الأردنيّة ـ عمان، ١٩٧٨ .

٣ ـ محمد عمر حمادة : موسوعة أعلام فلسطين . الجزء الثالث . وزارة الإعلام ـ دمشق ١٩٩٨.

٤ ـ زياد عودة : راضي صدوق وداعًا، صحيفة الدستور الأردنية ٣٠ / ٧ / ٢٠١٠ .

يوسف بكار

الرافعي

(انظر مصطفى صادق الرافعي).

رامي

(انظر أحمد رامي).

رباعيات صلاح جاهين

نشر جاهين* عددًا محدودًا من الرباعيات في مجموعته الشعرية الأولى (عن القمر والطين ١٩٦٢). ثم نشر مجموعة شعرية كاملة من الرباعيات في العام نفسه. وفي الطبعة الثانية (١٩٨٧) أضيفت إليها رباعيات جديدة لم تنشر من قبل. ويمكن القول إن الرباعية شكل شعري ظل جاهين يكتبه طوال حياته الشعرية. وقد لحنت معظم نصوص الرباعيات أكثر من مرة، أشهرها لسيد مكاوي الذي غناها كما غناها أيضًا علي الحجار. وطبعت على أشرطة كاسيت.

تقوم أبيات كل رباعية بمعالجة موضوع. وتقوم كلمة عجبي، التي تعقب كل رباعية، بتكثيف المفارقة الكامنة في الأبيات. وقد استطاع جاهين أن يوظف شكل الرباعية للتعبير عن هواجسه وتأملاته ورؤيته لما يكمن في الوجود من متناقضات تثير العجب. وقد نظمت الرباعيات في مدى زمني طويل، ومن ثم اتسمت بتنوعها. وبرغم غلبة التأمل، **تسود فيها** روح ساخرة أسيانة، تتراوح بين الفرح بالحياة والإ**صرار على**

مجالدتها والحزن العميق الذي يقرِّب السخرية أحيانًا من الكوميديا السوداء. وقد تمكن جاهين من التقاط التفاصيل وما يكمن فيها من مفارقات، ليكتب ما يتجاوز العابر واليومي، ويتصل بمعضلات الوجود، وحيرة الإنسان وبحثه عن المعنى.

محمد بدوي

رجاء محمد عالم (١٩٥٦ ـ)

روائية وكاتبة سعودية ولدت في مكة المكرمة. كتبت في عدد من الأجناس الأدبية واشتهرت في الرواية، تعد من أشهر الأصوات الروائية في السعودية، ومن أبرز كاتبات الرواية في العالم العربي. صدرت روايتها الأولى "أربعة صفر" سنة ١٩٨٥، فمسرحية بعنوان: "الرقص على سن الشوكة" (١٩٨٧) ، ثم مجموعة قصصية "نهر الحيوان" (١٩٩٤) ثم توالت رواياتها : "طريق الحرير" (١٩٩٥)، "مسرى يا رقيب" (١٩٩٧)، "سيدي وحدانه" (١٩٩٨)، "حبى"(٢٠٠٠)، "خاتم" (٢٠٠١)"، موقد الطير" (٢٠٠٢)، "ستر" (٢٠٠٥). «طوق الحمام» (٢٠١١).

تمثل هذه النصوص تجربة الكاتبة الإبداعية، ويمكن أن تقسم على رأي الباحث معجب العدواني إلى ثلاث مراحل: تبدأ الأولى بكتابتها مسرحية "الرقص على سن الشوكة" و"٤ صفر" في حين تبدأ الثانية من صدور مجموعتها القصصية وسائر الروايات عدا روايتي "خاتم"و"ستر" اللتين تمثلان المرحلة الثالثة.

وتتفق معظم نصوص الكاتبة في اتخاذها البيئة الحجازية مكانا للأحداث، وكون معظم الشخصيات من النساء، وهو ما جعلها تعد في الكاتبات النسويات، وذلك لما تطرحه من مشكلات تعانيها شخصيات الرواية النسائية، بالإضافة إلى تفردها بتقديم البيئة المكية بمفرداتها الشعبية واستثمارها أحيانًا في بناء نصوص ذات فنية عالية المستوى تتجاوز التجنيس أحيانا لتصنف في الكتابة عبر الأجناس. هذا بالإضافة إلى اكتنازها بالأساطير، والظواهر البلاغية والنصية التراثية، مما يجعلها مجالا خصبا للتأويل وتعدد القراءة. كما أن الكاتبة تتخذ في نصوصها لغة شعرية عالية يجد القارئ تعالقاً بين مكوناتها.

يأخذ بعض الدارسين على الكاتبة الغموض أحيانا والترهل في بناء النص والإطالة، كما يرى بعضهم أن هناك نوعا من تجميع النصوص دون أن تنهض بوظيفة محددة في السرد. وقد لقيت الكاتبة إقبالا من لدن الدارسين خاصة على مستوى النخبة المثقفة مما جعلها مجالا للدراسة والبحث والتحليل.

حصلت على جائزة البوكر العربية عن روايتها «طوق الحمام» عام ٢٠١١.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عالي القرشي: نص المرأة من الحكاية إلى التأويل. الطبعة الأولى، دمشق، دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠٠٠.

٢ ـ فاطمة العتيبي: السرديات النسوية في الرواية السعودية ، رجاء عالم نموذجا. الطبعة الأولى، الرياض، وزارة الثقافة والإعلام، ٢٠٠٩.

٣ ـ معجب العدواني: الكتابة والمحو التناصية في أعمال رجاء عالم الروائية. الطبعة الأولى، بيروت، دار الانتشار العربي، ٢٠٠٩.

إبراهيم بن محمد

رجاء النقاش (١٩٣٤-٢٠٠٨)

ناقد أدبي وفني وصحافي مصري مرموق، له إسهامات متميزة في كتابة النقد الأدبي والفني والكتابة الصحفية على مدى يزيد على النصف قرن بقليل.

وُلد بقرية "منية سمنود" بمركز سمنود محافظة الغربية، وبعد تعليمه الأولى والابتدائي بقريته حصّل تعليمه الثانوي بمدينة سمنود، ثم التحق بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة، وتخرج فيه عام ١٩٥٦. وقد بدأ نشر كتاباته ،وهو مايزال طالبا، في مجلة "الآداب"* البيروتية ، وقبل أن يلتحق بالعمل في مجلة "روز اليوسف" في عام ١٩٥٩ ، وعمل محررا ثقافيا بجريدة "الأخبار" حتى منتصف عام ١٩٦٣، ثم انتقل للعمل بجريدة الجمهورية وظل بها لمدة عام (١٩٦٤). وشكلت هذه المرحلة أولى مراحل عمله بالصحافة، وبدأت المرحلة الثانية مع انتقاله إلى دار الهلال في عام ١٩٦٥حين عُين محررا ثقافيا بمجلة "المصور"، ثم تولى في العام نفسه رئاسة تحرير مجلة "الكواكب"، وتوسعت مهامه حين جمع، في عام ١٩٦٩، بين هذا العمل ورئاسة تحرير **مجلة الهلال***إلى أن تولى رئاسة مجلس إدارة مجلة "الإذاعة والتليفزيون" في الفترة من فبراير إلى سبتمبر ١٩٧١. وفي عام ١٩٧٢عاد للعمل بدار الهلال حيث أشرف على تحرير مجلتي "الهلال" و"طبيبك الخاص".

ثم انتقل إلى قطر عام ١٩٧٨ ، حيث أسس جريدة "الراية" وعمل مديرا لتحريرها حتى عام ١٩٨١، حين تولى رئاسة تحرير مجلة "**الدوحة**"* (من يناير ١٩٨١إلى أغسطس ١٩٨٦) فوضعها على خارطة المجلات الثقافية العربية الكبرى **كالهلال والعربي***. وبعودته إلى مصر في عام ١٩٨٧بدأ النقاش آخر مراحل مسيرته في العمل الصحفي ؛فتولى في عام ١٩٩٢ رئاسة تحرير مجلة "الكواكب" إلى أن استقال من دار الهلال في عام ٢٠٠٣، وعُين كاتبا بجريدة "الأهرام" في عام ١٩٩٤ حتى وفاته في الثامن من فبراير عام ٢٠٠٨.

وتكشف مسيرة النقاش الصحافية عن اقتران اسمه برئاسة تحرير عدة مجلات ثقافية وفنية كبرى، وعن إسهامه في تثبيت بعضها في خارطة الصحافة الثقافية الجادة التي اكتسبت احترام القراء على امتداد الوطن العربي.

أما إسهامات النقاش النقدية فتنوعت بين النقد التطبيقي، الأدبي والفني، والتأريخ لبعض جوانب الثقافة المصرية والعربية الحديثة، والعناية بقضايا الفكر القومي العربي. ففي المسار الأول قدم النقاش مجموعة من الأعمال النقدية في مجالات الشعر والمسرح والرواية، وكانت مقدمته لديوان "**مدينة بلا قلب**"* **لأحمد عبد المعطي حجازي*** (١٩٥٧) إعلانا بميلاد ناقد جديد يدرك الضرورات التي دفعت إلى ظهور حركة الشعر الحر ، ويصبح واحدا من المدافعين عنها. وتواصلت كتاباته في نقد الشعر فيما قدمه عن ديوان "عن القمر والطين" **لصلاح جاهين*** (١٩٦١) ، إذكان النقاش من أوائل من قدموا عن شعر العامية دراسات تكشف عن حيويته وإسهامه المتميز في حركة الشعر العربي الحديث. وما قدمه عن **محمود درويش*** في كتابه "محمود درويش شاعر الأرض المحتلة" كان أول كتاب عن درويش كما كان تسليطا للأضواء النقدية على أشعار عرب الأرض المحتلة، وقد جمع نقده الشعري في كتاب " ثلاثون عاما مع الشعر والشعراء "، وصف فيه منهجه بأنه "المنهج الجمالي الإنساني" الذي يُعنَى بالبحث عن القيم الجمالية والشخصية الإنسانية في النصوص والظواهر الشعرية.

وفي النقد المسرحي قدم النقاش مجموعة من الكتب بدأت بكتابه (في أضواء المسرح) (١٩٦٥) و(مقعد صغير أمام الستار) (١٩٧١) ثم (شخصيات وتجارب في المسرح العربي) (١٩٧٤) التي قدم فيها عددا ضخما من المقالات النقدية التي سبق نشرها في دوريات الخمسينيات والستينيات والسبعينيات بمصر وغيرها، وقد تناول فيها كمًا كبيرا من العروض المسرحية المصرية والقضايا .

ووازى ذلك كتاباته في نقد الرواية التي كان من أهمها دراسته (١٩٦٨) عن رواية "**موسم الهجرة إلى الشمال**"* **للطيب صالح*** ، فكانت أول دراسة تكشف عن أهمية هذه الرواية التي أصبحت،فيما بعد، واحدة من أبرز الروايات العربية في القرن العشرين. كما قدم كتابيه عن **نجيب محفوظ***: "في حب نجيب محفوظ" (١٩٩٥)، ثم "نجيب محفوظ:صفحات من مذكراته وأضواء جديدة على أدبه وحياته" (١٩٩٨) وقدم فيه سلسلة من الحوارات المطولة التي أجراها النقاش مع محفوظ حول نشأته ودراسته ومكونات ثقافته وكتاباته ومواقفه من مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والدولية،وآرائه في زعماء مصر؛مما جعله مصدرا ثريا للتعرف على حياة محفوظ الشخصية والعائلية، وعلي آرائه السياسية والاجتماعية.

كان النقاش يرى النقد نشاطا قائما على التفكير، والحوار ويتسع للتنوع والاختلاف، وقد ساعد عمله بالصحافة علي الإسهام في إضاءة الأعمال التي يتناولها سعيا إلى تقريبها للقراء.

وبدا إسهام النقاش في التأريخ لبعض جوانب الثقافة العربية الحديثة في عدد من كتبه، ومنها "عباس العقاد بين اليمين واليسار" (١٩٧٣)، و"صفحات مجهولة من الأدب العربي المعاصر"(١٩٧٦) الذي تناول فيه العلاقة التي ربطت بين الناقد المصري **أنور المعداوي*** والشاعرة الفلسطينية **فدوى طوقان***.

ولقد كان التوجه القومي من أبرز التوجهات السائدة في كتابات النقاش النقدية والفكرية؛ فمنذ فترة مبكرة من امتهانه الكتابةَ كان النقاش من أكثر من دافعوا عن أفكار تيار القومية العربية مما يظهر في كتابيه (في أزمة الثقافة المصرية"(١٩٥٨) و"أدب وعروبة وحرية"(دون تاريخ، وإن كان قد صدر في النصف الأول من ستينيات القرن العشرين) اللذين عُني فيهما بتناول عديد من القضايا الثقافية والأدبية من منظور القومية العربية.

كذلك برز توجهه القومي في كتابه "الانعزاليون في مصر: ردٌ على **توفيق الحكيم*** **ولويس عوض*** وآخرين" (١٩٨١) الذي هاجم فيه دعوات توفيق الحكيم ولويس عوض **وحسين فوزي*** الرافضة لفكرة القومية العربية والمهاجمة لفكرة عروبة مصر نتيجة لتوتر العلاقات المصرية العربية

زيارة الرئيس السادات للقدس (نوفمبر ١٩٧٧) ومقاطعة العرب لها ، فكان أن سعى النقاش إلى الكشف عن الروابط الحيوية بينها وبين شقيقاتها العربيات.

لمزيد من القراءة:

١ ـ مؤلفات رجاء النقاش.

٢ ـ سامي سليمان احمد: الخطاب النقدي والأيديولوجيا، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١.

سامى سليمان أحمد

الرجل الذي فقد ظله

لعل رواية فتحي غانم* «الرجل الذي فقد ظله» (١٩٦٢) هي أهم رواياته. وهي تقدم، بأسلوب تجريبي، صورة صادقة وإن كانت قاسية، لخبايا وأسرار وأخلاقيات عالم الصحافة الذي يصدم القارئ.

والرواية مقسمة إلى أربعة أجزاء تدور جميعها حول شخصية (يوسف) ويحكى كل جزء منها راو مختلف. الجزء الأول ترويه مبروكة التي كانت تعمل خادما في بيت ثرى يمت بصلة القرابة إلى والد يوسف الفقير، والتي تزوجت من والد يوسف فيما بعد. والجزء الثاني ترويه (سامية) الممثلة البسيطة وحبيبة يوسف التي ضحى بها إشباعا لطموحه وتدعيما لمستقبله. أما الجزء الثالث فيرويه «محمد ناجي» رئيس تحرير الجريدة التي يعمل بها «يوسف» والذي أزاحه يوسف من طريقه وحل محله، وأما الجزء الرابع والأخير فيرويه «يوسف» نفسه.

ويحسب لـ «فتحي غانم» هنا استخدامه «المتميز» لأسلوب القص بطريقة الشهود هذه لأول مرة في تاريخ الرواية المصرية، وقد تبعه بعد ذلك العديد من الروائيين. ولما كان (يوسف) هو بطل الرواية، فانه يقدم لنا من خلال شهادة ثلاثة من المحيطين به عن قرب شديد، سواء في العمل أو فى الحياة الخاصة، ثم من خلال رؤيته هو لنفسه فى الجزء الأخير من الرواية.

وهو يبدو لنا مثالا للرجل الذكي الانتهازي الذي يعميه الطموح والمصلحة الخاصة عن أي معايير أخلاقية أو إنسانية، وتجسد المواقف المختلفة انانيته وتضحيته بأي شخص أو مبدأ في سبيل الوصول إلى غايته. أما باقي الشخصيات، بما فيهم «شهدي باشا» الذي ينفق على الجريدة من وراء الكواليس ويتحكم في محرريها، فان أخلاقياتهم تصدم القارئ على تفاوت في ذلك. وربما كان أهمهم بعد (يوسف) هو (محمد ناجى) رئيس التحرير الذي عين (يوسف) في الجريدة، وتبناه منذ البداية وفتح أمامه أبواب الوصول، ولم يكن يدرى أن يوسف سيصل على أشلائه. ورغم ذلك فالقارئ لا يحس إلا بقدر ضئيل من التعاطف مع ناجى، لأن أخلاقياته لا تفضل كثيراً أخلاقيات يوسف. وهو ما يوضح أن "فتحي غانم" كان موضوعيا في رسم شخصياته التي يبدو أنه استقاها من الواقع الفعلي.

وإلى جانب استخدام أسلوب القص القائم على تعدد الأصوات على ما سبق، فقد نجح «فتحي غانم» في استخدام وسائل فنية أخرى كانت جديدة في وقتها كتيار الشعور والاسترجاع أو «الفلاش باك» وغيره.

لا عجب إذن أن يرتبط اسم «فتحي غانم» بهذه الرواية، على الرغم من أنه كتب روايات كثيرة قبلها وبعدها. وقد ترجمت الرواية إلى الإنجليزية بمقدمة للروائي الإنجليزي كنجزلي أيميس، امتدح فيها الرواية.

حمدي السكوت

رحلة خارج السور (١٩٦٣)

مسرحية لرشاد رشدى. فيها يكلف المهندس «فريد» بإكمال بناء كوبري، لكنه يكتشف أن العوامات التي سبق أن أشرف، المهندس السابق، على إقامتها لا تصلح لبناء الكوبري ويقدم تقريراً بذلك. لكن التقرير يفتح على المهندس الشاب أبواب الجحيم، ويكشف عن الفساد الذي ينخر عظام النظامين الاجتماعي والسياسي، إذ تقرر لجنة الفحص أن العوامات «فسدانة» و«مش فسدانة»!! وتنتهي المسرحية وقد أدين المهندس فريد واتهم بسوء النية الذي دفعه في المقام الأول لفحص العوامات الموجودة.

من الناحية الفنية، تعتبر رحلة خارج السور أنضج أعمال رشاد رشدي*، فهي تجسد حرفية المؤلف وتمكنه من فن كتابة المسرحية وتقديم نص مركب ومعقد يعتمد على الخطوط المتوازية والمتقاطعة والمتقابلة مع قدرة دائمة على الإيحاء والدلالة عن طريق الرموز الثرية. وفي الوقت نفسه، فإن

المسرحية تقع في مرحلة مفصلية في مسرح رشاد رشدي، إنه لم يعد سجين دائرة النقد الاجتماعي، بعد أن فرض الواقع الجديد في الستينيات نفسه على الأدباء والفنانين. وهكذا تحول رشاد رشدي إلى تناول الواقع الاجتماعي في ارتباطه بالواقع السياسي بعد أن انحرف البعض بأهداف الثورة عن طهارتها الأولى، وظهرت طبقات المنتفعين الفاسدين التي يفضحها المؤلف دون رحمة قبل أن يتحول إلى كتابة مسرح الإسقاط السياسي بعد ذلك.

عبد العزيز حمودة

الرسالة

(انظر مجلة الرسالة).

رشاد أبو شاور (١٩٤٢ ـ)

روائى وقاص فلسطينى متميز، ولد في قرية ذكرين ـ الخليل، وأنهى دراسته الثانوية في عمان سنة ١٩٦٦، ثم عمل موظفا في بنك الأردن بين عامى ١٩٦٧ و ١٩٦٨، ليتفرغ للعمل في المقاومة الفلسطينية منذ ١٩٦٨ كما عمل في الصحافة. شارك فى مؤتمرات عديدة، وترجم العديد من قصصه إلى لغات مختلفة منها الروسية و الإنجليزية والألمانية والفارسية و البلغارية والرومانية و الألبانية والسيريلانكية و غيرها .

من أعماله: "ذكرى الأيام الماضية" قصص، (بيروت ١٩٧٠) "أيام الحب و الموت" رواية، (بيروت ١٩٧٢)، "بيت أخضر ذو سقف قرميدي"، (بغداد١٩٧٤) "البكاء على صدر الحبيب"، رواية (بيروت١٩٧٤)، "مهر البراري، قصص" (بيروت ١٩٧٧)، "العشاق"، رواية (بيروت ١٩٧٧)، بيتزا من أجل مريم، قصص، (بيروت ١٩٨١)، "الرب لم يسترح في اليوم السابع "رواية، اللاذقية ١٩٨٦)، "الضحك في آخر الليل"، قصص (تونس ١٩٨٩)، "حكاية الناس والحجارة"، قصص، "بيروت ١٩٨٩، "شبابيك زينب"، رواية (بيروت ١٩٩٤). بجانب ثلاث مجموعات قصص للأطفال، ومقالات كثيرة جمع بعضها فى كتاب، وأعمال أخرى.

وأبو شاور واحد من أكثر المبدعين حضوراً في الصحافة العربية، ومتابعة لشؤون شعبه وأمّته، ويكتب زاوية أسبوعية في صحيفة القدس العربي بلندن، وغيرها من الصحف في الأردن ولبنان.

يتميز الروائي أبو شاور بقدرته الكبيرة على اكتشاف المفارقة الاجتماعية والتاريخية والسياسية، ولهذا فإن شخصياته الروائية عادة ما تكون منشطرة على نفسها تمامًا، كالنص الذي يفضح وينفضح في ذات الوقت، وتبرز فى الأعمال قدرته على السخرية العميقة والمرة، وهو عادة لا يغادر الموضوع الفلسطيني في جوانبه المتعددة، النضالية والاجتماعية والفكرية، خاصة وأنه مشارك فاعل في الأحداث وشاهد عليها، الأمر الذي أهّله لأن يتميز بالصدق والحرارة والحدة العالية في كثير من الأحيان؛ ولهذا فإن بعض رواياته أثارت ضده كثيراً من الانتقادات اللاذعة وخاصة رواية "الرب لم يسترح في اليوم السابع"، وهي من أولى الروايات التي انتقدت هوامش الخطأ في العمل الثوري ورموزه. الانفعال والحدة والسرد المتدفق والمتوهج والحكاية الآسرة هي ما يميز أعمال هذا الكاتب، الأمر الذي يجعله كاتباً فلسطينياً له أسلوبه وبصمته .

لمزيد من القراءة:

١ ـ البدوي الملثم : من أعلام الفكر والأدب في فلسطين ، وكالة التوزيع الأردنيّة ـ عمان، ١٩٧٨

٢ ـ محمد عمر حمادة : موسوعة أعلام فلسطين . وزارة الإعلام ـ دمشق ١٩٩٨.

٣ ـ ملفات المجلس الأعلى للتربية والثقافة، ط١ رام الله ٢٠٠٨ .

المتوكل طه

رشاد رشدي (١٩١٢-١٩٨٣)

أديب وكاتب مسرحي وناقد مصري كبير، ولد بالقاهرة وتخرج في قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب (١٩٣٥)، وتنقل في وظائف عدة، ثم سافر ليدرس بانجلترا وحصل على الدكتوراه في الأدب الإنجليزي من جامعة ليدز، وبعد عودته (١٩٥٠) عمل أستاذًا بقسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب، جامعة القاهرة، وتولى رئاسته (١٩٥٤-١٩٧٤)، وتتلمذت عليه أجيال كثيرة من طلاب القسم، لعب بعضهم أدوارًا مؤثرة في مجالات النقد والإبداع والثقافة بعامة.

بدأت علاقته بالمسرح عن طريق الاقتباس والإعداد، ثم بدأت كتاباته المسرحية تتوالى قرب نهاية الستينيات حين عرضت له مسرحية «الفراشة» (١٩٥٩) وتبعتها مجموعة من

المسرحيات التي صنعت شهرته وجعلت منه واحدًا من أبرز كتاب المسرح المصري طوال مرحلة الستينيات وحتى بداية السبعينيات، وهي مسرحيات «لعبة الحب» (١٩٦١)، و«رحلة خارج السور»* (١٩٦٣)، و«خيال الظل» (١٩٦٤)، و«اتفرج يا سلام» (١٩٦٥)، و«حلاوة زمان» (١٩٦٦)، و«بلدي يا بلدي»* (١٩٦٨)، و«نور الظلام» (١٩٧١)، وقد عرضت جميعًا على مسارح القاهرة (١٩٥٩-١٩٧١)، وتابع في مرحلة السبعينيات تقديم مسرحيات أخرى طويلة منها «حبيبتي شامينا» (١٩٧٢)، و«شهرزاد» (١٩٧٤)، و«محاكمة عم أحمد الفلاح» (١٩٧٤). كما كتب عددًا من المسرحيات القصيرة، وهي «كداب»، و«المجلس»، و«فاوست»، و«دموع بهية»، و«الزهور لا تذبل أبدًا» وقد نشرت جميعها بعد وفاته.

وتسيطر على مسرحيات رشدي، الطويلة خاصة، تيمات أساسية أبرزها الصراع بين النور والظلام وتصوير العوامل التي تؤدي إلى انتصار الظلام خاصة. ولكنه كان مضطراً، أحيانًا، إلى تقديم نهايات متفائلة بسبب الرقابة، على نحو ما يتجلى في مسرحية «بلدي يا بلدي» التي تصور انعزال الزعيم البطل السيد البدوي عن الناس حتى يصبح مغتربًا عنهم، كما تبدو تيمة الإجهاض الذي يتعرض له الفرد تيمة أثيرة عند رشاد رشدي؛ ورغم تعدد صور الإجهاض التي تعانيها شخصياته الرئيسية فمن البيِّن أن الإجهاض عنده يعود إلى عوامل ذاتية داخلية، مما يؤدي إلى تمزيق الشخصية وضياعها في النهاية.ولعل هذا ما يفسر اهتمام رشاد رشدي بتصوير أزمة الفرد لا النمط الاجتماعي على العكس من معاصريه من كتاب الخمسينيات والستينيات.

وعلى مستوى التشكيل الجمالي تُبرز مسرحيات رشدي الطويلة اقتداره على تقديم ابنية درامية مركبة تقوم على تصوير حدث يجري على أكثر من مستوى، أو التنويع في الخطوط الدرامية التي تدور حول تيمة واحدة مما يجعل من عناصر التقابل والتوازي سمات متكررة في بناء الحدث في مسرحياته وغلب عليه استخدام العامية في مسرحياته إلا مسرحية «فاوست»، وأما في مسرحية «بلدي يا بلدي» فقد زاوج بين العامية والفصحى.

وقدم رشاد رشدي مسرحيات ذات منحى سياسي كمسرحيتيه القصيرتين «فاوست»، و«دموع بهية» ففي «فاوست» يستلهم أسطورة فاوست ويوظفها لتناول الصراع العربي الإسرائيلي، ويجعل من إسرائيل، بشخصياتها المختلفة في المسرحية، فاوست الجديد، كما قدم مسرحيتي «اتفرج يا سلام»، و«بلدي يا بلدي» من مسرح الإسقاط السياسي، وفيهما يلجأ إلى الإبعاد الزمني حيث يستلهم مادته من تاريخ مصر، ثم يقدم حدثًا يتكون من خطين زمنيين مختلفين وعبر التوازي بينهما تتولد الدلالة السياسية.

أما كتاباته النقدية فقد لعبت دورًا بارزًا في تثقيف شباب الكتاب والنقاد، وتنمية وعيهم بجماليات العمل الأدبي من خلال مناقشة نصوص كثيرة لبعض كبار الأدباء في الداخل والخارج بأسلوب واضح ومقنع، وتمثلها كتبه: «فن القصة القصيرة»، و«ما هو الأدب» (١٩٦١)، و«مقالات في النقد الأدبي» (١٩٦٢)، و«نظرية الدراما من أرسطو إلى الآن» (١٩٦٨)، و«فن كتابة المسرحية» (١٩٨٦).وفي هذا المجال يبرز كتاباه: «مقالات في النقد الأدبي» (١٩٦٢)، و«فن القصة القصيرة» (١٩٦٤). وكان منطلقه الأساسي في النقد معاكسًا تمامًا لمنطق النقاد اليساريين في تلك الفترة إذ كان يرى العمل الأدبي خلقًا مستقلاً لعالم لا علاقة له بذات مبدعه ولا بواقعه الاجتماعي، وأن جماليته تتحقق عن طريق خلق الكاتب معادلاً موضوعيًا يجسم إحساسه، كما أن لذلك العمل معنى كليًا «منسوجًا» في مجموع الوسائل التي يستخدمها الكاتب لا في واحدة منها، وأما لغة الأدب فهي لغة رمزية؛ أي تعتمد على التلميح والإيحاء والتصوير.

لمزيد من القراءة:

١ - عبد العزيز حمودة: مسرح رشاد رشدي. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢.

٢ - سامي سليمان أحمد: الجمالية في النقد العربي الحديث. مجلة الفكر العربي، بيروت، مارس، ١٩٩٢.

٣ - روبرت كامبل اليسوعي: أعلام الأدب العربي المعاصر. ج١، معهد الدراسات الشرقية، بيروت، ١٩٩٦.

٤ - رشاد رشدي: مسرحياته. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

سامي سليمان أحمد

رشيد أيوب (١٨٧١-١٩٤١)

واحد من شعراء المهجر، ومؤسس من مؤسسي «**الرابطة القلمية**»* ولد في بسكنتا بلبنان، وتلقي تعليمه الأساسي فيها، ثم هاجر أولاً إلي فرنسا، ثم انجلترا، لكنه عاد إلي وطنه؛ إذ لم يحقق في مهجره الأوروبي نجاحًا، لكنه شد رحاله إلي العالم الجديد، فنزل نيويورك سنة ١٩٠٥، وعاني من شظف العيش، مما ظهر واضحًا في شعره.

صدر له ديوان «الأيوبيات» (١٩١٦)، وفيه تعلو نبرة الحنين إلي الوطن، في أسلوب قريب من أسلوب الشعر التقليدي، لغةً، وصوراً، وموسيقي. أما ديوانه الثاني «أغاني الدرويش» فقد تأخر صدوره حتى سنة ١٩٢٨ . كانت «الرابطة القلمية» قد أسست، ونهض فيها الشاعر بدور ملحوظ، فكتب **ميخائيل نعيمة*** مقدمة هذا الديوان الذي تعلو فيه نبرة الشكوى من الحياة علي نبرة الحنين إلى الوطن، وتظهر فيه سمات التجديد في المضمون والشكل، وإن لم تقض تماماً علي الملامح التقليدية الموروثة. وبالإضافة إلي هذين الديوانين ظهر للشاعر ديوان ثالث سنة ١٩٣٩ ـ بعد انفراط عقد «الرابطة القلمية» ـ هو ديوان «هي الدنيا» ـ وقد كتب مقدمته شاعر المهجر الجنوبي **شكر الله الجر***. في هذا الديوان تتضاعف نبرة الشكوى من الحياة، كما تبرز الناحية التأملية الروحية، والإحساس بالحيرة إزاء لغز الوجود، مما نجد له مشابه في شعر المهجر في مجموعه. وفي هذا الديوان يتكرر الحديث عن الخمر وصفاتها، حتى لتصبح رمزاً؛ متوازياً مع الواقع المادي أحياناً، ومتقاطعاً معه أحياناً أخري. وهذا كله يعطي هذا الديوان مذاقاً خاصاً.

لمزيد من القراءة:

١ ـ جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية. معهد الدراسات العربية العليا، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٥٦.

٢ ـ نادرة جميل السراج: شعراء الرابطة القلمية. دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٧.

٣ ـ عيسى الناعوري: أدب المهجر. دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩.

علي عشري زايد

رشيد بوجدرة (١٩٤١-)

روائي جزائري، ولد بعين البيضاء (ولاية قسنطينة) بالشرق الجزائري. درس بمعهد الصادقيّة في تونس. التحق سنة ١٩٥٩ بجبهة التحرير الوطني. عاد إلى الجزائر سنة ١٩٦٢ والتحق بجامعاتها لدراسة الفلسفة. هاجر إلى فرنسا حيثُ كتب رواياته باللغة الفرنسية وحصل من السربون على الليسانس في الفلسفة وناقش رسالة الدراسات المعمّقة.

رحل إلى المغرب وأقام خمس سنوات قبل أن يعود إلى الجزائر ليتابع الكتابة الروائية والسينمائية والتدريس بمعهد العلوم السياسية. مثلت سنة ١٩٨٢ نقطة تحوّل كبيرة في مسيرته الإبداعية بعد أن وضع حدًا للكتابة بالفرنسية وانخرط في الكتابة الروائية باللغة العربية بروايته «التفكك».

وكان لشخصية والده، المزواج العنيف مع نسائه، أثر كبير في عالم بوجدرة الروائي الذي دأب على تقديمها في صورة، يطبعها موقف الرفض، تتبدى الأم فيها مسالة مغلوبة على أمرها تقضي حياتها في التألم.

كان بوجدرة بحكم تكوينه اللغوي المزدوج، الذي عرفه في معهد الصادقية بتونس ثم في فرنسا، قريبا جدا من الفرنكفونيين، أما نصوصه فاقربُ في نسيجها السردي إلى النصوص العربية، فقد أفاد الكاتب من السرد العربي القديم كالجمل الطويلة اللولبية. وينتسب بوجدرة إلى تيّار الرواية الجديدة في فرنسا والتي مثلها خاصة الآن روب غريي وكلود سيمون لذلك كان يُدعي في الملتقيات النقدية باعتباره ممثلا لهذا التيار في الوطن العربي.

تتميّز أعماله بالجرأة في طرح أسئلة المسكوت عنه، فقد قدّم في أكثر من عمل صورة الشاب الذي يرتكب زنا المحارم ويرتبط بعلاقة مشبوهة مع زوجة أبيه انتقاما لكرامة أمّه. كما انعطفت أعماله على الوضع السياسي للمجتمع الجزائري في التسعينيات فكتب عدّة نصوص في واقع الإرهاب الذي كانت تمر به الجزائر، ومن أهم تلك النصوص على الإطلاق روايته:

- *La vie à l'endroit*. Paris: Grasset Fasquelle, 1997.

ويصنّف بوجدرة ضمن الجيل الثاني للفرنكفونيين الذي تلا **مالك حدّاد*** و**كاتب ياسين*** و**مولود فرعون*** و**آسيا جبّار***.

صدر له في الشعر:

- *Pour ne plus Rêver*. Alger: Editions Nationales Algériennes, 1965.

ومن بين رواياته التي صدرت باللغة الفرنسية:

- *La répudiation*. Paris: Denoël, 1969.
- *L'insolation*. Paris: Denoël, 1972.
- *1001 années de la nostalgie*. Paris: Denoël, 1979.

- *Le vainqueur de coupe*. Paris: Denoël, 1981.
- *Le démantèlement*. Paris: Denoël, 1982.
- *La macération*. Paris: Denoël, 1985.

وله باللغة العربية: «التفكك» (١٩٨٢)، و«المرث» (١٩٨٤)، و«ليليات امرأة أرقة» (١٩٨٥)، و«معركة الزقاق» (١٩٨٦)، و«فوضى الأشياء» (١٩٩٠)، و«الافتتان» (٢٠٠١).

لمزيد من القراءة:

١ - بوشوشة بن جمعة: مختارات من الرواية المغاربية المعاصرة. بيت الحكمة، تونس، ١٩٩٢.

٢ - مجلة الاختلاف (عدد خاص برشيد بوجدرة). عدد ١ جوان (يونيو)، ٢٠٠٢.

٣ - Cheurfi, Achour, *Ecrivains algériens: dictionnaire bio-graphique*. Alger: Casbah, 2002.

محمد حفيظ

رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)(١٨٨٧-١٩٨٤)

من أبرز شعراء المهجر الجنوبي، ولد في البربارة بلبنان. تلقى تعليمه في مسقط رأسه، متنقلاً بين عدة مؤسسات تعليمية، ثم هاجر إلى البرازيل، وعاني من ضيق العيش.

نشر بواكير قصائده الوطنية الحماسية في جرائد بيروت في العصر التركي، ثم تدفق شعره غزيرا. ومن دواوينه: «ديوان الرشيديات» (في مجلدين) (١٩١٦)، وديوان «القرويات» (١٩٢٢)، وديوان «الأعاصير» (١٩٣٣)، وديوان «اللاميات الثلاث» (١٩٤٧)، و«ديوان القروي»، وهو أهم أعماله؛ إذ قدم له بمقدمة تناولت سيرته الذاتية، ووضحت أفكاره في مفهوم الشعر، ومفهوم العروبة. وقد طبع هذا الديوان سبع مرات، من سنة ١٩٥٢ إلي سنة ١٩٨١ .

وللشاعر القروي أعمال نثرية منها: «أدب اللامبالاة» (١٩٥٧)، و«فجر علي شفق» (١٩٧٨)، و«أعمال القروي النثرية» (١٩٨٤).

والقروي شاعر ثوري، هاجم الانتداب البريطاني علي فلسطين، كما هاجم وعد «بلفور»، وعاش يمجد في شعره البطولة، والدفاع عن الأوطان، ويحض على التضحية والجهاد. وكان يرى في نفسه مثلاً ونموذجًا لشباب أمته، ويبدى فخرًا ببلده لبنان، وتعصبًا للغته العربية، وكراهية لأعداء الأمة، وإيمانًا بالله الواحد.

وشعره يمتاز بشدة الأسر، وقوة الديباجة، وهو كلاسيكي مجدد بمعنى الكلمة، وقد ظفر شخصه بتكريم اجتماعي وأدبي، كما نال شعره قدرًا لا بأس به من الذيوع والانتشار.

لمزيد من القراءة:

١ - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية. معهد الدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٥٧.

٢ - وديع فلسطين: وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره. دار القلم، ج١، دمشق، ٢٠٠٣.

علي عشري زايد

رشيد ميموني (١٩٤٥-١٩٩٤)

روائي جزائري ولد في ببودواو (بومرداس) في عائلة فقيرة. زاول تعلّمه الابتدائي والثانوي في روِيبة، والعالي في الجامعة الجزائريّة ثم التحق بالتدريس بالمدرسة العليا للتجارة وأصبح عضو المجلس الوطني للثقافة سنة ١٩٩٢.

بدأ النشر منذ السبعينيات. كانت رواياته الأخيرة: «طومبيزا» و«النهر المحوّل» سببا في تعرضه لمحاولة اغتيال دخل على إثرها المستشفى عام ١٩٩٣. ومنذ تلك الحادثة دخل المؤلف في دائرة الخوف والتهديد من المتطرفين، استقرّ لوقت بطنجة المغربية حيث اشتغل في القطاع الإذاعي. ثم استقرّ بباريس حيث توفي في ١ فبراير ١٩٩٤.

من أشهر مؤلفاته بالفرنسية:

- *Le printemps n'en sera que plus eau*. Alger: SNED, 1978.
- *Le fleuve détourné*. Paris: Laffont, 1982.
- *Une paix à vivre*. Alger: ENAL, 1983.
- *Tombéza*. Paris: Laffont, 1984.
- *L'honneur de la tribu*. Paris: Laffont, 1989.
- *La ceinture de l'ogresse*. Paris: Seghers, 1990.
- *De la Barbarie en général et de l'intégrisme en particulier*. Tunis: Cérès Productions, 1992.
- *La colline visitée: la Casbah d'Alger*. Paris, D. S., 1993.

- *La malédiction*. Paris: Stock, 1993.

يعتبر رشيد ميموني من أهمّ الأصوات الروائية الجزائرية ذات اللسان الفرنسي، امتازت أعماله بجرأة كبيرة في طرح الأزمة السياسية في التسعينيات وأثرها في المجتمع الجزائري.

لمزيد من القراءة:

١ ـ موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر، ٢٠٠٣.

٢ ـ موقع الكتروني (الجاحظية):

http://www.aljahidhiya.asso.dz/

٣ ـ Cheurfi, Achour, *Ecrivains algériens: dictionnaire biographique*. Alger: Casbah, 2002.

محمد حفيظ

الرصافي

(انظر معروف الرصافي).

رضوى عاشور (١٩٤٦-)

ناقدة وكاتبة مصرية مرموقة، ولدت بالقاهرة في مايو ١٩٤٦. درست الأدب الإنجليزي، وحصلت على الماجستير في الأدب المقارن من كلية الآداب بجامعة القاهرة عام ١٩٧٢، ثم نالت الدكتوراه في الأدب الأفرو ـ أمريكي من ماساتشوستس بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٥. عملت وتعمل بالتدريس في قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب، جامعة عين شمس (وكانت رئيسا لهذا القسم)، كما عملت أستاذا زائرا في عدد من الجامعات العربية والأوروبية والأمريكية.

تنوعت كتابات رضوى عاشور بين الدراسات النقدية والإبداع الأدبي؛ ومن دراساتها النقدية: «البحث عن نظرية للأدب: دراسة للكتابات النقدية الأفرو-أمريكية» (١٩٩٥)ـ وهى الرسالة التى أعدتها للدكتوراه، و«الطريق إلى الخيمة الأخرى ـ دراسة في أعمال غسان كنفاني*» (١٩٧٧)، و«جبران* وبليك» (١٩٧٨)، وهي في الأصل رسالة الماجستير التي قدمتها لجامعة القاهرة، و«التابع ينهض: الرواية في غرب أفريقيا» (١٩٨٠)، و«في النقد التطبيقي: صيادو الذاكرة» (٢٠٠١)، بالإضافة إلى عدد كبير من المقالات المتفرقة التي كتبتها ونشرت بدوريات مختلفة، عربية وإنجليزية.

من أعمال رضوى عاشور الإبداعية: «حجر دافئ» (رواية ١٩٨٥)، و«رأيت النخل» (مجموعة قصصية ١٩٨٧)، و«خديجة وسوسن» (رواية ١٩٨٩)، و«سراج» (رواية ١٩٩٢)، و«ثلاثية غرناطة»، ثلاثية روائية: «غرناطة» (١٩٩٤)، و«مريمة والرحيل» (١٩٩٥)، و«أطياف» (رواية ١٩٩٩)، و«تقارير السيدة راء» (نصوص قصصية ٢٠٠١)، و«قطعة من أوروبا» (رواية ٢٠٠٣) «فرج» (رواية) ٢٠٠٨، «الطنطورية» (رواية) ٢٠١٠. فضلا عن كتابها المبكر، الذي يمكن أن ينتمي إلى أدب الرحلة وأدب السيرة معا: «الرحلة: أيام طالبة مصرية في أمريكا» (١٩٨٣). وقد تضمنت بعض المختارات القصصية من الأدب العربي نصوصا قصصية لرضوى عاشور، ومن هذه المختارات: «القصة النسائية العربية» (إعداد يمنى العيد ١٩٩٩)، و«رائحتي شهية كالنعناع» – بالعربية والسويدية، اختيار «هنرى دياب» (٢٠٠١). كذلك شاركت رضوى عاشور في تحرير بعض الأعمال المهمة، منها: «ذاكرة المستقبل: موسوعة الكاتبة العربية ١٨٧٣ ـ ١٩٩٩» (٢٠٠٤).

فى روايات رضوى عاشور وقصصها، يتصل عالمها الذي يزاوج بين الاهتمام بما هو فردى ذاتي والاحتفاء بما هو جماعي عام (خصوصا في «أطياف» و«خديجة وسوسن»)، ويربط بين الوقائع الصغرى والكبرى في حيوات الشخصيات القصصية والروائية، من جهة، وما يوازيها، من جهة أخرى، من وقائع فى فترات زمنية متعددة، محددة ومرجعية، و«تاريخية» أحيانا (خصوصا في «ثلاثية غرناطة») أو غير مرجعية أحيانا أخرى (خصوصا في «سراج»). وقد ينهض التناول، في هذا العالم، على منجى شبه توثيقي ينطلق من حقائق متعارفة ليعيد رؤيتها من زاوية جديدة (كما فى «قطعة من أوروبا») أو قد ينأى عن هذا المنحى، ولكنه يبلور ـ فى الحالتين ـ «حقيقته» الخاصة. كذلك تتجاور فى هذا العالم تجارب متباينة، تقترن بأماكن شتى، خيالية وغير خيالية، وتتجلى أبعاد مغامرة سردية خاصة؛ تفيد من حقائق التاريخ ودراساته وتحلق بعيدا عنهما، فى آن، وتقع فى مجال ممتد؛ بين أعمال تجوب ـ بحرية ـ مساحات شاسعة من الأماكن والأزمنة، وأعمال مختزلة، مكثفة ومركزة، تلتقط لحظات خاطفة وتتعمق جانبا منها وفيها (كما فى بعض قصص «رأيت النخل»).

حصلت رضوى عاشور على جوائز عدة، منها جائزة قسطنطين كفافيس من اليونان ٢٠٠٧، جائزة تركوينيا كارداريللى من إيطاليا ٢٠٠٩، وجائزة سلطان العويس ٢٠١٠ ـ ٢٠١١.

لمزيد من القراءة:

١ ـ شكري محمد عياد: القفز على الأشواك. دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٩.

٢ ـ جابر عصفور: قطعة من أوروبا وحكاية القاهرة الرومية، جريدة «الأهرام»، القاهرة، العدد ٤٢٥٥٣، الاثنين ٩ يونيو ٢٠٠٣.

٣ ـ فخرى صالح: عن العلاقة بين الرواية والتاريخ ـ ثلاثية غرناطة لرضوى عاشور نموذجا، مجلة نزوى، العدد ٣٣، عمان، يوليو ٢٠٠٤.

حسين حمودة

رفاعة الطهطاوي (١٨٠١ ـ ١٨٧٣)

أول رائد من رواد التنوير والتحديث في مصر والعالم العربي في القرن التاسع عشر، من خلال الترجمة والصحافة وإنشاء المؤسسات التعليمية وبخاصة مدرسة الألسن والجمعيات العلمية، وتحقيق التراث، ودعاوى الإصلاح لأوضاع المرأة، وبناء جسور اتصال مع الحضارة الأوروبية المعاصرة.

ولد رفاعة رافع الطهطاوي في مدينة طهطا بصعيد مصر لأسرة كانت تتقلب بين يسر الحال وضيقه. انتقل إلى القاهرة (١٨١٧)، ليتلقى العلم في الأزهر، ولينتقل بين شيوخه قارنا للمتون والشروح الأساسية، حتى التقى الشيخ **حسن العطار***، فتأثر به كثيرًا، وظل الشيخ يرعى تلميذه، خلال دراسته بالأزهر وبعد فراغه منها، ويوجهه إلى قراءة العلوم العصرية إلى جانب علوم التراث. تألق رفاعة في عمله، واعظا بالجيش المصري (١٨٢٤)، وهو العمل الذي ساعده ـ كما يقول الرافعي، المؤرخ ـ على الانتقال من بيئة الأزهر إلى بيئة الجيش النظامي، مما أحدث تطورًا في حياته وذهنيته، وطريقة نظرته إلى الأمور التي أصبحت عملية ومرنية.

وظل يعمل في الجيش نحو عام، حتى قرر محمد علي إيفاد أربعين طالبا في بعثة إلى فرنسا لدراسة الحقوق والسياسة، والطب، والجراحة، والتاريخ الطبيعي، والكيمياء، والفنون الحربية والبحرية والزراعة والحيل (الميكانيكا) واختير رفاعة لمرافقتهم إماما يذكرهم بالدين ويؤمهم في الصلاة، بناء على ترشيحه من قبل الشيخ العطار. سافر رفاعة مع أعضاء البعثة إلى فرنسا وهو السفر الذي فتح صفحة جديدة في حياته وفي حياة الثقافة العربية المعاصرة.

ومع أن المهمة الرسمية لرفاعة، كانت تقف عند حدود الإمامة الدينية لأفراد البعثة، ووعظهم والإشراف على سلوكهم، فإن توجيهات أستاذه الشيخ العطار وطموحات رفاعة الكامنة في أعماق نفسه، قد فتحت الآفاق أمام الشيخ الأزهري بلا حدود. كانت من أوائل نصائح الشيخ العطار لرفاعة، أن يدون كل ما يراه في رحلته ليقدم للمكتبة العربية كتابا يصف فيه، هذا الإيوان النفيس، مدينة باريس.

ولم يضع رفاعة وقتًا فتناول قلمه منذ تحرك المركب الشراعي بالبعثة من القاهرة متجهًا إلى الإسكندرية، ليصف ويحلل ما يراه؛ عبر النيل، ثم عبر البحر المتوسط وجزائره المتناثرة، وصولاً إلى مارسيليا، ومنها عبر عربات الخيول إلى باريس. وفيها يبدأ البرنامج الدقيق للبعثة، تحت إشراف مسيو جوهار، أحد علماء الحملة الفرنسية على مصر، وأحد مؤلفي موسوعة وصف مصر، ومن كبار عاشقيها. والتحق رفاعة بالبرنامج اللغوي لتأهيل أعضاء البعثة اختيارًا، وأظهر تفوقًا ملحوظًا في امتحان نهاية العام، استحق معه خطاب شكر من مشرف البعثة مع هدية في شكل كتاب من سبعة مجلدات.

ولم يتوقف رفاعة عن التحصيل، مما لفت إليه نظر شيخ المستشرقين الأوروبيين في القرن التاسع عشر وهو سلفستر دى ساساي، الذي تخرجت على يديه جماعات من المستشرقين من علماء الحملة الفرنسية، إضافة إلى رواد الاستشراق الألماني والنمساوي والهولندي والأسباني.

وتوثقت الصلة بين رفاعة ودى ساساي، الذي كان يتابع عن كثب تدوين رفاعة لملاحظاته عن الحضارة الفرنسية، في كتابه الذي سماه فيما بعد «**تخليص الإبريز في تلخيص باريز**»* ودون فيه رفاعة بعض ملاحظات دى ساساي التي أبداها له شفاهة أو كتابة، كما كان رفاعة موضع تقدير مشرف البعثة مسيو جوهار، الذي كتب إلى محمد علي عن

نبوغ ذلك الإمام الذي يتجه إلى التخصص في فن الترجمة، وأثنى على ترجمته لكتاب «مبادئ العلوم المعدنية»، وللتقويم الذي وضعه جوهار لمصر وسوريا ١٨٢٨.

وظل اهتمام رفاعة بالترجمة مستمرًا خلال مدة بعثته، فترجم اثني عشر عملاً متفاوتة الحجم، متنوعة الموضوعات، في أصول المعادن، وأخلاق الأمم، وأصول الحقوق الطبيعية، وتاريخ الإسكندر الأكبر، وعلم الهيئة والميثولوجيا، وعلم سياسة الصحة، والهندسة، كما ترجم في «تخليص الإبريز» مقطوعات من دستور فرنسا، ومقالاً عن التاريخ، وتقريرًا عن حرب الدولة العثمانية لروسيا.

ونقل رفاعة انطباعاته عن نظام الصحافة والمسرح، ودور المرأة في الحياة العامة، وأهمية الالتزام بالقوانين في الحياة السياسية.

وعاد رفاعة من بعثته (١٨٣١)، فاستقبل استقبالاً حسنًا من الأوساط العلمية ومن الأوساط السياسية في بادئ الأمر، وتقلب في العمل بين مدرسة الطب ومدرسة المدفعية ومدرسة الألسن، التي كان قد أنشأها (١٩٣٥)، بعد موافقة محمد علي، على اقتراحه بتأسيسها. وكان خريجوها من العناصر المهمة التي عملت على ازدهار حركة الترجمة في مصر في العصر الحديث.

ولكن حركة الترجمة توقفت في عصر عباس ونقل رفاعة إلى السودان لإنشاء مدرسة ابتدائية بها، وكان هذا إقصاء لمفكر كبير، لم يسترح عباس لآرائه في محاربة الاستبداد التي ظهرت، بشكل غير مباشر، من خلال ترجماته، ثم عاد رفاعة إلى مصر في عهد سعيد ليستأنف من جديد نشاطه في التعليم والترجمة وفتح الأبواب أمام تعليم البنات وتطوير الصحافة من خلال إشرافه على الوقائع المصرية وإعادة تنظيمها وتحويلها إلى جريدة أسبوعية، ثم من خلال رئاسته لمجلة «روضة المدارس» التي كانت بداية هامة للصحافة الأدبية في مصر، وظل رفاعة يشرف على تحريرها حتى عام ١٨٧٣.

وتوفى رفاعة في ٢٧ مايو ١٨٧٣ بعد خمسة وسبعين عاما راد فيها الحياة الفكرية والتعليمية في مصر والشرق العربي.

لمزيد من القراءة:

١ ـ أحمد بدوي: رفاعة الطهطاوي. لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٠.

٢ ـ حسين فوزي النجار: رفاعة الطهطاوي، رائد فكر وإمام نهضة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧.

٣ ـ رفاعة الطهطاوي: تخليص الإبريز في تلخيص باريز. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣.

أحمد درويش

رفعت سلام (١٩٥١ ـ)

شاعر مصري، ولد في منيا القمح بمحافظة الشرقية، وتخرج في كلية الآداب ، قسم الصحافة (١٩٧٣) . يعمل منذ عام ١٩٧٧ محررًا ثقافيًا بوكالة أنباء الشرق الأوسط بالقاهرة، وهو عضو بالمكتب التنفيذي لهيئة ثقافات البحر المتوسط برودس.

نشر أول قصيدة له، وهي من القصائد العموديّة عام ١٩٦٨ في مجلة "**الآداب**"* البيروتيّة، ثم كتب أولى قصائده المهمّة، وهي قصيدة " منية شبين " (١٩٧٥).

ارتبط بجماعة "إضاءة" الشعرية (١٩٧٧) التي اتخذت لها صوتًا كتابيًا في مجلتها المعنونة باسمها، وجمعت بين رفعت سلام، **وحلمي سالم***، وجمال القصاص، **وحسن طلب***، وكل منهم استقلّ بإبداعه واحتل مساحة واسعة في ساحة الشعرية، ثم تركها ليؤسس ويصدر مجلة "كتابات" الأدبية التي صدر منها ثمانية أعداد.

صدر له دواوين شعرية منها: "وردة الفوضى الجميلة (١٩٨٧)، "إشراقات رفعت سلاَم" (١٩٩٢)، "إنها تُومئ لي" (١٩٩٣)، "هكذا قُلتُ للهاوية" (١٩٩٥)، "إلى النّهار الماضي" (١٩٩٨)، "كأنّها نهاية الأرض" (١٩٩٩)، "حجرٌ يطفو على الماء" (٢٠٠٦). «حجر يطفو على الماء» (٢٠٠٨).

له في الترجمة أعمال متعددة منها: "بوشكين: الغجر.. وقصائد أخرى" (١٩٨٢)، "ماياكوفسكي: غيمة في بنطلون.. وقصائد أخرى" (١٩٨٥)، "كريرشويك :الإبداع القصصي عند يوسف إدريس" (١٩٨٧). «شارل بوالير: الأعمال الشعرية الكاملة» (٢٠٠٩).

وهو حائز على جائزة "جائزة كفافيس (الصفحة غير موجودة)" جائزة كفافيس الدولية للشعر عام ١٩٩٣ .

لمزيد من القراءة:

١ ـ شعبان يوسف – شعراء السبعينيات: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١.

٢ ـ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين.

http://www.albabtainprize.org/Encyclopedia/MenuFile/index.htm

٣ ـ محمد عبد المطلب – هكذا تكلّم النص. استنطاق الخطاب الشعري لرفعت سلام: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م.

٤ ـ ويكيبيديا، الموسوعة الحرة: رفعت_سلام/

http://ar.wikipedia.org/wiki

محمد عبد المطلب

رفيق فاخوري (١٩١١ ـ ١٩٨٥)

شاعر سوري ولد في حمص وأنهى بها وبدمشق تعليمه الجامعي ثم تخرج في معهد الحقوق بالجامعة السورية (دمشق فيما بعد) ، ثم عاد إلى حمص ، ودرّس اللغة العربية بها حتى أحيل إلى التقاعد، إلى جانب عمله في الصحافة لفترة من حياته .

عُرف رفيق شاعرًا، وكان ينشر شعره في الصحف والمجلات وغلبت على شعره النزعة الرومانسية ، وكان رفيق متقناً للفرنسية ، وقد أعجب بنفرٍ من شعرائها ، فتأثر بهم وترجم بعض قصائدهم ونشرها، منها قصائد لبودلير وليكونت ده ليل ، وكان تأثره بالغاً بهذا الأخير وخاصة بديوانه " القصائد البربرية والوحشية " وأعجب غاية الإعجاب بقصيدته: "ريح الليل الباردة " فترجمها وحفظها .

بين عامي ١٩٥٣ ـ ١٩٧٠ بدأ رفيق ينشر مقطوعات شعرية، كل مقطوعة أربعة أبيات في زاوية صحفية عنوانها "همزات شيطان " ثم جمعها ونشرها بالاسم نفسه وقال في مقدمته لها: "هذه الرباعيات هي مستودع آرائي في الحياة والناس، فيها نقد صريح أو غير صريح، لما بدا لي منحرفاً غير سويّ من آداب السلوك ومن الشعر والغناء، وسائر ما تعلّق به اهتمامي ، وفيها الغزل في غير صورته ومعانيه المألوفة". وكان عازفاً جيداً على العود، خبيراً بالموسيقا ومقاماتها، ذا صوت جميل، معجباً **بمحمد عبد الوهاب*** يحفظ أغانيه وأدواره ويرددها. إضافةً إلى حبه للنكتة وتذوقه لها.

من أعماله: "أوابد الشعر" ـ مختارات من الشعر العباسي، في عدة أجزاء صغيرة (بالاشتراك مع الشاعر) محيي الدين الدرويش ١٩٣٠ ، "تقويم اليد واللسان" ـ بالاشتراك مع الشاعر محيي الدين الدرويش ١٩٤٠ ، "معجم شوارد النحو" ١٩٧١ ، "همزات شيطان (شعر) ١٩٧٢ ، "ديوان رفيق فاخوري" (الأعمال الشعرية الكاملة) ٢٠٠٢ .

عاش رفيق عزبا . زار مصر ولبنان وبعض بلدان أوروبا وكان مولعاً بزيارة تركيا معجباً بموسيقاها . وتوفي بتركيا في " قونية " في حادث سيارة ، ودفن في حمص.

لمزيد من القراءة:

١ ـ آثار الشاعر السابق ذكرها .

٢ ـ أحمد الجندي : شعراء سورية ، بيروت ١٩٦٥ .

٣ ـ نزار أباظة ومحمد رياض المالح : إتمام الأعلام . ذيل كتاب الأعلام للزركلي ١٩٩٩ .

عبد الإله نبهان

رقية الشبيب (١٩٥٢-)

تربوية وقاصة سعودية، ولدت في حائل ونشأت في عرعر شمال المملكة، وتلقت هناك تعليمها الأولي ثم انتقلت إلى الرياض لتكمل تعليمها الثانوي والجامعي. وحصلت على بكالوريوس (علوم اجتماعية)، من قسم التاريخ، جامعة الإمام محمد بن سعود، عام ١٩٨٠.

عملت في تعليم البنات، في عدة وظائف إدارية، كلها تقريبا في مجال محو أمية «الكبيرات». وقامت بتأسيس معظم مدارس محو الأمية في مدينة الرياض والقرى المحيطة بها. كما أسست الدورات الأولى لأعداد معلمات مدارس مكافحة الأمية وتعليم الكبيرات، بالتعاون مع مركز خدمة المجتمع بجامعة الملك سعود، ومعهد الإدارة العامة. لها كتاب تحت الطبع بعنوان: «تعليم الكبيرات ومحو الأمية في السعودية: المشكلة والحل».

صدرت لها أول مجموعة قصصية «حلم» (١٩٨٤) بعد ذلك توالت إصداراتها لمجموعات قصصية منها: «الحزن الرمادي» (١٩٨٧)، و«أحلام قصيرة» (١٩٩٥)، و«الموعد المؤجل» (١٩٩٧)، و«السياج» (١٩٩٧).

لها إسهام في النشاط الثقافي والأدبي في عدد من مدن المملكة، وكذلك شاركت منذ سنوات في الكتابة في عدد من الصحف والمجلات داخل المملكة وخارجها من هذه الصحف والمجلات: الجزيرة، والشرق الأوسط، والراية القطرية.

لمزيد من القراءة:

١ - نسيم الصمادي: دراسة في أدب المرأة السعودية القصصي. عالم الكتب، المجلد الأول، العدد ٤ فبراير ١٩٨١.

٢ - ذاكرة المستقبل موسوعة المرأة العربية. القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، مؤسسة نور لدراسات وأبحاث المرأة، طبعة تجريبية ٢٠٠٢.

٣ - Arebi, Saddeka, *Women and Words In Saudi Arabia, The Politics of literary Discourse*, New York, Columbia University Press1994.

سعاد المانع

رمسيس يونان

(انظر جماعة «الفن والحرية»).

روحي الخالدي (١٨٦٤-١٩١٣)

ولد الكاتب الفلسطيني، رائد الأدب المقارن، روحي محمد ياسين الخالدي «المقدسي» في مدينة القدس عام ١٨٦٤. تعلم في مدارس فلسطين ثم في الآستانة، ورحل إلى باريس فدخل مدرسة العلوم السياسية وأتم دروسها، ثم درس فلسفة العلوم الإسلامية والشرقية في جامعة السوربون، واتصل بعدد من علماء الاستشراق. حاضر في جمعية نشر اللغات الأجنبية بباريس، وكان من بين أعضاء مؤتمر المستشرقين الذي عقد في باريس ١٨٩٧.

وفي عام ١٨٩٨ عيّن قنصلاً عامًا للدولة العثمانية في مدينة بوردو الفرنسية، ونال وسام سعفة المعارف الذهبية ووسام فرقة الشرف.

وعقب إعلان الدستور العثماني (١٩٠٨) عاد روحي إلى القدس فانتخبه المقدسيون نائبًا عنهم في مجلس النواب العثماني (المبعوثان). وفي الآستانة انتخب وكيلاً أول للمجلس. ولما حُلَّ المجلس عام ١٩١٢ عاد إلى القدس، ولكنه ما لبث بعد حين أن سافر إلى الآستانة، وتوفى فيها إثر حمى التيفود التي لم تمهله سوى أربعة أيام.

وله أعمال منشورة حول انتشار الإسلام، والمسألة الشرقية، وغيرها. أما أهم آثار «روحي الخالدي» فهو كتابه الرائد «تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هوجو» الذي نشرته الهلال * تباعًا عام ١٩٠٤ بتوقيع مختصر (المقدسي) ثم طبعته دار الهلال عام ١٩٣٢. ويعد هذا الكتاب مَعْلَمًا مهمًا من معالم الفكر النقدي المقارن. وقد سبقت هذا الكتاب نظرات نقدية تراءت في كتابات **الطهطاوي***، ثم خليل ثابت، وأسعد داغر، ونقولا فياض، وأمين الحداد ونجيب الحداد **ويعقوب صروف***. لكن هذا التراكم الكمي من المعرفة المقارنة استحال على يدي «روحي الخالدي» ورصيفه ومجايله «**سليمان البستاني**» *جهدًا منهجيًا يتلمس التشخيص النوعي للدرس الأدبي المقارن.

وفي رأي روحي الخالدي - أن الذي قعد بالشعر العربي عن التطور السليم - هو إفراط الشعراء العرب في العناية بالمحسنات اللفظية على حساب المعاني، وتقليد المتأخرين للمتقدمين. ومن ثم، كان الشعر الجاهلي أقرب إلى حقيقة الشعر لبعده عن التكلف، وكان شعر الإسلاميين أعلى من الشعر الجاهلي، لأنه مع سلامته من التكلف، صدر عن فكر أرقى، أما المولدون والمتأخرون فقد شانوه بالإفراط في الصنعة مع أنهم لم يخرجوا عن معاني المتقدمين.

وتحليل الخالدي لتصوير الشخصيات عند شكسبير يكشف عن وعي نظري بأبعاد الشخصية الدرامية؛ فهو يصور الطبيعة البشرية، كما هي، ويتحقق عنده ما افتقدناه لدي النقاد التقليديين الذين اعتمدوا أحادية النظرة للطبيعة البشرية، فهي إما ملائكية أو شيطانية، ولا ثالث لهاتين.

وقد فطن «الخالدي» إلى أن الشكل الروائي - وقد ورث الشكل الملحمي - عبّر عن حضارة مختلفة، حضارة مجتمع الطبقة الوسطى الذي يعكس تمايز عالمها، من حيث الحضارة واختلاف النظرة إلى الإنسان والأشياء.

ولعل إدراك «الخالدي» لهذا الفارق بين فن حضارتين، هو ما أفضى إلى التفاته إلى طبيعة اللغة الروائية التي تحرص على إفهام القارئ العام، وليس القلة التي تفتن بالتعقيد والزخرفة. (شكري عياد، ١٩٨٣).

ويعالج «روحي الخالدي» في كتابه قضايا مقارنية مباشرة من نحو (ما اقتبسه الإفرنج عن قواعد الشعر العربي). وهو يظهر هنا اقتدارًا على البحث وينتهي إلى

التأكيد على أن الظروف التاريخية والاجتماعية والسياسية والثقافية أتاحت الفرصة لانتقال الأفكار والأساليب والتقنيات العربية إلى الفرنجة في القرن الحادي عشر الميلادي من خلال الاتصال العربي الفرنسي الحربي وغير الحربي في شمال إسبانيا وجنوب فرنسا.

وفضلاً عن ذلك، فهو يتنبه إلى منهج تتبع الظواهر أو «التيمات» في اللغات المختلفة، دون الارتباط بمنهج التأثير والتأثر. فهو مثلاً يقف طويلاً عند ظاهرة «المبالغة» ويتابع المواقف المختلفة منها في كل من العربية، والفارسية، والتركية، والفرنسية.

والمتأمل في المشهد النقدي في نتاج «روحي الخالدي» وفكره النقدي يلمس أنه كان يتمتع بذائقة أدبية واطلاع جيد على الآداب العربية والأجنبية، وكانت معرفته باللغات وافية؛ إذ أتقن العربية والفرنسية والتركية والفارسية. وهو مؤمن بالتطور، ومؤمن بأثر الحرية في ترقية الحضارة وترقية الأدب.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد الرحمن ياغي: حياة الأدب الفلسطيني الحديث من أول النهضة حتى النكبة، بيروت، ١٩٦٨.

٢ ـ هشام ياغي: النقد الأدبي الحديث في لبنان، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨.

٣ ـ شكري محمد عياد: المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين، عالم المعرفة، سبتمبر/أيلول، ١٩٩٣.

٤ ـ حسام الدين الخطيب: روحي الخالدي رائد الأدب العربي المقارن، سلسلة إحياء التراث الفلسطيني، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان ـ الأردن.

أحمد إبراهيم الهواري

روحية القليني (١٩١٥ ـ ١٩٨٠)

شاعرة مصرية، ولدت في مدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ، وكانت وفاتها في القاهرة. تلقت تعليمها الابتدائي والثانوي بمدارس كفر الشيخ، ثم التحقت بالجامعة المصرية وحصلت على الليسانس من كلية الآداب قسم اللغة العربية، وكان من أساتذتها **طه حسين*** و**أحمد أمين*** و**أمين الخولي***، وبعد تخرجها أتيحت لها التلمذة على **عباس محمود العقاد*** خلال ترددها على ندوته الأسبوعية في بيته بمصر الجديدة.

عملت في مدارس وزارة المعارف ثم أعيرت إلى العراق مديرة لمدرسة الموصل الثانوية ببغداد، وبعد عودتها للقاهرة عملت بديوان الوزارة قبل انتقالها إلى وزارة الثقافة مديرة لإدارة التفرغ، ثم مديرة عامة للتفرغ والمراكز الفنية.

اختيرت عضوا في لجنة الشعر، وعضوا بمجلس إدارة جمعية الأدباء، وشاركت في مهرجان الأدباء بتونس، كما أقامت صالونا أدبيا في بيتها بضاحية مصر الجديدة.

أصدرت روحية القليني تسع مجموعات شعرية من بينها: "الحب والوفاء" (١٩٦٠)، و"أنغام حالمة" (١٩٦٤) و"ابتهالات قلب" (١٩٦٩) و"رحيق الذكريات" (١٩٨٠).

يتسم شعرها بنزعة وجدانية خالصة، وتلتمع فيه ومضات من تأثير شعراء **جماعة أبولو***، واهتمام بالمناسبات الوطنية والقومية. وقد اتجهت إلى الشعر الديني والروحي في دواوينها المتأخرة، وبخاصة ديوان "ابتهالات قلب"، وظلت ملتزمة بالنهج العمودي في كتابة القصيدة، محافظة على الموسيقى ونظام القافية التي تتنوع فيها أحياناً، الأمر الذي جعل لشعرها طابعا كلاسيكيا.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد الله شرف : شعراء مصر (المطبعة العربية الحديثة/ القاهرة ١٩٩٣).

٢ ـ فؤاد دوارة : شعر وشعراء (الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة ١٩٩٤).

٣ ـ بنك معلومات الأهرام (ملف روحية القليني رقم ٥١٩٩).

٤ ـ اعتماد عوض : الشعر النسائي في مصر في النصف الثاني من القرن العشرين (رسالة دكتوراة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ٢٠٠٠).

فاروق شوشة

روضة الحاج (١٩٦٩ ـ   )

تمثل الشاعرة السودانية روضة الحاج محمد عثمان الموجة الراهنة في الحركة الشعرية السودانية بكل ما تتميز به من حساسية جديدة، وانفتاح على أفق المغامرة الشعرية المعاصرة، والوعي الأصيل المتجدد بحقيقة الشعر: لغةً

وتعبيراً وتصويراً. ولدت في مدينة كسلا بالسودان، وفيها كان تعليمها قبل الالتحاق بجامعة النيلين والتخرج في كلية الآداب بقسم اللغة العربية (١٩٩٣)، والالتحاق بالدراسات العليا بجامعة أم درمان الإسلامية للحصول على الماجستير، وتعمل حالياً مذيعة ومقدمة برامج بالهيئة السودانية للإذاعة والتليفزين.

وقد أتاح لها نشاطها الثقافي الواسع، بالإضافة إلى دراستها الأكاديمية للأدب العربي والشعر العربي، كياناً غنياً شديد التأثر، و القدرة على التمثل و التطور، وانفتاح الذات على قضايا الوجود والكون. الأمر الذي انعكس على شعرها غنيً في الفكر واتساعاً في الرؤية، و امتلاء بهموم العصر على المستويين القومي والإنساني.

فهي الأمينة الثقافية لجمعية اللغة العربية بجامعة القاهرة فرع الخرطوم (١٩٩٢)، ومقدمة منتدى "نار المجاذيب" ومنتدى "سوق عكاظ" بالجامعة (١٩٩١)، وعضو لجنة إجازة النصوص الشعرية بالهيئة السودانية للإذاعة و التليفزين، فضلاً عن رئاستها لمنتدى (أناسي). كما مثلت الإبداع الشعري السوداني في عدد كبير من الملتقيات و المهرجانات الأدبية والشعرية العربية.

وقد أصدرت روضة الحاج مجموعات شعرية منها: "وهفت لا"، "عِش للقصيد" (٢٠٠٠)، "في الساحل يعترف القلب" (٢٠٠٢)، "مدن المنافي" (٢٠٠٢)، "للحلم جناح واحد" (٢٠٠٤).

ترجمت بعض قصائدها إلى الإنجليزية والفرنسية، وأصبح شعرها موضوعاً لعدد من الرسائل الجامعية، كما نشرت قصائدها ، و دراسات عن شعرها، بعدد من الصحف والدوريات و المجلات على مستوى الوطن العربي (الخليج - الآداب* - الأقلام - الراية .. إلخ)؛ الأمر الذي أهّلها للحصول على عدد من الجوائز أبرزها: المركز الأول في مهرجان الإبداع النسوي الأول (الخرطوم ١٩٩٩)، وجائزة إبداعات المرأة العربية في الأدب من أندية الفتيات بالشارقة (المركز الأول في الشعر ٢٠٠٠) ، و جائزة برنامج أمير الشعراء (أبو ظبي ٢٠٠٧).

لمزيد من القراءة:

١ - السيرة الذاتية بقلم الشاعرة.

٢ - كتب ورد فيها ذكر الشاعرة و الكتابة عن شعرها:

٣ - محمد الواثق: مختارات من الشعر السوداني في القرن العشرين، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين،

٤ - وجدان الصايغ: نقوش أنثوية، ، اليمن.

٥ - محمد صابر عبيد: المغامرة الجمالية للنص الشعري، العراق.

فاروق شوشة

روكس بن زائد العزيزي (١٩٠٣ - ٢٠٠٤)

ولد الروائي والمسرحي والشاعر والصحفي والتربوي الأردني روكس بن زائد العزيزي في مأدبا بالأردن، وتلقى علومه فيها، ثم حصل على دبلوم صحافة بالانتساب، من القاهرة. تنقل بين العراق وسورية ولبنان والجزائر والإمارات العربية المتحدة والسعودية وسويسرا وألمانيا الغربية والنمسا وإيطاليا وفرنسا وروديس.

كان أبوه متدينًا بلا تعصب وله مكتبة تضم الكتاب المقدس والقرآن الكريم وكتاب القديسين، وكان روكس دائم القراءة في هذه الكتب، وقيل إن القابلة بشرته بهذا المولود وهو يقرأ سيرة القديس الفرنسي روكس فتيمن به وسماه باسمه.

تأثر الكاتب بمؤلفات **جرجي زيدان*، والكرملي*، وشيخ العروبة*، وسلامة موسى*، وميخائيل نعيمة*، وأحمد أبو شادي*، والشاعر القروي*.**

من رواياته المنشورة: «أبناء الغساسنة» (١٩٢٧)، و«أزاهير الصحراء» (١٩٥٤)، ومن مسرحياته: «الأرض أولاً» (١٩٧٢) من خمسة فصول.

وله مجموعات شعرية، وكتابات لزوجته المرحومة، و«ذكريات البادية» (١٩٨٧)، و«وحي الحياة وشظايا القلوب» (١٩٩٢)، و«أنِرْ ولو شمعة» (١٩٩٢)، وله دراسات وأبحاث كثيرة بعضها منفرد وأخرى بالاشتراك.

وقد مارس روكس النقد اللغوي، فنقد قاموس المنجد، والنقد الأدبي والتاريخي، ونقد **الرافعي* وخليل مطران*، وزكي مبارك***، ومن أبرز أعماله المنوه بها في عالم الأدب: اكتشافه لأصول قصيدة «الطين» ونشره كتابًا خاصًا بها سمّاه «**فريسة أبي ماضي***».

أشار روكس إلى أعماله ومؤلفاته التي نشرت من سنة ١٩٤٦ إلى ١٩٨٤ فبلغت ستة وخمسين مؤلفًا، ويذكر أن داره

ومكتبته في القدس لما وقعت كارثة العرب سنة ١٩٤٨ نهبت وذهبت أدراج الرياح. ويكشف أدبه عن صلة عميقة بالتراث الشعري واللغوي وعن ذوق تقليدي. ومسرحياته بوجه عام ذات رؤى أخلاقية، تصل أحيانًا إلى حد الوعظ الأخلاقي والاجتماعي.

نال كثيرًا من التكريم فحصل على وسام التربية والتعليم ـ عمان، وشهادة اليوبيل الفضي التكريمية من جلالة الملك حسين، وجائزة من رابطة الكتاب الأردنيين.

لمزيد من القراءة:

١ ـ سامي حلاق: روكس زائد العزيزي صوت صارخ في البادية. ١٩٢٢.

٢ ـ خالد الكركي: الرواية في الأردن. الجامعة الأردنية، مطبعة كتابكم، عمان، ١٩٨٦.

٣ ـ حمدي السكوت: موسوعة الرواية العربية ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥–١٩٩٥). قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

محمد شاهين

رياض المعلوف (١٩١٢ ـ ٢٠٠٢)

شاعر لبناني من شعراء المهجر ولد في زحلة. أبوه عيسي إسكندر المعلوف لغوي معروف، وأخواه **فوزي المعلوف***، و**شفيق المعلوف***، شاعران مرموقان. سافر إلي فرنسا سنة ١٩٣٨، وحملته السياحة إلي نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم استقر في البرازيل منذ ١٩٣٩، فعرفته المحافل الأدبية؛ إذ أصبح عضوًا في «المجلس العلمي» في ريودى جانيرو، كما أصبح عضوًا في «نادي القلم الدولي»، وفي جماعة «**العصبة الأندلسية**»* التي كان خاله ميشال المعلوف من روادها، كما كان «الشاعر القروي» ـ **رشيد سليم الخوري*** ـ ممن تولوا رئاستها، وكذلك أخوه **شفيق المعلوف***.

ظهر ديوانه الشعري الأول «الأوتار المتقطعة» سنة ١٩٣٣في مصر، وذلك قبل أن يهاجر إلي البرازيل، وكان يحذو فيه حذو شعر أخيه «فوزي المعلوف»، ثم ظهر ديوانه الثاني «خيالات» في البرازيل سنة ١٩٤٥، وفيه استقل بشخصيته الشعرية، وإن بدا تأثره بالآداب الغربية في الصور، والأخيلة، والموسيقي، واضحًا. وظهر ديوانه الثالث في لبنان ـ بعد عودته من المهجر ـ بعنوان «زورق الغياب» سنة ١٩٤٧ . وشعره كله ذو طابع عاطفي، يتجلي فيه الحنين إلى الوطن، والتعلق بالروابط الأسرية. وفيه تلقائية، وسلاسة، وتنوع، وعذوبة.

وللشاعر بعض الدواوين الشعرية بالفرنسية، ظهرت في الأرجنتين والبرازيل، وكانت محل اهتمام النقاد من الفرنسيين والإنجليز والإسبان.

لمزيد من القراءة:

١ ـ جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية. معهد الدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٥٦ .

٢ ـ عيسي الناعوري: أدب المهجر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩ .

علي عشري زايد

الريحاني

(انظر أمين الريحاني).

الريحاني

(انظر نجيب الريحاني).

ز

زاهر الغافري (١٩٥٦ -)

من شعراء قصيدة النثر فى سلطنة عمان ، ومن رواد حركة الحداثة بها، عرف بكثرة تجواله فى العواصم الثقافية العربية والعالمية، شأنه فى ذلك ، شأن كثير من رفاقه فى حركة الحداثة العمانية ، وقد استقر سنوات طويلة ، فى العراق ، والمغرب ، والولايات المتحدة الأمريكية ، والسويد .

وتنوعت تبعا لذلك أماكن إصداراته ، فقد صدرت مجموعته الشعرية "أظلاف بيضاء" فى باريس سنة ١٩٨٤ ، على حين صدرت مجموعته الشعرية الثانية فى كولونيا سنة ١٩٩١ بعنوان الصمت يأتى للاعتراف ، وعاد إلى مسقط، ليصدر منها سنة ١٩٩٣ قصيدة طويلة بعنوان : "عزلة تفيض عن الليل" ثم أصدر مجموعة أخرى من كولونيا سنة ٢٠٠٠ بعنوان "أزهار فى بئر" كما صدرت له فى دمشق سنة ٢٠٠٥ مجموعة بعنوان "ظلال بلون المياه" وصدرت له سنة ٢٠٠٧ فى بيروت مجموعة "كلما ظهر ملاك فى القلعة" . وقد ترجمت مختارات من شعره إلى لغات عدة .

ويمثل إنتاج زاهر الغافري ، قدرا من ظاهرة " تداخل الأجناس الأدبية" الذي يشيع عند طائفة من كتاب الحداثة في سلطنة عمان ، وفي المجتمعات الأدبية في دول الخليج بصفة عامة ، حيث يتم تجاوز الأطر التقليدية للأجناس الشعرية والنثرية ، ويتداخل في المنتج الأدبي الجديد ، شرائح من الخصائص، تختلف درجة تلاؤمها من كاتب لآخر كما تختلف درجة قبولها من شريحة ثقافية لأخرى .

أحمد درويش

الزركلي

(انظر خير الدين الزركلي).

زعيمة سليمان الباروني (١٩١٠-١٩٧٦)

قاصة ليبية رائدة، ولدت بجادو بمنطقة الجبل الغربي بليبيا، وهي ابنة المجاهد الليبي سليمان الباروني. تلقت تعليمها الابتدائي في اسطنبول باللغة التركية ثم عادت إلى ليبيا واستكملت دراستها باللغة العربية وصاحبت والدها في كل تنقلاته. وبعد وفاته استقرت في طرابلس وعينت عام ١٩٥٠ مدرسة بالمرحلة الابتدائية ثم مفتشة تربوية ثم نائبة لمديرة المعلمات، ثم رئيسة لمكتب محو الأمية.

نشرت أعمالها القصصية في كثير من الصحف والمجلات الليبية. كما اشتركت في عدد من المؤتمرات والملتقيات الأدبية والنسائية مثل: مؤتمر المرأة الأفروآسيوية بالقاهرة (١٩٦٠)، ومؤتمر الأدباء والكتاب الليبيين الذي عقد في بنغازي (١٩٧٣).

صدرت للكاتبة مجموعة قصصية، بعنوان: «القصص القومي» (١٩٥٨)، وهى أول مجموعة لكاتبة ليبية، و«صفحات خالدة من الجهاد» (١٩٦٤)، و«تحقيق ديوان سيف النقاد» (د.ت)، و«سليمان الباروني: تعريف موجز» (١٩٧٣)، و«ديوان الباروني» (إشراف د.ت).

لمزيد من القراءة:

١ - دليل المؤلفين العرب الليبيين. دار الكتب الوطنية، ١٩٧٧.

٢ - عبد الله سالم مليطان: معجم الأدباء والكتاب الليبيين المعاصرين. دار مداد، طرابلس، ٢٠٠٠.

حسين عبد العظيم

زقاق المدق (١٩٤٧)

رواية لـ **نجيب محفوظ*** تصور وضع الطبقات الأشد فقرًا في مجتمع القاهرة ، أثناء الحرب العالمية الثانية، من خلال تصوير وضع سكان «زقاق المدق»، الذي مازال موجودًا في حي الجمالية بالقاهرة حتى الآن .

تتجلى في الرواية موضوعية نجيب محفوظ، التي تميزه عن معظم الروائيين العرب، والتي تعد ملمحًا بارزًا في كل رواياته الواقعية. في «زقاق المدق» مثلا يتعاطف نجيب محفوظ مع سكان الزقاق الفقراء والمهمشين فيختارهم أبطالا لروايته، لكن تعاطفه يتوقف عند هذا الحد، ويتخذ بعد ذلك منهجًا موضوعيًا صارمًا. فإذا كانت الرواية تصور الوضع الاجتماعي الظالم الذي يجثم على صدور سكان الزقاق بكل الموضوعية، فإنها سرعان ما تبرز، بكل الموضوعية أيضا، نقائص وسلبيات هؤلاء السكان. وهكذا تضم الرواية القواد، وسارق الأسنان الذهبية ممن توفوا حديثًا، لتركيبها لسكان

الزقاق الأقل فقرا، والكسول الساذج، والمتمرد الحاقد حتى على الخيرين، والشاذ جنسيًا، وصانع العاهات لمن يختارون التسول مهنة .. إلخ. وتنتهي الرواية بمصرع حلاق الزقاق الساذج، لأنه ضبط خطيبته ـ التي انتهى بها الطموح الطائش إلى احتراف الدعارة ـ وهي في أحضان جنود الاحتلال السكارى، في إحدى الحانات، فقذف وجهها بزجاجة جعة، وضربه الجنود السكارى حتى الموت.

حمدي السكوت

زكري الشيخ (انظر مندى كرباء)

زكريا تامر (١٩٣١-)

قاص سوري يعد من أشهر الكتاب العرب للقصة القصيرة. وُلد في دمشق، وتلقّى فيها تعليمه الابتدائي، ثم ترك متابعة التحصيل العلمي، وانخرط في ممارسة مهن يدوية كثيرة، أشهرها الحدادة، قبل أن ينتقل إلى ممارسة العمل الصحفي، فعمل رئيسًا لتحرير مجلة (المعرفة)، وعمل أيضًا في مديرية التأليف والترجمة في وزارة الثقافة السورية، وعمل رئيسًا لتحرير مجلة (الموقف الأدبي) ورئيسًا لتحرير مجلة (أسامة) للأطفال، ونائبًا لرئيس اتحاد الكتاب العرب، رحل عن سوريا، وعمل في الصحافة الخليجية، ويقيم حاليًا في بريطانيا.

يعدّ إنتاجه القصصي عصيًا على التصنيف الدقيق المتعارف عليه، لأن أسلوبه في الكتابة نسيج تختلط فيه الواقعية بالإغراق في الترميز، وباللعب اللغوي المتقن، والسخرية السوداء، وبالعبثية أحيانًا أخرى. وقصصه التي وُصفت أيضًا بأنها تنتمي إلى ما يُسمى بـ (السهل الممتنع) أثّرت في أجيال كتاب القصة القصيرة العربية داخل سوريا، وخارجها. يبدو بناء قصصه في غاية البساطة واليسر، وقد ذكر مجايله وصديقه محمد الماغوط*، أن زكريا، بقي حدّادًا حتى وهو يكتب القصة القصيرة، فظلّ يواجه العالم بمطرقة الحدّاد ولكنه كان عالمًا من الفخّار.

لفت الأنظار إليه منذ نشر مجموعته القصصية الأولى «صهيل الجواد الأبيض» عام ١٩٦٠، ولكن قصصه في مجموعتي «دمشق الحرائق» (١٩٧٣)، و«النمور في اليوم العاشر» (١٩٧٨) كانت الأنضج فنيًا، وكانت الأعمق تأثيرًا.

تتناول قصصه بشكل عام، عوالم الحارة الدمشقية الشعبية القديمة، بما تخبّئه أزقّتها، وجدران بيوتها، من حكايات، وأسرار، ومآس، وغرائب، تغري أي فنان بالسعي إلى استكناهها، وشكّلت لديه قضيّة الحرية، بمستوييها العامّ والشخصي، هاجسًا ملحاحًا، وبؤرة مركزيّة للأغلبية الساحقة من قصصه. وعلى الرغم من أن أعماله تكاد تقتصر على تناول الشخصيات (الشعبية)، من بسطاء، ومغمورين، ومقموعين، وسواهم، فقد اكتسبت شخصيات زكريا تامر، عجائبية، دفعت بعض الدارسين إلى الزعم بأنه يحمّل الشخصيّات (الشعبية) ما تعجز موضوعيًا عن حمله. وقد يخرج في بعض قصصه عن عالم الحارة الذي أدى إلى انتشار قصصه في البداية، ليصبح عالم الرمز والأمثولة، كما يلمس القارئ في قصة «النمور في اليوم العاشر» التي تتناول قضيّة المواطن النمطي في بلدان القهر الاجتماعي والقمع السياسي، الذي تسعى أجهزة السلطة إلى ترويضه، وإخضاعه لإرادتها، من خلال اعتماد سياسة التجويع، والضغط عليه، بلقمة عيشه وعيش أبنائه، مثلما يحدث في عمليات ترويض النمور.

وبين مجموعاته الهامة تبرز مجموعتا «دمشق الحرائق»، دمشق (١٩٧٣)، و«النمور في اليوم العاشر»، بيروت (١٩٧٨) وله أيضا: «نداء نوح»، لندن (١٩٩٤)، و«سنضحك»، بيروت (١٩٩٨)، و«الحصرم»، بيروت (٢٠٠٠)، و«هجاء القتيل لقاتله»، بيروت (٢٠٠٣)، و«القنفذ» (٢٠٠٥)، ومن قصصه للأطفال: «لماذا سكت النهر»، دمشق (١٩٧٣)، و«قالت الوردة للسنونو»، دمشق (١٩٧٧).

تُرجمت له قصص كثيرة إلى لغات العالم الحية، وأُدخل بعضها إلى المناهج المدرسية السورية، في مرحلة ما قبل الجامعة، وكانت قصصه مدار دراسات أكاديمية للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه في غير جامعة عربية.

حصل على جائزة ملتقى القصة القصيرة، عن المجلس الأعلى بالقاهرة، عام ٢٠٠٩.

لمزيد من القراءة:

١ ـ كمال أبو ديب: مقدمة مجموعة «سنضحك». رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ١٩٩٨.

٢ ـ علي الراعي: القصة القصيرة في الأدب المعاصر. دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٩.

٣ - موقع القصة السورية على شبكة الإنترنت:
http://www.syrianstory.com/z-tamer.htm

صلاح صالح

زكريا الحجاوي (١٩١٤-١٩٧٥)

باحث ميداني مصري في الفنون الشعبية، وكاتب قصة قصيرة، وتمثيليات إذاعية. تلقى تعليمًا متوسطًا، لكنه ثقف نفسه ثقافة واسعة، اتجه منذ البداية للفنون الشعبية، فكتب في شبابه المبكر مسرحيات غنائية مثلتها بعض الفرق المشهورة في ذلك الزمان مثل «أوبرا ملك»، كما كتب القصة القصيرة، واشتغل بالصحافة، فظهرت كتاباته في مجلات «رزواليوسف»، و«الرسالة»*، وفي صحف «القاهرة»، و«الجمهورية»، و«المصري».

أولع بالبحث الميداني في الفنون الشعبية، فجاب البلاد طولاً وعرضًا، باحثًا عن التراث المصري الشعبي في الموسيقى والغناء، وجامعًا ومؤصلاً قدرًا كبيرًا من الملاحم الشعبية، وفنون الرقص، والغناء، والأراجوز، والسامر، وخيال الظل، والألعاب السحرية، والحواديت، والأساطير، وطقوس الموالد، والأفراح، والمآتم، والأمثال الشعبية، والملاحم، مسجلاً كل ذلك ومؤرخًا له، فاشتهر أمره في هذا الميدان، ولقب «بعاشق المداحين».

وهو أول من أقنع الدولة بالعناية بالفنون الشعبية، وإدخالها حيز الاهتمام الرسمي، وكان هو قد أنشأ «فرقة زكريا الحجاوي للفنون الشعبية»، فأسست الدولة برعايته «فرقة الفنون الشعبية» وتولى هو الإشراف عليها منذ سنة ١٩٦٢. وقد نجحت الفكرة نجاحًا كبيرًا، فاتسع نشاط هذه الفرقة متخطيًا حدود الوطن العربي، وحصلت على عدد من الجوائز الفنية. كذلك يعزى إليه التفكير في «مسرح السامر»، وفرقة «الثقافة الجماهيرية»، كما يعزى إليه الفضل في اكتشاف كثير من الأصوات المعروفة في عالم المداحين والغناء الشعبي.

نال الحجاوي شهرة عريضة في مجاله، فبثت له الإذاعة المصرية أحاديث ثقافية، ومسلسلات في حلقات يومية كان ينتظرها الناس كمسلسل «الوزراء»، و«الحب الأسير»، وكان له إسهامه في تطوير إخراج المسلسلات الشعبية، فقام بدور مشابه لما قام به سيد درويش* في زمانه من التركيز على جماعات الفلاحين، والبحارة، والمشايخ، والشيالين، وأصحاب الحرف، كما أشرف على تدريب عشرات الممثلين والمخرجين في هذا الميدان. ولا تزال أصداء من ملاحمه تتردد في مسامع الناس، من قبيل ملحمة «أيوب المصري»، و«اتفرج يا سلام»، و«يا ليل يا عين»، و«عاشق المداحين» التي أحرزت نجاحًا ملحوظًا في مهرجان قرطاج المسرحي.

ولم يهمل الحجاوي جانب السينما، فكان له إسهام في أفلام تتصل باهتمامه، مثل فيلم «أدهم الشرقاوي»، وفيلم «سيد درويش»، ولم يقتصر اهتمامه بسيد درويش على هذا، بل كتب معرفًا به وبموسيقاه، وإنجازه الفني، ونجاحه في تطوير الألحان الشعبية، لكن كتابته تلك لم تر النور في شكل كتاب حتى الآن.

وقد ظل حتى آخر حياته مشتغلاً بالفنون الشعبية، خلال الكتابة في الصحف، وخلال التدريب الميداني للفرق، وخلال التأليف والإخراج الإذاعي. وعمل في آخر حياته مستشارًا للفنون الشعبية في دولة قطر، وتوفى بها.

لمزيد من القراءة:

١ - يحيي حقي: يا ليل يا عين _ ضمن الأعمال الكاملة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥.

٢ - خيري شلبي: العاشق المصري الذي بكته أوتار الربابة. مجلة الإذاعة والتليفزيون، القاهرة، ١٩٩٢/١/٢٥.

٣ - يوسف الشريف: كان غواصًا في بحار الدر واللؤلؤ. مجلة صباح الخير، القاهرة، ١٩٩٤/١/١٢.

٤ - خيري شلبي: صحبة العشاق. مكتبة الأسرة، القاهرة، ١٩٩٦.

٥ - خيري شلبي: الجوّاب. مجلة الإذاعة والتليفزيون، ٢٠٠٣/١٢/٢٧.

محمد الجوادي

زكي طليمات (١٨٩٧-١٩٨٣)

مسرحي مصري، يعد الرائد الأكاديمي للمسرح العربي الحديث، وتشير بعض المصادر إلي أنه ولد في عام ١٨٩٩، وليس ١٨٩٧. أنهى دراسته الثانوية عام ١٩١٤، ثم التحق بمدرسة المعلمين العليا، لكنه ترك الدراسة وهو في السنة

الثالثة (١٩١٧)، بعد أن دفعته هوايته المسرحية للعمل في الفرق المسرحية التجارية. كان صديقًا لأبناء **أحمد تيمور باشا** * (**محمد*** و**محمود** *و**إسماعيل**)، وقدم بعض المسرحيات في قصرهم، كما اشترك في مسرح الهواة ومسارح المدارس. وفي ١٩١٢ ضمه **جورج أبيض*** إلي الفرقة التي كونها بمعاونة الخديو عباس حلمي الثاني، ثم اشترك في فرقة عبد الرحمن رشدي المحامي، وأصبح واحدًا من نجوم مدرسة جورج أبيض في مواجهة مدرسة مسرح **الريحاني*** و**علي الكسار***، وعمل مع جورج أبيض في أكثر من فرقة، ثم تحول إلي النقد الفني وعمل في جريدة «المقطم»، ثم عاد إلي العمل مع «جمعية رقي الآداب والتمثيل». وفي ١٩١٩ من «تزوج روزاليوسف» نجمة مسرح **يوسف وهبي*** وانصرفا لإصدار مجلتها الشهيرة التي كانت في مبدأ الأمر مجلة فنية، وتقدم لمسابقة التمثيل التي نظمتها الحكومة لاختيار الفائز لبعثة فنية إلي فرنسا ففاز بها، وقضي ثلاث سنوات في فرنسا (١٩٢٥-١٩٢٨)، التحق خلالها بورشتي المسرح في مسرحي الأوديون والكوميدي فرانسيز، ونال دبلوم معهد التمثيل، ودبلوم معهد تقنية المسرح والإخراج المسرحي، كما زار الدول الأوروبية الأخرى، بريطانيا وألمانيا وإيطاليا، وتحول توجهه من التمثيل إلي فنون الإخراج والجوانب الأكاديمية في المسرح. وعقب عودته من البعثة بدأ جهاده من أجل نشر الفن المسرحي. وأخرج مسرحية «أهل الكهف» التي اقتتحت بها الفرقة المصرية مسرحها (١٩٣٥)، وأنشأ المسرح المدرسي (١٩٣٧)، ثم سافر في بعثة ثانية إلى ألمانيا وفرنسا (١٩٣٩) لدراسة المسرح الشعبي، وأسس وحدتين لهذا المسرح بعد عودته، وعاد إلى تأسيس الفرقة المصرية في مرحلة لاحقة. ويعد إنشاؤه للمعهد العالي للتمثيل (١٩٤٤) أبرز إنجازاته، وقد أشرك معه أساتذة فرنسيين في وضع مناهج الدراسة، وعمل عميدا للمعهد ومديرًا للفرقة القومية.

وقد خرَّج المعهد أولى دفعاته عام ١٩٤٧ للعمل في الفرقة القومية، وإليه يعود الفضل الأول في تميز البناء الأكاديمي للمعهد العالي للتمثيل، الذي تحول إلي المعهد العالي للفنون المسرحية.

وقد أكدت مدرسته الفنية على الجماعية في الإبداع، وعلي أهمية العلم، والمعرفة الحرفية الرفيعة، وعلوم النفس والحضارة. وفي ١٩٥٠ أسس فرقة المسرح المصري الحديث وكونها أساسًا من خريجي الدفعتين الأوليين من معهد التمثيل، وقدم من خلال هذه الفرقة بعض أعمال **الحكيم*** و**علي أحمد باكثير*** و**محمود تيمور** وديماس وهيجو وموليير. وكان أول من كسر قاعدة الحائط الرابع في المسرح، ومزج بين الجمهور وخشبة الممثلين، واهتم بالواقعية في المسرحيات التاريخية.

وقد عاني زكي طليمات بعد الثورة بسبب انتماءاته الوفدية السابقة، وصداقته لكثير من السياسيين الوفديين ومنهم محمد صلاح الدين، وطه حسين*، و**محمد مندور***، وأخرج في حركة التطهير بعد قيام الثورة، لكنه ما لبث أن رحل إلى تونس لتطوير المسرح التونسي (١٩٥٤) وهناك شارك في تأسيس ثاني معهد عربي للفنون المسرحية. ثم انتقل إلى الكويت (١٩٥٧) لينشيء المسرح القومي ويعين مشرفًا عامًا على مؤسسة المسرح والفنون بها. كذلك انشأ فرقة المسرح العربي (١٩٦١)، ومسرح الخليج العربي (١٩٦٣)، وقام بوضع المواد الدراسية لمركز الدراسات المسرحية (١٩٦٤)، عاد إلى مصر حيث عين مستشارًا فنيًا للهيئة العامة للسينما والمسرح والموسيقى، وفي أوائل ١٩٧١ ينتقل إلى دولة الإمارات العربية المتحدة للقيام بالمهمة نفسها.

أصدر طليمات كتبًا مرجعية طبعت مرات كثيرة، منها: «فن الإلقاء وفن التمثيل» (١٩٤٥)، و«المسرحية والمسرح العربي» (١٩٧١)، و«فن التمثيل العربي» (١٩٧١)، كما نشر كثيرًا من البحوث والمقالات، وتولى ترجمة كثير من المسرحيات العالمية، وبخاصة في سلسلة روايات المسرح العالمي التي أصدرتها الكويت، ومن هذه المسرحيات: «الجلف» لتشيكوف، و«الوطن» لسارتر، و«هرناني» لفيكتور هوجو.

وقد منحته الدولة جائزتها التقديرية عام ١٩٧٥.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد السيد شوشة: رواد ورائدات السينما المصرية. مكتبة روز اليوسف، القاهرة، ١٩٧٨.

٢ ـ زكي طليمات: ذكريات ووجوه. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١.

٣ ـ فاطمة موسى (إشراف وتحرير): قاموس المسرح. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.

٤ - وزارة الثقافة: ملفات الحاصلين على جوائز الدولة التقديرية.

محمد الجوادي

زكي قنصل (١٩١٦-١٩٩٤)

من شعراء المهجر الجنوبي، ومن مواليد يبرود بسوريا، وهناك خلاف على السنة التي ولد فيها؛ فهو نفسه يذكر أنه ولد سنة ١٩١٦، لكن بعض مؤرخي الأدب المهجري يذكرون أنه ولد سنة ١٩١٩. لم يحظ بتعليم رسمي يذكر لكنه علّم نفسه بنفسه؛ إذ كان شغوفًا بتراث العرب الأدبي على نحو خاص. هاجر إلى الأرجنتين سنة ١٩٢٩، بعد أن سبقه إليها أخوه **إلياس قنصل***، وجمع بين مهنة التجارة وهواية الأدب حتى آخر حياته.

له عدة دواوين شعرية أهمها: «شظايا» (١٩٤٢)، و«سعاد» (١٩٥٣)، وهو بكامله في ابنته سعاد، التي ماتت في الشهر الثامن من عمرها، و«ألوان وألحان» (١٩٧٨)، و«هواجس» (١٩٨١)، كما أن له مسرحيتين نثريتين تحملان عنواني: «الثورة السورية» (١٩٣٣)، و«تحت سماء الأندلس».

كان زكي قنصل معتزًا بعروبته، منشغلاً بقضاياها وهو في مهجره. أما شعره فذو ديباجة تقليدية رصينة، وقد كان يقصد إلى ذلك قصدًا، ويشفع ذلك ببعض عبارات السخرية التي تدل على تمسكه كل التمسك بذلك اللون؛ مثل العبارة التي جعلها شارة لديوانه «ألوان وألحان»: شعر تقليدي رجعي فيه كل عيوب الشعر القديم.

اتصل في آخر حياته بالحياة الأدبية في المشرق، فكان على صلة وثيقة بأدباء المشرق العربي ونقاده، وعرفت قصائده ومقالاته طريقها إلى الصحف والدوريات المشرقية، لكن كثيرًا مما نشر له فيها لم يجمع في كتاب، وقد أصدرت اثنينية **عبد المقصود خوجه*** في جدة أعماله الشعرية الكاملة عام ١٩٩٥. وكان معنيًا حتى آخر حياته بتعريف العالم العربي بالأدب المهجري، فسد بذلك فراغًا خلفه رحيل الرواد الأول لهذا الأدب.

لمزيد من القراءة:

١ - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية. معهد الدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٥٦

٢ - عيس الناعوري: أدب المهجر. دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩ .

٣ - بدوي طبانة: كوكبة من شعراء العصر، الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان)، القاهرة، ١٩٩٥ .

٤ - وديع فلسطين: وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره. دار القلم، ج١، دمشق، ٢٠٠٣.

علي عشري زايد

زكي مبارك (١٨٩٢-١٩٥٢)

ناثر وشاعر وأكاديمي مصري، ولد بقرية سنتريس بمحافظة المنوفية لأسرة فقيرة. التحق بالأزهر عام ١٩١٠. ثم بدأت مظاهر تمرده على نظام التعليم هناك، وكان يحظر على الطلاب الاشتغال بغير الدراسة، فبدأ ينظم الشعر وينتقد نظام الدراسة وينشر آراءه في الصحف، وألّف مع بعض زملائه لجنة لإصلاح الأزهر. في تلك الفترة أخذت موهبته الشعرية تنمو حتى صار شاعر الأزهر، ولاسيما بعد فوزه في مسابقة السلطان حسين الشعرية، بين الأزهر والقضاء الشرعي ودار العلوم.

في عام ١٩١٦ انتقل إلى الجامعة المصرية (القاهرة الآن) وظل بها حتى عام ١٩٢٤ حين حصل على الدكتوراه «الأولى» في موضوع: الأخلاق عند الغزالي.

وفي خلال فترة الدراسة بالجامعة، اشترك في ثورة ١٩١٩ وكان خطيبها بالفرنسية. وفي عام ١٩٢٦، عين بالجامعة المصرية باحثًا مساعدًا وكان يترجم للمسيو كازانوفا. كما تولى رئاسة تحرير جريدة الأفكار (١٩٢١). وفي عام ١٩٢٧ سافر إلى فرنسا للحصول على الدكتوراه «الثانية» من السربون في موضوع «النثر الفني في القرن الرابع الهجري». وفي فرنسا استفزّ المستشرقين بقولته المشهورة: «جئت إلى هنا لأصحح غلطات المستشرقين».

عاد إلى مصر عام ١٩٣١ ليعمل في الجامعة المصرية بعقد عمل ألغاه **طه حسين*** انتقامًا من زكي مبارك لموقفه من كتاب: «**في الشعر الجاهلي***». في عام ١٩٣٧ حصل على الدكتوراه الثالثة من الجامعة المصرية في موضوع التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق. وقد درج على الإشارة إلى نفسه بلقب «الدكاترة» بناءً على تعدد شهادات الدكتوراه التي حصل عليها.

في عام ١٩٣٨ سافر إلى بغداد للعمل بالتدريس في دار المعلمين العالية، وكانت فترة إقامته في العراق أخصب فترات حياته العلمية؛ كتب فيها: «ليلى المريضة بالعراق»، و«ملامح المجتمع العراقي»، و«من وحي بغداد» (١٩٣٨)، و«الشريف الرضي» (١٩٣٨). وقد ناهزت مؤلفات زكي مبارك الثلاثين كتابا، في شتى مجالات الحياة كالدين والفكر والأخلاق، والنثر والشعر..إلخ. ومن تلك المؤلفات: «الحديث ذو شجون» وهو عبارة عن ٦٢ مقالاً سبق نشرها في مجلة «الرسالة»* تدور حول: القدوة والعبرة والتوجيه الأدبي والنقد الاجتماعي، و«بين آدم وحواء»، و«اللغة والدين والتقاليد في حياة الاستقلال»، و«الموازنة بين الشعراء» إضافة إلى تحقيق كتاب «الأم» للإمام الشافعي.

وله ديوان شعر: «ألحان الخلود» (١٩٤٧) كتبه إبان الأزمة التي ألمت به في أواخر أيامه، ربما بسبب كثرة معاركه الأدبية والفلسفية، على أن أجمل قصائد الديوان قصيدته في صديقه الفنان **محمد عبد الوهاب*** بمناسبة فيلم الوردة البيضاء، الذي تم تمثيله في باريس أثناء وجود زكي مبارك بها (كريمة زكي مبارك) وإلى زكي مبارك يعود فضل اكتشاف نوع جديد من النصوص هو التصوف السياسي، الذي يستدل على وجوده بقوة العقيدة السياسية عند الخوارج، الذين هم في تصوره سياسيون صادقون وصلوا في صدقهم إلى أعلى درجات التفوق والروحانية (عبد العال: مع هؤلاء).

على أن أهم ما تركه زكي مبارك من مؤلفات هو كتابه المهم: «النثر الفني في القرن الرابع الهجري».

وتوفى زكي مبارك بالقاهرة يوم ١٩٥٢/١/٢٣.

لمزيد من القراءة:

١ ـ كريمة زكي مبارك (جمع وتقديم): زكي مبارك ناقدًا، دراسات نقدية تنشر لأول مرة. مطبوعات الشعب، القاهرة، ١٩٧٨.

٢ ـ محمد علي عبد العال: مع هؤلاء. مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة، ١٩٨٧.

٣ ـ محمود رفعت الشهابي: شخصيات أدبية، الجزء الأول. مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٨٨.

حسين عبد العظيم

زكي نجيب محمود (١٩٠٥-١٩٩٣)

ولد المفكر والأديب المصري زكي نجيب محمود في بقرية ميت الخولي عبد الله بمحافظة دمياط. قضى مرحلتي التعليم الابتدائي والثانوي بكلية جوردون بالخرطوم عاصمة السودان، حيث كان والده يعمل. ثم تخرج في مدرسة المعلمين العليا عام ١٩٣٠ ليبدأ حياة التدريس. ومنها أخذ في متابعة ما كان يكتبه كل أعلام الحركة الفكرية والأدبية في مصر تقريبا، وكثيرا مما كان يكتب في هذين المجالين في أوروبا وفي انجلترا بصفة خاصة.

وفي الوقت ذاته بدأ نشاطه الثقافي يظهر في **مجلة الرسالة*** وفي لجنة التأليف والترجمة والنشر وألف الكثير من الكتب التي ظهرت بالاشتراك مع **أحمد أمين*** ومنها قصة الفلسفة الحديثة وقصة الأدب في العالم، كما عرّب كتاب فنون الأدب، وفي عام ١٩٤٤ أوفد في بعثة تعليمية إلى انجلترا وحصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة لندن عام ١٩٤٧.

وبعد عودته بدأت تظهر ثمار دراسته، فصدر كتابه «المنطق الوضعي» في جزأين (١٩٥١-١٩٥٢)، و«خرافة الميتافيزيقا» (١٩٥٣)، و«نحو فلسفة علمية» (١٩٥٩)، وغيرها.

وتفرغ تفرغا تاما للتدريس والبحث والنشر منذ عودته. ولم يشغل أي مناصب إدارية سوى رئاسته لقسم الفلسفة بجامعة القاهرة. ويذكر زكي نجيب محمود في كتابه «قصة عقل» (١٩٨٤) أن فكره حين عاد إلى مصر كان قد تبلور في شعبتين، إحداهما وجوب الأخذ بروح الثقافة الأوروبية المعاصرة، لعلها تنتهي بنا إلى مثل ما انتهت بأصحابها إليه من وضع الإنسان الفرد في مكانة تشبه التقديس، والثانية وجوب الدعوة إلى التجريبية العلمية، لأنها إذا كانت مجرد اتجاه فلسفي هناك فهي بالنسبة للأمة العربية ضرورة، إذ من شأنها أن تضبط اللفظ في مجال التفكير العلمي ضبطا صارما وهو ما أظننا في أشد الحاجة إليه.

وبجانب التأليف والبحث والتدريس، ترجم زكي نجيب محمود أعمالا كثيرة من بينها على سبيل المثال الجزآن الأول والثاني من كتاب «تاريخ الفلسفة الغربية» للفيلسوف الإنجليزي المعاصر، برتراند رسل (١٩٥٤). وبصفة عامة، فالمتأمل في ترجمات زكي نجيب محمود يدرك أنها تشمل التراث الفكري الإنساني جنبا إلى جنب مع الكثير من أمهات

الكتب في مجال الفكر المعاصر وهو ما ينسجم تماما مع دعوته التجديدية التي كانت تقوم على أهمية الاستفادة من أفكار الأمم الأخرى. ويتضح هذا في أكثر كتبه الفلسفية والأدبية ومن بينها: «جنة العبيط» (١٩٤٧)، و«شروق من الغرب» (١٩٥٠)، و«ديفيد هيوم» (١٩٥١)، و«حياة الفكر في العالم الجديد» (١٩٥٦)، و«برتراند راسل» (١٩٥٦)، و«الشرق الفنان» (١٩٦٠)، و«تجديد الفكر العربي» (١٩٦٣)، و«المعقول واللامعقول» (١٩٧٥)، و«مجتمع جديد أو الكارثة» (١٩٨٣)، و«ثقافتنا في مواجهة العصر» (١٩٧٦) وغيرها.

وإذا كان زكي نجيب قد أرخ لحياته العقلية في كتبه «قصة نفس» (١٩٦٥)، و«قصة عقل» (١٩٨٤) فقد استكمل سيرته في آخر كتبه «حصاد السنين» (١٩٩١).

ويبدو كتاب «الشرق الفنان» وكأنه يقدم تصوره لإشكاليات الأصالة والمعاصرة وما يدور حولها، من البحث في كيفية تجديد الفكر العربي وأفضل الحلول المناسبة لكيفية مواكبة تيار العصر والحضارة الغربية على وجه الخصوص. ويوضح لنا المفكر الكبير أن الفكر الغربي قد اتجه منذ نشأته نحو إنقاذ الفرد من العوامل التي كانت تقهره وتطحنه، وأنه ينبغي لنا أن نعمل على نشر مثل هذا الفكر في بلادنا، حتى نتمكن من تقديس مكانة الإنسان وحفظ كرامته، مهما كانت النتائج الفرعية التي قد تترتب على تطبيق هذا الفكر.

وقد كتبت رسائل علمية كثيرة عن زكي نجيب محمود في جامعات السوربون وعين شمس والقديس يوسف والجامعة اللبنانية والقاهرة والكويت وغيرها.

وسافر في مهمات عالمية إلى الكثير من البلدان شرقا وغربا؛ أستاذا زائرا بأمريكا (١٩٥٣)، ومستشارا بسفارتنا بواشطن عامي ١٩٥٤، ١٩٥٥ وسافر إلى الكويت أستاذا للفلسفة لمدة خمسة أعوام من عام ١٩٦٨ إلى عام ١٩٧٣.

وقد حصل على الكثير من الجوائز، منها جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٦٠ عن كتابه «نحو فلسفة علمية»، وجائزة الدولة التقديرية عام ١٩٧٥، والدكتوراه الفخرية من الجامعة الأمريكية عام ١٩٨٥، وجائزة المنظمة العربية للتربية والعلوم عام ١٩٨٤، وجائزة العويس عام ١٩٩١، واشترك في مؤتمرات بطشقند ١٩٥٨، ونيودلهي عام ١٩٦١، ودمشق عام ١٩٦١ وعمل كاتبًا بجريدة الأهرام منذ عام ١٩٧٣ حتى وفاته.

لمزيد من القراءة:

١ - مجموعة مؤلفين: زكي نجيب محمود. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٨.

٢ - إمام عبد الفتاح: رحلة في فكر زكي نجيب محمود. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠١.

٣ - عاطف العراقي: البحث عن المعقول في الثقافة العربية، الفصل الخاص بزكي نجيب محمود. القاهرة ، ٢٠٠٤

٤ - عاطف العراقي: العقل والتنوير في الفكر العربي المعاصر، الفصل الخاص بزكي نجيب محمود. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٥.

٥ - موقع الدكتور زكي نجيب محمود على شبكة الإنترنت: http:// home.gwu.edu/~hosam/zaky.html

عاطف العراقي

زكية مال الله (١٩٥٩-)

شاعرة قطرية، تلقت تعليما منتظما في وطنها، وأكملت تعليمها الجامعي في علوم الصيدلة في القاهرة، متدرجة من البكالوريوس (١٩٨٠) إلى الماجستير (١٩٨٥) إلى الدكتوراه (١٩٩٠)، وهي تشغل رئاسة قسم الصيدلة في مستشفى حمد العام في دولة قطر. وهي إلى نشاطها الأدبي العام داخل بلادها وخارجها، غزيرة الإنتاج الشعري؛ فقد توالت دواوينها على نحو شبه منتظم فبلغت تسعة، وذلك ما بين دواوين سنتي ١٩٨٥- ٢٠٠٠، وهي: «في معبد الأشواق» (١٩٨٥)، و«ألوان من الحب» (١٩٨٧)، و«من أجلك أغني» (١٩٨٩)، و«في عينيك يورق البنفسج» (١٩٩٠)، و«من أسفار الذات» (١٩٩١)، و«على شفا حفرة من البوح» (١٩٩٣)، و«نجمة في الذاكرة» (١٩٩٦)، و«نزيف الوقت»، و«أصلح ذهبي» وهو باللهجة العامية القطرية. ولها أيضًا كتاب نثري بعنوان «مصابيح في عيون النهار» (١٩٩٨).

يحمل شعرها طابعا رومانسيا، يحفل بالتعبير عن مشاعر الغربة والحنين إلى تحقيق التواصل الإنساني، ورحلة الروح في عالم الخيال، وارتياد عوالم تبلغ تخوم الصوفية، والرغبة في التوحد مع الكون، كما يحمل معاناة الذات الأنثوية في سبيل تأكيد ذاتها، وبخاصة في مواجهة مجتمع محافظ يرعى التقاليد.

كتبت الشاعرة القصائد التقليدية - على طريقة الرومانسيين - في بداية رحلتها الشعرية، ثم تجاوزت ذلك إلى قصيدة «الشعر الحر»*، ووصل أسلوبها في آخر

تجاربها إلى إيقاع «قصيدة النثر»* وبذلك عبّرت عن نزوعها إلى التجديد المستمر، وتجاوز التقاليد المستقرة. وأكثر شعرها ذاتي، وقليل منه يعبر عن الهم العام، وبخاصة ما توحي به «الجراحات النازفة في جفون لبنان وعيون فلسطين».

ترجمت بعض قصائدها بجهد ذاتي إلى ست لغات أجنبية، وصدرت في مجلد بعنوان «مدى» (٢٠٠٢)، وقد تباينت ردود الفعل حول صنيعها ذلك، فأشار البعض إلى أنه رغبة في تأكيد الذات، وأشار البعض الآخر إلى أنه تعسف لا يحقق الهدف المرجوّ.

لمزيد من القراءة:

١ ـ حسان عطوان: حطب الدهشة، دراسة لشعر زكية مال الله، دمشق، ١٩٩٢.

٢ ـ محمد عبد الرحيم الكافود: الشعر العربي المعاصر في قطر (معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، المجلد السادس)، الكويت ١٩٩٥.

حسن توفيق

الزهاوي

(انظر جميل صدقي الزهاوي).

الزيّات

(انظر أحمد حسن الزيات).

زيد مطيع دمّاج (١٩٤٣-)

قاص وروائي يمنى، كان أبوه علي رأس المعارضة لحكم الإمام أحمد، وفر إلى عدن عام ١٩٤٤. وشغل فيما بعد مناصب مهمة في مجلس الرئاسة وأصبح محافظا ووزيرا، وقد شهدت طفولة زيد المبكرة ما عرفه لاحقا من إرهاب الإمام لأبيه ولزملائه «الذين كانت تؤخذ أطفالهم رهائن إما لمنعهم من الانضمام للمعارضة أو للتخلي عنها». وقد انعكس ذلك لاحقا في رواية «الرهينة» التي نشرت عام ١٩٨٤. بدأ زيد تعليمه في مدرسة الأحمدية بتعز، ثم أكمل تعليمه الثانوي والجامعي في مصر، حيث تخرج في كلية الحقوق بجامعة القاهرة سنة ١٩٦٦ وحصل علي دبلوم في علوم الصحافة من كلية الآداب سنة ١٩٦٨.

وقد شغل زيد مناصب مختلفة من بينها عضوية مجلس الشعب والشورى (١٩٧٠-١٩٧٤). والعمل في السلك الدبلوماسي، كما شغل منصب محافظ الحويط، فضلا عن نشاط في حركة السلام العالمي والهلال الأحمر اليمني واتحاد الكتاب اليمني.

لكن المجال الأدبي هو الذي عرف به زيد خارج اليمن وهو بالأساس كاتب قصة قصيرة. ظهرت له أول مجموعة: «طاهش الحوبان» سنة ١٩٧٣ وتميزت بريفيتها اليمنية، وثوريتها المرتبطة بخروج اليمن من عهد التخلف بعد ثورة سبتمبر ١٩٦٢. «ومع كل الملاحظات التي يمكن أن يثيرها الحديث عن السمات الفنية لهذه المجموعة المختلطة بتراب اليمن وروائح البن والقات، فإن قاصًا كبيرًا يوشك أن ينهض من بين صفحاتها، ويتهيأ لكي يحتل مكانه المرموق ليعوض القصة الحديثة في اليمن عن خسارتها الفادحة والكبيرة بغياب تشيكوف اليمن الفنان الراحل **محمد عبد الولي***» (المقالح ـ ص٨). ثم ظهرت مجموعاته الأخرى، «العقرب» (١٩٨٢)، و«الجسر» (١٩٨٦) ثم «أحزان البنت ميّاسة» (١٩٩٠). وفيها جميعا يبرز الواقع اليمني، الذي «ظل غائبًا وبعيدًا في كثير من النماذج ... إلا في نتاج عدد قليل من القاصين في مقدمتهم زيد مطيع دمّاج، هذا الذي لا يكاد يكتب بالحبر وإنما بالطين المحلي، ولا يختار أبطاله إلا من وسط الزحام اليمني» (المقالح ـ غلاف مجموعة أحزان).

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد الحميد إبراهيم: القصة اليمنية المعاصرة (١٩٣٩-١٩٧٦). دار العودة، بيروت، ١٩٧٧.

٢ ـ أمين العيوطي: (دراسة عن رواية الرهينة). مجلة العربي، الكويت، أيلول، ١٩٨٦.

٣ ـ أعلام الأدب العربي: سير وسير ذاتية. (إعداد روبرت كامبل اليسوعي). الشركة المتحدة للتوزيع. بيروت، ١٩٩٦.

٤ ـ عبد العزيز المقالح: دراسات في الرواية والقصة القصيرة في اليمن. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩.

٥ ـ محسن جاسم الموسوي: انفراط العقد المقدس: منعطفات الرواية بعد محفوظ. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩.

٦ ـ موسوعة أعلام اليمن على شبكة الانترنت

www.al-aalam.com

محسن جاسم الموسوي

زين عبد الهادي (١٩٥٦ -)

روائي وأكاديمي مصري، ولد لأسرة بورسعيدية هاجرت إلى المنوفية بعد عدوان ١٩٥٦، ثم عادت في العام التالي إلى مدينة بورسعيد، لتهجرها مرة أخرى بعد نكسة ١٩٦٧، ويستقر هو بمدينة القاهرة حتى اليوم.

حصل على الليسانس من قسم المكتبات والمعلومات، بكلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٧٩، وعلى الماجستير في علم المعلومات فى أطروحة بعنوان: "بناء نظام خبير للخدمات المرجعية" عام١٩٩٥، وعلى درجة الدكتوراه من القسم نفسه عام ١٩٩٨ فى رسالة بعنوان "مراصد البيانات المباشرة في مصر: دراسة لواقعها والتخطيط لمستقبلها".

سافر للعمل بالكويت مسؤولا عن الحاسب الآلى فى وزارة التعليم فى الفترة بين عامى ١٩٨١ و ١٩٩٠، ودرّس المعلومات فى المنظمة العربية للتنمية الإدارية بجامعة الدول العربية بين عامى ١٩٩٥ و ٢٠٠٨، وكان قد التحق بالتدريس فى كلية الآداب، جامعة حلوان، عام ١٩٩٣، وتدرج فى الترقى إلى أن أصبح أستاذا عام ٢٠١٠ وتولى رئاسة القسم منذ عام ٢٠٠٤. حتى عام ٢٠١١ وجمع فى ٢٠١١ بين رئاسة القسم ورئاسة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية.

قدم زين عبد الهادى مجموعة كبيرة من الأعمال العلمية في مجال تكنولوجيا المكتبات والمعلومات تصل إلى ثلاثة عشر مؤلفا علميا بين كتاب وأطروحة وتقرير، بجانب عدد كبير من الأبحاث المنشورة في الدوريات العلمية العربية والأجنبية، بالإضافه لمساهمته في عدد من التقارير الدولية والعربية في مجالات التنمية والثقافة والسياسة والمعلومات والنشر.

صدرت لعبد الهادى روايته القصيرة الأولى عام ١٩٩٥ بعنوان "المواسم"، تناول فيها إحباطات جيل تملكه طموح جارف لأن يعيش حياته مغتربا عن أرض الوطن، ثم استكمل حلقات تلك الرواية في رواية تالية نشرت عام ٢٠٠٢ بعنوان "التساهيل في نزع الهلاهيل"، تناول فيها تجربة الجيل الذي عاش على حلم واحد لم يتحقق في غربته الطويلة القسرية عن أرض الوطن. ونشر بعد ذلك روايته القصيرة الثالثة بعنوان "مرح الفئران" عام ٢٠٠٥، وعالج فيها تحولات الحارة المصرية خلال الألفية الجديدة . ثم نشر روايته الرابعة بعنوان "دماء أبوللو" عام ٢٠٠٨، وهي رواية ترصد، من خلال عيني طفل أبكم فقد أهله، الأيام الأولى لهزيمة ١٩٦٧، لتتوقف الرواية عند الخروج من المدينة، والذكريات التى تتملك هذا الطفل عن الراهبة كريستينا التي قتلت برصاصة طائشة في الحرب، وعن خالته التي هاجرت إلى اليونان حيث يقبع هناك الإله أبوللو، إله الجمال والشمس، هذا الإله الذي تعرف عليه عند جيرانه اليونانيين، يحاوره الطفل طويلا في الرواية، إلى أن يموت هذا الإله أمامه أثناء الحرب! (والرمز واضح بالطبع).

وفى عام ٢٠١١ نشر عبد الهادى روايته الخامسة بعنوان "أسد قصر النيل" ليرصد فيها زمن الفوضى الذي عاشته مصر عبر ثلاثين عاما من اللايقين والشتات، فيما يشبه تاريخا يكتب في عدة سطور عبثية. وتقوم الرواية على إشراك القارئ فى لعبة الكتابة، وتتبع أساليب مختلفة للسرد الروائى. وتتبدى فى هذا العمل مقدرة عبد الهادى الكبيرة على "تبخير" الواقع المادى المباشر وتقديمه بأسلوب ذى طابع أسطورى، فى تسام فنى راق يترفع عن التسجيل التقريري المباشر غالبًا. وتمتاز لغة الرواية بالنضج والقوة والسلاسة، مع الاحتفاء بالحيوية المرتبطة بلغة الحياة اليومية، كما تمتاز بالقدرة على تنوع أساليب السرد بشكل واضح يمتع القارئ فى معظم الأحيان ويستفزه فى بعضها الآخر.

يؤمن زين عبد الهادي بأن الرواية هي التاريخ غير الرسمي للشعوب، ويرى أن "الرواية تسعى لدعم الخيال، والخروج من العالم الحقيقي الذي نعيشه؛ ولذا يجب أن تتسم الرواية بطبقات خيالية وفنية متعددة".

لمزيد من القراءة:

١- إبراهيم عبد المجيد، دماء أبوللو الفتى المولود في الماء. جريدة "الحياة"، ٨-٢-٢٠٠٨.

٢ - شريفة السيد، حوار مع زين عبد الهادي مؤلف دماء أبوللو، موقع "الملتقى"، ٩-٤-٢٠٠٨.

http://www.almolltaqa.com

٣ ـ صلاح فضل، زين عبد الهادي ينثر دماء أبوللو، الأهرام الاثنين ٢ فبراير٢٠٠٩.

زينب (١٩١٣)

الرواية الأولى لـ **محمد حسين هيكل***. كتبت بين عامي ١٩١٠ و١٩١١، حين كان المؤلف يدرس القانون في باريس

وصدرت في القاهرة في عام ١٩١٣. تدور أحداث «زينب» في القرية التي كان حامد، الشخصية الرئيسية، يقضي إجازاته بها، وهو يدرس في المدينة، كما كان يفعل هيكل نفسه. وقد أدت معرفة المؤلف الحميمة بالقرية التي نشأ بها، وبناء «زينب» على ذكرياته وخبراته الشخصية إلى إكساب الرواية قدرًا من الواقعية لم يكن متوافرا في الروايات العربية المعاصرة. وكان ذلك، إلى جانب عناصر فنية ملائمة أخرى، سببا في أن تعد «زينب» أول رواية عربية «ناضجة فنيا»، في رأى معظم النقاد. ومن جهة أخرى تعتبر الرواية تطبيقا فنيا لدعوة قاسم أمين لتحرير المرأة، فبطلة الرواية تتزوج من شخص وهى تحب آخر؛ لأن التقاليد تمنعها من رفض زوج رحب به والدها، أو من البوح لأمها بحبها لرجل آخر. وتنتهي الرواية نهاية مأساوية بوفاة زينب.

وقد لعبت «زينب» دورًا مهمًا في تطوير فن الرواية المصرية والعربية عموما؛ فقد كشفت لأدباء كثيرين أنهم أيضا يستطيعون كتابة روايات جيدة مثل «زينب» إذا كتبوا حول حيواتهم الخاصة. وكان من نتيجة ذلك أن ازدهرت رواية الترجمة الذاتية، وظهرت روايات «**إبراهيم الكاتب***» **للمازني*** عام ١٩٣١ و«**عودة الروح***» **لتوفيق الحكيم*** عام ١٩٣٣ و«أديب» و«**شجرة البؤس***» **لطه حسين*** و«سارة» **للعقاد*** و«**قنديل أم هاشم***» **ليحيى حقي*** وأدى دخول هؤلاء الأدباء المحترمين وأمثالهم ميدان الرواية إلى إكساب فن الرواية عموما مكانة محترمة. لكن كل هذا التطور لم يتحقق إلا بعد الطبعة الثانية للرواية التى ظهرت باسم هيكل الحقيقي عام ١٩٢٩ . وكان هيكل قد أصبح أديبًا مرموقًا وسياسيًا بارزًا، واستقبلت الرواية استقبالا طيبا من كبار النقاد العرب والمستشرقين.

لمزيد من القراءة:

- حمدي السكوت: الرواية العربية ببلوجرافيا ومدخل نقدي، قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠، و(ما به من مراجع).

حمدي السكوت

زينب صادق (١٩٣٥-)

روائية وقاصة وكاتبة صحفية مصرية. حصلت على ليسانس في الصحافة من كلية الآداب، جامعة القاهرة عام ١٩٥٨. وعملت في مجلة صباح الخير منذ إنشائها عام ١٩٥٦، (قبل تخرجها). لها كتابات اجتماعية وقصصية في الباب الذي تكتبه: «أنا والحياة» وتنشره في المجلة منذ عام ١٩٧٣.

من إصداراتها الروائية: «يوم بعد يوم»، روايات الهلال، ١٩٦٩، (أنتجت فيلمًا)، «لا تسرق الأحلام»، الكتاب الذهبي، روز اليوسف، ١٩٧٨، «آخر ليالي الشتاء»، دار قباء، ١٩٩٨، «يوميات امرأة مطلقة»، دار المستقبل، ١٩٩٤، «كنا في زمن أحباب»، مكتبة الأسرة، ٢٠٠١. ومن إصداراتها القصصية: «عندما يقترب الحب»، الكتاب الذهبي، روز اليوسف، ١٩٧٥، «هذا النوع من النساء»، دار غريب، ١٩٨٢، «أنقذني من أحلامي»، دار غريب، ١٩٨٣، «أنت شمس حياتي»، «أمنيات في ضوء القمر»، دار المستقبل، ١٩٨٧، «ضاع منها في الزحام»، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٧، «نسيم الصبا»، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٧. ولها كتابات أخرى متنوعة. ترجم بعضها إلى اللغات الأجنبية كالإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، وغيرها.

يرى سيد حامد النساج أن موضوع الحب هو الذي يسيطر على قصصها، وبطلتها مثقفة، إيجابية، متحررة، جريئة بحكم العصر والثقافة، كما أنها ليست معقدة. والخيط الذي يجمع الرجل بالمرأة هو خيط المساواة في الفكر والثقافة والتعليم والمهنة بل والطبقة الاجتماعية. ويندر وجود بطلة غير متعلمة أو قعيدة بيتها، فهي إما طالبة جامعية أو صحفية أو طبيبة أو فنانة، تصطدم مع مجتمع أبوي، ومع سلطة العادات والتقاليد.

لمزيد من القراءة:

١ ـ يوسف الشاروني: ٢٠ قصة حب، كتاب اليوم، أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٩٥.

٢ ـ عبد الله الطوخي: مجلة صباح الخير، العدد ٢٣٨٤، القاهرة، ١٢ أكتوبر ١٩٩٩.

٣ ـ يوسف الشاروني: الليلة الثانية بعد الألف، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥، ط٢، نادي القصة، القاهرة، ٢٠٠٣.

يوسف الشاروني

زينب فواز (١٨٦٠-١٩١٤)

رائدة وكاتبة سورية، تعد من الرائدات في الأدب النسائي الحديث. ولدت في «تبنين» من قرى جبل عامل ببلاد الشام. تعلمت بالإسكندرية، وتتلمذت على يد الشاعر حسن حسني الطويراني صاحب جريدة النيل، وكتبت فيها واشتهرت فانتقلت إلى القاهرة وعاشت بها حتى وفاتها. واتصلت بأدباء عصرها ووجهائه.

من أهم آثارها: «الدرّ المنثور في طبقات ربات الخدور» (١٨٩٦) وهو أشهر أعمالها، ومن الروايات: «حسن العواقب» (١٨٩٥)، و«الهوى والوفاء» (١٨٩٢)، و«الملك كورش» (١٩٠٥) كذلك تركت أعمالاً مخطوطة هي: «الجوهر النضيد في مآثر الملك الحميد» وهو ديوان شعر، و«مدارك الكمال في تراجم الرجال».

كانت جميلة المنظر، عذبة الحديث، من خيرة نساء عصرها تربية وعلماً، وتعد إحدى الرائدات اللائي عملن في الصحافة الأدبية.

ولا شك أن حياتها العملية وأدبها كان جديداً في حد ذاته. وتقع رسالتها في تجديد الأدب النسائي في مرحلة وسطى بين مي زيادة* وملك حفني ناصف* (باحثة البادية) وإن كانت لا تقل شهرة عنهما.

لمزيد من القراءة:

١ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية، القسم الأول، الراحلون. منشورات جمعية أهلم القلم في لبنان، ١٩٥٥.

٢ - زينب بحبوح: زينب فواز، رائدة من أعلام النهضة العربية الحديثة. وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، ٢٠٠٠.

٣ - موسوعة البستاني. ص ١٠٨، ج١.

عبد الرحمن عوض

س

ساطع الحصري (١٨٨٣-١٩٦٨)

كاتب سوري موسوعي متعدد الاهتمامات، لكن قيمته الكبرى تكمن في أنه كان أقوى الداعين إلى القومية العربية. ولد بصنعاء لكن أصله من حلب، وكان والده حين ولد رئيساً لمحكمة صنعاء، وتلقييتعليمه الأولى في الآستانة، وكان يجيد التركية، كما درس في سوريا وفرنسا، وبعد تخرجه عمل في الإدارة والتربية والتعليم. وقد تَتَرّك في بداية حياته وأصدر أول مجلة تربوية تركية بعنوان «التربية»، كما ألف ١٢ كتاباً في اللغة التركية. انضم إلى الحركة العربية التي استهدفت استقلال العرب عن دولة الخلافة العثمانية. ومع انفصال سوريا عن الحكم العثماني (١٩١٨) آثر العمل مع حكومة الشريف فيصل بن الحسين في بلاده سوريا، وتجددت صلته بلغته العربية حديثًا وكتابة، وتولي وزارة المعارف في دمشق، وكتب تجربته في الوزارة في أثناء العهد الفيصلي في كتابه المشهور «يوم ميسلون». ومع احتلال فرنسا لسوريا ارتحل إلى بغداد مع الأمير فيصل وعمل عميداً لكلية الحقوق، ومديراً لدار الآثار، وتولي تنظيم التعليم العراقي، لكنه اشترك في إحدى الثورات العراقية وأجبر علي مغادرة بغداد (١٩٤١) فعاد إلى حلب، وعمل مستشاراً أيضاً في وزارة المعارف (١٩٤٤-١٩٤٦)، ثم انتقل إلى مصر وانتدب للتدريس في معهد التربية العالي بالقاهرة، وعمل في الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، وتولي من خلال هذه الوظيفة إنشاء المعهد العالي للدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية وتولى إدارته، وقد توفي في بغداد.

وعلى الرغم من اهتماماته المتعددة في الكتابة والنشر، فإن أشهر مؤلفاته هي تلك الداعية إلى القومية العربية ومنها: «ما هي القومية» و«العروبة أولاً» و«الدفاع عن العروبة» و«آراء في القومية العربية» و«آراء في الوطنية والقومية» و«الإقليمية وجذورها وبذورها» و«العروبة بين دعاتها ومعارضيها» و«القومية العربية والدين الإسلامي».

وقد مثلت كتاباته الإطار النظري القوى للفكرة القومية، وعليها اعتمد من تلاه من المنظرين والمنظمين علي حد سواء، وقد حظيت كتاباته بالقبول بفضل نصاعة بيانها ودسامة محتواها.

ومن مؤلفاته الأخرى، في مجال التربية والتعليم: «آراء في التربية والتعليم»، و«دروس في أصول التدريس». وفي التاريخ: «صفحات من الماضي القريب» و«العرب في الحرب العالمية الأولي» و«مذكرات عن العراق» و«البلاد العربية والدولة العثمانية». وفي اللغة والأدب: «آراء في اللغة والأدب» و«في اللغة والأدب وعلاقتهما بالقومية». ومن مؤلفاته في مجال الاجتماع: «دراسات عن مقدمة ابن خلدون»، و«آراء في التاريخ والاجتماع» و«آراء في العلم والأخلاق والثقافة».

ومن مذكراته الشخصية: «يوم ميسلون والحركة القومية في سوريا» و«مذكراتي في العراق».

لمزيد من القراءة:

١ - ساطع الحصري يوم ميسلون والحركة القومية في سوريا، مكتبة الكشاف، بيروت، ١٩٤٥ .

٢ - من هو في سورية. مكتب الدراسات السورية والعربية في دمشق، دمشق، ١٩٥١ .

٣ - محمد عبد الرحمن برج: ساطع الحصري، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٩ .

٤ - ساطع الحصري وآخرون: آراء ودراسات في الفكر القومي. كتاب العربي، ١٩٨٥ .

٥ - أحمد يوسف أحمد وآخرون: ساطع الحصري ثلاثون عاماً على الرحيل. معهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٩٩ .

محمد الجوادي

سامي خشبة (١٩٣٩-٢٠٠٨)

ناقد ومترجم وصحافي مصري،وُلد بمدينة المحلة الكبرى بدلتا النيل. أبوه هوالمترجم المعروف **دريني خشبة***، وبانتقال أسرته إلى القاهرة في عام ١٩٤٤أخذ يتلقى تعليمه بمدارسها إلى أن التحق (١٩٥٦)بقسم الصحافة بكلية الآداب – جامعة القاهرة،وحصل منه على درجة الليسانس (١٩٦٠). وعمل في وظيفة بشركة من شركات القطاع العام إلى أن اعتُقل في ديسمبر ١٩٦٠بسبب نشاطه السياسي السري ضمن التنظيمات الماركسية،وظل بالسجن إلى مايو ١٩٦٤. وقد أتاحت له نشأته في بيت أبيه إمكانات القراءة

الواسعة في مختلف مجالات الأدب والفكر والثقافة بالعربية والإنجليزية،مما هيأ له فرص العمل بالصحافة والترجمة في وقت واحد:فعمل (١٩٦٠) بجريدة "المساء" حيث كان مسئولا عن المتابعة النقدية للعروض المسرحية،ونُشرت مقالاته النقدية بها وبمجلة "**الآداب**"* البيروتية، وبمجلات "**المسرح**"* و"**الطليعة**"* و"**الفكر المعاصر**"* و"**الكتاب العربي**"* القاهرة، وفي مرحلة تالية أخذ ينشر مقالاته بمجلة "**الأقلام**"* العراقية.

وانتقل في عام ١٩٨٠للعمل بجريدة "الأهرام" فتولى الإشراف على صفحة "فكر وثقافة" الأسبوعية فكان يقدم مقالاته حول القضايا الثقافية والفكرية،كما حرص على تقديم مقال موجز ومركز يعرض فيه أفكار واحد من النقاد والمفكرين والفلاسفة الأوربيين،وجمع إلى ذلك كتابات سلسلة من التعريفات بالمصطلحات والتيارات الفكرية والفلسفية،وكانت تلك المادة الأساسية لعميله البارزين عن المصطلحات الفكرية والمفكرين المعاصرين.

وقد عمل سامي خشبة نائبا لتحرير جريدة الأهرام، وتولى منصب مدير تحرير **مجلة فصول***عند إنشائها قرب نهاية عام ١٩٨٠، كما رأس تحرير سلسلة "مختارات فصول" التي أنشئت في عام ١٩٨٤ لتنشر النصوص الإبداعية الروائية والقصصية والمسرحية،وكانت رئاسته لتحرير مجلة "**الثقافة الجديدة**"*،ابتداء من سبتمبر ٢٠٠٢، آخر المهام،وظل يمارسها حتى وفاته في ٢٥من شهر يونيو ٢٠٠٨.

ويمثل كتابه "مصطلحات الفكر الحديث"(٢٠٠٦) عملا موسوعيا يضم ٤٢٩ مصطلحا من مصطلحات العلوم الإنسانية والاجتماعية وبعض مجالات العلوم التطبيقية والطبيعية التي تتصل بهما.

وجمع خشبة في ترجماته بين الأعمال النقدية والإبداعية؛ فقد ترجم كتاب "جون جاسنر" "المسرح في مفترق الطريق"(١٩٦٦)، وكتاب "هربرت ريد" "معنى الفن"(١٩٦٨)، وكتاب "نظريات الدراما الأوربية" (١٩٧٣-١٩٧٥) لمؤلفه ب.هـ.كلارك.

وأما ترجماته للنصوص الإبداعية فمن أهمها ترجمته مسرحية "المنفيون"(١٩٧٥) لجيمس جويس، ورواية ألدوس هكسلي"الجزيرة"(١٩٧٦).

ولسامي خشبة مجموعة من الكتابات النقدية التي أعاد نشر جزء منها في عدد من كتبه،ومنها: "شخصيات من أدب المقاومة"(١٩٧٠) و"قضايا معاصرة في المسرح"(١٩٧٢)، و"دراسات في المسرح المصري المعاصر"(١٩٧٤).

لمزيد من القراءة:

١ ـ مؤلفات سامي خشبة ومترجماته.

٢ ـ روبرت كامبل اليسوعي (محرر): أعلام الأدب العربي المعاصر، الجزء الأول،المعهد الألماني للدراسات الشرقية،بيروت،١٩٩٦.

٣ ـ شعبان يوسف (إعداد): سامي خشبة:مسيرة نقدية،الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٨.

٤ ـ ماهر شفيق فريد:قراءات شتى،مكتبة الآداب،القاهرة، ٢٠٠٩.

سامي سليمان أحمد

سامي الدروبي (١٩٢١ ـ ١٩٧٦)

واحد من أهم المترجمين العرب، ولد في حمص وتعلّم بها، وتخرّج في دار المعلمين العليا بدمشق، ومارس التعليم . أوفد إلى القاهرة عام ١٩٤٣ وتخرج في جامعتها عام ١٩٤٧ وعاد إلى سورية وعيّن مدرّساً للفلسفة . أوفد في بعثة دراسية إلى فرنسا١٩٥٠ ـ ١٩٥٣ زار خلالها ألمانيا . ثم أوفد إلى جامعة القاهرة لاستكمال دراسته ، واشتغل في رسالتي الماجستير والدكتوراه بإشراف الدكتور **يوسف مراد*** ، ونال الماجستير عام ١٩٥٨ بأطروحته عن علم الطباع والدكتوراه عام ١٩٦١ بأطروحته "علم النفس والأدب " وعاد إلى دمشق ليعمل مدرساً في كلية التربية . ثم عمل سفيراً لبلده في مصر والمغرب ويوغسلافيا وإسبانيا ورجع إلى دمشق مع بقائه سفيراً في وزارة الخارجية . كما اختير وزيراً للتربية . كان إنتاجه العلمي غزيراً في تخصصه (علم النفس) وفي الأدب ، ولاسيما في مجال الترجمة.

من آثاره: "علم الطباع : المدرسة الفرنسية" ١٩٦١ ،"علم النفس والأدب ، منبعا الأخلاق والدين" لبرجسون (ترجمة بالاشتراك مع عبد الله عبد الدايم) ١٩٧١ "، الفكر والواقع المتحرك" لبرجسون ، "الضحك" لبرجسون ، "الطاقة الروحية" لبرجسون ، "الآثار الأدبية الكاملة لديستويفسكي" ، "الآثار الأدبية الكاملة لتولستوي" (لم يتح له إكمالها) ، "مسائل في فلسفة الفن المعاصرة" لجان ماري جويو ، "في الفكر السياسي" (بالمشاركة)، وبحوثه ومقالاته كثيرة منشورة في عدد من المجلات والدوريات .

نال وسام الاستحقاق السوري ١٩٧٠ ومنح جائزة اللوتس للترجمة في مؤتمر اتحاد الكتّاب الآسيويين الإفريقيين في طشقند ١٩٧٨ .

لمزيد من القراءة:

١- عبد الكريم زهور عدي : مجلة المعرفة ـ دمشق الأعداد ١٧٣ ـ ١٧٤ ـ ١٧٥ ـ ١٧٩ .

٢- نزار أباظة : إتمام الأعلام .

٣- حافظ الجمالي : الموسوعة العربية ـ المجلد التاسع ـ دمشق .

٤- عبد القادر عياش : معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين .

عبد الإله نبهان

سامي مهدي (١٩٤٠ -)

ولد الشاعر العراقي سامي مهدي عباس في بغداد، وفيها تلقي تعليمه الإبتدائي والثانوي وحصل علي بكالوريوس الاقتصاد من جامعة بغداد عام ١٩٦٢ .

عمل في المؤسسات الثقافية والإعلامية ، وشغل مناصب عدة، منها : مستشار صحفي في فرنسا، مدير عام الشؤون الثقافية بوزارة الإعلام ، ورئيس تحرير عدد من المجلات الثقافية والصحف العراقية اليومية الرئيسية .

ويعد سامي مهدي أحد شعراء الستينيات البارزين في العراق ، وهو من الشخصيات الثقافية التي كان لها تأثير في المشهد الثقافي العراقي ، فضلاً عن كونه أحد الشعراء الأربعة الذين كانوا وراء إصدار البيان الشعري الستيني ووراء التخطيط والإشراف علي العديد من الأنشطة والفاعليات الثقافية المركزية . وقد ترجم شعره إلي عدد من اللغات الأجنبية ، منها : الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية والروسية والبولندية والتركية ، وظهرت له قصائد في عدد من الأنطولوجيات العربية والعالمية .

وللشاعر إلي جانب منجزه الشعري ترجمات عن الفرنسية والإنجليزية ، منها : "جاك بريفير / قصائد مختارة" (١٩٨٨)، "هنري ميشو / مختارات" (١٩٨٩)، "مختارات من الشعرالإسباني المعاصر ١٩٥٠-١٩٧٥" (١٩٩٢) "سنابل الليل / مختارات من الشعر العالمي" (٢٠٠٠) . كما أن للشاعر جهوداً مهمة في حقل الدراسات الأدبية والنقدية ، إذ صدر له : "أفق الحداثة وحداثة النمط" (١٩٨٨) ، "وعي التجديد والريادة الشعرية في العراق" (١٩٩٣)، "الموجة الصاخبة ، شعر الستينيات في العراق" (١٩٩٤) "الثقافة العربية من المشافهة إلي الكتابة (١٩٩٣)، المجلات العراقية الريادية ودورها في تحديث الأدب والفن ١٩٤٥- ١٩٥٨ (١٩٩٥) "نهاد التكرلي رائد النقد الأدبي الحديث في العراق" (٢٠٠١) ، "نظرات جديدة في أدب العراق القديم" (٢٠٠٧) ، "تجربة **توفيق صايغ*** الشعرية" (٢٠٠٩) .

وقد صدرت للشاعر ست عشرة مجموعة شعرية ، منها : "رماد الفجيعة" (١٩٦٦) ، "أسفار الملك العاشق" (١٩٧١) أسفار جديدة" (١٩٧٦)، " "أوراق الزوال" (١٩٨٥) ، سعادة عوليس" (١٩٨٧) ، "بريد القارات" (١٩٨٩) "الخطأ الأول" (١٩٩٩) ، "مدونات هابيل بن هابيل" (٢٠٠٦) ، "لا قمر بعد هذا المساء" (٢٠٠٨) . وله أيضا رواية " صعود إلي سيحان " (١٩٨٧)، و " ٢٠ رسالة ورسالة " (١٩٩٨).

يغلب علي شعر سامي مهدي شكل القصيدة اليومية التي تحكي وقائع حياة وتفاصيل أحداث يومية معيشية ، لكنه الشكل الذي يخفي وراءه مضموناً عميقاً أقرب إلي النزوع الفلسفي المعبر عن التجربة الإنسانية في تجلياتها الواقعية والأسطورية والفكرية ، وعلي نحو يمزج بين بعدي المعادلة، الفلسفي واليومي ، مع ميل إلي التكثيف والاكتناز الدلالي واستخدام تقنيات السرد والحوار والدراما و إجادة ضربة الختام . وقد غلب علي شعره في مرحلة ما بعد الاحتلال الأمريكي توظيفه الميثولوجي والرموز التاريخية والأقنعة للتعبير عن تجربته الشعرية الجديدة ، في قصيدة ذات معمار فني محكم في هندسته وطرافته .

لمزيد من القراءة:

١ ـ حميد مطبعي : موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، العراق ، ١٩٩٥ .

٢ ـ كامل سلمان الجبوري : معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتي سنة ٢٠٠٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٣ .

٣ ـ مراسلات بين الشاعر ومحرر المادة .

صالح هويدي

سالم بن حمود السيابي (١٩٠٨-١٩٩٩)

سالم بن حمود بن شامس السيابي، شاعر ومؤرخ وفقيه وعالم لغوي عماني، ينتمي إلى فترة التكوين الموسوعي

للعلماء والأدباء الذين يبرزون في أكثر من فرع في مجالات العلوم الإنسانية والإبداع الأدبي، وإن كانت كتاباته التاريخية المنظومة والمنثورة تتصدر الأهمية في مؤلفاته التي تبلغ نحو خمسين، والتي تربو مجلداتها على التسعين.

ولد في قرية غلا الواقعة في منطقة «مسقط»، وتلقى تعليمه الأول في مسقط رأسه على الطريقة السائدة في عصره، فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة وقرأ المؤلفات التي كانت متداولة في تعليم الصغار في عصره مثل كتاب «ملحمة الإعراب» للحريري، وألفية ابن مالك الشهيرة وكتب تلقين الصبيان للشيخ نور الدين السالمي.

ثم انتقل إلى مدينة «سمائل» وهي إحدى المدن الإقليمية القريبة من مسقط والمشهورة بمساجدها التي تعقد فيها حلقات العلم في فروع اللغة والأدب والدين، وكان كثير من علماء عمان يستقرون بها وكثير من طلابها يسعون إليها لتلقي المعرفة، وفي سمائل درس سالم السيابي على الشيخ خلفان بن جميل السيابي، وكان من كبار علماء المذهب الإباضي وممن ينظمون أفكارهم في شكل أراجيز وقصائد، يسعون هم أو يسعى تلاميذهم إلى شرحها في كتب أخرى. وهي عادة سائدة لدي علماء عمان الذين يتداخل عندهم العلم والشعر من هذه الزاوية.

كما تتلمذ السيابي على علماء آخرين من أمثال أبي عبيد حمد بن عبيد السليمي والإمام محمد بن عبد الله الخليلي والشيخ سعيد بن ناصر الكندي ومحمد بن سالم الرقيشي وعبد الله بن عامر العزري.

تقلد سالم السيابي وظائف كثيرة في سلك القضاء العماني والتدريس في عهد السلطان سعيد بن تيمور وابنه السلطان قابوس بن سعيد، ووصل إلى وظيفة رئيس محكمة الاستئناف، ومحافظ منطقة السيب، وهي تمثل شطر العاصمة العمانية «مسقط». كما تولى الإشراف على تحقيق الكتب وطبعها في وزارة التراث القومي والثقافة في أخريات حياته وقد خلف مجموعة من المؤلفات الفقهية والتاريخية والأدبية يختلط فيها الشعر والعلم، مثل كتاب «إرشادات الأنام في الأديان والأحكام»، وقد نظمه في نحو مائة وعشرين ألف بيت، وجاء في عشرة مجلدات، ومثل كتاب «العقود المفصلة في المسائل الموصلة» وقد نظمه في ثلاثين ألف بيت وجاء في مجلدين كبيرين، وكذلك كتاب «معالم الإسلام في الأديان والأحكام» وهو قصائد مطولات تبلغ نحو عشرين ألف بيت.

ولديه مجموعة من المؤلفات في التاريخ العماني، يقف على رأسها في الشهرة كتاب «عمان عبر التاريخ» وقد جاء في أربعة مجلدات، وكتاب «الإسعاف في تاريخ عمان»، كما خصص لتاريخ الإباضية مجموعة من المؤلفات مثل «كتاب الحقيقة والمجاز في تاريخ الإباضية باليمن والحجاز» وكتاب «إزالة الوعثاء في أتباع أبي الشعثاء» (وأبو الشعثاء هو جابر بن زيد التابعي، العماني، إمام المذهب الإباضي وأستاذ عبد الله بن إباض الذي نسب المذهب إليه). وقد كان سالم السيابي، يحرص على السجع في عناوين مؤلفاته على الطريقة التي سادت عصره ونمط ثقافته، مثل كتاب «أصفى الجباض في مذهب ابن إباض» وكتاب «طلقات المعهد الرياضي في حلقات المذهب الإباضي». وله مؤلفات في التقاليد والعادات العربية مثل كتاب «أغلى التحف في أصول الشرف» وكتاب «العقود المنظومة في الخيل المسومة»، وقد صدرت معظم مؤلفاته عن وزارة التراث القومي والثقافة العمانية، التي كان أحد كبار مستشاريها في أواخر حياته.

كما أسهم في إعداد بعض الموسوعات العمانية مثل «موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب» في سبعة مجلدات.

لمزيد من القراءة:

١ - سعيد الصقلاوي: شعراء عمانيون. مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٦.

٢ - أحمد درويش: تطور الأدب في عمان. دار غريب، القاهرة، ١٩٩٨.

أحمد درويش

سامي الكيالي (١٨٩٨-١٩٧٢)

ولد سامي علي الكيالي في حلب بسورية وبدأ حياة عصامية في الميدان الأدبي، بعد إتمام دراسته الثانوية في عام ١٩١٦ فشغل عدة وظائف أثناء الحرب العالمية الأولى، عاملا في بلدية حلب ثم اختير مديرا لدار الكتب الوطنية وعمل في المركز الثقافي العربي في المدينة. كما اختير بعد ذلك مستشارا ثقافيا للوفد السوري إلى اليونسكو

وعضوا مراسلا لمجمع اللغة العربية بالقاهرة وعضوا في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب في سورية.

أصدر في عام ١٩٢٧ **مجلته الشهرية «الحديث»** التي استضاءت بأقلام كثيرين من أدباء العصر وشعرائه في العالم العربي كله بفضل العلاقات الوثيقة التي نجح الكيالي في إنشائها معهم، سواء بالاتصال الشخصي أو أثناء رحلاته شرقا وغربا. وعاشت المجلة حتى عام ١٩٦٠ فلم تترخص طوال عمرها بل حافظت على مستواها الأدبي الرفيع إلى أخر عدد منها. وهذه المجلة هى التي نشرت «اقتباس» المازني بعض مشاهد من رواية روسية كان هو نفسه قد ترجمها. (نعمات أحمد فؤاد: أدب المازني، القاهرة ١٩٦١).

وللكيالي جملة كبيرة من الكتب تكاد تعز على الحصر منها: «سيف الدولة وعصر الحمدانيين» (١٩٣٩)، و«الفكر العربي، بين ماضيه وحاضره» (١٩٤٣)، و«يوميات عربي في أمريكا» (١٩٥٠)، و«الحكيم شهاب الدين السهروردي» (١٩٥٥)، و«الأدب العربي المعاصر في سورية ١٨٥٠-١٩٥٠» (١٩٥٩)، و«**أمين الريحاني**»* (١٩٦٠)، و«الحركة الأدبية في حلب ١٨٠٠-١٩٥٠» (١٩٦٠)، و«**ولي الدين يكن**»* (١٩٦٠)، و«النفس الإنسانية في أدب الجاحظ» (١٩٦١)، و«الربوع الأندلسية» (١٩٦٣)، و«مع **طه حسين**»* (١٩٦٦)، و«الأدب والقومية في سورية» (١٩٦٩)، و«من أضواء الماضي»، و«صراع في سبيل القومية العربية»، و«مخطوطات حلب»، و«أبو العلاء المعري»، و«من كتب الرحلات»، و«شهر في أوروبا»، و«نظرات في التاريخ والنقد الأدبي»، وعالج القصة في كتبه: «بنت يزيد» (١٩٥٥)، و«أنواء وأضواء»، و«المهذب»، وهي من الأدب التركي وله كتاب عنوانه «خمر وشعر».

وللكيالي كتب مخطوطة لم تر النور منها «مع المؤلفين العرب في القرن العشرين»، و«دراسة عن ابن القارح»، و«مع الشعراء المعاصرين»، و«رسائل أدبية»، و«رحلة إلى رحاب الرحمن».

لمزيد من القراءة:

١ - الأعلام للزركلي. ط٩، مجلد ٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠.

٢ - موقع جمعية العاديات على شبكة الانترنت
www.adyatsyria.com

وديع فلسطين

السبنسة (١٩٦٢)

تدور أحداث المسرحية داخل نقطة بوليس الكوم الأخضر في فترة ما قبل الثورة حيث يكتشف العسكري «صابر» قنبلة فوق كوم سباخ قريب من نقطة البوليس. وأثناء انشغاله بإبلاغ السلطات العليا تختفي القنبلة ولا يجد العسكري مفرا من وضع قطعة حديد عادية مكانها. وعند حضور خبير المفرقعات، وبعد فحص قطعة الحديد العادية يقدم تقريرا يقر فيه بأن قطعة الحديد قنبلة. ويتم القبض بالطبع على عدد من المواطنين لا علاقة لهم بالأمر.

في السبنسة يستخدم **سعد الدين وهبة*** تجربته الشخصية حينما كان يعمل في الشرطة لتقديم تنويعات دالة، تكشف الواقع الاجتماعي وفساد الإدارة وأجهزة الحكم في قالب كوميدي متميز يسقط على الحاضر بقدر إرهاصه بالثورة وتأكيد حتميتها.

عبد العزيز حمودة

السحار

(انظر عبد الحميد جودة السحار).

سحر خليفة (١٩٤١ -)

روائية فلسطينية ولدت بنابلس. حصلت على البكالوريوس من جامعة بيرزيت بالضفة الغربية (١٩٧٦)، ثم على الماجستير في الأدب الإنجليزي من جامعة نورث كارولينا، وعلى الدكتوراه في الدراسات النسوية والأدب النسوى من جامعة «ايوا». عاشت فيما بين عمان ونابلس، وشغلت بهذه المدينة الأخيرة منصب المدير العام لمركز شؤون المرأة والأسرة للدراسات والبحوث.

بدأت سحر خليفة الكتابة بعد عام ١٩٦٧، ونشرت أولى رواياتها «لم نعد جواري لكم» (١٩٧٤)، وتناولت فيها أوضاع المرأة في مجتمع أبوي، وما يتصل بهذه الأوضاع من تفاوت بين الأغنياء والفقراء، كما عبرت عن محاولات بعض النساء للتحرر من عالم مكبل على مستويات كثيرة، وما يمكن أن تنتهي إليه هذه المحاولات الفردية من إخفاق. وبعد ذلك توالت روايات سحر خليفة ومنها: «الصبار» (١٩٧٦)، تناولت فيها واقع ما بعد هزيمة ١٩٦٧، وطرحت عددا من التساؤلات حول وضع العرب في إسرائيل في بداية

السبعينيات، «عباد الشمس» (١٩٨٠)، و تمثل الجزء الثاني من (الصبار)، وتعد استمرارا للتناول نفسه مع حقوقها المسلوبة، «مذكرات امرأة غير واقعية» (١٩٨٦)، وتتناول تجربة أسرة فلسطينية تحت الاحتلال، ووضع المرأة الهامشي في مجتمع مثقل بأشكال من التسلط والقهر، و«باب الساحة» (١٩٩٠)، وتسجل فترة الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧، وتتوقف عند أغلب القضايا السابقة و«صورة وأيقونة وعهد قديم» (٢٠٠٢)، وتتطرق إلى عالم القدس، المدينة المقدسة التي تزايد «تهويدها»، وتطرح قضية تحرير المرأة الفلسطينية بوصفها جزأ من قضية تحرير الوطن، و«ربيع حار» (٢٠٠٤)، وتتخذ لها زمنا مرجعيا محصورا في الفترة اللاحقة لانهيار اتفاقية «أوسلو».

في أعمال سحر خليفة، جميعا تقريبا، اهتمام دائب بقضايا الواقع الفلسطيني، وتناول هذا الواقع بنزوع - يكاد يكون تسجيليا توثيقيا - إلى التعبير عن العلاقات والتفاصيل الحية، خلال فترة زمنية بعينها، بما تنطوي عليه تلك العلاقات، من إجحاف اجتماعي بيِّن، ومن قضايا ذات طابع إشكالي؛ ترتبط بالمقاومة والسلطة والأوضاع السياسية عموما، فضلا عن الاهتمام الأساسي، المطرد، بوضع المرأة الفلسطينية - والعربية - في مجتمع مثقل بدرجات متعددة من المفارقة، التي تجعل المجتمع يفيد من قوة عمل المرأة ويسلبها - في الوقت نفسه - أبسط حقوقها. وتناولات سحر خليفة، عبر رواياتها، تمثل عالما متجانسا قائما على هموم واهتمامات واحدة، وإن تحقق هذا عبر زوايا للنظر متنوعة، وربما متباينة، وعبر احتفاء بقيمة «التعدد»، سواء على مستوى السرد أو على مستوى تكوينات الشخصيات وخطاباتها، بنوع من السعي إلى أن توازي التقنية في الرواية عالمها الذي تجسده. وكتابة سحر خليفة، بذلك كله، تنطلق من تصور لا ينفصل فيه الفن الروائي عن مرجعه التاريخي، ولا يتنافى فيه «الخيالي عن الواقعي».

لمزيد من القراءة:

١ - عبد الله الغذامي: المرأة واللغة. المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٦.

٢ - فيصل دراج: مقدمة رواية صورة وأيقونة وعهد قديم. دار الآداب، بيروت، ٢٠٠٢.

٣ - فاروق عبد القادر: في الرواية العربية المعاصرة. دار الهلال، القاهرة، ٢٠٠٣.

٤ - Majaj, L. D. *et al.* (eds) *Intersections: Gender, Nation, and Community in Arab Women's Novels*. Syracuse: Syracuse University Press, 2002.

حسين حمودة

سحر الموجي (١٩٦٣-)

كاتبة وروائية مصرية. حصلت على ليسانس اللغة الإنجليزية من كلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٨٤، ونالت درجة الماجستير في الشعر الإنجليزي عام ١٩٩١ عن موضوع "الرحلة الصوفية في أشعار تيد هيوز"، كما حصلت على درجة الدكتوراه في الشعر الأمريكي عام ٢٠٠١ عن أطروحتها "المسعى الصوفي في أشعار هيلدا دوليتل"، وهي الآن تدرس الشعر الإنجليزي والأمريكي في كلية الآداب بجامعة القاهرة، ومقدمة برامج إذاعية في البرنامج الأوروبي المحلي، كما أنها كاتبة مقال في الصحف المصرية ومدربة "جندر" في ورش الكتابات النسوية، وعضو مؤسس في مجموعة "أنا الحكاية" التي تقدم كتابات وعروض حكي نسوية.

صدر لها مجموعتان قصصيتان بعنوان " سيدة المنام"، ١٩٩٨، و"آلهة صغيرة" ٢٠٠٣. كما صدر لها روايتان، الأولى بعنوان "دارية" ١٩٩٩، وهي الرواية الحاصلة على جائزة "أندية الفتيات بالشارقة" ١٩٩٩، والرواية الثانية هي "نون" ٢٠٠٨، وقامت بترجمة مجموعة أعمال شعرية وقصصية من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية في الصحف والمجلات.

يعد البحث عن الذات/ الأنثى وسبر أغوار أقبيتها المظلمة، وعلاقتها مع العالم هو الهاجس الرئيسي في كتابات سحر الموجي القصصية والروائية التي لا تقدم اقتراحات أو حلولا، ولكنها تحرك دوائر في المياه الراكدة، وتثير التساؤلات وتقتحم عالم القيود، وتتمرد ضد الجمود، وتحاول أن تكون هذه "الذات" كل النساء. تبتعد الكاتبة عن السرد الذي يعنى برسم الشخصية وملامحها، أو بتكوين المشاهد والأحداث. في مجموعة "سيدة المنام" يعتمد قوام النص على الوصف واللغة بكل طاقتها الشعرية، فيتضمن في بعض القصص مقاطع شعرية لابن عربي، ونجم، وجاهين، فضلا عن مقاطع لأغنية لمحمد منير، وعبد الحليم حافظ. كما تتوافق اللغة المجازية مع الحالة الغنائية التي تغلب على السرد.

فالذات الباحثة عن هويتها تصطدم بالواقع تارة، مما يؤدي إلى شعورها بالاستلاب، وتتشبث بالذكريات تارة أخرى في محاولة لدفق حرارة الحياة في الزمن الثلجي الذي تحياه. تنهل من الواقع حينا وتنسج منه أحلاما، وتستمد الحلم والفن من المستقبل. عبق الأمكنة يتخلل غالبية القصص. فالمكان يشي بحساسية الكاتبة وولعها به في ذاته، وبما يحمله من قيم دلالية مثل العودة إلى بيت الجدة، والقاهرة الفاطمية وحي الغورية كما في "عبق المكان". يتبدى الحس الأسطورى واضحا في "زمان آخر ...مكان آخر"، ويهيمن حضور إيزيس على النصوص. فإيزيس في " سيدة المنام" شريان نابض في جسد الذات، مانحة القوة للذات لتتجاوز بها إخفاقاتها ونكوصها. يتحول الأسى في سرد الكاتبة إلى إيقاع يومي في حياة الذات، يلتحم بالنص، ويظل كامنا في نسيجه.

في مجموعتها القصصية الثانية "آلهة صغيرة" تتنقل الذات الباحثة عن هويتها بين الأمكنة المختلفة. في "ماء الجبل" تصلى المرأة من أجل أن ينزل المطر، ومن أجل من أحبته. يلتحم معها المكان ويتوحد، بل يحمل بين جنباته أحاسيس مختلفة

في رواية "نون" تكتب عن أربع ذوات محورية. تتكون الرواية من أربعة أجزاء، ويتألف كل جزء من سبعة فصول، ويستهل كل فصل بنص من كتب الحكمة المقدسة، أوالأساطير القديمة، أو الأشعار، كما تتخللها نصوص تاريخية وشعرية. هناك مستويان من السرد، يمثلان ضفيرة فنية متماسكة، الأول خاص بأدب الكهانة والحكمة، حيث تصبح حكاياته شفاء لجروح الروح، والثاني تقدم صورة للحياة اليومية والهموم الاجتماعية والسياسية.

وقد حصلت سحر الموجي على جائزة كفافيس للنبوغ ٢٠٠٧.

لمزيد من القراءة:

١. إدوار الخراط : رومانسية السؤال، جريدة الرياض، الخميس ٧ من مارس ١٩٩٦.

٢. محمد بريري : تأويل أحلام سيدة المنام، أدب ونقد ، العدد ١٦٥، مايو ١٩٩٩.

٣ ـ شرين أبو النجا : آلهة سحر الموجي، مجلة القاهرة، ١١ من مارس ٢٠٠٣.

رشا صالح

السرغيني

(انظر محمد السرغيني).

سركون بولص (١٩٤٤ ـ ٢٠٠٧)

شاعر وقاص ومترجم عراقى ، وله اهتمامات في الرسم . ولد في مدينة الحبانية غربيّ بغداد، ثم انتقل إلي كركوك شمالي العراق ، وفيها أنهي دراسته الإعدادية . وهو أحد أعضاء جماعة كركوك الطليعة التي أثارت جدلاً وكان لها أثر في إدخال مفاهيم الحداثة والكتابة الجديدة في المشهد الثقافي العراقي .

عرف الشاعر بكتاباته التجديدية في مجال القصة والشعر، وبالترجمة، منذ بداية الستينيات ، حين اهتمت مجلتا " **شعر*** " و " **الآداب*** بنشر قصائده وقصصه القصيرة وكانتا سببا في ذيوع اسمه ، فضلاً عن المجلات والصحف العراقية والعربية الأخري . خرج من كركوك قاصداً بغداد التى لم يمكث بها إلا فترة قصيرة ، ليبدأ ارتحالاً أشبه بالشعر ، إذ خرج دونما جواز سفر عبر الصحراء إلى سوريا ، ثم تسلل في غفلة من حراس الحدود إلى لبنان التي كانت إقامته فيها قصيرة أيضا . لتنتهي بالهجرة إلي أمريكا في عام ١٩٦٩ ، وإلى الاستقرار في سان فرانسيسكو التي عدها الوطن البديل له .

أخلص للشعر وتفرغ لكتابته، رافضاً أن يعمل في أي وظيفة أخرى حتي إنه عده وطنه الثاني . وظل أعزب يمارس نوعاً من العزلة والحياة البوهيمية ويتنقل بين المدن والأصقاع رغبة في الاكتشاف وعيش الحياة كمغامرة شعرية ، لكن حرصه الشديد جعله مقلاً في النشر برغم غزارة إنتاجه؛ إذ تأخر صدور مجموعته الأولى إلي عام ١٩٨٥، برغم نشره قصائد منذ بداية الستينيات. عرف بثقافته الإنسانية وبالاطلاع على تيارات الأدب وموجات الشعر العالمي التي هيأته ليكون أحد شعراء العربية الذين يمتلكون تجربة مفعمة بالدروس ويخفون مفاجأة لقرائهم مع كل منجز جديد ، على الرغم من عزوفه عن الشهرة والأضواء والتجمعات والعلاقات الاجتماعية والإعلام .

عرف الشاعر بقربه من تجربة جيل البيت (Beat generation) الشعرية في أمريكا ، إذ كان أول من ترجم قصائد لهم إلى العربية في مجلة " شعر " ، مثلما ترجم لأشهر الشعراء

الفرنسيين والتجريبيين والسرياليين والأمريكان . حفل عالمه بهموم الإنسان والمنفي والارتحال في الذات والعالم علي حد سواء ، وانحاز إلي المغامرة وإقتناص اليومي والغريب المدهش والثيولوجي . وعرف بتمرده علي الغنائية وكسره لعمود بلاغة القصيدة وإخلاصه لنداء الإبداع والاجتراح وإكتشاف المدن والرحيل واقتناص العابر اليومي وتبني النبرة الشعرية الخافتة .

ومن دواوينه : " الوصول إلي مدينة أين " (١٩٨٥) ، و"الحياة قرب الأكروبول " (١٩٨٨)، و " الأول والتالي " (١٩٩٢) ، و " حامل الفانوس في ليل الذئاب " (١٩٩٦) و"إذا كنت نائماً في مركب نوح " (١٩٩٨) .

وصدرت له مختارات شعرية مترجمة بعنوان " رقائم لروح الكون " ، و"شهود علي الضفاف " (١٩٩٧) ، ومختارات قصصية نشرت بالعربية والألمانية بعنوان " غرفة مهجورة " (١٩٩٦)

و"أساطير وغبار"، بالاشتراك مع سفيتا أوبودياس، (٢٠٠٠). ومن ترجماته "يوميات في سجن لهوشي منة" (١٩٦٩).

لقد ترك سركون برغم كونه مقلاً أثراً لا يخفي في كثير من شعراء قصيدة النثر ومعمار الشعرية العربية التي كان الأب الحقيقي لعدد من تجلياتها الناضجة وروافدها التجديدية .

وكانت وفاته في عام ٢٠٠٩ في أحد مستشفيات برلين بألمانيا .

لمزيد من القراءة:

١ ـ حميد المطبعي : موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، العراق ١٩٩٥ .

٢ ـ كامل الجبوري : معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتي سنة ٢٠٠٢ ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، ٢٠٠٣ .

٣ ـ سركون بولس : عظمة أخري لكلب القبيلة ، ط ١ ، دار الجمل ، كولونيا (ألمانيا) ـ بغداد ٢٠٠٨ . انظر السيرة المختصرة التي تصدرت المجموعة الصادرة عقب رحيله .

٤ ـ ينظر الملف المطول الذي أعده موقع الشاعر قاسم حداد " جهة الشعر " عن الشاعر إثر رحيله .

www.jehat.com

صالح هويدي

سعاد الصباح (١٩٤٢-)

شاعرة وأكاديمية تنتمي إلى الأسرة الحاكمة في الكويت، وهي معدودة من الأصوات الشعرية النسائية المتميزة في الساحة الخليجية خاصة، والعربية بوجه عام. حصلت على درجة البكالوريوس من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة (١٩٧٣)، وعلى درجة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة سري ـ جلفورد بالمملكة المتحدة ـ عام (١٩٨١)، ولها عدد من المؤلفات في مجال اختصاصها البحث. أنشأت دارا للنشر باسمها جعلت من بين أهدافها تشجيع المواهب الشابة من خلال ما تصدره من جوائز للإبداع العلمي والفكري والأدبي. ولعل من أهم انجازات هذه الدار إعادة طبع مجلة «**الرسالة**»* المصرية التي كان يصدرها في مصر **أحمد حسن الزيات***، وهو عمل يستمد أهميته من أهمية هذه الدورية في الثقافة العربية المعاصرة. وسعاد الصباح هي أيضا عضو ناشط في أكثر من عشرين من المنظمات والمؤسسات العاملة في مجال الفكر والثقافة وحقوق الإنسان، وقد تلقت عشرات الأوسمة ودروع التكريم من المؤسسات الأكاديمية والروابط والمنظمات الأهلية في الكويت ولبنان ومصر وتونس وفلسطين وباريس.

صدر لها أكثر من أربعة عشر ديوانا فيما بين عامي (١٩٦١ و١٩٩٩)؛ بدءا بديوان «ومضات باكرة» (١٩٦١). وانتهاء بديوان «القصيدة أنثى والأنثى قصيدة» (١٩٩٩).

من أهم دواوينها «فتافيت امرأة» (١٩٨٦) و«في البدء كانت الأنثى» (١٩٨٨) و«برقيات عاجلة إلى وطني» (١٩٩٠) و«امرأة بلا سواحل» (١٩٩٤)، و«خذني إلى حدود الشمس» (١٩٩٧).

والغالب على شعرها شكلا هو شعر التفعيلة، ومضمونا الاشتغال بالهم القومي والإنساني وتبني قضايا المرأة العربية، دفاعا عن كينونتها وحقها في المشاركة الفاعلة لبناء الحياة، وتشيع في شعرها روح من التمرد والثورية، وشيء من المباشرة والرنة الخطابية، واستثمار جيد لتقنيات التعارض والتقابل والمفارقة في التعبير عن تجاربها الشعرية.

كان نتاجها الشعري موضوعا لدراسات و أطروحات جامعية كثيرة، ومن بين دارسيها: عبد الملك مرتاض وصلاح فضل ونبيل راغب ، وترجم بعض دواوينها وقصائد من شعرها إلى عدد غير قليل من اللغات .

لمزيد من القراءة:

١ ـ ليلى محمد الصالح: أدباء وأديبات الكويت ـ رابطة الأدباء ـ الكويت ـ ١٩٩٦ .

٢ ـ أساتذة قسم اللغة العربية: الإبداع في مواكب الثقافة العربية، كلية الآداب، جامعة الكويت، ٢٠٠٥ .

٣ ـ سعاد محمد الصباح: السيرة الذاتية.

سعد مصلوح

سعاد الكواري (١٩٦٥ -)

شاعرة قطرية ولدت في الدوحة، وتخرجت في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة قطر سنة ١٩٨٧، وعقب تخرجها عملت في قسم الشؤون الثقافية بوزارة التربية والتعليم القطرية، ثم انتقلت للعمل بالمجلس الوطني للثقافة والفنون.

كانت البدايات المبكرة لهذه الشاعرة مع فن القصة القصيرة، وقصص قصيرة عديدة نشرتها في صفحة " أدباء على الطريق " في جريدة "الراية" القطرية ، لكنها لم تنشرها باسمها الصريح، بل باسم مستعار هو "جروح"، ثم توقفت لبعض الوقت لتنطلق إلى كتابة الشعر **الحر***، وسرعان ما أعلنت أنها تضيق ذرعا بالتقيد بالتفعيلة العروضية التي يلتزم بها الشعر الحر، واتجهت إلى كتابة "**قصيدة النثر***". صدر لها دواوين عدة منها: "تجاعيد" ١٩٩٥ ، ثم : "وريثة الصحراء" و"بحثا عن العمر" و"باب جديد للدخول" وصدرت كلها عام ٢٠٠١ ، و"ملكة الجبال" ٢٠٠٤ . وقد ترجمت مختارات من تلك الدواوين إلى اللغة الروسية وصدرت فى أوكرانيا بعنوان "أميرة الصحراء" سنة ٢٠٠٦ .

يتسم شعرها بالإيغال في التجديد الذى يلوح بمثابة تمرد عنيف على اتكاء كثيرين ممن سبقوها على التراث دون أية محاولة لتجاوزه ، لكن الشاعرة المتمردة على التراث لم تسلم من الوقوع في أسر **أدونيس***، وهذا ما يبدو واضحا في قصائد منتاثرة فى دواوينها. وكان من الطبيعي أن يهتم النقاد المتحمسون للحداثة وحدهم بتجربة هذه الشاعرة، فأفردوا لشعرها دراسات مستفيضة، في حين تجاهلها آخرون من الباحثين المتعلقين بكل ما هو تراثي، لكن هناك ما يشبه الإجماع على أن قصائد الشاعرة نابعة من الشعور الحاد بالغربة والحزن.

لمزيد من القراءة:

١- حسن توفيق : مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين ـ مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ـ الجزء الثالث ـ الكويت ٢٠٠١ .

٢- خليل إبراهيم الفزيع : أديبات وأدباء من قطر ـ الدمام ـ السعودية ، ٢٠٠٨ .

٣- شبوب أبو طالب : " ملكة الجبال " ديوان مفعم بالوحدة والحزن ـ جريدة العرب القطرية ـ ١٦ مارس ٢٠٠٨ .

حسن توفيق

سعد

(انظر سعد زغلول).

سعد أردش (١٩٢٤- ٢٠٠٨)

ولد المخرج والممثل سعد أردش بفارسكور من أعمال دمياط. عمل كاتبًا فى ورش السكك الحديدية في عام ١٩٤٤،بعد حصوله على التوجيهية (الثانوية العامة) بعامين. تخرج في قسم التمثيل بمعهد الفنون المسرحية عام ١٩٥٢، وعمل في إدارة الرقابة على المصنفات الفنية. أسهم في تأسيس «فرقة المسرح الحر» واشترك في عروضها تمثيلاً وإخراجًا. التحق بالأكاديمية الوطنية لفن المسرح في روما عام ١٩٥٨ وحصل على دبلوم في الإخراج عام ١٩٦١ . قام بأنشطة كثيرة بعد عودته، من بينها تدريس التمثيل والإخراج بالمعهد العالي للفنون المسرحية، وإنشاء مسرح الجيب التجريبي الطليعي وإدارته (١٩٦٣-١٩٦٤) وإدارة مسرح الحكيم (١٩٦٦) وإدارة قطاع الفنون الاستعراضية عام ١٩٦٧ والإشراف على المسرح القومي (١٩٧١) والعمل في الجزائر (١٩٧١-١٩٧٦) وفي الكويت (١٩٧٨-١٩٨٢) أستاذًا زائرًا. وحين تقاعد في أواخر عام ١٩٨٤ عين مقررا للجنة المسرح بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب (الثقافة الآن).
وسعد أدرش مخرج يغلب على المسرحيات العربية التي أخرجها الطابع الواقعي السياسي والاجتماعي ومن بينها «**السبنسة**»*، و«**سكة السلامة**»*، و«**الأرض**»*، و«**الشوارع الخلفية**»*، و«بير السلم»، و«برج المدابغ»، و«**رحلة خارج السور**»* وغيرها. وقد أخرج لمسرح الجيب «**يا طالع الشجرة**»*، و«لعبة النهاية»، و«أنتيجونا»، و«كاليجولا»، و«البرجوازي النبيل» وغيرها.

ولسعد أردش مؤلفات ومترجمات (عن الإيطالية) من بينها: «المخرج في المسرح المعاصر»، **عالم المعرفة***، عدد ١٩، الكويت، و«ثلاثية المصير» لجلدوني، و«الحفلة التنكرية» لألبرتو مورافيا.

وقد أعيد اختياره مقررا للجنة المسرح في نوفمبر (٢٠٠٥).

وقد فاز بجائزة الدولة التقديرية عام ١٩٩١ .

لمزيد من القراءة:

- فاطمة موسى (إشراف وتحرير): قاموس المسرح، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦.

حمدي السكوت

سعد البواردي (١٩٣٠ -)

شاعر سعودي ولد في شقراء (شمال غرب الرياض)، وفيها درس، ثم انتقل إلى عنيزة بالقصيم، فالطائف حيث التحق بدار التوحيد، اضطرته الحياة إلى قطع الدراسة ومزاولة العمل، مواصلاً تعليمه الذاتي بالقراءة والاطلاع.

شغل مجموعة من الوظائف، منها: مدير إدارة العلاقات العامة بوزارة المعارف (التربية والتعليم حالياً)، ومدير مجلة المعرفة، وسكرتير المجلس الأعلى للتعليم، وسكرتير المجلس الأعلى للعلوم والفنون والآداب، ثم عمل ملحقًا ثقافيًا في كل من بيروت والقاهرة إلى أن أحيل إلى التقاعد عام ١٩٨٨.

له نشاط ثقافي متنوع فهو صحفي، وكاتب مقالة، وشاعر، وقاص، وله تجربة صحفية ثرية في مجلة المعرفة، ثم في مجلة الإشعاع التي أصدرها شهريًا في الخُبَر في المنطقة الشرقية من المملكة عام ١٩٥٦، وكانت تعنى عناية خاصة بالأدب والشعر والموضوعات الاجتماعية والقومية، غير أنها لم تستمر طويلاً؛ إذ توقفت بعد أن صدر منها ثلاثة وعشرون عددًا. علي أن توقفها لم يثنه عن العطاء الصحفي، فأسهم بالكتابة في معظم الصحف السعودية والعربية، وله مجموعة من الزوايا الصحفية، منها: من النافذة، الباب المفتوح، مع الناس، السلام عليكم، أفكار مضغوطة، استراحة داخل صومعة الفكر.

له عدد من الدواوين الشعرية منها: أغنية العودة (١٩٦١)، ذرات في الأفق (١٩٦٢)، لقطات ملونة (١٩٦٣)، صفارة الإنذار (١٩٦٨)، رباعياتي (١٩٧١)، أغنيات لبلادي (١٩٨٤)، إبحار ولا بحر (١٩٨٤)، قصائد تتوكأ على عكاز (١٩٨٨)، قصائد تخاطب الإنسان (١٩٨٩)، حلم طفولي (٢٠٠٠).

وله كتب منشورة في فن المقالة، أولها: ثرثرة الصباح (١٩٧٣)، وآخرها: حروف تبحث عن هوية (١٩٩٨)، ومجموعة قصصية واحدة، هى «شبح من فلسطين» صدرت في القاهرة (د. ت).

والبواردي شاعر واقعي حتى ليصفه أحد النقاد بأنه كون مدرسة جديدة مستقلة في الشعر السعودي هي مدرسة الشعر الواقعي.

وقف كثيراً من شعره على خدمة مجتمعه، وصارت له من خلال هذا الاهتمام منزلة الرواد المصلحين، وله اهتمام خاص بقضايا التطوير والإنماء الإنساني، وهو لا يرى من الأدب عملاً ذا قيمة إلا ما يخدم الحياة، ويصور في الوقت نفسه ما يعتلج في نفوس الشعوب، ومن ينظر في دواوينه يجده يعالج القضايا الاجتماعية من مرض، وظلم، وجهل، وفقر، وحرمان، وتفرقة عنصرية، بل إنه تجاوب مع آهات المناضلين في كل مكان، واتسم شعره بالعاطفة الإنسانية في أعلى صورها.

ويجيء شعره الواقعي - أحيانًا - ممتزجًا بالصور الرومانسية الرقيقة، ويلوذ بالرمز كثيراً، وعلى وجه الخصوص حين يريد الانصهار في الجماعة والتعبير عن قضايا الأمة؛ وذلك لاصطدام أفكاره الاجتماعية بالواقع والعرف.

وفي المقالة يميل البواردي إلى اللفظ القريب من الشاعرية، مع سهولة في الأسلوب، ومسحة من السخرية.

وقصصه تخلو من الأسلوب الشاعري، وهي متأثرة بحماسته واندفاعه للإصلاح وتبني قضية الإنسان المسحوق في كل مكان، غير أنه لم يكن يعنى برسم الشخصية من الداخل أو الخارج، بل يركز على تضخيم الصفة التي تهمه في الشخصية.

لمزيد من القراءة:

١- عبد الله الحامد: الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية. الرياض: دار الكتاب السعودي، ١٩٩٣ .

٢ - طلعت صبح السيد: التيارات الفنية في الشعر السعودي الحديث. الرياض: دار عبد العزيز آل حسين، ١٩٩٩ .

٣ ـ محمد صالح الشنطي: التجربة الشعرية الحديثة في المملكة العربية السعودية. حائل: النادي الأدبي، ٢٠٠٣ .

عبد الله بن عبد الرحمن الحيدري

سعد الحميدين (١٩٤٧-)

يُعد الشاعر السعودي سعد عبد الله الحميدين أبرز شعراء الحداثة في المملكة العربية السعودية، ومن أغزرهم إنتاجًا. ولد في مدينة الطائف غرب المملكة العربية السعودية، وحصل فيها على الشهادة الثانوية ثم احترف التحرير الصحفي، إلى أن عمل مديرًا لتحرير الشؤون الثقافية بصحيفة (الرياض) السعودية، ومشرفًا على ملحقها الثقافي الأسبوعي و(كتاب الرياض) الشهري.

بدأ كتابة شعر التفعيلة (انظر **الشعر الحر*** أو التفعيلي) منذ أوائل الستينيات من القرن الماضي. ديوانه الأول «رسوم على الحائط» عام (١٩٧٧)، وهو أول ديوان من شعر التفعيلة يصدر في السعودية، وهذا يكسبه دلالة خاصة في ضوء سياق المحافظة الشديد الذي قوبل به هذا الشكل الشعري الحديث في السعودية مقارنة ببعض البلاد العربية الأخرى. ثم تتابعت دواوينه، فأصدر «خيمة أنت والخيوط أنا» (١٩٧٩) و«ضحاها الذي» (١٩٨٦) و«تنتحر النقوش» (١٩٩٠) و«أيورق الندم» (١٩٩٥) و«للرماد نهاراته» (٢٠٠٠) و«الأعمال الشعرية» (٢٠٠٤).

تتحول القصيدة لدى سعد الحميدين إلى فضاء تجريبي في نوع من الكتابة التي تستهدف ذاتها، وتتخلص من الغنائية مفسحة المجال للدرامية التي تستبدل بهيمنة ذاتية الشاعر مشاهد الحياة ومظاهرها وصورها، لتحقق القصيدة رؤية أعمق للوجود وشمولية وتعددًا تستعصي بها على الاختزال. ويبرز في شعره القصد إلى «التناص» وخاصة مع الفولكلور والشعر الشعبي، وقصائده حافلة بكلمات عامية، وبأسماء رقصات وألحان وآلات موسيقية وعادات وملامح ثقافية شعبية تصنع درامية القصيدة، ويتم توظيفها في أبعاد فنية متنوعة تغلب عليها السخرية وتشف عن معان نقدية عبر وجهة حوارية واضحة.

تناول النقاد شعره بوصفه مظهرًا بارزًا للحداثة في الشعر السعودي، فقال عنه نذير العظمة: إنه من أوائل الشعراء الذين كتبوا الشعر في مفهومه الحداثي في المملكة العربية السعودية، ورأى أنه يتعامل مع بيئته وموروثه بصدق من خلال ما تفرزه مخيلته المبدعة كما كتب عنه نقاد ودارسون كثيرون.

لمزيد من القراءة:

١ ـ نذير العظمة: مدخل إلى الشعر العربي الحديث، دراسة نقدية، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ١٩٨٨.

٢ ـ عبد الله الغذامي: القصيدة والنص المضاد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٤ .

٣ ـ علوي الهاشمي: ظاهرة التعالق النصي في الشعر السعودي الحديث، كتاب الرياض (٥٢)، مؤسسة اليمامة، الرياض ١٩٩٨ .

٤ ـ عبد الله أبو هيف: الحداثة في الشعر السعودي ـ قصيدة سعد الحميدين نموذجًا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٢

صالح زيّاد

سعد الدين وهبة (١٩٢٥-١٩٩٧)

كاتب مسرحي مصري مرموق، اكتسب خبرة كبيرة بالمجتمع المصري الريفي خاصة، نتيجة تنقل والده بين عدد من المحافظات. تخرج في كلية البوليس (الشرطة) عام ١٩٤٩، ثم درس الفلسفة بجامعة الإسكندرية، وحصل منها على درجة الليسانس عام ١٩٥٦. تولى وظائف عدة بجريدة الجمهورية ومجلة الإذاعة، وبعد ذلك أصبح من قيادات وزارة الثقافة حتى استقال من العمل بها في عام ١٩٨٠.

بدأت رحلته مع الكتابة منذ كان طالبا بالمرحلة الثانوية وفي النصف الأول من الخمسينيات كان ينشر قصصه القصيرة بالمجلات و صدرت له مجموعة «أرزاق» عام ١٩٥٨.

أصدر مجلة «الشهر» (١٩٥٨- ١٩٦٢). وكتب سيناريوهات وحوارات ثلاثة عشر فيلما منها «زقاق المدق»، و«أدهم الشرقاوي»، و«مراتي مدير عام»، و«أبي فوق الشجرة».

ويعد سعد الدين وهبة واحدا من أهم كتاب المسرح المصري في مرحلة الستينيات؛ إذ تتابعت فيها مسرحياته التي ركزت على تحليل القضايا الاجتماعية والعلاقات الإنسانية في الريف المصري، في فترة ما قبل ثورة يوليو ١٩٥٢. ظهرت

مسرحيته الأولى «المحروسة» * عام ١٩٦١، ثم توالى ظهور مسرحياته بمعدل مسرحية في كل عام تقريبًا. «كفر البطيخ» (١٩٦٢)، و«السبنسة»* (١٩٦٣)، و«كوبري الناموس» (١٩٦٤)، وهي تعكس رؤيته للفلاح المصري وبعض الفئات المهمشة على حافة المدينة، وبشر فيها، كغيره من كتاب المرحلة، بأن الثورة كانت ضرورة تاريخية.

ولما كان وهبة يستند إلى الواقعية النقدية الممتزجة ببعض ملامح الواقعية الاشتراكية فقد تحولت كتاباته المسرحية، بداية من منتصف الستينيات حتى نهايتها، إلى تقديم نقد لاذع لجوانب تجربة التحول نحو الاشتراكية، على نحو ما يبدو في مسرحيته «سكة السلامة»* (١٩٦٥)، و«بير السلم» (١٩٦٦): ففي أولاهما يعرّي بقسوة عددا من النماذج الاجتماعية السلبية التي تنتمي إلى الطبقة الوسطى المدنية، وفي ثانيتهما يصور سيطرة السلبية والرذيلة والانبهار على أفراد أسرة غاب عائلها في بير السلم، وكان يقصد تقديم معادل رمزي لفكرة غياب القائد والموجِّه عن المجتمع الذي يفتقد البوصلة التي توجه حركته وتضبطها.

كانت هزيمة يونيو ١٩٦٧ نقطة فاصلة ومؤثرة في توجيه كتابة وهبة المسرحية: فقد انصرف، فيما تلاها من سنوات، إلى نقد السلطة السياسية القائمة وتصوير الهوة الواسعة بينها وبين الشعب، وهذا ما عكسته مسرحياته: «المسامير» (١٩٦٧)، و«الأستاذ» (١٩٦٩)، و«يا سلام سلم الحيطة بتتكلم» (١٩٧١)؛ ففي «المسامير» اتخذ من بعض أحداث ثورة ١٩١٩ إطارا لمسرحيته حتى يتمكن من نقد السلطة، وفي «يا سلام سلم» اتخذ من وجود حائط ـ يحجب امرأة شريفة متمردة تقوم بمخاطبة الناس ودعوتهم إلى التمرد على ضعف السلطان وفساد الحاشية والحكام ـ وسيلة لتصوير الوهم الذي تعلق به المصريون، وجعل من تحطيم ذلك الحائط إشارة إلى القضاء على ذلك الوهم.

ويبدو أن وهبة أخذ يدرك في السبعينيات أن ازدهار المسرح التجاري قد قوض إمكانية بقاء المسرح الجاد، ولذلك كتب عددا من المسرحيات التي قدمتها فرق المسرح التجاري، وهي «سد الحنك» (١٩٧٢)، و«سبع ولا ضبع» (١٩٧٧)، و«٨ ستات» (١٩٧٧). كما نشر بجريدة الأهرام (١٩٧٧) ثماني عشرة مسرحية قصيرة منها: «شاهد نفي»، و«عنتر ٧٧»، و«نصف المجتمع» ، و«وظيفة واحدة تكفي»، و«أحذية طه حسين*»، و«الوزير شال الثلاجة»، وغيرها وقد أصدرها معا في مجموعة تحمل عنوان «الوزير شال الثلاجة ومسرحيات أخرى» (١٩٨٠).

كانت الواقعية النقدية الملمح الأساسي السائد في مسرحيات وهبة الطويلة والقصيرة، ولعل مسرحياته التي قدمها للمسرح التجاري لم تكن تخلو من بعض تجليات ذلك الملمح.

لمزيد من القراءة:

١ ـ سامي منير حسين عامر: المسرح المصري بعد الحرب العالمية الثانية. الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٨.

٢ ـ فاطمة موسى (إشراف وتحرير): قاموس المسرح. الجزء الخامس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨-١٩٩٩.

سامي سليمان أحمد

سعد زغلول (١٨٥٧-١٩٢٧)

قائد ثورة ١٩١٩ ضد الاحتلال الإنجليزي، وأكثر الزعماء السياسيين شعبية في نفوس المصريين، ولد في إبيانة من قرى الغربية (كفر الشيخ الآن). كان والده فلاحا موسرا ذا نفوذ وشخصية، وتوفي حين كان سعد في الخامسة من عمره، تعلم في الكتّاب، ولبث في الأزهر في القاهرة بضع سنوات، اتصل خلالها **بجمال الدين الأفغاني*** و**محمد عبده***، واختير لمعاونة محمد عبده في «الوقائع المصرية» في الوقت الذي كانت هذه الجريدة لا تنشر أخبار الحكومة وقراراتها فحسب، لكنها تعلق عليها وتعلق علي نصوص أحكام القضاء في درجاته المختلفة. واشترك في الثورة العرابية وقبض عليه بتهمة الاشتراك في جمعية سرية اتهمت بقلب نظام الحكم، فقضي في السجن شهورًا لكنه برئ في النهاية. اشتغل بالمحاماة حتى عد من أفضل المحامين في وقته، واختير للقضاء طبقا للنظام الذي كان يسمح باختيار نبهاء المحامين للوظائف القضائية، وترقي حتى أصبح مستشارًا بمحكمة الاستئناف، وهو أعلي منصب قضائي في ذلك الوقت، ورغم ذلك لم يجد حرجًا في أن يسافر إلى فرنسا وأن أن يؤدي امتحان شهادة الحقوق ويحصل عليها ليصبح مؤهلاً في هذه المرحلة المتأخرة.

اختير وزيرا للمعارف (١٩٠٦)، وكان أول من تولى الوزارة من غير الباشوات، فقد كان حائزا لرتبة البكوية فقط،

أحدث نهضة كبيرة في وزارة المعارف، وانحاز للتعليم باللغة العربية، وأرسل البعثات للخارج وشجع المتفوقين واصطفاهم، وزار المدارس في الأقاليم ويسر المجانية للفقراء المتفوقين، واختلف كثيرا مع المستشار الإنجليزي، وأثبت قدرة فائقة علي معالجة المسائل السياسية والعامة وانتخب وكيلاً للجمعية التشريعية وارتفع أداؤه بمستوي نفوذ الجمعية التشريعية حتى قامت الحرب العالمية الأولى وعطلت الجمعية.

ثم تألف الوفد المصري برئاسته ونظم حركات عصيان سلمي وإضرابات فنفاه الإنجليز إلي مالطة في ٨ مارس ١٩١٩، فاندلعت ثورة ١٩١٩ في اليوم التالي، وأعيد من المنفي، وبدأت مفاوضات المصريين مع لجنة إنجليزية لكن المفاوضات فشلت فنفاه الإنجليز مرة ثانية (١٩٢١) إلي جزيرة سيشل، ثم عاد من المنفى في أبريل ١٩٢١ واستقبل استقبال الأبطال، وقد حاز الوفد بقيادته الأغلبية الساحقة وتولي رياسة الوزارة إلي أن استقال في نهاية نوفمبر ١٩٢٤ بسبب حادث مقتل السير لي ستاك، وأنتخب بعدها رئيسا لمجلس النواب (١٩٢٥، ١٩٢٦) وتنازل عن رياسة الوزارة لعدلي باشا الذي رأس ائتلافا من الوفد والأحرار الدستوريين وظل سعد في مكانه زعيما للشعب حتى توفي.

كانت لسعد زغلول مواهب وقدرات كبيرة، تأتي الخطابة في مقدمتها؛ فقد كان سعد خطيبا لا يباري، وكانت خطبه حافلة بالمعاني القوية المبتكرة التي يقدمها في أناة ومهارة، وكأنه يقدمها عفو الخاطر، ومنها على سبيل المثال: الحق فوق القوة، والأمة فوق الحكومة، وقوله: إننا نريد للشعب أن ينظر إلي الحكومة نظرة الجند للقائد، لا نظرة الطير للصائد، وقوله: الاستقلال التام أو الموت الزؤام وقوله (الذي نسب فيما بعد إلى غيره) شرف لا أدعيه وتهمة لا أنفيها، وقد وصل سعد ببلاغته ومصداقيته ووضوح معانيه إلى قلوب أهل الريف، بل المتعلمين، وكان الفلاحون يحفظون مقاطع طويلة من خطبه. ولعله الزعيم السياسي الوحيد في العصر الحديث الذي أجمعت جماهير الشعب المصري على حبه.

وتمثل مذكرات سعد أثرًا أدبيًا لا يقل أهمية عن أثر خطبه، ومع أن الأجزاء الأولى من المذكرات لا تقدم معلومات سياسية ذات أهمية إلا أنها تقدم مواد كثيرة للتاريخ الاجتماعي كحركة السلع الزراعية وأسعارها، وتكلفة الزراعة، وحركة النقل والسكة الحديد، وعلاقات البيع والشراء، والأرباح المتحققة من الأنشطة الزراعية والتجارية وغيرها، وتعكس المذكرات أيضا طبيعة العلاقة بين النخبة المصرية في ذلك الوقت، ونشاط هذه النخبة الاقتصادي، ومصادر متعتها ولهوها ورحلاتها..إلخ. وعلي الرغم من أن معظم المذكرات كتب بطريقة التعبير المرسل الحر الذي يسجل الأحداث لوقتها أو يمليها بغرض تذكرها في مرحلة تالية، فإن صفحات كثيرة من هذه المذكرات المرسلة تتضمن تأملات في غاية الأهمية لحوارات صاحبها مع أنداده وتعليقه علي ما استشفه منهم مما حاولوا إضفاءه أو حاولوا إظهاره في صورة مناقضة للحقيقة.

أما مذكراته عن الأحداث السياسية فتتسم بالدقة والأمانة، ولا تعكس رأيه فحسب، لكنها تعكس أيضا تفصيلات مذهلة عن مشاورته لنفسه في الفكرة قبل أن يصل إليها، وعن موازنته بين المزايا والعيوب في كل بديل من البدائل المتاحة أمامه قبل اتخاذ القرار. وتحفل مذكراته بما يندر في غيرها من نقد الذات، والقارئ لما طبع ونشر من المذكرات يعجب من هذه القدرة على نقد الذات وتأنيب النفس.

ينسب إليه كتاب ألفه في شبابه عن «فقه الشافعية».. أما خطبه فجمعت في أخريات حياته، ونشرت مختارات منها في كتابين مطبوعين، وقد وضعت عن حياته وسيرته كتب كثيرة من أهمها كتاب العقاد «سعد زغلول سيرة وتحية».

لمزيد من القراءة:

١ - محمد حسين هيكل: مذكرات في السياسة المصرية، الجزء الأول مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥١، الجزء الثاني مطبعة مصر، ١٩٥٣.

٢ - عباس محمود العقاد: سعد زغلول سيرة وتحية، طبعة دار الشروق، بيروت، ١٩٧٢.

٣ - أنور أحمد: خطباء صنعوا التاريخ، دار المعارف، سلسلة اقرأ، ١٩٧٦.

٤ - عبد العظيم رمضان: مذكرات سعد زغلول، تحقيق مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الأجزاء من الأول ١٩٨١ حتى التاسع ١٩٩٨.

٥ - عبد الرحمن الرافعي: ثورة ١٩١٩، تاريخ مصر القومي ١٩١٤-١٩٢١، طبعة مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩.

٦ ـ محمد الجوادي: ٧٥ عاما على وفاة سعد زغلول، الأهرام، أغسطس ٢٠٠٢.

محمد الجوادي

سعد عبد الله الدوسري (١٩٥٩-)

قاص سعودي، ومسرحي وقصصي للأطفال. تخرج في قسم اللغة الإنجليزية (جامعة الملك سعود) عام ١٩٨١.

يعمل حاليًا مشرفًا على الشئون الإعلامية والتثقيفية الصحية بمستشفي الملك فيصل التخصصي بالرياض ،إلى جانب الكتابة المنتظمة بجريدة الرياض .

صدرت مجموعته القصصية الأولى «انطفاءات الولد العاصي» (الرياض ١٩٨٧) ثم مجموعة «بلاط السيدة الأخيرة» (دار الأردن ١٩٨٩) وضمن أدب الأطفال صدر له من القصص : مجموعة «ملك السوس» (الرياض ١٩٩٤)، ومجموعة «الحورية والكرسي (الرياض ١٩٩٥)، ومسرحية «أهل الأرض» (١٩٩٦).

يعتبر الكاتب من الجيل الذي جدد الكتابة القصصية في السعودية، رغم أن قصصه تندرج ضمن تيار السردية الواقعية الاجتماعية عمومًا . فالأحداث تدور حول قضايا الفئات الأكثر بساطة وهامشية في المجتمع ، وعادة ما تقدم ضمن مواقف حيوية تتحول إلى مشاهد درامية غنية بالعناصر والعلاقات لأن الكاتب يفيد كثيرًا من تقنيات العرض المسرحي وغيرها من الفنون البصرية والحركية الحديثة .

أثناء حرب الخليج الثانية كتب سعد الدوسري رواية «الرياض ١٩٩٠»، وهي رواية توثيقية مهمة تصور أجواء القلق والتوتر ومشاعر بعض الفئات الجديدة في مجتمع مديني مرفه لكنه مهدد بالمخاوف. وفي كل الأحوال يعتبر الكاتب مقلاً في إنتاجه القصصي لعدم تفرغه .

لمزيد من القراءة:

١ ـ موسوعة الأدب العربي الحديث، نصوص مختارة ودراسات. المفردات للنشر والتوزيع والدراسات، الرياض، ٢٠٠١.

٢ ـ سعد الدوسري: أغويت نفسي وقرائي ووجب الاعتذار. مجلة العربية، ٢٨ غسطس ٢٠٠٦.

معجب الزهراني

سعد الله ونوس (١٩٤١-١٩٩٧)

كاتب مسرحي سوري يوضع اسمه في قائمة أبرز كتاب المسرح العربي في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين؛ وذلك لأن كتاباته المسرحية طرحت بعمق مشاعر الإنسان العربي في مرحلة ما بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧، كما أن كتاباته التنظيرية مثلت إضافة كيفية دالة إلى محاولات البحث عن مسرح عربي.

ترسخت علاقة ونوس بالمسرح نتيجة إقامته بالقاهرة (١٩٥٩-١٩٦٣) للدراسة بقسم الصحافة بكلية الآداب؛ إذ أتيح له معايشة عدد من سنوات ازدهار المسرح المصري، ثم سافر إلى فرنسا عام ١٩٦٦ فأتيح له الاتصال بتيارات المسرح الغربي التقليدية والتجريبية، مما ظهر أثره في كتاباته المسرحية والنقدية. ورغم أن ونوس قدم مجموعة من المسرحيات القصيرة منها «حكايات جوقة التماثيل» (١٩٦٥) فإن رباعيته «حفلة سمر من أجل ٥ حزيران» (١٩٦٨)، و«الفيل يا ملك الزمان» (١٩٧١)، و«مغامرة رأس المملوك جابر» (١٩٧١)، و«الملك هو الملك» (١٩٧٧) قد وضعت اسمه في مصاف كبار كتاب المسرح العربي؛ إذ صور فيها عددا من القضايا الساخنة التي فجرتها هزيمة يونيو ١٩٦٧، وكان محورها الكشف عن تكوين السلطة وماهيتها وطرائقها في الاحتفاظ بالحكم، وتعرية أنماط القهر المتنوعة التي يعانيها الإنسان العربي. ولما كان ونوس يهدف إلى تحويل المسرح إلى ساحة لمناقشة القضايا السياسية الملحة ودَفْع المتلقين إلى إثارة الأسئلة بشأنها فقد سعى إلى الاستفادة من عدد من أنماط المسرح الغربي كالمسرح التسجيلي ومسرح برتولد بريخت الملحمي والمسرح السياسي جادلا تجلياتها بعدد من الطرائق التي استقاها من بعض الظواهر الأدائية الشعبية كالراوي، كما جعل من بعض الحكايات الشعبية مادة يستلهمها ليجعل المتلقي يفكر في واقعه المعيش على نحو ما ظهر في مسرحية «الفيل يا ملك الزمان» (١٩٧١).

عانى ونوس من أزمة روحية وفكرية طوال السنوات (١٩٧٨-١٩٩٢) توقف فيها عن كتابة المسرحيات، لكنه لم يتوقف عن متابعة الاهتمام بالمسرح وقضاياه، كما يبدو من مقالاته في جريدة «السفير» اللبنانية ومجلة «الكرمل»* الفلسطينية، وترجم مسرحية «العائلة توت».وحين داهمه مرض السرطان (١٩٩٢) رأى الكتابة المسرحية وسيلة مقاومة فاندفع إلى بلورة عدد من المسرحيات التي تمثل مرحلة

جديدة في مساره الفني، فقدم ثلاث مسرحيات قصيرة، وهي «يوم في زماننا» (١٩٩٣)، و«أحلام شقية» (١٩٩٤)، و«بلاد أضيق من الحب» (١٩٩٦)، على حين كتب أربع مسرحيات طويلة، وهي «منمنمات تاريخية» (١٩٩٣)، و«طقوس الإشارات والتحولات» (١٩٩٤)، و«ملحمة السراب» (١٩٩٥)، و«الأيام المخمورة» (١٩٩٦). وفي هذه المرحلة راوح ونوس بين الاستفادة من أحداث تاريخية كما في «منمنمات تاريخية»، و«طقوس الإشارات والتحولات»، والاعتماد على أحداث مبتكرة كما في «ملحمة السراب»، و«الأيام المخمورة».

وأصبح الغوص داخل الشخصيات المسرحية ملمحا بارزا لديه، فجعل يركز عدسته على استشفاف الدوافع السلوكية التي توجه شخصياته فتجعل منها ذواتا متفردة، وتحول «الفرار إلى الموت» إلى وسيلة يجد فيها أبطاله وسيلة للخلاص من الفساد، كما في «أحلام شقية» أو وسيلة لتخليص النفس من إحساسها بالذنب، كما فعل «عفصة» في «طقوس الإشارات والتحولات» والشاعر ياسين في «ملحمة السراب».

أما كتاباته التنظيرية ذات الإضافة الكيفية لمسألة البحث عن مسرح عربي، فأبرزها مقالاته «بيانات لمسرح عربي جديد» (١٩٧٠)، والتي انطلق فيها من أن المسرح حدث اجتماعي، مما يعنى أن البحث عن طبيعة الجمهور المتلقي وتكوينه الثقافي والاجتماعي هو السبيل إلى صياغة مسرح عربي جديد يقوم على تقديم المتعة وتنمية وعي المتفرجين في الآن نفسه، مما يؤدي إلى تعميق إدراك الناس لمصيرهم المشترك ولمشاكلهم وقدرهم الاجتماعي. ورأى أن المسرح بوصفه «احتفالا» يفيد الأشكال وأنماط التعبير الشعبية، وأن قدرة صانعي المسرح العربي على إحداث تفاعل مستمر بين المسرح وجمهوره سيعيد للظاهرة المسرحية «زخمها وإلهامها الأول» كما سيعيد لها «فعاليتها الأولى ووجهها الاجتماعي».

لمزيد من القراءة:

١ ـ سعد الله ونوس: بيانات لمسرح عربي جديد. دار الفكر الجديد، بيروت، ١٩٨٨.

٢ ـ سعد الله ونوس: الأعمال الكاملة. الأهالي، دمشق، ١٩٩٦.

٣ ـ فاروق عبد القادر: قراءة في مسرح سعد الله ونوس، مقدمة مسرحية ملحمة السراب. الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٨.

٤ ـ فاطمة موسى (إشراف وتحرير): قاموس المسرح. الجزء الخامس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨-١٩٩٩.

سامي سليمان أحمد

سعد مكاوي (١٩١٦-١٩٨٥)

قاص وروائي وكاتب صحفي مصري مرموق، ولد في قرية الدلاتون بمحافظة المنوفية، في أسرة ميسورة من الطبقة المتوسطة، إذ كان والده مدرسًا للغة العربية في إحدى مدارس المعلمين، وكان من ملاك الأرض بالقرية في الوقت نفسه. وتلقى تعليمه في مدرسة فؤاد الأول الابتدائية بشبين الكوم، ثم انتقل إلى القاهرة حيث تابع دراسته الثانوية بها وحصل على التوجيهية عام ١٩٣٤ وسافر بعدها إلى فرنسا لدراسة الطب في مونبلييه، وبعد عامين ترك دراسة الطب، وانتقل إلى جامعة السوربون في باريس لدراسة الآداب وعلم النفس بها، لكن اندلاع الحرب العالمية الثانية أدى إلى عودته من باريس عام ١٩٤٠ بعد أن قضى بها أربع سنوات دون أن يكمل دراسته. وإن كان قد قرأ أثناء فترة الدراسة تلك وبشكل موسع في علم النفس، وعلم الجمال، وتعرف على روائع الآداب والفنون الموسيقية.

ولأنه عاد إلى مصر دون مؤهل جامعي، فقد عمل بعد عودته بالصحافة في مؤسسة (أخبار اليوم)، وبدأ نشر قصصه القصيرة في مجلة (آخر ساعة) الأسبوعية عام ١٩٤٥، ثم في صحيفة (المصري) التي أصبح مسؤولا عن القسم الأدبي بها عام ١٩٤٧، وكان له فضل اكتشاف عدد كبير من المواهب الشابة ونشر أعمالهم، ومن بينهم **يوسف إدريس*** ثم عمل بعد الثورة وإغلاق جريدة المصري في جريدة (الشعب) التي حلت مكانها، وشارك أثناء ذلك في تأسيس نادي القصة، ثم انتقل عام ١٩٥٦ للعمل في جريدة (الجمهورية). وفي عام ١٩٦٥ عين رئيسًا لقسم السيناريو في مؤسسة السينما التي كان يرأسها **نجيب محفوظ*** في ذلك الوقت. واستمر في العمل بهيئات وزارة الثقافة حتى أصبح رئيسًا لمؤسسة المسرح عام ١٩٧٤ ثم أحيل إلى التقاعد في عام ١٩٧٦، وواصل عضويته في لجان المجلس الأعلى للفنون والآداب حتى توفي في ١١ أكتوبر عام ١٩٨٥.

بدأ نشر قصصه القصيرة في (المصري) في الأربعينيات، وقد لفتت هذه القصص اهتمام القراء والنقاد على السواء. وعندما ظهرت مجموعته القصصية الأولى (نساء من خزف) عام ١٩٤٨ كان لها مذاق فريد تمتزج فيه العناصر الواقعية بالعناصر الرومانسية بطريقة متميزة وترهفهما معًا لغته الشعرية الشفيفة. وواصل بعد ذلك كتابة القصة والرواية والمسرحية بشكل منتظم. فصدرت له بعد هذه المجموعة الأولى أربع عشرة مجموعة قصصية من بينها: «في قهوة المجاذيب» (١٩٥٢)، و«قديسة من باب الشعرية» (١٩٥٤)، و«رجل من طين» (١٩٧٠)، و«كلمات في المدن النائمة» (١٩٨٥)، كما نشر ثلاث روايات هي «الرجل والطريق» (١٩٦٤)، و«السائرون نيامًا» (١٩٦٥)، و«الكرباج» ١٩٨٤؛ وثلاث مسرحيات هي: «الميت والحي» (١٩٧٣)، و«الحلم يدخل القرية» (١٩٨١)، و«الهدية» (١٩٨٦). هذا فضلاً عن كتاب من الدراسات هو «لو كان العالم ملكًا لنا» (١٩٦٧)، جمع فيه دراساته لأعلام الموسيقى الكلاسيكية والتي كان لنشرها في (المصري) و(الشعب) دور كبير في نشر الوعي بالموسيقى الكلاسيكية بين المثقفين؛ وعملان مترجمان هما مسرحية جان أنوي (بيكيت أو شرف الله) و(اللغة السينمائية) لمارسيل مارتان.

لمزيد من القراءة:

١ - شوقي يوسف بدر: الرواية في أدب سعد مكاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٠.

٢ - حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥-١٩٩٥). قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

صبري حافظ

سعدي يوسف (١٩٣٤ -)

ولد الشاعر العراقي سعدي يوسف في مدينة أبو الخصيب ـ البصرة وتعلم في المدرسة الابتدائية بمسقط رأسه، ليتابع دراسته المتوسطة والثانوية في البصرة، ويعيش في أجوائها ومظاهر الغناء والمعاناة فيها. ثم التحق بدار المعلمين العالية، قسم اللغة العربية، ليتخرج فيها سنة ١٩٥٤

بدأ كتابة الشعر مبكرًا، متأثرًا بطبيعة الأجواء البصرية التي تركت بصماتها في شعره وفي شعر **بدر شاكر السياب*** من قبل. ولعل التفاعل بين الإنسان والطبيعة في أبي الخصيب والبصرة من أبرز المؤثرات في شعر يوسف، وسلوكه: فلا انفصال بين الشاعر والحياة. وكأنه يعيد ما قاله وليم ووردزورث فإن سعدي يقول: «كنت ألتجئ إلى الطبيعة، ولكن كانت أشبه بالمنظر أو المشهد، لكن فيما بعد أخذت استخدم الطبيعة استخدامًا عضويًا في القصيدة كعنصر فعال في تطوّرها، وحتى في جلاء الموقف الإنساني من خلال الطبيعة نفسها». وبدأت علاقته بالقصيدة القديمة قوية، فانجذب إلى (هندسة القصيدة)، وآمن بقوانين الفن الصارمة، وأخذ بقواعد الصنعة. تعلم من نثر الجاحظ وعبد الحميد الكاتب، وتابع قراءة القرآن بجدية، حتى قال «حتى في السجن كان معي القرآن» . وبينما كان الانشداد إلى القديم والنثر الوسيط قائمًا، أخذ من الشعراء التالين «الأقل إتقانًا» سعيهم الدؤوب لتحسين الصنعة، وما يعنيه ذلك من جهد وقيمة. ولم يتوقف عن الانتباه إلى معاصريه في الوقت ذاته، فأخذ عن السياب عنايته العالية باللغة، ومن **البياتي*** انتباهه لما هو سياسي، ومن **بلند الحيدري*** اهتمامه بالموسيقى، كما أيقظ **الجواهري*** لديه كيفية تدجين التراث من أجل الحياة المعاصرة وهمومها. وبقدر ما أخذ عن الموروث العربي، انتبه إلى ناظم حكمت ولوركا وولت وتمان وغيرهم.

وقد سجن سعدي يوسف بعد ما اعتقل في عام ١٩٦٣، وفر من السجن ليعتقل أكثر من مرة، ثم عمل مترجمًا في وزارة الثقافة والإعلام بعد عام ١٩٦٨، ومحررًا في مجلة التراث الشعبي، وغادر العراق مهاجرًا لميوله الشيوعية، ولتعرضه للتهديد بالسجن أو القتل، فأقام في قبرص، والجزائر، وعمان، وطلب اللجوء السياسي إلى إنجلترا منذ سنة ١٩٩٩ .

وتتميز قصيدة سعدي يوسف بعراقية بارزة، ودواوينه الأولى: «القرصان» (١٩٥٣)، و«أغنيات ليست للآخرين» (١٩٥٥) و «٥١ قصيدة» (١٩٥٩)، تأتي مزيجا من الفرح والفجيعة، في شعر يفيض بالغنائية العالية. ولعله في قصائد مرثية (صيدا، ١٩٦٥)، و «بعيد عن السماء» الأولى (١٩٧٠)، «ونهاية الشمال الإفريقي» (١٩٧٢) بلغ الذروة في شعره. وقصائد المنفى، وبخاصة، «نهاية الشمال الإفريقي» و«الأخضر بن يوسف ومشاغله» (١٩٧٢)، لها امتيازها الخاص: ففيها يستند سعدي يوسف إلى القصيدة ـ

السيرة، وتأتي الرحلة فيها بمثابة مزاوجة فريدة، في داخل روح بالغة الحساسية، بين الرحيل والغربة والعيش في أجواء متفاوتة من المخاطر والإهانات والأفراح والصداقات. لقد جاءت قصائد سعدي يوسف سجلاً لمحنة الغربة التي ميزت الشعر العراقي لفترة غير قصيرة منه. وقد جمع سعدي يوسف دواوينه: «الأعمال الشعرية»، [١٩٥٢-١٩٧٨] وتضمنت بعض قصائده الفريدة التي تطمح إلى الرسم، كما في «تحت جدارية فائق حسن» (١٩٧٤). وبعدها ظهرت له «قصائد أقل صمتًا» (١٩٧٩)، و«يوميات الجنوب، يوميات الجنون» (١٩٨١) عن تجربته في بيروت أيام الحرب الأهلية وضروب الحصار على المخيمات. ثم ظهر ديوانه الكامل في طبعات كثيرة كان آخرها عام (١٩٩٥) كما صدرت أعمال الكاملة في خمسة مجلدات، عامي ٢٠٠٢، ٢٠٠٣. ويختزل سعدي تجربته ورؤياه عند تقديمه لهذه الأعمال الكاملة في النفي بصفته الكارثية، التي تعني دفع الفرد للانقطاع عن كل شئ. يقول: «يتضمن فكرة الإلغاء؛ إلغاء علاقة الفرد بالسماء والأرض والمجتمع»، فـ «لا السماء أولى، ولا الأسلاف أسلاف، ولا منازل وذكرى وملاعب طفولة» (ص ١٠). وهو من جهة أخرى يرى في جهوده وجهود الثقافة الجادة، وهج الخلاص، وجمرة الحرية. ولسعدي يوسف ـ غير دواوينه ـ ترجمات مختلفة من بينها مختارات من «أوراق العشب» لوولت ووتمان (١٩٧٦)، كما كتب مجموعة من القصص بعنوان «نافذة في المنزل الغربي» (١٩٧٩). ونشر مقالات كثيرة في الشعر والنقد والثقافة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عزيز السيد جاسم: دراسات نقدية في الأدب الحديث. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٥٥.

٢ ـ روبرت كامبل اليسوعي، أعلام الأدب العربي المعاصر: سير وسير ذاتية. الشركة المتحدة، بيروت، ١٩٩٦.

محسن جاسم الموسوي

سعود بن سعد المظفَّر (١٩٥١ -)

روائي وقاص عماني وُلد في مدينة صحار بسلطنة عُمان. ودرس الأدب العربي والشريعة الإسلامية في جامعة الكويت، وعمل بديوان البلاط السلطاني بمسقط حتى تقاعد بناء على رغبته.

نشر سبع روايات منها: «رمال وجليد» (١٩٨٨)، و«المعلم عبد الرازق» (١٩٨٩)، و«رجل وامرأة» (١٩٩٠)، و«الشيخ» (١٩٩١)، و«رجال من جبال الحجر» (١٩٩٥)، و«إنها تمطر في إبريل» (١٩٩٧). كما نشر مجموعتين قصصيتين هما: «يوم قبل شروق الشمس» (١٩٨٧)، و«أشرقت الشمس» (١٩٨٨).

بدأ المظفر أولا بكتابة القصة القصيرة منذ أوائل السبعينيات، لكنه لم يفكر في ضمها في مجموعات إلا بعد نحو خمسة عشر عاما من بدء نشر قصصه، وقصصه لا تنفصل عن إبداعه الروائي، وعلى سبيل المثال، روايته «رمال وجليد» تطوير لقصته القصيرة الطويلة «وأشرقت الشمس» التي أطلق عنوانها على مجموعته الثانية وأنهاها بها. كما أن روايته «المعلم عبد الرازق» قد احتفظ فيها بعنوان قصة قصيرة له، بل إنه احتفظ بتلك القصة القصيرة، كما هي، في بداية روايته وجعلها أول أجزائها وأعطاها العنوان الثاني في القصة القصيرة وهو «ليلة الشفق». معنى هذا أن القصة القصيرة عند سعود المظفر لا تكون أحيانا إلا مجرد فكرة أو فصل يلح على مؤلفه أن يكون أكثر معايشة لأحداثه أو شخصياته وأكثر اقترابا منهم ومعايشة لهم ومتابعة لمصائرهم في عمل روائي تال.

وإذا كان محور رواية «رمال وجليد» هو الصراع بين الحضارات ممثلة في «شارلوت»، القادمة من الغرب «جبل جليدي» والتي تجابه ابن عمان عيسى «عاصفة رملية عاتية»، وإذا كانت رواية «رمال جليدية» تتركز حول قمة الهرم الاجتماعي، التي برزت بعد بدء النهضة العمانية عام ١٩٧٠، فإن رواية «المعلم عبد الرازق» تتركز حول قاعدة هذا الهرم التي تنتمي اجتماعيا وفكريا إلى ما قبل سنوات النهضة ولم تنل حظا من العلم؛ إذ يسود الاعتقاد بأن بعض الشخصيات تتمتع بقوة السحر وتستخدمها لأغراض شخصية.

وتعتبر «رجال من جبال الحجر» (٦٠٠ صفحة) أهم أعماله الروائية، وأبطالها ثلاثة عمانيين يهجرون قريتهم القابعة في جبال الحجر، بعد أن باعوا خميرهم، ليستقلوا شاحنة تنقلهم إلى قلب العاصمة مسقط، حيث تختلف مصائرهم وتتحول رحلة الرجال الثلاثة إلى رحلة مجتمع يتحول من البدائية، بكل تخلفها إلى التحضر بكل تعقيداته؛ فقد اختفت قيم وبرزت قيم وتغير سلوك الناس في مجالات من أبرزها: العلاقات الزوجية وما يشوبها من خيانات مع

الأجانب، وفي نهاية الرواية نستمع إلى مرثية من بطلها لتلك القفزة الحضارية التي مر بها مجتمعه، يشعر فيها بحنينه إلى الماضي، مما جعل رواية «رجال من جبال الحجر» أقرب إلى الرواية الاحتجاجية لأن سعود المظفر فيما يبدو مهموم بمجتمعه، يحلم بأن يكون هذا المجتمع الجديد مثاليا حتى وإن كان ذلك بعيد التحقيق والتطبيق.

لمزيد من القراءة:

١ ـ يوسف الشاروني: مع الأدباء. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٩.

٢ ـ يوسف الشاروني: في الأدب العماني. مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠٠.

يوسف الشاروني

سعيد تقي الدين (١٩٠٤-١٩٦٠)

وُلد الأديب اللبناني سعيد تقي الدين في مدينة بعقلين من قطاع الشوف في لبنان، وبعد إتمام دراسته الثانوية، التحق بجامعة بيروت الأميركية حيث برز في أنشطتها الاجتماعية المختلفة، مشاركا في الأنشطة المسرحية والرياضية، وكان يوافي الصحف بمقالات سياسية حتى وهو طالب ويوقعها بإمضاء مستعار هو «حمادة».

بعد تخرجه (١٩٢٥) قرر في سبتمبر ١٩٢٥ الهجرة إلى جزر الفلبين، وهو ما يعكس روح التمرد التي تميز بها، فهجرة اللبنانيين كانت عادة للأمريكتين في الغالب. وفي هذه الجزر النائية زاول أنشطة شتى وصفها بقوله: «في الفلبين عشت ومت ٢٢ سنة ونصف سنة، وهناك استوردت كل ما تعرف من أصناف البضاعة، فتحت محطة بنزين، فتحت سينما، كنت دوارا [بائعا متجولا]، أبحرت، طرت، سافرت مع الخيل، ركبت على الجاموس، اغتنيت، افتقرت، لعبت بالبورصة، فتشت عن الذهب، كنت «حانوتيا»، مستوردا، مصدرا، «كومسيونجيا»، استثمرت بمخلفات الجيش، بمخلفات الحيوانات، سوكرت [أمنت على] حياتي لأنتحر، أفلست ودفعت ديوني، سجنتني اليابان ٥٢ يوما و٥٤ ليلة خلال سني الحرب. واجهت الموت في أكثر الأحيان مختبئا، عينت قنصلا للبنان ومشيت بالقنصلية على أصول دبلوماسية لم تطبع في الكتب، ألفت في الفلبين مسرحيتين هما «نخب العدو»، و«حفنة ريح» ونحوا من عشرين قصة».

وواضح أنها كانت حياة غنية بالتجارب استلهمها سعيد تقي الدين في آثاره القصصية ومحاضراته ومقالاته، فيما بعد. عاد سعيد تقي الدين إلى لبنان في ٣ فبراير ١٩٤٨، وكان قد كّون ثروة نسبية، سرعان ما بددها في إصدار جريدة «الزوابع» لتكون ناطقة بلسان الحزب القومي السوري. ولما أفلس قرر أن يستأنف الهجرة ولكن إلى أمريكا الجنوبية، فاختار المكسيك أولا ثم انتقل إلى بارانيكا في كولومبيا، ومنها إلى جزيرة سان أندروز التابعة لكولومبيا حيث وافته منيته في ١٥ فبراير ١٩٦٠ عن ٥٦ عاما.

قائمة مؤلفاته من مسرحيات وأقاصيص ومقالات ومحاضرات تدل على مدى زخم نشاطه الأدبي برغم حياته المتشعِّبة. ومن هذه المؤلفات، عدا المسرحيتين المشار إليهما أعلاه «لولا المحامي»، ولعلها أهم مسرحياته، و«المنبوذ»، و«غابة الكافور»، و«قضي الأمر»، و«دروب موحشة»، و«رفة جناح»، و«سيداتي أنساتي»، و«من شرفة المرصد»، و«تبلغوا وبلغوا»، و«غبار البحيرة»، و«رياح في شراعي»، و«أنا والتنين».

وعندما أصدر كتابه «غابة الكافور» طبعه على حسابه واصطنع خاتما نقش عليه عبارة «هذا الكتاب أهديه لأنني لا أجد من يشتريه» ومهر الكتاب بهذا الخاتم.

لمزيد من القراءة:

١ ـ وديع فلسطين: وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره. دار القلم، دمشق، ٢٠٠٠.

٢ ـ سليمان تقي الدين: سيرة الأديب سعيد تقي الدين. مؤسسة التراث الدرزي، بيروت، ٢٠٠٤.

وديع فلسطين

سعيد حورانية (١٩٢٧-١٩٩٤)

وُلد القاص والمسرحي والمناضل السوري سعيد حورانية في مدينة دمشق. وتلقى تعليمه فيها، وحصل على الإجازة في اللغة العربية وآدابها، ودبلوم التربية، من جامعة دمشق. وعمل مدرّسًا في سوريا ولبنان وفي صحافتهما أيضا، كما أمضى حوالي خمس سنوات في موسكو، عاملاً في صحافتها التي كانت تصدر بالعربية في ظل الاتحاد السوفييتي السابق.

بدأ حياته الثقافية ضمن ما يُسمى بمرحلة المدّ التقدّمي في المنطقة العربية التقدمية وقد عكست مجموعاته القصصية توجّهاته النضالية خلال حياته الحافلة. فدارت مجموعته الأولى «وفي الناس المسرّة» حول علاقته بعائلته، وثورته على تقاليدها، وبداية ارتباطه بالأفكار المغايرة لأفكارها، وكانت عائلته متدينة، محافظة. وقد أدّى ذلك إلى ترك الأسرة والعيش بمفرده. وقصصه التالية لهذه المرحلة يتقاسمها بوجه عام همّان كبيران: الهم الوطني، والهمّ الاجتماعي، مع تركيزه الدائب على الفقراء والمهمشين، والمضطهدين، وهم الذين كانوا يقومون بعبء الدفاع عن القضيّة الوطنية رغم كل شيء.

وسعيد حورانية كاتب مقل بشكل عام، ومع ذلك كان تأثيره بالغا في معظم التجارب القصصية التي ظهرت بعد تجربته، فهو من أبرز كتاب الواقعية الاشتراكية. وقد ارتبط اسمه بتاريخ الحزب الشيوعي السوري، بوصفه مناضلاً وكاتبًا تقدميًا، وقد نقل خلال عمله في التدريس، إلى المحافظات السورية البعيدة عن العاصمة، بسبب نشاطه السياسي. وسُجن خلال فترة الوحدة بين مصر وسوريا، وسُجن أيضًا في لبنان عامًا كاملاً في فترة الانفصال أثناء عمله هناك تحت اسم مستعار. واعتقل لعدة أسابيع بعد عودته من لبنان إلى سوريا في فترة الانفصال.

كتب حورانية بعض قصصه (يوميات ثائر) مثلا، بالعامية الشامية في محاولة منه للحفاظ على أكبر قدر ممكن من (واقعية) الواقع. وأدار حوار الكثير من قصصه الواقعية المكتوبة بالفصحى، باللهجات المحلية، قبل أن يفعل ذلك كثيرون، داخل سوريا، وضمّن بعضها أيضًا مقاطع من الشعر الشعبي، بالمحكيات المحلية، على ألسنة بعض الشخصيات.

وقد مكّنه عيشه في مختلف المحافظات السورية، والتماسّ المباشر مع الفئات الشعبية الدنيا، من إثراء عوالمه القصصية، بالحكايات التي لا تنضب، وبالشخصيات والنماذج الإنسانية التي لم تكن شائعة ويطغى على بعض قصصه نوع من السخرية المضحكة. كقصّة «عريضة استرحام» التي كتبها بلغة (العرض حالجي)، الذي يكتب (عرض حال) من يريد، وهؤلاء (العرضحالجية) أشباه أميين، يحرصون على استعمال الفصحى التي لا يتقنون منها إلا مبادئها المبسّطة للغاية. ويصرون فوق ذلك على التكلّف والتأنق في التعبير، ولذلك جاءت (عريظة) سعيد حورانية بأقلامهم، عريضة في غاية الطرافة على مستوى البناء والفكرة العامّة للقصة.

من بين مؤلفاته: «وفي الناس المسرّة» قصص، دمشق (١٩٥٤)، و«صياح الديكة» مسرحية، دمشق (١٩٥٧)، و«شتاء قاس آخر» قصص، بيروت (١٩٦٢)، و«سنتان وتحترق الغابة» قصص، بيروت (١٩٦٤)، و«المهجع رقم ٦» مسرحية، دمشق (١٩٦٣).

أقلع منذ منتصف الستينيات عن الكتابة الفنية بشكل عام، رغم استغراقه في العمل داخل الأطر الثقافية المختلفة. نشرت له وزارة الثقافة السورية أعماله الكاملة، ضمن مشروع نشر الأعمال الكاملة للأدباء السوريين المؤسّسين.

لمزيد من القراءة:

١ ـ الأعمال الكاملة لسعيد حورانية. وزارة الثقافة السورية، دمشق، ٢٠٠٦.

٢ ـ موقع القصة السورية على شبكة الإنترنت:

http://www.syrianstory.com/horani.htm

صلاح صالح

سعيد سالم (١٩٤٣-)

أديب سكندري درس الهندسة ونال درجة الماجستير في الهندسة الكيمائية (١٩٦٨)، عمل بالقطاع العام ثم مهندسا استشاريا. بدأ نشاطه في الرواية برواية "جلامبو" (١٩٧٦). وقد اثني علي أعماله كل من **نجيب محفوظ* ويوسف إدريس*** الذي قال إن سعيد سالم هو أقل الكتاب تأثرا به. وقد واصل سعيد سالم مشواره الروائي فنشر: أعمالا كثيرة منها: "آلهة من طين" (١٩٨٥)، "الأزمنة" (١٩٩٢)"، الفلوس" (١٩٩٣)، "حالة مستعصية" (٢٠٠٢)، "الشئ الآخر " (٢٠٠٤)، "المكتب" (٢٠٠٩) .

ولسعيد سالم نشاط بارزفي القصة القصيرة التي نشر منها عددا كبيرا في "الأهرام" و"الأخبار" و"المساء" و"أكتوبر" و"حواء" و"**الهلال***". فضلاً عن مجلات "**العربي***" و"الفيصل" وغيرها ". وله من المجموعات القصصية المنشور : " قبلة مكة" (١٩٨٧)، "رجل مختلف" ، "الموظفون "(١٩٩١) المنوع والمسموح" (٢٠٠٢). قانون الحب" (٢٠٠٦)، "

امتدت إسهامات سعيد سالم إلى الدراما الإذاعية فألف مجموعة متوالية من المسلسلات :

"حجر النار"، "العائد"، "سباق الوهم"، "زراع الأمل" رجال من بحري"، "عيون الليل"، "مفتاح السر".

وعلى الرغم من اعتزاز سعيد سالم بالرواية شأنه شأن كتاب السرد فانه فاز بجائزة الدولة التشجيعية في القصة القصيرة (١٩٩٤) عن مجموعته القصصية : " الموظفون ".

و لسعيد سالم أيضا إسهامات في المسرح منها: "الجبلاية" ، و"الدكتور مخالف" والعملان من المسرح الكوميدي .

تتميز كتابات سعيد سالم في الرواية والقصة علي حد سواء بالحرفية الشديدة، كما تتميز برسم شخوصه بنوع من التعاطف جعله يصورهم بحب وحدب. وتغلب على كتاباته عنايته بالحرية مطلب ومناخاً ، وهو لذلك يعبر عن كبت المشاعر عن المحبين باقتدار ، كما يعبر عن الحنين إلي الحرية من خلال مواقف أبطاله الذين يدفعون ما يملكون ثمنا لها ، ومع هذا فإن سعيد سالم يكثر من الاعتراف على لسان أبطاله بالعجز عن إدراك الحقيقة، وبعضهم ينطلق من موقف: لست أدري ، لست أفهم . ويري النقاد أن "كف مريم" تمثل عملا فذاً في مجال مناقشة العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في زمن الفتنة الطائفية. وقد كتب سعيد سالم روايته بقدرة فائقة علي وصف وتحليل ملامح التميز في تجارب الجنس والدين والهجرة والعمل.

وقد نبه الدكتور يوسف عز الدين عيسي إلي أن سعيد سالم يكتب بتلقائية شديدة تشبه أسلوب الأديبة البريطانية "جين أوستن " التي وصفها ناقد إنجليزي بأنها تكتب كما يزقزق العصفور .

نال سعيد سالم جائزة جائزة إحسان عبد القدوس عن روايته " الأزمنة" عام ١٩٩٠، وجائزة اتحاد الكتاب عن روايته "كف مريم" عام ٢٠٠١. وجائزة الدولة التقديرية عام ٢٠١٢.

لمزيد من القراءة:

١ – يوسف الشاروني : نماذج من الرواية المصرية ، هيئة الكتاب ، ١٩٧٧

٢ – يوسف عز الدين عيسي : الأخبار ، يوليو ١٩٧٩

٣ – علي الراعي : بوابة مورو ، المصور ، نوفمبر ١٩٨٦

٤ – صلاح فضل : كف قمر ، الأهرام يونيو ٢٠٠٣

محمد الجوادى

سعيد الصقلاوي (١٩٥٦ -)

شاعر عماني من جيل المرحلة المتوسطة بين شعراء المدرسة التقليدية، وشعراء قصيدة النثر*، يمتاز شعره بانتمائه الموسيقى إلى الشكل العمودي، وخصوصا في أبحره المجزوءة أو متنوعة القافية، وبين شعر التفعيلة الذي يأتي عليه معظم نتاجه، كما يميل الشكل الشعري عنده إلى ألوان من التنويع الموسيقي، تناسب شكل الأغنية التي تحولت بعض قصائده إليها، وخاصة في مجال الأغاني الوطنية.

ولد في مدينة صور الساحلية بسلطنة عمان، وأكمل دراساته الثانوية في الكويت، وأتم دراساته الجامعية في هندسة التخطيط بجامعة الأزهر بالقاهرة.

وقد مازج في أنشطته العملية بين فن التخطيط الهندسي المعماري في عمان، وفن كتابة القصائد والأغاني، وإصدار الدواوين، إضافة إلى الاشتغال بالمقال الصحفي، خاصة فيما يخص، رصد التاريخ الأدبي لشعراء عمان، وقد جمع مقالاته في مؤلف يحمل عنوان «شعراء عمانيون» (١٩٩٦).

وقد صدرت له مجموعة من الدواوين مثل: «ترنيمة الأمل» (١٩٧٥)، وديوان «أنت لي قدر» (١٩٨٥)، و«صحوة القمر» (١٩٩٦)، و«نشيد الماء» (٢٠٠٤)، كما ترجمت له قصائد ومجموعات شعرية إلى لغات مختلفة، مثل ديوان «صحوة القمر» الذي ترجم إلى الإنجليزية (١٩٩٦)، وإلى الفرنسية (١٩٩٨) ومثل مجموعة مختارة ترجمت إلى الأردية تحت عنوان «الآتي عمان»، ومجموعة أخرى ترجمت إلى الأسبانية.

ويمتاز شعر الصقلاوي بصفة عامة بدرجة من الوضوح الفني تسمح للمتلقي بالتواصل معه دون أن يحول الغموض الشديد بينهما.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد اللطيف عبد الحليم: في الشعر العماني المعاصر. القاهرة، ١٩٨٩.

٢ ـ أحمد درويش: شعراء عمانيون. مسقط، ١٩٩٢.

٣ ـ أحمد درويش: تطور الأدب في عمان. القاهرة، ١٩٩٨.

٤ ـ يوسف الشاروني: في الأدب العماني. القاهرة، ٢٠٠٠.

أحمد درويش

سعيد عقل (١٩١٢-)

شاعر لبناني كبير، ولد في زحلة، وتلقى علومه في الكلية الشرقية فيها، وفي الجامعة اللبنانية في بيروت، ولم يذكر أنه سافر خارج بلده لبنان، فلقد كان معجبًا بوطنه، مجدًا في تمجيده.

أما عن البيئة الأسرية التي نشأ فيها فأمّه (أدال يزبك من بكفيا) مثقفة تعرف ثلاث لغات، وأبوه رجل بسيط كريم، عصبي، يبدو أنه غير متعلم.

ألّف الشاعر في المسرح الشعري: «بنت يفتاح»: وأردفها بمقالة عن المسرح وله مسرحية أخرى شهيرة «قدموس» (١٩٣٥)، أما دواوينه الشعرية فهي «المجدلّية» قصيدة طويلة (١٩٣٧)، «رندلى»: قصائد ألقاها الشاعر بين عامي ٢٩-١٩٤٩، (١٩٥٠)، و«أجمل منك؟ لا؟» شعر (١٩٦٠)، و«أجراس الياسمين» (١٩٧١)، و«دلزي» (١٩٧٣)، «وقصائد من دفترها» (١٩٧٣)، و«كما الأعمدة» (١٩٧٤)، ومن النثر الشعري «كتاب الورد» (١٩٧١).

وله بالإضافة إلى هذا كتابات فكرية مختلفة، منها: «لبنان إن حكى»: سلسلة سياحة في لبنان الحضارة (١٩٦٠)، و«كأس لخمر» (١٩٦١)، وهي محاضرات ألقاها الشاعر بين ٤٦ - ١٩٦٠، ومن الشعر اللبناني الدارج: «يارا» (١٩٦١).

لقد عشق سعيد الشعر، لا سيما شعر لبنان، وهو كما قال عن نفسه بسيط ويرفض التعقيد، وكتب الشعر بتنوّع متعدّد، ويكتب باللغة اللبنانية الدارجة ويكتب النثر الشعري، ووصل تقدير معاصريه لنثره إلى القول بأنه أعظم نثر في العربية (سعيد تقي الدين).

خاض في بدايات شهرته معارك ضخمة مع نظرائه من الشعراء كان من أشهرها خصومته مع **إلياس أبو شبكة*** ومعركته مع **الأخطل الصغير***. وانحاز في خطابه السياسي إلى القول بالفينيقية بديلاً عن العروبة.

تميز شعره بخصوصية لغوية وفنية وموسيقية وفكرية، وبمعجم شعري راق ورائق، وبعالم واسع من الصور والجموح والانطلاقات، جمع بين أصالة الشرق وبين التوجه المستطلع إلى ما وراء البحر في أوروبا حضارة وحياة، كما جمع بين الكلاسيكية والرومانسية وعده بعض النقاد طليعة الشعراء العرب الرمزيين، وهو أبرز المتأثرين بالشعر الفرنسي في توجهاته الرومانسية؛ فقد سبق **نزار قباني*** في التعبير الشعري عن تقمص شخصية المحبوبة والكتابة على لسانها والتعبير عن مكنونات نفسها.

لمزيد من القراءة:

١ - خليل أحمد خليل: موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١.

٢ - فاروق شوشة: الشعر أولاً والشعر أخيرًا. مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٢.

محمد شاهين

سعيد الكفراوي (١٩٣٩-)

قاص مصري من مواليد كفر حجازي مركز المحلة الكبرى عام ١٩٣٩. حصل على دبلوم تجارة عام ١٩٦٢ وثانوية عامة عام ١٩٦٥، وعمل فترة في بنك التسليف الزراعي بالمحلة الكبرى، ثم انتقل إلى القاهرة عام ١٩٧٢ ليتفرغ للكتابة، لكنه سافر إلى السعودية ليعمل محاسبًا (١٩٧٥-١٩٧٩)، ونشر، وهو هناك، رواية قصيرة بمجلة الحوادث اللبنانية بعنوان «حكاية الفلاح الفصيح مطاوع عبد الصبور أبو العزايم مع الرئيس المؤمن محمد أنور السادات شخصيًا» أنتجتها مؤسسة السينما العراقية فيلمًا طويلاً بعنوان «مطاوع وبهية»، بطولة كرم مطاوع وسهير المرشدي **وسعد أدرش***، وكان قد بدأ الكتابة منذ أواخر الستينيات في مجلات «**المجلة**»*، و«**القصة**»*، و«**الآداب**»* البيروتية، و«الأقلام» العراقية.

وكان سعيد الكفراوي ضمن حلقات الكتابة التي تكونت في المحلة الكبرى، ومن أفرادها جابر عصفور ونصر أبو زيد ومحمد صالح والمنسي قنديل وجار النبي الحلو، كما كان من المشاركين في ندوة **نجيب محفوظ*** الأسبوعية بمقهى ريش (١٩٦٨-١٩٧٤).

صدرت له مجموعات قصصية منها: «مدينة الموت الجميل» و«عصا لعابر سبيل». و«بيت للعابرين» و«يا قلب مين يشتريك». وترجمت بعض مجموعاته إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية والدانماركية والعبرية.

وكتب عن قصصه عدد من النقاد من بينهم **علي الراعي***، و**شكري عياد***، و**عبد القادر القط***، وصلاح فضل، وجابر عصفور، و**إدوار الخراط***، و**محمد برادة***.

وتشكل القرية والمدينة أهم محاور أعماله، فضلاً عن أحوال الحياة والموت في الواقع المصري. ويرى بعض النقاد أن هناك ثلاث تيمات تدور حولها قصص سعيد الكفراوي: الطفولة، والموت والوحدة، كما تتسم كتاباته بالتفاعل بين الأضداد: الريف والمدينة (وإن كانت الحدود الحضارية بينهما قد أخذت تتهاوى في بعض قصصه الأخيرة)، والشعري والحيادي في الأسلوب، والحلمي والرصدي في الرؤية، ومواجهة الموت والانغماس في الحياة.

لمزيد من القراءة:

١ - إدوار الخراط: سعيد الكفراوي في مواجهة الموت والحقيقة. مجلة القدس، عددي ٦، ١٣/٢/١٩٩٥.

٢ - محمد برادة: مقدمة مجموعة قصص الكفراوي المختارة: كشك الموسيقى. مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٣.

يوسف الشاروني

سعيد نوح (١٩٦٤ـ   )

قاص وروائي بدأ النشر خلال تسعينيات القرن الماضي، له من الروايات: "كلما رأيت بنتا حلوة أقول يا سعاد" ١٩٩٥، دائما ما أدعو الموتى" ٢٠٠٢ «٦١ شارع زين الدين" ٢٠٠٤، ملاك الفرصة الأخيرة" ٢٠٠٨ "أحزان الشماس" ٢٠١٠ وله "متتالية قصصية" بعنوان: "تمثال صغير لشكوكو" ٢٠٠٤، كما أن له عددا من الأعمال قيد الصدور. وقبل هذه الأعمال القصصية والروائية كان سعيد نوح قد بدأ بكتابة الشعر، وأصدر خلال الثمانينيات ديوانا بعنوان "نول الوجع" ثم وجد عالمه في الرواية والقصة.

عن روايتيه الأوليين كتب أحمد الخميسي: "يبادر سعيد نوح في روايته "كلما رأيت بنتا"، وفي رواية " دائما ما أدعو الموتى" إلي إطلاق سراح طوفان من المشاعر النبيلة تجاه الشخصيات والعالم والحدث. ويبدو في ذلك أقرب إلي المغني الشعبي، الذي لا ينكر تعاطفه مع أبطاله، وبكاءه عليهم، وحثهم صراحة على الوقوف ثانية على أقدامهم لمواجهة العالم. أقول إن هذه الحرارة ذات الطابع الغنائي هي أهم ما يميز سعيد نوح وهي أعذب ما في كتابته".

فى روايتيه التاليتين، "ملاك الفرصة الأخيرة"، "أحزان الشماس"، تحرك سعيد نوح باتجاه التجريب فى الشكل الروائى، ففتح مجال السرد على مستويات عدة، زاوجت بين الأسطورى والواقعي المتعين وغير المتعين، اليومى والموصول بزمن مفتوح على قضايا أبدية تقريبا، وارتبط بهذا توظيفه مجالات متنوعة، مثل السينما والحكايات والذاكرة الجمعية والموروث الدينى المسيحى، داخل البناء الروائى، كما اتصل بهذا تناول فنى خاص للزمن، يتحرك بين أبعاده المتنوعة حركة متحررة، لا تتقيد بتسلسل، ولا تهتم بالنمو الخطّى للوقائع.

فى أعمال سعيد نوح، بوجه عام، ثمة مزاوجة، على مستوى التناول، بين التأمل - من جهة - فى قضايا أساسية مطروحة عبر الأزمنة؛ مثل الموت والوجود والعدل والظلم والتسامح، ونزوع - من جهة أخرى - إلى الارتباط بتجارب ذات طابع مرجعى: التحولات فى المجتمع المصرى فى فترة تاريخية بعينها، الغبن فى توزيع الثروات، قضية فلسطين، طغيان بعض الحكام وسعيهم لتوريث الحكم.. إلخ. وفى هذه الأعمال اهتمام بتجارب موصولة بمنابع التوق الروحى، المثقل بالتساؤلات عن الخطيئة والذنب، الرجس والتطهر، الحب والإشباع، الخير والشر، وخلال هذه الأعمال تتعدد طبقات السرد بين مستويات شتى، تنهل من منابع اللغة الحية، العامية، ولغة التراث العربى القديم، ولغة الكتاب المقدس، ولغة الشعر التى ظلت خيطا خفيا ممتدا فى أعمال سعيد نوح كلها. ومع الاحتفاء بقيمة التجريب فى أعمال نوح، بما يقوض أحيانا التصور عن وجود مركز قصصى أو روائى واحد، يظل الاهتمام بجماليات الحكى، وبتقنية الإرجاء التى تلوح كأنها تنمية لتقاليد "التشويق" القديمة المتجددة فى الفن الروائى والقصصى، وبحضور "المروى عليه" الذى يظل عنصرا فاعلاِ فى عقد الأواصر بين من يحكى ومن يتلقى الحكايات التى تمثل مكونا أساسيا من مكونات عالم سعيد نوح، القصصى والروائى.

لمزيد من القراءة:

١ ـ بهاء جاهين، التوهج السردى لبولاق ابو العلا، جريدة "الأهرام"، ١٩ أغسطس ٢٠٠٣.

٢ ـ أحمد الخميسى، كلما رأيت بنتا حلوة أقول يا سعاد، مجلة الرواية، الأربعاء ٦ سبتمبر ٢٠١١:

http://www.alrewaia.com/index.php

٣ ـ صبرى حافظ، تعدد الأصوات فى رواية سعيد نوح "دائما ما أدعو الموتى، مجلة الرواية":

http://www.alrewaia.com/index.php

حسين حمودة

سعيدة خاطر (١٩٥٦ -)

سعيدة بنت خاطر الفارسي، شاعرة ، وكاتبة ، وأستاذة جامعية عمانية ، تنتمي إلى جيل الرواد فى النشاط الأدبى والعمانى بعد سنة ١٩٧٠ أتمت دراساتها الجامعية الأولى بجامعة الكويت ، ثم حصلت على درجتى الماجستير والدكتوراه من كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة، وشغلت عدة مواقع مهمة فى الحركة التعليمية والثقافية والإعلامية بسلطنة عمان ، من خلال وزارة التعليم ، والإعلام ، وعمادة شئون الطلاب والطالبات بجامعة السلطان قابوس ، وإدارة النادى الثقافى بمسقط، وكانت من عناصر تشجيع الفتاة العمانية على الانخراط فى الحياة الأدبية والثقافية .

وقد بدأت إصداراتها الشعرية ١٩٨٦ ، بديوان "مد فى بحر الأعماق" كما صدر لها سنة ١٩٧٩ ، ديوان : "أغنيات للطفولة والحضرة" .

ويتوزع إنتاجها الشعري غالبا بين مجالين رئيسيين، أولهما الاتجاه الوطني ، الذي يدفع الشاعرة غالبا إلى الحرص على المشاركة في كل المناسبات بقصد أن تنشر أو تنشد في وسائل الإعلام أو تغنى على ألسنة المطربين العمانيين ، والمجال الثاني ، هو مجال شعر الطفولة الذي تختفي منه نزعة الخطابية المسيطرة على المجال الأول ، وتسمع فيه نغمات إنسيابية هادئة.

وقد حصلت سعيدة خاطر على كثير من الجوائز والأوسمة العمانية من خلال مشاركاتها المستمرة فى تأليف الأناشيد والأغانى الوطنية ، وحصلت على وسام السلطان قابوس للآداب والفنون ، ووسام ملوك وأمراء دول مجلس التعاون فى الأدب .

أحمد درويش

السفور

(انظر مجلة السفور).

السقامات

رواية شهيرة ليوسف السباعي* صدرت عام ١٩٥٢، تتناول معضلة «الموت» وتدور حول سقاء في حي شعبي (الحسينية) يعرف الحب بعد لقائه خادمة جميلة، ما يلبث أن يتزوجها، لكنها تموت وهي تضع طفلها. وتتركه مع أمها العجوز، التي كف بصرها، ومع ذلك تنهض بتربية الطفل ورعاية أبيه. وبينما يصحب الابن، الذي أصبح صبيا، أباه ليتعلم حرفة السقاء، يلتقيان بـ «شحاتة أفندي» الذي ما يلبث أن يصبح صديق السقا الوحيد، ويسكن معه في إحدى غرف البيت المتهالك. لكن التوتر ينشأ بينهما بعد أن علم السقا بمهنة شحاتة أفندي «المطيباتي» الذي يعمل «أفندي»، يمشي في جنائز الموسرين مقابل أجر زهيد. وبرغم نفور السقا من صديقه إلا أنه لا يقدر على فصم علاقته به، إذ وجد فيه صديقا حقيقيا، يمكنه أن يحادثه فيما لا يقدر على البوح به لأحد.

تتطور الأحداث حين يرى شحاتة أفندي المولع بالنساء «امرأة الحي الجميلة» عزيزة نوفل، وهي مومس شعبية يتفق شحاتة مع قوادها ليقضي معها ليلة يظل يعد لها بالطعام والمخدرات ووصفات العطار، لكنه يموت قبيل موعده معها بلحظات بسبب ما أكل وشرب ودخن.

وللمرة الثانية يواجه السقا الموت الذي اختطف حبيبته ثم صديقه، فيقرر أن يتحداه، ويرتدي بذلة صديقه، وينخرط في مهنته مودعا للموتى. في أول الأمر ينهار لكنه ينجح، لكن المفارقة أنه يموت بعده بقليل، إذ سقط عليه جدار فأرداه. وهنا يأتي دور الصبي الذي يقبل تحدي الموت، ويرتدي بدلة الأفندي وهو يودع أباه. يموت السقا الجريح بموت حبيبته، ويموت صديقه، لكن الحياة تستقر، فالصبي يكبر ويصير شابا، يتزوج، ويصبح سقاء الحي الوحيد.

حقق السباعي في «السقا مات» ما لم يحققه في رواياته الرومانسية، أو في رواياته التي أرّخ فيه للأحداث السياسية المفصلية التي واجهتها سلطة يوليو. ونحن في الرواية مع فضاء هامشي وشخصيات لم يكتبها من قبل سوى محفوظ* ويحيى حقي*، لأن هذه الشخصيات ليست صيغا تجريدية أو رموزا، بل شخصيات واقعية، تجالد الحياة، وتتفاعل معها وتستطيع أن تمتلئ بمشاعر سامية، وهواجس اختص المؤلفون بها عادة أفراد الطبقة الوسطى.

اتسمت «السقا مات» بحبكة بالغة الإحكام، ومزج للجد بالهزل، وأصالة في تمثيل عالم الفقراء المهمشين، ولقد شاع في بعض الأوساط أن السباعي لم يؤلف هذه الرواية بل وجدها في أوراق أبيه، فنشرها. وهي دعوى لا دليل عليها، فمن الواضح أن السباعي لفت إلى هذا العالم بعد نشر «زقاق

المدق» كما تشي مقدمته للرواية. كما أن لغتها تختلف عن لغة أبيه، وتتجاوب مع نصوص أخرى له. فضلا عن أن هذا العالم طرقه السباعي في كتاب سردي هو «بين أبو الريش وجنينية ناميش» (١٩٥١) ومقارنة عالم الطفل في «السقا مات» بقصص هذا الكتاب - وكتب أخرى للمؤلف - تؤكد معرفة السباعي بتفاصيله الدقيقة.

وتبرز في «السقا مات» ما عرف به السباعي من التعليق المرح على الأحداث ومخاطبة القارئ الضمني الذي يبرز في معظم أعماله.

قدم صلاح ابو سيف* السقا مات في فيلم متميز بالاسم نفسه، يعده كثيرون واحدا من كلاسيكيات السينما المصرية.

محمد بدوي

السكرية

(انظر ثلاثية نجيب محفوظ).

سكة السلامة (١٩٦٥)

في عام ١٩٦٥ كانت التغيرات التي أحدثتها الثورة قد أدت إلى ظهور طبقات اجتماعية جديدة أبرزها طبقة البرجوازية الصغيرة المتسلقة التي حرفت التغيير وتحولت إلى طبقة من الانتهازيين النفعيين. وهذه الطبقة تصورها مسرحية «سكة السلامة» عن طريق مجموعة منتقاة من الشخصيات تعطل بهم الأتوبيس وسط الصحراء بين الإسكندرية ومرسى مطروح. وتقوم المسرحية بعملية مزدوجة، ذاتية، وموضوعية، للجميع: العاهرة والممثل وشاهد الزور والصحفي الوصولي والزوجة الخائنة.. إلخ. في هذا الموقف تتم أيضًا تعرية سلبيات الطبقة الجديدة وجوانب فسادها. وحينما يتم إنقاذ المجموعة يعود الجميع إلى سيرهم الأولى باستثناء العاهرة «سوسو» وشاهد الزور «قرني»، اللذين يتغيران بصورة إيجابية.

وتعتبر «سكة السلامة» واحدة من روائع المسرح المصري الذي بدأ في تلك الفترة يتحول إلى نقد سلبيات الثورة والطبقات التي أفرزتها، وتلتقي في ذلك مع **الفتى مهران*** التي كتبها **عبد الرحمن الشرقاوي*** و« اتفرج يا سلام» التي كتبها **رشاد رشدي*** و«**مصير صرصار**»* التي كتبها **توفيق الحكيم*** وأعمال أخرى، وهي مسرحيات استطاعت أن تنقد الواقع الجديد عن طريق الإسقاط الدرامي بنفس القدر الذي تنبأت فيه بهزيمة ١٩٦٧ .

عبد العزيز حمودة

سكينة فؤاد (١٩٤٠-)

ولدت الأديبة والصحفية المصرية سكينة فؤاد في مدينة بور سعيد. ودرست الصحافة بكلية الآداب بجامعة القاهرة، وتخرجت فيها عام ١٩٦٥. عملت فور تخرجها بالصحافة في مجلة «الإذاعة والتليفزيون»، حتى أصبحت رئيسة تحريرها. وفي عام ١٩٩٧ انتقلت للعمل بجريد الأهرام لتعمل كاتبة متفرّغة.

صدرت مجموعتها القصصية الأولى «محاكمة السيدة س» عام ١٩٧٥ عن مطبوعات مجلة الإذاعة والتليفزيون. ولفتت المجموعة الأنظار إليها، ورحب بها الوسط الأدبي والصحفي. ثم صدرت مجموعتها الثانية «ملف قضية حب» عام ١٩٧٧، ثم حققت لها مجموعة «ليلة القبض على فاطمة» شهرة كبيرة حين أعيد نشرها عام ١٩٨٤، وتحولت إلى دراما تليفزيونية وفيلم سينمائي. وفي عام ١٩٨٤ صدر لها مجموعة أخرى بعنوان «دوائر الحب والرعب»، تلتها في عام ١٩٨٥ مجموعة بعنوان «ترويض الرجل». وقد صدر لها مجموعتان بعد ذلك؛ أولاهما «شارع النيل» ١٩٨٧ وثانيتهما «امرأة يونيو» ١٩٩٨. جمعت مجموعاتها في مجلدين أصدرتهما الهيئة المصرية العامة للكتاب في عام ١٩٩٧.

حرصت سكينة فؤاد على التفرقة بين الكتابة الصحفية كما مارستها في تحقيقات ومقالات متنوعة، والكتابة الأدبية. ولعل ما كتبته من مقالات في صحيفة الأهرام قبيل انتهاء القرن العشرين وبعد بداية الألفية الجديدة ما يؤكد هذه التفرقة. وفي هذه المقالات المفعمة بروح نقدية عالية، يبرز الحس الوطني لسكينة فؤاد، والإصرار على تحقيق وظيفة الصحافة بوصفها إحدى وسائل تنمية الوعي بالقضايا العامة.

ويرى النقاد الذين تابعوا إنجازها الأدبي تميز عالمها القصصي، الذي يركز على هموم الإنسان الحديث اعتمادًا على نوع من الواقعية التي تحتفي بسبر الأعماق النفسية لشخصياتها، ويتجلى في هذا العالم إحساس بوحدة الوضع الإنساني وتعقده. كما تعتمد الكاتبة أسلوبًا سرديًا متصلاً

يحاول التعبير عن الشخصية ودوافعها المتناقضة المهوشة، مما ينتج لدى القارئ شعورًا بانعدام المنطق وضراوة الصراع في حيوات إنسان العالم الحديث.

لمزيد من القراءة:

١ - يوسف الشاروني: مع القصة القصيرة، محاكمة السيدة س. الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٥.

٢ - محمد حسن عبدالله: امرأة يونيو. جريدة أخبار الأدب، القاهرة، ٣١ مايو، ١٩٩٨.

يوسف الشاروني

سلامة موسى (١٨٨٧ - ١٩٥٨)

وُلد المفكر المصري التقدمي والمكافح النشيط سلامة موسى بمدينة الزقازيق بالوجه البحرى. تعلم أولاً في الكتاب، ثم التحق بالمدرسة وحصل على الابتدائية (١٩٠٣) ليسافر بعدها إلى القاهرة للدراسة الثانوية في مدرستي التوفيقية فالخديوية. وفى (١٩٠٧) سافر إلى لندن لمدة أربع سنوات التحق أثناءها بالجمعية الفابية التي كانت تنشر مبادئ الاشتراكية بين المتوسطين والأغنياء، ويتزعمها الأديب الإنجليزى برنارد شو، كما عرف جمعية «العقليين» الذين يحاربون الغيبيات بمؤلفاتهم المبسطة ويناقشون العقائد الدينية المختلفة. وقد هاله إعدام أحد زعماء هذه الجمعية من الإسبان، لقيامه بترجمة مؤلفات هذه الجمعية إلى الإسبانية، مما أدى إلى انتشار هذا المذهب وقتئذ، وإصدار مؤلفات تشرحه. كما أعجب بمذهب النباتيين، فامتنع عن تناول اللحوم عاما كاملا.

حاول دراسة القانون لكنه لم يجد فى نفسه الرغبة فى مواصلة هذه الدراسة، فالتحق ببعض الكليات التى تقوم بتدريس ما يتفق وميوله كعلم المصريات، وعلم الأحياء، والجيولوجيا، والاقتصاد. ولم يمض عام على وجوده فى لندن حتى وجد نفسه ـ على حد تعبيره ـ يتجه نحو اليسار مما دفعه إلى قراءة ماركس. واستمرت إقامته فى لندن حتى عام ١٩١١. وكانت هذه السنوات الأربع هى سنوات التحصيل والإعداد والقراءة الواسعة. أي أن موسى لم يتعلم فى جامعة بل علم نفسه، وكان أساتذته أعلام الأدب والفلسفة والاجتماع فى أوروبا بالإضافة إلى تأمل الناس وعاداتهم وتقاليدهم وحضارتهم. ولدى عودته قرر أن يكافح الاستعمار الإنجليزى حتى يجلو عن وطنه، وأن يكافح ثلاثى الجهل والفقر والمرض الذى يفتك بهذا الوطن. وهذا ما دعا البعض إلى اعتبار أن سلامة موسى هو أبو الاشتراكية العربية (فايز فرج، ص٤٥)، وبخاصة أنه أول من ألف كتابا عن الاشتراكية بل أول من استخدم هذا اللفظ بالعربية، وكان يقال قبله «الاجتماعية»، كما ساهم فى تكوين أول حزب اشتراكى عام ١٩٢٠. والاشتراكية الفابية التى انضم إليها سلامة موسى تتحقق على مراحل متدرجة وليست طفرة واحدة كالشيوعية على نحو ما يوضح سلامة موسى فى سيرته الذاتية «تربية سلامة موسى». وقد كتب في لندن أول رسالة بالعربية عن الاشتراكية عام ١٩١٣ معلنا أن طريقه التطور وليس الثورة.

ولعل أهم إنجازات سلامة موسى اكتشافه لموهبة الشاب (وقتئذ) **نجيب محفوظ*** حين شجعه على نشر مقالاته في «**المجلة الجديدة**»* التي كان يصدرها هو، كما نشر له أولى رواياته «عبث الأقدار» (١٩٣٩)، لتوزع على المشتركين فى المجلة عند احتجابها فى شهرى الصيف.

وكان قد نشر له (١٩٣٢) كتابا بعنوان «مصر القديمة» ترجمه محفوظ عن الإنجليزية. وقد وقف سلامة موسى إلى جانب **العقاد*** عندما سجن فى إحدى قضايا الرأى رغم ما بينهما من خلافات فكرية، كما وقف إلى جانب **طه حسين*** حين طرد من الجامعة عام ١٩٣٤، ونشر أول قصة كتبها **يحيى حقي*** «البوسطجي» داخل أحد أعداد «**المجلة الجديدة**»* ليقرأها المشتركون أثناء عطلة المجلة صيفا. وكان قد أصدر أول مجلة أدبية مصرية في عام ١٩١٤ بعنوان «المستقبل»، لكن حكومة الاحتلال وقتئذ لم تسمح له بمواصلة نشرها فاضطر لايقافها بعد ١٦ عددا، فعمل بعدها مع الأديبة **مى زيادة*** في جريدة والدها «المحروسة». ثم نشر فى جريدة البلاغ عدة مقالات أصبحت فصولاً في ثلاثة من كتبه هي: نظرية التطور وأصل الإنسان، مصر أصل الحضارة، الأدب الإنجليزى الحديث. وفى الوقت نفسه رأس تحرير مجلة **الهلال*** ما بين عامى ١٩٢٣- ١٩٢٩، وكان من شروط تعاقده أن يؤلف كتابا كل عام لقرائه. ومن هذه الكتب: «الحب فى التاريخ» و«حرية الفكر وتاريخ أبطالها»، و«أسرار النفس». وفى عام ١٩٢٩ أصدر مجلته الشهرية: «المجلة الجديدة» التى كان ينشر فيها أبرز كتاب وأدباء ذلك الزمان، وصدر إلى جانبها «المصري»، أسبوعية. وكان ينشر هو أيضا فى كثير من المجلات والصحف المصرية التى كانت تصدر منذ عام ١٩٠٩ إلى وفاته.

ومن جهة أخرى، فقد اشترك سلامة موسى في تأسيس «المجمع المصرى للثقافة العلمية (١٩٣٠) وأنشأ جمعية «المصرى للمصرى» (١٩٣١) لمقاطعة البضائع الإنجليزية وتشجيع البضائع المصرية. كما كان أول من دعا إلى الاحتفال بألفية الأزهر وإلى إقامة الجمهورية بدلا من الملكية، وإلى الاهتمام بالبيئة، وعينته جمعية الشبان المسيحية مستشارًا ثقافيًا لها منذ عام ١٩٣٣، حيث كان يلتقي بالشباب عدة مرات أسبوعيا ويختار الكتب التى يمكن أن يقرأوها بمكتبة الجمعية، التى تبرع لها بكتبه.

وقد اعتقل سلامة موسى مرتين: الأولى (١٩٤٦) بتهمة الدعوة إلى الاشتراكية وإقامة الجمهورية، والثانية فى العام التالي (١٩٤٧) بتهمة إلقاء قنبلة فى سينما مترو مع مجموعة من الكتاب والصحفيين، وكان قد بلغ الستين.

وسلامة موسى هو أول من نحت ألفاظا جديدة فى العربية أصبحت شائعة بعده مثل : الاشتراكية والثقافة والنشوء والارتقاء والنسبية والعقل الباطن والحيوانات البرمائية. كما واصل قضية تحرير المرأة فى كتابه «المرأة ليست لعبة الرجل» (١٩٥٦) ومجموعته القصصية «افتحوا لها الباب». ويتميز أسلوب سلامة موسى بما يطلق هو عليه الأسلوب التلغرافى فى مقابل الأساليب التى تكرر وتعيد وتلوك بعض الألفاظ لمجرد الاعتقاد بجمال جرسها.

وقد توفى سلامة موسى عن واحد وسبعين عاما بعد أن ترك ٤٧ كتابا نشر بعضها بعد وفاته، وحفر تيارا تقدميا فى مصر ـ بل في العالم العربي ـ في القرن العشرين.

لمزيد من القراءة:

١ ـ غالى شكري: سلامة موسى وأزمة الضمير العربي. مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٢.

٢ ـ محمود الشرقاوي: سلامة موسى المفكر الإنساني. كتاب الهلال، القاهرة، يوليو، ١٩٦٨.

٣ ـ رؤوف سلامة موسى: سلامة موسى أبى. دار مطابع المستقبل، الإسكندرية، ١٩٩٢.

٤ ـ حوليات سلامة موسى: دار مطابع المستقبل، الإسكندرية، تصدر ابتداء من عام ١٩٩٤.

٥ ـ المؤلفات الكاملة: سلامة موسى للنشر والتوزيع. القاهرة، ١٩٩٨.

٦ ـ فايز فرج: فكر سلامة موسى وكفاحه. دار مطابع المستقبل بيروت، د. ت.

يوسف الشاروني

السلطان الحائر (١٩٦٠)

تعود أحداث المسرحية إلى العصر المملوكي في مصر حين يكتشف السلطان أن أمر عتقه مشكوك فيه، ومن ثم فإن حكمه لمصر غير شرعي. وتجئ فتوى القاضي بضرورة بيع السلطان في مزاد علني ثم قيام من يشتريه بعتقه بعد ذلك مما يجعله إنسانًا حرًا وتضفى الشرعية على حكمه. ويقاوم السلطان إغراء استخدام القوة أو السيف ويقبل حكم القانون. وينتهي الأمر بالسلطان عبدًا تملكه غانية معروفة تشترط أن تحتفظ به لنفسها لليلة كاملة، وتتعهد بتوقيع صك العتق عند سماع صوت المؤذن لصلاة الفجر. وحينما يقوم المؤذن، استجابة لضغوط القاضي والوزير، بالأذان قبل موعد صلاة الفجر بفترة طويلة، يرفض السلطان ذلك التلاعب الواضح بالقانون ويظل تحت تصرف الغانية حتى الموعد القانوني الذي نص عليه عقد الشراء.

ويعتقد الكثيرون أن هذه المسرحية هي أفضل أعمال الحكيم الدرامية على الإطلاق؛ فرغم احتفاظها بخصائص المسرح الذهني عند توفيق الحكيم إلا أنها تقدم حدثًا دراميًا يتصف بالتماسك والديناميكية والتطور، يضعها على رأس أفضل ما قدمه المسرح المصري، بل العربي، الحديث. بالإضافة إلى أن المسرحية تقدم نموذجًا مبكرًا ورائعًا لمسرح الإسقاط السياسي. فقد كان عبد الناصر في تلك الفترة في أوج مجده السياسي وبدأت طبقة المستفيدين من الثورة عملية عزله عن الشعب وإغرائه بانتهاج الديكتاتورية والبطش منهجًا للحكم، فجاءت المسرحية تذكر الزعيم بأهمية العودة إلى الشعب وعدم السماح للحاشية المستفيدة بعزله عنه.

عبد العزيز حمودة

سلمى الخضراء الجيوسي (١٩٢٦-)

شاعرة وناقدة فلسطينية ولدت في السلط، في شرق الأردن. وتخرجت في الجامعة الأمريكية ببيروت بدرجة علمية في الأدبين العربي والإنجليزي، ثم واصلت الدراسة وحصلت

على درجة الدكتوراه من جامعة لندن. قامت بالتعليم في جامعات الخرطوم والجزائر وقسنطينة، قبل أن تنتقل لتدرس في جامعات يوتا وواشنطن وتكساس وهي تقيم في مدينة كمبردج بولاية ماساتشوستس. ظهر شعرها وكتاباتها النقدية في مجلات كثيرة، ونشرت مجموعتها الشعرية الأولى «العودة من النبع الحالم» في عام ١٩٦٠. وتتميز قصائدها المبكرة بالسمات الرومانسية. لكن مع ترسخ دولة إسرائيل صار شاغلها الأول مأساة الشعب الفلسطيني الذي طرد من أرضه. وأسهمت، مع شعراء وكتاب ومفكرين آخرين في إيجاد «أدب المقاومة»، للتعبير عن إحباط الفلسطينيين، واستنكار القمع الإسرائيلي. اختارت الكتابة بالشعر الحر*، واعتنقت مبدأ الالتزام السياسي، والثقافي وكرست جهودها للتعريف بالثقافة العربية في العالم الخارجي. ولم يمثل هذا الالتزام نقلة في إنتاجها الشعري، وإن مثل مرحلة جديدة في تطوره.

وحوالي نهاية عقد السبعينيات من القرن الماضي أنجزت مشروعًا لترجمة مختارات من الشعر العربي أطلقت عليه اسم «بروتا»وقامت، بوصفها مديرة للمشروع، بإعداد مختارات وفيرة من الشعر العربي الحديث، وقدمتها مترجمة إلى اللغة الإنجليزية (١٩٨٧). وهي مؤلفة لكتاب من مجلدين في التاريخ النقدي للأدب العربي باللغة الإنجليزية عنوانه «الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث» (بريل. ليدن ١٩٧٧)، ومحررة لكتاب «أدب الجزيرة العربية الحديثة» (لندن ١٩٨٨)، و«الأدب الفلسطيني الحديث» (١٩٩٢)، و«الدراما العربية المعاصرة» (٢٠٠٤)، وكذلك مختارات من «الأدب الروائي العربي الحديث» (٢٠٠٥)، وكلها باللغة الإنجليزية وصادرة عن قسم النشر بجامعة كولومبيا. وأحدث إصداراتها باللغة الإنجليزية هو إشرافها على كتاب عنوانه: «تراث إسبانيا الإسلامية»، فضلا عن أنها أسست منظمة «رابطة الشرق والغرب»، التي هي أيضًا مديرتها. وهي منظمة تكرس نشاطها للأعمال الأكاديمية التي تدور حول الحضارة العربية ومنجزاتها الثقافية.

وقد حصلت على جائزة سلطان العويس فى دورتها العاشرة ٢٠٠٧.

لمزيد من القراءة:

١ - نجيب العقيقي: من الأدب المقارن، الجزء الثاني. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٦.

٢ - الأب روبرت ب. كامبل اليسوعي:أعلام الأدب العربي المعاصر. المجلد الأول، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٩٩٦.

٣ - عيسى فتوح:أديبات عربيات:الجزء الثاني، دار طلاس، دمشق، ٢٠٠٢.

فرانشسكا ماريا كورّاو

سلمى مطر سيف

(انظر: مريم عبد الله أبو شهاب)

سليم البستاني (١٨٤٨-١٨٨٤)

هو سليم بن بطرس بن بولس بن عبد الله البستاني.

يعتبر بمثابة الامتداد الأول لأبيه **بطرس البستاني*** الأكبر (١٨١٩ – ١٨٨٣). ساعده والده في حياته في كتابة مواد كثيرة من مواد دائرة المعارف، كما ساعده في إنشاء جريدتي «الجنان»، و«الجنة»، لكن حياته مضت كلها في ظل حياة والده، إذ توفي بعد والده بسنة واحدة كما كانت حياته شبيهة بحياة والده منذ عمل مترجمًا مع الأمريكيين في دار الاعتماد الأمريكية ببيروت. كتب في الصحافة وفي الأدب، ومارس النشاط العلمي والسياسي.

لكن قيمته الأدبية البارزة تمثلت في كونه أحد رواد فن الرواية. وعلى قصر عمره في الدنيا (٣٦ عامًا) فقد ترك أساسا متماسكًا نسبيًا للفن الروائي العربي، ومن رواياته «الهيام في جنان الشام»(١٨٧٠)، و«زنوبيا» (١٨٧١) ومن مسرحياته الرائدة «الإسكندر»، و«قيس وليلي» .

ويري بعض مؤرخي الأدب أن دوره في الرواية العربية محوري وإن لم يكن البادئ أو المنشئ، علي أن رواياته لم تحظ بالخلود وبالشيوع الذي حظيت به أعمال روائية تاريخية مناظرة أو معاصرة له. وبالإضافة إلى اهتماماته الروائية فقد ترجم كتاب «تاريخ فرنسا الحديث» (١٨٨٤)، وكان عضوًا منتخبًا في بلدية بيروت، وفي المجمع العلمي الشرقي.

لمزيد من القراءة:

١ - محمد يوسف نجم: القصة في الأدب العربي الحديث (١٨٧٠–١٩١٤). دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٥٢ .

٢ - خير الدين الزركلي: الأعلام. دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦

محمد الجوادي

سليم الزركلي (١٩٣٠ ـ ١٩٨٩)

شاعر وكاتب ولد في بعلبك ـ وكانت آنذاك بلدة سورية، وتخرج في دار المعلمين بدمشق ١٩٢١ وعمل في التعليم حتى عام ١٩٣٦، ثم تنقل في وظائف مختلفة حتى أحيل إلى التقاعد بناء على طلبه في ١٩٦٢/٧/١ . كان كرديّ الأصل عربيّ النشأة ، وكانت له صلة ما بالثورة السورية عام ١٩٢٥، فقد هرب إلى " شرق الأردن " عام ١٩٢٧ وعمل فيه بالتدريس سنة ونصف السنة . وفي عام ١٩٤٧ تأسست الإذاعة السورية فندب مديراً لها ستة أشهر .

وكانت له نشاطات وطنية واجتماعية ألقى فيها قصائد في مناسباتها ، وكانت قصائده تنشر في الصحف والمجلات . طاف بكثير من بلدان العالم إضافة إلى زياراته للدول العربية، وكتب مقالات كثيرة ضمنها انطباعاته عن الأقطار التي زارها، إضافة إلى أحاديث إذاعية كثيرة من إذاعة دمشق، وشارك في تحقيق ديوان الشاعر محمد البزم .

صدر له ديوان : "دنيا على الشام" عام ١٩٦٨، وديوان "نفحات شامية"، وقد جمع مقالاته في كتاب سمّاه " نفثات قلم".

لمزيد من القراءة:

١ ـ أدهم الجندي: أعلام الأدب والفن .

٢ ـ عبد القادر عياش: معجم المؤلفين السوريين .

٣ ـ محمود الأرناؤوط: الموسوعة العربية ، المجلد العاشر.

عبد الإله نبهان

سليمان أحمد العيسى (١٩٢١- ٢٠١٣)

وُلد الشاعر السوري سليمان العيسى في النّعيرية التابعة للواء الإسكندرونة وتقع غربي مدينة أنطاكية، وتلقّى علومه في أنطاكية ودمشق وفي دار المعلمين العالية ببغداد، وحصل على إجازة في الآداب والتربية (١٩٤٧)، انتمى إلى حزب البعث السوري وعد بمثابة شاعره على مدى تاريخه، وعمل في التدريس والتوجيه وأصبح بمثابة الموجه الأول لتعليم اللغة العربية في سوريا، وعاش حياة سياسية متقلبة الأجواء حين كان هو في سن النضج وفي متوسط سن السياسيين الذين قادوا الحياة السياسية في تقلباتها وعواصفها، وكان لسليمان العيسى دائما موقف من الأحداث، وقد أوذي في بعض الأحيان بسبب توجهه كما أفاد من هذا التوجه في كثير من الأحيان.

تنوعت أعمال العيسى بين الشعر والمسرحيات والسير الذاتية والمقالات، وأعماله الكثيرة منها: «مع الفجر» (١٩٥٢)، و«شاعر بين الجدران»: قصة في قصيدة مؤلفة من ثلاثة عشر نشيدًا نظمت في السجن (١٩٥٤)، و«أعاصير في السلاسل» (١٩٥٤)، و«ثائر من غفار» (١٩٥٥)، ملحمة صغيرة في نضال أبي ذر مؤلفة من سبعة عشر نشيدًا، و«رمال عطشى»، و«قصائد عربية» (١٩٥٩)، و«الدم والنجوم» (١٩٦٠)، و«أمواج بلا شاطئ» (١٩٦١)، و«رسائل مؤرقة» (١٩٦٢)، و«أزهار الضياع» (١٩٦٣)، و«أغنيات صغيرة» (١٩٦٧)، و«كلمات مقاتلة» (١٩٦٨)، و«أغنية جزيرة السندباد» (١٩٧١)، و«أغان بريشة البرق» (١٩٧٤)، و«الكتابة أرق» (١٩٨٢)، و«سافرت في الغيمة» (١٩٨٨).

أما مسرحياته الشعرية ومسرحيات الأطفال فمنها: «الفارس الشائع» (١٩٦٩)، و«إنسان» (١٩٦٩)، و«ابن الأسهيم» (١٩٧٠)، و«الصيف والطلائع» (١٩٧٠)، و«غنوا يا أطفال» (١٩٧٧).

وله مجموعات قصصية مؤلفة ومترجمة، وكتب أدبية أخرى منها «شعراؤنا يقدمون أنفسهم» (للأطفال)، و«دفتر النثر».

جسّد في فنّه الحلم الواعد بالمستقبل الزاهر، رغم النكبات والآلام. ولم يحصر العيسى نشاطه الشعري والأدبي في الأشكال القريبة من السياسية أو من الخط الملتزم الذي ارتسمه لحياته، وإنما دفعته موهبته إلى الكتابة عن الأطفال كحلم بالمستقبل الذي يبشر بما هو خير، كصورة من صور الهروب من الواقع، ونظرة إلى المستقبل الذي يعد بالأمل. وبنفس المنطق كتب الشعر الهزلي: «الديوان الضاحك» (١٩٧٩). ويمكن القول بأن مسرحياته الشعرية المقتبسة من التاريخ القديم تصور دعوة لامتداد الحاضر واتصاله بالماضي والمستقبل.

نال العيسى كثيرا من التكريم واختير عضوا في مجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٩٠)، وحصل على جائزة شعر للأطفال من الألكسو وجائزة لوستى للشعر من اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا، وتجول في كثير من البلدان العربية والأوربية والصين وتركيا.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد الفتاح زلط: مقدمة ديوان شاعر بين الجدران، ط٢. دار العلم للملايين،بيروت، ١٩٥٩.

٢ ـ سيف الدين القنطار: الأدب العربي السوري بعد الاستقلال. وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٧.

٣ ـ فاروق شوشة: الشعر أولاً، الشعر أخيرًا. مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢.

محمد شاهين

سليمان البستاني (١٨٥٦-١٩٢٥)

مترجم وشاعر وسياسي لبناني وضعته ترجمته لإلياذة هوميروس في قائمة المجددين في العقود الأولى من القرن العشرين.

وُلد سليمان بن خطار بن سلوم ،المعروف بسليمان البستاني، في قرية "بكشتين" التابعة لقضاء الشوف بلبنان.وفي السابعة من عمره التحق بالمدرسة الوطنية في بيروت،وظل يتعلم بها لمدة ثماني سنوات قام ـ في نهايتها ـ بالتدريس فيها وشارك ـ في الوقت ذاته ـ في تحرير صحيفة "الجنة" و مجلة "الجنان"، وشارك أبناء **بطرس البستاني*** (١٨١٩-١٨٨٣) في تحرير عدة أجزاء من "دائرة المعارف" المعروفة ب "دائرة معارف البستاني".وأقام البستاني ثماني سنوات بالعراق ، حيث تولى وظائف عدة كما قام برحلات كثيرة إلى الصحارى العربية حيث جمع معلومات غزيرة عن قبائلها وعاداتها وتقاليدها. وأقام فترة قصيرة بأمريكا وتولى إدارة القسم العثماني في معرض شيكاغو (١٨٩٣)، واتجه إلى القاهرة فأقام بها حتى عام ١٩٠٨ وشارك في تحرير الجزأين العاشر والحادي عشر من "دائرة معارف البستاني". وفي عام ١٩٠٨ انتُخب نائبا عن بيروت بمجلس المبعوثان العثماني فأقام بالآستانة حيث عمل بالسياسة وقام بمهام عديدة في الدول الأوربية، وتولى (١٩١٣) وزارة التجارة والزراعة، وبسبب نشوب الحرب العالمية الأولى(١٩١٤) استقال من وظيفته وانتقل للإقامة بسويسرا طوال مدة الحرب، ثم عاد للإقامة بالقاهرة ومنها سافر إلى أمريكا حيث توفي بمدينة نيويورك ودُفن ببيروت.

قدم البستاني عددا كبيرا من الكتابات المنشورة بالصحف والمجلات، كما قدم عددا من المؤلفات منها "تاريخ العرب" وهو مخطوط في أربعة مجلدات، و"ذكرى وعبرة أو الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده"(١٩٠٨) وهو بمثابة صياغة لبرنامج إصلاحي صاغه البستاني لمن قاموا عام ١٩٠٨ بالانقلاب ضد السلطان عبد الحميد الثاني، الذي تولى الحكم (١٨٧٦-١٩٠٨)، مطالبين بالدستور. وقد أشار "فيليب دي طرازي" إلى أن البستاني قد نظم "نحو خمسة آلاف بيت شعري لم يحفظ عنده منها إلا ما اقتصر على وصف الحوادث وفلسفة الأخلاق".

كانت ترجمة سليمان البستاني لإلياذة هوميروس ونظمها شعرا حدثا من أبرز الأحداث الثقافية في العقد الأول من القرن العشرين؛ فإذا كانت الطبعة الأولى منها قد صدرت في عام ١٩٠٤وسط حفاوة بالغة من كثير من المثقفين المعاصرين لها فإن جهود البستاني في الترجمة والتعليق على الأشعار وتقديم مقدمة مطولة تتناول قضايا الترجمة وتاريخ الأدب وجوانب التجديد الأدبي في القرون الوسطي . ثم أوضح طريقته في الترجمة أو التعريب مؤكدا أنه "تحرى الصدق في النقل مع مراعاة قوام اللغة"، وأكد أنه تجنب "الوحشي والحوشي" من الألفاظ، وبيّن انتماء الإلياذة إلى "الملاحم أو منظومات الشعر القصصي"، ثم تناول بعض القضايا اللغوية المؤثرة في كتابة الشعر العربي أو في ترجمة الشعر الإفرنجي إلى العربية كقضايا الحقيقة والمجاز والمترادفات ونقل الألفاظ الأعجمية واستحداث الألفاظ العربية.

وقد أصبحت مقدمة البستاني واحدة من أبرز نصوص النقد العربي في العقد الأول من القرن العشرين.

لمزيد من القراءة:

١- فيليب دي طرازي:تاريخ الصحافة العربية،الجزء الثاني،المطبعة لأدبية، بيروت،١٩١٣.

٢- سليمان البستاني:عبرة وذكرى أو الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده، تحقيق ودراسة خالد زيادة،دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٨.

٣- خير الدين الزركلي:الأعلام،الجزء الثالث،الطبعة الثالثة عشرة،دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٨.

٤- سليمان البستاني:إلياذة هوميروس معربة نظما،تقديم جابر عصفور، المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،٢٠٠٤.

سامي سليمان أحمد

سليمان حزين (١٩٠٩ ـ ٢٠٠٠)

أحد رواد العمل الثقافي والأكاديمي في مصر والعالم العربي طيلة عقود عدة من القرن العشرين، وعالم رائد من

علماء الجغرافيا والتاريخ . ولد في مدينة وادي حلفا حيث كان يعمل والده في حقل التعليم ، ثم عادت الأسرة إلى قرية "الوفائية" بمحافظة البحيرة ، ليلتحق الطفل بالكتاب ويحفظ ما تيسر من القرآن الكريم وتعلّم قواعد اللغة العربية ، وعلم الحساب . حصل على الشهادة الثانوية (البكالوريا) من مدرسة طنطا الثانوية والتحق بكلية الآداب بالجامعة المصرية، حيث حصل على الليسانس في الجغرافيا ، واختير في بعثة إلى انجلترا للحصول على الماجستير من جامعة ليفربول ثم الدكتوراه من جامعة مانشستر ، وتقديرًا من هذه الجامعة أوفدته إلى اليمن في بعثة علمية ، قبل أن يعود إلى الوطن مدرسا بكلية الآداب بالقاهرة ، فأستاذًا لكرسي الجغرافيا بجامعة الإسكندرية ، فمديرًا عامًا للثقافة بوزارة المعارف ، وكيلا لوزارة التربية والتعليم في أوائل الخمسينيات، فمديرًا لجامعة أسيوط التي يعدّ مؤسسها الحقيقي، وقد تعهدها طيلة عشر سنوات حتى أصبحت في طليعة جامعات مصر الإقليمية .

وبعيدًا عن العمل الرسمي ، أسندت إليه الأمم المتحدة إدارة المركز الديموجرافي لشمال أفريقيا ، ثم اختير عضوًا بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ومن بعده المجلس الأعلى للثقافة ، ثم هو أحد المؤسسين لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ، وفي المجالس القومية المتخصصة مقررًا للتعليم والثقافة ورئيسًا للاتحاد الجغرافي العربي ، والجمعية الجغرافية المصرية والمجمع العلمي المصري وعضوًا بمجمع اللغة العربية ـ منذ عام ١٩٧٨.

كما شارك في إنشاء جامعات الكويت والرياض وبنغازي. واتسع نشاطه العلمي لتأليف أكثر من عشرة كتب في مجال تخصصه الجغرافي باللغتين العربية والإنجليزية، بالإضافة إلى أكثر من مائتي بحث ومقال علمي باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، وكلمات وبحوث ألقاها في مناسبات مختلفة في مجمع اللغة العربية باعتباره عالما بارزًا من علماء الجغرافيا والتاريخ ، وله آراؤه البارزة في مجالات التعليم والتربية والثقافة ، تردّد أصداؤها عبر أكثر من نصف قرن في المحافل والمؤتمرات العلمية .

وقد نال جائزة "لانجتون" العلمية من جامعة مانشيستر وجائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ مجلة مجمع اللغة العربية (كلمة في حفل استقباله وفي تأبين الدكتور عثمان أمين (العدد ٤٣) وفي تأبين الدكتور محمد محمود الصياد (العدد ٥٢) .

٢ ـ المجمعيون في خمسين عامًا تأليف الدكتور مهدي علام (مقال عن سليمان حزين) القاهرة ١٩٨٤ .

٣ ـ كتاب "شجرة الجامعة في مصر" للدكتور سليمان حزين منشورات جامعة القاهرة ١٩٨٥ .

فاروق شوشة

سليمان الحلبي (١٩٦٥)

مسرحية لألفريد فرج كتبها عام ١٩٦٥، وفي ذلك الوقت كان الواقع السياسي أخطر من أن يتجاهله كاتب المسرح المصري الذي لجأ في الواقع الأعم إلى حيلة الإبعاد في الزمان والمكان ليسقط على الحاضر نقده للواقع. وهكذا يقدم **الفريد فرج*** بطله التاريخي سليمان الحلبي في صورة مغايرة لصورته في التاريخ، فهو ليس ثائرا عربيا تأخذه النخوة فيلجأ إلى اغتيال قائد القوات الفرنسية في مصر آنذاك وهو الجنرال «كليبر» بقدر ما هو ثائر مصري يختار الاغتيال السياسي أداة للتخلص من حاكم طاغية، وهو لا يفعل ذلك رغبة في تحرير مصر من المستعمر الأجنبي بل رغبة منه في تحقيق العدل، وكرهه للقاهرة التي قبلت الظلم واستكانت له أقوى من كرهه للمستعمر الأجنبي. وهو في سعيه لتحقيق العدل المطلق، لا يقبل نصف العدل الذي يقترحه ويقره بعض رموز الثورة من مشايخ الأزهر.

واعتبرت المسرحية بداية لرحلة جديدة في حياة ألفريد فرج المسرحية، فلم يعد البطل قانعا بكلمة الحق التي يجب أن تقال، كما فعل من قبل في «حلاق بغداد»، بل تحول إلى الدعوة إلى العنف والاغتيال السياسي كأداة لتحقيق العدل. وتعاني المسرحية من غلبة عنصر السرد خاصة في مشاهد الكورس التي تفقدها الكثير من حيويتها الدرامية.

عبد العزيز حمودة

سليمان الشطي (١٩٤٣ ـ)

قاص وباحث وناقد. درس في مدارس الكويت (الأحمدية) ثم (المباركية)، حصل على دبلوم معهد المعلمين في عام (١٩٦٦). التحق بجامعة الكويت عند إنشائها وتخرج في قسم اللغة العربية وآدابها عام (١٩٧٠). نال درجة الماجستير في الآداب عام (١٩٧٤) وكان موضوع رسالته «الرمز

والرمزية في أدب نجيب محفوظ» (القاهرة ١٩٧٦). كما حصل على درجة الدكتوراه في الأدب العربي القديم من كلية الآداب - جامعة القاهرة في عام (١٩٧٨) وكان عنوان الرسالة «دراسة تحليلية عن المعلقات السبع في الشعر الجاهلي» (مخطوطة لم تنشر بعد).

عضو رابطة الأدباء منذ إنشائها (١٩٦٥) وأصبح أمينا عاما لها في الفترة (١٩٨٤-١٩٨٦)، أسهم في إصدار مجلة **البيان*** التي تصدرها رابطة الأدباء في الكويت، فكان سكرتيرًا للتحرير في سنة إنشائها (١٩٦٦) ثم تولى رئاسة تحريرها بين عامي ١٩٧٨ و١٩٩٠.

شارك في عضوية عدد من اللجان والمجالس الثقافية والعلمية، فكان عضوًا في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وعضو هيئة تحرير كتاب عالم المعرفة، وعضو مجلس أمناء جائزة البابطين، وعضو هيئة تحرير معجم البابطين للشعراء. وهو عضو مراسل لمجمع اللغة العربية بدمشق.

بدأ الكتابة القصصية في ستينيات القرن العشرين. ونشر أول قصة قصيرة له بعنوان «الدفة» في أواخر عام (١٩٦٢)، وتعد هذه القصة نقطة البدء للمرحلة الثانية من تاريخ القصة القصيرة في الكويت.

فالشطي واحد من أبرز كتاب القصة القصيرة والمجددين فيها شكلا ومضمونا في الأدب الكويتي، وهو يناقش في قصصه القضايا الاجتماعية الملحة التي واكبت النقلة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للكويت بعد الاستقلال في عام (١٩٦١)، بلغة قصصية فنية متميزة تراوح في حساسية بالغة بين الرمز والتصريح.

وواكب الحركة المسرحية في الكويت في نهضتها، فكان عضوا نشيطًا في مجلس إدارة مسرح الخليج العربي، كما تولى عمادة المعهد العالي للفنون المسرحية في الفترة (١٩٩٤-١٩٩٥). له مجموعات قصصية منها: «الصوت الخافت» (١٩٧٠)، و«رجال من الرف العالي» (١٩٨٢)، و«أنا .. الآخر» (١٩٩٤)، ومن بين هذه المجموعات ينظر إلى مجموعته الثانية على أنها علامة مائزة في مسيرة التجربة القصصية في الكويت.

أما دراساته النقدية فلم يزل القسم الأكبر منها منشورًا في المجلات والدوريات لم يجمع في كتاب، ومن كتبه: «مدخل القصة القصيرة في الكويت» (١٩٩٣)، و«طريق الحرافيش: رؤية في التفسير الحضاري» (١٩٩٦)، و«رسالة إلى من يهمه أمر هذه الأمة» (١٩٩١)، و«ثلاث قراءات تراثية في نقدنا القديم» (٢٠٠٠).

لمزيد من القراءة:

١ - ليلى محمد صالح: أدباء وأديبات الكويت، رابطة الأدباء، الكويت، ١٩٩٦ .

٢ - أحمد إبراهيم الهواري: سليمان الشطي ورحلة البحث عن المعنى، رابطة الأدباء، الكويت، ٢٠٠٥ .

سعد مصلوح

سليمان فياض (١٩٢٩-)

ولد القاص والروائي المصري محمد سليمان عبد المعطي فياض في قرية برهمتوش مركز السنبلاوين، محافظة المنصورة، وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالمعهد الأزهري الديني بالزقازيق، وواصل دراسته الأزهرية حتى تخرج في كلية اللغة العربية عام ١٩٥٦، ثم حصل على شهادة العالمية عام ١٩٥٩.

وقضى حياته الوظيفية كلها في التدريس، في الأردن، (١٩٥٧) والسعودية (١٩٦١) ومصر (١٩٦٣-١٩٨٤) وبالإضافة إلى عمله بالتدريس عمل كاتبا صحفيا بمجلة الإذاعة (١٩٥٤-١٩٥٥) ومجلة البوليس (١٩٤٧-١٩٦٠) ومجلة الشهر (١٩٦٠) وصحيفة الجمهورية، كما عمل مراسلاً لمجلة **الآداب*** البيروتية (١٩٧٢-١٩٧٣) وخبيرًا لغويا لشركة صخر لتعريب الحاسوب (١٩٨٨ - ١٩٨٩).

وقد عمل طوال حياته العملية في إعداد الأحاديث والبرامج الإذاعية والتلفزيونية، وله برنامج يومي: قاموس المعرفة من إذاعة البرنامج العام (بالقاهرة). وقد بدأ نشر القصص القصيرة منذ منتصف الخمسينيات، ونشر أكثر من عشر مجموعات قصصية، وكتاب من الصور القلمية هو «كتاب النميمة: نبلاء وأوباش» (١٩٩٦)، و«المساكين» (٢٠٠١)، و«حكايات المجاورين» (٢٠٠٦). ومجموعة من كتب التعريف بأعلام الشخصيات العربية التي كتبها للأطفال. وفي سلسلة عباقرة العرب خصص كتبًا للخليل بن أحمد، وأحمد بن حنبل، وابن المقفع. أما سلسلة علماء العرب فتضم

أكثر من ثلاثين من علماء العرب وأعلامهم، وصدرت تباعا عن مؤسسة الأهرام منذ عام ١٩٨٥، مقدمة معلومات مبسطة للناشئين عن علماء من طراز ابن الهيثم والبيروني وجابر بن حيان. أما سلسلة أبطال العرب التي صدرت أيضا عن مؤسسة الأهرام فضمت سعد ابن أبي وقاص وخالد بن الوليد وأبو عبيدة وعمرو بن العاص وعقبة بن نافع، بالإضافة إلى عدد من الدراسات اللغوية والمعاجم مثل «معجم الأفعال الثلاثية» (١٩٨٨)، و«أنظمة تصريف الأفعال العربية» (١٩٨٩)، و«الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية» (١٩٩٠)، و«معجم المأثورات اللغوية والتعابير الأدبية»، (١٩٩٣). و«النحو العصري» (١٩٩٦)، و«الأفعال العربية الشاذة» (١٩٩٧)، و«أزمنة الفعل العربي» (١٩٩٨)، و«استخدامات الحروف العربية» (١٩٩٨)، و«معجم السمع والمسموعات» (٢٠٠٠).

والواقع أن مجموعته القصصية الأولى «عطشان يا صبايا» (١٩٦١) قد نجحت في وضع اسمه باقتدار وتمكن على خريطة الإبداع القصصي في مصر، وفي العالم العربي. ثم ترسخت مكانته في هذا الجنس الأدبي بعد ذلك من خلال مجموعاته القصصية المتتابعة: «وبعدنا الطوفان» (١٩٦٨)، و«أحزان حزيران» (١٩٦٩)، و«العيون» (١٩٧٢)، و«زمن الصمت والضباب» (١٩٧٤)، و«الصورة والظل» (١٩٧٦)، و«القرين ولا أحد» (١٩٨٢)، و«وفاة عامل مطبعة» (١٩٨٤)، و«الذئبة» (١٩٨٩)، و«ذات العيون العسلية» (١٩٩٢)، و«الشرنقة» (١٩٩٧). ولسليمان فياض رواية واحدة هي: «أصوات» (١٩٧٢).

ويهتم سليمان فياض في قصصه بنقد الواقع الاجتماعي في مصر عامة، وفي القرية المصرية خاصة، من خلال تجسيد هذا الواقع بأسلوب سردي ناصع يتسم بالتركيز والاقتصاد. ويهتم بتجسيد التجربة القصصية من خلال اقتناص المشاهد التي تكشف لنا عن حقيقة تكوين الشخصيات من خلال مراجعة سلوكهم في المواقف، كما يعني في هذه القصص بالكشف عن حقيقة الإنسان والهموم الوطنية والقومية العامة. ولديه مجموعة كاملة سجل فيها (أحزان حزيران) التي عصفت بالإنسان المصري عقب هزيمة يونيو ١٩٦٧. وينحو سليمان فياض في جل قصصه إلى استبطان تجارب الواقع لمعرفة ما حدث ومتي وأين حدث ولماذ، وهي الوسيلة الفلسفية الشهيرة التي تؤدي الإجابة عليها إلى أقصى ما يمكن الوصول إليه من معرفة بالواقع وفهمه من خلال الفن. ولهذا فإن قصصه تتسم بالتوهج والتألق الشديدين. ولسليمان فياض نشاط بارز في اتحاد الكتاب ونقابة المهن السينمائية (شعبة السيناريو) ودار الأدباء ونادي القصة واتيليه القاهرة.

وقد نال كثيرًا من التقدير فحصل على جائزة الدولة التشجيعية في القصة (١٩٧٠) كما نال جائزة الدولة التقديرية في الآداب (٢٠٠٣)، وقد سبقتها جائزة «العويس» سنة ١٩٩٤.

لمزيد من القراءة:

١ - نبيل سليمان: وعي الذات والعالم، دراسات في الرواية العربية. دار الحوار، سوريا، ١٩٨٥.

٢ - حلمي القاعود: موسم البحث عن هوية: دراسات في الرواية والقصة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.

٣ - مجموعة من الكتاب: تحت شمس الكتابة، دراسات في سليمان فياض. دار المريخ، القاهرة، ١٩٩٨.

٤ - يوسف الشاروني: مبدعون وجوائز. هيئة قصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣.

٥ - Hafez, Sabry : *The Rise and Development of the Egyptian Short Story*, PhD thesis, University of London, 1979.

صبري حافظ

سليمان المعمري (١٩٧٤ -)

كاتب قصصي بارز من سلطنة عمان ، وإعلامي نشيط في مجال الأدب المقروء والمسموع والمرئي ، ورئيس الجمعية العمانية للكتاب والأدباء منذ عام ٢٠٠٨ .

وقد تعددت إصدارات المعمري في مجالات القصة القصيرة ، والمقالة النقدية، و الحوارات الإعلامية ، ومن بينها: "ربما لأنه رجل مهزوم"/ مجموعة قصصية ، (٢٠٠٠)، وكتاب: "يا عزيزي كلنا ضفادع" (٢٠٠٦) ، و"قريبا من الشمس"/ حوارات في الثقافة العمانية (٢٠٠٨)، و"ليس بعيدا عن القمر"/ حوارات في القصة العمانية (٢٠٠٨)، عبد الفتاح المغلف لا يحب التفاصيل/ مجموعة قصصية (٢٠٠٩)، و"سعفة تحرك قرص الشمس"/ اوراق نقدية (٢٠٠٩) .

وتمتاز كتابات سليمان المعمري بالتقاط المذاق المحلي الخاص في مادته القصصية، حيث نشم روائح البيئات المختلفة في الحياه العمانية المعاصر ، ونشهد المواجهة بين التقاليد والحداثة، وذلك خلال اعتماد التقنيات الحديثة في الكتابة القصصية .

وقد فاز سليمان المعمرى بعدة جوائز محلية وإقليمية فى القصة القصيرة، منها جائزة الملتقى الأدبى للشباب بسلطنة عمان اعوام ١٩٩٧، ١٩٩٨، ٢٠٠٠، ٢٠٠١، كما كان أول من فاز عام ٢٠٠٨ فاز بجائزة **يوسف إدريس*** العربية للقصة القصيرة ، عام ٢٠٠٨ من المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة ، عن مجموعته" الأشياء أكبر مما تبدو فى المرآة" وكانت قد صدرت فى بيروت سنة ٢٠٠٥.

أحمد درويش

سماء عيسى (١٩٥٣ -)

وجه ثقافى عمانى بارز وأحد رموز حركة الحداثة فى الكتابة والإبداع فى سلطنة عمان ، وتتنوع كتاباته بين قصيدة النثر ، والمقال النقدى ، والكتابة السردية ، والنتاج المسرحى والقصصى ، كما تنوع أماكن إصدار مؤلفاته ، بين العواصم الثقافية الكبرى خارج سلطنة عمان، والتى ينتمى إليها الجزء الأكبر من منشوراته فى ثمانينيات القرن العشرين مثل باريس ونيويورك ، قبل استقراره النسبى فى عمان وإصداره من مسقط عدة مؤلفات فى سنوات التسعينيات ، وخلال العقد الأول من القرن الحادى والعشرين ، حيث عادت مؤلفاته إلى الصدور من مسقط .

وأهم مؤلفاته ، "ماء لجسد الخرافة" (باريس ١٩٨٤) و"نذير بفجيعة ماء" (نيويورك ١٩٨٧)، و"مناحة على أرواح عابدات الفرقارة (١٩٩٠) "ومسرحية "لا شئ يوقف الكارثة" (مسقط ١٩٩١) ، و"منفى سلالات الليل" (مسقط ١٩٩٦) ، و"دم العاشق" (مسقط ١٩٩٩)، و"درب التبانة" (مسقط ٢٠٠١) ، و"غيوم" (القاهرة ٢٠٠٦) و"لقد نظرتك هالة من نور" (دمشق ٢٠٠٨)، و"أبواب أغلقها الريح" (دمشق ٢٠٠٨) .

ويمثل سماء عيسى شريحة جيل المتمردين على الثقافة التقليدية في " جيل الآدباء والأجداد"، والتى كانت تميل عاده إلى شدة الالتصاق بالتراث ، فجاءت النزعة الجديدة في اتجاه البعد عن الالتصاق به ، سواء في موضوعات الكتابه أو تقنياتها، وتختلف درجات التلقي لهذا الاتجاه ، حيث يتم الترحيب بها عادة في الأوساط الشبابية و الحديثة .

وقد كتب سماء عيسى عدة سيناريوهات لأفلام عمانية مثل "شجرة الحداد الأخضر" و"الزهرة" .

أحمد درويش

سميح القاسم (١٩٣٩- ٢٠١٤)

شاعر فلسطيني بارز، ولد في الزرقاء بالأردن، وتلقى علومه فيها ثم في الناصرة، وتنقل بين جل البلدان الأوروبية والولايات المتحدة والمكسيك وقبرص والاتحاد السوفيتي.

ينحدر سميح القاسم من عائلة عريقة، تشتهر بالثقافة والاجتماع والسياسة في فلسطين، ووالدته ابنة شيخ معروف، فنشأ سميح في بيئة مثقفة، طوّرته على الصعيدين الأدبي والسياسي.

كتب سميح الشعر وهو في الثامنة من عمره وصدرت مجموعته الشعرية الأولى «مواكب الشمس» (١٩٥٨)، و«سقوط الأقنعة» (١٩٦٠)، و«أغاني الدروب» (١٩٦٤)، و«إرم- سميح القاسم في سبعة أناشيد» (١٩٦٥)، و«دمي على كفي» (١٩٦٧)، و«دخان البراكين» (١٩٦٨)، و«ويكون أن يأتي طائر الرعد» (١٩٦٩)، [وظهر الديوان كذلك تحت عنوان: و«وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم» (١٩٦٧)]، و«قرآن الموت والياسمين» (١٩٦٩)، و«الموت الكبير» (١٩٧٢)، و«إلهي إلهي لماذا قتلتني» (١٩٧٤)، و«ثاني أكسيد الكربون» (١٩٧٥)، و«ديوان الحماسة» (ج١ ١٩٧٨، ج٢ ١٩٧٩، ج٣ ١٩٨١)، و«أحبك كما يشتهي الموت» (١٩٨٠)، و«الجانب الآخر من التفاحة.. الجانب المضيء من القلب» (١٩٨١)، و«الصحراء» (١٩٨٤)، و«المجموعة الكاملة لمؤلفاته» (١٩٩٢)، وله مؤلفات كثيرة مثل مسرحيته الشعرية «قرقاش» (١٩٨٠)، و«المغتصبة ومسرحيات أخرى» (١٩٧٨)، وله من الروايات: «إلى الجحيم أيها الليلك» (١٩٧٨)، و«الصورة الأخيرة في الألبوم» (١٩٨١). كما كتب مقالات كثيرة ومتنوعة، تناولت الفكر الصهيوني.

مثل سميح القاسم وجه فلسطين العربي المغيب تحت الاحتلال الإسرائيلي بأعماله الإبداعية وتخيلاته وبكتاباته وبنشاطه وبإجاباته عن الأسئلة التي وجهت إليه في اللقاءات الصحفية الكثيرة، وعلى الرغم من أن الدروز قبلوا وضعًا

خاصًا في الدولة الإسرائيلية، فإن سميح القاسم أسس حركة الشبان الدروز الأحرار لمناهضة السياسات الصهيونية.

وينطق شعره كما تنطق سردياته بقدرته على تجاوز الواقع إلى آفاق الأمنيات التي يعيشها، ويلجأ في كثير من تشبيهاته وصوره إلى الفانتازيا لكنه لا يبعد عن الواقع في إطار الصورة التي يرسمها، وتحفل إبداعاته بالتعبير الصادق عن المعاناة وبالرغبة العارمة في تغير الواقع، لكنه لا يلجأ إلى المنشورات الثورية ولا إلى الخطابة وإنما يمارس نوعًا عالي الفنية من الإبداع المتمكن القادر على تقديم رؤية للعالم ولأبناء قومه على حد سواء.

لمزيد من القراءة:

١ - أحمد عمر شاهين: رحلة الرواية الفلسطينية. مجلة القاهرة،مايو ١٩٨٨.

٢ - وليد أبو بكر: الأرض والثورة.. قراءات نقدية في الرواية الفلسطينية. دار القبس، الكويت، ١٩٨٨.

٣ - أنطوان شلحات (إعداد وتقديم): من الغضب الثوري إلى النبوءة الثورية، دراسات في عدد من أعمال الشاعر لستة عشر ناقدًا (ط٢)، دار الأسوار، ١٩٨٩.

٤ - سهيل كيوان (جمع): هوميروس من الصحراء، دراسات وانطباعات عدد من المبدعين في أعمال سميح القاسم. مؤسسة الأسوار، عكا، ٢٠٠٠.

محمد شاهين

سميحة خريس (١٩٥٦ -   )

روائية وقاصة أردنية، ولدت في عمّان، ودرست فى قطر والسودان، حيث أنهت دراستها الثانوية، ثم التحقت بجامعة القاهرة فرع الخرطوم وتخرجت فى علم الاجتماع عام ١٩٧٨. تتقن اللغة الإنجليزية التي ترجمت إليها مختارات من القصص الأردنية. وهي عضو في رابطة الكتاب الأردنيين، ونقابة الصحفيين الأردنيين، ورابطة كتّاب وأدباء الإمارات.

ترأس الآن تحرير مجلة " حاتم " بالمؤسسة الصحفية الأردنية التي تصدر عن صحيفة " الرأي " اليومية، وكانت قبل هذا مديرة الدائرة الثقافية في هذه الصحيفة، التي انتقلت إليها من جريدة " الدستور" الأردنية حيث كانت تعمل، ثم عملت في الصحافة في دولة الإمارات العربية المتحدة أيضا، وكتبت في عدد من الصحف العربية في الأردن ومصر ولبنان ولندن. شاركت في عدد من الفعاليات الثقافية والمؤتمرات الأدبية في الأردن وخارجه.

أصدرت في القصة القصيرة ثلاث مجموعات: " مع الأرض " (دار الأيام ـ الخرطوم ١٩٧٨)، و"اوركسترا " (عمان ١٩٩٦)، "دومينو " (دار نارة ٢٠٠٩).

وصدرت لها حتى الآن اثنتا عشرة رواية، من بينها: "رحلتي" ، "المدّ "، "شجرة الفهود : تقاسيم الحياة"، "شجرة الفهود : تقاسيم العشق"، "القرميّة"، "خشخاش"، "الصحن"، "دفاتر الطوفان"، "إمبراطورية ورق" وأعيد نشرها جميعا بعنوان "الأعمال الروائية" (أمانة عمان ٢٠١٠)، كما صدر لها عدد آخر من الروايات من بينها: "نحن" (٢٠٠٨)، "الرقص مع الشيطان" (٢٠٠٩)، "يحيى" (٢٠١٠).

تُعد رواياتها، على اختلاف مستوياتها الفنية، روافد جديدة ومهمة للرواية العربية عامة؛ بحيث لا يخلو أي منها من إمارة تمرد على السائد المعروف فيها، وتكاد جميعها تشف عن تحولات الواقع والإبداع في آن، فهى تنحو في غير وجهة فنية من واقعية وواقعية نقدية وواقعية سحريّة، ورمزية، ناهيك بتعدد تقنياتها حتى في الرواية الواحدة .

وبصفة عامة، فإن رواياتها تنتصر للإنسان، وتبحث في أحلامه وتحلق به إلى آفاقٍ واسعة جديدة، ويمكن أن تصنّف في ضربين:الأول، روايات الذات التي تُعنى بالإشكالات النفسيّة والاجتماعية للمرأة تحديداً ، وبإشكالية العلاقة بين الرجل والمرأة، والآخر، وهو الأغلب ـ كلاسيكيات أدبية لا تخلو من التجريب والحداثة. ويتجلى هذا المزج بأدق التفاصيل والشكل واللغة، والعودة إلى التاريخ، وقراءة الماضي بعيون معاصرة ، والاهتمام بعنصري الزمان والمكان بكل التفاصيل والمتغيرات وتأثر الإنسان بوقائع الأحداث.

طبعت بعض رواياتها غير مرة وفي غير بلد عربي ، وحولّت " شجرة الفهود : تقاسيم الحياة " إلى دراما إذاعية، وكذلك " القرمية " التي نالت الجائزة الفضية في مهرجان القاهرة عام ٢٠٠٩ والجائزة الذهبية للموسيقى في المهرجان نفسه . وأعدّت " شجرة الفهود : تقاسيم العشق " سيناريو إذاعياً ، كما أعدت " خشخاش " عملاً مسرحياً وسيناريو إذاعياً ، وصدر النص المسرحيّ مطبوعاً عن دار نارة بعمّان عام ٢٠٠٨ .

ترجمت بعض رواياتها إلى غير لغة؛ فدفاتر الطوفان ترجمت إلى الإسبانية عام ٢٠٠٦، وطبعت بدار دون كيشوت بمدريد ، وتترجم الآن ، هي و" الصحن " إلى الألمانية .

حصلت سميحة خريس على عدد من الجوائز عن بعض رواياتها، من مثل : جائزة الدولة التشجيعية في الأردن عام ١٩٩٧ عن " دفاتر الطوفان " ، وجائزة منتدى الفكر العربي للإبداع عن مجمل أعمالها.

لمزيد من القراءة:

١ - جوزيف زيدان : مصادر الأدب النسائي في العالم العربي الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٩٩ .

٢ - سميحة خريس: أسرار الكتابة تلك التي أريق - شهادة في كتاب : "عروش" الروح (شهادات إبداعية)، وزارة الثقافة ، عمّان ٢٠٠٢ .

٣ - ملف مجلة " أفكار " الأردنية عن سميحة خريس ، العدد ١٨٦ - نيسان ٢٠٠٤ .

٤ - نضال الصالح/ إعداد وتحرير وتقديم: سميحة خريس : قراءات في التجربة الروائية، أمانة عمّان ، الأردن ٢٠٠٥ .

٥ - أسامة يوسف شهاب : القصة النسوية المعاصرة في فلسطين والأردن ، وزارة الثقافة ، عمّان ٢٠٠٥.

يوسف بكار

سمير سرحان (١٩٤١-٢٠٠٦)

كاتب وناقد مصري، ولد في بالقاهرة. درس اللغة الإنجليزية وآدابها وتخرج في كلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٦١. أوفد في بعثة دراسية إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٥. حصل على درجة الدكتوراه في الدراما من جامعة أنديانا ١٩٦٨. ولدى عودته عين عضواً بهيئة التدريس بكلية الآداب، جامعة القاهرة، وتدرج في الكادر الأكاديمي حتى درجة أستاذ بقسم اللغة الإنجليزية. شغل الكثير من المناصب بوزارة الثقافة من أهمها: عميد المعهد العالي للفنون المسرحية بأكاديمية الفنون (١٩٨٠-١٩٨١)، رئيس تحرير مجلة «المسرح» (١٩٨١-١٩٨٤)، رئيس جهاز الثقافة الجماهيرية (١٩٨١-١٩٨٥)، رئيس مجلس إدارة الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٨٥-٢٠٠٤)، مستشار وزير الثقافة لشئون الكتاب والنشر (٢٠٠٥-٢٠٠٦)، إلى جانب عمله أستاذاً غير متفرغ بكلية الآداب.

تعد فترة إدارته للهيئة المصرية العامة للكتاب من أهم فترات العطاء للهيئة، فقد قام بتطوير معرض «القاهرة الدولي للكتاب» وتحول من مجرد معرض للكتب إلى مهرجان ثقافي مصري عربي من حيث حجم التبادلات الثقافية والكتب المعروضة والفاعليات الفكرية والأدبية والفنية، بالإضافة إلى دوره في «المنتدى الدولي للثقافة والفنون» بمحكى القلعة، وليالي رمضان الثقافية. نشر لمعظم الأجيال والمدارس الفكرية والأدبية المصرية، وأشرف على تنفيذ مشروع «مكتبة الأسرة» (١٩٩٤-٢٠٠٤)، التي تعد من أهم المنجزات الثقافية في العقود الأخيرة. فضلاً عن رئاسة مجلس إدارة عدة مجلات ثقافية: **«فصول»***، **«إبداع»***، «القاهرة»، «الفنون الشعبية»، **«المسرح»***، «علم النفس»، **«عالم الكتاب»***، «العلم والحياة» وعدة سلاسل منها: «الألف كتاب الثاني»، «تاريخ المصريين»، «إشراقات أدبية»، «كتابات جديدة»، «الأدب المصري المترجم إلى الإنجليزية»، «المسرح العربي».

يمتاز نتاج سمير سرحان بالتنوع والثراء ففي مجال الإبداع المسرحي كتب مسرحية «الكذب» (١٩٦١)، وأعد لمسرح التليفزيون رواية «من أجل ولدي» **لمحمد عبد الحليم عبد الله*** و«عندما نحب» **لمحمد التابعي*** بالاشتراك مع محمد عناني (١٩٦٢)، وترجم للمسرح القومي «الخال فانيا» لتشيكوف (١٩٦٣) ولمسرح الحكيم «الخرتيت» ليونسكو (١٩٦٤). وفي عام ١٩٧٢ عرضت له مسرحية «ملك يبحث عن وظيفة» من إخراج أحمد عبد الحليم لمسرح الحكيم ثم «ست الملك» (١٩٧٨)، التي أخرجها عبد الغفار عودة للمسرح القومي، وعرضت مسرحية «امرأة العزيز» أو «روض الفرج» من إخراج كرم مطاوع على مسرح محمد فريد (١٩٨١). وقد ترجم إلى العامية المصرية مسرحية «حلم ليلة صيف» لشكسبير وعرضت بقلعة قايتباي بالإسكندرية (١٩٨٣) كما ترجم لشكسبير «زي ما تحب» وعرضت بحديقة متحف مختار (١٩٨٤) ووضع بالاشتراك مع محمد عناني عدداً من العروض المسرحية التسجيلية إحداها عن طه حسين بعنوان «العمر قضية» وعرضت بمسرح الطليعة (١٩٧٨) والثانية عن محمد فريد عرضت بمسرح الجمهورية (١٩٨٩) من إخراج سمير العصفوري، و«رحلة التنوير» (١٩٩٠) بالمسرح القومي، و«صباح الخير يا وطن» (١٩٩٣) بالمسرح الحديث، و«علي مبارك» (١٩٩٤). بالإضافة إلى ترجمته «البهلوانات» لتوم ستوبارد (١٩٨٦)، «إيفيتا» لتيم رايس (١٩٨١)، «شبح الأوبرا» لجستون كيدو (١٩٩٢)، «البؤساء» إعداد درامي

وموسيقى عن رواية فيكتور هوجو إخراج بيتر هول (١٩٩٢) وكتاب «نحو مسرح فقير» تأليف جيرزي جرتوفسكي مع تقديم ودراسة في مهرجان المسرح التجريبي الدورة الثانية (١٩٨٩).

ومن مؤلفاته في النقد: «النقد الموضوعي» (١٩٦١)، «المسرح المعاصر» (١٩٧٣)، «مسرح السبعينيات: دراسات في المسرح الإنجليزي» (١٩٧٩)، «تجارب جديدة في الفن المسرحي» (١٩٨١)، «المسرح والتراث العربي» (١٩٨٨)، «الشعر والأخلاق: فصول في النقد الأدبي» (٢٠٠٣).

وقد كتب للصحافة المصرية والعربية على نطاق واسع. وجمعت هذه المقالات الفنية في كتب: «حرب الثقافة» (٢٠٠٠)، «صعود وانهيار امبراطورية الأخلاق» (٢٠٠١)، «أيام العمر الجميل» (٢٠٠٣)، «الشعوب أيضًا تضحك» (٢٠٠٣) بالإضافة إلى سيرته الذاتية، التي نشرت بعنوان «على مقهى الحياة» (١٩٨٨).

وقام بإعداد مجموعة مختارة من الكتب للأطفال بالتعاون مع الرسامة فريدة عويس «التاجر والجنى»، «حكاية الصياد»، «الأحدب والخياط»، «ملك الجزر السوداء» (١٩٩٤)، «ملابس الإمبراطور» (٢٠٠٣). وقام بإعداد وتقديم واختيار عدة أعمال من التراث الثقافي منها: «أجمل ما كتب شاعر الطلاسم **إيليا أبو ماضي***»، «المختار من تاريخ الطبري»، «المختار من شعر بن أبي ربيعة»، «المختار من شعر محمود سامي البارودي» ضمن سلاسل مكتبة الأسرة.

ينتمي سمير سرحان وزملاؤه عبد العزيز حمودة ومحمد عناني ونبيل راغب وغيرهم إلى مدرسة «النقد الجديد» المصرية، التي تبنى أفكارها ومقولاتها **رشاد رشدي*** أستاذهم ومقدمهم للحياة العلمية والثقافية. ومن أهم مصطلحات هذه المدرسة مصطلح «المعادل الموضوعي» الذي سيطر على كتابة سمير سرحان الأدبية والنقدية. ويرى سرحان المسرح المصري بوصفه مؤسسة ثقافية تقيم حوارًا عميقًا ديمقراطيًا مع البنية الجديدة لمجتمع الستينيات، الذي كان ينشد العدل والحرية والمساواة. وتأتي الخبرة العملية لسرحان متمثلة في المشاركة الفعالة في الحركة المسرحية في تجربة مسرح الحكيم ومجلة «المسرح» وندوات نادي المسرح ومسرح الجيب والتليفزيون. وكان من نتاج ذلك، ومن روافد أخرى متعددة، أن تشكلت لديه رؤية نقدية تعتمد المنهج النفسي التحليلي في النقد سواء العروض المسرحية أو النصوص، وقد دفعه هذا التوجه إلى مجموعة من التساؤلات:

ما هو التراث؟ ما جدوى الارتباط بالماضي؟ هل بالإمكان التعامل مع التراث كركيزة للعمل المسرحي. وأيضًا إلى قراءة التجارب الغربية الكبرى في إطار الفكر العالمي مستعينًا بالمقارنة وهادفًا إلى إثراء الحركة المسرحية والنقدية المصرية.

وقد تعاطف مع الحركة النقدية والمسرحية التي ظهرت في التسعينيات مناهضة لمسرح الستينيات ونقده، وشاركها في رؤيتها أن العرض المسرحي أكبر من مجموع أجزائه وأن الأدب المسرحي لا يعتد به في الحياة المسرحية وإنما الاعتداد بالعرض المسرحي. وأن وظيفة الفن أكبر من تقديم رسالة ما. ذلك على الرغم من اعترافه بالأدب المسرحي وأهمية الكلمة في العرض المسرحي.

وتوجت حياة سمير سرحان بحصوله على جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ٢٠٠٦.

لمزيد من القراءة:

١ ـ فاطمة موسى (إشراف وتحرير): قاموس المسرح. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج٣، القاهرة، ١٩٩٨.

٢ ـ نسرين فوزي خورشيد: سمير سرحان مبدعًا وناقدًا مسرحيًا. دار غريب، القاهرة، ٢٠٠١.

٣ ـ ربيع مفتاح: سمير سرحان.. كاتبًا مسرحيًا، في كتاب: «سمير سرحان أمير في مملكة الثقافة». صالون غازي الثقافي العربي، الكتاب الثاني، القاهرة، ٢٠٠٦.

٤ ـ سمير سرحان: على مقهى الحياة. مكتبة الأسرة، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٦.

حسن سرور

سمير العيادي (١٩٤٧-)

قصاص ومسرحي تونسي ولد بمدينة المطوية (الجنوب التونسي) سنة ١٩٤٧. نما في وسط مسرحيّ فعمل ممثّلا في التلفزيون والمسرح والسينما.

اقتبس الكثير من المسرحيّات الأجنبيّة وكتب أخرى مستلهمًا تجارب الطليعة المسرحية في أوروبا،ومستندًا إلى حكايات التّراث وأساطيره.

أسهم بقصص قصيرة في حركة الطليعة الأدبية؛ يمتاز أسلوبه بإيقاع خاصّ قوامه الحوار الدّاخلي والسرد القريب من اللهجة العاميّة إضافة إلى اللعب بالكلمات. وهو لا

يستنكف من معالجة جنس العجيب بأسلوب سريالي مردّدًا أنّه على المتقبّل أن يسهم في إنتاج النّصّ مع الكاتب.

من أشهر أعماله: «صخب الصمت» (مجموعة قصصية ١٩٧٠)، و«زمن الزّخارف» (مجموعة قصصيّة، ١٩٧٦)، «سندباد» (مسرحية، ١٩٨٣)، و« تحت السّور» (مسرحيّة، ١٩٩٢)، و«كذلك تقتلون الأمل» (١٩٨٥).

ويبقى سمير العيّادي من الكتّاب الذين يمزجون بين المواضيع الواقعيّة والأسلوب العجائبي مستخدمًا لغةً نقيّة فيها الكثير من صفاء أسلوب الجيل القديم، كما أنه يمتاز بثقافة واسعة ويُعدُّ اليوم من الجيل الوسيط المطلع على الآداب الغربية دون انقطاع عن جذور القص الشرقي القديم.

لمزيد من القراءة:

١ - الأب جان فونتان: تاريخ الأدب التونسي. دار سيراس للنشر، تونس، ١٩٩٩.

٢ - توفيق بكار (إعداد): سلسلة عيون المعاصرة. قسم التعريف بالكاتب.

محمد الغزي

سميرة خاشقجي (١٩٤٠-١٩٨٦)

عرفت باسمها الأدبي «سميرة بنت الجزيرة». ولدت في مكة المكرمة في أسرة ميسورة، ونشأت بين المملكة العربية السعودية ومصر . تلقت تعليمها حتى المرحلة الجامعية في مصر وحصلت على بكالوريوس تجارة من جامعة الإسكندرية. صدرت أول رواية لها «ودعت آمالي» (١٩٥٨)، وبهذا تكون رائدة للرواية في بلدان الجزيرة العربية كلها. بعد ذلك توالى نتاج سميرة خاشقجي الأدبي، فإلى جانب الكتابة الروائية نشرت عددا من المقالات والقصص. وبعد روايتها الأولى صدرت لها الروايات التالية: «ذكريات دامعة»، (الإسكندرية ١٩٦١)، و«بريق عينيك» (بيروت ١٩٦٣)، و«وراء الضباب» (بيروت ١٩٧١)، و«مأتم الورد» (بيروت ١٩٧٣)، و«قطرات من الدموع» (بيروت ١٩٧٣)، و«تلال في رمال» (الرياض ١٩٨٣) . كذلك صدرت لها مجموعتان قصصيتان هما: «وتمضي الأيام» (بيروت ١٩٦٩)، و«وادي الدموع» (بيروت ١٩٧٩).

أخذ عليها بعض الدارسين إنها في كتاباتها لا تمثل البيئة المحلية ،وقد ناقش بعض النقاد هذا الرأي ورأى أن موضوعات روايتها لا تتطلب رسم معالم البيئة المحلية .

في الستينيات من القرن العشرين شاركت مع ثلاث من السيدات ذوات المكانة في السعودية في تأسيس «جمعية النهضة»، و«نادي فتيات الجزيرة» في مدينة الرياض. وقد كان هذا النادي يمثل أول خطوة تظهر فيها المرأة المثقفة بصورة جماعية في المجتمع النساني في المملكة العربية السعودية. و في السبعينيات أصدرت مجلة «الشرقية» وكانت ترأس تحريرها. وقد توفيت في القاهرة عام ١٩٨٦.

لمزيد من القراءة:

١ - نسيم الصمادي: دراسة في أدب المرأة السعودية القصصي. عالم الكتب، المجلد الأول، العدد ٤ فبراير ١٩٨١.

٢ - موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث، نصوص مختارة ودراسات؛ المجلد الخامس، الرواية، إعداد: منصور بن إبراهيم الحازمي. دار المفردات للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.

٣ - سعاد المانع: القصة القصيرة وتطورها في كتابة المرأة في السعودية، في:مسيرة المرأة السعودية والتنمية في مائة عام. الرياض، مركزالبحوث بمركز الدراسات الجامعية للبنات/ الأقسام الإنسانية،٢٠٠٢.

٤ - ذاكرة المستقبل، موسوعة المرأة العربية. المجلس الأعلى للثقافة ومؤسسة نور لدراسات وأبحاث المرأة. القاهرة، طبعة تجريبية، ٢٠٠٤.

سعاد المانع

سناء البيسي (١٩٣٧-)

كاتبة وقاصة ورسامة وصحفية مصرية متميزة، تلقت تعليمًا مدنيًا، ثم التحقت بقسم الصحافة في كلية الآداب وتخرجت فيه (١٩٥٨)، وفي أثناء دراستها زاملت مجموعة كبيرة ممن تولوا مناصب قيادية في مجال الإعلام. بدأت عملها في الصحافة في مؤسسة «أخبار اليوم» وهي لا تزال طالبة، ولقيت تشجيع الأخوين علي أمين* ومصطفى أمين* صاحبي المؤسسة. تزوجت من الفنان منير كنعان، وتولت مسئوليات تحريرية رئيسية في أخبار اليوم، فكانت رئيسًا لقسم المرأة، ومسئولاً عن باب «قيل وقال»، ثم تولت الإشراف على ملزمة كاملة خصصت للمرأة في مجلة «آخر ساعة»، ونشرت رسومها على صفحات إصدارات أخبار اليوم المختلفة بالإضافة إلى إنتاجها الصحفي.

انتقلت إلى «الأهرام» وتولت رئاسة قسم المرأة هناك، عند إنشائه، وتمكنت من توسيع الاهتمام بالمرأة وبقضاياها، حتى أصبح ركن المرأة بابًا يوميًا ثابتًا، بالإضافة إلى صفحتين كاملتين في العدد الأسبوعي يوم الجمعة.

تحت عنوان «هو وهي» في ملحق الجمعة نشرت مجموعة قصصها القصيرة التي أكسبتها مزيدًا من الشهرة، وبخاصة بعد أن تحول بعضها إلى مسلسل تليفزيوني ناجح أدى بطولته أحمد زكي وسعاد حسني، وكتب صلاح جاهين* أشعاره.

وفي ١٩٩٠ اختيرت لتكون رئيس التحرير المؤسس لمجلة «نصف الدنيا»، وهو المنصب الذي احتفظت به حتى حركة التغييرات الصحفية في ٢٠٠٥، وفي هذا المنصب برزت مواهبها الصحفية وقدراتها الفذة على التحرير، ومعالجة قضايا العصر، ونشر كنوز الماضي، وتميزت المجلة بأسلوب جريء ومكثف في معالجة القضايا، وبالانفتاح على الآراء المختلفة، كما أعطت الفرصة الواسعة لنشر كثير من الحوارات التاريخية مع صنّاع الأحداث في الحاضر والماضي، وخصصت مساحات غير مسبوقة لنشر المذكرات والروايات والاسترسالات التي رواها أصحابها بغير ترتيب، وربما بغير تدقيق، مما وفر مادة ضخمة الحجم لكثير من الدراسات الاجتماعية والسياسية في المستقبل القريب، ووجهت عناية خاصة لقضايا المرأة من جميع زواياها تقريبًا.

وبجانب توفيقها في الكثير من الأعداد الخاصة، والانفرادات الصحفية، نجحت «نصف الدنيا» في حق نشر الإنتاج الأخير لنجيب محفوظ ومنه «أحلام فترة النقاهة»، كما أنها نشرت صورة الشيخ الشعراوي بالملابس الأفرنجية الكاملة على غلاف أحد أعداد المجلة.

ثم واصلت في نصف الدنيا نشر نمط جديد من القصة القصيرة عنيت فيه بالتحليل النفسي من وجهة نظر تأملية ومقارنة، وتميزت لغتها في هذه القصص بقدرات فائقة على معالجة المواقف بأنماط متعددة من التعبير والسرد والحوار والوصف والمقارنة، وحفلت قصصها بالحديث عن مناطق كثيرة لم يرتدها غيرها من قبل، إما لحداثة التجربة بسبب التغيرات الاجتماعية الجديدة التي لم تتح مثل هذه التجارب لمن سبقوها، وإما لقدرتها على الاستبطان والاستبصار وارتياد آفاق عديدة في تحليل مضمون الخطاب اليومي للفئات المطحونة والمرفهة على حد سواء. ولا تزال سناء البيسي تقدم مقالاً أسبوعيًا في جريدة الأهرم، كما أنها لا تزال حريصة على الابتعاد بإنتاجها القصصي عن أن ترفع عليه اللافتة التي تشير إلى أنه ينتمي إلى ذلك الفن الأدبي المتميز، وقد ساعدها هذا على أن تراكم من نجاحها في هذا المجال دون الالتزام بما يفرضه النقد من أطر فنية.

أقامت عددًا من المعارض الخاصة للأعمال الفنية في القاهرة وواشنطن ومونتريال وقبرص، كما تولت جمع وتقديم تراث زوجها منير كنعان. وفي نهاية السبعينيات سافرت مع ثلة معدودة من زملائها من الفنانين التشكيليين العاملين في الصحافة والنشر في منحة من البنك الدولي إلى مقر البنك في واشنطن.

لها من المؤلفات: «في الهواء الطلق»، و«امرأة لكل العصور»، و«هو وهي»، و«أموت وأفهم». وتعتبرها صافيناز كاظم بمثابة أهم مَن كتب قصة قصيرة في مصر، سواء من الرجال أو النساء، وفي وصف قدرتها الوصفية والتحليلية تقول إنها «تملك عين طفل ناجح شديد الذكاء، مفرط في الحساسية، مغرم بالسخرية، قادر على التهكم».

وفي جميع كتاباتها كانت النزعة الإنسانية غالبة عليها، فكانت ضد الاستبداد والدكتاتورية والقهر والتسلط والغطرسة والافتراء، وكانت في المقابل بكل مشاعرها مع المرأة المطحونة، والطفل البائس والكادحين والمظلومين. وقد نجحت في تصوير شخصية البواب العصري، أو «البيه البواب»، والباشكاتب التقليدي، والمدير البيروقراطي، والرئيس المستبد، والمبدع البوهيمي. وغيرهم.

ومع أنها لم تتقدم للفوز بجوائز أدبية فقد فازت بتقدير القراء في الاستفتاء الإذاعي الذي كانت تجريه إذاعة الشرق الأوسط في عهد مديرتها نادية صالح، ومنحت في فبراير ٢٠٠٠ أوسكار أحسن كاتب.

لمزيد من القراءة:

١ ـ صافيناز كاظم: تأمل في الشخصية الأدبية لسناء البيسي، الدستور، ١٨ فبراير ١٩٩٨.

٢ ـ صلاح منتصر: عدد القمة، الأهرام، ٢١ فبراير ٢٠٠٠.

٣ ـ محمد الجوادي: في خدمة السلطة، مذكرات الصحفيين، دار الخيال، ٢٠٠٢.

٤ ـ سناء البيسي: أموت وأفهم!!، طبعة مكتبة الأسرة، ٢٠٠٤.

محمد الجوادي

سهير القلماوي (١٩١١-١٩٩٧)

أكاديمية وناقدة مصرية، ولدت في القاهرة، واسمها بالتركية هو المقابل العربي لسحر؛ لذا كانت توجه إلي نطقه الصحيح بفتح السين، وقد سميت باسمها هذا كثيرات بعدها، كان والدها طبيبًا من أصل كردي. درست في كلية البنات الأمريكية (مدرسة رمسيس للبنات الآن) وحصلت علي البكالوريا منها والتحقت بالجامعة المصرية ضمن الدفعة الأولى من الفتيات اللائي قبلن بالجامعة عام ١٩٢٩، وتخرجت (١٩٣٣) في قسم اللغة العربية. وفي أثناء دراستها الجامعية نشرت في «اللطائف المصورة»، و«**الهلال**»*، و«**أبوللو**»*، ثم «**الرسالة**»*. وقد ارتبطت منذ بداية دراستها الجامعية بأستاذها **طه حسين** *الذي مهد لها العمل في الصحافة في «كوكب الشرق»، وفي «البلاغ» التي تولت فيها مسئولية صفحة نسائية. كما دفع بها إلي الإذاعة الرسمية عند افتتاحها (١٩٣٤) حيث شاركت فيها بأحاديث إذاعية قصصية. نالت درجة الماجستير (١٩٣٧) برسالة عن شعراء الخوارج، وقد اشترك **أحمد أمين*** والمستشرق «ليتمان» عضو المجمع اللغوي في مناقشتها مع طه حسين، ثم سجلت لدرجة الدكتوراه وسافرت لأجلها إلي السوربون. لكن ظروف قيام الحرب العالمية الثانية اضطرتها إلى العودة حيث حصلت علي الدكتوراه (١٩٤١) وكان موضوعها «ألف ليلة وليلة». وقد تولت التصنيف الموضوعي لحكايات «ألف ليلة وليلة» إلى حكايات خوارق، ودينية، وأخلاقية، وحيوانية، وتاريخية...إلخ، كما قارنت بين تراث «ألف ليلة وليلة» في الشرق والغرب. تدرجت في وظائف هيئة التدريس من بدايتها، وكانت مع زميلها شوقي ضيف أول معيدين في هذا القسم، وتدرجت في المناصب حتى رأست القسم (١٩٥٨-١٩٦٧). ثم اختيرت لتتولى مسئولية «دار الكاتب العربي»، ثم المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر (١٩٦٧ ـ يوليو ١٩٧١). وكانت هذه المؤسسة هي جهاز الدولة الرسمي للنشر، وهي التي تحولت فيما بعد إلي الهيئة المصرية العامة للكتاب. وقد شهدت فترة رئاستها للهيئة إقامة معرض القاهرة الدولي للكتاب. وبالإضافة إلى دورها في إقامة هذا المعرض لأول مرة، شاركت في تنمية الاهتمام بثقافة الطفل من خلال المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ثم المجلس الأعلى للثقافة. كما شاركت في هيئة تحرير الموسوعة العربية الميسرة برئاسة تحرير محمد شفيق غربال.

ويرى كثيرون أن ما حققته القلماوي في ميدان التدريس يفوق ما حققته في النقد والإبداع. وقد تولت مراجعة مجموعة من المسرحيات الشكسبيرية التي نشرتها الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية. كما تولت مراجعة ترجمة بعض الكتب التي ضمتها سلسلة الألف كتاب، وكانت في آرائها أميل إلى المحافظة والالتزام في كل فروع الأدب والنقد، وكانت على سبيل المثال ترى صواب ما فعله **محمود تيمور** *حين أعاد كتابة قصصه العامية بالفصحى، وذلك علي خلاف كثيرين.

نشرت سهير القلماوي أول كتبها «أحاديث جدتي» (١٩٣٥) عن لجنة التأليف والترجمة والنشر، وقدم له طه حسين. كما نشرت عددًا من الكتب لا يتناسب مع صيتها الأدبي، ومن هذه الكتب: «ألف ليلة وليلة» (١٩٤١)، و«أدب الحوار» (١٩٤٥)، و«فن الأدب»، و«محاضرات في النقد الأدبي» (١٩٥٥)، و«الشياطين تلهو» (١٩٦٤)، و«ثم غربت الشمس» (١٩٤٩)، و« العالم بين دفتي كتاب» (١٩٥٨).

وفي عهد الثورة لقيت سهير القلماوى كثيرًا من صور التكريم. وقُدمت هى وزميلتها **عائشة عبد الرحمن*** في معظم منظمات الثورة السياسية، وكانت من أبرز المتحدثين في «المؤتمر الوطني للقوى الشعبية» الذي انتهي بصدور ميثاق العمل الوطني في ١٩٦٢. ولم تكن سهير القلماوي لتمانع في هذه المكانة، وإن آثرت تقديم نفسها أستاذة جامعية في المقام الأول. وقد أسست جمعية خريجات الجامعة ورأستها (١٩٥٣). وارتبطت بصداقة مع السيدة جيهان السادات، وكانت أبرز مشجعاتها علي إتمام دراستها العليا. وقد رشحت عضوًا في مجلس الشعب في مقاعد المرأة، وفازت بأحد هذه المقاعد (١٩٧٩). وعند تأسيس المجلس القومي للطفولة والأمومة اختيرت عضوًا في اللجنة الاستشارية.

وقد كرمت سهير القلماوي أكثر من مرة إذ حصلت على جائزة مجمع اللغة العربية عن كتابها «ألف ليلة وليلة» عام ١٩٤٥ مناصفة. ثم على جائزة الدولة في الأدب عام ١٩٥٥ مناصفة، ثم على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٧٧، وأخيرًا منحت وسام الجمهورية من الطبقة الأولى عام ١٩٧٨.

لمزيد من القراءة:

١ - نبيلة إبراهيم: سهير القلماوي: الأستاذة الناقدة الأديبة. سلسلة نقاد الأدب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢.

٢ - محمد الجوادي: مجلة الثقافة تعريف وفهرسة وتوثيق. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣.

٣ - أنجيل بطرس سمعان: د. سهير القلماوي، فصل في كتاب مصريات رائدات ومبدعات. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥.

٤ - سهير القلماوي: الفصل الثالث عشر من كتاب التكوين. كتاب الهلال، دار الهلال، فبراير، ١٩٩٨.

٥ - المجلس الأعلى للثقافة: ندوة عن الدكتورة سهير القلماوي تحية وفاء، ١٩٩٩.

محمد الجوادي

سهيل إدريس (١٩٢٥- ٢٠٠٨)

ولد الأديب اللبناني سهيل إدريس في بيروت من أب يقال إنه مغربي الأجداد وأم من أسرة بيروتية. ومع أن الأب كان إمام مسجد، إلا أنه أحترف التجارة أيضا. تلقى سهيل دراسته الابتدائية في كلية المقاصد الإسلامية ببيروت، وفي عام ١٩٣٦ اختاره مدير الكلية مع خمسة أو ستة من طلاب المقاصد ليلتحق بمعهد ديني كان اسمه «كلية فاروق الشرعية»؛ لأن الملك فاروق كان ينفق عليه. وفي هذا المعهد أصبح شيخا يرتدي الجبة والعمامة طوال خمسة أعوام. وبعد تخرجه عام ١٩٤٠ عاد إلى الزى المدني.

في عام ١٩٤١ نال شهادة البكالوريا، ثم شهادة الفلسفة ـ وهي القسم الثاني من البكالوريا عام ١٩٤٢. ثم التحق بمعهد الحقوق الفرنسي، التابع للجامعة اليسوعية ببيروت في عام ١٩٤٣، لكن وضع أسرته المادي المتدهور اضطره إلى العمل ليساعد في إعالتها، مما دفعه إلى التخلي عن متابعة دراسة الحقوق والعمل في الصحافة لمدة سبع سنوات بين عامي ١٩٤٣ و١٩٤٩. وفي تلك الفترة تبلور اتجاهه الأولي بكتابة الدراسات النقدية والأقاصيص والترجمة عن اللغة الفرنسية. وكانت مجلة المكشوف لصاحبها فؤاد حبيش قد نشرت أول مقال له عام ١٩٣٩ وكان دراسة عن «رسالة الغفران» للمعري. ثم أخذ يعمل وينشر في الصحافة الأدبية اللبنانية حتى استقالته عام ١٩٤٩، ليسافر إلى باريس ويستأنف دراسته العليا، بعد أن حصل على منحتين من وزارة التربية اللبنانية، وجمعية المقاصد الإسلامية. وفي باريس التحق بمعهد الصحافة العالي، كما التحق بجامعة باريس. وفي عام ١٩٥١ حصل على دبلوم معهد الصحافة العالي، وبعدها بعام نال شهادة دكتوراه الجامعة في الآداب. وكان موضوع رسالته «القصة العربية الحديثة والتأثيرات الأجنبية فيها من عام ١٩٠٠ إلى عام ١٩٥٠».

بعد عودته إلى بيروت أصدر مجلة «**الآداب**»* (١٩٥٣) بالاشتراك مع الأستاذين بهيج عثمان ومنير بعلبكي صاحبي «دار العلم للملايين»، وعُين في العام نفسه (١٩٥٣) أستاذا للأدب العربي الحديث بالجامعة اللبنانية، وأستاذ الترجمة والتعريب والنقد في كلية المقاصد الإسلامية التي كان قد تلقى تعليمه الابتدائي بها منذ عشرين عاما.

في عام ١٩٥٦ استقل بمجلة «الآداب» عن شريكيه فيها بعد أن أصبحت أكثر المجلات الأدبية رواجا في العالم العربي محتلة بذلك مكان مجلتي «**الرسالة**»* و«**الثقافة**»* المصريتين اللتين احتجبتا أو تعثرتا في الصدور بعد عام ١٩٥٢.

في عام ١٩٦٨ أسس اتحاد الكتاب اللبنانيين مع أربعة كتّاب آخرين هم: قسطنطين زريق وجوزيف مغيزل ومنير البعلبكي وأدونيس*، وقد انتخب أمينا عاما لهذا الاتحاد في دورات متوالية.

وقد نشر سهيل إدريس ست مجموعات قصصية من بينها: «أشواق» (١٩٤٧)، و«كلهن نساء» (١٩٥٩)، و«رحماك يا دمشق» (١٩٦٥)، و«العراء» (١٩٧٣). كما نشر ثلاث روايات هي «الحي اللاتيني» (١٩٥٣)، و«الخندق الغميق» (١٩٥٨)، و«أصابعنا التي تحترق» (١٩٦٢). ومسرحيتين هما: «الشهداء» (١٩٦٥)، و«زهرة من دم» (١٩٦٩). وذلك بالإضافة إلى أكثر من عشرين كتابا مترجما عن الفرنسية بين دراسات وروايات وقصص ومسرحيات من أبرزها «دروب الحرية»، و«العشاق»، و«سيرتي الذاتية» لسارتر، و«الطاعون» لألبير كامي، كما نشر دراسة بعنوان «القصة في لبنان» من منشورات معهد الدراسات العربية بالقاهرة. كذلك صدر له كتابان عام ١٩٧٧ بعنوان «في معترك القومية والحرية»، و«مواقف وقضايا أدبية».

من أهم إنجازاته معجم «المنهل» وهو قاموس فرنسي / عربي، وآخر عربي / فرنسي بالاشتراك مع الدكتور صبحي الصالح. كما أصدر المنهل العربي الكبير، وهو معجم عربي/ عربي، عكف على إعداده ابنه الدكتور سماح إدريس والمرحوم الدكتور صبحي الصالح.

وثلاثية سهيل إدريس الروائية (الحي اللاتيني، والخندق الغميق، وأصابعنا التي تحترق) بطلها شخص واحد، تبدأ أحداثها قبل الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) وتنتهي بعد العدوان الثلاثي على مصر (١٩٥٦). وترتيبها بالنسبة للتاريخ الزمني للبطل ليس ترتيب نشرها. فالخندق الغميق التي نشرت بعد «الحي اللاتيني» تأتي أولا بالنسبة لتاريخ حياة البطل لأنها تتناول نشأته في حيِّ «الخندق الغميق» ببيروت، على حين تتناول «الحي اللاتيني» حياة البطل حين سافر في بعثة إلى فرنسا ليستكمل تعليمه. أما «أصابعنا التي تحترق» فتتناول حياة البطل بعد عودته إلى لبنان حين أصبح صاحب مجلة أدبية ورئيس تحريرها.

وتطرح علينا ثلاثية سهيل إدريس الروائية قضية الأديب والحرية: حريته الاقتصادية، والعاطفية، والفكرية. ومن الملاحظ بوجه عام أن بطل الثلاثية كما اتضح في آخر رواياته «أصابعنا التي تحترق» يفضل أن يتخذ موقفا وسطا من هذه القضايا.

وبالرغم من أعمال سهيل إدريس المختلفة، من قصصية وروائية ومسرحية وثقافية ونقدية، فإن إنجازه الضخم، على مستوى العالم العربي، هو إصداره لمجلة «الآداب».

لمزيد من القراءة:

١ - يوسف الشاروني: دراسات في الأدب العربي المعاصر. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤ .

٢ - يحيى إبراهيم عبد الدايم: الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٥.

يوسف الشاروني

سيزا نبراوي (١٨٩٧-١٩٨٥)

ولدت السيدة زينب محمد مراد، إحدى رائدات الحركة النسائية في مصر، بمركز السنطة بمحافظة الغربية. تمتد جذور أسرتها إلى عصر المماليك، فجدها الأكبر مراد بك القائد المملوكي الذي كان له تاريخ سياسي حافل في مصر، انتهى على أيدي حملة نابليون عام ١٧٩٨. وقد ولدت زينب لأسرة مفككة، إذ انفصل والداها، وهي طفلة رضيعة لم تناهز السنة من عمرها، فقامت بتربيتها ورعايتها ابنة خالة أمها السيدة عديلة هانم نبراوي وسمَّتها سيزا وأعطتها لقب أسرتها ومن ثم تحول اسمها إلى سيزا نبراوي، واشتهرت به حتى اليوم. تلقت تعليمها في مدرسة فرنسية بالإسكندرية، ثم انتقلت عام ١٩٠٥ إلى باريس مع أسرتها الجديدة، وهناك تسنى لها إجادة اللغة الفرنسية. وقد ظلت في باريس زهاء ثماني سنوات، ثم اضطرت للعودة إلى القاهرة، بعد أن انفصلت عديلة هانم عن زوجها، لتعيش مع جدها أمين باشا عبد الله وكان ذلك في عام ١٩١٣.

وفي القاهرة بدأت مشوارها من أجل قضية المرأة، باشتراكها مع رائدة الحركة النسائية **هدى شعراوي*** ومع **نبوية موسى*** **وصفية زغلول*** وأخريات، في تنظيم وقيادة أول مظاهرة نسائية عام ١٩١٩ ضد سلطات الاحتلال الإنجليزي.

وفي عام ١٩٢٣ اشتركت في تأسيس الاتحاد النسائي المصري، وسافرت ضمن وفده إلى مؤتمر المرأة العالمي الذي انعقد في روما، وكان من أعضائه: هدي شعراوي، ونبوية موسى، وريجينا خياط، وبرلنتي ويصا واصف.

وكان للاتحاد النسائي برنامج سياسي واجتماعي وثقافي، استطاع أن يجذب إليه أنشطة الجمعيات الأخرى، وشمل الرقي بالمرأة ومساواتها بالرجل وخاصة في التعليم العالي، ومعالجة ثغرات قانون الأحوال الشخصية، ووضع تنظيمات متطورة للزواج، والارتفاع بمستوى الخدمات الصحية للمرأة والقضاء على الأمراض الاجتماعية، وأدى كل ذلك إلى النهوض بوضع المرأة وحقوقها، وصدر قانون تحديد سن زواج الفتيات بستة عشر عاما على الأقل، حماية للفتيات اللاتي كن يتزوجن في أعمار جد صغيرة.

وفي عام ١٩٢٥ رأست سيزا نبراوي مجلة «المصرية»، التي أصدرتها هدى شعراوي بالفرنسية، ثم أصدرتها بالعربية عام ١٩٣٧.

سخرت سيزا نبراوي نفسها لقضايا المرأة، وظلت عازفة عن الزواج، حتى التقت بالنحات مصطفى نجيب في صالون

هدى شعراوي، وتم زواجها منه عام ١٩٣٧، وكانت في الأربعين من عمرها وهو في الرابعة والعشرين، لكن ذلك الزواج لم يدم طويلا، إذ انفصلا بعد سبع سنوات فقط من زواجهما، عام ١٩٤٤.

واصلت سيزا نبراوي جهودها من أجل الحركة النسائية في مصر، فأسهمت في تأسيس الاتحاد النسائي العربي عام ١٩٤٤، واشتهرت على المستوى العالمي، وشاركت في الكثير من المؤتمرات النسائية خارج مصر، كما اختيرت نائبة لرئيسة الاتحاد النسائي العالمي.

وفي عام ١٩٥١ وصل نشاطها الثوري والحماسي إلى ذروته، إذ دعت إلى الكفاح المسلح في منطقة القناة، كما دعت إلى تكوين لجنة المقاومة، واشتركت على رأس مظاهرة طالبت بمصادرة أموال الإنجليز ومقاطعة البضائع الإنجليزية.

وفي عام ١٩٥٦ أثناء العدوان الثلاثي على مصر، أعادت سيزا نبراوي تكوين لجنة المقاومة. وظلت حماستها مشتعلة من أجل حقوق المرأة والوطن حتى خمدت بوفاتها عن عمر يناهز الثمانية والثمانين عاما.

لمزيد من القراءة:

١ - إجلال خليفة: الحركة النسائية الحديثة في مصر. دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٣.

٢ - آمال السبكي: الحركة النسائية في مصر ما بين الثورتين. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦.

٣ - نبيل راغب: هدى شعراوي وعصر التنوير. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨.

٤ - لمعي المطيعي: موسوعة نساء ورجال من مصر. دار الشروق، ط١، ٢٠٠٣.

منال أبو والي

السياسة الأسبوعية

(انظر جريدة السياسة الأسبوعية).

السياب

(انظر بدر شاكر السياب).

سيد حجاب (١٩٤٠ -)

شاعر مصري شعبي مرموق، ولد في مدينة المطرية على بحيرة المنزلة، شمال دلتا النيل. وتلقى تعليمه الأولي والثانوي في المدارس الحكومية وقد شغف منذ صباه بالغناء والسير الشعبية. وحين بدأ القراءة المنتظمة ارتبط الشعر لديه بالتعبير عن الواقع في فترة كانت مشبعة بأيديولوجيا التحرر الوطني التي انغمس فيها الحكم الناصري. وحين التحق بكلية الهندسة، التي لم يكمل دراستها كانت أفكاره تتبلور عن الشعر والجماعة الشعبية والاشتراكية، وكان شعره يأخذ قسماته الأولى، التي سيعمل على تطويرها فيما بعد. وبدءًا من عقد الستينيات كان حجاب يتحرك في القاهرة وأوساطها الأدبية والسياسية بوصفه شاعرًا واعدًا. وفي عام ١٩٦٤ أصدر مجموعته الشعرية الأولى «صياد وجنية» عن دار ابن عروس في القاهرة، وعلى غلافها الخلفي كلمة بقلم عبد الوهاب البياتي* الذي كان يحيا آنذاك في مصر. وقد استقبلت المجموعة بحفاوة من مثقفي اليسار، ومن جيل الستينيات الذي ينتمي إليه الشاعر.

وتكشف مجموعة «صياد وجنية» عن مفهوم للشعر يربطه على نحو وثيق بثقافة الجماعات الشعبية، ولذلك سنجد حضورًا لافتًا لعالم الصيادين وحياتهم، وما تضفيه الثقافة الشعبية من معان على هذا العالم وعناصره. وبرغم هذا الحضور لعالم البحر والصيد، فإن قصائد الديوان تتنوع لتحقق تمثيلاً للفضاء المصري في اتساعه، من خلال جماليات وثيقة الصلة بالفولكلور وخرافاته وأغانيه وبكائياته. وبرغم ما يحاول الشاعر التبشير به من آراء تختص بالعدالة والحرية. إلا أن عالمه يرزح تحت وطأة حزن ثقيل، فيهيمن الرثاء وموروث العديد ورموز الموت في قصائد مثل «المشنقة» و«المحزنة» و«الموت في عز الفجر».

وفي أكتوبر ١٩٦٦ صدر أمر باعتقال سيد حجاب مع مجموعة من الكتاب. وكانت التهمة تأسيس وإدارة منظمة سرية معادية للدولة. ولم يفرج عن المعتقلين إلا بعد تدخل جان بول سارتر وسيمون دى بوفوار لدي الرئيس عبد الناصر.

وجاءت هزيمة يونيو ١٩٦٧ لتؤكد للشاعر صحة اختياراته، وتعمق من موقفه. وفي عام ١٩٦٨ شارك حجاب مجموعة من كتاب الستينيات في إصدار مجلة «جاليري ٦٨»*، وهي المجلة التي أعلنت عما سمى بعد ذلك بكتاب الستينيات. وقد نشر فيها عددًا من قصائده ودراساته. وفي عام ١٩٧١ نشر حجاب سيرته الذاتية

بالإنجليزية، بعنوان "A New Egyptian; the Autobiography of a Young Arab" نشر في نيويورك (Praeger Publishers). وقد امتد نشاط الشاعر في هذه الفترة فكتب لمسرح العرائس مسرحية «ولد وجنية» ثم مسرحية «حكاية الواد بلية» وله مسرحية شعرية لم تطبع ولم تمثل بعنوان «المخبر».

وفي عقدي الثمانينيات والتسعينيات لوحظ نشاطه في مجال كتابة الأغاني ومقدمات «الأعمال الدرامية»، فكتب أغاني مسرحيات مثل «روض الفرج»، و«رأس المملوك جابر»، و«اتنين قي قفة» وكتب أغاني مسلسلات كثيرة أشهرها «الأيام»*، و«أديب» لطه حسين*، و«قال البحر»، و«ليالي الحلمية»، و«الشهد والدموع» وجميعها لأسامة أنور عكاشة*، فضلاً عن أغاني بعض الأفلام مثل «البداية»، و«الكيت كات»، و«ليه يا بنفسج» وقد غنى أشعاره عدد كبير من المطربين.

وأصدر حجاب في عام ١٩٨٦ مجلداً بعنوان «الأعمال الكاملة» الجزء الأول، وهو يحتوي على ثلاث مجموعات هي «العتمة»، و«أصوات»، و«نص الطريق». وتحتوي المجموعات على شعره التالي لمجموعة «صياد وجنية» وكثير من قصائد «العتمة» قصيرة مكثفة الدلالة، فيما عدا قصيدة «اتنين في العتمة» فهي قصيدة طويلة تشكل ديواناً وحدها، وتقدم تجربة جديدة تتعدد أصواتها الشعرية من خلال خلق فضاء مغلق على رجل وامرأة في حال من الظُّلمة والنشوة. أما الإيقاع فيتسم بالبدائية في لغة لاهثة، تتلاشى الفواصل بين جملها المتتابعة.

وفي ديوان «أصوات» يتجلى النزوع الإيقاعي الذي شهر به سيد حجاب، فالشاعر يحوِّل الأصوات والإيقاعات والآلات الموسيقية إلى موضوع شعري. وثمة قصائد عن العود والكمان والهارب والساكسفون...إلخ. الناي يخلق فضاءً من الهشاشة والشجن. والعود يستدعي معاني الصبايا «الملفوفات» وقصور المدن العربية والمسك والمنمنمات.. فيما يخلق الساكسفون فضاء العالم الجديد وموسيقى الزنوج. أي أن كل صوت موسيقي أو آلة هو مدخل الشاعر إلى استحضار عوالمها وإيحاءاتها عبر الواقع والتفاصيل والمفردات، كما أصدر ديوان «قبل الطوفان اللى جاى» ٢٠١٠.

وفي دواوينه ومسرحياته وأغانيه يظل سيد حجاب وفياً لمفهومه عن الشعر ووظيفته وكيفيات نظمه، ويظل يعمل لتطوير هذا المفهوم ورفده بما يثريه.

لمزيد من القراءة:

١ ـ ماجدة الجندي (حوار): سيد حجاب شاعر الحياة وعاشقها. مجلة ابن عروس (الهيئة المصرية العامة للكتاب)، العدد الثاني، أبريل/ مايو ١٩٩٣.

٢ ـ سيد حجاب: الصياد الذي اصطاده الشعر. جريدة الموجز، القاهرة، ١٢/١٠/٢٠٠٥.

٣ ـ مسعود شومان: سيد حجاب حالة من البوح المتدفق. الثقافة الجديدة، القاهرة، مايو ٢٠٠٦.

محمد بدوي

سيد درويش (١٨٩٢-١٩٢٣)

رائد موسيقي مصري كبير، ولد بحي كوم الدكة بالإسكندرية. كان الولد الوحيد فنشأ مدللاً نسبياً. ويبدو أن الموسيقى كانت تجري في عروقه منذ كان رضيعاً؛ تقول أمه: إنه وهو رضيع لم يتجاوز الأربعين يوماً كان إذا سمع صوتاً حنوناً أو موسيقى ترك ثديها ودار بعينيه باحثاً عن مصدر الصوت. حين بلغ الخامسة من عمره، ألحقه والده بالكتاب الذي مكث به قرابة سنتين، ثم توفى والده فاضطرت والدته لنقله إلى إحدى المدارس الأهلية الموجودة بالحي، وفيها التقى بمعلمه سامي أفندي الذي كان مولعاً بحفظ الأناشيد و«السلامات» (الوطنية، وغيرها) وتلقينها لتلاميذه، فبرع سيد درويش فيها حتى فاق أقرانه. ظل بهذه المدرسة قرابة عامين يحفظ القرآن، حتى اندمجت في مدرسة شمس المدارس التي تعرف فيها إلى الأستاذ نجيب أفندي فهمي الذي كان يحفظ ألحان الشيخ سلامة حجازي، فلما سمع سيد درويش أعجب به وأخذ يلقنه الكثير من ألحان سلامة حجازي التي كان ينشدها سيد درويش في المساء على أصدقائه بجوار مسجد حذيفة بن اليمان.

في عام ١٩٠٥ التحق بالمعهد الديني واستمر سنتين تقريباً ذاع صيته خلالهما بسبب أداء الأذان بمسجد الشوربجي وإحياء الحفلات الخاصة لأصدقائه. انقطع عن الدراسة بالمعهد الديني وتفرغ للفن وإنشاد السيرة النبوية في الحفلات، وإلى جانب ذلك، مارس بعض الأعمال اليدوية، (تبييض النحاس وما إلى ذلك). وكان يترنم بألحان عبده الحامولي وأدوار محمد عثمان، وهو يعمل، مما جعل زملاءه في العمل يعفونه من العمل اليدوي للتفرغ للغناء لهم

وتحميسهم للعمل، فكان ذلك دافعًا له لإظهار موهبته الفنية، وفي تلك الفترة عثر على كتاب يبحث في مبادئ الموسيقى وأفاد منه، كما كان يستمع إلى الشيخ حسن الأزهري الذي كان يحيى حفلات الأغنياء في الإسكندرية، ولم يكن سيد درويش يضيع واحدة من تلك الحفلات، ومن هنا جاء تأثره بالأزهري وبراعته في تقليده.

في عام ١٩٠٨ تزوج سيد درويش، فزادت أعباؤه المالية واضطر للعمل في مهنة البناء، وكان ينشد لزملائه الأغاني كالعادة، وتصادف أن كان الأخوان سليم وأمين عطا الله يجلسان على مقهى بجوار المبنى الذي كان تحت الإنشاء، فسمعا سيد درويش وأعجبا به واتفقا معه على السفر إلى سوريا مع فرقتهما (١٩٠٩)، في نفس اليوم الذي رزق فيه بابنه الأول محمد البحر. أمضى في هذه الرحلة قرابة عشرة أشهر تعرف خلالها على الأستاذ عثمان الموصلي العراقي وحفظ منه الكثير من التواشيح، إضافة إلى ما سمعه من الشاميين. ولما عاد إلى الإسكندرية بدأ يستعيد عمله بالمقاهي البلدية.

في عام ١٩١٢ سافر إلى سورية مرة ثانية، ومكث بها حوالي سنة كاملة امتلأت خلالها جعبته بالكثير من الأغاني والموشحات والكتب الموسيقية مثل كتاب: «تحفة الموعود في تعليم العود» وغيره، بالإضافة إلى ماسمعه من الشيخ الموصلي وموسيقيين آخرين. عاد إلى الإسكندرية فبدأت ينابيع فنه تتفجر وتتطور من الدور إلى الطقطوقة إلى الأغنية الشعبية مثل: «يا فؤادليه بتعشق» ثم «يا اللي قوامك يعجبني»، و«زوروني كل سنة مرة»، و«يا ناس أنا مت في حبي وجم الملائكة يحاسبوني»، وموال «يا عين ليه تنظري لاهل الجمال تاني»... وغير ذلك من الأغاني الشعبية التي كانت لكل منها مناسبة عاطفية مع إحدى صديقاته.

أما نقطة التحول الكبرى في حياة سيد درويش الفنية فكانت عام ١٩١٧ حين انتقل إلى القاهرة وتعرف إلى أصحاب الفرق المسرحية مثل:عمر وصفي، الذي لحن له سيد درويش مسرحية «الشيخ وبنات الكهربا»، ثم اتفق مع **جورج أبيض*** على تلحين رواية: «فيروز شاه» التي لفتت الأنظار إلى فن سيد درويش ثم اتفق مع **نجيب الريحاني*** على تلحين رواياته وأولها رواية: «ولو» التي نجحت نجاحًا باهرًا. وحين اندلعت الثورة الوطنية (١٩١٩)، أسهم فيها سيد درويش بأناشيده الوطنية وألحانه الثورية مثل: «قوم يا مصري مصر دايمًا بتناديك» ومثل «إحنا الجنود زي الأسود» وغير ذلك من الألحان التي كان للسيد درويش فضل إبداعها وتوظيفها في خدمة قضايا وطنية مختلفة، من بينها: تشجيع الصناعة الوطنية وتفضيلها على المستوردة (القلل القناوي)، والتمسك بالوطن وعدم الهجرة منه (سالمة يا سلامة)، ومساندة فئات المجتمع والتعبير عنها كالموظفين والسقايين.. إلخ، ونقد تصرفات السلطة الإنجليزية (شد الحزام يا سيد) التي تنتقد قيام الإنجليز بمصادرة وسائل النقل، ونقد الغلاء (استعجبوا له يا أفندية لتر الجاز بروبية)، وحض المرأة على المشاركة الوطنية والدفاع عنها (دا وقتك دا يومك يا بنت اليوم)، والدعوة إلى الوحدة ومناهضة الطائفية (اللي الأوطان بتجمعهم عمر الأديان ما تفرقهم).

وكما جدد سيد درويش في موضوعات الأغنية العربية جدد أيضًا في مجال الموسيقى والتلحين حيث يعد أول من أدخل إلى الموسيقى العربية التجديدات التي ذكر منها سليم سحاب عشرين إضافة، منها:الديالوج الغنائي الذي دخل الموسيقى العربية في العشرينيات من القرن العشرين على يد صفر علي، لكن دخوله الكبير في موسيقانا كان على يد سيد درويش في مسرحية «العشرة الطيبة» وديالوج: «على قد الليل ما يطول» الذي ختمه بمقام العجم لأول مرة في الموسيقى العربية التي كانت تلزم الملحن بختم اللحن على نفس المقام الذي بدأ به. وكذلك التصوير الموسيقي أو التصوير بالموسيقى مثل دور «يا اللي قوامك عاجبني». وهو أول من أدخل الجدلية الموسيقية في التلحين العربي أي الجمع بين المشاعر المتناقضة مثل «اتمخترى يا عروسة» من مقام «حجاز كار كورد»، الحزين وهي تغني في فرح، ولكن العروس تزف إلى من لا تحب. وهو أيضا أول من أبدع فن المونولوج وهو الغناء الفردي الذي يعتمد على السرد اللحني دون إعادة جملة موسيقية سبق استعمالها، وهو مستلهم من فن «الآريا» في الأوبرا الغربية التي تأثر بها سيد درويش، وكان يدمن حضور عروضها مثل «والله تستاهل يا قلبي». كذلك كان أول من استعمل الآلات الغربية، مثل البيانو والتشيللو، ... في تطورات موسيقية فنية كثيرة أخرى، عددها سليم سحاب.

أما دوره في مجال التمثيل والأوبرا فلا يقل عن دوره في مجال الموسيقى بكل فنونها؛ فقد أضاف إلى ما سبق، تلحين الأوبرا ومنها: أوبرا «شهر زاد» عام ١٩٢٠، وأوبرا «العشرة الطيبة» **لمحمد تيمور***، وأوبرا الباروكة وهي معربة عن أوبرا

لاما سكوت لاروان، والفصل الأول من أوبرا «كليوباترا وأنطونيو»، التي أكملها محمد عبد الوهاب*... إلى غير ذلك من الألحان التي بلغت ٣٢٦ عملاً موسيقيا منها ٦٦ أهزوجة (طقطوقة) وعشرة أدوار وسبعة عشر موشحًا إضافة إلى ٢٣٣ لحنًا في ثلاثين (أوبرا) مسرحية غنائية.

أنشأ سيد درويش فرقة للأوبرا قدمت أوبراته الثلاث: «شهر زاد»، و«الباروكة»، و«العشرة الطيبة».

كتبت عن سيد درويش كثير من الدراسات والكتب، لا سيما الكتب التي أصدرها ابنه الموسيقي حسن درويش، وتوجد جمعية باسم جمعية أصدقاء موسيقى سيد درويش بالقاهرة، وحظي بألقاب كثيرة، أشهرها: فنان الشعب.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد على حماد (إعداد): سيد درويش حياة ونغم. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٠.

٢ ـ عبد الحميد توفيق زكي: سيد درويش في عيد ميلاده المئوي. دار المعارف، القاهرة، ١٩٩١.

٣ ـ حسن سيد درويش: سيد درويش بين العبقرية والمؤتمرات الفنية. دار الأحمدي للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠.

٤ ـ حسن سيد درويش: سيد درويش في عيون أصدقائه. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤.

٥ ـ سليم سحاب: الشيخ سيد درويش رائد التجديد في الموسيقى العربية المعاصرة. نشرة جمعية أصدقاء موسيقى سيد درويش، مارس ٢٠٠٦.

حسين عبد العظيم

سيد عويس (١٩٠٣ ـ ١٩٨٨)

عالم اجتماع مصرى، حصل على درجة البكالوريوس في علم الاجتماع عام ١٩٤٠، وعلى ماجستير علم الاجتماع من الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٤، وعلى دكتوراه علم الاجتماع من الولايات المتحدة أيضا عام ١٩٥٦.

تدرج سيد عويس عبر وظائف عدة، فى هيئات متنوعة، فكان أول من عمل في مهنة الخدمة الاجتماعية مديرا لمؤسسة العباسية من مايو ١٩٣٩ حتى أول يناير ١٩٤٤، ثم مدير مكتب الخدمة العامة لمحكمة الأحداث بالقاهرة من ١٩٤٤ حتى ١٩٥٢، كما كان عضوا فى هيئات كثيرة، منها مجلس إدارة المراكز والمجالس القومية المتخصصة، وأكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، وجمعية الخدمات الاجتماعية بحى بولاق التي أسهم في إنشائها عام ١٩٤٧.

خلال عقود طويلة، لم يتوقف فيها سيد عويس عن عمله، قدم نتاجا وفيرا ومهما فى مجال الدراسة الاجتماعية لظواهر متنوعة فى الحياة المصرية. من هذا النتاج كتبه: "من ملامح المجتمع المصري المعاصر ـ ظاهرة إرسال الرسائل إلى ضريح الإمام الشافعى" ١٩٦٥، "الخلود فى التراث الثقافى المصرى" ١٩٦٦، "حديث عن المرأة المصرية المعاصرة ـ دراسة ثقافية اجتماعية" ١٩٧٧، "حديث عن الثقافة ـ بعض الحقائق الثقافية المعاصرة"، "أهم السمات الثقافية الموضوعية للشخصية المصرية"، "الازدواجية في التراث الديني المصري: دراسة ثقافية اجتماعية تاريخية"، "هتاف الصامتين: ظاهرة الكتابة على هياكل المركبات في المجتمع المصري المعاصر"، ١٩٧١، "الخلود في حياة المصريين المعاصرين- نظرة القادة الثقافيين المصريين نحو ظاهرة الموت ونحو الموتى" ١٩٧٢، "عطاء المعدمين : نظرة القادة الثقافيين المصريين المعاصرين نحو ظاهرة الموت ونحو الموتى" ١٩٧٣، "الإبداع الثقافي على الطريقة المصرية" ١٩٨٠، "قراءة فى موسوعة المجتمع المصرى" ١٩٨٨، "لا للعنف: دراسة علمية فى تكوين الضمير الإنسانى" ١٩٨٨. وصدر بعد وفاته: "من وحى المجتمع المصرى المعاصر" ١٩٨٩، "أمثال وتعبيرات شعبية مصرية: دراسة علمية ثقافية اجتماعية" ١٩٩٠، كما نشر سيد عويس سيرته الذاتية "التاريخ الذي أحمله على ظهري" قبل وفاته بسنوات قليلة فى ثلاثة أجزاء: "البذور"، "الثمار"، "ماء الحياة".

فى هذه الكتابات اهتم سيد عويس بالبحث فى الظواهر الاجتماعية التى تميز حياة المصريين، ورصد هذه الظواهر بطرائق غير تقليدية على مستوى اختيار المادة وعلى مستوى منهج تحليلها، معا. كان من هذه المادة ما يتصل بالتقاليد المتوارثة التى يؤمن بها المصريون ويعبرون عنها بطرائق خاصة، مثل التعليقات التى يكتبونها على مركباتهم، أو الرسائل التى يرسلها بعضهم إلى الأضرحة الدينية، فضلا عن الممارسات المصرية الاجتماعية التى تتجسد فى مناسبات متعددة؛ مثل الاحتفالات والموالد الشعبية والتجمعات التى تعقد بأشكال متنوعة، مرتبطة بالتجارب الأساسية؛ الميلاد والزواج والموت.. إلخ. وقد حلل سيد عويس تلك الظواهر

بنزوع إبداعي يجاوز الاكتفاء بأدوات الإحصاء ودلالات الأرقام، فكان يمزج الحقائق العلمية بتأملاته في السياق الثقافي والتاريخي للمجتمع، ويقرأ في الممارسة المحدودة دلالاتها المفتوحة على مجالات رحبة، ويصل بين الواقع المرجعي، القائم، الراهن المعاصر، من جهة، والتاريخ الممتد إلى أزمنة سحيقة، من جهة أخرى.

حصل سيد عويس على عدد من الجوائز والأوسمة، منها جائزة الدولة التشجيعية في العلوم الاجتماعية من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، عام ١٩٦٥، وجائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية من المجلس الأعلى للثقافة، عام ١٩٨٦.

لمزيد من القراءة:

١ - سهير لطفي، محررة ، ندوة الهوية والتراث، المركز الإقليمي العربي للبحوث والتوثيق، بيروت، دار الكلمة، ١٩٨٤.

٢ - حمد المرزوقي، بذور أثمرت حياة غنية، صحيفة "الجزيرة"، الأحد ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٠.

٣ - ماجدة الجندي، لماذا سيد عويس؟، جريدة "الأهرام"، ١٤ مارس ٢٠٠٧.

٤ - فاضل الربيعي، البُعد الثقافي في الظاهرات الاجتماعية المعاصرة، الجزيرة الثقافية، الاثنين ١٦ فبراير ٢٠٠٩.

حسين حمودة

سيد قطب (١٩٠٦-١٩٦٦)

وُلد المفكر الإسلامي والناقد الأدبي والشاعر سيد قطب إبراهيم في التاسع من أكتوبر بقرية «موشا» في محافظة أسيوط. وأتم الدراسة الابتدائية في مدرسة القرية، ثم تخرج في إحدى مدارس المعلمين الأولية بالقاهرة وعمل مدرسًا أوليًا ونجح في الالتحاق بتجهيزية دار العلوم، ثم بمدرسة دار العلوم، وتخرج فيها سنة١٩٣٤.

وعقب تخرجه اشتغل سيد قطب بالتدريس في مدارس القاهرة ودمياط وبني سويف ثم نقل في سنة ١٩٤٠ إلى مراقبة الثقافة العامة بوزارة المعارف، ثم إلى إدارة الترجمة والإحصاء، وتفتيش التعليم الابتدائي. وفي سنة ١٩٤٨ أرسلته وزارة المعارف إلى أمريكا في بعثة علمية للتخصص في التربية وأصول المناهج. وبعد عودته (١٩٥١) تنقل بين إدارات وزارة المعارف وجاهر برأيه في انتقاد المناهج التعليمية التي اعتبرها من وضع البريطانيين. وبدأ يطالب بمناهج جديدة تخضع للفكرة الإسلامية وتعبر عنها إلى أن قدم استقالته (١٩٥٣) ليتفرغ للنشاط السياسي في جماعة الإخوان المسلمين، حيث ترأس قسم نشر الدعوة وتولى تحرير جريدة الإخوان المسلمين (١٩٥٣-١٩٥٤). سجن مع الإخوان (١٩٥٤)، فعكف على وضع بعض المؤلفات التي أهلته لأن يتبوأ مكانة كبيرة في قيادة حركة الإخوان فكريًا وروحيًا. ولم يلبث بعد خروجه من السجن أن اعتقل في الستينيات ووجهت إليه تهمة المشاركة في قيادة تنظيم من أجل قلب نظام الحكم، وحكم عليه بالإعدام، ونفذ الحكم في سرعة بالغة، فأعدم في ٢٠ أغسطس سنة ١٩٦٦.

كانت ثقافته عربية من خلال القراءة والدراسة في مختلف جوانب المعرفة، والمشاركة في الندوات العلمية والصالونات الأدبية التي كانت سمة العصر، وقد كان من أبرز رواد ندوة **العقاد*** التي تركت أثرًا عميقًا في نفسه وكانت إسهاماته المتنوعة في الصحافة، وعلى الأخص في مجلتي «**الرسالة**»* و«الأسبوع»، صورة لما كان يجري علي الساحة الثقافية آنذاك: وفي مجال النقد الأدبي كان سيد قطب من أبرز النقاد في الأربعينيات، وينتمي إلى مدرسة **العقاد*** التي عُرفت بسعة الثقافة مع التعمق والتذوق. ظلت مقالاته وإسهاماته بمثابة عين ناقدة ونافذة فاقت شهرتها شهرة إبداعه الشعري في الأربعينيات، وتوزعت بين النقد النظري والنقد التطبيقي، ومن خلال مقالاته النقدية قدم أعمالاً أدبية لكبار الكتاب: **طه حسين***، والعقاد، و**يحيى حقي***، و**محمود تيمور***، و**توفيق الحكيم***، و**إبراهيم عبد القادر المازني***، و**نجيب محفوظ***، الذي لم يكن يعرفه، وكتب عن روايته، «كفاح طيبة»، مقالاً يفيض بالإعجاب والحماسة، كان له الأثر البالغ في نفس نجيب محفوظ، الذي لم يكن معروفًا في ذلك الوقت.

كان سيد قطب شاعرًا له قصائد كثيرة منشورة في الصحف والمجلات، ولم يضمها بعدُ ديوان؛ ويتسم نتاجه الشعري بمسحة رومانسية، وتتنوع موضوعاته بين التمرد والشكوى، والحنين والتأمل، والوصف، والرثاء، والوطنيات.

وقد صقلت الدراسات القرآنية وعلوم العربية حسه النقدي، وأكسبته خبرة عالية في الإدراك والتذوق، فصرفته إلى النظر في النص القرآني نظرة تذوقية تحليلية توضح المفاهيم وتبين طريقة القرآن في الأداء والتعبير، وتوجت

جهوده في هذا الصدد بعمله الضخم الذي فسر فيه القرآن الكريم كاملاً، وسمَّاه «في ظلال القرآن» (١٩٥٢). ومن أهم مؤلفاته الأخرى: «مهمة الشاعر في الحياة» (١٩٣٣)، و«التصوير الفني في القرآن» (١٩٤٥)، و«كتب وشخصيات» (١٩٤٦)، و«مشاهد القيامة في القرآن» (١٩٤٧)، و«النقد الأدبي - أصوله ومناهجه» (١٩٤٨)، و«العدالة الاجتماعية في الإسلام» (١٩٤٩)، و«معالم في الطريق» (١٩٦٥)، وله روايتان «طفل من القرية» (١٩٤٥)، و«أشواك» (١٩٤٧).

ومن أهم أعماله الفكرية «معالم في الطريق» الذي عد دستور الحركة الإسلامية الراديكالية، و«الإسلام ومشكلات الحضارة»، و«السلام العالمي والإسلام»، و«المستقبل لهذا الدين» ولمحمد حافظ دياب ببليوجرافيا سجلت أعماله والدراسات التي كتبت عنها.

تأثرت صورة سيد قطب في الكتابات الأدبية والنقدية بموقف النظام الناصري منه، ففي مرحلة تالية لإعدامه تناثرت كتابات ألصقت به تاريخًا سابقًا كان هو بريئًا منه كاللهو والجاهلية والعبث والإلحاد، وفي مرحلة تلتها ألصقت به تهم كالتعصب وضيق الأفق والانتهازية السياسية. وفي مواجهة هذا كله بدأ سيد قطب وتوجهاته الفكرية يلقي وضوحًا وتحقيقًا في الكتابات النقدية التي تميل إلى تطوره الفكري في إطاره المنطقي والطبيعي، بعيدًا عن الانقلاب الفكري أو التحول الجذري، وبعيدًا عن التعصب الديني والمذهبي.

لمزيد من القراءة:

١ - محمد علي قطب: سيد قطب أو ثورة الفكر الإسلامي. دار الحديث، بيروت، ١٩٧٥.

٢ - محمد حافظ دياب: سيد قطب، الخطاب والأيديولوجيا. دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٨٧.

٣ - محمد رجب البيومي: النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين. دار القلم، دمشق، ١٩٩٩.

٤ - أحمد محمد البدوي: سيد قطب ناقدًا. الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٢.

عبد الحميد شيحة

سيد المرصفي (١٨٦٢ ـ ١٩٣١)

أديب ودارس للأدب وناقد مصري يعد في طليعة من قاموا بتطوير تدريس الأدب العربي بالأزهر منذ العقد الأخير من القرن التاسع عشر وطوال العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين.

وُلد بقرية مرصفا بالقرب من بنها بمحافظة القليوبية التحق بالأزهر وأثناء دراسته وقعت الثورة العرابية فشارك فيها وكان من أشد المتحمسين لها؛ فقد كتب قصيدة في مدح أحمد عرابي واصفا إياه بأنه "حامي حمى الديار المصرية"، واعتُقل المرصفي بعد فشل الثورة فانكب على دروسه بالأزهر. وبعد حصوله على الإجازة عمل بالتدريس في عدد من المدارس ، وحين أخذ الشيخ **محمد عبده*** يعمل على إصلاح الأزهر وتطوير مقررات الدراسة وطرائقها عهِد إلى المرصفي بتدريس كتاب "الكامل في اللغة والأدب" للمبرد، فأصبح المرصفي مدرسا بالأزهر فأخذ يدرس بالإضافة إلى كتاب "الكامل" "حماسة أبي تمام" و"شرح نهج البلاغة" و"الأمالي" لأبي علي القالي وغيرها،كما عمل في الوقت نفسه، في عام ١٩١٣، بتصحيح عدد من أمهات كتب التراث في دار الكتب المصرية مثل "أساس البلاغة" للزمخشري و"الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز" ليحيي بن حمزة العلوي. وفي أكتوبر من عام ١٩٢٤أصبح عضوا بهيئة كبار العلماء بالجامع الأزهر، وظل عضوا بها إلى نهاية حياته.

كان المرصفي شاعرا نظم شعرا كثيرا لم يهتم بجمعه في ديوان، وقد ظلت من أشعاره مجموعة قليلة بعضها نظم لمادتي الفقه والتوحيد.

و المرصفي واحد من أوائل من أسهموا في تطوير تدريس الأدب العربي القديم والوسيط بالجامع الأزهر، وتتجلى جدة طريقته في سعيه إلى استجلاء جماليات النصوص وتفعيله آليات البلاغة العربية في تبيان طرائق الصياغة في النصوص الشعرية. ومن هذا الجانب يعدو عمل المرصفي مرحلة وسطى بين جيلين من مجددي الدرس الأدبي في العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين بمصر:جيل **محمد عبده*** وجيل **طه حسين***. وربما لهذا السبب كان احتفاء طه حسين في مرحلة بداياته النقدية ، في العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين،بمنهجية المرصفي النقدية التي تتجلى في كتابيه "أسرار الحماسة"،الذي صدر جزؤه الأول في عام ١٩١٢، و"رغبة الآمل من كتاب الكامل"الذي صدر في ثمانية مجلدات بين عامي ١٩٢٧-١٩٣٠.

وتبدو معالم تلك المنهجية في التقديم للنص الأدبي بمجموعة من المعلومات الأساسية التي تهيئ للمتلقي تفهمه وتذوقه، وتحقيق الرواية الصحيحة للنص لاتخاذها أساسا للدرس، وبيان نسبة النص إلى قائله، وتحديد دلالات الألفاظ طبقا لموافقتها مقام القول، وشرح غوامض الكلمات،ونقد جماليات النص في ضوء مقولات البلاغة العربية القديمة، وتأكيد قيمة الحرية الفكرية في تناول النصوص.

لمزيد من القراءة:

١ ـ مؤلفات سيد المرصفي .

٢ ـ طه حسين : في الأدب الجاهلي، الطبعة الرابعة عشرة، دار المعارف، ١٩٨١.

٣ ـ سيف النصر الطلخاوي:شيخ أدباء مصر سيد بن علي المرصفي، مطبعة السعادة، القاهرة،١٩٨٤.

٤ ـ خير الدين الزركلي: الأعلام، الجزء الثالث، الطبعة الرابعة عشرة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٨.

سامى سليمان أحمد

سيد الوكيل (١٩٦٦ ـ)

قاص وروائى وناقد، ولد في مدينة القاهرة، وتخرج فى كلية الآداب بجامعة عين شمس، ثم درس دبلوم الدراما بالكلية نفسها. نشرت أعماله القصصية والروائية ابتداء من أول تسعينيات القرن الماضى، له من المجموعات القصصية: (أيام هند) ١٩٩٠، (للروح غناها) ١٩٩٦، (مثل واحد آخر)، ٢٠٠٤، وله من الروايات: (فوق الحياة قليلا) ١٩٩٧، و(شارع بسادة) ٢٠٠٤. وله من الكتب السردية «الحالة دايت» ٢٠١١. وبالإضافة لكتابته القصصية والروائية يكتب سيد الوكيل فى مجال النقد الأدبى ،وقد صدر له فى هذا المجال: (مدارات فى الأدب والنقد) ٢٠٠٢، و(أفضية الذات: قراءة فى اتجاهات السرد القصصى) ٢٠٠٦.

فى أغلب أعمال سيد الوكيل، القصصية والروائية، ما يومئ إلى نوع من "وحدة العالم". ثمة تناولات متصلة، وتقنيات متنامية، وقضايا مراودة، ملحة، تتوارى لتطل مرة أخرى. وبهذا المعنى تنبنى نصوصه على ما يجعلها صالحة لأن تقرأ كنص واحد متصل، وأيضا على ما يجعل كل نص منها مستقلا بقسماته.

عن أعماله كتب فهد العتيق:" اللحظة السردية عند الروائي والناقد المبدع سيد الوكيل تتطور داخل النص مثل عاصفة صغيرة، تنمو وتتشظى، هادئة أحيانا ومتوترة أحيانا أخرى".

يراوح بعض أعمال سيد الوكيل بين عوالم الحلم والواقع، وأيضا بين التناول الداخلى للشخصية والاحتفاء بالتفاصيل الخارجية. وفى غير عمل له ثمة إحالات مرجعية إلى مسميات بعينها فى الأماكن، وتحديدات بعينها فى التاريخ المرجعى، وفى عمله (فوق الحياة قليلا) حضور لتجربة الكتابة فى الكتابة، حيث تحضر أسماء لكتاب بأعيانهم. ولا يكاد يخلو عمل قصصى أو روائى له من نزوع للتجريب السردى الذى يجعل الكتابة ساحة للمغامرة والاستكشاف، كما يلوح هاجس الزمن محوريا فى كثير من أعماله، إذ يظل النزوع إلى التقاط "الأشياء وهي تروح" (فيما يشير مفتتح إحدى قصصه)، أو يظل النزوع إلى اقتناص العالم، بما فيه ويمن فيه، خلال تحوله وصيرورته، خلال حركته وتدفقه، وربما خلال تلاشيه وغيابه، هو الملمح الأكثر مثولا فى أغلب كتاباته.

لمزيد من القراءة:

١ ـ شاكر عبد الحميد: عصر الصورة ـ سلسلة عالم المعرفة ـ الكويت ـ العدد ٣١١ـ يناير ٢٠٠٥.

٢ـ فهد العتيق: فتنة اللغة والروح والجسد في سرديات سيد الوكيل، جريدة "الحياة"، ١٨ اغسطس ٢٠٠٨.

٣ـ محمود الضبع : الرواية الجديدة ـ قراءة في المشهد العربي المعاصر ـ المجلس الأعلى للثقافة ـ ٢٠١١.

حسين حمودة

سيف الرحبى (١٩٥٦ -)

شاعر وصحافى إعلامى ، وعضو بمجلس الدولة العمانى، ولد فى قرية سرور من أعمال ولاية سمائل القريبة من مسقط عاصمة سلطنة عمان ، وتلقى تعليمه الأول بسمائل، وهى مشهورة بأنها مركز قديم من مراكز تدريس العلوم الأدبية واللغوية والدينية ، ثم فى مسقط العاصمة ومنها ارتحل إلى القاهرة لكى يواصل فيها دراساته ، التى وقف فيها عند منتصف المرحلة الجامعية ، وجذبه الاهتمام بالواقع الأدبى والمشاركة فيه فى مصر والعالم العربى ، وعقد صلات وثيقة مع أبرز الوجوه الأدبية وخاصة من ممثلى التيار الحداثى فى الربع الأخير من القرن العشرين .

وعاد إلى عمان ، بعد تنقله بين عواصم عدة عربية وأوربية، ليؤسس فيها أول مجلة أدبية حديثة في سلطنة عمان تحت اسم مجلة "نزوى" الأدبية الفصلية سنة ١٩٩٤ ويرأس تحريرها على امتداد ما يقرب من عقدين متوالين ، وتعد مجلة " نزوى " أوسع تجارب المجلات الأدبية العمانية الحديثة انتشاراً في العالم العربي ، سواء في جذبها لأقلام كتاب من أرجاء مختلفة من الوطن العربي، خاصة في الاتجاه الحداثي، أو في رواجها وتوزيعها في عواصم متعددة .على عكس ما كان يحدث قبل ذلك قي بعض المجلات الأدبية العمانية التي كانت تظل في إطار محلي محدود مثل مجلة "الغدير" التي كان يصدرها أحمد الفلاحي .

وتصنف معظم كتابات سيف الرحبى فى "قصيدة النثر" إلى جانب المقالات الأدبية والسيرة الذاتية ، ومن أعماله "تورسة الجنون" ، (دمشق ١٩٨٠) ، "الجبل الأخضر"، (دمشق ١٩٨١)، "اجراس القطيعة" (باريس ١٩٨٤)، "رأس المسافر" (الدار البيضاء ١٩٨٦)، "مدية واحدة لا تكفى لذبح عصفور" ، (عمان ١٩٨٨)، "رجل فى الربع الخالى" (بيروت ١٩٩٤)، "عصا الأعمى فى ظلام الظهيرة" (القاهرة ١٩٩٤)، منازل الخطوة الأولى ، سيرة المكان والطفولة" (القاهرة ١٩٩٦)، "الجندى الذى رأى الطائر فى نومه" (ألمانيا ٢٠٠٠)، "الصبر فى الظلام" (ألمانيا ٢٠٠٥)، "حياة على عجل (٢٠٠٩)، "حيث السحرة ينادون بعضهم بأسماء مستعارة" (٢٠٠٩) .

وقد ترجمت مختارات من أعمال سيف الرحبى إلى لغات أجنبية مختلفة مثل الإنجليزية والفرنسية والألمانية ، والهولندية ، والبولندية .

لمزيد من القراءة:

١ – أحمد درويش: تطور الأدب فى عمان : مجلة الغدير العمانى .

٢ – مجلة نزوى – مسقط .

٣ – مؤلفات سيف الرحبي

أحمد درويش

ش

الشابي

(انظر أبو القاسم الشابي).

شادي عبد السلام (١٩٣٠-١٩٨٦)

ولد الفنان المصري الكبير شادي عبد السلام في مدينة الإسكندرية لأسرة من الطبقة الوسطى المثقفة، ترجع أصولها إلى محافظة المنيا في جنوب مصر.كان والده المستشار محمد عبد السلام بك قانونيًا مرموقًا.كما كان مثقفًا رفيع الثقافة، يملك في بيته مكتبة غنية في الآداب والتاريخ والقانون.

وقد تلقى شادي تعليمه الأساسي في كلية ڤيكتوريا مما أتاح له الاتصال بالثقافة الحديثة، فأحب الرسم ومارسه.وفي سن الثالثة عشرة كانت قامته تطول على نحو خشي الأطباء من تأثير ذلك على قلبه. وهكذا قضي شادي عامين كاملين في عزلة، لا يفعل فيها أي شيء سوى القراءة، وفي تلك الفترة تعمقت علاقته بالمسرح والشعر والتاريخ.كانت الإسكندرية تدرجه في سياق الثقافة الحديثة الأوروبية الطابع، بسكانها متعددي الثقافات، وكلية ڤيكتوريا، وانفتاحها، كثغر، على العالم.أما المنيا حيث كان يذهب في إجازاته، فقد ربطته بالناس في الجنوب. ويقول شادي أنه أحب أشكال الناس وملامحهم ولهجتهم، ورأى فيهم امتدادًا لأسلافهم من المصريين.

ولم يكن شادي تلميذًا متفوقًا.كان يرسم ويكتب ما يظنه شعرًا، وقام بأدوار تمثيلية في بعض مسرحيات المدرسة.لكنه لم يكن تلميذًا متفوقًا في دراسته، كان أبوه يدرك أن مواهبه تكمن في مكان آخر لم يتحدد بعد. وقد سافر شادي إلى أوروبا وزار روما ولندن وباريس، ودرس الأدب الإنجليزي والمسرح، عامًا كاملاً وتخرج في كلية ڤيكتوريا عام ١٩٤٩. ثم التحق بكلية الفنون الجميلة ليدرس العمارة التي أنهى دراستها بتفوق عام ١٩٥٤. وعلى غير المعهود كانت فترة دراسته في هذه الكلية فترة قراءة معمقة في الفلسفة والأدب والمسرح والتاريخ. وقد طلب من والده أن يتفرغ عامًا كاملاً ليدرس تاريخ مصر في مكتبة الأسرة. وبعد انتهاء هذا العام، جُند شادي عامًا كاملاً في سلاح الصيانة بالعباسية، فرأى نمطًا مختلفًا عما عهده في سنوات دراسته. وقد تعلم في فترة تجنيده كيف يحيا ضمن مجموعة، حياة تقشف وانضباط، ورأى بشرًا مختلفي الثقافات والمشارب، لم يكن قد احتك بهم من قبل.

وقد بدأت صلة شادي العملية بالسينما في عام ١٩٥٧، إذ طرق باب بيت المخرج **صلاح أبو سيف*** وقدم نفسه له. وبعد جلسة بينهما ألحقه أبو سيف بفريق العمل مساعدًا للإخراج في فيلم «الفتوة»، وبعدها عمل معه ومع حلمي حليم وهنري بركات، في أفلام أخرى حتى استقر به الأمر في مجال الديكور وتصميم الملابس، وتدريسهما فيما بعد في معهد السينما بأكاديمية الفنون. وقد صمم شادي الديكور والملابس لعدد من الأفلام، واشتهر بتميزه في الأفلام التاريخية؛ ومن أهم أفلامه التي صممها «وإسلاماه»، إخراج أندرومارتون (١٩٦١)، و«الخطايا»، إخراج حسن الإمام (١٩٦٧)، و«الناصر صلاح الدين» إخراج **يوسف شاهين*** (١٩٦٧)، و«أمير الدهاء» إخراج هنري بركات (١٩٦٤)، و«بين القصرين»، إخراج حسن الإمام (١٩٦٤). وقد شارك شادي في تصميم المناظر للفيلم الأمريكي «كليوباترا» إخراج جوزيف مانكيفيتش (١٩٦٢)، والفيلم البولندي «فرعون» بيرجي كافاليروفيتش (١٩٦٧)، فضلاً عن مسلسل تليفزيوني إنتاج مشترك فرنسي مصري إيطالي، أخرجه المخرج الإيطالي المعروف روبرتوروسيلليني (١٩٦٧). وهو المخرج الذي كان يحث شادي على الكتابة والإخراج، واستخدم نفوذه فيما بعد لعرض سيناريو «المومياء» أو «يوم تحصى السنون» على وزير الثقافة، **ثروت عكاشة** *.

وفي عام ١٩٦٧ كان شادي قد أيقن أن ما يصممه من مناظر وملابس لا يستخدم كما يتخيل، وأنه قد حان الوقت ليقول كلمته مخرجًا. كان قد قرأ قصة «اكتشاف مومياوات الدير البحري» (١٩٥٦)، وأعاد قراءتها مرارًا حتى فاجأته في إحدى الليالي الباردة في شتاء ١٩٦٣ في بولندا، وهو يعمل في فيلم «فرعون»، وتحت وطأة الحنين لمصر شرع في الكتابة الأولى التي لم يكملها، وحين ألح عليه الموضوع مرة أخرى في عام ١٩٦٥ كتبه في قصيدة شعرية طويلة، لكنه لم يرض عنها، حتى بدأ في عام ١٩٦٦ الكتابة الأولى، التي أعيدت أكثر من مرة حتى قرأ روسيللني الفيلم وعرضه على ثروت عكاشة ومجدي وهبه اللذين تبنيا الفيلم وعملا على تمكين

صاحبه من تنفيذه. وبرغم الظروف العامة (هزيمة ٦٧) والظروف الخاصة (موت والد شادي) وبرغم العوائق التي وضعتها البيروقراطية، متآزرة مع عوائق فنانين كانوا يرون في نجاح شادي تهديدًا لهم، اكتمل الفيلم بفضل دأب المخرج ومؤازرة تلاميذه وأصدقائه لكن الفيلم لم يعرض بعد الانتهاء منه في عام ١٩٦٩، بل عرض في عام ١٩٧٥ بعد أن انفجر كقنبلة في عدد كبير من المهرجانات السينمائية الأوروبية، وهكذا خلقت أسطورة المخرج الفذ ذي الفيلم الواحد. وقد اعتبر النقاد الغربيون «المومياء» أول فيلم مصري يتجاوز أفق المحلية، منبهرين بهذا القدر الهائل من الإتقان الحرفي، وما ينطوي عليه الفيلم من ابتكار تشكيلي في الجانب البصري وتقصد البطء لخلق الإحساس باللاواقعية، وبالتكثيف الشعري في حوار الفيلم الذي يخفي خلف موضوعه التاريخي أصداء شكسبيرية من هاملت وتأثيرات من «المدرعة بوتمكين».

وبرغم أن النص البصري للمومياء يحمل أكثر من إمكان تأويلي إلا أن الجميع لاحظ أن النص مشدود إلى مشكلة الهوية وصلتها بالحداثة، ليطرح رؤية ترى التاريخ امتدادًا، لا يتحول إلى عبء، بل يمكن أن يكون مصدر إلهام للابتكار والميلاد والجديد.

ولم يستطع شادي عبد السلام المضي في تنفيذ مشروعه الكبير، فقد أخفق في التغلب على العوائق التي تجاوزها في المومياء. وظل مشروع فيلمه «أخناتون أو مأساة البيت الكبير» مجرد نص مكتوب لم ير النور قط. لكنه أنجز مجموعة من الأفلام القصيرة منها «الفلاح الفصيح» وهو فيلم سردي قصير (١٩٧٠)، والفيلم التسجيلي «جيوش الشمس» (١٩٧٤) ثم أفلامه التسجيلية عن «كرسي توت عنخ آمون»، «الأهرام وما قبلها» (١٩٨٤)، «رمسيس الثاني» (١٩٨٦).

ترك شادي خلفه ما استطاع أن يحققه من أحلامه ورؤاه، وترك مجموعة مهمة من تلاميذه الذين تعلموا على يديه الجدية والدأب والإتقان بوصفها عناصر الخلق والإبداع. وقد خصصت مكتبة الإسكندرية معرضًا دائمًا يضم تراثه في الكتابة والرسم وتصميم المناظر والملابس.

حصل شادي عبد السلام على عدد كبير من الجوائز المهمة، مثل جائزة النقاد في «مهرجان قرطاج»، وجائزة معهد الفيلم البريطاني، وجائزة جورج سادول في فرنسا.

لمزيد من القراءة:

١ - مجموعة من الكتاب: شادي عبد السلام، شعاع من مصر، مجلة القاهرة الشهرية، القاهرة، ديسمبر ١٩٩٤.

٢ - سمير فريد (تحرير): السينما والتاريخ. العدد الأول، القاهرة، د.ت

محمد بدوي

الشاعر القروي

(انظر رشيد سليم الخوري).

شاكر خصباك (١٩٣٠ -)

وُلد القاص والمسرحي وأستاذ الجغرافيا، شاكر خصباك بمدينة الحلة بالعراق. تلقى علومه الابتدائية والثانوية في مسقط رأسه، الحلة. وبعدها ذهب إلى القاهرة ليحصل على الليسانس في العلوم الاجتماعية من كلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٥٠. ثم سافر إلى إنجلترا وحصل على الدكتوراه في مجال الجغرافيا الاجتماعية. ومع هذه النشأة كان كثير القراءة لأعمال **محمود تيمور***، وهو ما يزال صغيرًا، كاتبه كثيرًا، وكتب عنه دراسة بعنوان (القصة العربية ومحمود تيمور). وزاد إعجابه بآخرين مثل **نجيب محفوظ***. **وعبد الحميد جوده السحار** ***وسهيل إدريس*** وغيرهم. وعندما كان في مصر كان دائم الحضور لحلقة محفوظ في كازينو الأوبرا صباح كل جمعة. كما كان يحضر حلقة **أحمد حسن الزيات***. لكنه لم يتخل عن تجمع الأدباء الشباب الذين كان على رأسهم حينذاك **أحمد بهاء الدين***، ومَن على شاكلة محمود العالم **وأحمد عباس صالح* وفتحي غانم* ويوسف الشاروني* ونعمان عاشور***. ويقول «في هذه الحلقة بالذات تعرفت على أنطون تشيخوف... الكاتب الذي ترك أعمق الأثر في نفسي»، إذ كان أدباء هذه المجموعة يكثرون من مناقشة أعماله.

ولدى عودته من إنجلترا عين مدرسًا بكلية الآداب، ونشط سياسيًا بعد ثورة ١٩٥٨، وعمل مساعدًا للعميد، وعضوًا في اللجنة الإدارية لاتحاد الأدباء خلال تلك الفترة قبل أن يتم اعتقاله في انقلاب ١٩٦٣. واستدعاه عبد العزيز الخويطر، مدير جامعة الملك سعود، بصحبة آخرين، للعمل بالجامعة بعدما تم عزلهم من العمل الجامعي في العراق. وبعدما زال ذلك القرار، عاد إلى بغداد، ليعمل في جامعة بغداد سنة

١٩٦٨ . ثم أُحيل إلى التقاعد سنة ١٩٨١ . لينتقل لصنعاء للعمل بجامعتها.

وقد كتب شاكر خصباك في مجالات القصة القصيرة والمسرحية والنقد والجغرافيا، كما نشر في عام ١٩٩١ رواية «السؤال» بالإضافة إلى عدد من الكتب والدراسات عن جغرافية شمال العراق والأكراد والمسألة الكردية، بالإضافة إلى ترجماته الجغرافية. لكن المجال الأدبي الذي استأثر باهتمامه كان مجال القصة القصيرة. وقد نشر أولى مجموعاته «صراع» عام ١٩٤٨ وهو مازال طالبًا بجامعة القاهرة، وتوالى بعد ذلك صدور المجموعات: «حياة قاسية» (١٩٥١) و«عهد جديد» في نفس العام وتبعتها في الستينيات مجموعات أخرى.

ولعل ولعه بتشيخوف ينبئ بطبيعة كتابته القصصية، فشاكر خصباك مأخوذ بالموضوع الاجتماعي وبمظاهر الصراع الاجتماعية المتشابكة في المجتمع العراقي . وهو يختلف عن أبناء جيله: **فؤاد التكرلي*** وعبد الملك نوري ونزار سليم ومهدي عيسى الصقر، باهتمامه البالغ بمظاهر الاضطهاد الاجتماعي أكثر من عنايته بالأبعاد النفسية العميقة لشخصياته، كما درج على ذلك أغلب زملائه المذكورين .

لمزيد من القراءة:

١ - عبد الإله أحمد: الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية. وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٧.

٢ - محسن الموسوي: نزعة الحداثة في القصة العراقية. المكتبة العالمية، بغداد، ١٩٨٤ .

٣ - روبرت كامبل اليسوعي (إعداد): أعلام الأدب العربي المعاصر. الشركة المتحدة، بيروت، ١٩٩٦.

٤ - ذكريات عن مهدي المخزومي، الثقافة الجديدة، العدد ٢٨٩، تموز - آب، ١٩٩٩.

محسن جاسم الموسوي

شاكر الفحام (١٩٢١ - ٢٠٠٨)

أكاديمي سوري ، وُلد في حمص وتلقى فيها علومه الأولى، ثم أتمّ الثانوية في دمشق . وعُيّن معلماً في الجولان عام ١٩٤١. أوفد إلى جامعة القاهرة ، وتخرج في قسم اللغة العربية ١٩٤٦ ، وعاد إلى سورية ليعمل مدرساً في ثانوياتها حتى عام ١٩٥٧ ، وفيها أوفد إلى جامعة القاهرة ليستكمل دراسته العليا ، فنال درجة الماجستير ١٩٦٠ برسالة قدّمها عن بشار بن برد ، ونال في الجامعة نفسها درجة الدكتوراه ١٩٦٣ برسالة عن الفرزدق، وعاد ليعمل مدرساً في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة دمشق . وفي عام ١٩٦٤ عُيّن سفيراً لبلاده في الجزائر حتى عام ١٩٦٨ ثم عاد ليصبح رئيساً لجامعة دمشق، ثم أصبح وزيراً للتعليم العالي وللتربية أكثر من مرة خلال فترة السبعينيات. وانتخب عضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٠ ثم اختير فيما بعد عضواً في عدد من المجامع والأكاديميات العربية، وكانت له مشاركات في كثير من المؤتمرات والندوات وزار كثيراً من بلدان العالم، كما أنه كان مديراً عاماً لهيئة الموسوعة العربية بدمشق ١٩٨١ - ١٩٩٤، وشغل منصب نائب رئيس مجمع اللغة بدمشق من ٧٧ - ٩٣ ثم انتخب رئيساً للمجمع من ٩٣ حتى وفاته في دمشق ، وفيها دفن .

لازم في أثناء إقامته بالقاهرة العلامة محمود محمد شاكر وأفاد منه، وكانت له صلات وثيقة بعلماء العربية ومثقفي العرب في شتى أنحاء الوطن العربي، وعرف بأسلوبه الجزل الرصين وإنتاجه القليل نسبياً والممتاز نوعياً .

من أعماله: "الفرزدق" (رسالة دكتوراه ١٩٧٧) ، وقد جمعت آثاره الأخرى وصدرت في خمسة مجلدات عن الهيئة السورية العامة للكتاب ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ بعنوان: "القطوف الدانية". وفى مجال المقالات وسير الأعلام ترجم لسبعة عشر علماً إضافة إلى سبع وثلاثين مقالة في موضوعات مختلفة معظمها يتصل بالتراث . وله بحوث كثيرة ومراجعات للكتب وتحقيقات للنصوص، وله أيضا "مختارات من شعر الأندلس" ١٩٧٩.

وقد نال جائزة الملك فيصل .

لمزيد من القراءة:

١ - كلمات استقبال الدكتور الفحام في مجمع اللغة ١٩٧٥ .

٢- الأستاذ الدكتور شاكر الفحام : سلسلة أدباء مكرمون . اتحاد الكتاب العرب بدمشق ٢٠٠٦ .

٣- القطوف الدانية . الجزء الأول - دمشق ٢٠٠٧ .

عبد الإله نبهان

شاكر مصطفى (١٩٢١ ـ ١٩٩٧)

أكاديمي سوري ، مؤرخ ، ولد في دمشق ، وتخرج في مدرستها التجهيزية ودار المعلمين ، كانت له مشاركة في الحركة الوطنية ضد الفرنسيين ، درس التاريخ في مصر ، ونال درجة الدكتوراه من سويسرا ، ودرّس في جامعة دمشق، ثم عمل ملحقاً ثقافياً لبلده في مصر ، فقائماً بأعمال سورية في السودان ، ثم عين قنصلاً للجمهورية العربية المتحدة في كولومبيا والبرازيل ، ثم عاد إلى وزارة الخارجية، وأسند إليه منصب وزير الإعلام .

دعاه أمير الكويت الشيخ جابر العلي الصباح ، وأضحى المتحدث الرسمي باسم مجلس الأمة بها، وأستاذ التاريخ ورئيس القسم بجامعتها ، وتولّى عمادة كلية الآداب فيها . وانتدبته الكويت أميناً عاماًمساعداً بلجنة التخطيط الشامل للثقافة العربية بجامعة الدول العربية . ثم رجع إلى سورية واستقر بها عام ١٩٩٠ .

زار كثيراً من بلدان العالم ، وكان طُلعة مذ كان طالباً بجامعة القاهرة ، وعرف الإنجليزية والفرنسية والبرتغالية والإسبانية . وكان مدرساً قديراً ، ومؤلفاً ذا أسلوب متميز في كتابة التاريخ. له عدد من الأعمال منها : "محاضرات عن القصة في سورية حتى الحرب العالمية الثانية"، "التاريخ العربي والمؤرخون" (عدة أجزاء) ، "المدن في الإسلام" (جزآن) ، "أوراق من التاريخ" (سلسلة كتب)، "حضارة الصين" ، "الأدب في البرازيل" ، "آل قدامة والصالحية"، "تاريخنا وبقايا صور" ، "فلسطين في العصر الفاطمي والأيوبي" .

توفي بدمشق ودفن فيها .

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد القادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين .

٢ ـ نزار اباظة ومحمد رياض المالح : إتمام الأعلام .

٣ ـ شاكر الفحام : القطوف الدانية ٢ : ٤٦٥ .

عبد الإله نبهان

شبلي شميل (١٨٥٠-١٩٧١)

مفكر وأديب وشاعر لبناني قدم للشرق العربي مذهب داروين في النشوء والارتقاء، ولد في شيما من قرى ساحل بيروت في سنة ١٨٥٠، نشأ في بيت علم، وجاه؛ كان أبوه من فضلاء لبنان ومن أدباء عصره، وكان أخواه ملحم وأمين مثقفين مرتبطين بالعلم والفلسفة.

أتم دراسته الطبية في الكلية الأمريكية في صيف ١٨٧١. ثم رحل إلى أوروبا ودرس بها لمدة سنة، ومنها عاد إلى مصر وصرف فيها عمره كله، وفيها ظهر فضل عبقريته.

يعد شميل واحدًا من رجال الفكر الحر والثورة على الجمود والتقليد في الشرق العربي: كان طبيبًا يمارس الطب ويعالج المرضى، ونبغ في التشخيص حتى أصبح من مشاهير الأطباء. وكان واسع الثقافة قوي الحجة، يكتب بالفرنسية، كما يكتب بالعربية، وتوحي كتاباته بأنه من غلاة الماديين، مع أنه في الحقيقة من غلاة الروحيين.

وكان شاعرًا، وإن كان شعره دون نثره، قضى خمسًا وأربعين سنة في البحث عن الحقيقة، وفي الكتابة في موضوعات علمية وسياسية واجتماعية. وكثر منتقدوه ومعارضوه، وهم من أشهر حملة الأقلام في مصر والعالم العربي، فصمد لهم، وقارعهم الحجة بالحجة.

نقل إلى الشرق العربي مذهب النشوء والارتقاء لداروين وخلاصة ما قاله إن الإنسان على رأي هذا المذهب، طبيعي وكل ما فيه مكتسب من الطبيعة، وهذه الحقيقة لم يبق سبيل إلى الريب فيها.

وكان يرى أن مذهب النشوء والارتقاء غير محصور في نشوء الحيوانات بعضها من بعض، بل يمتد صداه فيتناول كل شئ. فناموس النشوء يشمل العلوم والفنون والشرائع والقوانين والعادات الحقة.

وقد اهتم شميل بأوضاع المرأة، وقارن بينها وبين الرجل وانتهى إلى أنهما مختلفان بالطبع من أصل الفطرة في التركيب والقابليات والواجبات. فطلب المرأة مساواة الرجل كطلب الرجل مساواة المرأة أمر مستحيل، ولكنهما متكاملان «في الجسم الاجتماعي، فلا خلاف في أن كلاً منهما عضو مهم شديد اللزوم لكماله».

وقد أشاد شبلي شميل بفضل باحثة البادية* في كتابها: «النسائيات» حيث ربط بين دعوتها لرفع الحجاب والحض على وجوب تعليم المرأة لتحرير عقلها، وبين دعوة

قاسم أمين* في وجوب تحريرها. وإن كانت ـ فيما يرى ـ لم تطلب لها هذا التحرير إلى الغاية القصوى مثله.

لمزيد من القراءة:

١ ـ يعقوب صروف: الدكتور شبلي شميل. المقتطف، فبراير، مارس، ١٩١٧.

٢ ـ محمد كرد علي: المعاصرون. علق عليه وأشرف على طبعه محمد المصري، دار صادر، بيروت، ١٩٩١.

٣ ـ خير الدين الزركلي: الأعلام. دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢.

٤ ـ محمد كامل الخطيب (محرر): قضايا وحوارات النهضة العربية (قضية المرأة). القسم الأول والثاني، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، دمشق، ١٩٩٩.

أحمد إبراهيم الهواري

الشبيبي

(انظر محمد رضا الشبيبي).

شجرة البؤس (١٩٤٤)

آخر ما كتبه طه حسين * من روايات وهي رواية سيرة ذاتية، تتناول حياة أسرة صعيدية، تعكس حياة أسرة طه حسين نفسه، وتغطي مساحة زمنية كبيرة، من منتصف القرن التاسع عشر إلى أوائل القرن العشرين. وتسمح هذه الفترة الطويلة بمتابعة الأسرة في أجيال ثلاثة، وهي بذلك أول «رواية أجيال» عربية. وبرغم ضعف البناء أحيانًا، وافتقاد التناسق بين تطور الشخصيات، والزمن الذي تطمح الرواية إلى تغطيته فنيا، أحيانًا أخرى، فإن «شجرة البؤس» تنقل صورة حية للظواهر الاجتماعية التي طرأت على المجتمع الصعيدي في ذلك الوقت.

وقد أوحت الرواية لكتاب الجيل التالي بكتابة روايات أجيال، كان أهمها «ثلاثية»* **نجيب محفوظ***.

حمدي السكوت

الشدياق

(انظر أحمد فارس الشدياق).

الشرقاوي

(انظر عبد الرحمن الشرقاوي).

شريف حتاتة (١٩٢٣ -)

كاتب ومناضل سياسي مصري، ولد في لندن، من أم إنجليزية، وكانت جدته لأبيه من أقرباء **سعد زغلول***، أما والده فقد عمل ملحقا زراعيا في سفارة مصر بروما، وفيها قضي الابن بعض سنوات طفولته، ثم استكمل تعليمه في مصر، وتخرج في كلية الطب عام ١٩٤٦، وانضم مبكرًا إلى الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني اليسارية (حدتو) وأفرج عنه وهرب إلي فرنسا عام ١٩٥١ على إحدى مراكب الشحن، وعاد إلى وطنه بعد الثورة مباشرة لكنه سرعان ما اعتقل، وقضى بعد معارضته لثورة يوليو ١٩٥٢ أكثر من عشر سنوات في سجون طره والمحاريق والواحات بسبب نشاطه اليساري، ثم صدر العفو عنه في نوفمبر ١٩٦٣. وفي المعتقلات والسجون مارس كثيرا من الأعمال الصعبة. وبعد الوفاق بين النظام الناصري واليسار أتيح له أن يعود إلى عمله وأن يمارس الكتابة، وبدأ كتاباته بمقالات وكتب في السياسة والاجتماع منها «عندما يتحرك الشعب» (١٩٦٥)، و«الصحة والتنمية» (١٩٦٨)، كما ترجم إلى اللغة العربية: «الاشتراكية اليوغوسلافية» (١٩٦٦)، و«مبادئ الاقتصاد الراسمالي» (١٩٦٧)، وقد تعاون مع بعض تنظيمات الثورة واختير عضوا في مجلس نقابة أطباء القاهرة (١٩٦٨-١٩٧٠)، ونائبا لرئيس تحرير مجلة «الصحة» (١٩٦٩-١٩٧٢)، ونشر كتابيه: «فكر جديد في اليسار» (١٩٧٥)، و«العولمة والإسلام السياسي» (١٩٩٩)، ثم اقتصرت كتاباته على مقالات صحفية في «الأهالي» وغيرها.

ومنذ نهاية السبعينيات انصرف مع زوجته **نوال السعداوي** * إلى ما سمي بالنشاط غير الحكومي، فعمل نائبا لرئيس تحرير مجلة «نون» النسائية (١٩٨٧-١٩٩٠). ورئيسا لفريق من الخبراء عن الهجرة والسكان في منظمة العمل الدولية (آسيا وإفريقيا)، وأستاذا زائرا في جامعات ديوك الأمريكية، وبرشلونة الأسبانية، وغيرها، وانتخب عضوا في لجنة التنسيق الدولية للمنتدى الاجتماعي للبحر الأبيض المتوسط (مارس ٢٠٠٣).

بدأت كتاباته الأدبية بأدب الرحلات: «رحلة إلى الجزائر» (١٩٦٤)، و«رحلة إلى آسيا» (سلسلة اقرأ، ١٩٧٤)، وفيما بعد نشر: «طريق الملح والحب» (١٩٨٣) عن فترة عمله في الهند خبيرا للأمم المتحدة.

اتجه إلى الكتابة الروائية في أوائل السبعينيات، فصدرت له: «العين ذات الجفن المعدنية» (١٩٧٣) وهي ثلاثية روائية، صدر الجزء الثاني منها عام ١٩٧٤ تحت عنوان «جناحان للريح» وصدر الجزء الثالث عام ١٩٧٨ تحت عنوان «الهزيمة»، و«الشبكة» (١٩٨١)، و«قصة حب عصرية» (١٩٨٢)، و«كريمة» (١٩٨٣)، و«الرئيسة» (١٩٨٤)، وغيرها. كما نشر روايتين باللغة الإنجليزية في لندن، وقام بترجمة بعض روايات نوال السعداوي وسيرتها الذاتية، وكتابها «الوجه العاري للمرأة العربية».

أما أبرز مؤلفاته فهي سيرته الذاتية «النوافذ المفتوحة» من ثلاثة أجزاء (١٩٩٣، ١٩٩٥، ١٩٩٨)، وتنبع أهمية سيرته الذاتية من أنه فضلا عن ثراء التجربة الإنسانية، قد صرح فيها بما لم يصرح به أحد من قبله من أصحاب السير الذاتية في الأدب العربي، ثم «تجربتي في الإبداع» (٢٠٠٠).

تتميز كتاباته الأدبية بخليط متوازن من السيرة الذاتية، وأدب السجون، والرواية النفسية، والكتابة الإيديولوجية، وبالإضافة إلى ملامح هذه الأنماط الأربعة من الكتابة، فهو دائم التعبير عن تقديره للمرأة وعملها.

لمزيد من القراءة:

١ - شريف حتاتة: لا أتصور أديبا لا يعلم بأحداث القرن العشرين. الوطن، ملحق الثلاثاء، ٢١ نوفمبر ١٩٨٣

٢ - مجدي نصيف: شريف حتاتة: زوجتي أقوى من الرجال. الوطن، ٢٥ ديسمبر ١٩٨٩.

٣ - مني حلمي: حوار مثير مع زوج أمي: لأجل عيوب نوال السعداوي أحببتها وتزوجتها، صباح الخير، ١٥ يوليو ١٩٩٣.

٤ - شريف حتاتة: النوافذ المفتوحة، الأجزاء الثلاثة، دار ميريت للنشر، القاهرة، ٢٠٠٥.

محمد الجوادي

شريفة الشملان (١٩٤٨-)

قاصة سعودية، وُلدت في الزبير جنوب العراق، من أسرة نجدية استقرت هناك. تلقت تعليمها في العراق وتخرجت في قسم الصحافة، جامعة بغداد ١٩٦٨.

ولدى عودتها إلى المملكة العربية السعودية عملت في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٩٧٢-٢٠٠٠) ونالت أكثر من شهادة تقدير في مجال إسهامها في العمل الاجتماعي.

في عام ١٩٨٩ أصدرت أول مجموعة قصصية بعنوان «منتهى الهدوء» (الرياض، جمعية الثقافة والفنون). وكانت قبل ذلك بفترة بعيدة تنشر قصصها في الصحف. ثم توالت إصداراتها القصصية: «مقاطع من حياة» (الدمام ١٩٩٣)، و«غدًا يأتي» (د.ن ١٩٩٧)، و«الليلة الأخيرة» (بيروت ٢٠٠٢)، و«مدينة الغيوم» (القاهرة ٢٠٠٤).

وشريفة الشملان كاتبة قصة قصيرة لها أسلوبها المميز، وقد انتخب عدد من قصصها وترجم إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والأسبانية في مجال التعريف بجوانب من الأدب السعودي الحديث.

أتاح لها عملها في الشؤون الاجتماعية أن تظهر في قصصها سمات من المشكلات الاجتماعية التي تواجه النساء في بيئات معينة، وجوانب من التجارب التي تمر بها فئات من النساء في أي بيئة. وتبدو في معظم القصص بيئة المنطقة الشرقية ، وفي بعضها بيئة جنوب العراق. وكثيرًا ما تصور هذه القصص هموم الطبقات الفقيرة من النساء. كما تهتم بعض القصص بقضايا الأمة العامة، أو بمعاناة الإنسان في الحياة.

نالت جائزة أبها للثقافة عن القصة القصيرة، (١٩٩٥).

لمزيد من القراءة:

١ - سعاد المانع: القصة القصيرة وتطورها في كتابة المرأة في السعودية، في: مسيرة المرأة السعودية والتنمية في مائة عام. الرياض، مركز البحوث بمركز الدراسات الجامعية للبنات / الأقسام الإنسانية ٢٠٠٢.

٢ - ذاكرة المستقبل/ موسوعة المرأة العربية. المجلس الأعلى للثقافة ومؤسسة نور لدراسات وأبحاث المرأة، القاهرة، ٢٠٠٤.

٣ - Arebi, Saddeka, *Women and Words in Saudi Arabia, The Politics of Literary Discourse*. New York: Colombia University Press, 1994.

سعاد المانع

شظايا ورماد

الديوان الشعري الثاني للشاعرة العراقية نازك الملائكة*. ظهرت طبعته الأولى سنة ١٩٤٩، بمقدمة للشاعرة، شرحت فيها فكرتها عن قالب الشعر الحر، مسمية ست قصائد في الديوان، تحقق مفهوم هذا القالب الجديد. في هذه

القصائد الست تحررت الشاعرة من الوزن العروضي التقليدي، ومن التزام القافية الواحدة، وإن كان ذلك على نحو جزئي، وليس كليًا. وقد شمل هذا التحرر وحدة التفاعيل، والزحافات، والميل إلى نظام الموشح، ومرونة الأعاريض والأضرب.

وترى الشاعرة أنه لابد من إعادة النظر في لغة الشعر عمومًا، بجعلها أقرب إلي لغة الحياة، علي نحو ما دعا إليه الرومانتيكيون الأوائل - وردزورث وكولريدج - وفي موسيقي الشعر خصوصًا، بالتحلل من النمط العروضي الرتيب، والقافية الواحدة المفردة. كذلك دعت إلي الاعتماد علي الطاقة الإيحائية للغة، وإعطاء التلقي قيمة كبيرة من الشعر، وبذلك حاولت أن تزحزح مركز الاهتمام من الشاعر المبدع العارف بما يقول إلي القصيدة ذاتها.

وتكمن قيمة هذا الديوان في جانبه التجديدي من الناحية الموسيقية أولاً، ومن ناحية الرؤية الشعرية ثانيًا؛ ففي هذه الناحية الثانية آثار من الرومانتيكيين والرمزيين، كما أن فيه محاولات لجعل القصيدة معادلاً موضوعيًا للمشاعر، وذلك قبل أن يقدم ت. س. إليوت نظريته المتكاملة في هذا الموضوع بزمن طويل.

لمزيد من القراءة:

١ - عبد الجبار البصري: نازك الملائكة، الشعر والنظرية. مديرية الثقافة، بغداد، ١٩٧١ .

٢ - بدوي طبانة: أدب المرأة العراقية. دار الرائد، بيروت، ١٩٧٤ .

٣ - إحسان عباس: اتجاهات الشعر العربي المعاصر. سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨ .

محسن جاسم الموسوي

شعبان يوسف (١٩٥٥ -)

شاعر مصري يشرف على أنشطة ورشة الزيتون الإبداعية. نشر في منتصف السبعينيات قصائده في الجرائد المصرية والعربية ، وأسس مع الشاعرين **رفعت سلام*** **ومحمود نسيم*** مجلة (كتابات) لشعر الحداثة ، والدراسات التي تتناوله . من مؤلفاته كتاب «شعراء السبعينيات: السيرة - الجيل - الحركة»، وهو يتناول تجربة جيل شعراء السبعينيات التي تمثل محورًا أساسيًا في مسيرة الشعر في مصر.

اشتهر بتفجيره للقضايا الثقافية ، فضلا عن دوره المهم في إثراء المشهد الإبداعي من خلال ما يقيمه من لقاءات وندوات لمناقشة النصوص الإبداعية دون تحيز لنوع أدبي أو جيل من الأجيال. يرى أن من إيجابيات جيل السبعينيات - وهو واحد منهم - المغامرة والجرأة على الصورة الشعرية على الجملة، واستخدام كل الأجناس الاجتماعية الأخرى مثل الفلكلور والانثربولوجيا، أما عن سلبياتهم فقد قفزوا بعيدا باللغة وشكل الصورة، مما صنع غربة الشعر عند قرّائه الحقيقيين، وعموما يرى أن دور شعراء السبعينيات انتهى الآن وجملتهم الشعرية ليست مهيمنة، وهم يحاولون لفت الأنظار بأشياء أخرى غير الشعر، وما يكتب حاليا يعتبر نتائج لتجربة قديمة، ويعتقد أن المجد للشعراء الجدد؛ لأنهم سيشكلون المشهدالشعري الجديد، واللافت أن شعريته قريبة من شعرية السبعينيات في بناء الجملة، وتشكيل الصورة، لكنه ابتعد عنهم في إيثار الوضوح الفني ، والميل إلى الصيغة السردية، والحفاظ على الإيقاع التفعيلي .

دواوينه: «مقعد ثابت في الريح» ١٩٩٣ - «وكأنه بالأمس فقط» ١٩٩٨- «وتظهر في منامي كثيرًا» ١٩٩٩ - «أكثر من سبب للعزلة» ٢٠٠٢ - «أحلام شكسبيرية» ٢٠٠٩. وله أيضًا مقالات عديدة جمع بعضها في كتب.

لمزيد من القراءة:

١ - مناورات الشعرية : شعبان يوسف دار الشروق ١٩٩٦ .

٢ - محمد عبد المطلب، شعراء السبعينيات، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١.

محمد عبد المطلب

شعر

(انظر مجلة شعر).

الشعر

(انظر مجلة الشعر).

الشعر التفعيلي

(انظر الشعر الحر).

الشعر الجديد

(انظر الشعر الحر).

الشعر الحر، أو شعر التفعيلة، أو الشعر الجديد

شكل موسيقي شعري تجديدي يقوم على عدم الالتزام بعدد محدد من التفاعيل في كل بيت من ناحية، وعدم التزام وحدة القافية أو أي نسق منظم في تقفية القصيدة من ناحية أخرى، مع التزام كل التفاعيل المستخدمة في القصيدة لنفس البحر. وقد تطور مفهوم هذا المصطلح فيما بعد بحيث أصبح من الممكن أن تجمع القصيدة بين أكثر من بحر على أن يستقل كل بحر بمقطع خاص من مقاطع القصيدة.

وقد نشأت الدعوة إلى هذا الشكل بهذا المفهوم في العراق في أواخر الأربعينيات على يد **نازك الملائكة*** و**بدر شاكر السياب*** ثم انتقلت إلى شتى أرجاء الوطن العربي فحققت رواجًا لم تحققه دعوة تجديدية أخرى في العصر الحديث، وقد تابع نازك والسياب في العراق **عبد الوهاب البياتي*** و**بلند الحيدري***، ولكن نازك والسياب كانا هما الرائدين في هذا المجال، وقد ادعى كل منهما أنه كان الأسبق إلى نشر أول قصيدة حرة.

ولكن الحقيقة أن الملائكة والسياب لم يكونا أول من استخدم هذا الشكل الموسيقي ولا أول من دعا إليه في العالم العربي، فقد سبقهما في الدعوة إليه عدد من الشعراء المصريين كان على رأسهم **احمد زكي ابو شادي*** منذ أواخر العشرينيات وأوائل الثلاثينيات من القرن الماضي وشايعه مجموعة من الشعراء منهم **علي احمد باكثير*** و**خليل شيبوب*** و**محمود حسن إسماعيل***. ولعل النماذج التي نشرها علي أحمد باكثير كانت أقرب نتاج هؤلاء الشعراء إلى مفهوم الشعر الحر كما دعا إليه شعراء العراق. وقد نشر باكثير عام ١٩٤٣ مسرحية شعرية حرة بعنوان «إخناتون ونفرتيتي» وكان قد ترجم قبلها مسرحية شكسبير «روميو وجوليت» ترجمة شعرية حرة ولكنه لم ينشرها إلا في أواخر عام ١٩٤٦.

أما أحمد زكي أبو شادي وخليل شيبوب فقد نشرا بعض القصائد التي احتوت على مقاطع شبيهة بالشعر الحر يرجع تاريخ بعضها إلى أواخر العشرينيات مثل قصيدة «مناظرة وحنان» لأبي شادي التي نشرها في ديوانه «مختارات وحي العام» (١٩٢٨) ومثل قصيدة «الشراع» لخليل شيبوب التي نشرها في «أبوللو»* عام ١٩٣٣ . ولكن محاولات أبو شادي ومن شايعه تمت في إطار ما يعرف باسم: «**مجمع البحور**»*.

ومن هذا يتضح أن بعض المحاولات المصرية قد سبقت محاولات الملائكة والسياب بحوالي عشرين عامًا، والحق أن الصراع حول قضية السبق الزمني معركة في غير ميدان، والذي لاشك فيه أن الدعوة إلى الشعر الحر لم يتحقق لها الذيوع والانتشار إلا بعد أن حمل لواءها الملائكة والسياب ثم تابعهما شعراء جيلهما في العراق وفي الوطن العربي كله، ومنذ ذلك الحين أصبح «الشعر الحر» هو الشكل الشائع في الشعر العربي. وقد حاول البعض تسميته بالشعر المنطلق أو الشعر الطليق، ولكن مثل هذه التسميات لم يكتب لها النجاح.

علي عشري زايد

شعر العامية المصرية

ليس من هدف هذا المدخل استقصاء كل أسماء شعراء العامية المصرية فى مراحلها المتعددة، أو التعريج على أهم السمات الجمالية التى يختص بها أحد الشعراء، أو تخص مرحلة أو جيلا من أجيال الكتابة فى هذا النوع الشعرى الذى بدأت قامته فى السموق ابتداء من منتصف القرن الماضى تقريبا، لكن الهدف هو الوقوف على عتبات المراحل الشعرية التى أنجزها هذا النوع الشعرى المائز بوصفه تجليا ذا أثر بالغ فى حركة الشعر الحديث. وينبغى بداية أن نفصل بين نوعين شعريين هما: الزجل وشعر العامية الذى نحن بصدده هنا، فكل واحد منهما له إنجازه الاجتماعى والجمالى، وله أقطابه ورواده؛ فالملاحظ أن هناك خلطا متواترا بين بين ألوان الشعر الشعر الشعبى؛ فقد يسمى الشعر اللهجى، شعر المصرية العربية، الشعر الجماهيرى، شعر العوام، الشعر الشعبى، ومما يؤكد هذا الخلط أن العرف النقدى قد جرى - من باب التقدير - على إطلاق لقب "شاعر الشعب" على بيرم التونسى، وقد منح هذا الإطلاق للبعض مسوغا فى عدِّه شاعرا شعبيا، ومثلما أصبح اسم بيرم ملتصقا بالشاعر الشعبى، فإن الشعر الشعبى قد أصبح فى عرف بعض الدارسين والنقاد مرادفا لشعر العامية وللزجل كذلك. ومن الجلى أن الاصطلاحات الثلاثة بينها اختلافات ينبغي الوقوف على كل واحد منها وتعريفه تعريفا إجرائيا، كما أن ذلك المسلك يعد أمرا ضروريا لكشف بعض محاور جدل شعراء العامية مع الثقافة الشعبية (FOLKLORE).

فالشاعر الشعبى - إذن - يعبر عن جماعته، وذلك فى سياق متجانس لا يسمح بالخروج على التقاليد، وليس لمتلقى النص الشعبى، من أبناء الجماعة الشعبية، حرية القبول والرفض، خاصة إذا وثق فى قدرة مبدعه، لكن حريته تتحدد فى الإضافة والحذف، وذلك كله يتم فى إطار المنظومة التى تحكم هذه العقلية الشعبية (FOLk MENTALITY) التى تراكمت أعرافها وقوانينها عبر تجاربها الحياتية، وأمنت بعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها حتى أصبح قانونها هو "منظومة قيمها"؛ لذا فالشعر الشعبى ليس مجموعة من القوافى شديدة التجانس، ولا مجموعة من القيم التى تخص مجموعة من الناس، ولا تقاليد أدائية أصبحت علامة دالة بين أبناء الجماعة، ولا مناسبات لأداء هذا النص أو ذاك؛ وإنما هو سياق يضم كل تصورات مبدعى النص الشعبى ومتلقيه .

أما الزجل، حسبما تواتر، فقد بدأ مع عهد الملثمين من ملوك الأندلس، استحدثه أهل الأمصار بعد أن أهملوا فيه قواعد الإعراب، وجاءوا فيه بالغرائب، وشغف به الشعب لسهولة فهمه واتساعه للمعانى الدقيقة التى يصعب التعبير عنها بألفاظ عربية مع التقيد بالإعراب. ويؤكد صفى الدين الحلى فى معرض كلامه عن الفنون الشعرية غير المعربة: "أرفعها رتبة، وأشرفها نسبة، وأكثرها أوزانا، وأرجحها ميزانا، ولم تزل إلى عصرنا هذا (عصر الحلى) أوزانه متجددة، وقوافيه متعددة، ومخترعه أهل المغرب، ثم تداوله الناس بعدهم". والزجل فى اللغة: الصوت، وإنما سمى هذا الفن زجلا لأنه لا يلتذ به، وتفهم مقاطع أوزانه، ولزوم قوافيه حتى يغنى به ويُصوَّت، فيزول اللبس بذلك .

ويعتمد الزجل الأبحر الخليلية أوزانا له، إلى جانب ما اخترع من أوزان، وهو يحفل بروح ساخرة تتخذ من النقد الاجتماعى أسلوبا، كما يلاحق الأحداث المهمة والقضايا المثارة فى الواقع. ويلتزم الزجل بالعمود الشعرى، مع تنوع أشكاله، ويبدعه فرد يتمتع بقدر من الاستقلالية عن رؤية الجماعة الشعبية، وهو فى الغالب يعبر عنها ولها، وحين تتبنى الجماعة بعض نصوصه تتحول إلى نص شعبى يتوارى مبدعه مؤثرا استقباله بوصفه نص الجماعة، وبذلك تنزع عن النص ملكيته الفردية ليصبح هذا الشاعر أحد ملاكه مع ملاك آخرين، ويتآلف هذا النص مع روح الجماعة ويذوب فى نصوصها.

أما شعر العامية على اختلاف توجهاته ورؤاه فهو شعر شاعر فرد يتبنى رؤية خاصة وموقفا متفردا تجاه العالم، وهو شعر يفارق برؤاه، فى أغلب الأحيان، رؤية الجماعة الشعبية؛ فشاعر العامية قد يعبر " عنها ولها "، وغالبا ما يعبر " لها "، ولكنه لا يستطيع التعبير " بها "، وإلا أصبح شاعرا شعبيا. وخلال التطور التاريخى لشعر العامية، خصوصا فى فترة التسعينيات من القرن الماضى، تحققت مجموعة من "الانحرافات" على مستوى الرؤية والبنية العشرين، ارتبط بعضها بعدم التزام وحدة التفعيلة، فيما سمى فى العرف النقدى بـ"قصيدة النثر" التى صنعت قطيعتها مع الموسيقى بمعناها الكمى، وتمردت على الأعراف والأشكال المستقرة.

يبدأ التاريخ لشعر العامية الذى تميّز عن الزجل، بالشاعر الرائد **فؤاد حداد*** (١٩٢٧ - ١٩٨٤) التى تعد تجربته واحدة من أكثر التجارب الشعرية طرحا للقضايا الإشكالية، وقد تأسست هذه التجربة على مساحات تراوح بين مصادر متعددة: التراث والمأثور الإنساني، العربي، الإسلامى، الشعبي، ولعل هذا التعدد بين هذه المصادر كان من أسباب إحجام بعض النقاد والدارسين عن الاقتراب من عالم حداد الذى يستعصي علي غير عارف بحدود عوالمه وموسيقاه واستلهاماته، فقارئ شعر فؤاد حداد يواجه دائما موتيفات شعبية Motifs متنوعة، ولا تكاد تخلو قصيدة من قصائده من عناصر فولكلورية متعددة تتحاور مع عناصر القصيدة وتتلاقى مع نص الجماعة الشعبية وتصوغ علاقة خاصة بقارئها، وهي إذ تقيم هذه العلاقة فإنها تراوح بين أكثر من آلية، مرة تحاول الحلول محل نص الجماعة مستدعية شكله، وأخرى تحاول إقصاء نص الجماعة بعيدا عن متنها، وثالثة تحاول تثبيت آلياتها اعتمادا على الرسوخ الذي صنعته، واكتساب بعض أرضها التي امتلكتها، أو بنزع ملكيتها الجمالية، وفي أحايين تقوم بالإجهاز على محتوي النص الشعبي لترتدي أقنعته الشكلية، وربما تزينت بهيكلها الشكلي تاركة مضامينها لتحتل ظلا هامشيا في متنها.

وكل ديوان من دواوين فؤاد حداد يمثل لبنة فى بنائه الكبير، وقد تنامى عالمه عبر دواوينه الكثيرة ومنها: "أحرار وراء القضبان" ١٩٥٢ ، "حنبني السد" ١٩٥٦ ، "بقوة العمال والفلاحين" ١٩٦٨ ، "المسحراتي" ١٩٦٩، "كلمة مصر" ١٩٧٥

من نور الخيال وصنع الأجيال في تاريخ القاهرة" ١٩٨٢ ، " استشهاد جمال عبد الناصر" ١٩٨٢ الحضرة الزكية" ١٩٨٤ "أشعار فؤاد حداد" ويضم خمسة دواوين ١٩٨٤ ، "الحمل الفلسطيني" ١٩٨٥ ، "ميت بوتيك" ، "يا أهل الأمانة" "أيام العجب والموت"، "يوميات العمر الثاني"، "ديوان أم نبات"، وقد نشر له عدد من الدواوين بعد وفاته. وفضلا عن أعماله الشعرية قام حداد بترجمة دواوين وقصائد من الشعر العالمي. وقد فتحت موهبة حداد الاستثنائية آفاقا جديدة في الشعر تتلمذ عليها كل من جاء بعده، وقام بدور مؤسس، وشيد صرحا شعريا قائما بنفسه، وكان واحدا من أبدع الغواصين في الموروث الشعرى العربى الفصيح والشعبي، وفضله الشعرى يتمثل فى عطائه المستمر في تأكيد وبلورة تيار شعر العامية وخلق أجيال لها تميزها من الشعراء، فضلا عن التأصيل لهذا النوع الأدبي، والاهتمام بإبراز الروح القومية و الوطنية فى شعره.

ويأتى **صلاح جاهين*** (١٩٣٠-١٩٨٦) أحد أضلاع مثلث ريادة شعر العامية المصرية ليقدم إضافة هائلة. لم يكن جاهين، على المستوى الاجتماعى، ابنا للجماعة الشعبية، حيث وُلد في بيت بحي شبرا القاهري العريق يملكه جده الصحفي الوطني الشهير أحمد حلمي، وكان أبوه وكيلا للنيابة، وبذلك يصعب القول إنه تربى فى أحضان عادات وتقاليد وأشعار الجماعة الشعبية. لكنه تشرب روح الأغانى الشعبية، المواويل، المربع... إلخ، حينما كان يتنقل مع والده، في طفولته بين محافظات مصر، ومن خلال ارتحالاته استطاع عبر مشاهداته بعينه اللاقطة، وأذنه القادرة على اصطياد، الموسيقى، ووعيه الحاد باللون، واتقاد ذهنه فى استلهام أشكال شعرية شعبية، أن يمتلك مقومات قادت إلى نوع من "الفرادة" فى كتاباته وإبداعاته المتنوعة؛ إذ إنه كتب شعر العامية والزجل والأغنية والأشعار المسرحية والسينمائية، والأوبريت، فضلا عن مشاركاته فى مسرح العرائس والفوازير الإذاعية والتليفزيونية، إضافة إلى السيناريو السينمائى والتليفزيوني، ويضاف إلى ذلك إبداعه فى فن "الكاريكاتير"، لكنه فى كل هذه الألوان أثبت عبقريته الشعرية رؤيته النافذة للأشياء وللواقع عبر لغة تحمل فى بساطتها عمقا يكتنز الشعر فى أجلى صوره.

طرح جاهين تجربته الشعرية عبر عدد من الدواوين منها: "كلمة سلام" ١٩٥٥، "زهرة في موسكو"، ١٩٥٧ ، "عن القمر والطين" ١٩٦١ ، "قصاقيص ورق" ١٩٦٦، "**الرباعيات***" ١٦٣، "أنغام سبتمبرية" ١٩٨٤ "الأغانى" ١٩٨٧ ، "أزجال صحفية" ٢٠٠٢.

ويمثل **فؤاد قاعود*** (١٩٣٦: ٢٠٠٦) آخر أضلاع مثلث ريادة شعر العامية المصرية مع فؤاد حداد وصلاح جاهين. وتجربته تعد واحدة من أهم التجارب الشعرية فى العامية المصرية، فهى كتابة لا تشبه إلا ذاتها، فالمتأمل لدواوينه فى تتابعها (الاعتراض، ١٩٧٧ - المواويل ١٩٧٨- الخروج من الظل١٩٩٧ - الصدمة ١٩٩٧ - مختارات فؤاد قاعود١٩٩٧- ضمير المتكلم بعد ١١ سبتمبر، شرح الجرح ٢٠٠٢ - الأعمال الكاملة ٢٠٠٨) سيكتشف صفاء صوته، فلم يغرق فى أبحر حداد بفوران موجها، وتقلبات موسيقاها، وعصف أشجارها المحملة بالثمار من كل نوع، ولم ينهل من حكمة وبساطة جاهين حيث كانت الحكمة طريقه والبساطة طريقته، لكنه جمع بين الجموح والحكمة، بين الفوران والإمساك بالبنية التى يحكم كل مفردة فيها دون أن يغلق على التداعى الحر بابه، كما زاوج فى بساطة بين التراكيب الفصحى التى نستطيع أن نردها لمصدرها البعيد، والمفردات العامية التى تستدعى تخييلا مفارقا. بين هذين السياقين كان يتحرك نصه، صانعا علاقة يراها وجودية بين الشعر ودوره الاجتماعى والجمالى.

وتأتى الموجة الثانية التى تضم الشعراء: **سيد حجاب*** **وعبد الرحمن الأبنودى*** وسمير عبد الباقى وعبد الرحيم منصور **وأحمد فؤاد نجم*** ومجدى نجيب وزين العابدين فؤاد وحجاج الباى، لتقدم بصمة جديدة؛ حيث انشغلت بالروح المصرية فى بعدها القومى وتساوقت مع الأفكار التثويرية ، لكن لكل واحد منهم ملامحه الشعرية التى تشكلت عبر خصوصيته المكانية وثقافته وموهبته.

حملت أشعار سيد حجاب بداية من ديوانه الأول "صياد وجنية" ١٩٦٦ استلهاماته لعالم الصيادين وتفاصيلهم، ليس بوصفهم كتلة، لكن بوصفهم ممثلين لنماذج إنسانية حقيقية همشت فى الواقع ليحييها الشعر، وتمثل فى اصطياد النماذج الإنسانية عبر فاعلية موسيقية انشغلت بالصوت؛ صوت الحروف والجمل المنتجة للدلالة بأصواتها التى تجسد أصوات الأشياء والكائنات والآلات .. إلخ، وعبر نسيج شعرى موجى لا يركن للسطح، لكنه يمتد عميقا فى الروح الإنسانية ولا يستسلم للعبارات السائغة، وتعمق ذلك فى أعماله الكاملة

التى ضمت ثلاثة دواوين هى : "فى العتمة"، "أصوات"، "نص الطريق" ١٩٨٧، وهو يمثل بكتابته وترا، بل آلة موسيقية مكتملة فى سيمفونية شعر العامية المصرية.

وتأتى تجربة الأبنودي بمثابة الوتر الذى يحمل تراث ومأثور الجنوب المصرى بأفراح وهموم بشره، فشعره يأتى مكتنزا بأصوات الفقراء والمهمشين وصدى مربعاتهم ومواويلهم وأغنياتهم، وهذه التجربة تجاوز حدود الارتباط بجنوب مصر لتحمل صوت الفقراء فى الوطن العربى المتسع. و تتجلى أشعار الأبنودى التفعيلية ونماذجه وأغنياته لتشكل نسيجا يستعيد صوت الجماعة الشعبية عبر استلهامات عميقة الأثر، مما جعل هذه التجربة تمثل إضافة للبناء الشعرى المصرى والعربى فى دواوين: "الأرض والعيال" ١٩٦٤، "الزحمة" ١٩٦٧ ، "عماليات" ١٩٦٨ ، "جوابات حراجى القط" ١٩٦٩، " الفصول" ١٩٧٠ ، "أحمد سماعين.. سيرة إنسان" ١٩٧٢ ، "أنا والناس" ١٩٧٣ ، "بعد التحية والسلام" ١٩٧٥ ، "وجوه على الشط" ١٩٧٥ ، "المشروع والممنوع" ١٩٧٩ ، "المد والجزر" ١٩٨١، "الموت على الأسفلت" ١٩٨٨ ، "الاستعمار العربى" ١٩٩١ ، "الأحزان العادية" ١٩٩٨، «الميدان» ٢٠١٣ و«مربعات الأبنودى» ٢٠١٤. فضلا عن جهده الكبير فى جمع وتدوين السيرة الهلالية.

وتمتاز تجربة مجدى نجيب، التى مثلت مفارقة صارخة على النمط الذى ساد فى كتابة العامية، بالتصوير الشعرى الذى ينحو للتجريد، وقد كان ديوانه "صهد الشتا" علامة مائزة فى تاريخ هذا النوع الإبداعى، فتح فيه أفقا مغايرا للكتابة التى سعت لملاحقة الانشغالات السياسية والهموم الاجتماعية التى كانت مركزية فى الشعر آنذاك. وعلى النقيض تأتى تجربة **أحمد فؤاد نجم*** التى كانت "مباشرة" على مستوى الصياغة، توجه الهدف عبر آليات تحتفى بالقيم الزجلية وباستلهام النماذج الشعبية الأكثر شيوعا لتتواصل مع الجمهور العام. لذا فقد تحولت أشعار نجم لأغنيات على الألسنة منشغلة بالشفوى التثويرى والنضالى على حساب الكتابى الجمالى الذى يفتح للنص دلالات متعددة. بينما تحفل تجربة الشاعر سمير عبد الباقى بأشكال متعددة من الكتابة حيث يتقنع فى عدد مميز من كتاباته بقناع الشاعر والزجال والأدباتى والحكاء والراوى والمنشد مستعيرا بعض قوالبهم، لكن ذلك لا يحوله إلى شاعر شعبى، بل يجعل منه واحدا من المستلهمين والموظفين للعناصر التراثية والمأثورية، وكتابته تتأسس على مادة غزيرة كانت مصدر تنوع هذه الكتابة .

اتسعت دائرة شعر العامية المصرية لشعراء آخرين يكتبون بالعامية محتفين بالبعد السياسي معلنين عن توجهات وأفكار لا تبالى كثيرا بالشعرية، لكنها تتوجه مباشرة للجماهير، لذلك جاء شعراء الموجة الثالثة الذين آمنوا بضرورة الخروج من هذا النوع من الالتزام الضيق بالبعد السياسى إلى الاهتمام بالأبعاد الذاتية، بمعنى أنهم استخدموا المفارقات اللغوية أو ما يطلق عليه بعض النقاد تقنية "اللحية المستعارة"، واعتمدوا الرمز والأسطورة واستلهام المأثور الشعبى ـ بتهشيمه وإزاحة بعض عناصره - بشكل جديد، لكي يخرجوا من أسر السياسة عبر التفجير اللغوى والجمالي، كما اعتمدوا المفارقة والصورة الشعرية ضمن آلياتهم، وربما كان ذلك أحد أسباب انصراف جمهور (من؟) القراء عن بعض هؤلاء الشعراء؛ لأن غالبية أشعارهم كانت مغرقة في شكلانيتها بعيدا عن فكرة الحواس والتفاصيل الإنسانية الحميمة والتواصل مع جمهور ومحبى الشعر. لكن معظم من كتب على هذه الشاكلة أعاد النظر فى طرائق وآليات الكتابة التى كان يتبناها، وتبرز فى هذا السياق أسماء الشعراء : ماجد يوسف ومحمد كشيك وإبراهيم رضوان و عبد الستار سليم و زكى عمر وإبراهيم البانى و محمد عبد القادر و يسرى العزب وسمير الفيل ومحمد الزكى و محمود الشاذلى و محمد الحلو و عبد الدايم الشاذلى، ومن بعدهم عمر نجم و بهاء جاهين وعمر الصاوى وأمين حداد . هكذا تجاورت الرؤى والتوجهات الشعرية التقليدية مع التيارات المفارقة للأشكال المستقرة، كما تجاور السياسى مع الجمالى. وفى خضم هذه المجاورات التى تحولت إلى نوع من الاصطراع أحيانا ، لجأ الشعراء الجدد إلى الذات خاصة بعد حرب الخليج، وتشككوا في أي يقين سياسي يضع حلولا أمامهم، وأصابهم الارتباك الشديد أمام مشهد يصطرع فيه الوطن العربي، ووجدوا أنفسهم في موقف السؤال: "لمن نتوجه؟ وما الآليات التى نتوجه من خلالها؟"، فكان الطريق إلى الذات بوصفها بيت اليقين، كما لجأوا للجسد ومفرداته بعدّه مكمن الخبرات والأحلام والآلام والرؤى، ومن هنا بدأوا يتخلون عن الأدوات المستقرة والقناعات الراسخة، فكانت القصيدة التى تعتنى بالإيقاع لا بالتفاعيل أو البحور الشعرية، وهو الشكل الذى أطلق عليه العرف النقدى "قصيدة نثر العامية"، وكانت المقدمة بمجموعة من الشعراء الذين كتبوا القصيدة التفعيلية فى بداية

الثمانينيات، ومنهم: مجدى الجابرى ومحمود الحلواني ومدحت منير ومسعود شومان ويسري حسانوعزت إبراهيم وإبراهيم سلامة، ويبقى فى المشهد مجموعة أخرى من هذا الجيل ظلت تكتب شعر التفعيلة، بل مال بعضهم للكتابة التقليدية التى احتفت بأشكال مستقرة مثل الواو والموال والرباعية والزجل والقصيدة التفعيلية ، ومنهم : إبراهيم خطاب ورجب الصاوى وطاهر البرنبالى وعبده المصرى ومحمد حسنى إبراهيم ومحمد عبد المعطى وناجى شعيب.

وينبغى هنا أن نفرق بين نوعين من شعراء "الشعرية الجديدة" والتى أطلق العرف النقدى على قصائدهم " قصيدة النثر العامية " النوع الأول : وينتمى إليه الشعراء الذين تمرسوا منذ بداية وأواسط الثمانينيات على كتابة القصيدة التفعيلية التى تحفل بالصور الشعرية المفارقة بتجريديتها وموسيقاها العالية، واستخدامها للوسائط الموسيقية الأخرى من إصاتة ومحارفة، هؤلاء الشعراء الذين تمردوا على القصائد المفتتنة باللغة، والمشغولة بصناعة مفارقات وتقسيمات، وأصوات مصطكة، وتفجير للغة، والانحراف بها عن مستواها المألوف.. إلى آخر المقولات التى سادت واحتكرت المشهد الشعرى فى السبعينيات حتى أواخر الثمانينيات، تمرد هؤلاء الشعراء على هذه القصائد وطرائقها حيث تناست الإنسان الذى يعمل خلف النص بتفاصيله وتجلياته المختلفة فى الحياة بوصفه إنسانا أولا وشاعرا ثانيا، أو على وجه الدقة بوصفه الإنسان / الشعر، وليس بوصفه مؤلفا ماهرا فى صناعة مفارقات اللغة، قادراعلى أن يحشد بها شبكة من الأصوات والصور، من هؤلاء الشعراء : شحاته العريان - مجدى الجابرى - محمود الحلوانى - مدحت منير - مسعود شومان -

أما النوع الثانى ممن لم تكن لهم تجارب سابقة فى كتابة القصيدة التشكيلية التى وصفناها سابقا، وإنما انحازوا للكتابة الجديدة فى مواكبة صريحة للتطورات التى حدثت للقصيدة، وللتغيرات الاجتماعية التى سبق الإشارة إليها، أو ربما استنادا إلى استقراء ذكى لمجمل التغيرات التى أحدثها شعراء النوع الأول على طريقة كتابتهم السابقة ومن هؤلاء الشعراء: بهاء عواد - صالح الغازى - عمر طاهر؛ هؤلاء الشعراء جميعا يقدمون قصيدة جديدة، مع مراعاة أن الحكم بالجدة لا يعنى على طول الخط حكما بالتميز - على الرغم من اختلاف رؤاهم وتوجهاتهم، وكذلك على الرغم من تفاوت فى قدرة كل واحد منهم على اصطياد الشعر.

لقد سكت النقد طويلا عن ملاحقة شعر العامية، ودرسه الدراسة التى تليق بمنجزه، وهو ما نراه سكوتا مريبا، يمنحنا مؤشرا على نظرة النقد للعامية لغة وإبداعا، فبعد مرور أكثر من نصف قرن على ظهور مصطلح "شعر العامية، مازال النقد يتحفظ عن المتابعة، ويحجم عن ملاحقة هذا الطوفان الإبداعى، مرة لأسباب معيارية خاصة بالفهم الضيق للشعر ولغته، وأخرى لأسباب سياسية ودينية، وثالثة لعدم إمساك نقادنا بمفاتيح هذا النوع من الشعر لأنه يحتاج لامتلاك أدوات جديدة.

فى هذا السياق الملتبس، حيث لا استقرار على المفاهيم وما يندرج تحتها، ومع إحجام النقد عن متابعة شعر العامية، فقد مات شعراء عظام ولم يلق شعرهم ما يليق بإنجازهم الكبير من متابعة، ومازال غيرهم يعيشون بيننا ولازال النقد ساكتا ليكمل رحلة الصمت المريب .

مسعود شومان

الشعر المرسل

نظام موسيقي شعري يقوم في أساسه على التحرر التام من التزام أي نسق منتظم للتقفية مع الالتزام التام بالوزن، حيث يتغير فيه الروي مع كل بيت جديد، ولهذا النظام الموسيقي بذور في تراثنا القديم والحديث، ولكن الدعوة إليه لم تزدهر إلا في أوائل هذا القرن على يد **جميل صدقي الزهاوي*** في العراق و**عبد الرحمن شكري*** في مصر؛ حيث كتب الزهاوي قصيدة بعنوان «الشعر المرسل» عام ١٩٠٥ وقد نشرت في الجزء الأول من ديوانه، كما نشر قصيدة مرسلة أخرى في **مجلة الهلال*** عام ١٩٢٧ بعنوان «بعد ألف عام»، وقدم لها بمقدمة نثرية يدعو فيها الشعراء إلى ممارسة الكتابة على هذا الشكل الموسيقي الجديد، ويقول ما أغنى أرجل غواني الشعر عن خلاخيل القافية، وأغنى السامع عن سماع وسوستها التي تشوش عليه موسيقى الوزن.

أما شكري فقد نشر في ديوانه الأول «ضوء الفجر» (١٩١٠) قصيدة من الشعر المرسل بعنوان «كلمات العواطف» ثم نشر في ديوانه الثاني «لآلئ الأفكار» (١٩١٣) مجموعة من القصائد المرسلة، منها «نابليون والساحر المصري»، غير أن شكري لم يعد إلى استخدام هذا الشكل بعد صدور ديوانه الثاني.

وكان قد سبق الزهاوي وشكري كليهما إلى استخدام الشعر المرسل الشاعر السوري رزق الله حسون الذي ترجم الإصحاح الثامن عشر من سفر أيوب شعرًا مرسلاً في واحد وعشرين بيتًا من الرجز كان يغير الرويّ فيها عقب كل بيت، ونشر هذه المقطوعة في ديوانه «أشعر الشعر» الذي نشره عام ١٨٦٩ في لندن، ثم أعاد نشره في العام التالي في بيروت، ولكنه لم يعد إلى استخدام هذا الشكل بعد ذلك.

وبعد شكري تحمس للشعر المرسل **أحمد زكي أبو شادي*** وثارت معركة حوله بين الشعراء والنقاد والأدباء على صفحات مجلتي «**أبوللو**»* و«**الرسالة**»* وشارك في هذه المعركة **محمد فريد أبو حديد*** ودريني خشبة و**عباس العقاد*** وأحمد زكي أبو شادي وغيرهم.

ولم تلبث الدعوة إلى الشعر المرسل أن اندثرت بعد رحيل بعض روادها وارتداد بعضهم الآخر عن استخدام هذا الشكل الجديد.

علي عشري زايد

الشعر المنثور

(انظر قصيدة النثر).

شعراء نجد المعاصرون (١٩٦٠)

كتاب يؤرخ للحركة الشعرية في نجد بعد قيام المملكة العربية السعودية، ألفه الأديب السعودي **عبدالله بن إدريس*** صدرت طبعته الأولى عام ١٩٦٠، وهو يعد أول مؤلف في موضوعه في المملكة.

قسم المؤلف كتابه قسمين: عرض في الأول جوانب تتعلق بنجد وتاريخها في الشعر وبدء الحركة الشعرية الحديثة فيها، مشيرًا إلى أثر حركة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الإصلاحية في نهضة الأدب، كما عرض للاتجاهات الشعرية السائدة في نجد في الفترة التي يتعرض لتأريخها كالاتجاه الرومانسي والاتجاه الواقعي. وعرّف في الثاني بشعراء نجد المعاصرين (وعددهم ثلاثة وعشرون شاعرًا) أولهم محمد بن عثيمين وآخرهم المؤلف نفسه، وهو يقتصر على تعريف مختصر ثم يتبعه بمختارات من شعر المعرّف به، يبين من خلالها القصد الذي تغياه المؤلف من إظهار الملامح الجديدة في الشعر النجدي وبيان تأثر شعراء نجد بحركات الشعر الحديث.

نعته بعض النقاد بأنه كتاب ذو قيمة أدبية وتاريخية وفنية، وأنه أفضل دراسات الشعر التي صدرت في نجد خلال تلك الفترة وحمد لمؤلفه أنه نادى بربط الأديب بمجتمعه وأنه اتصف بروح متجددة وثقافة أصيلة وذوق أدبي مكين.

وقد حظي الكتاب بتقريظ كثير من الكتاب والصحف بعد صدور طبعته الأولى، ولم يطبع مرة أخرى إلا في عام ٢٠٠٢ بمناسبة احتفال النادي الأدبي في الرياض بتكريم الأستاذ عبدالله بن إدريس، وقد أثبت في مقدمة هذه الطبعة بعض ما قاله النقاد والدارسون في الكتاب مع توطئة جديدة للمؤلف.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبدالله الحامد: نقد على نقد، بحث في تقويم دراسات الشعر المعاصر في المملكة العربية السعودية، نادي القصيم الأدبي، بريدة، السعودية، ط الأولى، ١٩٨٨.

٢ ـ علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية، ج ٢، الرياض، ط. الثانية، ١٩٩٧.

٣ ـ أمين سليمان سيدو: عبد الله بن إدريس حياته وآثاره وما كتب عنه، نادي الرياض الأدبي، ط الأولى، ٢٠٠٢.

عبدالله بن سليم الرشيد

شفيق جبري (١٨٩٨-١٩٨٠)

ولد الشاعر والأكاديمي السوري شفيق جبري بدمشق لأب يعمل بالتجارة، وتلقى تعليمه الابتدائي في الكتّاب التقليدي، ثم تابع المرحلة الثانوية في مدرسة اللعازارية وتخرج عام ١٩١٣، وبهذا جمع بين العربية والفرنسيّة.

تجول مع أبيه في تجارته بين دمشق ويافا والإسكندرية والقاهرة (١٩١٣ – ١٩١٨)، ثم عاد ليشارك في وظائف إدارية متنوعة، وانتخب عضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق عام ١٩٢٦. ثم شارك في التدريس والإدارة في مدرسة الآداب العليا (١٩٢٩)، ثم صار عميدًا لها بعد تحولها إلى كلية الآداب (١٩٤٧-١٩٥٨). عين بعد تقاعده عضوًا في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالقاهرة ١٩٥٨، وتوفى بدمشق ١٩٨٠.

جمع شفيق جبري، في تكوينه الثقافي، بين التراث العربي والأدب والفكر الفرنسيين، وترجم عن الفرنسية بحوثًا

ومقالات. ودأب، على معايشة الشعراء في دواوينهم، خاصّة المتنبي، وتفاعل مع أقرانه ومعاصريه في الشام ومصر والعراق. ويعد شعره حلقة متقدّمة من المدرسة الإحيائية العربية، عبرت مطالع القرن العشرين، وغدت أقرب إلى أحداثه وطورت الأداء اللغوي والأسلوبي في مسار يجمعه **وأحمد شوقي* وحافظ إبراهيم* وجميل الزهاوي* وخير الدين الزركلي*** وخليل مردم بك.

ونلحظ أثر ثقافته النقدية في سعيه لتمثل الوحدة العضوية في أعماله خاصّة قصيده في المتنبي ١٩٣٥، والمعري ١٩٤٤، وأحمد شوقي ١٩٥٨. ولكنه لم يعمق أنماط التجديد وآثر الركون إلى الجو المحافظ، رغم ملامح رومانسيّة تتبدى في قصائد له. وغلب على شعره الاتجاه الوطني في بلاد الشام الذي كان يتصاعد إلى روح قوميّة عربية التفتت إلى الوطن الكبير؛ فوقف مع **سعد زغلول*** وثورة ١٩١٩ بمصر، وتنبه إلى قضيّة فلسطين، كما احتفل بشخصيات أدبية وفكرية عربية، ذوّب الذاتيّ في رؤية شمولية للوطن وقضايا الحريّة، واستخدم الرموز في شعره السياسي.

وقد عرض تجربته في الشعر وفي الكتابة النثرية على نحو يبرز وعيه وموقفه في الحياة والأدب، في محاضرات جمعت في كتابيه «أنا والشعر» (١٩٥٩)، و«أنا والنثر» (١٩٦٠).

بدأت أعماله بديوان «نوح العندليب» الذي أعاد طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٨٤)، و«المتنبي مالئ الدنيا وشاغل الناس» (١٩٣٠)، و«الجاحظ معلم العقل والأدب» (١٩٤٨)، و«أبو الفرج الأصفهاني» (١٩٥٥)، و«بين البحر والصحراء» (١٩٨٧)، و«محمد كرد علي»، و«أرض السحر».

وطبع له بعد وفاته: «أناتول فرانس»، و«يوميّات الأيّام»، و«أحمد شوقي»، و«على صخور صقلية»، و«جبّار القرن التاسع عشر»، و«**أحمد فارس الشدياق***»، و«أفكاري».

لمزيد من القراءة:

١ ـ كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي. الملحق ج، ليدن، ١٩٤٢ (بالألمانية).

٢ ـ سامي الكيالي: الأدب العربي المعاصر في سورية. دار المعارف، مصر، ١٩٥٩.

٣ ـ أحمد الجندي: شعراء سوريّة. دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٥.

٤ ـ شكري الفيصل: دراسة، في مقدمة ديوان «نوح العندليب». مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٤.

٥ ـ مجلة الثقافة (عدد خاص) كانون الثاني، شباط ـ دمشق، ١٩٩٤.

فايز الداية

شفيق المعلوف (١٩٠٥-١٩٧٦)

شاعر مهجري جنوبي، ولد في زحلة بلبنان في بيت علم وأدب؛ فأبوه عالم لغوي معروف هو عيسى إسكندر المعلوف، وأخواه شاعران هما **فوزي المعلوف***، و**رياض المعلوف***. تلقى تعليمه في مسقط رأسه، وعمل بالصحافة في كلٍّ من لبنان وسوريا، ثم هاجر سنة ١٩٢٧ إلى البرازيل فنزل بمدينة سان باولو فاشتغل بالتجارة، وحقق منها مالاً وفيرًا كان ينفق منه على النشاط الأدبي، وبخاصة نشاط «**العصبة الأندلسية***» التي آلت رئاستها إليه بعد وفاة راعيها الأول خاله ميشال المعلوف ووفاة الشاعر القروي **رشيد سليم الخوري*** رئيسها الثاني

أصدر ديوانه الشعري الأول «الأحلام» سنة ١٩٢٦ قبل هجرته، وهو عبارة عن مطولة شعرية تحتوي على ثلاثة فصول موضوعة في ثلاثة «أحلام»، وتقع جميعها في سبعة وعشرين نشيدًا، يبلغ تعداد أبياتها مائة وتسعة وثمانين بيتًا. وكان عمله الشعري الثاني هو ملحمة «**عبقر***» التي صدرت في المهجر، والتي اشتهر بها إلى الحد الذي كان يسمي معه «شاعر عبقر».

وفي سنة ١٩٥١ صدر له في لبنان ديوان «لكل زهرة عبير»، كما صدر له سنة ١٩٥٢ ديوان «نداء المجاديف».

تغلب على شعر شفيق المعلوف النزعة التشاؤمية الناشئة من إحساسه بطغيان المادة على الروح، وهي نزعة بدأت ملامحها منذ ديوانه الأول، وتعمقت بعد ذلك في شعره الذي كتبه في المهجر. وشعره يحتفل بالتأمل الوجداني والعدل الاجتماعي، لكنه لا ينشغل بالسياسة على نحو ما يفعل الشاعر القروي أو **إلياس فرحات***. أما أسلوبه فيمتاز بالخيال الطليق والصور الحية المؤثرة، والموسيقى العذبة، والجدة التعبيرية، وقد بلغ كل ذلك أوجه في ملحمة «عبقر».

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد عبد الغني حسن: الشعر العربي في المهجر. مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٥.

٢ ـ جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية. معهد الدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٥٦.

٣ ـ عيسى الناعوري: أدب المهجر. دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩.

٤ ـ عمر الدقاق: شعراء العصبة الأندلسية في المهجر. مكتبة دار الشروق، بيروت، ١٩٧٣.

علي عشري زايد

شقة الحرية (١٩٩٤)

رواية لغازي القصيبي صدرت عام ١٩٩٣ (لندن: رياض الريس). أثارت ضجة عند صدورها، وحظيت برواج كبير عند القراء وبخاصة في منطقة الخليج العربي.

تدور الرواية حول أربعة فتيان من البحرين قدموا إلى القاهرة ليكملوا دراستهم الثانوية ثم يواصلوا دراستهم في جامعة القاهرة.بعد فترة قصيرة من تجربة السكن في القاهرة، توصلوا إلى أن الأفضل أن يقيموا معا في شقة واحدة، ومن هنا جاء عنوان الرواية، وتتحدث الرواية عن شخصية كل منهم وعن صدمة الانتقال من مدينة خليجية صغيرة هادئة إلى مدينة القاهرة بضخامتها، والتقاليد المختلفة فيها. تجنح الرواية إلى سرد مغامرات هؤلاء الفتيان العاطفية والجسدية ، إلى جانب التغلغل في تصوير أفكار كل منهم حول السياسة والمجتمع والمذاهب الفكرية السائدة في العالم العربي آنذاك. ولعل الضجة التي أحدثتها الرواية تتمثل في التساؤل عما إذا كانت سيرة ذاتية أم رواية. فقد ذهب عدد من الدارسين وعدد من القراء الذين تربطهم معرفة بالكاتب و عاصروا الزمن الذي تدور فيه أحداث الرواية إلى أنها سيرة ذاتية تدور حول السنوات التي أمضاها المؤلف في القاهرة أثناء دراسته الجامعية هو وعدد من زملائه المغتربين من البحرين. كذلك تتمثل الضجة في الصراحة التي صور فيها المؤلف مغامرات هؤلاء الشبان وبعض تصرفاتهم المراهقة البوهيمية.

تفاوتت الآراء حول هذا العمل الأدبي. فقد رأى البعض أن الكاتب يتسم في الرواية بنرجسية واضحة في وضع هالة من التمجيد للبطل الأول في الرواية فؤاد والذي يرون أنه رمز للمؤلف نفسه، وأن هذه الهالة ترتكز على نغمة السخرية مما هو موجود في البيئة السياسية والثقافية التي تلتحم بها أحداث الرواية. ورأى البعض الآخر أنه سواء كانت الرواية تحمل جذورا من سيرة ذاتية أو لا تحمل، فالمؤلف نجح في إبداع شخصيات تتدفق بالحياة مع اختلاف سماتها، و تتجسد فيها تناقضات الإنسان. كما أن الرواية حملت تصويرا فنيا رائعا لحقبة من الحياة الفكرية والسياسية والاجتماعية كانت تمور بها القاهرة، وجسدت تناقضات البيئات الثقافية وقلقها واضطرابها.

سعاد المانع

شكر الله الجر (١٩٠٨ - ١٩٧٥)

من شعراء المهجر الجنوبي، ومولود في قرية يحشوش بلبنان. انضم إلي أخيه عقل الجر في المهجر، وعمل بالتجارة فترة، ثم تركها للعمل بالصحافة: فأنشأ مجلتي «الأندلس الجديدة»، و«الزنابق». انتقل من ريودي جانيرو إلى سان باولو، وأسس «**العصبة الأندلسية**»* برعاية ميشال المعلوف الذي وفر لها الرعاية المادية، وبقي شكر الله الجر من أعضائها المؤسسين البارزين.

صدر له ديوان شعر بعنوان «الروافد» سنة ١٩٣٤، وأخر بعنوان «زنابق الفجر» سنة (١٩٤٠)، واحتفل شعره ـ شأنه في ذلك شأن شعر المهجر كله ـ بالقضايا الاجتماعية والسياسية، كما احتفل بالطبيعة الأم، والتأملات الفلسفية، والحنين إلى الأوطان، أما أسلوبه فقد كان كلاسيكيًا رصينًا.

وللشاعر عملان نثريان، أحدهما عن **جبران خليل جبران*** بعنوان «نبي أورفليس» صدر سنة ١٩٣٩، وحاكى فيه أسلوب جبران الحواري في كتابه «النبي» لكنه استبدل جبران بالمسيح، والثاني عمل نقدي بعنوان «المنقار الأحمر» (١٩٤٠) طرح فيه أفكارًا نقدية نظرية تدل عن وعي عال، متأثر بالأفكار النقدية الغربية، صاغها في لغة حادة تبلغ حد القسوة أحيانًا. ولا يسع المرء إلا أن يتأمل المفارقة بين نتاجه النقدي الداعي إلى الأفكار الجديدة هذا، وإنتاجه الشعري الذي بقي في حدود النمط التقليدي.

لمزيد من القراءة:

١ ـ جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية. معهد الدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٥٦ .

٢ ـ عيسى الناعوري: أدب المهجر. دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩ .

٣ ـ عمر الدقاق: شعراء العصبة الأندلسية في المهجر. مكتبة دار الشروق، بيروت، ١٩٧٣.

علي عشري زايد

شكري فيصل (١٩١٨ ـ ١٩٨٥)

أكاديمي سوري ، ولد بدمشق وتخرج في المدرسة التجهيزية السلطانية (مكتب عنبر) وأخذ عن علماء دمشق . وانتسب إلى عصبة العمل القومي ورأس تحرير جريدتها . والتحق بكلية الآداب في جامعة القاهرة وتخرج في قسم اللغة العربية ، وعمل خلال إقامته في القاهرة بالوراقة وكتابة المقالات . وتأثر بأساتذته الذين درس عليهم **كأحمد أمين*** **وأمين الخولي*** **وعبد الرحمن عزام*** ، لكنه كان مفتوناً بطه حسين معجباً به غاية الإعجاب . عاد إلى دمشق ثم أوفد إلى القاهرة فنال درجتي الماجستير والدكتوراه وعاد ليعمل مدرساً في جامعة دمشق .

انتخب عضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٢ ثم أصبح أمينه العام . إضافة إلى عضويته لمجمعي القاهرة والهند، وعضويته لاتحاد الكتّاب العرب . وكان يدرّس في جامعتي بيروت وعمان إضافة إلى دمشق . وفي سنواته الأخيرة ترك سورية وتفرغ للتدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

كان شكري عصامي النشأة ، كثير الحركة سريعها ، دؤوباً على العمل بهمة عالية ، يدرّس ويؤلف ويحقق ويكتب المقالات والبحوث ويشرف على الرسائل الجامعية . وقد برع أيما براعة في دراسة النصوص الأدبية وتحليلها.

أوفد إلى ألمانيا واختار عدداً من المخطوطات العربية وصوّرها لمجمع دمشق ، كما زار البلدان العربية وغيرها لأنه كان دائم المشاركة في المؤتمرات والندوات .

من أعماله: "مناهج الدراسة الأدبية : عرض ونقد واقتراح" ، "المجتمعات الإسلامية في القرن الأول : نشأتها ومقوماتها وتطورها اللغوي" ، "حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول"، "تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام من امرئ القيس إلى ابن أبي ربيعة" ، "أبو العتاهية أشعاره وأخباره" ، "عوائق في طريق التعريب" .

ومن الكتب التي حققها: "خريدة القصر للعماد الأصفهاني" (قسم شعراء الشام) ، "ديوان النابغة الذبياني"، "تاريخ دمشق" لابن عساكر (عدة أجزاء بالمشاركة) ، "الوافي بالوفيات" للصلاح الصفدي (القسم ١١ من الجزء ٦) . وله مقالات ودراسات كثيرة في المجلات والدوريات لم تجمع بعد إضافة إلى أماليه الجامعية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٦٠ والمجلد .

٢ ـ نزار أباظة ومحمد رياض المالح : إتمام الأعلام .

٣ ـ عدنان الخطيب : شكري فيصل وصداقة أربعين عاماً.

٤ ـ ابراهيم الكيلاني : شخصيات وصور أدبية.

٥ ـ عبد النبي اصطيف : في النقد العربي الحديث.

عبد الإله نبهان

شكري محمد عياد (١٩٢١-١٩٩٩)

ولد الأكاديمي والناقد المبرز والقاص والشاعر عبد الفتاح شكري محمد عياد، بقرية «كفر شنوان» بالمنوفية. عاش طفولة قاسية. وكانت والدته الزوجة الثانية لأبيه، وكان والده أزهريا هاويا للأدب، وتوفى مبكرًا.

تخرج في قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة (١٩٤٠)، وحصل على دبلوم معهد التربية العالي للمعلمين (١٩٤٢) وعلم نفسه اللغات وأصبح قادرًا على القراءة بالفرنسية. وتوفر على تعلم اللغة اليونانية القديمة حتى استطاع أن يترجم منها إلى العربية كتاب أرسطو «فن الشعر».

وعمل بالتعليم الابتدائي أولاً، ثم محررا بمجمع اللغة العربية (١٩٤٥)، وحصل على الماجستير (١٩٤٨) برسالة عن «وصف يوم الدين والحساب في القرآن الكريم»، وحصل على الدكتوراه برسالة عن «تحقيق ترجمة حنين بن إسحق لكتاب أرسطو في فن الشعر» مع ترجمة عربية جديدة في عام ١٩٥٣، ثم انضم لهيئة التدريس بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة عام (١٩٥٤)، واختير مستشارا ثقافيا بسفارة مصر في ريو دى جانيرو بالبرازيل (١٩٦٢-١٩٦٤).

أشرف على سلسلة المكتبة الثقافية التي أصدرتها وزارة الثقافة في بداية الستينيات، واختير عميدا لمعهد الفنون

المسرحية (١٩٦٩)، وأصبح وكيلا لكلية آداب القاهرة (١٩٧١).

بدأ حياته السياسية بعضوية جماعة «الخبز والحرية»، وجماعة «أصدقاء الأدب الروسي»، وكان من نجوم الأدب في جريدة «المصري»، ثم أصبح تلميذا مخلصا للشيخ أمين الخولي* مؤسس جماعة الأمناء*، وانضم إلى الأمناء، ثم اختير للإشراف على الجماعة (١٩٦٦) بعد وفاة مؤسسها. وفي أخريات حياته كون دارا للنشر بعنوان «أصدقاء الكتاب»، وقام بنشر كتبه فيها.

أصدر ست مجموعات قصصية تتميز بقدرات فنية عالية وبمعالجة واعية لواقع مجتمعه وطموحاته، ورواية واحدة هي «طائر الفردوس» (١٩٩٧)، وله مجموعة من القصائد المتميزة نظمها في صدر شبابه وفيها يجمع بين رومانسية عذبة وتفلسف مبدع. ومن أهم أعماله الإبداعية سيرته الذاتية «العيش على الحافة» التي لم تحظ حتى الآن بما تستحقه من اهتمام نقدي ودراسي كما نشر عددا من الدراسات الأدبية والنقدية المهمة منها: «البطل في الأدب والأساطير» (١٩٥٩)، و«طاغور شاعر الحب والسلام» (١٩٦١)، و«مدخل إلى علم الأسلوب» (١٩٨٥)، و«تجارب في الأدب والنقد»، و«الأدب في عالم متغير» (١٩٧١)، و«دائرة الإبداع» ٣ أجزاء (١٩٧٨)، و«اللغة والإبداع، مبادئ علم الأسلوب العربي» (١٩٨٨)، و«الحضارة العربية» (١٩٦٧)، و«بين الفلسفة والنقد» (١٩٩٠).

أما في مجال الترجمة فقد ترجم: «اعتراف منتصف الليل» لجورج ديهاميل، و«المقامر» لدستويفسكي، و«البيت والعالم» لطاغور، و«نصوص مختارة» لتولستوي، و«الكاتب وعالمه» لتشارلز مورجان (١٩٤٦)، و«نحو تعريف الثقافة» لتي. إس. إليوت (١٩٦١). كما ترجم بعض روايات تورجنيف وبعض مقالات «تي. سي. إليوت» وفي أخريات حياته أصدر كتابه «مصر: نظرات نحو المستقبل» القاهرة (١٩٩٩).

نال جائزة الملك فيصل للأدب العربي وجائزة العويس في النقد (١٩٩١) كما نال جائزة الدولة التقديرية في الآداب.

لمزيد من القراءة:

١ - أحمد إبراهيم الهواري: شكري عياد صور ومقاربات ثقافية. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٥.

٢ - رجاء النقاش: الأهرام، ٢٥ يوليو، ١٩٩٩.

٣ - وائل عبد الفتاح: أخبار الأدب، ١ أغسطس، ١٩٩٩.

٤ - أحمد عبد المعطي حجازي: الأهرام، ٤ أغسطس، ١٩٩٩.

٥ - شكري عياد: العيش على الحافة، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٣.

محمد الجوادي

شكيب أرسلان (الأمير) (١٨٦٩-١٩٤٦)

ولد الأمير شكيب أرسلان في إقليم الشوف بلبنان لأسرة تنتمي إلى المناذرة وزعيمهم المنذر بن الملك النعمان. وتلقى مبادئ العلم في بيروت، وتمكن من العربية في مدرسة الحكمة على يدي الشيخ عبد الله البستاني. انصرف إلى خدمة اللغة العربية شعرًا ونثرًا حتى عرف بأمير البيان شكيب أرسلان. كما وقف حياته على الكفاح في سبيل قضايا الأمة العربية وكان أول مناد بانشاء جامعة عربية بعد الحرب العالمية الأولى.

عهدت إليه إدارة قائمقامية الشوف (محافظًا لها) بين عامي ١٩٠٩ و١٩١١ واشترك مجاهدًا متطوعًا في حرب طرابلس الغرب .. واختير عضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق.

وعندما كان الشيخ محمد عبده* منفيًا في لبنان اتصل به شكيب أرسلان وامتدت بينهما عرى الصداقة، حتى سافر إلى القاهرة في عام ١٨٩٠ للاجتماع بالإمام محمد عبده وتلاميذه: **سعد زغلول* وقاسم أمين* وعلي يوسف* واحمد زكي باشا*** شيخ العروبة.

وفي عام ١٨٩٢ سافر أرسلان إلى الأستانة حيث التقى بالشيخ **جمال الدين الأفغاني*** ثم سافر إلى باريس واستقر في منفاه الاختياري في جنيف، وكان سبب هجرته هو جمال باشا السفاح الذي كان حاكمًا عثمانيًا في سورية. وكان الأمير شكيب أرسلان يطالب بتحرر البلدان العربية من الحكم العثماني مما أوقعه في خلاف مع من تحالفوا مع العثمانيين ومنهم الحسين بن على ملك الحجاز.

استغل إقامته في أوروبا فزار مدنها الشهيرة وحاضر فيها عن قضايا الأمة العربية واستنهض أريحية الأوروبيين لإنقاذ سورية من المجاعة التي كانت تعاني منها. وكتب

عشرات المقالات التي نشرها في الصحف العربية وفي الصحف التي كانت تصدر في أوروبا: سواء المجلة الشهرية التي أصدرها باسم «لواء الإسلام» أو المجلة الشهرية التي أصدرها مع إحسان الجابري باللغة الفرنسية واسمها «الأمة العربية» وذلك في عام ١٩٢٠. ولم يخل عدد من جريدة «من الشرق» التى كان يصدرها علي الغاياتي*. في جنيف من فصول مطولة له يدافع فيها عن قضايا أمته. بل خاطب عصبة الأمم في جنيف مناشدًا إياها أن تتحرك لوضع حد لجرائم الاستعمار الفرنسي في المشرق العربي.

من أهم أعماله: «الباكورة» (ديوان شعر، بيروت ١٨٨٧)، و«آخر بني سراج» و«ترجمة لأناتول فرانس في مباذله» لجان جاك برسون (١٩٢٥)، و«تاريخ غزوات العرب» (القاهرة ١٩٣٣)، و«محاسن المساعي في مناقب الإمام أبي عمرو الأوزاعي»، تحقيق (القاهرة ١٩٣٣)، و«الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية» (١٩٣٦)، و«تاريخ العالم» ترجمة ، و«مختصر التاريخ العام» ـ ولز ـ ترجمة، و«غارات العرب على فرنسة ومن فرنسة على سافواي وبيمونت وسويسرة فى القرن الثامن والتاسع والعاشر من التاريخ المسيحي» ـ للمستشرق الفرنسي رينو ـ ترجمة، و«تاريخ ابن خلدون» ـ تعليقات (القاهرة ١٩٣٦)، و«شوقى أو صداقة أربعين سنة» (القاهرة ١٩٣٦)، و«السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة» (دمشق ١٩٧٧).

وله في الشعر «ديوان الأمير شكيب أرسلان» ـ وقف على ترتيبه وطبعه السيد محمد رشيد رضا (مصر ١٩٣٥).

استطاع شكيب أرسلان بقلمه البليغ أن يناصر القضايا العربية ويبنى جسرًا معرفيًا مع الغرب دون مكابرة، وعاش حياة عريضة ملأى بالأحداث الجسام ويبقى، بديوان شعره العربي الجزل منهلاً صافيًا، وبآثاره الأدبية والتاريخية كأنه كان ينظر للواقع العربي الحاضر من موقعه الزمني البعيد.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد علي الطاهر: ذكرى الأمير شكيب أرسلان. دار الشورى، القاهرة، ١٩٤٧.

٢ ـ سامي الدهان: الأمير شكيب أرسلان. مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩.

٣ ـ أكرم زعيتر: الحركة الوطنية الفلسطينية. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٨١.

٤ ـ ظاهر محمد حبكر الحسناوي: شكيب أرسلان. ودوره السياسي في حركة النهضة العربية الحديثة ١٨٩٦-١٩٤٦. رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠٢.

عبد الرحمن عوض

شكيب الجابري (١٩١٢-١٩٩٦)

روائي وكيميائي سوري، ولد في حلب، وتعلم في بيروت وعالية بلبنان، ثم أنهى دراسته العليا بجامعتي برلين وجنيف.

مارس العمل الصناعي والإعلامي والدبلوماسي، وعين سفيرا لسوريا في إيران. وكان أول مدير للدعاية والأنباء السورية في المعهد الوطني.

كتب روايته الأولى «نهم» (١٩٣٧)، ويعدها النقاد أول رواية سورية فنية. وهي تصور جانبا من حياة «الجابري» نفسه أثناء الفترة التي قضاها في الخارج للدراسة، ولعل هذا أحد الأسباب التي جعل الرواية تقرن أحيانا برواية «زينب»* لهيكل*، وإن كانت الشخصيات كلها أجنبية بما في ذلك الشخصية التي تعكس حياة المؤلف نفسه، وهي شخصية «كازاروف»، الروسي طريد الثورة الشيوعية في بلاده، ومع ذلك فمغامراته النسائية وموقفه من الجمال والمرأة وأفكاره الوطنية ليست سوى انعكاسات لجوانب من شخصية شكيب الجابري.

وقد كتب الجابري روايتين أخريين تصوران التجربة ذاتها تقريبا، وهما رواية «قدر يلهو» (١٩٣٩)، ورواية «قوس قزح» (١٩٤٦) والبطل في الرواية الأولى طالب سوري ماجن يدرس الطب في برلين، ويكون علاقة مع الزا التي تحمل منه وتلد طفلا تعد أباه بأن تربيه على حب العروبة والإسلام، لكنه يتوفى، وتلحق هي بالأب بعد أن عملت راقصة في بيروت، والتقى بها البطل فلم يتعرف عليها.

والقارئ يلاحظ أن الأشخاص والمواقف والزمن والبيئة هي نفسها تقريبا في الرواية الثانية، لكن الرواية الأولى تقدم من خلال وجهة نظر «علاء» بطل «قدر يلهو» والرواية الثانية تقدم من وجهة نظر «الزا» هذه المرة، ومن هذه الزاوية فهي تشكل بصورة أو بأخرى إرهاصا بميلاد أسلوب القص بطريقة الشهود، أو القص من وجهات نظر متعددة، وهو ما

توطد فيما بعد في أعمال أكثر نضجا وفنا مثل «**الرجل الذي فقد ظله»* لفتحي غانم***، أو «ميرامار» **لنجيب محفوظ***، أو «السفينة» **لجبرا إبراهيم جبرا***.

وبعد فترة صمت طويلة أصدر «الجابري» رواية «وداعا يا أفاميا» في عام (١٩٦٠). وهي خطوة متقدمة فنيا على رواياته السابقة. وفيها يتفنن الكاتب، المولع بالطبيعة، في وصف الغابات والجبال من خلال رحلة الفتاة البدوية الجميلة (نجود) التي ضلت طريقها إلى اللاذقية، ووجدها سعد، المهندس المنشغل بالبحث عن معدن جديد، جريحة أمام كوخه، وحين تشفى تنشأ بينهما قصة حب تنتهي بهربها في اليوم الذي أمر فيه سعد بإحضار المأذون ولإتمام زواجهما.

وقد شكلت روايات «الجابري» بطابعها الرومانسي تيارا رومانسيا استمر لفترة، قبل أن يسود التيار الواقعي وما عاصره وأعقبه من تيارات.

لمزيد من القراءة:

١ ـ شاكر مصطفى: محاضرات عن القصة في سوريا حتى الحرب العالمية الثانية. جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية، ١٩٥٨.

٢ ـ يوسف نوفل: بيئات الأدب العربي في الدراسات المعاصرة. الرياض، ١٩٨٤.

٣ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافية ومدخل نقدي (١٨٦٥-١٩٩٥). قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٤ ـ عمر الدقاق: فنون الأدب المعاصر في سوريا. دار الشرق، سوريا.

حمدي السكوت

الشوارع الخلفية

لعل رواية «**الشرقاوي**»* «الشوارع الخلفية» (١٩٥٨) هي أهم رواياته من الناحية الفنية، فهي مثل **الأرض***، تقدم كفاحا ضد السلطة، وفي الفترة نفسها تقريبا (أواسط الثلاثينيات)، وبالتحديد كفاح عام ١٩٣٥، لكنه كفاح تم في المدينة لا القرية هذه المرة، وقامت به طوائف الشعب في القاهرة والمدن الأخرى وانتهى بإعادة دستور ١٩٢٣ وتأليف الجبهة الوطنية والحكومة الإصلاحية، وهو كفاح عاشه «الشرقاوي» نفسه وأسهم فيه طالبا بالمدرسة الخديوية الثانوية، ومن هنا توافر للرواية الكثير من المصداقية التي لم تتوافر في كفاح الفلاحين في رواية «الأرض».

والواقع أن «الشرقاوي» ينجح هنا كما لم ينجح كاتب غيره في أن يجعلنا نعيش أحداث هذا الكفاح (من الداخل)، من خلال عرض الكثير من ألوان التحضير السري الذي يسبق كل حدث، والتفاصيل المصاحبة لتنفيذه، وما يحيط بكل ذلك من اجتماعات مستخفية وخداع للشرطة. كما ينجح في تصوير العلاقات الحميمة، التي تربط بين أصدقاء الكفاح، تصويرا يتميز بالواقعية والتلاحم والحيوية التي لا نجدها في أي رواية وطنية أخرى، لأنه عاش هذه الأحداث فعلا.

كذلك ينجح «الشرقاوي» في اطلاعنا على «الشوارع النفسية الخلفية» لأبطال روايته وأسرارهم الخاصة، وهو ما نفتقده غالبا في رواية «الأرض». ومن خلال عرض هذه الحيوات السرية يصور لنا «الشرقاوي» مشاعر إنسانية صادقة ومعبرة، طالب تداخله الريبة في سلوك أمه ويعتقد أنها ربما تخون والده حتى يرى الوالد في النهاية في وضع شائن مع الخادمة فيحتضن أمه بعد ذلك، ويكبرها كما لم يفعل من قبل. ولا يدري القارئ حين يصرع الشاب بعد ذلك وقرب نهاية الرواية في إحدى المظاهرات، أكان في استطاعته أن ينجو ولكنه عرض نفسه للرصاص فرارا من قسوة الصدمة في سلوك أبيه والشعور بالذنب تجاه أمه، أم هي شجاعته ووطنيته وكرامته التي حالت دون هروبه ونجاته. إن الشرقاوي ينجح في عرض الموقف على هذه الصورة المحيرة.

والرواية تفيض بتصوير المشاعر المركبة والعميقة، وكأن المؤلف يريد أن يعوضنا هنا عما نفتقده في رواية «الأرض»، التي ركزت كل التركيز تقريبا على وصف كفاح الفلاحين دون التعرض ـ إلا لماما ونادرا ـ لأي أسرار نفسية. وتتجلى في الرواية أيضا بلاغة اللغة الدارجة التي تعودناها من «الشرقاوي» في «الأرض»، وبلاغة اللغة الفصحى التي ترقى إلى مستوى الشعر في المواقف المؤثرة نفسيا ومنها ـ على سبيل المثال ـ زيارة شوقي، الذي يعكس حياة «الشرقاوي» نفسه، في تلك الفترة (إذ الرواية في الواقع رواية سيرة ذاتية)، زيارة شوقي لأسرة صديقه الذي قتل في المظاهرة، وما اعتمل في نفسه آنئذ من مشاعر الحزن والوفاء لصديقه، وامتزاج هذه المشاعر بمشاعر الحب المثالي لصفية أخت هذا الصديق، وما اعتمل في نفس الأم وهي ترى صديق ابنها الحميم يدخل البيت لأول مرة بدون صحبة الابن.

حمدي السكوت

شوقي

(انظر أحمد شوقي).

شوقي أبو شقرا (١٩٣٥ -)

شاعر لبناني، ولد في محلة نهر ببيروت. وكان والده "رقيباً أولّ" في الدَّرك اللبناني، فتنقَّل الابن، في طفولته، مع العائلة، بين مناطق لبنانيَّة عديدة. كان في الثَّامنة من عمره عندما توفي والده، في عام ١٩٤٣، في حادث سيارة.

وقد تابع دروسه الابتدائية في مدرسة دير يوحنَّا للرُّهبنة اللبنانية، حيث تلقَّى دروساً في اللُّغات العربيَّة والفرنسيَّة والسريانيَّة. وفي الدَّير، كان يقرأ رسائل القديس بولس، إبَّان القدَّاس، بالكرشوني (السريانيَّة مكتوبة بالحرف العربي).

بعد وفاة والده، التحق مع شقيقه بمدرسة الحكمة، في بيروت، في القسم الدَّاخلي، وفي الصيف، إبَّان العطلة المدرسيَّة كان يعود إلى قريته "مزرعة الشُّوف"، حيث كان يمضي أوقاتاً ممتعة في أحضان الطبيعة، وفي رعاية الوالدة والجدَّة.

كان، منذ صغره، يميل إلى الكتابة، فيكتب قصائد أولى، يقرؤها لأصدقائه الطلاَّب، ولبعض أساتذته الذين كانوا معجبين بمواهبه، ومنهم الأديب والمربِّي حسيب عبد الساتر الذي كان يشجِّعه ويرعى نموَّ مواهبه.

أنهى دراسة المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدرسة الحكمة عام ١٩٥١. وفي هذه الآونة، كان الأديب فؤاد كنعان يرأس تحرير مجلَّة الحكمة الصادرة عن المدرسة، فنشر له عدة قصائد موزونة، إذ إنه كان يكتب الشعر الموزون في بداية مساره الشعري.

انضمَّ في عام ١٩٥٦، إلى حلقة الثُّريا....وهي جمعية شعريَّة تدعو إلى التجديد في الشعر، متأثرة، كما يفيد اسمها،بالشِّعر الفرنسي، ومن أبرز أعضائها: أدمون رزق، جورج غانم، ميشال نعمة، ريمون عازار.

انفصل، في عام ١٩٥٧ عن حلقة الثُّريا بسبب خلاف يتعلَّق باتباع الوزن الخليلي في الشعر، وانْضمَّ إلى "تجمُّع شعر"، الدَّاعي إلى تحرُّر الشِّعر العربي، ومُطْلق قصيدة النثر.

ولم يلْبث "أبو شقرا" أن غدا عضواً في أسرة تحرير "مجلة **شعر**"* التي كان يرأس تحريرها **يوسف الخال***، فعمل محرِّراً للمجلة، ثم سكرتيراً لتحريرها، علاوة على ما كان يكتبه فيها، ويترجمه، من مقالات، وينشره من قصائد.

التحق بجريدة "الزمان"(١٩٥٧-١٩٦٠)، ونشر فيها مقالات كثيرة، وانضم إلى تحرير جريدة "البيرق"،ثم م يلبث أن انضم في عام ١٩٦٤إلى أسرة تحرير جريدة النَّهار اليوميَّة.وكان له، في هذا الموقع الجديد، تجربة متميِّزة سواء أكان ذلك في ملحق النهار الثقافي أم في الصفحة الثقافية التي أسَّسها وأشرف على تحريرها طوال ربع قرن، فاحتضن كثيراً من المواهب، وأطلق عدداً من الأدباء. وتميَّز بوضع العناوين المبتكرة في إدارته لهذا المنبر الثقافي، بسياسته الثقافية الليبراليَّة وبحرصه على سلامة اللغة وجمالها.

وعندما نشبت الحرب اللبنانية، في عام ١٩٧٥، نقل مكتبه إلى بيته، وواصل تحرير الصفحة الثقافيَّة منه.

أبرز مجموعاته الشِّعريَّة: "أكياس الفقراء"(١٩٥٩)، و"خطوات الملك"(١٩٦٠)، و"ماء إلى حصان العائلة" (١٩٦٢)، و"سنجاب يقع من البرج"(١٩٧١)، و"حيرتي جالسة تفاحة على الطاولة"(١٩٨٣)، و"صلاة الاشتياق على سرير الوحدة"(١٩٩٥) و" ثياب سهرة الواحة والعشبة"(١٩٩٨) و"سائق الأمس"(٢٠٠٠) و"نوتي مزدهر القوام"(٢٠٠٣) و"تتساقط الثمار والطيور وليس الورقة"(٢٠٠٤).

وقد كتب الشِّعر الموزون في البداية، ثمَّ الشِّعر المتحرِّر من الوزن، وقصيدة النَّثر.إن شعر أبي شقرة يتصف ،فيما نرى، شعره بأنَّه وليد خبرته/الجماعيَّة ـ المحليَّة، وبفرادة الصُّور وطرافتها وغزارتها، علاوة على عنصر التَّصوير الطَّريف والمبتكر، يغتني النصُّ الشعريُّ عنده بعنصر آخر هو المعجم اللفظي المتميِّز المنتظم في عبارة بسيطة التركيب، تبدو كأنَّها لغة الحديث العادي، لكنَّها مركَّزة تشعُّ بالإيحاءات. هذا المعجم اللغوي، فضلاً عن الصُّور الطَّريفة...، مما تفرد به "أبو شقرا" منذ كتاباته الأولى، إذ إنه، وكما لاحظ غير ناقد، يقيم العبارة فصيحة التركيب من ألفاظ متداولة في الكلام اليومي العادي، وقد اتخذ هذا التفرُّد شكل ظاهرة أُطلق عليها اسم "لَبْنَنَة" لغة الشعر.

ويبدو شعره للقارئ العَجِل شعِراً سريالياً وليداً للأوعي، أو كتابةً آليَّة لحلم ما، لكن القراءة الجادَّة المتأنِّية تفيد أن هذا

الشعر، وإن كان يبدو لعباً وسخريةً عابثة، لعب مشغول بوعي وعناية مركَّزين، بغية نقل حالة/رؤيا إلى المتلقّي. وهذه الرؤيا مفادها أن ابنة العذاب/الكآبة، الناعمة مثل "خسَّة"، كامنة في كل مظاهر الوجود. وقد يكون هذا اللعب العابث الساخر أداة الشاعر في مواجهة عالمه والسَّيطرة عليه. ومن هنا، يصدق القول: إنَّه شاعر يصنع من الكآبة فكاهة بيضاء، ويحوك من العيش المرِّ غرابة مدهشة.

وقد نال "أبو شقرا" جائزة مجلة "شعر" في عام ١٩٦٢ بالاشتراك مع الشاعر بدر **شاكر السيَّاب***.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد الباشا ونجيب البعيني، معجم المؤلفين في الشوف والمتنين وقضاء عاليه،مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٩٦.

٢ ـ إميل يعقوب: معجم الشعراء منذ بدء النهضة،جروس برس، بيروت، ٢٠٠٤.

٣ ـ إميل يعقوب: موسوعة أدباء لبنان وشعرائه، دار نوبلس، بيروت، ٢٠٠٦.

عبد المجيد زراقط

شوقي بزيع (١٩٥١ -)

شاعرٌ لبناني. ولد في قرية زبقين التَّابعة لقضاء صور في لبنان الجنوبي. تلقَّى دروسه الابتدائيَّة في مدرسة قريته الرَّسميَّة، والمتوسِّطة والثَّانوية في ثانويَّة صور الرَّسميَّة.

انتسب إلى كليَّة التربية، في الجامعة اللبنانية، قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها، فنال شهادة الكفاءة، عام ١٩٧٣، وتعرَّف في الجامعة إلى عددٍ من الشُّعراء والنُّقاد **كخليل حاوي*** **وأدونيس*** وأنطوان غطاس كرم وميشال عاصي، فساعدوه، كما يقول، في تكوين شخصيته الأدبيَّة. وعمل،على أثر ذلك، في التَّدريس في ثانوية صور. وبسبب الاعتداءات الإسرائيلية على مدن الجنوب وقراه، انتقل إلى بيروت، عام ١٩٧٨، وعمل بوزارة الإعلام.

وقد نظم الشِّعر في مرحلة مبكِّرة من حياته، بدءاً بالزَّجل والأغاني الشَّعبيَّة، وعُرف في الجامعة بوصفه شاعراً. ونال جائزة الجامعة اللبنانية للشِّعر عام ١٩٧٤. وفي أثناء عمله في التَّدريس، وفي وزارة الإعلام، كان يكتب مقالات نقديَّة في الصُّحف، وانتهى به الأمر إلى أن تولَّى القسم الثَّقافي في جريدة "السَّفير" لمدة قصيرة، ثم ترك العمل الإداري وواصل الكتابة في كثير من الصُّحف العربيَّة.

وعلاوة على هذا، فهو ينشط ثقافيّاً، إذ إنَّه عضو في اتحاد الكتَّاب اللبنانيين والمجلس الثَّقافي للبنان الجنوبي، وقد شارك في الكثير من المهرجانات الشِّعريَّة والنَّدوات والمؤتمرات الثَّقافية في الوطن العربي وخارجه.

وهو يواصل، منذ عام ١٩٧٨، إصدار مجموعاته الشِّعريَّة بانتظام ملحوظ، فقد صدرت له، منذ ذلك العام، المجموعات التالية: "عناوين سريعة لوطن مقتول"(١٩٧٨)، و" الرَّحيل إلى شمس يثرب"(١٩٨١) و"أغنيات حبٍّ على نهر الليطاني"(١٩٨٥)، و"وردة النَّدم" (١٩٩٠) و"مرثيَّة الغبار"(١٩٩٢) و"كأنِّي غريبك بين النِّساء"(١٩٩٤) و" قمصان يوسف"(١٩٩٦)، و"فراديس الوحشة"(١٩٩٩) و"جبل الباروك"(٢٠٠٢)، و"سراب المثنَّى"(٢٠٠٣) و"صراخ الأشجار"(٢٠٠٧) ، و"لا شيء من كل هذا"(٢٠٠٨).

وصدرت أعماله الشِّعريَّة ،حتى عام ٢٠٠٥، في مجلَّدين اثنين

وله أيضا كتابان نثريان هما: "أبواب خلفيَّة" و"هجرة الكلمات"، وهما يتضمَّنان مجموعة من المقالات التي كتبها في الدَّوريات، وفيها يدلي برأيه في الكثير من القضايا الثَّقافيَّة، والأدبيَّة منها بخاصَّة. وقد سئل عن هذه الكتابات، فقال: "كثير من مقالاتي أساس أوَّلي لقصائد لاحقة"، ما يفيد بأنَّ كثيراً من قصائده تصدر عن تجربةٍ شعريَّةٍ ذهنيَّةٍ يكون المعنى جاهزاً ثمَّ ينظم شعراً.

ومن يعايش قصائد بزيع يفاجأ بالحزن العميق الثَّاوي في قصائده، ولعلَّ ذلك يعود إلى المعاناة القاسية التي عاشها اللبنانيون، وأبناء الجنوب منهم بخاصة، فمن وطنٍ تمزِّقه الحرب الأهلية إلى عدوان إسرائيلي لم يتوقَّف منذ عام النَّكبة (١٩٤٨)، علاوة على تجربة شخصيَّة قد يكون من علاماتها سعي الشَّاعر إلى امتلاك امرأة مستحيلة، وهذا ما يفسِّر ظاهرة أنَّ المرأة التي يكتب عنها في شعره هي امرأة واحدة أيّاً يكن اسمها، والكتابة عنها تبدو في الظاهر متجدِّدة، وهي في الجوهر تمثِّل تجربة واحدة ثابتة.

رأى، في مجموعاته الشِّعريَّة الأولى، إلى وطنٍ مقتول، يدفع للهجرة إلى وطن تضيء شمسه طمأنينة وأمناً، وتتيح امتلاك قدرة مقاومة ترد القذائف وتمجِّد الوطن والأرض

والشُّهداء والحب...، ولعلَّ هذا ما جعل القصائد طويلة... ثمَّ راح الشَّاعر يتفحص أغوار نفسه والمرأة وعالمه وشعره وعلاقته بالمتلقي...، فشعر بالخواء والغربة والوحشة...، وتكوَّنت لديه رؤية جسَّدها شعراً حديثاً، يمثِّل مفهومه للحداثة، وهو: "الحداثة ليست مطلباً قائماً بذاته، ولا هي مجرَّد نزوة عابرة أو ترفٍ مجاني، أو مراعاة للموضَة والزي، بقدر ما هي استجابة حقيقية ومشروعة لما يحدث داخل المجتمع واللُّغة من تغيُّرات".

وقد تُرجم بعض قصائده إلى لغاتٍ عديدة، منها الإنكليزية والفرنسية والألمانية والفارسيَّة .كما أنه حاز جائزة باشراحيل للشِّعر العربي" عام ٢٠٠٤.

لمزيد من القراءة:

١ ـ روبرت ب. كامبل : اعلام الأدب العربي المعاصر، المعهد الألماني للدراسات الشرقية، بيروت، ١٩٩٦.

٢ ـ خليل أحمد خليل، موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين، المؤسسة العربيَّة للدراسات والنشر، بيروت ٢٠٠١ .

٣ ـ إميل يعقوب: موسوعة ادباء لبنان وشعرائه، دار نوبلس، بيروت، ٢٠٠٦.

عبد المجيد زراقط

شوقي بغدادي (١٩٢٨ -)

وُلد الشاعر السوري شوقي بغدادي في قرية بانياس، على الساحل السوري، وفيها تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي، وكتب أشعاره الأولى. ثم انتقل إلى دمشق ليتابع دراسته الجامعية، في كلية الآداب، قسم اللغة العربية. وفي دمشق استقر الشاعر ملتزمًا بقضايا الطبقة الكادحة، ومثقفًا يساريًا، يعمل في صفوف الحزب الشيوعي السوري، حتى مطلع السبعينيات، من القرن العشرين. تعرض جراء انتمائه الحزبي، ومواقفه السياسية، للاعتقال، غير مرة، ولا سيّما في مرحلة الوحدة بين سورية ومصر.

كان شوقي بغدادي من القلائل الذين أسهموا في تأسيس أول رابطة للأدباء في سورية. وهي رابطة الكتاب السوريين التي أعلن عن تأسيسها سنة ١٩٥١. وفي ١٩٥٤ توسعت، لتغدو رابطة للكتاب العرب التي كانت النواة الأولى لاتحاد الكتاب العرب، فيما بعد. وكان للشاعر دور بارز في مختلف تلك التطورات. حيث انتخب عضوًا، في المكتب التنفيذي لذلك الاتحاد، في بعض دوراته؛ كما ترأس تحرير مجلة «الموقف الأدبي» التي يصدرها الاتحاد في سورية. وكان قد أسهم قبل ذلك إسهامًا ملموسًا في تحرير ملحق الصورة الثقافي الذي كانت له شهرته الواسعة في السبعينيات بسبب دوره في تعميق الحداثة في الفكر والأدب.

وعلى الرغم من ميل الشاعر إلى التجديد الشعري بعامة، لم يكن على وئام مع الحداثة الشعرية، ولا سيما اتجاهها أو تيارها التغريبي والشكلاني. بل إنه على العكس كان على خصومة معها، وذلك من منظور نزعته الواقعية الاشتراكية. هذه النزعة التي طبعت شعره بطابعها الجمالي والأيديولوجي الحاد في مرحلة الخمسينيات والستينيات، واتسم شعره بالخطابية والتقليدية وارتفاع النبرة الأيديولوجية، لكنه مال بعد ذلك إلى بعض التقنيات الحداثية، من مثل التنويع الإيقاعي والبناء الدرامي للنص. وقد ساعدته على ذلك موهبته السردية، فهو صاحب تجارب كثيرة في القصة القصيرة، أثرت على بناء نصه الشعري وطبعته بطابع درامي. ولعل السمة السردية من أوضح السمات النصية في قصائده، ولا شك أن للسردية منعكسات أسلوبية متعددة، في اللغة الشعرية والصورة الفنية وجمالية المكان الشعري لديه، فثمة الإطناب اللغوي وتعدد عناصر الصورة، والاتساع في رسم المكان، على نحو يشبه أسلوبية القص. وقد وعى الشاعر ذلك في طريقة معالجته الجمالية للظواهر والأشياء، فأصدر مجموعة شعرية خاصة بتلك الطريقة، وهي مجموعة قصص شعرية قصيرة جدًا. غير أن مجمل شعره، منذ منتصف السبعينيات، يتسم بتلك السمة الضاغطة أسلوبيًا. دون أن يعني ذلك انتفاءها في شعر المرحلة السابقة.

أصدر الشاعر، عبر مسيرته الطويلة، عددًا من المجموعات الشعرية هي: «أكثر من قلب واحد» (١٩٥٥)، و«أشعار لا تحب» (١٩٦٩)، و«بين الوسادة والعنق» (١٩٧٤)، و«قصص شعرية قصيرة جدًا» (١٩٨١)، و«رؤيا يوحنا الدمشقي» (١٩٩١)، و«شيء يخص الروح» (١٩٩٦)، و«البحث عن دمشق» (٢٠٠٢)، و«حدائق قديمة» (٢٠٠٥).

لمزيد من القراءة:

١ ـ أحمد بسام الساعي: حركة الشعر الحديث في سورية من خلال أعلامه. دار المأمون، دمشق، ١٩٧٨.

٢ ـ حنا عبود: النحل البري والعسل المر (دراسة في الشعر السوري المعاصر). وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٢.

٣ ـ وليد مشوح: الموت في الشعر العربي في سورية. اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

سعد الدين كليب

شوقي ضيف (١٩١٠-٢٠٠٥)

أكاديمي مصري، ولد ببلدة أولاد حمام بمحافظة دمياط. حفظ القرآن الكريم ثم التحق بالمعهد الديني عام ١٩٢٠. وفي صيف ١٩٢٦ أنهى دراسته الابتدائية بدمياط، ثم انتقل إلى معهد الزقازيق الثانوي، فتجهيزية دار العلوم عام ١٩٢٨ فكلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٣٠.

في عام ١٩٣٥ حصل على ليسانس الآداب، وكان ترتيبه الأول، ثم حصل على درجة الماجستير بمرتبة الشرف عام ١٩٣٩ وكان موضوعها (النقد الأدبي في كتاب الأغاني)، ثم حصل على درجة الدكتوراه عام ١٩٤٢ وكان موضوعها (الفن ومذاهبه في الشعر العربي) بإشراف **طه حسين***.

عمل محرراً بمجمع اللغة العربية ثم عين معيداً بكلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٣٦، وتدرج في المناصب الأكاديمية إلى أن صار أستاذاً عام ١٩٥٦ فرئيساً للقسم ١٩٦٨. أحيل للتقاعد لكنه ظل يعمل بالتدريس في القسم حتى اختير عضواً فأميناً عاماً فرئيساً لمجمع اللغة العربية ولاتحاد المجامع اللغوية العربية ١٩٩٦.

من نتاجه العلمي:سلسلة كتب عن (تاريخ الأدب العربي) شملت تاريخه في مختلف عصوره وأقاليمه (في عشرة مجلدات)، له أكثر من أربعين كتاباً في الدراسات الأدبية مثل: «التطور والتجديد في الشعر الأموي» (١٩٥٢)، «شوقي شاعر العصر الحديث» (١٩٥٣)، «مع العقاد» (١٩٦٤)، «النقد الأدبي في كتاب الأغاني» (١٩٣٩)، «البلاغة تطور وتاريخ» (١٩٦٥)، وفي مجال الدراسات النحوية: «المدارس النحوية» (١٩٦٨)، «تجديد النحو» (١٩٨٢)، وفي مجال الدراسات الإسلامية وتحقيق التراث: «سورة الرحمن وسور قصار» (عرض ودراسة ١٩٧١).

نال عدداً من الجوائز من أهمها: جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ١٩٧٩، وجائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي عام ١٩٨٣، وجائزة مبارك في الآداب عام ٢٠٠٣.

لمزيد من القراءة:

١ ـ طه وادي: شوقي ضيف سيرة وتحية.. دراسات في الأدب والنقد واللغة. دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٢.

٢ ـ كمال بشر (إشراف): شوقي ضيف، على الإنترنت، وفي دياره بمصر المحروسة. الإدارة العامة للتحرير والشئون الثقافية مجمع اللغة العربية، القاهرة، ٢٠٠١.

٣ ـ سميرة صادق شعلان، وخالد محمد مصطفى (إعداد وتحرير):شوقي ضيف في عيون صفوة من الأعلام. مجمع اللغة العربية، القاهرة، ٢٠٠٣.

نجلاء محمود

شوقي عبد الحكيم (١٩٣٤-٢٠٠٣)

أديب مصري، يجمع نتاجه بين المسرح والرواية، والأدب الشعبي والكتابة الصحفية، ولد بالفيوم، وعمل بالصحافة وتعرض للسجن فترة من ستينيات القرن العشرين، وفي السبعينيات عمل بالصحافة متنقلا بين عدد من العواصم العربية، واستقر في بيروت لعدة سنوات، ثم أقام في لندن بضع سنوات حتى عاد إلى مصر ثانية في التسعينيات، فالتحق بجريدة الأخبار وما لبث أن انتقل منها إلى جريدة الأهرام قبل رحيله بسنوات.

يعد واحدا من كتاب جيل الستينيات في المسرح المصري من قرناء **محمود دياب*** و**علي سالم*** و**ميخائيل رومان***، غير أن خصوصية كتاباته المسرحية تعود إلى أنه دخل ميدان الكتابة المسرحية وهو يحمل ذخيرة متميزة من الخبرة الميدانية بأشكال الأدب الشعبي العربي؛ إذ عمل سنوات طويلة في جمع المأثورات الشعبية وتدوينها؛ وأصدر كتابه الأول «أدب الفلاحين» في عام ١٩٥٧، ثم صدر له «أساطير وفولكلور العالم العربي» (١٩٧٤)، في حين كانت مرحلة الثمانينيات مرحلة الخصوبة في كتاباته في الأدب الشعبي، فصدرت له مجموعة من الكتب منها:«الحكايات الشعبية العربية:دراسة نظرية ميدانية مزودة بالحكايات» (١٩٨٠)، و«موسوعة الفولكلور والأساطير العربية» (١٩٨٢)، و«سيرة بني هلال» (١٩٨٤)، و«الشعر الشعبي الفولكلوري عند العرب:دراسة ونماذج» (١٩٨٤)، و«السير والملاحم الشعبية العربية» (١٩٨٤)، ثم أصدر «الأميرة ذات الهمة» (١٩٩٤).

وتشكل النصوص الشعبية ـ بما تتضمنه من أدوات تشكيلية وطرائق في صياغة العناصر الجمالية، وبما تحتويه من قيم تعكس رؤية الجماعة الشعبية ـ المادة الأساسية التي استلهما شوقي عبد الحكيم في مسرحياته: مسرحيات الستينيات ومسرحيات ما بعد الستينيات. وتضم مجموعة الستينيات مسرحيات «خوفو» (١٩٦٥)، و«شفيقة ومتولي» (١٩٦٣)، و«حسن ونعيمة»، و«الملك معروف»، و«ملك عجوز»، و«الشبابيك»، و«المستخبي»، و«رجل أعمى»، و«الكلام». وقد صدرت جميعا في عام ١٩٦٥، وإن كان ما عُرض منها قد كتب قبل هذا التاريخ بسنتين أو بثلاث سنوات. أما آخر مسرحياته في مرحلة الستينيات فهي مسرحية «الأعيان» (١٩٦٨)، وهي تراجيكوميديا تتصف بكونها أقرب مسرحياته الستينية إلى الإفادة من الشكل التقليدي بما يقوم عليه من وحدة محكمة والتزام بالوحدات الأرسطية والحدث الصاعد. على حين جاءت مسرحياته الأخرى أقرب إلى الكتابات التجريبية، التي تخلو من الحدث التقليدي وتتجه إلى كشف العوالم الداخلية للشخصيات الرئيسية بما يقبع فيها من أحاسيس مكبوتة بالإثم والخطيئة أو بما يثقلها من شعور طاغ بالذنب نتيجة مسلكها إزاء الآخرين؛ ولهذا غلب على لغة هذه المسرحيات الغنائية والاتكاء على المونولوجات التي هدفت إلى أن تقوم الشخصيات بكشف باطنها على نحو ما يبدو في مسرحيتي «خوفو»، و«المستخبي».

أما مسرحيات ما بعد الستينيات، وتضم عددا كبيرا من النتاج المسرحي لعبد الحكيم، فتتميز بالتنوع، وبالفانتازيا أحيانا، ومنها «اللغز»، و«سميراميس الملكة الحمامة القاتلة»، «جنينة الحيوانات البشرية»، و«أوكازيون»، و«حرب الباسوس»، و«سعدي ومرعي»، و«اللي يشبع ينطح» ثم «بمالي أفعل ما بدالي»، وهي آخر مسرحياته، وقد عُرضت بمسرح الطليعة ورغم ما تمثله هذه النصوص من تواصل مع تقاليد الكتابة المسرحية عند شوقي عبد الحكيم فإن ثمة ملامح إضافة بارزة فيها، ومنها التنوع في الأشكال فمسرحية «أوكازيون» مسرحية كوميدية استعراضية، أما مسرحية «سعدي ومرعي» فهي غنائية استعراضية تستلهم جزءا من السيرة الهلالية يختص بمأساة الأميرة «سعدي» ابنة الزناتي خليفة، أما مسرحية «جنينة الحيوانات البشرية» فهي فانتازيا غنائية خياليـة، كما برزت في هذه المسرحيات محاولة شوقي عبد الحكيم تحويل لغة مسرحياته إلى لغة تُعلى من شأن البعد البصري في الحوار والأداء.

ولشوقي عبد الحكيم عدد من الروايات منها «أحزان نوح» (١٩٦٣)، و«دم ابن يعقوب» (١٩٦٧)، و«الموت والتفاهة» (١٩٧٥)، و«الضحك والدمامة» (١٩٧٦)، و«بيروت البكاء ليلا» (١٩٨٥)، لكن شهرته، وغزارة نتاجه كاتبا مسرحيا طغت على أعماله الأخرى.

لمزيد من القراءة:

١ ـ رجاء النقاش: في أضواء المسرح. دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥.

٢ ـ عبد القادر حميدة: ليالي مسرحية. كتاب الإذاعة والتليفزيون، القاهرة، ١٩٧٢.

٣ ـ شوقي عبد الحكيم: أعماله الكاملة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩.

سامي سليمان أحمد

الشوقيات (١٨٩٨-١٩٤٣)

عنوان الديوان الذي يضم قصائد شاعر العربية الأكبر في العصر الحديث **احمد شوقي***. ويرجع أصل التسمية إلى ما يرويه أحمد شوقي نفسه في المقدمة التي قدم بها الطبعة الأولى من الديوان؛ إذ يقول: «جمعتني باريز في أيام الصبا بالأمير **شكيب أرسلان***.. وكنت أول عهدي بنظم القصائد الكبر... فتمنى أن تكون لي يومًا ما مجموعة، ثم تمنى عليّ إذا هي ظهرت أن أسميها «الشوقيات»... هذا أصل التسمية، سبقت به إشارة لا تخالف، ودفعت إليه طاعة واجبة، وأنا بين هاتين هدف للقال والقيل؛ يظن بي نسبة الأثر الضئيل إلى الاسم القليل».

ظهر الجزء الأول من «الشوقيات» سنة ١٨٩٨ بمقدمة الشاعر، وهي مقدمة ثمينة، يتحدث فيها عن مفهوم الشعر عنده، كما يتحدث عن نسبه، وحياته، وتعليمه، وتدرجه في العمل، ونظم الشعر، وفي سنة ١٩٢٦ ظهر الجزء ذاته بمقدمة كتبها **محمد حسين هيكل*** حلت محل مقدمة شوقي، ثم صدر الجزء الثاني من «الشوقيات» في العام ذاته، وظهر بشرح الشاعر **محمود أبو الوفا*** سنة ١٩٣٦ بعد أن كان شوقي قد توفى سنة ١٩٣٢ . أما الجزء الرابع فقد صدر سنة ١٩٤٣ بمقدمة كتبها **محمد سعيد العريان***. على أن طبعات «الشوقيات» المتوالية بعد ذلك تكتفي عادة بالمقدمة العامة التي كتبها محمد حسين هيكل.

رتبت قصائد «الشوقيات» في الجزء الأول ترتيبًا ألفبائيًا طبقًا لحروف الرَّوِيّ في القافية، ورتبت في الأجزاء الثلاثة

الأخرى حسب الموضوعات، ثم رتبت قصائد كل موضوع كما رتبت قصائد الجزء الأول حسب حروف الروي. في الجزء الأول قصائد في موضوعات شتى، وفي الثاني قصائد في «الوصف»، و«النسيب»، ثم قصائد في أغراض شتى حملت عنوان «متفرقات»، وهي تتناول أغراضًا سياسية واجتماعية ثم قصائد في المديح وتأملات، والجزء الثالث مخصص للمراثي، وفيه رثاء لشخصيات سياسية وأدبية وعلمية من شتى أرجاء الوطن العربي، كما أن فيه مراثي لأفراد أسرته، وأصدقائه المقربين. أما الجزء الرابع فهو مبوب إلى: «متفرقات في الأدب والسياسة والاجتماع»، و«الخصوصيات»، و«الحكايات» (وفي هذا الباب الأقاصيص الشعرية التي كتبها شوقي على لسان الحيوان والطير، متأثرًا في ذلك بالشاعر الفرنسي «لافونتين»)، و«ديوان الأطفال» (وفيه مقطوعات وأناشيد نظمها ليتغنى بها الشباب والناشئة)، و«شعر الصبا» (وفيه قصائده الأولى التي لم تنشر في الأجزاء السابقة)، و«محجوبيات» (وفيه أربع قصائد في مداعبة الشاعر صديقه الطبيب المشهور محجوب ثابت).

ظهرت للشوقيات طبعات تجارية كثيرة، كما اختزلت واستخدمت مختارات منها لأغراض مدرسية شتى. وأهم طبعاتها الحديثة التي عملت فيها يد أصحابها بالتصحيح وإعادة التبويب ما ظهر بعناية أحمد الحوفي (دار نهضة مصر ج١، ١٩٨٠، ج٢، ١٩٨١) وعلي عبد المنعم (الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ٢٠٠٠).

تعد الشوقيات قمة شعر الاتجاه الكلاسيكي الجديد في عهد النهضة الحديثة، وهي موسوعة شعرية كاشفة عن موهبة فذة لأحد أبناء الأمة العربية، وعت ثقافة الماضي، وتسلحت بأنسب عناصر ثقافة الحاضر، وعزفت على قيثارة الشعر العربي التقليدية أقوى الألحان التي أودعتها جوانب الحياة الحديثة في السياسة والاجتماع والاقتصاد والأدب، وكل عناصر الحياة العصرية، بل إنها طعمت هذه القيثارة بنغمات غنائية بالغة العذوبة، وأضافت إليها من الأوتار ـ وبخاصة في الجوانب القصصية والدرامية ـ ما جعلها تعبر عن شعر «الإحياء» في العصر الحديث تعبيرًا كاملاً.

علي عشري زايد ومحمود الربيعي

الشوقيات المجهولة (١٩٦١-١٩٦٢)

مجموعة شعرية للشاعر أحمد شوقي* لم تكن معروفة. نشرها محمد صبري (السوربوني) في مجلدين كبيرين يتجاوز عدد صفحاتهما ستمائة وخمسين صفحة، وقد صدر أولهما عام ١٩٦١ والثاني عام ١٩٦٢ أي بعد وفاة الشاعر بحوالي ثلاثين عامًا. ويضم الجزآن ما لم ينشر، من شعر شوقي ونثره وشعره العامي، في الشوقيات وفي أعماله الأخرى التي ظهرت في حياته أو بعد وفاته. وتضم الشوقيات المجهولة ما يقرب من خمسة آلاف بيت ما بين قصائد ومقطوعات وأبيات متفرقة بالإضافة إلى حوالي ستين مقالة وقطعة نثرية وبعض الأغنيات العامية التي كتبها لمطربين في عصره. وكانت بعض هذه القصائد والمقالات تنشر في المجلات والصحف بدون توقيع أو بتوقيع مستعار، وبعضها ينشر بتوقيع شوقي، ويبدو أنه فات الذين أشرفوا على جمع ديوانه أن يضمنوه هذه القصائد.

وقد صنف نتاج شوقي في هذا الكتاب إلى خمسة أقسام مرتبة على أساس تاريخي، يليها قسم سادس جمع فيه محمد صبري شعر شوقي الغنائي العامي الذي عثر عليه.

وقد ضمت الشوقيات المجهولة عددًا من المقاطع الشعرية التي تخللت بعض روايات شوقي النثرية مثل «عذراء الهند» و«دل و تيمان» كما ضمت بعض المشاهد المسرحية التي أسقطها شوقي في الكتابة الثانية لمسرحيته «علي بك الكبير» (١٩٣٢)، ومنظرًا من مسرحيته «الست هدى»، وقطعة من مسرحيته «مصرع كليوباترا» لم تنشر في المسرحية، وأخيرًا ضمت الشوقيات المجهولة الفصل الأول ومقطوعتين من الفصول الأخرى لمسرحية «البخيلة» التي بدأ شوقي كتابتها حوالي عام ١٩٠٧ ثم أتم كتابتها في العام الأخير من حياته. وكانت هذه المسرحية مجهولة قبل أن ينشر محمد صبري السربوني هذه الأجزاء منها، ولم تنشر كاملة إلا في عام ١٩٨١ في مجلة «الدوحة» القطرية بتحقيق الشاعر حسن طلب، ثم عام ١٩٨٤ في كتاب في القاهرة بتحقيق سعد درويش.

ولم يكن محمد صبري في هذا الكتاب مجرد جامع بل كان يعلق على النصوص، ويذكر المناسبات التي قيلت فيها ويستدل على نسبتها إلى شوقي ويشير إلى بعض ما أثارته من قضايا وما كتب حولها من كتابات، وهذا جهد أدبي وعلمي لم تحظ به بعض طبعات الشوقيات الأصلية.

علي عشري زايد

شيخ العروبة

(انظر أحمد زكي باشا).

ص

الصادق رجب النيهوم (١٩٣٧ ـ ١٩٩٤)

يعتبر الصادق من بين أكثر الكتاب شهرة في ليبيا، وقد جسد من خلال كتاباته وشخصيته نموذجا للكاتب النجم ، ومنذ أن برز على الساحة الثقافية الليبية مع منتصف الستينيات من خلال مقالته بجريدة "الحقيقة" التي كانت تصدر بمدينة بنغازي، أثارت كتاباته جدلا واسعا مازالت آثاره مشتعلة حتى الآن. تنوع مجال الكتابة التي مارسها الصادق بين المقالة الاجتماعية والسياسية، والقصة والرواية، والدراسات في مجال الأديان.

ولد بمدينة بنغازي وتلقى تعليمه بمدراسها، ثم التحق بكلية الآداب قسم اللغة العربية بالجامعة الليبية الوليدة سنة ١٩٥٧ وتخرج فيها سنة ١٩٦١ ، وعين معيدا بها، ليوفد بعد ذلك إلى ألمانيا للدراسة في جامعة ميونيخ، وينتقل بعدها لاستكمال دراسته في مصر وفنلندا.

شارك في العديد من المؤتمرات الأدبية كندوة الفكر الثوري سنة ١٩٧٠، ومؤتمر الأدباء والكتاب الليبيين سنة ١٩٧٣، كما تقلد مهام أمين الدعوة والتثقيف بالأمانة العامة للاتحاد الاشتراكي في ليبيا سنة١٩٧٢ .

بدأ الصادق كتابة مقالاته من سنة ١٩٥٨بجريدة "العمل"، وتبرزملامح تجربته الخاصة في الكتابة مع مقالته: "هذه تجربتي أنا" مع بداية الصدور اليومي لجريدة "الحقيقة" سنة ١٩٦٦، واستمر في الكتابة لها من هلسنكي في فنلندا. ومن خلال نشر إنتاجه اليومي والأسبوعي الغزير أصبح يمثل ظاهرة أدبية جديدة أثارت اهتمام القراء بمختلف مستوياتهم .ومن أبرز مقالاته في تلك المرحلة "الكلمة والصورة"، "الحديث عن المرأة والديانات"، ودراسته لديوان **محمد الفيتوري*** عاشق من أفريقيا"، وديوان "الذي يأتي ولا يأتي"**لعبد الوهاب البياتي***. وتثير دراسته: "الرمز في القرآن"ردود فعل عنيفة من شيوخ الجامعة الإسلامية فيضطر لإيقافها بعد نشر سبع حلقات منها.

تنوعت نتاجات الصادق النيهوم الفكرية والأدبية بين التأليف والإشراف على إصدار الموسوعات التاريخية والعلمية ومن مؤلفاته الكثيرة من الروايات:"من مكة الى هنا"، و"الحيوانات"، وفي تاريخ ليبيا: "تاريخنا"، في ستة مجلدات، ومن الموسوعات: "موسوعة بهجة ودراسات المعرفة: إشراف وتحرير" في ثمانية أجزاء، ومن مقالاته التي تم جمعها في كتب: "صوت الناس"، و"إسلام في الاسر" و"إسلام ضد الإسلام".

فى كتاباته المتنوعة، شن الصادق، كغيره من الذين ساروا على خطى النهضويين العظام ، معركة عنيفة على كل مظاهر الواقع المتخلف. وإن اختلف عن الكثيرين منهم برفضه الاتكاء على أي من الإيديولوجيات والبرامج السياسية التي كانت مطروحة في الساحة الثقافية. ولم يكن من استراتيجيته في الكتابة أن يعمل على توليد نسق فكري بديل، فانتهج في مقالاته ما يعرف بالمنطق النقدي السلبي، "عبر انتقاءات فكرية وسلوكية توفر القدر الأكبر من ترابطه المنطقي وتسمح لأسلوبه السجالي الذي كان مولعا به إلى حد الوله، بالإفصاح عما في جعبته من تقنيات رفيعة. والصادق لم تجذبه الأطروحات العامة والشمولية رغم سعة اطلاعه، كما أنه فضل أن يكون بمنأى عن التناول الأكاديمي؛ ولهذا وقف عند هذه الأطروحات يشاكسها ويعيد ترتيبها بأسلوب أدبي سجالي رفيع له نكهته المحلية وامتداداته العالمية. وقد نجح في تحرير المقالة العربية من آفاقها الضيقة وأساليبها المكررة "وتيماتها" المتداولة وبناءاتها الجامدة، ليسهم في فتح الآفاق أمام تطورها من خلال التمرد على أطرها القديمة ، باستخدام الرمزوالسخرية والألفاظ المشبعة بالمدلولات الموحية، وبالمنطق المحكم بقواعده المتسمة بنفاذ البصيرة وبمشاكسة المعارف والمفاهيم الراقية وسلاسة الأسلوب وفكاهة التناول.

تناول أعماله العديد من الأدباء والكتاب والنقاد العرب والليبيين كعبدالوهاب البياتي وحسن حنفي وعلي حرب وعلي فهمي خشيم وابراهيم أغنيوة وسليمان كشلاف وغيرهم. أقامت دار الكتب الوطنية في ليبيا "احتفالية الصادق الثقافية" لمدة يومين.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عدد خاص عن الصادق النيهوم أصدرته مجلة "جيل ورسالة"، (كشاف ليبيا)، مع كتيب خاص يحتوي مجموعة قصص للأطفال.

٢ ـ مجلة "الناقد" اللندنية عدد خاص عن النيهوم صدر عقب وفاته، وشارك فيه عدد من الكتاب والأدباء والمفكرين العرب.

إدريس المسماري

صالح جودت (١٩١٢-١٩٧٦)

شاعر مصري من شعراء أبوللو*. ولد بمدينة الزقازيق، حيث كان والده يعمل، ثم انتقل إلى القاهرة مع الأسرة وأنهى دراسته الابتدائية بمدرسة مصر الجديدة. أما دراسته الثانوية فقد أنهاها في مدرسة المنصورة الثانوية حيث كان والده قد نقل إليها. وفي المنصورة تعرف على ثلاثة من أعلام مدرسة أبوللو؛ وهم: **إبراهيم ناجي*** و**علي محمود طه*** اللذان كانا يعملان بالمنصورة، و**محمد عبد المعطي الهمشري*** الذي كان يدرس معه في المدرسة الثانوية بالمنصورة. وعقب إنهاء دراسته الثانوية التحق بكلية التجارة وتعثر في دراسته فيها عدة سنوات حتى حصل على البكالوريوس من قسم العلوم السياسية بها عام ١٩٣٧، ثم على الماجستير عام ١٩٤٨ . وعقب تخرجه عمل في بنك مصر فترة ثم انتقل إلى العمل محررًا بالأهرام، ثم دار الهلال، حيث عين في عام ١٩٧١ رئيسًا لتحرير الهلال.

وصالح جودت واحد من شعراء أبوللو المجددين، وقد نشر في حياته ستة دواوين هي على الترتيب: «ديوان صالح جودت»، و«القاهرة» (١٩٣٤)، و«ليالي الهرم» (١٩٥٧)، و«أغنيات على النيل» (١٩٦٢)، و«حكاية قلب» (١٩٦٥)، و«ألحان مصرية» (١٩٦٩)، و«الله والنيل والحب» (١٩٧٥). ويغلب على شعره الطابع الغزلي من حيث المضمون ومن حيث الشكل الميل إلى استخدام البحور القصيرة الراقصة، واللغة العذبة البسيطة.

وعلى الرغم من أن صالح جودت كان من دعاة التجديد في عصره ـ فهو من أبرز أعلام مدرسة أبوللو التي كان لها في مجال التجديد الشعري دور غير منكور ـ فإنه كان من أشد المعارضين لحركة التجديد التي تبنت **الشعر الحر*** إطارًا موسيقيًا لإبداعها، وهو موقف يذكرنا بموقف **العقاد*** «المجدد» أيضًا من الحركة نفسها.

وقد تنوعت اهتمامات صالح جودت الأدبية، فإذا كان الشعر هو نشاطه الأدبي الأساسي الذي عرف به فقد مارس الإبداع في مجال الرواية والقصة، والترجمة، والسير وأدب الرحلات، والدراسات الأدبية التي من بينها: «ذكرى **حافظ*** و**شوقي***»، و«**ناجي***: حياته وشعره»، و«**الهمشري***: حياته وشعره». ومن أعماله في مجال القصة والرواية: «عودي إلى البيت» (١٩٥٨)، و«في فندق الله وقصص أخرى» (١٩٥٩)، و«وداعًا أيها الليل» (١٩٦٠)، و«خائفة من السماء وقصص أخرى» (١٩٦٢)، و«الشباك» (١٩٧٢). ومن مترجماته: «جهاد القلوب»، و«الوثيقة السرية»، و«كيد الغانيات»، و«السفينة الهاربة» وغيرها.

ولكن صالح جودت لم يبرز في أي من هذه المجالات كما برز في مجال الشعر. وقد قضى العامين الأخيرين من حياته يصارع المرض حتى توفي في ٢٣ يونيو ١٩٧٦ .

لمزيد من القراءة:

١ ـ لوسي يعقوب: فكر وفن وذكريات. المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ١٩٧٧ .

٢ ـ محمد محمود رضوان: شاعر النيل والنخيل. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧ .

٣ ـ بدوي طبانة: كوكبة من شعراء العصر. الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، ١٩٩٥ .

علي عشري زايد

صالح الحامد (؟ - ١٩٦٧)

شاعر ومؤرخ وفقيه، من حضرموت في اليمن. له رحلات واسعة في أرجاء العالم العربي، وفي الشرق الأقصى، وبخاصة في أندونيسيا وسنغافورة. ليست لدينا معلومات تذكر عن تعليمه أو الوظائف التي شغلها، ولعله «عصامي» في الناحيتين.

اشتهر بصفته مؤرخا بسبب كتابه «تاريخ حضرموت» وهو مطبوع في جزأين عام وفاته ١٩٦٧، واشتهر بصفته شاعرًا بسبب ديوانيه «نسمات الربيع» الذي ظهر سنة ١٩٣٧، و«ليالي الصيف» الذي ظهر سنة ١٩٥٠، وكان الديوان الأول قد أحرز شهرة للشاعر في الأوساط الأدبية المصرية بسبب المقدمة التي قدم له بها الشاعر **أحمد رامي***، وحياه فيها بقصيدة عذبة. لشعر الحامد اهتمام واضح بالطبيعة، والهمّ القومي، لكن الجانب الأكبر منه يخصص للغزل والرثاء والمدح: فقد كانت له تجربة حب «إندونيسية» أيام الحرب العالمية الثانية سجلها في قصائد تجمع النسق التقليدي في

الصياغة والرومانسي في المضمون، كما كانت له تجربة أخرى مبكرة في مسقط رأسه انتهت ـ فيما يبدو ـ نهاية مأساوية، عكستها بعض قصائده في الرثاء وقد توّج غرض الرثاء عنده بمرثية مؤثرة في ولده الوحيد، تعيد إلى الأذهان موضوع رثاء الأبناء في الشعر العربي، الذي تقع في مقدمته قصيدة ابن الرومي في رثاء ابنه الأوسط. وإلى جانب ذلك رثا الحامد الراحلين من أعلام العصر أمثال الملك فيصل الأول والملك غازي والملك فؤاد، والإمام يحيى إمام اليمن، والشاعر أحمد شوقي* وآخرين.

لمزيد من القراءة:

١ ـ هلال ناجي: شعراء اليمن المعاصرون، بيروت، ١٩٦٦.

٢ ـ أحمد الشامي: مع الشعر المعاصر في اليمن، بيروت، ١٩٨٠.

٣ ـ خير الدين الزركلي: الأعلام،ج٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠.

٤ ـ موسوعة أعلام اليمن على شبكة الانترنت:

www.al-aalam.com

أحمد درويش

صالح الشرنوبي (١٩٢٤-١٩٥١)

وُلد الشاعر المصري صالح علي الشرنوبي بمدينة بلطيم، لأب ميسور الحال كان يعمل في تجارة الأسماك ويعول ثلاثة أولاد غير صالح وثلاث بنات. وحفظ صالح القرآن في صغره والتحق بمعهد دسوق الديني الأزهري، وانتقل منه بعد ذلك إلى معهد القاهرة حيث حصل على الشهادة الابتدائية الأزهرية عام ١٩٣٩، ثم إلى معهد طنطا حيث حصل منه على الثانوية الأزهرية عام ١٩٤٧، بعد أن تعثر في دراسته ثلاث سنوات والتحق بكلية أصول الدين ولكنه لم يلبث أن تركها، إذ وجد طبيعة الدراسة فيها لا تناسب ميوله الفنية والأدبية الثائرة. اشتغل بالتدريس وبغيره لفترات قصيرة، ثم عمل مصححًا في صحيفة «الأهرام»* وظل في هذا العمل حتى نهاية حياته.

وقد عاش الشرنوبي حياة شديدة التقلب والاضطراب وأدمن المخدرات، وساءت أحواله النفسية والعصبية مما أدى إلى دخوله مستشفى الأمراض العقلية مرتين، وعانى كثيرًا من شظف العيش لدرجة أنه عاش فترة من حياته في مغارة في جبل المقطم، وكانت علاقته بأسرته قد ساءت نتيجة لحياته المتقلبة، وأصبح لا يتردد على مسقط رأسه بلطيم إلا لمامًا، وأخيرًا انتهى نهاية فاجعة تناسب حياته المضطربة الغريبة، حيث قضى نحبه تحت عجلات القطار وهو في مسقط رأسه «بلطيم» التي ذهب إليها لزيارة أسرته بعد مقاطعة طويلة استمرت ثلاثة أعوام، ولم تكتشف جثته إلا في اليوم الثاني ـ ١٧ من سبتمبر ١٩٥١ ـ حيث دفن في مسقط رأسه.

وقد ترك الشرنوبي تراثًا شعريًا وفيرًا لم ينشر منه في حياته إلا أقله، وكان هذا التراث في إحدى عشرة كراسة تحمل كل منها عنوانًا مستقلاً ما عدا كراستين تركهما بدون عنوان، وينم هذا الشعر عن عبقرية شعرية فذة، لو قدر لها أن تمتد بها الحياة وأن تجد ظروفًا أكثر ملاءمة وأكثر رعاية لهذه الموهبة المتفردة لكان لها شأن عظيم في عالم الشعر والشعراء.

وقد نشر بعض أصدقائه مختارات من شعره بعد وفاته تحت عنوان «نشيد الصفاء» ـ عام ١٩٥٢ ـ ثم نشر عبدالحي دياب ديوانه كاملاً بعنوان «ديوان صالح الشرنوبي» ـ عام ١٩٦٦ ـ في مجلد ضخم يقع فيما يقرب من سبعمائة صفحة من القطع البالغ الكبر، وكتب له مقدمة ضافية استغرقت أكثر من ستين صفحة من صفحات الديوان، وقد راعى المحقق الترتيب نفسه والعناوين نفسها التي اختارها الشاعر لأجزاء الديوان، وأضاف إليها بعض ما وجده للشاعر من قصائد نثرية وتأملات وأغانٍ وقصائد عامية ومشروعات قصص ومسرحيات.

وشعر الشرنوبي يعكس تقلب حياته واضطرابها بين الشك الجامح واليقين القرير، وبين السعادة والشقاء، وبين الرضا والسخط، ويسري فيه تيار تجديدي باهر سواء في الأفكار والمضامين أم في أدوات التعبير والتجريب الشكلي ويشتمل الديوان على قصيدة حرة يرجع تاريخها إلى عام١٩٤٥، ورؤاه الشعرية وصوره وموسيقاه ولغته كلها على قدر كبير من التفرد والجدة ويغلب عليه في شعره الطابع الرومانسي الذي انتقل إليه من خلال قراءاته لتراث شعراء أبوللو* حيث لم تكن ثقافته الأزهرية التقليدية تسمح له بالإطلاع على التراث الرومانسي في مصادره الأوروبية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد مندور: الشعر المصري بعد شوقي (الحلقة الثالثة). مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٦٣.

٢ ـ عبد الحي دياب، تحقيق وتقديم: ديوان صالح الشرنوبي، ١٩٦٦.

٣ ـ عبد الحي دياب: مع الشعراء المعاصرين في مصر. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦.

٤ ـ فتحي سعيد: الغرباء. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦.

على عشري زايد

صالح القرمادي (١٩٣٣-١٩٨٢)

شاعر وأكاديمي، وُلد بتونس وعمل أستاذًا للسانيات في الجامعة التونسية، تمتزج في شعره ونثره روح التمرّد بالفنتازيا والسريالية.

أسلوبه قائم على المفارقات، كثير التضمين من المدوّن والشفوي، يسوده المرح والسخرية من جميع المستقرات. كتب بالعربية والفرنسية.

من أعماله: «اللحمة الحية» سيراس (تونس ١٩٧٠)، «أجدادنا البدو» (بالفرنسية) (باريس ١٩٧٥)، «الثلاجة»، أليف للنشر (تونس ١٩٨٦).

وتكمن قيمة صالح القرمادي، مثلما تتأتى شهرته الفعلية، من كونه أستاذ جيل، اشتهر بدروسه في اللسانيات والترجمة، وميوله التقدمية.

ويُعد ذا تأثير في عدد من تلاميذه، ممن اضطلعوا بالتدريس أو أقبلوا على الإبداع الأدبي؛ لهذا فهو يُعتبر، مع **عز الدين المدني*** خاصة، صاحب أثر فعلي في نصوص لاحقة كثيرة ارتادت مجاهل التجريب واستعارت النهج السريالي، وأقبلت على ابتداع كتابة حديثة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ الأب جان فونتان: تاريخ الأدب التونسي. ج٣، دار سيراس للنشر، تونس، ١٩٩٩.

٢ ـ توفيق بكار (إعداد): سلسلة عيون المعاصرة، قسم التعريف بالكاتب.

محمد الغزي

صالح مرسي (١٩٢٩-١٩٩٦)

روائي وقصاص مصري بمحافظة الغربية. عمل مساعد مهندس بالقوات البحرية في الفترة ما بين ١٩٤٨ و ١٩٥٥. ثم حصل على ليسانس الآداب قسم الفلسفة والاجتماع من جامعة الإسكندرية عام ١٩٥٩. انجذب إلى الحياة الأدبية في القاهرة فانتقل إليها وعمل في مجلات عدة، منها «صباح الخير»، و«المصور».

أصدر صالح مرسى عددا من الأعمال القصصية والروائية: «الخوف» (١٩٦٠)، و«زقاق السيد البلطي» (١٩٦٣)، و«الكذاب» (١٩٦٥)، و«خطاب إلى رجل ميت»، (١٩٦٧)، و«البحر. من أدب الرحلات»، (١٩٧٣)، و«السجين»، (١٩٧٦)، و«الصعود إلى الهاوية»، (١٩٧٦)، و«الحفار»، (١٩٨٥)، و«المهاجرون»، (١٩٨٦)، و«كنت جاسوسا في إسرائيل ـ رأفت الهجان» ـ ج ١ (١٩٨٦)، ج ٢، ٣ (١٩٨٧)، و«البحار مندى وقصص من البحر» (١٩٨٧) ـ وقد جمع فيها ما كتب من قصص عن البحر في مجموعتيه «الخوف»، و«خطاب إلى رجل ميت» وأضاف إلى هذه القصص قصته «البحار مندى»، و«حب للبيع وقصص أخرى» (١٩٩٠)، و«سامية فهمي» ج ١ (١٩٩٠)، ج ٢ (١٩٩١)، و«دموع في عيون وقحة» (١٩٩٣)، و«رحلات السندباد البرى» (١٩٩٣)، و«السير فوق خيوط العنكبوت» (١٩٩٦)، و«هم وأنا: **نجيب محفوظ***، **يحيى حقي***، **يوسف إدريس***، **يوسف السباعي***، **توفيق الحكيم***» (١٩٩٦).

يمكن القول بأن معظم أعمال صالح مرسي، القصصية والروائية، تهتم بموضوعين أساسين: البحر والجاسوسية، الاهتمام الأول يشمل روايتي «زقاق السيد البلطي»، و«الكذاب»، ومجموعة «البحار مندي وقصص من البحر» وهي تشمل ما كتب من قصص البحر في مجموعاته «الخوف»، و«خطاب إلى رجل ميت»، و«حب للبيع وقصص أخرى»، بالإضافة إلى كتاب «رحلات السندباد البري». في هذه الأعمال يتناول صالح مرسي عالم الصيادين والصيد ومواجهة العواصف والأنواء، وصلة هذا كله بمعالم المدينة. البحر في هذا العالم مصدر للرزق ومصدر للخطر، معا؛ صلة بالطبيعة وامتداد على المجهول، في آن. وفى أغلب هذه الأعمال سرد يعتمد أسلوبا «توصيليا»: لغة سردية بسيطة، وحوارات بالعامية، واعتماد على المقاطع القصيرة المرقمة أحيانا.

أما الاهتمام الثاني، أدب الجاسوسية، فيشمل أعمالا مثل: «كنت جاسوسا في إسرائيل ـ رأفت الهجان» (حولت إلى مسلسل تليفزيوني ونجحت نجاحًا كبيرًا)، و«سامية

فهمي» جزآن ، و«دموع في عيون وقحة» وفيها يستقي صالح مرسى وقائع ومعلومات من ملفات المخابرات المصرية، يتعلق أغلبها بجانب غير معلن من الصراع العربي الإسرائيلي، ويصوغ من هذه الوقائع والمعلومات أعمالا إبداعية، جاوزت التقيد بالتفاصيل والحقائق المرجعية؛ إذ اهتمت بالحقيقة الفنية أكثر من اهتمامها بالحقيقة التاريخية، وقامت على إعادة ترتيب الأحداث لتتناسب و«الحبكة» التي تحتفي بعنصر التشويق، بما يستلزمه هذا من حرية التدخل الفني في الوقائع المرجعية بالحذف أو الإضافة أو إعادة التسلسل أو الاستكمال المتخيل، وأيضا بما يستدعيه هذا من اهتمام بلغة الإبداع لا التقرير.

وإلى جانب هاتين الوجهتين الأساسيتين، تناولت أعمال أخرى لصالح مرسى عوالم متنوعة: روايته «المهاجرون» (١٩٨٦)، اعتمدت بناء الصور المتعددة التي تلتقط زوايا متباينة لتجربة الهجرة من مصر، ابتداء من أواخر ستينيات القرن العشرين، وروايته «السجين» قام عالمها - فيما قام - على حضور النهر المقترن ببلدة صغيرة، وعلى تجارب الطفولة؛ تساؤلاتها وصبواتها وأحلامها، في زمن يرتد إلى فترة الحرب العالمية الثانية، ومجموعته القصصية «حب للبيع وقصص أخرى» احتوت قصصا واضحة التنوع على مستوى الشخوص والتجارب والأزمنة والأماكن.

إلى جوار تجربة صالح مرسى الإبداعية، وليس بعيدا عنها تماما، توقف كتابه «البحر- من أدب الرحلات» (١٩٧٣)عند بعض الارتحالات إلى موانئ وبلدان عدة، من أثينا إلى نابولي، ومن لشبونة إلى شواطئ كندا، واهتم بالتقاط بعض جوانب العالم التحتي في هذه الموانئ أو البلدان. وتناول كتابه «هم وأنا: **نجيب محفوظ***، **يحيى حقي***، **يوسف إدريس***، **يوسف السباعي***، **توفيق الحكيم***» علاقة صالح مرسى بهؤلاء الكتاب، وأثر بعضهم في تجربته الأدبية. وقد أشار، مثلا، إلى أن نجيب محفوظ كان له دور مهم في توجيه اهتمامه - منذ زمن مبكر - إلى عالم البحر، إذ نبهه إلى قيمة هذا العالم، وقيمة ما كتب عنه في الأدب الإنساني (تجربة هيرمان ميلفيل خصوصا)، كما نبهه إلى قيمة ما كتبه هو - صالح مرسى - وما يمكن أن يكتبه عن هذا العالم.

لمزيد من القراءة:

١ - مدحت فؤاد: حوار مع صالح مرسى - دراسة في أعمال صالح مرسى الكاملة. مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠.

٢ - شوقي بدر يوسف (إعداد وتقديم): ببليوجرافيا الرواية في إقليم غرب ووسط الدلتا. الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٤.

٣ - حمدي السكوت: الرواية العربية ببلوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥-١٩٩٥). قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٤ - محمد جبريل: زقاق السيد البلطي. دراسة قدمت إلى ندوة عن صالح مرسى بالمجلس الأعلى للثقافة، وسوف تنشر الدراسة بكتاب محمد جبريل «مصر في قص كتابها المعاصرين» - الجزء الثاني، قيد النشر.

حسين حمودة

صالون حامد طاهر

من الصالونات الثقافية الأدبية التي نشأت في الفترة الأخيرة سنة ٢٠٠٨ صالون الدكتور حامد طاهر، نائب رئيس جامعة القاهرة الأسبق ، الذي يقام يوم الاثنين الثاني من كل شهر بمنزله في الدقي بالجيزة. ويتميز هذا الصالون بتحديد عنوان لكل ندوة، واختيار الشخصيات المتخصصة التي تتحدث فيه ، ثم يتلو ذلك حوار جاد ومثمر . وممن يواظبون على حضور الصالون: الدكتور عبد المنعم تليمة ، الدكتورة وفاء إبراهيم ، المستشار زكريا عبد العزيز ، الشاعر محمد إبراهيم أبو سنة ، إلى جانب بعض أساتذة الجامعات ، والإعلاميين ، وشباب الأدباء والباحثين، كما يلقي بعض الشعراء قصائدهم ، ويتخلل ذلك عزف موسيقي للفنان الدكتور طارق سمير .

ومن أهم الندوات التي عقدت بالصالون : "مستقبل الشعر في العصر الحاضر"، "الإعلام الورقي والإعلام الإلكتروني" ، "دولة مدنية أم دولة دينية ؟" "تنمية سيناء: المشكلات والحلول".

حامد طاهر

الصالونات الأدبية

الصالونات الأدبية هي مجالس يعقدها مجموعة من الأدباء في وقت معلوم على نحو متواتر.وقد يعرف باسم علم من أعلام الأدب، أو باسم الموضع، أو اليوم الذي يعقد فيه.

والصالونات مظهر من مظاهر ازدهار الأدب، إذ يتداعى مجموعة من الأدباء، غالبًا ما يكون هناك ما يربطهم بعضهم البعض، لكي يطرحوا همومهم وهواجسهم حول القضايا التي تشغلهم بدءًا من الأدب حتى السياسة.

وعرفت البلاد العربية كثيرًا من هذه التجمعات في العصر الحديث. واهتمت المرأة العربية بهذه الصالونات بخاصة، فهناك صالون مريانا مراش ـ سوريا (١٨٤٩-١٩١٩)، وصالون ماري عجمي ـ سوريا (١٨٨٨-١٩٦٥)، وصالون جوليا طعمه دمشقية ـ لبنان (١٨٨٢- ١٩٥٤)، وصالون **لبيبة هاشم** ـ لبنان (١٨٨٢-١٩٥٢)، وصالون (سكينة) للأديبة السورية ثريا الحافظ (١٩١١ - ٢٠٠٠)، الذي كرّم **نازك الملائكة*** **وفدوى طوقان***. وصالون حنان نجمة الذي تأسس عام ١٩٨٠. وقد استضاف الشاعر **عمر أبو ريشة*** والمفكر ناصيف نصار، **ونوال السعداوي*** **وغالب هلسا***. وصالون چورچيت عطية، ومن روّاده ميشيل كيلو وديانا جبور وطيب تيزيني. وصالون ألكسندر الخوري أفرينون ـ لبنان (١٨٧٢-١٩٧٢)، صاحبة مجلة «أنيس الجليس» وكان يعقد في الإسكندرية، وصالون **مي زيادة*** (١٨٨٦-١٩٤١)، وصالون الأدب العربي الذي كانت تعقده **جميلة العلايلي*** (١٩٠٧-١٩٩١)، وصالون الأميرة نازلي الفاضلي (١٨٥٣-١٩١٣). وكان من بين روّاده الشيخ **محمد عبده***، **وسعد زغلول***، **وقاسم أمين***، ومن أشهر هذه الصالونات (صالون **العقاد***)، الذي كان يعقد في بيت العقاد في مصر الجديدة، وألف عنه **أنيس منصور*** كتابًا عن الصالون وصاحبه وروّاده، وما كان يثور بينهم من مناقشات. على أن الصالون أتخذ في بعض الأحيان شكل الندوة، كندوة **سلامة موسى*** التي كانت تعقد في جمعية الشبان المسيحية كل أسبوع، وندوة الشيخ **صقر بن سلطان القاسمي*** التي كانت تعقد في بيته في الدقي أولا، ثم في مصر الجديدة. وندوة الخميس التي كانت تعقد في منزل عبد المنعم تليمة الناقد والأستاذ في جامعة القاهرة. وقد ظلت الندوة تعقد منذ أوائل السبعينيات حتى عام ٢٠٠٠ وحضرها في أوقات مختلفة **لطيفة الزيات***، **وأنور عبد الملك***، ومحمد عفيفي مطر*، **ويحيى الطاهر عبدالله***، ونجيب سرور*، **وحلمي سالم***، **وحسن طلب***.

وفي العراق كثرت المجالس الأدبية وتعددت، بسبب الحاجة إليها بوصفها منتديات حية تتسم بالحرية والحيوية ومن أشهرها مجالس طه الراوي وعبد الرحمن الكيلاني، **وانستاس الكرملي***، والرحباني، **والزهاوي***، وفهمي المدرس وغيرها من المجالس التي قارنها الكثيرون بأسواق العرب القديمة في الجاهلية والإسلام مثل عكاظ والمربد.

وانتقلت عدوى الصالونات الأدبية إلى البلاد العربية الأخرى، ففي الكويت تسمى «الديوانية»، وفي السعودية يسمونها طبقا لأيام الأسبوع، كندوة (الثالوثية) التي يقيمها الشيخ محمد سعيد طيب، وندوة (الخميسية) التي يقيمها الشيخ عبد العزيز الرفاعي، أما (اثنينية) عبد المقصود خوجة فقد أنشئت في جدة عام ١٩٨٢، وروّادها من كبار المثقفين والأدباء. وقد قامت إثنينية خوجة بتسجيل مناقشات روّادها على شرائط مسموعة ومرئية، ونقلت هذه المناقشات، وصدرت في مجموعة كبيرة من المجلدات بلغت العشرين.وقامت الإثنينية بتكريم بعض رموز الفكر والأدب فكرّمت **قاسم حداد*** **والطيب صالح***، وعبده الخال، ونذير العظمة. كما نشرت الأعمال الكاملة لبعض الأدباء مثل الأعمال الشعرية لمحمد حسن فقي، وعبد السلام هاشم حافظ وآخرين.

لمزيد من القراءة:

١ ـ سلسلة منتدى «الإثنينية» في عشرين مجلدا. جدة ١٩٩١ - ٢٠٠٢.

٢ ـ عيسى فتوح: الصالونات النسائية الأربعة في العصر الحديث. دار المنارة، دمشق، ٢٠٠٢.

٣ ـ وديع فلسطين: وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره. جزءان، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٣.

خيري شلبي وآخرون

صبحي الجيار (١٩٢٧-١٩٨٧)

قاص مصري، وُلد بالقاهرة، ولم يكمل تعليمه؛ إذ حال بينه وبين ذلك مرضه المبكر، كما حال هذا المرض بينه وبين العمل، فعانى من الاحتياج المادي، كما عاش عزبًا.

وعلى الرغم من علته الجسمانية فقد أبدى تميزًا ظاهرًا في عدة مهارات فنية، منها الرسم، وكتابة القصة القصيرة، والترجمة، والدراما الإذاعية والتلفزيونية.

أصدر مجموعة قصصية بعنوان «يستر عرضك» (١٩٦٠)، وثانية بعنوان «سوق العبيد» (١٩٦٣)، وثالثة بعنوان «العيون الزرق» (١٩٦٦)، كما أصدر سيرته الذاتية في ثلاثة أجزاء توالت بين سنتي ١٩٦٨، و١٩٦٩، وحملت عنوانًا عامًا هو «ربع قرن في القيود»، وعناوين للأجزاء هي: «المأساة»، و«الكفاح»، و«الحصاد»، وحصل بها على جائزة الدولة التشجيعية سنة ١٩٦٩ بعد منحة تفرغ من وزارة الثقافة المصرية أنجزها فيها.

تتنوع الموضوعات التي تتناولها قصص صبحي الجيار تنوعًا واسعًا، وتتعدد مستويات هذا التناول، لكن هدفها النهائي ينتهي دائمًا إلى تجسيد الإحساس بالشقاء البشري. وهي متفائلة أحيانًا، متشائمة أحيانًا أخرى، والحلول التي تقدمها لمعضلاتها حلول فردية في أحيان، وجماعية في أحيان أخرى.

لمزيد من القراءة:

- يوسف الشاروني: مع الأدباء، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٩.

يوسف الشاروني

صبري موسى (١٩٣٢ -)

أديب وصحفي مصري وكاتب سيناريو. ولد في مدينة دمياط، شمال شرق الدلتا. نشأ وتعلم في تلك المدينة التي شهرت بالنشاط التجاري، قبل أن يرحل إلى القاهرة، ليلتحق بكلية الفنون الجميلة. وبعد أن عمل مدرسًا للرسم مدة عامين (١٩٥٢- ١٩٥٤)، التحق بالعمل الصحفي.

كان استيلاء الضباط على السلطة بداية عهد جديد، منح كثيرين من أبناء الطبقة الوسطى فرصة الاندماج في بنية الدولة المصرية، وبخاصة العناصر الأكثر ارتباطًا بالأفكار الحديثة في مجال إنتاج الثقافة. عين صبري موسى محررًا بجريدة الجمهورية، وانتقل بعد ذلك إلى مؤسسة روزاليوسف، التي ضمت عددًا كبيرًا من الكتاب والرسامين الذين صاروا نجومًا فيما بعد، وشارك موسى في التخطيط والإعداد لإصدار مجلة «صباح الخير» التي خصصتها المؤسسة لمخاطبة الأجيال الشابة. وقد رأى موسى أنّ العمل الصحفي أكثر ملاءمة لتكوينه الثقافي والتعليمي، وأنه سيمنحه فرصة التعرف المباشر على الواقع المصري في الريف والصحاري والمدن الصغيرة، وعرف بالفعل أنماطًا من الناس، واكتسب خبرات جديدة لم تتح له من قبل، كما أن عمله الصحفي نبهه مبكرًا إلى ضرورة التجريب في لغة الكتابة لتكون أكثر ملاءمة لمخاطبة الشباب والتعبير عن الواقع المصري.

وفي منتصف الخمسينيات تقريبًا بدأت القصة القصيرة تنحو مناحي جديدة فقد فقدت القصص التي كانت خليطًا من الرومانسية والواقعية هيمنتها، وسادت نوازع واقعية وتجريبية، تبدت ملامحها في أعمال كثير من الكتاب.

وقد أصدر صبري موسى مجموعات قصصية تكشف عن بحثه عن شكل سردي ملائم لما يجري في الواقع من تغيرات، فأصدر «القميص» (١٩٦٢)، و«حكايات صبري موسى» (١٩٦٣)، و«وجهًا لظهر» (١٩٦٦)، و«مشروع قتل جارة» (١٩٧٠). كما أصدر من القصص الطويلة والروايات «حادث النصف متر» (١٩٦٢)، و«فساد الأمكنة» (١٩٦٥)، و«السيد من حقل السبانخ» (١٩٨٧). وكتب السيناريو والحوار لعدد من الأفلام، من أشهرها «البوسطجي»، و«قنديل أم هاشم».

ويظهر في عمل موسى الأدبي أثر الصحافة واضحًا، فهو ينقب عن قضايا لم تكتب كثيرًا من قبل، ويجرب كثيرًا من أساليب السرد وأشكاله للتعبير عما يراه جوهريًا في الواقع، ويحاول خلق لغة تتسم بالدقة والوضوح والتأثير المباشر، دون أن يجعلها هذا محض لغة صحفية مباشرة تهدف إلى الإبلاغ. وفي مجموعته القصصية «حكايات» يظهر تنوع الأشكال واختلافها، إذ نجد قصصًا يهيمن عليها طابع النص السينمائي، واعتماده على المشاهد واللقطات، وقصصًا يغلب عليها الشكل المسرحي، فضلاً عن الأشكال السردية التراثية، مثل النادرة.

وقد لفتت قصته الطويلة «حادث النصف متر» النظر إليها، إذ طرح الكاتب، بجرأة، مشكلة عذرية الفتيات في المجتمع المصري، الذي يهيمن عليه الفكر الذكوري، من خلال سرد تفاصيل حادث يقع لفتاة تمارس الرياضة، فتفقد عذريتها. أما روايته الشهيرة «فساد الأمكنة» فقد أحدثت دويًا في الحياة الأدبية إذ تكثفت فيها خبرات موسى المتنوعة

وتآزرت لتقدم نصًا روائيًا بالغ العمق والجمال، حيث انتقل الفضاء من المدن إلى الصحراء، لتصوغ حدثًا ذا طابع مأساوي، أبطاله من ثقافات مختلفة. أما الحبكة فقد أحكمت على نحو لافت بدقتها وسرعة إيقاع أحداثها وقدرتها على التشويق والإثارة. وقد بلغ موسى في «فساد الأمكنة» درجة عالية من الدقة والوضوح مع كثافة عالية في التعبير، ليكتب عالمًا شعريًا انصهرت فيه الأساطير، وتوازن فيه السرد مع المجاز. وبرغم الطابع المأساوي الذي يلف الأحداث وينظم إيقاعها الروائي، فإن الرواية برمتها تبدو سخرية من ضعف البشر الذين يحملون أوهامهم وأمراضهم معهم، لينقلوها إلى الأمكنة التي يحلون فيها.

وفي روايته التالية «السيد من حقل السبانخ» انشغل بالتقدم العلمي ووعوده في تغيير الحياة البشرية، متأملاً علاقة هذا التقدم سريع الوتيرة بما يكمن في لا وعي البشر من غرائز قديمة تنتمي إلى عصور أقل في التطور، وتشكل عوائق أمام الإنسان.

حصل على جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٧٤، وجائزة التفوق عام ١٩٩١، وجائزة الدولة التقديرية عام ١٩٩٨. وحصلت رواية «فساد الأمكنة» على جائزة بيجاسوس الأمريكية للأعمال المكتوبة بغير الإنجليزية عام ١٩٧٨.

لمزيد من القراءة:

١ - علي الراعي: الرواية في الوطن العربي. دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٩١.

٢ - حمدي السكوت: الرواية العربية. ببليوجرافيا ومدخل نقدي. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

محمد بدوي

صحيفة الجزيرة (١٩٦٠-)

مجلة أدبية اجتماعية أصدرها **عبدالله بن محمد بن خميس** * في مدينة الرياض في ذي القعدة ١٢٧٩ هـ، الموافق أبريل ١٩٦٠ .

غلب على أسلوبها الطابع الأدبي وكانت معظم مادتها مقالية مطولة، مع اهتمام واضح بالأدب الشعبي والقصص المستوحاة من بيئة البادية في الجزيرة العربية. ويذكر لصاحب امتيازها ورئيس تحريرها اهتمامه بالعديد من الكتاب والشعراء الشباب من مختلف مناطق المملكة العربية السعودية، وكان لعدد منهم دور بارز في الحركة الأدبية والصحفية في العقود الأربعة التالية. أما الناحية الخبرية فقد كانت محصورة في مجال الثقافة، حيث كانت المجلة تخصص لها بضع صفحات في نهاية كل عدد تحت عنوان ثابت باسم «الحركة الثقافية».

تحولت المجلة إلى صحيفة أسبوعية جامعة، بعد انتقال امتيازها من ابن خميس إلى مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر. وصدر عددها الأول في مدينة الرياض في ٢٠ صفر ١٣٨٤ هـ، الموافق ٣٠ يونيو ١٩٦٤، وكان فيصل بن محمد الشهيل أول رئيس لتحريرها. وأصبحت يومية بصدور العدد ٤٠٩، في ١٢ شعبان ١٣٩٢ هـ، الموافق ٢٠ ديسمبر ١٩٧٢.

عبد العزيز بن صالح بن سلمة

صحيفة المؤيد

(انظر علي يوسف).

صدقي إسماعيل (١٩٢٤-١٩٧٢)

وُلد الروائي والشاعر والباحث السوري صدقي إسماعيل في مدينة أنطاكية، وتلقى علومه الأولى فيها. ثم قدم إلى دمشق وتخرج في دار المعلمين عام ١٩٤٨. حصل على الإجازة في الفلسفة، ودبلوم التربية، من جامعة دمشق عام ١٩٥٢. وعمل مدرسًا في دمشق وحلب. وعُين أمينًا عامًا للمجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية عام ١٩٦٨، وأسهم عام ١٩٦٩ في تأسيس اتحاد الكتاب العرب، وتولى رئاسته ورئاسة تحرير مجلة «الموقف الأدبي» الصادرة عن الاتحاد حتى وفاته عام ١٩٧٢.

كتب القصة، والمسرحية والرواية، والتراجم، والبحوث السياسية والفكرية والفنية، وترجم رواية «الإعصار» للكاتب الروسي بوشكين، عن الفرنسية، عام ١٩٤٥. وتُعد جريدة «الكلب» من أبرز إنجازاته، ومن أبرز الإنجازات السورية أيضًا، في إطار الأدب الساخر، وترسيخ مفهوم «الكوميديا السوداء» داخل المجال الثقافي العربي. وكانت مشكلة هذه الجريدة تكمن في محدودية انتشارها، إذ كان يحررها بخط يده، متناولاً بالسخرية اللاذعة المشهد السياسي في أيامه، محليًا وعربيًا وعالميًا، ويصوغ تصريحات المسؤولين (السوريين خصوصًا) ومواقفهم، وهواجسهم، بشكل شعري فصيح (موزون ومقفى) ينضح بالتهكم والمرارة.

وتُعد رواية «العصاة» التي صدرت في بيروت عام ١٩٦٤ رواية مفصلية في تاريخ الرواية السورية وبلوغها ما بلغته في أواخر القرن العشرين، فعلى الرغم من عراقة الرواية السورية، وانطلاقتها في ستينيات القرن التاسع عشر، على يدي الحلبي فرنسيس مراش في رواية «غابة الحق» التي تعد أول رواية عربية معروفة (١٨٦٥)، وعلى الرغم مما تابعه **شكيب الجابري*** في ثلاثينيات القرن العشرين، فإن «العصاة» تتمتع بهذا الموقع المفصلي، كما يؤكد حسام الخطيب؛ إذ أتت بعد فراغ زمني طويل نسبيًا في الإنتاج الروائي السوري، وأتت على درجة عالية من إتقان الصنعة الروائية، وقد أخذ عليها شيء من الطول، والإسهاب في استعراض مقطع زمني طويل، بوصفها رواية (أجيال)، بالإضافة إلى مقادير من المباشرة والتفاؤل غير الواقعي في تصوير الأشخاص والأحداث.

أما مجموعته القصصية «الله والفقر» (١٩٧٠) فقد جمع فيها أهم قصصه القصيرة، وتحولّت القصة العنوان إلى مسلسل تلفزيوني، لقي استحسانًا واسعًا في حينه. وأعماله المسرحية لم تحظ بما حظيت به أعماله الأخرى من ترحيب واهتمام، باستثناء «أيام سلمون» التي عرضتها فرقة المسرح القومي في دمشق في منتصف السبعينيات من القرن العشرين.

كانت حياته ـ على قصرها النسبي ـ ملأى بالعطاء: ومات وهو في غمرة القراءة والكتابة، إثر نوبة قلبية قاتلة، نجمت عن الإرهاق الشديد.

من أعماله: «رامبو» قصة شاعر متشرد، دمشق ١٩٥٢، «فان جوخ» (دراسة) ١٩٥٦، «العرب وتجربة المأساة» (دراسة)، بيروت ١٩٦٣.

وقد صدرت أعماله الكاملة في ستة مجلدات عن القيادة القومية لحزب البعث في دمشق عام ١٩٧٧.

لمزيد من القراءة:

١ ـ الأعمال الكاملة (٦مجلدات). القيادة القومية لحزب البعث، دمشق، ١٩٧٧.

٢ ـ إبراهيم الفيومي: الواقعية في الرواية الحديثة في بلاد الشام (١٩٢٩-١٩٦٧). دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٣.

٣ ـ فيصل سماق: الرواية السورية، نشأتها وتطورها ومذاهبها. مطابع الإدارة السياسية، دمشق، ١٩٨٤.

٤ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥-١٩٩٥). قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

صلاح صالح

الصغير أولاد أحمد (١٩٥٥-)

وُلد الشاعر التونسي الصغير أولاد أحمد بمدينة سيدي بوزيد (الوسط التونسي).

أدار مؤسسة «بيت الشعر» ردحا من الزّمن، ثمّ عاد إلى وزارة الشّباب والرياضة موظّفًا. يُسهم في الحياة الصحفية بعمود يتسم «بالسخرية السّوداء» في نقد أحوال النّاس والمجتمع. وقد جمع بعض مقالاته الصّحفيّة في كتابه «تفاصيل» (تونس ١٩٩٠).

انتمى، في بداية حياته الشعرية، إلى التّيار الواقعي، فكانت قصائده احتجاجًا على المجتمع، وإدانة للنكسات العربيّة. ثم مال إلى شعر المفارقة التي تبرز الواقع على نحو جديد. جمع بين قصيدة التفعيلة وقصيدة النّثر ويعدّ كتاب «الوصية» تتويجًا لتجربة ونحتًا لعلائق بين السؤال الاجتماعي والسؤال الوجودي. وفي شعره إحساس خاصّ باللّغة لا يفتأُ يستقطعها للتعبير عن تجارب متباعدة متباينة. ويعمد أولاد أحمد إلى دفع الكلمات، رغم تباعد المسافات بينها، إلى التقارب والتآلف بقصد القبض على المعنى الجديد الذي يصور تجربته ويفصح عن حقيقتها. وقصيدة أولاد أحمد حيزٌ تتداخل فيه الحدود بين المتباعدات تداخل التعمية والتسوية. وكأن الشعر، عند أولاد أحمد، يقوم على استدراج الأضداد إلى التصالح بعدَ تنافر. وكان وظيفة الشعر، عنده، تتمثّل في نقض كلّ أواصر القربى التي تصل بعضها ببعض.

من أهم أعماله: «نشيد الأيّام الستة» (تونس ١٩٨٤)، «ليس لي مشكلة» (تونس ١٩٨٨)، «جنوب الماء» (تونس ١٩٩٢)، «الوصيّة» (٢٠٠٢).

لمزيد من القراءة:

١ ـ الأب جان فونتان: تاريخ الأدب التونسي، ج٣، دار سيراس للنشر، تونس، ١٩٩٩.

٢ ـ توفيق بكار (إعداد): سلسلة عيون المعاصرة، قسم التعريف بالكاتب.
٣ ـ شهادة الشاعر.

صلاح الدين بو جاه

صفية زغلول (١٨٧٨-١٩٤٦)

حرم الزعيم الوطني سعد زغلول ورفيقة نضاله. سميت «أم المصريين»، وراعية الحركة النسائية في مصر. تولى والدها مصطفى فهمى باشا رئاسة النظارة في مصر للمرة الأولى عام ١٨٩١، وللمرة الثانية عام ١٨٩٢، وللمرة الثالثة عام ١٨٩٥، واستمر رئيسا للوزارة حتى عام ١٩٠٨. كانت شقيقتها الكبرى زكية هانم أشبه بأم لها بعد وفاة أمها.

تزوجت صفية من **سعد زغلول** *عام ١٨٩٦، وكان مستشارا في ذلك الوقت، وتأثرت كثيرا بأفكاره ومبادئه وحرصه على تحرير الشعب بفئاته المختلفة، وإيمانه بحرية المرأة وضرورة مساواتها بالرجل.

شاركت صفية بجهد خلاق في النهضة النسائية المصرية، خاصة منذ قيام ثورة ١٩١٩ ، فعندما تشكل الوفد المصري من الرجال عام ١٩١٩، تشكلت هيئة وفدية من النساء- تحت قيادتها- تأييدا للمطالب القومية. وقامت تلك الهيئة بتشجيع المشروعات الوطنية وإقامة الأسواق الخيرية والمعارض الفنية، كما قامت بحملات دعاية لدعم بنك مصر.

عندما تم القبض على سعد زغلول في ٨ مارس عام ١٩١٩ كانت صفية ثابتة الإرادة، وقامت بكتابة منشورات حماسية ضد الإنجليز ووقعتها بإمضائها، وظلت على اتصال بالتحركات الثورية تشد من أزر المتظاهرين، حتى تقدمت صفوف الثائرين والمحتجين وأصبحت زعيمة ثورية وأما روحية لكل المطالبين بحرية الشعب وسقوط الإنجليز. وتوالت أحداث الثورة، وأضرب الطلبة وساروا في مظاهرة، كما أضرب عمال الترام، وقدم موظفو الحقانية احتجاجا على اعتقال سعد ورفاقه، وأضرب المحامون عن مزاولة أعمالهم في ١١مارس ، وفي ١٣ مارس قطعت خطوط السكك الحديدية وأسلاك التليفونات في كل أنحاء الوطن ، وفي ١٥ مارس اعتصم عمال السكك الحديدية ، وفى ١٦ مارس شهدت شوارع القاهرة معارك قاسية بين الشعب والجيش البريطاني، وشهد شارع سعد زغلول ـ الذي يقع في أوله بيت سعد ـ أكبر ميدان لكفاح الثوار، وسقط عدد كبير من القتلى والجرحى، فكانت صفية زغلول تغمض عيون القتلى، ثم تتولى تضميد جراح الجرحى، والتف حولها عشرات السيدات المصريات ممن آمنّ بأهمية دور المرأة المصرية في تلك الثورة، فقمن بمساعدتها. لم تكتف صفية بذلك فكانت تذهب بنفسها إلى بيوت الشهداء وتواسى الأمهات وتعزى الزوجات وتقبل الأطفال واليتامى ، فإذا كان الشهيد من خارج القاهرة كلفت رئيسة لجنة السيدات في كل مدينة أن تذهب إلى أسرة الشهيد نائبة عنها.

وفى ١٢ ديسمبر عام ١٩١٩ اجتمع عدد كبير من نساء مصر يتباحثن ، وعرف هذا الاجتماع باسم اجتماع الكاتدرائية المرقسية، وقدمن احتجاجا شديد اللهجة على ما يجرى في مصر من قِبَل الاحتلال. وفي ١٦ يناير عام ١٩٢٠ قامت السيدات بمظاهرات في القاهرة ، تأييدا للوفد وقيادته ومطالبة بالاستقلال. وفي ٩مارس عام ١٩٢٠ في ذكرى مرور عام على الثورة، اجتمعت السيدات فى منزل سعد زغلول وأشعلت صفية حماسة السيدات ، وأكدن جميعا المطالب القومية ووقوفهن خلف قيادة سعد.

في ٢٢ ديسمبر عام ١٩٢١ تم اعتقال سعد للمرة الثانية ونفيه إلى جزيرة سيشل، فأعدت صفية مع لجنة الوفد المركزية للنساء، منشورا تم توزيعه في كل أنحاء البلاد بعنوان نداء حرم الرئيس. ومن هنا بدأت صفحة كفاح مجيدة لسيدات مصر وأخذ احتجاجهن شكلا عمليا تمثل في تنظيم مقاطعة البضائع الإنجليزية. وظلت صفية تتابع أحوال سعد في المنفى وتتصدى للسلطات البريطانية إلى أن تم نقله ـ إثر مرضه ـ إلى جبل طارق في ١٦ أغسطس عام ١٩٢٢. وفى سبتمبر سافرت صفية إليه وبقيت معه حتى عادا سويا إلى مصر.

توفى سعد في عام ١٩٢٧ ، وظلت صفية ترتدي السواد زهاء عشرين عاما بعد وفاته ، وقد وعدت بخلعه يوم خروج آخر جندي أجنبي من مصر ، لكن القدر لم يمهلها حتى ترى ذلك اليوم؛ إذ توفيت في ٢ يناير عام ١٩٤٦، وأسدلت بوفاتها ستار صفحة من أهم صفحات تاريخ نهضة المرأة المصرية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ مصطفى أمين: شخصيات لا تنسى. ج١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٨.

٢ - لمعي المطيعي: موسوعة نساء ورجال من مصر. دار الشروق، ط١ ، ٢٠٠٣.

٣ - سعد زغلول: مذكرات، ج١، تحقيق د. عبد العظيم رمضان، القاهرة، د.ت.

منال أبو والى

صقر بن سلطان القاسمي (١٩٢٤-١٩٩٤)

شاعر إماراتي، كان حاكمًا لإمارة الشارقة، وُلد بالحيرة، من الضواحي الشرقية بالشارقة، وحين تذكر «الحيرة» يذكر شعراؤها الذين عرفوا بأنهم جماعة الحيرة، أو شعراء الحيرة (كان أبرزهم سالم بن علي العويس ١٨٨٧-١٩٥٩)، ممثل الجيل الأول، وكان القاسمي من أبرز شعراء الجيل الثاني منهم، مع رفيقيه: «سلطان بن علي العويس» (١٩٢٥- ١٩٨٥)، و«خلفان بن مصبح» (١٩٢٣-١٩٤٦).

درس بالكتاب، وهو دون السابعة، وشب في مجلس أبيه الحافل بالشعراء يستمع لما ينشدون، ويتذوق الشعر مثلما يتذوقون، حتى صار شاعرا، وهو دون الرابعة عشرة من عمره. ثم اشتد عوده، وأخذ يعارض **أحمد شوقي*** وغيره من الشعراء، ومثل شعراء الكلاسيكية الجديدة المتطلعين إلى التراث الشعري. أقبل على التشطير والتخميس، منافسة لفحول الشعراء. وهكذا مضت شاعريته مع قضايا البيئة والوطن العربي، وعروبة الخليج ومجتمع الغوص، والجامعة العربية، وأعلام الإصلاح والثورة، مؤكدا علاقة الشاعر بالواقع والمجتمع. في شعره رومانسية لا تنفصل عن رومانسية **«خليل مطران»***، وشعر **جماعة أبوللو***، ولا تبعد عن إعجابه بشعر **«عمر أبي ريشة»***. وهذا ما يبدو واضحا في دواوينه: «وحي الحق»، (القاهرة، ١٩٥٤)، و«الفواغي» (١٩٥٦)، و«في جنة الجنة» (دمشق ١٩٦٠)، و«صحوة المارد» الأعمال الكاملة، (الشارقة، ١٩٨٢)، و«لهب الحنين» الأعمال الكاملة، و«ديوان صقر بن سلطان القاسمي» (بيروت، ١٩٩٨).

لمزيد من القراءة:

١ - أحمد الجدع: شعراء معاصرون من الخليج والجزيرة العربية، دار الضياء، الأردن، عمان، مؤسسة الشرق، قطر ، ١٩٨٤.

٢ - أحمد الجدع: صقر بن سلطان القاسمي، شاعر من الإمارات، دار الضياء، الأردن، عمان، ط٣، ١٩٨٦.

٣ - يوسف السالم: عشرون قصيدة حب للشاعر صقر بن سلطان القاسمي، المكتبة العالمية، بغداد ١٩٨٦/٩/٢٨.

٤ - عبد الغفار حسين: الشيخ صقر بن سلطان شاعرا، مجلة شئون أدبية، السنة ١، العدد٣، ١٩٨٧.

٥ - يوسف نوفل: شعراء دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسة وببليوجرافيا، كتاب ندوة الثقافة والعلوم بدبي، (٧)، ١٩٩٤.

يوسف نوفل

صقر الشبيب (١٨٦٩ - ١٩٦٣)

أحد أعلام الشعر الكويتي. من أسرة نجدية الأصول تنتمي إلى قبيلة شمر، ولد في بيت فقير، وأصيب بالعمى في التاسعة من عمره، وحفظ القرآن صغيرا في الكتاب. ثم رحل إلى الإحساء طلبا للعلم، على غير رغبة من أبيه عام (١٩١٤) فمكث هناك عاما وبعض العام. وفي غضون عام (١٩١٦) عاد إلى الكويت بعد أن ضاقت نفسه بالغربة وتزمت علماء الدين، وأراد أن يشتغل بالوعظ في المساجد فحورب وضيق عليه الخناق، لكنه نجح، بعد محاولات، في العمل بإدارة المعارف مدرسًا للشعر والأدب إلى أن آثر العزلة عن الناس.

لم يصب الشبيب أي قسط من التعليم النظامي، ولكنه كان قوي الحافظة واسع الاطلاع في اللغة والأدب والفلسفة شديد التشبه بأبي العلاء المعري. قال عنه صديقه وملازمه **أحمد البشر الرومي*** إنه كان يحفظ ثلثي ديوان أبي تمام، ونصف ديوان المتنبي، وأكثر لزوميات المعري، وأنه ما سئل في مفردة أو مسألة من مسائل اللغة إلا كان جوابها حاضرا وشاهدها على لسانه.

وقد اتهم الشبيب في عقيدته وحيكت مؤامرة لاغتياله، وأفتى بعض علماء الدين المتزمتين بهجره واعتزاله، فلزم بيته واجتنب الناس إلا من عدد قليل من الخلطاء. وجند موهبته لمحاربة الادعاء والتعصب والتزمت، وكان شعره دعوة للعقل، والأخذ بأسباب التحضر، ومناصرة حق المرأة، كما كان صريح الانتماء إلى عروبته مشغولا بقضايا أمته وحريتها ووحدتها. وقد اصطبغ شعره بنزعة تشاؤمية واضحة، أما لغته ونسجه الشعري فكان فيهما شديد الالتزام بتقاليد الموروث، وكانت الفكرة عنده في الغالب مقدمة على الاحتفاء بالصياغة وجمال العبارة.

نشرت قصائده في مجلتي «السجل» و«اليقين» اللتين كانتا تصدران ببغداد ومجلة «المرأة الجديدة» التي كانت تصدر في بيروت، كما كان للصداقة التي ربطت بينه وبين **عبد العزيز الرشيد*** أثرها في ذيوع شعره بالنشر في مجلة «الكويت».

عاش «رهين المحبسين» في السنوات السبع الأخيرة من حياته، ولم يغادر بيته إلى أن توفي فيه وحيدا. نشر ديوانه بعناية أحمد البشر الرومي، وكان شعره موضوعا لعدد من الدراسات والرسائل الجامعية.

لمزيد من القراءة:

١ - ديوان صقر الشبيب: جمعه أحمد البشر الرومي، وراجعه عبد الستار أحمد فراج، مكتبة الأمل، الكويت، ١٩٦٨ .

٢ - عبدالله زكريا الأنصاري: صقر الشبيب وفلسفته في الحياة، الكويت، ١٩٧٥ .

٣ - خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين، ج١ .

سعد مصلوح

صلاح أبو سيف (١٩١٥-١٩٩٦)

مخرج سينمائي مصري كبير، وُلد في حي بولاق أبو العلا في أسرة فقيرة، حصل علي دبلوم التجارة عام ١٩٣٢، وعمل موظفًا بشركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى، وهناك التقي لأول مرة بالمخرج نيازي مصطفي الذي دفعه للعمل معه باستوديو مصر بقسم المونتاج عام ١٩٣٦. سافر في بعثة لدراسة السينما في باريس عام ١٩٣٩ لمدة عام، عاد للعمل في قسم المونتاج، وعين مديرًا له (١٩٤٠-١٩٤٥).

في عام ١٩٤٦ أخرج أول أفلامه الروائية «دايمًا في قلبي»، المقتبس عن الفيلم الأمريكي «جسر ووترلو» (١٩٤٠). وفي عام ١٩٥٠ أخرج فيلمًا مصريًا إيطاليًا مشتركًا بعنوان «الصقر» بعد أن قدم «شارع البهلوان» ١٩٤٩، ثم كان فيلمه «لك يوم يا ظالم» ١٩٥١ بمثابة نقطة تحول حقيقية في حياته، الفيلم مقتبس عن رواية للكاتب الفرنسي إميل زولا.

وفي «الأسطى حسن» ١٩٥٢، صور حياة أحد الحرفيين من حي بولاق الشعبي وشاركه في السيناريو السيد بدير. عرف موهبة كل من **نجيب محفوظ***، وسيد بدير فعملوا معًا فيلم «ريا وسكينة» ١٩٥٣، المأخوذ عن حادثة حقيقية، وجمع فيه عددًا من النجوم المشهورين، علي رأسهم أنور وجدي.

وعن قصة من إعداد نجيب محفوظ شارك في كتابة السيناريو والحوار لها، السيد بدير، قدم صلاح أبو سيف فيلم «الوحش» ١٩٥٤، الذي يعد من أبرز أفلام الممثل محمود المليجي، ويدور حول شخصية «خُط الصعيد» ومدى تورط السلطة المحلية في التعاون مع المجرمين.

في عام ١٩٥٦، استعان بالكاتب **امين يوسف غراب*** ليكتب له قصة فيلم «شباب امرأة» ١٩٥٦، الذي تقدم فيه تحية كاريوكا أبرز أدوارها.

بدأ اتجاهه الواقعي يتأكد منذ فيلمه التالي «الفتوة» ١٩٥٧، حول صعود أباطرة السوق من القاع لاحتكار مقدرات السوق، وقد اعتبره النقاد بمثابة مرحلة فاصلة في حياة أبو سيف وفنه وأفكاره، وفي العام نفسه اتجه الكاتب إلي الأفلام الروائية، وبخاصة روايات **إحسان عبد القدوس*** فقدم سلسلة من الأفلام بدأت بفيلم «الوسادة الخالية» ثم فيلم «لا أنام» وفي العام نفسه قدم «الطريق المسدود» .

في بداية الستينيات التفت صلاح أبو سيف إلي روايات صديقه نجيب محفوظ في فيلم «بداية ونهاية» ١٩٦١. وفي العام نفسه، عاد إلى إحسان عبد القدوس، من خلال فيلم اجتماعي هو «لا تطفئ الشمس»، وفي العام التالي قدم قصة **يوسف إدريس** * قصة حب في فيلم باسم «لا وقت للحب» ١٩٦٢. ثم ابتعد عن الإخراج عندما عين رئيسًا لمجلس إدارة الشركة العامة للإنتاج السينمائي (فيلمنتاج) لمدة أربع سنوات، ثم عاد إليه عام ١٩٦٦ بفيلم «القاهرة ٣٠»، عن رواية نجيب محفوظ: القاهرة الجديدة.

في عام ١٩٦٨ قدم صلاح أبو سيف فيلم «القضية ٦٨» عن مسرحية للكاتب **لطفي الخولي*** تتناول سلبيات بيروقراطية الاتحاد الاشتراكي، التنظيم السياسي الوحيد آنذاك، وينتقد فيه ضيق أفق جيل الشباب. ثم أخرج للكاتب الساخر أحمد رجب «شيء من العذاب».

ويحسب لأبى سيف أنه المخرج الأكثر تعاونًا مع الأدباء وإبداعاتهم، ففي عام ١٩٧١ قدم فيلم «فجر الإسلام»، عن كتاب للأديب **عبدالحميد جودة السحار***، وفي عام ١٩٧٣،

قدم رواية إسماعيل ولي الدين في فيلم «حمام الملاطيلي» ١٩٧٢، حول الآثار الاجتماعية السلبية لهزيمة يونيه. ثم قدم رواية **صالح مرسي** *«الكداب» ١٩٧٥، عن فساد تجربة القطاع العام. كما شارك في عمل جماعي عن رواية **مصطفى أمين** * «سنة أولى حب» ١٩٧٦. وفي عام ١٩٧٧ أخرج فيلم «السقا مات». عن رواية الأديب **يوسف السباعي***. سافر إلى العراق عام ١٩٨٢ ليقدم «القادسية» وهو ثاني فيلم تاريخي له، لكنه خلا تمامًا من أي عبق للمخرج.

في عام ١٩٨٦، تعاون مع **لينين الرملي*** في كتابة فيلمه «البداية» وهو فنتازيا سياسية ساخرة حول كذب ممارسة الديمقراطية. وفي عام ١٩٩١ قدم «المواطن مصري» ١٩٩١ عن رواية **يوسف القعيد***، «الحرب في بر مصر».

حصل صلاح أبو سيف على الكثير من الجوائز المحلية والعالمية من بينها: وسام الدولة في عيد العلم عام ١٩٦٣، وجائزة أجرأ مخرج عن فيلم «بين السماء والأرض» من المركز الكاثوليكي، وجائزة الإخراج لفيلم «القاهرة ٣٠»، في نطاق مسابقة أفلام القومية العربية التي نظمتها جامعة الدول العربية عام ١٩٦٨، وحصل أبو سيف علي جائزة الدولة التقديرية في الفنون عام ١٩٨٩، وشهادة تقدير من مهرجان ميلانو عام ١٩٥٩، عن فيلم «أنا حرة»، وجائزة النقاد من مهرجان فينسيا عام ١٩٨٦، عن فيلم «البداية»، وجائزة «العصا الذهبية» من مهرجان فيامن بسويسرا عام ١٩٨٧ عن «البداية»، وقد أُعد الكثير من رسائل الدكتوراه عن أفلامه، وصدرت عنه مجموعة مهمة من الكتب بلغات أجنبية، من أبرزها رسالة دكتوراه، أعدها خميس خياطي، وكتاب بالإيطالية أعده إبراهيم العريس.

لمزيد من القراءة:

١ ـ أحمد يوسف (إعداد): صلاح أبو سيف والنقاد، القاهرة، ١٩٩٢.

٢ ـ عبد الغني داوود: الراحلون في السينما. المركز القومي للسينما، القاهرة، ١٩٩٩.

محمود قاسم

صلاح جاهين (١٩٣٠-١٩٨٦)

وُلد الشاعر ورسام الكاريكاتير المصري محمد صلاح الدين بهجت أحمد حلمي جاهين بحي شبرا بالقاهرة. كان جده أحمد حلمي مناضلاً في صفوف الحزب الوطني، عمل مع مصطفى كامل ومحمد فريد. وقد أطلق اسمه على أحد ميادين القاهرة. أما والده فكان من رجال القانون، وظل يترقى في وظائف السلك القضائي، حتى وصل إلى درجة «رئيس محكمة» وكان طبيعيًا أن يجد صلاح حوله الصحف والمجلات والكتب وهو بعد طفل صغير، مما أسهم في تفجير مواهبه في سن مبكرة. وحين أنهى دراسته الثانوية، التحق بكلية الحقوق، نزولاً على رغبة والده. لكنه درس لمدة عامين في القسم الحر في كلية الفنون الجميلة دون علم أسرته. ولم تمنعه الدراسة من مواصلة القراءة في الأدب والتاريخ والسياسة إذ كانت فترة الحرب العالمية الثانية وما بعدها، تضج بالتيارات والأفكار المختلفة. وقد أحس جاهين أن حياته في أسرة ميسورة من أسر الطبقة الوسطى، تحول دون معرفة الطبقات الشعبية بقدر كافٍ، فارتحل إلى تجمعات الصيادين في البحيرات، وعاش بينهم ما يقرب من عامين يعمل ويرسم ويكتب.

وفي عام ١٩٥١ كتب قصيدته الشهيرة «القمح مش زي الدهب». وفيها إرهاصات واضحة على ما سوف يكتبه بعد ذلك؛ ففضلاً عن الموقف المعلن بوضوح من إحساس عميق بمعاناة الفلاح المصري وقسوة حياته، تكشف القصيدة عن بساطة مذهلة، وقدرة على خلق حالة شعرية من خلال لغة متدفقة وألفاظ حيَّة مادية الدلالة، وتكثيف شعري، يتآزر مع غنائية عذبة. وفي العام التالي كتب قصيدة «الشاي باللبن»، وقد كتبت في أغسطس، أي بعد ما يقرب من مرور شهر واحد على استيلاء الضباط على السلطة في يوليو ١٩٥٢ ومع هذا فهي ليست قصيدة سياسية بل قصيدة حب، تكتب مشهد الإفطار في الصباح لزوجين شابين. وهي قصيدة مفعمة بالأمل والتفاؤل.

وفي عام ١٩٥٢ بدأ جاهين العمل في الصحافة، في مؤسسة روزاليوسف وبعد استيلاء الضباط على السلطة فتح الباب لجيل جديد من الصحفيين والكتاب والفنانين وعمل جاهين في مجلة صباح الخير مع **أحمد بهاء الدين*** وحسن فؤاد وغيرهما. وكان **إحسان عبد القدوس*** رئيسًا للمؤسسة التي برزت فيها مواهب جاهين في الشعر والرسم الساخر. وظهر تبنيه للسياسات التي قامت بها الثورة مثل إلغاء الملكية والإصلاح الزراعي وتأميم قناة السويس،

ومحاولة بناء السد العالي وبدا أنَّ جاهين شاعر الثورة بفضل شعره وما غُني منه بأصوات أهم مطربي مصر.

رأى جاهين في سلطة الثورة الناصرية حلقة من حلقات الثورة الوطنية التي خاضها المصريون جيلاً وراء جيل من أجل التحرر من الاستعمار والملكية وتحقيق العدالة الاجتماعية. ومن ثم أصبح هو لسان حال هذه السلطة مع آخرين غيره من الفنانين والكتاب والصحفيين، وهو ما يتضح في شعره ورسومه الكاريكاتيرية، لكن هذا لا يعني تطابقه التام مع هذه السلطة أو تبنيه لكل سياساتها، فثمة قصائد له تعبر عن حزن عميق، قد يصل أحيانًا إلى الشك في إمكان تحقيق حلمه في العدالة والحرية. ويتضح هذا في كثير من نصوص «الرباعيات»* وقصيدة «المرافعة» وقصيدة «تراب دخان».

وقد انتقل جاهين للعمل في جريدة «الأهرام» رسامًا للكاريكاتير، حين استأثر الأهرام بكثير من الكتاب والصحفيين تحت إدارة محمد حسنين هيكل. كان «الأهرام» ينشر رسمًا للكاريكاتير كل يوم بريشة جاهين، الذي ابتكر كثيرًا من الشخصيات، وأثارت رسومه الكثير من الجدل. وفي عام ١٩٦٢ طالب الشيخ الغزالي من فوق منصة المؤتمر الوطني للقوى الشعبية، بالعمل على تطبيق ما تنص عليه الشريعة من حجاب النساء، فقام جاهين بالتصدي لهذه الدعوة من خلال رسوم ساخرة أحدثت دويًا فألقى الغزالي خطبة الجمعة عن هذه القضية، فاندلعت مظاهرة كبيرة ضد صلاح جاهين من الأزهر إلى مبنى جريدة «الأهرام» وقام هيكل بالجمع بين الشاعر الرسام والشيخ، وأصلح بينهما وتم احتواء الأزمة.

ولم تقف مواهب جاهين عند الشعر والرسم الكاريكاتيري، بل امتدت إلى التمثيل فقام بتمثيل بعض الأدوار في السينما ومن أشهر هذه الأدوار دوره في فيلم «لا وقت للحب»، وفيلم «اللص والكلاب»، كما كتب لمسرح العرائس «الليلة الكبيرة»* وكتب عددًا من نصوص الأفلام. أما أول ما نشر له من مجموعات شعرية، فهو مجموعة «عن القمر والطين» (١٩٦٢)، ومجموعات «رباعيات» في العام نفسه. وقامت مؤسسة «الأهرام» بإصدار مجلد من شعره بعنوان «أشعار العامية المصرية» ويحوى شعره المكتوب منذ عام ١٩٥١ حتى وفاته عام ١٩٨٦، ومجلد آخر يحوى نصوص الرباعيات، ومجلد يحوي أغانيه وأوبريت الليلة الكبيرة. وصدرت هذه الطبعات بعد وفاته بعام.

ويرى النقاد أن شعر جاهين وثيق الصلة بما يجري في حياة جماعته القومية، لكنه ينطوي على عناصر تجعله تعبيرًا عن البشر في كل زمان ومكان، لأن مفهوم الانحياز لديه لا يتحول إلى نزوع أيديولوجي مغلق، يتوهم امتلاك الحقيقة. وتكشف نصوصه عن حيرة معرفية ووجودية يصوغها من خلال المرح والسخرية، من كل شيء، حتى من نفسه، دون أن يفقد إيمانه بجمال الحياة وقدرات الإنسان.

لمزيد من القراءة:

١ - يحي حقي: هذا الشعر. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨.

٢ - لويس عوض: دراسات أدبية. دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٩.

٣ - (انظر أيضًا هذا القاموس: شعر العامية، ص ٣٥٠).

محمد بدوي

صلاح الدين بوجاه (١٩٥٦-)

وُلد بالقيروان، مقام سيدي فرحات، فتأثر بأجوائها الأدبية والروحية. نشأ شغوفًا بالأدب القديم بعد أن اطّلع على مكتبة والده، التي تمثّل نواة حسنة لواحد من خريجي جامع الزيتونة.

درس في القيروان وما إن حصل على البكالوريا في الآداب حتى انتقل إلى جامعة تونس، حيث حصل تباعًا على الأستاذيّة ودكتوراه الحلقة الثالثة ثم «دكتوراه الدولة». وكان موضوع الرسالة: «في الألفة والاختلاف بحث مقارن في الأدب العربي والفرنسي في تونس». وتولّى التدريس بكليّة الآداب بالقيروان وشغل بها وظيفة مدير للقسم ثمّ وظيفة عميد للكلية.

أسهم منذ شبابه الأوّل في المجلاّت والصحف التونسيّة بقصص قصيرة منذ بداية السبعينيات. ثم ظهرت روايته الأولى سنة ١٩٨٤ تحت عنوان «مدوّنة الاعترافات» وكانت ذات طابع سجالي إذ تعتبر أوّل رواية في تونس تعتمد ثنائيّة الحاشية والمتن بدلالاتها العربيّة القديمة والنصيّة الغربيّة المعاصرة القائمة على تعدّد الهواتف. من أهمّ أعماله، بجانب

«مدونة الاعترافات والأسرار»: «التاج والخنجر والجسد» (رواية) (القاهرة ١٩٩١)، و«الرواية الواقعيّة بين الجوهر والعرض» (دراسة) (بيروت ١٩٩٢)، و«مقالة في الروائية» (بيروت ١٩٩٤)، و«النخّاس» (رواية) (تونس ١٩٩٤)، و«راضية والسرك» (رواية) (بيروت ١٩٩٧)، و«سهل الغرباء» (قصص) (تونس، والقاهرة ١٩٩٩)، و«لا شيء يحدث الآن» (قصص) (تونس، والقاهرة ٢٠٠٢)، و«كيف أثبت هذا الكلام» (دراسة) (تونس ٢٠٠٣)، و«النص والمرأة» (تونس ٢٠٠٤).

واكب صلاح الدّين بوجاه أجيالاً ورؤى متعاقبة، في المشرق والمغرب، وارتاد مناخات متنوّعة لغة وأسلوبا ومعنى وبقي في مشروعه الرّوائي وفيًا للكلمة الدّالة والحدث الفارق والواقع البشري المعقّد وفنتازيا الكتابة والحلم.

لمزيد من القراءة:

١ - الأب جان فونتان: تاريخ الأدب التونسي، دار سيراس للنشر، تونس، ١٩٩٩.

٢ - حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي ١٨٦٥-١٩٩٥. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٣ - توفيق بكار (إعداد): سلسلة عيون المعاصرة.

محمد الغزي

صلاح الدين ذهني (١٩١٠-١٩٥٣)

قاص ومترجم وكاتب صحفي وناقد مصري، ولد بالمنوفية. كان والده موظفًا بمديرية القليوبية، لكنه كان قارئًا جيدًا لكتب الأدب وحافظًا لكثير من الشعر مما أثر في ابنه الذي ظهرت موهبته الأدبية مبكرًا وهو في المرحلة الثانوية التي حصل على شهادتها عام ١٩٣٠. وفي العام نفسه التحق بكلية الحقوق الملكية لكنه لم يكمل دراسته فيها إما لأسباب اقتصادية وإما لميله للسهر والسفر.

بعد تركه للدراسة عمل كاتبًا في سجن قليوب في مديرية القليوبية، ثم سكرتيرًا لدار الأوبرا التي عمل بها بعد أن قدمت ترجمته لمسرحية «النساء العذارى» لمارسيل بريفو بالاشتراك مع سليمان نجيب الذي ساعده في الانتقال للعمل بالأوبرا حتى يستطيع إكمال دراسته الجامعية، وبالفعل التحق صلاح بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول (القاهرة) وتخرج فيها عام ١٩٤٠.

وقد تأثر صلاح ذهني بقصص محمود كامل* المحامي ولا سيما التي تتحدث عن الطبقات البرجوازية المترفة التي ظهرت فيما بعد في قصصه بكثرة. كما ترجم ثلاث مسرحيات لبرناردشو الأولى: الأسلحة والإنسان، الثانية: كانديدا، الثالثة: مهنة المسز وارن. ونشرت في السياسة الأسبوعية. أما أول قصة كتبها فهي: قلبان، التي نشرت في مجلة الأسبوع يوم ١٩٣٤/٧/٢٥ وقد بلغت قصصه أكثر من ٣٠٠ قصة صدرت في ١١ مجموعة قصصية منها: «في الدرجة الثامنة» (١٩٣٥)، «ضحكات إبليس» (١٩٤١)، «الأيام الجميلة» (١٩٥٤)، «شارع الذكريات» (١٩٦١) وقد صدر له كتاب في النقد (١٩٣٩) بعنوان: مصر بين الاحتلال والثورة وهو عبارة عن دراسة لكتابي: حديث عيسى بن هشام الذي كتبه المويلحي *ورواية عودة الروح* لتوفيق الحكيم*. ومن هذه الدراسة يتضح منهجه النقدي الذي جمع بين ثلاثة مناهج: التاريخي، والاجتماعي، والمقارن، حيث إن الموازنة بين هذين الكتابين ما هي إلا موازنة بين أحوال المجتمع المصري وظروفه الاجتماعية خلال فترتين مختلفتين من تاريخه الحديث هما: فترة الاحتلال الإنجليزي وتحديدًا العهد الكرومري، وفترة ما بعد ثورة ١٩١٩ وما تبعها من نهضة وحرية شملت كل شيء. وقد رصد ذهني كثيرًا من التطورات والتحولات التي طرأت على المجتمع المصري بعد تلك الثورة من دراسته لهذين الأثرين الأدبيين اللذين يمثلان هاتين الفترتين أصدق تمثيل.

وقد ترجمت بعض قصصه للإنجليزية والفرنسية، وقدمت له السينما فيلمًا واحدًا هو «كدت أهدم بيتي».

ومثل الكثيرين من أبناء جيله تنقل صلاح ذهني بين الإبداع الأدبي والعمل الصحفي فعمل في عدد كبير من الصحف والمجلات مثل مجلة الوادي (١٩٣٤)، ومجلة الثقافة* (١٩٣٩)، ومجلة الاثنين مع صديقه مصطفى أمين* (١٩٤١-١٩٤٤) ثم جريدة الأخبار ومجلة آخر ساعة التي كان ينشر فيها مقالاته تحت عنوان: شموع على الطريق المظلم ١٩٤٢) بعنوان: كلاب وناس...إلخ.

اتسم أسلوب ذهني بسهولة الألفاظ ورشاقة العبارة، وهيمنة الراوي بضمير المتكلم، الذي لا يكف عن التعليق أو الاستطراد.

لمزيد من القراءة:

١ - صلاح الدين ذهني: مصر بين الاحتلال والثورة. مكتبة الشرق الإسلامية، القاهرة، ١٩٣٩.

٢ ـ سمير وهبي: صلاح ذهني في ذكراه العاشرة، مؤسسة سجل العرب للنشر، القاهرة، أغسطس، ١٩٦٣.

٣ ـ محمد صبري السيد: مجلة القصة، من أرشيف القصة. ٣ أكتوبر ١٩٨١.

حسين عبد العظيم

صلاح عبد الصبور (١٩٣١ ـ ١٩٨١)

شاعر مصري كبير، وواحد من أعلام الحركة الشعرية الحديثة في العالم العربي. وُلِد بمدينة الزقازيق في أسرة متوسطة. كان والده يأمل في أن ينشأ طبيبًا أو ضابطًا في الجيش ولكن الشاعر كان قد أولع بالأدب منذ دراسته الثانوية وبدأ يمارس كتابة نماذجه الأولى في هذه المرحلة، فاتجه إلى قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن) وتخرج فيها ليعمل بتدريس اللغة العربية في التعليم العام، ثم ما لبث أن انتقل إلى العمل بالصحافة متنقلاً بين عدة مؤسسات صحفية كان من أهمها مؤسسة روزاليوسف، التي قضى بها أطول فترة في تاريخه الصحفي (١٩٥٦-١٩٦٤) كما تولى رئاسة مجلة «**المسرح**»* ومجلة «**الكاتب**»* وعمل مستشارًا ثقافيًا لمصر في الهند من ١٩٧٧-١٩٧٨ ثم عين رئيسًا للهيئة المصرية العامة للكتاب إلى حين وفاته في ١٩٨١/٨/١٥.

يعد صلاح عبد الصبور من مؤسسي الحركة الشعرية الحديثة، واسمه في ذلك يذكر مع **نازك الملائكة*** و**بدر شاكر السياب*** و**عبد الوهاب البياتي*** و**خليل حاوي*** و**أدونيس*** ... وسواهم من أعلام هذه الحركة. وله نتاج وفير ومتنوع كتبه في فترة زمنية محدودة؛ فقد بدأ الكتابة سنة ١٩٥٢ وتوفى سنة ١٩٨١. أصدر عبد الصبور ستة دواوين شعرية تعتبر علامات بارزة على مسار هذه الحركة، ويلاحظ أن الطبعات الأولى لهذه الدواوين الستة صدرت جميعًا في بيروت. وهذه الدواوين هي «الناس في بلادي» (١٩٥٧) و«أقول لكم» (١٩٦١) و«أحلام الفارس القديم» (١٩٦٤) و«تأملات في زمن جريح» (١٩٧٠)، و«شجر الليل» (١٩٧٢) و«الإبحار في الذاكرة» (١٩٧٩). كما نشرت له مجموعتان ضمتا مختارات من دواوينه، وهما «عمر من الحب» و «رحلة في الليل» كما أن له مجموعة من القصائد غير المنشورة في أي من دواوينه.

وقد نشر الشاعر خمسًا من المسرحيات الشعرية التي لم يكن تأثيرها في مجال تطور المسرح الشعري العربي أقل من تأثير دواوينه في مجال القصيدة الغنائية، كانت الأولى «مأساة الحلاج» عام ١٩٦٤ بالقاهرة، ثم توالى بعد ذلك نشر المسرحيات الأربع الأخرى: «مسافر ليل» (١٩٦٩) ـ «الأميرة تنتظر» (١٩٦٩) ـ «ليلى والمجنون» (١٩٧٠) ـ «بعد أن يموت الملك» (١٩٧٣) – وهذه المسرحيات جميعًا ـ شأنها شأن دواوينه الستة– مكتوبة في قالب الشعر الحر، وفيها توظيف لإمكانات هذا القالب في البناء المسرحي.

وبالإضافة إلى دور عبد الصبور في مجال الشعر الغنائي والمسرحي، فإن له إسهامات بارزة في شتى المجالات الأدبية والفنية والاجتماعية والسياسية والفكرية، وله الكثير من الكتب والمقالات المنشورة في هذه المجالات، ومن بينها: «أصوات العصر» (١٩٦٠)، «أفكار قومية» (١٩٦٠)، «ماذا يبقى منهم للتاريخ» (١٩٦١)، «قصة الضمير المصري الحديث» (١٩٧٢)، «كتابة على وجه الريح» (١٩٨٠). وثمة كتابان يحملان ملامح من سيرته الذاتية الأدبية، وهما: «حياتي في الشعر» (١٩٦٩) و«على مشارف الخمسين» (١٩٨٣).

كذلك نشر عبد الصبور مئات المقالات في مختلف الصحف والمجلات في مصر والعالم العربي، وبخاصة في مجلتي «روزاليوسف» و«صباح الخير»، ثم في صحيفة «الأهرام» في الفترة من ١٩٦٤ إلى ١٩٦٧، وفي بعض الدوريات الأخرى في مصر والعالم العربي، خاصة مجلة «**الآداب**»* البيروتية التي نشر فيها دراساته وقصائده الأولى منذ عام ١٩٥٤، ومجلة «**الدوحة**»* القطرية التي نشر فيها آخر مجموعة من المقالات عن سيرته الأدبية وهي التي جمعت بعد وفاته في كتاب «على مشارف الخمسين»، كما جمع غيرها، ونشر في صورة كتب.

ولعبد الصبور ترجمات من الأدب الغربي لبعض الأعمال المسرحية مثل: «سيد البنائين» لهنريك إبسن (١٩٥٧)، و«حفل كوكتيل» لإليوت (١٩٦٤)، و«يرما» للوركا (بالاشتراك مع وحيد النقاش ١٩٦٤).

وقد حظي شعر عبد الصبور بكم وافر من الدراسات، ما بين كتب وفصول في كتب ومقالات ورسائل ماجستير ودكتوراه، وأعد حمدي السكوت ومارسدن جونز ببليوجرافيا

كاملة عن أعمال الشاعر والأعمال التي كتبت عنه. نشرت في العدد الذي أصدرته مجلة «فصول» عن الشاعر عقب وفاته، وقد تحولت إلى كتاب في عام ٢٠٠١، وأصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب الأعمال الكاملة للشاعر في أحد عشر مجلدًا ضمت ـ بالإضافة إلى الكتب المنشورة ـ المقالات التي لم يسبق نشرها من قبل.

انطوت بدايات صلاح عبد الصبور الشعرية الأولى على طابع رومانسي كان متأثرًا فيه بـ **محمود حسن إسماعيل***، و**علي محمود طه***، و**أبو القاسم الشابي***، و**التجاني يوسف بشير***، لكنه سرعان ما جنح إلى التجديد الشعري فكرًا وقالبًا، فظهرت ثقافته النوعية الواسعة حتى في قصائده الغنائية التي أصبحت مشبعة بالفكر الفلسفي، والتأملات العميقة، وإن لم تخل من حزن رومانسي لم يفارقه في أية مرحلة من مراحل إبداعه. أما تجديده في القالب، **شعر التفعيلة***، فقد أكسب قصائده ثراء موسيقيًا، وتنوعًا أسلوبيًا واضحًا، وذلك على الرغم من عدم تخلصه جملة من الاعتماد على معالم الشعر التقليدي، وبخاصة في جانبي وحدة البحر الشعري، والاستخدام الملحوظ للقافية.

وفي مسرحياته يتضح التماسك الموضوعي، والنمو الدرامي، والبعد عن الإسراف في «الغنائية»، كما يتضح الحس التحليلي الفلسفي، والقراءة الواعية للحاضر من خلال استخدام رموز الماضي، وبخاصة في مسرحيتيه «مأساة الحلاج»، و«مجنون ليلى» المشار إليهما، وفي مسرحه الشعري ـ ولاشك ـ آثار من مسرح ت. س. إليوت الشعري، وهو إسهام لا ينكر في تطور المسرح الشعري العربي وازدهاره.

لمزيد من القراءة:

١ ـ صلاح عبد الصبور: حياتي في الشعر. دار العودة، بيروت، ١٩٦٩ .

٢ ـ صلاح عبد الصبور: على مشارف الخمسين، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٣ .

٣ ـ حمدي السكوت ومارسدن جونز: صلاح عبد الصبور، ببليوجرافيا تجريبية. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠١ .

علي عشري زايد

صلاح لبكي (١٩٠٦ ـ ١٩٥٥)

شاعر لبناني. وُلد في مدينة "ساو باولو" في البرازيل؛ حيث كانت تعيش أسرته المغتربة. وجاء إلى لبنان طفلاً، سنة ١٩٠٨، عندما قرّرت الأسرة العودَة إلى الإقامة الدائمة في لبنان. كان والده نعُّوم لبكي صحفيّاً بارزاً ورجلَ سياسة، تولّى رئاسة المجلس النيابي اللبناني عند تأسيسه سنة ١٩٢٣.

تلقّى دروسه في قريته بعبدات ـ جبل لبنان، في مدرسة "المونسينور حبيقة" مدَّة قصيرة، ثمَّ في "معهد الحكمة" (١٩١٨ ـ ١٩٢٠) في بيروت، ثمَّ في "مدرسة عينطورة للآباء العازاريين"، حيث أكمل علومه الثانوية سنة ١٩٢٧، ثمَّ في معهد الحقوق الفرنسي في بيروت، حيث نال إجازة في الحقوق سنة ١٩٣٠.

عمل، في البداية، في تدريس اللُّغة العربيَّة في "معهد الحكمة"، ثمَّ مساعداً قضائياً في قصر العدل. لكنه لم يلبث أن مارس المحاماة، فكان محامياً لامعاً وخطيباً بارزاً، ومارس الصَّحافة أيضاً، فكتب في الصُّحف اللبنانية المعروفة آنذاك، ومنها: "المعرض" و"الجمهور" و"المكشوف" و"البشير".

وكان ذا نشاط سياسي، إذ انضمَّ إلى الحزب السُّوري القومي الاجتماعي عام ١٩٣٥، واختير، في دورة حزبيَّة، نائباً لزعيم الحزب أنطون سعاده، وسُجِن مرَّتين بسبب انتمائه هذا، ثمَّ طُرد من الحزب، فانتقل إلى "الكتلة الوطنية" لتي كان يرأسها إميل أده. وبهذا انتقل من الاقتناع بالقوميَّة السوريَّة إلى القوميَّة اللبنانيَّة.

وعُرف أيضا بنشاطه الأدبي الملحوظ، ففي شتاء ١٩٥١ اجتمع صلاح لبكي وميشال أسمر وأحمد مكّي وغسَّان تويني وجميل جبر، في مكاتب جريدة "النهار"، وقرَّروا تأسيس جمعية تضمُّ أبرز أدباء لبنان تحت اسم "جمعيَّة أهل القلم"، وانتخبوا صلاح لبكي رئيساً لها (١٩٥٢ ـ ١٩٥٥)، ودعت هذه الجمعية لأول مرَّة إلى مؤتمر للأدباء العرب. وشارك مع ميشال أسمر في تأسيس "الندوة اللبنانية". وألقى محاضرات عن الشعر العربي المعاصر في معهد الدِّراسات العربية العالية في القاهرة.

ولصلاح لبكي مؤلَّفات شعريَّة ونثريَّة عديدة. ومؤلَّفاته الشعريَّة هي: "أرجوحة القمر"(١٩٣٨) و"مواعيد"(١٩٤٣) و"غرباء"(١٩٥٦) و"سأم" (١٩٥٩) و"حنين" (١٩٦١) وقد صدرت المجموعات الشِّعريَّة الثلاث الأخيرة بعد وفاته. وأما مؤلَّفاته النَّثرية فهي: من أعماق الجبل (١٩٤٥) وهي أساطير

تتغنّى بحضارة لبنان وجماله »و" لبنان الشّاعر"(١٩٥٤) وهي مجموعة من المحاضرات التي ألقاها بمعهد الدّراسات العربية العالية في عام١٩٥٤. وقد ترجم عن الفرنسية كتاب "بودلير بقلمه".

صدرت أعمال له الكاملة في مجلّدين ضمّ أولهما (١٩٨١) المجموعات الشّعريّة، وضم ثانيهما (١٩٨٢) أعماله النثرية. وقد تُرجمت بعض قصائده إلى الأسبانية.

وكان صلاح لبكي مثقّفاً ثقافة واسعة وعميقة، كتب الشّعر الموزون المقفّى، ونوّع في أنساق القافية، علاوةً على كتابته المقالة الصّحفيّة، والدّراسة الأدبية، والقصّة ـ الأسطورة.

ويحسبه القارئ العجل مرّة رومانسيّاً حالماً حزيناً ومرّة رمزيّاً يشكل الصّور من معطيات الحواس المتداخلة، ويؤالف بين الألفاظ لتتشكل ناطقة بموسيقى ناقلة للحالة، ومرّة بودليري النزعة ومرّة يتّبع خطى أبي العلاء المعرّي، وبخاصّة في قصيدته المشهورة "غرباء". لكنه، في الحقيقة، شاعرٌ "بين بين" إنْ صحّ التّعبير. لم "ينتسب" إلى أيّ مدرسةٍ شعريّة، يقول: "غنّيت أشعاري ولم أنتسب/إلى إله الشّعر في حال"، فكان أحد روّاد التجديد في الشّعر اللبناني والعربي، في آونةٍ "انتقاليّة"، كان الشّعر العربي فيها يدلف إلى مرحلة الحداثة بعد أن مرّ بمرحلتي الإحيائيّة والإحيائيّة الجديدة.

ويقول يوسف غصوب: "كان صلاح شاعراً قبل أن يكون أيّ شيءٍ آخر... لم يتبع إلاّ سليقته الشّعريّة وذوقه الخاص، ولم يقطع كلّ صلةٍ مع القديم من السّبك الجيد واللّفظ المختار والموسيقى الفاتنة، على أنّه اتّبع المذاهب الحديثة في فهم الشّعر...".

لمزيد من القراءة:

١ ـ صلاح لبكي: الأعمال الكاملة،جزآن،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،١٩٩١و١٩٩٢.

٢ ـ إيليا حاوي: صلاح لبكي شاعر الروح والبوح، دار الكتاب اللبناني،بيروت،د.ت.

٣ ـ عبد المجيد زراقط: الحداثة في النقد الأدبي المعاصر، دار الحرف العربي، بيروت.

٤ ـ مارون عبود، مجدّدون ومجترون، دار العلم للملايين، بيروت.

عبد المجيد زراقط

صنع الله إبراهيم (١٩٣٧ -)

وُلد الروائي والقاص المصري، صنع الله إبراهيم في حي العباسية بالقاهرة، في أسرة مكونة من الأب الذي يعمل في وظيفة حكومية متواضعة، والأم التي ـ هي الزوجة الثانية للأب، وتعمل ممرضة في أحد المستشفيات. طلقت أمه من أبيه ثم توفيت وتركته وهو في الثامنة من عمره، حيث تولى والده تربيته هو وأخته.

كانت طفولته غير سعيدة افتقد فيها حنان الأم، فكان دائم الانطواء منعزلاً عن الآخرين. أولع في مراحل الدراسة الإعدادية بقراءة روايات «الجيب» البوليسية التي ذاع انتشارها في تلك الفترة، وانعكس ذلك جليا في أولى محاولاته لكتابة القصة، ففي المرحلة الثانوية، كتب قصة بوليسية لم يحدد اسما لبطلها.

أتم دراسته الثانوية والتحق بكلية الحقوق جامعة القاهرة، وفي أثناء دراسته اشترك في إصدار مجلة الحائط بالكلية، وأبدى اهتماما خاصا بالمشاركة في الأنشطة السياسية من خلال حضوره الاجتماعات وطبع المنشورات المعارضة للنظام. ثم انضم إلى إحدى خلايا تنظيم «حدتو» اليساري، مما أدى إلى اعتقاله، وأثر ذلك على دراسته، فترك الجامعة إلى غير رجعة.

عمل محررا في إحدى دور النشر. ونشر أول قصة بعنوان «الأصل والصورة» في إحدى المجلات، ولكنه تعرض للاعتقال مرة أخرى ضمن حملة الاعتقالات التي تعرض لها الكثير من الكتاب والمفكرين اليساريين، وظل بالمعتقل من عام ١٩٥٩ حتى عام ١٩٦٤.

في أثناء فترة الاعتقال سمح للمعتقلين بالقراءة داخل السجون، وأتيحت له الفرصة أن يقرأ مختلف أنواع الكتب، واطلع على الكثير من المؤلفات العالمية المترجمة، كما قرأ الكتاب المقدس والقرآن الكريم، واعتبر أن العلاقة القائمة بينها تكشف عن حتمية وجود الحلم الإنساني في العدل والمساواة.

وداخل المعتقل كتب بعض القصص القصيرة مثل «أرسين لوبين»، و«أغاني المساء»، واستطاع أن يهربها إلى خارج السجن، ونشرت فيما بعد، ضمن كتابه «تلك الرائحة وقصص أخرى» (١٩٨٦). وعقب خروجه من المعتقل (١٩٦٤) نشر بعض المقالات، واستكمل روايته الأولى «تلك الرائحة»

(١٩٦٦)، مع مقدمة **ليوسف إدريس*** ذكر فيها أن الرواية القصيرة تلخص «فترة من حياة جيل صنع الله، إنها صفعة أو صرخة أو آهة منبهة قوية تكاد تثير الهلع»، ولكن الرواية صودرت لاعتراض الرقابة على محتواها. عمل بعد ذلك محررا بالقسم العربي لوكالة أنباء الشرق الأوسط، ثم وكالة أنباء ألمانيا الشرقية (١٩٦٨-١٩٧١). وفي نهاية عام ١٩٧١ سافر إلى روسيا ليدرس التصوير السينمائي في معهد موسكو للسينما (١٩٧١-١٩٧٤)، ومنذ عام ١٩٧٥ تزوج وتفرغ للكتابة ولم يشغل أي وظيفة حتى الآن.

ينتمي صنع الله بحكم الميلاد، وفترة الإبداع، إلى ما أطلق عليه «جيل الستينيات». وكان من أبرز الروائيين الذين كتبوا الرواية السياسية في هذا الجيل، ودارت كل رواياته حول إدانة الأنظمة الحاكمة ورفضه الشديد لكل مظاهر القمع والقهر والفساد، والتغلغل الأجنبي بكل أشكاله، وما يترتب على ذلك من معاناة للبشر.

وقد انفرد صنع الله دون أبناء جيله بتكنيك مميز، حيث تعتمد تركيبة البنية السردية في بعض أعماله على مادتين متلازمتين: الوصف الدقيق للواقع الروائي بمختلف علاقاته المتشابكة من أحداث وشخصيات، والمادة التسجيلية الخالصة التي تعرض مقتطفات إخبارية وثائقية شتى مستمدة من الواقع الفعلي لزمن كتابة الرواية. بحيث تكون هناك علاقة تبادلية مشتركة بين شقي النص، ويشكلان معا وحدة دلالية واقعية للعمل، ذات أبعاد متشعبة، متناقضة فيها مفارقة وسخرية من مجريات العصر، وتغدو شخصيات العمل وأفعالها إفرازًا طبيعيًا، للمرحلة الزمنية التي تصورها الرواية. وهذه التوليفة تجعل الرواية،وثيقة فنية تاريخية لفترة بعينها.

ومن أهم الروايات التي كتبها صنع الله إبراهيم: «تلك الرائحة» (١٩٦٦)، و«نجمة أغسطس» (١٩٧٤)، و«اللجنة» (١٩٨١)، و«ذات» (١٩٩٢)، «أمريكانلي» (أمري كان لي) (٢٠٠٣)، و«التلصص» (٢٠٠٧) و«الجليد» ٢٠١٠.

وله أيضا بعض القصص القصيرة منها «الثعبان» (١٩٦٣)، و«أغاني المساء» (١٩٦٣)، و«أرسين لوبين» (١٩٦٤)، و«بعد الظهر عند ثلاثة أسرة» (١٩٦٩)، و«أبيض وأزرق» (١٩٨٢).

حصل صنع الله على الكثير من الجوائز وشهادات التقدير، منها جائزة **غالب هلسا*** من اتحاد الكتاب الأردنيين عام ١٩٩٢، وجائزة سلطان العويس عام ١٩٩٤، وجائزة مؤسسة ابن رشد للفكر الحر عام ٢٠٠٤.

كما اعتذر عن قبول جائزة الجامعة الأمريكية التي تحمل اسم **نجيب محفوظ***عام ١٩٩٨، مسجلا اعتراضه على منح جامعة أمريكية جائزة تحمل اسم كاتب عربي كبير. واعتذر كذلك عن تسلم جائزة الرواية العربية التي قدمتها له وزارة الثقافة المصرية عام ٢٠٠٣، مسجلا إدانته للأنظمة العربية لموقفها السلبي تجاه ممارسات إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني.

لمزيد من القراءة:

١ - أحمد محمد عطية: البطل الثوري في الرواية العربية الحديثة. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٧

٢ - محمود أمين العالم: ثلاثية الرفض والهزيمة. دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٥.

٣ - سامية محرز: صنع الله إبراهيم ورواية تاريخ الرواية. فصول، القاهرة، ٣/١٩٩٢.

٤ - حمدي حسين: الرؤية السياسية في الرواية الواقعية في مصر ١٩٦٥ - ١٩٧٥. مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٤.

٥ - حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي ١٨٦٥-١٩٩٥. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٦ - Badran, Nadia Abdel Wahab, "A Critical Study of Sun'allah Ibrahim's Novels." PhD thesis, American University in Cairo, 1989

نادية بدران

صوفي عبد الله (١٩٢٥-٢٠٠٣)

واحدة من رائدات القصة القصيرة والرواية في مصر. وُلدت في الفيوم، وتلقت دروس اللغة العربية وهى في السابعة من عمرها على يد مدرس خاص بالمنزل، أتمت دراستها الإنجليزية في مدرسة بالسويس، ثم التحقت بمدرسة الراعي الصالح بالقاهرة، ولما حصلت على الدبلوم. واصلت تعليمها في معاهد أجنبية متنوعة، فدرست الإنجليزية والفرنسية والإيطالية، ثم التحقت - بعد ذلك - بمعهد نسائي خاص.

بدأت صوفي عبد الله مشوارها الأدبي في كتابة القصة عام ١٩٤٢، وفي عام ١٩٤٧ حصلت على الجائزة الأولى في الآداب من إدارة الثقافة بوزارة المعارف المصرية.

في عام ١٩٤٨ تقدمت لمسابقة القصة القصيرة، التي أعلنت عنها دار الهلال، ولكنها تأخرت إذ وصلت بعد انتهاء المسابقة، وشاء حظها أن تنال قصصها إعجاب رئيس تحرير مجلة المصور، فنشر أول أقصوصة لها بعنوان «الروشتة الأولى» عام ١٩٤٨، ثم توالت بعدها أعمالها القصصية، التي نشرت في مجلات الهلال، و**القصة***، و**الرسالة الجديدة***، و**قافلة الزيت***.

ومن عام ١٩٥٥ حتى بداية التسعينيات تولت صوفي عبد الله تحرير باب مشكلتك في مجلة حواء الأسبوعية، التي كانت تنشر فيها كذلك قصصها القصيرة الشهرية، وكانت عضوا بنقابة الصحفيين، ونادي القصة، وجمعية الأدباء، ونادي القلم الدولي، كما كانت عضوا بلجنة القصة بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب.

انصب اهتمامها ـ في قصصها ـ على المرأة وأزماتها وما تعانيه في الحياة اليومية المعاصرة، وتميز أسلوبها القصصي بالرصانة وجزالة اللفظ، وقد مالت إلى استخدام الرموز في بعض الأحيان ، كما اتسم أسلوبها باستخدام المونولوج الداخلي، لتبين ألوان الصراع الذي تعيشه شخصياتها.

من أهم أعمالها القصصية: «ثمن الحب» (١٩٥٥)، و«بقايا رجل» (١٩٥٦)، و«مدرسة البنات» (١٩٥٩)، و«نصف امرأة وقصص أخرى» (١٩٦٢)، و«نبضة تحت الجليد» (١٩٦٨)، و«القفص الأحمر» (١٩٧٥)، و«اللغز الأبدي» (١٩٧٨). ولها روايات عدة منها: «نفرتيتي» (١٩٥٢)، و«كلهن عيوشة» (١٩٥٤)، و«لعنة الجسد» (١٩٥٦)، و«عاصفة في قلب» (١٩٦٠)، و«شيء أقوى منها» (١٩٧٥). ومن كتبها: «نساء محاربات، سير نساء» (١٩٥١).

أما أشهر أعمالها المسرحية، فكانت «كسبنا البريمو». وكذلك قامت بتلخيص وترجمة العديد من الكتب والمسرحيات العالمية لمشاهير المؤلفين، ونشرتها دار الهلال من عام ١٩٥٠ حتى عام ١٩٦٥، ويتجاوز عددها ستين كتابا ورواية. كان من أهمها «المساكين» لدستويفسكي ونشرت عام ١٩٥٢.

لمزيد من القراءة:

١ ـ علاء الدين وحيد: مواقف واتجاهات: صوفي عبد الله في عروسة على الرف. المجلس الأعلى للفنون والآداب، ١٩٦٩.

٢ ـ يوسف الشاروني: الليلة الثانية بعد الألف. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٧٥.

٣ ـ يوسف الشاروني: مع الأدباء. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٩.

٤ ـ ذاكرة المستقبل: موسوعة المرأة العربية. المجلس الأعلى للثقافة، مؤسسة نور، القاهرة، ج١، ٢٠٠٢.

منال أبو والى

ض

ضياء الشرقاوي (١٩٣٨-١٩٧٧)

اسمه الكامل: ضياء محمد فهمي الشرقاوي. وُلد بحي الخليفة بالقاهرة. وتنقّل مع والده الأزهري مدرس اللغة العربية بين محافظتي بورسعيد وأسيوط. ثم عاد إلى القاهرة وانتقل إلى حي أم المصريين الزاخر بالحكايات الشعبية وفنون الغناء الخاصة بالجماعات القادمة من صعيد مصر، بحثًا عن الاستقرار في المدينة. عاش حياته القصيرة عاشقًا للفنون الجميلة والموسيقى مجودًا فنه إبداعًا ونقدًا، بعد أن تخرج في المعهد العالي للتأمين. وكان لصوته المتميز والفريد في الإبداع، بالإضافة إلى دراساته التطبيقية لبعض نصوص زملائه أثرًا لافتًا في الحياة الثقافية، وبخاصة نظرته حول «المعمار الفني» ودعوته إلى سبر أغوار العمل الأدبي لفهم أسراره والكشف عن البناء الجمالي أو البناء المعماري له من خلال رؤية واعية ونوع معين من الإدراك يقدر على كشف أسرار العمل الأدبي بوصفه نسقًا جماليًا تشترك في بنائه اللغة وتركيب الجملة والفراغات والأصوات والألوان، وكل ما يساهم في نمو العمل من الداخل دون إحالات خارجية يضيفها الناقد.

كان يرى أن قراءة القصة أو الرواية ليست مقصورة في الغالب على قراءة القصة وحدها، بل على موقعها في خريطة التطور الخاص: تطور طريقة السرد وتطور اللغة وطريقة المعالجة. وفي معظم قصص الشرقاوي دعوة للقارئ للمشاركة في استيعاب عالمه، وإعادة خلق العلاقات، وتقبل الانعكاسات العديدة التي يطرحها العمل.

ومؤلفات ضياء الشرقاوي في الإبداع القصصي: «رحلة قطار كل يوم» (١٩٦٦)، «سقوط رجل جاد» (١٩٦٩)، «بيت في الريح» (١٩٧٨)، وله من الروايات: «الحديقة» (١٩٧٦)، «الملح» (١٩٨٠)، «أنتم يا من هناك» (١٩٨٦)، بالإضافة إلى «الرسائل الأدبية». والدراسات النقدية، التي تدور في مجملها حول «المعمار الفني» في أعمال قصصية وروائية مختلفة. كما قدم أعمال مجموعة من زملائه: جورج سالم، **سكينة فؤاد***، محمد الراوي، وغيرهم. وله عملان أحدهما نشر في طبعة محدودة عن دار آتون بعنوان «المعمار الفني» والآخر مجموعة قصصية بعنوان «حدائق الليل» ضمن سلسلة «كتاب اليوم» بالأخبار.

تمتلئ أعمال الشرقاوي بمخاوف متعددة؛ الخوف من المجهول والخوف من عالم مرتبك مليء بالتشوهات والإحباط. «إنه يزيل المساحيق عن وجه الإنسان فتبدو البثور والبقع الحمراء، [و] يسقط القناع الملون فتبدو الجمجمة ويبين المحجران الخاويان» كما يقول **نعيم عطية***. شخصيات قصصه تصاب بالازدواجية ويبرز الالتباس عنصرًا أساسيًا في أعماله، سواء على مستوى الزمن أو في حلول الشخصيات في أشخاص آخرين. ومن هذه الحالات شبه الكافكاوية ينتقل إلى الصوفية التي تترسب في أعماله إلى الحد الذي يخشى هو نفسه من كونها تتعدى حالة القراءة والثقافة إلى الرؤية الفنية.

لمزيد من القراءة:

١ - ضياء الشرقاوي وداعًا (ملف خاص): مجلة «الكاتب»، القاهرة، ديسمبر ١٩٧٧.

٢ - محمد الراوي: المغامرة الإبداعية. السويس، ١٩٨٠.

حسن سرور

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ط

طاهر أبو فاشا (١٩٠٨-١٩٨٩)

وُلد الشاعر المصري، طاهر أبو فاشا في دمياط. تلقى تعليمه الابتدائي في معهد دمياط الديني، والثانوي بالمعهد الديني بالزقازيق، والعالي بمدرسة دار العلوم العليا وتخرج فيها سنة ١٩٣٩.

عمل بالتدريس فور تخرجه، ثم بوزارة الأوقاف، سكرتيرا برلمانيا، ثم بمصلحة البريد وآخر عمل تولاه كان بإدارة التوجيه المعنوي بالشؤون العامة للقوات المسلحة (قسم التأليف والنشر) من سنة ١٩٥٣ حتى ١٩٧٣.

من أوائل من كتبوا للإذاعة منذ أربعينيات القرن العشرين، وعلى مدى خمسة وثلاثين عاما ألف مئات البرامج التمثيلية والغنائية منها: حلقات ألف ليلة وليلة التي أنجز منها ثمانمائة حلقة أذيعت على امتداد ستة وعشرين عاما، وألف يوم ويوم (كتبها لإذاعة الكويت) في ستمائة حلقة، وأوبريت رابعة العدوية الذي غنته أم كلثوم*، وسلسلة «أعياد الحصاد» وهي صور غنائية تتناول كثيرا من المحاصيل المصرية.

أصدر الشاعر دواوينه الثلاثة الأولى: «صورة الشباب» (١٩٣٢)، و«القيثارة السارية» (١٩٣٤)، الذي كتب له شاعر القطرين **خليل مطران*** مقدمة ضافية جاء فيها: «صاحب هذا الديوان شاعر لا ريب فيه ومفكر جرىء، ومجدد من طراز الذين لا يفوتهم حسن الصيغ، وجمال الديباجة، في غير موضوع من قصائده غرابة وطرافة، يرقى به نشاط الذهن إلى الابتكار» (١٩٣٨). وتوقف عن الإبداع الشعري بعد أن شغلته الكتابة للإذاعة، لكن فجيعته برحيل زوجته ومن بعدها ابنه الأكبر جعلته يعود للشعر ويتوقف عن الكتابة الإذاعية، فتتابعت دواوينه: «راهب الليل» (١٩٨٣)، و«الليالي» (١٩٨٦)، و«دموع لا تجف» (١٩٨٧).

تميز شعره بالنزعة العاطفية التي شارك فيها شعراء جماعة **أبوللو*** واتجاههم الرومانسي، والنزعة التأملية التي شارك فيها شعراء **جماعة الديوان*** وبخاصة **العقاد***، وتراوح شعره بين الاتجاهين، بالإضافة إلى اتكائه على ثقافة تراثية راسخة ولغة أصيلة صافية، وروح مفطورة على الدعابة والفكاهة والظرف والسخرية، كانت تميل به في مراحل الصبا والشباب إلى شئ من المعابثة، الأمر الذي جعل كثيرا من شعره يتسم بالتحرر والانطلاق.

ولأنه كان أديبا شاملاً، شاعرًا وباحثًا وكاتبًا دراميًا وعالمًا بأسرار اللغة، فقد أصدر من الدراسات الأدبية تحقيقًا لمقامات **بيرم التونسي*** (١٩٧٥)، و«الذين أدركتهم حُرفة الأدب» (١٩٨١)، و«هز القحوف في شرح قصيدة أبي شادوف» (١٩٨٧)، ومؤلفات أخرى.

لمزيد من القراءة:

١ - مجموعة من أدباء دمياط: دمياط الشاعرة، مديرية الثقافة بدمياط، ١٩٨٧.

٢ - عبد العليم عيسى (تقديم): ديوان طاهر أبو فاشا «المجموعة الشعرية الكاملة»، مكتبة الملك فيصل الإسلامية، ١٩٩٢.

٣ - سعيد جودة السحار (إعداد): موسوعة أعلام الفكر العربي، مكتبة مصر، القاهرة،١٩٩٩.

٤ - فاروق شوشة: زمن الشعر والشعراء. هيئة الكتاب (مكتبة الأسرة)، القاهرة، ٢٠٠٠.

فاروق شوشة

الطاهر بن جلون (١٩٤٤-)

شاعر ومسرحي وروائي مغربي، وُلد بفاس، ودرس بالثانوية الفرنسية بطنجة ثم التحق بجامعة محمد الخامس بالرباط حيث أتم دراسته وحصل على الإجازة في الفلسفة، درّس بمدينة تطوان ثم بالدار البيضاء ثم استقال من التدريس واتجه إلى فرنسا لإتمام دراسته فحصل على الدكتوراه في الأمراض النفسية والاجتماعية.

أسهم في تأسيس مجلة *Intégral*، بالاشتراك مع **مصطفى النيسابوري*** ومحمد المليجي، سنة ١٩٧١. وحصل على جائزة الصداقة الفرنسية العربية سنة ١٩٧٦ عن كتابه «أشجار اللوز ماتت جروحها»، وعلى جائزة الغونكور الفرنسية سنة ١٩٨٧ عن روايته: ليلة القدر:

- *La nuit sacrée*. Paris: Seuil, 1987.

ترجم أغلب أعماله إلى العربية، وترجم هو الكثير من الأعمال من العربية إلى الفرنسية، ومنها: الخبز الحافي لمحمد شكري

- Choukri, Mohamed, *Le pain nu*. Paris: Seuil, 1997.

له في الشعر بالفرنسية مجموعات كثيرة منها:

- *Cicatrices du soleil*. Paris: Maspero, 1972.
- *Le discours du chameau*. Paris: Maspero, 1974.

وله في الرواية بالفرنسية كذلك أعمال روائية كثيرة منها:

- *Harrouda*. Paris: Denoël, 1973.
- *Moha le fou, Moha le sage*. Paris: Seuil, 1978.
- *La prière de l'absent*. Paris: Seuil, 1981.
- *L'enfant de sable*. Paris: Seuil, 1985.
- *Les yeux baissés*. Paris: Seuil, 1991.
- *Les raisins de la galère*. Paris: Fayard, 1996.
- *L'auberge des pauvres*. Paris: Seuil, 1997.
- *Cette aveuglante absence de lumière*. Paris: Seuil, 2001.

وتختلف الآراء في شأن الطاهر بن جلون، فالبعض يعجب بما يكتب، والبعض الآخر يعد أدبه من قبيل «البطاقات البريدية» عن الحياة المغربية. ولعله في ذلك يستجيب إلى ما تنتظره الذائقة الفرنسية، والغربية عموما. بيد أن بن جلون يسهم في تعريف القارئ الفرنسي بالمجتمع العربي في المغرب ويواصل عمله ولا يلتفت إلى ما يقال.

عمر حفيظ

الطاهر الحداد (١٩٠١-١٩٣٥)

وُلد المصلح التونسي الطاهر الحداد بمدينة تونس، وتوفّي بها. اختلف إلى الكتاتيب، ثم انخرط في سلك تلامذة جامع الزيتونة، وتردد على مدرسة الحقوق.

وبينما كان يجتاز امتحان «شهادة الحقوق» (١٩٣٠) أُخرج من القاعة بإذن من الباي (ملك تونس)، الذي قضى بطرده من مدرسة الحقوق لجرأة آرائه التي اعتقد البعض أنها تناقض التقاليد الإسلاميّة (بعد صدور كتابه «امرأتنا في الشريعة والمجتمع»).

كان للحداد نشاط سياسي كبير إذ انخرط في «الحزب الحر الدستوري»، واضطلع بمهمة الدعاية له، فطارده المستعمر الفرنسي وأصدر ضدّه أحكامًا كثيرة. ثم انفصل عن «الحزب الدستوري» لأنه لم يكن يستجيب «في نظره» لمقتضيات المرحلة التاريخية. وهو من المسهمين في تأسيس الحركة النقابية في تونس.

من مؤلفاته: «العمال التونسيون» (١٩٢٧)، و«امرأتنا في الشريعة والمجتمع» (١٩٣٠)، و«التعليم الإسلامي وحركة الإصلاح في جامع الزيتونة» (تقديم وتحقيق محمد أنور بوسنينة ١٩٨١).

ويُعتبر الطاهر الحداد من أكبر المصلحين التونسيين، وبخاصة في مجال الدعوة إلى تحرير المرأة. وقد ذهب البعض إلى أنه يسير على خطى الكاتب التركي «ضياء كوك ألب» رغم أنّ الرجل لا يعرف اللّغة التركية، ولعله تأثر **بقاسم أمين***، داعية تحرير المرأة في مصر.

ومما يقول في شأنه الأب جان فونتان، مؤرخ الأدب والحضارة في تونس: «يتكامل كتابا «امرأتنا في الشريعة والمجتمع»، و«العمال التونسيون» ويتماثلان في تراتبهما. وتعكس بنية الأول إشكال الاستعارة من الغرب وإهمال الخصوصية، أما الثاني فيُشفع بمقدّمتين عن تاريخ الحركة العمالية في أوروبا، والوضع الاقتصادي والاجتماعي في تونس».

لمزيد من القراءة:

١ - الأب جان فونتان: تاريخ الأدب العربي، ج٣، دار سيراس للنشر، تونس، ١٩٩٩.

٢ - توفيق بكار (اعداد): سلسلة عيون المعاصرة. قسم التعريف بالكاتب.

محمد الغزّي

طاهر زمخشري (١٩١٤-١٩٨٧)

شاعر سعودي، وُلد في مكة المكرمة، ودرس في مدارس الفلاح، وبدأ حياته العملية مدرسا بمدرسة دار الأيتام بالمدينة المنورة، ثم تقلب في وظائف كثيرة، وكانت له مشاركات في الصحافة أبرزها رئاسته تحرير صحيفة «صوت الحجاز» التي كانت تصدر من مكة، وقد أصدر أول مجلة سعودية للأطفال باسم الروضة، (١٩٥٩) وعمل في الإذاعة السعودية في بداياتها وقدم برنامجا للأطفال باسم (بابا طاهر) فعلق به هذا الاسم.

وهو غزير الإنتاج، بدأ نظم الشعر مبكرا، وأول نتاجه مجموعة فيها شعر ونثر عنوانها المهرجان (١٩٤٥) جمعها بمناسبة أول رحلة للملك فيصل بن عبدالعزيز إلى أمريكا، ووالى بعد ذلك إصدار الدواوين حتى بلغت سبعة عشر ديوانا، منها: أحلام الربيع، (١٩٤٦) وهمسات، (١٩٥٢) وأغاريد الصحراء، (١٩٥٨) وألحان مغترب، (١٩٦٣) والأفق الأخضر، (١٩٧٠) ومعازف الأشجان، (١٩٧٦) ونافذة على القمر، (١٩٧٩). ثم جمعت دار تهامة في جدة أغلب مجموعاته في مجلدين سمي الأول مجموعة الخضراء، (١٩٨٢) وسمي الآخر مجموعة النيل، (١٩٨٤).

يعد شاعر لفظ أكثر منه شاعر فكرة، وشعره متقارب النسج. تجربته الشعرية لم تتطور كثيرا، لكن بعض الدارسين يراه أبرز شعراء الوجدان في الأدب السعودي، وهو ذاتي النزعة في أغلب شعره، يلون قصائده بالمواجد والغربة والحنين، وإن خص أحد دواوينه، (من الخيام: ١٩٧٠)، بقضية فلسطين، وفي شعره تمتزج روح الأسى والتشاؤم بالتفاؤل والانطلاق مع الأمل.

منحته المملكة العربية السعودية جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام ١٩٨٥، كما منحته الجمهورية التونسية أحد أوسمتها، وحظي شعره بدراسات كثيرة.

لمزيد من القراءة:

١ - إبراهيم الفوزان: الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨١ .

٢ - أحمد سعيد بن سلم: موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال ستين عاما،نادي المدينة المنورة الأدبي، السعودية، ١٩٩٢ .

٣ - د. عبد الله الحامد: الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية، دار الكتاب السعودي، الرياض، ط الثانية، ١٩٩٣ .

٤ - محمد بن حمود حبيبي: الاتجاه الابتداعي في الشعر السعودي الحديث، المهرجان الوطني للتراث والثقافة، الرياض، ١٩٩٧ .

عبد الله بن سليم الرشيد

طاهر الطناحي (١٩٠٣-١٩٦٧)

واحد من أشهر روّاد الصحافة الثقافية المصرية، وُلد بدمياط، وتنسب عائلته إلى قرية طناح، وهي قرية مشهورة كان ينسب إليها أحد فروع النيل، وتلقى تعليما دينيا تقليديا ثم التحق بمدرسة القضاء الشرعي (١٩٢٢) وقضى بها ثلاث سنوات في آخر عهدها قبل إلغائها وتحويل طلابها إلى معاهد علمية مناظرة، وقد اختار أن ينتقل إلى كلية دار العلوم (١٩٢٥) وتخرج فيها (١٩٨٢).

آثر منذ تخرجه أن يعمل بالصحافة في "دار الهلال" محررا، ثم مديرا للتحرير، ثم رئيسا للتحرير، ومشرفا على سلسلة الكتب الشهرية لدار الهلال، وبقي كذلك حتى توفي.

كان يمثل مؤرخا أدبيا وسياسيا مبكرا دون أن يضع لأعماله هذا الإطار، ويبدو أنه لم يكن معنيا بهذا لأنه قدم معلوماته وكتاباته في إطار الذكريات العامة دون عناية بتوثيق الوقائع والتواريخ، وقد شغلته عنايته بالفكرة وبالعلاقات الشخصية عن العناية بخط الأحداث وتطورات الفكر.

عرف طاهر الطناحي على أنه كاتب صحفي متحرر في أسلوبه من الصياغات القديمة، لكنه كان يميل في بعض الأحيان إلى اللغة التقليدية، والألفاظ المعجمية، وتميز أسلوب طاهر الطناحي بالسلاسة والجاذبية، وكان كاتب تراجم متميزا، وصاحب قدرة على إدراك جوانب العظمة في الشخصيات التي كتب عنها وقدم تاريخها. ويرجع الفضل إليه في كتابة ونشر عدد من المذكرات السياسية لعدد من أعلام العصر، **كأحمد لطفي السيد***، وعبد العزيز فهمي، وقدم مذكرات الأستاذ الإمام **محمد عبده*** كذلك.

ربطته علاقة قوية بالأستاذ **العقاد***، وكان من أبرز خلصائه، كما قام بواجب الوفاء تجاه **خليل مطران***، **ومي زيادة***، على نحو أدبي جميل حفظ سيرة حياتهما مبكرا بطريقة ذكية، وفي أثناء عمله ربطته صداقات متعددة بكثير من أعلام عصره الذين كانوا يقدرون دوره الثقافي المتميز، وكانوا يختصونه ويختصون "دار الهلال" (بفضله) بكثير من إنجازاتهم.

عني بتأمل أحوال العظماء والمشاهير في اللحظات التي سبقت وفاتهم، كما فى كتابه "على فراش الموت"، كما عني بتصوير الشخصيات الأدبية تصويرا كاريكاتيريا، كما فى كتابه "حديقة الأدباء".

ومن آثاره: "على ضفاف دجلة والفرات"، "على فراش الموت"، "حديقة الأدباء"، "حياة مطران"، "أطياف من حياة مي"، "صور وظلال من حياة حافظ وشوقي".

لمزيد من القراءة:

١- محمد عبد الجواد: تقويم دار العلوم، الجزء الأول، ١٩٥٢.

٢- طاهر الطناحي: حديقة الأدباء، دار الهلال، د.ت.

٣- طاهر الطناحي: حياة مطران، دار الهلال، د.ت.

٤- د.محمد الجوادي: تكوين العقل العربي.. مذكرات المفكرين والتربويين، دار الخيال، ٢٠٠٢.

٥- محمد الجوادي: ثلاثية التاريخ والأدب والسياسة، دار جهاد، ٢٠٠٣.

محمد الجوادى

الطاهر الهمّامي (١٩٤٧-٢٠٠٩)

شاعر وناقد تونسى ولد بقرية "العروسة" التابعة لولاية سليانة، وحصل على الباكلوريا سنة ١٩٦٧ والتحق بكليّة الآداب بتونس ومنها تخرّج في اللغة والآداب العربيّة.

باشر التدريس بالتعليم الثانوي قبل أن يحصل على الدكتوراه ببحث عن "حركة الطليعة الأدبيّة في تونس (١٩٦٨-١٩٧٢)"، والتحق بالتعليم العالي لتدريس الأدب بكلّية الآداب فى منّوبة. ولم ينقطع عن البحث خلال فترة التدريس، فقد حصل على دكتوراه الدولة سنة ١٩٩٩ برساله عن"الشعر على الشعر، بحث في الشعريّة العربيّة من منظور شعر الشعراء على شعرهم إلى القرن الخامس الهجري".

نظم الهمّامي الشعر بشكليه العمودي والحرّ، إلاّ أنّ اسمه اقترن بحركة"في غير العمودي والحرّ"، وهي تسمية أطلقت على نوع من الشعر ظهر في تونس في أواخر العقد السابع وأوائل العقد الثامن من القرن العشرين، وقد تمرّد أصحابه على الأوزان الخليليّة وكتبوا شعرا موقّعا. وترتدّ موسيقى هذا الشعر - حسب الطاهر الهمامي، وهو إلى جانب **الحبيب الزنّاد*** من أبرز أعلامه والمنظّرين له - إلى مصدرين هما: "الطاقة الكامنة في اللغة والذائع الصوتي في العصر". ومهما اختلفت الأشكال الشعريّة في كتابة الهمّامي فإنّها تنتسب إلى الاتّجاه الواقعي الملتزم.

أصدرالطاهر الهمّامي مجموعات شعريّة عديدة منها: "الحصار" ١٩٧٢، "الشمس طلعت كالخبزة" ١٩٧٣، "صائفة الجمر" ١٩٨٤، "أرى النخل يمشي" ١٩٨٦، "تأبّط نارا" ١٩٩٣، "مرثيّة البقر الضحوك" ٢٠٠٥ ، وله بالإضافة لذلك دراسات وكتابات تنظيريّة منها: "مع الواقعيّة في الأدب والفنّ" ١٩٨٤ "حركة الطليعة الأدبيّة" ١٩٨٩، "الشعر على الشعر" ٢٠٠٣" ?، "تجربتي الشعريّة، بيانات وتقييمات، (١٩٦٩-٢٠٠٤)" ٢٠٠٤، "حفيف الكتابة فحيح القراءة"، جزآن٢٠٠٧.

ويرى كتاب «أبناء قوس قزح..»: أن "الكتابة عند الهمامي تغريب لوضع طبيعيّ، والتهجين الشكلي اللغوي مكوّن من مكوّنات الوعي كلّما أحكم الشاعر السيطرة على لغته، حتى لا ينزاح النص ويتشتّت (...) وهذه الاستهانة بأوضاع اللغة وأعرافها محمودة ، كلّما كانت صادرة عن متضلّع متحقّق بمواد شعره، بفضّ أغلاق اللغة، ويلمح الأشياء والأسماء في ذاتها وفي أدقّ خصائصها...".

لمزيد من القراءة:

- منصف الوهايبي: أبناء قوس قزح، متخيّر من الشعر التونسي المعاصر، منشورات وزارة الثقافة والسياحة - صنعاء ٢٠٠٤.

منصف الوهايبي

طاهر لاشين

(انظر محمود طاهر لاشين).

الطاهروطار(١٩٣٦- ٢٠١٠)

وُلد الروائي الجزائري، الطاهر وطار في صدارتا، بالشرق الجزائري. درس بمدرسة ابن باديس بالعاصمة الجزائرية قبل أن يرتحل إلى تونس ليلتحق سنة ١٩٥٤ بجامع الزيتونة. غير أنّ النضال السياسي والنشاط الصحفي والابداع القصصي والروائي أخذت وطّارًا الطالب من مقاعد الدراسة.

عرفه القرّاء منذ خمسينيات القرن الماضي من خلال نشاطه الأدبي في الصحف التونسية، وبخاصة في جريدة «الصباح»، حيث نشر أول قصة له سنة ١٩٥٥، وتتلمذ على يد رئيس تحريرها آنذاك الهادي العبيدي. بعد استقلال الجزائر ترك وطّار تونس إلى أرض الوطن والتحق بالعمل السياسي في جبهة التحرير الوطني. ولم يترك العمل الصحفي بل أسس جريدة «الأحرار» وهي أوّل جريدة وطنية، وامتدّ نشاطه إلى الصحافة المرئية والمسموعة فعيّن مديرًا للإذاعة والتلفزة الجزائرية. وفي سنة ١٩٨٩ أسّس مع

المرحوم يوسف سبتي، الذي قُتل ذبحًا، جمعية الجاحظية الثقافية. وهو يواصل إدارتها إلى اليوم رافعًا شعار «لا اكراه في الرأي».

يعدّ الطّاهر وطّار أحد المؤسسين للرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية إلى جانب الرائد **عبد الحميد بن هدوقة***، وقد انعكست ثقافته الإسلامية والتراثية الأصيلة على نصوصه، مثلما تأثرت هذه الأعمال بتوجّهاته الأيديولوجية باعتباره أحد المثقفين الماركسيين التقدّميين، غير أن رواياته لم تبق سجينة الواقعيّة الاشتراكية بل انفتحت على مناخات فنيّة أخرى لتستفيد من السريالية والعجائبيّة، وهذا ما جعلها نصوصا متجددة ومتحررة.

يرى الطاهر وطّار في الكتابة انتحارا، فهي تعلّم نزيلها كيف يدفع دون أن يقبض وكيف يعيش خائفا وكيف يجوع ويجوّع أطفاله وكيف يسكن العزلة.

صدر له في القصة القصيرة: «دخان في قلبي» (تونس ١٩٦٢)، «رمانة» (قصة) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (الجزائر ١٩٨١)، «الشهداء يعودون هذا الأسبوع» المؤسسة الوطنية للكتاب (الجزائر ١٩٨٤).

وله في الرواية: **«اللاز*»** الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (الجزائر ١٩٧٢)، «الزلزال» (بيروت ١٩٧٤)، «عرس بغل» دار ابن رشد (بيروت ١٩٧٨)، «العشق والموت في الزمن الحرّاشي» دار ابن رشد (بيروت ١٩٨٠)، «تجربة في العشق» دار الاجتهاد (الجزائر ١٩٨٩)، «الشمعة والدهاليز» الجاحظية (الجزائر ١٩٩٥)، «الولي الطّاهر يعود إلى مقامه الزكي» الجاحظية (الجزائر ١٩٩٩).

وله في المسرح: «على الضفة الأخرى» (تونس ١٩٥٨)، «الهارب» (تونس ١٩٦٠).

لمزيد من القراءة:

١ ـ بوشوشة بن جمعة: الرواية العربية الجزائرية، دار سحر، تونس، ١٩٩٨.

٢ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي ١٨٦٥–١٩٩٥: قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٣ ـ عبد الحميد بن هدوقة: كتاب الملتقى الدولي الرابع، الجزائر، ٢٠٠١.

٤ ـ محمد حمود: أدباء وشعراء العرب (موسوعة)، دار الفكر اللبناني، بيروت، ٢٠٠١.

٥ ـ موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر، ٢٠٠٣.

٦ ـ موقع الجاحظية على الانترنت

/http://www.aljahidhiya.asso.dz

محمد حفيظ

طبائع الاستبداد* (انظر ع. الكواكبى)

طه إبراهيم (؟ ـ ١٩٣٥)

ناقد مصري، نشأ بمحافظة المنوفية بالدلتا وتلقى فيها تعليمه الأولى، ثم التحق بدار العلوم التي تخرج فيها عام ١٩٢٠ فعمل بالتدريس. وسافر للدراسة بفرنسا فالتحق بجامعة السربون وحصل منها على دبلوم في العلوم السياسية عام ١٩٢٥، وبعد عودته عمل بالتدريس في المدارس إلى أن انتقل للتدريس بكلية الآداب بجامعة القاهرة في فبراير من عام ١٩٢٩ وظل بها حتى وفاته.

كان طه إبراهيم شاعرا لم يبق من شعره إلا القليل. وقد عُرف بكتابه "تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري" (١٩٣٧) وهو يقدم المحاضرات التي كان يلقيها بقسم اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة القاهرة. وهذا الكتاب من أوائل الكتابات الحديثة التي قدمت تاريخ النقد الأدبي القديم والوسيط من منظورات أفادت من النقد الأوربي ومن الوعي الناشئ حول الأنواع الأدبية الحديثة مما مكّن المؤلف من أن يضيء جوانب عديدة في النقد الوسيط ويقدم تفسيرات جديدة لها. ولهذا السبب ظلت آراء المؤلف المبثوثة في هذا الكتاب مؤثرة في عديد من النقاد التالين له ممن كتبوا تاريخ النقد العربي القديم والوسيط، وذلك ما تمكن ملاحظته من مراجعة كتابات **محمد مندور***، ولاسيما كتابه "النقد المنهجي عند العرب".

لمزيد من القراءة:

١ ـ طه إبراهيم: "تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، دار الكتب العلمية، بيروت (طبعة متأخرة) ١٩٨٩ .

٢ ـ محمد عبد الجواد: تقويم دار العلوم، طبع كلية دار العلوم، القاهرة، ١٩٥٩.

٣ ـ محمد مندور: النقد المنهجي عند العرب، دار نهضة مصر، القاهرة، دون تاريخ.

سامي سليمان أحمد

طه حسين (١٨٨٩-١٩٧٣)

أديب وناقد ومؤرخ وتربوي ومترجم وتنويري مصري كبير، وُلد في قرية عزبة الكيلو، القريبة من مغاغة، من أعمال المنيا، في أسرة كبيرة العدد متواضعة الدخل. وفي الثانية من عمره أصيب بمرض في عينيه أدى لفقدانه البصر كلية، نتيجة للإهمال والجهل. حفظ القرآن في القرية، ثم انتقل إلى القاهرة للدراسة بالأزهر الذي كان يعتبره منارة العلم، عام ١٩٠٢. لم ترق له الدراسة بالأزهر وخاب أمله فيه، وأخذ يكتشف تدريجيا مدى انخداعه به، بمضمون دروسه، وبطريقة تدريسها. وأصبح سلوكه تجاه «المشايخ» عدوانيا، وبدأ بعضهم يطرده من مجلسه، وقاطع هو دروس معظمهم. وفي سنته الرابعة بالأزهر اتجه لدراسة الأدب على يد الشيخ **سيد المرصفي***، الذي ظل يكن له الود حتى وفاته. وكان المرصفي، أحد تلاميذ **محمد عبده***، الذي قدم الأدب للأزهر، ضمن ما قدم من موضوعات جديدة. وفي حلقة المرصفي تم لقاؤه للمرة الأولى بكل من **احمد حسن الزيات***، ومحمود زناتي. وشكل ثلاثتهم جماعة صاخبة مشاكسة كثيرة اللغط والنقد، كانت مصدر إزعاج للمشايخ والطلاب وأرباب السلطة في الأزهر، وانتهى الأمر إلى منعهم من حضور الدروس. فكتب طه حسين مقالا شديد اللهجة، ينتقد فيه الأزهر، وذهب به إلى محرر صحيفة **«الجريدة»***، **لطفي السيد***، لنشره. ولكن لطفي السيد توسط، بدلا من ذلك، لطه حسين ولزميليه عند شيخ الأزهر وسمح لهم بحضور الدروس ثانية. وكان هذا أول لقاء لطه حسين ولطفي السيد وفتحت له **الجريدة*** صفحاتها، وتعرف على طائفة «المطربشين» و**فيهم هيكل*** وغيره.

وفي سنة ١٩٠٨ افتتحت الجامعة الأهلية (القاهرة الآن) وسجل طه حسين وزميلاه أسماءهم فيها وظل اسمه مقيدا بالأزهر، لكنه كان يذهب إلى دروسه مرة في الأسبوع أو الأسبوعين. وبعد عشر سنوات من الدراسة تقدم لامتحان عالمية الأزهر (١٩١٢)، لكن اللجنة المتحنة تعمدت إسقاطه، كما يقول هو، بناء على توجيه من شيخ الأزهر. لكنه كان أحسن حظا مع امتحان آخر حصل فيه من الجامعة الأهلية في عام ١٩١٤، على «عالمية» الجامعة، ولقب «دكتور»، على الرغم من أنه لم يكن قد حصل على درجة الماجستير، أو حتى «الليسانس». ويبدو أن لقب «دكتور» هنا كان بتأثير المستشرقين الإيطاليين بالجامعة في ذلك الوقت، والذين تتلمذ عليهم طه حسين وبخاصة أستاذه كارلو نللينو. والنظام التعليمي الإيطالي يخرج الطلاب (الذين أنهوا تعليمهم الثانوي) من الجامعة، في سن الخامسة والعشرين تقريبا، ويمنحهم هذا اللقب، بعد نجاح الطالب في مناقشة البحث الذي يتقدم به للتخرج. وكل هذه الشروط كانت متوافرة في حالة طه حسين آنئذ (عالمية الأزهر وعالمية الجامعة، في: السكوت وجونز: طه حسين).

وكان طه حسين أول خريج للجامعة، وكان بحثه عن «تاريخ أبي العلاء المعري»، لا «ذكرى أبي العلاء»، وهو العنوان الذي اختاره طه حسين للرسالة حين نشرها (١٩١٥). وقد أثار نجاح طه حسين ورسالته اهتماما كبيرا في الصحافة، وسهل له السفر إلى فرنسا، بعد أن رُفض طلبه للسفر مرتين قبل ذلك. وكان الذي وضع فكرة السفر إلى أوروبا في رأس طه حسين هو الشيخ **جاويش***، الذي لعب دورا مماثلا لدور لطفي السيد في تشكيل نمو طه حسين؛ فقد هيأ له النشر في صحف الحزب الوطني (مصر الفتاة وغيرها)، وألحقه بمدرسة لتعليم الفرنسية بالقرب من الأزهر، كان الشيخ أحد مؤسسيها، وشجعه، وهو الكاتب الشديد التحمس، على العنف في نقد الأزهريين، وفي نقد **المنفلوطي***، ولعله قد أسهم أيضًا في إبعاده عن **سعد زغلول***، وكان الشيخ يكره سعدًا ويسخر منه.

سافر طه حسين إلى مونبلييه بفرنسا في نوفمبر ١٩١٤، لدراسة «العلوم التاريخية». وهناك التقى بالفتاة التي قدر لها أن تصبح زوجته، ثم انتقل إلى باريس، وتمكن من الحصول على درجة الليسانس (١٩١٨)، في أربع سنوات فقط، وهو إنجاز كبير يصعب على الكثير من المصريين تحقيقه، خصوصا وأن درس اللغة اللاتينية والنجاح في امتحاناتها كان إجباريا، وأن طه حسين كان أثناء الدراسة يستعد أيضا لتقديم رسالته للدكتوراة. وكانت عن فلسفة ابن خلدون الاجتماعية، بإشراف عالم الاجتماع الشهير، «دوركايم» والمستشرق «كازانوفا»، (حين توفي «دور كايم» خلفه «سلستان بوجليه»). وقد مدت بعثته عاما آخر لينهي رسالته لدكتوراه الدولة التي حصل عليها عام ١٩١٩.

ولدى عودته إلى مصر عين أستاذا للتاريخ القديم، حتى عام ١٩٢٥، حين تحولت الجامعة الأهلية إلى جامعة رسمية، وعين طه حسين أستاذا لتاريخ الأدب العربي. وكان قد نشر في صحيفة «السياسة» كثيرا من فصول كتابه «**حديث الأربعاء**»*، التي برهنت على أنه أكثر صلاحية لتدريس هذه المادة في الجامعة، من زميله **أحمد ضيف***، الذي كان أخفت صوتا وأقل نشاطا. وفي موقعه الجديد كان أنجح الأساتذة محاضرة، وأكثرهم شعبية بين الطلاب. لكنه حين جمع المحاضرات ونشرها (١٩٢٦) في كتاب «**في الشعر الجاهلي**»*، أحدث الكتاب دويا عنيفا وسبب له الكثير من المضايقات فيما بعد. وقد جمعت نسخ الكتاب وحفظت في مخازن الجامعة واستدعاه «رئيس نيابة مصر» وحقق معه، لكنه كان مُحقِّقا مثقفا ونزيها وحفظ التحقيق إداريا (التفاصيل في: السكوت وجونز: طه حسين ط١ ص ١٤).

وفي عام ١٩٢٨ عين طه حسين عميدا لكلية الآداب لبضع ساعات ثم اضطر للاستقالة، لمعارضة وزير المعارف (الوفدي)، على الشمسي باشا. لكنه بهذه الساعات، أصبح أول عميد مصري للكلية. وفي عام ١٩٣٠ انتخب عميدا للكلية وظل في منصبه حتى فبراير ١٩٣٢، حين رفض منح الدكتوراه الفخرية لقائمة من السياسيين ضمت عبد العزيز فهمي وعلي ماهر وآخرين، فنقله وزير المعارف في وزارة إسماعيل صدقي (محمد حلمي عيسى) إلى وزارة المعارف، فنفذ طه حسين النقل ورفض العمل، وتظاهر الطلاب وقامت ضجة سياسية كبيرة، وقدم لطفي السيد، مدير الجامعة آنئذ، استقالته في التاسع من مارس. ثم أحيل طه حسين إلى التقاعد في ٢٩ من الشهر نفسه بسبب إثارة قضية «في الشعر الجاهلي» في البرلمان مرة أخرى. وفي عام ١٩٣٣ ظهر تحول طه حسين لحزب الوفد، فكتب في صحيفته «كوكب الشرق»، ثم رأس تحرير «الوادي»، ثم عاد إلى الجامعة أستاذا حتى عام ١٩٣٦، حين انتخب عميدا لمدة ثلاث سنوات، وظل يعمل أستاذا بالجامعة حتى عام ١٩٤٢ حين نقله وزير المعارف الوفدي أحمد نجيب الهلالي مستشارا فنيا للوزارة، ثم مديرا لجامعة فاروق الأول (الإسكندرية) حتى أحالته الوزارة السعدية برئاسة أحمد ماهر باشا إلى التقاعد (أكتوبر ١٩٤٤). وفي أكتوبر ١٩٤٥ أصدر مجلة «**الكاتب المصري**»*، وظل بعيدا عن المناصب الحكومية حتى يناير عام ١٩٥٠ حين عينته حكومة الوفد وزيرا للتربية والتعليم، ومنح لقب باشا، وطبق إصلاحاته التربوية الكثيرة التي كان قد اقترحها في كتابه المهم «**مستقبل الثقافة في مصر**»* ومن بينها: إنشاء جامعة إبراهيم باشا (عين شمس الآن)، وإلزام المدارس الأجنبية في مصر بتدريس مقررات اللغة العربية والدين وجغرافية مصر وتاريخها بالقدر نفسه الذي تدرس به في مدارس الدولة، كما توسع في مجانية التعليم، لتشمل المرحلة الثانوية أيضا. وكان ـ في مستقبل الثقافة ـ ينادي بقصر المجانية على نبهاء الفقراء.

ومع إقالة آخر وزارة للوفد (١٩٥٢) كانت نهاية طه حسين السياسية؛ فمن ذلك الوقت حتى وفاته في الثامن والعشرين من أكتوبر ١٩٧٣، شُغل طه حسين بأوجه نشاط ثقافية، لا سياسية، فكان له نشاط ملحوظ في المجمع اللغوي، وكان قد اختير لعضويته عام ١٩٤٠، ولدى وفاة أستاذه لطفي السيد (١٩٦٣)، خلفه في رئاسة المجمع. وكان عضوا في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ومقررا للجنة الترجمة به منذ إنشائه.

بدأ طه حسين ينشر قصائده ومقالاته، وهو بعد طالب بالأزهر وبالجامعة الوليدة، وظهرت أولى قصائده: «رثاء فقيد الأمة حسن باشا عبد الرازق» في صحيفة «الجريدة» في أول يناير عام ١٩٠٨. ثم توالت قصائده في صحيفة «مصر الفتاة» ومن بينها قصيدة «ثناء وهناء» يهنئ فيها أستاذه عبد العزيز جاويش بمناسبة خروجه من السجن (مصر الفتاة ١/١٠/١٩٠٩). أما مقالاته فكان أولها: «نظرات في النظرات» (مصر الفتاة ٣/٨/١٩٠٩). وقد توقف عن كتابة الشعر بعد سفره إلى فرنسا وإن نشرت له «السياسة» قصيدة بعنوان «قصيدة جديدة» (١٤/١١/١٩٢٨). أما المقالات فقد بلغت ما يربو على الألف والخمسمائة مقال، ضم الكثير منها «حديث الأربعاء»، و«من أدبنا المعاصر»، و«خصام ونقد» وغيرها.

أما كتب طه حسين فتبلغ زهاء ستين كتابا منها نحو عشرة أعمال مترجمة، ونحو خمسين كتابا في مجالات الأدب والنقد والتاريخ والترجمة. وهو ما يعكس تنوع هذه المؤلفات وغزارتها. وقد أشير آنفا إلى كتابه التربوي الرائد: «مستقبل الثقافة في مصر»، كما أشير إلى بعض ما حققه في ميدان الإصلاح التربوي.

وفي مجال التاريخ يبرز، بصفة خاصة، كتاباه: «الفتنة الكبرى» «عثمان» جـ١ (١٩٤٧)، و«على وبنوه» جـ٢ (١٩٥٣)،، و«الشيخان» (١٩٦٠)، عن أبي بكر وعمر. وعلى الرغم من أن هذين العملين لا يندرجان في مجال التاريخ الحقيقي: «الفتنة الكبرى» نادرا ما تستخدم مرجعا محددا، وكثيرا ما يلجأ المؤلف إلى عبارات مثل: «والرواة يقولون» أو «وآخرون يعتقدون» وهكذا. ولكن على الرغم من كل هذا فقد نجح طه حسين، بذكائه الحاد، وبصيرته السيكولوجية النافذة، وتبحره في الأدب العربي القديم، في أن يبعث الحياة في هاتين الدراستين، ويجعل من قراءتهما متعة، ويثير الإحساس بالسببية التاريخية في نفس القارئ. والكتابان بهذا يشكلان إسهاما بارزا في كتابة التاريخ العربي في القرن العشرين، لم يتحقق لكثير من معاصريه.

أما الإضافة الثقافية الحقة لمؤلفات طه حسين فتتمثل في أعماله الأدبية، وبخاصة تلك التي عنيت منها بدراسة الأدب ونقده. ومنها «ذكرى أبي العلاء» (١٩١٥)، الذي نشر في الطبعات اللاحقة بعنوان: «تجديد ذكرى أبي العلاء». وتكمن أهمية هذا الكتاب في أنه يشكل أول ترجمة عصرية ومتعمقة لشاعر تراثي كبير.

والكتاب تشيع فيه ألوان من التحليل الكاشف والتعليل المقنع، وذلك من خلال محاولات طه حسين اكتناه العلاقة بين الجوانب المختلفة للبيئة والعصر، وبين حياة أبي العلاء. ولا شك أن هذا الأسلوب ـ رغم سلبياته ـ كان جديدا على القارئ العربي آنئذ، على الرغم من قدم نظرية الناقد الفرنسي «تين»، التي طبقها طه حسين في هذا الكتاب.

أما كتابه التالي، في هذا المجال، فكان كتاب «في الشعر الجاهلي»، الذي شكك فيه المؤلف في وجود الشعر الجاهلي، على نحو رأى فيه المحافظون مساسا ببعض المقدسات، فأثار الكتاب ضجة كبيرة، -أشير إليها آنفا- ولعل أهم كتبه في مجال الدراسة الأدبية على الإطلاق هو «حديث الأربعاء»، الذي بدأ طه حسين ينشر فصوله على هيئة مقالات في جريدة «السياسة» (١٩٢٢-١٩٢٤)، ثم في صحيفة «الجهاد» (١٩٣٥)، وفيه يترجم طه حسين الشعر القديم للقارئ المعاصر، ويعيد قراءة أمهات كتب الأدب مستخدما منهجا عصريا علميا، بعد أن ظلت تلك الكتب تقرأ دون مناقشة ودون تمحيص لقرون طويلة، حتى جاء هو يعيد النظر فيها ويعيد تفسيرها وتقويمها، ويخضعها لقواعد العقل والمنطق وقوانين الحياة المعاصرة، وأسهم بذلك في خدمة التراث الأدبي القديم إسهاما ربما لم يتح لأحد من مجايليه، ولا من الأجيال اللاحقة.

والكتاب يتضمن أيضا معارك أدبية ومراجعات نقدية لأعمال معاصرة، وهذا ما يهتم به كتابا «خصام ونقد»، و«من أدبنا المعاصر» وفي الكتاب الأخير مراجعات لروايات معاصرة، من بينها «**بين القصرين**»* **لنجيب محفوظ***، و«هكذا خلقت» لهيكل، و«هارب من الأيام» **لثروت أباظة***، وديوان «أصداء النيل» **لعبد الله الطيب***.

وفي مجال الإبداع نشر طه حسين كتابه الممتع «**الأيام**»، الذي يعد أول سيرة ذاتية أدبية، بالمعنى الحديث، في الأدب العربي، وأول كتاب في الأدب العربي الحديث يكتسب اعترافا دوليا ويترجم إلى لغات عدة كما يقرر «بييركاكيا». و«الأيام» هو المصدر الأساسي لهذا المدخل، (فيما يتعلق بوقائع حياة طه حسين)، ولكل الدراسات التي تناولت حياة الأديب الكبير.

كذلك نشر طه حسين ست روايات، أهمها «دعاء الكروان» التي تعالج القضية القديمة الجديدة : القتل من أجل الشرف، بأسلوب رومانسي مثالي وبلغة شائقة عذبة، رغم بعض هنات في بناء الرواية. وقد أنتجت فيلما سينمائيا نجح نجاحا كبيرا. أما روايته المهمة الأخرى «**شجرة البؤس**»*، فتعد أول رواية أجيال في الأدب العربي الحديث، وقد وجهت أدباء كثيرين إلى اقتفاء أثرها، من بينهم نجيب محفوظ الذي تعد ثلاثيته: «**بين القصرين* وقصر الشوق* والسكرية**»* أهم رواية أجيال في الأدب العربي.

اشتهر طه حسين بلقب «عميد الأدب العربي». ومنح جائزة الدولة بكتابه «على هامش السيرة» في سنة ١٩٤٥، و«جائزة الآداب» في سنة ١٩٤٩، ثم كان أول من منح «جائزة الدولة التقديرية» في الآداب في سنة ١٩٥٨ ـ كما منح أيضا قلادة النيل. أما خارج مصر فقد منح وسام «ليجون دونير» من فرنسا، كما منح الدكتوراه الفخرية من جامعات كثيرة من بينها: أكسفورد ومدريد وليون ومونبلييه وروما. وأهدته هيئة الأمم المتحدة جائزة حقوق الإنسان وتلقاها قبل وفاته بيوم واحد.

وقد حول منزله إلى متحف وأطلق اسمه على الشارع الذي كان يعيش فيه بحي الهرم وعلى شارع آخر في الزمالك

في سنة ١٩٧٥، اعترافا بما أداه من خدمات جليلة في ميدان الأدب والفكر والثقافة بعامة.

لمزيد من القراءة:

١ - طه حسين: الأيام، القاهرة، جـ١، ١٩٢٩، جـ٢ ١٩٤٠، جـ٣، ١٩٧٢.

٢ - حمدي السكوت ومارسدن جونز: اعلام الأدب المعاصر: سلسلة بيوجرافية نقدية ببليوجرافية (١) طه حسين، ط٢، القاهرة وبيروت، ١٩٨٢.

٣ - جابر عصفور: المرايا المتجاورة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧.

٤ - Cachia, P., *Taha Husayn: His Place in the Egyptian Literary Renaissance*. London, 1956.

حمدي السكوت

الطيب صالح (١٩٢٩ - ٢٠٠٩)

روائي وقاص سوداني كبير، ولد في مركز مروى، المديرية الشمالية بالسودان. تلقى تعليمه في وادي سيدنا، وفي كلية العلوم بالخرطوم. مارس التدريس، ثم عمل في الإذاعة البريطانية بلندن. نال شهادة في الشئون الدولية بإنجلترا. شغل منصب ممثل اليونسكو في دول الخليج، ومقره الدوحة، في الفترة من ١٩٨٤ إلى ١٩٨٩. كما عمل مديرًا عامًا لوزارة الإعلام والثقافة في دولة قطر.

رواياته: «عرس الزين» (١٩٦٢)، **«موسم الهجرة إلى الشمال»*** (١٩٦٧)، «ضو البيت» (١٩٧١)، «مريود» (١٩٧٧)». وله مجموعة قصصية باسم «دومة ود حامد»، وكتاب «منسي» (٢٠٠٤) الذي يجمع بين السيرة الذاتية والرواية، ومنسي رجل قبطي من صعيد مصر كان يدرس في جامعة لندن، حين كان الطيب صالح يعمل في الإذاعة البريطانية بها. اختزلَت شخصيته كل الحياة والألقاب والمراسم والمناصب بكلمة «طظ»، مما يذكرنا بشخصية محجوب عبد الدايم في رواية **نجيب محفوظ*** «القاهرة الجديدة».

مكنته ثقافته العميقة، واطلاعه الواسع، - باللغتين العربية والإنجليزية، على علوم اللغة والفلسفة والسياسة وعلم النفس وعلم الأجناس والأدب والشعر والمسرح، - من أن يجيد السرد الروائي بأسلوب سهل متميز. واتخذ من القرية مسرحًا لعدد من أعماله، باعتبارها تعبيرًا عن عالم الفطرة والعلاقات الدافئة والوشائج الإنسانية الحميمة، التي تكشف عن أصول الحياة السودانية، وعن ثقافة الإنسان السوداني، وجذورها الضاربة بعمق في مجتمعه، والكشف عن فلسفة هذا المجتمع في الحياة، من خلال معتقدات الريف السوداني وعاداته وتقاليده وقيمه.

تعد روايته «موسم الهجرة إلى الشمال» من الروايات التي تتناول - بفنية متفوقة - موقف إنسان العالم الثالث من الصراع الحضاري بين الشرق والغرب، من خلال شخصية مصطفي سعيد الممزقة بين هويته العربية الإفريقية، وثقافته التي صاغها الغرب الاستعماري، وهو تمزق لا يتضح في الشخصية فحسب، بل فيما تتركه خلفها من دمار في أي موضع تحل به أو شخصية تتماس معها في علاقة حب أو صداقة..والرواية تبرز حبكة محكمة، وأقدارًا تلتقي وتصطدم، ولغة كثيفة، وعالمًا شعريًا يتحرك بين الغموض والوضوح.

نال في مارس ٢٠٠٥ جائزة ملتقى الإبداع الروائي العربي الثالث الذي نظمه المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة، لأنه - كما قال تقرير لجنة التحكيم - من الرواد الذين أثروا الذائقة الأدبية عند المتلقى العربي والأجنبي، وأنه من أوائل الروائيين العرب الذين تقاطعوا مع الحضارة الغربية. وخصصت الخرطوم جائزة باسمه (٢٠٠٦) للإبداع الروائي، تعد الأولى من نوعها في السودان. ومُنح الوسام الذهبي السوداني للثقافة والفنون. صدر عنه العديد من الكتب التي تتناول عالمه الروائي، منها «صانع الأسطورة الطيب صالح» لأحمد شمس الدين الحجاجي، و«رؤية الموت ودلالاتها في عالم الطيب صالح» لعبد الرحمن الخانجي.

لمزيد من القراءة:

١ - محي الدين صبحي وآخرون: الطيب صالح: عبقري الرواية العربية. دار العودة، بيروت، ١٩٨٤.

٢ - أحمد محمد البدوي: الطيب صالح: سيرة كاتب ونص. الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠.

٣ - حمدي السكوت: الرواية العربية: ببليوجرافيا ومدخل نقدي. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

محمد جبريل

ظ

ظبية خميس (١٩٥٨ -)

وُلدت الشاعرة الإماراتية ظبية خميس المهيري في مدينة أبي ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، وفي هذه المدينة نشأت وأتمت دراستها قبل الجامعية، ثم حصلت على بكالوريوس في العلوم السياسية والدولية من جامعة إنديانا، ببلومنجتون، بالولايات المتحدة الأمريكية، وماجستير في التخصص نفسه في الجامعة نفسها، كما حصلت على ماجستير في الدراسات العربية من الجامعة الأمريكية بالقاهرة، إلى جانب دراسات في الأنثروبولوجيا وفي القانون الدولي في جامعات أخرى.

تقلدت الكاتبة عددًا من المناصب والأعمال منها: رئيس القسم السياسي الدولي بمجلة «الأزمنة العربية»، ثم سفيرة الجامعة العربية في الهند، فمديرة إدارة البعثات والمراكز برتبة «سفير مفوض».

عرفت ظبية خميس باهتماماتها المتعددة، فهي شاعرة وقاصة ومترجمة، إلى جانب ممارستها الكتابة الصحفية التي زاولتها في عدد من الصحف والمجلات، كما عرفت برؤيتها الأدبية الحداثية. ففي تجربتها الشعرية تتجلى مراحل مختلفة ومستويات وجدانية وتعبيرية وأخرى ذات طابع تأملي. وقد اضطلعت ظبية خميس بعدد من المهام الثقافية: منها: تأسيسها اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، وشغلها مهام نائبة رئيس تحرير مجلة «أوراق» (لندن)، وعضوية هيئة تحرير مجلة «شئون عربية». كما صممت شعار دولة الإمارات العربية غداة استقلال الدولة، وشاركت في تأسيس مركز القارة الآسيوية للشعر في بوبال بمهديابارادیش في الهند.

من إصداراتها الشعرية: «خطوة فوق الأرض» (١٩٨١)، «أنا المرأة، الأرض، كل الضلوع» (١٩٨٢) «صبابات المهرة العمانية» (١٩٨٥)، «السلطان يرجم امرأة حبلى بالبحر» (١٩٨٨)، «انتحار هادئ» (١٩٩٢)، «موت العائلة» (١٩٩٣)، «القرمزي» (١٩٩٥)، «روح الشاعرة» (٢٠٠٥)، «نحو الأبد» (٢٠٠٨).

ومن مجموعاتها القصصية: «عروق الجير والحنة» (١٩٨٥)، «خلخال السيدة العرجاء» (١٩٩٠)، «ابتسامات ماكرة» (١٩٩٦)، كما أن لها سيرة روائية بعنوان «الحياة كما هي».

أما على مستوى الترجمة الأدبية والفكرية، فلها: «الشعرية الأوروبية ودكتاتورية الروح» لمجموعة من المؤلفين (١٩٩٣)، و«فيرونيكا تقرر أن تموت» لباولو كويلهو (٢٠٠١)، و«قرابين الغناء» لطاغور (٢٠٠٨).

وظبية خميس تنتقل منذ سنوات بين مصر والإمارات، وتتخذ من القاهرة مقرًا لإقامتها.

لمزيد من القراءة:

١ - سمر روحي الفيصل: معجم القاصين العرب، ط١، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٥.

٢ - دليل الأدباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ط١، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧.

٣ - وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع: مبدعون من الإمارات/ القصة القصيرة، ط١، أبو ظبي، ٢٠٠٩.

٤ - مراسلات بين الكاتبة ومعد للمادة.

صالح هويدي

ع

عائشة التيمورية (١٨٤٠-١٩٠٢)

شاعرة مصرية، تعد طليعة الشاعرات العربيات في العصر الحديث وهى ابنة إسماعيل باشا تيمور وأخوها **أحمد باشا تيمور***، وابنا أخيها **محمد*** و**محمود تيمور***. وقد كان لهم أثر بارز في تطور الأدب العربي الحديث والفكر العربي والإسلامي بشكل عام؛ فأخوها باحث مفكر شهير، أثرى المكتبة العربية والإسلامية بمجموعة من المؤلفات والأبحاث المهمة، وقد تولت هي رعايته بعد وفاة والدها. وابنا أخيها محمد ومحمود كانا من الرواد في مجال القصة والرواية والمسرحية.

وقد تلقت الشاعرة تعليمها في البيت على يد عدد من المدرسين والمحفظين الذين حفظوها القرآن وعلموها القراءة والكتابة وعلوم اللغة والأدب، واللغتين التركية والفارسية.

تزوجت وهي في الرابعة عشرة من عمرها من السيد محمد توفيق زادة الإسلامبولي الذي أحضر لها في البيت من المدرسات من يساعدنها على إكمال دراستها في مجال اللغة والأدب، واهتمت بحفظ الشعر العربي القديم ودراسة العروض والقافية حتى استطاعت نظم الشعر باللغات الثلاث التي كانت تجيدها: العربية والتركية والفارسية، ولها ديوان بكل لغة من هذه اللغات، لكن يهمنا ديوانها العربي «حلية الطراز» وهو سر شهرتها واحتلالها لمكانتها في تاريخ الأدب الحديث. والحقيقة أن شعرها شعر تقليدي محض، ولم يضف شيئًا ذا بال إلى تراث الشعر النسائي العربي؛ فالأغراض واللغة والصور هي ذاتها أغراض الشعر العربي ولغته وصوره في كل عصوره السابقة، فدورها في هذا المجال دور تاريخي ريادي محض.

وللتيمورية بالإضافة إلى دواوينها الثلاثة كتابان نثريان؛ أولهما رسالة بعنوان «مرآة التأمل في الأمور» تعالج فيها بعض القضايا الاجتماعية بلغة يغلب عليها التكلف والزخارف البديعية، أما الثاني فهو قصة خيالية بعنوان «نتائج الأحوال في الأقوال والأفعال» مكتوبة بالأسلوب ذاته.

لمزيد من القراءة:

١ - عباس محمود العقاد: شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي. ط ٢، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٠ .

٢ - ميّ زيادة،: عائشة التيمورية شاعرة الطليعة. بيروت، مؤسسة نوفل، ١٩٧٥ .

علي عشري زايد

عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) (١٩١٣-١٩٩٨)

وُلدت الأديبة والمفكرة المصرية عائشة محمد علي عبد الرحمن الحسيني في مدينة دمياط إذ كان والدها يعمل مدرسًا في المعهد الديني في حي «جامع البحر». بدأت حفظ القرآن في الخامسة من عمرها ، ثم التحقت بالمدرسة الابتدائية عام ١٩٢٠، بعد محاولات مضنية لإقناع والدها الذي كان يرى أن بنات المشايخ العلماء لا يليق بهن أن يخرجن إلى المدارس وإنما يجب أن يتعلمن في بيوتهن، وكانت موافقته مشروطة باستمرار ابنته في تلقي علومها الدينية في المنزل دون أي تهاون.

تمكنت عائشة، رغم تبرم والدها، من الاستمرار في التعليم، والعمل في مدارس مختلفة، بالتحايل حينًا، وبالاستعانة بجدها الشيخ، أو أصدقاء والدها، أحيانًا أخرى (التفاصيل في سيرتها الذاتية ١٩٦٨)، حتى حصلت على شهادة البكالوريا (بنظام المنازل) عام ١٩٣٤ والتحقت بكلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٣٥. وفي عامها الجامعي الثاني (١٩٣٦) تتلمذت على الشيخ **أمين الخولي***، الذي أصبح في مرحلة لاحقة زوجها ثم والد أبنائها الثلاثة. وحصلت عائشة على شهادتها الجامعية عام ١٩٣٩، ثم على درجة الماجستير بمرتبة الشرف الأولى عام ١٩٤١ وعلى الدكتوراه عام ١٩٥٠ عن تحقيق «رسالة الغفران للمعري»، وكانت الرسالتان تحت إشراف **طه حسين***. وقد انتهى بها التخصص إلى دراسة النص القرآني على منهج الشيخ الخولي فيما سمته هي «التفسير البياني للقرآن»، وهو منهج لا يجيز تناول موضوع قرآني أو ظاهرة أسلوبية فيه إلا بعد تدبر سياقها في القرآن كله. وفي هذا المجال أنجزت العديد من الكتب، من أهمها «الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق: دراسة قرآنية لغوية وبيانية» (القاهرة ١٩٧١) .

وقد تدرجت في السلك الأكاديمي حتى تولت رئاسة قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة عين شمس (١٩٦٢- ١٩٧٢)،

ومنذ عام ١٩٧٠ أصبحت أستاذةً للتفسير والدراسات العليا بجامعة القرويين بالمغرب وحتى نهاية حياتها. وعلى مدى هذه السنوات قامت بإلقاء محاضراتها أستاذة زائرة أو منتدبة في العديد من الجامعات العربية ومؤسسات تعليمية أخرى. كذلك شاركت بأبحاثها في مؤتمرات عديدة، منها مؤتمر المستشرقين بالهند (١٩٦٤) ومؤتمر السنة النبوية والسيرة بالأزهر (١٩٨٥).

بدأت علاقة عائشة عبد الرحمن بالصحافة في مرحلة مبكرة من حياتها، ونشرت لها مجلة «النهضة النسائية» العديد من مقالاتها وقصائدها، كانت أولاها قصيدة «في الحنين إلى دمياط»، كما نشرت لها صحيفتا «البلاغ» و«كوكب الشرق» بعض القصص القصيرة، ثم انضمت لهيئة التحرير بجريدة الأهرام تحت لقبها الذي اشتهرت به : «بنت الشاطئ» خوفًا من غضب والدها. وفي جريدة «الأهرام» نشرت مقالاتها عن الفلاح المصري التي طبعت فيما بعد بين دفتي كتابها الأول: «الريف المصري» (١٩٣٦)، وبه نالت الجائزة الأولى للمسابقة الرسمية لوزارة علي ماهر في موضوع إصلاح الفلاح والنهوض بالريف. وقد عرف قراء «الأهرام» بنت الشاطئ من خلال بابها الذي ظلت تحرره في شهر رمضان من كل عام، تحت عنوان «حديث رمضان» سنوات طويلة، وحتى قبيل وفاتها.

نالت عائشة عبد الرحمن وسام الكفاءة الفكرية من المغرب عام ١٩٦٧، ونالت وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى في مصر عام ١٩٧٣ وبعده جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ١٩٧٨. وقد تم اختيارها لعضوية المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر، وعضوية المجالس القومية المتخصصة، وكتبت عنها رسائل جامعية في عدة دول منها إيطاليا وهولندا وأوزبكستان، كما ترجمت بعض كتبها إلى بعض اللغات الأجنبية، ومنها تراجمها لسيدات البيت النبوي، التي ترجمت إلى اللغات الفارسية والأردية والإندونيسية واليابانية.

وتوفيت بنت الشاطئ بعد أن تركت للمكتبة العربية ما يربو على أربعين كتابًا، القليل منها في الإبداع ومعظمها في تحقيق النصوص والدراسات اللغوية والقرآنية، وهما في الواقع مجالا تميزها الحقيقي، والكثير من هذه الأعمال أعيد طباعته مرات عدة. ومن أعمالها الإبداعية مجموعة قصص قصيرة بعنوان «قصص من حياتهن»، نالت بها جائزة مجمع اللغة العربية عام ١٩٥٣، ومن أهم دراساتها «التفسير البياني للقرآن الكريم» (١٩٦٩) و«مقدمة في المنهج» (١٩٧٠) و«تراجم سيدات بيت النبوة» (١٩٨٧).

لمزيد من القراءة:

١ - عائشة عبد الرحمن: على الجسر - أسطورة الزمان (سيرة ذاتية). دار الهلال، القاهرة، ١٩٦٨.

٢ - يوسف الشاروني: الليلة الثانية بعد الألف - مختارات من القصة النسائية في مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥.

٣ - عائشة عبد الرحمن: علاقتي بالنهر وبالقرية شكلت وجداني. مجلة الهلال : فبراير ١٩٩٦.

٤ - حسن جبر: بنت الشاطئ من قريب. دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠١.

مها محمود صالح

عاتكة وهبي الخزرجي (١٩٢٤-١٩٩٧)

هي عاتكة وهبي الأمين، شاعرة وأكاديمية عراقية معروفة، ولدت في بغداد لأب كان يعمل ضابطًا في الجيش التركي برتبة عقيد ومتصرفًا للموصل سنة ١٩٢١، وقد حرمت الشاعرة من أبيها في سن مبكرة، فأحاطتها أمها بالرعاية، وتعلمت في مدارس بغداد، «واشتهرت بإجادة الإنشاء، وجودة الإلقاء»، وظلت محتفظة بهذه المزية - (طبانة ١٤٠). ولدى حصولها على الشهادة الثانوية بتفوق، التحقت بدار المعلمين العالية ببغداد، لتتخرج فيها سنة ١٩٤٥ ولتعمل مدرسة للعربية في ثانويات بغداد للبنات وتتخلى عن الحجاب.

بعد أن قرأت كثيرًا في التراث العربي، بدأت تنظم الشعر، وكانت مسرحيتها الشعرية (مجنون ليلى) مثار تقدير واسع (طبانة ١٤٤). وقد كتبت عاتكة تحت تأثير ظروفها العائلية شعرًا وجدانيًا غزيرًا، خصت فيه أمها بقصائد جيدة.

وإذا كان **الزهاوي*** قد أثر في كثير من الشعراء، فإن **الرصافي*** كان كبير الأثر في شعر عاتكة، التي أخذت من قصائده القصصية، عن «اليتيم في العيد» و«الأرملة المرضعة»، فوجدت هذه القصائد هوى في نفسها، وأنشأت شعرًا مماثلاً لا يوازيه غير قصائدها لفلسطين في الفترة التي سبقت رحلتها إلى باريس سنة ١٩٥٠ وفي باريس

تخصصت في شعر العباس بن الأحنف، وحققت ديوانه عام ١٩٥٤ وطبعته قبل حصولها على درجة الدكتوراه في عام ١٩٥٦.

وبعد عودتها عملت مدرسة في دار المعلمين العالية، وظهرت لها عدة دواوين: «أنفاس السحر» (١٩٦٣)، «أفواف الزهر» (١٩٧٦)، «لألاء القمر» (١٩٦٥).

وعاتكة الخزرجية لم تخرج عن عمود الشعر، ولم تنخرط في المعارك الأدبية.

لمزيد من القراءة:

١ - بدوي طبانة: أدب المرأة العراقية. دار الثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٧٤.

٢ - مير بصري: «أعلام الأدب العراقي الحديث» دار الحكمة، لندن، ١٩٩٤.

محسن جاسم الموسوي

عادل زعيتر (١٨٩٥ ـ ١٩٥٧)

أحد أبرز المفكرين والمترجمين العرب في القرن العشرين، طبقاً لآراء الدارسين لآثاره والمهتمين بتقييم دوره التنويري البارز.

ولقد ظل عادل زعيتر في أفقه العالي حريصاً على الأمانة... جاذباً قراءه إلى بعيد الآفاق وإلى الذري، دون أن يدخل في حسابه قطّ مسألة الكم والعدد والربح والرواج. فمن أطاق من قرائه أن يشارف آفاقه فهو به سعيد وراضٍ ومغتبط. "(يحيى عبد الرؤوف جبر : "عادل زعيتر ومكانته بين المترجمين"، ٢٠٠٩).

وُلد عادل زعيتر في نابلس بفلسطين، في بيت علم ودين وسياسة وقانون، فأبوه عمر حسن زعيتر كان قاضياً في محكمة الحقوق وشغل منصب رئيس بلدية نابلس، وشقيقه الأصغر أكرم زعيتر : المؤرخ والسياسي والأديب، له عدة كتب عن القضية الفلسطينية.

تلقى علومه الأولى في مدرسة النجاح الوطنية في نابلس، وواصل تعليمه في المكتب السلطاني في بيروت متتلمذاً على العلاّمة اللغوي الشيخ مصطفى الغلاييني، ثم انتقل من بيروت إلى إستانبول حيث التحق بالجامعة السلطانية وحصل على شهادتها العليا في الآداب، وكانت الدراسة فيها بالتركية ـ التي أتقنها ـ بالإضافة إلى إجادته للغة الفرنسية التي أحبها وتفاعل معها ونبغ فيها، وأصبح فيما بعد يتقن بالإضافة إلى هاتين اللغتين : الإنجليزية والألمانية. وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤ استدعي لأداء الخدمة العسكرية الإلزامية في الجيش التركي ضابط احتياط، وعندما هبت الثورة العربية الكبرى في عام ١٩١٦ التحق بقوات الثورة في سوريا. نال شهادة الحقوق من باريس عام ١٩٢٥، واشتغل محامياً، وفي عام ١٩٥٣ أصبح عضواً في المجمع العلمي العراقي، كما انتخب عضواً مراسلاً للمجمع العلمي العربي في دمشق عام ١٩٥٥، وظل طيلة حياته شديد الإيمان والالتزام بالفكر العروبي والانتماء القومي العربي. وبعد اعتزاله المحاماة ظل مقيماً في بلدته نابلس مُكبًّا على الترجمة حتى وفاته.

ترجم عادل زعيتر سبعة وثلاثين كتاباً تضمنت روائع في الشرائع والفلسفة، واختار من عيون كتب المستشرقين والفلسفات عدداً من المؤلفات المهمة ترجمها إلى العربية والفرنسية والألمانية، من أبرزها:

١ ـ حضارة العرب (١٩٤٥) لجوستاف لوبون.

٢ ـ العقد الاجتماعي أو مبادئ الحقوق الأساسية (١٩٤٥) لجان جاك روسو .

٣ ـ اليهود في تاريخ الحضارات (١٩٤٥) لجوستاف لوبون.

٤ ـ روح الثورات والثورة الفرنسية (١٩٤٦) لجوستاف لوبون .

٥ ـ حضارات الهند (١٩٤٨) لجوستاف لوبون .

٦ ـ إميل أو التربية (١٩٥٦) لجان جاك روسو .

٧ ـ الحياة والحب (١٩٥٩) لإميل لودفيج.

٨ ـ النيل : حياة نهر (١٩٥١) لإميل لودفيج (وهذا الكتاب من أهم ترجماته وأكثرها شهرة وذيوعاً).

لمزيد من القراءة:

١ ـ حسين محمد بافقيه : من يحمي تراث عادل زعيتر من النهب؟ (جريدة الشرق الأوسط، العدد ٩٣٦٢، عام ٢٠٠٤).

٢ ـ نبيل خالد الأغا: عادل زعيتر رائد المترجمين العرب في القرن العشرين(٢٠٠٨).

٣ ـ يحيى عبد الرؤوف جبر : عادل زعيتر ومكانته بين المترجمين (٢٠٠٩).

٤ ـ يحيى عبد الرؤوف جبر وعبير حمد : منهج عادل زعيتر في الترجمة (٢٠٠٩).

فاروق شوشة

عادل الغضبان (١٩٠٥-١٩٧٢)

أديب وناشط ثقافي ومترجم وشاعر سوري، ولد في مدينة مرسين ـ التي كانت تابعة لمحافظة حلب السورية قبل أن تضم إلى تركيا. وبعد أن أتم المرحلة الابتدائية في مدارس حلب، نزح مع أسرته بعد الحرب العالمية الأولى إلى مصر حيث التحق بمدرسة اليسوعيين (الجزويت) ونال منها شهادة البكالوريا. ولأنه لم يكن يقنع بالمقررات الدراسية، بل كان يتوسع في قراءاته التي تجلت في تفوقه، عينه مدير المدرسة، الأب جبرائيل العقيقي مدرسًا للغة العربية فيها. ولما ضاق بالتدريس بسبب ثقل أعبائه، التحق بوظيفة مترجم في مصلحة سكة الحديد المصرية، وانتقل بعد ذلك للعمل مترجمًا في المحاكم المختلطة قبل إلغائها في عام ١٩٣٦، مع إلغاء الامتيازات الأجنبية، وكان قد درس في مدرسة الحقوق الفرنسية حتى ألم بالمصطلحات القانونية المستخدمة في هذه المحاكم.

وحين ألغيت هذه المحاكم التحق الغضبان بوظيفة كتابية في مكتبة المعارف ـ وهو الاسم القديم لدار المعارف ـ وعندما اكتشف صاحب الدار، شفيق متري، مواهبه وسعة اطلاعه على الأدب العربي وآداب الغرب، اختاره مستشارًا ثقافيًا ومشرفًا عامًا على دار المعارف. وبقي مسئولاً عن كل ما نشرته الدار من كتب الأدب والتراث بين عامي ١٩٤١ و١٩٧٢، وهي الفترة الذهبية في عمر دار المعارف. وأثناء عمل الغضبان في دار المعارف أصدر مجلة «الكتاب» الشهرية التي واصلت الصدور بانتظام من نوفمبر ١٩٤٥ إلى يوليو ١٩٥٣. كما يرجع إليه الفضل في نشر سلاسل الدار بعناوين اختارها لها مثل «اقرأ»، و«نوابغ الفكر العربي»، و«أعلام التاريخ»، و«ذخائر العرب».

نشرت للغضبان ملحمة شعرية من ١٨٧ بيتًا عنوانها «من وحي الإسكندرية»، أرخ فيها للإسكندرية منذ إنشائها على يدي الإسكندر الأكبر حتى العصر الحديث. أما ديوانه «قيثارة العمر» فبقي مخطوطًا إلى اليوم.

ومن مؤلفاته: رواية «ليلى العفيفة»، و«أحمس الأول»، وكتاب: «الشيخ نجيب الحداد»، وطائفة من الكتب اللغوية المدرسية بالاشتراك مع فايد العمروسي. كما ترجم «الزنبقة السوداء»، و«دون كيشوت»، و«تربية البنات»، و«الأميرة والفقير»، و«سجين زندا». ونشر كتبًا للأطفال إلى جانب مجلة «سندباد» التي أصدرتها دار المعارف، في عهده، للأطفال.

لمزيد من القراءة:

١ ـ وداد سكاكيني: وجوه عربية على ضفاف النيل: عادل الغضبان. مجلة الأديب، بيروت، ١٩٥٨.

٢ ـ يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية. ج٣، القسم الثاني، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٧٢.

٣ ـ عبد الله يوكي حلاق: من أعلام العرب في القومية والأدب. مطبوعات مجلة الضاد بحلب، ١٩٧٨.

٤ ـ رؤوف سلامة موسى:أعلام مصر والعالم (الجزء الثاني). دار ومطابع المستقبل، ٢٠٠٢.

٥ ـ عيسى فتوح: أدباء في الذاكرة. دار كيوان، دمشق، ٢٠٠٤.

وديع فلسطين

عادل كامل (١٩١٦-٢٠٠٥)

روائي ومسرحي مصري، وُلد في القاهرة كان والده من المحامين المرموقين. وعندما أكمل دراسته الثانوية أراد الالتحاق بكلية الآداب، لكن والده أصر على التحاقه بكلية الحقوق، فدخلها عام ١٩٣٢ وتخرج فيها عام ١٩٣٦. ولم يستطع بعد تخرجه الالتحاق بنقابة المحامين لصغر سنه، إذ كان في العشرين من عمره، وبذلك أتيح لـه التفرغ لإشباع ميوله الأدبية المسيطرة عليه، فقرأ الكثير من كتب الأدبين العربي والعالمي، وساعده على ذلك إتقانه الإنجليزية اتقانا تاما. لكنه عمل بعد ذلك محاميًا، وحقق شهرة واسعة في مجال المحاماة. وفي عام ١٩٩٥ ـ وهو في حوالي الثمانين من عمره ـ هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليعيش مع أبنائه الذين كانوا قد سبقوه إلى هناك.

ويمثل عادل كامل في الأدب المصري المعاصر ظاهرة فريدة من نوعها؛ إذ بدأ حياته الأدبية حوالي عام ١٩٢٨ وهو في الثانية والعشرين، واستمرت هذه المرحلة خمس سنوات، توقف بعدها زهاء خمسين عامًا عن الكتابة حتى عام ١٩٩٣، حين نشر

روايتي «الحل والربط»، و«مناوشة على الحدود» في مجلد واحد عن دار الهلال.

بدأ الكتابة بالاهتمام بالمسرح، فكتب عدة مسرحيات منها «شبان وكهول» (١٩٣٨)، و«فئران المراكب»، وهما مسرحيتان مفقودتان. وفي عام ١٩٤١ كتب مسرحية عنوانها «ويك عنتر». ـ وهي مسرحية كوميدية ـ لكن الفرقة القومية رفضت تمثيلها على المسرح عند صدورها. وفي عام ١٩٦٤ قامت فرقة المسرح الحديث بتمثيلها على خشبة المسرح بعد تغيير عنوانها إلى «عنتر وأنجه» وبعد أن زكاها **رجاء النقاش***.

وقد أصدر عادل كامل روايتين هما: «ملك من شعاع» (١٩٤٥)، بطلها الملك الفرعوني أخناتون، التي فازت بجائزة المجمع اللغوي، و«مليم الأكبر» (١٩٤٤)، التي رفض المجمع منحها جائزته، فنشر المؤلف الرواية مع مقدمة طويلة هاجم فيها قرار اللجنة واتهم أعضاءها بجهل الوظيفة الحقيقية للأدب، ولم يبد احتراما كبيرا للأدب العربي القديم. وربما كان رفض الجائزة أحد الأسباب الثانوية لاعتزاله الكتابة. أما السبب الرئيسي فقد كان شعور الاغتراب واليأس والتشاؤم. (**نجيب محفوظ***: رحلة الخمسين.. حوار فؤاد دوارة). وله قصة قصيرة طويلة بعنوان «ضباب ورماد» نشرها في مجلة المقتطف وأشار **سليمان فياض*** إلى إنه قرأها في نهاية الأربعينيات.

لمزيد من القراءة:

١ ـ فؤاد دوارة: رحلة الخمسين مع القراءة والكتابة. الكاتب، القاهرة، يناير ١٩٦٣.

٢ ـ على الراعي: دراسات في الرواية المصرية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩.

٣ ـ رجاء النقاش: مقدمة رواية «ملك من شعاع». مكتبة الأسرة، القاهرة، ١٩٩٨.

٤ ـ سليمان فياض: كتاب النميمة. دار مصر المحروسة، القاهرة، ٢٠٠٦.

٥ ـ Sakkut, Hamdi: *The Egyptian Novel and its Main Trends (1913-1952)*. The American University in Cairo Press, 1971.

يوسف الشاروني

عاشور

(انظر نعمان عاشور).

عاطف العراقي (١٩٣٥-٢٠١٢)

واحد من أبرز أساتذة الفلسفة وتاريخها في جيله، كان أكثرهم وجودا في المحيط العلمي بحكم ترهبه للعلم، كما كان أكثر المشاركين في الإشراف على الرسائل الجامعية ومناقشتها، ولجان ترقية الأساتذة وتحكيم بحوثهم، وظل يعمل بالتأليف والمحاضرة إلى آخر لحظة في حياته، إذ توُفي فجأة وهو يحاضر في معهد الدراسات الإسلامية.

وُلد في إحدى قرى الدقهلية، وتلقى تعليمًا مدنيا متميزا حتى تخرج في جامعة القاهرة (١٩٥٧)، ثم حصل على دبلوم في التربية من جامعة عين شمس (١٩٥٨)، ثم واصل دراساته الجامعية العليا حتى حصل على درجة الماجستير من آداب القاهرة برسالة عن النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد (١٩٦٥)، ثم درجة الدكتوراه برسالة عن الفلسفة الطبيعية عند ابن سينا (١٩٦٩).

تدرج عاطف العراقي في وظائف التدريس بجامعة القاهرة حتى أصبح رئيسا لقسم الفلسفة، فأستاذا متفرغا، وأشرف على أقسام الفلسفة في كلية الآداب بجامعة القاهرة فرع الخرطوم، وجامعة المنوفية، كما عمل لفترات قصيرة في جامعة قسنطينة بالجزائر، والزيتونة بتونس، وأم درمان بالسودان.

امتد نشاطه إلى خارج الجامعة، وكان خبيرا في مجمع اللغة العربية، وعضوا في لجنة الفلسفة بالمجلس الأعلى للثقافة، كما كان عضوا في لجنة الموسوعات في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، وعضوا في لجنة أصدقاء المتاحف، وعضوا في مجلس إدارة الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية.

ترك عاطف العراقي تراثا متميزا من الكتابات الفلسفية، بالإضافة إلى رسالتيه للدكتوراه والماجستير، ومن مؤلفاته: "محاضرات في الفلسفة الإسلامية"، و"محاضرات في تاريخ العلوم عند العرب"، و"مذاهب فلاسفة الشرق"، و"تجديد في المذاهب الفلسفية والكلامية"، و"ثورة العقل في الفلسفة العربية"، و"الميتافيزيقا في فلسفة ابن طفيل"، و"المنهج النقدي في فلسفة ابن رشد"، و"الفروع لابن حزم". وفي ميدان الفلسفة الحديثة كتب: "الفيلسوف ابن رشد ومستقبل الثقافة العربية"، و"محمد إقبال وقضية التجديد"، كما عني

بالمصطلحات والمفاهيم الفلسفية في كتاب "نحو معجم الفلسفة العربية".

ظل مهتما على نحو خاص بالدفاع عما سماه "الفلسفة العربية"، و"في مقابل المصطلح الشائع من الحديث عن فلسفة إسلامية"، كما كان أبرز الذين دعوا إلى التفريق بين فلسفتي الإمام الغزالي والفيلسوف ابن رشد، داعيا إلى الاقتداء بالثاني والبعد عن الأخذ بمنهج الأول، وقد أفنى السنوات الأخيرة من حياته في التبشير بهذه الفكرة.

أما أهم إسهامات عاطف العراقي في مجال تاريخ الفلسفة فهو اهتمامه بتراث الأساتذة المصريين وجمعه والتعريف بـ وبهم، وفي هذا المجال أشرف على عدد من الكتب التذكارية التي تناولت عددا من الأعلام المعاصرين، ومنها: "**يوسف كرم*** مفكرا عربيا ومؤرخا للفلسفة"، و"الشيخ **محمد عبده*** مفكرا عربيا ورائدا للإصلاح الديني والاجتماعي"، و"الدكتور توفيق الطويل مفكرا عربيا ورائدا للفلسفة الخلقية"، و"الشيخ **مصطفى عبد الرازق**"*، و"الدكتور أبو الوفا التفتازاني"، و"**زكي نجيب محمود*** مفكرا عربيا ورائدا للاتجاه العلمي التقريري". يذكر له أنه كان أول من كرّم **فؤاد زكريا*** بعد عودته من الكويت، كما أنه كتب تصدير الكتاب التذكاري عن عثمان أمين.

حصل على جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية قبل وفاته بعام.

لمزيد من القراءة:

١- محمد الجوادي: في حدائق الجامعة: مذكرات خريجي جامعة القاهرة في عقدها الأول، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٧.

٢ - الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة.

٣ - ملفات المرشحين لجوائز الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية، المجلس الأعلى للثقافة.

محمد الجوادي

عالم الفكر

(انظر مجلة عالم الفكر).

عالم الكتاب

(انظر مجلة عالم الكتاب).

عالم الكتب

(انظر مجلة عالم الكتب).

عالم المعرفة

سلسلة كتب ثقافية تصدر في مطلع كل شهر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت، وهي إحدى ثمرات المشروع الثقافي الكبير الذي نهض به **أحمد مشاري العدواني*** إبان اضطلاعه بأمانة المجلس. صدر الكتاب الأول في «الحضارة» من تأليف حسين مؤنس في يناير (١٩٧٨) بإشراف العدواني وهيئة استشارية رأسها، فؤاد زكريا. كان الحافز وراء إطلاق هذه السلسلة شعور بحاجة القارئ العربي الماسة إلى كتاب يجعله مواكبًا لأحدث التطورات في مجالات المعرفة على اختلافها. مع تأكيد انتمائه الحضاري إلى ثقافته القومية، ومن ثم يحدد الإطار العام لسياسة السلسلة بمبدأين هما: المعاصرة والأصالة، وبأن القارئ المستهدف هو المثقف العام غير المتخصص.

وتهتم السلسلة في موضوعاتها بالدراسات الإنسانية والحضارية وتاريخ الأفكار، والعلوم الاجتماعية والقضايا الأدبية واللغوية والآداب العالمية والدراسات الفنية في شتى تجلياتها. كما تولى جانبًا من عنايتها لتاريخ العلم وفلسفته ومتابعة المنجزات التكنولوجية المعاصرة.

سعد مصلوح

عامر بحيري (١٩١٢ ـ ١٩٨٨)

شاعر مصري، وُلد بالسودان، وتلقى تعليما منتظما بمصر حتى تخرج في قسم اللغة العربية بكلية الآداب سنة ١٩٣٩، بعد أن قضى فترة ملتحقا بقسم اللغة الإنجليزية. عمل في التدريس في كل من مصر، والمملكة العربية السعودية، كما عمل في وزارة الثقافة المصرية فترة طويلة حتى أحيل إلى التقاعد.

كان في بداياته الشعرية يدور في فلك **شوقي*** **والعقاد*** والرومانسيين، لكنه ما لبث أن تميز صوته الشعري في جانبي الموضوع والأسلوب، وبخاصة في توسيع انتمائه العربي الإسلامي الإفريقي، وفي حماسته لتطوير أشكال ملحمية

ودرامية في الشعر العربي، مستخدما عناوين جديدة لمقطوعاته الشعرية التي سماها «الصرخات». وقد وقف من قضية **الشعر الحر*** موقفا وسطا فدعا إلى «وحدة الشطر» بدلا من وحدة التفعيلة، وارتاد آفاقا تاريخية وروحية، كما تعمق في تأملاته الطبيعية، مظهرا قدرات عاطفية قوية، وتمكنا ثقافيا ولغويا ملحوظين، وبخاصة في مجال التعبير بالموزون المقفي، في صفاء ديباجة، وسلاسة عبارة، ومتانة بناء تصل بوحدة القصيدة ـ في أحيان كثيرة ـ إلى درجة عالية من الإحكام.

صدر للشاعر من الأعمال: «اليخت الذهبي» (١٩٣٦)، «على ربي الإلهام» (١٩٤٨)، «ثورة الشعر تحت لواء العروبة» (١٩٦٠)، «قصائد أفريقية» (١٩٦٢)، «ملحمة مصر المنتصرة» (١٩٧٦). كما صدر له مجموعة من «المسرحيات» و«الملاحم»، وبقي من أعماله قسم لم يطبع، فيه ترجمات لبعض أعمال شيكسبير، وفيه مخطوطات تحمل عناوين: «حصاد السنين»، و«من الشعر الفارسي»، و«في رياض النبوة»، و«مقالات في الأدب والنقد».

لمزيد من القراءة:

١ ـ وديع فلسطين: مقالة في مجلة «منبر الشرق»، ١٩٤٨.

٢ ـ أحمد كمال زكي: مقدمة ديوان «قصائد أفريقية»، ١٩٦٢.

٣ ـ محمد عبد المنعم خفاجي: مقالة في جريدة الأهرام، ١٩٨٨/٦/٥.

حسين عبد العظيم

عباس خضر (١٩١٠-١٩٧٣)

قاص وناقد وصحفي مصري. وُلد في إحدى قرى الفيوم، وتلقى تعليمه في كُتّاب القرية، ثم التحق بالأزهر عام ١٩٢٤، وكان في سن الرابعة عشرة. أكمل دراسته في دار العلوم، وعمل في الوقت نفسه مصححًا بمجلة «مجلتي» لصاحبها **أحمد الصاوي محمد***، ثم في مجلة **الرسالة***. نشر أولى قصصه القصيرة بعنوان «زهرة الورد» في مجلة كوكب الشرق، ثم نشر قصة «بنت صاحبة البيت» في صحيفة «البلاغ». وبعد تخرجه عمل مدرسًا للغة العربية، واستوحى قصصه من خبرته في مجال تعليم الفتيات. وفي عام ١٩٤٢ سافر إلى السودان ليعمل مدرسًا للعربية في الكلية القبطية بالخرطوم. ثم عمل في مدرسة الأقباط الثانوية بمحافظة قنا في جنوب مصر، حتى نُقل إلى الإدارة الثقافية بوزارة المعارف. وعندما تولى طه **حسين*** الوزارة عمل سكرتيرًا صحفيًا بمكتبه ومحررًا بجريدة الأهرام. وقد عرف خضر بالباب الذي حرره في مجلة الرسالة تحت عنوان «الأدب والفن في أسبوع». وحين صدرت مجلة **الرسالة الجديدة***، أسند **يوسف السباعي*** إليه مهمة الإشراف على المقالات والنقد بها.

ألف خضر كتابه الرائد «القصة القصيرة في مصر منذ نشأتها حتى عام ١٩٣٠» بعد حصوله على منحة تفرغ من وزارة الثقافة. وصدر الكتاب عام ١٩٦٦ عن الدار القومية للطباعة والنشر. وهو أول كتاب يؤرخ للقصة القصيرة في مصر. وفيه تتبع المؤلف بدايات هذا النوع الأدبي، رابطًا القصة القصيرة بالأشكال السردية القصيرة في الأدب العربي القديم. ثم درس أثر الاتصال بالثقافة الغربية على القصة ولغتها وموضوعاتها ومعمارها الفني من خلال ما ترجم من نصوص القصة في الآداب العالمية. وقد تتبع المؤلف المحاولات الأولى لرواد القصة حتى عام ١٩٣٠.

ومن ضمن إسهامات عباس خضر اشتراكه مع آخرين في تحقيق ديوان ابن الرومي. وله كتابان في السيرة الذاتية: أحدهما «ذكرياتي الأدبية» والآخر بعنوان «خُطى مشيناها» صدر في سلسلة اقرأ عام ١٩٧٧ وتحت العنوان الرئيسي عنوان فرعي «صور بيئية أكثر مما هي سيرة ذاتية». وهي في الواقع سيرة ذاتية جريئة بالنسبة لعصرها. وتتسم بنبرة ساخرة تخفّف من قسوة الظروف التي عاشها المؤلف في طفولته وصباه. كما نشر في السلسلة نفسها كتاب «هؤلاء عرفتهم» (١٩٨٣). وفيه يؤرخ لأربعة عشر أديبًا مصريًا، معظمهم من أدباء النصف الأول من القرن العشرين ممن عاصرهم. ولعباس خضر كتاب آخر بعنوان «كتابنا في طفولتهم» (١٩٦٠)، استمد معلوماته من الإبداعات الأدبية لسبعة من الأدباء المصريين. ويذكر سيد حامد النساج في كتابة «دليل القصة المصرية القصيرة» مجموعتين قصصيتين له، هما «السِّت عليّة» (١٩٦٠)، و«مديحة» (١٩٦٣). ويتضح في قصصه اهتمامه بالكتابة عن المرأة وعاداتها وعواطفها. وعرفت قصصه بمعمارها التقليدي ونقاء لغتها وميلها إلى السرد عن بسطاء الناس.

لمزيد من القراءة:

١ ـ سيد حامد النساج: دليل القصة المصرية القصيرة. القاهرة، ١٩٧٢.

٢ ـ سيد حامد النساج: اتجاهات القصة المصرية القصيرة، القاهرة، ١٩٧٨.

يوسف الشاروني

عباس محمود العقاد (١٨٨٩-١٩٦٤)

شاعر وناقد وأديب ومفكر مصري، وُلد بمدينة أسوان حيث كان والده محمود إبراهيم العقاد يعمل موظفًا حكوميًا، وكانت والدته هي الزوجة الثانية لأبيه الذي أنجب من زوجتيه ومن جارية سودانية عشرة أبناء وبنتًا واحدة وكان عباس أكبر إخوته الأشقاء. وعلى الرغم من أن دخل الأب كان يكفل للأسرة حياة مستقرة فإنه لم يعن بإكمال تعليم أولاده حيث لم يتجاوز أي منهم نهاية التعليم الابتدائي.

وكان والد العقاد على قدر من الصرامة في الحياة؛ منع عباس من الاختلاط بأترابه من الأطفال، وأكسبه صرامة في شخصيته، وميلاً إلى الوحدة والعزلة، وقدرًا كبيرًا من الاعتزاز بالذات والإحساس بالتفرد، وقد التحق العقاد بمدرسة أسوان الابتدائية الأميرية وحصل منها على الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٣، وعقب تخرجه عين في عام ١٩٠٤ في وظيفة صغيرة بقنا وظل يتنقل في عدة وظائف صغيرة بين قنا والزقازيق والفيوم.

في عام ١٩٠٧ عمل بصحيفة «الدستور» التي كان يصدرها محمد فريد وجدي*، وانتهز فرصة عمله بالدستور فاقبل على القراءة بنهم بالعربية، وبالإنجليزية التي فتحت له أفاق الاطلاع على الأدب الإنجليزي والفكر الإنجليزي، وعلى الثقافات الأخرى المترجمة إلى الإنجليزية، وبخاصة أعمال الفلاسفة الألمان. وكانت قراءته في الشعر الإنجليزي قليلة، وقد اعتمد اعتمادًا كبيرًا على كتاب بلجريف: «الذخيرة الذهبية» الذي كان له تأثيره الكبير على شعراء «مدرسة الديوان»*. وعندما توقفت صحيفة الدستور عن الصدور عام ١٩٠٩ عاش العقاد ظروفًا صعبة اضطرته إلى أن يبيع جزءًا من مكتبته التي كونها أثناء عمله في الدستور ليقتات بثمنه، ثم سافر إلى أسوان حيث عاش ظروفًا قاسية لم يخففها عنه سوى نشر جرجي زيدان* لكتابه الأول «خلاصة اليومية» عام ١٩١١. عاد العقاد إلى القاهرة وشغل بالعمل بالصحافة وتنقل بين عدة دوريات؛ فعمل في «البيان»* و«المؤيد» و«الأهالي» التي كانت تصدر بالإسكندرية، و«الأهرام» و«المحروسة»، و«الجهاد» و«روز اليوسف» اليومية. ولكن طبيعته القلقة المتقلبة لم تسمح له بالاستمرار طويلاً في أي من هذه الصحف، فكان يترك العمل في أي صحيفة بعد عدة شهور لم تتجاوز العامين في أية حال. أما الصحيفة الوحيدة التي استمر في العمل بها ثلاثة عشر عامًا فكانت صحيفة «البلاغ»* لسان حال حزب الوفد، وكان العقاد قد انتسب إلى الوفد واندمج في العمل السياسي وانتخب عضوًا بمجلس النواب عن الوفد عام ١٩٢٩. وأثناء عضويته بالمجلس قدم للمحاكمة بتهمة العيب في الذات الملكية وحكم عليه بالسجن الذي قضي فيه حوالي تسعة أشهر. أصدر بعدها كتابه «عالم السدود والقيود» (١٩٣٧). وكما أجبرته طبيعته المتقلبة على التنقل بين أكثر من صحيفة أجبرته أيضًا على التنقل بين القاهرة وأسوان، فكلما ضاقت به الحال في القاهرة كان يسافر إلى أسوان ليقيم بها فترة تطول أو تقصر حتى يتهيأ له عمل جديد في القاهرة. وفي نهاية عام ١٩٣٥ ترك صحيفة «البلاغ» وترك معها حزب الوفد وتفرغ للتأليف ـ بعد أن أخفق في إصدار صحيفة خاصة به ـ وإن كانت صلته بالكتابة في الصحف لم تنقطع تمامًا؛ فظل بين الحين والحين ينشر بعض المقالات الفكرية والسياسية والأدبية. وكان العقاد، قبل أن يتفرغ للتأليف، قد أصدر عددًا محدودًا من كتبه تتنوع ما بين النقد والفكر والسياسة، وكان من بين هذه الكتب كتاب «الديوان»* الذي أصدره مع صديقه «المازني»* في جزأين صغيرين عام ١٩٢١ والذي تضمن نقد العقاد العنيف لشوقي*، ونقد المازني الحاد للمنفلوطي* ولزميلهما الثالث في الجماعة «شكري»*.

وفي تلك الفترة التي سبقت تفرغ العقاد للتأليف أصدر أيضًا دواوينه الأربعة الأولى. ولكن نتاج العقاد غزر وتنوع بعد تفرغه حتى كان يصدر أحيانًا عدة كتب في العام الواحد، وقد تم اختياره عضوًا بمجمع اللغة العربية عام ١٩٤٠ ثم عضوًا بمجلس الشيوخ عام ١٩٤٤.

وقد أصدر العقاد في حياته عشرة دواوين طبعت كلها بالقاهرة؛ وهي «يقظة الصباح» (١٩١٦)، «وهج الظهيرة» (١٩١٧)، «أشباح الأصيل» (١٩٢١)، «ديوان العقاد» (١٩٢٨) ـ وهو يضم دواوينه الثلاثة الأولى بالإضافة إلى ديوانه الرابع «أشجان الليل» ـ، «وحي الأربعين» (١٩٣٣)، «هدية الكروان» (١٩٣٣)، «عابر سبيل» (١٩٣٧)، «أعاصير مغرب» (١٩٤٢)، «بعد الأعاصير» (١٩٥٠)، «ديوان من دواوين» (١٩٥٨) وهو يضم مختارات من دواوينه السابقة بالإضافة إلى مجموعة من

القصائد التي كتبها في الفترة بين صدور «أعاصير مغرب» وهذا الديوان الأخير، وبعد وفاة العقاد أصدر عامر العقاد الديوان الحادي عشر للشاعر «ما بعد البعد» (١٩٦٧)، وهو يضم عدداً من القصائد التي لم تنشر للشاعر في دواوينه السابقة بالإضافة إلى بعض المقالات النثرية.

وقد نشر العقاد رواية واحدة هي «سارة» (١٩٣٨) بالإضافة إلى بعض القصص القصيرة التي نشرها في بعض الدوريات. وإلى جانب هذا العدد من الدواوين والرواية الوحيدة التي أصدرها العقاد أصدر المؤلف عدداً من الكتب والدراسات يتجاوز المائة كتاب، وبعض هذه الكتب كتبت منذ البداية في صورة كتاب حتى وإن نشرت بعض فصوله في الصحف قبل صدوره في كتاب، وبعضها الآخر نشر أولاً على هيئة مقالات مستقلة ثم جمعت بعد ذلك في كتاب. ومن القبيل الأول مؤلفاته عن بعض الشخصيات الإسلامية والعربية والعالمية مثل عبقرياته: «عبقرية محمد» (١٩٤٢)، «عبقرية عمر» (١٩٤٢)، «عبقرية الصديق» (١٩٤٣)، و«عبقرية الإمام علي بن أبي طالب» (١٩٤٣)، و«عبقرية خالد» (١٩٤٥)، وكتبه الإسلامية الأخرى عن «عثمان بن عفان»، و«الحسين بن علي» (١٩٤٥)، و«فاطمة الزهراء» (١٩٥٤)، و«معاوية بن أبي سفيان» (١٩٥٦)، وكتبه عن الزعماء العرب والمسلمين والعالميين مثل: **«سعد زغلول»*** (١٩٣٦)، و**«محمد عبده»*** (١٩٦٣)، و**«عبد الرحمن الكواكبي»*** (١٩٦٠)، و«محمد علي جناح» (١٩٥٢)، و«المهاتما غاندي» (١٩٤٨)، بالإضافة إلى دراساته عن بعض الشعراء القدامى مثل دراستيه عن «ابن الرومي» (١٩٣١)، و«أبي نواس» (١٩٥٣)، وقد كان العقاد شديد الاهتمام بدراسة الشخصيات مما يشي بعمق إيمانه بالعبقرية الفردية، ولعل هذا نابع من اعتزازه بذاته وإحساسه بعبقريته.

أما النوع الثاني من المؤلفات التي نشرت أولاً في صورة مقالات ثم جمعت بعد ذلك في كتب فمنها: «الفصول» (١٩٢٢)، و«مطالعات في الكتب والحياة» (١٩٢٤)، و«مراجعات في الآداب والفنون» (١٩٢٦)، و«ساعات بين الكتب» جـ١ (١٩٢٩)، جـ٢ (١٩٤٥)، و«بين الكتب والناس» (١٩٥٢).

ولقد كان لجماعة **الديوان*** ـ التي يعدّ العقاد منظّرها الأول ـ دور بالغ الأثر في تطوير مفهوم الشعر العربي وفي كل حركات التجديد التالية في إبداع الشعر ونقده على السواء، وقد حدد العقاد في كتاب «الديوان» وفي مقدماته لبعض دواوين زملائه، وفي مقالاته وكتبه الأسس النظرية لدعوة جماعة الديوان التجديدية، ويعتبر ما كتبه العقاد في كتاب «الديوان» جوهر نظرية الشعر لدى الجماعة وكل ما كتبه بعد ذلك حول مفهوم الشعر ووظائفه يعد تنويعات وشروحاً على ما جاء في «الديوان»، على الرغم من أن ما كتبه العقاد في هذا الكتاب كان في الأساس نقداً تطبيقياً لبعض قصائد شوقي وإبرازاً لبعض عيوب شعره، ولكنه من خلال هذا النقد التطبيقي طرح مجموعة من المبادئ والمفاهيم النظرية التي تكون الأسس العامة لنظرية الشعر عند العقاد، بل عند جماعة الديوان. ويأتي في مقدمة هذه المفاهيم أن يكون الشعر تعبيراً عن ذات صاحبه ووجدانه، وأن ترحب نظرة الشاعر لتشمل الكون بأسره، وأن يكون للشاعر كيانه المتفرد بحيث لا يأتي شعره ـ سواء في مضامينه ومعانيه أم في صوره وأخيلته ـ تقليداً للمألوف والمبتذل، وأن تكون للصورة الشعرية ـ في التشبيه خاصة ـ وظيفة في نقل إحساس الشاعر، وألا تكون مجرد عقد صلة بين متشابهين في عالم الحس، وأن تخضع القصيدة لنوع محكم من الوحدة الفنية. هذه هي المبادئ العامة لنظرية الشعر عند العقاد التي انطلق منها في دراساته المطولة عن بعض الشعراء وبعض الأعمال الشعرية، ولقد كان نقد الشعر هو محور اهتمام العقاد في دراسته الأدبية، أما الأجناس الأخرى من رواية ومسرحية فلم تكن تحظى منه باهتمام يذكر، إذا ما استثنينا دراسته عن مسرحية «قمبيز» لشوقي التي نشرها في كتيب بعنوان «قمبيز في الميزان» ١٩٣٢.

على أن العقاد لم ينجح في أن يجعل من شعره نموذجا تطبيقياً للمفاهيم الجديدة التي دعا إليها. فجاء شعره ـ في أسسه العامة ـ أكثر انتماءً إلى البناء التقليدي للقصيدة العربية منه إلى هذا البناء الجديد الذي دعا إليه مع زميله، وإن كان هذا بالطبع لا ينفي وجود بعض الاختلافات المحدودة بين البناءين، وبعض الشذرات الشعرية البارعة المتناثرة خلال دواوينه وقصائده، وبعض هذه الشذرات يمثل علامة واضحة على مسيرة القصيدة العربية الحديثة، مثل قصيدة **«ترجمة شيطان»***.

والحقيقة أن العقاد أثر في حركات التجديد الشعرية الحديثة بنقده أضعاف ما أثر بشعره.

منح العقاد جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ١٩٦٠.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عباس العقاد: أنا. القاهرة، ١٩٦٤ .

٢ ـ عبد الحي دياب: عباس العقاد ناقدًا. القاهرة، ١٩٦٥ .

٣ ـ عباس العقاد: حياة قلم. دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٩ .

٤ ـ حمدي السكوت: عباس محمود العقاد (العدد ٥ من سلسلة أعلام الأدب المعاصر في مصر). دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، القاهرة، ١٩٨٣ .

علي عشري زايد

عبد الباسط الصوفي (١٩٣١ ـ ١٩٦٠)

شاعر سوري ، وُلد بحمص في أسرة متوسطة الحال عُرفت بالتدين ، تلقى تحصيله الأساسيّ في حمص وأتم دراسته الثانوية عام ١٩٥٠ وحصل على إجازة في الآداب من الجامعة السورية (جامعة دمشق) متخرجاً في قسم اللغة العربية سنة ١٩٥٦. عمل مدة قصيرة مذيعاً في الإذاعة السورية ، ثم عمل مدرساً في ثانويات دير الزور وحمص حتى شهر مارس ١٩٦٠ عندما أوفدته وزارة التربية والتعليم في أثناء الوحدة السورية المصرية في بعثة تعليمية إلى " غينيا " لتدريس اللغة العربية مع ثلاثة من زملائه، وفي عاصمتها " كوناكري " توفي منتحراً في ٢٠ يوليو ١٩٦٠ بعد عدة محاولات سابقة للانتحار. وقد نقل جثمانه بحراً ودفن في حمص بعد شهرين من وفاته .

كان عبد الباسط شاعراً غزير الإنتاج ، تشوب شعره شيات رمزية وطوابع وجودية في إطار الكلاسيكية الجديدة ، وقد شغلت قضية المرأة والحب الجانب الأكبر من شعره ، حتى ليمكن القول إن حظاً وافراً من أجود عطائه الشعري انصبّ على هذا الجانب، كما أنه شغف بالطبيعة فذاب فيها بوجْدٍ صوفيّ حلوليّ ، وجعلها ملاذاً يلجأ إليه ليسلو ما يعانيه من مشاعر الغربة والعزلة . ولم تبعده رومانسيته عن القضايا القومية والوطنية ، فنظم قصائد في النضال ضد الاستعمار الصهيوني بمناسبة العدوان الثلاثي الغاشم على مصر ، وصور بطولات أبناء بورسعيد وبطولات الشعب الجزائري.

صاغ عبد الباسط معظم شعره على **النمط العمودي***، لكنه كان من المبكرين في كتابة مجموعة من قصائده على نظام (**شعر التفعيلة** *) وخاصة تلك التي أنجزها في غينيا.

نشر الصوفي شعره في الصحف والمجلات ، وبعد وفاته أصدرت دار الآداب ببيروت مجموعة له بعنوان " أبيات ريفية " ١٩٦١ . ثم أصدرت وزارة الثقافة في سورية كتاباً بعنوان " آثار عبدالباسط الصوفي الشعرية والنثرية " ١٩٦١ مع مقدمة ضافية للدكتور إبراهيم الكيلاني .

لمزيد من القراءة:

١- إبراهيم الكيلاني : آثار عبد الباسط الصوفي . وزارة الثقافة السورية ـ دمشق ١٩٦١ .

٢ – ممدوح السكاف : عبد الباسط الصوفي الشاعر الرومانسي . اتحاد الكتاب ـ دمشق ١٩٨٣ .

٣ ـ عمر الدقاق : الموسوعة العربية . المجلد (١٢) دمشق ـ ٢٠٠٥ .

ممدوح السكاف

عبد التواب يوسف (١٩٢٨-)

واحد من كبار كتاب أدب الأطفال في مصر، وُلد بقرية شنرا، الفشن، بني سويف. وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدينة بني سويف. ثم انتقل إلى القاهرة للالتحاق بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية التي تخرج فيها عام ١٩٤٩. ثم حصل على الماجستير عام ١٩٥٣. وعمل بوزارة التربية والتعليم في مجال الإذاعة المدرسية ثم في مجال الإعلام التربوي فكتب البرنامج الإذاعي: أوائل الطلبة، والبرنامج التليفزيوني الكأس لمن؟!

أما أعمال الأديب عبد التواب يوسف فقد بلغت تسعمائة وواحدًا وخمسين عنوانًا للأطفال، وأكثر من ثلاثين عنوانًا للكبار حول أدب الأطفال وتربيتهم. ومن أهم كتبه «حياة محمد» في عشرين قصة، وفاز بجائزة «الآفاق الجديدة» من معرض بولونيا الدولي بايطاليا عام ٢٠٠٠، وسلسلة كتب عن توشكي، حصل عنها على شهادة تقدير عام ٢٠٠٠ من المجلس العالمي لكتب الأطفال، كما فاز بجائزة مهرجان القراءة للجميع بمصر عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٦.

تدور كتابات يوسف في محاور عدة منها الدين والوطن والتربية؛ فنشر «من قصص القرآن الكريم عن الطير والحيوان»، و«قصص من الأحاديث الشريفة» تدور حول حيوانات ورد ذكرها في الأحاديث. واهتم بالسيرة النبوية فكتب «محمد يتحدث عن حياته»، كما كتب عددًا كبيرًا من القصص عن المعارك مثل: «أشبال ٦ أكتوبر»، و«أم حنان

والربان الجرىء»، و«مجموعة قصص خضراء»، تدور حول ميول الأطفال مثل قصة «خيال الحقل». كما ترجم كثيرًا من الأعمال القصصية لكبار الكتاب في العالم؛ وذلك لتعريف الطفل العربي بالأعمال العالمية.وتبسيطها لهم، ولاسيما قصص الخيال العلمي. واهتم بمسرح الطفل وكتب مسرحية «العم نعناع» ثم صاغها في رواية: كما أصدر سبع مسرحيات عن جحا، وترجم مسرحية «الحذاء الأحمر» لهانز أندرسون. كما قدم للأطفال كثيرًا من أشعار الرواد في دواوين جمعها لهم.

حصل عبد التواب يوسف على الكثير من الجوائز والأوسمة، من أهمها: جائزة اليونسكو في محو الأمية عام ١٩٧٥، جائزة الدولة التشجيعية في أدب الطفل عام ١٩٧٥، وسام العلوم والفنون، وجائزة الدولة في ثقافة الطفل، وسام الجمهورية عام ١٩٨١، جائزة الملك فيصل العالمية عام ١٩٩١، جائزة أحسن كاتب للأطفال من المجلس الأعلى للثقافة عام ١٩٩٨. اختير خبيرا ومستشارا لشؤون الطفل لدى كثير من الهيئات والمؤسسات منها: هيئة اليونسكو، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الهيئة المصرية العامة للكتاب، اتحاد الإذاعات العربية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ شتا عبد الحميد: قصص عبد التواب يوسف الديني للأطفال. دراسة تحليلية. رسالة ماجستير، جامعة الرياض، كلية الآداب، ١٤٤٥هـ.

٢ ـ عادل شداد: عبد التواب يوسف ومسرح الطفل العربي. رسالة ماجستير، أكاديمية الفنون، معهد الفنون المسرحية، القاهرة، ٢٠٠٦.

حسين عبد العظيم

عبد الجبار السحيمي (١٩٣٨-)

قصصي مغربي، وُلد بمدينة الرباط، ودرس بها حيث حصل على الباكالوريا، وبدأ العمل بالصحافة، منذ أواخر الخمسينيات.

أصدر مع محمد برادة ومحمد العربي المساري مجلة ـ القصة والمسرح، سنة ١٩٦٤. ترأس مجلة ٢٠٠٠ التي أصدرت عددها الأول والوحيد سنة ١٩٧٠ وتوقفت عن الصدور بعده. ويترأس الآن تحرير جريدة ـ العلم ـ المغربية.

له مجموعتان قصصيتان هما: «مولاي» (القاهرة ١٩٦٥)، و«الممكن من المستحيل» (الرباط ١٩٦٥). وله كتاب مشترك هو: «معركتنا العربية ضد الاستعمار والصهيونيّة» مع محمد العربي المساري و**عبد الكريم غلابّ*** (الرباط ١٩٦٧).

وعلى قلة نتاجه القصصي، يُعتَبَرُ عبد الجبار السحيمي من أهم كتّاب القصة القصيرة بالمغرب وذلك لريادته في هذا النوع الأدبي ولتميّزه بجرأة الموقف وعدم مهادنة الواقع. كما اشتهر بالكثير من أعمدته الصحفية المثيرة للانتباه، وللجدل أحيانًا.

لم تكن تجربة عبد الجبار السحيمي، في بداياتها إلاّ بحثا عن شكل أدبي مناسب وطريقة في الكتابة ملائمة، فقد تدافعت في كتاباته الأولى القضايا وكان أسلوبه السردي أقرب إلى التسجيل وإلى المقالة الاحتجاجية منه إلى القصة الفنية. ولكن تجربته تطورت فيما بعد واتخذت مظاهر جديدة وبقي الواقع الاجتماعي بما فيه من تناقضات وصراعات هو البؤرة التي ينصبّ عليها السّرد بتقنيات متعددة منها المفارقة الساخرة والحلم والتداعي.

عمر حفيظ

عبد الحسين الأزرى (١٨٨٠ - ١٩٥٤)

شاعر عراقي، يقرن شعره إلي شعر **الزهاوي*** و**الرصافي***. تعلم في مدارس بغداد، وداوم في حلقات دروس محمود شكري الألوسي، فتلقي علوم المنطق، والفقه، والفلسفة، وعلم الكلام، ثم عمل بالصحافة فأصدر صحف: «الروضة» (١٩٠٩)، و«المصباح»، و«مصباح الشرق»، (١٩١٠)، و«المصباح الأغر» (١٩١١).

كان من أوائل الداعين إلي تحرير الأقطار العربية من الإدارة العثمانية، وقد ناضل سياسيًا لتحقيق هذا الهدف حتى نفته السلطات التركية إلي الأناضول لمدة سنتين، تعلم فيهما اللغة الفرنسية. كتب القصائد في نقد الإنجليز وعملائهم، وتحمس للثورة والحرية، ورثى أعلام العصر من السياسيين والأدباء: طاغور، و**شوقي***، و**سعد زغلول***، والملك فيصل، والملك غازي، والزهاوي، و**الرافعي***، و**المنفلوطي***.

شارك في المعارك الفكرية التي دارت في زمنه عن اتجاه التعليم، وعن الصراع بين الفصحى والعامية، وعن سفور المرأة وحجابها. وهو يري ـ في القضية الأخيرة ـ الفصل بين سفور المرأة وحجابها من ناحية، والتقدم والتخلف من ناحية أخرى؛ فليس السفور عنده بالضرورة ضمان التقدم، ولا الحجاب قرين التخلف.

خلف الأزرى: ديوان شعر، بيروت، ١٩٧٩ (تقديم الشيخ علي الشرقي)، وتاريخ العراق قديمًا وحديثًا، ومجموعة روايات لم تطبع، ومنها: قصر التاج وبوران وبطل الحلة، ومجموعة مقالات في السياسة والاجتماع والأخلاق.

لمزيد من القراءة:

١ ـ رفائيل البطي: الأدب العصري في العراق العربي، المطبعة السلفية، مصر ١٩٥٧ .
٢ ـ ماهر حسن فهمي: حركة البعث في الشعر العربي الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة١٩٦١ .
٣ ـ عبد الله الجبوري: نقد وتعريف د. ن.، بغداد، ١٩٦٢ .

محسن جاسم الموسوي

عبد الحكيم قاسم (١٩٣٥-١٩٩٠)

روائي مصرى، وُلد في وسط الدلتا، وتحديدًا في قرية «البندرة» من أعمال مركز «السنطة» بمحافظة الغربية، لأب يمتهن الزراعة، حيث يؤجر بضعة أفدنة، تقيم أود عائلته، وتمنحه فرصة أن ينفق بعض الوقت في ممارسة شعائر الصوفية، الذين كتب قاسم فيما بعد «قصتهم» في روايته الأولى المعروفة «أيام الإنسان السبعة» التي صدرت طبعتها الأولى في عام ١٩٦٩، ثم ظلوا يظهرون على أنحاء مختلفة بعد ذلك في رواياته وقصصه القصيرة.

تسرد «أيام الإنسان السبعة» قصة جماعة «الدراويش» بقيادة الحاج كريم منذ وعاها الطفل عبد العزيز ـ راوي قاسم الذي يتكرر بعد ذلك في أكثر من عمل أدبي ـ وما حدث لهذه الجماعة حتى انهيارها بموت الأب المحبوب. كل فصل يمثل لحظة في تاريخ الجماعة وفي وعي الراوي، بحيث نرى عبد العزيز طفلاً مبهورًا بأبيه وجماعته، وغلامًا يلج في عالم المراهقة، ونضج حسه بأشواق مبهمة نحو المرأة، ويبدأ في السير وحده، والتحديق في كل شئ حوله، وطرح الأسئلة عن العالم والله والأب والأم، حتى تصل إلى لحظة ينشق فيها وعيه بين الجماعة والعالم الحديث، عالم المدينة السريع القاسي، وتنتهي الرواية بمرض الأب وموته ومحاولة الراوي للتكيف مع العالم المتغير.

وفي مقابل التطور الخطي لوعي البطل، يرى القارئ الجماعة في ليالي «الحضرة» ويتعرف على أهم أعضائها، ويلمس ما يعانونه في بحثهم عن الرزق الشحيح، وما يفعلونه من طقوس «الخبيز» والاستعداد للسفر إلى طنطا، ثم وصولهم إلى المدينة حيث مقام السيد البدوي، وعلاقتهم بأهل المدينة في هذا كله تكتب، ربما للمرة الأولى، الحياة المهمشة التي يحياها الدراويش الفقراء، ورؤيتهم للعالم، ورؤيتهم «للدين» من خلال معرفة وثيقة وخبرة ممتدة بهذا النمط من التدين الشعبي، وعبر خطاب روائي يجد حلوله المبتكرة في تنظيم الزمن الروائي وتكوين الشخصيات. ويجد القارئ نفسه أمام وقفة كثيفة مجازية، مثقلة بالمعاني، ومتناصة مع الموروث الصوفي في السرد والقصائد. ولذلك كانت «أيام الإنسان السبعة» إعلانًا عن كاتب له صوته الخاص المتميز.

إنها رحلة وعي لبطل يشقي بتعارض القديم والحديث، والأنا والآخر، وهو الموضوع الذي كتبه قاسم في رواية «محاولة للخروج» ولكن من خلال قصة حب بين راويه وبطله عبد العزيز وفتاة أوربية تزور مصر. الصدفة وحدها هي التي تضع أحدهما في طريق الآخر، فيتولد الإعجاب والانبهار، ويأخذها عبد العزيز في رحلة إلى قريته، التي رأينا جانبًا من فضائها في الرواية الأولى، حيث ترى الحياة الريفية المصرية كما يحياها الناس في دلتا النيل، وحيث نتعرف على أهله وإخوته، في رحلة مرحة ينجذب كل شئ فيها إلى الزائرة الغريبة: ممثلة أوربا الفنية المرفهة التي يُهفى إليها من كل حدب وصوب.

ولعل ظهور الأوروبية الشابة كان الخطوة الأولى التي أخذت عبد الحكيم قاسم إلى ألمانيا (١٩٧٤)، حين كان يحضر هناك مؤتمرًا استشراقيًا وتخلف عن العودة إلى مصر، ثم تدبر أمره والتحق بالجامعة توطئة للحصول على الدكتوراه في أدب كتاب الستينيات المصريين. وما لبث أن عمل حارسًا ليليًا لإحدى المؤسسات واستقدم أسرته الصغيرة وظل هناك اثنى عشر عامًا متصلة، يحيا في شظف ويتعلم الألمانية ويقرأ ويكتب ويرسل لأصدقائه رسائل طويلة تكاد تشكل كتابًا مهمًا.

كانت آخر قصة كتبها وهو في لحظة العودة النهائية إلى مصر (١٩٨٥) قصة «رجوع الشيخ»، ولعلها آخر بيان من الكاتب فيما يخص «موضوع» الهوية. والقصة هي رحلة الراوي إلى مدينة فاس المغربية وعودته منها، ويتماهى راويها مع مؤلف كتاب الإيروتيكا الشهير «رجوع الشيخ» ومن الواضح أن القصة تكتب عن الرغبة حين ترتفع إلى مستوى الطقس القدسي، من خلال مريد صوفي، يجول في الأزمنة والأمكنة، ويطابق بين المرأة والأمة، ويمارس طقوس الحج والمعراج، في كتابة تصهر التعارضات، وتنفتح على ما لا يحصى من النصوص.

يظل عبد الحكيم قاسم الذي نرى قسماته في قصصه ورواياته كائنا مثقلاً بالتعارضات الجدية بين الروح والجسد والتقاليد والحداثة، والقيد والحرية. في روايته المتميزة «قدر الغرف المقبضة» يعيد قاسم كتابة تاريخ بطله من خلال عنصر واحد هو السكن والسكنى أي من خلال البحث عن ملاءمة الكائن مع الموضع والبقعة والبيت، بدءًا من البيوت الريفية إلى «السقوف الساخنة» في الأبنية القبيحة في المناطق العشوائية من القاهرة، إلى زنازين السجن فيها للروح والجسد، إلى مدن الحداثة الرأسمالية في المدن الأوروبية الكبرى، إن البطل الذي تندبه الأشواق المبهمة في «أيام الإنسان السبعة» هو البطل نفسه الذي تصهره الأبنية المقبضة القبيحة، وتنأى به عن الهواء الطلق والأفق المفتوح في كتاب «قدر الغرف المقبضة».

لكن فضاء روايات قاسم وقصصه فضاء ريفي لا حضري. الأحرى أنه فضاء قروي، لكنه مكتوب من منظور وعي حديث أي حضري وإشكالي، هذا الفضاء تزحمه طقوس الموت والميلاد، والرحيل والعودة، والثواب والعقاب لكنه ليس عالمًا ثابتًا، وما فيه من تفاصيل ليس ديكورًا يقبل أي معنى. إنه فضاء عتيق وقديم حقًا، لكنه موصول بما يجري في الحاضر، في قَصص سكانه وأغانيهم ومعتقداتهم في الموت والثواب والعقاب، فهو لا يرغب في نفي غيره بل يصر فقط على اختلافه، وعلى الذود عن هذا الاختلاف.

وقد صوّر قاسم هذا الفضاء، روايات وقصصًا ومسرحًا، مدركا أنه يكتب عن العطب والصحة، والقبح والبهاء؛ فهو فضاء متصالح مع تفاصيله وعناصره، وبرغم اختلافه إلا أنه فضاء بشر يمارسون الحياة بوصفها هبة يجب التمتع بها والذود عنها ضد العطب؛ الفقر والمرض وتسلط الناس على الناس. نجد ذلك في قصص نشرت منجمة ثم ضمتها كتب كان قاسم يسميها «دواوين قصص»، فالقصة القصيرة لدى قاسم نثر مكثف، مصبوب في لغة مشبوبة طقسية، لا شروح ولا تعليل، بل جسد عضوي صلب وثقيل، خلق وكتب تحت وطأة انفعال ظل يتكون، حتى تفجر، فأصبح جديرًا بأن يضمه «ديوان قصص».

أهم مؤلفات عبد الحكيم قاسم الروائية هي: «أيام الإنسان السبعة» (١٩٦٩)، و«محاولة للخروج» (١٩٨٠)، و«قدر الغرف المقبضة» (١٩٨٢)، و«المهدي» (١٩٨٥)، و«طرف من خبر الآخرة» (١٩٨٦). وله مجموعات قصصية: «الأخت لأب وسطور من دفتر الأحوال» (١٩٨٣)، و«الأشواق والأسى» (١٩٨٤)، و«الظنون والرؤى» (١٩٨٦)، و«الهجرة إلى غير المألوف» (١٩٨٦)، و«الديوان الأخير» (١٩٩١).

لمزيد من القراءة:

١ - عبد المحسن طه بدر: الروائي والأرض. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧١.

٢ - حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥- ١٩٩٥). قسم النشر بالجامعة الأمريكية، ٢٠٠٠.

محمد بدوي

عبد الحميد إبراهيم (١٩٣٥ ـ ٢٠١١)

واحد من أساتذة الأدب العربي الذين نشطوا في الحياة الثقافية في الأقاليم ، وكان أول من نظم مهرجانا سنويا باسم **طه حسين*** في المنيا حيث تقلد أستاذية الأدب العربي، وظل ينظم هذا المهرجان طيلة ١٣ عاما ، درس في الأزهر ثم في دار العلوم وواصل دراساته العليا بعد تخرجه حتي نال الدكتوراه ، ثم الأستاذية في جامعة المنيا ، وفي أخريات حياته انتقل للعمل أستاذا غير متفرغ في كلية الآداب بجامعة حلوان . عمل بالتدريس الجامعي في السعودية واليمن ولندن ونيجيريا ونابولي والصين، ورأس تحريرمجلة الجنوبي هوية الدراسات العربية ومجلة المخطوطات العربية. عكف على دراسة الرواية العربية مستندا إلى الدراسات الأكاديمية التي سبقته، وبخاصة دراسات حمدي السكوت في موسوعة الرواية العربية . وأصدر من الكتب: "الرواية العربية والبحث عن الجذور" ، " الرواية العربية والبحث عن الشكل " وامتدت دراساته إلى القصة فكتب: " القصة المصرية وصورة المجتمع

الحديث"، " القصة اليمينية المعاصرة " و"القصة القصيرة الستينيات "، و"القصة القصيرة والبحث عن الشكل ".

أما كتاباته النقدية الأخرى فقد جمعها في مجموعتين كبيرتين : " الوسطية العربية " و " مذهب وتطبيق " في سبعة أجزاء ، ومقالاته في النقد الأدبي في خمسة عشر جزءا .

نادي بنظرية جديدة أسماها "الوسطية العربية" وتبنى فيها آراء تقليدية أعاد صياغتها في ظل غرامه بالحديث عن الشكل . قدم للمكتبة العربية تحقيقا لما وجده من وثائق شخصية لدي أسرة طه حسين وقد جمعت هذه الوثائق في مجلدات كما أصدرتها "دار الشروق" في مجلد ضخم وصورة حاسوبية ، وأنجز ما أسماه " قاموس الألوان عند العرب "، وهو عمل مبتكر، كما قدم عدداً من الدراسات المهمة عن " قصص العشاق النثرية " و " الأدب وتجربة العبث " و" نقاد الحداثة وموت القارئ". اهتم بنشر التراث القصصي العربي القديم من خلال سلسلة سماها : " من تراثنا القصصي ".

بدأ كتابة سيرته الذاتية وقدم كتيبا صغيرا بعنوان "شواهد ومشاهد ".

جمع أحاديثه ولقاءاته الأدبية في مجلدين بعنوان " حوار مع الدكتور عبد الحميد إبراهيم "، و نال كثيراً من التقدير واختير رئيسا للمؤتمر العاشر لأدباء مصر في الأقاليم عام ١٩٩٥.

لمزيد من القراءة:

١ - عبد الحميد إبراهيم : شواهد ومشاهد، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٦.

٢ - مصطفى عبد الغنى حوار مع الدكتور عبد الحميد إبراهيم الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥ (جزءان)

٣ - ملفات المرشحين لجوائز الدولة التقديرية في الآداب .

محمد الجوادى

عبد الحميد بن باديس (١٨٨٩-١٩٤٠)

عبد الحميد بن محمد مصطفى بن المكي بن باديس مفكر ومصلح جزائري، وُلد في مدينة قسنطينة بشرق الجزائر. كانت أسرته عريقة تنتسب إلى قبيلة صنهاجة الأمازيغية .

حفظ عبد الحميد القرآن الكريم على يد الشيخ محمد بن المداسي، ثم أخذ مبادئ العلوم اللغوية والشرعية على الشيخ أحمد أبي حمدان الونيسي. ثم التحق بجامع الزيتونة في تونس، فقضى فيه أربعة أعوام (١٩٠٨-١٩١٢) "شطرها متعلما، وشطرها متعلما ومعلما". ونال في نهايتها شهادة "التطويع"، وكان الأول على دفعته. ومن شيوخه الذين تأثر بهم هناك محمد النخلي، محمد الطاهر بن عاشور، بلّحسن النجار، محمد الخضر حسين، بشير صفر.

رجع عبد الحميد إلى قسنطينة، وشرع في التدريس مجانا بالجامع الكبير، ورفض أن يكون موظفا عند الإدارة الفرنسية، ولم تطمئن الإدارة الفرنسية إلى نشاطه، فأوعزت إلى مفتي قسنطينة أن يعرقله، فقطع عنه الكهرباء، ثم أغلق أبواب المسجد في وجهه.

ذهب إلى الحجاز في عام ١٩١٣ لأداء فريضة الحج، فالتقى في المدينة المنورة شيخه حمدان الونيسي، وكان قد هاجر إليها سنة ١٩٠٨، فنصحه بالبقاء فيها، ولكن الشيخ حسين أحمد الهندي أشار عليه بالعودة إلى الجزائر، لأنها أحوج إليه لما يستهدفها من تنصير وفرنسة، فأخذ ابن باديس بنصيحة الشيخ الهندي. وفي المدينة المنورة تعرف على محمد البشير الإبراهيمي، واتفقا على العمل في سبيل إنقاذ الجزائر مما يهدد كيانها. وقد صار الإبراهيمي نائبا لابن باديس في رئاسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وخليفته في رئاستها بعد وفاته.

رجع بن باديس من الحج، وعن طريق والده الذى كان من الوجهاء، استصدر رخصة للتعليم من الفرنسيين، وأخذ يعلم في عدد من مساجد قسنطينة، وبلغ عدد دروسه–أحيانا– "خمسة عشر درسا" في اليوم، لأنه آمن أن "العلم هو وحده الإمام المتبع في الحياة، وفي الأقوال والاعتقادات". وتشجيعا منه لتعليم البنت فقد أعفاها– ولو كانت أسرتها موسرة– من مصروفات التعليم، وبلغت حماسته لتعليم البنت أن فكر في إرسال ثلة من تلميذات "جمعية التربية والتعليم"– التي كان يرأسها – إلى سوريا، ولكن حال دون ذلك اندلاع الحرب العالمية الثانية، ثم وفاة الإمام بن باديس.

وكان الجناح الثانى - بجانب التعليم - هو الإعلام. وقد ساهم ابن باديس في تأسيس جريدة النجاح في قسنطينة في عام ١٩١٩، ونشر فيها مقالات إصلاحية تعني بالقضايا الدينية والشؤون الاجتماعية. وكان يوقعها باسمه الصريح

تارة، وبأسماء مستعارة تارة أخرى منها: القسنطيني- العبسي- الصنهاجي.

ثم بدأ بن باديس في تكوين هيئة علمية، بعد عودة بعض من كانوا في المشرق وتونس كالإبراهيمي، والطيب العقبي، والعربي التبسي... وبعد ازدياد عدد من تخرجوا على يده، فاقترح على الإبراهيمي في عام ١٩٢٤ تاسيس "جمعية الإخاء العلمي"، تضم علماء وطلبة قسنطينة.. ولكن الظروف لم تكن مواتية فلم تؤسس هذه الجمعية.

في عام ١٩٢٥ أسس بن باديس "المطبعة الجزائرية الإسلامية"، التي كانت إحدى أهم وسائل النهضة والحركة الإصلاحية. ثم أسس جريدة أسبوعية- في العام نفسه- سماها "المنتقد" وجعل شعارها: "الحق فوق كل أحد، والوطن قبل كل شيء" ولم تستطع السلطات الفرنسية والموالون لها صبرا على الجريدة لحدة لهجتها، وشدة نقدها، فعطلتها في ٢٩ أكتوبر ١٩٢٥، بعدما صدر منها ثمانية عشر عددا، فأسس ابن باديس جريدة أسبوعية جديدة في ١٢ نوفمبر ١٩٢٥، وسماها "الشهاب". وفي عام ١٩٢٩ حولها إلى مجلة شهرية، إلى أن أوقفها الوالي العام الفرنسي في شهر أغسطس ١٩٣٩. وإذا كان ابن باديس قد خفف لهجته سياسيا، فقد واصل حملته على البدع الدينية والطرق الصوفية المنحرفة، مما عرضه لمحاولة اغتيال في سنة ١٩٢٧، اتهمت فيها إحدى هذه الطرق. وقد تطور شعار "الشهاب" من: "الحق والعدل والمؤاخاة في إعطاء الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات" إلى شعار جديد هو: "لنعول على أنفسنا ولْنَتكل على الله".

وفي سنة ١٩٣٠ أقام الفرنسيون احتفالات كبيرة بمناسبة مرور قرن على احتلالهم للجزائر، وصرحوا بأن الإسلام قد قبر في الجزائر،مما دفع مجموعة من العلماء- من إصلاحيين وطرقيين، وأحرار وموظفين- إلى تأسيس جمعية "إرشادية تهذيبية" تحت اسم "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" التي جعل بن باديس شعارها: "الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا"، وهو شعار يضرب في العمق المخطط الفرنسي من تنصير، وفَرْنَسة، وإدماج للجزائر في فرنسا.

لم يحضر بن باديس اليومين الأولين للاجتماع، واختلف في سبب تغيبه، وعندما حضر في اليوم الثالث وجد المجتمعين قد أجمعوا على انتخابه رئيسا للجمعية، مع الإقامة في قسنطينة. وكان يعاد انتخابه لرئاستها حتى توفي في ١٦ ابريل ١٩٤٠.

كان بن باديس روح الجمعية، وواضع مبادئها، والمجادل عنها بقلمه ولسانه.ولهذا ضغطت السلطات الفرنسية لإخراج ابن باديس منها بتهديده بإفلاس والده.

ولكي يحال دون انتشار أفكاره منع- وأعضاء جمعية العلماء - من إلقاء الدروس في المساجد الخاضعة للإدارة الفرنسية، وأشيع أنه "وهابي" نسبة إلى محمد بن عبد الوهاب، وأنه "عبدوي" نسبة إلى **محمد عبده***، لكي ينفر الناس منه وينفضوا من حوله.

لكن أهم عمل سياسي لابن باديس كان دعوته المستمرة إلى توحيد الجزائريين على الحد الأدنى من المطالب السياسية، وكان يحث زعماءهم أن يكوّنوا جبهة متحدة لا تكون المفاهمة إلا معها". وقد أثمرت دعوته عقد "المؤتمر الإسلامي الجزائري" في عام ١٩٣٦، وضم الهيئات السياسية العاملة في الجزائر آنذاك، وأجمع المؤتمرون على المطالب الدنيا للشعب الجزائري، وشكل وفد لتقديم هذه المطالب إلى السلطات الفرنسية، وكان ابن باديس أبرز أعضاء ذلك الوفد.

تميز بن باديس - في سنواته الأخيرة- بالتشدد في مواجهة الاستعمار الفرنسي وأعوانه، وقد تجلى هذا التشدد في خطابه وفي مواقفه، ومنها رفضه - في سنة ١٩٣٨- إرسال برقية تأييد للسلطات الفرنسية عندما لاحت نذر الحرب العالمية الثانية، وإسراره لبعض أتباعه (حمزة بوكوشة) أنه سيعلن الثورة على فرنسا عندما تعلن إيطاليا الحرب عليها. ولهذا وصف ابن باديس سياسيا بالواقعية، حيث لم يطلب من أية مرحلة أكثر مما تطيقه.

وفى ظل هذا النشاط المكثف والمتنوع لم يتسع الوقت لابن باديس لتأليف كتب، ولم ينشر في حياته إلا رسالة سماها: "جواب عن سوء مقال"، ردا على كلام لأحد الطرقيين. كما اشرف على نشر كتاب " العواصم من القواصم" لأبي بكر ابن العربي.. وقد نشر له- بعد وفاته- "العقائد الإسلامية"، و"مبادئ الأصول" في أصول الفقه، وهما نتاج دروس ألقاها على طلبته. وأما مقالاته في الجرائد والمجلات فقد جمعت، ونشرت مرة تحت عنوان "ابن باديس: حياته وآثاره" في أربعة

أجزاء، ومرة بإشراف وزارة الشؤون الدينية تحت عنوان:"آثار الإمام عبد الحميد بن باديس" في ستة أجزاء.

وقد فسر القرآن الكريم تدريسا في خمسة وعشرين عاما، ولم ينشر منه إلا دروس في مجلة الشهاب تحت عنوان "مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير"، وهو ما نشر عدة مرات تحت عنوان "تفسير ابن باديس". كما أتم- تدريسا أيضا- شرح "موطأ" الإمام مالك.

وحين توفي بن باديس في ١٦ أبريل ١٩٤٠ كان تحت الإقامة الإجبارية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عمار الطالبي (جمع وتحقيق):ابن باديس:حياته وآثاره،دار اليقظة العربية،دمشق،١٩٦٨.

٢ ـ رابح تركي :الشيخ عبد الحميد بن باديس،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،١٩٧٠.

محمد الهادي الحسني

عبد الحميد بن هدوقة (١٩٢٥-١٩٩٦)

روائي جزائري مرموق، ولد بمدينة المنصورة التابعة لولاية سطيف، وتوفى بالجزائر العاصمة. أنهى دراسته الابتدائية بالمنصورة وقسنطينة، ثم التحق بجامع الزيتونة بتونس (شعبة الآداب). انخرط في نشاط الحزب الحرّ الدستوري التونسي، ودخل مدرسة التمثيل العربي بتونس ثم سافر إلى فرنسا سنة ١٩٤٥ ليلتحق بمعهد مهني، ليعود في العام نفسه إلى تونس، ويسجن لفترة، ثم يعود إلى الجزائر ليعيش باسم مستعار (عبد الحميد مصطفى) زمنا قبل أن يشدّ الرحال مرّة أخرى إلى فرنسا، ليلتحق بالإذاعة الفرنسية، ثم الإذاعة التونسية. وبعد استقلال الجزائر (١٩٦٢) ترك تونس ليشتغل منسّقا عاما للبرامج الفنّية بالإذاعة الجزائرية، ثم تقلد العديد من المناصب الإذاعية الرئيسية، قبل أن يطلب التفرغ لإنجاز أعماله الإبداعية المؤجلة (١٩٨٣).

يعتبر بن هدوقة أحد كبار روّاد الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية وواحدًا من مؤسسيها، صحبة الطاهر وطّار*. وقد ارتبط ابداعه بهموم الإنسان الجزائري والتونسي معًا. يصنّف النّقاد أعماله ضمن التيّار الواقعي غير أن واقعيّة نصوص بن هدوقة واقعيتان، الأولى تميّزت فيها كتاباته بتسجيليّة تقليدية، بينما الثانية تحولت إلى واقعيّة فنّية (نقدية تشاؤمية تارة واشتراكية تارة أخرى).

صدر له، عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع في الرواية: «ريح الجنوب» (الجزائر ١٩٧١)، و«نهاية الأمس» (الجزائر ١٩٧٥)، و«بان الصبح» (الجزائر ١٩٨٠)، و«**الجازية والدراويش**»* المؤسسة الوطنية للكتاب (الجزائر ١٩٨٣)، و«غدًا يوم جديد» (بيروت ١٩٩١).

وصدر له في القصة: «ظلال جزائرية» دار الحياة (بيروت ١٩٦٠)، و«الأشعة السبعة» (الجزائر ١٩٦٢)، و«الكاتب وقصص أخرى» (الجزائر ١٩٧٢)، و«ذكريات وجراح مارينو» (الجزائر ١٩٩٧). وله في الشعر: «الأرواح الشاغرة» (الجزائر ١٩٦٧). وفي الترجمة: «قصص من الأدب العالمي» (الجزائر ١٩٨٣)، و«قصة في ايرو كوتسك» (مسرحية سوفياتية) (١٩٨٦).

ترجمت بعض أعماله إلى لغات مختلفة، وأقيم ملتقى دولي باسمه في ولاية «برج بوعريريج» تشرف عليه وزارة الثقافة منذ سنة ١٩٩٨.

١ ـ رواية ريح الجنوب، منشورات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، ١٩٨٨.

٢ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي ١٨٦٥-١٩٩٥. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٣ ـ موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر، ٢٠٠٣.

٤ ـ أعمال الملتقى الدولي للرواية (عبد الحميد بن هدوقة) العدد١، نشر وزارة الاتصال والثقافة.

٥ ـ Cheurfi, Achour, *Ecrivains algériens: dictionnaire biographique*. Alger: Casbah, 2002.

محمد حفيظ

عبد الحميد جودة السحار (١٩١٣-١٩٧٤)

وُلد بالقاهرة في أبريل عام ١٩١٣ لأسرة تعمل بالتجارة. حصل على شهادة الثانوية من مدرسة فؤاد الأول الثانوية بالعباسية عام ١٩٣٠. التحق بمدرسة التجارة العليا وحصل على البكالوريوس عام ١٩٣٧.

وبعد تخرجه، تقلب في وظائف كثيرة حتى اختير رئيسًا لمؤسسة السينما في الفترة من ١٩٦٦ حتى وفاته في يناير ١٩٧٤.

في منتصف الأربعينيات أسهم السحار في تأسيس دار النشر الجامعية التي نشرت أعمال **نجيب محفوظ***، **وعادل كامل***، **وعلي احمد باكثير***. كما أسهم، فيما بعد، في إنشاء مكتبة مصر مع شقيقه سعيد لنشر أعمال نجيب محفوظ **ومحمود البدوي***، **ومحمد عبد الحليم عبد الله*** **وإبراهيم المصري***. وغيرهم.

نجح السحار، في أعماله القصصية والروائية، في رصد جوانب من تطور المجتمع المصري، وبخاصة في أوائل القرن الماضي. وعلى الرغم من نجاحه في تصوير الحياة اليومية لأسر الطبقة المتوسطة، ومن اهتمامه بالجانب السياسي كلما كان ضروريا، فإن أهم رواياته: «في قافلة الزمان» (١٩٤٧)، و«الشارع الجديد» (١٩٥٢)، تفتقر إلى توازن البناء، وإلى التعمق في رسم الشخصيات. وقد استغنى في كتابته عن الوصف التفصيلي، وكان أسلوبه يميل إلى البساطة والسلاسة. ومن رواياته أيضًا «أم العروسة» (١٩٥٨)، و«الحفيد» (١٩٧٣) وله كتاب في السيرة الذاتية بعنوان «هذه حياتي»، وهو كتاب يتخلص من كثير من عيوب أدبه الروائي.

أما في مجال السينما فقد برز السحار كاتب قصة سينمائية وكاتب «سيناريو» ومنتجا سينمائيا ومسئولا عن قطاع السينما في مصر، وتحققت له إنجازات كبيرة في ذلك المجال. كما لاقت معظم أعماله القصصية والسينمائية الكثير من الرواج.

اتجه السحار أيضًا إلى الأدب التاريخي الديني، وتعتبر موسوعته: «محمد رسول الله والذين معه» في عشرين جزءا (١٩٦٥-١٩٧٥) من أبرز الأعمال التي صدرت في مصر، في مجال السيرة.

لمزيد من القراءة:

١ . عبد الحميد جودة السحار: هذه حياتي. دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٧٤.

٢ . عبد المنعم صبحي: السحار مفكرا وأديبا وسينمائيا. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥.

٣ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي ١٨٦٥-١٩٩٥. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

منال أبو والي

عبد الحميد الخطّي (١٩١٣-٢٠٠١)

شاعر سعودي، وُلد بمحافظة القطيف شرق المملكة العربية السعودية. ينتمي لأسرة عرفت بالعلم والأدب، هي أسرة آل الخنيزي، التي برز منها علماء وأدباء وشعراء أسهموا بدور بارز في إثراء الحركة العلمية والأدبية في شرق المملكة وفي الخليج العربي. اتخذ لنفسه لقب «الخطي» فغلب على لقبه الأصلي «الخنيزي»، وذلك لولوعه الشديد بموطنه «الخط» وهي القرية التي نشأ بها في القلعة بالقطيف.

درس في مدارس النجف بالعراق لمدة ثماني سنوات، لكنه لم يكمل تعليمه، وعاد إلى القطيف إثر وفاة والده.

وفي العراق تفتحت شاعريته وتعمقت نظرته، وبلغ مرحلة من الوعي الفكري والإدراك الثقافي نال بها إعجاب الأدباء والشعراء في العراق. ومكنه هذا النبوغ المبكر من أن يحتل مكانة أدبية مرموقة، ليس في العراق فحسب، بل في منطقة الخليج العربي وشرق المملكة العربية السعودية.

وشعره من السهل الممتنع ، مترسل غير متكلف، يمتاز بجودة السبك وحسن اختيار الكلمة ، ورسم الصورة الدقيقة. عاطفته صادقة وتجربته ناضجة وخياله معتدل، وبعض قصائده تأخذ طابعًا قصصيًا ممزوجًا بالحوار، خاصة تلك القصائد التي تعالج العواطف الإنسانية مثل قصيدته «عاشقان». وهو شاعر يجيد الوصف كما أنه ناقد للشعر، يعد في طلائع المجددين الذين كان لهم شأن في النهضة الأدبية في شرق المملكة.

خلف ثروة أدبية ما بين دواوين شعرية وكتب نثرية إلاّ أنه من المؤسف حقًا أن أغلب هذه الدواوين والكتب لم يطبع ولم ير النور. ومن تراثه الأدبي: ديوان الخطي. طبعة مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، سنة ٢٠٠٣. وأربعة دواوين أخرى لم تطبع بعد، وكتابان يضم الأول مجموعة مقالات نشر في بيروت (٢٠٠٣)، ويحتوي الآخر على ذكريات حول معالجة موضوع اجتماعي، لم تنشر حتى الآن.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبدالله حسن آل عبد المحسن: شعراء القطيف المعاصرون، مطابع الرجاء، الخبر، الطبعة الأولى ١٩٩٣.

٢ ـ سعود عبد الكريم علي الفرج: شعراء مبدعون من الجزيرة والخليج، مطابع الفرزدق التجارية بالرياض، الطبعة الأولى، الجزء الأول، ١٩٩٦.

٣ ـ لؤي محمد شوقي سنبل: العلامة الخطي تاريخ مشرق، طبعة ١٩٩٨، دون تحديد مكان الطبعة.

٤ ـ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، مؤسسة جائزة البابطين، ٢٠٠٨، المجلد الثالث.

ظافر بن عبد الله الشهري

عبد الحميد الديب (١٨٩٨-١٩٤٣)

شاعر مصري تقليدي، هّجاء لاذع اللسان، يصل إلى حد الفحش في أحيان كثيرة. ولد ونشأ في أسرة فقيرة في قرية كمشيش بمحافظة المنوفية، وتلقى تعليمًا دينيًا أساسيًا، حفظ فيه القرآن وهو صغير السن، وأظهر موهبة أدبية مبكرة وهو صبي، فنظم الأزجال والمواويل في هجاء زملائه والسخرية بمعلمه.

التحق بالأزهر، ودرس الكتب الدينية، واطلع على أمهات كتب الأدب القديم، كالأغاني، والعقد الفريد، والبيان والتبيين ووالى كتابة الشعر في تصوير تمرده، والتعبير عن بؤسه وحاجته، ثم التحق بمدرسة دار العلوم، وهناك توسع في الاطلاع على عيون الشعر العربي القديم، وكنوز التراث العربي، فامتلأ وجدانه بالصور الأدبية، وعبئت مخيلته بالصور الشعرية التي تحفل بها معلقات العرب وغيرها، ومن ثم تدفقت قريحته بالشعر الرصين المعّبر عن ثقافته الواسعة الأصيلة، وعن موهبته الخلاقة، متأثرًا في اتجاهه أكبر التأثر بشاعرين عربيين قديمين كان يعجب بهما كل الإعجاب هما طرفة بن العبد، وعروة بن حزام؛ إذ أخذ منهما كليهما قوة الأسر، مضيفًا نبرة اللهو من شعر طرفة، ونبرة الحزن من شعر عروة.

تعرف الديب أثناء دراسته في دار العلوم على المطرب المصري الذائع الصيت **سيد درويش*** فقاده إلى دائرة الفن والطرب، مغدقًا عليه ومبدلاً إياه نعمة بعد بؤس. وسرعان ما ترك دراسته، وأسرف في حياة أهل الغناء التي قادته إلى حياة «الصعلكة» والعبث، وكان من الآثار المدمرة لهذه الحياة أن عرف الشاعر شرب الخمر وشم الكوكايين وبوفاة سيد درويش انقطعت عنه أسباب النعيم فعاد إلى حياة الفقر والتشرد، وتمكن منه داء «الشرب والشم» فأدمن الصعلكة والتشرد، واقتيد بسببهما إلى السجن أكثر من مرة، وحالت «سوابقه» بينه وبين الوظائف الحكومية فعاش بدون عمل بعد تقلبه في أعمال مهينة، وبلغت به الحال درجة كان يتكفف فيها الناس، ويعيش على عطفهم، وأطلق لسانه الهجاء البذيء بالشعر فيمن يضن عليه ومن يعطيه حتى تحاشاه الجميع.

اتصل بصحافيّي العصر أمثال **أحمد الصاوي محمد*** و**كامل الشناوي***، وتمكن بعد صعوبات جمة من نشر ديوان شعره، لكن ذلك لم يوفر له مأوى ملائمًا أو حياة كريمة، فنقم على شعره ذاته، وعدّه أحد أسباب تعاسته في الحياة، ونال هذا الشعر من الهجاء ما ناله الجميع. وقد تفاقمت حالة الديب الاجتماعية إلى درجة أدخل معها مستشفى «المجاذيب» (الأمراض العقلية)، وبقي فيها طويلاً، لكن كثيرًا من محبيّ شعره لا يرون فيه رجلاً مختل العقل، بل يرون فيه موهوبًا عبقريًا من أصحاب الطاقات الشعرية العالية، التي تحبطها الحظوظ العاثرة، وهم يلقبونه دائمًا بشاعر البؤس، والشاعر البائس، لكنهم يرونه أبعد ما يكون عن أن يكون مجنونًا.

كان عبد الحميد الديب مؤمنًا بطاقته الشعرية، واثقًا من قدراته الفنية، راميًا شعر كثير من الشعراء المعروفين بالضعف، ساخطًا على الزمن، وعلى ذلك فقد استأثر شعر «الشكوى» بمعظم ما قال، كما احتل شعر «النقد الاجتماعي» جانبًا كبيرًا من نتاجه، على أن هناك جانبًا لعب دورًا كبيرًا في شهرته، وهو الشعر الإباحي، من ناحية الموضوع وإن حمل سمات عالية من الناحية الفنية، ولعل هذا هو السبب في عزوف كثير من النقاد عن الاهتمام بهذا الشعر، وعدم الاقتراب من فحص أشعار عبد الحميد الديب، أو سيرة حياته. وحين يخلص الديب من الهجاء البذيء أو الشعر الإباحي، ويتفرغ للوصف، أو الطبيعة، يشجى قارئه بأحلى النغمات وأقواها، وتتوالى صوره الشعرية السخيّة السلسة في تدفق يتلاءم مع ثقافته وتشربه روح الشعر العربي الكلاسيكي، واستجابته لطبيعته المتمردة، الجانحة إلى غير المألوف.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد الرحمن عثمان: الشاعر عبد الحميد الديب، حياته وفنه، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧.

٢ ـ فتحي رضوان: عصر ورجال، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٦٧.
٣ ـ محمد محمود رضوان: مأساة شاعر البؤس، دار الهلال، القاهرة، ١٩٧٦.

حسين عبد العظيم

عبد الحميد العبادي (١٨٩٢ ـ ١٩٥٦)

هو عميد أساتذة تاريخ العصور الإسلامية في الجامعات المصرية، وهو عميد ومؤسس كلية الآداب في جامعة الإسكندرية، وقد تميز منهجه التاريخي ببعدين فلسفي وقومي، فكان حريصاً منذ فترة مبكرة علي فلسفة التاريخ وربطه بحقائق الحياة والحضارة، وإضفاء الطابع العلمي والفكري عليه، مؤكداً في كل ما قاله أو كتبه أن هناك حضارة حقيقية للإسلام، لها مقوماتها ودعائمها وأن من واجبنا كورثة لهذه الحضارة أن نعرف عنها الكثير.

عرف العبادي مبكرا بتلاميذه الكثيرين وبآرائه القيمة في التاريخ الإسلامي وفتراته المتعاقبة، وقد تعاهد في بداية حياته الأكاديمية مع زميليه **طه حسين*** و**أحمد أمين*** علي كتابة تاريخ الأمة الاسلامية بأسلوب علمي وعصري في مشروع متكامل يتناول التاريخ للحياة الفكرية والسياسية والاجتماعية، وتد أثمرت محاولتهم مراجع متميزة.

تلقى العبادى تعليماً عالياً متميزاً تعددت روافده: في مدرسة المعلمين العليا وفي الجامعة المصرية القديمة، وفي تلك الجامعة وعلي يد عدد من العلماء والمستشرقين كان بمثابة الطالب المثالي الذي استكمل للبحث وسيلته، والذي فهم النصوص العربية وانتفع باللغات الأوروبية، ورفع ذلك من قدره في أعين زملائه، وقربه إلي أساتذته.

وُلد العبادي بالإسكندرية، ودرس في مدارسها المدنية، ومنها حصل علي شهادة الثانوية، وكانت منتديات الإسكندرية الأدبية تشهد نشاطه مع عدد من معاصريه من أدباء الثغر وشعرائه، وكان من هؤلاء الشاعر **عبد الرحمن شكري***، والنحوي الكبير **إبراهيم مصطفي***، والشاعر عبد اللطيف النشار، وكان العبادي في هذه الفترة المبكرة شاعراً له في ميدان الشعر جولات. ثم التحق بمدرسة المعلمين العليا وتخرج فيها (١٩١٤) في الدفعة التي ضمت عدداً من زملائه من أعلام الفكر والتربية والثقافة كان منهم **أحمد زكي***، و**محمد فريد أبو حديد***، و**محمد شفيق غربال***، ومحمد بدران، وسرعان ما عمل مدرسا بالتعليم الثانوي في مدارس الجمعية الخيرية الإسلامية بطنطا (١٩١٤ـ ١٩٢٠)، ثم اختير مدرسا للتاريخ الإسلامي بمدرسة القضاء الشرعي (١٩٢٠)، وتتلمذ عليه فيها عدد ممن تولوا قيادة الفكر في مصر بعد هذا، في مقدمتهم: الدكتور **عبد الوهاب عزام***، والأستاذ **أمين الخولي***، كما عمل مدرساً للتاريخ الإسلامي في دار العلوم، وعند افتتاح الجامعة المصرية (١٩٢٥) انتقل العبادي إليها، وأصبح بهذا من أوائل أساتذة التاريخ في الجامعة المصرية، كما انتدب لتدريس التاريخ الإسلامي في قسم التخصص العالي بالأزهر عند إنشاء هذ القسم (١٩٢٩)، وعند إنشاء جامعة الإسكندرية كان من الذين نقلوا إليها (١٩٤٢)، وتولي تأسيس وعمادة كلية الآداب فيها، وقد ظل يعمل في جامعة الإسكندرية حتي بلغ سن التقاعد (١٩٥٢). وهو الذي أشرف على أول رسالة نالت الماجستير في الكلية الجديدة (١٩٤٥)، وعلى أول رسالة نالت الدكتوراه (١٩٤٨)، وعمل بعد ذلك (١٩٥٢)، أستاذا بمعهد الدراسات العربية العالية التابع لجامعة الدول العربية حتى وفاته.

وفي أثناء حياته الأكاديمية أختير أستاذاً منتدباً في دار المعلمين العليا ببغداد، كما ندب مع الأستاذين **أحمد أمين*** وعبد الوهاب عزام في بعثة علمية إلي اسطنبول لاختيار بعض نفائس الكتب، وقد فتحت لهذه البعثة الأقباء التي قبرت فيها الكتب الإسلامية، ونشروا منها آثاراً عظيمة القيمة، كذلك زار الأستاذ العبادي إسبانيا لدراسة الآثار الأندلسية. ومن الجدير بالذكر أنه كان أول مَنْ أدخل دراسة تاريخ المغرب والأندلس في الجامعات المصرية.

كان العبادي عضوا في لجنة التأليف والترجمة والنشر، وقد أسهم في نشاطها الفكري بعدد من الكتب من مطبوعات هذه اللجنة، في مقدمتها كتاب "علم التاريخ" ولما صدرت مجلة "**الثقافة**"* عن هذه اللجنة كان من كتابها. كما انتخب عضوا عاملا في مجمع اللغة العربية (١٩٥١)، وكان من أوائل الأعضاء المنتخبين في هذا المجمع، وقد فاز بثقة عالية، وكان قد انتخب قبل ذلك (١٩٤٩)، عضوا مراسلا للمجمع العلمي العربي بدمشق، وعضوا مؤسسا بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية، وعضوا نشيطا بمجلس إدارتها. وقد مثل هذه الهيئات في مؤتمرات كثيرة. كما أسهم في تمثيل مصر عدة مرات في مؤتمرات علمية دولية في إيران وفرنسا وإسبانيا.

أسس العبادي للتاريخ الإسلامي مدرسة متميزة في الجامعات المصرية، وكان رأيه أن التاريخ ينبغي أن تتصل دراسته بالأدب والشريعة، وبموجات الحياة العربية والإسلامية، وبواعث هذه الموجات من عقيدة ورأي وأدب.

وقد تأثر به تأثراً مباشراً عدد من أساتذة التاريخ الإسلامي في جامعاتنا، منهم: محمد مصطفي زيادة، ومحمد عبد الهادي شعيرة، وإبراهيم أحمد العدوي، وجمال الدين الشيال. ويقول عنه الشيال (في ١٩٥٨): "وقد بدأت أتتلمذ عليه منذ نحو عشرين سنة، ثم كنت أقرب تلاميذه إليه. كنت أحبه وأقدره، وكان يبادلني حباً بحب، وتقديراً بتقدير، وأشهد أنه كان - رحمه الله - الأب الرحيم لكل تلاميذه والعاملين معه، يعطف عليهم، ويوجههم الوجهة الطيبة، وقد تخرج علي يديه المئات (...) وليس من بينهم إلا مَنْ يذكره بالخير والاحترام والتقدير، يعرفون له علمه الغزير، ويقدرون له روحه السمحة، وأسلوبه العف، وهدوءه الوقور، واتزانه الحكيم". ويتحدث الشيال عن أثر العبادي في علم التاريخ فيقول: "لقد كان التاريخ الإسلامي قبله (أي قبل العبادي) رواية تروي، أو قصيدة تحكي (...) وكان العبادي أول مَنْ ارتفع به إلى مرتبة العلم، فجعله فكرة تمحص، وتحليلا، ونقدا ومقارنة، ودراسة دقيقة علي أسس ومذاهب علمية ثابتة، فإذا كان في مصر اليوم مَنْ يفهم التاريخ الإسلامي حق فهمه، ومَنْ يجيد بحثه ودراسته، فإن الفضل الأكبر في هذا إنما يرجع إلى العبادي وطريقته وجهوده".

لكن العبادي لسوء الحظ لم يكن من هواة التوسع في التأليف أو الإكثار منه، ويروي الأستاذ إبراهيم مصطفي واقعة تدل علي مدي تجنبه المبكر للتأليف ورهبته منه فيقول: "شهدت يوماً كاملاً كان يراد للأستاذ العبادي أن يرقي فيه من أستاذ مساعد إلي أستاذ، وذلك يستوجب أن يكون قد نشر كتاباً في المدة بين الترقيتين، وود أصدقاؤه ومحبوه لو حمله ذلك على نشر بعض ما لديه من بحوث مكتوبة، ولكنه أبي علي أصدقائه أمنيتهم". ويستطرد إبراهيم مصطفي فيقول: إنه رقي "لأن مثل الأستاذ العبادي في إمامته لا ينتظر أحد منه بحثا أو شهادة أو كتاباً".

وفي واقعة أخري يقول الأستاذ إبراهيم مصطفي: ولا أعرف سبب إصراره على الضن بالنشر، فذلك رأيه الخاص، ولكن الذي أستطيع أن أقدره أني أعرف أن الأستاذ العبادي عظيم التروي، شديد التثبت، عظيم الشك أيضا، وقد يرسل المقالة إلي مجلة لتنشر، فإذا ما جمعت فزع إلي التليفون يرجو ألا تنشر، لأنه يريد أن يتحقق من رقم فيها، فلا تنشر".

عرف العبادي بإنتاجه الفكري الأكبر والأهم من التأليف، وهو ذلك الإنتاج غير المباشر الذي تركه في نفوس تلاميذه ومدرسته التاريخية من بعده، وقد ترك العبادى - على ذلك - عدة كتب مهمة: "صور من التاريخ الإسلامي" جزءان (١٩٤٧ و١٩٥٣)، طبع بالإسكندرية، وشمل عددا من الفصول عن العصر العربي، وألحقه بالجزء الثاني عن الدولة العباسية والأندلس، و"المجمل في تاريخ الأندلس"، ويضم مجموعة من محاضراته، وقد نشر بعد وفاته، وقد أعده تلميذه إبراهيم الشريف، وكان في الأصل محاضرات كان يلقيها بجامعة عين شمس، حيث قام عدد من تلاميذه بجمعها وإعدادها للنشر وراجعها الدكتور مختار العبادي.

كما اشترك في كتاب "الدولة الإسلامية.. تاريخها وحضارتها" (١٩٥٤)، وقد اشترك في تأليفه محمد مصطفي زيادة، وإبراهيم أحمد العدوي، وقد وضح زيادة في مقدمة الكتاب أستاذية العبادي لجيله. وقد ترجم بالاشتراك مع زميله محمد بدران سنة ١٩٢٣ "تاريخ المسألة المصرية ١٨٧٥ - ١٩١٠" من تأليف روشتين، والكتاب دفاع عن مصر، فقد كان هذا المؤلف صديقا لمصطفي كامل ومحمد فريد. كما ترجم "علم التاريخ" من تأليف هرنشو، ويتناول الكتاب تطور كتابة التاريخ، وعلاقته ببعض العلوم الأخري، وقد علق عليه بما يفسر ما غمض من معانيه وأعلامه، أضاف إليه فصلا عن التاريخ عند العرب (١٩٣٧). وراجع ترجمة شعيرة (١٩٥٠) لكتاب "أدب الأندلس وتاريخها" تأليف ليفي بروفنسال، و كان آخر كتبه "العنصرية والإسلام" وقد قامت بطبعه هيئة اليونسكو. كما راجع ترجمة الأستاذ عبد العزيز جاويد لكتاب "الحضارة الإسلامية" تأليف جرونباوم، كما حقق بالاشتراك مع **طه حسين*** "نقد النثر المنسوب لقدامة بن جعفر" (١٩٣٣)، وحقق جزءا من كتاب "أنساب الإشراف" للبلاذري، كما حقق "أنساب العرب" للبلاذري أيضا.

وللعبادي محاضرات ومخطوطات لم تطبع، ألقي بعضها في جامعات الإسكندرية والقاهرة وبغداد، ونشر الكثير من المقالات والأبحاث التاريخية والأدبية في الصحف والمجلات (١٩١٦ - ١٩٥٦)، بعضها لم يجمع في كتب مستقلة، وكانت من بواكير مقالاته في الشباب ما نشره بجريدة "السفور" بالقاهرة (١٩١٨) عن الأدب العربي المصري.. تاريخه وإهمال دراسته، وما نشره بمجلة "الثقافة" منذ إنشائها (١٩٣٩).

وقدم في مجمع اللغة العربية بحوثاً تاريخية ولغوية كثيرة منها: "الحسبة وفائدتها: في المعجمين الوسيط والكبير"، و"ثلاثة حوادث في التاريخ الإسلامي ساعدت على نمو العربية وانتشارها"، و"الصلة بين الشعر والتاريخ السياسي في القرن الأول الهجري".

وقد حظي الأستاذ العبادي بكثير من التقدير في حياته، وامتد تكريمه إلي ما بعد وفاته، ونشرت مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية بإشراف جمال الدين الشيال المجلد ١٤ من مجلتها عام ١٩٦٠ في صورة عدد تذكاري مهدي إلى روح المرحوم الأستاذ عبد الحميد العبادي.

قال عنه الأستاذ إبراهيم مصطفي عند استقباله عضواً في مجمع اللغة العربية إن له "مدرسة تاريخية قويمة المنهج، تلاميذها ظاهرون من كل جهة درس بها، وله مذكرات يتداولها طلبته ويؤلفون منها أو يؤلفون علي مثالها، وآراؤه في التاريخ تنتظر ويستمع إليها ويتناقلها الباحثون". وقد مثل العبادى المجمع اللغوي في مؤتمرات كثيرة منها: مؤتمر اللغويين السابع في جامعة لندن، والمؤتمر العلمي العربي الأول بالإسكندرية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ إبراهيم مصطفى: كلمته في استقبال الأستاذ عبد الحميد العبادي عضوا في مجمع اللغة العربية، مجلة المجمع، ج ٨، ١٩٥١.

٢ ـ محمد الجوادي: أدباء التنوير والتاريخ الإسلامي ، دار الشروق ، الطبعة الثانية ١٩٩٥.

٣ ـ عبد القادر القط: مرفأ الذاكرة، مجلة العربي، ١٩٩٨.

٤ ـ أحمد زكي: أعداد متفرقة من مجلة العربي.

محمد الجوادى

عبد الحميد يونس (١٩١٠-١٩٨٨)

رائد من رواد دراسة الأدب الشعبي وناقد ومترجم مصري. ولد بقرية شلشلمون بمحافظة الشرقية. التحق بالمدارس لكنه فقد بصره قبل أن يكمل السادسة عشرة بقليل، فأصر على مواصلة التعلم. والتحق بجامعة فؤاد الأول (القاهرة) ، وحصل على درجة ليسانس الآداب من قسم اللغة العربية بها في عام ١٩٤٠. وواصل الدراسة إلى أن حصل على درجة الماجستير (١٩٤٦) برسالته عن "سيرة الظاهر بيبرس"، ثم على درجة الدكتوراه في عام ١٩٥٠ برسالته عن"الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي"، وكانت رسالتاه بإشراف **أمين الخولي*** الذي كان من الدعاة إلى دراسة الأدب المصري الوسيط والأدب الشعبي. وعمل بالتدريس بكلية الآداب جامعة القاهرة، و كان أول من تولى كرسي الأدب الشعبي عند إنشائه بكلية الآداب (١٩٥٧)، وعمل بجامعة فاس بالمغرب (١٩٧٠-١٩٧٣).

اهتم منذ فترة مبكرة من نشاطه الثقافي بالكتابة في الصحف والمجلات؛ فقد كان ينشر مقالاته في "**المجلة الجديدة**"* التي كان يصدرها **سلامة موسى***، ثم أصدر مجلة "الراوي الجديد"(١٩٣٥)، وأسس مجلة "الفنون الشعبية" ورأس تحريرها عند صدورها الأول في عام ١٩٦٥.

تنوعت إسهامات عبد الحميد يونس بين دراسة الأدب الشعبي والدراسة النقدية والترجمة. وكان مجال دراسة الأدب الشعبي أبرز المجالات التي أسهم فيها منذ أن قدم رسالتيه للماجستير والدكتوراه في إطاره ثم تابع التأليف في موضوعاته المختلفة. ومن الملاحظ أن ثمة توجهين أساسيين يظهران في دراسات يونس، وهما: التوجه التاريخي الاجتماعي والتوجه الوصفي الجمالي، ويظهران في دراسته عن "السيرة الهلالية بين التاريخ والأدب الشعبي".

وأما في مؤلفاته التالية، ومنها: "الحكاية الشعبية"(١٩٦٨)، و"الأسطورة والفن الشعبي"(١٩٨٠) فقد غلب عليه التوجه الوصفي الجمالي الذي يقوم على وصف المكونات الجمالية لعدد من الأنواع السردية الشعبية، وتصنيف أنماط القص الشعبي من منظور المحتوى والوظيفة، على نحو ما يبدو جليا في تصنيفه لأشكال الحكاية الشعبية.

وأما كتابه "دفاع عن الفولكلور"(١٩٧٣) فيضم مجموعة من المقالات التي نشرها بالدوريات طوال عقد الستينيات والسنوات الأولى من السبعينيات مما يتضمن تناول مجموعة من القضايا العامة مثل "الفلكلور بين الأصالة والانتحال" و"الفلكلور بين العلم والميثولوجيا" .

ولعل اهتمام يونس بخيال الظل يكشف عن عنايته بتناول الفنون التي تقع في المنطقة الوسطى بين الأدب الشعبي والأدب الرسمي؛ فقد جاء كتابه "خيال الظل"(١٩٦٣) ليحلل عددا من نصوص ذلك الفن، لاسيما نصوص منشئه محمد ابن دانيال الكحال.

كما قدم يونس أول معجم عربي خاص بمصطلحات الدراسات الشعبية وذلك في "معجم الفلكلور" (١٩٨٣) . وفي مجال الدراسات النقدية والأدبية قدم "الأسس الفنية للنقد الأدبي"(١٩٥٨)، و"فن القصة القصيرة في أدبنا الحديث"، ثم كتاب "في الأدب المغربي المعاصر"(١٩٨٢) الذي ألفه بالاشتراك مع الباحث السوداني فتحي حسن المصري.

وقد مثلت الترجمة مجالا مهمًا أسهم فيه عبد الحميد يونس منذ فترة مبكرة من نشاطه الثقافي؛ فقد شارك في ترجمة دائرة المعارف الإسلامية"، وترجم أعمالا عديدة، أدبية وفكرية، منها:مسرحية شكسبير "سيدان من فيرونا"(١٩٦٠)، و"الأسفار الخمسة أو البنجاتنترا"(١٩٨٠) الذي قدم مع ترجمته دراسة مقارنة بين هذا الكتاب و"كليلة ودمنة"، ومؤلَّف"تشوسر "حكايات كانتربري"(١٩٨٣) الذي ترجمه بالاشتراك مع **مجدي وهبة**.

حصل عبد الحميد يونس على عدد من الجوائز، منها: جائزة الدولة التقديرية في الآداب (١٩٨٠)، وجائزة الكويت للتقدم العلمي (١٩٨٥).

لمزيد من القراءة:

١ ـ مؤلفات عبد الحميد يونس ومترجماته.

٢ ـ سامي سليمان أحمد:حفريات نقدية:دراسات في نقد النقد العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية،القاهرة، ٢٠٠٦.

٣ ـ مصطفى جاد: عبد الحميد يونس رائد الدراسات الشعبية، المجلس القومي للشباب، القاهرة،٢٠٠٩.

سامي سليمان أحمد

عبد الرحمن الأبنودي (١٩٣٤ -)

شاعر شعبي مصري، اسمه عبد الرحمن محمود، و«الأبنودي» نسبة إلى قريته أبنود، من أعمال قنا في صعيد مصر. كان أبوه أزهريًا يقرض الشعر بعربية كلاسيكية. وقد أحبَّ عبد الرحمن الشعر فصيحا وعاميا، وشغف برواة السير الشعبية، والسيرة الهلالية بخاصة. تلقى تعليمه في قريته، ثم التحق بالمدرسة الثانوية بقنا. وبعد إتمام الدراسة الثانوية، سافر إلى القاهرة ليدرس اللغة الإنجليزية، لكنه أنفق كل ما معه من نقود في شراء الكتب من مكتبات سور الأزبكية وعاد إلى قنا ليتفرغ لقراءتها. ثم حصل على وظيفة بمحكمة قنا. وفي هذه الفترة من نهاية الخمسينيات بدأ يكتب الشعر العامي والأغاني وكوّن مع **أمل دنقل*** الذي كان يكتب شعرا عموديا، و**يحيى الطاهر عبد الله*** الذي لم يكن قد بدأ كتابة القصة، مجموعة أدبية تلتقي كل يوم، وتقيم ندوة أسبوعية في قصر ثقافة قنا. لكنه غادر الصعيد عام ١٩٦٠، بعد أن أرسل إحدى أغانيه إلى الإذاعة، وفوجئ بها تغنى في حفل أضواء المدينة، فحزم حقائبه ورحل.

كانت السنوات الأولى في القاهرة سنوات الصقل ونضج الوعي والكتابة، وفيها حسم عبد الرحمن موقفه السياسي، وأصبح عضوا في جماعة ماركسية صغيرة ضمت مجموعة من مجايليه المتأثرين بأفكار ماوتسي تونج. وكتب معظم قصائد ديوانه الأول «الأرض والعيال» الذي صدر في سلسلة لشعر العامية، كان يرعاها **صلاح جاهين*** عام (١٩٦٤). وقد كان هذا الديوان إعلانا عن صوت شعري متميز، تبرز فيه فضاءات فقراء الريف الجنوبي بلغتهم وثقافتهم ورؤاهم للعالم. كما تبرز طقوس حياة طبيعية يومية شاقة، من خلال استعارات، وألوان من السرد تكشف عن طاقة شعرية كبيرة مسلحة بوعي سياسي حاد متطابق مع ما هو سائد في أدبيات الماركسية وحركة التحرر الوطني. فالشعر لدى الأبنودي في تلك الفترة سلاح في معركة تغيير الواقع، وأداة لنقل الوعي. بعد هذا الديوان تتابعت المجموعات الشعرية للأبنودي، فأصدر في عام (١٩٦٧) ديوان «الزحمة»، وفي عام (١٩٦٨) ديوان «عماليات» فضلا عن أغانيه التي غناها معظم مطربي ومطربات الستينيات.

وفي الديوانين الأخيرين تأكدت لغة الأبنودي ومعجمه الشعري واستعاراته ورموزه، وبرغم حضور فضاءات الجنوب، فإن السمة الغنائية ذات الطابع الرومانسي الثوري، أضافت إلى شعر الأبنودي مسحة تمجد الإنسان، وتغنى مجالدته للحياة، وشوقه إلى تجاوز واقعه القاسي.

وفي سنة ١٩٦٦ ألقي القبض على الأبنودي ومجموعة من أصدقائه، بتهمة إنشاء منظمة ثورية ماركسية، كان أعضاؤها في الغالب كتابا وأدباء. وقد أمضوا شهورا في السجن ثم أفرج عنهم بعد أن أثار جان بول سارتر الموضوع مع رئيس الدولة. لكن هزيمة ١٩٦٧ أضفت على صوت الأبنودي الشعري مسحة من الحزن والألم أوشكت أحيانا أن تكون يأسا عميقا. وقد تآزرت الهزيمة مع حدة التنافس في المجال الأدبي والسياسي، على صقل كثير من قصائد هذه الفترة، وبخاصة في ديوانه «الفصول» (١٩٧٠)، الذي يمثل نضجً

شعريًا يتجاوز به الشعر السابق عليه. لكن الأبنودي استطاع كتابة مجموعة كبيرة من القصائد التي تمجد المقاومة، وتغنى نبل الفقراء في دواوينه «جوابات حراجي القط»، وهو رسائل متبادلة بين عامل أمي من ريف الجنوب يعمل في مشروع السد العالي وزوجته، وفي ديوان «أحمد سماعين» (إسماعيل) (١٩٧٢)، وديوان «وجوه على الشط»، الذي يسرد حيوات بسطاء مدن القناة في الحرب. وفي الفترة التي أعقبت هزيمة ١٩٦٧ غنى له المطرب عبد الحليم حافظ مجموعة من أغانيه الوطنية أشهرها «موال النهار».

ويكشف ديوانا «الفصول»، و«صمت الجرس» عن توق الشاعر لمجاوزة شعره السابق وبخاصة شعره السياسي، بحثا عن لغة مختلفة ورموز جديدة، ورفضا لصوته القديم، وفي هذين الديوانين، تتحقق الشعرية في التفاصيل الصغيرة، والعزلة، ورثاء الأحلام التي تبددت.

وفي السبعينيات انغمس الأبنودي في دراسة السيرة الهلالية وتحقيقها، والتحق بجامعة القاهرة وحصل على ليسانس الآداب من قسم اللغة العربية، لكنه، مع سياسة الانفتاح، وزيارة الرئيس السادات للقدس، وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد، عاد إلى الشعر السياسي، وتحول إلى شاعر هاج ساخر للأعداء السياسيين. وقد انتهت هذه الرحلة بقصيدة شهيرة يرثى فيها خالد الاسلامبولي بعد إعدامه. وبعد احتلال العراق للكويت كتب قصيدة طويلة بعنوان «الاستعمار العربي»، صدرت في كتاب عام ١٩٩١.

وفي عقد التسعينيات وما بعده لم ينقطع الأبنودي عن كتابة الشعر، وكان بين فترة وأخرى يفاجئ القراء بقصيدة مثل قصيدة «يا منه» التي يرثى فيها عمته، أو رثائه للشاعر **محمود حسن إسماعيل***. كما نشر كتابا سرديا ممتعا عن حياته في مجلدين، بعنوان «أيامي الحلوة»، فضلا عن يوميات تنشر تباعا في جريدة الأخبار.

والأبنودي واحد من أبناء جيله القلائل، الذين تجاوزوا دائرة قراء الأدب إلى القارئ العام، بفضل أغانيه وشعره، وتحقيقه للسيرة الهلالية ومقالاته في الصحف وبرامج الإذاعة والتليفزيون. ويحضر أمسياته سواء في مصر أو في البلاد العربية جمهور كبير من محبي الشعر. وقد تعرض لأزمة صحية خطيرة، نقل بعدها للعلاج في الخارج، ونال اهتماما كبيرا من الدولة. وما يزال عطاؤه الشعرى مستمرًا ومتوهجًا.

من دواوينه الأخرى: «أنا والناس» (١٩٧٣)، و«المشروع والممنوع» (١٩٧٩)، و«الموت على الأسفلت» (١٩٨٨)، و«الأحزان العادية» (١٩٩٨). ومن أهم منجزاته: «سيرة بني هلال» تحقيق ودراسة في خمسة أجزاء (١٩٨٨-١٩٩١)، و«أيامي الحلوة» جزآن، سيرة ذاتية (٢٠٠٢-٢٠٠٣)، و«الدواوين المسموعة كتب وشرائط» (٢٠٠٢) و«الميدان» ١٩١٢ و«مربعات الأبنودي» ١٩١٤.

في عام ٢٠٠٢ حصل الأبنودي على جائزة الدولة التقديرية في الشعر.

لمزيد من القراءة:

١ - إبراهيم فتحي: السيرة الشعرية للأبنودي في المختارات (دراسة مع مختارات الأبنودي). المركز المصري العربي، القاهرة، ١٩٩٦.

٢ - خيري شلبي: المفتون (دراسة مع مختارات الأبنودي). المركز المصري العربي، القاهرة، ١٩٩٦.

محمد بدوي

عبد الرحمن بدوي (١٩١٧-٢٠٠٢)

وُلد أستاذ الفلسفة القدير والمفكر المصري الكبير عبد الرحمن بدوي في قرية شرباص مركز فارسكور، التابعة الآن لمحافظة دمياط. تعلم في مدرسة فارسكور الابتدائية، ثم في المدرسة السعيدية بالجيزة وحصل منها على شهادة البكالوريا، ليلتحق بقسم الفلسفة بكلية الآداب، (القاهرة) (وكان القسم يضم مجموعة من الأساتذة الأوربيين، والفرنسيين بوجه خاص، فضلا عن الشيخ **مصطفى عبد الرازق***) ليتخرج فيه عام ١٩٣٨ وليعين معيدًا بالقسم في العام نفسه، وليحصل منه على الماجستير عام ١٩٤١، عن رسالته التي كتبها بالفرنسية حول «مشكلة الموت في الفلسفة الوجودية»، وعلى الدكتوراه عام ١٩٤٤ عن رسالته حول «الزمان الوجودي»، التي نشرت عام ١٩٤٥، وهو العام الذي عين فيه مدرسًا للفلسفة بآداب القاهرة. في عام ١٩٥٠ أنشأ قسم الفلسفة بجامعة إبراهيم باشا الكبير (عين شمس)، وتولى رئاسة القسم حتى عام ١٩٦٧، حين أعير إلى جامعات ليبيا (١٩٦٧-١٩٧٣)، وإيران (١٩٧٣- ١٩٧٤)، والكويت منذ ١٩٧٤ لسنوات عديدة استقر بعدها بفرنسا حتى قبيل وفاته بشهور حين عاد إلى مصر وتوفى بها فى ٢٥/ ٧/ ٢٠٠٢.

والقارئ لرسالتي الماجستير والدكتوراه يدرك الاهتمام البالغ للمؤلف بالفكر الوجودي. ويذكر هو أنه أسهم بكتابه «الزمان الوجودي» في تكوين الوجودية . وتمتاز وجوديته عن وجودية هيدجر وغيره من الوجوديين بالنزعة الديناميكية التي تجعل للفعل الأولوية على الفكر وتستند، في استخلاصها لمعاني الوجود، إلى العقل والعاطفة والإرادة معا وإلى التجربة الحية، وهذه بدورها تعتمد على ملكة الوجدان بوصفها أقدر ملكات الإدراك على فهم الوجود الحي.

وتكشف مؤلفات عبد الرحمن بدوي عن تعمق كبير في التراث العربي والإسلامي من جهة، وفي مذاهب الفلاسفة الغربيين، والألمان منهم بخاصة من جهة أخرى. وقد أصدر كتابه الأول عن «نيتشه» في عام ١٩٣٩، وهو بعد «معيد» بقسم الفلسفة، وبلغ عدد مؤلفاته أكثر من مائة وعشرين كتابا، منها خمسة مجلدات باللغة الفرنسية، إلى جانب مئات المقالات والأبحاث التي ألقاها في المؤتمرات العلمية الدولية باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية والألمانية والأسبانية. ومن كتبه في مجال الفلسفة العربية تأليفًا أو تحقيقًا: «من تاريخ الإلحاد في الإسلام» (١٩٤٥)، و«أرسطو عند العرب» (١٩٤٧)، و«الإنسانية والوجودية في الفكر العربي» (١٩٤٧)، و«شخصيات قلقة في الإسلام» (١٩٤٧)، و«الإشارات الإلهية» للتوحيدي (١٩٥٠)، و«الحكمة الخالدة» لمسكويه (١٩٥٢)، و«البرهان من الشفاء» (١٩٥٤)، و«عيون الحكمة» لابن سينا (١٩٥٤)، و«الأصول اليونانية للنظريات السياسية في الإسلام» (١٩٥٥)، و«الأفلاطونية المحدثة عند العرب» (١٩٥٧)، و«تلخيص الخطابة لابن رشد» (١٩٦٠)، و«مؤلفات ابن خلدون» (١٩٦٢)، و«فضائح الباطنية للغزالي» (١٩٦٤)، و«دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي» (١٩٦٥)، و«رسائل ابن سبعين» (١٩٦٥)، و«الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقي» (١٩٦٩)، و«رسائل الكندي والفارابي وابن باجه» (١٩٧٣)، و«أفلاطون في الإسلام» (١٩٧٤)، و«تاريخ التصوف الإسلامي» (١٩٧٥)... وغيرها كثير.

أما كتبه التي هدفت إلى تعريف القارئ العربي بأفكار وأعلام الفكر الغربي في قديمه وحديثه مؤلفة ومترجمة، فمن بينها: «نيتشه» (١٩٣٩)، و«اشبنجلر» (١٩٤١)، و«شوبنهور» (١٩٤٢)، و«أفلاطون» (١٩٤٣)، و«أرسطو» (١٩٤٣)، و«مصادر وتيارات الفلسفة المعاصرة في فرنسا» (١٩٦٤، ١٩٦٧)، و«النقد التاريخي» (١٩٦١)، و«دراسات في الفلسفة الوجودية» (١٩٦١)، و«فلسفة العصور الوسطى» (١٩٦٢)، و«المنطق الصوري والرياضي» (١٩٦٢)، و«مناهج البحث العلمي» (١٩٦٣)، و«المثالية الألمانية» (١٩٦٥)، و«مدخل جديد إلى الفلسفة» (١٩٧٥)، و«الأخلاق النظرية» (١٩٧٥)، و«كانت الفيلسوف الألماني» (١٩٧٦)، و«الأخلاق عند كانت» (١٩٧٧)، و«طباع الحيوان»، و«أجزاء الحيوان» (١٩٧٧) لأرسطو، و«الأخلاق إلى نيقوماخوس» (١٩٧٧) لأرسطو، و«فلسفة الدين والتربية عند كانت» (١٩٨٠).

وقد ألف في السنوات الأخيرة من حياته عدة كتب باللغة الفرنسية ينتصر فيها للعقيدة الدينية الإسلامية، وتمت ترجمة كتابين منها ترجمة سيئة إلى اللغة العربية، الكتاب الأول عنوانه «دفاع عن القرآن ضد منتقديه» يضم ثلاثة عشر فصلا يناقش فيها العديد من المسائل المهمة ومن بينها: ماذا يعني الوصف «أمي» الذي يطلق على النبي (ص) ومعنى كلمة فرقان، والافتراضات الخيالية والخاطئة لبعض المستشرقين من أمثال مرجليوث، وجولدتسيهر، والصابئون في القرآن، وهل للبسملة مصدر في العهد القديم ؟ وفشل كل محاولة لترتيب زماني للقرآن.

ويتجلى في كتابه: «دفاع عن محمد صلى الله عليه وسلم ضد المنتقصين من قدره»، الاهتمام بمناقشة الكثير من الموضوعات المهمة، ومن بينها سياسة محمد (ﷺ) تجاه خصومه، وسياسة محمد (ﷺ) تجاه العرب، ووفاء محمد (ﷺ) بالعهود المعقودة، والنظم الإسلامية والتأسيس النهائي لها من محمد (ﷺ)، كما كان حريصًا على بيان الفرق بين الإسلام، والاشتراكية والشيوعية.

أما كتابه عن دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي فيناقش أثر الأدب العربي في تكوين الشعر الأوروبي، ودور العرب في تكوين الفلسفة الأوروبية، وفي تكوين المعارف العلمية في أوروبا، ودورهم في مجال الموسيقى والعمارة في أوروبا.

وكتابه «تاريخ التصوف السني»، يدرس الكثير من الموضوعات؛ فهو يحلل أصل كلمة تصوف، وحقيقة التصوف، وخصائص الطريق الصوفي، والدور الاجتماعي للتصوف الإسلامي، ودور الصوفية في نشر الدعوة الإسلامية، والنزعة الإنسانية العالمية في التصوف الإسلامي، والمؤثرات الأجنبية في التصوف الإسلامي، كالمؤثرات الإيرانية والمسيحية والهندية واليونانية، وكيف أن التصوف في نظره

نشأ نشأة إسلامية خالصة، ولكنه في تطوره تأثر بعوامل خارجية، كما يكشف عن موقف الفقهاء والمتكلمين من الصوفية، ونقد الصوفية لأنفسهم. ويخصص فصلا موضوعه زهد النبي (ص) والصحابة، وفصلين لدراسة آراء الحسن البصري وأصحابه وآراء إبراهيم بن أدهم وشقيق البلخي وحاتم الأصم والفضيل بن عياض.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد الرحمن بدوي: سيرة حياتي، جزءان. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٠.

٢ ـ أحمد عبد الحليم عطية (إشراف): دراسات عربية حول عبد الرحمن بدوي. دار المدار الإسلامي، بنغازي ليبيا، ٢٠٠٢.

٣ ـ حسين عبد الواحد: دكتور عبد الرحمن بدوي: مشوار العمر. دار أخبار اليوم، القاهرة، ٢٠٠٢.

٤ ـ مجموعة مؤلفين: عبد الرحمن بدوي، الحضور والغياب، دراسة نقدية. دار الأنوار، بيروت، ٢٠٠٣.

٥ ـ عاطف العراقي: البحث عن المعقول في الثقافة العربية. القاهرة، ٢٠٠٤، (الفصل الخاص بالدكتور عبد الرحمن بدوي).

٦ ـ موقع د. عبد الرحمن بدوي على شبكة الإنترنت:

http://www.abdurrahmanbadawi.com/

عاطف العراقي

عبدالرحمن بن صالح العشماوي (١٩٥٥-)

شاعر وإعلامي سعودي، ولد في قرية عرار في منطقة الباحة بالمملكة العربية السعودية، في كنف والدته وجدّيه لأمه؛ إذ توفي والده، وهو صغير. أتم دراسته المتوسطة والثانوية في معهد الباحة العلمي، وحصل على الليسانس في اللغة العربية من جامعة الإمام محمد بن سعود (١٩٧٨). وقد التقى في الكلية بعددٍ من الأدباء والنقاد المعروفين ونشأت بينه وبينهم علاقات مودة ومحبة، فتكون لديه شعور كبير بقيمة الكلمة الأدبية الراقية، وبأهمية رسالة الشاعر في الأمة.

نال شهادة الماجستير عن بحثه بعنوان: «الاتجاه الإسلامي في آثار باكثير القصصية والمسرحية»، ونال الدكتوراه، عن بحثه: «البناء الفني للرواية التاريخية الإسلامية المعاصرة». وعمل بالتدريس في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

له إسهاماته الكثيرة في الأنشطة الثقافية والأدبية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، فهو من الشعراء الناشطين في مجال الندوات الأدبية والأمسيات الشعرية. وله إسهاماته الإعلامية من خلال الكتابة في الصحف والمجلات، وإعداد وتقديم البرامج الإذاعية، والتلفازية.

ويعد العشماوي مدرسة شعرية متميزة بصفاء ديباجتها، وتركزها في الاتجاه الإسلامي بمفهومه الواسع، الذي ينظر إلى الكون والحياة كلها وأحداثها بمنظور إيماني إسلامي الرؤية والتصور.

له كثير من الكتب، من أبرزها: «بلادنا والتميز» (١٩٩٢)، «وقفة مع جرجي زيدان*» (١٩٩٣)، و«علاقة الأدب بشخصية الأمة» (٢٠٠١).

وله من الدواوين: «إلى أمتى» (١٩٧٩)، و«حوار فوق شراع الزمن» (١٩٨١)، و«صراع مع النفس» (١٩٨١)، و«قصائد إلى لبنان» (١٩٨١)، و«إلى حواء» (١٩٨٧)، و«عندما يعزف الرصاص» (١٩٨٨)، و«شموخ في زمن الانكسار» (١٩٨٩)، و«عندما يئن العفاف» (٢٠٠١)، و«جولة في عربات الحزن» (٢٠٠٢)، و«عناقيد الضياء» (٢٠٠٢).

لمزيد من القراءة:

١ ـ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ـ هيئة مختصة، الكويت، ١٩٩٥.

٢ ـ أحمد الجدع: معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، دار الضياء للنشر والتوزيع بعمان الأردن، ٢٠٠٠.

٣ ـ سهيلة زين العابدين حماد: التيار الإسلامي في شعر عبد الرحمن العشماوي، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٣.

خالد الحليبي

عبد الرحمن بن قاسم المعاودة (١٩١١-١٩٩٦)

شاعر يتنازعه بلدان: البحرين وقطر؛ فقد عاش في البحرين حتى أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، ثم انتقل إلى قطر فعاش فيها بقية حياته. واصل الدراسة في مسقط رأسه «المحرّق» بالبحرين حتى نهاية التعليم الثانوي، ثم ابتعث إلى الجامعة الأمريكية في بيروت فتابع دراسته بها ثلاث سنوات، وبعد عودته أنشأ مدرسة أهلية سماها «مدرسة الإصلاح»، رافضًا أن يعمل في التعليم الحكومي احتجاجًا على مناهجه التي كان يهيمن عليها الاستعمار البريطاني.

وقد تعرض لمضايقات وملاحقات كثيرة دفعت به إلى القدوم إلى قطر واستيطانها.

صدر ديوانه الأول: «ديوان المعاودة» (١٩٤٢) ثم توالت دواوينه: «لسان الحال» (١٩٥٢)، و«القطريات» (١٩٥٧)، و«دوحة البلبل» (١٩٦٠)، وله قصائد متناثرة في الصحف لم تجمع في ديوان، كما أن له نصوصًا مسرحية شعرية مفقودة، منها «عبد الرحمن الداخل»، «والرشيد وشارلمان»، و«المستعصم بالله».

يتسم شعره في مرحلته البحرينية بالثورة والتمرد، وفي مرحلته القطرية بالهدوء والتأمل الحائر الحزين الذي يبلغ درجة اليأس. وهو شعر يتبع النسق التقليدي، ويتحمس للموزون المقفى، ويناهض حركة **الشعر الحر***، التي جاءت ـ في نظره ـ لهدم تقاليد الشعر العربي الأصيل، وفي لغته سلاسة وتدفق وبخاصة في مرحلته الأولى.

تعرف على **حافظ إبراهيم*** ولقب، (على غرار الشاعر المصري **أحمد رامي***)، بشاعر الشباب في الفترة البحرينية، كما عرف «بشاعر القصر» في الفترة القطرية، وله ولع خاص بالمتنبي وأبي العلاء المعري، وإعجاب بشعراء مدرسة الإحياء من المحدثين.

لمزيد من القراءة:

١ ـ علوي الهاشمي: ما قالته النخلة للبحر، الشعر المعاصر في البحرين. دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨١.

٢ ـ محمد عبد الرحيم الكافود: دراسات في الشعر العربي المعاصر في الخليج (الفصل الأول)، دار القطري بن الفجاءة، الدوحة، ١٩٩٣.

حسن توفيق

عبد الرحمن الجبرتي (١٧٥٣ ـ ١٨٢٥)

يُعتبر عبد الرحمن الجبرتي أهم المؤرخين المعروفين في مصر في الفترة الممتدة من ١٦٨٨ إلى ١٨٢١، وهي الفترة التي تضمنت حكم الولاة العثمانيين ثم سيطرة الأمراء المماليك، بدءا من علي بك الكبير ثم محمد بك أبو الذهب، وانتهاء بالحملة الفرنسية التي أتت على حكم الثنائي إبراهيم بك ومراد بك عام ١٧٩٨.

نشأ الجبرتي في جو من العلم والثقافة في أسرة ثرية يرجع أصلها إلى منطقة في الحبشة، قطر جبرت، عرف أهلها بالتواضع والزهد وحب العلم، وكان جده السابع، واسمه أيضا عبد الرحمن، قد استقر في مصر بعد أن أصبح شيخ رواق الجبرتة في جامع الأزهر الشريف. ويبدو أن أسرته قد توارثت هذا الرواق عبر الأجيال حتى والد الجبرتي الشيخ حسن الجبرتي الذي أصبح علامة عصره في كافة المجالات العلمية والأدبية وعرف بنادرة زمنه.

وقد تتلمذ الجبرتي علي يد مؤلف قاموس تاج العروس، الشيخ مرتضي الحسيني الزبيدي الحنفي، وهو من كبار علماء اللغة العربية في ذلك الوقت، وهو الذي ألهم الجبرتي جمع الوقائع والأخداث «بصورة متسقة النظام ومرتبة علي مدار السنين والأعوام». أما في حياته العملية فقد كان للشيخ **حسن العطار*** الذي أصبح فيما بعد شيخًا للأزهر الأثر الواضح على الجبرتي وكتاباته.

وربما كانت الثروة الطائلة التي ورثها الجبرتي عن أسرته بعد وفاة إخوته، من الأسباب التي مكنته من الاستعانة بعدد من النساخين، الأمر الذي يمكن أن يكون قد ساهم في عدم اختفاء أعماله، رغم مصادرة حكومة محمد علي آنذاك لأي مخطوط لعجائب الآثار، بسبب نقده اللاذع الذي يكشف عن كراهية شديدة لحاكم مصر في ذلك الوقت.

وكان الشيخ الجبرتي شاهد عيان علي أحداث كل هذه الفترة، لاسيما فترة الحملة الفرنسية على مصر. وقد صور بدقة حالة البلاد عند خروج الحملة وما تلا ذلك من موجات متتالية من الفوضى الناجمة عن صراع الطوائف العرقية آنذاك: (العثمانيون والمماليك والألبان والإنجليز) بهدف السيطرة على البلاد، ولم تهدأ هذه الفوضي إلا بظهور محمد علي باشا وتمكنه من السيطرة على زمام السلطة.

وقد أطلق الجبرتي على عمله سالف الذكر عنوان: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار»، مستندًا فيه إلى تراجم الأمراء والعلماء ومشاهير الأعيان الذين توفوا خلال كل سنة إضافة لسرده لأحداث تلك السنة، وهو أسلوب تأريخي قديم اتبع في فترات سابقة للجبرتي في القرون الثامن والتاسع والعاشر الهجرية (مثل كتاب «السلوك في معرفة دول الملوك» للتقي المقريزي وغيره)، إلا أن هذا الأسلوب في كتابه التأريخ كان قد توقف من القرن العاشر حتى الثاني عشر الهجرى، وهي فترة تميزت بركاكة التأريخ والافتقار إلى أي تحليل عميق للأحداث. والاكتفاء بالتراجم المتاحة، وهو أمر علق عليه

الجبرتي نفسه ذاكرًا بعض مؤرخي هذه الفترة، مثل الطبري والذهبي وابن حجر العسقلاني والصفدي والسيوطي قائلاً:

«وهذه صارت أسماء من غير مسميات، فإنا لم نر من ذلك كله إلا بعض أجزاء مدشتة بقيت في بعض خزائن كتب الأوقاف بالمدارس.. ولما عزمت على جمع ما كنت سودته أردت أن أوصله بشيء قبله، فلم أجد بعد البحث والتفتيش إلا بعض الكراريس التى سودها بعض العامة من الأجناد ركيكة التركيب مختلة التهذيب والترتيب..» (عجائب الآثار جـ ١، ٢٩ ـ ٣٠).

وكتاب الجبرتي «عجائب الآثار» يكشف عن مؤرخ دقيق عميق النظرة، رجع إليه مؤرخو الحملة الفرنسية أنفسهم في كتابهم عن «التاريخ العسكري والعلمي للحملة الفرنسية على مصر..»، الذي يقع في عشرة أجزاء، والذي شارك في تأليفه نخبة من أعظم مؤرخي فرنسا في ذلك الوقت، كما اعتبرت كتاباته مرجعًا أساسيًا لكل دارسي هذه الفترة.

وقد أسهم أسلوب الجبرتي أيضًا في إرساء مكانته الفريدة، وذلك لاستشفاف القارئ لحب الجبرتي الشديد لمصر من واقع سرده البسيط للأحداث، وتأريخه للحياة اليومية في صورة تشبه اللوحة الفنية لرسام شديد الدقة يبرز على سبيل المثال الخصائص العرقية والبينية للقبائل العربية فى شتى أنحاء مصر في ذلك الوقت، مثل التراجم التى قدمها لقبيلة الحبائب التي تزعمت شمال مصر، أو ترجمة الشيخ همام شيخ هوارة صعيد مصر. كما تميزت كتاباته أيضًا سرد بعض عناصر الحياة اليومية المؤثرة اقتصاديًا ومقارنتها بفترات سابقة، الأمر الذي يميزه عن المؤرخين الآخرين الذين اكتفوا بسرد الحاضر دون الاكتراث بأي مقارنة.

وعلى الرغم من وفاة الجبرتي في عام ١٨٢٥، إلا أنه كان قد توقف عن الكتابة عام ١٨٢١، ولم يتضح إلا في فترة لاحقة أن سبب توقفه عن الكتابة كان إصابته بالعمى ووفاة ابنه خليل مقتولاً في نفس الوقت تقريبًا.

لمزيد من القراءة:

١ ـ الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ٧ مج، لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٨ ـ ١٩٦٧.

٢ ـ lane, E.W. Manners and customs of the modern Egyptian. Cairo, American University Press, 2003.

ملك بدراوي

عبد الرحمن الخميسي (١٩٢٠-١٩٨٧)

مؤلف مصري متعدد المواهب، شاعر، وكاتب قصة، ومؤلف مسرحي، وله نشاط صحفي، وإذاعي. تلقى تعليما متوسطا في مسقط رأسه، محافظة الدقهلية، ثم انتقل إلى القاهرة، فتعرف على شعراء العصر، وبخاصة **أحمد رامي***، وخليل **مطران***، كما اختلط بعالم الإذاعيين والصحفيين، وسرعان ما أصبحت له إسهامات في كتابة التمثيليات الإذاعية، والإخراج الإذاعي، والتمثيل، وصحب الفرق الموسيقية التمثيلية الجوّالة، عازفا، وممثلا، ومخرجا، ثم دخل عالم الصحافة من بابه الواسع، منذ أواخر الأربعينيات من القرن الماضي، فأشرف على الصفحة الأدبية في جريدة «المصري»، ونشر فيها عمودًا أدبيًا منتظمًا، كما نشر «ألف ليلة وليلة» في صياغة «مهذبة» استغرقت عاما كاملا.

ظهر كتابه «المكافحون» سنة ١٩٥١، وفيه سيرة حياة عدد من الثوريين الوطنيين، أمثال عمر مكرم، و**الأفغاني***، و**النديم***، واشتغل بالإخراج السينمائي في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، وأسهم في اكتشاف مواهب بعض الموسيقيين والممثلات، ممن أصبحت لهم شهرة واسعة فيما بعد، كسعاد حسني، واشترك هو نفسه في تمثيل بعض الأفلام والمسرحيات.

ثم أنشأ أواخر الخمسينيات فرقة مسرحية قدمت مسرحيات مؤلفة، ومترجمة، كما قدمت «أوبريتات» مؤلفة ومعربة، كان لبعضها طابع غنائي، فيه جدة وطرافة.

امتد نشاطه إلى التأليف القصصي، فكتب مجموعات منها: «من الأعماق» (١٩٥٢)، و«قمصان الدم» (١٩٥٣)، و«دماء لا تجف» (١٩٥٦)، و«البهلوان المدهش» (١٩٦١)، و«أمينة وقصص أخرى» (١٩٦٢). وموضوعاته المفضلة في هذه القصص هي الموضوعات الوطنية والاجتماعية، أما أسلوبه فواقعي مباشر.

صدر ديوانه الشعري الأول: «أشواق إنسان» (١٩٥٨)، وديوانه الثاني «دموع ونيران» (١٩٦٢)، وكان شعره يحمل طابعا رومانسيا، تواقا إلى العدل الاجتماعي، وترسيخ فكرة الإخاء الإنساني، ورفع الظلم، وعميق الرغبة في التغيير نحو مجتمع المساواة.

عاش الخميسي حياة قلقة، وعرف بالتمرد على الواقع، وتبنى الأفكار اليسارية في السياسة، وقد دخل بسبب ذلك

السجن، وعانى من المطاردة، وحين أصبح صدامه مع الحكم حتميا ترك الوطن، وتجول في أرجاء الوطن العربي حتى استقر في موسكو، وفيها مارس نشاطا أدبيا وإعلاميا، ومنح وسام لينين للسلام (١٩٨١)، وشرع في كتابة مذكراته التي لم تتم.

لمزيد من القراءة:

١ - يحيي حقي: يا ليل يا عين. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥ .
٢ - خيري شلبي: صحبة العشاق. مكتبة الأسرة، القاهرة، ١٩٩٦ .
٣ - يوسف الشريف: عبد الرحمن الخميسي، القديس الصعلوك. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١ .

محمد الجوادي

عبد الرحمن الشرقاوي (١٩٢٠-١٩٨٧)

روائي وشاعر مسرحي وكاتب سيرة مصري كبير. وُلد في قرية الدلاتون من أعمال محافظة المنوفية. التحق بالمدرسة الابتدائية بشبين الكوم (١٩٢٨)، ثم انتقل إلى القاهرة، وحصل على الشهادة الثانوية، والتحق بكلية الحقوق رغم إرادته، بسبب إصرار والده، فكان يواظب على محاضرات كلية الآداب، ويهتم بها أكثر من اهتمامه بمحاضرات كلية الحقوق مما أدى إلى رسوبه في السنة النهائية، لكنه تخرج في الحقوق (١٩٤٣) وكان من أساتذته الذين واظب على حضور محاضراتهم في كلية الآداب طه **حسين***، و**مصطفى عبد الرازق***، و**أحمد امين***، و**شفيق غربال***.

وخلال فترة الدراسة الثانوية والجامعية كان للشرقاوي نشاط طلابي وسياسي، استمر بعد التخرج، واعتقل وهو طالب، ثم اعتقلته وزارة إسماعيل صدقي عام ١٩٤٦، وكانت قد أغلقت مجلة «الطليعة» التي كان الشرقاوي يصدرها عام ١٩٤٥. بعد قيام ثورة يوليو طورد وهو ينشر روايته الأولى **«الأرض»*** (١٩٥٣) مسلسلة في جريدة المصري، لسان حال حزب الوفد، ثم نشرها بعد ذلك في كتاب عام ١٩٥٤.

عمل الشرقاوي بعد تخرجه، محاميا لمدة عامين، ثم عين مفتشا للتحقيقات في وزارة المعارف، وكان بين زملائه في العمل **فتحي غانم***، و**أحمد بهاء الدين***، وظل يعمل في الوزارة حتى عام ١٩٥٦، حين استقال وتفرغ للصحافة وللكتابة الأدبية؛ فرأس القسم الأدبي في جريدة «الجمهورية» وفي جريدة «الشعب» ثم رأس تحرير مجلة «روزاليوسف» ومجلس إدارتها عام ١٩٧١. وفي عام ١٩٧٧، وقرب بلوغ سن التقاعد، عين أمينا عاما للمجلس الأعلى للفنون والآداب. وكاتبا لمقال أسبوعي في جريدة «الأهرام»، كما شغل بعض المناصب غير الحكومية، ومنها الأمانة العامة لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية والآسيوية (١٩٧٨)، ورئاسة منظمة حقوق الإنسان وعضوية اتحاد الإذاعة والتليفزيون... في أنشطة أخرى.

بدأ الشرقاوي في نشر أعماله، وهو ما يزال طالبا فصدرت له في عام ١٩٣٨ ترجمات لقصائد: «موطني» للامارتين، في جريدة البلاغ و«حُجّاج العالم» لشللي، في مجلة **«الثقافة»***، وبها نشر أيضا «إلزا» لأراجون، وقد حياه عليها طه حسين، مما شجعه على ترجمة قصائد أخرى. وفي أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات بدأ ينشر أعماله القصصية والشعرية والروائية، وظهرت أولى قصصه «فتى من الريف» في مجلة «آخر ساعة» (١٩٤٩). كما نشر، وهو في زيارة لفرنسا لمدة عام، ديوانه الشعري الأول: «من أب مصري إلى الرئيس ترومان» (١٩٥١)، الذي يعد البداية الحقيقية **لشعر التفعيلة*** في مصر وقد توالت بعده دواوين **صلاح عبد الصبور***، و**فوزي العنتيل***، و**أحمد حجازي*** وغيرهم. ثم أصدر مجموعته القصصية الأولى «أرض المعركة» (١٩٥٢)، لتظهر أولى رواياته عام (١٩٥٣) وهي «الأرض» التي تعتبر أول رواية مصرية وربما عربية، تطبق مبادئ الواقعية الاشتراكية وأول رواية تنطق الفلاحين بلغتهم الحقيقية، وتأخذهم مأخذ الجد، وقد أخرجها **يوسف شاهين*** فيلما لقي نجاحا كبيرا في مصر وفي العالم العربي، وترجمت الرواية إلى لغات عدة. ولعل نجاح «الأرض» شجع الشرقاوي على أن يتفرغ لكتابة الرواية، فتوالت رواياته: «قلوب خالية» (١٩٥٧)، و**«الشوارع الخلفية»*** (١٩٥٨)، التي تعد من الوجهة الفنية، خطوة متقدمة على رواية «الأرض»، وعلى «قلوب خالية»، و«الفلاح»، آخر رواياته (١٩٦٩).

وفي مجال المسرح كتب الشرقاوي عددا كبيرا من المسرحيات الشعرية، وكان رائدا في هذا الميدان أيضا إذ هو أول من استخدم **«الشعر الحر»*** في المسرح استخداما حقيقيا ناجحا تخلص فيه من المفردات والجمل الكلاسيكية

الجزلة التي كانت سائدة في مسرح عزيز أباظة، على وجه الخصوص، فضلا عن أن أبطاله ـ في الغالب الأعم ـ كانوا مناضلين من عامة الشعب، لا من الملوك والصفوة. وتبعه بعد ذلك **شعراء التفعيلة*** الكبار. وقد نجحت مسرحيته الأولى «مأساة جميلة»، نجاحا كبيرا، حين عرضها المسرح القومي (١٩٦٢)، ثم توالت مسرحياته: «**الفتى مهران***» (١٩٦٥)، التي تعد أفضل مسرحياته ثم نشرت مسرحيته «ثأر الله: الحسين ثائرا والحسين شهيدا» (١٩٦٩)، وله أيضا: «النسر الأحمر»، و«وطني عكا»، و«عرابي زعيم الفلاحين» ومسرحيات أخرى.

في أخريات حياته كتب «الشرقاوي» عددا من التراجم لكبار الصحابة وأئمة الفقه، من بينها: «الفاروق عمر»، و«الصديق أبو بكر»، و«أئمة الفقه السبعة». لكن كتابه التنويري المتميز: «**محمد رسول الحرية***» يجعله رائدا، مرة أخرى، لكتابة السيرة الأدبية «الغيرية» بعد أن سبقه طه حسين إلى كتابة السيرة الأدبية «الذاتية»، ولا شك أن «الشرقاوي» هنا هو أول أديب مصري يطبق المفهوم الصحيح والحديث للترجمة الغيرية «الأدبية». ومعروف أن ما كتبه «**العقاد***» وطه حسين **وهيكل*** في هذا المجال، ليس بتراجم (أدبية أو غير أدبية) باعترافهم أنفسهم.

منح الشرقاوي جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٧٤، وفي العام التالي منح وسام الجمهورية للفنون من الدرجة الأولى.

لمزيد من القراءة:

١ ـ حمدي السكوت: دراسات في الأدب والنقد. مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠.

٢ ـ روبرت كامبل اليسوعي: أعلام الأدب العربي المعاصر، سير وسير ذاتية. المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٩٩٦.

٣ ـ فاطمة موسى (إشراف وتحرير): قاموس المسرح. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.

٤ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية. ببليوجرافيا ومدخل نقدي. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

حمدي السكوت

عبد الرحمن شكري (١٨٨٦-١٩٥٨)

وُلد الشاعر المصري عبد الرحمن شكري في مدينة بورسعيد، حيث كان والده يعمل في وظيفة إدارية بالمدينة، وكان يمتلك مكتبة بها عدد من دواوين الشعر العربي القديم تفتحت عليها عين الشاعر وأسهمت في تكوينه الثقافي.

وقد التحق شكري وهو في الثامنة من عمره بأحد الكتاتيب بمدينة بورسعيد لمدة عام تعلم فيه القراءة والكتابة وحفظ أجزاء من القرآن الكريم، ثم التحق بإحدى المدارس الابتدائية بالمدينة وحصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٠، وانتقل بعد ذلك إلى الإسكندرية مع الأسرة حيث التحق بمدرسة رأس التين الثانوية التي حصل منها على شهادة البكالوريا عام ١٩٠٤، ثم ذهب إلى القاهرة والتحق بكلية الحقوق ولكنه فصل منها عام ١٩٠٦ لاشتراكه في المظاهرات الوطنية، فالتحق بمدرسة المعلمين العليا في العام نفسه وتخرج فيها عام ١٩٠٩. وفي مدرسة المعلمين التقى شكري **بالمازني*** وعن طريقه تعرف على «**العقاد***»، زميلهما الثالث في جماعة **الديوان***.

وفي هذه المدرسة أيضًا درس شكري كتاب «الذخيرة الذهبية»، الذي كان له أعمق الأثر في تعرف شكري وزميليه ـ العقاد والمازني ـ على الشعر الإنجليزي والشعراء الإنجليز، وكان ثلاثتهم يتدارسون معًا أي كتاب مهم يقع بين يدي أحدهم.

وعقب تخرج شكري في مدرسة المعلمين أرسل في العام نفسه في بعثة دراسية إلى إنجلترا مدتها ثلاث سنوات درس فيها اللغة الإنجليزية وآدابها، والتاريخ الأوربي، والاقتصاد، والفلسفة في جامعة شفيلد، التي حصل منها على درجة البكالوريوس عام ١٩١٢. وخلال تلك الفترة التي أقامها في إنجلترا تعمقت صلته بالأدب الإنجليزي والثقافة الأوروبية عمومًا؛ إذ يسرت له إجادته للإنجليزية سبل الاطلاع على أعمال الشعراء الإنجليز وبخاصة الشعراء الرومانتيكيين وكذلك أعمال الأدباء الأوروبيين التي كانت تترجم إلى الإنجليزية. وقد كان شكري قارئًا نهمًا، حتى ليقول عنه العقاد إنه لم يعرف قبله ولا بعده من شعرائنا وكتابنا من هو أوسع منه اطلاعًا على آداب اللغة العربية واللغة الإنجليزية وما يترجم إليها من اللغات الأخرى.

وبعد عودة شكري إلى مصر عام ١٩١٢ عين مدرسًا للغة الإنجليزية والترجمة بالتعليم الثانوي، وظل يرتقي في درجات السلم التعليمي حتى أحيل إلى التقاعد، بناء على طلبه عام ١٩٣٨ وهو في وظيفة مفتش.

وكان شكري ميالاً إلى الانطواء والعزلة، وقد ازدادت عزلته بعد أن صدر كتاب «الديوان»* للعقاد والمازني، وفيه يهاجم المازني شكري هجومًا قاسيًا إلى حد أنه اتهمه بالجنون وسماه «صنم الألاعيب». وقد ترك هذا الهجوم في أعماق شكري جرحًا لم يندمل حتى وفاته، على الرغم من أن المازني عاد فاعترف بفضله وريادته في كتابات لاحقة ولكن كل ذلك لم يستطع أن يخرج شكري من عزلته التي لازمها حتى وفاته.

وقد رحل شكري عقب استقالته إلى مسقط رأسه بورسعيد فأقام فيها إلى عام ١٩٥٥، حين انتقل إلى الإسكندرية وأقام بها حتي وافته المنية في ١٥ ديسمبر ١٩٥٨ .

أصدر شكري في حياته سبعة دواوين هي: ضوء الفجر (١٩٠٩) ، لآلئ الأفكار (١٩١٣)، أناشيد الصبا (١٩١٥)، زهر الربيع (١٩١٦)، الخطرات (١٩١٦)، الأفنان (١٩١٨)، أزهار الخريف (١٩١٩). وبعد عام ١٩١٩ كف شكري عن إصدار أية مجموعات شعرية، وإن لم يكف عن كتابة الشعر، حيث نشر بعض القصائد المتفرقة في الدوريات الأدبية. وقد جمع نقولا يوسف هذه القصائد ونشرها في الطبعة الكاملة التي أصدرها لأعمال شكري الشعرية تحت عنوان «ديوان عبد الرحمن شكري» واعتبر هذه القصائد الجزء الثامن من الديوان بالإضافة إلى الدواوين السبعة الأولى التي نشرها الشاعر في حياته. وقد صدرت هذه الطبعة الكاملة للديوان في الإسكندرية عام ١٩٦٠ بعد وفاة الشاعر بعامين.

والملاحظ أن معظم دواوين الشاعر نشرت في الفترة من عام ١٩١٥ إلى عام ١٩١٩، وهي تعد أخصب فترات حياته؛ فقد نشر شكري فيها أيضًا أعماله النثرية المتمثلة في خمسة كتب هي: الاعترافات (١٩١٦)، الثمرات (١٩١٦)، حديث إبليس (١٩١٦)، الصحائف (١٩١٨)، الحلاق المجنون (١٩١٩). وقد نشرت كلها بالإسكندرية. والكتاب الأول «الاعترافات» هو الذي اعتمد عليه المازني في اتهامه لشكري بالجنون في الجزء الثاني من «الديوان».

ولشكري بالإضافة إلى ذلك بعض الدراسات النقدية التي نشرها في كثير من الدوريات وفي كتبه النثرية ومقدمات بعض دواوينه؛ الأمر الذي حدا بمحمد مندور* أن يعده واحدًا من النقاد المعاصرين الذين تناولهم بالدراسة في كتابه «النقد والنقاد المعاصرون»، ولكن تجليه الأكبر كان في مجال الشعر، فعلي الرغم أنه، هو وزميليه العقاد والمازني جمعوا بين الإبداع الشعري والإبداع النقدي فقد كانت صفة الشاعر أغلب على شكري، وكان شعره هو الأقرب إلى تمثيل التطبيق العملي للمبادئ التي دعت إليها جماعة الديوان*.

وقد غلب على شعره الطابع التأملي، في الحياة والنفس البشرية، وتسوده نبرة تشاؤمية واضحة هي انعكاس لطبعه الانطوائي من ناحية، ولما لاقاه من جحود ونكران من المجتمع الثقافي من ناحية ثانية، وقد امتزج هذا الطابع التأملي العميق بلون من الإحساس الحاد أطلق عليه مندور «مذهب الاستبطان الذاتي» في الشعر.

ويكاد شعر شكري يخلو من المغامرات التجديدية الشكلية المسرفة، سواء في التصوير أو في الموسيقى، ويغلب على تجديده من هذه الناحية لون من الرصانة والاعتدال فهو من الناحية الموسيقية يلتزم العروض الخليلي بكل قواعده ويتجه إلى استخدام الأوزان الكلاسيكية ذات الإيقاع الفخم في معظم شعره، ولا يذكر له في مجال التجديد الموسيقي إلا محاولته استخدام «**الشعر المرسل**»* في ديوانيه الأول والثاني؛ إذ نشر في الديوان الأول «ضوء الفجر» قصيدة من الشعر المرسل، ونشر في الجزء الثاني «لآلئ الأفكار» أربع قصائد مرسلة هي «نابليون والساحر المصري» و«واقعة أبي قير» و«الجنة الخراب» و«عتاب الملك لابنه امرئ القيس».

أما من حيث اللغة والتصوير فقد امتزج في شعر شكري توظيف وسائل التصوير التقليدية ـ من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز ... ـ توظيفًا جديدًا باستخدام بعض وسائل التصوير الرمزي في التعبير عن عالمه النفسي الثري الموّار بالأحاسيس والمشاعر العميقة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد السعدي فرهود: الاتجاهات الفنية في شعر عبد الرحمن شكري. القاهرة، ١٩٦٩ .

٢ ـ أنس داود: عبد الرحمن شكري (١٨٨٦ – ١٩٥٨) نظرات في شعره.الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٠ .

٣ ـ محمد السعدي فرهود: التيار الفكري في شعر عبد الرحمن شكري. المكتبة السعدية، القاهرة، ١٩٧٥ .

٤ ـ أحمد عبد الحميد غراب: عبد الرحمن شكري. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧ .

٥ ـ حمدي السكوت ومارسدن جونز: أعلام الأدب المعاصر في مصر ٣ ـ عبد الرحمن شكري. دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٢ .

٦ ـ فاروق شوشة: (مراجعة وتقديم)، ديوان عبد الرحمن شكري. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،٢٠٠٠ .

علي عشري زايد

عبد الرحمن صدقي (١٨٩٦-١٩٧٣)

وُلد الشاعر المصري الكبير، عبد الرحمن صدقي في المنصورة ثم انتقل مع الأسرة إلى القاهرة حين عمل والده موظفا في محافظة القاهرة. حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية، وعلى الثانوية من المدرسة الخديوية التي تعرف فيها على أستاذه **إبراهيم عبد القادر المازني***، وعن طريق المازني تعرف الشاعر على **العقاد*** وقد ظلت صلته بهذين الرائدين وثيقة إلى نهاية عمريهما.

نشر عبد الرحمن صدقي أول قصيدة له في مجلة «عكاظ» عام ١٩١٤ وهو في الثامنة عشرة من عمره، وظل ينشر في هذه المجلة بعد ذلك قصائده وترجماته لبعض قصائد أعلام الرومانسية الإنجليز أمثال شيلي وكولريدج وكيتس.

وبعد حصوله على شهادة البكالوريا عمل موظفا بوزارة المعارف، وفيما بعد، انتدب مستشارا للتلفزيون المصري بعد إنشائه، ثم نقل إلى دار الأوبرا وظل يرتقي في وظائفها إلى أن عين مديرا لها.

وقد أصدر الشاعر ديوانين، أولهما «من وحي المرأة» (١٩٤٧) خصصه لرثاء زوجته الإيطالية بعد وفاتها، فكان ثاني ديوانين يكتبان في هذه الفترة في رثاء الزوجة، أولهما ديوان **عزيز أباظة***: «أنات حائرة». وحين صدرت طبعته الثانية عام ١٩٤٩ تضمنت قصائد الطبعة الأولى تحت عنوان (الجزء الأول: الحب والموت)، وقصائد جديدة تحت عنوان (الجزء الثاني: عود على بدء) ثم (الجزء الثالث: الرحلة إلى إيطاليا) ثم (الخاتمة). وتعتبر هذه الطبعة الثانية، النسخة الكاملة لديوان «من وحي المرأة»، وصدر له بعد ذلك ديوان: «حواء والشاعر» وكتب مقدمته العقاد. وكان صدقي أديبًا واسع الثقافة والاطلاع، يجيد الإنجليزية والفرنسية والإيطالية وشعره أميل إلى المحافظة وانتهاج النموذج التقليدي الموروث، لكنه يتميز بعمق العاطفة وعصرية الصور. وله مؤلفات ودراسات منشورة في الأدب والفن والتاريخ والاجتماع، ومنها كتابه عن «أبي نواس» (١٩٤٤)، الذي طبع عدة مرات، وكتاب «ألحان الحان» الذي يصور حياة أبي نواس اللاهية.

وله تراجم لحياة كبار الأدباء الأوروبيين والعالميين: مثل: «بودلير، الشاعر الرجيم»، و«الشرق والإسلام في أدب جيته»، و«طاغور والمسرح الهندي» كما نشر أبحاثه ودراساته في كثير من المجلات والصحف؛ مثل: «**الهلال***» و«الثمرات» و«عكاظ» و«الشهر» و«المصري» وغيرها.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد الرحمن صدقي: اعترافات شاعر. مجلة الهلال. سبتمبر ١٩٧١ .

٢ ـ سعيد جودة السحار: موسوعة أعلام الفكر العربي.القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٩٩ .

٣ ـ أحمد حسين الطماوي: المرأة في شعر عبد الرحمن صدقي. مجلة الشعر. العدد ٩٧، شتاء ٢٠٠٠ .

٤ـ وديع فلسطين: وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره. دار القلم، دمشق، ج١، ٢٠٠٣.

علي عشري زايد

عبد الرحمن الكواكبي (١٨٤٨-١٩٠٢)

مفكر وتنويرى ومصلح سوري، وُلد في مدينة حلب، كان والده الشيخ أحمد الكواكبي أحد العلماء البارزين في الجامع الأموي بدمشق. أما أسرته فكانت من الأسر الدينية المشتغلة بالتعليم، وإليها تنسب المدرسة الكواكبية في حلب.

توفيت والدته وهو في السادسة من عمره فاحتضنته خالته في إنطاكية طيلة ثلاث سنوات، تعلم فيها التركية في إحدى المدارس التركية، ثم عاد إلي حلب، وعاد إلي إنطاكية سنة أخري ثم الي حلب حيث أتم تعليمه في المدرسة الكواكبية، وفيها أتقن العربية والتركية وبعض الفارسية.

بدأ حياته بالعمل في الصحافة، محررًا في جريدة «فرات» الرسمية، وكانت تصدر بالعربية والتركية. ثم أنشأ مع آخرين «الشهباء» (وهو لقب مدينة حلب) (١٨٧٨). وهي أول جريدة في حلب تصدر باللغة العربية وحدها.

كانت دعوته إلي الحق والصواب بمثابة المفتاح السحري الذي جعله رائدًا لكل الاتجاهات الإصلاحية التي حدثت بعده. اعتبر بمثابة أول مفكر عربي عالج المفهوم الحديث للقومية العربية، وكان يلفت النظر إلى أن ثلثي رعايا الدولة العثمانية من العرب، على حين يحرم هؤلاء مما يستحقونه من المناصب الحكومية ومن إيرادات الدولة ومواردها. وكان من أوائل الذين نادوا بأهمية رابطة «الوطنية» وأنها تعلو على كل

رابطة، ونبه إلي الفارق بين مفهوم الجامعة الإسلامية والحركة العربية. وكذلك كان أول من نبه إلى خطورة الدكتاتورية والانفراد بالرأي. واتصل بالإمامين **جمال الدين الأفغاني*** و**محمد عبده***، كما نال تقدير زعماء الحركات الوطنية في كل مكان.

وبفضل جهده نشط الحوار حول سبل الإصلاح وتمهيد الطريق للتطورات الديمقراطية التي بدأت منذ ذلك الحين تجذب أنصار الفكر السياسي والإصلاحي، لكنه حظي بعداء أصحاب المصالح. وظف جريدته لنقد المظالم والفساد الإداري فعطلت (١٨٧٥)، فأصدر «الاعتدال» (١٨٨٩) باللغتين العربية والتركية التي استقبلت استقبالا حسنا، ورفعت من قدر اسمه في بلاد الشام. حاولت السلطات العثمانية احتواءه فعينته في عدد من المناصب الإدارية والقانونية، لكنه آثر العمل الحر بالمحاماة، وافتتح مكتبًا مارس من خلاله دعوته السياسية في الهجوم علي الاستبداد والظلم الإداري، وتولي تقديم الثورة القانونية المجانية للفقراء، وظل يدعو للحرية ويدافع عن الفقراء ويهاجم رجال الدين الموالين للخلافة، الذين سماهم «عمائم السلطان» و«الجهلة المتعممين»، مما دفع الدولة العثمانية إلي سجنه عدة مرات. طاف بلاد المسلمين (١٨٩٩)، بادئًا رحلته الشهيرة إلى الجزيرة العربية، ومصر، والسودان، وزنجبار، والحبشة، والساحلين الشرقي والغربي لإفريقيا، ثم الهند، حتى استقر بمصر إلي وفاته مستغلاً ضعف نفوذ السلطان العثماني بها.

أما كتابه **«طبائع الاستبداد»*** فقد تجلي فيه نقد أوضاع المجتمع العربي الإسلامي، وأساليب الاستبداد العثمانية في الولايات الإسلامية، ووسائل مناهضتها، ودعا إلي التمسك بالأخلاق الكريمة، وقول الحق والسعي لفضح المظالم، وبرغم أن الكواكبي كان آمنًا في مصر، فإنه كان يخشي بطش جواسيس السلطان العثماني، فآثر ألا يكتب اسمه على الكتاب.

وقد نشرت فصول هذا الكتاب في جريدة **«المؤيد»*** لصاحبها **الشيخ علي يوسف***.

أما كتابه الآخر **«أم القرى»*** فقد حرره بأسلوب قصصي، وأرجع أسباب ضعف المسلمين فيه إلي عوامل دينية وسياسية وأخلاقية وتربوية. وأقام فكرته علي تخيل اجتماع وهمي في مكة «أم القرى» عقد خلال موسم الحج عام ١٨٩٨ لاثنين وعشرين مندوبًا يمثلون جميع الأقطار الإسلامية للتداول في شئون المسلمين، سمّي المؤتمر «مؤتمر النهضة الإسلامية».

ودعا إلي أن يكون المقر الدائم للمؤتمر في مكة المكرمة، وأن يتخذ له مقرًا مؤقتًا في القاهرة لأنها «دار العلم والحرية»، ويدور الحوار سجالاً حول ما يشغل بال المسلمين من أسئلة وكان السؤال الأول: ما سبب التخلف ؟.

ويقال إن الكواكبي كتب كتابين آخرين كانا أشد حماسة في الدفاع عن الحرية، وأشد قسوة علي الحكام الظالمين والمستبدين، لكن جواسيس العثمانيين كانوا يلاحقون الكواكبي فسرق أحدهم مسودة الكتابين، وكانا سببًا في إثارة حفيظة الباب العالي عليه..

تشيع بعض المصادر أنه مات مسمومًا، ويقال إن أحد الجواسيس لاحظ دائمًا أنه يبلل إصبعه بطرف لسانه ليتمكن من قلب صفحات الكتاب الذي يقرؤه بسهولة، فأهداه كتابًا وضع سمًا على أطراف صفحاته. ويقال إن أبا الهدي الصيادي، داهية الباب العالي، طار فرحًا عندما تلقى نبأ وفاة الكواكبي وقال: «بالقراءة أتعبنا، وبالقراءة قتلناه».

لمزيد من القراءة:

١ - سامي الدهان: عبد الرحمن الكواكبي في سيرته. دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤ .

٢ - محمد عمارة: الأعمال الكاملة لعبد الرحمن الكواكبي، مع دراسة عن حياته وآثاره. هيئة التأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠

٣ - محمد عبد الرحمن برج: عبد الرحمن الكواكبي، (أعلام العرب). الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧١ .

٤ - خير الدين الزركلي: الأعلام. دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦ .

٥ - رفعت السعيد: عمائم ليبرالية في ساحة العقل والحرب. قطاع الثقافة، دار أخبار اليوم، ٢٠٠٢ .

محمد الجوادي

عبد الرحمن مجيد الربيعي (١٩٣٩-)

وُلد القصاص العراقي عبد الرحمن مجيد الربيعي في مدينة الناصرية في جنوب العراق ودرس الرسم في معهد الفنون الجميلة ببغداد، وبدأ حياته محررًا أدبيًا لصفحة الثقافة في جريدة الأنباء الجديدة الأسبوعية سنة ١٩٦٤ .

وكتب عبد الرحمن الربيعي القصة القصيرة وجاءت مجموعته «السيف والسفينة» (١٩٦٦) بمثابة تبشير بالظاهرة الستينية في العراق، ثم تلتها «الظل في الرأس» و«وجوه في

رحلة التعب» و«المواسم الأخرى» (١٩٦٨، ١٩٦٩، ١٩٧٠) على التوالي. لكن الإنجاز الذي جاء للربيعي بشهرة أدبية كبيرة كان رواية «الوشم» (١٩٧٢)، التي أطراها بعض النقاد. وتلتها «عيون في الحلم» (قصص ورواية قصيرة ١٩٧٤)، ثم مجموعة أخرى «ذاكرة المدينة» (١٩٧٥) و«الخيول» (١٩٧٧)، و«الأفواه» (١٩٧٩)، و«سر الماء» و«نار لشتاء القلب» و«السومري»... وغيرها، وللربيعي رواية «الأنهار» التي ظهرت في مطلع السبعينيات، و «القمر والأسوار» (١٩٧٤) و«الوكر» (١٩٨٠). وإذا كانت الوشم تلمح إلى تجربة في الحزب الشيوعي العراقي، فإن «الوكر» و«القمر والأسوار» كُتبتا احتفاء بالتجربة الجديدة في العراق بعد استلام حزب البعث العربي الاشتراكي للسلطة. لكن قصص الربيعي ورواياته تعني أساسًا بالقلق الوجودي، والشعور العبثي الذي انتاب مجموعات المثقفين والقراء الذين لم يستوطنوا بعد مهاوي الحياة وتعقيداتها.

وقد عُين الربيعي مديرًا لتحرير مجلة الأقلام في مطلع السبعينيات في العراق ثم مديرًا ثقافيًا ومستشارًا صحفيًا طيلة السبعينيات وجزءًا من الثمانينات في السفارة العراقية في بيروت وتونس، وتميز بعلاقات واسعة مع الصحفيين والأدباء في الوطن العربي. أقام علاقات واسعة أيضًا مع المستشرقين والدارسين في الاتحاد السوفيتي وأوروبا. وجمع المقالات والدراسات النقدية التي ظهرت عنه في كتب، يسرت أمام دارسيه فرصة البحث والمناقشة لأعماله ومباحثه.

ويعد الربيعي من المشاركين الناشطين في الصحافة الأدبية، ونشر عشرات المقالات والحوارات في الصحف والمجلات العربية.

لمزيد من القراءة:

- حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥-١٩٩٥). قسم النشر، الجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

محسن جاسم الموسوي

عبد الرحمن المناعي (١٩٤٨-)

كاتب ومخرج مسرحي وشاعر قطري، وُلد في الدوحة، وحصل على الثانوية الصناعية ـ قسم الكهرباء سنة ١٩٦٩ كما التحق ببعض الدورات التخصصية ودورات في اللغة الإنجليزية، وعمل رئيسا لقسم دراسات الخليج والجزيرة العربية بمجلة «الدوحة»* بوزارة الإعلام القطرية ما بين سنتي ١٩٧٥ و١٩٨٧، واختير منذ سنة ١٩٨٧ وإلى الآن مديرا لمركز التراث الشعبي التابع لمجلس التعاون الخليجي، كما اختير عضوا بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث منذ سنة ٢٠٠٣.

ألف الكثير من المسرحيات وأخرجها، ابتداء من سنة ١٩٧٥، التي شهدت ظهور أولى مسرحياته وأشهرها «أم الزين» ثم توالت مسرحياته، وبعضها معتبس ومنها: «باقي الوصية» (١٩٧٦)، و«الجريمة»، عن «المفتش العام» (١٩٧٧)، و«المغني والأميرة» (١٩٧٨)، و«هالشكل يا زعفران» (١٩٨٢)، و«حكاية حداد» (١٩٨٤).

ومن مسرحياته للأطفال: «الحذاء الذهبي» (١٩٨٢)، و«من يضحك أخيرا» (١٩٨٣)، و«الاختراع» (١٩٨٦)، و«قطار المرح» (١٩٨٧)، و«المهرج» (١٩٩٠)، و«قرية الزهور» (١٩٩٤).

ومن الأعمال المسرحية التي أخرجها فقط: «المتراشقون»، و«بائع الصندل»، و«غرباء لا يشربون القهوة»، و«مدينة المحبة»، و«حمدوسي»، و«الفيل يا ملك الزمان»، و«محاكمة السيد ميم»، و«كوكب الفئران».

تتناول مسرحياته ظاهرة التخلخل في الواقع الاقتصادي والتحولات الاجتماعية التي أعقبت ظهور النفط، وطفرة الثروة، وهي الظاهرة التي انعكست على العلاقات الاجتماعية والإنسانية في مجتمعات الخليج العربي بصورة عامة، ومن بينها المجتمع القطري.

تتجلى في مسرحيات عبد الرحمن المناعي روح الرثاء المتجدد لكل ما يفتقد من قيم إنسانية وما تبع ضياع هذه القيم من فقدان في الترابط الأسري والاجتماعي، كما تتغلغل في ثنايا تلك المسرحيات نبرة احتجاج، حادة في كثير من الأحيان، على المثالب والنقائص الاجتماعية التي أفرزتها زحمة التدافع والتكالب على الثراء المادي.

أصدر عبد الرحمن المناعي ديوانا بعنوان «في هوى الزينة» سنة ١٩٧٧، وهو يضم مجموعة من القصائد باللهجة العامية، كما كتب قصائد عديدة باللغة العربية الفصحى، ونشر بعضا منها في العديد من الجرائد الخليجية.

ونال العديد من الجوائز، منها: جائزة التفوق (الفئة الأولى) لعام ١٩٨٦ المجلس الأعلى لرعاية الشباب ـ قطر. جائزة أفضل نص مسرحي في المسابقة المسرحية الثالثة لدول مجلس التعاون عن «زنزانة البحر» (١٩٨٩). تكريم رائد مسرحي عن دولة قطر في المهرجان الثاني للفرق المسرحية ـ

الدوحة ١٩٩٠. تكريم من إدارة الثقافة والإعلام في إمارة الشارقة ومن مسرح الشارقة الوطني، مارس ١٩٩٥. وقد حصل على كثير من الجوائز العربية في الإخراج والتقنيات المسرحية والنص المسرحي.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد عبد الرحيم الكافود: القضايا الاجتماعية والفكرية في المسرح القطري ـ ندوة الأدب في الخليج ـ كتاب المسرح. المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٩٨٧.

٢ ـ محمد عبد الرحيم الكافود (بالاشتراك مع مرزوق بشير وحسن رشيد): دراسات في المسرح القطري. وزارة التربية والتعليم، الدوحة، ١٩٩٨.

حسن توفيق

عبد الرحمن منيف (١٩٣٣-٢٠٠٤)

روائي سعودي مرموق، ولد في عمّان، لأب سعودي وأم عراقية. أنهى دراسته الثانوية في العاصمة الأردنية ، ثم التحق بكلية الحقوق في بغداد عام ١٩٥٢. وبعد عامين من انتقاله إلى العراق، طرد من بغداد عام ١٩٥٥، مع عدد كبير من الطلاب العرب ، بعد توقيع «حلف بغداد»، فواصل دراسته في جامعة القاهرة .

تابع عبد الرحمن منيف دراسته العليا منذ عام ١٩٥٨. في جامعة بلغراد، وحصل منها عام ١٩٦١ على درجة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية ، في مجال اقتصاديات النفط، وعمل بعدها في مجال النفط بسورية .

انتقل في عام ١٩٧٣ من سوريا ليقيم في بيروت ، حيث عمل في الصحافة اللبنانية ، وبدأ الكتابة الروائية بعمله الشهير «الأشجار واغتيال مرزوق» .

في عام ١٩٧٥، أقام في العراق، وتولى تحرير مجلة «النفط والتنمية» حتى عام ١٩٨١، حين غادر العراق إلى فرنسا وتفرغ للكتابة الروائية. وفي عام ١٩٨٦، عاد منيف مرة أخرى إلى دمشق، وأقام فيها حتى وفاته .

صدر لعبد الرحمن منيف عدد من الروايات : «الأشجار واغتيال مرزوق» (١٩٧٣)، و«قصة حب مجوسية» (١٩٧٤)، و«شرق المتوسط» (١٩٧٥)، و«النهايات» (١٩٧٧)، و«حين تركنا الجسر» (١٩٧٩)، و«سباق المسافات الطويلة» (١٩٧٩)، و«عالم بلا خرائط» (كتبت بالاشتراك مع جبرا إبراهيم جبرا*، ١٩٨٢)، وخماسية (مدن الملح): «التيه» (١٩٨٤)، و«الأخدود» (١٩٨٥)، و«تقاسيم الليل والنهار» (١٩٨٩)، و«المنبت» (١٩٨٩)، و«بادية الظلمات» (١٩٨٩). كما نشر «الآن هنا أو شرق المتوسط مرة أخرى» (١٩٩١)، و«أرض السواد» (١٩٩٩) . وقد صدرت لمنيف مؤلفات في فن الرواية، وفي الاقتصاد والسياسة ، منها: «الديموقراطية أولاً .. الديموقراطية دائمًا» (١٩٩٢)، و«سيرة مدينة عمان في الأربعينيات» (١٩٩٤)، و«ذاكرة المستقبل» (٢٠٠١)، و«رحلة ضوء» (٢٠٠١)، و«العراق هوامش من التاريخ والمقاومة» (٢٠٠٣)، و«بين الثقافة والسياسة».

عند النظر إلى كتابته الروائية في مجملها يتبين أنها تتميز بسمات عامة تؤكد خصوصية التجربة بقدر ما تجعل منها إضافة نوعية مهمة لمنجزات الرواية العربية الحديثة عمومًا . فهذه الكتابة تنطوي على تنوع غني للبيئات الثقافية والنماذج الاجتماعية، مصدره أن الكاتب هو واحد من القلة القليلة من الكتاب العرب، الذين حاوروا عوالم الصحراء والواحة في أعمالهم، فضلا عن اهتمامه بمعاناة الإنسان العربي، المثقف خاصة، من القهر والقمع والسحق في كل المجتمعات العربية. وهذه السمة اللافتة للنظر تدل على اتساع رؤية الكاتب وعلى انشغاله بمختلف البيئات العربية ما فوق القطرية. فالرؤية العميقة للعالم عند هذا الكاتب هي رؤية تراجيدية ، ليس بالمعنى القدري للمفهوم ، وإنما بمعنى واقعي تاريخي تبدو مصائر البشر الفاجعة في سياقه محصلة نهائية، لأسباب يمكن إدراكها وتحليلها ونشر الوعي بها لدى الأفراد والفئات الاجتماعية المختلفة . من هنا تحديدًا تتجلى السمة الثالثة المهيمنة على أعمال الكاتب وتتمثل في قوة نبرتها النقدية الاحتجاجية التي تبلغ أحيانًا درجة الإدانة المباشرة للسلطات المتحكمة في حياة الإنسان وعلاقات المجتمع ، لكن من دون إعفاء أحد من مسؤولياته بصدد وضعياته الخاصة أو العامة. فالإنسان كائن يمتلك إرادة الحياة ويفترض فيه إعمالها باستمرار كيما يحسّن شروط وعيه وينتزع حقوقه ويصون كرامته، وهذا هو الحافز العميق لمجمل هذه الروايات التي تتحول فيها الكتابة إلى نشاط إبداعي ـ معرفي خلاق يتجه إلى تحقيق هذه المقاصد الإنسانية النبيلة بما هي استحقاقات للبشر وطموحات للكاتب المثقف.

هناك أخيرًا ناظم عام لكل هذه السمات المجملة يتمثل في لغة الكتابة التي تتميز بثرائها المعجمي، وبصرامة التراكيب المختزلة وبنزوعها القوي إلى الحوار مع لغة التداول اليومي في أوساط النخب المتعلمة، وهذا ما يفسر جاذبية أعمال

الكاتب ورواج كتاباته في عموم العالم العربي . ترجمت أعماله إلى معظم اللغات الحية ، وبخاصة خماسية «مدن الملح» ذات الطابع التاريخي الملحمي والتي تكشف عن عمق التحولات التي حدثت للبيئات والبشر في بلدان الخليج العربي إثر اكتشاف النفط.

حصل على جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية للرواية عام ١٩٨٩، وعلى جائزة القاهرة للإبداع الروائي التي منحت للمرّة الأولى عام ١٩٩٨ .

لمزيد من القراءة:

١ ـ علي الراعي: الرواية في الوطن العربي. دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٩١.

٢ ـ محمود أمين العالم: أربعون عامًا من النقد التطبيقي، البنية والدلالة في القصة والرواية العربية المعاصرة، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٩٤.

٣ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥-١٩٩٥). قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٤ ـ محمد القشعمي: ترحال الطائر النبيل. دار الكنوز الأدبية، بيروت، ٢٠٠٣.

معجب الزهراني

عبد الرّحيم عمر (١٩٢٩ ـ ١٩٩٣)

شاعر وإعلامي ومؤلف مسرحي فلسطيني، وُلد في قرية " جيُّوس " بقضاء طولكرم بفلسطين المحتلّة. أنهى الدراسة الثانوية في ثانوية طولكرم عام ١٩٤٨ .

غادر فلسطين المحتلة عام ١٩٥٢ إلى الكويت ، وعمل معلمًا فيها حتّى عام ١٩٥٩ وانتسب ، في أثناء وجوده في الكويت ، إلى جامعة لندن ، وعاد من الكويت إلى الأردن ، وعمل في الإذاعة الأردنية منتجًا ، فرئيسًا لقسم الأحاديث الأدبية (١٩٦١ ـ ١٩٦٣) ، فرئيسًا للقسم الثقافي (١٩٦٤ ـ ١٩٦٥) ، ثم مراقبًا للإعداد. انتدبته وزارة الإعلام عام ١٩٦٥ لإنشاء القسم الثقافي وإصدار مجلة "أخطار" التي مازالت تصدر ، ورئاسة تحريرها، وتنقل في وظائف مختلفة إلى أن أصبح مديرا للإذاعة، ثم مديرا لدائرة الثقافة والفنون، حتى تقاعد عام ١٩٧٣.

أسهم في تأسيس جريدة " الرأي " الأردنية ، التي كان له فيها عمود " أقول كلمة " ، وساهم في إنشاء " رابطة الكتّاب الأردنيين " عام ١٩٧٤ وكان أول رئيس لها ، فضلاً عن أنه رأسها مرّاتٍ أخرى . ورأس لجنة الشعر في " مهرجان جرش " ، الذي استعيض عنه حديثًا بـ " مهرجان الأردن " سنواتٍ . وكان عضو الهيئة التّأسيسية لمركز دراسات الحريّة والديمقراطيّة في الوطن العربي ، وعضوًا في اتحاد الكتّاب والأدباء العرب ، وعضو اللجنة الملكيّة لصياغة الميثاق الوطني الأردني . شارك في عدد من المؤتمرات والمهرجانات والفعاليات الثقافية في الأردن وخارجه ، وكان يكتب في الصحف والمجلات الأردنيّة والعربية الأخرى ، ويعد برامج ثقافيّة في التليفزيون الأردني.

نظم الشعر **بالقالبين الشطري والتفعيلي*** ، وكتب المسرحيات الشعريّة الفصيحة والغنائيّة العاميّة وكتب كثيرًا من الأغاني ، وأصدر " ألوان من الشعر الأردني " (عمّان ١٩٧٣) .

من دواوينه: "أغنيات للصمت" (بيروت ١٩٦٣)، "من قبلُ ومن بعدُ" (١٩٧٠)، و"قصائد مؤرقة" (١٩٧٩)، و"أغاني الرحيل السابع" (عمّان ١٩٨٥).

وصدرت الدواوين الأربعة مع مسرحيته الشعرية " وجه بملايين العيون " (عمّان ١٩٨٥)، صدرت في مجلد واحد أُطلق عليه " الأعمال الشعرية الكاملة " ١٩٨٩ . ونشر بعد ذلك ديواني "تيه ونار" ـ عمّان ١٩٩٣ ، و" بعد كلّ ذلك" ـ عمّان ١٩٩٧ .

أمّا مسرحياته ، فطبع بعضها ، وعُرض بعضها على خشبة المسرح ، والمطبوع منها هو : "حوريات عين القمر " (١٩٦٤) ، "تل العرائس " (١٩٦٥) ، و" طريق الآلام " (١٩٦٨) و" خالدة " (١٩٧٠) ، و" وجه بملايين العيون " (١٩٨٥).

كان عبد الرحيم عمر من رواد الحركة الشعرية الحديثة في الأردن ، وكان يراوح بين الشعر الشطري والتفصيلي ، الذي كان يرى فيه تطويرًا للأول لا إلغاء له . جاء شعره طافحًا بالشعرية بشتى عناصرها ومكوناتها مستفيدًا من الموروث في تشكيل تجربته وفي تجديده باستخدام القناع والأسطورة من مصادرها كافة في شعره الغنائي ومسرحياته، واستلهام الأحداث التاريخية والشخصيات تاريخية وشعرية وتوظيفها .

مُنح وسام الاستقلال من الدرجة الثانية (١٩٧٢) ومن الدرجة الأولى (١٩٩١) ، وفاز بجائزة **عرار*** الأدبية للشعر

عام ١٩٨٥ ، وجائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ١٩٩٠ ، ومنح وسام القدس (١٩٩١) .

وتوفي بلندن حيث كان يعالج ودفن بعمّان.

لمزيد من القراءة:

١ـ عبد الرحيم عمر : الأعمال الشعرية الكاملة، مقدمة هاشم ياغي، ومقدمات الشاعر لدواوينه.

٢ ـ البدوي الملثم (يعقوب العودات) : من أعلام الفكر والأدب في فلسطين . وكالة التوزيع الأردنية ـ عمّان ط٢ ١٩٧٨ .

٣ ـ عبد الله منصور : صورة المرأة في شعر عبد الرحيم عمر . المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ٢٠٠٠ .

٤ ـ ناصر شبانة : الانتشار والانحسار : دراسة في حياة عبد الرحيم عمر وشعره (ومراجعه) . دار الكرمل ـ عمّان ٢٠٠٢ .

يوسف بكار

عبد الرزاق عبد الواحد (١٩٣٠ -)

شاعر عراقى وُلد في بغداد من أسرة تنتمي إلي طائفة الصابئة ثم انتقل إلي محافظة ميسان وهو طفل ، حيث قضى طفولته وصباه فيها . لكنه ما لبث أن عاد إلى بغداد وهو في المرحلة المتوسطة ، ليكملها وينهي دراسته الثانوية والجامعية، وتخرج في قسم اللغة العربية بدار المعلمين العالية عام ١٩٥٢ وكان في أثناء دراسته الجامعية زميلاً لبعض رواد الشعر **الحر*، كالسياب* ونازك*** وشاذل طاقة .

عمل عبد الواحد بعد تخرجه مدرساً ثم معاوناً لعمادة أكاديمية الفنون الجميلة ، لينتقل بعدها إلي وزارة الثقافة والإعلام وليتسلم رئاسة تحرير مجلة «الأقلام»، فمديراً لمعهد الدراسات الموسيقية ، وعميداً لمعهد الوثائقيين العرب . وفي عام ١٩٨٠ منح الشاعر درجة مستشار خاصة ، وعين مديراً للمكتبة الوطنية ، ثم مديراً عاماً لثقافة الأطفال ، فمستشاراً لوزارة الثقافة والإعلام .

بدأ ينشر قصائده منذ منتصف الأربعينيات، وأصدر أول مجموعة شعرية عام ١٩٥٠ ، ثم توالى صدور دواوينه التى تربو على أربعين ديواناً ومجموعة شعرية ، منها عشر مجموعات شعرية للأطفال ، ومسرحيتان شعريتان . كما صدرت أعماله الشعرية في أربعة مجلدات . ومن دواوينه : "لغة الشيطان" (١٩٥٠) ، و" النشيد العظيم" (١٩٥٩) ، و"أوراق على رصيف الذاكرة " (١٩٦٩) ، و " خيمة على مشارف الأربعين " (١٩٧٠) ، و" من أين هدوؤك هذي الساعة " (١٩٨٠) ، و" سلاماً يا مياه الأرض " (١٩٨٤)، و"في لهيب القادسية" (١٩٨٥) و" هو الذي رأي " (١٩٨٦)، و" يا سيد المشرقين " (١٩٨٨) ، و" قصائد في الحب والموت " (١٩٩٣). أما الأعمال التي صدرت له في أعقاب خروجه من العراق فهي :" انسكلوبيديا الحب " (٢٠٠٣) ، و" قمر في شواطئ العمارة " (٢٠٠٥) ، و" في مواسم التعب " (٢٠٠٦)، و"١٢٠ قصيدة حب " (٢٠٠٧) .

عرف عبد الرزاق عبد الواحد بكتابة قصيدة الشطرين وإن مارس في وقت مبكر كتابة قصيدة التفعيلة ، كما خصص جانباً غير قليل من شعره لقصيدة الحرب وأهوالها وتحدياتها في العراق على مدى ثماني سنوات ، فكان شاعرها المبرّز . وهو في سبكه لقصائده وجزالته وقوة شاعريته يعيد إلى الأذهان بقوة بعض ملامح شخصية المتنبي الشعرية .

كتب عن الشاعر في موسوعات كامبردج ولندن ،و ترجمت بعض قصائده إلى اللغة الإنجليزية واليوغسلافية والفرنسية والفنلندية والروسية والألمانية والرومانية .

وقد حصل الشاعر على أوسمة عدة ، كوسام بوشكين عام ١٩٧٦ ، ودرع جامعة كامبردج عام ١٩٧٩، وميدالية القصيدة الذهبية في يوغسلافيا عام ١٩٨٦ ، وجائزة صدام للآداب عام١٩٨٧، والجائزة الأولى في مهرجان الشعر العالمي في يوغسلافيا عام ١٩٩٩ ، ودرع دمشق في ٢٠٠٨.

لمزيد من القراءة:

١ ـ حميد المطبعي : موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين. دار الشؤون الثقافية ، بغداد العراق ، ١٩٩٥ .

٢ ـ مؤسسة عبد العزيز البابطين (هيئة المعجم) : معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين. مطابع القبس الكويتية ، ١٩٩٥ .

٣ ـ كامل سلمان الجبوري : معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ٢٠٠٣ .

٤ ـ موقع الشاعر "www.abdurazzak.com"

صالح هويدي

عبد السلام العجيلي (١٩١٨-٢٠٠٦)

وُلد الأديب السوري عبد السلام العجيلي في (الرّقة)، على نهر الفرات، لأسرة تعود إلى عشيرة البوبدران المنتشرة بين بادية الموصل والرها وبادية الشام.

أتاحت أسرة العجيلي الغنية فرصة التعليم لعبد السلام بين الرّقة وحلب ثم دمشق، وبها درس الطب في (الجامعة السوريّة) وتخرّج سنة ١٩٤٥، وقد التقى عنده المصدر التراثي في الشعر والأدب والتاريخ مع الدراسة العلمية والثقافة الفرنسيّة، إضافة إلى تجربة غنية في معايشة بيئة في وجهيها البدوي والحضري، وعبر ممارسة الطب في الرقّة حتى سنة ٢٠٠٠. اشتغل بالسياسة أيضا وانتخب عضوا في البرلمان السوري (١٩٤٧)، وعين وزيرًا للثقافة ثم الخارجية والإعلام (١٩٦٢)، وآثر دائمًا أن يكون خارج التنظيمات والأحزاب والهيئات الرسميّة والتجمعات الأدبية، ومن تجاربه المهمة اشتراكه متطوعًا في حروب فلسطين ١٩٤٨.

نشرت أول قصّة لعبد السلام العجيلي في مجّلة «الرسالة»* القاهرية بعنوان (نومان) سنة ١٩٣٦ فبثت الثقة في أعماقه الشابّة، وداب على نشر أعماله في دمشق وحلب وبيروت والقاهرة في الصحافة وفي كتب تتابعت رغم عمله الطبيّ، وكان يغشي المحافل الأدبية في تلك المدن ويتابع الأدب والثقافة بها، وامتدت صلاته إلى بعض المستشرقين من مثل جاك بيرك، وكان يتجوّل أربعة أشهر كلّ سنة، فغدا معايشًا لحيوية الدنيا التي أمدّته بمصدر ثريّ لتجاربه الأدبية.

تشكل القصّة القصيرة والرواية عماد إبداع عبد السلام العجيلي، رغم أنه بدأ شاعرًا، وكتب في الرحلة، وابتدع لونًا فريدًا من المحاضرات هو مزيج من المعرفي والقصصي على نحو أسر. وقد عرفته المنابر محدّثًا بارعًا في القضايا التي يطرحها، وخصّ عالم الطبّ وتجاربه الواقعية بكتب سارت على النهج نفسه بين واقعية الخبر وبنية سرديّة بسيطة، وكتب أعمالا مسلسلة في كثير من المجلات العربية جمع معظمها في مصنفات. وفي مغامرات الشباب الثقافية مجموعة من المقامات ضمّها واحد من كتبه، وقدّم أعمالاً مسرحيّة لعدد من الفرق ولم ينشرها.

استطاع العجيلي أن يلوّن قصصه بأساليب سرديّة تجمع البساطة في بعض منها إلى غرائبية سحرية يشتبك فيها شئ من العلم وأجواء الصحراء والطقوس، منذ أربعينيات القرن العشرين.

وقد تحركت الدوائر في أعماله بين البادية والمدينة، وتجارب الطبّ والتفاعل مع الآخر في العالم، وكانت السياسة حاضرة في قصصه ورواياته، ووضع معالم بارزة في أنماط الرحلة والمحاضرة ـ القصة وما يقارب السيرة.

من مجموعات القصص للدكتور عبد السلام العجيلي: «بنت الساحرة» (١٩٤٨)، «ساعة الملازم» (١٩٥١)، «قناديل إشبيلية» (١٩٥٦)، «الخيل والنساء» (١٩٦٥)، «فارس مدينة القنطرة» (١٩٧١)، «موت الحبيبة» (١٩٨٧)، «مجهولة على الطريق» (١٩٩٧) ومن الروايات: «باسمة بين الدموع» (١٩٥٩)، «تلعب على الأسلاك» (١٩٧٤)، «أزاهير تشرين المدمّاة» (١٩٧٧)، «فصول أبي البهاء» (١٩٨٦)، «أرض السياد» (١٩٩٨)، «أجملهن» (٢٠٠١)، وله في أدب الرحلات، وفي المحاضرات القصصية، والذكريات: «حكايات من الرحلات» (١٩٥٤)، «دعوة إلى السفر» (١٩٦٣)، «أحاديث العشيّات» (١٩٦٥)، «سبعون دقيقة حكايات» (١٩٧٨)، «حفنة من الذكريات» (١٩٨٧)، «خواطر مسافر» (١٩٩٧)، «أشياء شخصية» (١٩٦٨+٢٠٠٠)، «ذكريات أيّام السياسة»جزآن (٢٠٠٠)، فضلا عن ديوان «الليالي والنجوم» (١٩٥١)، و«المقامات» (١٩٦٣)، ومقالات في كتب: «في كل وادٍ عصا» (١٩٨٤)، «جيل الدربكة» (١٩٩٠)، «ادفع بالتي هي أحسن» (١٩٩٧).

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد.السلام العجيلي: أشياء شخصية. دار الأهالي، دمشق، ٢٠٠٠ (يعد الكتاب مصدرًا لسيرته وحواراته التي تكشف رؤاه وعوالمه وعلاقاته).

٢ ـ مجموعة دارسين (حرّرها إبراهيم الجرادي): دراسات في أدب عبد السلام العجيلي. دار الأهالي، دمشق، ١٩٨٨.

٣ ـ ملف مجلة الكويت (حزيران، يونيه، ٢٠٠٤) كتب فيه عدد من النقّاد والأدباء.

فايز الدايّة

عبد السلام هارون (١٩٠٩ ـ ١٩٨٨)

شيخ المحققين والنحاة في النصف الثاني من القرن العشرين، والأكاديمي والمجمعي البارز ، وأستاذ أجيال عديدة في التحقيق والبحث اللغوي في مصر والعالم العربي.

وُلد بمدينة الإسكندرية وانتقل إلى القاهرة مع أسرته التي كانت تتنقّل تبعًا لوظائف أبيه . التحق بالأزهر عام حيث درس العلوم الدينية والعربية بعد أن أتم حفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة . أتم دراسته بدار العلوم العليا وتخرج فيها عام ١٩٣٢، وعين مدرسًا بالتعليم الابتدائي ، ثم في كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ، ثم أستاذاً مساعداً بكلية دار العلوم عام ١٩٥٠ فأستاذاً

ورئيساً لقسم النحو عام ١٩٥٩. اختير مع نخبة من الجامعات المصرية عام ١٩٦٦ لإنشاء جامعة الكويت وتولى تأسيس قسم اللغة العربية وقسم الدراسات العليا تحت رئاسته حتي سنة ١٩٧٥ ، وفي أثناء ذلك اختير في سنة ١٩٦٩ عضواً بمجمع اللغة العربية في القاهرة .

وقد بدأ نشاطه العلمي في سن مبكرة ، إذ حقق كتاب "متن أبي شجاع" في سنة ١٩٢٥ وهو في السادسة عشرة، كما ظهر له تحقيق أول جزء من "خزانة الأدب" للبغدادي سنة ١٩٢٧ وهو في التاسعة عشرة ، ثم أكمل أربعة أجزاء من الخزانة وهو طالب بدار العلوم .

وفي سنة ١٩٤٣ اختاره **طه حسين*** عضواً بلجنة إحياء التراث المصري ، وهي اللجنة التي أنجزت مجلداً ضخماً عنوانه " تعريف القدماء بأبي العلاء "، أعقبته بخمسة مجلدات من شروح ديوان "سقط الزند" للتبريزي والبطليوسي والخوارزمي .

له نتاج علمي غزير ، يتمثل في كتب مؤلفة محققة مشروحة تربو على ١١٥ كتاباً ، كلها من ذخائر الأدب واللغة، ومن أهمها في تحقيق النصوص ونشرها :

"الأساليب الإنشائية في النحو العربي"، "كتاب الحيوان" للجاحظ (ثمانية مجلدات) ،

"كتاب البيان والتبيين" للجاحظ (أربعة مجلدات)، "رسائل الجاحظ "(أربعة مجلدات) ، "البرهان للجاحظ "، وبهذا يكون أكبر محقق للمكتبة الجاحظية (باستثناء كتاب البخلاء) ، وله أيضا: "مجالس ثعلب (مجلدان) ، "شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ، "جمهرة أنساب العرب لابن حزم ، "نوادر المخطوطات" (مجلدان) ،"شرح ديوان الحماسة" للمرزوقي (أربعة مجلدات)، "معجم مقاييس اللغة" لابن فارس (ستة مجلدات) ، " معجم شواهد العربية" (مجلدان) ، "الاشتقاق" لابن دريد (مجلدان) ، "تهذيب اللغة" للأزهري (مجلدان)، "كتاب سيبويه" (خمسة مجلدات) ، "خزانة الأدب" للبغدادي (اثنا عشر مجلداً) .

وفي مجمع اللغة العربية (من ١٩٦٦ ـ ١٩٨٨) كانت مشاركاته وإنجازاته المجمعية في لجان المجمع الكبير ، والأصول ، والألفاظ ، والأساليب ، وإحياء التراث ، ولجنة الأدب . وفي عام ١٩٨٤ انتخب أميناً عاماً للمجمع ، مضطلعًا بمسئولياته حتي رحيله .

وقد تميزت مدرسته في التحقيق بالدقة المتناهية ، واكتمال العُدة العلمية والمعرفية واللغوية اللازمة للتحقيق ، والصبر والعزيمة في المواقف التي تتطلب الجهد الهائل والنَّفس الطويل . فمعظم الكتب التي حققها وراجعها وضبطها وصوّبها تقع في عدة مجلدات ضخمة تتراوح بين مجلدين واثني عشر مجلداً .

وقد حصل عبد السلام هارون علي جائزة مجمع اللغة العربية في التحقيق والنشر عام ١٩٥٠ وجائزة الملك فيصل العالمية في الأدب عام ١٩٨١ .

لمزيد من القراءة:

١ - كلمة محمد محيي الدين عبد الحميد في استقباله عضواً بالمجمع (مجلة المجمع : الجزء الخامس والعشرون) ١٩٦٩ .

٢ - بحث عن إحياء التراث العربي وأثره في لغتنا المعاصرة (مؤتمر المجمع للدورة الثالثة والأربعين ١٩٧٧).

٣ ـ محمد مهدي علام : فصل في كتاب " المجمعيون في خمسين عاما "، عام ١٩٨٥ القاهرة، ١٩٨٥.

٤ ـ مقدمة كتاب " تحقيق النصوص ونشرها " من تأليفه.

فاروق شوشة

عبد السلام هاشم حافظ (١٩٢٩-١٩٩٥)

شاعر وقاص سعودي، وُلِد في المدينة المنوَّرة، ونشأ فيها، بعد أن أكمل السنة الأولى من عمره انتقل والده إلى الرفيق الأعلى، فنشأ في حِجْر عمِّه، الذي تعهَّده برعايته، وتلقَّى طرفًا من علومه الأولى في المسجد النبويِّ الشريف، ونهل من مكتبة أسرته، وكانت أسرة علم وثقافة، وأخذ يطالع الكتب في **مكتبة عارف حكمت***، وتعرَّف، عن طريق رفقاء له، إلى الكتب الحديثة التي تصل إلى المدينة المنوَّرة من مصر ولبنان وسوريا.

تعاورته، منذ فتوّته، أمراض عدّة نَهَكَتْ قواه، وألقت بظلالها على تفكيره ورؤيته الأدبيَّة والشعريَّة، وأذكت فيه مخايل حساسية مفرطة بدت واضحة فيما يكتبه من شعر ونثر، وغدت سيماء المرض والألم والحرمان ملمحًا أساسيًا في شعره المغلَّف بالشكوى والتبرُّم بالحياة والرغبة في الانزواء عن الآخر، والتعلُّق بالأجواء الرومنسيَّة الحزينة التي تُبدي لَهَجَه بشعراء المهجر، وبخاصَّة جبران خليل جبران.

وجَثَمَتْ خيبته المبكِّرة في الحُبِّ على قلبه الموجوع فبدت المرأة في أدبه أملاً وألمًا، ووقف جانبًا كبيرًا من شعره عليها، وظهر ذلك في عناوين عدد من أعماله الشعريَّة والنثريَّة، مثل

«سمراء الحجازيَّة» (القاهرة ١٩٥٨)؛ و«العذراء السجينة» (القاهرة ١٩٥٦)؛ و«تلميذتي» (القاهرة: ١٩٦٨).

واستقر في القاهرة مدّة من الزمان، طلبًا للاستشفاء من الأمراض التي لازمتْه طول حياته، واتّصلت أسبابه بنفرٍ من الأدباء والمثقفين المصريّين، كتوفيق الحكيم* الذي أهدى إليه مجموعته «قلوب كليمة» (القاهرة، ١٩٥٤)، ومحمد مندور* الذي قدّم لديوانه «أضواء ونغم» (القاهرة: ١٩٦٢)، وأحمد رامي* الذي صدَّر ديوان «الفجر الراقص» (القاهرة: ١٩٦٣) بتحيَّة شعريَّة. وغَشِيَ ندوة العقّاد* وندوة نجيب محفوظ*، وحاز عضويَّة «رابطة الأدب الحديث» في القاهرة.

ولم يستسلم عبد السلام هاشم حافظ لوطأة المرض، ولكنَّه واجهه بالتفرُّغ للأدب والبحث والتأليف، وترك وراءه مجموعة كبيرة من المؤلَّفات، في الشعر والقصَّة والدراسة الأدبيَّة والتاريخ والدين، منها ديوان «مذبح الأشواق» (القاهرة: ١٩٥١)، وكتاب «راهب الفكر» (القاهرة: ١٩٥٤)، وديوان «صواريخ ضدّ الظلم والاستعمار» (القاهرة: ١٩٥٦)، وديوان «وحي الهاجرة»، وكتاب «ثورة الجزيرة، أو آل سعود والعصر الذهبيّ» (القاهرة: ١٩٥٥)، وكتاب «المدينة المنوَّرة في التاريخ» (القاهرة: ١٩٦١)؛ و«الإمام ابن تيمية» (١٩٦٢)؛ وكتاب «الرافعيّ وميّ» (القاهرة: ١٩٦٤). وأصدر له النادي الأدبيّ بالمدينة المنوَّرة «الأعمال الشعريَّة الكاملة» (١٩٨٣).

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد الله الحامد: الشعر الحديث في المملكة العربيَّة السعوديَّة. دار الكتاب السعوديّ، الرياض، ١٩٩٣.

٢ ـ علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربيَّة في المملكة العربيَّة السعوديَّة. دار اليمامة، الرياض، ١٩٩٧.

٣ ـ رحمة مهدي الريمي: شعر عبد السلام هاشم حافظ، دراسة وتحليل. النادي الأدبيّ، المدينة المنوَّرة، ١٩٩٨.

حسين محمد بافقيه

عبد العال الحمامصي (١٩٣٢ - ٢٠٠٩)

صحفي وقصاص مصري، اسمه كاملاً، عبد العال عبد المغيث الحمامصي، ولد بمدينة أخميم، محافظة سوهاج في أول يونيو ١٩٣٢. عمل كاتبا بمجلات العالم العربي والهلال* والقصة* محررا أو مشرفا على القسم الثقافي والأدبي، وبعد إحالته إلى المعاش عمل محررا للقسم الأدبي بمجلة أكتوبر (٢٠٠٦). وتولى مناصب السكرتير العام ونائب الرئيس فرياسة اتحاد الكتاب عقب وفاة رئيسه فاروق خورشيد*، واختير مستشارا للاتحاد وكان عضو مجلس إدارة نادي القصة ورئيسه الأسبق، ورأس تحرير مجلة القصة التي يصدرها النادي. كما كان عضو مجلس الإدارة لجريدة الأدباء ولجنة القصة بالمجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة وشعبة الأدب بالمجلس القومي للثقافة والآداب والإعلام. وكان من مؤسسي مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم منذ دورته الأولى عام ١٩٨٤. ورأس تحرير سلسلة «إشراقات أدبية» التي تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب والتي قدمت عشرات الأدباء من أقاليم مصر، كما سبق أن قدم العديد من المواهب الأدبية في مجلة الزهور التي كانت تصدر كملحق لمجلة الهلال.

ومن مؤلفاته القصصية مجموعات: «للكتاكيت أجنحة» (١٩٦٨)، «هذا الصوت وآخرون» (١٩٨٠)، «بئر الأحباش» (١٩٩٤)، «فرحة الأجراس» (٢٠٠٣)، ومن دراساته: «أقلام في موكب التنوير» (١٩٩٦)، و«راحلون في وجداني» (١٩٩٨)، و«احتكار الأنثى» (١٩٩٩)، ومن أهم أعماله الحوارية: «هؤلاء يقولون في السياسة والأدب، مجموعة أبحاث حول الأدب والفن والثقافة»، و«هؤلاء قالوا لي»، و«هكذا تكلم نجيب محفوظ*» (٢٠٠٥).

ويرى النقاد أن عبد العال الحمامصي أفاد من حياته الخاصة في سوهاج، ثم الإسكندرية، فالقاهرة، وما كان فيها من تجارب حلوة ومرة، وأنه أخذ من هذه التجارب لقصصه ثم في تجربته الفنية التي ثقفها من قراءاته واحتكاكه بالوسط الثقافي والأدبي والصحافي، وهي ما منحته ميزة خاصة في مجموعاته القصصية التي نشرها، ويلاحظ أن كل مجموعة من مجموعاته تتناسب مضمونياً مع الفترة التي تكتب فيها.

والحمامصي يقدس البطولة في مفهومها الشعبي، حيث جنود مجهولون من شعب مصر يصونون كرامتها بطريقتهم. كما أشار النقاد إلى أن قصص عبد العال الحمامصي تؤكد أن مصر شعب واحد وثقافة واحدة، وأنه أدى فريضة هذا الإيمان الوطني بوسائل جمالية وفكرية ناضجة . أما السمة التي تتميز بها معظم قصصه فهي محاولة المصالحة بين التراث الحكائي وأشكال القص الحديث.

حصل على جائزة الدولة التشجيعية في القصة القصيرة عام ١٩٨١ عن مجموعته «هذا الصوت وآخرون»، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عامي ١٩٨٢، ١٩٩٢ عندما كرمه الرئيس مبارك في عيد الإعلاميين، كما حصل على جائزة التفوق عن مجمل مؤلفاته عام ٢٠٠٣.

لمزيد من القراءة:

١ ـ ثروت أباظة: مقدمة مجموعة للكتاكيت أجنحة. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧.

٢ ـ مجموعة مؤلفين: ملف خاص عن عبد العال الحمامصي. مجلة الثقافة الجديدة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، إبريل ١٩٩٤.

يوسف الشاروني

عبد العزيز الأهواني (١٩١٥-١٩٨٠)

ناقد ودارس للأدب ومترجم مصري، من أوائل المختصين في مجال الدراسات الأندلسية بالجامعات المصرية والعربية.

درس في قسم اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة القاهرة، وحصل منه على درجة الليسانس في عام ١٩٣٨. بدأ عمله في مجال الدراسات الأندلسية بعد تخرجه بفترة قصيرة؛ إذ كان أحد أعضاء لجنة تحقيق كتاب "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة" لابن بسام، وكانت اللجنة برئاسة **طه حسين*** وعضوية عدد من الأساتذة الكبار منهم **مصطفى عبد الرازق***، و**أحمد أمين***، و**عبد الوهاب عزام***، ظل الأهواني يعمل مع هذه اللجنة مدة ست سنوات تمكنت اللجنة فيها من إخراج ثلاثة مجلدات من الكتاب في أعوام ١٩٣٩ و١٩٤٢و١٩٤٥. ودرس الأهواني موضوع "الموشحات الأندلسية" الذي حصل به على درجة الماجستير في عام ١٩٤٧، وسجل موضوعه لدراسة الدكتوراه عن "الزجل في الأندلس" فسافر إلى إسبانيا للدراسة بها لمدة أربع سنوات (١٩٤٧-١٩٥١) حيث درس الإسبانية وأجادها، واتصل بدراسات المستشرقين للأدب الأندلسي، وتعرف بعمق على المخطوطات العربية في مكتبة الأسكوريال وفي مكتبة مدريد الوطنية، مما ظهر أثره في دراساته التي نشرها فيما بعد. وفي تلك الأثناء كلفه طه حسين بالمشاركة في التخطيط والإعداد لتأسيس المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد، فساهم الأهواني في إنشائه وإعداد مكتبته وتزويده بمطبعة عربية وأخرى أوربية. كما كان أول وكيل له. وبعد عودته إلى القاهرة حصل الأهواني على درجة الدكتوراه في عام ١٩٥٣، وهي التي كانت أساسا لكتابه "الزجل في الأندلس"(١٩٥٧).

تشتمل إسهامات الأهواني في الدراسات الأندلسية على عدد كبير من الدراسات التي نشرها في الدوريات العلمية، ومنها: "كتاب المقتطف من أزاهر الطرف لابن سعيد المغربي"(١٩٤٨)، و"كتب برامج العلماء في الأندلس"(١٩٥٥)، و"مخطوطان جديدان من صلة الصلة لابن الزبير والذيل والتكملة لابن عبد الملك"(١٩٥٥)، و"مسائل ابن رشد"(١٩٥٨)، و"نصوص عن الأندلس من جغرافية العذري"(١٩٥٥)، و"ألفاظ مغربية من كتاب ابن هشام في لحن العامة"(١٩٥٧)، و"أمثال العامة في الأندلس"(١٩٦٢)، كما نشر بمجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد عددا من المقالات، في أعوام ١٩٧٣- ١٩٧٨، بعنوان "على هامش ديوان ابن قزمان". وتكشف هذه الدراسات وأمثالها عن أن الأهواني لم يقصر عمله في الدراسات الأندلسية على مجال الأدب وحده، بل بسطه ليشمل مجالات اللغة والجغرافيا والتاريخ والأدب الشعبي.

وللأهواني مجموعة من الترجمات عن الإسبانية أشهرها ترجمته للجزء الأول من "دون كيشوت"(د.ت)، و"مختارات من الشعر الإسباني: العصر الذهبي"(د.ت). وله أيضا إسهام متميز في دراسة أدب مصر الإسلامية يجلّيه كتابُه "ابن سناء الملك ومشكلة العقم والابتكار في الشعر"(١٩٦٢) الذي قدم فيه نظرية تحلل الوسائل الجمالية التي اعتمدها الشاعر العربي في العصور الوسطى المتأخرة للتغلب على مشكلة ضيق مجال الابتكار أمامه.

وللأهواني أيضا مجموعة من الكتابات في مجال الأدب الشعبي، وكانت له أيضا اهتمامات كبيرة بالفكر القومي العربي مما يعكسه كتابه "أزمة الوحدة العربية" الذي يكشف عن كونه واحدا من كبار دعاة القومية العربية في عقدي الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين.

وبالإضافة إلى عمل الأهواني في التدريس بكلية الآداب، جامعة القاهرة، وبمعهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية، مارس مجموعة من المهام الإدارية، منها: وكيل المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد، والمستشار الثقافي المصري بالمغرب، ووكيل وزارة الثقافة، ورئيس مؤسسة المسرح، والأمين الفني للشعبة القومية لليونسكو.

وحصل الأهواني على جائزة الدولة التقديرية للآداب في عام ١٩٨٠.

لمزيد من القراءة:

١ ـ مؤلفات عبد العزيز الأهواني وترجماته.

٢ ـ محمود علي مكي: عبد العزيز الأهواني والتراث، فصول، المجلد الأول، العدد الأول، أكتوبر ١٩٨٠.

٣ ـ محمد خير رمضان يوسف: تتمة الأعلام للزركلي، المجلد الأول، الطبعة الثانية، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٢.

سامي سليمان أحمد

عبد العزيز البشري (١٨٨٦-١٩٤٣)

أديب مصري خفيف الظل شائق الأسلوب، نجل الشيخ سليم البشري، الذي تولى منصب شيخ الأزهر مرتين في حياته.

تعلم عبد العزيز بالأزهر، وبعد تخرجه فيه، عين سكرتيرًا لوزارة الأوقاف فوزارة المعارف، ثم نقل إلى القضاء الشرعي وظل ينتقل فيه حتى عين وكيلاً للمطبوعات، ثم مراقبًا عامًا لمجمع اللغة العربية، الذي ظل يزاول عمله فيه حتى أحيل إلى التقاعد. ويتميز البشري بالمرح وحلو المعاشرة.

نظم الشعر في شبابه ثم عدل عنه إلى النثر، وكان فيه تلميذًا وفيًا لأستاذه الجاحظ، وعنه أخذ أسلوبه الساحر الساخر، وتهكمه اللاذع، وموضوعاته الشائقة الطريفة في البخل، والتطفل، والتنقل من موضوع إلي موضوع، ومن باب إلى باب في أسلوب خلاب وعبارة ناصعة، وفكر أصيل.

ونال طرفًا من الثقافة الأوروبية من خلال قراءة الكثير من الترجمات العربية لروائع الآداب الغربية.

له نوادر مشهورة، مع **حافظ إبراهيم*** **وإمام العبد*** وغيرهما.

ومن مؤلفاته : «المختار في الأدب» جزآن، «قطوف» جزآن، «التربية الوطنية».

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد العزيز البشري: جمال الدين الرمادي: المؤسسة المصرية العامة للترجمة والطباعة والنشر، سلسلة أعلام العرب، العدد ٢٤، القاهرة، ١٩٦٣.

٢ ـ خير الدين الزركلي: الأعلام، مجلد ٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٦.

عبد الرحيم يوسف أحمد الجمل

عبد العزيز جاويش (١٨٧٦-١٩٢٩)

رائد صحفي ومناضل وطني مشهور، ولد بالإسكندرية وتخرج في دار العلوم عام ١٨٩٧ فعين مدرسًا للغة العربية بوزارة المعارف التي كانت ترسل بعثات سنوية من خريجي دار العلوم إلى انجلترا؛ فاختير جاويش وسافر إلى انجلترا لتلقي علوم التربية وطرق التدريس الحديثة؛ ثم عاد إلى مصر عام ١٩٠١ ليعمل مفتشًا بوزارة المعارف، وبرزت جهوده في إصلاح التعليم، ثم انتدبته الوزارة لتدريس اللغة العربية في جامعة أكسفورد. عاد إلى مصر، إثر وفاة الزعيم الوطني مصطفى كامل (١٩٠٨)، ليخلفه في رئاسة تحرير جريدة «اللواء»، وكانت ميوله الأدبية والصحفية قد برزت منذ أن كان طالبا في دار العلوم، وأخذ ينشر مقالات تتسم بالجرأة والصراحة والغيرة الوطنية في صحيفة «اللواء».

كانت مقالاته تثير حماسة الشبان الواعدين. وقد شجع **طه حسين*** على مهاجمة **المنفلوطي*** في **جريدة اللواء**. وقد شكلت رئاسته لتحرير «اللواء» خطا فاصلاً في حياته، إذ بدأ مرحلة جديدة سماها حياة الاستماتة في سبيل الدفاع عن البلاد مجاهدًا الإنجليز ما بقوا في بلادنا، داعيًا إلى توحيد عناصر الأمة على اختلاف مللها ونحلها.وبسبب هذه الآراء والمواقف الوطنية قدم للمحاكمة أكثر من مرة كان أولها عام ١٩٠٨ لنشره مقالاً بعنوان: «دنشواي أخرى في السودان».

في عام ١٩١٠ أنشأ «مجلة الهداية» وشارك في وضع مقدمة لديوان وطنيتي للشاعر **علي الغاياتي*** حكم عليه بسببها بالحبس ثلاثة أشهر. في عام ١٩١٢ أبعد إلى تركيا فأعاد إصدار مجلات «الهداية»، و«الهلال العثماني»، و«الحق يعلو» ١٩١٤.

فيما بين عامي ١٩١٥ ـ ١٩٢٣ كان يتنقل، مطرودًا، بين تركيا والشام وألمانيا وسويسرا، وقد أنشأ مجلات عدة إحداها في اسطنبول باسم العالم الإسلامي، وثانية في ألمانيا، باللغة الألمانية وثالثة في سويسرا باسم Egypte، للمطالبة باستقلال مصر، كما شارك في مؤتمر الدول المحتلة في استكهولم.

عاد إلى مصر خفية عام ١٩٢٣ فنشر مقالاً بعنوان تجديد العهد فصرحت له الحكومة بالإقامة في مصر، وواصل جهوده الإصلاحية في جميع النواحي الاجتماعية والتربوية، فرأت الحكومة أن تنتفع بخبرته في التربية وعينته مديرًا عامًا للتعليم الأولي عام ١٩٢٥، فوضع خطة لمحو الأمية وتوسيع دائرة التعليم، واستكمل ما كان قد بدأه من

إصلاحات في مجال التعليم، وأخذ يجوب البلاد وينشئ المدارس ويضع الخطط للنهوض بالتعليم حتى وافاه الأجل يوم ٢٥ / ١ / ١٩٢٩.

من مؤلفات الشيخ عبد العزيز جاويش: «غنية المؤدبين» (١٩٠٣) عالج فيه التدريس بالمحاورة والاستنباط وليس التلقين والتحفيظ، «إرشاد المعلمين» (١٩٠٦)، يحبذ فيه التربية الحديثة، ووسائلها وأهدافها، «مرشد المترجم» (١٩١١)، وصدر بعد وفاته (١٩٤٩)، «أثر القرآن في تحرير الفكر البشري» (خواطر في التربية النفسية والاجتماع)، إضافة إلى كثير من الأبحاث والمقالات عن المرأة المصرية والشئون العامة وإسهامه في إنشاء مدارس مختلفة.

قدم الشعب المصري له وسامًا في حفل خاص عام ١٩٠٩ تقديرًا لوطنيته.

لمزيد من القراءة:

١ - عبد العزيز جاويش، مقدمة كتاب الإسلام دين الفطرة. دار الهلال، القاهرة، ١٩٥٢.

٢ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية، الجزء الثاني (الفكر العربي الحديث في سير أعلامه)، القسم الأول: الراحلون، منشورات جمعية أهل القلم في لبنان، بيروت، ١٩٥٥.

٣ - أمل محمد: عبد العزيز جاويش، شيخ التربية والصحافة والجهاد. شبكة المعلومات الدولية، موقع ٢٠٠٦/١/٢٩.

حسين عبد العظيم

عبد العزيز حمودة (١٩٣٧-٢٠٠٦)

كاتب وناقد أدبي ومسرحي مصري، وُلد بمحافظة الغربية وتلقى تعليمه الأولي والثانوي بها، ثم التحق بجامعة القاهرة للدراسة بقسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب، وتخرج فيها (١٩٦٠)، ثم سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليُكمل دراسته العليا بها (١٩٦٤-١٩٦٨) فحصل على درجة الماجستير في الأدب المسرحي من جامعة «كورنيل» (١٩٦٥) ثم على درجة الدكتوراه من الجامعة نفسها (١٩٦٨) في الأدب المسرحي أيضًا. وبعد عودته إلى القاهرة درّس بقسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب، كما درس بالعراق (١٩٧١-١٩٧٢) وبالمملكة العربية السعودية (١٩٧٥- ١٩٧٧)، وتولى عمادة كلية الآداب بجامعة القاهرة (١٩٨٥- ١٩٨٩)، ثم عمل مستشارًا ثقافيًا لمصر بالولايات المتحدة الأمريكية.

وصدر حمودة عن أفكار **النقد الجديد*** من بداياته النقدية التي يمثلها كتيبه «علم الجمال والنقد الحديث» (١٩٦٣) متأثرًا بأستاذه **رشاد رشدي***.. ورغم أن حمودة قد انقطع سنوات طويلة لدراسة الأدب الإنجليزي والأمريكي وتدريسه بالجامعة، فإنه أخذ، قرب نهاية النصف الأول من تسعينيات القرن العشرين، يمنح قضايا النقد العربي الحديث والمعاصر اهتمامًا كبيرًا، فأصدر ثلاثة كتب نقدية تدور حول نقد الاتجاهات الحداثية في النقد الأدبي من ناحية، وتسعى، من ناحية أخرى، إلى تقديم نظرية نقدية عربية تقوم على جلاء عدد من التصورات والمفاهيم التي أنتجتها البلاغة والنقد العربي الوسيط. وهذه الكتب هي: «المرايا المحدبة: من البنيوية إلى التفكيك» (١٩٩٨) و«المرايا المقعرة: نحو نظرية نقدية عربية» (٢٠٠١) ثم «الخروج من التيه: دراسة في سلطة النص» (٢٠٠٣). وفي أول هذه الكتب قام حمودة برد اتجاهات الحداثة في النقد الأوروبي إلى مناخاتها الثقافية وخلفياتها الفكرية، ليصل إلى أن هذه الاتجاهات نتاج لأوضاع لم تعشها الثقافة العربية، ومن ثم فإن الحداثيين العرب بتبنيهم للحداثة الغربية قد جعلوا النقد العربي المعاصر مغتربًا عن القارئ العربي. وأكمل مسيرته، في الكتاب الثاني، بتقديم إنجازات العقل العربي عن طريق بلورة قراءة جديدة للتراث البلاغي العربي، تهدف إلى تأسيس شرعي للتراث البلاغي والنقدي العربي الوسيط، ووصل إلى الحكم بأنه «لا تكاد توجد قضية لغوية أو أدبية حديثة أو معاصرة لم تتوقف عندها البلاغة العربية في عصرها الذهبي». وقد واصل حمودة بلورة مشروعه النقدي في كتابه الثالث: «الخروج من التيه» إذ سعى إلى تحديد معالم النظرية النقدية البديل)، بالدعوة للعودة للنص وتأكيد سلطته. ولعل الإضافة التي قدمتها الكتب الثلاثة تمثلت في قدرة صاحبها على تقديم قراءة للأصول الثقافية والفكرية الأوروبية.

وقبل أن يصدر حمودة كتبه الثلاثة المبلورة لمشروعه النقدي كان قد رسخ اسمه بوصفه واحدًا من نقاد المسرح، سواء في جانبه النظري أم في جانبه التطبيقي؛ فكتابه «المسرح السياسي» (١٩٧١) يقوم على صياغة مفهوم للمسرح السياسي يفصله بوضوح، عن مسرح الإسقاط السياسي الذي تعرفه الثقافة العربية المعاصرة جيدًا. ورغم أن حمودة قد صاغ مفهومه عن المسرح السياسي استنادًا

إلى تجربة مسرح «الجريدة الحية» الذي عرفته الثقافة الأمريكية في ثلاثينيات القرن العشرين فإن مفهومه قد استقر في النقد المسرحي العربي في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين.

ولحمودة أيضًا كتاب «البناء الدرامي» (١٩٧٧) وهو واحد من أبرز الكتب التي تحلل مفهوم البناء الدرامي وتكشف عن العناصر المكونة له، وقدم فيه حمودة تحليلات لعديد من نصوص المسرح العالمي. وله أيضًا كتاب «مسرح رشاد رشدي: دراسة تحليلية عن النور والظلام» (١٩٧٢)، وكتيب «المسرح الأمريكي» (١٩٧٨) وهو تأريخ موجز للمسرح الأمريكي وتطوره.

وقد قدم حمودة خمس مسرحيات في مرحلة الثمانينيات من القرن العشرين، ويبدو أنه ركز جل اهتمامه في تلك المرحلة على الكتابة المسرحية، فكتب «الناس في طيبة» (١٩٨١) و«الرهائن» (١٩٨١)؛ و«ليلة الكولونيل الأخيرة» (١٩٨٣)، و«الظاهر بيبرس» (١٩٨٦)، كما كتب مسرحية «المقاول». وعُرضت معظم هذه المسرحيات على مسارح القاهرة، وتدور مسرحياته حول العلاقة بين الحاكم والمحكوم ومسئولية الأفراد عن تغيير واقعهم، وتبدو ملامح قوية من خبرة المؤلف كدارس ومعلم للأدب المسرحي في هذه المسرحيات.

وجعل حمودة من كتابة المقالات الصحفية مجالاً من مجالات نشاطه الإبداعي منذ بداية تسعينيات القرن العشرين، فبدأ بالكتابة في «الأهرام الدولي»، ثم أصبح واحدًا من كتاب المقالات الأسبوعية في جريدة «الأهرام» في السنوات الأخيرة من حياته، وكان يراوح بين معالجة القضايا الثقافية والأدبية وتناول بعض القضايا الاجتماعية، وقد صدرت مجموعة من مقالاته في كتاب «الحلم الأمريكي» (١٩٩٣)، ثم صدر له في عام ٢٠٠٣، كتاب آخر يحمل العنوان ذاته حذف منه المؤلف المقالات التي تناول فيها القضايا العربية.

لمزيد من القراءة:

١ - كتابات عبد العزيز حمودة.

٢ - روبرت كامبل اليسوعي: أعلام الأدب العربي الحديث، الجزء الأول، المعهد الألماني للداسات الشرقية، بيروت، ١٩٩٦.

سامي سليمان أحمد

عبد العزيز الرشيد (١٨٨٧-١٩٣٩)

هو عبدالعزيز بن أحمد الرشيد البداح، رائد من رواد الثقافة والإصلاح في الكويت، ينتمي إلى أسرة نجدية الأصول. اختلفت المصادر في تعيين تاريخ ميلاده ما بين (١٨٨٣ و١٨٨٧)، والرشيد هو أول كويتي يصدر تاريخا للكويت، وأول من أصدر صحيفة في منطقة الخليج العربي بأسرها، وأول محاولة مسرحية كويتية وكانت بعنوان: «محاورة إصلاحية» (١٩٢٣) وقام بتمثيلها تلاميذ المدرسة الأحمدية، وفيها تشخيص للصراع بين القديم والجديد، وانتصار لنزعات التجديد والتغيير.

تلقى في صباه تعليما دينيا تقليديا، وتنقل في معاهد العلم بالعراق والأحساء ومصر والحجاز فيما بين عامي (١٩٠٢ و١٩١٣). وتأثر في بواكير حياته بأفكار محمود شكري الألوسي المناهضة لاستيعاب المرأة في التعليم النظامي، فأصدر أول رسالة مطبوعة له بعنوان «تحذير المسلمين من اتباع غير سبيل المؤمنين» (١٩١١)، وفيها يرد على قصيدة للشاعر العراقي معروف الرصافي، وناعتا نفسه بأنه «الكويتي الحنبلي السلفي».

غير أنه عاد لبلاده عام (١٩١٣) وتوثقت صلاته بعدد من أهل العلم والأدب من أمثال الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، و**أحمد خالد المشاري***، و**صقر الشبيب***، كما كان متابعا جيدا لما يصدر في العراق ومصر من المجلات الداعية للتحديث، مثل «**الهلال**»* و«المنار» و«**المقتطف**»* فتخلى عن كثير من آرائه الأولى، وكان اشتغاله بالتدريس معلما ومديرًا للمدرسة المباركية حافزًا له على مواجهة الأفكار الرافضة للتغيير، والتي تحرم قراءة الصحف والمجلات، وتناهض تدريس اللغات والعلوم العصرية كالهندسة والجغرافيا والفيزياء.

كتب رسالة في إثبات كروية الأرض وحركتها وكون المطر ناشئا عن البخار المتصاعد من الأرض سماها «رسالة الهيئة والإسلام» (مفقودة، وقد كتبت عام ١٩١٩ تقريبا)، وقد كانت هذه الأفكار حينئذ موضع الشك والتكذيب.

ويعتمد الرشيد - بالإضافة إلى ذلك للدفاع عن آرائه - آلية الجدل والحجاج البرهاني برسالته «الدلائل البينات في حكم تعلم اللغات» (١٩٢٦) وتشتمل على ثلاثة أبواب: أولها في الأدلة النقلية، والثاني في الأدلة العقلية والثالث في الرد على أدلة المعارضين وتفنيدها.

وقد شهدت هذه الحقبة من حياة الرشيد نشاطا مكثفا في الكتابة إلى الصحف والمجلات المصرية، وفي توثيق علاقته بعدد من الأعلام والمفكرين مثل: الشيخ **محمد رشيد رضا***، والعالم التونسي الشيخ عبدالعزيز الثعالبي، كما شهدت بداية الاتصال بينه وبين الملك عبدالعزيز آل سعود، وهي الصلة التي قويت أواصرها فيما بعد، وكان لها تأثيرها في المراحل التالية من حياة الرشيد.

وفي عام (١٩٢٦) حقق الرشيد واحدا من أهم إنجازاته حين أتم تأليف كتابه «تاريخ الكويت» في جزأين، معتمدا على المصادر الشفهية، وما أتيح له الاطلاع عليه من وثائق أميرية. وقد قام بطبعه في المطبعة العصرية ببغداد (١٩٢٦)، غير أن الكتاب ظل محجوزا في جمرك الكويت بسبب الجدل حول بعض محتوياته فلم يسمح بتوزيعه في الكويت إلا عام (١٩٣٨) بعد وفاة مؤلفه.

أما الإنجاز الثاني للرشيد فكان إصداره مجلة «الكويت»، وكانت تطبع في المطبعة العربية بمصر لصاحبها **خير الدين الزركلي*** لتكون أول إصدار صحفي في منطقة الخليج، وأتمت المجلة عامها الأول في الكويت ثم انتقل صاحبها إلى البحرين (١٩٢٨) واعظا ومعلما فاستأنف إصدارها عاما آخر، ثم توقفت عن الصدور بعد أن واجه هذا المشروع الجريء مصاعب التمويل، وفي عام (١٩٣٠) التقى الرشيد بالملك عبدالعزيز الذي أوفده إلى إندونيسيا داعية للمذهب السلفي، فوصل إلى بتافيا(جاكرتا) في سبتمبر (١٩٣٠) مهاجرا، وهناك أصدر بالاشتراك مع الصحفي العراقي «يونس بحري» مجلة «الكويت والعراقي» (أكتوبر١٩٣١)، ثم أصدر مجلة «التوحيد»، وكلتاهما توقفت عن الصدور بعد عام، وبعد نشاط كبير في التدريس والمحاضرة تخللته رحلات مكوكية إلى الكويت وبعض أقطار العرب توفي الرشيد في الثالث من فبراير (١٩٣٨) في العاصمة (بتافيا).

لمزيد من القراءة:

١ ـ خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين ج١، الكويت، ١٩٧٦.

٢ ـ يعقوب الحجي: الشيخ يعقوب الرشيد سيرة حياته، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ١٩٩٣.

سعد مصلوح

عبد العزيز المشري (١٩٥٣-٢٠٠٠)

روائي وقاص سعودي، ولد في قرية محضرة بمنطقة الباحة عام ١٩٥٣. توقف عن التحصيل الدراسي عند شهادة الكفاءة المتوسطة عام ١٩٦٨ بسبب ظروفه الصحية عام ١٩٦٨ . انتقل إلى الدمام وعمل هناك موظفًا بالجمرك، ومارس العمل الصحفي بجريد«ة اليوم» مصححًا ثم محررًا ثقافيًا فمشرفًا على ملحق المربد الثقافي . انتقل إلى مدينة جدة وأقام بها منذ مطلع التسعينيات الميلادية.

كتب القصة والرواية وظل يطل على قرائه عبر زاوية صحفية بشكل شبه منتظم وعبر أكثر من صحيفة محلية . مارس الفن التشكيلي منذ وقت مبكر وأقام معرضًا شخصيًا واحدًا بجدة عام ١٩٩١، وكان يحسن العزف على العود أيضًا. تفرغ للقراءة الذاتية والرسم والكتابة الإبداعية مبكرًا؛ إذ أعاقته ظروفه الصحية عن استكمال دراسته أو الانتظام في عمل وظيفي، ولعل هذا ما يفسر غزارة الإنتاج وتنوع الاهتمامات. صدرت له المجموعات القصصية التالية : «موت على الماء» (١٩٧٩)، و«أسفار السروي» (ط٢، ١٩٨٥)، و«بوح السنابل» (١٩٨٧)، و«الزهور تبحث عن آنية» (١٩٨٩)، و«أحوال الديار» (١٩٩٣)، و«جاردينيا تتثاءب في النافذة». وفي مجال الرواية صدرت له الأعمال التالية : «الوسمية» (١٩٨٥)، و«الغيوم ومنابت الشجر» (١٩٨٩)، و«ريح الكادي» (١٩٩٣)، و«الحصون، ديك الشيبة» (١٩٩٢)، و«في عشق حتى»، و«صالحة» (١٩٩٥). كذلك نشر «مكاشفات السيف والوردة» (١٩٩٦) وهو كتاب يضم سيرته الإبداعية والثقافية». وقد صدرت أعماله الكاملة عام ٢٠٠٠ (المملكة العربية السعودية) وهي تضم رواية «المغزول» في طبعتها الأولى.

اكتسبت أعمال المشري الروائية خصوصيتها من تمحورها حول عالم الريف القروي، الذي عانى مراحل التحول وصدمات الحداثة من دون أي قدرة على المقاومة . فهذا العالم التقليدي العتيق ظل منعزلاً عن العالم والتاريخ مكتفيًا بذاته وحكاياته المتجذرة في ذاكرة المكان والإنسان إلى أن أصبح جزءًا من دولة حديثة أدخلته، كغيره من البيئات، في عمليات التنمية التي غيرت نمط حياته وحورت قيمه وولدت فيه كل التوترات المعتادة بين الريف والمدينة، إلى أن انتهى الطرف الأضعف في علاقة كهذه . والقارئ لروايات المشري، يلحظ أنها في وقت واحد مفعمة بنبرة الحنين إلى

عالم الطفولة والبساطة في تلك البيئات الريفية، وواقعية توثيقية تحاول إنقاذ ما تبقى من آثار ذلك العالم وتخليدها في هذا العمل الإبداعي الذي يقدم مشاهد بانورامية للحياة الريفية ويحتفي بالمرأة ذات الحضور القوي في القرية.

تتميز لغة المشري باحتفائها بالتعبيرات الشائعة في الحياة اليومية سواء في الريف أو في المدينة ، أما ميزتها الكبرى فتتمثل في نزوعها الأصيل إلى منطق المفارقات الساخرة التي تكسب النص جاذبيته بقدر ما تثري المعنى وتوسع مجال الدلالات، وتؤنسن العلاقات فيما بينها وبين القارئ . لكن كثرة التعبيرات الشعبية في رواياته قد تؤثر سلبًا، من منظور التلقي؛ إذ إن القراء من بيئات أخرى قد يجدون صعوبة في فهمها، وفي الحوار مع ما تنطوي عليه من أبعاد دلالية غنية .

.كرمه نادي جدة الأدبي وجمعية الثقافة والفنون بالباحة، وصدر عنه كتاب تكريمي بعنوان (ابن السروي وذاكرة القروي)، وتُرجمت بعض أعماله إلى بعض اللغات الحية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ علي الراعي: الرواية في الوطن العربي. دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٩١.

٢ ـ عبد العزيز مشري: مكاشفات السيف والوردة (سيرته الذاتية). نادي أبها الأدبي، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٦.

٣ ـ علي الدميني: ابن السروي وذاكرة القروي. المملكة العربية السعودية.

معجب الزهراني

عبد العزيز المقالح (١٩٣٧-)

واحد من أشهر شعراء وعلماء اليمن في الربع الأخير من القرن العشرين.

وُلد في قرية المقالح، في محافظة آب باليمن، وتلقى مبادئ التعليم التقليدية على يد جماعة من أدباء عصره وعلمائه من أمثال الشيخ أحمد بن حسين المروني، ثم انتظم في مدارس التعليم العصرية فمر بجميع مراحلها ابتداءً بالمدرسة المتوسطة ثم المدرسة العلمية، التي التحق بعدها بدار المعلمين في صنعاء وأكمل دراساته فيها سنة ١٩٦٠، ومن ثم واصل الدراسة للحصول على المؤهل الجامعي في الآداب الذي ناله سنة ١٩٧٠، مما فتح أمامه الطريق للحصول على درجة الماجستير من كلية الآداب بجامعة عين شمس سنة ١٩٧٣، ودرجة الدكتوراه من نفس الجامعة سنة ١٩٧٧. وقد عاد بعد حصوله على الدكتوراه في مصر إلى اليمن ليمارس تأثيرًا واسع المدى في الحياة التعليمية والثقافية والأدبية، شاعرًا وكاتبًا ومفكرًا ومخططًا ورجل دولة، وليتاح من خلاله لشخصية الأديب اليمني المعاصر، نموذج فريد من المشاركة الإيجابية في الحياة الثقافية على المستوى العربي والدولي، وقد اشتهر عنه حرصه على ممارسة دوره من داخل اليمن، وزهده في السفر خارجها وعدم الاستجابة للدعوات التي توجه إليه منذ عودته من بعثته في مصر سنة ١٩٧٧.

ترقى عبد العزيز المقالح درجات السلم الوظيفي بجامعة صنعاء منذ اشتغل بالتدريس بها حتى حصوله على درجة الأستاذية وشغله لمنصب رئيس الجامعة فترة طويلة امتدت إلى عام ٢٠٠١، ثم شغل منصب رئيس مركز الدراسات والبحوث اليمنية، إلى جانب عضويته لكثير من الهيئات الثقافية العربية والدولية مثل مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومجمع اللغة العربية بدمشق، والأكاديمية الدولية للشعر في إيطاليا وغيرها من المؤسسات الثقافية.

والمقالح غزير الإنتاج على مستوى الإبداع الشعري والدراسات النقدية والأدبية، فقد صدر له أكثر من عشرة أعمال إبداعية، منها: «لابد من صنعاء» (١٩٧١)، و«رسالة إلى سيف بن ذي يزن» (١٩٧٣)، و«عودة وضاح اليمن» (١٩٧٦)، و«أوراق الجسد العائد من الموت» (١٩٨٦). كما أصدر أكثر من عشرين مؤلفًا في الدراسات النقدية والأدبية والفكرية، منها: «قراءة في أدب اليمن المعاصر»، و«أصوات من الزمن الجديد»، و«على أحمد باكثير رائد التحديث في الشعر العربي»، و«أوليات النقد الأدبي في اليمن»، و«أوليات المسرح في اليمن»، و«من أغوار الخفاء إلى أنوار التجلي».

وقد كانت إبداعاته وكتاباته موضع اهتمام كثير من الدارسين العرب فصدرت عن أعماله دراسات لعز الدين إسماعيل، وعبد الملك مرتاض، وإبراهيم الجرادي، كما حصل على العديد من الجوائز الأدبية على المستويين العربي والعالمي، منها جائزة العويس عام ٢٠٠٩، وجائزة ملتقى القاهرة الدولى للشعر عام ٢٠١٣.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد العزيز المقالح: الشعر المعاصر في اليمن. بيروت، ١٩٧٨.

٢ ـ أحمد الشامي: مع الشعر المعاصر في اليمن. بيروت، ١٩٨٠.

٣ ـ موسوعة أعلام اليمن: شبكة المعلومات.

أحمد درويش

عبد العظيم أنيس (١٩٢٣-٢٠٠٩)

من أبرز النقاد الاجتماعيين المصريين في خمسينيات القرن العشرين، ولكنه كان قليل الإنتاج النقدي في عقد الستينيات و ما بعده لانصرافه إلى العمل بالصحافة والعمل السياسي والتدريس بالمؤسسات الأكاديمية.

وُلد عبد العظيم أنيس بحي الأزهر بالقاهرة لأسرة كان عائلها مقاولا في مجال البناء، وكانت أسرة أمه تضم عددا من المتعلمين الذين امتهنوا العمل بالتعليم؛ فكان منهم اللغويان زكي المهندس وكامل المهندس، وذلك ما ترك تأثيراته على أسرة أنيس التي كان منها شقيقاه "**إبراهيم أنيس**×"الذي كان من كبار علماء اللغة، و"محمد أنيس" الذي أصبح واحدا من كبار المؤرخين المختصين في دراسة تاريخ مصر الحديث.

تلقى عبد العظيم تعليمه الأولى بالكتّاب بحي الأزهر، ثم بالمدارس الأولية والثانوية بحي العباسية الذي انتقلت إليه أسرته في عام ١٩٢٨. وفي مرحلة الدراسة الثانوية بدأت صلة أنيس بالقراءة الأدبية والفلسفية تزيد، كما كان محبا أيضا للرياضيات ومتفوقا فيها، وعند التحاقه للدراسة بالسنة التوجيهية أراد أن يجمع بين دراسة الفلسفة والرياضيات، ولما لم يتيسر له ذلك عمل بنصيحة شقيقه الأكبر فدرس بشعبة الرياضيات، والتحق بكلية العلوم جامعة فؤاد الأول (القاهرة) عام١٩٤٠ حيث درس الرياضيات، وبعد حصوله على البكالوريوس عام ١٩٤٤ عين في سبتمبر من العام نفسه معيدا بكلية العلوم جامعة فاروق (الإسكندرية).

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية بدأ العمل متطوعا في مشروعات الخدمة الاجتماعية، وفي الإسكندرية بدأت صلته بالتنظيمات السرية للحركة الشيوعية المصرية وانتظم أنيس فيها وأصبح عضوا في منظمة "حدتو"(الحركة الديمقراطية للتحرير الوطني)، وأخذ أنيس يشارك في النشاط السري ضد قوات الاحتلال والسلطة الملكية، وصدر أمر بالقبض عليه في حملة اعتقالات إسماعيل صدقي عام ١٩٤٦ ، ولكن أنيس استطاع الإفلات. وبعد إعلان حكومة النقراشي الأحكام العرفية في ١٥مايو ١٩٤٨ قامت بحملة اعتقالات شملت الآلاف كان أنيس منهم فقضى في المعتقلات عاما ونصف العام إلى أن أُفرج عنه في فى يناير ١٩٥٠، فعاد إلى عمله بجامعة الإسكندرية، ثم سافر بعد شهور إلى انجلترا ، للحصول على درجة الدكتوراه ،في الإحصاء الرياضي، التي نالها في سبتمبر ١٩٥٥ .وبعد عودته نُقل إلى كلية العلوم بجامعة القاهرة ، ثم فُصل أنيس من الجامعة، وانتقل إلى بيروت عام ١٩٥٤، للعمل بمعهد الإحصاء الدولي لفترة قصيرة ثم انتقل إلى إنجلترا للعمل بكلية تشلسي للعلوم والتكنولوجيا، إلى أن استقال منها بسبب العدوان الثلاثي على مصر وعاد للقاهرة للقاهرة ليعمل مع خالد محيي الدين في صحيفة "المساء" الناشئة، وأصبح محررا للشئون العربية(١٩٥٦-١٩٥٨)، واعتُقل في يناير ١٩٥٩ضمن حملة السلطة الناصرية ضد الكتّاب والمثقفين الماركسيين حتى أُفرج عنه عام ١٩٦٤ ، ليعمل مستشارا للإحصاء بوزارة الخزانة (١٩٦٤-١٩٦٦)، وتولى رئاسة قسم أساليب التخطيط في المعهد القومي للتخطيط ، كما عمل بتدريس الرياضيات بكليات العلوم والتربية والبنات بجامعة عين شمس خلال سنوات متفرقة، وعمل خبيرا للأمم المتحدة في الإحصاء والحسابات القومية بمعهد التخطيط العربي بالكويت (١٩٧٨-١٩٨١).

ولعبد العظيم أنيس عدد كبير من الدراسات المتخصصة في الإحصاء والرياضيات. وتجلت إسهاماته في الكتابة الأدبية والنقدية في عدة كتب، وهي: "في الثقافة المصرية"(١٩٥٥) بالاشتراك مع **محمود أمين العالم***، وعرضا فيه تصوراتهما حول الماهية الاجتماعية للأدب من منظور ماركسي؛ وقد أثار الكتاب معركة نقدية بين العالم وأنيس ومن أيدهما من شباب النقاد آنذاك وبين **طه حسين*** و**عباس محمود العقاد***. وبالإضافة إلى هذا الكتاب فلأنيس إسهامات في الكتابة النقدية متناثرة في عدد من الجرائد والمجلات منها مجلة "**أدب ونقد**"*، كما يضم كتابه "علماء وأدباء ومفكرون"(١٩٨٥) بعض مقالاته النقدية بالإضافة إلى مقالاته عن عدد من العلماء والمفكرين وبعض الاتجاهات الفكرية كالوضعية المنطقية.

وأما كتابه "ذكريات من حياتي"(٢٠٠٢) فهو سيرة ذاتية تجمع بين التأريخ لمسيرة الذات من منظور صاحبها والتأريخ لعديد من جوانب التغير الاجتماعي والسياسي لعقود عدة من مسار مصر المعاصرة. ويقدم كتابه "رسائل الحب والحزن والثورة"(١٩٧٦) عددا كبيرا من الرسائل المتبادلة بينه وبين زوجته الصحفية عايدة ثابت خلال سنوات اعتقاله في الستينيات.

لمزيد من القراءة:

١ ـ مؤلفات عبد العظيم أنيس.

٢ ـ سامي سليمان أحمد: الخطاب النقدي والأيديولوجيا، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٢.

٣ ـ محمد عامر وآخرون (إعداد):عبد العظيم أنيس عطاءً لا ينضب، مركز المحروسة للنشر، القاهرة، ٢٠٠٧ .

سامي سليمان أحمد

عبد العليم عيسى (١٩٢٠-١٩٩٨)

شاعر مصري يجمع الثقافة التقليدية إلى الروح الرومانسية. كان والده من رجال الأزهر، وقد اقتفى هو أثر أبيه، فتلقى تعليمًا أساسيًا أكمله بالتعليم الأزهري التقليدي حتى الشهادة العالمية ثم التخصص، مما أهله لأن يكون مدرسًا في مراحل التعليم المختلفة حتى إحالته إلى التقاعد، الذي اختاره مبكرًا قبل حلوله القانوني بسنتين.

اعتمد عبد العليم عيسى في تكوينه الثقافي على مكتبة أبيه في بدايات حياته، ثم توسع في قراءة عيون الأدب العربي والآداب الأجنبية المترجمة، فتكون له بناء ثقافي رصين؛ هو مزيج مما حصله من تعليمه النظامي التقليدي، ومن قراءاته الحرة العصرية، التي لم تقتصر على الأدب الخالص، وإنما تجاوزته إلى السياسة، والاقتصاد، وعلم النفس، وكان لمجلتي **«الرسالة» ***و**«الثقافة»*** دور كبير في تكوينه، كما كان للدوائر الأدبية التي خالطها أثر في ملامح إنتاجه الشعري الذي تُلمح فيه آثار من **شوقي***، وشعر **الديوان***، وشعر المهجريين.

صدرت للشاعر خمسة دواوين شعرية هي: «ألحان ملتهبة» (١٩٥٤)، «ولهذا أنا أحيا» (١٩٨٢)، «للحياة أغني» (١٩٩٠)، «بعض نفسي» (١٩٩٢)، «لمن أغني؟» (١٩٩٥).

وله إلى جانب الإبداع الشعري مجموعة قصصية بعنوان «الأعماق» ظهرت في منتصف القرن العشرين، كما أن له مجموعة من المقالات النقدية تناول فيها بالتحليل جوانب من شعر **علي محمود طه***، و**أحمد مخيمر***، و**أحمد الصافي النجفي***، و**محمد الماغوط***، وعلاوة على كل ذلك قام بتحقيق ديوان الشاعر العماني راشد بن خميس الحبسي.

نال عبد العليم عيسى عناية بعض الكتاب والباحثين؛ فكتب عن شعره عدد من النقاد، وتناوله بالدرس بعض الباحثين في رسائلهم العلمية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ أحمد مخيمر: مقدمة ديوان «الغابة السوداء»، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، القاهرة، ١٩٦٥.

٢ ـ عبد اللطيف عبد الحليم (أبو همام): أدب ونقد، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٨.

٣ ـ أحمد جاد: عبد العليم عيسى شاعرًا، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، ١٩٩٠.

حسين عبد العظيم

عبد العليم القباني (١٩١٨-٢٠٠١)

وُلد عبد العليم القباني في «مطوبس» بمحافظة كفر الشيخ. تلقى دراسته الابتدائية بالإسكندرية، وانقطع عن الدراسة والتعليم لضيق ذات اليد، وثقف نفسه بنفسه. عمل خياطا، ثم موظفا بجامعة الإسكندرية، ومصححا ومحررا بمجلة «أمواج» السكندرية.

حمل شعره تأثيرات شتى: بشعر **جماعة الديوان*** ـ وكان القباني شديد القرب من أحد أعلامها المقيمين بالإسكندرية، وهو **عبد الرحمن شكري*** ـ وبشعر **جماعة أبوللو***، التي كان القباني مجايلا للعديد من أعلامها: **إبراهيم ناجي***، **علي محمود طه***، **صالح جودت***، **مختار الوكيل*** وغيرهم. وأصبح شعره يجمع بين أصالة الانتماء للموروث الشعري، والانفتاح على روح التجديد والمعاصرة، دون أن يخرج على النهج العمودي في كتابة القصيدة الشعرية.

من دواوينه الشعرية: «أشعار قومية» (١٩٦٥)، و«بقايا سراب» (١٩٧٠)، و«لله وللرسول» (١٩٨١)، و«أغنيات مهاجرة» (١٩٨٥)، و«حدث في قصر السلطان» (١٩٨٨)، و«ثورة الرماد» (١٩٨٩)، و«انطلاق» (١٩٨٩)، وديوان شعري

للأطفال هو «قصائد من حديقة الحيوان»، ومسرحية شعرية هي «قوس قزح» (١٩٨٧) وملحمة شعرية بعنوان «الثورة العربية» (١٩٨٢).

حصل القباني على الجائزة الأولى للشعر (١٩٤٨) والجائزة الثانية للشعر الغنائي (١٩٤٩) وجائزة شوقي* لأحسن ديوان (١٩٦٤) وجائزة البابطين للإبداع الشعري (١٩٩١).

لمزيد من القراءة:

- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين. مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الطبعة الثانية، المجلد الثالث، ص ١٦٨.

فاروق شوشة

عبد الفتاح الجمل (١٩٢٣-١٩٩٤)

قاص وروائي وصحفي مصري، وُلد في قرية محب، من أعمال دمياط. تخرج في كلية الآداب، جامعة الإسكندرية. وانتقل من دمياط ليعمل بالصحافة. انضم إلي جريدة المساء، وعين بعد ذلك رئيسا للقسم الثقافي بها، وقدم علي صفحات المساء أسماء عديدة من أدباء الستينيات، الذين اعتبروه أبًا روحيًا لهم. أصدر عبد الفتاح الجمل عددًا من الروايات من بينها: «الخوف» (١٩٧٢)، «وقائع عام الفيل» (١٩٧٧)، «سيرة الشيخ نصر الدين جحا» (١٩٧٧)، «محب» (١٩٩٢)، «أولاد المنصورية»، سلسلة أصوات أدبية.

ويتمركز الإنتاج الأدبي لعبد الفتاح الجمل، في محور أساسي هو إمكانية كتابة جديدة ورؤية جديدة، في مواجهة الخوف من سطوة القهر السياسي والجمود الفكري، والمعايير الأدبية المعهودة. وجاءت أعماله شريحة حية من الحياة في بساطتها وبكارتها فأبطاله هم الفلاحون البسطاء الذين سحروا بحب الحياة.

تعتبر رواية «الخوف» علامة مهمة في إبداعه الأدبي، وهى تصور وضع الحياة الاجتماعية في الريف، وتعبر عن مستوى من مستويات الاحتجاج، لتنتقل إلى مستوى الدلالة الفنية الإنسانية الشاملة. أما «محب» فتتجاوز في نسقها الأشكال الأدبية المعروفة لتعبر عن رؤية صاحبها لموطنه الأصلي من خلال الحكايات المتعددة والرؤية التي تقدم عالمًا قصصيًا رحب الآفاق، وقد استخدم عبد الفتاح الجمل تقنية «الكولاج»، أو استخدام قصاصات أوراق الصحف مثلاً في تشكيل اللوحة في هذه الرواية التي كتبها عن قريته.

ولغة الجمل تتميز بأنها شديدة الخصوصية، وهى تقترب إلى حّد بعيد من لغة الحياة. ولا تلجأ في أغلب الأحيان إلي الأسلوب المباشر، وإنما إلي التعبير بالصورة، ومن خصائصها تضفير الفصحى بالعامية التي تقترب من مستواها، وشيوع السخرية فيها، وهى سخرية تحمل عادة دلالة أساسية إلى أبعاد الواقع، دون أي تعالٍ أو ادعاء للمعرفة.

لمزيد من القراءة:

١ - فاروق عبد القادر: من أوراق الرفض والقبول وجوه وأعمال. دار شرقيات، ١٩٩٣.

٢ - بدر الديب: تحية وداع وتذكير بالقيمة. إبداع، مارس، ١٩٩٤.

٣ - صبري حافظ: عبد الفتاح الجمل قيمته الثقافية وانجازاته الإبداعية، مجلة فصول، مارس ١٩٩٤.

٤ - حامد أبو أحمد: الكولاج الروائي. جريدة القاهرة، فبراير٢٠٠٤.

عادل الدرغامى

عبد الفتاح رزق (١٩٣٥-٢٠٠٣)

كاتب صحفي مصري. كتب القصة والرواية. وُلد في حي محرم بك بالإسكندرية. درس عامًا بكلية الطب، ثم انتقل منها إلى قسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، وتخرج فيه سنة ١٩٥٧. بحث عن فرصة عمل بصحف القاهرة، حتى عين - بتشجيع من إحسان عبد القدوس - محررًا أدبيًا بمجلة «روز اليوسف». ثم أصبح سكرتيرًا لتحرير المجلة، فرئيسًا لقسمها الثقافي. وفرغ في أعوامه الأخيرة لكتابة مقال أسبوعي، إلى جانب أعماله الإبداعية. أولي قصصه «حياة قاتل القتلة»، بعث بها وهو طالب في الجامعة إلى يوسف إدريس، فنشرها له. وتوثقت علاقتهما فيما بعد. صدرت أولى مجموعاته القصصية: «باب ١٤» (١٩٦٠)، ثم توالت مجموعاته، ومنها: «على الربابة يا زمن» (١٩٦٥)، و«حديقة زهران» (١٩٧٥)، و«الوليمة» (١٩٧٨)، و«الجنة والملعون» (١٩٧٨)، و«اغتصاب أوراق مجهولة» (١٩٩٢)، و«يا مولاي كما

خلقتني» (١٩٩٥)، وله في أدب الرحلات: «مسافر على الموج»، و«آخر أيام السوفييت». وقدمت بعض أعماله في السينما والإذاعة، وحصلت «الوليمة» التي قدمت مسلسلاً تليفزيونيًا، على جائزة أحسن قصة سنة ١٩٨١.

أجاد التعبير عن مختلف الفئات الاجتماعية بلغة رامزة لا تخدش حياء. وتمكن من تصوير مجتمعات سكندرية لها قسماتها المنفردة، على نحو ما فعل في مجتمعات تجار السمك، وعمال الشحن والتفريغ، والبحارة، والعاملين على السفن، وفي الميناء. وتحفل إبداعاته بالتصوير النفسي الرقيق الذي يتميز به عن الكتابات التي تعني بالتحليل النفسي، واتسمت لغته بالسهولة والوسطية بين الفصحى والعامية.

صدرت أعماله الكاملة ضمن مطبوعات مكتبة الأسرة في ٢٠٠٤. وانتخب عضوًا بمجلس إدارة اتحاد الكتاب لعدة دورات. وحصل على جائزة الدولة التشجيعية في أدب الرحلات عن كتابه «مسافر على الموج» في ١٩٧٨. وعلى وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى سنة ١٩٧٨. كما نال وسام الإعلاميين في عيدهم سنة ١٩٩٧.

ترجم العديد من أعماله إلى لغات أجنبية، منها: «الجنة والملعون»، و«يا مولاي كما خلقتني».

لمزيد من القراءة:

١ - محمد الجمل: خطوط الصورة المقلوبة في رواية «يا مولاي كما خلقتني». إبداع، أغسطس ١٩٨٧.

٢ - صلاح السروي: الحرية والجنون. دراسة في الأدب الروائي عند عبد الفتاح رزق، مجلة فصول، ديسمبر ١٩٩٤.

٣ - حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥- ١٩٩٥)، قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٤ - جريدة «الأهرام المسائي»، ٢٠٠٣/٢/١٨.

٥ - محمد محمود عبد الرازق - جريدة القاهرة ٢٠٠٣/٢/٢٥.

حسين عبد العظيم

عبد القادر الحِصني (١٩٥٣ -)

شاعر سوري وُلد بحمص ودرس فيها ، ونال الثانوية عام ١٩٧١ وسجل في كلية الهندسة المدنية بجامعة دمشق . كان الحصني قد ولد في أسرة لها عناية بالشعر والتراث خصوصاً وبالثقافة العامة عموماً ، وقرّأه في هذه المرحلة - مرحلة النشأة - أحد رجال التصوف ديوان ابن الفارض قراءة نصية تغوص في معاني الأبيات بعمقها ، وتستقصي إشاراتها الدلالية . وبدأ الحصني مبكراً بنظم الشعر بتقليدية النظّامين من أفراد أسرته ، ثم تعرّف على أشعار الرومانسيين في مدينته كعبد الباسط الصوفي وعبد السلام عيون السود ووصفي قرنفلي فتأثر بشعرهم وراح ينظم قصائد على منوالهم . ثم قرأ روّاد الحداثة العربية : **السياب*** ، **نازك الملائكة***، **عبد الوهاب البياتي***، **بلند الحيدري*** ، عبد الكريم الناعم .. إضافةً إلى قراءته لكثير من الشعر المترجم . ثم نظم الكثير من الشعر .

واعتباراً من مطالع تسعينيات القرن الآفل أضحى الحِصنّي شاعراً له صوته الخاص ونكهته المميزة في عملية الاقتران بين القدم والحداثة من خلال حضور شخصيته الشعرية المنجزة ، وأساليبه الشعرية الخاصة ، فإذا كتب على نظام الشطرين جاءت حشوةُ قصيدته ذات مذاق في الحداثة تجتذب القارئ والسامع لها ، وتستحوذ على روحيته لأنها مستلهمة من ذَهب التراث وجوهر الجِدة . وإذا صبّها على طريقة (**شعر التفعيلة***) جاءت صياغته محكمة، وصوره تمثل مشاهد كلية، وأبنيته التعبيرية قائمة على المفارقة الدرامية، وإيقاعاته لا تكاد تفترق عن إيقاعاته العمودية إلا في الشكل فحسب .

لم يكمل عبد القادر دراسته الجامعية ، واتخذ من الشعر طريقاً له ، وعمل في السفارة اليمنية بدمشق وفي الصحافة الأدبية وفي اتحاد الكتاب العرب وفي مجلاته وصحفه، وأصدر عدداً من المجموعات الشعرية : "بالنار على جسد غيمة" ١٩٧٦، "الشجرة وعشق آخر" ١٩٨٠ "ماء الياقوت" ١٩٩٣، " ينام في الأيقونة" ٢٠٠٠، "كأني" ، "أرى" ٢٠٠٦، "أحلى أشعار الحب" (مختارات شعرية) ١٩٩٢، ومن الكتب: "سر المدينة النائمة" ١٩٨٥، "مظفر النواب شاعر المعارضة السياسية"، ١٩٩١، "أوقفني الورق وقال لي" - مقالات - ٢٠٠٥.

لمزيد من القراءة:

- ترجمة ذاتية بخط الشاعر وأعماله المذكورة .

ممدوح السكاف

عبد القادر الشاوي (١٩٥٠-)

كاتب سياسي وروائي مغربي، ولد بباب تازة (إقليم شفشاون). حصل على الباكالوريا سنة ١٩٦٧، من ثانوية القاضي عياض بتطوان. وتخرج في المدرسة العليا للأساتذة سنة ١٩٧٠، وفي سنة ١٩٨٣ حصل على الإجازة في الأدب العربي، ثم حصل على دبلوم الدراسات المعمقة (١٩٩٧). وكان قد اعتقل وسجن منذ عام ١٩٧٤ إلى عام ١٩٨٩.

اشتغل أستاذًا للتعليم الثانوي بالدار البيضاء، وبالرباط، كما عمل لفترة مستشارًا لوزير العدل. انتخب عضوًا في المكتب المركزي لاتحاد كتاب المغرب، ونائبا لرئيس الاتحاد لعدة سنوات.

نشر نتاجه الأدبي في الصحف والمجلات المغربية والعربية كجريدة «العلم» و«الاتحاد الاشتراكي» و«مواقف» و«أنفاس» و«**الآداب***». أصدر سنة ١٩٩١ مع محمد معروف مجلة «على الأقل» ولما توقفت أصدر سنة ١٩٩٣ جريدة - «الموجة».

أهم رواياته هي: «الساحة الشرفية» (الدار البيضاء ١٩٩٩). وله روايات أخرى هي: «كان وأخواتها» (الدار البيضاء ١٩٨٦)، «دليل العنفوان» (الدار البيضاء ١٩٨٩)، و«باب تازة» (الرباط ١٩٩٤).

وتتميّز روايته «السّاحة الشرفية» بجرأتها على تشخيص ظاهرة الاعتقال السياسي في المغرب، لا داخل السّجن فقط، وإنما خارجه كذلك، وقد تقاطع فيها التخييلي بالواقعي، ويمكن القول بأنها رواية سيرة ذاتية، تقوم على أسلوب الاسترجاع. فالمؤلف قد اعتقل وسجن سياسيًا لسنوات طويلة، خبر فيها ألوانًا من المعاناة.

له دراسات منها: «سلطة الواقعيّة» (دمشق ١٩٨١)، و«النص العضوي» (البيضاء ١٩٨٢)، و«السلفيّة والوطنية» (بيروت ١٩٨٥)، و«اليسار في المغرب» (الرباط ١٩٩٢).

وله في الترجمة : «المغرب والاستعمار» لألبير عياش، بالاشتراك مع نور الدين السعودي (الدار البيضاء ١٩٨٥)، و«أوضاع المغرب العربي» لمجموعة من المؤلفين. ترجمة جماعية. (الدار البيضاء ١٩٩٣).

نالت روايته «الساحة الشرفية» جائزة المغرب عام ٢٠٠٠.

لمزيد من القراءة:

- نبيل سليمان: فتنة السرد والنقد. دار الحوار، سوريا، ١٩٩٤.

عمر حفيظ

عبد القادر القط (١٩١٦-٢٠٠٣)

ناقد مصري بارز وأستاذ جامعي، وشاعر، ورئيس تحرير لإحدى المجلات الأدبية في النصف الثاني من القرن العشرين، ورائد من رواد الحركة الأدبية والنقدية، على امتداد نحو نصف قرن.

أكمل دراسته الجامعية بقسم اللغة العربية بكلية الآداب وتخرج فيها ليعمل بالتدريس وبمكتبة الجامعة فترة قصيرة، رشح بعدها عضوا لبعثة إلى جامعة لندن للحصول على درجة الدكتوراه في نقد الأدب العربي.

واختار موضوعا لرسالته «مفهوم الشعر عند العرب كما يصوره كتاب الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي»، وقد حصل بهذه الأطروحة على درجة الدكتوراه سنة ١٩٥٠، ليعود بعدها للعمل في الجامعة أكثر من نصف قرن حتى وفاته سنة ٢٠٠٣، وقد قدر لرسالته أن تترجم إلى اللغة العربية سنة ١٩٨٢ على يد عبد الحميد القط، وأن يتاح من خلال الترجمة للقارئ العربي فكرة الاطلاع على الموضوعات المتعددة التي تناولتها الرسالة بالدراسة والتحليل، والتي مثلت في مجملها الحزمة الرئيسية للقضايا المثارة في هذا المجال، ابتداء من إثارة **طه حسين*** لقضية مرجليوث ولغة الشعر الجاهلي، ووصولا إلى القضايا التي أثارها **محمد مندور*** في رسالته حول النقد المنهجي عند العرب، ومرورا بمعظم ما تناولته الدراسات المتنوعة من قضايا النقد العربي، قبل رسالة القط وبعده، من أمثال فكرة تأثير الإسلام على الشعر الجاهلي، وتأثير الخلافات السياسية على الشعر الأموي، والقيمة الحقيقية لخطوات التجديد الشعري في العصر العباسي، والخطوات المنهجية التي تظهر في كتابات النقاد العرب لتلك الفترة وقد حظيت بعض هذه الموضوعات بدراسات تفصيلية تالية كما حدث في كتاب «في الشعر الإسلامي والأموي» الذي أصدره سنة ١٩٧٨، والذي وقف بالتفصيل، ومن خلال نظرات جديدة، أمام قضايا مثل قضية الغزل العذري والغزل الحضري عند الأمويين، وعلاقة النقائض بتقاليد الهجاء الجاهلية، وتنوع مذاقات الشعراء

الأمويين وفقا لثقافاتهم وبيئاتهم، وتأثير السياسة والخلافات الحزبية على حركة الشعر الجاهلي في هذه الفترة كما التفت إلى الاهتمام بصورة الطبيعة والحيوان في مسار الشعر الأموي على نحو فني جدير بالتأمل والدراسة.

وهذا الاهتمام الأكاديمي بدراسة حركة الإبداع الشعري والنقدي في الأدب العربي القديم، في ضوء ما يمكن أن يسمى بالتفسير الحضاري الشامل، لم يجعل الدكتور عبد القادر القط، يقصر اهتمامه على فترة الأدب القديم، التي استغرقت حياة وجهود العشرات من الدارسين في جيله، ودعتهم إلى الوقوف داخل دائرتها الشاسعة وقضاياها المتنوعة، بل إن دائرة اهتمامه امتدت إلى الإبداع الأدبي والنقدي في العصر الحديث، على محورين متوازين:

محور تأصيل الاتجاهات الشعرية منذ فترة «البعث والإحياء» على يد **البارودي***، وقد تكفل كتابه «الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر» الذي صدر في لبنان سنة ١٩٧٨، بتجميع دراساته في هذا المجال، الممتدة حول شعراء مصر والشام والعراق والجزيرة العربية منذ أواخر القرن التاسع عشر من أمثال **البارودي*** و**الكاظمي*** و**الزهاوي*** و**الرصافي***، و**مطران***، و**شوقي*** وخليل مردم و**بشارة الخوري*** و**جبران*** و**أحمد زكي أبو شادي*** و**إيليا أبو ماضي***، و**محمود حسن إسماعيل***. إضافة إلى شعراء ما أسماه «المرحلة الأخيرة في الوجدانية» من أمثال **نازك الملائكة*** و**غازي القصيبي*** و**أبي سنة***.

ومحور متابعة الإبداع الشعري والقصصي والمسرحي والسينمائي والتليفزيوني في النصف الثاني من القرن العشرين، ولعل اقترابه من كتابة المقال الصحفي الموجه للمثقف العام، إلى جانب القارئ المتخصص، خلال فترة عمله رئيسا لتحرير مجلة **الشعر*** في الستينيات، ومن خلال مقالاته في كثير من الدوريات العربية، بل والصحف اليومية، مثل «الأهرام» حتى نهاية عمره، لعل هذا جعله يتابع الإبداع في هذه المجالات المختلفة بالمناقشة والنقد التحليلي، ومن هذا المنطق فإن إنتاج العشرات من المبدعين العرب في كل مجالات الإبداع العربي، تتم مناقشتها، عبر مقالات، تجمع لاحقًا في كتب مثل «في الأدب المصري المعاصر» (١٩٥٥)، و«قضايا ومواقف» سنة ١٩٧١، و«المسرحية» سنة ١٩٧٨.

وخلال هذه المقالات ترددت أسماء مثل **محمد الفيتوري*** في ديوانه «أغاني أفريقيا»، و**نجيب محفوظ*** في شدة تأثره بالواقعية في «**زقاق المدق***» أو «خان الخليلي» ونجاحه في تجسيد الفكرة الدقيقة في «اللص والكلاب»، واستيفاء العناصر الفنية في «بداية ونهاية» ومثل **توفيق الحكيم*** ومناقشة مدى نجاح المسرح الذهني عنده، في «أهل الكهف»، و«**بجماليون***»، و«شهر زاد» وتجربة المسرح الشعري عند أحمد شوقي، و**عزيز أباظة***، و**صلاح عبد الصبور*** في مسرحيات «مصرع كليوباترا»، و«غروب الأندلس»، و«**مأساة الحلاج***»، ومضافا إليها الاهتمام الدقيق بالمسرح النثري في الستينيات مع مناقشة نقدية فنية لأعماله البارزة مثل «فيضان النبع» ل**محمود السعدني***، و«اللحظة الحرجة» ل**يوسف إدريس***، و«**المحروسة***»، و«السبنسة» ل**سعد الدين وهبه***، و«الزير سالم» ل**ألفريد فرج***، و«ليالي الحصاد» ل**محمود دياب***، ومع مناقشة لفكرة الكوميديا والإسفاف في المسرح وللتجارب الجديدة مثل ترجمة **لويس عوض*** الشعرية لمسرحية «حاملات القرابين»، إضافة إلى مناقشة المشاكل العميقة التي تعترض الحركة المسرحية مثل النص المسرحي، والجهاز الفني للمسرح والجمهور ودور العرض، واحتل الإبداع الشعري لدي الدكتور القط رئيس تحرير مجلة «الشعر» جانبا كبيرا من اهتماماته توقف أمام إبداعات الشعراء الفلسطينيين منذ فترة الخمسينيات من أمثال **محمود درويش***، و**سميح القاسم***، وتوفيق زياد، محاولا رصد تأثير التوازن المنشود في التزام الشاعر في حركة تحرير ناهضة، وقيود الشعر باعتباره فنا رفيعا، إضافة لدراساته حول بعض شعراء مصر، من أمثال محمد إبراهيم أبو سنة وكان الدكتور القط، قد أصدر سنة ١٩٥٨، ديوانه الشعري الوحيد بعنوان «ذكريات شباب»، الذي نظمت قصائده خلال الحرب العالمية الثانية بين عامي ١٩٤١ و١٩٤٣، مع مقدمة نقدية حول تجربته في الشعر.

ولعل الدكتور القط، كان من أسبق النقاد اهتماما بما تقدمه وسائل الإعلام المرئية والمسموعة من «مسلسلات» إذاعية وتليفزيونية، لم تكن تحظى من قبله باهتمام كبار النقاد، ودخلت على يديه مجال الإبداع الذي يناقش على مستوى أكاديمي راق.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد القادر القط: قضايا ومواقف. الهيئة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١.

٢ ـ عبد القادر القط: الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر. دار النهضة، بيروت، ١٩٧٨.

٣ ـ عبد القادر القط: ذكريات شباب. ديوان شعر. مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٧٨.

٤ ـ عبد القادر القط: مفهوم الشعر عند العرب. ترجمة دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢.

٥ ـ عبد الحميد القط: عبد القادر القط والنقد العربي. مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٩.

أحمد درويش

عبد القدوس بن القاسم بن محمد الأنصاري (١٩٠٦-١٩٨٣)

أديب سعودي أسس مجلة **المنهل** * (١٩٣٦) وكتب أول رواية سعودية. كما كتب الشعر، وترك كثيرًا من الدراسات التاريخية واللغوية. وُلد بالمدينة المنورة سنة ١٩٠٦. وعاش في كنف خاله محمد الطيب الأنصاري. ودرس على يديه بالمسجد النبوي الشريف القرآن الكريم، وعلوم العربية ثم تخرج في مدرسة العلوم الشرعية. وقرأ ما كان يصل إلى المملكة العربية السعودية من المجلات والصحف العربية ذات الاتجاه الأدبي والكتب المترجمة والمؤلفة وبخاصة ما كان يصدر في مصر من مثل كتابات **المنفلوطي*** وأعداد مجلتي **الهلال*** **والمقتطف***. لكنه كان مولعًا أكثر بالتاريخ والآثار واللغة.

وقد تنقل في وظائف مختلفة وعمل في رئاسة تحرير مجلة أم القرى، وعين معيدًا في المجمع العلمي العراقي تقديرًا لدراساته اللغوية.

وفي عام ١٩٣٦ أنشأ مجلة المنهل في الأدب والثقافة والعلم. وصدر عددها الأول في شهر ذي الحجة عام ١٩٣٦ واستمر صدورها حتى اليوم، وإن توقفت عن الصدور إبان الحرب العالمية الثانية. وقد صدرت أولا في المدينة المنورة ، ثم انتقلت إلى مكة المكرمة، لتستقر في مدينة جدة.

وللأنصاري جهوده في الفن القصصي، وأدب الرحلات، والتراجم والسير. وقد اتسمت كتاباته بالعمق والوضوح. وهو غزير الإنتاج في النثر. وتوفي في إبريل ١٩٨٣.

ترك عددًا من التآليف من أهمها: رواية «التوأمان». وهي أول رواية سعودية نشرها عام ١٩٣٠، وكتاب «السيد أحمد الفيض أبادي» (القاهرة ١٩٤٦)، وديوان «الأنصاريات» (١٩٦٤)، وكتاب «الملك عبد العزيز في مرآة الشعر» (١٩٧٤)، وكتاب «التحقيقات المعدة بحتمية ضم جدة» (١٩٦٥)، وكتاب «آثار المدينة المنورة» (١٩٣٤)، وقد ترجم إلى اللغتين الفرنسية، والملايوية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد سرور الصبان: أدب الحجاز. مطبعة مكة المكرمة، مكة المكرمة، ١٩٢٦.

٢ ـ مجموعة من الدارسين: الكتاب الفضي لمجلة المنهل . (١٣٨٤هـ).

٣ ـ إبراهيم الفوزان: الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد. مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨١.

٤ ـ منصور الحازمي: فن القصة في الأدب السعودي الحديث. دار العلوم، الرياض، ١٩٨١.

٥ ـ نبيل المحيش: عبد القدوس الأنصاري. حياته وأدبه. نادي المنطقة الشرقية بالدمام، ١٩٩٩.

محمد بن مريسي الحارثي

عبد الكريم برشيد (١٩٤٣-)

مسرحي مغربي، وُلد بمدينة أبركان، درس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس وحصل على الإجازة في الأدب العربي سنة ١٩٧١. وفي سنة ١٩٧٣ حصل على دبلوم الإخراج المسرحي من فرنسا. عمل لفترة أستاذًا بالمعهد العالي للفن المسرحي بالرباط، ثم عين مندوبًا لوزارة الثقافة بمدينة الخميسات.

نشر أولى مقالاته، المسرح الغربي: دراسة نقدية بمجلة الاختيار سنة ١٩٧٣ وكتب في مجلات وصحف كثيرة منها: «فضاءات مسرحية» و«**أدب ونقد**»* و«نوال».

أسهم في تحرير مجلة «**الثقافة الجديدة**»* المغربية ابتداء من سنتها الثانية إلى سنة ١٩٧٨.

من مؤلفاته المسرحية: «عطيل والخيل والبارود والحجاج وسالف لونجة» (مسرحيتان ١٩٧٧)، و«امرؤ القيس في باريس» (الرباط ١٩٨٢)، و«اسمع يا عبد السميع» (الدار البيضاء ١٩٨٧). وله دراستان في المسرح: «حدود الكائن والممكن في المسرح الاحتفالي» (الدار البيضاء ١٩٨٥)، و«المسرح الاحتفالي» (ليبيا ١٩٩٠). وله مسرحيات أخرجت ومثلت منها: «النمرود في هوليود» (١٩٩٠)، و«عاش الوزير» (١٩٩١)، و«ديوان الحشاشين» (١٩٩٢).

يحاول برشيد في مسرحياته استحضار القضايا العربية دون انفصال تاريخي بينها، وهو يقدم من خلالها رؤية مركبة للماضي على ضوء الحاضر» يتضح هذا حتى من عناوين بعض مسرحياته: «عنترة في المرايا المكسرة» (١٩٦٧)، و«فاوست والأميرة الصلعاء» (١٩٧٠). وفي مسرحياته يتضح وعيه النقدي وشعوره بالقلق واهتمامه بسيرة الإنسان المعاصر (سمير عوض: ج١، ص ٢٩٣).

لمزيد من القراءة:

- فاطمة موسى (إشراف وتحرير): قاموس المسرح. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.

عمر حفيظ

عبد الكريم الجهيمان (١٩١٣- ٢٠١١)

أديب سعودي متعدد الاهتمامات، شاعر وناقد اجتماعي ساخر ومرح، وُلد في بلدة (القرائن) إحدى بلدان الوشم، في نجد. عانى في حياته الكثير مما ترك أثرًا في مسيرته وكتاباته . وتمكن من نقل ما استوحاه من البيئة في كتبه وعلى رأسها كتابه المشهور «أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب»، كما اشترك الجهيمان مع العالم التربوي السعودي عمر عبد الجبار في تأليف بعض الكتب المدرسية، بعد تخرجه في المعهد العلمي وممارسته للتدريس في مكة المكرمة، ثم في نجد، مدرسًا ومديرًا لبعضها. وقد جمع بين التدريس والصحافة، وتولى رئاسة تحرير جريدة «أخبار الظهران»، وهي من أوائل الصحف التي دعت إلى تعليم الفتاة، مما تسبب في إيقافه عن العمل وإيقاف الجريدة عن الصدور. عاد الجهيمان إلى الرياض رئيسًا للتفتيش في وزارة المعارف، وكاتب عمود في صحيفة اليمامة بعنوان «أين الطريق»، وكان لهذا العمود قراء كثيرون، فهو يناقش أحوال المجتمع وينقدها، ومن أطرف مقالاته: «الوزارة التي لا تقرأ»، و«الوزارة التي لا تسمع»، و«الوزارة التي لا تعمل»... وغيرها من المقالات الساخنة، مما جعل له جمهورًا متزايدًا من القراء، وجعل جريدة «القصيم»، الصحيفة الثانية في الرياض، تطلبه للإشراف على ما يكتب بها، إضافة إلى مقال أسبوعي يكتبه باسمه، وآخر يكتبه باسم مستعار، وكان على مقالاته إقبال كبير من جمهور القراء.

ونشر الجهيمان ديوان شعر بعنوان: «خفقات قلب»، وجمع بعض ما كتبه في الصحافة في كتب منها: «دخان ولهب»، وهي مجموعة مقالات كان ينشرها في جريدة «أخبار الظهران» و«آراء أفراد من الشعب»، و«أحاديث وأحداث». وكتب عن رحلاته، ومنها كتاب بعنوان «ذكريات باريس» وآخر بعنوان «دورة مع الشمس: رحلة بدأت من الغرب وانتهت إلى الشرق».

ومن مؤلفاته: «الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب»، ويقع في عشرة أجزاء ويتضمن ما ينوف على تسعة آلاف مثل، يبرر فيها لما يقول بما قالته العرب في تراثها، ويجمّل أسلوب الشرح بالفكاهة والطرف العربية القديمة.

والجهيمان من أوائل من اهتموا بثقافة الطفل في البلاد العربية، فقد أصدر سلسلة بعنوان «مكتبة الطفل في الجزيرة العربية»، وسلسلة أخرى بعنوان «مكتبة أشبال العرب» اهتم فيهما بتشكيل النص وتلوين الصورة. أما كتابه «رسائل لها تاريخ» فهو بمثابة الصدى لعلاقاته مع الآخرين؛ إذ ضمنه رسائله المتبادلة مع شخصيات في المجتمع الرسمي والشعبي.

ترجم كتابه «الأساطير الشعبية في قلب جزيرة العرب» إلى اللغة الروسية، في خمسة مجلدات. أطلق علي الجهيمان «صاحب مدرسة النقد الفكاهي اللاذع». وقدرته الجهات الرسمية، فكرم في المهرجان الوطني السادس عشر للثقافة «الجنادرية» بوصفه شخصية ذلك العام. وأقيم له احتفال كبير في شقراء ٢٠٠٢.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد الرحمن العبيد: الأدب في الخليج. دمشق، ١٩٥٧.

٢ ـ عبد الله بن إدريس: شعراء نجد المعاصرون. القاهرة، ١٩٦٠.

٣ ـ موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث: نصوص مختارة ودراسات. دار المفردات، الرياض، ٢٠٠١.

٤ ـ محمد عبد الرزاق القشعمي: البدايات الصحفية في المملكة العربية السعودية (١) المنطقة الشرقية. د. م. د. ن. ٢٠٠٢.

٥ ـ سلطان سعد القحطاني: النقد الأدبي الحديث في المملكة العربية السعودية: نشأته واتجاهاته. الطائف. نادي الطائف الأدبي، ٢٠٠٣.

سلطان سعد القحطاني

عبد الكريم الطبال (١٩٣١ـ)

وُلد الشاعر المغربي عبد الكريم الطبال بمدينة شفشاون، وهي مدينة جبلية صغيرة تقع شمال المغرب، تعد من أهم المدن المغربية التي استوطنها الموركسيون، وهم سكان الأندلس الذين نزحوا إلى المغرب بعد سقوط آخر معقل بالأندلس.. ولذلك نجد الكثير من الأسر ما زالت تحمل ألقابها الأندلسية العتيقة، كما أن طابع مدينة شفشاون المعماري فيه من السمات والملامح الأندلسية الكثير مما هو مدهش وأنيق .. وقد تأثر شاعرنا بهذا العبق التاريخي، وامتزج بروحه أيّما امتزاج.

أنهى تعليمه الثانوي وسافر إلى مدينة فاس عام ١٩٤٧ ليتابع تعليمه الجامعي بكلية القرويين، وفي سنة ١٩٥٤ عاد إلى عاصمة هذا الشمال وقتئذ، وقبلته الثقافية والسياسية والاقتصادية، وهي مدينة تطوان، حيث التحق بالمعهد العالي، وحصل على الإجازة في الدراسات الإسلامية، ليبدأ العمل بالتدريس بمسقط رأسه شفشاون، وظل بهذه الوظيفة إلى أن تقاعد.

بدأ نشر قصائده سنة ١٩٥٤ بمجلة "الأنيس" التي كانت تصدر بتطوان، ثم أسس مجلة أسماها "شراع"، ظلت تنشط في المجال الأدبي والثقافي أكثر من عشر سنوات. وخلال ستينيات القرن العشرين لعب دورا رائدا ومهما في تأسيس المهرجان الوطني للشعر بمدينة شفشاون، وهو المهرجان الذي أسس للشعر المعاصر بالمغرب، ثمّ غدا قبلة للشعراء المغاربة طيلة الثلث الأخير من القرن العشرين .

صدر له عدد كبير من الدواوين الشعرية من بينها: "الطريق إلى الإنسان" ١٩٧١ ، "الأشياء المنكسرة" ١٩٧٤، البستان" ١٩٨٨ ، "عابر سبيل" ١٩٩٣ آخر المساء، ١٩٩٨، "شجر البياض" ٢٠٠٠، "في قارب واحد" ٢٠٠٤، "القبض على الماء" ٢٠٠٦، "الأعمال الشعرية الكاملة" ٢٠٠١.

بدأ عبد الكريم الطبال رومانسيا، منسجما مع المرحلة الأدبية آنئذ، وغارقا في تأثيرات المكان الحالم الذي يعيش فيه، ثم سرعان ما انتقل إلى كتابة القصيدة التفعيلية، ذات التشكيلات الرمزية المتنوعة، والمفعمة بإيقاع الذات. وهو الآن في كتابته الشعرية يضيف إلى هذه الملامح الفنية نَفَساً صوفياً واضحا.

وقد فاز الشاعر عبد الكريم الطبال بجائزة تشيكايا أوتامسي عن مجموع أعماله في مهرجان أصيلة ٢٠٠٤

لمزيد من القراءة:

- محمد معتصم: عبد الكريم الطبال، البراءة: موعد مع الشعر، مدونة محمد معتصم:

http://motassim.canalblog.com/archives/2011/04/19/ 20860622.html

أحمد هاشم الريسوني

عبد الكريم غلاّب (١٩١٩- ٢٠٠٦)

أديب موسوعي وكاتب صحفي مغربي مشهور، درس بالقرويين ثم رحل إلى القاهرة حيث حصل على الإجازة في الأدب العربي. أسهم في تأسيس مكتب المغرب العربي في القاهرة بعد الحرب العالمية الثانية.

بدأ الاشتغال بالصحافة منذ سنة ١٩٤٨، بعد عودته من القاهرة، بتوليه تحرير مجلة «رسالة المغرب»، وعين وزيرًا سنة ١٩٨٣، وعمل بعد الاستقلال رئيسًا لتحرير جريدة «العَلَم» حتى عام ٢٠٠٠. ترأس اتحاد كتاب المغرب من سنة ١٩٦٨ إلى سنة ١٩٧٦، واختير عضوًا بالأكاديمية المغربية والمجمع العلمي العراقي.

كتب القصة والرواية والدراسة الأدبية والسياسية. له في القصة: «مات قرير العين» (الدار البيضاء ١٩٦٥)، و«الأرض حبيبتي» (بيروت ١٩٧١)، و«وأخرجها من الجنة» (طرابلس ١٩٧٧)، و«هذا الوجه أعرفه» (الدار البيضاء ١٩٩٧)

وله في الرواية: «سبعة أبواب» (تقديم محمد مندور*) (القاهرة ١٩٦٥)، و«دفنا الماضي» (بيروت ١٩٦٦)، و«المعلم علي» (بيروت ١٩٧١)، و«صباح ويزحف الليل» (بيروت ١٩٨٤)، و«وعاد الزورق إلى النبع» (الدار البيضاء ١٩٨٩)، و«شروخ في المرايا» (الدار البيضاء ١٩٩٤)، و«سفر التكوين» (١٩٩٦)، و«الشيخوخة الظالمة» (الدار البيضاء ١٩٩٦).

وله كتابات أخرى تتوزع بين المقالة السياسية والاجتماعية والتاريخية، منها: «نبضات فكر» (مقالات، بيروت١٩٦١)، و«دفاع عن الديمقراطية» (١٩٦٧)، و«من مكة إلى موسكو» (الدار البيضاء ١٩٧١)، و«ملامح من شخصية علال الفاسي» (الرباط ١٩٧٤).

يتميز «غلاب» بأنه ذو ثقافة كلاسيكية واسعة، فضلاً عن معرفته باللغة الفرنسية، الأمر الذي أهّله ليكون أنموذجًا للكاتب الموسوعي الذي أبدع في القصة والرواية إبداعه في المقال السياسي، أو الاجتماعي. والملاحظ أن عبد الكريم غلاّب يعدّ من الروّاد الذين أسسوا لكتابة الرواية الكلاسيكية

في المغرب، فرواياته تعرض لفترات تاريخية واضحة المعالم من حياة المجتمع المغربيّ، وتهيمن فيها الأطروحة التاريخية الوطنية بتفريعاتها السياسية والنقابية والاجتماعية. وهو يستخدم الراوي العارف بكل شيء، وينتظم السّرد عنده في مسار خطيّ.

حازت رواياته «دفنا الماضي»، و«المعلم علي»، و«شروخ في المرايا» على جائزة المغرب سنوات ١٩٦٨ و١٩٧٤ و١٩٩٤.

لمزيد من القراءة:

١ - عبد اللطيف الرغيولي: الأعمال الروائية لعبد الكريم غلاب، دراسة وتحليل. مكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ١٩٧٢.

٢ - مليح محجوب: القصة القصيرة عند عبد الكريم غلاب. مكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ١٩٧٤.

٣ - إكريس عياش: عبد الكريم غلاب الروائي. مكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ١٩٧٧.

٤ - عزيز التومي: المجتمع المغربي من خلال روايات غلاب. مكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ١٩٨٢.

٥ - أحمد الحلو: الأدب المغربي المعاصر دراسة اجتماعية: عبد الكريم غلاب نموذجًا. مكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ١٩٨٥.

٦ - حمدي السكوت: الرواية العربية؛ ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥-١٩٩٥). قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

عمر حفيظ

عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى) (١٩٠٩-١٩٨٠)

لقبه أبو سلمى، شاعر فلسطيني. وُلد في مدينة طولكرم، أنهى مراحله التعليمية حتى الثانوية في دمشق، ثم انتقل إلى القدس. التحق بمعهد الحقوق في القدس وعمل في حقلي التدريس والمحاماة، ثم انتقل إلى بيروت وعاش فيها بقية عمره.

ومن أشهر دواوينه: "المشرد" (١٩٥٣)، و"أغنيات بلادي" (١٩٥٩)، و"أغاني الأطفال" (١٩٦٤)، و"من فلسطين ريشتي" (١٩٧١)، ومن مؤلفاته النثرية "كفاح عرب فلسطين"، "أحمد شاكر الكرمي". ولعل أهم من كتب عن أبي سلمى الناقد صبحي عبيد في رسالته الجامعية عن الشاعر، وكذلك الناقد فخري صالح من الأردن.

ويعتبر الشاعر الكرمي أبا القصيدة الكلاسيكية الفلسطينية، فعلى يديه استوت واستقرت وعبرت عن مرحلتها وعما بعدها، وقصيدة أبي سلمى هي قصيدة الفردوس المفقود، وكل ذلك من خلال وضوح ساطع ومعنى رفيع وموسيقى ضاجة فخمة ولغة متينة جزلة لا ينقصها الخيال المحلق والمبتكر.

والمعروف أن أبا سلمى جايل الشاعر **إبراهيم طوقان*** وتلميذه الشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود، وكان أبو سلمى يلتقي طوقان في القدس ورام الله وبينهما العديد من القصائد الإخوانية التي تم مناقلتها بالمشافهة، وكان قد جمعها الشاعر حنّا أبو حنا في غير مقال نُشر في مجلة "المواكب" التي كانت تصدر في الناصرة، وأشار إليها المتوكل **طه*** في كتابه "ما لم يعرف عن ابراهيم طوقان" الذي صدر في غير طبعة.

وقد حصل أبو سلمى على جائزة اللوتس العالمية للأدب سنة ١٩٦٨.

لمزيد من القراءة:

١ - أحمد عمر شاهين: موسوعة كتاب فلسطين في القرن العشرين، دائرة الثقافة، م.ت.ف. دمشق، ١٩٩٢.

٢ - المتوكل طه: حدائق إبراهيم طوقان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤.

المتوكل طه

عبد اللطيف عبد الحليم (١٩٤٥ -)

شاعر وناقد وأستاذ جامعي مصري في مجال الدراسات الأدبية والمقارنة، إلى جانب ترجمته لعدة أعمال أدبية من الإسبانية إلى العربية. ولد فى قرية «طوخ دلكة» من أعمال محافظة المنوفية، وتلقى تعليمه بالمعهد الأزهري فى شبين الكوم، ثم اختير من بين تلاميذ الأزهر المتفوقين للالتحاق بالمعهد النموذجي الديني فى القاهرة، وهناك تتلمذ على يد الأستاذ **محمد خليفة التونسي***، الذي كان من تلاميذ **العقاد*** وحوارييه، وعندما أعجب بتلميذه الصغير بعد أن اكتشف موهبته الأدبية الشعرية، لم يتردد في تقديمه إلى الأستاذ **عباس العقاد*** الذي شجعه وسمع شعره، ووجهه إلى أن يكمل دراسته فى دار العلوم، وقد تألق بها شاعرًا واعدا فى النصف الثاني من الستينيات، وتخرج فيها ليعمل معيدًا بها فى مطلع السبعينيات من القرن العشرين.

ومنذ ذلك التاريخ ازدوجت لديه موهبتا الشعر والعلم وتعدد عطاؤهما، وإن كان يظهر في أحاديثه دائمًا أنه أكثر حبًا للشعر وحرصًا عليه، غير أن نتاجه الأكاديمي يُظهر كذلك أنه غير مقصر في القيام بواجباته العلمية، وقد تدرج في المناصب الأكاديمية فشغل موقع الأستاذية، ووظائف رئاسة القسم ووكالة كلية دار العلوم. ومع ذلك، فإن معظم ما قدمه من دراسات علمية يتصل بالشعر، بدءًا من رسالة الماجستير، فى جامعة القاهرة، وكانت عن «**شعر المازني**»*، ورسالة الدكتوراه التى أعدها فى جامعة مدريد عام ١٩٨٣ وكانت «دراسة مقارنة بين شعر العقاد وميجيل دي أونامونو»، ومرورًا بمعظم مؤلفاته التي نشير منها إلى «**شعراء ما بعد الديوان**»* وقد تتبع فيه عبر أربعة أجزاء أشهر الشعراء المنتمين إلى **مدرسة الديوان***، مثل على **شوقي وطاهر الجبلاوى* وعبد الرحمن صدقى* وسيد قطب* ومحمد خليفة التونسي* والحساني حسن عبدالله***، وقد تجمع فى الجزء الرابع من هذه السلسلة كثير من المقالات التى كتبت عن شعر أبى همام نفسه بكونه من شعراء ما بعد الديوان.

وكذلك الشأن في دراسته عن «الشعر العماني المعاصر» سنة ١٩٩٥، و«حديث الشعر» ٢٠٠٤، وحتى الدراسات المتنوعة مثل تلك التى صدرت فى كتاب «أدب ونقد» عام ١٩٩٤ ينصرف معظمها إلى الشعر.

وفى المقابل، فإن مجال الترجمات التى قام بها أبو همام من الإسبانية إلى العربية ركزت على المسرح والقصة والرواية، ولم يحظ الشعر إلا بترجمة واحدة من بين ثمانية أعمال مترجمة. وكانت هذه الترجمة هى «قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية»، على حين حظى المسرح بثلاث ترجمات منها اثنتان لإبداع الكاتب أنطونيو جالا، والثالثة لمسرحية «حقول عدن الخضراء»، وتوزعت بقية الترجمات بين الفنون السردية والدراسات المقارنة.

ويبقى الإبداع الشعري يحتل صدارة الإنتاج عند عبد اللطيف عبد الحليم، الذي يميل إلى اقتران اسمه بكنية «أبو همام»، وهي كنية تربطه من ناحية ببطل رواية «سارة» للعقاد، وقد تعلق به منذ صباه المبكر وظل دائمًا مخلصًا له ولمنهجه فى العلم والشعر.

ولا شك فى أن النتاج الشعرى لأبي همام، كما وكيفا ومذاقًا، يضعه فى مكانه متميزة فى تاريخ الشعر العربى ابتداء من عام ١٩٧٥ تاريخ صدور ديوانه الأول «الخوف من المطر» بمقدمة الشاعر **العوضي الوكيل***، شهد له فيها بأنه شاعر يحسن الرمز كما يحسن التصريح، وأنه يمسك بزمام الصور، فلا تغلبه إلى الإغراب والإيهام، وقد حصل على شهادات نقدية مماثلة حول نفس الديوان لنقاد أكاديميين من أمثال حامد أبو أحمد ومحمد عيد.

وقد تتابعت إصداراته الشعرية، بعد ديوانه الأول، فصدر له: ديوان «لزوميات وقصائد أخرى» عام ١٩٨٥ بمقدمة للطاهر مكي، و«هدير الصمت» عهام ١٩٨٧، و«مقام المنسرح» ١٩٨٩، و«أغاني العاشق الأندلسي» ١٩٩٣، و«زهرة النار» ١٩٩٧، ثم صدرت له «الأعمال الشعرية الكاملة» عام ٢٠١١، وقد ضمت إلى جانب الدواوين السابقة ديوان «صائد العنقاء».

وقد نشطت الحركة النقدية حول شعر أبى همام، سواء من خلال مقدمات دواوينه، التى كان يكتبها بعض كبار النقاد والشعراء، أو من خلال التعليق عليها بعد صدورها، أو من خلال دراسات مستقلة أكاديمية حول إنتاجه. وقد أثنى **شكري عياد*** على نتاجه ورأى أنه «جمع صفة الشعر إلى صفة العلم، دون أن تظلم إحداهما الأخرى».

لمزيد من القراءة:

١ ـ أبو همام شعراء ما بعد الديوان، النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٥.

٢ ـ أبو همام: الأعمال الشعرية الكاملة، الدار المصرية، القاهرة، ٢٠١١.

٣ ـ محمد عناني: أبو همام: تقديم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

أحمد درويش

عبد اللطيف عقل (١٩٤٢-١٩٩٣)

شاعر فلسطيني، ولد في قرية دير استيا قرب نابلس، وأنهى دراسته الابتدائية والإعدادية في مدرسة القرية، والثانوية في عمان، وواصل دراسته العليا حتى حصل على ليسانس الآداب ١٩٦٦، ثم الماجستير والدكتوراه في علم النفس الاجتماعي من الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٨٨. عمل مدرساً في ثانويات فلسطين، وجامعة بيت لحم، وجامعة النجاح بنابلس، ونائباً لرئيس تلك الجامعة وأستاذا مشاركاً بها حتى وافاه الأجل في نابلس ١٩٩٣ .

ترأس مركز السراج للثقافة والفنون والمسرح، ولجنة العضوية والقراءة في اتحاد الكتاب الفلسطينيين. حصل على عدد من الجوائز في علم النفس الاجتماعي والمسرحية. وممن كتبوا عنه: أحمد حامد، **وعبد الوهاب المسيري***، وعادل الأسطه وحسين البرغوثي وعيسى أبو شمسية.

من دواوينه الشعرية: "شواطئ القمر" (بيروت ١٩٦٤) "أغاني القمة والقاع" (الناصرة ١٩٧٢) "هي أو الموت" (نابلس ١٩٧٣) "الأطفال يطاردون الجراد" (القدس ١٩٧٦) "حوارية الحزن الواحد" (القدس ١٩٨٥) "الحسن بن زريق ما زال يرحل" (القدس ١٩٨٦) "قلب للبحر الميت" (قبرص ١٩٩٠). بيان العار والرجوع (القدس ١٩٩٢).

أما أعماله المسرحية فمنها: "العرس" (رام الله ١٩٨٠)، "تشريقة بني مازن" (عمّان١٩٨٥) "البلاد طلبت أهلها" (عمان ١٩٨٩) "محاكمة فنس بن شعفاط" (١٩٩١) .

قصائد عبد اللطيف عقل مشاكسة وحزينة وناقدة، تنطوي على كثير من الشكوى والمرارة، دون أن تقع في التشاؤم أو العبث أو اللاجدوى .

حياته الخاصة القاسية وحياته العامة المضطربة انعكستا في إبداعه الشعري من حيث إضفاء تلك المسحة المأساوية التي تنسحب على معظم ما كتب، إلا أن قصيدته – التي تطول عادة – تتميز بإيقاعها الموسيقى العالي على الرغم من انجرار الشاعر وراء إغواء الكلمة الشائعة أو المصطلح الشعبوي، الأمر الذي كان يشي بنوع من السخرية المريرة تغلف عدداً لا بأس به من قصائده .

لمزيد من القراءة:

١ـ عيسى أبو شمسية: النقد في فلسطين. منشورات بيرزيت، ١٩٨٩.

٢ـ مجلة العودة: "المجلدات العشر"، القدس ١٩٩٧.

٣ـ أرشيف اتحاد كتاب فلسطين .

المتوكل طه

عبد الله باخشوين (١٩٥٢-)

قاص مجدد سعودي، وُلد بمدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية وفيها نشأ وتعلم إلى المرحلة الابتدائية ثم انقطع عن الدراسة نظرًا للظروف القاسية التي كانت تعانيها أسرته، والتي انعكست آثارها القاتمة على مجمل قصصه فيما بعد. تمكن من تثقيف ذاته عبر قراءة القصص الحديث ومشاهدة الأفلام السينمائية التي تعلق بها أكثر من أي شيء آخر. وحينما برز اسمه في الوسط الأدبي بفضل قصصه المتميزة ومقالاته العميقة الجريئة عين مسؤولاً عن القسم الثقافي بمجلة «اقرأ»، ولقي دعمًا وتعاطفًا كبيرين من رئيس تحريرها الأديب الطبيب عبد الله مناع. هاجر إلى العراق حيث استقر في بغداد فترة قصيرة في نهاية السبعينيات. ويبدو أنه اكتشف هناك واقعًا أكثر قسوة على الإنسان وعلى أديب مرهف متمرد مثله، ومن ثم عاد إلى وطنه الأصلي ليهتم بحياته وكتابته. حينما نشر مجموعته الأولى والوحيدة «الحفلة» عام ١٩٨٥ لفت الأنظار إليه لتميز قصصه عن كتابات مجايليه من الكتاب المتميزين في هذا المجال أمثال **حسين على حسين* ومحمد علوان* وعبد العزيز مشري***. فقصصه كلها تنزع إلى الاستثمار الماهر للأحلام والكوابيس والهلاوس التي تطغى على شخصياته المركزية نظرًا لكونها لم تعد قادرة على التمييز بين عالم التخيل والوهم وعالم الواقع. لقد لمح بعض النقاد أثرًا قويًا لكتابات كافكا **وزكريا تامر*** في أعمال هذا الكاتب، لكن هذه الرؤية التراجيدية الكابوسية تظل أصيلة فيه متصلة بتجربة حياته أكثر من اتصالها بمقروءاته؛ ولذا فهي تتكرر في مجمل قصصه وتبدو أليفة وعفوية فيها، حتى إنه ليستغرب إلحاح بعض النقاد على ذلك الأثر.

لعل أوضح وأقوى ما يميز كتابته من حيث اللغة نفورها الشديد من البلاغيات التقليدية أو الحديثة ومن الصيغ التركيبية المعقدة أو المفتعلة، حتى لكأنها منقولة مباشرة من لغة الحياة اليومية وإن صيغت بالفصحى. وتفردها الأدبي الجمالي يتجلى في إيجازها وفي غياب الترابط المنطقي والانسجام الدلالي بين فقراتها لأن الكاتب يحاول من خلالها مراكمة اللقطات والمشاهد السردية بسرعة واختزال ليكتشف القارئ في نهاية القصة أن الحدث كله غريب غير متوقع لأنه حدث حلمي ـ هذياني في مجمله. هنا تحديدًا يبدو لعين الناقد اليقظ أن الكاتب أفاد كثيرًا من تقنيات الخطاب السينمائي الحديث؛ حيث تخضع عملية السرد لفنون التقطيع والمونتاج وتعاقب اللقطات القريبة ليتشكل منها حدث أو مشهد سردي سوريالي لا تبرز دلالاته العامة إلا حين نعاينه من هذا المنظور الخاص.

معجب الزهراني

عبد الله البردوني (١٩٢٩-١٩٩٨)

شاعر يمني مكفوف البصر، كلاسيكي مجدد، ذائع الصيت، ينسب إلى القرية التي ولد فيها. تلقى تعليمًا تقليديًا في مرحلة مبكرة من عمره، ثم واصل تعليمه في «مدرسة دار العلوم» في العاصمة صنعاء، لمدة عشر سنوات، عين بعدها مدرّسًا في المدرسة ذاتها، واشتغل - إلى جانب التدريس - بالكتابة الإذاعية، والتحرير الصحفي في بعض المجلات: «مجلة الجيش»، و«مجلة الحكمة»، وراسل صحفا ومجلات كثيرة، يمنية وعربية، وذاق مرارة السجن سنة ١٩٥٤.

ظهرت موهبته الشعرية واضحة منذ القصائد الأولى التي نشرها (وأولاها مؤرخة بسنة ١٩٤٧). وفيها حسٌ هجائي للناس والزمن، وتبرم بالحياة، وتعبير عن المرارة الناشئة عن العاهة التي عاشت معه منذ الصبا المبكر، كما أن فيها قدرته على الصياغة الجزلة التي تعبر عن ثقافته التقليدية الممزوجة بروح منطوية متشائمة هجّاءة سرعان ما فارقته، وانغمس في حياة شعرية أرحب، فاختفت نبرة الشكوى من شعره، وكف عن التعبير عن عاهته، واستبدل بذلك شعرا وطنيا رائقا يمجد التمرد على الواقع، ويصبو إلى التنوير، ويناصر الثورة على كل ألوان الضعف والتخلف.

له من الأعمال الشعرية: «من أرض بلقيس» (١٩٦١)، و«في طريق الفجر» (١٩٦٧)، و«مدينة الغد» (١٩٧٠)، و«لعيني أم بلقيس» (١٩٧٣)، و«السفر إلى الأيام الخضر» (١٩٧٤)، و«وجوه دخانية في مرايا الليل» (١٩٧٧)، و«زمان بلا نوعية» (١٩٧٩)، و«ترجمة رملية لأعراس الغبار» (١٩٨٣)، و«كائنات الشوق الآخر» (١٩٨٥)، و«رواغ المصابيح» (١٩٨٩)، و«جوّاب العصور» (١٩٩١).

وله من المؤلفات النثرية: «رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه» (١٩٧٢)، و«قضايا يمنية» (١٩٧٨)، و«فنون الأدب الشعبي في اليمن» (١٩٨١) وأعمال أخرى.

استخدم البردوني الشكل الشعري الكلاسيكي في كل مراحله الشعرية، وصاغ تجاربه في شعر موزون مقفي فيه قوة التقليدي وصرامته، وفيه مرونة الحديث ورقته، واستعار من فنون القول الأخرى ما أثرى به أساليبه الخاصة داخل «الموزون والمقفي» كأسلوب الحوار، والقصص، وتعدد الأصوات الشعرية في القصيدة الواحدة، والتضمين من الموروث الديني والتاريخي والأدبي وفي مقدمة ذلك الأمثال الشعبية والأساطير، وعارض كثيرا من عيون الشعر القديم، وبخاصة شعر أبي تمام، متوقفا بصفة أخص عند قصيدته المعروفة «السيف أصدق أنباء من الكتب». وقد عضّد كل ذلك الديباجة الكلاسيكية عنده، وأكسب قصيدته نوعا من الوحدة الموضوعية والعضوية، وتلاحما في النسيج الشعري تميز به عن كل معاصريه.

كذلك أعاد البردوني استخدام مفردات البلاغة القديمة من استخدام للفاصلة والسجع، والحذف، والإضمار، والتكرار، والتناقض، والمفارقة، وذلك في نسق بياني كاشف ساعده على التشكيل بالصورة، وقوّى لديه تراسل الحواس، فأصبح شعره حافلا بالصور السمعية والبصرية، وتفنن في استخدام الألوان (وهو الفاقد لنعمة البصر) أيّما تفنن. ونتيجة لذلك نجح شعره في تحقيق المعادلة الصعبة في الجمع بين صرامة الصياغة وجيشان العاطفة، وبين جهارة الموسيقى وهمس المشاعر، وأصبح من السائغ النظر إليه على أنه كلاسيكي مجدد، أو مجمع أساليب تعبيرية من كلاسيكية، ورومانسية، وواقعية، ورمزية. وبكل ذلك ترك أثره الواضح على صياغة القصيدة العربية، وقدرتها على استيعاب التجربة المعقدة المتنوعة للشاعر الحديث.

لمزيد من القراءة:

١ - عبد العزيز المقالح: شعراء من اليمن. دار العودة، بيروت، ١٩٨٣.

٢ - روبرت كامبل اليسوعي: أعلام الأدب المعاصر. الشركة المتحدة، بيروت، ١٩٩٦.

٣ - أحمد عبد الحميد إسماعيل: البردّوني، حياته وشعره، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ١٩٩٨.

موقع الشاعر على شبكة الانترنت

http://www. almotamar.net/baraddoni

محسن جاسم الموسوي

عبد الله بن إدريس (١٩٢٩-)

شاعر سعودي ولد في بلدة (حَرْمة) إحدى قرى منطقة سدير شمال العاصمة السعودية الرياض. درس على مشايخ بلده وقرأ بعض كتب الأصول الدينية ثم انتقل للرياض وتلقى

العلم فيها على أيدي بعض علمائها، ودرس العلوم الشرعية في المدرسة الفيصلية بالرياض، ثم درس دراسة نظامية انتهت بتخرجه في كلية الشريعة (١٩٥٦).

تقلب في وظائف كثيرة من بينها أمانة المجلس العلمي لرعاية العلوم والفنون والآداب، وأمانة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ثم إدارة قسم الثقافة والنشر فيها حتى تقاعد عام ١٩٨٩.

له انشطة ثقافية من بينها: رئاسة النادي الأدبي بالرياض، ورئاسة تحرير بعض المجلات، وكان عضوا في هيئات ومؤسسات كثيرة، وحظي بتكريم عدة جهات ثقافية وهيئات علمية من أبرزها نيله وسام الريادة والنوط الذهبي عن كتابه **شعراء نجد المعاصرون*** (١٩٦٠) الذي يعد فيه رائدا في لفت النظر إلى الأدب الحديث في نجد حينذاك.

أصدر ابن إدريس ديوانه الأول «في زورقي» عام ١٩٨٤ بعد أن جاوز الخمسين، وفيه أثبت تجاربه الأولى وما جاء بعدها، ثم أصدر ديوانه الثاني «إبحار بلا ماء» عام ١٩٩٨وهو فيهما رومانسي النزعة بشكل بيّن.

يمكن عد ابن إدريس مرحلة وسطى بين شعراء ألفوا النظم على الطريقة القديمة وشعراء أخذوا بأسباب التجديد؛ فهو يؤثر الشعر الموزون المقفى وسهولة اللغة من جهة، وهو يميل إلى الواقعية والتأمل الوجداني وكتابة بعض القصائد على وحدة التفعيلة من جهة أخرى. وأبرز قصائده التي حظيت بمقاربات نقدية وأثرها لديه هي: «في زورقي»، وقد وضعها عنوانا لديوانه الأول، وفيها يتمثل منهجه الشعري من حيث المزاوجة بين القوافي والتعبير غير المباشر المعتمد على التصوير والإيحاء، ولكنه لم يستمر في هذا المنهج وغلبته روح الشعر القديم، وكثر لديه شعر المناسبات فانزوت قدرته على التجديد في أعطاف ذلك.

ولابن إدريس مشاركة في النقد ولكن نقده انطباعي تأثري ومن آثاره فيه «كلام في أحلى الكلام» (١٩٩٠)، و«عزف أقلام» (١٩٩١)، وفيهما مقالات شارك بها في بعض القضايا المثارة في الدوريات.

لمزيد من القراءة:

١ . محمد الصادق عفيفي: عبد الله بن إدريس شاعرا وناقدا، نادي المدينة المنورة الأدبي، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.

٢ . أمين سليمان سيدو: عبد الله بن إدريس، حياته وآثاره وما كتب عنه، نادي الرياض الأدبي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢.

٣ . محمد العيد الخطراوي: شعراء من أرض عبقر، نادي المدينة المنورة الأدبي، د . ت.

عبد الله بن سليم الرشيد

عبد الله بن عبد الرحمن الزيد (١٩٥٣-)

شاعر سعودي ولد في بلدة «الداهنة» بمنطقة الوشم في شمال غرب الرياض، نال الشهادة الجامعية في اللغة العربية وآدابها من كلية اللغة العربية عام ١٩٧٤. يعمل مذيعا في إذاعة الرياض.

أصدر دواوينه الثلاثة الأولى في عام واحد: ١٩٨٦ وهي: «بكيتكَ نوارة الفأل سجَّيْتُك جسد الوجه» و«ما لم يقله بكاء التداعي» و«ما قاله البدء قبلي» وقد أشار في غلاف ديوانه الأول إلى أن فيه محاولة لعدم الالتزام بحركات التفعيلة، ولعل هذه الإشارة تفسر شيئا من مذهبه في تشكيل الشعر، وتعد هذه الدواوين الثلاثة ممثلة للتيار الإبداعي الجديد الذي سيطر على نتاج ثلة من شعراء السعودية في الثمانينيات، ففيها انزياح إلى لغة الشعر الحديث وتوظيف للرمز مع مسحة من غموض في كثير من الأحيان.

أصدر ديوانه الرابع «أمد الدمع من عيني لبدء الريح» عام ١٩٩١ ثم ديوانه الخامس «مورق بالذي لا يكون» عام ١٩٩٢ وفيهما امتداد لنفس شعري متفرد عُرف به.

ذهب بعض الدارسين إلى أن عبدالله الزيد وبعض معاصريه أحدثوا تغييرا في مسار القصيدة في السعودية باختيارهم وحدة التفعيلة بدلا من وحدة البيت، وباختلاف رؤيتهم للشعر والحياة عن الرؤية التي كانت سائدة قبلهم. ومع احتفائه بالشعر التفعيلي لم ينقطع عن الشعر ذي البنية الموروثة، بل إنه احتفى به في دواوينه الثلاثة الأخيرة، ولم يكن ذلك ـ كما يقول هو ـ اختيارا واعيا وإنما كان لتحقيق رغبة ذاتية محضة لها صلة بالمعاني وتداعيات الصور والألوان.

في دواوينه الثلاثة اللاحقة: «انبسطت أكف الرفاق.. بقي الجمر في قبضتي.. أغني وحيدا» و«من غربة الشكوى.. يسري كتاب الوجد.. يتلو سراج الروح» و«مشرع برحيق الذهول، يهطل الوجد بالمستحيل» ـ وقد صدرت جميعا عام ٢٠٠٣ ـ تبرز قدرته على التشكيل الموسيقي المتوازن الممتزج

بالأصوات المتعددة داخل القصيدة الواحدة مع تمكن لغوي وميل إلى نوع من الدراما، واحتفال بالزمان والمكان. ويلفت النظر في تجربته الشعرية ذلك التمدد في عناوين القصائد والدواوين وهو ذو دلالة بيِّنة على الرغبة في التميز والهرب من العادية والتسطح.

وهو، في جميع قصائده، ذو نزعة رومانسية تسرف أحيانا في توهين الفأل، وتنبسط من خلالها رؤيته العميقة التي تتعانق مع الحزن وتتمسك بالفرح، فهي رسوم لتداعيات نفسية متعددة الوجوه. وربما شكلت قصيدته التي جعلها عنوانا لأحد الدواوين المتأخرة «انبسطت أكف الرفاق .. بقي الجمر في قبضتي أغني وحيدا» مثالا واضحا على طبيعة التناول الشعري عنده، وكذلك قصيدته المطولة في رثاء أمه ـ وقد كانت فجيعته بها ذات أثر عميق لديه ـ وعنوانها «يسرف الغائب الآخر من عزائي.. يجزع الحاضر الأول من بكائي» إذ فيها كل تلك المظاهر المومأ إليها من أصوات ودراما وتشكيل موسيقي تناظري حينا وتفعيلي حينا آخر مع توظيف للنسق العامي في أحد أصواتها.

لمزيد من القراءة:

١ ـ سعد البازعي: ثقافة الصحراء، الرياض، ط الأولى، ١٩٩١.

٢ ـ الدائرة للإعلام: معجم الكتّاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية، ط الثانية، الرياضة، ١٩٩٣.

٣ ـ خالد اليوسف: دليل الكتاب والكاتبات، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، الرياض، ط الثالثة، ١٩٩٥.

عبد الله بن سليم الرشيد

عبد الله بن محمد بن خميس (١٩٢٠- ٢٠١٠)

رائد ثقافي وصحفي سعودي، وشاعر محافظ. ولد في قرية الملقا من أعمال الدرعية، وتلقى تعليمه الأولي على يد والده ثم التحق بكليتي الشريعة واللغة العربية في مكة، وحصل على شهادتيهما. تولى وظائف مختلفة من بينها «مدير عام رئاسة القضاة» (١٩٥٩). ثم أحيل إلى التقاعد المبكر عام ١٩٧٢ بناءً على طلبه ليتفرغ للبحث والتأليف.

اختير أول رئيس للنادي الأدبي بالرياض عام ١٩٧٥، ونائبًا لرئيس «اللجنة الشعبية لرعاية أسر ومجاهدي فلسطين»، و عضوًا في «المجلس الأعلى للإعلام»، و«مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز»، وعضوًا مراسلاً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

يعد ابن خميس من رواد الأدب والثقافة والصحافة في المملكة العربية السعودية، فقد أنشأ «مجلة الجزيرة» (١٩٥٩)، التي تحولت بعد ذلك إلى صحيفة «الجزيرة» وهو من كبار الشعراء السعوديين، ورائد من رواد مدرسة المحافظين الشعرية التي حافظت على عمود الشعر وجزالة الألفاظ والتأثر الواضح بفحول الشعر العربي القديم .

كما أنه من المعنيين بأدب الرحلات ووصف الصحراء العربية وله في ذلك أكثر من كتاب. وقد عنى ابن خميس ـ مع اعتزازه باللغة العربية الفصحى ـ بالشعر الشعبي وله في ذلك «الأدب الشعبي في جزيرة العرب»، الذي يعتبر من الكتب الرائدة في هذا الميدان، بالإضافة إلى مؤلفاته الأخرى عن أعلام الشعر الشعبي في الجزيرة العربية .

من أهم مؤلفاته الإبداعية: ديوان «على ربى اليمامة»، و«من أحاديث السمر» (١٩٧٧)، و«أهازيج الحرب» (١٩٨٩)، و«بلادنا والزيت»، و«تاريخ اليمامة»، و«شهر في دمشق»، و«معجم جبال الجزيرة العربية»، و«الأدب الشعبي في جزيرة العرب».

وقد حصل على جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام ١٩٨٢ وتم تكريمه في المهرجان الوطني للتراث والثقافة السابع عشر عام ٢٠٠١.

لمزيد من القراءة:

١ ـ بكري شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية. دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٧٨.

٢ ـ أبو عبدالرحمن بن عقيل: الشعر الشعبي في الغابر والحاضر، ط١، دار الأصالة والمعاصرة، الرياض، ١٩٧٩.

٣ ـ معجم الأدباء والكتاب، الدائرة للإعلام، ط١، الرياض، ١٩٨٩.

٤ ـ معجم البابطين للشعراء المعاصرين، ط١، ١٩٩٥.

محمد بن عبد الرحمن الربيّع

عبد الله الجفري (١٩٣٩- ٢٠١٠)

قاص وروائي وكاتب صحفي سعودي، ولد في مكة المكرمة، وفيها نشأ وتلقى تعليمه حتى نهاية المرحلة الثانوية. تنقل في وظائف حكومية مختلفة، ثم تنقل في عالم الصحافة

حتى أصبح نائبا لرئيس تحرير «الشرق الأوسط». تم تكليفه بإنشاء مكتب صحيفة «الحياة» بالمملكة العربية السعودية والإشراف عليه، ومؤخرا أصبح متفرغا للكتابة والنشر.

بدأت علاقته بالكتابة الأدبية في مرحلة مبكرة من خلال الصحافة، وكان عموده الشهير «ظلال» من أبرز الأعمدة الصحفية، أما عموده الآخر «نقطة حوار» فبدأه في صحيفة «الأهرام» (الطبعة الدولية) ثم نقله إلى صحيفة «الحياة» حين كان يعمل بها.

إذا كانت بداية الستينيات تعد مرحلة النضج الفني للقصة القصيرة في المملكة السعودية، فإن عبد الله الجفري يعد أحد الرواد البارزين في هذه المرحلة؛ فقد بدأت رحلته مع القصة القصيرة في فترة مبكرة، وأصدر مجموعته الأولى «حياة جائعة» (١٩٦٢) ليتبعها بالمجموعة الثانية «الجدار الآخر» (١٩٦٩). ثم صدرت مجموعته القصصية الثالثة «الظمأ» (١٩٨٠).

ومن القصة القصيرة انطلق إلى عالم الرواية وصدرت روايته الأولى «جزء من حلم» (١٩٨٤)، ثم أتبعها برواية «زمن يليق بنا» (١٩٨٩). وبعدها رواية «الحلم المطعون» (١٩٩٥) ثم تلتها رواية «تلك الليلة» (١٩٩٦). أما روايته الرابعة فهي «أيام معها» (٢٠٠١). وتحت الطبع روايات أخرى كما يشير الجفري.

وإلى جانب الكتابة الإبداعية السردية، أصدر عبد الله الجفري العديد من المؤلفات التي تعبر عن الوجدان والتأمل والخواطر الإنسانية، مثل: «لحظات»، و«نبض»، و«أنفاس على جدران القلب» وغيرها.

وفي الجانب الثقافي، أصدر من الكتب: أبواب للريح والشمس، والمثقف العربي والحلم. ووفاء لأستاذه الكبير المؤرخ محمد حسين زيدان (١٩٠٨– ١٩٩٢)، أصدر كتاب «الزيدان: زوربا القرن العشرين».

لعله لم يرتبط اسم كاتب من السعودية بالرومانسية كما ارتبط بها عبد الله الجفري، وهذا لم ينعكس على كتاباته الصحفية، وكتبه الوجدانية فحسب، بل امتد إلى كتاباته الإبداعية. ولا يتعلق الأمر بالأحداث القصصية، إنما يهيمن على لغة الكتابة لديه، وهي لغة عاطفية ذات شفافية تخاطب القلوب، وتهتم بالألفاظ الخلابة.يقول غازي القصيبي *«يعيش القارئ مع الكاتب عبد الله الجفري جوعه إلى الحب، وإيمانه بالحب – حب المرأة، وحب القيم، وحب الناس – قوة ترش الخصب والنماء في قلب الواقع المتحجر». أما الفئات التي يهتم بها نتاجه القصصي فهي، كما يقول الجفري: «تصور شرائح من المجتمع، وهذه الشرائح قد اتهمت بأن الكثير منها للجزء المخملي كما يسمونه»، وليس قاع المجتمع.

تناول أعماله بالقراءة النقدية كثير من الكتاب منهم **رجاء النقاش*** و**أنيس منصور*** و**عبد الرحمن مجيد الربيعي***، ومحمد الشنطي، وآخرون. وعن كتابه «حوار في الحزن الدافئ»، حصل على جائزة الإبداع العربي من المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم، في ديسمبر ١٩٨٤. وحاز على جائزة **علي *ومصطفى أمين *** للصحافة عام ١٩٩٢، وجائزة تقديرية من جريدة الرياض عام ١٩٩٢، وجائزة المفتاحة في أبها عام ٢٠٠٠، وحصل على درع الريادة من المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين عام ١٩٩٨. ومنح الزمالة الفخرية من رابطة الأدب الحديث بالقاهرة.وشارك في العديد من المهرجانات العربية الثقافية.

لمزيد من القراءة:

١ - يوسف حسن نوفل: أدباء من السعودية. دار العلوم، الرياض، ١٩٨٣.

٢ - شاكر النابلسي: المسافة بين السيف والعنق، قراءة في تضاريس القصة القصيرة السعودية. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥.

٣ - السيد محمد ديب: فن الرواية في المملكة العربية السعودية بين النشأة والتطور. دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٨٩.

عبد العزيز السبيل

عبد الله حبيب (١٩٦٤ -)

شاعر وقاص وسينمائى ومترجم عمانى ، وأحد الوجوه البارزة فى الحركة الثقافية بسلطنة عمان .

وُلد فى منطقة صحم فى سهل الباطنة فى عمان، وأكمل دراساته الجامعية فى الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث درس العلوم الفلسفية فى جامعة سان دييجو الأمريكية وتخرج فيها سنة ١٩٩٢ ، ثم أكمل دراساته العليا ، فحصل على الماجستير بأطروحة تدور حول فيلم لورنس العرب للمخرج ديفيد لين ، وواصل فى أطروحته للدكتوراه بجامعة

كاليفورنيا ، البحث عن صورة العربى والمسلم فى السينما الأمريكية بين عامى ١٩٢١ و ١٩٨٥ .

تنوعت إصدارات عبد الله حبيب بين مجالات الاهتمام بالفن السينمائى، والإنتاج القصصى، أو قصيدة النثر التى يعد أحد روادها فى سلطنة عمان ، وفى هذا الإطار صدرت له : "صور معلقة على الليل" محاولات فى السينما والسرد والشعر سنة ١٩٩٣ ، ثم أعقبها بمجموعة قصصية سنة ١٩٩٤ تحت عنوان "قشة البحر" تلاها ديوان شعرى سنة ١٩٩٤ بعنوان "ليليميات" كما ترجم فى فترة لاحقة، سنة ١٩٩٨ ، كتابا لروبير بريسون تحت عنوان "ملاحظات فى السينما توجرافيا" ، وعاد فى إصدار لاحق ليجمع الشعر والقصة فى كتابه" فراق بعده حتوف" الذى صدر سنة ٢٠٠٤.

ولعبد الله حبيب ، مشاركات منشورة باللغة الانجليزية ، منها مشاركته فى مختارات الدراسات السينمائية الصادرة عن جامعة منيسوتا الأمريكية . وقد كتب فيها فصلا عن فيلم لورنس العرب ، يتم تداوله فى الجامعات الأمريكية والكندية ومشاركته فى مختارات شعرية وتشكيلية ، بعنوان "القضاء الذى بلى أقدامنا ، أشعار ورسوم من الشرق الأوسط" .

وقد نشرت له بعض القصائد والقصص بالإنجليزية، كما أخرج عدة أفلام سينمائية قصيرة .

أحمد درويش

عبد الله حسن الكردي (١٨٨٥-١٩٥٢)

شاعر سوداني من أصول كردية ومصرية. وُلد بمدينة كسلا لأب كردي وأم مصرية. كان والده جنديًا في الجيش المصري بالسودان وتوفى في حصار الدراويش لها. وكانت والدته مصرية من الشرقية. هاجرت الأسرة من كسلا إلى طوكر، وفيها أكمل عبد الله تعليمه الأولي، ثم عاش في كنف قريب له حتى التحق بمدرسة طوكر الابتدائية. تفتحت شاعريته وهو في تلك السن الصغيرة، ومدح السيد تاج السر الميرغني بعدة أبيات، وهو بعد، في المدرسة الابتدائية إلا أن ظروف أسرته القاسية، حالت دون استكمال تعليمه الابتدائي، فعمل في عدة وظائف صغيرة، وتنقل في ربوع السودان حتى أحيل للتقاعد في الخرطوم بحري عام ١٩٤١. كان عبد الله مغرما بالأدب، عكف على أمهات الكتب العربية من ديوان الحماسة والعقد الفريد إلى المجلات الأدبية يقرؤها جميعًا بشغف. وكانت حياة الكردي في السودان كحياة الشعراء الأغربة في الجزيرة العربية؛ فهو لم يكن ينتمي إلى أي قبيلة في مجتمع قبلي شديد التكاتف، فعانى معاناة نفسية مؤلمة. كما تألم لعدم تقدير شاعريته آنذاك، وقاسى حتى من مرؤوسيه الأجانب والسودانيين. ولم يستظل في تلك الهاجرة إلا بالسادة المراغنة وقصائده الشعرية. وقابل قسوة الحياة بالضحك والسخرية. ورغم حياته البائسة وظروف معيشته الصعبة ترك لنا ديوانا من الشعر يبلغ قرابة عشرة آلاف بيت كانت الملاذ الحقيقي له كلما ضاقت به الحياة.

في عام ١٩٧٢ نال مبارك حسن خليفة درجة الماجستير عن تحقيقه لـ «ديوان الكردي»، من جامعة الخرطوم.

لمزيد من القراءة:

- مبارك حسن خليفة: مجلة الدراسات السودانية. ص ١٢٣، ع ٢، م٣، الخرطوم، ١٩٧٢.

عبد الرحمن عوض

عبدالله خليفة (١٩٥٨-)

روائي بحريني غزير الإنتاج ، وكاتب قصص قصيرة ، وناقد، و يقدم دراسات فكرية و لا سيما في الفلسفة ، و هو كاتب عمود صحفي يوحي بالثبات.

كتب اثنتي عشرة رواية، وإحداها على أجزاء. ومن رواياته "اللآلئ" ، "القرصان والمدينة" ، "أغنية الماء و النار"، "نشيد البحر"، "ساعة ظهور الأرواح"، "رأس الحسين"، "عمر شهيداً"، و"التماثيل". كما كتب عددا من المجموعات القصصية منها: "الرمل و الياسمين"، "يوم قائظ"، "سهرة"، "دهشة السحر"، "لسيد الضريح" .

ولعبدالله خليفة أسلوب يتسم بالواقعية، و هو مهتم بالقضايا الاجتماعية، و لا سيما تلك التي تكتنز بالصراع حول النفوذ و الثروة ، و له نفس غاضب و جمله مشدودة وسلسة في آن، كتب عمران الكبيسي عن روايته "الأقلف":

"يظهر في روايته الوعي الفكري الأيديولوجي حاداً وحاضراً و لعل ما ذهب إليه صدوق نور الدين و هو أن الأقلف ربما احتوت شيئاً من سيرة القاص و الروائي عبدالله خليفة و لعل ظهور العناصر الاجتماعية و الفكرية والوطنية بمثابة قرائن على التمثل الذاتي" .

و في الروايات خليفة تتلازم العلاقة بين البحر و الموت، وهذه المتلازمة كانت مصدراً لكل الصور الشعورية عن البحر، و كان البحر مرتبطاً بفقدان الأهل، و البحر كالحر، المشاركون فيه مرشحون للموت ، و ها هو البحر الممتلئ بالسفن و هذه السفن تكون مشهدا لا حدود له في الإيغال في الغد والمستقبل وفي احتمالات الموت والحياة .

لم يكتف عبدالله خليفة بالكشف ، والفضح ، بل راح ينشد أغنية سردية تخلقت عبر الإرهاصات التي زج بها في كتبه، لنكتشف فى نهاية المطاف، صيرورة مكانية ممتدة وراسخة ، الرائي يجد امتداداً وتواصلا في كل المثبت في مجموعاته القصصية وأعماله الروائية ، إنه شبيه بالمصور الفوتوغرافي الكلاسيكي ، في زمن الكاميرا الديجيتال ، الذي يعد منجزه بمثابة الوثيقة الدامغة المحلاة بشيء من فتنة السرد و من مراودة التخييل .

لمزيد من القراءة:

١ - جعفر حسن: اختراق المرايا. فراديس للدراسات و النشر، ٢٠٠٠

٢ - عبدالحميد المحادين: جدلية المكان و الزمان في الرواية الخليجية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ٢٠٠١

٣ - حسام توفيق أبو اصبع: صناعة التاريخ بالتأويل، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ٢٠٠٦ .

علوى الهاشمي

عبد الله الخليلي (١٩٢٢-٢٠٠١)

شاعر عماني. وُلد في مدينة سمائل، في بيت من بيوت العلم والإمامة، ونشأ في جوار عمه الإمام محمد بن عبد الله الخليلي ــ إمام عمان.

تلقى علوم اللغة والدين في مدينتي سمائل ونزوي على يد كبار علماء عصره، وتأثر بشعراء عمان التقليديين، كما تأثر خاصة بالشاعر المصري **أحمد شوقي***. وشعره صورة للمراحل التي مر بها الشعر العماني على مدى ستين عاماً، متنقلا من طور البداوة إلى طور الحداثة النسبية، ومعبرًا عن روح العصر في تلك الفترة الممتدة من حياته الثقافية.

وللخليلي ديوان «وحي العبقرية»، وفيه تجارب شخصية تصور اضطراب الشاعر في الحياة البدوية علي ظهر فرس، كما تصور عبوره إلي الحياة الحديثة علي متن طائرة، وله كذلك ديوان «وحي النهى»، وهو قصيدة واحدة في شعر الحكمة طالت حتى زادت عن الستمائة بيت.

ويحتل الشعر الديني مكانة ملحوظة في إبداع الخليلي، وهو في ذلك ينظر إلي شعر كبار المتصوفة أمثال ابن الفارض وغيره، كما يحتل شعر الغزل مكاناً واضحًا تأثر فيه بابن أبي ربيعه والبحتري وغيرهما.

ولا جدال في أن الخليلي يعد - بمجمل شعره - في الشعراء التقليديين لكنه خاض تجربة شعرية طريفة في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي، وهي إصداره ديوانًا من شعر التفعيلة سماه «على ركاب الجمهور» ضمنه أربع قصائد قصصية طويلة مستوحاة من التاريخ العربي الإسلامي، وبعيدة عن لغة الشعر الخاصة المستخدمة في دواوينه الأخرى. ويمكن أن يكون الخليلي في ذلك ناظرًا إلى مسرحية **صلاح عبد الصبور*** الشعرية «مأساة الحلاج»؛ وقد أعلن أنه قرأها، وأعجب بها.

وللخليلي - إلى جانب أشعاره المنشورة في دواوين شعره - مئات القصائد الأخرى المتفرقة في مصادر شتي، والتي يزمع جمعها في دواوين بعد وفاته، ولاجدال في أن الخليلي يعد واحدًا من كبار شعراء عمان في العصر الحديث.

لمزيد من القراءة:

١ - وحي العبقرية ـ ديوان عبد الله الخليلي، مسقط، ١٩٧٨.

٢ - عبد اللطيف عبد الحليم: في الشعر العماني المعاصر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٩.

٣ - أحمد درويش: تطور الأدب في عمان، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٨.

أحمد درويش

عبد الله راجع (١٩٤٨-١٩٨٨)

شاعر وأكاديمي وناشط ثقافي مغربي، ألحق بالتجنيد الإجباري بمدينة الحاجب، وحصل بعد ذلك على الباكالوريا ليواصل دراسته في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وليحرز الإجازة سنة ١٩٧٢. وفي سنة ١٩٨٤ حصل على دبلوم الدراسات العليا في الأدب المغربي المعاصر، ودرّس بالتعليم الثانوي، ثم عمل أستاذًا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء.

انضم إلى هيئة تحرير «الثقافة الجديدة»* (المغربية) ابتداء من العدد التاسع سنة ١٩٧٨، وأصدر مع أمجد حسون مجلة «الرصيف»، وساهم مع محمد بنيس* في تجربة الكتابة الكاليجرافية، وأبرز رؤيته للموضوع في مساهمته التي عنونها: «الجنون المعقلن».

له في الشعر: «الهجرة إلى المدن السفلى» (الدار البيضاء ١٩٧٦)، و«سلاما وليشربوا البحر» (المحمدية ١٩٨٢)، و«أيادٍ كانت تسرق القمر» (الدار البيضاء ١٩٨٨)، وقد حصل هذا الديوان على جائزة المغرب لسنة ١٩٨٨.

وله دراسة في جزأين: (وهي أطروحته لنيل دبلوم الدراسات العليا) بعنوان: «القصيدة المغربية: بنية الشهادة والاستشهاد» (الدار البيضاء، ١٩٨٨ و١٩٨٩). وقبل وفاته، شرع في تحرير أطروحته حول الشعر والصوفية بإشراف **محمد السرغيني***. كما شرع مع الشاعر **حسن نجمي** *في إنجاز «انطولوجيا الشعر المغربي المعاصر».

وعبد الله راجع من أبرز أدباء المغرب المعاصرين. وكان، بحقٍ، محركًا للحياة الثقافية، عاملا على تنويع مصادرها ومظاهر نشاطها. وقد أسهم مع عدد من خيرة الأدباء في تنشيط مجلات أدبية عديدة لعبت دورا بارزا في دفع الثقافة المغربية نحو آفاق أرحب.

والملاحظ أنّه يبدو مسكونا، في شعره، بهاجس الوطن، ولعل السياق التاريخي كان مؤثّرًا إلى حدّ كبير في هذا الاختيار. فعبد الله من جيل السبعينيات، الذي اكتوى بنار الهزائم والقمع والاضطهاد، لذلك كان الشعر، بالنسبة له، بيان التمرّد والرفض والثورة على الواقع والذات في آن معا. ثورة على الواقع لما فيه من أسباب للهزيمة والتخلف، وثورة على الذات إن هي أحجمت عن النقد والسخرية والشهادة والاستشهاد في سبيل أن تنشئ بديلها، شعريا. وليس البديل الشعري إلا قصيدة تمارس القطيعة مع التقليدية وما يتصل بها كمقولة الغرض ووحدة البيت الشعريّ والمعنى السّابق على البناء. ويتميّز شعر راجع، بنفس مأساوي، ناشئ من صور المهمشين والمقموعين في تاريخ الثقافة العربية (كالحلاج) والثقافة الإنسانية عامة (بروميثيوس، سيزيف).

توفي في إحدى مصحات الدار البيضاء، بعد أن أنهكه المرض.

لمزيد من القراءة:

- المهدي أخريف: هوامش سريعة على تجربة راجع الشعرية. مجلة آفاق (اتحاد كتاب المغرب)، العدد ٢، ١٩٩١.

عمر حفيظ

عبدالله زكريا الأنصاري (١٩٢٢ ـ ٢٠٠٦)

أديب وشاعر وباحث وسياسي. وُلِد بالكويت في أسرة يرجع نسبها إلى قبيلة الخزرج بالمدينة المنورة. تلقى تعليمه الأولي في المدرسة التي أنشأها والده الملا زكريا لتعليم القرآن الكريم ومبادئ الكتابة، ثم انتقل إلى المدرسة المباركية عام ١٩٢٨، ودرس فيها حتى عام ١٩٣٦. اشتغل بالتدريس في مدرسة والده ما بين عامي ١٩٣٦ و ١٩٤٠، ثم في المدارس التابعة لدائرة المعارف حتى عام ١٩٤٢. ثم أُبعد عن التدريس لأسباب سياسية، وضرب وسجن، وحرق أخوه دفتر أشعاره خوفاً من أن تعثر عليه السلطة السياسية، ومن ثم عمل محاسباً بإحدى الشركات، ثم رئيساً للمحاسبين ما بين ١٩٤٤ ـ ١٩٤٨. وفي عام ١٩٥٠ اختير محاسباً لبيت الكويت المشرف على المبتعثين الكويتيين في القاهرة، وظل فيها حتى عام ١٩٦٠. وفي هذه الحقبة كتب الأنصاري في مجلة البعثة التي كان يصدرها بيت الكويت، وتولى رئاسة تحريرها أربع سنوات (١٩٥٠ ـ ١٩٥٤) وكان يكتب فيها المقالة الافتتاحية. ثم عاد إلى القاهرة موظفاً بالسفارة الكويتية بعد إعلان استقلال الكويت وإنشاء وزارة الخارجية، ومكث في القاهرة من عام ١٩٦٢ إلى عام ١٩٦٥. وكانت هذه الحقبة من أخصب مراحل حياته؛ إذ أتاحت له أن يوثق صلاته بالدوائر والمنتديات الأدبية في مصر. وحين عاد إلى الكويت تولى إدارة الصحافة والثقافة بوزارة الخارجية إلى أن تقاعد عام ١٩٨٧. وفي هذه الأثناء شارك الأنصاري في تأسيس رابطة الأدباء في الكويت عام ١٩٦٥، ورأس تحرير مجلة " البيان " التي تصدرها رابطة الأدباء في الكويت (١٩٦٨ ـ ١٩٧٣)، وتفرغ لكتبه وبحوثه وإبداعه الشعري بعد أن عمل في خدمة الدولة ومؤسساتها خمسة وأربعين عاماً حتى توفي عام ٢٠٠٦.

والأنصاري من رواد الحركة الأدبية في الكويت، وله أحد عشر مؤلفاً في شتى حقول المعرفة والسياسة، من أهمها: "**فهد العسكر*** حياته وشعره " (ط١ ـ ١٩٥٦)، و" مع

الكتب والمجلات " (١٩٧٢)، و"الشعر العربي بين العامية والفصحى " (١٩٧٣)، و" الساسة والسياسة والوحدة الضائعة بينهما " (١٩٧٥)، و " صقر الشبيب* وفلسفته في الحياة " (١٩٧٥)، و" خواطر في عصر القمر " (١٩٧٦)، و"روح القلم" (١٩٧٧)، و" البحث عن الإسلام " (١٩٧٩)، و" مع الشعراء في جدهم وعبثهم " (١٩٨١). أما كتاب " من أدب السياسة " (٢٠٠٥) فقد كان خلاصة لتجربته الطويلة في ميدان العمل الفكري والاجتماعي والسياسي، وقد قدم فيه رؤيته لآفاق التغيير من أجل تحقيق التقدم في الوطن العربي.

وللأنصاري ديوان شعر كبير لم يلتفت إلى جمعه، ولكن جرى جمعه وإصداره في حياته عام ٢٠٠٣ على تمنع منه أول الأمر، كما أن له جهوداً مقدورة بقيامه على إصدار خمسة دواوين شعرية لخاله **محمد شوقي الأيوبي***، مستنقذاً إياها من الضياع. وفي عام ٢٠٠٣ توجت مسيرته الفكرية والأدبية بمنحه جائزة الدولة التقديرية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين. ج ٢، ١٩٨٢.

٢ ـ سهام الفريح: مرايا الذات/ عبدالله زكريا الأنصاري. رحلة الكتابة والشعر، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٣.

سعد مصلوح

عبد الله سنان (١٩١٧-١٩٨٤)

شاعر من أعضاء رابطة الأدباء في الكويت. بدأ رحلته مع التعليم في (الكتّاب)، وحفظ ما تيسر من القرآن، والتحق بالمدرسة الأحمدية فمكث بها ثلاث سنوات، تخرج بعدها وعمل بالتدريس مدة أربع سنوات. ثم هجر التدريس فعمل «دلالا» ثم كاتبًا بإدارة التموين. سافر بعد ذلك إلى الهند وعمل هناك محاسبًا عند أحد التجار الكويتيين، ولكنه ضاق بالغربة، وعاد بعد أربع سنوات إلى الكويت ليلتحق ببعض الوظائف الحكومية. طلب الإحالة للتقاعد عام (١٩٦٩)، وافتتح مكتبة وقرطاسية ظل يديرها إلى أن توفي.

قرأ كثيرًا من دواوين الشعر العربي والأدب القديم، وكان مُلِمًا بكثير من مجالات المعرفة. أصدر ديوانه الأول بعنوان «نفحات الخليج» (١٩٦٤)، ثم أعاد طبعه مع مجموع شعره في سلسلة من الدواوين حملت العنوان الأول، مع عنوان فرعي خاص بكل ديوان، وقد صدرت جميعها عام (١٩٨٣) حاملة عناوين «البواكير» وهو الطبعة الثانية من الديوان الأول، و«الله ـ الوطن»، و«الإنسان» و«الشعر الضاحك ومسرحية سمر وعمر»، وكان ذلك قبل وفاته بعام واحد.

عني في شعره بالموضوعات الاجتماعية والقومية، وكان للشعر الذاتي الوجداني نصيب كبير في نتاجه. امتاز شعره بمتابعة دقيقة للأحداث القومية والوطنية ولمفردات الحياة اليومية، وبالمواجهة الصريحة للآفات والعيوب الاجتماعية، كما اشتمل على كثير من القصائد والمعارضات الفكاهية. كان لا يحفل كثيرًا بتنقيح قصائده، ولكنه كان مع ذلك ذا موهبة عالية تضعه في مصاف الشعراء المجيدين.

لمزيد من القراءة:

١ ـ خالد سعود الزيد: وعبدالله العتيبي: عبد الله سنان: دراسة ومختارات، الربيعان للنشر، ١٩٨٠.

٢ ـ خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين ج٢، الربيعان للنشر، الكويت، ١٩٨١.

٣ ـ ليلى محمد الصالح: أدباء وأديبات الكويت، رابطة الأدباء، ١٩٩٦.

٤ ـ فاضل خلف: عبدالله سنان مغني الشعب، رابطة الأدباء، ٢٠٠٠.

سعد مصلوح

عبد الله الصالح العثيمين (١٩٣٦-   )

وُلد الشاعر والمؤرخ والباحث السعودي عبد الله الصالح العثيمين في عُنيزة بالقصيم. نال شهادة المعهد العلمي الديني في عُنيزة ثم شهادة المعهد العلمي السعودي في مكة، وتخرج في قسم التاريخ بجامعة الملك سعود بالرياض، ثم نال شهادة الدكتوراه من جامعة أدنبرة باسكتلندا عام ١٩٧٢ عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب: حياته وإنتاجه العلمي وعقيدته وأفكاره.

عمل بعد حصوله على الدكتوراه عضوا في هيئة التدريس بقسم التاريخ في جامعة الملك سعود ثم أستاذا طيلة ثلاثين سنة، كما عمل عضوًا في اللجنة الاستشارية لوزير التعليم العالي ومستشارًا في وزارة المعارف للتطوير التربوي. وقد تولى منصب الأمين العام لجائزة الملك فيصل

منذ عام ١٩٨٧ وأصبح عضوا في مجلس الشورى منذ عام ١٩٩٩وعضو المجمع اللغة العربية بالقاهرة.

يمثل شعر عبد الله الصالح العثيمين ـ في بعض نماذجه ـ امتدادًا لشعر جماعة ابوللو* في الشعر العربي الحديث من حيث العاطفة المتوهجة والخيال الشعري الطليق، والحرص على اختيار المعجم الشعري، والجمع بين النزعتين الذاتية والقومية، كما يمثل ـ في بعض نماذجه الأخرى ـ اتكاء واضحا على الموروث الشعري العربي في أصفى نماذجه ومتابعة لقيم القصيدة العمودية.

من آثاره الشعرية المكتوبة بالفصحى: «عودة الغائب» (١٩٨٤)، (٢٠٠١)، «بوح الشباب» (٢٠٠١)، «لا تسلني» «دمشق وقصائد أخرى» (٢٠٠٣)، «صدى البهجة» (٢٠٠٣).

وباللهجة النجدية: «نمونة قصيد» (١٩٩٦).

ومن نتاجه العلمي كتب «الشيخ محمد بن عبد الوهاب: و«العلاقات بين الدولة السعودية الأولى والكويت» (ط٢، ١٩٩١)، حياته وفكره» (ط٢، ١٩٩٢): «بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية» (ط٢، ١٩٩٣)، «تاريخ المملكة العربية السعودية» (ط٩، ١٩٩٨)، «خواطر حول القضية»، و«قراءة في دراسات عن إمارة آل رشيد» (٢٠٠١)، و«مقالات عن الهم العربي»، و«نشأة إمارة آل رشيد» (ط٢، ١٩٩١).

ومن ترجماته: «بعثة إلى نجد» تأليف سانت جون فيلبي (١٩٩٧)، و«توحيد المملكة العربية السعودية» تأليف محمد المانع (ط٣، ١٩٩٩)، و«مواد لتاريخ الوهابيين» (ترجمة لما جاء في الجزء الثاني عن كتاب بوركهات «ملحوظات عن البدو والوهابيين») (ط٣، ١٩٩٣)، بالإضافة إلى عدد من الدراسات والتحقيقات.

لمزيد من القراءة:

ـ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين. المجلد ٣، ط ٢، حرف (ع)، مؤسسة جائزة الشاعر عبد العزيز سعود البابطين، الكويت، ٢٠٠٢.

فاروق شوشة

عبد الله الصيخان (١٩٥٥ -)

شاعر سعودي، ولد في مدينة (حائل) شمال السعودية، وحصل على شهادة الثانوية العامة، ثم عمل في مؤسسة اليمامة الصحفية، وأخذ ينشر قصائده في الصحف والمجلات المحلية، ويشارك في المهرجانات والملتقيات الشعرية والأدبية داخل البلاد وخارجها، فشارك منذ منتصف الثمانينيات الميلادية في مهرجان المربد في العراق، وفي مهرجان جرش بالأردن، وبدأ يبرز واحدًا من أهم شعراء الحداثة في السعودية، وأحد أبرز شعراء الثمانينيات من القرن الماضي.

صدر ديوانه «هواجس في طقس الوطن» في عام (١٩٨٨) عن دار الآداب في بيروت. وعنوان الديوان هو عنوان قصيدة أحدثت هزة جمالية ورؤيوية لدى المتذوقين للشعر الحديث، فتوارد عليها النقاد درسًا وتحليلاً، وأصبحت علامة من علامات الحداثة الشعرية العربية عامة وشعر الصيخان خاصة، حيث تمزج الغنائية بالدرامية وتخرج من الواقع إلى الحلم فترسم دلالة وطن جديد، مؤسس فنيًا على التخيل الذي يحضر فيه المتلقي مع الشاعر عبر جامع يتمازج فيه الوجدان والذهن، والذاكرة والحضور ... وتحتشد أشياء البيئة المحلية ومكونات الانتماء الوطني لتغدو رموزًا موحية وذات كثافة دلالية على حس الضياع ولوعة الفقد.

ينحو الشاعر نحو التأسيس لحوارية جدلية بين الذات والوطن، والاستمداد من المرأة والعشق ما يتداخل مع الوطن، بالإضافة إلى بروز وعي التأزم الحضري والبحث عن معنى إنساني خارج تكوينات المدينة. لكنه أكثر من غيره تماهيًا مع البيئة الجغرافية، وأشد إلحاحًا على استعادة ملامح الحياة البدوية التي تشي بالحرية. وهو يتخذ من المصطلح الشعبي ومفردات الحياة الصحراوية البسيطة رموزًا لتشكيل صور مثالية، تفجر كوامن جمالية لاتراها العين. وشعره شديد الإتقان للإيقاع الذي يُحسِن توظيفه على نحو مبدع.

أُعجب النقاد بتوظيفه المفردات الشعبية المهمشة، ووقف بعضهم على ما رسمه من صورة مثالية للصحراء والبداوة فرأوا أنه لا يقف موقفًا رومانسيًا أو تقليديًا، لأنه يتوحد بالصحراء ويستمد من أجوائها رموزًا لدلالات متفردة . كما وقفوا على رموز: المطر، والعصافير، والصحراء، والشجر، والقيظ لديه، وتوظيفه لها على مستوى وعيه السياسي والمجتمعي.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد صالح الشنطي: متابعات أدبية، جمعية الثقافة والفنون، الدمام، ١٩٨٢.

٢ ـ سعد البازعي: إحالات القصيدة ـ قراءات في الشعر المعاصر، النادي الأدبي، الرياض، ١٩٩٩.

صالح زيّاد

عبد الله الطائي (١٩٢٧-١٩٧٣)

شاعر وروائي وناقد من عمان. تلقى تعليمه في مسقط رأسه، وفي العراق، وعمل معلمًا للغة العربية في باكستان، وفيها تعلم الأردية وترجم إليها مختارات من الأدب العربي. تنقل في البلاد العربية، البحرين والكويت، والقاهرة، ونشر مقالات صحفية، كما بثّ أحاديث أدبية إذاعية، وفي القاهرة ألقي محاضرات عن أدب الخليج العربي في معهد الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية. أسهم في تأسيس الصحافة الوطنية بعد تولي السلطان قابوس بن سعيد الحكم في عمان، وعين وزيرًا في الحكومة حتى عاجلته المنية سنة ١٩٧٣.

ترك الطائي مجموعة من الأعمال في مجال الشعر، والرواية، والقصة القصيرة، والمقالة الصحفية، والأحاديث الإذاعية. وقد طبع قسم من أعماله المكتوبة في حياته، وقسم بعد وفاته. وله ـ إلي ذلك ـ أعمال مخطوطة تنتظر الطبع. وأعماله المطبوعة هي:

«ملائكة الجبل الأخضر»، وهي رواية تجري أحداثها في القاهرة، وبغداد، والكويت، وعمان، والبحرين، وإمارات الخليج، وتتناول الصراع بين السلطة الدينية والسلطة الزمنية. بدأ المؤلف كتابتها في البحرين سنة ١٩٥٨، وأتمها في الكويت سنة ١٩٦١، وظهرت في بيروت (مطبعة الوفاء) سنة ١٩٦٣. ويمكن اعتبارها باكورة الأدب الروائي العماني، «الفجر الزاحف»: ديوان شعر طبع في حلب بسوريا سنة ١٩٦٦، وقد كتب الشاعر قصائده حين كان يعيش بعيدًا عن وطنه متنقلاً في أرجاء الوطن العربي وخارجه، وفيه تعبير عن إحساس الشاعر بالغربة، كما أن رؤيته تتجاوز حدود مسقط رأسه، ولعل هذا أثر من آثار تجواله، «الأدب المعاصر في الخليج العربي»، طبع بالقاهرة (مطبعة الجبلاوي) سنة ١٩٧٤، وكثير مما ورد فيه منشور من قبل في شكل مقالات صحفية، أو مبثوث في شكل أحاديث إذاعية، وذلك في كل من البحرين والكويت، «الشراع الكبير» رواية تاريخية (طبعت في مطبعة الألوان بمسقط سنة ١٩٨٢)، وهي أول رواية تاريخية في الأدب العماني الحديث، وتدور أحداثها في القرن السادس عشر، مصورة الكفاح العماني ضد الاحتلال البرتغالي.

وله مجموعة مقالات وأحاديث إذاعية تناولت موضوعات متنوعة ونشرت في كتب.

وبقي للطائي ديوان شعر لم يطبع بعنوان «حادي القافلة»، كما بقي له كتاب بعنوان «تاريخ عمان السياسي»، ومجموعة قصصية بعنوان «المغلغل» ويعد الطائي ـ بإنتاجه الغزير المتنوع ـ رائدًا من رواد الأدب العماني الحديث، فقده هذا الأدب في عمر مبكر وهو أجزل ما يكون عطاء.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محسن الكندري: عبد الله الطائي، رسالة ماجستير بكلية الآداب، جامعة السلطان قابوس، عمان، ١٩٩٣.

٢ ـ سعيد الصقلاوي: شعراء عمانيون، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٦.

٣ ـ أحمد درويش: تطور الأدب في عمان، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٨.

أحمد درويش

عبد الله الطوخي (١٩٢٦-٢٠٠١)

أديب مصري، كتب القصة والرواية والمسرحية، ولد في قرية ميت عيسى المجاورة لمدينة المنصورة، وقضى بها طفولته وصباه وبواكير شبابه. وفي المنصورة تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي. وفي عام ١٩٤٥ انتقل إلى القاهرة للالتحاق بكلية الحقوق جامعة فؤاد الأول (القاهرة حاليًا). وشارك في الحركة الوطنية ومعاركها ضد الاحتلال الإنجليزي. وبعد تخرجه اشتغل بالمحاماة فترة قصيرة ثم قادته ميوله الأدبية إلى الكتابة فعمل محررًا بمجلة روزا اليوسف.

نشر ست مجموعات قصصية من بينها: «داود الصغير» (١٩٥٨)، و«في ضوء القمر» (١٩٦٠)، و«ابن العالم» (١٩٦٤)، و«رحلة الأيام الأولى» (مختارات قصصية). كما نشر خمس روايات منها «العودة للحياة» (١٩٦٧)، و«فجر الزمن القادم» (١٩٧٩)، و«محاكمة فأر» (١٩٥٨)، و«وحوش وكناري» (١٩٩٨).

وله في أدب الرحلات «رباعية النهر»، كما صدر له مجلد بعنوان «فكر وفن مقالات في الحياة، العشق والموت» (١٩٩٥).

أما مسرحياته فمنها «طيور الحب» عرضها المسرح القومي (١٩٦٤)، و«المشخصاتية» عرضها مسرح الطليعة (١٩٧٢). ثم في معظم مسارح الثقافة الجماهيرية، و«من أول وجديد أو الطفل المعجزة» عرضها مسرح الجمهورية (١٩٧٤)، كذلك عرضت له السينما فيلم «جفت الأمطار»، وشاشة التليفزيون فيلم «شمس منتصف الليل». أما آخر أعماله فكانت سيرته الذاتية «عينان على الطريق» في أربعة أجزاء. وقامت الهيئة المصرية العامة للكتاب بطبع أعماله الكاملة في سبعة مجلدات.

ويرى النقاد أن مداخل عالم عبد الله الطوخي القصصي والروائي تتعدد، وقد أكسبته لغة الصحافة رشاقة ومرونة جعلته سهلاً قريبًا إلى النفس ورومانسيًا وحالمًا بتغيير العالم إلى الأفضل أما القارئ لمسرحياته فيدرك على الفور أنها تشكل فيما بينها رحلة بحث ما إن وصل الكاتب إلى نهايتها حتى توقف. وإبداعه بوجه عام، بما في ذلك أدب الرحلة، ينتمي إلى ذلك النوع الذي تتصل كتابته اتصالاً حميمًا بالحياة الشخصية للمؤلف في كل مستوياتها بحيث يذوب العام في الخاص.

حصل على جائزة «التفوق» من المجلس الأعلى للثقافة، عام ١٩٩٩.

لمزيد من القراءة:

١ - مجلة أدب ونقد، ملف عن إبداعاته في العدد ١١٥، مارس، القاهرة، ١٩٩٥

٢ - حمدي السكوت: الرواية العربية ببليوجرافيا ومدخل نقدي. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠

يوسف الشاروني

عبد الله الطيب (١٩٢١-٢٠٠٣)

شيخ العربية في السودان، ومن علماء العربية في القرن العشرين، وُلد في غرب الدامر في ٢ يونيه ١٩٢١، في أسرة صوفية عريقة هي أسرة المجاذيب، ودرس في كلية جوردون وتخرج في المدرسة العليا عام ١٩٤٢، ثم عمل مدرسًا بالمدارس الأهلية الوسطى ثم التجارة الثانوية الصغرى.

أرسل في بعثة لكلية الدراسات الشرقية بجامعة لندن ١٩٤٥ وحصل على الدكتوراه عن أطروحته «أبو العلاء شاعرًا» (١٩٥٠)، ثم عمل محاضرًا بمعهد التربية ببخت الرضا، وأشرف على منهج اللغة العربية للمدارس الوسطى تولى منهج تعليم العربية لأبناء جنوب السودان بمعهد التربية، وفي ١٩٥٤ عمل محاضرًا بكلية الآداب جامعة الخرطوم، ثم تقلد مناصب أكاديمية مختلفة من بينها عمادة كلية الآداب بجامعة الخرطوم أكثر من مرة، ومديرًا لجامعة الخرطوم (١٩٧٤-١٩٧٥). وفي رحلته الأكاديمية الطويلة أنشأ أقساما علمية كثيرة، أصبح بعضها كليات فيما بعد ومنها قسم التربية مثلا، وقسم الأبحاث السودانية، الذي أصبح فيما بعد «كلية الدراسات الأفريقية الأسيوية» فضلا عن أقسام اللغات الأجنبية، بكلية الآداب وقسم علم النفس التربوي، وعن إصلاحات إدارية كثيرة. وفي عام ١٩٧٦ التمس التقاعد.

عين أستاذًا فخريًا مدى الحياة بجامعة الخرطوم ١٩٧٩، وعضوًا بمجلس جامعة أم درمان الإسلامية ١٩٧٢-١٩٧٥، وعضوًا بالمجلس القائم بإدارة المركز الإسلامي الأفريقي بالخرطوم ١٩٧٦-١٩٨٠. وعضوًا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ ١٩٦١، ومؤسس مجمع اللغة العربية في السودان وأول رئيس له (١٩٩٠).

وقد نشر الطيب ما يربو على أربعين مؤلفا منها: «المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها» ٤ أجزاء، كتب **طه حسين*** مقدمة ضافية للمجلد الأول (١٩٥٥)، «تفسير أجزاء من القرآن الكريم» (أحاديث بإذاعة أم درمان)، «شرح أربع قصائد لذي الرُمّة» (طبعتان)، «حقيبة الذكريات»، «مجموعة مقالات في مجمع اللغة العربية»، «التماسة عزاء بين الشعراء» (١٩٧٠)، «بين النير والنور» (١٩٧٠)، «الحماسة الصغرى»، «أصداء النيل» ديوان شعر، «سقط الزند الجديد» ديوان شعر، «من نافذة القطار» قصة، «الأحاجي السودانية» باللغة الإنجليزية، «بانات رامة» ديوان شعر (١٩٥٩)، «أغاني الأصيل» ديوان شعر، «زواج السمر» ديوان شعر.

وهو وإن كان في شعره مثل **العقاد*** حكيمًا سيظل إنتاجه النثري مادة غنية للدراسة والبحث والتحليل والتقويم مستقبلا، مثله مثل الأقدمين الذين اهتموا بالتراث العربي نثرًا وشعرًا.

لمزيد من القراءة:

١ ـ يحيي محمد عبد القادر: شخصيات من السودان. المطبوعات العربية للتأليف والترجمة، الخرطوم، ط٢، ١٩٨٧.

٢ ـ لقاء مع عبد الله الطيب. «مجلة الفيصل»، السعودية، مارس، ع ١٣٤، ١٩٩٨.

٣ ـ الشيخة حصة الصباح: ملف في ذكرى عبد الله الطيب. مجلة العربي، الكويت، نوفمبر، ع ٥٥٢، ٢٠٠٤.

عبد الرحمن عوض

عبد الله العروي (١٩٣٣-)

مفكر وروائي ومؤرخ مغربي مرموق، ولد بمدينة آزمور. درس بالرباط ثم بجامعة السربون ومعهد الدراسات السياسية بباريس.

حصل على شهادة العلوم السياسية سنة ١٩٥٦ ثم على شهادة الدراسات العليا في التاريخ سنة ١٩٥٨ ثم على التبريز في الإسلاميات سنة ١٩٦٣ وفي سنة ١٩٧٦ قدم أطروحة لنيل دكتوراه الدولة من جامعة السربون، تحت عنوان «الأصول الاجتماعية والثقافية للوطنية المغربية» (١٨٣٠-١٩١٢) .

نشر أعماله الأدبية بمجلة «أقلام» في الستينيات تحت اسم مستعار (عبد الله الرافضي). من أعماله القصصية: «الغربة» (الدار البيضاء ١٩٧١)، و«اليتيم» (١٩٧٨)، و«الفريق» (١٩٨٦)، و«أوراق» (سيرة ذاتية) (١٩٨٩)، وقد نالت هذه الرواية جائزة المغرب لسنة ١٩٨٩.

وله في الدراسة والتنظير: «العرب والفكر التاريخي» (بيروت ١٩٧٣)، و«مفهوم الأيديولوجيا» (بيروت ١٩٨٠)، و«مفهوم الحرية» (١٩٨١)، و«مفهوم الدولة» (١٩٨١)، و«ثقافتنا في منظور التاريخ» (بيروت ١٩٨٣)، و«مجمل تاريخ المغرب» (الرباط ١٩٨٤)، و«مفهوم التاريخ» (الدار البيضاء ١٩٩٢)، و«مفهوم العقل».

أما بالفرنسية فله مؤلفات كثيرة منها:

- *L'idéologie arabe contemporaine*. Paris: Maspero, 1967.
- *La crise des intellectuels arabes; traditionalisme ou historicisme?* Paris: Maspero, 1974.
- *Islam et la modernité*. Paris: La Découverte, 1987.

يقول العروي متحدثا عن علاقة الروائي بجمهور القراء وعن مظاهر انحسار الرواية: «ليست أزمة الرواية في كونها أصبحت معقدة، غارقة في التقنيات، مزَاحَمَةً من قبل وسائل الإعلام الجديدة إلخ... الأزمة هي في كون الكتاب أصبحوا مجرّد خطاطين، لا يلتفتون إلى الأفكار، لا يبحثون عن أسس المعضلات، أصبحوا يتهيبون تلمّس العقدة، أية عقدة، ظنا منهم أن ذلك سيحررهم [..]، من قيود المضمون.» [محمد الداهي ص ٨٢.]

قدم عبد الله العروي الإبداع القصصي، والدراسة والنقد والتنظير. ونشر في بعض المجلات العربية والأجنبية، مثل «مواقف» التي أدارها ادونيس*، و«دراسات عربية» البيروتية و«الأزمنة الحديثة» *(Les temps modernes)*.

وهو واحد من المثقفين المغاربة القلائل الذين يجمعون بين اهتمامات متعدّدة منها التاريخ والفن والفلسفة والسياسة، ولهذه الاهتمامات صداها في أعماله الإبداعية، التي تتواتر فيها هواجس التقدم والحداثة والعلاقة بالآخر... ولكنه يهتم اهتماما خاصًا بالوفاء للمكان وللذات الجماعية. ويكشف أدب العروي عن صرامة تشكيلية واضحة في نظام النص الروائي وإيقاعه، وفي اختلاف الأزمنة وتعددها، وفي دقة اللغة التي تركز على التفاصيل الدالة. أما الوصف فيقوم بوظيفة التحديد الدقيق طلبًا للإيهام بواقعية المشهد وترتيب عناصره. ويرى كثيرون أن المشروع الفكري للعروي أحد المشاريع الفكرية العربية المهمة في العصر الحديث. وتهيمن على أعماله قضية الموت، «الموت التاريخي» كما يقول هو، وليس موت الأشخاص بل موت المجتمع الذي لا يمكن مجاوزته إلا من خلال تبنّي الفكر التاريخي، الذي تمثل الماركسية لحظة مهمة فيه.

لمزيد من القراءة:

١ ـ لحمداني حميد: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، دراسة بنيوية تكوينية. دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٥.

٢ ـ محمد منيب: الفضاء الروائي في الرواية المغربية الحديثة (الإطار، النسق، الدلالة) دراسة في أعمال غلاب/ العروي/

زفزاف الروائية. مكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ١٩٨٧.

٣ ـ محمد الداهي: عبد الله العروي من التاريخ إلى الحب. منشورات الفنك، الدار البيضاء، ١٩٩٦.

عمر حفيظ

عبد الله الفيصل بن عبد العزيز آل سعود (١٩٢٣ ـ ٢٠٠٧)

وُلد الشاعر السعودي الأمير عبد الله الفيصل بن عبد العزيز آل سعود في الرياض. وتربى في قصر جده الملك عبد العزيز، وحظي بتربية دينية، تعليمه على يد علماء اختارهم الملك لتعليم أنجاله وأحفاده.

وما إن اشتد ساعده حتى قلده الملك عبد العزيز بعضًا من المناصب، مما مكنه من الجمع بين المعرفة والتجربة في مطلع شبابه، وبدت بوادر الموهبة الشعرية عليه في وقت مبكر، ولربما ساعده وضعه الاجتماعي على التواصل مع التيارات الشعرية، والاتصال بألمع شعراء عصره، في مصر والشام والمهاجر الأمريكية. وظهر أثر ذلك في شعره، فظهرت فيه ملامح مخالفة لملامح الشعر التقليدي الذي كان سائدًا في بيئته، وتركزت تجربته في شعر الحب والشوق والتوله. له ديوانان من الشعر الفصيح هما: «وحي الحرمان» (١٩٥٤)، و«حديث قلب» (١٩٩٣). ولا شك أن وضعه بوصفه أميرًا مسؤولاً قد حرضه على وأد الكثير من شعره. وقصائده ذاتية، تضعه في قائمة الرومانسيين، وإن جاءت له قصائد وطنية، اتسمت بالإنشادية والحماسة. وكل شعره ذو طابع غنائي وصفاء موسيقى، وقد لحنت بعض أشعاره، وتغني بها كبار المطربين العرب.

تجلت الوحدة الموضوعية في القصيدة الواحدة عنده، ولولا إلمامات وطنيته لأمكن أن تتجلى في ديوانه الشعري بأكمله. وشعره يسرف في الشكوى، ويعتمد الإجمال فلا يمتد نفسه طويلاً.

أسهم في تنشيط الحركة الأدبية والرياضية في المملكة ، وحصل على جوائز وأوسمة محلية وعربية وعالمية ، واهتم بدراسة شعره كبار الأدباء ، من مثل طه حسين* و مارون عبود*، وقدمت عنه دراسة أكاديمية باللغة الفرنسية ودراسات أخرى ، وكرمته مؤسسة **سعاد الصباح*** وصدرت الدراسات عنه في مجلد ضخم تناول كل جوانب شعره.

لمزيد من القراءة:

١ـ عبد الله بن إدريس: شعراء نجد المعاصرون، ط١، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٠.

٢ ـ طه حسين: من أدبنا المعاصر، دار الآداب، بيروت، ١٩٦٦.

٣ ـ حسن بن فهد الهويمل: اتجاهات الشعر المعاصر في نجد، ط١، ١٩٨٤.

٤ ـ بكري الشيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٥.

٥ ـ منير العجلان، عبد الله الفيصل حياته وشعره.

حسن بن فهد الهويمل

عبد الله النديم (١٨٤٥-١٨٩٦)

أحد رواد النضال في العصر الحديث، شاعر وكاتب وخطيب مصري، له أكثر من مائة مؤلف ـ بين كبير وصغير. التقي بالمناضل **جمال الدين الأفغاني*** وتأثر به، وترك ـ بدوره ـ أثرًا فيمن جاء بعده من زعماء الوطنية في مصر ـ وعلي رأسهم مصطفي كامل مؤسس الحزب الوطني. شارك في أحداث الثورة العرابية، ونفى إلى يافا، بعد اختفاء في مصر دام عشرة أعوام. ثم عاد إلى مصر ولكنه نفي مرة أخرى إلي القسطنطينية، وتوفي فيها متأثرًا بمرض السل.

وُلد النديم واسمه عبد الله بن مصباح بن إبراهيم بالإسكندرية في أسرة ينتهي نسبها ـ فيما يقال ـ إلى الحسن بن علي بن أبي طالب. حفظ القرآن وهو دون التاسعة، فألحقه أبوه بالمدرسة الدينية الكبرى، المعروفة بـ «جامع الشيخ إبراهيم باشا»، فتلقن الفقه ـ على المذهب الشافعي ـ وعلوم الدين والمنطق والأدب، وبدت عليه منذ حداثته مخايل النبوغ، وتفتقت مواهبه الأدبية. قال الشعر ـ على طريقة أهل عصره ـ وكتب النثر المسجوع، وطارح الكتاب والشعراء، وراسل البلغاء، وحقق شهرة، وهو بعد في مقتبل العمر.

وتعلم (التلغراف) وعمل (تلغرافيًا) في مكاتب مختلفة؛ منها مكتب القصر العالي ـ في عهد الخديوي إسماعيل ـ وقد أتاح له هذا العمل الاتصال ـ عن كثب ـ بعالم السلطة

والسياسة و(كواليس) البلاط، كما ساعده فنيًا علي التخلص ـ علي نحو ما من الأساليب المسجوعة التي كان يقيد نفسه قبلاً بها والبحث عن أساليب جديدة تتناسب ـ في إيجازها وسرعتها ـ مع ما يقتضيه العصر، وتستلزمه بالضرورة ـ لغة (البرق).

وساعده اتصاله بالصحافة علي نمو أفكاره التي تكترث بهموم مجتمعه وما يعج به تحت نير السلطة الحاكمة ـ من المشكلات ـ ومنها التخلف والأمية والفقر وفساد الأخلاق، فجرد قلمه للإصلاح علي أسس دينية، لمواجهة تلك الأدواء، وأنشأ الجمعية الخيرية الإسلامية، وتولى إدارة المدرسة التابعة لها، وأخذ يدرس فيها ويكتب المسرحيات، ويؤديها ـ علي (تياترو) زيزينيا ـ مع طلاب المدرسة، ويخطب في المحافل، ويصدر «**التنكيت والتبكيت**»*ويكتب فيها الشعر والزجل والمقال ـ بلغة يفهمها العوام ـ وتستقطبه الثورة العرابية، فيجعل مجلتي «اللطائف» و«الطائف» لسان تلك الثورة، وينشئ بعدهما ـ حين يعود من المنفي ـ صحيفة «**الأستاذ**»*.

وتحفل حلقة اختفائه ـ بعد انتهاء الثورة العرابية ـ بالمتاعب والإثارة. وكان يتنقل خلالها في قري الدلتا بين أكثر من مكان، متسميًا بأسماء مختلفة، ومرتديًا أزياء مختلفة، ومتحدثًا بلهجات مختلفة.

بقي من مؤلفاته ما نشر من «سلافة النديم»، التي جمعها بعد وفاته شقيقه عبد الفتاح النديم، وقدم لها رفيقه أحمد سمير. وفيها عدد لا بأس به من رسائله الأدبية ومقالاته وفصل من مسرحيته «الوطن وطالع التوفيق» ـ والجزآن الأول (ناقصا)، والثالث من كتابه «كان ويكون»، والجزء الأول من «المسامير» ـ وهو يحوي تسع مقامات ـ ، وأعداد من «الطائف» و«الأستاذ» و«التنكيت والتبكيت»، وعدة مقالات، جمعها محمد بن محمد بن منتصر ونشرها بالقاهرة سنة ١٩٠٩، وديوان يحوي عشرة آلاف بيت ـ أشار إليه أحمد سمير وذكر أنه موجود بتركيا ـ أما ديوانه الصغير، ويقال إنه كان يحتوي علي ثلاثة آلاف بيت، والأوسط ـ وهو يزيد قليلاً عنه ـ فقد ضاعا، فيما ضاع، أثناء حياته وتنكره وتجواله.

ومما ضاع أيضًا من مؤلفاته ما كتبه في فترة الاختفاء، وهي تزيد عن العشرين مؤلفًا؛ منها «الاحتفاء في الاختفاء» و«الفرائد في العقائد» و«اللآلي والدرر في فواتح السور» و«البديع في مدح الشفيع» و«أمثال العرب» وكتاب في المترادفات وآخر في اللغة.

ولم يقلل ضياع هذه المؤلفات ـ من تأثيره فيمن تلاه، كما لم يقلل من الدور الذي قام به ـ مع غيره ممن عاصروه مثل **محمود سامي البارودي*** والشيخ **محمد عبده*** ـ في حركة البعث والتنوير.

لمزيد من القراءة:

١ ـ أحمد تيمور: تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر، ١: ٣٠، القاهرة، ١٩٤٠.

٢ ـ على الحديدي: عبد الله النديم خطيب الوطنية، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٢.

٣ ـ سلافة النديم في منتخبات السيد عبد الله النديم: جمعها عبد الفتاح النديم وقدم لها أحمد سمير، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ١٩٩٥، المقدمة ص ٨ : ٣٥.

٤ ـ عبد الله النديم؛ سيرته مع ببليوجرافية مختارة، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية بالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٥.

محمد أبو المجد علي

عبد الله النور (١٩٤٠-٢٠٠٦)

أحد أبرز الكتاب السعوديين من أصل سوداني منذ سبعينيات القرن الماضي. عرف ناقداً وكاتباً للمقالة وباحثاً في التراث والثقافة بوجه عام. اشتهر بتأثيره العميق على حركة الحداثة الشعرية متمثلة بجيل من الشعراء والقصاصين الذين ظهروا في أواسط السبعينيات.

وُلد في مكة وكان والده قد قدم من السودان ثم انتقل إلى الرياض أثناء حكم الملك عبد العزيز، فدخل الكتّاب وهو في السابعة من عمره الكتاب ليتلقى دروساً في الدين واللغة شكلت مجمل ما تلقاه من تعليم. لكن مواهبه مكنته من مواصلة القراءة والتعلم الذاتي حتى استطاع أن يحصّل علماً واسعاً باللغة العربية وموروثها، ثم بالثقافات المعاصرة من خلال الترجمة. كان عمله مع الشيخ **حمد الجاسر*** مهماً في صقل مواهبه وكان يعد الشيخ الجاسر أستاذاً له. ومن الطريف هنا أنه بدأ لاعب كرة قدم في الأندية الرياضية المصرية والسعودية، وكان مبرزاً في ذلك يسعفه طوله ومرونة جسده مع صلابة استمرت معه حتى آخر أيامه، حين سقط على رصيف أحد شوارع مدينة الرياض بعد إغماء ناتج عن ارتفاع ضغط الدم.

وعلى الرغم من أن عبد الله نور لم ينشر كتباً في حياته فقد ترك عدداً من المخطوطات التي قد تنشر في وقت لاحق والتي كان يشير إليها أحياناً منها روايات بعنوان "وجه بين حذائين" و "بذور الثعبان الضوئية". لكن ربما يكون أهم كتاباته هو مقالاته الكثيرة التي توزعت على عدد من الصحف طوال ما يقارب أربعة عقود، وقد تناول فيها موضوعات عديدة كان من أبرزها الموروث الشعري العربي القديم والشعر العربي الحديث، وتاريخ المملكة العربية السعودية، إلى جانب مسائل في اللغة. جاءت تلك المقالات تحت أعمدة صحفية بعناوين مثل: "لهاث الشمس" و "الراية السعودية". وقد تضمنت علاقته بالصحافة إسهامه في تأسيس مجلات مثل مجلة "اليمامة" إلى جانب مؤسسها الشيخ حمد الجاسر، وتوليه إدارة تحرير جريدة "الرياض".

وقد عرفت عنه مقدرة عجيبة على الحفظ، فقد كان مثقفاً شفاهياً بقدر ما كان كتابياً. ولعل شفاهيته التي كان من مظاهرها قدرته على إلقاء الشعر، سواء القديم أو الحديث، على نحو يكشف عن أبعاده الدرامية والأسطورية، وعلى نحو مسرحي وراقص أحياناً لإبراز جوانب جمالية في النصوص لم يكن يعرفها الكثير ممن يحفظون تلك النصوص بالطريقة التقليدية.

اجتمعت تلك القدرات لتترك أثرها الأشهر في تطور حركة الحداثة الشعرية في المملكة العربية السعودية بوجه خاص. وكان عبد الله نور قد تعرف على عدد من الكتاب والشعراء العرب الذين كانوا يقيمون في الرياض في فترة الستينيات، ومن أبرزهم الشاعر الفلسطيني فواز عيد، مما ربط الناقد السعودي بالحركة الشعرية والنقدية العربية بشكل أوثق وأسهم في دعم حركة الحداثة الشعرية في المملكة. ويبدو أن تمكن عبد الله من الجمع على نحو فريد بين معرفته القوية بالموروث العربي القديم ومعرفته المتزايدة بالأدب الحديث إلى جانب مهاراته الشخصية في المحاضرة والإلقاء وأسلوب حياته الذي اتسم بالقلق وعدم الاستقرار، كل ذلك أدى إلى تعميق أثره المباشر، على تطور الحركة الأدبية باتجاه الحداثة، وغير المباشر من خلال من تحلقوا حوله من الكتاب ممن لعبوا أدواراً مهمة في عملية التحديث مثل: عبد الله **الصيخان*** **وجار الله الحميد*** وعبد الكريم العودة **ومحمد جبر الحربي*** وصالح الأشقر وغيرهم.

سعد البازعي

عبد المجيد بن جلون (١٩١٩-١٩٨١)

قصاص وروائي مغربي وكاتب صحفي، ولد بمدينة الدار البيضاء، عاش طفولته بانجلترا. حصل على الإجازة في الأدب العربي من جامعة القاهرة. كما حصل على دبلوم الدراسات العليا من معهد الصحافة بالقاهرة. ترأس تحرير جريدة العلم ابتداء من سنة ١٩٥٦، واشتغل بوزارة الخارجية.

له رواية في جزأين، بعنوان: «في الطفولة» نشر أولهما في الدار البيضاء (١٩٥٧)، ونشر الثاني في الرباط (١٩٦٨). وله مجموعة شعرية بعنوان: «براعم» الرباط (١٩٦٣).

وله في القصّة: «وادي الدماء» (القاهرة ١٩٤٧)، و«لولا الإنسان» (الرباط ١٩٧٢). حصل عمله الروائي: «في الطفولة» على جائزة المغرب لسنة ١٩٦٩.

له كتابات أخرى متنوعة: «هذه مراكش» (القاهرة ١٩٤٩)، «جولات في مغرب أمس» (١٩٧٤)، و«مذكرات المسيرة الخضراء» (الدار البيضاء ١٩٧٥).

وعبد المجيد بن جلون متين الثقافة، كلاسيكي النزعة، يُعتبر اليوم من أبرز كتاب الجيل السابق الذين ما زالوا يُثيرون الاهتمام. تتوزّع كتاباته بين التيمات السياسية والوطنية والذاتية التي تتمحور حول سيرة الذات موزّعة بين انجلترا والمغرب. ويمكن أن يوسم السّرد عند عبد المجيد بن جلّون بأنه سرد تقليدي محكوم بتراتب الأزمنة وحضور التاريخ بين الحين والآخر. فضلاً عن النزعة النّقدية الثابتة إلى إصلاح الذات الجماعية وتعليمها بعد اكتشاف الآخر وتحويله إلى مرآة ترى فيها الذات نفسها.

لمزيد من القراءة:

١ - سعيد علوش: الرواية والأيديولوجيا في المغرب العربي. دار الكلمة للنشر، بيروت، ١٩٨١.

٢ - لحمداني حميد: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، دراسة بنيوية تكوينية. دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٥.

عمر حفيظ

عبد المجيد عابدين (١٩١٥ - ١٩٩١)

أديب وأكاديمي مصري وناقد بارز، وُلد في منفلوط بأسيوط بصعيد مصر، بدأ ينظم الشعر ويكتب القصص

التاريخية وهو طالب بمدرسة الأقباط الثانوية بمنفلوط، وكان عضواً بارزاً في الجمعية الأدبية بالمدرسة، تتلمذ على أيدي العلماء الرواد : من أمثال **طه حسين*** ، و**أحمد أمين***، و**عبد الوهاب عزام***، و**أمين الخولي***، و**منصور فهمي***، و**مصطفى عبد الرازق***، و**عبد الحميد العبادي***، وحسن إبراهيم حسن، تخرج في كلية الآداب جامعة فؤاد الأول قسم اللغة العربية في عام ١٩٣٩ ، ونال الدكتوراه من جامعة القاهرة في عام ١٩٥٥ .

عيّن عبد المجيد عابدين محاضراً في كلية جوردون الجامعية في ١٩٤٧ وقد تحولت إلى كلية الآداب جامعة الخرطوم فيما بعد، ومكث بالسودان حتى ١٩٧٦ أي قرابة ثلاثين عاماً، وهو أول مصري يتقلّد منصباً أكاديمياً سودانياً بعد استقلال السودان؛ إذ عين مديراً لجامعة أم درمان الإسلامية بين سنتى ١٩٧٣ و ١٩٧٦ ، بعد عمادته لكلية الآداب جامعة القاهرة فرع الخرطوم عام ١٩٧٣، وقد عاد عميداً لكلية الآداب جامعة أم دورمان الإسلامية في ١٩٧٦ ، ثم عمل أستاذاً غير متفرغ بكلية الآداب جامعة الإسكندرية منذ عام ١٩٧٧ حتى وفاته.

يعد عبد المجيد عابدين من أغزر الأدباء والنقاد والباحثين الذين تناولوا الأدب العربي في السودان، وتاريخه الثقافي، ومن مؤلفاته عن السودان على سبيل المثال لا الحصر: "التجاني شاعر الجمال" (١٩٥١)، "تاريخ الثقافة العربية في السودان" (١٩٥٣)، "الحاردلُوشاعر البطانة" (١٩٥٧)، دراسات سودانية" (١٩٥٨)، "في الشعر السوداني: دراسة "عن الشاعر محمد سعيد العباسي وآخرين" (١٩٧٢) .

وله ترجمات عديدة من أشهرها كتاب "الدعوة إلى الإسلام" لتوماس أرنولد، بالإضافة إلى عشرات البحوث والدراسات الأدبية والنقدية حول الشعر والنثر العربي في السودان الفصيح والعامي والدارج .

وقد ترك عبد المجيد عابدين تراثاً ضخماً من مؤلفاته التي تربو على أربعين كتاباً ما بين دراسات أدبية و نقدية من أشهرها "بين شاعرين **إيليا أبو ماضي***، و**علي محمود طه**"*، وتحقيق نصوص عربية مخطوطة، وغيرها من عشرات الدراسات والبحوث في الأدب وتاريخ الثقافة العربية في السودان والحبشة ومصر، وكلها تميزت بالموضوعية والدقة ومتانة الأسلوب والمنهجية، وإبراز الجوانب الأدبية والبلاغية .

وقد نال وساماً من مصر عام ١٩٧٦ ، ووسام الفنون والآداب الذهبي من السودان عام ١٩٧٧ ، والدكتوراه الفخرية من جامعة الخرطوم عام ١٩٧٨ .

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد المجيد عابدين: بين شاعرين مجددين إيليا أبو ماضي وعلي محمود طه المهندس، ط١، ١٩٥٢.

٢ ـ مقابلة مع عبد المجيد عابدين بمنزله بالإسكندرية في مارس ١٩٨٧.

٣ ـ محمد مصطفى هدارة : عبد المجيد عابدين ـ سيرة وتحية ، الإسكندرية ،١٩٨٩ .

عبد الرحمن عوض

عبد المحسن طه بدر (١٩٣٢-١٩٩٠)

ناقد أدبي وأكاديمي مصري، وُلد في السنطة بمحافظة الغربية. حصل على ليسانس اللغة العربية من جامعة القاهرة (١٩٥٤)، ثم على الدكتوراه (١٩٦٢).

أصدر عبد المحسن بدر كثيرًا من المؤلفات والأبحاث والدراسات منها: «التطور والتجديد في الشعر المصري الحديث» (١٩٥٧)، «تطور الرواية العربية الحديثة في مصر» (١٩٦٣)، «تطور النقد العربي الحديث» محاضرات (١٩٦٨)، «حول الأديب والواقع» (١٩٧١)، «الروائي والأرض» (١٩٧١)، «**نجيب محفوظ***: الرؤية والأداة» (١٩٧٩).

وتمتاز شخصية عبد المحسن بدر النقدية بميزتين: الأولى: تصور خاص لوظائف الناقد، وفي مقدمتها الوظيفة الاجتماعية التعليمية، وهي وظيفة تحتم على صاحبها الاتصال بالواقع في ميداني الشعر والرواية، وتقوم الثانية على أساس تاريخي مستمد من قراءة تفصيلية واعية لتاريخ الأدب والثقافة والمجتمع العربي الحديث؛ حيث حاول الإفادة من تجارب كبار المثقفين وعدم تكرار أخطائهم ومن ثم وجه جُل اهتمامه لقراءة أسئلة الواقع العربي ومحاولة استيعابها والإجابة عنها، ومن ثم اشتهر بين زملائه وطلابه بالحدة في مقاومة بزيق الصيحات الغربية الجديدة ورطانتها النقدية الغامضة، وبحرصه على ثبات المنهج وبساطته شبه التعليمية.

ويرتبط النزوع التاريخي بفكرة تُلح عليه كثيرًا وهي: فكرة التطور الذي يتجلى في مظهرين واضحين الأول: عناوين أعماله مثل: ١) تطور الرواية العربية الحديثة، ٢) التطور والتجديد في الشعر المصري الحديث، ٣) تطور النقد

العربي الحديث، الثاني: تلك المقدمات التاريخية الطويلة التي بدأ بها أعماله والتي جعلها الأساس الذي بني عليه واستخلص منه مبادئ ثابتة .

وعلى الرغم من موقف عبد المحسن بدر المتشدد من تأثير الثقافة الغربية، فإن تقييمه النهائي لم يكن ينطوي على الإدانة، بل على التشجيع والفرح. كما لاحظ أنها تركت أثرين خطيرين هما: تبعية مطلقة أدت إلى انفصال هؤلاء الأدباء «المستغربين» عن واقعهم الفعلي والثورة على تراثهم العربي القديم، ثم فرض تطور غير طبيعي على الواقع المصري، تمثل في استيراد الحضارة الغربية وجعلها نقطة الانطلاق لإصلاح الواقع، مما غرس الإحساس بالدونية في نفوس الكثيرين من أبناء الأمة العربية أمام الثقافة الغربية المتفوقة.

حصل عبد المحسن بدر على جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٧١/ ١٩٧٢ كما خصصت كلية الآداب جائزة سنوية لأحسن رسالة ماجستير باسمه.

لمزيد من القراءة:

١ - خيري دومة: محاولة الإجابة عن أسئلة الواقع. مجلة نزوى، العدد ٣١.

٢ - لمعي المطيعي: موسوعة ١٠٠٠ شخصية مصرية. مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦.

حسين عبد العظيم

عبد المحسن الكاظمي (١٨٦٦-١٩٣٥)

ألف الشاعر العراقي، أبو المكارم عبد المحسن بن محمد بن علي النجفي، الشعر منذ سن مبكرة في مجالس الكاظمية وديوانها. ويقول عن صباه «أدخلت في أوائل صباي بمكتب فقيهة بالبلدة، ثم خرجت منه إلي معلم فارسي... لأن آبائي تجار ... والتخاطب التجاري باللغة الفارسية»... (بصري، أعلام، ٦٩-٧٠). ثم ذهب إلي معلم عربي، وبعدها احترف التجارة والزراعة وهجرهما وعاد إلي الشعر، وارتاد المجالس مع أخيه الأديب محمد حسن، وتعلم علي أيدي الشيخ جابر الكاظمي، والشاعر إبراهيم الطباطبائي. وكان يشترك في المساجلات والمطارحات حتى ظن الناس أن واحدة من قصائده، من وضع الشيخ الطباطبائي. وعندما قدم **الأفغاني*** منفيًا من إيران سنة ١٨٩١، كان الكاظمي يلازمه، ويأخذ عنه. وبعدما غادر الأفغاني لوحق الكاظمي، فهرب خفية إلي الخليج العربي عبر البصرة. ثم هاجر، مارًا بإيران والهند سنة ١٨٩٨، إلى القاهرة واستقر بها (١٨٩٨). ويقول **إبراهيم عبد القادر المازني*** «نزل منزل الكرامة بين فحول ذلك العصر وزينت له الإقامة ففعل، وعاش في مصر كريمًا أبيًا...» وكان المرحوم الإمام **محمد عبده*** يرعاه ويتفقده بانتظام، وظل مواظبًا علي ذلك. (مير بصري، أعلام ٦٨-٦٩). وكتب في مديح **سعد زغلول*** الذي قربه واعتني به طيلة حياته. وبينما انتصر للثورة الحجازية، والثورة المصرية، كان الكاظمي يكتب أيضًا في مدح حقوق الإنسان، ومشاريع الانتصار لاستقلال الشعوب.

وشعر الكاظمي تمتزج فيه صور البداوة بالحاضرة العربية، لكنه انفتح أيضًا علي طراوة الحياة المدنية، فجمع ما بين معاصريه والقصيدة العربية التقليدية. غير أن لقاءه بالأفغاني وعبده جاء بشعره إلي زمن كانت الحاجة واضحة فيه إلي صوت مثله يرتجل دون اهتزاز، ويستضيف الصور ويستنزلها في شعره دون تردد. وقد وصف بأنه شاعر العروبة، وأنه «أمة في الشعر وحده» كما ينقل عن مقولة للشاعر **محمود سامي البارودي*** فيه. ويقول عنه **ولي الدين يكن*** «هو أبو القصائد المحبرة والقوافي المحكمة» (مير بصري، أعلام ٦٦).

ظهر ديوانه في دمشق (دار ابن زيدون ١٩٤٠)، تصدير رباب الكاظمي وتقديم الشيخ **مصطفي عبد الرزاق*** و**عباس محمود العقاد***، وصدر ديوانه الثاني عن دار إحياء الكتب العربية (القاهرة، ١٩٤٨)، تقديم العلامة الشيخ عبد القادر المغربي ورفائيل بطي. ثم جمع حسين علي محفوظ عراقيات الكاظمي في كتاب سنة ١٩٦٠ . وهناك معلقات الكاظمي في سعد زغلول نشرها **خير الدين الزركلي*** (القاهرة، ١٩٢٤) وظهرت مختارات من شعره في كتاب بطي «الأدب العصري» ٩٩-١١٢ (القاهرة، ١٩٢٣).

وله في غير الشعر: «البيان الصادق في كشف الحقائق» و«تنبيه الغافلين» .

لمزيد من القراءة:

١ - عبد الرحيم محمد علي: الكاظمي شاعر العرب. النجف، ١٩٥٥

٢ - عبد الرحيم محمد علي: ذكري شاعر العرب. ١٩٥٨ .

٣ - عبد الرحيم محمد علي: الكاظمي في ذكراه الثلاثين. النجف، ١٩٦٥ .

٤ ـ مير بصري: أعلام الأدب في العراق الحديث. دار الحكمة، لندن، ١٩٩٤ – ١٩٩٥ .

محسن جاسم الموسوي

عبد المنعم الأنصاري (١٩٢٩-١٩٩٠)

وُلد الشاعر المصري، محمد عبد المنعم الأنصاري في مدينة إدفينا، سماه أبوه على اسم الأمير محمد عبد المنعم ابن الخديوي عباس حلمي الثاني.لم يُتح له أن يكمل تعليمه، بعد أن توفى والده وهو في سن السادسة عشرة، فترك الدراسة واتجه إلى العمل ليعول أسرته، مترجما في قناطر إدفينا بين العمال المصريين ورؤسائهم الإنجليز، ثم أتيحت له وظيفة في مصلحة البريد بالإسكندرية، بعد أن حصل على دبلوم معهد البريد وأقام في منطقة بحري التي تعد من أقدم الأحياء الشعبية بمدينة الإسكندرية، ثم انتدب للعمل في مديرية الثقافة، ثم هيئة قصور الثقافة، بالإسكندرية حتى وفاته عام ١٩٩٠.

كان الأنصاري واحدا من نجوم الحياة الثقافية والشعرية في الإسكندرية من خلال مشاركاته في المهرجانات والمؤتمرات والملتقيات، شاعرا جهير الصوت، كبير التأثير نافذ الكلمات، من خلال قصائده المحكمة البناء المفعمة بالنفس الرومانسي، والمتكئة على موروث شعري عمودي، والمتأثرة بما كان يبدعه مجايلو الشاعر، وبخاصة أمل دنقل*، طيلة إقامته بالإسكندرية في مطالع شبابه، من نماذج الشعر الجديد، على الرغم من أن الأنصاري لم يحاول ـ من حيث الشكل ـ أن يجرب كتابته أو يساير الآخرين فيه، وظل محافظا على نهجه العمودي، وحرصه على نظام التقفية، التي كثيرا ما توقعها المستمعون إلى شعره وهو يلقيه بأسلوب تنغيمي مُوقع عُرِفَ به.

نشر الأنصاري في حياته ثلاث مجموعات شعرية هي: «أغنيات الساقية» (١٩٦٨)، «على باب الأميرة» (١٩٨٤)، «قرابين» (١٩٨٧). وجُمعت أعماله الشعرية بعد رحيله في مجلد واحد يحمل عنوان:«الأنصاري شاعر الحرية والثورة» (٢٠٠٥). وقد أعدها للنشر ابن الشاعر، طلال الأنصاري، وعبد الله سرور، وأضافا إليها قصائد ديوان: «مواجهة» الذي لم يكن قد نشر، بالإضافة إلى بعض قصائد البدايات التي كان الشاعر قد أهمل نشرها.

لمزيد من القراءة:

١ ـ مختارات من الشعر في القرن العشرين. مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري، الجزء الثالث، الكويت، ٢٠٠١.

٢ ـ عبد الله سرور: الأنصاري شاعر الحرية والثورة. الإسكندرية، ٢٠٠٥.

فاروق شوشة

عبد المنعم رمضان (١٩٥١ـ)

شاعر مصري ، وُلد في القاهرة وتخرج في كلية التجارة ـ جامعة عين شمس عام (١٩٧٦). أقبل على القراءة في مكتبة المدرسة منذ المرحلة الإعدادية، وفي المرحلة الثانوية ، زادت علاقته بالمكتبة رسوخا ، وبدا أولى خطواته نحو الشعر. أما بداية كتابته للشعر ، فكانت مع القصيدة العمودية، ثم انتقل إلى قصيدة التفعيلة ، متأثراً بقراءة دواوين **صلاح عبد الصبور***، و**عبد المعطي حجازي***، ثم انتقل تحت تأثير أدونيس وأنسي الحاج إلى قصيدة النثر. وأسس هو ومجموعة من زملائه جماعة " أصوات " لتبني هذا القالب الجديد .

وكما هو الأمر مع جيل السبعينيات، حدثت نقلة إبداعية في مسيرته الشعرية مزدوجة المصدر، وكان المصدر الأول : قراءته لمجلة (شعر) اللبنانية، لأشعار **محمد الماغوط***، و**أنسي الحاج***، وتوفيق صايغ . أما المصدر الثاني : فكان تأسيسه لجماعة (أصوات) مع بعض شعراء الحداثة: (أحمد طه ـ عبد المقصود عبد الكريم ـ **محمد سليمان*** ـ محمد عيد إبراهيم) وهذه النقلة هي التي قادته إلى (قصيدة النثر).

وقراءة مدونة عبد المنعم رمضان تقودنا إلى الملامح البارزة في شعره ، وهو يقول : إن شعره امتداد لجسده؛ إذ امتزج عنده المادي بالمعنوي ، امتزاجا يوحد بينهما ، فالشعر عنده : إدراك ووعي ، ووجود مادي وجسدي ، ولعل هذا الامتزاج الإبداعي كان وراء تحفظه على كثير من الثنائيات التي تسيطر على العالم، (النور والظلام ـ الشعر والنثر).

ومن دواوينه : الحلم ظل الوقت ، الحلم ظل المسافة ١٩٨٠ ، و الغبار ، أو إقامة الشعر على الأرض ١٩٩٤ ،

ولماذا أيها الماضي تنام في حديقتي ١٩٩٥ ، وبعيدا عن الكائنات ٢٠٠٠ والحنين العاري ٢٠٠٩ .

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد عبد المطلب ـ الشاعر والتجربة ـ المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣.

٢ ـ عماد فؤاد ـ رعاة ظلال وحارسو عزلات ايضا ـ الجزائر ٢٠٠٧ .

٣ ـ الموسوعة العالمية للشعر العربي .

محمد عبد المطلب

عبد المنعم عوادً يوسف (١٩٣٣- ٢٠١٠)

شاعر مصري تخرج في قسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة القاهرة (١٩٥٦)، وعمل بالتربية والتعليم بمصر وبالإمارات، كما عمل بجريدة «البيان» بدبي (١٩٩٢).

كان من أوائل الذين كتبوا شعر التفعيلة. نشر شعره منذ مرحلة مبكرة في كثير من الصحف والمجلات العربية.

ويتميز شعره باستيفاء المقومات الفنية. وبالتعبير عن هموم الناس دون افتعال، ودون إغراق في الخيال، هذا إلى دقة في التصوير، وإشراقة في التعبير، والتزام أدبي.

وله مجموعة من الدواوين الشعرية هي: «عناق الشمس» (١٩٦٦)، و«أغنيات طائر غريب» (١٩٧٢)، و«الشيخ نصر الدين والحب والسلام» (١٩٧٤)، و«للحب أغني» (١٩٧٥)، و«الضياع في المدن المزدحمة» (١٩٨٠)، و«هكذا غني السندباد» (١٩٨٢)، و«بيني وبين البحر» (١٩٨٥)، و«لكم نيلكم ولي نيل» (١٩٩٣)، و«وكما يموت الناس مات» (١٩٩٥)، و«عندما نادتني عيناك» (٢٠٠٠)، و«الوجوه والمرايا» (٢٠٠١)، و«المنمنمات» (٢٠٠٣).

وألف للأطفال المجموعات الشعرية: «الطفل والزهرة» (١٩٩٠)، و«ساحرة الأفق الشرقي» (١٩٩٥)، و«عيون الفجر» (١٩٩٦). وله في الدراسات الأدبية كتابان: «شعر الأطفال» (١٩٩٦)، و«القصيدة الحديثة» (٢٠٠٢). وله إلى جانب إبداعه الشعري عشرات الدراسات النقدية في الشعر والقصة منشورة في المجلات العربية المختلفة.

وقد كان عضوًا منتخبًا في مجلس إدارة اتحاد الكتاب سابقًا، وأتيليه القاهرة، وجماعتي نصوص ٩٠، والفجر الأدبية.

نال جائزة الشعر الأولى من مهرجان دمشق (١٩٦١)، وجائزة الشعر الأولى من رابطة الأدب الحديث بمصر (١٩٦٢)، كما نال شهادة امتياز من جماعة كفافيس الأدبية (١٩٩٢)، وجائزة الدولة التشجيعية في الشعر من مصر (١٩٩٤).

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد الجوادي: مجلة الثقافة تعريف وفهرسة وتوثيق. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣.

٢ ـ خليل أبو ذياب وحسين علي محمد: الرؤية الإبداعية في شعر عبد المنعم عواد يوسف، سلسلة أصوات معاصرة، القاهرة، ٢٠٠٢.

٣ ـ مصري حنورة: علم نفس الأدب. مكتبة غريب، القاهرة، ٢٠٠٢.

٤ ـ حامد أبو أحمد: عبد المنعم عواد يوسف والقصائد المنمنمات، مقدمة مختارات عبد المنعم عواد يوسف. سلسلة الإبداع الشعري المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٤.

محمد الجوادي

عبد اللطيف حمزة (١٩٠٧ ـ ١٩٧٠)

واحد من أهم روّاد دراسة الإعلام الأكاديمية في مصر وفي العالم العربي. ولُد في ببا بمحافظة بني سويف، وأتم تعليمه قبل الجامعي في مدينة بني سويف عام ١٩٢٦، ثم التحق بكلية الآداب واللغات الشرقية بجامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن) فحصل على ليسانس الآداب من قسم اللغة العربية عام ١٩٣١، وعلى دبلوم معهد التربية العالي للمعلمين ١٩٣٣، ثم استكمل دراسته العليا فنال درجة الماجستير عام ١٩٣٥، والدكتوراه عام ١٩٤١، كما حصل على دبلوم من معهد التحرير والترجمة والصحافة (معهد الصحافة العالي) من كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ، وعندما تحول المعهد عام ١٩٥٤ إلى قسم للتحرير والترجمة والصحافة بكلية الآداب أصبح عبد اللطيف حمزة رئيسا لهذا القسم .

قام بالتدريس في جامعة بغداد في النصف الأول من الستينيات ، وفي جامعة أم درمان بعد ذلك، وأسهم في إنشاء أقسام الصحافة بجامعة القاهرة، وجامعة بغداد ،

وجامعة أم درمان ، كما أسهم في تأسيس وإنشاء كلية الإعلام بجامعة القاهرة عام ١٩٧٠، وفي تأسيس بعض المجلات الثقافية ومنها مجلة"بناء الوطن"، كما أنشأ هيئة خريجي الصحافة في مصر عام ١٩٥٨ .

من أشهر مؤلفاته : " أدب الحروب الصليبية " ، "الفاشوش في حكم قراقوش " ، " الأدب المصري منذ قيام الدولة الأيوبية إلى مجئ الحملة الفرنسية " ، " القلقشندي مؤلف صبح الأعشى"، " ابن المقفع " ، " صلاح الدين " ، "الأدب والصحافة في مصر " ، " مستقبل الصحافة في مصر"، " الدعاية والإعلام في عهد الرسول " ، " الإعلام له تاريخه ومذاهبه " ، " الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والملوكي الأول " ، " الإ علام والدعاية " ، " الصحافة والمجتمع".

وتعد كتبه في الصحافة من العلامات المميزة في مجال الدراسات الإعلامية والصحفية المتخصصة، ومنها: " أدب المقالة الصحفية " الذي صدر في ثمانية أجزاء، و"المدخل في فن التحرير الصحفي"، و"الصحافة المصرية في ١٠٠ عام" ، و"مستقبل التاهيل الصحفي في مصر" ، و"قصة الصحافة العربية في مصر"، و "الإعلام في صدر الإسلام " ، و"أزمة الضمير الصحفي ".

وبجانب ذلك كتب عبد اللطيف حمزة الشعر، ومن أعماله الشعرية ما نشر في كتاب المحفوظات والمسرحيات الذى أصدرته وزارة التربية والتعليم، الإقليم الجنوبي، فى عامى ١٩٥٩ و ١٩٦٠، كما أن له مسرحيتين غنائيتين للأطفال هما "عيد الحصاد" ، و"الزباء".

وقد اشترك في ترجمة كتاب "تراث الإسلام" مع لجنة الجامعيين لشر العلم ، كما اشترك مع وليم الميري فى ترجمة كتاب "أخبار الشرق الأوسط في الصحافة العالمية".

وقد حصل عبد اللطيف حمزة على وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى فى عام ١٩٦٩ .

عزة بدر

عبد الله كنون (١٩٠٨ - ١٩٨٩)

أديب وناقد مغربى قدر له أن يكون مؤسس تاريخ الأدب فى المغرب فى مختلف عصوره. وُلد بمدينة فاس، وفى السادسة من عمره استقرّ بمدينة طنجة بعد أن انتقل إليها رفقة أسرته سنة ١٩١٤. عمل في قطاع التعليم ابتداء من سنة ١٩٣٦، حيث أسّس مدرسة "عبد الله كنون" الحرّة والمعهد الديني بطنجة. اشتغل أستاذاً بالمعهد العالي ثم بكلية أصول الدين بتطوان. وعُيِّن وزيراً للعدل في الحكومة الخليفية (١٩٥٤ - ١٩٥٦)، ثم توقف عن العمل عام ١٩٥٨.

وكان عضوا فى المجمع العلمي بدمشق ١٩٥٦، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٦١، ومجمع اللغة الأردني ١٩٧٨، والمجمع العلمي العراقي ١٩٧٩، وأكاديمية المملكة المغربية ١٩٨٠. كما كان أمينا عامًا لرابطة علماء المغرب، ومديراً لجريدة "الميثاق".

كان لفترة الاستعمار الفرنسي (١٩١٢ - ١٩٥٦)، التي عاش عبد الله كنون أحداثها، أثرٌ بالغ في تكوينه ومواقفه وكتاباته، إذ انخرط في الحركة الوطنية، دفاعاً عن وحدة الوطن وسيادته.

وتميز عبد الله كنون بتعدّد اهتماماته؛ فإلى جانب كتابته الشعرية، ألّف في حقول متنوعة، توزّعت بين الأدب والتاريخ والفقه والتفسير والتراجم . خلّف أعمالاً عديدة، منها: "مدخل إلى تاريخ المغرب" ١٩٤٤، "واحة الفكر" ١٩٤٨، "أحاديث عن الأدب المغربي الحديث" ١٩٦٤، "لوحات شعرية" ١٩٦٦، أزهار برية" ١٩٧٦، "إيقاعات الهموم" ١٩٨١ مفاهيم "إسلامية" ١٩٨٥. لكن أهم كتبه على الإطلاق كان كتاب "**النبوغ المغربى فى الأدب العربى**"*، ولا يكاد يذكر عبد الله كنون أو تاريخ الأدب المغربى إلا مقترنا أى منهما بصاحبه. وقد حصل على درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة مدريد عن هذا الكتاب بعد ترجمته إلى الإسبانية.

لمزيد من القراءة:

١ - أبو القاسم الشابي، شعراء المغرب، تحقيق أبو القاسم كرّو، دار المغرب العربي، تونس، ط١، ١٩٩٤.

٢ - ديوان الشعر المغربي التقليدي، إعداد عبد الجليل ناظم، منشورات وزارة الثقافة بتعاون مع بيت الشعر في المغرب، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط ١، ٢٠٠٣.

٣ - محمد بلعباس القباج، الأدب العربي في المغرب الأقصى، جزءان، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥.

خالد بلقاسم

عبد الوهاب الأسواني (١٩٣٤-)

وُلد الروائي والقاص المصري عبدالوهاب الأسواني في جزيرة المنصورية التي تتوسط نهر النيل امام مدينة كوم أمبو بمحافظة أسوان، التي يتكون تراثها من تراكمات فرعونية ونوبية وعربية وإسلامية. لكنه نشأ في الإسكندرية؛ إذ كان والده يعمل متعهدًا لتوزيع مصانع الثلج بها، وقضى معظم فترات حياته في الإسكندرية، وإن كان قد قضى بعض فصول الشتاء بالمنصورية، وكان يتولى عمل أبيه. وقد صادق مجموعة من الشبان اليونانيين والمصريين ممن يهوون القراءة والأفلام السينمائية. لهذا منعه أبوه من مواصلة دراسته الثانوية بعد أن قطع فيها عامين لمعاونته في عمله. ومن الإسكندرية تقدم لمسابقة الرواية بنادي القصة في القاهرة ففازت روايته «سلمى الأسوانية» بالجائزة الأولى لينشرها عام ١٩٧١، وأهّله ذلك الفوز للعمل الصحفي لمجلة الإذاعة والتليفزيون، ثم عمل لفترات طويلة في الصحافة الخليجية حتى عاد إلى مصر. من بين رواياته: «وهبت العاصفة» (١٩٧٢)، و«ابتسامة غير مفهومة» (١٩٧٧)، و«اللسان المر» (١٩٨١)، و«أخبار الدراويش» (١٩٨٨)، و«النمل الأبيض» (١٩٩٥)، التي فازت بجائزة الدولة التشجيعية في الرواية عام (١٩٩٧). أما مجموعاته القصصية فمنها: «مملكة المطارحات العائلية» (١٩٨٣)، و«وقائع درامية من التاريخ العربي» (١٩٩٥)، و«شال من القطيفة الصفراء» (١٩٩٩).

تتميز معظم رواياته ببيئتها الأسوانية الغريبة على قراء القاهرة، فهي ـ كالأدب النوبي ـ رافد جديد له سماته الخاصة، لهذا تلّون أسلوبه بألفاظ تقدّم لنا هذه البيئة، رغم التزامه بالفصحى . وهو أسلوب مشحون بالرمز، يرتفع إلى مرتبة الشعر من حين لآخر، كما يتسم بالدعابة التي تعلو طبقتها إلى حد السخرية أحيانًا.

وتتناول أعماله حياة طبقات المهمشين برؤية فلسفية وبحس ساخر من الحياة. وهو يعلي من قيمة الحرية في أعماله، كما يجيد عرض العلاقات الاجتماعية والعاطفية بحس نقدي قادر على التمييز بين العاطفة الصادقة والزائفة، وتنطق أعماله بخبرة واسعة بالحياة والبشر. وقد أجاد الأسواني التعبير عن غربة أهل النوبة والصعيد حين يتنقلون للعيش في القاهرة والإسكندرية، سواء للهرب من الثأر أو البحث عن عمل أو الخوف من المجهول. كما تطرق إلى غربة النوبي حين يعود إلى أهله في زيارات موسمية فيحس بالغربة أيضًا، غربة العائد إلى تقاليد أهله الأصليين وخرافتهم.

حصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ٢٠١١.

لمزيد من القراءة:

١ ـ يوسف الشاروني: في الرواية المصرية المعاصرة. كتاب الهلال، القاهرة، ١٩٧٣.

٢ ـ مصطفى عبد اللطيف السحرتي: دراسات نقدية في الأدب المعاصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩.

٣ ـ حلمي القاعود: موسم البحث عن هوية، دراسات في الرواية والقصة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧.

٤ ـ مصطفى الضبع: رواية الفلاح فلاح الرواية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨.

٥ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥–١٩٩٥). قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

يوسف الشاروني

عبد الوهاب البياتي (١٩٢٦ - ١٩٩٩)

وُلد الشاعر العراقي عبد الوهاب أحمد جمعة البياتي في منطقة باب الشيخ ببغداد. تعلم في مدرسة باب الشيخ الابتدائية، وفي ثانوية الرصافة والإعدادية المركزية، ليلتحق بعدئذ بدار المعلمين العالية، التي كانت ـ كما يقول ـ «أهم بؤرة ثقافية وثورية في العراق، لأنها كانت تضم مختلف الأجناس، والألوان، من أولئك الذين قدموا من شمال العراق، وجنوبه ووسطه، حيث التنوع الديني، والمذهبي، والثقافي، والانتماء القومي» (ينابيع الشمس، ص ٣٩). وهناك قرأ أشعار الرومانسيين الإنجليز. ويخص من أساتذته بالذكر العلامة اللغوي مصطفى جواد، والشاعر محمد مهدي البصير، والمؤرخ المصري عبد الفتاح السرنجاوي الذي درس التاريخ الإسلامي بأسلوب جديد. وهناك تعرف على الشاعر سليمان العيسى* «الذي كان في سنوات دراسته الأخيرة» (ينابيع ٤٢)، حين التحق البياتي بالكلية، كما التقى بالشاعر السياب* الذي استوقفه وحيّاه قائلاً «بلغني أنك تكتب الشعر، ولهذا فأنا أود التعرف عليك» ـ (ص٤٣) . وكانت

نازك الملائكة* قد تخرجت في الكلية المذكورة، عندما التحق بها البياتي ليتخرج فيها سنة ١٩٥٠ .

وقد قرأ البياتي كثيرًا في التراث العربي والصوفي، وخبر الحياة الشعبية، وظروف السكان، وتابع طه حسين* والمازني* والحكيم*، وقرأ في التصوف، وهام بأسماء أجنبية من بينها ناظم حكمت، ولوركا. لكن هذه القراءات تمتزج بغيرها وبالموروث خاصة: «ظلت أغاني الفلاحين والحكايات الشعبية المنتشرة في الريف هي زادي الشعري الأول» (ينابيع ٢٦) . لكنه يقول أيضًا: «كان طرفة بن العبد، وأبو نواس، والمعري، والمتنبي، والشريف الرضي، هم من أكثر من أثر فيّ من الشعراء العرب» (ينابيع ٢٦).

ولا يخفي البياتي أن التمرد هو ما يغريه عند هؤلاء، لأنهم عانوا «محنة الوجود الحقيقية، وعبروا عن أنفسهم بأصواتهم الذاتية». وهكذا جاءت تجربته حافلة بالواقع المباشر، وبالتأمل العميق، كما يؤكد ذلك ديوانه الأول «ملائكة وشياطين» الذي صدر سنة ١٩٥٠ . وفيه يعي البياتي تأثير الآخرين فيه، ويرى بدايته الحقيقية في ديوان «أباريق مهشمة» (١٩٥٤)، ويعده ولادة للشعر الحديث. كانت «أباريق مهشمة» هي السهم الناري الحقيقي الذي أطلقته نحو الغابة الميتة فأشعلتها . وكان ذلك العام هو عام الاعتراف به بين النقاد والدارسين، لكنه كان أيضًا عام فصله من وظيفته مدرسًا، لتبتدئ عنده رحلة الغربة والنفي، وما كان «أباريق مهشمة» ـ الديوان ـ إلا صيحة الطائر العميقة وهو يغادر عشه وكانت بغداد ومحلته باب الشيخ هما ذلك العش (ينابيع ٥٢). وكانت دمشق محطته الأولى، وتلتها مصر سنة ١٩٥٦، حيث اصطحبه إليها عبد الرحمن الشرقاوي* وفاروق القاضي وعبد الرحمن الخميسي* بجواز عراقي انتهت مدة صلاحيته (ينابيع ٥٦). وانتقل إلى دمشق ثانية وذهب إلى فيينا، وإلى موسكو، بدعوة من الكتاب السوفييت، ليعود إلى بغداد عن طريق القاهرة ودمشق سنة ١٩٥٨، عندما قامت الثورة في العراق. وظهرت له في تلك الأثناء «رسالة إلى ناظم حكمت» (١٩٥٦)، و«المجد للأطفال والزيتون» (١٩٥٦)، و«أشعار في المنفى» (١٩٥٧). ثم أقام البياتي ثانية في موسكو من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٤، وهي إقامة أتاحت له «التأمل والاستزادة والقراءة»، كما يقول (ينابيع ٧٤)، وتظهر آثارها في ديوان «النار والكلمات» (١٩٦٤)، و«محاكمة في نيسابور» (١٩٦٣) وهي مسرحية شعرية، يراها بمثابة الخيط الضارب في نتاجاته التالية، بدءًا من «سفر الفقر والثورة» وانتهاءً بـ «قصائد حب على بوابات العالم السبع» (ينابيع ٧٦)، وعندما حل ثانية في القاهرة من ١٩٦٤ إلى ١٩٧١، وجد نفسه داخل «خلية كونية يفد إليها الشعراء والكتاب والمناضلون والسياح ليحجّوا إليها» (ينابيع ٦٤)، وتوطدت علاقاته بالمثقفين والشعراء المصريين، بينا كان المقهى بمثابة المجلس الأدبي الذي تحضر فيه القصيدة. ويرى البياتي القاهرة بمثابة «الأرض الصلدة التي منحتني هذا الشعور [بأنه يولد من جديد]، وأعادت إليّ الثقة، لا بنفسي، ولكن الثقة في التمرد والعصيان والاستمرار» (ينابيع ٦٧). وهناك أكمل ديوانه «سفر الفقر والثورة» (١٩٦٥) الذي كتب عنه إحسان عباس* بإطراء، واعتبره ذروته الثانية بعد «أباريق مهشمة». وصدر له (١٩٦٦) أيضًا ديوان «الذي يأتي ولا يأتي»، الذي ذاع بين الشعراء الشباب في مصر، واعتبره الشاعر بمثابة قراءة في تجربة جيل تخبط طويلاً، فأعاد الشعر إلى ذاته بصيصًا من الأمل البعيد. وتوطدت العلاقة بمبدعين منهم: صلاح عبد الصبور*، وحجازي*، ويحيى حقي*، ويوسف ادريس*، ونعمان عاشور*، وميخائيل رومان* ولويس عوض*، وعدد كبير من الأدباء والنقاد، لكنه يخص بالذكر نجيب محفوظ* فهو «أهم محطة لي في القاهرة» (ينابيع ٦٩) وشغف برواياته، في حين كان الحكيم* يخصه ويخص الزوار الآخرين في مكتبه بالأهرام بآراء في غاية الجرأة، لكنها لا تظهر في مقالاته، كما يقول البياتي. وقد اطلع البياتي على النتاج الصوفي، وشعر جلال الدين الرومي، في مكتبة محمود شاكر*. والتقى ناظم حكمت في القاهرة. لكنه تعمق في قراءة الأدب الأسباني عندما أقام في أسبانيا عشر سنوات، منذ ١٩٧٩ مستشارًا في المركز الثقافي العراقي. وهناك تكامل لديه ديوانه «بستان عائشة» (١٩٨٩)، الذي يتوج مرحلة جديدة في شعره، يمكن أن يقال إنها امتدت في عدد من دواوينه من أمثال «الموت في الحياة» (١٩٦٨) و«قصائد حب على بوابات العالم السبع» (١٩٧١) ثم ديوانه الأخير «بكائية إلى حافظ الشيرازي» (١٩٩٩). وهو العام الذي توفي فيه.

وقد نال البياتي عناية كبيرة من النقاد، كما تعرض لكثير من المقالات التي نالت منه. وترجمت آثاره إلى لغات كثيرة، كالروسية والإسبانية والإنجليزية. وتعد دراسات إحسان عباس*، ومحيي الدين صبحي*، وعزيز السيد جاسم*، من بين أبرز الكتب التي تناولته بالدراسة. كما كتبت عنه

مقالات ودراسات كثيرة لمؤلفين عرب وأجانب. لكن ما ذكره الشاعر عن نفسه يعد مرجعًا أساسيًا، فالبياتي استمر في تأويل تجربته حتى رحيله في صيف عام ١٩٩٩ .

وتجدر الإشارة إلى أن إحسان عباس كان سبّاقًا إلى التنويه بريادة البياتي، وكذلك بإفادته الخاصة من غيره شعرًا؛ وتأتي دراسة محي الدين صبحي بمثابة تفحص في نسيج القصيدة. لكن عزيز السيد جاسم أحال على بؤرة التوتر عند البياتي، تململه ما بين التصوف والالتزام. وأعدت مجلة الأدب العربي (J A L) التي تصدر بالإنجليزية عددًا عنه. (مجلد ٣٢، عدد ٢، ٢٠٠١).

لمزيد من القراءة:

١ ـ إحسان عباس: عبد الوهاب البياتي والشعر الحديث. دار بيروت، بيروت، ١٩٥٥ .

٢ ـ محسن الموسوي: تقلبات الأسطورة وتحولات الصورة والتلميح في القصيدة البياتية في كتاب: « المؤثرات الأجنبية في الشعر العربي المعاصر». المؤسسة العربية للدراسات، عمان، ١٩٥٥ .

٣ ـ عبد الوهاب البياتي: تجربتي الشعرية. ١٩٦٨.

٤ ـ محي الدين صبحي: الرؤيا في شعر عبد الوهاب البياتي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٨٦ .

٥ ـ عزيز السيد جاسم: الالتزام والتصوف في شعر عبد الوهاب البياتي. بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٠ .

٦ ـ عبد الوهاب البياتي: ينابيع الشمس، السيرة الشعرية. دار الفرقد، دمشق، ١٩٩٩.

٧ ـ حامد أبو أحمد: عبد الوهاب البياتي، سيرة ذاتية، القيثارة والذاكرة. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠.

محسن جاسم الموسوي

عبد الوهاب عزام (١٨٩٣ ـ ١٩٥٩)

أديب مصري وشاعر وأكاديمي ودبلوماسي ومجمعي ، وُلد بقرية الشوبك بمحافظة الجيزة ، ونشأ نشأة دينية ، فحفظ القرآن الكريم ثم التحق بالأزهر ، وانتقل منه إلى مدرسة القضاء الشرعي وتخرج فيها أول زملائه عام ١٩٢٠، فاختير مدرسا بها ، وفى أثناء دراسته بها كان يدرس فى الجامعة المصرية القديمة وحصل منها على الليسانس سنة ١٩٢٣ . واختير فى ذلك العام إماما فى السفارة المصرية بلندن ، فالتحق بمدرسة اللغات الشرقية بجامعه لندن لكى يدرس الفارسية ، وكان من زملاء دفعتة الأستاذان محمد مهدى علام* وحامد عبد القادر .

ونال عزام درجة الماجستير برسالة " عن التصوف عند فريد الدين العطار" عام ١٩٢٨ وعاد بعدها الى القاهرة ليعمل مدرسا بكلية الآداب بالجامعة المصرية التى حصل منها على الدكتوراه فى الأدب الفارسى عام ١٩٣٢ ، ثم عين أستاذا فرئيسا لقسم اللغة العربية والدراسات الشرقية ، فعميدا لكلية الآداب سنة ١٩٤٥ . وبعد تركه العمل فى الجامعة عين سفيرا فى الباكستان وفى المكلة العربية السعودية التى عهدت له بإنشاء جامعة الرياض وإدارتها وظل مديرا لها حتى وفاتة بالسعودية عام ١٩٥٩ .

وقد كان لدراستة المبكرة بالأزهر ، واطلاعه على الثقافة الأوروبية وإجادته للإنجليزية والفرنسية ، ودراستة لآداب الشعوب الإسلامية وإتقانة الفارسية والتركية والأردية ، كان لذلك كله أثره فى عمق ثقافته العربية والإسلامية والأدبية ، وترجمتها عن هذه الآداب إلى العربية . ونتاجهُ الفكري متعدد الجوانب فهو أديب صاحب أسلوب وشاعر صاحب موهبة، وكاتب متمكن نشر مقالاته فى الكثير من المجلات ، وله دراسات وفصول فى الأدب والتاريخ والتصوف ، ومجمعى بارز أثرى الدراسات والبحوث فى مجمع اللغة العربية بالعديد من مشاركاته العلمية فى لجان الأدب ، والمعجم اللغوي التاريخى ، والألفاظ والأساليب وألفاظ الحضارة ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، ودراسة الصلات بين اللغة العربية واللغات الإسلامية : الفارسية والتركية والأردية . وقد ترجم عزام من الفارسية من أعمال محمد إقبال شاعر باكستان. من دواوينه : "بيان مشرق"، و"ضرب الكلم"، و"ديوان الأسرار والرموز" ، كما ترجم مقتطفات من الشعر الفارسى والشعر التركى نشرها فى مجلة "الرسالة"* فى سنواتها الأولى .

ومن أهم ما حققه عبد الوهاب عزام " الشاهنامة " التى نظمها بالفارسية أبو القاسم الفردوسي ، وترجمها نثرا الفتح ابن على البندارى ، وقد راجعها عزام وقارنها بالأصل الفارسى ، وأكمل ترجمتها فى مواضع عدة ، وعلق عليها وقدم لها، وكتب دراسة عن مدخل الشاهنامة العربية للبندارى .

وفى حفل تأبينه بمجمع اللغة العربية قال عنه طه حسين*: " بفضل عبد الوهاب عزام استقر تدريس اللغة

الفارسية فى جامعة القاهرة ، وانتقل منها إلى جامعات أخرى ومعاهد أخرى للتعليم ، وبفضل عبد الوهاب عزام أخذنا نعرف أدب الفرس ، ونعرف من آثارهم وأمورهم شيئا غير قليل" .

ومن أهم مؤلفاته : "ذكرى أبى الطيب بعد الف عام"، "الشوارد أو خطرات عامة"، "رحلات عبد الوهاب عزام ".

لمزيد من القراءة:

١- الشاهنامة للفردوسي (طبعة عام ١٩٣٢) .

٢- أنور الجندي، النثر العربى المعاصر فى مائة عام، مطبعة الرسالة ١٩٦١ .

٣- محمد رجب البيومي، النهضة الإسلامية فى سير أعلامها المعاصرين : مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية عام ١٩٨٠ .

٤ ـ أحمد حافظ ، من أعلام الأزهر فضيلة الدكتور عبد الوهاب عزام / (مجلة الأزهر / النسخة السابعه والستون ـ الجزء الثامن ١٩٩٥)

٥- محمود حافظ (إشراف)، المجمعيون فى خمسة وسبعين عاما، (مطبوعات مجمع اللغة العربية / ٢٠٠٧) .

٦- مجلة مجمع اللغة العربية (العدد الرابع عشر)

فاروق شوشة

عبد الوهاب محمد المسيري (١٩٣٨ ـ ٢٠٠٨)

واحد من أبرز أساتذة الأدب الذين وجهوا اهتماماتهم إلي الميدان الفكري، وقد اختار الصهيونية والتاريخ اليهودي لدراسته وبحوثه وتأليفه، وجعل من هذا التخصص ميدانا وحيدا لإنتاجه الفكري، بدأ إنجازه بموسوعة مصغرة (١٩٧٥) عن المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، وظل يطورها حتى أخرج طبعتها الثانية باسم "موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية" في ستة مجلدات (١٩٩٩)، مقدما فيها تفسيرات خاصة لليهودية عقيدة وتراثا وتاريخا وحاضرا، بدأت توجهاته الفكرية أقرب إلى اليسار، وتطورت حتى أصبح من مناصري التوجهات الإسلامية مع ارتباط وثيق بالمناهج اليسارية في التحليل والجدل والعرض.

تلقى المسيرى تعليما مدنيا متميزا بدأ في مدينة دمنهور حيث تعيش أسرته الثرية، وحصل على ليسانس الآداب من قسم اللغة الإنجليزية في كلية الآداب جامعة الإسكندرية (١٩٥٩)، ونال بعثة علمية ربطته بالمجتمع الأكاديمي الأمريكي، وربطته أيضا بتواجده في أمريكا طيلة عقدي الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، وقد درس في جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة الأمريكية، ومنها حصل على درجة الماجستير في الأدب الإنجليزي المقارن (١٩٦٤)، ثم حصل علي درجة الدكتوراه من جامعة رتجرز بالولايات المتحدة (١٩٦٩). وفي هذه الأثناء عرف محمد حسنين هيكل رئيس تحرير "الأهرام" ووزير الإرشاد القومي، وتفرغ لمساعدته في استخلاص ما يمت لانطباعات الصحافة الأمريكية وموقفها من الصراع العربي - الإسرائيلي، ومن أجل هذا تعددت أسفاره إلى الولايات المتحدة في زمن لم يكن قد سهل فيه الاتصال الكوني. وقد ترك الجامعة (مؤقتا) للعمل بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام (١٩٧٠)، وبعد أن ترك هيكل الأهرام عين الدكتور المسيري مستشارا ثقافيا للوفد الدائم لجامعة الدول العربية لدى هيئة الأمم المتحدة بنيويورك لمدة أربع سنوات (١٩٧٥ - ١٩٧٩)، ثم عاد إلى الجامعة فعمل أستاذا للأدب الإنجليزي المقارن في جامعة عين شمس (١٩٧٩)، لكنه عاد إلى العمل في الخارج متجها شرقا إلى السعودية، وواكب هذا تحوله الفكري كلية إلي أن أصبح من المصنفين على أنهم روافد الفكر الإسلامي الحديث، وقد عمل في جامعة الملك سعود (١٩٨٣ - ١٩٨٨)، وجامعة الكويت (١٩٨٨ - ١٩٨٩)، كما عمل أستاذا زائرا بجامعة ماليزيا الإسلامية في كوالا لمبور، ثم عاد أستاذا غير متفرغ بجامعة عين شمس، وانتدب بأكاديمية ناصر العسكرية العليا.

وقد واصل الدكتور المسيري اتصاله بالمجتمع الأمريكي، فأصبح مستشارا للمعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن (١٩٩٢)، كما أصبح عضوا في مجلس الأمناء لجامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية في فرجينيا (١٩٩٣)، وفي نهاية حياته انضم إلى حركة "كفاية"، وهي حركة سياسية معارضة للنظام المصري، وشغل موقعا متقدما فيها، ونمت أفكاره المعارضة للنسق السائد في الحياة السياسية.

ومن أعماله المنشورة بالعربية: نهاية التاريخ: مقدمة لدراسة بنية الفكر الصهيوني، مركز الدراسات السياسية بالأهرام، ١٩٧٢، بيروت، ١٩٧٩، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية: رؤية نقدية، مركز الدراسات السياسية بالأهرام، ١٩٧٥، هجرة اليهود السوفييت: منهج في الرصد وتحليل المعلومات، كتاب الهلال، القاهرة، ١٩٩٠،

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد، ثمانية مجلدات، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩، انهيار إسرائيل من الداخل، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٢ ، مختارات من الشعر الرومانتيكي الإنجليزي: النصوص الأساسية وبعض الدراسات التاريخية والنقدية، بيروت، ١٩٧٩، الفردوس الأرضي: دراسات وانطباعات عن الحضارة الأمريكية، بيروت، ١٩٧٩ ، العالم من منظور غربي، دار الهلال، كتاب الهلال، القاهرة، ٢٠٠١، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، جزءان، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢، اللغة والمجاز.. بين التوحيد ووحدة الوجود، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢.

وقد مارس المسيري الكتابة للأطفال بعدما تخطى الخامسة والستين من عمره، ونشر مجموعة من القصص البسيطة والمبسطة كانت كفيلة بأن تدخل على نفسه الرضا والشعور بالقدرة علي إسعاد جيل الأحفاد في أدب الأطفال. وقد صدرت القصة الأولى "الأميرة والشاعر" عن دار الفتي العربي (١٩٩٣)، ثم صدرت القصص التالية عن دار الشروق بدءا من ١٩٩٩: نور والذئب الشهير بالمكار، ١٩٩٩، سندريلا وزينب هانم خاتون، ١٩٩٩، رحلة إلي جزيرة الدويشة، ٢٠٠٠، معركة كبيرة صغيرة، ٢٠٠٠ ، سر اختفاء الذئب الشهير بالمحتار، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠، قصة خيالية جدا، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠١.

وعلى الرغم مما تمتع به المسيري من تقدير متصل وحصوله علي الإعجاب من بعض دارسي الفلسفة والعلوم السياسية، فإن بعض المتابعين والدارسين للموضوعات التي تناولها كانوا يشككون فى قيمة ما قدمه، وغالى بعضهم فى ذلك.

نال تكريما من مؤسسات إسلامية متعددة، كما منح جائزة الدولة التقديرية في الآداب (٢٠٠٥).

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد الجوادي: ثلاثية التاريخ والأدب والسياسة، دار جهاد، ٢٠٠٣.

٢ ـ محمد الجوادي: الثورة والإحباط : مذكرات الأدباء وأساتذة الأدب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤.

٣ ـ جامعة الزقازيق: ملف ترشيح الدكتور عبد الوهاب المسيري لجائزة الدولة التقديرية.

محمد الجوادى

عبد الوهاب

(انظر محمد عبد الوهاب).

عبد الوهاب المؤدب (١٩٤٦-)

روائي تونسي فرانكفوني، ولد بمدينة تونس، وتردّد على الكتاتيب القرآنية ثمّ اختلف إلى المدارس الابتدائية فالمعاهد الثانويّة. وما إن حصل على شهادة البكالوريا حتّى سافر إلى فرنسا ـ هذا المنفى الاختياري ـ حسب عبارته الأثيرة، وسرعان ما تخلّى عن الكتابة باللغة العربية، واختار أن يكتب باللّسان الفرنسي فيما بقيت اللّغة الأمّ نافذة مفتوحة على الأدب القديم، وخاصة الأدب الصوفي وما يحفّ به من تجربة روحيّة عميقة.

وفي الإمكان اليوم اعتبار عبد الوهاب المؤدب رأس مدرسة في كتابة الرواية الفرنسية في تونس، مدرسة تؤسس لإعادة قراءة التراث الصوفي العربي الإسلامي لاستلهام بُره الصحو فيه وإعادة تقديمه في صيغة تلائم المدارس الفلسفية العالمية الكبرى، رغم رأي القائلين بأنه قد لا يعدو أن يكون «قارئًا جيدًا للشعر القديم»؛ إذ الشعر القديم يضم أيضًا شعر أعلام المتصوفة، ويتيح للشاعر أن يجمع بين الفكر الأوروبي والفكر الإسلامي جمع توافق وتكافؤ.

من أعماله:

- *Talismano*. Paris: Christian Bourgis, 1979.
- *Phantasia*. Paris: Actes Sud, 1986.
- *Les dits de Bistami*, Paris: Fayard, 1989.
- *Tombeau d'Ibn Arabi*. Paris: Noël Blandin, 1987/1990.
- *Aya dans les villes*. Paris: Fata Morgana, 1999.

افتتن بالتصوّف الإسلامي، فانعطف على ترجمة نماذج منه إلى اللغة الفرنسية؛ إذ يعتبره تجربة وجود لا تقل أهمية عن تجارب الفلاسفة الغربيين الكبار. ويعد المؤدب أشهر الكتّاب التونسيين الذين يستخدمون اللّغة الفرنسيّة اليوم. وتصور أعماله الحضارة العربية الإسلاميّة بلغة الآخر. تصوير من أدرك أسرارها وعرف خباياها.

لمزيد من القراءة:

١ ـ الأب جان فونتان: تاريخ الأدب التونسي، ج٣، دار سيراس للنشر، تونس، ١٩٩٩.

٢ ـ توفيق بكار (إعداد): سلسلة عيون المعاصرة، قسم التعريف بالكاتب.

٣ ـ شهادة الروائي.

صلاح الدين بوجاه

عبده بدوي (١٩٢٧-٢٠٠٥)

وُلد الشاعر عبده بدوي بمحافظة البحيرة في مصر. حصل على ليسانس دار العلوم عام ١٩٥٣ ودبلوم معهد التربية عام ١٩٥٤، والماجستير عام ١٩٦١ والدكتوراه عام ١٩٦٩.

عمل الشاعر بعد تخرجه في وزارتي التربية والثقافة والإرشاد القومي، ثم في جامعات السودان والقاهرة والكويت والإمارات. كما عمل رئيساً لتحرير عدد من المجلات الثقافية والأدبية أبرزها مجلة نهضة إفريقيا ومجلة الشعر الصادرة عن مجلة الإذاعة والتليفزيون.

لمع اسم عبده بدوي شاعراً، منذ سنوات دراسته الجامعية، ومشاركاته المبكرة في الحياة الأدبية والشعرية، وتميز شعره ـ منذ بواكيره ـ بنزعته التجديدية الواضحة في اللغة والصور الشعرية وازدحامها بالألوان، متأثراً بشعر **جماعة أبوللو*** وشعر المهجريين وبإفساح المجال لشعر الوجدان الذاتي والقومي، وظل الشاعر على ولائه للقصيدة العمودية المتبلورة ذات النفس الشعري الجديد والحساسية الجديدة، بالرغم من مشاركته في حركة الشعر الجديد (حركة الشعر الحر أو شعر التفعيلة) ومتابعته لإنجاز الشعراء الرواد فيها، واستمراره حتى النهاية محافظاً على الصيغتين العمودية والتفعيلية في إبداعه الشعري، الذي حظي بكتابات عدد من النقاد والدارسين، من بينهم: مصطفى السحرتي، سعد دعبيس، حلمي القاعود، أحمد كمال زكي، يوسف نوفل.

ومن أبرز ما تناولوه في شعر عبده بدوي: النزعة الوطنية والقومية، والنزعة الدرامية، ووضوح الانتماء الإفريقي فيه على مستوى الرمز والأساطير والأحداث والشخصيات، واتكاؤه على الموروث الشعري العربي.

من بين دواوينه: «شعبي المنتصر» (١٩٥٨)، و«باقة نور» (١٩٦٠)، و«الجرح الأخير» (١٩٦٠)، و«هجرة شاعر» (١٩٦٠)، و«لا مكان للقمر» (١٩٦٦)، و«كلمات غضبي» (١٩٦٦)، و«أوبريت أفريقيا الأرض العالية» (١٩٦٦)، و«الحب والموت» (١٩٦٧)، و«محمد: قصيدة سيمفوني» (١٩٦٩)، و«السيف والوردة» (١٩٧٦)، و«دقات فوق الليل» (١٩٧٧)، و«ثم يخضر الشجر» (١٩٨٦).

بالإضافة إلى دراسات: «الشعراء السود وخصائصهم الشعرية» (رسالة ماجستير)، «الشعر والشعراء، أبو تمام، دراسات في النص الشعري العباسي»، «دراسات في الشعر الحديث».

لمزيد من القراءة:

١ ـ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين. (المجلد الثالث)، الأعمال الشعرية للشاعر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤.

٢ ـ يوسف نوفل: قاموس الشعر والشعراء، ط ٢٠، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠١٣.

فاروق شوشة

عبده جبير (١٩٤٨ـ)

وُلد عبده محمد جبير بمدينة إسنا/ محافظة أسوان لأب أزهري، أدخل أبناءه السبعة الأزهر الشريف، ومن بينهم أنه عبده الذى حصل على الثانوية الأزهرية ثم تحول لدراسة الأدب الإنجليزى فى معهد اللغات والترجمة الفورية بجامعة الأزهر.

نشرت أول قصة قصيرة لعبده جيسر بجريدة «المساء» أغسطس ١٩٦٩، ثم توالى نشر قصصه بهذه الجريدة وإذاعتها فى البرنامج الثانى بالإذاعة، ولكن بعد عام ١٩٧٢ منعت قصصه من النشر والإذاعة عقاباً على المشاركة فى حركة الطلبة، وتزامن ذلك مع غضب والده عليه بسبب انحرافه عن الطريق الذى رسم له؛ وهو أن يكون شيخاً أزهرياً. هنا قرر الشاب عبده جبير الرحيل إلى الخارج فسافر إلى بيروت وعمل محرراً ثقافياً بمجلة البلاغ. ثم انتقل إلى جريدة السفير، لكنه عاد إلى مصر مع بداية نشوب الحرب الأهلية اللبنانية ليعمل محرراً بدار الثقافة الجديدة للنشر بدعوة من الأديب صنع الله إبراهيم، لكنه لم يستمر بها سوى عامين، قرر بعدهما الاستقلال فأنشأ جريدة «كتب عربية» لمراجعة الكتب الجديدة، لكن السلطات صادرتها بعد فترة قصيرة من إنشائها، فعمل مراسلاً لعدة صحف ومجلات عربية.

صدرت أولى مجموعاته القصصية بعنوان : «فارس على حصان من الخشب» (١٩٧٨) وحظيت باهتمام نقدى كبير كالموسيقى والفنون التشكيلية، وللتكنيك البارع الذى استخدمه فيها، والذى يصنع ضفيرة مما هو داخلى وما هو خارجى، وما هو عرضى بما هو جوهرى، واضطراد

العناصر في شعرية سريعة الإيقاع على نحو منسجم مع الشخصية (شخصية البطل، الممزق الفاشل إلا في تدوين ملاحظاته (علي سليمان كلفت).

وفي عام واحد، صدرت روايته «تحريك القلب» التي أحدثت حركة نقدية وضجة خلافية هائلة بين النقاد، والمحافظين الذين عدوها خروجًا عن شكل الرواية المعروف، ومن ثم، لا تصلح أن تكون رواية، وبين دعاة التجديد الذين وجدوا فيها ضالتهم فلهجوا بها، وتناولتها أقلامهم بالنقد والتحليل، وربطوا بين طريقة الكاتب في السرد وبين الواقع المتهرئ، والانهيار الذي أصاب الطبقة المتوسطة.

وفي عام ١٩٨٤ صدرت له مجموعة قصصية بعنوان: «الوداع تاج من العشب»، ثم جاءت تجربته في كتابة الرواية «الشرقية»، كما أطلقت عليها الحركة النقدية آنذاك، وهي رواية «عطلة رضوان» (١٩٩٥)، ومن رواياته أيضا «مواعيد الذهاب إلى آخر الزمان» (٢٠٠٤)، وهي علامة فارقة في أسلوب السرد عند جبير.

وربما كان من أهم أسباب الاهتمام النقدي بأعمال جبير هو جرأته علي التجريب، واستخدامه للغة العامية في السرد، مما أثار حمية الغيورين على الفصحى، وشهية الراغبين في الانفلات من كل ما هو تراثي وأصيل.

لمزيد من القراءة:

- شاكر عبد الحميد: الأسس النفسية للإبداع الأدبي، القاهرة ١٩٩٢.
- أمجد ريان: تحريك القلب تحريك الواقع، وكالة الصحافة العربية، ١٩٩٨.

حسين عبد العظيم

عبده خال (١٩٦٢-)

قاص وروائي وكاتب سعودي، ولد في قرية (المجنة)، إحدى قرى منطقة (جازان) في جنوب المملكة العربية السعودية، وحصل على بكالوريوس العلوم السياسية من جامعة الملك عبد العزيز بجدة، واشتغل بالصحافة منذ فترة مبكرة ،وشغل منصب مدير تحرير بصحيفة (عكاظ) السعودية، واشتهر في المجال الصحفي بكتابة عمود يومي بعنوان (أشواك). ويعد من المهتمين بالكتابة في المجلات والدوريات الأدبية، والمشاركة في الأمسيات القصصية والمنتديات والملتقيات الأدبية ومعارض الكتاب داخل السعودية وخارجها. حصل على عدد من جوائز التكريم، وهو عضو مجلس إدارة نادي جدة الأدبي الثقافي منذ عام ٢٠٠٦، ويشارك في تحرير دورية (الراوي) التي يصدرها النادي، وتعنى بالسرد في الجزيرة العربية.

صدر له من المجموعات القصصية: "حوار على بوابة الأرض" (١٩٨٤)، و"لا أحد" (١٩٨٦)، و"ليس هناك ما يبهج" (١٩٨٨)، و"من يغني في هذا الليل" (١٩٩٩)، و(الأوغاد يضحكون) (٢٠٠٢)، إضافة إلى "حكايات المداد" (قصص للأطفال) (١٩٩٤).

وله من الروايات: (الموت يمر من هنا) (١٩٩٥)، "مدن تأكل العشب" (١٩٩٨)، "الطين" (٢٠٠٢)، "الأيام لا تخبئ أحدا" (٢٠٠٢)، "نباح" (٢٠٠٣)، "فسوق" (٢٠٠٥)، "ترمي بشرر" (٢٠٠٩).

في روايات عبده خال مهارة سردية واضحة ترفدها ثقافة ممتازة استطاع الكاتب من خلالهما تناول عدد من القضايا التي ظلت خارج إطار القصة في السعودية لاسيما ما يتصل من ذلك بالمهمشين والظروف الاجتماعية المحيطة بهم، الأمر الذي أكسب خال مكانة مرموقة على خارطة السرد العربي عامة والسعودي بشكل خاص.

وقد فاز عبده خال بجائزة البوكر العربية في دورتها الثالثة عن روايته "ترمي بشرر".

لمزيد من القراءة:

١ - حسن حجاب الحازمي: البناء الفني في الرواية السعودية، دار الحميضي بالرياض، ٢٠٠٦.

٢ - سحمي الهاجري: جدلية المتن والتشكيل: الطفرة الروائية في السعودية، نادي حائل الأدبي بالنشر المشترك مع دار الانتشار العربي ببيروت، ٢٠٠٩.

سحمي الهاجري

عبقر (١٩٣٦)

قصيدة طويلة من شعر شفيق المعلوف*، صدرت طبعتها الأولى في البرازيل سنة ١٩٣٦، بمقدمة لوالد الشاعر: عيسى إسكندر المعلوف، وظهرت طبعتها الثانية في البرازيل أيضًا سنة ١٩٤٩ ضمن منشورات «العصبة الأندلسية»*، بمقدمة للشاعر نفسه.

تتكون القصيدة في طبعتها الأولى، من ستة أناشيد، زيدت في الطبعة الثانية إلى اثني عشر نشيدًا، وكل نشيد يتضمن مجموعة من القصائد القصار التي تختلف كل منها عن الأخرى في الوزن والقافية. أما الموضوع الأساسي للمطولة كلها فرحلة خيالية يقوم بها الشاعر إلى «عبقر»، وادي الجن.

استخدم الشاعر في مطولته عددًا من الحكايات المأخوذة من التراث العربي عن الجن، والعفاريت، وشياطين الشعراء، وإبليس، والغيلان، وأحاديث السحر والكهانة، واتخذ ذلك قناعًا لعرض تأملاته الخاصة ورؤاه في الحياة، والنفس البشرية ـ كل ذلك في أسلوب شعري تعبيري أخاذ.

ترجمت هذه القصيدة الشعرية الطويلة الساحرة إلى البرتغالية، ولقيت حفاوة كبيرة في المهجر، كما ترددت أصداؤها الواسعة في المشرق.

لمزيد من القراءة:

١ ـ شفيق المعلوف: عبقر. منشورات العصبة الأندلسية، سان باولو، ١٩٤٩ .

٢ ـ عيس الناعوري: أدب المهجر. دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩ .

علي عشري زايد

عدنان السيد العوامي (١٩٣٧ ـ)

شاعر سعودي، وُلد في إحدى قرى محافظة القطيف بالمملكة العربية السعودية. تلقى تعليمه الأساسي في مسقط رأسه، وأنهى المرحلة الابتدائية (منازل)، وكان طموحه يدفعه للمزيد من العلم، فدرس اللغة الإنجليزية وأجادها. ولكن وفاة والده دفعته إلى تحمل أعباء الأسرة مبكرًا، فعمل بالزراعة، لكنه ما لبث أن عمل في أماكن مختلفة وانتهى به المطاف رئيسًا لبلدية القديح.

له ديوان شعر بعنوان: «شاطئ اليباب» صدر في طبعته الأولى عن مطابع الفرزدق بالرياض، سنة ١٩٩٢، ويضم تسعًا وثلاثين قصيدة جميعها من الشعر العمودي. وقد حاز شعره على إعجاب الشعراء والمتذوقين للشعر والأدب بمنطقة الخليج.

وأشاد الشعراء والنقاد ببساطة تعبيره وتوثب خياله، وصدق عاطفته وإحساسه، وأصالته الفنية، التي لم تمنعه من الأخذ بالتجديد، فأصبح في نظر الكثيرين متفردًا بخصائص فنية تميز شعره، الذي يعده النقاد وسطًا بين واقعية لا مغالاة فيها، وبين خيال مجنح سمح وكلمات رصينة أصيلة. وهو يوصف اليوم بأنه من أبرز الأصوات الشعرية في المنطقة الشرقية والخليج العربي.

بدأ حياته الأدبية بكتابة المقالة والمسرحية وله كتاب نثري مخطوط: «أبو البحر الخطي: حياته وشعره».

لمزيد من القراءة:

١ ـ الشيخ علي المرهون: شعراء القطيف، النجف الأشرف، العراق، الطبعة الأولى، ١٩٨٥.

٢ ـ محمد سعيد المسلم: واحة على ضفاف الخليج، مطابع الفرزدق، الرياض، الطبعة الثانية ١٩٩١.

٣ ـ عبد الله حسن آل عبد المحسن: شعراء القطيف المعاصرون، مطابع الرجاء، الخبر، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.

ظافر بن عبد الله الشهري

عدنان مردم بك (١٩١٧ ـ ١٩٨٨)

شاعر من روّاد المسرح الشعري في سورية . وُلد بدمشق وتعلّم فيها ، ودرس الحقوق في جامعتها وتخرج فيها سنة ١٩٤٠ أتقن الفرنسية والإنجليزية ، ومارس المحاماة . عمل في القضاء منذ عام ١٩٤٨ وفي عام ١٩٦٢ عيّن مستشاراً في محكمة النقض بدمشق . نشر كثيراً من شعره في عدد من المجلات **كالثقافة المصرية* والمقتطف* والسياسة*** الأسبوعية وغيرها، وقد نظم عدداً من المسرحيات الشعرية ترجم بعضها إلى لغات أخرى ، وله عدة دواوين، منها: "نجوى" ١٩٥٦، "صفحة ذكرى" ١٩٦١، "عبير من دمشق" ١٩٧٠، " نفحات شامية" ١٩٧٩. ومن مسرحياته الشعرية : "العباسة" ١٩٦٩، "الحلاج" ١٩٧٢، "رابعة العدوية" ١٩٧٢مصرع غرناطة" ١٩٧٣" فلسطين الثائرة" ١٩٧٤، "ديوجين الحكيم" ١٩٧٧، "دير ياسين" ١٩٧٨ ، "غادة أفاميا" ١٩٧٨، "زنوبيا" ١٩٧٨،" الأطلنتيد" ١٩٨٠، "أبو بكر الشبلي" ١٩٨٠.

في عام ١٩٧٢ منحته الجمعية الاستشارية العالمية التابعة لليونسكو لقب بروفسور مع منحه الجائزة الثالثة للأعمال الصوفية الكبرى تقديراً لمسرحيته الشعرية " رابعة العدوية ".

لمزيد من القراءة:

١ ـ حسين حموي : الموسوعة العربية ـ سنوات متفرقة، دمشق ج١٨ .

٢ ـ عبد القادر عيّاش : معجم المؤلفين السوريين، دار الفكر المعاصر، دمشق، ١٩٨٥.

٣ ـ نزار اباظة ومحمد رياض المالح : إتمام الأعلام، بيروت، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩.

عبد الإله نبهان

العدواني

(انظر أحمد مشاري العدواني).

عرار

(انظر مصطفى وهبي التل).

العربي

(انظر مجلة العربي).

عروسية النالوتي (١٩٥٠-)

روائية وقصاصة جزائرية، وُلدت في مدينة عنابة. التحقت بالمدارس الابتدائية في مدينة تونس، استمرت في التعليم حتى حصلت على البكالوريا، ثم انتمت إلى كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة بتونس قبل أن تسافر إلى باريس خلال سنوات ١٩٧٦ و١٩٧٨.

اشتغلت بالتدريس وناقشت شهادة جامعيّة حول «الجسد في الرواية العربيّة المعاصرة». عملت في وزارة الثقافة لفترة، ثمّ عادت من جديد إلى وزارة التربية والتعليم.

نشرت عددا من الرّوايات والقصص القصيرة من أهمها: «البعد الخامس» (الدّار العربية للكتاب، تونس ١٩٧٥)، «مراتيج» (سيراس، تونس ١٩٨٥)، «تماس...» (دار الجنوب، تونس ١٩٩٥). كما نشرت مجموعة من قصص الأطفال.

يتميّز أدبها بجرأة في تناول القضايا السياسية والاجتماعيّة والأخلاقيّة، وأثر التيّار الواقعيّ واضحٌ في أعمالها. صلتها عضوية بحركة الطليعة (١٩٦٨-١٩٧٢). وتُعتَبَرُ رواية «تماس» من أفضل ما كتبت، وفيها تعالج صلة البطلة بوالدها، وتعتبر أنّ مبدأ «قتل الأب» رمزيا من الشروط الضرورية للتحرر، ومزيد الفعل في المجتمع. وفي أعمالها تتحرر الشخصيات النسائية بغية الإسهام في تحرير الشخصيات الرجالية، وتيسير التحرر، بصفة عامة. وهي ترى أنّ من وظائف الأدب تمكين المجتمع من فرص أفضل للحياة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ الأب جان فونتان: تاريخ الأدب التونسي، ج٣، دار سيراس للنشر، تونس، ١٩٩٩.

٢ ـ توفيق بكار (اعداد): سلسلة عيون المعاصرة، قسم التعريف بالكاتب.

٣ ـ شهادة الروائية.

محمد الغزي

عزت الغزاوي (١٩٥١ ـ ٢٠٠٦)

روائي وقاص ومترجم فلسطيني، وُلد في قرية دير الغصون قضاء طولكرم من عائلة هاجرت من بلدة قاقون في فلسطين المحتلة. درس المرحلة الإعدادية في القرية والثانوية في مدرسة عتيل الثانوية، ثم درس الأدب الإنجليزي في الجامعة الأردنية. عمل مدرساً في مدارس طولكرم. ثم سافر إلى أمريكا ونال درجة الماجستير في الأدب الإنجليزي من جامعة ساوث داكوتا الأمريكية. عاد إلى فلسطين وعمل محاضرا في جامعة بيرزيت حتى رحيله.

استشهد ابنه رامي على يد جيش الاحتلال الإسرائيلي نهاية عام ١٩٩٣. انتخب أميناً عاماً للتجمع الوطني لأسر شهداء فلسطين حتى رحيله، وهو أحد مؤسسي اتحاد الكتاب الفلسطينيين، وكان عضواً في هيئات إدارية وثقافية إلى أن انتخب رئيساً للاتحاد حتى رحيله. عين وكيلا لوزارة الثقافة والإعلام قبل رحيله بثلاثة أشهر.

وعزت الغزاوي أديب متنوع العطاء، امتاز بإبداعه الروائي والقصصي وكتابة المقالات والمداخلات النقدية والأدبية والترجمة.

ومن أعماله: "سجينة"، مجموعة قصصية (١٩٨٦)، "نحو روية نقدية حديثة للأدب الفلسطيني" (١٩٨٩) ، "رسائل لم تصل بعد" (نص بين الشعر والرواية) (١٩٩١)، "الحواف"، رواية (١٩٩٣) ، "جبل نبو" رواية (١٩٩٥)، "عبد الله التلالي" رواية (١٩٩٨)، "الخطوات" رواية (٢٠٠٠)، "ما قاله الرواة: جبل نبو، الحواف، الخطوات" (٢٠٠١)، "الحلاج يأتي في الليل" رواية (٢٠٠٣).

وقد ترجم بعض أعماله إلى لغات عالمية، منها: رسائل لم تصل بعد (الإنجليزية)، جبل نبو. (الإنجليزية، النرويجية)، عبد الله التلالي (الإنجليزية، النرويجية)، الخطوات، وحصلت الأعمال المترجمة على جائزة زخاروف - عن البرلمان الأوروبي - ستراسبورج، ٢٠٠١، الحلاج يأتي في الليل (الإنجليزية، النرويجية).

ومن مترجماته إلى العربية: "دون كاولوس" رواية للكاتب توروفال ستين- النروج، نشر اتحاد الكتاب الفلسطينيين، ١٩٩٨، "الأساطير المكونة لإسرائيل" للمؤرخ الإسرائيلي زئيف ستيرنهل، رام الله، ٢٠٠١.

كما قام بجمع وتحرير بعض الأعمال، منها: "نصوص من الأدب الفلسطيني المحلي" القدس ١٩٩١، "دراسات في الأدب الفلسطيني المعاصر"، القدس ١٩٩٣ ، "الشعر الفلسطيني الحديث"، (مترجم إلى الإنجليزية) القدس ١٩٩٧، "القصة الفلسطينية القصيرة"، (مترجمة إلى الإنجليزية) القدس ، ١٩٩٨ ، "أخطاء كونية" نصوص ودراسات حول الشاعر منعم الفقير، رام الله، ٢٠٠١.

اعتقل لمدة سنتين بسبب عضويته في القيادة الوطنية الموحدة إبان الانتفاضة الأولى. وحصل على جوائز عدة منها: جائزة اتحاد الكتاب الفلسطينيين ١٩٨٩، الجائزة الدولية لحرية التعبير - ستافنجر ١٩٩٣، جائزة (الحرية) من النرويج، جائزة (فلسطين) في الرواية، جائزة (زخاروف) للسلام من الاتحاد الأوروبي.

لمزيد من القراءة:

١ - إبراهيم نمر: "جماليات التشكيل الزماني والمكاني لرواية الحواف"، مجلة فصول، القاهرة، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، صيف ١٩٩٣.

٢ - أحمد أبو مطر: "قراءة نقدية في أعمال عزت الغزاوي الروائية دراسات مقدمة الى مؤتمر النقد الأدبي الأول - جامعة القدس، كانون أول ١٩٩٩.

٣ - أحمد عمر شاهين: "موسوعة الكتاب الفلسطينيين في القرن العشرين" المركز القومي للدراسات والتوثيق - غزة، ط٢ ٢٠٠٠، المجلد الثاني.

٤ - حسين نشوان: "رواية عبد الله التلالي: إعلان شأن اللغة وتصوير الصراع بوتيرة عالية دون صراخ" الهدف، عدد ٦٠- ٢٠٠١/٩/٣ غير منشورة.

المتوكل طه

عزت القمحاوى (١٩٦١ -)

قاص وروائى مصرى، من مواليد محافظة الشرقية، تخرج في كلية الإعلام، قسم الصحافة، بجامعة القاهرة عام ١٩٧١. عمل محررا صحفيا بعدد من الجرائد المصرية، منها جريدة "أخبار الأدب" كما عمل مديرا لتحرير مجلة "الدوحة".

أصدر عزت القمحاوى مجموعته القصصية الأولى "حدث فى بلاد التراب والطين" عام ١٩٩٢، ثم روايته الأولى "مدينة اللذة" عام ١٩٩٧، ثم مجموعته القصصية الثانية "مواقيت البهجة" عام ٢٠٠٠، ثم كتابه الذى صنف باعتباره نصوصا مفتوحة "الأيك فى المباهج والأحزان" عام ٢٠٠٢، ثم روايتيه "غرفة ترى النيل" عام ٢٠٠٤ و"الحارس" ٢٠٠٨، ثم نصه "كتاب الغواية" الذى ينهض على بناء الرسائل ٢٠٠٩، ثم روايته (بيت الديب) ٢٠١٠، وروايته (البحر خلف الستائر) ٢٠١٣.

السمة الأساسية فى هذه الأعمال تتمثل فى نزوعها المغامر لاختبار الجماليات المستقرة حول الأنواع الأدبية، فضلا عن التنوع على مستوى الموضوعات. انتمى جزء من المجموعة القصصية الأولى "حدث فى بلاد التراب والطين" إلى صياغات تتحرك بين "الحكايات" و"التصاوير"، واعتمد لغة تراوح بين السرد والشعر. واتخذت الرواية الأولى "مدينة اللذة" منحى مفتوحا، ينأى عن تقنيات الكتابة الواقعية، فى تأملات تجربة "اللذة" بدلالاتها وأسرارها وأغوارها السحرية. وغير بعيد عن مدار تلك التجربة، وإن باستقلال واضح عنها، تحركت مجموعة عزت القمحاوى الثانية "مواقيت البهجة". وفى نصه "كتاب الأيك فى المباهج والأحزان" استشراف خلاق لكتابة جديدة، تنبنى أيضا عبر نص مفتوح على الحواس المشرعة على عوالم تراوح - كما يومئ العنوان - بين البهجة والحزن، وذلك خلال نزوع حسى وسرد متراكب المستويات، مستند إلى معارف ونصوص وتجارب تتحرك بين تواريخ مرجعية متعددة. وفى رواية "غرفة ترى النيل" مقاربة لعالم أكثر تعينا، متصل بتجربة شخصية محورية بعينها، ومرتبط - أيضا - بعالم مرجعى بعينه فى مصر، يطل خلاله الموت وتطل أيضا صراعات الحياة فى الحاضر والماضى، بموازاة بين احتضارين، فردى شخصى ومجتمعى عام، وذلك كله خلال كتابة تقوم على مساحات للتعدد السردى. وفى رواية «الحارس» - كما يشير عنوانها - بناء يتمحور حول شخصية بعينها، وإن اتخذها بؤرة للتعبير عن عالم متشابك، حافل

بالإحالات على حيوات ماضية وطموحات راهنة ومنظومات غامضة، معها تؤول الأحلام إلى اكتشافات لوقائع باردة، وخلالها تتلاشى الهوية الإنسانية وراء ملامح باردة كالأقنعة، يختفى معها الإنسان إلى حد الغياب. وفى "كتاب الغواية" يعيد القمحاوى اكتشاف تقنية الرسائل القديمة، ليعبر عن عالم مسكون بشواغل القراءة والكتابة والتوق إلى الخلود.

بجانب هذه الكتابات الإبداعية، يكتب عزت القمحاوى سلاسل من مقالات ببعض الصحف والمجلات المصرية والعربية.

وقد حصل على جوائز عدة، منها جائزة نجيب محفوظ من الجامعة الأمريكية بالقاهرة، عام ١٩١٢.

لمزيد من القراءة:

١ ـ فتحي ابو رفيعة، تفكيك الرواية، سلسلة الكتاب الأول، المجلس الأعلى للثقافة عام ٢٠٠٠ (دراسة عن "مدينة اللذة").

٢ – محمد عبد المطلب، بلاغة السرد، سلسلة كتابات نقدية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠١ (فصل عن "مدينة اللذة").

٣ ـ نبيل سليمان، أسرار التخييل الروائي، منشورات اتحاد الكتاب العرب بدمشق ٢٠٠٥ (فصل عن "غرفة ترى النيل").

٤ ـ "الحارس.. التهكم على طريقة كافكا"، حاتم حافظ، مجلة "العربي"، العدد ٦٠٥، الكويت، أبريل ٢٠٠٩.

حسين حمودة

عز الدين إسماعيل (١٩٢٩ ـ ٢٠٠٧)

أديب مصري مارس النقد والتدريس وكتب الشعر والدراما وتبوأ مناصب مهمة فى الجامعة والمؤسسة الثقافية.

تلقى تعليمه قبل الجامعى في مدارس القاهرة، ثم التحق بكلية الآداب في جامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن) ليدرس اللغة العربية وآدابها. وفى الجامعة توطدت علاقته بأستاذه **أمين الخولى***. وفي هذه الفترة، كان المجتمع المصري يموج بكثير من الأفكار في الأدب والفلسفة والنظريات السياسية. وقد التقى في الجامعة برفاق عمره الذين كونوا فيما بعد الجمعية الأدبية المصرية في عام ١٩٥٢، ومن أهمهم **صلاح عبد الصبور* وفاروق خورشيد*، وعبد الغفار مكاوى***.

في عام ١٩٥١ حصل عز الدين إسماعيل على درجة الليسانس، وعين فى العام التالي معيدًا في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة عين شمس، وحصل على الماجستير والدكتوراه وتدرج حتى أصبح أستاذًا ورئيسًا للقسم ثم عميدًا للكلية. درس عز الدين إسماعيل في معهد الدراسات العربية وفي جامعات السعودية والسودان واليمن والمغرب. بعد موت صلاح عبد الصبور اختير رئيسًا للهيئة العامة للكتاب ثم أسندت إليه أمانة المجلس الأعلى للثقافة فضلاً عن رئاسة تحرير مجلة **فصول***. وبعد مغادرته لهيئة الكتاب عين رئيسًا لأكاديمية الفنون. وبعد التقاعد عن المناصب أسس الجمعية المصرية للنقد الأدبي عام ١٩٨٨. وفي الوقت نفسه سعى لعقد مؤتمر سنوي للنقد الأدبي بدعم من جامعة عين شمس ومشاركة من **مكتبة الإسكندرية***.

تنوعت مؤلفات عز الدين إسماعيل بين نظرية الأدب: «الأدب وفنونه»، «الفن والإنسان»، «الأسس الجمالية للنقد الأدبي» وبين النقد التطبيقي الذي يتابع الإنتاج الأدبي ويستهدف القيام بدور الوسيط بين النص وقرائه كما نرى فى كتابه: «الشعر العربى المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية». وتنوعت هذه المؤلفات بين التراث والمعاصرة. فقد أصدر كتبًا مثل «المكونات الأولى للثقافة العزبية» و«الشعر العباسي: الرؤية والفن» و«حركة المعني في شعر المتنبي بين السلب والإيجاب» كما اهتم بالدراسات الشعبية فأصدر «التراث الشعبي العربي في المعاجم اللغوية» و«القص الشعبي في السودان». وقد عمل في عدد كبير من الجامعات العربية فأتاح له ذلك معايشة الواقع الأدبي في بلدان كثيرة. وتجلت هذه الخبرة في كتب مثل عن و«الشعر القومي في السودان». أما ترجماته فتجمع بين الإبداع والنقد الأدبي واللغوي، فقد ترجم من بين ما ترجم كتاب الروائي البريطاني إي. إم. فورستر: «رحلة إلى الهند».

وقد أتاحت له تجربة «فصول، مجلة النقد الأدبي» أن ينغمس في ربع القرن الأخير من حياته في الخطابات النقدية المعاصرة، مثل **البنيوية* والشكلية*** وما بعد البنيوية وحقول الاستقبال والدراسات السوسيولوجية المهتمة بالأدب. وترجم مجموعة من الكتب منها: «مقدمة في نظرية الخطاب» تأليف ديان مكونيل و«فردينان دي سوسير» تأليف جوناثان كللر و«نظرية التلقي» لروبرت هولب.

ومن المعروف أن عز الدين إسماعيل بدأ حياته بنظم الشعر، وقاده الشعر إلى دراسة الأدب العربي. وبرغم أن عمله النقدي قد استأثر بجل اهتمامه، إلا أنه لم ينقطع تمامًا عن نظم الشعر. وفي هذا المجال أصدر دراما شع

بعنوان «محاكمة رجل مجهول» ومجموعتين شعريتين: الأولى بعنوان «دمعة للأسى.. دمعة للفرح» والثانية صدرت بعد وفاته بعنوان «هوامس في القلب». لكنه كان مأخوذًا إلى نقد الشعر والدراما، وهما المجالان اللذان برز فيهما عطاؤه النقدي.

ويمكن القول إن خلف هذا التنوع والتعدد نزعة إلى الوسطية والتوفيق بين المتعارضات. تتأسس على خشية من الأيديولوجيا وشراكها المتعددة. ولا شك أن هذا النزوع الأرسطي إلى التوسط هو القادر على تفسير تنقله - عارضًا ومفسرًا ومقارنًا - بين المدارس والنظريات.

وكان عز الدين إسماعيل ذا تكوين علمي رصين ومعرفة عميقة بروح العصر، ووعي كبير بضرورة انتقال الثقافة العربية إلى التحديث والحداثة، لكنه على مستوى آخر كان يبحث عن تكامل منهجي يمكن الناقد من تفسير أكبر قدر ممكن من الظاهرة الثقافية والأدبية، البالغة التعقيد. وخلف هذا النوع إلى البحث عن منهج توفيقي، هناك النزوع إلى لجم التجريب وعقلنته، بحيث لا يجور هذا التجريب على ما يعتبره عناصر جوهرية ثابتة، إذا انتفت فقد معها النوع الأدبي جوهره. وعلى هذا النحو فهم عز الدين إسماعيل الحداثة في الشعر والدراما والنقد، وهو فهم انتقل من النصوص إلى الحياة.

كوفئ على جهوده في دراسته الأدب العربي ونقده وتدريسه بعدد من أرفع جوائز الدولة المصرية، فحصل على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٨٥، وعلى وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٩٠، وعلى جائزة مبارك عام ٢٠٠٧. كما حصل من العراق على جائزة صدام حسين ومن المملكة السعودية على جائزة الملك فيصل عام ٢٠٠٠ .

لمزيد من القراءة:

Jayyusi, S.K. Trends and movements in modern Arabic Poetvy. Leiden, 1977.

محمد بدوي

عز الدين المدني (١٩٣٨-)

روائي ومسرحي تونسي، ولد بمدينة تونس. لفت إليه الانتباه بقصة - الإنسان الصفر - التي بدأ في نشرها سنة ١٩٦٧، وهي تعدّ خروجا عن المألوف السّردي التونسي والعربي عموما، وفيها أمشاج من السرد العربي القديم، ونُبَذ واقعيّة تستحضر لغة الشّطّار والهامشيين، تعرض في أسلوب يجمع بين السريالية والرواية الجديدة في فرنسا.

من أعماله القصصية: «الإنسان الصفر» (١٩٦٩)، و«خرافات» (تونس ١٩٦٨)، «العدوان» دار التونسيّة للنشر (تونس ١٩٨٨)، و«كتاب الأسئلة»، (تونس ١٩٩٩).

أمّا أعماله المسرحية فقد عاد فيها إلى التراث العربي واستلهم أقنعته محمّلاً نصوصه أبعادًا حديثة. ومن أشهر أعماله المسرحيّة: «ثورة صاحب الحمار» الدّار التونسية للنشر (تونس ١٩٧٠)، «ديوان ثورة الزّنج» (تونس ١٩٧٣)، «الحلاّج» دار بن عبد الله (تونس ١٩٧٣)، «مولاي السلطان الحفصي» الدّار العربية للكتاب (تونس ١٩٧٧).

يعد كتابه: «الأدب التجريبي»، الصّادر عن الدّار التونسية للنشر (١٩٧٢) بيانًا للنهج التجريبي الذي اتخذه أسلوبا في الكتابة منذ أعماله الأولى.

وقد استندت حركة الطليعة إلى هذا الكتاب لتزكية موقفها من الأدب والإبداع.

لمزيد من القراءة:

١ - فاطمة موسى (إشراف وتحرير): قاموس المسرح. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.

٢ - الأب جان فونتان: تاريخ الأدب التونسي، ج٣، دار سيراس للنشر، تونس، ١٩٩٩.

٣ - توفيق بكار(اعداد): سلسلة عيون المعاصرة، قسم التعريف بالكاتب.

صلاح الدين بوجاه

عز الدين المناصرة (١٩٤٦-)

شاعر فلسطيني، وُلد في بني نعيم، من أعمال الخليل. ودرس بالخليل وبالقاهرة، ونال درجة الليسانس من كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ١٩٦٨، ودرجة الماجستير من الكلية ذاتها ١٩٧١، والدكتوراه في الأدب المقارن من جامعة صوفيا ببلغاريا. عمل أستاذا للأدب المقارن في الجامعات الجزائرية والعربية، ومنها: جامعتا قسنطينة وتلمسان في الجزائر، والقدس المفتوحة بعمان، وجامعة فيلا دلفيا بالأردن، كما تولى منصب الأمين العام المساعد لرابطة الأدب المقارن منذ

١٩٨٤، وعضو الجمعية الدولية للأدب المقارن، وعضو الهيئة التأسيسية لرابطة الكتاب الأردنيين.

عمل - في مطلع حياته - في الإذاعة الأردنية بعمان مذيعا ومنتجا ومديرا للبرامج الثقافية، كما أسهم في الصحافة: فتولي سكرتارية تحرير مجلة «شئون فلسطينية»، وعمل في مجلة «فلسطين الثورة»، ونشر شعره في كثير من المجلات الأدبية منذ عام ١٩٦٢، ومنها مجلتا «آفاق»، و«الأسبوع الأدبي» متبوئا مكانته بين شعراء المقاومة الفلسطينية.

من أعماله الشعرية: «يا عنب الخليل» (١٩٦٨)، و«الدم والحدائق» و«الخروج من البحر الميت» (١٩٦٩)، و«قمر جرش كان حزينا» (١٩٧٤)، و«باجس أبو عطوان يزرع أشجار العنب» (١٩٧٦)، و«بالأخضر كفناه» (١٩٧٦)، و«لن يفهمني أحد غير الزيتون» (١٩٧٦)، و«جفرا لا تؤاخذينا إن نسينا أو أخطانا» (١٩٨١)، و«الكنعانيات» (١٩٨٣)، و«حصار قرطاج» (١٩٨٤)، و«حيزية» (١٩٩٠)، و«يتوهج كنعان» (١٩٩٠)، و«رعويات كنعانية» (١٩٩١)، و«الأعمال الكاملة» (١٩٩٠)، و«لا أثق بطائر الوقواق» (١٩٩٩).

وكتب من شعر العامية الفلسطينية: «يا نائمين تحت الشجر». وكتب في النقد الأدبي، والفن التشكيلي، والسينما الصهيونية، وغيرها.

نال جائزة الدولة في الأردن، وجائزة السيف البرونزي من مؤسسة التوجيه المعنوي، للسلطة الوطنية الفلسطينية. وقد ترجمت بعض أشعاره للفرنسية، وللفارسية بعنوان: «صبر أيوب»، طهران ١٩٩٥.

لمزيد من القراءة:

١ - عبد الله رضوان: أنطولوجيا عمان الأدبية. أمانة عمان، ١٩٩٩.

٢ - أحمد عمر شاهين: موسوعة كتاب فلسطين في القرن العشرين. المركز القومي للدراسات والتوثيق، ط٢، غزة، ٢٠٠٠.

٣ - يوسف نوفل: موسوعة الشعر العربي الحديث. مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠٠٥.

يوسف نوفل

عزت الطيري (١٩٥٣ -)

شاعر مصري، وُلد بنجع حمادي بصعيد مصر. حصل على بكالوريوس الزراعة من جامعة أسيوط، ودبلوم الدراسات العليا في التربية. بدأ في كتابة الشعر مبكرًا، وبدأ النشر في المجلات العربية منذ السبعينيات، وضاعف النشر منذ أوائل الثمانينيات فنشر في مجلات **الدوحة* والعربي* وإبداع* والشعر* والكاتب* والثقافة* والهلال* والمجلة العربية والحرس الوطني والبيان والكرمل*** والناقد والكويت. وهوعضو اتحاد الكتاب في مصر ،واتحاد الأدباء والكتاب العرب.

ويتميز شعر عزت الطيري بنوع من المفارقة ، في بنائه الصياغي، الذي كان يصعد إلى أفق الفصحى ، ثم يهبط إلى مفردات الحياة اليومية، ولعل ذلك راجع إلى طبيعته الساخرة التي أثرت على اختيار مفرداته من ناحية، و على منتجاته الدلالية من ناحية أخرى، مع التزامه في هذا وذاك بالإيقاع العروضي في كل إبداعه .

صدرت له دواوين عدة، منها: دع لي سلوى ، تنويعات على مقام الدهشة ، الطريق السهل مقفل، عد لنا يا زمان القمر، فصول الحكاية، وسرب العصافير يسأل عنك ، فاطمة، عبير الكمنجات .

وقد فازالشاعر بالمركز الأول في الشعر على مستوى شباب الجامعات ،وعلى مستوى الجمهورية وعلى مستوى الوطن العربي، كما نال جائزة عبدالعزيز سعود البابطين في أحسن قصيدة عن الكويت.

لمزيد من القراءة:

١ - معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، مؤسسة جائزة البابطين، ٢٠٠٨.

٢ - http://www.albabtainprize.org/Encyclopedia/MenuFile/index.htm"

٣ - الموسوعة العالمية للشعر العربي،

http:www.adab.commodules.php?name=Sh3er&doWhat=ssd&shid=319"

محمد عبد المطلب

عزيز أباظة (١٨٩٨-١٩٧٣)

شاعر مصري كبير، ينتمي إلى الأسرة الأباظية التي أنجبت كثيرًا من الأدباء والسياسيين. يعد من خلفاء احمد شوقي* في الشعر المسرحي. ولد في قرية الربعماية من أعمال محافظة الشرقية. تلقى تعليمًا مدنيًا منتظمًا حتى

تخرج في كلية الحقوق، سنة ١٩٢٣، وعمل في سلك المحاماة، والنيابة العامة، ثم تقلب في وظائف الإدارة العليا، مديرًا للفيوم، والبحيرة، والمنيا، والقناة، وأسيوط، ثم أصبح عضوًا في المجالس النيابية، قبل أن يختار التقاعد، مفضلاً العمل الحر في عضوية إدارة بعض الشركات وعضوية مجمع اللغة العربية.

تميز شعره الغنائي بشدة الأسر ونصاعة البيان، مما عزز انتماءه إلى المدرسة الكلاسيكية الحديثة؛ مدرسة **أحمد شوقي*** **وحافظ إبراهيم***، وجعله واحدًا من أبرز شعراء هذا الاتجاه، وظهر أثر دائرته الاجتماعية واضحًا في هذا الشعر، كما ظهر فيه أثر ثقافته الواسعة، وأسفاره التي شملت رقعة كبيرة من العالم، وقد تناول شعره الغنائي جل الأغراض التقليدية من مدح ورثاء وأغراض اجتماعية، وتفرد بأن خصص لرثاء زوجته الأولى ديوانًا شعريًا كاملاً بعنوان «أنات حائرة» صدر سنة ١٩٤٣ بمقدمة **لطه حسين***، واعتبر به الشاعر واحدًا من الشعراء العرب القلائل، في تاريخ الشعر العربي كله، الذين رثوا زوجاتهم بمثل هذا الكم الشعري الذي يقطر لوعة وأسًى. هذا، وقد كان عزوفًا عن نشر شعره خلال حياته، ولعل هذا وراء صدور دواوينه كلها (أربعة دواوين) ـ ما عدا ديوانه المشار إليه ـ بعد وفاته.

لكن الجانب الأهم في إنتاج عزيز أباظة الشعري يتجلى في شعره المسرحي. لقد توفر على هذا الفن، وكتب كثيرًا من المسرحيات التي يستقي معظمها موضوعاته من الماضي مثل «قيس ولبنى» (١٩٤٣)، و«العباسة» (١٩٤٥)، و«الناصر» (١٩٥٠)، و«شجرة الدر» (١٩٥١)، و«غروب الأندلس» (١٩٥٢)، و«شهريار» (١٩٥٤)، و«قافلة النور» (١٩٥٨)، وقليل جدًا منها يعالج موضوعات عصرية، مثل مسرحية «أوراق الخريف» (١٩٥٧).

ولا يمكن للباحث المنصف أن ينكر أثر شوقي في مسرحيات عزيز أباظة، من حيث الإطار، ومن حيث المعالجة، ومن حيث الغنائية الواضحة، لكن بعض الباحثين يرون تفوق أباظة على شوقي في كثير من العناصر المسرحية، وبخاصة التعمق في رسم الشخصيات المركبة، وواقعية موضوعاته وأسلوب تناولها. ويتجلى هذا على نحو كبير في مسرحية «العباسة» مثلاً، وفي «قيس ولبنى» وغيرهما. فضلاً عن نجاحه في تصوير أبعاد كثيرة من الفعل المسرحي، وسمات النفس البشرية، وتحرره النسبي من الوحدات التقليدية الصارمة في الزمان والمكان والحدث؛ الأمر الذي مكّنه من توسيع تخوم الخيال، والوصول إلى قدر كبير من الإحكام الفني. وعلى الرغم من أن تهمة الإسراف في «الغنائية» على حساب «الدرامية» قد وجهت للشاعرين معًا، فإن نسبة الفعل الدرامي والحبكة المسرحية أعلى ـ في نظر هؤلاء النقاد ـ عند عزيز أباظة منها عند أحمد شوقي. لكن ذلك كله لا يمكن أن يقلل على كل حال ـ من احتفاظ شوقي بميزة السبق التاريخي، وبامتلاكه طاقة شعرية تفوق طاقة عزيز أباظة؛ الذي يسد كثيرًا من الثغرات التي يذكرها النقاد مبررات لأحكامهم في تفضيل عزيز أباظة على «أمير الشعراء».

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد مندور: مسرحيات عزيز أباظة. معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، ١٩٥٨ .

٢ ـ عبد المحسن عاطف سلام: عن مسرحيات عزيز أباظة. منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٦١ .

٣ ـ عفاف أباظة: أبي عزيز أباظة. مكتبة الهلال، القاهرة، ١٩٧٤ .

٤ ـ إسماعيل الصيفي: الدراما بين شوقي وأباظة. مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٧٧ .

٥ ـ نوران حسين فوزي النجار: عزيز أباظة. المكتبة الثقافية، ١٩٩٠ .

٦ ـ وديع فلسطين: وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره. دار القلم، دمشق، ج٢، ٢٠٠٣.

علي عشري زايد

عزيز السيد جاسم (١٩٤١- ١٩٩١ أو ١٩٩٢)

هو المفكر والأديب العراقي المولود في ناحية الغازية، التي تحول اسمها إلى النصر بعد ثورة ١٤ يوليو ١٩٥٨ في العراق. وتقع على ضفاف نهر الغراف الذي يتفرع من نهر دجلة. تعلم في مدرسة الغازية الابتدائية، وبعدها في دار المعلمين الابتدائية، وأعفى من الامتحانات طيلة مراحل الدراسة لذكائه وكثرة معلوماته، واتفاق أساتذته على أنه يتجاوز ما يعرضونه في المناهج التعليمية. وعمل معلمًا، وفصل من الخدمة سنة ١٩٥٩ لوجهات نظره السياسية، واعتقل عدة مرات، آخرها سنة ١٩٦٣ . واستقدم إلى بغداد سنة ١٩٦٩ بعدما أصبح اسمه ذائعًا في المجلات العربية، كمجلة **«الآداب»*** وكذلك **«الأديب»*** **والمعرفة*** والطليعة، حيث أخذ ينشر بغزارة طيلة الستينيات. ثم أخذ ينشر في العراق في مجلات؛ كالكلمة، والمثقف العربي والأقلام. وتعد تلك المقالات، التي ظهر بعضها في كتابه «دراسات نقدية في

الأدب» (١٩٧٠)، من بين الكتابات النقدية الفاعلة في الأجواء الثقافية.

وقد نظم عزيز جاسم الشعر وكتب القصة. وظهرت روايته «المناضل» في بيروت (١٩٧١). كما ظهرت كتبه المؤثرة مثل: «الحرية» و«الثورة الناقصة» تباعًا (بيروت ١٩٧١). وتلت ذلك اتجاهات أخرى في كتاباته، منها كتاباته السياسية والفكرية ككتاب «مقتل جمال عبد الناصر» (بغداد، ١٩٨٦). ومنها ما يخص المرأة، ومنها ما يهتم بالتصوف ككتابه عن متصوفة بغداد (١٩٩٠) ومنها ما يعيد قراءة التاريخ، مثل كتابيه: «محمد الحقيقة العظمى» (بيروت، ١٩٨٧)، و«علي بن أبي طالب: سلطة الحق» (بيروت، ١٩٨٨). وتعرض بسبب كتابه الأخير إلى السجن لمدة ستة أشهر في بغداد ١٩٨٨. وظهرت له في تلك الفترة مجموعته القصصية، «الديك وقصص أخرى» القاهرة (١٩٨٧). ورواية «الزهر الشقي» (القاهرة، ١٩٨٨).

أما كتبه عن الشعراء: الشريف الرضي (بيروت ١٩٨٧) وحميد سعيد (القاهرة ١٩٨٧) والبياتي* (بغداد ١٩٩٠) فتعد إضافة حقيقية لدراسات نتاجهم الشعري. وكان كتابه «الرصافي* الخالد» (بغداد، ١٩٩٠) بمثابة انتصار لشاعر كبير مهمل في بلاده.

وفي ١٥ أبريل ١٩٩١ اعتقل عزيز السيد جاسم ولم يطلق سراحه حتى سقوط حكم صدام حسين. واتضح ـ فيما بعد ـ أنه قتل عقب اعتقاله.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد الله العروي: مفهوم الحرية. المركز الثقافي العربي، بيروت، الطليعة، ١٩٧٣.

٢ ـ شفيقة مطر: عزيز السيد جاسم يتأمل، يكشف ويفتح نيرانًا، «اليوم السابع»، باريس، ١٨ نيسان ١٩٨٨.

٣ ـ عدد خاص عن عزيز السيد جاسم، مجلة الأقلام، عدد ٧، تموز (يوليو) ١٩٩٠.

٤ ـ فاروق البقيلي: مناجيات السبعين، قصائد نثر ومقدمة، مجلة استجواب، بيروت، العدد ١، سبتمبر ١٩٩٣.

٥ ـ غالي شكري: (عزيز السيد جاسم)، جريدة الأهرام، ٥ اكتوبر ١٩٩٤.

٦ ـ جمعة اللامي: البياتي.. هدية بابل وسومر في «عبد الوهاب البياتي في مدن العشق». بيروت، المؤسسة العربية، ١٩٩٥.

٦ ـ فاروق البقيلي: حوار في أربعة أعداد، جريدة البيان، دبي، ٣١ أكتوبر ١٩٩٦، لغاية ٢١ نوفمبر ١٩٩٦.

محسن جاسم الموسوي

عزيز ضياء (١٩١٤-١٩٩٧)

قاص وكاتب صحفي سعودي، وُلِدَ في المدينة المنوَّرة، ونشأ فيها، تلقَّى تعليمه الأوَّليَّ في المدرسة الراقية، ثم بمدرسة الصحَّة بمكة المكرَّمة، وما لبث أن غادرها، وانخرط في سلك الوظائف الحكومية لفترة، ثم انتقل إلى القاهرة، ومن بعد ذلك إلى بيروت للدراسة، لكنه لم يكملها. وعاد إلى وطنه، وتنقل في وظائف مختلفة، حتى عين رئيسًا لتحرير صحيفة «عكاظ» لدى إنشائها (١٩٦٠).

وعن طريق **جبران خليل جبران***، أولع ضياء بالأدب، وظلَّ مدَّة من الزمان مشغوفًا بجبران، ثم تمرَّس بالأدب واستقامت عبارته بعد أن قرأ كتب **مصطفى لطفي المنفلوطي***. «النَّظرات»، و«العَبَرات»، و«مجدولين»، و«الشاعر»، و«في سبيل التَّاج»، وكانت هذه المطالعة كفيلة بأنْ تربطه، في تلك السنّ المبكِّرة من عمره، بالأدب الرومنسيّ.

برز عزيز ضياء، قاصًا وناقدًا وكاتبًا، في صحيفة «صوت الحجاز»، وحين أصدر محمد سعيد عبد المقصود وعبد الله بلخير كتاب «وحي الصحراء» (١٩٣٦)، كان عزيز ضياء من بين الأدباء الشبَّان الذين أسهموا بنتاجهم الأدبيّ في هذا الكتاب، ونمَّت كتابته فيه عن لهَجِه بالأدب العربيّ في المهجر، واتَّسمت كتاباته النثريَّة بسمات الأدب الرومنسيّ كالتعلُّق بالطبيعة، والبحث عن الحبّ السامي، وأسهم، كغيره من أدباء تلك الفترة، في كتابة الشعر المنثور، وضمَّ له ذلك الكتاب محاولات أولى في القصيدة الموزونة، وإنْ لم يكمل تجاربه فيها، وانصرف إلى الكتابة النثريَّة بأنواعها.

ويرجع بعض نقَّاد الأدب في المملكة إلى عزيز ضياء البدايات الأولى لكتابة «القصَّة القصيرة»، التي استوفت شروطها الفنِّيَّة، ويعدون قصَّته «الابن العاق» التي نشرها في صحيفة «صوت الحجاز» (١٣٥١/٥/٤هـ) الحدّ الفاصل بين التجارب الأولى المتعثِّرة لهذا النوع الأدبيّ، والقصَّة القصيرة الفنِّيَّة التي ازدهرت ونمت في صحافة تلك الفترة.

وكان لعزيز ضياء أثر طيِّب في تأصيل النقد الأدبيّ في صحافة المملكة العربية السعودية، في تلك الفترة؛ إذ كانت مقالاته النقديَّة موقظة للوعي النقديّ في بداياته الأولى في المملكة، وكان من أوائل النقَّاد السعوديِّين الذين نادوا «بالالتزام» في الأدب، وبضرورة أنْ يكون للأدب رسالة في النهوض بالمواطنين، ودعا إلى أنْ يتمثَّل الأدباء السعوديُّون واقعهم وبيئتهم وأنْ يستقلُّوا عمَّا سواهم، وأنْ يبنوا أدبهم على ما يجري بين ظهرانيهم، وخاصة في القصَّة القصيرة والرواية اللتين جنح عدد من الأدباء السعوديِّين إلى أنْ يتمثَّلوا فيهما بيئات عربيَّة مختلفة عن بيئتهم.

وتـأخَّر عزيـز ضيـاء، مدّة طويلـة من حياته، في إخراج إنتـاجه الأدبيّ والـفكريّ في كتـاب، حتَّى عـام ١٩٧٧، حين أصدر كتابه «حمزة شحاته: قمّةٌ عرفت ولم تكتشف»، ثمّ ما لبث أنْ أخرجت له «تـهامـة لـلنشـر» عدداً من مـترجمـاته ومؤلّفاته في القصّة القصيرة والرواية وأدب الأطفال، وقدّم نفسه للقرّاء مترجماً لعيون الآداب العالميّة، ومن بينها «عهد الصبا في البادية» لإسحاق الدقس (جدة: ١٩٨٠)، و«النّجم الفريد»، لعدد من كتّاب القصّة الغربيّين (جدة: ١٩٨١)؛ و«قصص من سومرست موم» (جدة: ١٩٨١)، و«جسور إلى القمّة»، وهو مقالات عن أعلام من الشرق والغرب، قديماً وحديثاً، (جدة: ١٩٨١)؛ و«قصص من طاغور» (جدة ١٩٨١)، و «عـام ١٩٨٤» لجـورج أورويل (جـدة: ١٩٨٤)؛ فـضلاً عن مجموعته القصصيّة «ماما زبيدة» (جدة: ١٩٨٤)، وإسهامه في قصص الأطفال، تأليفاً وترجمة.

نشر عزيز ضياء، وقائع سيرته الذاتيّة «حياتي مع الجوع والحبّ والحرب» منجّمة في الصحـافة ـ في مجلّة «اقرأ»، أوّلاً، أواخر عام ١٩٨٤؛ ثمّ في مجلّة «اليمامة»، منتصف عام ١٩٨٩ ـ وصدرت، بعد ذلك، في ثلاثة أجزاء، تحمل الاسم نفسه (جدة: د.ت).

لمزيد من القراءة:

١ ـ سحمي الهاجري: القصّة القصيرة في المملكة العربيّة السعوديّة. النادي الأدبيّ، الرياض، ١٩٨٧.

٢ ـ عبد الله الحيدري: السيرة الذاتيّة في الأدب السعوديّ. دار المعراج الدوليّة للنشر، ١٩٩٨.

٣ ـ موسوعة الأدب العربي الحديث، نصوص مختارة ودراسات. دار المفردات للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠١.

٤ ـ عزيز ضياء: حياتي مع الجوع والحب والحرب (سيرة ذاتية). دار البلاد، جدة، د.ت.

حسين محمد بافقيه

عزيز عيد (١٨٨٣-١٩٤٢)

وُلد عزيز يوسف جرجس عيد في لبنان، التحق بمدرسة الجيزويت ببيروت، هاجرت أسرته في طفولته إلى مصر واستقرت بكفر الشيخ، مات أبوه وهو لايزال طالباً بمدرسة الفرير بطنطا، تاركاً إرثاً مثقلاً بالديون، فانقطع عن الدراسة وانتقل مع أخيه إلى القاهرة ليبحث عن عمل؛ فتقلب في وظائف عديدة، كان آخرها ببنك التسليف الزراعي.

كان يهوى التمثيل، فتنقل بين العديد من الفرق مثل فرقة القرداحي عام ١٩٠٣، وفرقة اسكندر فرح عام ١٩٠٥، كما كون فرقة بالاشتراك مع الممثل المخرج سلمان حداد عام ١٩٠٧ لتمثيل «فودفيلات» فرنسية، فكان بذلك أول من قدم الفودفيل في المسرح المصري. كما انضم إلى فرقة أولاد عكاشة عام ١٩١٠، وفرقة جورج أبيض عام ١٩١٢. وفي عام ١٩١٥ ألف فرقة الكوميدي العربي، التي مثلت بمسرح برنتانيا ثم الشانزليزيه. وفي عام ١٩٢٠ كون **الريحاني*** شعبة لفرقته بكازينو دي باري وأسند إليه إدارتها وأخرج لها أوبريت «العشرة الطيبة». وفي أوائل عام ١٩٢١ ألف مع سيد درويش وعمر وصفي فرقة مسرحية مثلت بمسرح برنتانيا من تلحين سيد درويش: «شهرزاد»، و«العشرة الطيبة»، و«الباروكة». لكن الفرقة لم تحقق نجاحاً يذكر، فكون في العام نفسه فرقة فودفيليه بمسرح الاجيبسيانا، مثلت: «عبد الستار أفندي»، و«القرية الحمراء»، و«استقلال المرأة»، و«البلياتشو» جميعها من إخراجه.

وفي أوائل ١٩٢٢ حل فرقته وسافر إلى إيطاليا، وهناك التقى **بيوسف وهبي*** ودعاه للعودة إلى مصر لتكوين فرقة مسرحية، وبعد عودته أشهر اسلامه وتزوج من فاطمة رشدي، وأطلق على نفسه اسم (محمد المهدي)، ثم انضم هو وزوجته إلى فرقة رمسيس، وفي عام ١٩٣٥ انضم إلى الفرقة القومية مخرجاً وممثلاً، وتركها على إثر خلاف بينه وبين مدير الفرقة **خليل مطران*** عام ١٩٣٨. وقد أخرج عيد للفرقة في تلك الفترة: «الملك لير»، و«أندروماك»، و«الجريمة والعقاب».

كان عزيز عيد علامة بارزة في تاريخ المسرح المصري؛ فقد كان فناناً موهوباً ورجل مسرح من الطراز الأول، فهو أول من اهتم بالإخراج المسرحي كفن مستقل له قواعده وأصوله، وقت أن كان الإخراج يتم بطريقة ارتجالية. وفي رواية «إبراهيم باشا» قدم عيد حدثاً جديداً في تاريخ التمثيل؛ إذ عمد إلى جمع المسرح والسينما، فقد قسم المسرح إلى قسمين: قسم مظلم وقسم آخر سلطت عليه الأضواء؛ خلفه الشاشة السينمائية لتجرى من ورائها أحداث الرواية.

وكان قادراً على اكتشاف المواهب الناشئة، وعلى تعهدها بالمران والتدريب المستمر حتى تصقل، ومن هؤلاء: حسين رياض وحسن فائق وروزاليوسف ومنيرة المهدية ودولت أبيض وغيرهم...

وفي التمثيل برع في الأداء الكوميدي خاصة، كان قصير القامة، أحدب، أصلع الرأس، يتمتع بخفة ظل على المسرح وبأسلوب متميز في الأداء.

وظل عزيز عيد يبدع حتى مرض وتوفي.

لمزيد من القراءة:

١ ـ فاطمة رشدي: الفنان عزيز عيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤.

٢ ـ فاطمة موسي (إشراف وتحرير): قاموس المسرح. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.

نجلاء محمود

عسكر وحرامية (١٩٦٥)

مسرحية كتبها **ألفريد فرج*** تتناول سلبيات التطبيق الاشتراكي لفلسفة الثورة، في الستينيات، عن طريق دراسة مجموعة المنتفعين في إحدى فروع المؤسسة الاستهلاكية. الشخصية المحورية، وهي نمطية بالدرجة الأولى؛ إذ هي شخصية «فهيم نبيه نزيه»، الموظف الذي تصطدم براءته بفساد «أحمد المليان» متعهد الخضار و«ميمي» سكرتيرة المدير و«توفيق السالك» سكرتير إدارة المشتريات، و«نحلة» الذي يتلاعب في التقارير لتخدم أهداف الجماعة الفاسدة. ورغم أن المسرحية تنتهي بانتصار «فهيم نبيه نزيه» وسقوط جماعة المنتفعين، فإنها تنجح في إبراز الجوانب السلبية في تجربة التطبيق الاشتراكي.

وترجع أهمية المسرحية إلى أنها أبرزت انضمام الكاتب المسرحي ألفريد فرج إلى تيار النقد العنيف لسلبيات التجربة الثورية، بعد أن انحرف بها المنتفعون والانتهازيون عن مسارها وأفقدوها براءتها الثورية الأولى، والتعبير عن ذلك كله في قالب يستخدم الفكاهة والسخرية اللاذعة.

عبد العزيز حمودة

العصبة الأندلسية (١٩٣٣)

جماعة أدبية أسست في سنة ١٩٣٣ في المهجر الجنوبي (سان باولو ـ البرازيل)، وذلك بعد وفاة **جبران خليل جبران***، وتفرق شمل جماعة **«الرابطة القلمية»*** في المهجر الشمالي. رعي «العصبة الأندلسية» في نشأتها الشاعر الثري ميشال المعلوف، وكان صاحب الفكرة في قيامها **الشاعر شكر الله الجر***. تولي ميشال معلوف رئاسة الجماعة منذ إنشائها، واختير داود شكور نائبًا للرئيس، ونظير زيتون أمينًا للسر، ويوسف البعيني أمينًا للصندوق. أما الأعضاء فكانوا كوكبة من شعراء المهجر الجنوبي، منهم سعود سماحة، واسكندر كرباج، وجورج حسون، ويوسف غانم، وحسني غراب، وحين عاد ميشال المعلوف من المهجر إلي وطنه لبنان خلفه في رئاسة الجماعة الشاعر القروي **رشيد سليم الخوري***.

كانت للجماعة مجلة تحمل اسمها، رأس تحريرها مسعود سماحة، وتوقفت عن الظهور إثر قرار عام من رئيس جمهورية البرازيل سنة ١٩٤٧ بعدم صدور أية مطبوعات داخل البلاد بغير لغة البلاد، لكنها عادت إلي الصدور في العام نفسه، بعد أن آلت رئاسة الجماعة إلي **شفيق المعلوف***، دون أن تتغير رئاسة تحريرها، وقد شهدت تلك الفترة انضمام المزيد من الشعراء إلي عضوية الجماعة، منهم: قيصر سليم الخوري، ونعمة قازان، وتوفيق قربان، وجبران سعادة، وتوفيق ضعون.

اضطلعت «العصبة الأندلسية» في المهجر الجنوبي بدور أدبي لا يقل عن ذلك الدور الذي اضطلعت به «الرابطة القلمية» في المهجر الشمالي، وساعدها علي ذلك استقرار في أوضاعها المالية منذ نشأتها نتيجة لدعم آل المعلوف ـ ذوي اليسار والمكانة لها ـ وبخاصة ميشال المعلوف.

وإذا كان طابع «الرابطة القلمية» الجنوح إلي الجديد، فإن طابع «العصبة الأندلسية» التمسك بالتقاليد الأدبية الموروثة. علي أن ذلك لم يمنع بعض أعضائها من التبشير ببعض الأفكار التجديدية في الأدب العربي الحديث.

لمزيد من القراءة:

ـ عيسى الناعوري: أدب المهجر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩.

علي عشري زايد

العصور

(انظر مجلة العصور).

العقاد

(انظر عباس محمود العقاد).

العصور

(انظر مجلة العصور).

العقاد

(انظر عباس محمود العقاد).

علاء الأسواني (١٩٥٧ -)

طبيب أسنان وأديب مصري، أتم دراسته الثانوية في مدرسة الليسيه الفرنسية في مصر. كان أبوه، عباس الأسواني، محاميا وكاتبا روائيا. حصل علاء الأسواني على بكالوريوس طب الأسنان من جامعة القاهرة عام ١٩٨٠، وعلى شهادة "الماجستير في طب الأسنان من جامعة إلينوي، شيكاغو، بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٥.

اهتم علاء الأسوانى بالكتابة الأدبية منذ الثمانينيات، وفى عام ١٩٩٠ نشر روايته الأولى "أوراق عصام عبد العاطي" ومجموعته القصصية الأولى "الذى اقترب ورأى"، وفى عام ١٩٩٨ نشر مجموعته القصصية الثانية "جمعية منتظرى الزعيم"، ثم فى عام ٢٠٠٢ نشر روايته "عمارة يعقوبيان" التى لفتت الانتباه إلى تجربته الأدبية بعدما لقيت رواجا كبيرا، وطبعت طبعات عدة فى سنوات قليلة، ثم تحولت إلى فيلم سينمائى، وبعدها نشر مجموعته "نيران صديقة"، وروايته "شيكاغو" عام ٢٠٠٧، وروايته (نادى السيارات) عام ١٩١٢، كما اهتم بكتابة مقالات سياسية نشرها فى جرائد مصرية متنوعة، وجمع بعضها فى كتب، منها "لماذا لا يثور المصريون" عام ٢٠١٠، و"مصر على دكة الاحتياطى" عام ٢٠١١.

مجموعات علاء الأسوانى القصصية تراوح بين تجارب عدة على مستوى التجارب التى تتناولها وعلى مستوى الصياغات الفنية معا. ومقالاته الصحفية تهتم بالواقع السياسى والاجتماعى فى مصر بوجه خاص. أما روايته الأشهر "عمارة يعقوبيان"، فتتأسس، خلال سرد بسيط وتوصيلى، على رصد عدد كبير من التحولات، فى الحياة المصرية، خلال التوقف عند مبنى واحد، يتمثل فى العمارة التى وهبت الرواية عنوانها، الكائنة فى قلب القاهرة، والتى تترى عليها تغيرات شتى على مستويات عدة، وعبر شخصيات مختلفة، وخلال فترة زمنية ممتدة؛ إذ يتوقف راوى الرواية عند النقاط الزمنية الفاصلة فى مسيرة "تاريخية" مرت بها هذه العمارة، ابتداء من نقطة سابقة على وجودها الفعلى، مذ كانت فكرة مراودة فى رأس صاحبها الأرمينى الراحل، ثم مرورا بنقطة اكتمال تجسدها، ثم يجاوز الراوى هاتين النقطتين المبكرتين فى مسيرة العمارة إلى نقاط تالية سوف تمر بها، وتتغير معها وخلالها، إلى أن يصل - وتصل العمارة معه - إلى الزمن المرجع الأخير بالرواية (سنوات التسعينيات من القرن العشرين). وخلال هذا كله تقدم الرواية استطلاعا لعوالم سرية خاصة ببعض الشخصيات، وتكشف صلات وروابط معقودة بينها وبين مجتمع أكبر حافل بالتحولات والأسرار، مع محاولة إقامة نوع من التصادى بين شخصيات فى الرواية وشخصيات عامة كان لها حضور بارز فى الحياة السياسية والثقافية المصرية.

ترجم بعض أعمال علاء الأسوانى إلى بعض اللغات، وظلت الترجمة الإنجليزية لـ"عمارة يعقوبيان" ضمن الروايات الأعلى مبيعا فى عدد من البلدان الغربية خلال بعض السنوات. كما حصل علاء الأسوانى على عدد من الجوائز، منها: جائزة "باشرحيل" للرواية العربية عام ٢٠٠٥، وجائزة "كفافى" للنبوغ الأدبى من الحكومة اليونانية فى العام نفسه، و"الجائزة الكبرى للرواية فى مهرجان "تولوز" بفرنسا عام ٢٠٠٦، وجائزة الثقافة من مؤسسة البحر المتوسط فى نابولى عام ٢٠٠٧، وجائزة برونو كرايسكى فى النمسا عام ٢٠٠٨، وجائزة "فريدريش روكيرت" بألمانيا فى العام نفسه.

لمزيد من القراءة:

١- رجاء النقاش، " الأسوانى موهبة روائية جديدة"، جريدة "الأهرام"، الأحد ١٨ أغسطس ٢٠٠٢ .

٢- صلاح فضل ، "عمارة يعقوبيان"، جريدة "الأهرام"، الاثنين ٧ أكتوبر ٢٠٠٢ .

٣- حسين حمودة، "تحولات المركز.. حول النسق التاريخى فى رواية "عمارة يعقوبيان"، مجلة "أوان"، كلية الآداب، جامعة البحرين، ٩/ ٢٠٠٥.

حسين حمودة

علاء الديب (١٩٣٩-)

كاتب صحفي وروائي مصري، وُلد في المعادي وبها استقر، كان والده مهندسًا زراعيًا، وكانت آخر مناصبه في وزارة الأشغال مدير حدائق القاهرة، أما شقيقه الأكبر فهو الناقد بدر الديب*، وهو يدين له بالفضل في تكوينه وعلاقاته الثقافية. تخرج في كلية الحقوق (١٩٦٠)، وعمل بالصحافة في مجلة «صباح الخير» حيث نشر بعض أعماله الفنية، كما تولى تقديم أجيال متتابعة من المبدعين.

تعددت مجموعاته القصصية: «القاهرة» (١٩٦٤)، و«صباح الجمعة» (١٩٧٠)، و«المسافر الأبدي» (١٩٩٩)، ورواياته: «زهر الليمون» (١٩٧٨)، و«أطفال بلا دموع» (١٩٧٩)، و«قمر على المستنقع» (١٩٩٣)، و«عيون البنفسج» (١٩٩٩)، و«أيام وردية» (٢٠٠٢). نشر سيرته الذاتية تحت عنوان «وقفة قبل المنحدر» (١٩٩٠)، وفيها يعبر عن كل ما عبرت عنه قصصه ورواياته من موضوعات ورؤى.

تتضح في أدبه ملامح ما يمكن النظر إليه على أنه مزيج من أدب النقد الذاتي والقص السياسي، ويكاد التأمل في تدهور أحوال مجتمعه يكون قاسمًا مشتركًا في هذه الأعمال، فهو يصف سوء الأحوال وينبه إلى الأوضاع الداخلية في المجتمع، وهو يشخص الخطأ وقلة الخبرة، كما أنه يعبر بحرية عن طبيعة المخاوف والأحزان التي تسيطر على طبقة المثقفين تجاه تدهور الأحوال، وهو ما يعبر عنه بفقدان الأمل في المشروع القومي. وتسيطر على كتابته روح الاسترسال والانفعال العفوي، كما تحفل بالصدق والشاعرية والخبرة الجيدة بفن الرواية. أما دوره في النقد فيأتي في مقدمة أدوار أبناء جيله، فقد فتح باب الأمل أمام كثير من المبدعين المجيدين، وتولى لفت الأنظار إلى الإبداع في شتى فروعه، وإلى الدراسات الجادة. وفي حقل الترجمة تميز بالدقة والإبداع معًا، ومما ترجمه مسرحية «لعبة النهاية» لصمويل بيكيت (١٩٦١)، و«امرأة في الثلاثين» وهي مجموعة قصص مختارة من ميللر وبرجمان وغيرهما، وإن كانت تحمل اسم رواية شهيرة، و«الطريق إلى الفضيلة» (١٩٩٢).

فاز بجائزة الدولة التقديرية في الآداب (٢٠٠١)، وقبلها فاز بجائزة أحسن كتاب (١٩٩٩) من معرض القاهرة عن روايته «عيون البنفسج».

لمزيد من القراءة:

١ ـ علي الراعي: علاء الديب وروايته الرقيقة الواعية زهر الليمون. المصور، ٨ يناير ١٩٧٨.

٢ ـ عماد الغزالي: علاء الديب وملامسة الواقع برومانسية شفيفة. الوفد، ٤ أبريل ١٩٩٥.

٣ ـ محمد الجوادي: مذكرات الهواة والمحترفين. دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٦.

٤ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية: ببليوجرافيا ومدخل نقدي. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٥ ـ حسام المقدم: علاء الديب وعبد الناصر و«تلك الأيام»، يشعل ثقابًا فينا أم لنا ؟. القاهرة، ١٠ ديسمبر، ٢٠٠٢.

محمد الجوادي

علم الدين

عمل أدبي رائد كتبه ، **علي مبارك*** في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ونشر في أربعة أجزاء، تحتل نحو ألف وخمسمائة صفحة وتتشكل في مائة وخمس وعشرين وحدة أطلق على كل منها اسم «المسامرة»، وتميزت كل مسامرة بعنوان يحدد مضمون موضوعها، مثل مسامرة السفر أو الزواج أو اللوكاندات وغيرها.

وقد صنف هذا العمل الأدبي الرائد حينًا في شكل الرواية التعليمية، وحينًا آخر في شكل رواية السيرة الذاتية، ومثل في كل الأحوال نموذجًا للاستعانة بالأنماط القصصية ومزجها بالتجربة الذاتية، في معالجة موضوع صورة الحضارة الغربية لدى المثقف الشرقي، في أعقاب الاتصال الواسع بين الشرق والغرب الذي جاء مع الحملة الفرنسية على مصر في أواخر القرن الثامن عشر.

كانت تجربة علي مبارك التي صاغها كتاب «علم الدين» مسبوقة ومتأثرة بتجربة مماثلة **لرفاعة الطهطاوي*** صاغها

في «تخليص الإبريز»*، غير أن رفاعة كتب تجربته في إطار الوصف الواقعي لرحلة قام بها إلى باريس، وحكى من خلال تأملاته فيما رأى وما قرأ، وانطباعاته عن المزايا والمآخذ في لقاءات الشرق والغرب، وعن نقد كثير من العادات القديمة والدعوة إلى تجديد كثير من المفاهيم، والتفتح على معطيات الحضارة الحديثة، وكان رفاعة يستند إلى كونه شيخًا أزهريًا يستطيع أن يوجه الانتقاد إلى بعض المفاهيم التقليدية دون أن يتهم بأنه غريب عنها غير عارف بها، وجاء علي مبارك في «علم الدين» لكي يقيم كتابه على أساس حوار ورحلة متخيلة تتم بين شيخ أزهري ومستشرق إنجليزي، جاء ليطبع كتاب «لسان العرب» في القاهرة، فتصادق مع الشيخ علم الدين وتحاورا كثيرا حول مزايا وعيوب حضارة كل من الشرق والغرب، ثم دعا المستشرق الشيخ علم الدين، وابنه نور الدين، لزيارة أوروبا والاطلاع على حضارتها ووصف ما يراه، فكان هذا الوصف هو المسامرات، التي ضمها كتابه «علم الدين» ومع أن هيكل الحكاية لا يقدم سيرة ذاتية مثل «تخليص الإبريز» فإن اختيار اسم البطل «علم الدين» جاء مفترعا من اسم «علي مبارك» في حروفه الأربعة الأولى ومضافًا إليها كلمة «الدين» التي يتحصن بها وهو يناقش المفاهيم، وحادث الرحلة المتخيلة في شكل حوار أو «ديالوج» على عكس رحلة رفاعة التي جاءت في شكل «مونولوج» لرحلة واقعية، وجاءت التأملات والمناقشات عند علي مبارك، سابقة على الرحلة وملازمة لها، على حين أن رحلة رفاعة هي التي أملت التأملات والملاحظات.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد عمارة: علي مبارك، مؤرخ المجتمع ومهندس العمران. دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٤.

٢ ـ لمعي المطيعي وأحمد درويش: علي مبارك وسيرته الذاتية. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٣.

٣ ـ أحمد درويش: تقنيات الفن القصصي. لونجمان، القاهرة، ١٩٩٨.

أحمد درويش

علوي الهاشمي (١٩٤٦-)

شاعر وناقد، وُلد في المنامة بالبحرين، وتلقى تعليمه بها، وبعد أن اتم الدراسة بالمرحلة الثانوية (١٩٥٦)، نال دبلوم التجارة من جامعة لندن (١٩٥٨)، وعمل مع والده في التجارة حينا، لكنه أحس بميله الشديد إلى دراسة الأدب العربي؛ فالتحق بجامعة بيروت العربية، لينال درجة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها (١٩٧٢)، ثم ليمضي في تكملة الدراسات العليا، فينال درجة الماجستير في جامعة القاهرة عام ١٩٧٨، فالدكتوراه من الجامعة التونسية عام ١٩٨٦، وما زال يرقى في عمله الجامعي حتى صار عميدا لكلية الآداب بالبحرين.

أسهم في الحياة الثقافية بالبحرين والخليج؛ فشارك في تأسيس أسرة الأدباء والكتاب في البحرين، ورأس مجلس إدارتها لسنوات، وأسهم في الملتقيات الأدبية والثقافية في البحرين، والخليج العربي.

من أعماله الشعرية: «من أين يجيء الحزن؟» (بيروت ١٩٧٢)، و«العصافير وظل الشجرة» (ليبيا ١٩٧٧)، و«محطات للتعب» (القاهرة ١٩٨٨).

ومن كتاباته حول الشعر: «ما قالته النخلة للبحر» وهو رسالة ماجستير (بغداد ١٩٨١)، و«شعراء البحرين المعاصرون» (كشاف تحليلي مصور) (البحرين ١٩٨٨).

فاز بجائزة الشاعر محمد حسن فقي* من مؤسسة يماني الثقافية الخيرية بكتابه «السكون المتحرك».

لمزيد من القراءة:

١ ـ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، مج٣، الكويت، ١٩٩٥.

٢ ـ يوسف نوفل: موسوعة الشعر العربي الحديث. مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠٠٥.

يوسف نوفل

علي أحمد باكثير (١٩١٠ - ١٩٦٩)

شاعر ومسرحي وروائي يمني، وُلد في مدينة سور بايا الإندونيسية، لأب يمني مهاجر. وفي صباه انتقل إلى حضرموت موطن أهله حيث نشأ على تقاليدهم. انصب اهتمامه في ذلك العمر على الشعر قراءة وإبداعًا، وكان أبو الطيب المتنبي مثله الأعلى. وتسببت وفاة زوجته الأولى في

إحداث صدمة نفسية دفعته للتجول بين عدن واليمن والصومال والحبشة. وكانت أمنية شبابه أن يزور مصر حيث العلماء والشعراء، لكن السلطات البريطانية رفضت التصريح له بذلك، فقصد الحجاز حيث أمضى عامًا تعرّف فيه على مسرحيات أحمد شوقي* التي قرأ فيها الشعر الدرامي لأول مرة، فشعر برغبة في محاكاة هذا اللون الجديد، دفعته لكتابة مسرحيته الشعرية «همام أو في عاصمة الأحقاف»، وكان آنئذ في مدينة الطائف يقضي فترة الصيف بين أدباء الحجاز، لكنه لم ينشرها إلا حين جاء القاهرة عام ١٩٣٤، ليدرس الزراعة ويفيد موطنه حضرموت، لكنه انصرف إلى تعلم الإنجليزية، وحصل على الثانوية العامة ليلتحق بقسم اللغة الإنجليزية بجامعة فؤاد الأول (القاهرة)، وبعد تخرجه عام ١٩٣٩ عمل مدرسًا للغة الإنجليزية بالمدارس الثانوية في مصر. وقد غيّرت هذه الدراسة من نظرته - للمرة الثانية في حياته - إلى مفهومه للأدب بسبب اطلاعه على مسرح شكسبير بعد مسرح أحمد شوقي، ونتج عن ذلك أزمة نفسية عاناها نتيجة تغيّر مقاييسه الأدبية حتى انقطع بعض الوقت عن نظم الشعر، لتولد تجربة جديدة بالنسبة له، اتضح فيما بعد أنها تجربة جديدة أيضًا بالنسبة للشعر العربي الحديث، وذلك حين كتب مسرحيته «إخناتون ونفرتيتي» **بالشعر المرسل***، (مع شيء من الاختلاف) وقد ظهر تأثره في هذه المسرحية بشكسبير في استخدامه هذا الشعر وفي تناوله المسرحي. وكان باكثير يظن أنه سيتابع كتابة المسرحيات بهذا اللون من الشعر، لكنه انصرف عنه بعد أن سجّل أنه أحد رواده، ليكتب المسرحية النثرية، مبررًا ذلك بأن الشعر لا ينبغي أن يُكتب به غير المسرحية الغنائية التي يُراد تلحينها وغناؤها، أي الأوبرا. وقد قام باكثير - بعد ذلك بسنوات وبعد كتابة عدة مسرحيات نثرية - بكتابة مسرحية غنائية هي «قصر الهودج».

وعند إنشاء مصلحة الفنون بوزارة الثقافة في بداية الخمسينيات نُقل باكثير إليها، وكان أول أديب يحصل على منحة تفرغ (١٩٦١) لمدة سنتين، ألف فيهما «ملحمة عمر» في ٢٠ فصلاً، وكان أمله أن تُمثل في عدة حلقات وعدة حفلات، لكن القائمين على أمر المسرح وجدوا أنها لو مثلت لاستغرقت حوالى ثماني ساعات، وكانت النتيجة أنها طُبعت فقط في مجلدات عدة، وكان أول أجزائها «على أسوار دمشق»، وآخرها «غروب الشمس». بعد ذلك واصل كتابة المسرحية التراجيدية التاريخية مثل «الفرعون الموعود» و«سر الحاكم بأمر الله». ولم يبدأ كتابة الملهاة إلا بعد ذلك بسنوات عندما كتب تمثيلية من فصل واحد عن الرئيس الأمريكي ترومان الذي تمت على يديه مأساة فلسطين، وعنوانها «سأبقى في البيت الأبيض»، وشجعه نجاحها على كتابة أكثر من سبعين تمثيلية عن مختلف القضايا العربية والإسلامية، يتناول فيها الشخصيات الاستعمارية مثل تشرشل وترومان والجنرال سمطس حاكم جنوب أفريقيا وقتئذ، وأعوان الاستعمار من الحكام العرب وساستهم. وقد جمع بعض هذه التمثيليات في كتابه «مسرح السياسة». ومن مسرحياته التي هاجم فيها الاحتلال البريطاني «إمبراطور في المزاد» و«مسمار جحا»، وكان قد نشر مسرحية «شايلوك الجديد» عام ١٩٤٥ متنبئًا بنكبة فلسطين التي وقعت بعد ذلك بأربعة أعوام. ومن مسرحياته السياسية الأخرى «شعب الله المختار» و«إله إسرائيل». كما هاجم الشيوعية في مسرحية «حبل الغسيل»، وبعد نكسة ١٩٦٧ كتب مسرحية «التوراة الضائعة». كما كتب ثلاث مسرحيات اجتماعية هي: «الدكتور حازم»، «الدنيا فوضى»، «جلفدان هانم» وهي آخر ما كتب في حياته. ومن المسرحيات الأسطورية الاجتماعية «سر شهرزاد» عالج فيها مشكلة المرأة ومكانتها من الرجل، و«مأساة أوديب» حوّل فيها الصراع إلى صراع بين الإنسان والإنسان بدلاً من قوى أعلى منه. كذلك نشر خمس روايات أولها «سلاّمة القس» أُخرجت فيلمًا مثلته ام كلثوم* وغنت فيه. ثم «سيرة شجاع» و«ليلة النهر»، و«وا إسلاماه» و«الثائر الأحمر» التي تصور قصة «الصراع بين الرأسمالية والشيوعية في الكوفة» موظفة ثورة القرامطة لتجسيد فكرة الرواية.

وقد حصل باكثير على جائزة وزارة المعارف عام ١٩٤٩ عن مسرحيته «السلسلة والغفران». وجائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٦٢ عن مسرحيته «هاروت وماروت».

وتوفي في نوفمبر ١٩٦٩ .

لمزيد من القراءة:

١ - علي أحمد باكثير: فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية،

معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٥٨ .
٢ ـ محمد ابو بكر حميد: علي أحمد باكثير في مرآة عصره، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٩١.
٣ ـ وديع فلسطين: وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره. دار القلم، دمشق، ج٢، ٢٠٠٣.
٤ ـ عبد العزيز المقالح: علي أحمد باكثير رائد التجديد في الشعر المعاصر، صنعاء، دار الكلمة، د. ت.
٥ ـ Sakkut, Hamdi, *The Egyptian Novel and its Main Trends from 1913 to 1952*. Cairo: AUC Press, 1971.
http://www.bakatheer.com/

يوسف الشاروني

علي أحمد سعيد (١٩٣٠ ـ)

شاعر سوري كبير وباحث واسع التأثير، ولد في قصابين (سورية)، وبعد أن تخرج في جامعة دمشق، وكتب بحثًا عن الشعر الصوفي، انتقل إلى بيروت بعد أن اعتقل في دمشق، بسبب انتمائه إلى الحزب القومي السوري، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة القديس يوسف وكان موضوع رسالته حول الشعر العربي. في عام ١٩٥٧ أصدر مختاراته الشعرية الأولى بعنوان «قصائد أولى» فلقيت استحسانًا كبيرًا من الجمهور، وبصفة خاصة من جانب الشاعر اللبناني يوسف الخال*، الذي أشركه في إنشاء مجلة «شعر»*. وفي بيروت أصبح أدونيس شخصية بارزة في الجدل الذي يدور حول القضايا الكبرى، الخاصة بالتجديد والتجريب في الفنون، وأسس مع الشاعر العراقي بدر شاكر السياب* والكاتب الفلسطيني جبرا إبراهيم جبرا* جماعة تموز واختاروا تموز، إله الخصوبة البابلي، اسما للجماعة، رمزا لمشروعهم لبعث الثقافة العربية. وكان التموزيون على دراية وثيقة بالحاجة إلى استكشاف الثقافات الأخرى، والتخلي عن قيود الشعر ذي القافية الواحدة، واعتزموا أن يجربوا قراءة التراث الإسلامي والعربي قراءة عصرية، وكذلك تراث الحضارات القديمة في الشرق الأوسط.

ظفر أدونيس بمنحة دراسية فسافر إلى باريس حيث ألف ديوان «أغاني مهيار الدمشقي» (١٩٦١) وهو ديوان مبني على إيحاءات ميتافيزيقية حول موضوع محوري قدر له أن يكون علامة على تحول جذري في نتاجه هو، وفي التقليد الشعري العربي.وعكف الشاعر بعد ذلك على البحث في نسيج هذا الشعر، مما أسفر في نهاية الأمر عن ديوان له أهمية جوهرية هو «المسرح والمرايا» (١٩٦٨).وعقب توقفه عن المساهمة في مجلة «شعر» أصدر مجلتين غيرها هما: «آفاق» (١٩٦٤) و«مواقف» (١٩٦٨). وكان أدونيس يتوخى فيما ينشره، موقفًا فريدًا منفتحًا حتى على أكثر التجارب الشعرية شططًا. بما في ذلك تبني اللهجة العامية باعتبارها لغة شعرية، وتبني قصيدة النثر وترجمة الأعمال الأجنبية.

وفي السنوات التي شهدت ذيوع القومية العربية، تباعد أدونيس عن الشعراء الذين التزموا بها، ودافع عن حرية الفنان في البعد عن أولئك الذين يتراءى له أنهم يسعون لخدمة أغراض السلطة. ثم جاءت هزيمة عام ١٩٦٧ لتضع نهاية لتوهُّم أن الوحدة العربية هي السبيل الوحيد لتحقيق التقدم، وأكد أدونيس، من جديد، الحاجة إلى إعادة النظر في المواقف العربية، واستنكر الميل المتأصل إلى الاستغراق في رثاء الذات، وطالب بالحاجة إلى إعادة إيقاظ القدرة الإنسانية الفطرية لصياغة مُثل عليا جديدة تنسجم بصورة أفضل مع روح العصر. واستهجن افتقار الطبقة السياسية إلى الشجاعة والالتزام، في قصيدة اليجورية، تتناول أزمة الممالك الصغيرة في الأندلس، ففي: «مقدمة لملوك الطوائف» (١٩٧٠) نعى على الخليفة العباسي عدم مبالاته في وجه الزحف المسيحي في الأندلس. وفي قصيدة أخرى: «قبر من أجل نيويورك» (١٩٧١)، لم ينج من انتقاداته الحادة تكالب الغرب على مصالحه المادية الخاصة، ملمحا إلى عدوانية الغرب الوحشية.

وإيمانا من الشاعر بالحاجة إلى إبراز القيم الأساسية المشتركة، بين البشر عامة، أخذ يعيد النظر في التراث الضخم للأدب العربي، من وجهة نظر منهجية جديدة، وأصدر أعمالا نقدية أصبحت نقاطا مرجعية هامة للأجيال التالية، وذلك بنشره «مقدمة للشعر العربي» (١٩٧١)، ورسالته للدكتوراه التي أشرف عليها الأب بولس نويا

اليسوعي، وفيها قراءة جديدة للبلاغة العربية القديمة، بعنوان «الثابت والمتحول» (١٩٧٣)، كما نشر مختاراته من الشعر القديم ومن الشعر المعاصر، وهي مختارات أثبتت أنها تقتحم التراث بمنهج جديد. أما أعماله هو فقد ركز فيها على استخدام الرموز من خلال تطوير النسيج الأسطوري، دون أن يبدي شعورا بالندم لهجر الماضي، أو بأحلام اليقظة حوله، إذ كان يركز دائمًا على الحاضر. وفي سنوات الحرب الأهلية في بيروت، كان أدونيس شاهد عيان من نوع خاص، يدرك حالات الرعب التي أصبحت حدثًا يوميًا عاديًا، ويسجل كل صورة من صور الموت، باعتباره ظاهرة جماعية فاجعة، لاستحالة أن تعالج على المستوى الفردي، وضمن ذلك كتابه المعنون: «كتاب الحصار» (١٩٨٥).

انتقل أدونيس في السنة نفسها إلى فرنسا ولقي فيها ترحيبًا من كل من الجمهور والنقاد، بفضل تمكنه من اللغة الفرنسية، مما يسّر على القارئ أن يجوب مناطق كان من الممكن أن تكون غامضة أو نائية، بالإضافة إلى أن أعماله تحتوي أيضًا على قيم وأجواء متكاملة في تنوعها، وتتخفى فيها عوالم شعرية مألوفة للغربيين بدرجة كبيرة، عوالم «تشار» و«ريمبو» و«أنجاريتي» مثلاً، وتلك كانت الفترة التي تمخضت عن كتاب عنوانه «احتفاء بالأشياء الغامضة الواضحة» (١٩٨٨).

أعمال أدونيس، بجانب ما سبق ذكره: «دليلة» (١٩٥٠)، و«قالت الأرض» (١٩٥٢)، و«قصائد أولى» (١٩٥٧) و«أوراق في الريح» (١٩٥٨)، و«كتاب التحولات والهجرة في أقانيم النهار والليل» (١٩٦٥)، و«وقت بين الرماد والورد» (١٩٧٠)، و«فاتحة لنهايات القرن» (١٩٧٠)، و«مقدمة للشعر العربي»، مختارات في ثلاثة مجلدات بعنوان: «ديوان الشعر العربي» (١٩٧١)، و«قبر من أجل نيويورك» (١٩٧١)، و«زمان الشعر» مقالات (١٩٧٢)، و«الأصول» (١٩٧٤)، و«مفرد بصيغة الجمع» (١٩٧٧)، و«تأصيل الأصول» دراسة (١٩٧٧)، و«صدمة الحداثة» (١٩٧٨)، و«المطابقات والأوائل» (١٩٨٠)، و«كتاب القصائد الخمس» (١٩٨٠)، و«الأعمال الشعرية الكاملة» جزءان (١٩٨٥)، و«الشعرية العربية» دراسة (١٩٨٥)، و«سياسة الشعر» دراسة (١٩٨٥)، و«شهوة تتقدم في خرائط المادة» (١٩٨٧)، و«ها أنت أيها الوقت» (١٩٨٧)، و«كلام البدايات» دراسة (١٩٨٩)، و«الصوفية والسريالية» دراسة (١٩٩٢)، و«النص القرآني وآفاق الكتابة» دراسة (١٩٩٣)، و«النظام والكلام» دراسة (١٩٩٣)، و«أبجدية ثانية» (١٩٩٤)، و«الكتاب» (يقع في ٣ أجزاء ١٩٩٥، ١٩٩٨، ٢٠٠٠)، و«فهرس لأعمال الريح» (١٩٩٨).

حصل أدونيس على جوائز دولية محترمة، وحصل في إيطاليا على جائزتي الشعر «نونينو» و«موندللو» أما النقاد العرب فقد انقسموا حوله، فهناك المؤيدون المتحمسون له، وهناك الناقمون إزاء تفكيره الحر، وهم يعتبرونه «منفلتًا».وهو وإن كان كاتبًا عظيمًا فهو أيضًا أستاذ ذو خطر. وقد ترجمت أعمال كثيرة له إلى اللغات الفرنسية والإنجليزية والألمانية والإيطالية.

مراجع:

١ - وليم الخازن ونبيه اليان: كتب وادباء. المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٧٠.

٢ - نجيب العقيقي: من الأدب المقارن. الجزء الثاني، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦.

٣ - الأب روبرت ب. كامبل اليسوعي: أعلام الأدب العربي المعاصر. الجزء الثاني، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٩٩٦.

٤ - مجموعة كتاب الأفق الأدونيسي عدد خاص من مجلة فصول. القاهرة، ١٩٩٧.

فرانشسكا ماريا كورّاو

علي أدهم (١٨٩٧-١٩٨١)

ولد المفكر وكاتب المقال عميق الرؤية وكاتب التراجم، علي أدهم محمد جمعة بمدينة الإسكندرية. كان والده محمد جمعة - المصري المولد والنشأة التركي الأصل - من الشبان المتحمسين لانتصارات القائد العثماني الشهير أدهم باشا، فلما رزق بأول أبنائه سمّاه بالاسم المركّب «علي أدهم» تيمنًا باسم القائد الشهيد.

تلقّى أدهم تعليمه الابتدائي بمدرسة رأس التين وحصل على الشهادة الابتدائية في سنة ١٩١١ ثم التحق بالقسم

الثانوي بنفس المدرسة وكان من أساتذته بها في العام الدراسي ١٩١٣/١٩١٤ الشاعر الكبير عبد الرحمن شكري* الذي كان يحدث تلاميذه في غير أوقات الدرس بأحاديث عن الشعر والأدب ويرغّبهم في القراءة والاطلاع، وكان لذلك تأثيره في أدهم الذي قرأ، وهو طالب، روايات جورجي زيدان* التاريخية، واستوعب العديد من قصائد الشعر العربي لكبار الشعراء وفي مقدمتهم المتنبي وأبو العلاء المعري. وفي سنة ١٩١٥ انتقل أدهم إلى القاهرة ليستكمل دراسته الثانوية بالمدرسة الخديوية وحصل على شهادة البكالوريا في سنة ١٩١٦، وقد أتيح له أثناء وجوده بالقاهرة أن يتابع الحركة الأدبية في مصر وأن يتعرف على روّاد المدرسة الحديثة في الأدب والنقد وبخاصة العقاد*. ثم عاد إلى الإسكندرية في سنة ١٩١٨ واستأنف صلته بأستاذه شكري وواظب على حضور مجالسه الأدبية وظل على صلته الوثيقة به إلى أن اعتزل شكري الحياة الأدبية.

وفي سنة ١٩١٨ عيّن أدهم في وظيفة بمصلحة الجمارك ثم نقل إلى وزارة المعارف في سنة ١٩٢٤، وشغل بها عدّة وظائف إدارية إلى أن أحيل إلى التقاعد في سن الستين.

ومنذ أوائل العشرينيات من القرن الماضي كان أدهم قد بدأ ينشر ثمرات فكره وزبدة مطالعاته في المجلات التي كانت تصدر في ذلك الوقت ومنها البيان* والرجاء والمفيد والمشكاة وغيرها. وفي سنة ١٩٢٩ أصدر أول كتاب له وهو ترجمة «محاورات رينان الفلسفية»، ثم تلاه كتاب «صقر قريش» في سنة ١٩٣٨ وهو دراسة لحياة عبد الرحمن الداخل مؤسس الدولة الأموية بالأندلس.

وقد اعتبر أدهم كاتب مقال من الطراز الأول، ومقالاته، التي دأب على نشرها طوال حياته، تشهد له بوفرة إنتاجه وطول باعه وغزارة مادته وعمق رؤيته. وقد جمع في حياته جملة وافرة من هذه المقالات وأخرجها في عدّة كتب من أهمها وأدلّها على طريقته في البحث والتفكير: «بين السياسة والأدب» (١٩٤٥)، «ألوان من أدب الغرب» (١٩٤٧)، «على هامش الأدب والنقد» (١٩٤٨)، «لماذا يشقى الإنسان» (١٩٦١)، «فصول في الأدب والنقد والتاريخ» (١٩٧٩).

وإلى جانب هذا الرصيد الضخم من أدب المقالة توفر أدهم على تأليف الكتب ذات الموضوع الواحد في المجالات التي كانت تحظى بإعجابه الشخصي، ويؤثرها بالبحث والدراسة، وفي مقدمتها «تراجم عظماء الإنسانية ونوابغ الرجال» كتراجمه لأمراء الدولة الأموية في الأندلس، والتي بدأها بكتاب صقر قريش، وصدر له بعد ذلك تراجمه عن «منصور الأندلس» (١٩٤٤)، و«المعتمد بن عبّاد» (١٩٦٢)، و«عبد الرحمن الناصر» (١٩٧٢). وفي هذا السياق تأتي ترجمته للخليفة العباسي «أبو جعفر المنصور» (١٩٦٩).

وفي مجال التراجم الغربية أصدر ترجمته للزعيم الوطني الإيطالي «متزيني» (١٩٥٢)، وله تراجم موجزة ولكنها كاشفة عن «بوذا» و«كونفشيوس»، و«مرقس أورليه»، و«غاريبالدي».

وفي كتاب «تلاقي الأكفاء» (١٩٤٤) تحرّى أن يعقد موازنات تاريخية بين أبطال ورجال تعاصروا مثل «نابليون وتاليران»، و«فولتير» و«فردريك الأكبر»، و«أبو جعفر المنصور»، و«أبو مسلم الخراساني»، وفي طبعة ثانية (١٩٧٧) أضاف فصولاً جديدة عن «جوته وشيلي»، و«تولستوي وأبو العلاء»، و«ابن خلدون وتيمور لنك».

كما شارك أدهم في نقل روائع من أدب الغرب في مجال القصة خاصة، وكتابه «الخطايا السبع» (١٩٤٣) يضم نخبة من القصص العالمي تمتزج فيها الفكرة بالصورة، ولا تخلو قصة منها عن فكرة فلسفية أو وصف حقيقة نفسية. ومجموعته الأخرى بعنوان «فيراتا أو الهارب من الخطيئة» عن ستيفان زفايج (١٩٤٨) نموذج رفيع من نماذج أدب الأسطورة، وقد أضفى عليها ثوبًا قشيبًا من بلاغة اللغة العربية. وتأتي في هذا السياق ترجمته لمحاورة سلفادور دى ما دارياجا التي دعاها «روضات الفردوس» (١٩٤٩)، وهي محاورة متخيلة بين فريق من عظماء التاريخ استدعاهم المؤلف من رقادهم الأبدي للنظر في مشكلات العالم في العصر الحديث.

وقد كانت الدراسات السياسية والفكر السياسي أحد اهتمامات أدهم الرئيسية، وله في هذا المجال دراسات متعددة نشر بعضها في كتب مستقلة، ونشر بعضها في مقالات متفرقة، من ذلك دراساته الوجيزة عن «المذاهب السياسية المعاصرة»، و«الجمعيات السرية»، و«حقيقة الشيوعية والاشتراكية»، و«الفوضوية»، وغيرها.

وتولى علي أدهم رئاسة تحرير مجلة «الكتاب العربي» بضع سنوات. كما أشرف على إصدار بعض السلاسل الثقافية مثل «أعلام العرب»، و«اخترنا لك»، و«الألف كتاب»،

و«تراث الإنسانية»، وله في هذه الأخيرة أكثر من عشرين دراسة موسّعة عن أمهات الكتب العالمية المعدودة من عيون التراث مع التعريف بمؤلفيها العظام، وتعدّ في مجموعها من أنفس الآثار الأدبية في سجل الثقافة العربية في العصر الحديث.

لمزيد من القراءة:

١ . عباس العقاد:«صقر قريش» مقال منشور بصحيفة الدستور في ١٩٣٩/٣/٩.

٢ ـ عباس العقاد: «كتابان قيمان» (عن كتاب ألوان من أدب الغرب) مقال بمجلة الرسالة في ١٩٤٧/١٢/٨.

٣ ـ طه حسين: مجلة الكاتب المصري، عدد يناير ١٩٤٨، (عن كتاب ألوان من أدب الغرب).

٤ ـ أحمد حسين الطماوي: «علي أدهم بين الأدب والتاريخ»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠.

٥ ـ جمال بدران: «علي أدهم: حياته وفكره» الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٨.

٦ ـ وديع فلسطين: وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره. دار القلم، دمشق، ج٢، ٢٠٠٣.

محمد محمود حمدان

علي أمين (١٩١٤-١٩٧٦)

وُلد الكاتب الصحفي الكبير علي أمين توأمًا **لمصطفى أمين*** في بيت الأمة، بسبب وجود صلة قرابة بين والدته وصفية زغلول *زوجة الزعيم **سعد زغلول** *باشا. وشهد في حداثته رجال السياسة وهم يجتمعون في هذا البيت مع زعيم الأمة يتداولون في القضايا الوطنية، فتشربت روحه هذا الجو، حتى إنه لم يصبر على إتمام دراسته في مراحلها الأولى، وخاض مع شقيقه مصطفى ميدان الصحافة المنزلية المحدودة التوزيع يعبران فيها عن آرائهما وإن تكن ساذجة.

كانت ميول علي أمين علمية، فأوفده أبوه أمين يوسف بك، بعد حصوله على البكالوريا في عام ١٩٣١ لدراسة الهندسة في جامعة شيفلد بانجلترا، ولكن الدراسة الجامعية لم تمنعه من مراسلة «روز اليوسف» من العاصمة البريطانية. وعند حصوله على الشهادة الجامعية في الهندسة عاد إلى مصر لكي تتلقاه الوظائف الحكومية المختلفة قبل أن يستقيل من آخر وظائفه وهي مدير مكتب وزير المالية مكرم عبيد باشا لكي يتفرغ للعمل الصحفي، كشريك لشقيقه مصطفى أمين في دار أخبار اليوم.

بدأ علي أمين ينشر عمودًا يوميًا في صحف الدار عنوانه «فكرة» وهو عمود ورثه من بعده شقيقه مصطفى أمين.

وعندما تبين أن مجلة «آخر ساعة» التي آلت إلى دار أخبار اليوم لا تستطيع بحكم طريقة طباعتها ملاحقة الأحداث اليومية ، قرر إصدار ملحق لها عنوانه «آخر لحظة» يضم آخر الأخبار المحلية والعالمية. ولما استقام عود «آخر لحظة» صارت مجلة مستقلة تصدر عدة مرات أسبوعيًا مستقلة عن «آخر ساعة».

وبعد صدور قوانين تنظيم الصحافة في عام ١٩٦١ زالت صفة «المالك» عن علي أمين وشقيقه، وتحول إلى ما يشبه الموظف الحكومي الذي ينتقل من وظيفة إلى أخرى. فنقل مرة إلى «الأهرام» ومرة إلى « دار الهلال»، ولكنه ارتأى أن يقيم في لندن ليراسل الصحف من هناك، وابتعد بذلك عن الملاحقات القضائية التي اقترنت باعتقال شقيقه وإدانته في قضية سياسية.

عاد علي أمين بعد ذلك إلى مصر يعاني من مرض خبيث لم يمنعه من مواصلة الكتابة الصحفية وتأليف الكتب ومنها «دعاء» و « فكرة» و«كيف تحكم مصر».

لمزيد من القراءة:

١ ـ مجموعة من الكتاب: علي أمين الصحفي والإنسان. مؤسسة أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٧٦.

٢ ـ جمال الغيطاني: علي أمين يتذكر. أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٨٣.

وديع فلسطين

علي بساط الريح (١٩٢٩)

مطولة شعرية صاغها الشاعر المهجري **فوزي المعلوف*** في أربعة عشر نشيدًا، وهي تصور رحلة من نسج الخيال قام بها الشاعر إلى عالم الأرواح، بحثًا عن روحه، المحلقة مع غيرها في عالمها الأثيري. في الأناشيد الثلاثة الأولى حديث عن عالم الروح، ونفوس الشعراء التي هي نفوس صيغت من معنى الطهر، وإن تجسدت في كيان مادي من التراب. هنا يتحدث عن البون البعيد بين أصفاد يعيش فيها جسده، وبين عالم حر طليق تسبح فيه روحه.

مع النشيد الرابع يبدأ الشاعر في تصوير رحلته، بمراحلها المتتالية، مصوراً تنكر كائنات العالم الأثيري ـ من طيور ونجوم وأرواح ـ له، وفزعها منه، وتجنبها إياه. وهنا تبدأ رؤيته في الوضوح. وهي رؤية تأملية، تسلم إلي طابع تشاؤمي مثير للألم؛ إذ يظهر الإنسان فيها مطبوعًا علي الشر، جلابًا للضرر، لا ترتاح البسيطة منه حتى يثوي في قبره.

وفي الأناشيد الثلاثة الأخيرة يلتقي الشاعر بروحه، فيذوبان في عناق أثيري، لكنه لا يستغرق سوي لحظات تمر كالحلم، بعدها تفارقه روحه، محلقة مع لداتها في عالمها الخاص، تاركة إياه يهبط إلي الأرض وحيدًا، لا رفيق له سوي قلمه الذي يشاركه أحزانه، ويساعده علي التخفف من أثقاله وأحزانه بالتعبير عنها في كلمات.

وكذا تظل الأفكار تتداعى، والتأملات تتوالد، والأحاسيس تتناسل، والصور تتتابع عبر الأناشيد حتى تكتمل هذه المطولة البديعة، التي نظر إليها علي أنها من عيون الشعر العربي الحديث. وهذه الأناشيد تخضع لوزن شعري واحد هو وزن «الخفيف»، لكن الشاعر يجري فيه بعض التنويع الذي يخلع علي الجو كله سلاسة في الموسيقي. أما القافية فيختص كل نشيد بقافيته، ثم تنظم تلك القوافي في نسق داخل كل نشيد علي نحو يجعلها تصبح أقرب إلي موسيقي الموشح.

ترجمت المطولة إلي اللغة الأسبانية، مع مقدمة طويلة في التعريف بفوزي المعلوف وشعره.

لمزيد من القراءة:

١ ـ فوزي المعلوف: علي بساط الريح، ريودوجانيرو، البرازيل، ١٩٢٩ .

٢ ـ عيسي الناعوري: أدب المهجر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩ .

علي عشري زايد

علي بن سعود آل ثاني (١٩٣٢-١٩٩٩)

شاعر قطري، تلقى تعليما خاصا على يد والدته، وبعض شيوخه، وقرأ دواوين الشعر القديم علي محمد بن محمد أبو بكر الأنصاري، الأديب القطري المعروف، ثم اشتغل بالتجارة طول حياته، وكان يلتقي بالشعراء ومحبيّ الشعر القديم في مقر إدارته لشركاته فيتناشدون الشعر التقليدي والشعر القديم، دون اهتمام بما كان يحفل به العصر من تيارات فكرية وشعرية.

ظهرت قصائده في جريدة «الراية» القطرية، ثم أصدر ديوانه الأول «في غدير الذكريات» (١٩٨٦)، وأتبعه سنة ١٩٩٤ بعدة دواوين أخرى ـ دفعة واحدة ـ هي الجزء الثاني من ديوان «في غدير الذكريات»، و«فلسطين المجاهدة»، و«مسرح الأوهام»، و«حمامة ورقاء»، و«سراب الحالمات». وفي شعره أصداء من الشعر العربي القديم بعامة، ومن شعراء «المعلقات» بخاصة، كما أن فيه مصداق ما كان يعتقد الشاعر من أن الشعر العظيم اختفى بموت «أمير الشعراء» **أحمد شوقي***.

لا يخرج مجال شعر الشاعر عن النسق التقليدي، موضوعا وأسلوبا، فغزلياته تقليدية، والأسماء التي تتردد في شعره هي الأسماء ذاتها التي نراها للحبيبات في الشعر القديم: «هند»، و«دعد»، و«ليلى»، والموضوعات كذلك تقليدية، وهي تحتفل بما كان يحتفل به الشعر القديم من رثاء المدن، وضياع الأمجاد القديمة. وفيه احتفاء بالموسيقى الجهيرة، والرنين الموسيقي الذي توفره البحور الرصينة في الشعر التقليدي «كالطويل»، و«البسيط»، وقلما تجد فيه «الرمل» أو «المتقارب».

لمزيد من القراءة:

ـ محمد عبد الرحيم الكافود: الشعر العربي المعاصر في قطر، «المجلد السادس من معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين»، الكويت، ١٩٩٥.

حسن توفيق

علي الجارم (١٨٨١-١٩٤٩)

وُلد الشاعر المصري الكبير علي الجارم في مدينة رشيد في بيت علم ودين. كان والده الشيخ محمد صالح الجارم قاضيًا شرعيًا ومن رجال العلم والأدب، فكان طبيعيًا أن يبدأ الشاعر رحلته الدراسية بحفظ القرآن الكريم والالتحاق بالأزهر، ثم بكلية دار العلوم حيث تخرج فيها ١٩٠٨. ولما كان ترتيبه الأول على زملائه فقد أوفد في بعثة إلى إنجلترا

استغرقت أربع سنوات، لدراسة التربية وعلم النفس، وعاد بعدها للعمل في وزارة المعارف وكلية دار العلوم التي ظل بها إلى أن أحيل إلى التقاعد وهو قائم بعمل العميد.

وحين صدر المرسوم الملكي بإنشاء مجمع اللغة العربية عام ١٩٣٣ اختير بين عشرين من كبار العلماء والمفكرين المهتمين باللغة العربية في مصر وخارجها ليكونوا الأعضاء المؤسسين.

وقد تعددت اهتمامات الشاعر وتنوعت؛ فبالإضافة إلى انشغاله بالتدريس وبنشاطه العلمي في المجمع اللغوي وتأليفه لثماني روايات تاريخية نشرت في الفترة من ١٩٤٣ إلى ١٩٤٩، فقد شارك الجارم في تأليف كثير من الكتب الدراسية التي لقيت - ومازالت تلقى حتى الآن - رواجًا كبيرًا في العالم العربي كله. ومن أشهر هذه الكتب «البلاغة الواضحة» و«النحو الواضح». كما أنه شارك في تحقيق بعض كتب التراث وشرحها، وقام بترجمة كتاب الكاتب الإنجليزي ستانلي لين بول «العرب في إسبانيا» عن الإنجليزية، وشارك في مراجعة الترجمة لبعض المسرحيات الإنجليزية.

وقد حقق الجارم في كل مجال من هذه المجالات المتعددة والمتنوعة نجاحًا كبيرًا، ولكن نجاحه الأكبر وشهرته الأساسية كانت في مجال الشعر؛ حيث يعَد واحدًا من أعلام الاتجاه المحافظ ودعائمه في شعرنا المعاصر، وإن كان شعره يمتاز عن شعر الكثيرين من أعلام هذا الاتجاه بأنه مع حفاظه على جزالة اللغة، وحرصه على المواريث الفنية الأصيلة للشعر العربي، حاول أن يفيد من تيارات التجديد المعاصرة له، ويرجع ذلك إلى عاملين أساسين؛ أولهما طبيعة الدراسة التي تلقاها في دار العلوم والتي كانت تجمع بين الاهتمام العميق بالتراث، والانفتاح الواعي على ثقافة العصر، أما العامل الثاني فهو رحلته إلى إنجلترا ودراسته للغة الإنجليزية التي أتاحت له أن يطلع على أبعاد الثقافة الغربية ويفيد منها في شعره.

وقد صدرت الطبعة الأولى من ديوانه في أربعة أجزاء في الفترة ما بين عامي ١٩٣٨ و١٩٤٠ ثم أعيد طبع الديوان عام ١٩٨٦ في جزأين في مجلد واحد. وشعر الجارم عمومًا يدور - من حيث المضمون - حول الأغراض التي يدور حولها الشعر المحافظ من وصف ورثاء ومدح إلى جانب الأغراض الإنسانية والاجتماعية الأخرى، ويتميز بتصوير القضايا الوطنية والقومية والاجتماعية التي عاصرها، وقد عبر عن ذلك بلغة شديدة الرصانة، مع الإفادة الواعية من تيارات التجديد في مجال الصورة الشعرية.

وقد كتب حول الجارم وشعره ونثره عدد كبير من المؤلفات النقدية والدراسات الأكاديمية.

لمزيد من القراءة:

١ - محمد عبد المنعم خاطر: علي الجارم (سلسلة أعلام العرب). الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١ .

٢ - مجموعة من الباحثين والكتاب (إعداد د.أحمد الجارم): الجارم في ضمير التاريخ. القاهرة، ١٩٩٤ .

٣ - أحمد الشايب: الجارم الشاعر، عصره، حياته، شعره. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة: ، د. ت.

٤ - Sakkut, Hamdi, *The Egyptian Novel and its Main Trends from 1913 to 1952*. Cairo: AUC Press, 1971.

علي عشري زايد

علي جعفر العلاق (١٩٤٥-)

وُلد الشاعر والأكاديمي والناقد العراقي علي جعفر العلاق في محافظة واسط جنوبي العراق. حصل على بكالوريوس اللغة العربية من جامعة المستنصرية في بغداد عام ١٩٧٣ وعلى الدكتوراه في النقد والأدب الحديث من جامعة إكستر في بريطانيا عام ١٩٨٤. عمل رئيسًا لتحرير مجلة «الأقلام» ومجلة «الثقافة العربية» العراقيتين، وشغل منصب مدير المسارح والفنون الشعبية في العراق. كما عمل مدرسا ثم أستاذا في الجامعة المستنصرية وجامعة بغداد وجامعة صنعاء. ويعمل حاليا في جامعة العين بالإمارات العربية المتحدة. شارك في الكثير من المهرجانات والملتقيات الأدبية الشعرية داخل العراق وخارجه.

وعلي جعفر العلاق واحد من الأصوات المتميزة بين شعراء الموجة الثانية لحركة الشعر الجديد في العراق التي تضم حسب الشيخ جعفر* وعبد الأمير مُعلة وسامي مهدي وحميد سعيد، وآخرين.

ويتميز شعره بصفاء اللغة وشفافية الصورة الشعرية وعمقها في الوقت نفسه، وقد نجح - هو وجيله - في إحداث نقلة نوعية في واقع الحركة الشعرية بالعراق.

من بين آثاره الشعرية مجموعاته: «لا شيء يحدث لا أحد يجيء» (١٩٧٣)، و«وطن لطيور الماء» (١٩٧٥)، و«شجر العائلة»

(١٩٧٩)، و«فاكهة الماضي» (١٩٨٧)، و«أيام آدم» (١٩٩٣)، و«الأعمال الشعرية» (١٩٩٨)، و«ممالك ضائعة» (١٩٩٩).

ومن بين دراساته النقدية: «مملكة الغجر» (١٩٨١)، «دماء القصيدة الحديثة» (١٩٨٩)، «في حداثة النص الشعري» (١٩٩٠)، «الشعر والتلقي» (١٩٩٧)، «أفق التحولات في الشعر العربي» (٢٠٠١).

بالإضافة إلى أعماله النقدية المشتركة؛ وتضم دراسات عن: «الشريف الرضي»، و«أشكال القصيدة العربية»، و«عالم غالب هلسا*»، و«الشعر العربي في نهاية القرن الحديث».

لمزيد من القراءة:

١ - منذر الجبوري: شعراء عراقيون. ط١، وزارة الأعلام، بغداد، ١٩٧٧.

٢ - معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين. المجلد الثالث، حرف (ع)، ط٢، ٢٠٠٢.

٣ - جريدة الزمان، العدد ١٥٤١، ٢٧/٦/٢٠٠٣.

فاروق شوشة

علي الجندي (١٩٢٨-)

شاعر سوري، ولد في السلمية بمحافظة اللاذقية، تخرج في كلية الآداب بجامعة دمشق متخصصا في الفلسفة عام . عمل بالتعليم ثم بالإعلام السوري، واشتغل بالصحافة، ثم انتقل إلى لبنان وأقام فيه بعد أن ضاق بالعمل في سوريا، ثم تقاعد عام ١٩٨٩ وعاد للإقامة في موطنه الأول.

بالإضافة إلى أعماله الشعرية، كتب العديد من المقالات الصحفية والدراسات الأدبية في سوريا ولبنان، وتتميز هذه الكتابات - كما يتميز شعره - بروح السخرية والدعابة والقدرة على الوخز والنقد الاجتماعي، وخفة الظل، وطرافة التعبير، متكئا إلى ثقافة تراثية واسعة، وقدرة على الجمع بين الصيغتين العمودية والتفعيلة في الإبداع الشعري، باعتباره واحدا من ألمع جيل الستينيات الذي يمثل الموجة الثانية في حركة الشعر الجديد في سوريا.

أصدر علي الجندي اثنتي عشرة مجموعة شعرية من بينها: «في البدء كان الصمت» (١٩٦٤)، «الراية المنكسة» (١٩٦٩) (وهي المجموعة التي تحمل قصائدها تأثير نكسة يونيو ١٩٦٧ عليه وعلى حلمه القومي هو وأبناء جيله، وبداية صدامه مع الإعلام السوري وانتقاله إلى لبنان). «الشمس وأصابع الموتى»، «طرفة في مدار السرطان» (١٩٧١)، «النزف تحت الجلد» (١٩٧٣)، «قصائد موقوتة» (١٩٧٨)، «بعيدا في الصمت قريبا في النسيان» (١٩٨٠)، «الرباعية» (١٩٨٠)، «صار راقدا» (١٩٨٧)، «سنونوة الضياء الأخير» (١٩٩٢).

لمزيد من القراءة:

- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين. مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ١٩٩٦.

فاروق شوشة

علي الحديدي (١٩٢٩ - ٢٠٠٣)

أكاديمي بارز، عمل أستاذاً في العديد من الجامعات المصرية والعربية والأجنبية، مهتما بالدراسات الأدبية، والثقافتين العربية والإسلامية، بالإضافة إلى سبْقة في مجالات كانت جديدة في وقتها، كاهتمامه بمشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب، وأدب الأطفال، وقيامه بمشروع تربوي يدعو إلى تشكيل مجالس للآباء والمعلمين في كل مدرسة .

تخرج الدكتور علي الحديدي في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، حيث حصل على درجة الليسانس في اللغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية بدرجة ممتاز سنة ١٩٤٩، ثم حصل على الدبلوم العام في التربية من كلية التربية بجامعة عين شمس عام ١٩٥٠، وعلى دكتوراه الفلسفة في الأدب العربي من كلية الدراسات الشرقية في جامعة لندن عام ١٩٥٩.

وقد أتيحت له ممارسة الحياة التعليمية، حيث عمل مدرساً بالمدارس التجريبية (النموذجية) بوزارة التربية والتعليم من ١٩٥٠ إلى ١٩٥٥، وفي مجال العمل الجامعي، أعير إلى كثير من الجامعات العربية والأجنبية أستاذاً زائراً، مثل : جامعة ملبورن في استراليا (١٩٦٣ - ١٩٦٥)، والجامعة الليبية بطرابلس (١٩٧٠ - ١٩٧٤)، ومعهد الاستشراق بجامعة سراييفو في يوغوسلافيا (سابقاً) (١٩٧٦)، وكلية التربية بجامعة قطر (١٩٧٧)، وكلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية بجامعة قطر (١٩٧٨)، وجامعة الكويت (١٩٧٨ - ١٩٨٢)، وجامعة الرياض (١٩٨٤).

كان عضواً باتحاد الكتاب في مصر، وجمعية الأدب المقارن بالجامعات المصرية، واللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين بالجامعات المصرية منذ عام ١٩٧٥. وأتيح له فحص كثير من نتاجهم وكتابة تقارير علمية عن إنتاج عديد من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية والأجنبية، منها : جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وجامعة الملك سعود بالرياض، وجامعة الكويت، وجامعة بغداد، والجامعة الأمريكية في القاهرة، والمجمع العلمي المصري ١٩٩٨، بالإضافة إلى عضوية مجمع اللغة العربية (منذ عام ١٩٩٤ حتى وفاته).

من أبرز مؤلفاته: تأثير الاحتلال البريطاني على الأدب العربي في مصر من خلال أعمال أدباء الثورة العربية . رسالة دكتوراه من جامعة لندن بالإنجليزية (١٩٥٩)، عبد الله النديم: خطيب الوطنية،القاهرة : المؤسسة العامة للنشر، ١٩٦٣، محمود سامي البارودي :حياة شاعر ثائر؛ القاهرة : المؤسسة العامة للنشر، ١٩٦٦، مشكلة تعليم العربية لغير العرب ، القاهرة : دار الكتاب العربي ، ١٩٦٧، البارودي: شاعر النهضة، تحقيق ودراسة لشعره وبخاصة ما لم ينشر منه. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٠، الأدب وبناء الإنسان ، مطبوعات الجامعة الليبية، ١٩٧٣، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦.

وفي مجال الترجمة له: مسرحية "البرج" لهالبورتر، العدد ٣ من سلسلة : من المسرح العالمي، الكويت، ديسمبر ١٩٦٩، مشكلة الأسلوب : ج. مدلتون ماري، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧ .كما كتب سيرته الذاتية بعنوان : " رحلة مع الأيام " مكتبة الأنجلو المصرية، (٢٠٠٢) وفيها تصوير لمراحل حياته المختلفة وتوقف عند أهم علاماتها.

لمزيد من القراءة:

- المجمعيون في خمسة وسبعين عاما، إصدارات بمجمع اللغة العربية في القاهرة، عام ٢٠٠٧ .
- مقدمات كتبه عن البارودي وعبد الله النديم وأدب الأطفال.
- سيرته الذاتية "رحلة مع الأيام" .

فاروق شوشة

علي الخليلي (١٩٤٣ -)

شاعر وكاتب قصصي ودارس أدبي وثقافي ومؤسس للتراث الفلسطيني، ولد في نابلس من أسرة عمالية، وأنهى المرحلة المدرسية في نابلس، ثم تابع دراسته الجامعية في جامعة بيروت العربية، وبدأ بنشر بواكير نتاجه الأدبي (شعر، قصة، مقالات) في الصحف والمجلات المحلية، وهو على مقاعد الدراسة. اشتغل بالتدريس، في فلسطين والسعودية وليبيا حتى عام ١٩٧٧ ، ثم عاد إلى فلسطين حيث اعتقلته قوات الاحتلال الاسرائيلي لبضعة أشهر، وفرضت عليه المنع من السفر إلى الخارج لسنوات عدة. تفرغ، بعد إطلاق سراحه، للعمل الصحفي في القدس المحتلة حتى عام ١٩٩٣. وخلال تلك الفترة شغل رئاسة تحرير عدة صحف ومجلات، منها: الفجر، الفجر الأدبي، بلقيس، جيروزاليم تايمز بالإنجليزية القدس المحتلة.

من المؤسسين لاتحاد الكتاب الفلسطينيين ونقابة الصحفيين الفلسطينيين في الأرض المحتلة. وقد شارك في ندوات ومؤتمرات عربية وعالمية. أصدر حتى الآن أكثر من ستة وثلاثين كتاباً في الشعر والرواية والبحث، وترجمت بعض أعماله إلى الإنجليزية والفرنسية ولغات أخرى. وقد تم تكريمه من قبل عدة مؤسسات رسمية ومجتمعية. وفور نشوء السلطة الوطنية في الضفة الغربية وقطاع غزة في عام ١٩٩٤ شغل منصب وكيل مساعد وزارة الثقافة الفلسطينية في رام الله حتى عام ٢٠٠٥ . وهو متقاعد حالياً، ومتفرغ للكتابة والتأليف.

من دواوينه الشعرية: "تضاريس من الذاكرة" (بيروت١٩٧٣)، "جدلية الوطن" (بيروت ١٩٧٤)، "نابلس تمضي إلى البحر"، (بيروت ١٩٧٦) ، "الضحك من رجوم الدمامة" "القدس ١٩٧٨)، "ما زال الحلم محاولة خطرة" (القدس ١٩٨٠)، "سبحانك سبحاني من طينك طوفاني" (القدس ١٩٩٠)، "القرابين أخوتي" (عمان ١٩٩٦)، "حيلة خاسرة" (رام الله ٢٠٠٧) .

ومن بحوثه ودراساته: "التراث الفلسطيني والطبقات" (بيروت ١٩٧٢)، "أغاني العمل والعمال في فلسطين" (بيروت١٩٧٧)، "البطل الفلسطيني في الحكاية الشعبية" (بيروت ١٩٧٩)، "النكته العربية" (عكا ١٩٨١)، "شروط وظواهر في أدب الأرض المحتلة" (القدس ١٩٨٤)، "الكتابة بالأصابع المقيدة" (عكا ١٩٨١) "الانتفاضة والصحافة المحلية" (القدس ١٩٨٩)، "مرايا السخرية" (نابلس ١٩٩٠)، "ثقافة الأطفال تحت الاحتلال" (تونس ١٩٩٤)، "النص الموارب/في الخطاب الثقافي السياسي" (الخليل ١٩٩٧)، "قصص على

مدار قرن/ تداعيات التراجيديا ومكابدات السرد" (رام الله، عمان ٢٠٠٨).

ومن كتاباته النثرية، القصصية والروائية وغيرها: "المفاتيح تدور في الأقفال" (القدس ١٩٧٧)، "عايش تلين له الصخور" (القدس ١٩٧٨)، "ضوء في النفق الطويل" (عكا١٩٧٩)، "بيت النار/ سيرة ذاتية"، (رام الله وعمان ١٩٩٨)، "خرائط وخيول" (عكا ١٩٩٨).

يعتبر الخليلي مدرسة كاملة تخرّج فيها جيل كامل من الشعراء والمبدعين الفلسطينيين، الذين برزوا مع نهاية سبعينيات وبداية ثمانينيات القرن العشرين في الأرض المحتلة. ولعل أهم نتاج الخليلي، إضافة إلى شعره المغموس بهموم الشعب الفقير الكادح المناضل، تلك الدراسات التي عمل فيها على تأصيل تراث الفلسطينيين الذين يواجهون استراتيجيات الاحتلال الهادفة إلى محو هوية الفلسطينين، عبر الاستلاب والتغريب، وهذا ما يجعل الخليلي من أهم مَنْ تصدّى لغوائل الاحتلال ودعا إلى مواجهتها بالثقافة والإبداع.

لمزيد من القراءة:

١ ـ مجلة ديوان العرب، شباط ٢٠٠٦ .

٢ ـ مجلدات "الفجر الأدبي" مؤسسة الفجر، القدس.

٣ ـ ملفات اتحاد الكتاب الفلسطينيين.

المتوكل طه

علي الدميني (١٩٥٠-)

شاعر سعودي، وُلد في منطقة الباحة (جنوب غربي المملكة العربية السعودية). انتقل لاحقًا إلى المنطقة الشرقية حيث واصل تعليمه إلى أن تخرج في قسم الهندسة بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن عام ١٩٧٤ والتحق عام ١٩٧٥ بشركة أرامكو ليعمل موظفًا بالقطاع الهندسي .

شارك منذ المرحلة الجامعية في كتابة المقالات والقصائد في الملحق الأدبي الثقافي (المربد) الذي كان يصدر كل اثنين عن صحيفة (اليوم)، ثم أشرف عليه من عام ١٩٧٣ إلى ١٩٨٠. ورغم أنه يعتبر مع **محمد العلي*** و**سعد الحميدين*** من رواد القصيدة الحديثة في السعودية فإنه لم يصدر ديوانه الأول «رياح المواقع» إلا عام ١٩٨٧. ثم صدر له لاحقًا ديوان «بياض الأزمنة» عام ١٩٩٥ وديوان «بأجنحتها تدق النافذة» عام ١٩٩٩ ورواية واحدة بعنوان «الغيمة الرصاصية» صدرت عام ١٩٩٨. كتاباته المقالية كثيرة جدًا وتتميز بعمق الفكر وجراة الطرح لكنه لم يجمع شيئًا منها لينشر في كتاب مستقل. أما آخر ما صدر من أعماله فهو «أيام في القاهرة، وليالي أخرى» (٢٠٠٦).

الشعر عند علي الدميني لغة جمالية تعبر عن الذات الفردية المبدعة بقدر ما تستحضر معاناة الغير. وهو يهدف إلى المشاركة في تغيير الواقع وليس تأمله وتقصى أشكال قبحه وجماله ومفارقاته فحسب . ويبدو أثر الشاعرين **سعدي يوسف*** (العراق) و**محمد العلي*** (السعودية) واضحًا في شعر الدميني الذي تفتح وعيه حين كانت الخطابات القومية تهيمن على رموز الأدب والفكر في المشرق العربي . وتجربة الحياة التي عاشها الشاعر في قرية ريفية بسيطة تضفي على كثير من نصوصه نبرة غنائية شجية، وبخاصة حين يعبر عنها بلغة تحيل بعض مفرداتها وتراكيبها إلى الشعرية الشعبية في هذا العالم الحميمي المفقود . أما تجربة الحياة في المنطقة الشرقية فهي التي فتحت وعيه على حداثة العالم الحالي، كما تتجلى في الأبنية، وفي الآلات والتقنيات المتصلة بصناعة النفط، وفي تنوع البشر والثقافات. ولعل هذه التجربة الجديدة الغنية هي التي فجرت موهبة الشاعر ودفعته إلى المتابعة الجادة للحركة الأدبية والثقافية العربية والعالمية بعيدًا عن الانغلاق في مجال التخصص العلمي ولغته الصارمة. وفي روايته «الغيمة الرصاصية» نجد أثرًا قويًا لهذه التجربة أيضًا؛ فالخطاب السردي يتكون من عنصرين مختلفين يتعاقبان ويتقاطعان إلى النهاية، الأول يمثله سرد شعري اللغة ينهض بوظائف البوح والتأمل في حياة الذات الفردية المبدعة ، والثاني يمثله سرد نثري توثيقي يركز على تجربة السجن التي عاناها «سهل الجبلي»، الشخصية المركزية في الرواية، والذي يُوظف قناعًا لتجربة الذات هنا.

لمزيد من القراءة:

١ ـ شاكر النابلسي: نبت الصمت، دراسة في الشعر السعودي المعاصر. العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٢.

٢ ـ معجم البابطين: مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ١٩٩٥.

معجب الزهراني

علي الدوعاجي (١٩٠٩-١٩٤٩)

قاص تونسي، ولد بمدينة تونس وتوفي بها. تردّد على الكتاتيب القرآنية، وتعلّم مبادئ اللّغة العربيّة ثمّ ثقّف نفسه من خلال قراءاته الشخصيّة، وقد ساعده حذقه للغة الفرنسية على الاطّلاع على الآداب العالميّة التي استلهم منجزاتها الفنيّة في مدينة كانت تعجّ في الثلاثينيات بأجناس متباينة قادمة من جميع مدن حوض البحر الأبيض المتوسّط. كما انضم إلى «جماعة تحت السور»، وقوامها عدد من الأدباء جمع بينهم حبّ الأدب والرّغبة في التمرّد على كل ما استتبّ من قوانين فنيّة ونواميس جمالية.

من أعماله: «سهرت منه الليالي» الدّار التونسيّة للنشر (تونس ١٩٦٩)، وفيها تنويع على مختلف معاني الحرية، وتوق إلى الظفر بالسمات الإنسانية، واستخلاصها مما هو محلي والاحتفاء بها. وله أيضًا: «جولة بين حانات البحر المتوسط» الدار التونسية للنشر (تونس ١٩٧٣). وفي أدبه عمومًا جنوح إلى المسائل الوجودية العميقة التي ترتدي ثوبا من السخرية والتهكّم، في لغة مباشرة تستقي من العاميّة بعض عباراتها وصورها وهو يُعتبر اليوم رائدًا من رواد الإبداع القصصي في تونس. وإنتاجه متنوّع وضخم، فقد أحصى مترجموه ١٦٣ تمثيلية إذاعية و٥٠٠ قطعة زجل وعددًا كبيرا من المقالات الصحفية السّاخرة، والكثير من الرسوم الكاريكاتورية.

لمزيد من القراءة:

١ - محمد الفاضل بن عاشور: الحركة الأدبية والفكرية في تونس. الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٧٢.

٢ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٤.

محمد الغزي

علي الراعي (١٩٢٠-١٩٩٩)

ناقد مصري مرموق، ولد في مدينة بنها. وتخرج في قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة عام ١٩٤٣ بمرتبة الشرف. عمل بالإذاعة المصرية (١٩٤٣-١٩٥١) محررًا، ومذيعًا، وكبيرًا للمذيعين، ومخرجًا. وفي عام ١٩٥١ أوفد لدراسة أدب المسرح في انجلترا، فنال الدكتوراه (١٩٥٥) من جامعة برمنجهام عن دراسته: «مسرح برنارد شو، دراسة لأصوله الفكرية والفنية»، وبعد عودته عين مدرسًا للأدب المسرحي بآداب عين شمس، وشارك في الحركة الثقافية بمقالاته النقدية وتقديمه للكتب الأدبية وتعريفه بالآداب العالمية. وفي عام ١٩٥٦ أسند إليه الإشراف على الصفحة الأدبية بصحيفة «المساء». وفي عام ١٩٥٨ انتدب مديرًا لإدارة الفنون التعبيرية بوزارة الثقافة. وفي عام ١٩٥٩ تولى رئاسة تحرير مجلة «المجلة»* التي كانت تصدر عن وزارة الثقافة. وظل يشارك في تخطيط أنشطة وزارة الثقافة والإرشاد القومي من خلال العديد من لجانها الفنية، وانتدب للتدريس بمعهدي الفنون المسرحية والسينما. وفي عام ١٩٦٠ عين مديرًا لمؤسسة المسرح والموسيقى. وفي عام ١٩٦٢ تولى رئاسة المؤسسة المصرية العامة للمسرح والموسيقى وتمكن من قيادة فريق من ألمع الفنانين والأدباء والفنيين، وأسهم في تحقيق نهضة مسرحية مذكورة. وظل في هذا المنصب حتى ١٩٦٧. وفي عهده أنجزت بعض المشروعات الفنية مثل: المسرح الغنائي، وفرقة الفنون الشعبية، ومركز الفنون الشعبية، ومسرح الجيب، والسيرك القومي. كما أنه كان صاحب فكرة إنشاء مسرح القاهرة للعرائس. كما تم في عهده استقدام فرقة «الأولد فيك» لتقدم عروضها على مسرح الهرم، واستقدام مخرجين من عواصم العالم المسرحية لإخراج أعمال من آداب بلادهم بممثلين مصريين.. في أنشطة كثيرة أخرى.

عمل على تقديم الخدمات الفنيَة إلى محافظات الجمهورية والإشراف على تكوين عدد من الفرق بها، وتبني فنون الشعب المسرحية، والاهتمام بالمسرح الشعبي في حقلي الكوميديا والميلودراما.

وفيما بعد ١٩٦٧ زاد تململ الدكتور الراعي من العمل بالمؤسسة (حسب روايته) ورآها الوزير فرصة لتنحيته فأصدر قرارا بتعيينه عميدا لمعهد الفنون المسرحية ثم إحالته إلى التقاعد وهو في السابعة والأربعين.

كان للراعي الفضل في لفت الأنظار بطريقة عملية إلى أهمية العودة إلى الجذور كي يستند المسرح المعاصر إلى أصول بعيدة الغور في الوجدان العربي. وقدم الراعي دراسات عن الكوميديا المرتجلة في المسرح المصري، وعن الميلودراما المصرية وانتماءاتها العالمية، وعن فنون الكوميديا من خيال الظل حتى نجيب الريحاني. وشجع الفرق المسرحية وكتّاب المسرح على الإفادة من التراث المسرحي الشعبي،

وساعد على جعل هذا التراث معتمدا ومقدرا من المثقفين والأكاديميين الذين لم يلتفتوا من قبل إلى أهميته بهذا القدر.

وقد وجه الراعي في أحد مقالاته أصابع الاتهام إلى الذين عرقلوا قيام مسرح غنائي رغم الظروف المواتية بعد ١٩٥٢، وحددهم بأسمائهم: محمد عبدالوهاب* وأم كلثوم* وعبد الحليم حافظ وبليغ حمدي، لأن في قيام هذا المسرح تهديدا مباشرا لمصالحهم.

اشترك، في أثناء رئاسته لهيئة المسرح المصري، وبعدها، في العديد من المؤتمرات والمهرجانات الدولية لفنون المسرح، ومنها مهرجانا بوخارست للعرائس عامي ١٩٥٨ و١٩٦٢، واختير في المهرجان الأخير عضوا في هيئة التحكيم الدولية، كما مثل مصر في مؤتمرات طوكيو ١٩٦٣، ودلهي ١٩٦٦، وبيروت ١٩٦٧ و١٩٧٠.

في عام ١٩٧٢ دعته وزارة الإعلام الكويتية لكتابة تقرير عن الحركة المسرحية في الكويت وفي المعهد القائم آنذاك للفنون المسرحية، فأتم مهمته وتقدم بتقريره لوزارة الإعلام وأوصى فيه برفع المعهد من مستوى الدراسة الثانوية إلى مستوى التعليم العالي. وقد وافقت الوزارة على التوصية ورفع المعهد فعلا إلى درجة المعهد العالي، وتعاقد في العام التالي على العمل في الكويت، وما بين ١٩٧٣ و١٩٨٢ عمل الراعي أستاذا لمادة الأدب المسرحي في كلية الآداب جامعة الكويت، وأسهم خلال هذه السنوات إسهاما نشيطًا في الحركة الثقافية بالكويت في حقول المسرح، والإذاعة، والتليفزيون، والنشاط الثقافي للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت. وفي أثناء ذلك نال جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي (١٩٧٩) عن كتابه «المسرح في الوطن العربي».

ينظر مؤرخو الأدب بتقدير إلى كتابيه الكبيرين: «المسرح في الوطن العربي، الذى صدر في سلسلة عالم المعرفة، الكويت (١٩٨٠)، و«الرواية في الوطن العربي» (١٩٩٠). وله بالإضافة إلى هذين الكتابين الكبيرين: «فن المسرحية» (١٩٥٩)، و«دراسات في الرواية المصرية» (١٩٦٤)، و«الكوميديا المرتجلة في المسرح المصري» (١٩٦٨)، و«توفيق الحكيم*: فنان الفرجة وفنان الفكر» (١٩٦٩)، و«مسرحيات ومسرحيون» (١٩٧٠)، و«مسرح الدم والدموع» (١٩٧٣)، و«شخصية المحتال في المقامة والرواية والمسرحية» (١٩٨٥).

وفي أواخر حياته ضم الراعي ثلاثة من كتبه في كتابه الكبير «مسرح الشعب» الذي يضم - في مجلد واحد - كتبه الثلاثة السابقة: «الكوميديا المرتجلة» و«فنون الكوميديا» و«مسرح الدم والدموع». وللدكتور علي الراعي أيضًا كتاب بعنوان «القصة القصيرة في الأدب المعاصر» (١٩٩٩) وهو يضم مقالاته النقدية، عن القصة القصيرة، التي نشرت في جريدة «المصور» ثم في صحيفة الأهرام ما بين عامي ١٩٨٣ و١٩٨٥.

في الفترة التي انضم فيها إلى الأهرام، من ١٩٨٥ حتى وفاته راجع مئات الأعمال الإبداعية من شعر ورواية وقصص ومسرحيات وغيرها. وشارك في حركة ترجمة النصوص المسرحية إلى العربية، ومن المسرحيات التي ترجمها: «الشقيقات الثلاث» لتشيكوف، و«بيرجنت» لابسن وقد نشرت في سلسلة المسرح العالمي (الكويت)، و«هكذا الدنيا تسير» لوليم كونجريف (الكويت).

نال جائزة الدولة التقديرية في الآداب (١٩٩٢) وتوفى في يناير ١٩٩٩.

لمزيد من القراءة:

١ - فاروق عبد القادر: نفق معتم ومصابيح مضيئة. المركز العربي للنشر، القاهرة، ١٩٩١.

٢ - صلاح فضل: الراعي ناقد الفن والفرجة، تكوينات نقدية. دار الكتاب المصري، القاهرة، ٢٠٠٠.

٣ - فاروق شوشة: ثقافة الأسلاك الشائكة. مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١.

محمد الجوادي

علي سالم (١٩٣٦-)

واحد من أبرز كتاب جيل الستينيات في المسرح المصري المعاصر. لم يكمل دراسته بقسم اللغة الإنجليزية، بجامعة عين شمس. ورغم ظهور أول أعماله المسرحية «ولا العفاريت الزرق» (١٩٦٥) إلا أن نشاطه في الكتابة المسرحية قد تكثف منذ نهاية الستينيات حتى بداية التسعينيات، ومن بداية التسعينيات غلب عليه الاهتمام بكتابة المقالات الاجتماعية والسياسية التي جمعها ونشرها في عدد من الكتب منها: «اعترافات زوج» (١٩٨٩)، و«أيام الضحك والنكد» (١٩٩٢)،

و«حواديت علي سـالم» (١٩٩٣)، أما كتابه «حكايتي مع ايفا» (١٩٩٣) فهو مجموعة من المقالات القصصية، وكتابه «نهارك أبيض» (١٩٩٣) مجموعة من الأعمدة القصيرة التي نشرها، من قبل، في جريدة «العالم اليوم»، على حين يعد كتابه «هل لديك أقوال أخرى» (١٩٩٩) مقالات ذات طابع سياسي.

ويربط بين مقالاته خط واحد يتمثل في غلبة المعالجة الكوميدية القائمة على التقاط المفارقات وتوليد السخرية، والاهتمام بتحليل مجموعة من الكلمات والتعبيرات المستخدمة في الحياة اليومية، وبهدف الكشف عن الدلالات النفسية والاجتماعية التي تبطنها.

وعلاقة على سالم بالمسرح راسخة، فقد بدأ الكتابة للمسرح منذ عام ١٩٦٠، ثم التحق في عام ١٩٦٣، بمسرح القاهرة للعرائس ليعمل بالتمثيل، ومُثِّلت أولى مسرحياته «ولا العفاريت الزرق» بالمسرح الكوميدي في عام ١٩٦٥.

وتنقسم مسرحياته من حيث الشكل، إلى مسرحيات قصيرة، وأخرى طويلة. في النوع الأول قدم مسرحيات «بير القمح» (١٩٦٨)، و«أغنية على الممر» (١٩٦٨)، و«البوفيه»، و«الكاتب في شهر العسل»، و«المتفائل»، و«الكاتب والشحات»، و«الملاحظ والمهندس» وقد طبعت جميعا في كتاب واحد، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠)، ومن بين هذه المسرحيات، «أغنية على الممر» التي كانت واحدة من مسرحيات ما بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ الداعية إلى المقاومة والدفاع عن أرض الوطن.

أما مسرحياته الطويلة فهي مسرحيات تغلب عليها الكوميديا التي تعالج قضايا اجتماعية مأخوذة من حياة الطبقة الوسطى في أنحاء مختلفة من مصر، ويستخدم فيها جميعا العامية، القاهرية خاصة، ويوظف الكوميديا إما معالجة لمشكلة لها أهميتها في لحظة الكتابة، وإما من أجل الإضحاك. ولعل هذا ما يفسر تقديم عروض مسرحياته، منذ بداية السبعينيات وما تلاها، على مسارح الدولة ومسارح القطاع الخاص أيضًا، ومن اللافت أن المسرحيتين الطويلتين اللتين صنعتا شهرة على سالم ارتبطت كل واحدة منها إما بمسرح الدولة أو بمسرح القطاع الخاص، فمسرحية «مدرسة المشاغبين»، التي كانت إعدادا لمسرحية المؤلف الفرنسي «روجيه فرديناند» المسماة «ج ٣»، عرضتها، فرقة «الفنانين المتحدين» (١٩٧١) لمدة ثلاث سنوات، وكانت سببا في شهرة أبطالها الذين تحولوا ـ فيما بعد ـ إلى نجوم يسيطرون على عروض المسرح التجاري طوال عقدين أو أكثر. على حين أن مسرحية: «أنت اللي قتلت الوحش» (١٩٦٩)، التي قدمها «مسرح الحكيم» قدمت معالجة كوميدية عصرية لأسطورة «أوديب» العريقة، وصور فيها المؤلف أوديب الحاكم الذي يترك للحاشية وجهاز الأمن مهمة تسيير أمور الدولة ليتفرغ هو للابتكارات والمخترعات العلمية التي تيسر حياة أهل طيبة، وحين يعود الوحش لمهاجمة طيبة يكتشف «أوديب» الحقيقة.

وتتابعت طوال السبعينيات والثمانينيات مسرحيات على سالم، وتعرضت مسرحيته «بكالوريوس في حكم الشعوب» (١٩٧٨) لتعنت الرقابة مما جعله يفتتح المسرحية بصوت مذيع يعلن أن كل الأحداث والشخصيات من وحي الخيال، ويؤكد أن تشابه المسرحية مع الواقع العربي أو الآسيوي إنما هو من صنع خيال المتفرج. ومن مسرحياته الأخرى:«عملية نوح» (١٩٧٤)، «أولادنا في لندن» (١٩٧٥)، و«الكلاب وصلت المطار» (١٩٨٥)، و«الناس اللي في السما الثامنة»، و«البترول طلع في بيتنا» (١٩٩١).

وقد أثارت زيارته لإسرائيل في التسعينيات، استنكار الأدباء والكتاب، فتم فصله من اتحاد الكتاب، وأصدر كتابا يصف فيه وقائع زيارته بعنوان «رحلة إلى إسرائيل» ١٩٩٦.

لمزيد من القراءة:

١ ـ فاروق عبد القادر: ازدهار وسقوط المسرح المصري. دار الفكر المعاصر، القاهرة، ١٩٧٩.

٢ ـ روبرت كامبل (محرر): أعلام الأدب العربي المعاصر. الجزء الأول، المعهد الألماني للدراسات الشرقية، بيروت، ١٩٩٦.

سامي سليمان أحمد

علي السبتي (١٩٣٤)

شاعر وأديب وكاتب صحفي كويتي. وُلد في (القبلة) في مدينة الكويت، ونشأ في أسرة ذات ارتباط بالبحر. درس في «الكُتّاب»، ثم انتقل إلى التعليم النظامي في المدرسة «الأحمدية» (١٩٤٣)، ثم إلى المدرسة «المباركية» ولم يمكث بها سوى شهرين ليترك بعدها الدراسة (١٩٥٠) بعد أن اضطرته ظروفه الاجتماعية إلى تحمل أعباء الأسرة مع والده، غير أن القراءة والدأب على الاطلاع والتزود بالمعرفة شكل شخصيته الشعرية والأدبية على نحو جعل له مذاقًا متميزًا بين أدباء الكويت.

عمل في بداية حياته محاسبًا ثم مديرًا عامًا في إحدى الشركات الخاصة (١٩٥٢)، ثم في سوق الأوراق المالية «المناخ» حتى عام ١٩٨٢، ترك بعدها السوق إثر انتكاسته الشهيرة.

أما في مجال الكتابة الصحفية فقد تولى السبتي رئاسة تحرير مجلة «اليقظة» الكويتية (١٩٦٧)، إلى جانب عمله في القطاع الخاص، ثم تفرغ لكتابة زاوية شبه يومية عرف بها تحت عنوان «من الديوانية» في صحيفة «السياسة» الكويتية، ثم انتقل بزاويته إلى صحيفة «الوطن»، ومنها إلى صحيفة «الأنباء»، وظل فيها إلى عام (١٩٩٧)، ثم اعتزل الكتابة الصحفية منذ ذلك التاريخ.

تنسب إليه ريادة القصيدة الحديثة في الكويت والخليج العربي، إذ كانت قصيدته «رباب» التي كتبها عام (١٩٥٥) أول قصيدة من الشعر الحر* (شعر التفعيلة*) يخرج بها صاحبها على التقاليد الشعرية المحافظة، ويرشح بها شكلاً جديداً في التجربة الشعرية الخليجية.

له ثلاثة دواوين شعرية، هي: «بيت من نجوم الصيف» (١٩٦٩)، و«أشعار في الهواء الطلق» (١٩٨٠) و«وعادت الأشعار» (١٩٩٧). تعبر جميعها عن الانتماء الوطني والقومي، والانحياز للكادحين والبسطاء، كما يتجلى فيها عمق تجربته ومعايشته لمختلف الطبقات الاجتماعية في تناقضاتها وصراعاتها، ولمتغيرات الحياة في بلاده بعد ظهور النفط.

أما من حيث لغته الشعرية، فقد اعتمد معجمًا شعريًا بسيطًا قادرًا على التواصل الحميم مع قرائه، واتسم بالجرأة في الجمع بين الشكلين العمودي والحر أحيانًا في القصيدة الواحدة، وربما كان لصداقته الحميمة مع بدر شاكر السياب* إسهام واضح في تشكيل ذائقته و إبداعه الشعري.

لمزيد من القراءة:

١ - ليلي محمد صالح: أدباء وأديبات الكويت، رابطة الأدباء، الكويت، ١٩٩٦.

٢ - إسماعيل فهد إسماعيل: علي السبتي شاعر في الهواء الطلق، رابطة الأدباء، الكويت، ٢٠٠١.

سعد مصلوح

علي السيد الجندي (١٨٩٨-١٩٧٣)

شاعر مصري، ذو ثقافة تقليدية، واتجاه شعري تقليدي. ولد بقرية شندويل من أعمال محافظة سوهاج. تعلم في الأزهر، ودار العلوم، واشتغل بتدريس اللغة العربية في مراحل التعليم المتوالية، حتى انتقل مدرسًا في دار العلوم سنة ١٩٤٤، ثم ترقى في السلك الأكاديمي والإداري بها حتى أصبح أستاذًا، ورئيس قسم، ثم وكيلاً للكلية، وعميدًا لها، حتى إحالته إلى التقاعد سنة ١٩٥٨ . اختير عضوًا بمجمع اللغة العربية سنة ١٩٦٨ .

له أربعة دواوين شعرية: صدر ثلاثة منها في حياته هي: «أغاريد السَّحَر» سنة ١٩٤٨ (ونال به جائزة مجمع اللغة العربية)، و «ألحان الأصيل» سنة ١٩٥٢، و«ترانيم الليل» سنة ١٩٦٤، وصدر الديوان الرابع بعد وفاته، وهو ديوان: "في ظلال القمر".

له مؤلفات أدبية متنوعة منها: «خمسة أيام في دمشق الفيحاء»، و«الشعراء وإنشاد الشعر»، و«سيف الله الخالد»، و«سياسة النساء»، و«الشذا المؤنس في الورد والنرجس» - هذا بالإضافة إلي مجموعة كبيرة من البحوث والمقالات التي تعالج قضايا مختلفة في السياسة، والاجتماع، والشئون الإسلامية، منشورة في مجلات: «**الرسالة**»*، و«**الثقافة**»*، و«**السياسة الأسبوعية**»*، و«**الهلال**»*، و«الأهرام»، و«مجلة الأزهر»، و«**الكاتب**»*، و«المقطم».

يمتاز شعره - على تقليديته - بقدر وافر من رهافة الحس، وعذوبة الأسلوب، وحيوية الصور، وجمال الموسيقى. أما كتبه وأبحاثه فتمتاز بطابعها الموسوعي، وتدل علي ثقافة تراثية واسعة، ومعرفة بالنصوص الأدبية شعرًا ونثرًا، وذوق مرهف في الاختيار والتناول.

لمزيد من القراءة:

- عبد الرحمن حسن الشناوي: شعر علي الجندي، دراسة أسلوبية وفنية (رسالة ماجستير، مكتبة كلية دار العلوم - جامعة القاهرة).

علي عشري زايد

علي الشرقاوي (١٩٤٨-)

شاعر بحريني بارز، ولد بالبحرين، وأتم تعليمه الثانوي عام ١٩٦٧، ثم حصل على دبلوم في المختبرات ١٩٧١.

والشرقاوي شاعر من شعراء التفعيلة البارزين في البحرين والخليج العربي، يتسم بتدفق الشاعرية كمًّا، وأصالتها كيفا، في جمع فنّي واضح بين توظيف الصورة الشعرية، والرمز، والأسطورة، وقد تعددت دواوينه بشكل يجعله من انشط الشعراء من أقرانه إنتاجا وشهرة في التجربة الشعرية الحداثية. من دواوينه: «الرعد في مواسم القحط» (١٩٧٥)، و«تقاسيم ضاحي بن وليد الجديدة» (١٩٨٠)، و«نخلة القلب» (١٩٨١)، و«المزمور ٢٣» (١٩٨٣)، و«هي الهجس والاحتمال» (١٩٨٣)، و«رؤيا الفتوح» (١٩٨٣)، و«للعناصر شهادتها أيضًا» (١٩٨٦)، و«مشاعل النورس الصغير» (١٩٨٧)، و«ذاكرة المواقد» (١٩٨٨)، و«مخطوطات غيث بن اليراعة» (١٩٩٠)، و«واعرباه» (١٩٩١)، و«مائدة القرمز» (١٩٩٤)، و«كتاب الشين» (١٩٩٨)، و«مجاهدة الأنغام الهاربة» (١٩٩٥).

كما كتب المسرحية الشعرية، ومنها: «السموءل» (١٩٩١)، والشعر العامي، ومنه: «أفا يا فلان» (١٩٨٣)، كما كتب شعرًا للأطفال، منه: «شجرة الأطفال» (١٩٨٣)، و«أغاني العصافير» (١٩٨٣).

والشرقاوي عضو مؤسس في أسرة الأدباء والكتاب بالبحرين، وعضو في مسرح أوال، وشارك في مهرجانات وندوات شعرية عديدة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ إبراهيم عبد الله غلوم: شعراء البحرين المعاصرون، كشاف تحليلي مصور مع جداول للإيقاع. البحرين، ١٩٨٨.

٢ ـ إبراهيم عبد الله غلوم: قراءة نقدية في قصيدة (تقاسيم ضاحي بن وليد الجديدة) للشاعر علي الشرقاوي. بغداد، ١٩٨٩.

٣ ـ علوي الهاشمي: السكون المتحرك، دراسة في البنية والأسلوب، تجربة الشعر المعاصر في البحرين نموذجا. اتحاد كتاب الإمارات، ط١، ١٩٩٥، في ٣ مجلدات:١ ـ بنية الإيقاع، ٢ ـ بنية اللغة، ٣ ـ بنية المضمون.

يوسف نوفل

علي شلش (١٩٣٥-١٩٩٣)

ناقد ومؤرخ أدبي وثقافي ومترجم وصحافي مصري، وُلد بمدينة فارسكور بمحافظة دمياط، وانتقل من أسرته إلى محافظة البحيرة ومنها إلى الإسكندرية ثم إلى القاهرة . وانتظم في مراحل التعليم المختلفة إلى جانب قراءاته الأدبية التي أفاد فيها من مكتبة أبيه الزاخرة بكتب التراث، والتحق بكلية التجارة، وحصل على دبلوم معهد السيناريو.وبسبب وفاة أبيه أصبح مسئولا عن رعاية أسرته الكبيرة العدد؛ فأخذ يمارس نشاطه الصحافي؛حيث عمل سكرتير تحرير "جريدة العرب" (١٩٦١-١٩٦٣)، ومحررا ثقافيا في مجلة "بناء الوطن"(١٩٦٣-١٩٦٩)، ومحررا في مجلة "الإذاعة والتليفزيون"، وشارك **صلاحَ عبد الصبور*** في مرحلة السبعينيات في تحرير مجلة " **الكاتب**"*. ومارس التدريس في معهد الفنون المسرحية ومعهد الدراسات الأفريقية، ومارس النقد السينمائي والكتابة عن السينما في عدد من الصحف والمجلات، كما مارس الترجمة أيضا.

وفي عقد الستينيات اعتُقل لمدة سنتين وثلاثة أشهر بداية من مارس ١٩٦٧ بزعم التخابر مع دولة خليجية ولكن المحكمة برأته ، وفي فترة اعتقاله واصل نشاطه الثقافي حيث كتب مجموعتين قصصيتين وترجم كتاب "سبعة أدباء من إفريقيا". وهاجر إلى لندن بداية من ١٩٧٩حيث تفرغ للكتابة الصحافية والنقدية في الصحف والمجلات العربية والمصرية؛ فنشر مئات المقالات في "**الهلال**"* و"الشرق الأوسط" و"الحياة" و"**إبداع**"* و"الرياض" و"الجيل" وغيرها. وشارك في عدد كبير من المؤتمرات بمصر وخارجها. وحصل على درجتي الماجستير والدكتوراه من كلية الإعلام بجامعة القاهرة. وأشرف، في الفترة من ١٩٩٠إلى ١٩٩٣، على سلسلة "نقاد الأدب" التي كانت تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ونشر فيها كتابيه عن "**أنور المعداوي**"* و"**أحمد ضيف**"*.

كان علي شلش مهتما بتاريخ الأدب وتاريخ الثقافة وبتأثير الصحافة في الأدب والنقد، ومثّلت ثلاثيته "دليل المجلات الأدبية في مصر" (١٩٨٥) و" المجلات الأدبية في مصر:تطورها ودورها "(١٩٨٨) و" اتجاهات الأدب ومعاركه "(١٩٩٠) عملا متكاملا يقدم وصفا رصدا وتحليلا لأدوار المجلات الأدبية في الأدب المصري بين عامي ١٩٣٩و١٩٥٢من خلال دراسة متأنية لثماني عشرة مجلة أدبية. وإذا كان القسم الأول من هذه الثلاثية قد قدم وصفا مفصلا لهذه المجلات، فإن القسمين الثاني والثالث كانا تحقيقا لمنظور شلش الذي كان يرى (أن أية دراسة للأدب العربي الحديث وكتابه وشعرائه واتجاهاته وتياراته تستلزم الرجوع إلى المجلات الأدبية).

وتتصل بهذا العمل مجموعة من الكتابات التي قدمها شلش في إطار التأريخ للنقد الأدبي على نحو ما يتجلى في

عدد من كتبه، ومنها: "**نجيب محفوظ*** الصوت والصدى"(١٩٩٠) الذي يتناول فيه الإبداعات الأولى لنجيب محفوظ ويعرض الكتابات النقدية المبكرة التي تناولتها كاشفا عن ضروب التلقي التي لقيتها. وكتاباه "**أنور المعداوي**"* (١٩٩٠) و"**أحمد ضيف**"* (١٩٩٢) يقدمان دراستين تعتمدان على وصف إنتاج اثنين من النقاد لم يهتم بهما إلا قليلٌ من دارسي النقد العربي الحديث، وقد أسهم ثانيهما في الكشف عن أهمية عدد من المنجزات التي قدمها أحمد ضيف لتيارات التحديث النقدي في عشرينيات القرن العشرين. وقد مارس شلش النقد الأدبي من منظور انطباعي يستثمر المعطيات الاجتماعية والتاريخية والثقافية بصورة أو بأخرى.

ومثل كتاب شلش "التمرد على الأدب: دراسة في تجربة **سيد قطب**" (١٩٩٤) إضافة نوعية مهمة للدراسات التي تناولت سيد قطب مبدعا وناقدا؛ إذ كشفت عن أسباب ومجالي تحوله من أديب وناقد إلى مفكر مؤثر في تشكيل أطروحات تيار الإسلام السياسي.

وله أيضا عدد من الإصدارات التي ضمّنها نصوصا مجهولة لعدد من الأدباء والمفكرين كما كتب في مجال النقد السينمائي، وله أيضا كتابات إبداعية تشتمل على روايتين ومجموعتين قصصيتين، تناول فيها تجربة اعتقاله وسجنه دون أن توجه إليه تهمة . كذلك له إسهام محدود في الترجمة منه مسرحية "بعد السقوط" (١٩٦٦) لآرثر ميللر، و"قصة حديقة الحيوان وثلاث مسرحيات أخرى" (١٩٧١).

وتوفي علي شلش بالقاهرة في ٢٣/ ١٠/ ١٩٩٣ أثناء مشاركته في مؤتمر الشعر العربي.

لمزيد من القراءة:

١ ـ مؤلفات علي شلش.

٢ ـ عبد الرحمن شلش(إعداد وتقديم):علي شلش الغائب الحاضر،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٤.

٣- مارينا ستاغ: حدود حرية التعبير:تجربة كتاب القصة والرواية في مصر في عهدي عبد الناصر والسادات، ترجمة طلعت الشايب، دار شرقيات، القاهرة، ١٩٩٥.

٤ ـ سامي سليمان أحمد: خطاب التجديد النقدي عند أحمد ضيف، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٣.

سامي سليمان أحمد

علي عبد الرازق (١٨٨٨ ـ ١٩٦٦)

مفكر مصري، وعالم دين مستنير، ولد في قرية أبو جرج بمحافظة المنيا بصعيد مصر، لأسرة عريقة في الوطنية والثراء. تلقى تعليمه الأولى في كتاب القرية حيث حفظ القرآن ثم التحق بالأزهر ودرس فيه ثم سافر لدراسة القانون في جامعة أكسفورد. وعقب عودته عين قاضيا شرعيًا حتى عام ١٩٢٥، أصدر كتابه الشهير: «**الإسلام وأصول الحكم**»* الذي تسبب في ضجة سياسية وفكرية كبرى انتهت بسحب الشهادة الأزهرية من الشيخ علي وعزله من وظيفته القضائية، فعمل بالمحاماة ثم انتخب عضوًا بمجلس النواب، ثم عضوًا في مجلس الشيوخ، ثم اختير وزيرًا للأوقاف. حاضر طلاب الدكتوراه بجامعة القاهرة لمدة عشرين عامًا في مصادر الفقه الإسلامي.

وإلى جانب «الإسلام وأصول الحكم» نشر علي عبد الرازق كتاب «أمالي علي عبد الرازق في علم البيان» (١٩١٢)، و«**من آثار مصطفى عبد الرازق**»*. (١٩٥٧) جمع وإعداد علي عبد الرازق، وتقديم **طه حسين***. لكن الشهرة الحقيقية. جاء لعلي عبد الرازق من كتاب «الإسلام وأصول الحكم»، الذي ظهر في أعقاب إلغاء الخلافة الإسلامية في تركيا عام ١٩٢٤ حين انقسم الناس فريقين؛ فريق يطالب بإعادتها مرة ثانية، ويتزعمه الأزهر، وتيار آخر يهاجم الخلافة ويدعو إلى الحيلولة دون قيامها، ويتزعمه حزب الأحرار الدستوريين، الذي ينتمي إليه الشيخ علي عبد الرازق وعائلته، ويرأس تحرير صحيفته الدكتور **محمد حسين هيكل***، الذي احتفي بالكتاب احتفاءً كبيرًا في جريدة «السياسة» لسان حال الحزب.

والفكرة الأساسية للكتاب هي أن الخلافة ليست أصلاً من أصول الإسلام وإنما هي مسألة دنيوية، سياسية أكثر من كونها دينية. وليس في القرآن ولا في الحديث ما يستوجبها ولا يبين كيفيتها. فاشتعلت معركة سياسية وفكرية بدأها الشيخ رشيد رضا بمقالة في الصفحة الأولي بجريدة اللواء المصري والأخبار يوم ٨/ ٦/ ١٩٢٥ ألمح فيها إلى خطورة الدعوة التي يتضمنها الكتاب، وصدورها عن قاض شرعي وعالم أزهري. واستنفر **الشيخ رضا*** مشيخة الأزهر للتصدي للكتاب ولمؤلفه. وعلي الجانب الآخر نشر الدكتور هيكل تقريظًا للكتاب، وعرض محتوياته بشيء من التفصيل. وثار الشيخ **رضا*** ونشر مقالة في المنار يوم ١٢/ ٦/ ١٩٢٥

وذكر فيها أن صاحب البدعة الجديدة يقوم بتوزيع الكتاب في الأقطار الإسلامية بغير ثمن، وهو ما حفز كثيرًا من العلماء، لنشر المقالات والمقالات المضادة، وطالب البعض بمصادرة الكتاب ومعاقبة صاحبه، واعتبر البعض أنه من زلات العلماء وأن صاحبه حفظ شيئًا وغابت عنه أشياء. وتطور الأمر بتقديم العلماء وطلاب الأزهر شكاوي لمجلس الوزراء ولشيخ الأزهر تطالب بمصادرة الكتاب ومحاكمة المؤلف في مجلس تأديب. وذهبت بعض الوفود إلي الملك فؤاد في قصر المنتزه، علي حين وقف **العقاد*** يخوض معركة شرسة للدفاع عن حرية التفكير والتعبير في جريد البلاغ، تحت عنوان روح الاستبداد في القوانين والآراء. وإزاء هذه الضجة عقدت هيئة كبار العلماء اجتماعًا في ١٢/ ٨/ ١٩٢٥ برياسة الشيخ محمد أبو الفضل شيخ الأزهر، ووجهت لعلي عبد الرازق سبع تهم كان أخطرها أنه جعل الشريعة الإسلامية شريعة روحية لا علاقة لها بالحكم والتنفيذ في أمور الدنيا. ودافع الشيخ عن نفسه بأن الهيئة ليست مختصة بنظر تلك القضية، لكن الهيئة أصدرت حكمها بالإجماع بإخراجه من هيئة كبار العلماء.

وقد وصلت أصداء هذه المشكلة إلى أروقة السياسة، لأن الملك فؤاد قد ساءه موقف المثقف الأزهري من الخلافة التي كان هو يطمح إليها، وتطورت الأمور إلى أن انفض الائتلاف الحاكم، وشكل وزير الحقانية (العدل) الجديد، علي ماهر، مجلس تأديب يقضي بإجماع الآراء بتأييد فصل علي عبد الرازق من وظيفته بالقضاء الشرعي.

وانتهت المعركة السياسية ولم تنته المعركة الفكرية وإنما ظلت الكتب والمقالات تنشر حولها هنا وهناك.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد عمارة: معركة الإسلام وأصول الحكم، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٩.

٢ ـ إلهام شاهين: العلمانية في مصر وأشهر معاركها، دار هارموني للطباعة، القاهرة ٢٠٠١.

٣ ـ Binder, L."Ali Abd al-Raziq and Islamic Liberaism," in *Asian and African Studies*, 16 (1982): 31-57.

حسين عبد العظيم

علي عبد الواحد وافي (١٩٠١ ـ ١٩٩١)

رائد من رواد علم الاجتماع في مصر والعالم العربي، يرجع إليه الفضل في التأسيس لدراسات علم الاجتماع في دار العلوم وكلية الآداب بالجامعة المصرية وفي كليات الأزهر وأقسام التخصص فيها ، والريادة والسبّق في البحث والتأليف في علم اللغة .

وُلد علي عبد الواحد وافي في أم دورمان بالسودان، حيث كان والده يعمل في المدارس الأميرية ثم في كلية جوردون، وعند عودة الأسرة إلى مصر وجهه والده للدراسة في الأزهر، ثم تقدم لامتحان القبول في دار العلوم وكان أول فرقته عند التخرّج، فأرسل في بعثة إلى جامعة السربون في باريس، حيث قضى نحو ست سنوات حصل في أثنائها على درجة الليسانس في الفلسفة والاجتماع ، ودرجة الدكتوراه تحت إشراف الأستاذ فوكونيه أستاذ علم الاجتماع ، وكان عنوان رسالته الأولى ،"نظرية اجتماعية في الرق" وعنوان الثانية "الفرق بين رقّ الرجل ورقّ المرأة" .

وبعد حصوله على درجة الدكتوراه عام ١٩٣١، عين مدرسا لعلم النفس والتربية والاجتماع في دار العلوم، ثم عين مدرسا لعلم الاجتماع في كلية الآداب بالقاهرة ، فعرّب تدريسه بعد أن كان يدرسه الأساتذة الأجانب باللغات الأجنبية ، وأخذ يبحث عن جذور هذا العلم في الفكر العربي والإسلامي ، وأنشأ قسمًا تولى رئاسته. ثم امتدت ريادته الجامعية إلى إنشاء أقسام الاجتماع في الجامعات الأخرى ، في مصر والبلاد العربية ، وبخاصة السودان والجزائر والمغرب والمملكة العربية السعودية .

وامتد نشاط علي عبد الواحد وافي إلى إنشاء الجمعيات العلمية التي كان لها شأن كبير في الحياة الفكرية والثقافية المصرية ، مثل "الجمعية المصرية لعلم الاجتماع" ، و"الجمعية الفلسفية المصرية" ، وكان يشرف على إصدار نتاجها العلمي. كما أصبح عضوًا في المجمع الدولي لعلم الاجتماع، ومثل مصر في عدد من المؤتمرات الدولية، أهمها مؤتمر حقوق الإنسان الذي عقده اليونسكو في مدينة أكسفورد، وقدم له وافي بحثًا بعنوان "حقوق الإنسان في الإسلام".

ومن أهم إنجازاته العلمية تحقيقه الشامل لمقدمة ابن خلدون ، تعريفًا واستكمالا لما سقط من فصولها وفقراتها عبر طبعاتها المختلفة ، وتعليقًا على مسائلها في نحو ثلاثة آلاف تعليق، وتذييلها بفهرسين: تحليلي وهجائي .

ومن أهم مؤلفاته في علم الاجتماع :"الأسرة والمجتمع"، و"المسئولية والجزاء"، و"علم الاجتماع"، و"مشكلات المجتمع المصري والعالم العربي وعلاجها في ضوء العلم والدين"، و"ابن خلدون منشيء علم الاجتماع"، و"المدينة الفاضلة للفارابي"، و " أصول التربية ونظام التعليم" .

ووافي – بالإضافة إلى ريادته في علم الاجتماع – هو أول من كتب في علم اللغة العربية فأصدر كتابه "علم اللغة" عام ١٩٣٤، مؤسسًا لعلم اللغة وفقهها وفقًا لمناهج الدراسة العلمية الحديثة. ومن أهم دراساته في هذا المجال كتبه :"فقه اللغة" ، و"اللغة والمجتمع"، و"نشأة اللغة" . بالإضافة إلى مساجلاته المجمعية – بعد انتخابه عضوًا في مجمع اللغة العربية عام ١٩٨٤ – مع الأستاذ **عبد العزيز فهمي*** حول مشكلة استخدام الحروف اللاتينية في الكتابة العربية، ومناظرته في مشكلة تحديد النسل، والاختلاط بين الجنسين. وكانت مشاركاته المجمعية بارزة في لجان الاجتماع والفلسفة، وعلم النفس والتربية، واللهجات .

لمزيد من القراءة:

١ ـ كتابه "علم اللغة" الطبعة الأولى "نهضة مصر" ١٩٣٤.

٢ ـ المجمعيون في خمسين عامًا (مقال عنه بقلم الدكتور مهدي علام) ، مطبوعات المجمع ١٩٨٤ .

٣ ـ كلمة الدكتور أحمد السعيد سليمان في استقباله عضوًا بالمجمع (مايو ١٩٨٤) .

٤ ـ بحوثه المجمعية :

ـ القراءات واللهجات : مجلة المجمع العدد ٥٧ .

ـ أثر الشئوون الاجتماعية في خصائص اللغة وتطورها بوصفها أهم وسيلة للإعلام : مجلة المجمع عدد ٦٢ .

ـ التأليف المعجمي العربي قديمه وحديثه مجلة المجمع العدد٦٠.

فاروق شوشة

علي عبد الله خليفة (١٩٤٤-)

ناشط ثقافي وصحفي ودارس للتراث الشعبي وشاعر بحريني، ولد بمدينة المحرق، وبها أتم دراسة الثانوية العامة. أسهم في الحياة الثقافية بالبحرين؛ فشارك في تأسيس أسرة الأدباء والكُتاب بالبحرين، ورأس مجلس إدارة الملتقى الثقافي الأهلي، وعمل مديرا بإدارة البحوث الثقافية بالديوان الملكي بالبحرين، وأسس دار الغد للنشر والتوزيع عام ١٩٧٤ بالبحرين، كما أسس المجلة الأدبية الفصلية (كتابات) عام ١٩٧٦، ورأس تحريرها.

اهتم بالأدب الشعبي والمأثورات الشعبية؛ فكان عضوا في الهيئة التنفيذية للمنظمة العالمية للفن الشعبي التابعة لليونسكو، وتولى وضع وثائق تأسيس مركز التراث الشعبي لدول الخليج عام ١٩٨٣، وأشرف على تأسيسه، وتولى إدارته سنوات.

شارك في تأسيس الأمانة العامة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالبحرين، وكان أمينا له (١٩٨٩-١٩٩٧)، وشارك في تأسيس مجلة البحرين الثقافية عام ١٩٩٤، وتولى إدارة تحريرها عام ٢٠٠٠. ونال وسام الكفاءة؛ تقديرا لجهوده من مملكة البحرين عام ٢٠٠٣.

نشر في مطلع حياته ـ باسم مستعار هو «العليني» ، ومن أعماله من الشعر الفصيح: «أنين الصواري» (البحرين ١٩٦٩)، و«في وداع السيدة الخضراء» (البحرين ١٩٩٣)، و«حورية العاشق» (بيروت ٢٠٠٠). وفي الشعر العامي: «عطش النخيل» (البحرين ١٩٧٠)، و«إضاءة لذاكرة الوطن» (البحرين ١٩٧٣)، و«عصافير المساء» (البحرين ١٩٨٣). ومن الأوبريتات المسرحية: «صانع المجد» (١٩٩٦)، و«انتظرناك طويلاً» (٢٠٠٣)، و«على قلب واحد» (٢٠٠٣). ومن دراساته وأبحاثه الكثير من الكتابات حول الموال والأغاني وتوثيقها والشعر العامي ورجاله.

وقد ترجمت بعض مختارات من شعره، ودرس بعضها في المناهج المدرسية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ وجدان عبد الله الصائغ: زهرة اللوتس، دراسة بلاغية في شعر علي عبد الله خليفة. دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠١.

٢ ـ عودة عبد الله منيع القيسي: الشعر الحديث في البحرين، علي عبد الله خليفة أنموذجًا. (ماجستير).

يوسف نوفل

علي عشري زايد (١٩٣٧-٢٠٠٢)

ناقد مصري، وأستاذ جامعي بارز، صاحب دراسات متميزة في تاريخ البلاغة العربية، وظواهر الشعر الفنية، وخاصة تلك التي صاحبت حركة **شعر التفعيلة***.

وُلد في بقرية الوقائية بمحافظة البحيرة وتلقى دراسته الإعدادية والثانوية بالمعاهد الدينية الأزهرية في شمال الدلتا، ثم التحق بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، وتخرج فيها عام ١٩٦٣ بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، وعين معيدا بقسم البلاغة والنقد الأدبي بها حيث حصل على درجتي الماجستير ١٩٦٨ والدكتوراه ١٩٧٤، وقد أتيحت له خلال إعداد رسالته للدكتوراه فرصة السفر عامين إلى فرنسا في مهمة علمية ١٩٧١-١٩٧٣، وخلال هذه الفترة أتيح له الإلمام باللغة الفرنسية. وفي عام ١٩٨٢ أعير إلى الجامعة الإسلامية بإسلام أباد في باكستان، وقضى هناك عشر سنوات أسس خلالها معهد اللغات وكان مديرا له، ثم كلية اللغة العربية التي كان عميدا لها، إلى جانب مساهماته في وضع مناهج الجامعة الإسلامية التي تضم أعدادا كبيرة من المسلمين من غير العرب في شبه القارة الهندية وما حولها، مما ساعده من ناحية على توسيع مجالات اهتماماته في حقل الثقافة العربية والإسلامية بصفة عامة، وإن كان قد حرم الدراسات المتخصصة في نقد الأدب العربي ناقدا أكاديميا متعمقا، من جانب من عطائه الواعد، الذي كان قد بدأ في التدفق منذ سنوات تخرجه. وإعداده لأطروحتيه المتميزتين في مجال نقد الشعر.

ومن أشهر مؤلفات علي عشري كتابه «البلاغة العربية تاريخها ومصادرها ومناهجها» (١٩٧٧). وجاء كتابه «الرحلة الثامنة للسندباد» دراسة فنية عن شخصية السندباد في الشعر المعاصر وقد صدر عام ١٩٨٤، ورصد فيه توظيف الشعراء العرب المعاصرين لشخصية السندباد من خلال إبراز أقنعة السندباد في نتاجهم، والتي ميز من بينها، وجه المغامر الفنان، ووجه الثائر المصلح، ووجه المنفي الشرير، ووجه المهزوم الكسير، والوجه الحضاري الشامل إلى جانب وقوفه على الأطر الفنية التي تم من خلالها هذا التوظيف. ولا شك أن كتابه حول «استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر» (١٩٧٨)، يعد من أهم كتبه وأكثرها تأثيراً، وقد قسمه إلى أربعة أسفار تناول السفر الأول، عوامل عودة الشاعر العربي المعاصر إلى الموروث مع عرض لتطور هذه العلاقة من مرحلة التعبير عن الموروث إلى مرحلة التعبير بالموروث، ثم وقف أمام مصادر الشخصيات التراثية في شعرنا المعاصر كالموروث الديني والصوفي، والتاريخي، والأدبي، والفولكلوري، والأسطوري ثم وقف أمام تقنيات توظيف الشخصية التراثية في الشعر منتهيا بالوقوف أمام المزالق التي تهدد الظاهرة كالنمطية والغموض والتكدس، وقد حذت كثير من الرسائل الجامعية، حذو هذا الكتاب في تناول ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية في الأجناس الأدبية الأخرى.

أما دراساته في النقد والتطبيق، فقد تركز كثير منها حول الشعر، مع جنوح واضح نحو حقل الشاعر المعاصر، وقد تجمعت هذه الدراسات في بعض مؤلفاته النقدية، من أمثال «قراءة في الشعر العربي المعاصر»، الذي صدر عام ١٩٨٢، وتناول فيه دواوين وقصائد لشعراء معاصرين، مثل ديوان «لابد» **لمحمود حسن إسماعيل*** وديوان «الناس في بلادي» **لصلاح عبد الصبور***، وديوان «أغنيات الليل» **لملك عبد العزيز***، وديوان «يا عنب الخليل» **لمحمد عز الدين المناصرة***، إلى جانب تناول قصائد **لبدر شاكر السياب***، **وخليل حاوي***، **وأحمد عبد المعطي حجازي***، **وفاروق شوشة***، وقد واصل المنهج نفسه في كتابه «دراسات نقدية في شعرنا الحديث» الذى صدر عام ٢٠٠١، وقد تجمعت فيه دراسات متفرقة مثل «مرجعية القصيدة في مصر والسودان، وتوظيف شعر التراث في القصيدة المعاصرة إلى جانب دراسته عن ديوان «رقصات نيلية» **لمحمد إبراهيم أبو سنة*** مع الوقوف أمام شعر فولاذ الأنور، ومناقشة ريادة محمود حسن إسماعيل للتجديد الشعري.

ويضاف إلى إنتاجه المتميز دراسته القيمة التي تحمل عنوان: «عن بناء القصيدة العربية الحديثة» ١٩٨٧، وقد تناول فيها السمات الهامة للقصيدة الحديثة مثل التفرد والخصوصية والاستعانة بالإمكانيات الفنية في الفنون الجميلة وتناول، خاصة، اللغة التي تتحول هنا إلى غاية في ذاتها مع توظيف الخصائص الصوتية واللفظية والانطباعية لتقوية الإيحاء الشعري، كما وقف أمام الصورة الشعرية، والرمز والمفارقة التصويرية والتجديد في موسيقى الشعر، وهي القضية التي كانت قد شغلته في رسالته للماجستير من ناحية تجلياتها في الشعر الحر.

وإلى جانب هذه الكتب أثرى الدكتور علي عشري المجلات العربية المتخصصة والمؤتمرات الأدبية بما يزيد على عشرين بحثا نقديا جادا لم يتم لكثير منها إعادة تجميعها بين دفتي كتاب واحد لمزيد من الفائدة للدارسين .

لمزيد من القراءة:

١ - علي عشري زايد: الرحلة الثامنة للسندباد. دار ثابت، القاهرة، ١٩٨٤.

٢ - علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي (رسالة دكتوراه). دار الفكر العربي، ١٩٩٧.

٣ - محمد موافي: حداثة المحافظين وأصالة التجديد في نقد علي عشري. هيئة قصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥.

أحمد درويش

علي الغاياتي (١٨٨٥-١٩٥٦)

وُلد شاعر الوطنية المصري، الشيخ علي الغاياتي في مدينة دمياط. حفظ القرآن الكريم وهو في الثامنة من عمره ثم التحق بالمعهد الديني بدمياط ولكنه لم يكمل دراسته فيه بسبب آرائه المتحررة، فعمل بالتدريس في إحدى المدارس الابتدائية الخاصة، ثم رحل إلى القاهرة في أبريل ١٩٠٧ ومكث بها فترة عاد بعدها إلى دمياط، وقد عمل محررًا في صحيفة «الجوائب المصرية» التي كان يصدرها الشاعر **خليل مطران***، ثم ترك العمل بها بعد أن انتقلت ملكيتها إلى شخص آخر حاول أن يغير من سياستها الوطنية.

وقد انضم الغاياتي إلى الحزب الوطني وكان ينشر قصائده الوطنية في صحيفة «اللواء» لسان حال الحزب الوطني، ثم في صحيفة «العلم» التي أصدرها الحزب بعد أن توقفت «اللواء» فترة.

وفي عام ١٩١٠ نشر الشاعر ديوانًا بعنوان «وطنيتي» جمع فيه قصائده الوطنية الملتهبة، وقدم إلى المحاكمة بسبب هذا الديوان ومعه الزعيم محمد فريد والشيخ **عبد العزيز جاويش*** اللذان كتبا مقدمتين للديوان، ولكن الغاياتي استطاع الفرار إلى الآستانة قبل القبض عليه وتقديمه للمحاكمة، أما الزعيم محمد فريد فقد حكم عليه بالسجن ستة أشهر مع النفاذ، كما حكم على الشيخ جاويش بالسجن ثلاثة أشهر مع النفاذ أيضًا، وصدر على الغاياتي حكم غيابي بالسجن لمدة عام.

ولم تطل إقامة الشاعر بالآستانة؛ إذ سافر في أواخر عام ١٩١٠، إلى سويسرا التي أقام فيها لمدة سبعة وعشرين عامًا، وتزوج هناك من سيدة سويسرية أنجب منها ولدًا وخمس بنات، وفي مهجره قام بعدة أعمال؛ منها تعليم اللغة العربية لطلاب العرب بسويسرا وبعض السويسريين الراغبين في تعلمها، ومنها مراسلة بعض الصحف المصرية، وأخيرًا أصدر صحيفة بالعربية والفرنسية، سماها «منبر الشرق» وكان ينشر في القسم العربي منها قصائده ومقالاته الوطنية.

وفي عام ١٩٣٧ عاد الغاياتي إلى مصر بصفة نهائية بعد أن زارها مرتين خلال إقامته بسويسرا، وبعد وصوله أعاد إصدار صحيفة «منبر الشرق» كما تولى رئاسة تحرير صحيفة «السياسة» التي كان يصدرها حزب الأحرار الدستوريين.

وكان الشاعر عازمًا على إصدار كتاب بعنوان «هجرتي» يضم قصائده التي كتبها بعد «وطنيتي» بالإضافة إلى مقالاته الوطنية، ولكنه توفى قبل تحقيق هذا الهدف.

لمزيد من القراءة:

١ - عبد الرحمن الرافعي: شعراء الوطنية. مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٥٤ .

٢ - محمد طاهر الجبلاوي ومختار الوكيل: علي الغاياتي (ضمن كتاب خمسة من شعراء الوطنية). الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣ .

٣ - إبراهيم عبد الله المسلمي: علي الغاياتي من وطنيتي إلى منبر الشرق. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩ .

٤ - وديع فلسطين: وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره. دار القلم، دمشق، ج٢، ٢٠٠٣.

علي عشري زايد

علي الكسار (١٨٨٧-١٩٥٧)

ممثل مصري مشهور ومدير فرقة كوميدية، اسمه الكامل علي خليل سالم، ولد في القاهرة ولم يتمكن من إتقان حرفة «السروجي» (أو منجد السيارات) التي كان يشتغل بها والده، ففضل أن يعمل مساعدًا لخاله الطاهي، وساعده ذلك على الاختلاط بأفراد المجتمع النوبي في العاصمة المصرية حيث أجاد لغتهم ولهجتهم.

كان علي الكسار عاشقًا للتمثيل، ونجح عام ١٩٠٧ في تحقيق حلمه بتكوين فرقة للتمثيل أطلق عليها اسم «دار التمثيل الزينبي» ثم انقطع عن التمثيل فترة وعاد إليه عام

١٩١٢ مع فرقة للتمثيل المرتجل بمسرح دار السلام بالحسين. وبعد عشر سنوات من احتراف التمثيل نجح علي الكسار في أن يصبح اسمه مقترنا باسم عملاق المسرح الفكاهي في مصر: **نجيب الريحاني*** صاحب شخصية «كشكش بيه»، وذلك بعد أن ابتدع الكسار شخصية عثمان عبد الباسط «بربري مصر الوحيد» عام ١٩١٧ وقدمها في قرابة ١٦٠ عملاً مسرحيًا بأسلوبه الفطري في الأداء والارتجال على المسرح.

في عام ١٩٣٥ شارك الكسار في فيلم سينمائي بعنوان «بواب العمارة»، ثم توالت أفلامه العديدة ومنها «غفير الدرك» (١٩٣٦)، «التلغراف» (١٩٣٨)، «سلفني ٣ جنيه» (١٩٣٩) وكلها من إخراج توجو مزراحي، وكان آخر أفلامه على شاشة السينما فيلم «خليك مع الله» (١٩٥٤). وكانت شخصية عثمان عبد الباسط الخادم الأسمر قاسمًا مشتركا في معظم أفلام الكسار حتى أطلق عليه اسم «بربري مصر الوحيد».

في نوفمبر ١٩٤٩ حل فرقته المسرحية، التي تركها أبطالها إلى السينما والمسرح الشعبي، بعد أن خبا بريقها بسبب موجة الأفلام الغنائية التي تضاعف إنتاجها في الأربعينيات. وانضم الكسار إلى المسرح الشعبي وبدأ يمثل مع فنانيه في القرى والمراكز، بعيدًا عن القاهرة.

في أكتوبر عام ١٩٥٦ سقط مغشيًا عليه أثناء تمثيل مسرحية «البخيل» في حديقة القصر الجمهوري بالقاهرة، ونقل إلى مستشفى القصر العيني حيث فارق الحياة في ١٥ يناير من العام التالي(١٩٥٧) بعد حياة حافلة بالعطاء للفن قدم خلالها قرابة ٢٥٠ «أوبريت» ومسرحية و٣٠ فيلمًا سينمائيًا.

لمزيد من القراءة:

١ ـ ماجد الكسار: علي الكسار بربري مصر الوحيد. كتاب اليوم، دار أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٩١.

٢ ـ ماجد الكسار: علي الكسار وثورة الكوميديا. دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣.

٣ ـ فاطمة موسى (إشراف وتحرير): قاموس المسرح. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.

٤ ـ ماجد الكسار: على الكسار في زمن عماد الدين. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥.

نجلاء محمود

علي اللواتي (١٩٤٧-)

شاعر تونسي، ولد بمدينة تونس وفيها أنهى تعليمه الابتدائي والثانوي ثم التحق بكلية الحقوق وتخرج فيها حاصلاً على إجازتها.

نشر قصائده منذ السبعينيات في عدد من المجلات العربية والتونسية ثمّ جمعها في ديوانه «أخبار البئر المعطلة» الدار العربية للكتاب (تونس ١٩٩٠).

الشعر لدى اللّواتي هروب إلى الماضي، سواء باستدعاء زمن الطفولة، يحتمي بذكرياتها الدافئة من صقيع الحاضر، أو باستدعاء أرواح الأسلاف واستحضار تاريخهم العريق لتحقيق الغرض ذاته.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد صالح الجابري: الشعر التونسي المعاصر خلال قرن، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧٤.

٢ ـ محمد صالح الجابري: ديوان الشعر التونسي الحديث، تراجم ومختارات، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧٦.

صلاح الدين بو جاه

علي مبارك (١٨٢٤-١٨٩٣)

أحد روّاد النهضة الحديثة في مصر، ولد في دلتا النيل، وتربىّ في أسرة تتوارث المهام الدينية في القرية، من إمامة وخطابة وقضاء، حتى لقد عرفت بأسرة المشايخ. تلقى تعليمًا دينيًا تقليديًا في الكتاتيب، ثم التحق بمدرسة تؤهل لدخوله مدرسة قصر العيني التي كانت مدرسة شبه عسكرية، ومن ثم إلى مدرسة قصر العيني ذاتها، ومنها إلى مدرسة أبي زعبل، بعد أن تحولت قصر العيني إلى مدرسة للطب.

أرسل في بعثة إلى فرنسا صحبة أولاد محمد علي باشا لتعلم اللغة الفرنسية والعلوم العسكرية، وبعد عودته سنة ١٨٤٨ عيّن أستاذًا في مدرسة طره، ثم ناظرًا للمدارس الملكية، ثم سافر صحبة الفرق العسكرية التي أرسلت لمحاربة روسيا القيصرية، فتنقل في بلاد القرم والأناضول، وبعد عودته عين ناظرًا للقناطر الخيرية، ثم وكيلاً لديوان المدارس سنة ١٨٦٧.

أظهر منذئذ نشاطًا بالغًا في تطوير التعليم فقدم ما يعرف «بلائحة رجب» التي تحولت بمقتضاها معظم «الكتاتيب» إلى

مدارس ابتدائية، وتحول معلموها إلى مدرسين في تلك المدارس. وقد تطلب ذلك تطويرًا كبيرًا في هيئة الكتاتيب، ومبانيها، ومناهج التلقي فيها، وسير العمل الإداري بها، وتغييرًا في مؤهلات القائمين عليها، مما عد تطويرًا جذريًا للبنية الأساسية في التعليم المدني المصري. كذلك أنشأ «دار العلوم» لتكون مؤسسة وسطا بين التعليم الأزهري الديني البحت والتعليم المدني، واختار طلابها من الأزهريين النابهين، وطعم مناهجها بالعلوم الحديثة كالحساب والجغرافيا والهندسة والطبيعة وجعل منها، منذ سنة ١٨٧٢، مدرسة عليا تسهر على تخريج معلمي لغة عربية أكثر استنارة ممَّنْ كان يخرجهم الأزهر، فأحدثوا نقلة نوعية في تعليم اللغة العربيـة. وإلى جانب دار العلوم، أنشأ علي مبارك «دار الكتب»* التي ضمت المكتبات الصغيرة الحكومية والمكتبات الخاصة المعروفة، وكانت ـ إلى جانب دار العلوم ـ دعامة قوية من دعائم النهضة الثقافية في العصر الحديث.

في سنة ١٨٨٠ عهد إلى علي مبارك بنظارة (وزارة) الأشغال العمومية في وزارة رياض باشا، فأحدث نهضة شاملة في الري، والصرف، وإنشاء الجسور، وعمارة المباني، وإنشاء الطرق، وتوج ذلك بتأليف عمله الموسوعي الجغرافي، الاجتماعي الثقافي الكبير «الخطط التوفيقية»*، وهو بحث ميداني شامل، مسح فيه ربوع مصر، من مدن وقرى وكفور ونجوع، وقدم صورة متكاملة للبيئة المصرية: حدودها، وملامحها، وعمارتها، وسكانها وتعدادهم، وأنسابهم، وعاداتهم، وهيئاتهم الاجتماعية والثقافية. وقد جعل كل ذلك من «الخطط التوفيقية» إنجازًا فريدًا يضاف إلى «خطط المقريزي» و«وصف مصر» الذي أعده العلماء المرافقون للحملة الفرنسية.

وفي سنة ١٨٨٨ تولى نظارة (وزارة) المعارف، فأكمل ما كان قد بدأه في عمله بديوان المدارس، متوسعًا، كمًا وكيفًا، في التعليم، ومدخلاً من الإصلاحات الإنشائية، والبشرية، والمنهجية، في مراحل التعليم ما جعله يسمى بحق «أبو التعليم المصري»، كما أظهر من الأساليب الديمقراطية في إدارة العمل ما جعل منه مثلاً يحتذى، فبلغ من ذلك أن أصبح بيته ـ وهو وزير مسئول ـ ندوة مفتوحة تعج بطالبي الحاجات من كل مستوى، كما تناقش فيها قضايا التعليم من كل القائمين عليه.

وبعد تركه الوزارة تفرغ للتأليف والبحث، مخلفًا وراءه ثروة ضخمة متنوعة من الكتب، في مجالات حيوية، في فروع المعرفة كالهندسة، والجغرافيا، والعمران، والتعليم.

من أهم أعمال علي مبارك: «تقريب الهندسة» (١٨٦٣)، «نخبة الفكر في تدبير نيل مصر» (١٨٨٠)، ورواية «علم الدين»* (١٨٨٢)، «الخطط التوفيقية»* (١٨٨٩)، «جغرافية مصر» (١٨٩٤)، «حياتي»، لم ينشر إلا عام ١٩٨٩.

ويعد كتاب «علم الدين»* وثيقة تربوية قصصية تتبع أسلوبًا جذابًا في السرد، وتجلي آراء صاحبها في موقفه من الحضارة الغربية، وهي بذلك تحتل الأهمية التي يحتلها كتاب رفاعة الطهطاوي* «تخليص الإبريز»، من حيث هي حلقة في تاريخ «صورة الغرب في مرآة الشرق»، ومن حيث كونها حلقة في تطور الرواية المصرية الحديثة، كذلك تعد سيرة علي مبارك الشخصية التي أعدّها بنفسه وثيقة مهمة في تاريخ تطور فن السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد بك دري الحكيم: تاريخ حياة المغفور له علي باشا مبارك، ١٨٩٤.

٢ ـ أحمد أمين: زعماء الإصلاح في العصر الحديث، القاهرة، ١٩٤٨.

٣ ـ خير الدين الزركلي: الأعلام، طبعة ١٩٧٩.

٤ ـ علي مبارك: الأعمال الكاملة، دراسة وتحقيق محمد عمارة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩.

٥ ـ حسين فوزي النجار: علي مبارك أبو التعليم، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٨٧.

٦ ـ علي باشا مبارك: «حياتي»، تعليق عبد الرحيم الجمل. مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٨٩.

عبد الرحيم يوسف أحمد الجمل

علي محمد صيقل (١٩٤٣ـ)

شاعر سعودي وُلد في جزيرة فرسان، من أعمال جيزان، جنوب المملكة العربية السعودية. تلقى تعليمه الابتدائي في الجزيرة، ثم التحق بمعهد المعلمين بجازان، وبعده، بمركز الدراسات التكميلية بالطائف، فحصل على شهادته عام ١٩٧٣. عمل بعدها مدرسًا سنوات عدة، ثم انتقل للعمل في القطاع الخاص مديرًا للبنك الأهلي بفرسان.

نشر قصائده في عدد من الصحف والمجلات السعودية، وهو عضو في نادي جازان الأدبي الذي نشر له ديوانين، هما: ترانيم على الشاطئ (١٩٨١)، وأغنية للوطن (١٩٨٩).

استطاع أن يطوع الشعر الموزون المقفى للرؤية الشعرية الجديدة، وجاءت تجاربه الشعرية انفعالاً صادقًا، ولغة تركيبية، وصورا شعرية جديدة، وإيحاء مشعًا في كل اتجاه. وأصالة صيقل تكمن (وفق تعبير صابر عبد الدايم) في القدرة الشعرية على نحت معجمه من تضاريس بيئته، وتكوين صوره الشعرية من لبناتها.

لمزيد من القراءة:

١ - صابر عبد الدايم: التجربة الإبداعية في ضوء النقد الحديث. القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٠.

٢ - مؤسسة جائزة عبد العزيز بن سعود البابطين للإبداع الشعري، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين. الكويت، ١٩٩٥.

٣ - أحمد سعيد بن سلم: موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين. المدينة المنورة، النادي الأدبي، ١٩٩٩.

عبد الله بن عبد الرحمن الحيدري

علي محمود طه (١٩٠١-١٩٤٩)

شاعر مصري من شعراء «**جماعة أبوللو**»*، لقب «بشاعر الجندول» منذ أن صنع **محمد عبد الوهاب*** من قصيدته «الجندول» لحنًا ذائع الصيت. ولد في مدينة المنصورة. حصل علي تعليم متوسط من «مدرسة الفنون والصناعات» التي تخرج فيها سنة ١٩٢٤ . عمل في عدة وظائف إدارية، وكان كثير الأسفار، فزار كثيرًا من المدن الأوروبية خلال العطلات الصيفية، وأغرم بفاتنات أوروبا فانعكس ذلك في شعره الغزلي ذي الطابع الحسي.

كان واحدًا من جماعة من الشعراء المصريين الذين أشربوا الروح الرومانسية، منهم **إبراهيم ناجي***، و**صالح جودت***، و**عبد المعطي الهمشري***، وقد انضموا إلي «جماعة أبوللو»، ونشروا قصائدهم في مجلتها، لكن علي محمود طه كان ينشر أشعاره قبل ذلك بسنوات منذ ظهور أول قصيدة له بعنوان «صخرة الملتقي» في جريدة «**السياسة الأسبوعية**»* سنة ١٩٢٧ . كذلك نشرت قصائده في مجلات: «**الرسالة**»*، و«**الثقافة**»*، و«**المقتطف**»*، وفي صحف: «الأهرام»، و«المقطم»، و«**الدستور**»*.

صدر له ديوان «الملاح التائه» (١٩٣٤)، ثم توالي صدور دواوينه: «ليالي الملاّح التائه» (١٩٤٠)، و«أرواح وأشباح» (١٩٤٢)، و«أرواح شاردة» (١٩٤٢)، و«زهر وخمر» (١٩٤٣)، و«أغنية الرياح الأربع» (١٩٤٣)، و«الشوق العائد» (١٩٤٥)، و«شرق وغرب» (١٩٤٧). ولبعض هذه الدواوين طابع غنائي كديوان «الملاح التائه» الذي أكسب صاحبه شهرة واسعة، ولبعضها الآخر طبيعة درامية أو مسرحية كديواني «أرواح وأشباح»، وأغنية «الرياح الأربع».

ويذهب الجانب الغزلي الحسي بمعظم شعر الشاعر، لكن للجوانب الاجتماعية، والوطنية، والتأملية، منه نصيبًا ملحوظًا أيضًا. وهو يهتم باختيار الألفاظ الرشيقة، ويولي عناية بالغة للإيقاع الموسيقي، ونحت الصور الشعرية، وإطلاق العنان للخيال.

لمزيد من القراءة:

١ - أنور المعداوي: علي محمود طه الشاعر والإنسان. شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد، ١٩٦٥ .

٢ - نازك الملائكة: محاضرات في شعر علي محمود طه، دراسة ونقد. معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، ١٩٦٥ .

علي عشري زايد

علي مصطفى مشرفة (١٨٩٨-١٩٥٠)

عالم ومثقف مصري مرموق، وُلد في مدينة دمياط، وفيها وفي القاهرة تلقي تعليمه العام، ثم التحق بمدرسة المعلمين العليا و تخرج فيها (١٩١٧)، وسرعان ما أوفد في بعثة دراسية إلي بريطانيا ولحق بالسابقين عليه من خريجي الدفعات السابقة، الذين لم يبتعثوا فور تخرجهم، بسبب الحرب العالمية الأولي، وقد درس في لندن وبرمنجهام وأثبت تفوقًا ملحوظًا مكنه من أن ينال علي التعاقب درجة البكالوريوس في العلوم مع مرتبة الشرف (١٩٢٠)، ثم درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم (فبراير ١٩٢٣)، ثم درجة دكتوراه العلوم (يناير ١٩٢٤).

عمل بعد عودته الأولى في ١٩٢٣ بالتدريس في مدرسة المعلمين العليا، ثم في مدرسة الطب قبل أن يعين في الجامعة

المصرية عند افتتاحها، وقد عين في درجة أستاذ مساعد نظرًا لأن سنه كان دون الثلاثين، لكنه سرعان ما نال الأستاذية، ثم أصبح وكيلاً للكلية، ثم أول عميد لها في ١٩٣٦، واستمر يشغل هذا المنصب حتى وفاته.

كان مشرفة أول من قام ببحوث علمية حول ايجاد مقياس للفراغ، إلا أن ما توصل إليه ببحوثه في الإشعاع والسرعة تعد من أهم نظرياته، فضلاً عن أنها كانت سببًا في شهرته وعالميته؛ إذ أثبت أن المادة في أصلها اشعاع.

وتقدر أبحاثه في نظرية الكم، والذرة والإشعاع، والميكانيكا والديناميكا بنحو خمسة عشر بحثًا، ويقدر البعض مسودات أبحاثه عند وفاته بحوالي مائتين.

وكان مشرفة على صلة ود واحترام متبادل بالعالم الألماني الأصل أينشتين، وكانا يلتقيان في المؤتمرات العلمية، ودعاه أينشتين إلى الاشتراك في إلقاء بحوث تتعلق بالذرة عام ١٩٤٥ كأستاذ زائر لمدة عام لكنه اعتذر قائلاً «في بلدي جيل يحتاج إليّ».

بدأ اتصال مشرفة بالجمهور عن طريق الصحافة والإذاعة. ونشر أول كتبه «مطالعات علمية» سنة ١٩٤٣ عن مطبعة الاعتماد متضمنًا مجموعة من المقالات التي نشرها في الصحف والمجلات حتى سنة صدور الكتاب. ويمثل هذا الكتاب طرازًا جديدًا من مقالات الثقافة العلمية التي اعتمدت علي اللغة العالية الدقيقة، والاختصار، في مقابل اعتماد السابقين على التصوير والتشويق والتطويل.

ونشر مشرفة كتابًا ثانيًا في هذا الاتجاه عام ١٩٤٥ جعل عنوانه «نحن والعلم»، وضمنه بعض المقالات عن التأليف العلمي والثقافة العلمية والرأي العام، وعلاقة العلم بالمجتمع، وتنظيم البحث العلمي، والتعاون الدولي للعلماء.

وفي العام ذاته نشر كتابين آخرين في موضوعين علميين مهمين هما: «النظرية النسبية الخاصة» عن لجنة التأليف والترجمة والنشر، و«الذرة والقنابل الذرية» عن مكتبة الجيل الجديد.

وفي عام ١٩٤٦ نشر مشرفة آخر كتبه في هذا المجال وهو كتاب «العلم والحياة»، وقد ضمنه مجموعة من الأحاديث الإذاعية والمحاضرات التي كان قد تناول فيها علاقة العلم بمجالات متنوعة من الحياة.

ولا شك أن الأفكار التي عرضها مشرفة من خلال هذا الكتاب وما سبقه قد أدت دورًا مهمًا في صياغة أفكار النخبة المصرية نحو العلم الطبيعي الذي لم يكن قد احتل مكانة بعد في المجتمع المصري الحديث، ويمكن القول بأن مشرفة بشخصيته ونشاطه قبل مقالاته وكتبه ومحاضراته، قد أعطي صورة مشرفة لإمكان اندماج العلم الحديث في المجتمع المصري وقيامه بدور فعال من أجل التقدم.

أسهم مشرفة في إنشاء الأكاديمية المصرية للعلوم، والمجمع المصري للثقافة العلمية، وكان عضوًا في المجمع العلمي المصري، وخبيرًا بالموسيقي، وأسهم في إنشاء الجمعية المصرية لهواة الموسيقي الغربية، كما أسهم في تنظيم مواسمها الثقافية والفنية، وفي تقديم أول أوبرا باللغة العربية، وله ترجمة شعرية رائعة لأحد نصوص مندلسون.

ويعود فضل كبير إلي مشرفة في تنبيه المجتمع إلي العناية بالتراث العلمي العربي؛ وكان رائدًا في إحياء إنجازات العلماء العرب وتحديثها وتقديمها في مقررات دراسية لطلاب العلوم. وهو يضرب بسهم مبكر في هذا النشاط؛ فقد أشرك محمد مرسي أحمد معه في تحقيق كتاب «الجبر والمقابلة» لمحمد بن موسى الخوارزمي، وقد طبعت كلية العلوم بالجامعة المصرية هذا الكتاب عام ١٩٣٧، وقد ضمن هذا الكتاب بحثين رائدين في مجال تاريخ العلم: الأول عن الجبر قبل الخوارزمي، والثاني عن الخوارزمي وكتابه. وكان ينتوي إنشاء كرسي في كلية العلوم لتاريخ العلم عند العرب.

واشترك مشرفة من خلال الجمعية المصرية للعلوم الرياضية والطبيعية التي أسسها في عام ١٩٣٦ في إقامة حفل تخليدي لذكري الحسن بن الهيثم (١٩٣٩)، كما أسهم من خلال جامعة القاهرة (١٩٤٦) بجهد مماثل لتخليد ذكري الدكتور محجوب ثابت، واشترك في المواسم الثقافية للجامعة الأمريكية بالقاهرة والمجمع المصري للثقافة العلمية الذي كان من مؤسسيه، كما اشترك مع الأستاذ محمد عاطف البرقوقي في وضع قاموس علمي إنجليزي عربي باسم «مختارات ترجمة العلوم»، وقد طبعته مطبعة كوي.

ولمشرفة مجموعة كتب دراسية مرجعية متميزة في علوم الرياضيات المتنوعة، وقد اشترك في وضع هذه الكتب مع

زملائه في الجامعة، أو في وزارة المعارف. فاشترك مع محمد إلهامي الكرداني فى وضع كتاب «الهندسة الوصفية» (١٩٣٧)، ومع عبد الرحمن فهمي في وضع كتاب «الميكانيكا العلمية والنظرية» (١٩٣٧)، ومع محمد مرسي أحمد ونصيف سعيد في وضع كتاب «الرياضة البحتة» (١٩٣٩)، ومع عبد الرحمن كامل فهمي في وضع كتاب «الهندسة المستوية والفراغية» (١٩٤٤)، ومعه أيضًا في وضع كتابي «حساب المثلثات» (١٩٤٤)، و«الهندسة وحساب المثلثات» (١٩٤٧).

نشر مقالاته في الأهرام والمقتطف* والجهاد والدستور* والأساس والزمان، ومجلات المصور والجديد* والرسالة* والهلال* ومجلتي والمجلة الجديدة* وكليوباترا والعلوم والشئون الاجتماعية والإصلاح الاجتماعي والحديقة والمنزلة، فضلاً عن مجلة تاريخ العلوم ومجموعة أبحاث الجمعية المصرية للعلوم الرياضية والطبيعية والكتاب السنوي للمجمع المصري للثقافة العلمية.

كان الدكتور مشرفة مغرمًا بنقل صور النشاط العلمي والاجتماعي في المجتمع البريطاني إلى الجامعة المصرية، وكان ينظم في بيته يومًا مفتوحًا كل شهر، كما كان يعني بكل صور الأنشطة الجامعية والحضارية، وبالرحلات العلمية والترفيهية على حد سواء. وقد نظم عددًا كبيرًا من المناظرات التي ناقشت كثيرًا من القضايا الخلافية وكان كعادة المناظرات يأخذ الجانب البعيد منطقيًا عن تكوينه أو تخصصه فيفضل الأدب على العلم على سبيل المثال .

توفي الدكتور علي مصطفى مشرفة. وقد نعاه أينشتين بقوله «... إنها خسارة جسيمة» وقدمته الإذاعة الأمريكية باعتباره واحدًا من سبعة علماء في العالم يعرفون أسرار الذرة.

لمزيد من القراءة:

١ - محمد الجوادي: مشرفة بين الذرة والذروة. مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٢، ٢٠٠١.

٢ - سمحة الخولي: من حياتي مع الموسيقي. دار الشروق، ٢٠٠١.

٣ - محمد الجوادي (تحقيق وتقديم): يوميات مشرفة. مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣.

٤ - موسوعة أعلام الفكر الإسلامي. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٤.

٥ - نهى سلامة، موقع إسلام أون لاين

islam online.net/arabic/lamous

محمد الجوادي

علي يوسف (١٨٦٣-١٩١٣)

كاتب صحفي مرموق من صعيد مصر، تعلم بالأزهر وبرز في أثناء طلبه للعلم. فأظهر قدرات عالية في الكتابة والمناقشة والجدل. بدأت مواهبه الأدبية في الظهور في سن العشرين فنظم ديوانا شعريا بعنوان «نسمات السَّحر»، واتجه إلى نشر المقالات الأدبية في مجلة «القاهرة الحرة»، ثم أسس «صحيفة الآداب» وهو في الخامسة والعشرين من عمره، واشترك معه في تأسيسها صديقه الثري أحمد ماضي كما اشترك معه فى تأسيس «جريدة المؤيد»* التي أصدرها (أول ديسمبر ١٨٨٩) بتشجيع من الخديوي عباس حلمي الثاني؛ من أجل تعبئة قيادة الجهود الوطنية في مواجهة صحيفة «المقطم» التي أصدرها فارس نمر وخليل ثابت (١٨ أبريل ١٨٨٨) ناطقة باسم الاحتلال البريطاني. وبفضل قدرات علي يوسف وجهاده أثبتت المؤيد وجودها وتفوقها منذ أيامها الأولى، واضطرت المقطم إلى اتهامها بالتعصب واستعداء الأجانب عليها بسبب الروح الوطنية التي كانت واضحة فيها، وما لبثت المؤيد أن أصبحت واسعة الانتشار في مصر وخارجها: بلاد الشام، والجزيرة العربية، والعراق، والهند، والمغرب العربي، وتركيا، وزنجبار.

لم يكن مفهوم الوطنية المصرية في كتابات علي يوسف يتعارض مع مفهوم الإسلام ولا مع الدعوة له، وقد كان من تلاميذ **الأفغاني***، وكان له استقلاله الفكري والاجتماعي الذي دفع ثمنه غاليا، وهو الذي احتفل إلى أقصى حد بمقالات الأستاذ الإمام الشيخ **محمد عبده*** وتلاميذه، وكان يخصص لها جزءا كبيرا من الصفحة الأولى من جريدته، وكان يشير إلى المقالات التي لم يوقعها محمد عبده باسمه بأنها لحكيم من حكماء الإسلام، ولم يتخل علي يوسف عن نصرته واتباعه لمحمد عبده، بل إنه كان أكثر ميلا لمحمد عبده وشيعته (من أمثال **سعد زغلول*** وقاسم **أمين***) من ميله للخديوي، وعلى حين اضطرت **اللواء*** إلى مهاجمة الشيخ محمد عبده بإيعاز وطلب من الخديوي، فإن علي يوسف لم يشارك في هذه الحملة، وعلى صفحات المؤيد نُشرت مقالات

الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده في الرد على وزير الخارجية الفرنسية هانوتو، وكان قد هاجم الإسلام بضراوة، وبعد انتهاء هذه المعركة نشر المؤيد المقالات والردود والتعقيبات في كتاب خاص.

وعلى صفحات المؤيد أيضًا نادى علي يوسف في مقالاته المتميزة بكثير من أفكار الإصلاح الاجتماعي في مجالات كثيرة؛ فقد طالب مبكرًا باتباع أساليب التربية الحديثة في أوروبا، ونبه إلى ضرورة العناية بالتعليم الشامل المستوعب، بديلا عن أفكار «كرومر» الرامية إلي قصر التعليم على ما يهيئ للوظيفة الحكومية، ومما ينبغي ذكره أن قاسم أمين نشر في المؤيد كتابه **«تحرير المرأة»*** في ستين حلقة على مدى شهرين متصلين، كما دافع علي يوسف عن الفصحى في مواجهة دعوات المحتلين إلى استخدام العامية.

وقد تصدى علي يوسف في كتاباته لمزاعم اللورد كرومر في كثير من القضايا السياسية، ومنها اتهامه للمصريين بالتعصب الديني، وجمعت مقالاته في كتاب بعنوان «مقالات قصر الدوبارة»، كما انتقد موقف كرومر وسلطات الاحتلال من حرية الصحافة حيث كانت هذه السلطات تتيح الحرية للمقطم في الهجوم على العثمانيين، دون أن تسمح للمؤيد أو للواء بمهاجمة السياسة الإنجليزية. وقد عانت المؤيد كثيرا من سلطة الاحتلال في الفترة التي سبقت سياسة المهادنة، وقدم علي يوسف إلى المحاكمة (١٨٩٦) لنشره برقية عن تفشي الكوليرا بين رجال الجيش المصري في السودان. وعلى الرغم من ضيق كرومر الشديد بالمؤيد إلا أنه لم يستجب لنصح الداعين إلى مصادرتها، وعند رحيل كرومر ردّ علي يوسف على خطابه الشهير الذي هاجم فيه بعض الساسة المصريين وأعرض عن ذكر البعض الآخر، وقد قامت في القاهرة مظاهرات التأييد لرد الشيخ علي يوسف على خطاب كرومر.

وبالإضافة إلى الدور الذي أدته «المؤيد» كمنبر متميز للقادة السياسيين والمفكرين من أمثال **سعد زغلول*** ومصطفى كامل وإسماعيل عاصم وإبراهيم الهلباوي، وأحمد فتحي زغلول، فقد كانت بمثابة مدرسة صحفية كبيرة مارس فيها كتّاب الجيل الثالث مواهبهم وكتاباتهم، وقد شارك في تحريرها **مصطفى لطفي المنفلوطي*** كما كان **العقاد*** من كتابها، وقد شهدت هذه الصحيفة كتاباته الأولى بعد إسهامه في تحرير «الدستور»*، وكتب فيها أيضا من أقطاب الصحافة اللاحقين أحمد حافظ عوض صاحب «كوكب الشرق».

واجه علي يوسف محنة شخصية بسبب زواجه من السيدة صفية السادات، وتجمع خصومه من أجل النيل منه تحت دعوى عدم كفاءته للزواج من سيدة ذات نسب عريق في حين أنه عصامي نشأ في الصعيد واشتغل بالصحافة التي لم يكن لها مجد كبير حتى ذلك الوقت، ومن الطريف أن بعض الأقلام احتفت بهذه الحادثة لدرجة كادت تغطي على ما كان ينبغي أن يدرس من تاريخ علي يوسف وأدبه وأسلوبه وكفاحه ووطنيته وإصلاحه.

وقد حظي علي يوسف بتقدير كثير من الكتّاب في دراسات مطولة، ومن هؤلاء أحمد فتحي زغلول، و**عبد العزيز البشري***، وله دور غير منكور في ازدهار الصحافة، وتطور المقال السياسي والأدبي.

لمزيد من القراءة:

١ - عباس محمود العقاد: رجال عرفتهم، القاهرة، ١٩٦٣ .

٢ - صلاح عبد الصبور: قصة الضمير المصري الحديث، كتاب الإذاعة والتليفزيون، القاهرة، ١٩٧٢ .

٣ - عبد اللطيف حمزة: أدب المقالة الصحفية في مصر، جزءان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤ .

٤ - محمد رجب البيومي: النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، دار القلم، دمشق، ١٩٩٥ .

محمد الجوادي

عمر أبو ريشة (١٩١٠-١٩٩٠)

شاعر سوري مرموق، ولد في «منبج» من أعمال حلب، وهي مسقط رأس الشاعرين الكبيرين البحتري، وأبو فراس الحمداني. تربي في كنف جده الشيخ اليشرطي بعكا، حيث تلقي دروسه، ودرس في الجامعة الأمريكية ببيروت، ونال بكالوريوس العلوم (١٩٣٠). ولما كان أبوه يرغب في أن يتخصص عمر في صناعة النسيج فقد أوفده (١٩٣٠) إلي إنجلترا ليدرس صناعة النسيج في مدينة مانشستر، لكنه انصرف عن صناعة النسيج إلى الثقافة، فانكب علي قراءة أشعار شكسبير والشعراء الإنجليز والفرنسيين، وكان أحب هؤلاء الشعراء إلى نفسه بودلير. وبعد عودته تولى إدارة دار الكتب بحلب وألف مسرحيته الشعرية «رايات ذي قار»، وتم

انتخابه عضوًا مراسلاً في المجمع العلمي العربي (١٩٤٨)، وفي السنة التالية انتقل للعمل وتدرج في مناصبه، حتى أصبح سفيرًا للجمهورية العربية المتحدة في الهند فالنمسا، واستقر نهائيًا في بيروت منذ أواخر الستينيات.

نظم الشعر في سن مبكرة، وكان يعتمد على حسه الذاتي في تصوير الكثير من مظاهر الحياة، وقد تميز أسلوبه منذ قصائده الأولى بالسلاسة والرقة، وإجادة التعبير عن مشاعره الحساسة، وتشخيص ما يشغل روحه الهائمة، وهي تحاول الإفلات من القيود والأغلال. وقد عبرت أشعاره عن ملامح شخصيته الصامدة في وجه العواصف، كما تبدت في شعره ملامح الكرامة، والاعتزاز بالنفس، والترفع عن الدنايا.

ويتميز شعره الغنائي بالحرص علي أناقة التعبير، وعلي ثراء المضمون، وتبدو في قصائده النزعة الذاتية التي تركز على تصوير المشاعر الخاصة، كما يشرح شعره هموم نفسه، ويفيض في الحديث عن أمانيه وآلامه وتجاربه في شتي مجالات حياته، وكأنه يكتب بشعره سيرته الذاتية، ويجمع شعره بين القصائد الطوال والمقطعات القصار.

كان أبو ريشة حريصًا على أن يظهر ولعه بالحسن، وبالجمال الأنثوي، يبحث عنه أينما سار في رحلاته الكثيرة، إلا أن إفراطه في الحديث عن التجارب الكثيرة جعل شعره في الأنثى يبدو أقرب إلي طبيعة «شعر المغامرات الخيالية» منه إلى شعر الغزل أو النسيب.

وبالإضافة إلي ما احتوته دواوينه من شعر غنائي ووجداني، فإنها تحفل بكثير من القصص الشعرية التي وصف فيها صبواته ومغامراته، لم يتورع فيها عن الوصف الصريح لبعض تجاربه، وقد عبر في هذا التوجه مرة أخري عن إعجابه الشديد بالشاعر الرجيم «بودلير»، وفتح بذلك الباب للكثير من شعراء الشباب فنهجوا نهجه، وكان في طليعتهم نزار قباني* الذي تفوق على أستاذه في هذا الباب.

أما شعره الوطني فيعبر عن رغبة طبيعية في إنقاذ الوطن وتحريره، على أن الحماسة مست شعره الوطني في أعقاب نكسة ١٩٦٧، وظهرت الروح الوطنية المتأججة في قصيدته الشهيرة «بعد النكسة» وهي القصيدة التي اختارها ليفتتح بها ديوانه المشحون بالأماني والأحلام، وفيها يعبر عن إحباطه وغيظه تعبيرًا صريحًا يمتزج بالتهكم والسخرية. وقد ضمن هذه القصيدة كثيرًا من التمثيل البديع لبعض الحكام الطغاة الذين صاروا ببغيهم أعداء لشعوبهم.

تنوعت أعماله الشعرية بين مسرحية وغنائية، منها: «رايات ذي قار» مسرحية شعرية، دمشق ١٩٢٩، و«محكمة الشعر» مسرحية، دمشق ١٩٢٩، و«شعر» دمشق ١٩٣٦، و«من عمر أبو ريشة»، شعر، دمشق ١٩٤٧، و«مختارات»، شعر، بيروت ١٩٥٩، والمجموعة الشعرية الكاملة، بيروت ١٩٧١.

وقد أقامت له مدينة حلب احتفالاً كبيرًا سنة ٢٠٠٠.

لمزيد من القراءة:

١ - مصطفى عبد اللطيف السحرتي: الشعر المعاصر في ضوء النقد الحديث، مطبعة المقتطف والمقطم، القاهرة، ١٩٤٨.

٢ - عمر أبو ريشة: مقدمة المجموعة الشعرية الكاملة، بيروت، ١٩٧١.

٣ - بدوي طبانة: كوكبة من شعراء العصر، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، القاهرة، ١٩٩٥.

محمد الجوادي

عمر محمد كردي (١٩٣٩ - ٢٠٠٩)

شاعر سعودي وُلد في المدينة المنورة، وتتلمذ في صباه علي أبيه ، أستاذه ومعلمه الأول، محمد كردي الكوراني، فأتقن لغته العربية و فقه علوم دينه، و تشرب وجدانه الغض الأجواء الروحية التي يمتلئ بها مسقط رأسه.

تخرج في كلية الحقوق بجامعة القاهرة عام ١٩٦٤، وعمل مستشاراً قانونياً في وزارة البترول و الثروة المعدنية بالسعودية ، ثم انتقل للعمل في وزارة الإعلام مسئولاً عن إذاعة جدة ، ثم في وزارة الخارجية قنصلاً عاماً في مصر، فنائباً للمندوب الدائم للمملكة العربية السعودية لدى جامعة الدول العربية، فسفيراً لدى جمهورية النمسا الاتحادية. وقد منحته الجامعة الأمريكية الدولية في فيينا الدكتوراة الفخرية في القانون.

صدر لعمر كردي أربعة دواوين : "لمن يكون هواها؟" عام ١٩٨٦ ، و "محبوبتي" عام ١٩٩٥ و "هذي حكاياك" عام ٢٠٠٦ و "الليالي و ما طوته الليالي" عام ٢٠٠٩. ويجمع شعره بين ملامح من شعر المهجريين والإحيائيين و جماعة أبوللو، ملتزماً دوماً بإطار القصيدة العمودية ، و متميزاً بعمق النظر و التأمل في التجارب التي عاشها و شهدتها حياته و بلاده ووطنه العربي و الإسلامي، في دوائرها الإنسانية والقومية

والروحية، حريصاً على ألا يكون صوته الشعري مقلداً أو مستعاراً. و هو شعر يحمل شهادة على العصر، صاغها في لغة عفة سحرية عميقة لا ينقصها التندر أو لذع الفكاهة، متجاوزاً ذاته الشعرية باستمرار، باحثاً عن آفاق شعرية جديدة ، و مسافراً في الزمان والمكان، و بخاصة أن عمله الطويل في المجال الدبلوماسي قد منحه الكثير من الخبرات و التجارب و الرؤى التي انعكست في الكثير من قصائده التي تعرضت لوصف النفس الإنسانية، و تحليل ما يصدر عنها، وكشف ما تخفيه خلف الأقنعة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ دواوينه الأربعة.

٢ ـ فاروق شوشة، مقدمتا الديوانين الثالث و الرابع للشاعر (٢٠٠٦ ، ٢٠٠٩)، الصادرين عن الدار المصرية اللبنانية.

٣ ـ أوراق الشاعر الخاصة.

فاروق شوشة

عودة الروح (١٩٣٣)

رواية **توفيق الحكيم*** الأولى، تصور الحياة اليومية لمجموعة من الشبان الأقارب (أخوان وأختهما وابن أخيهما، محسن، الذي يعكس حياة الحكيم نفسه وابن عميهما)، ينحدرون من طبقة ريفية متوسطة، ويقيمون في شقة واحدة في حي شعبي في القاهرة، بجوار مسجد السيدة زينب، بغرض الدراسة للبعض، وبحكم العمل للبعض الآخر.

يقع الجميع في حب ابنة الجيران ، لكنها تتركهم جميعا ـ بعد أن اعتقد ثلاثة منهم أنها تحبه هو ـ لتتزوج من شخص آخر يقيم في المبنى نفسه . ومن خلال حماقات الأخت الجاهلة ـ التي تقوم بخدمتهم ـ يقدم المؤلف صورة حافلة بالنقد الاجتماعي وبالمرح والسخرية في آن واحد. وتنتهي الرواية بانغماسهم في مظاهرات ثورة ١٩١٩ وباعتقالهم

وتعد «عودة الروح» أول رواية عربية «واقعية»، كما تعد نقطة تحول في تاريخ الرواية المصرية؛ إذ إن النجاح الكبير الذي حققته شجع مزيداً من كبار الأدباء على اقتحام ميدان الرواية في ثلاثينيات القرن الماضي، التي ظهرت في السنة الأخيرة منها (١٩٣٩) الرواية الأولى **لنجيب محفوظ***: «عبث الأقدار».

حمدي السكوت

عوض شعبان (١٩٣٤ -)

روائي وقاصّ ومترجم لبناني، وُلد في بيروت وتلقى دروسه الابتدائيَّة والمتوسِّطة بها، وأتمّ التّعليم الثّانوي في معهد البكالوريا المسائي، ثم درس بقسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة، الجامعة اللبنانيَّة، حيث نال إجازة في التّاريخ.

ينتمي إلى "عرب المَسْلَخ" الذين كانوا يقيمون في "حيّ المَسْلَخ" و"الكرنتينا" في بيروت قرب المرفأ. وهما حيَّان شعبيَّان أقيما على هامش المدينة، وعاشت فيهما أسرٌ فقيرة، في الغالب، كان منها أسرته، وعانى، منذ صغره، صعوبات الحياة، فتفتَّح وعيه السِّياسي والاجتماعي مبكراً، فنشط في هذا المجال، وانتمى إلى الحزب السُّوري القومي الاجتماعي. وضاقت به سبل العيش في وطنه، فهاجر إلى البرازيل عام ١٩٥٣، وتنقَّل بين بلدان أميركا الّلاتينيَّة، واضطرّ إلى أن يعمل، هناك، في مهنٍ شتَّى مرهقة.ووجد لديه هناك من الوقت ما يكفي لينتسب، إلى مدارس ليليَّة، فتعلَّم الّلغات البرتغاليَّة والإسبانيَّة والإيطاليَّة، مما أتاح له أن يقرأ آثاراً أدبيَّة كثيرة كتبت بهذه الّلغات، الأمر الذي نمَّى معرفته ونوَّع ثقافته وفتَّح موهبته، فبدأ يكتب الرِّواية والقصَّة القصيرة، ويترجم الأعمال الأدبية عن لغةٍ الأصل وليس عن لغةٍ وسيطة.

عاد إلى لبنان عام ١٩٦٠، وانتسب إلى الحزب التَّقدمي الاشتراكي، الذي كان يقوده كمال جنبلاط، ووصل إلى مراكز قياديَّة. لكنه ما لبث أن ترك الحزب عام ١٩٨٠، وآثر أن يكون مستقلاً بآرائه ونشاطه.

وعمل في الصَّحافة، فكتب في غير صحيفة لبنانيَّة، ومنها: "الّلواء" و"المحرِّر" ، حيث كان يكتب زاويةً عنوانها: "لماذا؟" و"السفير" اليوميَّة، حيث عمل محرِّراً وسكرتير تحرير، ثمّ صار يجري مراجعة لغويَّة لكل عددٍ يصدر، علاوة على كتابة زاويته اليوميَّة المعروفة: "نقطة في بحر". كما عمل في معهد الإنماء العربي الذي كان يصدر مجلة "**الفكر العربي**"*.

أحيل إلى التَّقاعد بعد أن بلغ السِّن القانونية، ليتفرَّغ للكتابة والترجمة، غير أن العدوان الإسرائيلي على لبنان عام

٢٠٠٦، دمّر، فيما دمّر، منزله، فاحترقت مكتبته ومخطوطاته، وضاع حصاد عمر مديد.

كتب عددا من الرّوايات من بينها: "الآفاق البعيدة"(١٩٧٩)، و"الدُّروب المتقاطعة"(١٩٨٥)، و"درب الجنوب"(١٩٨٨)، و"زمن التفسُّخ" (١٩٩٧) وهي الجزء الثاني من ثلاثية) الدروب المتقاطعة) أما الجزء الثالث من هذه الثلاثية، فهو بعنوان "مليون يوم بعد المسيح".

وفي القصَّة القصيرة قدم عدة مجموعات منها:" الرّهائن"(١٩٨١)، و"الموت المجاني"(١٩٨٨)، و"الجندب" (١٩٩٤)، و"الفلسطينيات"(١٩٩٨)، و" خزين الذكريات"، ثم "حكايات من هنا" (٢٠٠٩).

ترجم لجوجول: "المعطف" و"تاراسابولبا" و"يوميات مجنون "، و"المبارزة"، ولأنطون تشيخوف: "السيِّدة والكلب" ، كما ترجم إحدى وعشرين قصة قصيرة لواحد وعشرين قصاصا إيطالياً، نشرها بعنوان "القصَّة الإيطالية".

صور في روايتيه "الآفاق البعيدة" و"المغيب في مونتفيديو" تجربة المغترب اللبناني والعربي في أميركا اللاتينيَّة، فصوَّر الواقع البائس الذي عاشه، وانطلق منه إلى تحقيق ذاته شخصيَّةً فاعلةً في محيطها. وفي مسار هذا التَّحقُّق، حدث لقاء وتفاعل بين العربي الشرقي، والغربي الأميركي اللاتيني، والملاحظ أنَّه لم يكن صدامياً كما كان اللقاء العربي ـ الغربي الأوروبي.

وتناول في ثلاثيته "الدروب المتقاطعة" حكاية المجتمع اللُّبناني، في مختلف المراحل التي مرَّ بها، وبخاصةً التجربة التي أدَّت إلى قيام الحرب، وتجربة الحرب وما تلاها.

وهو، في قراءته القصصيَّة للحياة، واقعيٌّ نقدي يختار من وقائع العيش ما يدلُّ، ويَنْظمه في بنية قصصيَّة ناطقة برؤية كاشفة. وفي رؤية عامَّة، يمكن القول: إنَّ الحدث، في هذه البنية، ينمو بشكل خطّي على مستوى الزمن، ويُقْطَع السَّرد الخارجي، في معظم الفقرات بسردٍ داخلي قوامه استرجاع وخطاب يوظَّفان في تحريك مسار السَّرد إلى اكتمال البناء الخيطي الزَّمني المتكسِّر، فيسرد الرَّاوي الحدث الخارجي، مصحوبا بحوار ذاتي داخلي، يسترجع ويتأمَّل ويحفِّز نموَّ الحدث... وهكذا إلى اكتمال تشكُّل البنية الرِّوائيَّة.

وتتميَّز تجربة عوض شعبان، في التَّرجمة، بمزايا كثيرة منها أداء ما يُنقل بلغة عربيَّة سليمة، حيث النَّحو وبناء الجملة وأساليب الأداء، والحرص على أن تتم الترجمة عن لغة الأصل، وليس عن لغة وسيطة.

حصل شعبان على جائزة اتحاد الكتَّاب اللبنانيين عن روايته "درب الجنوب .

لمزيد من القراءة:

١- عبد المجيد زراقط، في بناء الرواية اللبنانية، الجامعة اللبنانية،بيروت،١٩٩٩.

٢- ميشال جحا، القصَّة القصيرة في لبنان، الجامعة اللبنانية الأميركية والمعهد الألماني للأبحاث الشرقية،بيروت ٢٠٠٨.

عبد المجيد زراقط

العوضي الوكيل (١٩١٥-١٩٨٣)

شاعر مصري، وُلد بإحدى قرى مركز ميت غمر ـ بمحافظة الدقهلية. انتقل إلى القاهرة للالتحاق بدار العلوم، وتخرج فيها عام ١٩٣٦. عمل بالتدريس لفترة، لكنه ما لبث أن تركه للعمل بالوظائف الإدارية المتنوعة، التي تنقل بينها، ومنها: برامج الأطفال بالإذاعة والجهاز المركزي للتنظيم والإدارة، مديرًا للإعلام، ثم وزارة الثقافة، التي صار وكيلاً لها.

بدأ قرض الشعر في المرحلة الثانوية حين اشترك مع زميليه: **أحمد مخيمر*** وعبد الحكيم الحلاوي في إصدار ديوان: «أنفاس في الظلام» الذي طبع على نفقة الشاعر الكبير **عزيز أباظة***، وقد بلغت مؤلفات الشاعر ثلاثين مؤلفًا في الأدب والنقد واللغة منها ثمانية دواوين شعرية هي: «أنفاس في الظلام» (١٩٣٥)، و«أغاني الربيع» (١٩٣٩)، و«عالمي الصغير» الذي يدور أكثر قصائده حول أسرة الشاعر مما يجعله رائدًا للشعر الأسْري.

ومن مؤلفاته: « **العقاد*** والتجديد في الشعر» (١٩٧١)، و«خمسة من شعراء الوطنية» (١٩٧٦)، و«أعلام الشعر الفرنسي ولمح من آثارهم» ترجم فيه ـ شعرًا ـ مختارات من روائع هؤلاء الأدباء كما ترجم إلى العربية ـ شعرًا ـ «كتاب الوداع الأخير» للشاعر الفلبيني جوزيه بلاست، الذي رثاه بقصيدة نقشت باللغة العربية على النصب التذكاري

المقام للشاعر في حديقة لونيتا بارك بمانيلا، وقام العوضي الوكيل بمراجعة كتاب: «الزمن في الأدب» لهانز ميرهوف الذي ترجمه أسعد رزق.

ويتسم شعر العوضي بعدة سمات، من أهمها: أنه ابتدع غرضًا جديدًا من أغراض الشعر، هو الشعر الأسري، من حيث إنه أول شاعر عربي يصدر ديوانا كاملا عن أسرته: الزوجة والأبناء: ممدوح وشفيق وشوقي وهو ديوان «عالمي الصغير»، ولا مجال للموازنة بين موضوعي ديواني «عالمي الصغير»، و«عابر سبيل»؛ لأن الأول يتناول موضوعات أسرية داخل المنزل أما الآخر فيتناول موضوعات وشخصيات مكانها الشارع مثل عسكري المرور وغيره «وبذلك يكون قد أضاف وترًا إلى قيثارة الشعر العربي» (ميرزا).

وتتميز لغة الشاعر بالعذوبة والسلاسة، مع القوة والجزالة وذلك لما يتمتع به الشاعر من طبع صاف يهديه إلى شريف التعبير ويصده عن كل لفظة حوشيه أو كلم متهافت (ميرزا). كما تتميز قصائد الشاعر بدقة التصوير وتتبع التفاصيل الدقيقة وبراعة التحليل. وله لوحاته النفسية المميزة التي يصور بها العالم الكبير من خلال عالمه الصغير البيت والأسرة والأبناء. وينم شعره عن سعة الثقافة العربية والأجنبية؛ تلك السعة التي يسرت له التعامل مع أبسط الموضوعات والتعبير عنها بأجزل العبارات.

ويعد العوضي الوكيل أحد الشعراء الذين تتلمذوا على **العقاد*** أو على كتاب **الديوان*** ومن يقرأ شعره يشعر من الوهلة الأولى أنه نبت في تربة الاتجاه الديواني.

حصل الشاعر على عدة جوائز وأوسمة منها: جائزة الشعر من مجمع اللغة العربية (١٩٤٤)، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى (١٩٥٤)، وجائزة الدولة التشجيعية للشعر عام ١٩٦٩، ووشاح الرواد الأوائل في عيد العلم عام ١٩٧٩.

لمزيد من القراءة:

١ - محمود الربيعي: مقالات نقدية. مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٧٨.

٢ - محمد علي عبد العال: مع هؤلاء. القاهرة، ١٩٨٧.

٣ - عبد اللطيف عبد الحليم (أبو همام): شعراء ما بعد الديوان. دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩.

٤ - عزيز ميرزا: مقدمة ديوان عالمي الصغير.

حسين عبد العظيم

عيسى عبيد (؟ - ١٩٢٢)

قاص شامي ومنظّر للقصة الاجتماعية، لا يعُرف تاريخ ميلاده لكنه بدأ النشر عام ١٩٢٠ بفصل من قصته «مذكرات حكمت هانم» بصحيفة **السفور***، ثم أصدر أولى مجموعتيه القصصيتين «إحسان هانم» (١٩٢١)، و«ثريا» (١٩٢٢) وهو العام الذي توفى فيه، بعد أن أصدر أخوه شحاتة عبيد مجموعته الوحيدة المنشورة «درس مؤلم» في العام نفسه. وتوفى شحاتة عام ١٩٦١ وإن كان قد انقطع عن الكتابة بعد وفاة أخيه.

وقد حرص الشقيقان على كتابة مقدمة لكل مجموعة من مجموعاتهما الثلاث يوضحان فيها مذهبهما في الكتابة القصصية وتأثرهما بالثورة القومية (١٩١٩)، وقراءتهما الأدب الفرنسي، وبيئتهما المسيحية الشامية. وتقوم دعوتهما على أساس ما أطلقا عليه اسم «مذهب الحقائق» بمعنى أن ينقل الكاتب الصور والمرئيات والأحداث كما هى دون حذف أو تعديل، حتى ليعيب عيسى عبيد في مقدمته الأثر السيئ لحاسة الخيال في تجنب تصوير الحياة الحقيقية ويعزو ذلك إلى حرارة الطقس، والتقاليد الشرقية المقيدة للاختلاط الجنسي، وما يحدثه ذلك من أزمات نفسية تجعل الكاتب جاهلا بها فيعجز عن تصورها. كذلك فهو لم يتدرب على الملاحظة والتحليل النفسي، فتبدو شخصياته أشباحًا بلا أرواح. كما يعلن أن مهمة الكاتب أن يدرس، أولاً، ما يطلق عليه، «مزاج شخصياته» لأن له تأثيرًا عظيمًا في تكييف عواطف الإنسان وأخلاقه. كذلك يدرس المؤثرات الوراثية التي أخذوها عن آبائهم وجنسياتهم، مما يتيح له أن يقتبس حادثة روائية إنسانية تكون نتيجة طبيعية لمزاجهم وشخصيتهم لا دخل للخيال في تكييفها. ويهاجم التقليد الأعمى الخالص الغبي لأدب العرب القديم ومجاراتنا لهم في المحسنات اللغوية. كما يهاجم مذهب المثالية (الأيديالزم) لأنه يعرقل سير الأدب العصري وتطوره الجديد، ويناصر مذهب الحقائق (الريالزم).

ويربط تطور الإبداع القصصي بتطور الحركة الوطنية التي من شأنها إحداث انقلاب في العادات والتقاليد، ويعلن تأييده لدعوة **أحمد ضيف*** أستاذ الأدب العربي بالجامعة المصرية بوجوب إيجاد أدب عربي مصبوغ بصبغة مصرية.

وهو ينتصر لكتابة الحوار بالفصحى، ولكن بلغة عربية متوسطة قد تتخللها بعض الألفاظ العامية، إلا إذا كانت الحوارات قصيرة فيمكن أن تنقلها كما هي. ويعتبر النقاد أن عيسى عبيد أول من استخدم الرمز في الإبداع القصصي. لكنهم يلاحظون أن عيسى عبيد لم يلتزم في إبداعه بمبادئه التي أعلن عنها في مقدماته، لاسيما فيما يتعلق بدعوته بعدم تدخل كاتب القصة تدخلاً مباشرًا من خلال ما يكتب، كما أنه لجأ في كثير من حواراته إلى اللغة العامية غير مقتصر على الحوارات القصيرة.

لمزيد من القراءة:

١ - يحي حقي: فجر القصة المصرية. المكتبة الثقافية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٠.

٢ - عباس خضر: مقدمة إحسان هانم. الدار القومية للطباعة والنشر، المكتبة العربية، القاهرة، ١٩٦٤.

٣ - عباس خضر: القصة القصيرة في مصر منذ نشأتها حتى ١٩٣٠. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦.

يوسف الشاروني

عيسى الناعوري (١٩١٨ - ١٩٨٥)

وُلد بقرية " ناعور " القريبة من عمّان وإليها نُسب، وفيها درس المرحلة الابتدائية . اما المرحلة الثانوية فكانت في المدرسة " الإكليركية " بالقدس.

كان ـ كما يبدو من سيرته الذاتية " الشريط الأسود " ـ عصامياً جداً ، فقد عاش طفولة بائسة وحياة قاسية؛ إذ عمل وهو طالب.عمل في بداية حياته بائع " سندوتش " ومشروبات غازية ، وعامل بناء، وحارس دير ، وأجيراً في مطعم . اتكأ على نفسه في العمل والتحصيل العلمي والتثقيف الذاتي . وحين عاد من القدس إلى عمّان بعد نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ عمل في التدريس معلمًا للغة العربية في فلسطين والأردن لمدة خمس عشرة سنة ، وقد شغل عدة وظائف ثقافية في التعليم والمجمع اللغوي وأصدر مجلة " العلم الجديد " الشهرية في عمّان (أيلول ١٩٥٢ ـ آب ١٩٥٣) وقد أصدر منها اثنى عشر عددًا منها أعداد خاصة عن الأردن وليبيا والمهجر .

كان أديبًا متعدد الإبداعات ، ينظم الشعر بالعربية والإيطالية ، وروائي ويكتب القصة القصيرة وقصص الأطفال. وكان مقاليًا ودارسًا أديبًا ومترجمًا ومؤلف كتب مدرسية . وقد ترك فيها عددا كبيرا من المؤلفات. ومن دراساته:

"إليا أبو ماضي" رسول الشعر العربي الحديث" (١٩٥١) ، "بطولات عربية في فلسطين" (١٩٥٦)، "إلياس فرحات شاعر العروبة في المهجر" (١٩٥٦)، "أدب المهجر" (١٩٥٩)، "أدباء من الشرق والغرب" (١٩٦٦)، "دراسات في الآداب الأجنبية" (١٩٧٧)، "في ربوع الأندلس" (١٩٧٨)،" الحركة الشعرية في الضفة الشرقية في المملكة الأردنية الهاشمية" (١٩٨٠)، "دراسات في الأدب الإيطالي" (١٩٨١).

فضلا عن عدد من كتب الأطفال، وسيرة ذاتية بعنوان: "الشريط الأسود" (القاهرة ١٩٧٣)، و"رسائل نازك الملائكة إلى عيسى الناعوري" (عمان ٢٠٠٢). وله أيضا دواوين شعرية من بينها: "الربيع الذابل" (١٩٣٩)، "أخي الإنسان" (١٩٦٢) ، "همسات الشلال" (١٩٨٤) .

وقد أصدر سمير قطامي مختارات من أعمال الناعوري بعنوان " مختارات عيسى الناعوري " (دار الكندي ـ عمّان ٢٠٠٢)، وكتب مقدمة لها .

كان الناعوري ، إلى ذلك ، يكتب مقالات في الصحف والمجلات في الوطن العربي والمهاجر الأمريكية ، ويراسل كثيرين عربًا ومستشرقين لاسيما الإيطاليين ، ويشارك في المؤتمرات والمهرجانات والندوات المحلية والعربية والدولية ، ويكثر من الزيارات والرحلات في البلدان العربية والخارج .

نظم الشعر الشطري في مجالات عدة (وهو معروف بمواقفه من شعر التفعيلة* وقصيدة النثر*)، منها: الشعر السياسي ، والشعر المرتبط بالأنظمة ، وشعر المقاومة خارج فلسطين . أما ترجمة الشعر فكان يرى ألا يترجم إلا بالنثر لأنه أطوع إلى النقل الأمين .

كان الناعوري رائدًا في دراساته المهجرية التي اهتم فيها بالشكل والمضمون وأبرز عناصر الابتكار والتجديد ، والحرص على الوصف والتصوير ، وتجليات التسامح الديني والروحي والنزعات الإنسانية .

أما الأدب الإيطالي ، فيعّد الناعوري أبرز من أسهموا في نقله إلى العربية والكتابة عنه، وكان ذا مبعث تكريم الإيطاليين له واحتفائهم به .

نال الناعوري درجتي دكتوراة فخريتين ، إحداهما من جامعة باليرمو الإيطالية عام ١٩٧٦، والأخرى من الأكاديمية

العلمية للفنون والثقافة في تايبي بتايوان عام ١٩٨١ . وحصل على وسامين أحدهما من تونس والآخر من إيطاليا . كان عضو شرف في مركز العلاقات الإيطالية العربية ، وعضواً في أكاديمية أصدقاء أومبريار . وتوفي بتونس أثناء مشاركته في ندوة مجلة "الفكر" التونسية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد ابو صوفة : أعلام الفكر والأدب في الأردن . مكتبة الأقصى ـ عمان ١٩٨٣.

٢ ـ روبرت . بي . كامبل : أعلام الأدب العربي المعاصر. المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ـ بيروت ١٩٩٦ .

٣ ـ مجموعة من الباحثين : ملف عيسى الناعوري . مجلة أفكار ـ عمان . العدد ٢١١ ـ أيار ٢٠٠٦ .

٤ ـ تيسير النجار : عيسى الناعوري.كاتب أردني بنكهة عالمية ـ عمان ٢٠٠٧ .

يوسف بكار

عيلة الدوغري (١٩٦٣)

مسرحية لنعمان عاشور* يتحقق فيها ما حذر منه في الخمسينيات، فقد شهدت الستينيات ظهور طبقة وسطى جديدة تحكم سلوكها الانتهازية والمصالح الشخصية. تبدأ المسرحية وتنتهي بشخصية «الطواف»، الخادم العجوز لعائلة «الدوغري»، الذي حمل جميع أبناء الدوغري على كتفيه وقضى عمره كله يحلم بحذاء، لكنه يدفن، كما عاش، حافياً. في مقابل ذلك الحلم الرمزي المحبط يصطف أبناء الدوغري: «سيد»، الابن الأكبر الذي ضحى بذاته لينقطع لتربية أخواته، و«مصطفى» الذي يوشك أن يناقش رسالته للدكتوراه، ثم «حسن»، لاعب الكرة. ورغم تضحية الابن الأكبر، فإن «مصطفى» يجسد انتهازية الطبقة الجديدة التي أفرزها واقع الستينيات، فهو لا يكترث إلا لنفسه، ولا يتردد في التخلص من زوجته التي قبلته طالبًا، لكنها الآن لم تعد تناسب تطلعاته وانتهازيته. وانفرط عقد القيم التقليدية، فلا عطف ولا تراحم ولا رباط دم، بل انتهازية مفرطة. ذهبت البراءة الثورية الأولى، وأحبطت الأحلام بتغيير حقيقي، وجاءت إلى الوجود طبقة وسطى جديدة هي خليط من القديم الرجعي الذي التف حول الثورة، والجديد الانتهازي الذي حرف مبادئها، واشترك الجميع في تقطيع أوصال المجتمع. كل هذا صوره فنان المسرح فيما يشبه التنبؤ المؤلم بهزيمة الإنسان المصري عام ١٩٦٧. من الناحية الفنية، فإن قالب «تشيكوف» المسرحي يظل قالب عاشور المفضل، بل إن شخصية «الطواف» الذي لا يحقق ولا يتحقق له شيء يعتبر نسخة عاشور المصرية من الخادم المسن في مسرح الكاتب الروسي.

عبد العزيز حمودة

غ

الغابة والصحراء

(انظر جماعة الغابة والصحراء).

غادة السمان (١٩٤١-)

أديبة سورية، ولدت في في دمشق، ودرست فيها وتخرجت في جامعتها ـ ونالت ليسانس اللغة الإنجليزية. كان والدها أستاذا جامعيا، أما أمها سلمى رويحة فكانت أديبة من اللاذقية، وقد توفيت وغادة ماتزال طفلة، قبلت بكلية الطب لكنها سرعان ما تركتها لدراسة الأدب. بدأت حياتها الأدبية في مطلع الستينيات، حين نشرت أعمالها القصصية والصحفية في الصحف، وفي الوقت نفسه عملت في القصر الجمهوري في دمشق، وعقب الانفصال (بين سوريا ومصر) عادت إلى الجامعة لتعمل معيدة، وتولت تدريس اللغة الإنجليزية، ثم استقرت في بيروت بعد زواجها (١٩٦٩)، وأسست في بيروت دارا للنشر باسم «منشورات غادة السمان»، ونشرت أعمالها تحت عنوان «الأعمال غير الكاملة» بيروت ١٩٧٩، وعملت بالإذاعة أيضًا وقدمت برنامجها الشهير «شعر وموسيقى وغادة السمان»، كما عملت بالصحافة.

لها من المجموعات القصصية: «عيناك قدري» (١٩٧٥)، و«لا بحر في بيروت» (١٩٧٥)، و«ليل الغرباء» (١٩٦٦)، و«رحيل المرافئ القديمة». ومن الروايات: «بيروت» (١٩٧٥)، وهي أولى رواياتها، وقد ألفتها بعد فترة طويلة من اقتصارها على القصص القصيرة، و«كوابيس بيروت» (١٩٧٦)، و«ليلة المسيار» (١٩٨٦)، و«الرواية المستحيلة: فسيفساء دمشقية» (١٩٩٧)، و«سهرة تنكرية للموتى» (٢٠٠٣).

أما كتب المقالات والخواطر فتمثل أغلب نتاجها ومنها: «حب» (١٩٧٣)، و«أعلنت عليك الحب» (١٩٧٩)، و«مواطنة متلبسة بالقراءة» (١٩٧٩)، و«الرقص مع البوم» (٢٠٠٣).

أضافت إلى مهارتها في القص وكتابة المقال مهارة في الإجابة عن أسئلة الحوارات الصحفية التي تفضل أن تجريها على الورق، أو بأسلوب المراسلة، وقد جمعت الحوارات الصحفية التي أجريت معها في كتب منها: «القبيلة تستجوب القتيلة» (١٩٨٢)، و«البحر يحاكم السمكة» بيروت ١٩٨٦، كما نشرت «رسائل **غسان كنفاني*** إلى غادة السمان» فاتهمها البعض بمحاولة الصعود على جثث الموتى. ولها في المسرح محاولة مسرحية واحدة لم تنشر.

اشتهرت في بداية حياتها الأدبية بما لا يزال يسيطر على صورتها حتى الآن من أنها ثائرة، متمردة، قلقة، دائمة البحث عن العاطفة، حريصة على انتهاك السلوكات التقليدية. وكانت كتاباتها الأولى وحواراتها تحرص على التأكيد على معاني متحررة تتعلق بالنظرة إلى المرأة وحريتها وإرادتها، وليس مجرد حقوقها فقط، كما كانت صاحبة الدعوة إلى حقوق الرجل في العاطفة، وصاغت أفكارا من قبيل أن الزواج قيد ومقبرة، وأنها ضده كمؤسسة ضمنا. ترجمت بعض أعمالها إلى اللغات الإسبانية، والفرنسية، والإنجليزية، والروسية، والألمانية، والرومانية، والبولونية.

ومع أن أعمالها تحفل بالمعاني المتمردة، فإنها لا تخلو من المباشرة والتقريرية. وقد نجحت في التواصل مع جمهورها من خلال مقالات أسبوعية، وفي صور متميزة لدي جمهورها من قبيل تفاؤلها بالبومة، وحرصها على أوضاعها في الصور التي تنشر لها، وحرصها علي المراسلة في الزمن الذي شهد انتهاء هذه الهواية، كما أن منع بعض كتبها من بعض الدول كان يضيف إلى اللغط حول أعمالها الأدبية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد السلام مبارك: غادة السمان تتحدث في الأدب واللامعقول والحب. الجمهورية، ٢٤ أكتوبر ١٩٦٨ .

٢ ـ غالي شكري: غادة السمان بلا أجنحة. دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٧ .

٣ ـ جلال العشري: غادة السمان واحدة من نساء العصر. القاهرة، ١٩٧٨ .

٤ ـ إلهام غالي: غادة السمان الحب والحرب. دار الطليعة، ١٩٨٠.

٥ ـ عبده وازن: غادة السمان، الكتابة بلا أقنعة. الحياة، ٤ نوفمبر ١٩٩٦ .

محمد الجوادي

غازي القصيبي (١٩٤٠- ٢٠١٠)

شاعر وروائي سعودي، ولد في الإحساء في المنطقة الشرقية من السعودية، وأنهى تعليمه الأولي في البحرين،ثم حصل على شهادة الحقوق من جامعة القاهرة، ثم شهادة

الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة جنوب كاليفورنيا، فشهادة الدكتوراه في التخصص نفسه من جامعة لندن.

عمل القصيبي محاضرا في جامعة الرياض (الملك سعود حاليا) ثم عميدا لكلية التجارة، وصار أول وزير للصناعة والكهرباء في بلاده، ثم وزيرا للصحة، ثم أصبح سفيرا لبلاده في البحرين، فسفيرا في المملكة المتحدة (بريطانيا) وبعد عقد، أو يزيد، عيّن وزيرًا للمياه فوزيرًا للعمل.

القصيبي شاعر غزير الإنتاج طبع أول دواوينه «أشعار من جزائر اللؤلؤ» عام ١٩٦٠، ثم توالت دواوينه ومنها: «قطرات من ظمأ» (١٩٦٥)، و«معركة بلا راية» (١٩٧١)، و«أبيات غزل» (١٩٧٦)، و«أنت الرياض» (١٩٧٧)، و«الحمى» (١٩٨٢)، و«ورود على ضفائر سناء» (١٩٨٧)، و«مرثية فارس سابق» (١٩٩٠)، و«عقد من الحجارة» (١٩٩١)، و«اللون عن الأوراد» (١٩٩٥)، و «سحيم» (١٩٩٧)، و«يا فدى ناظريك» (٢٠٠١)، و«للشهداء» (٢٠٠٤). وقد صدرت بعض دواوينه في المجموعة الكاملة عام ١٩٨٧ .

وللقصيبي «سيرة شعرية» حافلة قيدها في كتاب بهذا العنوان طبع جزؤها الأول عام ١٩٨٠ كما أن له مختارات شعرية منها «في خيمة شاعر» (١٩٩١ - ١٩٩٢)، و«قصائد أعجبتني» (١٩٨٢)، و«قصائد مختارة» (١٩٨٠)، و«الإلمام بغزل الفقهاء الأعلام» (١٩٩٦). وقد ألح في غالب اختياراته على الناحية الوجدانية الذاتية وغلّب ذوقه الخاص فيما اختار من قديم الشعر وحديثه.

تعد تجربة القصيبي الشعرية متفردة ذات طابع خاص وإن كان لكثير من التيارات الفنية سواء أكانت مدارس أم مبدعين أثر مهم في نمو تجربته وتطورها، وقارئ شعره يحس بحيوية الزمن وفرط حساسية الشاعر تجاهه، وأثر الحب والمدينة في توجيه مضامينه وأبنيته، كما كان للهم القومي والإسلامي حضور كبير في نتاجه بدءا من ديوانه (معركة بلا راية) وانتهاء بديوان (للشهداء).

ويمتاز كذلك بالقدرة على التصوير الفني المتجاوز الذي يستثمر حركية اللغة، والقدرة على استثمار الثقافة الدينية والموروث التاريخي، وفي معجمه الشعري سعة استقطب من خلالها ظواهر أسلوبية على مستوى المفردات والتراكيب، ولم يخل إبداعه من تجديد في الأوزان، وهو مجيد في كتابة الشعر على نمطيه «البنية الموروثة والتفعيلة» وإن كان أكثر جنوحا إلى البنية الأم.

وللقصيبي إبداع نثري لم يصل إلى مستوى إبداعه الشعري، ولكنه استطاع بقدرته الفنية وقوة ملكته أن يلفت نظر النقاد إليه - ولشهرته في الشعر أثر في ذلك الالتفات - فله روايات منها «شقة الحرية»* (١٩٩٥) التي امتزجت فيها الرواية بالسيرة الذاتية - وإن كان هو يرفض هذا التفسير - و«العصفورية» (١٩٩٦)، و«أبو شلاخ البرمائي» (٢٠٠٠) وهما روايتان تجنحان إلى الرمز، وقد رأى فيهما بعض النقاد نمطا من الكتابة السردية المختلفة في فضاء التجربة المحلية، و«دنسكو» ٢٠٠٠ وفيها تمازج مع السيرة الذاتية فقد كتب بين سطورها تجربته حينما رشح لمنصب الأمانة العامة لمنظمة اليونسكو، وله مسرحية عنوانها «هما» (١٩٩٧) تراوح بين التراجيديا والكوميديا وفيها تأرجح بين المعقول واللامعقول، والخيط الذي ينتظم تلك الآثار النثرية هو روح السخرية التي أجاد فيها، وفي أكثرها نقد سياسي واجتماعي.

وله بالإضافة إلى ذلك نتاج آخر منه مجموعة مقالات «خواطر في التنمية» (١٩٧٧)، و«عن هذا وذاك» (١٩٧٨)، و«في رأيي المتواضع» (١٩٨٣)، و«حتى لا تكون فتنة» (١٩٩٠)، و«الغزو الثقافي» (١٩٩١) ومقالات أخرى .

لمزيد من القراءة:

١ - معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية. ط٢، الدائرة للإعلام، الرياض، ١٩٩٣.

٢ - محمد الصفراني: شعر غازي القصيبي دراسة فنية، كتاب الرياض ١٠٧ مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢.

٣ - نادي القصيم الأدبي: أبحاث الندوة الأدبية «الرواية بوصفها الأكثر حضورا» بريدة، ٢٠٠٣.

٤ - يوسف إبراهيم السالم: مع الشاعرين المبدعين الأمير عبدالله الفيصل وغازي القصيبي، المؤلف، الرياض، د.ط، د.ت .

عبد الله بن سليم الرشيد

غالب هلسا (١٩٣٢-١٩٨٩)

ولد الروائي والقصاص الأردني غالب سلامة الهلسا في قرية (ماعين) من أعمال الكرك في البادية الأردنية، لأسرة مسيحية من عشيرة الهلسا. ألحق أولا بمدرسة القرية حتى

انتقلت أسرته إلى قرية (مادبا) حيث التحق بالمدرسة الاتحادية الإنجيلية خلال الحرب العالمية الثانية. وبعد انتهاء الحرب ارتحل إلى عمان، ليكمل دراسته الثانوية في مدرسة (المطران)، وهي مدرسة خاصة للميسورين، قضى غالب بالقسم الداخلي بها سنتين تقريبا، أفاد فيهما من مكتبتها العامرة. وكان قد شغف بالقراءة منذ صغره، فقرأ طه حسين*، والحكيم*، وجبران*، وميخائيل نعيمة*، كما قرأ كمًا كبيرا من القصص البوليسية وروايات ديكنز وكونراد في الإنجليزية. وأتاحت له المكتبة والإقامة في عمان أن يطور وعيه السياسي والأدبي على نحو سريع بفضل النقاش المتصل مع أساتذته وزملائه. وحين غادر عمان إلى بيروت عام ١٩٥٠ ليلتحق بالجامعة الأمريكية كان قد اعتنق الفكر الماركسي. وفي بيروت اتصل بالحزب الشيوعي اللبناني ونشط في صفوفه، لكنه اعتقل بعد اشتراكه في إحدى مظاهرات الحزب في مدينة طرابلس، وعذب وطرد إلى عمان، التي اعتقل فيها بعد عودته لمدة عام تقريبا، ثم أفرج عنه لصغر سنه واكتفى بتحديد إقامته في قريته.

ولم يستطع غالب الإقامة طويلا في القرية، فغادرها سرًا إلى عمان ليمارس السياسة. وفي عام ١٩٥٣ سافر إلى بغداد ليدرس القانون، لكن السلطات رحلته بعد أربعة شهور ليجد نفسه مرة أخرى في عمان، التي غادرها دون عودة إلى القاهرة في عام ١٩٥٤.

بدت القاهرة لغالب هلسا المدينة التي كان يحلم بها دائما؛ مدينة كبيرة تمنحه فرصة ممارسة كل ما يحب، فهو يدرس الإعلام في الجامعة الأمريكية، ويقرأ ويرتاد المقاهي والندوات والحانات، ويتناقش في السياسة ويمارسها. حتى وقعت حرب السويس عام ١٩٥٦، فانخرط في المقاومة الشعبية وقرر الإقامة الدائمة في القاهرة، فقد كان مهددا بإلقاء القبض عليه في حال عودته إلى الأردن. وقد سكن غالب في منطقة الدقي. وعمل في عدد كبير من وكالات الأنباء العالمية.

كتب القسم الأكبر من قصصه القصيرة ورواياته في القاهرة التي عاش فيها منذ عام ١٩٥٤ حتى طرد منها في أكتوبر ١٩٧٦ إثر تنظيمه لمؤتمر مناهض لاتفاقية كامب ديفيد.

وهكذا كانت حياة غالب هلسا رحيلا واغترابا على الدوام. وفي قصصه القصيرة ورواياته وكتاباته النقدية وحتى ما ترجم من نصوص نجد صورة واضحة للبطل الرومانسي الثوري الباحث عن معنى لوجوده وتمرده، والذي يتحرك في فضاء واسع من البوادي العربية حتى المدن الكبيرة: القاهرة وبغداد ودمشق وبيروت وعمان، ومن حيوات القاع في الأحياء الشعبية المصرية إلى السجون. ويمكن القول إن أدب هلسا محاولة للبحث عن المعنى، يتخذ من سيرته الذاتية وخبرته الواسعة مادة له. والكتابة في منظور غالب هلسا محاولة للفهم لا صياغة لفكرة أو الدعوة إليها. وبرغم انحيازه للفكر الماركسي ونشاطه السياسي، احتوى أدبه على قدر كبير من التمرد والمساءلة، لا لتجربته الذاتية فقط، بل لمفاهيم الواقعية على نحو ما صاغتها الفلسفة الماركسية في تجليها السوفيتي. ومن ثم جاءت كتابته تجريبًا لا يتوقف بحثًا عن أشكال سردية قادرة على التعبير عن تجربته الذاتية.

ويرى النقاد أن كتابة هلسا تكشف عن شواغل متصلة بالجسد الإنساني ومصائره. وعلاقة هذا الجسد بماضيه والفضاء المحيط به، ومن هنا ذلك الحضور الجلي لتجارب الحب المجهض والغلمة الكاشفة عن معان معقدة، جعلت بعض نقاده يرون في كتابته حضورًا قويًا للمفاهيم الفرويدية الخاصة بالأوديبية والمحارم مستندين إلى الحضور القوي للأم وتجارب الطفولة والمومس الفاضلة، فضلاً عن المثقفين الذين يجالدون قمع مؤسسات العنف الجسدي والروحي، في الأحزاب السرية والسجون والمنافي. وقد اتسمت كتابة غالب هلسا بالتكثيف وتعدد الأزمنة وتداخلها، وباللغة المجازية التي تتعدد مستوياتها، فضلاً عن توظيف الأحلام والاستلهامات والتناص مع النصوص الأخرى سواء في الثقافة العربية أو الغربية.

توفى غالب هلسا في دمشق، ونقل جثمانه إلى عمان بعد غياب ثلاثة وثلاثين عاما. وبعد موته بسنوات طبعت أعماله الكاملة في الأردن، وعقدت حول حياته وأدبه عدة مؤتمرات.

أهم مؤلفات غالب هلسا: روايات: «الضحك» (١٩٧٠)، و«الخماسين» (١٩٧٥)، و«السؤال» (١٩٧٩)، و«البكاء على الأطلال» (١٩٨٠)، و«ثلاثة وجوه لبغداد» (١٩٨٤)، و«سلطانة» (١٩٨٧)، و«الروائيون» (١٩٨٨)، وقصص: «وديع والقديسة ميلاده» (١٩٦٩)، و«زنوج وبدو وفلاحون» (١٩٧٦)، وكتابات نقدية: «فصول في النقد» (١٩٨٤)، «أدباء علموني...أدباء

عرفتهم» (جمع وتقديم ناهض حتر ١٩٩٦)، وترجمات: «جماليات المكان» لجاستون باشلار (ط٢ -١٩٨٤) ترجمة عن الإنجليزية.

لمزيد من القراءة:

١ - ملف خاص عن غالب هلسا: زمن الرواية. مجلة فصول، ج٢، ربيع ١٩٩٣.

٢ - مجموعة من المؤلفين: عالم غالب هلسا. مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، ١٩٩٦.

٣ - مجموعة من المؤلفين: وعي الكتابة والحياة:قراءات في أعمال غالب هلسا. منشورات أزمنة، عمان، ٢٠٠٤.

محمد بدوي

غالي شكري (١٩٣٥- ١٩٩٨)

ناقد ومفكر مصري وُلد بمنوف ودرس بها ثم في الإسكندرية والقاهرة، وحصل على دبلوم الصحافة والأدب الإنجليزي (١٩٥٦)من قطاع الخدمة العامة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، وبسبب مرض أبيه تنقل في مهن مختلفة ليعول أسرته، وعمل بالتدريس في مدارس وزارة التربية والتعليم (١٩٥٦-١٩٦٠)، ومحررا بمجلة الجيل (١٩٥٦-١٩٥٧)، وعمل في عام ١٩٦٤مديرا لتحرير مجلة "الشعر"، ثم انتقل للعمل بمجلة "الطليعة"إلى أن أصبح مسئولا عن تحرير ملحق الأدب بها (١٩٦٦-١٩٧٣). وبعد تولي الرئيس السادات السلطة"(١٩٧٠) اضطر غالي شكري للنزوح إلى بيروت فأقام بها ثلاث سنوات (١٩٧٣-١٩٧٦) حيث عمل بالصحافة ،ثم انتقل إلى باريس فجمع بين العمل والدراسة والكتابة؛فقد عمل محاضرا بجامعة السوربون (١٩٧٦-١٩٨٠)، وحصل على دبلوم الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية (١٩٧٧)، ودبلوم الدراسات العليا المعمقة من جامعة السوربون (١٩٧٧)، كما حصل على الدكتوراه (١٩٧٨) في مجال سوسيولوجيا الثقافة من الجامعة ذاتها. وعاد إلى مصر في النصف الثاني من ثمانينيات القرن العشرين ليواصل عمله بجريدة «الأهرام» حيث ظل ينشر بها مقالا أسبوعيا، كما تولى رئاسة تحرير مجلة "القاهرة".

وقد تنوعت المجالات التي أسهم غالي شكري بالكتابة فيها بين النقد الأدبي وسوسيولوجيا المعرفة والقضايا الاجتماعية والكتابة السياسية و الحوارات الصحفية .

تنوع إنتاج غالي شكري في ميدان النقد الأدبي؛ بين الرواية والشعر والمسرح والقصة القصيرة على نحو ما يتجلى في العديد من كتبه ، ومنها: " أزمة الجنس في القصة العربية" (١٩٦٢)، و"كلمات من الجزيرة المهجورة "(١٩٦٤)، و" شعرنا الحديث ...إلى أين" (١٩٦٨)، و"معنى المأساة في الرواية العربية: الجزء الأول: الرواية العربية في رحلة العذاب"(١٩٧١)، و" العنقاء الجديدة : صراع الأجيال في الأدب المعاصر"(١٩٩٣) وغيرها مما ينحو فيها غالي منحى النقد الاجتماعي المتأثر بالتوجهات الماركسية التقليدية؛ حيث يجعل من دراسة مضامين الأعمال والكشف عن دلالاتها الاجتماعية الطبقية هدفا رئيسيا، على حين أنه يجعل من دراسة عناصر الشكل خادمة للكشف عن المضمون ودلالاته الاجتماعية. وقد أتاحت له الدراسة في فرنسا في عقد السبعينيات من القرن العشرين أن يتصل بالتوجهات الجديدة في النقد الماركسي والنقد البنيوي، مما يظهر بوضوح في دراسته "النهضة والسقوط في الفكر المصري الحديث" (١٩٨٣) وإن كانت تنتمي إلى سوسيولوجيا الثقافة وليس إلى النقد الأدبي بمفهومه الضيق.

وفي ميدان النقد الأدبي قدم شكري كتابين من أبرز الكتب التي قدمها النقاد العرب المحدثون عن **نجيب محفوظ* وتوفيق الحكيم***، وهما:" المنتمي : دراسة في أدب نجيب محفوظ"(١٩٦٤)، و"ثورة المعتزل : دراسة في أدب توفيق الحكيم "(١٩٦٦)، وفيهما قدم شكري تحليلا متأنيا لنصوصهما في حدود الأدوات التحليلية التي كانت متاحة للناقد الاجتماعي في عقد الستينيات من القرن العشرين محاولا الموازنة بين رصد الخيوط الأساسية في رؤية الكاتب من ناحية، ومتابعة المتغيرات التي حلت عليها من ناحية أخرى، والكشف عن استجابات الكتابة الأدبية لتحولات الواقع من ناحية ثالثة. ولعله لهذا كان قادرا على الكشف عن كثير من الدلالات الإيجابية التي تضمنتها نصوص الحكيم ومحفوظ مما كان غائبا عن عديد من النقاد الاجتماعيين في مرحلتي الخمسينيات والستينيات في مصر.

وفي الميدان نفسه قدم شكري عددا من الكتابات التي درس فيها بعض قضايا النقد العربي الحديث أو بعض نقاده، كما في عدد من فصول كتابه "ثورة الفكر في أدبنا الحديث" (١٩٦٥) وكتابه"محمد مندور: الناقد والمنهج" (١٩٨١) الذي نشر عددا من فصوله في دوريات الستينيات.

ويعد كتابه "سوسيولوجيا النقد العربي الحديث" (١٩٨١) واحدا من الدراسات الرائدة في ميدان سوسيولوجيا النقد في الثقافة العربية الحديثة. كما أسهم غالي شكري في عرض المنظورات الماركسية في النقد الأدبي على نحو ما يبدو في كتابه "الماركسية والأدب" (١٩٧٩).

ولا تخلو إسهامات شكري من الاتصال المباشر بالقضايا السياسية والاجتماعية، مما يتجلى في عدد هائل من المقالات التي نشرها في المجلات والجرائد السيارة ثم أعاد نشرها في كتب تكشف عن اتصال مقالاته بالهموم اليومية والدائمة للمواطن المصري والعربي، على ما يتجلى في عدد كبير من كتبه،ومنها:" يوم طويل في حياة قصيرة "(١٩٧٨)، و" بلاغ إلى الرأي العام"(١٩٨٨)، "خطاب إلى القارئ العادي"(١٩٩٠) وغيرها.

ولغالي شكري عدد ضخم من المقالات التي نشرها بجريدة الأهرام في سنواته الأخيرة،وبمجلة القاهرة، ولما تُجمع في كتب حتى الآن.

وقد حصل شكري على جائزة الدولة التقديرية في الآداب في عام ١٩٩٦.

لمزيد من القراءة:

١ ـ مؤلفات غالي شكري.

٢ ـ مجموعة من المؤلفين: ذاكرة الجيل الضائع، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٦.

٣ ـ سامي سليمان أحمد: الخطاب النقدي والأيديولوجيا، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٢.

٤ ـ سامي سليمان أحمد: كتب غالي شكري: ببليوجرافيا وملاحظات، مجلة فصول،ع دد صيف ـ خريف ٢٠٠٧.

سامي سليمان أحمد

غائب طعمه فرمان (١٩٢٧-١٩٩٠)

وُلد الروائي والقاص غائب طعمه فرمان في بغداد، وتوفي في موسكو حيث قضي أطول فترة من حياته. وعمل فرمان في الصحافة العراقية منذ ١٩٤٥، وشارك جماعة «الوقت الضائع» اهتماماتهم، وكان أعضاؤها من الفنانين والأدباء، من أمثال **بلند الحيدري*** وجواد ونزار ونزيه سليم، مع حسين مردان وغيره، وكانوا بمثابة مجموعة الزعي الوجودي الأولي لدي المثقفين العراقيين في المدن. وظهرت مجموعته القصصية «حصاد الرحى» سنة ١٩٥٤، وبعدها «مولود آخر» سنة ١٩٥٩، وتلتها «آلام السيد معروف» سنة ١٩٨٢ . وكتب روايته الذائعة «النخلة والجيران» سنة ١٩٦٦وظهرت روايته «خمسة أصوات» سنة ١٩٦٧، و«المخاض» ١٩٧٤، و«القربان» سنة ١٩٧٥، وبعدها «ظلال على النافذة»، و«المرتجي والمؤجل» سنة ١٩٨٦.

وفرمان ابن الواقعية الاشتراكية بدون منازع، فقضية الإنسان العراقي، طموحه وصراعاته، تأخذ شكلاً طبقيًا في إطار مادي للتاريخ. وفرمان يعرض لآلام المجتمع العراقي، كما لم يعرض كاتب عراقي آخر، منذ قصصه الأولي: فالفئات المسحوقة والعادات الموروثة، ووطأة التقاليد، تشكل موضوعاته الأثيرة. وقد أفادت الترجمة عن الروسية الروائي في التعرف علي تجارب الروائيين الروس، وقدراتهم الفذة في رصد حركة المجتمع والصراعات المادية فيه. وقد انشغل كثيرًا بوطأة العادات البالية علي أفراد المجتمع في قصصه، علي حين أخذت الروايات بناصية التجريب، وتعدد الأصوات، وأتاحت المجال أمام القارئ أن يلم بانشغالات المؤلف من خلال تعددية النظرة والأساليب. ولربما لم يبحر أحد في أعماق المجتمع العراقي كما فعل غائب طعمه فرمان.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد الإله أحمد: الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية. وزارة الأعلام، بغداد، ١٩٧٧ .

٢ ـ عمر الطالب: القصة القصيرة الحديثة في العراق. جامعة الموصل، الموصل، ١٩٧٩.

٣ ـ محسن جاسم الموسوي: نزعة الحداثة في القصة العراقية. المطبعة العالمية، بغداد، ١٩٨٤ .

٤ ـ محسن جاسم الموسوي: رؤية الرجل الصغير في القصة العراقية. الموسوعة الصغيرة، بغداد، ١٩٩٠ .

٥ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥–١٩٩٥). قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

محسن جاسم الموسوي

الغاياتي

(انظر علي الغاياتي).

غسان كنفاني (١٩٣٥-١٩٧٢)

أديب وسياسي فلسطيني، كتب القصة والرواية والنقد، فضلا عن المقال الصحفي، وحين اغتيل كان عضوا بالمكتب السياسي للجبهة الشعبية.

وُلد كنفاني في عكا في، لأسرة من الطبقة المتوسطة. كان أبوه يعمل محاميا في يافا. وقد ألحق غسان بمدرسة الفرير فيها، فأتقن الفرنسية. وفي عام ١٩٤٨ نزحت الأسرة إلى صيدا في لبنان، ومنها إلى سوريا، وفيها استقرت، وعمل أفرادها في أعمال متواضعة؛ اشتغل غسان عاملا وكاتبا للاستدعاءات أمام المحاكم، وبعد أن تحسنت أحوال الأسرة تابع دراسته حتى عمل معلما في مدرسة الإليانس الفرنسية للاجئين في دمشق. وفي تلك الفترة بدأ محاولاته الأولى في الكتابة، وشرع في دراسة الأدب العربي، ودخل عالم السياسة، عضوا في حركة القوميين العرب. وفي عام ١٩٥٥ سافر إلى الكويت للعمل في إحدى مدارسها وكتب بعض قصصه لكنه أصيب بمرض السكري كما أصيبت به أخته التي تكبره، وهي صاحبة التأثير الأكبر في حياته.

انتقل إلى بيروت في عام ١٩٦٠، وتفرغ للصحافة والأدب والسياسة والتقى بزوجته، الدانمركية، وأنجب ولدا وبنتا، ثم اغتالته المخابرات الإسرائيلية عام ١٩٧٢.

نشر قصته الأولى بعنوان «شمس جديدة» عام (١٩٥٦)، وصدرت مجموعته الأولى متضمنة روايته القصيرة: «رجال في الشمس»، التي تعنون للمجموعة، في العام نفسه، ثم «موت سرير رقم ١٢» في عام (١٩٦١)، و«أرض البرتقال الحزين» (١٩٦٣)، و«عالم ليس لنا» (١٩٦٥)، و«عن الرجال والبنادق» (١٩٦٨). ومن رواياته: «الشئ الآخر أو من قتل ليلى الحايك» (١٩٦٦)، و«ما تبقى لكم» (١٩٦٦)، وثلاث روايات قصيرة هي: «أم السعد» (١٩٦٩)، و«عائد إلى حيفا» (١٩٧٠)، و«الأعمى، والأطرش» (١٩٧٢)، و«العاشق»، و«برقوق نيسان»، وله مسرحية بعنوان «الباب». أما الدراسات فله منها «أدب المقاومة في فلسطين المحتلة»، و«الأدب العربي المقاوم في ظل الاحتلال»، و«في الأدب الصهيوني» وله دراسة بعنوان «المقاومة الفلسطينية ومعضلاتها».

وتكشف أعمال كنفاني السردية عن منظور المقتلع من أرضه، لكنه يرفض التسليم بهزيمته، ومن ثم تقدم هذه النصوص تمثيلا أدبيا لسردية الاقتلاع والمقاومة. وهو ما يتجلى في أعماله النقدية التي رصدت الأدب الصهيوني وأدب المقاومة الفلسطينية.

وقد قرئت هذه الأعمال من النقاد العرب الذين تناولوها من هذا المنظور أيضًا. وتداخلت هذه النصوص مع شخصية كاتبها، الذي حقق تطابقا لافتا بين الكاتب والمناضل، وبين النص والحياة. ويرى فؤاد دوارة هيمنة موضوع النفي وما يرتبط به من عناصر مثل ذكريات الطفولة. وسطوة الآباء في الحياة العربية، وخبرة الحياة اليومية والمدرسية، متجاورة مع الحيوانات الأليفة مثل القطط والخيول، ومع النباتات والأشجار مثل البرتقال والزيتون. فيما يشحب وجود النساء اللائي يكاد وجودهن ينحصر في نمطين هما المرأة العاهرة، والأم الصابرة. ويرى نقادٌ كثيرون أن رواية كنفاني القصيرة «رجال في الشمس» (١٩٦٣) هي أول رواية فلسطينية بالمعنى الحقيقي. وفي تقدير حمدي السكوت أن روايتي «رجال في الشمس» و«ما تبقى لكم» (١٩٦٦) تتفوقان فنيا على روايتيه الأخريين «أم السعد» (١٩٦٩)، و«عائد إلى حيفا» (١٩٧٠)، ففي الروايتين الأوليين، استخدام لمواصفات القص الحديث من الاسترجاع وتيار الشعور، والرمز، وتعدد الأصوات، واستئناس الطبيعة فضلا عن تجسيد الأفكار والآراء والتعبير بالمواقف.

وقد أثرى الباحثون والنقاد نصوص كنفاني بكثير من الدراسات وقد درسه **إحسان عباس***، ودرسته **رضوى عاشور***، وأفنان القاسم، كما كتب عنه سليمان الشيخ.

لمزيد من القراءة:

١ - مجموعة مؤلفين : غسان كنفاني إنسانا وأديبا ومناضلا. الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، بيروت، ١٩٧٤.

٢ - رضوى عاشور: «الطريق إلى الخيمة الأخرى» دراسة في أعمال غسان كنفاني. بيروت، دار الآداب، ١٩٧٧.

٣ - مصطفى الولي: غسان كنفاني. تكامل الشخصية واختزالها دراسة نقدية في جوانب أدبه ورسائله. دار الحصاد للنشر والتوزيع، سوريا، ١٩٩٣.

٤ - حمدي السكوت: الرواية العربية. ببليوجرافيا ومدخل نقدي. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٥ - Wild, S. *Ghassan Kanafani, the Life of a Palestinian*. Wiesbaden: Harrassowitz, 1975.

محمد بدوي

ف

فاديه أحمد الفقير (١٩٥٦-)

كاتبة وروائية أردنية بريطانية وأكاديمية مستقلة تنشر بالإنجليزية، وتهتم بقضايا حقوق الإنسان. ولدت في عمان ووالدها أردني من قبيلة العجارمة أما والدتها فشركسية. في عام ١٩٨٣ حصلت على البكالوريوس في الأدب الإنجليزي من الجامعة الأردنية ثم سافرت إلى بريطانيا لمتابعة دراستها العليا. حصلت على الماجستير في الكتابة الإبداعية عام ١٩٨٥ من جامعة لانكستر. ثم عادت إلى الأردن لمدة عام عملت خلاله منسقة إعلامية في وزارة التعليم العالي ومؤسسة آل البيت. عادت إلى بريطانيا لإتمام دراستها العليا (١٩٨٦)، وحصلت على أول دكتوراه في بريطانيا في الكتابة الإبداعية والنقدية من جامعة «إيست انجليا» تحت إشراف الكاتب والناقد المعروف مالكولم برادبري عام ١٩٨٩.

نشرت دار بنجوين روايتها الأولى «نساليت» عام ١٩٨٧ أما روايتها الثانية «أعمدة الملح» فحصلت ترجمتها الدنمركية على المرتبة الثانية لجائزة (ألوا)، التي يمنحها مركز أدب إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وجزر المحيط الهادئ عام ٢٠٠١.

كتبت عددًا من القصص والمسرحيات والقصائد، ونشرت قصتها القصيرة «حائط الإبعاد» ومجموعتها الشعرية «جاز صوفيا» في كتاب «الشمال ذو الجاذبية» عام ٢٠٠٥ وشاركت في كتابة مسرحية (ألف ليلة وليلة الآن) التي أخرجها الن ليديارد وعرضت في بريطانيا عامي ٢٠٠٥/ ٢٠٠٦.

كانت المحررة الرئيسية لسلسلة الكاتبات العربيات التي نشرتها دار جارنت، وحازت السلسلة على جائزة (النساء العاملات في دور النشر) عام ١٩٩٧. تنشر مقالاتها ودراساتها في العديد من الدوريات الأكاديمية والصحف والمجلات العربية والأوروبية. وتعيش حاليًا في مدينة درم في شمال بريطانيا مع زوجها دين توروك.

محمد شاهين

فارس زرزور (١٩٣٠-٢٠٠٣)

وُلد الروائي والقاص السوري فارس زرزور في دمشق، وتلقى تعليمه فيها، ثم انتسب إلى الكلّية الحربية، وعمل ضابطًا في الجيش والقوّات المسلّحة السوريّة حتى عام ١٩٥٨، عام الوحدة بين مصر وسوريا، حين سُرّح من السلك العسكري، وتحوّل إلى الحياة المدنيّة، وأنتج أربعة عشر عملاً موزّعًا بين القصة والرواية.

تسير أعماله في الإطار العريض للمذهب الواقعي، تناول فيها حياة الطبقات المسحوقة، من عمّال وفلاّحين وعاطلين. دارت أحداث الكثير من أعماله في المناطق الجنوبية من سوريا، في مرحلة الخمسينيات، فصوّر - في روايتيه «الحفاة وخفّا حنين» (١٩٧١)، و«المذنبون» (١٩٧٤) - الأوضاع البائسة التي كان يزرح تحتها أبناء تلك المناطق. وتناولت أعمال أخرى قضايا تكتظّ بها الحياة السورية، وخصوصًا قضية النضال ضد المحتلّ الأجنبي (الفرنسي، ثم الإسرائيلي) كما في قصصه: «حتى القطرة الأخيرة» وروايته «حسن جبل» التي تحولّت إلى عمل تلفزيوني.

تتّسم أعماله عمومًا بإسرافها في تصوير البؤس وقسوة الواقع، إلى ما فوق حدود التخيّل. وقد فجر ذلك انتقادات عنيفة وجهها سكان المنطقة التي أجرى الكاتب فيها أحداث رواية «الحفاة وخفا حنين» حين حولت إلى مسلسل.

أنجز رواية «آن له أن ينصاع» (١٩٨٠) خلال المراحل الأخيرة من بناء سدّ الفرات داخل سوريا، وهي تتحدّث عن جوانب من العناء في بناء ذلك السدّ، الذي تتشابه ظروف بنائه مع الظروف السياسية التي صاحبت بناء السد العالي في مصر، وبعد أن كتب صنع الله إبراهيم* روايته «نجمة أغسطس» التي تروي جوانب من قصة بناء السد العالي. وليس معنى ذلك أن زرزور قد أخذ عن صنع الله إبراهيم، ولا ضير هنا من التذكير بما قاله الروائي الأنجلو - أمريكي هنري جيمس بخصوص وجود «خمسة ملايين طريقة لرواية قصة واحدة».

وقد صدرت له سبع روايات، من بينها - غير ما ذكر آنفا - «لن تسقط المدينة» (١٩٦١)، و«اللااجتماعيون» (١٩٧٠)، بالإضافة إلى ٤ مجموعات قصصية، منها: «٤٢ راكبا ونصف» (١٩٦٠)، و«لا هو كما هو» (١٩٧٥)، و«أبانا الذي في الأرض» (١٩٨٣).

ولعل آخر عمل له كان رواية «كل ما يحترق يلتهب» التي ظهرت عام ١٩٨٩. وأمضى سنواته الأخيرة في حالة من

العوز الشديد، على المستويين الصحي والمعاشي فاستمر انقطاعه عن الكتابه إلى أواخر حياته.

لمزيد من القراءة:

١ - إبراهيم الفيومي: الواقعية في الرواية الحديثة في بلاد الشام. دار الفكر، عمان، ١٩٨٣.

٢ - نبيل سليمان: حوارية الواقع والخطاب الروائي. دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط١، ١٩٩٩.

٣ - حمدي السكوت: الرواية العربية ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥-١٩٩٥)، قسم النشر بالجامعة الأمريكية، ٢٠٠٠.

صلاح صالح

فاروق جويدة (١٩٤٥ -)

شاعر وكاتب صحفي مصري عرف بشعره الرومانسي الغنائي، كما عرف بشعره المسرحي. ولد فى محافظة كفر الشيخ وتلقى تعليمه المدرسى في محافظة البحيرة، وتخرج في قسم الصحافة في كلية آداب القاهرة سنة ١٩٦٨. وعمل محررًا في القسم الاقتصادي بجريدة «الأهرام»، ثم سكرتيرًا للتحرير، ورئيسًا للقسم الثقافي فيها، ومايزال يسهم بنشر قصائده، ومقالاته التي تتناول الحياة الثقافية والسياسية في مصر، وتتميز بجرأة التناول والصراحة في طرح القضايا التي تشغل الرأي العام.

أصدر ما يربو على خمسة وعشرين ديوانًا وأربع مسرحيات شعرية وشارك في كثير من المهرجانات الدولية، ومثل مصر في كثير من المنتديات الشعرية في الدول العربية والغربية. ترجمت بعض أعماله الشعرية والمسرحية إلى لغات كثيرة منها الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية، وقدمت مسرحياته على خشبة المسرح القومي في مصر، وعرض بعضها على مسارح عربية.

يغلب على شعره الغنائي الطابع الرومانسي، حيث يحتفي بالشعور والعاطفة، واللغة الواضحة التي صنعت له شعبية كبيرة بين القراء. أما مسرحياته الشعرية فهي معالجة درامية لأحداث وشخصيات من التاريخ العربي، تحمل إسقاطات معاصرة على الواقع العربي، وتظهر إلى حد ما قدرة الشاعر على استيعاب التقنيات الدرامية، وتسخير طاقاته الشعرية الغنائية لمتطلبات الدراما.

أهم دواوينه الشعرية: «أوراق من حديقة أكتوبر» (١٩٧٤)، و«حبيبتي لا ترحلي» (١٩٧٥)، و«يبقي الحب» (١٩٧٧)، و«للأشواق عودة» (١٩٧٨)، و«في عينيك عنواني» (١٩٧٩)، و«لأني أحبك» (١٩٨٢)، و«شيء سيبقى بيننا» (١٩٨٣)، و«طاوعني قلبي في النسيان» (١٩٨٥)، و«لن أبيع العمر» (١٩٨٨)، و«زمان القهر علمني» (١٩٩٠)، و«ألف وجه للقمر» (١٩٩٧).

وأما مسرحياته الشعرية فهي: «الوزير العاشق» (١٩٨١)، و«دماء على أستار الكعبة» (١٩٨٧)، و«الخديوي» (١٩٩٤). و«هولاكو» ٢٠١٤. وقد حصل على جائزة الدولة التقديرية فى الآداب عام ٢٠٠١، وجائزة كفافيس عام ٢٠٠٧، وجائزة البابطين التكريمية للإبداع الشعري ٢٠١٣.

لمزيد من القراءة:

١ - فاروق جويدة: المجموعة الكامة. مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٧.

٢ - معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٩٥.

محمد الجوادي

فاروق خورشيد (١٩٢٨-٢٠٠٥)

روائي وإعلامي وناشط ثقافي مصري، وُلد في حيّ باب الشعرية الشعبي بالقاهرة، وحصل على ليسانس الآداب قسم اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة القاهرة عام ١٩٥٠. عمل بالتدريس، فالإذاعة المدرسية بوزارة المعارف، فمذيعًا بالإذاعة المصرية حيث تدرج في مناصبها إلى أن أصبح مديرًا لإذاعة الشرق الأوسط، كما عمل فترة بالبرنامج الثقافي بالإذاعة، فخبيرًا أول بوزارة الشئون الاجتماعية، ليستقيل عام ١٩٨٣.

وهو أحد الأعضاء المؤسسين للجمعية الأدبية المصرية، وعضو مجلس إدارتها بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٧٠، كما كان عضوًا عاملاً في جماعة الأمناء بين عاميْ ١٩٥٤ و ١٩٧١، وعضوًا مؤسسًا في اتحاد الكتّاب وعضو مجلس إدارته بين عامي ١٩٧٥ و١٩٨٤، فرئيسًا له بين عامي ١٩٩٧ و ١٩٩٩. انتدب للتدريس في أكثر من كلية وأكثر من جامعة لأكثر من مادة، مثل مواد الأدب الشعبي والأدب الجاهلي ومناهج البحث والقصة المعاصرة والدراسات الإعلامية والحضارة.

كما قام بالتدريس في اليمن والعراق والكويت، وشارك في عدة مؤتمرات محلية وعالمية، وأسهم في عدة لجان تحكيم ومسابقات أدبية.

وقد كتب أكثر من ٢٥ مسلسلاً إذاعيًا، وعددًا من الأعمال الدرامية في كثير من الإذاعات العربية. له عدد كبير من الروايات ومجموعات القصص والمسرحيات وأعمال في الدراسات الأدبية والأدب الشعبي وأدب الطفل. ومعظم أعماله مستوحى من الأدب الشعبي، وبخاصة في مجال الرواية، وأدب الطفل.

ويُعتبر فاروق خورشيد من أبرز الدعاة لأدبنا الشعبي، إثباتًا لقضية الوجود الروائي في الأدب العربي، وتمهيدًا لذلك قام بتقديم عدة دراسات عن الأدب الروائي العربي في تراثه القديم نشرها في كتابيه «في الرواية العربية ـ عصر التجميع» (١٩٦٠)، و«أضواء على السير الشعبية» (١٩٦٧)، و«فن السيرة الشعبية» (١٩٦٤) بالاشتراك مع محمود ذهني. ولم يقف عند حد الدراسة، بل قام بتقديم هذا الأدب الروائي نفسه إلى القارئ المعاصر فنشر في عامي ١٩٦٣ و١٩٦٤ الصياغة الجديدة التي أعدها لسيرة سيف بن ذي يزن في أربعة أجزاء: الجزءان الأولان بعنوان «سيف بن ذي يزن»، والجزءان الأخيران بعنوان «مغامرات سيف بن ذي يزن»، نال عنها جائزة الدولة التشجيعية في الأدب عام ١٩٦٤. كما نشر عام ١٩٦٧ صياغته الجديدة «علي الزيبق» و«ملاعيب علي الزيبق» (١٩٨٠). كما حصل على جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام ١٩٨٩.

ولو أننا قارنا ما قدمه لنا من أعمال لوجدنا أن ما أضافه إلى مضمون المصادر التي أخذ عنها، أو التي حاول تحديثها، ليس بدرجة واحدة، إما بسبب المرحلة التاريخية التي أوحت إليه صياغة النص أو أتاحت له استلهامه، وإما بسبب تاريخه الأدبي بوصفه ينتقل من مرحلة أدبية استنفدها إلى مرحلة أخرى يريد أن يقدم فيها جديدًا بالنسبة لأعماله السابقة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ يوسف الشاروني: مع الرواية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤.

٢ ـ يوسف الشاروني: مع الأدباء. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٩.

٣ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية ببلوجرافيا ومدخل نقدي ١٨٦٥-١٩٩٥. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

يوسف الشاروني

فاروق شوشة (١٩٣٦ -)

واحد من طليعة الجيل الثاني من أجيال الحركة الشعرية الجديدة في مصر، ولد في قرية الشعراء بدمياط في أسرة ربها من رجال التعليم، وأتم تعليمه الثانوي بدمياط، وتمت صلته بالشعر منذ صباه الباكر حيث عثر في مكتبة والده على كثير من الدواوين القديمة والحديثة والكتب الأدبية، فأقبل عليها في نهم، كما حفظ أجزاء من القرآن الكريم، وكان لترجمات المنفلوطي* تأثير بالغ العمق على تكوين الشاعر الوجداني، كما كان لانتماء والده إلى إحدى الطرق الصوفية المشهورة ـ بالإضافة إلى عوامل أخرى ـ أثر واضح في شيوع سمة صوفية في الكثير من أبعاد الرؤية الشعرية للشاعر، وقد اختزن وعيه ولا وعيه كثيرًا من رؤى تلك الفترة التي قضاها في قريته، تطالعنا أصداؤها في شعره على امتداد مراحله.

تلقى الشاعر تعليمه الابتدائي والثانوي بدمياط ثم التحق بكلية دار العلوم بالقاهرة وتتلمذ فيها على علمين من أعلام النقد الأدبي في ذلك الحين هما المرحومان سيد قطب* ومحمد غنيمي هلال*، حيث عمّق الأول إحساسه بجمال الأسلوب القرآني وأصّل هذا الإحساس لديه، على حين فتّح الثاني وعيه على آفاق جديدة من المعرفة الأدبية الحديثة، وقد أنهى الشاعر دراسته في دار العلوم عام ١٩٥٦، وحصل على دبلوم التربية عام ١٩٥٧ ليعمل بالتدريس لمدة عام، ثم يتركه ليعمل بالإذاعة التي ارتبط مستقبله الوظيفي بها حيث أحيل إلى التقاعد وهو يتسنم ذروة السلم الإداري بها رئيسًا للإذاعة المصرية.

وعندما التحق الشاعر بالإذاعة كان قد بدأ ينخرط في خضم الحياة الأدبية، وقد استغل عمله بالإذاعة ثم بالتلفزيون بعد ذلك في جعلهما منارة لنشاط ثقافي مكثف من خلال برامجه الثقافية التي يقدمها، أمثال «لغتنا الجميلة» و«مع النقاد» و«أمسية ثقافية» وغيرها، كما أتاح له هذا العمل أن يوثق صلاته بأعلام الأدب والفكر لا في مصر وحدها بل في العالم العربي على امتداده، إذ جعل من البرامج التي يقدمها

نوافذ يطل منها هؤلاء الأعلام على جماهير المثقفين في الوطن العربي كله.

نشر ديوانه الأول «إلى مسافرة» (١٩٦٦) فلفت إليه الأنظار واحتفى به بعض كبار النقاد، ثم توالت أعمال الشاعر بعد ذلك فصدر له في الفترة من ١٩٦٦ إلى ٢٠٠٦ أربعة عشر ديوانًا من بينها: «العيون المحترقة» (١٩٧٢)، و«في انتظار ما لا يجئ» (١٩٧٩)، و«لغة من دم العاشقين» (١٩٨٦)، و«يقول الدم العربي» (١٩٨٨)، و«وقت لاقتناص الوقت» (١٩٩٦)، و«وجه أبنوسي» (٢٠٠٠)، و«الجميلة تنزل النهر» (٢٠٠٣)، و«أحبك حتى البكاء» (٢٠٠٦)، و«موال بغدادي» (٢٠٠٦)، و«ربيع خريف العمر» (٢٠٠٨)، و«النيل يسأل عن وليفته» (٢٠٠٩)، و«وجوه عن الذاكرة» (٢٠١٠)، و«الرحيل إلى منابع النهر» (٢٠١٢)، و«أبوابك شتى - ملامح من سيرة شعرية» (٢٠١٢)..

وقد اكتسبت لغة الشاعر نصاعة يندر أن نجدها لدى شاعر آخر. ولعل سر ذلك يرجع إلى امتياحه المباشر من المنابع الصافية للغة العربية، سواء من خلال حفظه لأجزاء من القرآن الكريم ودراسته للتجويد في طفولته، أو من خلال دراسته الواسعة المستوعبة للعربية بمختلف فروعها في كلية دار العلوم، أو من خلال اكتشافه لكنوز العربية في برنامجه الإذاعي الشهير «لغتنا الجميلة». كما اكتسبت لغته أيضًا من اندماجه في المغامرة اللغوية للتجربة التي تخوضها الحركة الشعرية الحديثة قدرًا من الحساسية والرهافة تفاعلت مع ما اكتسبته من صلتها الحميمة بالتراث، فتشكلت له لغة شعرية على قدر واضح من التفرد.

أما رؤيته الشعريةً فقد اكتسبت من انفتاحه على التيارات الثقافية الحديثة، وتفاعله الدائم معها رحابة وخصوصية لفتت أنظار الدارسين وكبار النقاد إلى نتاجه الشعري فاقبلوا على دراسته، سواء في كتب النقد أو في الدوريات.

ولا ينحصر عطاء فاروق شوشة في إبداعاته الشعرية المتعددة، فله بالإضافة إلى ذلك عدد من الكتب النقدية والثقافية العامة منها «لغتنا الجميلة ومشكلات المعاصرة» (١٩٧٣)، و«العلاج بالشعر» (١٩٨٢)، و«مواجهات ثقافية» (١٩٨٢)، و«زمن للشعر والشعراء» (٢٠٠١) بالإضافة إلى سيرة ذاتية متفردة تحمل عنوان «عذابات العمر الجميل - سيرة شعرية» (١٩٩٢)، و«مختارات من قصائد الحب والحب الإلهي»، و«جمال العربية» (٢٠٠٣)، و«هؤلاء الشعراء وعوالمهم المدهشة» (٢٠٠٥)، و«غريب الوجه واليد واللسان» (٢٠٠٧)، و«فى حضرة مولاي الشعري» (٢٠٠٧)، و«حجر الكتابة» (٢٠١٠).

ولا يزال الشاعر يشارك في كل الأنشطة الثقافية العامة في مصر والعالم العربي، كما يقوم بتدريس الأدب العربي في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ويحرر حاليًا مقالة أسبوعية في صحيفة «الأهرام» يعالج فيها القضايا الأدبية والثقافية.

حصل عى جوائز عدة، منها جائزة كفافيس عام ١٩٩١، وجائزة الدولة التقديرية فى الآداب ١٩٩٧.

لمزيد من القراءة:

١ - فاروق شوشة: عذابات العمر الجميل، سيرة شعرية. النادي الأدبي الثقافي، جدة، ١٩٩٢.

٢ - مصطفى عبد الغني: البنية الشعرية عند فاروق شوشة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢ .

٣ - محمد السيد سلامة: شعر فاروق شوشة بين الرؤيا والإبداع. القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٢ .

٤ - مجموعة من النقاد: فاروق شوشة، سبعون عامًا من الإبداع الشعري. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦.

علي عشري زايد

فاضل الجعايبي (١٩٤٥-   )

مسرحي تونسي وُلد بمدينة تونس، وبعد متابعة دراسته في التعليم الابتدائي والثانوي بها، سافر إلى باريس لمتابعة تعليمه العالي في فنون المسرح. حصل على شهادة من معهد الدّراسات المسرحيّة بباريس سنة ١٩٧٢، ثُم تابع الدراسة في مدرسة - شارل دلان - في المسرح الوطني الفرنسي، قبل أن يتابع دراسة مسرحيّة أخرى في كندا.

أسّس فرقا مسرحية مهمة منها فرقتا - قفصة - و - الكاف - اللتان ساهمتا في بلورة خطاب مسرحيّ جديد أفاد من تجربة «برخت»، وأدار مركز الفنّ المسرحيّ بتونس ١٩٧٤-١٩٧٨ ثم أَسّس جمعيّة المسرح الجديد وكتب كل أعمالها.

من أشهر مسرحياته: «العوّادة» (١٩٨٩)، و«كوميديا» (١٩٩١)، و«نادي القولف الملكي» (١٩٩٢)، و«فاميليا» (١٩٩٧)، و«عشاق المقهى المهجور» (١٩٩٧).

يسهم فاضل الجعايبي مع فاضل الجزيري وجليلة بكار في ابتداع مناخات جديدة للمسرح التونسي التجريبي تمتاز بلغة مسرحية ترقى إلى مستوى النماذج العالمية. ولعل هذه السمة هي التي جعلت مسرحياته مستساغة في البلاد العربية، وفي أوروبا أيضًا.

لمزيد من القراءة:

١ - الأب جان فونتان: تاريخ الأدب التونسي، ج٣، دار سيراس للنشر، تونس، ١٩٩٩.

٢ - فاطمة موسى (إشراف وتحرير): قاموس المسرح. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.

٣ - توفيق بكار (إعداد): سلسلة عيون المعاصرة، قسم التعريف بالكاتب.

محمد الغزي

فاضل خلف (١٩٢٧ -)

شاعر وقاص وباحث ومؤرخ. ولد بالكويت، وتلقى تعليمه في مدارس الكويت ما بين عامي ١٩٤٤ ـ ١٩٥٢. وعمل بعد تخرجه فى دار المعلمين مدرساً في دائرة المعارف (وزارة التربية) (١٩٥٢ ـ ١٩٥٤)، وفي دائرة المطبوعات والنشر (الإعلام) (١٩٥٤ ـ ١٩٥٦). سافر إلى إنجلترا عام ١٩٥٨ حيث قضى أربع سنوات في طلب العلم في معهد الفنون والآداب بمدينة كمبردج. ثم التحق بالسلك الدبلوماسي فعمل ملحقاً صحفياً في سفارة الكويت في تونس لأربعة عشر عاماً (١٩٦٢ - ١٩٧٦)، وفي هذه الحقبة فازت إحدى قصائده بالجائزة الأولى للإذاعة البريطانية (١٩٦٤). تنوعت كتاباته مابين القصة والشعر والمقالة والترجمة. وهو صاحب أول مجموعة قصصية في الكويت أصدرها عام ١٩٥٥ بعنوان " أحلام الشباب "، وجمع فيها بين التأليف والترجمة. وتوالى نتاجه الأدبي متنوعاً وغزيراً، فظهر له من كتب البحوث والمقالات والدراسات "في الأدب والحياة" (١٩٥٦)، "**زكي مبارك***" (١٩٥٧)، "دراسات كويتية" في ثلاثة أجزاء (١٩٦٩)، و "سياحات فكرية" (١٩٧٧)، و " أصداء بعيدة / أصوات عالية " كتابان في مجلد واحد١٩٨٣))، و " قراطيس مبعثرة" (١٩٨٥)، و"الضباب والوجه اللبناني " (١٩٨٩)، و "فرحان راشد الفرحان " (١٩٩١)، "سعاد الصباح" (١٩٩٢)، و " عبدالله سنان " (٢٠٠٠). كما ظهر له من المجموعات الشعرية "على ضفاف مَجْرَدة" [وهو نهرٌ في تونس] (١٩٧٣) و " ٢٥ فبراير" (١٩٨١)، و " كاظمة وأخواتها " (١٩٩٥). ومن المجموعات القصصية " أصابع العروس" (١٩٨٩)، و" الزمردة المسحورة " و" فاكهة الشتاء " (٢٠٠٥). ولفاضل خلف سيرة ذاتية بعنوان " ذكريات نقعة ابن خميس " صدرت عام ١٩٨٩. وقد توجت مسيرته بحصوله على جائزة الدولة التقديرية عام ٢٠٠٥.

وكان نتاجه البحثي والإبداعي موضع الاهتمام من كثير من أدباء الكويت ونقادها.

لمزيد من القراءة:

١- خالد سعود الزيد، أدباء الكويت في قرنين، ج ٣ شركة الربيعان، الكويت ، ١٩٨٢.

٢ - ليلى محمد صالح، أدباء وأديبات الكويت، ١٩٩٦.

٣ - سليمان الشطي، الشعر في الكويت، دار العروبة، الكويت، ٢٠٠٧.

سعد مصلوح

فاضل السباعي (١٩٢٩-)

وُلد الروائي السوري فاضل السباعي في حلب، وحصل على ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة. اشتغل بعدها بالمحاماة لفترة قصيرة ثم التحق بوظائف حكومية وصل فيها إلى منصب وكيل وزارة التعليم العالي. لكنه سرعان ما ضاق بالوظائف وآثر التقاعد مبكرا في عام ١٩٨٢ لكي يتفرغ للكتابة الأدبية بعدما كان يزاولها على هامش التزاماته الوظيفية.

في عام ١٩٨٧ أنشأ لنفسه دارا للنشر أطلق عليها اسم «دار أشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع» لكي يؤمن نشر كتبه فلا يذعن لشروط الناشرين التي تتحيف حقوق المؤلفين. وقد أصدر ما يربى على ثلاثين كتابا بين روايات ومجموعات قصصية بالإضافة إلى سلسلة من الكتب للصغار بعنوان «شهر زاد» وسلسلة أطلق عليها اسم «الكتاب الأندلسي» استهلها بكتاب المستشرق الإسباني خوان فيزيت عنوانه «فضل الأندلس على الثقافة».

ومن أعماله الروائية: «ثم أزهر الحزن» (١٩٦٣)، وهي تشبه رواية «بداية ونهاية» **لنجيب محفوظ***، لكن الرؤية هنا «أكثر تفاؤلاً من رؤية محفوظ»، كما يقرر السَّكوت، (الرواية العربية). كما أن الأسرة هنا محظوظة إلى درجة يشعر معها القارئ، أنه يقرأ قصة، ولا يعيش واقعًا «وكل الظروف تقريبًا

تقف في خدمة الأسرة، وتحل مشاكلها، البسيطة عادة، ببساطة وسهولة».

ومن روايات السباعي أيضًا «الظمأ والينبوع» (١٩٦٤)، و«رياح كانون» (١٩٦٨)، و«الألم على نار هادئة» (١٩٨٥)، و«الطبل» (١٩٩٢)، وغيرها.

في عام ١٩٨٠ شهد فاضل السباعي لقاء مع طلاب كلية الآداب بجامعة حلب قرأ فيه أقصوصة «الأشباح» الواردة ضمن مجموعته «آه يا وطن» فتعرض للاعتقال.

ترجمت بعض آثاره إلى اللغات الأجنبية، وتحولت روايته «ثم أزهر الحزن» إلى مسلسل تليفزيوني.

لمزيد من القراءة:

١ - فيصل سماق: الرواية السورية، نشأتها وتطورها ومذاهبها. مطابع الإدارة السياسية، دمشق، ١٩٨٤.

٢ - حمدي السكوت: الرواية العربية - ببليوجرافيا ومدخل نقدي. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

وديع فلسطين

فاطمة موسى (١٩٢٧-٢٠٠٧)

ناقدة ومترجمة مصرية ودارسة ومدرسة للأدب الإنجليزي، وُلدت بالقاهرة لأب يعمل في تجارة الأثاث، وتعود أصوله إلى أسيوط بصعيد مصر. تلقت تعليمها بمدارس القاهرة ، وأتيح لها منذ فترة مبكرة من حياتها قراءة الصحف والمجلات والروايات، وفي مرحلة دراستها الثانوية (١٩٣٨-١٩٤٤) كانت مكتبة مدرستها عامرة بالكتب العربية والإنجليزية، مما ساعدها على تنمية قراءتها للكتابات العربية والإنجليزية. ثم التحقت بكلية الآداب بجامعة القاهرة (١٩٤٨). وبعد حصولها على ليسانس الآداب من قسم اللغة الإنجليزية في عام ١٩٤٨ عملت لفترة قصيرة بالتدريس فى المدارس ثم عُينت معيدة بالقسم في عام ١٩٥٢، وحصلت منه على درجة الماجستير في عام ١٩٥٤، وسافرت إلى إنجلترا في العام التالي ١٩٥٥ للدراسة بجامعة لندن وحصلت منها على درجة الدكتوراه في عام ١٩٥٧. وبعد عودتها إلى القاهرة واصلت عملها بقسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب، وتدرجت في الدرجات العلمية، وتولت رئاسة ذلك القسم بين عامي ١٩٧٢و١٩٧٨، كما عملت بالتدريس بجامعة الرياض في المملكة العربية السعودية عدة أعوام في عقد السبعينيات.

اشتركت في عدد من الجمعيات العلمية في مصر وخارجها، ومنها: الجمعية البريطانية لدراسات الشرق الأوسط والجمعية الأمريكية للأدب المقارن ونادي القلم المصري وغيرها، كما كانت عضوا بلجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة وتولت رئاستها لسنوات عدة.

وكانت الكتابة النقدية والترجمة المجالين اللذين برزت فيهما إسهامات فاطمة موسى. ومثلت الرواية النوع الأدبي الذي استهواها منذ قراءاتها الأولى في مرحلة الطفولة، وقدمت نتاجها النقدي في مقالات منشورة في الدوريات الثقافية والمؤتمرات ثم ما لبثت أن جمعته في عدد من الكتب، منها: " بين أدبين:دراسات في الأدب العربي والإنجليزي" (١٩٦٥)، و"في الرواية العربية المعاصرة" (١٩٧٢)، و"**نجيب محفوظ*** وتطور الرواية العربية" (٢٠٠٠) و"سحر الرواية" (٢٠٠٠). وإذا كانت روايات نجيب محفوظ قد حظيت بعناية كبيرة من فاطمة موسى فإنها قد كتبت عن بعض روايات **عبد الرحمن الشرقاوي* والطيب صالح***. وتبدو أهمية كتاباتها في النقد الروائي في كونها أسهمت بقوة في تقديم لون من النقد النصي الذي يحتفي بالنص الروائي ويسعى إلى تشريحه بأدوات نقدية متعددة، دون أن يهمل الناقد حسهّ بالنص، من منظور يرى "أن الرواية الجادة عمل فني قبل أي شيء وبناء عضوي مركب لا حياة لجزء منه بدون الكل، ولا اكتمال للكل بدون الأجزاء"، فكان أن قدمت مجموعة من الكتابات النقدية الرصينة في سعيها لتثبيت المنهج الجمالي في تحليل النصوص الروائية.

وشكلت كتاباتها في النقد المسرحي ، على قلتها، مجلى من مجالات نشاطها النقدي، فقدمت "وليم شكسبير شاعر المسرح" (١٩٦٩). ثم كانت الترجمة ثاني المجالات التي قدمت فيها فاطمة موسى عطاءً متميزا تجلى في الترجمة من الإنجليزية وإليها والإشراف على بعض الأعمال الكبرى المترجمة إلى العربية. فقد ترجمت مسرحيتي "الملك لير "(١٩٦٨) و"هنري الرابع" (١٩٨٧) لشكسبير ، كما ترجمت رواية "ميرامار" لنجيب محفوظ إلى الإنجليزية بالاشتراك مع جون رودنبك، أستاذ الأدب الإنجليزي بالجامعة الأمريكية (١٩٧٨) .

كذلك قامت بالإشراف على ترجمة "قاموس المسرح" بأجزائه الخمسة ، وهو ترجمة لقاموس "The Oxford Companion to the Theatre" وقد صدرت المجلدات الخمسة بالعربية

بين عامي ١٩٩٦و١٩٩٩، وتولت فاطمة موسى الإشراف على الترجمة التي أسهم عدد من المترجمين المرموقين **كسمير سرحان* وعبد العزيز حمودة*** وإنجيل بطرس سمعان **ورضوى عاشور*** وغيرهم.كما قامت فاطمة موسى بتحرير الترجمة العربية ، وقد شملت هذه الطبعات إضافة مئات من المداخل الخاصة بالمسرح العربي وكتّابه وفنانيه، قام بتحريرها سمير عوض. مما جعل من هذا القاموس "أول موسوعة تجمع المسرح العربي والمسرح العالمي بين دفتي كتاب واحد".

ولفاطمة موسى إسهامات لها أهميتها في مخاطبة القارئ العام سواء بالعربية أو بالإنجليزية: فقد ساهمت في كتاب "المرشد العالمي للكتابة النسائية"، وتُرجمت مساهمتها إلى العربية وصدرت بعنوان "الدليل الصغير في كتابة المرأة العربية"،ترجمة محمد الجندي وإيزابيل كمال"وصدرت عام ١٩٩٩. وفي المقابل قدمت فاطمة موسى " سيرة الأدب الإنجليزي للقارئ العربي"(٢٠٠٠) الذي يمثل عرضا لمسيرة الأدب الإنجليزي منذ عصر النهضة إلى نهاية القرن العشرين، ويقدم تعريفا بأهم التيارات الفكرية المؤثرة في ذلك الأدب، ونُبَذا مركزة عن أشهر المبدعين ، مع "تأكيد أثر الخلفية التاريخية والظروف العملية في تطور الفنون" التي عرضها هذا الكتاب.

وقد حصلت فاطمة موسى على جائزة الدولة التقديرية في عام ١٩٩٨.

لمزيد من القراءة:

١ ـ مؤلفات فاطمة موسى وترجماتها.

٢ ـ روبرت كامبل (محرر): أعلام الأدب العربي المعاصر، الجزء الثاني، المعهد الألماني للدراسات الشرقية، بيروت، ١٩٩٦.

سامي سليمان أحمد

فايز خضّور (١٩٤٢-)

ولد الشاعر السوري فايز خضّور في (القامِشلي) شمال سورية، لوالد عسكري. درس الأدب العربي في جامعة دمشق ١٩٦١، وعمل منذ وقت مبكّر في الصحافة، ثم غدا موظفًا إداريًا في اتحاد الكتّاب العرب بدمشق، وشارك في هيئة تحرير «الأسبوع الأدبي» و«الموقف الأدبي» حتى تقاعد وتفرغ للكتابة.

عايش الانتماء السياسي العقائدي منذ يفاعته، وحفرت في ذاكرته كلمات أنطون سعادة، زعيم الحزب القومي السوري حول وحدة بلاد الشام وحضاراتها القديمة. وقد سمعها منه وهو في السابعة من عمره، وسعى خضّور إلى ائتلاف هذه الرؤية مع الثقافة العربيّة وخطوات المستقبل العربي.

بدأ النشر منذ خمسينيات القرن العشرين. وكانت البدايات الشعرية تقليدية ثم اعتمد منهج **قصيدة التفعيلة*** منذ سنة ١٩٥٨. وتتابعت قصائده في صحف ومجلات سوريّة ولبنانية، قبل أن تطبع في دواوين.

يلاحظ في تجارب فايز خضور الشعرية أنها تجوّلت في عوالم النفس وائتلافها مع الآخر والوطن، وتابعت الأحداث الكبرى والصراعات التي توالت على الشام والوطن العربي، ولكنّ هذا كله كان مشتبكًا، في تقاطع وتوازٍ، مع الموروث الحضاري القديم لبلاد الشام، أساطير ورموزًا (بلاد كنعان «أوغاريت» وفينيقيا وقرطاج الشقيقة) وكذلك بالتراث العربي الإسلامي، وكان لأسطورة الخصب وصراع الموت والحياة (تموز وعشتار) موقع مميّز، وكان للأساطير والرموز الإنسانية تفاعلها مع قصائد الشاعر؛ ولذلك يبرز التداخل بين صور الحياة المعاصرة، والأحداث الجارية وتلك الرموز القديمة وأبعادها القصائدية والفكريَّة، ودائمًا تطل رؤية خضّور لوطن عميق الجذور وإنسان يدرك مساره وتتعاقب خطواته، على حين تضطرب مواقف الآخرين. والمتلقي لقصائد خضور يحتاج إلى شئ من التنوير لرموز الشاعر، وألفة للدلالة، في لغة حرّكت دوالّ كثيرة وأعادتها إلى الحياة وغامرت بصيغ لمواد لغوية منبثقة من اللهجة تقاربها في الإطار الفصيح.

كان أول أعماله ديوان: «الظل وحارس المقبرة» (١٩٦٦) ثم تتابعت الدواوين: «صهيل الرياح الخرساء»، و«عندما يهاجر السنونو»، و«نذير الأرجوان»، و«ستائر الأيَّام الرجيمة»، و«قدّاس الهلاك»، و«عشبها من ذهب» (٢٠٠٠)، وقد طبعت مجمعة بعنوان «ديوان فايز خضور» (٢٠٠٢). وجمعت أعماله النثرية وحواراته في: «ظلال الكلام» (٢٠٠٣).

لمزيد من القراءة:

١ ـ ديسَام ساعي: حركة الشعر الحديث من خلال أعلامه. دار المأمون، دمشق، ١٩٧٨.

٢ ـ وفيق خنسة: دراسات في الشعر العربي المعاصر. دار الحقائق، بيروت، ١٩٨٠.

٣ - حنّا عبّود: النحل البّري والعسل المّر. وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٢.

٤ - عبد الله عساف: الصورة الفنية في قصيدة الرؤيا. دار دجلة، سورية، ١٩٩٦.

٥ - سعد الدين كليب: وعي الحداثة. اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٧.

فايز الدايّة

فتحي رضوان (١٩١١ - ١٩٨٨)

وُلد فتحي رضوان بالمنيا حيث كان والده مهندسا للري، لكن أصول عائلته تعود إلى الشرقية، وقد درس في حي السيدة في مدرسة محمد على الابتدائية، وأتم دراسته الابتدائية في بني سويف، والتحق بكلية الحقوق وحصل علي ليسانس الحقوق (١٩٣٣)، اشتغل بالمحاماة، واعتقل بسبب إحدي مقالاته.

وفي ١٩٣٠ أيضاً انضم فتحي رضوان إلى أحمد حسين في دعوته إلى "مشروع القرش"، وشجعت "الأهرام" وبعض الصحف الأخري الفكرة، وقبل علي إبراهيم (وكان عميدا للطب ووكيلا للجامعة) أن يتولي رئاسة المشروع.

وفي ١٩٣٣ أتم فتحي رضوان دراسته في كلية الحقوق واتجه إلى العمل في المحاماة مع ممارسة نشاطه السياسي.

وفى عام ١٩٣٣ أنشأ هو وأحمد حسين وآخرون ما عرف فى عام ١٩٧٣ باسم حزب "مصر الفتاة"، وجعلوا شعاره "الله.. الوطن.. الملك"، وتحدد هدف الجماعة الذي تدعو إليه في أن تصبح مصر فوق الجميع وأن تتحالف الدول العربية وتتزعم شعوب الإسلام، وتولى منصب السكرتير العام، بينما كان أحمد حسين رئيسا. ثم شكل الحزب حركة "القمصان الخضر" (١٩٣٥)، ورد الوفد بتشكيل "القمصان الزرق" (يناير ١٩٣٦). وسرعان ما تطورت حركة الحزب الجديد في المجتمع واتجه إلي تبني مسار العنف والإرهاب، وأطلق عز الدين عبد القادر أحد أعضاء "مجلس الجهاد" في حزب "مصر الفتاة" أربعة أعيرة نارية علي سيارة النحاس باشا (٢٨ نوفمبر ١٩٣٧)، وهكذا تدهور الموقف بين الوفد ومصر الفتاة.

وفي ١٩٤٢ انضم فتحى رضوان إلى الحزب الوطني، وبسبب تمرده مع آخرين على رئيس الحزب لقبوله الاشتراك في الوزارات الائتلافية التي تكونت عقب الحرب العالمية الثانية، أصبح فتحي رضوان وجماعته بمثابة نغمة جديدة في الحزب الوطني الذي ظل هادئا ومتمسكا بسياساته القديمة.

بعد قيام الثورة مباشرة أفرج عن فتحي رضوان الذي كان معتقلاً بعد حريق القاهرة، وكان الملك فاروق ينظر إلي فتحي رضوان على أنه مفجر الثورة، وكان لفتحي رضوان أثر بلا شك في جذور هذه الثورة ولكن ربما لم يكن يعلم عنها شيئا، فقد قامت الثورة وهو في السجن معتقل علي ذمة التحقيق إثر حريق القاهرة ، وكان فتحي رضوان قد نشر في "الجديد" التي رأس تحريرها مقالات نارية، وهاجم الملك أكثر من مرة في مقالاته، وقدم بسبب أحد مقالاته إلي المحاكمة بتهمة العيب في الذات الملكية، واعتقل في عهد الملكية أكثر من مرة كان آخرها أن اعتقل منذ حريق القاهرة حتي قامت الثورة فأفرجت عنه.

وقد ظل فتحي رضوان في الأسابيع الأولي للثورة يراوح بين فكرتين في اختيار مساره السياسي في العهد الجديد؛ إما المضي في إنشاء حزبه الجديد، أو العودة إلي فكرة السيطرة علي الحزب الوطني نفسه، لكن قانون الأحزاب الذى صدر عام ١٩٥٣ ألغى الأحزاب القديمة كلها. وقبل ذلك بشهور كان فتحى رضوان قد أصبح وزيرا (سبتمبر ١٩٥٢)، وتقلب فتحي رضوان في المناصب الوزارية طيلة الفترة من سبتمبر ١٩٥٢ وحتى أكتوبر ١٩٥٨، وهو ما عبر هو نفسه عنه في عنوان كتابه "٧٢ شهراً مع عبد الناصر". وقد استقر به المقام وزيرا للإرشاد القومى من نوفمبر ١٩٥٥ حتى أكتوبر ١٩٥٨. وفي وزارة الإرشاد القومي (التي أصبحت فيما بعد وزارة الثقافة) استطاع فتحي رضوان أن ينجز كثيراً من الأعمال الثقافية المهمة، وفي عهده وضع **حسين فوزي***، الوكيل الدائم للوزارة ، بصماته الحضارية على مؤسسة الثقافة المصرية وفي مقدمتها "البرنامج الثاني" في الإذاعة، وهو برنامج ثقافي، وتم إنشاء معاهد للباليه وللموسيقي وللسينما ومسرح للعرائس، ووضع أساس فرقة الباليه، ومعهد الكونسرفتوار، ومركز الفنون الشعبية، وفرقة الرقص الشعبي، ومسرح العرائس. وأسس مصلحة الفنون واختار لإدارتها **يحيي حقي***، واختار لمعاونته أدباء وفنانين من طبقة **نجيب محفوظ***، **وعلي أحمد باكثير***.. وأضرابهما. ومن المجلات التي أصدرتها وزارة الثقافة في عهد فتحي رضوان مجلة "**المجلة**"* (يناير ١٩٥٧)، ومجلة

"نهضة أفريقيا"، ونال المسرح القومي عناية كبيرة، وكذلك المسرح الغنائي، وإليه يرجع الفضل في إنشاء "مركز الفنون الشعبية" الذي أنشأه (١٩٥٧) ليكون مؤسسة علمية لتسجيل التراث الشعبي بمختلف أنواعه.

وبعد أن ترك فتحي رضوان الوزارة (١٩٥٨) عمل في المحاماة وترك السياسة كلية، وطيلة بقية عهد الرئيس عبد الناصر، ثم عين في بداية عهد الرئيس السادات عضوا بمجلس إدارة البنك المركزي (١٩٧١)، ثم عاد إلي الممارسة السياسية قرب نهاية عهد الرئيس السادات، وكان أحد الذين فكر فيهم الرئيس السادات لمعاونته في إنشاء الحزب الوطني (١٩٧٨)، لكنه سرعان ما تحول إلي معارضة السادات ونظامه بعنف، مما كان سببا في اعتقاله في ٥ سبتمبر ١٩٨١.

وقد أفرج عنه الرئيس حسني مبارك مع المعتقلين السياسيين في بداية عهده، وظل فتحي رضوان علي معارضته العنيفة لتاريخ السادات ولخطوته في السلام.

ظل فتحي رضوان طيلة حياته حريصا علي العناية بنتاجه الأدبي في القصة والمسرحية والتراجم. وله من المسرحيات: "دموع إبليس" و"أخلاق للبيع" و"عشر شخصيات تحاكم مؤلفا" و"إله رغم أنفه" و"شقة للإيجار". وله من القصص: "محام صغير" و"أسطورة حب" و"شافع ونافع". وله من القصص السياسي الموجه: "قبيل الفجر" و"الملك والثوار في عربة". وله في التراجم: "المهاتما غاندي" و"محمد عليه السلام" و"محمد الثائر الأعظم" و"ديفاليرا" و"موسوليني" و"مصطفي كامل" و"عصر ورجال" و" ٧٢ شهرا مع عبد الناصر". وله في القانون: "الدول والدساتير" وهي مذكرات لطلبة كلية الشريعة والقانون حيث انتدب للتدريس لهم. وتوفي فتحي رضوان في ٢ أكتوبر ١٩٨٨.

لمزيد من القراءة:

١ ـ جلال السيد: مقال في رثاء فتحي رضوان، الجمهورية، ١٣ أكتوبر ١٩٨٨.

٢ ـ محمد الجوادي: النخبة المصرية الحاكمة في عهد الثورة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠.

٣ ـ محمد الجوادي: البنيان الوزاري في مصر (١٨٧٨ ـ ٢٠٠٠)، ط ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠.

٤ ـ حافظ محمود: أسرار الماضي، القاهرة، د. ت.

محمد الجوادى

فتحي سعيد (١٩٣١-١٩٨٩)

صحفي وشاعر مصري، ولد في محافظة البحيرة في شمال مصر لأسرة متوسطة عرفت بالعلم. كان والده أزهريًا يقرض الشعر الموزون المقفى، وهو أحد الشعراء الذين شاركوا في ثورة ١٩١٩ بالعمل السياسي ونظم الشعر الوطني. وقد أحب فتحي سعيد الشعر وربطه بالوطن من مجالس أبيه وأصدقائه. ونظم أولي قصائده في مرحلة التعليم الثانوي، وتلقى تشجيع والده وأصدقائه.

وفي الجامعة التحق بقسم اللغة العربية، بجامعة الإسكندرية، وكان من أساتذته المشجعين له محمد خلف الله أحمد، ويوسف كرم. وبرغم أنه كان قد بدأ ينشر قصائده وهو طالب، إلا أنه لم يستمر في دراسته بسبب كرهه لعلوم النحو والصرف والعروض كما تدرس في الجامعة، وبعد ثلاث سنوات من التعثر، ترك الدراسة، والتحق بدراسة علوم الاجتماع والخدمة الاجتماعية. وبعد تخرجه عمل مدرسًا وإخصائيًا اجتماعيًا ثماني سنوات في إحدى مدارس السلوم.

وفي عام ١٩٦٠ قدم استقالته من وظيفته في وزارة التربية والتعليم، ليعمل صحفيًا في صحيفة الجمهورية، لكنه ما لبث أن فصل منها عام ١٩٦١ مع مائة صحفي وكاتب، كان منهم طه حسين*. ثم عمل صحفيًا في عدد من الصحف والمجلات حتى استقر في مجلة الإذاعة والتليفزيون، التى أوكلت إليه رئاسة تحرير مجلة الشعر التي كانت تصدرها (١٩٨٧) حتى وفاته.

أصدر فتحي سعيد مجموعة من الدواوين، منها: «فصل في الحكاية» (١٩٦٦)، و«أوراق الفجر» (١٩٦٦)، و«مصر لم تنم» (١٩٧٣)، و«دفتر الألوان» (١٩٧٥)، و«مسافر إلى الأبد» (١٩٧٩)، و«إلا الشعر يا مولاى» (١٩٨٠)، و«بعض هذا العقيق» (١٩٨٠)، و«أغنية حب صغيرة» (١٩٨٦). أما كتبه النثرية فتوزعت بين الدراسة وأدب الرحلة، ومن أهمها: «شوقي* أمير الشعراء ؟ لماذا؟» (١٩٦٦)، و«أبو الوفا رحلة الحب والحياة» (١٩٧٩)، و«عشاق لكن شعراء» (١٩٨٠)، و«السفر على جواد الشعر» (١٩٨٧).

كتب فتحي سعيد الشعر العمودي وشعر التفعيلة، وكتب نثرًا يرقى إلى الشعر المنثور، وكان يرى ضرورة تجديد الشعر بتجديد عروضه وربطه بالعصر وهموم الناس. وفي شعره روح وطنية متأججة، ورغبة دائمة في السفر، وحس رومانتيكي يحفل بالحياة، وينقب عن مواطن الفرح الإنساني لمجاوزة أحزانه. كما يكشف هذا الشعر عن سمات غنائية إنشادية تتضح في تفضيل البحورة العروضية الصافية، وتواتر القوافي .

لمزيد من القراءة:

١ - رشاد كامل: فتحي سعيد ، نهر الحزن الأبدي. مجلة الوادي ١٩٨٠/١٢/١٠.

٢ - سلوى العناني: عام على رحيل فتحي سعيد. جريدة الحياة. لندن ١٩٩٠/١/١٧.

فاروق شوشة

فتحي غانم (١٩٢٤-١٩٩٩)

روائي وقاص وكاتب صحفي مصري، وُلد بالقاهرة وتلقى دراسته الابتدائية والثانوية بمدارسها ثم التحق بكلية الحقوق جامعة القاهرة، ونال درجة الليسانس منها عام ١٩٤٤.

عمل مفتشًا بإدارة التحقيقات، ثم بالنيابة الإدارية بوزارة المعارف المصرية «التربية والتعليم الآن»، وترك النيابة واتجه للعمل بالصحافة إلى أن عين نائبًا لرئيس تحرير مجلة «آخر ساعة» سنة ١٩٥٢، ثم نائبا لرئيس تحرير مجلة «روز اليوسف» ١٩٥٦، ورئيسا لتحرير مجلة صباح الخير ١٩٥٩. وهاجمه مرض عضال انتهى بوفاته في ٢ فبراير ١٩٩٩ عن ٧٥ عامًا.

عاش فتحي غانم حياة حافلة بالعطاء في المجالات الأدبية والصحفية والفنية، وقد بدأ الكتابة بالقصة القصيرة، والمجموعات التي أصدرها «تجربة حب» (١٩٥٨)، و«سور حديد مدبب» (١٩٦٤)، و«الرجل المناسب» (١٩٨٤)، و«بعض الظن إثم وبعض الظن حلال» (١٩٩١)، و«عيون الغرباء» (١٩٩٧).

وتتوسط رؤيته في قصصه بين الأساس الاجتماعي الطبقي، الذي حاول الكاتب تصويره، خاصة في مجموعاته الأخيرة، فضلاً عن الأنماط البشرية التي قدمها الكاتب، وتناولها طبقًا للوجود الحقيقي في المجتمع.

وقد بدأ كتابته الأولى على نمط الشكل التقليدي، فقد صدرت مجموعته الأولى «تجربة حياه» (١٩٥٨) في أسلوب أقرب إلى المألوف والعادي، وفي أسلوب تقريري خال من أي انفعال ودارت معظم موضوعاتها حول علاقة الرجل بالمرأة، وكلّها علاقات غير سوية.

وجاءت قصص المجموعة الثانية «سور حديد مدبب» (١٩٦٤)، مملوءة بروح العبث، وتكاد تخلو من أية دلالات اجتماعية أو سياسية أو إنسانية، فمعظمها أحداث غير منطقية وغير معقولة، وتميل إلى التداعيات الخيالية، وقد حاول إيجاد أسلوب مغاير يتعارض مع الكتابة السائدة في تلك الفترة. وجاءت المجموعات الثلاث الأخيرة حاملة لوعي جديد ورؤية مغايرة، وهي «الرجل المناسب»، و«بعض الظن إثم وبعض الظن حلال»، و«عيون الغرباء»، فقد حملت هذه المجموعات قضايا مهمة تؤرق المجتمع، وكأن الكاتب بات واقعي النزعة للمجتمع من حوله، وكأن القصص أصبحت مرآة للمجتمع بتصويرها للنماذج البشرية المتباينة الموجودة في المجتمع. وقدمت قصص الكاتب موضوعات مثل الانفتاح والفساد والبطالة والإرهاب، وعلاقة السلطة بالفن والصحافة.

وقدم الكاتب في مجال الرواية أعمالاً عديدة، بداية من رواية «الجبل» (١٩٥٩)، و«الساخن والبارد» (١٩٦٠)، ورباعية «**الرجل الذي فقد ظله***» (١٩٦٢)، وقد ترجمت إلى الإنجليزية بمقدمة الروائي الإنجليزي كنجزلي ايميس، الذي امتدح الرواية، و«تلك الأيام» (١٩٦٣)، و«الغبي» (١٩٦٦)، و«زينب والعرش» (١٩٧٦)، و«الأفيال» (١٩٨١)، و«قليل من الحب كثير من العنف» (١٩٨٥)، و«بنت من شبرا» (١٩٨٦)، و«حكاية تو» (١٩٨٧)، و«ست الحسن والجمال» (١٩٨٩)، و«أحمد وداود» (١٩٨٩).

وقد كان لفتحي غانم دور كبير في تطور الرواية العربية، وبخاصة في تقديم الأصوات المتعددة ووجهات النظر المتباينة في «الجبل» وفي «الرجل الذي فقد ظله»، إلى جانب مقدرته على مخاطبة القارئ العادي التي اكتسبها من العمل في الصحافة وقدرته على توصيل أفكار فلسفية حول الموت والوجود ومحنة الإنسان. وكانت له قدرة على اختزان صور

متعددة مركبة من حياة عريضة، بدأت من خلال رواية «الجبل» حيث حياة الجنوب إلى «الرجل الذي فقد ظله»، إلى الصراع بين الدولة والإسلام السياسي في «الأفيال».

مرت رؤيته بثلاث مراحل متدرجة وليست متفاوتة؛ فقد تقمص في المرحلة الأولى شخصية المحقق، وتغلب الحس الصحفي في المرحلة الثانية، فأصبح مولعًا بكشف الأسرار، أما في المرحلة الثالثة، فقد ظهر كمؤرخ اجتماعي من خلال قدرته على رصد تطور المجتمع وتناقضاته.

لمزيد من القراءة:

١ ـ جريدة أخبار الأدب. عدد خاص. فبراير، القاهرة، ١٩٩٩.

٢ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية ـ ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥-١٩٩٥). قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٣ ـ عفاف عبد المعطي: فتحي غانم قاصًا. الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠.

عادل الدرغامي

فتحي النصري (١٩٥٨ ـ)

شاعر وناقد تونسي ولد بتونس العاصمة، وهو أستاذ جامعي حاصل على شهادة الدكتوراه عام ٢٠٠٣ في اللغة والآداب وعنوانها: "السردي في الشعر العربي الحديث، أشكال حضوره ووظائفه". نشرت له أربع مجموعات شعرية تتميز بالاهتمام بالمكان وإعادة الاعتبار إلى اليومي والمعيش في لغة شعرية أليفة مقتصدة وبقدرة على بناء النص دون انسياح إنشائي. وهي: "قالت اليابسة" تونس ١٩٩٤، "أصوات المنزل" ١٩٩٥ ، "سيرة الهباء" ١٩٩٩ ، "جرار الليل" ٢٠٠٦.

وتشكّل هذه المجموعات نصا شعريًا متميّزا، وتبني عالما له واقعه الخاصّ: هو عالم الأشياء "الأبكم" و"الأخرس"،الأشياء المنذورة للهباء والصمت؛ فإذا الشاعر يؤدّي عنها أكثر ممّا يؤدّي بها، في سياق من أظهر دلالاته عند فتحي النصري، تعزيز فعل التسمية، وتكثيف الإحساس بها.

وله فضلا عن نظم الشعر مساهمات ثقافيّة أخرى، تتمثّل في نشر مقالات نقدية تتصل بالشعر والسرد، والمشاركة في المهرجانات الثقافية والندوات العلمية بقراءة الشعر وإلقاء المحاضرات . وقد أصدر مجموعة من الدراسات: "السردي في الشعر العربي الحديث، في شعرية القصيدة السرديّة" ٢٠٠٦ ، "شعريّة التخييل ، قراءة في شعر سعدي يوسف" ٢٠٠٨ ، "بنية البيت الحرّ ، دراسة في نظام الشعر الحرّ العروضي" ٢٠٠٨.

لمزيد من القراءة:

١ ـ توفيق الرابحي، جماليّات، دار الإتحاف، تونس، ٢٠٠٠ .

٢ ـ منصف الوهايبي، أبناء قوس قزح، متخيّر من الشعر التونسي المعاصر، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، اليمن، ٢٠٠٤ .

٣ ـ مقاربات نقديّة في الأدب التونسي المعاصر(تأليف مشترك)، المغاربيّة للطباعة والنشر، تونس، ٢٠٠٧ .

٤ ـ عثمان الشريف الجلاصي، عالم الرؤية عالم الطفولة، مقولات في الشعر التونسي الحديث، تونس، د.ت.

منصف الوهايبي

الفتى مهران

كتبها عبد الرحمن الشرقاوي* عام ١٩٦٥، وكان قد كتب قبلها «مسرحية مأساة جميلة» (١٩٦٢)، وعُرضت «الفتى مهران» على خشبة المسرح القومي بالقاهرة في شهري يناير وفبراير ١٩٦٦. وهي تعالج قضية من القضايا التي سيطرت على عدد من مسرحيات الستينيات، وهي قضية العلاقة بين المثقف والسلطة. وعكست المسرحية أصداء العلاقة بين السلطة الناصرية والجماعات الماركسية التي قبلت حل تنظيماتها والانخراط في مؤسسات السلطة. ولذا قدم الشرقاوي واحدة من مسرحيات الإسقاط السياسي فاتخذ لها من حيث الزمان والمكان إطارا تاريخيا، هو قرية مصرية في عصر المماليك الجراكسة في القرن الخامس عشر الميلادي، وشكل الحدث من عدة خيوط تدور حول العلاقة بين جماعات الفتوة التي يرأسها «الفتى مهران»، والسلطة التي يجسدها «الأمير» الذي ينوب عن «السلطان» في حكم إقليم الجيزة، ويستخدم وسائل الخديعة والخيانة حتى يصبح سلطانا، واللافت أن «السلطان» لم يظهر في المسرحية، على عادة مسرحيات الستينيات المصرية. ويقوم الحدث على رغبة «الفتى مهران» إرسال مبعوث إلى السلطان

ليحذره من أن حرب السند التي سيخوضها لا فائدة منها للشعب وإنما هي في صالح التجار، «تجار التوابل خاصة» (في إحالة إلى حرب اليمن)، ويرسل مهران واحدا من الفتيان، هو «هاشم» لينقل رسالته للسلطان وهو يصلي بالجامع الأزهر، فيتم القبض عليه وإلحاقه بالجيش المتجه للحرب في السند. ويشيع «عوض» الذي يرى أنه أجدر من «مهران» بزعامة الفتيان، أن مهران أرسل «هاشم» للسلطان ليتاح له الانفراد بسلمى زوجته التي تبادله الحب فيحدث انشقاق في صفوف الفتيان. وتتعدد مظالم الأمير وتسوء أحوال أهل القرية ويفتقدون الزاد فيقود «مهران» فتيانه للاستيلاء على القمح من مخازن الأمير ليقوموا بتوزيعها على الفلاحين ثم يتولى «الأمير» منصب نائب السلطان وأمير الجيزة رغم أنه «غارق في الفسق وتدبير الدسائس»، ويُساق الشبان كُرها للالتحاق بجيش السلطان. ويقرر «مهران» تقسيم الفتيان إلى جماعات تقوم بالتوعية لحرب التتار وتحتشد للمقاومة، فيأخذ جنود الأمير في مطاردة مهران وإيقاع الظلم بفلاحي القرية، وتثار الشائعات حول علاقة مهران بسلمى زوجة هاشم نتيجة ادعاءات «عوض»، فيكون ذلك الخيط الأول في مسيرة سقوط مهران، وتطلب «مي» من مهران، زوجها، أن يخنع ويمتثل لسلطة الأمير، لكنه يرفض ويكرر منولوجاته الناقدة للعصر ورجاله المستسلمين للسلطة، وبعد مطاردة رجال الأمير، يقبل مهران الذهاب إلى قصر الأمير لرفع شكاوي الناس إليه، فيكون ذلك الخيط الثاني نحو سقوطه.

وفي قصر الأمير يعرف مهران أن الأمير يتواطأ مع التتار للتخلص من السلطان ودخول مصر، فيقرر إبلاغ السلطان. ويطلب الأمير من مهران أن يكون قائد الجيش الذي سيحارب التتار، فيقبل مهران لكن الأمير يماطل في تحقيق مطلبه، وينفض رفاق مهران وأهل القرية عنه ليعاني من الوحدة والعزلة. ويصل جيش التتار إلى الحدود ويستولى على عدد من القرى، ويقتل السلطان على يد المتآمرين، وينجح تحالف الأمير مع التتار ليصبح السلطان الجديد.

قدمت هذه المسرحية «مهران» بطلا قريبا من البطل الملحمي أو بطل السيرة الشعبية، كما جعلت منه نموذجا للمثقف الذي يهادن السلطة فيسقط ويفقد ولاء أنصاره لينتهي وحيدا.

سامي سليمان أحمد

فخري أبو السعود (١٩١٠ ـ ١٩٤٠)

شاعر مصري، تخرج في مدرسة المعلمين العليا سنة ١٩٣١. أبدى ولعًا بالأدب العربي منذ صغره، وعمل بعد تخرجه بالصحافة، وبالتعليم الحر، ثم أوفد في بعثة تربوية إلي إنجلترا لمدة سنتين (١٩٣٢ ـ ١٩٣٤)، وفي خلال ذلك ـ وبعد عودته ـ ظهرت له قصائد، وأبحاث مقارنة، وموضوعات أدبية وتربوية، في مجلات **الرسالة*** و**الثقافة*** و«**الهلال**»*، وفي جريدة «الأهرام».

عمل بتدريس اللغة الإنجليزية في المدارس الحكومية بمدينة الإسكندرية منذ عودته حتي وفاته منتحرًا سنة ١٩٤٠، بعد أن عاني حالة من الاكتئاب إثر تعرض سفينة كانت تحمل ابنه للغرق خلال رحلة لها من إنجلترا إلي كندا.

خلف الشاعر وراءه مجموعة كبيرة من القصائد، أشرف علي نشر بعضها الشاعر السكندري **عبد العليم القباني*** في كتاب أصدره عن الشاعر سنة ١٩٧٣، وجمع **علي شلش*** خمسًا وثمانين قصيدة من شعره أصدرها في مجموعة شعرية تحمل عنوان «ديوان فخري أبو السعود» سنة ١٩٨٥.

يحمل شعر فخري أبو السعود سمات رومانسية، ويسود فيه جو التأملات العميقة للحياة وفلسفتها، ويكسوه طابع الحزن، وتلح عليه فكرة الموت، وينزع إلي تمجيد البطولة والوطنية والحرية. أما أسلوبه فأقرب إلي أسلوب الشعر العربي التقليدي؛ من حيث جزالة الصياغة، وقرب الأخيلة، والمحافظة ـ في المجموع ـ علي النمط الموسيقي المعهود، وقد يعتمد نظام المقطع بدل نظام القصيدة أحيانًا، أو ينوع القافية بدل وحدتها، ولكنه في الأغلب الأعم ملتزم بالأنماط الموسيقية المعروفة. وبالجملة فشعره أقرب إلى الفكر والتأمل على طريقة شعر **العقاد***.

يضم ديوان فخري أبو السعود قصائد مترجمة عن الإنجليزية والفرنسية، وترجم رواية الكاتب الإنجليزي «توماس هاردي» *Tess of the D'Urbervilles*، وكتاب عن «الثورة العرابية». وله مقالات كثيرة في النقد والأدب المقارن، نشرت في مجلة الرسالة وغيرها.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد عبد الغني حسن: أعلام من الشرق والغرب. دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٩.

٢ ـ عبد العليم القباني: فخري أبو السعود ١٩١٠ – ١٩٤٠، حياته

وشعره وإشارات إلى آثاره النثرية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣ .
٣ ـ علي شلش: مقدمة ديوان فخري أبو السعود. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥.

علي عشري زايد

فدوى طوقان (١٩١٧-٢٠٠٣)

شاعرة فلسطينية، من أشهر شواعر العرب في العصر الحديث، ولدت في نابلس، ونشأت في أسرة محافظة لا تؤمن بسفور المرأة، أو خروجها للتعليم، فلم تنل سوى تعليم ابتدائي، حجبت بعده وراء الجدران. كانت متطلعة للمعرفة، فاتجوت إلى تعليم نفسها بنفسها، ووجدت خير عون في تشجيع أخيها الشاعر **إبراهيم طوقان***، فقرأت بإشرافه عيون الأدب العربي، وحصلت قدرا وافرا من المعرفة بهذه الطريقة «العصامية»، ثم أتيح لها ـ فيما بعد ـ أن تقضي فترة في انجلترا تعلمت فيها اللغة الإنجليزية، وانفتح ذهنها على العالم.

كانت ترسل محاولاتها الشعرية المبكرة إلى مجلات أدبية مثل «الأمالي»، و«مرآة الشرق»، وجريدة «فلسطين»، متخفية ـ تحت وطأة التقاليد العائلية ـ وراء أسماء مستعارة مثل «دنانير»، و«المطوقة». وحين نضجت قريحتها تشجعت فأرسلت بقصائدها إلى مجلة «الأمالي» اللبنانية التي كان يصدرها عمر فروخ، لكنها اكتفت بتوقيع «فدوى»، دون أن تذكر اسمها الكامل، وفي مرحلة لاحقة راسلت مجلة **«الرسالة»*** القاهرية التي كان يصدرها **أحمد حسن الزيات***، ووقعت قصائدها باسمها الكامل «فدوى طوقان»، فبدأت شهرتها في الذيوع، لكن قوة قصائدها التي بدت مفاجئة أثارت حولها إشاعة مؤداها أن أخاها إبراهيم طوقان، الذي كان مشهورا آنذاك، هو الذي يكتب لها القصائد. ولم تهدأ تلك الإشاعات إلا بموت أخيها المبكر، واطراد تقدم شاعريتها بعده، وتحقيق مكانة شعرية معتبرة.

لها من الدواوين الشعرية: «وحدي مع الأيام» (١٩٥٢)، و«وجدتها» (١٩٥٦)، و«أعطنا حبا» (١٩٦٠)، و«أمام الباب المغلق» (١٩٦٧)، و«الليل والفرسان» (١٩٦٩)، و«على قمة الدنيا وحيدا» (١٩٧٣)، و«كابوس الليل والنهار» (١٩٧٤)، و«تموز والشئ الآخر» (١٩٨٧)، و«اللحن الأخير» (٢٠٠٠).

ولها كتابات نثرية أهمها: أخي إبراهيم (١٩٤٦). وسيرتها الذاتية في جزأين هما: «رحلة جبلية ـ رحلة صعبة» (١٩٨٥)، و«الرحلة الأصعب» (١٩٩٨).

بدأت فدوى طوقان حياتها الشعرية معبرة عن وحدة الأنثى المحجوبة خلف الأسوار، في رحلة معاناة رومانسية رمزية حزينة، وحققت معادلا فنيا لذاتها المقهورة في ديوان شعري بعد ديوان. ولم تخرج من «قوقعتها» الذاتية إلا مؤخرا بعد سنة ١٩٦٧، فالتحمت بهموم الوطن، وتصدت لقضايا الأمة، وقاومت القهر «الموضوعي» بعد أن ظلت طويلا تقاوم القهر «الذاتي»، واستطاعت في دواوينها المتأخرة، أن تزاوج بين الصوت الداخلي والصوت الخارجي، وأن تحقق مستوى في التعبير عن التجربة أكسبها اعترافا عاما جعلها تصنف في الطبقة الأولى من «خريطة» الشعر العربي الحديث، بين الذين غنوا للحرية والمقاومة، وحققوا التحاما حيا بالناس.

وفدوى طوقان ـ ككثيرين من أبناء جيلها ـ بدأت تجاربها الشعرية مستخدمة موسيقى الشعر العربي التقليدية، واستخدمت ذلك ببصيرة نافذة، وديباجة محكمة، ثم زاوجت بين هذا الشعر الجزل القوي، والصيغة المطورة القائمة على التفعيلة، محققة بذلك قدرة على التجديد الواعي، دون إخلال برونق الشعر الأصيل.

ترجم شعرها إلى لغات حية كثيرة، وحصلت على جوائز أدبية كثيرة داخل العالم العربي وخارجه، ونالت عناية الباحثين في الأدب العربي، فتناولتها أعمال عديدة، من داخل الحياة الأكاديمية وخارجها.

لمزيد من القراءة:

١ ـ شاكر النابلسي: فدوى طوقان والشعر الأردني المعاصر. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦.
٢ ـ ليانة بدر: ظلال الكلمات المحكية. دار الفتى العربي، القاهرة، ١٩٩٦.
٣ ـ صبحي حديدي وآخرون: فدوى طوقان بين قيد المرأة الشرقية وفضاء النص. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١.
٤ ـ وديع فلسطين: وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره. دار القلم، دمشق، ج٢، ٢٠٠٣.
٥ ـ يحيى عبد الأمير شامي: فدوى طوقان ورحلة العذاب. دار الفكر العربي، بيروت، ٢٠٠٣.

محمد شاهين

الفرافير (١٩٤٦)

تعد مسرحية **يوسف إدريس***: «الفرافير» واحدة من أعظم ما كتب من مسرحيات في اللغة العربية، يتجلى فيها عمق الرؤية وأصالتها، واتساع فضاء العمل، الذي يشمل حركة الأجرام السماوية، وتنتقل فيه شخصيات الرواية من عالم الأحياء إلى العالم الآخر ويظلون، مع ذلك، يتصرفون ويتكلمون ويخاطبون الجمهور المشاهد.

تحاول المسرحية أن تثبت أنه لابد، لاستمرار الحياة، أن يكون فيها سيد ومسود، أو سيد وفرفور. والسيد في المسرحية ضخم وغبي ومتسلط، والفرفور ذكي ساخر نشيط سريع البديهة مرح، ومتمرد على وضعه، وعن طريق الرمز والفانتازيا والسخرية الممتعة، تستعرض المسرحية، عبر تمرد الفرفور، كل نظم الحكم التي مرت بها البشرية من الدولة البوليسية إلى النظم الفاشية والنازية والشيوعية ثم الديموقراطية، التي يمنح الفرد فيها «حرية» اختيار «سيده» فقط، وتثبت المسرحية فشل كل هذه النظم في هدم ثنائية «السيد والمسود»؛ يصبح فرفور مرة هو السيد، فلا يعرف كيف يحلم، ويتفقان على المساواة المطلقة، فلا تنجح المحاولة، وحتى حين ماتا ـ بخطأ غير مقصود ـ يكتشفان أن الأجرام السماوية يدور الصغير منها حول الكبير. وتسدل الستار والفوفور يدور، اضطراريًا بسرعة فائقة، حول السيد وهو يصرخ في المشاهدين أن يجدوا له، ولهم، حلاً.

أحدثت المسرحية ضجة كبيرة في الأوساط الثقافية حين عرضت؛ إذ إنها من ناحية جاءت ضد التيار (الاشتراكي أو حتى الشيوعي) الذي كان سائدًا آنئذ (١٩٦٤)، ومن ناحية أخرى أعلن يوسف إدريس أن بناء المسرحية جاء تطويرًا لفرجة «السامر» الشعبي، الذي كان منتشرًا في كل القرى المصرية؛ وفيه يوجد دائمًا «الفرفور» الذكي، خفيف الظل والساخر من «الريس»، و«الريس» الذي يتمتع بعكس هذه الصفات. فضلاً عن أن الجمهور في القرية يحيط بهما ويتحدث إليهما، ويتفاعل معهما من وقت لآخر. لكن البعض رأى، بحق أو بغير حق، أن إدريس استفاد من مسرح بريخت. فعاد يوسف إدريس يصر على أن المسرحية محاولة للتعبير عن «الجوهر المصري كما هو معبر عنه في التراث الشعبي»، وأنه حاول فقط أن يبرز فيها الروح أو النكهة المصرية.

حمدي السكوت

فرح أنطون (١٨٧٤-١٩٢٢)

وُلد الأديب والمفكر اللبناني فرح أنطون في طرابلس الشام، لأسرة مسيحية أرثوذكسية. درس في مدرسة كفتين، وهي إذ ذاك في طليعة المعاهد الوطنية بما فيها من كبار الأساتذة والمربين، وانصرف في مطلع شبابه لمساعدة أبيه في أعماله التجارية، ثم رأس المدرسة الأرثوذكسية في بلدته.

أقبل على مطالعة أفكار كبار الفلاسفة والمفكرين مثل «جان جاك روسو» (١٧١٢-١٧٧٨)، و«رينان» (١٨٢٣-١٨٩٢)، و«تولستوي» (١٨٢٨- ١٩١٠)، و«كارل ماركس» (١٨١٨- ١٨٨٣)، و«برناردشو» (١٨٥٦- ١٩٥٠)، وغيرهم من أصحاب المذاهب الاشتراكية والديمقراطية.

انصرف إلى صناعة القلم، وكانت مناط تقييد في عهد السلطان عبد الحميد فواصل الإقامة بمصر، وكان قد وفد إليها وهو صبي (١٨٨٧)، وأقام في الإسكندرية يكتب في صحافتها، وفيها أسس مجلة **«الجامعة»** وصدر العدد الأول منها في ١٥ آذار / مارس ١٨٩٩، وهي مجلة شهرية سياسية، أدبية، علمية، تهذيبية، وكان اسمها في البداية «الجامعة العثمانية»، وشعارها: «الله ـ الوطن ـ الاتحاد والارتقاء» ثم أصبح عنوانها بعد ذلك «الجامعة» واستمرت في الصدور سبع سنوات. وعلى صفحاتها دارت معركة فكرية بين فرح أنطون وبين الشيخ **محمد عبده***، الذي كان ينشر مقالاته على صفحات مجلة «المنار». واستمرت قضايا هذه المعركة الفكرية، لمدة عامين تقريبًا. وقد تفجرت المعركة، بعد أن نشر فرح أنطون بحثه «تاريخ ابن رشد وفلسفته»، وأثمر الجدال بين فرح أنطون والشيخ محمد عبده كتابين هما: «ابن رشد وفلسفته» لفرح أنطون، و«الإسلام والنصرانية بين العلم والمدنية» للشيخ محمد عبده. وفي عام ١٩٠٦ هاجر فرح أنطون إلى نيويورك وهناك أصدر «الجامعة» مجلة شهرية، وجريدة يومية، وجريدة أسبوعية، لكنه لم يحقق ما كان يصبو إليه من نجاح، فقفل عائدًا إلى مصر، وفيها أعاد إصدار «الجامعة» لمدة عام ثم احتجبت عن الصدور عام ١٩١٠ (داغر، مصادر.. ٢٦٨).

وقد أراد «فرح أنطون» من وراء إصدار «الجامعة»، إلى جانب نشر الأدب والعلم، الدعوة إلى الإصلاح الاجتماعي والسياسي، والتعليم والتربية، لا سيما تعليم المرأة، وهو في

دعوته هذه كان ينسجم والسياق الثقافي لدعوة قاسم امين* (١٨٦٥-١٩٠٨) لتحرير المرأة.

كان «فرح أنطون» من بين مفكري القرن التاسع عشر، الذين نادوا بالعلمانية وتحديث المجتمعات العربية للنهوض واللحاق بركب الحضارة، مما جعله يقف في وجه الريح؛ حيث تعرض لهجوم المحافظين من المسيحيين والمسلمين على السواء. فقد دعا إلى فصل الديني عن الزمني. كما نادي بالفصل بين السلطتين الدينية والمدنية. فالأديان، في رأيه، تهدف إلى تعليم الناس عبادة الله، وحثهم على الفضائل، في ضوء تعاليم الكتب المقدسة، أما غرض الحكومات المدنية، فهو حفظ الأمن بين الناس، وحفظ حرية الأشخاص في إطار الدستور. إن الأديان لها مبادئ مقررة يجب الإيمان بها، كما أن الحقيقة عندها «مطلقة»، وإن سر تقدم أوروبا ـ فيما يرى ـ هو في الفصل بين السلطتين، فليس من شأن السلطة الدينية التدخل في الشؤون الدنيوية؛ لأن مهمة الأديان تدبير الحياة الآخرة وليس الحياة الدنيا.

ورأى المساواة بين أبناء الأمة مساواة مطلقة، بقطع النظر عن معتقداتهم ومذاهبهم، كما ذهب إلى أن الجمع بين السلطتين الدينية والمدنية يؤدي إلى ضعف الأمة.

وقد أشاد «فرح أنطون» بمنهج «ابن رشد» في التأويل. سعيًا للتوفيق بين الفلسفة والدين. وهو في منهجه هذا اعتمد على ركيزتين: الأولى: أن الدين قسمان: باطن وظاهر. فالخاصة تعلم بالباطن والظاهر. والعامة يجب إلا تعلم إلا الظاهر. والثانية: يجب تأويل الظاهر الذي لا يوافق العقل. ولا يجوز أن يقال: إن مبادئ «ابن رشد» تخالف أصول الدين، إذ إنه هو نفسه كان ينادي بالتوفيق بين الدين والفلسفة (ميشال جحا، ٦١، ٦٢).

وينبغي أن توضع الترجمات التي قدمها أنطون في «الجامعة» عن رينان «حول تاريخ المسيحية»، وكتابه عن ابن رشد، في سياق الحث على التفكير العقلي المتسامح في العصر الحديث.

وموجز القول: إنه إذا كان للعلم وظيفة محددة في النهوض بالمجتمع المدني ودفعه للحاق بركب الحضارة والتمدن، فان للدين وظيفة محددة في تعميم الفضيلة، ومحبة الخير، بل في حمل العلم على أن يتخذ وجهة أكثر إنسانية وسموًا (سمير أبو حمدان، ١١٤).

أما جهود فرح أنطون الإبداعية في فن الرواية فقد جاءت كاشفة عن وعي نظري بأصول هذا الفن وشروطه. ففي مقدماته لرواياته أشار إلى ما ينبغي أن يتوافر للروائي من معرفة بحقول العلوم الإنسانية، إذ إن فيه شيئًا من المؤرخ، ومن عالم الاجتماع، ومن عالم النفس ومن هؤلاء جميعًا. لكنه في رواياته الثلاث: «الدين والعلم والمال» (١٩٠٣)، و«الوحش، الوحش، الوحش» (١٩٠٣)، و«سياحة في أرز لبنان»، و«أورشليم الجديدة أو بيت المقدس» (١٩٠٤) حصر همه في كيفية توصيل أفكاره إلى قرائه وإن جاء ذلك على حساب الفن الروائي (سمير أبو حمدان، ٤٦).

لمزيد من القراءة:

١ ـ هشام شرابي: المثقفون العرب والغرب: عصر النهضة. دار النهار، ط٢، بيروت لبنان، ١٩٧٨.

٢ ـ طيب تزيني (تقديم): فرح أنطون: ابن رشد وفلسفته. دار الفارابي، بيروت لبنان، ١٩٨٨.

٣ ـ سمير أبو حمدان: فرح أنطون وصعود الخطاب العلماني. الشركة العالمية للكتاب، بيروت لبنان، (دار الكتاب العالمي، ١٩٩٢).

٤ ـ ميشال جحا: فرح أنطون. دار رياض الريس، بيروت لبنان، ١٩٩٨.

أحمد إبراهيم الهواري

فرنسيس فتح الله مراش (١٨٣٥-١٨٧٣)

أديب سوري، ولد في أسرة اشتهرت بالأدب، فشقيقه عبد الله مراش الصحفي الذي كان محررًا «لمرآة الأحوال» في لندن عام ١٨٧٦، ومؤلف «مختصر تاريخ حلب». وشقيقته ماريانا مراش لها ديوان صغير بعنوان «بنت فكر» ومقالات في الجنان ـ ولسان الحال.

أرسله أبوه إلى باريس عام ١٨٥٠ ليدرس الطب، وبعد مضي سنة عاد إلى حلب ليتابع الدراسة تحت إشراف طبيب إنجليزي، وظل مقيمًا فيها لمدة أربع سنوات، ثم عاد إلى باريس مرة أخرى لمتابعة دراسة الطب، ولكنه أخفق في ذلك بسبب مرضه، فعاد إلى حلب، وفقد بصره نهائيًا، وأخذ يكتب بأسلوب الإملاء إلى أن توفى.

ترك الكثير من المؤلفات، من أهمها روايته الرمزية «غابة الحق» ١٨٦٥ التي يعتبرها بعض النقاد أول رواية عربية

مؤلفة في العصر الحديث. وهي أقرب إلى سرديات فلاسفة التنوير أمثال (فولتير، روسو) وموضوعها المجتمع الإنساني وما يتعرض له من ألوان السلم والحرب والعدل والظلم والحرية والعبودية. وله أشعار، ولكنها لا تبلغ به مصاف الشعراء المجيدين.

من أعماله: «المرآة الصفية في المبادئ الطبيعية» (١٨٦١)، و«تعزية المكروب وراحة المتعوب» (١٨٦٤)، و«شهادة الطبيعة على وجود الله والشريعة» ط٢، (١٨٩٣)، و«مراثي إسحاق حكيم» (١٨٦٦)، و«رحلة إلى باريس» (١٨٦٧)، وديوان «مرآة الحسناء» (١٨٧٢)، و«مشهد الأحوال» (١٨٧٣).

لمزيد من القراءة:

١ ـ قسطاكي حمصي: أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر. المطبعة المارونية، حلب، ١٩٢٥.

٢ ـ مارون عبود: رواد النهضة الحديثة. دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٢.

٣ ـ عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية. المكتبة العربية، دمشق،١٩٥٧–١٩٦١.

٤ ـ خير الدين الزركلي: الأعلام. دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦.

٥ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية؛ ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥–١٩٩٥). قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

محمد فتحي عبد العليم

فريد أبو حديد

(انظر محمد فريد أبو حديد).

فريد رمضان (١٩٦١-)

روائي بحريني مشغول بتاريخ هذا الأرخبيل (البحرين) يتلمس كثيراً الهموم القاتمة وأصل المجتمع التي باتت تشغل الجميع.

عمل في الصفحات الثقافية بالجرائد والمجلات المحلية، وينشط كثيراً في صحيفتي "هنا البحرين" و"الوطن". ...يكتب عدداً من البرامج التلفزيونية الوثائقية والإذاعية، ومن أعماله في هذا المجال: "الغلام القتيل" ، "طرفة بن العبد". ويكتب سيناريوهات لأفلام وثائقية، وأصدر نص "بوران" كنص مشترك مع الفنان التشكيلي جمال عبد الرحيم. شارك في العديد من الندوات الأدبية والنقدية في أسرة الأدباء والكتاب والملتقى الثقافي والأهلي والنادي الأهلي الرياضي والثقافي، ومسرح الجزيرة ، ومسرح أوال، ومسرح الصواري. حصل على عدد من الجوائز عن أعماله " التابوت" و "درب العمل" و"السوافح ماء النعيم". ترجمت بعض أعماله الى اللغة الإنجليزية والألمانية والدانيماركية، وهو عضو في هيئة تحرير «كلمات» ثم «كرز».

له من الروايات: "التنور" (١٩٩٤)، "البرزخ"، "السوافح ماء اليقين"، وله من المجموعات "البياض" (١٩٨٤).

علوي الهاشمي

فريد وجدي

(انظر محمد فريد وجدي).

فصول

(انظر مجلة فصول).

الفكر الحديث

(انظر مجلة الفكر الحديث).

الفكر المعاصر

(انظر مجلة الفكر المعاصر).

فكري أباظة (١٨٩٥-١٩٧٩)

علم من أعلام الصحافة المصرية في القرن العشرين، ولد في قرية كفر أبو شحاتة التابعة لمركز منيا القمح إما في عام ١٨٩٥ أو في عام ١٨٩٧ ربّما لأنه كان «ساقط القيد» فلم يعرف على وجه التحديد سنة مولده.

أتم المرحلة الابتدائية في القاهرة ثم التحق بالمدرسة السعيدية التي كانت أبرز المدارس الثانوية في وقتها، وعند حصوله على شهادة البكالوريا التحق بكلية الحقوق بالجامعة المصرية. وبعد تخرجه افتتح مكتبا للمحاماة في أسيوط، ثم نقله إلى الزقازيق قبل أن يستقر بمكتبه في القاهرة.

كان من خطباء ثورة ١٩١٩، ومن الأعضاء المتحمسين لمبادئ الحزب الوطني بزعامة مصطفى كامل. وفي أثناء عمله بالمحاماة كان يوافي الصحف، ولا سيما جريدة «الأهرام» بمقالاته السياسية التي كانت تلقى إعجابا من القراء حتى

وصفها داود بركات محرر «الأهرام» بأنها ضرب من الأدب والإنشاء سمّاه العرب (طُرْفة).

وعندما أزمع الشقيقان إميل وشكري زيدان صاحبا دار الهلال إصدار مجلة «المصور» في عام ١٩٢٤ دعوا فكري أباظة للعمل في المجلة فهجر مهنة المحاماة وتفرغ للعمل الصحفي واقترن أسمه بمجلة «المصور» من ذلك التاريخ إلى وفاته. وكان له في المجلة باب اجتماعي مستطرف تحرره «الجاسوسة الحسناء» وهو الاسم المستعار لفكري أباظة.

في عام ١٩٢٦ رشح فكري أباظة نفسه لعضوية البرلمان عن دائرة «سنهوا» الشرقية على مبادئ الحزب الوطني، ففاز في الانتخابات وتوالى انتخابه في الدورات المختلفة إلى عام ١٩٥٢. وكان برلمانيا معارضا من الطراز الأول. انتخب نقيبا للصحفيين في عام ١٩٤٤ ثم في عام ١٩٤٩ وترك في النقابة التي أسهم في إقامة صرحها بصماته من حيث دفاعه عن حرية الرأي وتبنّيه لمشروع معاشات الأعضاء. وفي العهد الثوري عوقب فكري أباظة على رأي نشره ومنع من الكتابة إلى أن تراجع وسجل اعتذارا علنيا، خالف فيه ضميره في سبيل العودة إلى المجلة، وإن كانت رياسة تحرير المصور أسندت إلى سواه.

كان الشاعر أحمد شوقي* يعتمد على فكري أباظة في إنشاد شعره لأن الشاعر لم يكن يجيد فن الإلقاء. ولفكري أباظة كتاب طريف عنوانه «الضاحك الباكي» يعبر فيه عن فلسفته في استقبال المحن بالابتسام والضحك.

كان فكري أباظة وثيق الصلة بالثقافتين العربية والغربية، وتظهر في كتابته آثار من فكاهة الجاحظ. وشهر بسخريته وقدرته على اكتشاف المفارقات وصياغتها كما شهر بقدرته على الخطابة المؤثرة. كان ابن ثقافة حديثة بوصفه سليل أسرة من كبار الملاك، وقد تبنى الفكرة السائدة في مرحلة ما بعد دستور ١٩٢٣ والتي تتبنى الأفكار الليبرالية، وتركز على الدعوة للمصرية (مصر للمصريين) في مواجهة الاحتلال الإنجليزي.

لمزيد من القراءة:

١ ـ فكري أباظة: الضاحك الباكي. مطبعة الهلال، القاهرة، ١٩٣٣.

٢ ـ صبري أبو المجد: فكري أباظة. مؤسسة دار التعاون، القاهرة، ١٩٨٧.

وديع فلسطين

فهد الدويري (١٩٢١ ـ ١٩٩٩)

كاتب صحفي ومن رواد الكتابة القصصية في الكويت، اسمه بالكامل فهد بن يوسف المُنَيِّس. لكن غلب عليه لقب أخواله " آل الدويرج " أو " الدويريْ " بحسب نطق الاسم في لهجة أهل الكويت. وكان والده صديقاً لأمير الكويت سالم المبارك، ونفي الوالد إلى الهند بضغط من السلطة الإنجليزية، وفقد بذلك ثروته، ثم عاد إلى الكويت بعد عامين، وبعدها رحل إلى البصرة. أما فهد فقد بدأ تعليمه في المدرسة المباركية بالكويت، وأكمله في البصرة بعد أن لحق بوالده هناك عام ١٩٣٧، وأقام ثلاث سنوات ثم عاد ليتقلب في عدد من الوظائف الحكومية. شارك وهو عضو في نادي المعلمين مع حمد الرجيب، وأحمد مشارى العدوانى في إصدار مجلة " الرائد " الشهرية الناطقة باسم النادي؛ إذ ظهر العدد الأول منها في الأول من مارس ١٩٥٢، واستمرت في الصدور سبعة عشر شهراً ثم توقفت عن الصدور عام ١٩٥٤، كما أصدر "الرائد الأسبوعي" بغية متابعة الأحداث.

نشر فهد نتاجه الأول في الصحف العراقية، واتجه لكتابة القصة، وظهرت قصته الأولى في العدد الأول من مجلة «كاظمة» (يوليو ١٩٤٨)، ثم تابع نشر مقالاته وقصصه في مجلة " الرائد " إلى عام ١٩٥٤. وكثيراً ما كان يكتب بتوقيعات مستعارة مثل (ابن جبير)، و (عجوز)، و (أبو ذر)، بالإضافة إلى الاسم الصريح. وانصرف بعدها عن كتابة القصة قرابة ثمانية وعشرين عاماً حتى عاود الكتابة في مجلتي " العربي "*، و"البيان " التي تصدرها رابطة الأدباء في الكويت. وقد كتب **خالد سعود الزيد*** سيرته، كما قام بجمع آثاره في كتاب خاص نشر في حياة فهد. وبعد وفاته ظهر له الجزء الأول من رواية بعنوان " ريح الشمال " كتبها في أعقاب الغزو العراقي للكويت، ونشرت منجمة في جريدة " الوطن " الكويتية من ١٨ فبراير ١٩٩٢ حتى ٢٨ أبريل ١٩٩٢، ولم تجمع في كُتاب. وقد كرمته الدولة بتعيينه في عدد من المناصب الثقافية تقديراً لمكانته وتاريخه الأدبي.

لمزيد من القراءة:

١ ـ خالد سعود الزيد: شيخ القصاصين الكويتيين فهد الدويري: حياته وآثاره، دار العروبة، الكويت، ١٩٨٤.

٢ ـ محمد حسن عبدالله: الحركة الأدبية والفكرية في الكويت، ج ١، رابطة الأدباء، ١٩٧٣.

٣ - سليمان الشطي: مدخل إلى القصة القصيرة في الكويت، دار العروبة، الكويت، ١٩٩٣

سعد مصلوح

فهد صالح العسكر (١٩١٣؟-١٩٥١)

شاعر كويتي. نشأ في أسرة ميسورة نزحت أصولها من الرياض. واختلف في تاريخ ولادته: فرجح عبد الله زكريا الأنصاري أن يكون عام (١٩١٦)، وعاد به خالد سعود الزيد إلى (١٩١٣). وكلها تقديرات تقريبية . قضى طفولته وصدرا من شبابه مترفا مرفها في رعاية والديه. وتلقى تعليمه الأولى بالمدرسة الأحمدية، وفيها ظهرت موهبته الشعرية، غير أنه تركها عام (١٩٣٠)، منصرفا إلى قراءة نتاج أعلام الشعراء من القدماء والمعاصرين، وذاعت شهرته في تأليف القصائد والأناشيد، وكان منها قصيدة في مدح الملك عبد العزيز آل سعود، دعاه بسببها الملك للرياض فسافر إليها عام (١٩٣٢) على الراجح، وهناك اعتذر عن العمل والإقامة بالمملكة وعاد إلى وطنه.

شهدت أفكاره تحولا كبيرا فيما بين عامي (١٩٣٣-١٩٣٤) بسبب قراءاته الأدبية والفلسفية، فبعد أن كان شديد التدين، وفيا لنشأته المحافظة المتمسكة بالتقاليد، انقلب إلى السخرية منها، وإلى تعاطي الخمر، واعتناق أفكار عدت من قبيل الإلحاد والمجاهرة بالكفر، وصرح بذلك في أشعاره التي ذاعت بين الناس بما فيها من غزل صريح ووصف للخمر وفكر منفلت. و كان ذلك سببا في اعتزال الناس إياه إلا قليلا، وفي نفوره منهم واجتنابهم. وكان أهله أشد الناس براءة منه حتى قيل إنهم أحرقوا شعره من بعده. و زاد أمره تعقيدا بما أصابه من مرض في عينه. وقد اشتد به المرض فأرسله والده إلى العراق طلبا للعلاج (١٩٣٩)، فأتلف المال وعاد كما ذهب، وظل على ذلك حتى فقد بصره في آخر عمره.

كانت تلك الظروف سببا في احتداد طبعه، واشتداده على الناس بالسخرية والنيل منهم بأقذع الهجاء، فاتسعت الشقة بينه وبينهم، وقضى العام الأخير من حياته منزويا في غرفة مظلمة بأحد الفنادق الشعبية، لا يزوره أحد، إلا من بقي على صداقته، ومنهم عبد الله زكريا الأنصاري جامع ديوانه. وحين توفى لم يشيعه أحد إلى مقره الأخير حتى من خاصة أهله، ولم يصل عليه إلا خمسة من الغرباء طلبا للأجر والمثوبة.

لا يعرف من آثار العسكر غير الشعر، واستمد شعره خصوصيته وجماله من استيعابه للتراث، وتمثله لاتجاهات التجديد عند شعراء المهجر، ومدرسة أبولو، فغلبت عليه النزعة الرومانسية، والاحتفاء بالصياغة، والتأنق في اختيار المفردة الشعرية، واتسعت موضوعاته لتشمل أغراض الشعر التقليدية، فكتب في الموضوعات الدينية والقومية والغزل والرثاء، وكان كذلك مولعا بفنون الشعر القديم من تخميس وتشطير، لكن الشعر الذاتي الوجداني كان هو المهيمن على نتاجه، وقد حظي نتاجه الشعري بعد وفاته بكثير من الدراسات، وكان موضوعا لعدد من الأطروحات الجامعية

لمزيد من القراءة:

١ - عبد الله زكريا الأنصاري: فهد العسكر حياته وشعره، نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٦.

٢ - نوريه الرومي: شعر فهد العسكر دراسة نقدية و تحليلية، القاهرة، ١٩٧٨.

٣ - خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين ج٢، الربيعان للنشر، الكويت، ١٩٨١.

سعد مصلوح

فؤاد التكرلي (١٩٢٧ - ٢٠٠٨)

وُلد القاص والروائي العراقي فؤاد عبد الرحمن التكرلي في محلة باب الشيخ ببغداد، وتعلم في مدرسة باب الشيخ الابتدائية، زميلاً للشاعر **عبد الوهاب البياتي***، ثم أكمل في متوسطة الرصافة والإعدادية المركزية ببغداد . وتخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٤٩ . واشتغل التكرلي في محكمة بداءة بعقوبة (١٩٤٩-١٩٥٣) وكان في هذه الفترة يتراسل كثيرًا مع «البياتي» و«عبد الملك نوري»، وعاد إلى بغداد سنة ١٩٥٣ ليعمل نائبًا للادعاء العام في محكمة الكاظمية والأعظمية حتى عام ١٩٥٦ حين عين قاضيًا ليظل يعمل في القضاء حتى عام ١٩٨٣، حين استقال وتفرغ للكتابة. وكان قد وصل إلى منصب نائب رئيس محكمة استئناف بغداد. ثم سافر إلى باريس ليعود في عام ١٩٨٦ ويعمل خبيرًا في دار الشؤون الثقافية، ثم غادر إلى تونس سنة ١٩٩٠ وكان التكرلي شغوفًا بالقراءة، وتوطدت علاقته بالراحل عبد الملك نوري، وتبادلا

رسائل كثيرة حول مفاهيم الكتابة القصصية. نشرت أقصوصته «همس مبهم» في «الأديب»* البيروتية (١٩٥١)، ثم ظهرت «العيون الخضر». وتلتها قصص أخرى، منها «موعد النار»، التي رفضت «الآداب»* نشرها، وظهرت في مجلة «الثقافة الجديدة»* البغدادية (١٩٥٩) التي نشرت فيها أيضًا أولى رواياته «خاتم الرمل». ثم ساعد البياتي في نشر مجموعة «الوجه الآخر» سنة ١٩٦٠ . وعُرف التكرلي قاصًا، وشارك في اجتماع اتحاد الأدباء العراقيين في دار الجواهري* الشاعر في الأعظمية سنة ١٩٥٨، وتوالت قصصه الأخرى.

ثم بدأ التكرلي يكتب مسرحيات من فصل واحد: «الصخرة» (١٩٦٨) و«الطوف» (١٩٦٩)، و «متهمون سياسيون» (١٩٦٩).

وقد انتخب التكرلي عضوًا في الهيئة الإدارية لاتحاد الأدباء، بوصفه شيوعيًا سنة ١٩٧٠ . وتوفيت زوجته سنة ١٩٧٧، وعكف على كتابة رواية «الرجع البعيد» حينذاك، ثم نشرها سنة ١٩٨٠ . وترجمت إلى الفرنسية سنة ١٩٨٥ . وعلى الرغم من أن الرواية المذكورة تبدو معنية بالأوضاع السياسية والاجتماعية في العراق، في أوائل الستينيات، فإن غياب الزوجة كان يرن في بال مؤلفها، رجعًا طاغيًا يحتضن الرجع البعيد ويعطيه معنى ما. ثم ظهرت روايته الأخرى «المسرات والأوجاع» (١٩٩٨)، بينما كانت قصته الطويلة، «الوجه الآخر»، التي ظهرت داخل مجموعته القصصية، قد ترجمت إلى الفرنسية سنة ١٩٩١ . وترجمت المجموعة بكاملها إلى الأسبانية سنة ١٩٨٨ .

والتكرلي متأثر بالفكر الوجودي، وتنجم إشكاليات شخصياته عن هذا الوعي الطاغي بالأنا أمام عالم خارجي يبدو ضاغطًا أو حافلاً بعدم الاكتراث والإهمال. ويتمكن التكرلي عادة من النفاذ إلى داخل نفسيات شخوصه، ويسيطر عليها، بإمكانات قاص عالم بصنعته، مدقق فيها. ولربما كان التكرلي في «الرجع البعيد» معنيًا بالحياة الاجتماعية، لكنها لا تحضر إلا تحت وطأة الزمن بملابساته الصعبة . وتأتي روايته «المسرات» بمثابة عودة إلى موضوعه البغدادي الأثير، حياة الموظف، وشجونه الداخلية وغرائزه التي تطغى على أية هموم أخرى، فتصبح محركًا فعليًا في رؤيته للأشياء وللناس، والنساء بخاصة. ويُعد التكرلي مجددًا في القصة القصيرة العراقية، مطورًا لها، آخذًا فيها كثيرًا من دستويفسكي، وسارتر وكامو وكافكا. لكنه لم يهمل روافد ثقافية أخرى فتجاور عنده موباسان، وزولا مع همنجواي وفوكنر، لكنه لا يركض وراء أي من هؤلاء، ولم يسع إلى محاكاة **يوسف الشاروني* ويوسف إدريس*** برغم إعجابه بهما، لأنه يصطاد دائمًا (لحظة) ما في حياة شخوصه. الذين ألفهم في محاكم العراق، فيغوص في ضغط اللحظة والتحامها بالهم المحدد الذي يجثم على الشخصية. إن التكرلي كاتب محنة شخصية بامتياز، وتتكون إشكالية شخوصه من خلال التفاعل والتعارض بين رغباتهم وتوقعاتهم وبين إشكالية العادات والتقاليد والأعراف وغرابة المواقف القائمة.

وقد حصل التكرلي على جائزة سلطان العويس للقصة والرواية عام ١٩٩٩ .

لمزيد من القراءة:

١ ـ علي جواد الطاهر: في القصص العراقي المعاصر. المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٧ .
٢ ـ عبد الإله أحمد: الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية. وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٧ .
٣ ـ محسن جاسم الموسوي: الإنسان في رواية الرجع البعيد. الفكر العربي المعاصر، عدد ١٨، شباط ـ آذار ١، ١٩٨٢.
٤ ـ محسن جاسم الموسوي: نزعة الحداثة في القصة العراقية. المكتبة العالمية، بغداد، ١٩٨٤ .
٥ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥-١٩٩٥). قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

محسن جاسم الموسوي

فؤاد حداد (١٩٢٧-١٩٨٥)

وُلد الشاعر المصري الكبير فؤاد حداد في حي الظاهر بالقاهرة، لأسرة من أصول شامية.كان أبوه سليم حداد بك من مواليد قرية «عبية» بلبنان، لأسرة بروتستانتية، ودرس في الجامعة الأمريكية ببيروت، ثم هاجر إلى مصر ليعمل مدرسًا في كلية التجارة بجامعة فؤاد الأول (القاهرة). أما أمه فمن مواليد القاهرة وهي من أصل سوري. كان أبواه مثقفين حريصين على علاقتهما بأهلهما في سورية ولبنان، وكان فؤاد يسافر معهما دوما، حتى إنه كان يرتجل الشعر باللهجة اللبنانية.

التحق فؤاد بمدرسة الفرير، ثم انتقل منها إلى ليسيه باب اللوق أثناء الحرب العالمية الثانية. كان أبوه يقرض الشعر

بالفصحى الكلاسيكية وأحضر له ولاخوته معلما للغة العربية والخط، ولذلك عرف فؤاد القراءة بالعربية والفرنسية.وحفظ قدرًا هائلاً من دواوين الشعر العربي، وفي مقدمتها ديوان شاعره الأثير، المتنبي. كما قرأ الشعر الفرنسي وأحب راسين، لكنه حين التقى بشكسبير اعتبره أشعر الشعراء وحين أصبح اشتراكيًا أحب شعر المقاومة الفرنسية، وبخاصة أراجون، فضلاً عن لوركا ونيرودا وناظم حكمت.

اعتقل فؤاد حداد أول مرة عام ١٩٥٠، وأفرج عنه بعد قيام ثورة يوليو. لكن الثورة أعادت اعتقاله عام ١٩٥٣، وظل وراء القضبان حتى عام ١٩٥٦، حين استعاد حريته ونشر ديوانين هما «أحرار وراء القضبان»، و«حنبني السد» وكان الديوانان إعلانا عن موهبة مؤكدة، وتوطيدًا لموقفه السياسي والوجودي، بوصفه شاعرا اشتراكيًا ملتزمًا. وفي عام ١٩٥٩ كان حداد واحدًا من رجال الاعتقال الكبير الذي استمر حتى عام ١٩٦٤، بعد حلّ الحزب الشيوعي المصري. وخارج المعتقل عاد حدّاد إلى حياته الطبيعية، يقرأ ويكتب ويترجم ويستعيد علاقته بالحياة الحقيقية في العمل والشوارع وشباب الأدباء والشعراء. وسرعان ما احتل مكانته الرفيعة. والتف حوله شعراء العامية المصرية، فقد لعب حدّاد دورًا إبداعيًا تمثل في شعره المتميز والكثير، ودورًا تحريضيًا يقربه من دور «المعلم» و«الأب الرحيم»، الذي يسعد وهو يرى ملامحه في أبنائه وأحفاده، وهو دور بدأه مع صديق عمره صلاح جاهين*، الذي اعترف بفضله في صقل موهبته حين التقيا في بداية الخمسينيات، وظل يمارس هذا الدور بعد خروجه من المعتقل مع شعراء كثيرين من أجيال مختلفة، حتى إنه كان يسمى نفسه «والد الشعراء».

كتب حداد مجموعات شعرية كثيرة، بعضها لم ينشر في حياته. وقد بلغت دواوينه الثلاثين. ولم تنشر على نحو كامل إلا في أعماله الكاملة عام ٢٠٠٦، عن هيئة قصور الثقافة في عدة مجلدات.

وبعد خروجه من المعتقل كتب ـ شعرًا ـ برنامجين شهيرين هما «المسحراتي» الذي ارتبط بأداء سيد مكاوي، و«من نور الخيال وصنع الأجيال» وهو ديوان عن القاهرة، تاريخها وحوادثها وأناسها وأزقتها وجوامعها. وقد صدر «المسحراتي» عام ١٩٦٩ أما «من نور الخيال وصنع الأجيال» فقد نشر عام ١٩٨٢، وتلاه «الحضرة الذكية» (١٩٨٤) الذي يعيد سرد السيرة النبوية. ومن أشهر دواوين حداد: «كلمة مصر» (١٩٧٥)، و«الحمل الفلسطيني» (١٩٨٥)، و«استشهاد جمال عبد الناصر» (١٩٨٢)، و«أيام العجب والموت»، و«يوميات العمر الثاني».

وشعر حداد يخلق فضاءً شاسعًا تتداخل فيه الأزمنة والحيوات، أزمنة الفرسان والعشاق والشعراء المتحدرة من التراث العربي، وأزمنة حديثة يتداخل فيها تاريخه الشخصي وتاريخ أسلافه وحيوات رفاقه في السجون، ورموز جماعته القومية ومعاركها، مع الحكم والحكايات الأمثولية. لكن ذلك مكتوب من موقع، ليست العدالة فيه حتمية تطور خطى بل كمونًا في نسيج الوجود، ومن ثم فالزمن ليس خطًا متعاقبًا، بل هو تكرار وتداخل. إن رؤى الصوفي ومجاهداته واندماجه في عناصر الحياة، وقدرته على السماحة والغفران تكمن في شعر حداد منذ شعره الأول الذي يلوح غناء ثوريًا لنبل الفقراء، لكنه تجلى ناصعًا في شعر ما بعد المعتقل وبخاصة في «المسحراتي»، و«من نور الخيال»، و«الحضرة الذكية»، وهي رؤى تصوغ «هويته»، فالهوية الجماعية تصهر التعارضات والمتناقضات وتدمجها، وتلوح عابرة للهجنة من خلال التجميع لا التفريق، والسماحة لا الإدانة، والحب لا الدمج القسري، بل الدمج الرحيم المختار والمرغوب فيه. وهكذا تكمن خلف خبرة الشاعر مجاهدة الصوفي، لأن الشاعر يحرص على الغوص فيما يراه العناصر الأولى في الثقافة، ويعمل بدأب وإصرار على صقل إمكاناته، وتوسيع عالمه وتسييجه بعلامات تدل عليه في اعتداد بالمعايشة والخبرة، ومن ثم نرى الولع برفد العامية بالفصحى، والحركة بين قيم التراث وطقسيته وذاكرته. ونرى الولع الغنائي الكلاسيكي واضحًا في المعجم الشعري وهيمنة الصيغ النحوية الثابتة وعطف الجمل واضحة الحدود، مع محاولة التجريب، من خلال السرد والتقصي والانتقال من الجد إلى الهزل عبر المفارقات.إن الفضاء الشاسع المكتوب من منظور العشق الصوفي، يعبر عن نفسه من خلال القيم الشعرية.وهي قيم تمثل جزءًا من القاسم المشترك بين أبناء الثقافة الذين يرون فيها تمثيلاً لقيمهم ومثلهم ورموزهم.

لمزيد من القراءة:

(مدخل شعر العامية، فى هذا القاموس).

محمد بدوي

فؤاد دوارة (١٩٢٨-١٩٩٦)

ناقد ومترجم مصري أسهم في نقد الأنواع الأدبية المختلفة وإن كان قد احتفى بنقد المسرح خاصة. كما أسهم بقوة في تحرير بعض المجلات الثقافية وفي إدارة بعض المؤسسات الثقافية، وفي التدريس بعدد من المعاهد الفنية بمصر والكويت.

وُلد بحي كوم الدكة بمحافظة الإسكندرية التي تلقى بمدارسها تعليمه في مراحله المختلفة إلى أن التحق بكلية الآداب بجامعتها حيث حصل على درجة الليسانس في اللغة العربية (١٩٥٠). وبعد تخرجه عمل بمكتبة جامعة الإسكندرية ثم أمينا لمكتبة كلية التجارة بها لمدة أربع سنوات، ثم انتقل للتدريس بالمدارس الثانوية لمدة ثلاث سنوات، وطوال هذه الفترة كان ينشر بعض الكتابات القصصية بالدوريات، على حين أنه كان ينشر كتابات نقدية مختلفة بجريدة "الزمان" ومجلة "روز اليوسف"، وكذلك بمجلتي "التحرير" و"الإذاعة" اللتين نشر بهما قصصا مترجمة وتحقيقات صحفية.

وفي عام ١٩٥٧نُقل للعمل بوزارة الثقافة بالقاهرة ليتولى على التوالي مجموعةً من المهام، منها: مدير تحرير مجلة "**المجلة**"* لمدة سبع سنوات، توثقت خلالها حملته بـ **يحيى حقى***، وقد ساعد دوارة فى جمع أعمال يحيى حقى المتناثرة الدوريات المختلفة، ونشرها فى عدة أجزاء ظهرت فى أخريات حياة يحيي حقى. كا عمل مديرًا للمطبوعات بدار الكتب المصرية، ومدير مركز إعداد الرواد بالثقافة الجماهيرية ومستشارها، والمشرف على المركز القومي للمسرح والموسيقى (١٩٨٥-١٩٨٧).

وشارك فؤاد دوارة بالتدريس في المعاهد الفنية المتخصصة، ومنها المعهد العالي للسينما بأكاديمية الفنون (١٩٧٠-١٩٧٣) والمعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت (١٩٧٤-١٩٧٨). كما نال درجة الماجستير من قسم اللغة العربية بآداب القاهرة عام ١٩٧٧برسالته عن "السياسة في مسرح توفيق الحكيم".

بدأت صلة دوارة بقراءة الأدب منذ طفولته الباكرة عن طريق شقيقه الأكبر محمد دوارة (١٩١١-١٩٨٩) الذي كان أديبا وكاتبا فأتاح له قراءة المجلات والأعمال الأدبية.

كانت بدايات فؤاد دوارة مع كتابة القصة القصيرة؛ إذ نشر بالدوريات في أعوام ١٩٥٥-١٩٥٨ثماني عشرة قصة، وبعد ذلك أخذ يركز جهوده كلها في الكتابة النقدية والترجمة. وحظي النقد المسرحي بالنصيب الأكبر من كتاباته النقدية: إذ اعتاد أن ينشر مقالاته بالمجلات والجرائد المختلفة ثم يجمعها في كتب،مما جعله يقدم متابعات نقدية لحركة المسرح المصري من منتصف الخمسينيات إلى منتصف الستينيات، ثم في مرحلة النصف الثاني من الثمانينيات مما تجلى في كتب عدة منها "في النقد المسرحي"(١٩٦٥)، كما تناول المسرح المصري في عدة كتب خصص فيها لكل سنة كتاباً ، ابتداء من عام ١٩٨٥ حتي عام ١٩٩٢.

ولاهتمامه بمسرح **توفيق الحكيم*** فقد جمع ما يتصل بكتاباته الأولى كما نشر أجزاء أو فقرات من نصوص الحكيم الأولى، وذلك في كتابيه "مسرح توفيق الحكيم: المسرحيات المجهولة" (١٩٨٤) و"مسرح توفيق الحكيم: المسرحيات السياسية" (١٩٨٧). ويعد كتابه "**صلاح عبد الصبور*** والمسرح" (١٩٨٢) أول كتاب يصدر عن مسرحيات عبد الصبور بعد وفاته، وفيه قدم كتابة نقدية تراوح بين العرض المركز للنصوص المسرحية والملاحظات النقدية الجزئية حول عناصر البناء فيها.

وجاء اهتمام دوارة بنقد الرواية والقصة القصيرة والشعر في مرتبة تالية لنقد المسرح، وقدم فيه إسهاما محدودا تمثل في مجموعة من المقالات التي نشرها في الدوريات ثم جمعها في فترات متفرقة من حياته لتصدر في أربعة كتب، وهي: "في القصة القصيرة"(١٩٦٦) ، و"في الرواية المصرية" (١٩٦٨)، و"**نجيب محفوظ*** من القومية إلى العالمية" (١٩٨٩)، و"شعر وشعراء"(١٩٩٤).

وانعكس اهتمام دوارة بالترجمة في تقديمه ترجمات لأربعة نصوص مسرحية وهي:"الحضيض" لمكسيم جوركي (١٩٥٣)، و "ثورة الموتى"لإروين شو (١٩٦٢)، و"الإنسان والسلاح" لجورج برنارد شو (١٩٦٥). كما ترجم عن الفرنسية محاضرة **طه حسين*** عن "دور الكاتب في المجتمع الحديث"،ونشرها في كتابه "أيام طه حسين:مدخل لفهم

أدبه" (١٩٩٠) الذي سعى فيه إلى جلاء المكونات الأساسية لشخصية طه حسين وفكره وثقافته كما تتجلى في كتابه "الأيام" بصفة خاصة، مما جعل من كتاب دوارة كتابة لسيرة غيرية متجددة لسيرة طه حسين الذاتية.

لمزيد من القراءة:

١- مؤلفات فؤاد دوارة.

٢ ـ روبرت كامبل (محرر): أعلام الأدب العربي المعاصر، الجزء الأول، المعهد الألماني للدراسات الشرقية، بيروت، ١٩٩٦.

٣ ـ قاموس المسرح، الجزء الثاني :إشراف وتحرير فاطمة موسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦.

سامي سليمان أحمد

فؤاد زكريا (١٩٢٧ ـ ٢٠١٠)

مفكر وأستاذ فلسفة مصرى ولد بمدينة بورسعيد، وحصل على شهادة التوجيهية (القسم الأدبى) عام ١٩٤٥، وتخرج فى قسم الفلسفة بكلية الآداب، جامعة القاهرة عام ١٩٤٩.

اهتم باللغات الأجنبية بداية من سنوات تعليمه الأولى، وفور تخرجه فى الجامعة عمل مترجما بكلية الآداب، جامعة القاهرة لمدة ثلاث سنوات حصل خلالها على درجة الماجستير، وكان موضوع رسالته: " النزعة الطبيعية عند نيتشه" ، وكانت أول رسالة ماجستير فى كلية الآداب ـ جامعة عين شمس عام ١٩٥٢. كما حصل على درجة الدكتوراه من جامعة عين شمس عام ١٩٥٦، وكان موضوع رسالته: " مشكلة الحقيقة "، وهذه الرسالة لم تنشر حتى الآن.

عمل مدرسا مساعدا حتى عام ١٩٥٧ حين أصبح مدرسا، ثم سافر إلى نيويورك للعمل بالأمم المتحدة، وبقى هناك حتى عام ١٩٦٢. وفى هذا العام تم تعيينه أستاذاً مساعداً، ثم أستاذا لكرسى الفلسفة بجامعة عين شمس عام ١٩٧٠، وكان قبل ذلك قد تولى رئاسة قسم الفلسفة فى عام ١٩٦٧.

وقد أشرف على العديد من الرسائل العلمية الجامعية كما ناقش الكثير منها، وتولى رئاسة تحرير مجلة "**الفكر المعاصر**"* وأيضا رئاسة تحرير مجلة "تراث الإنسانية" من عام ١٩٦٨ إلى عام ١٩٧١ ، وخلال فترة إشرافه على هاتين المجلتين قدم خدمة كبرى لمصر وللثقافة العربية، وأضفى على المجلتين من روحه النقدية وأفكاره الخلاقة .

ومثل فؤاد زكريا مصر، مرات عدة ، فى المؤتمرات العامة لليونسكو ، بالإضافة إلى العديد من المؤتمرات الفلسفية والثقافية . كما تولى منصب الأمين الفنى لمجلس العلوم الاجتماعية فى أكاديمية البحث العلمى. كان أستاذا مرموقا للفلسفة على مستوى الوطن العربى كله، وقد عمل فترة بالكويت بدأت عام ١٩٧٤، ورأس قسم الفلسفة هناك منذ عام ١٩٧٨، وعمل أيضا مستشارا لسلسلة "**عالم المعرفة**"* الكويتية.

ويمكن القول بأن الاتجاه العام السائد فى كتابات فؤاد زكريا هو الاتجاه العقلانى الذى يؤمن بأهمية التفكير النقدى الذى لا يغرق فى الموضوعات الميتافيزيقية أو الغيبيات، وفى الوقت نفسه آمن بأن الفلسفة يجب أن تكون أداة لخدمة قضايا الإنسان بمختلف أنواعها ومجالاتها .

ولهذا نجده يضيف إلى البحوث الأكاديمية البحتة فى مجال الفلسفة ، بحوثا تحمل فى مضمونها رسالة معينة إلى القارئ؛ فقيامه مثلا بترجمة "جمهورية أفلاطون" يعد عملا أكاديميا ، وفى الوقت نفسه فإن القارئ يستطيع أن يستشف من التقديم النقدى المفصل لهذا العمل أفكارا يمكنه أن يستعين بها فى مواجهة مشكلات عديدة فى العالم المعاصر.

وكذلك جاءت ترجمته للتساعية الرابعة لأفلوطين ، وقيامه بدراسة حياة أفلوطين ومذهبه الفلسفى وإبراز الأفكار الموجودة فى التساعية الرابعة، فحمل هذا العمل فى طياته حملة على الاتجاهات الصوفية والسحرية، التى تميز بها العصر المتأخر من الفلسفة اليونانية. يقول فؤاد زكريا فى تقديمه لترجمته: " إن أبسط نتيجة لهذا الضعف فى تفكير أفلوطين ، أن الفلسفة قد أخذت تسمح للخرافات بالتغلغل فى أبحاثها الخاصة ، وبدأت العناصر الغيبية تختلط بالأبحاث العقلية حتى كاد العقل أن يخلى الطريق للأوهام فكان لذلك أسوأ الأثر على العقول فى العصور التالية ".

أما أبرز مؤلفاته فهى :

"نتشه" ، "سبينوزا" ، "نظرية المعرفة والموقف الطبيعى للإنسان"، "العرب والنموذج الأمريكى"، "الإنسان والحضارة فى العصر الصناعى"، "التعبير الموسيقى"، "مع الموسيقى- ذكريات ودراسات"، "آراء نقدية فى مشكلات الفكر والثقافة"، "التفكير العلمى"، "هربرت ماركيوز"، "كم عمر

الـغـضـب"، "خـطـاب إلى الـعـقل الـعـربى مع دراسـة عن الاسـتـشـراق"، "الـحـقـيـقـة والـوهم فـى الـحـركـة الإسـلامـيـة المـعـاصـرة"، "الـصـحـوة الإسـلامـيـة فـى ميزان الـعـقل"، "آفـاق الفلسفة"، "ريتشارد فاجنر"، "الثقافة العربية وأزمة الخليج" .

ومن أهـم الترجـمـات التى قام بها: "جـمهورية أفلاطون" مع دراسة تفصيلية ونقدية، "التساعية الرابعة" لأفلوطين، "نشأة الفلسفة العلمية" تأليف: هـانز ريشنباخ، "المنطق وفلسفة العلوم" تأليف: بول موى، "حكمة الغرب" تأليف: برتراند راسل، "العقل والثورة" تأليف: هربرت ماركيوز، "الفن والمجتمع عبر التاريخ" تأليف: أرنولد هاوزر، ""الفيلسوف وفن الموسيقى" تـأليف: جـوليوس بـورتنوى، "الـفلسـفـة أنواعـهـا ومشكلاتها" تأليف: هنتر ميد . وقد صدرت هـذه الأعمال فى طبعات متعددة، ثم صدرت الأعمال الكاملة لفؤاد زكريا عن دار "الـوفـاء" بـالإسـكـنـدرية خلال الـسـنوات الأولى من هـذه الألفية.

وكان فؤاد زكريا يبين لنا، من خلال مقدماتـه لهذه الكتب التى ترجمها، نقاط القوة ونقاط الضعف أيضا، والتى نجدها من خلال أى اتجاه من اتجاهات مؤلفيها . وذلك لما يتمتع به من حس فلسفى، نقدى، قادر على الموازنة بدقة بين الآراء المختلفة ، وما أكثرها ، لأنه لا يسلم برأى ما لمجرد شهرته ، أو شـهـرة الـقـائل به ، بل يـدرس بـدقـة وأمـانـة ومـوضـوعـيـة أصـول، بل ظلال، كل رأى من الآراء، ثم يـدخل فـى حـوار فلسفى مهم مع القائل بهذا الرأى أو ذاك، كأستاذ راسخ فى علـمه ، وفكره يـلـتزم الـتـزاما دقـيـقـا بـكل خـصـائص الـفـكر الـفلسفى ، فهو مزود بـالمعرفة الواسـعـة ، والاطلاع الغزير ، ويعرض دائما رأى الخصم بوضوح وأمانة وموضوعية .

وكان حريـصـا على إشـاعة حـركة الـتـنوير الـعـقلى فى مـجـتـمـعـنـا الـعـربى، وهـذا لا يـتـأتى فـى تصـوره إلا من خلال إطلاق حرية التعبير عن الاتجاه العقلانى ، ونشره بطريقة مبسطة فى الـكتب المقررة فى التعليم لـكى تـصـبح جزءا من التكوين الفكرى للجيل الجديد .

وقد كتب فؤاد زكريا فى دراسته عن جمهورية أفلاطون : "إن أفلاطون وجد فى عالم الفلسفة ليبقى ، غير أن الصورة التى ينبغى أن نكونها عنه ينبغى أن تكون صورة مفكر لا قديس ، بل صورة مفكر وقع فى أخطاء نظرية وعملية كثيرة ، وكان مسئولا إلى حد بعيد عن كثير من الاتهامات التى توجه إلى الـفـلـسـفـة ، والـتى تسئ إلى سـمـعـتـهـا فى أذهـان غـير المشتغلين بها ولا سيما العلماء ".

وبالنسبة للفكر الفلسفى العربى يفضل المعتزلة بوجه عام ، وأيضـا ابن رشـد ، وهـذا يكشف عن اتجاهه العقلى . أما بالنسبة للفلسفة الحديثة فنجده يفضل نيتشه، كما يفضل أيضا سبينوزا.

وبالنسبة للفلسفة المعاصرة نجده متأثرا ببعض الجوانب فى فلسفة برتراند رسل، وفلسفة جان بول سارتر ، ولكنه لا يتفق معهما فى جوانب أخرى .

وقد اهتم فؤاد زكريا بالموسيقى اهتماما كبيرا، وترك لنا العديد من المؤلفات والدراسات فى هذا المجال، ومن بينها كتابه عن " ريتشارد فاجنر "، وكتابه " التعبير الموسيقى "، و"مع الموسيقى ، ذكريات ودراسات" ، كما ترجم كتاب: "الفيلسوف وفن الموسيقى " من تأليف جوليوس بورتنوى .

وقـد خـاض فـؤاد زكـريـا الـعـديـد من المـعـارك الـفـكـرية المنشورة بـالصحف والمجلات والكتب، حول العلاقة بين الدين والعلم، والعلاقة بين الدين السياسة .

نال فؤاد زكريا جائزة الدولة التشجيعية فى الفلسفة عام١٩٦٥، كـمـا حـصل عـلى جـائزة الـدولـة الـتـقـديرية عام ١٩٩٥ وبعض الجوائز العربية الأخرى .

لمزيد من القراءة:

١ ـ عاطف العراقى: فؤاد زكريا وبعث حركة التنوير العقلى، مجلة القاهرة ، اكتوبر ١٩٩٠ .

٢ ـ فـؤاد زكـريا باحثا ومثقفا وناقدا – كتاب تذكارى صدر عن كلية الآداب بجامعة الكويت، إعداد: عبد الله العمر ـ ١٩٩٨ .

٣ ـ عمر بطيشة : حوار مع فؤاد زكريا، نشر بدار صرح للنشر والتوزيع، ٢٠١٠ .

٤ ـ مجلة الهلال: ملف عن فؤاد زكريا شارك فيه مجموعة من الكتاب، القاهرة، ابريل ٢٠١٠.

عاطف العراقى

فؤاد قاعود (١٩٣٦ ـ ٢٠٠٦)

شـاعـر مـصـرى أسـهـمت نشـأته فى تـوجـهه الذى انـحاز للـعـامـية؛ حيث نشـأ عـامـلا بورش الإسـكـنـدرية ومـصـانـعـهـا

الصغيرة ومطابعها، وبرز وهو شاب في السادسة عشرة من عمره بين زجالي الإسكندرية عام ١٩٥٢، وانتقل للقاهرة لتأدية فترة التجنيد، وهناك تردد على ندواتها وأمسياتها، بعدها تعرف بأشعاره إلى صلاح جاهين الذى قدمه إلي قراء مجلة "صباح الخير" عام ١٩٦٠، وبعد نشر بعض قصائده التفتت الأنظار إليه وتأكد أنه شاعر له خصوصيته و أسلوبه. عين محررا في مجلة "صباح الخير" عام ١٩٦٣ ، وكان أحد الذين ساهموا في تجربة المغنى المصرى الشيخ إمام عيسى، ومن أهم الأغنيات التي كتبها له: أحزان قرد - العزيق - الشجره بتخضر - بائع متجول - لكل فعل رد.

وقد آثر قاعود اعتزال المثقفين، و كان عازفا لفترة عن نشر دواوينه التى نشرت متأخرة، وهى : "الاعتراض" ١٩٧٧، "المواويل" ١٩٧٨، "الخروج من الظل"١٩٩٧، "الصدمة" ١٩٩٧ ضمير المتكلم" "شرح الجرح" ٢٠٠، ثم نشرت له أعماله الكاملة عام ٢٠٠٢ .

تعد تجربة فؤاد قاعود واحدة من أهم التجارب الشعرية فى العامية المصرية، فهى كتابة لا تشبه إلا ذاتها، والمتأمل لدواوينه فى تتابعها يكتشف صفاء صوته، فلم يغرق فى أبحر فؤاد حداد بفوران موجها، وتقلبات موسيقاها، وعصف أشجارها المحملة بالثمار من كل نوع، ولم ينهل من حكمة وبساطة جاهين حيث كانت الحكمة طريقه والبساطة طريقته، لكنه جمع بين الجموح والحكمة، بين الفوران والإمساك بالبنية التى يحكم كل مفردة فيها دون أن يغلق على التداعى الحر بابه. من هنا استطاع قاعود أن يصنع لنهره مجرى خاصا تفرد به عن شعراء جيله، كما زاوج فى بساطة بين التراكيب الفصحى التى نستطيع أن نردها لمصدرها البعيد، والمفردات العامية التى تستدعى تخييلا مفارقا، وفيما بين هذين السياقين كان يتحرك نصه، صانعا علاقة يراها وجودية بين الشعر ودوره الاجتماعى/ الجمالى.

والقارىء لأشعار فؤاد قاعود يلاحظ أنه ذلك الشاعر المتورط فى عالمه الرؤيوى الخاص، الذى يتقاطع مع العالم المعيش بما فيه من جماعات وأفراد، لذا سنجد فى عدد من القصائد أنه تم توريطه فى العالم رغم إرادته ليتم سحبه من قوقعة عالمه الكهفى الذى اختاره للتأمل تارة، وللسخرية من بعض النماذج البشرية تارة أخرى، لكنها ليست سخرية الزجل، وإنما سخرية تتمحور حول عدد من الأفكار الوجودية.

لمزيد من القراءة:

١ - مختارات فؤاد قاعود، قصيدة: اللعب، ص ٣٤، سلسلة كتاب الثقافة الجديدة، ع (٤٢) ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، فبراير ، ١٩٩٧.

٢ ـ مسعود شومان، الإبداع بالعامية ، دراسة فى آليات استلهام التراث والمأثور الشعبى ، ضمن كتاب أبحاث مؤتمر أدباء مصر ، الدورة العشرون.

٣ ـ فاروق عبد القادر، مقدمة ديوان المواويل، كراسات الفكر المعاصر، القاهرة، ١٩٧٨.

٤ ـ مسعود شومان، الشاعر الذى تورط فى الوجود،مجلة الشعر ، عدد ١١١، شتاء ٢٠٠٦.

مسعود شومان

فؤاد قبلان كنعان (١٩٢٠ ـ ٢٠٠١)

قاص وكاتب صحافي لبناني، ولد في قرية رشميًا (قضاء عاليه) التَّابعة لمحافظة جبل لبنان. أمضى والده مطلع شبابه مغترباً في "فنزويلاً"، وعاد بما يكفيه من المال ليؤسِّس أسرة ميسورة الحال، ولكن هذا المال ما لبث أن تبخَّر بعد وقوع الحرب العالميَّة الأولى، فعمل موظَّفاً ليتمكَّن من إعالة أسرته.

تلقَّى دروسه الابتدائية في مدرسة رهبان مار يوحنا المارونيَّة في قريته. وفي عام ١٩٣٢، انتقل منها ليتابع تعلُّمه، في القسم الدَّاخلي، في مدرسة الحكمة في الأشرفية في بيروت. بعد أن نال الشهادة الثانوية درَّس اللُّغة العربيَّة في هذه المدرسة، ولمدة أربع سنوات (١٩٣٨ـ١٩٤٢)، وقد أشار إلى تأثير هذه السنوات على معرفته بأسرار اللغة العربية مما جعله يلوِّنها "بمناخات من لبنان، الأماكن والطبيعة والأشياء ونمط العيش".

وتفتَّحت ميوله الأدبيَّة باكراً، وحين كان في الخامسة عشرة من عمره نُشرت له أول قصة فيي"جريدة الرابطة" اليوميَّة . وفي عام ١٩٣٧، وكان طالباً في صف البكالوريا، بدأ ينشر قصصا بمجلة "المكشوف" فأعجب بها **مارون عبود***، فشجَّعه على مواصلة الكتابة القصصيَّة.

وانتسب، عامَ ١٩١٩، إبَّان مزاولته التعليم، في الحكمة، إلى معهد الحقوق الفرنسي غير أنَّه لم يتابع دراسته، والتحق بالوظيفة الرسميَّة، فعُيِّن، عام ١٩٤٣، رئيس قلم بطاقات الإعاشة في وزارة التَّموين في بيروت، ونقل في مطلع عهد

الاستقلال، عام ١٩٤٩، إلى وزارة الاقتصاد، حيث بقي إلى أن تقاعد عام ١٩٨٤.

وحين أصدرت مدرسة الحكمة، عام ١٩٥١، مجلة أدبية شهرية سمَّتها "الحكمة"، أسندت إليه رئاسة تحريرها، فاستقطبت هذه المجلة أسماء كثير من الكتَّاب المعروفين آنذاك، وأطلقت أسماء جديدة من على صفحاتها، أمثال يوسف حبشي الأشقر، وجميل جبر، **وشوقي أبي شقرا***، وقد بدأ الأدباء الذين أسَّسوا ، فيما بعد، "تجمُّع شعر" ينشرون تجاربهم الكتابية الأولى فيها، ما مهَّد لانطلاق حركتهم الشِّعريَّة المعروفة. كما أنَّ حلقة أدبيَّة ناشطة هي "حلقة الثلاثاء" نشأت من مجموعة من الكتَّاب الذين تحلَّقوا حول هذه المجلَّة.

عُيِّنت لجنة للإشراف على ما ينشر في "الحكمة"، من النَّاحية الدِّينيَّة، فاعتزل رئاسة تحريرها سنة ١٩٥٩، وانصرف إلى الكتابة والترجمة.

وانقطع، طوال سنوات السِّتينيات، عن كتابة القصَّة، وانصرف إلى الترجمة عن الفرنسية لصالح "المنشورات العربية" في باريس، ثمَّ عاد، واستأنف كتابة القصَّة، فأصدر ثلاث مجموعات جديدة.

وقد أصدر أربع مجموعات قصصية، وهي: "قرف" (١٩٤٧) وقد تناول ،كما يقول،حياة الرهبان في عالمهم المغلق، الغامض، والمليء بالأسرار في الأديرة"، وقد قدم لها **مارون عبود***. و"أولاً وآخراً وبين بين" (١٩٧٤)، و"على أنهار بابل" (١٩٧٨) التي أخذ اسمها من أحد مزامير التوراة الذي يقول: "على أنهار بابل، هناك جلسنا، فبكينا عندما تذكرنا." .ثم "كأن لم يكن"(١٩٩٢) التي أخذ عنوانها،فيما يقول، من مطلع قصيدة للشاعر عمرو بن الحارث الجرهمي.

وقد ترجم كنعان "أوجيني جرانديه" لبلزاك، و"لبنان في شخصيَّته وحضوره" لميشال شيحا.

ويرى كنعان أن قوام فعل القصِّ هو رواية أخبار الأمكنة والأزمنة المفقودة، ويقول: "يستطيع قارئ كتبي أن يشمَّ رائحة الشعور بالخيبة والعبث واللَّوعة التي قد يستغرب إلمامها بي منذ مطالع العقد الثالث من عمري".

وكنعان القاص صانع لغة: بنَّاء نصٍّ، لا يكتب كلمةً، ولا يضع علامة وقف إلاَّ "لتحلَّ حفْراً وتنزيلاً". كما أنَّه كاتب حرٌّ، فنيٌّ، ساخرٌ جريء. تتَّخذ نصوصه شكلاً متميِّزاً من القصة القصيرة، تقرب من الرِّواية، ولا تكونها. يقول عقل العويط: "لن نجد صعوبةً في إقناع الذَّات ودعوة الآخرين إلى أن يجدوا في "أولاً وآخراً... وبين بين"، قصَّة فؤاد كنعان الشهيرة، القصَّة العربية القصيرة بامتياز في أدبنا العربي الحديث".

لمزيد من القراءة:

١ - محمد الباشا ونجيب البعيني، معجم المؤلِّفين في الشُّوف والمتنين وقضاء عاليه، مؤسَّسة نوفل، بيروت، ١٩٩٦.

٢ - مجموعة كتَّاب، ملحق جريدة النهار، بيروت: السبت، ١٩٩٧/١٢/١٣.

٣ - إميل يعقوب: موسوعة أدباء لبنان وشعرائه،دار نوبلس،بيروت،٢٠٠٦.

٤ - ميشال جحا: القصَّة القصيرة في لبنان،الجامعة اللبنانية الأميركية والمعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ٢٠٠٨.

عبد المجيد زراقط

فؤاد قنديل (١٩٤٤ -)

وُلد بالقاهرة لأسرة من القليوبية، ونال دبلوم التجارة الثانوية (١٩٦٢)، وعمل به، واستكمل تعليمه فحصل على ليسانس الآداب قسم الفلسفة (١٩٦٨)، وعمل في استوديو مصر مديراً لمكتب **عبد الحميد جودة السحار*** رئيس مؤسسة السينما. ثم عمل في ليبيا (١٩٧٣-١٩٧٧)، ثم في الثقافة الجماهيرية ببنها (١٩٧٧)، وشارك في تأسيس إدارة النشر في الثقافة الجماهيرية، وفي مؤتمرات أدباء الأقاليم، ثم في تأسيس إدارة رعاية المواهب (١٩٩٤)، والإشراف على إدارة الثقافة العامة (١٩٩٧)، وإدارة ثقافة الشباب (٢٠٠٠)، وأسهم في تأسيس كثير من نوادي الأدب في القليوبية والشرقية وبني سويف والمنوفية. كما تولى مهمة الأمين العام لمؤتمر أدباء مصر في الأقاليم (١٩٩٣، ٢٠٠٠).

بدأ نشاطه الأدبي بكتابة الشعر، وسرعان ما اتجه إلى القصة القصيرة والرواية، وحقق ذاته في هذا المجال فنشر مجموعات قصصية منها: «عقدة النساء» (١٩٧٨)، و«الغندورة» (١٩٩٦)، و«قناديل» (٢٠٠٣). كما نشر روايات منها: «الناب الأزرق» (١٩٨١)، و«السقف» (١٩٨٤)، و«عشق الأخرس» (١٩٨٦)، و«شفيقة وسرها الباتع» (١٩٨٦)، و«عصر واوا» (١٩٩٣)، و«قبلة الحياة» (٢٠٠٤).

يتميز بأسلوب فني جيد، وقدرة على تناول قضايا الحياة بروح تخلو من الانفعال الزائد. أو الانحياز المطلق. ويجمع

إنتاجه بين الواقعية والفنتازيا كما عرفها الأدباء العرب على مدى تاريخهم.

نال جائزة القصة الأولى من الثقافة الجماهيرية (١٩٧٠)، ومن نادي القصة بالقاهرة (١٩٧٣)، ونال جائزة **نجيب محفوظ*** للرواية العربية من المجلس الأعلى للثقافة (١٩٩٤)، وجائزة الدولة التقديرية للآداب ٢٠١١، وجائزة الطيب صالح للرواية ٢٠١٢.

لمزيد من القراءة:

١ - رشيد العناني: المعنى المراوغ. سلسلة كتابات نقدية، هيئة قصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٤.

٢ - عبد الرحمن أبو عوف: فصول في الرواية العربية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨.

٣ - حامد أبو أحمد: في الرواية العربية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١.

٤ - محمد عبد المطلب: الخطاب السردي، سلسلة كتابات نقدية، هيئة قصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣.

محمد الجوادي

فوزي العنتيل (١٩٢٤-١٩٨١)

وُلد الشاعر المصري محمد فوزي العنتيل في «علوان»، إحدى قرى محافظة أسيوط، وبها أتم حفظ القرآن الكريم ثم التحق بمعهد أسيوط الديني حتى حصل على الثانوية الأزهرية. التحق بكلية دار العلوم وتخرج فيها عام ١٩٥١، وحصل على دبلوم التربية (١٩٥٢)، وعمل بالتدريس إلى عام ١٩٥٦. ثم انتقل إلى المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية (الثقافة الآن). وفي عام ١٩٥٩ سافر إلى أيرلندا في منحة دراسية لمدة عامين، لدراسة الأدب الشعبي، عاد بعدهما إلى القاهرة ووجه اهتمامه إلى حقل الدراسات الشعبية حيث أصدر ثلاثة كتب في هذا المجال على فترات متباعدة: «الفولكلور ما هو؟» (١٩٦٥)، و«بين الفولكلور والثقافة الشعبية (١٩٧٨)، و«عالم الحكايات الشعبية» وقد صدر بالرياض عام ١٩٨٣ بعد وفاة الشاعر.

وقد سافر فوزي العنتيل إلى نيجيريا عام ١٩٧١ للعمل بإحدى جامعاتها، ثم سافر إلى المجر عام ١٩٧٧ للعمل فيها لمدة عامين، وكان اختلاف الطقس في البلاد التي سافر إليها عاملاً من العوامل التي أصابته بحالة ربو شديدة كانت من أسباب رحيله المبكر.

ويعد العنتيل واحدًا من شعراء الجيل الأول من أجيال الحركة الشعرية الحديثة، وكان حريًا بأن يحتل مكانه إلى جوار أعلام هذا الجيل من أمثال **صلاح عبد الصبور*** و**أحمد عبد المعطي حجازي*** وغيرهما لو أنه لم ينشغل بأمور أخرى على حساب الشعر، فقد كان ديوانه الأول «عبير الأرض» (١٩٥٦) (الذي صدر قبل ديوان عبد الصبور الأول بعام) وعدًا أكيدًا بمولد شاعر كبير. لكن الشاعر انشغل بأنشطة ثقافية أخرى، فهجر الشعر ولم ينشر ديوانه الثاني والأخير «رحلة في أعماق الكلمات» (١٩٨٠) إلا بعد مرور ربع قرن على نشر ديوانه الأول، وقبل رحيله بعام واحد.

وقارئ ديواني العنتيل يحس بفارق بينهما في المضمون والروح السارية واللغة جميعًا، فعلى حين كانت تشيع في «عبير الأرض» روح ثائرة جامحة ويغلب على مضامينه اهتمام واضح بالقضايا الاجتماعية، خاصة هموم القرية ومشاكلها، وتحمل كل ذلك لغة عالية النبرة، نجد الروح التي تشيع في «أعماق الكلمات» روحًا هادئة رصينة، كما يغلب على مضامينه الانشغال بالهموم الفكرية والإنسانية العامة، ويغلب على لغته الجنوح إلى الرزانة، التي ترشحها هالة رمزية تناسب عمق المضامين التي تشيع في قصائد ما بعد مرحلة «عبير الأرض»؛ الديوان يحتوي على عدد من القصائد التي تنتمي إلى مرحلة الديوان الأول ولكنها لم تنشر فيه، وهي تحمل خصائص مرحلتها.

لمزيد من القراءة:

١ - فاروق شوشة: زمن للشعر والشعراء. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠ .

٢ - أحمد هيكل: شخصيات أدبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار غريب، طبعات عدة.

علي عشري زايد

فوزي المعلوف (١٨٩٩-١٩٣٠)

شاعر من شعراء المهجر الجنوبي، وُلد في زحلة بلبنان في بيت علم وشعر؛ أبوه عيسى إسكندر المعلوف، وأخواه

الشاعران شفيق المعلوف*، ورياض المعلوف*، وخاله ميشال المعلوف. تلقى تعليمه الأساسي في موطنه، فدرس العربية والفرنسية، وبعد هجرته إلي البرازيل تعلم الإسبانية والبرتغالية. واشتغل قبل هجرته سنة ١٩٢١ ببعض الوظائف في مجال التعليم في سوريا، وعمل بعد هجرته بالتجارة، فحقق فيها نجاحًا كبيرًا، كما نشط نشاطًا أدبيًا واسعًا من خلال ما يعرف «بالمنتدى الزحلي» (١٩٢٢)، وكتب مسرحيات قدمت علي مسرح هذا النادي، منها مسرحية: «ابن حامد ـ أو سقوط غرناطة» التي طبعت فيما بعد في كتاب.

وللشاعر مطولتان شعريتان هما «علي بساط الريح»* (١٩٢٩)، و«شعلة العذاب» التي مات عنها قبل أن تكتمل، كما أن له مؤلفات أخرى لم يقدر لها أن ترى النور في حياته، منها: «أغاني الأندلس»، و«أشعار وطنية»، و«أشعار فكاهية»، و«على ضفاف الكوثر»، و«الحمامة في القفص»، وبعضها لم يكتمل بسبب موت الشاعر.

تتجلى في مطولتي الشاعر رؤيته المتشائمة، وروحه القاتمة الناضحة بالمرارة، كما تتجلى عذوبة عبارته، وآفاقه الفنية الرفيعة.

توفي الشاعر إثر عملية جراحية صغيرة، وكان في الثلاثين من عمره. وقد لقيت أعماله حفاوة كبرى في المهجر والمشرق علي السواء، وحظيت مطولته «علي بساط الريح» بالترجمة إلي بعض اللغات الأجنبية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية. معهد الدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٥٦.

٢ ـ عيسي الناعوري: أدب المهجر. دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩.

علي عشري زايد

فوزية أبو خالد (١٩٥٥-)

شاعرة سعودية، ولدت في الرياض وأتمت دراستها الجامعية في الجامعة الأمريكية ببيروت، ومنها حصلت على بكالوريوس في علم الاجتماع، ثم نالت درجة الدكتوراه من الولايات المتحدة الأمريكية. عملت، بعد ذلك، في قسم الدراسات الاجتماعية بكلية الآداب، جامعة الملك سعود، بالرياض.

نشر ديوانها الأول: «إلى متى يختطفونك ليلة العرس؟» (١٩٧٣). وقد ضم القصائد التي كتبتها قبل الثامنة عشرة من عمرها، ونال الديوان (كما يذكر بلاطة) هجومًا من النقاد في لبنان، لكن الشاعرة ـ على ما يبدو ـ استطاعت أن تحدث به هزةً لافتة سواء على مستوى اللغة النافرة والمغامرة أو على مستوى الرؤية المسكونة بهاجس الحرية والانطلاق. ويعد هذا الديوان أول ديوان من قصيدة النثر في الشعر السعودي.

أصدرت الشاعرة، بعد ذلك بحوالي ثلاثة عشر عامًا، ديوانها الثاني «قراءة في السر لتاريخ الصمت العربي» (١٩٨٥)، وهنا أخذت قصيدتها منعطفًا واضحًا يتمثل في بروز الهم السياسي، وحدّة الوعي بالقضايا العربية وبخاصة قضية فلسطين، في انفتاح على الإشارات والرموز التاريخية والإنسانية. وقد نال هذا الديوان تجاوبًا أكثر وتعاطفًا وتقبلاً من النقاد لما يزخر به من تدفق عاطفي ومن صور أسطورية للبطل تحتفظ بقدر كبير من اليقينية التي تفتقد بدرجات متفاوتة في شعر الحداثة.

أما ديوانها الثالث: «ماء الراب» (١٩٩٥) فيمثل، بدوره، خطوة تحول في قصيدة الشاعرة نحو القصيدة القصيرة والسريعة التي تشبه ومض البرق، وتثير الكثير من الأسئلة والتأمل، وترسم لوحات المفارقة الفاجعة والساخرة. وشعرها مكرس تمامًا لقصيدة النثر. وقد ترجم كمال بلاطة عددًا من قصائدها إلي الإنجليزية في كتابه «نساء الهلال الخصيب».

وللشاعرة مقالات في شؤون السياسة والاجتماع والأدب. ومن الواضح أن اهتماماتها الأكاديمية والفكرية المتخصصة ألقت بظلها على «ثيماتها» الشعرية عن المرأة، وعلى معجمها الشعري من مثل: «الجواري، السبية، القبيلة، السلطان ..» مما يتكرر في شعرها على نحو لافت للنظر.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد العباس: قصيدتنا النثرية. بيروت: دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٧.

٢ ـ سعد البازعي: إحالات القصيدة : قراءات في الشعر المعاصر. الرياض: النادي الأدبي، ١٩٩٩.

٣ ـ Boullata, K. (ed. and trans.) *Women of the Fertile Crescent: an Anthology of Modern Poetry by Arab Women*. Washington, D.C.: Three Continents Press, 1978.

صالح زيّاد

فوزية رشيد (١٩٦٠-)

أديبة بحرينية، كاتبة رواية و قصص قصيرة ، وتحليلات أدبية، وهي تكتب المقالة الفكرية و السياسية و الثقافية إلى جانب إبداعاتها في الرواية و القصص، و لها عمود يومي في "أخبار الخليج" البحرينية، كذلك لها عمود ثابت في جريدة "الخليج" الشارقية. شاركت في الكثير من المؤتمرات الثقافية و الفكرية في البلاد العربية ، وهي عضو في العديد من الاتحادات العربية.

أدرجت روايتها "الحصار" ضمن أهم مائة رواية عربية خلال مائه عام في استفتاء شامل أجراه اتحاد الكتاب في مصر في بداية الألفية الجديدة و في سوريا عن اتحاد الكتاب بدمشق ، وترجمت الرواية إلى ست لغات حية .

ترجم العديد من القصص التي كتبتها إلى الإنجليزية والألمانية و اليابانية و الدنمركية والسويدية ، ورشحت رواياتها لترجمات قادمة. ويقول على الراعى عن قصصها:

"المرايا في قصص فوزية رشيد هي تزاوج البصر والبصيرة ، الذي تواجه به الكاتبة الحياة من حولها، و هي مرايا صنعت من زجاج شديد الصفاء بالغ الحس تعكس اضطراب شخوصها في الحياة و سعيهم الملهوف كي يحصلوا على الفرح. و تعالج فوزية رشيد موضوع القهر الاجتماعي للمرأة" .

فوزية رشيد، من منظور جديد ، رغم تنوع موضوعات القصص التي تعيش فيها أحداث مابين الواقعية و الواقعية الشعرية والحلم ، والأسطورة المنتزعة من أغوار الماضي كي يغنيها الوعي المعاصر، والمونولوج الداخلي ، يبقى الإنسان وهم الإنسان الشغل الشاغل لفوزية رشيد الإنسان طفلا ورجلا وامرأة، الإنسان شابا ، الإنسان عجوزا

والكاتبة تلجأ إلى الشعر و تقنيات الفن القصصي المتاحة وتداخل الزمان و العادات وتقاليد الماضي والحاضر، لكن ركيزتها الأساسية نفس شديدة الإحساس و روح تتعذب بالعقل. ومن إصداراتها: "الحصار" (رواية)، "تحولات الفارس الغريب" (رواية)، "القلق السرى" (رواية)، "مرايا الظل والفرح" (قصص قصيرة)، "كيف صار الأخضر حجرا" (قصص قصيرة) "امرأة و رجل" (قصص).

لمزيد من القراءة:

١ - عبدالحميد المحادين ، (جدلية الزمان والمكان والإنسان في الرواية الخليجية) المؤسسة العربية للدراسات والنشر ٢٠٠١.

٢ - جعفر حسن - (اختراق المرايا) - فراديس للدراسات والنشر ٢٠٠٨

علوى الهاشمي

فوزية مهران (١٩٣١-)

قاصة وروائية وكاتبة صحفية، ولدت بالإسكندرية، وحصلت على ليسانس الأدب الإنجليزي من كلية الآداب جامعة القاهرة.

بدأت العمل بدار روز اليوسف الصحفية، وساهمت في تأسيس مجلة صباح الخير، التي صدر العدد الأول منها في يناير ١٩٥٦. ومنذ بداية الستينيات خصت مجلة روز اليوسف بنتاجها الصحفي وإبداعها الأدبي. وفي عام ١٩٧٢ اختيرت مسئولة الثقافة بمؤسسة روز اليوسف، ثم عضوًا بمجلس الإدارة ما بين عامي ١٩٨١ و١٩٩١. وهي توالي نشر مقالاتها الأدبية والنقدية في الصحف والمجلات المصرية، وتقوم بكتابة عمود أسبوعي بجريدة «الأسبوع» منذ بدء صدورها في فبراير ١٩٩٧.

مجموعاتها القصصة: «بيت الطالبات»، (الكتاب الذهبي، ١٩٦١)، «أربعون عامًا مع القصة القصيرة»، (دار نشر عيون جديدة، ١٩٩٤)، «أغني للبحر»، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣)، «منار الأخوين»، (دار الحضارة العربية، ٢٠٠٣). أما رواياتها فهي: «جاء البحر»، (الكتاب الذهبي، روز اليوسف، ١٩٨٧)، «حاجز أمواج»، (الكتاب الذهبي، ١٩٨٨)، «ثلاثية الهزيمة، والاستنزاف، والعبور». ومن مسرحياتها: «البيوت» (١٩٦٩)، و«التماثيل تنتحر»، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥). إلى جانب دراساتها النقدية، ومنها: «أوراق لطيفة الزيات الشرسة والجميلة»، (الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٩). كما أشرفت على تحرير كتاب «مصريات رائدات ومبدعات» وكتابة ثلاثة فصول منه، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥).

يرتبط إبداع فوزية مهران بالبحر، وكما قال بعض النقاد، بالغرق فيه، لقدرتها على أن تستحوذ وتمتلك ما فيه من درر ومن أصداف لو فُتحت لوهبت لآلئ. كذلك تتميز كتابتها بالتركيز والتكثيف، وبجملها القصيرة شعرية الصياغة ورؤاها الشاعرية. وبقلمها الأنثوي، الذي يبدو هادئًا برغم اضطرابه، قاسيًا برغم رومانسيته، وعباراته سريعة التنقل.

لمزيد من القراءة:

- شكري عياد: تجارب في الأدب والنقد، منزل الطالبات والجيل الجديد من الكاتبات. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧.

يوسف الشاروني

في الشعر الجاهلي (١٩٢٦)

يقول طه حسين في الكتاب (أو الباب) الثاني بعنوان: «الجاهليون لغتهم وآدابهم»، بعد أن يوضح أن «أنصار القديم» ليست لديهم مشكلة في درس الأدب الجاهلي: وأما أنصار الجديد، فالطريق أمامهم معوجة ملتوية، تقوم فيها عقاب لا تكاد تحصى.

ثم يستطرد فيذكر أن أنصار الجديد «يتساءلون: أهناك شعر جاهلي؟ فإن كان هناك شعر جاهلي فما السبيل إلى معرفته؟ وما هو؟ وما مقداره؟ وبم يمتاز من غيره؟ ويمضون في طائفة من الأسئلة يحتاج حلها إلى روية وأناة وإلى جهود الجماعات العلمية لا إلى جهود الأفراد. هم لا يعرفون أن العرب ينقسمون إلى باقية وبائدة، وعاربة ومستعربة ولا أن أولئك من جُرْهُم، وهؤلاء من ولد إسماعيل، ولا أن امرأ القيس وطرفة وابن كلثوم قالوا هذه المطولات؛ ولكنهم يعرفون أن القدماء كانوا يرون ذلك، ويريدون أن يتبينوا أكان القدماء مصيبين أم مخطئين».

ثم يمضي فيقول: «وأول شئ أفجؤك به في هذا الحديث هو أنني شككت في قيمة الأدب الجاهلي وألححت في الشك، أو قل ألح علي الشك، فأخذت أبحث وأفكر وأقرأ وأتدبر، حتى انتهى بي هذا كله إلى شئ إلا يكن يقينا فهو قريب من اليقين. ذلك أن الكثرة المطلقة مما نسميه أدبًا جاهليًا ليست من الجاهلية في شئ، وإنما هي منحولة بعد ظهور الإسلام، فهي إسلامية تمثل حياة المسلمين وميولهم وأهواءهم أكثر مما تمثل حياة الجاهليين. ولا أكاد أشك في أن ما بقى من الأدب الجاهلي الصحيح قليل جدا لا يمثل شيئا ولا يدل على شئ [...] وأنا «لا أضعف عن أن أعلن إليك وإلى غيرك من القراء أن ما تقرؤه على أنه شعر امرئ القيس أو طرفة أو ابن كلثوم أو عنترة ليس من هؤلاء الناس في شئ، وإنما هو نحل الرواة أو اختلاق الأعراب أو صنعة النحاة أو تكلف القصاص أو اختراع المفسرين والمحدثين والمتكلمين.»

ثم تمضي فصول الكتاب محاولة أن تثبت بالتفصيل مصداقية هذه الفقرات. لاغرو إذن أن تقوم قائمة «أنصار القديم»، وأن تنشب معركة ضارية تملأ أنهار الصحف والمجلات، وتؤلف فيها الكتب الكثيرة، وتثار تحت قبة البرلمان.

ويبدو أن نشر الكتاب بعد نشر **علي عبد الرازق*** لكتابه **«الإسلام وأصول الحكم»*** بعام واحد قد ألهب ثائرة المحافظين ضد هؤلاء «المجددين» «المجترئين على المقدسات»؛ إذ سرعان ما هاجمه شيوخ الأزهر وكتبوا إلى مدير الجامعة يطالبون بمصادرة الكتاب، ومحاكمة مؤلفه. وبعد أيام قلائل اجتمع مجلس الجامعة لمناقشة الموضوع وفوض المدير لاتخاذ ما يلزم في هذا الشأن.

وفي ٢٧ من مايو ١٩٢٦ عرض طه حسين أن يسلم للجامعة باقي نسخ الكتاب لتفعل بها ما تشاء. وقد تسلمت الجامعة منه النسخ فعلا واشترت أربعًا وثلاثين نسخة كانت باقية لدي مطبعة الهلال. ووضع الجميع في صناديق ختمت بالشمع الأحمر وحفظت في مخازن الجامعة. ولكن هذا الإجراء لم يكف لتهدئة ثائرة الأزهر. ففي الخامس من يونيو بعث شيخ الأزهر بكتاب إلى النائب العام بنى على تقرير من علماء الأزهر حول كتاب طه حسين طالب فيه باتخاذ الإجراءات القانونية ضد المؤلف. ولكن النائب العام لم يستطع اتخاذ أي إجراء لأن طه حسين كان خارج القطر في ذلك الوقت.

وفي ١٣ من ديسمبر سنة ١٩٢٦ وأثناء مناقشة ميزانية الجامعة، أثار النائب عبد الخالق عطية قضية الكتاب وكان **سعد زغلول*** رئيسا للمجلس. فشرح على الشمسي باشا، وزير المعارف آنئذ، الخطوات التي اتخذت لمنع توزيع الكتاب وأعلن أنه لا يمكن القيام بأي عمل آخر لأن طه حسين كان في أوروبا. ولكن نائبا آخر هو الشيخ الغاياتي واصل الهجوم بأسلوب عنيف قرر فيه أن طه حسين ما دام يعترف الآن بأنه مسلم فهو ولا شك قد ارتد ثم أسلم، والتوبة هنا لا تعفي من العقوبة. ثم قدم العضو «عبد الحميد البنان» اقتراحا يقضي بمصادرة الكتاب وتكليف النيابة برفع دعوى ضد طه حسين وإلغاء وظيفته بالجامعة. وخلال مناقشة هذا الاقتراح تدخل رئيس الوزراء، عبد الخالق ثروت باشا، فذكر أن الإجراءات التي اتخذت تعتبر كافية، كما أن المؤلف قد اعتذر. ولكن المناقشة استمرت لفترة طويلة، طرح خلالها رئيس الوزراء الثقة بوزارته حول هذه القضية وإن كان قد تراجع عن ذلك سريعا.

وفي مارس سنة ١٩٢٧، نشر تقرير رئيس النيابة في ٣٢ صفحة، وهو تقرير يمكن أن يؤخذ على أنه مثال حي للنقد الأدبي الصحيح. والواقع أن القارئ يتملكه العجب إزاء نزاهة رئيس النيابة «محمد نور»، وموضوعيته، وثقافته الواسعة واقتداره العجيب كناقد أدبي. وقد انتهى التقرير ـ بعد مناقشات ممتعة ومفحمة للمؤلف أحيانا ـ بالعبارة الآتية:

«وحيث إنه مما تقدم يتضح أن غرض المؤلف لم يكن مجرد الطعن والتعدي على الدين، بل إن العبارات الماسة بالدين التي أوردها في بعض المواضع من كتابه إنما قد أوردها في سبيل البحث العلمي مع اعتقاده [بأن] بحثه يقتضيها، وحيث إنه مع ذلك يكون القصد الجنائي غير متوفر».

«فلذلك»

تحفظ الأوراق إداريا رئيس محكمة مصر

القاهرة في ٣٠ مارس ١٩٢٧ محمد نور

وهو حكم يشهد بأمانة النظام القانوني في مصر في ذلك الوقت، وارتفاعه فوق مستوى العواطف والأهواء التي كانت متلاطمة في تلك الفترة. وبعد نشر التقرير عرض طه حسين استقالته، ولكنها لم تقبل، فتقدم «محمود باشا رشاد» عضو مجلس الشيوخ بسؤال إلى وزير المعارف عن السبب في عدم قبولها. وكان هذا السؤال سببا في إثارة القضية من جديد. وانتهت المناقشات بوعد من وزير المعارف بإحالة الكتاب إلى لجنة خاصة.

هذا كله على المستوى الرسمي. وعلى المستوى الفكري ذهب المحافظون إلى تفنيد محتويات الكتاب في العديد من الكتب، ولم يجد مؤلفوها صعوبة في دحض معظم آراء طه حسين، التي لم تكن من ابتكاره على كل حال: إذ كان بعضها للناقدين العرب القدامى ومعظمها للمستشرقين.

وفي سنة ١٩٢٧ نشر طه حسين كتابه بعنوان جديد هو «في الأدب الجاهلي» بعد أن حذف منه الفقرات التي سببت الضجة. ولكن هذا لم ينه القصة ـ ففي ٢١ مايو سنة ١٩٢٨ أثيرت القضية مرة أخرى على لسان «محمود رشاد باشا» ثانية، وفي هذه المرة توسع في الهجوم ليشمل محاضرات طه حسين لطلابه حول القرآن. ولكن مناقشات المجلس لم تنته إلى اتخاذ أي قرار. وفي الخامس من يناير سنة ١٩٣٠، في وزارة النحاس باشا، هوجم طه حسين مرة أخرى أثناء مناقشة الميزانية، وكانت هذه هي المرة التي ساند فيها **العقاد*** طه حسين في مجلس النواب.

وفي السابع ثم في الثامن والعشرين من شهر مارس، ١٩٣٢ أثيرت قضية «في الشعر الجاهلي» في مجلس النواب من جديد وكان الهجوم عنيفا وشخصيا هذه المرة، وقام به النائب عبد الحميد سعيد، وتم على إثره إحالة طه حسين إلى التقاعد في اليوم التالي للمناقشة (٢٩ من مارس).

ومع ذلك فقد أدى الكتاب دوره في هز جماهير القراء ـ وبخاصة المحافظين منهم ـ هزًا عنيفًا، وفي إكساب صاحبه شهرة عربية ودولية، على الأقل في دوائر الاستشراق في جامعات العالم.

حمدي السكوت

فيروز

(انظر الأخوين رحباني)

ق

قاسم أمين (١٨٦٣-١٩٠٨)

رائد الدعوة الحقيقية لتحرير المرأة، وإصلاحي مصري شهير. ولد بمدينة الإسكندرية لأب تركي وأم من صعيد مصر، درس والده القانون في إسطنبول ثم التحق بالجيش المصري وفيه ارتقي حتى بلغ رتبة «أميرالاي» (عميد) وشغل مركز قائد سلاح المرابطين. عاشت الأسرة زمنًا في الإسكندرية ودخل قاسم أمين مدرسة رأس التين ثم انتقلت الأسرة إلي حي الحلمية بالقاهرة وانتقل هو إلى المدرسة التجهيزية (الثانوية حاليًا)، وفيها تفتح عقله على فكر رفاعة **الطهطاوي***، الذي كان كتابه «مناهج الألباب المصرية» كتاب قراءة في المدارس التجهيزية، ثم التحق بعد ذلك بمدرسة الحقوق والإدارة ومنها حصل علي الليسانس سنة ١٨٨١ وكان أول متخرجيها في ذلك العام، واقترب ـ أثناء الدراسة ـ من حلقة **جمال الدين الأفغاني*** و**محمد عبده*** وأعجب بمدرستهما الفكرية التي ازدهرت بمصر في ذلك التاريخ. وفي العام نفسه الذي تخرج فيه، سافر في بعثة دراسية إلى فرنسا، وهناك انتظم في جامعة (مونبلييه) حتى أنهى دراسته القانونية بتفوق في سنة ١٨٨٥، وعاد إلى القاهرة ليعمل في النيابة المختلطة. وفي سنة ١٨٨٧ نقل من النيابة المختلطة. إلى قسم قضايا الحكومة ثم رقي إلى منصب رئيس نيابة «بني سويف» بصعيد مصر سنة ١٨٨٩. وتمكن من إطلاق سراح الكثيرين الذين وضعتهم الإدارة الحكومية ظلمًا في سجن بني سويف. وفي سنة ١٨٩١ انتقل رئيسًا لنيابة طنطا ودافع عن **عبد الله النديم*** أحد زعماء الثورة العرابية، وأخذ يواصل جهوده حتى قررت الوزارة العفو عنه وابعاده إلي الشام في أكتوبر ١٨٩١. وفي سنة ١٨٩٤ رقي إلى منصب مستشار، ودعا إلى جعل القضاء المصري والمحاكم الأهلية جهة التقاضي والمحاكمة بالنسبة للأجانب الذين يعيشون بمصر، باستثناء أحوالهم الشخصية.

وامتد نشاط قاسم أمين خارج العمل القضائي فانضم إلى أساتذته، وبخاصة محمد عبده، في حملتهم للرد علي بعض كتاب الغرب الذين هاجموا الإسلام والثقافة الإسلامية؛ فأصدر كتابه «المصريون» ونشره بالفرنسية عام ١٨٩٤ ردًا على كتاب دوق داركور «مصر والمصريين» (١٨٩٣). وقد مثل كتابه «المصريون» نموذجًا راقيًا للحوار مع الآخر وعبر عن مدي تعمق قاسم أمين في فهم الثقافتين الإسلامية والأوروبية وعن معرفته العميقة بالتاريخ القومي.

كما كانت لقاسم أمين مقالات كثيرة عالج فيها عددًا من القضايا الاقتصادية والاجتماعية والتربوية التي تهم دعاة الإصلاح، وكان من أهم أعماله في هذا الصدد «أسباب ونتائج» وهي مقدمة وأربع عشرة مقالة نشرها دون توقيع في صحيفة **المؤيد*** ما بين سنة ١٨٩٥ وسنة ١٨٩٨. تضمنت تلك المقالات رؤيته للمجتمع المصري والمجتمع الأوروبي وما يمكن أن يستفاد به للنهوض بمصر مع الحفاظ علي أصالتها وهويتها الثقافية. ومن كتاباته أيضًا «أخلاق ومواعظ»، وهي مقالات خمس نشرها أولاً في المؤيد في الفترة الزمنية نفسها ١٨٩٥-١٨٩٨ دون توقيع وقصرها على علاج الموظف والوظيفة.

أعطي قاسم أمين قضية المرأة جزءًا كبيرًا من برنامجه الإصلاحي، وأصدر كتابه «**تحرير المرأة***» في عام ١٨٩٩، وهو أشهر كتاب عربي صدر في عصره، وفجر معركة فكرية كبرى؛ إذ ناقش قضايا بالغة الحساسية كانت له فيها نظرات وتحليلات جريئة في صميم وضع المرأة وعلاقاتها بالرجل ومعني الزواج والأمومة، وطالب بتعليم المرأة حتى التعليم الابتدائي، وتعديل قوانين الزواج والطلاق وتخفيف الحجاب. وقد انتهج في كتابه هذا منهجًا مبسطًا في الإقناع مستدلاً بالأصول الدينية (القرآن ـ الحديث ـ الفقه)، كما استدل في تحليلاته وآرائه بكثير من الإحصاءات من واقع المجتمع المصري. وقد استقبل الكتاب إبان صدوره بعاصفة من الاحتجاج والاتهامات، كان منها أن الكتاب ليس من مؤلفاته، وهاجمته صحف كان منها جريدة **اللواء***، التي كان يفتتح صفحاتها مصطفى كامل بالهجوم علي قاسم أمين وآرائه. وكانت صحيفة المنار أولى الصحف التي وقفت إلي جانب قاسم أمين، وكان يصدرها محمد رشيد رضا، تلميذ محمد عبده أيضًا، وقد أثنت على كتابه (تحرير المرأة) في أعداد كثيرة، كان منها عدد أول يوليو ـ عدد ١٥ يوليو ـ عدد ٢٦ أغسطس سنة ١٨٩٩ وعدد ٦ فبراير سنة ١٩٠١. وفي افتتاحية جريدة **الجريدة*** في ٢٣ فبراير سنة ١٩٠٨ أكد **إبراهيم رمزي*** صاحب مجلة المرأة في الإسلام أن كتاب (تحرير المرأة) هو من وضع قاسم أمين وبأسلوبه.

ولم يتراجع قاسم أمين خطوة إزاء تلك الحملات بل ازداد تمسكًا برأيه، فأصدر كتابه «المرأة الجديدة» سنة ١٩٠٠ وضمنه تطويرًا أكثر جرأة في عدد من القضايا التي تناولها في «تحرير المرأة». وفي حفل تأبين الامام محمد عبده في ٢٠ أغسطس سنة ١٩٠٥ ألقى قاسم أمين خطابا عن الإمام تحدث فيه عن أخلاقه وفضائله وإمامته ودوره في الفكر العربي والإسلامي.

وظل قاسم أمين يواصل برنامجه الإصلاحي حتى نهض بدور عظيم في سبيل القيام بإنشاء الجامعة، وكان آخر أعماله ذلك الخطاب الذي ألقاه بالمنوفية في سنة ١٩٠٨ بمنزل حسن زايد عن الجامعة والتعليم الجامعي المرجو لمصر والمصريين؛ وإلى جانب إسهاماته هذه شارك أيضًا في إنشاء كثير من الجمعيات الخيرية. وقد توفي فجاة وهو في الخامسة والأربعين في ٢٣ إبريل سنة ١٩٠٨، وفي العام نفسه أصدرت له مطبعة جريدة الجريدة «كلمات» وهي الخواطر واللمحات التي كتبها قاسم أمين في مفكرته الخاصة وهي مذكرات وجدانية خاصة كتبها لنفسه وأودعها خلاصة مركزة لمجموعة من أفكاره.

لمزيد من القراءة:

١ ـ قاسم أمين: المرأة الجديدة. مطبعة المعارف، ١٩٠٠.

ـ قاسم أمين: تحرير المرأة. المكتبة الشرقية، ط٢، ١٩٠٥.

ـ قاسم أمين: كلمات قاسم أمين. مطبعة الجريدة، ١٩٠٨.

٢ ـ أحمد خاكي: قاسم أمين. مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، ١٩٤٤.

٣ ـ ماهر حسن فهمي: قاسم أمين. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣.

٤ ـ وداد سكاكيني: قاسم أمين. سلسلة نوابغ الفكر العربي، دار المعارف،القاهرة،١٩٦٥.

٥ ـ محمد عمارة: قاسم أمين. الأعمال الكاملة، دار الشروق، ط٢، ١٩٨٩.

منال أبو والي

قاسم حداد (١٩٤٨-)

شاعر بحريني، تلقى تعليما رسميا في مسقط رأسه لم يكمل فيه المرحلة الثانوية، وعمل بعد انقطاعه عن التعليم في سلك الوظائف الحكومية، فتنقل فيها بين وزارتي التعليم والإعلام، ونشط في إنشاء «أسرة الأدباء والكتاب في البحرين» سنة ١٩٦٩، وعمل بالصحافة؛ فرأس تحرير مجلة «كلمات» منذ صدورها سنة ١٩٨٧، ونال جائزة سلطان العويس في الشعر سنة ٢٠٠١، وهو صاحب نشاط أدبي واسع في المؤتمرات والندوات الأدبية والثقافية التي تعقد داخل البحرين وخارجها.

يعتبر قاسم حداد من شعراء «الشعر الحر»* البارزين، كما يعتبر من خيرة كتاب «قصيدة النثر»*. وهو غزير الإنتاج؛ توالى ظهور دواوينه منذ سنة ١٩٧٠، حين ظهر ديوانه الأول: «البشارة» ثم تتابعت أعماله فظهر له «خروج رأس الحسين من المدن الخائنة» (١٩٧٢)، و«الدم الثاني» (١٩٧٥)، و«قلب الحب» (١٩٨٠)، و«القيامة» (١٩٨١)، وضمت أعماله الكاملة التي ظهرت سنة ٢٠٠٠ مجموعات أخرى مثل «شظايا»، و«انتماءات»، و«عزلة الملكات»، و«نقد الأمل»، و«المستحيل الأزرق»، و«علاج المسافة»، و«ورشة الأمل»... في أعمال أخرى. وصدر له أيضًا ديوان «أيقظتني الساحرة» (٢٠٠٤).

تتسم أعماله الشعرية في مجملها بالجدة، والطرافة، والخروج عن المألوف في استخدام اللغة، والتمرد على الواقع، كما يغترف من الكنوز الإنسانية الملحمية والأسطورية. وشعره بعيد المرامي، فيه المفارقة، والمراوغة، والتركيز اللغوي، والتصويري، والسخرية الكاشفة، كما أن فيه لمسات صوفية لا يخطئها القارئ.

وقد حصل قاسم حداد على جائزة العويس (٢٠٠٨).

لمزيد من القراءة:

١ ـ علوي الهاشمي: شعراء البحرين المعاصرون، ١٩٨٨.

٢ ـ معجب الزهراني: دراسة في شعر قاسم حداد (وآخرين)، دورة أحمد العدواني، مؤسسة البابطين، ١٩٨٨.

٣ ـ فاروق شوشة: قاسم حداد الذي أيقظته الساحرة، الأهرام، ٢٠٠٥/٩/١٨.

يوسف نوفل

قافلة الزيت

(انظر مجلة قافلة الزيت).

قسطاكي الحمصي (١٨٥٨-١٩٤١)

أديب وشاعر سوري وُلد بحلب في بيت يرجع نسبه إلى أحد النبلاء الصليبيين الفرنسيين الذين استوطنوا مدينة حمص.

نشأ في بيئة أدبية، وتعلم في كُتّاب الروم الكاثوليك بحلب، ثم انتقل إلى مدرسة رهبان مارفرنسيس، ودرس مبادئ اللغتين الفرنسية والإيطالية والنحو. وعمل في إدارة مصرف كبير خلفه له والده. نشب يومًا خلاف بينه وبين المصرف العثماني بحلب، فأقام الدعوى عليه وذهب إلى القسطنطينية ١٨٧٢ ليلاحق الدعوى، وأنعم عليه السلطان بالوسام المجيدي ولقب بك. وقد نشر انطباعاته عن رحلته هذه في مجلة «الضياء» على حلقات في الأجزاء من السادس عشر (٣٠ أبريل ١٨٩٩)، إلى التاسع عشر (١٥ يونيو ١٨٩٩)، وهي ما عرفت بـ «أريج الخليج أو تذكار القسطنطينية».

زار أوروبا أكثر من مرة. كما زار بيروت والقاهرة وتعرف بكثير من علمائها وأدبائها وشعرائها. وكان لهذه الرحلات أثرها في نفسه وتفكيره، وفي تمكنه من اللغة الفرنسية.

انتخب سنة ١٩١٩ عضوًا عاملاً بالمجمع العلمي العربي في دمشق، وكتب في مجلته الكثير من المباحث والفصول في الأدب واللغة، وكثيرًا ما أخذ على بعض اللبنانيين تفاخرهم بالفينيقية، مع أن العروبة أقرب إليهم، فكان عربي القلب غربي التفكير.

أهم مؤلفاته «منهل الوراد في علم الانتقاد» (١٩٠٧) في ثلاثة أجزاء، وهو يعد أول كتاب كامل في ميدان النقد الأدبي، ويمثل أرقى ما وصلت إليه المحاولات الرائدة في هذا المجال. وهذا الكتاب مدين من الناحية النظرية للنقد الفرنسي وللنقد العربي القديم؛ ففيه أصداء نظرية هيبوليت تين في العصر، والزمان، والبيئة، وفيه تلتقي الروافد العربية القديمة ـ ممثلة في منهج الموازنة ونموذجه كتاب «الموازنة» للآمدي ـ بالمناهج الحديثة على نحو ما تظهر في الدراسات النقدية المقارنة.

واللافت للنظر أن «الحمصي» يكشف عن وعي بطبيعة الفنون الأدبية، وبخاصة فن الرواية: وكيف أنه يختلف نوعيًا عن «الشعر»، وهذه الملاحظة غابت أو كادت تغيب عن نقاد عصر الإحياء، ممن طبقوا مقاييس نقد الشعر ومعاييره على فن الرواية دون التفات إلى الطبيعة النوعية المائزة بينهما.

ومن مؤلفاته كذلك، كتاب «أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر» وهو قسمان: أولهما في الأدباء الراحلين، والآخر في الأحياء، وبلغوا أربعين من الأموات وعشرة من الأحياء، وترجم لنفسه في آخر العشرة. (صدر سنة ١٩٢٥ وأعيد طبعه عام ١٩٦٩ عن مطبعة الضاد بحلب).

وللحمصي غير هذين الكتابين: «السحر الحلال، في شعر الدّلال» (١٩٠٣)، ومجموعة أغانٍ وموشحات من تأليفه، نشرت في مجلة الضياء وديوان شعر مخطوط، ومجموع رسائل وخطب ومقالات ومحاضرات، في موضوعات شتى تشمل الأدب واللغة والتاريخ، منشورة في دوريات: الضياء، والرسالة*، ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، لكنها لم تجمع في كتاب. وله رسالة تعقب فيها أخطاء الأب انستاس الكرملي* بعث بها إلى مجلة مجمع اللغة العربية في مصر، وتلتها مناقشات لغوية واسعة مع الأب الكرملي.

لمزيد من القراءة:

١ ـ مجلة الكلمة: عدد خاص بعنوان ذكرى قسطاكي بك الحمصي، حلب، السنة ١٦، (تموز، آب، وأيلول ١٩٤١) العدد، ٧-٩

٢ ـ سامي الكيالي: محاضرات عن الحركة الأدبية في حلب ١٨٠٠-١٩٥٠، معهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٥٧

٣ ـ حلمي علي مرزوق: تطور النقد والتفكير الأدبي الحديث في مصر، الطبعة الأولى، دار المعارف، ١٩٦٦

٤ ـ عبد الحي دياب: التراث النقدي قبل مدرسة الجيل الجديد، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨.

أحمد إبراهيم الهواري

قصر الشوق

(انظر ثلاثية نجيب محفوظ).

القصة

(انظر مجلة القصة).

قصيدة النثر

قالب شعري، عرف في الأدب العربي الحديث منذ منتصف القرن العشرين يتحرر كلية من الوزن والقافية التقليديين، ويتبنى نوعًا من الأخيلة الشعرية المعتمدة على صياغات لغوية مستحدثة، لا تعبر عن مدلولات محددة، وإنما تعمد إلى إشاعة جو من الهواجس و«الشطحات» الغامضة. وفي العقود الأخيرة شاعت في هذا القالب الأفكار المبتدعة والرؤى الجانحة.

أول من رفع لواء هذه الدعوة جماعة مجلة «**شعر**»* التي ظهرت في بيروت سنة ١٩٥٧، ومن أفرادها **أدونيس***، ويوسف **الخال***، ومحمد **الماغوط***، وأنسي **الحاج***، و**توفيق صايغ***، وقد نشرت المجلة أولاً نماذج من هذا القالب دون أن تطلق عليه أسماء، ثم نشر أدونيس سنة ١٩٦٠ مقالاً يعرف فيه المصطلح، ويشرح أسسه النظرية، وفيه استخدم تسميته «قصيدة النثر» وهي ترجمة للمصطلح الفرنسي Le poème en prose وعنوان، في الوقت ذاته، لكتاب أصدرته الناقدة الفرنسية سوزان برنار قبل مقال أدونيس بوقت قصير. في هذا الكتاب تناولت صاحبته «قصيدة النثر» في فرنسا من لدن بودلير إلي وقت صدور كتابها، ومن الواضح أن أدونيس اعتمد علي أفكار هذا الكتاب ـ في مقالته المشار إليها ـ إلى جانب تبنيه المصطلح، وهكذا فعل زميله أنسي الحاج في مجموعته الشعرية «لن» التي نشرت في السنة نفسها.

لم تحز قصيدة النثر ـ أنذاك ـ قبولاً من جمهرة النقاد والكتاب العرب، فخفت صوتها، لكنها عادت إلى الظهور منذ العقدين الأخيرين من القرن العشرين. وباستثناء عدد محدود من ذوي المواهب الحقيقية، فإن الكثير ممن يقرضون قصيدة النثر لا ينتجون أدبًا حقيقيًا.

كانت قصيدة النثر في بداياتها صدي لشكل أدبي شاع علي يد شعراء معروفين في الأدب العربي الحديث منذ أوائل القرن العشرين، وعرف باسم «الشعر المنثور». ولم يكن هذا الشكل مسرفًا في الغموض، بل كان يتسم بالرهافة الأسلوبية، ويحفل بالتأملات الروحية، ويعبر عن ثروة وجدانية رومانسية عميقة، ومع ذلك لم يكن أصحابه يصرون علي اعتباره صيغة شعرية معتمدة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ سامي مهدي: أفق الحداثة وحداثة النمط، دراسة في حداثة مجلة شعر. دار الشئون الثقافية العامة «آفاق عربية»، بغداد، ١٩٨٨.

٢ ـ يوسف حامد جابر: قضايا الإبداع في قصيدة النثر. دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩١.

علي عشري زايد

قنديل أم هاشم (١٩٤٤)

رواية قصيرة لـ **يحيى حقي***، فتحت بفكرتها ـ هي ورواية **الحكيم*** «عصفور من الشرق» ـ طريقا جديدة سلكها الكثير من الروائيين العرب من أبرزهم، **الطيب صالح***، وهى فكرة تجابه الحضارات. تصور «قنديل أم هاشم» في إيجاز غير مخل نمط الحياة في حي «السيدة زينب» الشعبي، وأسلوب الحياة الأوروبية الذي خبره بطل الرواية من خلال صديقته الإنجليزية أثناء دراسته للطب في إنجلترا لمدة سبع سنوات. ولدى عودته تتغلب قيم الحضارة الأوروبية لدى البطل، ويثور على أسلوب العلاج التقليدي الذي يستخدم زيت «القنديل» لشفاء ابنة عمه، فيحطم القنديل، ثم يعالجها بالأسلوب العلمي الذي درسه في انجلترا فتتدهور حالة عينيها. وبعد فترة، هجر فيها حي السيدة زينب وأسرته، بدأت ثورته تهدأ ويحن لزيارة الحي الذي نشأ فيه ويتغير موقفه ـ نتيجة أحداث ومواقف واقعية وروحية ـ فيعود للأسرة ويأخذ في علاج ابنة عمه بالأسلوبين معا، (أو مزج الحضارتين) فتستجيب المريضة للعلاج وتشفى عيناها.

حمدي السكوت

ك

الكاتب

(انظر مجلة الكاتب).

الكاتب المصري

(انظر مجلة الكاتب المصري).

كاتب ياسين (١٩٢٩- ١٩٨٩)

شاعر وروائي جزائري فرانكفوني، وُلد في إحدى مقاطعات قسنطينة بالجزائر، لأسرة من أصول بربرية. تردّد على المدرسة القرآنية لفترة قصيرة قبل أن يلتحق بالمدرسة الفرنسية ثم انقطع عن الدراسة سنة ١٩٤٨، وكان قد سُجن في مظاهرات ٨ مارس ١٩٤٥ وهو بعد في السادسة عشرة.

أصدر سنة ١٩٤٦ مجموعته الشعرية الأولى «نجوى»، ثم سافر إلى فرنسا سنة ١٩٤٧ لينشر في مجلّة «مركرودي فرانسيه» قصيدته «نجمة». عُين سنة ١٩٤٩ مراسلا لصحيفة «الجزائر الجمهورية» *Alger républicain*، تنقّل بين المملكة العربية السعودية والسودان وآسيا الوسطى السوفييتية. هجر كاتب ياسين مهنة الصحافة سنة ١٩٥٠ إثر وفاة والده، واشتغل حمّالا فى مرفأ الجزائر حتّى يُعيل عائلته، ثم ترك هذا العمل ليشغل مهنًا بسيطة، (خادمًا في مزرعة، عاملا زراعيا، عامل بناء، مساعدًا كهربائيًا...). وبين سنتي ١٩٥٢ و١٩٥٤ فرغ من كتابة روايتيه «الجنّة المطوّقة» و«نجمة» التي رأى فيها **الطاهر بن جلون*** ابتكارًا فنّيًا جديدًا على كتابة السير الذاتية. يتمثل في «السيرة الذاتية للجزائر».

ورغم النجاح الذي عرفه كاتب ياسين ورغم الشهرة الكبيرة التي نالها فإنه ظلّ سجين الاغتراب اللغوي، مثله مثل **مالك حدّاد***. غير انّهُ كان يردّ على خصومه المعادين لأصحاب اللسان الفرنسي قائلا:

«أكتب بالفرنسية لأقول للفرنسيين إني لستُ فرنسيًا، والكتابة بالفرنسية لا تعني أننا عملاء لقوّة أجنبيّة أو دعاة للمسخ والتغريب، بل إن امتلاكنا لهذه اللغة سلاح لصالحنا. فقد ربحنا معركة التحرير لأننا كنّا ندمن لغة المستعمر على حين كان هو يجهل لغتنا...».

تفرّغ منذ سنة ١٩٧٠ للكتابة وإخراج المسرحيات بالعاميّة الجزائريّة، وآخر أعماله المسرحيّة باللغة الفرنسية أنجزها سنة ١٩٨٨ بعنوان «البورجوازي المُحايد» *Le bourgeois sans culotte*.

أهم مؤلفاته، في الرواية:

- *Nedjma*, Paris: Seuil, 1956.
- *Le polygone étoilé*. Paris: Seuil, 1966.

وفي المسرح:

- *Le cercle des représailles*, Paris: Seuil, 1959.
- *L'homme aux sandales de caoutchouc*. Paris: Seuil, 1970.

لمزيد من القراءة:

١ - إبراهيم الكيلاني: أدباء من الجزائر، دار المعارف، مصر، ١٩٥٨.

٢ - البيليوغرافيا الجزائرية، المكتبة الوطنية الجزائرية، ٢٠٠٣.

٣ - موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر، ٢٠٠٣.

٤ - موقع الكتروني (الجاحظية):

http://www.aljahidhiya..asso.dz/

٥ - Cheurfi, Achour, Ecrivains algériens: dictionnaire biographique. Alger: Casbah, 2002.

٦ - M'Henni, Mansour, *De la transmutation littéraire au Maghreb*. Tunisie: L'Or du Temps, 2002.

ويعد كاتب ياسين واحدًا من كبار كتاب المغرب العربي، وواحدًا من أهمّ روّاد الأدب بشمال أفريقيا. وقد منح الجائزة الوطنية الكبرى للآداب بفرنسا، عام ١٩٨٦.

محمد حفيظ

كامل الشناوي (١٩٠٨-١٩٦٥)

شاعر غنائي مصري وصحفي، ينحدر من أسرة «دينية». كان أبوه قاضيًا شرعيا، وكان عمه شيخًا للأزهر. وهو الشقيق الأكبر للشاعر الغنائي مأمون الشناوي. درس في الأزهر لكنه ترك الدراسة إلى القراءة الحرة في دار الكتب وغيرها، وظهرت ملامح موهبته الشعرية في فترة مبكرة. وكان

للشاعر محمد الأسمر* فضل في اكتشافها، وقد قدمه إلى أمير الشعراء أحمد شوقي*، الذي عهد إليه بإلقاء بعض قصائده في الندوات. بدأ عمله في وظيفة مصحح في جريدة «الوادي» (١٩٣٠) ثم «كوكب الشرق»، وفيها نقل إلى العمل الصحفي - وهي المهنة التي ظل يمارسها حتى وفاته - ومارس من خلالها كتابة المقال، وصياغة الأخبار، وإجراء الأحاديث الصحفية مع كبار السياسيين، كما تولى عدة مناصب صحفية رفيعة. لمع نجمه في الصحافة بسرعة بالغة، ولعل الفضل في ذلك يرجع إلى تقدير كل من العقاد *وطه حسين* لحاسته الأدبية، وقد نقله طه حسين إلى مكتبه حين كان مسئولا سياسيا عن «كوكب الشرق»، وأسند إليه العقاد مسئوليات مهمة في «روزاليوسف» التي انتقل إليها بعد «كوكب الشرق». دعاه أنطون الجميل إلى العمل في «الأهرام»، ثم عمل في آخر ساعة والاثنين والمصور، ورأس تحرير «آخر ساعة» (١٩٤٣)، وشارك في إنشاء «أخبار اليوم» (١٩٤٤)، واستقر بها حتى قبل وظيفة رئيس تحرير الجريدة المسائية (١٩٤٩)، وبعد ذلك بعام عاد إلى جريدة «الأهرام» رئيسا لقسم الأخبار بها (١٩٥٠)، ثم اختير رئيسا لتحرير الجمهورية (١٩٥٥)، وعاد بعدها ليكون أحد رؤساء تحرير جريدة الأخبار اليومية، وهو المنصب الذي بقيّ فيه حتى وفاته.

أسهم كامل الشناوي بشخصيته المحبوبة المميزة في نشأة «مجتمع روزاليوسف» ثم «مجتمع أخبار اليوم» وهو مجتمع يتكون من المثقفين والمفكرين الذين وجهوا الحياة الثقافية والسياسية لفترة طويلة، من خلال اللقاءات اليومية التي كانت تعقد في دار الصحيفة على هامش العمل وفي سهرات الطباعة. واحتفظ كامل الشناوي حتى أخريات حياته بالقدرة على الإسهام الكبير في صناعة النجوم. ومارس باقتدار نوعا من «الأستاذية المهنية» التي ندر وجودها بعده؛ إذ كان قادرا على التدخل الناجح في تكوين شخصيات الصحفيين والأدباء والفنانين وهم في بدايات حياتهم، ولذكاء توجيهاته وآثارها الإيجابية ظل أثره يتجدد في مجموعات متتالية من النجوم الذين عاشوا بعده كثيرا، ولا يزال بعضهم يحتل مواقع الصدارة. وبلغ تأثير كامل الشناوي في بعض تلاميذه أنه غير أسماءهم الأصلية إلى أسماء صحفية. وسارت علاقته بالفنانين في الإطار نفسه، وقد حرص كثيرون منهم على صداقته وفي مقدمتهم الموسيقار محمد عبد الوهاب*. وكان الجيل التالي من الفنانين يرى فيه راعيا ومنقذا عند الحاجة، ونظرا لأنه عاش عزبا فإن أبوته ورعايته تواصلت دون انقطاع.

كان كامل الشناوي ناثرا مبدعا، وشاعرا مجيدا، وقد تميز شعره بقدرات فنية عالية، فقد كان يجيد التصوير الشعري، وتوظيف مفردات اللغة في التعبير عن المعاني والمشاعر الدقيقة. وفي شعره تتضح سيطرة الموسيقى الداخلية بصورة بارزة، وهو ما خلّد كثيرا من أشعاره التي غناها المطربون. وقد نشرت أشعاره في دواوين صغيرة وقصائد منفردة: «أوبريت جميلة»، و«لا تكذبي»، و«ديوان كامل الشناوي»، و«أوبريت» «أبو نواس»، و«حبيبتي، رسائل حب»، و«لقاء هناك» و«شعر كامل الشناوي» (١٩٦٧).

ومن كتبه ورسائله: «ساعات»، وهو بعض مقالاته القصيرة الطريفة، و«زعماء وفنانون وأدباء»، و«لقاء معهم»، و«اعترافات أبي نواس»، و«الليل والحب والموت»، و«بين الحياة والموت».

أما كتاباته السياسية فقد حفلت بالموضوعات الوطنية، وبنشدان التقدم لبلاده، وبالسعي نحو القيم الجميلة. فاز بعضوية البرلمان (١٩٤٤)، وكان لأحاديثه الصحفية مع السياسيين في الحقبة الليبرالية أثر واضح. وفي عهد الثورة انتبه كامل الشناوي إلى توجيه اهتماماته إلى جوهر القضايا الوطنية دون أن يقع في صدام مع العسكريين.

تغنى بشعره كبار المطربين أمثال أم كلثوم* وعبد الوهاب، وقد أكسب هذا اسمه شهرة وذيوعًا.

لمزيد من القراءة:

١ - روزاليوسف: ذكريات. مكتبة روز اليوسف، القاهرة، ١٩٧٦.

٢ - موسى صبري: خمسون عاما في قطار الصحافة. دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٢.

٣ - يوسف الشريف: كامل الشناوي آخر ظرفاء ذلك الزمان. دار الأمين، القاهرة، ١٩٩٦.

محمد الجوادي

كامل كيلاني (١٨٩٧ - ١٩٥٩)

أحد كبار رواد الكتابة للأطفال، ولد في حي القلعة بالقاهرة. كان أبوه الشيخ كيلاني بك من هواة القراءة، وكان من أشهر المهندسين في عصره، ومثقفا ثقافة واسعة، يحب اقتناء الكتب ولديه مكتبة حافلة، وكانت أمه تقول الزجل.

حفظ كامل كيلاني القرآن الكريم في «الكتاب» ثم اتجه إلى مدرسة «أم عباس» الابتدائية عام ١٩٠٧. حفظ كثيرا من الشعر وهو في سن مبكرة، ثم انتقل إلى مدرسة «القاهرة» الثانوية، فنال شهادة (البكالوريا). عكف على دراسة الأدب الإنجليزي ثم تعلم اللغة الفرنسية، وانتسب إلى الجامعة المصرية القديمة من عام ١٩١٧ إلى عام ١٩٢٠ وكان متفوقا في دراسته، وزامل زكي مبارك* **وعبد الوهاب عزام***، كما واظب على حضور دروس في الأزهر الشريف؛ وأجاد النحو والصرف والمنطق. وإلى جانب دراسته، نهل من أربعة مصادر شفوية تمثلت في خاله الكفيف الذي قص عليه كثيرًا من قصص العرب، وحوذي (عربجي) الأسرة الذي كان ملمًا بحكايات السحر والخرافات، حافظا للقرآن الكريم ولكثير من الأحاديث النبوية، وأسرة يونانية أقامت معهم، (كان أبوه الشيخ كيلاني بك ينفق عليها)، فاستمع منهم إلى «أساطير اليونان»، وشاعر شعبي، كان ينشد على ربابته أقاصيص البطولة العربية كل ليلة بميدان القلعة.

درّس اللغة الإنجليزية والترجمة في مدارس مختلفة، ثم انتقل إلى وزارة الأوقاف (١٩٢٢)، وظل يعمل بها حتى عام ١٩٥٤.

وفي الوقت ذاته عمل في مجالي الصحافة والفن فكتب ونشر في كثير من الصحف، واختير رئيسًا لنادي التمثيل الحديث سنة ١٩١٨، وعمل رئيسا لتحرير جريدة «الرجاء» سنة ١٩٢٢وفيها وفى مجلتي «العالمين» و«الحاوي» نشر أولى قصائده للأطفال. كما عمل سكرتيرا لرابطة الأدب العربي من سنة ١٩٢٩ إلى ١٩٣٢، وكانت له في بيته ندوة يؤمها أعلام الأدب في مصر والبلاد العربية.

كان كامل كيلاني من أوائل الذين كتبوا قصص الأطفال في الأدب العربي الحديث. وله نتاج غزير ومتميز في هذا المجال. وكتاباته تحفل بمهارات رفيعة في القص والصياغة فضلاً عن جودة الموضوعات. وقد نشر أولى قصصه وهو دون العشرين ثم نشر بعض المقالات النقدية، (١٩٢٠)، لكنه ما لبث أن نفض يده من النقد؛ وتفرغ لكتابة أدب الأطفال، فكتب عددا ضخمًا من القصص، نشر منها في حياته مائتي قصة فقط، ونشر ابنه «رشاد كيلاني» بعد وفاته أكثر من خمسين قصة، وصدرت أولى قصصه (١٩١٧) في جريدة «النسر المصري». ومن أهم ما كتب للأطفال: «مجموعة قصص فكاهية» ثماني رسائل، و«مجموعة قصص من ألف ليلة وليلة» اثنتا عشرة رسالة، و«مجموعة قصص هندية» سبع رسائل، و«مجموعة قصص من شكسبير» أربع رسائل، و«مجموعة قصص من أساطير العالم» ست رسائل، و«مجموعة قصص علمية» عشر رسائل. بالإضافة إلى تعريف الطفل العربي بالقصص الخيالية الفلسفية من أدب المشرق والمغرب، كقصص حي بن يقظان وروبنسون كروزو. فى عام ١٩٢٠ أنشأ مكتبة كيلاني، التي اهتمت بنشر مؤلفات مهمة، في مجالات التاريخ والأدب والنقد.

وله كتاب في أدب الرحلات يصف فيه انطباعاته عن بلاد الشام، بعنوان: «ذكريات الأقطار الشقيقة»، كما ترجم كتاب «ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام» للعلامة دوزى.

توفى كامل كيلاني بالقاهرة في ٩ أكتوبر ١٩٥٩.

لمزيد من القراءة:

١ - عبد الغني البدوي: كامل كيلاني الرائد العربي لأدب الأطفال. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣.

٢ - خير الدين الزركلي: الأعلام. دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٦.

٣ - يوسف الشاروني: أدباء ومفكرون. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧.

٤ - عبد الرحمن محمد بدوي (إعداد) : كامل كيلاني سيرته الذاتية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩.

أحمد عبد الحميد إسماعيل

كائنات مملكة الليل

مجموعة شعرية صدرت عام ١٩٧٨ للشاعر **أحمد عبد المعطي حجازي***، ضمت قصائده التي كتبها قبيل سفره إلى فرنسا، وبعد عودته. «وكائنات مملكة الليل» ذروة شعر حجازي التي لم يتجاوزها بعد ذلك. فقد انتفى الفارق بين صوت العاشق الرومانسي الواضح في قصائده عن الحب، وصوت المغني الثوري المبشر بالثورة، وأصبح الصوتان صوتًا واحدًا يتسم بالصفاء والتكثيف الشعري والمجازي. كما امتزج الغناء الشعري بالسرد، وأصبح للسرد وغنائيته التي لا تعتمد فقط على الوسائل التقليدية من هيمنة البحور الصافية وقلة الرخص العروضية، وبروز القافية الضابطة للإيقاع، وتآزر حروف اللين، بل تضيف إليها وتصقلها

وسائل جديدة، تنبع من شعرية ما تلتقطه العين من تفاصيل وتضعها في سياقات مباغتة، وبرغم هيمنة الموضوع الشعري الأثير لدي حجازي، وهو تناقض الذات الرومانسية المتحدرة من أصل ريفي مع المدينة القاسية على الديوان، إلا أن «الرحلة إلى باريس»، تنتج وعيًا جديدًا أكثر تعقيدا من ثنائية القرية والمدينة، هو وعي الهوية الممزقة بين فضاءين وزمنين، لكنها برغم هذا التمزق تحاول الحفاظ على بعض العناصر القديمة الأليفة، الممزوجة بعناصر أخرى مغايرة.

محمد بدوي

الكتاب

(انظر مجلة الكتاب).

الكرمل (بيروت)

(انظر مجلة الكرمل بيروت).

الكرمل (حيفا)

(انظر مجلة الكرمل حيفا).

الكسار

(انظر علي الكسار).

كلثم جبر (١٩٥٨-)

وُلدت القاصة القطرية «كلثم جبر محمد الكوارى» فى الدوحة وتدرجت فى مراحل التعليم إلى أن حصلت على البكالوريوس فى علم الاجتماع من كلية الإنسانيات بجامعة قطر سنة ١٩٨٥. وعملت إخصائية اجتماعية لمدة سنتين، ثم أوفدت ـ فى بعثة ـ إلى مصر، وحصلت على الماجستير (١٩٩٢) وعلى الدكتوراه (١٩٩٧) من كلية دار العلوم بالفيوم. تعمل بسلك التدريس بقسم الخدمة الاجتماعية بكلية الإنسانيات، جامعة قطر، وتشغل رئاسة القسم منذ ٢٠٠٢.

صدرت للكاتبة مجموعتان قصصيتان، أولاهما بعنوان «أنت وغابة الصمت والتردد» (١٩٨٧)، والثانية «وجع امرأة عربية» (١٩٩٣)، وتتصدرهما مقدمة مطولة، كتبها رجاء النقاش. وفى سنة ٢٠٠٠ أصدرت مجموعة مشتركة مع زوجها السعودي الكاتب القاص خليل الفزيع*، كما صدر لها كتاب نقدى بعنوان «أوراق ثقافية» عن المجلس الوطنى للثقافة والفنون والتراث (٢٠٠٢).

الأسلوب الشاعري المترقرق هو ما يلفت الانتباه بصفة أساسية للقصة القصيرة عند الكاتبة، وهو أسلوب يتيح لها أن تتغلغل فى أعماق النفس الإنسانية التي تبدو منعزلة عما يدور حولها من صراعات خارجية. ويرى رجاء النقاش أن خلاصة ما نخرج به من مجموعتها الثانية «هو الإحساس العميق بالاغتراب الإنسانى، وهو اغتراب حقيقى لا تزييف فيه». وتبدو شخصيات قصص كلثم جبر، وهى شخصيات نسائية، عاجزة ومترددة وخائفة من كل شئ، وهذا ما يدفعها فى الخاتمة إلى الاستسلام الحزين أمام الواقع الاجتماعي.

اختيرت الكاتبة عضوا في المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث خلال دورته الأولى (١٩٩٨-٢٠٠١)، ورأست خلال تلك الفترة لجنة القصة والرواية بالمجلس، كما رأست تحرير مجلة «استشراف المستقبل»، وهى عضو فى اتحاد الكتاب العرب.

نالت الكاتبة الجائزة الأولى للإبداع القصصى (١٩٩٨) من نادي الجسرة الثقافي في الدوحة، وكرمت فى الدورة الأولى لمهرجان الرواد العرب، الذى أقيم فى القاهرة (١٩٩٩) ومثلت فيه قطر.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد جابر الأنصاري: قطر وثقافتها المعاصرة. إدارة الثقافة والفنون، الدوحة، ١٩٨١.

٢ ـ محمد عبد الرحيم كافود: القصة القصيرة فى قطر: النشأة والتطور. دار قطري بن الفجاءة، الدوحة، ١٩٩٦.

حسن توفيق

كمال عبد الحليم (١٩٢٦-٢٠٠٤)

وُلد الشاعر المصري محمد كمال محمد عبد الحليم بمدينة ميت غمر من أعمال محافظة الدقهلية.

نشأ في أسرة متوسطة الحال كبيرة العدد تتكون من الأبوين وثمانية من الأبناء والبنات، وتوفي والده وهو ابن ثلاث سنوات فتولت أمه تربيته بمساعدة أخته الكبرى.

التحق بمدرسة ميت غمر الابتدائية ١٩٣٢ واستمر بها حتى حصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٣٩ بعد إعادتها

مرة ثانية للحصول علي مجانية التعليم التي استمرت معه طوال دراسته الثانوية والجامعية. وفي عام ١٩٣٩ انتقل إلي القاهرة ليحصل على شهادة البكالوريا (الثانوية العامة) عام ١٩٤٣، ثم على ليسانس الحقوق جامعة فؤاد الأول (القاهرة) عام ١٩٤٧. لكنه لم يعمل بالقضاء أو المحاماة، وإنما انخرط في صفوف المناضلين السياسيين من أعضاء منظمة «حدتو» اليسارية، وكان قد انضم إليها أثناء دراسته بالجامعة.

وقف إسماعيل صدقي، السياسي المعروف في أحد أيام سنة ١٩٤٦ يقرأ بعض أشعار كمال عبد الحليم في مجلس الشيوخ وهو يرتعش. وارتعش الشيوخ وصاح أحدهم: كيف يقال هذا الكلام ؟ لماذا لم يُسجن هذا الشاعر الذي يحرض علي الثورة ؟ وكان الشاعر إذ ذاك داخل السجن في الفترة التي أغلق فيها إسماعيل صدقي الجمعيات الوطنية والصحف، واعتقل المئات من الشبان والكتاب الوطنيين تمهيدًا لعقد معاهدة صدقي/ بيفن. لكنه لم يتمكن من عقدها، بسبب المظاهرات الضخمة التي اندلعت رافضة لها. وكانت أشعار كمال عبد الحليم إحدى الشرارات التي أشعلت تلك المظاهرات؛ لما تتسم به من واقعية وثورية. والواقع أن شعر كمال عبد الحليم يمثل خطًا فاصلا بين عصرين: الأول رومانسي ذاتي محلق في الخيال والثاني واقعي يهتم بعالم العمال والفلاحين، ويحيا حياتهم، ويناضل من أجلهم.

لم يكتف كمال عبد الحليم بالتجديد في الشكل وطريقة الكتابة، وإنما جدّد في المضامين والموضوعات ومن ثم في اللغة والإيقاع؛ فقد انخرط في صفوف العمال والفلاحين وعبر عما يعانون بواقعية، وبلغة ممعنة في البساطة والفصاحة في آن معًا. وكان شعره جديدًا علي الأذن العربية، في الأربعينيات، وهو ما يوضح أنه سبق إلى **الشعر الجديد*** فنيًا وزمنيًا؛ إذ بدأ ينشر قصائده في أوائل الأربعينيات، وبالتحديد، منذ عام ١٩٤٣ وما بعده، وإن كان ديوانه الأول لم ينشر إلا عام ١٩٥١. يقول الشرقاوي في مقدمة الطبعة الأولي لديوان «إصرار» (نشرت قصيدة أصرار في عدد يناير ١٩٤٦ في مجلة أم درمان السودانية):

«هذا لون من الشعر الجديد حقًا ـ إنك حين تسمعه لا تهز رأسك طربًا، ولكن كيانك كله يهتز غضبًا وندمًا، وتتحرك باحثًا عن أعدائك...».

صدر للشاعر كمال عبد الحليم ديوانان فقط هما: ديوان: «إصرار» (١٩٥١) وهذه الطبعة صودرت بأمر النيابة والقضاء، وقال رئيس النيابة التي أصدرت أمر المصادرة: إننا أمام شاعر لا يؤمن بنظرية الفن للفن أو الفن للمجتمع وإنما ابتدع لنفسه نظرية خاصة هي نظرية الفن للثورة. وقد أعيد طبع الديوان سنوات ٥٥، ٥٨، ١٩٨٣، وديوان: «هذه أرضي أنا أو لبنان: الكارثة والأمل» (٢٠٠٠)، وتحت الطبع: الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر كمال عبد الحليم بالمجلس الأعلى للثقافة.

ومن مترجماته كتاب: «مشاكل الأدب والفن» لماوتسي تونج، وقصيدة: لينين لماياكوفسكي، وسيناريو: فيلم الأم (عن رواية جوركي)، الذي كان أول سيناريو مترجم تقدمه السينما المصرية.

غنت له فايدة كامل نشيد «دع سمائي» (١٩٥٦) وغيره وغنت له نجاة الصغيرة قصيدة «ولدنا هنا» في العام نفسه. وأُعدت عنه رسالة ماجستير بعنوان: كمال عبد الحليم حياته وشعره، للباحث/ عبد الحميد بدران بجامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالمنصورة (٢٠٠٠).

لمزيد من القراءة:

١ ـ مجلة الفصول: عدد٧٦، يناير، ١٩٥١.

٢ ـ نعمات أحمد فؤاد: خصائص الشعر الحديث. دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٠.

٣ ـ مجلة الحوادث اللبنانية: عدد١٣٣٢، مايو ١٩٨٣.

٤ ـ كمال عبد الحليم: ديوان إصرار . دار الفن الحديث ط٤، القاهرة، ١٩٨٣.

حسين عبد العظيم

كمال نشأت (١٩٢٣ ـ ٢٠١٠)

وُلد الشاعر المصري كمال نشأت في الإسكندرية، وتخرج في كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، قسم اللغة العربية عام ١٩٤٨.

حصل على الدكتوراه عن «**أحمد زكي أبو شادي*** وحركة التجديد في الشعر العربي الحديث»، من كلية الآداب بجامعة عين شمس.

عمل لمدة خمس عشرة سنة في العراق (من ١٩٦٩ إلى ١٩٨٤) أستاذا للدراسات الأدبية بجامعة المستنصرية في

بغداد. وعاما واحدا في كلية البنات بجامعة الكويت هو العام الدراسي (١٩٨٩-١٩٩٠).

نشر قصائده الأولى في المجلات والصحف المصرية، ثم في مجلة «الآداب»* البيروتية منذ عام ١٩٥٣، وكان ينشرها موقعة باسم رابطة النهر الخالد مع زميليه في الرابطة، الشاعرين **فوزي العنتيل*** و**محمد الفيتوري***. وكانت قصائده مواكبة لتيار الحداثة الشعرية المتمثل في **الشعر الجديد** * أو **الشعر الحر***، لكنه كان يجمع بين الصيغتين العمودية والحرة، منتميا بوجدانه الشعري إلى الموجات الأخيرة في حركة أبوللو الشعرية (الأمر الذي جعل قصائد ديوانه الأول «رياح وشموع» تختلط مع قصائد ديوان **ناجي*** لدى جامعي هذا الديوان ومحققيه)، كما انتمى هذا الوجدان الشعري بعد ذلك إلى مناخ الحركة الواقعية لدى شعراء الموجة الأولى في حركة الشعر الجديد، وهو الأمر الذي لم يجعله معدودا ضمن رواد هذه الحركة في مصر مثل **صلاح عبد الصبور***، و**أحمد عبد المعطي حجازي***.

ولكمال نشأت من المجموعات الشعرية: «رياح وشموع» (١٩٥١)، و«أنشودة الطريق» (١٩٦١)، و«ماذا يقول الربيع» (١٩٦٥)، و«كلمات مهاجرة» (١٩٧٣)، و«أحلى أوقات العمر» (١٩٨١)، و«النجوم متعبة والضحى في انتظار» (١٩٨٨)، و«قصائد قصيرة» (٢٠٠٠)، و«مسافر ولا وصول» (٢٠٠٠)، و«الأعمال الشعرية» وتضم ديوانا جديدا هو «جراح تنبت الشجر» (٢٠٠٠)، و«المختار من أشعار كمال نشأت» (٢٠٠٥).

وللشاعر في مجال الدراسات الأدبية: «شعر المهجر» (١٩٦٦)، «أبو شادي وحركة التجديد في الشعر العربي الحديث» (١٩٦٧)، «مصطفى صادق الرافعي» (١٩٦٨)، «الجحيم الحي» رواية صينية مترجمة عن الإنجليزية (١٩٧٣)، «في النقد الأدبي» (١٩٧٠ _ ١٩٧٦)، «النقد الأدبي الحديث في مصر: نشأته واتجاهاته» (١٩٨٣)، «في نقد الشعر: رؤيا نقدية» (١٩٩١)، «المسرحية الشعرية بين شوقي وعزيز أباظة» (٢٠٠٢)، «مع شعراء الكويت» (٢٠٠٢)، «شعراء الحداثة في مصر» (الابتداعات/ الانحرافات/ الأزمة) (٢٠٠٣).

حصل كمال نشأت على جائزة الشاعر محمد حسن فقي للإبداع الشعري التي تقدمها مؤسسة يماني مناصفة مع الشاعر **محمد إبراهيم ابو سنة*** عام ٢٠٠٠. كما حصل على جائزة التميز من اتحاد الكتاب في مصر عام ٢٠٠٥.

لمزيد من القراءة:

١ ـ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين. مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري. الكويت، ١٩٩٥.

٢ ـ مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين. جـ٣، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ٢٠٠١.

فاروق شوشة

كوليت خوري (١٩٣٧-)

وُلدت الروائية والقاصة السورية كوليت سهيل خوري، في دمشق، لأسرة أرستقراطية، جدها الشيخ فارس الخوري رئيس الوزراء ورئيس البرلمان السوري الأسبق. درست في دمشق، وأتقنت الفرنسية، ودرست الحقوق في الجامعة اليسوعية في بيروت، ثم واصلت الدراسة في جامعة دمشق، فدرست الآداب وتخرجت في قسم اللغة الفرنسية، كما نمت اهتماماتها بالموسيقى.

بدأت نشر نتاجها في سن مبكرة، ورحبت به الصحف والمجلات، ونشر ديوانها الشعري الأول باللغة الفرنسية وعمرها عشرون عامًا (١٩٥٧)، وبعدها بثلاثة أعوام نشرت ديوانها الشعري الثاني بالفرنسية أيضًا، وهو «رعشة» (١٩٦٠)، وقد نشر الديوانان في دمشق. أما شهرتها الطاغية فقد حدثت مع نشر روايتها الشهيرة «أيام معه» (بيروت، ١٩٥٩)، وكانت في وقتها أجرأ رواية نسائية، وقد أضاف ذلك شهرة كبيرة إلى هذه الرواية، وبخاصة وقد استقر في الذاكرة منذ ذلك الحين أن الرواية تحكي قصة حياة المؤلفة مع الشاعر **نزار قباني***، ومثلت الرواية، بكل ما فيها من تجربة وجرأة وصراحة، اتجاهًا جديدًا على الأدب النسائي العربي، وإن لم يكن جديدًا على فن الرواية نفسها. وقد نشرت كوليت خوري بعد هذا «ليلة واحدة» (بيروت، ١٩٦١)، و«مر صيف» (دمشق، ١٩٧٥)، و«أيام مع الأيام» (دمشق، ١٩٧٩). ثم نشرت قصصًا ومجموعات قصصية أخرى كانت على التوالي: «أنا والمدى» (بيروت، ١٩٦٤)، و«دمشق بيتي الكبير» (دمشق، ١٩٦٩)، و«المرحلة المرة» (دمشق، ١٩٧١)،

و«القلم الأنثى» (دمشق، ١٩٧١)، و«قصتان» (دمشق، ١٩٧٢)، و«دعوة إلى القنيطرة» (دمشق، ١٩٧٦).

كما نشرت لها مسرحية «أغلى جوهرة بالعالم» (دمشق، ١٩٧٥)، ونشر لها عمل صنفته على أنه أسطورة «كيان» (بيروت، ١٩٦٨).

حظيت كوليت خوري بمكانة بارزة في المجتمع العربي، ودعيت للكتابة في كثير من الصحف، ونشرت «الأهرام» القاهرية بعض قصصها في بداية السبعينيات، وقد دعيت للقاهرة أكثر من مرة، كما كانت من ضيوف بعض مؤتمراتها. وقد ساعدتها شهرتها الأدبية وأصولها العائلية وتميز آرائها الاجتماعية، على التقدم لخوض غمار العمل السياسي، ورشحت نفسها في الانتخابات البرلمانية وفازت بعضوية مجلس الشعب السوري. وبالإضافة إلى هذا واصلت الدراسات العليا وحصلت على درجة الماجستير في الأدب المقارن. وفي مرحلة تالية عكفت على أوراق جدها الشيخ فارس الخوري، وبدأت في نشر بعض ما سجله من آراء وذكريات، وقد نشرت جزأين من هذه الأوراق في دمشق ١٩٩٣.

ويمكن القول إنها كانت في طليعة الأديبات العربيات اللاتي أطلعن الجمهور على تفصيلات حياتهن العاطفية والاجتماعية، كما أنها كانت من الذين كتبن سيرتهن الذاتية بطريقة فنية، كذلك حرصت على أن تكون هذه السيرة موزعة أو مبعثرة في عدد من الأعمال التي اتخذت الشكل الفني للرواية والقصة، ولم تضف إجاباتها في أحاديثها الصحفية كثيرًا إلى ما صاغته من قبل في أعمالها الفنية.

لمزيد من القراءة:

١ - عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ): أيام معها، مع مؤلفة أيام معه. الأهرام، ٩ فبراير، ١٩٦٠.

٢ - أحمد عبد المعطي حجازي: كوليت خوري وليلة واحدة. روزاليوسف، ١٥ يوليو، ١٩٦١.

٣ - صالح جودت: كوليت في «ليلة واحدة». المصور، ٧ يوليو، ١٩٦١.

٤ - رفيق الصبان: الأديبة السورية كوليت خوري ترفض أن تكتب مذكراتها. العالم اليوم، ١٩ أبريل، ١٩٩٢.

٥ - نعم الباز: يوميات الأخبار. الأخبار، ٥ نوفمبر، ٢٠٠٢.

محمد الجوادي

ل

اللاز (١٩٧٤)

تعد رواية اللاز للكاتب الجزائري **الطاهر وطار*** من أهم رواياته، كما تعد من أهم الروايات العربية . تصور الرواية كثيرا من أسرار حرب التحرير الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي، وكيفية اختيار القيادات، وعمليات التسلل إلى معسكرات العدو. ونقل الأخبار والتعليمات والسلاح والمؤن، واجتذاب المجندين الجزائريين من الجيش الفرنسى إلى صفوف الثوار. ويتم كل ذلك من خلال شخصيات مختلفة المشارب والنزعات والخلفيات. وأهمها اللاز نفسه، الذى نشأ لقيطًا ذكيًا مشاكسًا شرسًا مع الأطفال الآخرين «لم يكن يجدى معه تدخل الآباء» ولا تدخل السلطة. وحين انضم للثكنة الفرنسية فرح أهل القرية لأنه انزاح من طريقهم لكن اللاز نجح فى تكوين علاقة «حميمة» مع قائد المعسكر الذى احتضنه. وقد أشيع أن اللاز خائن وجاسوس، فى مبدأ الأمر، لكن اتضح فيما بعد أنه كان يعمل مع المقاومة ويجتذب المجندين الجزائريين بالمعسكر إلى صفوف الثوار. ثم يكتشف أمره ويعتقل ويهان أمام أهل القرية، فينجح، من خلال السباب، فى إبلاغ رسالة تحذير إلى مسئول جبهة التحرير فى القرية، فيأخذ المقاومون حذرهم وينجحون في تهريبه من المعسكر إلى الجبل. ويسعد اللاز بالتقدير والاحترام الذى اكتسبه، رغم آلام الجراح التى ألحقها به معذبوه الفرنسيون. وفى المعسكر الكبير بالجبل يعترف «زيدان» قائد الوحدات الثورية المحلية والمثقف الوحيد بين الثوار، بأبوته للاز، فتزداد سعادة الأخير. لكن زيدان ما يلبث أن يعدم، هو ومجموعة الشيوعيين الأوروبيين الذين تطوعوا للحرب فى صفوف ثوار الجزائر، دون محاكمة، لأنهم رفضوا الإعلان عن تخليهم عن اعتناق الشيوعية. وكان لمصرع الأب (زيدان)، أمام عينى اللاز، أثر عميق ذهب بعقله، فأخذ يتجول كالأبله فى الطرقات، مرددا كلمة السر التى كان والده قد أطلعه عليها بعد أن ضمه إلى صفوف الثوار، وهى: «ما يبقى فى الوادى غير حجارة».

حمدي السكوت

لبيبة هاشم (١٨٨٠-١٩٤٧)

كاتبة من أصل لبناني، وُلدت بقرية كفر شيما، ثم نزحت ـ في طفولتها إلى مصر، وتزوجت بها، ومن ثم حملت اسم زوجها، عبده هاشم، بدلاً من اسم أبيها ناصيف ماضي، وفي مصر تتلمذت، على الشيخ **إبراهيم اليازجي***، واتصلت، عن طريقه، بالتراث، وتعلمت الإنجليزية والفرنسية، حتى بلغت فيهما حد الإتقان، واتصلت ـ عن طريق هاتين اللغتين ـ بعلوم العصر، وقرأت الآداب الغربية، وتأثرت بها في محاولاتها القصصية التي مهدت بها، مع غيرها من جيل ما قبل الرواد، لظهور القصة بمفهومها الفني في أدبنا الحديث. لم تكن تشير في ترجمتها عن اللغات الأخرى إلى النص المنقول عنه ولا إلى صاحبه، كما كان يصنع غيرها من المترجمين كنسيب مشعلاني وموسى صيدح مثلاً.

وحين توقفت مجلة «الضياء» عن الصدور، وكان يصدرها **إبراهيم اليازجي***، وتنشر قصصها المبكرة وترجمتها، أصدرت، على غرارها، مجلتها «فتاة الشرق» سنة ١٩٠٦. وهي مجلة أدبية ذات ميول إصلاحية، تتخذ من الأدب وسيلة للتهذيب وبث القيم وغرس مبادئ الأخلاق، وتتبني بشكل أساسي ـ أو هكذا أرادت لها كما يتبدى من العنوان ـ قضايا المرأة الشرقية .

وفي سنتي ١٩١١، ١٩١٢ دعيت لإلقاء بعض المحاضرات في الجامعة المصرية، وجمعت تلك المحاضرات ونشرت في كتاب ـ لعله أول كتبها ـ وهو كتاب «التربية» (١٩١١).

ولها ـ غير هذا الكتاب ـ «مباحث في الأخلاق» ، طبع الجزء الأول منه، و«الغادة الإنجليزية»، ترجمتها فيما ترجمت من القصص والروايات عن اللغة الفرنسية، و«شيرين»، وهي رواية اجتماعية عصرية، يعدها بعض النقاد أفضل أعمالها السردية. وقد نشرتها مسلسلة في «فتاة الشرق» ثم جمعتها بعد ذلك في كتاب، و«قلب الرجل» (١٩٠٤) وهي رواية ذات طابع تاريخي، كانت تنشر كسابقتها مسلسلة في مجلتها ثم جمعتها هي الأخرى في كتاب. أما قصصها القصيرة فلم تحاول ـ ولم يحاول أحد بعدها ـ جمعها، فظلت متناثرة في الصحف والمجلات.

ويخلو أسلوبها من التكلف والافتعال، حتى ليمكن وصفه ـ كما وصفه أحد النقاد ـ بأنه «ملائم للسياق القصصي متقدم بالنسبة لعصره».

أقامت لبيبة ـ بعد الحرب العالمية الأولى ـ في سوريا وتولت فيها ـ سنة ١٩١٩ ـ تفتيش مدارس البنات، ثم سافرت إلى شيلي (١٩٢١)، وأصدرت في سنتياجو مجلتها الثانية «الشرق والغرب» (١٩٢٣)، ثم عادت إلى القاهرة، في السنة التالية، وتابعت فيها إصدار مجلتها الأولي «فتاة الشرق» ـ وكانت قد توقفت زمنًا ـ وظلت في مصر حتى وافتها المنية سنة ١٩٤٧ وهي في السابعة والستين من العمر.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد يوسف نجم: القصة في الأدب العربي. القاهرة، ١٩٥٢.

٢ ـ عباس خضر: القصة القصيرة في مصر منذ نشأتها حتى ١٩٣٠، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦.

٣ ـ عمر رضا كحالة: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام. ج٤، ط٥، بيروت، ١٩٨٤.

محمد أبو المجد علي.

لطفي جعفر أمان (١٩٢٨-١٩٧١)

شاعر يمني، أقام في السودان فترة طويلة من عمره، وفيها تعلم حتى نال شهادته العالية سنة ١٩٤٨، ثم نال الدبلوم العالي في التربية من جامعة لندن سنة ١٩٥٦. تردد على عدن، وشغل فيها بعض الوظائف التي كان منها مسئوليته عن شعبة الطباعة والنشر، وعمل مدرسا في أوغندا سنة ١٩٥١.

ينتمي لطفي جعفر أمان إلى المدرسة الرومانسية في الشعر؛ ففي شعره آثار واضحة لتأثره بالرومانسيين العرب أمثال **علي محمود طه***، و**محمود حسن إسماعيل***، و**إبراهيم ناجي***، و**التجاني يوسف بشير***، و**ابو القاسم الشابي***، و**إلياس أبو شبكة***، وقد لاحظ ذلك مقدّم ديوانه الأول محمد عبده غانم فقال عنه: «كأنه روح ليس يفنيها الزمن».

له من الدواوين الشعرية: «بقايا نغم» (١٩٤٨)، و«الدرب الأخضر» (١٩٦٢)، و«كانت لنا أيام» (١٩٦٥)، و«أعيش لك» وهو باللهجة العامية (د. ت)، «إلى الفدائيين الفلسطينيين»، عدن (د.ت)، «إليكم يا إخوتي» (١٩٦٩).

وتحمل كل هذه الدواوين طابع الغربة والحنين، كما تحمل القلق الوجودي، والتمرد الإنساني، والعودة إلى تراث الماضي، ومعانقة أشواق الإنسان في كل مكان.

لمزيد من القراءة:

١ ـ هلال ناجي: لطفي جعفر أمان، مقال في مجلة الأقلام، عدد٦، شباط، ١٩٦٦.

٢ ـ عبد الله البردوني: رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه. دار العودة، بيروت، ١٩٧٢.

٣ ـ أحمد قبش: تاريخ الشعر الحديث. بيروت، ١٩٧١.

محسن جاسم الموسوي

لطفي الخولي (١٩٢٨ -١٩٩٩)

كاتب قصصي ومسرحي ينتمي إلى جيل الخمسينيات من الأدباء المصريين. ويبدو لمتابع سيرة حياة الخولي ولكتاباته القصصية والمسرحية أنها نُشرت بين عامي ١٩٥٥ و١٩٦٦ فيما عدا مجموعة «المجانين لا يركبون القطار»، أي أن حيوية تجربته في الممارسة الأدبية ظلت لمدة عقد واحد. ولعل ذلك يعود إلى أن الخولي كان واحدا من الناشطين في مجال العمل السياسي منذ أواخر الأربعينيات، وذلك بعد تخرجه في كلية الحقوق بجامعة القاهرة (١٩٤٩)، حيث ظل يزاوج بين العمل بالمحاماة والعمل الصحفي والسياسي حتى عام ١٩٦٥ حين تفرغ للعمل السياسي والصحفي فأشرف على صفحة الرأي بجريدة «الأهرام» ثم تولى رئاسة تحرير مجلة «الطليعة» (١٩٦٥-١٩٧٧)، وأقام في باريس (١٩٧٨-١٩٨٤) في «منفى سياسي فرضه على نفسه»، ثم عاد إلى القاهرة ليتولى الإشراف على صفحة الحوار القومي بجريدة الأهرام.

قدم لطفي الخولي ثلاث مجموعات قصصية هي: «رجال وحديد» (١٩٥٥)، و«ياقوت مطحون» (١٩٦٦)، و«المجانين لا يركبون القطار» (١٩٨٦)، وهذه المجموعة الأخيرة كتبت قصصها فيما عدا واحدة فقط في عام ١٩٧٠. وتعد معظم قصصه نموذجا مبكرا لأدب السجون في الأدب الحديث، إذ كتبها في المرات العديدة التي وُضع فيها في السجن منذ بداية الخمسينيات وحتى أوائل السبعينيات.

أما في مجال المسرح، فقد قدم ثلاث مسرحيات، وهي: «قهوة الملوك» (١٩٥٩)، و«القضية» (١٩٦٢)، و«الأرانب» (١٩٦٤)، وتتصل مسرحياته بكتاباته القصصية في انتمائها جميعا إلى تيار الواقعية النقدية الذي يهتم بتناول قضايا اجتماعية ملحة يعمل على إضاءتها والكشف عن العقبات

التي تحول دون ترسيخ الآراء والتوجهات الجديدة الداعية إلى التغيير؛ ولذا يغلب في مسرحياته تصوير شخصيات تعكس مواقف ورؤى الفئات الاجتماعية لقضايا تغيير الواقع، على نحو ما يبرز في مسرحية «القضية» التي تقوم على إظهار المقابلة بين رؤيتين لتغيير الواقع؛ رؤية يتبناها «عبده» طالب الطب ترى أن الأسلوب الثوري هو القادر وحده على تخليص مجتمع ما قبل الثورة من التخلف والرجعية والفقر الناتج عن البطالة والكساد، وفي مقابلها رؤية «الأستاذ منجد»، التي ترى أن الإصلاح الهادئ المستند إلى القوانين والمحاكم يستطيع أن يحقق الهدف نفسه. أما مسرحية «قهوة الملوك» فهي مسرحية شخصيات تقدم مجموعة من الشخصيات المشابهة بقوة للشخصيات «الحقيقية»، وهي شخصيات «بدوي أفندي» و«المعلم شهده» و«ناشد أفندي» وغيرها من الشخصيات التي تصنف عادة على أنها «نماذج بشرية».

وأما مسرحية «الأرانب» فهي أنضج مسرحياته؛ إذ يلجأ فيها إلى معالجة قضية التغير الاجتماعي والإقناع بجدواها عن طريق الاعتماد على الفانتازيا التي تحولت عنده إلى وسيلة لتحقيق فرضية ومناقشة ما يترتب عليها من نتائج؛ فعند اختلاف البطلين الزوجين «أسامة» و«قسمت» حول دور كل من المرأة والرجل، وإصرار «أسامة» على أن تتخلى زوجته عن عملها لتتحول إلى ربة بيت ـ عندئذ يلجأ المؤلف إلى الفانتازيا التي تقوم على تحول المرأة إلى رجل، والرجل إلى امرأة، وعبر التجربة يتبين للرجل ـ من خلال قيامه بدور المرأة في البيت ـ أهمية عمل المرأة وتأثيراته الإيجابية، اجتماعيا ونفسيا، على شخصية المرأة.

ورغم أن لطفي الخولي أصدر في سنوات الستينيات أربعة كتب في السياسة والمجتمع، ومنها «الميثاق الوطني: قضايا ومناقشات» (١٩٦٢)، و«دراسات في الواقع المصري المعاصر» (١٩٦٤)، فإنه ركز كل نشاطه، طوال السبعينيات وما تلاها، في الكتابة السياسية فأصدر عددًا كبيرًا من الكتب، ومنها «عام الانكسار في العالم الثالث» (١٩٧٥)، و«مدرسة السادات السياسية واليسار المصري» (١٩٨٢)، و«المأزق العربي» (١٩٨٢)، و«الانتفاضة والدولة الفلسطينية» (١٩٨٦)، و«الخليج:تشريح سياسي في أزمة مستمرة» (١٩٩٢).

حصل لطفي الخولي على جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام ١٩٩٣.

لمزيد من القراءة:

١ ـ فاطمة موسى (إشراف وتحرير): قاموس المسرح. الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجزء الثاني، ١٩٩٦.

٢ ـ محمد مندور: في المسرح المصري المعاصر. دار نهضة مصر، القاهرة، د. ت.

سامي سليمان أحمد

لطفي السيد

(انظر أحمد لطفي السيد).

لطفي عبد البديع (١٩١٩- ١٩٩٨)

ناقد وبلاغي ومترجم ومحقق مصري. وُلد بمدينة ملوي بمحافظة المنيا وتلقى تعليمه الأولي بها، ثم انتقل في المرحلة الثانوية للدراسة بمدينة أسيوط مما أتاح له الاتصال بكتابات **مصطفى صادق الرافعي*** **وعباس العقاد*** **وطه حسين*** التي كانت تُنشر في صحف الثلاثينيات.والتحق بقسم اللغة العربية بجامعة القاهرة حيث تخرج فيه (١٩٤٥) بتقدير ممتاز بعد أن تتلمذ فيه على طه حسين **وأحمد أمين*** **وأمين الخولي*** **وعبد الوهاب عزام*** وغيرهم. وبعد تخرجه تنقل في العمل بعديد من المدارس،كما عمل بعدد من الصحف منها "الدستور" التي كانت لسان حزب السعديين حيث كان يقوم بالترجمة عن الإنجليزية والفرنسية.وعن طريق صديقه بهذه الجريدة عبد السلام شهاب أصبح على صلة قوية **ببيرم التونسي*** وزكريا أحمد. كما عمل بجريدة "الأهرام" حتى حصل على منحة للدراسة بأسبانيا وسافر إليها عام ١٩٥٠ برفقة طه حسين الذي ذهب لافتتاح معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، وكان عبد البديع أول مصري يحصل على الدكتوراه من الجامعات الأسبانية في عام ١٩٥٤. وأتاحت له إقامته في إسبانيا فرص الاتصال بالتوجهات الحديثة في مجالات الأدب والتاريخ والمسرح.وبعد عودته إلى القاهرة (١٩٥٤) عُين مدرسا بكلية الآداب بجامعة عين شمس، وظل في منصبه لمدة ست سنوات حتى سافر إلى شيلي في عام ١٩٦٠ للتدريس بجامعتها فظل فيها ست سنوات أتاحت له الاتصال بحركات التجديد في أدب أمريكا اللاتينية،كما مكّنته من التوفر على قراءة كتابات فلاسفة الظاهراتية من أمثال هيدجر وباشلار وغيرهم ممن ظهرت تأثيراتهم في كتاباته النقدية فيما بعد.وبعد عودته واصل

العمل بكلية الآداب بجامعة عين شمس حتى وفاته في يونيو ١٩٩٨.

تتمثل الإضافة المحورية التي قدمها لطفي عبد البديع إلى النقد والبلاغة العربية المحدثين في سعيه إلى تأسيس درس الظاهرة الشعرية على أساس لغوي، يجعل من جمالية النص الشعري نتاجا للتشكيلات اللغوية التي تكوّن ما أسماه "الوجود الشعري الذي يتحقق في اللغة باعتبارها فكرا للشعر لا يلبث الشاعر معه أن يجد نفسه ـ على ما يقول مارلو بونتي- وقد أحاطت به الكلمات من كل جانب".ولذلك صاغ عبد البديع مجموعة من التصورات النظرية التي تحقق فرضيته، كما انطلق منها في تحليلاته لعدد كبير من النصوص الشعرية القديمة،على نحو ما يظهر في كتابيه "الشعر واللغة"(١٩٦٩) و"التركيب اللغوي للأدب"(١٩٧٠).

وله أيضا إسهام متميز في دراسة قضايا المجاز في البلاغة العربية قدمه في كتابه "الإسلام في إسبانيا"(١٩٥٨) ، و "فلسفة المجاز"(١٩٧٦). وقدم بعض الإسهامات في مجال الدراسات الأندلسية منها: "الفن الإسلامي في إسبانيا"(١٩٦٨) بالاشتراك مع السيد عبد العزيز سالم. وحقق ثلاثة أجزاء من كتاب "كشاف اصطلاحات الفنون" للتهانوي.

لمزيد من القراءة:

١ ـ مؤلفات لطفي عبد البديع وتحقيقاته وترجماته.

٢ ـ لطفي عبد البديع:لم تعرف العربيةُ السير الذاتية في القديم أو الحديث، مجلة الهلال،عدد يونيه ١٩٩٧.

سامي سليمان أحمد

لطيفة الزيات (١٩٢٣-١٩٩٦)

واحدة من أبرز نقاد الأدب ورواد الفكر الاجتماعي والتطور النساني في مصر، وُلدت بمدينة دمياط. كان والدها يعمل في مجالس البلديات، فأتاح لها ذلك أن تمتد خبرتها إلى مدن عديدة. تعلقت بالماركسية وهي طالبة بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (القاهرة)، وبدأت مشوارها مع الماركسية عندما أتيحت لها فرصة دخول اللجنة العليا للطلبة والعمال وبرز نشاطها السياسي في اللجنة واقتحمت المظاهرات، وظهرت مواهبها الخطابية. ظلت على تمسكها بالماركسية، وجر ذلك عليها الكثير من المتاعب، وتم اعتقالها أكثر من مرة، كان أخرها عام ١٩٨١. حصلت على شهادة الليسانس في الأدب الإنجليزي من جامعة فؤاد الأول عام ١٩٤٦ ثم على شهادة الدكتوراه من الجامعة نفسها عام ١٩٥٧. وانضمت لهيئة التدريس بكلية البنات، جماعة عين شمس.

تسنى للطيفة الزيات القيام ببعض الأعمال والوظائف المهمة، فقد أشرفت على الملحق الأدبي لمجلة الطليعة، مؤسسة الأهرام، واختيرت عضوًا بمجلس السلام العالمي، وعضوًا بلجنة القصة بالمجلس الأعلى للثقافة، وعضوا شرفيا في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين. وحصلت على درجة الأستاذية عام ١٩٧٢ ورأست قسم النقد الأدبي والمسرحي بمعهد الفنون المسرحية وكانت مديرة أكاديمية الفنون وعضو المجلس الأعلى للفنون والآداب، كما رأست لجنة الدفاع عن الثقافة القومية منذ عام ١٩٧٩ حتى وفاتها.

لها العديد من المؤلفات في السياسة والنقد، والإبداع في مجالات الرواية والقصة القصيرة والسيرة الذاتية والمسرح، إلى جانب عدد من الترجمات والدراسات باللغة الإنجليزية.

من أهم مؤلفاتها الإبداعية رواية **«الباب المفتوح»*** التي أصدرتها عام ١٩٦٠، وفيها توضح إلى أي مدى يتم التمييز بين الولد والبنت منذ النشأة، ويرتبط مسار الفرد بمسار وطنه ارتباطا عضويا في إطار تطور اجتماعي تاريخي سواء على مستوى الوطن أو مستوى الفرد.

وظلت لطيفة الزيات بعد هذه الرواية بلا إبداع قصصي إلى أن أصدرت «الشيخوخة وقصص أخرى» عام ١٩٨٦ ثم أصدرت بعد ذلك روايتها القصيرة «الرجل الذي عرف تهمته» في العام نفسه، وفي عام ١٩٨٩ صدر لها كتابان: «**نجيب محفوظ** * الصورة والمثال»، و«صور المرأة في القصص والروايات العربية»، وفي عام ١٩٩٢ أصدرت عملها «حملة تفتيش، أوراق شخصية»، وهو عمل غير تقليدي، أشبه بالروائي منه بالسيرة الذاتية. وفي عام ١٩٩٤ أصدرت مسرحية «بيع وشراء»، ورواية «صاحب البيت»، ثم أصدرت «أضواء» (مقالات نقدية) عام ١٩٩٥.

عاشت لطيفة الزيات حياة حافلة بالأحداث والقضايا والتناقضات. وقد زخر تاريخها وسط كل هذا بمواقفها الوطنية وبسلوكها الواثق المستقل، وبآرائها النقدية الأصيلة،

التـي صدرت عن معرفة صحيحة بأصـول النقـد وعـن ذوق رفيع في تناول الأعمال الإبداعية، وعن خبرة عميقة بالنفس البشرية.

تميزت في أخريات حياتها بالقدرة الفائقة على مكاشفة النفس والتعبير عن الذات، واحتفظت برؤيتها كمناضلة مصرية ومفكرة ثورية، وقد حصلت على جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ١٩٩٦ قبل وفاتها في ١١ سبتمبر من العام نفسه بعد إصابتها بسرطان الرئة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ طاهر الطناحي: حديقة الأدباء. الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٨١.

٢ ـ ذاكرة المستقبل، موسوعة المرأة العربية، المجلس الأعلى للثقافة، مؤسسة نور، القاهرة، ج١، ط١، ٢٠٠٢.

٣ ـ لمعي المطيعي: موسوعة نساء ورجال من مصر، دار الشروق،ط١، ٢٠٠٣.

٤ ـ أميرة خواسك: رائدات الأدب النسائي في مصر، د. ت.

منال أبو والي

لميعة عباس عمارة (بغداد، ١٩٢٧-)

وُلدت الشاعرة العراقية لميعة عباس عمارة في بغداد، وتنقلت في تعليمها بين مدارس عدة، ثم التحقت بدار المعلمين العالية ببغداد ، (١٩٤٦) وفيها تخرجت (١٩٥٠)، وهناك زاملت جيل الشعراء المعروفين، وأقامت علاقة مودة خاصة مع الشاعر **بدر شاكر السياب** *. عملت مدرسة للغة العربية، في مدارس مختلفة، ودرست اللغة العربية وأصول تدريسها لمدة تسع سنوات. تعرضت بسبب وجهات نظرها السياسية إلى ملاحقة وضغوط، وبعد أن لمع اسمها، بفضل موهبتها الأدبية، اختيرت مساعدة للممثل العراقي الدائم لليونسكو في باريس، ووكيله للملحق الثقافي هناك، (١٩٧٤-١٩٧٦).

كان والدها كثير السفر والاغتراب. وحين توفى رثته بشعر يفيض باللوعة وآلام الفراق وافتقاد الصحبة، لكنها تجاوزت الصدمة وكاتبت **إيليا أبو ماضي***، الذي كان له معرفة بأبيها، وتولى تشجيعها على المضي في كتابة الشعر والتخلص من الاكتئاب والقنوط والسلبية.

وشقت لميعة طريقها، وكتبت المقالات والقصائد الغنائية، والقصائد التي ركزت على السخرية من قصائد مديح النساء. وجمعت هذه الأعمال المبكرة في ديوانها «الزاوية الخالية» (١٩٥٨). كما كتبت الكثير في الغزل الرقيق وفي الموضوعات الوطنية والقومية، وعالجت ما تعانيه من توزع بين التقاليد والتطلعات الحياتية، وعكست أشعارها رقتها، ودعابتها وتحررها الرومانسي، وقدرتها على التعبير عن الأحوال الوجدانية في لحظتها الفاتنة مع لغة راقية وألفاظ رصينة وتعبيرات جميلة.

وبالإضافة إلى ديوانها الأول ظهرت لها مجموعة من الدواوين منها: «عودة الربيع» (بغداد ١٩٦٢)، و«أغاني عشتار» (بيروت ١٩٦٩)، و«عراقية» (بيروت ١٩٧١)، و«يسمونه الحب» (بيروت ١٩٧٢)، و«لو أنبأني العراف» (١٩٨٠)، و«البعد الأخير» (بيروت ١٩٨٧).

لمزيد من القراءة:

١ ـ بدوي طبانة: أدب المرأة العراقية في القرن العشرين، دار الثقافة، ط ٢ ، بيروت، ١٩٧٤.

٢ ـ روز غريب: نسمات وأعاصير في الشعر النسائي العربي المعاصر. المؤسسة العربية، بيروت ١٩٨٠.

٣ ـ سعد درويش: «اللحن الأخير»، الأهرام، ١٩٨٥/٢/٦.

٤ ـ محمد الجوادي: على هوامش الأدب. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣.

٥ ـ سلمان هادي الطعمة: شاعرات العراق المعاصرات.

محسن جاسم الموسوي

لويس عوض (١٩١٤-١٩٨٩)

ناقد ومفكر ومترجم ومبدع مصري كبير، اسمه بالكامل لويس حنا خليل عوض، ولد في قرية شارونة، مركز مغاغة، محافظة المنيا، بصعيد مصر، غير أنه لم يُقيد في دفاتر المواليد إلا في ٥ يناير ١٩١٥.

شب في أسرة متوسطة تتكون من عشرة أشخاص كان هو أوسطهم، وعاش سنوات عمره الخمس الأولى في الخرطوم مع والده الذي كان يعمل موظفا في حكومة السودان. وفي عام ١٩٢٠ انتقلت الأسرة إلى المنيا عندما كان لويس عوض في السادسة من عمره مما حتم على والده أن يلحقه بمدرسة الفرير. وعندما بلغ السابعة التحق بمدرسة

المنيا الابتدائية (١٩٢٢-١٩٢٦). حصل على الشهادة الثانوية من مدرسة المنيا الثانوية عام ١٩٣١. ثم انتقل إلى القاهرة ليلتحق بكلية الآداب، جامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن) قسم اللغة الإنجليزية، متمردًا على رغبة والده في الالتحاق بكلية الحقوق، وكان والده قد ألحقه أولاً بمدرسة التجارة العليا، لتأخره في التقدم لكلية الحقوق، مما أجبره على الانقطاع عن الدراسة عامين كانت فيهما فرصته للقراءة والأطلاع، ثم حقق رغبته في الالتحاق بكلية الآداب عام ١٩٣٣ واستوعب الحضارة الأوروبية وآدابها من العصر اليوناني حتى الشاعر الإنجليزي ت. س. إليوت على ما يذكر هو (أوراق العمر ٤٧٤). ولتفوقه اختاره طه حسين* بعد تخرجه لإرساله في بعثة إلى انجلترا للتخصص في اللغة الإنجليزية وآدابها، فأوفده إلى كمبردج للحصول على الدكتوراه ما بين عامي ١٩٣٧-١٩٤٠ وكان موضوعها تقاليد التعبير الشعري في الأدبين الإنجليزي والفرنسي. لكنه ما لبث أن قطع بعثته دون الحصول على الدكتوراه، وعاد إلى مصر ليقوم بالتدريس بكلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية.

وفي عام ١٩٤٦ صدر أمر في مصر باعتقاله من حكومة إسماعيل صدقي ضمن الكتاب والمفكرين والصحفيين الذين اعتُقلوا بتهمة الشيوعية والتآمر على قلب نظام الحكم، لكن أنقذه من الاعتقال وقتئذ وجوده في فرنسا. وعند عودته كان قد تم الإفراج عن المعتقلين. وفي فرنسا تعرّف على الآنسة الفرنسية «فرانس» وتزوجها في ١٤ يوليو ١٩٤٧، وبقيت معه حتى نهاية حياته ولم ينجب منها.

وقد تولى لويس عوض عدة مناصب ما بين عامي ١٩٤٢-١٩٥٤ إلى جانب تدريسه بقسم اللغة الإنجليزية؛ إذ عمل مدرسًا لمادة النقد الأدبي بمعهد الفنون المسرحية. كما حصل خلال تلك الفترة عام ١٩٥١ على درجة الدكتوراه من جامعة برنستون الأمريكية، وكان موضوعها «أسطورة بروميثيوس بين الأدبين الإنجليزي والفرنسي». وقد ترجمت إلى العربية عام ٢٠٠١ بمناسبة احتفال المجلس الأعلى بالمؤلف في العام نفسه. كذلك أشرف في هذه الفترة (١٩٥٣-١٩٥٤) على صفحة الأدب بجريدة «الجمهورية»، ورفع عليها شعاره «الأدب في سبيل الحياة». ثم فصل من الجامعة عام ١٩٥٤ مع مجموعة من الأساتذة. فسافر إلى الأمم المتحدة في نيويورك ليعمل مترجمًا في إدارة المؤتمرات (١٩٥٥-١٩٥٦) وألف هناك كتابه «المطالعات أو شطحات الصوفي» ثم استقال عند وقوع العدوان الثلاثي على مصر في أكتوبر ١٩٥٦ ليلتحق بجريدة الشعب عام ١٩٥٧.

وبعد قيام الوحدة المصرية السورية عام ١٩٥٨، دعته جامعة دمشق للعمل أستاذًا للأدب الإنجليزي، لكنه ما لبث أن عاد إلى مصر، حين استدعاه **ثروت عكاشة*** وزير الثقافة وقتئذ، ليعمل مديرًا للثقافة في الوزارة الوليدة. غير أنه اعتقل مع مجموعة كبيرة من المثقفين في ٢٨ مارس ١٩٥٩. وفي المعتقل كتب مسرحية «الراهب». وبعد خروجه من المعتقل عام ١٩٦١ عمل مستشارًا ثقافيًا بصحيفة «الأهرام»، غير أنه ما لبث أن استقال بسبب المعركة التي قادها ضده **محمود شاكر*** على صفحات مجلة **«الرسالة»*** بسبب مقالاته التي نشرها على صفحات الأهرام بعنوان «على هامش الغفران» عام ١٩٦٥ والتي جمعها في كتاب فيما بعد (كتاب الهلال، عدد ١٨١).

وفي مارس ١٩٧٤ سافر إلى كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية حتى يونيو من العام نفسه. ثم عمل أستاذًا جامعيًا في أمريكا ما بين عامي ١٩٧٤ و١٩٧٥ وانجز كتابه عن **«جمال الدين الأفغاني»***. عاد بعد ذلك إلى عمله بالأهرام حتى عام ١٩٧٦ حين أحيل إلى التقاعد، وكان قد بلغ الحادية والستين، ليعمل بعدئذ كاتبًا في مجلة «المصور» بدار الهلال (١٩٨٣-١٩٨٦)، وإن ظل ينشر مقالاته الفكرية والنقدية في صحيفة الأهرام حتى نهاية حياته.

وفي ٩ سبتمبر ١٩٨٩ فارق لويس عوض الحياة عن عمر يناهز الخامسة والسبعين وكان قد دون سيرته الذاتية في كتابين أولهما «مذكرات طالب بعثة» (١٩٥٨)، وكتبه باللغة العامية عن ذكرياته حين كان طالبا للبعثة بانجلترا، و«أوراق العمر، سنوات التكوين» (١٩٨٩). وله رواية واحدة هي «العنقاء أو تاريخ حسن مفتاح» (١٩٦٦) كما أن له ديوانًا ما بين الشعر الحديث والعامي باسم «بلوتولاند وقصائد أخرى من شعر الخاصة». ومسرحية واحدة بعنوان «الراهب» (١٩٦٦) فضلاً عن كتابه الضخم «مقدمة في فقه اللغة العربية» الذي صدر عام ١٩٨٠ وصودر، ثم أعيد نشره بعد ذلك.

ويكشف لنا لويس عوض عن جذوره الثقافية حين يعلن قائلاً: إن الذي حرث أرض فكري هو **العقاد***، والذي بذر

البذور هو سلامة موسى*، والذي سقى نبتها وتعهده حتى زكا وشذبه تشذيبا هو طه حسين* (لويس عوض، دراسات في النقد الأدبي، ١٩٦٩). كما يعد محمد مندور* ابن الجيل الذي ينتمي إليه لويس عوض، جيل ما بعد ثورة ١٩١٩، عاملا فعالا في توجهاته منذ التقائه به في فرنسا، وكان هو «طالب بعثة» في إنجلترا، عام ١٩٢٧ (الثورة والأدب، ١٠-١١).

وهكذا تعددت أنشطة لويس عوض ما بين الترجمة المباشرة وغير المباشرة، والدراسات المختلفة، ثم النقد، والإبداع: رواية وشعرًا ومسرحًا وسيرة ذاتية.

ولاشك أن لويس عوض يعد واحدا من أبرز النقاد والمفكرين الذين كان لهم أثر واسع في الساحة الأدبية والفكرية في النصف الثاني من القرن العشرين، وقد أفادت من كتاباته أجيال من المبدعين والمثقفين المصريين، وربما العرب بعامة.

وقد حصل لويس عوض على وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى في عيد العلم عام ١٩٦٤، وجائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ١٩٨٩ وتسلم شقيقه الدكتور رمسيس عوض الجائزة من رئيس الجمهورية بعد وفاة لويس عوض بشهور.

لمزيد من القراءة:

١ ـ لويس عوض: أوراق العمر، سنوات التكوين. مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٩.

٢ ـ عبد الناصر هلال: لويس عوض، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩.

يوسف الشاروني

الليلة الكبيرة

أوبريت كتبه صلاح جاهين *لمسرح العرائس. وأخرجه صلاح السقا، ولحنه سيد مكاوي، واشترك في أدائه مع مجموعة كبيرة من المغنين والمغنيات. طبع النص الشعري في مجلد واحد مع أغاني جاهين عام ١٩٨٧ كما طبع على كاسيت.

ويدور الأوبريت حول تفاصيل الاحتفال بالليلة الكبيرة لمولد أحد الأولياء وهي الليلة الختامية للمولد وقِمَّته. ويبدأ العرض بصوت مجموعة المغنّين، وهي تعلن بداية الليلة، ثم يبدأ استعراض عناصر المولد الواحد تلو الآخر، ونسمع نداءات الباعة وهم يدعون الزوار إلى بضاعتهم، وهكذا يتوالى باعة الحمص والكعك (العجمية)، والمصور وصبي القهوة ومنادي السيرك، ويدور حوار مرح بين شخص ريفي غريب عن المدينة ومغني الأراجوز الذي يعبث به. ومن خلال تجوال ريفيين لا مال معهما في المولد تصل إلينا الأحداث، فندخل المقهى ونرى الراقصات (الغوازي) والمطربين الشعبيين. وفي هذا استخدم النص عناصر ضابطة لإيقاع الحدث مثل النداءات ونهيق الحمار، وهتاف الأطفال. ثم نرى الريفيين وهما يلتقيان بأخرين من بلدتهما يتأهبان للدخول في طقس حلقة الذكر. وتنتهي الليلة بصوت المؤذن وهو يرفع آذان الفجر. وهكذا أعاد صلاح جاهين بناء طقوس الاحتفال بالليلة الكبيرة،، حاشدًا عددًا كبيرًا من العناصر التقليدية في المولد، مثل الباعة والدراويش وأبناء المدينة المتنزهين. وبرغم هيمنة السخرية على المشاهد وحوار الشخصيات، إلا أنها أقرب إلى المسرح، بالمفارقات وتبادل الحوار المرح، وشخصيات الريفي الساذج والأراجوز وابن المدينة الساخر، تخلق فضاءً عذبًا من المرح وتفجّر لدى المتلقي حنينًا إلى تلك اللحظات التي يتهددها التطور والتقنية، ويتآزر الأداء الموسيقي والغنائي والفضائي وثيق الصلة بغناء الموالد والإنشاد الصوفي وإيقاع حفلات الذكر، مع الشعر لتدعيم هذا الحنين.

محمد بدوي

ليلى بعلبكى (١٩٣٧-)

أديبة وكاتبة لبنانية ، وُلدت في قضاء النبطية، حصلت على دبلوم في الحضارات الشرقية من جامعة القديس يوسف. في عام ١٩٥٧ عملت في سكرتارية مجلس النواب اللبناني، واستمرت في ذلك العمل حتى عام ١٩٦٠. اتجهت بعد ذلك إلى العمل الصحفي ، وتسنى لها الكتابة في صحف ومجلات عديدة ، منها : الأسبوع، العربي ، الدستور ، الحوادث اللبنانية ، مجلة العرفان ، جريدة النهار. في عام ١٩٧٥ سافرت إلى لندن و أقامت هناك حتى عام ١٩٨٩.

عبرت كتابات ليلي بعلبكي الصحفية والقصصية عن نفسها وجيلها؛ واتخذت من الفئات المتوسطة والعليا في المجتمع البرجوازي مادة أساسية في أعمالها القصصية والروائية، وسيطرت عليها فكرة وحيدة ، هى أن الفتاة العربية

في عصرها مسلوبة الحقوق حتى من أبناء جيلها، بل من بين أكثر هؤلاء الأبناء وعيا بحرية المرأة. لذلك قامت بكتابة أهم أعمالها الروائية، وهي رواية «أنا أحيا» (١٩٥٨)، وفيها تصور فتاة عربية تبحث عن هويتها وعن معنى وجودها في ظل ظروف قاسية تسببت في ضياعها. وحاولت، من خلال الرواية، الإحاطة بجوهر الأزمة الضاربة بين جوانح المرأة العربية بشكل عام والمرأة اللبنانية بشكل خاص في فترة من أهم الفترات خطورة في تشكيل دور المرأة وأهميتها في المجتمع العربي.

من أعمالها القصصية والروائية الأخرى رواية «الآلهة الممسوخة» (١٩٦٠)، ومجموعتها القصصية «سفينة حنان إلى القمر» (١٩٦٣)، التي حوكمت بسبب نشرها بتهمة الإساءة إلى الأخلاق العامة ، ولكنها كسبت الدعوى ضد وزير الإعلام .

لمزيد من القراءة:

١ - غالي شكري: أزمة الجنس في القصة العربية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١.

٢ - سمر روحي الفيصل: معجم القاصات والروائيات العرب، جروس برس، ط١، ١٩٩٦.

٣ - موسوعة المرأة العربية ، ذاكرة المستقبل ، المجلس الأعلى للثقافة (نور) ، القاهرة ، ٢٠٠٤.

٤ - Zeidan, Joseph T. *Arab Women Novelists, the Formative Years and Beyond*. New York: State University of New York Press, 1995.

منال أبو والى

ليلى صبّار (١٩٤١-)

روائية وقاصة فرانكفونية، وُلدت بالجزائر لأم فرنسيّة وأب جزائري يشتغلان بالتدريس. واصلت دراستها العليا في الآداب بباريس، وركّزت أبحاثها على أدب الحقبة الاستعمارية في القرن الثامن عشر وقضايا تعليم وتربية الفتيات في القرن التاسع عشر.

تُعدّ ليلى صبّار من أشهر الجزائريين الذين يكتبون باللسان الفرنسي إلى جانب محمد ديب* وكاتب ياسين* وآسيا جبّار*.

نشرت عدّة دراسات وروايات وقصص قصيرة وتُسهم باستمرار في الدوريات الأدبية الناطقة باللغة الفرنسيّة. تمثّل صورة الأب، الذي وضعته منظمة (O. A. S.) الفرنسية على القائمة السوداء، أحد محركات الفعل الإبداعي عند ليلى صبّار، وينهض نصّها الروائي الأخير «لا أتحدّث لغة أبي» *Je ne parle pas la langue de mon père* دليلا على تلك العلاقة الحميمة التي تربط ليلى صبّار بانتمائها الجزائري وعلاقتها بصور الطفولة وأوجاعها.

الأعمال:

المقالات:

- *On tue les petites filles*. Paris: Stock, 1978.
- *Le pédophile et la maman*. Paris: Stock, 1980.
- *Lettres Parisiennes: autopsie de l'exil*. Ecrit en collaboration avec Nancy Huston. Paris: Barrault, 1986.

القصص:

- *La négresse à l'enfant*. Paris: Syros-Alternatives, 1999.
- *Le baiser*. Paris: Hachette, Livre, 1997.
- *La jeune fille au balcon*. Paris: Seuil, 1996.
- *Sept filles*. Paris: Thierry Magnier, 2003.

الروايات:

- *Fatima ou les algériennes au square*. Paris: Stock, 1981.
- *Shérazade, 17 ans brune, frisée, les yeux verts*. Paris: Stock, 1982.
- *Parle mon fils, parle à ta mère*. Paris: Stock, 1984.
- *Le chinois vert d'Afrique*. Paris: Stock, 1984.
- *Les carnets de Shérazade*. Paris: Stock, 1985.
- *J. H. cherche âme-sœur*. Paris: Stock, 1987.
- *Le fou de Shérazade*. Paris: Stock, 1991.
- *Le silence des rives*. Paris: Stock, 1993.
- *La Seine était rouge*, Paris 1961. Thierry Magnier, 1999.
- *Marguerite*. Paris: Folies d'Encre, ed. Eden, 2002.
- *Je ne parle pas la langue de mon père*. Paris: Julliard, 2003.

- *Journal intime et politique*, Paris: Edition de l'Aube, 2003.

لمزيد من القراءة:

١ ـ ترجمة المؤلفة على أغلفة مؤلفاتها.

٢ ـ Cheurfi, Achour, *Ecrivains algériens: dictionnaire biographique*. Alger: Casbah, 2002.

محمد حفيظ

ليلى عبد الكريم عسيران (١٩٣٤ ـ ٢٠٠٧)

روائيَّة لبنانية وُلدت في مدينة صيدا لأسرة لبنانيَّة جنوبيَّة عريقة، لها دورها الفاعل في المجتمع اللبناني على غير مستوى، وبخاصَّة المستوى السياسي. توفِّي والدها، وهي في الرَّابعة من عمرها، فعاشت لوعة الموت باكراً. وتلقَّت دروسها ما قبل الجامعيَّة، في مدرسة داخليَّة في القاهرة، والجامعيَّة في الجامعة الأميركية في بيروت، وتخرَّجت فيها، تحمل إجازتين: أولاهما في الفنون وثانيتهما في العلوم السياسيَّة.

عملت في الصَّحافة، وكان للصَّحفي المصري، المعروف، **أحمد بهاء الدين***، الدَّور الكبير في اكتشاف موهبتها الصحفيَّة وتشجيعها وكانت ليلى عسيران، في هذه الآونة، فتاة "أرستقراطيَّة"، منتفضة على حياة "مترفة فارغة"، كما وصفتها، منتمية إلى الحركة القوميَّة العربيَّة النَّاهضة، منتسبة إلى حزب البعث العربي الاشتراكي، وجسَّدت تجربتها، في هذه الآونة، في رواية "المدينة الفارغة"، وتعني بـ"المدينة" هنا بيروت، كما رأتها آنذاك.

وعلى إثر هزيمة ١٩٦٧، وقيام حركة المقاومة الفلسطينية، آزرت هذه الحركة، والتحقت بـ"الفدائيين"، وعاشت معهم، مدَّة من الزمن، في قواعدهم في غور الأردن، وكانت تلقَّب بـ"الأخ ليلى". وأثمرت تجربتها، في تأييد المقاومة الفلسطينية، روايتين هما: "عصافير الفجر و"خطُّ الأفعى".

وعاشت إبَّان الحرب اللبنانية (١٩٧٥ و١٩٧٦)، تجربة شخصيَّة فريدة، إذ إنها كانت تقيم في حي القلعة في منطقة سن الفيل، جسر الباشا، في بيروت. حوصر الحيُّ من قِبل إحدى الميليشيات وضمنه بيتها، وقُصف، وبقيت مدَّة طويلة تعاني إلى أن وفِّقت بعد عناء إلى مغادرة المكان هي ومن كان معها. جسَّدت هذه التجربة يوماً بيوم في رواية "قلعة الأسطى"، فكان "الأسطى" صاحب القلعة الصَّامدة طبَّاخ العائلة.

كما كتبت تجربة عيش أيَّام الحرب اللبنانية، كتبت كذلك تجربة مقاومة اعتداءات العدو الصهيوني في لبنان الجنوبي، في روايتها "جسر الحجر". والجسر، هنا، رمز دالٌّ على الجسر الذي بدأ المقاوم، رضا، الآتي من الحرب اللبنانية، إلى المقاومة، يشيِّده، ليعبر عليه الجميع نحو قيامة الوطن الواحد والخلاص. ثم بدا لها أملٌ بعودة لبنان إلى سابق عهده، فكتبت رواية "طائر القمر". ولَّما كانت قد مرَّت بتجارب غير عادية في حقبة تاريخيَّة مترعة بالأحداث وبالأفئدة المتحمسة، كما تقول، كتبت سيرة روائية هي "شرائط ملوَّنة".

وكانت تريد أن تكتب رواية عن "معتقل الخيام" ومعاناة الجنوبيِّين في سجون العدوِّ الإسرائيلي، لكن المرض عاجلها، وراحت في غيبوبة امتدَّت أشهراً، ولَّما أفاقت كتبت تجربتها مع المرض بكلِّ تفاصيلها في "حوار بلا كلمات".

كتبت، في بداية عهدها بالكتابة، عدداً من القصص القصيرة، فمثَّلت تجارب أدبيَّة أوَّليَّة، أتاحت لها أن تتفرَّغ لكتابة الرِّواية. ورواياتها هي: "لن نموت غداً" (١٩٦٢)، و"المدينة الفارغة" (١٩٦٤)، و"الحوار الأخرس" (١٩٦٥)، و"عصافير الفجر"(١٩٦٦) و"خطُّ الأفعى" (١٩٧٢)، و"قلعة الأسطى" (١٩٧٩) ، و"جسر الحجر" (١٩٨٦)، و"الاستراحة" (١٩٨٨) و"شرائط ملوَّنة" (١٩٨٩)، و"طائر القمر" (١٩٩٦)، ثم "حوار بلا كلمات" (١٩٩٨).

يبدو واضحاً أن ليلى عسيران، كتبت تجربتها الحياتيَّة روايات، تتميَّز بأنَّها تصدر عن الذَّات التي تعيش الواقع وتتمثَّله فتمثِّله نصَّاً واقعيَّاً ذاتيَّاً في آن، يتَّخذ بنية خيطيَّة تقدم ما يحدث، وتتكسَّر لتسترجع ما حدث، فيوظِّف الاسترجاع في تنمية الحدث والشخصيَّة، وتُقطع، في الغالب، بالخطاب الذَّاتي الطَّويل الذي لا يخلو من وجدانيَّة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد المجيد زراقط، في بناء الرِّواية اللبنانية، الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٩٩.

٢ ـ إميل يعقوب، موسوعة ادباء لبنان وشعرائه، دار نلسن، بيروت، ٢٠٠٦.

٣ ـ جميلة حسين، شخصية المراة في روايات ليلى عسيران، رسالة ماجستير ـ الجامعة اللبنانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ قسم اللغة العربية.

عبد المجيد زراقط

ليلى العثمان (١٩٤٥-)

قاصة وروائية وكاتبة صحفية من الكويت، ولدت في بيت يهتم بالعلم والأدب، وكان والدها (عبد الله العثمان) يكتب الشعر، وله ندوة أدبية يرتادها كثير من المثقفين. حالت ظروفها الاجتماعية دون استكمال دراستها بعد المرحلة الثانوية، ولكنها أخذت نفسها بالقراءة، ومارست الكتابة في مرحلة مبكرة من العمر، وعرف نتاجها طريقه إلى النشر، منذ سنة ١٩٦٥، في الصحف الكويتية المحلية، والتزمت بكتابة زوايا أسبوعية في عدد من المجلات العربية.

عملت في مجلة «الكويت» بوزارة الإعلام عام (١٩٧٨) ثم استقالت لتتفرغ للكتابة، ونالت عضوية عدد كبير من المؤسسات والجمعيات العاملة في مجال الثقافة والعمل التطوعي وحقوق الإنسان، من بينها رابطة الأدباء في الكويت واتحاد الكتاب العرب ومنظمة العفو الدولية (فرع الكويت).

للكاتبة مشاركات واسعة في الندوات الأدبية والمؤتمرات النقدية، ومؤتمرات العمل النسائي، في بلدها وفي عدد من البلدان العربية والأوروبية من بينها مصر ولبنان وسوريا والمغرب وتونس وهولندا وفرنسا، كما نالت عدداً غير قليل من الجوائز وشهادات التقدير على المستويين المحلي والقومي. صدرت لها مجموعة قصصية بعنوان «امرأة في إناء» (١٩٧٦)، تلتها ثلاث مجموعات قصصية أخرى هي: «الرحيل» (١٩٧٩)، و«الليل تأتي العيون» (١٩٨٠)، و«الحب له صور» (١٩٨٢).

أما في مجال الرواية فصدر لها «المرأة والقطة» (١٩٨٥)، ورواية «وسمية تخرج من البحر» (١٩٨٦). تابعت الكاتبة إنتاجها في القصة والرواية والمقالة فنشرت ما بين عامي (١٩٨٧ و٢٠٠٣) عشرة أعمال منها: «العصعص» (٢٠٠٢) و«يوميات الصبر والمر: مقطع من سيرة الواقع» (٢٠٠٣).

ويتميز إنتاجها من حيث الكم بغزارة ودأب لافت، ومن حيث التجربة باحتلال المرأة وقضيتها الإنسانية والاجتماعية مساحة كبيرة من هذا الإنتاج، وبانحيازها لضحايا الظلم الاجتماعي، كما أن الهم الوطني والقومي والإنساني يتجلي بأطيافه المتنوعة على نحو بعيد من المباشرة، وبلغة يصفها على الراعي في معرض حديثه عن بعض رواياتها بأنها «لغة قوية مشرقة، ترتفع في غير مكان إلى مرتبة الصور الشعرية».

لمزيد من القراءة:

١ - سليمان الشطي: مدخل القصة القصيرة في الكويت، دار العروبة، الكويت، ١٩٩٣.

٢ - ليلى محمد صالح: أدباء و أديبات الكويت، رابطة الأدباء، الكويت، ١٩٩٦.

سعد مصلوح

لينين الرملي (١٩٤٥-)

لينين فتحي عبد الله الرملي كاتب مسرحي مصري مشهور، ولد بالقاهرة لأبوين يساريين يعملان بالصحافة والسياسة إلى جانب عمل والده بالمحاماة.

تخرج في قسم النقد وأدب المسرح بالمعهد العالي للفنون المسرحية عام ١٩٧٠. وعين بعد تخرجه بوزارة الثقافة عام ١٩٧٠ واستمر بها حتى استقال منها عام ١٩٨٣ ليتفرغ للكتابة.

نشر قصتين قصيرتين وكتب الكثير من التمثيليات والمسلسلات للتليفزيون أساساً، وللإذاعة نادراً. اتجه للكتابة للتليفزيون في عام ١٩٦٧، وقدم له سبع تمثيليات وسبعة عشر مسلسلا منها: «فرصة العمر»، «شرارة»، «مبروك جالك ولد»، «هند والدكتور نعمان»، «دعوة للزواج»، وغيرها كما كتب للسينما اثنى عشر فيلما من أشهرها: «السيد كاف» ثم «البداية» الذي حصل على الجائزة الأولى في مهرجان «كارلوفيفاري» للأفلام الكوميدية عام ١٩٨٧.

أما أعماله المسرحية فقد تعدت الخمسين مسرحية، قدم منها على المسرح زهاء أربعين مسرحية، ونشر عدد كبير منها وترجم بعضها إلى الإنجليزية، والفرنسية، وغيرهما. وقد بدأ الكتابة المسرحية عام ١٩٧١ بمسرحية: «الكلمة الآن للدفاع».

في عام ١٩٨٠ كوّن مع الممثل محمد صبحي فرقة استوديو ٨٠ التي قدمت ست مسرحيات هي: «المهزوز»، «أنت حر»، «الهمجي»، «تخاريف»، «وجهة نظر»، «بالعربي الفصيح»، وكلها من إخراج محمد صبحي.

في عام ١٩٩٣ كوّن بمفرده فرقة استوديو ٢٠٠٠ وقام بإخراج عدد من مسرحياته مثل: «وداعًا يا بكوات» (١٩٩٧)،

و«اللهم اجعله خير» (١٩٩٧)، و«صعلوك يربح المليون» وغيرها.

تتميز أعمال لينين الرملي بأنها ذات مضمون اجتماعي إنساني، وتتميز فكاهته بالنقد الساخر الذي تتفاوت مستوياته من الفارس إلى الكوميديا الراقية التي تتجلى في معظم مسرحياته المتأخرة، كما تتجلى فيها أيضًا حرارة التناول فيما تطرحه من أفكار مختلفة عن السائد والمستقر، ولهذا السبب يثار الجدل الكثير، كلما عرضت واحدة منها، على عكس أعماله المبكرة التي كان أكثرها مقتبسًا من أفلام ومسرحيات أجنبية مثل مسرحية: «إنهم يقتلون الحمير» (١٩٧٤) وهي مقتبسة من فيلم: «إنهم يقتلون الجياد»، ومسرحية «انتهى الدرس يا غبي» (١٩٧٥)، المقتبسة من الفيلم الأمريكي «شارلي»، ومسرحية «علي بك مظهر» (١٩٧٧)، المقتبسة من مسرحية: «عاشق المظاهر» للكاتب الأمريكي جورج كيلي.

أصدر لينين الرملي كتابين هما: «هرش مخ»، و«حواديت حصاوي»، ثم نشرت له «الأعمال الكاملة» في جزأين (٢٠٠٢) كما كتب الكثير من المقالات في الصحف المصرية ولا سيما «الأهرام». وحظيت أعمال لينين الرملي بالاهتمام النقدي والجماهيري وكتبت عن أعماله مقالات ودراسات بالعربية والإنجليزية والعبرية.

فاز بجوائز عدة، وهو عضو بالكثير من اللجان الأدبية والفنية بكل من المجلس الأعلى للثقافة، (لجنة المسرح)، و(لجنة الدراما) باتحاد الإذاعة والتليفزيون.

لمزيد من القراءة:

١ - فاطمة موسى (إشراف وتحرير): قاموس المسرح. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.

٢ - شبكة المعلومات الدولية موقع لينين الرملي، http://www.leninelramly.net

حسين عبد العظيم

م

مارون نقاش (١٨١٧-١٨٥٥)

رائد مسرحي لبناني، ومؤلف أول مسرحية عربية، ومخرجها وممثلها، ولد في صيدا بلبنان، ونشأ في بيروت بعد أن انتقل والده إليها عام ١٨٢٥.

كان منذ صغره محبًا للعلم، فبعد أن أتقن القراءة العربية تعلم النحو والصرف والمنطق والعروض والمعاني. وفي الثامنة عشرة تعلق بنظم الشعر حتى فاق فيه أقرانه، أتقن اللغات التركية والفرنسية والإيطالية، وتعلم الحسابات التجارية والقوانين الإدارية، وعين كاتبًا بجمرك بيروت ورئيسًا لكُتّابه ثم تفرغ للتجارة حتى وفاته.

كان محبًا للسياحة والسفر فسافر إلى حلب ودمشق، وفي عام ١٨٤٦ سافر إلى الإسكندرية ومنها إلى إيطاليا حيث شاهد مسارحها المعروفة بالتياترات فبهرته عروضها بما تضمنته من نصح وإرشاد. وبعد عودته من إيطاليا كتب أول مسرحية عربية بعنوان «البخيل» (١٨٤٧)، مقتبسة عن مسرحية موليير بنفس العنوان، ثم «أبو الحسن المغفل أو هارون الرشيد» (١٨٥٠). ولما رأى محبة الناس لهذا الفن أنشأ في بيروت المسرح الشهير الملاصق لداره بموجب فرمان عالي وقدم به رواية: «الحسود السليط» المشحونة بالنصائح والفوائد.

ارتبطت مسرحيات النقاش بالموسيقى والغناء، فاختار لها أغاني فردية وأناشيد جماعية ومعزوفات شرقية حتى يتذوقها الجمهور.

وللمسرح عنده رسالة أدبية أخلاقية، فظاهره مجاز ومرح وباطنه حقيقة وإصلاح؛ لأنه يكشف عيوب البشر فيعتبرون ويحذرونها.

كتب مارون نقاش مسرحياته بأسلوب تختلط فيه العامية بالفصحى والشعر بالنثر والألفاظ الأجنبية بالعربية، فضلاً عن لهجات عربية محلية. وجاء الحوار محملاً بالسجع الثقيل والصور البلاغية المتكلفة على عادة الكتابة الأدبية السائدة في عصره، ويلاحظ في مسرحياته الخلط في الأوزان والقوافي إلى جانب الأخطاء النحوية. وما يحسب لمارون هو فضل السبق إلى هذا الفن المسرحي تأليفًا وإخراجًا وتمثيلاً، لكن المناخ الاجتماعي لم يكن مهيأً لاستقبال الفن الجديد؛ لهذا فقد أوصى مارون بتحويل المسرح الذي شيده إلى كنيسة بعد وفاته.

لمزيد من القراءة:

١ - مارون نقاش: أرزة لبنان (وهو يضم مسرحياته الثلاث: البخيل، والحسود السليط، وأبو الحسن المغفل، بالإضافة إلى مقدمة عنه بقلم أخيه). بيروت، ١٩٩٦.

٢ - فاطمة موسى (إشراف وتحرير): قاموس المسرح. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.

حسين عبد العظيم

مارون عبود (١٨٨٦-١٩٦٢)

ناقد وقاص وشاعر لبناني، ولد في قرية عين كفاع (قضاء جبيل)، ودرس في مدرسة ماري حنا مارون، ومدرسة الحكمة، ودرس اللاهوت، ورشح خليفة لجده.

عمل بالتدريس، في الجامعة الوطنية في عاليه عدة سنوات، ومارس الصحافة في جرائد: «الروضة»، و«النصر»، و«الحكمة»، وغيرها، وصار من أعمدة الأدب اللبناني. تعددت إسهاماته في الصحف والتأليف بين : الفكر والأدب: شعرا، وقصة، وسيرة، ومقالة، ونقدًا. واشتهر بجرأته في دراسته وأحكامه النقدية، واهتم بالتجديد؛ فثار على كثير من الأفكار والآراء السائدة.

كثر نتاجه وتنوع، وارتبط بالبيئة القروية. ومن أعماله: «على المحك، نظرات في الشعر والشعراء» (بيروت ١٩٧٤)، و«من الجراب» (بيروت ١٩٥٣)، و«مجددون ومجترون» (بيروت ١٩٨٤)، و«نقدات عابر» (بيروت ١٩٥٩)، و«دمقس وأرجوان» (حريصا ١٩٥٢)، و«في المختبر» (حريصا ١٩٥٢)، و«جدد وقدماء» (بيروت ١٩٥٤)، و«أدب العرب» (بيروت ١٩٦٠)، وغيرها. ومن أقاصيصه: «أشباح ورموز» (بيروت ١٩٤٨)، و«وجوه وحكايات» (بيروت ١٩٤٥)، و«أحاديث القرية» (بيروت ١٩٥٦)، وغيرها. ومن شعره: ديوان «زوابع» (بيروت ١٩٤٦).

اختير عضوا بالمجمع العلمي بدمشق، وبكثير من الجمعيات العلمية والأدبية.

لمزيد من القراءة:

١ - قدري قلعجي: مارون عبود الأديب اللبناني. العربي ٤ من آذار ١٩٥٩.

٢ - أسعد نصر الله سكاف: مارون عبود الناقد. بيروت، ١٩٦٦.

٣ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية. مكتبة لبنان، الطبعة الألفية، ٢٠٠٠.

يوسف نوفل

المازني

(انظر إبراهيم عبد القادر).

مأساة الحلاج (١٩٦٦)

هي أولى مسرحيات الشاعر **صلاح عبد الصبور***، كتبها في النصف الأول من الستينيات مُوظِّفًا فيها، للمرة الأولى في المسرح الشعري العربي الحديث، شخصية «الحسين بن منصور الحلاج» (ت ٣٠٩هـ) الصوفي ليكون قناعًا لتصوير المثقف الذي يتعرض لقهر السلطة. وكان ذلك «تيمة» مترددة في كثير من مسرحيات الستينيات المصرية، ولهذا جعل صلاح عبد الصبور من الحلاج مصلحًا اجتماعيًا يسعى إلى تحقيق العدالة في مجتمعه؛ وبذلك أضاف إلى شخصيته الصوفية بعدًا اجتماعيًا حاول عبد الصبور استشفافه من مرويات تحليلية عن الحلاج في التراث العربي. وتتكون هذه المسرحية من جزأين، أولهما: «الكلمة» وفيه يعرض «الحلاج» مصلوبًا على جذع شجرة، ليأتي أنصاره ومحبوه وكل منهم يتهم نفسه بالمسئولية عن مصير الحلاج، وثانيهما: «الموت» الذي يصور «الحلاج» في سجنه، ومحاكمته الصورية أمام «القضاء المتواطئ مع السلطة»، لتنتهي المحاكمة إلى إدانة الحلاج على ما اعتبروه «تجديفًا». وثمة خطوط أساسية أدمجها عبد الصبور في ثنايا هذين الجزأين، كالتعارض بين الحلاج والشبلي حول دور المتصوف، وكتصويره أحوال فقراء بغداد ومتصوفيها الذين ينتمي إليهم الحلاج.

وهذه المسرحية «تراجيديا» حديثة تجعل من بوح الحلاج بعلاقته بالله سقطة تراجيدية تستوجب عقابه، وكان عبد الصبور أراد أن يصور بطلاً تراجيديًا عربيًا و«إسلاميًا»، ويقوم بناء الحدث على تقديم النهاية في بداية الجزء الأول ليتحول الحدث إلى عرض جوانب من حياة الحلاج وعلاقاته التي تفسر نهايته.وتتصف شخصية الحلاج عند عبد الصبور بكونها شخصية غنائية تعتمد المنولوج أداة جمالية للبوح والإفضاء ونقد العصر، ولذلك اشتهرت منولوجاته عن «الفقر»، و«القهر»، و«علاقة الصوفي بالله».

ولقد كانت هذه المسرحية خطوة مهمة على طريق تطويع **«الشعر الحر»** *لمتطلبات الأداء والعرض الدرامي.

سامي سليمان أحمد

مالك بن نبي (١٩٠٥-١٩٧٣)

مفكر جزائري وُلد بمدينة قسنطينة شرق الجزائر، في أسرة متدينة، كان والده موظفا بالمحكمة الشرعية فانتقل بحكم وظيفته إلى مدينة تبسة قريبا من الحدود التونسية، فانتظم مالك بن نبي في الكتّاب القرآني، وفي الوقت نفسه في المدرسة الابتدائية الفرنسية. وفي سنة ١٩٢١ التحق بالمدرسة الثانوية (العربية- الفرنسية) بمدينة قسنطينة، وتخرج فيها سنة ١٩٢٥، واتصل **بالشيخ ابن باديس*** بعد أن عيّن "عدلا" في المحكمة الشرعية بـ"أفلو" جنوب الجزائر سنة١٩٢٧، ثم نقل إلى محكمة بـ: شلغوم العيد، قرب مدينة قسنطينة سنة ١٩٢٨، وما لبث أن استقال من تلك المحكمة لعزة نفسه ووطنيته.

وفي سنة ١٩٣٠ انتقل إلى فرنسا لمتابعة دراسته، وعزم على أن يسجل بمعهد اللغات الشرقية، ولكن رُفض طلبه فسجل في معهد التقنيات الكهربائية والميكانيكا سودريا Sudria وتخرج فيه سنة ١٩٣٥، في أثناء دراسته اتصل "باتحاد الشباب المسيحي" (سنة ١٩٣١)، وعرف في هذا الاتحاد الآنسة بولات فلبون Paulette Philpon التي ستصبح زوجا له مسلمة، وسميت بعد إسلامها خديجة.

ناضل في إطار اتحاد طلبة شمال إفريقيا المسلمين مع جماعة من المغاربة والتونسيين، وتولى نائب رئيس هذا الاتحاد، وكان أحد المؤسسين لمنظمة سرية تسمى "جمعية الجامعة العربية" مع طلبة من سوريا ومصر، وكانت هذه المنظمة على صلة بأفكار شكيب أرسلان.

حاول أن يحصل على عمل في فرنسا فسدت في وجهه كل سبل التوظيف بسعي من المخابرات الفرنسية، والمستشار الفني للحكومة الفرنسية المستشرق ماسينيون، الذي كان يلاحقه ويضيق عليه السبل، فحاول أن يسافر إلى مصر ولكن السفارة المصرية امتنعت عن منحه تأشيرة الدخول،

وشعر بمرارة شديدة من معاملة المسلمين له في عدة سفارات. وفي سنة ١٩٣٨ أشرف على ناد لجمعية العمال الجزائريين المهاجرين في مرسيليا، وقام بدروس لمحو أميتهم وتوعيتهم.

وأثناء الحرب العالمية الثانية انقطعت عنه سبل المعيشة، وانعدم الاتصال بين فرنسا والجزائر، فلم يعد والده قادرا على إرسال ما يمكن أن يعيش به، فبحث عن عمل في ألمانيا وفيها دوّن أصول كتابه "الظاهرة القرآنية، ثم أعاد كتابته بعد ذلك ونشر بالجزائر سنة ١٩٤٦.

رجع إلى الجزائر واهتم بالتأليف فنشر رواية "لبيك" سنة ١٩٤٧، كما نشر له كتاب "شروط النهضة" سنة ١٩٤٨. واهتم بنشر مقالات متعددة في الصحافة الوطنية إذ ذاك، وخاصة جريدة "الجمهورية الجزائرية" التابعة لحزب فرحات عباس، وجريدة "الشاب المسلم" التي تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وذلك من سنة ١٩٤٨ إلى سنة ١٩٥٥ وفي سنة ١٩٥٤ نشر كتابه وجهة العالم الإسلامي في باريس.وفي سنة ١٩٥٥ انعقد مؤتمر باندونغ وكان قد كتب فلسفة لحضارة أفريقية آسيوية ثم عالمية ضمنها كتابه "الفكرة الإفريقية الآسيوية". وفي بداية ١٩٥٦ غادر فرنسا سرا إلى القاهرة والتقى ببعض مسؤولي جبهة التحرير الوطني، وألقى أحاديث في صوت العرب ثم اختير ضمن سكرتارية المؤتمر الإسلامي بالقاهرة.

وفي سنة ١٩٥٧ كتب كتيبا بالعربية والفرنسية والألمانية عنوانه: "النجدة... الشعب الجزائري يباد" .SOS Algérie ومن سنة ١٩٥٧ إلى سنة ١٩٦٢ كان يقيم ندوة فكرية أسبوعية في منزله بالقاهرة يحضرها الطلاب من مختلف أنحاء العالم العربي والإسلامي يبث فيها أفكاره، ويقوم بتحليل الأوضاع في العالم الإسلامي .

ومن خلال إقامته بمصر التقى بكثير من كبار المثقفين، وعرّفت به مجلة «روز اليوسف» التي كان يشرف عليها إحسان عبد القدوس، وفي القاهرة كتب كتاب "الصراع الفكري في البلاد المستعمرة سنة ١٩٥٨ ونشره سنة ١٩٦٠، وكتاب "مشكلة الثقافة نشره سنة ١٩٥٩، وفي سنة ١٩٦٠ أيضا نشر كتابه "فكرة كومنولث إسلامي" دعا فيه إلى الوحدة والتكامل الاقتصادي والسياسي بين المجموعات الإسلامية، بعد أن رأى فشل مؤتمر باندونغ في أن يثبت وجوده وفعاليته.

وأصدر كتاب "حديث في البناء الجديد" سنة ١٩٦٠ و"تأملات" سنة ١٩٦١، وكتاب "في مهبّ المعركة" سنة ١٩٦١، و"ميلاد مجتمع" سنة ١٩٦٢. وقد عيّن مديرا للتعليم العالي بجامعة الجزائر، بعد أن وصل إليها سنة ١٩٦٣، وأخذ يوجه وينصح أن يسلك بالجزائر الطريق الذي ينسجم وتاريخها وثقافتها وعقيدتها ولغتها، وكتب في هذه المرحلة أكثر من عشرة كتب تعد من أهم ما كتب، ومنها مذكراته المعروفة بـ "مذكرات شاهد القرن".

سافر إلى بلدان عدة في العالم منها الصين، ولقي ماوتسي تونغ، كما لقي تيتو وجمال عبد الناصر، وسافر إلى الولايات المتحدة أيضا، وعمل جهده لمقاومة الماركسية، وتوجيه الفكر السياسي وتنمية المجتمع الجزائري.

كان منزله مركزا ثقافيا يقصده طلاب الجامعة لتنوير أذهانهم، وتنمية أفكارهم، وتعلم المنهج العلمي في تحليل الظواهر، وكان همه الأكبر العناية بمشكلة الأفكار، وهو الذي كوّن نواة ملتقى التعرّف على الفكر الإسلامي، الذي تبنته الدولة الجزائرية ودام أربعا وعشرين سنة يدعى إليه كبار المفكرين من مختلف أنحاء العالم.

كان في فرنسا وهو طالب يتأمل في مختلف مظاهر الحضارة الغربية، مقارنا إياها بما يرى في العالم الإسلامي وكان يناقش بعض أصدقائه كحمودة بن الساعي وأخيه صالح بن الساعي حول هذه المشكلة فانتهى إلى القول بأن الفقر "الخلقي والفكري للعالم الإسلامي يبدو لنا مرعبا أمام عالم غريب له روح أوربية وتقنية ديكارتية" (العفن ص١٠٨) وكان أثر الحضارة الغربية في بناء فكره أمرا : "لا يمكن أن يشيد لا بالكتاب ولا بالعرض" (العفن ص٥٤) لأنه كان على صلة بالناس وخاصة اتحاد الشباب المسيحي، وباجتماعه معهم اجتماعا ينفذ من خلاله إلى أعماق هذه الحضارة، وذلك المجتمع ولذلك قال: "إن وعيي بالعلم الغربي الذي اكتسبته في الحي اللاتيني تعزز باكتساب وعي بالروح المسيحية في نادي اتحاد الشباب المسيحي" (العفن ص٤٩).

لمزيد من القراءة:

١- مؤلفات مالك بن نبي.

٢-أعمال الملتقى الدولي ٢٣-٢٥ شعبان ١٤٢٤هـ ١٨-٢٠ أكتوبر ٢٠٠٣. منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر.

٣- أسعد السحمراني:مالك بن نبي مفكرا إصلاحيا. دار النفائس، بيروت، ١٩٨٤.

٤ ـ Hamouda Ben Sayi Au Service de ma Foi, Edition, Dar Al-Baath, 4 4Constantine 1984.

٥ ـ Nour- Eddine Boukrouh, Islam sans Islamisme, Vie et Pensée de Malek Bennabi, Samar, Alger, 2006.

عمار الطالبي

مالك حدّاد (١٩٢٧-١٩٧٨)

أديب جزائري فرانكفوني، ولد بمدينة قسنطينة. اشتغل بالتعليم فترة قصيرة. غادر الجزائر متنقلاً بين باريس ومدن أخرى أوروبية وآسيويّة وعربيّة، فزار القاهرة ولوزان وموسكو وتونس ونيودلهي.

عاد بعد الاستقلال إلى الجزائر ليشرف على الصفحة الثقافية بجريدة «النصر» بقسنطينة. ثم غادرها في اتجاه العاصمة ليصبح مديرًا للآداب والفنون بوزارة الإعلام والثقافة. أسّس سنة ١٩٦٩ مجلّة «آمال» التي تُعنى بأدب الشباب، والتي احتضنت الكتابات الأولى **لواسيني الأعرج*** **وجيلالي خلاص*** **ومرزاق بقطاش***. اختير مالك حدّاد أوّل أمين عام لاتحاد الكتاب الجزائريين.

من مؤلفاته بالفرنسية: «الانطباع الأخير» (١٩٥٨)، «سأهبك غزالة» (١٩٥٩)، «التلميذ والدرس» (١٩٦٠)، «رصيف الأزهار لم يعد يجيب» (١٩٦١).

وله في الدراسة النقدية: «الأصفار تدور في الفراغ» (١٩٦١).

ترجمت مؤلفاته إلى العربية ولغات أجنبية أخرى. من أشهر عباراته: «اللغة الفرنسية سجني ومنفاي...» «اللغة الفرنسية تفصلني عن وطني أكثر من البحر المتوسط».

لمزيد من القراءة:

١ ـ موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر، ٢٠٠٣.

٢ ـ ترجمة الكاتب على أغلفة مؤلفاته المذكورة.

٣ ـ Cheurfi, Achour, *Ecrivains algériens: dictionnaire biographique*. Alger: Casbah, 2002.

محمد حفيظ

مالكة (مليكة) العاصمي (١٩٤٦-)

شاعرة مغربية ولدت بمراكش، حصلت على الإجازة في الأدب العربي، وعلى شهادة الدراسات الأدبية واللغوية المقارنة. وفي سنة ١٩٨٧، نالت دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط. تعمل أستاذة بكلية الآداب بمراكش.

أصدرت في بداية السبعينيات جريدة «الاختيار» كما أسهمت في تحرير مجلة «الثقافة المغربية» التي كانت تصدرها وزارة الشئون الثقافية بالمغرب. عضو هيئة بيت الشعر في المغرب.

تهتم بقضايا المرأة ولها في هذا الشأن كتابات منها «المرأة وإشكالية الديمقراطية». ولها موسوعة في الثقافة الشعبية (دراسة ونصوص). ولها في الشعر: «كتابات خارج أسوار العالم» (بغداد ١٩٨٧)، و«أصوات حنجرة ميتة» (الدار البيضاء ١٩٨٨)، و«شئ له أسماء» (الرباط ١٩٩٧)، و«دماء الشمس» (الدار البيضاء ٢٠٠١).

تُعتبر مالكة العاصمي واحدة ممن يسهمن في الحياة العامة في المغرب، بجوانبها الثقافية والاجتماعية والسياسية، وبهذا اشتهرت وذاع صيتها، فتناول النقّاد نماذج من شعرها بالدرس والتمحيص، بعد أن أسهمت في ملتقيات شتّى في المغرب وخارجه.

والملاحظ أن مالكة العاصمي تحتفي في كتاباتها بمعاني الخروج والتمرّد على التنميط، وتمجّد الذات الساعية إلى تأسيس تفردها وإيقاعها الخاصّ المختلف، في نصوصها نفحة غنائية تشي برغبة في مساءلة العالم، تأكيدًا لحق الذات في ممارسة حريتها وإعلان اختلافها.

لمزيد من القراءة:

ـ ذاكرة للمستقبل: موسوعة المرأة العربية. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤.

عمر حفيظ

مانع العتيبة (١٩٤٦-)

وُلد الشاعر الإماراتي مانع سعيد العتيبة في مدينة أبو ظبي، وهو ينتسب إلى قبيلة العتيبات، إحدى قبائل بني ياس

الإماراتية. أنهى دراسة الثانوية عام ١٩٦٣ في قطر، وحصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد من جامعة بغداد عام ١٩٦٩، ثم سافر إلى مصر ليحصل على شهادة الماجستير، وأكمل دراسته العليا بالحصول على الدكتوراه من جامعة القاهرة عام ١٩٧٦، وعلى دكتوراه في الأدب العربي من جامعة سيدي محمد بن عبد الله المغرب. كما حصل على أكثر من دكتوراه فخرية من جامعات أجنبية مختلفة.

تقلد العتيبة منصب رئيس دائرة بترول إمارة أبو ظبي عام ١٩٦٩ ليشغل بعدها منصب أول وزير للبترول والثروة المعدنية في دولة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٧٢. وفي عام ١٩٩٠ اختاره رئيس الدولة ليكون مستشاراً خاصاً له، بوصفه من الرعيل الأول لتأسيس الدولة.

كتب الشعر مبكراً وكان له عدد كبير من المجموعات الشعرية بالشعر الفصيح، إلى جانب أخرى بالشعر "النبطي"، فضلاً عن دراساته في مجال الاقتصاد، ومنها كتاب" البترول واقتصاديات الإمارات العربية المتحدة" (١٩٧٧).

وللشاعر جمهور محلي عريض، نظراً لما يتسم به شعره من غلبة الطابع الغزلي والمسحة الوجدانية العاطفية، إلى جانب الشعر الوطني والشعر القومي وشعر المديح فضلاً عن شعر المعارضات، ولا سيما مع مؤسس الدولة الراحل الشيخ زايد الذي كان ملهمه الأول. أما لغته الشعرية فقد كانت سهلة ميسورة وقريبة من مدارك المتلقي، فضلاً عما تمتعت به من طابع غنائي هيأ لعدد من المطربين العرب المشهورين غناء قصائده.

وقد حظي الشاعر بدراسات عدة، تناولت تجربته الشعرية من زوايا مختلفة، مثلما حظي بتكريم الأوساط الثقافية المحلية والعربية. وكانت له مشاركات أدبية عديدة داخل الدولة وخارجها. وله كتب ودواوين شعرية تزيد على الأربعين، منها:

"خواطر وذكريات"(١٩٨٣) و"دانات من الخليج"(١٩٨٣) و"أغنيات من بلادي" (١٩٨٤) و"ليل العاشقين" (١٩٨٤) و"محطات على طريق العمر" (١٩٨٥) و"نسيم الشرق" (١٩٨٥) و"قصائد إلى الحبيب" (١٩٨٦) و"سراب الحب" (١٩٨٧) و"نبع الطيب" (١٩٩٧) و "خماسيات إلى سيدة المحبة" (١٩٩٨).

وللعتيبة رواية بعنوان "كريمة" (١٩٩٩).

لمزيد من القراءة:

١ ـ دليل الأدباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ط١، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧.

صالح هويدي

مبارك بن سيف آل ثاني (١٩٥٢-)

شاعر قطري، ينتمي إلى الأسرة الحاكمة، تخرج في كلية العلوم السياسية ببيروت سنة ١٩٧٤، وعمل بالسلك الدبلوماسي؛ في السفارة القطرية بالقاهرة، وفي جامعة الدول العربية، وفي وزارة الخارجية ببلاده، كما شغل وظائف ثقافية، فعمل نائبا لرئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون، القطري، منذ إنشائه سنة ١٩٩٨، وكان رئيسا لتحرير جريدة «الخليج اليوم»، التي تغير اسمها إلى «الشرق» بعد ذلك.

للشاعر ديوانان «الليل والضفاف» (١٩٨٣)، و«ليالي صيفية» (١٩٩٠)، وله ملحمة شعرية مطولة تحمل عنوان «أنشودة الخليج» (١٩٨٤)، ومسرحية شعرية بعنوان «الفجر الآتي» (١٩٩٢) وهي المسرحية الشعرية القطرية الوحيدة.

ترجمت مجموعة من قصائده إلى اللغة الأسبانية، وصدرت «الأعمال الشعرية» الكاملة له عن المجلس الأعلى للثقافة والفنون والتراث في قطر سنة ٢٠٠٥.

يمكن اعتبار مبارك بن سيف آل ثاني من رواد الشعر الحر في قطر، كما يعد رائد المسرحية الشعرية في وطنه.

شارك في عدد من الملتقيات والمهرجانات الشعرية، وحصل على جوائز أدبية، منها جائزة «ولادة بنت المستكفي» (مدريد ١٩٨٥)، واختارت دولة قطر إحدى قصائده لتصبح «النشيد الوطني القطري» منذ سنة ١٩٩٦.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد عبد الرحيم الكافود: الأدب القطري الحديث، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة، ١٩٨٢.

٢ ـ صلاح عدس: دراسة في شعر مبارك بن سيف آل ثاني، نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٩٢.

٣ ـ الأعمال الكاملة لمبارك بن سيف آل ثاني. المجلس الأعلى للثقافة والفنون والتراث، قطر، ٢٠٠٥.

حسن توفيق

مبارك ربيع (١٩٤٠-   )

روائي وقاص، مغربي، ولد بسيدي معاشو (إقليم سطات). اشتغل بالتعليم الابتدائيّ في فترة مبكرة من حياته، ثم حصل على الإجازة في الفلسفة وعلم النفس والاجتماع سنة ١٩٦٧ وتابع دراسته فحصل على دبلوم الدراسات العليا في علم النفس سنة ١٩٧٥ وعلى الدكتوراه سنة ١٩٨٨. يعمل حاليا أستاذًا جامعيا بكلية الآداب والعلوم الإنسانيّة في شعبة علم النفس.

نشر أعماله في كثير من الصحف والمجلات المغربية والعربية منها: «العلم» و«أقلام» و«الآداب*» البيروتية و«الوحدة».

له في القصّة : «سيدنا قدر» (طرابلس ١٩٦٩)، و«دم ودخان» (تونس ١٩٧٥)، و«رحلة الحبّ والحصاد» (بيروت ١٩٨٣)، و«البلور المكسور» (الدار البيضاء ١٩٩٦)

وله في الرواية : «الطيبون» (الدار البيضاء ١٩٧٢)، و«رفقة السلاح والقمر» (الدار البيضاء ١٩٧٦)، و«الريح الشتوية» (تونس ١٩٧٧)، و«بدر زمانه» (بيروت ١٩٨٤)، و«برج السعود» (الدار البيضاء ١٩٩٠)، و«من جبالنا : نداء الحرية أو عرس الشهيد» (الدار البيضاء ١٩٩٨)، والرواية الثلاثية «درب السلطان ١» (الرباط ١٩٩٩)، و«درب السلطان ٢» (الدار البيضاء ١٩٩٩)، و«درب السلطان ٣» (الدار البيضاء ٢٠٠٠)، و«أيام جبلية» (الدار البيضاء ٢٠٠٣).

له دراسات وكتب للأطفال هي: «عواطف الأطفال» (المغرب ١٩٩١) و«مخاوف الأطفال وعلاقتها بالوسط الاجتماعي» (الرباط ١٩٩١)، و«أحلام الفتى السعيد» (اليونيسيف ١٩٩١)، و«ميساء ذات الشعر الذهبي» (اليونيسيف ١٩٩١)، و«بطل لا كغيره» (اليونيسيف ١٩٩١)

ومبارك ربيع يُعد اليوم من أشهر كتاب السرد في المغرب، وأقدرهم على خلق رؤية خاصة. وهو يحافظ لرواته على مواقعهم التقليدية فيتيح لهم معرفة كل شيء، وينتظم السّرد عنده في مسار خطّي تتابعي. ولا شك أن معرفته العميقة بعلم النفس قد مكنته من التعمق في رسم الشخصيات وتحليلها. وهو يرأس الآن الجمعية المغربية للدراسات النفسية، فضلا عن عضويته في الاتحاد الدولي لعلم النفس.

لمزيد من القراءة:

١ - سيد حامد النساج: الأدب العربي المعاصر في المغرب الأقصى ١٩٦٣-١٩٧٥. دار التراث العربي للطباعة، ١٩٧٧.

٢ - عبد الرحيم العمومي: فن الرواية بين عبد الكريم غلاب ومبارك ربيع. مكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ١٩٨٠.

٣ - سعيد يقطين: القراءة والتجربة، حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد بالمغرب. دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٥.

٤ - لحمداني حميد: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، دراسة بنيوية تكوينية. دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٥.

٥ - حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥-١٩٩٥). قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

عمر حفيظ

مبارك المغربي (١٩٢٨ - ١٩٨٢)

واحد من كبار شعراء المدرسة التقليدية التي حافظت على تراث الخليل في السودان. كان رئيسًا لاتحاد الكتاب السودانيين، وشارك في مهرجانات الشعر العربي في مصر والعراق والخليج وغيرها، وعمل ضابطًا للسجون ردحًا من الزمن.

من أعماله الشعرية دواوين: «عصارة قلب» (١٩٥٤)، و«مع الأصدقاء» (١٩٦٠)، و«من أناشيدي» (١٩٧٠)، و«إليك المثاب» ملحمة شعرية دينية (١٩٧٧)، و«من الوجدان» (١٩٨٠)، و«حداء الاستقلال» (١٩٨٠)، و«عاشق النيل» (١٩٨٣). وله مسرحية شعرية دينية بعنوان «رجل من أهل الجنة» (١٩٧٠).

وله من المقالات والبحوث الاجتماعية والأدبية: «من الحصاد» (١٩٦٩)، و«أضواء على الدفاع الاجتماعي» بحث اجتماعي، و«تجاربي في السجون» بحث اجتماعي، و«شبابنا في محنة» بحث اجتماعي بالإنجليزية، و«مع شعراء الأغنية السودانية» بحث فني، و«مع إقبال في داره» بحث أدبي، و«مع أعلام الغناء السوداني» بحث فني أدبي، و«أغنيات للنيل» قصائد مترجمة إلى الإنجليزية.

لمزيد من القراءة:

ـ مبارك المغربي: عاشق النيل. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣.

عبد الرحمن عوض

مبارك وساط (١٩٥٥ -)

وُلد الشاعر المغربي مبارك وسّاط ببلدة مزيندة (ناحية آسفي). التحق بالمدرسة الثانوية ببلدة اليوسفية، وأكمل دراسته الثانوية بمراكش (ثانوية ابن عباد)، فحصل على الباكالوريا سنة ١٩٧٢.

كانت اللغة المُعتمدة في التعليم الابتدائي والثانوي، وقتها، هي الفرنسية، بالأساس. لكن مبارك وساط أحبَّ العربية منذ طفولته، وهكذا، فحين بلغ الثامنة عشرة، كان قد اطّلع على بعض الشعر العربي القديم والتراث النثري إضافة إلى قراءاته بالفرنسية. لكن أهمَّ ما أثر فيه وهو على مشارف العشرين، كان الفكر الاشتراكي، من جهة، وأدب السورياليين الفرنسيين من جهة ثانية.

التحق بكلية العلوم، بالرباط، في سنة ١٦٧٢ وانقطع عن الدراسة في ١٩٧٤، ثم عاد والتحق بكلية الآداب بالرباط عام١٩٧٥، حيث درس الفلسفة. وقبل أن يحصل على الإجازة. عمل بالتدريس سنة ١٩٧٧، لكنه طُرد من العمل واعتُقل سنة ١٩٧٩، بتهمة "الإخلال بالأمن العامّ"، وقد حصل على الإجازة في الفلسفة سنة ١٩٨٠، وبعدها، اشتغل، من جديد، مُدرِّساً.

مارس الشاعر مبارك وساط، في البداية، كتابة القصة القصيرة، ونشر عدداً من القصص في الصِّحافة الثقافية المغربية (خلال سنتي ١٩٧٨ و١٩٧٩)، ثم كان اكتشافه لشعراء مجلة "**مواقف***" الذي أيقظ لديه شغفَه القديم بالشعر، فكتب قصائد، نُشِرت في العديد من الصحف، ثم في مجلات مغربية وعربية، من أهمها مجلة "مواقف".

في سنة ١٩٩٠، صدرت أولى مجموعاته الشعرية: "على درج المياه العميقة"، كاشفة عن صوت شعري يعي أن مُسوِّغ الانتساب إلى الشعر ينطلق من امتلاك ملامحَ خاصّة لا تلتبس بغيرها، وأن ما يُؤمِّن استمرار هذا الانتساب مرتبط بالجهد الذي يتطلبه صون التفرّد وحمايته. وقد تلقى النقدُ ظهورَ هذه المجموعة بتقدير عالٍ، كما لمس فيها القارئ قوة البناء ، وقدرة العبارة وتميزت قصائد الديوان بالمزج بين الشعر والفكر، وبحرص الشاعر على تخيُّل عوالم غريبة، اعتماداً على نَفَسٍ سوريالي يُؤمِّن لصُورِه قوة الإدهاش.

في عام ٢٠٠١، صدر للشاعر كتاب شعري يتضمّن : "محفوفا بأرخبيلات" ، ثم تلاه: "على درج المياه العميقة" و"راية الهواء"، و في ٢٠٠٨ صدرت مجموعته "فراشة من هيدروجين" ، وفي هذه المجموعة واصل مبارك وساط بناءً شعريا يُعوِّلُ على النفَس السردي، من غير أن يتخلى عن الأثر السوريالي في صوغ الصور، وعمق الأفكار في بناء الدلالة.

وقد تُرجم عددٌ من قصائد الشاعر مبارك وساط إلى الفرنسية والإنجليزية والألمانية والمقدونية والسويدية. كما تَرجَم هو أيضاً العديد من النصوص لشعراء مثل رينيه شار، روبير ساباتيي، محمد خير الدين، محمد ديب، هنري ميشو، روبير ديسنوس. أما في حقل ترجمة الكتب فقد ترجم وساط: "المُرتشي"، رواية الطاهر بن جلون، ١٩٩٤، وكتابا شعريا لعبد اللطيف اللعبي بعنوان "شذرات من سِفر منسي" ٢٠٠٤.

لمزيد من القراءة:

١ - مبارك وساط، محفوفاً بأرخبيلات... يليه على درج المياه العميقة، وبعده: راية الهواء، منشورات عكاظ، الرباط، ٢٠٠١

٢ - مجلة البيت، يُصدرها بيت الشعر في المغرب، العدد١٤/١٣، صيف ٢٠٠٩.

خالد بلقاسم.

مباركة بنت البراء (١٩٥٦-)

شاعرة وباحثة موريتانية، تلقت تعليما أساسيا في محظرة جدها، وهي يومئذ من أشهر المحاظر العلمية، ثم تلقت تعليما نظاميا في بلدها، وفي المغرب حتى حصلت على درجة الدكتوراه من جامعة محمد الخامس سنة ٢٠٠٤. عملت بالتدريس، وما تزال، في المراحل التعليمية المختلفة من ثانوية وجامعية واعتبرت الجامعات السعودية وماتزال لها، وكان لها نشاط ثقافي واسع في موريتانيا وخارجها.

نشر نتاجها الأدبي في الصحف منذ فترة مبكرة من حياتها، وهي تكتب الشعر والقصة والدراسات النقدية، ولها اهتمام خاص بالأدب الشعبي، وبخاصة الحكايات التي تصلح مادة لأدب الطفل. ظلت حتى سنة ١٩٨٤ تكتب الشعر باسم مستعار، وكانت قصائدها في تلك الفترة محل جدل واسع في الصحف المحلية، مما جعلها تصرح باسمها الحقيقي، منذئذ، وتكتب تحته.

لها من المجموعات الشعرية: «ترانيم الوطن» (١٩٩١)، «مدينتي والوتر» (١٩٩٦)، «أحلام أميرة الفقراء» (١٩٩٨).

ولها دراسات أدبية مثل: «الشعر الحديث في موريتانيا» (١٩٩٨)، و«حكايات الجدة» (للأطفال) (١٩٩٨). وأبحاث علمية أهمها بحث بعنوان: «مدونة أحمد بن الطلبة اليعقوبي» (٢٠٠٣).

يتنوع شعرها بين التقليدي الموزون المقفى، وشعر التفعيلة، وقصيدة النثر، ومكانتها لا تنكر في تاريخ الأدب الموريتاني الحديث.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد ولد عبد الحي: التجديد في الشعر الموريتاني، بحث لنيل شهادة المتريز، المدرسة العليا للأساتذة، ١٩٨٢.

٢ ـ مباركة بنت البراء: الشعر الموريتاني الحديث. اتحاد الكتاب العرب في دمشق، سوريا، ١٩٩٨.

مبارك بنت البراء

المتوكل طه (١٩٥٨ـ)

شاعر وناقد فلسطيني، وُلد في مدينة قلقيلية – فلسطين وواصل تعليمه حتى حصل على الدكتوراه في الآداب. وقد اعتقلته سلطات الاحتلال الإسرائيلي غير مرّة، وانتخب رئيساً لاتحاد الكتّاب الفلسطينيين من ١٩٨٧ – ١٩٩٥. كما انتخب رئيساً للهيئة العامة لمجلس التعليم العالي الفلسطيني من عام ١٩٩٢ إلى عام ١٩٩٤. وهو مؤسّس "بيت الشعر" في فلسطين عام ١٩٩٨، مع عدد من المبدعين الفلسطينيين . وقد انتخب أميناً عاماً للاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين عام ٢٠٠٥ ، كما رأس منظمة "شعراء بلا حدود" في فلسطين. يشغل الآن منصب وكيل وزارة الإعلام. وقد شارك في عشرات المؤتمرات والمهرجانات، ونشر الكثير من أعماله في الداخل والخارج، وترجمت بعض أعماله إلى عدّة لغات.

صدرت له دواوين كثيرة من بينها: "مواسم الموت والحياة"، "زمن الصعود"، "فضاء الأغنيات"، "قبور الماء"، "نقوش على جدارية **محمود درويش***"، الخروج إلى الحمراء. (وقد صدرت الأعمال الشعرية المذكورة في بيروت عام ٢٠٠٣). ثم صدر له ديوان "الرمح على حاله" (٢٠٠٤)، و"نصوص ايلياء ويبوس" (٢٠٠٩).

وفي الدراسات صدر له أعمال منها: "بعد عقدين .. وجيل"، "دراسات في الأدب واللغة"، "الثقافة والانتفاضة" بالاشتراك، "حدائق **إبراهيم طوقان***"، (بيروت ٢ كما صدر له: "قراءة المحذوف" (قصائد لم تنشرها **فدوى طوقان***) (٢٠٠٤). "صورة الآخر في الشعر الفلسطيني"، (رام الله، ٢٠٠٥)، فضلا عن عدد من الأعمال النثرية تدور حول الانتفاضة والشهداء وهموم الثقافة، وقد نشرت هذه الأعمال النثرية في بيروت عام ٢٠٠٣.

وقد تناول العديد من الأبحاث والدراسات الأكاديمية أشعار وكتابات المتوكل طه في غير دراسة ومؤتمر. وهو يعتبر من أغزر الشعراء والكتاب الفلسطينيين إنتاجاً ومواظبة، وقد تعددت اهتماماته الثقافية والفنية والفكرية. أما شعره فهو شعر غنائي يقطر بالموسيقى الخارجية. وفي أعماله النقدية، حاول الشاعر أن يطبق منهاجاً نقدياً خاصاً لفهم الظاهرة الأدبية الفلسطينية، ويعتبر كتابه "صورة الآخر في الشعر الفلسطيني" محاولة رائدة في هذا المجال. هو أكثر مَنْ تابع وكتب عن الشاعرين ابراهيم طوقان وشقيقته فدوى، وأصدر حولهما خمسة مؤلفات تناولت حياتهما وأشعارهما.

لمزيد من القراءة:

١ – أحمد عمر شاهين: موسوعة كتاب فلسطين، دائرة الثقافة، دمشق، ١٩٩٢ .

٢ – مراد السوداني/جمع وتقديم: صورة الغناء، دراسات في أدب المتوكل طه، بيت الشعر، رام الله، طبعة أولى، ٢٠٠٤.

المتوكل طه

المجاطي

(انظر أحمد المجاطي).

مجدى وهبة (١٩٢٥ ـ ١٩٩١)

يمثل العالم والأكاديمي والمترجم والمجمعى الدكتور يوسف مجدى مراد وهبة نموذجًا نادرًا بين جيله من أعلام الفكرة والحياة الثقافية المصرية بفضل ما أتيح له من معرفة موسوعية وإتقان لعديد من اللغات ومشاركات وإسهامات واسعة فى مجالات شتى، اتسعت لها اهتماماته وجهوده العميقة.

وُلد مجدى وهبة في القاهرة، وتلقى تعليمه بالمدرسة الإنجليزية بالقاهرة. ثم التحق بكلية الحقوق ـ جامعة القاهرة، حيث حصل على ليسانس الحقوق (١٩٤٦). ثم سافر إلى باريس في بعثة لدراسة القانون الدولي وحصـ

علي دبلوم عال فيه من جامعة باريس (١٩٤٧)، لكنه عدل عن دراسة القانون واتجه إلى دراسة الأدب الإنجليزى في كلية إكستر بجامعة أكسفورد وحصل على الليسانس بمرتبة الشرف (١٩٤٩) ثم درجة B. litt في الأدب الإنجليزى من الجامعة نفسها، (١٩٥٤) ثم على الدكتوراه في الأدب الإنجليزي من جامعة أكسفورد (١٩٤٧).

عين مجدى وهبة مدرسًا للأدب الإنجليزي في كلية الآداب بجامعة القاهرة (١٩٥٧) فأستاذًا مساعدًا فأستاذًا، ثم انتدب للعمل وكيلاً لوزارة الثقافة (من ١٩٦٦ ـ ١٩٧٠) ورئيسًا للعلاقات الثقافية فيها، وهى أكثر فترة في تاريخ العلاقات الثقافية ازدهارًا ونشاطًا بفضل جهوده وقدراته الواسعة، وفي عام ١٩٧٩ تم اختياره عضوًا في مجمع اللغة العربية، وسرعان ما أصبح حجته في اللغة الإنجليزية وكل ما يتصل بها أو بالأدب من قريب أو بعيد، وهي القدرة الفذة التي تجلت في سجل ترجماته الحافل وطائفة المعاجم التي عكف على إنجازها محققًا ريادة في هذا المجال، وأصبح ينظر إلى مجدى وهبة باعتباره عميد المترجمين من الإنجليزية وإليها طوال حياته العلمية التي امتدت حتى عام ١٩٩١.

ومن أهم ترجماته إلى العربية:

راسيلاس أمير الحبشة: لصموئيل جونسون (بالاشتراك مع الأستاذ كامل المهندس)، لن تحدث حرب طروادة: مسرحية فرنسية لجان جيرودو (نشرت كملحق لمجلة «المسرح»)، مقال في الشعر المسرحي: لجون درايدن (بالاشتراك مع الدكتور محمد عناني)، «إرديل» مسرحية فرنسية لجان أنوي، قدماء الإنجليز وملحمة بيولف، ترجمة قصص كنتر بري لتشوسر (بالاشتراك).

ومن أهم ترجماته إلى الإنجليزية من عيون الأدب العربي الحديث: أحلام شهر زاد للدكتور طه حسين، **وإبراهيم الكاتب* لإبراهيم عبد القادر المازني***، وقد نشرتهما الهيئة المصرية العامة للكتاب.

أما المعاجم التي أنجزها فهي:

معجم مصطلحات الحضارة، معجم الفن السينمائي (إنجليزي ـ فرنسي ـ عربي)، بالاشتراك مع أحمد كامل مرسي، معجم مصطلحات الأدب (إنجليزي ـ فرنسي ـ عربي)، معجم العبارات السياسية الحديثة (إنجليزي ـ عربي ـ فرنسي) بالاشتراك مع وجدي رزق غالي، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب (عربي ـ إنجليزي) بالاشتراك مع كامل المهندس.

أما أعماله المؤلفة فأهمها:

مطالعات في الأدب والسياسة (القاهرة، السياسة الثقافية في مصر (باللغة الإنجليزية/ باريس)، مقالات في الدوريات المصرية والأجنبية.

وقد اتسعت حياة الدكتور مجدي وهبة ونشاطه العلمي ـ في الجامعة وفي وزارة الثقافة وفي مجمع اللغة العربية وفي المجلس الأعلي للثقافة (مقررًا للجنة الترجمة فيه) وفي المجالس القومية المتخصصة في الثقافة والإعلام وفي مجلس الشوري وفي اللجنة الدائمة لترقية أساتذة اللغة الإنجليزية وآدابها في الجامعات المصرية ـ اتسعت لتحقيق كثير من طموحاته التي تميزت بإنجاز ما يراه جديرًا بالاهتمام والعكوف عليه وضرب المثل في الترفع والجدية واكتمال الشخصية العلمية، فكان كما قال فيه عارفو فضله: «لقد أتاحت له ثقافته الواسعة أن يؤدب القانون وأن يقنن الأدب».

لمزيد من القراءة:

١ ـ مقدمة معجم الفن السينمائي.

٢ ـ مقالة عنه للدكتور مهدي علام في كتاب «المجمعيون في خمسين عامًا» (١٩٨٥) القاهرة.

٣ ـ الكلمة التي ألقاها الدكتور علي الحديدي عنه في حفل استقباله عضوًا بالمجمع (١٩٩٤) في المكان الذي خلا بوفاة الدكتور مجدى وهبة.

فاروق شوشة

المجلة

(انظر مجلة المجلة).

مجلة الآداب (١٩٥٣-)

مجلة شهرية أسسها **سهيل إدريس*** ورأس تحريرها زهاء أربعين سنة، قبل أن تنتقل رئاسة التحرير إلى ابنه سماح سهيل إدريس في التسعينيات. وقد ظهرت إلى الوجود بعد توقف مجلتي **«الرسالة»*** و**«الثقافة»*** في مصر، في العام نفسه، (١٩٥٣). وفي معالجتها للقضايا السياسية

والاجتماعية كانت تستهدي بما ترفعه نظم الحكم الجديدة، ومنها ثورة يوليو ١٩٥٢، من شعارات قومية، حتى قال سهيل إدريس إن الدافع إلى صدور الآداب وقيام الثورة الناصرية كان واحدًا. وتعاملت الآداب مع الواقع العربي الذي كان مليئًا بالنكسات والهزائم بعد ضياع فلسطين عام ١٩٤٨، فتبنت مبدأ الالتزام في الأدب وتوظيف الإنتاج الأدبي في خدمة ذلك الهدف.

ضمت صفحات المجلة مختلف التيارات الأدبية في البلاد العربية وممن كتبوا فيها: **ميخائيل نعيمة***، **احمد زكي***، **أنور المعداوي***، شكري فيصل، علي أدهم*، **ساطع الحصري***، فؤاد الطرزي، **عبد الحميد يونس***، **رجاء النقاش***، **أحمد عباس صالح***، **عبد القادر القط***، **محمود أمين العالم***.

ومن أشهر الشعراء الذين نشروا فيها قصائدهم: **محمد مهدي الجواهري***، **نزار قباني***، **بدر شاكر السياب***، **نازك الملائكة***، **أمل دنقل***، **فدوى طوقان***، **عبد الوهاب البياتي***، **محي الدين فارس***، **نجيب سرور***، **جيلي عبد الرحمن***، **سعدي يوسف***، حارث طه الراوي، **عبد العزيز المقالح***.

ومن أشهر كتاب القصة الذين نشروا فيها: **جبرا إبراهيم جبرا***، **محمد برادة***، **سليمان فياض***، **فتحي غانم***، **محمد أبو المعاطي أبو النجا***، **محمد زفزاف***، **محمد شكري***، **حنا مينا***.

تميزت المجلة بالجدية والبعد عن اصطناع المواقف المؤيدة للسياسة بصفة متكررة، وذلك في مقابل تسخير المجلات الحكومية المناظرة لهذا الهدف، وقدمت، بالإضافة إلى الإبداعات الجديدة، دراسات جيدة وملفات مكتملة حتى صارت المجلة بمثابة شاهد على العصر، ومرجعًا مهمًا من مراجع الأدب العربي الحديث؛ فقد نشرت دراسات كثيرة عن الاتجاهات الحديثة في أدب الكُتاب العرب في جميع ألوان نتاجهم، ومن أهم الأعداد الخاصة التي أصدرتها المجلة في هذا المجال تلك التي أصدرتها عن الأدب في البلدان العربية المختلفة وهي: عن الأدب الفلسطيني (نوفمبر ١٩٧٤)، وعن الأدب السوداني الحديث (أبريل ١٩٧٥)، وعن الأدب المغربي الحديث (مارس ١٩٧٨)، وعن الأدب الجزائري (أبريل، مايو ١٩٧٩)، كذلك تناولت المجلة بعض الفنون الأدبية في دراسات موسعة، فنشرت أعدادًا خاصة عن القصة العربية القصيرة (أبريل ١٩٧٣) ونشرت لخمسين قصاصًا من مختلف بلاد الوطن العربي، وأدب الحرب (حرب أكتوبر ١٩٧٣) بعنوان «أدباؤنا في المعركة»، (العددان ١١، ١٢ نوفمبر - ديسمبر ١٩٧٣)، واختصت بعض القضايا بأعداد خاصة من قبيل «قضايا التعريب» فبراير ١٩٧٥، وعدد خاص عن مشاكل الأدب العربي المعاصر (أكتوبر ١٩٧٧). كما نشرت عددًا من الملفات الخاصة حول قضايا مهمة أو حول أدباء متميزين ومنها: ملف خاص عن «طه حسين»*، (مارس ١٩٧٤)، وملف خاص عن «أزمة التطور الحضاري العربي»، (مايو ١٩٧٤)، وملف خاص عن «أزمة الوضع الثقافي في مصر»، (نوفمبر، ١٩٧٤).

وعلى الرغم من الجدية التي عامل بها سهيل إدريس، الحياة الأدبية، فإنه لم ينج من هجوم يتكرر عليه وعلى مجلته، كما لم ينج من بعض المعارك مع بعض المجلات الناشئة. ومن أشهر هذه المعارك تلك التي خاضتها مجلة «الآداب» مع مجلة «شعر»* في الستينيات؛ إذ نظرت مجلة «الآداب» لمجلة «شعر» على أنها تحاول ضرب جوهر التراث العربي في الشعر، على حين ساندت «الآداب» مواصلة مسيرة هذا التراث بتلاحم ثقافي حقيقي، أما مناصرو مجلة «شعر» وكتاب **قصيدة النثر*** فقد نظروا إلى مجلتهم على أنها تأسيس لحركة الحداثة، ولقصيدة النثر.

عزة بدر

مجلة الأبحاث (١٩٤٨-)

مجلة فصلية، تصدرها الجامعة الأمريكية في بيروت، تهتم بنشر الأبحاث في مختلف المجالات: الأدب والتاريخ والتراث والسياسة والنقد والطبيعة والعلوم المختلفة. رأس تحريرها في بداية صدورها سعيد حمادة، ويرأسها الآن أسعد خير الله.

من الكتاب الذين كتبوا فيها: أنيس فريحة، **اسحق موسي الحسيني***، نقولا زيادة، جبرائيل جبور، نبيه فارس، حبيب كوراني، عبد العزيز الدوري، **إحسان عباس***، وداد القاضي، لورانس كونراد، مايكل كارتر، أوغسطس نورتن، ومهدي عرار.

وقد التزمت المجلة في سياسة تحريرها بالاعتبارات العلمية الصرفة وأعلنت أن غايتها هي نشر ما ينتجه الفكر في الشرق.

مجلة إبداع (١٩٨٣-٢٠٠٢)

مجلة أدبية شهرية عنيت أساسا بنشر الأعمال الإبداعية شعرًا وقصة ومسرحًا، صدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

نشر العدد الأول منها بتاريخ يناير ١٩٨٣، ورأس تحريرها **عبد القادر القط***، ثم تولى رئاسة تحريرها **احمد عبد المعطي حجازي*** (من عدد مارس ١٩٩١)، وتوقفت عام ٢٠٠٢ ثم عادت الصدور برئاسة تحرير أحمد عبد المعطى حجازى مرة أخرى، ثم محمد المنسى قنديل ٢٠١٤.

وقد اهتمت المجلة بنشر ألوان الإبداع، وتقديم التجارب الشعرية والقصصية الجديدة معززة حق الأديب في التجريب والاكتشاف. وفي هذا الباب قدمت المجلة للقراء مجموعة مهمة من الشعراء والقصاصين الشبان آنذاك، منهم أحمد طه **وعبد المنعم رمضان* وحسن طلب* ومحمد المخزنجي* وسعيد الكفراوي*** ومحمد سليمان.

ومن الشعراء الذين نشرت لهم: **أمل دنقل* وفاروق شوشة***، ومحمد **إبراهيم أبو سنة*، وأحمد كمال زكي***، ونصار عبد الله، ومحمد صالح، ويسري خميس، وأحمد عنتر مصطفى، **وأحمد سويلم***.

ومن شعراء البلاد العربية نشرت: **لعبد الوهاب البياتي***، **وبلند الحيدري*** (من العراق)، **والمقالح*** (من اليمن)، **وعبد الله الصيخان*** (من السعودية).

ومن كتاب القصة الذين نشرت لهم: **سليمان فياض*، وإدوار الخراط***، واحمد **الشيخ*، وفؤاد قنديل***، وجمال زكي مقار، ومن الكاتبات: نشرت **لسكينة فؤاد***، وسحر توفيق، **واعتدال عثمان***، وسهام بيومي، ومنى حلمي.

وقد أصدرت المجلة أعدادًا خاصة مهمة مثل: عدد يناير ١٩٨٥ عن الإبداع الروائي، وعددًا خاصًا عن القصة العربية بتاريخ أغسطس ١٩٨٤.

عزة بدر

مجلة أبوللو (١٩٣٢-١٩٣٤)

شهرية أسسها الدكتور **احمد زكي ابو شادي*** لتكون لسان حال **جماعة ابوللو*** ورأس تحريرها طوال فترة صدورها. وقد صدر عددها الأول في سبتمبر ١٩٣٢ وصدر عددها الأخير في ديسمبر ١٩٣٤.

ضمت صفحات المجلة مختلف التيارات الشعرية فوجدنا أسماء **احمد شوقي*وحافظ إبراهيم* ومحمد مهدي الجواهري** *وسواهم من ممثلي الاتجاه المحافظ في الشعر تتجاور مع أسماء **أحمد زكي أبو شادي* وإبراهيم ناجي* وعلي محمود طه* ومحمود حسن إسماعيل*** وغيرهم من رواد التجديد الشعري، كما فتحت أبواب النشر لكل الشعراء العرب فنشر فيها **أبو القاسم الشابي***من تونس وإلياس **أبو شبكة** *من الشام **ومحمد محجوب*** من السودان **والجواهري*** من العراق **وشفيق المعلوف*وإلياس قنصل*** من المهجر، وقد ضمت مجلداتها الثلاثة أكثر من ثلاثمائة قصيدة وأربعمائة وخمسين دراسة لأكثر من ثلاثمائة شاعر وكاتب.

احتضنت المجلة بعض المحاولات التجديدية الجريئة في مجال القالب الشعري مثل «**الشعر المرسل***» و«**مجمع البحور***» و«الأوبرات الشعرية» وغيرها. واهتمت أيضًا بتشجيع الدعوات التجديدية النظرية في مجال الشعر فنشرت دراسات عدة للتعريف بالمذاهب الشعرية كالرومانسية والرمزية، وبعض الشعراء والأدباء الغربيين من مختلف الاتجاهات، فضلاً عن اهتمامها بنشر ترجمات شعرية ونثرية لقصائد من عيون الشعر الغربي.

وقد نشرت الهيئة المصرية العامة للكتاب الأعداد التي صدرت من المجلة في ثلاثة مجلدات عام ١٩٩٨.

علي عشري زايد

مجلة أدب ونقد (١٩٨٤-)

شهرية، صدر العدد الأول منها بتاريخ يناير ١٩٨٤ عن حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي. كانت تصدر أحيانا عددًا واحدًا لشهرين متتابعين، (العدد الثامن مثلا عن شهري أكتوبر ونوفمبر ١٩٨٥)، وقد تكرر ذلك في مراحل مختلفة من تاريخ المجلة.

رأس تحريرها الطاهر أحمد مكي في البداية ثم تولت فريدة النقاش رئاسة تحريرها. وقد ورد في افتتاحية عددها الأول: «المجلة تتسع لكل فكر قومي تقدمي شريف وترى أن الأدب لا ينفصل عن الحياة».

ومن الكتاب الذين نشروا فيها: **عبد العظيم أنيس***، ولطيفة الزيات*، وعلي الراعي*، ونعمان عاشور*، ومحمود أمين العالم*، وشكري عياد*، وصلاح حافظ، ورجاء النقاش*، وعبد المحسن طه بدر*، وجمال الغيطاني*، وفؤاد دوارة*، والسعيد بدوي*، وأمينة رشيد، وسيد البحراوي، وصلاح عيسى.

ومن الشعراء: محمد عفيفي مطر*، وعبد الرحمن الأبنودي*، وملك عبد العزيز*، ومن القصاصين: يوسف إدريس*، وخيري شلبي*، ومحمد المخزنجي*، وإبراهيم أصلان*، وإدوار الخراط*، وعبده جبير*.

كذلك ظهر فيها من الشعراء العرب أسماء: محمود درويش*، ومعين بسيسو*، وأدونيس*، ونزار قباني*، ومحمد الماغوط*، وعبد الله الصيخان*، ومحمد الثبيتي*، وعلي الدميني*. ومحمد المهدي المجذوب*، ومحمد المكي إبراهيم*.

تصدر المجلة أعدادًا خاصة، إما عن أدب أحد الأقطار العربية أو عن أديب أو ناقد متميز؛ صدر عدد يناير ١٩٩١ مثلا عن الأدب في الأرض المحتلة، وعدد أبريل ١٩٩٢ عن نماذج من الأدب السوداني، وعدد مايو ١٩٨٥ عن محمد مندور*، وعدد يونيو ويوليو ١٩٨٥ عن أمل دنقل*، وعدد أغسطس ١٩٩١ عن يحيى حقي*، وعدد مارس ١٩٩٢ عن زكي نجيب محمود*، وعدد يوليو ١٩٩٢ عن فرج فودة.

كما اهتمت المجلة بالترجمة فكانت تنشر تحت عنوان «الديوان الصغير» الكثير من الترجمات لعيون الأدب العالمي مثل مختارات من باولو كويليو في عدد يناير ٢٠٠١، ومختارات من الشعر المجري المعاصر في عدد فبراير ٢٠٠١، ومختارات من شعر بوشكين في عدد يوليو ١٩٩٩، ومختارات من شعر كفافيس في عدد يونيو ١٩٩٦، ومختارات من الشاعر الصيني فنغ جيتساي، في عدد أكتوبر ٢٠٠٠.

عزة بدر

مجلة الأديب (١٩٤٢-١٩٨٣)

مجلة شهرية للآداب والفنون والعلوم والسياسة والاجتماع. أصدرها ألبير أديب في بيروت. نشرت للعديد من الكتاب ومنهم: حسين مجيب المصري، محمد عبد الله عنان، محمد عبد الغني حسن*، زكي نجيب محمود* عبد السلام العجيلي*، محمد رجب البيومي، أنور الجندي، وداد سكاكيني، إحسان عباس*، محمد يوسف نجم*، زكي المحاسني*.

ومن أشهر الشعراء الذين نشرت لهم: نازك الملائكة*، وهارون هاشم رشيد، ومحمد مهران السيد، وكمال نشأت*، وعبد العليم القباني*، وجليلة رضا*، وعامر بحيري*، وشكر الله الجر*، وزكي قنصل*، وفؤاد الخشن وعبد اللطيف الخشن.

ومن أهم كتاب القصة الذين نشرت لهم: محمود تيمور*، وعبد السلام العجيلي*، كما نشرت قصصًا لأحمد زكي أبو شادي*.

مجلة الأستاذ

مجلة أسبوعية أصدرها عبد الله النديم*؛ صدر العدد الأول في ٢٣ أغسطس سنة ١٨٩٢ - وهي السنة التي أصدر فيها جرجي زيدان* مجلة «الهلال»*، - وصدر العدد الأخير - بعد أقل من عام - في ١٣ يونيو سنة ١٨٩٣.

عاد عبد الله النديم، بإصداره هذه المجلة، إلى الصحافة. وذلك بعد عودته من منفاه في يافا وقد أصبح أقل حدة مما كان عليه في مجلتي «الطائف» و«التنكيت والتبكيت»*، لكنه لم يتخل عن رسالته الإصلاحية التي جرد لها قلمه منذ البدء؛ فامتلأت «الأستاذ» بالمقالات المطولة ذات الطابع التهذيبي والأزجال والمناظرات، وتنوعت الموضوعات؛ ما بين نقد لعيوب المجتمع وتعرية للمفاسد والأدواء، وبين السياسة التي جرته مرة أخرى للدخول في معتركها؛ فناصر الحركة الوطنية، وناهض الاحتلال ونقد الإنجليز، ودعا - مع غيره - بأن تكون «مصر للمصريين»، وكان من نتيجة ذلك أن أوقفت المجلة.

جمع ما تبقى من أعداد «الأستاذ» في مجلد واحد ونشر - مع مقدمة ودراسة تحليلية - لعبدالعظيم رمضان، عن الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٤).

عزة بدر

مجلة الأفق الجديد

عنوانها الآخر «مجلة الأدب والثقافة والفكر». بدأت في الصدور عام ١٩٦١ وتوقفت ١٩٦٦. كانت تصدر عن صحيفة «المنار» التي قام بتأسيسها محمود الشريف بالقدس في الخمسينيات، عندما لجأ إلى الأردن قادمًا من العريش (مصر). وعندما اشتد الخناق على جماعة الإخوان المسلمين في مصر اختار محمود الشريف وعائلته الرحيل إلى الأردن وهناك تصادق مع أمين شنار* واقترح عليه إصدار مجلة أدبية ثقافية فكرية اسمها «الأفق الجديد» ، وكانت الفرصة مناسبة لظهور مثل هذه المجلة؛ إذ كان المشهد الثقافي متعطشًا لمجلة ثقافية. وكان أمين شنار، مثل صديقه، على درجة مرموقة من الثقافة وصدرت المجلة نصف شهرية في البداية ثم أصبحت شهرية واجتذبت أجيالاً من كبار الأدباء والمبدعين من بينهم **العقاد***، **ومحمود حسن إسماعيل***، **وجبرا إبراهيم جبرا***، **ومحمود تيمور***، **وبنت الشاطئ***، **وأدونيس***، **وصلاح عبد الصبور***، **وفدوى طوقان***، **وغادة السمان***، **وثروت أباظة***، **والفيتوري***، **وشفيق المعلوف***، وغيرهم.

اعتمدت المجلة في بداية عهدها على بعض ما تيسر من الدعم الذي كانت الصحيفة تتلقاه من بلد عربي مجاور، لكنها سرعان ما استقلت ماديًا بعد أن قامت مدارس وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية بالاشتراك في المجلة، ويروى أن المجلة توقفت عن الصدور عندما سحبت الوزارة اشتراكات مدارسها. ويؤكد هذا الاعتقاد أن المجلة نشأت وعاشت في ظروف تقشفية لا مثيل لها؛ إذ إنها كانت تطبع على ورق الصحف غير المكلف، وكان أمين شنار يقوم بأغلب المهمات التي يتطلبها تحرير المجلة.

لم تخضع المجلة لسياسة معينة في النشر ولم تعتمد على مرجعية محددة إذ كانت فعلاً مجلة أدبية ثقافية فكرية بما في العبارة من شمولية. وقد ذكر أمين شنار في أكثر من مناسبة أنها مجلة لجميع القراء، وأوفى فعلاً بوعده؛ فعلاوة على استقطابها لجيل ناشئ وآخر مخضرم، رحبت المجلة بمشاهير الكتاب ممن تأسست شهرتهم، أي أن «الأفق الجديد» لم تكن مجلة صفوة ولا مجلة ناشئين بل مجلة يلتقي فيها الجميع.

وقبل سنوات قليلة مضت بدأ نفر في الأردن يتنبهون إلى المجلة التي قادت مسيرة ثقافية مرموقة، دون أن تأخذ حقها آنذاك. فقامت أمانة عمان، بمناسبة اختيار عمان عاصمة للثقافة العربية، بإعادة طباعة المجلة في خمس مجلدات أنيقة عام ٢٠٠٢.

محمد شاهين

مجلة ألف

مجلة نقدية «للبلاغة المقارنة»، تصدر سنويا عن قسم الأدب الإنجليزي والمقارن بالجامعة الأمريكية في القاهرة. وهي مجلة محكمة تنشر دراسات باللغتين العربية والإنجليزية، وبالفرنسية في بعض الأحيان. وقد أصدرت أعدادها في موضوعات مختلفة. تناولت أهم أعدادها موضوعات عن الفلسفة والأسلوبية وجماليات الماركسية، وجماليات المكان، والذات والآخر، والتناص والمجاز والتمثيل في العصور الوسطي، وحقوق الإنسان والشعوب، وخطابات ما بعد الكلونيالية، والأدب والمقدس، والتجريب الشعري في مصر في السبعينيات **وإدوارد سعيد***، وحفريات الأدب، وأدب الرحلة في مصر والشرق الأوسط.

وتقوم استراتيجية المجلة على تقديم الخطابات النقدية المختلفة التي تأسست مع الانفجار المعرفي، منذ ستينيات القرن العشرين، في مجالات النقد والبلاغة ونظريات الأدب والأنتربولوجيا من منظور منفتح على الاتجاهات كافة. وبرغم هذا الانفتاح «الفكري» ثمة قواعد حاكمة تحاول الملاءمة بين متطلبات المعرفة والإبداع في العالم، وإشكاليات الثقافة العربية التي تسعي للاندماج فيما هو كوني دون أن تفقد علاقتها بتقاليدها المحلية، ودرجة التطور المعرفي والثقافي فيها.

وتعتبر المجلة إحدى المجلات التي أسهمت في تطوير الخطاب النقدي عن الأدب في السنوات الماضية.

ترأس تحرير المجلة الأكاديمية والناقدة فريال جبوري غزّول الأستاذ بقسم الأدب الإنجليزي والمقارن بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

محمد بدوي

مجلة بنت النيل (١٩٤٥-١٩٥٧)

مجلة شهرية نسائية اجتماعية أدبية صدر العدد الأول منها في الأول من نوفمبر ١٩٤٥. صاحبتها ورئيسة تحريرها

درية شفيق*. اهتمت بشئون المرأة بشكل خاص واحتوت على أبواب عكست هذا الاهتمام، ومن أبوابها: «بنت النيل السياسية»، و«نساء من الشرق»، و«المرأة في الحياة الاجتماعية»، و«في عيادة بنت النيل»، و«طفلك يا سيدتي»، و«همسات فنية»، و«في شئون منزلك»، و«بريد بنت النيل»، و«الفن في شهر»، و«س. ج في الدنيا والدين»، و«للرجال فقط»، و«امتحن معلوماتك التاريخية» و«خطاب الشهر» كما نشرت الكثير من القصص المترجمة.

ومن أبرز كتاب المجلة:درية شفيق، وإبراهيم عبده، وصلاح جاهين*، ويوسف فهمي، وإبراهيم كامل محمد، وخليل صابات، وحسين الحفناوي.

وبسبب المواقف السياسية الجريئة لصاحبة المجلة، أغلقتها الحكومة المصرية في شهر يونيو ١٩٥٧.

مجلة البيان (١٩١١-١٩٢١)

مجلة جامعة مصورة صدرت في مصر نصف شهرية عام ١٩١١، وفي يناير ١٩٢٠ أصبحت شهرية. صاحبها ورئيس تحريرها عبد الرحمن البرقوقي. ومن أبرز كتابها: **مصطفى صادق الرافعي***، و**محمد السباعي***، و**علي ادهم***، وعباس حافظ، وعبد الرحمن البرقوقي. ومن أبرز الشعراء الذين نشروا فيها: **احمد شوقي***، و**حافظ إبراهيم***، ومحمد الهراوي، و**عبد الرحمن صدقي***، و**عبد الرحمن شكري***.

ومن أهم أبواب المجلة: «عالم العلم»، «الزراعة»، «أحداث الشهر»، «مطبوعات جديدة»، «موضوعات صغيرة»، «كلمات حكيمة»، «نوادر ومُلَح».

وقد اهتمت المجلة اهتمامًا خاصًا بترجمة الأدب العالمي فترجمت عددًا من الروايات المهمة مثل: رواية «جوسلان» للشاعر لامارتين، ورواية «المرأة التي فعلت» لجرانت ألن، ورواية «مملكة العميان» للكاتب الإنجليزي ويلز، ورواية «محمد بك» للكاتب الروسي فاسيلي نيمروفتش، واعترافات الفريد دى موسيه.

كما ترجمت أشعارًا للكاتب الروسي تورجنيف، والشاعر الإيطالي ليوباردي، والشاعر البلجيكي مترلنك.

عزة بدر

مجلة تراث الإنسانية (١٩٦٢-١٩٦٥)

تأسست كـ (سلسلة) في القاهرة عام ١٩٦٢، بإشراف وزارة الثقافة والارشاد القومي، وهى مجلة ثقافية شهرية، تتناول بالتعريف والبحث والتحليل أمهات الكتب العربية والعالمية، التي أصبحت علامات فى تاريخ الحضارة الإنسانية، أشرف على تحريرها بالتعاقب: **عباس العقاد***، و**زكي نجيب محمود***، و**علي ادهم*** و**فؤاد زكريا***، وساهم في بحوث ومقالات المجلة نخبة ممتازة من الأدباء والكتاب من بينهم: عباس العقاد، و**على عبد الواحد وافى***، و**عبد الرحمن بدوى***، ومحمد عثمان نجاتي، و**فؤاد زكريا**.

ضمت صفحات المجلة تحليلات لمختلف التيارات الفكرية والفلسفية والعلمية، لكبار الكتاب في تاريخ الحضارة العربية والإنسانية، من أمثال : ابن خلدون ، وفولتير.

أصدرت الهيئة المصرية العامة، مؤخرًا، أعداد المجلة في تسع مجلدات.

عزة بدر

مجلة التنكيت والتبكيت (١٩٨١)

صحيفة أسبوعية كان يصدرها **عبد الله النديم*** ظهر العدد الأول منها في السادس من يونيو سنة إحدى وثمانين وثمانمائة وألف، مطبوعًا في مطابع «المحروسة» و«العصر الجديد» اللذين كان يصدرهما أديب إسحاق وسليم نقاش.

وصفها أحمد سمير ـ رفيق النديم ـ بأن «ظاهرها هزل، وباطنها جد، وحقيقتها حكمة وتهذيب» وجاء في افتتاحية العدد الأول منها على لسان صاحبها ـ : «هي صحيفة أدبية تهذيبية، تتلو عليك حكمًا وآدابًا ومواعظ وفوائد ومضحكات بعبارة سهلة، وتصور الحوادث والوقائع في صور ترتاح إليها النفس ويميل إليها القلب، ويخبرك ظاهرها المستهجن أن باطنها له معان مألوفة، وينبهك نقابها الخلق بأن تحته جمالاً يعشق، هجومها تنكيت، ومدحها تبكيت».

وهى لم تكن تسف إسفاف بعض الصحف الأخرى، وهذا ما كفل لها الرواج والذيوع، حتى لقد طبع من العدد الأول منها ثلاثة آلاف نسخة لم يرجع منها سوى خمس، واضطر أن يعيد طباعة بعض أعدادها نزولاً على رغبات الجماهير

وهذه اللغة ـ كما يقول صاحبها ـ لا تلجئ إلى قاموس «الفيروزبادي» معانيها. ولا يعنيها أن تكون «منمقة بمجازات واستعارات، ولا مزخرفة بتورية واستخدام، ولا مفتخرة بفخامة لفظ وبلاغة عبارة، ولا معربة عن غزارة علم وتوقد ذكاء». وبرغم كل هذا فالملاحظ أنها لم تخل، مع بساطتها تلك، من روعة، ولم تفتقر إلى جمال.

وقد ارتبطت موضوعاتها بفئات الشعب المختلفة ـ وبخاصة الدنيا منها، وعبرت عما تعانيه هذه الفئات من الهموم والمشكلات، وفي مقدمتها الفقر والجهل ـ وتبنت وسائل ناجحة في هذا التعبير كأسلوب القصص والزجل والحكايات «حكاوي الراوي» وبرعت في استخدام العناوين، وصاحبها هو ملك العناوين على حد تعبير **العقاد*** ـ كما برعت في الدعابة والتهكم والسخرية و(النكتة) اللاذعة.

ومع ما وجدته هذه الصحيفة ـ في وقتها ـ من رواج ـ بالقياس إلى ما كانت عليه الصحف الأخرى بمختلف تياراتها وانتماءاتها كالمقطم والمحروسة والأهرام ـ فقد تحولت ـ في نوفمبر سنة ١٨٨١ ـ إلى صحيفة سياسية تحت اسم جديد هو «الطائف» وأصبحت لسان الثورة العرابية، والناطق الرسمي باسم الثائرين.

محمد بدوي

مجلة الثقافة (١٩٣٩-١٩٥٣) و(١٩٧٣-١٩٨٣)

مجلة أدبية ثقافية مصرية، صدرت في الأسبوع الأول من عام ١٩٣٩، مما يعني أن ترتيبًا جيدًا قد أعد لصدورها مع مطلع العام، وكانت تصدر صباح الثلاثاء من كل أسبوع، وظلت علي هذه السنة حتى مطلع ١٩٤٩، أي بعد عشر سنوات بالضبط من صدورها الأول حين تغير موعد صدورها إلى صباح الاثنين. كان شعارها التعريفي أنها مجلة أسبوعية للاجتماع والآداب والعلوم والفنون، ثم حذف لفظ الاجتماع. صدرت المجلة عن لجنة التأليف والترجمة والنشر، وتولي رئاسة تحريرها رئيس اللجنة **احمد امين*** (وهو الذي كتب افتتاحية العدد الأول من المجلة، ولكن أسمه لم يكن يكتب كرئيس للتحرير وإنما كرئيس للجنة التأليف والترجمة والنشر، صاحبة المجلة، ومن ثم كان اسمه يكتب كصاحب الامتياز للمجلة، أما رئيس التحرير الرسمي فكان الأستاذ محمد عبد الواحد خلاف، واسمه مثبت في صدر كل الأعداد، وإن لم تنسب المجلة إليه، ولا عرفت عنه هذه الصفة).

أشار أحمد أمين في افتتاحية العدد الأول إلي احترام المجلة لأخواتها العاملات في نفس المجال، وأنها وجدت المقدرة علي المشاركة فنزلت إلى الميدان، وأنها ليست نسيج وحدها ولا صاحبة رسالة فردية، وأنها حريصة على العمل وعلى التعاون مع الآخرين، كما ذكر أن المجلة لا تستهدف الربح بأي حال من الأحوال، وأنها تضم نخبة من أصحاب التخصصات العلمية والأدبية، وحريصة على استقطاب الكتاب من الأقطار الأخرى، وقد ضمن أحمد أمين افتتاحية المجلة دعوة إلي النقاد والأدباء للمشاركة في تحريرها.

تولي تحرير الأعداد الخمسة الأخيرة مجموعة من الشباب من جماعة «الأمناء» ممن كونوا فيما بعد «الجمعية الأدبية المصرية» مثل **فاروق خورشيد***، **وعز الدين إسماعيل***، وصلاح **عبد الصبور***، **وعبد الرحمن فهمي***، وعبد الغفار مكاوي. وقد شاركهم شيوخ لجنة التأليف والترجمة في حماستهم، وعلي رأسهم **محمد فريد ابو حديد***، كما شاركهم من أمريكا **ابو شادي** *الذي نشط فجأة نشاطًا لافتًا للنظر.كما شاركهم أيضًا بعض أساتذة الجامعة مثل عبد الحميد يونس، **وشوقي ضيف***، **وعبد القادر القط***.وانعكس هذا كله علي تبويب المجلة وإخراجها، فنشأت أبواب جديدة مثل: «نحن والعالم» الذي حرره فاروق خورشيد، و«جولة الناقد» الذي حرره صلاح عبد الصبور، وزادت الصفحات إلي ٤٢ صفحة، وقسمت الصفحة إلي ثلاثة أعمدة بدلاً من العمودين اللذين درجت عليهما منذ إنشاء المجلة.

وقد حققت المجلة عبر تاريخها تواصلاً مع كتاب الأقطار العربية وقرائها، وأشارت المجلة نفسها إلى أن أي عدد من أعدادها لم يخل من مساهمة كتاب عرب.

ومع أن الأعداد الأولي «للثقافة» شملت مساهمات كبار الأدباء المصريين اللامعين، إلا أن هؤلاء لم يواصلوا الكتابة فيها لفترات طويلة، فقد انقطع **إبراهيم عبد القادر المازني*** منذ العدد ٢٠، وكذلك انقطع **طه حسين** *منذ العدد ١٦٦، وكذلك انقطع **توفيق الحكيم** *منذ العدد ١٧٥، ولكن عاد إلى الكتابة مرتين متباعدتين. لكن المجلة مع هذا ظلت تحتفظ بإسهامات متواصلة من أحمد أمين، **واحمد زكي***، ومحمد فريد أبو حديد، **وعبد الحميد العبادي***، **ومحمد عوض**

محمد*، وعبد الوهاب عزام. وقد لمعت على صفحاتها أسماء أكاديميين بارزين شغلوا الحياة العامة في فترات تالية كما أفسحت صفحاتها لأدباء وشعراء ومترجمين معروفين.

ويرى علي شلش* أن «الثقافة» كانت أبرز من «الرسالة»* في التأصيل والتنظير بحكم خبرات كتابها وتخصصاتهم الجامعية، على حين كانت «الرسالة» أبرز في الإبداع العربي، «ومع هذا فكل منهما تكمل عمل الأخرى فيما يتعلق بكونهما جامعتين حرتين».كما يشير إلي أن موقف المجلة من التيارات الفكرية والفنية كان موقفًا مستنيرًا ومتحررًا، فقد عرفت بالمذاهب السياسية الحديثة فيما كتبه علي ادهم*، وزكي نجيب محمود*، ومفيد الشوباشي، وشجعت التيار الاجتماعي في الأدب ولا سيما فيما كتبه فريد أبو حديد وبعض الشعراء من مصر والبلاد العربية.كما شجعت كتاب الرواية والمسرحية ونظمت للكتاب الشباب مسابقة أدبية في القصة عام ١٩٤١ فاز فيها على احمد باكثير* برواية «سلامة القس» ونجيب محفوظ* برواية «رادوبيس»، ونشرت رواية باكثير مسلسلة في النصف الثاني من العام.

لم تكن مجلة «الثقافة» تخلو أيضًا من الحوارات والمساجلات بين كتابها، أو بين كتابها وكتاب المجلات الأخرى، ومن ذلك ما كتبه أحمد أمين عن «عقلاء المجانين أو مجانين العقلاء» (عدد ٧١) فرد طه حسين بمقال (بين العقل والجنون) (عدد ٧٢)، وعبد الوهاب عزام بمقال عرض فيه كتاب «عقلاء المجانين» للنيسابوري (عدد ٧٧)، ومنه أيضًا المساجلات العديدة التي نشأت بين أحمد أمين وعبد الوهاب عزام ومندور* ومحمد أحمد خلف الله، وزكي نجيب محمود كما كان لبعض مقالاتها أثر في إشعال خصومات ومعارك أدبية في زميلتها «الرسالة»، ولاسيما سلسلة مقالات أحمد أمين حول «جناية الأدب الجاهلي على الأدب العربي» (١٩٣٩)، ومقالات محمد مندور عن «الأدب المهموس» (١٩٤٢).

ومن أهم العوامل التي ساعدت على نجاح مجلة «الثقافة» ذلك الجهد الممتاز الذي بذله أحمد أمين عن اقتناع تام بحيوية مثل هذا الدور، ومساندة مجموعة كبيرة من أعضاء لجنة التأليف والترجمة والنشر الذين كانت تربط بعضهم بالبعض علاقات الزمالة والصداقة الممتدة، وفي مقدمة هؤلاء محمد عبد الواحد خلاف، ومحمد فريد أبو حديد، وأحمد الكرداني، ومحمد أحمد الغمراوي، وأحمد زكي.

وبعد نحو عشر سنوات من توقف المجلة استأنفت صدورها بتمويل من وزارة الثقافة، ورأس تحريرها محمد فريد أبو حديد ثم توقفت بعد نحو عامين (١٩٦٣-١٩٦٥).

وفي عام ١٩٧٣ صدرت في القاهرة مجلة الثقافة الشهرية (هذه المرة) ورأس تحريرها عبد العزيز الدسوقي، وقد صدر العدد الأول منها في العاشر من أكتوبر عام ١٩٧٣ عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، وتوقفت عام ١٩٨٣ بقرار من رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب.

وقد رفعت المجلة شعار «الحرية ـ الأصالة ـ المعاصرة»، وكانت إحدى المجلات البديلة بعد قرار وزير الثقافة إلغاء مجلات وزارة الثقافة دفعة واحدة في أواخر عام ١٩٧١، واتجهت سياسة المجلة إلي مناهضة تيار اليسار في الثقافة المصرية.

ومن أبرز كتابها: محمود شاكر*، ومصطفي عبد اللطيف السحرتي، وأحمد الحوفي، وأحمد حسين الطماوي، وعبد العزيز الدسوقي، والحساني حسن عبد الله*.

ومن أبرز الشعراء الذين نشروا فيها: احمد مخيمر*، وحسن كامل الصيرفي*، وأحمد أحمد العجمي، ومختار الوكيل، وجميلة العلايلي*، وجليلة رضا*، وروحية القليني، ومحمد التهامي*، والعوضي الوكيل*، ومحمد عبد الغني حسن*، وطاهر أبو فاشا*، وإبراهيم عيسي، وصالح جودت*، وسعد درويش، وأنس داوود.

ومن أبرز كتاب القصة فيها: سعد مكاوي*، ومحمود البدوي*، وجاذبية صدقي*، وسعد حامد، وصلاح عبد السيد، ورأفت سليم، وسعيد سالم، واليفة رفعت*، ومصطفي نصر، ونعيم عطية*.

ومن أبواب المجلة باب: «رسائل ثقافية» وكان يكتبه ماهر شفيق فريد من خلال ترجمته لأعداد مختارة من الصحافة الأدبية الإنجليزية، كما قدم الباب ما يثار حول الأدب العربي في الصحافة الإنجليزية. وباب «مكتبة الثقافة» وهو باب لعرض الكتب، وباب «مناقشات وأفكار ورسائل» وكان يسهم فيه مصطفي عبد اللطيف السحرتي، وأحمد حسين الطماوي، ومحمد عناني وباب «فنون» لفاروق بسيوني وقام بمتابعة حركة الفن التشكيلي وأعمال الفنانين المعاصرين مثل كمال السراج، زوسر مرزوق، صبري منصور، رضا عبد السلام، جاذبية سري، ومنير كنعان وآخرين.

وقد صدر للمجلة ملحق أدبي تحول عام ١٩٧٥ إلى مجلة مستقلة باسم «الثقافة الأسبوعية» تصدر كل خميس. وكان من أبرز كتابها عبد العزيز الدسوقي وحسن عبد المنعم وفاروق بسيوني ومن أبرز شعرائها **حسن فتح الباب*** و**أحمد سويلم*** وكمال إسماعيل كما نشرت أعمالاً قصصية لكثيرين منهم **ضياء الشرقاوي***، وفتحي سلامة ونجيبة العسال وتوقفت الثقافة الأسبوعية عام ١٩٧٦.

لمزيد من القراءة:

١ ـ علي شلش: دليل المجلات الأدبية ١٩٣٩ – ١٩٥٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥.

٢ ـ محمد الجوادي: مجلة الثقافة تعريف وفهرسة وتوثيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.

محمد الجوادي

مجلة الثقافة الجديدة (بغداد)

في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٣ صدر العدد الأول من هذه المجلة وهي من منشورات الحزب الشيوعي العراقي، وأشرف على تحريرها كل من صلاح خالص وصفاء الحافظ، في حين شارك **عبد الوهاب البياتي*** في الإشراف على القسم الأدبي. تقع المجلة في حجم كتاب، وهي معنية بتكريس ما يسميه صلاح خالص بالواقعية الحديثة. وشارك في الكتابة للمجلة صلاح خالص، ومحمود صبري و**غائب طعمه فرمان***، وإبراهيم اليتيم وخالد السلام وظهرت فيها بعض قصص **فؤاد التكرلي***، و**شاكر خصباك*** وعبد الملك نوري، وقصائد البياتي وكاظم السماوي و**السياب*** وكوران أيلان وجرت الترجمة للبلغاري كريستوبوتيف وأراجون وإيلوار بالإضافة إلى نصوص مسرحية لألبير كامو ومارغريت لوس. واتخذت المجلة لنفسها منهجا رصينا في المناقشة يتجه نحو التفسير المادي للتاريخ الذي اشتهر عنها التزامها الكامل به وبالواقعية. وعادت المجلة للصدور بعد ثورة تموز ١٩٥٨، ثم انقطعت، وعادت للصدور مرات عديدة، ثم صدرت في المنفى واستمرت في الصدور حتى اليوم.

محسن جاسم الموسوي

مجلة الثقافة الجديدة (القاهرة)

مجلة مصرية صدر العدد الأول منها بتاريخ مايو ١٩٨٠ ورأس تحريرها عند صدورها عبد الحميد يونس، وقد بدأت المجلة غير منتظمة (إذ صدر العدد الأول في مايو ١٩٨٠، والعدد الثاني في سبتمبر ١٩٨٠، والثالث في أبريل ١٩٨١، والرابع في ديسمبر ١٩٨١، والخامس في مايو ١٩٨٢، والسادس في مايو ١٩٨٣) وكتب على غلافها أنها تصدر فصلية بصفة مؤقتة حتى أصبحت تصدر شهرية فيما بعد ابتداء من العدد ١٧، فبراير ١٩٩٠. وقد صدرت عن الجمعية المركزية لرواد قصور وبيوت الثقافة بالقاهرة وتوقفت بتاريخ يناير ٢٠٠١ بعد صدور ١٤٨ عددًا.

ثم عادت «الثقافة الجديدة» للصدور في سبتمبر ٢٠٠٢ اذ صدر العدد ١٤٩ برئاسة تحرير سامي خشبة. وقد تعاقب على مجلة «الثقافة الجديدة» عدد كبير من رؤساء التحرير منهم: **عبد الحميد يونس***، **سمير سرحان***، عبد المعطي شعراوي، علي أبو شادي، حسين مهران، فوزي فهمي، مصطفى الرزاز، علي أبو شادي.

ومن كتابها: عبد الحميد يونس، و**يعقوب الشاروني***، وسيد حامد النساج، وأحمد يونس، و**يوسف الشاروني***، و**فاروق خورشيد***، و**أحمد هيكل***، وغالي شكري، وشاكر عبد الحميد، وحامد أبو أحمد.

ومن الشعراء الذين نشرت لهم: **حسن كامل الصيرفي***، مختار الوكيل، روحية القليني، أمجد ريان. ومن شعراء العامية: عمر الصاوي، مسعود شومان، أمين حداد، طاهر البرنبالي.

ومن كتاب القصة الذين نشرت لهم: **أحمد الشيخ***، و**جار النبي الحلو***، و**محمد المخزنجي***، و**عبده جبير***، و**إبراهيم عبد المجيد***، و**محسن يونس***، و**قاسم مسعد عليوة***، ورجب سعد السيد، وفهمي عبد السلام، و**فؤاد قنديل***، وسحر توفيق، وسهام بيومي.

عزة بدر

مجلة الثقافة الجديدة (المغرب)(١٩٧٤-١٩٨٤)

مجلة مغربية، ثقافية إبداعية، أسّسها الشاعر **محمد بنيس*** سنة ١٩٧٤. وكان مديرها المسئول ينوي إصدارها كل شهر ولكن العائق المادي حال دون ذلك، فظلت تصدر أربع مرات في السنة. ظهر منها ثلاثون عددًا ثم توقفت عن الظهور إثر قرار إداري بمنعها سنة ١٩٨٤.

تميزت المجلة بتنوّع أبوابها وثراء محتوياتها وعمق مقارباتها؛ فهي تجمع بين الدراسة العلمية الأكاديمية

والقراءات النقدية والمتابعات والإبداع شعرًا ونثرًا، كما أنها خصصت حيزًا من صفحاتها للأخبار الثقافية والقانونية، وكل ما يتعلق بالمجتمع المدني والحريات، فضلاً عن إشهارها لآخر الإصدارات الجديدة ذات الطابع الحداثي.

وكانت لها خلفية تقدمية، تجمع بين نقد مظاهر الجمود والاستغلال والهزيمة والعجز، في الواقع المعيش، في أبعاده الأدبية والثقافية خاصة، والاجتماعية عامّة، وبين الدعوة إلى التغيير وتصوّر البدائل في إطار سياقات الحداثة والتقدم.

من أهمّ كتّابها: محمد بنيس، وعبد الكبير الخطيبي، وعبد اللطيف اللعبي، ومحمد **الأشعري***، وإدريس **الخوري***، ومحمد البكري، **وادونيس***، ومنير العكش، ومحمد وقيدي.

عمر حفيظ

مجلة جاليري ٦٨ ـ القاهرة (١٩٦٨-١٩٧١)

مجلة مصرية طليعية، صدرت تعبيرًا عن أزمة المثقفين بعد هزيمة ١٩٦٧، إذ أحس المثقفون بمسئوليتهم تجاه ضرورة تجاوز الأمة لهذه الهزيمة، وصدر العدد الأول منها بتاريخ أبريل ـ مايو ١٩٦٨.

وقد ظهرت أولاً باسم «مجلة ٦٨ الأدباء» ثم تغير اسمها إلى «جاليري ٦٨» في السنة الثانية من عمر المجلة أي عام ١٩٦٩. ولم يترأس تحريرها كاتب بعينه وإنما أسهم في كتابة افتتاحياتها أحمد مرسي **وإدوار الخراط***. وقد توحدت رؤى كتابها حول ضرورة التعبير عن الذات المهدورة والوطن الجريح وتلمس الخلاص بالفن. توجهت المجلة نحو التجديد في الفن، كضرورة وتحدٍ كبير، وإفساح المجال لتأكيد الروابط العربية من خلال النشر لكتاب من البلاد العربية إحساسًا بالمصير المشترك وضرورة التضامن. وكان من المفروض أن تصدر شهرية لكنها أصدرت أربعة أعداد في عام ١٩٦٨، وثلاثة في عام ١٩٦٩ وتوقفت طوال عام ١٩٧٠ ثم أصدرت عددًا أخيرًا في فبراير عام ١٩٧١ (وهو العدد الثامن) وكانت الصعوبات المادية التي واجهت المجلة من الأسباب الرئيسية وراء تعثر صدورها ثم توقفها.

ومن الأدباء الذين نشرت لهم: **أمل دنقل***، ويسري خميس، **وعبد الحكيم قاسم***، **ومجيد طوبيا***، **وجمال الغيطاني***وأحمد مرسي **وإبراهيم أصلان***، وإدوار الخراط، وصافيناز كاظم، وخليل كلفت، **ومحمد البساطي***، **وغالب هلسا***، وإبراهيم منصور وأحمد هاشم الشريف، **وبهاء طاهر***، **وسليمان فياض***، **ومحمد حافظ رجب***، **ويحيى الطاهر عبد الله***، ومحمد إبراهيم مبروك.

عزة بدر

مجلة الجامعة

(انظر فرح أنطون).

مجلة الجديد (١٩٧٢-١٩٨٣)

مجلة مصرية صدرت نصف شهرية ورأس تحريرها **رشاد رشدي*** وصدر العدد الأول منها في أول فبراير عام ١٩٧٢ وتوقفت المجلة عام ١٩٨٣ بقرار من رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب. وقد غلب الطابع الأدبي على المجلة ومن كتابها: رشاد رشدي، **وأحمد بهجت***، **وعلى أمين***، **ويوسف السباعي***، ومحمد الشناوي، **ونعمات أحمد فؤاد***، **وعبد الفتاح البارودي***، ومحمد الحديدي، **وعلى أدهم***، **وفاروق شوشة***، **وعبد المنعم الصاوي***، ومرسى سعد الدين، وغيرهم..

ومن الشعراء الذين نشرت لهم: **محمد عبد الغني حسن***، ومصطفى الجرف، وكمال قلته، وأحمد عبد الهادي. وعلى غير عادة المجلات الثقافية في العقد السابق مباشرة فإن مجلة الجديد حرصت على أن تقدم كتابات إسلامية كان من أهم كتابها: الدكتور عبد الحليم محمود الذي كان وزيرًا للأوقاف وشيخًا للأزهر، كما نشرت للشيخ الفحام وهو شيخ للأزهر.

ومن كتاب القصة الذين نشرت لهم: عبد الغني داود، ورستم كيلاني، **وسكينة فؤاد***، وخيري عبد الجواد، **وعبد الفتاح رزق***، وعبد المنعم سليم، **وحسن محسّب***.

ومن أهم أبواب المجلة: باب «في نصف شهر» وكان يعرض لحركة الفن التشكيلي والندوات الأدبية، وباب «لوحة وفنان» وكان يقدمه فاروق بسيوني وقام بالتعريف بالعالم الفني للفنانين المصريين البارزين ومنهم حامد ندا، أحمد نوار، زكريا الزيني، كمال السراج. وباب «علوم»، الذي حرره سعد شعبان ,استخدم الأسلوب الأدبي لتقديم الموضوعات العلمية. كما قدمت باب «أعلام الأدب الجديد»، الذي حرره

نبيل راغب وتناول فيه أعلام الأدب الغربي مثل هنري ميللر، ووليام فوكنر، وجاك لندن وغيرهم.

عزة بدر

المجلة الجديدة (١٩٢٩-١٩٤١)

مجلة شهرية أدبية اجتماعية أسسها في القاهرة سلامة **موسى*** فكان مالكها ورئيس تحريرها، صدرت في أول نوفمبر ١٩٢٩ واستمرت في الصدور حتى عام ١٩٤١ وأدارتها **جماعة الفن والحرية*** ١٩٤٣- ١٩٤٦ ولكنها توقفت في الفترة من سبتمبر ١٩٣١ إلي نوفمبر ١٩٣٣؛ إذ عطلها إسماعيل صدقي، رئيس الوزراء آنئذ. اهتمت المجلة بكل جديد في مجالات السياسة والعلوم والآداب والفنون فناقشت المذاهب السياسية الجديدة، مثل الاشتراكية والفاشية وغيرها، ونقلت أفكار فرويد وغيره من رواد الحركة السيكولوجية الجديدة. وكانت اشتراكية المذهب، علمانية الفكر، تؤمن بضرورة التقدم والتعبير عن طريق الفكر والعلوم.

من أبرز أبوابها: «باب أخبار عمرانية» (اجتماعية)، وباب «تقدم العلوم والفنون»، وباب «المرأة والمنزل»، وباب «المؤلفات الجديدة»، وباب «منتخبات من الجرائد والمجلات»، وباب «أسئلة القراء».

ومن أبرز كتاب المجلة: **طه حسين***، **ونجيب محفوظ***، **ويحيى حقي***، **وإبراهيم عبد القادر المازني***، **وزكي مبارك***، **ومحمد فريد أبو حديد***، **وإسماعيل مظهر***، **وزكي نجيب محمود***، **وحسين مؤنس***، **ويوسف السباعي***، **وأحمد الصاوي محمد***، **وإسماعيل أدهم***، ويعقوب فام، **ومنصور فهمي***، **ودريني خشبة***، **وإبراهيم المصري***، وحافظ محمود، ومحمود حسني العرابي، **ومحمود عزمي***، **وعبد الحميد يونس***.

ومن أبرز من نشر فيها من الشعراء: **أحمد زكي أبو شادي***، **وأحمد رامي***، **وأبو القاسم الشابي***، **وجميل صدقي الزهاوي***، **وإبراهيم ناجي***.

ومن أبرز كتاب القصة الذين نشروا فيها: **محمود تيمور***، **ومحمود طاهر لاشين***، **وأحمد الصاوي محمد***.

عزة بدر

مجلة الحديث

(انظر سامي الكيالي).

مجلة الدوحة (١٩٦٩-١٩٨٦)

مجلة أدبية ثقافية فكرية صدرت شهرية عن وزارة الإعلام القطرية في نوفمبر ١٩٦٩، وكان هدفها تيسير متابعة الخدمات الإذاعية لإذاعة قطر ولذا صدر عددها الأول وقد كتب عليه «تصدر عن دائرة الإعلام ـ دار الثقافة». كانت تنشر إلى جانب برامج الإذاعة القطرية نشاط الدولة الرسمي ثم تحولت من مجلة مرتبطة بالإذاعة إلى مجلة ثقافية أدبية فكرية منذ عام ١٩٧٦، وتغير شعارها من « مرآة قطر ومجلة المثقفين ورجال الأعمال في الخليج العربي» إلى «الدوحة مجلة شهرية ثقافية جامعة ـ ملتقى الإبداع العربي والثقافة الإنسانية»، وتوقفت المجلة عن الصدور في أغسطس ١٩٨٦.

نشرت المقالات والتقارير المنوعة، الأدبية والثقافية والاجتماعية والعلمية ولكنها اهتمت اهتماما خاصا بالمادة الأدبية، وبرسائل القراء، ونشرت القصص العالمية المترجمة. ومن أبوابها الثابتة: «مراجعات وتيارات ثقافية»، و«صفحات الرأي»، و«علوم»، و«القراء يستفسرون»، و«من تجاربي الشخصية». ومن أبرز من تولوا رئاسة تحريرها: إبراهيم أبو ناب وهو أول رئيس تحرير لها، ومحمد إبراهيم الشوش الذي رأس تحريرها عام ١٩٧٦، ورجاء النقاش الذي تولى رئاسة تحريرها عام ١٩٨١.

ومن أبرز كتابها: **نجيب محفوظ***، **ويوسف إدريس***، **وتوفيق الحكيم***، **والطيب صالح***، **وصلاح عبد الصبور***، وكامل زهيري، **ورجاء النقاش***، ومحمد إبراهيم الشوش، ومحمد جابر الأنصاري، **وناصر الدين الأسد***، **وعبد الكريم غلاب***، والعربي بن جلون، وعباس نور الدين، ونقولا زيادة، وحسيب جرجس، وخالد محمد خالد، ، **وأحمد بهجت***، وعون الشريف.

عزة بدر

مجلة الرسالة (١٩٣٣-١٩٥٣)

مجلة مصرية أدبية صدر العدد الأول منها في القاهرة بتاريخ ١٥ يناير ١٩٣٣. أسسها ورأس تحريرها **أحمد حسن**

الزيات*، وتوقفت في ٢٣ فبراير ١٩٥٣، بعد أن صدر منها ١٠٢٥ عدداً.

وفي البداية كانت تصدر شهرية ثم تحولت إلى أسبوعية اعتباراً من عام ١٩٣٤ وظلت هكذا حتى توقفت عن الصدور عام ١٩٥٣. أصبح اسمها «الرسالة والرواية» في ١٩ فبراير ١٩٤٥ أي في العدد رقم ٦٠٧ (السنة الثالثة عشرة) وذلك بعد ضم مجلة «الرواية» إليها، وهي المجلة التي كان صاحب امتيازها ورئيس تحريرها أيضاً أحمد حسن الزيات. وكانت تصدر نصف شهرية. واستمرت «الرسالة والرواية» حتى أواخر عام ١٩٥٢، حين انفصلت مجلة «الرواية عن مجلة «الرسالة» بدءاً من أول ديسمبر عام ١٩٥٢، أي قبل أن تتوقف «الرسالة» بأقل من ثلاثة شهور.

وقد عادت مجلة «الرسالة» إلى الصدور ثانية في ٢٥ يوليو ١٩٦٣ ورأس تحريرها أحمد حسن الزيات ثم توقفت نهائيا عام ١٩٦٥ بعد صدور قرار وزير الثقافة **سليمان حزين*** بإلغاء عدد من المجلات كان من بينها مجلة «الرسالة» وصدر الإلغاء بتاريخ أكتوبر ١٩٦٥.

حرصت المجلة على عدد من الأبواب الثابتة التي استمرت طوال حياتها: الافتتاحية، وكان يكتبها الزيات. ويديرها حول قضايا الساعة، لكنه كان يتخلى عنها إذا كتب **العقاد*** مقالا فيضعه مكانها، ثم باب القصص، ويضم قصة مؤلفة أو مترجمة، ولم ينتظم دائما بل توقف سنوات بأكملها، في مرحلة الحرب العالمية الثانية، وطرائف الشعر (المؤلفة أو المترجمة)، وقد تغير عام ١٩٤٠ فأصبح: رسالة الشعر، ومن برجنا العاجي، تحرير **توفيق الحكيم***، والحديث ذو شجون، تحرير **زكي مبارك*** ورسالة المرأة، ظهر عام ١٩٣٩، وتولته زينب الحكيم، ورسالة الفن، ويتناول قضايا الفنون التشكيلية، والعالم المسرحي والسينمائي، لعرض ونقد المسرحيات والأفلام، ومن هنا وهناك تولاه **أحمد زكي*** ثم محمود غالي، وفي مطلع عام ١٩٤٥تغير إلى:هذا العالم المتغير، وحرره فوزي الشتوي، وباب الكتب، وكان يحرره كتّاب المجلة بمن فيهم رئيس التحرير، عرضا أو تعريفا أو نقدا للكتب، والأدب في أسبوع، استهله **محمود شاكر*** في مطلع ١٩٤٠، وكان يعقب فيه على الكتب والمساجلات والنشاط الأدبي خلال الأسبوع السابق لظهوره، ولكنه لم يدم طويلاً، ثم ظهر بعد ذلك عام ١٩٤٦ باسم «الأدب والفن في أسبوع» وحرره **عباس خضر***، وتعقيبات، وظهر عام ١٩٤٦ وحرره محمد فهمي عبد اللطيف الذي كان يوقع باسم «الجاحظ»، ثم تولاه **أنور المعداوي*** عام ١٩٤٨، والبريد الأدبي، وكان يشترك فيه معظم كتّاب المجلة بمن فيهم رئيس التحرير، وكان من أكثر أبواب المجلة حيوية واستمرارا.

كانت الرسالة ميداناً للمعارك الأدبية والفكرية الخصبة، وعلى سبيل المثال فقد نشرت (١٩٣٦) مساجلة حول النقد الأدبي بين طه **حسين*** و**أحمد أمين***، واستمرت في مساجلاتها ومعاركها الأدبية بعد ذلك، فشهدت ـ عبر الثلاثينيات ـ معركة حول مدرسة **الرافعي*** ومدرسة **العقاد*** في الأدب، ومعركة حول الوحدة العربية بين **ساطع الحصري*** وطه حسين (١٩٣٨)، وخصومة من طرف واحد هو **زكي مبارك*** حول جناية أحمد أمين على الأدب العربي (١٩٣٩)، والأدب المهموس بين **مندور*** والعقاد و**سيد قطب*** (١٩٤٣)، والفن للفن والفن للحياة بين الحكيم وأحمد أمين (١٩٤٤)، والحروف اللاتينية والكتابة العربية بين **عبد العزيز فهمي*** و**العقاد** و**عزام*** (١٩٤٤)، والبلاغة العصرية والبلاغة العربية بين أنصار **سلامة موسى*** وأحمد الحوفي (١٩٤٥).

ومن كتابها الآخرين: **محمد حسين هيكل***، و**عبد العزيز البشري***، وعبد الوهاب عزام، و**أمين الخولي***، و**محمد عوض محمد***، و**محمود تيمور***، و**إبراهيم عبد القادر المازني***، و**خليل مطران***، و**محمد فريد أبو حديد***، و**عبد الرحمن شكري***، و**أحمد زكي أبو شادي***، و**محمد فريد وجدي***، و**إسماعيل مظهر***، و**زكي نجيب محمود***، و**عبد الرحمن صدقي***، و**إسماعيل أدهم***، و**سهير القلماوي***، و**بنت الشاطئ***، و**رشاد رشدي***، و**محمود حسن إسماعيل***، و**حسن كامل الصيرفي***، و**نجيب محفوظ***، و**عبد القادر القط***، و**زكريا الحجاوي***، ومن العراق: **جميل صدقي الزهاوي***، وميخائيل عواد، و**انستاس ماري الكرملي***، ومصطفى جواد، و**محمد رضا الشبيبي***، وغيرهم. ومن سوريا: ساطع الحصري، وميشيل عفلق، ومصطفى الشهابي، وزكي المحاسني، و**عمر أبو ريشة***، و**نزار قباني***، ومن لبنان: **ميخائيل نعيمة***، و**سهيل إدريس***. وحسين مروة، ومن فلسطين: إسعاف النشاشيبي، و**فدوى طوقان***، وأحمد سامح الخالدي، ومن السعودية: إبراهيم الفلالي، و**حسن عبد الله القرشي***، ومن البحرين: **إبراهيم العريض***، ومن الجزائر:محمد بشير الإبراهيمي، ومن السودان: **معاوية نور***، وعبد الله عبد الرحمن،

والتجاني **يوسف بشير***، ومحيي الدين صابر، ومن المهجر: **إيليا أبو ماضي***، **وشفيق المعلوف***، **وفوزي المعلوف***، **وإلياس فرحات***، ومن الكتاب الأجانب والمستشرقين: جب، وبروكلمان، ونللينو، وجرمانوس، وغيرهم.

وتوقفت المجلة عام ١٩٥٣ ثم استأنفت الصدور عام ١٩٦٣ برئاسة الزيات وبرعاية وزارة الثقافة، لكنها توقفت ـ مع معظم مجلات الوزارة ـ في عام ١٩٦٥.

محمد الجوادي

مجلة السفور (١٩١٤-١٩٢٥)

مجلة أسبوعية اجتماعية نقدية علمية أدبية (متنوعة) أصدرها عبد الحميد حمدي. واستقطبت عدداً من كبار الكُتاب للإسهام فيها ومن خلالها تكونت جماعة «السفور» التي أعلنت أنها «طائفة من أبناء مصر يشعرون بحاجتها إلى حرية الفكر» وقوة الشعور وحسن القبول للجديد النافع. كانت «السفور» تدعو إلى اعتناق المذاهب الأوروبية في الأدب والتاريخ والتحرر من التقليد، وإلى محاولة البحث عن أدب مصري صميم، وتطور الأسلوب بما يوافق ذوق العصر وتوجيه الأنظار إلى دراسة أدباء مصر وشعرائها مثل البهاء زهير فضلاً عن نقل الفكر الأوروبي إلى مصر.

ومن الجدير بالذكر أن **محمد تيمور*** وشقيقه **محمود تيمور*** قد أشرفا ـ لفترة ـ على تحرير مجلة «السفور» حين تركها لهما صاحبها عبد الحميد حمدي كي يتفرغ لجريدة المنبر وأصدر الشقيقان ١٥ عدداً منها، ثم عادت الجريدة إلى صاحبها.

ومن أبرز الكتاب الذين كتبوا فيها: محمد تيمور، **وعبد الحميد العبادي***، **وأحمد زكي***، **وأحمد أمين***، ويوسف الجندي «المحامي»، **وطه حسين***، وزكي الدين السويفي، ومصطفى راشد رستم، ومحمد كامل محمود، **ومنصور فهمي***، ومحمد بدران، وفؤاد يزدي، وخليل السكاكيني، ومنيرة ثابت، ومحمد عبد العزيز الصدر، وعثمان حلمي، وسليمان نجيب، وعبد الحميد حمدي، **ومصطفى عبد الرازق***، **وأحمد ضيف***.

ومن أبرز الشعراء الذين نشروا فيها: **أحمد شوقي***، **وحافظ إبراهيم***، **وعبد الرحمن شكري***، **وأحمد رامي***، ومحمد تيمور، ومحمود عماد، ومنصور فهمي.

قدمت أبوابها مواد ثقافية متنوعة من أبرزها: «في عالم التربية والتعليم»، و«الأدب»، و«النقد»، و«الاجتماع»، و«العلم».

وقد أولت اهتماماً خاصاً بعالم التربية والتعليم فنشرت العديد من المقالات حول قضايا «التعليم في مصر»، و«دراسة الحقوق في مصر»، و«حقوق المعلم»، و«المدارس الأهلية»، و«اللغة الإنجليزية في مصر»، وطالبت بإنشاء نقابة للمعلمين.

واهتمت الجريدة بالأدب ونشرت العديد من القصص المترجمة خاصة من الأدب الروسي، والفرنسي، والإنجليزي.

عزة بدر

مجلة شعر

مجلة فصلية أصدرها **يوسف الخال*** في بيروت عام ١٩٥٧، وانضم إليه مجموعة من دعاة تجديد الشعر في العالم العربي منهم **أدونيس*** (علي أحمد سعيد) **ومحمد الماغوط*** **وشوقي أبو شقرا*** **وانسي الحاج*** **وخليل الحاوي*** **وجبرا إبراهيم جبرا***. كما نشرت المجلة نماذج شعرية لغيرهم مثل **نازك الملائكة*** **وسلمى الخضراء الجيوسي*** وثريا ملحس وإبراهيم شكرالله وعصام محفوظ **ومحمد عفيفي مطر*** **وبشر فارس*** والشاعر المهجري **جورج صيدح*** **ونزار قباني*** **وبلند الحيدري***.

واتخذت المجلة لنفسها منحى عبّر عنه منشئُها يوسف الخال بأنها تذهب بالشعر إلى ما وراء اللغة، لأن القافية التقليدية ماتت على صخب الحياة وضجيجها، والوزن الخليلي الرتيب مات، بفعل تشابك حياتنا وتشعبها وتغير سيرها. والمجلة تدعو إلى الثورة على السلفية والاتّباع كما تدعو إلى إعادة النظر من الداخل في معطيات التراث الثقافي العربي، وربط مستقبل الثقافة العربية بتفاعلها الحميم الخلّاق المبدع مع الحضارة الإنسانية منذ أرسطو إلى اليوم. ويقرر الخال أنه غيّر إلى الأفضل مسيرة الشعر العربي.

وقد انتظمت المجلة في الصدور ثماني سنوات صدر في خلالها ثلاثة وثلاثون عدداً آخرها في صيف وخريف عام ١٩٦٤.

اعترف يوسف الخال في العدد الأخير بقوله: «كانت الحركة تظن أن تحطيم الأوزان التقليدية الرتيبة بالتلاعب بتفعيلاتها يحقق مثل هذا النقل العفوي الحي الصادق، وأن

الاستغناء عن هذه الأوزان جملة، باعتماد الإيقاع الشخصي الداخلي، يحرر الشاعر أكثر فأكثر نحو فضح أسراره ودخائله. غير أن هذه الخطوة الكبرى لم تحقق من الغاية إلا بعضها. وهكذا اصطدمت الحركة بجدار اللغة. فإما أن تخترقه أو أن تقع صريعة أمامه.... على أن ما حققته حركة مجلة «شعر» حتى الآن كان أساسيًا وطبيعيًا للوقوف وجهًا لوجه مرةً وإلى الأبد أمام الجدار الحقيقي الفاصل بين الشعر العربي القديم والشعر العربي الحديث».

وأضاف قوله: سنظل نعني بالتجارب الشعرية الجديدة، مستمرين في تحمل مسئوليتنا إزاء الموقف الثوري الذي دفعنا الشعر العربي إليه.

وفي عام ١٩٦٧ تراءى ليوسف الخال أن يعيد إصدار مجلة «شعر» عن «دار النهار للنشر»، ونجح فعلاً في إصدار المجلة على مدى ثلاث سنوات أخرى، حتى عام ١٩٧٠. ولكن نذر الحرب الأهلية في لبنان وضعت نقطة النهاية لهذه المجلة التي يُختلف على دورها: هل أحسنت أو أساءت.

لمزيد من القراءة:

١ - مجلة شعر (المجموعة).

٢ - وليم الخازن ونبيه إليان: كتب وأدباء. المكتبة العصرية، لبنان، ١٩٧٠.

٣ - نجيب العقيقي: من الأدب المقارن. الجزء الثاني، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٦.

٤ - الأب روبرت ب. كامبل اليسوعي: أعلام الأدب العربي المعاصر. المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، المجلد الأول، ١٩٩٦.

٥ - ميشال خليل جحا: الشعر العربي الحديث من أحمد شوقي إلى محمود درويش. دار العودة ودار الثقافة، بيروت، ١٩٩٩.

فرانشسكا ماريا كورّاو

مجلة الشعر (١٩٦٤-١٩٦٥) و(١٩٧٦-)

المجلة الأولى مجلة شهرية صدر العدد الأول منها في يناير ١٩٦٤ وتوقفت في أكتوبر ١٩٦٥، ورأس تحريرها **عبد القادر القط***، وقد صدرت المجلة عن وزارة الثقافة والإرشاد القومي وتبنت قضايا الشعر الحديث أو الشعر الحر وقدمت أشعارًا تلتزم الوزن والقافية لشعراء من أمثال **العقاد***، **ومحمود حسن إسماعيل***، **وإبراهيم ناجي***، **والعوضي الوكيل***، كما قدمت شعر التفعيلة* **لعبد الصبور***، **وحجازي***، **وعفيفي مطر***، **ومحمد إبراهيم أبو سنة***، **وفاروق شوشة***، **وعبد المنعم عواد يوسف***، ومحمد مهران السيد، **وفوزي العنتيل***، **وعبده بدوي***، وكامل أيوب، **وأحمد كمال زكي***، **وكمال نشأت***، وبدر توفيق.

ومن الشاعرات: **جليلة رضا***، **وملك عبد العزيز***، وعزيزة كاتو، **ووفاء وجدي***، وروحية القليني، ومن شعراء البلاد العربية: **بدر شاكر السياب***، وهارون هاشم رشيد، وإبراهيم الحضراني، **وحسن عبد الله القرشي***.

كما اهتمت المجلة بنشر دراسات نقدية عن الشعر بأقلام **غالي شكري***، وصبري حافظ، ومجاهد عبد المنعم مجاهد، وزكريا إبراهيم، **وأحمد هيكل***، **ومحمد أحمد خلف الله***، وكامل سعفان، **وعز الدين إسماعيل***، **وفاروق خورشيد***.

أما مجلة الشعر التي لاتزال تصدر، فهي مجلة فصلية صدرت عن اتحاد الإذاعة والتليفزيون وظهر العدد الأول منها بتاريخ يناير ١٩٧٦ ورأس تحريرها حينذاك **عبده بدوي*** ثم رأس تحريرها **فتحي سعيد*** في أكتوبر ١٩٨٧ ثم أشرف على تحريرها **خيري شلبي*** من عدد أكتوبر ١٩٩١ ثم رأس تحريرها، ابتداء من عدد شتاء ٢٠٠٦، أحمد هريدي. ثم وقدمت المجلة إنتاج الكثير من الشعراء: **حجازي***، ومهران السيد، ومصطفى عبد الرحمن، **وعفيفي مطر***، **وحسن فتح الباب***، وغيرهم.

كما نشرت لشعراء السبعينيات: **حلمي سالم***، **وحسن طلب***، **ورفعت سلام***، **وعبد المنعم رمضان***، وغيرهم.

وقدمت دراسات مهمة عن الشعر لنقاد كثيرين منهم: **رجاء النقاش***، **وإدوار الخراط***، **وعلي الراعي***، **وفؤاد دوارة***، وإبراهيم فتحي، ومحمود الربيعي، ومحمد عبد المطلب، ومجاهد عبد المنعم مجاهد، وجابر قميحة.

عزة بدر

مجلة عالم الفكر (١٩٧٠-)

مجلة ثقافية فصلية محكمة، صدرت في البداية عن وزارة الإعلام في الكويت ثم انتقلت إلى المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. صدر عددها الأول في أبريل (١٩٧٠)،

حافظت المجلة على خط ثابت تمثل في نشر الفكر الجاد المستنير، الملتزم بالتقاليد الأكاديمية، وعلمية المنهج، وهو ما جعلها تحظى بالتقدير والاحترام من الأكاديميين والمثقفين العرب في زمن قياسي.

ويلتزم كل عدد من أعداد المجلة غالبا بموضوع معين أو محور رئيس تدور حوله الأبحاث المنشورة، كما اعتمدت في بعض أعدادها فكرة «المحرر الضيف»، وهو شخصية علمية تكون عمدة في مجال اختصاصها، و تقوم بالتقديم للعدد، والتنسيق بين محاور الأبحاث وتحكيمها.

وقد حافظت المجلة على انتظام صدورها منذ تأسيسها دون توقف إلا فترة الاحتلال العراقي، ثم عاودت الصدور بعد ذلك متعثرة نتيجة لتدمير الأرشيف الخاص بها، و لكنها تجاوزت عثرتها وأخذت تصدر بانتظام حتى اليوم.

يرجع الفضل في تأسيس المجلة للأستاذ الشاعر أحمد **العدواني*** الذي كان يعمل وقتئذ في وزارة الإعلام قبل أن يصبح أمينا عاما للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الذي أنشئ في عام (١٩٧٣).

وقد تعاقب على رئاسة تحريرها مجموعة من الأساتذة الأكاديميين، كان أولهم أحمد أبو زيد أستاذ الأنثروبولوجيا ثم نورية الرومي ثم عبد الله المهنا، تحريرها عبد المالك التميمي أستاذ التاريخ بجامعة الكويت.

سعد مصلوح

مجلة عالم الكتاب (١٩٨٤-١٩٩٨)

مجلة ببليوجرافية عامة بمفهوم ثقافي نوعي، صدرت في القاهرة، عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.رأس تحريرها سعد محمد الهجرسي، واهتمت بشكل أساسي بعرض الكتب ونقدها وبكل ما يصدر من كتب في جميع المجالات، فخصصت بابًا بعنوان: «الفهرست العصرية» لعرض نبذة عن كل ما يصدر حديثًا في مجالات (المعارف العامة، والإعلام، والفلسفة وعلم النفس، والأديان، والقرآن وعلومه، والحديث وعلومه، والفقه وأصوله، والزهد والتصوف والمواعظ، والأديان الأخرى، والسياسة ومذاهبها، والاقتصاد والتنمية، والآداب، والمسرح، والتاريخ والجغرافية، والعلوم البحتة والتطبيقية، والدراسات القانونية وغيرها).

كما احتوت على أبواب لعرض الكتب ونقدها بأقلام نخبة من الكتاب والمثقفين، ومن أبواب المجلة «من أطراف العالم العربي»، و«من أطراف العالم»، وهما من الأبواب التي اهتمت بأخبار الكتاب ونشره، وباب «تساؤلات ومحاكمات»، وباب «أخبار وتحقيقات»، وباب «المختارات الحديثة باللغات الأخرى غير العربية»، وباب لعروض الكتب الموجزة، وباب «أخذ ورد» واشتمل على تعليقات قراء المجلة من المتخصصين والجمهور العام كما اشتملت على أبواب للدراسات والوثائق، والكتب في قنوات الاتصال (من الندوات الحية والبرامج المذاعة)، وفهرسة عربية للسينما، وفيلموجرافية الأفلام المصرية، وكشاف لعروض الكتب بالدوريات المصرية، كما أصدرت أعدادًا خاصة بمناسبة معرض القاهرة الدولي للكتاب، ونشرت عدداً من الحوارات بعنوان «شخصية العدد».

ومن أبرز كتاب المجلة:سعد محمد الهجرسي، **أحمد بهاء الدين***، وشاكر عبد الحميد، ومحمد حافظ دياب، ومحمد زكريا الأتربي، وطارق البشري، والطاهر مكي، وخليل صابات، **وعبد اللطيف عبد الحليم*، وعاطف العراقي***، ونبيلة جمعة، ومحمد نجيب أبو الليل، ومحمد نبهان سويلم، وبطرس بطرس غالي، ومصطفى النشار، ورمزي ميخائيل، وخلف الميري، **واعتدال عثمان***، وأنسام برانق، وسامية العدل، ونهى متولي.

عزة بدر

مجلة العربي (١٩٥٨-)

من أوسع المجلات الثقافية الشهرية انتشارا وأطولها عمرا. صدر مرسوم إنشائها عن دائرة المطبوعات والنشر في ١٩٥٨/٣/٣٠ تأكيدا للانتماء العربي للكويت إذ كانت البلاد لا تزال مرتبطة بمعاهدة الحماية البريطانية.

صدر العدد الأول منها في ديسمبر (١٩٥٨) وانتظمت في الصدور إلى الآن، ولم تتوقف إلا إبان الغزو العراقي، حين تابعت صدورها من القاهرة فترة وجيزة، لتستأنف صدورها من الكويت مرة أخرى. تعاقب على رئاسة تحريرها أحمد زكي (١٩٥٨-١٩٧٥)، **وأحمد بهاء الدين*** (١٩٧٦-١٩٨٢)، ومحمد الرميحي (١٩٨٢-١٩٩٩)، وسليمان العسكري (١٩٩٩ _ ٢٠١٣)، عادل سالم العبد الجادر (٢٠١٤).

وقد أفادت المجلة من منجزات الصحافة الثقافية في العالم، وشمل تبويبها موضوعات حررتها نخبة من الأقلام في العالم العربي، وتشمل أبوابها: الأدب بفنونه وعصوره المختلفة، والفنون العربية والقضايا الاجتماعية والعلوم. وللمجلة اهتمام خاص بالاستطلاعات المصورة لمختلف البلاد والأقطار، ونقد الكتب، والموضوعات الاقتصادية. كما تحرص المجلة في كل عدد على نشر لوحات فنية من روائع الفن التشكيلي تصور مظاهر الحياة العربية المختلفة.

وقد أولت العربي عناية خاصة للطفل و عالمه، فأصدرت «العربي الصغير» وهي مجلة تصدر كل شهر موجهة في المقام الأول للطفل العربي، كما عنيت بجمع مقالات مختارة من المجلة ينتظمها موضوع واحد و أصدرتها في كتاب أطلقت عليه «كتاب العربي».

سعد مصلوح

مجلة العصور (١٩٢٧-١٩٣٠)

أصدرها **إسماعيل مظهر*** وفيها تجلى خطابه النهضوي: في الدعوة للعلم، والتجديد في الأدب، والتحرر الفكري والديني، وكان شعارها «حرر فكرك من كل التقاليد والأساطير الموروثة حتى لا تجد صعوبة ما في رفض رأي من الآراء أو مذهب من المذاهب اطمأنت إليه نفسك، وسكن إليه عقلك إذا ما انكشف لك من الحقائق ما يناقضه». ومن ثم فهو تلميذ نجيب **ليعقوب صروف*** **وشبلي شميل***، **وفرح انطون***، **وأمين الريحاني*** وهم من رواد مدرسة «التحرير الكامل» الذي صنع جيلا من المثقفين العرب يؤمن بأهمية النزعة العلمية في فهم الواقع وتغييره.

وإطلالة على الموضوعات التي احتفلت بها مجلة «العصور» نجد أنها كانت بمثابة «جامعة حرة» تعني بالعلم بميادينه المختلفة، وبالديانات، وبالفلسفة، وبالأدب والتجديد. ففي العلوم تطالعنا «الزيولوجيا Zoology» أو مبادئ علم الحيوان، و«التاريخ الطبيعي»، و«النسبية»، و«العلم والآراء الحديثة»، و«الوراثة»، و«الأميبا»، و«علم الحفريات»، و«التباين في الكائنات الحية».

وفي الدين نجد مقالات منوعة عن الديانات السماوية اليهودية، والمسيحية، والإسلام، ومقالات عن البابية، وعن الإلحاد إلخ. وفي الفلسفة نجد تعريفا بأعلام الفلسفة مثل سبينوزا، وديكارت، وآدم سميث، وميكيافلي إلى جانب موضوعات فلسفية أخرى مثل: فلسفة التاريخ، وقصة الفلسفة، ومبادئ الفلسفة الحديثة، وحرية الفكر، والثقافة والأخلاق، كما تطالعنا بموضوعات في السياسة ونظم الحكم، مثل فكرة الديمقراطية، وتحكيم الأغلبية، و«عصبة الأمم»، و«القانون الدولي».

وعلى صفحاتها سطعت أسماء شعراء لهم مكانتهم الفنية من أمثال **أحمد زكي أبو شادي***، **وحسن كامل الصيرفي***، وفيها نشر **مصطفى صادق الرافعي*** فصول كتابه «علي السفود» في نقد **العقاد***. وفضلا عن ذلك فهي تنشر مقالات في النقد الأدبي، والمراجعات النقدية في الشعر والقصة، وكذلك تراجم لأعلام الأدب العربي، مثل بشار بن برد، ومهيار الديلمي، **وإيليا أبو ماضي*** ومن أعلام الأدب الغربي مثل: برنارد شو، والأدب الشرقي مثل: طاغور.

أحمد إبراهيم الهواري

مجلة فصول (١٩٨٠-)

مجلة أدبية فصلية متخصصة في النقد الأدبي، صدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب. نشر العدد الأول منها في أكتوبر ١٩٨٠، ورأس تحريرها عز الدين إسماعيل، ثم رأس تحريرها جابر عصفور (من عدد ربيع ١٩٩٢)، ثم رأست تحريرها هدى وصفي (شتاء ٢٠٠٢) ثم محمد العبد ثم محمد بدوي.

ونشرت المجلة دراسات نقدية مهمة لنقاد كثيرين من مصر والعالم العربي ومنهم: **شكري عياد***، وكمال أبو ديب، وفريال غزول، ومحمد علي الكردي، **ونصر حامد أبو زيد***، وخالدة سعيد، وصلاح فضل، وصبري حافظ، **وإدوار الخراط***، وجابر عصفور، وهدى وصفي، وحسين حمودة.

ومن أبرز الأعداد التي أصدرتها المجلة: العدد الأول بتاريخ أكتوبر ١٩٨٠ عن «مشكلات التراث»، والعدد الثاني بتاريخ يناير ١٩٨١ عن «مناهج النقد الأدبي المعاصر»، والعدد الرابع بتاريخ يوليو ١٩٨١ «عن قضايا الشعر العربي»، وعدد يناير ١٩٨٢ عن «الرواية وفن القص»، وعدد أبريل ١٩٨٢ عن «المسرح ـ اتجاهاته وقضاياه»، وعدد يوليو ١٩٨٢ عن «القصة القصيرة واتجاهاتها»، وعدد أبريل ١٩٨٣ عن «الأدب المقارن»، وعدد يناير ١٩٨٤ عن «تراثنا الشعري»،

وعدد أبريل ١٩٨٤ عن «الأسلوبية»، وعدد يناير ١٩٨٦ عن «تراثنا النقدي»، وعدد يوليو ١٩٩٢ عن «قضايا الإبداع».

عزة بدر

مجلة الفكر الحديث - بغداد (١٩٤٥-١٩٤٧)

أصدرها الفنان جميل حمودي في بغداد في عام ١٩٤٥، صدر منها عشرة أعداد، وكان عددها العاشر (١٩٤٧) هو آخر الأعداد ثم توقفت لظروف مادية قاهرة، وجاء في افتتاحية العدد الأول (تشرين الأول ١٩٤٥)، أن الفكر الذي تعنيه المجلة هو من أولئك «الذين اخترقت أفكارهم حدود قومياتهم إلي فضاء الإدراك الاجتماعي الوسيع، وتفككت عندهم أغلال التعصب الديني والاجتماعي، فأصبح يري في العالم وطنه الأكبر، وفي الحرية دينه الأقدس». ويلاحظ أن المجلة فتحت أبوابها للإناث والذكور، وفي شتي الديانات والاتجاهات والقوميات. وظهرت فيها كتابات نزيهة سليم، و**لميعه عباس عمارة*** وسلوي الحصري، وعلية عبد الرحمن كاظم وغيرهن. ونشر فيها من الرجال جواد ونزار سليم، وعبد الملك نوري وحسين هداوي، وأنور خليل وآخرون. ونشر فيها كتاب عرب وأجانب، منهم فيليب حتى و**محمود تيمور*** و**يوسف الخال***، و**سهيل إدريس*** و**بشر فارس*** وحليم دموس وعبد اللطيف شرارة ومن الأجانب كنيث وود.

استقطبت المجلة عددًا من المترجمين والكتاب في الشعر والموسيقي والسيرة الذاتية والفنون السردية، وغيرها. كما جمعت بين شتي الحقول والاختصاصات من منظورات حديثة. وتناولت مستجدات الاتجاهات الواقعية والوجودية والرمزية في الفنون والآداب. ولهذا، فإن المجلة تعد من بين طلائع التغيير الثقافي في العراق، وهو ما أرادته عند تعريفها بنفسها علي أنها «مجلة للفن والثقافة الحرة».

لمزيد من القراءة:

١ - محسن جاسم الموسوي: نزعة الحداثة في القصة العراقية، المؤسسة العربية للدراسات، بغداد، ١٩٨٤ .

٢ - سامي مهدي: المجلات العراقية الريادية، الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٥ .

محسن جاسم الموسوي

مجلة الفكر المعاصر (١٩٦٥-١٩٧١)

مجلة شهرية اهتمت بشئون الفكر والثقافة، رأس تحريرها **زكي نجيب محمود*** في سنيها الأولى، ثم رأس تحريرها **فؤاد زكريا*** في السبعينيات. صدرت عن المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، ورفعت شعار «فكر مفتوح لكل التجارب الإنسانية»، واجتهدت في تقديم تيارات الفكر العالمي واحتوت على أبواب عديدة تغطي مجالات الثقافة المختلفة: «تيارات فلسفية»، «فلسفة وحضارة»، «أدب ونقد»، «دنيا الفنون»، «تيار الفكر العربي»، «لقاء كل شهر»، «ندوة القراء»، و«طريق العلم».

من كتابها: زكي نجيب محمود، وعلي أدهم*، و**جمال حمدان***، و**عبد الوهاب المسيري***، وزكريا إبراهيم، وعبد الفتاح الديدي، و**أحمد فؤاد الأهواني***، و**غالي شكري***، و**عبد الغفار مكاوي***، و**إبراهيم مدكور***، و**سهير القلماوي***، و**شوقي ضيف***، و**علي شلش***، ويحيى الجمل، ومحمد حلمي مراد، وفؤاد البهي، ورمسيس يونان، ويحيى هويدي، وغيرهم.

وتوقفت المجلة في أواخر عام ١٩٧١.

عزة بدر

مجلة قافلة الزيت (١٩٥٣-)

صدر العدد الأول من مجلة «قافلة الزيت» الشهرية في صفر عام ١٣٧٣هـ (أكتوبر ١٩٥٣)، عن شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو)، التي أصبحت الآن (أرامكو السعودية). وكان أول رئيس تحرير لها هو حافظ الباروي، ثم عين شكيب الأموي بدلا منه عام ١٩٥٦، أصدرت المجلة - إلى جانب عددها الشهري - نشرة أسبوعية باسمها وضمن طاقمها التحريري ؛ وصدر أول عدد أسبوعي في ٢٣/ ١١/ ١٩٥٩، ومن هنا أصبح لكل مطبوعة مسارها ، إلا أنهما تلتقيان في الهدف ، وهو إبراز أنشطة الشركة وأدوار موظفيها ، ونشر الثقافة العربية .

وبعد أن أصبحت (قافلة الزيت) مجلة ثقافية معتبرة ومعروفة في العالم العربي ، يكتب فيها مشاهير الفكر والأدب والثقافة ، ولا تقتصر موضوعاتها على صناعة الزيت ، تنامى عدد قرائها ، فرأت إدارة الشؤون العامة أن يغير اسمها إلى اسم يتناسب مع التطور التقني والثقافي ، فسميت (القافلة) منذ عدد شعبان ١٤٠٣هـ (مايو - يونيو ١٩٨٣)

وقد تولى الإشراف على تحريرها كثيرون من أبرزهم : سيف الدين عاشور ، ثم منصور مدني ، ثم عبد الله حسين الحامد الغامدي ، ثم عبد الله الخالد ، ثم عصام توفيق ، ثم محمد عبد الحميد طحلاوي .

ومن أبرز كتاب المجلة عند صدورها : **عباس محمود العقاد** *، وأنور الجندي، و**مارون عبود** *، ويوسف القرضاوي، ومحمد جابر الأنصاري، وعبد الله الشباط، **محمود تيمور***، **ومحمد عبد الغني حسن** *، **ومحمد يوسف نجم***، ومحمد علي قدس ، **وعمر أبو ريشة** *، **وعبد القدوس الأنصاري***، ونقولا زيادة ، وغيرهم من المشاهير والمبدعين ، ويظهر من خلال هذه الأسماء أنها لم تقع في الإقليمية التي وقعت فيها كثير من مثيلاتها من المجلات والجرائد التي صدرت آنذاك.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد الرحمن بن عثمان الملا: حركة التأليف والنشر بالإحساء والمنطقة الشرقية، مركز الترجمة والتأليف والنشر في جامعة الملك فيصل بالإحساء عام (٢٠٠١).

٢ ـ عبد الله بن أحمد الشباط: النهضة الأدبية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، نادي المنطقة الشرقية الأدبي بالدمام عام (٢٠٠١).

٣ ـ القافلة العدد ٥١ (سبتمبر ـ أكتوبر ٢٠٠٢) : عدد خاص بمناسبة مرور خمسين سنة على صدور المجلة .

خالد الحليبي

مجلة القصة (١٩٦٤-)

صدر العدد الأول منها بتاريخ يناير ١٩٦٤ ورأس تحريرها **محمود تيمور*** وصدرت شهرية عن وزارة الثقافة والإرشاد القومي، على أساس أن التخصص الأدبي يساعد على تنمية الفكر وتعميقه، وإيماناً بدور القصة في التعريف بالحياة وتقويم الإدراك لما يدور في جنبات النفوس. ورفعت شعار عدم استئثار مذهب بعينه من مذاهب الأدب القصصي بها، وأعلنت أنها تهتم بالقصص التي تستبين منها الملامح القومية والصراع الاجتماعي، وتقدم نماذج قصصية مترجمة من اللغات الأجنبية، وتفسح مجال النشر لإنتاج الشباب الواعد في مجال القصة والنقد وكل ما يتناول النشاط الفني حول الأدب القصصي.

نشرت قصصًا للأدباء الرواد مثل محمود تيمور، و**عبد الحميد جودة السحار***، **ومحمد عبد الحليم عبد الله***، **ومحمود البدوي*** والمحدثين من جيل الستينيات مثل **جمال الغيطاني***، **وعبد العال الحمامصي*** وآخرين، كما نشرت العديد من القصص المترجمة لجوليان كوليك، وتوماس مان، ولارسكين كولدويل، وستيفان زفايج، وجورج جسنج، وجون جريفين وغيرهم. وقدمت بعض الدراسات المهمة عن فن القصة، وسلسلة مقالات عن أعلام القصة في الأدب الإنجليزي الحديث مثل الدوس هكسلي، وجوزيف كونراد، ود. هـ. لورنس، وفرجينيا وولف.

توقفت مجلة «القصة» مع مجلات وزارة الثقافة في أكتوبر ١٩٦٥ بقرار من وزير الثقافة حينئذ **محمد سليمان حزين***.

ثم صدرت عن نادي القصة، في أبريل ١٩٦٨ مجلة أخرى بنفس الاسم «القصة»، وكان رئيس النادي حينذاك **طه حسين***، وكان **توفيق الحكيم*** عضو مجلس الإدارة المنتدب، و**يوسف السباعي*** سكرتير عام النادي، وأعضاء مجلس الإدارة هم: **محمد عبد الحليم عبد الله***، **ومحمود تيمور***، **ونجيب محفوظ***، **وإحسان عبد القدوس***، **ومحمد فريد أبو حديد***، **وعلي أحمد باكثير***، **وأمين يوسف غراب***، **وعبد الحميد جودة السحار*، ومحمود البدوي***.

وقد صدرت شهريًا من يوليو ١٩٧٠ حتى نوفمبر ١٩٧٠ ثم صدرت فصلية دورية بعد ذلك بالتعاون بين نادي القصة والهيئة المصرية العامة للكتاب. وقد رأس تحريرها **يوسف السباعي***، وكان نائبًا رئيس التحرير **محمود البدوي***، **وثروت أباظة***، ومدير التحرير **أبو المعاطي أبو النجا***، وسكرتيرا تحريرها **عبد العال الحمامصي***، وفتحي سلامة.

ثم تولى رئاسة تحريرها بعد ذلك **ثروت أباظة***. وقد نشرت المجلة للعديد من كتاب القصة في مصر مثل **بهاء طاهر***، **وزهير الشايب***، وسعد حامد، **وسليمان فياض***، **وعبد الحكيم قاسم***، وفخري فايد، **ومجيد طوبيا***، **وأحمد الشيخ***، **ونهاد شريف** *وآخرين.

ومجلة «القصة» ظلت تصدر عن نادي القصة، حتى (٢٠٠٦)، ولكن بشكل غير منتظم لعدم توافر التمويل المنتظم لها.

عزة بدر

مجلة الكاتب (١٩٦١-١٩٨٠)

مجلة شهرية بدأت سياسية أدبية في الستينيات ثم تحولت إلى مجلة أدبية خالصة في السبعينيات. صدرت عن دار التحرير للطبع والنشر، ورأس تحريرها أحمد حمروش، وإثر خلاف لهيئة تحرير المجلة مع وزارة الثقافة، فسرته هيئة تحرير المجلة بأنه محاولة لتصفية الفكر الاشتراكي بها، تم انضمام هيئة تحرير المجلة إلى مجلة «الطليعة» وتبنى الدفاع عنها **لطفي الخولي***، **ويوسف إدريس*** دعمًا لاتجاهات اليسار الذي كانت تمثله «الكاتب»، ولكن المعركة لم تستمر طويلاً، وتولى الشاعر **صلاح عبد الصبور*** رئاسة تحرير المجلة - ورغم ما تعرض له من هجوم - فقد تحولت إلى مجلة أدبية خالصة، بصدور العدد ١٦٥ (ديسمبر ١٩٧٤).

أبرز الكتاب الذين أسهموا فيها: **أحمد عباس صالح***، **وأحمد بهاء الدين***، **ويحي حقي***، **وسهير القلماوي***، **ومحمد غنيمي هلال***، ومفيد الشوباشي، وصقر خفاجة، **وفؤاد دوارة***، **ولويس عوض***، **وعبد الرحمن الخميسي***، **ومحمد مندور***، **وبهاء طاهر***، **وعبد العزيز الأهواني***، ويوسف إدريس، **ونعمان عاشور***، **وسعد الدين وهبة***، ورمسيس يونان، **وشكري عياد***، وحامد سعيد، ولطفي فام، ووداد سكاكيني، وعبد العزيز صادق.

ومن أبرز الشعراء الذين نشروا فيها: صلاح عبد الصبور، **وأحمد عبد المعطي حجازي***، **ونجيب سرور***، **وأمل دنقل***.

ومن أبرز كتاب القصة الذين نشروا فيها: يحي حقي، **وسعد مكاوي***، **وبدر الديب***، **وأمين ريان***.

عزة بدر

مجلة الكاتب المصري (١٩٤٥-١٩٤٨)

ارتبطت هذه المجلة باسم **طه حسين*** وبأصدقائه، وقد صدرت عن دار الكاتب المصري للطبع والنشر، المملوكة لأخوان هراري اليهودي، وأثار صدورها - شبهات حول مدي نجاح أصحاب هذه الدار في توظيف طاقات فكرية عربية من وزن طه حسين لأغراض ربما ترتبط بالحركة الصهيونية التي كانت تتصاعد في ذلك الوقت، وقد رد طه حسين على ذلك برسالة في جريدة «البلاغ» الفلسطينية (١٥ أكتوبر ١٩٤٥)، جاء فيها «...طلبوا إلي أن أكون مشيرهم في ذلك فقبلت بعد أن استقصيت وأحسنت الاستقصاء، وتبينت أن الأمر لا يتصل بالصهيونية من قريب أو بعيد».

كان إخراج المجلة وترتيبها شبيها بالمجلات الأكاديمية وقدمت مقالاتها وفصولها زادًا ثقافيًا متميزًا وكان علي رأس كتاب المجلة: **توفيق الحكيم***، **ومحمود تيمور***، **وسلامة موسى***، ومحمود عزمي، **وعبد الرحمن صدقي***، **وسيد قطب***، **ومحمد عبد الله عنان***، **وسهير القلماوي***، وعلي النجدي ناصف، وعثمان أمين، **وبنت الشاطئ***، **ورشاد رشدي***، **ولويس عوض***.. وغيرهم.

كما شارك في الكتابة عراقيون وشوام وفرنسيون من بينهم، سارتر وكامي، وأندريه مالرو.

شملت المجلة عددًا من الأبواب الثابتة تخصص أبوابًا لرصد حركة الثقافة في المجالات المختلفة خلال الشهر السابق علي صدورها، من بينها: شهرية العلم، شهرية المسرح والسينما، شهرية الفن فضلاً عن بابين فرعيين غير منتظمين هما: رسالة من لندن ورسالة من باريس، ولم تكن الشهريات منتظمة كلها أو ثابتة، وقد قسمت أبوابًا تقليدية متميزة أخرى من قبيل: «من كتب الشرق والغرب» (للتعريف بالكتب ونقدها أحيانًا)، و«ظهر حديثًا» (للتعريف بالكتب العربية)، و«في مجلات الشرق» (مقتطفات مع التعقيب عليها من مجلات البلاد العربية)، و«في مجلات الغرب» (مقتطفات من المجلات الأدبية في أوروبا).

أثار طه حسين في افتتاحيات المجلة كثيرًا من القضايا الجديدة التي شُغل بها الأدباء والمثقفون طوال الخمسينيات والستينيات مثل: الالتزام، الواقعية، الأدب الزنجي، علاقة الأدب بوسائل الاتصال الحديثة، وقدم في هذه المقالات دراسات ضافية عن كتاب عالميين لم يكونوا معروفين في العربية قبل ذلك مثل، سارتر، وألبير كامي، وفرانز كافكا، وريتشارد رايت، كما قدم بعض قصص مجموعته المهمة: «المعذبون في الأرض».

توقفت «الكاتب المصري» بعد العدد ٣٢ الذي صدر في مايو ١٩٤٨، وقد واكب هذا التاريخ إعلان قيام إسرائيل ودخول الجيوش العربية فلسطين.

وقد أعادت الهيئة المصرية العامة طبع المجموعة الكاملة لمجلة الكاتب المصري في ثمانية مجلدات.

لمزيد من القراءة:

١ ـ أعداد مجلة الكاتب المصري: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢ ـ علي شلش: دليل المجلات الأدبية ١٩٣٩-١٩٥٢. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥.

٢ ـ محمد الجوادي: مجلة الثقافة تعريف وفهرسة وتوثيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣.

٤ ـ محمد الجوادي: ثلاثية التاريخ والسياسة والأدب، دار الجهاد، ٢٠٠٣.

محمد الجوادي

مجلة الكتاب (١٩٤٦-١٩٥٣)

مجلة شهرية للآداب والعلوم والفنون صدرت عن دار المعارف للطباعة والنشر بمصر.

رأس تحريرها **عادل الغضبان***، وتنوعت أبواب المجلة فاهتمت بمجالات المعرفة المختلفة وخصصت أبوابًا لـ «الفنون الجميلة»، و«المسرح والسينما»، و«السياسة الدولية»، و«الحياة العلمية»، و«الحياة الأدبية»، و«قطوف من الصحف»، و«رسائل القراء»، و«نوادر المخطوطات»، و«عالم المرأة».

كما نشرت المقالات المتنوعة في باب بعنوان «حديقة الأفكار»، وخصصت بابًا للنقد الأدبي بعنوان «في كفة الميزان»، وبابًا للمسرح بعنوان «أعلام النهضة الحديثة» كما نشرت القصص والشعر، ومن أبرز كُتاب المجلة: **عباس العقاد***، و**أحمد أمين***، و**ساطع الحصري***، و**شوقي ضيف***، و**محمود تيمور***، وزكي المحاسني، و**محمد عبد الله عنان***، و**محمود محمد شاكر***، ومحمد إسعاف النشاشيبي، و**أنور المعداوي***، ووديع فلسطين، و**عبد الوهاب عزام***، و**عبد الرحمن صدقي***، و**عباس خضر***، و**زكي نجيب محمود***، و**سلامة موسى***، و**بطرس البستاني***، و**ميخائيل نعيمة***، و**إبراهيم المازني***، و**سيد قطب***، و**عبد السلام هارون***، و**أحمد فؤاد الأهواني***، و**محمد فريد أبو حديد***، و**إسحق موسى الحسيني***، ووداد سكاكيني، و**أمينة السعيد***، ورفائيل بطي، ويوسف أسعد داغر، وعادل الغضبان.

ومن كتاب القصة الذين نشرت لهم: **أمين يوسف غراب***، و**محمد سعيد العريان***، و**عبد الحميد جودة السحار***، و**ميخائيل نعيمة***، ووداد سكاكيني.

عزة بدر

مجلة الكرمل (حيفا ١٩٠٨ ـ ١٩٤٤)

أصدرها الصحفي اللبناني نجيب نصار، وكان يلقب بـ«شيخ الصحافة» في فلسطين. وكان مقرها مدينة حيفا، وبدأت أسبوعية ثم أصبحت بعد عامين (١٩١٠) نصف أسبوعية (الجمعة والثلاثاء)، واضطرت إلي التوقف مع بداية الحرب العالمية الأولي، وكان جمال باشا حاكم سوريا الملقب بـ «جمال السفاح» يلاحق صاحبها الذي اضطر إلى تسليم نفسه إلى السلطات العثمانية، وبقي مسجونًا في دمشق إلي أن صدر حكم قضائي ببراءته، وعاد إلي إصدار الصحيفة منذ فبراير ١٩٢٠ بالاسم نفسه، وفي عام ١٩٣٤ غير اسمها إلى «الكرمل الجديد»، وتعرضت للمصادرة عدة مرات إلى أن أوقفت نهائيًا (١٩٤٤).

دعا نجيب نصار علي صفحات «الكرمل» إلي التوفيق بين العرب علي اختلاف مللهم ونحلهم، وكان يقول: ما دمنا نعيش في بلاد كثرتها من المسلمين، فعلينا إن لم نعتنق دينهم أن نعتنق سياستهم.

على صفحات «الكرمل» تولى نجيب نصار التنديد بالمخططات الصهيونية، وانتقد تواطؤ بعض دول أوروبا وأمريكا مع الحركة الصهيونية، كما نبه إلي خطورة الهجرة اليهودية إلي فلسطين، وكشف عن مخططات التهويد، وعن الأنشطة السرية للجماعات الصهيونية المسلحة داخل المجتمع الفلسطيني، ونبه إلي مدي الانخداع الذي وقع فيه كثير من العرب وقادهم إلي التهوين من خطورة المخططات الاستعمارية، وهاجم فكرة أو دعوة العمل علي عقد الاتفاق بين الزعماء العرب وقادة الحركة الصهيونية، ودخل في معركة متصلة مع صحيفتي «المقطم» و«الأهرام» القاهريتين، اللتين كانتا تروجان لهذه الفكرة، وقد ساندته في كل توجهاته زوجته السيدة ساذج نصار التي كانت من رائدات العمل النسائي في فلسطين، وتعرضت للإيذاء على يد السلطات

البريطانية أكثر من مرة، كان منها اعتقالها (١٩٣٨)، لمدة عام، بتهمة إمداد الفلسطينيين المحاربين بالسلاح.

محمد الجوادي

مجلة الكرمل (بيروت ١٩٨١)

في مطلع عام ١٩٨١ صدر العدد الأول من مجلة «الكرمل» في بيروت عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين، وهو أحد هيئات منظمة التحرير الفلسطينية. وقد أخذت المجلة الأدبية الفصلية اسمها من جبل الكرمل المشرف على مدينة حيفا الفلسطينية.

وبدلا من الافتتاحية التي دأب مؤسسها ورئيس تحريرها **محمود درويش*** على كتابتها بعد ذلك في كل عدد (مع استثناءات قليلة) تصدّر مواد العدد «بيان الكرمل» الذي صاغته هيئة التحرير والذي حدد هدف المجلة الثقافي بأنه: محاولة «لملمة فتات الضوء المختلط بالوحل داخل مرآة تكون إطارا للحرية».

وقد أتت المجلة بالعديد من عناصر التجديد التي بدأت بالشكل للغلاف الذي صممه الفنان الفلسطيني كمال بلاطة، ولم تنته بالتبويب المبتكر لمواد المجلة التي راوحت بين المواد الإبداعية، الأدبية والفنية وبين القراءات الخاصة والمقابلات والحوارات والمتابعات والأبحاث والدراسات، مع هامش للموضوعات ذات الطابع الفكري الرصين.

وفي صورة أو أخرى ارتبط مسار المجلة بمسار القضية الفلسطينية، فهي لم تستمر في الصدور في بيروت سوى عام ونصف العام إذ توقفت بعد اجتياح إسرائيل للبنان في أواسط عام ١٩٨٢، لتصدر في قبرص بين عامي ١٩٨٣-١٩٩٥. وفي العام التالي صدرت من رام الله ولا تزال تصدر من هناك.

واليوم تشكل الأعداد التي صدرت من هذه المجلة الأدبية ذات المستوى الرفيع مرجعا مهما لأعمال أدبية كبيرة من شعر وقصة ودراسات وأبحاث كتبتها أقلام عدد من أشهر الكتاب العرب، إلى جانب ترجمات على درجة عالية من الجودة والاختيار الواعي لأعمال أدبية وفكرية رصينة بأقلام بعض أشهر كتاب العالم مثل **إدوارد سعيد*** وخوليو كوارتازار وغابرييل غارسيا ماركيز وخوسيه ساراماجو وآخرين.

محمد شاهين

مجلة المجلة (١٩٥٧-١٩٧١)

مجلة أدبية شهرية، رأس تحريرها، أولاً: **محمد عوض محمد*** ثم **حسين فوزي*** ابتداءً من سبتمبر ١٩٥٧ حتى مارس ١٩٥٩ حين تولى رئاسة التحرير **علي الراعي*** ثم تولى **يحيى حقي*** هذا المنصب ابتداءً من مايو ١٩٦٢ وحتى توقفها عن الصدور عام ١٩٧١، وكان شعارها «سجلّ الثقافة الرفيعة»، وكان من أهدافها تقديم الثقافة الأكاديمية إلى صفوة المثقفين، ومن الأبواب المهمة التي قدمت موادها الثقافية المتنوعة: «مكتبة المجلة» وقدمت عروض الكتب، وباب «في المكتبة الغربية»، وباب «كتاب الشهر» وقدم عرضًا نقديًا مفصلاً لأهم الكتب، وباب «المكتبة العربية» وكان يعرض لأهم الكتب التي تصدر في مصر والبلاد العربية، وباب «من المجلات العالمية» وكان يعرض لأهم ما تقدمه المجلات الغربية وخاصة الإنجليزية والأمريكية، وباب مع «المجلات العربية» واهتم بالمجلات الأدبية والثقافية التي تصدر في مصر والوطن العربي، كما نشرت مجلة «المجلة» المقالات والدراسات الأدبية والنقدية، ونشرت الشعر والقصة

ومن أبرز كتابها: يحيي حقي، و**شكري عياد***، و**توفيق الحكيم***، و**زكي نجيب محمود***، و**محمد مندور***، و**عز الدين إسماعيل***، و**محمد عوض محمد***، وعبد الرحمن الرافعي، وأحمد الحوفي، و**بدوي طبانة***، وزهير الشايب، وبدر الدين أبو غازي، و**مصطفى عبد اللطيف السحرتي***، و**فؤاد دوارة***، و**فاطمة موسى***، و**فاروق خورشيد***، و**محمد غنيمي هلال***، و**فتحي رضوان***.

ومن الشعراء الذين نشروا فيها: **صلاح عبد الصبور***، **أحمد عبد المعطي حجازي***، **محمود حسن إسماعيل***، **حسن كامل الصيرفي***، **حسن توفيق***.

ومن كتاب القصة الذين نشروا فيها: **أبو المعاطي أبو النجا***، و**سليمان فياض***، و**محمد البساطي***.

عزة بدر

مجلة المسرح (١٩٦٤-)

مجلة شهرية اهتمت بالمسرح والنشاط المسرحي، وصدرت عن مسرح الحكيم والتليفزيون العربي ووزارة الثقافة والإرشاد القومي. رأس تحريرها **رشاد رشدي***، وتعد فترة رئاسته لتحريرها (يناير ١٩٦٤- يونيو ١٩٦٧)

العصر الذهبي للمجلة، كان هدفها نشر الثقافة المسرحية وشعارها (مجلة الثقافة المسرحية، نحو الأرفع والأنفع).

من أبواب المجلة: «مع جمهور المسرح»، «المسرح المصري في شهر»، «تاريخ الدراما»، «مكتبة المسرح»، «المسرح العالمي في شهر»، «نادي المسرح»، «ندوات الشهر»، «نص كامل لمسرحية»، «الدراما في الإذاعة»، «مصطلحات مسرحية»، «قبل رفع الستار»، «الدراما في التليفزيون»، «أعلام المسرح العالمي»، «كتاب المسرح يكتبون عن المسرح»، و«مقالات في البريد».

أبرز كتاب المجلة:رشاد رشدي، وشفيق مجلي، وسمير **سرحان***، **ومحمد عناني***، وفاروق عبد الوهاب، **ومجدي وهبة***، **وفاطمة موسى***، ويحي العلمي، **وجاذبية صدقي***، **وأنور لوقا***، **ونعمان عاشور***، وفتوح نشاطي، **وعبد العزيز حمودة***.

وقد ظلت مجلة «المسرح» تابعة لمؤسسة فنون المسرح والموسيقى ولكنها بدءًامن العدد (٤٣) بتاريخ يوليو ١٩٦٧ انتقلت من مؤسسة المسرح والموسيقى إلى مؤسسة النشر بوزارة الثقافة، وابتداء من العدد (٤٩) بتاريخ يناير ١٩٦٨ - في سنتها الخامسة أصبحت مجلة خاصة بالمسرح والسينما معًا وتغير اسمها إلى مجلة «المسرح والسينما» وصدرت عن المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر.ورأس تحريرها: **عبد القادر القط***، **وسعد الدين وهبة***.

وفي أوائل عام ١٩٦٩ انفصلت السينما عن المسرح وعادت كما كانت مجلة «المسرح» خاصة بالمسرح فقط ورأس تحريرها **صلاح عبد الصبور***. ويلاحظ أنها بدءًا من مايو ١٩٧٠ كانت تصدر كل شهرين.

وصدرت بعد ذلك مجلة أخرى اهتمت بالمسرح هي مجلة «السينما والمسرح» عام ١٩٧٤ مجلة شهرية تصدر عن هيئة السينما والمسرح والموسيقى بوزارة الثقافة، ورأس تحريرها **يوسف جوهر***، واستمرت المجلة في صدورها الشهريً حتى العدد ٤٣ بتاريخ يوليو ١٩٧٧ ثم تحولت إلى مجلة فصلية في نوفمبر ١٩٧٧، وتوقفت (على وجه التقريب) في يوليو ١٩٨٧.

ثم صدرت مجلة أخرى اهتمت بالمسرح أيضا وهي مجلة «المسرح» عن جمعية نادي المسرح عام ١٩٧٩، ورأس تحريرها سمير سرحان وترأست سميحة أيوب مجلس إدارتها، وكان من كتابها:فوزي فهمي، محسن القصاص، أبو بكر خالد، عادل عمر عفيفي، **يسري الجندي***، وهدى وصفي، وحمدي الجابري، وصفوت شعلان.

ولكن المجلة لم تنتظم في الصدور، ورأس تحريرها عام ١٩٨١ فوزي فهمي. وكان من أبرز كتابها **إبراهيم حمادة***، ويسري الجندي، **وفتحي العشري***، وسامي منير، وسمير العصفوري، وأسامة أبو طالب، وحسن عطية، وأحمد سخسوخ، وعبد الغني داود.

وفي عام ١٩٨١ صدرت مجلة «المسرح» عن المجلس الأعلى للثقافة - لجنة المسرح - وهيئة الكتاب، ورأس تحريرها سمير سرحان، وكانت مجلة شهرية قدمت دراسات بأقلام المتخصصين في المسرح وترجمات لأحدث الكتابات النقدية المسرحية، وتابعت أبرز الأنشطة المسرحية في مصر والوطن العربي والعالم، كما كانت تنشر في كل عدد نصا مسرحيا من عيون المسرح العالمي، ورفعت المجلة شعار «مجلة الثقافة المسرحية».

وعام ١٩٩٠ صدرت مجلة «المسرح» عن الهيئة المصرية العامة للكتاب برئاسة تحرير محمد عناني وهي لا تزال مستمرة حتى الآن.

ومن أبرز أبوابها: «الافتتاحية»، و«الدراسات»، و«العروض»، و«مكتبة المسرح»، و«متابعات»، و«حوارات وندوات»، و«النص المسرحي»، و«دليل المخرج»، و«قضية ورأي».

ومن كتابها:صالح سعد، وحازم شحاتة، وأحمد الحوتي، وغبريال وهبة، ومحمد عناني، ونهاد صليحة، وصلاح الوسيمي، وسامي خشبة، **ونعيم عطية***، وهناء عبد الفتاح، **ومحمد سلماوي***، وعمر نجم، وماهر شفيق فريد، ونجوى عانوس، ومايسة زكي.

عزة بدر

مجلة المعرفة (آذار- «مارس» ١٩٦٢)

مجلة ثقافية شهرية، تصدرها وزارة الثقافة في سورية، وهي منتظمة الصدور، صدر العدد الأول في مارس)آذار) ١٩٦٢، وترأس تحريرها فؤاد الشايب حتى وفاته عام ١٩٧٠. وقد استقطبت المجلة أقلام كبار المفكرين أمثال جميل صليبا وعبد الله عبد الدائم وحافظ الجمالي وعبد الكريم اليافي **وعبد السلام العجيلي*** **وسامي الدروبي***، **وصدقي إسماعيل***، ومجاهد عبد المنعم مجاهد وغيرهم كثير من

السوريين ومن العرب، ولا سيما أن رئيس تحريرها أعلن في عددها الأول حياديتها ودعا الجميع إلى المشاركة فيها.

وتنوعت موضوعات «المعرفة»، فكان منها المباحث الفكرية والاجتماعية والفلسفية والنقدية والأدبية والمقالات المترجمة والتعريف بالكتب إضافة إلى إبداعات الفن والشعر والقصة والمسرح. ولم تتبن في الشعر اتجاهًا خاصًا، فهي تنشر الشعر العمودي وشعر التفعيلة.

ترأس تحريرها بعد وفاة الشايب المرحوم أديب اللجمي، وتوالى على رئاسة تحريرها بعده **محيي الدين صبحي*** وصفوان قدسي ومحمد عمران **وزكريا تامر*** وعبد الكريم ناصيف، وعليّ القيّم.

أصدرت المعرفة خلال مسيرتها الطويلة مجموعة من الأعداد الخاصة، عن المسرح وعن اللغة العربية وعن الوحدة العربية وعن النقد الأدبي.

عبد الإله نبهان

مجلة المقتطف (١٨٧٦-١٩٥٢)

في عام ١٩٧٤ التقى الشاب فارس نمر مدرس الرياضيات وعلم الهيئة (الفلك) بالكلية الإنجيلية السورية - وهي جامعة بيروت الأمريكية الآن - بزميله الشاب **يعقوب صروف*** مدرس الطبيعيات والكيمياء في نفس المعهد، وكلاهما من أوائل خريجيه. وبدأت بينهما صداقة تأصلت مع الأيام لتقارب مشاربهما العلمية وتلاقي طموحاتهما إلى خدمة الأمة العربية. كان الزميلان يطالعان ما يصل إلى المعهد من جرائد ومجلات علمية أجنبية، وصارا يتسابقان في الحصول عليها، مما ولد لديهما الرغبة في توسيع نطاق الإفادة من هذه المادة العلمية، وذلك بتعميمها بين أبناء الأمة العربية. وفكرا في إصدار جريدة علمية.. ولم يكن تعبير «المجلة» شائعا في ذلك الوقت - فطلبا المشورة من أستاذهما المستشرق كرنيليوس فانديك الذي شجعهما على ذلك بل اختار لها اسم «المقتطف». وتقدما للحصول على التراخيص من الجهات المسئولة في لبنان لإصدار «جريدة علمية صناعية» تخرج كل أول شهر، وصدر العدد الأول منها في شهر مايو ١٨٧٦ باعتباره نموذجا لاختبار مدى الإقبال عليها، ولدهشتهما لقي العدد رواجا سريعًا في السوق مما حدا بصاحبي المجلة إلى إخراج طبعة ثانية منه تلبية للقراء.

وانتظمت المجلة في الصدور في بيروت، ونظرا للإقبال عليها في البلاد العربية والخارج زيد عدد صفحاتها من ٢٤ صفحة إلى ٦٤ صفحة. ولكن ما نشرته المجلة عن دوران الأرض وبطلان السحر أثار بعض المتزمتين الذين اعتبروا المجلة خطرا داهما على المعتقدات السائدة، واضطرت المجلة في عامها الثامن إلى التوقف عن الصدور، وقرر صاحباها الهجرة إلى أمريكا. ولكن ركبهما توقف في القاهرة، ووصل نبأ ذلك إلى رئيس الوزراء محمد رياض باشا، الذي كان من قراء المجلة فاستقبل الشريكين وأقنعهما باستئناف صدورها في القاهرة.

واعتبارا من عام ١٨٨٥ بدأت «المقتطف» تصدر في القاهرة واستمرت إلى ديسمبر دون توقف. وعندما قرر الشريكان إصدار جريدة «المقطم» اليومية المسائية في عام ١٨٨٩ وزعا المسئوليات بينهما فتفرغ فارس نمر لرياسة تحرير الجريدة اليومية، وتفرغ يعقوب صروف لرياسة تحرير مجلة «المقتطف» وضما إليهما شريكا ثالثًا هو شاهين مكاريوس ليضطلع بالجوانب الإدارية والمالية للدار.

حرر يعقوب صروف المجلة إلى وفاته في عام ١٩٢٧ وخلفه ابن أخيه فؤاد صروف الذي حررها بين عامي ١٩٢٧ و١٩٤٤ وتعاقب على تحرير المجلة **بشر فارس*** بين عامي ١٩٤٤ و١٩٤٥ **وإسماعيل مظهر*** بين عامي ١٩٤٥ و١٩٤٩ **ونقولا الحداد*** بين عامي ١٩٤٩ و١٩٥٠ وسامي المسري بين عامي ١٩٥٠ و١٩٥٢.

٧٧ سنة عاشتها هذه المجلة الشهرية كتب فيها أعلام العصر من المشارق والمغارب، وكان من عادتها أن تصدر عشرة شهور في السنة وتحتجب في شهري الصيف فكانت تعوض المشتركين بهدية تتمثل في كتاب علمي وقد يكون معجما «كمعجم الحيوان» للفريق **أمين المعلوف باشا***. وصدر آخر عدد من المجلة في ديسمبر ١٩٥٢.

وقد أصدرت جامعة بيروت الأميركية فهرسًا للمقتطف يقع في ثلاثة أجزاء ضخام مجموع صفحاتها ٢١٦٠ صفحة، مما يدل على عظم الجهد الذي كان يبذل في إصدار هذه المجلة.

وديع فلسطين

مجلّة المنهل

أوّل مجلّة أدبيّة تصدر في المملكة العربيّة السعوديّة. أنشأها ورأس تحريرها **عبد القدوس الأنصاريّ***، وصدر العدد الأوّل منها في شهر ذي الحجة ١٣٥٥هـ (فبراير ١٩٣٧) في المدينة المنوّرة، واستمرّت مدّة فيها، ثمّ انتقلت إلى مكة المكرّمة فمدينة جدّة، وما زالت تصدر فيها مطلع كلّ شهر هجريّ.

ومنذ العدد الأوّل منها حدّد عبد القدوس الأنصاريّ الغاية من إصدار «المنهل» بكونها «مجلّة تخدم الأدب والثقافة والعلم»، وتسعى إلى تأصيل القيم الثقافيّة الجديدة، والنهوض بالأدب في المملكة العربية السعودية .

وأخذت «المنهل» على نفسها البعد عن المعارك والمناوشات الأدبيّة التي كانت سائدة في صحافة تلك المدّة، وبخاصّة صحيفة «صوت الحجاز»، واختطّت لنفسها طريقًا في الاعتدال والتوسُّط، وهذا ما أتاح لها تأصيل عدد من الأنواع الأدبيّة والبحوث الأدبيّة واللغويّة والعلميّة والتاريخيّة التي اشتهرت بها.

وتعدّ «المنهل» مصدرًا أساسيًا لدراسة الأدب والثقافة والفكر في المملكة، وخاصة في العقود الثلاثة الأولى من نشأتها، وأسهمت في توثيق عُرَى الاتصال الثقافيّ بين مثقفي المملكة ومثقفي الوطن العربيّ، وكانت صفحاتها خلاصة لما يجري في المحافل الثقافيّة في البلاد، وحظِيَتْ بسمعة طيّبة في محافل المثقفين العرب، وخاصّة المتّصلين منهم بالتراث العربيّ القديم.

وعُنِيَتْ «المنهل»، بصورة خاصّة، بتأصيل فنّ القصّة، وروّجت لهذا الفنّ، وخصّصت بابًا شهريًا له، وعرّفت القرّاء به، عن طريق المقالات النقديّة. ورحّبت بالإنتاج الأدبيّ والفكريّ الجديد في المملكة، وشجّعت حركة التأليف، وقدّمت وجوهًا أدبيّة وثقافيّة شابّة من مختلف أقاليم المملكة.

ولم يحُلْ اهتمام «المنهل» بالأدب والثقافة دون الخوض في الشأن الوطنيّ العامّ، فكانت صفحاتها ميدانًا للعديد من المقالات والدراسات في الاقتصاد والتعليم والزراعة والصناعة، ودعت إلى النهوض بالمجتمع وتنميته، وخصّصت أعدادًا بكاملها عن «القصة في المملكة العربيّة السعوديّة»، و«المؤتمر الثقافيّ العربيّ»، المنعقد في مدينة جدّة في جمادى الأولى ١٣٧٤هـ (يناير ١٩٥٥)، و«مجلس الوزراء»، و«مصايف البلاد العربيّة السعوديّة»، و«الملك عبد العزيز»، و«المنطقة الشرقيّة»...إلخ.

لمزيد من القراءة:

١ ـ الكتاب الفضيّ، مجلّة المنهل. ١٩٦٠.

٢ ـ محمد عبد الرحمن الشامخ: نشأة الصحافة في المملكة العربيّة السعوديّة. دار العلوم، الرياض، ١٩٨١.

٣ ـ علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربيّة في المملكة العربيّة السعوديّة. دار اليمامة، الرياض، ١٩٩٧.

حسين محمد بافقيه

مجلة الهلال

مجلة ثقافية شهرية، أسسها **جرجي زيدان*** عام ١٨٩٢ وكان لها، في البداية، مطبعة (بالاشتراك مع نجيب متري، مؤسس دار المعارف) ثم استقلت بمطابعها، كما كان لها مكتبة، تنشر الكتب وتسوقها، وفيها نشر جورجي زيدان رواياته التاريخية، كما نشرت للعقاد «خلاصة اليومية» و«الإنسان الثاني» ولأدباء ومفكرين آخرين. وبعد وفاته تناوب على رئاسة تحريرها عدد من كبار الكتاب، من بينهم: **أحمد زكي*** وكامل زهيري و**صالح جودت*** و**رجاء النقاش*** ومصطفى نبيل، وغيرهم.

اهتمت «الهلال» بالقضايا الفكرية والثقافية، وشاركت في تناول القضايا التعليمية والاجتماعية، خاصة قضايا التعليم وحرية المرأة والفن والعلم، فضلا عن احتفائها بقصائد كبار الشعراء، تنشرها مع دراسات نقدية متميزة، وكان من الأبواب الثابتة بالمجلة باب لعرض الكتب الجديدة في مختلف مجالات المعرفة.

وقد برزت على صفحات الهلال على مدى عقود أبرز أسماء أعلام الأدب والفكر والثقافة في العالم العربي من أمثال **طه حسين***، **والعقاد***، **وزكي مبارك***، **وأحمد امين***، **وسلامة موسى***، **وجبران خليل جبران***، **ومصطفى صادق الرافعي***، وجاءت من بعدهم أسماء: **زكي نجيب محمود***، **وشكري عياد***، **وسهير القلماوي***، **ومحمود أمين العالم***، وغيرهم.

وعن دار الهلال يصدر أيضًا «كتاب الهلال» الذي يصدر مرة كل شهر ابتداء من يونيو ١٩٥١. كما تصدر أيضًا

«روايات الهلال» شهريًا وكان اصدارها الأول في يناير ١٩٤٩.

عزة بدر

مجمع البحور

نظام موسيقي شعري يقوم على الجمع بين عدد من البحور العروضية في القصيدة الواحدة دون التزام نسق معين في تتابع هذه البحور، ودون التزام بالقافية، فقد ينتقل الشاعر من بحر إلى بحر عقب كل بيت أو عقب مجموعة غير محددة العدد من الأبيات.

ولعل أول من استخدم هذا الشكل الموسيقي الشعري في العصر الحديث هو الأديب **أحمد فارس الشدياق***، وذلك في أربعة أبيات وردت في كتابه «الساق على الساق فيما هو الفارياق» ـ الذي صدرت طبعته الأولى في باريس عام ١٨٥٥ ـ يقول فيها :

ساعة البعد عنك شهر وعا
م الوصل يمضي كأنما هو ساعه
أتنجم الليل الطويل صبابة
وتنجمي لنجوم ذي تفليك
ويخفق مني القلب إن هبت الصبا
ويذكرني البدر المنير محياك
ألا ليت شعري كم يقاسي من الأسى
وأنحائه قلب يذوب تجلدا

فقد جمع الشدياق في هذه الأبيات الأربعة بين ثلاثة بحور خليلية هي: الخفيف في البيت الأول، والكامل في الثاني، والطويل في الثالث والرابع.

غير أن هذا الشكل لم يشع أو يشتهر على المستوى الأدبي العام إلا في نهاية العشرينيات وبداية الثلاثينيات من القرن العشرين، على يد **أحمد زكي أبي شادي*** وبعض الشعراء الذين نشروا نماذج من هذا الشكل على صفحات **«أبوللو»*** و**«الرسالة»***، ولعل أول قصيدة كتبها أبو شادي على هذا النظام هي قصيدة «مناظرة وحنان» التي نشرها في ديوانه «مختارات وحي العام» الصادر عام ١٩٢٨، وقد قدمها على أنها «نموذج من الشعر المرسل متعدد الأوزان، أي الشعر الحر» وأبو شادي يخلط في هذا التقديم بين ثلاثة مصطلحات لكل منها مفهومه المخالف لمفهوم الآخرين، وهي **«الشعر المرسل»*** - الذي يتحرر من القافية حتى وإن احتفظ بالوزن الواحد ـ و**«الشعر الحر»*** - الذي يتحرر من التزام عدد محدد من التفاعيل في كل بيت حتى وإن احتفظ بالوزن الواحد أيضًا، مع نوع من التحرر من النظام النسقي للتقفية ـ و«الشعر متعدد الأوزان» وهذا هو المفهوم الدقيق لهذا الشكل الجديد الذي أطلق عليه البعض اسم «مجمع البحور»، وهو المصطلح الأكثر دقة. وإن كانت قصيدة أبي شادي قد جمعت بالفعل بين مقاطع من كل هذه الأنماط، وهو يستخدم المصطلحات الثلاثة على أنها مترادفة وهي ليست كذلك، الأمر الذي يشي بأن مفهوماتها لم تكن متبلورة في ذلك الوقت بالقدر الكافي.

كتب أبو شادي بعد ذلك عددًا من القصائد التي استخدم فيها هذا الشكل، وتابعه عدد من الشعراء. ولكن هذا الشكل ووجه بمعارضة شديدة من النقاد المحافظين كان ميدانها صفحات مجلتي **«ابوللو»*** و**«الرسالة»***. وقد حمل أبو شادي لواء الدفاع عن هذا الشكل الجديد، ولكن المعركة أسفرت عن انتصار الأصوات المعارضة لهذا الشكل الذي لم تكن الأذن العربية مهيأة للتعاطف مع ما فيه من خروج عن الأنماط الموسيقية المألوفة، فلم يلبث أن ذوى بعد فترة ازدهار ملموسة في بداية الثلاثينيات تاركًا المجال لشكل تجديدي آخر هو «الشعر الحر».

لمزيد من القراءة:

١ ـ علي عشري زايد: موسيقى الشعر الحر ـ رسالة ماجيستير بمكتبة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٦٨ .
٢ ـ س. موريه: الشعر العربي الحديث؛ تطور اشكاله وموضوعاته بتاثير الأدب الغربي ـ ترجمة شفيع السيد وسعد مصلوح، دار الفكر العربي، ١٩٨٦ .

علي عشري زايد

مجيد طوبيا (١٩٣٨-   )

روائي وقصاص مصري، وُلِدَ بالمنيا في صعيد مصر. حصل على بكالوريوس رياضة وتربية من كلية المعلمين بالقاهرة عام ١٩٦٠، فدبلوم معهد السينما ـ قسم السيناريو (١٩٧٢)، فدبلوم الدراسات العليا من معهد السينما، قسم الإخراج (١٩٧٢). نوقشت رسائل علمية عن أعماله بأكثر من لغة في جامعات: المنيا والجامعة الأمريكية بالقاهرة

والسوربون وإكس ان بروفانس وروما ونابولي ووارسو. كما كتب قصص ثلاثة أفلام روائية: «أبناء الصمت» إخراج محمد راضي، «حكاية من بلدنا» إخراج حلمي حليم، «قفص الحريم» إخراج حسين كمال.

نشر مجموعات قصصية منها: «فوستوك يصل إلى القمر» (١٩٦٧)، و«خمس جرائد لم تقرأ» (١٩٧٠)، و«الأيام التالية» (١٩٧٢)، و«الوليف» (١٩٧٨)، و«الحادثة التي جرت» (١٩٨٧)، و«مؤامرات الحريم وحكايات أخرى» (١٩٩٧)، و«٢٣ قصة قصيرة» (٢٠٠١).

كذلك نشر روايات منها: «دوائر عدم الإمكان» (١٩٧٢)، و«الهؤلاء» (١٩٧٣)، و«أبناء الصمت» (١٩٧٤)، و«غرفة المصادفة الأرضية» (١٩٧٨)، و«حنان» (١٩٨٤)، و«عذراء الغروب» (١٩٨٦)، و«تغريبة بني حتحوت» (إلى بلاد الشمال ١٩٨٧ وإلى بلاد الجنوب ١٩٩٢)، وإلى بلاد البحيرات وإلى بلاد سعد، وصدرت الأجزاء الأربعة عام ٢٠٠٥.

له قصتان للأطفال: «مغامرات عجيبة»، و«كشك الموسيقى» (١٩٨٠)، ومسرحية هزلية: «بنك الضحك الدولي» (٢٠٠١)، ودراسات: «غرائب الملوك ودسائس البنوك» (١٩٧٦)، و«التاريخ العريق للحمير» (١٩٩٦)، و«ديانا ومونيكا»، و«عصر القناديل» عن يحيي حقي *وعصره (١٩٩٩).

تتميز قصصه القصيرة بمحاولة استيعاب اللحظة والسيطرة عليها من خلال عشرات اللقطات المتحركة في أكثر من زمان ومكان محطماً وسيلة السرد العادية لأن الحاضر عنده ليس إلا نتيجة لتراكمات الماضي، وهذا التضافر الزماني ليس في صالح الإنسان بل إنه ضد حياته ولحساب موته وعجزه وضآلته، لأن الماضي ليس إلا سلسلة الفقد الذي أفضى إلى تلك النهاية أو الحاضر. ويتميز الأسلوب بالجمل القصيرة التي ليس من الضروري أن ترتبط بسابقتها بحرف عطف أو اسم وصل. ورغم قتامة اللحظة فإنها تتكون من مجموع متناقضاتها فتسبغ عليها لونًا من السخرية.

«تغريبة بني حتحوت» تقع في أربعة أجزاء، استغرقت كتابتها ستة أعوام سبقها عام لتجميع مادتها العلمية. تدور أحداثها في نهاية القرن الثامن عشر، ثم القرن التاسع عشر في محاولة لاستنباط شكل روائي جديد مستلهما التراث المصري الحكائي في سرد الأحداث كما في كتب التاريخ والسير الشعبية وألف ليلة؛ إذ يسير السرد في خط مستمر دون التفات إلى الخلف مصورًا أحوال مصر في فترة التحول الحاسمة من أيام المماليك حتى قيام دولة محمد علي عبر ثلاثة أجيال من أسرة حتحوت، لكنها تتخطى الفترة التاريخية وتصبح واقعا أدبيًا لأبناء الحاضر يعيشونه باعتباره جزءًا من ماضيهم. أما هيكل الرواية فيعتمد على فكرة الرحلة المقترنة بالنبوءة.

حصل على جائزة الدولة التشجيعية فى القصة عام ١٩٧٩ وعلى جائزة الدولة التقديرية فى الآداب لعام ٢٠١٤.

لمزيد من القراءة:

١ ـ يوسف الشاروني: مع القصة القصيرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥.

٢ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية ببليوجرافيا ومدخل نقدي. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

يوسف الشاروني

المحروسة (١٩٦٢)

يعود **سعد الدين وهبة*** بأحداث مسرحيته «المحروسة» إلى عام ١٩٤٩، أي قبل قيام الثورة بثلاث سنوات، ويقدم صراعا بين جيلين: الجيل القديم الذي يمثله مأمور المركز في إحدى محافظات الوجه البحري بمصر، والجيل الجديد الذي يمثله الضابط الشاب «سعيد». يتفجر الصراع حول أسلوب التصرف تجاه جريمة قتل وقعت داخل نطاق المركز، فالمأمور، الذي يمثل فساد الجيل القديم يحاول إلصاق التهمة برجل برئ حتى يغلق الملف سريعا كالعادة، على حين يتمسك الضابط الشاب بضرورة تحقيق العدل، متبعًا في ذلك ذكاءه وعلمه. وتنتهي المسرحية وقد تم نقل المأمور وانتصر العدل ببقاء «سعيد» في موقعه.

تعتبر هذه المسرحية استمرارا للتيار الواقعي الذي بدأه كل من **يوسف إدريس*** **ونعمان عاشور*** **ورشاد رشدي*** قبل ذلك ببضع سنوات، فالمؤلف، عن طريق البعدين الزماني والمكاني لأحداث المسرحية، ينقد الواقع الاجتماعي في مصر قبل الثورة ويبشر بفجر جديد تولد فيه مصر «المحروسة» وقد تطهرت من سلبياتها. وفي نفس الوقت، فإن وهبة، بتلك المسرحية، يعمق اتجاهًا كان قد بدأ بالفعل لنقد واقع مصر بعد الثورة وذلك عن طريق الإسقاط الدرامي.

عبد العزيز حمودة

محفوظ

(انظر نجيب محفوظ).

محفوظ عبد الرحمن (١٩٣٢-)

كاتب مسرحي وتليفزيوني، وُلد بالتوفيقية بمحافظة البحيرة، وتنقل مع أسرته في عدد من المدن المصرية نتيجة عمل والده. تخرج في قسم التاريخ بكلية الآداب، جامعة القاهرة في عام ١٩٦٠، وعمل بالصحافة إلى أن تولى في أواخر الستينيات سكرتارية مجلة «السينما» ثم مجلة «**السينما والمسرح**»*. عمل بالكويت والسعودية عدة سنوات من سبعينيات القرن الماضي، ثم عاد إلى القاهرة، ليركز معظم نشاطه الفني في كتابة التمثيليات والمسلسلات التليفزيونية. وقد درس كتابة السيناريو منذ منتصف السبعينيات في كل من معهد الفنون المسرحية بالكويت، ومعهد التدريب الإذاعي بالقاهرة.

كانت أولى مسرحياته «اللبلاب» (١٩٦٣) ولكن الرقابة اعترضت عليها، وفي الفترة من منتصف السبعينيات حتى نهاية الثمانينيات كتب محفوظ عبد الرحمن مسرحياته الطويلة والقصيرة، التي عرضت على خشبات المسرح المصري قبل أن تصدر في كتب، وهي «حفلة على الخازوق» (١٩٧٨)، و«عريس لبنت السلطان» (١٩٧٨)، و«احذروا» (١٩٨٣)، و«كوكب الفئران»، و«ما أجملنا» (١٩٨٤)، و«محاكمة السيد ميم» (١٩٨٥). أما مسرحيته «المحامي والحرامي» فقد عرضت عام (١٩٨٩) ثم نشرت عام (٢٠٠٠).

ومسرحياته الطويلة مستوحاة من التراث العربي، فيما عدا مسرحية «كوكب الفئران» التي تقدم في إطار فانتازي ومضمون واقعي يحمل رموزًا ودلالات سياسية، وتدق ناقوس الخطر محذرة من أخطار الغزو الصهيوني والاستعمار الجديد. وقد استوحى المؤلف من قصة «الشاطر حسن» الشعبية موضوع مسرحية «حفلة على الخازوق»، في حين تعتمد مسرحية «عريس لبنت السلطان» على أحداث تاريخية تعود إلى العصر الأيوبي لتصور العلاقة بين الشعب والسلطة وتباين ردود أفعال فئات الشعب تجاه الأزمات الكبرى التي تهدده، وتتراوح تلك الردود بين المساومة والخيانة لتحقيق مغانم شخصية، والمواجهة الباسلة والاستشهاد دفاعا عن الوطن. وقد جعل الكاتب من الأحداث التاريخية قناعًا يتناول من خلاله قضايا معاصرة.

ولمحفوظ عبد الرحمن إسهام بارز في كتابة المسلسلات التليفزيونية التي أصبح من أشهر كتابها المعاصرين؛ فقد قدم أعمالا حظيت بقبول جماهيري ونقدي واسع، منها «ليلة سقوط غرناطة»، و«الكتابة على لحم يحترق»، و«السندباد»، وثلاثية «بوابة الحلواني»، و«مصرع المتنبي»، و«أم كلثوم». كما كتب السيناريو والحوار لفيلم «ناصر ٥٦».

وهو عضو في عديد من الجمعيات الفنية كجمعية مؤلفي الدراما، والجمعية المصرية لنقاد وكتاب السينما، كما أنه عضو نقابة المهن السينمائية ونقابة المهن التمثيلية.

مراجع:

- فاطمة موسى (إشراف وتحرير): قاموس المسرح. الجزء الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨.

سامي سليمان أحمد

محمد إبراهيم أبو سنة (١٩٣٧-)

شاعر مصري، ينتمي إلى الجيل الثاني من شعراء الاتجاه المعروف باتجاه **الشعر الحر***، وإن احتفظ ـ من حيث المضمون ـ بطابع رومانسي واضح. حفظ القرآن في صباه، وتلقى تعليما دينيًا منتظمًا، حتى تخرج في كلية اللغة العربية بالأزهر، سنة ١٩٦٤. تدرج بعد تخرجه في وظائف إعلامية، في الهيئة المصرية العامة للاستعلامات، وفي الإذاعة المصرية، حتى أحيل إلى التقاعد. أما إنتاجه الأدبي فيتنوع بين المجموعات الشعرية، والمسرح الشعري، والدراسات النقدية، فمن مجموعاته الشعرية: «قلبي وغازلة الثوب الأزرق» (١٩٦٥)، و«أجراس المساء» (١٩٧٥)، و«تأملات في المدن الحجرية» (١٩٧٩)، و«البحر موعدنا» (١٩٨٢)، و«زمان الأسئلة الخضراء» (١٩٩٠)، و«شجر الكلام» (٢٠٠٠)، و«موسيقى الأحلام» (٢٠٠٤)، وله مسرحيتان إحداهما بعنوان «حمزة العرب» (١٩٧١)، وهي تحكي قصة الصراع بين العرب والفرس قبل الإسلام، من خلال السيرة الشعبية الشهيرة التي تتمحور حول البطل «حمزة البهلوان»، والأخرى «حصاد القلعة» (١٩٧٤)، وهي تروي كفاح السيد عمر مكرم في تعبئة الشعب المصري خلف محمد علي باشا، وتنصيبه واليًا على مصر، ثم غدر محمد علي به في نهاية المطاف. أما دراساته النقدية فتعني ـ في مجملها ـ بالشعر، ومنها: «دراسات في الشعر العربي»

(١٩٧٩)، و«قصائد لا تموت ـ مختارات ودراسات» (١٩٨١)، و«أصوات وأصداء» (١٩٨٢)، و«آفاق شعرية»، كما أن له صياغة شعرية رقيقة لمختارات من الشعر الأرمني (١٩٩٧).

يتسم شعر أبو سنة الغنائي بروح رومانسية عميقة متأثرة بثقافته الشعرية القديمة، وبخاصة ما يتصل منها بالشعراء العرب العذريين، كما يتسم بنزعة تجديدية تتجلى بصفة خاصة في التصرف اللغوي الواسع، وفي النزوع إلى التنويع الموسيقي، والتحرر من قوالب الشعر التقليدية. وفي مسرحه الشعري خبرة بالعرض، والترابط الموضوعي والدرامي، كما أن فيه إحساسا عميقا بالانتماء لروح البطولة، ووحدة الأمة، وتعكس جهوده النقدية خبرته بالشعر العربي، ووفاءه للذاتية البصيرة في تحليل النصوص الإبداعية.

لقيت أعماله اهتماما مبكرا من نقاد عصره، وفي مقدمتهم **لويس عوض***، و**محمد النويهي***، وأديرت حول أعماله أبحاث ودراسات نال بها أصحابها درجاتهم العلمية العالية، وترجمت بعض أشعاره إلى اللغات الأجنبية وظفر هو بجائزة الدولة التشجيعية في الشعر، وجائزة التفوق، وجائزة الدولة التقديرية (٢٠١١)، وجائزة العويس ٢٠١٣.

لمزيد من القراءة:

١ ـ لويس عوض: دراسات أدبية. دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٩.

٢ ـ مجلة الثقافة الجديدة (ملف عن الشاعر) عدد، ٢٣ مايو ١٩٩١.

٣ ـ شكري الطوانسي: مستويات البناء الشعري عند محمد إبراهيم أبو سنة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٨.

٤ ـ فاروق شوشة: زمن الشعر والشعراء. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠.

٥ ـ عبد العاطي كيوان: التناص الأسطوري في شعر محمد إبراهيم أبو سنة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ٢٠٠٣.

علي عشري زايد

محمد إبراهيم طه (١٩٦٣ ـ)

قاص وروائي ولد في بنها بالقليوبية. درس الطب، ويعمل طبيبا لأمراض النساء والولادة. له من الروايات: "سقوط النوار" ٢٠٠٤، "العابرون" ٢٠٠٥، "دموع الإبل" ٢٠٠٨، وله من المجموعات القصصية: "توتة مائلة على نهر" ١٩٩٨، "الركض في مساحة خضراء" ٢٠٠٦، «امرأة أسفل الشرفة».

تحتفي قصص محمد إبراهيم طه بنماذج شتى من شخصيات متفردة، يجسدها الكاتب بطرائق خاصة، وبصيغ لا تخلو من نبرة حنو، كما تهتم هذه القصص بالمغزى الإنساني الكامن وراء العلاقات التي تصل بين هذه الشخصيات. وروايات محمد إبراهيم طه تضيف إلى هذا الاحتفاء بهذه النماذج اهتمامات بما يشغل الشخصيات من أسئلة، وبما تمتلئ به من توق روحي للتحقق والارتواء. وفي روايتيه "العابرون" و"دموع الإبل" تكاد تختفي المسافات بين الواقع والحلم، التعقل والشطح الصوفي، الظاهر والباطن، ويرتسم العالم الروائي مسكونا بما هو طقسي وأولي، مراوحا بين الحضور والغياب، ماثلا على تخوم الأسطورة، حافلا بقصص الحب المحبط، نازعا مع ذلك إلى قيم التسامح، كما يلوح هذا العالم ، من ناحية ، تمثيلا لنوع من استعادة "وحدة الكائنات" القديمة، ويبدو العالم ، من ناحية أخرى ،تمثيلا لنوع من الحنين لاستعادة مجتمعات أولية، "أمومية" تقريبا، كما يخوض الكاتب مغامرات تقنية عدة، على مستوى البناء الروائي والسرد متعدد الطبقات والزمن الذى تتصادى فيه الأبعاد وتتداخل.

حصل محمد إبراهيم طه على جوائز عدة، منها: جائزة الشارقة للرواية عام ٢٠٠٠ عن رواية "سقوط النوار"، وجائزة الدولة التشجيعية في الآداب عام ٢٠٠١ عن مجموعة "توتة مائلة على نهر"، وجائزة يوسف إدريس في المجموعة القصصية عن مجموعة "الركض في مساحة خضراء".

لمزيد من القراءة:

١ ـ سمير درويش، بنية نقطة الارتكاز.. "سقوط النوار" لمحمد إبراهيم طه نموذجا، مجلة "فصول"، العدد ٦٣، القاهرة، ٢٠٠٤ .

٢ ـ سعيد الوكيل، "العابرون" بين التصوف والجنون: قراءة في رواية "العابرون" لمحمد إبراهيم طه، مجلة "الثقافة الجديدة"، القاهرة، مارس ٢٠٠٦.

٣ ـ محمد سمير عبد السلام، انطلاق القوى اللاواعية في "دموع الإبل"، العرب الدولية، ٨ اغسطس ٢٠٠٩.

حسين حمودة

محمد إمام العبد (١٨٦٤ ـ ١٩١١)

هو الشاعر المصري الذي ارتقى بفن الزجل وخاض به ميادين متعددة، فأثبت للأدب الشعبي قدرات عالية لايزال الآخرون يجاهدون في الوصول إليها.

كان قادرا علي صياغة الزجل في كل البحور، وكان زجله، كما كان شعره، حافلا بكل المعاني النبيلة، والطريفة، والمبتكرة، كما كان حافلا أيضا بضروب الخيال المبتكر الجميل.

وُلد العبد في القاهرة لأبوين سودانيين، وتلقي مبادئ الرياضة والعلوم والقرآن الكريم في الكتّاب، ثم في المدارس الابتدائية، وكان منذ طفولته نبيها، يقظا، متفوقا. ثم اشتغل بنظم الشعر حتي أجاده، ثم انصرف إلي فن الزجل، وعلي النقيض من حال الشعراء الآخرين فإن نبوغه في الشعر والزجل والخطابة والرياضة دفع به إلي الخروج من التعليم وهيأ له مكانة اجتماعية تفوق سنه.

اجتمع له التفوق في فنون الشعر وأغراضه، والنظم في الغزل، والوصف، والفخر، كما وظف الزجل في هذه الأغراض توظيفا جيدا، وسبق **بيرم التونسي*** إلي التجلي في الميادنين، لولا أن زمانه كان لايزال أقرب إلي التقليدية ولم يتح لأدبائه وفنانيه الانتشار الواسع الذي هيأته وسائل الإعلام، وأدركه بيرم وتابعوه. ومن الميادين التي انفرد إمام العبد بالنظم فيها "الرياضة"، وقد صادف أنه كان لاعب كرة قدم متميزاً، وقد نظم رسالة صغيرة بعنوان "الحقائق الرياضية"، كذلك كتب في أدب الرحلات منظومة زجلية عن رحلته في الجنوب: "حكم الزمان في سفرية حلفا وأسوان"، ونظم في الفلسفة والحكمة : "الوقت الحالي: نصائح زجلية"، ومن آثاره: "تاريخ شريف بك". وقد لقب نفسه في حياته بـ"إمام البؤساء ورئيس حزبهم"، وهو الاسم الذي أطلقه أيضا علي ديوانه.

كان إمام العبد رائد مدرسة حقيقية وقد انضم له وتحت رايته كثيرون، كما كان واسع الشهرة في بلاد المهجر، وبلاد الشام، وكان يراسل صحف هذه وتلك، وقد نال جوائز كثيرة بسبب هذا الاتصال. وبالإضافة إلي موهبته في الزجل والخطابة، كان من ظرفاء عصره، وتروي عنه فكاهات ونوادر كثيرة، وأخباره مع **حافظ* وشوقي* ومطران*** ومعاصريهم كثيرة. وكان كابتن مصر في كرة القدم، وله أزجال كثيرة في وصف ألعاب الكرة وغيرها، ثم انصرف سنة ١٩٠٠ عن اللعب وعكف علي الأدب والكتابة في الصحف، واتصل بالشيخ **محمد عبده*** ورثاه بقصيدة مطلعها:

"فداك أبي لو يفتدي الحر بالعبد!".

وقد وصفت شخصيته بأنها جميلة، ظريفة، وديعة، خفيفة الروح، أما صفاته الجسدية فيقال إنه كان فاحم اللون، ممتلئ الجسم، طويل القامة. وقد توفي بالقاهرة، ولما يتجاوز الخمسين عاما، ورثاه كثير من الأدباء نثرا وشعرا.

ومن آثاره: "الحقائق الرياضية زجل في الرياضة، رسالة صغيرة"، " الوقت الحالي، نصائح زجلية"، " تاريخ شريف بك".

لمزيد من القراءة:

- ديوان محمد إمام العبد، جمع محمد شوقي ولطيف نجيب.
- خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٦.
- محمد الجوادي: أعلام الليبرالية قبل عهدها، دار الخيال، ٢٠١١..
- محمد محمد عبد المجيد: إمام البؤساء، في حياته، وشعره، وازجاله.
- عبد العزيز البشري: المختار، الجزء الثاني.

محمد الجوادى

محمد أحمد خلف الله (١٩١٥-؟)

مفكر مصري له اجتهادات في الدراسات القرآنية.درس بقسم اللغة العربية بكلية الآداب،بالجامعة المصرية (القاهرة)،ونال منها درجة الماجستير في موضوع "الجدل في القرآن الكريم" بإشراف **أمين الخولي***، ثم أنهي رسالة الدكتوراه بإشرافه أيضا، وكان موضوعها "الفن القصصي في القرآن الكريم" (١٩٤٧) إلا أن الجامعة رفضت مناقشتها بسبب اعتراض بعض أعضاء لجنة المناقشة على آراء خلف في الدلالة التاريخية للقص القرآني، فاضطر إلى تسجيل موضوع جديد هو "أبو الفرج الأصفهاني الراوية" حصل به على درجة الدكتوراه في عام ١٩٥٣ .

عمل خلف الله بالتدريس بكلية الآداب، جامعة القاهرة، وبمعهد الدراسات العربية التابع للجامعة العربية،كما عمل وكيلا لوزارة الثقافة المصرية. وكان واحدا من مؤسسي حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، كما كان من دعاة القومية العربية، وترأس تحرير مجلة "اليقظة".

وقد أسهم خلف الله في مجال الدراسات القرآنية بعدد من الكتب أبرزها:"الفن القصصي في القرآن الكريم"(١٩٥٧) الذي درس فيه القص القرآني من ثلاثة جوانب،وهي:المعاني والقيم التاريخية والاجتماعية والخلقية والدينية التي تضمنها،و"الفن في القصة القرآنية" حيث ميز بين الأنماط القصصية المختلفة فيها،ودرس الوحدة القصصية والمقاصد والأغراض والمصادر، و"العناصر" الفنية التي قصد بها الأشخاص والحوادث والحوار،ثم تطور الفن القصصي ونفسية الرسول وقصص القرآن.أي أنه جمع بين درس النص وتحليل السياقات التي نزل فيها.

وله في ذات المجال مجموعة من الكتب التي يبدو فيها حرصه على استنباط دلالات القيم التي يطرحها القرآن من خلال التحليل المضموني للآيات القرآنية،وهذا ما يظهر في كتبه "القرآن ومشكلات حياتنا المعاصرة" (١٩٨٢)، و"مفاهيم قرآنية"(١٩٨٤)، و"الأسس القرآنية للتقدم" (١٩٨٥).

ولاهتمام خلف الله بقضايا التقدم والنهضة وتطوير الفكر العربي الحديث ألف مجموعة من الدراسات عن عدد من أعلام النهضة العربية الحديثة، وهم: "**عبد الله النديم*** ومذكراته السياسية" (١٩٥٦)، و"**علي مبارك*** وآثاره" (١٩٥٧)، و"**الكواكبي***: حياته وآراؤه" (د.ت).كما أسهم أيضا في عدد من دراسات الفكر القومي، ومنها:"القومية العربية والإسلام"بالاشتراك (١٩٨٢)، و"عروبة الإسلام"(١٩٩٠).

لمزيد من القراءة:

- مؤلفات محمد أحمد خلف الله.

سامي سليمان أحمد

محمد أحمد العقيلي (١٩١٦-٢٠٠٢)

شاعر ومؤرخ ومحقق سعودي من منطقة جازان. تلقى تعليما دينيا ولغويا على يد مجموعة من علماء العصر في منطقته، وتنقل في وظائف حكومية مختلفة. تفرغ للتأليف والبحث، وتولى رئاسة نادي جازان الأدبي منذ إنشائه حتى سنة ١٩٨٠.

نظم الشعر منذ حداثته، واتصلت أسبابه بالصحافة الأدبية في الحجاز، وعُدّ رائدا من رواد الأدب في تلك المنطقة؛ إذ اشتهر باتجاهه الرومانسيّ في الشعر، فشايع حياة الريف ضد حياة المدينة، واعتصم بالطبيعة الأم، وحفل شعره بالمفردات الرقيقة المجنحة. وله ثلاثة دواوين شعرية هي: «الأنغام المضيئة» (١٩٧١)، و«أفاويق الغمام» (١٩٨١)، و«راد الضحى». وكان، إلى جانب إنتاجه الشعري، باحثا مؤرخا وجغرافيا معروفا. عنى بتاريخ منطقة جازان، ونشر بحوثه في مجلة «اليمامة»، ونشر كتبا في هذا المجال أهمها: «تاريخ المخلاف السليماني»، وهو في ثلاثة أجزاء؛ صدر الأول منها سنة ١٩٥٨، والثاني سنة ١٩٦٠ ثم صدر الكتاب كاملاً سنة ١٩٨٢ . ومن مصنفاته «ديوان الشاعر القاسم بن علي بن هميل» (١٩٦١)، وكتاب «التصوف في تهامة» (١٩٦٤) و«ديوان السلطانين سليمان والخطاب ابني الحسن ابن أبي الحفاظ الحجوري» (١٩٦٤)، و«الجراح بن ساحر الذروي شاعر المخلاف السليماني» (١٩٦٥).

لمزيد من القراءة:

١ ـ مصطفى إبراهيم حسين: أدباء سعوديون. دار الرفاعي، الرياض، ١٩٩٤ .

٢ ـ علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية. دار اليمامة، الرياض، ١٩٩٧ .

٣ ـ محمد الصادق عفيفي: محمد بن أحمد العقيلي. نادي جازان الأدبي، جازان، (المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧ .

٤ ـ مجاهد باعشن: الأديب محمد بن أحمد العقيلي. كتيب المجلة العربية، الرياض، يونيو، ٢٠٠٣ .

حسين محمد بافقيه

محمد أحمد محجوب (١٩٠٨-١٩٧٦)

شاعر وسياسي سوداني، ولد بالدويم في أسرة «الهاشماب» العريقة، التي أنجبت كوكبة من العلماء والمبدعين والمثقفين. تخرج في كلية جوردون (١٩٢٩) مهندسًا، فعمل في مصلحة الأشغال، لكنه سرعان ما هجرها إلى دراسة القانون فتخرج في مدرسة القانون، وعمل بالقضاء والمحاماة. كانت للمحجوب تطلعات سياسية، شأن جيله، الذي شب مع ثورة ١٩٢٤. وكان المحجوب من كتاب مجلة الفجر، التي صدرت في عام ١٩٣٤ ورأس تحريرها عرفات محمد عبد الله، ومعه **التجاني يوسف بشير*** و**يوسف مصطفى التنّي*** وحسن نجيله وعبد الله عشري ومحمد عشري وعبد الحليم محمد، الذين زلزلوا صروح التقليدية في العديد من المجالات.

أصبح المحجوب عضو الجمعية التشريعية (البرلمان) عام ١٩٤٨، وفي هذه الآونة تجلت مواهبه السياسية، فأصبح وزيرًا للخارجية في أول حكومة بعد الاستقلال، عام ١٩٥٦. ورشحه السودان أمينًا عامًا للأمم المتحدة عام ١٩٥٨، ثم أصبح رئيسًا لمجلس الوزراء السوداني ووزيرًا للخارجية (١٩٦٦-١٩٦٩) .

له من دواوين الشعر: «قصة قلب» (١٩٦١)، و«قلب وتجارب» (١٩٦٤)، و«الأندلس المفقود» (١٩٦٩)، و«مسبحتي ودني»، الذي نشر بعد وفاته (١٩٧٧).

ومن مؤلفاته الأخرى: «الحركة الفكرية في السودان» (١٩٤١)، «الحكومة المحلية في السودان» (١٩٤٥) وفيه تتجلى رؤاه المستقبلية، «الديمقراطية في الميزان»، و«نحو الغد».

ومن مخطوطاته: «الشعر والشعراء»، وله شعر في وصف الطبيعة (منطقة الجزيرة) يعد من بدائعه. وكان المحجوب يكن ودًا عميقًا **للعقاد*** وتأثر به في شعره.

وله الكثير من المقالات والبحوث المتناثرة بين بطون الصحف والمجلات السودانية والعربية والأجنبية. وله كذلك مساجلات عديدة في الصحف السودانية والمصرية، حرية بأن تجمع بين دفتي كتاب لما بها من فائدة فكرية. وقد جمعت مؤخرًا بالسودان بعض محاضراته بالإنجليزية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ مجلة الخرطوم، عدد يونية، الخرطوم، ١٩٦٨.

٢ ـ مجلة الوادي (مصرية سودانية). عدد مايو، ١٩٨٠.

٣ ـ عبده بدوي: الشعر في السودان. عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨١.

عبد الرحمن عوض

محمد الأخضر السائحي (١٩١٨ ـ ٢٠٠٥)

شاعر وناشط سياسي وثقافي جزائري يسمى "السائحي الكبير" تمييزا له عن الشاعر محمد الأخضر السائحي (١٩٣٣-) المعروف بالسائحي الصغير. وُلد في قرية "العالية" بالجنوب الشرقي الجزائري، وكان ينتمي إلى أسرة معروفة بحبها للعلم وبحرصها على تعليم أبنائها اللغة العربية، وتحفيظهم القرآن الكريم. وتولى وهو في سن الحادية عشرة مهمة تحفيظ القرآن لأقرانه من الأطفال، ثم أرسله أبوه،وهو في سن الخامسة عشرة إلى مدينة "القرارة" لمواصلة تعليمه، وكانت القرارة منارة علم، يقصدها طلاب العلم من مختلف المناطق الجزائرية ومن تونس وليبيا أيضا.

التحق السائحي بمدرسة "الشباب" بالقرارة في السنة الدراسية ١٩٣٤/٣٣، ولم تقتصر الحياة العلمية بالمدرسة على تقديم الدروس وحدها للطلاب، ولكنها كانت تعقد الندوات الفكرية، وتجري المباريات الشعرية فيها ، وتمرِّن الطلبة على الخطابة.

لم يمكث السائحي الشاب إلا سنة واحدة في هذه المدرسة، وانتقل إلى تونس لمواصلة الدراسة بجامع الزيتونة، بعد ما تمكن، في ظرف سنة واحدة، من تحصيل ما يقدم عادة للطلاب من دروس في فترة ثلاث سنوات. وفي تونس انضم إلى تنظيمات الطلاب الجزائريين وأصبح من ممثليهم، وشارك في الأنشطة السياسية لها. ووجد السائحي في هذا الجو المشحون بالمشاعر الوطنية ضالته، فلم يكن يهتم بحضور الدروس في الزيتونة بقدر اهتمامه بالنشاط الثقافي والسياسي. وكانت أبرز وأهم مشاركة له في انتفاضة ٩ أبريل ١٩٣٨ التي قامت بها الجماهير التونسية، وسُمي هذا اليوم في تونس بيوم الشهداء، وقبض على العديد من الزعامات الحزبية وعلى ممثلي الطلبة. وكان السائحي ضمن المطلوبين للبوليس الفرنسي، ففر عائدا إلى الجزائر، دون أن يكمل دراسته،وفي الجزائر قبضت عليه السلطات العسكرية،وأودعته السجن لفترة، ثم أطلقت سراحه.

عمل بالتعليم، وأسس مدرستين للأطفال،كما أسس جمعية ثقافية باسم "جمعية الأمل"، التي كانت تنشط بالخصوص في مجال المسرح، ومنها كوَّن أفواجا للكشافة الإسلامية. وظل منصرفا إلى التعليم والتنشيط الثقافي، وإلى نظم الشعر في المناسبات، إلى سنة ١٩٥٢، حيث التقى بأحد العاملين في الإذاعة الجزائرية، فأعجب بشعره وسعة اطلاعه، وبروحه المرحة، ورأى فيه منشطا إذاعيا موهوبا، فدعاه إلى المجيء إلى العاصمة للتعاون مع الإذاعة. فانتقل الشاعر إلى الجزائر العاصمة، وأصبح منتجا ثقافيا، ومشاركا في البرامج الترفيهية والتثقيفية للإذاعة، كما كان ينشر أشعاره ومقالاته في مجلة "هنا الجزائر" التي كانت تصدرها الإذاعة،وجمع بين العمل في التعليم الحر وعمله الإذاعي

الذي اشتهر فيه ببرنامجه الفكاهي "ألوان"، الذي كان يجمع فيه بين النكت، والحكايات الطريفة، والتوجيه التربوي، وظل يقدمه يوميا عند منتصف النهار طوال سنوات، ولم يتوقف عن تقديمه إلا بعد أن أحيل إلى التقاعد. ومن وحي عمله في الإذاعة نظم أرجوزة في ألف بيت عرفت باسم "ألفية الإذاعة" تعرض فيها بالتصوير الكاريكاتوري الساخر لأصدقائه وزملائه العاملين في الإذاعة، وصف فيه أشكالهم، وطباعهم، وتصرفاتهم، وأخلاقهم، بحيث أصبحت اليوم تشكل جزءا من تاريخ الإذاعة وتاريخ العاملين فيها.

كان السائحي عضوا في اتحاد الكتاب الجزائريين منذ تأسيسه سنة ١٩٧٤، وانتخب سنوات الثمانينيات نائبا لرئيس الاتحاد، وشارك في معظم مهرجانات الشعر العربي، التي تعقد عقب كل دورة من دورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، وفي العديد من دورات مهرجان المربد بالعراق، ومهرجان **محمد العيد*** في بسكرة، وفي العديد من الأسابيع الثقافية الجزائرية في البلدان العربية.

وقد ترك عند وفاته تسعة أعمال شعرية مطبوعة هي على التوالي: "لحن الوفاء" (١٩٧٥)، وهي قصة شعرية، "همسات وصرخات" (١٩٨١)، "جمر ورماد" (١٩٨١)، "ديوان الأطفال" (١٩٨٣)، "أناشيد النصر" (١٩٨٣)، "إسلاميات" (١٩٨٤)، "بقايا وأوشال" (١٩٨٧)،" الراعي وحكاية الثورة".

تنوعت موضوعات شعر السائحي وتعددت مشاربه، ولكن يمكن القول بأن الموضوعات الوطنية شكلت أغلبها، بما فيها أناشيد الأطفال، يليها الموضوعات الاجتماعية، والمناسبات الدينية، أما شعره الذاتي فهو قليل، رغم عاطفته المشبوبة ورقة مشاعره.

يقول عنه صديقه الشاعر أبو القاسم خمار*: "كان السائحي شاعرا وجدانيا رقيقا، تفيض أشعاره عاطفة وعذوبة، وتمتاز بمتانة اللغة، وجمال الأسلوب، وأناقة الشكل، وعمق المعنى".

لمزيد من القراءة:

١ ـ دواوين محمد الأخضر السائحي.

٢ ـ عبد الملك مرتاض: معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

أحمد منذور

محمد الأسمر (١٩٠٠-١٩٥٦)

وُلد الشاعر المصري محمد الأسمر في دمياط، والتحق في صباه بمكتب من مكاتب تحفيظ القرآن في المدينة، وانتقل منه إلى مدرسة محمد أفندي الحمزاوي الأهلية.وبعد إتمامه دراسته في هذه المدرسة عين مدرسا فيها، ولكن نفسه عافت التدريس بعد أشهر، وآثر أن يلتحق كاتبا في متجر في مصيف رأس البر خلال فترة الصيف.

وعندما بلغ الخامسة عشرة من عمره التحق بمعهد دمياط الديني للدراسة، ثم سافر في عام ١٩٢٠ إلى القاهرة للالتحاق بمدرسة القضاء الشرعي حيث زامل الشاعر **محمود غنيم***، ولكن الدولة ألغت هذه المدرسة، فالتحق بالأزهر وتخرج عام ١٩٣٠ لكي يعين أمينا للمكتبة الأزهرية، وهي الوظيفة التي ظل يشغلها بعد ذلك إلى آخر العمر.

اختير الأسمر عضوا في لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، (الثقافة الآن)، كما أسندت إليه جريدة «الزمان» المسائية الإشراف على الصفحة الأدبية: «ركن الأدب» وفتح صدر هذا الركن للشعراء يتبارون في نشر شعرهم الموزون المقفى مع منح جوائز للفائزين في المسابقات التي كانت تنظمها الصفحة.

كان الأسمر واسع الانتشار في عصره، يغشى دور الصحف ويكتب فيها، ولاسيما جريدة «الأهرام»، ويتردد على أندية الأدب، ويعقد الصلات مع الأدباء العرب. وبسبب حبه للفكاهة وشخصيته الودود، دخل في مساجلات ومطارحات شعرية مع كثيرين من معاصريه لا تخلو من فكاهة محببة. وديوانه الضخم «ديوان الأسمر» (١٩٥١) يعج بهذه الداعبات الشعرية، وهو ديوان أنفق على طباعته الأريحي عيسوي زايد باشا.وللأسمر ديوانان آخران هما «تغريدات الصباح» (١٩٤٦)، و«بين الأعاصير» والأخير نشر بمقدمة للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، وله كتاب نثري عنوانه «مع المجتمع» (١٩٥٥)، ومخطوطتان لم تنشرا بعنوان «صور ومشاهدات»، و«تعليقات أدبية».

واعترافا من دمياط بفضله أطلقت اسمه على إحدى مدارسها.

توفى محمد الأسمر في ٧ نوفمبر ١٩٥٦ عن ٥٦ عاما.

وديع فلسطين

محمد الأشعري (١٩٥١-)

شاعر وقاص مغربي، ولد بزرهون، (من أعمال مكناس)، وتخرّج في كلية الحقوق بالرباط سنة ١٩٧٥. أسهم في تحرير مجلّة «المشروع» التي توقفت عن الصدور، وتعرض للاعتقال عام (١٩٨١).

التحق باتحاد كتاب المغرب سنة ١٩٧٥، وتولّى رئاسة الاتحاد خلال ثلاث دورات (من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٦)، تحمل خلالها مسئولية رئاسة تحرير مجلة «آفاق» التي يصدرها الاتحاد. واشتغل مديرًا لمكتب جريدة الاتحاد الاشتراكي منذ ١٩٨٣ إلى أن عين وزيرًا للثقافة والاتصال في حكومة عبد الرحمن اليوسفي سنة ١٩٩٨.

كتب الشعر والقصة والرواية، وبدأ النشر سنة ١٩٦٧ بأقصوصة: «في انتظار موت الأب»، بجريدة «العلم». ونشر نصوصه الشعرية بملحق جريدة «الاتحاد الاشتراكي» ومجلات: «آفاق» و«**الكرمل***» و«**الآداب***» واللوتس.

من أعماله الشعريّة: «صهيل الخيل الجريحة» (بغداد، ١٩٧٨)، و«عينان بسعة الحلم» : (بيروت ١٩٨٢)، و«يومية النار والسّفر» (بيروت ١٩٨٤)، و«سيرة المطر» (الرباط، ١٩٨٨)، و«مانيات» (الرباط ١٩٩٤)، و«سرير لعزلة السنبلة» (القاهرة، ١٩٩٨).

له مجموعة قصصية واحدة: «يوم صعب» (الدار البيضاء ١٩٩٠)، ورواية : «جنوب الروح» (الدار البيضاء ١٩٩٦)، والقوس والفراشة ٢٠١٢.

يُعدّ محمد الأشعري الآن من أبرز شعراء المغرب، أصحاب الرسالة، الذين يجمعون بين الإبداع الصرف والعمل الاجتماعي والسياسي، ويؤمنون بضرورة الإسهام في التغيير.

حصلت روايته «القوس والفراشة» على جائزة البوكر العربية لعام ٢٠١١.

لمزيد من القراءة:

١ - محمد أسليم: رمزية الجنس في رواية جنوب الروح لمحمد الأشعري. مجلة نزوى. المغرب، العدد ١٥، يوليو ١٩٩٨.

٢ - ماجد الحكواتي وعدنان جابر (إعداد): مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين، ج٤. مؤسسة البابطين، الكويت، ٢٠٠١.

عمر حفيظ

محمد برادة (١٩٣٨-)

ناقد ومبدع مغربي، وُلد في الرباط، ودرس في مدرستي المحمدية ومحمد الخامس، ثم انتقل إلى القاهرة، والتحق بمدرسة العباسية الثانوية، وحصل منها على الثانوية العامة عام ١٩٥٦. التحق بكلية الآداب جامعة القاهرة في العام نفسه، وتخرج في قسم اللغة العربية فيها عام ١٩٦٠. وعندما عاد إلى المغرب عمل في جامعة محمد الخامس الوليدة، وفي الإذاعة المغربية (١٩٦١-١٩٦٤)، ليلعب دورًا مهمًا في الساحة الثقافية العامة. في عام ١٩٦٥ سافر إلى باريس ليواصل دراسته العليا فيها حتى عام ١٩٧٣، وليحصل على الدكتوراه برسالته التي طبعت في كتاب بعنوان (**محمد مندور*** وتنظير النقد الأدبي). عمل في جامعة محمد الخامس في الرباط منذ عودته من فرنسا حتى تقاعده عام ١٩٩٨. انتخب عضوًا في المكتب المركزي لاتحاد كتاب المغرب، ثم أصبح رئيسًا له في الفترة من ١٩٧٦ إلى ١٩٨٣، كما أدار مجلة آفاق التي يصدرها الاتحاد. كذلك شارك في تحرير مجلة «المشرع»، كما ساهم في تحرير مجلة «القصة والمسرح» مع **عبد الجبار السحيمي*** والعربي المساري. ونجح في وضع الاتحاد علي خريطة الواقع الثقافي العربي.

ومحمد برادة ناقد ومبدع، نشر قصته القصيرة الأولى: «المعطف البالي» (١٩٥٧) في جريدة «العلم»، ثم صدرت مجموعته القصصية (سلخ الجلد) عام ١٩٧٩، وقدم مختارات القصة المغربية في «لعبة الطفولة والحلم» (١٩٨٦)، وصدرت روايته (لعبة النسيان) عام ١٩٨٧ ثم روايته التجريبية (الضوء الهارب)، ١٩٩٣، وروايته الثالثة (مثل صيف لن يتكرر) ١٩٩٩.

وهذا الدور الإبداعي من الأدوار التي لعبها برادة في الساحة المغربية، ترفده طاقة نقدية بدأت منذ دراسته عن **محمد مندور***، وكان قد نشر في عام ١٩٦٢ كتابًا عن فرانز فانون.

له نشاط ثقافي ملحوظ، في المغرب وفي العالم العربي. وعادة ما يشارك في المنتديات والندوات والمؤتمرات وغيرها. وقد استمر عمله الجامعي المؤثر فى أجيال متلاحقة من الباحثين المغاربة، طوال أكثر من ثلاثين عامًا. وأسهم في انفتاح الدراسة الأدبية في المغرب على نظريات الحداثة، في النقد الفرنسي على وجه الخصوص. وحاول في دراساته النقدية المتفرقة، وفي ترجماته عن النقد المكتوب بالفرنسية،

وخاصة نقد رولان بارت وميخائيل باختين، أن يؤسس لمنهج نقدي قادر على استنطاق النصوص.

ويعتبر كثيرون من الكتاب والنقاد المغاربة أن إنجاز محمد برادة الأدبي المهم يتمثل في رواياته الثلاث، حتى الآن. وبخاصة روايته الأولى، التي يعدونها علامة فارقة في تاريخ تطور الرواية المغربية. أما روايته الثالثة، التي يدعوها «محكيات» فقد مزج فيها بين الرواية والسيرة واكتشاف المدينة؛ إذ يعود فيها إلى فترة دراسته في القاهرة، وزياراته المتكررة لها ليخلق من هذا كله عالمًا من «المحكيات» الشائقة. وقد حصل محمد برادة عام ١٩٩٨ على جائزة المغرب الأدبية الكبرى.

لمزيد من القراءة:

١ ـ الطاهر وطار: رواية لعبة النسيان. مجلة أدب ونقد، ١٩٨٨.

٢ ـ عبد القادر الشاوي: محمد برادة في «الضوء الهارب» ترميم التصدع. جريدة الأهالي، القاهرة، ١٩٩٤/٦/١٥.

صبري حافظ

محمد البساطي (١٩٣٧- ٢٠١٢)

روائي وقاص مصري مرموق، ولدَ في قرية الجمالية المطلة على بحيرة المنزلة بالدقهلية. كان أبوه معلما بالمدارس الأولية، فاهتم بتعليم أبنائه، إلا أنه توفى مبكرًا، (عن سبعة وثلاثين عامًا). كان محمد أكبر أبنائه، وكاد موته أن يحرم الطفل من التعليم، ليتفرغ لرعاية شئون الأسرة، إلا أنه أصرّ على مواصلة الدراسة. وعضده في ذلك جده.

وخلال المرحلة الثانوية، أحب البساطي القراءة؛ وكانت تصل إلى قريته روايات بوليسية مترجمة ونشرات تلخص الروايات العالمية.

بعد حصوله على التوجيهية، انتقل إلى القاهرة، في رعاية جده ليلتحق بكلية التجارة. ثم عمل عامين في أعمال متفرقة، حتى استقر في وظيفة كاتب حسابات بمديرية أمن سوهاج، ثم حصل في عام ١٩٦٠ على درجة البكالوريوس.

كان العامان اللذان عاشهما في صعيد مصر فرصة مواتية لتكثيف قراءاته ولاطلاعه على حياة الجنوب. كما أنه بدأ فيهما أولى محاولاته لكتابة القصة القصيرة دون أن يطلع أحدًا على ما كتبه. عين بعد تخرجه، في الجهاز المركزي للمحاسبات، وظل يعمل به حتى تقاعد (١٩٩٧).

ثم جمعت قصصه القصيرة التي سبق نشرها وصدرت في كتاب بعنوان «الكبار والصغار» عام ١٩٦٧، عن المؤسسة المصرية للتأليف والنشر. وكانت هذه المجموعة تنبئ عن كاتب واعد، له عالمه الخاص الأصيل برغم أن أغلب القصص تدور في فضاء ريفي سبق إليه كتاب كبار، **يحيى حقي*** **ويوسف إدريس*** وغيرهما. وقد توالت مجموعاته القصصية تباعا، فأصدر في عام ١٩٧٠ مجموعة «حديث من الطابق الثالث»، وفي عام ١٩٧٤ مجموعة «أحلام رجال قصار العمر».

في مجموعاته القصصية كان البساطي يسير حثيثا نحو تطوير أدواته وصقلها؛ فقصصه واقعي، فضاؤه الريف والمدن الصغيرة، ولغته تنزع إلى المفردات التي تشير إلى مدلولات مادية ملموسة، وتحتفل بتكثيف ما تراه عين السارد، التي تستبعد ما ليس ضروريا من وصف أو حركة.

أمّا روايته الأولى، «التاجر والنقاش» (١٩٧٦)، فتطأ أرضا جديدة مختلفة عن القصص القصيرة المشدودة بقوة إلى الواقع، إذ هي تهدم الحدود بين الواقعي وغير الواقعي وتصهرهما معا. لتتحرك بين الواقع والخرافة. لكنه أصدر عام ١٩٧٩ قصتين طويلتين، هما: «المقهى الزجاجي»، و«الأيام الصعبة» وفيهما يبرز الواقع عاريا من الخرافة، وتسود أساليب سردية واقعية ليعود ثانية إلى عالمه المفضل في رواية «صخب البحيرة».

وبعد فترة انقطاع عن الكتابة، كان منها خمس سنوات قضاها البساطي في السعودية، عاد للنشر ثانية، فصدرت مجموعة «هذا ما كان» عام ١٩٨٧، ثم «منحنى النهر» عام ١٩٩٠، وأخيرًا «ضوء ضعيف لا يكشف شيئا» عام ١٩٩٣.

ثم تفرغ للرواية ـ فيما يبدو ـ بين عامي ١٩٩٣ و١٩٩٩، فصدرت له روايات: «بيوت وراء الأشجار» (١٩٩٣)، و«صخب البحيرة» (١٩٩٤)، و«أصوات الليل» (١٩٩٨)، و«يأتي القطار» (١٩٩٩).

ومع بداية الألفية الجديدة ظهرت ثمار تفرغه الكامل للكتابة بعد التقاعد من الوظيفة فأصدر مجموعتين قصصيتين هما «محابيس» (٢٠٠٢)، و«الشرطي يلهو قليلا»، وفي العام نفسه أصدر قصته الطويلة «فردوس». التي يحيل فيها إلى نصوص أخرى من خلال «التناص».

ويرى النقاد أنّ البساطي وإن كانت عقيدته الأدبية، مثل أغلب أدباء الستينيات المصريين، تنزع إلى إبراز الصلة بين

الكتابة والواقع، سعيا للتأثير فيه، فإنّ مفهوم هذا الواقع لدي البساطي يتسع ليشمل غير الواقعي، وتبرز فيه الخرافة، بل قد يصبح العالم كله مختلقا، على نحو ما نرى في روايتيه: «الخالدية» (القاهرة ٢٠٠٤)، و«دق الطبول» (القاهرة ٢٠٠٥).

ترجمت للبساطي رواية «صخب البحيرة» إلى الإنجليزية والفرنسية، و«بيوت وراء الأشجار» إلى الإنجليزية والألمانية والإيطالية، و«أصوات الليل» إلى الفرنسية، و«التاجر والنقاش» إلى الأسبانية. أما قصصه القصيرة فقد نشرت مختارات منها بالإنجليزية والإيطالية.

. حصل على جوائز عدة منها جائزة. مؤسسة سلطان العويس للقصة والرواية والمسرحية، وجائزة الدولة التقديرية للآداب عام ٢٠١٠.

لمزيد من القراءة:

١ . حسين حمودة: عالم محمد البساطي. مجلة فصول، المجلد الثاني، العدد الرابع، ١٩٨٢.

٢ . علي الراعي: القصة القصيرة في الأدب المعاصر. دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٩.

٣ . حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥-١٩٩٥). قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

محمد بدوي

محمد البشير طالب الإبراهيمي (١٨٨٩-١٩٦٥)

مفكر ومصلح جزائري ولد في بلدية أولاد إبراهيم وإليها ينسب، وهي قبيلة عربية ينتهي نسبها إلى إدريس بن عبد الله مؤسس دولة الأدارسة.

حفظ القرآن الكريم في بيت أسرته، كما أخذ العلوم العربية والشرعية عن عمه محمد المكي، الذي خلفه في التدريس بعدما أجازه.وفي عام ١٩١١ سافر إلى الحجاز، ملتحقا بوالده الذي سبقه إلى هناك سنة ١٩٠٨، وفي المدينة المنورة قرأ وأقرأ واستفاد من المكتبات الخاصة والعامة فيها .كما زار القاهرة وحضر بعض الدروس في الأزهر، والتقى • بعض الأدباء منهم الشاعران **أحمد شوقي** و **حافظ إبراهيم**..

وفي عام ١٩١٣ التقى **بعبد الحميد بن باديس***، واتفقا على وجوب تحرير الشعب الجزائري من سيطرة الطرقية التي أطلق عليها اسم "الاستعمار الداخلي" كمقدمة لتحريره من "الاستعمار الخارجي". وفي عام ١٩١٧ انتقل إلى دمشق ـ مع كثير من الناس- بأمر من الحكومة العثمانية التي عجزت عن توفير المواد الغذائية بسبب الحرب العالمية الأولى. وقد ألقى في دمشق دروسا في المسجد الأموي، ثم عين مدرسا للأدب واللغة العربية في المدرسة السلطانية.

عاد الإبراهيمي إلى الجزائر في عام ١٩٢٠، وبدأ يعطي دروسا غير منتظمة أحيانا، ومنتظمة أحيانا، مع ممارسة بعض النشاط التجاري. وبدأ التنسيق مع عبد الحميد ابن باديس، واشترك فى كتابة القانون الأساسي لـ "جمعية الإخاء العلمي" في سنة ١٩٢٤، لكن لم يُكتب لها التأسيس. وفي ٥ مايو عام ١٩٣١ أُسست "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، وكُلف بوضع "لائحتها الداخلية"، ثم انتخب نائبا لرئيسها إلى أن توفي ابن باديس في ١٦ أبريل ١٩٤٠ ، فخلفه الإبراهيمى فى الإشراف على شؤون الجمعية في غرب الجزائر، واتخذ من مدينة تلمسان- عاصمة الدولة الزيانية- مقرا له. فكان يلقي دروسه ومحاضرات فيها، وفي عدد من النوادي. وكان قد أسس "مدرسة الحديث"، وشارك في "المؤتمر الإسلامي" عام ١٩٣٦، كما كان عضوا في الوفد الذي حمل مطالب المؤتمر إلى باريس، مؤكدا على أن "مسألة واحدة يعد التساهل، أو الغلط فيها، جريمة، بل كفرا، وهي مسألة الحقوق الشخصية الإسلامية".

وقد رفض الإبراهيمي أن يصدر بيانا لتأييد فرنسا في الحرب العالمية الثانية فقُبض عليه في أبريل ١٩٤٠، ونفي إلى بلده "آفلو"، ولم يطلق سراحه إلا في آخر سنة ١٩٤٢. وقد توفي ابن باديس والإبراهيمي في المنفى، فانتخبه أعضاء "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" رئيسا لها، رغم محاولة السلطات الفرنسية صرف الرئاسة عنه. وفي سنة ١٩٤٣ ساهم في "بيان الشعب الجزائري"، الذي قدم للحلفاء وسلطات فرنسا الحرة، ويتضمن مطالب الشعب الجزائري، كما رفض مشروع الجنرال ديجول (١٩٤٤) لمنح المواطنة الفرنسية لبعض الجزائريين.

سجن في حوادث ٨ مايو ١٩٤٥، وانطلقت "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" بعد إطلاق سراحه في ١٩٤٦ انطلاقة قوية، تمثلت في تأسيس كثير من المدارس، وفي تأسيس

"معهد عبد الحميد بن باديس" في قسنطينة، وجعله ملحقا بجامع الزيتونة، كما أعاد إصدار جريدة "البصائر" التي توقفت عن الصدور في صيف ١٩٣٩. وأصدرت "الجمعية" جريدة "الشاب المسلم" باللغة الفرنسية، وساهمت "الجمعية في عهده في "الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها"، وهي جبهة كانت تضم جميع التيارات السياسية في الجزائر.

ثم بدأ تدويل القضية الجزائرية، فاتصل بوفود الدول العربية والإسلامية التي شاركت في الجمعية العامة للأمم المتحدة لسنة ١٩٥١-١٩٥٢ التي عقدت دورتها في باريس، كما اتصل في رحلته الثانية إلى الشرق (١٩٥٢) باللجنة السياسية لجامعة الدول العربية ومطالبتها بالعمل على تحرير الجزائر بموجب ميثاق الجامعة.وقد استطاع الحصول على منح لطلبة "جمعية العلماء"، في دول المشرق العربي. واستمرت رحلته إلى عام ١٩٦٢ بسبب قيام الثورة الجزائرية في ١ نوفمبر ١٩٥٤. وتنقل بين الدول العربية لهذا الغرض. كما ساهم مع مجموعة من القيادات السياسية في تشكيل "جبهة تحرير الجزائر" في فبراير ١٩٥٥ بالقاهرة.

انتخب الإبراهيمي عضوا في مجمعي اللغة العربية في القاهرة ودمشق، وكان من دعاة "الجامعة الإسلامية" و"جامعة الشعوب العربية".

وفي ١٦ أبريل ١٩٦٤، أصدر "بيانا" انتقد فيه سياسة السلطة، خاصة من حيث الأسس النظرية التي يقيمون عليها أعمالهم"، ويقصد بذلك التوجه الاشتراكي للنظام، وكان يرى أن هذه الأسس "يجب أن تنبعث من صميم جذورنا العربية الإسلامية، لا من مذاهب أجنبية". مما أغضب السلطة عليه، وتوفي في ٢٠ مايو ١٩٦٥، ودفن بمقبرة سيدي محمد بمدينة الجزائر.

يضم تراث الإبراهيمي مجموعة من المؤلفات في مجالات اللغة والأدب والقضايا السياسية والاجتماعية؛ ففي أولها قدم مجموعة من الدراسات منها"بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية بالجزائر" و" أسرار الضمائر في العربية" و" نظام العربية في موازين كلماتها" والاطراد والشذوذ في العربية" و"ما أخلت به كتب الأمثال من الأمثال السائرة". وفي المجال الثاني قدم مجموعة من الأعمال أبرزها ملحمة رجزية، تبلغ ستة وثلاثين ألف بيت نظمها في منفاه بأفلو. أما في مجالي الكتابة السياسية والاجتماعية فقد نشر مجموعة كبيرة من المقالات في جريدة "البصائر" التي كان مسئولا عن إدارتها في مرحلتها الثانية (١٩٤٧- ١٩٥٦)، وجُمع قدر كبير منها في كتابه "عيون البصائر"(١٩٦٣).

ويرى عبد الملك مرتاض أن نتاج الإبراهيمي يكشف عن كونه أديبا وصحافيا سياسيا ومصلحا مربيا، وأنه يعد كاتبا سياسيا واجتماعيا قبل أن يكون كاتبا أدبيا، وأنه كان يتناول قضايا سياسية واجتماعية جزائرية وعربية، وأن جانب الإصلاح التربوي يتجلى في معالجته لمجموعة من القضايا مثل "الشبان والزواج" و"الطلاق والصداق" و"فصل الدين عن الحكومة"، وأن كتابته الأدبية تبدو في مجموعة من مقالاته التي حملت عنوان "سجع الكهان" وهي أحاديث في "نقد الحكومات العربية والشعوب العربية وملوكهم،على مواقفهم الذليلة المهينة المترددة في فلسطين".ويؤكد مرتاض أن "كتابات الإبراهيمي أرقى ما كان يُشر في البصائر،بل أرقى ما كان يُنشر في أية صحيفة جزائرية خلال النصف الأول"من القرن العشرين،كما يقرر أن الإبراهيمي كان يدفع كتّاب "البصائر" إلى "التجويد في الأسلوب ويزجي بهم أن يرتفعوا إلى المستوى العالي من فن القول".

جُمعت كتابات الإبراهيمي وصدرت في خمسة أجزاء بإشراف نجله أحمد طالب الإبراهيمي.

لمزيد من القراءة:

١ - مؤلفات محمد البشير الإبراهيمي.

٢ - عبد الملك مرتاض:فنون النثر الأدبي في الجزائر،الطبعة الثانية،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،١٩٨٣.

محمد الهادي الجسني

محمد بن خليفة العطية (١٩٦٢-)

شاعر قطري، تخرج في قسم اللغة العربية بكلية الإنسانيات بالجامعة القطرية سنة ١٩٨٧، وعمل في قسم الوثائق والأبحاث بالديوان الأميري القطري حتى أصبح رئيسا له، وهو عضو في المجلس الوطني للثقافة والفنون منذ إنشائه سنة ١٩٩٨.

له ديوانان من الشعر، أحدهما بعنوان «مرآة الروح» (١٩٨٩)، والثاني بعنوان «ذاكرة بلا أبواب» (٢٠٠٢)، وفيهما

يتجاور الشعر المقفى والشعر الحر. في القصائد الموزونة المقفاة يعبر الشاعر عن الهم العام، عربيا وإسلاميا. وفي قصائد الشعر الحر يعبر عن هموم الذات الرومانسية، الرقيقة الحزينة، وقد لاحظ الذين أولَوْا شعره الاهتمام أنه شاعر حالم مثالي في قصائده «الذاتية»، وشلال حماسة هادر في قصائده «الغيرية».

وله كذلك مجموعة من الكتابات النثرية، منشورة في عدد من الجرائد والمجلات القطرية مثل «الوطن»، و«الشرق»، و«الجسرة الثقافية»، وهي تتناول موضوعات متنوعة، اجتماعية وثقافية، بأسلوب شعري يجمع بين الرقة والرصانة.

صدر عنه كتاب بعنوان «محمد بن خليفة العطية ـ شاعرا وإنسانا» (بيروت ٢٠٠٤) يشتمل على مقالات ودراسات لعدد من النقاد والباحثين، وترجمت بعض قصائده إلى اللغة الروسية، وتعد عنه رسالة ماجستير في جامعة كييف بعنوان: «صورة المرأة بين الكسندر بوشكين ومحمد بن خليفة العطية».

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد عبد الرحيم الكافود: دراسات في الشعر العربي المعاصر في الخليج. دار قطري بن الفجاءة، الدوحة، ١٩٩٤.

٢ ـ ماهر حسن فهمي (بالاشتراك): محمد بن خليفة العطية، شاعرا وإنسانا. مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، ٢٠٠٤.

حسن توفيق

محمد بن راشد الخصيبي (١٩١٧-١٩٨٩)

رائد ثقافي عماني، ومؤرخ أدبي، ونظّام. تتلمذ علي شيوخ عصره، وبخاصة الإمام محمد بن عبد الله الخليلي إمام عمان، وعني بجمع الروايات الشفوية والحكايات الأدبية المتصلة بتاريخ الشعر في بلده، فأدى بذلك خدمة كبيرة أفاد منها عصر التوثيق والدرس الحديث.

ترك الخصيبي مؤلفات مطبوعة ومخطوطة هي: «شقائق النعمان علي سموط الجمان، في أسماء شعراء عمان» (١٩٨٤)، وفيه معلومات منظومة عن طائفة من شعراء عمان، وشرح لهذه المعلومات المنظومة يسمي «شقائق النعمان». والمعلومات الواردة في الكتاب مهمة، من حيث إنها لا وجود لها في مصدر آخر قبلها. و«كتاب الزمرد الفائق في الأدب الرائق»، طبع خلال سنوات ١٩٨٧ و١٩٩١، وهو نموذج «للكراسات» التي تدون فيها المعارف، والطرائف، والمذكرات وتترك لمن يود الإفادة منها. و«اللؤلؤ والمرجان في الحكمة والبيان»، وهو مؤلف مخطوط يبدو أنه امتداد «لشقائق النعمان»، فهو يتبع الطريقة ذاتها في السجع، ويتضمن أخبارًا وأشعارًا إضافية لشعراء وردت أسماؤهم في «الشقائق». و«البلبل الصداح والمنهل الطفاح في مختارات الأشعار الملاح»، مخطوط يتناول الشعر مرة طبقًا لموضوعاته، فيقف طويلاً عند غرض المدح، وبخاصة مدح الرسول عليه السلام، ومدح أئمة عمان، ومرة طبقًا لبيئاته الجغرافية مثل زنجبار، وظفار، ونزوي، وغير ذلك.

وإسهام الخصيبي في التاريخ الأدبي مفيد وإن بدا خاليًا من المنهجية، والتحليل والتعمق؛ فهو يؤدي خدمة للدارسين ويقدم معلومات لاغني عنها.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان علي سموط الجمان، في أسماء شعراء عمان، مسقط، ١٩٨٤.

٢ ـ أحمد درويش: تطور الأدب في عمان، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٨.

٣ ـ محمد بن راشد الخصيبي: اللؤلؤ والمرجان في الحكمة والبيان، (مخطوط)، وزارة الثقافة، مسقط د. ت.

أحمد درويش

محمد بن سعد الدبل (١٩٤٢-)

شاعر سعودي ولد في بلدة الحريق جنوبي الرياض، درس في كلية اللغة العربية بالرياض وتخرج فيها، وعمل في سلك التدريس الثانوي ثم معيدًا في الكلية حتى حصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في البلاغة والنقد، وما أنفك يدرّس في الكلية نفسها.

هو شاعر مناسبات يغلب على شعره الجلجلة اللفظية وقصائده الأولى أجود عاطفة وشعورا من قصائده الأخيرة، وهو معدود في شعراء الاتجاه الإسلامي وقد اتضح ذلك من نفسه الإسلامي الواضح الذي جعله يغلب جانب الموعظة والنصيحة في بعض نظمه.

صدرت له دواوين: «إسلاميات» (١٩٧٧)، و«أناشيد إسلامية» (١٩٨١)، و«ملحمة نور الإسلام» (١٩٨٢)، و«معاناة جيدة وبخاصة في قصائده الوجدانية التي امتزج فيها الشعور القوي باللغة المتمكنة».

لمزيد من القراءة:

١ - محمد عبده شبيلي: الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث، قيمه الفنية فى موازين النقد، المهرجان الوطني للتراث والثقافة، الرياض، ١٩٩٠.

٢ - عبد الله الحامد: الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية، دار الكتاب السعودي، الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٩٣.

عبد الله بن سليم الرشيد

محمد بن سعيد الخنيزي (١٩٢٥-)

شاعر سعودي، مولود في محافظة القطيف شرق السعودية تربى في حجر والده الشيخ علي أبو الحسن الخنيزي في ظل أسرة عريقة لها موقعها في محيط الثقافة والأدب والتاريخ وعلوم الدين.

كان لمكتبة والده الخاصة التي تضم ثروة من الدواوين الشعرية والكتب الأدبية والتاريخية دور في صقل ثقافته في سن مبكرة، وفي تحديد توجهاته الثقافية، إذ تحوّل إلى قارئ نهم مستوعب يقرأ للشعراء الجاهليين والإسلاميين كما يقرأ لشوقي*، وحافظ*، والبارودي*، وإيليا أبو ماضي*، وخليل مطران*، وجبران*، والرصافي*، والجواهري*، وعلي محمود طه*، وسواهم.

يعد من شعراء المملكة العربية السعودية والخليج العربي البارزين، الذين قاموا بدور رائد في تجديد الكلمة الشعرية شكلاً ومضمونًا. وهو يتمتع بموهبة شعرية قوية وعاطفة صادقة، وله مكانة بارزة في الأدب الحديث. تمتاز قصائده بقوة معانيها وصدق عباراتها وتصوير الحزن في إطار من القلق والشكوى، والتيه في غياهب السراب. وهو من الشعراء الذين يحرصون على اختيار اللفظ وتذوق الجرس الموسيقي. وقد انعكس حزنه على أسماء دواوينه الشعرية حتى غدا ذلك ظاهرة لافتة. تناوله كثير من النقاد والدارسين بالنقد والتحليل، ونشرت بعض أشعاره في المجلات اللبنانية والعراقية والكويتية والبحرينية والسعودية، وشارك في العديد من الأمسيات. له مجموعة من الدواوين الشعرية والكتب النثرية وإن كان الجزء الأكبر من أشعاره لا يزال مخطوطًا حتى الآن.

ومن أعماله الشعرية: «ديوان النغم الجريح» (١٩٦١)، و«شيء اسمه الحب» (١٩٧٤)، و«تهاويل عبقر» (١٩٩٧).

ومن أعماله النثرية: «الشعر ودوره في الحياة» (٢٠٠١)، و«خيوط من الشمس قصة وتاريخ» (٢٠٠٠)، و«أضواء من النقد في الأدب العربي» (مخطوط).

لمزيد من القراءة:

١ - بدوي طبانة: أعلام الشعر السعودي المعاصر، دار الرفاعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٩١ .

٢ - عبد الله حسن آل عبد المحسن: شعراء القطيف المعاصرون. مطابع الرجاء، الخبر، ١٩٩٤ .

٣ - سعود عبد الكريم الفرج: شعراء مبدعون من الجزيرة والخليج. مطابع الفرزدق، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ .

٤ - معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، المجلد الرابع، الطبعة الثانية. ص٦٥٠ .

ظافر بن عبدالله الشهري

محمد بن شيخان السالمي (١٨٦٧-١٩٢٧)

شاعر عماني. ولد في بلدة الحوقين من أعمال الرستاق بعمان وتلقي تعليمًا دينيًا لغويًا بمسقط رأسه، ثم انتقل إلي الحاضرة (الرستاق) فأكمل تعليمه في علوم اللغة، والدين، والتاريخ الإسلامي.

كان شيخه في المعرفة هو ابن عمه نور الدين السالمي، وهو إمام من أئمة عصره في علوم الدين واللغة والأدب، لكنه نحا فيما بعد منحى مخالفًا له؛ إذ استمر شيخه فقيهًا في حين مال هو إلي مدح السلاطين، وتلقي عطاياهم. وقد تكررت مدائحه في السلطان فيصل، ثم مد بصره إلي دائرة أوسع؛ فمدح الشيوخ والأمراء في كل منطقة الخليج العربي، حتى طبع ذلك شعره فأصبح بذلك مداحًا جوالاً.

اتصف شعره بعذوبة اللفظ، وجدة الصورة، فلقبه أهل عمان «بأمير البيان وبحتري عمان»، وعقدت المقارنات بينه وبين الشاعر البهلاني* (الذي اختار زنجبار دار إقامة)، علي نحو ما كانت تعقد في القديم بين جرير والفرزدق، والبحتري وأبي تمام. وقد أعطي ابن شيخان اهتمامًا خاصًا لشعر الوصف، وبخاصة في افتتاحيات قصائده التي كان

يخصصها للمدح والغزل، أو يتجاوز بها ذلك إلى وصف المعارك الحربية، أو مظاهر الطبيعة الحية، أو الطبيعة الصامتة.

طبع ديوان ابن شيخان طبعة محققة، وتناوله بالدرس بعض الدراسات الأكاديمية الصادرة عن جامعة السلطان قابوس بعمان.

لمزيد من القراءة:

١ - علي الكلباني: ابن شيخان السالمي، رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة السلطان قابوس، ١٩٩٥.

٢ - سعيد الصقلاوي: شعراء عمانيون، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٦.

أحمد درويش

محمد بن طلحة (١٩٥٠ -)

شاعر مغربي وُلد بمدينة فاس. حصل على الإجازة في الأدب العربي من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس (١٩٧٢)، وعلى دبلوم الدراسات العليا في النقد الأدبي من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط عام ١٩٧٨، ثم نال دكتوراه السلك الثالث من جامعة إكس ان بروفانس سنة ١٩٨٧.

عمل أستاذا جامعياً بقسم اللغة العربية وآدابها بالمدرسة العليا للأساتذة بمراكش، وهي المهمّة التي يشغلها حاليا بالمدرسة العليا للأساتذة بمكناس. وهو عضو مؤسّس للشبكة الأورومتوسطية للشعر، ولبيت الشعر في المغرب.

صدرت له خمسة دواوين شعرية، هي: "نشيد البجع" ١٩٨٩، وفيها بثّ محمد بنطلحة نواة تجربة شعرية، عرف كيف يجمع في كتابته للقصيدة بين التأمل في بنائه للنص والتفكير في "تيمات" هذه القصيدة. ثم صدر للشاعر: "غيمة أو حجر" ١٩٩٠ ، و"بعكس الماء" ٢٠٠٠، و "قليلا أكثر" ٢٠٠٧، وفي هذا الديوان (الأخير) توغّل بنطلحة بعيداً في المعنى، متوسّلا بتخييل يُعوِّل على الغرابة في بناء الصورة.

وقد حظيت قصائد الشاعر محمد بنطلحة بترجمات إلى لغات عدة. وموازاة مع أعماله الشعرية، له أيضاً كتابات نثرية، تتميّز بلغة رفيعة، لا تتخلى لغتها عن جماليات الشعر، وله ترجمات عن الفرنسية لنصوص عدة، نشرها في الصحافة.

لمزيد من القراءة:

١ - محمد بنطلحة، ليتني أعمى، فضاءات مستقبلية، الدار البيضاء، ط١ ، ٢٠٠٢.

٢ - خالد بلقاسم، الكتابة وإعادة الكتابة في الشعر المغربي المعاصر، منشورات وزارة الثقافة، ط١، ٢٠٠٧.

٣ - مجلة البيت ، (بيت الشعر في المغرب)، العدد ١١/١٢، شتاء ٢٠٠٩.

خالد بلقاسم

محمد بن عبد الله بن بليهد (١٨٩٢-١٩٥٧)

رائد، وشاعر سعودي، ومحدد للمواقع الحالية للأماكن الوارد ذكرها في المعلقات، وفي غيرها. ولد في غسلة، المعروفة قديما بـ (ذات غسل)، في منطقة الوشم إلى الشمال الغربي من الرياض. نشأ في أسرة علم وأدب، ودرس على بعض علماء عصره، وشغف بالرحلات فجاب بلدانا كثيرة داخل الجزيرة، كما زار مصر في أواخر حياته مستشفيا. اتصل بالملك عبد العزيز وبعض أبنائه، وتولى بضع وظائف، منها إدارة مالية الطائف.

لابن بليهد ديوان سماه «ابتسامات الأيام في انتصارات الإمام» (١٩٥١) والإمام المعنيّ هو الملك عبد العزيز، وأعيد طبعه (١٩٨٥) مع قسم من القصائد العامية ومختاراته من الشعر العامي جعلهما تحت عنوان «بقايا الابتسامات».

وفي ديوانه هذا شعر فصيح وعامي والفصيح أكثر، وهو في شعره الفصيح ميال إلى طريقة القدماء في ابتداء القصائد وجزالة الأسلوب وقوة اللغة والسير على نمط الغرض الشعري القديم، وتتكرر لديه الأساليب المحفوظة والمعاني المطروقة. وهو بحق امتداد لمدرسة **محمد بن عثيمين*** على ما بينهما من الاختلاف. ولعل أبرز قيمة لشعره هي كونه سجلا لأحداث عصره، وصورة واقعية لبيئته ومجتمعه.

ولابن بليهد كتاب مهم هو «صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار» ١٩٥٠-١٩٥٣ في خمسة أجزاء، (أعيد طبعه ١٩٧٥)، وفيه عرض للبلدان والمواضع التي ورد ذكرها في المعلقات العشر وتحقيق لمواضعها الحالية، وتعرض لذكر بلدان ومواضع أخرى ورد ذكرها في قصائد لغير أصحاب المعلقات. كان دقيقا في تقييد مشاهداته رابطا إياها بما جاء

في كتب المتقدمين مشيرا في بعض الأحيان إلى أحداث تاريخية قديمة وحديثة.

وله كذلك كتاب عنوانه «ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه» (١٩٨٢) عرض فيه للأماكن والبقاع التي اشتركت اسما واختلفت مكانا، ولعنايته البالغة بالبلدانيات حقق كتاب «صفة جزيرة العرب» (١٩٥٣).

لمزيد من القراءة:

١ - عبد الله بن عبد الرحمن البسام: علماء نجد خلال ستة قرون. المؤلف، الطبعة الأولى،مكة المكرمة، ١٩٧٧ .

٢ - محمد بن سعد بن حسين: الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد وآثاره الأدبية. المؤلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٧٩ .

٣ - الدائرة للإعلام: معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية. الطبعة الثانية، الرياض، ١٩٩٣ .

عبد الله بن سليم الرشيد

محمد بن عبد الله بن عُثَيْمين (١٨٤٤-١٩٤٤)

شاعر سعودي، وُلِد في بلدة «السلميّة» في «الخرج»، جنوبي مدينة «الرياض»، ونشأ يتيمًا فتعهّده أخواله بالرعاية، وتلقّى تعليمه في «الخرج»، في «كُتّاب» بلدته، ثمّ على الشيخ عبد الله بن محمّد الخرجيّ، قاضي بلدة «السلميّة»، والشيخ سعد بن حمد بن عتيق في «الأفلاج».

جال في نواحي الخليج العربيّ، لتجارة اللؤلؤ، ومشافهة العلماء، فقصد «عُمَان»، و«قطر»، و«البحرين»، واتصلت أسبابه بحاكم قطر الشيخ قاسم بن ثاني، وخصّه بجانب من مدائحه، وقصد «البحرين» ومدح حكامها من آل خليفة. وحينما ضمّ الملك عبد العزيز «الأحساء» عام ١٩١٣ قصده ابن عثيمين وألقى بين يديه قصيدة كانت فاتحة علاقته به، وبنفر من أبنائه، ليعود الشاعر، بعد تطوافه، إلى نجد التي طالما لهج بذكرها.

ويعدّ ابن عثيمين «باروديّ» نجد، فعلى يدي هذا الشاعر بلغت القصيدة شأنًا عاليًا من المتانة والقوّة في بنائها اللغويّ، ونأى بها عن الشعر الذائع في نجد، في تلك الأثناء، فكان باعثًا للشعر العربيّ، إذ يمّم وجهه صوب عصور ازدهار الشعر القديم، بدءًا من الجاهليّة، ووصولاً إلى العصر العبّاسيّ، من خلال ذاكرة شعريّة قويّة احتذت لغة أولئك الشعراء، وتمثّلت نهجهم في الرؤية الفنّيّة، وصورهم ورؤيتهم للكون والحياة، حتى بدا وكأنّه، على الرغم من المدّة الزمنيّة الطويلة، شاعرٌ جاهليّ، أو مخضرم.

كان ابن عثيمين وفيًا لرؤية شاعر الملك، فغلب المديح على شعره، وبدا مشغوفًا بتتبُّع صورة الممدوح التي يستقيها من النماذج العليا في الشعر العربيّ القديم، ويبني قصائده على مثال بناء القصيدة الجاهلية، وتشيع فيها الصور والمفردات والإشارات اللغوية التي تنتمي إلى عصر الشعراء الجاهليين والمخضرمين، لا إلى عصر ابن عثيمين.

ولابن عثيمين شعر كثير، وإنْ كان قد مزّق كثيرًا من شعره في الغزل تحرُّجًا، بسبب تقاليد المجتمع المحيط به آنذاك، فيما يرى بعض نقّاده. وعلى الرغم من ضياع القدر الكبير من شعره، فقد بقي منه ما جمعه سعد بن رويشد، بعد وفاته، في مجموع سمّاه «العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين» (القاهرة: د.ت)، (الدوحة: ١٣٨٦هـ)، وهو يضمّ القصائد التي قالها بعد أن بلغ الستين من عمره .

لمزيد من القراءة:

١ - عبد الله بن إدريس: شعراء نجد المعاصرون. مطابع دار الكتاب العربيّ، القاهرة، ١٩٦٠، وأعيد تصويره في طبعة خاصّة، النادي الأدبيّ، الرياض، ٢٠٠٢.

٢ - حسن بن فهد الهويمل: اتجاهات الشعر المعاصر في نجد. ط١، نادي القصيم الأدبيّ، بريدة، ١٩٨٣.

٣ - محمد بن سعد بن حسين: الأدب الحديث: تاريخ ودراسات. ط٥، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٩٩٠.

٤ - عبد العزيز الخويطر: قراءة في ديوان الشاعر محمد بن عبد الله بن عثيمين. ط١، مطابع سفير، الرياض، ١٩٩١.

حسين محمد بافقيه

محمد بن عبد الله العثيم (١٩٤٨ -)

كاتب مسرح وسيناريو سعودى، ولد فى مدينة بريدة بالقصيم، وفيها تلقى تعليمه الأولى، وتدرج فى التعليم حتى حصل على درجة الماجستير فى الصحافة المطبوعة من جامعة ولاية كاليفورنيا (١٩٨٥).

عمل محاضرا فى قسم الإعلام بجامعة الملك سعود بالرياض، وعمل مستشارا صحفيا فى شئون العلاقات العامة منذ عام ١٩٨٦. له مشاركات ثقافية عديدة فى النادى الأدبى بالرياض، ومثّل الكثير من نصوصه محليا وخارجيا، وشارك فى أوبريت "الجنادرية" لمدة ستة عشرة سنة، كما شارك فى لجان تحكيم المهرجانات المسرحية فى السعودية والكويت ودول الخليج بشكل منتظم، وحصل على عدد من شهادات التقدير وعلى براءة الاستحقاق الأولى من جائزة الملك عبد العزيز.

لمزيد من القراءة:

١ - نذير العظمة: المسرح السعودى - دراسة نقدية. النادي الأدبى بالرياض، ط. اولى، الرياض، ١٩٩٢.

٢ - الدائرة المحدودة للإعلام: معجم الكتاب والمؤلفين فى المملكة العربية السعودية، الرياض، ط. ٢، ١٩٩٢.

صالح المحمود

محمد بن علي السنوسيّ (١٩٢٣-١٩٨٧)

شاعر سعودي، وُلِد في جازان، جنوبي المملكة العربيَّة السعوديَّة، وتلقَّى علومه الأوَّليَّة في الكتَّاب، وقرأ اللغة والأدب على والده، القاضي الشاعر علي بن محمد السنوسيّ، وعلى نفرٍ من المشايخ، وكان لوالده أثر كبير في انصرافه إلى نظم الشعر والتعلُّق بالأدب منذ نعومة أظفاره.

التحق بالعمل في جمرك جازان، ثم تقلب في المناصب حتى أصبح أمينًا عامًا للجمارك. وبعد عام ١٩٦٠ انتقل للعمل بالقطاع الخاص، وأصبح رئيسًا للنادي الأدبيّ بجازان منذ عام ١٩٨٠، إلى أن توفي.

اتصلت أسبابه بعدد من أدباء منطقة الحجاز وخاصَّة **عبد القدوس الأنصاريّ***، ووجد في مجلَّته «المنهل»* فرصة لنشر قصائده والمشاركة في الحياة الأدبيَّة آنذاك، ونظم مجموعة من القصائد الوطنيَّة التي لفتت الأنظار إليه. أسهم في تأليف أوَّل كتاب أدبيّ حديث يصدر في جازان، وهو ديوان «شعراء الجنوب» بالاشتراك مع رفيق دربه الأدبيّ **محمد بن أحمد العقيليّ*** (١٣٧٠هـ)، وأصدر، بعد ذلك، دواوينه: «القلائد» (١٣٨٠هـ)؛ و«الأغاريد» (١٣٨٥هـ)؛ و«الأزاهير» (١٩٧٢)؛ و«الينابيع» (١٣٩٦هـ)؛ و«نفحات الجنوب» (جدة، ١٩٨٠)، كما أصدر النادي الأدبيّ بجازان، بعد وفاته، «الأعمال الشعريَّة الكاملة» (٢٠٠٢).

ولا تكمن قيمة السنوسيّ في توفُّره على الإبداع الشعريّ، فقد عني، إلى ذلك، برعاية أجيال من الأدباء والشعراء في منطقة جازان، وأسهم وقرينه الأدبيّ محمد بن أحمد العقيليّ في بثّ الحياة الثقافيَّة في الإقليم، واستطاع أن يلفت إليه الأنظار في المحافل الأدبيَّة في المملكة، حتَّى عُرِف بين الأدباء والشعراء بـ «شاعر الجنوب».

ظلّ محمد بن علي السنوسيّ وفيًّا للبناء الشعريّ التقليديّ، منافحًا عنه، ناظمًا في عدد من الأغراض الشعريَّة التقليديَّة كالغزل والمديح والوصف والحنين، وقد بدا في بواكير شعره أكثر قربًا إلى الشعر الوطنيّ، على أن ذلك لم يحُلْ دون أن ينتمي إلى التيَّار الشعريّ القوميّ، وهذا ما تنبئ عنه قصائده التي صاغها في القضايا العربيَّة، ولاسيما في تأميم قناة السويس، وكفاح الجزائر، وبدا وفيًّا لقضايا الأمَّة، مشدودًا إلى الآفاق الدينيَّة والقوميَّة والوطنيَّة، كما بدا مخلصًا للشعر الرومانسي في تصوُّره للكون والحياة.

لمزيد من القراءة:

١ - محمد العيد الخطراوي: شعراء من أرض عبقر. نادي المدينة المنوّرة الأدبيّ، المدينة المنورة، ١٩٧٨.

٢ - علي علي مصطفى صبح: المذاهب الأدبيَّة في الشعر الحديث لجنوب المملكة العربيَّة السعوديَّة. مطبوعات تهامة، جدة، ١٩٨٤.

٣ - ربيع محمد عبد العزيز وآخرون: دراسات في شعر محمد علي السنوسيّ. نادي جازان الأدبيّ، جازان، ١٩٩٠.

٤ - بدوي طبانة: من أعلام الشعر السعوديّ. دار الرفاعيّ للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، ١٩٩١.

٥ - حجاب بن يحيى الحازمي: لمحات عن الشعر والشعراء في منطقة جازان خلال العهد السعوديّ. نادي جازان الأدبيّ، جازان، ٢٠٠١.

٦ - عمر طاهر زيلع: مقدمته للأعمال الشعريَّة الكاملة للشاعر محمد علي السنوسيّ. نادي جازان الأدبيّ، ص ص١١-٦٤، جازان، ٢٠٠٢.

حسين محمد بافقيه

محمّد بنيس (١٩٤٨-)

شاعر وناقد مغربي، ولد بمدينة فاس. درس بكلية الآداب والعلوم الإنسانيّة بها ثم بكلية الآداب بالرباط، وحصل على الإجازة في الأدب العربي سنة ١٩٧٢، وعلى الدكتوراه سنة ١٩٨٨.

درّس بالتعليم الثانوي لفترة، ثم بكليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة بالرباط، أستاذًا للشعر العربي الحديث حتى الآن.

أصدر سنة ١٩٧٤ مجلّة «**الثقافة الجديدة**»* التي ظهر منها ثلاثون عددًا قبل أن تمنع من الظهور بقرار إداري (١٩٨٤) ضمن منع عام شمل مجلات ثقافية أخرى. اختير ضمن محرري مجلة «مواقف» التي أصدرها **أدونيس***، وساهم في تأسيس «دار توبقال» للنشر بالدار البيضاء، وهو أحد الأعضاء الموقعين على البيان التأسيسي لبيت الشعر بالمغرب، ورأسه من عام ١٩٩٦ إلى ٢٠٠٣، وأدار مجلّة «البيت» الصادرة عنه.

له في الشعر: «ما قبل الكلام» (فاس ١٩٦٩)، و«شيء عن الاضطهاد والفرح» (فاس ١٩٧٢)، و«وجه متوهج عبر امتداد الزمن» (فاس ١٩٧٤)، و«في اتجاه صوتك العمودي» (الدار البيضاء ١٩٨٠)، و«مواسم الشرق» (الدار البيضاء ١٩٨٦) وقد طبع هذا العمل طبعات عدة، و«كتاب الحبّ : تقاطعات في ضيافة طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي» (بالاشتراك مع الفنان العراقي ضياء العزاوي، المغرب ١٩٩٥)، و«المكان الوثني»، و«نبيذ: متتاليتان شعريتان»، (باريس ١٩٩٩)، و«نهر بين جنازتين» (المغرب ٢٠٠٠)، و«الأعمال العشرية» (المغرب ٢٠٠٢).

وله في الدراسات النقدية : «الشعر العربي الحديث : بنياته وإبدالاتها» (المغرب ١٩٨٩-١٩٩١) وهي الأطروحة التي نال بها درجة الدكتوراه وقد ضمت أربعة أجزاء: «التقليدية» (١٩٨٩)، و«الرومانسيّة» (١٩٩٠)، و«الشعر المعاصر» (١٩٩٠)، و«مساءلة الحداثة» (١٩٩١)، و«ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب» (بيروت ١٩٧٩)، و«حداثة السؤال»، مجموعة مقالات بخصوص «الحداثة في الشعر والثقافة» (بيروت ١٩٨٥).

ولمحمّد بنيس مساهمات كثيرة في الترجمة منها: «الاسم العربي الجريح لعبد الكبير الخطيبي» (بيروت ١٩٨٠)، و«اليَسار الفرنسي والحركة الوطنيّة المغربية» تأليف جورج أوفيد، الجزء الأول (المغرب ١٩٨٧)، و«هسيس الهواء» للشاعر الفرنسي برنار نويل، دار المغرب.

يعد محمد بنيس من أبرز الشعراء والمنظرين للحداثة في المغرب، فهو صاحب مجهودات متنوعة للنهوض بالنقد المغربي، بل إنه صاحب دعوة دائبة إلى ابتناء نظرية نقدية مستقلة.

أحرز ديوان «هبة الفراغ» جائزة المغرب، لسنة ١٩٩٢، وحصل ديوان : «نهر بين جنازتين» على جائزة الأطلس لدورة ٢٠٠٠ التي نظمتها سفارة فرنسا بالمغرب.

لمزيد من القراءة:

١ ـ سيد حامد النساج: الأدب العربي المعاصر في المغرب الأقصى، ١٩٦٢-١٩٧٥. دار التراث العربي، القاهرة، ١٩٧٧.

٢ ـ ماجد الحكواتي وعدنان جابر (إعداد): مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين، ج٤. مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين، الكويت، ٢٠٠١.

عمر حفيظ

محمد التابعي (١٨٩٦-١٩٧٦)

وُلد الصحفي المصري الكبير محمد التابعي في السنبلاوين بمحافظة الدقهلية، وكان أثناء دراسته للحقوق يقطع دراسته ليعمل في وظائف حكومية مختلفة آخرها في سكرتارية مجلس النواب. وخلال ذلك استكمل دراسته الحقوقية وتخرج «من منازلهم» عام ١٩٢٢.

بدأ العمل في الصحافة هاويًا، إذ اشتغل في جريدة «الإجيبشان جازيت» محررًا فنيًا يعرض أنشطة المسارح المصرية. وتنقل بعد ذلك كاتبًا في المجلات المختلفة، ولا سيما «روز اليوسف» مستترًا وراء الاسم المستعار: «حندس» لأنه كان ممنوعًا على موظفي الحكومة العمل في الصحافة. وقد هجر هذا الاسم عندما نبهه الشاعر **خليل مطران*** إلى أن الحندس يعني الليل المظلم.

وكان لابد من ترك العمل الحكومي حتى يستطيع امتهان الصحافة والتحول إلى الصحافة السياسية تاركًا النقد الفني لسواه. واختارته السيدة روز اليوسف لرياسة تحرير مجلتها حيث بقي في هذا المنصب ست سنوات قبل أن يغامر بإصدار مجلته الخاصة «آخر ساعة» التي صدر عددها الأول

في يوليو ١٩٣٤، وسرعان ما أصبحت من أبرز المجلات السياسية، لأنه استخدم عنصر الكاريكاتير فيها على نطاق واسع، واحتضن مصطفى أمين *الذي تتلمذ على التابعي ومدرسته.

كان التابعي كثير الأسفار إلى الخارج، مما كان يكلف المجلة أعباء مالية باهظة، كما أنه لم يكن ذا جلدٍ على الجوانب الإدارية والمالية في المجلة. ولهذا وافق بعد عشر سنوات من صدورها على التنازل لدار أخبار اليوم عن امتيازها، وأصبح هو مديرًا لتحرير صحف الدار وكاتبًا في مجلاتها.

وعندما أزمع محمود أبو الفتح إصدار جريدة «المصري» عام ١٩٣٦ لينافس جريدة «الأهرام»، بعدما استقال منها ليؤكد للقراء أن جريدته مصرية في حين أن «الأهرام» شامية، أسس شركة مع الصحفيين كريم ثابت ومحمد التابعي لتحشد الجريدة جهود أصحابها الثلاثة. ولكن هذه الشركة لم تعمر طويلاً، فانسحب التابعي وكريم ثابت وانفرد أبو الفتح بـ «المصري».

وقد نشر التابعي عددًا من الكتب منها: «عندما نحب» (١٩٦٩)، و«أسرار الساسة والسياسة»، «مصر ما قبل الثورة» (١٩٧٠)، و«رسائل وأسرار»، و« بعض من عرفت» و« أسمهان».

ويرى كثيرون أن محمد التابعي واحد من الذين أحدثوا نقلة كبيرة في الصحافة العربية. فقد تبنى نمطًا جديدًا مختلفًا عما كان سائدًا، في التبويب الصحفي، والاعتماد على الصورة والكاريكاتير، واستخدام لغة سهلة سريعة التأثير، مع العناية بالعناوين المثيرة، والتفاصيل التي تجذب القراء الباحثين عن الفائدة والمتعة. وفي كتبه التي حققت شهرة كبيرة بين القراء، نجد امتدادًا لهذه الخصائص جميعًا، فكتابته تؤثر السرد عن النجوم والمشهورين، وتغري القراء بمعرفة الأسرار، وتركز على الإثارة والتشويق، أما اللغة فهي لغة بالغة السهولة والأناقة، تستهدف الإبلاغ، وتلوذ بكل الوسائل من أجل خلق فضاءات مثيرة، سواء في الكتابة عن الساسة والسياسيين، أو عن النجوم والجميلات، اللائي غالبًا ما يكن على معرفة وثيقة به.

وتوفي محمد التابعي في ٢٤ ديسمبر ١٩٧٦ عن ثمانين عامًا.

لمزيد من القراءة:

١ ـ صبري أبو المجد: أعلام الصحافة العربية، محمد التابعي. مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٨٦.

٢ ـ محمود صلاح (إعداد): في بلاط صاحبة الجلالة (من مذكرات محمد التابعي، مذكرات محمد نجيب، حوارات زكريا محي الدين). دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣.

وديع فلسطين

محمد التهامي (١٩٢٠-   )

شاعر مصري، ولد بقرية الدلاتون، مركز شبين الكوم، محافظة المنوفية.

حصل على الشهادة الثانوية من مدرسة طنطا الثانوية (١٩٤٢) وعلى ليسانس الحقوق من جامعة الإسكندرية ١٩٤٧. عرف منذ شبابه بالميول الوطنية، منذ كان عضوًا بالحزب الوطني، القديم، في أوائل أربعينيات القرن العشرين، كما كان رئيسًا للجنة الطلبة والعمال بالإسكندرية خلال دراسته الجامعية، واتهم عام ١٩٤٣ بالعيب في الذات الملكية. كان من قادة المظاهرات الشعبية بالإسكندرية يوم ٤ مارس ١٩٤٦وقد أصيب في إحداها وتم التحفظ عليه بالمستشفى مما أضاع عليه سنة دراسية.

عمل بالمحاماة والصحافة، في جريدة «الأساس» (١٩٤٨)، وفي صحيفة «الزمان» (١٩٥٠)، واشترك في تأسيس جريدة الجمهورية (١٩٥٣)، وكان مديرًا لتحريرها لمدة ٥ سنوات، وكان يكتب عمودًا يوميًا بعنوان «مع الشعب». اشترك في تأسيس مجلة «الشباب العربي» ثم عمل مستشارًا إعلاميًا في الجامعة العربية، ومديرًا لمكتب الجامعة العربية الإعلامي في أسبانيا. في عام ١٩٨٠، أشرف على إصدار مجلة «العروة الوثقى» عن جامعة الشعوب العربية والإسلامية، (التي أنشأها الرئيس أنور السادات) ورأس تحريرها، كما رأس تحرير مجلة «رسالة الإسلام»، عن جمعية الشبان المسلمين، وأصدر جريدة «اللواء العربي» عام ١٩٩٥ ورأس تحريرها لمدة سنة.

له شعر وطني متميز. وقد تم اختيار أشعاره لتدرس في المقررات الدراسية، وتضم قصائد عن بورسعيد والنيل وفلسطين وسوريا والجزائر وأفريقيا. كما أن له قصائد يغنيها عدد من المطربين.

وشعره عمودي يخضع لما استقر من مواصفات الشعر العربي الكلاسيكي في عصوره القديمة، مع مسحة طابعها وجداني. وتكشف قصائده عن روح وطنية متقدة، وإيمان ديني عميق. وله مجموعات شعرية عديدة هي: «الباكورة» (القاهرة ١٩٣٩)، و«أغنيات لعشاق الوطن» (القاهرة ١٩٨٧)، و«أشواق عربية» (القاهرة ١٩٨٨)، و«أنا مسلم» (القاهرة ١٩٩٠)، و«قطرات من رحيق» (الرياض د. ت)، و«دماء العروبة على جدران الكويت» (١٩٩١)، و«قصائد مختارة» (القاهرة د.ت)، و«أغاني العاشقين» (القاهرة د. ت)، و«ليس آخرًا» (القاهرة د. ت).

وله من الكتب غير الشعرية: «جامعة الشعوب العربية والإسلامية لماذا وكيف؟» (القاهرة د. ت)، «الإمام النورسي نور لا يغيب»

نال التهامي جائزة الدولة التقديرية للشعر عام ١٩٩٠، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى. وقبل ذلك نال الميدالية الذهبية من المجلس الأعلى للفنون والآداب عام ١٩٥٦ عن أحسن شعر نشر وأذيع أثناء معركة بورسعيد ضد العدوان الثلاثي، وجائزة الملك الحسن الثاني، ملك المغرب، عن قصيدة المسجد الكبير ١٩٦٣، وجائزة ابن ترك من المدينة المنورة عام ١٩٩٦، وقد منح وسام القائد الأعظم من حكومة باكستان عام ١٩٩٨، ووسامًا بدرجة فارس من حكومة إسبانيا عام ١٩٨٠.

لمزيد من القراءة:

١ - أحمد بدوي: شعر الثورة في الميزان، الجزء الأول. مكتبة نهضة مصر، الفجالة، ط٣، ١٩٥٨.

٢ - شكري عياد: الهلال. القاهرة، أكتوبر ١٩٩١.

٣ - بدوي طبانة: كوكبة من شعراء العصر. الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ١٩٩٥.

٤ - ثروت أباظة: الأهرام. ٢٠ سبتمبر، ١٩٩٩.

٥ - فاروق شوشة: الأهرام. ١٤ سبتمبر، ٢٠٠٣.

٦ - محمد عبده يماني: مقدمة ديوان: قطرات من رحيق العمر، الرياض د. ت.

حسين عبد العظيم

محمد توفيق دياب (١٨٨٨ - ١٩٦٧)

اشتهر الكاتب المصرى محمد توفيق دياب بأنه أحد أبرز الخطباء في اللغة العربية المعاصرة، وبأنه أحد رواد الصحافة، وإن لم يكن صاحب مدرسة بالمعنى المعروف للمدرسة، لكنه كان بأسلوبه وسلوكه وأفكاره زعيم تيار إصلاحي متمرد.

وُلد بمحافظة الشرقية، وبعد أن حصَلَ علي شهادة الدراسة الثانوية سافر إلي إنجلترا ليكمل دراسته، وأتيحت له معرفة عميقة ومتصلة بالمجتمع الإنجليزي وثقافته. وقد آثر أن يمضي في دراساته بطريقة عرضية لا طولية، فلم يحصل علي شهادات من قبيل الدكتوراه أو ما يسبقها ، وإنما درس في فروع كثيرة من العلم مما أتاح له ثقافة واسعة بعيدة عن ضيق الأفق الذي قد يصيب المتخصصين. وبعد عودته تولى إلقاء محاضرات متعددة التوجه في الجامعة المصرية القديمة، ثم عمل بالصحافة، فشارك في تحرير صحيفة "السياسة".

وفي عهد إسماعيل صدقي، أصدر جريدة "الجهاد" التي عرف بها حتى يقال إنه صاحب "الجهاد"، وهي الجريدة التي حياها أمير الشعراء **شوقي*** ببيت مشهور:

قف دون رأيك في الحياة مجاهدا

إن الحياة عقيدة وجهاد

كان إصدار توفيق دياب "الجهاد" تعبيرا عن شجاعة فائقة، فلم يكن الوفد في الحكم يومئذ، بل كان يعاني من غطرسة إسماعيل صدقي وحربه القاسية، وقد ظلت "الجهاد" تصدر طيلة ثلاثينيات القرن العشرين حتي اختلف صاحبها مع الزعامة الوفدية، ففقدت "الجهاد" بريقها وانتشارها، وعجز توفيق دياب عن الوفاء بأبسط احتياجاتها فأغلقها، وظل مدينا لكثير من كتابها. ومع هذا فقد واصل نشاطه الاستثماري في مزارعه، ويروي أن الشيخ **علي الغاياتي*** لخص موقف الكتاب الدائنين لدياب في قوله: "إلي حين ميسرة يا صاحب الضياع !!"، لأن دياب كان يعتذر لهؤلاء بضيق ذات اليد، بينما كانت استثماراته الزراعية تسير علي قدم وساق!. وقد بقي دياب بعيدا عن الصحف أو إنشائها مكتفيا بما ينشر من أفكاره.

وقد اختير محمد توفيق دياب لعضوية مجمع اللغة العربية سنة ١٩٥٤ في المكان الذي خلا بوفاة الدكتور فارس نمر، واستقبله في هذا المجمع الدكتور **طه حسين***، وفي المجمع اشترك في لجنة العلوم الفلسفية والاجتماعية، ولجنة الأدب، ولجنة الآثار والعمارة، ولجنة ألفاظ الحضارة، وقدم دراسة عن "لغة المسرح".

تحدث عنه عزيز أباظة* في تأبينه في نحو ثلاثين صفحة ملخصا حياته الفكرية والسياسية ووصل إلي أن قال: "إن توفيق دياب لم يكن غير طاقات إنسانية تفيض جداولها الثَّرة بزاخر من القيم الفكرية والوضاءة الخلقية، لا تحول نضرتها (...) مهما يتطاول الزمن، ومنها يتلامح في عالم الأدب والصحافة ألوان من المذاهب، ومستحدث من المناهج".

وانتهي المطاف به إلى سجن قضى به تسعة أشهر، ثم خرج من سجنه فاستأنف جهاده، كأن لم يؤذَ ولم تمس حريته.. وكتب من دعائه: "رب هيئ لي ألا أبرح هذا الكوكب حتي أدرك ربَّانيتي فيه، فلقد علمتنا أن رقي الإنسانية إنما هو حكايتها لصفاتك العليا - جل جلالك - من علم ورحمة وعدل".

لمزيد من القراءة:

- محمد مهدي علام: المجمعيون في خمسين عاما، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٨٥.
- إبراهيم الترزي: التراث المجمعي في خمسين عاما، مجمع اللغة العربية، ١٩٩٢ .
- محمد الجوادي: العمل السري في ثورة ١٩١٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧.
- محمد الجوادي: في كواليس الملكية: مذكرات رجال الحاشية، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٦ .

محمد الجوادى

محمد تيمور (١٨٩٢-١٩٢١)

وُلد الأديب القاص والمسرحي المصري محمد تيمور في أسرة شُغف أكثر أفرادها بالأدب. فوالده أحمد باشا تيمور* خلَّف ثلاثة أبناء، ورث اثنان منهما هواية الأدب عن والدهما وهما محمد ومحمود*. كما أن عمته هي الشاعرة «عائشة التيمورية»*. وقد توفيت والدته وهو صغير. بعد أن أتم تعليمه الثانوي. سافر إلى برلينْ لدراسة الطب (١٩١١)، لكنه لم يجد في نفسه ميلاً، لا للطب ولا لبرلين، فذهب إلى باريس بزعم دراسة القانون، وفي الواقع للاتصال بالحياة الأدبية هناك. وفي أوروبا تطورت آراؤه ومعلوماته عن الأدب وفن التمثيل، وتمنى أن يرى في مصر عهدًا جديدًا للمسرح المصري. أمضى في فرنسا ثلاث سنوات كان خلالها يعود إلى مصر لقضاء الإجازة الصيفية، وفي إحدى تلك الإجازات اندلعت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، فحالت دون عودته إلى باريس، واضطر إلى البقاء في مصر والالتحاق بمدرسة الزراعة العليا، غير أنه هجرها ليتفرغ للأدب في العام نفسه. بدأ يدعو لأدب مصري مبتكر «يصور الواقع الاجتماعي»، كما نقد المسرح الغنائي نقدًا مؤثرًا. انضم لجماعة «أنصار التمثيل» وألف المسرحيات ومثل على خشبة المسرح حتى عام ١٩١٧، حين ضمه السلطان حسين كامل للعمل في القصر ليحول دون عمله بالتمثيل إرضاءً لوالده، ونتيجة لاعتراض والده لجأ إلى فن آخر قريب من التمثيل، هو فن المونولوج يؤلفه ويلقيه في حفلات السمر التي تقام في النوادي. وقام بالتمثيل في بعض المسرحيات.

أخذ ينشر قصصه الاجتماعية القصيرة عام ١٩١٧، ومن بينها قصة «في القطار»، التي يعدها النقاد الآن البداية الفنية الحقيقية للقصة القصيرة، في مصر على الأقل. وإلى جانب ذلك كتب محمد تيمور ديوانًا من الشعر، ومجموعة من المقالات في النقد المسرحي وفي الاجتماع، وأربع مسرحيات مؤلفة هي: «العصفور في القفص» (مثلت لأول مرة في مارس ١٩١٨)، و«عبد الستار أفندي» وهي كوميديا مصرية أخلاقية مثلها عزيز عيد* لأول مرة في ديسمبر (١٩١٨)، و«الهاوية» وقد مثلت لأول مرة على مسرح الأزبكية، وهي أفضل مسرحياته، وتناولت انتشار الكوكايين، وأوبرا مقتبسة ممصَّرة هي «العشرة الطيبة» وهي من أربعة فصول وثلاثة مناظر وقد وضع أزجالها بديع خيري* ولحنها سيد درويش* ومثلت باشراف عزيز عيد مارس ١٩٢٠، ورواية طويلة لم يمهله العمر لإتمامها. وقد جمع شقيقه محمود هذا الإنتاج ونشره بعد وفاة صاحبه في ثلاثة مجلدات كبيرة بعنوان «مؤلفات محمد تيمور» (١٩٢٢). كذلك ترجم عن الفرنسية مسرحيتين: «الأب لوبونار» لجان إيكار، و«اللغز» لبول هرفير، وكان كل ذلك الإنتاج - ماعدا المسرحيات والقصة الطويلة التي لم تتم - قد نشر من قبل في جريدة «السفور»*.

ابتكر محمد تيمور طريقة جديدة في نقد مؤلفي المسرح في مقالات أطلق عليها «محاكمة المؤلفين الروائيين» (أي كُتّاب المسرح)، استعان فيها بموهبته القصصية، وهي محاكمات تسودها روح المرح، لتقيم توازنًا مع هدفها النقدي اللاذع الرامي إلى تخليص المسرحيات من الغناء الذي كان

يقحم عليها، ومن جوانب سلبية أخرى. وفي الوقت ذاته كان ينشر صوراً قصصية بعنوان «خواطر» و«مذكرات باريس». وأشرف على تحرير جريدة السفور مع شقيقه محمود تيمور إذ تركها لهما صاحبها «عبد الحميد حمدي» كي يتفرغ لجريدة المنبر. وكانت السفور أسبوعية أصدر منها الشقيقان ١٥ عدداً، عادت بعدها الجريدة إلى صاحبها.

له في تاريخ التمثيل مقالات تؤرخ للتمثيل في فرنسا ومصر. وفرّق بين ما يسميه التمثيل الفني واللافني. ويتميز مسرحه بالواقعية في اختيار الموضوع رغم أرستقراطية طبقته، وبالقدرة على صياغة المسرحية دون مغالاة أو حشو. كما تتسم باستخدام العامية. وكان يقدر المسرحية بحسب موضوعها وكانت معظم شخصياته المسرحية من الطبقة الأرستقراطية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عباس خضر: القصة القصيرة في مصر منذ نشأتها حتى ١٩٣٠. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦.

٢ ـ عباس خضر: محمد تيمور، حياته وأدبه. الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦.

٣ ـ محمد كمال الدين: رواد المسرح المصري. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠.

يوسف الشاروني

محمد الثبيتي (١٩٥٢ ـ ٢٠١١)

شاعر سعودي وُلد في الطائف، وأنهى تعليمه الأولي عام ١٩٦٩ ثم نال الشهادة الجامعية في الاجتماع من جامعة الملك عبد العزيز بجدة (١٩٨٠)، وعمل في التدريس حتى عام ١٩٨٤ ثم عمل في إدارة التعليم بمكة المكرمة.

أصدر ديوانه الأول (عاشقة الزمن الوردي) عام ١٩٨١ وفيه يلمح القارئ صراعا بين ذات الشاعر المنطلقة ورسوم الفن الموروثة. وفي ديوانه الثاني (تهجيت حلما تهجيت وهما)، الذي صدر عام ١٩٨٣ يبحر في أعماق الرمز بدءا من العنوان ويظهر قدراته الفنية في صياغة الشعر من توظيف لتراسل الحواس وانزياح كلي إلى التكثيف.

وفي ديوانه الثالث (التضاريس) عام ١٩٨٦، اتضحت رؤيته للشعر بصورة أجلى؛ فهو كثير التوظيف للرمز مجيد فيه. وقد عد بعض النقاد مطولته (التضاريس) ـ التي اتخذها عنوانا للديوان ـ مرحلة جديدة في الشعر المعاصر في السعودية، بوصفها محاولة طموحا للوصول إلى البناء الملحمي الدرامي متعدد الأصوات والرؤى. وعن هذا الديوان منح جائزة اللوتس في الإبداع عام ١٩٩١ .

يعد الثبيتي أبرز شعراء جيله من حيث قوة الملكة الشعرية وإدراك التجديد الذي يسير عليه وصفاء الشاعرية. وقد استطاع في فترة قصيرة أن يحقق تجاوزات غير عادية في نموه الشعري، وأحدث ـ مع جيله الذي برز في نهاية السبعينيات ـ تغييرا في مسار الشعر من حيث إيثار وحدة التفعيلة واختلاف الرؤية للشعر والحياة، وتلقي مذاهب الشعرية الجديدة التي علا صوتها في البلدان العربية. ومن المهم الإشارة إلى أنه ـ مع عدد من مجايليه ـ حاولوا استحضار الإطار المحلي برموزه الثقافية، وأقاموا حوارا بين الشكل الموروث والشكل التفعيلي، دون أن يتجاوزوا القيمة الإيقاعية أو يفرطوا فيها، وهو ـ مع عدد منهم ـ قليل النتاج مؤثر للانطواء.

لمزيد من القراءة:

١ ـ سعد البازعي: ثقافة الصحراء، المؤلف. الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩١ .

٢ ـ مسعد العطوي: الرمز في الشعر السعودي. مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٣ .

٣ ـ خالد اليوسف: دليل الكتاب والكاتبات. الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، الرياض، ط الثالثة، ١٩٩٥ .

٤ ـ أشجان الهندي: توظيف التراث في الشعر السعودي المعاصر. النادي الأدبي بالرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ .

عبد الله بن سليم الرشيد

محمد جبر الحربي (١٩٥٧ـ)

شاعر سعودي، تلقى تعليمًا نظاميًا حتى الشهادة الثانوية (١٩٧٥)، وحضر مجموعة من دورات اللغة الإنجليزية المكثفة ببريطانيا (١٩٧٥-١٩٧٩)، ثم تنقل في العمل الصحفي بين عدد من الدوريات السعودية، فعمل مسؤولاً للتحرير في مكتب الرياض لصحيفة (اليوم) الصادرة بالدمام خلال عامي ١٩٨١-١٩٨٢، ورأس خلال الفترة ١٩٨٣-١٩٨٩ القسم الثقافي في مجلة اليمامة الأسبوعية الصادرة بالرياض، وأسهم عبر هذه المجلة في احتضان وتأكيد أشكال

القصيدة الجديدة التي رسمت ملامح حداثة الشعر السعودي، تألقًا وخصوبة وانفتاحًا، وانتهت هذه الفترة بتركه للعمل في جو الحرب التي استعرت على الحداثة في نهاية عقد الثمانينيات من القرن الماضي. لكنه عاد للعمل مستشارًا للتحرير في صحيفة (الجزيرة) الصادرة بالرياض خلال الفترة (١٩٩٥-١٩٩٧).

تزوج محمد جبر الحربي من الشاعرة خديجة العمري، وقد يكون لذلك أثره في هيمنة موقف شعري تتداخل فيه المرأة والعشق والوطن، لتغدو المرأة رمزًا للعطاء والتدفق والخصوبة. وتأخذ (خديجة) عنوان إحدى أهم قصائده، كما تعنون أحد دواوينه.

أصدر ثلاثة دواوين شعرية، أولها «بين الصمت والجنون» (١٩٨٣)، وثانيها «ما لم تقله الحرب» (١٩٨٥)، وثالثها «خديجة» (١٩٩٧). وبالرغم من ملاحظة القرب الزمني بين الأول والثاني، بالقياس إلى الفارق الزمني الكبير (١٢ عامًا) بينهما وبين الثالث، فإنها جميعًا تتفق في تشابه الرؤية الشعرية، وفي الفضاء الزمني الذي يتراوح غالبًا بين نهاية السبعينيات وأواخر الثمانينيات.

تراوح قصائده بين صيغتي شعر التفعيلة والشعر العمودي، وتخلط، أحيانًا، صيغًا مختلفة بما فيها الشكل العمودي الموزون والمقفى في القصيدة الواحدة. وهو يشارك غيره من شعراء الحداثة في تجنب الموضوعات المطروقة والتعبيرات الجاهزة، بحثًا عن لغة بِكْر، كما يتكئ على الرموز الأسطورية والتاريخية، وتبدو (المدينة) لديه رمزًا للضياع والانهيار الإنساني.

تناول عدد من النقاد شعره في سياق دراسات عديدة عن الحداثة في الشعر السعودي، فرأى عبد الله الغذامي أن «للحربي ميزاته في إيقاعه الغنائي المعتمد على سيولة اللغة، وانسيابها في توظيف الإيقاع المتعدد المستويات، وفي انفتاح الخاتمة». ورأى شاكر النابلسي ومحمد صالح الشنطي ونذير العظمة من جهات مختلفة دلالة شعره على أبرز معالم القصيدة الحداثية، كما وقف سعد البازعي في شعره على الهم السياسي العربي، وعلى موضوعات الوطن ورمز المدينة، ونالت بعض قصائده، مثل «خديجة» و «الخروج من دائرة الحزن» و«الرجوع إلى المدينة إلى امرأة منكسرة»، اهتمام أكثر نقاد شعره.

لمزيد من القراءة:

١ - عبدالله الغذامي: تشريح النص - مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٧ .

٢ - سعد البازعي: ثقافة الصحراء - دراسات في أدب الجزيرة العربية المعاصرة، الرياض، ١٩٩١ .

٣ - شاكر النابلسي: نبت الصمت، بيروت، ١٩٩٢ .

صالح زيّاد

محمد جبريل (١٩٣٨ -)

وُلد الروائي والقاص والدارس الأدبي محمد جبريل في بحي بحري الشعبي في الإسكندرية. عمل بالصحافة منذ عام ١٩٦٠ وتولى تحرير الصفحة الأدبية في جريدة المساء لفترة طويلة. عمل مديرًا لتحرير جريدة «وطني» العُمالية من يناير ١٩٧٦ حتى يونيو ١٩٨٤ ورئيسًا لتحرير «كتاب الحرية» من أبريل ١٩٨٥ حتى يناير ١٩٨٩.

له روايات منها: «الأسوار» (١٩٧٣)، «إمام آخر الزمان» (١٩٨٤)، «من أوراق أبي الطيب المتنبي» (١٩٨٧)، «قاضي البهار ينزل إلى البحر» (١٩٨٩)، «الصهبة» (١٩٩٠)، «السفر إلى أسفل» (١٩٩١)، «قلعة الجبل» (١٩٩١)، «الخليج» (١٩٩٤)، «اعترافات سيد القرية» (١٩٩٤)، «الحياة الثانية» (١٩٩٩)، «زهرة الصباح»، «رباعيات بحري:أبو العباس، ياقوت العرش» (١٩٩٧)، «البوصيري، علي تمراز» (١٩٩٨)، «حكاية عن جزيرة فارس» (١٩٩٨)، «بوح الأسرار» (١٩٩٩)، «زمان الوصل» (٢٠٠٢)، «زونية» (٢٠٠٤)، «الجودرية» (٢٠٠٥)، «رجال الظل» (٢٠٠٥)، «أهل البحر» (٢٠٠٧/ ٢٠٠٨) «ديليت» (٢٠١٣). ومن مجموعاته القصصية: «تلك اللحظة» (١٩٧٠)، «حكايات وهوامش من حياة المبتلي» (١٩٩٦)، «سوق العيد، انفراجة الباب» (١٩٩٧)، «موت قارع الأجراس» (٢٠٠٢). ومن دراساته: «مصر في قصص كتابها المعاصرين (١٩٧٣)، «**نجيب محفوظ***، صداقة جيلين» (١٩٩٣)، «**السحار***، رحلة أبناء الستينيات، جيل لجنة النشر للجامعين» (١٩٩٥)، «مصر المكان.. دراسة في القصة والرواية» (١٩٩٨).

وتتميز معظم روايات محمد جبريل باستلهام التراث:شعبيًا أو تاريخيًا، بحيث يتحرك على مستويين:مستوى الماضي ومستوى الحاضر، كل منهما يشف من خلال الآخر، مستوى الوقائع ومستوى الرمز. على حين يستلهم في سيرته الروائية الإسكندرية الشعبية، ممثلة في حي بحري، التي عاشها طفلاً وأبدعها أديبًا، فضلاً عن انشغالاته الاجتماعية والنفسية والفلسفية، واجتماع الأبعاد الواقعية والشعرية والصوفية في إبداعه، والجمع بين الكتابة القصصية وعلم الاجتماع الأدبي والصحافة في دراساته.

لمزيد من القراءة:

١ ـ مجموعة مؤلفين: قراءات في أدب محمد جبريل. الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٨٤.

٢ ـ ماهر شفيق فريد: فسيفساء نقدية، تأملات في العالم الروائي لمحمد جبريل. دار الوفاء بالإسكندرية، ١٩٩٩.

٣ ـ ماهر شفيق فريد: هوامش ثقافية. دار البستاني. القاهرة، ٢٠٠٤.

يوسف الشاروني

محمد جلال (١٩٢٩- ٢٠١٠)

روائي مصري، وحصل على ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة عام ١٩٥٣. عمل بالصحافة منذ كان طالبًا في الجامعة رئيسًا لتحرير مجلة «أخبار الجامعات» وحرر في أكثر من مجلة وصحيفة منها مجلة التحرير وصحيفة المساء حتى أصبح رئيسًا لتحرير مجلة الإذاعة والتليفزيون إلى أن بلغ سن الإحالة إلى التقاعد.

وقد حصل على نوط الامتياز من رئيس الجمهورية في ٢١ مايو ١٩٩٠، وجائزة الدولة للتفوق في الرواية. وعمل مستشارًا إعلاميًا لوزير الثقافة، وعضوًا بالمجلس القومي للثقافة والإعلام (المجالس المتخصصة)، ولجنة القصة بالمجلس الأعلى للثقافة، ونقابة الصحفيين واتحاد الكتاب.

أصدر للمكتبة العربية أكثر من إحدى وعشرين رواية أولها «حارة الطيب» (١٩٦١) وآخرها «زهرة الياسمين» (٢٠٠١).

كما عرض له المسرح الحديث بالقاهرة مسرحية «عرنوس ياولاد» باسم «آه يا غجر»، ومسرح العرايس بالقاهرة مسرحية «بحر ورجالة» وتحولت كل مؤلفاته الروائية إلى مسلسلات تليفزيونية ومسرحيات إذاعية. كما ترجمت بعض رواياته إلى الإنجليزية مثل «محاكمة منتصف الليل» (١٩٧٤) ترجمتها د. نهاد صليحه، و«قهوة الماوردي» (١٩٧٦) ترجمها مرسي سعد الدين، و«خان القناديل» (١٩٩٨) ترجمتها د. عزة جاد الله، كما كتب الدكتور **سمير سرحان*** أكثر من مقدمة ودراسة عن رواياته.

ويرى سمير سرحان أن رواياته الأخيرة تمثل قمة النضج الفني لديه خلال رحلته الطويلة من الواقعية الاشتراكية إلى الواقعية الصرفة إلى تيار الوعي إلى تيار الواقعية الرمزية، التي تُعتبر روايتا «درب ابن برقوق» (١٩٩١)، و«أيام المنيرة» (١٩٩٣) نماذج له؛ إذ تمزج الروايتان بين الحدث الواقعي والتركيبة الرمزية للواقع حيث يلعب المكان (الحارة ـ الحي الشعبي ـ وهو دائما المنيرة) دور البطولة وليس مجرد المسرح أو الأرضية التي تجري عليها الأحداث، بحيث يمكن القول إن رحلة محمد جلال الروائية توازي رحلة تطور الرواية المصرية من قوالبها المبسطة الأولى إلى قمة نضجها حيث يصبح الشكل والمضمون تعبيرًا واحدًا عن نسيج اجتماعي وسياسي متكامل.

لمزيد من القراءة:

١ ـ شوقي بدر يوسف: رحلة الرواية عند محمد جلال. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨

٢ ـ سمير سرحان: دراسة مع رواية «الهلالية» لمحمد جلال. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦

يوسف الشاروني

محمد حافظ رجب (١٩٣٥-)

قصاص مصري وُلد بحي الباب الجديد بمدينة الإسكندرية، وعاش فترة بها. التحق بمدرسة أحمد طلعت الأولية لمدة عام ثم مدرسة الكمال الأولية لمدة عام آخر وحصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة صلاح الدين الابتدائية ثم انقطع عن الدراسة لمساعدة والده في العمل.

رأس جماعة كتاب الطليعة التي تكونت بالإسكندرية من مجموعة من الأدباء كان من أعضائها علي شلش ومحسن الخياط وعباس محمد وعبد القادر جمعة وغيرهم. ثم انتقل إلى القاهرة وعمل بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب

والعلوم الاجتماعية حين كان يديره **يوسف السباعي***. أشرف على باب «الصحوة» بمجلة «السفير» السكندرية لنشر إبداعات كتاب الأقاليم.

تنتمي قصص محمد حافظ رجب إلى الكتابات التجريبية التي انتشرت في الأدب العربي بعد الحرب العالمية الثانية في القرن العشرين.

مارس حافظ رجب الكتابة، وكتابة الأقصوصة بوجه خاص، ثم زحف إلى القاهرة غير أنه ما لبث أن جابهته أزمات عبر عنها بقوله: الحر في المدينة يخنق الأنفاس، هرب الناس من الهجير، بحثوا عن جدران الظل. .... الصعلوك رأسه تحت خط الشمس. صاح الصعلوك:يا أهل المدينة، في الهجير أسير، معي مجموعة قصص لم تطبع، معي مجموعة أخرى للنشر لم تنشر. أبحث عن مظلة وتذكرة ترام وأخرى للسينما، قيل لي إن عرض الفيلم قد انتهى بالأمس. صحت:يا كبار يا أساتذة إننا كبار وأساتذة أيضًا... أفسحوا الطريق في وجهي، أنا لم أقل كلماتي بعد. قالوا مرة إنني سريالي، اتهموا كلماتي بالعبث، قالوا أنها نقط حبر فوق نشافة. والحقيقة أننا نكتب ما لم يكتبه أحد قبلنا، لم يروا بريق الماس الذي رأينا.(صحيفة الجمهورية ٣٢/١٠/١٩٦٣).

وقد أدى هذا الأسلوب المختلف إلى معارك صحفية بين صاحبه وبين عدد من الأدباء من بينهم **أحمد رشدي صالح*** **ويحيى حقي*** وصبري حافظ ومحمد فريد **أبو حديد*** رئيس تحرير مجلة الثقافة الأسبوعية وقتئذ (**الشاروني***: القصة...).

ومن بين مؤلفاته: «غرباء» (١٩٦٨)، «الكرة ورأس الرجل» (١٩٦٨)، «مخلوقات براد الشاي المغلي» (١٩٧٢)، «حماسة وقهقهات الحمير الذكية» (١٩٩٢)، «اشتعال الرأس الميت» (١٩٩٢)، «طارق ليل الظلمات» (١٩٩٥)، «مقاطع من جولة ميم المملة» (د. ت)، «عيش وملح» (د.ت).

لمزيد من القراءة:

- يوسف الشاروني: القصة تطورا وتمردا. ط٢، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠١.

يوسف الشاروني

محمد حسن عواد (١٩٠٢-١٩٨٠)

رائد إصلاحي وتنويري وكاتب وشاعر سعودي، ولد في جدة وتخرج في مدرسة الفلاح، ثم عُيِّن مدرسًا فيها، وكان من تلاميذه عدد من أدباء الرعيل الأول في المملكة العربية السعودية. عمل مديرًا لصحيفة «صوت الحجاز» في مكة المكرمة، وفي بعض الوظائف الحكومية، وكان أول من أسهم في تكوين النادي الأدبي بجدة، وأول رئيس له.

وهو شاعر غزير الإنتاج، ظل مداومًا على الكتابة والنشر في الصحافة حتى وفاته. من أعماله: «تأملات في الأدب والحياة، ١٩٥٠»، و«موسيقى الشعر، ١٩٧٦»، و«محرر الرقيق سليمان بن عبد الملك، ١٩٧٦»، و«مسائل اليوم، ١٩٨٢»، و«ديوان العواد» وهو في جزأين ويضم أعماله الشعرية السابقة في: «أماس وأطلاس، ١٩٥٣»، و«الساحر العظيم» ١٩٥٣»، و«البراعم» (١٩٥٤)، و«في الأفق الملتهب» (١٩٥٤)، و«نحو كيان جديد» (١٩٥٥)، و«رؤى أبولون» (١٩٥٥).

يعتبر العواد من أبرز الأسماء من جيل الرواد في الأدب العربي السعودي، وربما كان أبعدهم أثرًا في جيله وفي الأجيال التي تلته، ورغم أنه شاعر مكثر، فإن أهميته تعود في المقام الأول، إلى أفكاره الإصلاحية الجريئة، التي جاءت سابقة لعهدها، وإلى الأساليب التي يقدم بها هذه الأفكار الإصلاحية؛ اشتمل كتابه «خواطر مصرحة» على نقد قاس ولاذع وساخر لحالة الأدب والشعر والثقافة والتعليم والاقتصاد في منطقة الحجاز، وهاجم بضراوة شديدة العادات والتقاليد الاجتماعية التي تعوق التقدم والتطور، ودعا إلى الانفتاح على كل جديد في جرأة شديدة وصراحة أخذت المجتمع بالدهشة والاستغراب. وقادته روحه تلك ونفسيته المعتدة برأيها والمؤمنة بما تعتقده إلى الدخول في خصومات أدبية وفكرية مع بعض الأدباء والمثقفين.

كان مثالاً للاعتداد بالنفس، وصلابة الرأي والاستماتة في الدفاع عنه، وهي صفات تجمعه **بالعقاد***، إلا أن تأثره الأدبي كان بجماعة **أبوللو*** ويعتبر عوّاد داعية أبوللو في الجزيرة العربية، وقد مهد لظهور الرومانسية منذ هجومه العنيف على التقليدية في مقاله «الأدب في الحجاز» وفي كتابه «خواطر مصرحة» وكان تأثير **أبي شادي*** ـ خاصة ـ على العواد واضحًا في دعوته **للشعر الحر*** **والمرسل*** **والمنثور***، وفي محاولته توظيف الأسطورة، وإن ظلت في شعر العواد مجرد أسماء ومفردات في فضاء القصيدة.

كتب شعرًا ملتزمًا بقضايا الإصلاح، لأنه كان يرى أن للأدب وظيفة إصلاحية وكتب شعرًا حرًا وشعرًا منثورًا إلى جانب شعره العمودي ونوّع في القافية وجمع بين أكثر من بحر في القصيدة الواحدة. لكن تجربته التجديدية لم تسفر عن نجاح كبير لشعره، ولكنها شجعت الآخرين على المغامرة والتفكير في التجريب ودفعته مغامراته الشعرية، وشخصيته المفطورة على التجريب. المستمر إلى تناول موضوعات شديدة الواقعية، وإلى استخدام مفردات شعبية، وذلك كله يؤهله لأن يعتبر رائدًا للأدب الواقعي في مفهومه الإصلاحي والتنويري.

ويعد عواد أحد أهم دعاة التجديد الذين تجاوزت أفكارهم عصرها، وترتكز مكانته، بجانب ما سبق، على مناصرته للمرأة وتشجيعه لها، والاقتراب من هموم الأجيال الجديدة، وتشجيعهم على ارتياد المجهول والأخذ بهم إلى آفاق لم تكن مألوفة من قبل، في موسوعات الشعر (وغير الشعر)، وفي التجريب الشكلي.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد الله عبد الجبار: التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٥٩ .

٢ ـ بكري شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧ .

٣ ـ عبد الحميد مشخصي ومحمد سعيد الباعشن: دراسات فكرية، العواد أبعاد وملامح، دار الجيل للطباعة، القاهرة، ١٩٨٢.

٤ ـ عبد الله المعيقل: دراسة في شعر إبراهيم العريض ومحمد حسن عواد، أبحاث ندوة الشعر والتنوير، الدورة الخامسة، مؤسسة البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ١٩٩٦ .

٥ ـ محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف: الرؤيا الإبداعية في شعر العواد، شركة الخزندار للتوزيع والإعلان، جدة، د.ت.

عبد الله المعيقل

محمد حسن الفقي (١٩١٤-٢٠٠٤)

شاعر سعودي وُلد بمكة المكرمة ودرس بمدرسة الفلاح بمكة وجدة. عمل بالتدريس فيها كما عمل رئيسًا لصحيفة (صوت الحجاز) عام ١٩٣٢. وموظفًا بوزارة المالية عام ١٩٣٥، إضافة إلى عمله الصحفي، وشغل منصب سفير للمملكة العربية السعودية بدولة أندونيسيا.

جمع بين صناعتي الشعر والكتابة لكنه عرف شاعرًا أكثر منه كاتبًا. وقد نشر شعره أول ما نشره في الصحف وأصدر ديوانه الأول (قدر ورجل) عام ١٩٦٧ . ثم تتابع نشر أعماله الشعرية وكان المجلد التاسع هو آخر ما نشر منها عام ١٩٩٦ . زاوج في شعره بين القصيدة الطويلة ذات الروي الواحد، والقصيدة متعددة القوافي والرباعيات، ملتزمًا في موسيقاه بتقاليد الشعر العربي. وقد بدأ في شعره رومانسيًا حالمًا، ثم تحول إلى الواقعية للبحث في أبعادها عن الحقيقة الكونية بكل متعلقاتها. وفي كلا البعدين الرومانسي والواقعي كان واقعًا تحت ظرف اللحظة الشعورية المتوترة التي لازمته طيلة حياته، التي فقد فيها كثيرًا من أفراد أسرته. لكن هذه الأحداث الأليمة أنضجته بلهيب وقعها، فاتسم شعره بنظرة تشاؤمية عامة، وأخذ يفلسف أفكاره وخواطره الشعرية حتى سماه أكثر من دارس «بالفيلسوف». وشعره مليء بالقلق والتوتر والاغتراب الروحي. وهو قليل الثقة بالناس والاطمئنان إليهم، فكثيرًا ما تجده يحاور نفسه ويسقط عليها آلامه وتوجعاته. وهو شاعر معان يقترب في شعره التأملي من شعر بعض المهجريين من أمثال إيليا أبي ماضي. يندب حظه في شعره كثيرًا لأنه لم يصل بعد إلى المكانة التي يرغب في الوصول إليها.

أسست مؤسسة الشيخ أحمد زكي يماني جائزة باسمه مقرها القاهرة تمنح جوائزها في الشعر والنقد إلى كثير من مثقفي العرب وشعرائهم.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد حسن فقي: ديوان قدر ورجل، مقدمة الأستاذ عبد العزيز الربيع . السعودية، ١٩٦٧.

٢ ـ بكري شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية. السعودية، ١٩٧٢.

٣ ـ محمد حسن فقي: السنوات الأولى: ترجمة حياة. السعودية، ١٩٩٥.

محمد بن مريسي الحارثي

محمد حسيب أحمد زهدي كيالي (١٩٢١-١٩٩٣)

قاص ومسرحي وروائي سوري، ولد في أدلب، وتلقى علومه فيها ثم في حلب ودمشق، وتنقل بين دبي ومصر والأردن والإمارات العربية المتحدة وفرنسا والاتحاد السوفيتي وفنلندا وبوخارست.

كان والده مفتي البلدة، وكان ينظم الشعر، فنشّأه تنشئة تعلم فيها اللغة والنحو، ونمت سليقته اللغوية وحفظ كثيرًا من الشعر الجاهلي والأموي والعباسي من خلال مجلس والده. وكانت أمه بارعة في الحكايات الشعبية. تعلم على يد والده الشعر والقصص، فأصبح من عشاق القصة وكتب المسرحية وقصائد الشعر، التي اتخذت طابع القص.

بدأ كيالي كتابة القصة منذ وقت مبكر، عام ١٩٤٥، حين نشر قصته: «بماذا فكرت نظيرة» في مجلة «عصا»، وبرهن من خلالها على أنه قاص متميز، لا سيما وأن عناصر قصته مستمدة من التجارب اليومية التي شاهدها.

ومن مؤلفاته القصصية والروائية: «مع الناس» (قصص ١٩٥٢)، و«أخبار من البلد» (قصص ١٩٥٥)، و«مكاتيب الغرام» (رواية ١٩٥٦)، و«أجراس البنفسج الصغيرة» (رواية ١٩٧٠)، و«رحلة جدارية» (قصص ١٩٧١)، و«حكاية بسيطة» (قصص ١٩٧٢)، و«المهر زاهد» (مسرحية مستوحاة من حكاية شعبية ١٩٧٤)، و«تلك الأيام» (قصص ١٩٧٧)، و«الحضور في أكثر من مكان» (١٩٧٩)، و«المطارد» (قصص ١٩٨١)، و«قصة الأشكال» (١٩٩١)، و«حكايات ابن العم» (قصص ١٩٩٢)، وله مسرحيات شعرية متنوعة.

أتقن كيالي كتابة القصة، والمسرحية، وتفنن في تصوير بلدته وشخصياته بواقعية ناضجة، وشغله الكشف عن الحقيقة، في كل ما كتب، فوفق غالبًا ولم يوفق أحيانًا. واتسمت كتاباته بالغنائية والذاتية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ نبيل سليمان: الرواية السورية (١٩٦٧- ١٩٧٧). منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٢.

٢ ـ إبراهيم الفيومي: الواقعية في الرواية الحديثة في بلاد الشام (١٩٢٩-١٩٦٧). دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٣.

٣ ـ فيصل سماق: الرواية السورية، نشأتها وتطورها ـ مذاهبها. مطابع الإدارة السياسية، دمشق، ١٩٨٤.

٤ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي ١٨٦٥-١٩٩٥. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

محمد شاهين

محمد حسين زيدان (١٩٠٥-١٩٩٢)

رائد وكاتب صحفي ومؤرخ سعودي. وُلد في المدينة المنورة، وتخرج في المدرسة الراقية الهاشمية في عام ١٩٢٣.

شغل العديد من الوظائف الإدارية والصحفية والعلمية والتربوية، فاشتغل بالتدريس في المدينة المنورة، في كل من «المدرسة السعودية» و«دار الأيتام»، (١٩٢٦-١٩٣٨)، وشغل بعض الوظائف الإدارية المختلفة، إلى أن وصل إلى مساعد المفتش العام بوزارة المالية. وبجانب العمل الإداري، شغل عددًا من المناصب الصحافية في جريدة «البلاد» التي كان مديرًا لتحريرها في جدة، ثم رئيسًا لتحريرها، ثم رئيسًا لتحرير جريدة «الندوة»، في مكة المكرمة، وشغل في آخر حياته رئاسة تحرير مجلة (الدارة)، وهي مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبد العزيز في الرياض، ثم عضوًا في مجلس إدارتها. وتعددت نشاطاته الأدبية والثقافية وصدر له أكثر من ثمانية عشر كتابًا.

يعد محمد حسين زيدان من المثقفين الشموليين، ومن المهتمين بالثقافة العربية الإسلامية التى ظل يحاول إبرازها في صورة موضوعية دون تحيز ولا تطرف ضد الغير، ويقدمها في أسلوب سهل مبسط، وتبحر في علم الأنساب وتاريخ القبائل العربية، ويظهر ذلك بجلاء في دراسته عن بني هلال، فقد كشف النقاب عن الكثير من المعلومات حول هذه القبيلة وهجرتها من جزيرة العرب إلى شمال إفريقيا، بطريقة علمية مبسطة .

وفي مقالاته السياسية يبتعد عن التنظير، ويستبدل به أحاديث الناس اليومية، وما يجدّ من المناسبات السياسية الطارئة، مثل، معاهدة «كامب ديفيد» والصراع العربي الإسرائيلي، وخطر الشيوعية، وغيرها. وفي مقالاته الاجتماعية يصور وينقد بعض الممارسات الاجتماعية، بهدف الإصلاح.

وكان آخر ما أصدر محمد حسين زيدان كتابه «ذكريات العهود الثلاثة»، وهو يلخص فيه ثلاثة عهود سياسية مرت بها المدينة المنورة، منطلقًا فيه من مشاهداته وذكرياته مع هذه العهود ـ العثماني، والهاشمي والسعودي ـ وقد عدها البعض من الذكريات، والبعض من السيرة، والمؤلف ينفي أن تكون ذكريات أو سيرة، ويقول «ليست إلا جغرفة للأرض، أرض المدينة، كما أنها مشاهد تاريخية، ليس منها أن تكون مذكرات شخصية، فلن أقحم نفسي متحدثًا عن شخصي وإنما هو الحديث عن المدينة المنورة في عهد الدولة

العثمانية..... ثم عهد الأشراف ثم العهد لهذا الكيان الكبير.....».

لمزيد من القراءة:

١ - مؤلفات محمد حسين زيدان: «أحاديث وقضايا حول الشرق الأوسط»، و«كلمة ونصف»، و«سيرة بطل»، و«مخلاة الكاتب (كشكول القارئ)»، و«تمر وجمر»، و«بنو هلال بين الأسطورة والحقيقة»، و«محاضرات عن التاريخ والثقافة»، و«ذكريات العهود الثلاثة».

٢ - عبد الله الحيدري: «السيرة الذاتية في الأدب السعودي». دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٨.

٣ - مجلة الدارة، س١٨، ع١.

سلطان سعد القحطاني

محمد حسين هيكل (١٨٨٨-١٩٥٦)

وُلد السياسي المصري والأديب والمؤرخ محمد حسين هيكل سالم في قرية «كفر غنام» بمحافظة الدقهلية لأبوين موسرين. أتم دراسته الابتدائية في مدرسة الجمالية (١٩٠١)، فالمدرسة الخديوية التي حصل منها على البكالوريا عام (١٩٠٥)، فمدرسة الحقوق وفيها تخرج (١٩٠٩). وفي عام (١٩٠٧) تألف حزب الأمة، وأصدر «**الجريدة**» *برئاسة **أحمد لطفي السيد***، فكان هيكل من كتّابها وهو ما يزال طالبًا بالحقوق. وبعد تخرجه سافر إلى فرنسا للحصول على درجة الدكتوراه وكان عنوان رسالته «دين مصر العام». وبدافع من الحنين إلى مصر كتب روايته «**زينب**»* (١٩١٣). بدأ هيكل حياته الفكرية معجبًا بالحضارة الغربية وأفكارها بتأثير دراسته في فرنسا ونزعته الوطنية إلى النهضة والتهذيب. وسرعان ما اتجه إلى التراث الفرعوني يتلمس مصادر القوة فيه، لكنه استقر على التراث الإسلامي، وكان أول من لفت النظر إلى إمكان توظيف إيجابياته. وقد استغل فن التراجم ليقدم أفكاره من خلاله، ونشر «حياة محمد» (١٩٣٥)، وبعد سنوات نشر «الصديق أبو بكر» (١٩٤٢)، ثم «الفاروق عمر»، جزآن (١٩٤٤، ١٩٤٥) كما انتهى من كتابه «عثمان بن عفان» لكنه لم ينشر إلا بعد وفاته (١٩٦٤).

يجمع النقاد على أن رواية «زينب» أول رواية عربية بالمعنى الفني للكلمة، فضلاً عن أنها أدت دورًا أساسيًا - وبخاصة في طبعتها الثانية (١٩٢٩) - في تطوير الرواية المصرية بل العربية بوجه عام، واجتذبت إلى حقل الكتابة الروائية زملاءه المشهورين **طه حسين*** و**المازني*** و**الحكيم*** و**العقاد*** وغيرهم ممن ترسموا خطاه في رواياتهم (السكوت: الرواية العربية.. ٣٨).

وقد ابتلعت السياسة والمناصب الكبيرة التي شغلها هيكل الكثير من وقته، لكنه كان يستثمرها استثمارًا أدبيًا وثقافيًا وتربويًا متميزًا، فحين رأس هيكل تحرير جريدة «السياسة» (لسان حال حزب الأحرار الدستوريين) في عام ١٩٢٣ اختار طه حسين محررًا أدبيًا وثقافيًا بها، ثم أصدر عنها جريدة «**السياسة الأسبوعية**»* التي تعد أول مجلة أدبية وثقافية جادة تصدر أسبوعيًا في مصر (١٩٢٧-١٩٤٩). وحين عين وزيرًا للمعارف (التربية والتعليم) أنشأ فروعًا لكليات الجامعة المصرية في الإسكندرية، فيما بعد أصبحت نواة لجامعة فاروق الأول (الإسكندرية)، وبدأ مشروع جامعة محمد علي (أسيوط)، وسمح للمدرسات بالزواج لأول مرة، ومنحهن ٧٥ يومًا إجازة وضع، ضمن إصلاحات كثيرة أخرى. في عام ١٩٥١ نشر المجلد الأول الضخم من كتابه «مذكرات في السياسة المصرية» ليتبعه بالمجلد الثاني (١٩٥٣) ويعد الكتاب من أهم المذكرات السياسية التي نشرت في هذه الفترة.

وبعد وفاته جمع ابنه أحمد هيكل من الدوريات مجموعة من القصص القصيرة سمّاها «قصص مصرية» ونشرها في عام (١٩٦٩). وكان هيكل نفسه قد ضمّن كتابيه «في أوقات الفراغ» (١٩٢٥)، و«ثورة الأدب» (١٩٣٣) عددًا آخر من القصص القصيرة. كما نشر المجلس الأعلى للثقافة رسالته للدكتوراه بعد ترجمتها إلى العربية. له أيضًا «جان جاك روسو»، ج١(١٩٢١)، وج٢ (١٩٢٢)، و«عشرة أيام في السودان» (١٩٢٧)، و«تراجم مصرية وغربية» (١٩٢٩)، و«السياسة المصرية والانقلاب الدستوري» بالاشتراك مع **إبراهيم عبد القادر المازني*** ومحمد عبد الله عنان (١٩٣٩).

كان هيكل قد اشتغل بالمحاماة عقب عودته من فرنسا، وشارك في كتابة المقالات في مجلتي **السفور*** و**المقتطف** *، ولما قامت ثورة ١٩١٩ شارك فيها لكنه آثر جانب عدلي يكن والأحرار الدستوريين. وفي عام ١٩٢٢ اختير عضوًا بالأمانة العامة للجنة التي وضعت دستور ١٩٢٣. وعقب إعلان الدستور اشترك في تأسيس حزب الأحرار الدستوريين، كما رأس تحرير جريدة «السياسة» لسان حال الحزب الجديد

وحاول الفوز بعضوية البرلمان في أعوام ١٩٢٤ و١٩٢٥ و١٩٢٦، لكن شعبية الوفد حالت بينه وبين الوصول إلى البرلمان. وظل هيكل على ولائه للأحرار الدستوريين طيلة حياته، وقاد حملات الحزب ضد حكومة زيور والاتحاديين، وانضم للائتلاف بين الوفد والدستوريين (١٩٢٦)، وفي هذه الفترة عرف **سعدًا***، وواصل دوره التنويري في السياسة الأسبوعية متفرغًا لهذا الدور، ورفض عرضًا ضخمًا من صدقي باشا لرئاسة تحرير جريدة حزبه؛ حزب «الشعب»، وشارك في مقاومة حكم صدقي مع الوفد والدستوريين.

تقلد هيكل مناصب وزارية مختلفة، إلى أن اختير رئيسًا لحزب الأحرار الدستوريين، بعد وفاة محمد محمود. ولما خرج الوفد من الحكم في أكتوبر (١٩٤٤) عاد هيكل لتولي وزارة المعارف، وضُمَّت إليها الشئون الاجتماعية تقديرًا لمكانته كزعيم أحد الحزبين الكبيرين في الائتلاف، لكنه آثر أن يتولى رياسة مجلس الشيوخ، وظل رئيسا للشيوخ في دوراته من ١٩٤٥ حتى حكومة الوفد الأخيرة (١٩٥٠-١٩٥٢)، حين اضطربت الحياة السياسية، وصدرت مراسم إبطال عضويته من المجلس وبالتالي فقد منصبه كرئيس للشيوخ.

عبر عن محنته في فقد ولده البكر بكتابه «ولدي» (١٩٣١)، وقد ضمنه وصفًا لرحلاته التي قام بها ليتسرى عن هذه المحنة. أما كتابه «في منزل الوحي» (١٩٣٧) فيروي فيه وفادته مندوبا عن الحكومة المصرية لإصلاح ذات البين مع الحكومة السعودية في الحجاز ونجد. كان ثاني الذين وقعوا العريضة الشهيرة، (رفعها للملك فاروق زهاء عشرين سياسيًا احتجاجًا على اعتداء الملك على الدستور بإسقاط العضوية عن عدد من أعضاء البرلمان اثاروا قضية الأسلحة الفاسدة وفساد بعض رجال الحاشية. انظر تفاصيلها ونصها في: «مذكرات في السياسة المصرية»، جـ٢، مطبعة مصر، ص٣٥٧-٣٦٠).

تناول بقلمه القضايا الدستورية والحكومية والاجتماعية منطلقًا من آفاق فكرية نقدية قادرة على الإحساس بالمسئولية، وكان واضح العبارة، سليم المنطق موضوعيًا عف اللسان، وقد اعتز بالصحافة والكتابة وكان حريصًا على صورته وسلوكياته. ووصل الأمر به، أن قال عن خصمه فؤاد سراج الدين، أمام محكمة الثورة، إنه كان ممن شرفت بهم الحياة البرلمانية قبل الثورة، على الرغم من دور سراج الدين في إخراجه من مجلس الشيوخ. وقد أقام المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة عام ١٩٩٦ احتفالية بمناسبة مرور أربعين عامًا على وفاته ونشر له بهذه المناسبة ـ لأول مرة ـ كتابه «مذكرات الشباب».

لمزيد من القراءة:

١ ـ انور حجازي: عمالقة ورواد. الدار القومية للطباعة والنشر،القاهرة، ١٩٦٦.

٢ ـ عبد العزيز شرف:: محمد حسين هيكل في ذكراه. سلسلة اقرأ رقم ١٣١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨.

٣ ـ حسين فوزي النجار: الدكتور هيكل وتاريخ جيل. سلسلة أعلام العرب رقم ١٣٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨.

٤ ـ حمدي السكوت و مارسدن جونز: محمد حسين هيكل: ببليوجرافيا. المجلس الأعلى للثقافة والجامعة الأمريكية، القاهرة، ١٩٩٦.

٥ ـ محمد سيد محمد: هيكل والسياسة الأسبوعية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.

٦ ـ نبيل فرج (إعداد): محمد حسين هيكل في عيون معاصريه، تقديم جابر عصفور. مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٦.

٧ ـ فتحي رضوان: عصر ورجال، الجزء الثاني، الطبعة الثانية. الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.

يوسف الشاروني

محمد الخباز الكنوني (١٩٣٨-١٩٩١)

شاعر مغربي، ولد بمدينة القصر الكبير. تابع تعليمه بمدينة العرائش ثم توقف عن الدراسة سنة ١٩٥٩، لأسباب صحية. اشتغل بالإذاعة المغربية سنة ١٩٦١، ثم سافر إلى القاهرة وحصل على الباكالوريا سنة ١٩٦٣، وعاد إلى المغرب ليتابع دراسته بكلية الآداب بفاس ليحصل على الإجازة في اللغة والآداب العربية سنة ١٩٦٦.

اشتغل بالتدريس أستاذًا للتعليم الثانوي، ثم أستاذا مساعدا بكلية الآداب بفاس. ليحصل فيما بعد على دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب بالرباط.

نشر قصائده بالملحق الثقافي لجريدة «العلم»، ومجلتي «آفاق» و«أقلام». وله ديوان مطبوع بعنوان: رماد هسبريس. (دار توبقال، الدار البيضاء ١٩٨٧).

تتحرك نصوصه في إطار «تيمة» مركزية هي «تيمة» السّفر على نحو يكشف عن قلق وجودي متأصّل، ونصوصه الشعرية ترتبط بالواقع في أبعاده المختلفة، ولكن من خلال أقنعة متعددة منها السندباد وهرقل وعوليس...

يعتبر الكنوني من جيل التأصيل الشعري في المغرب، إلى جانب **المجاطي*** و**السرغيني***، ولكنه كان يراهن دومًا على التحديث باعتباره أفقا لكتابة مغايرة في مستوى رؤية العالم وتصوّر الذات.

لمزيد من القراءة:

- ماجد الحكواتي وعدنان جابر (إعداد): مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين، ج٤. مؤسسة البابطين، الكويت، ٢٠٠١.

عمر حفيظ

محمد خضير (١٩٤٢ -)

قاص عراقي، ولد في البصرة وتخرج في دار المعلمين بها، وعمل مدرسا بإحدى مدارسها. بدأ كتابة القصة القصيرة في عام ١٩٦٠، ولفت الانتباه إليه قصته القصيرة "الأرجوحة" عندما نشرت بمجلة "الآداب" البيروتية عام ١٩٦٢، ثم توالت مجموعاته القصصية وأعماله: "المملكة السوداء" ١٩٧٢، التي اعتبرها بعض النقاد بداية لتغيير القصة العراقية على نحو جذري، "في درجة ٤٥ مئوي" ١٩٧٨، "بصرياثا – صورة مدينة" ١٩٩٣، "رؤيا خريف" ١٩٩٥، "كراسة كانون" ١٩٩٥، "حدائق الوجوه" ٢٠٠٨، كما أصدر كتابا نقديا بعنوان "الحكاية الجديدة" عام ١٩٩٥، تناول فيه تجربته الأدبية وقدم تصوراته عن الصلات بين فن الحكاية القديمة والقصة القصيرة الحديثة، وصدر له كتاب بعنوان "السرد والكتاب" عام ٢٠١٠ تضمن بعض مقالاته التي نشرها في عدد من الصحف والمجلات وتناول فيها آفاق الرواية والقصة.

تنطوي أعمال محمد خضير القصصية على تجربة مميزة، تصاغ من خلال صوت سردي خاص يغامر مغامرة كبرى باتجاه إعادة النظر في شكل القصة القصيرة وفي عوالمها على حد سواء. وقد رأى كثير من النقاد الذين كتبوا عنه أنه، مع يوسف إدريس المصري، وزكريا تامر السوري، أهم من طوروا فن القصة القصيرة العربية. في مجموعته الأولى "المملكة السوداء" احتفى بتجديد الشكل القصصي واهتم بسبر أغوار الزمن الموصول بأماكن محددة وبشخصيات تم الدفع بها إلى هامش المجتمع. وفي مجموعته الثانية "في درجة ٤٥ مئوي" استكشف عالمه في أماكن منزوية وخلال شخصيات مسوقة بحنين جارف إلى عوالمها الأولى. وفي عمله "بصرياثا – صورة مدينة" قدم شكلا سرديا فريدا، أشبه بسيرة ذاتية لمدينة، حافلة بميراث ممتد بات واقعا تحت مرمى التهديد والدمار، غازلا الحلم بالواقع، والحديث بالموروث، وصائغا شخصيات أشبه باختزالات لنماذج إنسانية أوّلية، منطلقا من الاحتفاء بالأواصر التي تصل المكان بتواريخه الغابرة في زمن قديم، وبتواريخه الماثلة في زمن محتمل.

في مجموعته الثالثة "رؤيا خريف" واصل محمد خضير رحلة تقصيه لاستكشاف متصل الزمن/ المكان، ونحى منحى "غرائبيا" - كانت ملامحه قد بدأت في "بصرياثا" - يقع في مواجهة البعد الوقائعي، مما جعل مركز الاهتمام في هذا العمل مرتبطًا بالبحث عن "الرؤى" الكامنة وراء المشاهد والوقائع، ومقرونا بالجوهر الكامن وراء المسميات والشخصيات العارضة التي تلوح كأنها "مع الأفكار والنسيج كله"، على حد تعبير أحد نقاد محمد خضير، خارجة من "ميثولوجيات المكان".

أما عمله "حدائق الوجوه"، فأشبه بتأملات بالكتابة في الكتابة، كما قال هو عنه:"إن كتاب حدائق الوجوه هو حالة تأمل في عملية التأليف، وهو جاء بعد تراكم قصصي طويل".

آثر محمد خضير أن ينأى عن الأضواء لزمن طويل، وفي عام ٢٠٠٣ فاز بجائزة "العويس"، في دورتها الثامنة، فتم تسليط الضوء على تجربته الإبداعية. وقد جاء في حيثيات فوزه بالجائزة إشارات إلى أن أعماله السردية استطاعت "أن تتكامل في الإقناع بتجاوزها لمقولات الجنس الأدبي المحدد، وبتأصيل وبلورة شكل القصة القصيرة في الاتجاه الفني والفكري الحديث، منفتحة على مختلف الأشكال التعبيرية ذات العلاقة بالنص السردي (...) وتقنع أعماله المتلقي العام والخاص بتفردها في مهارة استخدام اللغة السردية المكثفة، المشعة بالإيحاءات والدلالات والرموز (...) وتملك نصوصه رؤية جمالية متكاملة ومخيلة تركيبية خلاقة شكلت الفضاء الزماني والمكاني الخاص والعام".

لمزيد من القراءة:

١ ـ جنان جاسم حلاوي: مملكة محمد خضير القصصية، موقع "جيران":

http://mkhodayir.jeeran.com/archive/2008/2/46411.html

٢ ـ علي عبد الله الأمير: عبر كتابين ـ محمد خضير يخرج من عزلته، مجلة "نزوى"، عمان، العدد الخامس، يناير ١٩٩٦.

٣ ـ علي عبد الأمير صالح: محمد خضير ـ مجنون الأبجدية وصانع الحكايات، جريدة "العدالة"، ٢٠٠٨/٠٩/٠٩.

٤ ـ جميل الشبيبي: بناء مدينة الرؤيا في القصة العراقية القصيرة ـ محمد خضير نموذجا، سلسلة الموسوعة الثقافية، وزارة الإعلام، بغداد، ٢٠١١.

حسين حمودة

محمد خلف الله أحمد (١٩٠٤ ـ ١٩٨٣)

أكاديمي ومجمعي بارز، ومؤسس لمدرسة في تفسير الأدب هي المدرسة النفسية، ورائد من رواد الفكر الأدبي واللغوي الحديث.

وُلد في قرية العمرة بمحافظة سوهاج في بيئة تعني بالدراسات العربية والإسلامية، حفظ القرآن الكريم وطائفة كبيرة من الشعر العربي قديمه وحديثه، وتعلم في القسم النظامي بالأزهر، والتحق بالمدرسة التجهيزية لدار العلوم في أول إنشائها عام ١٩٢٠ ثم دخل القسم العالي بدار العلوم فأحرز دبلومه عام ١٩٢٨. وفي عام ١٩٢٩ سافر في بعثة علمية إلى إنجلترا فدرس علوم الفلسفة في جامعة لندن، ونال بكالوريوس الشرف سنة ١٩٣٤، ودرس علم النفس فأحرز فيه درجة الشرف المعادلة سنة ١٩٣٦. ونال من جامعة لندن درجة الماجستير في الآداب عام ١٩٣٧ عن رسالة موضوعها: «الأحكام الخلقية عند أطفال المدارس وعلاقتها بالعمر العقلي» وفي أثناء هذه المدة ندب محاضراً بعض الوقت بمدرسة اللغات الشرقية بلندن، كما انتخب سكرتيراً للنادي المصري بلندن مدة عامين.

درس في دار العلوم بعد عودته عام ١٩٣٧ مدة قصيرة، ثم نقل في العام نفسه مدرسًا في كلية الآداب بجامعة القاهرة مشاركًا في تدريس الأدب والنقد بقسم اللغة العربية، ثم نقل مدرسًا في جامعة الإسكندرية عند إنشائها عام ١٩٤٢، وترقى فيها حتى أصبح رئيسًا لقسم اللغة العربية وآدابها، ثم عميدًا لكلية الآداب.. جدد تعيينه عدة مرات، حتى عين وكيلاً لجامعة عين شمس حتى سن تقاعده عام ١٩٦٤،ثم اختير مديرًا لمعهد الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية لعدة سنوات.

وقد شارك ـ ممثلاً لوزارة التربية والتعليم وجامعة الإسكندرية والمجلس الأعلي للفنون والآداب ـ في عدد من المؤتمرات الدولية كمؤتمرات المستشرقين في باريس وكمبردج، واليونسكو في بيروت، والمؤتمر العربي الثقافي في لبنان والإسكندرية، وغيرها. وانتخب عضوًا بمجمع اللغة العربية في القاهرة عام ١٩٥٩.

ومن أهم مؤلفاته «الطفل من المهد إلى الرشد، و«ودراسات في الأدب الإسلامي، «من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده». «ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم» (تحقيق وتعليق بالاشتراك)، «الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة»، «معالم التطور الحديث في اللغة العربية وآدابها»، «حفنى ناصف باحثًا وكاتبًا»، «كيف يعمل العقل» (ترجمة) الجزء الثاني، «الإسلام والحضارة» (مجموعة أحاديث إذاعية).

وبرز نشاطه المجمعي في لجان: المعجم الكبير وألفاظ الحضارة والعلوم الفلسفية والاجتماعية، ومعجم العلوم الاجتماعية، ولجنة الأدب، ولجنة الأصول، كاشفًا عن شخصيته العلمية المعتدلة الداعية إلى التجديد والتطوير، والالتحام بالجمهور، والعمل على التمكين للفصحي للفصحي باستعمالها في تدريس مختلف المواد، وفي ميادين الحياة تدريجيًا.

لمزيد من القراءة:

١ ـ كلمته في حفل استقباله بالمجمع (الدورة السادسة والعشرون الجلسة الثانية عشرة/ مجلة المجمع الجزء الرابع عشر) (١٩٦٢).

٢ ـ مقالة للدكتور محمد مهدي علام عنه في كتاب «المجمعيون في خمسين عامًا» عام ١٩٨٤ القاهرة.

٣ ـ مقالته عن مستقبل الفصحي (مؤتمر الدورة المجمعية الرابعة والثلاثين عام ١٩٨٦).

٤ ـ مقدمات كتبه ودراساته.

فاروق شوشة

محمد خليفة التونسي (١٩١٥ ـ ١٩٨٨)

واحد من أبرز تلاميذ **العقاد***، وأركان مدرسته في الشعر والنقد. ولد في قرية تونس بصعيد مصر، وإلي هذه

القرية ينسب اسمه الذي قد يوحي خطأ بأنه منسوب إلي الدولة التونسية. ويقال إن نسب والده ينتهي إلي الأدارسة أحفاد الحسن بن علي بن أبي طالب، أما والدته فكانت من أصول تركية.

تلقي تعليما دينيا تقليديا في الأزهر الشريف، ثم في دار العلوم وتخرج فيها عام ١٩٣٩، ثم تأهل للتدريس بدراسات تربوية، وعمل مدرسا وموجها من عام ١٩٣٩ حتى عام ١٩٦٤، ثم كان من طلائع المدرسين الذين عهدت إليهم الحكومة بمهمة المناهج، وتطويرها في الأزهر الشريف بحكم ثقافته الأولي، كما انتدب للتدريس في المعهد النموذجي للأزهر (١٩٦١) ، وأعير للعراق (١٩٦٤ ـ ١٩٧٢)، ثم عمل في مجلة "العربي" الكويتية (١٩٧٢ ـ ١٩٨٨) حتي توفي، وقد دفن في أرض الكويت بناء علي وصيته بأن يدفن حيث يتوفي.

كان التونسي من الذين اتجهوا إلي الكتابة في الصحف والمجلات محققين ذاتهم، ومعبرين عن آرائهم النقدية والفكرية، وناشرين لإبداعهم الفني، فكتب في مجلتي "الرسالة" و"الثقافة" في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين، كما كتب في "الأساس" و"البلاغ" وملحقها الأدبي، وفي عهد الثورة كتب في "تراث الإنسانية"، و"الكتاب العربي"، و"الجمهورية"، وفي دولة الكويت كتب في "الكويت"، كما كتب للكثير من الصحف العربية: "الضياء"، و"الصرخة"، و"الرأي العام"، و"الوطن". وقد عُرف اسم محمد خليفة التونسي علي نطاق واسع بمقالاته الصحفية التي بسط فيها كثيرا من حقائق اللغة وقواعدها، كما عرف بتقريبه النصوص الشعرية والأدبية من أذواق الجمهور المعاصر، وقد وصل إلي أوسع نطاق في هذا الميدان حين واظب علي كتابة صفحة شهرية في اللغة في مجلة "العربي" واسعة الانتشار.

عرف خليفة التونسي العقاد منذ بداية دراسته وظل من أشهر حوارييه حتى وفاته، ويري **عبد اللطيف عبد الحليم*** أن قصيدته في رثاء العقاد واحدة من كبريات القصائد في الشعر العربي، وربما في كل عصوره، إذ بلغت أربعمائة وأربعين بيتا من الخفيف علي روي الدال، كقصيدة "المعري" الدالية المشهورة في رثاء الفقيه الحنفي: "ولا نقول إنها من كبريات القصائد لطولها فحسب، بل لأنها رسمت صورة صادقة لشخصية المرثي (العقاد)، ومَنْ كخليفة يصور شخصية العقاد، إنه عاشره اثنتين وثلاثين سنة، وكان أمين سره علي حياته الأسرية حين كان الجبلاوي أمين سره في حياته العاطفية، وقد نظم قصيدته في العقاد في ثلاثة أسابيع". وتتميز دراساته عن العقاد بالدقة والرؤية والحب، وقد اشترك في تأليف:كتاب "العقاد: دراسة وتحية" عام ١٩٥٨كما كتب:"فصول في النقد عند العقاد" عام ١٩٥٢، "حول لواء العقاد".

أبرز أعماله الشعرية ديواناه "العواصف" و"الرباعيات"، صدر الجزء الأول من " العواصف" (١٩٣٥)، والثاني (١٩٤٧)، وصدر الجزء الأول من "الرباعيات" (١٩٦٦)، والثاني (١٩٨٧)، وينتمي شعره إلي مدرسة دار العلوم بما امتازت به من رصانة، وقوة، وتجديد في المعاني والأساليب، ويعده كثير من النقاد من أبرز رموز مدرسة العقاد (أو ما بعد الديوان)، شأنه شأن محمود عماد، والعوضي الوكيل، وأحمد مخيمر، ومحمود غنيم. وقد ترك ديوانين مخطوطين: "الأنوار المحمدية" وهو ملحمة شعرية، و"الفيصليات".

انفرد محمد خليفة التونسي بين أقرانه بالدراسات التي تناولت التراث الديني اليهودي، وله في هذا المجال ترجمتان شهيرتان: "بروتوكولات حكماء صهيون" (١٩٤٦)، و"كنوز التلمود" (١٩٨٩)، وهو كتاب من تحرير ليفي ونشرته مكتبة دار البيان الكويتية عن طبعة لندن، وقد أضفي التونسي علي هاتين الترجمتين من قدراته اللغوية البيانية ما جعل النصوص أقرب ماتكون إلي معانيها الأصلية، ومراميها الدقيقة، وهو ما ساعد بقدر كبير في أن تكون الدراسات المعتمدة عليها ذات طابع بعيد عن الغموض، وله مخطوطات حول "العناصر النفسية لليهود"، و"همجية التعاليم الصهيونية".

وفي مجال الولاء للغة العربية نشر التونسي "أضواء على لغتنا السمحة" في كتاب "العربي" (١٩٨٥)، وترك مخطوطا حول "سماحة اللغة العربية: أصول وفصول"، وجمع بعض مقالاته عن التراث: "قال الراوي: قصص من التراث".

وفي مجال الترجمة للأدباء ودراستهم كتب التونسي: "مع الشعراء" ، "الخليل بن أحمد: عبقريته الرياضية"، "عبقرية المهلب" ، "بشار بن برد أول شاعر كبير في العربية"،"شاعر مجرم.. مالك بن الريب"، وجمع عددا من مقالاته في: "تأملات حرة في الدين والفلسفة والأدب والفن"، ١٩٨٣.

وعنى بجوانب دينية مختلفة، منها: "التسامح في الإسلام" ١٩٥١ ، "حول فلسفة الصيام"، "الزندقة: أصولها وتطورها".

وامتدت دراسات التونسي إلي الموضوعات التاريخية التي كون رؤي خاصة فيها بحكم دراسته لتاريخ الأدب، وأثر التاريخ العام فيه، فكتب مخطوطين عن "المختار بن عبد الله الفقي"، و"ثورة الحسين بين الواقع والفن".

لمزيد من القراءة:

- عبد اللطيف عبد الحليم: شعراء ما بعد الديوان، الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٤.
- محمد الجوادي: تكوين العقل العربي .. مذكرات المفكرين والتربويين ، دار الخيال، ٢٠٠٢ .
- محمد الجوادي: في حدائق الجامعة : مذكرات خريجي جامعة القاهرة في عقدها الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٧ .

محمد الجوادى

محمد خليل قاسم (١٩٢٢-١٩٦٨)

روائي وقاص وشاعر مصري، وُلد بقرية «قته» بمنطقة النوبة المصرية يوم لأسرة فقيرة. تلقى تعليمه بمدرسة عنيبة الابتدائية ثم بمدرسة أسوان الثانوية التي بدأ يقرض الشعر فيها منذ عام ١٩٣٧. كان تأثره واضحًا بالشعر العربي القديم من حيث اللغة والأوزان. أما المشاعر والرؤى فقد جاءت ملونة بآلام الفقر المدقع وأكسبته لقب شاعر الشقاء الصغير. بعد حصوله على شهادة الثقافة من مدرسة أسوان انتقل إلى القاهرة فالتحق بمدرسة القبة الثانوية بعد تردد ناظر المدرسة في قبوله، لكن كانت دهشته بالغة حين استمع إلى الصبي محمد يلقي عليه قصيدة، لا تتوقع ممّن في مثل سنه، فقبله على الفور. بعد الحصول على التوجيهية التحق بكلية الحقوق جامعة فؤاد الأول (القاهرة) ولكن لم يمكث بها سوى سنة واحدة، التحق بعدها بكلية الآداب، لكنه ما لبث أن ترك التعليم، على الرغم من نبوغه الدراسي، لأن مجيئه إلى القاهرة كان بداية لحياة جديدة حافلة بالنشاط السياسي من خلال الجمعيات النوبية والطلاب والشباب، فكان بينهم من ألمع المثقفين النوبيين. وقد اختار قاسم الاشتراكية العلمية طريقًا، وانضم إلى حركة التحرر الوطني. كما أسس مع رفاق له مصريين وسودانيين مجلة: «النضال المشترك ـ أم درمان» وظل يحرر فيها إلى أن أغلقها إسماعيل صدقي عام ١٩٤٦، وألقى القبض على قاسم الذي ظل معتقلاً سياسيًا ستة عشر عامًا حقق خلالها منجزات كثيرة، منها: تكوين أول مدرسة لمحو الأمية داخل السجن لتعليم السجانين حتى لا يفقدوا وظائفهم؛ وكانت الحكومة قد أصدرت قرارًا بمنع الأميين من شغل أي وظائف حكومية. فاقترح قاسم تعليم هؤلاء السجانين، وأنشئت مدرسة داخل السجن كان قاسم المسؤول عنها، حتى لقبه ضباط السجن بحضرة الناظر، لأنه كان يوقع على شهادات محو الأمية بنفسه. ومنها، تعلم اللغة الإنجليزية التي أتقنها داخل السجن. وهذا ما مكنه، مع بعض الرفاق، من ترجمة القوانين الأساسية للاقتصاد الرأسمالي، داخل السجن، وما أهله بعد أن أفرج عنه ليعمل مترجمًا بسفارة ألمانيا الاتحادية براتب كبير.

وفي السجن أيضًا أبدع رائعته الروائية: «الشمندورة»، أول رواية نوبية ومن أهم الروايات النوبية حتى الآن. وهي رواية واقعية تكاد تكون وثيقة أدبية حية للمجتمع النوبي المنغلق على نفسه، وما عاناه من تهجير بسبب الفيضان وتعلية السد العالي أكثر من مرة. وقد اختار لها اسم «الشمندورة» التي تقاوم الأمواج العاتية ليرمز إلى مقاومة أهل النوبة لفيضان النيل الذي يكاد يقتلعهم من جذورهم.

وتعد الرواية (١٩٦٧) الجزء الأول من ثلاثية روائية كان قاسم ينوي كتابتها عن حياة أهل النوبة، أما جزؤها الثاني فكان «الطوفان» ويغطي مرحلة ما بعد عام .

وله مجموعة قصصية بعنوان: «الخالة عيشه»، نشرت ملحقًا لمجلة **الثقافة الجديدة*** في عدد ٩٦٧ مايو ٢٠٠٤. وله مسرحية من ثلاثة فصول باسم «لوكاندة المقالب».

أما الشعر فكان ينشره في مجلة «النوبة الحديثة» كما كان يشارك بقصائده الثورية في المظاهرات مثل قصيدة: «نحن نبني» عام ١٩٤٧، وقصيدة: «مواكب» تأييدًا لثورة يوليو، كما اشترك بقصائده في ديوانين شعريين مع شعراء آخرين: الديوان الأول: «قصائد مصرية» بالاشتراك مع: زكي مراد و**معين بسيسو*** وآخرين، والديوان الثاني: «سرب البرشلونة» مع مجموعة من الشعراء النوبيين.

لمزيد من القراءة:

١ - سيد إسحاق: البحث عن الشمندورة، ١٩٩٥.

٢ - مجموعة من الكتاب: ملف خاص عن محمد خليل قاسم. مجلة الثقافة الجديدة، عدد ١٦٧، مايو ٢٠٠٤.

حسين عبد العظيم

محمد الخباز الكنوني (١٩٤١ - ١٩٩١)

شاعر مغربي متميز، ولد بمدينة القصر الكبير، وهي إحدى مدن شمال المملكة المغربية، معروفة بثراء تاريخها الثقافي والفكري، خاصة في مجال الفقه والتصوف والأدب. وبها تلقى تعليمه الابتدائي، ثم انتقل إلى "العرائش"، وهي تقع على شاطئ المحيط الأطلسي، وتبعد عن القصر الكبير بحوالي أربعين ميلا شمالا في اتجاه مدينة طنجة، وبالعرائش عانق البحر لأول مرة، حيث تابع تعليمه الثانوي، ولظروف صحية صعبة جدا توقف عن الدراسة عام ١٩٥٩ وهو توقف لازمه أكثر من عامين. ومع مطلع سنة ١٩٦١ بدأ يعود تدريجيا إلى الحياة الطبيعية، فانتقل إلى الرباط، وعمل بالإذاعة في العام نفسه، كما التحق بالمعهد العراقي الموجود بمدينة الدار البيضاء. وفي عام ١٩٦٢ سافر إلى القاهرة، وحصل على شهادة الباكالوريا سنة ١٩٦٣، وكان لهذا السفر القاهري أثر كبير في مسار الإبداعي عموما، حيث اطلع عن كثب على أهم التحولات اللافتة في الأدب العربي الحديث، واقترب من رموز هذا الأدب، أمثال **طه حسين***، **والعقاد***، **ومحمد مندور***، **وتوفيق الحكيم***، **ونجيب محفوظ***.. وغيرهم. ثم عاد إلى المغرب، والتحق بكلية الآداب بفاس، وهي العاصمة الثقافية والعلمية في المغرب، لينال شهادة الإجازة في الآدب العربي سنة ١٩٦٦.

محمد الدميني (١٩٥٩-)

شاعر سعودي من مواليد قرية المحضرة في منطقة الباحة جنوب المملكة العربية السعودية. نال شهادة البكالوريوس في علوم المكتبات من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٩٨٠. عمل منذ عام ١٩٨١ في شركة "أرامكو السعودية" للزيت شرق المملكة. وفي عام ١٩٨٢ ذهب للولايات المتحدة لدراسة اللغة الإنجليزية في جامعة سانديبجو ستيت بولاية كاليفورنيا. وبعد عودته عمل رئيساً لوحدة النشر في "أرامكو السعودية"، ثم نائباً لرئيس تحرير مجلة "القافلة" ("قافلة الزيت" سابقاً) التي تصدرها الشركة.

أسهم، مسؤولاً عن التحرير ومحرراً، في مطبوعات الشركة المختلفة الأسبوعي منها والشهري والفصلي، وانتظم في عدد من الدورات المتخصصة في إدارة الأعمال والاتصال والإشراف وإدارة الوقت والمجموعات والاستخدامات التقنية المختلفة. كما أسهم الدميني في الملاحق الثقافية في جريدة "اليوم" التي تصدر بمدينة الدمام شرق المملكة، مثل ملحق "المربد" ثم "اليوم الثقافي" حيث عمل محرراً وكاتباً خلال فترة الثمانينيات من القرن الماضي. كما عمل كاتباً متعاوناً مع صحيفة "الرياض" و مجلة "اليمامة"، حيث نشر مجموعة من نصوصه الشعرية ومقالاته فيها. ويعمل حالياً مسؤولاً عن التحرير في مجلة "دارين" التي يصدرها نادي المنطقة الشرقية الأدبي.

وللدميني مجموعتان شعريتان هما "أنقاض الغبطة" التي صدرت في عمان عام ١٩٨٩، والأخرى "سنابل في منحدر" وقد صدرت في لندن عام ١٩٩٤. وتضم المجموعتان مساهمة الدميني المهمة في تطور حركة الحداثة الشعرية في السعودية. فله، على الرغم من قلة إنتاجه نسبياً، بصمة واضحة في تطور القصيدة الحديثة سواء على مستوى قصيدة التفعيلة أو قصيدة **النثر*** التي يعد من أبرز روادها في الشعر السعودي.

لمزيد من القراءة:

١- سعد البازعي: إحالات القصيدة، الرياض: النادي الأدبي، ١٩٩٩.

سعد البازعي

محمد ديب (١٩٢٠-٢٠٠٣)

روائي جزائري فرانكفوني، ولد بتلمسان. في الغرب الجزائري. درس بتلمسان ووجدة بالمغرب الأقصى، وعمل معلّما بالحدود الجزائرية المغربية، مارس مهنا مختلفة قبل أن يختار الكتابة الإبداعية؛ صانع سجّاد، ومحاسبا في محل تجاري، ومعلّما، وصحفيًا بجريدة «الجزائر الجمهورية»، ثم طرد خارج الوطن بقرار من السلطة الفرنسية.

عاد إلى الجزائر بعد الاستقلال ومنح أول جائزة تقديرية في الأدب (١٩٦٣)، بالاشتراك مع الشاعر محمد العيد آل خليفة. وفي السنة نفسها، ونظرًا للظروف التي مرّت بها الجزائر، اختار المنفى الاختياري في فرنسا، واستقر هناك حتى توفي ودفن فيها بتوصية منه.

من مؤلفاته بالفرنسية:

- *Ombre guardienne*. Paris: Gallimard, 1961.
- *Formulaires*. Paris: Collections Point-Seuil, 1970.
- *Feu, beau feu*. Paris: Collections Point-Seuil, 1979.
- *L'Aube Ismael*. Paris: Sindbad, 1989.

في الرواية:

- *La grande maison*. Paris: Collections Point-Seuil, 1952.
- *L'Incendie*. Paris: Collections Point-Seuil, 1954.
- *Le métier à tisser*. Paris: Collections Point-Seuil, 1959.
- *Qui se souvient de la mer*. Paris: Collections Point-Seuil, 1962.
- *Cours sur la rive sauvage*. Paris: Collections Point-Seuil, 1964.
- *La danse du roi*. Paris: Collections Point-Seuil, 1968.
- *Le maitre de chasse*. Paris: Collections Point-Seuil, 1973.
- *Habel*. Paris: Collections Point-Seuil, 1977.

لمزيد من القراءة:

١ - موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر، ٢٠٠٣.

٢ - ترجمة الكاتب على أغلفة مؤلفاته المذكورة.

٣ - Arnaud, Jacqueline, *La littérature maghrébine de langue française*. Paris: Publisud, 1986.

٤ - Cheurfi, Achour, *Ecrivains algériens: dictionnaire biographique*. Alger: Casbah, 2002.

عمر حفيظ

محمد رجاء عيد (١٩٣٧ - ١٩٩١)

أكاديمي وناقد مصري من أبناء دار العلوم التي مر من خلالها بمراحل تكوينه الأكاديمي فتخرج فيها سنة ١٩٦٢، وحصل منها على درجة الماجستير في البلاغة والنقد الأدبي سنة ١٩٦٨، وعلى درجة الدكتوراه في التخصص نفسه سنة ١٩٧١.

وقد تأثر رجاء عيد بمناخ الحركة الثقافية في مصر والعالم العربي خلال فترة بدايات النصف الثاني من القرن العشرين، الذي كان يتمثل في الرغبة في التجديد، وتنويع مصادر المعرفة الأدبية والنقدية من خلال الاطلاع على حصاد الدراسات الأدبية والنقدية في اللغات الأخرى لمن يجيدونها، وفي الترجمات منها لمن يتعلقون بها ويساعدهم تكوينهم الأكاديمي على استشرافها، دون الإبحار فيها، وإلى هذه الشريحة من النقاد ينتمي رجاء عيد، الذي كان ترجح كفة تكوين الثقافة العربية عنده على كفة تكوين الثقافة الغربية، ولكنه يحاول معادلة الكفتين من خلال التعاطف مع الجديد الوافد، من ناحية، وإعمال عنصر التذوق الشخصي، وخاصة في الإنتاج الشعري، الذي كان أكثر ميلا له، ولتجاربه المعاصرة، من ناحية ثانية.

ويكاد يمثل حديثه النقدي الخالص عن الشعر نصف نتاجه النقدي، فضلا عن امتزاج الشعر بالقضايا النقدية والأدبية الأخرى في بقية مؤلفاته؛ فقد خصص عددًا من المؤلفات لقضايا الشعر منها: «التجديد الموسيقى في الشعر العربي»، «لغة الشعر/ قراءة في الشعر العربي الحديث»، «المذهب البديعي في الشعر العربي»، «القول الشعري». وفي المقابل خصص لفن الرواية والمسرح كتابين حول قرادة نصوصهما هما: «قراءة في أدب نجيب محفوظ»، «قراءة في أدب توفيق الحكيم»، كما خصص لما أطلق عليه فلسفة النقد والبلاغة كتابين هما: «فلسفة الالتزام في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق»، «فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور»، وأضاف إلى ذلك كتابين آخرين خصصهما للتراث النقدي هما: «المصطلح في التراث النقدي»، «التراث النقدي/ نصوص ودراسة».

أحمد درويش

محمد رسول الحرية

كتاب أصدره الأديب الكبير **عبد الرحمن الشرقاوي*** عن حياة النبي (ﷺ)، لم يستشهد فيه بآيات قرآنية أو أحاديث نبوية، ولكن التزم بنصوص القرآن وصحيح السنة التزاما كاملا، وقد قدم من خلال هذا الكتاب أول سيرة أدبية "غيرية" في الأدب العربي، كما كان كتاب "الأيام" لطه حسين أول سيرة أدبية عربية"ذاتية". وأثبت الشرقاوي بذلك ريادته

لهذا المجال أيضا، لأن ما قد يعتبره البعض سيرا أو تراجم أدبية غيرية ، سبقت ترجمة الشرقاوي، مثل "عبقرية محمد" للعقاد* أو "الشيخان" لطه حسين* ، ليس في الحقيقة سيرا أدبية، بل ليس سيرا على الإطلاق. وسيتضح ذلك للقارئ، إذا عرضنا، في إيجاز، حقيقة السيرة أو: **الترجمة الفنية الغيرية***.

المقصود بالسير أو التراجم الأدبية الغيرية ذلك النوع من الخطاب السردي الذي يقوم على دعامتين أساسيتين: الأولى تتمثل في بحث تاريخي يقوم فيه المؤلف بدور المؤرخ الحق، الذي يمحص الوقائع بحيدة تامة، لكي ينفذ في النهاية إلى "الحقيقة"، ثم يرتب ما توصل إليه على نحو يتيح تفهمه واستيعابه. وتتمثل الثانية في نشاط خيالي يلعب فيه المترجم دور المبدع، فيقدم ـ في إطار "الحقائق" التي توصل إليها كمؤرخ ـ بناء سرديا يطلعنا فيه على حياة المترجم له في فترة الطفولة والمراهقة، وهو يرى الحياة، جميعا، من خلال مرآة مشوهة هي مرآة المثالية ، ثم تجبره مجابهة الواقع بالتدريج على تعديل نظرته السابقة، وهذا "الاستكشاف المستمر" هو ما ينبغي أن يتجه إليه المترجم، لأن هذا الاستكشاف هو ما يمنح البعد "الإنساني" للمترجم له، وهو ما يثير اهتمام القارئ بتاريخ الشخصية على أوسع نطاق.

وليس من الترجمة الجيدة في شيء أن نقول في أول صفحة إن فلانا كان مقدرا له أن يصبح قائدا عظيما أو شاعرا عظيما ؛ فإن الطفل الذي ولد مثلا في حي الجمالية في الحادي عشر من ديسمبر ١٩١١ لم يكن روائيا عظيما ومحبوبا، وإنما كان طفلا كسائر الأطفال وإن كان اسمه **نجيب محفوظ***. "وفن الترجمة يتمثل في أنه يحيل إلى واقع ملموس، الأسلوب الذي تحول به ذلك الطفل المغمورإلى إنسان مشهور. وتحول البطل يجب أن يبرز من خلال تتابع لمسات صغيرة وسرد مواقف متتابعة واستخدام فتات القرائن."

وهذا ما لم يفعله، أو بالأحرى ما لم يقصد إليه، لا العقاد ولا طه حسين في كتبهما السالفة الذكر، وإنما فعله بالضبط عبد الرحمن الشرقاوي في ترجمته لحياة النبي (ص) في"محمد رسول الحرية". إذ الشرقاوي يصور هنا، من خلال مشاهد متتابعة ، طفولة النبي مثلا ومراهقته وزيجاته ورسالته وغيرها . فالطفولة مثلا يقدم جانب منها في المشهد التالي ، الذي يصورحالة محمد بعد وفاة أمه وانتقاله ليقيم في بيت عمه ، وكان الصبي قد عاد من ديار بني سعد ، قبيلة مرضعته حليمة السعدية، وهو في الخامسة من عمره ، ولم تلبث والدته أن توفيت بعد عودته بعام واحد وخلفته وراءها "في السادسة من العمر. لم يرأباه أبدا، ولم يستمتع بالحياة في أحضان أمه. لم يرها بالقدرالكافي ..... لم تسانده ليمشي، ولم يتلق عنها الكلمات وأسماء الأشياء، ولهو يوشك أن يستريح إلى أحضانها إذا بالموت ينتزعها منه ويتركه وحيدا في فضاء شاسع رهيب. ما هذا الموت إذن؟؟ وما الحياة؟؟!" (محمد رسول الحرية، القاهرة، ١٩٧٨.)

وأقام محمد عند عمه أبي طالب يضنيه شعور بالغربة، على الرغم من حرص عمه عليه واحتفال بني عمه به. ولكنه ظل على إحساسه بالوحدة ، "فإذا وضع الطعام له وللصبية من أولاد أبي طالب امتدت أيديهم وانقبضت يده استحياء . وكان لا بد أن يعمل ليأكل كما يعمل أبناء عمه ليأكلوا. فرعى الغنم، وخرج مع الرعاة الآخرين يلتمسون الكلأ في مواضعه خارج مكة ويعودون مع الليل." (المرجع السابق).

وذات صباح علم أن عمه أبا طالب سيخرج في رحلة الصيف إلى الشام. "وتشبث محمد بعمه، ولكن عمه نهره، فهو بعد صغير لا يصلح للخروج مع القوافل في سفرها الشاق." وكانت هذه أول مرة يفارق فيها عمه منذ كفله.. وسأله محمد مرة أخرى ألا يتركه في مكة، فلمن يتركه إذا سافر؟! ورق له قلب أبي طالب فاقسم ليخرجن به ولا يفارقه أبدا!" (المرجع نفسه).

وبهذا الأسلوب – الذي يقوم على استكشاف الطفل لما تفعله به الحياة ولما يدورحوله ، وعلى تتابع اللمسات الصغيرة وسرد المشاهد المتتابعة واستخدام فتات الحياة – يصحب الشرقاوي محمدا في صباه وفي كهولته وفي رجولته وحتى ينتقل عليه السلام إلى جوار الله.

حمدي السكوت

محمد رضا الشبيبي (١٨٨٩-١٩٦٥)

زعيم وطني عراقي وشاعر، والده الشاعر محمد جواد الشبيبي (١٨٦٥–١٩٤٤). تعلم علي أيدي أساتذة معروفين في الحاضرة النجفية من أمثال محمد بحر العلوم وهادي كاشف الغطاء وأصبح علمًا مبرزًا في ميادين المعرفة ـ فيما بعد ـ ونبغ في الفلسفة الشرقية واجتهد فيها. وقد استوزر

الشبيبي في العهد الملكي عدة مرات وانتخب رئيسًا لمجلس النواب ومجلس الأعيان وترأس المجمع العلمي العراقي، واختير عضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق ومجمع اللغة العربية في القاهرة، وكان محل الثقة والالتزام من الجميع. نهض بمهمات وطنية كثيرة، خارج العراق، التقى فيها بالأدباء العرب، من أمثال عسيران، وسليمان الظاهر، وأحمد الزين* وغيرهم. ساهم في قضية الثورة العربية، وكان ضمن ثوار العشرين في العراق، وحارب ضد الإنجليز في موقعة الشعيبة. كما عرف بنقده الشديد لحكومة الانتداب، ولنوري السعيد. وللشبيبي علاقات عربية واسعة تجمع بين عزيز اباظه* وعبد الهادي التازى وغيرهما علي امتداد الأرض العربية وخارجها.

صدر «ديوان الشبيبي» في القاهرة (لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٠). ويمتاز شعره بالإبانة، والقوة، وهو قلما ينصرف إلي قول الشعر إلا متاثرًا. ومن مؤلفاته: «فلاسفة اليهود في الإسلام: تلخيص فلسفة ابن كمونه وابن ملكان»، و«تاريخ النجف» و«المأنوس من لغة القاموس»، و«أصول ألفاظ اللهجة العراقية» (١٩٥٦).

لمزيد من القراءة:

١ - رفائيل بطي: الأدب العصري في العراق العربي، قسم المنظوم. المطبعة السلفية، مصر، ١٩٢٣ .
٢ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٦٤ .
٣ - مير بصري: أعلام الأدب في العراق الحديث. دار الحكمة، لندن، ١٩٩٤ .

محسن جاسم الموسوي

محمد روميش (١٩٣١-١٩٩٢)

قاص مصري مقل، وُلد بقرية تلبانة التابعة لمركز المنصورة بمحافظة الدقهلية في عام ١٩٣١، وتلقى تعليمه بمدارس محافظته ، ثم التحق بعد حصوله على شهادة الثانوية العامة بكلية الحقوق جامعة القاهرة التي تخرج فيها عام ١٩٥٨. وبعد تخرجه عمل بوزارة المالية، ثم عمل ببنك ناصر الاجتماعي الذي ظل به حتى وفاته.

نشر روميش مجموعتين هما "الليل ..الرحم"(١٩٧٣) التي أعاد نشرها مرة أخرى بعد إضافة قصص جديدة لها، و"الشمس في برج المحاق"التي نُشرت قصصها بجريدة "المساء" ومجلة "المجلة"في عقد الستينيات ، ونُشرت المجموعة كاملة (١٩٩٨) بعد وفاته. وقد توقف روميش عن الكتابة في بداية السبعينيات مما يعني أن تجربته في الكتابة قد تجاوزت العقد بعدد قليل من السنوات.وكان يسهم في اختيار القصص التي تنشرها مجلة "أدب ونقد" ويقوم بالتقديم لها.

وتتخذ قصص روميش من عالم القرية مادة لها، ولاسيما عالم الفئات الفقيرة التي تحيا في القاع، ويستمد من تفاصيل حيواتهم خاماته القصصية التي يعيد صياغتها في قصصه. وقد وصف فاروق عبد القادر تصوير روميش لعالمه القصصي بأنه "يعبر عنه بوجد صوفي وعشق جارف لأولئك المسحوقين المرميين في قاع القاع، هم أهله وناسه، وهو يعرف تفاصيل حياتهم وعملهم ولهوهم وممارساتهم وخرافاتهم وعفاريتهم ومواويلهم، ويحاول أن يسعى لطريقة في القص تشبه طريقتهم، وهو ذو عين لاقطة تترصد أدق الشعيرات وأرهفها،لا تفوته ملاحظة شيء مما حولها ،وتتسع أحيانا "..." لتضم الطبيعة والحيوان والإنسان والنبات والطير في كل واحد، ويعبر عن ذلك كله في لغة كثيفة،دالة وخاصة".

لمزيد من القراءة:

١ - فاروق عبد القادر:من أوراق التسعينيات:نفق معتم ومصابيح قليلة،المركز المصري العربي ،القاهرة، ١٩٩٦.
٢ - صبري حافظ:سرادقات من ورق،الجزء الثاني، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٨
٣ - إبراهيم أصلان: خلوة الغلبان،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤.

سامي سليمان أحمد

محمد زفزاف (١٩٤٥- ٢٠٠١)

روائي وقصاص مغربي، وُلد «بسوق أربعاء الغرب» (إقليم القنيطرة)، درس الفلسفة بكلية الآداب بالرباط وحصل على الإجازة، ودرّس بالتعليم الثانوي بالدار البيضاء.

كتب الرواية والقصة والشعر وترجم الكثير من الأعمال. له في القصّة: «حوار في ليل متأخّر» (دمشق ١٩٧٠)، و«بيوت واطئة» (الدار البيضاء ١٩٧٧)، و«الشجرة المقدسة» (بيروت ١٩٨٠)، و«غجرٌ في الغابة» (بيروت ١٩٨٢)، و«ملاك أبيض» (القاهرة. ١٩٨٨)، و«ملك الجنّ» (الدار البيضاء ١٩٨٨)، و«العربة» (الرباط ١٩٩٣)، و«بائعة الورد» (الرباط ١٩٩٦).

وله في الرواية : «المرأة والوردة» (بيروت ١٩٧٢)، و«أرصفة وجدران» (العراق ١٩٧٤)، و«الأفعى والبحر» (الدار البيضاء ١٩٧٩)، و«بيضة الديك» (الدار البيضاء ١٩٨٤)، و«الثعلب الذي يظهر ويختفي» (الدار البيضاء ١٩٨٥)، و«محاولة عيش» (طرابلس ١٩٨٥)، و«الحي الخلفي» (الرباط ١٩٩٥)، و«أفواه واسعة» (الدار البيضاء ١٩٩٨).

وفي عام ١٩٩٩، نشرت وزارة الثقافة المغربية أعماله تحت عنوان: «محمد زفزاف: الأعمال الكاملة». (منشورات وزارة الثقافة، الرباط).

وقد تمكن محمد زفزاف في مدونته الروائية الواسعة من خلق عالم خاص يُجسد قيم الحوار، ويغوص في أعماق الكائن المغربي لاستشراف حيرته والتماس إجابة ما على استفهاماته الكبرى. وتتميز رواياته بالسخرية والجرأة على إدانة الواقع، فالبينات التي يبني عليها رواياته هي القمع والإرهاب وما يتولّد عنهما من خوف ورعب يسكنان الإنسان فيحسّ أنه مطارد في كلّ لحظة وأنه عرضة للموت. ومن هذه الأحاسيس يستمدّ محمد زفزاف خصائص بنائه السّردي، فالرواية عنده محكومة بتقنية تيار الوعيّ، تتقاطع فيها اللهجات واللغات التي تكشف عن عوالم المهمشين والمهربين والعاطلين.

توفّي في الدار البيضاء متأثرا بداء السرطان، بعد فترة علاج طويلة بفرنسا.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد عز الدين التازي: السرد في روايات محمد زفزاف. دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٨٥.

٢ ـ محمد منيب: الفضاء الروائي في الرواية المغربية الحديثة (الإطار/ النسق/ الدلالة) دراسة في أعمال غلاب/ العروي/ زفزاف الروائية . مكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ١٩٨٧.

٣ ـ محمد منيف البوريمي: فضاء الهامش، المكان ونسقية السرد في روايات محمد زفزاف. مجلة ضفاف، العدد ١ ، يناير ٢٠٠٢.

عمر حفيظ

محمد زكي عبد القادر (١٩٠٨-١٩٨٢)

كاتب صحفي وروائي مصري، وُلد في قرية فرسيس. من أعمال زفتى، محافظة الغربية. كان جده عمدة القرية وكان أبوه يعمل مستقلا بالتجارة. تعلم في كتاب القرية أولا ثم بمدرسة الأمريكان الابتدائية بالزقازيق، وسافر إلى القاهرة للالتحاق بالمرحلة الثانوية بعد أن نجح في امتحان كان يعقد للدخول في هذه المرحلة كان الأول فيه، فالتحق بالمدرسة الإلهامية الثانوية بالقاهرة التابعة للأوقاف الخاصة، أمضى فيها سنتين حصل بعدهما على شهادة الكفاءة، وكانت مدرسة الزقازيق الثانوية قد توسعت فشملت المرحلة الثانوية كاملة، فأمضى السنتين الباقيتين من التعليم الثانوي بها، ثم التحق بكلية حقوق القاهرة، وتخرج فيها عام ١٩٢٨. أراد العمل بالمحاماة، لكن صغر سنه (٢٠ سنة) حال دون القيد في جدول المحاماة، فعمل في جريدة «السياسة» التي كان يرأس تحريرها **محمد حسين هيكل***، ثم أصبح سكرتيرا لتحريرها ولزميلتها **السياسة الأسبوعية*** حتى انفصلتا عام ١٩٣١.

عمل بجريدة الشعب عام ١٩٢٦ وتولى فيها تحرير القسم الخارجي، وأنشأ مجلة الفصول عام ١٩٣١، وهي مجلة ثقافية شهرية تولى تحريرها بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥) **أحمد بهاء الدين*** ومجموعة من الشباب الجدد وقتئذ مثل: **فتحي غانم***، **وعبد الرحمن الشرقاوي***، **وبدر الديب***، **ويوسف الشاروني*** ـ عمل محررا بجريدة «الأهرام» عام ١٩٣٧ واشتهر فيها بعموده اليومي «نحو النور». ثم ترك الأهرام عام ١٩٥٠ وعمل بدار أخبار اليوم كأحد رؤساء تحريرها.

يقول عنه **محمود تيمور*** إنه يكاد يكون الصحفي الوحيد الذي فرض على قلمه واجب العناية بالريف، فهو ابن الريف الأصيل، فيه نما وترعرع، فعرف ما يعوزه من وسائل الإصلاح، وعاشر أهله فأحس بما يكابدون من خطوب العيش. لذلك يتحدث عن الريف حديث خبرة وتجريب، فتتكامل فيه عناصر المصلح البناء لا المقتحم الهدام.

وفي روايته «أبو مندور» لا يعالج العلاقة بين بطليها السيد رفعت بك، وخادمته صبحه على نحو فردي كما كان الشأن بين حامد وزينب في رواية **«زينب»*** لمحمد حسين هيكل، أو بين مهندس الري وآمنه كما في **«دعاء الكروان»* لطه حسين*** بل هي علاقة اشترك فيها المجتمع كله.

من مؤلفاته: روايات: «عذاب الشهداء»، و«على فراش الموت» نشرهما وهو طالب، «أبو مندور» (١٩٦٣)، «قالت له» (١٩٦٦)، «حياة مزدوجة» (١٩٦٦)، «أقدام على الطريق»

(١٩٦٨)، «على حافة الخطيئة» (١٩٧٣)، «إرادة أم قدر» (١٩٧٦)، «أجساد من تراب» (١٩٧٨).

ومن مؤلفاته الأخرى: «صور من الريف»، «البطالة ووسائل علاجها»، «محنة الدستور».

لمزيد من القراءة:

١ - عباس خضر: كتابنا في طفولتهم. كتب ثقافية، الكتاب ٧٩، القاهرة، ١٩٦٠.

٢ - محمود تيمور: الشخصيات العشرون. دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩.

٣ - سيد حامد النساج: إرادة أم قدر بحث أم رواية. مجلة الكاتب، القاهرة، ١٩٨٠.

٤ - يوسف الشاروني: مع الرواية (ابو مندور). الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤.

يوسف الشاروني

محمد زكي العشماوي (١٩٢١-٢٠٠٥)

ناقد ودارس للأدب العربي القديم والحديث وشاعر مصري. وُلد في فارسكور بمحافظة دمياط، وتعلم بفارسكور والمنصورة وطنطا وشبين الكوم قبل أن يلتحق في عام ١٩٤١بجامعة الإسكندرية ليدرس في قسم اللغة العربية بكلية الآداب (١٩٤١-١٩٤٥) ليحصل على ليسانس الآداب (١٩٤٥). وقد تتلمذ فيه على عدد من الأساتذة منهم **إبراهيم مصطفى* ومحمد مندور* ومحمد خلف الله أحمد***. وطوال دراسته بالجامعة كان له نشاطه الأدبي والفني في الشعر والقصص كما كان رئيس فريق التمثيل بالجامعة. وبعد تخرجه عُين معيدا بقسم اللغة العربية في إبريل ١٩٤٦، وحصل منه على درجة الماجستير (١٩٥٠) عن رسالته "النابغة الشاعر القبلي" بإشراف كل من محمد خلف الله أحمد وإبراهيم مصطفى.ودرس النقد الأدبي بجامعة لندن (١٩٥٢-١٩٥٤)، وحصل منها على درجة الدكتوراه (١٩٥٤) في موضوع"النقد الأدبي العربي حتى القرن الخامس الهجري، مع العناية الخاصة بنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني".

وتدرج بمناصب هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية إلى أن حصل على الأستاذية (١٩٦٨)، ووكالة كلية الآداب ثم عمادتها (١٩٧٤-١٩٧٦)، ونائب رئيس الجامعة (١٩٧٦-١٩٧٩). كما عمل بعدد من الجامعات العربية منها جامعة القاهرة فرع الخرطوم وجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان، وجامعة الكويت، وجامعة محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وجامعة قطر.

قدم العشماوي إسهاماته النقدية في ثلاثة مسارات أساسية، وهي: دراسة التراث الشعري والنقدي العربي، ودراسة الأدب العربي الحديث والفكر الجمالي، ومتابعة الإبداع الأدبي المعاصر في الإسكندرية بالنقد والدرس. ويوازي هذه الإسهامات نشاطٌ محدود في الترجمة تجلى في ترجمته مسرحية "الحفل السنوي"لتشيكوف ومشاركته الفنان محمود مرسي في ترجمة كتاب ستانسلافسكي (١٨٦٣-١٩٣٨)"حياتي في الفن" (١٩٦٢). كما أن له عددا ملحوظا من المقالات النقدية بمجلات كليات الآداب ومجلات "**المجلة**"* و"الشهر" و"**فصول**"* بمصر و"البيان" و"**عالم الفكر**"* بالكويت.

من أعمال العشماوي النقدية: "النابغة الذبياني"(١٩٦٠) الذي عدل عنوانه في طبعات تالية ليصبح "النابغة الذبياني مع دراسة للقصيدة العربية في الجاهلية (١٩٧٩)، و"قضايا النقد الأدبي والبلاغة" (١٩٦٧)، ثم "موقف الشعر من الفن والحياة في العصر العباسي" (١٩٧٣).

ويعد كتابه"قضايا النقد الأدبي والبلاغة" محاولة لصياغة رؤية جمالية متجددة تقوم على المزج بين الموروث الممتد من البلاغة والنقد العربي القديم من ناحية وعدد من الأفكار النقدية الحديثة لكل من كوليردج وإليوت، سعيا إلى بلورة ما أسماه العشماوي بأنه (مفهوم شامل للشعر يصدق على الماضي والحاضر). وله كتب أخرى متنوعة، منها: "دراسات في أدب المسرح"(١٩٦٢)، و"الأدب وقيم الحياة المعاصرة"(١٩٦٦)، "والرؤية المعاصرة في الأدب والنقد"(١٩٨٣)، "الأدب وقيم الحياة المعاصرة"،"شعراء الإسكندرية وتجاربهم الإبداعية"(٢٠٠٩).

وللعشماوي ديوانان يضمان حصيلة نتاجه الشعري على مدى أكثر من نصف قرن وهما:"زمان في أزمنة" (١٩٩٦) و"أغنية في غابة مشتعلة" (٢٠٠٠).

وقد حصل العشماوي على عدد من الجوائز منها:جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي (١٩٨٣)، وجائزة عبد العزيز سعود البابطين في النقد الأدبي (١٩٩٠)، وجائزة الدولة التقديرية (١٩٩٢)وقد نشرت مؤسسة جائزة عبد العزيز

البابطين للإبداع الشعري أعمال العشماوي النقدية الكاملة، فيما عدا كتابه "فلسفة الجمال في الفكر المعاصر"، في عام ٢٠٠٩.

لمزيد من القراءة:

١ ـ مؤلفات محمد زكي العشماوي.

٢ ـ رويرت كامبل (تحرير): اعلام الأدب العربي المعاصر،الجزء الثاني،المعهد الألماني لدراسات الشرقية،بيروت،١٩٩٦.

٣ ـ محمد مصطفى هدارة (إشراف): محمد زكي العشماوي إبداعا وفكرا، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٦.

سامى سليمان أحمد

محمد السباعي (١٨٨١-١٩٣١)

واحد من أبرز المترجمين المصريين عن الإنجليزية في مجالات الأدب والفكر في العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين. وُلد بالقاهرة وتلقى تعليمه بمدارسها، ثم التحق بكلية الطب، لكنه لم يستطع الاستمرار بها فانتقل إلى مدرسة المعلمين العليا التي تخرج فيها في عام ١٩٠٤، ولتفوقه عُين بها، وتنقل بين مدارس القاهرة والإسكندرية والمنصورة حيث كان يدرس اللغة الإنجليزية والترجمة مما أتاح له الإحاطة الموسعة بالثقافة الإنجليزية في عديد من مجالاتها، كما كان يعمل في الوقت نفسه بالصحافة، ولاسيما الصحافة الأدبية،فنشر مقالاته وترجماته بعديد من الصحف والمجلات ومنها "**الجريدة**"* **لأحمد لطفي السيد*** و"البيان" لعبد الرحمن البرقوقي و"البلاغ" و"**البلاغ الأسبوعي**"* **لعبد القادر حمزة***.

من أشهر الأعمال التي ترجمها السباعي "رباعيات الخيام"(١٩٢٢) التي ترجمها عن الترجمة الإنجليزية التي قدمها الكاتب والمترجم الإنجليزي "إدوار جون بورسيل" (١٨٠٩-١٨٨٣) المعروف باسم "فيتز جيرالد". وقد صاغها السباعي في شكل الخماسية أو المخمّس.

وكانت ترجمة الروايات من أبرز الإسهامات التي قدمها السباعي إلى الثقافة المصرية الحديثة في العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين؛فقد ترجم رواية "نشيد الميلاد"(١٩١٣) لتشارلز ديكنز .

ويرى محمود تيمور ـ في تقديمه لكتاب السباعي "مشاعر وأفكار"- أن ثمة نزعتين كانتا تحكمان "السباعي في ترجماته، الأولى أنه كان يحرص على أن يقدم من معاني القصص وتعابيرها إلى القارئ العربي ما تألفه نفسه، ولا يتجافى عن ذوقه، والأخرى أنه كان حريصا على أن تكون الترجمة من الوجهة البيانية قطعا يتسنى انتسابها إلى الأدب العربي في بلاغة تعبيره.

ترجم السباعي مجموعة من الأعمال في مجال الفلسفة والتربية منها كتاب "الأبطال" لكارليل الذي يقدم واحدا من أبرز مفاهيم البطولة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين؛ كما ترجم كتاب الفيلسوف الإنجليزي هربرت سنبسر. "التربية"(١٩٠٨)

وللسباعي مجموعة من الروايات التي نُشرت بعد وفاته، ومنها " الفيلسوف"(١٩٥٧) التي أتمها ابنه يوسف السباعي، و"الخادمة"(١٩٥٧) و"العاشق المتنقل"(١٩٥٧) و"الدروس القاسية"(١٩٥٧)، وهي روايات واقعية المظهر إذ تبدو أحداثها وشخصياتها ذات صلة قوية بالمجتمع المصري في مرحلتي العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين.

وله أيضا كتاب "الصور" نموذج من نماذج الكتابة المقالية الحديثة في بدايات القرن العشرين، وكان ينشر كتاباته فى مجلة "البيان" لعبد الرحمن البرقوقى وفى جريدتى "البلاغ" و"البلاغ الأسبوعى".

لمزيد من القراءة:

١- ترجمات محمد السباعي ومؤلفاته.

٢ ـ يوسف حسين بكار:الترجمات العربية لرباعيات الخيام: دراسة نقدية، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، الدوحة،١٩٨٨.

٣ ـ خير الدين الزركلي:الأعلام،الجزء السابع، الطبعة الثالثة عشرة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٨.

سامى سليمان أحمد

محمد السرغيني (١٩٣٠-)

شاعر وروائي ومترجم مغربي وُلد سنة ١٩٣٠ بفاس. درس بجامعة القرويين، وتخرج في كلية الآداب ببغداد (١٩٥٩)، وحصل على شهادة الأدب المقارن من كلية الآداب

بالرباط (١٩٦٣)، وعلى دكتوراه الدولة من السوربون (١٩٨٥).

عمل أستاذًا بكلية الآداب بفاس وتولى منصب نائب العميد بكلية «ظهر المهراز» بفاس، قبل أن يتقاعد عام ١٩٩١.

بدأ الكتابة والنشر سنة ١٩٤٩، وظهرت بعض كتاباته في الصحف والمجلات المغربية والعربية كـ «العلم» و«الاتحاد الاشتراكي» و«الآداب»* و«الثقافة الأجنبية» العراقية. له في الدراسات: «صلاح ستيتية»: دراسة وترجمة (بيروت، دون تاريخ)، و«محاضرات في السيميولوجيا» (الدار البيضاء ١٩٨٧). وله رواية واحدة: «وجدتك في هذا الأرخبيل» (فاس ١٩٩٢).

وله في الشعر: «ويكون إحراق أسمائه الآتية» (الدار البيضاء ١٩٨٧)، و«بحار جبل قاف» (الدار البيضاء ١٩٩١)، و«الكائن السَّبئيّ» (مكناس ١٩٩٢)، و«من فعل هذا بجماجمكم؟» (فاس ١٩٩٤).

يعتبر السرغيني من أبرز شعراء الستينيات في المغرب، كما يعتبر من أوائل الذين تبنوا اتجاه الشعر الحرّ ودافعوا عنه. وهو يهتم بالمكان، ويحتفي على نحو خاص بمدينة فاس. وله أثر واضح على عدد من شعراء الجيل الجديد الذين أتوا بعده

لمزيد من القراءة:

- ماجد الحكواتي وعدنان جابر (إعداد): مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين، ج٤. مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين، الكويت، ٢٠٠١.

عمر حفيظ

محمد سرور الصبان (١٨٩٨-١٩٧٢)

رائد ثقافي وتنويري سعودي، وُلد في القنفذة، ثم انتقل مع أسرته إلى جدة، حيث نشأ وتعلم. ثم انتقل إلى مكة المكرمة مع أسرته وعمل مع والده بالتجارة. وقد شغل الصبان العديد من الوظائف الحكومية حتى أصبح وزيرًا للمالية، ثم أصبح أول أمين عام لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وظل يشغل هذا المنصب حتى وافاه الأجل عام ١٩٧٢.

يُعد الصبان رائد النهضة الأدبية الحديثة في المملكة السعودية، فقد اضطلع بقيادة جيل من الأدباء الشبان من أمثال محمد حسن عواد* وحمزة شحاتة* ومحمد حسن فقي* وغيرهم. ونجح بروح القيادة السليمة والقدرة على الرعاية في تنمية وعي شباب الأدباء وإخراجهم من المحيط المحافظ، الذي كان سائدا آنئذ، وتوجيههم نحو تطلعات أدبية جديدة، مستفيدًا في ذلك من المؤثرات الأدبية القادمة من مصر والشام وأدباء المهاجر الأمريكية.

وقد مارس الصبان في مطلع حياته نظم الشعر والكتابة، غير أن المنشور من أعماله الأدبية قليل بحيث يصعب الحكم على تجربته. غير أن ما يجعل الصبان شخصية أدبية لا يمكن أن يُغفل دورها هو حرصه على تقديم أدب الشباب من خلال كتاب «أدب الحجاز» الذي صدر عام ١٩٢٦، وهو أول كتاب عن الأدب يصدر في المملكة العربية السعودية، وقد قام الصبان بجمعه وترتيبه والتقديم له. وعرض فيه لبداية الأدب، ومحاولات الناشئة، وقد ضم الكتاب نماذج من الشعر والنثر لخمسة عشر أديبًا كان أحدهم الصبان نفسه، مع تراجم موجزة.

ويأتي الإصدار الثاني (المعرض) الذي أصدره الصبان عام ١٩٢٧، بوصفه خطوة مهمة في لفت الانتباه إلى بعض القضايا الأدبية الملحة حينئذ. فالغاية من إصدار هذا الكتاب هو أن يكون معرضًا فكريًا أدبيًا للأدباء الشبان في موضوع واحد طرحه الصبان في صورة سؤال إلى الأدباء هو: «هل من مصلحة الأمة العربية أن يحافظ كتابها وخطباؤها على أساليب اللغة العربية الفصحى، أو يجنحوا إلى التطور الحديث، ويأخذوا برأي العصريين في تحطيم قيود اللغة، ويسيروا على طريقة حديثة عامة مطلقة». ورغم أن الإجابات قد تباينت، فإنها أكدت حصافة رأي من شاركوا في هذا الاستفتاء، فقد بينوا مقدرتهم على موازنة الأمور في صدق ووعي ورؤية واضحة تؤكد تطلعاتهم في رسم معالم أدب جديد وأصيل في الوقت نفسه.

ومن الإسهامات التي قدمها محمد سرور الصبان تأسيس وإدارة المكتبة الحجازية، وهي أول دار للنشر في المملكة العربية السعودية، هدفها تنشيط حركة التأليف والنشر، وقد نشرت الكثير من الآثار الأدبية.

لمزيد من القراءة:

١ - عبد الله الحامد: الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية. الرياض: نادي المدينة المنورة الأدبي، ١٩٨٨.

٢ ـ عمر الطيب الساسي: الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي. جدة: دار زهران للنشر والتوزيع، ١٩٩٥.

حسن النعمي

محمد سعيد جرادة (١٩٢٧-١٩٩٢)

شاعر يمني، نشأ يتيما فتربى في كنف خاله الرحّالة المثقف الشغوف بالقصص الشعبي، فثقف عنه كل ذلك، كما ثقف عنه التطلع لطلب المعرفة وراء الحدود اليمنية، ومنها أوروبا ومصر التي كان طلب العلم فيها مطمحا لكثير من الشبان اليمنيين في عقد الأربعينيات من القرن الماضي.

عمل بالتدريس في بعض مدارس اليمن، كما عمل بالتفتيش والتوجيه، في دائرة المعارف، وشغل في أواخر عمره منصب المستشار الثقافي لسفارة اليمن في أثيوبيا. له خمسة دواوين شعرية مطبوعة هي: «لليمن حبي» (١٩٧٦)، «مشاعل الدرب» (١٩٨٣)، «أرض الشعر»، «فردوس القرآن»، «وحي البردة». وفي شعره روح وطنية، ودعوة إلى مناهضة الظلم، وهذه الدعوة تلبس أثوابا شتى قد تصل إلى التراجع عن مدح الحكام عندما تؤمن مغبة هذا التراجع، وقد تصل إلى الصمت المطبق. وفي قصائده تجليات رومانسية كثيرة، في مقدمتها التعبير عن روح الاغتراب، والعودة إلى الطبيعة الأم، والتعاطف مع أصحاب الذنوب الذي قد يصل إلى حد فكرة «المومس الفاضلة».

أما من حيث القالب؛ فقد تجلى في شعر جرادة ما نراه في الشعر الرومانسي من تنوع في الموسيقى، وعذوبة في اللفظ، وإيحاءات في الصور، واللجوء إلى نظام المقطوعات والرباعيات.

لمزيد من القراءة:

١ ـ هلال ناجي: شعراء اليمن المعاصرون، بيروت، ١٩٦٦.

٢ ـ أحمد الشامي: مع الشعر المعاصر في اليمن، بيروت، ١٩٨٠.

٣ ـ مجموعة مؤلفين محمد سعيد جرادة: عاشق الناس والحياة. وزارة الثقافة، اليمن، ١٩٩١.

أحمد درويش

محمد سعيد العباسي (١٨٨٠-١٩٦٣)

شاعر سوداني تقليدي، ولد بعراديب، بالنيل الأبيض. جده لأبيه، أحمد الطيب العباسي، منشئ الطريقة السمانية بمصر والسودان. أدخله والده خلوة الشيخ زين العابدين لقراءة القرآن، ودرس بمكتب آخر بأم درمان بعض مواد النحو والعروض، قبل أن يلتحق بالمدرسة الحربية بمصر (١٨٩٩). وقبيل تخرجه فيها استقال منها احتجاجا على نظام الترقية، الذي لا يساوي تمامًا بين المصريين والسودانيين.

سافر العباسي إلى السودان، لكن زياراته لم تنقطع لمصر التي عشقها وترنم بها في قصائده، وله بها أصدقاء ومحبون ومصاهرة وأبناء عمومة.

يقول محمد فريد ابو حديد* (١٨٩٣- ١٩٦٧) في مقدمة ديوان العباسي: «فالسيد العباسي إذا صدح في شعره أحسست في موسيقاه أصداء الشريف الرضي، وفيه ألوان أخرى يملؤها الطموح، الذي يوشك أن يذكرني بطموح المتنبي». ويقول عبد المجيد عابدين (١٩١٥-١٩٩١): «وشعر العباسي يمثل اتجاهًا متميزًا في داخل الإطار التقليدي، فهو يتحرى جزالة العبارة ورصانتها ويلتزم بالوزن والقافية».

اتسم شعر العباسي بالجزالة، وحُسن نسج العبارة وجمال الأسلوب والسلاسة. وقد أحيا العباسي، في بعض قصائده فنًا عربيًا كاد يندثر، وهو فن الطرديات، التي نظمها امرؤ القيس وغيره من الشعراء الذين صاحبوا الأمراء في مطاردتهم للغزلان والأسود في الصحارى. وتتجلى في قصائد العباسي، السخرية والحيوية والاحتفاء باللون والحركة. متخلصًا من مآخذ المدرسة التقليدية، فالمتأمل لديوان العباسي يدرك أنه استطاع الإفادة من مزايا المدرسة التقليدية، ومن تأملات الشعراء الأكثر حداثة. فلم يخل شعره من إرهاصات التجديد وتماسك البناء المعماري الشعري.

وتشيع في ديوان العباسي الوحيد (الذي لم تثبت به بعض القصائد) تأملاته وشغفه بمصر وولعه بعروبته وسودانيته.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد سعيد العباسي: ديوان العباسي. المقدمة (ط ١)، ١٩٤٨، المقدمة (ط٢). الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٧٩.

٢ ـ عبد المجيد عابدين: في الشعر السوداني (ط٢). دار الفكر، بيروت، والدار السودانية للكتب، الخرطوم، ١٩٧٢.

٣ ـ عبده بدوي: الشعر في السودان. عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨١.

عبد الرحمن عوض

محمد سعيد العريان (١٩٠٥-١٩٦٤)

أديب وروائي وقصاص مصري، ولد في قرية محلة حسن، مركز المحلة الكبرى. تتلمذ على مصطفى صادق الرافعي * وعلي الجارم*. تلقى تعليمه الأولي بمعهد طنطا الأزهري، ثم التحق بمدرسة دار العلوم وتخرج فيها عام ١٩٣٠، وبعد تخرجه عمل بالتدريس حتى عام ١٩٤٢، حين انتقل للعمل بالسلك الإداري بوزارة المعارف، وتقلب في المناصب، حتى شغل وظيفة مدير مكتب وزير المعارف، في عهد طه حسين*.

كان أول نشاطه الأدبي يمتد ـ بجانب القصة والرواية ـ إلى أدب الأطفال وأدب الرحلات، وتحقيق التراث وكتابة التراجم. أصدر أكثر من ثلاثين كتابًا من أبرزها كتاب: «حياة الرافعي»، وتحقيق كتابي: المعجب في تلخيص تاريخ المغرب لعبد الواحد المراكشي (١٩٤٩)، والعقد الفريد لابن عبد ربه في ٨ أجزاء (١٩٥٣). كما حقق للرافعي كتابي: «رسائل الأحزان في الجمال والحب» (١٩٤٠)، و«السحاب الأحمر» (١٩٦٣). أما في مجال أدب الأطفال فإن له جهودًا لا تنكر. ومن أعماله في هذا المجال «مجموعة التربية الدينية للمدارس الابتدائية وروضة الأطفال» (١٩٣٩). وفيها بث العقيدة والقيم الإسلامية الرفيعة والثقافة المتنوعة للأطفال. كما كتب «رحلات سندباد»، و«قصة العرب»، لكريستوف كولومبس.

أما مجال الرواية التاريخية فقد قدم فيه أعمالاً أكثر حيوية ودقة، وأكثر نضجًا وواقعية وإقناعًا، من قصص الكثيرين، في هذا المجال.

وله في هذا المجال: «قطر الندى» (١٩٤٥)، و«على باب زويلة» (١٩٤٧)، و«بنت قسطنطين» (١٩٤٨)، و«شجرة الدر» (١٩٦٠)، و«قصة الكفاح بين العرب والاستعمار» (١٩٦٠).

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد الكريم الأشتر: غروب الأندلس وشجرة الدر. دراسة تطبيقية مبسطة للمسرحية الشعرية والقصة التاريخية، دمشق، ١٩٦٥.

٢ ـ موسوعة كتاب ورسامي كتب الأطفال في العالم العربي، جامعة الدول العربية، إدارة الأسرة والمرأة والطفل، ٢٠٠٤.

٣ ـ Sakkut, *Hamdi. The Egyptian novel and its trends from 1913-1952*. The American University in Cairo press, 1971.

حسين عبد العظيم

محمد سلماوي (١٩٤٥-   )

أديب وصحفي ومسرحي مصري، وُلد بالقاهرة، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بكلية فكتوريا، ثم التحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة ليدرس اللغة الإنجليزية، وحصل على درجة الليسانس في عام ١٩٦٦، وعين بعد تخرجه مدرسا للغة الإنجليزية بالكلية التي تخرج فيها وحصل على دبلوم عن مسرح شكسبير من جامعة أكسفورد (١٩٦٩)، ثم حصل على دبلوم في التاريخ البريطاني الحديث من جامعة برمنجهام (١٩٧٠)، ونال درجة الماجستير من الجامعة الأمريكية بالقاهرة (١٩٧٥)، في مجال الاتصال الجماهيري. ترك العمل بكلية الآداب ليعمل بجريدة «الأهرام» (١٩٧٠)، فعمل بها محررا للشئون الخارجية (١٩٧٠-١٩٧٧)، ثم خبيرا بمركز الدراسات السياسية والاستيراتيجية فنائبا لرئيس قسم التحقيقات الخارجية حتى عام ١٩٨٨، وانتدب مشرفا على العلاقات الثقافية الخارجية بوزارة الثقافة لمدة عامين من أوائل ١٩٨٧، وشغل منصب رئيس تحرير جريدة «الأهرام إبدو» التي تصدر باللغة الفرنسية، ويرأس الآن اتحاد كتاب مصر كما يرأس تحرير مجلة «ضاد» التي تصدر عنه.

وإسهاماته في الكتابة الأدبية تتمثل في مجموعة أعمال منها رواية «الخرز الملون» (١٩٩٠) ومجموعة «باب التوفيق» (١٩٩٤) ورواية «أجنحة الفراشة» (٢٠١١) أما الكتابة المسرحية فهي أكثر ألوان الكتابة الأدبية التي أسهم فيها سلماوي، وتنتمي معظم كتاباته المسرحية إلى مسرح الواقعية النقدية وإن كان يغلفها بمسحة عبثية، وتعد مسألة العلاقة بين الحاكم والمحكوم القضية المحورية في مسرحه، ومنها يأخذ في تصوير تسلط الحاكم أو رموز السلطة، ومعاناة الإنسان من القيود الاجتماعية والسياسية التي تكبل حريته وسعيه للخلاص منها.

ومسرحياته هي: «فوت علينا بكره»، و«اللي بعده» (١٩٨٤)، وهما مسرحيتان قصيرتان، تصور أولاهما الروتين وتحول الأداء الحكومي إلى حصار وشبه محاكمة عبثية لأحد المواطنين، أما ثانيتهما فتصور وقوف الشعب في مواجهة سلطة جائرة. ثم مسرحية «القاتل خارج السجن» (١٩٨٧)

وهي تصور معاناة الفرد أمام ضياع شرعية القانون في عالم تحكمه قوانين غير منظورة تودع الفرد في السجن دون ذنب، فتجعل منه تجربة السجن إنسانا إيجابيا يسعى لتغيير الواقع.

وتعالج مسرحيته «اثنين تحت الأرض» (١٩٨٧) هموم الشباب في عقد الثمانينيات وتستلهم مسرحية «سالومي ٢» مأساة يوحنا المعمدان وتضيف إليها أبعادا سياسية معاصرة من تاريخ مصر.

أما مسرحيته «الجنزير» (١٩٩٣)، التي نشرت بعنوان «الزهرة والجنزير»، يتناول فيها مشكلة الإرهاب، ومظاهر الانحراف الاجتماعي كالإدمان، وهي توصف بأنها «أنجح مسرحيات الكاتب وأكثرها استكمالا لفن الدراما وفيها تخلط الفكاهة بالتشويق والعرض المسرحي البارع».

ولسلماوي عدد من المؤلفات السياسية والصحفية باللغة الإنجليزية والفرنسية، ومنها كتابه «أصول الاشتراكية البريطانية»، وله أيضًا مجموعة من الحوارات القصيرة مع **نجيب محفوظ*** نشرت ـ في عدد الخميس من جريدة الأهرام، وقد صدر بعضها في كتاب «وطني مصر» (١٩٩٧).

لمزيد من القراءة:

ـ فاطمة موسى (إشراف وتحرير): قاموس المسرح. الجزء الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨.

سامي سليمان أحمد

محمد سليمان (١٩٤٦ ـ)

شاعر مصري ، ولد في قرية مليج بمحافظة المنوفية ، وبدأ تعليمه في كتاب القرية ، وحفظ معظم السور القرآنية ثم التحق بمدرسة مليج الإعدادية، وفي هذه المرحلة كون مع أخواله ـ وهم من عشاق القراءة ـ ما يشبه مكتبة يستفيد منها جميع الأعضاء، وقد أتاحت له المكتبة أن يقرأ المازني وتوفيق الحكيم، ومن أهم الكتب التي أثرت في مسيرته الثقافية، كتاب : (المنتخب من الأدب العربي) بما تضمنه من شعر ونثر .

لم يتعرف على شعر التفعيلة، ثم على قصيدة النثر إلا في منتصف الستينيات بعد أن غادر القرية للالتحاق بكلية الصيدلة . والبداية الحقة لعلاقته بالشعر كانت في المرحلة الثانوية، فقد حاول فيها كتابة بعض القصائد، مقلدا القصائد التي كانت مقررة في المنهج الدراسي، وهو ما قاده إلى قراءة قصائد كبار الشعراء، أمثال **أحمد شوقي*، وإيليا أبي ماضي***. ثم غادر الشعرالعمودي إلى الشعر التفعيلي في المرحلة الجامعية ، حيث قرأ شعر **صلاح عبد الصبور*، وأحمد عبد المعطي حجازي***، وربطت محبته للشعر بينه و بين مجموعة من شعراء الجيل الجديد في الجامعة .

خلال هذه المسيرة الإبداعية مع الشعر اهتز هذا الوعي الإبداعي هزة عميقة عندما قرأ في مجلة (شعر) اللبنانية قصائد **الماغوط* ويوسف الخال* وأنسي الحاج* وأدونيس***، وتجسدت هذه الهزة في ميله إلى التمرد، واندفاعه إلى مغامرة التجريب .

وفي عام ١٩٧١ قدم مجموعته الأولى التي تضمنت بعض قصائده المبكرة إلى صلاح عبد الصبور الذي أبدى إعجابه بها، وقدمها للقراء، وهذا ما أقدم عليه بالنسبة **لأمل دنقل*** الذي قدم بعض الدراسات عنها في البرنامج الإذاعي (كتابات جديدة) .

ومع إغلاق معظم المجلات الأدبية في السبعينيات، ظهرت الجماعات الشعرية، ومنها جماعة (أصوات) التي ضمت معه أحمد طه **وعبد المنعم رمضان*** وغيرهم .

وجاء الظهور الرسمي للشاعر إعلاميا مع صدور (**مجلة إبداع***) التي رأس تحريرها الدكتور **عبد القادر القط*** وهذه المجلة أنهت زمن (الماستر) الذي كان وسيلة شعراء الحداثة للنشر، وفي (إبداع) انفتحت مساحة (تجارب) لمغامرات التجريب الشعري ،بينما كانت صفحات المتن لشعر التفعيلة .

والملاحظ أن شعر محمد سليمان ـ عموما ـ ينطلق من الشخصي، ومن التجارب الحياتية، أي أن شعريته، شعرية المشاهد والنغمات الواضحة، مع لمحات من السرد الذي يصل شعره بغيره من الفنون القولية .

ومن دواوينه : «سليمان الملك» ١٩٩٠ ، «تحت سماء أخرى» ٢٠٠٣، «قصائد أولى» ٢٠٠٤، «اسمي ليس أنا»، «أوراق شخصية» ٢٠٠٨، «دفاتر الغبار» ٢٠٠٨. وله في المسرح الشعري : «العادلون» ١٩٩٥ ، و«الشعلة» ١٩٩٥.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد عبد المطلب ـ الشاعر والتجربة ـ المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٢.

٢ ـ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، مؤسسة جائزة البابطين، ٢٠٠٨.

٣ ـ الموسوعة العالمية للشعر العربي .

محمد عبد المطلب

محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل) (١٩٠٣-١٩٨١)

من كبار شعراء سوريا، لقبه بدوي الجبل وقد اختلف في تاريخ مولده (بين أعوام ١٩٠٣ و١٩٠٤ و١٩٠٥و١٩٠٨. .أما لقب «بدوي الجبل» الذي عرف به فقد سماه به الشيخ يوسف العيسى صاحب جريدة «ألف باء» الدمشقية، عندما بدأ ينشر قصائده فيها، وهو ما يزال صبيا أو شابا، وظن الناس وقتها أن هذه القصائد، بهذا التوقيع الرمزي، هي لشاعر كبير من شعراء ذلك العصر. وقد عبر العيسى بهذه التسمية عن شخصية الشاعر بزيها البلدي، وثقافتها الجبلية. وبدوي الجبل يقف في طليعة شعراء عصره؛ **الجواهري***، وعمر **أبو ريشة***، **وبشارة الخوري***.. وإن تميز عنهم بالرقة وصفاء الأسلوب.

أسهم بدوي بفاعلية في الحياة السياسية واحترق بنارها في شبابه وشيخوخته على حد سواء، مع اختلاف مصدر النيران في الحالين، لحرصه دائما على قول ما يعتقد أنه الحق، سواء في ظل الاحتلال أو في ظل الحكم الوطني. وكان تعاونه مع الاحتلال الفرنسي في عهد حكومة فيشي مثار طعن عليه من خصومه. وقد بدأ لمعانه السياسي حين اختير نائبا في المجلس التمثيلي لدولة العلويين مرتين (١٩٣٠، ١٩٣٥) عن منطقة اللاذقية في عهد الانتداب الفرنسي، ثم نائبا في أول انتخابات أجريت بعد (١٩٣٧) على إثر انضمام حكومة اللاذقية إلى سوريا (١٩٣٧)، ثم تكرر انتخابه نائبا في البرلمان في أعوام ١٩٤٣ و١٩٤٧ و١٩٥٤. ثم أصبح وزيرا لأول مرة عام ١٩٥٤، وتنقل في وزارات مختلفة حتى عام ١٩٥٦ حين أخرج من الحكم، بل من سوريا. وظل مبعدا حتى قامت الوحدة بين مصر وسوريا، فاختلف معها وقضى من عمره ست سنوات مشردًا بين بيروت، والآستانة، وروما، وفيينا، وجنيف. وله قصيدة شهيرة بعد الانفصال يقول فيها:

يسومنا الصنمُ الطاغي عبادته

لن يعبد الشام إلا الواحد الأحدا

ولعله الشاعر الوحيد الذي سخر بمنتهى القوة من القيادة السياسية في مصر ومن البعث معًا.. وخصص معظم شعره لهجاء الرئيس عبد الناصر وخطه السياسي.. وشمت بهزيمة ١٩٦٧ في قصيدة طويلة بعنوان: «من وحي الهزيمة». والواقع أنه كان من أكثر الأدباء الذين انفعلوا بهزيمة ١٩٦٧. وظل يعاني من الإحباط بسببها، وقد لخص موقفه منها في قصيدته السابقة، وفيها عبر بتلقائية وانفعال وصدق عن اليأس والمرارة والثورة والحسرة على الزعماء الذين منحتهم الأمة ثقتها فأضاعوها.وبسبب هذه القصيدة تعرض لعدوان وحشي غادر وهو يمارس رياضته الصباحية خارج بيته، وأصيب إصابات بالغة ودخل في غيبوبة طويلة، وبقى يعاني أثرها حتى رحيله (١٩٨١).

تنهج قصائده نهج الشعر الرصين، المحتفل بالصورة الشعرية، واللغة الموحية الدالة، والإيقاع المفعم بالأسى والشجن، والالتفات إلى مكنوز الذاكرة، ودروس التاريخ، وعبرته الماثلة. ويتميز شعره بحسن اختيار الألفاظ، والابتعاد عن اللفظ الحوشى والغريب، ويعد شعره نموذجا للاهتمام بالموسيقى في الصياغة. ويرى **فاروق شوشة*** أن شعره تميز بمقاربته لشعر الفحول، وبلغة شعرية تتسم بالجدة والأناقة والافتنان في إبداع الصورة الشعرية، واستدعاء تقاليد الشعر العربي في أزهى عصور ازدهاره عند شعرائه الكبار من أمثال المتنبي، وأبي تمام، والمعري، والشريف الرضي، ويصل إلى القول بأنه كان متنبي القرن العشرين وأنه وجه الشعر العربي في سوريا، وحقيقته وخلاصته. أما **أدونيس*** فقد وصفه بأنه خاتمة وفاتحة: خاتمة كأبهى ما تكون الخواتيم سموا ومجدا، وفاتحة لنبض شعري جديد ومنعطف يؤذن بتاريخ شعري جديد. وفي المقابل يرى جميل علوش أن شعر بدوي الجبل يرتفع إلى أرقى مستويات الشعر وبخاصة في مجال الشعر الوجداني والوصفي..لكنه حصر نفسه في مجال ضيق.وقد وصف هو نفسه شعره بأنه يجمع بين الاتصال بالتراث والالتصاق بالعصر والحضارة، وفي أخيلته مزيج من الحضارة والبداوة، كما كان على دراية بمصطلحات الصوفية.

ولبدوي الجبل قصائد مشهورة في رثاء عدد من الزعماء، منهم سعد الله الجابري، وفارس الخوري، ورياض الصلح، لكنها لا تمثل جانبًا كبيرًا من شعره الذي عنى بالصدق، وقد عرف بأنه قليل الإنتاج لأنه لم ينظم إلا فيما له به علاقة قوية،

وقد عبر عن رأيه في أن الشعر تعبير عن عواطف وأحاسيس لا عن آراء وأفكار ولم يخل شعره من شطحات غير منطقية في التصوير والتفكير.

وله ديوان «البواكير» (١٩٢٥)، ديوان بدوي الجبل، وقد صدرت أعماله الكاملة في بيروت ١٩٧٩.

لمزيد من القراءة:

١ - سامي الدهان: الشعراء الأعلام في سوريا، دار الأنوار، بيروت، ١٩٦٨.

٢ - إيليا حاوي: بدوي الجبل، سلسلة الشعر العربي المعاصر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨١.

٣ - جهاد فاضل: أدباء عرب معاصرون، دار الشروق، ٢٠٠٠.

٤ - فاروق شوشة: زمن للشعر والشعراء، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠.

٥ - جميل علوش: حديث الشعر والشعراء، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠١.

محمد الجوادي

محمد شفيق غربال (١٨٩٠ ـ ١٩٦١)

واحد من كبار مثقفي مصر الموسوعيين، وُلد في مدينة الإسكندرية لأسرة موسرة كانت تعيش في حي لا يزال يحمل اسم هذه العائلة " حي غربال" الذي ينطقه العامة محرفاً "غبريال"، وكان كثيرمن أفراد أسرته من المزارعين والتجار، وتلقي تعليماً مدنياً في مدارس الإسكندرية ، وبعد أن أتم دراسته الثانوية عام ١٩١٢ التحق بمدرسة المعلمين العليا، وفي هذه المدرسة زامل مجموعة من أفضل العقليات الموسوعية في عصره. أسس، مع **أحمد زكي* والعبادي* ومحمد فريد أبو حديد*** ومجموعة كبيرة من الشباب الناهضين، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، وابتعث عقب تخرجه إلي انجلترا ، وكان من الذين لم تمنعهم الحرب العالمية الأولي من السفر للدراسة العليا ، وقد درس التاريخ الحديث بجامعة ليفربول ، و أنجز دراسته في سرعة بالغة ، ونال الإجازة العليا بدرجة الامتياز (١٩١٩)، وفي بريطانيا التقي بأستاذه المؤرخ الكبير أرنولد توينبي فتعارفا وتآلفا واستمرت علاقتهما متصلة طول عمره . ولما عاد إلي مصر عينته وزارة المعارف مدرساً بالتعليم الثانوي، فدرس في الإسكندرية ثلاث سنوات ثم اختير للسفر مرة أخرى والتحق بمعهد الدراسات التاريخية في جامعة لندن ، وبعد أن حصل على الماجستير (١٩٢٤) عاد إلى مصر حيث عين (١٩٢٤) أستاذا للتاريخ الحديث في مدرسة المعلمين العليا بالقاهرة ، ثم نقل أستاذا مساعدا للتاريخ الحديث بكلية الآداب جامعة القاهرة (١٩٢٩) ثم رقي بها أستاذا للتاريخ الحديث (١٩٣٥) وكان أول من نال هذه الدرجة من المصريين.

تولي منصب عمادة كلية الآداب (مايو ١٩٣٩) ، وكان ثالث العمداء المصريين بعد **طه حسين* ومنصور فهمي***، ثم نقل إلي منصب وكيل مساعد لوزارة المعارف (مارس ١٩٤٠) ، ثم عاد أستاذا للتاريخ الحديث بكلية الآداب (ديسمبر ١٩٤٢)، ثم بعدها نقل إلي وزارة المعارف (يناير ١٩٤٥) مستشارا فنيا للوزارة فوكيلا لها ، وأسندت إليه في السنوات الأخيرة من حياته إدارة معهد الدراسات العربية العالية التابع لجامعة الدول العربية، وقد نهض بهذا المعهد نهضة كبيرة . عين أستاذا غير متفرغ في كلية الآداب منذ فبراير ١٩٤٩، وظل وثيق الصلة العلمية بتلاميذه من أساتذة الكلية وطلابها حتي وفاته.

كان شفيق غربال من المؤسسين لجمعية الدراسات التاريخية ، وقد مثَّل مصر في عدة مؤتمرات تاريخية، ورأس وفد مصر في الجمعية العمومية لمنظمة اليونسكو، كما كان عضوا في مجلسها التنفيذي وأشرف على إصدار "الموسوعة العربية الميسرة" التي أصدرتها مؤسسة فرانكلين، وكانت هذه الموسوعة فتحاً في زمنها . وانتخب عضواً في مجمع اللغة العربية (١٩٥٧).

ويعد غربال من الذين أثروا في تكوين عقليات الجيل الذي نشأ في عصر الليبرالية ، وامتد تأثيرهم إلى العقد الأول من عمر ثورة ١٩٥٢ ، كان بمثابة الأستاذ الأول في مدرسة علم التاريخ الحديث في مصر ، وهو أول عالم تاريخ مصري يعين أستاذا للتاريخ الحديث في الجامعات المصرية (١٩٣٥) وإليه يرجع الفضل في إرساء دعائم مدرسة التوثيق والاعتماد في كتابة التاريخ على الوثائق وحدها سعيا لإظهار " حقيقة ما حدث " دون تدخل من جانب المؤرخ ، وقد صاغ فكرته عن كتابة التاريخ في كتابه الشهير عن" تكوين مصر عبر العصور" (١٩٥٧) ، وتتلخص وجهة نظره في أن البشر هم الذين يمنحون الموقع ملامحه وأهميته ، ويحددون دور موطنهم الحضاري عن طريق نوع استجابتهم لتحديات الطبيعة والتدخلات التاريخية ، كذلك كان حفياً في دراساته

بالإشارة إلى تأثير التاريخ بالعوامل الثقافية (السياسية والدينية والمعرفية والاجتماعية) ، والعوامل المادية (الجغرافية والاقتصادية والتكنولوجية والبيولوجية).

ترك شفيق غربال مجموعة مهمة من الكتب، منها: " بداية المسألة المصرية وظهور محمد علي " وهو كتابه الأول، وقد نال به درجة الماجستير، ولا يزال هذا الكتاب عملا علميا مهمًا، و"المفاوضات البريطانية من الاحتلال إلي معاهدة ١٩٣٦" ، و" منهاج مفصل لدراسة العوامل التاريخية في بناء الأمة علي ما هي عليه اليوم"، و" محمد علي الكبير" ١٩٤٤. كما ترجم" المدينة الفاضلة عند فلاسفة القرن التاسع عشر" من تأليف بيكر.

وقد كانت النزعة الفلسفية والثقافية غالبة على أسلوب غربال في تناول التاريخ والوقائع التاريخية ، وقد كان مغرماً بفلسفة القرن الثامن عشر ، وكان يعلل هذا بقوله : إنها "كانت الفلسفة الأوروبية التي اتصلنا بها حينما عاد الاتصال بيننا وبين أوروبا منذ أوائل القرن التاسع عشر، وأعتقد أنها كان لها تأثير عميق في حياتنا الفكرية ، وفي تطورنا السياسي علي حد سواء ، وهذا في نظري مبرر آخر لدراستها". وظهر الاعتناء الشديد بهذه الفلسفة في ترجمته لكتاب كارل بيكر: " المدينة الفاضلة عند فلاسفة القرن الثامن عشر" والذى كتب له مقدمة قيمة.

وللدكتور شفيق غربال دراسة قيمة عن فكر الدكتور **محمد حسين هيكل*** وما يمثله من روح النهضة عند جيله من المفكرين المصريين ، وقد ألقى هذه الدراسة في الحفل الذي أقيم لاستقباله عضواً في مجمع اللغة العربية ، إذ جاء اختياره للكرسي الذي كان سلفه فيه هو الدكتور هيكل . وله عدد كبير من الأبحاث التي نشرت فى دوريات عدة، ومنها: "مصر وأوروبا والدولة العثمانية ، من وقت الحملة الفرنسية على مصر ، إلى قرب سقوط نابليون"، " الجنرال يعقوب والفارس لاسكارس"، "مصر عند مفترق الطرق" (١٧٩٨-١٨٠١) ، "أساليب كتابة التاريخ عند العرب"، " كيف دخلت بعض المصطلحات السياسية في اللغة العربية" .

وقد نال شفيق غربال جائزة الدولة (في عهدها الأول) عن كتابه "المفاوضات البريطانية من الاحتلال إلى معاهدة ١٩٣٦".

لمزيد من القراءة:

١ ـ كلمة منصور فهمي في استقبال محمد شفيق غربال بمجمع اللغة العربية ، فبراير ١٩٥٧ك ١ -

٢- محمد مهدي علام : المجمعيون في خمسين عاما ، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ١٩٨٥

٣ ـ محمد الجوادي: مع عشاق التاريخ، دار الخيال، ٢٠١٢.

محمد الجوادى

محمد شكري (١٩٣٥-٢٠٠٣)

روائي مغربي، ولد بإقليم الناظور شمال المغرب. تعلم القراءة والكتابة بعد العشرين. عاش طفولة قاسية انعكست ظلالها على كتاباته القصصية والروائية، وعرف بجرأته على الممنوعات أو المحرمات.

كتب الرواية والأقصوصة والمسرحية، وقد ترجمت بعض أعماله إلى لغات متعددة منها الفرنسية والإنجليزية والأسبانية والألمانية.

له مجموعتان من القصص هما: «مجنون الورد» (بيروت ١٩٧٩)، و«الخيمة» (الدار البيضاء ١٩٨٥).

وله في الرواية: «الخبز الحافي»: سيرة ذاتية (الدار البيضاء ١٩٨٢)، وكانت قد كتبت بالإسبانية والإنجليزية (١٩٧٣) قبل أن تنشر بالعربية لأول مرة عام ١٩٨٢. وكان المؤلف ـ على ما يبدو ـ قد اقتصر دوره على تقديم المعلومات الشخصية المذهلة عنه وعن أسرته، للروائي الأمريكي (بول باولز) الذي صاغها هو ونشرها باللغتين الإنجليزية والإسبانية. ثم ترجمها إلى الفرنسية الطاهر بن جلون (١٩٩٧)، لكنها لم تنشر بالعربية باسم مؤلفها إلا عام ١٩٨٢، و«السوق الداخلي» (الدار البيضاء ١٩٨٥)، و«الشطار» (١٩٩٠)، و«زمن الأخطاء» (الدار البيضاء ١٩٩٢) (ترجمت إلى عدة لغات).

وله أيضًا في السيرة: «جان جونيه في طنجة»، و«تينيسي وليامز في طنجة»، و«بول باولز في طنجة».

يعد محمد شكري من أبرز الكتاب المغاربة، اختص في السيرة الرافضة، التي تصور معاناة الفقراء والبائسين، حياته غير منفصلة عن أدبه، عالج مسارب كثيرة من وجوه «المسكوت عنه».

والملاحظ أن أدب محمد شكري يُصنَّفُ ضمن ما اصطلح على تسميته بأدب المهمشين؛ خليط من المنبوذين والمحرومين والمهربين والعاطلين... فضاءاته، القبو والشوارع والدروب المظلمة، الليل والعتمة والساعات المربكة للكائن... كتابته على هامش الأجناس الأدبية المستقرة، فنصوصه خليط من السيرة الذاتية والتخييل الروائي والقصصي، والمعيش واحتمالاته المتعددة.

انزاح عن الأطروحات أو «التيمات» الأدبية المهيمنة، كالأطروحة الوطنية والاجتماعية التي تواترت في كتابات **عبد الكريم غلاب* ومبارك ربيع*** وغيرهما، لينزل إلى القاع ويقارب المسكوت عنه والمهمش بجرأة نادرة وكفاءة سردية عالية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد القادر الشاوي: سلطة الواقع.. مقالات تطبيقية في الرواية والقصة. منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٨١.

٢ ـ إدوارد الخراط وآخرون: الكيان والمكان، مقابلة مع محمد شكري. مجلة ألف، القاهرة، ١٩٨٦.

٣ ـ أحمد المديني: أدب محمد شكري ومدنية حياته. جريدة الحياة، ٢٠٠٣/١١/١٩.

٤ ـ بيار أبي صعب: طنجة لم تعد كما هي. جريدة الحياة، ٢٠٠٣/١١/١٩.

عمر حفيظ

محمد صالح (١٩٤٢ ـ ٢٠١٠)

شاعر مصري، ولد في المحلة الكبرى، سافر للعمل بإحدي الدول الخليجية لمدة طويلة، وعمل مديرًا لتحرير مجلة (كل الناس)، وهو واحد من الشعراء المؤثرين في الشعرية المصرية الجديدة. بدأت تجربته الأولى المتأخرة بديوان "الوطن الجمر" ١٩٨٤ الذي نسبه بسرعة إلى المتقدمين من جيل السبعينيات، لكنه غادر الملامح المائزة لتلك الحقبة إلى قصيدة النثر الخالصة منذ ديوانه «خط الزوال» الذي صدر في عام ١٩٩٢، وقد وضح هذا فى دواوينه التالية: وصيد الفراشات، ١٩٩٦ ، و«حياة عادية»، ٢٠٠٠، و«مثل غربان سود»، ٢٠٠٥.

وفي الحقيقة يبدو اتساع الهوة في شعر محمد صالح مع الشعريات الأخرى منذ ديوان "الوطن الجمر"، رغم أن الديوان يحيل إلى المدونة الشعرية الوطنية التي ارتبطت بثورة يوليو، والتي ظلت ملامحها تتسرب إلى الشعر العربي إلى وقت قريب، بيد أن هذا الاقتراب ظل واعيًا بأن شاعره لا يطلب لنفسه ولاية الشعر بل يطلب ما هو أقل من ذلك، عندما يتحول الوطن لدى صالح إلى كيان رومانسي مفجوع ومجروح وسليب، ويسعى محبوه لاستعادته من ربقة القهر والقمع، كذلك عبر لغة ترى أنها ليست قادرة في ذاتها على التحرير ولا الإنشاء، بل سائرة فحسب إلى الإشارة والإيماء لا القطع والجزم والتعريف المطلق.

كان هذا يتم في لحظة قاسية بالنسبة لصالح، حيث كان التجريب السبعيني في أوجه، وكانت الشعرية المواكبة قد اتجهت إلى تبني عدد من الأقانيم التي ارتأت أنها الملاذ الأوحد للخروج على الشعرية الريادية، كانت العودة إلى الذات وتألق الصوت الفردي واستعادة إمكانية حلول الذات محل الصوت الجمعي عبر لغة ترفل في التركيب وتكثيف الدلالة، وعبر تنويع العناصر النصية والمرجعية المعرفية بحيث تبدو الشعرية قابلة لحمولة فائضة من التاريخية والأسطورية والأقانيم الصوفية .

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمود قرني : مثل غربان سود المحمد صالح بمثابرة على تطوير الصوت الهامس، القدس العربي. الجمعة ١٢ أيلول، سبتمبر ١٢ رمضان ١٤٢٩ هـ.

٢ ـ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين. http:// www.albabtainprize.org/Encyclopedia/MenuFile/index.htm

محمد عبد المطلب

محمد صالح الجابري (١٩٤٠-)

أكمل القاص التونسي محمد صالح الجابري دراسته الجامعية، وتخرج في كلية الآداب بجامعة بغداد (١٩٧١). عمل مدرسًا في المدارس الثانوية ثم التحق بإدارة الآداب (وزارة الشؤون الثقافية) سنة ١٩٧٣ . ثم أكمل دراسة دكتوراه الدولة في الآداب بجامعة الجزائر (١٩٨٧). وهو مدير الثقافة في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وله نتاج في القصة القصيرة والرواية والشعر ودراسات نقدية ومسرحيات. ومن أبرز رواياته «يوم من أيام زمرا» (١٩٦٨)،

«والبحر ينشر ألواحه» (١٩٧٥)، و«ليلة السنوات العشر» (١٩٨٢). ومن مجموعاته القصصية، «إنه الخريف، يا حبيبتي» (١٩٧١)، و«الرخ يجول في الرقعة» (١٩٧٧). ومن مسرحياته، مسرحية «كيف لا أحب النهار» (١٩٧٩).

وتتميز كتابة الجابري بواقعية، يمكن أن تكون ثورية أحياناً، وفيها شئ من النزعة (النقدية) التي راجت بين الروائيين النقاد.

لمزيد من القراءة:

١ - عمر بن سالم (إعداد): مختارات قصصية لكتاب تونسيين. الدار العربية، تونس، ١٩٩٥.

٢ - حمدي السكوت: الرواية العربية، ببلوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥-١٩٩٥). قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

محسن جاسم الموسوي

محمد الصباغ (١٩٣٠-)

أديب وشاعر وقاص مغربي، ولد بمدينة تطوان . التحق بالكتّاب وهو طفل صغير، ثم انتقل إلى المعهد الرسمي عام ١٩٣٦ وأكمل به تعليمه الثانوي، وبدأ ينشر نتاجه في صحف تطوان وهو طالب بهذا المعهد، وفي بعض صحف لبنان أيضا، مثل "الأديب" و"العرفان" و"البيرق" وغيرها.

ومنذ سنة ١٩٥٠ بدأ في اتصالات ومراسلات أدبية مع أدباء كبار في تونس، ولبنان، ومصر، وإسبانيا، والمهجر الأمريكي: وقد تواصل بشكل حميم ولافت مع: **إيليا أبو ماضي*، وشفيق معلوف*، والشاعر القروي***، وسواهم من أدباء المهجر الأمريكي، كما نشر أدبه وكتاباته في صحف ومجلات المهجر، مثل: "البيان" بنيويورك، و"العصبة الأندلسية" بسان باولو، و"المواهب" بالأرجنتين، وغيرها ..

وفي عام ١٩٥٣ أصدر كتابه الأول "العبير الملتهب"، بمقدمة للشاعر اللبناني بولس سلامة، وقد قدم الكتاب أدبا مختلفا عما كان موجودا بالمغرب سواء من حيث اللغة، أو الصياغة والأسلوب، أو من حيث البناء التخييلي، فكان الكتاب فاتحة لأدب مغاير بالمغرب .. وفي السنة نفسها عُيِّن رئيسا لخزانة الصحف بتطوان ..

وفي عام ١٩٥٤ تولى رئاسة تحرير القسم العربي لمجلتين مهمتين كانت تصدرهما شاعرة إسبانية مهمة تقيم بمدينة العرائش، تدعى ترينا ميركادير، وهما "المعتمد" و "كتامة". وفي العام نفسه نشر ديوانه الشعري "شجرة النار" باللغة الإسبانية، وقام هو بترجمته بمساعدة ترينا ميركادير.، وكتب المقدمة شاعر إسباني حاصل على جائزة نوبل. وبعد صدور الديوان استدعى الصباغ إلى إسبانيا، واحتفى به في عدة مراكز. وخلال هذه الفترة نشر بعض نتاجه مترجما إلى الإسبانية في مجلة "بو إسيا إسبانيولا"، وفي مجلة "إندثي" بمدريد، ومجلة "كراكولا" بمالقة"، ومجلة "إسلادي لوس راطونيس" بمايوركا"، ثم صدر هذا الديوان في أصله العربي بتطوان عام ١٩٥٥.

وفي عام ١٩٥٥ كذلك أصدر "اللهاث الجريح"، بمقدمة الأديب الكبير **ميخائيل نعيمة***، كما ترجم الكثير من قصائد الشعراء الإسبان المعاصرين، وكل هذه الترجمات تم نشرها تباعا على صفحات جريدة "العلم" المغربية.

وبعد عام ١٩٥٦ فتحا جديدا في الكتابة الشعرية العربية المعاصرة بالمغرب، حيث أصدر محمد الصباغ ديوانا شعريا بعنوان "أنا والقمر"، وهو يتبنى نمطا جديدا لبناء القصيدة الشعرية، متأثرا في جانب من ذلك بالشعراء الإسبان الكبار، وهو ما اصطلح عليه لاحقا بـ"قصيدة النثر". وقد ترجم الديوان إلى الإسبانية في العام نفسه.

واستمر نشاط الصباغ على هذا النحو في مجالات الإبداع شعرا وقصة وأدب أطفال أما في مجال الترجمة فمن أهم ما ترجمه ترجم الكثير من الأعمال، لديوان "همس الجنون" لميخائيل نعيمة.

وقد حصل الصباغ على جائزة الدولة للآداب مرتين، الأولى في عام ١٩٧٠ عقب نشر مجموعته القصصية "نقطة نظام"، والثانية عام ١٩٩٤ بعد نشر كتابه "أطالب بم الكلمة". كما أنه شغل العديد من المناصب الرفيعة أكاديميا وثقافيا، حيث رأس قسم الدراسات العربية بـ"المركز الجامعي للبحث العلمي"، بجامعة محمد الخامس بالرباط، كما رأس تحرير مجلة "البحث العلمي"، كما عين رئيسا لمصلحة الآداب بوزارة الثقافة. وقد رأس تحرير كثير من الصحف والمجلات المغربية، منها مجلة "المناهل" ومجلة "الثقافة المغربية".

وفي عام ٢٠٠١ أصدرت وزارة الثقافة المغربية أعماله الكاملة.

لمزيد من القراءة:

١ - محمد الصباغ، الأعمال الكاملة، أربعة أجزاء، منشورات وزارة الثقافة والاتصال، الرباط ٢٠٠٢.

٢ - عبد العالي الودغيري، قراءات في أدب الصباغ، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٧٧.

٣ - عبد العالي الودغيري، محمد الصباغ بأقلام النقاد والأدباء، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٠.

أحمد هاشم الريسوني

محمد صبري السربوني (؟ - ١٩٧٨)

رائد من رواد الدراسات الجامعية الذين جمعوا في دراستهم وتأليفهم وتدريسهم بين التاريخ والأدب وعلوم أخرى. في قرية المرج بمديرية القليوبية بالقرب من القاهرة، وتلقى تعليمه الابتدائي في الكتاب وفي مدرسة النحاسين الابتدائية بشارع باب الفتوح بالقاهرة . حصل على شهادة البكالوريا (١٩١٣)، ثم سافر إلي فرنسا لاستكمال دراسته علي نفقته الخاصة (١٩١٣)، وفي باريس عكف علي قراءة أشعار لامارتين وهيجو ، ثم عاد إلى مصر مع بداية الحرب العالمية الأولى بعد سنة واحدة قضاها في فرنسا ، ولم يلبث أن سافر إلى باريس مرة أخرى (١٩١٥)، فحصل على الليسانس (١٩١٩) ، وفي هذه الفترة كان زميلا للدكتور **طه حسين*** الذي سبق وحصل علي شهادة الليسانس (١٩١٨)، وفي هذا الوقت (١٩١٩) سافر الوفد المصري إلى باريس ، وهناك التقي السربوني مع أعضاء الوفد ، وعمل في سكرتارية الوفد ، واتصل اتصالا مباشرا برئيس الوفد المصري **سعد زغلول باشا***. وقد واصل دراسته في فرنسا حتى حصل علي درجة دكتوراه الدولة في الآداب من السربون (١٩٢٤)، ومن هنا جاءت تسميته المحببة إلى نفسه، وقد عاد بعدها إلى مصر حيث عمل بالتدريس في الجامعة المصرية ، وقبلها في مدرسة المعلمين العليا ، كما عمل أستاذا للتاريخ في دار العلوم ، و انتدب لبعض الوظائف المهمة فكان مديرا للمطبوعات، ووكيلاً لدار الكتب المصرية ، ثم انتدبته الحكومة للعمل كمدير للبعثة التعليمية المصرية في جنيف (١٩٣٩)، ثم اختير ليكون أول عميد لمعهد المكتبات والوثائق عند إنشائه في كلية الآداب بجامعة القاهرة ، وهو المعهد الذي تحول بعد ذلك إلى قسم للمكتبات .

ولم يطل العهد بالسربوني في هذا المنصب ؛ إذ كان واحدا من الذين أخرجتهم الثورة من مناصبهم في بداية عهدها تحت شعار "التطهير" .

قدم السربوني الكثير من المؤلفات في الأدب والنقد وأبرزها : سلسلة كتب عن الشعراء بدأها بكتابه " شعراء العصر " وقد نشره في شبابه من جزأين ، ترجم فيه للشعراء **محمود سامي البارودي*** ، **وإسماعيل صبري***، **وأحمد شوقي***، **وحافظ إبراهيم***، وغيرهم ، وقد صدر الجزء الأول منه (١٩١٠) بمقدمة للأديب الكبير **مصطفي لطفي المنفلوطي*** ، ثم صدر الجزء الثاني بمقدمة للشاعر العراقي **جميل صدقي الزهاوي*** . وبدأ السربونى عام ١٩٤٤ في إصدار سلسلة "الشوامخ " فاستهلها بكتاب عن "امرئ القيس " ثم " الشعر الجاهلي .. أعلامه وخصائصه " ثم " ذو الرمة " (١٩٤٦)، و" البحتري " (١٩٤٦) ، و" أبو عبادة النجدي " (١٩٤٦)، وبعد أربعة عشر عاماً أخري نشر كتابه " شاعر القطرين : **خليل مطران*** وهو أروع ما كتب " (١٩٦٠)، أما أشهر أعماله في هذا المجال فهو كتابه "**الشوقيات المجهولة*** " (١٩٦١) الذي يكاد الآن أن يعرف به في المقام الأول ، وفيه جمع قصائد شوقي المجهولة التي لم ترد في " **الشوقيات*** " المطبوعة ، وبهذا الكتاب يعود إليه الفضل في نشر مجموعة كبيرة من شعر أمير الشعراء أحمد شوقي .

وبالإضافة إلي هذه الدراسات القيمة عن الشعراء نشر كتابا بعنوان " أدب وتاريخ " وكتاباً آخر بعنوان " ذكرى الماضي " وقد ضمنه مجموعة مقالاته في صباه .

وبجانب اهتماماته الأدبية كانت له اهتمامات سياسية وتاريخية وقومية خاصة بتاريخ مصر، وقد حظيت دراساته التاريخية «ولا تزال تحظي» بقيمة كبيرة منذ عمل علي مساعدة الوفد المصري في فرنسا بكتاباته التي تميزت بالقدرة البيانية العالية ، فضلا عن الإحاطة التاريخية الدقيقة، وقد أصدر باللغة الفرنسية (١٩١٩) الجزء الأول من كتابه "الثورة المصرية " وأصدر (١٩٢٠) كتاب " المسألة المصرية " بالفرنسية ، ثم أصدر (١٩٢١) الجزء الثاني من " الثورة المصرية" بالفرنسية أيضا ، ثم كانت رسالته للدكتوراه عن "نشأة الروح القومية في مصر " وقد صدرت بالفرنسية (١٩٢٤) في باريس ، ثم أصدر باللغة العربية كتابه " تاريخ مصر الحديث من عهد محمد علي إلى اليوم " (١٩٢٦)،

ومرجعين ضخمين عن " الإمبراطورية المصرية في عهد إسماعيل والتدخل الإنجليزي الفرنسي " وقد صدر بالفرنسية ، ونشر كتابا آخر عن السودان المصري (١٨٢١-١٩٤٨)، وكتابا عن مصر في إفريقيا الشمالية ، وله بالإضافة إلي هذا دراسات تاريخية متميزة منها: " تاريخ الحركة الاستقلالية في إيطاليا " . وفي عهد الثورة وعقب تأميم قناة السويس نشر السربوني كتابه " أسرار قضية التدويل واتفاقية ١٨٨٨ " (١٩٥٨)، وكتابه " فضيحة السويس " (١٩٥٨) . وفي هذه الكتب التاريخية اجتمعت الوطنية المتدفقة بالبحث العلمي الأصيل ، وظهر نموذج نادر للمؤرخ الوطني الذي تملأ الحماسة قلبه مع عقل ذكي ، وأسلوب علمي.

ويذكر له أنه تمكن من دراسة وثائق قصر عابدين مستعينا بأحد أصدقائه الذين يعرفون التركية، كما تفرغ للبحث عن الوثائق التاريخية التي تفيد بحوثه ضمن المجموعات الكثيرة المنتشرة في مكتبات العواصم الأوروبية . وتحفل دراساته الأدبية بتوظيف جيد للتاريخ والدراسات التاريخية ، لتوسيع مدارك البحث وضبط أساليبه ، أما دراساته التاريخية فتحفل بالروح التي منحتها حرارة الوجدان ، بالإضافة إلي دقة العلم وسعة الاطلاع .

بالإضافة إلي كل هذا الجهد العلمي، كان السربوني شاعرا، وقد نشرت له " الأهرام " في شبابه قصيدة وطنية في أثناء الحرب الإيطالية علي ليبيا ، وقد نسبت القصيدة من باب الخطأ إلي الشاعر الكبير **إسماعيل صبري باشا***.

لمزيد من القراءة:

١ - أحمد حسن الطماوي : محمد صبري السربوني ، سلسلة أعلام العرب .

٢ - المجلس الأعلي للشئون الإسلامية : موسوعة أعلام الفكر الإسلامي ، ٢٠٠٤ .

٣ - محمد عودة : سبعة باشوات وصورأخري ، طبعة هيئة قصور الثقافة ، ٢٠٠٥ .

٤ - د. محمد الجوادي : عشاق التاريخ ، دار الخيال، ٢٠١٢ .

محمد الجوادي.

محمد طاهر الجبلاوي (١٨٩٨ - ١٩٧٩)

أديب مصري وشاعر رائد من الشعراء الذين ساروا علي نهج **العقاد***، وهو صديق حميم وملازم للعقاد، وكاتب لبعض سيرته .

ولد في مدينة دمياط ، وتلقي تعليما متميزاً في دمياط ، ونال وظيفة إدارية في وزارة المعارف، وتدرج في هذه الوظائف الإدارية حتي نقل إلي إدارة الثقافة العامة بالوزارة عند إنشائها وأسهم في نشاط هذه الإدارة.

نشر الجبلاوي أول دواوينه منسوبا إلى اسمه «ديوان الجبلاوي» (١٩٢٢)، وبعدها بسنوات قليلة نشر "ملتقي العبرات" (١٩٢٥) وقد مدحه العقاد بأبيات نشرت في مقدمته ، وفي ١٩٤٨ نشر ديوانه الثالث " هواتف وأحلام " ثم نشر ديوانه الأخير " من بقايا الكأس " (١٩٦٥)، ونشر من الشعر المترجم : "مترجمات عن طاغور "، و" بستان الكرز " لأنطون تشيخوف، كما نشر دراسة عن المقارنة بين شعر البحترى وأبى تمام.

يراه النقاد واحداً من أبرز تلاميذ مدرسة العقاد ، أو ما يسمى بلغة النقد مدرسة **الديوان*** بسماتها الشعرية من حفاظ علي العروض الخليلى وعلي سمو المعاني الشعرية والاحتفاء بالرؤي الذاتية والوجدانية، واتخاذ مواقف محددة من الكون والحياة. وقد تميز شعر الجبلاوي بكل هذا إضافة إلي التعبير عن الشعور بالوحدة والوحشة في مجتمع لم يستطع مسايرته تماما، وأيضا التعبير عن الماضي الجميل في الطفولة والصبا .

وقد ترك الجبلاوي آثاراً شعرية جميلة في الحديث عن تاريخ مصر القديم وما تدل عليه آثاره من المهابة والشموخ ، كما ترك آثاراً أخرى من رثاء بعض الشخصيات التي عاصرها . ومع كل التقدير الذي حظي به شعره، فقد نظر اليه النقاد في المقام الأول على أنه "راوية العقاد " وكاتب سيرته ، واشتهر كتابه الذي كتبه عن صحبته للعقاد، وتاثر بهذا الكتاب كل من كتبوا عن العقاد بل إن كثيرا منهم كرر ما رواه كما أوردها من وجهة نظره .

لمزيد من القراءة:

١- عبد العليم القباني، رواد الشعر السكندري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢ .

٢- طاهر الجبلاوي ، في صحبة العقاد، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٦٧.

٣- طاهر الجبلاوي ، مقدمة ديوانه " من بقايا الكأس " .

٤- عبد اللطيف عبد الحليم ، شعراء ما بعد الديوان، الدار المصرية اللبنانية،٢٠٠٤.

محمد الجوادى

محمد طه الحاجري (١٩٠٨ ـ ؟)

أكاديمي مصري، محقق ومؤرخ للنقد الأدبي، ودارس للأدب المشرقي والمغربي، وأحد أعضاء مجمع اللغة العربية البارزين.

كان محمد طه الحاجري أحد القلائل الذين جمعوا في تكوينهم العلمي بين المعاهد الأزهرية، والجامعة المصرية الحديثة في نهاية العقد الثالث من القرن العشرين، حيث التحق بكلية الآداب بجامعة فؤاد (القاهرة) سنة ١٩٢٩ بعد حصوله على الثانوية الأزهرية سائرًا في ذلك على نهج **طه حسين*** الذي كان قد سلك الطريق نفسه قبل ذلك. وأتيح للفتي الأزهرى النجيب أن يتتلمذ على أعلام الجامعة المصرية آنذاك من أمثال طه حسين، **وعبد الوهاب عزام* وأحمد أمين***، قبل أن يتخرج في كلية الآداب سنة ١٩٣٦ وسط إعجاب أساتذته، ورغبتهم في استكمال إعدادها العلمي، تحت رعايته، فوفرت الكلية له منحة باحث لإعداد رسالة الماجستير التي كان إعدادها فرصة لتسجيل الباحث بصمة مميزة في مجال تحقيق المخطوطات، واختار كتاب «البخلاء» للجاحظ الذي كان قد حققه المستشرقى فان فلوتين، فأعاد الحاجري تحقيقه على نسخة أخرى، واستدرك على التحقيق الأول كثيرًا من الأخطاء، وأضاف إليها الكثير من الشروح والتحقيقات والفهارس والكشافات التفصيلية، مما وضع اسم الحاجري في قائمة أسماء كبار محققي عصره والعصر التالي له من أمثال **عبد السلام هارون***، والسندوبي، وأبي الفضل إبراهيم، والسيد صقر، **ومحمود شاكر***، وغيرهم.

وكان اهتمام الحاجري بتحقيق كتاب «البخلاء» للجاحظ مدخلا لاهتمامه بالتراث الأدبي والنقدي القديم، وقد تمثل ذلك في عدة محاور؛ منها: محور تاريخ الفكر النقدي في المراحل الأولى في الجاهلية وصدر الإسلام والعصر الأموي، واعتبر كتابه من المراجع المهمة التي تضاف إلى كتابات أحمد أمين، وطه **أحمد إبراهيم***، وعز الدين أمين، **ومحمد مندور***، وأحمد بدوي، وغيرهم من كبار الباحثين في هذا المجال. ومنها محور الحياة الأدبية، وفيه اهتم ببعض الشخصيات والمناخ العام للحياة الأدبية في عدة مؤلفات أهمها: «وفي قصر الرشيد» وهو كتاب قدمه للمثقف العام في سلسلة «اقرأ» وصور فيه بطريقة مشوقة ما كان يدور في القصر من نشاط سياسي وأدبي واجتماعي، و«الجاحظ، حياته وآثاره» وقد صدر تتويجًا لجهود الحاجري في الاهتمام بالجاحظ، بعد أن حقق له نصه المشهور «البخلاء»، كما قام أيضا بتحقيق «رسائل الجاحظ»، و«بشار بن برد» وقدم من خلال كتابه صورة عن حياة بشار وشعره ونماذج منه. ومن هذه المحاور ما ارتبط بجهود الحاجرى في خدمة التراث الأدبي والنقدي، وتمثل هذا في تحقيقه كتاب «عيار الشعر» لابن طباطبا العلوي، بالاشتراك مع **محمد زغلول سلام***، ومن هذه المحاور ما اتصل بالحياة الأدبية والنقدية في المغرب العربي، وهو محور تهيأت الفرصة للحاجري للمشاركة الفعالة فيه من خلال عمله أستاذًا بالجامعات الليبية، حيث أثرى المكتبة العربية بمجموعة من المؤلفات القيمة، من أهمها: «دراسات وصور من تاريخ الحياة الأدبية في المغرب العربي، «مرحلة التشيع في المغرب العربي وأثرها في الحياة الأدبية»، «ابن حزم»، «ابن خلدون»، «ابن شرف القيرواني».

وفي مؤلفاته المتعددة، تم التعريف بأشهر أعلام الأدب المغربي وقضاياه مثل الأمير عبد القادر الجزائري، أدبه وشاعريته وكتاباته المتأثرة بالتصوف، وابن هانئ الأندلسي ودوره في توظيف شعره لخدمة الفاطميين، وغيرها من القضايا الأدبية والنقدية.

أحمد درويش

محمد العامر الرميح : (١٩١٩ ـ ١٩٧٩):

شاعر سعودي، وُلد في المدينة المنورة، وفيها درس حتى تخرج في مدرسة العلوم الشرعية. عاد ١٣٦٧هـ، ثم التحق بالوظائف الحكومية، فعين مديرا للمطبوعات في الدمام وفي الرياض، وانتهى به تدرجه الوظيفي مستشارا للسفارة السعودية في بيروت.

نشر الرميح منجزاته الإبداعية والنقدية، وكان من أبرزها ديوانه الأثير "جدران الصمت" الصادر في بيروت، و"قراءات معاصرة"، و"**أبو القاسم الشابي*** دراسة شعرية ونقدية"، كما أسَّس حركة أسرة الوادي المبارك مع مجموعة من الأدباء

في المدينة المنورة في عام ١٩٥١، وكانت له علاقة تواصل مع أدباء عرب منهم فوزي المعلوف، وألبير أديب الذي نشر مقالاته النقدية وقصائده في مجلة الأديب اللبنانية، كما ظهرت أيضاً كتاباته في صحف عربية أخرى.

يعد الرميح واحدا من أهم شعراء التجديد في المملكة؛ إذ كتب الشعر **التفعيلي*** والمنثور في فترة مبكرة جدا، كما تضمنت مقدمة ديوانه "جدران الصمت" تنظيرا نقديا واعيا عن مفهوم ما أسماه الشعر **الحر*** ، منطلقا في تنظيره من رؤية **جبرا إبراهيم جبرا***، وهو فيها يتحدث عن قصيدة **النثر*** لا عن التفعيلة.

عدّه عبد الله بن إدريس في كتابه "شعراء نجد المعاصرون" أحد شعراء حركة التجديد في الاتجاه الرمزي ومن أوائل الذين كتبوا شكلين من الشعر: التفعيلة وقصيدة النثر.

لمزيد من القراءة:

١ ـ أحمد سعيد سلم: موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال مئة عام، نادي المدينة المنورة الأدبي، ط ١، ١٩٩٩.

٢ ـ عثمان الصوينع: حركات التجديد في الشعر السعودي المعاصر٢/٣٩٠، مطابع الفرزدق، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.

٣ ـ سعد البازعي، جدل التجديد/ الشعر السعودي في نصف قرن، الرياض، وزارة الثقافة والإعلام، ٢٠٠٩.

صالح المحمود

محمد عبد الحليم عبد الله (١٩١٣-١٩٧٠)

واحد من كبار كتاب الرواية والقصة في مصر، ولد في قرية «كفر بولين» مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة لأب ريفي كادح. أنهى دراسته في دار العلوم عام ١٩٣٧ ولم يكن متطلعًا للعمل بالتدريس، فعمل في العام نفسه محررًا بمجمع اللغة العربية، وظل يترقى حتى صار رئيسًا للتحرير ثم مراقبًا عامًا للمجمع.

اشترك في معظم المؤتمرات الأدبية. وأوفدته وزارة التربية والتعليم في زيارة إلى فرنسا لمدة ثلاثة شهور، واستمد من هذه الرحلات والأسفار زادًا من المعرفة والثقافة.

وتعددت نشاطاته، فكان منها: اشتراكه في الإعداد للمعجم الوسيط حتى عام ١٩٥٥، ثم انتقاله بعد ذلك إلى أعمال التحرير في اللجان المختلفة، واشتراكه في نادي القصة ومؤتمرات الأدباء في سوريا وغيرها، كما كان عضوًا في جمعية اتحاد الأدباء، والمكتب الدائم لمؤتمر الأدباء العرب ولجان المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، الذي أنشئ عام ١٩٥٥، ومنها لجنة القصة.

كتب عبد الحليم عبد الله حوالى ثلاث عشرة رواية وتسع مجموعات قصصية، إلى جانب مجموعة من المقالات والأحاديث الأدبية والصحفية المنشورة، ومعظمها يدور حول فن القصة.

اختارت رواياته وأقاصيصه شرائح صغيرة من حياة أبناء الطبقتين المتوسطة والفقيرة من الفلاحين وغيرهم وكانت تستند دائمًا إلى القيم الأخلاقية وإلى الفضيلة، ومثلت أعماله وجهًا مشرقًا لفن القصة استوعب فيه محمد عبد الحليم عبد الله رؤيته الحضارية وثقافته القديمة والحديثة.

ترجمت بعض رواياته إلى لغات مختلفة. وحُوِّل الكثير من أعماله إلى مسرحيات وأفلام سينمائية، وتمثيليات تليفزيونية، وإذاعية، ودرست أعماله بجامعات ومدارس مختلفة وقد صدرت بعد وفاته في ٣ يونيه ١٩٧٠ روايته الأخيرة «قصة لم تتم» عام ١٩٧١.

حصل على جائزة المجمع اللغوي، التي تبرعت بتمويلها السيدة **هدى شعراوي*** (١٩٤٧) عن رواية «لقيطة» وعلى جائزة دار الهلال لأحسن أقصوصة (١٩٤٨) وجائزة وزارة المعارف (التربية والتعليم) عن رواية «بعد الغروب». وفي عام ١٩٥٢ فاز فيلم «ليلة غرام» المأخوذ عن رواية لقيطة بجائزة أحسن فيلم فى دائرة الشئون الاجتماعية، ثم جاء عام ١٩٥٣ لتفوز رواية «شمس الخريف» بجائزة الدولة التشجيعية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ رجاء النقاش: أدباؤنا والسينما من زينب إلى الطريق، الهلال، القاهرة، أكتوبر ١٩٦٥.

٢ ـ يوسف الشاروني: الباحث عن الحرية بعد الباحث عن الحقيقة، نادي القصة، القاهرة، أبريل ١٩٦٩.

٣ ـ شكري عياد: الرواية العربية المعاصرة وأزمة الضمير العربي، عالم الفكر، الكويت، ديسمبر، ١٩٧٢.

٤ ـ يوسف حسن نوفل: محمد عبد الحليم عبد الله، (حياته وأدبه)، مطابع الشرق الأوسط، ط١، ١٩٨١.

منال أبو والي

محمد عبد الحي (١٩٤٤-١٩٨٩)

يعد محمد عبد الحي واحدًا من شعراء الغابة والصحراء*، من الذين قاموا بدور فعال في حركة الشعر الحديث في السودان. تخرج في كلية الآداب جامعة الخرطوم عام ١٩٦٧، ونال ماجستير الآداب من جامعة ليدز ١٩٧٠، ورسالة الدكتوراه في الأدب المقارن من أكسفورد ١٩٧٣.

عمل محاضرا بجامعة الخرطوم، وانتدب مديرا لمصلحة الثقافة ١٩٧٦-١٩٧٧ ثم عين رئيسا لشعبة اللغة الإنجليزية ١٩٧٨-١٩٨٠.

كان محمد عبد الحي معجبًا بجرأة بودلير ومقدرته الفائقة على توليد المعاني، وكانت لعبد الحي محاولات نقدية حركت الكثير من المياه الراكدة، وكثيرًا ما دخل في مساجلات تاريخية ونقدية، ومنها مساجلته مع سلمى الخضراء الجيوسي* الشاعرة والناقدة الفلسطينية المعروفة، حينما أنكرت عليه وجود مدرسة الغابة والصحراء الشعرية.

من أعماله: «العودة إلى سنار» (شعر)، «السمندل يغني» (شعر) (والسمندل طائر بالصين، يقال إنه يستلذ بالنار ولا يحترق)، ويعد ديوانه «العودة إلى سنار» من أشهر أعماله. وله عدة مؤلفات أدبية ونقدية، وصدرت أعماله الشعرية الكاملة مؤخرًا.

لمزيد من القراءة:

١ - عبده بدوي: الشعر في السودان، عالم المعرفة، الكويت، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، مايو ١٩٨١.

٢ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب. ج٥، السودان، ١٩٩٦.

عبد الرحمن عوض

محمد عبد الغني حسن (١٩٠٧-١٩٨٥)

شاعر وباحث مصري، أتم تعليمه العام بمدارس المنصورة ثم التحق بدار العلوم، وتخرج فيها (١٩٣٢)، وأوفد في بعثة إلي إنجلترا لدراسة التربية وعلم النفس واللغة الإنجليزية بجامعة إكستر، كما تلقي دراسة صيفية للغة الفرنسية في فرنسا. عُين بعد عودته مدرسًا بمدرسة المنصورة الثانوية (١٩٤٤)، ثم الخديوي إسماعيل الثانوية، ثم مدرسًا للترجمة بكلية فيكتوريا (١٩٤٤)، ثم مديرًا للإذاعة المدرسية (١٩٤٦)، ثم اختير أستاذًا للأدب العربي والنقد بالمعهد العالي للتمثيل، ثم أستاذًا بكلية الشرطة، فمفتشًا عامًا بالتعليم الثانوي الأجنبي (١٩٥٥). وإلي جانب عمله الحكومي عمل مديرًا للنشر والدعاية بدار المعارف، ثم استقال، وبعد التأميم عُين مديرًا للنشر بالدار القومية (١٩٦٣)، ثم عضو مجلس الإدارة المنتدب لدار القلم ومديرًا للنشر بها (١٩٦٧)، وتولي رئاسة تحرير مجلة «الناشر» المصرية.

وقد اختير عضوًا مراسلا لمجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٧٢)، وانتخب عضوًا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٩٧٨)، كما اختير عضوًا في المجلس القومي للثقافة والإعلام (١٩٨٠). وكان عضوًا بلجنة الشعر في المجلس الأعلى للثقافة منذ سنة ١٩٦٤.

بدأت ملامح نبوغه الشعري في الظهور وهو مازال طالبًا وعرف رئيس تحرير الأهرام أنطون الجميل: ولقب في شبابه بـ «شاعر الأهرام»، وكانت جريدة «الأهرام» تنشر أشعاره في الصفحة الأولي، وكتب أنطون الجميل مقدمة ديوانه الأول «من وراء الأفق».

كان شعره، منذ بداياته، معبرًا عن طبائع الشباب البريء المفعم بالثورة من أجل الحق والحقيقة، كما كان بمثابة صورة حافلة بالتفاصيل الدقيقة والموحية للأحداث الوطنية، وعبر باقتدار عن الكثير من المواقف الوجدانية الذاتية. اطلع في شبابه علي حضارة الغرب وصادف تقلبات الطبيعة في البحر والبر، ونظم الشعر في وصف الحياة الأوروبية وأصحابها. وفي شعره قوة ورصانة يعكسان ثقافته التقليدية كما أن فيه حيوية وطابعًا ذاتيًا تجديديًا يعكسان تأثره بالموجات الحديثة، وبخاصة شعر المهجر.

توالت دواوينه الشعرية علي مدي حياته الممتدة «من وراء الأفق» (١٩٤٧)، و«من وحي النبوة» (١٩٤٩)، و«من نبع الحياة» (١٩٥٠)، و«ماض من العمر» (١٩٥٤)، و«سائر علي الدرب» (١٩٧٤)، و«من وحي الأكباد النازحة»، يعتقد أنه لم ينشر بعد (وديع فلسطين، جـ٢، ص١٧٥).

وله في مجال السير والتراجم: «بطل السند» (١٩٥٤)، و«ابن الرومي» (١٩٥٥)، و«موسى بن نصير» (١٩٦٢)، و«مي* أديبة الشرق والعروبة» (١٩٦٤)، و«عبد الله فكري» (١٩٦٥)، و«أبو مسلم الخراساني» (١٩٦٥)، و«**أحمد فارس الشدياق***» (١٩٦٦)، و«**حسن العطار***» (١٩٦٨)، و«تميم بن

المعز» (١٩٨٢)، و«الشريف الرضي»، و«الشريف الإدريسي»، و«جرجي زيدان*»، و«المقري». وله مؤلفات كثيرة للناشئة عن النساء الشهيرات، وعن قصص الرحالة والمكتشفين، وأيام العرب، ومشاهير العرب. وقد أضاف إلى مهارته في أدب التراجم المنشور مهارة في الترجمة بالشعر من خلال المرثيات، كما ترجم عن الإنجليزية: كتاب «المرأة والدولة في فجر الإسلام» (١٩٤٣)، ورواية «مون فليت».

وله في مجال الدراسات الأدبية والنقد: «معرض الأدب والتاريخ الإسلامي» (١٩٤٧)، و«الشعر العربي في المهجر» (١٩٥٥) وهي دراسة رائدة ومرجعية أفادت من علاقاته وشاعريته وفهمه، و«الفلاح في الأدب العربي» (١٩٦٥)، و«جوانب مضيئة من الشعر العربي» (١٩٧٢)، و«روضة المدارس نشأتها واتجاهاتها الأدبية والعلمية» (بالاشتراك مع عبد العزيز الدسوقي، ١٩٧٥)، و«في صحبة الشعر والشعراء»، و«مشاركات في النقد الحديث»، وقد حقق من كتب التراث: «تلخيص البيان في مجازات القرآن للشريف الرضي» (١٩٥٥)، و«حلية الفرسان وشعار الشجعان لابن هذيل الأندلسي» (١٩٥١)، و«الشيخ محمد عياد طنطاوي، للمستشرق كراتشكوفسكي (١٩٦٤).

كما كتب في مجال الدراسات الإسلامية: «القرآن بين الحقيقة والمجاز والإعجاز»، و«الإسلام بين الإنصاف والجحود». وفي التاريخ: «ملامح من المجتمع العربي» (١٩٥١)، و«تيجان تهاوت» (١٩٥٢)، و«علم التاريخ عند العرب» (١٩٦١)، و«المعاهدات والمهادنات في تاريخ الحرب»، و«غرائب في الرحلات»، و«صراع العرب خلال العصور».

فاز بجائزة الدولة التشجيعية في السير والتراجم (١٩٦٨)، نال نيشان النيل من الطبقة الخامسة، ووسام الجمهورية من الطبقة الثالثة (١٩٦٨)، ونال وسام الرواد الأوائل للمعلمين في عيد العلم (١٩٧٧).

لمزيد من القراءة:

١ - محمد عبد الغني حسن: مقدمة ديوان «سائر على الدرب»، القاهرة، ١٩٧٤.

٢ - محمد مهدي علام: المجمعيون. مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٥.

٣ - عبد السلام هارون: محمد عبد الغني حسن. مجلة مجمع اللغة العربية،١، ٢٠٠١.

٤ - وديع فلسطين: وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره. جـ٢، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٣.

محمد الجوادي

محمد عبد الله عنان (١٨٩٨-١٩٨٦)

مؤرخ كبير ارتبط اسمه بالكتابة عن الأندلس، والتأريخ للعصور والدول المتعاقبة فيها، بالرغم من أن دراساته العليا لم تكن تؤهله لكي يكون مؤرخًا أو باحثًا في التاريخ.

ولقد بقرية بشلا مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية، حيث حفظ ما تيسر من القرآن، وفي القاهرة تلقي دروسه في مدرسة العقادين الأميرية ثم المدرسة الخديوية الثانوية. درس القانون في مدرسة الحقوق وتخرج فيها سنة ١٩١٨ وآثر الاشتغال بالمحاماة. وعندما اجتذبه عالم الكتابة والترجمة آثر أن يكون ميدان التاريخ مجالاً رئيسيًا لاهتمامه، وأصبح يعرف به دون أن يذكر الناس دراسته للقانون. عمل بإدارة المطبوعات ـ قبيل الحرب العالمية الثانية ـ ثم نقل إلى وزارة المعارف مراقبصا للثقافة العامة، ثم استقال منها ليتفرغ لبحوثه التاريخية، التي أنجز فيها أكثر من عشرين مؤلفًا تعد من المراجع البارزة في مجال تاريخ الإسلام في العصور الوسطي وبخاصة في مصر والأندلس. بالإضافة إلى مقالات وبحوث كثيرة نشرتها الصحف المصرية والدوريات العربية والأجنبية.

من أبرز مؤلفاته في مجال تاريخ الأندلس؛ «عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس» ١٩٤٠، «دولة الإسلام في الأندلس» (في مجلدين) ١٩٤٣، «دولة الطوائف» ١٩٦٠، «الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا» ١٩٦١، «لسان الدين الخطيب (حياته وتراثه الفكري)» ١٩٦٨، «الإحاطة في أخبار غرناطة» (تحقيق) ١٩٧٨، بالإضافة إلى مؤلفات أخرى مثل: «الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية» ١٩٥٩، «مصر الإسلامية» ١٩٦٩، كما ترجم عام ١٩٤٠ عن الألمانية كتاب: «تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين»، وعلق عليه.

نذر محمد عبد الله عنان نفسه لخدمة التاريخ العربي والإسلامي في الأندلس، بروح الجهاد، والحرص على المعرفة والاكتشاف، مزودًا بطبيعة القانوني الذي يكتب ما يكتبه في موضوعية شديدة، وعكوف على المصادر والمراجع ودراسة المخطوطات العربية والوثائق القشتالية في مختلف مواطنها،

بالإضافة إلى كثيرمن المصادر المخطوطة المهمة، ولا سيما مجموعة الإسكوريال ومجموعة أكاديمية التاريخ والمجموعات المغربية في الرباط وفارس.

وفي تقديمه لكتابه «تاريخ العرب في إسبانيا أو تاريخ الأندلس» يقول: «شققت لنفسي طريقًا وسطًا وانتهجت نظامًا يتفق مع الروح الحديثة لكتابة التاريخ، فطالما عامله المؤرخون الأقدمون تاريخًا فرديًا جله أقاصيص الخلفاء وأخبار الشعراء، والندماء، وأردت أن أطبق الأنظمة السياسية الحديثة على حكومات الأندلس وانقلاباتها المختلفة».

وعندما يشير إلى كتابه الضخم: «دولة الإسلام في الأندلس» (ويقع في مجلدين كبيرين) يقول في مقدمته: «لقد أنفقت في كتابة هذه العصور الأربعة من تاريخ الأمة الأندلسية، خمسة وعشرين عامًا، قمت خلالها بست عشرة رحلة في إسبانيا والمغرب، لم أدخر خلالها وسعًا في البحث والتنقيب، وتقصي مختلف المصادر والوثائق»، ثم يقول في مقدمة الطبعة الرابعة من الكتاب (١٩٦٩): «بذلت في كتابه هذا المؤلف الذي يمتزج فيه تاريخ الشرق والغرب والإسلام والنصرانية، جهدًا خاصًا لتمحيص الروايات والنصوص العربية والإفرنجية، واستخراج الرواية الراجحة، وتكوين الرأي المستقل مهما يكن هذا الرأي. ذلك أن تاريخ الأندلس كتاريخ الحروب الصليبية يمتاز في كثير من الأحيان بتباين واضح بين الرواية الإسلامية والرواية النصرانية، حريصًا على أن أبرز الحوادث والشخصيات والصور في إطارها النقدي الذي تدعمه الوثائق والنصوص والقرائن بعيدًا كل البعد عن التأثر بالعاطفة نحو الأهواء أو الاتجاهات القومية أو الدينية من أي نوع» (ص: ١٠، ١١).

وقد انتخب محمد عبد الله عنان عضوًا في مجمع اللغة العربية عام ١٩٧٦ وكان له فيه نشاط موفور. وقال عنه الدكتور مهدي علام* في كتابه «المجمعيون في خمسين عامًا»: «إنني في إجلال وتوقير، أعترف بفضل كتبه على ثقافتي، قرأت له منذ الشباب المبكر، ثمسعدت بلقائه في باكورة الستينيات زميلاً في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية». وقد حصل عبد الله عنان على جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية عام ١٩٧٦.

لمزيد من القراءة:

١ ـ مقدمة كتاب تاريخ العرب فى إسبانيا أو تاريخ الأندلس، الطبعة الأولى ١٩٢٤ مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر.

٢ ـ مقدمة كتاب «دولة الإسلام في الأندلس المجلد الأول (الطبعة الرابعة، ١٩٦٩، مكتبة الخانجي).

٣ ـ مهدي علام: المجمعيون في خمسين عامًا/ مجمع اللغة العربية ١٩٨٥.

فاروق شوشة

محمد عبد المطلب (١٨٧١-١٩٣١)

شاعر مصري بارز من شعراء أواخر القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين. صاحب اتجاه في كتابة الشعر، ينزع إلى شدة التمسك بالنموذج الشعري في صدر الدولة الإسلامية، ومحاكاته في الأسلوب والخيال والموضوعات.

عاصر محمد عبد المطلب بواكير المحاولات الأولى، لحركة الإحياء الشعري على يد **البارودي*** وجيله، وأسهم فيها، لكن من زاويته الخاصة، وبطريقته الخاصة، فلم يكن من المتصلين بالحركة الأدبية والشعرية في الثقافات الأخرى، ولعله لم يكن يحس بالحاجة إلى ذلك، ولا بنقصان بضاعته في هذا المجال، وكان في مقابل ذلك متمكنًا من الثقافة العربية والإسلامية؛ كان من الرعيل الأول من خريجي مدرسة دار العلوم، التي أسسها **علي مبارك***، قبل أن يولد عبد المطلب بعام واحد. وحظي هو، بعد أن جاور في الأزهر سبع سنين ـ بالانتظام في سلك كلية دار العلوم أربع سنين ـ درس فيها على يد كبار العلماء أمثال الشيخ حسن الطويل والشيخ محمود العالم، والشيخ حسونة النواوي، والشيخ سليمان العبد، وغيرهم حتى تخرج فيها ١٨٩٦.

عمل بالتدريس زمنا في المدارس الابتدائية والثانوية، ليختتم حياته الوظيفية في السنوات العشر الأخيرة منها مدرسًا في دار العلوم. لكن الحرص على إتقان النموذج الصحيح للغة القديمة وتمثله وإعادة محاكاته، كان يحكمه، إلى جانب الدوافع الدينية والأدبية عند محمد عبد المطلب، دوافع «العصبية» فهو ينتمي ـ في سلسلة نسبه ـ «إلى عشيرة أبي الخير» وهي من عشائر «جهينة» نزلت مصر مع الفتح الإسلامي مع بطون قضاعة التي حرص عمر بن الخطاب على إجلائها من الشام إلى مصر للمساعدة في تعريبها، وقد كان الشاعر كما يقول الإسكندري حجة في

الأدب واللغة محيطا بأكثر جزلها وغريبها، وكان شاعرا، منقطع النظير في شعره، لا يكاد سامعه يفرق بينه وبين شعراء أهل القرن الثالث والرابع، فجدد ما كاد يدرس من أساليب الشعر القديمة، وأحيا كثيرًا من غرائب اللغة، ونظم من أكثر بحور الشعر وقوافيه.

ولهذا، فقد كان يبدأ قصائده باستنزال الغمام، والوقوف على الأطلال وذكر الغضا والأراك، والنوى، كما كان يفعل القدماء.

وقد بذل عبد المطلب بعض محاولات لمجاراة «المحدثين» في عصره، وحين كتب قصيدته «العلوية» التي يعارض بها قصيدة «العمرية» لحافظ إبراهيم*، حرص على أن يستبدل بالناقة في مطلعها «الطائرة» ويصفها كما كان القدماء يصفون الناقة.

وحين طلب من العقاد* رأيه في هذا التجديد على طريقة «المحدثين» كان رأي العقاد أن هذا هو صميم «التقليد» لا علامة التجديد.

لمزيد من القراءة:

١ - عباس محمود العقاد: شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي. نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٣.

٢ - محمد عبد الجواد: تقويم دار العلوم. القاهرة، ١٩٨٧.

٣ - السكندري: مقدمة لديوان محمد عبد المطلب. مطبعة الاعتماد، القاهرة، د. ت.

أحمد درويش

محمد عبد المعطي الهمشري (١٩٠٨ - ١٩٣٨)

وُلد الشاعر المصري محمد عبد المعطي الهمشري في مدينة السنبلاوين. كانت أمه - وهي الزوجة الثانية لأبيه - شقيقة للكاتب الصحفي الكبير **محمد التابعي***، وقد أنجب منها خمسة أبناء كان الشاعر أكبرهم. وكان أبوه عثمان الهمشري ذا ذوق فني رفيع يعشق الموسيقى ويجيد العزف على القانون. وفي هذا الجو ولد الشاعر ونشأ، وبعد أن أنهى دراسته الابتدائية في مسقط رأسه، التحق بمدرسة المنصورة الثانوية، وتعرف على الشاعر **صالح جودت***، زميله في المدرسة، وتعرفا معًا على الشاعرين الكبيرين **إبراهيم ناجي*** و**علي محمود طه*** اللذين كانا يعملان في مدينة المنصورة في ذلك الحين. وكان لهذه الصحبة أثرها الواضح في إنضاج الموهبة الشعرية لدى الهمشري منذ ذلك الوقت المبكر، وفي هذه المرحلة أقبل الهمشري على شعر أعلام المدرسة التجديدية من أمثال **مطران*** و**العقاد*** و**شكري*** و**المازني***، أما الاتجاه المحافظ فلم يحظ باهتمام كبير من الشاعر.

بدأ مثل كل الشعراء بكتابة القصائد العاطفية، وكان يرسل قصائده إلى الصحف بالقاهرة مثل «**السياسة الأسبوعية**»* و«**البلاغ الأسبوعي**»* فتنشرها. وقد عكف وهو في المنصورة على قراءة الشعر الإنجليزي خاصة الشعر الرومانسي، وقد فتنه من بين شعراء الرومانسية الإنجليزية «وردزورث» و«كيتس» و«شلي» الذين كان لهم تأثير بارز على كل رواد التجديد في شعرنا العربي المعاصر، وقد ترجم لهم بعض قصائدهم.

وفي عام ١٩٣١ أنهى الهمشري دراسته الثانوية وانتقل إلى القاهرة، ليلتحق بكلية الآداب، ولكنه انصرف عن الدراسة النظامية بعد سنتين. وعندما تأسست «**جماعة أبوللو**»* عام ١٩٣٢ كان الهمشري من أوائل المنضمين إليها ونشر في مجلتها «**أبوللو**»* كثيرًا من قصائده التي احتفت بها المجلة احتفاءً كبيرًا حتى إنها خصصت لمطولته الرائعة «شاطئ الأعراف» عددًا خاصًا منها (هو العدد السادس من المجلد الأول)، وكان قبل صدور «أبوللو» يوالي نشر قصائده في الصحف الأدبية الكبرى.

بعد تعثر الهمشري في دراسته الجامعية عمل عام ١٩٣٤ محررًا بمجلة «التعاون»، وشدته الحركة التعاونية فتحمس لها تحمسًا شديدًا، فبدأ يدرس التعاون ويكتب عنه المقالات الكثيرة في المجلة التي أدخل عليها تطويرًا كبيرًا وأضفى عليها طابعًا أدبيًا واضحًا، وراح ينتقل بين القرى من شمال الوادي لجنوبه لزيارة الجمعيات التعاونية بها ومعايشة مشاكلها ومناقشتها على أرض الواقع. وأثر الريف في مسيرة شعره؛ إذ كف تمامًا عن كتابة الشعر العاطفي، الذي بدأ به رحلته الشعرية، والذي كان يعد من عيون الشعر الرومانسي العربي، لكنه لم يستطع التنصل من الطابع الرومانسي الرهيف في شعره الذي كتبه في التغني بالريف، وكان الإحساس بجمال الطبيعة الريفية مكونًا أساسيًا من مكونات رؤية الهمشري الشعرية، حتى في قصائده العاطفية

التي كان يجعل من الريف مسرحًا لها. وكان ذلك الاهتمام بالريف صدى لنشأته الريفية في بقعة جميلة من بقاع مصر. وقد اتجه اهتمام الشاعر بعد هجره للشعر العاطفي إلى الشعر الوصفي والتأملي، وكان الوصف والتأمل يمتزجان في الكثير من قصائده، كما حمل شعره، بالإضافة إلى سماته الرومانسية الأساسية، بعض ملامح رمزية تتمثل في توظيفه بعض وسائل التصوير الرمزي وبعض الرؤى الرمزية، كما في مطولته «شاطئ الأعراف» المشار إليها والتي تحمل ملامح رمزية لا يخطئها القارئ، سواء في مضمونها أم في معجمها وأخيلتها. ومثل ذلك يقال عن معظم قصائده الوصفية التأملية.

وفي الوقت الذي كان فيه الهمشري يعمل محررًا في مجلة «التعاون» كان ينشر بعض القصائد، وبعض الروايات والقصص القصيرة المؤلفة والمترجمة، وبعض المقالات الاجتماعية والأدبية في مجلته، وفي الصحف والدوريات الأخرى مثل «المصري» و«الدستور» و«الصباح» و«المصور» و«روايات الجيب».

لم يصدر ديوان الهمشري في حياته وظلت قصائده مبعثرة على صفحات الصحف والمجلات ـ خاصة أبوللو ـ حتى قام على جمعها وتحقيقها بعد وفاته بأكثر من ثلاثين عامًا صديق عمره ومؤرخ حياته صالح جودت، ونشر الديوان عام ١٩٧٤ . أما قصص الهمشري المؤلفة والمترجمة ومقالاته المتنوعة فمازالت دفينة بين صفحات الدوريات تبحث عمن يجمعها ويدرسها وينشرها.

لمزيد من القراءة:

١ ـ صالح جودت: محمد عبد المعطي الهمشري، حياته وشعره. المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، ١٩٦٣.

٢ ـ محمد مندور: الشعر المصري بعد شوقي، نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، ١٩٦٣ .

٣ ـ فتحي سعيد: الغرباء. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦ .

علي عشري زايد

محمد عبد الولي (١٩٤٠-١٩٧٣)

هو القاص والروائي اليمني المولود في منطقة الهجرية، من ضواحي تعز، من أب يمني، وأم حبشية. كان أبوه من منظمي حركة الأحرار اليمنيين، واضطر للهروب إلى الحبشة، ليقيم محمد منذ طفولته أربع عشرة سنة في أديس أبابا. وهناك لمح، جماعات المهاجرين فيها، وعلب الدعارة والجنس. وعندما عاد إلى اليمن، واجهته وصمة (المولَّد) إشارة إلى أمه الإفريقية، وغالبا ما غمزته الفئات الجاهلة بذلك، فتكررت موضوعات المنفى والغربة في قصصه. التحق بجامعة الأزهر (١٩٥٥-١٩٥٩)، لكنه طرد من القاهرة سنة ١٩٥٩ بتهمة الشيوعية، فقصد موسكو والتحق بمعهد غوركي للأدب (١٩٥٩-١٩٦٢). وعندما اندلعت ثورة سبتمبر ١٩٦٢، التحق بصفوفها. وعلى الرغم من عمله موظفا في الهيئات الدبلوماسية، واشتغاله مديرًا عامًا للخطوط الجوية، فإنه ظل حريصا على المضي في مشروعه للنشر والطباعة. وأسس لهذا الغرض دارًا للنشر في مدينة تعز.

وكتابة محمد عبد الولي القصصية مشحونة بالمحنة، محنة الغربة، وتقاطعات الأهواء، وغرابة الحياة. له روايتان: «يموتون غرباء» (١٩٦٣)، و«صنعاء: مدينة مفتوحة» (١٩٧٨). وله من المجموعات القصصية «صالح الدخان» (١٩٥٧)، و«الأرض يا سلمى» (١٩٦٦)، أما «شئ اسمه الحنين» (١٩٧٢) فتشمل مجموعة «عمنا صالح» (١٩٧٨)، ومسرحيتين. وقد أجاد عبد الولي التعبير عن معتقداته الإبداعية وعن الموروثات الشعبية وبيئة اليمن، وبخاصة عندما هيئ له أن ينظر إليها من خارجها، واحتل مكانة متميزة بين أدباء جيله في وطنه، واعتبر رائدًا نهج الكثيرون نهجه حتى في عناوين رواياتهم ومجموعاتهم القصصية.

لمزيد من القراءة:

١ . عمر الجاوي: تقديم رواية يموتون غرباء. اتحاد الكتاب، صنعاء، ١٩٦٣.

٢ . عبد العزيز المقالح: قراءة في أدب اليمن المعاصر. دار العودة، بيروت، ١٩٧٧.

٣ . علي حسن خلف: القصاص اليمني الأول: محمد عبد الولي. مجلة الكاتب الفلسطيني، عدد ٦، كانون الثاني، ١٩٧٨.

٤ . إبراهيم أبو طالب: الموروثات الشعبية القصصية في الرواية اليمنية، دراسة في التفاعل النصي. وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤.

محسن جاسم الموسوي

محمد عبده (الإمام) (١٨٤٩-١٩٠٥)

وُلد المفكر الإسلامي والمصلح الاجتماعي ورائد الثقافة والتربية والتنوير، محمد عبده حسن خير الله، بقرية «محلة نصر» مركز شبراخيت محافظة البحيرة.

وبعد أن تعلم في «كُتّاب» القرية أخذ طريقه إلى التعليم الأزهري بالمعهد «الأحمدي» بطنطا (١٨٦٢)، لكنه أحس بعقم أساليب «التلقين»، فعاد إلى القرية وتزوج، ورغب في الاشتغال كإخوته في فلاحة الأرض. لكن والده أصر على عودته إلى طلب العلم، فهرب إلى أخوال أبيه في قرية «كنيسة أورين»، وهناك لقي أحدهم وهو الشيخ درويش خضر، وكان صوفيا من الطريقة السنوسية، وعلى يديه فتح الله صدره لطلب العلم، فعاد إلى طنطا، ثم التحق بالأزهر وفيه تحول مجرى حياته الفكرية عندما تعرف (١٨٧١) على **جمال الدين الأفغاني***، وهو في الثانية والعشرين من عمره، فتتلمذ عليه، ولازم حلقات درسه. وتخرج في الأزهر (١٨٧٧)، وعُين مدرسا للتاريخ بمدرسة دار العلوم العليا، كما درّس بمدرسة الألسن، واختار أن يشرح لطلابه مقدمة ابن خلدون لدروس مادة التاريخ. وكان في الوقت نفسه يكتب في الصحافة، ويعمل بالسياسة مع أستاذه الأفغاني من خلال «الحزب الوطني الحر». وعندما نفى الأفغاني من مصر (١٨٧٩) عُزل محمد عبده من التدريس، وحددت إقامته بقريته، إلى أن استصدر له رئيس الوزراء رياض باشا عفوا خديويا وعينه محررًا لصحيفة «الوقائع المصرية»، فطورها وأنشأ بها قسما غير رسمي نشر فيه نقدا فقهيًا لأحكام القضاء من خلال ما سماه «التعليق على أحكام المحاكم».

وعندما بدأت نذر الثورة العرابية في الإعلان عن نفسها لم يكن من أنصارها، وإنما كان من أنصار الإصلاح المتدرج عن طريق التربية والتعليم، وجعله هذا يختلف مع الحزب الجهادي العسكري الذي كان يقوده أحمد عرابي باشا (١٨٤١-١٩١١)، حين تصاعدت نذر الثورة، لكنه بعد مظاهرة عابدين (٩ سبتمبر ١٨٨١)، انخرط في الثورة ومثل جناح الاعتدال في قيادتها، فلما هُزمت الثورة واحتل الإنجليز مصر (سبتمبر سنة ١٨٨٢) سجن وحوكم مع زعماء الثورة، ونفي إلى خارج البلاد ثلاث سنوات امتدت إلى ست، وقد بدأ منفاه ببيروت، ومنها لحق بالأفغاني في باريس، وفيها عمل رئيسًا لتحرير مجلة «العروة الوثقى»، ونائبا للأفغاني في رئاسة التنظيم الذي تنطق باسمه هذه المجلة (جمعية العروة الوثقى السرية)، وتنقل سرا في كثير من البلاد.

وبعد توقف المجلة وانقضاء مدة النفي، عاودته الرغبة في إصلاح مناهج التربية والتعليم، والتجديد الفكري وإصلاح مناهج التفكير لدي المسلمين، فعاد إلى بيروت وعمل معلما بالمدرسة السلطانية، ومفسرًا للقرآن بالمسجد العمري، ومؤلفا، ومحققا لكتب التراث الإسلامي وتفرغ للاجتهاد والتجديد.

وفي ١٨٨٩ نجحت مساعي أصدقائه فعاد إلى مصر، لكن الخديوي توفيق أبعده عن مهنته المحببة (التدريس) فاشتغل بالقضاء حتى أصبح مستشارا بمحكمة الاستئناف سنة ١٨٩١، وشارك في تأسيس الجمعية الخيرية الإسلامية (١٨٩٢) ورأسها (١٩٠٠)، ووجه نشاطها نحو التعليم والتنوير، وعُين في مجلس شورى القوانين (١٨٩٩)، وتولى منصب مفتي الديار المصرية (١٨٩٩)، وأسس «جمعية إحياء الكتب العربية» (١٩٠٠).

كان محمد عبده واعيًا لقيمته الفكرية في عصره، ولأهمية الحوار الحضاري والفكري، وخاض المعارك الفكرية الكبرى مع جابريل هانونو (١٨٥٣-١٩٤٤)، و**فرح انطون*** (١٨٦١-١٩٢٢) دفاعًا عن الإسلام وحضارته. ومن خلال مجلة «المنار» التي أصدرها تلميذه محمد رشيد رضا (١٨٦٥-١٩٣٥) بلغت دعوته في التجديد والإصلاح كل أرجاء العالم الإسلامي، ونشر ما فسر من سور القرآن الكريم، وله رسالة مشهورة جدد بها علم الكلام الإسلامي بعنوان «رسالة التوحيد».

تجاوز محمد عبده جمود المحافظين وأهل التقليد، كما رفض الانبهار المطلق بحضارة الغرب. واتخذ موقفًا مستنيرًا يأخذ من التراث خير ما فيه مما يصلح لحضارة العصر، ويأخذ من حضارة الغرب خير ما فيها مما يلائم المجتمع ويفيد في تطويره. وتبعه في ذلك عدد كبير من كبار المثقفين والمستنيرين الذين اتصل معظمهم بحضارة الغرب اتصالاً مباشرًا أو غير مباشر، وتأسست منهم ما يطلق عليه أحيانًا «مدرسة محمد عبده» ومن أعضائها **سعد زغلول*** و**قاسم أمين*** و**احمد لطفي السيد*** والشيخ **مصطفي عبد الرازق*** و**المنفلوطي***، وغيرهم. ونشر هؤلاء أعمالهم الكبيرة برعايته وتشجيعه ومنها **«تحرير المراة»***. كما شجع ذوي الميول الأدبية على كتابة الروايات، وكان المحافظون يعدونها لهوا من عمل الشيطان الغربي، إن لم تكن كفرًا. كما ركز نشاطه على

إصلاح المؤسسات الثلاث التي تقوم على صياغة العقل والوجدان الإسلامي: الأزهر والمساجد والمحاكم الشرعية، وحقق في هذا الميدان نجاحات لا تنكر، كانت الأساس لما أُنجز فيما بعد. كما أنشأ مكتبة الأزهر وجمع فيها الكتب المتناثرة في الأروقة والمساجد القريبة من الأزهر.

اتصل بالإدارة الإنجليزية لشئون مصر، وربطته علاقات حسنة باللورد كرومر الذي كان يراه صالحًا لرئاسة الوزارة في مصر لو أنه خلع زيه الأزهري.

لمزيد من القراءة:

١ - مصطفى عبد الرازق: محمد عبده. دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٦.

٢ - يحيى حقي: فجر القصة المصرية. المكتبة الثقافية (٦)، القاهرة، ١٩٦٠.

٣ - عباس محمود العقاد: عبقري الإصلاح والتعليم الشيخ محمد عبده. سلسلة أعلام العرب، الكتاب الأول، ١٩٦٦.

٤ - محمد الجوادي: احتفالية الجمعية الخيرية الإسلامية بالشيخ محمد عبده، مارس، ٢٠٠٥.

٥ - عثمان أمين: الشيخ محمد عبده، د. ت.

محمد الجوادي

محمد عبد الوهاب (الموسيقار) (١٩٠١-١٩٩١)

وُلد الموسيقار محمد عبد الوهاب ــ على وجه التقريب ــ في الرابع عشر من مارس سنة ١٩٠١ بحي باب الشعرية بالقاهرة، وكان لأسرته صلة بالعمل في مسجد سيدي عبد الوهاب الشعراني، القائم في الميدان الذي يحمل اسم الحي. تلقى تعليمه الأولي في أحد الكتاتيب، واكتُشفت حلاوة صوته وأدائه في فترة مبكرة من صباه، فاتجه إلى الغناء، وهو صبي، في المسارح فيما بين فصول المسرحيات، وكان يغني ألحان سلامة حجازي وأدوار الحامولي ومحمد عثمان وموشحاتهما. وقد اكتشفه أمير الشعراء أحمد **شوقي*** في أحد هذه العروض، وتعهده برعايته وأبعده عن استهلاك موهبته في الأداء الفني المبكر الكفيل بالقضاء عليه، وتولى تهذيبه وصقل ذوقه وملكاته، وخصص له حجرة في بيته «كرمة ابن هانئ»، واصطحبه في رحلاته إلى خارج مصر. وانعكس هذا التكوين الممتاز على محمد عبد الوهاب في سرعة بالغة، كما ظل يمده بروافد الثقافة والحضارة والفكر والتأمل طيلة حياته.

درس في معهد الموسيقى العربية حيث نمَّى موهبته، وتعود الالتزام بقواعد الفن وأصوله، وممارسة أداء ما يمكن أن يسمى بكلاسيكيات ذلك العصر. واختارته منيرة المهدية ليكمل تلحين مسرحية «كليوباترا» التي بدأها **سيد درويش*** قبل رحيله. كما تفوق في أداء الأدوار التقليدية التي كانت بمثابة المحك الأول لإظهار القدرة على التفوق في الغناء. بدأ يمارس التلحين مبكرا فأحدث نهضة موسيقية عظيمة، ولم يغن إلا لنفسه. وكما اهتم بالتلحين الشرقي التقليدي وجدد فيه، اهتم أيضًا بالتأليف الموسيقي. ولحن الكثير من الأدوار والقصائد. ومن أشهر أغانيه «يا جارة الوادي»، و«كليوباترا»، و«همسة حائرة»، و«الكرنك»، و«الجندول»، و«النهر الخالد»، و«لست أدري»، و«جفنه علم الغزل»، و«في الليل لما خلي»، و«النيل نجاشي»، و«الحبيب المجهول»، و«عاشق الروح»، وكثير غيرها.

احتل مكانة بارزة في المجتمع، ونافس **أم كلثوم** * بشدة على المكانة الأولى في عالم الفن. وفي عهد الليبرالية صادق نجوم السياسة والصحافة والأدب والفن والاقتصاد وربطته بكثير منهم صداقة متينة، وساعده على ذلك مناخ رحّب بالتفوق والإبداع، وعلاقات النخب المتميزة. وقد غنى للملك فاروق أغنية أشاد فيها برعايته للفنون، وذلك بعد محاولات كثيرة للتقرب منه.

واكب أحداث ثورة يوليو وتطلعات النظام الناصري بألحان وطنية. وفي ذلك العهد لحن بعض أغاني أم كلثوم الوطنية ثم التقى بها في مرحلة ذروتها ولحن لها بعضًا من أغانيها الشهيرة: «أنت عمري»، و«هذه ليلتي»، و«دارت الأيام»، و«أغدا ألقاك»، و«ليلة حب». وربطته صداقة بأنور السادات، وقد كلفه بإعادة توزيع لحن «بلادي» ليصبح السلام الجمهوري لمصر. ألف عشرات القطع الموسيقية الخالصة، ولحن مئات الأغاني لنفسه ولغيره من المطربين. ولحن لعبد الحليم حافظ أكثر من عشرين أغنية، وكذلك لنجاة الصغيرة. كما لحن لليلى مراد وفايزة أحمد ووردة وشادية وياسمين الخيام ولعبد الغني السيد ومحمد عبد المطلب ومحمود شكوكو. وقد سار على نهجه في التلحين والغناء جمهرة الفنانين. كما تمكن من توظيف كثير من التراث الموسيقي العالمي في صياغاته الموسيقية بذكاء نادر، وإن كان بعض منافسيه يتهمونه باقتباس بعض الجمل الموسيقية.

واحتل عبد الوهاب مقام المطرب الأول في مصر والعالم العربي منذ أوائل الثلاثينيات. وواصل ظهوره على المسرح

ومشاركته في المسرح الغنائي. ثم التفت إلى السينما وظهر في دور الفتى الأول في مجموعة من الأفلام الغنائية التي مازالت تحظى بالقبول: «الوردة البيضاء» (١٩٣٣)، و«دموع الحب»، و«يوم سعيد»، و«يحيا الحب»، و«رصاصة في القلب»، و«لست ملاكا» (١٩٤٦)، وشارك في فيلم «غزل البنات». وفي هذه الحقبة أسهم في الارتفاع بالذوق الأدبي والفني وغنى كثيرا من القصائد. وكان قادرا على انتقاء القصائد ذات الكلمات الجميلة والمعاني المبتكرة. ووصل به الأمر إلى أنه كان يتابع القصائد عند نشرها في الصحف، ويبحث عن مؤلفيها كما حدث مع قصيدة **علي محمود طه*** «الجندول». هذا بالإضافة إلى ما غناه من روائع أحمد شوقي. وفي النصف الأول من حياته كان يعمد إلى انتقاء النصوص للشعراء القدامى والمحدثين على حد سواء. وهكذا غنى للعشرات لكنه فيما بعد، لسبب غير معروف، آثر أن يركن إلى مؤلف واحد هو حسين السيد، اعتمد عليه في أكثر أعمال النصف الثاني من حياته. وكان هذا على النقيض من أم كلثوم التي بدأت بالاعتماد على **أحمد رامي*** في أكثر أعمال النصف الأول من حياتها الفنية، ثم لجأت إلى شعراء ومؤلفي أغانٍ كثيرين.

انقطع عن الغناء فترة طويلة ثم عاد ليقدم أغنية «من غير ليه» في عام ١٩٨٩. ويقال إنه كان قد لحنها ليغنيها عبدالحليم حافظ، الذي لم يمهله القدر لأدائها.

وقد نال كثيرًا من التقدير والتكريم في مصر وخارجها، ومنح الأوسمة التي لا تمنح إلا لكبار رجال الدولة: قلادة الجمهورية (١٩٦٥)، وجائزة الدولة التقديرية في الفنون (١٩٦٩)، والدكتوراه الفخرية من أكاديمية الفنون (١٩٧٥)، وكان أول فنان عربي يحصل على الأسطوانة البلاتينية. كما لقب «بموسيقار الأجيال».

لمزيد من القراءة:

١ - محمود سلطان: عبد الوهاب معجزة الزمان في الفن والموسيقى والغناء. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦.

٢ - كمال النجمي: تراث الغناء العربي بين الموصلي وزرياب وأم كلثوم وعبد الوهاب. دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٣.

٣ - مجدي العمروسي: محمد عبد الوهاب. دار الحياة، ١٩٩٦.

٤ - إدوار حليم ميخائيل: محمد عبد الوهاب.. سبعون عامًا من الإبداع في التأليف الموسيقي والتلحين والغناء. مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢.

محمد الجوادي

محمد عثمان جلال (١٨٢٨-١٨٩٨)

شاعر مصري، وكاتب، ومترجم، تلقي تعليمًا أساسيًا في القاهرة، ثم في مدرسة الألسن، فأهل ليكون مترجمًا في القصر الخديوي، ثم في عدة قضايا حكومية. وفي آخر مرحلة من مراحل حياته الوظيفية عين قاضيًا، وظل يعمل في هذا السلك حتى إحالته إلى التقاعد.

اشتغل في أوقات فراغه منذ فترة مبكرة بترجمة خرافات من الشاعر الفرنسي لافونتين La Fontaine، وكان يترجمها شعرًا، ويوجهها للأطفال، ويتصرف في ترجمتها تصرفًا واسعًا، فيغير في أسماء الأبطال، ويحور في الأحداث، ويتوسع في تسمية الأماكن؛ مما جعل عمله فيها يسمي «تمصيرًا» لا «ترجمة». وقد صاغ معظمها في قالب الشعر الفصيح، وقليلاً منها في قالب الشعر العامي، اتخذ لها عنوانًا هو: «العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ». والذي حدث أنه أهداها ـ بعد المجهود الكبير الذي بذله فيها ـ إلي الخديوي طامعًا في مكافأته، لكنها لم تستقبل استقبالا حسنًا، فتسبب ذلك في صدمة له، جعلته ينصرف يائسًا عن هذا النوع من النشاط الأدبي، ويتجه إلى متطلبات وظيفته.

ترك محمد عثمان جلال مجموعة من المؤلفات والمترجمات، أبرزها ديوان شعر باللغة الفصحي، وأرجوزة تحكي تاريخ مصر من لدن محمد علي الكبير إلي الخديوي عباس، وديوان الزجل، وترجمات من مسرح موليير أهمها: «ترتوف»، أو «الشيخ متلوف»، و«النساء العالمات»، و«مدرسة الأزواج»، و«مدرسة النساء»، وقد مصَّر في تلك المسرحيات أسماء الأبطال، ومواقع الأحداث، وملامح الشخصيات، وبعض العناوين، وصاغ كل ذلك في قالب الزجل، وهو قالب كان أثيرًا لديه، (وأثر حتى في شعره الفصيح)، الذي ينضح بالروح الشعبية، والتراكيب العامية. كذلك ترجم من «راسيين» Racine مسرحيات جعل عنوانها: «الروايات المفيدة في علم التراجيدة»، ومن كورني Corneille مسرحية «السِّيد»، كما ترجم رواية برناردين دي سان بيير Bernandin de Saint-Pierre «بول وفرجيني» التي جعل عنوانها «الأماني والمنة في حديث قبول وورد جنة».

لمزيد من القراءة:

١ ـ عباس العقاد: شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٠.

٢ ـ محمد يوسف نجم: المسرحية في الأدب العربي الحديث. دار بيروت، بيروت، ١٩٥٦.

٣ ـ عمر الدسوقي: في الأدب الحديث، ط٣ . دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٩.

علي عشري زايد

محمد عفيفي (١٩٢٢-١٩٨١)

كاتب مصري ساخر أطلق عليه معاصروه «موليير» مصر، كانت السخرية محور حياته عند الجد والهزل وفي السرور والحزن، ويعتبره **نجيب محفوظ*** أحد الساخرين العظام ويقرنه بالجاحظ و**المازني***، أما **يحيى حقي*** فقد عدّه حامل لواء الفكاهة في مصر.

ولد محمد عفيفي أو محمد حسين عبد الوهاب العفيفي بقرية «الزوامل» القريبة من أنشاص ــ مركز بلبيس بمحافظة الشرقية. أتم تعليمه الابتدائي في القاهرة عام ١٩٣٣، وحصل على الشهادة الثانوية من مدرسة التوفيقية بشبرا بالقاهرة عام ١٩٣٨، والتحق بكلية الحقوق وحصل على الليسانس عام ١٩٤٢، ثم حصل على دبلوم الصحافة من معهد الصحافة بكلية الآداب عام ١٩٤٤.

بدأ رحلته الصحفية مع **محمد التابعي*** بمجلة «آخر ساعة» في منتصف الأربعينيات، وعمل عاما واحدا في مجلة «اضحك» التي كانت تصدر عن مسامرات الجيب عام ١٩٤٥، ثم عمل في أخبار اليوم من أول يونيو ١٩٥٠ إلى ٣١ مارس ١٩٦٤، وحرر باب «ابتسم من فضلك» عام ١٩٤٥ في مجلة «آخر ساعة»، وكتب «يوميات» آخر ساعة عام ١٩٥٩.

وفي أول أبريل عام ١٩٦٤ انتقل إلى دار الهلال وظل بها طيلة عشر سنوات ـ وحرر باب «بيني وبينك» بمجلة «الكواكب» ووقعه باسم «واحد» حتى ٣١ مايو ١٩٧٤، وحرر باب «خواطر طائرة» بمجلة الكواكب، وفي أول يونيو عام ١٩٧٤ عاد إلى أخبار اليوم وانضم إلى أسرة ملحق «آخر ساعة» وحرر بابا بعنوان «للكبار فقط» سجل فيه عدة مواقف ساخرة ناقدة بأسلوب خفيف الظل.

كتب محمد عفيفي القصة القصيرة وأصدر عام ١٩٤٤-١٩٤٦ مجلة «القصة» وأصدر مجموعة قصصية عام ١٩٤٦ بعنوان «أنوار»، كما أصدر رواية مهمة بعنوان «التفاحة والجمجمة» (١٩٦٦). وله عدة كتب سجل فيها مشاهداته ورؤاه الناقدة الساخرة مثل «سكة سفر» (١٩٦٧)، و«حكاية بنت اسمها مرمر» (١٩٦٧)، و«فانتازيا تاريخية» (١٩٦٧)، و«ابتسم من فضلك» (١٩٧١)، و«فانتازيا فرعونية» (١٩٧٣)، و«للكبار فقط» (١٩٧٥)، و«ابتسم للدنيا» (١٩٧٧)، و«ضحكات صارخة» (١٩٨٠)، و«ضحكات عابسة»، و«ترانيم في ظل تمارا» (١٩٨٤)، و«تائه في لندن» وصدرت جميعا عن سلسلة «كتاب اليوم».

وكان محمد عفيفي أحد جماعة «الحرافيش» التي تجمعت حول نجيب محفوظ، ومن أعضائها **عادل كامل***، و**ثروت أباظة***، وزكي مخلوف، وأحمد مظهر، وتوفيق صالح وغيرهم. ويذكر أن روايته «التفاحة والجمجمة» قد تحولت إلى فيلم سينمائي، ومسرحية، ومسلسل إذاعي شهير، وترجمت «ترانيم في ظل تمارا» إلى الإنجليزية.

وقد حصل محمد عفيفي على شهادة تقدير من الدولة في الإبداع عام ١٩٧٨.

لمزيد من القراءة:

١ ـ سيد صديق عبد الفتاح: تراجم وآثار، أدباء الفكر الساخر. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٢.

٢ ـ ملف «محمد عفيفي» في دار أخبار اليوم.

عزة بدر

محمد عفيفي مطر (١٩٣٥- ٢٠١٠)

شاعر مصري طليعي، وُلد برملة الأنجب من أعمال محافظة المنوفية، وحصل على دبلوم المعلمين، ثم على ليسانس الفلسفة من كلية الآداب، جامعة عين شمس. عمل مدرسا بالتربية والتعليم، ورأس تحرير مجلة «سنابل» (١٩٦٨-١٩٧٢)، قبل أن يترك مصر ليعمل بالعراق، محرراً في مجلة «الأقلام» العراقية (١٩٧٧-١٩٨٣). عاد إلى مصر وتفرغ لموهبته الأدبية شعرا ونثرا، وشارك في كثير من الأنشطة الثقافية والمهرجانات الشعرية والندوات الأدبية.

يجيد الشعر العمودي لكن أكثر إنتاجه من شعر التفعيلة، وشعره رصين عالي المستوى في الصياغة والمعاني

والموسيقى، كما أنه حافل بالصور الجميلة والمبتكرة، وبالومضات التي تعكس قدرة فنية على الرؤية وإدراك العلاقات التعبيرية، وخصوصية المنحى. ويحفل شعره بتصوير حقيقة الحياة والموت، كما أن له قدرة فذة على استحضار الأساطير، وهو من الذين أجادوا التعبير عن غربة الشاعر في العالم الذي يعيشه أيا كان هذا العالم، كما أن له قدرة فائقة على استلهام التراث في صوره وفي ألفاظه، وفي صياغته الشعرية التي نحس أمامها أننا أمام واحد من فحول الشعر في عصوره القديمة، ويدعم هذا اتجاه إنساني لا يعبأ بقشور الحياة المعاصرة أو أفكارها في مقابل التركيز على الأعماق الإنسانية وعلى القيم الأصيلة الثابتة، ولهذا تحفل بعض أشعاره بروح عميقة الإيمان في حين يبدو بعضها الآخر وجوديًا متمردًا.

توالت دواوينه الشعرية منذ مرحلة مبكرة: «مكابدات الصوت الأول»، و«من دفتر الصمت» (١٩٦٨)، و«ملامح من الوجه الأنبادوقليسي» (١٩٦٩)، و«رسوم على قشرة الليل» (١٩٧٢)، و«كتاب الأرض والدم» (١٩٧٢)، و«الجوع والقمر» (١٩٧٢)، و«شهادة البكاء في زمن الضحك» (١٩٧٣)، و«النهر يلبس الأقنعة» (١٩٧٦)، و«يتحدث الطمي» قصائد من الخرافة الشعبية (١٩٧٧)، و«أنت واحدها وهي أعضاؤك انتثرت» (١٩٨٦)، و«رباعية الفرح» (١٩٩٠)، و«فاصلة إيقاعات النمل» (١٩٩٣)، و«احتفاليات المومياء المتوحشة» (١٩٩٣).

وله من المؤلفات الأدبية: «شروخ في مرآة الأسلاف» (١٩٨٢)، «محمود سامي البارودي*: دراسة ومختارات» وله في أدب الأطفال: «أقاصيص وحكايات»، و«حكايات الشعر والشاعر»، و«حكايات ومشاهد»، و«صيد اليمام». وله سيرة ذاتية بعنوان: «أوائل زيارات الدهشة هوامش التكوين» (١٩٩٧).

حصل إلى جانب جائزة الدولة التشجيعية على جائزة كفافيس، وجائزة سلطان العويس الثقافية، وجائزة الشعر من المؤسسة العالمية للشعر بروترادم، وجائزة «الديوان العربي المترجم» من جامعة أركنسو (عن ديوان رباعية الفرح).

أجيزت حول أعماله عدة رسائل في جامعات الزقازيق، والقاهرة، وعين شمس، والمنوفية والجامعة الأمريكية بالقاهرة. كما حصل على جائزة الدولة التقديرية عام ٢٠٠٦.

لمزيد من القراءة:

١ - فتحي عبد الله: محمد عفيفي مطر من المحدود إلى المطلق. مجلة القاهرة، ١٥ يوليو ١٩٨٧.

٢ - إدوار الخراط: دراما الانتماء والرفض في أوائل زيارات الدهشة للشاعر محمد عفيفي مطر. الثقافة الجديدة، يوليو ٢٠٠٠.

٣ - حلمي سالم: الأعمال الكاملة لمطر: تجربة طويلة عكس الجهات الأربع. الثقافة الجديدة، يوليو ٢٠٠٠.

٤ - عبد المنعم تليمة: مدخل صوفي لقصيدة عفيفي مطر، قراءة أولية في عناوين رئيسية. الثقافة الجديدة، يوليو ٢٠٠٠.

٥ - شوكت نبيل المصري: دهشة الجسد وهوامش التكوين، قراءة نقدية في سيرة محمد عفيفي مطر الذاتية. مجلة شعراء الفلسطينية، شتاء ٢٠٠٥.

محمد الجوادي

محمد علوان (١٩٤٨-)

قاص سعودي، ولد في مدينة أبها، جنوب المملكة العربية السعودية. التحق بقسم اللغة العربية في كلية الآداب، جامعة الملك سعود (الرياض آنذاك)، وتخرج فيها سنة ١٩٧٢.

بدأ حياته العملية في وزارة الثقافة والإعلام، وبلغ فيها منصب مدير عام المطبوعات. إلى جانب العمل الرسمي قام بأعمال صحفية، تمثلت في إشرافه على الملحق الأدبي في جريدة الرياض اليومية، خلال الثمانينيات من القرن الماضي، تلاها إشرافه على الملحق الثقافي لمجلة اليمامة الأسبوعية.

بدأت رحلته مع الإبداع في مرحلة مبكرة، وتركز إبداعه على الجانب السردي. بدأ ينشر قصصه القصيرة منذ منتصف السبعينيات، وصدرت مجموعته الأولى «الخبز والصمت»، (الرياض: ١٩٧٧). ومثلت هذه المجموعة، ومجموعات أخرى لزملائه **حسين علي حسين* وعبد العزيز مشري* وجار الله الحميد***، تحولا مهما في مسيرة القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية؛ إذ لم تكن هذه المجموعات امتدادا للقصة القصيرة المحلية، بل ارتبطت بمستوى فني متميز يرتبط بالقصة القصيرة في مصر والشام. فقصص هذه المجموعات حسب رأي منصور

الحازمي «لم تعد تعنى بالبيئة المادية أو الواقع الحسي، بل باللحظات الشعورية، والمواقف النفسية المتوترة، ولم تعد تهتم بالمشاكل الاجتماعية اهتماما مباشرا، بل بما قد تعكسه هذه المشاكل من أحاسيس ذاتية غامضة، لا تبحث عن حل معين وإن كانت تومئ إليه أحيانا».

وعبر عن ذلك يحيى حقي* في مقدمته للمجموعة بقوله «هالني مقدار القتامة التي صبتها هذه المجموعة في قلبي». وتضم المجموعة ثماني عشرة قصة.

أما المجموعة القصصية الثانية فتحمل عنوان «الحكاية تبدأ هكذا» (الرياض: ١٩٨٢)، وتضم أيضا ثماني عشرة قصة. يرى محمد صالح الشنطي أن علوان في هذه المجموعة «ينسج (الرؤيا/النبوءة) من خيوط الحكاية الشعبية، ويوظفها توظيفا جديدا ... وتتوازى الخيوط الأسطورية مع الخيوط الشعبية في بنية دلالية محكمة. ففي حين يشير الكاتب إلى بيئة مكانية هي القرية، يحرص على أن يشيع في هذه البيئة الملامح الأسطورية، وكأنها تنتمي إلى عالم آخر، عالم بدائي يتوازى مع العالم الأسطوري القديم».

حملت المجموعة الثالثة عنوان «دامسة» (أبها: ١٩٨٨)، وضمت عشر قصص ورحب النقاد بها كسابقتيها. وإلى جانب الكتابة الإبداعية، ساهم علوان بالكتابة الصحفية في هموم اجتماعية ووطنية مختلفة، وقد جمع بعض هذه المقالات في كتاب بعنوان «لذاكرة الوطن» (١٩٩٤). وهو يشارك في العديد من الأمسيات الثقافية والمنتديات الأدبية داخل المملكة وخارجها.

لمزيد من القراءة:

١ - منصور الحازمي: فن القصة في الأدب السعودي الحديث. دار العلوم، الرياض ١٩٨١.

٢ - محمد صالح الشنطي: القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية. دار المريخ، الرياض، ١٩٨٧.

٣ - سعد البازعي: ثقافة الصحراء: دراسة في أدب الجزيرة العربية المعاصر. المؤلف، الرياض، ١٩٩١.

عبد العزيز السبيل

محمد العلي (١٩٣٢-   )

شاعر سعودي، مولود في بلدة العمران إحدى قرى محافظة الاحساء. بدأ حفظ القرآن الكريم في كتاتيب القرية، وعندما بلغ الثانية عشرة من عمره بعث به والده إلى العراق، فدرس العلوم الدينية في النجف دراسة لا منهجية حتى حصل على درجة «السطوح»، كما تسمى في لغة الحوزة العلمية. ثم تحول في العشرين من عمره إلى الدراسة الأكاديمية الحديثة، وترك الدراسة الحوزية. وحصل على بكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية من جامعة بغداد، وعمل بالتدريس، ثم التوجيه التربوي.

بدأت اهتماماته الشعرية أثناء دراسته في العراق؛ إذ كانت الحركة الشعرية هناك زاخرة بأمثال **الجواهري*** ومصطفى جمال الدين واليعقوبي **والبياتي*** **ونازك الملائكة*** **وبلند الحيدري*** وسواهم وقد تأثر كثيرًا **بالسياب*** وحفظ ديوانه «شناشيل ابنة الجلبي»، وكان يستمع إلى هؤلاء ويحضر منتدياتهم ومناسباتهم حتى أصبح في عام ١٩٦٢ من الشعراء المعروفين للبيئة العراقية.

عاد إلى موطنه الأصلي الإحساء في عام ١٩٦٤ للاستقرار والعمل وانتهى به المطاف رئيسًا لتحرير جريدة اليوم عامي ١٩٧٩ و١٩٨٠ ثم تفرغ بعد ذلك للكتابة.

ويعد العلي من مدرسة الحداثة في الشعر السعودي، وله كتابات ومداخلات في هذا المجال. وتتميز كتاباته بالعمق، وشعره يتطلب من المتلقي إعادة القراءة أكثر من مرة. ومن أشهر القصائد التي كتبها قصيدة «الماء» ١٩٧٧، وهي قصيدة تسير على نسق شعر التفعيلة، ولم يجمع شعره في ديوان حتى الآن.

وله كذلك كتابات نثرية في زوايا صحفية كزاوية «أمام المرآة» وزاوية «بُعد أخر»، وزاوية «كلمات مائية»، وزاوية «وقوفًا بها». ومن خلال شعره وأدبه يتجسد لنا خطابه الاجتماعي والسياسي الذي يركز بالدرجة الأولى على حقيقة الوجه العربي في مواجهة المرآة دائمًا. ويمكن القول إنه: شاعر مقل ولكنه مع هذا الإقلال يمتلك أدوات التجربة الشعرية.

لمزيد من القراءة:

١ - شاكر النابلسي: نَبْتُ الصمت، دراسة في الشعر السعودي المعاصر، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢ .

٢ - علوي الهاشمي: ظاهرة التعالق النصي في الشعر السعودي الحديث، بحث منشور في كتاب الرياض الصادر عن مؤسسة اليمامة الصحفية العدد ٥٢-٥٣ أبريل - مايو، ١٩٩٨ .

ظافر بن عبدالله الشهري

محمدّ علي الحوماني (١٨٩٨ ـ ١٩٦٤)

شاعرٌ لبناني. ولد في قرية حاروف التّابعة لقضاء النّبطية، في لبنان الجنوبي (جبل عامل تاريخيّاً). تعلّم القراءة والكتابة على أبيه، وأخيه الشّيخ حسن، ثمّ تعلّم في المدرسة الابتدائيّة، فالمدرسة الحميدية في النبطيّة.

نشأ في جوٍّ دينيٍّ وأدبي، وعملا بوصيّة أبيه، غادر وطنه، في عام ١٩٢٢، إلى العراق لإكمال علومه في "حوزة النّجف الأشرف"، ولمّا عاد إلى وطنه، تابع دراسته، فنال الشّهادة الثّانوية، في عام ١٩٣٢، من مدرسة الجامعة العلمية في دمشق. ما خوّله متابعة الدّراسة الجامعيّة، فسافر إلى لندن لدراسة اللّغة الإنكليزيّة وآدابها، غير أنّه لم يوفّق إلى ذلك؛ إذ اضطرّ إلى العودة للوطن بعد مدّة قصيرة من سفره.

بدأ نظم الشّعر في سنٍّ مبكّرة، وواصل نظمه، طوال سنيّ حياته، وكان يصدر في شعره عن اقتناع مفاده: "الشّاعر هو روح أمّته وعنوان عصره...".

نادى، في شعره ومقالاته وخطبه، بالإصلاح. فانتشر شعره وذاع...، ليس في لبنان فحسب، وإنّما في غير بلد، إذ إنّه زار الأميركتين في الأعوام ١٩٢٩ و١٩٣٩ و١٩٤٠ و١٩٤٧، والهند وسيلان عام ١٩٣٨ ودولاً افريقيّة عام ١٩٣٦ وأوروبية، ثمّ عاش أعواماً في مصر حافلةً بالنّشاط الأدبي، بعد أن أُبعِد إليها على أثر صدور ديوانه "فلان"، ١٩٤٥، ويقصد به رئيس مجلس وزراء لبنان آنذاك. وبسبب كثرة رحلاته أُطلق عليه لقب "الحوماني الرّحالة".

لم يقتصر نشاطه على الميدان الأدبي، وإنّما شمل ميادين أخرى، فعمل في حقل التّدريس، وأسهم في إنشاء "جمعية الإصلاح الخيريّة"، وعندما وقعت الحرب العالميّة الأولى، رفض التّجنيد الإجباري وفرّ إلى بانياس. ولمّا قامت الثورة العربيّة الكبرى، بقيادة الشّريف حسين، كان من دعاتها، واشترك في مؤتمر الحجير (١٩٢٠)، الذي عُقد في منطقة جبل عامل، وقرر الانضمام إلى الوحدة السّورية، ورفض الانتداب الفرنسي. كما كان شاعر الثّورة الشعبيّة التي قامت في مناطق من سوريا ولبنان ضد الانتداب الفرنسي، بدءاً من عام ١٩٢٠، وكان يعمل آنذاك مدرّساً في المدارس الرسميّة، فأُحيل إلى المجلس التّأديبي، فغادر إلى شرقي الأردن في نيسان عام ١٩٢٦، حيث عمل بالتدريس.

وبعد أن نال لبنان استقلاله، تبنّى مطالب النّاس العاديين، وانتقد الحكومات المتعاقبة، فنُفي من وطنه إلى مصر كما ذكرنا آنفاً، حيث أقام هو وأسرته، ونشط في الدعوة إلى التّقارب بين المذاهب الإسلاميّة.

عمل في الصّحافة، فأسّس مجلّة أسبوعية باسم "بعد نصف اللّيل"، صدر العدد الأوّل منها في يوليو تموز عام ١٩٣٤. وبعد عام، بدّل اسمها فسمّاها "العروبة"، وكانت مجلة سياسيّة فكريّة اجتماعيّة أدبيّة، وقد أدّت دوراً في تطوير اللّغة الصحفيّة وتجديد الشّعر. ومن المعروف أنّ قصائد الشّاعرة نازك الملائكة الأولى، كما يروي المؤرّخ حسن الأمين، نُشرت فيها.

أسهم في تأسيس مجلّة "الأمالي"، ونشر قصائد ومقالات في المجلاّت المصرية المشهورة كـ"الرّسالة" و"المقتطف" و"الهلال"، ومجلة "السّاعة البغداديّة"، وكان له ركن في جريدة "المدينة المنوّرة" عنوانه "ركن الحوماني".

كان يقول الشّعر، في البداية، في أموره الخاصّة، ثمّ راح ينشئ شعرا جديدا متميّزا بتصويره الواقع السياسي ـ الاجتماعي، ونقده، والدّعوة إلى الإصلاح. كان النّقد لاذعاً، فأطلق على هذا النّوع من الشّعر اسم "الهجاء السّياسي".

يلحظ قارئ هذا الشّعر أنّ معجمه اللّغوي مأخوذ من لغة الحياة اليوميّة، وتركيب عباراته سهلٌ وبسيط، وبناءه متماسك ينطق برؤية واضحة لاذعة تصوّر الواقع الحياتيّ المعيش وتكشفه، ولا تخلو من سخرية لاذعة.

وأصدر الحوماني مؤلّفات عديدة منها مؤلّفات شّعريّة "ديوان الحوماني"(١٩٢٧)، و"نقد السّائس والمسّوس"(١٩٢٨)، و"القنابل"(١٩٣٠)، و"حوّاء"(١٩٤٣)، و"فلان"، (١٩٤٥) و"النّخيل"(١٩٥٣) و"أنت أنت"(١٩٥٤) الذي نال جائزة الشّعر من المجمع العلمي المصري)، و"معلّقات العصر"(١٩٦٠).

وأما مؤلّفاته النّثرية فمنها: "المآسي" (١٩٣٢)، و"في باريس وقصص أخرى"(١٩٤٣) و"وحي الرّافدين"جزآن (١٩٤٤-١٩٤٥)، "مع النّاس"(١٩٤٨)، و"بلاسم"(١٩٥٠)، و"الأصفياء" (١٩٥٥)، و"دين وتمدين"وهو خمسة أجزاء مطبوعة (١٩٥٦)، وجزء سادس مخطوط.

وله مخطوطات كثيرة لم تتمّ طباعتها بعد، بينها "أشقى النّاس"، وهي سيرة حياته بقلمه.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد علي الحوماني، وحي الرّافدين، بيروت: مطابع الكشاف، بيروت، ١٩٥٤.

٢ ـ محمد فقيه، النّزعة الإسلامية في شعر محمد علي الحوماني، (رسالة ماجستير مقدّمة لفرع الآداب العربيّة في كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة في جامعة القديس يوسف في بيروت - الجامعة اليسوعية.

٣ ـ مجموعة من المؤلّفين، وجوه "ثقافيّة من الجنوب"، المجلس الثّقافي للبنان الجنوبي، بيروت(د.ت).

عبد المجيد زراقط

محمد علي شمس الدين (١٩٤٢ -)

شاعر لبناني، وُلد في قرية بيت ياحون، التّابعة لقضاء بنت جبيل من محافظة النبطية ـ لبنان الجنوبي (جبل عامل تاريخيّاً). وهو ينتمي إلى أسرة دينيّة وشعريّة، تقتني مكتبة كبيرة مملوءة بكتب التراث، وتُعقَد في بيوتها مجالس أدبية يُقْرَأ فيها الشّعر ويُنْقَد، وتدور فيها أحاديث السّمر مع كؤوس الشّاي.

تلقّى العلم، في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، في قريته بيت ياحون، والثانوية في المدرسة النموذجية الثانوية، فرن الشّبّاك، وإجازة في الأدب العربي وإجازة في التاريخ عام ١٩٧٥، وماجستير في التاريخ موضوع البحث فيها "الإصلاح الهادئ"، عند العلامة المصلح السيد محسن الأمين عام ١٩٨١ ?ودكتوراه دولة في التاريخ، عام ١٩٩٧في موضوع "الحدث التاريخي في عصر بني أميّة".

قام بتدريس تاريخ الفن في معهد التعليم العالي، وعمل مفتشاً في مؤسّسة الضمان الصّحي والاجتماعي اللبنانية، وترقّى إلى أن تولّى منصب مدير التفتيش فيها، قبل أن يتقاعد منها في عام ٢٠٠٦.

أبدى نشاطاً ملحوظاً في عضوية عدد من المؤسسات الثقافية كاتحاد الكتّاب اللبنانيين، واتحاد الكتّاب العرب، والمجلس الثقافي للبنان الجنوبي، والمنتدى الأدبي في جنوب لبنان، وشارك في الكثير من المؤتمرات والملتقيات الشعرية والفكرية في لبنان والوطن العربي وبعض العواصم العالمية.

وله أعمال شعرية كثيرة منها: "قصائد مهرّبة إلى حبيبتي آسيا"(١٩٧٥) و"غيم لأحلام الملك المخلوع"(١٩٧٧) و" أناديك يا ملكي وحبيبي"(١٩٧٩) و" الشوكة البنفسجية"(١٩٨١) و"طيور إلى الشمس المرّة"(١٩٨٤) "أما آن للرقص أن ينتهي؟"(١٩٩٢) و" أميرال الطيور"(١٩٩٢) و"يحرث في الآبار"(١٩٩٧ "و"منازل النّرد"(١٩٩٩) و" ممالك عالمية"(٢٠٠٢) و"شيرازيات"(٢٠٠٥)، تعريب يقرب من التّناص لمختارات من شعر حافظ الشيرازي)، ثم "الغيوم التي في الضواحي"(٢٠٠٧)، و«اليأس من الوردة» (٢٠٠٩)، و«ينام على الشجر الأخضر الطير» (٢٠١٢)، و«النازلون على الريح» (٢٠١٣).

وله أيضا أشعار للأطفال ، ومؤلفات نثرية ومنها "رياح حجرية"(١٩٨١) و" كنز في الصّحراء" (حكاية للصغار) (١٩٨٣) و" غَنُّوا غَنُّوا" (للأطفال) و"كتاب الطّواف (١٩٨٧) وهو سيرة ذاتية و"حلقات العزلة"(١٩٩٣).

يقدّم محمد علي شمس الدين نفسه لقرائه، وممّا يقوله في هذا التقديم: "في مكانٍ مفتوح للشمس والغبار ومساحات التبغ الشاسعة الصفراء كنت الولد البكر لأبوي، وأبي يتيم. وأنا ابن المآذن الجنوبية والأجراس والتراب والحجارة والصخور... ثمّ جرّني المتنبي من يدي وأبو العلاء المعري وبدر شاكر السيّاب ورامبو وأنطونيو ماشادو وديك الجن الحمصي". "في تاريخنا تجربة غنية، نحن مصدر النبوّة والشعر في التاريخ..."، "شغفت بقراءات فرنسية وكنت ألزم نفسي بحفظ أربعة أبيات من الشعر الفرنسي يومياً".

تفيد قراءة شعر محمد علي شمس الدين، علاوة على ما يمكن فهمه من هذا التقديم، أنّه شاعر حديث يتّصل بالتراث/الجذر وبالإنجاز الغربي الوافد/الآخر، ويصدر عن مرارات العيش وبخاصة عن الهمّ الجنوبي بدءاً بالمعاناة ووصولاً إلى المقاومة.ومن هنا جاء وصفه بـ"الغاوي الجنوبي".

وتتسع هذه المعاناة لتصبح معاناة إنسانيّة، فيجعل من الجنوب اللبناني رمزاً لمعاناة المقهورين في كل جنوب في العالم...، وقد عبّر عن هذه المعاناة في كتاب "الطواف"، وهو سيرة شخصيّة وشعريّة، فكانت هذه المعاناة طوافاً ذا قدسية، ويرقى إلى مستوى العبادة، وينطق برؤية تنتمي إلى "أيوب الصبر" والرجاء وليس إلى "سيزيف" العبث والخواء، وهي لهذا تتيح للرمادي أن يرى أفقاً اخضر.

وتتمثّل هذه الرؤية في شعر غنيٍّ بالصور والرموز والأقنعة والأسئلة الفلسفية والوجودية. وقد عدّه المستشرق الإسباني، بدرو مارتينيز مارتينيث "المثال الواضح لما هو جوهري للشعر الحقيقي: إيقاع الاتصال والتجديد".

يبدي شمس الدين، في شعره، ولعاً خاصاً باستخدام رموز من التُّراث العربي، وجعلها أقنعة لما يريد التعبير عنه من هموم العصر، وقد استخدم، في هذا الصدد، شخصيات ابن سينا والمعرِّي والحجَّاج والإمام علي بن أبي طالب والإمام الحُسين...، كما كتب قصيدة شهيرة استخدم فيها ديك الجن الحمصي بعنوان: "دعوة ديك الجن إلى الأرض". كذلك استخدم الشاعر الفرنسي "رامبو" وسالومي. كما أنه استخدم رموزاً من الطبيعة والبيئة الجنوبية، ومنها الريح والرعد وأغمدتهما وجبل "الريحان" الذي "كانت أطراف عمامته تتخافق مثل مسيح الريح، وتحملها عنقاء النهر إلى الوادي".

في شعره عموماً نغمة حزن لا تخفى، لكنه حزن التعب الرائي إلى أفق أخضر.

وقد تُرجم معظم شعره إلى الإسبانية وبعض لغات عالمية أخرى.

حصل على جائزة العويس عام ٢٠١١.

لمزيد من القراءة:

١ ـ إميل يعقوب: موسوعة أدباء لبنان وشعرائه، دار نوبلس،بيروت، ٢٠٠٦.

٢ ـ خليل أحمد خليل، موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٩٢.

٣ ـ روبرت ب. كامبل (إعداد):، أعلام الأدب العربي المعاصر: سير وسير ذاتية،المعهد الألماني للدراسات الشرقية ١٩٩٦.

٤ ـ مجلة الشُّعراء، فلسطين – رام الله، عدد ممتاز، صيف ٢٠٠٤، ملف عنوانه: محمد علي شمس الدين المنشد الجنوبي.

٥ ـ محمد حمود: محمد علي شمس الدين، أميرال الطيور، دار الفكر اللبناني، بيروت، ٢٠٠٨.

عبد المجيد زراقط

محمد عمران (١٩٣٤-١٩٩٦)

شاعر سوري، ولد في قرية «الملاجة» التابعة لمحافظة طرطوس وفيها تلقى تعليمه الابتدائي. أكمل تعليمه الثانوي في طرطوس، لينتقل بعد ذلك، إلى دمشق حيث التحق بقسم اللغة العربية في كلية الآداب، ثم راح يتنقل بين المحافظات السورية مدرسا للغة العربية، إلى أن استقر في دمشق وبدأ نجمه الشعري بالبزوغ، وشغل عدة مناصب أدبية وصحفية مهمة؛ كان أولها رئاسة تحرير مجلة المعلم العربي، ثم رئاسة القسم الثقافي في جريدة الثورة، ثم رئاسة تحرير ملحق الثورة الثقافي الذي حاز شهرة ثقافية واسعة في سورية والمنطقة عامة. ثم رئاسة تحرير مجلة «المعرفة» السورية، ثم رئاسة تحرير مجلة «الموقف الأدبي»، بعد أن انتخب عضوا في المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب وبقي كذلك إلى أن أقعده المرض الذي ظل يغالبه عقدا من الزمن حتى وفاته.

أصدر محمد عمران مجموعته الشعرية الأولى سنة ١٩٦٧، وفيها أعلن عن انحيازه النهائي إلى الحداثة، في النهج والرؤية والأسلوب والوعي الجمالي، كما أعلن انحيازه إلى الإيديولوجيا الثورية، فزاوج بذلك بين الحداثة الشعرية والحداثة الاجتماعية. وقد بدا ذلك واضحا في المجموعات التي أصدرها حتى نهاية السبعينيات. غير أن الشاعر دخل بعد ذلك في مرحلة إبداعية جديدة، حين أصدر مجموعته السادسة «كتاب الملاجة» ـ اسم قريته ـ سنة (١٩٨٠)؛ إذ طرح فيها أسلوبية شعرية جديدة نسبيا، ورؤية كونية حضارية تتخفف من الإيديولوجية بمعناها السياسي، وتنفتح على الوجود برمته، وكذا طرح فيها وعيا جماليا، يعيد إنتاج الطبيعة من منظور روحي كلي صوفي. وقد تابع الشاعر هذه المرحلة حتى وفاته، بأشكال وأساليب متنوعة، تؤكد تطوره فنيًا وجماليًا، على نحو مستمر؛ إذ قلما ركن إلى شكل فني أو أسلوب تعبيري في مجمل مسيرته الإبداعية. وهو، لذلك، يعد من أكثر الشعراء تطورًا، على مستوى الأشكال والرؤى. غير أن محمد عمران، في مجمل إبداعه، كان شاعر الصورة الفنية بامتياز. وكانت ابتكاراته الكثيرة تتركز في الصورة، في المقام الأول. وهي صورة تقوم على التخييل المفتوح والتكثيف والإيحاء والانفعال الجمالي جميعًا.

قامت وزارة الثقافة السورية بجمع دواوينه، وأصدرتها في أربعة أجزاء (٢٠٠٠) بعنوان: «الأعمال الشعرية الكاملة». وقد حوى الجزء الأول المجموعات التالية: «أغان على جدار جليدي»، «الجوع والضيف»، «الدخول في شعب بوان»، «مرفأ الذاكرة الجديدة»، «أنا الذي رأيت». وحوى الجزء الثاني

مجموعتي: «كتاب الملاجة»، و«قصيدة الطين». وحوى الجزء الثالث كلا من: «محمد العربي»، «الأزرق والأحمر»، «اسم الماء والهواء». أما الجزء الرابع فقد ضم: «نشيد البنفسج»، «كتاب المائدة»، «مديح من أهوى».

لمزيد من القراءة:

١ ـ وفيق خنسة: دراسات في الشعر المعاصر. دار الحقائق، بيروت، ١٩٨٠.

٢ ـ حنا عبّود: البري والعسل المرّ. وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٢.

٣ ـ سعد الدين كليب: وعي الحداثة ـ دراسات جمالية في الحداثة الشعرية. اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٧.

٤ ـ خليل الموسى: عالم محمد عمران الشعري. وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٣.

سعد الدين كليب

محمد عوض محمد (١٨٩٥-١٩٧٢)

أديب مصري موسوعي كبير ومترجم وأكاديمي وتنويري. وُلد في مدينة المنصورة، وفي الكتّاب حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالتعليم العام وحصل علي الابتدائية (١٩٠٩)، ونال الثانوية من المدرسة العباسية، والتحق بمدرسة المعلمين العليا. واعتقل وهو في السنة النهائية بسبب نشاطه ضد المستعمر وعملائه، وقد نقل معتقلا إلى مالطة فتعطل عن دراسته مدة طويلة استغلها في تثقيف نفسه بقراءة واعية متعمقة، كما أتقن الألمانية بالإضافة إلى الإنجليزية والفرنسية. ودرس اللغتين التركية والفارسية، ولعله يمثل النموذج الحي الذي كونت فترات السجن المبكر موسوعيتهم على نحو متميز، ولم يحصل على دبلوم المعلمين العليا إلا في سنة ١٩٢٠. وبعدها نال بعثة إلى إنجلترا للتخصص في الجغرافيا، وحصل من جامعة ليفربول على البكالوريوس بمرتبة الشرف (١٩٢٤)، والماجستير (١٩٢٦)، وفي السنة نفسها حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة لندن، وعاد إلى مصر (١٩٢٦)، فعمل مديرا لمكتبة الجامعة لمدة عام دراسي، وعمل بهيئة التدريس مدرسا للجغرافيا بكلية آداب القاهرة (١٩٢٦)، وترقى أستاذا مساعدا فأستاذا (١٩٣٨)، كما اختير مرة أخرى لهذا المنصب (١٩٤٤-١٩٤٥)، وكان عضوا في وفد مصر في المؤتمرات العامة لليونسكو واختير عضوا في المجلس التنفيذي لليونسكو (١٩٥٤-١٩٥٨)، وانتخب نائبا للرئيس (١٩٥٩، ١٩٦٠)، ورئيسا للمجلس التنفيذي لليونسكو (١٩٦١-١٩٦٢).

أشهر نتاجه الأدبي «سنوحي»، وقد نشرت في سلسلة اقرأ في عامها الأول (ديسمبر ١٩٤٣)، وقد أعاد فيها كتابة قصة من الأدب المصري القديم حفظت منذ (الأسرة الثانية عشرة علي ورق البردي)، ونجح في أن يجعلها مسرحا لآرائه في السياسة والتاريخ، وأن يعبر فيها عن كثير من فلسفة الحياة علي نحو ما أدركها، وقد كتبها بضمير المتكلم دون حاجة إلي الراوي. والقصة تصور صعود نجم صاحبها بفضل مهارته وعلاقة والده بالملك «أمنمحتب» وابنيه «آني» و«سنو»، ثم اضطراره تحت هاجس نفسي إلي ترك وطنه حيث عاش يمني نفسه بالعودة إلي الوطن، إلي أن عاد.

وبالإضافة إلي «سنوحي» ألف محمد عوض محمد: «من حديث الشرق والغرب» رسائل وقصص، و«ملكات الجمال»، وفي هذين الكتابين تجلت قدراته الأدبية العالية، ونظراته النقدية، وسخريته اللاذعة من أحوال قومه، كما جمع كتاب محاضراته: «فن المقالة الأدبية».

وترجم «فاوست» من تأليف جوته، وحظيت ترجمته بشهرة واسعة وبتكرار طبعها ونشرها وعدت أفضل الترجمات كما أسهمت في صناعة اسمه الأدبي، ومن مترجماته الشهيرة أيضا: «قواعد النقد الأدبي» لآبر كرومبي عن الإنجليزية. كما ترجم ثلاثا من مسرحيات شكسبير هي: «هنري الخامس»، و«هاملت»، و«الملك جون»، كما ترجم «ابن فرجينيا» لأوين وستر و«بحث في سلسلة تراث الإنسانية عن كتاب «فاوست» الجزءان الأول والثاني. وله إنتاج متميز من الشعر، بيد أنه لم ينشره في دواوين.

كان يجيد الكتابة في كل صورها، وبخاصة الكتابة الصحفية في الموضوعات الثقافية والسياسية، وله مقالات بلغت درجة عالية من الفنية في مجلتي «**الثقافة**»* و«**الرسالة**»* وقد وصل الاعتراف بقدراته الأدبية إلي أن انتدبه زميله **محمد شفيق غربال*** لإلقاء المحاضرات في معهد الدراسات العربية عن «فن المقالة الأدبية».

اهتم محمد عوض محمد اهتماما بارزا بالإصلاح الاجتماعي. وعمل مستشارا لحكومة السودان في مشكلة إقرار القبائل الرحل، كما كان عضوا بارزا في لجنة منع التفرقة العنصرية ومحاربة الرقيق.

وله في الجغرافيا، والجغرافيا الطبيعية والبشرية علي وجه الخصوص، كتب عدة مترجمة ومؤلفة بالعربية وبالإنجليزية، منها: «نهر النيل»، و«سكان هذا الكوكب»، و«قواعد الجغرافيا العامة» و«السودان الشمالي»، و«السودان ووادي النيل»، و«الاستعمار والمذاهب الاستعمارية»، و«الصهيونية في نظر العلم»، و«سكان السودان الشمالي»، و«الشعوب والسلالات الإفريقية». أما كتابه «نهر النيل» فيعد من أروع وأدق وأعمق ما كتب عن النهر العظيم.

لمزيد من القراءة:

١ ـ سليمان حزين: كلمة الجغرافيين. مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء الثلاثون، نوفمبر ١٩٧٠.

٢ ـ محمد أحمد سليمان: محمد عوض محمد. مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء الثلاثون، نوفمبر ١٩٧٠.

٣ ـ محمد مهدي علام: المجمعيون في خمسين عاما، القاهرة، ١٩٨٥.

٤ ـ محمد الجوادي: مجلة الثقافة تعريف وفهرسة وتوثيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣.

محمد الجوادي

محمَّد عيتاني (١٩٢٦ ـ ١٩٨٨)

روائي وقاصّ ومترجم لبناني. ولد في بيروت، في حي رأس النبع. درس في الكتَّاب وتلقَّى تعليمه الابتدائي والمتوسِّط في مدارس المقاصد الإسلاميَّة في بيروت. لم يكمل دراسته الثَّانويَّة، وإنَّما أنهاها عام ١٩٤٦ قبل نيل الشَّهادة الثَّانويَّة.

عمل في حقل التَّعليم الرَّسمي والخاص، فدرَّس، في مدارس عدة أبرزها: كليَّة صور الجعفريَّة في لبنان الجنوبي، ومدرسة الجيل الجديد (السويداء، شمال سوريا).

انتسب إلى الحزب الشِّيوعي اللبناني، وعمل في صفوفه. درس الماركسيَّة وكتب عنها، وعن الثورة الفلسطينيَّة، وركَّز اهتمامه على الشَّخصيات الشَّعبيَّة ونضالها، وعلى القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسيَّة، ونشر مقالاته عن هذه القضايا في صحف ومجلات كثيرة، منها "الأديب" و"الأنباء" و"الطَّريق" و"الثَّقافة الوطنية" و"الشَّعب اليوميَّة" و"الأخبار الأسبوعيَّة".

ترجم كثيراً من الأعمال الأدبية والفكرية، ومنها: "رأس المال" لكارل ماركس، "مئة قصيدة حب"، و"تألُّق جواكان موريتا ومصرعه" لبابلو نيرودا، و"كانكان العوَّام الذي مات مرَّتين"، و"فارس الرِّمال" لجورج أمادو، و"المصائر التاريخيَّة للواقعيَّة" لبوريس سوتشكوف، و"السيِّد الرئيس" لميجيل آنخل أستورياس" و"العاشق" لمرجريت دورا.

أصدر في القصَّة القصيرة: أشياء لا تموت (١٩٧٤)، مواطنون من جنسيَّة قيد الدَّرس (١٩٧٥)، وفي القصَّة الطَّويلة: تحت حوافر الخيل، نُشرت على حلقات بين عامي ١٩٧١ و١٩٧٢، وصدرت في كتاب عام ١٩٨٨، ومتراس أبو فياض- ١٩٧٤، وفي الرواية: حبيبتي تنام على سرير من ذهب، نشرت على حلقات عام ١٩٧٢، وصدرت في كتاب عام ١، ونشر ثلاثة فصول من سيرته الذاتيَّة: "نهر الزَّمان"، في مجلَّة "الطَّريق" عام ١٩٨٦.

محمَّد عيتاني، كما يصفه عارفوه، بيروتي عتيق، يعرف بيروت ورجالاتها وأحياءها وتحوّلاتها معرفة المثقَّف الذي عاش الحياة الشعبيَّة وخبرها، وقدمها برؤية نقديَّة. ولهذا كانت مادَّة قصصه مأخوذة من حياة النَّاس العاديين ويومياتهم في ممارستهم للزِّراعة وصيد السَّمك والتِّجارة وكشّ الحمام، وقد تحوَّلت هذه المادة، بين يديه، إلى نصوص ترسم الشَّخصيَّات الحيَّة ومسار تحوُّلاتها، علاوةً على تحوُّلات المكان السَّريعة والنَّوعيَّة، فبدت كأنها تاريخ لحياة النَّاس البسطاء وعاداتهم وقيمهم وتحوّلاتها...

تتميَّز كتابة محمد عيتاني بأسلوب سهل يستخدم لغة الحياة اليومية، وكلمات محلية وأمثلة شعبيَّة، ليرسم ببراعة شخصيات عادية، فتغدو نماذج إنسانيَّة دالَّة، ويصوِّر حيز الحدث بمهارة تجعل القارئ يشعر كأنه يعيش فيه ومع أناسه. وكتابته، في كثيرٍ من الأحيان ساخرة سخرية لاذعة ناقدة كاشفة.

استشرف، في روايته: "حبيبتي تنام على سرير من ذهب"، قيام الحرب اللبنانية: ففي الفصل الأخير من هذه الرواية نرى اللبنانيين يتَّجهون نحو العاصفة، بعدما زُيِّف الصِّراع السياسي ـ الاجتماعي، وحُوِّل إلى صراع طائفي. وبغية كشف الواقع الحياتي المجتمعي الذي مضى إلى الحرب، قدَّم نصّاً مختلفاً على صعيد الشكل أيضاً، إذ يقوم

بناء هذه الرواية على تنضيد المقاطع في فصول والفصول في بناء عام، وعلى عدّة رواة يؤدّون القصّ، ما يعني الإفادة من تقنيتين بنائيتين تتمثّل أولاهما بفي تقنية تنضيد الأعمال المكتملة في سياق، وهي تقنية يعرفها القصص الشرقي ـ العربي، وتتمثّل ثانيتهما في أنّ هذا السياق لا يكون إطاراً عاماً وإنما بناء متماسك تنتظم فيه الأعمال لتنطق برؤية كانت الأساس في انبثاق البناء، فيتمثّل التجريب في إقامة بناء روائي مروحي يؤدّيه عدّة رواة لتتشكّل الرّواية التي تنظم مختلف حكايات المجتمع كما ينظم النهر مختلف مجاري المياه وجداولها وسواقيها.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد دكروب:الذاكرة والأوراق:قراءات في وجوه المبدعين، دار الينابيع، دمشق،١٩٩٣.

٢ ـ عبد المجيد زراقط، في بناء الرواية اللبنانية،طبعة الجامعة اللبنانية،بيروت، ١٩٩٩.

٣ ـ إميل يعقوب، موسوعة أدباء لبنان وشعرائه،الجزء الثالث،دار نوبلس،بيروت، ٢٠٠٦.

٤ ـ ميشال جحا، القصّة القصيرة في لبنان، الجامعة اللبنانية الأميركية والمعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ٢٠٠٨.

عبد المجيد زراقط

محمد العيد آل خليفة (١٩٠٤-١٩٧٩)

من أكبر شعراء الجزائر في العصر الحديث. وُلد بعين البيضاء وتلقى فيها تعليمه الأولي، وانتقل إلى بسكرة ثم إلى تونس لاستكمال تعليمه، ثم عمل بالتدريس في أماكن مختلفة قبل أن يستقر نهائيا في مدينة بسكرة.

صور حركة المجتمع الجزائري بشعره الغزير والمتواصل، فكتب عن جل الأحداث والمواقف التي مر بها المجتمع من منتصف العشرينيات إلى وفاته. وعلى الرغم من غزارة شعره وأهميته الفنية والوطنية، فإن ديوانه لم ينشر إلا بعد استقلال بلاده حين أمرت وزارة التربية الوطنية الجزائرية بنشره تحت رعايتها سنة ١٩٦٧ في أكثر من ستمائة صفحة من الحجم الكبير، وهو يشتمل على اثني عشر قسما، منها: "أدبيات وفلسفيات" و"قوميات وإسلاميات" و"وطنيات" و"ثوريات" و"اجتماعيات وسياسيات" و"أخلاقيات وحكميات" و"الذكريات" و"الإخوانيات" وغيرها.

ويمكن للمتأمل في منطلقات الشاعر في هذا الديوان أن يقول بأنه التزم بقضية مجتمعه وبالدفاع عنها في مواجهة البطش الاستعماري. وقد اعتقل الشاعر أثناء الثورة وحكم عليه بالإعدام ثم استبدل الإعدام بالإقامة الإجبارية.

ظهرت مكانة محمد العيد الشعرية بعد حوالي قرن من حصار المستعمر للثقافة العربية في الجزائر نتيجة تشريعات استعمارية. وقُرنت شهرته بشهرة أحمد شوقي× فكلاهما كتب الشعر بغزارة، وبصيغة عمود الشعر العربي، كما أن كلا منهما طوع الشعر العمودي للكتابة المسرحية؛ فالشاعر محمد العيد هو أول من كتب نصا مسرحيا شعريا عموديا في الأدب الجزائري الحديث بعنوان "بلال بن رباح"، استوحى فيه ظروف بداية الدعوة الإسلامية بأجوائها وشخصياتها.

اتفق عديد من دارسي الشعر الجزائري ونقاده على رفعة مكانة العيد الشعرية؛ فقد وصف **محمد البشير الإبراهيمي*** شعره بأنه "سجل صادق للنهضة الجزائرية، وعرض رائع لأطوارها في العصر الحديث".كما وصفه أبو القاسم سعد الله بأنه (رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث)، ومع أن سعد الله فحص شعر محمد العيد ووجه له نقدا موضوعيا في بعض المواقف، فإنه يظل عنده "كبير شعراء الجزائر". وقدم شكري فيصل ومحمد مصايف والربعي بن سلامة، ومحمد بن سمينة أحكاما شبيهة بتلك الأحكام. ولعل العبارات التالية التي قدمها عبد الملك مرتاض في سياق دراسته لشعر العيد أن تكون كاشفة عن عِظم مكانته؛ فقد وصفه بأنه "أكبر شاعر عرفته الجزائر" في القرن العشرين؛ وذلك لما "تناول من مضامين متنوعة نبيلة" ولما "عالج من قضايا شريفة" كما أنه "جعل للشعر رسالة سامية" فقد ظل "يرصد الأحداث الوطنية قريبا من خمسين عاما، فلم يكد يفوته من تسجيلها شيءٌ. بل لقد جاوز ذلك إلى القضايا العربية والإسلامية المعاصرة له، فكان لا يزال يسجلها في شعره فيقوم منها مقامات جديرة بالإشادة والتنويه".

لمزيد من القراءة:

١ ـ ديوان محمد العيد آل خليفة.

٢ ـ أبو القاسم سعد الله: محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث، ط٣، ١٩٧٦.

٣ ـ مبروك بن غلاب: الصورة الشعرية عند محمد العيد آل خليفة، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٩٨٨.

٤ـ عبد الملك مرتاض: معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

محمد العيد تاورته

محمد العيد الخطراوي (١٩٣٥-)

شاعر وباحث وناقد ومؤرخ موسوعي، وُلد بالمدينة المنورة، يحمل ليسانس الشريعة من جامعة الزيتونة بتونس (١٩٥٤)، وبكالوريوس اللغة العربية من جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض (١٩٥٩)، وبكالوريوس في التاريخ من جامعة الملك سعود بالرياض (١٩٦٣)، ودكتوراه في الأدب والنقد من جامعة الأزهر بالقاهرة (١٩٨٠).

عمل منذ سنة ١٩٥٥ في التعليم قبل الجامعي، ثم في التعليم الجامعي، ورأس بعض اللجان والإصدارات الأدبية والتربوية.

يصنف تاريخيا من شعراء الجيل الثاني في حركة الشعر السعودي المعاصر. له ملحمة شعرية هي «أمجاد الرياض» (١٩٧٤)، وأربع مجموعات شعرية هي «غناء الجرح»، و«همسات في أذن الليل» (١٩٧٧)، و«حروف من دفتر الأشواق» (١٩٨٩)، و«تفاصيل في خارطة الطقس» (١٩٩٠).

ظلت قصائده أسيرة للغنائية وخطاب الوجدان التقليدي والتنويع في فضاء الرومانسية التي هيمنت على شعر تلك الفترة، غير أنه تجاوز ذلك بمجموعته «أسئلة الرحيل» الصادرة سنة (١٩٩٨) التي استخدم فيها إيقاع التفعيلة، محاولاً الخروج بتلك «الذاتية» إلى فضاء يستجمع المكون الحضاري وأسئلته القائمة والدائمة.

قدم تجارب مسرحية (تربوية) عديدة، أبرزها مسرحيته «أسد بن الفرات»، وتقع في أربعة فصول، جد موجزة.

وله دراسات عديدة ومتنوعة، منها: «شعر الحرب في الجاهلية بين الأوس والخزرج» (١٩٨٠)، و«المدينة المنورة في العصر الجاهلي»: الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية، (١٩٨٤).

وقام بتحقيق أكثر من عشرة كتب في الحديث والتاريخ والتراجم والشعر، من بينها: «الفصول في سيرة الرسول» للحافظ ابن كثير (بالاشتراك) (١٩٨٠)، و«عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير» للحافظ أبي الفتح محمد بن سيد الناس اليعْمري بالاشتراك (١٩٩٢).

أصدر أيضًا: «في دائرة الغبار» (٢٠٠٢)، و«على أعتاب المحبوبة» (٢٠٠٤).

وفي سنة ١٩٩٤ حصل على جائزة أمين مدني في تاريخ الجزيرة العربية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد الله الحامد: الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية خلال نصف قرن (١٩٢٦ ـ ١٩٧٥). منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي، ١٩٨٨.

٢ ـ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين. جـ٤. مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ١٩٩٥.

٣ ـ أحمد سعيد بن سلم: موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال مائة عام (١٩٠١ ـ ١٩٩٨) جـ٢، ط٢، ١٩٩٩ .

خالد الحليبي

محمَّد الغزّي (١٩٤٩-)

وُلد الشاعر التونسي محمد الغزي بالقيروان. تردد على الكتاب ثم المدرسة الابتدائية فالمعهد الثانوي بالقيروان، قبل الالتحاق بالجامعة التونسية. يجنحُ في شعره إلى التغني بالطفولة والمرأة وكثيرًا ما يرتدّ إلى أجمل النصوص العربيّة الشعرية يحاورها ويُنطقها.

في نص محمّد الغزّي ميلاد، جديد، للشاعر الذي يُناوئ عناصر الوجود، ويُمالئها وينشد نصيبه من الإبداع والخلق. وفي أعماله تمتزج الموهبة الصريحة بعناصر وافدة من القصيدة الغربية فضلا عن القصيدة العربية الحديثة (تجربة **نزار قباني***خاصة)، والقصيدة القديمة (النصوص الصوفية المتعددة).

من أعماله: «كتاب الماء كتاب الجمر» (١٩٨٣)، و«ما أكثر ما أعطي ما أقل ما أخذت» (١٩٩٠)، و«كثير هذا القليل الذي أخذت» (١٩٩٩)، ومختارات: «سليل الماء» (٢٠٠٣).

ويُعتبر محمّد الغزّي من أشهر شعراء جيله، وهو معروف في العالم العربي وخارجه بحسه المرهف، ولفظه الأنيق،

وسعيه إلى التجديد في نطاق التواصل مع التراث. وكثيرًا ما ينعطف على الأسطورة يسترفد دلالاتها، ويوظف رموزها وأقنعتها، ولهذا كانت قصيدته ذاكرة موسومة بأصداء نصوصٍ عديدة، لا تشكل عبئا على القصيدة، ولا تطمس صوت الشاعر بل، على العكس من ذلك، تثرى قصيدته بطاقات دلالية شتى وتوشح صوت الشاعر بأصوات شعرية كبرى يحاورها ويجدل علائق معها حتى لكأننا إزاء «مختبر شعري» تلاقت فيه تجاربُ كثيرة استصفى منها الشاعر ما يعبر عن تجربته ويفصح عن رؤاه.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد صالح الجابري : الشعر التونسي المعاصر خلال قرن، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧٤.

٢ ـ محمد صالح الجابري: ديوان الشعر التونسي الحديث، تراجم ومختارات، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٦.

٣ ـ محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٤.

صلاح الدين بو جاه

محمد غنيمي هلال (١٩١٦-١٩٦٨)

وُلد الناقد والأكاديمي والمترجم ورائد علم الأدب المقارن في العالم العربي محمد غنيمي هلال في قرية سلامنت، مركز بلبيس بمحافظة الشرقية بمصر في وتلقى دراسته بمعهد الزقازيق الديني حيث أمضى المرحلة الإعدادية والثانوية، ولكنه درس بالتوازي معها اللغة الفرنسية في جامعة الثقافة الحرة بالزقازيق، من خلال الدراسة المسائية. وقد تمكن في نهاية هذه المرحلة من ترجمة كتاب صغير عن الفرنسية بعنوان «أميرة البحر الصغيرة»، في الوقت الذي اشتدت فيه علاقته بأمهات الكتب العربية. التحق بدار العلوم سنة ١٩٣٧، وتخرج فيها سنة ١٩٤١، وكان أول الخريجين، لكن إيفاده للخارج لاستكمال دراساته العليا تأخر أربع سنوات بسبب ظروف الحرب العالمية، عمل خلالها مدرسا بمدارس الصعيد والقاهرة، ثم سافر إلى فرنسا سنة ١٩٤٥، وقضى بها ست سنوات حصل خلالها على درجة الليسانس في الآداب من جامعة السربون، وعلى دبلوم في اللغة الفارسية من معهد اللغات الشرقية بباريس، وعلى دبلوم في اللغة الإسبانية، ودبلوم في اللغة الإنجليزية وقضى عامًا دراسيًا في إنجلترا، وأعد خلال تلك السنوات رسالتين للحصول على درجة دكتوراه الدولة في الأدب المقارن من السوربون (١٩٥٢)، كانت الأولى بعنوان تأثير النثر العربي في النثر الفارسي في القرنين الخامس والسادس الهجريين (الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين): وفيها تعرض لدراسة مجالات التأثير والتأثر بين الأدبين العربي والفارسي في تلك المرحلة، من خلال ثلاثة مجالات هي الترجمة والمحاكاة والإبداع المتأثر بالعربية. وتعرض بالتحليل لأمهات المؤلفات العربية والفارسية في هذا المجال، عند الطبري والبلعمي وابن المقفع وأبي المعالي نصر الله والحريري والبلخي والجاحظ والبيهقي وغيرهم. أما الرسالة الثانية فكانت تحت عنوان «هيباتيا في الأدبين الفرنسي والإنجليزي من القرن الثامن عشر إلى القرن العشرين». وتدور حول الفيلسوفة المصرية هيباتيا التي كانت مديرة مكتبة الإسكندرية في مطالع القرن الخامس الميلادي، لكن المتعصبين اختطفوها من عربتها وحملوها إلى الكنيسة وقتلوها رميا بقطع من الخزف. وقد تحولت هيباتيا، في عصر النهضة الأوروبية وعلى يد كتابها، إلى رمز للتفكير الحر المضطهد، أمام التعصب الديني. وكتب عنها كتاب كبار مثل: ديدرو وفولتير وهاري جاكسون، وغيرهم من الكتاب الإنجليز والفرنسيين الذين كانت أعمالهم موضع دراسة غنيمي في رسالته الثانية التي لم تترجم بعد من الفرنسية، كما لم تترجم رسالته الأولى.

عاد غنيمي هلال سنة ١٩٥١ إلى مصر ليدرس الأدب المقارن في دار العلوم بجامعة القاهرة، وليؤسس لهذا الفرع في كلية الآداب جامعة عين شمس ومعهد الدراسات العربية بالجامعة العربية. ولما خلا كرسي البلاغة والنقد والأدب المقارن في كلية دار العلوم تقدم لشغله، وكان يعتقد أنه أحق الناس به، لكن أمله لم يتحقق فضاق بهذا التصرف وتقدم لوظيفة أستاذ الأدب بكلية اللغة العربية، جامعة الأزهر فحصل عليها (١٩٦٤)، كما قبل إعارة إلى كلية الآداب في جامعة الخرطوم حيث عمل ثلاث سنوات حتى أعادته وطأة المرض إلى مصر في مارس ١٩٦٨ .

واصل محمد غنيمي هلال المشاركة الجادة في الحياة الأدبية والجامعية طوال ستة عشر عاما، فأصدر كثيرًا من الكتب والدراسات والمقالات التي تركت أثرًا واضحًا في الحركة النقدية ودراسات الأدب المقارن في الربع الثالث من القرن العشرين، وامتد أثرها في العقود التالية له؛ ففي عام

١٩٥٣ أصدر الطبعة الأولى من كتاب «الأدب المقارن» متتبعا تاريخ هذا النوع الأدبي، ومعرفًا بمجالات البحث فيه، ومقترحا العشرات من موضوعات البحوث المقارنة بين الأدب العربي والآداب العالمية في مختلف العصور. وظل هذا الكتاب ينمو في طبعاته المتتالية حتى تضاعف عدد صفحاته وأطروحاته المقترحة للبحث. وأضاف غنيمي هلال لهذا الكتاب في مجال الدراسات المقارنة كتبًا أخرى مهمة مثل «النماذج الإنسانية في الدراسات المقارنة»، و«دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي»، و«دراسات أدبية مقارنة»، و«ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي» وهي الدراسة المهمة التي أعاد غنيمي تقديمها تحت عنوان آخر هو «الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية» وتتبع فيها منابع الغزل العذري والصوفي عند كبار شعراء العرب والفرس. وقدم خلال الدراسة ترجمات رائعة لروائع من الأدب الفارسي، وقد ألحقها فيما بعد بكتاب خصصه لترجمة وتقديم نماذج شعرية فارسية وهو كتابه «مختارات من الشعر الفارسي».

أما كتابه عن الرومانتيكية فهو من أوفى وأدق ما كتب بالعربية عن هذه المدرسة. وله مجموعة من المقالات جمع بعضها في كتب «دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده»، «النقد التطبيقي المقارن»، «قضايا معاصرة في الأدب والنقد». وقد ترجم من اللغة الفرنسية، مجموعة من الأعمال الهامة، يأتي على رأسها كتاب «جون بول سارتر» ما الأدب ؟ وكتاب جوستاف لانسون عن «فولتير» إضافة إلى ثلاث مسرحيات لمارسيل أيميه وموليير وماترلنك.

وفي مجال النقد الأدبي قدم غنيمي كتابه الضخم «النقد الأدبي الحديث» سنة ١٩٥٨، وظل الكتاب ينمو ـ على عادة غنيمي في طبعاته المتلاحقة ـ حتى أصبح سفرا رئيسيا في مجال النقد الأدبي الحديث، في النصف الثاني من القرن العشرين يعرف بالأجناس الأدبية والمذاهب النقدية، ويؤصل للتفكير النقدي الحديث، من خلال الامتداد الرأسي حتى الفكر اليوناني القديم، والامتداد الأفقي في فروع الفلسفة وعلوم اللغة، وقدم إلى جانب هذا الكتاب كثيرا من الدراسات النقدية التطبيقية للأدب الحديث في مجالات المسرح والقصة والشعر.

كان صاحب أول كتاب علمي أكاديمي حدد المفهوم الدقيق للأدب المقارن، وبين أنه العلم الذي يدرس العلاقات بين الأعمال الأدبية في لغتين أو أكثر وما ينشأ من تأثيرهما، وهو مفهوم المدرسة الفرنسية، وقد قام بدراسات تطبيقية في هذا المجال كانت امتدادًا لدراستيه الرائدتين في الدكتوراه، وكان صاحب الفضل الأول في تقديم علوم النقد الأدبي مترابطة ومتماسكة الحلقات، مستعرضًا جهود اليونانيين والعرب القدامى من البلاغيين والمتكلمين والغربيين المحدثين من الفلاسفة من أصحاب التيارات النقدية. وقد مكنته قدراته الخاصة وعلمه الغزير المتمكن من أن يقدم أفضل الكتب في النقد الأدبي، وأجناسه، ومفاهيمها، وقد وصف النقد كعلم يضم مجموعة العلوم النظرية كاللغة والفلسفة والاجتماع، وليس لمبادئه قوة القوانين ولا قيمة القواعد التاريخية لكن لها في الوقت نفسه سيطرة الوعي التاريخي للفن، بحيث يمكن تجديدها بل تجاوزها دون إنكار للمبادئ القديمة.

وقد أصيب غنيمي هلال في أخريات حياته بالتهاب الكبد، الذي أدى إلى وفاته في السابع والعشرين من يوليو سنة ١٩٦٨، عن اثنين وخمسين عامًا، بعد أن ترك آثارًا قيِّمة في مجال الدراسات الأدبية والنقدية المقارنة.

لمزيد من القراءة:

١ - محمد غنيمي هلال ناقدًا ورائدًا في دراسة الأدب المقارن. بأقلام مجموعة أصدقائه وتلاميذه، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦.

٢ - أحمد هيكل: شخصيات أدبية. مكتبة الأسرة، القاهرة، ١٩٩٧.

٣ - أحمد درويش: نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي. مكتبة غريب، القاهرة، ٢٠٠٢.

أحمد درويش

محمد فاضل ولد محمد الأمين (١٩٥٤-١٩٨٣)

شاعر موريتاني اشتهر باسم فاضل أمين، نشأ في بيئة تعني بالعلوم الشرعية واللغوية على نظام منهج «المحظرة» المعروف في موريتانيا، ودرس على والده اللغة والأدب، وتلقى تعليما مدنيا متقطعا في مسقط رأسه، وفي العاصمة انواكشوط، كما قرأ قراءات واسعة في المركزين الثقافيين المصري والليبي، وكانا يعجّان بالجديد من الكتب في الآداب والعلوم الإنسانية. وبعد عمله في الإذاعة، وحصوله على الشهادة الثانوية، ابتعث لدراسة المسرح في العراق حيث انخرط في صفوف حزب البعث، وعاد إلى وطنه ليعمل في وزارة الثقافة، وناصر الانقلاب العسكري الذي وقع في

بلاده، لكنه سرعان ما أعلن تمرده وتذمره، لسوء الأوضاع في وطنه فأودع السجن، لكنه ظل على ولائه الوطني العام، وتعبيره شعريا عن القضايا القومية، وفي مقدمتها الدعوة إلى الوحدة العربية، ومناصرة القضية الفلسطينية.

وبعد خروجه من السجن عمل مستشارا لوزارة الثقافة والإعلام من سنة ١٩٨٠، فأسهم في تحريك الواقع الثقافي، مستخدما في ذلك «رابطة الأدباء الموريتانيين»، لكن سرعان ما اضطره الضغط السياسي على حزبه ـ حزب البعث ـ إلى الخروج مع جماعة من رفاقه إلى دولة السنغال المجاورة حيث أقام في المنفى، ولم يقبل العودة التي سمح له بها إثر شفاعة الشافعين استجابة لرجاء والده الوجيه، ولم يلبث أن داهمه مرض عضال قضى على حياته.

نشرت له قصائد في الصحف المحلية، وترك قصائد أخرى مسجلة بصوته على أشرطة، ومن هذه وتلك ظهر ديوان شعري محقق له سنة ١٩٨٧. وقصائد هذه الديوان كلها من الشعر العمودي، لكن العارفين به يذكرون أنه حاول في بداية حياته الأدبية كتابة قصيدة التفعيلة لكنه لم يلبث أن تراجع عنها، وظل بقية حياته وفيا للشكل الخليلي. ويغلب على مضامينه الهم السياسي القومي؛ فهو دائم الحديث عن مجد الوطن، والقدس، والفارس الموحِّد لأشتات الأمة، ولا يخرج عن هذا النسق إلا نادرا، وذلك حين يتغزل غزلا رومانسيا صافيا.

وشعره في أساليبه تقليدي رصين، يتمثل الأولين أمثال أبي تمام وأبي فراس والمتنبي، ونادرا ما يتحول إلى رومانسية جبران *الشفيفة، أو رومانسية الشابي* العنيفة، وقد جنح بشكل تدريجي ولكن مطرد إلى الانحياز إلى الشعر الكلاسيكي وذلك على الرغم من أنه عاش في عصر يحفل ـ محليا وقوميا ـ بالشعر الجديد.

لمزيد من القراءة:

١ ـ ولد محمد عبد الحي: التجديد في الشعر الموريتاني، بحث لنيل شهادة المتريز، المدرسة العليا للأساتذة، ١٩٨٢.

٢ ـ ولد محمد أدي: الالتزام في القصيدة الموريتانية المعاصرة، بحث لنيل شهادة الليسانس، جامعة نواكشوط، ١٩٨٥.

٣ ـ مصطفى عمر: تحقيق ديوان الشاعر فاضل أمين، بحث لنيل شهادة المتريز في الآداب، المدرسة العليا للأساتذة، ١٩٨٧.

مباركة بنت البراء

محمد الفايز (١٩٣٢- ١٩٩١)

شاعر مرموق من شعراء الكويت، غزير الإنتاج، بعيد التأثير. بدأ حياته في (الكتاب) بحفظ القرآن الكريم، وشغف بالقراءة لأعلام الشعر القديم إلا أنه كان شديد الإعجاب بالمتنبي، ويرى في شعره البداية الحقيقية للقصيدة الحديثة. ظهرت موهبته الأدبية في حقبة مبكرة من عمره، وكان له حضوره في الحياة الثقافية، فعمل محررا بمجلة الكويت، ثم مراقبا للنصوص في الإذاعة والتلفزيون، إلى أن تفرغ للبحث والقراءة وكتابة الشعر.

كتب القصة في بداية حياته الأدبية، فنشر في مجلة الرسالة (ما بين ١٩٦٣-١٩٦٤) أربعا وثلاثين قصة قصيرة بتوقيع (سيزيف)، وكانت كلها أقرب ما تكون إلى صور قصصية ذات نزعة تمتزج فيها الرومانسية بالواقعية التسجيلية ـ تحول بعد ذلك إلى كتابة الشعر حين اكتشف أن أكثر عباراته القصصية موزونة على بحور الخليل، وهكذا صار الشعر عالمه، ومجال إبداعه المفضل.

أصدر ديوانه الأول «مذكرات بحار» (١٩٦٢) بتوقيعه المستعار (سيزيف)، فتلقاه القراء بكثير من الإعجاب، ثم أعاد نشره باسمه الصريح مضمنا إياه ديوانه الثاني «النور من الداخل» (١٩٦٦) ثم تتابعت دواوينه «الطين والشمس» (١٩٧٠)، و«وبقايا الألواح» (١٩٧٨)، و«لبنان والنواحي الأخرى» و«حداء الهودج» (١٩٨٠)، و«ذاكرة الآفاق» (١٩٨١) و«خلاخيل الفيروز» (بدون تاريخ). ثم أصدر «المجموعة الشعرية» متضمنة جميع الدواوين سالفة الذكر (١٩٨٦)، ثم ديوان «تسقط الحرب» (١٩٨٩)، و«ورسوم النغم المفكر» (بلا تاريخ)، كما ظهر له بعد وفاته «خرائط البرق» (١٩٩٨).

في شعر الفايز انحياز لقضايا الإنسان، وتأثره واضح بنزعات التجديد في الأشكال الفنية. ويحتل ديوانه الأول «مذكرات بحار» مكانا متميزا في نتاجه، لما يتسم به من خصوصية التعبير عن بيئة الخليج عامة، والبيئة الكويتية بوجه خاص، وما يشيع فيه من حنين إلى الماضي للاحتماء به أمام زحف المتغيرات الجديدة التي اجتاحت عالم الإنسان الخليجي بعد ظهور النفط، وقد لحن بعض شعر هذا الديوان، وترجم بعضه الآخر، وحظي كله بعناية خاصة من الباحثين المهتمين بالشعر الكويتي.

لمزيد من القراءة:

١ - محمد حسن عبد الله: الحركة الأدبية والفكرية في الكويت، رابطة الأدباء، الكويت، ١٩٧٣.

٢ - ليلى محمد صالح: أدباء وأديبات الكويت، رابطة الأدباء، الكويت، ١٩٩٦.

٣ - صلاح ديشة: أحاديث الذكريات، رابطة الأدباء، الكويت، ٢٠٠١.

سعد مصلوح

محمد فريد أبو حديد (١٨٩٣-١٩٦٧)

أديب، مسرحي وروائي وتربوي مصري، وُلد في أول بدمنهور. وقد سمّاه والده «محمد فريد» تيمنًا باسم الزعيم الوطني محمد فريد؛ إذ كان أبوه يعمل بالدائرة السنية التي كان فريد بك، والد الزعيم محمد فريد، مديرًا لها. تعلم في دمنهور الابتدائية، فرأس التين الثانوية بالإسكندرية، فالعباسية الثانوية بالقاهرة التي حصل منها على البكالوريا عام (١٩١٠)، ثم التحق بمدرسة المعلمين العليا وتخرج فيها عام (١٩١٤) مع أحمد زكي* وعبد الحميد العبادي وشفيق غربال* ومجموعة كبيرة من الشباب الناهض، الذين أسسوا مع أحمد أمين لجنة التأليف والترجمة والنشر. عمل بالتدريس في حقل المواد الاجتماعية والترجمة في مدارس مختلفة. ولما قامت ثورة (١٩١٩) شارك فيها بنشاط واضح. وفي عام (١٩٢٤) حصل على درجة الليسانس في القانون من مدرسة الحقوق. وفي الفترة من ١٩٣٧ إلى ١٩٥٢ تقلد مناصب حكومية كثيرة كان آخرها منصب وكيل وزارة المعارف المساعد، ثم مدت الحكومة خدمته لمدة عامين ليعمل مستشارًا فنيًا بالوزارة من سبتمبر ١٩٥٢ حتى مايو ١٩٥٥. تولى رئاسة تحرير مجلة **الثقافة*** في نهاية عهدها الأول (١٩٥٢) ثم من يونيو عام ١٩٦٣ حتى توقفت عن الصدور نهائيًا (أكتوبر عام ١٩٦٥).

عين عضوًا بمجمع اللغة العربية عام ١٩٤٦، وعضوًا بالجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية عام ١٩٣٧. وكان من الأعضاء المؤسسين لنادي القصة، ومقررًا للجنة الفنون الشعبية بالمجلس الأعلى للفنون والآداب.

وفي فترة عمله المبكرة بالتدريس ترجم ملحمة «سهراب ورستم» (١٩٣٢) للشاعر الإنجليزي ماتيو أرنولد، ثم حوّلها **بالشعر المرسل*** إلى مسرحية مثّلها طلبة الأمير فاروق الثانوية التي كان يدرّس بها، كما كتب قبل ذلك مسرحية غنائية اسمها «وردة» مثلتها فرقة عكاشة، ومسرحيتين أخريين لم تُمثّلا هما «خسرو وشيرين» عام (١٩٣٢)، و«عبدة الشيطان». وكتب تمثيلية «مقتل سيدنا عثمان» عام ١٩١٥، لكنها لم تنشر إلا عام ١٩٢٧. كما كتب ميسون الغجرية (١٩٢٨) في شكل أوبرا. ولم يكن من رواد الشعر المرسل تأليفًا فقط، بل وداعية له في كتاباته في صحيفة **السفور***.

وفي مجمع اللغة العربية كانت له بحوث قيمة في اللغة ومكانتها كما تولى تقديم الفائزين بجوائز المجمع وأبّن زميليه **أحمد أمين*** وشفيق غربال، وناب عن المجمع في الإشراف على طبع المعجم الكبير.

له عدد كبير من الروايات، معظمها تاريخي، ومن بينها: «ابنة المملوك» (١٩٢٦)، و«المهلهل سيد ربيعة» نشرت علي حلقات في مجلة «الثقافة»*، ابتداءً من أبريل (١٩٣٩)، و«الملك الضليل» (١٩٤٠)، و«زنوبيا» (١٩٤١)، و«جحا في جانبولاد» (١٩٤٤)، و«أبو الفوارس عنترة» (١٩٤٦)، و«الوعاء المرمري» (١٩٥١)، التي تعد أفضل رواياته سواء من حيث السرد، أو الإقناع، أو الأبعاد الإنسانية العميقة، أو اللغة الشاعرية في المواقف التي تتطلب ذلك. وفي عام ١٩٥٣ نشر روايته «أنا الشعب» التي تنتقد الأوضاع الاجتماعية التي كانت سائدة قبل الثورة وانتهت باندلاعها. وفي عام ١٩٤٥ نشر مجموعة قصص بعنوان: «مع الزمان».

ومن ترجماته: كتاب «دعائم السلام» للدكتور كار عام ١٩٤٩، و«فن التعليم» لجلبرت هايت (١٩٥٣) مع مقدمة للمترجم بعنوان «فن التعليم كما أعرفه»، ومسرحية ماكبث لشكسبير (١٩٥٧)، وكان لهذه الترجمة أثرها فيما ألفً فيما بعد، فقد نشر كتابًا عن شكسبير ترجم فيه نصوصًا له.

وترجم للأطفال «آلة الزمن» عن ويلز، و«نبوءة المنّجم» (١٩٤٩). أشرف على مجموعة قصص للأطفال بعنوان «أولادنا»، وأسهم فيها بقصتين: «عمرون شاه» و«كريم الدين البغدادي» (١٩٤٧).

وعلى الرغم من أنه لم يشتهر بكتابة سيرته الذاتية، فإنه في عام (١٩٢٤) نشر أول كتبه «صحائف من حياة، أو مذكرات المرحوم محمد» وهي ترجمة لمرحلة الصبا من حياته، على حين تحوي روايته «أزهار الشوك» (١٩٤٩) ملامح ذاتية لشبابه.

مُنح جائزة الدولة التشجيعية في الأدب عام (١٩٥٢) عن روايته «الوعاء المرمري»، وجائزة الدولة التقديرية في الأدب عام (١٩٦٣/١٩٦٤) وهو سادس من حصل عليها بعد طه **حسين*، والعقاد*، والحكيم*، والزيات*،ومحمود تيمور*** وكان راعيًا للجمعية الأدبية المصرية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ أحمد هيكل: الأدب القصصي والمسرحي. دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨.

٢ ـ محمد عبد المنعم خاطر: محمد فريد أبو حديد. الهيئة المصرية العامة للكتاب، مشروع المكتبة العربية، القاهرة، ١٩٧٩.

٣ ـ محمد الجوادي: مجلة الثقافة تعريف وفهرسة وتوثيق. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣.

٤ ـ فؤاد دوارة: عشرة أدباء يتحدثون، ط٢. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.

٥ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية: ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥-١٩٩٥). قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٦ ـ يوسف الشاروني: مبدعون وجوائز. هيئة قصور الثقافة، ٢٠٠٣.

٧ ـ Sakkut, Hamdi, *The Egyptian rovel and its maim trends from 1913-1952*. The American University in Cairo Press, Cairo, 1971.

علي عشري زايد

محمد فريد أبو سعدة (١٩٤٦ـ)

شاعر مصرى، وُلد فى المحلة الكبرى، وتدرج في مراحل التعليم المختلفة، ثم التحق بكلية الفنون الجميلة، وتخرج فيها عام ١٩٧٢ . بدأ بالشعر متأثرًا بقصائد **صلاح عبد الصبور* وأمل دنقل*، ثم تدخل* أدونيس*** بديوانه (أغاني مهيار الدمشقي) ، ثم **السياب*** بديوانه : (أنشودة المطر) ثم جاء **الماغوط*** بشعريته النثرية في ديوانه: (الفرح ليس مهنتي)، ثم **نازك الملائكة* والبياتي* ونزارقباني***.

وفي أواسط السبعينيات تغيرت قراءاته؛ إذ انجذب إلى التجربة الصوفية، وأقبل على كتابات الحلاج وابن عربي والنفري والبسطامي والسهروردي والتوحيدي، وقد أثرت فيه هذه القراءات بأن رسخت عنده الوعي بالإيقاع، وأنه لا ينحصر في الإيقاع التفعيلي ، فالإيقاع أوسع من ذلك؛ إذ يحل في اختيار المفردات وفي بناء الجمل .

ويبدو أن هذه القراءات كان لها تأثيرها البالغ في تعديل مساره الشعري ، إذ اتجه إلى (قصيدة النثر) ، ونشر أولى قصائده النثرية عام ١٩٨٢ في جريدة (المدينة) السعودية، ثم جاءت قصائد أخرى في ديوانه (وردة القيظ)، وفي أواخر التسعينيات توالت دواوينه النثرية : (ذاكرة الوعل) ، (طائر الكحول) ، (معلقة بشص) .

ويغلب على شعر أبي سعدة الإفادة الواضحة من الموروث الشعبي الشفاهي، بعيدا عن الثقافة الرسمية، وهي إفادة امتزجت بموهبته الفنية؛ فهو رسام بالدرجة الأولى، وهذا الامتزاج جعل من قصيدته مجموعة مشاهد مرئية، قبل أن تكون مقروءة، أو مسموعة، ومن ثم كان المجاز نوعا من التشكيل في المكان، بينما كانت الموسيقى نوعا من التشكيل في الزمان، وكل هذا أتاح له أن يرسم بالكلام، كما يرسم بالفرشاة، من مثل : (العلاقات العاطفية بين الأشياء) و(الرهافة) و (الالتباس) و(الصور الفاقدة للمرجعية الواقعية)، بهذا كله دخلت شعريته منطقة الرمز والخرافة والأسطورة . ومن دواوينه أيضا : «السفر إلى منابت الأنهار» ١٩٨٥، و«وردة الطواسين» ١٩٨٨، و«الغزالة تقفز في النار» ١٩٩٠ ، «وردة القيظ» ١٩٩٣ ، و«جليس لمحتضر» ٢٠٠١ ، «وفي صباح جميل كهذا» ٢٠٠١ .

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد عبد المطلب ـ النص المشكل – الهيئة العامة لقصور الثقافة : ١٩٩٩

٢ ـ شعبان يوسف ـ شعراء السبعينيات – المجلس الأعلى للثقافة : ٢٠٠١.

٣ ـ محمد عبد المطلب ـ الشاعر والتجربة – المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٣.

محمد عبد المطلب

محمد فريد وجدي (١٨٧٨-١٩٥٤)

من رواد النهضة الإسلامية والعربية الحديثة في مصر والشرق العربي. وُلد بمدينة الإسكندرية لأسرة من الطبقة المتوسطة. كان والده وكيلاً لمحافظة دمياط. التحق بمدرسة إسماعيل أفندي حقي بالإسكندرية عام ١٨٨٢، ثم مدرسة حمزة قبطان ١٨٨٦، وفي هذه المدرسة أجاد الفرنسية وظل بها حتى انتقل مع أسرته إلى القاهرة سنة ١٨٩٢ والتحق بالمدرسة التوفيقية، وبقي بها حتى سنة ١٨٩٤.

نشر أول أعماله سنة ١٨٩٥ بعنوان «الفلسفة الحقة في بدائع الأكوان»، وفي سنة ١٨٩٨ أصدر كتابه الثاني «تطبيق الديانة الإسلامية على نواميس المدنية»، وقد كتبه بالفرنسية ثم ترجمه إلى العربية بهذا العنوان، وفي طبعات أخرى سماه «المدنية والإسلام» وفيه استطاع أن يتمثل الإسلام في روحه وقوانينه وفي كثير من جزئياته تمثلاً واضحًا، كما استطاع أن ينقل كثيرًا من آراء العلماء الأوروبيين ويترجم أقوالهم، كأوجست كونت، وهيجل، وسبنسر، وكانت، ورينان، واستعان ببعض المصادر الأوربية كدائرة معارف لاروس، وتاريخ الأديان لرينان. وقد وقع هذا الكتاب من البيئات العلمية موقعًا حسنًا، واستقبل فيها بحفاوة بالغة فمدحته مجلة المنار الذي رأس تحريرها محمد رشيد رضا، تلميذ الشيخ **محمد عبده*** في عددها الصادر في ٢٩ أبريل ١٨٩٩ وجعلته ثاني كتاب، بعد كتاب محمد عبده، أي «بعد رسالة التوحيد»، وتقرر تدريسه في المدرسة الإعدادية الكلية ببيروت، وأعيد طبعه سنة ١٩٠٤، وتُرجم إلى اللغة التركية وإلى لغات عديدة أخرى، ثم طبع للمرة الثالثة سنة ١٩١٢ وظل الكتاب مصدر المكانة الكبيرة التي ظفر بها محمد فريد وجدي في العالم الإسلامي. وفي ١٨٩٩ انتقل مع أسرته إلى مدينة السويس، وفيها أصدر مجلة «الحياة»، وقد استعان في ذلك بخبرة صديقه محمد رشيد رضا، وبدأ يطبع مجلة الحياة في مطبعة المنار وصدر العدد الأول منها في ٩ يونية سنة ١٨٩٩ واستمرت في صدورها حتى شهر أكتوبر سنة ١٩٠٠، وفي العام نفسه أصدر كتابه «الحديقة الفكرية في إثبات الله بالبراهين الطبيعية».

استمر محمد فريد وجدي يمارس نشاطه الفكري بما كتب من فصول في مسائل الدين والاجتماع والأحداث العامة، واتخذ من صحيفتي **اللواء*** و**المؤيد*** مجالاً حيويًا لذلك. وقد شارك في الحركة التي أثارها كتاب **تحرير المرأة*** لصاحبه **قاسم أمين*** بمقالات نشرها في جريدة «المؤيد» وعرف برأيه المعتدل. واعتبر كتابه: «المرأة المسلمة» (١٩٠١) المرجع الأول لمن يريد رأي الإسلام في هذه القضية، وفي عام ١٩٠٢ أصدر كتابه «الإسلام في عصر العلم»، ثم أصدر «صفوة العرفان في تفسير القرآن» سنة ١٩٠٤، وفي سنة ١٩٠٥ انتقل إلى القاهرة، وعمل في ديوان الأوقاف. أصدر كتابه «كنز العلوم واللغة»، واستأنف إصدار مجلة الحياة في سنة ١٩٠٦، وفي سنة ١٩٠٧ أصدر «جريدة الدستور» وأنشأ لها مطبعتها ليشارك بها في شئون السياسة المصرية، وكان **العقاد*** محررها الأول، وفيها التقى العقاد **بالمازني***. (السكوت: عباس العقاد)، ثم أصدر «الوجديات» وكانت شبه مجلة أسبوعية.

وظل محمد فريد وجدي يكتب مقالاته في صورة سلاسل تعالج كل سلسلة منها بحثًا مستقلاً أو موضوعًا خاصًا، كسلسلة مقالاته بعنوان «الصحافة المصرية»، ومقالاته عن الزعيم «مصطفى كامل» عقب وفاته، وقد بلغت نحو عشر مقالات، والمقالات التي كتبها في الرد على كتاب اللورد كرومر، وقد تجاوزت العشرين مقالاً.

لم يلبث محمد فريد وجدي أن كثف جهده في مشروعه الضخم «دائرة معارف القرن العشرين»، فانتهى منها عام ١٩١٨ في عشرة مجلدات، وكان يواصل إصدارها على أجزاء صغيرة باشتراكات زهيدة.

وفي تلك الفترة شارك بالكتابة في مختلف الصحف اليومية والأسبوعية والشهرية وفي مقدمتها الأهرام و**المقتطف*** و**الهلال***، وعالج عشرات من القضايا، وواجه مختلف تطورات العصر الفكرية والسياسية والاجتماعية، وظل بمثابة الكاتب الإسلامي المعتدل المنفتح على الآثار الفكرية الأوروبية، كما كان رائدًا لمدرسة فكرية عصرية تجمع بين القديم والحديث والشرق والغرب والحضارة المعاصرة والدين، وتحاول أن تزاوج بينهما على منهج جديد يختلف عن منهج الباحثين من علماء الدين أو العلم.

وفي عام ١٩٣٣ أتيح له أن يقضي العقدين الأخيرين من حياته في وظيفة دينية رسمية، حيث أسند إليه الإشراف على تحرير مجلة الأزهر، وكانت تسمي نور الإسلام. وقد تمتع بثقة شيوخ الأزهر المتعاقبين وتقديرهم مما مكنه من الاستمرار في أداء مهمته الفكرية ذات الطابع الخاص. وظل وجدي عشرين عامًا رئيسًا لتحرير مجلة الأزهر حتى وفاته.

وقد أصدر عددًا آخر من الكتب يتفق مع توجهاته منها: «على أطلال المذهب المادي»، وكان من الذين تصدوا لنقد كتاب **طه حسين***: «**في الشعر الجاهلي***».

لمزيد من القراءة:

١ - عباس محمود العقاد: سلسلة مقالات رجال عرفتهم «محمد فريد وجدي». الهلال، أكتوبر، ١٩٦٣.

٢ - محمد رجب البيومي: من أعلام العصر، كيف عرفت هؤلاء. الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٩٦٦.

٣ ـ أنور الجندي: تراجم الأعلام المعاصرين في العالم الإسلامي. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٧٠.

٤ ـ محمد طه الحاجري: محمد فريد وجدي «حياته وآثاره» معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٠.

٥ ـ حمدي السكوت: أعلام الأدب المعاصر في مصر، ٥ ـ عباس العقاد. جـ١. دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٣.

منال أبو والي

محمد الفهد العيسى (١٩٢٥-)

شاعر سعودي وُلد في عنيزة، وحصل على دورات عالية في الإدارة وتقلب في وظائف عدة كان من أبرزها عمله سفيرا في عدة دول آخرها سلطنة عمان. وقد اعتزل الحياة الأدبية بعد أن كبرت سنه.

يعد محمد العيسى من أبرز شعراء الوجدان في السعودية من الجيل الثاني؛ ففي شعره قلق وهرب من الحياة وألم كبير يمتزج بتشاؤم وانطواء، وعده بعض دارسي الأدب أحد شعراء الرمزية في السعودية.

صدر ديوانه الأول: «على مشارف الطريق» وديوانه الثاني «ليديا» (١٩٦٣) وفيهما برزت روحه المولعة بالتجديد بدءا من عنواني الديوانين، وقد ضمنهما تجاربه الأولى، ثم أصدر بعد قرابة عقدين ديوانه الثالث «الإبحار في ليل الشجن» (١٩٨٠) ثم ديوانه الرابع «دروب الضياع» (١٩٨٤)، وديوانه الخامس «الحرف يزهر شوقا» (١٩٨٩) .

وفي شعره تتعانق المواجد الذاتية ـ وهي الطاغية عليه ـ والمواجد الجماعية. وهو شديد التأثر بالمذهب الرومانسي، مغرق في تأملاته وأشجانه، وتبرز لديه بصورة بيّنة آثار بيئته، ويمكن عدّه اسما مهما في حركة الشعر الحديث في السعودية، لا من حيث المضامين التي اختلفت طريقة تناولها عنده، فحسب، ولكن من حيث اللغة والتراكيب والموسيقى كذلك.

ومحمد العيسى من المجددين شكلا ومضمونا فقد عبر عن كثير من أفكاره بالشعر الحر، ولكنه لم يبدع فيه إبداعه في قصائده التي نظمها على البنى المأثورة، وفي شعره مآخذ لغوية وهنات أسلوبية ربما أوقعه فيها عدم عنايته بالتنقيح والتهذيب.

لمزيد من القراءة:

١ ـ حسن بن فهد الهويمل: اتجاهات الشعر المعاصر في نجد، نادي القصيم الأدبي، الطبعة الأولى، بريدة، ١٩٨٣ .

٢ ـ عبد الله الحامد: الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية، دار الكتاب السعودي، الطبعة الثانية، الرياض، ١٩٩٣ .

٣ ـ مسعد بن عيد العطوي: الرمز في الشعر السعودي، مكتبة التوبة، الطبعة الأولى، الرياض، ١٩٩٣ .

عبدالله بن سليم الرشيد

محمد الفيتوري (١٩٣٠-)

شاعر سوداني يجمع في أصوله سلالات عربية وأخرى إفريقية. نشأ بمصر، وتلقى تعليما دينيا استمر حتى إتمام المرحلة الثانوية، ثم التحق بكلية دار العلوم لكنه لم يواصل تعليمه العالي بها؛ فسرعان ما اختطفه بريق الصحافة الأدبية، بعد تحقيقه شهرة شعرية مبكرة، فلمع اسمه في المحافل الأدبية، وعدّ صوتا شعريا جديدا قويا في «خمسينيات» القرن الماضي، نظرا لما كان يتمتع به شعره من نبرة إفريقية عالية، تدعو إلى تحرير السود المضطهدين، ولما كان يتمتع به هو من قدرة فائقة على السيطرة على سامعه عن طريق الإلقاء ذي التأثير الخطابي.

صدر ديوانه الأول «أغاني أفريقيا» (١٩٥٥)، مشتملاً على تجارب من الشعر الحر، كان لها أثر في دفع تلك الحركة الناشئة إلى أمام، وذلك لما كانت تتصف به تلك التجارب من جاذبية الموضوع، وقوة اللغة، وجدة الصور المنتزعة من الطبيعة الأم، الراقدة في أحراش القارة السوداء. وبعد صمت دام تسع سنوات صدر ديوانه الثاني «عاشق من أفريقيا» (١٩٦٤) تلاه بعد وقت وجيز ديوانه الثالث «اذكريني يا أفريقيا» (١٩٦٦)، وفيهما يتابع انشغاله بالهم الأفريقي، ويطور أدواته التعبيرية التي أصبحت في هذين الديوانين أكثر عمقا واتساعا، وإن أصبحت موسيقاه ـ تبعا لذلك ـ أعقد تركيبا، وأخفت نبرة، في مرحلة تالية زاوج بين الشعر الغنائي والشعر المسرحي في خدمة قضيته الأم هذه، فأصدر سنة ١٩٦٩ مسرحيته الأولى «أحزان أفريقيا ـ سولارا».

تحول الفيتوري تدريجيًا من الهم القومي الأفريقي إلى الهم القومي العربي: فأصدر قصيدته المطولة «سقوط دبشليم» (١٩٦٨) وفيها نقد سياسي قوي لتداعي الرموز والمقولات القومية العربية، في إطار أسطوري رمزي تتخذ فيه

«كليلة ودمنة» وعاء لحمل المعاني والدلالات الحافلة بالإشارات الشعبية. ثم توالت دواوينه في هذا الاتجاه، مطورة رؤيته التي تدرجت في ثبات من التعبير المباشر الصارخ إلى التعبير المجازي الرمزي المتعدد الأبعاد. في هذا الاتجاه جاء ديوانه «معزوفة لدرويش متجول» (١٩٦٩)، و«الثورة والبطل والمشنقة»، و«شاهد إثبات» (١٩٧٣)، و«شرق الشمس غرب القمر»، و«يأتي العاشقون إليك» (١٩٩٢)، و«نار في رماد الأشياء» (٢٠٠١).

وإلى جانب هذا النتاج الشعري الغزير المتدفق، الذي لم ينقطع على طول مسيرة الشاعر، صدرت له مسرحيات شعرية وأخرى نثرية، أهمها «ثورة عمر المختار» (١٩٧٤)، و«يوسف بن تاشفين» (١٩٩٧)، و«الشاعر واللعبة» (١٩٩٧).

تنقل الفيتوري في أرجاء الوطن العربي على نحو واسع؛ فمن بيروت إلى السودان، إلى ليبيا، إلى المغرب. وعمل في صحافة تلك البلاد جميعا، كما عمل بالسلك الدبلوماسي الليبي فأتاح له ذلك التنقل في أرجاء أخرى. وشعره شاهد على تطور الشعر العربي كله، فيما يربو على نصف قرن من الزمان؛ فقد زاوج بين الشعر العمودي والشعر الحر، وجمع بين الغنائي والدرامي، وبين الرومانسي والواقعي، واتجه ـ في مرحلته الأخيرة ـ إلى الرموز والصور المركبة المجازية التي باعدت كثيرا بين بداياته الشعرية، وما آل إليه نتاجه الآن وهو نتاج ما يزال يشغل مكانًا واضحًا على الساحة الشعرية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمود أمين العالم: مقدمة ديوان الفيتوري. بيروت، ١٩٧٩ .

٢ ـ نجيب صالح: محمد الفيتوري والمرايا الدائرية. بيروت، ١٩٨٤ .

٣ ـ منيف موسى: محمد الفيتوري، شاعر الحس والوطنية والحب. دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٨٥ .

٤ ـ إيمان يوسف بقاعي: الفيتوري الضائع الذي وجد نفسه. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤ .

٥ ـ عبد الفتاح الشطي: محمد الفيتوري، المحتوى والفن. القاهرة، ٢٠٠١ .

علي عشري زايد

محمد قطب (١٩٤١-)

أديب وناقد مصري، وُلد بقرية زنارة قرب تلا (المنوفية). ونشأ في بيئة محافظة، وظل مقيما بقريته حتى حصل على الثانوية العامة عام ١٩٥٩ ثم التحق بعدها بدار العلوم وتخرج فيها (١٩٦٣)، حصل على دبلوم الدراسات العليا من دار العلوم وعلى الدبلوم العام في التربية (١٩٦٤) والدبلوم الخاص في التربية (١٩٦٦). عمل معلمًا للغة العربية بوزارة التربية (١٩٧١)، وأعير للتدريس بمكة المكرمة، وبعد عودته عمل باحثًا بالمجلس الأعلى للفنون والآداب حتى ١٩٨١ حين انتقل للعمل بالهيئة المصرية العامة للكتاب ووصل إلى وظيفة مدير عام النشر.

نشرت أول قصة له بجريدة المساء (١٩٦٨) «لؤلؤة في جوف طوار متبلد» ثم نشر قصصه في مجلة «القصة»*، ومجلتي «المجلة»* و«الكاتب»* وواظب على كتابة عمود أسبوعي بالمساء تحت عنوان: «نغمة للريح». وقد نشر الكثير من المقالات في الأهرام، الشرق الأوسط، الرياض السعودية، الثقافة*، المحيط الثقافي، الحرس الوطني السعودية، العربي* الكويتية، المنتدى الإماراتية وغيرها. وعمل مديرًا لتحرير مجلة القصة ثم نائبًا لرئيس التحرير حتى احتجاب المجلة عام ٢٠٠٢. فلما عادت للصدور ٢٠٠٥ كان مديرًا للتحرير.

لمحمد قطب أربع روايات وأربع مجموعات قصصية للكبار وثلاث مجموعات للأطفال وإحدى عشرة دراسة نقدية، ومسرحية واحدة. نشر من الروايات: «الخروج إلى النبع» (١٩٨٥)، «السيد الذي رحل» (١٩٩٣)، «الضوء والظلال» (١٩٩٥)، «حرث الأحلام» (٢٠٠٠).

ومن مجموعاته القصصية : «من يقتل الحب» (١٩٩٠)، «صدأ القلوب» (١٩٩٥)، «الفيل الصغير» (أطفال) (١٩٩٩). أما مسرحيته فعنوانها «المدار» (١٩٨٦).

وله دراسات أدبية كثيرة: «محمود البدوي عاشق القصة القصيرة» (١٩٨٧)، «الفن والبساطة قراءة في أدب ثروت أباظة» (١٩٩٥).

وفي أدبه التزام واضح بالقيم الخلقية والمعايير الجمالية، كما يتميز أسلوبه بالإشراق وبقدرة تعبيرية ملحوظة، وبالجنوح إلى الإيحاء، وإجادة توظيف الرمز.

لمزيد من القراءة:

١ ـ حسين علي محمد: في الأدب المصري المعاصر، ، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١.

٢ ـ محمد قطب: الأعمال الكاملة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢.

٣ ـ يوسف نوفل: حرث الأحلام لمحمد قطب. مجلة المحيط الثقافي، مارس ٢٠٠٢.

حسين عبد العظيم

محمد القيسي (١٩٤٤-٢٠٠٣)

شاعر فلسطيني ولد في «كفر عانة»، ورعته أمه طفلاً يتيمًا في مدينة رام الله، بعد أن خرجت به من مسقط رأسه عام ١٩٤٨. ومن المخيم تنقل في أرجاء الوطن العربي وأوروبا وهو ما أثمر صقلاً وتطويرًا لأدوات القيسي الشعرية.

نشرت قصيدته الأولى «في المنفى» (١٩٦٤) في مجلة «الأفق الجديد»* المقدسية. وحين نشر القيسي ديوانه الشعري الأول «راية في الريح» (١٩٦٨)، كانت «في المنفى» أولى قصائد الديوان وهو ما لفت إليه الأنظار صوتًا فريدًا في حركة الشعر العربي الحديث، وفي الشعرية الفلسطينية بصورة خاصة؛ فالمنفى لديه لم يكن سهولاً خضراء ومدنًا تاريخية وهضابًا جميلة وشواطئ ساحرة مفقودة، بل مشاعر المنفيين الحزينة المكتوبة بنار الفقد بعد أن انشطر المشهد الفلسطيني نصفين: نصف معني بإعلان الذكرى، وعدم النسيان، والنصف الآخر كان للمفارقة، يصرخ من وراء الحدود الجديدة: «أناديكم، أشد على أياديكم» بصوت الشاعر **توفيق زياد*** الذي بقي على أرض فلسطين لم يغادرها، وهي قصيدة كتبها زياد في ذات الوقت الذي كان القيسي يكتب فيه قصيدته الأولى تقريبًا لتكمل القصيدتان رسم المشهد الفلسطيني الحزين.

بين نشر تلك القصيدة ووفاته في عمان عام ٢٠٠٣ كتب محمد القيسي الشعر في أشكاله المختلفة: الكلاسيكي، والحديث، وقصيدة النثر، والقصيدة الحوارية، والقصيدة الدرامية ذات الأصوات المتعددة. ووضع نصوصًا تجمع بين هذه الأنواع كلها وأضاف إليها، والمثل الأبرز على ذلك هو «كتاب حمدة» (١٩٨٩) الذي أكمله بكتاب ثان حمل عنوان «كتاب الابن» (١٩٩٧) اللذان يحويان تفاصيل علاقته بوالدته «حمدة» التي خرجت به من مسقط رأسه عام ١٩٤٨، إلى «مخيم الجلزون» في مدينة رام الله، وهي علائق مركبة من الحب والخوف والحنان والرهبة والخضوع والتمرد وصراع الأجيال، مشاعر مغلفة بحزن نبيل اكتنف حياة القيسي لدى رحيل والدته.

وخلال رحلته الشعرية، حقق القيسي نقلات فنية لافتة، وخاصة في عمليْه: «الحداد يليق بحيفا» (١٩٧٥)، و«اشتعالات عبدالله وأيامه» (١٩٨١)، حيث أصبحت القصيدة لديه أكثر تركيبًا واللغة أكثر كثافة والعالم الشعري أكثر رحابة، ولكن رنة الحزن الشفيف لم تفارق أعماله التي بلغت زهاء عشرين كتابًا، بينها عملان روائيان كتبهما في أواخر سني حياته هما: «الحديقة السرية» التي نشرت قبيل وفاته، و«شرفة في القفص» التي نشرت في بيروت بعد رحيله بعام.

لمزيد من القراءة:

١ - عبد الله رضوان: انطولوجيا عمان الأدبية. أمانة عمان، عمان، ١٩٩٩.

٢ - أحمد عمر شاهين: موسوعة فلسطين في القرن العشرين. المركز القومي للدراسات والتوثيق، غزة، ٢٠٠٠.

٣ - يوسف نوفل: موسوعة الشعر العربي الحديث. مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠٠٥.

محمد شاهين

محمد كامل حسين (١٩٠١-١٩٧٧)

من أكبر جراحي العظام في مصر في القرن العشرين، وأستاذ ومفكر من طراز رفيع القدر والاحترام، وأديب ولغوي، ومؤرخ مرموق للطب والعلم عند العرب. درس في المدارس المدنية، ثم في كلية طب قصر العيني، وأثبت تفوقًا ملحوظًا طوال سنوات دراسته، وعند التخرج عين طبيبًا مقيمًا للجراحة في قصر العيني، وابتعث إلي إنجلترا حيث حصل علي زمالة الكلية الملكية للجراحين، ثم ابتعث إليها مرة ثانية فحصل علي دبلوم جراحة العظام من ليفربول، وكان من أوائل من حصلوا عليه. عمل بعد عودته في كلية طب قصر العيني مدرسًا فأستاذًا للدراسات العليا للجراحة حتى عام ١٩٥٠ حين اختير ليكون أول مدير لجامعة إبراهيم باشا (عين شمس الآن). وفي عام ١٩٥٢ اختير لعضوية مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وأتيح له، من خلال المجمع اللغوي ومن خلال كلوب محمد علي (النادي الدبلوماسي الآن)، أن يتصل بالأرستقراطية المصرية في عصر الليبرالية. وقد اتصلت أواصر الصداقة بينه وبين كثيرين من أساتذة التخصصات المختلفة من خلال عضويته في المجلس الأعلي للجامعات، والمجلس الأعلى للعلوم، وما أعقب هذا المجلس من مجالس بديلة. وظل يتمتع بمكانة مرموقة في المجتمعات العلمية المصرية حتى وفاته. وقد انتخب رئيسًا للمجمع العلمي المصري ولغيره من الجمعيات العلمية. كما كان بمثابة عميد أساتذة جراحة العظام، ورئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية لجراحة العظام. وأسس بالإضافة إلي قسم العظام في قصر العيني مستشفي «الهلال الأحمر»، وكان مستشفي متخصصًا في جراحة العظام قبل أن يهدم ويعاد بناؤه.

كان محمد كامل حسين من الكتاب المراسلين لجريدة «السياسة» في أثناء بعثته العلمية إلي بريطانيا. وقد نشر فيها تحت اسم مستعار، وبقيت اهتماماته الأدبية مستترة حتى جاءته فرصة عريضة عند تأسيس مجلة «**الكاتب المصري**»*

التي رأس تحريرها طه حسين*، فنشر فيها مجموعة من بحوثه الأدبية، مثل بحثه عن «التعقيد في شعر المتنبي». ولم تقتصر بحوثه علي الموضوعات الأدبية، وإنما شملت بحوثًا متنوعة، منها مقال بعنوان « محنتان متشابهتان»، قارن فيه بين محنة خلق القرآن عند المسلمين، ومحنة التجسيد عند المسيحيين، من الناحيتين الفكرية والسياسية.

نشر محمد كامل حسين أول كتبه «متنوعات» (١٩٥١) في مطبعة مصر. وأصدر جزءًا ثانيًا له، ضمنه مجموعة من الفصول التاريخية والأدبية، كما ضمنه رثاءه لعلي باشا إبراهيم، وأربعة فصول في تاريخ العلوم عند العرب.

وبعد سنوات قليلة من صدور هذا الكتاب برز اسم محمد كامل حسين في الحياة الأدبية بقوة عندما نشر روايته الوحيدة «قرية ظالمة» (١٩٥٤)، وقد لقيت هذه الرواية من التقدير، والتحليل والدرس ما لم تلقه غيرها في تلك الحقبة. وترجمت إلي كثير من اللغات الأجنبية. وتتناول قصة محاكمة المسيح عليه السلام، وتتفادى نقطة الخلاف بين العقيدتين المسيحية والإسلامية فيما يتعلق بتنفيذ قرار الصلب، فتقف عند صدور القرار بالصلب دون أن تتخطاه إلى حدوث الصلب أو عدم حدوثه. ومازالت هذه الرواية تلقي التقدير في الكتابات الأدبية والنقدية، وقد نالت جائزة الدولة (١٩٥٧)، هي ورواية «قصر الشوق» لنجيب محفوظ، وتدخل طه حسين لكي تمنح الجائزة كاملة لكل منهما ووافق الوزير المختص على ذلك.

في عام ١٩٥٧ ألقى محمد كامل حسين محاضرة مطولة في جمعية الدراسات التاريخية تحت عنوان «التحليل البيولوجي للتاريخ»، قدم فيها منهجًا فكريًا لدراسة التاريخ من خلال نظرية «المراحل والدورات» المتعاقبة. وقد نشرت هذه المحاضرة في كتاب (١٩٥٧) عن مكتبة النهضة المصرية. وفي العام التالي (١٩٥٨) نشر محمد كامل حسين كتابه «وحدة المعرفة»، وهو الكتاب الذي أصبح موضوع معركة أدبية شهيرة بينه وبين **العقاد***، استمرت فترة من الزمن.

وفي عام ١٩٦١ نشر محمد كامل حسين الجزء الثاني من كتابه «متنوعات»، وضمنه مجموعة من الدراسات القيمة عن ظاهرة التفسير العلمي للقرآن الكريم، ومعني «الظلم في القرآن الكريم»، و«قصة آدم» عليه السلام، ومجموعة من بحوثه الأدبية ومحاضراته التي ألقاها في مجمع اللغة العربية. وفي ١٩٦٨ نشر كتابًا بعنوان «الوادي المقدس» وأتبعه (١٩٧١) بكتاب آخر بعنوان «الذكر الحكيم».

وجمع آراءه اللغوية والأدبية في كتب مطبوعة متداولة، فنشر ثلاثة كتب متعاقبة، الأول: «الشعر العربي والذوق المعاصر» وقد صدر عن دار مجلة الإذاعة والتليفزيون (١٩٧١)، والثاني: «النحو المعقول» وهو بحث مطول تقدم به إلي مجمع اللغة العربية بالقاهرة، والثالث: «اللغة العربية المعاصرة» (١٩٧٧) وقد نشر في عام وفاته.

تولي محمد كامل حسين الإشراف علي كتاب قيم شارك فيه مجموعة من كبار الأساتذة بعنوان «الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب»، وقد صدر بعد وفاته (١٩٧٨) عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، كما أشرف على إخراج طب الرازي (١٩٧٧) عن المنظمة نفسها، وقد تولت دار الشروق نشره. كما كتب الفصل الرابع من كتاب أصدرته منظمة اليونسكو «مركز تبادل القيم الثقافية» بعنوان «أثر العرب في النهضة الأوروبية»، وكان أحد المشرفين الأربعة علي ترجمة الأجزاء الثلاثة الأولي من كتاب سارتون الشهير: «تاريخ العلم». وقد دافع عن فكرة تدريس العلوم الحديثة باللغة العربية في الجامعات، كما كان من أنصار استقلال الجامعة.

لقي محمد كامل حسين تقديرًا دوليًا علي مستويات عالية، ودعي عام ١٩٦٥ للحديث أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عن التعاون الدولي والسلام العالمي. وعلى المستوي الوطني نال جائزة الدولة التقديرية في العلوم (١٩٦٦)، كما نال كثيرًا من التقدير بعد وفاته، في السادس من مارس عام ١٩٧٧.

لمزيد من القراءة:

١ - طه حسين: نقد وإصلاح. بيروت، ١٩٦٦.
٢ - فتحي رضوان: أفكار الكبار. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٨.
٣ - محمد الجوادي: محمد كامل حسين عالمًا ومفكرًا وأديبًا، ط٢. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢.
٤ - إبراهيم عبد العزيز: أنا نجيب محفوظ - سيرة ذاتية (مستخلصة من حوارات نجيب محفوظ المختلفة). السلسلة الثقافية لطلائع مصر، ديسمبر ٢٠٠٥/ يناير ٢٠٠٦.

محمد الجوادي

محمد كرد علي (١٨٧٦ - ١٩٥٣)

محمد بن عبد الرزاق بن محمد، كرد علي. جده محمد كردي الأصل من السليمانية بشمالي العراق، استقر في

دمشق، وأنهى دراسته الابتدائية في مدرسة «السباهية» والثانوية في المدرسة الرشدية، ثم أخذ بتثقيف نفسه مستعينًا بثلاث لغات: العربية والتركية والفرنسية. بعد الثانوية دخل غمار الوظيفة وعين كاتبًا في قلم الأمور الأجنبية ١٨٩٢ وفي عام ١٨٩٧ دخل مجال الصحافة وأخذ يحرر في جريدة «الشام» وينشر في «المقتطف» في مصر لمدة خمس سنوات. ونزل في مصر عام ١٩٠١ فتولى تحرير جريدة «الرائد المصري» عشرة شهور، واتصل في هذه المدة بالشيخ **محمد عبده*** وبكثير من رجالات مصر، مثل **قاسم أمين***، وفتحي زغلول باشا، وعلي يوسف، **وحافظ إبراهيم***، ومصطفى كامل **وأحمد تيمور باشا* وأحمد زكي باشا*** وشبلي شميل وغيرهم. ثم عاد إلى دمشق. ورجع إلى القاهرة عام ١٩٠٦ فأنشأ مجلة «المقتبس» وحرر جريدة «الظاهر» ثم «**المؤيد***» وعاد إلى دمشق ١٩٠٨ وتابع إصدار «المقتبس»، ثم فر إلى مصر وأوروبا بسبب ملاحقة الوالي العثماني. ولما انتهت الحرب الأولى أسس المجمع العلمي العربي بدمشق برئاسته ١٩١٩ واستمر حتى وفاته رئيسًا له.

ولي وزارة المعارف مرتين أيام الفرنسيين، ولم تنقطع صلته بشيخه وأستاذه الشيخ طاهر الجزائري حتى وفاة الأخير عام ١٩١٩.

وخلّف محمد كرد علي آثارا يربو عددها على العشرين ما بين ترجمة وتأليف وتحقيق. ومنها:

«قبعة اليهودي ليفمان» ١٨٩٤، «الفضيلة والرذيلة» ١٩٠٧، «المجرم البريء» (٤ أجزاء) ١٩٠٧، «غرائب الغرب» (جزءان) ١٩١٠، «البعثة العلمية إلى دار الخلافة الإسلامية» ١٩١٦، «الرحلة الأنورية إلى الأصقاع الحجازية» ١٩١٦، «خطط الشام» (ستة أجزاء) ١٩٢٥ ـ ١٩٢٨، «القديم والحديث» ١٩٢٥، «أمراء البيان» (جزءان) ١٩٣٧ «سيرة أحمد بن طولون» ١٩٣٩، «دمشق مدينة السحر والشعر» ١٩٤٤، «غوطة دمشق» ١٩٤٩، «المعاصرون» ١٩٨٠. إضافة إلى تسعة مجلدات من مجلة «المقتبس».

قال عنه الزركلي: «كان ينحو في كثير مما يكتبه منحى ابن خلدون في مقدمته»، وقال فيه سامي الدهان: «كان إمامًا جليلاً في الصحافة، وحجة في التحقيق، وعلما في الكتابة والتأليف، ورئيسا جليلاً، وزعيمًا من زعماء الفكر في سورية».

لمزيد من القراءة:

١ ـ سامي الدهان: محمد كرد علي حياته وآثاره. المجمع العلمي العربي ـ دمشق ١٩٥٥.

٢ ـ شفيق جبري: محاضرات: محمد كرد علي، معهد الدراسات العربية ـ القاهرة ١٩٥٧.

٣ ـ محمد كرد علي «ذكرى مئة عام على ولادته». مجمع اللغة العربية ـ دمشق ١٩٧٧.

٤ ـ خير الدين الزركلي: الزعلام ـ بيروت ١٩٧٩.

٥ ـ عدنان الخطيب: محمد كرد علي الرائد المجمعي الأول. مجمع اللغة العربية ـ دمشق ١٩٨٩.

عبد الإله نبهان

محمد لطفي جمعة (١٨٨٦-١٩٥٣)

أديب ومسرحي ومفكر مصري، وُلد بحي كوم الدكة بالإسكندرية، وبعدما التحق بمكتب لتحفيظ القرآن في الإسكندرية انتقل إلى طنطا وأنهى تعليمه الابتدائي بها عام ١٩٠٠. انتقل إلى القاهرة والتحق بالمدرسة الثانوية الخديوية، وكان من أساتذته فيها الشيخ طنطاوي جوهري.وبناء على نصيحة من الشيخ **محمد عبده*** الذي حضر بعض دروسه في الأزهر، ترك المدرسة الخديوية قبل الحصول على شهاداتها، وسافر في عام ١٩٠٣ إلى بيروت للالتحاق بالمدرسة الكلية (الجامعة الأمريكية). ساعدته رحلته إلى لبنان على التعرف إلى بعض الأعلام، وتوطدت علاقته بهم ومن بينهم: محمد كرد علي ـ أول رئيس لمجمع دمشق ومؤسسه ـ والشيخ عبد القادر المغربي وعبد الحميد الزهراوي. ونشر في بيروت أربعة كتب منها: «في وادي الهموم» وترجمته لكتاب «الأمير» لمكيافيللي الذي لم ينشر إلا عام ١٩١٢.

عاد إلى مصر والتحق بمدرسة المعلمين بدرب الجماميز، حيث تلقى دروسًا في التربية وآداب اللغة الإنجليزية، ونال شهادتها، وعين مدرسًا للترجمة في مدرسة التربية ثم انتقل إلى مدرسة حلوان الابتدائية حيث دب خلاف بينه وبين ناظر المدرسة فاستقال من وظيفته.

في عام ١٩٠٥ اشترك مع كرد علي في تحرير جريدة «الظاهر»، لكن الخديوي عباس أوعز بفصله عام ١٩٠٦ لإلقائه خطابًا في حفل عيد جلوسه هاجم فيه استسلام القصر للاستعمار.

في عام ١٩٠٦ نصحه كرد علي بتعلم الفرنسية فسافر إلى أوروبا في رحلة علمية. وهناك التقى بمصطفى كامل ومحمد فريد زعيمي الحزب الوطني.وبعد عودته انتقل إلى جريدة اللواء، كما عمل مع مصطفى كامل في تحرير «جريدة **اللواء**»*، وعندما أنشأ جريدة ايجبشان ستاندارد عينه محررًا لها.

وفي عام ١٩٠٧ حصل على شهادة البكالوريا، والتحق بمدرسة الحقوق الخديوية، لكن في مارس ١٩٠٨ ألقى خطبة في ذكرى الأربعين لوفاة مصطفى كامل واضطهدته مدرسة الحقوق، فالتجأ إلى مدرسة الحقوق الفرنسية، ثم سافر إلى مدينة ليون بفرنسا والتحق بها ونال شهادة الليسانس عام ١٩١٠.

وبعد عودته إلى مصر عام ١٩٢٢ اشتغل بالمحاماة على مدى ٣٦ عاما، وتواصل مع كثيرين من أعلام عصره، وكتب في عدد من الصحف والمجلات، وعرفته المنابر خطيبا مفوها.

أصدر عشرات من الكتب والمذكرات، نشر بعضها في حياته وتكفل نجله رابح لطفي جمعة بنشر طائفة كبيرة منها. من مؤلفاته: مسرحيتان «قلب المرأة» مثلتها فرقة **جورج أبيض*** على مسرح الأوبرا ١٩١٦، و«نيرون» مثلتها فرقة عبد الرحمن رشدي ١٩١٩ على المسرح نفسه، وتعد مقاماته: «ليالي الروح الحائر» (١٩١٢) من بدايات الروايات المصرية بعد مقامات **المويلحي*** «حديث عيسى بن هشام» ورواية طاهر حقي «عذراء دنشواي». كما ألف كتاب «الشهاب الراصد» (١٩٢٦) للرد على كتاب طه حسين* «**في الشعر الجاهلي**»*، و«تاريخ فلاسفة الإسلام» (١٩٢٧)، و«ثورة الإسلام»، و«بطل الأنبياء أبو القاسم محمد بر عبد الله» عام (١٩٣٩) وصدر بجميع أجزائه في أكثر من ألف صفحة عام (١٩٥٨).

توفى لطفى جمعة في ١٥ / ١٩٥٣، عن سبعة وستين عامًا.

لمزيد من القراءة:

١ - رابح لطفي جمعة: محمد لطفي جمعة وهؤلاء الأعلام. دار الوزان، ١٩٩٠.

٢ - أحمد حسين الطماوي: محمد لطفي جمعة في موكب الحياة والأدب. عالم الكتب، ١٩٩٣.

٣ - إبراهيم عوض: محمد لطفي جمعة وجيمس جويس. عالم الكتب، ٢٠٠١.

٤ - وديع فلسطين: وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره. دار القلم، دمشق، ٢٠٠٢.

وديع فلسطين

محمد الماغوط (١٩٣٤-٢٠٠٦)

ولُد الشاعر السوري الكبير محمد الماغوط في سلميّة، وهي قرية إسماعيلية ذات موقع خاص في التاريخ الفاطمي، إذ كانت مركز الأئمة الفاطميين «المستورين»، ومنها خرج عبيد الله المهدي إلى الغرب حيث أسس الدولة الفاطمية، لكنها الآن قرية صغيرة يقطنها فلاحون فقراء إسماعيليون، ومنهم تحدر محمد الماغوط، الذي تلقى تعليمًا متوسطًا في إحدى مدارس الزراعة. قاده الشعر إلى السياسة، فانتمى إلى الحزب القومي السوري الذي أسسه أنطون سعادة. ودخل السجن بسبب هذا الانتماء. وقد هاجر بعد ذلك إلى بيروت، وقدمه أدونيس* في إحدى ندوات مجلة «شعر»* اللبنانية، حيث استقبل شعره بمزيج من الدهشة والانبهار. ثم صدر ديوانه الأول «حزن في ضوء القمر» (١٩٥٩)، وأتبعه بديوان «غرفة بملايين الجدران» (١٩٦٠)، وفي عام ١٩٧٠ نشر ديوانه الشهير «الفرح ليس مهنتي». وكانت تجربته قد وصلت إلى ذروة تألقها في هذا الديوان، الذي حقق قدرًا كبيرًا من الذيوع والانتشار، وظل درة تتاجه حتى بعد أن أصدر بعده بعشرين عامًا ديوان «أسميك زمن الخوارج وأنتمي» (١٩٩٠).

وفي المسرح نشر للماغوط مسرحية «العصفور الأحدب». وحاول فيها أن يشق طريقًا لقصيدة النثر في كتابة الدراما، لكن المحاولة أخفقت، ونتج عنها قصيدة نثر متعددة الأصوات، لهيمنة المجاز والرؤية الرومانسية عليها. وكانت مسرحية «المهرج» الإعلان الحقيقي عن موهبته في كتابة الدراما؛ إذ تقوم على استحضار شخصية عبد الرحمن الداخل من التاريخ، ووضعها على خشبة المسرح، ليتمكن من السخرية من الحكام العرب والبيروقراطية التي تمارس النضال من خلال الخطب النارية، وهي تعبير يقترب من الكوميديا السوداء عن الدولة البوليسية العربية المسئولة عن هزيمة ١٩٦٧.

وتوالت بعد ذلك أعماله الدرامية. «المرسليان العربي» (١٩٧٥)، و«آخر العنقود» (١٩٧٥). وكتب للسينما نصوصًا مهمة أهمها «كاسك يا وطن» (١٩٧٩)، و«الحدود»، و«التقرير»، و«حكايا الليل»، و«وين الغلط». وأهم هذه النصوص جسدها الممثل الكوميدي دريد لحام. وتقوم هذه الدراما بوجه عام على السخرية من الأنظمة العربية

التسلطية، وخطاباتها السياسية التي ترفع شعارات الحرية وتحرير الأرض المحتلة والوحدة القومية، فيما تكشف ممارستها عن نقيض ذلك.

ونشرت لمحمد الماغوط رواية واحدة بعنوان «الأرجوحة» (١٩٩١)، وهي تنتمي للفترة التي كتب فيها ديوانه الأول ومسرحيته الأولى. وجمعت مقالاته في عدد من الكتب: «ديك ومائة مليون دجاجة» (١٩٨٤)، و«سأخون وطني»، و«هذيان الرعب والحرية» (١٩٨٧)، وفي هذه المقالات تبرز هموم محمد الماغوط ذات الطابع السياسي، وفي القلب منها قضية الحرية التي هيمنت على كثير من نصوصه الشعرية والدرامية.

وبرغم ما تنطوي عليه دراما الماغوط ومقالاته من قيمة أدبية وسياسية، فإن الانجاز الرئيسي له يتمثل في الشعر.فهو أحد مؤسسي حركة الحداثة الشعرية العربية، لما أنجزه في «قصيدة النثر» وهو انجاز بالغ الوضوح في الأجيال التالية في معظم البلاد العربية، وبخاصة في مصر ولبنان.

في شعر الماغوط جماليات شعرية، مختلفة عن كثير مما ساد في حركة شعر التفعيلة التي تبنى شعراؤها الكبار مفهومًا يقرن الشعر بالنبوة، والشاعر بالزعيم السياسي المخلص، أما الماغوط فشعره يكشف عن رؤية الرجل الصغير المهمش، والمتمرد والرومانسي الرافض لمؤسسات القمع. ومن ثم جاءت لغته الشعرية صادمة ومجازاته مثيرة للدهشة. إن عنف اللغة لدي الماغوط تعبير عن عنف كامن في الحياة العربية الحديثة التي لم تنجز مبدأ الحرية على النحو الذي حققته مجتمعات أخرى، وظل بطل شعره يحلم بالسفر إليها و«لو على صهوة جواد».

يصوغ شعر الماغوط فضاء يهيمن عليه الرعب، ومن ثم تهيمن عليه المفارقة والسخرية والمجاز القائم على مباغتة القارئ وكسر توقعه، والانتقال من السرد إلى الغنائية التي تتحقق من خلال معجم شعري صادم وجمل قصيرة حادة واضحة الحدود، لا تتداخل ولا تلتبس ضمائرها وبرغم رفضه للنمذجة، وإيثاره للتدفق الذي يحققه النثر، فإن هذا الشعر ينجح، بسبب كثافته اللغوية والمجازية، في خلق إيقاعه الخاص.

حصل محمد الماغوط على جائزة العويس في الشعر في نهاية عام ٢٠٠٥، وبعدها بقليل ودع الحياة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عائشة صالح: طفولة بريئة وإرهاب مسن» من مقدمة الأعمال الكاملة. دار العودة، بيروت، ١٩٧٤.

٢ ـ ناديا خوست: محمد الماغوط ـ أصالة وأزمة. مجلة الفكر، بيروت، حزيران، تموز، ١٩٨٤.

٣ ـ خليل صويلح (تحرير): نسر الدموع، قراءات في تجربة محمد الماغوط. مؤسسة تشرين للصحافة والنشر، سوريا، ٢٠٠٦.

محمد. بدوي

محمد محمد علي (١٩٢٢ - ١٩٧٠)

شاعر سوداني بارز. تلقى تعليمه في المعهد العلمي بأم درمان، ثم عمل محررًا في «جريدة الرأي العام» اليومية المستقلة (كان صاحبها ورئيس تحريرها الأستاذ إسماعيل القباني) منذ أول صدورها ١٥ مارس ١٩٤٥ حتى نهاية ١٩٤٦، ثم نزح إلى مصر والتحق بدار العلوم جامعة فؤاد الأول (القاهرة)، وتخرج فيها (١٩٥٠). نال دبلوم معهد التربية للمعلمين (نظام السنة الواحدة) عام ١٩٥١، وبعدها عمل مدرسًا بوزارة المعارف السودانية.

كان له إسهام وافر في الصحافة الأدبية، وكانت له مساجلات تخص قومية الأدب السوداني، أحدثت ردود أفعال متباينة في الأوساط الثقافية.

من أشهر أعماله ديوان «ظلال شاردة» (١٩٧١)، وديوان «ألحان وأشجان» ، و«الشعر السوداني في المعارك السياسية ١٨٢١-١٩٢٤».

وقد أسهم الشاعر، في إرهاصات التجديد مع رفاقه، محيي الدين صابر، وإدريس جماّع*، ومصطفى طيب الأسماء، وجعفر حامد البشير وغيرهم. وكلهم تخرجوا في كلية دار العلوم (فيما عدا جعفر)، فجاءت إبداعاتهم شعرًا ونثرًا تحمل عبقًا جديدًا في الكثير من النصوص والموضوعات. لكنهم كانوا آخر الأجيال السودانية محافظة على أوزان الخليل.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبده بدوي: الشعر في السودان. عالم المعرفة ٤١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨١.

٢ ـ يحيي محمد عبد القادر: شخصيات من السودان. ج٢، الخرطوم، ١٩٨٧.

٣ ـ محمد عبد الجواد: تقويم دار العلوم. العيد المئوي لدار العلوم، ط٢، القاهرة، ١٩٩٠.

عبد الرحمن عوض

محمد محمود الزبيري (١٩١٩-١٩٦٥)

شاعر يمني بارز، لعله من أبرز شعراء اليمن في القرن العشرين، وهو كاتب ومفكر وسياسي، أدى دورًا مهمًا في الحياة السياسية في اليمن.

وُلد في صنعاء، وحمل لقبه من اسم قرية الزبيرات التي تنتمي إليها أسرته في محافظة صنعاء. تلقى الدراسة التقليدية الأولى، فحفظ القرآن، واشتهر بجمال صوته في أدائه، ودرس قدرًا من علوم الشريعة واللغة والأدب في اليمن، ثم سافر إلى القاهرة، في السابعة عشرة من عمره لاستكمال دراسته ومعارفه، التحق بمدرسة دار العلوم العليا حيث تفتحت مداركه الفكرية والأدبية، وشارك في الحياة الأدبية في قاهرة الثلاثينيات متابعًا لكتابات العقاد* وطه حسين* وأحمد أمين* ومحمد حسين هيكل* وشعراء مدرسة أبوللو* وغيرهم من المبدعين، وانشغل في الوقت ذاته بتكوين اتحاد للطلاب العرب في القاهرة.

وانتهت الفترة القاهرية في حياة الزبير سنة ١٩٤٠ بعودته إلى صنعاء (دون أن يكمل دراسته في دار العلوم)، وكان تواقا إلى نقل تجربته إلى اليمن فاتصل بمجلس الإمام يحيي حميد الدين، واقترح عليه بعض الأفكار على طريق الحرية والحوار، ولكن اقتراحاته انتهت به إلى السجن مخافة إثارة الجماهير. وبعد الإفراج عنه، حاول مع جماعة من رفاقه استمالة ولي العهد الشاب أحمد بن يحيي، وكتب فيه مجموعة من قصائد المديح، كان يطلق عليها، فيما بعد، الوثنيات، لكنهم فقدوا الأمل في استمالته، بل وأحسوا بمؤشرات للغدر بهم ، ففر الزبيري وزملاؤه إلى عدن سنة ١٩٤٤ وشكلوا هناك خلية لمقاومة حكم الإمام، وصلت ذورتها في ثورة سنة ١٩٤٨ التي فشلت، واضطر بعدها الزبيري إلى الهرب بحثًا عن ملجأ، فلم يجد إلا باكستان التي اشترطت عليه عدم العمل بالسياسة، فاضطر لكسب عيشه عن طريق بيع الأقفال، وعاش شبه مشرد.

بعد قيام ثورة ١٩٥٢ في مصر عاد الزبيري إلى القاهرة لتشكيل الاتحاد اليمني وإصدار صحيفة «صوت اليمن» وإلقاء الأحاديث والقصائد من إذاعة صوت العرب، واستمر كذلك حتى قامت الثورة اليمنية في سنة ١٩٦٢، فعاد إلى صنعاء واستقبل استقبالا شعبيا كبيرا، وعين وزيرا للتربية والتعليم ونائبا لرئيس الوزراء وعضوا في المكتب السياسي، وبذل جهوده على طريق الوفاق الوطني، ولكنه بعد فترة اختلف مع العسكريين في طريقة الحوار مع القبائل التي لم تقتنع بالثورة، وحاول إحلال السلام من خلال تنقله بين القبائل، وانتهى به المطاف إلى الاستقالة من جميع مناصبه، واعلانه عدم الاتفاق مع تصرفات الثورة اليمنية. وكان أن دبر له كمين في منطقة برط في أول أبريل سنة ١٩٦٥، أودى بحياته.

خلف الزبيري ثلاثة دواوين شعرية هي: «ثورة الشعر»، و«صلاة في الجحيم»، و«نقطة في الظلام»، كما أصدر رواية «مأساة الواق واق» ومجموعة من الكتابات الإسلامية. ويتجلى في شعر الزبيري الخصائص المعروفة في الشعر التقليدي الموزون المقفى. الذي ينظم في الأغراض التقليدية، وإن هيمن عليه الموضوع السياسي بلغته الواضحة ومجازاته قريبة المأخذ.

لمزيد من القراءة:

١ ـ هلال ناجي: شعراء اليمن المعاصرون، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٦٦.

٢ ـ ديوان . دار العودة، بيروت، ١٩٧٨.

٣ ـ عبد العزيز المقالح: الشعر المعاصر في اليمن، بيروت، ١٩٧٨.

٤ ـ أحمد الشامي: مع الشعر المعاصر في اليمن، بيروت، ١٩٨٠.

٥ ـ خير الدين الزركلي: الأعلام، الجزء السابع. دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦.

أحمد درويش

محمد المخزنجي (١٩٤٩ ـ   )

قاص مصري، وُلد بمحافظة الدقهلية، بدلتا مصر. درس الطب وتخرج في جامعة المنصورة عام ١٩٨٠، ثم درس الطب النفسي، وحصل علي دبلومة في «التطبيب المنعكس» (تسمية غير محايدة لـ «الطب الصيني»)، من كييف (عاصمة أوكرانيا) خلال النصف الثاني من الثمانينيات. عمل محررًا مسؤولا عن القسم العلمي بمجلة «العربي» الكويتية. ولسنوات طويلة نشر بالمجلة نفسها مجموعة من «الاستطلاعات» المصورة حول أماكن مختلفة تنتمي لبلدان عدة.

أصدر محمد المخزنجي عددًا من المجموعات القصصية التي اختطت لنفسها مسار فنيا خاص، من بينها مجموعته الأولي «الآتي» (١٩٨٣) التي ضمت ست عشرة قصة؛ تبلورت فيها ملامح تجربة متميزة؛ نهضت علي حس اختزالي واضح، واحتفاء بعالم يتخطي التناول التقليدي للصلات بين البشر والطيور والحيوان (سوف تتناسل بعض ملامح القصة الأخيرة من قصص هذه المجموعة: «مذبحة النوارس» في عدد كبير من قصص المخزنجي في مجموعاته التالية)، كما نهضت علي نزوع شعري من نوع خاص، لا يقف عند

مستوى العلاقات اللغوية الشعرية، وإنما يجاوز ذلك إلى النظرة للعالم، وإلى العلاقة غير الموضوعية بتفاصيله، وإلى نوع من الغنائية الخفية التي تشيع في السرد. بعد هذه المجموعة توالت مجموعات المخزنجي: «رشق السكين» (١٩٨٤)، وقصصها تمثل استمرارًا للعالم الفني نفسه، وببعض هذه القصص استكشاف للحظات دالة؛ تومئ إلى عالم مثقل بأشكال من العنف، معلنة ومستترة. و«سفر» (١٩٨٩)، وبها تناولات شفيفة لتجارب تقع خارج المكان - الوطن - بعيدًا عن ألفته وروابطه الحميمة. وإن كانت تستطلع ألفة وحميمية أخرى. وقد انتظمت قصص هذه المجموعة في أقسام ستة، تكاد تمثل حلقات متراتبة متصاعدة في تناول تجربة السفر: «أول هذا السفر»، «مدخل»، «زوايا للرؤية»، «حنين»، و«وقفة»، «في طريق الرجوع»، ويومئ كل عنوان هنا إلى مجال دلالي بعينه، تتحرك فيه القصص التي تندرج تحت هذا العنوان و«البستان» (١٩٩٢) انتقلت قصصها إلى توجه آخر في عالم المخزنجي، استكشف خلاله عوالم غير مألوفة، كامنة وراء ما هو مطروح قريب. وقد قسمها الكاتب إلى «فيزيقيات» و«سيكولوجيات» و«بارا سيكولوجيات». يتواري المشهد الخارجي في هذه القصص إلى حد ما، ويتراجع المنحى البصري في السرد، ويتنامي الاهتمام بالتقاطات من عوالم داخلية، رحبة. وحتى في بعض القصص التى كان عمادها يتمثل في مشهد خارجي، قائم علي تفاصيل مرصودة بدقة بصرية، مثل قصة «الدليل»، لم يخل السرد من بعد غنائي، داخلي، خاص بالراوي الذي ينفعل بما يراه ويرصده، كما لم يخل التناول من احتفاء بـ «الأمثولة» التي تحلق بالتفاصيل بعيدًا عن التعين الذي يمكن أن يحصرها في زمن ومكان بعينهما، ليبث النص كله دلالة واحدة كلية، قابلة للترداد في كل زمن وكل مكان. و«حيوانات أيامنا - كتاب قصصي» (٢٠٠٦)، وفيه يغامر باستكشاف مساحات جديدة فيما بين النص القصصي المعاصر والكتابات غير القصصية القديمة والحديثة، وتمثل «الحيوانات» في هذا العمل بؤرة قصصية أساسية ثابتة.

كذلك أصدر محمد المخزنجي كتابا عن «الطب البديل» عام ٢٠١٠، وقبله أصدر كتابا لافتا للنظر تحت عنوان «لحظات غرق جزيرة الحوت» انطلق فيه من معايشة كارثة انفجار المفاعل النووي في «تشرنوبيل». بأوكرانيا، عام ١٩٨٦. وقد احتوى الكتاب لقطات فنية جسدت - بكتابة استمسكت، تحت لفح الجحيم البارد، بجمالها الخاص - لحظات إنسانية نادرة، التقطها الكاتب من قلب الوقائع المروعة، ووضعها في سياقها الأكبر المتصل بتأمل ملابسات وتاريخ وأسباب تهاوي «تميمة» «الاتحاد السوفيتي» قبل الانفجار وخلاله وفيما بعده.

في كتابات المخزنجي، جميعا، يسري حس شعري شفيف، لا يتوقف عند الصياغات اللغوية الشعرية، وإنما ينسرب إلى النظرة للعالم بالمعنى العميق: هناك دائمًا؛ عين ترنو إلى ما وراء المشهد العابر وتحدق فيما وراء الواقعة المبذولة، وطموح إلى الإمساك بلحظات فارقة، هاربة من الزمن الممتد الذي يولي باستمرار، وحرص على استصفاء التفاصيل، واختزالها إلى ما يتماس والجوهر الإنساني، بما يجعل التجربة المحدودة قابلة لأن تحتوي ما لا حصر له من التجارب، وتساؤلات، لا تخلو صياغة طرحها من نبرة غنائية، حول ما هو مكرر، مستتب وثقيل الحضور. واستناد يتوارى ليطل مرة أخرى، إلى منطق الأمثولة لاجتياز حدود التجارب والأزمنة والأماكن. ونزوع متصل لاستكشاف ما الذي يمكن أن يكون هناك؛ فيما بين تخوم الثنائيات المسكوكة القديمة: الروح والبدن، المرئي وغير المرئي، الفيزيقي وما وراء الفيزيقي. وإصغاء ينطوي على حكمة وتواضع للغة مغايرة، صامتة، بسيطة وعميقة وبليغة، تتكلمها كائنات أخرى «سوانا»: حيوان وطير ونبات، تشاركنا ما نتصور أنه كوننا الفسيح.

لمزيد من القراءة:

١ - إدوار الخراط: مشاهد من ساحة القصة القصيرة في السبعينيات، مطبوعات القاهرة، القاهرة، ١٩٧٢.

٢ - عبد القادر القط. ملامح فنية في اقاصيص المخزنجي. مجلة «إبداع» عدد ٣، القاهرة، مارس ١٩٨٩.

٣ - جابر عصفور «أوتار الماء» عمل يستحق التقدير، جريدة «الأهرام» العدد ٤٢٤٧٠، السنة ١٢٧، ١٧ مارس، ٢٠٢٣.

٤ - تقديم محمد المخزنجي للجزء المنشور من كتابه القصصي الذي نشرته دار الشروق (٢٠٠٧)، بعنوان «حيوانات أيامنا، أخبار اليوم، العدد ٦٠٣ يناير ٢٠٠٥».

٥ - أحمد الخميسي: أوتار ماء محمد المخزنجي جريدة «أخبار الأدب» ٢٧/ ١٠/ ٢٠٠٢.

حسين حمودة

محمد المر (١٩٥٤-)

وُلد القاص والأديب محمد أحمد المر في مدينة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، ونال درجة البكالوريوس من جامعة "سيراكوز"، بالولايات المتحدة.

ومحمد المر عضو فاعل في العديد من المؤسسات الثقافية والإعلامية، فقد شغل عدداً من المسؤوليات الثقافية في دولة الإمارات؛ إذ تولى رئاسة تحرير جريدة "الخليج تايمز"، ومنصب رئيس التحرير التنفيذي لجريدة "البيان"، كما تولى رئاسة إدارة ندوة الثقافة والعلوم بدبي لسنوات عدة، بعد أن كان من الأعضاء المؤسسين لها. وهو رئيس مجلس دبي الثقافي، والمدير التنفيذي لهيئة الثقافة والتراث بدبي.

عرف المر، إلى جانب كتابته القصة القصيرة، بأنه باحث وكاتب مقالة في عدد من المجلات والدوريات المحلية.

ويعد المر من أغزر كتاب القصة القصيرة الإماراتيين إنتاجاً، ويغلب على نتاجه القصصي صدوره عن المذهب الواقعي في الأدب، وتصويره واقع التطور والتحولات التي شهدتها بيئة الإمارات وبيئة مدينة دبي على نحو خاص، فضلاً عن استخدامه اللهجة العامية في حواراته لدواع فنية تتصل بواقع الشخصيات القصصية البسيطة التي تحفل بها قصصه، كما يتميز هذا النتاج بوضوح لغته السردية وبساطتها، ولهذه الأسباب كان محمد المر القاص من أكثر الأدباء الإماراتيين شهرة في البلاد العربية.

وقد سبق للمستعرب الإنجليزي بيتر كلارك أن ترجم له إلى الإنجليزية مختارات من قصصه، نشرت بعنوان "قصص دبوية" عن دار فوريست، بلندن، عام ١٩٩١.

كما صدر حوله عدد من الدراسات وكتاب عن ندوة الثقافة والعلوم بدبي عام ٢٠٠٥.

وللقاص خمسة عشر كتاباً، منها اثنتا عشرة مجموعة قصصية، من بينها: "حب من نوع آخر" (١٩٨٢)، و"شيء من الحنان" (١٩٨٥)، و"ياسمين" (١٩٨٦)، و"حبوبة" (١٩٨٧)، و"فيضان قلب" (٢٠٠٠). وقد صدرت أعماله القصصية الكاملة في ثلاثة مجلدات عن دار العودة في بيروت عام ١٩٩٢.

كما أن للكاتب كتابات متنوعة، بعضها يتضمن أبحاثا ومقالات، وبعضها كتب رحلات، منها "الإمارات في عيون نمساوية".

وهو أول أديب إماراتي يحصل على جائزة الدولة التقديرية للعلوم والفنون والآداب (حقل الآداب) في دورتها الأولى عام ٢٠٠٦، كما سبق له التكريم من قبل ندوة الثقافة والعلوم بدبي، باختياره شخصية العام الثقافية.

لمزيد من القراءة:

١ - سمر روحي الفيصل، معجم القاصين العرب، ط١، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٥.

٢ - دليل الأدباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ط١، دار المفردات للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧.

٣ - مبدعون من الإمارات: القصة القصيرة. الإمارات العربية المتحدة، ط١، وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، ٢٠٠٩.

صالح هويدي

محمد مستجاب (١٩٣٨-٢٠٠٥)

أديب وكاتب وروائي مصري، ولد في قرية ديروط الشريف من أعمال محافظة أسيوط. حالت ظروف أسرته دون اكمال تعليمه برغم تفوقه. وفقد عينه اليمنى إثر رمدٍ ألم بها، وقد التحق بأعمال عدة حتى استقر في مشروع السد العالي عام ١٩٦٤. وبعد انتهاء العمل في السد نقل إلى وظيفة أخرى شأن المشاركين في ذلك المشروع، فألحق بمجمع اللغة العربية في مارس ١٩٧٠ حيث استقر في القاهرة. وقد أحيل إلى التقاعد بدرجة مدير عام.

وفي القاهرة عرف في محافل الأدب وندواته، وبدأ بنشر قصصه ومقالاته في مجلات مثل «سنابل»، التي كانت تصدرها محافظة كفر الشيخ، ومجلة «نادي القصة»، حتى نشر مجموعة من النصوص السردية، التي شكلت رواية قصيرة بعنوان «من التاريخ السري لنعمان عبد الحافظ»، في مجلة الكاتب*، مما لفت إليه الأنظار بقوة.

وقد جمع عددا من قصصه المتناثرة في المجلات بين دفتي كتاب سماه «ديروط الشريف»، صدر عام (١٩٨٣). وفي هذه القصص يحاول الكاتب تصوير خبرته بريف الجنوب، بعيدا عن الواقعية التي سادت لدى الكتاب المصريين في كتاباتهم عن الريف. ولذا لا وجود فيها لما يسمى «وهم المشهد».

وبرغم التأكيد على العلاقة بالمرجع الخارجي، من خلال تحديد التواريخ والإشارة إلى وقائع معروفة، فإن الصياغة ـ بميلها إلى السخرية والمبالغات الفكهة، ووضع الأشخاص الفقراء والهامشيين في سياق واحد مع الأبطال والأعلام ـ تؤكد النزوع إلى كتابة غير واقعية.

أما روايته القصيرة «من التاريخ السري لنعمان عبد الحافظ» (١٩٨٣)، فهي سيرة لفلاح رث فقير من ديروط الشريف، ليس في حياته أي شيء يستحق الذكر. واللعبة الفنية هنا هي السرد عن شخص مهمش باللغة نفسها التي يسرد بها عن شخص ضخم. فتتحقق المفارقة الساخرة، ويتفجر المرح، وتصبح الكتابة فضحًا للواقع وللخطاب التاريخي عن الأعلام.

وقد توالت أعمال مستجاب بعد ذلك، فنشر مجموعته القصصية «قيام وانهيار آل مستجاب» (١٩٩٥)، ثم مجموعته «الحزن يميل للممازحة» (١٩٩٨)، و«قصص قصيرة حمقاء» (١٩٩٩). ونشر مجموعة من الكتب التي لم يكن يميل إلى تصنيفها تحت نوع القصص، برغم أنها سرد ساخر مرح، فيه قدر كبير من الاختلاق الفني، مثل «زهرة الفول» (١٩٩٨)، و«أبو رجل مسلوخة» (٢٠٠٠)، و«أمير الانتقام الحديث» (٢٠٠١). وقد نشر نصوصا قصصية طويلة نسبيا مثل «إنه الرابع من أهل مستجاب» (٢٠٠١)، وكتبا تضم مقالات نقدية سريعة نشرت في الصحف مثل: «حرق الدم» (١٩٨٩)، و«بوابة جبر الخاطر» (١٩٩٦)، و«نبش الغراب» (٢٠٠٠).

وقد أدار مستجاب نصوصا كثيرة حول اسم عائلته (مستجاب)، ليخلط الواقعي بغيره، فيتحول الاسم إلى علاقة لغوية تدل على شخصيات تاريخية وأسطورية متعددة. ومن ثم تمكن من وضع الموروث الثقافي موضع المساءلة والسخرية، وخلط الجد بالهزل، لتصبح نصوصه جماعا للأمثولات والطرائف والوقائع التي تقلب دلالاتها، وتصبح الكتابة ميدانا لتداخل النصوص والرموز وتداخل الأزمنة والأمكنة. وكلما ازدادت اللغة عنفا، قصرت نصوص مستجاب وتكثفت، وشحب الحدث القصصي، وتلاشى الدور التقليدي لوصف الزمان والمكان، وباتت النصوص تتأبى على التحديد النوعي، وتتفجر المتعة من التكثيف والمفارقات والمرح، لا من الحدث الذي صار محض استعارة أو أمثولة، ولا من الشخصيات التي لا عمق لها ولا تطور، بل هي علامات على شخصيات تاريخية أو أسطورية، غادرت سياقها التاريخي والأسطوري، ووضعت في سياق آخر، لصالح معان أخرى، غالبا ما تكون متضادة مع معانيها السابقة.

وبرغم أن مستجاب واحد من كتاب الستينيات في مصر، يؤمن مثلهم بدور الأدب في كشف الواقع وإعادة خلقه طلبا لتغييره، فإنه عمل منذ البدء على إنتاج أدب يحتفل بمحاكاة النصوص ومعارضتها أكثر من بحثه عن طرائق جديدة لمحاكاة الواقع؛ ولذلك يختلف فهمه للغة وتوظيفه لها عن كتاب الواقعية.

وقد نشر مستجاب ثلاثة نصوص في كتاب واحد (٢٠٠٤) بعنوان «مستجاب الفاضل. هذا كتاب البأف. كلب آل مستجاب» وقبيل موته في عام ٢٠٠٥ نشر قصة طويلة بعنوان «اللهو الخفي».

وحصل مستجاب على جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٨٤ عن روايته الأولى «من التاريخ السري لنعمان عبد الحافظ»، وعلى جائزة الدولة التقديرية (٢٠٠٦)، وكان قد رشح لها قبل وفاته.

لمزيد من القراءة:

١ ـ فدوى مالطي دوجلاس: من التاريخ السري لنعمان عبد الحافظ. مجلة إبداع، يوليو ١٩٨٣.

٢ ـ عبد الحميد إبراهيم: الرواية المصرية والبطل الوغد. إبداع، يناير ١٩٨٥.

٣ ـ محمود أمين العالم: أربعون عاما من النقد التطبيقي. دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٩٤.

٤ ـ ماهر شفيق فريد: ملكة السخرية عند مستجاب. مجلة الهلال، ديسمبر ١٩٩٥.

٥ ـ إبراهيم فتحي: الخطاب الروائي والخطاب النقدي في مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤.

محمد بدوي

محمد مصطفى حمام (١٩٠٤-١٩٦٤)

شاعر وأديب مصري من فئة «الظرفاء». تلقى تعليما منتظما بعد أن حفظ القرآن الكريم وهو في سن صغيرة. دخل مدرسة المعلمين العليا، وكان، لنبوغه المبكر، مكفولا من السلطان حسين كامل، ومن الملك فؤاد من بعده، لكن اشتراكه في الثورة الوطنية التي اندلعت ضد الانجليز سنة ١٩١٩

أغضب عليه الملك فؤاد فحرمه من كفالته، فوجد نفسه غير قادر على الاستمرار في التعليم، وانقطع للوظائف الصغيرة، فعمل في وزارتي الزراعة والشئون الاجتماعية، ومحررا في المجلات، وفي مصلحة البريد، حتى قرر التفرغ للكتابة الصحفية سنة ١٩٥٢.

من الصحف التي كتب فيها: الأهرام، والبلاغ، والسياسة، والزمان، وصحف أخرى، ومن المجلات: التعاون، ودنيا الفن، وآخر ساعة، ومسامرات الجيب، وصوت العروبة، وصوت الشرق، ومجلات أخرى. وأكسبه تعدد الصحف والمجلات التي ينشر فيها وتنوعها، بالإضافة إلى جاذبية أسلوبه الكتابي، وقوة لغته وسلاستها، شهرة واسعة. وفي أواخر حياته عمل بالإذاعة في السعودية والكويت.

يعتبر محمد مصطفى حمام أديبا موسوعيا، وراوية من رواة الشعر قلّ أن يوجد له نظير في العصر الحديث. وكان معروفا بتقليد الشعر القديم والحديث، ومحاكاته أحيانا، محاكاة ساخرة ظريفة، على نحو ما كان يفعل الشاعر **حسين شفيق المصري***، وإلى جانب ذلك كان نشاطه الصحفي ملحوظا، بحيث قيل عنه إنه كان يستطيع أن يحرر صحيفة كاملة بكل أبوابها، من الألف إلى الياء. وعرف عنه النشاط الوطني الواسع، والاشتراك الثوري في الكفاح ضد الاستعمار الإنجليزي، ومما يشاع عنه أنه كان يعد الخُطَب لبعض الزعماء السياسيين، والمرشحين لعضوية المجالس النيابية، ولمنافسيهم أحيانًا. كما يعد للأثرياء رثاء موتاهم، ويبدو أنه كان يفعل ذلك من أجل المال؛ وكان مزواجا كثير الإنجاب.

له من الدواوين الشعرية: «من المحيط إلى الخليج» (١٩٦٠)، «ديوان الكويت» (١٩٦٤)، «ديوان حمام» (١٩٧٥) وله ـ إلى جانب ذلك ـ «مقامات» جدية هزلية، منشورة في مجلتي «الشباب»، و«الرياض»، وذلك بالإضافة إلى عدد يفوق الحصر من المقالات الأدبية في شتى الموضوعات. أما شعره فقد تراوح بين الأغراض الجادة والهازلة، بيد أنه من الموزون والمقفى الرصين، القوى الديباجة؛ فهو لم يكن يؤمن بالشعر الجديد، بل كان يسخر منه، ويسميه أسماء تثير الضحك. ويتجلى في شعره كذلك جانبان مهمان، أحدهما شعره الوطني الذي يمكن أن يدرجه فى في مصاف شعراء الوطنية المعروفين، أمثال «الغاياتي» *وغيره، والثاني شعر «الإخوانيات» الذي نظم فيه قصائد جيدة أعادت له جدته بعد أن كان على وشك الانقراض. وفي آخر حياته اتجه بشعره اتجاها دينيا ـ وبخاصة خلال عمله في السعودية ـ فكتب قصائد تأثر فيها أكبر التأثر بالقرآن الكريم والحديث الشريف.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد الغزالي: جدد حياتك. هيئة الكتاب، القاهرة، ١٩٧٥.

٢ ـ طاهر عبد اللطيف عوض: الإسلام في شعر حمام. مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٥.

٣ ـ يوسف الشريف: جريدة صوت الأمة، ٢٠٠٣/٦/٩.

حسين عبد العظيم

محمد مصطفى هدارة (١٩٣٠-١٩٩٧)

ناقد ومؤرخ أدبي ومترجم مصري، وله أيضا إسهامات في الكتابة الأدبية، وُلد بمدينة الإسكندرية وتلقى تعليمه بمدارسها، والتحق بجامعتها وتخرج في قسم اللغة العربية بكلية الآداب (١٩٥٢)، فتنقل في العمل والتدريس بالمدارس الثانوية والعمل ملحقا ثقافيا بجامعة الدول العربية. وحصل على درجة الماجستير (١٩٥٧) برسالته عن "السرقات الشعرية"، وبعد حصوله على الدكتوراه (١٩٦٠) برسالته عن "اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري" انتقل للعمل بقسم اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة الإسكندرية. وتدرج في السلك الجامعي حتى أصبح أستاذا عام ١٩٧٢. وتولى بعض المهام الإدارية بالكلية. وعمل بجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان وجامعة الرياض بالمملكة العربية السعودية، كما عمل أستاذا زائرا بالكويت وليبيا والصين، وشارك في مؤتمرات كثيرة بمصر والعالم العربي . وكان عضوا بلجنة الدراسات الأدبية واللغوية بالمجلس الأعلى للثقافة.

تتوزع إسهامات مصطفى هدارة البحثية والعلمية بين التأريخ للشعر العربي القديم ونقده، والتأريخ لبعض جوانب الشعر العربي الحديث ونقده، وتحقيق عدد من المصادر التراثية في الأدب والنقد، والكتابة الإبداعية شعرا وقصا، ثم الترجمة.

ففي المسار الأول قدم هدارة عدة كتب منها "اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري"(١٩٦٠) و" الشعر العربي من الجاهلية حتى نهاية القرن الأول الهجري:النشأة والتطور"(١٩٨١) .

ومن أبرز الدراسات التي تعكس إضافات هدارة إلى مجال دراسة النقد العربي القديم والوسيط دراستَه عن "مشكلة السرقات في النقد العربي " (١٩٥٧)، فقد استطاع فيها أن يوازن بين العرض والتحليل والمقارنة؛فبعد أن عرض للمشكلة منذ الجاهلية حتى العصر العباسي،حلل مناهج النقاد العرب في بحث السرقات من خلال كتب الطبقات والتراجم والكتب العامة والخاصة في الأدب، والكتب التي تناولت النقد والبلاغة، وكتب الإعجاز، ثم كتب السرقات. وربط بين موضوعات السرقات وقضايا النقد العربي. وقارن بين بحوث النقاد العرب والأوربيين في السرقات، ثم فسر مفهوم السرقات في ضوء الدراسات الحديثة للإبداع وقضاياه.

وإلى جانب ذلك كان للدكتور هدارة كتب أخرى تناول بعضها تأريخا للشعر الحديث في السودان، واهتم بعضها الآخر بتحقيق بعض كتب التراث، ومنها تحقيق مختارات البارودى. كما قام بترجمة بعض الكتب عن الإنجليزية ومنها كتاب "الإسلام" لألفريد جيوم (١٩٥٨).

وفي مسار الإبداع الأدبي كان هدارة شاعرا وقد أشار إلى نشر قصائد كثيرة بمجلة "**الثقافة القديمة**"* (١٩٣٩-١٩٥٣)، وله ديوان شعر كبير لم يُنشر. كما كان قصاصا أيضا، وقد فازت روايته "المنصورة:قصة البطولة العربية وهزيمة لويس التاسع (١٩٦١) بجائزة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب في عام ١٩٦٠. كما نال جائزة صدام للآداب (١٩٨٨) في فرع تاريخ الأدب. وجائزة البابطين فى نقد الشعر (مشاركة) عام ٢٠٠٥.

لمزيد من القراءة:

١- مؤلفات محمد مصطفى هدارة وترجماته وتحقيقاته.

روبرت كامبل (محرر):أعلام الأدب العربي الحديث،الجزء الثاني،المعهد الألماني للدراسات الشرقية،بيروت، ١٩٩٦.

٣-مجموعة مؤلفين:محمد مصطفى هدارة:بحوث ودراسات، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣.

٤- حلمي القاعود:الرواية التاريخية في أدبنا الحديث:دراسة تطبيقية،الهيئة العامة لقصور الثقافة،القاهرة، ٢٠٠٣.

سامي سليمان أحمد

محمد المكي إبراهيم (١٩٣٩ -)

شاعر وناقد سوداني متميز من جيل الستينيات، ودبلوماسي ناجح. ولد بحي القبة الأبيض عاصمة كردفان بغرب السودان، في بيت علم ودين، ينسب إلى الطريقة الإسماعيلية (نسبة إلى الشيخ إسماعيل الولي مؤسس الطريقة) وهي من أكبر الطرق السودانية.

التحق بمدرسة «خور طقّت» الثانوية، وعرف بين أقرانه بتميزه الشعري وإجادة لغتيه العربية والإنجليزية، التحق بجامعة الخرطوم في مطلع ١٩٦٠، بكلية القانون، وبعد تخرجه عمل مدة قصيرة بالمحاماة، ثم التحق بوزارة الخارجية، فكان واحدًا من أكفأ الدبلوماسيين. وعمل وزيرًا مفوضًا في سفارة السودان بجدة في الستينيات، ثم نقل سفيرًا للسودان بباكستان مع بداية الثمانينيات وفي بعض العواصم الأوروبية والآسيوية وأمريكا..

يعد من فرسان جيل الستينيات في السودان، وله تأثيره في مسار تطور الشعر السوداني الحديث رغم أنه بدأ عموديًا وحافظ على التراث الخليلي حتى عهد قريب. له محاولاته في تجديد موضوعات الشعر السوداني. (وهو من مدرسة **الغابة والصحراء***)، ذات التوجه الإفريقي.

من أعماله الشعرية: «أمتي أمتي» (١٩٦٩)، و«بعض الرحيق أنا والبرتقالة أنت» (١٩٨٣)، و«خباء العامرية» (١٩٨٦)، و«ويختبئ البستان» (١٩٨٨)، وله أيضًا: «سحيم عبد بني الحسحاس» مسرحية شعرية، و«آخر العنابسة» رواية (٢٠٠٠)، ومن أعماله النثرية الفكر السوداني أصوله وتطوره» (١٩٧٦)، و«ظلال وأفيال» (٢٠٠٣).

لمزيد من القراءة:

١ ـ حسن أبشر الطيب: صحيفة الخرطوم. ص ٧، ٨، أغسطس، القاهرة، ٢٠٠٠.

٢ ـ محمد المكي إبراهيم: الأعمال الشعرية. مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي، أمدرمان، ٢٠٠٠.

عبد الرحمن عوض

محمد مندور (١٩٠٧-١٩٦٥)

ناقد مصري كبير، وُلد في كفر مندور ـ منيا القمح ـ شرقية. وكان ترتيبه الثاني عشر على القطر. التحق بكلية الحقوق (١٩٢٥)، ودرس فيها وفي كلية الآداب على التوازي حتى حصل على ليسانس الآداب من قسم اللغة العربية (١٩٢٩) وكان ترتيبه الأول، كما أتم دراسته في قسم الاجتماع، وليسانس الحقوق (١٩٣٠).

رشحته كلية الآداب ليكون عضوا ببعثتها إلى السوربون، وقضى فيها تسع سنوات (١٩٣٠-١٩٣٩) ومع أنه لم يتوج بعثته بالدكتوراه إلا أنه حصل على ليسانس اللغات القديمة واللاتينية والفرنسية، كما حصل على دبلوم في الاقتصاد السياسي والقانون المالي (١٩٣٣)، وعلى دبلوم في علم الأصوات (١٩٣٧)، والأدب الفرنسي وفقه اللغة (١٩٣٨).

وعندما عاد إلى مصر رفض طه حسين* السماح له بالتدريس في قسم اللغة العربية بآداب القاهرة، لكنه عينه، وزملاءه الذين عادوا من فرنسا، دون الحصول على الدكتوراه؛ في جامعة فاروق الأول (الإسكندرية الآن)، التي أنشأها وكان مديرًا لها طه حسين نفسه عام ١٩٤٢. وقد وفق مندور إلى الإسراع بالحصول على الدكتوراه، وأشرف عليه أحمد أمين* الذي تبناه في الجامعة وأتاح له فيها الفرص كما أتاحها له في مجلة «الثقافة»* وفي لجنة التأليف والترجمة والنشر. وكان موضوع رسالته، «تيارات النقد العربي في القرن الرابع الهجري»، وقد حصل على الدكتوراه عام ١٩٤٣، بمرتبة الشرف الممتازة، ونشرها تحت عنوان «النقد المنهجي عند العرب». لكنه سرعان ما ترك الجامعة بالاستقالة ليتفرغ للعمل الصحفي.

تحول مندور مبكرًا إلى الصحافة وكان أحمد أمين قد فتح له أبواب مجلة «الثقافة» فكتب فيها سلسلتين من المقالات كونتا كتابين مبكرين له هما «نماذج بشرية»، و«في الميزان الجديد». وقد أسهمت هذه المقالات في بناء اسم مندور ولفت الأنظار إليه. بعد أن ترك الجامعة قرر التفرغ للصحافة، فعمل في جريدة «المصري» مديرًا للتحرير، وقائمًا بعمل رئيس التحرير، لفترة قصيرة، ثم تركها ليعمل رئيسًا لتحرير جريدة «الوفد المصري»، التي جمع حوله فيها عددًا من الشبان النابهين، منهم أحمد رشدي صالح*، ومصطفى منيب، وعبد الحميد الحديدي، وأبو سيف يوسف، وتحولت هذه الجريدة إلى بؤرة يسارية في داخل الوفد، كما أصبحت بؤرة لعدد من الشيوعيين حتى دون أن يقصد مندور ذلك أو يعترف به. وفيها هاجم كثيرًا من رموز ذلك العصر، ورفع شعارات العدالة الاجتماعية، وتعرض للحبس الاحتياطي ما يقرب من عشرين مرة فيما بين ١٩٤٥ و١٩٤٦. وقد أغرى النجاح الصحفي مندور بأن يصدر مجلة أسبوعية، هي «البعث» من خلال مدخراته، وقد أغلق إسماعيل صدقي هذه الصحف، وخضع مندور للتحقيق. بعد سقوط حكومة صدقي عاد مندور إلى الصحافة رئيسًا لجريدة وفدية جديدة وكبيرة هي «صوت الأمة»، وأغراه النجاح والشهرة بقيد نفسه في نقابة المحامين، وافتتح مكتبًا للمحاماة لاقى نجاحًا، مستفيدًا من اسمه الكبير، وتواصل نجاح «صوت الأمة» حتى عاد الوفد إلى الحكم عام ١٩٥٠.

أصبح عضوًا منتخبًا عن دائرة السكاكيني في مجلس النواب الوفدي (١٩٥٠-١٩٥٢)، كما أصبح رمزًا من رموز الطليعة الوفدية بعد نجاح كبير ومتصل في الصحافة ورئاسة التحرير. وقد أسندت إليه رياسة لجنة التعليم في البرلمان وعضوية اللجنة المالية، مسئولاً عن ميزانية وزارة المعارف.

عندما افتتح المعهد العالي للصحافة في الأربعينيات درّس فيه، كما انتدب للتدريس بمعهد التمثيل منذ تحوله من الدراسة الليلية إلى الدراسة النهارية، ثم عين في أكتوبر ١٩٥٩ رئيسا لقسم الأدب الدرامي فيه. ولما أنشئ المعهد العالي للدراسات العربية (١٩٥٣) دعي مندور للتدريس به، وواظب على العمل والمحاضرة فيه حتى وفاته.

ورغم وفاة مندور المبكرة فإنه تمكن ـ خلال سنوات الثورة ـ من أن يحفر لنفسه مكانة بين النقاد الأيديولوچيين. وقد وظف مهارته في صبغ آرائه النقدية الجمالية بصبغة ايديولوچية واجتماعية، ساعدته على أن يحتفظ بمكان متقدم في الحركة النقدية والأدبية مع تغير الخطاب الإعلامي والرسمي.

يعرض كتاباه «نماذج بشرية» (١٩٤١)، و«في الميزان الجديد» (١٩٤٤)، أفكاره النقدية بصورة لامعة، وفيهما أشاد بمجموعة من الشعراء الرومانسيين، وسكّ، من خلال مناقشة شعرهم، مصطلح «الشعر المهموس»، في مقابل النبرة الخطابية التي كان يتميز بها الشعر السياسي وشعر المديح.

وفي كتابه «النقد المنهجي عند العرب» (١٩٤٨)، (وهو رسالته للدكتوراه) التزم بالمنهج التاريخي، وذهب إلى أن النقد العربي نشأ عربيا وظل عربيا صرفا، وأنه واكب في نشأته الإبداع الشعري، وكان ذوقيا محضا لا تدعمه أسس نظرية أو تطبيقية مما جعله جزئيا مسرفا في التعميم، ورأى أن من أهم عيوبه فقدان المنهج، وأنه لم يصبح نقدًا منهجيا إلا في القرن الرابع الهجري على يد الآمدي والقاضي الجرجاني.

ويمكن القول بأن مذهب مندور في النقد كان جماعًا للثقافات والتجارب والخبرات التي كونت شخصيته النقدية

ومذهبه. وقد نجح مبكرا في استيعاب أسلوب أحمد أمين في تأكيد علاقة النقد العربي القديم بالفلسفة والمنطق، وأسلوب طه حسين الذي ركز على العلاقة بين البيان العربي والتراث اليوناني. ولما كانت رسالة مندور نفسها محاولة لتأسيس نظرة علمية إلى منهجية النقد العربي، فإنه التفت إلى حقيقة الجهود النقدية المبكرة، وذهب إلى قصر التيار الواعي في النقد العربي على كتابي «الموازنة» للآمدي و«الوساطة» للجرجاني. أما الروافد الأجنبية في تشكيل منهج مندور النقدي فبدأت منذ تلمذته لأحمد ضيف*، الذي كان يتبنى رؤية الناقد الفرنسي الكبير «لانسون» في أولوية تحليل صياغة العمل الأدبي ونشر فكرة أن خصوصية الأدب تكمن في شكله وصياغته، ومن ثم فالصياغة في الأدب ليست شيئا ثانويا، بل هي خلق فني، وقد عرف مندور«لانسون» في فرنسا، كما ترجم له كتابه «منهج البحث في الأدب واللغة»، وكذلك أشار إلى دي سوسير، رائد علوم اللغة، الذي كان يقول إن اللغة علاقات تنشئ دلالات. وقد ذهب مندور إلى أن الآمدي والجرجاني قد قالا بمثل هذا من قبل. وأضاف إلى هذا وذاك إعجابا عميقا بالناقد الفرنسي جورج دوهاميل صاحب كتاب «دفاع عن الأدب» الذي كان يعتقد في أن تذوق الناقد المدرب يعد معيارا كافيا للإعجاب بالإبداع، وأن هذا الإعجاب يقتضي «التبرير». وقد قام مندور بترجمة هذا الكتاب للغة العربية.

هكذا جمع مندور بين أسلوب أحمد أمين وطه حسين في فهم الأدب، وبين مبدأ «أولوية تحليل الصياغة» الذي أخذه عن لانسون، وبين «العلاقات بين مكونات الإبداع» الذي أخذه عن دي سوسير، وبين «قيمة التذوق الخبير» الذي أخذه عن دوهاميل، وقدم هذا كله من خلال رؤية جديدة اتضحت مقوماتها مبكرًا منذ نشر مقالاته التي كونت كتابه «في الميزان الجديد»، وسرعان ما ازدادت وضوحا وتألقا بعد ذلك في كتبه ودراساته ومحاضراته.

بيد أن المناخ الجديد الذي فرضته الثورة بعد ١٩٥٤ جعله أميل إلى صبغ مذهبه النقدي بالصبغة الأيديولوچية والابتعاد عما بدأ به من مقاييس فنية وإبداعية.

وهكذا تحول مندور إلى منهج قريب من النقد الأيديولوجي، حيث دعا إلى أن الأدب لابد أن تكون له وظيفة اجتماعية، كما دعا إلى الأدب الهادف وإلى الالتزام. ودعا الأدباء إلى الاهتمام بالتجارب المستمدة من واقعهم، والتعبير عن قضايا شعوبهم، وتلبية احتياجاتهم، ومع ذلك لم يتجاهل الجانب الجمالي وأهميته، وطالب بأن يكون الفن «للفن والحياة» معا.

أما سلسلة محاضراته التي نشرها معهد الدراسات العربية في كتب فتشمل: **إبراهيم المازني*** (١٩٥٤)، و**خليل مطران*** (١٩٥٤)، و**إسماعيل صبري*** (١٩٥٥)، و**ولي الدين يكن*** (١٩٥٦)، و**مسرحيات شوقي*** (١٩٥٥)، و«الشعر المصري بعد شوقي» في ٣ مجلدات، ومدرسة **الديوان*** (١٩٥٦)، ومدرسة **أبوللو*** ١ (١٩٥٧)، ومدرسة أبوللو ٢ (١٩٥٨)، ثم مسرح **عزيز أباظة*** (١٩٥٨)، وله أيضًا: **توفيق الحكيم*** (١٩٦٠)، والأدب ومذاهبه (١٩٦١)، والأدب وفنونه (١٩٦٣)، ومؤلفات كثيرة أخرى، من بينها: «في الأدب والنقد» (١٩٤٩)، و«فن الشعر» (١٩٥٨)، و«النقد والنقاد المعاصرون» (١٩٦٤)، وكتابات لم تنشر «سلسلة كتاب الهلال» (١٩٦٥)، و«الكلاسيكية والأصول الفنية للدراما» (١٩٦٦)، و«في المسرح المصري المعاصر» (١٩٧١)، و«في المسرح العالمي» (١٩٧٢). والأعمال الأربعة الأخيرة نشرت بعد وفاته.

ومن ترجماته، غير ما سبق: «من الحكيم القديم إلى المواطن الحديث» (١٩٥٥)، و«نزوات ماريان وليالي منسية» للشاعر الفرنسي دي موسيه (١٩٥٩)، و«مدام بوفاري» لجوستاف فلوبير، «سلسلة كتابي» (١٩٦٠).

وقد نال جائزة الدولة التشجيعية في الدراسات الأدبية (١٩٦١) وهو ثاني مَنْ نال هذه الجائزة بعد إبراهيم أنيس.

لمزيد من القراءة:

١ - عايدة الشريف: شاهدة ربع قرن. الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ١٩٥٥.

٢ - محمد برادة: محمد مندور وتنظير النقد العربي. دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، كتاب الفكر،القاهرة، ١٩٦٨.

٣ - فاروق العمراني: تطور النظرية النقدية عند محمد مندور، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٨.

٤ - فؤاد دوارة: محمد مندور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦.

٥ - فؤاد قنديل: محمد مندور شيخ النقاد، دار الغد العربي، د. ت.

محمد الجوادي

محمد مهدي الجواهري (١٩٠٠ - ١٩٩٧)

شاعر عراقي وصفه طه حسين* بأنه «شاعر العرب الأكبر». ولد في النجف في أسرة علم ومعرفة، وعمل معلمًا وموظفًا في البلاط الملكي العراقي، لكنه نشر قصائد ضد النظام الحاكم أدت إلي فصله من الوظائف، فتفرغ للصحافة، وأصدر جريدة «الانقلاب»، ثم «الرأي العام» التي تراوحت بين صدور وانقطاع من سنة ١٩٣٧ إلي سنة ١٩٦١ .

انتخب في المجالس النيابية عامي ١٩٤٧، ١٩٤٨، ورأس نقابة الصحفيين سنة ١٩٥٨، واتحاد الأدباء العراقيين سنتي ١٩٥٩، ١٩٧١ . ارتفع شعره منددًا بالاستعمار البريطاني للعراق، فاعتقل في بغداد سنة ١٩٥٢، ثم تمكن من الخروج منها إلي دمشق سنة ١٩٥٦، . لكنه عاد إليها مرة أخري وأعاد إصدار «الرأي العام»، التي جعلها لسان حال المطالبة بالديمقراطية؛ الأمر الذي سبب اصطدامه بدعاة القومية و«بالعشائرية»، فاضطر إلى ترك العراق سنة ١٩٦١ ولم يعد إليها إلا سنة ١٩٦٨، وأقام علاقات مؤقتة مع بعض السياسيين والأدباء.

يعد الجواهري شاعرًا كلاسيكيًا جديدًا بمعني الكلمة، يعبر عن المعاني الجديدة في الإطار الموروث (الموزون المقفى)، وينحاز إلي جانب الشعب، ويجعل الشعر لسان حال الناس. وبعض قصائده تستخدم في المناسبات الوطنية شعارات تتردد، وهو ينحاز دومًا إلي الديمقراطية، ولا يمالئ الحكام. وفي الناحية الشخصية يحفل شعره بالشجن في رثاء الشخصيات العامة والخاصة، وله شعر في الغزل والمجون.

ظهر للجواهري مجموعة شعرية بعنوان «حلية الأدب» سنة ١٩٢٣، ثم ديوان آخر سنة ١٩٢٧ أتبعها بملحق له سنة ١٩٣٥، ثم ظهر «ديوان الجواهري» في ثلاثة أجزاء سنوات ١٩٤٩-١٩٥٣، وطبع طبعات عدة في دمشق وبغداد وبيروت، وكان كل مرة يتضخم حجمه مع نمو شعر الشاعر حتى انتهى إلي طبعته السابعة التي أصدرتها وزارة الأعلام العراقية في سبعة أجزاء سنة ١٩٨٠ .

وإضافة إلى ذلك أصدر الجواهري دواوين شعرية متفرقة، منها «بريد الغربة» سنة ١٩٦٥، و«بريد العودة»سنة ١٩٦٩، و«أيها الأرق» سنة ١٩٧١. ترجم أشعارًا لمحمد إقبال نشرت سنة ١٩٣٦، وهو حاصل على جائزة «لوتس» عام ١٩٧٥ .

لمزيد من القراءة:

١ - عبد الكريم الدجيلي: الجواهري شاعر العربية. النجف، ١٩٧٢ .
٢ - محمد مهدي الجواهري: ذكرياتي. دار الفارابي، بيروت، ١٩٧٤، دمشق، ١٩٨٨ .
٣ - ديوان الجواهري: وزارة الإعلام العراقية برعاية إبراهيم السامرائي وآخرين، بغداد، ١٩٨٠ .
٤ - سليم طه التكريتي: محمد الجواهري. دار الريس، لندن، ١٩٨٩.
٥ - حيدر توفيق بيضون: محمد مهدي الجواهري، شاعر العراق الأكبر. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣ .
٦ - محمد حسين الأعرجي: الجواهري، دراسة ووثائق. دار المدى، دمشق، ٢٠٠٢ .

محسن جاسم الموسوي

محمد المهدي المجذوب (١٩١٨-١٩٨٢)

شاعر سوداني وُلد بالدامر، في أسرة صوفية من أعرق الأسر السودانية التي اشتهرت بالعلم والورع والزهد، وتشييد المساجد وخلاوي القرآن الكريم.

تخرج في كلية جوردون ١٩٣٩، وعمل موظفًا في أماكن مختلفة من السودان وبعدها التحق بالمعهد الفني (١٩٥٥). كان شاعرًا ورسامًا محبًا للفنون. يعده بعض النقاد من أهم الشعراء السودانيين في العصر الحديث. ورغم جذوره العربية إلا إنه في معظم أشعاره كان ينادي بإفريقيته، لأهداف قومية، وكانت قضية الهوية السودانية في مطلع الستينيات تؤرق ألوان التيارات الأدبية المتنوعة، خاصة عند «جماعة الغابة والصحراء»* وغيرها. لكنه تخطى، عبر تطوره الشعري، مسألة الهوية والفقر المدقع وكل طقوس الواقعية بمرارتها إلى آفاق مجنحة، تركت أثرًا في الأجيال التي تربت على رؤاه وآفاقه حتى يومنا هذا.

من أعماله الشعرية: «نار المجاذيب» (١٩٦٩)، و«الشرافة والهجرة» (١٩٧٣)، و«تلك الأشياء»، و«منابر» (١٩٨١)، و«الغربان والخروج».

لمزيد من القراءة:

١ - يحيي عبد القادر: شخصيات من السودان. ج٣، الخرطوم، ١٩٥٥.
٢ - عبده بدوي: الشعر في السودان. عالم المعرفة ٤١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مايو ١٩٨١.

٣ ـ عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب. ج٥، الخرطوم، ١٩٩٦.

٤ ـ علي أبو سنة: المجذوب والذكريات، أحاديث الأدب والسياسة بين الخرطوم ولندن والقاهرة وباريس. القاهرة، ١٩٩٧.

٥ ـ حسن أبشر الطيب: صحيفة «الخرطوم». عدد ٢٥٠٠، القاهرة.

عبد الرحمن عوض

محمد المويلحي (١٨٥٨-١٩٣٠)

أديب وكاتب صحفي مصري، وُلد في القاهرة، تعلم في مدرسة الأنجال وفي الأزهر. نشأ نشأة المياسير، وتولى منصبًا في وزارة الحقانية بمصر سنة ١٨٨١، وحين نشبت الثورة العرابية، وكان من رجالها، عزل من منصبه بعد فشل الثورة.

صحب والده (إبراهيم بك) إلى الآستانة وإيطاليا وهناك تعلم اللغة الإيطالية. طاف في أوروبا وتعرف إلى كبار أدبائها، ثم عاد إلى الآستانة ومنها إلى مصر. عمل في بعض الصحف مثل المقطم، وعين معاون إدارة بالقليوبية فالغربية.

أنشأ مع أبيه جريدة «مصباح الشرق» سنة ١٨٩٨، وفيها نشر «**حديث عيسى بن هشام**»، و«علاج النفس» ومقالاته في السياسة والاجتماع والنقد. وكانت هذه الجريدة تحتفل بالأدب والتاريخ والعلم والفلسفة، كما تضمنت بحوثًا في سياسة الأمم، وفي الأخلاق، منها المبتكر، ومنها المترجم، في عبارة عربية بليغة.

وقد استحدثت «مصباح الشرق» لونًا طريفًا من النقد يقوم على التصوير الكاريكاتوري وعلى صفحاتها نشر المويلحي نقده السلبي لديوان شوقي*.

عين مديرًا لإدارة الأوقاف وظل إلى سنة ١٩١٥ حين اعتزل العمل ولزم منزله إلى أن لقي ربه.

كتب المويلحي المقال وعرف به إلى جانب كتابه «حديث عيسى بن هشام» ونشر في «مصباح الشرق» كثيرًا من هذه المقالات، التي تكشف عن نزوع إلى رصد العادات ومظاهر السلوك، وإلى تأمل الطبيعة الإنسانية ومثالبها كالحسد والرياء والنفاق. كما كتب عن الأسرة، والامتيازات الأجنبية، والعلاقة بين الحاكم والمحكوم، وتتسم مقالات المويلحي بالترسل الحر، والمقارنة، والنقاش العقلاني. وجمعت بعض مقالات المويلحي في كتابه «علاج النفس» (١٩٣١).

أما كتابه «**حديث عيسى بن هشام**» فيكشف عن نزوعه الأخلاقي، ولكن من خلال استخدام السرد الذي يذكر بأساليب السرد في التراث العربي القديم وبخاصة المقامة.

ويتجلى في هذا السرد ما عاناه رواد الأدب العربي الحديث من معضلات تطويع اللغة العربية للتعبير عن مظاهر التغير التي طرأت على مجتمع كان يبدأ أولى خطواته نحو الحداثة، ومن ثم لم تكن اللغة تواجه مشكلات في تسمية الأشياء والمخترعات الحديثة فقط، بل في التعبير عن مجمل الأخلاق والأفكار الجديدة. وتتضح هذه المعاناة إذا قورنت لغة السرد والوصف الأقرب إلى موروث النثر، والبديع بما فيه من تنميق بلغة الحوار التي تحررت من قبضة هذا الموروث.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد المويلحي: حديث عيسى بن هشام. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤.

٢ ـ شكري محمد عياد: القصة القصيرة، دراسة في تأصيل فن. دار المعرفة، القاهرة، ١٩٧٩.

٣ ـ يوسف راميتش: أسرة المويلحي وأثرها في الأدب العربي الحديث. دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠.

٤ ـ أحمد إبراهيم الهواري: نقد المجتمع في حديث عيسى بن هشام. دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٢.

أحمد إبراهيم الهواري

محمد نجيب البهبيتي (١٩٠٨ ـ ١٩٩٢)

وُلد الناقد المصرى ومؤرخ الأدب محمد نجيب البهبيتي في سمنود من أعمال محافظة الغربية، وتلقى تعليما مدنيا متميزا، ودرس في كلية الآداب جامعة القاهرة وتخرج (١٩٣٣)، وفي هذه الدفعة تخرجت **سهير القلماوي*** في القسم نفسه، كما تخرج محمد حسن ظاظا في قسم الاجتماع. وتزود البهبيتي تباعا بتعلم اللغات الأجنبية حتي أجاد خمسا منها، ونال درجاته العليا في تاريخ الشعر العربي.

عمل بهيئة التدريس في جامعة القاهرة، ثم في جامعة بغداد، وأوذي في حياته الأكاديمية بسبب اختلافه المبكر مع

طه حسين*، ثم شملته حركة من تلك التي سميت "حركات تطهير الجامعة" في بداية عهد ثورة يوليو ١٩٥٢، فعمل في جامعة محمد الخامس بالمغرب العربي، وقضي فيها حياته الأكاديمية منذ بدأ العمل فيها، وآثر المعيشة في المغرب، وبقي بها حتي توفي في الرباط ودفن بها أيضا

أتيح للبهبيتي أن يكون أول أستاذ مصري للأدب العربي في جامعات المغرب، وأن يكون أكثر هؤلاء تأثيرا، إذ قضي زهرة حياته الأكاديمية فيها بعد أن تكرس اختلافه الفكري والمنهجي مع طه حسين، وفي المغرب أسس مدرسة أكاديمية اتصلت أسبابها بالمدرسة الأكاديمية الفرنسية بحكم الثقافة والتكوين، كما أسس مدرسة متميزة لدراسة الأدب العربي القديم، وبخاصة الجاهلي، والإسلامي في عصوره الأولي. وقد أضاف إلي هذه الميادين منذ أعد دراسته للدكتوراه، حيث وضع كتبا مرجعية مهمة اعتبر الباحثون كل ما تلاها معتمدا عليها تماما، ومن مؤلفاته "تاريخ الشعر العربي حتي آخر القرن الثالث الهجري"، وهو الكتاب الأم والمصدر الأساسي لعدد من مؤلفات أساتذة عرب مشهورين حول الشعر الجاهلي والإسلامي ومصادرهما، أما كتبه عن المعلقات السبع: "المعلقات سيرة وتاريخا"، و"المعلقة العربية الأولي" وما يتصل بها: "عند جذور التاريخ"، فتمثل مرجعا لا غني عنه في دراسة المعلقات لغويا وتاريخيا، بالإضافة إلي الدراسة الأدبية والنقدية، وقد أبانت دراسته للمعلقات كثيرا من مناطق الغموض لم يسبقه أحد إلي بيانها بهذه الإجادة.

ويقدم كتابه "المدخل إلي دراسة التاريخ والأدب العربي" منهجا قويما لهذه الدراسات بعيدا عن التأثر الضار ببعض آثار المستشرقين، ومَنْ كرروا آراءهم بطريقة آلية.

وبالإضافة إلي هذه الكتب المتكاملة كتب البهبيتي عن أبى تمام الطائي في حياته وشعره وعن الاستشراق مرجعين من أفضل وأدق ما نشر عنهما .

وقد لقي البهبيتي التقدير من تلاميذه الذين كانوا لا يكفون عن إبداء الاعتزاز به وبالتلمذة له، وبما اكتشفوه من عقوق مَنْ نقلوا عنه لفضله، ومحاولتهم الفاشلة للتخلص من سطوته الحقة عليهم، وهو ما كان تلاميذه يكتشفونه بسهولة فيما يصادفونه من أدبيات.

أما أستاذيته المباشرة وإحاطته الواسعة بموضوعات تخصصه وتأليفه فكانت تنطق علي الدوام بما أتيح له من العلم الغزير، والفهم المتميز، والرؤي المتفردة التي أتاحت له مكانة متميزة بين كل دارسي الأدب القديم.

لمزيد من القراءة:

١ ـ جامعة القاهرة: الكتاب الفضي لكلية الآداب، مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥١.

٢ ـ محمد الجوادي: تكوين العقل العربي .. مذكرات المفكرين والتربويين ، دار الخيال، ٢٠٠٢ .

٣ ـ محمد الجوادي: ثلاثية التاريخ والأدب والسياسة، دار جهاد، ٢٠٠٣.

٤ ـ محمد الجوادي: في حدائق الجامعة: مذكرات خريجي جامعة القاهرة في عقدها الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٧.

محمد الجوادى

محمد النويهي (١٩١٧-١٩٨٠)

ناقد مصري كبير وأكاديمي من النقاد المحدثين ودارس مجدد لتراث الشعر العربي القديم والوسيط، فضلا عن كونه مثقفا معنيا بقضايا تجديد الفكر الديني والحوار بين الأديان، ولد بقرية «ميت حبيش البحرية»، القريبة من طنطا، بمحافظة الغربية بمصر، وتلقي تعليمه بمدارس طنطا، ثم التحق بجامعة فؤاد الأول (القاهرة)، وتخرج في قسم اللغة العربية بكلية الآداب (١٩٣٩). رشحه طه حسين* للعمل محاضرا مساعدا للغة العربية بكلية اللغات الشرقية والأفريقية، بجامعة لندن فتولى ذلك العمل (١٩٣٩-١٩٤٧)، وخلال هذه السنوات حصل في عام ١٩٤٢، على درجة الدكتوراه من نفس الكلية، عن دراسة موضوعها «الحيوان في الشعر العربي القديم، ماعدا الإبل والخيل». ثم عمل أستاذا ورئيسا لقسم الدراسات العربية بكلية «جوردون التذكارية» بالخرطوم (١٩٤٧- ١٩٥٦)، ثم أصبح أستاذا للأدب العربي بالجامعة الأمريكية بالقاهرة (١٩٥٧-١٩٨٠) وتولي رئاسة قسم الدراسات العربية بها (١٩٧٧). وألقى مجموعة من المحاضرات على طلاب معهد الدراسات العربية التابع للجامعة العربية بالقاهرة (١٩٥٦- ١٩٦٧).

أصدر النويهي عددا من الكتب في مجال النقد الأدبي والدراسات الأدبية، بدأها بكتابه «ثقافة الناقد الأدبي» (١٩٤٩)، ثم تتابعت كتبه «شخصية بشار» (١٩٥١)، و«نفسية أبي نواس» (١٩٥٣)، و«الاتجاهات الشعرية في السودان» (١٩٥٧)، و«طبيعة الفن ومسئولية الفنان» (١٩٥٨)، و«عنصر

الصدق في الأدب» (١٩٥٩)، و«قضية الشعر الجديد» (١٩٦٤)، و«وظيفة الأدب بين الالتزام الفني والانفصام الجمالي» (١٩٦٦)، ثم كتابه «الشعر الجاهلي: منهج في دراسته وتقويمه» (١٩٦٦)، وهو يقع في جزأين. كما ترجم كتاب «المستشرقون البريطانيون» (١٩٤٦)، الذي ألفه المستشرق الإنجليزي «آرثر آربري».

وأما كتاباته الأخرى فهي: «المرأة وتقدم المجتمع» (١٩٥٥)، و«نحو ثورة في الفكر الديني» (١٩٨٣).

إن إسهامات النويهي في مجال النقد العربي الحديث والدراسات الأدبية يمكن وضعها في ثلاثة أطر: الدعوة إلى ربط النقد الأدبي بالعلوم الإنسانية الأخرى، وشرح الحاجة إلى **الشعر الجديد*** أو **شعر التفعيلة***، وصياغة منهج «متكامل» لدراسة الشعر الجاهلي. وفي المجالين الأول والثالث يبدو النويهي متابعا ومشايعا لمنهجية طه حسين، مع اقتداره على أن يطور هذه المنهجية، وأن يرفدها بعناصر تجديدية استمدها من الدراسات اللغوية الجديدة ومن إعادة تقليب موروث الدرس اللغوي العربي الوسيط.

ظهرت دعوة النويهي إلى ربط النقد الأدبي بالعلوم الإنسانية المختلفة من تاريخ وفلسفة واجتماع وعلم نفس وأديان وغيرها منذ كتاباته الأولي، بل إنه رأي أن الناقد الأدبي يجب أن يكون على معرفة بتطور الفنون الموسيقية والتشكيلية، كما يجب أن يعمق صلاته بخلاصة الفكر العلمي، فَيُلم بحقائق علم الأحياء وما يقدمه من دراسة للأجناس وعلاقتها بالبيئة وعلم الأنثروبولوجيا، إلى جانب معرفة الحقائق الفسيولوجية وما تقدمه من بيان لوظائف الأعضاء وعلم الوراثة ... ومن هذا المنطلق قدم النويهي دراساته الثلاث عن «ابن الرومي» و«بشار بن برد» و«أبي نواس»، ساعيا إلى الكشف عن دور العوامل التي أثرت في شخصية كل منهم وشعره. وفي هذه الدراسات كان النويهي ناقدا تفسيريا يعيد دراسة الشعراء السابقين على ضوء مجموعة من العوامل التي تجعل القارئ المعاصر أقدر على إدراك جوانب الإبداع في أشعارهم.

أما منهجية النويهي في دراسة الشعر الجاهلي، فهي تقوم على جانبين يُعني في أولهما باستخدام المنهج التاريخي الاجتماعي للإحاطة بمختلف جوانب الحياة الجاهلية، على حين يُعني في ثانيهما بالدرس الفني للنص الشعري على أساس من قدرة الناقد على توظيف مختلف المعارف التي اكتسبها للكشف عن ماهية التجارب التي صاغها الشعراء في أشعارهم. ومنطلق النويهي في ذلك أن «الأدب هو الثمرة العليا لتجارب الحياة الإنسانية» وأن «دراسته هي دراسة للحياة أولا وأخيرا». وهذا المنطلق هو الذي دفع النويهي إلى توظيف كافة معارفه في استبطان ما يقدمه النص الشعري. ولهذا عول على أفكار متعددة لنقاد غربيين ومقولات لنقاد وبلاغيين عرب قدامي. وطبق منهجه على مجموعة من القصائد التي اختارها من «المفضليات» للمفضل الضبي، وركز في تحليله لها على دور الإيقاع وخصائص الأصوات في تشكيل النصوص الشعرية.

وفي الإطارين السابقين استطاع النويهي أن يجعل من توظيف الخبرات الحياتية وتجارب الحياة اليومية سبيلا لفهم النصوص الشعرية القديمة واستبطان أعماقها، وتقديمها بصورة تجعلها قريبة من الذوق المعاصر، كما فعل أستاذه طه حسين.

أما تأييده للشعر الجديد أو شعر التفعيلة فهو من أبرز إسهاماته النقدية، التي أضفت المشروعية على «الشعر الحر»، في وقت كان الجدال بين مؤيديه ومعارضيه ساخنا. ويري النويهي أن الشعر الجديد نتج عن إدراك الشعراء المعاصرين أن تكرار إيقاع بحور الشعر التقليدية وبروز موسيقاها لا يصلحان للتعبير عن حساسية العصر التي تميل إلى تنويع الإيقاع وخفوت موسيقي الشعر. كما يري أن استعمال أصحاب «الشعر الجديد» لوحدة التفعيلة، وعدم التزامهم بوحدة القافية، قد أتاح لهم قدرا أكبر من الالتصاق بتجارب الناس الحية، ومن المحاكاة الصادقة للغة الحديث اليومي، ومن تحقيق التلاؤم بين إيقاع الجمل الشعرية، وتقطيعات الفكرة والانفعال طولا وقصرا، وولوج ميادين جديدة من المعاني والأفكار والظلال العاطفية، والتجارب التي لم يشملها التراث الشعري. ورأى النويهي أن اللغة العربية تعرف نظام النبر على المقاطع مما يبرز الإيقاع الداخلي للكلمات بوصفها وحدات لغوية مستقلة، كما يتيح تنويعا في الأنماط الإيقاعية يفتقدها الإيقاع العروضي الرتيب. ورأي أيضًا أن الشعر الجديد أخذ في إدخال تنويع النبر على أساسه الإيقاعي الكمي دون أن يتجاوز هذه الخطوة إلى إدخال تعديل إيقاعي جذري في طبيعة التفعيلة واستخدام نظام نبري كامل. واقترح النويهي استخدام تعبير «الشعر المنطلق» مصطلحا لذلك الشعر الجديد.

لمزيد من القراءة:

١ - اعتدال عثمان: الدكتور النويهي ناقدا ومعلما. فصول، المجلد الأول، العدد الأول، أكتوبر ١٩٨١.

٢ - روبرت كامبل اليسوعي: أعلام الأدب العربي المعاصر. الجزء الثاني، المعهد الألماني للدراسات الشرقية، بيروت، ١٩٩٦.

سامي سليمان أحمد

محمد هاشم رشيد (١٩٣٠-٢٠٠٢)

شاعر سعودي، وُلد في المدينة المنورة لأب كان مهندسًا مرموقًا بسكة حديد الحجاز. أخذ في دراسة علوم اللغة العربية والشريعة بالمدينة على يد أبيه، ومشايخ المدينة في المسجد النبوي الشريف، وفي مدرسة العلوم الشرعية، ثم حصل على (دبلوم في الصحافة، انتساب، في القاهرة) عام ١٩٧٧.

بدأ حياته الوظيفية في إدارة اللاسلكي، ثم انتقل إلى إدارة التعليم، ثم إدارة المطبوعات. وكان عضوًا مؤسسًا في أسرة الوادي المبارك ثم نائبًا لرئيس نادي المدينة المنورة، فرئيسًا له من عام ١٩٨٢ حتى وفاته.

كتب الشعر في سن مبكرة، وأصدر ديوانه الأول «وراء السراب» في القاهرة عام ١٩٥٣ وهو في الثالثة والعشرين من العمر. ثم توالت دواوينه بعد ذلك: «على دروب الشمس» (١٩٧٦)، «في ظلال السماء» (١٩٧٧)، «على ضفاف العقيق» (١٩٧٩)، «الجناحان الخافقان» (١٩٨٠)، «على أطلال إرم» (١٩٨٠)، «بقايا عبير ورماد» (١٩٨٤)، ثم صدرت أعماله الكاملة في مجلدين عام ١٩٩١ ضمن مطبوعات نادي المدينة المنورة الأدبي.

ينتمي محمد هاشم رشيد بشعره وشاعريته إلى الجيل الذي اتسم بشدة التأثر بحركات التجديد في البلاد العربية: ولذلك وصفه أكثر من باحث بأنه من شعراء التجديد، في أسلوب الشعر ومضامينه. وهو يمثل تيارًا وجدانيًا واضحًا في اللغة الهادئة المنسابة، وفي استثماره المقصود للتراث وتداخله النصوصي معه. وأهم ما يميز شعره، الوحدة العضوية المتكاملة، وبروز الروح القصصية، والخيال، والوصف الرومانسي. يصفه الناقد عبد الله الحامد بأنه جيد الصور ذو قدرة فائقة على مزج الألوان لاستخراج الصورة المركبة والمشخصة، وأنه من الشعراء الذين لا تتناسب شهرتهم الضئيلة مع أصالة شعرهم. وقد سلك رشيد نهج الشعر الملحمي في ديوان «على أطلال إرم»، وفيها استخدم الرمز محاولاً ربط واقع الأمة المعاصر بأمجادها الزاهية.

لمزيد من القراءة:

١ - عبدالله الحامد: الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية، دار الكتاب السعودي، الرياض، ١٩٩٣ .

٢ - رزق محمد سيد داود: محمد هاشم رشيد: شعره وشاعريته، النادي الأدبي، القصيم، ١٩٩٤ .

٣ - محمد صالح الشنطي: التجربة الشعرية الحديثة في المملكة العربية السعودية، النادي الأدبي، حائل، ٢٠٠٣ .

عبد الله بن عبد الرحمن الحيدري

محمد ولد عبد الله ولد احميدن (ولد ابنو) (١٨٩٧-١٩٤٣)

شاعر موريتاني يجمع في شعره بين العاميِّ والفصيح. نشأ في بيت علم وأدب، فحفظ القرآن صغيرا، وتلقى علوم العصر في عديد من «المحاظر»، فدرس الفقه والنحو، واللغة، والشعر الجاهلي، متعمقا على نحو خاص في شعر الشعراء الستة الجاهليين، وفي شعر ذي الرمة. وحين أصبح قادرا على نظم الشعر طور عادة في التحصيل، هي تحويل دروسه إلى نظم، «وتخزينها» في ذاكرته على نحو يصعب نسيانه.

تحتوي بواكير شعره على العامي والفصيح بدرجة متساوية، وقد شغل بالمعارضات الشعرية مع أدباء العصر، ومنهم أبوه، ثم غلب الفصيح على العامي في شعره حين استحصدت موهبته، فخاض معارك شعرية، ونقائض فاحشة، وبخاصة مع الشاعر أحمد ولد بي، وقد كان بين قبيلتيهما مشاحنات طاحنة.

تزوج بابنة عم له، ونسج فيها قصائد الغزل، وهي غنائيات عذبة أغرت الملحنين والمغنين بتحويل كثير منها إلى ألحان وأغان، وبلغت موهبته في الشعر الفصيح غايتها في هذه الغزليات. وحين بلغ الثلاثين من عمره، وأصبحت طاقته في أوجها، استولت عليه حالة من القلق والوجد جعلته يهجر الماديات، وهو الذي ينحدر من أسرة واسعة الثراء، ويخشوشن في حياته، ويلتحق بالطرق الصوفية على الطريقة القادرية، فمدح شيخها، ووقف شعره العامي والفصيح، على الذود عن الطريقة، لكنه سرعان ما انقلب على الشيخ

والطريقة معا، بل دخل في لجج مع الشيخ وأتباعه، وهاجمهم هجوما شرسا.

في سنة ١٩٣٦ وما بعدها إلي سنة ١٩٤٢ اشتغل بتجارة غير رابحة في السنغال، لكن تلك السنوات كانت خصبة جدا في حياته من الناحية الأدبية؛ فقد اختاره الشيخ أحمد بنمب، في مدينة طوبي، أنيسه وجليسه، ودخل في مجلسه في مساجلات مع عدد كبير من الشعراء، أظهر فيها قدرات أدبية وشعرية فائقة، فذاع صيته، ونال اعترافا معنويا واسعا. وقد خاض في تلك المرحلة معارك أدبية طاحنة؛ فمدح وهجا، ونظم المعارضات والنقائض، وكانت أشهر معاركه تلك التي دارت بينه وبين المصباح ولد الشيخ حبيب الله التاكنيتي، ومحمد أنانه ولد المعلى، ومحمد حامد ولد آلا، ثم داهمه مرض عضال توفى على أثره في مدينة دكان ودفن بها.

كان ولد ابنو شاعرا غزير الإنتاج، تميز شعره بسلاسة العبارة، وقوة السبك، والجمع بين الأصالة والتجديد، وطول الباع في كل من الفصيح والعامي. وقد ساعد على ذيوع شعره ما كان يتمتع به من حضور البديهة، وقوة العارضة في المساجلات التي كان يخرج منها دائما منتصرا، كما ساعد على ذلك - في جانب آخر - رقة غزلياته ونبرته الغنائية العالية، وحسه الشعبي العميق.

وأهم آثاره الأدبية: ديوان ضخم من الشعر الفصيح (يبلغ عدد أبياته ٣٤٤١ بيتا)، وديوان من الشعر العامي، ومنظومات تعليمية لغوية ونحوية وفقهية، ورسالة في التوحيد (مخطوطة)، ورسائل إخوانية نثرية (مخطوطة).

لمزيد من القراءة:

١ - يوسف مقلد: شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون، بيروت، ١٩٦٢.

٢ - ديوان الشاعر محمد ولد ابن ولد أحميدا، جمع وتحقيق ودراسة أحمد ولد حبيب الله - رسالة ماجستير مرقونة، جامعة القاهرة، ١٩٨٩.

٣٣ - سيرة ذاتية للشاعر الكبير أحمد ولد حبيب الله - جامعة نواكشوط، موريتانيا، ١٩٩٥.

مباركة بنت البراء

محمد يوسف نجم (١٩٢٥-٢٠٠٩)

ناقد ومؤرخ أدبي ومترجم ومحقق فلسطيني، وُلد بمدينة المجدل جنوبي فلسطين وتلقى تعليمه الأولى بها، ثم واصل تعليمه بالقدس (١٩٣٩-١٩٤٣)، وانتقل بعد ذلك إلى بيروت للدراسة بالجامعة الأمريكية بها وحصل منها على درجة البكالوريوس في اللغة العربية، وانتقل للدراسة بجامعة القاهرة فحصل من كلية الآداب بها على درجة الماجستير (١٩٥١) في موضوع "القصص اللبناني في النهضة الأدبية الحديثة حتى الحرب العالمية الأولى" بإشراف **أمين الخولي***، ثم على الدكتوراه (١٩٥٤) بإشراف كل من عبد الوهاب حمودة **وشوقي ضيف*** في موضوع "الأدب المسرحي بمصر والشام في العصر الحديث إلى الحرب العظمى الأولى". وعمل بتدريس الأدب العربي بالجامعة الأمريكية في بيروت وظل يعمل بها حتى وفاته،وإن عمل لفترات قصيرة أستاذا زائرا بجامعة الكويت (١٩٦٩) وجامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية (١٩٧٢). وكان عضوا بعديد من المؤسسات العلمية والثقافية، ومنها:مجمع اللغة العربية بدمشق، والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بالأردن، والمجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون.

تمتد إسهامات يوسف نجم الثقافية إلى ثلاثة ميادين أساسية، وهي:التاريخ للأدب العربي الحديث، وتحقيق عدد من المؤلفات التراثية،وترجمة عدد من الكتب النقدية.

ففي المجال الأول يعد نجم من أوائل الدارسين العرب الذي اهتموا بدراسة مرحلة بدايات الأنواع الأدبية الحديثة في الثقافة العربية منذ منتصف القرن التاسع، وكانت رسالته للماجستير،التي أعاد نشرها تحت عنوان "القصة في الأدب العربي الحديث في لبنان" أول رسالة أكاديمية بجامعة القاهرة تقوم بالتأريخ لنشأة القصة والرواية في لبنان، وتلتها رسالته للدكتوراه، التي نشرها تحت عنوان "المسرحية في الأدب العربي الحديث ١٨٤٧-١٩١٤"(١٩٥٦)، ونشر عددا كبيرا من النصوص المسرحية في سلسلة سماها "المسرح العربي :نصوص ودراسات". كما أرخ للمسرح في: "المسرحية في الأدب العربي الحديث"(١٩٢٥) ، وقدم دراسة بعنوان "نظرية النقد والفنون والمذاهب الأدبية" التي نشرها ضمن مؤلَّف مشترك هو "الأدب العربي في آثار الدارسين" (١٩٦١)، وله في نظرية الأنواع الأدبية كتاب"فن القصة"(١٩٥٥) و"فن المقالة"(١٩٦١) .

ولنجم عدد من كتب التراث منها: "عبيد الله بن قيس الرقيات"(١٩٥٨)، و"مضاهاة أمثال كليلة ودمنة بما أشبهها من أشعار العرب" (١٩٦١).

أما في مجال الترجمة فله عدد من الكتب منها كتاب هاملتون جب"دراسات في حضارة الإسلام"(١٩٦٤) ، بالاشتراك مع **إحسان عباس***، ثم كتاب ستانلي هايمن "النقد الأدبي ومدارسه الحديثة"(١٩٥٨)، وقد ترجمه أيضا بالاشتراك مع إحسان عباس.

وقد حصل نجم على عدد من الجوائز منها:جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي (١٩٧٩)، وجائزة الملك فيصل في الآداب (١٩٩٢).

لمزيد من القراءة:

١ ـ مؤلفات محمد يوسف نجم ومترجماته وتحقيقاته.

٢ ـ كامل السوافيري: الأدب العربي المعاصر في فلسطين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨.

٣ ـ فاطمة موسى (مراجعة وإشراف):قاموس المسرح، الجزء الخامس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.

سامي سليمان أحمد

محمود أبو الوفا (١٩٠٠-١٩٧٩)

وُلد الشاعر محمود أبو الوفا في إحدى قرى مركز أجا محافظة الدقهلية في أسرة ريفية فقيرة. عمل في طفولته ببعض المهن المتواضعة، وازداد تجهم الحياة له، وتعرض لأحداث مؤلمة، كان من بينها بتر ساقه، الذي أثر في حياته كلها تأثيرًا عميقًا. انتهى به الأمر إلى السفر إلى دمياط والاستقرار بها، والتحق بالمعهد الديني الأزهري، ثم سافر إلى القاهرة لإكمال دراسته بالأزهر، لكنه لم يقبل. فقرر البقاء بالقاهرة ومارس بعض الأعمال التي توفر له ما يقيم أوده. شارك في أحداث ثورة ١٩١٩ التي كانت قد اشتعلت في الوقت الذي وصل فيه إلى القاهرة، ثم نجح في الاتصال ببعض الأدباء والكبراء. شارك في الحفل الذي أقيم لتكريم **شوقي***، ولكن شوقي لم يحسن استقباله بسبب سوء مظهره، كما فشلت وساطة بعض من تعرف بهم من الأدباء في توفير عمل ملائم له.

ثم راجع شوقي موقفه وساعده ـ كما ساعدته فيما بعد **هدى شعراوي*** ـ في تركيب ساق صناعية بالخارج. وبعد عودته عمل في رئاسة مجلس الوزراء، ثم تنقل بين وظائف عدة في بنك مصر ودار الكتب ومصلحة الاستعلامات ووزارة التربية والتعليم التي استقر بها حتى إحالته إلى التقاعد عام ١٩٦٢ .

تركت كل هذه الأحداث القاسية أثرها في تشكيل نفسية أبو الوفا وفي شعره جميعًا، حيث اتسم بحدة في المزاج وشعور طاغ بالغبن، وانعكس ذلك على شعره شكوى وعتابًا للدهر، أو تمردًا على ما حاق به من أحداث، أو تبرمًا بالحياة وضيقًا بها.

أصدر مجموعة من الدواوين كان أولها ديوان «أنفاس محترقة» (١٩٣٢) الذي لقي حفاوة من النقاد وشهرة لم يلقها ديوان آخر من دواوينه التي توالت بعد ذلك ومنها: «الأعشاب» (١٩٣٤)، و«أشواق» (١٩٤١)، و«عنوان النشيد» (١٩٥١)، و«شعري» (١٩٦٢) وغيرها، وقد أعيد نشر هذه الدواوين مع طائفة من مقالات النقاد حول شعر أبو الوفا بعد إعادة ترتيب القصائد في الدواوين ودمج بعض الدواوين في بعض، وذلك في كتاب يحمل عنوان «محمود أبو الوفا: دواوين شعره ودراسات بأقلام معاصريه» القاهرة ١٩٧٧. وتوفي أبو الوفا، في ٢٦ يناير ١٩٧٩.

لمزيد من القراءة:

١ ـ فتحي سعيد: أبو الوفا، رحلة الشعر والذكريات. دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩ .

٢ ـ أحمد مصطفى حافظ: شعراء ودواوين. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠.

علي عشري زايد

محمود أمين العالم (١٩٢٢ ـ ٢٠٠٩)

ناقد ومفكر ومناضل سياسي مصري بارز، وُلد فى حى الدرب الأحمر بالقاهرة، كانت سنوات تكوينه الأولى فى هذا الحي الشعبى، كما كان تعليمه قبل الجامعي به، بدءا من كتّاب الشيخ السعدنى، حتى حصوله على الشهادة الثانوية من مدرسة الحلمية الثانوية. ومنحه ذلك وجدانا يمتلئ بالحس الشعبى، والالتفات المبكر إلى الحركة الوطنية، كما كان لصحبة أخيه الأكبر الشيخ شوقى أمين العالم دور فى تفتحه الثقافى، جامعا بين التراث العربى القديم والحديث وألوان الثقافة الأوروبية، وبخاصة فى جوانبها الأدبية والعلمية والتاريخية، كما كان أخوه يصحبه إلى الندوة الأسبوعية لمكتبة **كامل الكيلانى***، حيث يلتقى بكبار أدباء ذلك العصر .

التحق العالم بقسم الفلسفة فى كلية الآداب، متاثرا بقراءاته المبكرة فى الفلسفة وتعلقه بالفيلسوف الألمانى نيتشه. وتعمقت علاقته بأساتذة القسم وفى مقدمتهم **يوسف مراد***، وبأستاذه فى قسم اللغة الإنجليزية **لويس عوض*** الذى جمعته به فى البداية الموسيقى الكلاسيكية والشعر. وأفاد العالم من الروح الثورية التى كانت تتردد فى ثنايا محاضرات **طه حسين*** **وأحمد أمين*** **وأمين الخولى*** **ويوسف مراد*** **وعبد الرحمن بدوى***، وغيرهم. وبعد تخرجه قدم رسالة للماجيستير عن " نظرية المصادفة الموضوعية فى الفيزياء الحديثة ". وبتعيينه فى الجامعة تهيأت حياته لمشروعين كبيرين هما مشروعه العلمى الفلسفي الذى يستكمل به بحثه للماجيستير، ومشروعه السياسى النضالى محققا به رؤيته فى الفكر والحياة، لكنه فصل من الجامعة عام ١٩٥٤ وفصل معه أساتذة كثيرون من بينهم لويس عوض. وفى عام ١٩٥٥ صدر كتابه " فى الثقافة المصرية " بالاشتراك مع **عبد العظيم أنيس***، وجاء الكتاب بمثابة إعلان عن ميلاد مدرسة جديدة فى النقد الأدبى، وأحدث أثرا عميقا فى الحياة الثقافية والأدبية المصرية.

وفى عام ١٩٥٩ اعتقل العالم ضمن من اعتقلوا من الشيوعيين المصريين الذين اصطدموا بالنظام الناصري فى ذلك الحين، وعندما أطلق سراحه كان قرارة بالرحيل إلى فرنسا حيث بدأت مرحلة جديدة فى نضاله الفكري والثقافي والسياسي، وعمل أستاذا للأدب العربى فى الجامعات الفرنسية، وتعدل منهجه فى النقد الأدبى، وخفت حدته، فضلا عن تعميق مواقفه النضالية المناوئة للثقافة الإمبريالية والصهيونية والغزو الثقافي، وقضايا الحداثة والهوية الثقافية والأصالة والمعاصرة، وإشكالية العلاقة بين المثقفين والسلطة، والتحليل النقدى لموقف الفكر العربى المعاصر من التراث، وهي القضايا التى ستظل شاغلة له حتى رحيله.

بدا العالم حياته الأدبية شاعرا قبل أن يصبح ناقدا أدبيا ومفكرا كبيرا، وقد جمع شعره المبكر الذى كتبه فى مطلع شبابه وفى مرحلة الدراسات الجامعية وفى سنوات السجن، ونشره فى ديوانين أولهما هو "أغنية الإنسان"، والثانى هو "قراءة لجدران زنزانة" (١٩٧٢) ولم ينشر بعدهما شعرا، ربما لأن وعيه النقدى المبكر بذاته وتقييمه للإبداع جعله يدرك أن المستقبل الحقيقى ليس فى الشعر بقدر ماهو فى الكتابة النقدية والفكرية. يقول فى مقدمة ديوانه "أغنية الإنسان": "يموت الشعر قبل ان يولد ما لم يكن تعبيرا عن القسمات الأصلية فى الحياة، ويموت الشعر بعد أن يولد ما لم يملك القدرة على التجديد الأصيل فى الحياة".

أما أبرز مؤلفاته فهي: " فى الثقافة المصرية " بالاشتراك مع عبد العظيم أنيس (١٩٥٥)، "معارك فكرية" (١٩٦٥)، الثقافة والثورة" (١٩٧٠)، تأملات فى عالم نجيب محفوظ" (١٩٧٠)، "فلسفة المصادفة" (١٩٧١)، "هربرت ماركيوز أو فلسفة الطريق المسدود" (١٩٧٢)، "الإنسان موقف" (١٩٧٢)، "الوجه والقناع فى المسرح العربي المعاصر" (١٩٧٣)، "توفيق الحكيم مفكرا وفنانا" (١٩٨٤، "ثلاثية الرفض والهزيمة: دراسة نقدية لثلاث روايات لصنع الله إبراهيم" (١٩٨٥)، "الوعى والوعي الزائف فى الفكر العربى المعاصر" (١٩٨٦)، "الماركسيون المصريون والوحدة العربية" (١٩٨٨)، "أربعون عاما من النقد التطبيقي: البنية والدلالات فى القصة والرواية العربية المعاصرة" (١٩٩٤)، بالاضافة إلى عشرات الكتابات النقدية التى كتبها لتكون مقدمات أو دراسات لعدد كبير من الدواوين الشعرية والمجموعات القصصية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمود أمين العالم: "الإنسان موقف" بيروت عام ١٩٧٢.

٢ ـ المقدمتان المكتوبتان لديوانيه الشعريين.

٣ ـ عاطف فتحي: محمود أمين العالم الأنسان، المفكر، الناقد، القاهرة ١٩٩٧ وهو مرجع أساسي.

فاروق شوشة

محمود البدوي (١٩٠٨-١٩٨٦)

قصاص مصري مرموق، ولد في قرية الأكراد مركز أبنوب بمحافظة أسيوط بصعيد مصر، درس في كتّاب القرية وحفظ القرآن. ثم التحق بالمدرسة الابتدائية، في أسيوط مغتربا عن قريته. ثم انتقل إلى القاهرة ليدرس في المدرسة السعيدية الثانوية. التحق بكلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية، لكنه ترك الدراسة الجامعية وهو في السنة الثالثة. أغرم بكتابات **المازني*** وقصصه الساخرة واتصل **بالزيات*** ولقى تشجيعه وترحيبه بنشر أعماله في مجلة **الرسالة***. وكانت بدايات نشره في الرسالة: ترجمة لقصص بعض أقطاب القصة القصيرة: موباسان وتشيكوف وجوركي. عمل

موظفًا، بوزارة المالية بمدينة القاهرة، حيث تزوج وأنجب، وظل موظفًا بهذه الوزارة حتى بلغ سن التقاعد. أغرم البدوي بالرحلة، فسافر إلى الهند والصين واليابان واليونان وتركيا وروسيا. وقد بدأ رحلاته منذ ١٩٣٤.

كانت قصة «الأعمى» (١٩٣٦) هى أولى قصصه المؤلفة. وكان البدوي قد كتب، قبل ظهورها، روايته الوحيدة: «الرحيل» (١٩٣٥). ثم توالى نشر مجموعاته القصصية التي بلغت أكثر من عشرين مجموعة، من بينها: «فندق الدانوب» (١٩٤١)، «الذئاب الجائعة» (١٩٤٤)، «العربة الأخيرة» (١٩٤٨)، «العذراء والليل» (١٩٥٦)، «الأعرج في الميناء» (١٩٥٨)، «الجمال الحزين» (١٩٦٢)، «مساء الخميس» (١٩٦٤) وغيرها. وقد نشرت له هيئة الكتاب جزأين من أعماله الكاملة عام ١٩٨٦.

تناول في قصصه تجاربه وانطباعاته عن الحياة في الريف، والمدينة، ورحلاته الخارجية، وتأثر تأثرًا واضحًا بأسلوب القرآن الكريم في القصص، وابتعد تمامًا عن الأدب الموجه وعن اتباع الأيديولوجيات، ولم يعمد إلى العجائب أو الغرائب، وإن كان قد أجاد استخدام المصادفة والمفاجأة على حد سواء. كانت للبدوي عناية قصوى بالشكل الفني والنسق البنائي لقصصه، وكان يحرص على التسلسل الزمني للأحداث، وتعتبر قصصه كلاسيكية الطابع والمثال. والمحور المشترك فيها هو علاقة الرجل بالمرأة. وغالبًا ما تكون رواية القصة عنده بضمير المتكلم، فهي أشبه بالاعترافات. وقد أجاد التعبير عن ذوي العاهات، والمهمشين.

ترجمت قصصه إلى الألمانية والفرنسية والمجرية، وكان من مؤسسي نادي القصة كما كان عضوا في اتحاد الكتاب والأدباء وعضوا في لجنة القصة بالمجلس الأعلى للثقافة.

وقد فاز بعد وفاته، وفي نفس العام، بجائزة الدولة التقديرية في الآداب.

لمزيد من القراءة:

١ - علاء الدين وحيد: في القصة المصرية. المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، ١٩٧٦.

٢ - علاء الدين وحيد: وجوه قصصية قديمة وجديدة. اقرأ، سبتمبر، دار المعارف، ١٩٧٨.

٣ - المحرر: حوار الأهرام مع محمود البدوي. الأهرام، ١٩٨٦/٢/٢٠.

٤ - يوسف الشاروني: مبدعون وجوائز. قصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣.

يوسف الشاروني

محمود بيرم التونسي (١٨٩٣-١٩٦١)

شاعر وزجّال وناثر مصري ساخر، ينحدر من أصول تونسية. وُلد بالإسكندرية، وحقق شهرته بها، وعاش فيها معظم حياته، وتوفى بها. تعلم تعليمًا أساسيًا دينيًا، لكنه انقطع عن الدراسة بعد وفاة والده. حاول إحياء تجارة أبيه المحدودة دون جدوى فيما يبدو، فعاش حياة شاقة، وعانى من شظف العيش، لكنه اجتهد في تثقيف نفسه بالاطلاع على عيون التراث العربي، وبخاصة الشعر، والقصص الشعبي، وبمخالطة أدباء الإسكندرية ـ مسقط رأسه ـ وفي هذا الوسط بدأت قريحته الشعرية في التفتح. ومع أنه بدأ محاولته الأولى بنظم الشعر في اللغة الفصيحة، فقد تفجرت موهبته في قصيدة باللغة العامية أكسبته شهرة، وعاشت معه حتى آخر أيامه، هي قصيدة «المجلس البلدي»، وفيها هجاء لاذع للحكم المحلي، ونقد مر لغياب العدل الاجتماعي.

في سنة ١٩١٩ أصدر مجلتي «المسلّة»، و«الخازوق» ناحيًا فيهما منحى النقد السياسي، وموسعًا دائرة الهجاء حتى وصل بها إلى رأس الحكم، فنفاه الملك فؤاد عن البلاد إلى فرنسا، فظل في هذا المنفى ثلاثة عشر عامًا عمل فيها أعمالاً شاقة في مصانع فرنسا، وتنقل بين تونس، وسوريا، ولبنان، منشئًا بعض المجلات، كمجلة «الزمان»، ومرسلاً أشعاره للنشر في مسقط رأسه مصر، وبخاصة في مجلة «الشباب»، ومحاولاً الرجوع إلى مصر. وقد أعيد مرة إلى منفاه بعد عودته خلسة إلى البلاد، لكنه عاد خلسة (١٩٣٨)، بعد وفاة الملك فؤاد، فسكتت عنه السلطات.

منح الجنسية المصرية بعد الثورة (١٩٥٤)، ولم يكف منذ استقراره بمصر عن الإنتاج الشعري الغزير باللغة العامية، فكتب الأغنية القصيرة، والطويلة، والرباعيات، والأوبرتات، والفوازير، وأسهم إسهاما واسعًا في تطوير الأغنية، وبخاصة عندما تغنى بكلامه أشهر المطربين، وفي مقدمتهم أم كلثوم*، في الحفلات الخاصة والعامة، وفي الأفلام السينمائية، وعبر الإذاعة، كما أسهم في الارتقاء بالشعر الشعبي عن طريق نشر أعماله في الصحافة على نحو واسع،

مستخدمًا موهبته العالية في الصياغة الشعرية، وفي الهجمات الجريئة على الفساد السياسي، والنفاق الاجتماعي، والتحلل الخلقي، موظفًا فنه لصالح الطبقات الفقيرة والمهمشة، ومعتمدًا على اللفظ اللاذع، والمفارقة الساخرة، والتلاعب الجذاب بالألفاظ والأمثال الشعبية.

ولبيرم عدد كبير من المؤلفات نذكر منها: «منتخبات الشباب» (١٩٢٣)، و«ديوان بيرم جـ١» (١٩٤٣)، و«ديوان بيرم جـ٢» (١٩٤٨)، و«على باب الجامع» (١٩٧٤)، و«شمس الأصيل» (١٩٧٤)، و«أزهار الشوق» (١٩٧٤)، و«بيروت يا عرب» (١٩٧٤).

ومن الأعمال النثرية: «السيد ومراته في باريس»، و«المجلد الأول من منتخبات الشباب» (١٩٢٣)، و«مقامات بيرم» تحرير طاهر أبو فاشا، و«مذكرات بيرم في المنفي» (الإسكندرية د. ت).

نال شعر بيرم التونسي عناية الدارسين المهتمين بالأدب الشعبي، وقدمت حول أعماله دراسات كثيرة ظفر بها أصحابها بالدرجات العلمية الرفيعة، ونشرت أعماله على نحو واسع في دور النشر التجارية والحكومية، وأعدت حول أعماله الندوات الثقافية والبرامج الإذاعية، ومازال شعره يتردد في كثير من المحافل.

لمزيد من القراءة:

١ ـ بيرم أديب الشعب. عدد خاص من مجلة الأدب، مارس ١٩٦١ .

٢ ـ أحمد أحمد يوسف: فنان الشعب محمود بيرم التونسي. دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٢ .

٣ ـ يسري العزب: أزجال محمود بيرم التونسي.. دراسة فنية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥ .

٤ ـ محمد صالح الجابري: محمود بيرم التونسي في المنفى، حياته وآثاره. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٧ .

٥ ـ نبيل حنفي محمود: تأديب المشاغب بين بيرم وأبو بثينة. الهلال، عدد مارس، ٢٠٠٥.

٦ ـ ماريلين بوث: «أرض الحبايب بعيدة، بيرم التونسي»، ترجمة: سحر توفيق، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥.

محمد بريري

محمود تيمور (١٨٩٤-١٩٧٣)

قصاص وروائي مصري ينحدر من أسرة عريقة هي العائلة التيمورية. في حي درب سعادة الذي يقع بين الموسكي وباب الخلق بالقاهرة. بعدها انتقلت أسرته إلى ضاحية «عين شمس» حيث عاش حياة ريفية، ثم عادت الأسرة لتسكن بحي الحلمية حيث فئات الموظفين والميسورين. وأثناء ذلك كان يسافر إلى الريف يقضي فيه الإجازات الصيفية فيختلط بالفلاحين يعيش حياتهم ويسمر معهم.

يرى تيمور أن هناك عوامل كثيرة تضافرت على تشكيل تكونه النفسي والفكري، منها أثر والده **أحمد تيمور باشا***، ثم أثر أخيه **محمد تيمور** *الذي توفى ولم يُتّم الثلاثين، ثم أثر الحوادث الخاصة التي حولت مجرى حياته مثل إصابته بحمى التيفوئيد التي حالت دون استئناف دراسته الجامعية، بالإضافة إلى مطالعاته في الأدب العربي المعاصر والأدبين الفرنسي والروسي.

حين أصبح تيمور قادرًا على القراءة وجد نفسه مُنجذبًا إلى قراءة **المنفلوطي***، وشعر المعاصرين لا سيما مدرسة المهجر التي تأثر بها في أولى كتاباته فجاء معظم هذه الكتابات من النثر الغنائي ذي النزعة الرومانسية. وعندما عاد شقيقه محمد تيمور من أوروبا كان محملاً بشتى الآراء الجريئة داعيًا إلى إنشاء «أدب مصري مبتكر»، ووجه أخاه إلى قراءة أعمال مثل «**زينب**» *وغيرها مما يتمشى مع دعوته.

في عام ١٩٢٥ أصدر أولى مجموعاته القصصية «الشيخ جمعة» التي استقبلت بعد أن ترجمت إلى الروسية بحفاوة من النقاد الأجانب. وتوالت بعدها مجموعاته: «عم متولي» (١٩٢٧)، «الشيخ سيد العبيط»، «رجب أفندي»، «الحاج شلبي» (١٩٢٨)، «الشيخ عفا الله» (١٩٣٦)، التي أعاد نشرها بعنوان: «زامر الحي» (١٩٥٥)، «قلب غانية» (١٩٣٧)، «فرعون الصغير» (١٩٣٩)، «مكتوب على الجبين» (١٩٤١)، «قال الراوي» (١٩٤٢)، «شفاه غليظة» (١٩٤٦)، «خلف اللثام» (١٩٤٨)، وأعاد نشرها بعنوان: «دنيا جديدة» (١٩٥٧). «بنت الشيطان» (١٩٤٢) وأعيد نشرها بعنوان: «الشيطان يلهو». «إحسان لله» (١٩٤٩)، «كل عام وأنتم بخير» (١٩٥٠)، «أبو الشوارب» (١٩٥٣)، «نبوت الخفير» (١٩٥٨)، «تمر حنّة»، «عجب» (١٩٥٩)، «أنا القاتل» (١٩٦١)، «انتصار الحياة»

(١٩٦٣)، «البارونة أم أحمد» (١٩٦٧)، «أبو عوف» (١٩٦٩)، «زوج في المزاد» (١٩٧٠).

ومن رواياته: «الأطلال» (١٩٣٤) وأعاد نشرها بالفصحى بعنوان «شباب وغانيات» (١٩٥١). ثم «نداء المجهول» ١٩٣٩، «سلوي في مهب الريح» (١٩٤٤)، «كليوباترا في خان الخليلي» (١٩٤٦)، «ثائرون» (١٩٥٥)، «شمروخ» (١٩٥٨)، «المصابيح الزرق» (١٩٦٠)، «معبود من طين» (١٩٦٩).

ومن دراساته الأدبية: «فن القصص» (١٩٤٥)، «مشكلات اللغة العربية» (١٩٥٦)، «الأدب الهادف» (١٩٥٩)، «الشخصيات العشرون» (١٩٦٩). ومن أدب الرحلات: «خطوات على الشلال»، «شمس وليل»، «أبو الهول يطير»، «جزيرة جيب».

في ٥ أبريل ١٩٤٧ احتفل المجمع اللغوي بالقاهرة بانضمام محمود تيمور إلى عضويته. وفي هذا الاحتفال حثَّه **محمد فريد أبو حديد** * ـ في الكلمة التقليدية لتقديم العضو الجديد ـ على الكتابة بالفصحى، فأسرع إلى قصصه التي استخدم فيها العامية ليعيد صياغتها بالفصحى. وهكذا ظهرت الطبعات «المنقحة» لقصصه السابقة، وأثارت جدلاً بين النقاد.

حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الأدب عام ١٩٥٤ عن مجموعته «كل عام وأنتم بخير»، وجائزة الدولة التقديرية في الأدب عام ١٩٦٢.

لمزيد من القراءة:

١ ـ فتحي الإبياري: عالم تيمور القصصي. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٦.

٢ ـ يوسف الشاروني: مع الأدباء. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٩.

٣ ـ Sakkut, Hamdi. *The Egyptian novel and its trends from 1913-1952*. The American University in Cairo press, 1971.

يوسف الشاروني

محمود حسن إسماعيل (١٩١٠- ١٩٧٧)

شاعر مصري كبير. تأثر بنشأته الريفية في صعيد مصر، وتلقى تعليمًا منتظمًا أهله للتخرج في دار العلوم. ظهرت موهبته الشعرية وهو بعد طالب، ونال تقديرًا أدبيًا مبكرًا. تدفق عطاؤه الشعري، وتوهج حتى أصبح من أبرز رواد الشعر الوجداني في الأدب العربي الحديث. ولم يقف تفوقه وتجديده عند حدود التجلي في الأوزان الشعرية، وإنما كان صاحب سبق إلي التفوق في الصور المركبة، والمتداخلة وشموخ العاطفة، ورقة الإحساس ورهافته وإتقان الموسيقي الداخلية، وقد استمر تفوقه واحتلاله مكانا بارزًا، في صدارة الطبقة الأولى من الشعراء المعاصرين له، لمدة أربعين عامًا متصلة. جنح في كثير من أشعاره إلي الرمز وأجاد استخدامه حتى عُد من رواده وحتى اتهم بالجنوح إلى الغموض فيه. وذلك لأن واحدة من أهم نواحي تجديده كانت استخدام الاستعارات البعيدة التي لم يألفها القراء ولا النقاد قبله. وعلي الرغم من أنه لم يكن يقرأ بغير العربية، فإنه تأثر بالاتجاهات الشعرية العالمية، ولمع اسمه في المحيط الشعري باقتدار جعله أكبر من أن يكون فردًا في **جماعة الديوان*** أو **جماعة أبوللو***.

جدد في كثير من مجالات الشعر وأبنيته، فضلاً عن تجديده في المعاني والبيان، ولم يقف في تجديده عند حد. ويري بعض مؤرخي الأدب أنه هو الذي بدأ **الشعر الحر*** بنشره قصيدته في رثاء **شوقي*** (نشرتها مجلة **أبوللو***، فبراير ١٩٣٣). ومع أنه لم يواصل هذا الخط التجديدي، فإنه عاد إليه بعد أن انتشرت موجة ما سمي **بالشعر الحر***، مستندًا إلي ريادته التي أثبتتها قصيدته سالفة الذكر.

وبالإضافة إلي تفوقه في أوزان الشعر الخليلية وشعر التفعيلة، تفوق في الموشحات وكان سباقا في تجديدها، وهو الذي سبق إلي إبداع الخماسيات. أي أن تكرر التفعيلة، في المشطور، خمس مرات، والموروث أن تكون أربعًا فقط أو ستًا أو ثلاثًا.

لقي محمود حسن إسماعيل تقديرًا عاليًا في كثير من الأوساط، ونظرًا لما كانت تفرضه عليه مكانته الشعرية الكبيرة، فإنه نظم ديوانًا في مدح الملك فاروق، وقد أوذي بعد الثورة بسبب هذا الديوان. ولم ينل حظوة كبيرة في ذلك العهد، وكان أقصي ما وصل إليه من تقدير رسمي أنه كان عضوًا في لجنة الشعر في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، وقد قبل أن يعمل بعد تقاعده خبيرًا في مركز بحوث المناهج بدولة الكويت وفيها توفي.

نال جائزة الدولة التشجيعية في الشعر (١٩٦٤) عن ديوانه (قاب قوسين) في ثالث مرة تمنح فيها هذه الجائزة .

من دواوينه: «أغاني الكوخ» (١٩٣٥)، «هكذا أغني» (١٩٣٧)، «أين المفر» (١٩٤٧)، «نار وأصفاد» (١٩٥٩)، «قاب قوسين» (١٩٦٤)، «لابد» (١٩٦٦)، «التائهون» (١٩٦٨)، «هدير البرزخ» (١٩٦٩)، «صلاة ورفض» (١٩٧١)، «نهر الحقيقة» (١٩٧٢)، «موسيقا من السر» (١٩٧٨)، «صوت من الله» (١٩٧٩). صدرت طبعة من أعماله الكاملة عن دار سعاد الصباح في الكويت (١٩٩٣).

وقد تناوله كثير من الكتاب بالتعليق، وكثير من الباحثين بالتحليل، وغنى بعض المطربين قصائده، فغنت له أم كلثوم* «بغداد يا قلعة الأسود»، و«وفق الله علي النور خطانا»، وغني لـه محمد عبد الوهاب* «النهر الخالد»، و«دعاء الشرق».

لمزيد من القراءة:

١ ـ شكري القاضي: خمسون شخصية مصرية وشخصية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩.

٢ ـ صلاح عبد الصبور: على مشارف الخمسين، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٣.

٣ ـ نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٩.

٤ ـ عبد اللطيف عبد الحليم: دراسات نقدية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٤.

٥ ـ نعمان عاشور: مع الرواد. مكتبة الأسرة، ١٩٩٦.

٦ ـ يحيى عبد الحميد إبراهيم: من أعلام أسيوط ط٢، ٢٠٠١.

محمد الجوادي

محمود درويش (١٩٤٢ ـ ٢٠٠٨)

شاعر فلسطيني مرموق، ولد في قرية «البرْوة» من قضاء مدينة «عكا» في الجليل الغربي بفلسطين لأسرة عاشت على الزراعة، فأبوه فلاح متوسط الحال وأمه سيدة لا تقرأ ولا تكتب، من قرية «الدامون»، وكان والدها «مختار» القرية (عُمدتها). ومحمود هو الابن الثاني من ثمانية أبناء. بعد احتلال الإسرائيليين «البرْوة» وهدمها وطرد سكانها عام ١٩٤٨ نزحت إلى لبنان، ويحكي درويش قصة هروب الأسرة، في جنح الليل، وهو طفل في السادسة من العمر، يعدو في الغابة، مع المئات تحت الرصاص المتطاير فوق الرءوس حتى وصلّ إلى قرية لبنانية أقام بها أكثر من عام، ثم عاد إلى فلسطين متسللا إلى قرية «دير الأسد» التي أستأنف فيها الدراسة الابتدائية، ثم انتقلت الأسرة إلى قرية «الجديدة» التي حصل فيها على الشهادة الثانوية، ثم انتقل إلى حيفا عام ١٩٦٠. وهناك بدأ مرحلة جديدة من حياته، في مواجهة العنصرية والغطرسة والاعتداء على أبسط حقوق الإنسان. مارس نشاطه السياسي من خلال انضمامه للحزب الشيوعي الإسرائيلي، وعاش على الكتابة للصحف العربية التي تصدر هناك، ثم عمل في جريدة «الاتحاد»، و«مجلة الجديد» (من صحف الحزب الشيوعي الإسرائيلي).

تعرض للاعتقال والسجن، مرات كثيرة (١٩٦١، ١٩٦٥، ١٩٦٧ مرتين و١٩٦٩). سافر في أوائل عام ١٩٧٠ إلى موسكو للدراسة الجامعية، بعد أن حصل على بعثة دراسية، نتيجة جهد كبير من خلال الحزب الشيوعي الإسرائيلي، ومكث هناك عاما وبعض عام ثم غادر موسكو إلى القاهرة (شباط / فبراير ١٩٧١) إذ أيقن آنذاك أن العودة إلى «إسرائيل» لم تعد محتملة: «إن شعرة معاوية بيني وبين القانون الإسرائيلي قد انقطعت، وإن طاقتي على الاحتمال والتجاوز قد نفدت، خاصة أنني لم أعد منتميا إلى شعب يطلب الرحمة ويتسول الصدقات، ولكنني أنتمي إلى شعب مقاتل».

تنقل بين عديد من العواصم العربية والعالمية واستقر به المقام فترة في بيروت، حيث انضم هناك إلى مجلة «شؤون فلسطينية» التي تصدر عن مركز الأبحاث والدراسات الفلسطينية، وأصبح رئيسا للتحرير. وفي عام ١٩٨٧ اختير عضوًا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وأسندت إليه رئاسة المجلس الأعلى للثقافة والإعلام، لكنه استقال في أعقاب توقيع اتفاقية أوسلو.

رأس تحرير مجلة «الكرمل»* التي بدأت بالصدور عام ١٩٨١ من بيروت ثم رام الله وعمان في وقت واحد.

يمثل محمود درويش حالة شعرية فريدة في الحقل العربي، منذ صعود الحداثة في أربعينيات القرن الماضي؛ فقد استطاع أن يحقق أمرين يصعب تحقيقهما: جماهيرية الشعر في زمن تراجع فيه الشعر العربي وقارئه في آن، والحفاظ على معنى الشعر وقيمه، وذلك في تجديد رفيع،

قصّر عنه غيره. ولعل جدل «الجماهيرية» والإبداع هو ما جعل منه «الشاعر» الذي لا يلتبس بغيره.

وقف درويش، في بداياته، موزعا بين ظاهرتين: شعر المقاومة الفلسطينية، وشعر الحداثة العربية الذي كان لا يزال يتلمس آفاقه، ومع أنه بدأ مع مجايلين فلسطينيين له، فقد أصبح سريعا، ومنذ منتصف ستينيات القرن الماضي، شاعر المقاومة الفلسطينية بامتياز، باحثا عما يحقق «قصيدة وطنية»، ذات سياق محدد، وعما يحتفظ للشعر بجوهره الإنساني العميق والمتصالح مع الأزمنة الإنسانية جميعها. ولعل هذا النزوع، الذي وضع في قصيدته دينامية خاصة، هو الذي أفضى به إلى «قصيدة غزل» من نوع جديد تتجاوز «قصيدة الحب» التي أشهرها نزار قباني واشتهر بها، وتتجاوز الغزل العربي القديم، ذلك أن درويش، وهو يماهي الأرض الفلسطينية المفقودة بالحبيبة، حرر الغزل التقليدي من علاقاته الضيقة المشدودة إلى عاشق ومعشوق، ووضع فيه قيما إنسانية كونية، مشتقا من «حب الأرض» معنى الحب، كما يجب أن يكون، ومن «لوعة المنفى» دلالة المنفى الإنساني، في تجلياته الوجودية. هكذا وازن درويش، في قصيدة تبدو تحريضية، بين الوطني والإنساني مدركا، وفي وقت مبكر، أن معنى الشعر يتحقق في تأمل قيم كونية خالدة: الحب، والموت، وغموض الوجود الذي لا حدود له.

وإذا كان بعض شعراء الحداثة (نزار*، والسياب* مثلا) قد آثر اشتقاق قصيدته من مواضيع حديثة، أو من لغة تكتفي بذاتها، محاذرة اليومي والمباشر الملموس، فقد خلق محمود درويش لغته من تأمل الحياتي البسيط، الذي يعطيه الشعر حيوات واسعة، ومن الحوار المستمر مع القارئ المحتمل، الذي يرجو – فلا يخيب درويش رجاءه – أن تنقله القصيدة إلى فضاء الشعر، كما يجب أن يكون. ولهذا يحتل القارئ مكانة في بنية القصيدة الدرويشية، لا بالمعنى البراجماتي البسيط، بل بمعنى السؤال الشعري، الذي ينتظر جوابا «جماليا»، والجواب هو في تلك الجمالية اللغوية، التي تجمع بين البساطة الظاهرية والكثافة المدهشة، وبين أسئلة القارئ العظيم في آن. ولهذا يبدو نص درويش نسيجا من المجاز والرمز الديناميكي والشعر القريب من النثر، لا بمعنى الصنعة، بل بمعنى البحث المفتوح عن معنى الشعر وهويته.

بدأ درويش بقصيدة عن فلسطين ووصل، بعد بحث إلى مشروع شعري إنساني، بعيد عن الانغلاق، يتأمل «المعلقات السبع القديمة» وهو يكتب «الجدارية»، ويرى إلى التراث الشعري الإنساني كله وهو يقترب من الشعر الخاص في ديوانه «ورد أقل»، ويزداد اقترابه منه في ديوانه «كزهر اللوز أو أبعد». ومع أن هذه الدواوين، كما في ديوان «أرى ما أريد» تمثل درويش في دوراته الشعرية المتلاحقة فإن موهبته الشعرية تتجلى في «الأشعار الفلسطينية الممتدة إلى ديوانه» «حالة حصار»، حيث الإنساني يظهر في الفلسطيني، وحيث الفلسطيني «جوهرا إنسانيا»، يقاسم غيره من البشر الحب والشجن وانتظار المستقبل والخوف الذي لابد منه من لحظة التلاشي القادمة.

ومحمود درويش يعد في رأي الكثيرين رمزًا من رموز الثقافة الإنسانية في العالم، يعبر **إدوارد سعيد** *مثلا عن إعجابه واعتزازه الشديدين بالشاعر الكبير في مقابلة أجراها معه أحد كبار رجال الإعلام في أمريكا قبيل رحيله بأشهر قليلة فيقول: «إنه (درويش) من أعظمْ شعراء العالم العربي، وهو شديد الشبه بما كان يمثله فايز أحمد فايز في التراث الجنوبي الأسيوي. يجتذب جمهورا هائلا يعد بالآلاف الذين يأتون للاستماع إليه وهو يلقي أشعاره...». وقد كتب درويش شعرا يضم موضوعات تمتد من الأندلس إلى الأمريكيين الأصليين.

ويستمر إدوارد سعيد: «ودرويش شاعر متعدد الأبعاد، وهو بالتأكيد شاعر جماهيري... وأعتقد شخصيا بأنه يعد واحدًا من أفضل الشعراء على المستوى العالمي، ولعله يتساوى من حيث إمساكه بناصية اللغة وبراعته في تشكيلها مع دريك وولكوت وساموئيل هيني باعتبارهما من الحائزين على جائزة نوبل، أحدهما من الكاريبي والثاني من أيرلندا. إنه يستطيع أن يدمج كما هائلا من الصور المستمدة من التراث العربي القرآني ويعيد إنتاجها على نحو دنيوي، إنه ليس شاعرا دينيا بأي حال، لكن الكثير من قصائده متأثر بلغة القرآن ولغة الأناجيل، كما أنه متأثر بكل من لوركا ونيرودا وييفتوشنكو».

وفي ختام المقابلة يعقد إدوارد سعيد مقارنة بين محمود درويش والشاعر الأيرلندي الكبير «وليم بتلر ييتس «إنه شديد الارتباط بقضية النضال من أجل التحرر تماما مثل ارتباط ييتس، بقصيدة النضال إبان مرحلة النضال الأيرلندي في سبيل التحرر من الاستعمار البريطاني».

ولعل شعر محمود درويش بهذه المناسبة هو الذي أوحى لصديقه إدوارد سعيد بعنوان كتاب عزيز عليه نشر بالإنجليزية وهو (*After the Last Sky*) (١٩٨٥) فقد اشتق هذا العنوان من قصيدة (في ديوان «ورد أقل») يقول فيها:

إلى أين نذهب بعد الحدود الأخيرة ؟! أين تطير العصافير بعد السماء الأخيرة؟

وبعد رحيل إدوارد سعيد، لم يبق لدي الشاعر الصديق إلا أن يودع صديقه الراحل إلى ما بعد السماء الأخيرة بقصيدة عنوانها «طباق» ظهرت في ديوانه الأخير «كزهر اللوز أو أبعد».

ومن أعماله الشعرية: «أوراق الزيتون» (١٩٦٤)، و«عاشق من فلسطين» (١٩٦٦)، و«آخر الليل» (١٩٦٨)، و«يوميات جرح فلسطيني» (١٩٦٩)، و«حبيبتي تنهض من نومها» (١٩٦٩)، و«أحمد الزعتر» (١٩٧٠)، و«العصافير تموت في الجليل» (١٩٧٠)، و«كتابة على ضوء بندقية» (١٩٧٠)، و«ديوان محمود درويش»، و«مطر ناعم في خريف بعيد» (١٩٧١)، و«أحبك ولا أحبك» (١٩٧٢)، و«جندي يحلم بالزنابق البيضاء» (١٩٧٣)، و«الأعمال الشعرية الكاملة» (١٩٧٣)، و«محاولة رقم ٧» (١٩٧٤)، و«تلك صورتها وهذا انتحار العاشق» (١٩٧٥)، و«أعراس» (١٩٧٧)، و«مديح الظل العالي» (١٩٨٢)، و«هي أغنية... هي أغنية» (١٩٨٥)، و«ورد أقل» (١٩٨٥)، و«حصار لمدائح البحر» (١٩٨٦)، و«أرى ما أريد» (١٩٩٠)، و«أحد عشر كوكبا» (١٩٩٣)، و«لماذا تركت الحصان وحيدا» (١٩٩٥)، و«جدارية محمود درويش» (١٩٩٩)، و«لا تعتذر عما فعلت» (٢٠٠٤)، و«كزهر اللوز أو أبعد» (٢٠٠٥)، «أثر الفراشة» (٢٠٠٨)، و«لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي» الذي صدر بعد وفاته بعام.

ومن أعماله النثرية: «شيء عن الوطن» (١٩٧١)، و«وداعا أيتها الحرب.. وداعا أيها السلام» (١٩٧٤)، و«يوميات الحزن العادي» (١٩٧٣)، و«ذاكرة النسيان» (١٩٨٧)، و«في وصف حالتنا» (١٩٨٧)، و«عابرون في كلام عابر» (١٩٩٤).

حصل علي جوائز عالمية منها: اللوتس، وابن سينا، ولينين، والبحر الأبيض المتوسط، ودرع الثورة الفلسطينية، والمكتب الأسباني، ووسام الفارس الفرنسي، ووسام الضباط، وجائزة خاصة من لجنة كفافيس الدولية (١٩٩٣)، وجائزة لانن الأمريكية، وجائزة الأمير كلاوس الهولندية، ثم جائزة سلطان العويس.

ترجمت مختارات من شعره إلى الإنجليزية والفرنسية والروسية والسويدية والألمانية والإسبانية والإيطالية ولغات أخرى، أوروبية وآسيوية عديدة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ مقابلة مع الشاعر محمود درويش. مجلة الآداب البيروتية، أبريل، ١٩٧٠ (نقلا عن صحيفة «زوهد يرخ الإسرائيلية»).

٢ ـ رجاء النقاش: محمود درويش شاعر الأرض المحتلة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٢.

٣ ـ راضي صدوق: شعراء فلسطين في القرن العشرين. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٠.

٤ ـ Barsamian, D. and Said, E., *Culture and Resistance: Conversations with Edward W. Said*. Cambridge, Mass.: South End Press, 2003.

محمد شاهين

محمود دياب (١٩٣٢-١٩٨٣)

كاتب مسرحي وسينارست مصري متميز، ولد بمدينة الإسماعيلية حصل على الشهادة الثانوية عام ١٩٥١ ثم انتقل إلى القاهرة للالتحاق بكلية الحقوق، جامعة القاهرة، وحصل على ليسانس الحقوق عام ١٩٥٥.

عين نائبًا لهيئة قضايا الدولة وتدرج في مناصبها حتى وصل إلى درجة مستشار، ثم انتدب عام ١٩٧٩–١٩٨٠ للعمل مديرًا للثقافة بالإسكندرية.

بدأت موهبته الأدبية بكتابة القصة، وحصلت أول قصة كتبها: «المعجزة» (١٩٦٠) على جائزة مؤسسة المسرح والموسيقى. ثم كتب رواية: «الظلال في الجانب الآخر» التي أنتجت فيلمًا سينمائيًا، حصل على جائزة أحسن فيلم في دول العالم النامي. ثم أصدر أول مجموعة قصصية له بعنوان: «خطاب من قبلي»، حصلت على جائزة نادي القصة (١٩٦١). وكتب محمود دياب روايتين، وهما: «الظلال في الجانب الآخر» (١٩٦٤)، و«أحزان مدينة: طفل في الحي العربي» (١٩٧١)، وتقدم الرواية الثانية جانبًا من سيرته الذاتية في مرحلة طفولته، وقد ترجمت إلى الفرنسية كما أعدت مسلسلاً إذاعيًا.

أما مسرحيات محمود دياب فقد بلغت سبعًا، بالإضافة إلى ثماني مسرحيات من فصل واحد.

وكانت أولى مسرحياته الطويلة: «البيت القديم» (١٩٦٤) ثم أتبعها بمسرحية «الزوبعة» (١٩٦٤)، وهي المسرحية التي قدمته للجمهور، وقد حازت على جائزة اليونسكو لأحسن كاتب مسرحي عربي، كما ترجمت إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية. وأما مسرحياته الطويلة الأخرى فهي: «ليالي الحصاد» (١٩٦٧)، و«الهلافيت» (١٩٦٩)، و«باب الفتوح» (١٩٧١)، و«رسول من قرية دميرة» (١٩٧٤)، وهي من أفضل ما كتب عن حرب أكتوبر ١٩٧٣. وآخر مسرحياته الطويلة هي: «أرض لا تنبت الزهور» (١٩٧٩). أما مسرحياته القصيرة فهي: «المعجزة» (١٩٦٢)، و«الغريب» (١٩٦٦)، و«الضيوف» (١٩٦٨)، ثم «الرجال لهم رؤوس» (١٩٧٠)، و«الغرباء لا يشربون القهوة» (١٩٧١)، و«اضبطوا الساعات» (١٩٧١)، وقد نشرت المسرحيات الثلاث تحت عنوان: «رجل طيب في ثلاث حكايات» (١٩٧٤)، وأما مسرحية «أهل الكهف» (١٩٧٤) فهي آخر مسرحياته القصيرة. وقد قدمت كل مسرحياته على خشبة المسرح في مصر ولندن وغيرهما. وبالإضافة إلى تلك المسرحيات كتب دياب أوبريت «موال من مصر»، كما قدم مسرحية غنائية واحدة: «دنيا البيانولا». كما أن كثيرًا من مسرحياته وقصصه القصيرة أعدت تمثيليات تليفزيونية ومنها: «رحلة عم مسعود»، و«رأس محموم في طائرة سوبر سونك»، و«الرجال لهم رؤوس»، و«الزائدون عن الحاجة»، و«اضبطوا الساعات»، و«السلفة».

كتب محمود دياب السيناريو والحوار لثلاث مسرحيات لتكون مسلسلات تليفزيونية هي: «ليالي الحصاد»، و«الزوبعة»، و«انتقام الملكة الزباء»، عن مسرحية: «أرض لا تنبت الزهور»، كما كتب مسلسلين تليفزيونيين أخرجهما حسام الدين مصطفى هما: «دموع الملائكة»، و«إلا الدمعة الحزينة».

كتب للسينما أربعة أفلام هي: «سونيا والمجنون» عن قصة «الجريمة والعقاب»، وفاز الفيلم بجائزة أحسن حوار عام ١٩٧٧، و«الأخوة الأعداء» الذي حصل على جائزة أحسن فيلم في مصر في عام إنتاجه، و«الشياطين»، و«إبليس في المدينة».

وتدور أعمال محمود دياب حول هموم المواطن العربي البسيط، كما تتضمن تصورات شاملة عن حال العالم العربي. كما اهتم دياب بالقصص التاريخية وكيفية إسقاطها على الواقع العربي. وكثير من مسرحياته تدور حول الريف المصري، وقام فيها بتعرية العلاقات غير الإنسانية التي تحكم مجتمع القرية.

وقد تنوعت الأشكال التي صاغ فيها دياب مسرحياته، وغلبت عليها الأشكال المستمدة من الدراما الحديثة، وأفاد من شكل المسرح الملحمي البريشتي في «باب الفتوح»، في حين سعى إلى كتابة تراجيديا في « أرض لا تنبت الزهور»، واستلهم الأشكال الشعبية المسرحية في «ليالي الحصاد» و«الهلافيت» ففيهما حاكى شكل السامر تأثرًا بدعوة يوسف إدريس* إلى «السامر» بوصفه شكلاً من أشكال «التمسرح» المصري العربي. وغلب عليه استخدام العامية في مسرحياته الريفية والكوميدية، على حين استخدم الفصحى في مسرحياته المستمدة من أصول تاريخية أو التي تعالج قضايا جادة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ فاطمة موسى (إشراف وتحرير): قاموس المسرح. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.

٢ ـ محمد عبد الله حسين: مسرح محمود دياب، القضية والبناء. ط٢، دار الحرم للتراث، ٢٠٠٣.

٣ ـ سامي سليمان أحمد: مدخل إلى دراسة النص الأدبي المعاصر. مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٣.

حسين عبد العظيم

محمود سامي البارودي (١٨٣٩-١٩٠٤)

شاعر مصري، كبير، ورائد الشعر العربي الحديث. ينحدر من أصول جركسية مملوكية، لكنه اكتسب لقب البارودي من أن أحد أصوله لأمه المملوكية أيضًا كان ملتزمًا لمنطقة «إيتاي البارود». تلقى تعليمًا أساسيًا خاصًا، وشغف بقراءة التاريخ والأدب، فأصبح أبو فراس الحمداني ـ ومن قبله ابن المعتز، والشريف الرضي ـ شعراءه المفضلين، وتخرج في المدرسة الحربية سنة ١٨٥٦، وكان لاتصاله بالشيخ حسين المرصفي ـ صاحب كتاب «الوسيلة الأدبية» أكبر الأثر في ترسيخ صلته بتراث العرب الأقدمين، وتراث الإسلام، كما كان لمعرفته باللغتين التركية والفارسية نصيب في تكوين ثقافته «الكلاسيكية/ العصرية»، ونضج أدواته الشعرية.

تدرج في المناصب العسكرية في الحكومتين التركية والمصرية، حتى بلغ في ذلك مرتبة رفيعة، وقاد سنة ١٨٦٥ حملة عسكرية مصرية، ذهبت لنجدة الأتراك في حربهم لإخماد التمرد الذي وقع في جزيرة «كريت»، وشارك في حرب البلقان بين تركيا وروسيا، وأنعم عليه بالرتب والألقاب العالية، فأصبح واحدًا من حاشية الخديوي، (كبير الياوران)، وكانت قصور الخديوي في شبرا والروضة والجزيزة وحلوان وغيرها تعج بالجواري الحسان، ومن هنا قصائده الغزلية العديدة، «مهاة شبرا»، و«ظبية المقياس» و«ليلى حلوان»، و«غزالة الجزيرة»، وغيرها. ثم ترك السلك العسكري إلى السلك الإداري، فأصبح مديرًا لإقليم الشرقية في دلتا مصر، ومحافظًا للعاصمة، القاهرة، ووزيرًا للأوقاف، ووزيرًا للحربية، وفي خلال ذلك نضجت موهبته، فتدفق إنتاجه الشعري غزيرًا في الحب والحرب والوصف وأغراض أخرى.

اشترك في الثورة العرابية، وكان وزير حربيتها، أولاً، ثم كان رئيسها وقت الغزو البريطاني، وبعد فشل الثورة قبض عليه، ونفى نفيًا مؤبدًا ـ بعد أن خفف عنه حكم الإعدام ـ إلى جزيرة سرنديب في سيلان منذ سنة ١٨٨٣، وبعد سبعة عشر عامًا من آلام النفي والغربة والمرض، عفى عنه فعاد إلى مصر (١٩٠٠)، معتزلاً السياسة، ومتفرغًا للأدب، فأصبحت داره في مدينة حلوان منتدى ثقافيًا يؤمه أعلام العصر من أمثال **محمد عبده***، **وشوقي***، **وحافظ***، **وإسماعيل صبري***، ورشيد رضا، **وحفني ناصف***، **والرافعي***.

ظهر **ديوان البارودي*** في طبعته الأولى سنة ١٩٠٩، وتوالت طبعاته بعد ذلك بين محقق وغير محقق، وكامل وناقص. وأوثق طبعة للديوان هي طبعة **علي الجارم*** وشفيق معروف سنة ١٩٤٢، وأكملها طبعة ١٩٧٥ وعنها صدرت أحدث طبعاته وهي الطبعة التي صدرت عن مؤسسة البابطين سنة ١٩٩٢.

وللبارودي مختارات شعرية ضخمة بالغة الأهمية، تضم نصوصًا عن أعلام الشعر في التراث العربي، وبخاصة في العصرين العباسي والأندلسي، وهي «كنز ذهبي» ما يزال يستفاد به ويرجع إليه على مدى الزمان، وقد ظهرت هذه المختارات بأجزائها الأربعة في سنوات ١٩٠٩ إلى ١٩١١ ثم أعادت إصدارها مؤسسة البابطين – بالتعاون مع هيئة الكتاب المصرية ـ وبشروح حديثة، سنة ١٩٩٢ . كذلك ترك البارودي رسائل نثرية وقصيدة سماها: «كشف الغمة في مدح سيد الأمة» (١٩٠٩)، وقد صدر بعض هذه الرسائل في مجلد بعنوان «أوراق البارودي»، ضم ـ حسبما يقول صاحبه: «مجموعة شعرية في حوالي سبعمائة بيت، وأربعة رسائل، بين مترجمة ومؤلفة، في موضوعات مختلفة» «لم يسبق نشرها، ولم ترد أية إشارة مباشرة إليهما في كل ما كتب عن البارودي وإنتاجه» (١٩٨١) وله بالإضافة إلى كل ذلك كتاب نثري لم ير النور منه سوى شذرات هو كتاب «قيد الأوابد».

وبناء القصيدة لدى البارودي بصفة عامة تقليدي؛ فقصيدته تنتمي في لغتها ومعظم أخيلتها وموسيقاها إلى البناء الموروث للقصيدة العربية منذ أقدم عصوره، ولكن منة البارودي الكبرى على الشعر العربي المعاصر أنه أعاد للقصيدة العربية جلالها القديم الذي فقدته عبر قرون من الضعف والركاكة، كما أعاد لمضمون الشعر العربي جديته وارتباطه برؤى الشاعر وأحاسيسه وتجاربه الخاصة في الحياة، ولقد كان في ثراء حياة الشاعر بالتجارب العاطفية والاجتماعية والعسكرية– فضلاً عن تجربة المنفى ـ ما رفد شعره بزاد وفير من التجارب الحسية القائمة على معاناة صادقة، أجاد الشاعر التعبير عنها في لغة تفيض بالجلال والقوة، وصور ترن في الأسماع ـ على الرغم من تقليديتها ـ بأصداء من الصور الشعرية التي عرفها شعرنا في عصوره الزاهرة على يد مجموعة من الشعراء الأفذاذ، وقد مهد كل ذلك الطريق للأجيال التي جاءت بعد البارودي وقادت الحركات التجديدية في شعرنا المعاصر لكي يبنوا تجاربهم على أرض صلبة هيأها لهم البارودي، فاعتبر بحق رائد الشعر العربي المعاصر.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد صبري: أدب وتاريخ. مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٧ .

٢ ـ عمر الدسوقي: محمود سامي البارودي. دار المعارف، بيروت،١٩٥٣ .

٣ ـ شوقي ضيف: البارودي، رائد الشعر الحديث. دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤ .

٤ ـ علي الحديدي: محمود سامي البارودي، شاعر النهضة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٩ .

٥ ـ ، سامي بدراوي (شرح وتحقيق): أوراق البارودي. المركز العربي للبحث والنشر، القاهرة، ١٩٨١ .

٦ ـ مؤسسة البابطين للإبداع الشعري: دورة محمود سامي البارودي. أكتوبر، ١٩٩٢ .

علي عشري زايد

محمود السعدني (١٩٢٧- ٢٠١٠)

صحفي وكاتب مسرحي ساخر، وُلد بالقاهرة في، وبدأ العمل بالصحافة منذ كان طالبا بالمرحلة الثانوية إذ عمل في جريدة «نداء الوطن»، ثم في جريدة «الكتلة» (١٩٤٦)، وفي الخمسينيات عمل بجريدة الجمهورية، ثم انتقل للعمل بمجلة «روزاليوسف» في عام ١٩٥٨، واعتقل لمدة عامين (بداية من مارس ١٩٥٩)، وبعد الإفراج عنه استأنف عمله الصحفي، وتولى رئاسة تحرير مجلة «صباح الخير» (١٩٦٧-١٩٧١)، ثم اعتقل في مايو ١٩٧١ وظل بالمعتقل حتى عام ١٩٧٣. سافر إلى أبو ظبي في عام ١٩٧٥ ليعمل بالصحافة، ثم تنقل خارج مصر وأقام لفترات مختلفة في عدة عواصم عربية وفي لندن، للعمل الصحفي، ثم عاد إلى مصر في عام ١٩٨٥ ليواصل كتاباته بالجرائد والمجلات المصرية، ولا سيما جريدة «أخبار اليوم» ومجلة «المصور».

ويتوزع إنتاج السعدني بين مجالات عدة منها الكتابة المسرحية، والأدبية، والصحفية، على تنوع أشكالها وموضوعاتها، والكتابة في أدب الرحلات، وما يجمع بين هذه الكتابات، على تنوعها، هو الميل إلى السخرية والنقد اللاذع لما يراه السعدني داخلا في إطار السلبيات السلوكية اجتماعيا وسياسيا، واستمداد موضوعاته من الأحداث والوقائع المعاصرة لا سيما وقائع الحياة المصرية اليومية، والأحداث التي تعكس جوانب التحول الاجتماعي والسياسي في المجتمع المصري. ومن الواضح أن اتساع تجارب السعدني قد أتاح له أن يمتح من معين لا ينضب من الخبرات الثرية، والنماذج الإنسانية والمواقف الدرامية التي أفاد منها في كتاباته المختلفة.

قدم السعدني عددا من المسرحيات التي عرضت في المسارح المصرية، وأولاها: «فيضان النبع» (١٩٥٧) وقد صور فيها ثورة الجزائر وكفاحها للتخلص من الاستعمار الفرنسي، وتلتها مسرحيته «عزبة بنايوتي» (١٩٦١)، التي تصور الكفاح ضد الإنجليز في منطقة القناة، في بداية الخمسينيات، وفيها يقابل بين صورة المناضل الشريف، وصورة الانتهازي الخائن الذي يشارك في المعركة وهو يورد الأغذية، في الخفاء، لمعسكرات الإنجليز. وبعدها قدم «النصابين» (١٩٦٦)، التي عرض فيها نماذج من مثقفي ما قبل يوليو ١٩٥٢، الذين يصورهم السعدني منعزلين عن الشعب، يخدعونه و«ينصبون» عليه ويحاولون استغلاله.

وقد أنشأ السعدني، في عام ١٩٧٠، فرقة خاصة تحمل اسم «ابن البلد» عرضت عددا من مسرحياته منها : «الأورنس» أو «البولوبيف»، و«بين النهدين». وتدور أحداث الأولى أثناء الحرب العالمية الثانية، وتصور أثر التعامل مع قوات الإنجليز في إفساد أخلاق من يتعاملون معهم في سبيل الإثراء السريع، أما الثانية فتصور الآثار السيئة التي تترتب على اغتراب رب الأسرة للعمل في الخارج.

وتعد مسرحية (٤ - ٢ - ٤) آخر مسرحيات السعدني، وقد نشرها على حلقات في مجلة «صباح الخير»، ويعرض فيها ما يدور في كواليس الملاعب، كمثال لما يحدث في المؤسسات والمشروعات الكبرى، من استحواذ الكبار على أكبر قدر من المكاسب في حين لا يحصل الصغار إلا على الفتات.

ويلتزم السعدني في أعماله المسرحية كلها بالخط الواقعي.

وللسعدني أيضًا مجموعتان قصصيتان هما: «السماء السوداء» (١٩٥٤)، و«خوخة السعدان».

وله بجانب ذلك، مؤلفات مختلفة، منها: «مصر من ثاني»، وهو يعرض حلقات من تاريخ مصر الحديثة. كما قدم مذكراته في عدد من الكتب من بينها: «الولد الشقي في السجن»، و«الولد الشقي في المنفي». وصور رحلاته في كتب منها: «رحلات ابن عطوطة» (١٩٨٨)، وقدم في كتابه «المضحكون» (١٩٧١) صورا كاريكاتورية لفناني الكوميديا من الأربعينيات إلى الستينيات. وكتب عددا من المسلسلات الإذاعية أشهرها مسلسل عن «بيرم التونسي».

أما مقالاته الصحفية فتقوم على وقائع ومواقف عايشها في مشواره الصحفي، وفي حياته الشخصية.

لمزيد من القراءة:

١ - رجاء النقاش: مقعد صغير أمام الستار. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١.

٢ ـ فاطمة موسى (إشراف وتحرير): قاموس المسرح، الجزء الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨.

سامي سليمان أحمد

محمود شقير (١٩٤١ـ)

قاص تجريبي وكاتب مسرحي سوري، تخرج في جامعة دمشق، قسم الفلسفة والاجتماع عام ١٩٦٥، نشر العديد من القصص والمقالات الأدبية والسياسية في صحف عربية مختلفة، منها: الجهاد، الاتحاد، الرأي، الدستور، الطليعة، الأيام، القدس الحياة اللندنية، النهار اللبنانية.

ومن أعماله الكثيرة للأطفال: "الحاجز" ١٩٨٦، و"الجندي واللعبة"، ١٩٨٦، و"أغنية الحمار"، ١٩٨٨، و"رواية للفتيات والفتيان"، ٢٠٠٧.

ومن مجموعاته القصصية: "خبز الآخرين"، ١٩٧٥، "صمت النوافذ"، ١٩٩١"، مرور خاطف" ٢٠٠٢، "باحة صغيرة لأحزان المساء"، ٢٠٠٤ .

كما صدرت له مختارات قصصية في كتاب باللغة الإنجليزية موسوم بـ "شاريا مردخاي وقطط زوجته" عن دار بانيبال للنشر، لندن، ٢٠٠٧.

وقد ترجمت بعض قصصه القصيرة إلى لغات عدة منها الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والكورية والصينية.

ويرتبط شقير بمجلة **الأفق الجديد*** المقدسية (١٩٦١–١٩٦٦)؛ فمعها اقترن اسمه بالقصة القصيرة إلى جانب أسماء بارزة شكلت الموجة الأهم بعد الرواد الأوائل للقصة القصيرة في فلسطين والأردن.

وقد تميزمن بين مجايليه، بميل خاص إلى الانفتاح على التجريب، والاستعداد الدائم للخروج على ما استقرت عليه الكتابة، حتى عند صاحبها نفسه، فهو كاتب مجدد مغيّر، لا يركن في كتابته إلى الطمأنينة، ولا يقبل الثبات، ولذلك بدا سبّاقاً إلى أشكال متعددة من التجريب مما ميّز تجربته الكتابية، مثلما شكّل أحد المؤثرات الكبرى في المشهد القصصي في فلسطين والأردن.

ومحمود شقير كتب، بنجاح، الدراما التلفزيونية وقصص الأطفال والنص المسرحي، والمقالة الأدبية والسياسية وأدب الرحلات، علاوة على كتابته للقصة القصيرة، وهو يعرف كيف يطور أدواته التعبيرية، وكيف يعمق رؤيته الفنية ويطورها، مما وفر له قدرة على تنوع الأساليب الكتابية. وهو ممتع في لغته، مدقق بوعي وباقتصادٍ شديد يفرضه فن القص القصير جدا، و كثيرا ما تغني الصورة الموحية فيها عن المفردات الجامدة، وهو لايهتم ألبتة بجمال اللغة على حساب وظيفتها. وقد كتب عن أعماله نقاد كثيرون.

وشقير حائز على جائزة محمود سيف الدين الإيراني للقصة القصيرة لعام ١٩٩١.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد عمر حمادة : موسوعة أعلام فلسطين . وزارة الإعلام ـ دمشق ١٩٩٨.

٢ – ملف الصحافة الفلسطينية (جريدة الأيام) أعداد متفرقة ٢٠٠٥–٢٠٠٨

المتوكل طه

محمود شوقي الأيوبي (١٩٠٣ ـ ١٩٦٦)

واحد من كبار شعراء الكويت، شاعت شهرته بهذا الاسم، واسمه في الأصل ـ بحسب ما يقرره **عبدالله زكريا الأنصاري*** ابن اخته ـ هو محمود عبدالله الأيوبي. أما شوقي فقد زادها الشاعر من عنده لفرط إعجابه بأمير الشعراء **أحمد شوقي*** . اختلف في تاريخ ولادته ما بين عام ١٩٠١ و ١٩٠٣، والأخير هو الراجح بتقرير الشاعر نفسه.

تلقى تعليمه في كتاب الملا زكريا الأنصاري، ثم التحق بالمدرسة المباركية فدرس فيها ثلاث سنوات، رحل بعدها إلى البصرة مع خاله السيد أحمد خان، وتعلم فن الطباعة، والتحق ببعض الوظائف الصغيرة. وقصد الشاعر بعدها بغداد ليدرس بدار المعلمين، حيث تخرج فيها عام ١٩١٨، حاملاً دبلوم المعلمين؛ الذى أهّله للعمل بالتدريس، فعمل به لمدة عام واحد. وقد طوف الشاعر بأنحاء كثيرة من بلاد العرب منها: العراق والشام وفلسطين ومصر والسعودية. ومنها سافر إلى إندونيسيا، حيث قضى في غربته عشرين عاماً، علّم فيها وتعلم، وجاهد جهاداً كبيراً لنشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في أنحاء البلاد. وقد واجهته فيها محن وكوارث عظيمة. ثم عاد إلى الكويت عن طريق البصرة عام ١٩٥٠. وأمضى سنوات حياته الأخيرة معلماً بالمعهد الديني والمدرسة الأحمدية، ثم ترك التعليم عام ١٩٦١ إلى بعض الأعمال الحكومية.

تأثر الأيوبي في منجزه الشعري بمن تعلم على أيديهم من أساتذته، ومن قرأ لهم من الشعراء العرب، ولاسيما المتنبي

وشوقي ومحمد مهدي الجواهري* وعلي محمود طه* وإيليا أبو ماضي* وأحمد زكي أبو شادي* وحسن كامل الصيرفي، وببعض الكتاب ومن أبرزهم: **الرافعي* وطه حسين* والعقاد* والمازني***، كما تأثر أيضاً بشعر محمد إقبال وطاغور، واتصلت أسبابه برابطة الأدب الحديث في القاهرة. وللشاعر خمسة دواوين مطبوعة، أولها: " الموازين " (دار المعارف بمصر ١٩٥٣)، وثلاثة دواوين طبعت على نفقة رابطة الأدب الحديث بالقاهرة، وهي: " رحيق الأرواح " (١٩٥٥) ، وقدم له محمد عبدالمنعم خفاجي، و"الأشواق " (١٩٥٥)، و" هاتف من الصحراء أو ديوان الأقلام العربية " (١٩٥٥). أما الديوان الخامس فهو " ألحان الشعر "، وقد طبع عام ١٩٦٩ بعد وفاة الشاعر. وأما دواوينه المخطوطة فتمثل تراثاً ضخما منه، ديوان " أحلام الخليج " في مجلدين كبيرين، و" ديوان الملاحم العربية "، و " المنابر والأقلام وقصائد أخرى "، غير عدد كبير من القصائد المتفرقة. وقد غلب على تجاربه الشعرية النزعة الذاتية والوطنية، كما كان للتصوف نصيب ظاهر منها، أما من حيث المذهب الشعري فالغلبة في نتاجه للقوالب والبنى الكلاسيكية. وقد حظى الشاعر بالدراسة من عدد غير قليل من الدارسين والنقاد الكويتيين والخليجيين والمصريين.

لمزيد من القراءة:

١- خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين. ج ١، الكويت ١٩٦٧.

٢- أحمد الشرباصي: أيام الكويت، مصر . ١٩٥٣.

٣- نورية الرومي: محمود شوقي الأيوبي، الكويت، ١٩٨٢.

٤ ـ سليمان الشطي: الشعر في الكويت، دار العروبة، الكويت، ٢٠١٠.

سعد مصلوح

محمود طاهر لاشين (١٨٩٤-١٩٥٤)

قصاص وروائي مصري، وُلد بحي السيدة زينب بالقاهرة. تلقى تعليمه بمدرسة محمد على الابتدائية ثم بالمدرسة الخديوية الثانوية، وتخرج في مدرسة "المهندسخانه" قسم البلديات (١٩١٧) فعمل مهندسًا بمصلحة التنظيم بالقاهرة. كان والده ضابطًا بالجيش وكان مولعًا بالكتب والقراءة، بينما كان أخوه الأكبر مولعًا بالمسرح، وإليه يرجع الفضل في دفع محمود إلى مجال الأدب القصصي والمسرحي بفضل مكتبته التي كانت تضم كتبًا عربية وأجنبية مثل: «الإلياذة» وبعض عيون الأدب الإنجليزي والفرنسي والروسي فقرأ لكل من ديكنز وتورجنيف ودستويفسكي وتشكيوف، الذي هام به حتى اقتبس منه قصة «انفجار» ونشرها في مجموعته الأولى: «سخرية الناي» (١٩٢٦).

كان طاهر لاشين في نحو الثلاثين من عمره، حين فكر هو وبعض أصدقائه: **حسين فوزي* وإبراهيم المصري* ومحمود تيمور*** وغيرهم، من المهتمين بتطوير أدب قصصي جديد يختلف عن أدب **المنفلوطي*** ويقترب من الواقع ويعالج قضايا اجتماعية مصرية تتسق مع الروح التي سادت في مصر في أعقاب ثورة ١٩١٩، والتي اهتمت بإبراز الشخصية المصرية في الفنون المختلفة وفي الأدب، ومن هنا نشأت **«المدرسة الحديثة في القصة»***، «التي كان محمود طاهر لاشين نجمها المتألق» على حد تعبير **يحيى حقي***. وهو الذي تولى - مع أحمد خيري سعيد - (ناظر المدرسة، كما يسميه يحيى حقي أحيانًا) تمويل مجلة **الفجر***، أو «صحيفة الهدم والبناء»، هدم التقاليد السائدة في كتابة القصة وبناء أسلوب جديد لكتابة قصة حديثة.

صدرت أول قصة لطاهر لاشين بعنوان «صح»، ونشرت في مجلة «الفنون» عدد أول سبتمبر ١٩٢٤ ثم توالى نشر قصصه، وأصدر مجموعته الأولى «سخرية الناي» (١٩٢٦) بمقدمة لمنصور فهمي، أعيد نشرها مع مقدمة أخرى ضافية ليحيى حقي في طبعة وزارة الثقافة المصرية (١٩٦٤). ثم نشرت مجموعة «يحكى أن» عام ١٩٣٠، ورواية «حواء بلا آدم» عام ١٩٣٤، وأخيرًا مجموعة «النقاب الطائر» (١٩٤٠).

وقصص لاشين تدور عادة حول الظلم الاجتماعي والفقر والنفاق ومشكلات الأسرة المصرية في وقته: الزواج غير المتكافئ وأثر الخمر في تدمير الأسرة، و«بيت الطاعة» وتعدد الزوجات، وجهل القرويين وسيرهم وراء رجل الدين الضيق الأفق.. وهكذا.

أما المعالجة الفنية فكانت لا تزال في مرحلة «التملص» كما يسميها يحيى حقي، التملص من سطوة «النهنهة» الرومانسية للاقتراب من الواقع والتملص من سطوة بلاغة الجمل وأسلوب المويلحي والمنفلوطي، ولاستخدام المفردة «التي تعبر عن المعنى بلا زيادة أو نقصان». ولكن من أن

لآخر لن تعدم عبارات من مثل: «أتْلَع القطارات جيدًا» و«خدلجة من النساء»، كما يلاحظ يحيى حقي. لكن سرد طاهر لاشين كان يتطور باستمرار، واستطاع في قصة «حديث القرية» من مجموعة «يحكى أن» مثلاً أن يقدم عملاً قصصيًا عصريًا، استخدم فيه «تكنيك» القصة من داخل قصة، وعرض في لغة مقنعة، تفيض بالشعر والرمز لفَتْكَ الفقر والجهل والظلم الاجتماعي بالفلاح المصري.

توفى محمود طاهر لاشين في ١٧ إبريل ١٩٥٤، قبل أن يبلغ الستين.

لمزيد من القراءة:

١ ـ يحيى حقي: فجر القصة المصرية. المكتبة الثقافية، العدد السادس، ١٩٦٠.

٢ ـ يحيى حقي: خطوات في النقد. دار العروبة، ١٩٦٢.

٣ ـ عبد المحسن طه بدر: تطور الرواية العربية الحديثة في مصر. دار المعارف، ١٩٦٣.

٤ ـ شكري محمد عياد: القصة القصيرة في مصر ـ دراسة في تأصيل فن أدبي. معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٨.

حسين عبد العظيم

محمود طرشونة (١٩٤١-)

وُلد بصفاقس في تونس. زاول تعلمه الابتدائي بمسقط رأسه، والثانوي بمدينة سوسة، ثم التحق بمدرسة ترشيح (إعداد) المعلمين قبل أن يحصل على التبريز في الآداب العربيّة بتفوّق، ثم يناقش رسالة دكتوراه دولة حول ـ الهامشيّين (المهمشين) في الأدبين العربيّ والإسباني ـ سنة ١٩٨٢.

عكف على الأدب التونسيّ قراءة ودراسة فنشر بعضًا من الكتب النقدية وشارك ببحوث في مختلف الملتقيات.

صدر له عدد من القصص والروايات أهمّها: «نوافذ» (١٩٧٧)، «دنيا» (١٩٩٣)، «المعجزة» (١٩٩٦)، «التمثال» (١٩٩٩).

كان السؤال الاجتماعي أهمّ الأسئلة التي تحتضنها أعماله القصصيّة، ولكن ذلك لم يلجم قلمه عن الخوض في المسائل الوجودية بأساليب رمزية وذهنيّة.

وقد خصص جانبًا كبيرًا من جهده النقدي في دراسة أدب محمود المسعدي*.

من أعماله النقدية: «مائة ليلة وليلة» دراسة وتحقيق (١٩٧٧)، «الأدب المريد» (١٩٧٨)، «الهامشيون» (١٩٨٢)، «صلاة الغائب» تعريب عن الطاهر بن جلون (١٩٨٥)، «مدخل إلى الأدب المقارن» (١٩٨٦)، «مباحث في الأدب التونسي المعاصر» (١٩٨٧)، «إشكالية المنهج في النقد الأدبي» (٢٠٠٠)، «من أعلام الرواية في تونس» (٢٠٠٢).

لمزيد من القراءة:

١ ـ الأب جان فونتان: تاريخ الأدب التونسي، ج٣، دار سيراس للنشر، تونس، ١٩٩٩.

٢ ـ توفيق بكار: سلسلة عيون المعاصرة، قسم التعريف بالكاتب.

صلاح الدين بوجاه

محمود عارف (١٩٠٩- ١٩٩٩)

شاعر سعودي مولود في مدينة جدة. تلقى تعليمه في مدرسة الفلاح. وبعد تخرجه عمل مدرسًا فيها. اشتغل بالعمل الصحفي كاتبًا ومحررًا، حيث ترأس تحرير جريدة عكاظ بجدة لمدة عام كامل، كما شارك في العديد من المؤتمرات الأدبية. وهو من الأعضاء المؤسسين لنادي جدة الأدبي الثقافي في عام ١٩٧٥.

ينتمي الشاعر إلى الجيل الثاني من الشعراء السعوديين، إذ اتسمت تجربته في بعض مناحيها بالمنحى الرومانسي. ولم يخرج الشاعر في دواوينه عن شكل العروض الخليلي؛ فهو كلاسيكي من حيث الشكل، غير أن لغته تتسم بمعجم عصري، يقدم من خلالها مواضيع في قضايا ومناسبات عامة، وتحولات اجتماعية وتاريخية تحكمها دائمًا رؤية الشاعر الفكرية. تعددت دواوينه، وبقي صوته متمسكًا برؤية واضحة ينوع تناولها، لكن جوهرها ثابت. وهو في ذلك لا يختلف عن الشعراء الرومانسيين الذين يغوصون في آلام الذات وتباريحها، مقتنعين بسوء العالم الخارجي وعدم ملاءمته للحياة. وهو ما يجعل شعره حنينًا دائمًا إلى عالم الخلاص من الشرور والخطايا. ونلحظ ذلك في العديد من دواوينه الشعرية مثل، «الشاطئ والسراة» (١٩٧٨)، «في عيون الليل» (١٩٧٩)، «أرواح ووهج» (١٩٨٠)، «على مشارف الزمن» (١٩٨٠)، «أيام من العمر» (١٩٨٠). وقد جمعت أغلب دواوينه في ديوان من مجلدين بعنوان «ترانيم الليل» (١٩٨٤).

له من المؤلفات النثرية: «أصداء قلم» (١٩٨٢). وهو عبارة عن وقائع وأحداث وأفكار بما يشبه مقاطع لسيرة الشاعر في جانبها الفكري والاجتماعي، «حصاد الأيام» (١٩٨٧). وهو عبارة عن مقالات وخواطر نقدية وإعلامية.

حظي بالتقدير داخليًا وخارجيًا، فحصل على جائزة الإبداع الأدبي بالقاهرة من رابطة الأدب الحديث عام ١٩٨٣، في مناسبة ذكرى شوقي* وحافظ*. كما كرمه نادي جدة الأدبي وسط حشد من محبيه وأصدقائه ودارسي شعره عام ١٩٧٨.

لمزيد من القراءة :

١ ـ أحمد سعيد بن سلم: موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين. القسم الأول. نادي المدينة المنورة، المدينة المنورة، ١٩٩٤.

٢ ـ عمر الطيب الساسي: الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي. دار زهران للنشر والتوزيع، جدة، ١٩٩٥ .

حسن النعمي

محمود عوض عبد العال (١٩٤٣-)

روائي وقاص من مصر. وُلد في «الإسكندرية»، وتلقى تعليمه فيها إذ قضى عامين في كتاب بحي باكوس، ثم التحق بمعهد الإسكندرية الأزهري، وقضى فيه خمس سنوات. كان أبوه أزهريا. وكان ثامن أخوته الذكور الذين كانوا يولدون ثم يموتون، فلما عاش هو وهبه أبوه لدراسة علوم الدين. وفي سن مراهقته نفر من هذه العلوم، فرسب في العام الرابع. كان قد عرف الروايات المترجمة، وقرأ ألف ليلة وليلة، وأنفق وقته في القراءة التي رأت أسرته أنها سبب نفوره من الدراسة. وبعد أن أنهى دراسته في المعهد الأزهري التحق بكلية دار العلوم، التي مثلت له نقلة في وعيه وأتاحت له علاقته بأساتذتها فرصة تنظيم قراءاته.

وفي عام ١٩٥٨ كتب قصته القصيرة الأولى، لكن كتابه الأول «سكر مر» لم ينشر إلا عام ١٩٧٠، أي بعد تخرجه في دار العلوم بعام. وقد نشر الكتاب بمقدمة لحمدي السكوت الذي درس له في الجامعة. وكانت مقدمته سببًا في لفت النظر إليه، وتدعيمًا، مكنه من الاستمرار في الكتابة. في تلك الفترة عمل عبد العال مأذونًا شرعيًا، حتى جند في عام ١٩٧٢ في القوات المسلحة، وقضى أربعة أعوام، ضابطًا. ثم عاد إلى الحياة المدنية في عام ١٩٧٦. والتحق بعد ذلك بوظيفة مراقب أسواق في الشركة الشرقية للدخان بمدينة الإسكندرية.

وبعد صدور كتابه الأول اشترك مع بعض شباب الأدباء في إصدار سلسلة أدبية باسم «أقلام الصحوة» التي أصدر فيها كتاب «في صحن مصر في الفنون»، وهو مجموعة مقالات عن الأدب، صدرت في (١٩٧٨). أما مجموعته القصصية «الذي مر على مدينة» فصدرت في عام ١٩٧٤، وتبعها روايته «عين سمكة» (١٩٨٠)، ثم مجموعته القصصية «تحت جناحك الناعم» وقد صدرت في السعودية عام ١٩٨٤.

وقد عرفت كتاباته بنزوع جاد إلى التجريب في لغة السرد والحوار، مما أضفى عليها مسحة حداثية تصلها بتجربة روائيي اللاشعور في الأدب الإنجليزي.

لمزيد من القراءة:

١ ـ نعيم عطية: تجربة روائية جديدة، الزهور (ملحق الهلال)، ١٩٧٣/١١.

٢ ـ حلمي القاعود: دراسة نقدية عن قصص قصيرة (الذي مر على مدينة)، مجلة القصة، ص ١٣٦ وما يليها، ١٩٧٥.

٣ ـ شوقي بدر يوسف: ببليوجرافيا الرواية في إقليم غرب ووسط الدلتا. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤.

محمد بدوي

محمود غنيم (١٩٠٢-١٩٧٢)

شاعر مصري، من أعلام مدرسة المحافظين، وصاحب مجموعة من المسرحيات الشعرية، والدراسات الأدبية، وأحد أعلام القائمين على تدريس اللغة العربية بمصر لسنوات طويلة، قبل وبعد منتصف القرن العشرين.

ولد بقرية «مليج» في محافظة المنوفية، لأب يعمل بالتجارة والزراعة، ويتصل بشيوخ الطرق الصوفية في الريف، ويحرص على أن يقرأ ما يتاح له من كتب دينية وأدبية، ويدرب أبناءه على قراءتها. أرسل ابنه إلى المعهد الديني الأحمدي في طنطا فقضى به أربع سنوات، انتقل بعدها إلى مدرسة القضاء الشرعي (١٩١٩) ثم مدرسة دار العلوم حيث تخرج فيها (١٩٢٩). عمل مدرسًا للغة العربية في قرية كوم حمادة بالبحيرة، ومنها ارتفعت شكاواه الشعرية بالحياة الرتيبة من حوله، وبعده عن الحياة الأدبية في القاهرة، وكان يرسل أناته في شكل قصائد شعرية عذبة، إلى مجلة «الرسالة»*، التي نشرت بعضها.

وقد تجاوزت أصداء قصائده، مسامع المهتمين بالحياة الأدبية في مصر ووصلت، عن طريق مجلة الرسالة، إلى الأدباء العرب في البرازيل، فكتبت مجلة «**العصبة**»*، التي كان يصدرها أدباء المهجر في البرازيل، سنة ١٩٤٠، مقالا مطولا للأستاذ توفيق ضعون بعنوان «خليفة حافظ»، أشاد فيه بالشاعرية المجنحة للشاعر المصري محمود غنيم، الذي اعتبره خليفة **لحافظ إبراهيم***، وقدمه لقراء العصبة «فخورًا بأنه يقدم شاعرًا مجيدًا إذا لم يضارع حافظًا في أصيله، فإنه يجاريه في ضحاه». وهذا حاضره يبشر بمستقبل ربما كان أخصب منه وأجدى. وقد أعادت لجنة البيان العربي في مصر نشر المقال (١٩٤٧)، عندما طبعت ديوان محمود غنيم الأول «صرخة في واد» في مطبعة الاعتماد مع مقدمة لإبراهيم الدسوقي باشا أباظة، أشار فيها إلى مقالة الكاتب المهجري وزاد عليها. «ما أظن أن حافظا على ماله من فضل السبق في مضمار الوطنية والقومية والاجتماع، قد لمس كل جوانب الحياة التي لمسها غنيم لمسًا عنيفًا قويًا يتسرب في تلافيفها ويصور خلجاتها».

وكان ديوان محمود غنيم الأول قد صدر بمناسبة حصوله على الجائزة الأولى في مسابقة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، وكان مقرر اللجنة هو **العقاد*** الذي أثنى على طابع «الأسلوب والصياغة لدى الشاعر».

كان اسم محمود غنيم قد تردد بين شعراء الشباب منذ نهايات العقد الثاني من القرن العشرين، فقد نشر في السابعة عشر من عمره، قصيدة في رثاء الزعيم الوطني «محمد فريد» وتصدرت قصيدته في رثاء «**سعد زغلول**»* كتاب «دموع الشعراء على سعد» (١٩٢٧)، واشترك في مبايعة **شوقي** *بإمارة الشعر، وكان ما يزال طالبًا وكان لا يخفي إعجابه بالأحمدين، (المتنبي وشوقي) وولعه الشديد بالبحتري، الذي كان يترسم خطاه في الحرص على موسيقية البناء، ونصاعة البيان.

صدر لمحمود غنيم ثلاثة دواوين: «صرخة في واد»، وحصل على جائزة مجمع اللغة العربية (١٩٤٧)، و«في ظلال الثورة» وحصل على جائزة الدولة سنة ١٩٦٢، و«رجع الصدى» الذي نشر مع الأعمال الكاملة سنة ١٩٩٣، كما صدرت له خمس مسرحيات شعرية، هي «المروءة المقنعة» (١٩٤٤)، و«الجاه المستعار» (١٩٤٥)، و«غرام يزيد» (١٩٥٠)، و«يومان للنعمان» (١٩٥٨)، و«النصر لمصر» (١٩٦٠).

أصدر كتاب «**حفني ناصف***» «في سلسلة أعلام العرب» (١٩٦٥)، واشترك في تحقيق الجزء الحادي والعشرين من «كتاب الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني مع إبراهيم الغرباوي، وهو الجزء الذي يضم البحتري الذي كان شاعر محمود غنيم المفضل.

عاصر غنيم خلال رحلته الشعرية الطويلة كثيرًا من المدارس الشعرية في القرن العشرين، مثل المدرسة المحافظة عند شوقي وحافظ، ولم يكن يخفي إعجابه بشوقي، ويضيف بعض النقاد بأنه خليفة حافظ، كما اقترب من مدرسة **الديوان*** وكانت له مع العقاد مطارحات شعرية وقد منحه العقاد جائزة الشعر، وكتب هو قصيدة في رثائه وأخرى من قبل في مديحه، كما كانت له قصائد في مشاهير أدباء عصره، مثل **طه حسين***، **وعزيز أباظة***، **وعلي الجارم***، والدسوقي أباظة والشيخ **مصطفي عبد الرازق*** وغيرهم، إضافة إلى محاولاته تصوير نبض الحياة الحديثة في شعره. أما حركة **الشعر الحر*** فقد كان محمود غنيم من معارضيها، وأخر مقال صدر له قبيل وفاته كان في مجلة **«الهلال»*** في عدد يونيو ١٩٧٢ بعنوان «الشعر المنحل لا الشعر الحر»، ومع ذلك فقد ظل يحتفظ بصلات المودة مع أعلام هذه الحركة وقد رثاه **صلاح عبد الصبور*** بكلمة مؤثرة في حفلات التأبين التي نظمت بعد وفاته، وشارك فيها كثير من الشعراء والأدباء من أمثال: **يوسف السباعي***، وعزيز أباظة، و**محمد عبد الغني حسن***، و**حسن كامل الصيرفي***، ومختار الوكيل، و**العوضي الوكيل***.

لمزيد من القراءة:

١ - توفيق ضعون: خليفة حافظ. مجلة العصبة، ١٩٤٠.

٢ - إبراهيم الدسوقي أباظة: مقدمة «صرخة في واد». مطبعة الاعتماد، القاهرة، ١٩٤٧.

٣ - محمود غنيم: الأعمال الكاملة. دار الغد العربي، القاهرة، ١٩٩٣.

٤ - محمد أحمد سلامة: دموع على الشاعر محمود غنيم. طبعة خاصة، د. ت.

أحمد درويش

محمود قاسم (١٩١٣ - ١٩٧٣)

واحد من أهم رواد دراسة الفلسفة الإسلامية في مصر والعالم العربي. وُلد بكفر دنوهيا، مركز الزقازيق،

محافظة الشرقية بمصر . تخرج في كلية دار العلوم بتفوق سنة ١٩٣٧ ، وسافر في بعثة حكومية إلي فرنسا في العام التالي ، حيث حصل من جامعة السوربون علي دكتوراه الدولة في الفلسفة الإسلامية بمرتبة الشرف الأولي سنة ١٩٤٥ . عاد إلي العمل مدرساً بكلية دار العلوم ، ثم سافر معاراً للجامعة الليبية لمدة ثلاث سنوات (١٩٥٧ ـ ١٩٦٠) .

وبعد عودته بعامين عين عميداً لكلية دار العلوم ، وظل يجدد له هذا المنصب على مدى عشر سنوات متتالية . انتدب للتدريس في أقسام الفلسفة بكليات الآداب في جامعتي عين شمس والإسكندرية ، كما ألقي محاضرات ثقافية في كل من السودان والكويت والجزائر . وفي رحلته الأخيرة إلي إسبانيا عام ١٩٧٣ تم تكليفه من رئيس لجنة الفلسفة في العصور الوسطى بالإشراف علي تحقيق الطبعة العربية من شروح ابن رشد لأرسطو.

كرس محمود قاسم حياته كلها للعمل الجامعي: تعليما، وإدارة جامعية ، وبحثا علميا . فقد ترجم العديد من مؤلفات علم الاجتماع لأهم أعلام المدرسة الفرنسية أمثال : دوركايم ، روجيه باستيد وأوجست كونت . كما كان له فضل السبق في ترجمة أهم كتب الفيلسوف الفرنسي برجسون بعنوان "التطور الخالق" .

كما قام محمود قاسم بجهد واضح في تحقيق التراث الفلسفي الإسلامي ، ومن ذلك كتاب "مناهج الأدلة" لابن رشد ، و"المغنى" للقاضي عبد الجبار .

أما مؤلفاته فتدل بوضوح علي أصالته كرائد مصري وعربي كبير في مجال الفلسفة الإسلامية . في مطلع حياته العلمية اهتم كثيراً بابن رشد ، وكانت رسالته للدكتوراه في السوربون بعنوان "نظرية المعرفة عند ابن رشد وتأويلها لدى توماس الأكويني" وقد ترجمها بعد ذلك بنفسه إلى العربية ، كما ألف كتاباً له دلالته الخاصة بعنوان "ابن رشد الفيلسوف المفترى عليه" أكد فيه علي أن المفكرين اللاتينيين الذين بشروا بعصر النهضة الأوربية قد أخذوا الكثير من أفكاره ، ولم يشيروا إليه ، أو نسبوها لأنفسهم . أما العرب فقد اضطهدوه حيا ، وأهملوه ميتا ، وذلك على الرغم من أن فكرة هذا الفيلسوف العربي الكبير التي تصل بين العقل والوحي ، أو بين الفلسفة والشريعة، تعَد من أهم الركائز التي يمكن أن يقوم عليها نسق فكري وعقائدي متوازن في إطار دولة حضارية ، لا يحدث فيها ذلك الصراع المزعوم بين العقل والدين .

ومن أهم ما ركز عليه محمود قاسم في بحوثه الفلسفية : كشفه النقاب عن التيارات الباطنية في الفكر الإسلامي ، وكيف أن عناصر هذه التيارات الهدّامة قد تغلغلت في العديد من مجالات الثقافة الإسلامية ، وكان لها تأثيرسيئ علي إعاقة العقل العربي دون الانطلاق نحو ممارسة التجربة من ناحية ، والنظر في المعقول من ناحية أخرى .

وكان من أهم ما نقله محمود قاسم من دراساته في أوربا: المنطق الحديث ومناهج البحث، وهو عنوان كتاب مهم، ظل يدرس لطلبة كلية دار العلوم علي مدي أجيال متعاقبة ، وطبعت منه سبع طبعات ، حتي أصبح بحق واحداً من المؤلفات القلائل التي أثبتت للعالم العربي انتهاء عصر السيطرة الذي حظي به منطق أرسطو الشكلي علي مدي ألفي عام ، والتنبه إلى المنطق الحديث الذي يعنى أساساً بملاحظة الظواهر ، وإجراء التجارب ، وإبداع الفروض العلمية ، ثم التحقق منها فإذا ثبتت صحتها تمت صياغتها في قانون علمي ، يجري تطبيقه علي الواقع ، ويتقدم به العلم خطوات إلي الأمام من أجل خدمة الإنسانية .

وإلي جانب البحوث والدراسات المتعمقة التي قام بها محمود قاسم حول أفكار الفارابي و ابن سينا و المحاسبي والغزالي ، فقد تحوّل في آخر حياته العلمية لمحيي الدين بن عربي. وبينما كان مكبا علي قراءته وتحليل أفكاره ، كان يصرح لأقرب تلاميذه أنه عثر في هذا المفكر الكبير على "كنز فلسفي حقيقي" .

وقد كتب محمود قاسم عن حياة ابن عربي في أدق تفاصيلها ، ثم راح يبين الكثير من جوانب فكره . ومن أهم المؤلفات التي أصدرها عنه : " الخيال عند محيي الدين بن عربي " ، ثم الدراسة المقارنة الأهم بعنوان " ابن عربي وليبنتز " وهو اكتشاف جديد تماما ، يحسب لمحمود قاسم ؛ حيث كانت الدراسات السابقة من المستشرقين والعرب تقارن دائما بين ابن عربي واسبينوزا ، لكن محمود قاسم استطاع أن يثبت من خلال النصوص المتشابهة ، وأحيانا المتطابقة، مدي الصلة الوثيقة بين فكر ابن عربي والفيلسوف الألماني ليبنتز ، خاصة في مذهب الذرات الروحية ، ونظرية التفاؤل ، وفكرة الخير والشر ، ومسألة القضاء والقدر ، وميتافيزيقا الجوهر، وأخيراً فكرة التجانس الأزلي .

وقد أشرف علي العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه لطلاب أصبحوا من كبار أساتذة الفلسفة الإسلامية في مختلف الجامعات المصرية والعربية .

وظل مكبا علي دراسته عن ابن عربي حتى وافته المنية في ٢٩ سبتمبر ١٩٧٣ .

لمزيد من القراءة:

١ ـ من مؤلفات محمود قاسم:

- نظرية المعرفة عند ابن رشد وتأويلها لدي توماس الاكويني
- المنطق الحديث ومناهج البحث
- الخيال عند محيي الدين بن عربي
- ابن عربي وليبنتز

٢ – محمود قاسم : الإنسان والفيلسوف ١٩١٣ ـ ١٩٧٣، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٩٢: كتاب تذكاري بمناسبة مرور عشرين سنة على وفاته، إشراف حامد طاهر.

حامد طاهر

محمود كامل المحامي (١٩٠٦-٢٠٠٥)

قصصي ومسرحي مصري ولد في حي السيدة زينب بالقاهرة. تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس محافظة الشرقية، ثم التحق بكلية الحقوق، جامعة القاهرة في عام ١٩٢٤، وتخرج فيها في عام ١٩٢٨، ثم سافر للدراسة بجامعة إكس ان بروفنس، وحصل منها على الدكتوراه في تاريخ النظريات السياسية. وبعد عودته إلى مصر مارس المحاماة من ١٩٢٨ حتى ١٩٧٤. كما عمل صحفيا بدار الهلال، ورأس تحرير مجلة «اللطائف المصورة» (١٩٣٢–١٩٣٣). وفي سنوات تالية عمل خبيرا قانونيا في الأمم المتحدة في عدن ١٩٦٤، ثم في فولتا العليا ١٩٦٩، كما عمل خبيرا سياسيا لمنظمة العمل الدولية في تنزانيا وباكستان وسيلان وأندونسيا والفلبين وكوريا الجنوبية، وغيرها.

وقد كتب محمود كامل القصة القصيرة والطويلة والمسرحية، فضلا عن كتب سياسية وقانونية، ومن قصصه الطويلة «حياة الظلام» (١٩٤٠)، وقد أخرجت سينمائيا، و«ماض ملوث» (١٩٣٥)، و«اللهب المدفون» (١٩٣٦)، ومجموعاته القصصية تضم «المتمردون» (١٩٣٠)، و«في البيت والشارع» (١٩٣٢)، ,«أول يناير» (١٩٣٦)، و«المجنونة» (١٩٣٨)، و«الربيع الآثم» (١٩٣٩)، و«زوبعة تحت جمجمة» (١٩٤١)، و«الرجال منافقون» (١٩٤٢)، و«لاعبات بالنار» (١٩٤٣)، و«حطام امرأة» (١٩٤٣)، و«فتيات منسيات» (١٩٤٦)، و«القافلة الضالة» (١٩٤٦)، و«آبار في الصحراء» (١٩٤٨)، و«الهاربون من الماضي» (١٩٥١)، و«لوحات وظلال» (١٩٦٠)، و«أرواح بين السحب» (١٩٦٢)، و«شيخ مرسي يتزوج الأرض» (١٩٨٢)، و«الحب الأصفر» (١٩٨٣)، وله كتاب بعنوان «المسرح الجديد» (١٩٣٢)، وكتب أخرى تحتوي على ملاحظات نقدية عن نصوص أدبية وتلخيصات لبعض الروايات «صيحات جديدة في النقد والفن والأدب» (١٩٣١)، و«قارئ بين عشرة كتب» (١٩٤٩)، و«المسرح الغنائي العربي» (١٩٧٧).

يرى **شكري عياد*** أنه كتب كثيرا دون أن تحس أنه كان في شئ مما كتب أسيرا لانطباع خاص يجد نفسه مسوقا لأدائه، فقد اكتشف أن ثمة فئات من الطبقة الوسطى استنامت للوضع السياسي والاجتماعي وظفرت ببعض الوظائف الرئيسية، وبدأت تستمتع بحياة برجوازية جديدة، هدفها الأساسي هو النمط الأوروبي المنتصر. وانعزلت هذه الطبقة عن الشعب المصري تماما في أسلوب معيشتها وفي مصادر ثقافتها، وكونت طبقات «الفرانكو آراب» كثير الاعتزاز بنفسه تجاه بقية الشعب، تابعا مقلدا عناصر الحضارة الأوروبية الغازية.

من هذه الطبقة استمد محمود كامل وحيه وشهرته، ولم يكن لهذه الطبقة يكتب فقط لكنه كان يكتب أيضا للكثيرين من أبناء الطبقة المتوسطة الفقيرة الذين كانوا يحلمون بحياة مثل حياتها، فاخترع لهؤلاء «قصة الحب العربية»، وملأها بالسيارات والفيلات والأندية الراقية والرسائل الغرامية والأحاديث التليفونية حين كان التليفون ترفا لا تستمتع به إلا بيوت الأكابر، ورصعها بسطور من الشعر الفرنسي المترجم، وجعل بطلاته إما أجنبيات أو شبيهات بالأجنبيات، وأبطاله قصصيين وشعراء ورسامين ونحاتين وموظفين في السلك الدبلوماسي.

والاتجاه نفسه ينسحب على مجموعات قصصه القصيرة؛ إذ يعتبره الدكتور النساج «زعيم الاتجاه الرومانسي في الثلاثينيات من القرن العشرين بلا منازع» ويرى أيضا أن موضوع القصص واحد وشخوصها فوق قصصه القصيرة تكفي تماما للحكم على قصص هذا الاتجاه كلها؛ لأن عالمها واحد وموضوعاتها واحدة لا تتغير،

وشخوصها معروفون كل المعرفة. ولعل أعماله فتحت المجال أمام كل من **يوسف السباعي*** و**إحسان عبد القدوس***. وكانت تأتي أحيانًا في شكل يوميات، أو رسائل وتشيع فيها الكليشيهات.

لمزيد من القراءة:

١ - شكري عياد: القصة القصيرة في مصر. دراسة في تأصيل فن. معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٧- ١٩٦٨.

٢ - سيد حامد النساج: اتجاهات القصة القصيرة. دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨.

٣ - مصطفى علي عمر: الرواية في الأدب المصري الحديث. منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٦.

٤ - روبرت ب. كامبل: أعلام الأدب العربي المعاصر... مركز الدراسات للعالم العربي المعاصر، جامعة القديس يوسف، بيروت، ١٩٩٦.

يوسف الشاروني

محمود محمد شاكر (١٩٠٩-١٩٩٧)

أحد كبار محققي التراث المصريين، وأديب وشاعر. وُلد في بيت علم، وتلقى تعليمًا أساسيًا ومتوسطًا، حتى التحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة، لكنه تركها بعد صدام مع **طه حسين** *حول قضية الشعر الجاهلي، فعكف على تثقيف نفسه عن طريق الاطلاع الخاص، والاستماع الحر في الأزهر، فاكتسب بذلك معرفة واسعة بالتراث، وأفاد كثيرًا من صحبته للشيخ سيد علي المرصفي، ومعرفته اللصيقة بالأديب **مصطفى صادق الرافعي***، وقربه من **عباس محمود العقاد***.

كانت له ندوة يعقدها في بيته منذ منتصف القرن الماضي، يؤمها طلاب العلم من جميع الأقطار العربية والإسلامية، وقد اضطربت هذه الندوة بدخوله السجن مرتين في عهد حكم الرئيس عبد الناصر: الأولى سنة ١٩٥٨، والثانية سنة ١٩٦٥، لكنها ـ فيما عدا ذلك ـ انتظمت حتى آخر حياته.

ظهرت مقالاته وقصائده في الدوريات، ابتداء من سنة ١٩٢٩، في «**المقتطف**»*، و«**الرسالة**»*، و«البلاغ»، و«اللواء الجديد» كما أصدر مجلة «العصور» سنة ١٩٣٨ وإن لم تصمد طويلاً. وامتدت شهرته في أرجاء العالم العربي على مدى النصف الثاني من القرن الماضي، فدعي إلى المحافل الأدبية والثقافية في المغرب، والعراق، والسعودية، والكويت.

ولمحمود شاكر منهجه المتميز في تحقيق نصوص التراث العربي، وهو منهج يقوم على استبصار النصوص برؤية عربية خالصة، وذوق صاف في النظر، والاستنتاج، والتوجيه، وهو منهج توثيقي، تاريخي، تحليلي، يفضل القراءة الواعية للمتن على مضاهاة النسخ المتعددة، لأصول الكتب ومخطوطاتها، كما تنحو مدارس أخري في تحقيق النصوص.

وهو شاعر مجيد، يجمع بين الروح الرومانسية والصياغة الكلاسيكية. وله قصيدة رائدة درامية طويلة هي قصيدة «القوس العذراء» (١٩٥٢) استوحى فيها قصيدة الشماخ الشهيرة في القوس، وجعلها قناعًا رمزيًا لمعني أن تجويد العمل ضرب من العبادة، وقد ظلت هذه القصيدة الفريدة مهملة من الدارسين، لكن اهتمامًا ظهر بها أخيرًا؛ فتناولها بالفحص **إحسان عباس***، ومصطفى هدارة، ومحمد أبو موسى.

هذا وقد جمعت قصائده الأخرى بعد وفاته، ونشرت بعناية أحد تلاميذه في ديوان بعنوان: «اعصفي يا رياح» (القاهرة ٢٠٠١).

من أهم كتابات محمود شاكر : المتنبي: (عدد خاص من مجلة «المقتطف»)، ثم نشر بعد اضافات وتنقيح، في مجلدين كبيرين عن مؤسسة الخانجي (القاهرة ١٩٨٧)، أباطيل وأسمار: (مقالات نشرت في مجلة الثقافة الجديدة، ثم جمعت في كتاب، ١٩٦٥)، نمط صعب ونمط مخيف: (دراسة لقصيدة: «إن بالشعب»). ومن أهم كتبه المحققة: طبقات فحول الشعراء: لمحمد بن سلاّم الجمحي، ١٩٧٤، أسرار البلاغة: لعبد القاهر الجرجاني، ١٩٨٤، دلائل الإعجاز: لعبد القاهر الجرجاني.

انتخب عضوًا مراسلاً في مجمع اللغة العربية بدمشق، ونال جائزة الدولة التقديرية سنة ١٩٨١، وانتخب عضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٢، كما حصل علي جائزة الملك فيصل العالمية سنة ١٩٨٤.

لمزيد من القراءة:

١ - دراسات عربية وإسلامية: (كتاب تذكاري في بلوغ محمود شاكر السبعين)، مطبعة المدني،القاهرة، ١٩٨٢.

٢ ـ اعصفي يا رياح وقصائد أخرى (جمع د.فهر محمود شاكر) شرح وتقديم عادل سليمان. مطبعة المدني، القاهرة،٢٠٠١.

عبد الحميد شيحة

محمود محمد الشلبي (١٩٤٣ -)

شاعر وناقد أكاديمي أردني، حصل على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية (تخصص أدب ونقد) من جامعة الأزهر، عن رسالة موضوعها "الصورة الفنية في شعر المتنبي" عام ١٩٨١ .

عمل في بداية حياته مدرسًا، ثم عميدًا لعدد من الكليات في وزارة التعليم العالي وجامعة البلقاء التطبيقية، وحاليًا هو عضو هيئة التدريس في الجامعة المذكورة، ومستشار رئيسها للشؤون الثقافية والإعلامية. ويرأس تحرير مجلة "وسام" التي تعنى بثقافة الأطفال والفتيان وأدبهم وتصدر عن وزارة الثقافة الأردنية، ومن أوائل من رأسوا لجنة الشعر في مهرجان جرش للثقافة والفنون في سنواته الأولى .

أصدر محمود الشلبي ثمانية دواوين شعرية أبرزها: عسقلان في الذاكرة (١٩٧٦)، ويبقى الدم ساخنًا (١٩٨٢)، وأشجار لكل الفصول (١٩٨٥)، وأحلام نافرة (١٩٩٧) وسماء أخرى (٢٠٠٧) . كما أصدر خمس مجموعات شعرية للأطفال .

وهو يجمع في شعره بين الأصالة والمعاصرة من خلال الشكلين العمودي والحر، ويعتمد في بناء القصيدة على الصورة الفنية، والترميز الإشاري، وبروز الإيقاع الموسيقي، واللغة الشعرية الحديثة. كما منحته حياته الأكاديمية ـ أستاذًا وناقدًا ـ قدرًا كبيرًا من الرصانة الفنية واللغوية، ومساحة واسعة من الوعي النقدي والمعرفي والحياتي، انعكس على معمار قصائده من ناحية، وتجاربه المعمقة والمكثفة من ناحية أخرى. بالإضافة إلى تناوله للموضوعات الشعرية المختلفة: الذاتية والوطنية والقومية والإنسانية. وقد ألّف عددًا من الأناشيد المعتمدة للجامعات في الأردن، ونال عددًا من الجوائز والشهادات التقديرية، وقدم العديد من البرامج الإذاعية والتليفزيونية .

لمزيد من القراءة:

١ ـ أحمد محمود الشلبي: دراسة أسلوبية (رسالة ماجستير في جامعة مؤتة ٢٠٠٥).

٢ ـ معالم الحياة الأدبية في فلسطين والأردن (١٩٥٠ ـ ٢٠٠٠) مراجعة وتقديم صلاح جرار/ صادر عن مؤسسة شومان والمؤسسة العربية للدراسات والنشر (٢٠٠٩).

٣ ـ مرايا التأويل: قراءات نقدية لعدد من النقاد والدارسين في شعر محمود الشلبي، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، الأردن (٢٠١٠) .

٤ – معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين (الجزء الثاني/ الأردن) .

فاروق شوشة

محمود مختار (١٨٩١-١٩٣٤)

وُلد المثال المصري محمود مختار في قرية «نشا» بمديرية الغربية، واسمه مركب، واسم والده: إبراهيم العيسوي. ظهرت موهبته الفنية في مرحلة مبكرة؛ فقد كان في طفولته يصنع تماثيل من الطين، ثم تحول إلي الرسم علي الورق، فقدره أهله وأساتذته والمحيطون به. وعلي الرغم من أنه لم ينتظم في التعليم، ولم يحصل علي أية شهادة، إلا أن موهبته الفذة، أهلته للالتحاق بمدرسة الفنون الجميلة، عند افتتاحها (١٩٠٨).

ومنذ أعماله الأولى فى المدرسة نجح محمود مختار في أن يصور ملامح العصر وفي أن يمزج بين الوطنية والمشاعر الرومانسية، كما عبر في ذكاء طالب الفن عن النغمة والملمس، وصور في تماثيله المدرسية المبكرة مشاعر الحب، ومشاهد من الحياة القاهرية.

ابتعث إلي باريس وطرق أبواب مدرستها العتيدة «البوزار» فكان أول الفائزين في مسابقة القبول، ولا تمضي سنوات حتى يطرق باب معرضها الفني الكبير «صالون الفنانين الفرنسيين: صالون باريس» بتمثاله «عايدة» فيكون أول أثر فني مصري يعرض في المعارض الخارجية. اختير مختار لتولي منصب مدير متحف جريفين للتماثيل الشمعية بباريس، بعد أستاذه لابلاني (طوال سنتي ١٩١٨ و١٩١٩)، وهو متحف عتيد يقع في حي مونمارتر، ويعتبر من أقدم وأهم متاحف الشمع في العالم إلي جانب متحف مدام توسو بلندن. وحفلت فترة توليه هذا المنصب بإنجاز عدد من أهم آثاره الفنية وأعماله المبكرة التي حفظت بمتحف جريفين، وهى مجموعة كبيرة من التماثيل الشمعية، وأقام مختار بعد هذا تمثال «آنا بافلوفا» أعظم راقصة باليه في مطلع هذا القرن. وعندما طلب إليه أن يقيم تمثالا لأحسن فنانة مصرية

اختار أم كلثوم* التي كانت لا تزال في بداياتها الفنية، وقد أقام لها تمثالا من الشمع في وضع طبيعي يكاد ينطق بالحياة، وكان ذلك في العشرينيات بعد أن ترك العمل بمتحف جريفين.

اكتملت قدرات مختار الفنية مع ثورة (١٩١٩)، فجاء تمثال مختار الأعظم: «نهضة مصر» مواكبًا تماما لثورة الشعب الكبرى ونتانجها، وكان للفلاحين دور بارز في الثورة، وكانت الفكرة الرائجة بين المثقفين آنئذ أن الفلاح هو الذي احتفظ بالدم الفرعوني النقي؛ إذ كان المحتلون، أيًا كان جنسهم، يختارون السكني بالمدن، ويزدرون الفلاح. وتمثال مختار يجسد اعتزاز المصريين بما تحقق، وأملهم فيما سيأتي. فالفلاحة المصرية تضع يدها على كتف أبي الهول، وقد أخذ يستيقظ. وبعد أن نصب هذا التمثال في ميدان المحطة تحولت ساحته إلي معقل من معاقل الحركة الفكرية، وقد أزيح الستار عن تمثال نهضة مصر سنة ١٩٢٨. وحفظت الصحافة أثارا أدبية في تخليد التمثال. وبنفس القدر من التعبير عن الروح القومية باقتدار، عبر مختار أيضًا عن أفكار مثالية وثورية في الإصلاح الاجتماعي، وانحاز إلي المواطن البسيط وإلي الأغلبية الساحقة من الشعب.

ولم يقف إنجاز محمود مختار عند هذا الحد لكنه وضع بصمته المميزة علي كل منجزاته الفنية، ففي تمثال سعد زغلول* الذي يزين محطة الرمل في الإسكندرية علي قاعدة فنية جميلة في مواجهة كورنيش البحر يقف سعد زغلول متحفزا قابضا يديه كأنه يسير واثقًا إلى الأمام في عزم أكيد لا يلتفت إلى الوراء.

ويرى البعض أن «مختار» قد أثر في كتابات طلائع الأدباء المعاصرين له في عصر النهضة، وهم يرون قدرته علي أن يعبر بالحجر عن المعاني الدقيقة والدفينة تعبيرا قويًا لا يحتمل اللبس، فكان هذا وحده بمثابة دافع لهؤلاء الأدباء علي تجويدهم لإنتاجهم المستهدف قيما اجتماعية محددة، كما كان دافعا علي العناية بالتعبير الدقيق بالكلمة الواحدة وبالجملة الواحدة وبالمجاز الدقيق عن المعاني الكبيرة.

وإلى مختار يرجع الفضل في تقوية الرابطة بين الفنانين والأدباء، وقد تمكن من تحقيق هذا الهدف النبيل بفضل اجتماع زملائه من الفنانين حوله في جماعة متميزة، وبصفاته المتميزة ونشاطه الشخصي المتشعب تمكن من إحاطة جماعته الفنية بمجموعة أخري من رجال الفكر والأدب تألفت منهم «لجنة أصدقاء جماعة الخيال»، وكان من هذه اللجنة الأساتذة العقاد* وهيكل* والمازني* ومحمود عزمي ومي*. وبأقلامهم كتبت مقالات في النقد الفني منبعثة عن إيمان بفكرة الفن القومي. وإلي مختار يعود الفضل في بواكير إضفاء مسحة فنية علي الصحافة المصرية التي شرعت في نشر الرسوم الفنية، وفي نشر الدراسات الفنية والنقدية. مارس مختار الرسم الكاريكاتيري، غير أنه لم يكن مكثرا في هذا المجال. وكان مجال هذا الإنتاج مجلة الكشكول. وقد اتسمت رسومه الكاريكاتيرية بقوة التعبير وسعة التخيل، وجمعت مع حرية الرسم قوة الخطوط وبساطتها، وكانت هذه الرسوم تذيل بتوقيع من حرفين يرمزان إلى اسمه: م .م.

لمزيد من القراءة:

١ ـ بدر الدين أبو غازي: المثال مختار، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤.

٢ ـ عباس محمود العقاد: سعد زغلول سيرة وتحية. دار الشروق، بيروت، ١٩٧٢.

٣ ـ مختار العطار: رواد الفن وطليعة التنوير في مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.

محمد الجوادي

محمود المسعدي (١٩١١-٢٠٠٤)

وُلد بتازركة في تونس. واصل تعليمه الابتدائي والثانوي بالصّادقيّة ثم التحق بالمعهد الفرنسي «كارنو» وحصل منه على البكالوريا سنة ١٩٣٣، درس في كليّة الآداب بجامعة باريس وحصل منها على الإجازة وشهادة الدّراسات العليا في اللّغة والآداب العربيّة سنة ١٩٣٩، قبل أن يحصل على التبريز سنة ١٩٤٧.

درّس في المعاهد الثانويّة ثم تقلّب في كثير من المناصب النقابية والسياسية والإدارية.

يعتبر محمود المسعدي، في تونس صنوًا لطه حسين* في مصر؛ إذ تقلّد وزارة التربية والتعليم التونسية فأدخل اصلاحات شتّى على مناهج التربية في مختلف المراحل. ثمّ عيّن وزيرًا للثقافة قبل أن يشغل منصب رئيس مجلس النوّاب التّونسي.

من أبرز مؤلّفاته: مسرحيّة «السّد» (تونس ١٩٥٥)، «حدّث أبو هريرة قال» (تونس ١٩٧٣)، «مولد النسيان» (تونس

١٩٧٦)، «من أيام عمران» دار الجنوب (٢٠٠٢)، «الإيقاع في السجع العربي» الأعمال الكاملة (تونس ٢٠٠٣).

وكان قد أعدّ أطروحة بعنوان «مدرسة أبي نواس الشعريّة، أو شعر الخمريات» وأخرى بعنوان «الموسيقى في النثر العربي»، لنيل الدكتوراه. لكنه لم يتمكن من تقديمها.

في أدبه تتداخل الأسئلة الوجوديّة مع الأسئلة الاجتماعية تداخل انتظام وتكامل، فتنشئ عالما رمزيًا يغلبُ عليه البعد الذّهني. لغته دالّة على شغف بالأدب العربي القديم تستحضر جرسه وتبايُن أصواته.

يعتبر محمود المسعدي من أهم الأدباء المعاصرين الذين أسّسُوا لأسلوب في الكتابة جديد، يستند إلى التراث العربي القديم والتيّارات الفكرية الأوروبيّة المعاصرة.

لمزيد من القراءة:

١ - الأب جان فونتان: تاريخ الأدب التونسي، دار سيراس للنشر، تونس، ١٩٩٩.

٢ - توفيق بكار (إعداد): سلسلة عيون المعاصرة، قسم التعريف بالكاتب.

صلاح الدين بو جاه

محمود نسيم (١٩٥٥-)

شاعر مصري، حصل على الليسانس في الفلسفة في كلية الآداب جامعة عين شمس (١٩٨٠)، والماجستير في أكاديمية الفنون بالقاهرة (١٩٩٤) . ثم حصل على الدكتوراه في فلسفه الفن، وعمل أستاذًا في أكاديمية الفنون، كما عمل مدرسًا بكلية التربية النوعية بطنطا

أسس مجلة (كتابات) مع الشاعرين **رفعت سلام***، وشعبان يوسف، كما أنه عضو مؤسس بجماعة (إضاءة ٧٧)، فبعد توقف إضاءة التقى بماجد يوسف، واتفقا على ضرورة استكمال التجربة ومعاودة إصدار «إضاءة». فإضاءة تمثل لدى محمود نسيم مرحلة تجريبية مهمة: إذ يعتبرها مرحلة التخلق الجماعي والمشروع المشترك.

نشر قصائده في عدد من الصحف والمجلات المصرية، وشارك في أغلب المهرجانات العربية، والمحلية، كما ترجمت بعض قصائده إلى الإنجليزية، نال الجائزة الأولى للمجلس الأعلى للثقافة بمصر عن مسرحيته الشعرية (مرعى الغزلان) ١٩٨٦م وجائزة سعاد الصباح عن ديوانه (عرس الرماد) ١٩٩١.

لا يرى محمود نسيم للشعر خصائص ثابتة وقبلية تحل في القصيدة وتعطيها نوعها، فالقصيدة - عنده - ممارسة متغيرة تتحقق باللغة وعبرها، وخصائصها النوعية وإن شئت ماهيتها ليست شيئًا خارج تركيبها المعجمي والدلالي، منفصلاً عن نشاطها الصوتي والإيقاعي.

يقول: " أسعى في القصيدة نحو أشياء الحياة اليومية وتفاصيلها الصغيرة بحس ينزع نحو اكتشاف بشرية الأشياء وقابليتها لأن تغنى، وهو نمط قديم في الشعر ومستمر كذلك، على نحو يجعله (...) أحد مظاهر انتقال الشاعر من أسر العناوين الكبيرة إلى الجزئيات والوقائع الخاصة والعالم الشخصي (...) ومن الوطن كمقولة ذهنية مثالية إلى أشياء هذا الوطن، مقاهيه وشوارعه (...) ، تواريخه وأباطيله، وارتبط بهذا الانتقال تحول مساوق في مفهوم الذات الشعرية، صورتها عن نفسها وفكرتها عن الآخر، فتحول الشاعر من إنسان كلي مغاير ونوع بشري خاص، إلى رجل بعينه يمكن أن يشعر بالخطيئة والذنب بل الدونية مثلما يمكن أن يشعر بالتفرد والامتياز... من تلك الدفقة الحياتية التي تقترب من الملموسات والمرئيات تأتي القصيدة حيث يلتقطها الشاعر من محتويات الذاكرة وصور الطفولة المغبشة وتجاربه الخاصة...".

يقول عنه فاروق شوشة: ينتمي محمود نسيم إلى جيل السبعينيات الشعري، صاحب الحلقة الخروجية في سلسلة الشعر المصري، كتب افتتاحيته الشعرية في سن مبكرة وهو على عتبة العشرينيات، واستطاع عبر خمسة دواوين وعدد من المسرحيات الشعرية أن يعثر على صوته الخاص ذي النبرة الغنائية التي تعتمد الموسيقى عنصرًا فاعلاً قادرًا على إثارة الدهشة، في وقت تخلى فيه كثير من أبناء جيله عن القصيدة التفعيلية، وانحازوا لإيقاعات النثر الخافتة.

صدرت له دواوين منها: " السماء وقوس البحر ١٩٨٤ ، وعرس الرماد ١٩٨٩ و كتابة الظل ١٩٩٥ ، و طائر الفخار ٢٠٠٠ " .. كما صدر له مسرحيتان شعريتان هما: مرعى الغزلان (١٩٨٨)، و الغرفة.

لمزيد من القراءة:

١ - شعبان يوسف - شعراء السبعينيات. المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١.

٢ - محمود نسيم وحديقته: فاروق شوشة، جريدة الأهرام، الأحد ١٠ أغسطس ٢٠٠٨

٣ - معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين. http:// www.albabtainprize.org/

محمد عبد المطلب

محيي الدين خريف (١٩٣٢-   )

شاعر تونسي، وُلد في مدينة نفطة في أسرة أدب وعلم، اشتغل معلّما بعد تخرجه في جامع الزيتونة قبل أن يلحق بقسم الأدب الشعبي بوزارة الثقافة وينشر نصوصًا من الأدب الشعبي، جمعها من مختلف الأقاليم التونسية، ونشر حولها دراسة تبرز خصائص هذا الأدب.

قرض الشعر منذ صباه مقتفيًا في البدء أثر الرومانسيين، وبالأخصّ تجربة أبي القاسم الشابي*، ثمّ مال إلى قصيدة التفعيلة فكان من أبرز روّادها في تونس.

استلهم التجربة الصّوفية، باستعمال معجمها وأهمّ رموزها، وتأثّر خُطى عمر الخيام، فنشر عددًا من الرباعيات تتأمّل الحياة والموت. عبارته منتقاة وفي لغته سلاسة، والرّموز التي يستحضرها قريبة المأخذ.

من أعماله الشعرية: «مدن معبد بن عبد الله» (١٩٨٠)، «الفصول» (دار الرشيد ١٩٨٠)، «رباعيات» (١٩٨٥). وفي هذه القصائد اهتمامٌ كبير بالإيقاع، وأصداء للشعر القديم؛ إذ عاد في قصائده الأخيرة إلى الإيقاع الخليلي يسترفد إمكاناته الموسيقيّة. والشعر، لدى محيي الدين خريف، طريقٌ إلى الدّاخل، هبوط في ليل النّفس، حيث صور الماضي تتناسخ من بعضها البعض. وهكذا تتحوّل الكتابة إلى ضرب من «الغزو الدّاخلي» إلى نافذة مفتوحة على كلّ ما استَتَرَ واستخفى في أغوار النّفس. والمتأمل في مجامع محيي الدين خريف يلحظُ أنها تنقضُ العقود التي أبرمها المتلقى مع اللغة، وتربك نسق إدراكه، وتحفزه على استنطاقها وتدفعه إلى التأويل تلو التأويل.

لمزيد من القراءة:

١ - محمد صالح الجابري: الشعر التونسي المعاصر خلال قرن. الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧٤.

٢ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٤.

محمد الغزي

محيي الدين صبحي (١٩٣٥ ـ ٢٠٠٣)

أحد أبرز نقّاد الأدب في سورية . شرع في نشر مقالاته منذ أواسط الخمسينيات من القرن العشرين، وصدر كتابه النقدي الأول عام ١٩٥٨ تحت عنوان: (**نزار قباني*** شاعراً وإنساناً)، ثم توالت دراساته النقدية على نحو ما تبيّن العناوين الآتية : (الأدب والموقف القومي)، و(نظرية النقد العربي وتطورها إلى عصرنا) ، و(دراسات كلاسيكية في الأدب العربي)، و(الرؤيا في شعر البياتي) ، و(شاعرية المتنبي في نقد القرن الرابع) .

ولعلّ انشغال " محيي الدين صبحي " في خدمة النقد الأدبي ترجمةً لا يقلّ عنه تأليفاً؛ بدليل ما قدّمه للمكتبة العربية من الكتب التخصصية التي قام بترجمتها في هذا المجال، من مثل (تشريح النقد) لـ " نورثروب فراي "، و(النقد الأدبي) لـ" ويليام ويمسات وكنث بروكس "، و (نظرية الأدب) لـ"رينيه ويليك وأوستن وارين"، و(نظرية الرواية) لـ " جون هولبراين"، و(مقالة في النقد) لـ"جراهام هاو " .

تميزت دراسات " صبحي "، شان ترجماته، بالعمق والجدّية، وزاوج في عمله بين النقد النظري والنقد التطبيقي، فكتب في نقد الشعر، ونقد الرواية، والنقد التراثي، والنقد الحديث، وتوفّر على تحليل أعمال أدبية مختلفة، فضلاً عن إسهامه الجادّ في نظرية الأدب والنقد. وكان في كل ما كتب ذا بصيرة نافذة لا تستكين إلى " المعطى " و" الناجز ". ومن هنا كانت أعماله لا تخلو من الطابع السجالي والنبرة الجدالية .

إضافة إلى ما سبق، كان " محي الدين صبحي " مثقفاً منخرطاً في شؤون الفكر والسياسة، وكان عمله في الميدان التخصصي يأتي متساوقاً مع إسهامه الكتابي في مجال الفكر السياسي. وعلى هذا الأساس كانت الرؤية التي تصل بين كتاباته منطلقة من الفكر السياسي القومي وموجّهة به،

ومستندة إلى ركيزة معرفية عميقة تجمع بين الوعي بالتراث النقدي العربي ونظيره الأوربي الحديث، وتخصّب أحدهما بالآخر، على أساس من قاعدة ثقافية شاملة تصل بين القومي والإنساني؛ أي بين التملك النقدي للثقافتين العربية والعالمية .

خلاصة الأمر أن " محي الدين صبحي " كان مثالاً للناقد الأدبي الذي نذر نفسه لهذا الميدان المعرفي، وأخلص له، واضطلع بتشييد أركانه عربياً، كما كان مثالاً للمثقف المنخرط في شؤون عصره الفكرية والسياسية في تلك المرحلة المحددة بالنصف الثاني من القرن العشرين.

وفيق سليطين

محيي الدين فارس (١٩٣٦- ٢٠٠٨)

شاعر سوداني من أبرز شعراء مدرسة الشعر الحر، كون مع أترابه: **الفيتوري***، وجيلي **عبد الرحمن***، وتاج **السر الحسن***، وحسن عباس صبحي رافداً إبداعياً بمصر، منذ نصف قرن تقريباً.

وُلد محيي الدين فارس بأرقو، إحدى حواضر دنقلة التاريخية بالسودان الشمالي، فنشأ بين التاريخ والطبيعة، أكمل تعليمه بالأزهر، وظل يعمل مدرساً في وزارة التربية والتعليم حتى إحالته للتقاعد في ١٩٩٢. شهد فترة مزاحمة الشعر الحر للشعر التقليدي وشارك فيها، منطقلاً من الرمزي إلى الواقعية، ثم يكمل الدائرة بالعودة إلى الرمزية، لكن بعمق أكثر، وبتجارب حية، وإن كان الملاحظ أن شعره فيه عدة اتجاهات، وإن ظل أبرزها هو الاتجاه الرمزي.

صدر ديوانه المشهور «الطين والأظافر» (١٩٥٦)، بمقدمة للناقد محمود أمين العالم ذكر فيها أن الشاعر يتخطى بلاغة اللفظ المفرد والعبارة المفردة إلى بلاغة سياق عام للحدث الأدبي كله. بلاغة بناء وتراكيب وعلاقات داخلية متآزرة بين مضمون اجتماعي وصياغة فنية، وهو ممن أخلصوا للشعر.

ثم صدرت له دواوين «نقوش على وجه المفازة» (١٩٧٨)، و«القنديل المكسور» (١٩٩٧)، و«تسابيح عاشقة» (٢٠٠٠). وقصائد هذه الدواوين، وغيرها كانت تنشر في الصحف والمجلات السودانية والعربية، خاصة الخليجية مثل «**العربي**»* الكويتية، والفيصل السعودية.

ويتميز شعر محيي الدين فارس بثراء اللغة وجودة السبك.

لمزيد من القراءة:

- عبده بدوي: الشعر في السودان. عالم المعرفة ٤١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨١.

عبد الرحمن عوض

مختار عجوبة (١٩٤٢ -)

كاتب وقاص وناقد سوداني تخرج في جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية. ثم نال درجة الماجيستير من كلية دار العلوم عن القصة القصيرة في السودان، والدكتوراه في علم الاجتماع من جامعة لندن.

بدأ مختار عجوبة يقتحم الحياة الأدبية في الستينيات من القرن الماضي؛ إذ زود الصحف والمجلات السودانية بنتاجه من مقال وقصة قصيرة وبحوث ودراسات أدبية واجتماعية كان لها صداها لما بها من الجديد الصادم ، وكوّن مع أدباء جيله المرحلة المهمة من انتقال الأدب الانطباعي إلى الأدب الحديث المؤسس على نظريات جديدة ومفاهيم محددة .

ومن أهم مؤلفاته: القصة الحديثة بالسودان (١٩٧١)، نماذج من القصة القصيرة السودانية (١٩٧٢)، عندما يهتز جبل البُركل - مجموعة قصصية (١٩٩٩).

يمتاز مختار عجّوبة في تناوله القصصي بتحليل المجتمع ورصد ظواهره الجديدة الإيجابية والسلبية في جرأة، مستفيداً من دراسته الأكاديمية لعلم الاجتماع . وله مساجلات ومشاركات في الصحف السودانية والدوريات العربية. وقد عمل عدة سنوات بقسم الدراسات الاجتماعية بكلية الآداب جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ كتابات سودانية، ٧ ، مارس ١٩٩٩ ، مركز الدراسات السودانية.

٢ ـ محمد المهدي بشرى: كتاب في جريدة. جريدة القاهرة، المقاعد الأمامية، القاهرة، ١٣ مايو ٢٠٠٨ .

عبد الرحمن عوض

مختار الوكيل (١٩١١ ـ ١٩٨٨)

وُلد في مدينة أجا بمحافظة الدقهلية في دلتا مصر ، وتوفي في القاهرة . عاش في مصر وانجلترا وفرنسا

وسويسرا ، وزار عددا من البلاد العربية . أنهى تعليمه الابتدائي بمدرسة الحسينية الابتدائية في القاهرة ، والتحق بقسم الخدمة العامة في الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، ليتمكن من اللغة الإنجليزية ، ثم أتم الدراسة الثانوية بمدرسة المنصورة الثانوية ، والتحق بعدها بكلية الحقوق في الجامعة المصرية .

سافر إلى انجلترا للدراسة في جامعة مانشستر (١٩٣٦)، لكن ظروف الحرب العالمية الثانية اضطرته إلى العودة إلى مصر ، وفي عام ١٩٥٠ حصل على الدكتوراه في الصحافة من إحدى الجامعات الفرنسية .

عمل صحفياً إبان سنوات الحرب ، وعندما انشئت الجامعة العربية (١٩٤٥) عمل فيها وكيلا للإدارة الثقافية التي كان يرأسها **طه حسين***، ثم رأس معهد المحفوظات والإدارة الاقتصادية ، قبل أن يصبح رئيسا للوفد الدائم للجامعة العربية لدى مقرها الأوربي، حيث أنشأ بجهوده الذاتية المركز الثقافي العربي الذي عمل على تدعيم الصلات بين سويسرا والعالم العربي .

كان عضوا في جماعة **أبولو*** منذ إنشائها عام ١٩٣٢، إلى جانب عضويته للجنة الشعر ولجنة النصوص بالإذاعة المصرية، والمجالس القومية المتخصصة واتحاد الكتاب الدولي . وقد أنشأ رابطة أبولو الجديدة عام ١٩٨٢ وأسندت إليه رئاستها في مناسبة الاحتفال بمرور ربع قرن على وفاة **أحمد زكي أبى شادي*** رائد جماعة أبولو. لكن الرابطة لم يتح لها النجاح والاستمرار بسبب تغير مناخ الحياة الأدبية .

وله عدد من الدواوين هي: "الزورق الحالم" ١٩٣٦ ، و"موكب الذكريات" ١٩٨٠، و"ثورة الحب" ١٩٨٥، و"عطر الحب" ١٩٨٥، كما نشرت له "**مجلة أبولو***" عددا كبيرا من القصائد والمقالات النقدية.

يشيع في شعر مختار الوكيل ما نجده في شعر شعراء أبوللو من نفس وجداني، ورقة في تناول الموضوعات العاطفية، واهتمام بالمعجم الشعري الذي يمتلئ بصور الطبيعة ومجالي الكون والحنين إلى الصبا وذكريات الشباب ، ملتزما بالعمود الشعري في بناء قصائده ، مطلقا لخياله العنان في التصوير والإشادة بنزعته الوطنية والقومية من خلال نبرة ذاتية واضحة .

لمزيد من القراءة:

١ ـ مجلة أبولو (المجلدات الثلاثة من سبتمبر ١٩٣٢ إلى ديسمبر ١٩٣٤).

٢ ـ عبد العزيز الدسوقي: جماعة ابولو وأثرها في الشعر الحديث (الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر / القاهرة ١٩٧١) .

٣ ـ أحمد مصطفى حافظ : شعراء معاصرون (الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة ١٩٩٠) .

٤ ـ عبد الله شرف : شعراء مصر (١٩٠٠ ـ ١٩٩٠) المطبعة العربية الحديثة / القاهرة ١٩٩٣ .

فاروق شوشة

المختارولد حامدون (١٨٩٩-١٩٩٣)

شاعر ومؤرخ موريتاني. تلقى تعليما دينيا ولغويا على يد أفراد أسرته التي كانت معروفة بالدرس العلمي. حفظ القرآن وجوّده في فترة مبكرة من حياته، وتعلم العروض، وتلقى تعليما أجنبيا في مدرسة فرنسية لمدة ثلاث سنوات، ثم تفرغ لدراسة المنطق، وأصول الفقه، وعلوم اللغة. سافر إلى السنغال، وعمل بالتجارة، واختلط بالجالية السورية المهاجرة هناك، فأمدوه بكثير من مصادر المعرفة العربية وغير العربية، وفي تلك الأثناء تبلورت لديه فكرة تأليف موسوعة تاريخ موريتانيا التي خصص لها سنين طويلة من حياته.

ضاق ذرعا بحياة التجارة في الغربة، وتحسر على ترك حياة الصحراء الرحبة إلى حياة المدينة الضيقة، وسجل ذلك في أكثر من قصيدة شعرية، ثم سعى إلى تغيير هذه الحياة فأسعفه الحظ بوظيفة «مساعد باحث» في المعهد الفرنسي لأفريقيا الغربية بمدينة سان لويس، ثم عين بعد ذلك أستاذا للغة العربية في مدينة «إطار»، ثم عاد باحثا بالمعهد الفرنسي في سان لويس، ثم أستاذا في معهد الدراسات العليا بأبي تلميت، ثم مستشارا ثقافيا لرئيس الحكومة الموريتانية أيام الحكم الذاتي، ثم لرئيس الجمهورية بعد الاستقلال، ومن ثم أتيحت له فرصة الاشتراك في صياغة أول دستور موريتاني.

وبعد إحالته إلى التقاعد سنة ١٩٦٧ عمل مستشارا وباحثا في المعهد الموريتاني للبحث العلمي، وقدمت له الدولة تسهيلات جمة مكنته من التنقل إلى حيث مصادر مادته العلمية التي توفر عليها لكتابة تاريخ موريتانيا، فزار مناطق كثيرة في الداخل والخارج، وجمع كثيرا من الذخائر

التاريخية، وقام برحلات غطت جميع مناطق موريتانيا، وكثيرا من المراكز العلمية في السنغال، وفرنسا، والمغرب، وإسبانيا، وكثيرًا من البلاد العربية. وقد وفر له كل ذلك فرصة للقاء العلماء والشعراء والباحثين في كل بلد زاره من تلك البلاد. وأودع أعماله البحثية لدي المعهد الموريتاني للبحث العلمي، حيث تولى سكرتيره الخاص الإشراف على الإفادة منها بمعونة لجنة علمية من المسئولين الثقافيين والباحثين. وأخيرًا ألقى رحاله في المدينة المنورة، فاتخذها دار هجرة، وحظي فيها بكل تكريم، ومات فيها ودفن بالبقيع.

تناول شعر المختار ولد حامدون معظم الأغراض الشعرية المعروفة، لكنه كان عزوفا عن الهجاء. ويعد صاحب اتجاه متميز في الشعر، أكسبه شهرة وشيوعا على ألسنة الناس. وشعره حافل بالإشارات التراثية، ومحمل - في الوقت ذاته - بالروح الشعبية المحلية، وهو يجمع خفة الظل إلى حسن السبك، ومع أنه متعدد الأغراض فإن شعر الغزل يحتل في ديوانه مكانًا بارزًا دفع بالباحثين في المدرسة العليا للأساتذة، إلى إفراده بالتحقيق، بإشراف سيد أحمد ولد أحمد سالم سنة ١٩٨٨.

ومازالت مؤلفاته _ في مجملها _ مخطوطة، وهي تشمل إلى جانب ديوان شعره الضخم: الموسوعة التاريخية لموريتانيا في أربعين جزءا لم يطبع منها سوى ثلاثة أجزاء في الجوانب السياسية والثقافية والجغرافية تحت عنوان: سلسلة حياة موريتانيا السياسية والثقافية، ومجموعة بحوث كتبها بمفرده أو بالاشتراك (منشورة باللغة الفرنسية)، ومعجم المؤلفين الشناقطة، ومعجم اللغة الصنهاجية، كتاب في البلاغة، ومنظومات فقهية مختلفة، ومقامات ورسائل.

لمزيد من القراءة:

١ - يوسف مقلد: شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون. بيروت، ١٩٦٢.

٢ - سيرة حياته، كتبها تلميذه وسكرتيره الخاص محمد المصطفى ولد الندى ١٩٩٥ مرقونة.

٣ - سيرة حياته، بقلم حفيده الشاعر الحسين ولد محنض ١٩٩٦ مرقونة.

٤ - كتاب الأعداد مطبوع طبعة حجرية قديمة في السنغال وفيه مختارات من شعره. (د . ت).

مباركة بنت البراء

المخططين (١٩٦٩)

دفعت هزيمة ١٩٦٧، وسقوط الحلم الثوري، الكثيرين من كتاب المسرح إلى نقد الواقع السياسي في مصر الستينيات بصورة أكثر جراءة، حتى وإن كان ذلك عن طريق الإسقاط الرمزي. وهذا ما فعله **يوسف إدريس*** في مسرحية «المخططين» التي تعالج لعبة السلطة ومراكز القوى والمنتفعين. فـ«الأخ» بطل المسرحية، في محاولة لتحقيق حلمه بالمساواة والعدل بين البشر جميعًا، يدعو إلى تخطيط العالم والبشر باللونين الأبيض والأسود، ويتحول الحلم بتحقيق المساواة إلى نظام شمولي يكتم أنفاس الناس ويلغي ذواتهم. وعندما يدرك «الأخ» أن حلمه لم يحقق السعادة، يقرر أن يترك للأفراد اختيار الألوان التي يريدونها يقف المنتفعون من نظام اللونين الأبيض والأسود في وجهه ويمنعونه من التغيير بالقوة.

تمثل المسرحية، التي منعت الرقابة عرضها سنوات الاتجاه الجديد بين كتاب المسرح المصري لمحاسبة الثورة، بل الإسقاط الواضح على شخصية الرئيس عبد الناصر نفسه في جراءة، وهو اتجاه يتضح في أعمال **رشاد رشدي*** «**بلدي يا بلدي**»* و**صلاح عبد الصبور*** «ليلى والمجنون» و«مسافر ليل» و**علي سالم*** «إنت اللي قتلت الوحش» وآخرين. ويتفق عدد منهم في تصور الزعيم، وقد عزلته طبقة المنتفعين عن جماهير الشعب، من أجل تحقيق مكاسبهم الذاتية.

عبد العزيز حمودة

مدرسة الإحياء

مصطلح يطلقه بعض الدارسين على أول اتجاه شعري في النهضة الحديثة، وهو الاتجاه الذي راده **محمود سامي البارودي*** طيلة النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وبلغ به **أحمد شوقي*** أوجه في العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين. وثمة عناوين أخرى تستخدم في الكلام عن هذا الاتجاه، مثل «المدرسة المحافظة»، و«المدرسة التقليدية»، و«المدرسة الكلاسيكية الجديدة».

تضم «مدرسة الإحياء» - إلى جانب هذين العَلَمين - طائفة من الشعراء العرب المرموقين؛ منهم في مصر **إسماعيل صبري***، و**حافظ إبراهيم***، و**محمد عبد المطلب***، و**أحمد محرم***، و**أحمد الكاشف***، و**علي الغاياتي***، و**علي الجارم***، و**محمود غنيم***، وعلي

الجندي*، ومنهم في العراق جميل صدقي الزهاوي*، ومعروف الرصافي*، ومحمد مهدي الجواهري*، ومنهم خليل مطران*. الذي كان يطلق عليه «شاعر القطرين» - المصري والسوري - وإن عده البعض رأس «المدرسة الرومانسية».

عبّر شعراء هذا الاتجاه عن واقع حياتهم وحياة شعوبهم، وصوروا مراحل النضال الوطني في وقت كانت معظم بلادهم - إن لم يكن كلها - ترزح تحت وطأة الاحتلال، وحاولوا إيقاظ الهمم لإحداث نهضة شاملة في التعليم، والسياسة، والعمران، وكانت وسيلتهم الشعرية، في ذلك، العودة إلى العصور الذهبية في الشعر العربي، وبخاصة العصر العباسي، وإحياء رموزها، وتقاليدها الشعرية، وقوامها الألفاظ الحية القوية، والديباجة المتينة الرصينة، والموسيقى المتنوعة، والصور البلاغية المبينة، فحققوا بذلك انتفاضة شعرية إحيائية أيقظت الشعر العربي من سبات طويل، كان قد استمر قرونًا كثيرة، فبدأت أجواء المتنبي والمعري وأبو تمام وابن الرومي تتردد في أشعار أصحاب «المدرسة الإحيائية» من جديد.

هكذا عادت للشعر - على أيدي شعراء مدرسة الإحياء - رسالته في الارتباط بالحياة، وتصوير همومها، وهكذا عادت للشاعر رسالته القديمة، وهي أنه لسان حال قومه، والمعبر عن أفراحهم وأحزانهم وانتصاراتهم وانكساراتهم. وليس معنى هذا أن إنجازاتهم اقتصرت على إحياء الماضي؛ فقد كان لكثير منهم ارتباط وثيق بثقافة العصر، وإسهام غير منكور في استحداث أوتار جديدة، أضيفت إلى أوتار قيتارة الشعر العربي الموروثة، ومن هذا ما استحدثه شوقي من مسرحيات شعرية، وما أسهم به مطران من ترجمات وتطوير في الأنماط الموسيقية.

ولا شك في أثر «مدرسة الإحياء» في النهضة الشعرية الحديثة بعامة، وفي مدارس الشعر الأخرى التي تلتها بخاصة؛ فعلى الرغم من أن «المدرسة الرومانسية» مثلا تقدم نفسها على أنها رد فعل لمدرسة الإحياء وبديل لها في تطور الشعر العربي الحديث، لا يسع قارئ شعر علي محمود طه، وأحمد زكي أبو شادي*، ومحمود حسن إسماعيل* - وهم من عُمُد الرومانسية - إلا أن تلفته الصياغة الرصينة والموسيقى القوية في شعرهم، وهي سمات كلاسيكية أصيلة وصلت إليهم - دون جدال - عبر جهود شعراء «مدرسة الإحياء».

لمزيد من القراءة:

١ - عباس محمود العقاد: شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي، القاهرة، ١٩٣٧.

٢ - محمد مندور: الشعر المصري بعد شوقي (الحلقة الأولى)، القاهرة، ١٩٥٥.

محمود الربيعي

المدرسة الحديثة

في كتابه «فجر القصة المصرية» يعلن يحيى حقي* أنه، كما أسلمنا محمد حسين هيكل* إلى محمد تيمور*، فكذلك يسلمنا محمد تيمور إلى المدرسة الحديثة التي نشأت في قصر صغير يطل على شريط سكة حديد حلوان (المترو الآن) بالمنيرة، أحد أحياء القاهرة. وقد وجدت هذه الجماعة الصغيرة غذاءها أولا في صحيفة أدبية أسبوعية كان يصدرها عام ١٩١٧ عبد الحميد حمدي باسم السفور* كانت قد نشرت أوائل إنتاج هيكل وطه حسين* وأحمد ضيف* ومنصور فهمي والشيخ مصطفى عبد الرازق* وأخيه علي عبد الرازق*، وكانت تدعو إلى اعتناق المذاهب الأوروبية في الأدب والتاريخ والتحرر من التقليد، وإلى محاولة البحث عن أدب مصري صميم، وتطور الأسلوب بما يوافق ذوق العصر، وتوجه الأنظار إلى دراسة أدباء مصر وشعرائها مثل البهاء زهير، فضلا عن استيراد الفكر الأوروبي إلى مصر... ثم تفرقت الجماعة بمشاغل الحياة، وانتقل كتاب السفور إلى مجلات كثيرة قصيرة العمر، كما تحول كثيرون من الرعيل الأول من مذهب إلى مذهب، أو إلى تلطيف حدة المذهب.

وما لبثت أن هبت ثورة ١٩١٩ لتطرد ندوة الأعيان من القصر إلى الشارع، واتخذوا مساكنهم في قهوة تعرف من باب التندر باسم قهوة الغد مواجهة لمسرح رمسيس، وقد غلب الطابع الشعبي على هذه الندوة بانضمام شخصين إليها هما: أحمد خيري سعيد الذي هجر الطب بعد أن كان قاب قوسين أو أدنى من الشهادة إلى الصحافة. والثاني هو محمود طاهر لاشين *المهندس بالتنظيم.

ثم اتسعت الحلقة وأصبح يخالطها من الداخل أو على الهامش أدباء مثل إبراهيم المصري*، حسن محمود، حبيب

زحلاوي، تنطلق على موائدهم أسماء هوجو ودستويفسكي وموباسان وتشيكوف وبلزاك.

وفي أبريل ١٩٢٥ أصدرت الجماعة صحيفة اسمها «الفجر» *، **صحيفة الهدم والبناء** وكان الاتجاه أولا إلى نشر قصص مترجمة، لكنهم ما لبثوا أن نشروا قصصهم المؤلفة واشتروا الطباعة والأدوات وطبعوا عليها مجموعة طاهر لاشين «سخرية الناي» نفدت أعدادها الخمسمائة. وبعد سنتين توقفت الفجر وخسر أحمد خيري سعيد ومحمود طاهر لاشين ٩٦ جنيها، لكنهما كسبا مكاسب لا تقدر بمال، كما يقول أحمد خيري سعيد.

ويرى يحيى حقي أن أعضاء المدرسة الحديثة مروا بمرحلتين: مرحلة اتصال ذهني بالآداب الفرنسية والإنجليزية والألمانية والإيطالية. وكان من النادر أن تسمع اسم أديب عربي أو علم من أعلام النقد، وكان التعصب لكاتب لا لمذهب .

المرحلة الثانية هي مرحلة الغذاء الروحي التي حركت نفوسهم وألهبت عواطفهم ودفعتهم للكتابة بحرارة الشباب، وذلك حين قرأوا الأدب الروسي الذي اكتشفوا احتفاءه بدراسة النفس البشرية والقضايا الاجتماعية، بوصف الطبيعة وجمالها بما يوافق مزاج الشاب الشرقي الملتهب العاطفة المحروم من الحب.

وهكذا كانت المدرسة الحديثة تضم أشتاتا من الخلق مابين الموظف والصحفي والطبيب والمهندس، بل كان بينهم من يعمل في محل بيع الأقمشة والخردوات (محل سمعان) مثل **الأخوين عيسى*** وشحاته عبيد. كانوا جميعا من الهواة لا المحترفين، لم يسعوا إلى الشهرة ولا إلى الكسب المادي. كانوا يعملون وليس بجانبهم نقاد. ويرى يحيى حقي أن مثابرتهم على الإنتاج في هذه العزلة الخانقة عن النقد، وعن التجاوب بينهم وبين جمهور القراء لتعد إحدى العجائب.

لمزيد من القراءة:

١ - يحيى حقي: فجر القصة المصرية. وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإدارة العامة للثقافة، المكتبة الثقافية، رقم٦، القاهرة، ١٩٦٠.

٢ - عباس خضر: القصة القصيرة في مصر منذ نشأتها حتى ١٩٣٠. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٠.

يوسف الشاروني

مدرسة الديوان

تسمية أطلقت على اتجاه أدبي يمثله ثلاثة من رواد التجديد في الأدب العربي الحديث وهم **عباس العقاد*** و**عبد الرحمن شكري** *و**إبراهيم عبد القادر المازني***، والبعض يسميها «جماعة الديوان» نسبة إلى كتاب «**الديوان**»* الذي أصدره العقاد والمازني عام ١٩٢١ يحددان فيه بعض الأصول النظرية لهذا الاتجاه من خلال نقدهم لأعمال ثلاثة من كبار الأدباء وقت صدور الكتاب وهم: **أحمد شوقي*** و**مصطفى لطفي المنفلوطي*** و**مصطفى صادق الرافعي***، بالإضافة إلى عبد الرحمن شكري الزميل الثالث من رواد المدرسة الذي انتقده المازني نقدًا شديدًا جارحًا في الكتاب.

كانت مدرسة الديوان أول حركة تجديدية في تاريخ الأدب العربي الحديث تقوم على أسس نظرية واضحة استمد روادها الكثير منها من الأدب الغربي، وخاصة تراث الرومانتيكية الإنجليزية، حيث كانوا يجيدون ثلاثتهم اللغة الإنجليزية وكانوا على معرفة واسعة بالأدب الإنجليزي. علي أن التراث الرومانتيكي لم يكن رافدهم المعرفي الوحيد وإن كان رافدهم الأساسي.

وكان العقاد أرسخ الثلاثة قدمًا في مجال التأصيل النظري لهذا الاتجاه، وله مجموعة من الأعمال النقدية النظرية والتطبيقية التي يحدد فيها ملامح هذه المدرسة، بالإضافة إلى ما تركه من تراث شعري وفير. كما كان شكري أبرزهم في مجال الإبداع الشعري في حين كان إسهامه في الجانب النظري - على أهميته - محدودًا إذا قيس بإسهام رفيقيه، أما المازني فقد شارك بشعره ونقده معًا في تحديد ملامح المدرسة وتحقيق أهدافها، وإسهامه في مجال النقد يفوق إسهام شكري.

أثرت مدرسة الديوان تأثيرًا بالغ العمق في حركة التجديد في الأدب العربي الحديث وكان تأثيرها بكتابات روادها النقدية أوضح من تأثيرها بإبداعهم الشعري الذي لم يحقق في نظر معظم النقاد تطبيقًا ناجحًا لمشروعهم النقدي الطموح.

علي عشري زايد

مدينة بلا قلب (١٩٥٩)

المجموعة الأولي للشاعر أحمد عبد المعطي حجازي، صدرت عن دار الآداب البيروتية، فكانت سبباً في أن يصبح لاسم حجازي وقصائد عدة من شعره - تضمنتها المجموعة - علي كل لسان، لما تضمنته من شعر غنائي رومانسي عزفه الشاعر علي أوتار الحب الخيالي المحروم والعزلة والانفراد وحب الطبيعة، واتخاذها ملجأ أمنا تستقر فيه المشاعر والأحاسيس، كما قال عنه الناقد الراحل رجاء النقاش في تقديم الديوان عند صدوره. ولقصائد أخري في المجموعة تصور ارتطام الشاعر بعالم المدينة الكبيرة القاسي وكأنها وحش ضرير أو هوة للموت تبتلع من فيها وتحيل الإنسان الفرد إلي قزم؛ الأمر الذي يجعل كثيراً من قصائده تتشح بغلالة من الحزن والشجن والأسي، نفذت إلي وجدان قرائه ومتلقي شعره، ومن كثرة ترديدهم لها حفظوها، وهو أمر لم يحدث لشعر حجازي بعد ذلك، واكتشف القارئ أن هناك ما يربط بين حجازي الشاعر الإنسان الفرد الغارق في أحزان عمره وعصره، والمآسي الفاجعة الحادثة في كثير من الأقطار العربية، وكأن هناك شعوراً موحداً بالمأساة، وصورة لنفس صاحبه ونفوس الآخرين، وكأنه صورة شعرية بديعة وصادقة لعصره وزمانه، كما أن تجارب الشاعر في هذه المجموعة الشعرية الأولي، صورة لواقع جيل بأكمله، في صراعه الداخلي مع نفسه وصراعه الخارجي مع الواقع الذي يعيشه ويتحرك فيه .

من هنا، فإن هذه المجموعة الشعرية الأولي لحجازي هي طلقته الأولى المدوية التي لفتت إليه الأنظار والأسماع بقوة وعمق، وتعلقت بها القلوب والعقول لما فيها من شعرية حقيقية مكتملة الأدوات، وعالم تعبيري وتصويري ينطق بلغة حجازي وقسماته وملامحه وخصائص شاعريته، فولد الشاعر مكتمل الموهبة كما يقولون، مدهشاً ومثيراً للإعجاب والنشوة، متخذا مكانه ومكانته بين رواد الشعر الجديد بعد أن سبقه **عبد الرحمن الشرقاوي* وصلاح عبد الصبور*** بخطوات قليلة .

وستبقي قيمة هذه المجموعة الشعرية في احتوائها علي عروق الذهب الأولى في منجم حجازي الشعري، التي تشكلت منها صورة الشاعر والمغني الكبير لأشواقه ومطامحه الذاتية، لسهره ومعاناته الوطنية والقومية، ولتحليقه في فضاء معراجه الإنساني يغني لكل الناس ويستصفي حقيقة الإنسان الإنسان، متجاوزاً اللغة والجنس والعرق والتعصب، ومنفتحا علي الشعر في عالمه الحقيقي وحقيقته الكونية .

فاروق شوشة

مذكراتي في نصف قرن لأحمد شفيق باشا

اهتم أحمد شفيق (١٨٦٠ - ١٩٤٠) بتدوين مذكراته طيلة أكثر من نصف قرن، مقدما للتاريخ المصري الحديث خدمة كبيرة بهذه المذكرات الفذة التي لم تدانها حتى الآن مذكرات أخرى في مداها الزمني، وفيما اشتملت عليه من تفصيلات تخص التاريخ الاجتماعي والاقتصادى، بالإضافة إلي التاريخ السياسي، والحضاري، والاستراتيجي بما يشمله من الحديث عن الميول والسياسات الاستعمارية والاستقلالية، ومؤامرات الدول الأوروبية، وسياسات الدولة العثمانية، وقد تميزت بالدقة إلي أبعد الحدود في كل ما سجله صاحبها عن العلاقات الخارجية لمصر (بدولة الخلافة العثمانية والدول الأوروبية علي حد سواء)، كما عبرت عن التزامه بالتواضع الخلقي، وبإنكار الذات.

ومن الجدير بالذكر أن أحمد شفيق لم يكن في ذلك العصر المبكر مبتدعا لفكرة تسجيل المذكرات أو نشرها، فقد سبقه إلي هذا كل من أحمد عرابي "كشف الستار عن سر الأسرار.."، ومحمود فهمي - أحد قادة الثورة العرابية - وهو في منفاه في جزيرة سيلان، و**عبد الله النديم***: "كان ويكون"، و"عبدالله النديم ومذكراته السياسية"، والشيخ محمد عبده في مذكراته عن الثورة العرابية، وإن لم تكتمل.

وقد تناولت مذكرات أحمد شفيق الفترة الواقعة بين سنة ١٨٧٣ وسنة ١٩٢٣ في ثلاثة أجزاء، تناول الأول أواخر عهد إسماعيل إلي وفاة توفيق، والثاني عهد عباس حلمي الثاني في قسمين امتدت حوادثهما حتي قيام الحرب العظمي الأولي، أما الجزء الثالث فقد امتد حتي سنة ١٩٢٣

بدأ شفيق في نشره للمذكرات سنة ١٩٢٧ في جريدة "الأهرام". وفي أبريل سنة ١٩٣٤ صدر الجزء الأول، وقد لجأ إلي أسلوب ذكي وجميل في التعريف بهذه المذكرات، حيث أرسل فهرسا تضمن ما احتوي عليه هذا الجزء من العناوين الفرعية إلى جريدة "الأهرام" قبل ظهور الكتاب، واستقبلته جريدة "السياسة" بكل تقدير. أما القسم الأول من الجزء الثاني من المذكرات فقد صدر في أبريل سنة ١٩٣٦، وتبعه القسم الثاني. ثم الجزء الثالث من المذكرات في أغسطس سنة ١٩٣٧.

وقد دلت فهارس هذه المذكرات على مدى عناية شفيق بها ، حيث ضمت فهرسا لبيان الموضوعات ، وفهرساً للأعلام، وفهرساً للصور. وكان من حظ هذه المذكرات أن كتب عنها **عباس العقاد*** كتابة وافية. وكالعادة، نقل كثيرون ما كتبه الأستاذ العقاد واستخدم آخرون أفكاره وألفاظه بأقل من مستوي استخدامه المتميز لها ، حتي يمكن القول إن روح النقل عن العقاد وادعاء الحكمة بأفكاره بات مهيمنا علي كل ما كتب عن أحمد شفيق نفسه ومذكراته حتي الآن .

كتب أحمد شفيق مذكراته عن طبيعة واستعداد، ثم عن تعود ومواظبة فقد أحب التاريخ منذ طفولته، وكانت دراسته ومطالعته أحب الأشياء إلي نفسه وظل طيلة حياته معنيا بأصول هذه المذكرات، وكان يصطحبها في أسفاره خوفا عليها، كما كان يودعها في إحدى خزائن البنوك مدة إقامته في أوروبا خوفا من أن تمتد إليها يد النسيان، ومع أن أحمد شفيق كان يعلم أن الخديو عباس قد أدرك أنه يكتب مذكرات يومية، وأنه لا يستريح لهذا السلوك، فإنه لم يتوان عن مواصلة عادته طيلة الفترة التي عاشها قريبا من الخديو.

وعلى الرغم من أن مذكرات أحمد شفيق تضمنت وجهة نظره في الثورة العرابية، وروايته لأحداثها، فإن أغلب المؤرخين لم يأخذوا بما رواه أحمد شفيق في هذا الشأن، لأنهم وجدوا أن شفيق لم يستطع التخلص من ولائه التام للخديو توفيق؛ ولهذا فإنه بدا في المذكرات متحاملا علي عرابي والثورة، بل وصل إلى اتهامه بالغرور، وفي مقابل هذا فإنه كان يري في توفيق حاكما يدافع عن حقه الشرعي، أو حق الحياة. ومع هذا، فإن المذكرات تضمنت حديثا عن جانب غير معروف وهو جانب التيارات الخفية التي مضت بين هذه الحوادث وجانب السراي ووجهة نظرها في الثورة.

وقد عنى أحمد شفيق في مذكراته بكثير مما لا يعني به مَنْ لم يتمتعوا مثله بدراساته المنهجية في شبابهم، وعلي سبيل المثال فقد اهتم بحادث طابا فأفرد له مساحة كبيرة من مذكراته ، وقد لوحظ أن حجم اهتمامه بحادث طابا فاق حجم اهتمامه بحادث دنشواي، وربما كان السبب في هذا أن الحديث عن مثل هذه المشكلة صادف ميل صاحبها إلي العلوم السياسية، ولهذا شرع في دارسة لحقيقة المطامع التركية، والمطامع البريطانية، وعلاقة كل ذلك بالأماني القومية، وقد كان الحادث في ضوء هذا صورة نموذجية لصراع الأطماع الخارجية ضد مصر، كما أثبت كراهية الشعور العام للسياسة البريطانية.

ويمكن لنا اعتبار كتاب "أعمالي بعد مذكراتي" بمثابة جزء جديد من هذه المذكرات، وقد كان شفيق نفسه يتمني أن ينشره بعد مذكراته ولكن وافته المنية، فقام أبناؤه بإصدار هذا الكتاب سنة ١٩٤١. وقد نهج أحمد شفيق في هذا الكتاب نهجه في مجلدات مذكراته، بادئا ببيان عن مؤلفاته، ثم فهرس الموضوعات، ثم فهرس الصور، وأخيرا فهرس الأعلام، ثم صورة من إهدائه التقليدي الموجه إلي مصر، أما المقدمة فقد كتبها صديقه الدكتور **منصور فهمي***.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد العزيز الرفاعي: أحمد شفيق المؤرخ.. حياته وآثاره، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٤.

٢ ـ محمد الجوادي: العمل السري في ثورة ١٩١٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧.

٣ ـ محمد الجوادي: عشاق التاريخ، ، مؤرخو الحركة الوطنية ، دار الخيال، ٢٠١١.

محمد الجوادى

مرزاق بقطاش (١٩٤٥-)

روائي وقاص ومترجم جزائري، ولد بالجزائر العاصمة، درس بمدرسة الشبيبة الإسلامية ومدرسة التهذيب العربية، (المرحلتان الابتدائية والثانوية) ثم التحق بالمدرسة العليا للترجمة، وحصل منها على الإجازة في الترجمة. اشتغل في الصحافة (مجلة المجاهد)، وكان له ولع بالرسم والموسيقى قبل أن تأخذه الكتابة بشتّى ضروبها.

تمسك مرزاق بقطاش بالثورة الجزائرية مناخًا عامًا لجلّ أعماله الروائية، التي تنهض على تحفيز الذاكرة واستنطاقها، والاشتغال بالتاريخ الجزائري، وإعادة كتابته بشكل ناقد، يدحض به المدوّن الرسمي عنه، يحركه في ذلك احساس بالخيبة لما حدث بعد الاستقلال، من تدنيس للثورة، واستغلالها من طرف البعض لتصفية حساباتهم القديمة، ومطيّة للوصول إلى مطامعهم السياسية. وقد كلفه ذلك الفكر التحرري الرفض والمصادرة، ووصلت المطاردة إلى حدّ محاولة اغتياله في التسعينيات، مما تسبب في إصابته بأضرار مادية ومعنوية.

صدر له في القصة القصيرة: «جراد البحر» (١٩٨١)، «المومس والبحر» (١٩٨٦)، «التفاحة الحمراء» (١٩٨٦).

وفي الرواية: «طيور الظهيرة» (١٩٨١)، و«البزاة» (١٩٨٣)، و«عزوز الكابران» (١٩٨٩)، و«خويا دحمان» (٢٠٠٠)، و«دم الغزال» (٢٠٠٢).

ومن بين ما ترجم: «ألف وعام من الحنين»، رواية لرشيد بوجدرة (١٩٨١)، «الفائز بالكأس» لرشيد بوجدرة (١٩٨٥).

لمزيد من القراءة:

١ ـ بوشوشة بن جمعة: مختارات من الرواية المغاربية المعاصرة، بيت الحكمة، تونس، ١٩٩٢.

٢ ـ أعمال وبحوث (مجموع محاضرات الملتقى الدولي السادس لعبد الحميد بن هدوقة للرواية)، الجزائر، ٢٠٠٣.

٣ ـ موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر، ٢٠٠٣.

محمد حفيظ

مرسي جميل عزيز (١٩٢١-١٩٨٠)

شاعر مصري يكتب بالفصحى قليلاً، لكن العامية استأثرت بنصيب الأسد من نتاجه الشعري. ولد في أسرة تعمل بتجارة الفاكهة، ونال البكالوريا (١٩٤٠)، والتحق بالحقوق لكنه لم يكمل دراسته فيها. وبدأ يكتب الشعر منذ عام ١٩٣٤، لحن له رياض السنباطي أغنية «الفراشة» (١٩٣٩)، وبدأت شهرته على يد المغني عبد العزيز محمود بأغنية «يا مزوق يا ورد في عود». اعتمد مؤلفًا للأغاني عام١٩٤٠، وعمل بالتجارة، كما مارس هوايات متعددة منها التصوير الفوتوغرافي. ظل يعيش فترة بعد شهرته، في مدينة الزقازيق، ثم انتقل إلى القاهرة واستقر أخيرًا في الإسكندرية، ولم تمنعه شهرته من أن ينتظم في دراسة السيناريو (١٩٦٣) في أكاديمية الفنون.

كتب أكثر من ألف أغنية، وتفوق في كل ألوانها، وعُدّ لذلك أبرز كتّاب الأغاني في الستينيات، وأدار نتاجه كله حول معاني الحب بتنويعاته وتوليداته وتخريجاته وتأملاته. ويرجع إليه الفضل في الارتقاء بالأغنية العامية من حيث المعنى والأسلوب، وقد تمكن من إثراء هذه الأغاني بروح رومانسية عميقة من خلال أفكار سلسة. وإليه يرجع الفضل في إضفاء الطابع الشعبي على الأفكار والتجارب الرومانسية. وقد تمكن من صياغة الأغاني الشعبية مجهولة الأصل في قالب غنائي متميز، ومن هذه الأغنيات «يا أسمر يا جميل»، و«كعبه محني» إلخ.

وقد أصابت أغنياته نجاحًا كبيرًا على لسان أكبر المطربين والمطربات؛ فقد غنت له **أم كلثوم***: «سيرة الحب»، و«فات الميعاد»، و«ألف ليلة وليلة»، كذلك غنى له **محمد عبد الوهاب***، وفريد الأطرش، وفايزة أحمد، ونجاة، ومحمد فوزي، وعبد العزيز محمود وآخرون.

لمزيد من القراءة:

١ ـ صلاح عبد الصبور: على مشارف الخمسين، الأعمال الكاملة لصلاح عبد الصبور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠.

٢ ـ صلاح درويش: فارس الأغنية محظوظ حتى بعد وفاته، الجمهورية، ١٩٩٥/٢/٨.

٣ ـ مصطفى الضمراني: مرسي جميل عزيز، مهندس الأغنية المصرية. الأهرام المسائي، ٢٠٠٠/٢/١٣.

محمد الجوادي

مريد البرغوثي (١٩٤٤ ـ)

شاعر فلسطيني ولد في قرية دير غسانه بالقرب من رام الله. تعلم في قريته ثم في رام الله ومن ثم سافر إلى القاهرة ليكمل تعليمه الجامعي عام ١٩٦٣، ثم منع من دخول الضفة الغربية بعد أن احتلها الصهاينة عام ١٩٦٧، ولم يستطع العودة إلى قريته إلا بعد ثلاثين عاماً من ذلك التاريخ.

كتب البرغوثي الشعر والنثر، ومن أشهر أعماله الشعرية "فلسطيني في الشمس" (١٩٧٤) و"الأرض تنشر أسرارها" (١٩٨٧)، و"ليلة مجنونة" (١٩٩٦)، و"منتصف الليل" (٢٠٠٥) و"رنّة الإبرة" (٢٠٠٦). وله في النثر "رأيت رام الله" (١٩٩٧) وهو كتاب في السيرة الذاتية، وكتاب آخر في النثر بعنوان: "ولدت هنا، ولدت هناك" (٢٠٠٩) ، وترجمت أعماله إلى عدد من اللغات الأجنبية.

يتميز شعره بلغة حسية ومادية ذات إيقاع هادئ تبتعد عن الشعارات والمنبرية، وتخلو قصيدته أيضا مما لحق بالقصيدة الحداثية من غموض وتهويمات واختراعات بيانية لا تناسب الذوق العربي العام، وتتميز قصائده بذلك البحث الدءوب عما هو إنساني عام، الأمر الذي يجعل قصيدته تخرج من محليتها وعالمها الضيق إلى آفاق أرحب .

حائز على جوائز مختلفة أهمها جائزة فلسطين للشعر عام ٢٠٠٠ .

لمزيد من القراءة:

١ ـ البدوي الملثم : من أعلام الفكر والأدب في فلسطين ، وكالة التوزيع الأردنيّة ـ عمان، ١٩٧٨

٢ ـ محمد عمر حمادة : موسوعة أعلام فلسطين . وزارة الإعلام ـ دمشق ١٩٩٨.

المتوكل طه

مريم آل سعد (١٩٥٧ -)

كاتبة وروائية قطرية، وُلدت في الدوحة واهتمت بالكتابة الأدبية منذ أن كانت طالبة بالمرحلة الثانوية، حيث نشرت لها مجلة "العروبة" خواطر ذات طابع وجداني، ثم عاشت في مصر على امتداد أربع سنوات خلال دراستها في كلية الإعلام بجامعة القاهرة وتخرجت فيها سنة ١٩٨١ . عينت بعد تخرجها محررة في مجلة "الدوحة" وكان رئيس تحريرها وقتها الكاتب الكبير **رجاء النقاش*** فاهتم اهتماما كبيرا بكتاباتها المتنوعة، وانتقلت من مجلة "الدوحة" لتصبح محررة في مجلة "الخليج الجديد"، وهي تعمل حاليا بإدارة المطبوعات في الهيئة العامة للإذاعة والتليفزيون القطرية . أقامت الكاتبة سنوات عدة في الولايات المتحدة الأمريكية وحصلت من جامعة وسترن ميتشجان على درجة الماجيستير في إدارة التنمية سنة ١٩٩٤، وقد تم اختيارها عضوا بالمجلس الوطني للثقافة والفنون القطري سنة ١٩٩٩ .

صدر لها سنة ٢٠٠٠ كتاب ضخم بعنوان "الرأي الآخر" ويضم مجموعة كبيرة من مقالاتها التي كانت قد نشرت ما بين سنتي ١٩٨١ و ١٩٩١ ، وهي تواصل كتابة مقال أسبوعي يحظى بالمتابعة والاهتمام في الساحة القطرية والخليجية عموما .

أصدرت روايتها الأولى " تداعي الفصول " ، وتجلت من خلالها كاتبة روائية متمكنة، والحق أن تداعي الفصول رواية عميقة وغنية بالأحداث والدلالات، وتتصادم فيها القيم النبيلة مع الفساد، كما تتواجه فيها إرادات من ينشدون التغيير سعيا لمستقبل أفضل من الحاضر، ومن يكتفون بترديد أنه ليس بالإمكان أبدع مما كان، ثم نشرت روايتها الثانية بعنوان " الوجه الآخر للمدينة " في حلقات مسلسلة بجريدة "الراية القطرية" ، لكنها لم تطبع في كتاب بعد .

لمزيد من القراءة:

١- حسن توفيق : في تداعي الفصول تتجلى مريم آل سعد روائية جادة ـ جريدة الراية القطرية ـ عدد ١ أغسطس ٢٠٠٧ .

٢- حمزة عليان : مريم صاحبة الرأي الآخر في قطر ـ جريدة القبس الكويتية ـ عدد ٢٩ مارس ٢٠٠٩ .

٣- أحمد علي : كلمة صدق ـ جريدة الوطن القطرية ـ عدد ١٩ مايو ٢٠٠٩ .

حسن توفيق

مريم جمعة فرج (١٩٥٦-)

قاصة إماراتية، ولدت بمدينة دبي، وبها نشأت وأتمت دراستها الابتدائية والثانوية عام ١٩٧٤، لتواصل دراستها الجامعية في العراق، ولتحصل على بكالوريوس في الأدب الإنجليزي من جامعة بغداد عام ١٩٧٩. زاولت القاصة مهنة تدريس اللغة الإنجليزية في مدارس دولة الإمارات ما بين عامي ١٩٨٠-١٩٩٦، ثم ما لبثت أن سافرت إلى بريطانيا لتكمل دراستها التي كللت بحصولها على ماجستير في علم اللغة والترجمة من جامعة وستمنستر ببريطانيا عام ١٩٩٩. ثم على الدكتوراه في الترجمة واللغويات من جامعة هاريت وات بأدنبرة ببريطانيا.

وتُعد مريم جمعة من رعيل الريادة القصصية؛ إذ بدأت الكتابة القصصية في مستواها البسيط وهي طالبة في المرحلة الثانوية، ونشرت بعض قصصها الأولى في بداية السبعينيات، في مجلات نادي النصر والوصل بدبي. وتعزو القاصة كتابتها للقصة بمعناها الفني الناضج إلى مرحلة الثمانينيات، أي بعد إنهائها مرحلة دراستها الجامعية ونشرها عدداً من قصصها المميزة في مجلة "الأزمنة العربية" الإماراتية. لكن هذا لم يحل دون تميز نتاجها القصصي مبكراً، فقد فازت لها قصة بالمرتبة الأولى، في المسابقة التي أقامها الملحق الثقافي لجريدة "الخليج" أوائل السبعينيات، ونشرت في الجريدة.

وعلى الرغم من كون الكاتبة مقلة في إنتاجها القصصي، إذ صدرت لها مجموعتان قصصيتان هما: "فيروز" (١٩٨٤)

و"ماء" (١٩٩٤) وأخرى مشتركة مع قاصتين مجايلتين لها، هما: أمينة أبو شهاب **وسلمى مطر سيف***، فإنها استطاعت منذ صدور مجموعتها الأولى أن تلفت الأنظار إليها وأن تكرس نفسها صوتاً قصصياً له خصوصيته: فلقد عرفت القاصة بالتزامها بالرؤية الواقعية في فنها، واهتمامها بالبيئة المحلية وما طرأ عليها من متغيرات في سلوك الناس وحيواتهم وقيمهم بفعل التحديث العمراني، مع تركيز واضح على هموم الشرائح الاجتماعية البسيطة، وأحلام أناسها المسحوقين المهمشين وتصوير رحلة كفاحهم من أجل العيش والحياة الحرة الكريمة التي غالباً ما تنتهي نهايات قاسية ومأساوية، مما جعل تلك الشخصيات حاضرة بقوة في ذهن القارئ. كما تمتلك القاصة لغة سرد بسيطة مألوفة، تمضي إلى قارئها بيسر وتلقائية.

وقد عملت القاصة في حقل الترجمة الأدبية في جريدة "البيان" الإماراتية، إلى جانب ممارستها مهمة التحرير، للفترة من ٢٠٠٠ إلى٢٠٠٩، فترجمت كثيراً من النصوص القصصية والإبداعية المختارة بذائقة القاص الأدبية خلال عملها في الصحيفة عقب إتمامها عدداً من الدورات الصحفية والتخصصية. وقد صدر لها في هذا المجال كتاب "امرأة استثنائية" (٢٠٠٢)، الذي يضم مختارات من الأدب النسائي العالمي.

حصلت القاصة على عدد من الجوائز وشهادات التقدير، سواء في الحقل الإبداعي أو في مجال العمل التطوعي الذي عرفت به.

لمزيد من القراءة:

١ ـ سمر روحي الفيصل، معجم القاصين العرب، ط١، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٥.

٢ ـ دليل الأدباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ط١، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ

٣ ـ مبدعون من الإمارات- القصة القصيرة، ط١، وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، أبو ظبي، ٢٠٠٩.

٤ ـ مراسلات بين القاصة ومحرر للمادة.

صالح هويدي

مريم عبد الله أبو شهاب (١٩٦٢-)

قاصة إماراتية تشتهر بسلمى مطر سيف، ولدت في مدينة عجمان بدولة الإمارات العربية المتحدة، وحصلت عام ١٩٨٣ على بكالوريوس في العلوم من جامعة الإمارات، ثم سافرت إلى مصر للحصول على دبلومي التربية (العام والخاص) اللذين تمارس بفضلهما عملها التربوي حالياً.

صدر للكاتبة مجموعتان قصصيتان تمثلان نتاجاً قصصياً مميزاً في المشهد السردي الإماراتي، هما: "هاجر" (١٩٩٧)، و"عشبة"،(١٩٩٨) ، إلى جانب مجموعة قصصية مشتركة بعنوان"النشيد" (١٩٨٧)، بالاشتراك مع القاصتين **مريم جمعة فرج*** وأمينة عبد الله أبو شهاب. وقد اختارت دائرة الثقافة والإعلام بإمارة عجمان القاصة لتكريمها بوصفها شخصية العام الثقافية لعام ٢٠٠٨.

أما آخر ما ظهر للقاصة قبيل العزلة الأدبية التي اختارتها، فهو فصل من رواية، نشرته مجلة "شؤون أدبية" الصادرة عن اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، إثر إلحاح وتشجيع من زملائها، دون أن تعود إلى استكماله.

وقد شكل توقف القاصة عن الكتابة خسارة المشهد السردي الإماراتي صوتاً قصصياً ذكياً، ليس من السهل تعويضه، إذ تعد الكاتبة في طليعة الأصوات القصصية الناضجة، ومن أكثر أصوات جيلها وعياً وتحديثاً.

ينطوي النتاج القصصي للكاتبة على نقد العلاقات والقيم الاجتماعية السائدة، ولا سيما تجاه المرأة، وتسليط الضوء على نواحي الضعف والإخفاق البشري، وتصويرها للعلاقة الملتبسة بين الرجل والمرأة.

وقد سلكت القاصة دروباً غير مطروقة في القصة الإماراتية أشاعت في قصصها أبعادا فلسفية وألوانا من الرمز، إلى جانب تنوع نتاجها القصصي بين الواقعية والتجريب، وامتلاكها لغة قصصية مكتنزة، شديدة الإيحاء بأجوائها التي لا تخلو من غموض وغرائبية جعلتها تقف على أعتاب ما عرف بالواقعية السحرية في السرد القصصي.

لمزيد من القراءة:

١- سمر روحي الفيصل: معجم القاصين العرب، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٥.

٢- دليل الأدباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ط١، دار المفردات للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧/١٤٢٨.

٣- مبدعون من الإمارات- القصة القصيرة، وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٩.

صالح هويدي

مريم الغامدي (١٩٤٩-)

إذاعية وقاصة سعودية، وُلدت بمدينة أسمرة في أرتيريا، وكانت أسرتها قد انتقلت إلى هناك، لأن والدها يعمل بالتجارة. أمضت طفولتها الأولى في أسمرة ، والتحقت بحلقة لتعليم القرآن الكريم، ثم عادت مع أسرتها للإقامة في مدينة جدة .وهناك حصلت على دبلوم التمريض بامتياز وعملت بالتمريض مدة سنة، ثم التحقت بدورة تدريبية لتخريج معلمات بالثانوية ،وعملت معلمة وحصلت على لقب المعلمة المثالية . ثم استقالت . تخرجت في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة الملك عبد العزيز، عن طريق الانتساب، عام ١٩٨٩.

صدرت لها في عام ١٩٨٨ المجموعة القصصية: «أحبك .. ولكن» (جدة : النادي الأدبي الثقافي). وقد كتب عن هذه المجموعة عدد من الدارسين والدارسات للأدب السعودي القصصي أو لكتابات المرأة القصصية. وظهر لها بعد ذلك عام ١٩٩٣ كتاب يتألف من خواطر وجدانيةعنوانه «وافترقنا عاشقين» (الرياض: مؤسسة الريم للإنتاج والتوزيع الفني).

شغلت بعد ذلك بكتابة الدراما للتلفزيون والإذاعة. وكانت قد زاولت الكتابة التمثيلية لبرامج الأطفال، في سن مبكرة. كانت من أوائل المذيعات، عندما أتيح للأصوات النسائية أن تنطلق من إذاعة المملكة العربية السعودية (١٩٨٢).

أنشأت عام ١٩٩٣مؤسسة للإنتاج الفني والتوزيع ، ولعلها حتى الآن المرأة السعودية الوحيدة التي لها مؤسسة مثل هذه تزاول من خلالها الكتابة إلى جانب الإنتاج. حصلت على جوائز مختلفة من مهرجانات الإذاعة والتليفزيون في مصر وتونس، وكرمت في عام ٢٠٠٢ من إدارة مهرجان الرواد العرب في دورته الثانية في القاهرة تحت رعاية جامعة الدول العربية .

لمزيد من القراءة:

١ ـ فوزية بريون: عن القصة النسائية القصيرة في الأدب السعودي بحوث المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين المنعقد في مكة المكرمة (٥–٧ شعبان ١٤١٩هـ) الجزء الأول.

٢ ـ سعاد المانع: القصة القصيرة وتطورها في كتابة المرأة في السعودية في: مسيرة المرأة السعودية والتنمية في مائة عام. مركز البحوث بمركز الدراسات الجامعية للبنات، الأقسام الإنسانية، الرياض، ٢٠٠٢.

٣ ـ ذاكرة المستقبل موسوعة المرأة العربية. المجلس الأعلى للثقافة ومؤسسة نور لدراسات وأبحاث المرأة، القاهرة، ٢٠٠٤.

سعاد المانع

المسرح

(انظر مجلة المسرح).

مشرفة

(انظر علي مصطفى مشرفة).

مصباح الشرق

(انظر محمد المويلحي).

مصطفى أمين (١٩١٤-١٩٩٧)

واحد من أكبر رواد الصحافة الحديثة في العالم العربي، وُلِد بعد دقائق من ولادة توأمه علي أمين*، في بيت الأمة، الذي كان يعج بالنشاط السياسي المصاحب لقضية استقلال مصر عن الاستعمار البريطاني بزعامة **سعد زغلول***، وقت أن كان مصطفى وعلي طفلين لم يتجاوزا السادسة من عمرهما. لا يستغرب إذن يتشرب مصطفى السياسة من صغره، ولهذا جرب، وهو مازال طالبًا في المرحلة الثانوية، إعداد مجلات بدائية من نوع مجلات الحائط. وبعدما تخرج مصطفى أمين من الجامعة الأمريكية بالقاهرة في عام ١٩٢٨ أوفده أبوه أمين يوسف بك إلى العاصمة الأمريكية للدراسة في جامعة جورج واشنطن.

وبعد عودته إلى مصر عمل في «روز اليوسف» و«آخر ساعة» وجريدة «الأهرام». ثم عرض عليه إميل زيدان صاحب دار الهلال أن يتولى رياسة تحرير مجلة «الاثنين»، وكان ذلك عام ١٩٤١ فاستطاع أن يقفز بتوزيعها من بضعة آلاف نسخة إلى ما يزيد على مئة ألف نسخة، لأنه لاحظ أن قراء الصحف يكادون يقتصرون على موظفي الحكومة، وأن هناك قطاعين كبيرين لا يطالع أصحابهما الصحف، وهما قطاع المرأة وقطاع طلاب الجامعة. واستطاع بفنون الصحافة التي اكتسبها من الصحافة الأمريكية أن يجتذب هذين القطاعين لقراءة مجلته.

ولأن مصطفى أمين كاتب رأى، فقد اختلفت آراؤه مع آراء إميل زيدان الذي أخبره أن دار الهلال محايدة ترفض أن تكون طرفًا في منازعة سياسية. فاستقال مصطفى أمين.

وقرر إصدار جريدة «أخبار اليوم» في عام ١٩٤٤، أسبوعيًا لتجمع بين مزايا الصحيفة اليومية والمجلة الأسبوعية على غرار جريدة «نيوز أوف ذي ويرلد» البريطانية.

وبدأت رحلة النجاح إذ وزعت «أخبار اليوم» في عددها الأول نحو ١٢٠ ألف نسخة، وهو رقم قياسي في ذلك الوقت. وبعد فترة من صدورها انضم إليه شقيقه علي أمين وأمكن بجهودهما المشتركة إصدار جريدة «الأخبار» اليومية في عام ١٩٥٢ بعدما اتفقا مع ورثة الصحفي أمين الرافعي صاحب امتياز جريدة «الأخبار» على أن يتنازل لهما عن حقوق الامتياز.

وواصل مصطفى أمين توسيع إمبراطوريته الصحفية، فضم إليها مجلة آخر ساعة في عام ١٩٤٤ بعد تنازل صاحبها **محمد التابعي*** عن امتيازها.

ثم أصدر مجلات «الجيل الجديد» و«هي» ـ على غرار مجلة «إل» الفرنسية، والطبعة العربية من مجلة المختار من ريدرز دايجست . ولكن هذه المطبوعات كلها توقفت.

وبعد صدور قوانين تنظيم الصحافة في عام ١٩٦١ تحول مصطفى أمين من مالك للصحف إلى مجرد صحفي يعمل في صحف مملوكة للحكومة، ويتعرض للنقل من مؤسسة صحفية إلى أخرى. وقد تقبل هذا الوضع طالما أنه مرتبط بالصحافة. ولكن سرعان ما وجه إليه اتهام في قضية سياسية أدين منها وسُجن تسع سنوات وعند خروجه اكتفى بأن يكون كاتبًا في صحف أخبار اليوم.

ولمصطفى أمين طائفة من الكتب منها «أمريكا الضاحكة» (١٩٤٤)، و«ليالي فاروق» (١٩٥٠)، و«معبودة الجماهير» (١٩٦٢)، و«الكتاب الممنوع» (١٩٧٤)، وسلسلة «سنة أولى وثانية وثالثة ورابعة سجن» (١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٧، ١٩٨١)، و«سنة أولى حب» (١٩٧٥)، و«من واحد لعشرة» (١٩٧٧)، و«عمالقة وأقزام»، و«فاطمة»، و«ست الحسن» (١٩٧٥)، و«أفكار ممنوعة» (١٩٨٤).

كان مصطفى أمين قد ارتبط ارتباطًا وثيقًا بالثقافة الغربية، وأعجب بالنمط الأمريكي في الحياة والتفكير. ومنذ صغره أدرك أهمية الصحافة في توجيه الرأي العام وصياغته، ورغم أنه ضد حزب الوفد، إلا أنه كان من أشد المؤمنين بالليبرالية والانفتاح على الغرب، وقيم العصر الحديث. ويعد مع علي أمين أنجب أبناء مدرسة محمد التابعي في الصحافة، وقد ركزت هذه المدرسة على الخبر ومفهوم البعد الصحفي، واستخدام لغة فورية أنيقة، والابتعاد عن التبني المطلق للأيديولوجيات السياسية، مع ابتكار الوسائل لجذب القارئ وإثارة اهتمامه وهي قيم تتجلى في صحف أخبار اليوم. وفي كتابة مصطفى أمين، الذي تكشف عن ذائقة أدبية حديثة، وقدرة على السرد الصحفي لتفاصيل حياة المشاهير والنجوم.

لمزيد من القراءة:

١ - محمود فوزي: مصطفى أمين، ذلك المستحيل. دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨.

٢ - محمود فوزي (حوار): اعترافات مصطفى أمين، بين عبد الناصر وهيكل والسادات. دار سفنكس للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٢.

٣ - نوال مصطفى (حوار): نجوم وأعلام. مكتبة مدبولي الصغير، القاهرة، ١٩٩٥.

٤ - محمد مصطفى: مصطفى أمين فكرة لا تموت. دار أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٩٧.

٥ - محمود مراد: مصطفى أمين والسياسة المصرية. المكتبة العصرية، بيروت.

وديع فلسطين

مصطفى السقا (١٨٩٥ - ١٩٦٩)

محقق ولغوي مصري ومؤلف مشارك في عدد كبير من الكتب التعليمية، وُلد بالقاهرة لأب يعمل بالقضاء الشرعي، وتلقى تعليمه بالأزهر ثم بمدرسة دار العلوم التي تخرج فيها عام ١٩١٨، فعمل بالتعليم في مدارس وزارتي التعليم والأوقاف بين عامي ١٩١٩ و١٩٣٢، ثم انتقل للتدريس بمدرسة دار العلوم قرب نهاية عام ١٩٣٣فعمل بها لمدة عامين انتقل بعدهما للعمل بمجمع اللغة العربية محررا ثم أمينا لمكتبته.ثم نُقل إلى قسم اللغة العربية بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة في عام ١٩٣٥، وتولى في عام ١٩٥٠ أستاذية كرسي أدب اللغة العربية في الأندلس، وبعد إحالته للمعاش عمل بالمملكة العربية السعودية،فعاون **عبد الوهاب عزام*** في

إنشاء جامعة الملك سعود بالرياض (١٩٥٧)، وتولى عمادة كلية الآداب بها بين عامي ١٩٥٨ و١٩٦٤.

وأسهم السقا في التدريس بعدد من المؤسسات التعليمية ككلية أصول الدين بالأزهر (١٩٣١) والمعهد العالي للتمثيل (١٩٥٠) وكلية البوليس الملكية (١٩٤٩-١٩٥٥)، وغيرها وشارك في عضوية العديد من اللجان العلمية كلجنة إحياء آثار أبي العلاء (١٩٤٤) ولجنة العمل بالمعجم الوسيط (١٩٤٦) والمجلس الأعلى لدار الكتب (١٩٥٤).

يتوزع إسهام السقا في الثقافة العربية الحديثة بين ثلاثة مجالات أساسية:أولها التدريس الذي ساهم فيه بجهد موفور في المؤسسات التعليمية بمصر والمملكة العربية السعودية.

وثانيها التحقيق الذي قدم فيه ثلاثة وعشرين كتابا حقق بعضها بمفرده؛ ومنها "مختار الشعر الجاهلي"(١٩٢٩) و"فقه اللغة وسر العربية" للثعالبي (١٩٣٨) و"أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض"(١٩٣٩-١٩٤٢) و"أدب الدنيا والدين" للماوردي (١٩٥٥) والصبح المنبي عن حيثية المتنبي"للبديعي (١٩٦٣). كما شارك في تحقيق كتب متعددة منها:"الوزراء والكتاب" للجهشياري (١٩٣٨) و"شروح سقط الزند"لأبي العلاء المعري (١٩٤٤-١٩٤٨) و"المحكم والمحيط الأعظم"لابن سيده (١٩٥٨) و"الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني (١٩٦١).

ولعل دقة تحقيقات السقا هي التي أكسبته شهرة واسعة في مجال دراسات الأدب العربي، ويرى تلميذه حسين نصار أن السقا كان حريصا على الأمانة التامة في التعامل مع النصوص التي يحققها؛ فلم يقبل التدخل في النص بالزيادة أو بالنقص والحذف،بل كان حريصا على أن يقدم النص كما هو، كما كان يبذل جهدا كبيرا في تقويم النص؛(فإذا ما وقف على موطن تحريف عالجه في هدوء وتؤدة، ومنحه كل وقته وفكره، وراجعه ثم راجعه إلى أن يسفر له وجه الصواب فيه).

وثالث المجالات التي أسهم فيها السقا التأليف، وهو وإن كان قد نوّع بين تأليف الكتب وكتابة المقالات في الدوريات العلمية المتخصصة، فقد غلّب تأليف الكتب الدراسية بالاشتراك مع مؤلفين آخرين، ومنها:"الطرائف"للمطالعة بالمدارس الثانوية (١٩٢٨)، و"إنشاء المقالات" للمدارس الثانوية (١٩٢٥) و"النصوص الأدبية" للمدارس الثانوية (١٩٣٠) و"المرشد في الدين الإسلامي" (١٩٤٥) و"الواضح في قواعد اللغة العربية" (١٩٦١). كما شارك في تأليف مجموعة من الكتب التي تناولت بعض أعلام الشعراء والمؤلفين، ومنها:"الشريف الرضي" (١٩٢٨) و"البحتري" (١٩٢٨) و"بهاء الدين زهير" (١٩٢٩) و"الحجاج بن يوسف الثقفي:سيرته وأدبه" (١٩٣١) و"ابن زيدون "(١٩٥٠). ويكشف هذا عن أن إسهام السقا في التأليف في عدة مجالات تجمع بين كتابة سير أعلام الأدباء والدراسات الإسلامية وتاريخ الأدب، والتفسير الذي قدم فيه كتابه "الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" (١٩٦٧) وهو يقع في ثلاثة أجزاء .

لمزيد من القراءة:

١ ـ حسين نصار: مصطفى السقا، منشور ضمن كتاب المختار من الموشحات، اختيار مصطفى السقا، تحقيق حسين نصار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٨.

سامي سليمان أحمد

مصطفى صادق الرافعي (١٨٨٠-١٩٣٧)

أديب وشاعر مصري، ولد في بهتيم، من أعمال القليوبية، في منزل جده لأمه. كان والده قاضيًا شرعيًا، تنقل بين عدة مدن، وفقًا لمتطلبات وظيفته، حتى انتهي به المطاف إلي مدينة طنطا، رئيسًا لمحكمتها الشرعية، واستقر به المقام هناك إلى أن توفى، ودفن بها.

تلقى دروسه الأولى على يد أبيه في المنزل، وكانت بحكم ثقافة الوالد دروسًا دينية وعربية. ثم التحق بمدرسة دمنهور، التي كان والده يعمل بها آنذاك، ثم إلى مدرسة المنصورة بعد نقل والده إليها. وبعد حصوله على الابتدائية أصيب بمرض أورثه الصمم فانقطع عن الدراسة النظامية وعكف علي كتب التراث يستوعبها ويستظهر بعضها.

وفي عام ١٨٩٩ عين كاتبا بمحكمة طلخا الشرعية، وتنقل بين عدة محاكم حتى استقر به المقام أخيرًا ـ كما استقر بوالده من قبل ـ في مدينة طنطا.

وكان راتبه من وظيفته المتواضعة لا يكفيه فكان يستعين ببعض المبالغ المتواضعة التي تأتيه من المجلات التي يكتب فيها أو من ناشري كتبه. وقد كتب الرافعي في أهم الصحف والمجلات الأدبية والثقافية التي كانت تصدر في عصره، مثل **الرسالة***، **والسياسة الأسبوعية***، **والبيان***، **والمقتطف***،

والعصور*، والجريدة*، والبلاغ، وكوكب الشرق، وغيرها وعلي صفحات مجلة العصور*، التي كان يصدرها إسماعيل مظهر*، نشر الرافعي مجموعة مقالاته الجارحة في نقد العقاد* وجمعها بعد ذلك في كتابه «علي السفود» ونشرته دار مجلة العصور حوالي عام ١٩٣٠.

بدأ الرافعي حياته الأدبية شاعرًا، ونشر الجزء الأول من ديوانه بعنوان «ديوان الرافعي»* عام ١٩٠٣، ثم صدر له الجزء الثاني (١٩٠٤)، والثالث (١٩٠٦)، ثم أصدر ديوانه «النظرات»، في العام نفسه، وكان يصدِّر بعض هذه الدواوين بمقدمات نقدية يطرح فيها تصوره لمفهوم الشعر وبعض قضاياه.

وفي عام ١٩١١ نشر الجزء الأول من كتابه «تاريخ آداب العرب»، ويدور حول تاريخ اللغة العربية ونشأتها، وتاريخ رواية اللغة وأشهر الرواة. وفي العام التالي أصدر الجزء الثاني من الكتاب عن إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، وقد سماه في الطبعة الثانية «إعجاز القرآن» أما الجزء الثالث فلم يظهر إلا بعد وفاة الرافعي، وقد أشرف علي طبعه محمد سعيد العريان*. وفي عام (١٩١٢) أصدر كتابه «حديث القمر» ثم «المساكين» (١٩١٧)، و«رسائل الأحزان» (١٩٢٤)، و«السحاب الأحمر» في العام نفسه، و«تحت راية القرآن» (١٩٢٦)، ثم «وحي القلم» وهو مجموعة مقالاته التي نشرها في مجلة «الرسالة» وقد صدر منه جزءان، ولا يزال عدد وفير من قصائد الرافعي التي كتبها بعد صدور ديوانه الأخير «النظرات»، وعدد من مقالاته مخطوطًا أو مبعثرًا عبر صفحات المجلات التي كان ينشر فيها ولم يتح له أن يجمع في كتاب.

ويتوزع إبداع الرافعي ما بين البحث العلمي العميق المصوغ بلغة أدبية رفيعة ـ خاصة في كتاباته الإسلامية ـ والدراسة الأدبية النقدية، والمقالة الاجتماعية أو الفلسفية، والقصة التي تهتم بالجمال اللغوي وبراعة الصياغة أكثر من اهتمامها بالبناء القصصي، والخاطرة الوجدانية أو التأملية المصوغة بلغة نثرية ذات طابع شعري، والرسالة العاطفية، بالإضافة إلي إبداعه الشعري الذي تضمه دواوينه الأربعة، وصفحات المجلات والصحف.

أما أسلوب الرافعي فهو أسلوب شديد التفرد يجمع بين رصانة الصياغة الكلاسيكية ورحابة الخيال الطليق، ولذلك يعده كثير من النقاد من رواد ما عرف باسم «الشعر المنثور» في كتبه التي تعتمد علي مجموعة من الخواطر الشعرية رفيعة الصياغة، مثل «حديث القمر»، و «أوراق الورد» (١٩٣١)، و«السحاب الأحمر».

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد سعيد العريان: حياة الرافعي. المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٥٥.

٢ ـ كمال نشأت: مصطفي صادق الرافعي. دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨.

٣ ـ حسنين حسن مخلوف: مصطفي صادق الرافعي، حياته وأدبه. مكتبة دار الهلال، القاهرة، ١٩٧٦.

علي عشري زايد

مصطفى عبد الرازق (١٨٨٥-١٩٤٧)

مفكر ومصلح تنويري وأديب مصري، ولد في قرية أبو جرج مركز بني مزار بمحافظة المنيا، وينسب الشيخ وأهله إلى جده الكبير عبد الرازق الذي كان قاضيًا على البهنسا سنة ١٧٩٨، وخلفه ابنه في القضاء، ولذلك عرفت أسرته بعائلة القضاة. أما أبوه حسن عبد الرازق باشا فقد كان عضوًا بمجلس النواب عن المنيا في عهد الخديوي إسماعيل، ثم في مجلس شورى القوانين، وكان له دور مرموق في حركة الإصلاح الديني والسياسي والاجتماعي بمصر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

قضى مصطفى عبد الرازق طفولته المبكرة في القرية، والتحق بكتّابها وهو في السادسة من عمره، فتعلم القراءة والكتابة، وحفظ قدرًا كبيرًا من القرآن، وأظهر نبوغًا وتفوقًا أهّلاه أن يبدأ مراحل التعليم الديني في الأزهر ولمّا يتجاوز العاشرة من عمره. وحينما أشرف على المرحلة النهائية في دراسته الأزهرية، التقى بأستاذه وشيخه الإمام محمد عبده* الذي كان له أبلغ الأثر في تكوين شخصيته، وخاصة طريقته في الدعوة إلى المنهج العلمي ومذاهبه الإصلاحية، وكانت وفاة الإمام محمد عبده سنة ١٩٠٥ مفاجأة قاسية للتلميذ الوفي تلتها صدمة أخرى بوفاة والده سنة ١٩٠٧.

نال الشيخ درجة العالمية الأزهرية سنة ١٩٠٨، ثم سافر إلى فرنسا في العام التالي، وظل بها ثلاث سنوات تعلم خلالها اللغة الفرنسية، وحضر دروسًا في الآداب وتواريخها بجامعة السوربون، ليتحول إلى جامعة ليون سنة ١٩١١

لدراسة أصول الشريعة الإسلامية والقوانين، كما حضر دروسًا في تاريخ الفلسفة والأدب الفرنسي، وكلف بالتدريس فيها بعض الوقت. ثم كانت عودته إلى باريس سنة ١٩١٢ ليتم رسالته للدكتوراه في الآداب عن الإمام الشافعي.

تقلد مصطفى عبد الرازق مناصب مختلفة: منها العمل في مجلس الأزهر الأعلى، والتفتيش بالمحاكم الشرعية، ثم عين أستاذًا مساعدًا للفلسفة بكلية الآداب ١٩٢٧. وانتخب عضوًا بمجمع اللغة العربية، واختير وزيرًا للأوقاف أكثر من مرة كان أولها سنة ١٩٣٧، ثم اختير شيخًا للجامع الأزهر سنة ١٩٤٥، وظل في هذا المنصب حتى وفاته (١٩٤٧). وطوال تلك الفترة، لم يكن بمنأى عن العمل الثقافي والوطني، فكانت له إسهامات في ثورة الإصلاح التي قام بها الأزهر، وشارك في إنشاء مجلة «**السفور**»* وترأس الجمعية الخيرية الإسلامية، وانخرط في حياة الأحزاب السياسية.

وقد مهد كتابه «**تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية**»* (١٩٤٤) الطريق لدراسة الفلسفة في الجامعات برؤية منهجية تنبني على ما أنتجه النظر العقلي لدى فلاسفة الإسلام وعلمائه، وجعل من فروعها أصول علم الكلام والفقه والتصوف؛ وما تزال هذه الرؤية تحتل مكانها بين مواد الدراسة الفلسفية في جامعات مصر. وتتميز كتاباته برؤية تجمع بين القديم والجديد، والمقارنات بين مفكري الشرق والغرب، في صيغة بديعة تزاوج الطرح الفلسفي والتعبير الأدبي الرائق. وللشيخ مصطفى عبد الرازق أيضًا بعض دراسات أدبية تذوقية عن الشاعر البهاء زهير، وعن اتجاهات الأدب النسائي في العصر الحديث. وهذه الدراسة الأخيرة أعدها بمناسبة الاحتفال بتكريم **باحثة البادية ملك حفني ناصف***. ويتمتع الشيخ بمهارة قصصية رسم بها صورة دقيقة لذاته ولبيئة الأزهر في عدد من القصص القصيرة، أشاد بها يحيى حقي *في كتابه «عطر الأحباب».

ومن أهم مؤلفاته: «التمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية» (١٩٤٤)، «الدين والوحي والإسلام» (١٩٤٥)، «فيلسوف العرب والمعلم الثاني» (١٩٤٥)، «أعلام الإسلام، الإمام الشافعي» (١٩٤٥)، «محمد عبده» (١٩٤٦).

لمزيد من القراءة:

١ - علي عبد الرازق: «من آثار مصطفى عبدالرازق». القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٥.

٢ - عاطف العراقي وآخرون: «مصطفى عبدالرازق مفكرًا وأديبًا ومصلحًا». المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٧٧.

٣ - علي عبد الفتاح أحمد: الإنسان عند مصطفى عبد الرازق (مخطوط ماجستير - كلية الآداب - جامعة القاهرة)، ١٩٧٨.

عبد الحميد شيحة

مصطفى الفارسي (١٩٣١-)

أديب ومسرحي تونسي، ولد بمدينة صفاقس التونسية. بعد التعليم الابتدائي والثانوي قصد باريس للحصول على الإجازة في العلوم الإسلامية.

عمل، بعد عودته إلى تونس، في وزارة الإعلام، وفي الإذاعة، ثمّ في الجمعيّة السينمائيّة التّونسيّة التي تولى رئاستها، فيما بعد.

يتّسم أدبه بالواقعيّة المفتوحة على الرومانسيّة، وأبطاله لا يفتأون يقاومون القوى الاجتماعيّة والثقافيّة مُمنّين أنفسهم بيوم آخر أجمل.

من أشهر أعماله: «المنعرج» (١٩٦٦)، و«حركات» (١٩٧٨). ساهم في كتابة بعض المسرحيّات مثل: «الطوفان» (١٩٦٩)، و«الفتنة» (١٩٨٤)، و«البيادق» (١٩٩٢). وهو يُعتبر اليوم من الأدباء الذين أسهموا في صياغة تصورات إبداعية وفكرية جديدة في مرحلة ما بين الحربين، ثم في الطور الذي يليهما مباشرة.

لمزيد من القراءة:

١ - محمود طرشونة: مباحث في الأدب التونسي المعاصر. المطابع الموحدة، تونس، ١٩٨٩.

٢ - الأب جان فونتان: تاريخ الأدب التونسي بالفرنسية، ج٣، دار سيراس للنشر، تونس، ١٩٩٩.

٢ - توفيق بكار (إعداد): سلسلة «عيون المعاصرة»، قسم التعريف بالكاتب.

صلاح الدين بو جاه

مصطفى لطفي المنفلوطي (١٨٧٦-١٩٢٤)

أديب مصري كبير، ولد بمدينة منفلوط من أعمال أسيوط، في بيت اشتهر رجالاته بالعلم والقضاء، والريادة الصوفية.

أتم حفظ القرآن في كتاب الإمام جلال الدين السيوطي، وعمره إحدى عشرة سنة، ثم بعث به إلى الأزهر لإكمال

تعليمه، ولكنه برم بدروسه، وطريقة التدريس فيه، ووجد نفسه مولعًا بالأدب والأدباء.

بعد ترك الأزهر، انشغل بالأدب وحفظ الشعر، لكنه وجد ضالّته في دروس الإمام **محمد عبده*** فلزمه رغم محاولة زملائه إقناعه بأن الاهتمام بالشعر عمل من أعمال الشيطان، ولا يصح لمجاور للأزهر أن يشغل ذهنه به. بدأ يقرض القصائد المعادية للاستعمار وأعوانه، ويدعو إلى التمرد عليه. وأول قصيدة له في ذلك نشرت عام ١٨٩٧ في «المشير» وعنوانها: «تحرير مصر» بتوقيع: «عدو الاحتلال». أما قصيدته التي قادته إلى سجن الحوض المرصود، فقد قالها في الخديوي عباس الثاني وأسرته؛ إذ هجاه هجاء لاذعًا، وصدر الحكم ضده بالحبس والغرامة في يوم ١٨٩٧/١٢/٤، وأطلق على هذه القضية قضية السفهاء.

بدأ نشر مقالاته في «**المؤيد**»* عام ١٩٠٧، ولما آلت وزارة المعارف إلى **سعد (باشا) زغلول*** ألحقه معه محررًا (١٩٠٩)، في وظيفة خلقها خصيصًا له هي «المحرر العربي»، ولم يتركه حين تحول إلى وزارة الحقانية عام ١٩١٠، وولاه فيها هذا المنصب، ولما انتقل إلى الجمعية التشريعية ١٩١٣ اصطحبه معه سكرتيرًا لها.

وظل في وظيفته إلى أن كتب مقالاته المشهورة في القضية المصرية مدافعًا فيها عن سعد زغلول، ففصله ثروت باشا من وظيفته، وصودرت طبعة النظرات التي ضمت هذه المقالات. وعندما أسندت الوزارة إلى سعد عينه في وظيفة نيابية في سكرتارية مجلس الشيوخ، وظل بها إلى وفاته في ١٩٢٤/٧/١٢.

أثر المنفلوطي الحياة والمشكلات الاجتماعية، وجعلها ينبوعًا لأفكاره ومادة لمقالاته، وحاول أن يقوم بدور إصلاحي، فتحدث عن القضايا الأخلاقية، ودعا إلى العدالة الاجتماعية، واهتم بحياة الفقراء والمساكين. وترك نتاجًا أدبيًا متنوعًا، يأتي في مقدمته كتابه «النظرات» ويقع في ثلاثة أجزاء نشر الجزء الأول (١٩١٠)، والجزء الثاني (١٩١٢)، والجزء الثالث (١٩٢١)، وقد جمع في هذا الكتاب مقالاته التي كتبها في صحيفة المؤيد.

وغلب على الجزء الأول دور المصلح الاجتماعي؛ تحدث فيه عن الفضائل والأخلاق والآفات الاجتماعية، وندد بالظلم والجشع، وحاول أن يبث الأمل في نفوس المحزونين. أما الجزء الثاني فقد احتوى على ستة وأربعين مقالاً متنوعًا غلب عليها الاهتمام بالموضوعات الأدبية. واحتوى الجزء الثالث والأخير على خمسة وثلاثين موضوعًا متنوعًا منها قصص قصيرة معربة، ودراسات أدبية ولمحات نقدية.

وجمع المنفلوطي بعض الأشعار التي اصطفاها وأصدرها في عام ١٩١٢ بعنوان: «مختارات المنفلوطي».

أما كتابه «العبرات» فقد صدر عام ١٩١٥ وهو يحتوي على ثماني قصص معظمها مأخوذ من قصص غربي، أعاد صياغتها بأسلوبه الأنيق، ومنح نفسه حق التصرف فيها. وبالمنهج نفسه كان يختار بعض المترجمات السابق نشرها، ويناقش العمل المترجم مع بعض أصدقائه ممن يجيدون الفرنسية، قبل أن يصوغه هو، بأسلوبه، متصرفًا في البناء والأحداث وفق هدفه ورؤيته. (كان يحيل مثلاً مسرحية من خمسة فصول إلى قصة قصيرة من بضع صفحات).

وعلى هذا النحو قدم: «ماجدولين» أو «تحت ظلال الزيزفون» لألفونس كار (١٥ مايو ١٩١٢) ملحقة بالنظرات، وقدم «في سبيل التاج» لفرانسوا كوبيه (يونيو ١٩٢٠)، و«الشاعر» أو «سيرانو دي برجراك» لأدمون روستان (مايو ١٩٢١)، و«الفضيلة» أو «بول وفرجيني» للكاتب الفرنسي برناردا دي سان بيير (١٩٢٣).

تميز أسلوب المنفلوطي بالعناية الشديدة بموسيقى ألفاظه، وكان حريصا على توازي الجمل، وإيقاعها وعلى رصانة اللغة ونصاعتها. كذلك يمتاز بكثرة الاقتباس والتضمين القرآني.

وقد تعرض المنفلوطي لحملات عنيفة لعل أشدها وأشهرها حملة **المازني*** عليه في كتاب «**الديوان**»* ١٩٢١؛ حيث وصفه بأنه من أدعياء الأدب، ووصف أدبه بأدب الضعف والتخنث، وأنه ملفق وإحساسه مصطنع. لكن هذه الحملات لم توهنه، ولم تصرفه عن الأدب ولا صرفت عنه القراء. وقد اعترف كثير من النقاد بمكانته وفضله، ويأتي **العقاد*** في مقدمتهم؛ إذ يذكر في مقاله المنشور في البلاغ (١٩٢٥/٧/٢٨) أن «المنفلوطي» أحد أولئك الأدباء القلائل الذين أدخلوا «المعنى والقصد» في الإنشاء العربي بعد أن ذهب منه كل معنى، وضل الكاتبون عن كل قصد». ويذكر **طه حسين*** أنه كان يشغف به كل الشغف، ويقبل عليه كل

الإقبال. أما الزيات* فيذكر أنه وطه ومحمود الزناتي كانوا ينتظرون المؤيد في لهفة يوم كتابته ليقرأوا ما كتب في إمعان وتذوق.

لمزيد من القراءة:

١ - عباس محمود العقاد وإبراهيم عبد القادر المازني: الديوان، (١٩٢١).

٢ - عباس محمود العقاد: مراجعات في الأدب والفنون. المطبعة العصرية، القاهرة، ١٩٢٦.

٣ - أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي. دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٨.

٤ - أنور الجندي: المحافظة والتجديد في النثر العربي المعاصر في مائة عام (١٨٤٠-١٩٤٠)، مطبعة الرسالة، القاهرة ١٩٦١.

٥ - محمد أبو الأنوار: مصطفى لطفي المنفلوطي حياته وأدبه، ثلاثة أجزاء. مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨١-١٩٨٥.

محمد فتحي عبد العليم

مصطفى محمود (١٩٢١- ٢٠٠٩)

روائي وقاص ومسرحي ومفكر مصري، وُلد في شبين الكوم. وتخرج في كلية الطب بجامعة القاهرة (١٩٥٢). شغل مبكرًا بالعمل الصحفي والإبداع الأدبي مما أدى إلى تأخره في التخرج ثم انشغاله عن ممارسة الطب. عمل بمجلة «روزاليوسف»، وكان قد كتب بعضًا من القصص القصيرة في أثناء دراسته الجامعية، وكانت أولى قصصه «القطة الصغيرة» (١٩٤٧).

تنوع إنتاجه بين القصة القصيرة والرواية، والمقالات الأدبية والدينية والعلمية، وواصل النشر بكثافة في صحف مصرية وعربية، وتميز بقدرته على تناول حقائق العصر الحديث بروح إيمانية، كما تعددت مواقفه المحددة من قضايا الحياة والدين والمجتمع. وقد مر في حياته الروحية بمراحل الشك والحيرة، ثم الإيمان واليقين. حفلت رواياته بمناقشات واسعة لقضايا الإنسان والعصر، ووظفت الخيال العلمي والتحليل النفسي بدرجة عالية من النجاح والتميز.

وقد توالى نشر رواياته على فترات زمنية: «المستحيل» (١٩٦٠)، و«الأفيون» (١٩٦٤)، و«العنكبوت» (١٩٦٥)، و«رجل تحت الصفر» (١٩٦٧)، و«الخروج من التابوت» (١٩٧٦)، و«المسيخ الدجال» (١٩٧٩).

وله مجموعات قصصية عدة هي: «أكل عيش» (١٩٥٣)، و«عنبر ٧» (١٩٥٧)، و«شلة الأنس» (١٩٦٤)، و«رائحة الدم» (١٩٦٦)، و«نقطة الغليان» (١٩٧٧)، و«أناشيد الإثم والبراءة» (١٩٨٧).

أما مسرحياته فتتناول قضايا إنسانية عامة مثل مواجهة الإنسان لمصيره «الزلزال» (١٩٦٣). قدم له مسرح الحكيم* «شلة الأنس» (١٩٦٥)، وقدم له مسرح الجيب «الإنسان والظل» (١٩٧١) وفيها تناول أزمة رجل قضاء حاصرته أشباح المتهمين الذين قضى بإعدامهم عملا بنص القانون.

أما في مسرحية «الإسكندر الأكبر» التي قدمتها له فرقة الإسكندرية المسرحية (١٩٧٢) بالمسرح الروماني فقد تطرق إلى نموذج القائد الذي يتحول إلى طاغية مستبد في نشوة انتصاراته وتضخم إحساسه بذاته. وله، إلى جانب ذلك، مسرحيات: «غوما» (مناضل ليبي)، (١٩٧٣)، و«الشيطان يسكن في بيتنا» (المسرح الحديث ١٩٧٦)، و«أنشودة الدم» وهي مسرحية من فصل واحد (المسرح القومي ١٩٩١).

نشر كثيرًا من الدراسات والتأملات الدينية: «الله والإنسان»، و«رحلتي من الشك إلى اليقين»، و«القرآن، محاولة لفهم عصري»، و«حوار مع صديقي الملحد».. وجمع عددًا كبيرًا من مقالاته في عدد من الكتب التي تحمل عناوين مثيرة حظيت بإقبال القراء.

نال جائزة الدولة التشجيعية في الرواية (١٩٦٧)، كما نال جائزة الدولة التقديرية في الآداب (١٩٩٥).

لمزيد من القراءة:

١ - صلاح عبد الصبور: نقد قصة العنكبوت. دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥.

٢ - غالي شكري: الرواية العربية في رحلة العذاب. عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧١.

٣ - جلال العشري: مصطفى محمود شاهد على عصره. دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣.

٤ - عمر بطيشة: شاهد على العصر. كتاب اليوم، ١٩٨٤.

٥ - مأمون غريب: الخيال العلمي والمصالحة بين العلم والأدب. آخر ساعة، ١٩٨٩.

٦ - فاطمة موسى (إشراف وتحرير): قاموس المسرح. المجلد الخامس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩.

محمد الجوادي

مصطفى النيسابوري (١٩٤٣-)

شاعر وناقد تشكيلي، مغربي، يكتب باللغة الفرنسية، من مواليد الدار البيضاء.

أصدر سنة ١٩٦٤ مع الشاعر محمد خير الدين بيانا يدعو إلى تجديد الشعر المغربي. كما أسهم مع عبد اللطيف اللعبي في إصدار مجلة «أنفاس» وأصدر مع الطاهر بن جلون ومحمد المليجي مجلة Intégral. عضو بهيئة «بيت الشعر» بالمغرب.

من أعماله الشعرية المنشورة باللغة الفرنسية: «الذاكرة العليا» (١٩٦٨)، «الليلة الثانية بعد الألف» (١٩٧٥)، «الاقتراب من الخلاء» (١٩٩٧).

تجمع الصحافة المغربية على اعتبار مصطفى النيسابوري «فنّانًا شاملا» يجمع بين الشعر ونقد الرسم الحديث. لهذا يُمكن القول بانه جمع بين الإبداع، والكلام على الابداع. يتأكد هذا بميله إلى لفت الانتباه إلى الحديث عن «نظريته الابداعية» والإشارة إلى مواقفه الصريحة من الفن المغربي عموما.

عمر حفيظ

مصطفى وهبي التل (عرار) (١٨٩٩-١٩٤٩)

وُلد الشاعر الأردني مصطفى وهبي التل الذي عُرف باسم «عرار» في مدينة إربد بالأردن وتوفي بها. أكمل دراسته الثانوية في دمشق وحلب، ونال إجازة المحاماة عام ١٩٣٠.

عمل في التعليم والقضاء وعين لفترات قصيرة حاكما إداريا في عدة مناطق من الأردن. كما كان صديقا مقربا للملك عبد الله مؤسس العرش الهاشمي في الأردن، لكن هذه الصداقة لم تحل بين الشاعر وانتقاد الملك عبد الله والانتداب البريطاني، الأمر الذي تسبب في نفيه خارج الأردن وسجنه في سجن جدّة الذي واصل كتابة قصائده فيه، وبعث ببعضها إلى صديقه الملك. كما كان مصطفى وهبي التل صديقا لشيخ النَّوَر أو الغجر في الأردن المسمىّ «بالهبّر» وله في بنات الغجر غزل كثير، يضمه ديوانه الوحيد «عشيات وادي اليابس» الذي صدر عام ١٩٥٤، بعد وفاته بخمس سنوات وقد اهتم بدراسة الديوان والكتابة عن شاعرية «عرار» عدد كبير من النقاد والدارسين، من بينهم أحمد أبو مطر وزياد الزغبي.

يمثل شعر مصطفى وهبي التل النزعة الأردنية الوطنية، قبل أن يختلط الشعر الأردني بحركة الشعر العربي القومي، وحركة الشعر الفلسطيني بصفة خاصة. وتناولت قصائده الوضع الاجتماعي فتطرق إلى قضايا الفقر والغنى والتمييز بين طبقة وطبقة وتفاوت الفرص بين الناس، في شاعرية سلسة فياضة، ولغة شعرية تجمع بين خصائص المدرستين الكلاسيكية والرومانسية وقد كان تناوله لهذه القضايا الاجتماعية سببا في انتشار شعره بين الأوساط اليسارية من المثقفين والأدباء والنظر إليه باعتباره واحدا منهم.

لمزيد من القراءة:

١ - أحمد أبو مطر عرار: الشاعر اللامنتمي. مطبعة التجارة، الإسكندرية، ١٩٧٧.

٢ - زياد الزغبي: ديوان عرار عشيات ووادي اليابس ـ دراسة وتحقيق. دائرة الثقافة والفنون، عمان، ١٩٨٢.

٣ - زياد الزغبي: على هامش العشيات. دار الفارس، عمان، ١٩٩٩.

٤ - فاروق شوشة: زمن للشعر والشعراء. مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٠.

٥ - مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين. إعداد مؤسسة البابطين للإبداع الشعري، الجزء الأول، ٢٠٠١.

فاروق شوشة

مصير صرصار (١٩٦٦)

تقدم مسرحية «مصير صرصار» لتوفيق الحكيم تقابلاً مقصوداً بين مملكة الصراصير التي تهاجمها جيوش النمل المنظمة ومملكة البشر المعاصرة. فالزوج والزوجة يرصدان ملك الصراصير وهو يحاول في إصرار تسلق جدار «البانيو» والخروج من الحوض الأملس بعد أن انزلقت قدمه. لكن ما يلفت النظر أن مملكة الصراصير تمثل مجموعة من الأفراد الذين يواجهون مأساتهم فرادى بعد أن انشغل كل فرد بقضية الطعام وانسحب داخل ذاته دون أن يهتم بما يحدث للآخرين. ووسط المأساة، التي تصل إلى ذروة الفجيعة حينما تتغلب جيوش النمل المنظمة على ابن وزير الملك ويسحبونه

إلى جحورهم، يقف أفراد المملكة ينشدون أغنية جماعية شبه برختية.

يجمع الحكيم* في المسرحية بين أكثر من أسلوب فني؛ فهو يستخدم قالبًا عبثيًا يعتمد فيه على الملحمية والرمزية بهدف الإسقاط السياسي مرة أخرى، على الواقع المصري في منتصف الستينيات، فقد أفرغت الكلمات والشعارات التي يرفعها أفراد مملكة الصراصير من معناها، وأصبحت تلك الشعارات عائقًا عن العمل، وحاجزًا أمام الوحدة في مواجهة القهر الداخلي والعدو الخارجي.

عبد العزيز حمودة

مطران

(انظر خليل مطران).

مظفر النواب (١٩٣٤ -)

شاعر عراقي وُلد في بغداد ـ الكرخ في أسرة أرستوقراطية تهتم بالأدب والفنون والموسيقى، ومع ذلك فقد عرف علي المستوي العربي بقصائد المعارضة السياسية التي لامست نفوس القراء العرب فتعاطفوا معها ورددوها، وعاش هو حياة السجن والنفي والتشرد في بلاده وخارجها، ثم استقر في بغداد .

برزت موهبة الشاعر مبكرة منذ المرحلة الإبتدائية ، وكان بيته يموج بالندوات الثقافية والاحتفالات الفنية والدينية علي مدار العام ، وأكمل دراسته الجامعية في كلية الآداب ببغداد، برغم الظروف الاقتصادية التي مرت بها أسرته ، وعين مفتشاً في وزارة التربية ببغداد حيث أتيح له معها دعم كثير من المواهب الفنية وتشجيعها .

وفي عام ١٩٦٣ غادر الشاعر العراق إثر الملاحقة السياسية التي تعرض لها ، هاربا إلي إيران عبر البصرة ، فألقي القبض عليه وهو في طريقه إلي روسيا، وخضع للتعذيب النفسي والجسدي ، ثم سلمته السلطات الإيرانية إلي العراق ليحكم عليه بالإعدام الذي خفف إلي السجن المؤبد. ثم نجح الشاعر ومجموعة من السجناء في حفر نفق عبر زنزانتهم أفضي بهم إلي خارجه ليهربوا ، وليختفي الشاعر ستة أشهر ، ثم يتسلل إلي الأهواز ليعيش مع الفلاحين حتى صدور عفو عن جميع المعارضين ورجوعه إلى سلك التعليم عام ١٩٦٩ .

اعتقل الشاعر ثانية وأطلق سراحه إثر وساطة ، ليغادر بغداد متجهاً إلي بيروت ليظل فيها ستة أشهر ثم إلي دمشق، فالعواصم العربية والأوربية ، ليستقر في دمشق أخيرا، بعد رحلة طويلة من التشرد والترحال عاشها في المنافي، وانتهت به إلي المرض الذي لم يمنعه من الإنتاج الشعري .

لم يحرص النواب علي جمع شعره في دواوين ، وأغلب ما ظهر له من أعمال شعرية في بيروت والأرض المحتلة وليبيا وباريس ولندن كان بمبادرات من دور النشر التي جمعت أشعاره، ومنها أعماله الشعرية الكاملة الصادرة عام (١٩٩٦) في لندن . لكن أشهر دواوينه هو ديوانه الأول " الريل وحمد " (١٩٥٨) الذي ضم قصيدة مطولة واحدة وضح فيها الفلكلور العراقي والبيئة الجنوبية بطقوسها وعاداتها وأغانيها وعشقها ونضال أناسها البسطاء عبر صور ولغة وبناء شعري أخاذ ، كما يعد ديوان " وتريات ليلية " (١٩٧٢ ـ ١٩٧٥) الذي ضم قصيدة " القدس عروس عروبتكم " من الدواوين التي حققت شهرة كبيرة في الأوساط الثقافية والشعبية العربية .

كتب النواب إلى جانب الشعر بعض القصص والمسرحيات القصيرة ، وكانت له اهتمامات في الرسم والغناء والعزف علي آلة العود . وقد حقق حضوراً شعرياً مهماً لدي جماهيره في العراق والدول العربية وعدّ واحداً من أبرز شعراء المعارضة في الوطن العربي. وكان للقضية الفلسطينية ومدينة القدس القدح المعلي في شعره، إلى جانب القضايا العربية الملتهبة . وقد كانت جرأة الشاعر وروح الغضب علي الحكام والفساد السياسي العربي سبباً في منع كثير من قصائده في غير دولة عربية، وجعل جمهوره يطلق عليه اسم شاعر القصيدة المهّربة .

كتبت عن الشاعر دراسات عدة ، كما صدر عنه في فلسطين وسوريا أكثر من كتاب، منها: كتاب باقر ياسين، وكتاب عبد القادر الحصني، وكتاب الدكتور عادل الأسطة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد القادر الحصني وهاني الخير : مظفر النواب شاعر المعارضة السياسية .. قراءة في تجربته الشعرية ، ط ١ ، دمشق ، دار المنارة ، ١٩٩٤ .

٢ ـ موقع أدب . الموسوعة العالمية للشعر العربي

www.adab.comlmodules.php

٣ ـ موقع العروبة . htt//ouruba.alwehda.gov.sy-archives.asp?

صالح هويدي

معاوية نور (١٩٠٩ ـ ١٩٤١)

ناقد وكاتب سوداني نال إجازة من جامعة بيروت الأمريكية في الأدب الإنجليزي في بداية الثلاثينات من القرن العشرين، وقد نشر بعض إنتاجه في صحف ومجلات مصرية مثل : **الهلال*** ، **المجلة الجديدة*** ، المحروسة ، البلاغ ، الجهاد ، **الرسالة*** ، السياسة الأسبوعية، وغيرها من ١٩٣١ ـ ١٩٣٧ وهي أخصب سنوات عمره القصير ، ثم أصبح ناقداً أدبياً للإجبشيان ميل الصادر بالإنجليزية بالقاهرة ، وكان الأستاذ **العقاد*** يقدر موهبة معاوية نور، وقال عنه: " لو عاش معاوية لكان نجماً مفرداً في عالم الفكر العربي ، لأنه كان من جيل الشباب الذي طبق لأول مرة في مصر مقاييس النقد الغربي في كل عمل أدبي تناوله نقدياً".

كان معاوية منفتحاً على الثقافة الغربية خاصة الأدب الإنجليزي ، وكان ناقداً جريئاً ومجدداً في طرحه ، وموضوعياً في نقده التحليلي .

وقد تناول معاوية نور معظم أعمال كبار الأدباء بالنقد والتحليل ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: **سلامة موسى***، **إبراهيم عبد القادر المازني*** ، **أحمد زكي أبو شادي*** ، **أحمد شوقي***، **حافظ إبراهيم*** وغيرهم .

أصيب معاوية نور بالحمى الشوكية في ١٩٣٥، ثم سافر إلى السودان ، فعمل أميناً عاماً للغرفة التجارية بالخرطوم ، لكنه مالبث أن أصيب بمرض نفسي أثّر فى قدراته العقلية ، فضُرب بالسياط على يد شيخ لعلّه يشفى من مرضه ولكنه مات من تأثير ضرب السياط على جسده النحيل في يناير ١٩٤١ وهو في ريعان شبابه.

وقد فقد الأدب العربي بوفاته موهبة نابغة، ورثاه العقاد بمرثية حَرى. وكان معاوية قد ترجم ـ للإنجليزية ـ ملحمة العقاد " **ترجمة شيطان**"*، كما رثاه محمد أحمد محجوب .

يعد معاوية أول أديب سوداني ينشر إنتاجه بمصر، ويكتب في كبرى الدوريات والصحف الأدبية والثقافية والسياسية . ولم تجمع حتى الآن أعماله المنشورة في تلك الصحف والدوريات المصرية . وما نشرته جامعة الخرطوم لا يمثل إلاّ قصصا وخواطر ودراسات في الأدب والنقد . في حين أن له بمصر مقالات بالعربية والإنجليزية ، ودراسات نقدية وآراء اجتماعية استشرف فيها المستقبل .

وقد مرّت الذكرى المئوية الأولى لمولده ، دون أن يصاحبها من الدراسات والبحوث ما يكشف عن دوره وانجازه في الأدب السوداني الحديث .

لمزيد من القراءة:

١ ـ جودة بسيوني: " معاوية نور الأديب الذي اغتاله ذكاؤه". مجلة الوادي (مصرية سودانية)، ٢ مارس ١٩٨١.

٢ ـ عبد الرحمن عوض: " معاوية نور الأديب السوداني الرائد، مجلة الفيصل الأدبية، عدد، ٣ و٤ ، الرياض، ١٤٣٠ هـ.

عبد الرحمن عوض

معروف الرصافي (١٨٧٥-١٩٤٥)

شاعر عراقي مشهور، اسمه الكامل: معروف بن عبدالغني البغدادي الرصافي، ولد في بغداد، وتعلم فيها. تلقي العربية عن الشيخ محمود شكري الألوسي، وهو الذي لقبه بالرصافي. رحل إلي الآستانة واشتغل فيها بالصحافة، ثم عاد إلي العراق فاشتغل بالتعليم، لكن خلافًا كبيرًا نشأ بينه وبين **ساطع الحصري*** جعله يستقيل من عمله، ويطلب الجنسية التركية، ثم اللبنانية. انتخب في المجالس النيابية عدة مرات، ثم انزوي في بلدة الفلوجة متقاعدًا حتى مات .

طبع الجزء الأول من ديوان الرصافي في بيروت سنة ١٩١٠، وطبع في صورة أوفي في بيروت أيضًا سنة ١٩٣١، ثم في القاهرة سنة ١٩٥٨ بتحقيق مصطفى السقا، ومع ذلك يشير الباحثون إلى أنه بقي ناقصًا.

ومن أعمال الرصافي الأخرى: ترجمة رواية نامق كمال من التركية بعنوان «الرؤيا» (١٩٠٩)، و«دفع الهجنة» (الآستانة ١٩١٢)، و«نفح الطيب في الخطابة والخطيب» (الآستانة ١٩١٧)، و«الأناشيد المدرسية» (القدس ١٩٢٠)، و«تمائم التربية والتعليم» (بغداد ١٩٢٢)، و«نظرة إجمالية في حياة المتنبي» (بغداد ١٩٢٢)، و«تاريخ آداب العربية» (١٩٢٨)، و«رسالة في عالم الذباب» (بغداد ١٩٤٧)، و«آراء أبي العلاء المعري» (بغداد ١٩٥٥)، و«الأدب الرفيع في ميزان

الـشـعـر وقـوافـيه» (بـغـداد ١٩٥٦) ـ وله إلى ذلك أعـمـال مـخطوطـة لم تنـشـر في حيـاته، وقـد نُشر إحـداهـا بـعـنوان «الشخصية المحمدية» وطبعت بألمانيا عام ٢٠٠١.

يجمع شعر الرصافي بين البساطة والعمق، ويصل التراث بالحاضر، ويقتحم مشكلات الوقت في جرأة، منحازًا إلي الترقي، نصيرًا للفقراء، والتعساء، والأشقياء، خائضًا في السياسة، معبرًا عن حال الشعب مهتمًا بمشكلات الوطن إلى أقصى حد.

ويمكن اعتبار الرصافي رائدًا من رواد الإحياء في الشعر العربي الحديث، وواحدًا من الكلاسيكيين الجدد الذين أيقظوا الروح الوطنية، وجددوا الأساليب الشعرية العربية. وهو شاعر مصلح في المجتمع وفي الأسلوب، صاحب موقف صريح في تبني التحرر والديمقراطية، وصاحب باع طويل في الشعر القصصي و«التراجيدي».

ولا عجب أن التف حوله أبناء شعبه، وخاصمه الحكام، ولحقه نتيجة ذلك غبن كثير.

لمزيد من القراءة:

١ ـ مصطفى علي: أدب الرصافي، نقد ودراسة. مكتبة المتنبي، بغداد، ١٩٤٧ .

٢ ـ عبد الحميد الرشودي: ذكري الرصافي. بغداد، ١٩٥٠ .

٣ ـ صفاء خلوصي: معروف الرصافي (مترجم عن الإنجليزية). بغداد، ١٩٥٣ .

٤ ـ طالب السامرائي: الرصافي، ذلك الإنسان. بغداد،١٩٥٩ .

٥ ـ ديوان معروف الرصافي. دار العودة، بيروت، ١٩٨٦ .

محسن جاسم الموسوي

معين بسيسو (١٩٢٧-١٩٨٤)

شاعر فلسطيني من مواليد غزة. تلقى تعليمه في مسقط رأسه في المرحلتين الابتدائية والثانوية، ثم تخرج في الجامعة الأمريكية بالقاهرة سنة ١٩٥٢. عمل مدرسًا بالعراق، ومديرًا لإحدى المدارس التابعة لوكالة غوث اللاجئين في غزة، وزج به في السجون الإسرائيلية نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن الماضي. اشتغل بالصحافة عقب إطلاق سراحه متنقلاً في البلاد العربية من سوريا، حيث عمل في جريدة «الثورة»، إلى مصر حيث عمل في جريدة «الأهرام»، وبعد ذلك واصل عمله في الصحافة البيروتية، ونهض بعدة مسئوليات في «منظمة التحرير الفلسطينية كان آخرها «رئيس الدائرة الثقافية»، وتوفي في لندن سنة ١٩٨٤.

كتب معين بسيسو الشعر الغنائي والمسرحي. كما كتب المقال الأدبي والسياسي: فصدر له ديوان شعري بعنوان «المعركة» وهو لا يزال طالبًا في المرحلة الجامعية، ثم صدر له ديوان «قصائد مصرية» (بالاشتراك مع شعراء آخرين) (١٩٥٤)، وديوان «مارد من السنابل» (١٩٥٦)، وديوان «الأردن علي الصليب» (١٩٥٨)، وديوان «فلسطين في القلب» (١٩٦٤)، وديوان «الأشجار تموت واقفة» (١٩٦٦)، وديوان «قصائد علي زجاج النوافذ» (١٩٦٩)، وقد جمعت كل هذه الدواوين في مجلد واحد بعنوان «الأعمال الشعرية الكاملة» وصدرت عن دار العودة في بيروت (١٩٧٩).

ولمعين بسيسو عدد من المسرحيات الشعرية أهمها: «مأساة جيفارا» (١٩٦٦)، و«ثورة الزنج» (١٩٧٠)، و«شمشون ودليلة» (١٩٧٠)، كما أن له مجموعة من الدراسات القصيرة المتنوعة.

تدور أعمال معين بسيسو حول مأساة فلسطين، وشئون الشعب الفلسطيني من الزوايا السياسية والاجتماعية. وشعره صورة مجسدة لمعاني الاغتراب والإصرار، والمقاومة، والنضال ضد القهر والظلم. وتحفل أعماله بالأقنعة والرموز المستقاة من الموروث الأدبي، والتاريخ العربي، والقصص الديني، والأساطير الشعبية. وهو يهدف دائمًا إلى تعرية الواقع العربي المتردي في بؤر السلبية والفساد، محاولاً حشد الهمم نحو اليقظة والتغيير.

لمزيد من القراءة:

١ ـ صالح أبو أصبع: الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة ١٩٤٨-١٩٧٥. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩.

٢ ـ يعقوب حجازي: معين بسيسو بين السنبلة والقنبلة. دار الأسوار، عكا، ١٩٨٦.

عبد الحميد شيحة

مفدي زكرياء (زكرى الشيخ) (١٩٠٨- ١٩٧٧)

شاعر جزائري وُلد بقرية بني يسجن إحدى قرى وادي ميزاب السبعة، بولاية غرداية، وتلقى تعليمه الابتدائي بكتاتيب البلدة، ثم بمدينة عنابة، ثم بجامع الزيتونة والخلدونية بتونس بين عامي ١٩٢٠ و ١٩٢٥ ضمن بعثة علمية كان يتولى مسؤوليتها رجال عرفوا بالوطنية وعانوا اضطهاد الاستعمار،

مثل أبي اليقظان وأبي إسحاق اطفيش، وعمه الشيخ صالح ابن يحيى .مما جعل المقاومة والدعوة إلى الوحدة المغاربية من أبرز السمات الغالبة على شخصيته. وقد انتمى إلى جمعية "طلبة شمال إفريقيا" وأصبح من أنشط أعضائها، وفيها تجلت طروحاته الوطنية، وتعمقت أيضا. وبعد ظهور "حزب الشعب الجزائري" انضم إليه مفدى وسرعان ما أصبح رئيس لجنته التنفيذية، وكتب نشيده الرسمي "بردة الوطنية الجزائرية"، وعرف في إطاره السجن والاعتقال، ومن سجنه حرر أول عدد من جريدته: "الشعب"..

في الخمسينيات، ارتمى مفدي في أحضان الثورة فأصبح بيته بالعاصمة مقرا للاجتماعات واللقاءات، وفيه كتب نشيد "قسما" قبيل إلقاء القبض عليه، والزج به في السجن ، الذي حرّر فيه مفدى نشيد "قسما" وتبنته الثورة نشيدا رسميا، وفى السجن تلقى الكثير من التعذيب النفسي والجسدي،كما تلقى الإلهام لعدد من روائعه، مثل "الذبيح الصاعد" التي كتبها وهو يتابع مشهد الإعدام من كوة زنزانته، و"وقال الله" و"اقرأ كتابك"... لتتم محاكمته والحكم عليه بالسجن، ومصادرة أملاكه.

لم ينتم مفدي إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين غير أنه كان يتابع نشاطاتها ويبارك مشاريعها، مكبرا دورها، ومخلدا إياها في عدد من قصائده، و بعد الاستقلال، اضطر مفدي إلى أن يعيش متنقلا بين بلدان المغرب العربي رفيقه قلبه الكبير، وحبه الأكبر، الذي لم تؤثر فيه تقلبات الأجواء، وتجهم الظروف، وسلوكات "ذوي القربى"، وفي هذه المرحلة كتب "إلياذة الجزائر" أو"نشيد الأناشيد" كما أسماها الأستاذ مولود قاسم..بالإضافة إلى قصائد، في تخليد ذكريات الثورة، ألقى عددا منها في مؤتمرات الفكر الإسلامي السنوية.

ترك مفدي عدة دواوين شعرية منها: "اللهب المقدس"(١٩٦١) و"أمجادنا تتكلم"(١٩٧٣) و"من وحي الأطلس"(١٩٧٦) و"إلياذة الجزائر"، وعشرات القصائد المبثوثة في الصحف، إضافة إلى جملة من الأعمال النثرية، تتراوح بين التحقيق والمقال القصصي والدراسة.

وشعر مفدي عربي أصيل قبلته التراث العربي، لكن دون تقليد، ودون خوف من الحداثة ، يتجلى ذلك في التزامه بالبحور الخليلية، ودفاعه عنها، إلى حد الجهر بمعاداة الشعر الحر. لكن بالرغم من ذلك، فله محاولات تجديدية، تسمت بالتصرف في عدد تفعيلات البيت أو السطر، أسماه "التجديد الرصين". غير أنه لا ينبغي أن يُنظر إلى موقف مفدي من الشعر الحر من خلال الجوانب الفنية فحسب، بعيدا عن قناعاته الثورية، وموقفه المعادي للغرب، من خلال عدائه للاستعمار الفرنسي، وغيرته على العربية وتراثها أمام الفرنسية.

ويتجلى التراث أيضا في شعر مفدي في منابع الخيال والصورة، حيث يتبوأ القرآن الكريم الدرجة الأولى وبعده التراث العربي. وجل الصور عنده تعود إلى القرآن الكريم ، في ما يعرف بتوظيف الرموز والشخصيات التراثية، والتعبير بها عن قضايا العصر. وشعره، بشكل عام، يتنفس في أجواء البلاغة العربية، لكن بكثير من التجديد.

وهو صاحب أغلب الأناشيد الجزائرية، ومعلوم أن نظم النشيد يتطلب تقمصا للذين يتحدث عنهم، حتى يكون معبرا بدقة عن تطلعاتهم... إضافة إلى طواعيته للتلحين، وتعبيره إيقاعيا عن مضمونه، ولعل في حياة مفدي في إطار المنظمات والأحزاب الشعبية، وفي السجون، ومع المناضلين والثوار.. ما مكنه من الحديث باسمهم في مختلف أناشيده.

توفي في تونس ثم نقل جثمانه إلى الجزائر، ودفن بمسقط رأسه، يغطيه العلم الوطني.

لمزيد من القراءة:

١ ـ دواوين مفدي زكريا.

٢ ـ يحيى الشيخ صالح: شعر الثورة عند مفدي زكرياء.الجزائر، ١٩٨٧.

٣- عبد الملك مرتاض: معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

يحي الشيخ صالح

المقالح

(انظر عبد العزيز المقالح).

المقاهي الأدبية

تسمية تشير إلى المقاهي التي عرفت بتردد مجموعة معينة من المثقفين والأدباء عليها، مما جعلها تتجاوز الدور التقليدي للمقهى بوصفه محلا للسمر وتناول المشروبات. وفي المقهى الأدبي يلتقي الأدباء والمفكرون بوصفهم أبناء مهنة واحدة هي إنتاج الثقافة، فيتحاورون حول شواغلهم

وقضاياهم، شاعرين بما يشعر به أبناء المهنة الواحدة من التضامن والتكاتف. لكن مقاهي الأدب والفكر نهضت بأدوار أخرى أهم من الدور الذي يختص بالمهنة، هذه الأدوار غالبا ذات طابع سياسي وفكري وأدبي. وأشهر هذه المقاهي في مصر مقهى متاتيا الذي كان يقع في حي الأزبكية. وفي هذا المقهى كان يلتقي **جمال الدين الأفغاني*** بتلاميذه ومريديه، فيحاورهم في السياسة والدين ومصير الأمة المسلمة. ومن هؤلاء التلاميذ **محمد عبده***، **وسعد زغلول***، **وقاسم أمين***، **وعلي يوسف***، **ومصطفى لطفي المنفلوطي***، وهم الذين قيض لهم أن يؤدوا أدوارا بالغة الخطورة في السياسة والفكر الديني والأدبي.

وقد لعبت «متاتيا» الدور نفسه مع الأجيال اللاحقة، فقد كانت موضع لقاء أفراد المدرسة الحديثة، أحمد خيري سعيد **وطاهر لاشين* ويحيى حقي* وحسين فوزي***.

وفي الفترة التالية شهدت مجموعة من المقاهي الجاذبة للأدباء وفي مقدمتها كازينو جروبي، وكان يرتاده **أحمد شوقي*** وبعد ذلك **توفيق الحكيم* ولويس عوض***. ومقهى الفيشاوي الذي ارتاده **نجيب محفوظ*** وأصدقاؤه ومريدوه ومنهم: **علي أحمد باكثير* وعبد الحميد جودة السحار* وعادل كامل***.

وفي ستينيات القرن العشرين كان مقهى كازينو الأوبرا وهو مقهى صغير يمثل جزءا من الكازينو، وكانت تعقد فيه ندوة نجيب محفوظ الشهيرة التي اعترضت عليها شرطة الستينيات في القرن الماضي، فانتقلت الندوة بعد ذلك إلى مقهى ريش بشارع طلعت حرب.

وربما كان مقهى ريش أشهر مقهى أدبي في مصر، فقد كان روّاده من كل الأجيال، وإن كان المقهى الأساسي لجيل الستينيات، وعلى موائده اتفق مجموعة منهم على إصدار دورية **جاليري ٦٨*** التي لعبت دورا مهما في الحياة الأدبية. وكان مقهى ريش المكان الذي يذهب إليه أي كاتب ليجد كتابا آخرين لم يضرب معهم موعدا. ومن رواده **يوسف إدريس***، **وعبد الوهاب البياتي***، **وأحمد عبد المعطي حجازي***، **وصلاح جاهين***، **ونجيب سرور***، **وسليمان فياض***، **وغالب هلسا***، وإبراهيم منصور، **وإبراهيم أصلان***، وإبراهيم فتحي، **ومحمد البساطي***، **وبهاء طاهر***، **ويحيى الطاهر عبد الله***...وغيرهم.

وعلى بعد أمتار قليلة من ريش يقع مقهى زهرة البستان، وهو مقهى شعبي ضيق كان رواده غالبا من الحرفيين وصغار الموظفين، لكنه تحول بعد ذلك إلى واحد من أشهر مقاهي مصر بعد تحوله إلى مقهى للأدباء، يلتقي فيه الكتاب والشعراء والناشرون والرسامون، ويتجادلون حول كل شئ في العالم وبخاصة إبان الأزمات الكبيرة. وفي هذا المقهى وعلى موائده دارت نقاشات طويلة عن حرب العراق الأولى والثانية وعن خطط القتال، واستراتيجيات المقاومة. فضلا عن عقد صفقات النشر، وتوزيع الكتب الجديدة. وقد ظل هذا المقهى موضعا للقاء أجيال متتالية من الأدباء. ومن أشهر رواده **عفيفي مطر***، وعدلي رزق الله، **وجميل عطية إبراهيم***، **وسعيد الكفراوي*** ومحمد صالح. وفي شارع قريب من هذا المقهى يقع سوق الحميدية، وكان يلتقي فيه **نعمان عاشور* وفؤاد دوارة***، وفاروق عبد القادر، وأمين العيوطي، ومجموعة من الممثلين أشهرهم الفنان الراحل أحمد زكي.

ومن أشهر المقاهي الثقافية في الجيزة قهوة عبد الله التي كان من روادها يوسف إدريس، **ومحمود السعدني***، **وزكريا الحجاوي***، وكامل زهيري، **وأنور المعداوي***. وهناك مقهى إنديانا الذي نضجت فيه مواهب نعمان عاشور، **وصلاح عبد الصبور***، ونجيب سرور وغيرهم.

وما زالت المقاهي الأدبية مزدهرة في القاهرة، فضلا عن كثير من المقاهي التي أشرنا إليها، هناك قهوة الحرية بميدان باب اللوق، والندوة الثقافية. وقد عرفت القاهرة مقاهي جديدة تختلف عن المقاهي التقليدية، لكنها تمثل جذبا لشباب الأدباء والفنانين، ومن هذه المقاهي مقهى التكعيبة في حي معروف، ومقهى الهناجر، ومقهى المجلس الأعلى للثقافة، والأخيران يقعان ضمن سياج دار الأوبرا الجديدة.

وقد عرفت معظم العواصم العربية كدمشق وبيروت وبغداد ظاهرة المقاهي الأدبية، وهي لا تختلف كثيرا عن مقاهي القاهرة. ومن أشهر مقاهي بغداد «مقهى حسن عجمي» وكان يتردد عليه في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين **محمد مهدي الجواهري***، ومقهى الشط (المصبغة) وكان يتردد عليه **معروف الرصافي***. أما المقهى البرازيلي فكان يتردد عليه في الخمسينيات **بلند الحيدري* والسياب* والبياتي***.

ومقهى الفرات، وكان ملتقى سليمان **العيسى*** وشاكر **خصباك*** وإبراهيم السامرائي وبلند الحيدري والسياب والبياتي وخالد الشواف ومحيي الدين إسماعيل وغيرهم.

وكان جواد سليم دائم التردد على مقهى «كافيه سويس» الذي كان المقهى المفضل لكثير من الفنانين التشكيلين والشعراء ومن بينهم **فؤاد التكرلي*** وعبد الملك نوري و نزار سليم وجبرا **إبراهيم جبرا*** ونجيب المانع.

وفي الأعظمية يوجد مقهى (الواق واق) كما أطلق عليه نزار سليم، وفي شارع أبي نواس يوجد مقهي ياسين، وكان في خمسينيات القرن العشرين مختبرا للتنظير في الفن والأدب.

وقد قامت المقاهي الثقافية بأدوارها لأنها فضاء يتمتع بحرية نسبية، ومن ثم يتيح فرصة التفاعل الخلاق بين الأدباء والشعراء، الذين يشعرون بالحاجة إلى التواصل.

خيري شلبي ومحسن جاسم الموسوي

المقتطف

(انظر مجلة المقتطف).

مكاوي سعيد (١٩٥٧ -)

روائي وقاص وسيناريست مصرى. بدأ الكتابة أوائل الثمانينيات من القرن الماضى، وأصدر عددا من المجموعات القصصية منها: "الركض وراء الضوء" ١٩٨١، "حالة رومانسية" ١٩٩٢، "راكبة المقعد الخلفى" ٢٠٠١، "سرى الصغير" ٢٠٠٨، "ليكن في علم الجميع سأظل هكذا" ٢٠٠٩، كما أصدر روايتين: "فئران السفينة" ١٩٩١، و"تغريدة البجعة" ٢٠٠٨ ، بالإضافة إلى بعض الكتب، منها: "مقتنيات وسط البلد"، عام ٢٠١٠.، و«أحوال العباد» ٢٠١٣، و«كراسة التحرير – حكايات وأمكنة" ٢٠١٣. كما كتب عددا من الأعمال للأطفال، منها روايتان: "كوكب النفايات"، و"صديقى فرتكوش" ومسرحية بعنوان "سارق الحضارات"، وأعد سيناريوهات متنوعة لأفلام تسجيلية منها " صياد اليمام : **إبراهيم عبد المجيد*** " ٢٠٠٣، "النسر الشهيد: عبد المنعم رياض" ٢٠٠٣، الجورنالجى" عن حياة الصحفى محمد حسنين هيكل، "الفارس النبيل" عن حياة **ثروت عكاشة*** ٢٠٠٥، "البحر ليس بملآن" عن الكاتب **جميل عطية إبراهيم*** ٢٠٠٥، وكتب سيناريوهات لأفلام روائية قصيرة وطويلة، منها: "عصفور" ٢٠٠٤، و"الغرفة رقم ١٢" ٢٠٠٥، و"الزيارة" ٢٠٠٦.

تحركت مجموعات مكاوى سعيد القصيرة فى عوالم متنوعة، وخاضت تجارب فنية شتى، من أهم ملامحها السرد المتنوع الحافل بالانتقالات والمحتفى بالتعبير عن العوالم الداخلية للشخوص والمشبع بتساؤلاتها. وفى قطاع كبير من هذه القصص التقاط لملامح المهمشين والحياة الهامشية فى المدن، وبعضها - مثل "فئران السفينة" - اهتم بوقائع مرجعية استثنائية (الاحتجاجات الواسعة فى مصر فى يناير من عام ١٩٧٧). وروايتا مكاوى سعيد بهما إستمرار وتكثيف لعالمه القصصى، وفى روايته الثانية "تغريدة البجعة" - أكثر الأعمال التى لفتت الانتباه إلى تجربته الإبداعية - يلتقط، فيما تلتقط، التغيرات والتحولات الكبرى خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين، وتمزج بينها وبين خبايا العالم التحتى لقلب مدينة القاهرة، من جهة، وتجارب شخصية راويها الأساسى؛ وهى تجارب مثقلة بالاغتراب والموت، بما يجعل هذه الرواية تنهض على ما يشبه المرثية الأخيرة، غنائية النبرة، لمن غيبهم الموت وإن ظلوا أحياء بداخل الراوي المتكلم، بل وتجسد ما يشبه مرثية ذاتية له هو أيضا؛ إذ يكابد موته المجازي ويستشعر موته الفعلي القادم. يتحرك سرد هذا الراوى على مستويات شتى، ويقطع أزمنة متعددة، لكن يظل الموت تجربة مركزية فى هذا السرد؛ كان الموت في الماضي هو الفجيعة الكبرى، وظل الموت في أزمنة تالية شاخصا رازحا، جاعلا من كل حياة محض استشراف لموت جديد، محض أغنية أو رقصة أخيرة، مثل أغنية البجعة الأخيرة، قبل أن يطبق الظلام.

وقد حصل مكاوى سعيد على عدد من الجوائز الأدبية منها: الجائزة الأولى للرواية - مسابقة سعاد الصباح للإبداع العربي عام ١٩٩١ ، وجائزة الدولة التشجيعية فى الرواية عام ٢٠٠٨، وجائزة اتحاد الكتاب لأفضل مجموعة قصصية عام ٢٠٠٩ ، وصعدت روايته "تغريدة البجعة" إلى القائمة القصيرة لجائزة بوكر الدولية للرواية العربية عام ٢٠٠٧ ، كذلك حصل على بعض الجوائز عن عدد من السيناريوهات التى كتبها.

لمزيد من القراءة:

١- سعيد الشحات، تغريدة البجعة، جريدة "المصرى اليوم"، ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٧.

٢ـ سيد البحراوى، تغريدة البجعة، جريدة "أخبار الأدب" ٦ يناير ٢٠٠٨

٣ ـ حاتم حافظ، تغريدة البجعة الأخيرة في وداع التراجيديا، جريدة "البديل"، القاهرة ٨ يناير ٢٠٠٨.

٤ ـ جابر عصفور، تغريدة البجعة، جريدة "الحياة"، لندن، ٢٧ فبراير ٢٠٠٨.

حسين حمودة

المكتبة الأحمدية (تونس) (١٨٥٥-)

أسسها المشير أحمد باشا باي الأول (ت ١٨٥٥)، وكان صاحب إصلاح وتنظيمات. والمكتبة موجودة في جامع الزيتونة، وقد حرص أولو الأمر المتعاقبون على العناية بها وإغنائها بالكتب القيمة وإثراء رصيدها.

وقد اقتنى لها المشير الأول المذكور عناوين كثيرة من مكتبة الشيخ إبراهيم الرياحي على إثر وفاته سنة ١٨٤٣. ومن المعروف أن مكتبة الشيخ الرياحي من المكتبات الثرية شأن مكتبات بعض الأعيان آنئذ. وقد أخذ المشير من كل تلك المكتبات ما جعل رصيد المكتبة الأحمدية متنوعا جدا. ففيها عناوين شتى في التفسير والفقه والأدب وبلغ عدد مجلداتها ٦٤٦٤ مجلدا.

وفي هذه المكتبة مخطوطات نادرة منها تفسير القرآن ليحيي بن سلام البصري التميمي (ت ٢٠١هـ)، و«اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار لعبد الله بن علي اللخمي (ت سنة ٥٤٢ هـ).

لمزيد من القراءة:

ـ جمعة شيخة (مدير عام دار الكتب الوطنية): مقالة في كتاب، المكتبات الوطنية والعامة، ودورها في إرساء النظم العربية للمعلومات. مؤسسة التميمي ومركز التوثيق بتونس، تونس، ١٩٩٦.

مكتبة الأزهر الشريف (١٨٩٧)

من أشهر مكتبات مصر، أنشأها الإمام **محمد عبده***، ضمن إصلاحاته الكثيرة للأزهر. تضم المكتبة شتات الكتب المتفرقة في الأروقة الثلاثين الموجودة بالجامع الأزهر؛ مثل رواق الأتراك، رواق المغاربة، الرواق العباسي... إلخ وكان يلحق بكل رواق مكتبة خاصة ينشئها أهل البر ثم تتكاثر لكنها لم تكن تخضع لأنظمة المكتبات الحديثة، كما كانت لبعض المساجد القديمة مكتبات على هذا النحو مثل مسجد شيخون ومسجد محمد أبي الذهب وغيرهما.

غير أن كثيرًا من مقتنيات هذه المكتبات تسرب إلى علماء أوروبا بواسطة سماسرة الكتب الذين بددوا ثروة علمية كبيرة باعوها، مع نفاستها، بالثمن البخس، ففي عام ١٨٥٣ أمر ديوان عموم الأوقاف بجرد مكتبات المساجد والتكايا وأروقة الأزهر وحاراته وقيدت في سجلين. وبلغ مجموع المجلدات في مكتبات أروقة الأزهر وحدها آنذاك ١٨٥٦٤ فإذا رجعنا إلى ما بقي منها اليوم فلن نجد من أثمن الكتب وأنفسها إلا أسماءها فقط، مما يدل على كثرة ما فُقد من هذه المكتبات، وهو ما أوحى إلى الإمام محمد عبده بفكرة إنشاء المكتبة العامة التي نالت موافقة مجلس الأزهر ولا سيما الشيخ حسونة النواوي شيخ الأزهر آنذاك، الذي وهبها مكتبته الخاصة، وبدأ تنفيذ الفكرة فعليًا في مايو ١٨٩٧. وقد لقي الإمام محمد عبده عناءً شديدًا في إقناع أهل الأروقة بفائدتها؛ إذ امتنع كثير منهم عن ضم مكتباتها إلى المكتبة العامة مثل رواق الأتراك ورواق المغاربة. وقد تأخر ضم مكتبة رواق الصعايدة إلى عام ١٩٣٦، كما تأخر ضم مكتبة رواق الأحناف إلى عام ١٩٥٦. وعلى الرغم من ذلك فقد جمعت تلك المكتبات وضمت إلى المكتبة العامة. وكانت الكتب تأتي في الزكائب والمقاطف فتفرغ تلالاً وأكوامًا بما عليها من أتربة وعناكب وليس فيها من كتاب سليم ومستقيم الوضع إلا القليل، فيقوم الموظفون المكلفون بجمعها وترتيبها واستخلاص الكتب المعتبرة في كل الفنون وتسجيلها في دفاتر بأعداد متسلسلة، ثم يقومون بعد ذلك بتوحيد الفنون ووضع كل فن في المكان المخصص له.

لم يكتف الإمام في تكوين المكتبة بما جُمع من مكتبات الأروقة، بل دعا العظماء والعلماء إلى المشاركة في فضل تكوينها فاستجاب لدعوته كثيرون منهم الشيخ حسونة النواوي وورثة المرحوم سليمان باشا أباظة الذين وهبوها مكتبة والدهم والشيخ حسنين البولاقي وحليم باشا وغيرهم.

شغلت المكتبة، في بداياتها، المدرسة الاقبغاوية بالجامع الأزهر، وحين كثرت الكتب شغلت أيضًا المدرسة الطيبرسية ثم الرواق العباسي، الذي وضعت فيه مكتبات الشيخ الإنبابي، والشيخ العروسي، والشيخ الجوهري.

فلما تولى الشيخ محمد مصطفى المراغي مشيخة الأزهر ١٩٢٨ وضع ضمن مشروع مباني الجامعة الأزهرية مشروع

بناء خاص بالمكتبة الأزهرية. وقد اهتمت حكومة الثورة بهذا المشروع وأدرجته ضمن مشروع مباني الأزهر لكن ظل المشروع يتعثر إلى أن تم إنشاء المبنى الحالي بحديقة الخالدين بالدراسة في عقد الثمانينيات من القرن العشرين. ويتكون من ١٤ طابقًا يخصص الدور الثاني للمطالعة وبقية الأدوار لخزائن الكتب التي بلغ عددها ١٢٨٥٠٠٠ عنوانًا مخطوطًا ومطبوعًا حتى عام ٢٠٠٢، إضافة إلى ما يتم تزويد المكتبة به يوميًا بالشراء أو بالإهداء. ولولا النهب الذي تعرضت له إبان الحملة الفرنسية (١٧٩٨-١٨٠١) لزاد عدد المقتنيات كثيرًا. وتنبع أهمية المكتبة من احتوائها على الكتب و المخطوطات النادرة في كل الفنون ، ففي الحديث الشريف كتاب «غريب الحديث» لابن سلام (٣١١ هـ) وفي التاريخ كتاب «رسوم الخلافة للصابي (٤٥٥ هـ) كما تضم المكتبة مصحفين كتبا سنة ٤٦٥ هـ.

في عهد الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر، في عام ١٩٩٣ تم بناء قواعد بيانات وفهارس لجميع مقتنيات المكتبة بواسطة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء واستخدام برنامج المكتبات الآلية (Alis).كما تم تزويد المكتبة بقاعة لاطلاع المكفوفين مزودة بالأدوات الخاصة المساعدة لهم.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد البهي: الأزهر تاريخه وتطوره. الاتحاد الاشتراكي العربي، القاهرة، ١٩٦٤.

٢ ـ أحمد خليفة محمد: اللمحات الشذية في تاريخ المكتبة الأزهرية. مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، القاهرة، ٢٠٠٢.

حسين عبد العظيم

مكتبة الإسكندرية

تختلف الروايات حول نشأة مكتبة الإسكندرية القديمة، لكن أرجحها يميل إلى أنها نشأت حوالي عام ٣٠٠ ق. م، وأن منشئها كان بطليموس الأول، الذي أنشأ متحفًا في الجزء الجنوبي الغربي من قصره بحي «البروكيون Brucheion»، أو الحي الملكي، ليكون مركزًا للقاء الأساتذة المصريين والباحثين الأجانب. ولكي يتمكن الباحثون من القيام بأبحاثهم، وضع بطليموس مكتبة داخل المتحف لنقل الفنون والآداب والعلوم اليونانية إلى مصر. وعين صديقه ومستشاره الخاص «ديمتريوس» الحاكم السابق لأثينا ـ وأحد تلامذة أرسطو ـ أول مسئول عنها. حرص بطليموس الأول أن يجمع في المكتبة أمهات الكتب من كل الحضارات القديمة، سواء عن طريق النسخ، أو الشراء، أو المصادرة. وكانت نواة هذه المكتبة مجموعة كتب المعابد المصرية القديمة، ومجموعة المدرسة الأرسطية التي نقلها «ديمتريوس» معه من أثينا. غير أن إطلاق لفظ «مكتبة» على هذا المكان ليس بالتعبير الدقيق، فهي لم تكن مجرد «مكتبة» تضم مجموعة من الكتب والمخطوطات، وإنما كانت في حقيقة الأمر مركزًا علميًا وثقافيًا أو «موسيون»، كما كان يطلق عليه آنذاك.

وكانت المكتبة القديمة بمؤسساتها تحوي ٤٠٠ ألف لفافة منوعة «مخطوطات»، و٩٠ ألف لفافة مفردة، أي لمصنف واحد. ولم يكتمل بناء المكتبة إلا في عهد بطليموس الثاني الذي اتخذ لقب فيلادلفيوس (٢٨٥-٢٦٤ ق.م)، وأصبحت أغنى وأفضل مكتبة في العالم بعد مكتبة «بيرجامس» شمال شرق آسيا الصغرى. وعرفت المكتبة قديما عبر التاريخ باسم : "Bibliotheca Alexandrina"، وخرجت منها إلى العالم نظريات فيثاغورث، وأفكار أرسطو، بالإضافة إلى أنها أصبحت بلغتنا المعاصرة مركزًا للاعتراف العلمي، وكان أي عالم لا يتم تقديره من مكتبة الإسكندرية يصبح لا تقدير له، (سواء من أثينا أو روما اللتين كانتا مركزًا للإشعاع وقتها).

ومن أشهر العلماء الذين تعلموا فيها: إقليدس: (٣٣٠-٢٧٥ ق. م)، الذي أسس علم الهندسة، وصاحب كتاب «الأصول في الهندسة»، وكتاب «الأوليات» الذي تعلم عليه نيوتن وأينشتين. وأرشميدس: (٢٨٧-٢١٢ ق.م) الذي زار مصر، واخترع «الطنبور»، وهي آلة بدائية خشبية لرفع المياه، تدار باليد. وأريستاركوس: وهو أول من أثبت أن الأرض ليست مركز الكون، ووضع نظرية دوران الأرض حول الشمس. وكاليماكوس: الأديب والشاعر، وأول مَنْ كتب سجلا بالمخطوطات مصنفة بحسب الموضوع والمؤلف، لهذا يعتبر أبو علم «المكتبات». وهيروفيليوس: (٣٣٠-٢٦٠ ق.م)، الذي أسس علم الفسيولوجيا، وقام بوضع القواعد العلمية لعلوم الطب. وجالينوس: أشهر أطباء زمانه. وفيثاغورث: أحد أساطين الرياضيات الذي امتدت إقامته بمصر اثنين وعشرين عاما. وسقراط: الحكيم الفيلسوف الذي تتلمذ على يديه معظم آباء الفلسفة اليونانية، وقد أقام بمصر عاما واحدا. وأرسطو: تلميذ أفلاطون وأستاذ الإسكندر الأكبر، الذي أقام بمصر ثلاثة أعوام.

وقد انتهى عهد مكتبة الإسكندرية القديمة بسبب الصراعات المريرة التي شهدتها دولة البطالمة في نهايتها، وإن كان بعض مؤرخي المسلمين أنفسهم قد روجوا لفكرة مدسوسة على التاريخ تقول بأن العرب هم الذين أحرقوا المكتبة عند فتح مصر، وهي من الأراجيف التي تكررت روايتها على الرغم مما لقيته من التكذيب والدحض العلمي والتاريخي.

أما فكرة إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة فقد لقيت قبولاً حسنًا، بعد انتصار مصر في حرب أكتوبر ١٩٧٣، حين بدأ الأساتذة بجامعة الإسكندرية يفكرون في مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة. وكان أبرز هؤلاء محمد لطفي دويدار أستاذ الجراحة ورئيس الجامعة، ومصطفى العبادي أستاذ الدراسات اليونانية واللاتينية. وقدمت الفكرة لمنظمات دولية وإدارات مختلفة لكنها ظلت بحاجة إلى جذوة تحركها إلى أرض الواقع، وفي عام ١٩٨٦ وافقت منظمة اليونسكو على تأييد المشروع والمساهمة في دعمه ماديا ومعنويا وثقافيا. وفي العام التالي ١٩٨٧ وجهت اليونسكو نداء لجميع دول العالم وحكوماته ورجال الأعمال والأفراد للمساهمة في المشروع. وفي ٢٦ يونيو ١٩٨٨ وضع حجر الأساس لهذا المشروع في نفس موقع مكتبة الإسكندرية القديمة، في منطقة «السلسلة»، على أرض الحي الملكي البطلمي «البروكيون»، وقد استوحى التصميم الفائز الشكل المميز للمكتبة لتكون على هيئة دائرة غير مكتملة مواجهة للبحر، جزء منها مختف تحت الأرض، يرمز للماضي، والآخر يرتفع فوقها يرمز للمستقبل، ويوحي بأنها شمس المعرفة.

وفي عام ١٩٩٠ تم توقيع اتفاقية إنشاء المشروع بين الحكومة المصرية واليونسكو، ووصلت التبرعات الفورية إلى ٦٥ مليون دولار قدمتها دول مختلفة. وفي أبريل ١٩٩٥ تم توقيع عقد البناء، وجرى البدء في تنفيذ المرحلة الأولى بواسطة شركة إيطالية بالتعاون مع شركة مصرية. وفي عام ١٩٩٨ تمت إضافة متحف أثري للمشروع يحوي قطعا مقدمة من المجلس الأعلى للآثار والحكومة اليونانية.

وقد أقر مجلس الشعب القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠١ الذي نص على أن تتكون مكتبة الإسكندرية من المكتبة، والقبة السماوية، ومركز المؤتمرات، على أن تضم المكتبة ستة من المراكز العلمية والثقافية هي: مركز دولي للدراسات المعلوماتية، ومركز للتوثيق والبحوث، ومتحف للعلوم، ومعهد للخطوط، ومتحف للمخطوطات، ومركز لصيانة الكتب والوثائق النادرة.

وتكون مجلس لأمناء المكتبة، من رئيس المجلس و٢٧ عضوا بينهم وزراء التعليم العالي والثقافة والخارجية إلى جانب محافظة الإسكندرية ورئيس جامعتها. وتبلغ مساحة صالة القراءة بالمكتبة ١٢ الفا و٥٧٩ مترا مربعا، تسع ٣٥٠٠ فرد في وقت واحد، وتحتوي صالة القراءة الرئيسية على ١٠٢ وحدة قراءة للقراءات الخاصة. أما مخازن الخرائط النادرة فتستوعب ٣ آلاف خريطة.

وقد وصل عدد الكتب بالمكتبة أربعمائة الف كتاب عند الافتتاح، وهو رقم ضئيل إذا ما قورن بالمستهدف وهو ثمانية ملايين من المجلدات، كما بلغ عدد الدوريات ألفا وخمسمائة، وتضم قاعة الكتب النادرة والوثائق الفريدة، على سبيل التمثيل: كتاب «الجغرافيا» لبطليموس، وهو نسخة طبق الأصل من أقدم ثلاث مخطوطات لكتب العالم السكندري الكبير، ونسخة أصلية من أعمال ليوناردو دافنشي، ونسخة أصلية من كتاب «الموتى» على ورق البردي، ونسخة من الوثائق الكاملة لحفر قناة السويس وتاريخها وتأميمها، ومخطوطة «الجامع الصحيح» للإمام مسلم، وترجع إلى القرن الرابع الهجري.

وقد تلقت المكتبة هدايا قيمة من عدد كبير من الدول من أبرزها أسبانيا واليونان وفرنسا، كما تلقت مجموعات مكتبية كاملة من شخصيات وعائلات مصرية وعربية.

وقد افتتحت المكتبة رسميا في ١٦ أكتوبر ٢٠٠٢ بحضور عدد كبير من ملوك دول العالم ورؤسائها وتكونت جمعيات لأصدقاء مكتبة الإسكندرية في عدد كبير من الدول.

محمد الجوادي

مكتبة الحرم المكي الشريف

تُعد مكتبة الحرم المكي الشريف بمكة المكرمة من أعرق المكتبات في العالم الإسلامي. ولم يكن يطلق على خزائن الكتب الموجودة في الحرم المكي اسم معين حتى عام ١٨٤٤، حين أطلق عليها اسم كتبخانة السليمانية أو المجيدية، نسبة إلى السلطان عبد المجيد العثماني، الذي جمع شتات كتب المسجد الحرام وأضاف إليها كتبًا أخرى أحضرها من الآستانة.

ويعود تسمية هذه المكتبة باسم مكتبة الحرم المكي الشريف إلى الملك عبد العزيز آل سعود الذي أصدر أمره الكريم عام ١٩٣٨ بتشكيل لجنة خاصة من العلماء لدراسة أوضاعها ومن ثم تنظيمها والإشراف عليها.

وكانت نواة مكتبة الحرم المكي خزائن الكتب الموجودة في المسجد الحرام، ويرجع تاريخها إلى ما قبل القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي. وبعد أن أتلف الكثير من تلك الكتب، انتقلت المكتبة مؤقتًا إلى «أجياد» بعد توسعة المسجد الحرام عام ١٩٥٥ . ثم انتقلت لمبناها بعمارة المشروع بالصفا بالقرب من دار الأرقم عام ١٩٦٣.

وبجانب المطبوعات القيمة التي أهداها جلالة الملك عبد العزيز للمكتبة والتي قام بطبعها على نفقته الخاصة، فقد أضيف إليها العديد من المكتبات الخاصة، وأهمها: مكتبة الشرواني عام ١٩٢٧، ومكتبة الشيخ عبد الحق الهندي، ومكتبة الشيخ عبد الستار الدهلوي التي تضم (١٨٥١) كتابًا ما بين مخطوط ومطبوع في مختلف فروع العلم والأدب.

وكان أول مدير للمكتبة هو الشيخ عبد الله فدا، ثم خلفه الشيخ سليمان الصنيع. وقد بلغ رصيد المكتبة أكثر من نصف مليون كتاب، وأكثر من ثلاثة آلاف مجلة. كما بلغ عدد المخطوطات أكثر من ثمانية آلاف مخطوط ما بين أصلي ومصور ، وأكثر من أربعة آلاف ميكروفيلم لأهم المخطوطات بجانب أكثر من أربعين ألف شريط لخطب ودروس المسجد الحرام .

وتقدم المكتبة خدماتها لطلاب العلم والباحثين خلال الفترتين الصباحية والمسائية. وقد أنشئ قسم خاص للنساء وآخر للأطفال بحيث تصل خدماتها لكافة قطاعات القراء.

فهد بن عبد الله السماري

مكتبة عارف حكمت

تُعد مكتبة عارف حكمت من أقدم المكتبات في الجزيرة العربية بوجه عام والمملكة العربية السعودية بوجه خاص حيث أنشئت عام ١٨٥٢. وهي من مفاخر المدينة المنورة، ومن المكتبات الكبرى ذات القيمة التراثية العالية على مستوى العالم، من حيث عدد المخطوطات والمؤلفات النادرة في شتى العلوم والفنون، بالإضافة إلى كتب التراث العربية والإسلامية باللغات الفارسية والتركية والعربية وغيرها .

أنشأ المكتبة شيخ الإسلام أحمد عارف حكمت الذي ولد بالأستانة عام ١٧٨٥ ومات فيها عام ١٨٥٨. وتقلد منصب شيخ الإسلام عام ١٨٤٥ وهو أعلى منصب ديني في الدولة العثمانية. وكان قد أقام بالمدينة زمنًا طويلاً . وقد أمضى جل عمره في قراءة الكتب، وبذل الجهد والمال في اقتنائها. ونقل مكتبته معه حين قدم إلى المدينة، ووقفها لخدمة طلاب العلم والباحثين. وتحتوي المكتبة حاليًا على ٤٣٨٩ مخطوطًا أصليًا بالإضافة إلى ٦٣٢ مجموعًا خطيًا، وعلى ٨٤٤٥ كتابًا.

استمرت المكتبة بفضل ما أوقفه عليها مؤسسها من البيوت والدكاكين والخانات والبساتين وغيرها من الأوقاف الدائمة الموارد، سواء في إستانبول أو في المدينة المنورة.

وكان موقع المكتبة مجاورًا للمسجد النبوي ثم تم نقلها أثناء توسعة المسجد إلى مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بجوار المسجد النبوي فهي متاحة اليوم هناك للزائرين والباحثين.

فهد بن عبدالله السماري

المكتبة العامة في تطوان (١٩٣٩-)

فكر الإسبان في الثلاثينيات من القرن الماضي في إنشاء خزانة كتب متخصصة في قضايا شمال المغرب. وفي سنة ١٩٣٩ أنشئت خزانة كتب صغيرة كانت نواة لمركز الأبحاث المغربية، وجاء مبعوث من هيئة الجامعة الإسبانية هو جيستافينو جلان "Gustavino Gallent" إلى تطوان لإنشاء الخزانة العامة وتم تدشينها في أسفل بناية مركز الدراسات المغربية. وكانت تضم قاعة للمطالعة وأخرى للموظفين. وفي سنة ١٩٤٠ فتح أول قسم للمكتبة ثم تلاه قسم الأطفال ثم قسم المخطوطات والنوادر والدوريات.

ويضم قسم الدراسات الجامعية وهو المركزي في المكتبة ١١٩٨ مجلدا. أما القسم العمومي فيضم ١١٤٣ مجلدا في تطوان وما يزيد عن الألف مجلد في سبتة وهي مجلدات خاصة بالعسكريين من ضباط صف وغيرهم من الرتب العسكرية.

تكونت المجموعة الأولى التي شكلت نواة الخزانة العامة من ٤٥٠٠ مجلد وكانت تغتني بالاقتناءات والهبات. ففي سنة ١٩٤٤ تم اقتناء المكتبة الخاصة لأحمد بن درقاوي التي كانت تحتوي على ٣٤٢٣ مجلدًا مطبوعًا و ٥٠٠ مخطوط. وفي السنة

ذاتها تم اقتناء محتويات مكتبة لادرون لغيفارا دولاراش، وأغلبها مخطوطات عربية. وفي سنة ١٩٤٥ أدمجت خزانات أخرى خاصة في خزانة تطوان مثل خزانة الأستاذ رشاردارورسا تلي في طنجة التي كانت تضم أشياء ثمينة من ضمنها إسطرلاب مغربي من القرن الثامن عشر مع ساعة شمسية ومخطوطات في علم الفلك.

وانتقلت الخزانة العامة في سنة ١٩٤٥ إلى المقر الذي توجد فيه اليوم.

وقد أشرف غيستا فينوجلان على تنظيم المكتبة بطريقة عصرية وزودها بفهارس أنجزها مختصون. وأعد هو بنفسه فهارس متنوعة كفهرس المؤلفين ١٩٤١ وفهرس قسم النوادر ١٩٤٢ وفهرس موضوعات الكتب الإسلامية والإفريقية ١٩٥٢؛ ولهذه الخزانة فهرس عام يضم عناوين كتب الخزانات الأخرى في المنطقة فقد دأبت كل خزانة كتب على تسليم هذه الأخيرة نسختين من فهرسها. ولها كذلك قسم للإعارة بدأ العمل به منذ سنة ١٩٤٤.

لمزيد من القراءة:

- أحمد شوقي بنبين (ترجمة مصطفى طوبي): تاريخ خزائن الكتب بالمغرب، المطبعة الوطنية، مراكش، ٢٠٠٣.

مكتبة القيروان القديمة (تونس)

تُعتبر مكتبة القيروان من أعرق المكتبات في أفريقية، وهي المكتبة الوحيدة التي ظلت تحتفظ بمخطوطاتها الفريدة. فقد شملها قرار التجميع، الذي كان يقضي بتجميع كل المخطوطات في البلاد التونسية بها عام ١٨٦٧ واستهل تطبيقه في عام ١٨٦٨، لكن مخطوطاتها أُعيدت إلى أماكنها سنة ١٩٨٣ بقرار من الوزير الأول آنذاك.

ويعود الفضل في إنشاء المكتبة القديمة في القيروان إلى جامع عقبة الذي ظل يمثل منارة من منارات العلم والبحث عبر العصور، وجعل القيروان جسرا ثقافيا بين المشرق والمغرب. والملاحظ أن كثيرًا من الجوامع في الحواضر الإسلامية قد مثلت بحق محورا تكونت حوله المكتبات ودور العلم.

ويضم متحف رقادة اليوم هذه المكتبة الهامة، التي تحتوي ٨٠٠٠ مخطوط، منها مخطوطات نادرة جدا، يمكن أن نذكر منها على سبيل الإشارة لا الحصر، مُصحف فاطمة حاضنة المعز بن باديس الصنهاجي وقد تم التنصيص على تَحْبِيسه، أي وقفه، من سنة ٤٢٤هـ، بالإضافة إلى مصحف آخر مكتوب على رق أزرق بخط كوفي مذهب يعود إلى القرن الخامس الهجري، وهو نسخة وحيدة في العالم لا نظير لها. وتوجد مخطوطات أخرى «للموطأ» بروايات مختلفة.

يراجع:

- جمعة شيحة (مدير عام دار الكتب الوطنية): مقالة في كتاب، المكتبات الوطنية والعامة، ودورها في إرساء النظم العربية للمعلومات. مؤسسة التميمي ومركز التوثيق بتونس، تونس، ١٩٩٦.

مكتبة المسجد النبوي الشريف

تُعد مكتبة المسجد النبوي بالمدينة المنورة من المكتبات المهمة والأقدم بالمدينة. وقد تكونت مقتنياتها خلال مراحل تاريخية مختلفة. وتمثل هذه المقتنيات حصيلة ما وقفه الملوك والحكام والعلماء والأثرياء. ففي عام ١١٨٤ كان بالمسجد خزانتان كبيرتان تحتويان على كتب ومصاحف موقوفة، كما أوقف إبراهيم بن رجب حماد الرواشي الكلابي المتوفى سنة ١٣٥٤ كتبًا نفيسة على المسجد النبوي كما أوقف سلطان فارس شاه شجاع بن محمد اليزدي المتوفى سنة ١٣٨٥ عند زيارته للمدينة خزانة كتب أخرى. وفي فترة متأخرة وقف محمد البرزنجي الحسيني المدني خزانة كتب قيمة.

وقد أسست هذه المكتبة، بعد جمع المخطوطات الموقوفة عام ١٩٣٣ باقتراح من السيد عبيد مدني، حينما كان مديرًا للأوقاف بالمدينة المنورة. وكان مقرها عند الافتتاح أعلى باب المجيدي. ثم نقلت عام ١٩٧٨ إلى مقرها الحالي في باب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بالمسجد النبوي الشريف.

وتحتوي المكتبة على ألف وتسعمائة كتاب ورسالة مخطوطة أصلية يعود تاريخ بعضها إلى عام ٥٧٨هـ/١١٨٢م. بالإضافة إلى مخطوطات مصورة على أفلام أو على الورق تصل إلى حوالي ألف مخطوطة.

وتقدر الكتب بحوالي عشرة آلاف كتاب في مختلف فنون العلم والمعرفة، إلا أنها تعد شبه متخصصة في علوم الدين

الإسلامي. ويوجد بالمكتبة قسم خاص بالصوتيات يحتوي على جميع ما يلقى من دروس أو خطب في المسجد النبوي ويضم أكثر من تسعة آلاف شريط بدأ العمل في تسجيلها في أواخر عام ١٩٨٦.

فهد بن عبدالله السماري

المكتبة الوطنية التونسية

تُعتبر المكتبة الوطنية (دار الكتب الوطنية) من أهم المعالم المعرفية والحضارية في البلاد التونسية؛ فهي وريثة ما كان من مكتبات في العهد الأغلبي والعبيدي والصنهاجي والحسيني، وما كان في المكتبة الفرنسية التي أنشأتها حكومة الحماية منذ ١٨٨٥، وما كانت توفره الوزارات المختلفة من كتب لوضعها تحت ذمة الفرنسيين بالأساس، ثم التونسيين... سعيا إلى نشر الثقافة الغالبة.

وقد انتقلت المكتبة في عام ١٩١٠ إلى سوق العطارين، وهو أحد أعرق الأسواق التونسية.

وكان السيد لويس بَاربُو (Louis Barbeau) قد تولى إدارة المكتبة مع عدد من المثقفين التونسيين، وكان رصيدها سنة ١٩١٠، ١٦٣٩٦ كتابًا، وبلغ ٢٠٠ ألف كتاب سنة ١٩٣٠. وكانت أغلب مصنفاتها تستجيب لرغبة موظفي الحماية من فرنسيين وعرب تونسيين (إداريين وعسكريين خاصة).

وواصل السيد باربو الإشراف على هذه المكتبة حتى سنة ١٨٤٣ قبل أن يخلفه السيد روسي دي بينا (Rousset de Pina) والملاحظ أن دولة الحماية كانت حريصة على تزويد المكتبة بكل ما يتصل بتونس، بل توفر للمكتبة جل أو كل ما يتعلق بأقطار المغرب العربي كلها.

لهذا اعتبر المتخصصون هذه المكتبة من أغنى المكتبات في تونس، في عديد من المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية والطبية والعسكرية والأدبية وغيرها.

ومنذ سنة ١٩٥٦، تاريخ استقلال تونس، أصبح اسم المكتبة: «دار الكتب الوطنية»، وعُين الأستاذ عثمان الكعاك مديرًا لها، وكان رصيدها في ذلك الحيْن ٢٤٠ ألف كتاب منها ٣٣ ألف كتاب بالعربية والبقية بلغات أخرى مختلفة، وأخذ رصيدها يتنامى كل سنة تبعا لحركة الطباعة وقوانين النشر. لهذا فإن جملة كتبها بلغت، في سنة ١٩٩٠ حوالي مليوني كتاب، و٤٠ ألف مخطوط، و٧٥ ألفًا من عناوين الدوريات، و١٢٠٠ نسخة ميكروفيلم.

وتتكون هذه المكتبة الكبرى من أربع قاعات، قاعة المرحوم عثمان الكعّاك أول مدير وطني لهذه الدار، وهي في المقر الرسمي (٢٠ سوق العطارين بتونس العاصمة)، وقاعة المرحوم حسن حسني عبد الوهاب، وقاعة الخلدونية وهي الكائنة قرب جامع الزيتونة، وقاعة الدوريات، وتوجد في المبنى الجديد لدار الكتب الوطنية بشارع ٩ أفريل. (إبريل).

ولا شك في أن الرصيد المطبوع والمخطوط الذي تحويه دار الكتب الوطنية يجعلها من أهم المكتبات في العالم العربي، وخاصة أنها تشتمل على مخطوطات نادرة ووثائق نفيسة في شتى مجالات المعرفة، تم الحصول عليها من المساجد والزوايا والمكتبات العامة والخاصة.

لمزيد من القراءة:

- جمعة شيحة (مدير عام دار الكتب الوطنية): مقالة في كتاب. المكتبات الوطنية والعامة، ودورها في إرساء النظم العربية للمعلومات. مؤسسة التميمي ومركز التوثيق بتونس، تونس، ١٩٩٦.

ملحمة الحرافيش

إحدى روايات نجيب محفوظ* كبيرة الحجم، ذات الطابع الملحمي. كان محفوظ قد حاول كتابة تاريخ العالم بالاعتماد على الموروث الديني السامي، فكتب روايته «أولاد حارتنا» ذات الطابع الأليجوري. وهو في الحرافيش، يكرر تجربته تلك، فيكتب رواية أسرة مقدسة من خلال تتبع سلالة «الناجي» المؤسس، أو الأب الأول.وقد حدّد النص المكان بأنه «الحارة» تلك البقعة من الأرض التي تشير واقعيًا إلى حي «الحسين» في القاهرة الفاطمية، لكن الشخصيات والأحداث تجعلها رمزيًا بيتًا للعالم. أما الزمان، فيكاد أن يكون قبيل العصر الحديث. ومن ثم يبدو كأنه سرمدي لا يتغير، بل يوحي بالعلو على التاريخ، برغم تاريخيته.

والحرافيش نص شاسع، متعدد الشخوص، أو هو على وجه الدقة مجموعة من سير الأبطال المتتابعة المصوغة بقدر عال من التكثيف، واستبعاد ما ليس دالاً، وضغط الأزمنة،

ومن ثم يلحظ القارئ أنه أمام شكل روائي ينطوي على قدر كبير من الجدة والابتكار، والجدة أساسها إنتاج شكل ملائم للنهاية التي يعرفها القارئ منذ البداية، وبرغم ذلك فهو لا يحسها ثقيلة الوطأة. إن الغاية في الحرافيش لا تتصدر المشهد، بفضل طرائق معقدة تحبط توقع القارئ.

وسير الشخصيات لا تعدو أن تكون تركيبًا متشابكًا من حيوات أخرى، متحدرة من نصوص تنتمي إلى ثقافات عدة، ولذلك تتميز الحرافيش عن «أولاد حارتنا» بتعدديتها البنيوية والدلالية.

ويرى كثيرون أن الحرافيش بحركتها بين السرد والمجاز، وسعيها للتكثيف اللغوي، وانفتاحها على نصوص كثيرة من ثقافات عدة، قد حققت مكانة خاصة في الأدب العربي الحديث.

محمد بدوي

ملك حفني ناصف (باحثة البادية) (١٨٨٦-١٩١٨)

أديبة مصرية، ورائدة نسائية. وُلدت في بيْت علم وأدب؛ فأبوها هو الأديب الشاعر المربي **حفني ناصف***. تعد أول مصرية تنادي بحق المرأة في التعليم والاستقلال. تلقت تعليما متوسطا هو أقصى ما كان متاحا للمرأة في زمانها، وعملت بالتدريس في المدرسة السنية التي أنشئت لتعليم البنات، وحصلت على ثقافة عربية واسعة في كنف أبيها وبإشرافه وتوجيهه، وكتبت الشعر في فترة مبكرة من حياتها، وتفوقت في الخطابة والكتابة، مخصِّصة موضوعاتها للنهوض بالمرأة ـ في الريف والحضر ـ من النواحي التعليمية، والاجتماعية.

تزوجت في بادية الفيوم من أحد وجهاء مصر، وعرفت هناك أحوال المرأة المقهورة في البادية والريف، فازداد إدراكها لحاجة المرأة إلى العون، وتفجرت نفسها بالثورة على الوضع المجحف الذي تتعرض له بنات جنسها في شتى نواحي الحياة، وتفتقت قريحتها عن أفكار مفيدة تتعلق بنهضة المرأة وترقّيها. وقد جاء لقبها «باحثة البادية» من إقامتها في بادية الفيوم إحدى عشرة سنة، وغلب على اسمها الحقيقي فأصبحت تعرف به.

راسلت صحف زمانهامثل **«الجريدة»***، واشتركت في المؤتمرات التي كانت تعقد لنصرة المرأة، وبحث أحوالها، فألقت الأبحاث، ودبّجت الخطب، وبلغ بها الأمر أن كوّنت حزبًا سياسيا باسم «الاتحاد النسائي التهذيبي»، كما أسست جمعية للتمريض، على غرار جمعية الصليب الأحمر المشهورة، ووضعت برامج لشغل للفتيات، وملجأ للمعوزات.

أبرز آثارها المدوّنة كتاب «النسائيات»، وقد طبع الجزء الأول منه في حياتها، وتولت طباعته مطبعة الجريدة التي كان يصدرها **أحمد لطفي السيد***، ثم طبع الجزء الثاني ـ مع الجزء الأول ـ سنة ١٩٢٠ (بعد وفاتها بعامين) متضمنا إضافات عديدة أهمها المراسلات المتبادلة بينها وبين الأديبة **مي زيادة***.

يضم كتاب «النسائيات» ـ بصورته الماثلة الآن ـ قسمين كبيرين، يشتمل أولهما على المحاضرات والخطب التي ألقتها «باحثة البادية»، وفيه آراؤها في المقارنة بين المرأتين الشرقية والغربية، وآراؤها في تربية البنات، وأساليب التعليم المتبعة في المدارس المصرية، وموقفها من الحجاب والسفور، ويضم الآخر مقالاتها عن التربية النسوية بين البيت والمدرسة، وشئون الأسرة الاجتماعية ووضع المرأة فيها، ومسألة تعدد الزوجات، وحال المرأة بين الريف والمدينة، وعودة إلى تناول الموضوع المهم: «السفور والحجاب».

يتسم فكر «باحثة البادية» بالحماسة والوضوح، لكنه ـ من حيث مرماه ـ لا يصل إلى المدى الذي وصل إليه **قاسم أمين*** مثلا في كتابيه **«تحرير المرأة»***، و«المرأة الجديدة»، وعلى هذا فهو يبقى «فكرًا توسطيًا»، فيما يتصل بالوضع التعليمي والاجتماعي للمرأة، ولعل هذا هو السبب في أنها نالت تشجيع التجديديين، أمثال لطفي السيد، كما نالت تقريظ المحافظين، أمثال الشيخ حسين والي والشيخ **عبد العزيز جاويش***. أما أسلوبها فيتسم بالرصانة، والبيان، والقدرة على البرهنة، والاعتماد على رصيد معرفي بتراث العرب والإسلام، كما يتسم بالطلاوة وروح السخرية وإدراك المفارقة، ولعلها ورثت هذه السمة الأخيرة عن والدها حفني ناصف الذي كان معروفا بباعه الطويل في الدعابة، والإخوانيات، وخفة الظل. ولباحثة البادية شعر تقليدي في موضوعات شتى، لكنه ليس من طبقة شعرية ممتازة، ومن المعروف أن **أحمد شوقي*** خاطبها بقصيدته المشهورة:

صداح يا ملك الكنار ويا أمير البلبل

اهتم الباحثون بإنتاج ملك حفني ناصف، ونالت كتاباتها عناية باحثين غربيين أمثال: تشارلز آدمز، وشارلوت كاميرون، واليزابيث كوبر، وباحثين عرب أمثال: أحمد السكندري، ومي زيادة، ومنصور فهمي، وعبد الله عفيفي.

لمزيد من القراءة:

١ - مجد الدين حفني ناصف (تحرير): آثار باحثة البادية، وزارة الثقافة والارشاد القومي (المصرية)، المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٢.

٢ - مي زيادة: باحثة البادية، دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٩ (في مجلد يضم كتاب مي زيادة عن: عائشة التيمورية).

محمود الربيعي

ملك عبد العزيز (١٩٢١-١٩٩٩)

شاعرة مصرية مرموقة، تخرجت في آداب القاهرة، وتزوجت وهي في السنة الثالثة من أستاذها **محمد مندور***، وارتبط اسمها باسمه منذ ذلك الحين، فشاركته مجده كما شاركته معاناته، ودافعت عنه بعد وفاته كما عضدته في حياته. وقد أنجبت من زوجها خمسة أولاد، استشهد أحدهم (وكان عميدًا في الجيش) مع المشير أحمد بدوي في حادث طائرة مأساوي (١٩٨١)، وتوفيت هي نتيجة سقوط شجرة عليها أمام بيتها بحي الروضة بالقاهرة.

رسمت ملامح مذهبها في الشعر في المقدمة الضافية التي كتبتها لديوانها الأول «أغاني الصبا» وقد تمكنت من الجمع بين الصيغتين أو الشكلين العمودي والحر منذ هذا الديوان، وعرفت بميلها الواضح إلى الحرية الواسعة في استخدام التفاعيل، وبررت هذا بأن الشكل الجديد أقدر على تصوير العواطف والأحاسيس المتباينة المتموجة في القصيدة الواحدة، وبخاصة أن قصائدها لا تقتصر على عاطفة واحدة ولا على موقف فكري واحد وإنما هي تحفل بالتأمل وتقليب وجهات النظر، ويحفل شعرها بألوان من الشجن والمرارة والشك والقلق، وألوان مقابلة من التصميم والتحدي والمواجهة والانخراط في غمار التيار التقدمي والتنويري. ويري **فاروق شوشة*** أن الحياة الأدبية المصرية لم تعرف «شاعرة أكثر رقة وحساسية وصفاء وجدان واكتمال شخصية» منها (زمن للشعر.. ص١٥٧)، وقد دلل على هذا بما سبق إيجازه من ملامح.

أجاد شعرها التعبير عن علاقتها الحميمة بالطبيعة، وكانت أشعارها في الطبيعة بمثابة مرآة انعكست عليها مواقفها وانطباعاتها عن الحياة بعد ما صادفته من مشكلاتها وأهوالها، وقد انعكس هذا في بداياتها الرومانسية، كما انعكس في نزعاتها القريبة من الوجودية في بعض المراحل، ومن التصوف في مراحل أخري. ولم يغب عن شعرها صدي انفعالها بالمشكلات السياسية علي مستوي الوطن والكون في حقبة حفلت بالأحداث والتطورات، ولها عدد كبير من القصائد التي تنطق بالحس النضالي، والمشاركة الواعية في الكفاح الوطني والقومي والإنساني.

عرفت على نطاق واسع بالتفوق في صياغة أناشيد شعرية رفيعة المستوي مجدت فيها البطولة والأبطال والمناضلين، لعل أشهرها قصيدتها الشهيرة في الشهيد جواد حسني الذي استشهد إبان العدوان الثلاثي علي مصر (١٩٥٦)، وقصيدتها الرمز «أغنية إلى جيفارا» وبعد أكثر من عقدين من الزمان نظمت قصيدتها «بطاقة إلى الشهيدة سناء محيدلي» وهي إحدى الشهيدات اللائى فجرن أنفسهن في عملية استشهادية لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي للبنان.

لها من الدواوين: «أغاني الصبا»، و«قال المساء»، و«بحر الصمت»، و«أن ألمس قلب الأشياء»، و«أغنيات الليل»، وهي الدواوين الخمسة التي ضمتها مجموعة أعمالها الشعرية الصادرة عن مكتبة مدبولي (١٩٩٠)، وبعدها صدر لها عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ديوانها السادس والأخير «شمس الخريف» (١٩٩٨)، وهو الديوان الذي جمعت فيه قصائدها الأخيرة . وكانت آخر قصائدها «وكيف ننزع الشجن» أرسلتها للأهرام قبيل وفاتها، ونشرت بعد أسبوع من وفاتها.

نالت كثيرًا من التقدير والتكريم في حياتها، وقد ترجمت بعض قصائدها إلى الإنجليزية والروسية والعربية والرومانية، وحصلت على جائزة «كفافيس» وكُتبت عن شعرها دراسات عديدة، منها دراسات كتبها **عبده بدوي***، وعلي **عشري زايد***، وطه وادي، ويصل بعض النقاد إلى القول بأنها هي التي ألهمت زوجها نظرية الشعر المهموس. وكانت عضوًا بنقابة الصحفيين ولجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة.

لمزيد من القراءة:

١ - محمد مندور: مقدمة ديوان «أغاني الصبا» للشاعرة ملك عبد العزيز، ١٩٥٩.

٢ ـ ملك عبد العزيز: الأعمال الشعرية الكاملة. مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠.

٣ ـ نادية لطفي: حوار مع ملك عبد العزيز، «من حسن الحظ أنه لا توجد لدينا شاعرة نزارية» مجلة صباح الخير، ٥ نوفمبر ١٩٩٢.

٤ ـ فاروق شوشة: زمن للشعر والشعراء. مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠.

محمد الجوادي

الملك هو الملك (١٩٧٨)

«الملك هو الملك» واحدة من أشهر مسرحيات سعد الله ونوس*، كما أنها من أبرز المسرحيات السياسية العربية المعاصرة. وهي تقوم على تحليل بنية السلطة في أنظمة «التنكر والملكية»، أو الطبقات الاجتماعية، ولا سيما البرجوازيات المعاصرة، عسكرية كانت أم مدنية. وهي تقوم في بنيتها على خطين دراميين أساسيين يبدأن متوازيين ثم يشتبكان معا؛ ففي الخط الأول يبرز التاجر «أبو عزة» الذي أثقلته الديون وتراكمت عليه الهموم، فعكف على الكأس وحلم أن يكون ملكا. وفي الخط الثاني يبرز الملك، الذي تسيطر عليه السأمة والضجر وقد ضاق من ممارسة السلطة، فقرر أن يخرج هو ووزيره متنكرين لتفقد أحوال الرعية، ويُحضران «أبو عزة» ليقوم، دون أن يدري، بدور الملك، على حين يقوم مساعده «عرقوب» بدور الوزير. وثمة خط ثانوي تقوم به جماعة ثورية تعارض الملك وتسعى إلى التخلص منه.

ويلتقي الخطان فيصبح «أبو عزة» ملكا يمارس سلطات الملك ومعه وزيره، في حين يتنكر الملك والوزير الحقيقيان في ثياب اثنين من الحاشية ليشاهدا تصرفات الملك «الجديد». ويظهر «أبو عزة» حزما وقدرة على اكتشاف الخصوم، ويتمكن من اكتشاف بعض جوانب الخلل في دوائر السلطة الحاكمة. وحين تدخل زوجته وابنته لتقوم الزوجة بعرض مشكلة الأسرة، لا يفطن «أبو عزة» إلى حقيقتها ويحكم على زوجها، أي على نفسه بالتجريس، ويقرر أن تصبح الابنة جارية في حاشية الوزير. كما تقوم مؤسسات السلطة بأدوارها المألوفة في صناعة الحاكم أو الملك الذي يدرك أن الطريقة الوحيدة للاستمرار في الحكم هي ممارسة الإرهاب.

اعتمد ونوس في مسرحيته على تقنيات «التشخيص» التي جعلت من المسرحية «لعبة» تمثيلية تتم على أكثر من مستوى، مما يتيح للمتلقي معاينة التجليات المتعددة لتطور الحدث الدرامي من زوايا عدة، مما يسهم في تعرية أقنعة السلطة وممارسيها، ويكشف عن أن السلطة تجعل كلا من ممارسيها والمحكومين يتنكرون لذواتهم الحقيقية. وحرص ونوس على أن يجعل المتلقي في موقف المراقب المتأمل، بمراوحته بين تقديم المشاهد التي تجسد الحدث الدرامي والفواصل والإشارات المتكررة التي تؤكد أن ما يحدث إن هو إلا «لعبة». استخدم ونوس اللغة الفصحى المعاصرة، وإن كان قد نوع في مستوياتها؛ فراوح بين مستوى لغة الإيجاز والإشارة واللمحة الدالة، ومستوى اللغة الشارحة التي تنحو إلى تقديم الفكرة وعرضها، ومستوى ثالث يحاكي اللغة التراثية المسجوعة.

سامي سليمان أحمد

ملكة الدار محمد (١٩٢٢-١٩٦٩)

تعد ملكة الدار محمد أول روائية سودانية ومن المعلمات الرائدات، ولدت في الأُبَيِّض) بغرب السودان، وحفظت القرآن الكريم ورتلته وهي صغيرة، ثم تلقت تعليمها الأولي بمدرسة القبة بالأبيض، وهي أول مدرسة أنشئت للبنات في غرب السودان. تخرجت في كلية تدريب المعلمات بأم درمان (١٩٣٤)، ثم تعلمت اللغة الإنجليزية بالمراسلة والممارسة مع بعض المعلمات الإنجليزيات في السودان. عملت معلمة في مناطق متنوعة في السودان، مما أكسبها خبرة، بواقع المرأة السودانية، أفادتها في كتابة الرواية فيما بعد.

عينت مفتشة للتعليم في كردفان (١٩٦٠)، وأسهمت في تأسيس جمعية الأبيض الخيرية النسائية، كما أسهمت بجهد وافر في حملات التوعية ضد ختان الإناث، في كثير من أقاليم السودان، وكانت هذه بادرة شجاعة آنذاك. اختيرت لعضوية الاتحاد النسائي السوداني، ونقابة المعلمات وغيرها من الاتحادات الناشطة لتحرير المرأة السودانية. كما اشتهرت بالكثير من المهارات في تلك الآونة المبكرة مثل: العزف على البيانو، وتلحين الأناشيد والمحفوظات، والشغف بقراءة الأدب العربي والقصصي منه بخاصة، وفازت قصتها «متى تعودين» بالجائزة الثانية في مسابقة القصة القصيرة التي نظمتها إذاعة ركن السودان بالقاهرة (١٩٦٨) وكانت قد

فازت بالمرتبة الأولى في أول مسابقة للقصة القصيرة تجريها إذاعة أم درمان (١٩٤٧) عن قصتها «حكيم القرية» وحين صدرت روايتها «الفراغ العريض» (١٩٥٢) عن المجلس القومي للثقافة والآداب والفنون (١٩٧٠)، كانت ملكة الدار محمد قد توفيت قبل ذلك بقليل (نوفمبر ١٩٦٩).

ورغم أن ملكة الدار قد نشرت عدة قصص في بعض الصحف والمجلات السودانية والعربية، فإن روايتها «الفراغ العريض» تعد سبب شهرتها، ولعلها من أشهر الروايات السودانية، رغم أن رواية «تاجوج» للقاص عثمان محمد هاشم نشرت في عام ١٩٤٧. وربما كانت شهرة «الفراغ العريض» تعود إلى صدق مشاعر القاصة، وتعاطفها الحميم مع بطلة الرواية «منى» التي يؤكد الكثير من نقادها أنها ذات القاصة. والرواية تصور معاناة المرأة السودانية، وقد نجحت المؤلفة في إثارة تعاطف القارئ مع البطلة.

وإذا كان صحيحا أن الضعف الفني كان يعترى تلك القصص الرائدة للقاصات السودانيات ـ كما يرى مختار عجوبة (أدب ونقد، سبتمبر ٢٠٠٤)، فقد كان ذلك ضعفًا في تقنية الكتابة وليس في الموهبة، ولعل النور عثمان أبكَر محق في أن «الفراغ العريض» واحدة من أهم أربع روايات سودانية صدرت بعد الاستقلال (بشرى: كتابات سودانية ص ١١٣).

لمزيد من القراءة:

١ ـ حاجة كاشف بدري: الحركة النسائية في السودان. مطبوعات جامعة الخرطوم، الخرطوم، ١٩٨٤.

٢ ـ أحمد ضحية: ملف عن الأدب السوداني. أدب ونقد، القاهرة، سبتمبر ٢٠٠٤.

٣ ـ محمد المهدي بشرى: كتابات سودانية. مركز الدراسات السودانية، القاهرة، سبتمبر ٢٠٠٤.

عبد الرحمن عوض

ممدوح عدوان (١٩٤١-٢٠٠٤)

شاعر وكاتب مسرحي ومترجم سوري. تلقى تعليمًا منتظمًا في وطنه حتى تخرج في قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب، جامعة دمشق. اشتغل بالصحافة مبكرا قبل تخرجه في الجامعة؛ إذ عمل محررا لبعض الصحف، ومراسلا حربيا لبعضها الآخر.

له قصائد هجائية ـ منذ الصغر ـ في محترفي التدين من أبناء بيئته. وفي شعره مزج بين التراث ومفردات الواقع، وهو يعمد أحيانا إلى استفزاز قارئه بأسلوب مباشر بغية تحريك الركود العام الذي يغلب على حركة المجتمع، كما أنه ـ في أحيان أخرى ـ يعمد إلى السخرية والتهكم.

ويعد ممدوح عدوان من أصحاب النتاج الغزير، وبخاصة في الشعر والمسرح: فمن بين أهم أعماله الشعرية: «الظل الأخضر» (١٩٦٧)، و«تلويحة الأيدي المتعبة» (١٩٦٩)، و«الدماء تدق النوافذ» (١٩٧٤)، و«أقبل الزمن المستحيل» (١٩٧٤)، والزمن الذي يسكنني (١٩٧٥)، و«أمي تطارد قاتلها» (١٩٧٦)، «يألفونك فانفر» (١٩٧٧)، و«لابد من التفاصيل» (١٩٧٨)، و«للخوف كل الزمان» (١٩٨٠)، و«أبدا إلى المنافي» (١٩٩١).

ومن بين أعماله المسرحية: «محاكمة الرجل الذي لم يحارب» (١٩٧٢)، و«كيف تركت السيف» (١٩٧٤)، و«هملت يستيقظ متأخرا» (١٩٨٠)، و«حال الدنيا، والخدامة» (مسرحيتان) (١٩٨٧).

أما في مجال الترجمة فله: «الشاعر والمسرح»، عن رونالد بيكوك (١٩٧٩)، و«تقرير إلى جريكو»، عن كازانتزاكي (١٩٨٠)، و«الرحلة إلى الشرق» (رواية) عن هيرمان هسه ط٢ (٢٠٠١).

لمزيد من القراءة:

١ ـ مقابلتان مع الشاعر في صحيفة «الثورة» العراقية في ١٣/٢/١٩٧٥، و«الموقف الأدبي»، تشرين ١٩٧٩.

٢ ـ الأب روبرت كامبل اليسوعي.(إعداد): سير وسير ذاتية، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ١٩٩٦.

٣ ـ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، مؤسسة البابطين للإبداع الشعري، ١٩٩٥.

٤ ـ صفحة عن الشاعر على شبكة الانترنت:

http://www.jchat.com/Jehaat/ar/Sha3er/mamdooh.htm

محمد فتحي عبد العليم

منتصر القفاش (١٩٦٤ ـ)

قاص وروائى مصرى، درس بجامعة القاهرة وتخرج في قسم اللغة العربية، كلية الآداب، عام ١٩٨٦، وعمل بالتدريس بمعهد اللغة العربية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة منذ عام ٢٠٠٨، ومديرا لتحرير سلسلة "الكتاب الأول" التى تصدر عن المجلس الأعلى للثقافة منذ عام ١٩٩٦. ويعد منتصر القفاش واحدا من جيل استطاع الخروج بالمشهد الأدبي العربي من سطوة الشعر بوصفه الفن الرسمي الأولى بالرعاية، إلى براح التعبير السردي.

من مجموعاته القصصية: "نسيج الأسماء" ١٩٨٩، "السرائر" ١٩٩٣، "شخص غير مقصود" ١٩٩٩ ومن، رواياته: "تصريح بالغياب" ١٩٩٦، "أن ترى الآن" ٢٠٠٢ ، مسألة وقت" ٢٠٠٨، «في مستوى النظر» ٢٠١٣.

قامت كتابات منتصر القفاش القصصية والروائية على نزعة تجريبية واضحة، تختبر الحدود التقليدية بين الأشكال الأدبية، وتراوح بين الاحتكام إلى مجازية اللغة وتحليقها في فضاء شعري، من جهة، والارتكان إلى الحكاية بوصفها العصب الأساسي للنص السردي، من جهة أخرى.

منذ أواخر الثمانينيات حفلت أعمال منتصر القفاش السردية بتجارب حاولت استلهام روح عصرها بما فيه من تطور على مستوى التقنيات والتطور المعلوماتي، والتعبير عن أزمات الفرد وعلاقاته في هذا العصر. وقد اهتم القفاش في كتاباته بطرح أسئلة وجودية تسعى إلى تفجير الطاقة السردية واستكشاف أبعادها. ومن ناحية أخرى يبدو رصد حركة الوعي في هذه الكتابات على قدر كبير من الأهمية، لا من حيث هو تيار وتقنية فحسب، ولكن من حيث هو رؤية فنية أيضا. وقد بدأ القفاش بالخروج على المجاز الشعري السبعيني مصطنعا لنفسه مجازه الخاص، ومارا بتجارب الوعي الصوفي، ومنتهيا بالتركيز على الاحتفاء بالعلاقة بين الزمان والوعي الإنساني، تلك العلاقة التي يمكن وصفها بالفانتاستيكية.

وقد فاز منتصر القفاش بجائزة الدولة التشجيعية عام ٢٠٠١ عن مجموعته "شخص غير مقصود"، وبجائزة ساويرس عن روايته "مسألة وقت" عام ٢٠٠٩.

لمزيد من القراءة:

١ ـ إدوار الخراط: آليات السرد في "نسيج الأسماء" و"السرائر"، كتاب "الكتابة عبر النوعية"، دار شرقيات، القاهرة، عام ١٩٩٤.

٢ ـ حلمي سالم: "تصريح بالغياب": الحياة التحتية للجيش، مجلة أدب ونقد، القاهرة، ابريل ١٩٩٦.

٣ ـ شاكر عبد الحميد: مكان للصوت والصمت والظل والغياب، قراءة في رواية تصريح بالغياب، كتاب "الحلم والرمز والأسطورة"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.

هيثم الحاج على

مندور

(انظر محمد مندور).

منصف المزغني (١٩٥٤-)

شاعر تونسي، ولد في بمدينة صفاقس. عمل معلّما في المدارس الابتدائيّة ثم التحق بوزارة الثقافة إلى أن أصبح مديرًا لبيت الشعر.

أصدر بعضًا من المجموعات الشعريّة منها: «عناقيد الفرح الخاوي» (١٩٨١)، و«عيّاش» (١٩٨٢)، و«حنظلة العلي» (تونس ١٩٨٩)، و«قوس الرّياح» (الأردن ١٩٨٩)، و«حبّات» (بيروت ١٩٩٢)، «محبّات» (تونس ٢٠٠٣).

جنح في مجموعاته الأولى إلى التّيار الواقعي يمتحُ منه مضامين قصائده، ثم جنح في أعماله الأخيرة إلى الشعر القائم على المفارقة يصوّر من خلاله منزلة الإنسان في المجتمع والكون. كما تتغنى قصائده الأخيرة بالحياة والعشق والمرأة. وقد عمد إلى إلقائها بأسلوب موقع طريف، يستعيد من خلاله أسلوب الإنشاد القديم. التزم بقصيدة التفعيلة لم يخرج عنها وربّما وظّف فيها بعض المقاطع العموديّة لخلق ضربٍ من الإيقاع الخاص.

ونصّ المزغني ينطوي، في الأغلب الأعمّ، على بنية سردية تتداخل في حيّزها لغتان: لغة تسترجع وتستذكر، ولغة أخرى تروي. اللّغة الأولى هي لغة الحُلم تستخدم الصّور والاستعارات. أما اللغة الثانية فهي لغة الحكي والوقائع التي تتعاقبُ. وهو يبني في قصائده عالمًا متخيلاً يملؤه بالشخوص والأقنعة وينفخ فيه الحياة فيصبح النص بسبب ذلك مزيجًا من جنسين من القول مختلفين: الشعر والسّرد، يؤاخي بينهما بعد طول افتراقٍ.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد صالح الجابري: الشعر التونسي المعاصر خلال قرن، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧٤.

٢ ـ محمد صالح الجابري: ديوان الشعر التونسي الحديث، تراجم ومختارات، الشركة التونسية للتوزيع، تونس ١٩٧٦.

صلاح الدين بو جاه

منصف الوهايبي (١٩٤٩-)

شاعر تونسي، وُلد بالقيروان. تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بمسقط رأسه ثم التحق بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس، وحصل على الإجازة.

درّس في المعاهد الثانويّة ردحا من الزمن، ثمّ انتقل إلى سلك أساتذة كليّة الآداب بالقيروان، بعد حصوله على «شهادة التعمق في البحث». وهو الآن بصدد إعداد دراسة في إطار «شهادة دكتوراه الدولة» عن أدب أبي تمام.

أصدر عددًا من المجموعات الشعريّة أهمّها: «ألواح» (تونس ١٩٨٢)، «من البحر تأتي الجبال» (تونس ١٩٩١)، «مخطوط تمبكتُو» (صفاقس ١٩٩٨)، «ميتافيزيقا وردة الرمل» (القيروان ٢٠٠٠).

في ديوانه الأوّل ظلال من التصوّف الإسلامي يستحضر رموزه وأقنعته. ثُم ينعطف، في دواوينه اللاّحقة على تجارب خاصّة حاور فيها ممكلتي الحيوان والنبات.

يعدُّ من أهم شعراء القصيدة التونسية الجديدة، الذين يحتفون بالكلمة المنتقاه ويعيدون إلى الإيقاع حضوره القويّ في الكتابة الشعريّة. وقصيدة الوهايبي قصيدة «مثقفة» تسترفد مجالات معرفية شتّى وتفيد من رموزها، وهذا الاسترفاد لم يكنْ نقلاً زائدًا، وإنما كان أسلوب الشاعر في عقد حوار مع الذاكرة الثقافية، أو المعرفة الإنسانية. لهذا يصبحُ سفر الوهايبي في المكان مُعَادلاً استعاريًا لسفر آخر أخفى وألطف، هو السفَر في متاهات المتخيّل الرّمزي الإنساني، أو المتخيّل الرّمزي على وجه الحقيقة والإطلاق.

لمزيد من القراءة:

١ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٤.

٢ - فاروق شوشة: زمن للشعر والشعراء. الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٠.

صلاح الدين بوجاه

منصور الرحباني (١٩٢٥-٢٠٠٨)

وُلد الشاعر والموسيقى والمؤلف المسرحى منصور الرحبانى فى بلدة أنطلياس شمالى بيروت ، لوالد فنان عازف برف وصاحب ملهى ترعرعت فيه طفولة الشقيقين عاصى ومنصور الذين عاشا طفولة بائسة، وبعد وفاة والده اضطر منصور فى سن مبكرة إلى خوض معركة الحياة الصعبة ، فدخل سلك بوليس بيروت العدلى وهو فى السابعة عشرة من العمر ليعول نفسة وأسرتة .

تلقى منصور دروسة الموسيقية الأولى على يد الأب بولس الأشقر فأتقن الموسيقى الشرقية والنوتة ، واطلع على المراجع النادرة فيها مثل كتاب كامل الخلعى ومؤلفات الكندي والفارابى والرسالة والشهابية فى قواعد الحان الموسيقى العربية ، وتكون وجدانة وحبه للموسيقى فى بيئة تزخر بالأعمال الموسيقية من عربية وتركية وأوروبية ، لكنه وأخاه عاصى صنعا معا مدرسة موسيقية مميزة / تمثل ثروة فى الموسيقى والتلحين والغناء العربى فى النصف الثانى من القرن العشرين وحفاظا على هوية ليست بالشرقية أو الغربية . يقول منصور عنها " لم تذهب شرقا ولا غربا ، أعطينا الأخوين رحبانى كما نحب " ، وتمثل هذا العطاء فى مئات الأغانى التى تغنت بها فيروز بالفصحى وبالمحكية اللبنانية ، أنجز عاصى ومنصور بين عامي ١٩٥٧ ، ١٩٨٤ أكثر من خمس وعشرين مسرحية غنائية ، وبعد رحيل عاصى أنجز منصور وحدة اثنتى عشرة مسرحية غنائيه أبرزها : الوصية، وآخر أيام سقراط ، وأبو الطيب المتنبى ، وزنوبيا ، وعودة الفينق . وثلاثة دواوين شعرية هي : أسافر وحدى ملكا ، والقصور المائية ، وأنا الغريب الآخر . كما ألف بالمحكية اللبنانية ديوان الرابع " بحار الشتى " .

وفى هذه الدواوين يتجلى تأثر منصور بالمدرسة الرمزية التى رفع لواءها فى لبنان **سعيد عقل*** **وإلياس أبو شبانة** * امتدادا لتراث الرمزية الفرنسية . كما تمتلئ قصائده بأصوات تعبر عن بنية درامية ، وجدل فكرى ، ونزعة وجدية تأملية ، وذاتية غنائية فى نسيج فنى محكم . بالاضافة إلى استيحاء ومضات واقتباس من التراث الشعرى العربي ، تلتمع فى ثنايا كثيرة من قصائده التى تغنت بها فيروز ، ونسبت تأليفا وتلحينا الى الأخوين رحبانى ، من غير أن يعرف أيهما الشاعر وأيهما الموسيقى فى هذا العالم الغنائي الرحيب .

لمزيد من القراءة:

١ - هنري زغيب ، " الأخوين رحبانى طريق النحل " . بيروت، الأوديسا للثقافة والإعلام ٢٠٠١.

٢ - دواوين الشاعر الأربعة والمقدمات التى كتبها لهذا الدواوين .

٣ - بعض أحاديث الشاعر عن نفسة وعن أخيه عاصى فى الصحافة اللبنانية والعربية .

٤ - حوار مطول أجريتة مع الشاعر والموسيقى فى البرنامج التلفزيونى " الأمسية الثقافية " فى مناسبة عرض المسرحية الغنائية " آخر أيام سقراط " فى القاهرة .

فاروق شوشة

من المسرح العالمي

سلسلة شهرية من المسرحيات العالمية المترجمة إلى العربية، اضطلعت بإصدارها وزارة الإرشاد والأنباء (الإعلام) في الكويت. ويعد هذا المشروع امتداداً واستكمالاً لمشروع بدأ في مصر عام ١٩٥٩، وواصل بنجاح إصداراته

إلى أن توقف بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧. فانتقل المشرف على السلسلة محمد إسماعيل موافي وعدد من العاملين بالمشروع إلى الكويت، وعملوا على استئناف إصدارها هناك؛ فظهر العدد الأول في أكتوبر ١٩٦٩ بترجمة لمسرحية " سمك عسير الهضم " لمانويل جاليتش، أنجزها محمود مكي.

وقد حافظ الإصدار الجديد على تقاليد السلسلة المصرية، إذ أسندت الترجمة إلى المتميزين من الأكاديميين والنقاد من أمثال **جبرا إبراهيم جبرا*** ، و**عبد الرحمن بدوي***، ومحمود مكي، مع تصديرها بمقدمات ضافية. وانفرد بعض هذه التصديرات لاتساعه وتفصيله بعدد مستقل. شملت الإصدارات أعمالاً لأعلام المسرح العالمي على اختلاف المدارس والاتجاهات والعصور، ومن بينهم يوربيدس (٧ مسرحيات)، وسوفوكليس (٦ مسرحيات)، وشكسبير (١٢ مسرحية)، وموليير (٨ مسرحيات)، وبريخت (٥ مسرحيات). وقد تطورت السلسلة لتمل ترجمات لفنون الأدب الأخرى، من الشعر والرواية والقصة، واتخذت لها عنوانا جديدا هو "إبداعات عالمية"، وصدر العدد الأول من إبداعات عالمية تحت رقم ٣١٤ في نوفمبر ١٩٩٨، بترجمة "حياة إنسان " ليونيد آندرييف. ولاتزال السلسلة تواصل صدورها بانتظام حتى الآن. ويشرف على إصدارها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

لمزيد من القراءة:

صدقي حطاب: المطبوعات الكويتية وأثرها في الثقافة العربية، في: إسهامات الكويت في الثقافة العربية. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، ٢٠٠٩.

منير البعلبكي (١٩١٨ ـ ١٩٩٩)

وصفه عميد الأدب العربي **طه حسين*** بأنه أحد المترجمين العرب الكبار ، من خلال الروائع التي انتقاها للترجمة من عيون الأدب وقمم الفكر العالمي . وهو أيضا واحد من أصحاب المشاريع المعجمية الضخمة التي بدأها بمعجم "المورد" عام ١٩٦٧ ثم "موسوعة المورد" التي أخرجها في عشرة مجلدات ضخمة استغرقت ثلاث عشرة سنة من الجهد والبحث والتدقيق، وفيها تتجلى منهجية البعلبكي وسعة ثقافته وعلمه ، ورصانته ودقته، كما تميزت ترجماته بمحاكاة للأصل في كل شيء .

وُلد في بيروت، وحمل اسم "البعلبكي" لارتحال جده من مدينة بعلبك للعمل في بيروت. تخرج في الجامعة الأمريكية في بيروت ، وحصل على بكالوريوس الأدب العربي والتاريخ ، وبعد عامين عيّن ضمن عدد من مدرسي دار المعلمين في كلية الملك فيصل في بغداد، ثم انتقل إلى الكلية العلمية في دمشق أستاذًا للأدب العربي والتاريخ، ثم عاد إلى بيروت أستاذًا في كليات البنات الأهلية وكلية المقاصد الإسلامية .

أسس مع زميله بهيج عثمان دار العلم للملايين، وهي من أهم دور النشر في العالم العربي، واختير عضوًا عاملاً بمجمع اللغة العربية ، ومن أهم إنجازاته الأدبية والفكرية في مجال الترجمة : "البؤساء" لفيكتور هوجو و"قصة مدينتين" لتشارلز ديكنز، "كوخ العم توم" لهريت ستاو، "الشيخ والبحر" لإرنست همنجواي ، تجاربي مع الحقيقة" للمهاتما غاندي ، "دفاع عن الإسلام" للورا فاغليري ، "تاريخ الشعوب الإسلامية" لكارل بروكلمان، "رواد الفكر الاشتراكي" للبروفسور ج. هـ. كول" .

كما أسهم في إصدار مجلة "العلوم" ورأس تحريرها بين عامي ١٩٥٦ و١٩٧٢، ومجلة "**الآداب***" التي ترك مسئوليتها بعد فترة لسهيل إدريس .

ونال جائزة **سعيد عقل*** عن معجم "المورد" كأفضل كتاب ظهر في لبنان لمؤلف لبناني في عام الجائزة ، وجائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي عن "موسوعة المورد" .

لمزيد من القراءة:

١ ـ منير البعلبكي: منهج التأليف المعجمي المعاصر كما يبدو في مرآة المعاجم الإنجليزية الحديثة، مجلة المجمع (العدد ٦٠) .

٢ ـ الإعلام واللغة الإعلامية، مجلة المجمع (العدد ٦٢).

٣ ـ المجمعيون في خمسة وسبعين عامًا: مهدي علام ومحمد حسن عبد العزيز، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٧ .

فاروق شوشة

المؤيد

(انظر علي يوسف).

المنفلوطي

(انظر مصطفى لطفي المنفلوطي).

المنهل

(انظر مجلة المنهل).

المهدي أخريف (١٩٥٢-)

شاعر مغربي ومترجم، وُلد بزاوية مرنانس ناحية «القصر الكبير». حصل على الإجازة في الأدب العربي من كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة بفاس سنة ١٩٧٢.

بدأ الكتابة والنشر سنة ١٩٦٧. في مجلات وصحف، منها «العلم» و«الاتحاد الاشتراكي» و«أنوال» و«الأقلام العراقية» و«الفكر التونسية»، ويعمل حاليا بسلك التدريس. ويشغل منصب المستشار المكلف بالمهرجان العالمي للشعر الذي يقيمه بيت الشعر بالمغرب، ويترجم من الإسبانية إلى العربية.

صدر له في الترجمة: «مختارات من شعر فرناندو بسيوا» (١٩٩٦)، و«دوج لاكا فيوباث» (١٩٩٨)، و«فرناندو بسّيوا» (٢٠٠١). وصدر له في الشعر: «باب البحر» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٣)، و«سماء خفيضة» (دار النشر المغربية ١٩٨٩)، و«ترانيم لتسلية البحر» (مطبعة المعارف، الدار البيضاء ١٩٩٢)، و«شمس أولى» (مطبعة المعارف الجديدة ١٩٩٥)، و«ضوضاء نبش في حواشي الفجر» (دار المناهل للطباعة، الرباط ١٩٩٨)، و«قبر هيلين» (مطبعة المناهل، الرباط ١٩٩٨).

وفي النثر: «حديث ومغزل» (نصوص) (دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ٢٠٠٠).

ويعد المهدي أخريف من أبرز عناصر الموجة الجديدة في المغرب اليوم. ولعل انغماسه في عالم الإبداع الإسباني عن طريق الترجمة هو الذي مكنه من أن يبتدع سبيلا أخرى خاصة به. . .

لمزيد من القراءة:

- موقع الكتروني (المهدي أخريف):

http://www.alimbaratur.com/all_pages/waw_a_m_stuff/waw_1.htm

عمر حفيظ

مهدي علام (١٩٠٠-١٩٩١)

أكاديمي ومجمعي بارز، غلب نشاطه الثقافي العلمي والاجتماعي، في عديد من المحافل والمجالات، على حجم إنجازه في التأليف والكتابة.

وُلد بالقاهرة، بدأ الدراسة بدار العلوم عام ١٩١٧ وتخرج فيها عام ١٩٢٢. أرسل في بعثة علمية إلي إنجلترا، واستكمل دراساته العليا في جامعات إكستر ولندن ومانشستر، وشملت هذه الدراسات الأدب الإنجليزي، واللغات العبرية والفارسية والألمانية، وعلم النفس. وحصل على دبلومات عالية، وعلى الدكتوراه. قام - بعد عودته - بالتدريس في كلية دار العلوم، وفي قسم التخصص بجامعة الأزهر، وفي جامعة مانشستر (١٩٣٦ - ١٩٤٨) وفي كلية الدراسات الإنسانية (شعبة اللغة الإنجليزية) بجامعة الأزهر، وعمل أستاذاً للنقد الأدبي بالمعهد العالي للتمثيل (١٩٥٢ - ١٩٥٧). وفي عام ١٩٥٠ أسهم في إنشاء كلية الآداب بجامعة عين شمس، وشغل فيها كرسيّ الأستاذية للغة العربية وآدابها وكرسي الأستاذية للغة الإنجليزية وآدابها، وأصبح عميداً للكلية لمدة سبع سنوات (١٩٥٤ - ١٩٦١). وقد مرّ في حياته بتجربة نادرة حين اختارته وزارة المعارف بناءً على طلب من السراي الملكية في سنة ١٩٣٠، ليكون معلماً خاصاً للأمير فاروق ولي العهد في ذلك الوقت واستمر في هذا العمل قرابة سنتين.

وفي عام ١٩٦١ عين مهدي علام عضواً بمجمع اللغة العربية ضمن العشرة الذين عينوا في ذلك الوقت بمناسبة زيادة عدد الأعضاء وتعديل قانون المجمع، وانتخب أميناً عاماً للمجمع عام ١٩٧٧ ونائبا للرئيس عام ١٩٨٣ حتى رحيله.

المواكب (١٩١٩)

مطولة شعرية، من أعمال الشاعر المهجري اللبناني **جبران خليل جبران***، نشرت سنة ١٩١٩، فيها دعوة إلي العودة إلي الحياة الفطرية البسيطة، والبعد عن تعقيدات الحياة العصرية وزيفها. تتألف «المواكب» من ثلاثة ومائتي بيت من الشعر وتأخذ شكل محاورة بين المدينة والغاب؛ المدينة رمز الشر، والزيف، والصنعة، والغاب رمز الخير، والأصالة الفطرية، والعفوية، والتجدد.

تتألف البنية الموسيقية للمواكب من وزنين: بحر «البسيط» - وهو بحر مركب - و«مجزوء الرمل» وهو صيغة موسيقية بسيطة متدفقة. والشاعر يجعل المركب المعقد - صيغة «البسيط» - صوت المدينة، في حين يجعل العفوي المتدفق - صيغة «مجزوء الرمل» - صوت الغاب. وقد جاءت المقاطع الموزونة على صيغة «البسيط» موحدة القافية، تعبيراً عن ثباتها وجمودها، كما جاءت المقاطع الموزونة على صيغة «مجزوء الرمل» متغيرة القافية، تعبيراً عن تجددها وتنوعها. وهذه المقاطع الأخيرة تنتهي بالدعوة إلي الغناء، فهو عند الشاعر حل لكل ما يعاني منه الإنسان، نتيجة لاشتباكه بتعقيدات المدينة.

علي عشري زايد

وقد تعددت وجوه نشاطه وإسهامه في الكثير من الهيئات والمؤسسات: فهو عضو مؤسس لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وعضو مؤسس للمجلس الأعلي لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، وعضو المجلس الأعلي للشئون الإسلامية، وعضو المجلس القومي المتخصص للثقافة والأدب والإعلام، وعضو المجمع العلمي المصري . كما عين رئيساً لمجلس إدارة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (١٩٦٢- ١٩٦٤)، ومستشاراً لوزارة الإرشاد القومي (الثقافة) (١٩٦٤-١٩٦٩)، ومستشاراً للمؤتمر الإسلامي (١٩٥٦ - ١٩٦٢)، وعضواً بالمجلس الأعلى لدار الكتب (دار الوثائق القومية) من سنة ١٩٤٩ ولمدة عشرين عاماً، حتي لقد أصبح من غير المتصور خلوّ موقع مهم من مواقع العمل الثقافي العام في مصر، علي مدار أكثر من نصف قرن، من اسم مهدي علام.

ومن أبرز مؤلفاته: "فلسفة العقوبة"، "فلسفة الكذب"، "فلسفة المتنبي"، "المتنبي: نفسيته وشاعريته"، "العفو في القرآن" (بالعربية والإنجليزية)، "مقصورة حازم القرطاجني" (تحقيق)، "الروح الثورية لبرنارد شو" (بالإنجليزية)، "كتاب مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً" (المجمعيون: المائة الكرام)، "كتاب المجمعيون في خمسين عاماً"، كما قام بترجمة القصيدة الطويلة للشاعر محمود حسن إسماعيل "السلام الذي أعرف" إلي الإنجليزية.

وقد حصل مهدي علام علي جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ١٩٧٦ ، وعلى وسام الجمهورية ، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولي (١٩٨٣).

لمزيد من القراءة:

١ - كلمة إبراهيم بيومي مدكور عنه في استقباله (ضمن الأعضاء العشرة المعينين سنة ١٩٦١) ، الدورة السابعة والعشرون، الجلسة الثانية والعشرون للمجلس، مجلة المجمع، الجزء الخامس عشر (١٩٦٢) .

٢ - سيرته الذاتية والعلمية التي كتبها بنفسه ضمن كتابيه: "مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً" ١٩٧١ ، و"المجمعيون في خمسين عاماً" ١٩٨٤ .

٣ - البرنامج التليفزيوني "شريط الذكريات": حلقة معه لمدة ساعتين من إعداد وتقديم فاروق شوشة، وقد استضاف مهدي علام ابنته ثريا علام وإبراهيم عبدالرحمن - من بين تلاميذه - للحديث عنه (عام ١٩٨٧).

فاروق شوشة

موسم الهجرة إلى الشمال

رواية الكاتب السوداني **الطيب صالح***. ظهرت طبعتها الأولى عن دار الهلال سنة ١٩٦٩، فاحتفى بها النقاد احتفاء جعلها سببًا رئيسيًا من أسباب شهرة صاحبها. وينظر البعض إليها على أنها من روايات «التفاعل» أو «الصراع» الثقافي بين الشرق والغرب، وبذلك تكون حلقة في سلسلة طويلة، بدأها **رفاعة الطهطاوي*** في «تخليص الأبريز...»، وسار عليها **علي مبارك*** في «علم الدين» وأعطاها شكلها الفني **توفيق الحكيم*** في «عصفور من الشرق»، **ويحيى حقي*** في «قنديل أم هاشم»، ثم طورها روائيون لهم قدرهم في شتى أرجاء الوطن العربي.

تجري أحداث الرواية في بيئتين متناقضتين ماديا ومعنويا هما البيئة الإنجليزية والبيئة السودانية، فيحقق لها هذا «جدلا» وحيوية في كل مراحلها. لها بطل هو مصطفى سعيد، وراو، لعله الكاتب نفسه، يتوازيان أحيانا، ويلتحمان أحيانا، وما تزال هذه حالهما حتى يتم بينهما نوع من «التوحد»، يجعل الراوي يرى في البطل «غريمه وذاته» في الوقت نفسه. وقد فتح هذا الباب للقول بأن الرواية عمل من أعمال «السيرة الذاتية».

و«موسم الهجرة إلى الشمال» معرض لمقارنة القيم الأخلاقية، وتحليل فكرة الإستعمار الغربي للشعوب، ودور الجنس في الحياة، والهوة بين الغرب الآلي الديناميكي، والشرق الغارق في سبات عميق. وهي تستخدم لغة قشرتها السرد البسيط، وعمقها التصوير الرائق المكثف، وهذا يجعلها أقرب ما تكون للغة الشعر، وفيها كثير من أسلوب «تيار الوعي»، الذي لا يصل إلى حد ما في روايات «جويس» و«فوكنر»، وهي توظف الطبيعة على نحو يجعل منها عنصرا فعّالا في خلق الأفعال، وتشكيل الصور، وإحداث الانفعالات.

والفعل الروائي في «موسم الهجرة إلى الشمال» مغلف بجو أسطوري؛ منذ أن يظهر بطلها في قرية الراوي، وخلال هجرته إلى إنجلترا، ثم عودته إلى السودان، منهيا حياته في

النيل، غرقا أو انتحارا، مختفيا بذلك كما يختفي «الأئمة الصالحون، والشياطين». كان جنوبيا «يحن إلى جو قطبي»، وقد رأت فيه النساء الغربيات غموضا وسحرا شرقيا. ورحلته رحلة انتقام يغزو فيها الغرب بسلاحه الجنسي، كما غزا الغرب الشرق بأسلحته الفتاكة ماديا ومعنويا. وحين تنتهي مغامراته يعود إلى الوطن ـ بعد قتل زوجته الإنجليزية ـ ليبدأ رحلة تعميرية مع الأرض، رمز الإخصاب الأكبر، ثم يختفي في جو يجعله وسطا بين الحلم والحقيقة، ويجعل الرواية عملا من أعمال «الواقعية السحرية». لقد أثرت «موسم الهجرة إلى الشمال» في مجرى الرواية العربية تأثيرا ملحوظا، بمجمل أسلوبها الذي وصفته الفقرات السابقة، وهذا يجعل منها عملا مهما في الأدب العربي الحديث.

محمود الربيعي

موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث نصوص مختارة ودراسات، ٢٠٠١

صدرت هذه الموسوعة عن دار المفردات للنشر والتوزيع والدراسات في الرياض بالمملكة العربية السعودية بدعم من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود. وهي موسوعة ترصد، بالنصوص والدراسات، مسيرة الأدب في المملكة العربية السعودية منذ نشأته حتى عام ١٩٩٩.

وتقع الموسوعة في عشرة مجلدات يبلغ عدد صفحات كل منها حوالي خمسمائة صفحة. يقدم المجلد الأول صورة عامة عن الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وملاحق باللوائح التأسيسية والتنظيمية للمؤسسات الثقافية والأدبية في المملكة وتخصص المجلدات الأخرى، ما عدا العاشر للشعر ثم المقالة، والقصة القصيرة والرواية والسيرة الذاتية والمسرحية والدراسات والنقد الأدبي، أما المجلد العاشر فقد اشتمل على تراجم للشعراء والكتّاب الذين اختيرت لهم نصوص في الموسوعة وكشاف بالأعلام والمصادر والمراجع.

وقد تصدر كل مجلد دراسة نقدية مطولة عن الجنس الأدبي الذي يشتمل عليه المجلد، كما تم توزيع النصوص على المراحل التاريخية على النحو التالي. مرحلة البدايات (١٩٠٢-١٩٢٣)، ومرحلة التأسيس (١٩٢٤-١٩٥٣)، ومرحلة التجديد (١٩٥٤-١٩٧٠)، ومرحلة التحديث (١٩٧١-١٩٩٩).

عبد الله المعيقل

موسوعة الكاتبة العربية

تحرير رضوى عاشور وفريال غزول وأمينة رشيد وآخرين (٤ مجلدات)، المجلس الأعلى للثقافة، ومؤسسة نور للأبحاث والنشر، القاهرة، ١٩٩٩.

موسى الزَّين شرارة (١٩٠٢ ـ ١٩٨٦)

شاعر لبناني. وُلد في بلدة بنت جبيل ـ لبنان الجنوبي (جبل عامل تاريخياً). توفي والده، وهو في السادسة من عمره. درس في الكتّاب؛فتعلَّم الكتابة وقراءة القرآن الكريم وبعض العمليَّات الحسابيَّة. ثمَّ انتقل إلى مدرسة شيخ إيراني ليتعلَّم الخط. وفي عام ١٩١٣، دخل المدرسة التركيَّة التي كان التعليم فيها، في المقام الأول، باللُّغة التركيَّة، ولمَّا غادر الأتراك البلاد، أقفلت المدرسة، وخرج التلامذة دون أن ينالوا شهادة رسميَّة.

انصرف، بعد انقطاعه عن الدِّراسة المنظَّمة، إلى المطالعة، فقرأ بعد (خَتْم) القرآن الكريم السِّير الشَّعبيَّة، و"نهج البلاغة" و"الكشكول" وكل ما كان يقع بين يديه من كتب.

عمل في تجارة الحبوب والجلود، وكانت تقتضي منه أن يسافر إلى غير مكان، فسافر إلى دمشق ودرعا وحيفا، وأقام سنوات عدة في حيفا، فشهد الأحداث التي تلت "وعد بلفور"، وشارك في النَّشاطات المناوئة للإنكليز والحركة الصهيونية.وبعد عودته من حيفا أخذ يشارك في النَّشاط المقاوم للانتداب الفرنسي وأعوانه، وللقوى المعوِّقة للنهضة على مختلف المستويات.

انتسب إلى حزب الوحدة السوريَّة، الذي وقف ضدَّ سياسة الانتداب،كما كان عضواً في المجلس البلدي لبلدة بنت جبيل، ووقف ضدَّ استقبال البلدة للمستشار الفرنسي في الجنوب: "بتشكوف"، ما أدى إلى اعتقاله، ومن ثمَّ إلى استقالته.

لم يكن في جبل عامل مكتبات عامَّة، وإنما كانت هناك مكتبات خاصَّة لرجال الدِّين، تشتمل على الكتب الدِّينيَّة

واللُّغوية والأدبيَّة والفلسفيَّة، وكان قسم كبير منها مخطوطاً، فعمل مع مجموعة من الشَّباب على إنشاء مكتبة عامَّة في بنت جبيل سمِّيت بـ"مكتبة التَّهذيب العامليَّة"، تحتوي مجموعة مهمَّة من الكتب التَّاريخيَّة والأدبيَّة والسياسيَّة والعلميَّة، وترد إليها صحف ومجلات لبنانية وسوريَّة، ومجلاَّت تصدر في المهجر كمجلة "السمير"، وفي مصر كمجلة "**أبولو**"*.

كان يحضر مجالس الشعر التي كانت تعقد في بيوت المشايخ، ومنها مجلس الشيخ علي شرارة، العالم والأديب والشاعر الذي كان يرعى نشاته الأدبيَّة، وكانت أوَّل محاولة شعريَّة له في عام ١٩٢٦.

استهوته، في البداية، الأغاني الشَّعبيَّة: العتابا والدلعونا وأبو الزُّلف، ثمَّ انصرف إلى نَظم القصائد بالفصحى، وكانت أول قصيدة له بعنوان: "العلم نور" نشرها في مجلة "العرفان" سنة ١٩٢٨. وهكذا بدأ سعيه إلى التَّحرُّر والنَّهضة، وسلاحه في ذلك القصائد التي كان ينشرها في "العرفان"، فتقرأ وتنتشر بسرعة. وقد رأى انَّه مرسل لإيقاظ أهله وبعثهم وتحريرهم .

وهكذا وجد نفسه في معركة مستمرة ذات اتجاهين: يتمثَّل أولُّهما في الدَّعوة إلى العلم بوصفه وسيلةً للنهوض والتَّقدُّم، وثانيهما في محاربة القوى الاجتماعيَّة والدِّينيَّة الرجعيَّة، ما أدى إلى مجابهات كثيرة كان أبرزها مع بعض رجال الدِّين الذين حكموا بكفره وارتداده بعد نشره قصيدة: "لا تذكر الشَّرق". فلجأ أصدقاء الشَّاعر إلى المرجعيَّة الدِّينيَّة في حوزة النَّجف الأشرف فأفتى عددٌ من مراجعها بأن ليس "في هذا الشِّعر ما يُشعر بالكفر والارتداد".

اضطر، في أواخر سنة ١٩٣٨، إلى أن يهاجر إلى "سيراليون" في أفريقيا، حيث أقام في ريفها يعمل في التجارة ويحنُّ إلى وطنه، ويصوِّر معاناته في قصائد كثيرة، سمِّيت بـ"الأفريقيات" وعاد إلى الوطن في عام ١٩٤٦، فوجد الوضع فيه على حاله، فعاد إلى قلمه ينطقه قصائد تكشف الواقع، وتحرِّض على تغييره، فتنتشر بين الشباب بسرعة، وتصبح حديث المجالس، و"على كلِّ فَم". انتخب في عام ١٩٥٢ رئيساً لبلدية بنت جبيل، فحاول مع مجلس البلدية أن ينهض بإعمار بلدته.

لم ينقطع، وهو مشغول بالعمل العام، عن نظم الشِّعر الذي كان همَّه الأساس. وشعره في معظمه اجتماعي سياسي، لغته لغة الحياة اليوميَّة، وتركيبه سهل، يتَّصف بالوضوح، ولا يخلو من سخرية، ولذا كان يعيب على الشِّعر الحديث غموضه.

له ديوان شعري مخطوط عنوانه: "هذي فلسطين"، والكثير من القصائد المنشورة لاسيما في مجلة العرفان.

لمزيد من القراءة:

١ـ المجلس الثقافي للبنان الجنوبي، من دفتر الذكريات الجنوبيَّة. دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨١.

٢ ـ حسين مروة:جريدة النداء، ١٤ أيلول عام ١٩٨٦.

٣ ـ إحسان شرارة، موسى الزين شرارة/ الشَّاعر الثَّائر في محيطه العاملي. بيروت،٢٠٠٢.

عبد المجيد زراقط

الموقف الأدبي (١٩٧١)

مجلة شهرية يصدرها اتحاد الكتاب العرب في سورية، تنشر الدراسات الأدبية والنقدية والأبحاث الثقافية والفكرية وشتى أنواع الكتابة والإبداع. من نثر وشعر وقصة ومسرح لأدباء وكتاب من سائر أقطار الوطن العربي ومن المهاجر. صدر العدد الأول منها عام (١٩٧١) وتولي الأديب **صدقي إسماعيل*** رئاسة تحريرها، ثم خلفه، على مدار صدورها، عدد من الأدباء السوريين، منهم على سبيل المثال: عدنان بغجاتي ـ علي عقلة عرسان ـ صفوان قدسي ـ **زكريا تامر*** ـ **شوقي بغدادي*** وغيرهم.

أصدرت المجلة أعدادًا خاصة عن (الفنون الأدبية السورية والنقد الأدبي والرواية والقصة القصيرة وأدب الأطفال وأدب السيرة الذاتية، وسوى ذلك من المضوعات.

كما أصدرت «ملفات» أدبية منها ملف «الحداثة والشعر» وملفات أخرى عن شخصيات أدبية معروفة مثل ملف «الشاعر وصفي قرنفلي» وملف «القاص مراد السباعي» وملف «الروائي صدقي إسماعيل» وآخرين.

في إطار شعار «الثقافة للجميع» أخذت المجلة على عاتقها إصدار «سلسلة الكتاب الشهري» أو «كتاب الجيب»، ويوزع مجانًا مع كل عدد جديد منها، وتحتوي أعداده على مختارات من أعمال أحد الأدباء الرواد في سورية والوطن العربي

أمواتًا وأحياءً، تشمل موادها مختلف الأجناس الأدبية ويقدم لها بمقدمة دراسية الدكتور حسين جمعة رئيس اتحاد الكتاب العرب في سورية، ويكلف باختيار محتواها أحد الأدباء المهتمين، وقد صدر منها حتى نهاية عام ٢٠٠٩ (٤٣) كتابًا.

صفحات المجلة من القطع الكبير وتتراوح صفحات العدد من مائتين وثلاثمائة صفحة للعدد الواحد، وعند الضرورة يصدر من المجلة عدد مزدوج عن شهرين متواليين عاد ما يزين غلاف المجلة بلوحة ملونة لفنان تشكيلي عربي أو عالمي.

ممدوح السكاف

مولود فرعون (١٩١٣-١٩٦٢)

روائي جزائري مشهور، وشاعر. اسمه الحقيقي آيت شعبان، ومولود فرعون هو الاسم الذي أسندته له الحالة (الإدارة) المدنية الفرنسية.

وُلد بقرية «تزيّ هيبل» أو تزي وزّو، في منطقة القبائل العليا. تخرّج في دار المعلمين الابتدائيّة ببوزريّقة سنة ١٩٣٥، عُيّن معلّما في تزي هيبل، وتزوّج من ابنة عمّه. عُيّن سنة ١٩٥٢ مديرا للدروس التكميليّة للقوى الوطنيّة، ليتقلّب بعد ذلك في وظائف تربويّة كثيرة إلى أن اغتالته المنظّمة السريّة للجيش الفرنسي (O. A. S)، مع خمسة من رفاقه قرب الجزائر العاصمة في ١٥ مارس ١٩٦٢.

كتب مولود فرعون رواية «نجل الفقير»، وهي رواية سيرة ذاتية، عام ١٩٣٩، ولم ينشرها إلاّ سنة ١٩٥٠، ثم تلتها روايته «الأرض والدم» (١٩٥٣)، و«الأيام في بلاد القبائل» (١٩٥٤)، و«الدروب الوعرة» (١٩٥٧)، ثم «قصائد سي محند» (١٩٦٠)، و«اليوميات» (١٩٥٥-١٩٦٢) سنة ١٩٦٢. ولم تنشر روايته «عيد الميلاد» إلاّ بعد وفاته سنة (١٩٧٢).

أعماله بالفرنسية:

- *La terre et le sang*. Paris: Seuil, 1953.
- *Le fils du pauvre*. Paris: Seuil, 1954.
- *Les chemins qui montent*. Paris: Seuil, 1957.
- *Les poèmes de Si Mohand*. Paris: Minuit, 1960.
- *Journal 1955-1962*. Paris: Seuil, 1962.
- *Jours de Kabylie*. Paris: Seuil, 1968.
- *Lettres à ses amis*. Paris: Seuil, 1969.
- *L'anniversaire*. Paris: Seuil, 1972.

لمزيد من القراءة:

١ - إبراهيم الكيلاني: أدباء من الجزائر، دار المعارف، مصر، ١٩٥٨.

٢ - يوسف نسيب: مولود فرعون، حياته وأعماله. ترجمة حنفي بن عيسى. المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر، ١٩٩١.

٣ - موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر، ٢٠٠٣.

٤ - Cheurfi, Achour, *Ecrivains algériens: dictionnaire biographique*. Alger: Casbah, 2002.

٥ - Dejeux, Jean, *Maghreb: littératures maghrébines de langue française*. Paris: Arcantère, 1993.

محمد حفيظ

مولود معمري (١٩١٧-١٩٨٨)

أديب وقاص ومسرحي جزائري، فرانكفوني، وُلد بتاوريرت ميمون ببني يني (القبائل الكبرى). انتقل إلى مدينة الرباط وهو بعد طفل ليلتحق بالمدرسة لمدّة أربع سنوات ثم واصل دراسته بالجزائر ثم باريس.

شغل بعد الاستقلال منصب مدير مركز الأبحاث الأنتروبولوجية والبحث فيما قبل التاريخ.

يعد من المنظرين الغلاة للغة الأمازيغية المحلية في منطقة «القبائل». توفى في حادث مرور قرب سيدي الأخضر بعين الدفلي بعد عودته من مدينة وُجْدَة المغربية في نهاية الثمانينيات.

صدر له بالفرنسية:

- *La colline oubliée*. Paris: Plon, 1952.
- *La sommeil du juste*. Paris: Plon, 1952.
- *L'Opium et le bâton*. Paris: Plon, 1965.
- *La traversée*. Paris: Plon, 1982.

كتب القصة القصيرة وبعضًا من المسرحيات والدراسات والترجمات.

لمزيد من القراءة:

١ - إبراهيم الكيلاني: أدباء من الجزائر، دار المعارف، مصر، ١٩٥٨.

٢ ـ موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر، ٢٠٠٣.

٣ ـ http://www.aljahidhiya.asso.dz/.

عمر حفيظ

مؤنس الرزاز (١٩٥١-٢٠٠٢)

روائي وقاص، وُلد في (السلط)، الأردن، وتلقى تعليمه فيها وفي سوريا، وفي العراق أيضاً. فعائلته يمكن عدها من العائلات السورية ـ الأردنية، على غرار كثير من العائلات الموزّعة بين البلدين. تابع دراسته العليا في قسم الفلسفة بجامعة بغداد، وعمل في أواخر حياته مستشاراً في وزارة الثقافة الأردنية. نشأ في مناخ سياسي وثقافي له إسهامه الواضح في صنع النشاط العروبي الوحدوي في أواخر الخمسينيات، ومطلع الستّينيات من القرن العشرين. فوالده الدكتور منيف الرزّاز تسلّم منصب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي آلت إليه السلطة في سوريا عام ١٩٦٣، ثم أُقصي من المنصب بعد وصول الجناح اليساري في حزب البعث إلى السلطة السورية، بين عامي ١٩٦٦ و١٩٧٠. ولم يؤثر عن مؤنس الرزاز انخراطه المباشر في العمل السياسي، على غرار والده، ولكن ذلك المناخ القومي بكلّ مدّه، وانكساراته، شكّل الأرضية الثقافية والفكرية التي بني عليها عوالمه القصصية والروائية. وتركت الظروف القاسية التي عاناها والده، أثرها العميق في نشأته وفي تشكيل عوالمه الروائية، فقد اعتقل والده عدداً من المرّات، في أكثر من بلد عربي، وفُرضت عليه وعلى أسرته الإقامة الجبرية، كما عانى كثيراً من المطاردات والملاحقات، ومختلف أشكال التضييق والحصار.

روايته «متاهة الأعراب في ناطحات السراب» (بيروت ١٩٨٦) هي العمل الأهمّ بين أعماله قاطبة، وهي تتحرك ضمن عوالم افتراضيّة وخيالية، تتداخل فيها الأمكنة والأزمنة، وتتراكب، بشكل متواتر، على امتداد صفحات الرواية. والعنوان يستبدل كلمة الأعراب بالعرب، في إشارة رمزية إلى أن العرب لم يزالوا بدواً، كما كانوا منذ عشرات القرون. وهم يعانون الحيرة والتيه وسراب البترول، الذي استطاع الأمريكان حيازته كاملاً، ولم يتركوا للـ (أعراب) إلا أوهام الثروة.

وإلى جانب ذلك، نجد في أعماله عموماً، نوعاً من محاولة البناء على الأشكال السردية التراثية العربية، في كتب الأخبار والتراجم والسِّيَر والقصص، وعلى الأخص (ألف ليلة وليلة)، وكذلك على مستوى الإفادة من الأقاصيص ذات الطابع الأسطوري والعجائبي في موروثنا الثقافي القديم، وهو يعالجها من خلال سرد مغاير لسردها المألوف، أحياناً، ونسج حكايات معاصرة، تتمتع بالصفة العجائبية الأسطورية ذاتها أحياناً أخرى. ولم يكتف بنقل التأثيرات غير المباشرة لسيرته الشخصية من خلال أعماله الروائية، وإنما دون أيضاً سيرته الذاتية بشكل مباشر، في أخريات أيامه، وإن اعتمد عالمه الداخلي أساساً ومحوراً تدور حوله الأحداث الخارجية، كما كشف، في «السيرة الجوانية» عن بواطن الذات بكل ما اختزنته من أحلام وكوابيس ومشاعر، منتهجاً في سرد هذه السيرة طريقة الاعترافات، والبوح والمكاشفة.

ومن رواياته الأخرى: «الذاكرة المستباحة، قبعتان لرأس واحد» (روايتان)، بيروت ١٩٩١، «مذكرات ديناصور» بيروت ١٩٩٤، «فاصلة في آخر السطر»، بيروت ١٩٩٥، «سلطان النوم وزرقاء اليمامة»، بيروت ١٩٩٧. وصدرت له «السيرة الجوانية» (اعترافات) عمان ٢٠٠١.

قامت (المؤسسة العربية للدراسات والنشر) في بيروت بنشر أعماله الروائية الكاملة في مجلّدين. وحظيت أعماله عموماً بكثير من الترحيب النقدي في وسائل الإعلام العربية، وفي الندوات والمؤتمرات التي كان يدعى إليها متحدثا عن تجْربته الفنية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد الله رضوان: أسئلة الرواية الأردنية، دراسة فى أدب مؤنس الرزاز الروائي. منشورات وزارة الثقافة، عمان، ١٩٩١.

٢ ـ صلاح صالح: سرديات الرواية العربية المعاصرة. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣.

٣ ـ عبد الرحمن منيف وآخرون: هاملت عدلي، مؤنس الرزاز، شهادات وحوارات ودراسات. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣.

صلاح صالح

ميخائيل رومان (١٩٢٢-١٩٧٣)

كاتب مسرحي مصري وُلد بمركز صدفا، محافظة أسيوط، تخرج في كلية العلوم، جامعة القاهرة (١٩٤٣)، ثم

عمل بالتدريس في المدارس، ثم في المعهد الصناعي العالي في شبين الكوم.

لم تستمر تجربته في الكتابة المسرحية سوى عشر سنوات أو أكثر قليلا (١٩٦٢-١٩٧٢)، لكنها أثارت ردود أفعال قوية بين نقاد المسرح المعاصرين له، نتيجة خروجها على كثير من تقاليد الكتابة المسرحية التي استقرت في المسرح المصري في عقدي الخمسينيات والستينيات. ولم يتجه إلى الكتابة المسرحية إلا في السنوات الأولى من الستينيات حين اقترب من الأربعين، وسبق ذلك كتابته للقصص والمقالات وتقديمه لعدد من الترجمات الأدبية بالإضافة إلى عدد من التمثيليات الإذاعية والتليفزيونية.

كانت القضية الأساسية التي تؤرق رومان والتي انعكست في مسرحياته الخمس عشرة هي الضغوط والحصار، ومحاولة النُّظُم والمؤسسات سحق الفرد وقهره، مما يدفع الفرد إلى الثورة والتمرد عليها من أجل تحسين شروط الواقع. ونتيجة بروز الفردية لدي أبطال مسرحياته تعرضت معظم هذه المسرحيات لتعنت الرقابة ورفضها، مماجعله يلجأ إلى بعض الوسائل للتحايل عليها. وبرزت قضيته الأساسية في مسرحياته، التي بدأت بمسرحية «الدخان» (١٩٦٢) وانتهت بمسرحية «هوليود الجديدة» (١٩٧٢)، وبينهما تتابعت مسرحياته «الحصار» (١٩٦٤)، و«الوافد»* (١٩٦٥)، و«المأجور» (١٩٦٦)، و«الليلة نضحك» (١٩٦٦)، و«المزاد» (١٩٦٦)، و«الزجاج» (١٩٦٨)، و«ليلة مصرع جيفارا العظيم» (١٩٦٩)، و«كوم الضبع» (١٩٦٩)، و«غدا في الصيف القادم» (١٩٧١)، و«ايزيس حبيبتي» (١٩٧١)، و«الزفاف». ولعل مسرحيته القصيرة «٢٨ سبتمبر الساعة الخامسة» نأت عن تناول قضيته المحورية، إذ كتبها عقب موت عبد الناصر وقدمها المسرح القومي بالقاهرة مع عملين آخرين في ديسمبر ١٩٧٠.

تجلت قضية رومان في نصوصه المسرحية التي غلب عليها تصوير بطل، غالبا ما كان يحمل اسم «حمدي»، تحاصره ضغوط الواقع وتعمل على سحقه بما تخلقه في حياته الفردية والأسرية من روتينية وتكرار وتفاهة تدفعه، كلها، إلى الإحساس بثقل وطأة العالم المحيط به، مما يقوده إلى المواجهة، التي قد تتخذ سبيل إدمان المخدرات، كما يحدث لحمدي بطل مسرحية «الزجاج»، أو تتجلى في مناوأة القوى التي تحاصره، على نحو ما يبرز في مسرحية «المأجور». ولذلك يغلب على أبطاله تبني الثورة، فكرا وسلوكا بوصفها وسيلة للخلاص، ولكن تلك الثورة كانت تتراوح بين معنيين؛ أحدهما اجتماعي يهدف إلى تحقيق التحرر من الاستغلال والاستعمار، وثانيهما نوع من التمرد الذاتي «الرومانسي» الذي يبتغي تحرير الفرد «العظيم» المتوحد النائي بنفسه عن الجماعة التي ينتمي إليها. كما يتراوح أبطاله بين أن يكونوا أقرب إلى الشخصيات الواقعية التي تعكس نماذج «حية»، على نحو ما يبدو في مسرحيتي «الدخان»، و«المأجور»، أو يكونوا شخصيات رمزية، تجريدية، لا تتسم بملامح واقعية محددة، بل تفقد أسماءها لتتحول إلى رموز شاملة، على نحو ما يبدو في بطل مسرحية «الوافد».

تجلى اختلاف مسرحيات رومان عن مسرحيات معاصريه من كتاب الخمسينيات والستينيات في المسرح المصرى، في اعتمادها على المونولوج بصورة أساسية ومتكررة، مما جعلها تقنية ملائمة للتكوين الذاتي لشخصيات أبطال مسرحياته، من ناحية، ووسيلة لتصوير تأجج المشاعر وعنف الانفجارات النفسية التي يعانيها هؤلاء الأبطال في سعيهم للخلاص من القهر من ناحية ثانية، كما عكست مسرحياته تأثيرات متنوعة لكتاب غربيين منهم «سارتر»، و«فوكنر»، و«يوجين يونسكو»، و«أرثرميللر» وغيرهم، وكان رومان يرى أن إفادته من الأدب الغربي تنصب على الإفادة من الأشكال الفنية.

لمزيد من القراءة:

١ - علي الراعي: المسرح في الوطن العربي. عالم المعرفة، الكويت، يناير ١٩٨٠.

٢ - فاروق عبد القادر: رؤى الواقع وهموم الثورة المحاصرة:دراسات في المسرح المعاصر. دار الآداب، بيروت، ١٩٩٠.

٣ - روبرت كامبل (محرر): أعلام الأدب العربي المعاصر. الجزء الثاني، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٩٩٦.

٤ - M. M. Badawi: *Modorn Arabic Drama in Egypt*. Combridge University Press, Combridge 1978.

سامي سليمان أحمد

مي التلمساني (١٩٦٥ -)

قاصة وروائية مصرية، وُلدت في القاهرة. حصلت على ليسانس اللغة الفرنسية وآدابها من جامعة عين شمس عام١٩٨٧ ، ونالت درجة الماجستير عام ١٩٩٥ من الجامعة نفسها بعنوان "جماليات القص في مجموعة "المباهج والأيام" لمارسيل بروست"، وحصلت على درجة الدكتوراه من جامعة مونتريال بكندا عام ٢٠٠٥، من قسم الأدب المقارن عن صورة الحارة في السينما المصرية. وتقيم حاليا بكندا، وتقوم بالتدريس في قسم الأدب الحديث بجامعة أوتاوا.

لمي التلمساني مجموعتان قصصيتان: "نحت متكرر" ١٩٩٥، و"خيانات ذهنية" ١٩٩٩. كما صدرت لها روايات منها: "دنيا زاد" ١٩٩٧ التي ترجمت إلى ست لغات أوروبية ضمن برنامج ذاكرة البحر المتوسط ، و"هليوبوليس" ٢٠٠٠ التي ترجمت أيضا إلى الفرنسية، ونشرت عام ٢٠٠٢ ، ورواية مسلسلة في مجلة "روزا اليوسف" المصرية بدءا من أول مايو حتى ١٦ أكتوبر٢٠١٠ بعنوان "يوميات عايدة"، ثم صدرت لها: «أكابيلا» ٢٠١٢.

تصور رواية "دنيازاد" تجربة أم تفقد ابنتها لحظة الولادة. ومنذ البداية يحيل عنوان الرواية إلى النص التراثي "ألف ليلة وليلة"، ويشير إلى إحدى شخصياته "دنيا زاد" المستمعة لشقيقتها الحكاءة "شهرزاد" . و"دنيا زاد" ليست مستمعة سلبية، فهى تحث السرد على الانسياب والتداعي، ولكن وجود "دنيا زاد" أو بالأحرى عدم وجودها فى الرواية هو حافز السرد ودافعه. "دنيا زاد" تولد ميتة فى الرواية، مما يجعلها حالة حداد، ومحاولة للتخلص من براثنها، والعودة للحياة من جديد في آن واحد. وهى تجربة شديدة الخصوصية تعبر عن الفقد الموجع لجزء من الذات، ومكون من مكوناتها، صاغتها الكاتبة من خلال اللجوء إلى تقنيات متعددة منها "التشظي" المفضي إلى مقاطع توحى بمجموعة من الاحتمالات على مستوى تركيب الوعي وعلى مستوى إتاحة قراءات مختلفة للنص. يلجأ السرد أيضا إلى تقنية "السيناريو"، فيختزل النص مجموعة من المشاهد في لحظة واحدة بلغة شعرية مكثفة.

تسير رواية "هليوبوليس" فى الوجهة نفسها، فتسترجع الطفلة "ميكي" طفولتها في مشاهد تتناسل من مجموعة الصور والذكريات المتلاحقة ، لطفلة لم تتجاوز السنوات الخمس تختزل العالم والأشياء من حولها في صور تتوالى عن الأم والجد والعمتين والخادمتين. وتعتمد الرواية بعض تقنيات اللغة السينمائية من خلال التقطيع الزمني لحركة المشهد، والتنويع لزاوية اللقطة السردية. كما يحفل النص بأصداء ميثيولوجية فرعونية، وتصورات صوفية وفلسفية، وأمثال من التراث الشعبي، وجمل من أغنيات معاصرة، تتيح إمكانية اتساع خلفية الصورة، وتعدد الرؤى والتأويل. وللأشياء في "هليوبوليس" قوة؛ فهي تحتل حياة البشر، كما أنها تبوح بتاريخهم. ومثلما تتغير وظائف البشر وسيرهم، تتغير أيضا وظائف الأشياء وسيرها. وتفضي العلاقة الجزئية بين الإنسان وأشيائه إلى العلاقة بين الإنسان والعالم. ترصد الرواية أيضا جغرافية المكان، وتضاريسه، ليس باعتباره خلفية رحبة لحياة العائلة، ومخزونا بصريا لتداعيات أحلام الطفولة فحسب، وإنما لأنه يوضح تاريخ الطبقة المتوسطة، ومراحل صعودها وهبوطها، وثقافتها المتعددة الأشكال من خلال تاريخ مدينة هليوبوليس ونشأتها الأسطورية.

وإذا كانت الروايتان تشبهان إلى حد بعيد المتتاليات القصصية، أي أن الكاتبة قد صاغتهما بحس القصة القصيرة وأسلوبها، فإنها في المجموعتين القصصيتين "نحت متكرر" و"خيانات ذهنية" قد اعتمدت على غياب الحدث، وإلقاء الضوء على المشاعر والمعاني المرتبطة بالحدث. فعلى سبيل المثال فى مجموعة "خيانات ذهنية" يحدث التباس خاص بحدث الخيانة، ويظل التساؤل الخاص بحدوث الخيانة أم عدم حدوثها مصاحبا للنص القصصي من خلال سياق فني وأسلوبى مغاير.

صدر للكاتبة أيضا مجموعة من الكتب المؤلفة والمترجمة، منها كتاب "للجنة سور" ٢٠٠٩ وفيه تعبر في يوميات متفرقة عن تفاصيل حياتية عايشتها في رحلاتها بين القاهرة ومونتريال، مرورا بباريس. كما شاركت "مي التلمساني" إيف جاندوسي، بصحبة عدسة باسكال مونييه، في تأليف كتاب "آخر حمامات القاهرة... اندثار ثقافة" ٢٠٠٨، فضلا عن مشاركتها لروبير سولييه ومرسيدس فوليه في تأليف كتاب عن مدينة هليوبوليس، ٢٠٠٥. ومن ترجماتها عن الفرنسية: كتاب "المونتاج السينمائي"، لألبير يورجسبون، ١٩٩٠ ، وكتاب"قراءة المسرح" لآن أوبرسفلد ٢٠٠٩ .

حصلت روايتها "دنيا زاد" عام ٢٠٠١ على جائزة أرت مار Marc Art من جنوب فرنسا عن أفضل رواية، كما

نالت مى التلمسانى جائزة الدولة التشجيعية من الحكومة المصرية عام ٢٠٠٢ عن الرواية نفسها.

لمزيد من القراءة:

- شكري عزيز الماضي : أنماط الرواية العربية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سبتمبر٢٠٠٨.

رشا صالح

مي خالد (١٩٦٢-)

كاتبة وقاصة مصرية، وُلدت في القاهرة، درست الإعلام وعلم النفس في الجامعة الأمريكية بالقاهرة. تعمل مذيعة بالبرامج الإنجليزية الموجهة في الإذاعة المصرية، ومترجمة ومعالجة للأعمال الدرامية التليفزيونية، كما تمثل الأعمال التليفزيونية المدبلجة. صدرت لها مجموعات قصصية، منها: الأولى بعنوان "أطياف ديسمبر" عام ١٩٩٨، والثانية بعنوان " نقوش وترانيم" عام ٢٠٠٣ ، والثالثة بعنوان "مونتاج" عام ٢٠٠٩. كما صدرت لها روايات منها: "جدار أخير" عام ٢٠٠١، "مقعد أخير في قاعة إيوارت" عام ٢٠٠٥، و"سحر التركواز" عام ٢٠٠٦.

تستعيد الراوية في" مقعد أخير في صالة إيوارت" الماضي، وتعيد تشكيله من خلال مجموعة من الحكايات عن زميلات وزملاء قاعة المحاضرة بالجامعة. ترتكز الراوية على استجلاء أعماق النفس الإنسانية بكل أبعادها الثقافية والاجتماعية والنفسية من خلال فعل "البوح" و"النبش في الذاكرة"، إذ تبوح الذات الساردة بأفكارها وتأملاتها وتجربتها وصور من ذكرياتها، فتتحول من ركام مشاهد ماض بعيد إلى حاضر دال تتوالى أحداثه. تمثل جنازة الفنانة "سعاد حسني"، عتبة النص الأولى، والتكأة المفجرة للذكريات، والانسحاب إلى الذات، المسوغ للعبور من لحظات الموت من خلال المشهد المأسوي للجنازة في قلب القاهرة إلى زمن الطفولة البعيد في المدرسة الإنجليزية، ثم إلى قاعة "إيوارت" حيث تجلس الراوية في المقعد الأخير لمراقبة خشبة مسرح الحياة التي مارست عليها هي وزملاؤها أدوارا مختلفة متخيلة أو حقيقية في الواقع المعيش. وقد جمع هذا المشهد النقيضين معا: الموت والحياة؛ ففي مواجهة الموت، يقفز الوعي إلى زمن فيلم "صغيرة على الحب" لسعاد حسني، فتجعل منه الساردة عنوانا لمتوالية سردية، كما تتخذ من أسماء أفلام أخرى، وأعمال روائية، عناوين لمتواليات أخرى في النص مثل :"العيش والملح"، "أيامنا الحلوة"، "اضحك الصورة تطلع حلوة"، "قصة مدينتين"، "الأخوة كارامازوف"، "البيضاء"، "عطيل. حفل النص بنصوص أخرى تقاطعت معه، وتواصلت مع فكرته الأساسية، وهي الاحتفاء بزمن الطفولة والصبا. فالتناص مع رواية "سيدي وحبيبي" لهدى بركات، ورواية "زمن الحب" للكاتب الفرنسي مارسيل بانيول يمثل بحثا في كل من الروايات الثلاث عن ملامح مرحلة المدرسة المفعمة بالإثارة واكتشاف الحياة بعيدا عن العائلة. وتراوحت التقنيات التي استخدمتها الكاتبة مابين المنولوج الداخلي الذي مثل إطارا تعبيريا عن البوح الذاتي، وتميز بالبنط المائل في الكتابة، والحوارالمشهدي، والوصف الدقيق للشخصيات، سواء من الخارج أو من الداخل، والشكل الفني للسيناريو لإضفاء مزيد من الحيوية على مشاهد الماضي، والمزاوجة بين زمنين متباينين شكلا، ولكنهما متلاحمان مضمونا. وبنفس اللغة الشاعرية التي اعتمدت عليها الكاتبة في مونولوجاتها الطويلة تكتب رواية " سحر التركواز" لتتخذ الحيل السردية نفسها التي اتخذتها في "مقعد أخير في قاعة إيوارت" ، لتجعل روايتها أقرب ما تكون للسيرة الذاتية. فتتجاوز المعايشة والتأمل إلى خلق رؤية تقبع في المسافة بين ما هو شخصي وما هو عام. " في سحر التركواز" يدور السرد حول شخصيتين أساسيتين، إحداهما في الخمسين من عمرها، تتعرض لحادث، فتعيش في غيبوبة عميقة، تستدعي فيها ماضيا محملا بإرث الخوف من الحب والاستسلام للقمع الذي حملته نساء العائلة. ولكنها عبر الأحلام ونوبات الغياب تتصالح مع نفسها، وتتحرر من القهر الذي فرضته عليها الأعراف البالية بمساعدة الشخصية الثانية، ابنة أخيها. فهي فتاة في العشرينيات، تقرأ تاريخ العائلة، وتمتلك من الوعي والرؤية ما يجعلها تكشف عن القمع في خبايا نساء الأسرة من حولها من خلال كراسة الرسم الرمزية التي تتركها لها عمتها. فالشخصيتان تحاولان كسر قوالب السيطرة الذكورية من خلال فك شفرات عالم الألوان التي تسبح فيه كل نفس أنثوية، و تعتمد الرواية على تفكيك الأزمنة والأمكنة، وترتكز على تقنية التداعي والحلم والتأمل الواعي.

"مي خالد" أديبة مقتدرة، تمتلك مشروعا معرفيا، قوامه لغة شعرية مكثفة، مشحونة بالشفرات الدالة، وتساؤلات تحلق دائما في منطقة تماس بين السيرة الذاتية والمتخيلة

لمزيد من القراءة:

١ ـ مي خالد : "مقعد أخير في قاعة إيوارت"، دار شرقيات، القاهرة، ٢٠٠٥.

٢ ـ مي خالد: "سحر التركواز"، دار شرقيات، القاهرة، ٢٠٠٦.

٣ ـ شوقي بدر يوسف، غواية الرواية، دراسات في الرواية العربية، مؤسسة حورس الدولية، الأسكندرية، ٢٠٠٨.

٤ ـ مدونة سيد الوكيل، "http://saidelwakil.maktoobblog.com/ ٣٠ يونيو ٢٠٠٨، "هامش على زمن الرواية٢".

رشا صالح

ميخائيل نعيمة (١٨٨٩-١٩٨٨)

شاعر مهجري، وناقد وأديب، مولود في قرية بسكنتا بلبنان. تلقى تعليمه في مسقط رأسه، وأكمله في روسيا، التي سافر إليها سنة ١٩٠٦، وقضى بها أربعة أعوام. وما كاد يستقر في بلده بعد عودته حتى هاجر إلى أمريكا سنة ١٩١١، فدرس الحقوق والآداب في جامعة واشنطون وحصل على إجازتيهما سنة ١٩١٦ .

نشر كتاباته في «مجلة الفنون» التي كان يرأس تحريرها، **نسيب عريضة** * ـ وهو من زملاء دراسته في مسقط رأسه ـ وذلك منذ سنة ١٩١٦، وبعد احتجابها نشر أعماله في جريدة «السائح» التي كان يصدرها زميل دراسة آخر له هو عبد المسيح حداد، وعاد يكتب في «الفنون» بعد عودة صدورها. انتقل إلي نيويورك سنة ١٩١٦، وهناك تعرف علي **جبران خليل جبران***، وزملاء آخرين، عملوا علي تأسيس **«الرابطة القلمية»*** حتى ظهرت إلي الوجود بعد ذلك التاريخ بأربع سنوات، وكان نعيمة مستشارها وعقلها المدبر، وواضع قانونها الأساسي.

جند نعيمة في الجيش الأمريكي، وأرسل إلى جبهة القتال في فرنسا، فقضي هناك سنة عاد بعدها إلي نيويورك واستمر ينشر نتاجه الأدبي في جريدة «السائح».

عاد نعيمة إلي لبنان بعد وفاة «جبران»، وانفراط عقد «الرابطة القلمية»، وبعد اشتداد الأزمة الاقتصادية التي اجتاحت أمريكا، والتي اضطرته لكسب عيشه من أعمال متواضعة، وذلك سنة ١٩٣٢، وفي لبنان اشتغل بالزراعة ووالى إنتاجه الأدبي والفكري، فلقي اهتماما من المفكرين والأدباء العرب، وأصبح اسمه معروفًا في الدوائر الثقافية والمنتديات الأدبية، وظل منتجًا حتى آخر حياته التي امتدت حتى بلغت قرابة قرن من الزمان.

نشر ميخائيل نعيمة كتابين في المهجر هما «الآباء والبنون» سنة ١٩١٧، و«الغربال»، وهو كتاب رائد في مجال النقد العربي الحديث، صدر بمقدمة بقلم **عباس العقاد*** سنة ١٩٢١. أما بقية كتبه فقد ظهرت كلها بعد عودته إلي المشرق. ومن هذه الكتب: «همس الجفون»، وهو ديوان شعر، و«كان ما كان»، و«المراحل»، و«مذكرات الأرقش»، و«جبران خليل جبران»، و«زاد المعاد»، و«البيادر»، و«الأوثان»، و«النور والديجور»، و«أكابر»، و«سبعون»، وهو سيرته الذاتية في ثلاثة أجزاء.

يغطي نتاج ميخائيل نعيمة أنواعًا أدبية متعددة؛ فهو شاعر، وناقد، وقصاص، ومترجم، وهو صاحب كتابة تأملية فكرية في البشر والوجود. ويرفد إنتاجه ثقافة واسعة حصلها من قراءاته باللغات المختلفة: العربية، والإنجليزية، والروسية، والفرنسية.

وهو ـ بشعره ـ يعد في طليعة الشعراء الرومانسيين العرب، وبنقده ـ وبخاصة في الغربال ـ يحسب من أوائل المجددين في النقد العربي الحديث.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عيسي الناعوري: أدب المهجر. دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩ .

٢ ـ ميخائيل نعيمة: سبعون ، حكاية عمر، ١٨٨٩ ـ ١٩٥٩ . دار صادر، بيروت،١٩٥٩ – ١٩٦٠ .

٣ ـ Nijland, C., *Mikha'il Nu'aymah: Promoter of the Arabic Literary Revival*. Istanbul: Nederlands Historisch-Archaeologisch Instituut, 1975.

٤ ـ شفيع السيد: ميخائيل نعيمة، منهجه في النقد واتجاهه في الأدب.

علي عشري زايد

ميسون القاسمي (١٩٥٨-)

شاعرة وتشكيلية وروائية إماراتية، حصلت على بكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم السياسة، من جامعة القاهرة. عملت بعد أن استقرت في القاهرة بمركز دراسات الوحدة العربية فترة قصيرة. وكانت قد شغلت عددا من المناصب بدولة الإمارات، كرئاستها لأقسام الثقافة والفنون ثم النشر والفنون، بعد أن أنشأت قسم النشر الذي أصدر عدداً من الكتب المؤلفة والمترجمة، كما شغلت منصب مدير الإدارة الثقافية بوزارة الإعلام والثقافة، ومثلت الإمارات، مديرة للثقافة، في عدد من المؤتمرات والندوات، مثلما رأست اجتماعات وزراء ثقافة مجلس التعاون الخليجي، ومثلت وزير الثقافة في اجتماعات وزراء الثقافة لدول الأوبك.

وفى مجال الفنون أخرجت ميسون القاسمي فيلماً تجريبياً، ألفته وأعدت له السيناريو، وحصل الفيلم على جائزة لجنة التحكيم في الإمارات (المجمع الثقافي)، كما برز إبداعها فى مجال الفنون التشكيلية، وأقامت عدداً من المعارض التشكيلية في مصر والإمارات والأردن وتونس والبحرين وباريس.

أما فى مجال الإبداع الأدبى، فقد صدر للشاعرة أكثر من اثنتى عشرة مجموعة شعرية، من بينها: "هكذا أسمي الأشياء" (١٩٨٣)، و"جريان في مادة الجسد"(١٩٩٢)، و"البيت" (١٩٩٢)، و"الآخر في عتمته"(١٩٩٥)، و"أرملة قاطع طريق" (٢٠٠٧). كما صدر لها ديوانان بالعامية المصرية، ورواية بعنوان"ريحانة" (٢٠٠٣).

وللشاعرة مشاركات وحضور في أمسيات ومهرجانات محلية وعربية وعالمية. وقد حظيت تجربتها الشعرية باهتمام عدد غير قليل من النقاد العرب والمصريين على نحو خاص، وترجمت بعض قصائدها إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية.

تنطوي التجربة الشعرية للشاعرة على عدد من الملامح المؤكدة لخصوصية صوتها الشعري بين مجايليها، كحضور الحس التراجيدي والشخصيات المسحوقة الجريحة في تجربتها، وتعبيرها عن رفض امتهان المرأة عقلاً وجسداً؛ إذ يبدو الجسد منطلقاً لتحرير الذات وانعتاقه من محنته، فضلاً عن بروز ثيمة التغرب وافتقاد المستقر، وتجلى ثقافتها التشكيلية في نصوصها الشعرية كمكون مهم، في معطيات اللون والكتلة والضوء والعتمة والفراغ.

لمزيد من القراءة:

١ ـ دليل الأدباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ط١ ؟المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧/١٤٢٨.

٢ ـ مراسلات بين الكاتبة ومحرر المادة.

صالح هويدي

مي زيادة (١٨٨٦ ـ ١٩٤١)

أديبة وشاعرة، ورائدة نسائية، ذائعة الصيت، لبنانية مولودة في فلسطين، لكنها حققت شهرتها في مصر، وبخاصة عن طريق صالونها الأدبي الذي كانت تستقبل فيه المفكرين وأعلام الثقافة من كل أرجاء الوطن العربي، كما كانت لها رسائل متبادلة مع المبدعين والدارسين، محليين وعالميين، تناولت شتى الموضوعات العامة والخاصة.

تلقت مي تعليمًا مكنها من إجادة لغات أجنبية عدة في مقدمتها الفرنسية والإنجليزية. أما لغتها العربية فكانت نموذجًا يحتذى، بفضل أسلوبها السلس المشبع بدرجة عالية من الشاعرية، وفصاحتها في الخطابة، وطريقتها في المحاجة، وترتيب الأفكار، والقدرة على الإقناع.

مرت فى أواخر حياتها بظروف اجتماعية ونفسية قاسية، وأثيرت الأقاويل حول اضطربها النفسي، واعتلت صحتها ثم تدهورت بسرعة؛ فماتت وهي في أوج نضج قريحتها وقمة عطائها. ولا يمكن في الحديث عن مي زيادة، إغفال رسائلها المتبادلة مع **جبران خليل جبران***، وما أحاط بذلك من قصص عالمية، كما لا يمكن إغفال أن صالونها الأدبي كان نقطة ضوء جاذبة للأسماء اللامعة في عصرها: **إسماعيل صبرى***. و**مصطفي عبد الرازق***، و**طه حسين***، و**مصطفي الرافعي***، و**عباس العقاد***، وأنطون الجميل، و**ولي الدين يكن***، و**خليل مطران***، و**يعقوب صروف***، و**شبلي شميل***.

لها مؤلفات بالفرنسية والإنجليزية: وكان ديوان شعرها الأول بالفرنسية يحمل عنوان Fleurs de rêve (زهرات حلم)، كما كتبت بالإنجليزية رواية بعنوان Shadous on the rock (شبح على الصخر)، لكن الجزء الأكبر من إنتاجها مكتوب بالعربية، وفيه دراسات مثل كتابها عن «**باحثة البادية**»*، وكتابها عن «**عائشة التيمورية**»* (١٩٢٠) كما أن فيه نثرًا أدبيًا يتناول موضوعات مختلفة تضمنته كتبها الآتية بين مؤلف ومترجم: «ابتسامات ودموع» (١٩١٣)، و«غاية الحياة» (١٩٢١)، و«كلمات وإشارات» (١٩٢٢)، و«سوانح فتاة» (١٩٢٢)، و«ظلمات وأشعة» (١٩٢٣) و«المساواة» (١٩٢٣)، و«بين المد والجزر» (١٩٢٤)، و«الصحائف» (١٩٢٤).

ومن الواضح أن سفورها، ودورها الطليعي في تأكيد دور المرأة العصرية، والدعوة إلى ذلك بشتى الوسائل، ثم حضورها الشخصي الطاغي، وبخاصة في صالونها الأدبي الشهير، وتعدد روافد ثقافتها، تأتي في مقدمة العوامل الأساسية التي أكسبتها شهرة واسعة في العقود الأولى من القرن العشرين، وضمنت لها مكانًا فريدصا بين كاتبات عصرها، ومكانًا مائزًا في الأدب العرب الحديث.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد عبد الغنى حسن: حاية مي، مطبعة المقتطف والمقطم، القاهرة، ١٩٤٢.

٢ ـ عبد اللطيف شرارة: مي زيادة، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥.

٣ ـ وداد سكاكيني: مي زيادة في حياتها وآثارها. دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩.

٤ ـ سلمي الحفار الكزبري: مي زيادة وأعلام عصرها. مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٨٢.

٥ ـ رءوف سلامة موسى (إشراف): مي، حياتها وصالونها وأدبها. دار ومطابع المستقبل، الإسكندرية، (د. ت).

يوسف الشاروني

الميلودي شغموم (١٩٤٧-   )

روائي وأكاديمي مغربي، ولد بمدينة «ابن أحمد» (المعاريف). تابع دراسته العليا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، وحصل على «دبلوم الدراسات» العليا في الفلسفة سنة ١٩٨٢ بنفس الكلية. ثم على ـ دكتوراه الدولة ـ بكلية الآداب بمكناس، وكان موضوع أطروحته «المتخيل والقدسي في التصوف الإسلامي». اشتغل بالتدريس بالمحمدية ثم أستاذًا بكليّة الآداب بمكناس.

نشرت قصصه في بعض الصحف والمجلات: «آفاق» و«الأقلام» وغيرها. ثم نشر مجموعة «أشياء تتحرك» (١٩٧٢).

وله في الترجمة: «قيمة العلم» لهنري بوانكاري (بيروت ١٩٨٢)، و«سفر الطاعة» (دمشق ١٩٨١)

وله في الرواية: «الضلع والجزيرة» (روايتان) (بيروت ١٩٨٠)، و«الأبله والمنسية وياسمين» (بيروت ١٩٨٢)، و«عين الفرس» (الرباط ١٩٨٨)، و«مسالك الزيتون» (مكناس ١٩٩٠)، و«شجرة الخلاطة» (المحمدية ١٩٩٥)، و«خميل المضاجع» (المحمدية ١٩٩٧)، و«نساء آل الرندي» (٢٠٠٠)، و«الأناقة» (٢٠٠١)، و«أريانة» (٢٠٠٣) و«ريالى المثقوب» ٢٠١١.

وروايته «نساء آل الرندي» . وتشتغل على بلاغة اسم العلم، فهي توظفه توظيفا بارعا في الكشف عن رؤية للعالم قوامها السخرية من واقع مأزوم يبحث فيه أصحابه عن هويتهم فلا يعثرون عليها، ويقاومون القهر الاجتماعي والاستلاب الفكري، ويصارعون كل أشكال الإقصاء والتهميش، ولكنهم رغم ذلك يصرون على المقاومة.

والملاحظ أن رواياته تتجه إلى محاولة الإمساك بهوية الإنسان، وتدعوه إلى أن يتعرف على ذاته وأن يعي وجوده، في سياق تشخيص نقدي للواقع الذي يتآكل من الداخل دون أن يجرؤ أحد على الإدانة أو تحديد الضحايا والجلادين. وروايات شغموم روايات أطروحة، نصها مزيج من العجائبي والأسطوري والتاريخي والواقعي، تحركها مقولات فلسفية كبرى كالإرادة والمسؤولية والحرية والمعرفة.

والميلودي شغموم يجمع الآن بين المعرفة النظرية والإبداع الأدبي، وهو في هذا يستند إلى مفردات الفكر التاريخي الذي يمدّه بالكثير من الأحداث الرّمزيّة ذات الدلالة الخاصة. ومن دراساته: «الوحدة والتعدد في الفكر العلمي الحديث» (بيروت ١٩٨٢)، و«المتخيل والقدسي في التصوف الإسلامي» (مكناس ١٩٩١)، و«تمجيد الذوق والوجدان» (١٩٩٩)، و«المعاصرة والمواطنة» (٢٠٠١).

وقد حصلت روايته «نساء آل الرندى» على جائزة المغرب.

لمزيد من القراءة:

١ ـ سعيد يقطين: القراءة والتجربة، حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد بالمغرب. دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٥.

٢ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية، ببلوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥–١٩٩٥). قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٣ ـ عبد الرحيم علام: أسئلة الواقع بتعقيداته المختلفة وتعدد أسئلة الكتابة والسرد. جريدة الشرق الأوسط، ٢٠٠٥/٥/١.

عمر حفيظ

ن

ناجي

(انظر إبراهيم ناجي).

نازك الملائكة (١٩٢٣ - ٢٠٠٧)

شاعرة وناقدة وأكاديمية عراقية، وُلدت في بغداد لعائلة معروفة بالعلم رزقت بأربع بنات وولدين. كان أبوها، صاحب مكتبة جليلة، ينظم الأراجيز، وينهمك في تأليف «دائرة معارف الناس»، ويعلم نازك النحو، لكن أثر أمها، سليمة عبد الرازق، أم نـزار، في شعرها كان أعمق. فالأم الشاعرة تأثرت **بالزهاوي*** **وإبراهيم ناجي*** **وصالح جودت***، وشغفت بقضايا المرأة، وكذلك بموضوعات فلسطين والتحرر القومي، وأخذت نازك عنها ذلك فيما بعد. وقد أنهت الشاعرة تعليمها الثانوي في بغداد عام ١٩٣٩، لتلتحق بدار المعلمين لدراسة اللغة العربية وآدابها تحت إشراف مصطفى جواد، الذي كان له «أعمق الأثر» في حياتها الفكرية، ولتتخرج فيها عام ١٩٤٤.

وفي سنة ١٩٥٠ حصلت على منحة من مؤسسة روكفلر لدراسة النقد الأدبي في جامعة برنستن الأمريكية، لتعود إلى بغداد سنة ١٩٥١. وبدأ نشاطها في موضوع تحرير المرأة يتوالى، لتصبح من أبرز المشاركات في تفعيل قضية المرأة. وقد تركت وفاة أمها (١٩٥٣) في نفسها أثرًا عميقًا، وانتشلتها بعثة لدراسة الأدب المقارن في جامعة وسكنسن من هذا الحزن، فسافرت سنة ١٩٥٤ إلى أمريكا، لتقضي جل وقتها في مكتبة الجامعة، التي كان لها أثر بارز في حياتها في تلك الفترة. وحصلت نازك على درجة الماجستير في الأدب المقارن من تلك الجامعة سنة ١٩٥٦.

عينت بعد عودتها معيدة في كلية التربية، وتزوجت من زميلها عبد الهادي محبوبة، لدى حصوله على الدكتوراه من جامعة القاهرة في عام ١٩٦١. عملت مع زوجها في تأسيس جامعة البصرة (١٩٦٤-١٩٦٨)، لتعود إلى كلية التربية، وبعدها إلى الكويت للتدريس هناك.

في عام ١٩٤٧ أصدرت الشاعرة ديوانها الأول «عاشقة الليل» وكتبت قصيدة «الكوليرا» التي تعدها بداية حركة الشعر الجديد في العراق، لكن استجابة الأسرة للقصيدة لم تكن مشجعة؛ فالأم تلقت القصيدة بقلة اكتراث، كما سخر منها الأب. ثم أصدرت نازك مجموعتها الثانية سنة ١٩٤٩ بعنوان «**شظايا ورماد**»*، وفيها قدمت تفسيرًا لما تعده نظرية عروضية لمنحاها الشعري الذي يظهر في عشرة من قصائد الديوان الجديد. لكن التمهيد لهذا التحول في شعر نازك الملائكة كان يمر عبر قراءات كثيرة، ومؤثرات، عربية وأجنبية خصبة، منها دراسة الموسيقى في معهد الفنون الجميلة لمدة ست سنوات، وكيفية إلقاء الشعر والتأثير في الجمهور، وقد تعلمت ذلك وهي في دار المعلمين. وفي فرع التمثيل أحاطت بتاريخ المسرح والميثولوجيا الإغريقية. وتعلمت اللغة اللاتينية، بالإضافة إلى الإنجليزية والفرنسية. وأخذت عدة دورات في المعهد البريطاني، والمعهد العراقي للدراسات الفرنسية.

وتُعد مشاركة نازك في التعريف **بالشعر الحر*** مشاركة رائدة بدأت منذ صدور أول عدد من مجلة «**الآداب**»* البيروتية سنة ١٩٥٣، وفي الأعداد التالية دافعت نازك دفاعًا حارًا عن مشروعية الشعر الحديث. ثم صدرت مجموعتها الثالثة «قرارة الموجة» سنة ١٩٥٧ عن دار الآداب وهي أكثر التصاقًا بقضايا المرأة وانشدادًا لها، كما في قصائد: «مرثية امرأة لا قيمة لها» و«غسلاً للعار» «وشجرة القمر» و«النائمة في الشارع».

وتفاعلت نازك بعدئذ مع الأحداث السياسية في العراق ابتداءً من ثورة ١٩٥٨، وعندما ظهر كتابها «قضايا الشعر المعاصر» سنة ١٩٦٢ عن دار الآداب اعتبر النقاد بعض ما ورد فيه تراجعًا عن مقاصد حركة التجديد.

لكن نازك - التي جمع ديوانها الثاني القديم والجديد، وقدم لمشروعية الشعر الحديث دون التفات إلى التفاوت بين القصائد المنشورة حينذاك - كانت على وفاق مع نفسها، تجمع بين مقاصد الخليل بن أحمد ومستلزمات التجديد، دون وعي عميق بالمشكلات الأخرى التي حفرت أخاديدها في ذاكرة الشعراء الرجال، كالغربة ومأزق الشاعر الطريد والتحول إلى المدنية ومرارة الموضوع السياسي وتعقيدات الانتماء. لقد كانت نازك وفية لنفسها، فنشرت في جريدة الأهرام (عدد ١٩٦٦/٨/٥) بعض مذكراتها التي دونتها وهي في وسكنسن، وفيها يتضح أن مشكلات نازك الأساسية مشكلات (نسوية)، تخص المرأة

وأحاسيسها ومشاعرها في ظروف تحد من انطلاق طاقتها أو تنويع مادتها الشعرية.

وفي عام ١٩٦٤ ألقت محاضرات في المعهد العالي للدراسات العربية بالقاهرة، كما نشرت سنة ١٩٦٥ كتابها عن (**شعر علي محمود طه**)*. ثم ظهرت مطولتها الشعرية (مأساة الحياة وأغنية للإنسان) سنة ١٩٧٠ عن دار العودة ببيروت، وصدرت مجموعتها الشعرية الرابعة بعنوان «شجرة القمر» سنة ١٩٧٨ في دار العلم للملايين. أما ديوانها، «يُغيرُ البحرُ ألوانه»، فقد ظهر سنة ١٩٧٦، وهي في الكويت . ثم ظهر «الديوان الكامل لنازك الملائكة» في مجلدين عن دار العودة، ويضم أعمالها الشعرية بين عامي ١٩٤٤ و١٩٧٠ . وظهر ديوان «الصلاة والثورة» عن دار العلم للملايين سنة ١٩٧٨ .

هذا وقد كتب عدد كبير من النقاد عن نازك الملائكة «الرائدة» في تحديث الشعر، وناقشوا مقالاتها التي جمعتها في كتابها المعروف «قضايا الشعر المعاصر». وتشكل أفكارها التحديثية أهميةً كبيرة وجرأة في التعريف بحركة الشعر الحر، وهي في تلك المقالات صاحبة مشروع، تؤمن بقوة أنه مشروعها دون منازع.

أما قصائدها فذات موسيقى مؤثرة، وصور خاصة، تكثر فيها مفردات الليل والقمر، وتتعاظم المناجاة، وتبدو فيها مشاعر قنوط، تذكرنا بالرومانسيين، لكنها تزيد عليهم في حدة الانطواء، ويرى **إحسان عباس*** بحق، أن قصيدتها: «الخيط المشدود في شجرة السرو»، التي توظف فيها الشاعرة شحنة رومانسية عالية، داخل بناء متوازٍ، وإسقاطات نفسية، تتخذ من المنظورات مديات لتفريغ هذه الشحنة، تنفرد بمواصفات «خلق التوازي، وخلق الجو شبه الديني، والالتفات إلى العناصر الصغيرة التي بها يكتمل نظام المبنى»، ولهذا «سيجد من يدرس شعر نازك أن هذه القصيدة تعد معلمًا على التيار الكبير في ذلك الشعر، من حيث الاحتفال بالبناء والتحليل والدرامية وبسط التمهيدات المكانية والزمانية، والتمرس بمشكلة الموت وبالزمن، والاغتراف الكثير من الذاتية».اغترافًا غير معزول عن حياتها كامرأة. ولهذا تبدو قصائدها مؤثرة كلما تناولت القهر الذي تعاني منه المرأة، متمثلاً في العادات والتقاليد وسطوة الأعراف وهيمنة السيادة الذكورية .

والمقدمة التي نشرتها نازك عن نفسها، وأعيدت ثانية في طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة لديوانها «يُغيرُ البحر ألوانه» (القاهرة، ١٩٩٨) تستكمل ما عرف عنها وما كتبته نقدًا . وللملائكة كتب أخرى منها :«نحو عالم عربي أفضل»، (بيروت: المقاصد الإسلامية ١٩٥٤)، «مآخذ اجتماعية على حياة المرأة العربية» (دمشق ١٩٧٤) .

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد اللطيف شرارة : ديوان عاشقة الليل، مجلة الأديب، آذار ١٩٤٨ .
٢ ـ عبد الجبار داود البصري: نازك الملائكة : الشعر والنظرية. مديرية الثقافة، بغداد، ١٩٧١ .
٣ ـ إحسان عباس: اتجاهات الشعر العربي المعاصر . عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٧ .
٤ ـ عبد الله أحمد المهنا، (إعداد وتقديم): الكتاب التذكاري، نازك الملائكة، دراسات في الشعر والشاعرة، بقلم نخبة من أساتذة الجامعات، الكويت، ١٩٨٥ .

محسن جاسم الموسوي

الناس اللي تحت (١٩٥٦)

يرصد **نعمان عاشور*** في هذه المسرحية الواقع الاجتماعي لمصر الثورة في بداية فترة الوهج القومي الذي ارتبط بالدعوة للقومية العربية والوحدة، من ناحية، والتحولات الاشتراكية التي بدأت بقانون الإصلاح الزراعي عام ١٩٥٣، من ناحية ثانية. تدور أحداث المسرحية بين دورين في منزل «الست بهيجة»: الدور العلوي والبدروم. الأول يمثل «مصر القديمة» التي سيطر عليها الإقطاع، ولا يزال يحاول تسيير دفة الأمور. ويمثل الإقطاع هنا بهيجة، أما «مصر الجديدة» فيمثلها سكان البدروم من ثوريين زائفين مثل الكمساري «عبد الرحيم» وثوريين مخلصين صادقين مع أنفسهم أمناء على مبادئ الثورة مثل «عزت» الفنان الذي يحلم بـ «مصر جديدة» يسودها العدل الاجتماعي.

لقد كانت «الناس اللي تحت»، إلى جانب أنها من أفضل مسرحيات نعمان عاشور، وأنها التي حققت شهرته الأدبية، نقطة تحول في تاريخ المسرح المصري الحديث. فهي تمثل أول تجسيد درامي متميز للصراع الطبقي الذي فجرته الثورة والحاجة الملحة للتغيير ولأن عاشور أجرى الحوار في المسرحية بمستوى من العامية يلائم الكمساري والخادم والبلانة، وغيرهم بواقعية شديدة، فقد ثار جدل طويل استمر زمنًا ومايزال.

عبد العزيز حمودة

الناس اللي فوق (١٩٥٧)

في «الناس اللي فوق» يكشف **نعمان عاشور***، في قالب كوميدي، خطورة الطبقة أو الطبقات الجديدة التي أفرزتها الثورة. فالناس «اللي فوق»، ممثلين في «عبد المقتدر باشا» وزوجته «رفيقة»، ظلوا يجثمون على صدر الناس «اللي تحت» ممثلين في «أم نور» وابنها لسنوات قبل الثورة، ويستمرون في ممارسة الضغط على تلك الطبقة. ومن بين أفراد تلك الطبقة القديمة «خليل بك» شقيق الباشا الذي يركب الموجة الجديدة ويتحول إلى ثوري زائف، فهو ينصح شقيقه الباشا بالتنازل عن تميزه الطبقي السابق ويتودد في نفس الوقت إلى الطبقة الجديدة. وفي هذا التحذير المبكر يرصد نعمان عاشور ظهور الطبقة البرجوازية الجديدة التي ستنحرف بالثورة عن أهدافها بالتعاون مع الطبقة القديمة، وهو ما يفعله «الأستاذ قنديل» الذي ترك دراسته الأزهرية ليعمل سكرتيرًا للباشا، يستفيد منه ليؤكد تميزه الطبقي الجديد في ظل نظام يتناقض مع نفسه، فهو ينادي بتذويب الطبقية ويبقي عليها في نفس الوقت.

وتؤكد المسرحية مكانة نعمان عاشور كواحد من مؤسسي مسرح النقد الاجتماعي ومبشر بالتحولات الجديدة، من ناحية، وناصح للثورة، من ناحية ثانية. والمسرحية تعكس بصمات فن «تشيكوف» المسرحي في ابتعاده عن القصة ذات التطور العمودي التقليدي وتركيزه على العلاقات المتشابكة بين الشخصيات التي تحلم بالتغيير دون أن تفعل شيئًا لتحقيق الحلم.

عبد العزيز حمودة

ناصر أبو حيمد (١٩٣٠-)

شاعر سعودي وُلد في قرية (منفوحة)، موطن الشاعر القديم، أعشى قيس، وهي الآن أحد أحياء العاصمة السعودية (الرياض). وعاش أول حياته في البحرين مع والده الذي نزح إلى هناك للتجارة، وتلقى دراسته الابتدائية في البحرين، ثم التحق بالمعهد السعودي بمكة المكرمة، لكنه لم يكمل المرحلة الثانوية فعاد ليساعد والده، ثم استقل بعمله التجاري، وسافر إلى ألمانيا حوالي عام ١٩٥٧ فدرس اللغة الألمانية لمدة عام، عاد بعدها إلى وطنه واستقر، منذ ذلك، في الرياض لمزاولة التجارة.

أثرت الأسفار والتنقلات، وطبيعة مكة المنفتحة على الشام ومصر وباقي دول العالم الإسلامي، في ثقافته ووعيه ورؤيته الشعرية، فانفتح على ما يغاير الطريقة التقليدية السائدة في الشعر السعودي في فترة الخمسينيات والستينيات الميلادية.

نشر بعض قصائده من شعر التفعيلة والشعر المنثور في مجلة «الأديب» اللبنانية (يناير ١٩٥٣ وأبريل ١٩٥٩) كما كتب قصائد من الشكل التقليدي، وجمع قصائده في ديوان واحد بعنوان «قلق» (بيروت، ١٩٦٧).

احتفى نقاد الأدب السعودي ودارسوه بشعره بوصفه علامة شعرية دالة على مستوى جمالي وموضوعي ضمن سياقها التاريخي، واختلفوا في النظر إلى شاعريته بين المنظور الواقعي والمنظور الرومانسي، فكانت صوره القاتمة للواقع وإلحاحه على إبراز مفردات وأسئلة الشظف والحرمان والمرض متكأ بعض الدارسين لإدراجه في إطار الواقعية، وكانت الذاتية الطاغية والتأملات الخيالية منطلق آخرين لوسمه بالرومانسية.

لكن قصائده، في كل الأحوال، تمثل نافذة ضوء جديدة أسهمت في إضافة وعي مختلف إلى الشعر السعودي، وغدت أساسًا لخصوبة هذا الشعر وثرائه وانفتاحه على جديد الأشكال والصيغ والعلاقات والموضوعات.

لمزيد من القراءة:

١ - عبد الله بن إدريس: شعراء نجد المعاصرون، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٦٠.

٢ - حسن الهويمل: اتجاهات الشعر المعاصر في نجد، نادي القصيم الأدبي، بريدة، ١٩٨٤.

٣ - بكري شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٥.

٤ - عبد الله الحامد: الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية، دار الكتاب السعودي، الرياض، ١٩٩٣.

صالح زيّاد

ناصيف اليازجي (١٨٠٠-١٨٧١)

فقيه لغوي وناثر وشاعر لبناني، وُلد في قرية «كفر شيما» من قرى ساحل بيروت. كانت أسرته في بداية القرن السابع عشر تقطن حوران، فهاجر أفراد منها إلى مدينة حمص

وراحوا يكتبون للولاة، فأطلق عليهم لقب الكاتب، وهو بالتركية (اليازجي).

خلال القرن الثامن عشر كان عبد الله اليازجي، والد ناصيف، كاتبًا للأمير حيدر الشهابي في قرية كفر شيما، وكان طبيبًا، على مذهب ابن سينا، ومحبًا للأدب. فنشأ ابنه على محبة الكتب، وشرع منذ نعومة أظفاره يطالع ويستظهر ما تصل إليه يده من كتب التراث المتاحة آنذاك، (في اللغة والنحو والصرف ودواوين الشعراء والمعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي والمنطق والطب والموسيقى، مع ما أحصاه في صدره من اللغة حتى كأنه قاموس)، فأدب نفسه بنفسه.

عُرِف، وهو في السادسة عشرة من عمره، بما كان ينظمه من شعر. وبعد أن طارت شهرته الأدبية ألحقه الأمير بشير الشهابي الكبير كاتبًا في ديوانه. فبقي في قصره عَلَمًا أدبيًا ولغويًا. وبعد سقوط الأمير الشهابي عام ١٨٤٠، هاجر الشيخ ناصيف إلى بيروت، وانخرط في سلك التعليم في مدارسها، التي كانت قد أنشئت حديثًا، وأصبح بيته مقصد العلماء، ومرجع الفتوى في القضايا الأدبية، فذاع ذكره في البلاد العربية قاطبة، وراسله أكابر الشعراء والأدباء آنذاك.

وفي بيروت (١٨٤٠) اتصل بالمراسلين الأمريكيين يصحح مطبوعاتهم لاسيما الكتاب المقدس، وأصبح عضوًا في الجمعية السورية. وكانت أشبه ما تكون بمجمع علمي، فالتف حوله الكثيرون ليفيدوا من معرفته بالعربية، ومن ثقافته الواسعة في النحو والبيان.

وفي عام ١٨٦٣ استقدم **بطرس البستاني*** ناصيف اليازجي للتعليم في المدرسة الوطنية التي افتتحها في بيروت، واشتغل معه بتصحيح الجزء الأول من «محيط المحيط». ولما أنشئت المدرسة البطركية، كان الشيخ ناصيف من أساتذتها المبرزين. وكان يقوم بالتدريس في المدرستين المذكورتين معًا. ثم درس في الكلية الإنجيلية السورية (الجامعة الأمريكية فيما بعد) واتصل به المستشرقون في كل مكان.

انصرف إلى وضع كتب في النحو والصرف والبيان تناسب ذوق العصر، وخرج على الناس بشروح وفنون ذات فائدة كبيرة. وانتقل بالكتابة من ركاكة التراكيب التي سادت في القرون السابقة، إلى متانة التعبير، وأخذ على نفسه تهذيب اللغة، وعمل على تقريب متناولها، فحببها إلى القراء، وأسهم في إحياء تراث اللغة العربية ونشره، مما ساعد على تنمية الوعي القومي.

ذهب الشيخ ناصيف اليازجي في نثره، مذهب البارودي ومدرسته في إحياء الشعر العربي؛ فكان اليازجي مقلدًا لكتاب النثر الأدبي في العصر العباسي، وخير مثال على ذلك كتابه: «مجمع البحرين». وقد جرى فيه على أسلوب «بديع الزمان الهمذاني» و«الحريري». والكتاب يحتوي على ستين مقامة، نسب روايتها إلى «سهيل بن عباد» وبطولتها إلى «ميمون بن خزام». وفيها نتعرف إلى أسلوب «اليازجي» الكتابي، وإلى مقدرته اللغوية، وإحاطته بتاريخ العرب وأمثالهم وأيامهم، وغريب اللغة.

وقد ترك اليازجي مجموعة من الكتب اللغوية والبلاغية التعليمية كانت ذات فائدة كبرى في وقتها، وحتى عام ١٩٩٩ حين أعيد طبعها بترتيب جديد بعنوان: «دليل الطالب إلى علوم البلاغة والعروض» (مكتبة لبنان ناشرون)، إلى جانب كتبه في النحو والصرف والعروض والمنطق والطب، وإلى جانب شرحه لديوان المتنبي الذي أكمله ابنه **إبراهيم***. كما ترك دواوين شعرية في طبعات مختلفة.

ظل الشيخ ناصيف يدرس ويعلم ويؤلف حتى أصيب بفالج شل شطره الأيسر، وأصيب بفقد ابنه حبيب، أكبر أولاده، وهو في شرخ الشباب، فمات بعده بقليل.

لمزيد من القراءة:

١ - عيسى ميخائيل شابًا: ناصيف اليازجي. دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥.

٢ - خير الدين الزركلي: موسوعة الأعلام. دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢.

٣ - الموسوعة العربية العالمية. مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٦.

٤ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية. مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٠.

أحمد إبراهيم الهواري

"النبوغ المغربي في الأدب العربي" (١٩٣٤)

يشكّل هذا الكتاب الذى كتبه عبد الله كنون عام ١٩٣٤ الامتداد العلمي الأول للدرس الذي أرساه محمد بلعباس

القباج بدعوته، في مؤلفه "الأدب العربي في المغرب الأقصى" الصادر عام ١٩٢٩، إلى ضرورة تعريف المغاربة بأدبهم. أنجز بلقباج جزءاً من هذا التعريف في مؤلفه الذي جمع فيه شعراء المغرب الحديث وصنّفهم.

واصل كنون ما بدأه القباج، مع الحرص على توسيع المتن ليشمل تاريخ الأدب المغربي في مُختلف عصوره، متسلحاً، في هذه المُهمّة، بوعي نقدي، يُدرك المسؤولية المُلقاة على المغاربة تجاه أدبهم من جهة، وتجاه تفاعل أدبهم مع آداب غيرهم من جهة أخرى. يقول عبد الله كنون في مقدمة الطبعة الثانية للكتاب: "لمّا ألفتُ هذا الكتاب، لم أكن أهدف به إلى تمييز أدب المغرب بميزةٍ ليست في الأدب العربي العامّ، ولا إلى تخصيصه ببحث مُستقل يجعله في نظر المغاربة أو غيرهم كتاباً خاصاً بأدب قطر من أقطار العروبة على حدَته، وإنّما مقصودي الأهمّ من تأليفه، هو بيانُ اللبنة التي وضعها المغرب في صرح الأدب العربي الذي تعاونت على بنائه أقطار العروبة كلُّها، وذكْر الأدباء المغاربة الذين لم يُقصّروا عن إخوانهم المشارقة وبقية أقطار المغرب العربي في العمل على ازدهار الأدبيات العربية على العموم".

يتألف كتاب "النبوغ المغربي في الأدب العربي" من جزأين، الأول للبحث والاستنتاج، والثاني للآثار الأدبية. جمع فيهما كنون بين العلم والأدب والتاريخ والسياسة. ورصد الحياة الفكرية للمغاربة وتطورها في مُختلف العصور: المُرابطي، والمُوحِّدي، والمريني، والسعدي، والعلوي. عن بناء جزأيْ الكتاب، يقول عبد الله كنون في فاتحته: "الجزء الأول خمسة عصور: عصر الفتوح ونعني بها الفتوح الأولى وفتح مولاي إدريس. وعصر المُوحِّدين وفيه الكلام على المُرابطين. وعصر المرينيين وفيه الكلام على الوطاسيين. وعصر السعديين. وعصر العلويين. والجزء الثاني قسمان: قسم المنثور وقسم المنظوم". وقد أخضع عبد الله كنون الكتاب في طبعته الثانية لتعديلات هامّة، أبرزها إغناء التراجم بمعلومات جديدة، وفصْل العصر المرابطي عن الموحِّدي برصْد مايخصُّ الأول من عناصرَ ينفردُ بها. كما أصبح الكتاب، في صورته الثانية، مكوّنا من ثلاثة أجزاء، الأول للدراسة، والثاني للمختارات النثرية، والثالث للمختارات الشعرية.

وقد حظي الكتاب بترحيب المستشرق كارل بروكلمان، الذي خصّ عبد الله كنون برسالة تقدير، كما اعتمد بروكلمان المؤلّف في مُلحقات كتابه المهم عن تاريخ الأدب العربي.

عن هذا الكتاب يقول شكيب أرسلان: "من لم يطّلع على هذا الكتاب لا يحقّ له أن يدّعي في تاريخ المغرب الأدبي علماً، ولا أن يُصدر على حركاته حُكماً" ، من لم يقرأه "فليس على طائل من تاريخ المغرب العلمي والأدبي والسياسي".

خالد بلقاسم

نبوية موسى (١٨٨٦-١٩٥١)

رائدة تعليم الفتيات في مصر، وإحدى أعلام الحركة النسائية، ولدت بكفر بندر الزقازيق. كان والدها ضابطا بالجيش المصري، واستدعته ظروف عمله للسفر إلى السودان قبل ميلادها بشهرين، وتوفي هناك. فعاشت مع والدتها وأخيها محمد، الذي ساعدها على تعلم القراءة والكتابة وحفظ القصائد العربية في المنزل. ازداد شغفها بالعلم، فتقدمت للالتحاق بالقسم الخارجي للمدرسة السنية للبنات عام ١٨٩٩، رغم المعارضة الشديدة من أسرتها، ونجحت في عام ١٩٠١ في الالتحاق بالصف الثالث الابتدائي، واستطاعت بعد عامين من الدراسة أن تحصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٣. التحقت بقسم المعلمات السنية وحصلت على دبلوم المعلمات عام ١٩٠٦، وعينت بمدرسة عباس الابتدائية للبنات بالقاهرة. وهناك ساءتها التفرقة بينها وبين المعلمين من خريجي المعلمين العليا من الرجال، فصممت على أن تحصل على شهادة البكالوريا، واستطاعت بمجهود ذاتي، أن تحصل عليها عام ١٩٠٧، وكانت أول فتاة تحصل على تلك الشهادة، فاكتسبت شهرة واسعة حينها.

بدأت نبوية موسى بعد ذلك في نشر مقالاتها الصحفية في صحف مصر مثل، مصر الفتاة، والجريدة، وتناولت فيها قضايا تعليمية واجتماعية وأدبية. وفي عام ١٩٠٨ انتدبتها الجامعة الأهلية المصرية، مع **ملك حفني ناصف*** و**لبيبة هاشم*** لإلقاء محاضرات في موضوعات مختلفة بهدف تثقيف سيدات الطبقة الراقية.

تولت نظارة المدرسة المحمدية الابتدائية للبنات في الفيوم عام ١٩٠٩، وكانت أول ناظرة مصرية لمدرسة ابتدائية للبنات، وسعت إلى نشر تعليم البنات هناك. وفي عام ١٩١٠ تولت نظارة مدرسة معلمات المنصورة، ونهضت بها نهضة كبيرة حتى حازت المركز الأول في امتحان كفاءة المعلمات الأولية.

في عام ١٩١١ أصدرت كتابها المدرسي «ثمرة الحياة في تعليم الفتاة» وقررته نظارة المعارف للمطالعة العربية في مدارسها، وأسهم ذلك على نحو ملحوظ في تطوير تدريس اللغة العربية.

تنقلت، للتدريس والإدارة، في مدارس مختلفة، حتى سنة ١٩٢٠، حين عينت مفتشة للتعليم الأولي بالوزارة. وفي نفس العام نشرت كتابها «المرأة والعمل»، الذي دافعت فيه عن حقوق المرأة، وعالجت فيه كثيرا من قضايا تحريرها ومشكلاتها الاجتماعية، ودافعت عن حقها في العمل ومساواتها بالرجل، خاصة في التعليم العالي، كما نجحت، بالاتفاق مع جمعية ترقية الفتاة في الإسكندرية، في تأسيس مدرسة ابتدائية حرة للبنات، عرفت باسم مدرسة بنات الأشراف. اتخذت من القاهرة مقرا آخر لها، وأصبحت، بفضل جهدها، من أكبر المدارس الأهلية الحرة للبنات في مصر آنذاك.

وفي عام ١٩٢٣ سافرت نبوية موسى، مع هدى **شعراوي*** وسيزا نبراوي*، ضمن الوفد النسائي المصري إلى مؤتمر المرأة العالمي الذي انعقد في روما. وفي عام ١٩٢٤ تولت وظيفة «كبيرة مفتشات القاهرة»، لكنها فصلت من عملها بوزارة المعارف، عام ١٩٢٦، فانصرفت إلى الاهتمام بأمور التعليم في مدارسها الخاصة، والمشاركة في الأنشطة التربوية العامة والمؤتمرات التعليمية، وكانت عضوا في مؤتمر شئون التعليم.

في عام ١٩٣٧ أصدرت مجلة أسبوعية نسائية باسم «الفتاة»، استمر صدورها حتى عام ١٩٤٣. وقد أتاحت لها تلك المجلة أن تلعب دورها السياسي، وأن تبرز رأيها المناهض لحزب الأغلبية (الوفد)، ونشرت في تلك الفترة روايتها التاريخية «توب حتب» أو الفضيلة المضطهدة، عام ١٩٣٩. وفي عام ١٩٤٦ أعيد تعيينها بالمعارف في وظيفة مفتشة عامة للتعليم الحر، استمرت بها عشرة شهور حتى أحيلت إلى التقاعد.

رأت نبوية موسى في التعليم طريقا لنهضة المرأة المصرية وإثراء دورها في بناء المجتمع، فاهتمت اهتماما كبيرا بقضايا التعليم ومشكلاته، وناقشت تلك القضايا في العديد من مقالاتها في الصحف المصرية، ومنها مصر الفتاة، والسياسة، والأهرام، ومجلة العفاف، والنهضة النسائية. ودعت إلى تشجيع نشر التعليم الأهلي للبنات، وطالبت بتوحيد مناهج التعليم لكل من البنين والبنات وانتقدت نظام التعليم الإلزامي، ودعت إلى إلغائه، كما انتقدت كثرة تغيير المناهج وتبديلها وأثر ذلك في اضطراب التعليم والمعلمين ورسوب التلاميذ، ودعت إلى الاهتمام برياض الأطفال، وما يتصل بها من أدب الأطفال وأهميته في تنمية الخيال، وطالبت بحق الرعاية الاجتماعية للأطفال المشردين وحق التعليم للفقراء، واهتمت بما عرف بمشروع مدارس المجتمع بصعيد مصر.

وظلت تدعو إلى تحرير المرأة وتمتعها بكافة حقوقها الإنسانية في التعليم والعمل، والحريات الشخصية، والحقوق السياسية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ لطيفة محمد سالم: المرأة المصرية والتغيير الاجتماعي. القاهرة، ١٩٨٤.

٢ ـ محمد أبو الإسعاد: نبوية موسى ودورها في الحياة المصرية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤.

٣ ـ لمعي المطيعي. موسوعة نساء ورجال من مصر. دار الشروق، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣.

٤ ـ نبوية موسى: حياتي بقلمي، د. ت.

منال أبو والي

نبيل سليمان (١٩٤٥-)

روائي وناقد سوري، وُلد في قرية البودي التابعة لمنطقة جبلة في الساحل السوري. أكمل تعليمه في جامعة دمشق، وتخرج في قسم اللغة العربية بها عام ١٩٦٧، ثم عمل في التدريس بين عامي ١٩٦٣ و١٩٧٩. وصدر له في تلك الفترة أربع روايات أولاها «ينداح الطوفان» (١٩٧٠)، ورابعتها «جرماتي» (١٩٧٧)، وفيها جميعا يتجلى اهتمامه الكبير بمعاناة الفقراء والمهمشين اجتماعيا وسياسيا، كما يتجلى اهتمامه بقضية القمع السياسي، وبخاصة في رواية «السجن» (١٩٧٢)، وفي روايات أخرى كثيرة لاحقة: «المسلة» (١٩٨٠) مثلا و«أطياف العرش» (١٩٩٥). وعلى الرغم من بروز هذين الشاغلين في أعماله الأولى، فقد ظلاً ماثلين في أعماله اللاحقة. رباعيته التاريخية: «مدارات الشرق» (١٩٩٠/١٩٩٣) تناولت تاريخا موازيا للتاريخ الرسمي المدوّن حول سوريا والمنطقة العربية، منذ نهايات الحرب العالمية

الأولى حتى الثانية وجلاء القوات الفرنسية عن سوريا. ويتجلى في هذه الرواية، وفي روايتيه ـ «في غيابها» (٢٠٠٣)، و«درج الليل.. درج النهار» (٢٠٠٥) ـ تجاوز الإطار الشكلي المألوف إلى أشكال تمتاز بالجدّة والمغامرة والسعي إلى الابتكار والتجريب.

ونبيل سليمان أديب متعدد الأنشطة، غزير الإنتاج، فقد أسس «دار الحوار للنشر والتوزيع (١٩٨٢)، وقدم للسينما والتليفزيون عددا من الأعمال، وشارك وحاضر في العديد من المؤتمرات والندوات والجامعات الأجنبية والعربية، وأصدر حتى الآن أكثر من ست عشرة رواية، واثنين وعشرين عملا ثقافيا ونقديا. ويقوم نقده ـ في الغالب ـ على متابعة الإصدارات الروائية العربية، وقد خاض معارك ثقافية كثيرة، جمع بعضها في كتابه المشترك مع محمد كامل الخطيب وبوعلي ياسين.

وقد ترجمت بعض أعماله إلى الروسية والإسبانية والفارسية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محسن يوسف: نحو ملحمة روائية عربية ـ دراسات في مدارات الشرق. دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ١٩٩١.

٢ ـ محمد جمال باروت وعبد الرزاق عيد: الرواية والتاريخ ـ دراسة في مدارات الشرق. دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ١٩٩١.

٣ ـ محمد عزام: فضاء النص الروائي: مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان. دار الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

٤ ـ مجموعة من المؤلفين: نبيل سليمان أو ربع قرن من الكتابة. ١٩٩٦.

٥ ـ صلاح صالح: ممكنات النص. دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ٢٠٠٠.

صلاح صالح

نجاة خياط (١٩٤٥-)

وُلدت القاصة السعودية نجاة سليم إبراهيم خياط في مكة المكرمة، وتلقت تعليمها الأولي في بيروت، ودرست في مدرسة الفتاة الأهلية بمكة المكرمة ، ثم أخذت ثقافتها تنمو بالاطلاع والتثقيف الذاتي.

ثم أخذت تكتب القصة الحديثة، والمقالة الاجتماعية، وقد نشرت بعضًا من ذلك في الصحافة المحلية، وشاركت في بعض البرامج الإذاعية.

أصدرت نجاة خياط مجموعتها القصصية «مخاض الصمت» عام ١٩٦٦. وقد حفظ هذا الإصدار المبكر مكانًا متقدمًا للكاتبة في ارتياد هذا الفن في المملكة العربية السعودية من قبل المرأة . وكان لها باب في جريدة البلاد بعنوان «حديث القنديل». وتحفل قصص نجاة بأشواق الحب، وجمال الوفاء، جاءت القصة الأولى في المجموعة المعنونة: بـ «قلب الشاعر» طويلة ، تأخذ حيزًا ينيف على ثلاثين صفحة، وهذا يوضح حال البدايات القصصية التي تكونت من رحم الحكاية، ولم تنفصل عن شكل الرواية. وتظهر المرأة في قصص المجموعة بقيم الوفاء والصبر على الانتظار، والشوق للحبيب.

وفي إحدى القصص المعنونة: «مجرد حلم» اتخذت الكاتبة أسلوب الحلم للإفصاح عن حق المرأة في العمل، والخروج من قيود العار والفضيحة، وقد قدمت في هذه القصة مفارقة بين إرادة الحياة من قبل المرأة، وإرادة الموت من قبل الرجل المتسلط. وتأخذ التقريرية، والتقديم المباشر للأفكار حيزًا واضحًا في هذه المجموعة القصصية، التي لا زالت أيضًا ترتع في أدبيات المقال.

فازت نجاة خياط بالمركز الأول في مسابقة القصة القصيرة التي نظمها نادي المدينة الأدبي في جدة عام ١٩٩٣.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد صالح الشنطي: القصة القصيرة المعاصرة في المملكة العربية السعودية. دار المريخ، الرياض، ١٩٨٧.

٢ ـ معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية. الدائرة للإعلام المحدودة ، السعودية، ١٩٩٠.

٣ ـ منصور الحازمي وآخرون: موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث، القصة. دار المفردات، الرياض، ٢٠٠١.

٤ ـ ذاكرة للمستقبل، موسوعة الكاتبة العربية. المجلس الأعلى للثقافة ومؤسسة نور، القاهرة، ٢٠٠٤.

عالي سرحان القرشي

النجفي

(انظر أحمد الصافي النجفي).

نجوى شعبان (١٩٥٩-)

روائية مصرية، وكاتبة صحفية ومترجمة بوكالة أنباء الشرق الأوسط. ولدت في مدينة دمياط، وتخرجت في كلية الإعلام بجامعة القاهرة. صدر لها مجموعة قصصية "جدائل التيه" (١٩٩٥)، كما صدر لها روايات: "الغر" (١٩٩٨) ، و"نوة الكرم" (٢٠٠٢)، و"المرسى" (٢٠٠٩).

"التنوع الثقافي وتعددية المجتمع" هو مشروع "نجوى شعبان" الروائي، واللجوء إلى الخطاب التاريخي في رواياتها لا يعد إسقاطا أو إثارة للرموز، وإنما هو تحقيق للخطاب الاجتماعي لطبقات البسطاء من البشر، وهم الصناع الحقيقيون للتاريخ وبناءوه، وهم أيضا الجموع الغفيرة وأبطال رواياتها الذين تتواصل مصائرهم وتتوازى مع تاريخ مجتمعهم.

شخصية "صافيا" الأم التي جاءت من غرب السودان باعتبارها "سرية" مختطفة، واستقرت في دمياط في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وصديقتها الأرمنية الفقيرة، والفنان التشكيلي الأرمني، والرجل الكردي المغترب، هى شخصيات مركبة في رواية "الغر"، انتزعت من أوطانها، ولا أمل لديها في العودة مرة ثانية. يفتش النص في كنه الهوية ومعناها بالنسبة لهم، ويعرض لرغبة بعض فئات الأكراد في إقامة دولة مستقلة، وتأثير ذلك في دول متعددة بالشرق الأوسط. ولعل هذه الشخصيات المغتربة في غير أوطانها، تشبه طائر "الغر" الذي تحمل الرواية اسمه، وهو طائر طويل الساق من طيور الماء، أسود الجسم، أبيض الرأس، يهاجر من شمال أوربا فى فصل الشتاء طلبا للدفء عند سواحل مصر الشمالية.

أما أحداث "نوة الكرم" فتنتقل إلى القرن السادس عشر الميلادي عقب الفتح العثماني لمصر، من خلال مجموعة من الشخصيات التي تنتمي إلى مختلف طبقات المجتمع، وخاصة طبقة المهمشين: الترجمان، والخزاف، والصباغ، والقرصان. كما تعيد رسم صورة المرأة المصرية، وتبين دورها الفعال في المجتمع الدمياطي. ويبرزالنص الروائي بوضوح التعددية الثقافية في المجتمع المصرى آنذاك، كما يلقي الضوء على ماهيتها، وعلى كيفية التحامها بنسيج الشخصية المصرية. ولا تقتصر الرواية التي تحتفي بالكوزموبوليتية على كشف دروب التاريخ السحيقة وإنارتها، ولكنها تفتح أبواب معرفة الواقع التاريخي بشتى مجالاته من خلال الأحداث التي تتنقل بين العام والخاص لشخصيات مختلفة، تنتمي إلى ديانات متعددة وأجناس متباينة تنصهر في أحداث واحدة. ولا يتمحور السرد حول عائلة واحدة، ولكنه يصاحب شخصيات مختلفة مثل هذه الأسرة التي تفقد عائلها. وعلى سبيل المثال تباع الأخت الصغرى إلى "عبد الجليل المطراوى"، أحد شخصيات الرواية، وهو كبير التجار، وتصير جاريته. وتجسد شخصية "المطراوي" الثراء الثقافي الذى تعمد الراوية إلى تصويره بأنماط مختلفة، فهو سلافى الأصل أخذه العثمانيون من أهله الأوربيين، وباعه تاجر العبيد في طفولته لأحد تجار دمياط الذي تبناه، وقدمه لتجار المدينة باعتباره ابنا له، ويرث المطراوي هذا التاجر وثروته، ويمارس في قصره طقوسا سلافية غريبة عن المجتمع. فهو المستعمر(بكسر الميم) والمستعمر(بفتح الميم). كما أن معمارقصره يعد متاهة تخفي المكائد، لتظل حياته ومماته يكتنفهما الغموض، ويظل الالتباس متمثلا في المبنى الذي كان مسكنا وصار مسجدا. يصاغ السرد فى هذه الرواية خلال بنية دائرية، ترتبط فيها مشاهد البداية والنهاية، وتتمحور حول رحلة "غياث الدين"، أحد شخصيات الرواية،عبر البحر المتوسط، التي تبرز من خلالها إشكالية اتساق العلاقات واختلالها، كما تمثل التبادل الاقتصادي والثقافي. كما يرصد النص مواقف الحركات الصوفية في تلك الفترة وإسهامها في تغييب الشعب، ودور رجال الدينين الإسلامي والمسيحي وتكريس بعضهم الكره والعداء للعلوم الدنيوية التي يرونها سحرا وشرا مستطيرا. ويتناول حركة القرصنة الموالية للباب العالي في اسطنبول. ويسائل التاريخ عن مسار الحضارة العربية والإسلامية، و سبب انهيارها.

وإذا كانت رواية "نوة الكرم" تدور أحداثها في القرن السادس عشر، ويشكل حوض البحر المتوسط أبعادا للحضارة المصرية، فإن رواية "المرسى" تدور في القرن التاسع عشر، وتلقي الضوء على البعد الأفريقي للمجتمع المصرى، وعلى الدور الذى يقوم به النيل في تكوينها الاجتماعي والجغرافي والحضارى؛ فهي تمتد من السويس والقاهرة في مصر حتى جنوب السودان، وتتجه غرباً الى دارفور وشرقاً الى الحبشة، مروراً بتوشكي والشلالات ومعبد أبو سمبل ودراو وصحراء العتمور. تتخذ فصول الرواية الستة شكل أنصاف الدوائر المتجاورة، إذ يحمل كل

فصل جزءا من الحكاية الأساسية، قد يستكمل في فصل تال، أو في فصول لا تليه مباشرة. كما تحمل الفصول عناوين لأسماء أبطال العمل مفردة أو في هيئة اسمين مجتمعين معا، أو بإضافة الشخص إلى المكان، أو يكون وصفا لحالة أم سلوك.

تسرد أحداث الرواية وتاريخ شخصياتها في إطار تاريخي، يرتكزعلى وقائع حقيقية وشخصيات تاريخية مثل إسماعيل صدقي، وعبد الله النديم*. كما يفرد النص حيزا لمعلومات عن أحياء الخرطوم، ورواق الطلبة السودانيين في الأزهر، وطبيعة حياة طائر الكركي، ومعركة طبرية. ويتم توظيف هذه المعلومات والوقائع بطريقة تتسق مع النسيج السردي وتلتحم معه.

وقد حصلت نجوى شعبان على جائزة أندية الفتيات بالشارقة عن روايتها "الغر" عام ١٩٩٨، كما حصلت روايتها "نوة الكرم" على جائزة الدولة التشجيعية عام ٢٠٠٥.

لمزيد من القراءة:

١ ـ ماري تريز عبد المسيح : ذاكرة المكان في نوة الكرم منتدى الكتاب العربي: www.arabworldbooks.com

http://www.arabworldbooks.com/ArabicLiterature/.htm

٢ ـ عمار على حسن : المرسى لنجوى شعبان، حكايات ضفاف النيل

www.esgmarkets.com

رشا صالح

نجيب الريحاني (١٨٩٢-١٩٤٩)

رائد مسرحي كبير، وسينمائي، وكاتب مسرحي و«سيناريست»، مصري، وُلد بحارة مصطفي بباب الشعرية. كان والده يشتغل بتجارة الخيول، وألحقه بمدرسة الفرير الفرنسية، لكنه اضطر إلى ترك المدرسة وهو في الثامنة عشرة من عمره، بعد وفاة الوالد، ليتولي الإنفاق علي الأسرة، خصوصًا وأن والده قبل وفاته كتب كل ثروته لابنة أخيه اليتيمة متعللا بأن نجيب يمكن أن يعمل وينفق علي الأسرة.

عمل موظفًا صغيرًا في بنك التسليف الزراعي. ومن خلال عمله تعرف علي زميل له يدعي **عزيز عيد***، جمعتهما هواية التمثيل، فكانا يذهبان إلي دار الأوبرا ويعملان «كومبارس» مع الفرق الأجنبية التي كانت تقدم عروضها حيث تعلما واطلعا علي أسرار فن التمثيل وقواعد وأصول العمل المسرحي، وبسبب غيابهما المستمر فصلا من العمل بالبنك الزراعي.

وفي عام ١٩١٤ انضم إلي فرقة **جورج أبيض*** وكانت وقتها من أشهر الفرق المسرحية وأسند إليه دور فرانسوا جوزيف ملك النمسا في مسرحية «صلاح الدين»، وقبل صعود الريحاني إلي المسرح قام بنفسه بعمل مكياج الدور الذي سيؤديه وبمجرد صعوده فوجئ أبيض بمنظره فظل يضحك ويضحك الجمهور معه وانتهت الليلة بفصل الريحاني من الفرقة.

ظل الريحاني يتنقل بين الفرق المسرحية ويقوم بترجمة المسرحيات من اللغة الفرنسية، حتى عام ١٩١٦ حين ابتكر شخصية «كشكش بيه» عمدة كفر البلاص ونجح في أدائها نجاحًا كبيرًا، وارتبطت هذه الشخصية باسمه أكثر من ثلاثة عشر عامًا وهي شخصية عمدة من الريف يأتي للقاهرة ومعه أموال كثيرة فتلتف حوله النساء الجميلات ويضيعن ماله ويتركنه مفلسًا.

وكان لنجاح شخصية كشكش بيه الأثر الكبير في تفكير نجيب الريحاني في تكوين فرقة مسرحية تحمل اسمه بدلاً من عمله في الكازينوهات والملاهي.

تكونت الفرقة باسمه، وساعده في تكوينها الكاتب المسرحي أمين صدقي، وحققت الفرقة النجاح في بداية عملها إلى أن قدمت مسرحية «حمار وحلاوة» فحققت إيرادات خيالية لم يشهدها شارع عماد الدين من قبل، وهنا طلب أمين صدقي من الريحاني الحصول علي نسبة من الإيرادات بالإضافة إلى راتبه الشهري. ورفض نجيب، مما دفع أمين صدقي إلي الاشتراك مع علي الكسار في تكوين فرقة تنافس فرقة الريحاني وتعمل في المسرح المجاور له.

في عام ١٩١٨ التقي الريحاني مع **بديع خيري***، واستمر تعاونهما، في التأليف والأغاني وإدارة الفرقة، لمدة خمسة وثلاثين عامًا، وكانت أول مسرحية كتبها بديع خيري للريحاني هي «علي كيفك»، وحققت نجاحًا جماهيريًا كبيرًا. وفي بداية عمل الريحاني وبديع خيري معًا كانا يؤلفان مسرحيات الفرقة ويكتبانها في أحد المقاهي بشارع عماد الدين، ولكن بعد الشهرة الكبيرة التي حققاها بدأت الجماهير

تتزاحم عليهما في المقهى. ولم يعد المكان صالحًا للتأليف والكتابة فأعد الريحاني غرفة خاصة في المسرح أطلق عليها اسم «الصومعة».

برع الريحاني في اجتذاب الناس من خلال تقديم أعمال فنية تخاطبهم وتتناول شخصية الإنسان المطحون المكافح في سبيل لقمة العيش، ومن أشهر هذه المسرحيات «الدنيا لما تضحك»، و«الستات ما يعرفوش يكدبوا»، و«٣٠ يوم في السجن»، و«الدلوعة» ، و«الدنيا علي كف عفريت»، و«إلا خمسة».

يحسب للريحاني اهتمامه الكبير برسم كل شخصية في المسرحية مهما كان دورها ضئيلاً بعناية شديدة. وكان يؤمن بأن نجاح أي ممثل، مهما كان صغيرًا، هو نجاح للمسرحية كلها، ونجاح له هو شخصيًا.

وقد استطاع أن يثري الحياة الفنية ويؤسس قواعد المسرح الكوميدي المصري الحديث، ويخلص، هو ويوسف **وهبي***، المسرح العربي من الأغاني التي كانت تقحم على المسرحيات، جذبًا للجمهور، الذي كان يذهب إلى المسرح أساسًا للاستماع إلى المطرب، بسبب ضعف البناء وركاكة التأليف.

وبجوار أعماله المسرحية التي وصلت إلى ما يقرب من مائة عمل، استطاع أن يساهم بقدر كبير في فن الأوبريت. وكان له فضل في انتشار موسيقى الشيخ **سيد درويش*** عندما لحن له، هو وبديع خيري عددًا من الأغاني في مسرحياته، كما أن الريحاني أنتج لسيد درويش أوبريت «العشرة الطيبة»، وأنفق عليها من ماله الخاص رغم أنه لم يشترك بالعمل في هذا الأوبريت، حتى يخرج بالشكل اللائق.

أسهم الريحاني في بدايات السينما المصرية وسعى إلى خوض التجربة من خلال إنتاج وتمثيل فيلم «صاحب السعادة كشكش بيه» عام ١٩٣١، ثم قام بدور «ياقوت» الذي يسافر إلي فرنسا في فيلم يحمل العنوان نفسه عام ١٩٣٤، ويعتبر نيازي مصطفى أول من قدمه بصورة جيدة علي الشاشة، من خلال فيلمي «سلامة في خير» عام ١٩٣٧، و«سي عمر» عام ١٩٤١، ثم قدم الريحانى فيلم «أحمر شفايف»، من إخراج ولي الدين سامح وهو من الأفلام التي أظهر فيها الريحاني براعته في أداء المواقف التراجيدية فقد برع كأول ممثل يجيد أداء الكوميديا والتراجيديا في الوقت نفسه.

أما آخر أفلام نجيب الريحاني فكان فيلم «غزل البنات» عام ١٩٤٩ الذي اجتمع فيه عمالقة الفن في مصر: ليلي مراد، سليمان نجيب، يوسف وهبي، فريد شوقي، محمود المليجي، أنور وجدي، والموسيقار **محمد عبد الوهاب***، وقد برع الريحاني أيضًا في هذا الفيلم إلي حد كبير سواء في المشاهد الكوميدية أو المشاهد التراجيدية التي تدمع لها أعين المشاهدين.

لمزيد من القراءة:

- فاطمة موسى (إشراف وتحرير): قاموس المسرح، جـ٢. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.

محمود قاسم

نجيب سرور (١٩٣٢-١٩٧٨)

شاعر ومخرج مسرحي وناقد مصري، تخرج في معهد الفنون المسرحية سنة ١٩٥٦. أكمل دراسته في الإخراج المسرحي في روسيا والمجر، وهناك كتب أولي مسرحياته، «ياسين وبهية» (١٩٦٣-١٩٦٤)، التي مثلت على المسرح في مصر سنة ١٩٦٥ بإخراج كرم مطاوع، ونشرت في السنة نفسها.

وقد أحدثت دويًا هائلاً في الحياة الثقافية، إذ استخدم فيها السرد بالفصحى وطعمه بالعامية، وطوّع فيها شعر التفعيلة للتعبير عن مهمشي الريف المصري وفقرائه في سرد حار متدفق.

ظهر ديوانه الشعري الأول «التراجيديا الإنسانية» (١٩٦٧)، والثاني «لزوم ما يلزم» (١٩٧٦)، والثالث «بروتوكولات حكماء ريش» (١٩٧٧)، والرابع «رباعيات» (١٩٧٨)، ثم ظهرت أعماله الكاملة التي ضمت الدواوين المشار إليها، وديوانين آخرين هما: «فارس آخر زمن»، و«الطوفان الثاني» في الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٣).

أضاف الشاعر إلي مسرحية «ياسين وبهية» ثلاث مسرحيات هي: «آه يا ليل يا قمر» (١٩٦٨)، و«قولوا لعين الشمس» (١٩٧٠) و«منين أجيب ناس» (١٩٧٥) فكوّن ذلك رباعية مسرحية، جميعها مكتوبة بالشعر العامي المصري ما عدا الجزء الأول الذي تغلب عليه الفصحى، ومن الواضح تأثر هذه المسرحيات، وبخاصة «ياسين وبهية» و«قولوا لعين الشمس»، بالحكايات الشعبية والتراث الشعبي.

وللشاعر مسرحيات نثرية، بعضها منشور، وبعضها لم ينشر؛ أهمها: «الكلمات المتقاطعة» (طبعتها هيئة قصور الثقافة سنتي ١٩٩٦ و٢٠٠٠)، و«الحكم بعد المداولة» (١٩٨٥)، و«يا بهية خبريني»، و«الذباب الأزرق»، و«ميرامار»، وقد عرض بعض هذه المسرحيات على الجمهور، لكنها ليست منشورة.

وله بجانب كل ذلك ـ إنجازات في النقد الأدبي، أهمها: **«رحلة في ثلاثية نجيب محفوظ»*** (١٩٨٩)، وحوار في المسرح (١٩٦٩)، و«هكذا قال جحا» (١٩٨١)، و«هموم الأدب والفن» (١٩٨٩)، كما أن له مجموعة من القصائد والمقالات متناثرة في المجلات العربية.

تمتاز أشعاره وكتاباته بالحدة، والنقد اللاذع لأحوال المجتمع، وبعضها يصل إلى حد الإقذاع فيحظر نشره. عاش حياة مأساوية، ودخل المصحات النفسية أكثر من مرة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد دكروب: نجيب سرور في مسيرته المسرحية العاصفة وكتابه النقدي الممتع (مقدمة كتاب رحلة في ثلاثية نجيب محفوظ). دار الفكر الجديد، بيروت، ١٩٨٩ .

٢ ـ نجيب سرور: الأعمال الكاملة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣.

٣ ـ سعيد جودة السحار: موسوعة أعلام الفكر العربي، ج٣. مكتبة مصر، القاهرة، ٢٠٠١ .

علي عشري زايد

نجيب محفوظ (١٩١١-٢٠٠٦)

روائي مصري كبير، يعد ـ في رأي معظم ـ النقاد أعظم الروائيين العرب، وُلد في حي الجمالية بالقاهرة في أسرة متوسطة الحال، (كان أبوه يعمل موظفا متوسطا في أول الأمر ثم عمل في مصنع صغير وفي التجارة بعد ذلك)، وكان نجيب أصغر أعضاء هذه الأسرة إذ كان له أربع أخوات وأخوان، وكان أصغر الأخوين يكبره بخمس عشرة سنة، فحرم من صداقة الإخوة. وبالطبع تزوج الجميع، وتركوا البيت وهو لا يزال طفلا.

التحق نجيب محفوظ بكتاب «الشيخ البحيري» في حي الجمالية وعمره أربع سنوات، ثم انتقلت الأسرة كلها بعد فترة للإقامة بحي العباسية في عام ١٩٢٠، حيث ظل نجيب مقيما مع أسرته حتى عام ١٩٥٤ حين انتقل للإقامة بحي العجوزة الذي ظلّ به حتى وفاته. التحق نجيب بالمدرسة الابتدائية ثم الثانوية وأظهر تفوقا في التاريخ واللغة العربية والعلوم والحساب. لكنه كان ضعيفا في اللغات الأجنبية، وفي التاسعة عشرة قرر أن يدرس الفلسفة، بالرغم من معارضة والده وأقربائه وأصدقاء والده، والتحق بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن) طالبا بقسم الفلسفة، مرّ بأزمة دينية حادة بعد قراءة دارون. وحين وجد صعوبة في تتبع المحاضرات، التي كانت تلقى في ذلك الوقت باللغتين الإنجليزية والفرنسية، نصحه أخوه بترجمة كتاب من الإنجليزية إلى العربية عسى أن تتحسن إنجليزيته، وكان ثمرة هذه المحاولة نشر كتاب «مصر القديمة» لمؤلفه جيمس بيكي الذي طبعته **«المجلة الجديدة»*** (**سلامة موسى***) في سنة ١٩٣٢ ونجيب محفوظ لا يزال طالبا بالسنة الثانية بكلية الآداب.

وبعد التخرج، في سنة ١٩٣٤، أخذ في الإعداد لدراسة الماجستير لمدة عام، واختار موضوعا لرسالته «مفهوم الجمال في الفلسفة الإسلامية»، تحت إشراف **الشيخ مصطفى عبد الرازق***. لكنه في عام ١٩٣٦ اختار طريق الأدب، على الرغم من شكوكه حول ما إذا كانت مهنة الأدب سوف توفر له مستقبلا آمنا واستقرارا. وكانت شكوكه في محلها، فلم يتقاض شيئا عن كتبه الثلاثة الأولى، ومع ذلك استمر في الكتابة.

عين في سكرتارية الجامعة (١٩٣٤ ـ١٩٣٨)، لينقل بعد ذلك إلى وزارة الأوقاف ويعمل بها حتى عام ١٩٥٤، حين نقل إلى مصلحة الفنون ليعمل مديرا للرقابة الفنية، فمديرا لمؤسسة دعم السينما، فمستشارا لوزير الثقافة لشئون السينما، حتى أحيل إلى التقاعد في سنة ١٩٧٢.

من حسن حظ الرواية العربية أن الموهبة الفذة التي منحها الله لنجيب محفوظ، قد غرست في تربة مصرية شديدة الخصوبة. فقد التحق بقسم الفلسفة، الذي كان يشمل العلوم الاجتماعية أيضا، وهكذا درس الأفكار الإنسانية الكبرى ودرس كل ما يحتاجه لرسم الشخصيات الروائية بعمق وكفاءة سواء من حيث المعرفة بالنفس البشرية، ودوافعها وحاجاتها ومشاعرها وأمراضها، أو بالمجتمع وطبقاته وخصائصه وقوانينه التي لها صفة القهر، وأثر البيئات الأسرية والطبقية على سلوكيات البشر. ومن حسن الحظ أيضا أنه درس بالجامعة المصرية في الثلاثينيات حين

كان أساتذته الأجانب والمصريون في القسم، وفي سائر الأقسام، قمما في علمهم وسلوكهم؛ أستاذه المصري المباشر كان **مصطفى عبد الرازق***، وهو من هو علما وخلقا واحتراما وموضوعية. وأساتذة الأقسام الأخرى يضمون: **طه حسين***، **وأحمد أمين***، **ومحمد عوض محمد***، **وشفيق غربال*** **وعلي مصطفى مشرفة*** وأضرابهم، باختصار درس نجيب محفوظ بالجامعة المصرية في عصرها الذهبي، الذي لم يتكرر بكل أسف منذ ذلك الوقت. ومن حسن الحظ أيضا أن معظم المحاضرات كانت بالفرنسية وبالإنجليزية، وأن نجيب محفوظ كان محل تقدير أساتذته الأجانب والمصريين لتفوقه. (كان ترتيبه الرابع على الكلية سنة التخرج ١٩٣٤). ومن حسن الحظ كذلك أن مكتبات القاهرة كانت عامرة بأحدث الكتب الإنجليزية وبنتاج شوامخ أدبائها والأدباء الأوروبيين الذين ترجمت أعمالهم إليها. ثم يأتي العامل الأخير، الذي نادرا ما يلتفت إليه، رغم أن نجيب محفوظ ذكره أكثر من مرة، ويتمثل في كتاب لمؤلف انجليزي اسمه «جون درنكواتر» عنوانه: The outline of literature وهو موجز لتاريخ الأدب العالمي، مع التركيز على الأدب الإنجليزي. والكتاب يشكل، وهذا هو الأهم، المرشد الحقيقي لقراءات نجيب محفوظ في الآداب الأجنبية (السكوت وجونز، الجديد، ديسمبر ١٩٧٢). وهكذا غُرست موهبة نجيب محفوظ في تربة شديدة الخصوبة، متمثلة في شوامخ الأعمال التي أنتجتها قرائح كبار أدباء أوروبا وأمريكا، التي أرشده إليها كتاب درنكواتر، وتسنى له أن يقرأها، وهو في بداية مشواره الأدبي بعد أن اختار التفرغ للأدب (١٩٣٦). ومن الغريب أنه كان يقرؤها في هذه السن المبكرة قراءة ناقدة: لم يعجبه مثلا لهمنجواي إلا «العجوز والبحر» ولم يعجب بفوكنر، ولكن أعجبه ملفل، فضلا عن إعجابه بشكسبير، وتولستوي، وبثراء عالم دستويفسكي (مع تحفظ على البناء الفني لأعماله)، وبروست. ومن الأجيال التالية سارتر، وكامي وألدوس هكسلي، وغيرهم. وبجانب كل ذلك كان نجيب محفوظ شخصية متزنة مثابرة هادئة موضوعية مستقيمة السلوك، وهي أمور ضرورية لتواصل الإنتاج المتميز ولا تتوافر للكثير من الموهوبين.

كتب نجيب محفوظ ستا وثلاثين رواية وزهاء خمس عشرة مجموعة قصصية، ومقالات وحوارات كثيرة، لكن إنجازه الأعظم يتمثل في مجال الرواية. وقد تنوعت موضوعات نجيب محفوظ في رواياته (وقصصه) طبقا لاختلاف رؤيته واهتماماته في المراحل المختلفة من حياته. في البداية كتب الرواية التاريخية «الفرعونية» لانبهاره بالحضارة المصرية القديمة، تحت تأثير المناخ الثقافي الذي كان سائدا في مصر آنئذ. لكنه ـ بعد روايته التاريخية الثالثة «كفاح طيبة»، التي قدمته إلى القراء بمقالة متحمسة، كتبها الناقد «**سيد قطب***» ـ انغمس في أحوال المجتمع المعاصر، وكتب عددا من الروايات بدءا من «خان الخليلي» وانتهاء «بالثلاثية»*، يركز فيها على الطبقة المتوسطة الصغيرة، وهي الطبقة التي تقدس القيم وترعى التقاليد ويرزح أبناؤها عادة تحت طائفة كبيرة من القيود والضغوط الاجتماعية المتنوعة. وهي لذلك تعتبر مجالا خصبا للانحرافات والعقد التي يقدم لنا منها محفوظ الشيء الكثير في «**زقاق المدق**»*، وفي «**بداية ونهاية**»*، ثم في «الثلاثية». وفي تناوله لهذه الطبقة يصور لنا الأديب الكبير في تفصيل و«موضوعية» وشمول مشاكل أفرادها وقضاياهم والظلم الاجتماعي الذي يتعرضون له، ثم مساوئهم وسلبياتهم، ودورهم السياسي وتصورهم الأكثر ذكاء للأحداث التاريخية والوطنية التي يمر بها مجتمعهم. ويزيد في الثلاثية البعد الإنساني العميق، الشامل؛ إذ إن ما حل بأسرة عبد الجواد في نهاية الكتاب هو ما يحل بكل أسرة بشرية في أي زمان وفي أي مجتمع.

بعد «الثلاثية» تبدأ رحلة فكرية وفنية جديدة تنقل القارئ إلى تقلص نفوذ الدين أمام تقدم العلم، في «أولاد حارتنا»، التي تقدم هذه المقولة بالشكل «الأليجوري»، أو «الأمثولي» لأول مرة في الأدب العربي الحديث، والتي تنتهي بالأمل الوحيد الذي يداعب خيال الناس وهو أن ينجح العلم في إحياء الجبلاوي، ممثل الدين، مرة ثانية. ، وهو ما جعل «صابر» يبحث عن أبيه «السيد الرحيمي» في «الطريق» (١٩٦٤)، وما يبحث عنه «عمر الحمزاوي» في «الشحاذ» (١٩٦٥) و«التيمة» نفسها في قصة «زعبلاوي» وفي «رحلة ابن فطومة» وفي «أصداء السيرة الذاتية». والمسألة أنه متى يُفقد الإيمان بالدين تفقد الحياة معناها، وتثور الأسئلة الوجودية المحيرة في الكون وعبر التاريخ وفي المصير.

هزيمة (١٩٦٧) تجلّت في عدد من مجموعات القصص، تبدأ من «خمارة القط الأسود» وتنتهي «بالجريمة». وفيها جميعا يختفي المنطق والمعقول ويسود الرمز الذي يتطلب جهدا لتدبره وفهمه، وفي كل المجموعات «تحت المظلة»،

و«شهر العسل»، و«حكاية بلا بداية ولا نهاية» يتجذر المعنى السياسي ونقد السلطة ونقد المجتمع السلبي والصامت. وبعد حرب أكتوبر كتب محفوظ أعمالا كثيرة: يأتي في طليعتها «ملحمة الحرافيش»*، و«ليالي ألف ليلة» والأبطال العبثيين، و«أصداء السيرة الذاتية»*.

ونظرة سريعة على النتاج الروائي لنجيب محفوظ بعامة، تكشف أنها تضم الرواية الواقعية والرواية الطبيعية، ورواية الأجيال والوجوديين و«والعبثيين المصريين» والواقعية السحرية، وتستخدم تيار الشعور، والقص بأصوات متعددة أو بطريقة الشهود... باختصار شديد فإن أعمال «نجيب محفوظ» تختصر تاريخ الرواية العالمية، الذي تحقق عبر قرون، في نحو أربعة عقود، ومع ذلك فأعمال «نجيب محفوظ» التي تمثل الاتجاهات والمذاهب العالمية المختلفة، لا تقل في مستواها عن أفضل ما كتبه أنصار تلك المذاهب في الآداب الأخرى.

حصل نجيب محفوظ على كثير من الجوائز توجتها «جائزة نوبل» سنة ١٩٨٨، وقد وافته المنية في صباح الثلاثاء التاسع والعشرين من أغسطس سنة ٢٠٠٦.

لمزيد من القراءة:

١ - جمال الغيطاني: نجيب محفوظ يتذكر. دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٠.

٢ - حمدي السكوت: دراسات في الأدب والنقد. مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٩٠.

٣ - رجاء النقاش: في حب نجيب محفوظ. دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٥.

٤ - رجاء النقاش: نجيب محفوظ، صفحات من مذكراته وأضواء جديدة على أدبه وحياته. مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨.

٥ - حمدي السكوت: نجيب محفوظ ببليوجرافيا تجريبية وسيرة حياة ومدخل نقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧.

٦ - حمدى السكوت: المثقف الحائر وقضايا الوجود، الأهرام، ٩، ١٦، ٢٣، ٣٠، ديسمبر ٢٠١٢ و«دورية نجيب محفوظ، ديسمبر ٢٠١٢».

حمدي السكوت

نديم محمد (١٩٠٩-١٩٩٤)

شاعر سوري، تلقى تعليما منتظما في مسقط رأسه حتى الشهادة الثانوية، ثم سافر لإتمام تعليمه في فرنسا، فأقام بها أربع سنوات لم يحصل فيها على مؤهل دراسي، وإن حصل على معرفة واسعة بالآداب الغربية وبالأدب الفرنسي على وجه الخصوص، وكان شغوفا بالشعراء الرومانسيين أمثال لامارتين، وهوجو، ودي موسيه، شأنه في ذلك شأن كثير من الشعراء العرب من أبناء جيله في مصر والشام.

احتل الشاعر مكانته الأدبية في وطنه منذ عودته من فرنسا، وتميّز، منذ الربع الأول من القرن العشرين، بأنه أحد الشعراء المجددين الذين ثاروا على النظام المتوارث في «عمود الشعر» العربي بعامة، وإن لم يخرج عن العروض، بل حاول تطويعه برؤية رومانسية تجلت في التركيز على الوجدان، والاستغراق في الطبيعة، وصاحبتها عاطفة قوية نحو الأمة والوطن، ظهرت في الدعوة إلى القومية العربية، والتعبير عن كل ما يشغل المجتمع من هموم.

كان نديم محمد غزير الإنتاج، وقد تولت وزارة الإعلام السورية إصدار أعماله في خمسة مجلدات؛ الأول ضم مجموعات: «خيال الماضي»، و«براعم «الربيع»، و«ورود الخريف»، و«آفاق»، والثاني ضم: «آلام»، و«فراشات وعناكب»، والثالث ضم: «قصائد الموطن»، و«ألوان»، و«غربة الحس»، و«هالة»، كما ضم «حول الشعر الجديد»، والرابع ضم: «رفاق يمضون»، و«من حصاد الحرب»، والخامس ضم: «فرعون»، و«فروع من أصول»، و«شلحويات» (نسبة إلى عشيرته)، و«استظهار الماضي»، و«تيمور»، و«مسارح أفكار ومسرحيات جديدة». وهذا الإنتاج الغزير لم يؤثر سلبا في القيمة الفنية لشعر الشاعر، فقد بقي محافظا على مستوى أسلوبي جيد في كل إنتاجه، وإن تفاوتت ـ بالطبع ـ درجة تلك الجودة من عمل إلى آخر.

يعد نديم محمد من أبرز الشعراء الرومانتيكيين في بلاد الشام، وقد أولاه عدد من النقاد والدارسين عناية ملحوظة، وذلك على الرغم من اعتزاله الحياة الأدبية العامة في فترة مبكرة، مشغولا حينًا ببعض الأعمال الإدارية، وحينًا بالمرض العضال الذي عاني منه حتى موته. وقد كرمته سوريا بمنحه وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى تقديرا لمكانته.

لمزيد من القراءة:

١ - بسام الساعي: حركة الشعر الحديث في سوريا من خلال أعلامه. دمشق، ١٩٧٨.

٢ ـ نديم محمد: الأعمال الشعرية الكاملة. وزارة الأعلام، دمشق، ١٩٩٦.

٣ ـ محمد حسن عبد المحسن: الشعر الاجتماعي في سورية. دمشق، ١٩٩٨.

٤ ـ جميل حسن: نديم محمد ـ سيرة حياة وقراءة شعر. دمشق، ٢٠٠٠.

٥ ـ وليد العرفي: متن اللغة وتشكيلاته الدلالية في شعر نديم محمد. رسالة ماجستير، جامعة البعث، ٢٠٠٤.

سعد الدين كليب

نذير العظمة (١٩٣٠-)

شاعر ودرامي وناقد وباحث ومترجم من مواليد دمشق . يعدّ واحداً من شعراء الحداثة، من جيل الروّاد والمؤسسين لمجلة " شعر " في بيروت .

تخرج نذير العظمة في الجامعة السورية ١٩٥٤، ومارس التعليم والنشاط الثقافي في الشعر والنقد والمسرح والفكر السياسي حتى عام ١٩٦٢ ?ثم أكمل دراساته العليا في الجامعات الأمريكية في بيروت والولايات المتحدة. حصل على الماجستير في الأدب الإنجليزي، وعلى دكتوراه في فلسفة الأدب. توفّر بعدها على التدريس في جامعات هارفارد وجورج تاون وإنديانا، كما شغل كرسي الدراسات الشرق أوسطية في جامعة بورتلاند الرسمية حتى عام ١٩٨٢، ثم انصرف إلى تدريس الأدب الحديث والمقارن في لبنان والمغرب والسعودية .

أسهم " العظمة " في تطوير القصيدة الحديثة وعروضها الجديد. وفضلاً عن مشاركاته الواسعة في مؤتمرات عربية ودولية، فقد أنجز دراسات مهمة في الميدان التخصصي، منها دراسات معمّقة باللغة الإنجليزية، إضافة إلى إسهامه في عدد من الموسوعات العربية والأجنبية مثل: (الموسوعة العربية العالمية، وموسوعة الدراما في العالم - عن اليونيسكو).

ولا شك أن الجهود التي اضطلع بها " العظمة " كانت بالغة التأثير في ميادين النشاط الفكري والثقافي، مما جعل منه واحداً من أهمّ الناشطين في هذا المجال، بدليل ترؤّسه لجريدة (البناء) ومجلة (الآداب العربية) باللغة الإنجليزية، وانتخابه سكرتيراً لجمعية الاستشراق الأمريكية في الغرب عن أمريكا وكندا، وهو ما يزال فاعلاً مؤثراً في دوائر الكتابة والتأليف .

نزار قباني (١٩٢٣-١٩٩٨)

شاعر سوري مرموق، مولود في دمشق، ينتمي إلى أسرة معروفة بالعلم والتجارة، وهو حفيد الرائد المسرحي العربي **أبو خليل القباني***. تلقى تعليما منتظما في مسقط رأسه. جمع فيه بين التقليدي والحديث، وتخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٤٨.

عمل في السلك الدبلوماسي، سفيرا لبلاده في بلاد كثيرة، منها القاهرة، وتركيا، ولندن، واتسعت أسفاره فزار فرنسا، وألمانيا، وأسبانيا، والسويد، والدنمارك، وكثيرا من بلاد الشرق الأقصى، وتقاعد من الوظيفة سنة ١٩٦٦.

يعد نزار قباني من أغزر الشعراء العرب المحدثين نتاجا، وأبرزهم حضورا في المحافل الأدبية، فقد توالى ظهور مجموعاته الشعرية على نحو منتظم خلال النصف الثاني من القرن الماضي، وحفلت أمسياته الشعرية بجمهور عريض من الرجال والنساء. ومعظم شعره يقتصر على الغزل في الفترة الأولى من حياته، وهي فترة تمتد حتى نهاية عمله الدبلوماسي. في تلك الفترة اشتهر بتقديم صورة غزلية حسية للمرأة، واحتفل بجسدها على نحو لم يسبقه إليه أحد في الشعر العربي الحديث، مضمنا ذلك قصائد دواوينه: «قالت لي السمراء» (١٩٤٤)، و«طفولة نهد» (١٩٤٧)، و«سامبا» (١٩٤٩)، و«أنت لي» (١٩٥٠)، وفيها يشيع معجم شعري غزلي خاص، جريء في مفرداته. وقد تسبب كل ذلك في جعل شخصية الشاعر محل جدل واسع من النواحي الأدبية الخاصة، والاجتماعية العامة، وأكسبه شهرة واسعة.

لكن شعر نزار قباني تحول من المرأة إلى السياسة بصورة شبه انقلابية، بعد تقاعده من السلك الدبلوماسي، وهزيمة ١٩٦٧، ومع ذلك فلم يكن مفاجأة تامة فقد بدأ في الواقع على استحياء في قصائد مثل: «خبز وحشيش وقمر» (١٩٥٤)، و«الحب والبترول» (١٩٥٨) ثم تفجر سنة ١٩٦٧ وما بعدها، وذلك بظهور قصيدته «هوامش على دفتر النكسة» وهكذا أصبح صاحبه شاعرا سياسيا غاضبا، ومنتقدا عنيفا لسياسات الحكام العرب، وتخلف المجتمعات العربية من

النواحي الاجتماعية والحضارية. ومن أبرز ما كتب في هذا الجانب قصائد «الممثلون» (١٩٦٨)، و«شعراء الأرض المحتلة» (١٩٦٨)، و«فتح» (١٩٦٨)، و«القدس» (١٩٦٩).

بقيت قيمة نزار قباني حتى موته موزعة بين وجهتي نظر متباعدتين، وبخاصة في نقطة تحوله من المرأة إلى السياسة، إذ رأى البعض ذلك موقفا طبيعيا في ضوء ظروف حياة الشاعر الخاصة (انتحار أخته لإرغامها على زواج من لم تحب)، وصدور معظم دواوين الغزل وهو في العشرينيات من عمره، وتطور حياة الشاعر الوظيفية، وتجربته، وتطور الأحداث في الوطن العربي، في حين رآه البعض الآخر في صورة معاكسة. وقد امتد هذا الجدل إلى الناحية الفنية أيضًا؛ فهو في الدراسات التي تناولته آنا حافل بالتجديد في الصورة والمعجم واللغة، بارع في اختيار الألفاظ ونحتها، وهو آنا مجرد مفردات «موزونة»، لبابها التعبيرات البلاغية الموروثة.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محيي الدين صبحي: الكون الشعري عند نزار قباني. الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٨٢.

٢ ـ نبيل خالد علي: نزار قباني شاعر المرأة والسياسة. مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩.

٣ ـ أحمد تاج الدين: نزار قباني والشعر السياسي. الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠١.

محمود الربيعي

نزيف الحجر

تحتاج رواية «نزيف الحجر»، وروايات «إبراهيم الكوني»* عمومًا، إلى أن تقرأ مرات قبل أن يفهمها القارئ فهماً أوليًا. ويرجع ذلك إلى أن فضاء الرواية وهو يصور بحب وعمق وتفصيل، هو صحراء وعرة جبلية تتوغل في جنوب ليبيا حتى العوينات. وهي صحراء غنية بتراثها السابق على التاريخ، سواء تشكل هذا التراث في رسوم غير مألوفة محفورة في كهوفها وفي صخورها، أو في أساطير وميثولوجيا، غير مألوفة أيضًا، مرتبطة بتضاريسها وحيوانها ، فضلاً عن أن عالم الرواية يسكنه، حتى قرب النهاية، شخص واحد في الواقع، يحب كل الحيوان ويرعى غنمه، لكنه يتفاعل بشكل أساسي مع حيوان واحد شبه مقدس، يدعى الودان، وهو تيس جبلي يعد اقدم حيوان في الصحراء الكبرى، فضلاً عن أن تضاريس المنطقة من الوديان والجبال تقدم بأسمائها المحلية، وهي أيضًا غير مألوفة لمعظم القراء.

يقول هيرودوت: «في جنوب ليبيا، أعالي النسامونيين، يعيش الجرامنت [قبيلة أو قبائل ليبية] في بلاد غنية بالوحوش وهم قوم يهربون من الناس. يخشون مخاطبتهم. لا يستعملون أي سلاح ولا يعرفون الدفاع عن النفس». وواضح أن «أسوف» بطل الرواية، واحد من هؤلاء.

والاقتباس الذي أوردناه لهيرودوت آنفا يوضع على غلاف الفصل السادس من الرواية وهو بعنوان : «البنية» والمقصود بالبنية هنا هو أسوف نفسه، وكانت أمه قد اتهمته بأنه بنت وليس رجلاً، لأنها أرسلته بعد مصرع أبيه ليقايض رجال القافلة على الماعز بالقمح والشعير، فلم يجرؤ على مخاطبة التجار، وعاد صفر اليدين وضاعت الفرصة لأن القافلة التالية قد لا تمر إلا بعد أسابيع، وربما شهور أخرى.

وقد وقع لأسوف وهو شاب حادث اثر في مجرى حياته وجعله يحرم على نفسه أكل اللحوم وصيد الودان. وفي أخريات حياته يزور المنطقة رجال الآثار ومعهم خبير إيطالي لاستكشافها. ويبدأ السياح بعد ذلك في زيارات قصيرة متباعدة. تظهر الشخصية الثانية المهمة لتطوير الحدث وهي شخصية «قابيل آدم» و(الرمز واضح). قابيل وصل إلى مقر أسوف، لكي يدله الأخير على أماكن الودان حتى يصطاده. كان معه بندقية خرطوش وسيارة لاندرو فُر ورفيق اسمه مسعود، لكن أسوف يستعمل الحيلة، ويرفض أن يدلهما على أمكنة تواجد الودان، فيقتله قابيل وتنتهي الرواية.

ما تقدم لا يمثل سوى طبقة رقيقة سطحية من الطبقات العديدة لهذا العمل المركب المكثف الواقعي والسحري والأسطوري والرمزي والثرى في دلالته رغم قصره، (١٤٢ صفحة من القطع الصغير)، أما الطبقات الأخرى فتخصص كلها لهذا الجزء من صحراء ليبيا ، وتزود القارئ بصورة فنية صادقة وشائقة وشاملة له. صورة مشبعة، عريضة ومفصلة للوديان والجبال والكهوف ، ولحيوان الصحراء وصفاته وطباعه، وللأساطير المعيشة والعقائد والعادات والتقاليد الصحراوية ولقيمة الماء، والصيد، والصبر، والقلب، والرصاص، واقتفاء الأثر في حياة البدوي، ولأسلوب التربية الفطري والعملي، والشامل لكل ما تقدم. فضلاً عن الحنو الصادق والفهم والعلاقات الحميمة التي تربط بين الشخصية

الرئيسية وبين كل حيوانات الصحراء وبخاصة الغزال والودان من جهة، وبين الرسوم القديمة من جهة أخرى.

والرواية بعد ذلك تعكس قراءة واسعة وثقافة شاملة: المقتطفات التي تسبق عددًا من الفصول، وتوحي أو تلخص أو تفسر ما يحويه الفصل، تستثير سرور القارئ وهي تقتبس بعناية من القرآن والعهد القديم والنفرى وابن عربي، وهيرودوت وأوفيد وسوفوكليس وعلماء الآثار. المقتطف الأول، مثلاً، الذي يسبق الرواية كلها، يوحى بما سيحدث ويلخصه. وهو عبارة عن آية قرآنية ذات دلالة هامة للرواية: «وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم» والقارئ يجد مصداق هذا في الرواية. أما الجزء الثاني من المقتطف فمأخوذ من العهد القديم وهو يحكى قصة قتل قابيل لأخيه، وهو ما يحدث أيضًا في الرواية.

وفصول الرواية تعكس دراية واسعة بالتصوف والفلسفة، كما يعكس القص المتطور دراية واسعة بتقنيات السرد الحداثية.

حمدي السكوت

نسيب عريضة (١٨٨٧-١٩٤٦)

أحد شعراء «الرابطة القلمية»* بالمهجر الشمالي، مولود في مدينة حمص بسوريا. تلقي تعليمه في مسقط رأسه، وفي المدرسة الروسية بالناصرة، وفيها تعرف بـ **ميخائيل نعيمة***، وعبد المسيح حداد، ورشح لتكملة دراسته في روسيا، لكنه لم يسافر إليها، بل سافر إلى المهجر، فنزل نيويورك سنة ١٩٠٥، وعمل هناك بالتجارة والصحافة. أنشأ «مجلة الفنون» سنة ١٩١٣ فكانت صفحاتها متنفسًا لأدباء المهجر، كما كانت دارها منتدى للأدباء المقيمين في نيويورك. وقد تكرر احتجاب المجلة لأسباب مالية، وكانت تستأنف الظهور كل مرة بعون من إخوانه الأدباء، أمثال **جبران***، ونعيمة، **والريحاني***، لكنها توقفت بصفة نهائية سنة ١٩١٨.

عاد نسيب عريضة ـ بعد توقف «الفنون» إلي العمل بالتجارة، لكنه سرعان ما استهوته الصحافة الأدبية من جديد، فاشترك في تحرير بعض الصحف التي كانت تصدر في نيويورك مثل «مرآة الغرب»، و«الهدي». وفي أواخر حياته عكف على جمع شعره، واختار له عنوان «الأرواح الحائرة»، لكن القدر لم يمهله، وتوفى والديوان على وشك الظهور. ويعكس هذا الديوان، قلقًا روحيًا عميقًا، وحيرة وجودية نراها، بدرجات متفاوتة، في شعر المهجر كله، كما يعكس ولعًا باستيحاء التراث العربي.

ولنسيب عريضة قصتان من وحي التراث العربي ـ نشرتا في «مجموعة الرابطة القلمية» إحداهما «ديك الجن الحمصي»، والأخرى «حديث الصمصامة». وترجم رواية عن الروسية، ومجموعة من المقالات والأبحاث، منشورة في بعض الصحف والمجلات العربية التي كانت تصدر في المهجر.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عيسي الناعوري: أدب المهجر. دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩.

٢ ـ نادرة جميل السراج: نسيب عريضة، الشاعر الكاتب الصحفي. دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠.

علي عشري زايد

نصر حامد أبو زيد (١٩٤٣ ـ ٢٠١٠)

أستاذ للأدب في جامعة القاهرة، دارت حول آرائه في فهم النص القرآني وتأويله أشهر الصراعات السياسية المستترة في مصر في نهاية القرن العشرين وفي العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

وُلد في ريف طنطا (محافظة الغربية) لأسرة ريفية فقيرة. ودرس في التعليم المدني الذي كان قد أصبح مجانيا منذ عهد وزارة الوفد الأخيرة (١٩٥٠ ـ ١٩٥٢)، لكنه لأسباب مختلفة اكتفي بإتمام تعليمه في مدرسة ثانوية صناعية (١٩٦٠) حيث نال دبلوم الصنايع في قسم اللاسلكي، وعين في هيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية (١٩٦١)، وقد عمل بهذه الوظيفة الفنية حتى عام ١٩٧٢ حين قدر له أن ينال ليسانس الآداب من جامعة القاهرة بعد أن حصل على الثانوية العامة والتحق بالتعليم الجامعي، وعين معيدًا في كلية الآداب قسم اللغة العربية، وقد أتاحت له دراسته الجامعية في هذه السن المتقدمة أن يكون أكثر نضجًا وثقة في تعامله مع علوم الدراسة. وقد جذبه اليسار المصري فأصبح منتميًا إليه، وكان من بين أساتذته **عبد العزيز الأهواني*** الذي عرف بميوله الاشتراكية، كذلك عرف نصر أبو زيد بانجذابه الشديد إلى الأطروحات اليسارية في التعامل مع التراث العربي والإسلامي، بما في ذلك تعاملها مع النصوص الدينية، من منطق حريص على الاجتهاد والتساؤل. نال نصر أبو زيد

الماجستير (١٩٧٦) برسالة عن الاتجاه العقلي في التفسير من خلال دراسة قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة، ثم الدكتوراه برسالة عن تأويل القرآن عند محيي الدين بن عربي، وهكذا انصرف بأبحاثه واهتماماته إلى مجالات التأويل وفهم النص وآليات القراءة وإشكالاتها، وكان من البدهي أن ينصرف باهتمامه إلى مجال نقد الخطاب الديني وخصوصًا في الموضوعات التي حفلت بالأدبيات الاستشراقية أو الناقدة لمنهج الإسلام وعلمانه من قبيل قضايا المرأة والخلافة والسلطة الدينية. ومع أن نصر أبو زيد عاش حياة أكاديمية هادئة حتى ١٩٩٣، فإن اسمه برز على الساحة فجأة حين ارتأت لجنة ترقية الأساتذة أن بحوثه لا ترقي به إلى درجة الأستاذية، مما أدى إلى دفع بعض زملائه بقضيته إلى الصحافة كنوع من الصراع بين الإسلاميين والعلمانيين، وهكذا تطورت قضية عبارات معتادة من أصحاب منهج نصر لتكون بمثابة وفود لمعركة مصطنعة، في الوقت الذي كانت فيه الدولة في مصر حريصة على تصوير الإسلاميين مصدرًا للاعتداء على حرية الفكر والتعبير.. وهكذا رعت الدولة في مصر هذه المعركة دون رأفة بنصر حامد أبو زيد الذي أصبح بمثابة «فدائى» يؤدي دورًا يفيد منه زملاؤه وتفيد منه الدولة في حين يكتوي هو بنار النقد والتأنيب وإظهار أخطائه في جزئيات بحوثه وفي عمومياتها، وتضاعف هذا الاتجاه إلى درجة رفع دعوى حسبة على نصر أبو زيد للتفريق بينه وبين زوجه، ومن سوء الحظ أن القاضي طلب منه أن ينطق بالشهادتين فأبى، فحكم القاضي بالتفريق، وبعد هذا الحكم عين أستاذًا زائرًا في جامعة ليدن في هولندا (أكتوبر ١٩٩٥)، وشغل كرسي كليفر للدراسات الإنسانية (سبتمبر ٢٠٠٠)، وهو كرسي في القانون والمسؤولية وحرية الرأي والعقيدة، وكرسي ابن رشد لدراسة الإسلام والإنسانيات في جامعة الدراسات الإنسانية في أوترخت ـ هولندا (٢٠٠٢)، وهكذا قدر لنصر أبو زيد أن يعيش في المنفي منذ ١٩٩٥، باستثناء زيارات قصيرة لمصر.

أشهر مقولات نصر التي جلبت عليه التصنيف والمتاعب هي قوله: «أن الأوان للمراجعة والانتقال إلى مرحلة التحرر، لا من سلطة النصوص وحدها بل من كل سلطة تعوق مسيرة الإنسان في عالمنا، علينا أن نقوم بهذا الآن وفورا قبل أن يجرفنا الطوفان».

ومن أهم كتبه: «إشكاليات القراءة وآليات التأويل»، و«المرأة في خطاب الأزمة»، و«هكذا تكلم ابن عربي»، و«الإمام الشافعي وتأس الأيديولوجية الوسطية»، و«الخطاب والتأويل»، و«النص: السلطة الحقيقية»، و«نقد الخطاب الديني».

في أثناء عمله مدرسًا مساعدًا في جامعة القاهرة نال منحة من مؤسسة فورد للدراسة في الجامعة الأمريكية بالقاهرة (١٩٧٦ ـ ١٩٧٧).

وبعد ذلك كان نصر أبو زيد قد اتصل بالمجتمع الغربي من خلال منحة مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٧٨ ـ ١٩٨٠)، كما عمل لأربع سنوات مدرسا للغة العربية في جامعة أوساكا للغات الأجنبية باليابان (١٩٨٥ ـ ١٩٨٩)، وبعد خروجه الاضطراري من مصر لم يحظ نصر أبو زيد إلا بتكريمات متناثرة، فقد حصل على جائزة اتحاد الكتاب الأردني لحقوق الإنسان (١٩٩٦) ووسام الاستحقاق من الرئيس التونسي.

توفي نصر أبو زيد في مصر التى عاد إليها قبل أسبوعين من وفاته.

لمزيد من القراءة:

١ ـ نصر حامد أبو زيد: التفكير في زمن التكفير.

٢ ـ نصر حامد أبو زيد: نقد الخطاب الديني.

٣ ـ وفاء حلميك نصر حامد أبو زيد المفكر المفترى عليه، العربي، ١٣ نوفمبر ٢٠٠٥.

٤ ـ محمد الجوادي: عن عبد الصبور شاهين ونصر حامد أبو زيد، الأول توفي في أربعين الثاني، الشروق، سبتمبر ٢٠١٠.

محمد الجوادي

نظمي لوقا (١٩٢٠ ـ ١٩٨٧)

كاتب مرموق جني عليه حبه للإسلام فجعل بعض النقاد ينظرون إليه بريبة لا مبرر لها حتي عده بعضهم متأثراً بـ "البروباجندا الإسلامية" علي الرغم من تميز إنتاجه وسمو فكره وقوة فلسفته .

نشأ نظمي لوقا بمدينة السويس ، وتردد علي أحد مساجدها حيث أتم حفظ القرآن الكريم في التاسعة من عمره، وكانت الحياة المدنية في ذلك العصر الليبرالي تتيح الفرص للمسيحيين الراغبين أن يحفظوا القرآن الكريم شأنهم

شأن أقرانهم المسلمين تقويما لألسنتهم، بيد أن نظمي لوقا زاد علي هذا إعجابا بما كان يرويه له أستاذه الشيخ سيد النجاري عن عمر بن الخطاب وعلي ابن أبي طالب . أتم نظمي لوقا دراسته في كلية الآداب، ونال درجة الدكتوراه في الفلسفة ، وعمل محرراً في دار الهلال، وكان من أقرب تلاميذ العقاد إلي قلبه وأطلق عليه "أديب الفلاسفة ". وفي رمضان الموافق لينايـر ١٩٥٩ نشرت له مجلة الإذاعة والتليفزيون كتابه " محمد: الرسالة والرسول "، ونال الكتاب ترحيبا كبيرا في مصر وخارجها، ورأي وزير التربية والتعليم كمال الدين حسين أن يقرره علي مدارس الوزارة، وعندئذ ثارت ثائرة بعض المسيحيين إذ رأوا في تقرير الكتاب ما يجرح شعور المسيحيين الذين لايؤمنون برسالة النبي (ﷺ). وقد واكبت قصة هذا الكتاب خطوة عبد الناصر الحاسمة في القبض علي الشيوعيين والإلقاء بهم في السجون، في حملته الشهيرة علي التيارات اليسارية، وهكذا شغلت الحياة الثقافية بمادة جديدة للحوار المحدود في ظل شمولية النظام .

وقد لخص نظمي لوقا حياته وفلسفته في قوله : " لئن كنت أنصفت الإسلام ، في كتاباتي ، فليس ذلك من منطلق التخلي عن مسيحيتي بل من منطلق الإخلاص لها والتمسك بجوهرها وأخلاقياتها ".

في مجال الأدب كان نظمي لوقا مترجما رائعاً، قدم للغة العربية ترجمات جميلة نذكر منها ترجماته لـ "أوقات عصيبة" لتشارلز ديكنز، و"آلام فيرتر" لجوته ، و "سيمفونية الرعاة" لأندريه جيد .

كذلك ترجم كتابا مهما في تاريخ الأدب هو "الأدب الأمريكي" ، وفي مجال العلوم ترجم مجموعة مهمة من الكتب منها: "مكافحة الضوضاء" تأليف بيرلاند وهو كتاب مرجعي، و"الإنسان والطبيعة "، وفي مجال الفلسفة دراسة مراد وهبة "المذهب عند كانط".

أما كتابات نظمي لوقا الفلسفية فقد تعددت مجالاتها بتعدد روافده، وقدم فيها مجموعة قيمة من الأفكار: " الله والإنسان والقيم " ، " نحو مفهوم إنساني " ، " الحقيقة "، " الله : أساس المعرفة والاخلاق عند ديكارت " " الحقيقة عند الفلاسفة المسلمين " .

في مجال النقد قدم نظمي لوقا كتابا لم يلق حظه من الشهرة عن "ثلاثية" نجيب محفوظ .

كما قدم عملين من الأعمال التي تصنف تحت عنوان المختارات الأدبية وهما : "روائع خالدة" و"أفانين من العلم والأدب والفكاهة" .

أما في مجال الأديان التي قدمنا إشارة عن شهرنه فيها فنذكر أنه قدم كتابا عن المسيح عليه السلام بعنوان : "علي مائدة المسيح" كما قدم كتاباعن أبى بكر الصديق بعنوان" التقاء المسيحية والإسلام ".

عاش نظمي لوقا حياة هادئة هادفة ، وكان يحظي باحترام المفكرين والأدباء والمثقفين والقراء علي مدي فترات طويلة ، وكان راهب فكر بمعني الكلمة.

لمزيد من القراءة:

١ - نظمي لوقا : الله أساس المعرفة والأخلاق عند ديكارت ، الأنجلو ١٩٧٢

٢ - نظمي لوقا (مترجم) مدخل إلي الفكر الفلسفي، الأنجلو ، ١٩٧٤

٣ - نظمي لوقا (مترجم) مكافحة الضوضاء ، دار المعارف

محمد الجوادى

نعمات البحيري (١٩٥٣ - ٢٠٠٨)

روائية وقاصة مصرية، وُلدت بالقاهرة بحى العباسية، وقضت طفولتها الأولى فى بيت جدها فى تل بنى تميم بشبين القناطر، محافظة القليوبية. تخرجت فى كلية التجارة، جامعة عين شمس، عام ١٩٧٦، عملت أخصائية للشئون الإدارية بشركة الكهرباء. نشرت قصصها الأولى خلال السنوات الأولى من ثمانينيات من القرن العشرين. وفى نهايات الثمانينيات عاشت فترة بالعراق، بعد زواجها هناك، وعادت لمصر، لتكتب كتابات متنوعة، فى القصة القصيرة والرواية والمقال. أصيبت بمرض عضال فى أكتوبر ٢٠٠٤، وجعلت معاناتها مادة للكتابة والتأمل، خصوصا فى روايتها الأخيرة "يوميات إمرأة مشعة" التى قامت على تجسيد تجربة المرض الذى يمثل المركز الأساسي في هذا النص، كما يمثل النبع الذي تستقى منه الكاتبة تقنياتها وجمالياتها، فضلا عن أنه يهبها مفتاحا للخروج من أسر دائرة الذات الضيقة إلى ذات أكبر تشمل أخريات وآخرين.

صدر لنعمات البحيرى من المجموعات القصصية: "نصف امرأة" ١٩٨٤، "العاشقون" ١٩٨٩، "ارتحالات اللؤلؤ" ١٩٩٦،

ضلع أعوج" ١٩٩٧، "شاى القمر" ٢٠٠٥، "حكايات المرأة الوحيدة" ٢٠٠٥. وصدر لها من الروايات: "أشجار قليلة عند المنحنى" ٢٠٠٠، "يوميات امرأة مشعة" ٢٠٠٦.

وقد ترجم عدد من هذه الأعمال إلى الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والكردية.

نشرت نعمات البحيرى أيضا للأطفال العديد من الأعمال، كما نشرت قصصا للأطفال متفرقة بدوريات مصرية وعربية عدة، وعددا من المقالات النقدية حول الفن السينمائى، وحول بعض الأعمال القصصية والروائية.

كتب عن أعمالها عدد كبير من النقاد، وقد جمعت ـ قبل حوالى سنتين من وفاتها ـ ملحقا بروايتها الأخيرة "يوميات امرأة مشعة" تضمن بعض هذه الكتابات، ومنها اقتطاعات من مقالات إبراهيم فتحى وفريدة النقاش وفيصل دراج وغيرهم. ومما ورد فى هذا الملحق ما كتبه إبراهيم فتحى: حول روايتها "أشجار قليلة عند المنحنى" "التى ـ بكلماته ـ تمس كل الجروح وتتحدث عن صحراء الروح بكل أشكالها وتكتب بطريقة حية جديدة محاولة تصوير الشخصية الإنسانية ليس فى مصر فقط بل وفى العالم أيضا". وما كتبته فريدة النقاش: " تأتى نعمات البحيرى إلى الكتابة باعتبارها ضد الفناء خلودا، وتبنى عالم نصها متخيلة له نظامه أى نسقه، وتحاول به حوارا مع هذا المتخيل فيصبح عملا أدبيا يشدنا إليه بخيوط من المتعة والمعرفة والأسى".

لمزيد من القراءة:

- نعمات البحيرى فى سطور، ملحق أعدته الكاتبة فى نهاية روايتها "يوميات امرأة مشعة"، مكتبة الأسرة، سلسلة الأدب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦.

- حسين حمودة، "الكتابة الترياق ـ حول رواية نعمات البحيرى (يوميات امرأة مشعة)"، مجلة "الثقافة الجديدة"، القاهرة، سبتمبر، ٢٠٠٨.

حسين حمودة

نعمان عاشور (١٩١٨ - ١٩٨٧)

أحد روّاد المسرح الواقعي الاجتماعي في مصر، ولد في مدينة ميت غمر بمحافظة الدقهلية. كان جده لأبيه قاضيا، وكانت أسرة أمه محبة للفن. ورث أبوه مكتبة عامرة بكتب التاريخ والأدب والتراث، وكان صديقا شخصيا لعدد من نجوم الفن المسرحي من بينهم حسن فائق وعلي الكسار وغيرهما. تعلم نعمان في مدارس ميت غمر قبل أن ينتقل إلى القاهرة عام ١٩٣٦ تمهيدًا للالتحاق بجامعة فؤاد الأول (القاهرة) فيما بعد، والتحق بقسم اللغة الإنجليزية وكان من بين أساتذته الذين توطدت صلته بهم **محمد مندور***، الذي كان يدرب طلاب القسم على الترجمة، وعن طريقه تعرف على الكتاب اليساريين **أحمد رشدي صالح*** و**علي الراعي*** وفتحي الرملي وغيرهم. وحين تخرج (١٩٤٢) شغل وظيفة ببنك التسليف الزراعي بالجيزة، وازداد انغماسه في الحركة الاشتراكية التي ازدهرت في مصر في أربعينيات القرن الماضي واعتقل مرتين بتهمة الشيوعية، وتنقل في وظائف عديدة إلى أن استقر في نهاية المطاف محررا في صحيفة أخبار اليوم حتى وفاته.

بدأ اسم نعمان عاشور يلمع كواحد من الكتاب الواعدين، ولما يبلغ الثلاثين، من خلال مقالاته وقصصه القصيرة والتمثيليات الإذاعية العديدة التي كتبها قبل قيام ثورة يوليو (١٩٥٢). وفي عام ١٩٥٥ مثلت أولى مسرحياته: «المغماطيس». وفي العام التالي، وفي غمرة حماسته للثورة والتفاؤل بها كتب مسرحية **«الناس اللي تحت»*** (١٩٥٦)، التي أكسبته شهرة ذائعة، والتي تعد البداية لمسرح مصري جديد يختلف عن مسرح **يوسف وهبي*** الميلودرامي وعن مسرح **الريحاني*** الكوميدي وعن مسرح **الحكيم*** الذهني؛ فهو يقدم فكرًا جادًا بأسلوب واقعي، ووجد المشاهد نفسه أمام أناس عاديين، من الممكن أن يلتقي بهم في الحواري والأزقة، يفكرون ويحلمون كل بما يناسب مستواه الثقافي والاجتماعي، وكل بالمستوى اللغوي العامي الذي يناسبه تماما؛ إذ لاشك أن عامية نعمان عاشور في مسرحياته تختلف اختلافًا كبيرًا عن عامية الحكيم أو **تيمور*** أو غيرهما. ولكل ذلك اقتنع المشاهد بها واندمج معها وامتلأت المسارح بالجماهير التي انبهرت بهذه الدراما الجديدة.

أدى نجاح مسرحيات عاشور، التي يغلب عليها الطابع الواقعي الاشتراكي، إلى ظهور كوكبة من كتاب المسرح المبدعين، تسلك الطريق ذاته، وتشكل مع عاشور مدرسة جديدة تنهض بالمسرح المصري نهضة كبيرة في ستينيات القرن الماضي. ومن أعلامها **سعد الدين وهبة*** و**ألفريد فرج*** و**محمود دياب*** و**يوسف إدريس*** وغيرهم.

في «الناس اللي تحت»* يتجلى تفاؤل المؤلف بالثورة، وبخاصة أن المسرحية كتبت في عام (١٩٥٦)، عام تأميم قناة السويس وبلوغ الثورة قمة شعبيتها. وتبشر المسرحية بجيل جديد يتميز بروح المغامرة وينتقل من مصر القديمة، بسلبياتها وتقاليدها البالية وعجزها، إلى مصر الجديدة التي يعمرها شباب يتحلى بقدر مناسب من المرونة والجرأة، ومن التعليم والوعي. لكننا، في مسرحيته الأخرى: «عائلة الدوغري»* (١٩٦٣)، نشاهد سلبيات القيم الجديدة، من الأنانية وطغيان المادة على السلوك وازدراء القيم الإيجابية لدي الأجيال المحافظة. وتبرز أمام المشاهد خيبة الأمل الذي كان منعقدا على الثورة بشكل رمزي شفاف: شخصية الطواف، التي ترمز إلى الشعب، كانت تحلم ـ منذ بداية المسرحية ـ بالحصول على حذاء (مركوب)، يقيها شر الحفاء. وحين تحضره لها الشخصية الطيبة (حسن) قبيل نهاية المسرحية يكتشف الطواف أن الحذاء يؤلم قدميه ألما شديدا، بسبب شدة ضيقه، فيضطر إلى خلعه والسير حافيا من جديد.

وقد كتب نعمان عاشور عددًا آخر من المسرحيات من أبرزها: «الناس اللي فوق»* (١٩٥٨)، و«صنف الحريم» (١٩٦٠)، و«وابور الطحين» (١٩٦٥)، و«برج المدابغ» (١٩٧٦).

لمزيد من القراءة:

١ ـ نعمان عاشور: المسرح حياتي. القاهرة للثقافة العربية، القاهرة، ١٩٧٥ .

٢ ـ فاطمة موسى (إشراف وتحرير): قاموس المسرح. ج٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٦ .

٣ ـ Badawi, M. Mustafa. *Modern Arabic drama in Egypt*. Cambridge University Press, Cambridge, 1987.

حمدي السكوت

نعيم عطية (١٩٢٧- ٢٠١٣)

أديب ومترجم وناقد تشكيلي مصري، وُلد بأسوان في ٢٨ مارس ١٩٢٧ من أم يونانية وأب مصري. تخرج في كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية عام ١٩٤٨، ثم حصل على الدكتوراه في القانون من جامعة القاهرة (١٩٦٤)، عن رسالة بعنوان «مساهمة في دراسة النظرية العامة للحريات الفردية». عمل مستشارًا بمجلس الدولة حتى وصل إلى منصب نائب رئيس المجلس. ويتميز بتعدد جوانب نشاطه الثقافي فهو ـ إلى جانب مؤلفاته القانونية ـ مولع بالفنون التشكيلية وله فيها دراسات وتراجم لروادها في مصر والعالم، كما أن له أعمالاً إبداعية في مختلف القوالب الأدبية من قصة قصيرة ورواية ومسرح ونثر غنائي، بالإضافة إلى دراساته الأدبية والنقدية، وترجماته من الأدبين الإنجليزي والفرنسي. قدَّرته الحكومة اليونانية لدراساته وترجماته من الأدب اليوناني المعاصر إلى اللغة العربية فمنحته وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى ونال جائزة كفافيس، وألوانًا أخرى من التكريم.

من مؤلفاته في القصة القصيرة: «قضية الشاويش صقر» (١٩٧١)، و«لحظة لقاء»، و«حكايات الحب اليومية» (١٩٧٦)، و«نساء في المحاكم» (١٩٧٩)، و«فتاة على حصان أحمر» (١٩٨١)، و«نَوْرسان أبيضان» (١٩٨٩). ومن رواياته: «المرآة والمصباح» (١٩٦٧)، و«الإغراء الأخير» (١٩٧٨)، و«ليل آخر» (١٩٧٨)، و«الملاك» (١٩٨٨)، و«قبلة الريح» (١٩٩٥). ومن مسرحياته: «الفتى الشجاع» (١٩٦٥)، و«الأصدقاء» (١٩٦٩)، و«الصندوق» (١٩٧١)، و«الحب والكابوس» و«امرأتان» (١٩٨١). وفي النثر الغنائي: «زمن البراءة» (١٩٩٢)، «كن بشوشًا» (١٩٩٧). ومن دراساته النقدية: «يحيي حقي وعالمه القصصي» (١٩٩٧)، «مسرح العبث» و«لحظات أدبية» (١٩٩٢)، «يوسف الشاروني وعالمه القصصي» (١٩٩٤). وفي الفن التشكيلي: «من رواد الفن الحديث» (١٩٦٥)، «خمسة رسامين كبار» (١٩٦٨)، «العين العاشقة» (١٩٧١)، «العين لا تزال عاشقة» (١٩٩٩). وفي القانون: «في الروابط بين القانون والدولة والفرد» (١٩٦٨)، «القانون والقيم الاجتماعية» (١٩٧١)، «الحريات العامة والقانون الجنائي» (١٩٨٠).

وتتأرجح كتاباته الإبداعية بين الاتجاهين الواقعي والتجريبي، وتُعتبر علاقة الرجل بالمرأة من أهم المحاور التي تدور حولها قصصه القصيرة ورواياته، والمرأة في هذه العلاقات مصدر للشقاء أكثر مما هي مصدر للسعادة. وتعكس أعماله الأدبية ثقافة واسعة، فتتبدى فيها آفاق متعددة من الحركة والتصرف في ردود أفعال أبطاله. كما أن دراسة المؤلف للقانون وممارسته له حاضرة في كثير من قصصه.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد العزيز الدسوقي: ملاحظات صغيرة. مجلة الثقافة، يونيو ١٩٧٩.

٢ - عبد الفتاح رزق: الحب في الليل الآخر. روزاليوسف، القاهرة، يناير ١٩٨٢.

٣ - إبراهيم سعفان: نظرات نقدية في القصة والرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥.

٤ - حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥-١٩٩٥). قسم النشر، الجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

يوسف الشاروني

نعيم اليافي (١٩٣٦ - ٢٠٠٣)

أكاديمي سوري وأديب وناقد ، ولد في حمص ودرس في مدارسها ، ثم سافر إلى القاهرة فدرس في جامعتها وتخرج في قسم اللغة العربية عام ١٩٦٠ وتابع دراسته فيها فنال الماجستير عام ١٩٦٤ والدكتوراه عام ١٩٦٨ . درّس الأدب العربي الحديث في جامعات حلب ودمشق. كان اليافي نشيطاً في حياته العلمية ، يلقي المحاضرات في مختلف الموضوعات ، ولاسيما في قضايا الإصلاح الاجتماعي وقضايا المرأة وقضايا الفكر العربي ، إضافةً إلى محاضراته الأدبية ، ينتقل من مدينة لأخرى بهمة عالية ، كان مقيماً في حلب ويرأس فيها فرع اتحاد الكتّاب ، ويعمل في عضوية مجلة "**الموقف الأدبي**"* ومقرراً لجمعية النقد الأدبي في اتحاد الكتّاب ، إضافة إلى إشرافه على رسائل عديدة في الماجستير والدكتوراه .. قبل وفاته بخمس سنوات سافر إلى الكويت ودرّس في جامعتها لمدة أربع سنوات.

كان واسع الثقافة ، ذا جرأة وصراحة في إعلان رأيه ، ويعدّ من رجالات الدعوة إلى الإصلاح في الثقافة والمجتمع والتعليم والجامعة . وقد ترك كتباً تربو على العشرين منها: "الشعر بين الفنون الجميلة"، "الشعر العربي الحديث" ١٩٨١ مقدمة لدراسة الصورة الفنية" ١٩٨٢، "التطور الفني لتشكل القصة القصيرة" ١٩٨٣ ، "وضع المرأة" ١٩٨٥ ، "المغامرة النقدية" ١٩٩٢ . وقد حقق كتاب " علماء أفريقية وتونس " لابن تميم القيرواني، تونس ١٩٦٨ .

عبد الإله نبهان

نعيمة

(انظر ميخائيل نعيمة).

النقد التطبيقي

يعد النقد التطبيقي، من الوجهة التاريخية، أول النظريات التى غيرت مسار الدراسات الأدبية والنقدية في اللغة الإنجليزية. ويقوم هذا النقد على أساس أن النص هو الأساس الوحيد للتحليل الأدبي، متجاهلا كل العوامل الخارجية، سواء فى ذلك مقصد الأديب أو وضعه الثقافي والاجتماعي أو الظرف التاريخي. وكان الناقد البريطاني آي. ا. ريتشاردز (I. A. Richards) هو أول من أطلق هذا المصطلح، بعد أن أجرى تجربة مشهورة على طلابه (في جامعة كمبردج، عام (١٩٢٣)، أعطى فيها لكل طالب نصا أدبيا مجهول العصر والعنوان والمؤلف، وطالبهم بتحليل النصوص، فجاءت النتيجة مخيبة للآمال؛ إذ هبط بعض "كبار الشعراء" (على مر العصور) إلى القاع، وصعد شعراء مغمورون إلى مراتب متقدمة. وتبين ريتشاردز أن ما يحتاجه الطلاب هو التدريب التطبيقي على كيفية قراءة النصوص قراءة جيدة. ثم نشر ريتشاردز في عام (١٩٢٩) نتائج تجاربه مع الطلاب فى كتابه، الذى أصبح الكتاب "العمدة" آنذاك، في حقل الدراسات الأدبية، وهو كتاب" النقد التطبيقي: دراسة فى تقييم الأدب" (Practical Criticism: a Study of Literary Judgement). وقد انتقل ريتشاردز، بعد عام واحد من ظهور الكتاب، من كمبردج إلى هارفارد واستقر به المقام فى أمريكا. وتحور النقد التطبيقي هناك ليصبح "النقد الجديد"*. لكن نظرية ريتشاردز انتشرت في بلدان العالم الناطق بالانجليزية، باستثناء أمريكا، بفضل تلميذه في كمبردج، الذي أصبح فيما بعد واحدا من أهم النقاد الإنجليز وأبعدهم أثرا: ف. ر. ليفيز، (F. R. Leavis) الذي استطاع، من خلال المجلة الذائعة الصيت "اسكروتني" (Scrutiny)، أو مجلة التمحيص النقدي، التي وظفها ليفيز، منذ أن أنشأها هو وزوجته، بعد رحيل أستاذه إلى أمريكا بعام واحد (١٩٣٢)، ولمدة عشرين عاما تالية - للدفاع عن الطريقة الجديدة لتحليل النصوص الأدبية، طريقة النقد التطبيقي، أو"القراءة المتفحصة" (close reading) من جهة، ولكشف مظاهر الضعف في الأساليب الأخرى التي كانت تستخدم لتحليل النصوص من جهة أخرى .

وتكمن قوة النقد التطبيقي فى أنه قضى على الأسلوب الذي كان سائدا في تحليل النصوص الأدبية ، والذي كان يقوم على الاستجابات الانطباعية لمجموعة "

بلومزبرى" (Bloomsbury) وهم ثلة من الأصدقاء، مبدعين ونقادا، كانوا ، يجتمعون في ميدان "بلومزبرى" بلندن، ومن أبرزهم فرجينيا ولف (Virginia Woolf). وإي. إم. فورستر (E.) M. (Forster) و ج. ل. ستراتشى. (G. L. Strachey) وقد هاجمهم ليفيز على أنهم مجموعة من الهواة والنخبويين يفتقر نقدهم إلى الجدية والصرامة في قراءة النصوص (وإن كان من الواضح الآن أن نقدهم يمكن أن يندرج تحت منهج "نقد استجابة القارئ"، وهو النقد السائد حاليا). وبدأ الطلاب يتعلمون، بدلا من أسلوب النخبة الانطباعي في النقد، أسلوبا يقوم على شرح تأثير الأعراف والتقنيات الأدبية واللغوية (وظائف كل من الصور الشعرية مثلا والإيقاع وبناء الجمل والتطابق والتضاد وظلال الكلمات...) ومنح الطلاب الحرية فى أن يعلنوا آراءهم فى القيمة التي تستحقها نصوص بعينها فقط. أما النصوص التي تستحق أن تُدرس دراسة جادة متفحصة، فهي النصوص "العظيمة"، التي تتجلى فيها الأعراف البلاغية واللغوية من جهة، والتي تهتم بالقضايا الكبرى، كـ"الحقيقة" مثلا، أو"العدل الإجتماعي" من جهة أخرى. وكان ليفيز، ممثل النقد التطبيقي القدير، يهتم بصفة خاصة، بتقرير ما يستحق وما لا يستحق أن يكون نصا "عظيما"، ومن ثم جديرا بمزيد من الدراسة المتمعنة، فكان الرأي في تقدير قيمة هذه النصوص يقتصرعلى أناس بعينهم، "الناقد التطبيقي" مثلا أو على الأقل المعلم.

وقد أدى هذا المنهج في دراسة الأدب إلى تقليص مجال المعاني التي قد يتيحها النص للقراء المتغايرين، وإلى اقتصار دراسة الأدب على نصوص بعينها ، وإلى اختيار "استجابات" معينة لتناول هذه النصوص، واختيار أسئلة بعينها لامتحانات الطلاب في المدارس. والنقطة الأخيرة لها أهمية خاصة، لأنها تشرح لماذا كان للنقد التطبيقي كل هذا الانتشار الهائل في كل بلدان العالم الناطقة بالإنجليزية، باستثناء الولايات المتحدة.

ولأن النقد التطبيقي أهمل تماما مقصد المؤلف وخلفيته الاجتماعية والعصر الذي عاش فيه، كما أهمل تماما القارئ وخلفيته الثقافية والاجتماعية، فقد أدى ذلك في النهاية إلى تلاشيه ، حين ظهرت مناهج أخرى تحتفي بتنوع معاني النص بتنوع قرائه بين ذكور وإناث وعالم ثالث وعالم أول ومستعمرين ومستعمرين وبيض وسود ..إلخ. وكل ذلك يتيحه مذهب "نقد استجابة القارئ"*.

لمزيد من القراءة :

1) Watson, G. The Literary Critics. Penguin Books, Harmondsworth, 1962.

2) Eagleton,T.: Literary Theory, an Introduction. Basil Blackwell Ltd, Oxford, 1983.

ترجمه إلى العربية أحمد حسان، بعنوان "مقدمة في نظرية الأدب"، هيئة قصور الثقافة، القاهرة، (١٩٩١).

3) Beckson, K. and Ganz, A.: Literary Terms, a Dictionary. 3rd ed. Andre Deutsch Ltd, London, 1990.

4) Buchanan, I.: Oxford Dictionary of Critical Theory. Oxford University Press, Oxford, 2010.

حمدي السكوت

النقد الجديد

مذهب نقدي لتحليل الشعر بصفة خاصة، ظهر في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي، مستلهما تجربة الناقد الإنجليزي ريتشاردز والنقد التطبيقي، وسيطر على قراءة النصوص في جامعات أمريكا شمالا وجنوبا حتى ظهور "نقد استجابة القارئ".

ومثل النقد التطبيقي يتجاهل النقد الجديد كل ما هو خارج النص، بما في ذلك مقصد المؤلف وخلفيته الثقافية والاجتماعية. ونقاده يهملون أي مرجعية خارجية، ويرون أن معنى القصيدة يكمن في معالجتها الشكلية، وأن القراءة المتفحصة للنص الأدبي تزود القارئ بكل ما يحتاج إلى معرفته حول النص.

وكل نص، متى وصل إلى مستوى عال بما فيه الكفاية، يستحق أن يصبح نصا "أدبيا". وهذا الاستحقاق يقوم أساسا، وبالتحديد، على الاستعمال البارع للغة، ولهذا يولي النقد الجديد اهتماما بالغا بـ "القراءة المحصة" للنص، ويتمعن في درس اللغة التي استخدمتها القصيدة. ولهذا السبب أيضا يرفع النقاد الجدد من قدر النص الذي يتيح معاني متعددة لقرائه (بفضل ثراء لغته، بتجلياتها المختلفة، وبفضل الإيقاع والتركيب الخاص للجمل والتناغم والتضاد والمفارقة .... إلخ). والقصيدة لديهم موضوع مغلق على نفسه، ولا يمكن التعبير عنها بغير كلماتها وتراكيبها، وكل جزء من أجزائها ينطوي على الأجزاء الأخرى ويتلاحم معها في وحدة عضوية مركبة.

وواضح مما سبق مدى تشابه أو حتى تماثل منهجي "النقد التطبيقي" و"النقد الجديد" في القواعد الأساسية لكلا المنهجين، وإن كان هذا لاينفي وجود قدر من الاختلاف في بعض التفاصيل التقنية هنا وهناك. ولعل أبرز ما يلاحظ بينهما من فروق يتمثل في كثرة من مارسوا النقد الجديد في الولايات المتحدة من أمثال (رانسوم Ransom) و(ويمسات Wimsatt) و(بروكس Brooks) و(بلاكمور Blackmur) وغيرهم. في حين يبرز اسم ليفيز وحده، تقريبا، في "النقد التطبيقي"، بعد أن هاجر أستاذه ريتشاردز إلى أمريكا عام ١٩٣١، وانضم إلى مجموعة النقاد هناك. لكن الملاحظة الأهم هي أن "النقد الجديد" يعنى أساسا بالشعر. ويفسر تيري إيجلتون ذلك بأن هذا النقد "قدم منهجا تعليميا يستطيع أن يواكب تزايد أعداد الطلاب، فتوزيع قصيدة قصيرة على الطلاب ليتفهموها أسهل من إعداد مقرر دراسي حول روايات العالم العظيمة."

أما "النقد التطبيقي" فإن ليفيز، ممثله الرئيسي، قد توزعت أعماله النقدية بين نقد الشعر، ونقد الرواية. وفي نقد الشعر كان الاهتمام الأكبرموجها للقصائد "العظيمة"، وهي التي تعنى بالأمور "الكلية"، مثل الحقيقة وغيرها. ومثل هذه النصوص لم يكن يُسمح للطلاب إلا بقراءتها، أما تناولها أو إبداء الرأي في قيمتها، فكان من اختصاص الناقد أو -على الأقل - المدرس. على حين كان "النقد الجديد" يخلو من هذه القيود.

أما بالنسبة إلى نقد الرواية فقد كان نقد ليفيز يهتم أولا وأخيرا بالروايات" العظيمة " ويعامل الرواية "وكأنها قصيدة درامية"، كما كان يهتم كثيرا بتطبيق المعيار الأخلاقي على الرواية.

لمزيد من القراءة :

1) Watson, G. The Literary Critics. Penguin Books, Harmondsworth, 1962.

2) Eagleton,T. Literary Theory, an Introduction. Basil Blackwell Ltd, Oxford, 1983.

(ترجمه إلى العربية أحمد حسان بعنوان "مقدمة في نظرية الأدب"، هيئة قصور الثقافة، القاهرة ١٩٩١).

3) Beckson, K. and Ganz, A. Literary Terms, a Dictionary. 3rd ed. Andre Deutsch Ltd, London, 1990.

4) Buchanan, I. Oxford Dictionary of Critical Theory. Oxford University Press, Oxford, 2010.

حمدى السكوت

نقد استجابة القارئ

كانت المناهج الحداثية التي استأثرت بدراسة الأدب في معظم بلاد العالم، وفي معظم عقود القرن العشرين، هي مناهج النقد التطبيقي والنقد الجديد ثم البنيوية، وقد اشتركت جميعها في إقصاء المؤلف والقارئ والظروف الثقافية المحيطة بالنص موضع الدراسة. وكان طبيعيا أن يثير هذا الإقصاء ردود فعل مختلفة. وفي هذا السياق ظهر " نقد استجابة القارئ"، في العالم الأنجلو/أميريكي، متأثرا بالناقدين الألمانيين "ياوس" و"إيزر"، المؤسسين لهذا النقد.

ويتفق "نقد استجابة القارئ" مع دعاة "النقد التطبيقي"، و"النقد الجديد" في عدم الاعتراف بقصد المبدع، ولكنه يرفض رأيهم في اكتفاء النص بذاته : لأنه يؤمن بأن النص لا يحيا إلاّ إذا قرئ، وبأن كثيرا من المؤلفين يستجيبون لملاحظات القراء حول أعمالهم ويعدلون في كتاباتهم التالية طبقا لهذه الملاحظات، كما يؤمن هذا النقد بحق القارئ في تحديد معنى العمل، وفي تقدير مستواه.

والمنظران الرئيسيان للنقد القائم على "استجابة القارئ" هما (هانز ر. ياوس Hans R. Jauss) صاحب نظرية "جماليات التلقي" و(ولفجانج .إيزر W. Iser) صاحب "نظرية التلقي". والنظرية الأولى تكرس جهدها للإفادة من استجابات القراء للنصوص في تطوير مفهوم جديد لتاريخ الأدب، وتقرر أن التاريخ للأدب لا يمكن أن يفهم حق الفهم إلّا من خلال العلاقة الجدلية بين النصوص المكتوبة واستجابات القراء لها في عصرها وفي العصور التالية.

أما النظرية الثانية، "نظرية التلقي" فترى أن النص الأدبي لا يتحقق وجوده إلا في لحظة قراءته، وتركز على فهم هذه اللحظة. وعلى هذا فإن كلاً من "نقد استجابة القارئ"، و"جماليات التلقي" و"نظرية التلقي" يؤمن بحقيقة أن النص الأدبي لا يتحقق وجوده الكامل إلا إذا قرئ، وبالتالي فإن معناه لا يمكن استنباطه بمعزل عن مجموعة قرائه. ومع ذلك فهناك فوارق أساسية بين كل منها؛ ياوس مثلا، صاحب "جماليات التلقي" يؤمن بأن تاريخ الأدب لايمكن استيعابه

بشكل كامل إلا من خلال العلاقة الجدلية بين النصوص الأدبية واستجابات القراء لها، فالقراء هم الذين يقررون القيمة الجمالية للعمل الأدبي. وتراكم استجابات القراء عبر الزمن، هوالذي يحدد جماليات ومكانة هذا العمل.

وكان هذا الناقد "ياوس" مهتما بشكل خاص بتأثير القراء في الكتّاب، وبأن التفاعل غيرالمعلن تقريبا بين الطائفتين هو ما يبرز تاريخ الجماليات. كما أفاد ياوس من قراءاته في " الشكلانية الروسية"، وفي بعض أعمال نقاد آخرين فكرة "أفق التوقعات"، ورأى أنه في حالة ركود الوضع الأدبي، يستجيب القراء بحماسة كبيرة للأعمال الجديدة التي تتحدى بجدتها وضع هذا الركود وتخلق بهذا أفقا جديدا للتوقع. وضرب مثلا لذلك بانتشار الواقعية السحرية، إثر نشر رواية ماركيز "مائة عام من العزلة" (١٩٧٠)، التي مكنت، بدورها، لسلمان رشدي أن يكتب "أطفال منتصف الليل" (١٩٨١) وأدت الأخيرة بدورها إلى رغبة شعبية في هذا اللون من الأدب.

وفي أدبنا العربي الحديث أمثلة على ذلك؛ منها مثلا الحماسة النقدية الكبيرة التي استقبلت بها قصص يوسف إدريس التي خطّت لنفسها شكلا وفكرا مختلفين عن الأعمال القصصية التي سبقتها؛ كأعمال محمود تيمور وعيسى وشحاتة عبيد وغيرهم. وقد اقتفى أثر يوسف إدريس كتاب قصة آخرون.

وحين ظهرت رواية "الشمندورة" للأديب النوبي محمد خليل قاسم فتحت الباب لأعمال كثير من المبدعين النوبيين المتميزين. وحين ظهرت رواية "ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي تابعها أديبات عربيات كثيرات ... وهكذا

أما إيزر، فقد اهتم بفهم العملية الفعلية للقراءة نفسها؛ أي ماذا يدور في ذهن القارئ وهو يقرأ. ونظريته للتلقي تذهب إلى أن النص لا يوجد حقا إلاّ وهو يقرأ، ويعني هذا أنه يحيا فقط في لحظة قراءته، وهذه اللحظة المنتجة، لحظة القراءة، هي التي تحاول نظريته أن تفهمها وأن تعبر عنها بوضوح، مستفيدة في ذلك من مفاهيم نقاد سابقين أيضا. والسؤال الجوهري لهذا المذهب هو: كيف، وتحت أي ظروف يتضح معنى أي نص لقارئه؟ وإجابة إيزر هي أننا كقراء نشكل صورا في رءوسنا كما تأتي لنا من النص، دون أي تعمد أو قصد أو وعي. ونحن نعدل هذه الصور بانتظام كلما جاءت لنا من النص معلومات جديدة. وفي أثناء ذلك لا بد أن تكون أفكارنا وذكرياتنا منزوية في مؤخرة الرأس، لكي نخلي مقدمة الرأس تماما للقراءة، ولاستقبال ما يمليه علينا النص. ويعني هذا أننا نتخلّى مؤقتا عن ملكية أفكارنا، لنزيدها ثراء بعد ذلك، من خلال تملكها لرؤى أكثر طزاجة. وهذا ما يجعل من القراءة عملية "تنمية" معنوية وأخلاقية، على حد تعبير ايزر.

أماالنقد الأنجلو/أميريكي، القائم أيضا على "استجابة القارئ"، فقد اختلف عن المذهبين السابقين في تأكيده الكبير علي الاختلافات السياسية والاجتماعية بين القراء الفعليين؛ لأنه يولي اهتماما كبيرا للعوامل التي تتأثر بها طريقة استجابة القراء للنصوص؛ كاختلاف قراءات المحتلين والمستعمَرين والرجل والمرأة والسود والبيض والأمريكي والصيني، على سبيل التمثيل لا الحصر.

لمزيد من القراءة:

1) Eagleton,T.: Literary Theory, an Introduction. Basil Blackwell Ltd, Oxford, 1983.

(ترجمه إلى العربية أحمد حسان بعنوان "مقدمة في نظرية الأدب"، هيئة قصور الثقافة، القاهرة (١٩٩١).

2) Beckson, K. and Ganz, A.: Literary Terms, a Dictionary. 3rd ed. Andre Deutsch Ltd, London, 1990.

3) Buchanan, I.: Oxford Dictionary of Critical Theory. Oxford University Press, Oxford, 2010.

حمدي السكوت

نهاد شريف (١٩٣٠ - ٢٠١١)

رائد قصص الخيال العلمي في مصر، وُلد في حي محرم بك بالإسكندرية، لكن نشأته بأكملها كانت بضاحية حلوان بالقاهرة التي أتم دراسته الثانوية بمدرستها. ثم التحق بجامعة القاهرة، وتخرج في قسم التاريخ بكلية الآداب عام ١٩٥٦.

نشأ في أسرة عريقة مثقفة، فوالده منير شريف أحد رواد الفن التشكيلي في مصر، وحفيد محمد شريف باشا، رئيس الوزراء في عهد كل من الخديوي إسماعيل والخديوي توفيق. وعمه هو الشاعر أحمد إبراهيم شريف من هواة تربية

الزهـور . وجده لأبيه كان يقتني مكتبة كبيرة، فنشأ الفتى نهاد في هذا المناخ المعبأ بالفن والأدب وتذوق الجمال.

بدأ حياته العملية في القسم العلمي بمجلة آخر ساعة (١٩٥٤-١٩٥٧). ثم تنقل في عدة وظائف ثقافية وإدارية حتى نقله **يوسف السباعي***، وزير الثقافة وقتئذ، إلى المجلس الأعلى للفنون والآداب (الثقافة حاليًا) عام ١٩٧٤ عقب ظهور مؤلفاته الأولى في قصص الخيال العلمي. وفي ديسمبر ١٩٨٦ أصبح عضوًا بلجنة القصة في المجلس نفسه، فعضوًا بلجنة الثقافة العلمية به عام ١٩٩٢، فضلاً عن عضويته بكثير من الهيئات الثقافية، كما أنه مؤسس «جماعة كتّاب ومحبي أدب الخيال العلمي».

ومن رواياته: «قاهر الزمن» (١٩٧٢)، «سكان العالم الثاني» (١٩٧٧)، «الذي تحدى الإعصار» (١٩٨١)، «الشيء» (١٩٨٩)، «ابن النجوم» (١٩٩٧)، أما مجموعاته القصصية فهي: «رقم ٤ يأمركم» (١٩٧٤)، «الماسات الزيتونية» (١٩٧٩)، «أنا وكائنات الفضاء» (١٩٨٣)، «بالإجماع» (١٩٩١)، «نداء لولو السري» (١٩٩٤).

نشر مسرحيته «أحزان السيد مكرر» (١٩٩٠). كما ترجم كتاب «سينما الخيال العلمي» لدينيس جيفورد عام ١٩٨٥. وصدر الجزء الأول من أعماله الكاملة عام ١٩٩٤.

ونهاد شريف من أدباء الخيال العلمي المتفائلين. فرغم أنه لا يغفل عن الاستخدام الضار للعلم، فإنه يتنبأ دائمًا بانتصار من يستخدمه على آثاره الضارة. ويتسم أدبه بحب مصر وإيمانه بمستقبلها العلمي. وهو شغوف في قصصه باستخدام عنصر التشويق وطريقة إطلاع أبطاله أو رواد قصصه على مخطوطات أو يوميات نرى من خلالها أحداث القصة من زوايا متنوعة، لا سيما في هذا الجو القصصي المحاط بالغموض والأسرار والذي يتفق معه اختلاس المعلومات ما دامت لا يُعلن عنها في وَضَح النهار. وتبرز في أعماله سمة خاصة، هي إضفاء المسحة الشاعرية على الأسلوب، متمثلة في جو الحلم، واللمسة الاستشرافية، والعلاقات العاطفية فتخلق بذلك توازنًا مع الجو العلمي البوليسي للقصص.

في باكورة حياته الأدبية حصل على الجائزة الأولى في مسابقة الرواية لنادي القصة عام ١٩٦٩ عن روايته الرائدة في أدب الخيال العلمي «قاهر الزمن»، التي أخرجها للسينما كمال الشيخ عام ١٩٨٥. كما فاز بجوائز أخري عن قصصه العلمية القصيرة وهو يساهم منذ عام ١٩٦٣ في إعداد برامج وتمثيليات عن الخيال العلمي للإذاعة والتلفزيون.

لمزيد من القراءة:

- يوسف الشاروني: مع الأدباء. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٩.

يوسف الشاروني

نوال السعداوي (١٩٣١ -)

وُلدت الأديبة المصرية المدافعة عن حقوق المرأة، نوال السعداوي في في ريف القليوبية، وتخرجت في كلية الطب (١٩٥٥). عينت طبيبة في وزارة الصحة، وفي عام ١٩٦٥ حصلت على درجة الماجستير من جامعة كولومبيا، ومارست الطب والإدارة الطبية (١٩٦٦-١٩٦٧)، وما بين ١٩٦٨ و١٩٧٣ تعاونت مع النظام السياسي القائم حيث رأست تحرير مجلة الصحة، واختيرت سكرتيرة عامة مساعدة لنقابة الأطباء، وسكرتيرة لتحرير مجلة «الأطباء»، ثم تفرغت للكتابة طبقًا لنظام التفرغ الذي أتاحه المجلس الأعلى للفنون والآداب (١٩٧٣-١٩٧٩)، وعملت بالأمم المتحدة في أديس أبابا (١٩٧٩-١٩٨٠).

بدأت مشوار كتابتها بالأدب القصصي، ثم اتجهت إلى الكتابة السياسية المباشرة. ومع وضوح المباشرة في أعمالها ووضوح الرمز أيضًا، فإن كتاباتها عبرت عن مناطق شائكة من التجربة الإنسانية لم يعتد المجتمع معالجتها على نحو صريح، فكان «الموضوع» المهجور بمثابة البطل في كتاباتها. يبرز في أعمالها التأثر بالنظرية الماركسية والدعوة إلى الحرية السياسية والاجتماعية وتوجيه الانتقادات إلى النظم الاجتماعية المستقرة ومحاولة الانقلاب عليها، ثم تفعيل منظمات المجتمع المدني.

نشرت من الأعمال الروائية: «الغائب» (١٩٦٩)، و«امرأة عند نقطة الصفر» (١٩٧٣)، و«موت الرجل الوحيد على الأرض» (١٩٧٥)، و«أغنية الأطفال الدائرية» (١٩٧٦)، و«سقوط الإمام» (١٩٨٧)، و«امرأتان في امرأة» (١٩٨١)، و«مذكرات طفلة اسمها سعاد» (١٩٩١)، و«جنات إبليس» (١٩٩٢).

ومن المجموعات القصصية: «تعلمت الحب» (١٩٥٧)، و«لحظة صدق» (١٩٥٩)، و«حنان قليل» (١٩٦٠)، و«الخيط والجدار» (١٩٧٧)، ومن المسرحيات: «إيزيس» (١٩٨٥)، و«الإنسان» (١٩٨٥).

اشتهرت بكتابتها لسيرتها الذاتية والأعمال الأدبية المتصلة بها، بدءًا من كتاب «مذكرات طبيبة» (١٩٥٨)، الذي حقق شهرة كبيرة، بعد نشره في سلسلة اقرأ (١٩٦٥) ثم «مذكراتي في سجن النساء» (١٩٨٤) عن فترة اعتقالها في نهاية عهد السادات (سبتمبر ١٩٨١ إلى نوفمبر ١٩٨١)، ثم «رحلاتي حول العالم» (١٩٨٦)، وأخيرًا «أوراق حياة» (١٩٩٥). ولها كتاب عن «المرأة والجنس» (١٩٦٩).

وفي العقدين الأخيرين اتجهت إلى ممارسة السياسة بكثافة، من خلال الجمعيات المدنية وأصدرت مجلة «نون» عن جمعية المرأة العربية ورأست الجمعية والمجلة. وحين أوقفت المجلة، لم تكف عن نشاطها في هذا المجال، واشتركت في مؤتمرات عديدة خارج مصر، واشتهرت في بريطانيا من خلال علاقتها بالمنظمات الداعمة لحقوق المرأة. ولها شهرة واسعة خارج حدود الوطن وبخاصة في الغرب، وبعض أعمالها مترجمة إلى لغات أجنبية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ عماد الغزالي: ضد تعدد الزوجات ومع الاجتهاد. نوال السعداوي لصحيفة الوطن. ١٩٩٠/١/١٠.

٢ ـ سلمى جلال وإيرين متى وفوزية مهران: كاتبات مصريات. دار الثقافة الجديدة، ١٩٩٧.

٣ ـ محمد الشاذلي: نوال السعداوي ترد على منتقديها في حوار عاصف، لا أحد يأخذ مكاني وأعمالي تصدم الغرب قبل المجتمع العربي. مجلة الوسط، ١٩٩٨/٦/١.

٤ ـ وفاء الشيشيني: نوال السعداوي أول من نادى بمنع ختان الإناث. آخر ساعة، ١٩٩٩/٣/٣.

٥ ـ محمد الجوادي: المرأة والحرية. الطبعة الثانية، دار الخيال، ٢٠٠٣.

محمد الجوادي

نور الدين السالمي (١٨٦٥-١٩١٤)

شاعر عماني، وفقيه، ومؤرخ. كان يلقب بالإمام، نظرًا لتأثيره الإصلاحي الواسع، مع أنه لم يتقلد الإمامة قط. اشتهر بخطبه البليغة، ذاعت أشعاره علي نطاق شمل عمان كلها.

ترك ديوان شعر لم يطبع، وكانت له قدرة فائقة علي نظم العلوم، وله أرجوزة شهيرة بعنوان «جوهرة النظام» بلغت أربعة عشر ألف بيت، في موضوع الأديان، والأحكام، والحكم، والأخلاق، كما أن له منظومة في علم العروض عنوانها «المنهل الصافي في علم العروض والقوافي» بلغت ثلاثمائة بيت، ورسالة في علم النحو بعنوان «بلوغ الأمل»، وأخرى في «تعليم الصبيان».

اعتنى السالمي بتحقيق بعض كتب التراث وشرحها ككتاب «مسند الإمام الرّبيع بن حبيب الفراهيدي»، وألف كتابًا بعنوان «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان»، وهو من أهم ما كتب في تاريخ عمان العام والأدبي؛ إذ يغطي فترة ممتدة في تاريخ بلده منذ القدم، حتى عام ١٩٠٩، في جانبي الوقائع التاريخية والظواهر الأدبية. وقد أفاد فيه من أعمال سابقة، ككتاب «الأنساب» للعتبي، وكتاب «كشف الغمة» للأزكوي، وكتاب ابن رزيق «الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين»، وضمنه أشعارًا للعمانيين منذ الجاهلية، وخواطر في الخلافة الإسلامية، كما ضمنه أشعارًا جماعية، كتبت في فترات انتصار العمانيين على البرتغاليين.

كان للسالمي صلات بعلماء عصره ومراسلات معهم، ومن هؤلاء سليمان الباروني الذي تبادل معه رسائل منشورة في موضوع الإصلاح في العالم الإسلامي عكست كثيرًا من آراء **جمال الدين الأفغاني*** و**محمد عبده *** اللذين كان السالمي معاصرًا لهما.

حين انتهت حياة السالمي إثر حادثة تعرض لها سنة ١٩١٤، وهو دون الخمسين من عمره رثاه شعراء عصره، وفي مقدمتهم **أبو مسلم البهلاني*** الذي كان يقطن زنجبار.

لمزيد من القراءة:

١ ـ أحمد درويش: تطور الأدب في عمان، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٩٨.

٢ ـ أبو بشير محمد بن شبيه السالم: نهضة الأعيان في تجربة عمان، مكتبة العلوم، مسقط، د. ت.

٣ ـ نور الدين السالمي: تحفة الأعمال بسيرة أهل عمان، مطبعة الإمام، مصر، د. ت.

أحمد درويش

نور الدين صمود (١٩٣٢ ـ)

شاعر ومؤلف تونسي وُلد في مدينة قليبية بشمال شرقي الجمهورية التونسية، زاول تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه والثانوي بتونس العاصمة والعالي بجامعة القاهرة بين عامي ١٩٥٥ و١٩٥٨، وكان من أساتذته طه حسين* وشوقي ضيف* وسهير القلماوي*، ثم بالجامعة اللبنانية في بيروت ١٩٥٨، وكان من أساتذته فيها فؤاد أفرام البستاني صاحب سلسلة الروائع وبطرس البستاني، وقد نال الإجازة في الآداب والتاريخ منها سنة ١٩٥٩، ودرس فترة في التعليم الثانوي. حصل على دكتوراه المرحلة الثالثة ١٩٨١ من الجامعة التونسية ودكتوراه الدولة سنة ١٩٩١ من جامعة الزيتونة التي درس بها وبالمعهد العالي للموسيقي. شارك في عدة مؤتمرات أدبية ومهرجانات شعرية في العديد من البلدان العربية، كا شارك في مهرجانات عالمية عدة. وهو عضو الهيئة المديرة لاتحاد الكتاب طيلة عشر سنوات وعضو منخرط منذ تأسيسه، وعضو مؤسس لرابطة القلم الجديد في أوائل الخمسينيات ورئيسها في أول الستينات، ورئيس تحرير مجلة «الشعر» الفصلية التي أصدرتها وزارة الثقافة ونشر عددها الأول صيف ١٩٨٢، ثم أصبح مديرها المسؤول ١٩٨٧، ورئيس مهرجان الأدباء الشبان منذ تأسيسه سنة ١٩٨٧. أنتج برامج للإذاعة والتليفزيون التونسي ولحنت له بالإذاعة التونسية أكثر من مائة أغنية وغناها معظم المطربين، وعضو لجنة انتقاء الأغاني بالإذاعة التونسية منذ السبعينيات، ومستشار قانوني وفني ولغوي بالإذاعة والتليفزيون التونسي.

من دواوينه: «رحلة في العبير» ١٩٥٩، «نور على نور» ١٩٨٦، «طيور وزهور» ١٩٧٩ (للأطفال)، «حديقة الحيوان ١٩٩١ (للأطفال)، «صمود: أغنيات عربية» ١٩٨٠، «الشعر شمس القرون» ١٩٩٩، «ألوان جديدة» ٢٠٠١، «جدائل الحرير وجداول العبير»، والدواوين الستة الأخيرة نشرت في السنة الوطنية للكتاب ٢٠٠٣، ترجم أحمد الرمادي مختارات من شعره إلى الفرنسية ونشرت بعنوان «قدر الشعراء» ٢٠٠٢.

ولنور الدين صمود مؤلفات نثرية منها «تبسيط العروض» ١٩٦٩، «العروض المختصر» ١٩٧٢، «زخارف عربية» ١٩٧٦، «دراسات في نقد الشعر» ١٩٨٢. وقد ترجم شعره إلى عدد من اللغات ضمن كتب ومجلات وجرائد صادرة فى أوروبا أو في بعض البلاد العربية، والبعض منها ضمن كتاب.

يبدو نور الدين صمود في كل شعره (قصيدة البيت وقصيدة التفعيلة) مأخوذًا بالأشياء القريبة الدانية، وأكثر قصائده بها نبرة رومانسية غنائية، من أبرز سماتها صفاء اللغة وانسجام صورها السائغة المقبولة، والاحتفاظ بالبنية الإيقاعية الخليلية بكل مكوناتها من روي وقافية خاصة.

نال نور الدين صمود جوائز عديدة منها: جائزة الجامعة اللبنانية في مسابقتها الشعرية ١٩٥٩ وجائزة الدولة التقديرية عن ديوانه الأول ١٩٧٠، جائزة بلدية تونس ١٩٧٧ عن أحسن مجموعة شعرية، وجائزة وزارة الشؤون الثقافية ١٩٨٢ عن ديوانه «صمود..» الجائزة الوطنية في الآداب والفنون في ميدان الآداب والعلوم الإنسانية سنة ١٩٩٥.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد الصالح الجابري، في كتابه «دراسات في الأدب التونسي» ١٩٧٦ «جزءان».

٢ ـ أبو زيان السعدي ضمن كتبه: «في الأدب التونسي المعاصر» ١٩٧٤، و«في النقد والأدب» ٢٠٠٢.

٣ ـ منصف الوهايبي «أبناء قوس قزح»، منشورات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء ٢٠٠٤.

٤ ـ «دليل الأدب التونسي المترجم» إعداد عبد الوهاب الدخلي القسم الأول الإبداع: المترجم إلى الفرنسية.

منصف الوهايبي

هـ

الهادي آدم (١٩٢٧ - ٢٠٠٦)

شاعر سوداني من دعاة الرومانسية ومن رواد التجديد في الشعر السوداني. وُلد بالهلالية، لأب كان من كبار العلماء، فنشأ الهادي في بيئة علم وأدب وشعر. وبعد أن تلقى تعليمه الأولي بالهلالية، التحق بالمعهد العلمي بأم درمان، والتقى هناك بالشعراء **محمد محمد علي***، **وإدريس جماع***، **ومحمد المهدي المجذوب*** وغيرهم.

لمع اسمه في سن الشباب؛ إذ عمل بالصحافة في أواخر دراسته في صحيفة الرأي العام، خلفًا لمحمد محمد علي الذي هاجر إلى مصر. التحق الهادي بدار العلوم وتخرج فيها (١٩٥٢)، حاصلاً على ليسانس اللغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية، ثم دبلوم التربية وعلم النفس من جامعة عين شمس.

كان شاعرًا بارزًا في دار العلوم بالقاهرة، وكانت له صلات أدبية مع شعراء مصر آنذاك. عمل معلمًا بالتربية في السودان وتنقل في مدارسها وكان عضوًا في جماعة الأدب السوداني، وله رواية «سعاد».

ومن أشهر أعماله الشعرية «ديوان كوخ الأشواق» (١٩٦٢) الذي اختارت منه سيدة الغناء العربي **أم كلثوم*** قصيدة «أغدًا ألقاك»، ومن أعماله الأخرى ديوان شعر «نوافذ العدم»، وله عدة قصائد منشورة في بعض المجلات العربية والمصرية. يعد الآن شيخ شعراء السودان بعد **عبد الله الطيب*** وإن كان عازفًا عن الأضواء منذ شبابه.

لمزيد من القراءة:

١ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب. ص ٢٥٢٣، ج٦، السودان، ١٩٩٦.

٢ - الهادي آدم: المجموعة الكاملة. مؤسسة أروقة للعلوم والثقافة، الخرطوم، ٢٠٠٢.

عبد الرحمن عوض

هاني الراهب (١٩٣٩-٢٠٠٠)

روائي، وباحث، ومترجم. وُلد في قرية مشقيتا، التابعة لمحافظة اللاذقية، سوريا. درس اللغة الإنجليزية وآدابها في جامعة دمشق، ثم تابع تحصيله العالي في بريطانيا، وحصل فيها على درجة الدكتوراه في آداب اللغة الإنجليزية. عاد إلى سوريا، وعمل أستاذًا في جامعة دمشق، ثم جامعة الكويت.

غلبت النزعة الوجودية على روايته الأولى «المهزومون»، (١٩٦١) التي نشرها شابًا. وكانت تلك النزعة ماثلة أيضًا في روايته الأخرى «شرخ في تاريخ طويل»، (١٩٧٠). ومن المعروف أن (الوجودية) كانت تحظى بشعبية ملحوظة لدى بعض مثقفي سوريا، في أواخر الخمسينيات، وبداية الستينيات من القرن العشرين، وكانت تحظى بشعبية موازية لدى طلبة الجامعة أيضًا.

خضعت بعض رواياته إلى هاجس التجريب الشكلي، والسعي إلى ابتكار أساليب جديدة للسرد، كما في روايته «شرخ في تاريخ طويل» و«ألف ليلة وليلتان»، (١٩٧٧): إذ بدت الروايتان متأثرتين بدعاوي ما سُمي بـ (موجة الرواية الجديدة) في فرنسا، وخصوصًا من ناحية تقطيع السرد (الخيالي)، ومن ناحية تحطيم سيرورة التعاقب الزمني للحدث، وتسيير عدد من الخيوط السردية المتشابكة، داخل العمل الروائي الواحد. ومن الملاحظ حضور القضايا السياسية الساخنة في العملين. حيث تعاين «شرخ في تاريخ طويل» قدرًا من الخيبة الجماعية الشاملة المترسبة في وجدان الأجيال الشابة بصفة خاصة بسبب فشل تجربة الوحدة بين مصر وسوريا، وانتهائها إلى الانفصال عام ١٩٦١. وتتناول «ألف ليلة وليلتان» قدرًا أكبر من خيبات أشمل وأعمق، نجمت عن هزيمة عام سبعة وستين، مع الإشارة إلى التميّز الفني الواضح لـ «ألف ليلة وليلتان» واكتظاظها بعوالم وقضايا متشعّبة،وسعيها إلى احتواء مختلف الشرائح الاجتماعية التي يتكون منها السوريون، واشتمالها أيضًا على مختلف المناطق الجغرافية السورية التي انحدرت منها شخصيات الرواية باتجاه العاصمة، لتظهر الرواية في مقولتها الأساسية أن العرب لا يزالون يعيشون في (الليلة الثانية بعد الألف) لأنهم لم يغادروا عوالم «ألف ليلة وليلة» كما تود الرواية أن تقول، تاركةً في صفحتها الأخيرة بصيصًا ضئيلاً من الأمل المعلّق (أو الذي كان معلّقًا) على مستقبل العمل الفدائي، الذي انطلقت بواكيره إثر تلك الهزيمة، بوصفه بديلاً عمّا عجزت عن فعله الجيوش النظامية. مع ضرورة الإشارة إلى أن الهم (الفلسطيني) كان متواترًا في أعمال الكاتب الروائية جميعها.

بعد هذه الرواية التي لقيت أصداء طيبة على الصعيد النقدي، من خلال ما أثارته من نقاش على صفحات الجرائد، وما عُقد حولها من ندوات بحضور الكاتب معظم الأحيان، فوجئ القرّاء بانتقال الكاتب إلى كتابة الرواية بصيغة السرد المتعاقب المألوف، في رواية «الوباء» التي أثارت أيضًا نقاشًا ساخنًا وربما كان أكثر سخونة مما فعلته روايته السابقة، بسبب تبسيطها «الساذج» للواقع السياسي في رأي النقاد الذين اهتموا بالمضمون السياسي للعمل وأهملوا الجوانب الفنية، ناسين أن أسلوب المعالجة وليس المادة المتناولة ـ هو ما يكسب العمل الفني فنيته وفي جميع الأحوال، تظلّ «الوباء» علامة بارزة على طريق إنجازات الكاتب، وفي داخل المشهد الروائي السوري، على حدّ سواء.

لم تثر روايتاه «بلد واحد هو العالم» (١٩٨٥)، و«التلال» (١٩٨٨)، ما أثارته معظم أعماله الأخرى. وتبدو رواياته التي تحمل عناوين: «خضراء كالمستنقعات» (١٩٩٢)، و«خضراء كالحقول» (١٩٩٣)، و«خضراء كالبحار» (٢٠٠٠)، وكأنها ثلاثية روائية، ولكنها ليست كذلك بالمعنى الاصطلاحي المعروف للسلاسل الروائية، فلا يجمع بين الروايتين الأولى والثانية شيء ذو قيمة بنائية. لكن لابد من التنويه في الحديث عن هذه الثلاثية بالمقدرة اللافتة للكاتب في رسم الشخصيات النسائية، وملاحقة تفاصيل، وشؤون أنثوية، في غاية الدقة والحساسية، إلى الحد الذي يُشعر القارئ بقصور تناول الروائيات الإناث، لقضايا الأنوثة، بالمقارنة مع ما فعل هاني الراهب، في رواياته الثلاث.

كتب الراهب روايته الأخيرة: «رسمت خطًا في الرمال» (١٩٩٩) أثناء وجوده في الكويت، أستاذًا جامعيًا، ثم مستشارًا في أحد مراكز الدراسات والبحوث، بعدما رفضت جامعة الكويت تجديد عقده، بسبب مقالة حول رواية سلمان رشدي «آيات شيطانية»، جاء فيها ما فُهم منه دعوة لاحترام حرّية الكاتب فيما يريد كتابته. وقد خلّفت «رسمت خطًا في الرمال» ردود فعل عنيفة ضدها لدى بعض الكتاب الكويتيين؛ إذ وجدوها تسيء إلى واقع بلدهم وتاريخه، أو حتى التشهير به، والإساءة المتعمّدة إليه. ولكن القراءة المتأنية للرواية تمضي بالقارئ خارج ذلك الإطار الذي تحركت فيه اعتراضات بعض الكتاب الكويتيين، وليس جميعهم؛ فالرواية تتحدث بمرارة عن المشهد السياسي العربي الحالي في المنطقة العربية بكاملها، مع قدر واضح من التركيز على منطقة الخليج.

ومن بين أعماله، بالإضافة إلى ما سبق: «جرائم دون كيشوت»، قصص، (دمشق ١٩٧٨)، «الشخصية الصهيونية في الرواية الإنجليزية» (دراسة)، (بيروت ١٩٧٤).

وله أيضًا إسهامات صحفية عديدة، في مختلف الدوريات العربية، وقد قام بترجمة العديد من الأعمال الأدبية، والمقالات والدراسات عن اللغة الإنجليزية، ومن أهمّها: «مدخل إلى الرواية الإنجليزية»، (دراسة في مجلدين)، من تأليف: أرنولد كيتل. و«صورة سيّدة»، (رواية في مجلّدين)، بقلم: هنري جيمس.

عُقدت ندوات عديدة حول أعماله، وكانت أعماله أيضًا مدار بحوث نقدية وأكاديمية كثيرة، داخل سوريا وخارجها. وقد ظل يمارس نشاطه الثقافي حتى نهاية حياته التي أمضى سنواتها الأخيرة في صراع مرير مع مرض السرطان.

لمزيد من القراءة:

ـ حمدي السكوت: الرواية العربية، ببلوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥-١٩٩٥)، قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

صلاح صالح

هدى بركات (١٩٥٢-)

روائية وقاصة لبنانية، وُلدت في «بِشرّي» وتلقت تعليمها الأساسي في بيروت في ظل متغيرات دولية سريعة وصلت أصداؤها إلى لبنان بعنف في عام ١٩٥٨. وحين التحقت بالجامعة، كانت قد بدأت في الأفق نذر الحرب الأهلية في لبنان.

درست هدى بركات اللغة العربية وعملت في التعليم والصحافة والترجمة وتبنت خطابًا تحرريًا تحديثيًا، يرفع شعارات العدالة والوحدة القومية. وكان جيلها في لبنان هو الجيل الذي شهد الحرب، وربما شارك فيها، فانطبعت تجربته بها في الشعر والنثر على السواء.

في عام ١٩٨٥ نشرت هدى بركات كتابها الأول بعنوان «زائرات»، وهو مجموعة من القصص القصيرة التي نشرت على مدى سنوات، فضمها الكتاب الأول الذي بشّر بموهبة واضحة تعاني حيرة اكتشاف ما هو أساسي لدى صاحبتها، لذا لم يلفت الكتاب الأنظار إليها وظلت صاحبته معروفة في حلقة ضيقة من الكتاب اللبنانيين الشبان.

وفي عام ١٩٩٠ تقدمت هدى بروايتها الأولى «حجر الضحك» إلى جائزة كانت قد أنشأتها مجلة الناقد التي كان رياض نجيب الريس يحررها ويصدرها من لندن وقرأ الرواية **يوسف الشاروني***، **وإدوار الخراط***، **ومحمد برادة***، فأوصوا بمنحها الجائزة الأولى وهكذا طرح اسم بركات على المتلقين للأدب العربي بقوة، ولقيت الرواية ترحيبًا حارًا. كانت «حجر الضحك» رواية عن الحرب اللبنانية من منظور ضحية الحرب. وفي سنة ١٩٩٣ نشرت روايتها «أهل الهوى»، وأتبعتها برواية ثالثة هي «حارث المياه» (١٩٩٨). وفي الروايات الثلاث تتحرك الشخصيات الصغيرة في غمار أحداث الحرب التي تنبث في كل تفاصيل الحياة، التي أصبحت معطوبة، منخورة بالعنف والغريزة، ومن ثم فضحاياها هم أضعف كائنات الفضاء، ولذا يصبحون صرعى الجنون والتدمير الذاتي.

ولا تقدم بركات نفسها على أساس خبرة أنثوية، بل تكتب بوصفها كائنًا مجاوزًا لمفاهيم الأنوثة والذكورة، لتتمكن من خلال الكتابة من تأمل محنة الكائن والتباس هوياته وتعددها، حين يصبح أسير فعل عنيف مُدمِّر كفعل الحرب. ولكن هذه الكتابة تظل حاملة لإمكانات تأويلية عدة؛ فهي سرد بطيء يكاد يكون حفرًا في طبقات متعددة من المعنى عن طريق الحركة بين السرد والمجاز، ورصد انعكاس الخارج المعادي العنيف على الذات الهشة، فضلاً عن التوليد الدلالي من خلال الاستعارة التي تتسع لتقترب من المشهد.

وروايات بركات تكتب مصائر فعل الحب والصبوة إلى الآخر، البعض ينهزم ويتحول ويفقد أنثويته، ويغادر موضع عزلته ويذهب إلى الحرب ليصبح كائنًا عنيفًا، والبعض يلوذ بالجنون احتجاجًا حيث المرض فعل احتجاج. إن تجربة الحرب هي خبرة جيل بكامله. لكن هدى بركات تحاول توسيع عالمها دون أن تفقده أصالته. وفي رواية «حارث المياه»، تلجأ، فضلاً عن الحبكة وحيل المجاز، إلى منطقة لم تكتب بعد في الأدب العربي يمكن أن نسميها فضاء الحرير. فالبطل تاجر حرير ورث عن أمه وأبيه ما للحرير من صفات، ومن ثم يمنح الساردة فرصة استحضار الماضي، ماضي الأسرة في بيروت والإسكندرية، حيث لم تكن هناك حروب أهلية، فننتقل من الواقعي والتاريخي إلى الشطح والفنتازيا، ليتذكر المتلقي أن الحرير الذي يكاد يصبح «استعارة ميتة» يمكن أن يتفجر بالمعنى والمعرفة، وفي هذا الكتاب يأخذ الاحتجاج على الحرب والحداثة شكلا استعاريا، فالتاجر يستبدل بالتجارة الهوى، رفضًا لقيمة التبادل وقيمة التراكم الكامنة في كل تجارة. إن «حارث المياه» هنا تجل آخر للكاتبة التي استسلم بطلها في رواية «حجر الضحك» وذهب إلى الحرب، بعد أن ظل يقاومها، فيما ظلت هي، امرأة تجلس، وتكتب.

تعيش هدى بركات في باريس وتعمل بالترجمة والتدريس في بعض الجامعات الغربية. وقد ترجمت رواياتها الثلاث إلى عدة لغات، وحصلت على جائزة **نجيب محفوظ*** من الجامعة الأمريكية بالقاهرة عام ٢٠٠٠.

لمزيد من القراءة:

١ - سيزا قاسم: صورة الكاتبة. مجلة نور، كتاب غير دوري، ربيع ٢٠٠٠.

٢ - حمدي السكوت: موسوعة الرواية العربية. ببليوجرافيا ومدخل نقدي. قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

محمد بدوي

هدى شعراوي (١٨٧٩-١٩٤٧)

أبرز داعيات الحركة النسائية في مصر. وُلدت بمحافظة المنيا، وهي ابنة محمد سلطان باشا الذي شغل منصب رئيس مجلس (شورى القوانين) (نوفمبر ١٨٨١) في عهد الخديوي توفيق، واختلف مع رجال الثورة العرابية وانحاز للخديوي وقام مقامه في أثناء الثورة، ثم ظل على علاقة جيدة به، على حين نفى عرابي وصحبه بعد محاكمتهم. وقد توفى والدها وهي في الخامسة وقيل وهي في الثامنة من عمرها. أما زوجها الذي تنسب إليه فهو علي شعراوي باشا (توفى ١٩٢٢). كان عضوًا منتخبًا في الجمعية التشريعية (١٩١٣)، وكان أحد القادة الثلاثة (مع **سعد زغلول*** وعبد العزيز فهمي) الذين بدأت بهم الثورة المصرية، (١٩١٩)، وهو ابن عمتها، وكان وصيًا عليها بعد وفاة والدها وهي طفلة صغيرة، ولم تكن هي زوجته الأولى. أما والدتها فتركية قيل إنها كانت من جواري الخديوي، وأهداها لوالدها. وفي مذكراتها تذكر نسبها وأقاربها الأتراك الذين كانوا يزورونهم بصفة دورية. وفي صباها تعلمت الفرنسية والتركية والأدب والموسيقى.

اهتمت هدى شعراوي منذ شبابها الباكر بالنشاط الاجتماعي، ودعت (١٩٠٧) لجمع التبرعات لإنشاء جمعية لرعاية الطفل، كما نجحت، في عام ١٩٠٨، في تنظيم

محاضرات ثقافية للسيدات في قاعة من قاعات الجامعة الأهلية يوم الجمعة من كل أسبوع، وكان من بين المحاضرات باحثة البادية* وعائشة التيمورية* وغيرهما. واشتركت في إنشاء مبرة محمد علي (١٩١٠)، كما اشتركت في تأسيس جمعية الرقي الأدبي للسيدات، وجمعية المرأة الجديدة (١٩١٤)، ولما قامت الثورة سنة ١٩١٩ شاركت فيها بفاعلية. وفي مارس من تلك السنة ترأست الاجتماع الذي قاد إلى تأليف اللجنة التنفيذية للنساء الوفديات، ثم ترأست لجنة الوفد المركزية للسيدات وقادت مظاهراتهن وحركاتهن الاحتجاجية، ونشطت في دعم الثورة بكل جهدها، وفي ديسمبر ١٩١٩ رأست اجتماع كنيسة الأقباط الكبرى الذي قررت فيه السيدات مقاطعة لجنة ملنر ووقعت معها سبعون سيدة بارزة على بيان تاريخي، وأعادت إحياء جمعية المرأة الجديدة (١٩٢٠)، ثم كونت الاتحاد النسائي المصري (مارس ١٩٢٣)، وحظيت بدعم كبير من رجال الثورة ومن الأسرة المالكة على حد سواء. على أنها بدأت تتباعد عن الحركة الوطنية والوفد حتى أصبحت مع نهاية حياتها أكثر ارتباطًا بالملك والقصر.

كانت أول مصرية تنزع الحجاب في العصر الحديث، وكان لها صالون مؤثر في الحياة العامة الثقافية. وقد اهتمت اهتمامًا واسعًا بالأدب والفن، وإليها يعود الفضل في ابتعاث الكاتب أحمد الصاوي محمد* إلى السوربون على نفقتها الخاصة، كما فعلت مع عدد من الفنانين التشكيليين المتميزين، وقد مولت جوائز أدبية وفنية عديدة، منها جائزة مجمع اللغة العربية في أول عهدها. واهتمت بالصحافة ووظفتها من أجل توجهاتها في الحركة النسائية. ومن الصحف التي أسستها مجلة «المصرية» (١٩٢٥) وكانت ناطقة بالفرنسية، وأسندت رئاسة تحريرها إلى سيزا نبراوي* التي كانت إحدى قريباتها، كما كانت سكرتيرة لها. وواصلت النشاط النسائي بعد وفاتها من خلال جمعيتها الشهيرة التي تقع في شارع قصر العيني بالقاهرة. في عام ١٩٣٧ حولت مجلتها إلى اللغة العربية وانحازت بوضوح وقوة إلى كثير من القضايا السياسية والوطنية والقومية، وكان تأييدها واضحًا للحق الفلسطيني وللقضية الفلسطينية، وأسست الاتحاد النسائي العربي (١٩٤٤).

سافرت إلى الخارج مرات كثيرة لحضور المؤتمر النسائي الدولي، والتقت بكثير من الشخصيات العربية والعالمية، وتزعمت، من خلال المؤتمر النسائي، المطالبة بحقوق المرأة وبمساواة الجنسين في التعليم والحقوق السياسية، وتعديل قوانين الطلاق، ونظام تعدد الزوجات، وحضانة الأطفال. كما شاركت في كثير من أعمال البر والخير، وفي تأسيس كثير من مدارس تعليم البنات.

لمزيد من القراءة:

١ - هدى شعراوي: مذكرات هدى شعراوي رائدة المرأة العربية الحديثة. دار الهلال، القاهرة، ١٩٨١.

٢ - نبيل راغب: هدى شعراوي وعصر التنوير. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨ .

٣ - هدى شعراوي، الذكرى المئوية. ١٨٧٩ - ١٩٧٩ . د. ن. القاهرة، ١٩٨٨ .

محمد الجوادي

هدى النعيمي (١٩٦٨-)

وُلدت القاصة القطرية «هدى النعيمي» في الدوحة، وحصلت على بكالوريوس الفيزياء من كلية العلوم بجامعة قطر سنة ١٩٨٨. ثم سافرت - في بعثة علمية - إلى القاهرة، وحصلت على الماجستير في الفيزياء الإشعاعية من كلية البنات بجامعة عين شمس سنة ١٩٩٤، ونالت درجة الدكتوراه في الفيزياء الحيوية من كلية العلوم بجامعة القاهرة سنة ٢٠٠٠. ومنذ عودتها إلى وطنها وهي تعمل في سلك التدريس بكلية العلوم ـ جامعة قطر.

شاركت هدى النعيمي في العديد من الملتقيات والمهرجانات الأدبية ـ المحلية والإقليمية، كما اختيرت عضوا في المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث منذ إنشائه سنة ١٩٩٨، على امتداد دورته الأولى لمدة ثلاث سنوات، وعملت ضمن هيئة تحرير مجلة «الجسرة الثقافية» التي كانت تصدر بشكل دوري عن نادي الجسرة الثقافي في الدوحة.

وقد صدر للكاتبة مجموعات قصصية، منها:«المكحلة» سنة ١٩٩٧ و«أنثى» سنة ١٩٩٨، و«أباطيل» وقد صدرت سنة ٢٠٠٠، ويمكن ملاحظة التقارب أو التماثل في عدد القصص التي تشتمل عليها كل مجموعة؛ إذ تشتمل الأولى على أربع عشرة قصة، وتشتمل المجموعتان التاليتان على ثلاث عشرة قصة لكل منهما. لكن هذا التقارب أو التماثل في عدد قصص المجموعات الثلاث لا يعني تقاربا أو تماثلا في أجواء تلك المجموعات.

تنبثق موضوعات كل من «المكحلة» و«أنثى» من البيئة القطرية ـ الخليجية ومن البيئة المصرية، خلال المرحلة التي عاشتها الكاتبة في مصر، ويمتزج الواقع عبر هذه القصص بروح رومانسية مرهفة، لكنها «مقننة». أما في قصص «أباطيل» فإننا نواجه عالما زاخرا بالحياة التي تمتزج فيها الحقائق بالخوارق، ويتداخل المعقول مع غير المعقول، كما يتشابك المنطق الصارم مع جموح الخيال، على نحو يذكرنا بأعمال الكاتب السوري زكريا تامر*. وقد أفادت منه الكاتبة مع حرص منها على التميز، الذي استطاعت أن تحققه بمهارة فنية عالية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محمد عبد الرحيم كافود: القصة القصيرة في قطر: النشأة والتطور. دار قطري بن الفجاءة، الدوحة، ١٩٩٦.

٢ ـ حسن توفيق: هدى النعيمي تنطلق فتتألق. جريدة «الراية» القطرية، عدد ٨ سبتمبر وعدد ٩ سبتمبر، ٢٠٠١.

حسن توفيق

هلال بن بدر البوسعيدى (١٨٩٤ ـ ١٩٦٥)

شاعر عمانى بارز من شعراء القرن العشرين ، ينتسب إلى أسرة البوسعيد وهم بنو أعمام الأسرة الحاكمة آل سعيد، ومساعدوهم فى ادارة شئون الدولة .

وُلد فى مدينة مسقط وتلقى تعليمه على يد شيوخ عصره من أمثال الشيخ راشد بن عزيز ، وعيسى بن صالح الطائى ، وكان والده يشغل منصبا مهمًا فى بلاط السلطان فيصل آل سعيد ، فأتاح ذلك للفنى حضور مجالس العلم والشورى والقضاء فى البلاط فنضجت شخصيته فى مرحلة مبكرة ، وقد أهله ذلك فيما بعد لتولى مناصب مهمة فى الدولة مثل مساعد رئيس المحكمة العدلية بمسقط وسكرتير السلطان سعيد بن تيمور ورئيس بلدية مسقط .

تميز شعره بالتجاوب مع حركات النهضة الأدبية والسياسية فى العالم العربى فى بدايات النصف الثانى من القرن العشرين ، وتغنى بنبض الوحدة العربية ، ودعا إلى الأخذ بأسباب العلم والتقدم .

طبع له ديوان ضم بعضا من نتاجه الشعرى الغزلى والقومى ، ولم نزل كثير من قصائده ومختاراته الشعرية قيد المخطوطات التى لم تطبع بعد .

لمزيد من القراءة:

١ ـ سعيد الصقلاوى. شعراء عمانيون.

٢ ـ أحمد درويش: تطور الأدب في عمان.

أحمد درويش

هلال العامري (١٩٥٣ -)

شاعر وكاتب ، ومسئول بارز فى حركة الثقافة والتعليم فى سلطنة عمان على امتداد الربع الأخير من القرن العشرين.

شغل منصب الأمين العام المساعد لجامعة السلطان قابوس ، ثم المدير العام للشئون الثقافية بوزارة الثقافة والتراث القومى ، واشتهر لسنوات طويلة بمقاله الأدبى اليومى : "قطرة فى زمن العطش" الذى كانت تنشره جريدة الوطن ، وأنتج من خلاله مقالات وجدانية ، يتصل بعضها بالحياة اليومية وتغلفها لغة رومانسية تميل إلى الغموض أحيانا ، وإلى المسحة الشعرية فى معظم الأحيان .

وقد توالت اصداراته الأدبية والشعرية منذ سنة ١٩٨٣ فى صورة قصائد أو خواطر أو مقالات أو تأملات ، نشر معظمها مفرقا فى الصحافة الأدبية العمانية غالبا والعربية أحيانا ، ثم أعيد تجميعها فى إصدارات مثل : "هودج الغربة" سنة ١٩٨٣ و"قطرة فى زمن العطش سنة ١٩٨٥ و"الكتابة على جدار الصمت" سنة ١٩٨٧ ، و"الألق الوافد سنة ١٩٩١ ، و"رياح المسافر بعد القصيدة" سنة ١٩٩٣ ، و"للشمس أسبابها كى تغيب" سنة ١٩٩٤ .

وقد حصل هلال العامرى ، على وسام ، السلطان قابوس للثقافة والفنون .

أحمد درويش

الهلال

(انظر مجلة الهلال).

الهمشري

(انظر محمد عبد المعطي الهمشري).

هيكل

(انظر محمد حسين هيكل).

الهمشرى

(انظر محمد عبد المعطى الهمشرى).

و

واسيني الأعرج (١٩٥٤-)

روائي وقاص جزائري، وُلد بقرية سيدي بوجنان، ولاية تلمسان، ينحدر من عائلة فقيرة. استشهد والده، وكان من عمّال المناجم، في حرب التحرير سنة ١٩٥٩. درس واسيني بتلمسان وجامعة وهران التي حصل منها على الإجازة في الأدب العربي سنة ١٩٧٧. انتقل إلى دمشق وأقام فيها حتى عام ١٩٨٥، وحصل هناك على شهادتي الماجستير، ببحث عنوانه: «اتجاهات الرواية العربية الجزائرية» ودكتوراه الدولة برسالة عنوانها: «نظرية البطل في الرواية العربية». عمل، بعد عودته إلى الجزائر (١٩٨٥)، أستاذًا للمناهج والأدب الحديث وأشرف على الكثير من فرق البحث العلمي المهتمّة بالنوع الروائي. غادر الجزائر سنة ١٩٩٤ باتجاه باريس بدعوة من المدرسة العليا للأساتذة وجامعة السربون، ويشغل اليوم أستاذ كرسي بين الجامعة المركزية بالجزائر وجامعة السربون.

تنتمي أعمال واسيني الروائية، على خلاف الجيل التأسيسي الذي سبقه، إلى المدرسة الجديدة التي لا تستقرّ على شكل واحد، بل تبحث دائمًا عن سبلها التعبيرية في مجال اللغة، فاللغة ليست معطى جاهزًا ولكنّها بحث دائم ومستمر.

لم يتوقف واسيني عن الكتابة منذ نصّه الروائي الأوّل: «البوّابة الزرقاء» (وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر) (١٩٨١) الذي أثار اهتمامًا نقديًا معتبرًا، أصدر بعده روايته الشهيرة «نوار اللوز» التي تُدرس اليوم في كثير من الحلقات العلميّة، في الكثير من الجامعات العربيّة.

غير أن قدرة واسيني التجريبية التجديدية ازدادت وضوحًا في روايته النّهرية «الليلة السابعة بعد الألف» التي حاور فيها «ألف ليلة وليلة» لا من موقع التاريخ، ولكن من هاجس الرغبة في استرداد التقاليد السرديّة الضائعة. وعلى الرغم من الطابع الصدامي في كتاباته، (نصوصه تنتقد الواقع السياسي الجزائري حكومة ومعارضة إسلامية). فإن واسيني لم يسقط في مأزق الإيديولوجيا وظل الفن يسود أعماله الإبداعية.

صدر ل: في القصة القصيرة: «ألم الكتابة عن أحزان المنفى» (بيروت: ١٩٨٠)، «أحميد المسيردي الطيّب» (وزارة الثقافة السورية ١٩٨٢)، «أسماك البرّ المتوحّش» (المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر).

وله في الرواية: «جغرافية الأجساد المحروقة» (وزارة الثقافة والإعلام الجزائر، العدد ٤٧)، و«وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر» (دمشق: ١٩٨١)، و«وقع الأحذية الخشنة» (بيروت: ١٩٨١)، (أعاد كتابتها بطريقة مختلفة تمامًا ونشرها سنة ٢٠٠٢ بالجزائر)، و«نوار اللوز» (بيروت: ١٩٨٣)، و«مصرع أحلام مريم الوديعة» (بيروت: ١٩٨٤)، و«ما تبقّي من سيرة لخضر حمروش» (دمشق: ١٩٨٦)، و«فاجعة الليلة السابعة بعد الألف» (الجزء الأول: رمل الماية، دمشق: ١٩٩٣)، والجزء الثاني: «المخطوطة الشرقية» (دمشق: ٢٠٠٢)، و«سيدة المقام» (ألمانيا: ١٩٩٥)، و«حارسة الظلال» دون كيشوت في الجزائر (صدر بالفرنسية)، (باريس: ١٩٩٦)، و«ذاكرة الماء» (ألمانيا: ١٩٩٧)، و«مرايا الضرير» (صدرت بالفرنسية) (فرنسا: ١٩٩٨)، و«شرفات بحر الشمال» (بيروت: ٢٠٠١).

وله في النقد: «النزوع الواقعي الانتقادي في الرواية الجزائرية» اتحاد الكتّاب العرب (١٩٨٥)، و«تجربة الكتابة الواقعية عند الطاهر وطار» (المؤسسة الوطنية للكتاب ١٩٨٦)، و«اتجاهات الرواية العربية في الجزائر» (المؤسسة الوطنية للكتاب ١٩٨٦).

ترجمت أعماله الروائية إلى لغات كثيرة من بينها: الفرنسية، الألمانية، الإيطالية، الأسبانية، السويدية، الإنجليزية.

حصل على جائزة **عبد الحميد بن هدوقة*** للرواية العربية سنة ٢٠٠١، وجائزة الشيخ زايد ٢٠٠٧.

لمزيد من القراءة:

١ - بوشوشة بن جمعة (حوار مع المؤلف): في كتاب الرواية العربية الجزائرية. دار سحر، تونس، ١٩٩٨.

٢ - حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥-١٩٩٥). قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٣ - فوزي الزمرلي: شعرية الرواية العربية، مركز النشر الجامعي، كلية الآداب بمنوبة، تونس، ٢٠٠٢.

٤ - موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر، ٢٠٠٣.

٥ ـ كمال الرياحي (حوار مع المؤلف). مجلة عمان، الأردن، عدد ٩٦، حزيران، ٢٠٠٣.

٦ ـ ترجمة المؤلف بكل رواياته المنشورة بدار الفضاء الحر، الجزائر.

٧ ـ Cheurfi, Achour, *Ecrivains Algeriens dictionnaire biographique*, Alger: Casbah 2002.

محمد حفيظ

الوافد (١٩٦٦)

مسرحية من فصل واحد كتبها **ميخائيل رومان***، تصور إنسانًا بسيطًا يصل إلى إحدى المدن الكبيرة جائعًا. يلتقي به «المسئول» في محطة القطارات ويعرض عليه أن يعمل في فندق يوفر له كل احتياجاته ويلبي طلباته، لكنه سرعان ما يكتشف أن الشرط الأساسي لتحقيق ذلك هو أن يفقد هويته وذاته. وهذا ما يرفضه الوافد في صراحة، مما يهدد بإثارة بقية نزلاء «اللوكاندة» التي يرمز بها ميخائيل رومان بشكل واضح إلى مصر قبل نكسة ١٩٦٧. وهكذا يقتاده «الخادم»، الذي يمثل رجل المباحث، «في مشوار بسيط»، ليلتقي أثناء الاستجواب بالمسئول الذي يسلمه بدوره إلى الخبير. ويتحول رفض «الوافد»، لسيطرة «جماعة اللوكاندة»، إلى ثورة على بقية النزلاء الخائفين الذين تحولوا إلى قطيع ذليل. وتنتهي المسرحية بجملة تذكر الوافد، بشكل واضح، بالسؤال الذي يوجه للمحكوم عليه بالإعدام: «نفسك في إيه؟»

ورغم أن الوافد مسرحية من فصل واحد فإنها تقدم ميخائيل رومان كواحد من كبار كتاب مسرح الستينيات الذين تعاملوا مع الواقعين الاجتماعي والسياسي بجرأة كبيرة. وقد اعتمد في قالبه المسرحي على تأثير الكثير من الاتجاهات المسرحية مثل الواقعية والملحمية والعبثية.

عبد العزيز حمودة

وحي الصحراء (١٩٣٧)

يعد هذا الكتاب أحد المصادر الأولى لدراسة بدايات الأدب السعودي، وهو ثاني كتاب تجمع فيه نصوص شعرية ونثرية. وفي الوقت الذي اقتصر فيه الكتاب الأول «أدب الحجاز» (١٩٢٦) على عدد محدود من الأسماء والنصوص المنتقاة بعناية لتمثل التيار التجديدي، فقد ضم كتاب «وحي الصحراء» نصوصًا كثيرة مثلت كل الاتجاهات الفكرية السائدة وقت صدوره، واحتشد أسماء أصبح لها فيما بعد أهميتها وأثرها الرائد في مجال الأدب والصحافة والتاريخ واللغة.

وكان من الطبيعي ـ في تلك الفترة المبكرة من عمر النهضة السعودية ـ أن تطغى على نصوص الكتاب النزعة الإصلاحية التنويرية في نقد المجتمع والسياسة والأدب ووضع المرأة، لكن (الذاتية) كانت ممثلة أيضًا في بعض النصوص، شأنها شأن الموضوعات التقليدية، كما تضمن الكتاب نصين يعدان من الشعر المنثور وهو ما يوضح مساحة التسامح التي حملها هذا الإصدار.

ويبدو أن الهدف من الكتاب كان إعطاء صورة عن الأدب في المملكة للقراء العرب الذين لا يعرفون شيئًا عنه، بعد أن اتضح من خلال مواسم الحج أن غالبية شباب العرب يجهلون من أدب هذا القطر الشيء الكثير «لذا اعتزمنا جمع ما نتحصل عليه من آثار أدبائنا المعاصرين .. لتأليفه كتابًا مستقلاً يكون صفحة من الأدب العصري في الحجاز.» (تصدير جامعي الكتاب)

وربما كان اختيار الأديب المصري **محمد حسين هيكل*** (١٨٨٨–١٩٥٦) صاحب رواية «زينب»* لتقديم الكتاب، جزءًا من هذا الهدف الذي يرمي إلى التعريف بالأدب السعودي خارج المملكة، والحصول على اعتراف معنوي به. وقد أشاد هيكل في المقدمة بالنهضة الأدبية في الحجاز، وقال إنها متأثرة بالنهضة التي بدأت في مصر وسوريا في الأسلوب والصور وطرائق التعبير، وذكر أثر البيئة الطبيعية في الحجاز بالأدب، ورأى أنها في الشعر أكثر وضوحًا منها في النثر، كما تحدث عن التجديد في الأوزان والإيقاع في الشعر آنذاك.

عبد الله المعيقل

وحيد النقاش (١٩٣٧ ـ ١٩٧١)

وُلد الكاتب والناقد والمترجم والقاصّ المصري وحيد النقاش بقرية منية سمنود مركز أجا بمحافظة الدقهلية، وأنهى دراسته الثانوية في صيف عام ١٩٥٤ ليلتحق بقسم اللغة الفرنسية في كلية الآداب جامعة القاهرة، وهو القرويّ

القادم من بيئة فقيرة معدمة ، مقدمًا على اختيار دراسة اللغة الفرنسية التي اقترنت في ذلك الوقت بالطبقة المترفة وأوضاعها الاجتماعية البعيدة عن أفقه وعالمه . وفي العام نفسه ـ ١٩٥٤ ـ نشر أولى دراساته الأدبية في مجلة " **الآداب*** البيروتية عن عشر قصص عالمية . عمل بعد تخرجه في مركز الفنون الشعبية ، ثم محررًا أدبيًا في جريدة "الأهرام" عام ١٩٦٢ ، وتوجه إلى باريس للحصول على درجة الدكتوراه قبل شهر واحد من هزيمة يونيو ١٩٦٧ .

بعد مقاله الأول في مجلة " الآداب " البيروتية كتب وترجم ونشر بجدّية وغزارة ، وكأنه كان يُحسّ أن عمره لن يطول ولن يتسع لتحقيق طموحاته الثقافية والإبداعية ـ في مجلات " الآداب " و " الشهر" و " الطليعة" و "**المجلة*** و "**المسرح***" بالإضافة إلى "الأهرام" الذي نشر فيه كثيرًا من أوراقه ، بدءًا بموضوع " الأجانب وتراثنا الشعبي" في نوفمبر ١٩٦٢ حتى " الملك يونسكو في مقبرة الأكاديمية " في أبريل ١٩٧١ . وكانت آخر كتاباته " يونيسكو يهاجم بريخت " و "مسرح الأديب الجزائري كاتب **ياسين***" في عدد مايو من مجلة "**الآداب*** عام ١٩٧١ .

وقد تمثلت بدايات وحيد النقاش القوية في إبداع القصة القصيرة في قصصه " الموجة الأولى " و "الضوء عند حافة الأفق " و "على المنحدر " التي نشرها في مجلة "الآداب" خلال عامي ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨.

وكان فيها شديد التأثر بالتيار الوجودي الذي ساد فرنسا من خلال كتابات سارتر وسيمون دي بوفوار وكامي ، وما يحمله من هم اجتماعي وقلق عميق إزاء الإنسان والحياة والكون؛ الأمر الذي دفعه إلى مشروعه في الترجمة، جامعًا بين القصة والرواية والمسرحية لكتاب عالميين مثل ألبرتو مورافيا وتنيسي وليامز ولوركا وجان جيرودو ، في لغة شديدة الصفاء والعذوبة والشفافية ، لا تخلو من شاعرية واضحة ، وبخاصة " وردة لكل عام " لتنيسي وليامز ومسرحيات : " يرما " و " عرس الدم " و " بيت برناردا ألبا " للوركا ، ورواية "صمت البحر " لفيركور ، ومسرحية : "عندما تعمى البصيرة أو ما لاتيستا " لهنري دي مونترلان ، وهي ترجمات واختيارات تكشف عما اتصفت به شخصيته من قلق وجودي خصب وصفاء عقلي ثاقب وتعاطف مع الضعف الإنساني ، كما تقول عبير سلامة عنه في مقدمة كتاب " إسراءات الرجل الطيف" الذي جمعت فيه مترجماته .

وتقول عبير سلامة أيضًا : " كان وحيد النقاش يهتم ـ في نقده ـ برؤية الكاتب للعالم ، وانعكاس تغيرات المجتمع على صفحة وجدانه ، والتزامه بالتعبير الإيجابي عن موقفه من قضايا بلده والعالم ، لذلك كان يتوقف في نقده عند الجانب التربوي للأدب ومواقف الأديب السياسية والاجتماعية ، الأمر الذي جعل منه نموذجاً للمثقف العصري الواعي بقضايا أمته، الملتزم بمسيرة النهضة والتقدم والانفتاح على العالم " .

لمزيد من القراءة:

١ ـ نتحدث عن وحيد : الأعمال الكاملة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢ .

٢ ـ صبري حافظ : وحيد النقاش : أمل من جيلنا وجرح : ضمن كتاب " سرادقات من ورق " ـ الهيئة العامة لقصور الثقافة ـ سلسلة كتابات نقدية ١٩٩١ ، بيليوجرافيا أعمال وحيد النقاش .

٣ ـ عبير سلامة : " إسراءات الرجل الطيف : وحيد النقاش " المجلس الأعلى للثقافة ـ ترجمات ـ ٢٠٠٤ .

فاروق شوشة

الورطة (١٩٦٦)

يمضي توفيق الحكيم في «الورطة» في رحلة الرمز والإسقاط السياسي، فالدكتور يحيى، العالم الباحث، لا يشك أحد في نبله، لكنه يؤوي في بيته ثلاثة مجرمين ليتم دراسته حول الجريمة، ودوافع المجرم قبل وبعد ارتكابه لجريمته. ويرتكب المجرمون الثلاثة جريمة سرقة، ويتستر العالم الكبير عليها حين يخفي حقيقة إصابة أحدهم برصاصة عسكري الحراسة، مرتكبًا بذلك جريمة تزوير واضحة من الناحية القانونية. لكنه يدرك حجم الورطة التي وضع نفسه فيها حينما يعلم في اليوم التالي أن المجرمين الثلاثة قتلوا عسكري الحراسة الذي كان يؤدي واجبه تاركًا وراءه زوجة وأطفالاً بلا عائل. لقد أوى في بيته، بكل حسن النية، مجموعة من القتلة، ثم تستر على جريمتهم، وهو ما أدى إلى القبض على شاب برىء. ويعترف العالم في نهاية المسرحية بمسئوليته عن التزوير والتستر على الجريمة.

والإسقاط السياسي هنا واضح. فحسن النية لا يبرئ العالم، الذي يرمز إلى من هم أكبر منه شأنًا بالطبع، من مسئوليته الكاملة عن الجريمة التي ارتكبت، والاعتراف بالمسئولية وتقبل نتائج ذلك الاعتراف هو المخرج الوحيد

للبطل من ورطته. والإسقاط هنا لا يخفيه ولا يقلل من شأنه القالب البوليسي الذي اختاره الحكيم للمسرحية والذي يوفر لها درجة عالية من التوتر الدرامي.

عبد العزيز حمودة

وفاء وجدي (١٩٤٥-)

شاعرة مصرية، وُلدت في مدينة بورسعيد، وأبوها هو الشاعر وجدي شبانه أحد شعراء حركة **أبوللو*** في موجاتها الأخيرة. حصلت على بكالوريوس المعهد العالي للفنون المسرحية، وعملت باحثة فنية بمسرح الطليعة، وأخذت تترقى في وظائف وزارة الثقافة حتى أصبحت المديرة العامة للثقافة في محافظة القليوبية، بعد أن اتخذت من مدينة «بنها» مقرا دائما لها ولأسرتها. نشرت شعرها في مجلات **«الآداب»*** البيروتية، و«المعرفة» السورية، و«الأقلام» العراقية وبعض الصحف ، كما شاركت في العديد من الندوات الأدبية والملتقيات الشعرية داخل مصر وخارجها.

وقد بدأت حياتها الشعرية مع بزوغ حركة الشعر الجديد وسرعان ما أصبحت واحدة من شعراء الموجة الثانية لهذه الحركة، وهي الموجة التي تضم في مصر: **محمد عفيفي مطر***، **وأمل دنقل***، **ومحمد إبراهيم أبو سنة***، وآخرين. وأصبح ينظر إلى شعرها باعتباره الأكثر حداثة بعد شعر الشاعرات **ملك عبد العزيز***، **وجليلة رضا***، **وجميلة العلايلي***، وظل اسمها وحيدا في هذا الإطار لا يُقرن بغيره، ممثلة للشعر الجديد، حتى ظهرت أصوات شعرية نسائية تنتمي إلى حركة قصيدة النثر.

تعرضت الشاعرة في الأعوام الأخيرة لمحنة صحية قاسية جعلتها أكثر اقترابا من عالم الشعر الروحي وشعر التصوف.

من أعمالها الشعرية: «ماذا تعني الغربة؟» (١٩٦٧)، «الرؤية من فوق الجرح» (١٩٧٣)، «الحب في زماننا» (١٩٨٠)، «الحرث في البحر» (١٩٨٥)، «رسائل حميمة إلى الله» (١٩٨٦)، «ميراث الزمن المرتد» (١٩٩٠)، ومسرحية شعرية بعنوان «بيسان والأبواب السبعة» (١٩٨٤).

وقد حصلت على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٧، وجائزة تقديرية من مهرجان كافافيس للشعر عام ١٩٩١ عن مجمل إبداعها الشعري كما كانت عضوا في لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة لدورات عدة.

لمزيد من القراءة:

١ - معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين (المجلد الخامس). مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ١٩٩٥.

٢ - أوراق لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة، حيث كانت الشاعرة عضوا بها لعدة دورات.

فاروق شوشة

وليد إخلاصي (١٩٣٥-)

وُلد الكاتب الروائيّ والمسرحّي السوري وليد إخلاصي بمدينة الإسكندرية بمصر، وأتم دراسته الثانوية بمدينة حلب موطن أسرته، ثم تابع دراسته بكلية الزراعة في جامعة الإسكندرية، وحصل على البكالوريوس (١٩٥٨) ودبلوم الدراسات العليا (١٩٦٠).

عمل في مؤسسة حلج الأقطان وتسويقه بحلب حتى سنة ١٩٩٩، وعين محاضرًا في كلية الزراعة بجامعة حلب (١٩٦٠-١٩٧١)، انتخب نقيبًا للمهندسين الزراعيين ثم عضوًا في مجلس الشعب (١٩٩٩-٢٠٠٢)، وانتخب في مجلس الكتّاب العرب بدمشق، وكان رئيسًا لفرعه بحلب، وأسهم في تأسيس مسرح الشعب بحلب، وشارك في هيئة تحرير مجلة «الحياة المسرحيّة» الدمشقية و«الموقف الأدبي».

اجتمعت له ثقافة مركّبة فوالده الشيخ أحمد عون الله إخلاصي خريج الأزهر، وتنويري في الوقت ذاته، ورئيس تحرير مجلة «الاعتصام» بحلب. وتكاملت هذه الشخصية أدبيًا وفكريًا وإنسانيًا بإقامته دارسًا بالإسكندرية، وبسفره الذي أتاحته له وظيفته في تسويق الأقطان السورية في أرجاء العالم.

نشر أوّل قصّة طويلة له في الخامسة عشرة من عمره بعنوان «نظارات أبو الزرابيل»، وظهرت أول مجموعة قصصية بنفس العنوان (١٩٦٣)، ثم توالى إنتاجه في الصحف والمجلات ودور النشر، داخل سورية وفي عدد من الأقطار العربية، في حقول القصّة والرواية والمسرح والدراسات النقدية والمقالات، في أعمدة الرأي والفكر، وقدّمت الفرق المسرحّية عددًا كبيرًا من أعماله الدرامية في سورية، ومصر،

والكويت، والإمارات العربية، ولبنان وتونس وقطر والبحرين والمغرب.

كان وراء غزارة إنتاج وليد إخلاصي، إضافة إلى تمكّنه اللغوي والأسلوبي، إحساس عميق برسالة يؤديها، عمادها حرية الإنسان، التي تبنى عليها الحضارة المتماسكة والمزدهرة، ومن هنا جالت كتاباته في أحوال المجتمع والسياسة. وقد عُرف بمهارة تمزج بين الواقعية والرمزيّة وتوازن بينهما، وتسبغ، على أعماله، ألوانًا شعبيّة وملامح من أمكنته، خاصة حلب بعمقها الإنساني والتاريخي. وجاءت مثاقفته الفنية في المسرح والقصّة والرواية لتبرهن على قدرة الفنان على الإفادة من التشكيل المتطور في العالم، دون الوقوع في التقليد الباهت، فظلت أعمال وليد إخلاصي تحمل سماته هو، وحدود رسالته التي يطلقها؛ فنحن نصادف في مسرحه: الكلاسيكية في البنية، مع التغريب، والمسرح داخل المسرح، في أعمال تراوحت بين الفصل الواحد والمسرحيّة الطويلة. ونجد أسطورته الحديثة عندما كتب (أوديب)، وفيها الخيال العلمي والحاسوب المعاصر، وتلفتنا سحرية وغرائبية مصدرها إلى «ألف ليلة وليلة». ومن السهل متابعة جانبين في نتاج إخلاصي: يتغلغل أولهما في البنى الاجتماعية الراهنة، ويحمل الآخر طموح المثال أو الرومانسي في كلّ أعماله الإبداعية قصّة ورواية ومسرحيّة.

جمع وليد إخلاصي معظم نتاجه في طبعة جديدة بلغت أحد عشر مجلدًا تحت عنوان: «مختارات»، (دار عطية للنشر، لبنان ١٩٩٩). وحصل على الجائزة التقديرية لاتحاد الكتّاب العرب بدمشق ١٩٨٩، وعلى شهادة تقديرية في مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي ١٩٩٢، وعلى جائزة محمود تيمور* للقصة القصيرة ١٩٩٤، وعلى جائزة الإبداع في حلب ١٩٩٦، وعلى جائزة سلطان العويس ١٩٩٧ وعلى وسام الجمهورية تقديرًا لجهوده الإبداعية ٢٠٠٤.

لمزيد من القراءة:

١ ـ محيي الدين صبحي: البطل في مأزق (دراسات في التخيل العربي). اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٧٩.

٢ ـ محمد نديم معلاّ: الأدب المسرحي في سورية. مؤسسة الوحدة، دمشق، ١٩٨٦.

٣ ـ المجلد الحادي عشر من (الأعمال الكاملة للمؤلف)، وفيه حوارات مع النقاد توضح جوانب من أدب وليد إخلاصي، دار عطية للنشر، لبنان، ١٩٩٩.

٤ ـ نذير جعفر: رواية القارئ. دار شرقيات، القاهرة، ١٩٩٩.

٥ ـ فرحان بلبل: في الأدب المسرحي السوري من التقليد إلى التجديد. وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٢.

٦ ـ إدمير كوريّة: مسرح وليد إخلاصي. رسالة دكتوراه، جامعة نيويورك.

فايز الداية

وليد سيف (١٩٤٨ـ   )

شاعر فلسطيني وكاتب قصة ومؤلف مسرحي وناقد وباحث مرموق، يعيش في عمان. وُلد في طولكرم في الضفة الغربية، وحصل على شهادة البكالوريوس في اللغة والأدب العربيين من الجامعة الأردنية، كما حصل على شهادة الدكتوراه في اللغويات من كلية الدراسات الشرقية و الأفريقية (SOAS) في جامعة لندن عام ١٩٧٥ . وقد عمل بعد هذا التاريخ محاضراً في قسم اللغة العربية في الجامعة الأردنية لمدة ثلاث سنوات قبل أن يترك القسم ليعمل كاتباً متفرغاً للدراما التلفزيونية. عمل منذ عام ١٩٨٧ مديراً للإنتاج التعليمي في جامعة القدس المفتوحة التي ساعد في إعداد برامجها التحضيرية. وتنهل الدراما التلفزيونية التي يكتبها من التراث العربي شديد الغني، ومن أهمها المسلسل التليفزيوني "الدرب الطويل" الذى يصور حياة أجيال متعاقبة لأسرة ريفية فلسطينية. وهو يكتب أيضاً مسرحيات ومقالات تتناول المأساة الراهنة التي يعانيها الشعب الفلسطيني. يلفت شعر وليد سيف الانتباه بجدة موضوعه الشعري وأصالة تناوله، ويعترف الكثير من الشعراء في الأردن بتأثير شعره عليهم. نشر حتى الآن ثلاث مجموعات هي: "قصائد في زمن الفتح" (١٩٦٨) و "وشم على ذراع خضرة" (١٩٧١)، و"تغريبة بني فلسطين" (١٩٨٠).

ويعتبر وليد سيف من أهم كُتّاب الدراما التاريخية، ومن أعماله: "الخنساء" و"شجرة الدرّ" و"صلاح الدين الأيوبي" و"ربيع قرطبة" و "ملوك الطوائف" و "ملحمة الحب والرحيل" و"المعتمد بن عباد" و "صقر قريش". ولعل أهم أعماله الدرامية التي حازت شهرة واسعة كباقي مسلسلاته تلك، هي "التغريبة الفلسطينية" التي تعتبر وثيقة اللجوء والنكبة للشعب الفلسطيني، وما أرهص لتلك المرحلة التي ولدت منها مرحلة الثورة والمقاومة، وتعتبر التغريبة علامة فارقة في تاريخ الدراما الفلسطينية.

أما المزايا التي تجمعت في دراما وليد سيف فهي مستويات اللغة والبحث التاريخي، وفن الكتابة والفكرة المبثوثة غير المستعصية، فضلا عن أن الكاتب يمتلك (كما يقول محمد إلهامي) مفردات لغوية في غاية الثراء وتركيباته البلاغية في غاية القوة والجاذبية.

يرى الشاعر أحمد دحبور أن رياض سيف من أكثر المبدعين العرب بلاغةً وتميزاً وإحاطة ومعرفة، ويراه شاعراً ذا عمق وفرادة. والواقع أن أعماله الدرامية مرآة يرى الفلسطينيون أنفسهم فيها، فيتعرفون على تاريخهم بتفاصيله الحارقة، وينفعلون بما وقع لهم، ويندفعون نحو تغيير مصائرهم، بفعل إبداع وليد سيف الخاص والباذخ والرحب والمتمكّن.

لمزيد من القراءة:

١ ـ دليل الكاتب الفلسطيني.

٢ ـ جريدة الحياة الجديدة، رام الله، أعداد متفرقة.

٣ ـ صفحة تدوين الالكترونية وصفحة خيمة الالكترونية .

٤ ـ موسوعة يوكيبيديا الحرة على الشبكة العنكبوتية.

المتوكل طه

وليم دياب الخازن (١٩٣٣ -)

روائي وقاص وناقد أدبي لبناني. وُلد في رشميا ـ قضاء عاليه ـ محافظة جبل لبنان. تلقى دروسه الابتدائية والمتوسِّطة في مدرسة قريته، وأتمَّ دراسته الثَّانوية في مدرسة الحكمة في بيروت. حاز الإجازة التعليميَّة في اللغة العربيَّة وآدابها من الجامعة اللبنانية عام ١٩٥٧، وشهادة الكفاءة للتَّعليم الثَّانوي من كلية التربية في الجامعة نفسها عام ١٩٥٨. حصل على شهادة دكتوراه دولة في اللغة العربية وآدابها من جامعة القديس يوسف (اليسوعيَّة)، في بيروت، عام ١٩٧٧.

عمل في التَّدريس في المدارس الثانوية الرسميَّة، ثمَّ في التفتيش التربوي بين عامي ١٩٦٥ و١٩٨١، وانتقل من التفتيش ليعمل أستاذاً للغة العربية وآدابها في الجامعة اللبنانية بين عامي ١٩٦٥ و١٩٩٧، ورأس فيها لجنة قبول مشاريع الدكتوراه اللبنانية ومناقشتها. وعمل في معهد الآداب الشرقية في جامعة القديس يوسف- قسم الدِّراسات العليا منذ عام ١٩٧٩ ولا يزال.

وقد أصدر مجموعة من الدراسات الأدبية، ومنها: ابن زيدون: أثر ولأدة في حياته وأدبه (١٩٦١)، و"كتب وأدباء"(١٩٧٠)، و"ابن زيدون في مقاييس الشعر العربي الحديث"(١٩٧٧)، و"الشعر والوطنيَّة في لبنان والبلاد العربيَّة من مطلع النهضَة إلى عام ١٩٣٩"(١٩٧٩)، و"الحضارة العباسيَّة"(١٩٨٤)، و"مظاهر الحضارة اللبنانية زمن الدولة العباسيَّة"(١٩٨٤)، و" تباشير النهضة الأدبيَّة"(١٩٩٣).

وفي مجال الرواية أصدر الخازن روايات، منها: "شبكة المصير"(١٩٦٤)، و"الزُّجاج المكسور" (١٩٨٥)، و"ضيعة الله"(١٩٨٧).

وفي القصَّة القصيرة أصدر: "الولادة الجديدة وقصص أخرى"(١٩٧٩)، و"إنسان وحصان وتراب"(١٩٨٧)، و"صيحة الغاب"(١٩٨٩)، و"الشنشار" (١٩٩٢)، و" هي الحياة... ولكن"(١٩٩٥)، و"هل تصدق الأحلام؟"(١٩٩٩)، و"من كلِّ وادٍ"(٢٠٠٣).

يقول وليم الخازن إنَّه يكتب القصَّة كما تأتيه، فلا يتكلَّف فيها الغموض الفنِّي، أو الإيحاء، أو الشِّعر...، يكتبها بغير تصميم ولا مراجع، أو تفكير بما سيكون عليه حكم النَّقد المتربِّص...، يكتب الحياة بتوتُّرها وتناقضها، ويرى أن الذَّاتية هي أهم شروط الأدب وهو يلتزم اللغة العربيَّة الأصلية الفصيحة... ويرى أن عوامل قصصية هي التي تحدِّد لغة الحوار القصصي، منها السِّياق والموقف والشخصية، ويؤكد أن ليس من قاصٍّ حقيقي إلاَّ وتأتيه اللفظة المناسبة والتعبير اللائق تلقائياً...

عُني، في روايتيه: "الزجاج المكسور" و"ضيعة الله" ومعظم قصصه، بتصوير الحرب اللبنانية بمآسيها الكثيرة، وهو يرى أن لبنان الذي تمثله "ضيعة الله" كان يعيش في أفضل حالات السلام والسعادة النَّاتجين عن الفطرة البريئة المطهَّرة بالإيمان، ثمَّ حدثت الخطيئة، مما أدَّى إلى أن تكيد قوى خارجية لهذا الوطن الجميل، فتقع الحرب كأنها قدر وعقاب إلهي.

يقول نبيل أيوب: "بنى د. وليم الخازن عالماً جمالياً، أدبياً، ثرياً، قلَّما وفِّق في بنائه كاتب قصصي عربي، محقِّقاً فرادة التجويد، ومجدِّداً في بناء القصَّة...".

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد المجيد زراقط، في بناء الرواية اللبنانية، الجامعة اللبنانية،بيروت،١٩٩٩.

٢ ـ وليم الخازن: تجربتي القصصية/ مقدمة مجموعة وهل تصدق الأحلام، دار المكتبة الأهلية،بيروت،١٩٩٩.

٣ ـ إميل يعقوب، موسوعة أدباء لبنان وشعرائه، دار نوبلس، بيروت، ٢٠٠٦.

٤ ـميشال جحا، القصة القصيرة في لبنان، الجامعة اللبنانية الأميركية والمعهد الألماني للأبحاث الشرقية،بيروت، ٢٠٠٨.

عبد المجيد زراقط

ولي الدين يكن (١٨٧٣-١٩٢١)

شاعر وكاتب مصري، تركي الأصل. من شعراء عصر الإحياء، تميز شعره بالرقة والعذوبة والتعبير عن الوجدان، وهو كذلك كاتب صحفي ومترجم، وله كتابات اجتماعية وذاتية.

وُلد في الآستانة، وسافر إلى القاهرة طفلاً، وتعلم في مدرسة الأنجال التي أنشأها الخديوي إسماعيل لتعليم أبنائه.

بدأ الكتابة في الصحافة وحقق شهرة أضافت إلى مجده الاجتماعي، فاختير عضواً في مجلس المعارف الكبير في الدولة العثمانية، وسافر إلى الآستانة في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر، ثم غضب عليه السلطان عبد الحميد فنفاه إلى ولاية سيواس بالأناضول (١٩٠٢)، وبقي هناك إلى أن أعلن الدستور العثماني (١٩٠٨) وقامت ثورة ١٩٠٨ فانتقل إلي مصر، وبها استقر وعاد إلي الكتابة، وعمل بالوظائف واختاره السلطان حسين كامل (١٩١٤) سكرتيراً عربياً لديوان كبير الأمناء، وبقي في هذه الوظيفة حتى نهاية عهده.

نشر ذكرياته عن فترة النفي في كتابه: «المعلوم والمجهول» في جزأين (١٩٠٩-١٩١١)، كما شرع في جمع ديوان شعره ولكنه لم يتمه فأتمه بعد وفاته «أنطون الجميل».

ترجم عن الفرنسية رواية «الطلاق» لبول بورجيه، كما ترجم عن التركية «خواطر نيازي» (١٩٠٩). واشترك في تحرير «**المؤيد**»* و«الرائد المصري» و«الإقدام». وله من كتب المقالات عن السياسة التركية: «الصحائف السود» (١٩١٠)، و«التجاريب» (١٩١٣).

يقع ديوان شعره في سبعة أقسام: السياسي، والرثاء والعزاء، والتهنئة والمديح، والدهريات، والهجاء، وغراميات، ومتنوعات. ويعد متقدماً علي معاصريه في التحرر من قيود الصياغة القديمة، والانتفاع بالثقافة الغربية. وكان ينشد الحرية لوطنه، والنهوض بمجتمعه. وقد وصف أيام النفي برسائل احتواها القسم الأكبر من كتبه النثرية، وجاءت قصائده أقل من رسائله، وهي دموع وحنين وذكريات.

أما شعره الغزلي فيذوب رقة ووجداً، وهو أقوى فنون شعره. وكان ولي الدين يكن من أبرز عشاق «مي»*، وإلي أشعاره يعود الفضل في تصريح الآخرين بحب هذه الأديبة الشاعرة، وعلي الرغم من طبيعة عصره فإنه لم يكتم حبه لمي، ولم يتردد أن يذكر اسمها.

وقد أجاد في قصيدته «أعين باكية» تصوير مصرع الساسة الأحرار الذين كان السلطان عبد الحميد يضطهدهم، وقد مر هو نفسه بتجربة الاضطهاد.

لمزيد من القراءة:

١ ـ خير الدين الزركلي: الأعلام. دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦.

٢ ـ علاء الدين وحيد: عاشق الحرية ولي الدين يكن. سلسلة أعلام العرب ١٢٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧.

٣ ـ سامي الدهان: ولي الدين يكن، سلسلة نوابغ الفكر العربي. دار المعارف، القاهرة، د. ت.

٤ ـ محمد مندور: محاضرات عن ولي الدين يكن. معهد الدراسات والبحوث العربية، د. ت.

محمد الجوادي

ي

اليازجي

(انظر إبراهيم ناصيف اليازجي).

يا طالع الشجرة (١٩٦٢)

مسرحية لتوفيق الحكيم*، تقدم أربع شخصيات أساسية: هي الزوج «بهادر»، ومفتش القطار المتحكم في مصير الركاب الذي يُظن أنه قتل زوجته، و«الزوجة» التي اختفت ويعتقد أن الزوج قتلها ووضعها تحت الشجرة سمادًا، و«المحقق» الذي يحقق في اختفاء الزوجة، ثم «الدرويش» الذي يتحرك في حرية مطلقة دون التقيد بالزمان والمكان، بالإضافة إلى السحلية «خضرة» التي اختفت هي الأخرى ولم تعد تتسلق الشجرة منذ اختفاء الزوجة.

وتعتبر المسرحية أول نص عبثي مصري، كتبه الحكيم استجابة لتيار مسرح العبث الأوروبي الذي أثار اهتمامًا غير قليل في مصر والعالم العربي في أوائل الستينيات. ورغم أن مسرح العبث لم يمد جذوره في التربة الثقافية المصرية بسبب ارتباطه بمعطيات فكرية وفلسفية غريبة عن الثقافة العربية، فإن «يا طالع الشجرة» أفادت من هذا الأسلوب في إسقاط سياسي حذر على الواقع السياسي المصري في تلك الفترة، بعد أن اختار الحاكم السيف كأداة للحكم، وبعد أن «انهار كل شئ»، على حد قول المحقق في المسرحية، وبعد أن فرغت الأشياء من معناها. وتجدر الإشارة إلى أن «مفتش التذاكر» «بهادر» هنا يمهد لـ«عشري السترة» الذي يهيمن على مصير الراكب الوحيد في قطار صلاح عبد الصبور* في مسرحية «مسافر ليل» بعد ذلك بسنوات قليلة.

عبد العزيز حمودة

يحيى حقي (١٩٠٥-١٩٨٧)

أديب مصري كبير كتب اللوحة القصصية، والمقال القصصي، والقصة والرواية والدراسات النقدية، ولعب دورا كبيرا في دعم حركة الأدب والثقافة بمصر. وُلد في درب الميضة بجوار سبيل أم عباس، القريب من حيّ السيدة زينب. كان والداه قارئين؛ الأم تقرأ عليهم صحيح البخاري أو فقرات من الغزالي، والأب يلقى عليهم قصائد المتنبي، ويظل «...البيت دائما شعر أحمد شوقي*»، والأسرة مشتركة في عدد من الصحف والمجلات الأدبية والثقافية. تخرج في مدرسة الحقوق (١٩٢٥)، وأصبح محاميا لكنه راح يسعى للالتحاق بالنيابة العمومية حتى عين «معاون إدارة» بمركز منفلوط بأواسط الصعيد (١٩٢٧- ١٩٢٩). ثم انتقل للسلك الدبلوماسي (١٩٣٠-١٩٥٥)، وتنقل في بلدان عربية وأوروبية مختلفة، جدة، تركيا مرتين، وروما وباريس وليبيا، بالإضافة إلى عمله بوزارة الخارجية مديرا لمكتب الوزير لمدة عشر سنوات (١٩٣٩-١٩٤٩)، تزوج خلال ذلك وأنجب ابنته الوحيدة «نهى» لكن الزوجة ما لبثت أن توفيت بعد ولادة «نهى» بشهر واحد.

وفي عام ١٩٥٥، وكان وزيرا مفوضا لمصر بليبيا، تقدم إلى وزارة الخارجية طالبا أن ينقل إلى وزارة أخرى، لأنه - فيما يبدو - كان ينتوي الزواج من زوجته الفرنسية، وكان قد التقى بها أثناء عمله (سكرتيرا أول) بالسفارة المصرية بباريس (١٩٤٩-١٩٥٤). انتقل إلى وزارة التجارة لبضعة شهور قبل أن يختار مديرا لمصلحة الفنون التي أنشئت عام ١٩٥٥، وألغيت بعد تركه لها حين أنشئت وزارة الثقافة، وكان آخر منصب تولاه هو رئاسة تحرير مجلة «المجلة»* حتى توقفها عام ١٩٧١.

بدأ يحيى حقي في نشر قصصه القصيرة في منتصف عشرينيات القرن العشرين، ونشر أولى قصصه «فلة ومشمش ولولو» في صحيفة الفجر (١٩٢٦/٧/١٥)، وتوالى نشر قصصه في «الفجر» ثم في «السياسة» و«السياسة الأسبوعية»، و«المجلة الجديدة*» التي نشرت له قصته المهمة «البوسطجي» (في ملحق، عام ١٩٣٤)، والتي تشكل علامة بارزة في تطور كتابات يحيى حقي القصصية، وهي إحدى قصص مجموعة «دماء وطين» التي تصور حياة أهل الصعيد الأوسط، الذين تركوا أثرا عميقا في وجدان يحيى حقي، حتى ليقول هو: «السنتين اللي قعدتهم في منفلوط هما أهم أحداث حياتي على الإطلاق» (حوار صالح مرسي* في: الشاروني*: سبعون شمعة ١١٧).

وكان انتقاله من «قاهرة عشرينيات القرن الماضي» «الجميلة» إلى منفلوط وقرى الصعيد - بفقرها وسلوكياتها ومرافقها وخدماتها الشديدة التواضع - بمثابة الصدمة التي هزت أعماقه،

ونبهته إلى حقيقة وضع الأغلبية الساحقة من بني وطنه وزودته، وهو الوطني الغيور، بمادة غزيرة لموضوعات أعماله فيما بعد. وكذلك كان لعمله الدبلوماسي - وانتقاله من القاهرة إلى مدن أوروبا المختلفة، ومعاينته لجوانب الحضارة الغربية وتجليات العلم والتكنولوجيا والفنون المتنوعة، في المدن التي عمل بها أو التي زارها - أثر مماثل لأثر رحلته من القاهرة إلى الصعيد، بعد أن تبين الفارق الكبير بين أوضاع المصريين، حتى في القاهرة، وأوضاع الأوروبيين في بلادهم، وزودته النقلة أيضا بمادة غزيرة لأعماله فيما بعد. وإذا كانت الإقامة في الصعيد قد أنتجت «البوسطجي» وغيرها، فان الإقامة في أوروبا قد أفرزت **«قنديل ام هاشم»*** وغيرها.

تصور البوسطجي حادثة شهد المؤلف وقائعها وهو يعمل في الصعيد (خليها على الله، دار الكاتب العربي ص ١٦٩-١٧٥) ومن الملاحظ أن معظم إن لم يكن كل، ما كتب يحيى حقي جاء نتيجة تجارب شخصية عاشها، أو شاهدها. وتعد «البوسطجي» نقلة نوعية مهمة في نتاج يحيى حقي، بالقياس إلى ما كان يكتبه قبل رحلة الصعيد. سواء من حيث القضية التي تعالجها: (القتل من أجل الشرف)، أو من حيث البناء الفني المركب؛ قصة الفتاة الضحية تحكي للقارئ من داخل قصة «البوسطجي»، الذي دفعه الفراغ والفضول إلى قراءة خطابات الفتاة الضحية وخطيبها، وتسبب سهوا في قطع الصلة بينهما، وافتضاح أمر الفتاة. وقد وفق يحيى حقي توفيقا كبيرا في توريط «البوسطجي» نفسيا وقانونيا في أحداث القصة، بدلا من أن تسرد الأحداث على لسانه من بعيد - كشهر زاد - واكتسبت القصة بذلك توترا وتلاحما ودرامية كبيرة وتجنبا للوعظ، فضلا عن لغة «البوسطجي» التي تقذف بالحمم «البليغة»، في حالة الاهتياج والغضب، وتنضح بالشاعرية، وتنم عن ذوق كلاسيكي راق للمؤلف (في اختيار المشاهد أيضا وفي تصويرها)؛ هذه مثلا حيلته الفنية لإخبار القارئ بوفاة البنت المسكينة، وكانت قبطية: «وساد في الغرفة صمت.جفون حسني [معاون الإدارة الذي كان يستجوب البوسطجي] لا تستقر، وانتبه الرجلان على صوت جرس الكنيسة الصغيرة يدق، إشعارا بموت..يكاد ينطق». وقد حولت «البوسطجي» إلى فيلم سينمائي لقي نجاحا كبيرا. أما أعماله القصصية - التي كتبت بعد رحلته لأوروبا واحتكاكه المباشر بالحضارة الغربية في عقر دارها - فتبرز في طليعتها - كما أشير آنفا - روايته القصيرة «قنديل أم هاشم» (١٩٤٤)، التي توضح - من خلال الرمز - الموقف الذي ينبغي أن يتبناه العرب للإفادة من تلك الحضارة. وهو موقف يرفض التعالي والغطرسة وفرض ما يفيد، من الحضارة الوافدة عنوة، لكنه يتقبله متى امتزج في الحضارة القائمة وأصبح من عناصرها. وبهذا الأسلوب، يحتفظ العربي بهويته الثقافية ويستفيد من إيجابيات الحضارات الأخرى، في آن واحد. وقد ترجمت «قنديل أم هاشم» إلى لغات أوروبية عديدة، كما ترجمت روايته القصيرة الأخرى «صح النوم» (١٩٥٤) إلى الإنجليزية.

يتبقى من نتاج يحيى حقي الإبداعي مقالاته أو صوره القصصية، أو لوحاته القلمية، كما يسميها هو، وهي تغطي معظم نتاجه الذي صدر بعد «صح النوم». والأمر المهم الذي تحققه هذه اللوحات أو المقالات هو أنها تخلق جوا من الألفة والتعارف المباشر بين القارئ وبين يحيى حقي نفسه؛ إذ هو لا يتخفى هنا وراء سارد أو ضمن شخوص متخيلة، شأن القصص، وإنما هو يتحدث مباشرة إلى القارئ. ولما كانت شخصية يحيى حقي ذكية مرحة بسيطة شديدة التواضع واسعة الثقافة والتجارب، متعاطفة مع المهمشين والطبقات الشعبية بعامة، فقد ملأت صدور الناس إعجابا بها وحبا وتقديرا لها. ولعل هذا يفسر لماذا انصرف يحيى حقي عن القصص «تقريبا» في العقود الثلاثة الأخيرة من حياته، ولماذا أكثر من هذه اللوحات، التي لا يجاريه فيها إلا الأديب الكبير الساخر أيضا **إبراهيم المازني***. وهذه المقالات من الناحية الفنية كذلك، بالتقاطها للمسات الإنسانية، وبأسلوبها الذي تشيع فيه السخرية الناعمة، غير الغليظة وغير المؤذية أو المتعالية، (الكثير منها موجه ليحيى حقي نفسه)، والذي تشيع فيه المفردات والتراكيب البليغة من اللغة الدارجة، بكل طاقاتها التعبيرية، التي يحسن يحيى حقي استخراجها، وبكل إيحاءاتها - هي المسئولة عن تزايد اعتقاد النقاد بأنها تعد من أفضل، إن لم تكن أفضل كتابات يحيى حقي الإبداعية.

وقد صدرت ليحيى حقي في هذا القالب كتب: «خليها على الله» (١٩٥٦)، الذي يعده الكثيرون الآن أفضل كتب المؤلف على الإطلاق، و«دمعة فابتسامة» (١٩٦٥)، و«ناس في الظل» (١٩٧١).. وغيرها.

ومن مؤلفاته النقدية: «خطوات في النقد» (١٩٦١)، و«عطر الأحباب» (١٩٧١) وكتابه الصغير القيم «فجر القصة

المصرية» (١٩٥٩) الذي يعد المرجع الهام، والأكثر شيوعا لجيل رواد القصة القصيرة الاجتماعية، أعضاء المدرسة الحديثة* وصحيفتها: «الفجر».

كتب يحيى حقي مقدمات أعمال كثيرة للأدباء الذين كانوا شبانا في الستينيات والسبعينيات، كما نشر عددا من المترجمات، من بينها: رواية «الدكتور كنوك» لجول رومان، سلسلة روائع المسرح (وزارة الثقافة)، وكتاب ديزموند ستيوارت عن «القاهرة» (١٩٦١)، واشترك في ترجمة رواية باسترناك: «دكتور زيفاجو» (مختارات كتابي) لحلمي مراد وفي ترجمات أخرى متنوعة.

وقد حصل على جائزة الدولة التقديرية (١٩٦١)، وهو محل حب وتقدير كل الأجيال التي عاصرته أو أعقبته.

لمزيد من القراءة:

١ - يحيى حقي: «خليها على الله». دار الكتاب العربي للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٥٦.

٢ - حمدي السكوت: «يحيى حقي بين كوم النحل ومصر الجديدة». مجلة الثقافة، القاهرة، يناير، ١٩٧٥.

٣ - يوسف الشاروني (إعداد وتقديم): سبعون شمعة في حياة يحيى حقي، مختارات من دراسات أدب يحيى حقي. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥.

٤ - حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥-١٩٩٥). قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

حمدي السكوت

يحيى الرخاوي (١٩٣٣ -   )

وُلد الأديب وعالم النفس المصري، يحيى توفيق الرخاوي بالقاهرة وبها درس. تخرج في كلية طب القاهرة (١٩٥٧)، وحصل على دبلوم الأمراض الباطنة (١٩٥٩)، وعلى دبلوم الأمراض النفسية والعصبية (١٩٦١)، ثم على دكتوراه الطب النفسي (١٩٦٣)، وزار جامعة باريس زيارة علمية (١٩٦٨-١٩٦٩). على المستوى المهني هو أستاذ الطب النفسي بكلية الطب، جامعة القاهرة (منذ ١٩٧٤)، كما أنه كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية بالقاهرة (منذ ١٩٧٣)، وهو رئيس التحرير المشارك للمجلة المصرية للطب النفسي (منذ ديسمبر ١٩٧٨).

له من الروايات: «المشي على الصراط» (١٩٧٧) وهى رواية من جزأين، الجزء الأول: «الواقعة» والجزء الثاني: «مدرسة العراة»، وقد حصل بها على جائزة الدولة التشجيعية في الرواية (١٩٨٠)، ولهذه الرواية جزء ثالث بعنوان: «هجرة».

له في أدب الرحلات: «ترحالات يحيى الرخاوي» (من ثلاثة أجزاء) (٢٠٠٠)، اتبع فيه أسلوبا ذاتيا من أدب الرحلة حيث إنه لم يكف عن استدعاء السيرة الذاتية في كل مواقف الرحلة ومشاهدها في استطرادات محببة إلى القارئ، ومحببة إلى صاحبها الذي وجد في الرحلة مجالا لكتابة سيرته الذاتية بطريقة المشاهد الطويلة.

وقدم في المجال النقدي: «قراءات في نجيب محفوظ*» (١٩٩٢)، وفي الثقافة العامة والعلمية: «مثل.. وموال»، و«مراجعات في لغات المعرفة» (١٩٩٧)، و«موقف النفري بين التفسير والاستلهام» (٢٠٠٠) بالاشتراك مع إدوار الخراط.

تعكس أعماله الأدبية قدرات ذهنية عالية، وتمكنًا من علوم الاجتماع، بالإضافة إلى علم النفس، وهو ما يدفعه إلى تعادلية وموضوعية في أحكامه ومع هذا فإنه، بتمكن الفنان يقبض على لحظات المفارقة ودقائق التمايز في الحياة، ويجيد وصفها وتحليلها. تتميز رواياته بجودة البناء الفني، واكتمال التشكيل، مما يؤهل أعماله الإبداعية للتميز، فضلا عن أنه نموذج لأستاذ الطب القادر على الكتابة العلمية والأدبية في أن معًا، وقد مكنته قدرته هذه من أن يقدم مجموعة من الكتب في مجال تخصصه الأصلي وهو الطب النفسي من منظورات مختلفة، منتصرا لآراء علمية ذاتية ونظريات في الطب النفسي نجح في صياغتها، وتركزت اهتماماته على أكثر من مجال تطبيقي منها: علاقة الإبداع بالجنون وبالتطور، وبيولوجية الوجود المؤمنة، والنقد الأدبي من منظور تركيبي نفسي. وقد بدأ هذه الكتب بكتابه «حيرة طبيب نفسي» (١٩٧٢) و«حياتنا والطب النفسي» (١٩٧٢)، ثم «مقدمة في العلاج النفسي الجمعي، عن البحث في النفس والحياة» (١٩٧٨) وهي الطريقة التي تبناها في علاجه لمرضاه، وصاغ أفكاره العلمية في كتابه «دراسة في علم السيكوباثولوجي» (١٩٧٩) ويعتبر هذا المؤلف العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض

النفسية والسيكوباثولوجيا، وقد اعتبر هذا الكتاب بمثابة شرح لكتابه «سر اللعبة».

له ديوان شعر «البيت الزجاجي والثعبان» (١٩٨٣)، وديوان شعر بالعامية «أغوار النفس» (١٩٧٨).

لمزيد من القراءة:

١ - يحيى الرخاوي: مقدمة الترحال الأول، الناس والطريق. جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي، القاهرة، ٢٠٠٠.

٢ - نجلاء الجمال: يحيى الرخاوي، المرضى النفسيون أقرب إلى الإبداع (حوار). مجلة القاهرة، نوفمبر ٢٠٠٢.

٣ - محمد الجوادي: أدباء أكاديميون (دراسة تحت الطبع).

محمد الجوادي

يحيى الطاهر عبد الله (١٩٣٨-١٩٨١)

وُلد القاص المصري عبد الفتاح يحيى الطاهر محمد عبد الله، في قرية الكرنك، من أعمال مدينة الأقصر بمحافظة قنا في صعيد مصر. ينتمي أبوه إلى عائلة من المزارعين، لكنه جاور بضع سنين في الأزهر، ثم عاد إلى قريته ليعمل معلمًا للغة العربية والدين في مدرستها الأولية. وقد تيتم يحيى مبكرًا إذ ماتت أمه وهو بَعْدُ طفل، فقامت خالته بالعناية به وما لبثت أن صارت زوجة لأبيه وكان ترتيب يحيى الثاني بين إخوته وأخواته الثمانية، الأشقاء وغير الأشقاء.

لم يحظ يحيى بتعليم جامعي؛ إذ تخرج في مدرسة الزراعة المتوسطة، لكنه أحبَّ القراءة منذ صغره، بتأثير من أبيه الشيخ، ولعل هذه القراءة كانت ذات طابع ديني، ولكنها سرعان ما تحولت إلى الأدب، فشغف يحيى بالعقاد* والمازني*، واختلطت الثقافة الحديثة فيها بالثقافة الشعبية.

التقى بالشاعرين أمل دنقل*، والأبنودي*، «في قنا» عام ١٩٥٩، وتكونت صداقة قوية بينهم، ظلت قائمة إلى آخر يوم في حياة يحيى.

وقد كوّن الثلاثة ما يشبه الجماعة الأدبية؛ إذ كانوا يعقدون ندوة أدبية كل أسبوع في «الجامعة الشعبية» التي أصبحت بعد ذلك «هيئة الثقافة الجماهيرية». وقد انفرط عقد هذه الجماعة الصغيرة في عام ١٩٦٢، حين رحل الأبنودي إلى القاهرة، والتحق أمل دنقل بوظيفة صغيرة في الإسكندرية.

وفي عام ١٩٦١ كتب يحيى قصته الأولى «محبوب الشمس» التي نشرت، في مجلة «الكاتب»* بتقديم مُشجع ليوسف إدريس*، ثم أتبعها بقصته المتميزة «جبل الشاي الأخضر».

عاد يحيى الطاهر من قنا إلى القاهرة عام ١٩٦٤، وبدأ يحدد موقفه من كل شيء حوله؛ اعتبر نفسه واحدًا من المجموعة التي عرفت بعد ذلك باسم «أدباء الستينيات»، ونشر بعض قصصه في مجلتي «الكاتب» التي كان يحررها أحمد عباس صالح* و«المجلة»* التي كان يشرف عليها يحيى حقي* وفي الملحق الأدبي لجريدة المساء، الذي كان يحرره الكاتب عبدالفتاح الجمل* الذي تبني وقدم كثيرًا من الأدباء الشبان في عقد الستينيات.

وقد استطاع يحيى الطاهر أن يرسم لنفسه صورة محددة، اجتهد في تكوينها على مدى سنوات عمره الأدبي، هي صورة الكاتب الثوري البوهيمي الذي لا يبحث إلا عن سلطة الإبداع «الحقيقي»؛ فقد كان يرى نفسه كاتبًا ثوريًا غير قابل للتكيف مع ما حوله، يستظهر قصصه ويلقيها من الذاكرة في هيئة شاعر منشد، ويرفض الانتظام في الوظيفة التي ألحقه بها يوسف السباعي* برغم أنها توفر له راتبًا شهريًا، ويلهج بآرائه «الثورية» في المحافل. وقد اعتقل مع زميله الأبنودي وآخرين في عام ١٩٦٦، ليطلق سراحهم في مارس ١٩٦٧، بعد زيارة جان بول سارتر لمصر في ذلك العام.

في سنة ١٩٧٠ صدرت المجموعة القصصية الأولى للكاتب بعنوان «ثلاث شجرات كبيرة تثمر برتقالاً» (الهيئة المصرية العامة للكتاب). وبرغم الاستقبال الحسن من النقاد، فإن يحيى نفسه لم يعجب سوى بقصتين من قصصها هما «الوشم»، وقصة «جبل الشاي الأخضر» التي تحقق قدرًا كبيرًا من إحكام البناء، في لغة خافتة النبرة، مع انتفاء الحدود بين الواقع والخيال.

وفي المجموعة الثانية «الدف والصندوق»، (بغداد، ١٩٧٤) استطاع الكاتب أن يطور هذه الأدوات، فابتعد عن التفاصيل غير الدالة، وخفت صوت الداعي إلى الثورة، وخلص السرد إلى نفسه في التعبير عن ريف الجنوب، من خلال التقاط تفاصيل لم تلتقط من قبل في السرد عن الريف، ومن ثم يبدو الجنوب فضاءً عتيقًا ممتدًا في أزمنة بعيدة، حيث البشر

والحيوان يتحركون في إطار من السحر والصور البدائية، ونوازع الخوف والتطير، وحيث الحضور المهيمن للجد الأكبر والأم المحرضة على الثأر. وهذا الفضاء، الذي يكاد يكون مغلقًا على نفسه وتقاليده برغم اتصاله بالعالم من حوله، يجد حضوره على نحو أرحب في قصته الطويلة «الطوق والأسورة»، (القاهرة ١٩٧٥). وفيها يبرز بوضوح أن ما يبدو حياة راكدة متشابهة الأيام إنما هو صراع غير مرئي بين الموت والحياة، والعقم والخصوبة، وسطوة التقاليد وقوة الشهوات والنزعات، من خلال سرد ثلاثة أجيال من أسرة واحدة هي أسرة بخيت البشاري، ولكن بتوظيف جماليات تتحدر من ثقافة المكان نفسه، كما تحياها الشخصيات.

أصدر الطاهر في عام ١٩٧٨ مجموعة قصصية بعنوان «حكايات للأمير حتى ينام». وهي حكايات أمثولية تتناص مع الحكاية الشعبية وتتبع نسقها؛ «السارد» الذي حُرم من كل نعمة ما عدا نعمة الخيال، والأمير الذي تسرد له الحكايات، والسرد متدفق، واللغة إنشادية، كأن كاتبها يمارس طقسًا حيًا برغم أنها تقوم على أساليب معقدة تنصهر فيها لغات عدة، ورغم أن الزمن السردي يصعب رده إلى زمن خارجي مرجعي، فإن الكاتب يدس مجموعة من العلامات اللغوية التي تشير إلى زمن الكتابة وهو عقد السبعينيات في مصر.

وقد أصدر قصتين طويلتين، الأولى بعنوان «الحقائق القديمة صالحة لإثارة الدهشة»، والثانية بعنوان «تصاوير من التراب والماء والشمس» في عامي ١٩٧٧ و١٩٨١ على التوالي. وفيهما تسود الفانتازيا، واللغة التي تعتمد على التكرار والمبالغات المجازية لصياغة بطل هامشي أقرب إلى الصعلوك المتبطل ذرب اللسان، وتختلط البوهيمية بشطارة الشاطر الشعبي ويتكرر الحدث السردي كأنه مجموعة من الدوائر التي تنغلق، لتبدأ مرة أخرى.

مع بداية عقد الثمانينيات وفي قمة عطاء يحيى، ذهب في رحلة مع مجموعة من أصدقائه إلى الصحراء الغربية، فانقلبت السيارة بهم ونجا الجميع إلا هو. مات يحيى الطاهر في التاسع من إبريل عام ١٩٨١، وصدرت أعماله الكاملة في مجلد واحد في القاهرة بعد مصرعه بعامين.

لمزيد من القراءة:

١ - سيزا قاسم: المفارقة في القص العربي المعاصر. فصول، يناير، فبراير، مارس، ١٩٨٢.

٢ - مقدمة الأعمال الكاملة. دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٣.

٣ - علي الراعي: الرواية في الوطن العربي. دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٩١.

٤ - محمد بدوي: الرواية الجديدة في مصر. بيروت، ١٩٩٣.

٥ - جابر عصفور: الرغبات المقموعة. مقال، الحياة، ٩ نوفمبر ٢٠٠٥.

محمد بدوي

يحيى مختار (١٩٣٦ -)

قاص وروائي، وُلد بقرية الجنينة والشباك بالنوبة القديمة، وانتقل مع أسرته إلى القاهرة وعمره حوالى ثماني سنوات. درس بجامعة القاهرة وحصل على ليسانس الصحافة منها عام ١٩٦٣، وعمل فى قسم التوزيع بمؤسسة "أخبار اليوم". بدأ الكتابة والنشر فى النصف الثانى من خمسينيات القرن الماضى، ونشر أولى قصصه عام ١٩٥٧، ثم صدرت له، بعد فترة طويلة، مجموعاته القصصية: "عروس النيل" ١٩٩١، "ماء الحياة" ١٩٩٢، "كويلا" ١٩٩٧، "إندو ماندو" ٢٠٠٩، وصدر له من الروايات: "تبدد" ١٩٩٢، "جبال الكحل" ٢٠٠١، "مرافئ الروح" ٢٠٠٥.

يستدعى قطاع كبير من كتابات يحيى مختار عالم النوبة: لا من سعى يؤكد فكرة الانفصال أو الاستقلال عن الوطن ككل، وإنما من إيمان بأن كل كاتب يكتب، أو يجب أن يكتب، عما يعرف. وفى هذا السياق يرى مختار أنه، بكلماته: "عندما أكتب عن النوبة والتهجير والسد (...) فأنا أصنع لوحة كبيرة لحياة النوبيين (...) وفى تصورى أن النوبة بناء سوف يذوب داخل نسيج الوطن ولن يكون له وجود مستقل". من هنا، لا تتمثل فى تجربة يحيى مختار، القصصية والروائية، فكرة "الشتات" القائمة عند بعض الكتاب النوبيين. ومع ذلك، ففى هذه التجربة اتكاء على المفردات اللغوية النوبية، ونوع من الاهتمام بما يشبه الـ"نزوع الأنثروبولوجى" الذى ينطلق، فى تجربة الكتابة، من عالم النوبة بتقاليده وأعرافه وثقافته. ومثل هذا الاتكاء، وهذا النزوع، يتصلان بالبحث عن خصوصية الكتابة، وعن محليتها، وعن إنسانيتها، فى آن. وقريبا من هذا المعنى كتب شكرى عياد عن مجموعة مختار "كويلا" عقب صدورها. وفضلا عن هذا، اهتم يحيى مختار فى بعض أعماله بمراحل تاريخية سابقة، مثل بداية الاحتلال الإنجليزى

للسودان، واتخذها مادة أساسية للمتناول الإبداعى في روايته "مرافئ الروح".

فى عالم يحيى مختار احتفاء بتحولات المكان والبشر، ونوع من البحث عن الأواصر التى يمكن أن تصل الإنسان بمن حوله وبما حوله، وأحيانا يطل نوع من الحس الصوفى بالوجود والأشياء، وتطرح الأسئلة حول الحب والموت والزمن والتغير. وفى لغته، بوجه عام، تسود نبرة تجمع بين الشاعرية المكثفة، والبساطة الواضحة، والحنو على البشر الذين يكتب عنهم دون إحساس بالمرارة، رغم التجارب المؤلمة التى عاناها هؤلاء البشر.

وقد حصل يحيى مختار على جائزة الدولة التشجعية عام ١٩٩٢ عن مجموعته "عروس النيل".

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد الرحمن محمد، الأدب النوبى بين جبال الكحل وليالى المسك، موقع "نوبى أنا": www.nobia2com ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٧.

٢ ـ يسرى عبد الله، إندو ماندو: عن الروح النوبية التى تعشق الأماكن وتكره الترحال، شبكة الإعلام العربية، محيط: www.moheet.com

٣ ـ هبة إسماعيل، يحيى مختار: لا يوجد شيئ اسمه الأدب النوبى، جريدة "الأهرام المسائى"، الخميس ٣١ مارس ٢٠١١.

حسين حمودة

يحيى يخلف (١٩٤٤ ـ)

وُلد الروائى الفلسطينى يحيى حسن يخلف في سمخ / قضاء طبريا، وهاجرت عائلته عام ١٩٤٨ إلى منطقة إربد، الأردن .

بعد إنهاء دراسته الثانوية التحق بمعهد تدريب المعلمين في رام الله ونال دبلوما في التربية ثم تخرج فى كلية الآداب من جامعة بيروت العربية، سنة ١٩٦٩.

عمل معلما في السعودية، وسجل تجربته فيها برواية "نجران تحت الصفر". وكان قد بدأ النشر مبكرا في منتصف الستينيات في مجلة "**الأفق الجديد**"* وجريدة "فلسطين"، ثم في "**الآداب**"* البيروتية.

التحق في صفوف الثورة بعد هزيمة يونيو حزيران ٦٧، واحتل فيها مواقع متعددة؛ انتهت بانتخابه أميناً عاماً لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين من عام ١٩٨٠ إلى عام ١٩٨٤. كما انتخب نائبا للأمين العام لاتحاد الكتاب العرب من عام ١٩٨١ إلى عام ١٩٩٠. وانتخب عضوا في المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٩٦ .

وفي منظمة التحرير الفلسطينية، شغل مواقع متعددة حيث عمل مديراً لدائرة الثقافة الفلسطينية، (٨٧-٨٩)، ومستشاراً ثقافياً لرئيس دولة فلسطين في تونس، وشغل عام ١٩٩٤ منصب وكيل وزير الثقافة، ثم موقع وزير الثقافة، من عام ٢٠٠٣ إلى عام ٢٠٠٦ . ويشغل منذ عام ٢٠٠٢ موقع رئيس المجلس الأعلى للتربية والثقافة في فلسطين . وهو عضو المجلس الوطني الفلسطيني، وعضو المجلس الثوري لحركة فتح .

ترجمت أعماله إلى العديد من اللغات الحية، منها ترجمة مؤسسة بروتو لروايته "بحيرة وراء الريح" الى الإنجليزية، ترجمة "مي الجيوسي" و"كريستوفر تينجلي"، (١٩٩٩)، كما ترجم خالد درويش "تفاح المجانين"، إلى البلغارية (١٩٨٥).

ومن أشهر مؤلفاته: رواية "نجران تحت الصفر" (بيروت١٧٥)، و"تلك المرأة الوردة" (القاهرة ١٩٨٩)، و"نهر يستحم في البحيرة" (القاهرة ١٩٩٦) و"ماء السماء" (عمان ٢٠٠٨) .

يتميز يخلف بقدرته على إدارة حكاية قوية ومتماسكة وخصبة، متعددة المسارات والاتجاهات، ترتبط فيما بينها بالقدرة على الإمساك بالهدف العام، وتتميز شخصياته عادة بقوة احتمالها ورغبتها الدائمة في التغيير دون السقوط في هوة الكراهية أو التطرف. وتشكل فلسطين وتاريخها وانعطافاتها الكبرى المجال الرحب الذي تحرك فيه الكاتب، سواء أكان ذلك في الوطن الأم أم في المنافي، واعتبار الثورة بما هي فعل إنساني نبيل أداة للخلاص، كل ذلك دون الوقوع في غواية الشعارات أو الخطابية المنبرية، ويمكن القول إن إضافة يخلف الحقيقية تكمن في قوة السرد وجرأة الطرح ومناكفة المسكوت عنه، على المستوى الاجتماعي والسياسي معاً.

حاز على جائزة فلسطين للرواية لعام ٢٠٠٠ عن روايته "بحيرة وراء الريح".

لمزيد من القراءة:

١ ـ احمد عمر شاهين: موسوعة كتاب فلسطين في القرن العشرين، دائرة الثقافة، م.ت.ف دمشق، ١٩٩٢، ط٢

٢ ـ اتحاد الكتاب الفلسطينيين: دليل الكاتب الفلسطيني، ٢٠٠١، منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين .

٣ ـ سلمى الخضراء الجيوسي، موسوعة الأدب الفلسطيني .

المتوكل طه

يسري الجندي (١٩٤٢-)

كاتب مسرحي وتليفزيوني مصري، وُلد بمدينة دمياط يوم، وتلقي تعليمه بها ثم التحق بمدرسة المعلمين، وفيها تعرف على فن الشعر الذي كان يتنافس فيه مع زميليه أبو **العلا السلاموني*** وطاهر السقا بمساعدة مدرس الموسيقى الذي عرفهم ببحور الشعر. ولعل هذه المنافسة كانت أحد العوامل التي دفعته إلى المكتبة للاستعداد للمنافسة بين الزملاء، الذين كَوَّن مع بعضهم من أصدقائه جمعية أدبية عام ١٩٦٢ عُرفت باسم جمعية الرواد الأدبية. كما كوّن مع مجموعة أخرى من أصدقائه جماعة «أبناء المسرح»، قدم من خلالها مسرحيته: «الشمس وصحراء الجليد» التي كتبها عام ١٩٦٤. تخرج الجندي في مدرسة المعلمين فعمل بالتدريس حتى عام ١٩٧٠، حين انتقل للعمل بإدارة الثقافة الجماهيرية بالقاهرة. وظل يتدرج في وظائفها إلى أن أصبح مديرًا عامًا للمسرح، بهيئة قصور الثقافة حتى عام ١٩٩٦ حين عين مستشارًا لرئيس الهيئة للشؤون الفنية والثقافية حتى أحيل للتقاعد عام ٢٠٠٢.

عرض له على خشبة المسرح كثير من المسرحيات منها: «بغل البلدية» (١٩٦٩) وهي إعداد لمسرحية بريشت، «السيد بونتيلا وتابعه ماتي»، و«حكاية جحا مع الولد قله» (١٩٧٠) وهي أيضًا إعداد عن مسرحية «دائرة الطباشير القوقازية» لبرتولد بريشت، و«ما حدث لليهودي التائه مع المسيح المنتظر» (١٩٧٢) التي أوقفتها الرقابة، ثم أعيد عرضها مرتين أولاهما عام (١٩٨٨) باسم «القضية»، والثانية عام (١٩٩٣) باسم «السيرك الدولي»، ومسرحية «علي الزيبق» (١٩٧٣)، و«حكاوي الزمان» (١٩٧٤)، و«المحاكمة» (١٩٧٥)، وأعيد عرضها عام ٢٠٠٦، و«عنتر زمانه» (١٩٧٦)، و«يا عنترة» (١٩٧٧)، و«عاشق المداحين» (١٩٧٧)، ومسرحية «الهلالية» (١٩٧٨)، ومسرحية «الساحرة» (١٩٩٤)، و«الإسكافي ملكًا» (٢٠٠٣). نشرت أعماله الكاملة في جزأين (الهيئة العامة للكتاب ٢٠٠٢) تضم ثماني عشرة مسرحية منها:«عنترة»، و«ما حدث لليهودي التائه»، و«الهلالية»، و«رابعة العدوية»، و«المحاكمة»، و«علي الزيبق»، و«واقدساه»، و«الساحرة».

وكتب عددًا من المسلسلات التليفزيونية منها:«ياسين وبهية»، و«عبد الله النديم»، و«جمهورية زفتى»، و«سامحوني ما كنش قصدي» .

قدم للسينما افلامًا منها: «المغنواتي»، و«سعد اليتيم»، و«أيام الرعب»، و«بحب عيشة الحرية».مثلت أعماله مصر في الكثير من المهرجانات العربية .

ويغلب على مسرحيات الجندي استلهام السير الشعبية العربية مع الاحتفاظ بجوهر البطولة فيها وتفسيره تفسيرًا معاصرًا مما يجعله يعيد صياغة عناصرها، كما يتضح في مسرحيتيه «يا عنترة»، و«رابعة العدوية». ورغم أن مسرحياته نثرية إلا أن الطابع الشعري يغلف لغتها مما يضمن لها مكانًا بارزًا في الأدب المسرحي العربي المعاصر.

أصدر كتابًا نقديًا بعنوان: «نحو تراجيديا معاصرة»، فاز بجائزة النقد، مناصفة، من مؤتمر الأدباء الشبان عام ١٩٦٩، وفاز فيه أيضًا بجائزة التأليف المسرحي، كما حصل على جائزة أفضل نص مسرحي في ملتقى المسرح العربي ١٩٩٤.

وقد حصل الجندي على جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٨١، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى ١٩٨٢، وجوائز أحسن تأليف في مهرجانات التليفزيون أعوام ١٩٩٦ و١٩٩٧، وكرمته وزارة الثقافة في يوم المسرح المصري (١٩٩٤)، وكرمه المركز القومي للمسرح في لقاء الرواد (مايو ١٩٩٩).

لمزيد من القراءة:

١ ـ فاطمة موسى (إشراف وتحرير): قاموس المسرح. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨.

٢ ـ ذاكرة المسرح. هيئة قصور الثقافة، الجزء ٣، القاهرة، ٢٠٠٤.

حسين عبد العظيم

يعقوب الشاروني (١٩٣١-)

وُلد بالقاهرة، وحصل على ليسانس الحقوق عام ١٩٥٢. تدرج في مناصب القضاء حتى وصل إلى منصب النائب (يعادل رئيس محكمة) بهيئة قضايا الدولة. في عام ١٩٦٧ انتقل من القضاء للعمل بوزارة الثقافة، متخصصًا في ثقافة الطفل ومديرًا عامًا للثقافة الجماهيرية (الهيئة العامة لقصور الثقافة)، وفي عام ١٩٦٩ سافر إلى فرنسا لدراسة أساليب العمل الثقافي بين الجماهير خاصة في مجال ثقافة الطفل. ومن ١٩٧٠-١٩٧٣ أشرف على مركز ثقافة الطفل ومسرح الطفل بالثقافة الجماهيرية، ثم عمل مستشارًا لوزير الثقافة لشئون ثقافة الطفل. ومن ١٩٨١ حتى ١٩٩١ عمل رئيسًا للمركز القومي لثقافة الطفل، وأصدر سلسلة مجلدات «بحوث ودراسات ثقافات الطفل» كما أنشأ «المسابقة القومية للطفل الموهوب» وكذلك العدد التجريبي من أول مجلة للثقافة العلمية باسم «النحلة» كما أنشأ «الندوة الدائمة لأدب الطفل وثقافته».

وتتميز قصص يعقوب الشاروني بأنها تتفاعل مع القضايا الهامة لأطفال مصر والعالم، مثل قدرتهم على الإبداع، وقبول الآخر، واحترام قدرات الطفلة الأنثى، والشجاعة في مواجهة العقبات والإحباط، والواقع النفسي للأطفال العاملين وأطفال الشوارع وذوي الاحتياجات الخاصة، والخيال العلمي، واحترام البيئة، وتشجيع الأطفال على الحوار والتعبير عن أنفسهم.

وقد بلغ عدد الكتب التي نشرها للأطفال أكثر من ٤٠٠ كتاب أعيد طبع بعضها أكثر من عشر طبعات ومن أهم مؤلفاته وأضخمها عشرة مجلدات تضم ألف حكاية بعنوان «ألف حكاية وحكاية».

وحصل عام ١٩٦٠ على الجائزة الأولى للتأليف الروائي والمسرحي من المجلس الأعلى للفنون والآداب (الثقافة حاليًا) وتسلمها من الرئيس جمال عبد الناصر عن مسرحيته «أبطال بلدنا»، وفي عام ١٩٦٢ حصل على الجائزة الأولى للتأليف المسرحي عن مسرحيته «جنينة المحطة» وفي ١٩٨١ الجائزة الأولى في التأليف القصصي للأطفال (جائزة أحسن كاتب للأطفال) عن قصته «سر الاختفاء العجيب» من الجمعية المصرية لنشر الثقافة العالمية، وجائزة أفضل كاتب للأطفال عن مجموع مؤلفاته عام ١٩٩٨ من المجلس الأعلى للثقافة. وفي العام نفسه حصل على جائزة الشئون المعنوية للقوات المسلحة في مسابقة أكتوبر للإبداع الأدبي للأطفال عن كتابه «أبطال أرض الفيروز».

وفي عام ٢٠٠٢ حصل كتابه «أجمل الحكايات الشعبية» على جائزة التأليف من لجنة التحكيم الخاصة لمسابقة سوزان مبارك لأدب الأطفال، وفي العام نفسه حصل الكتاب نفسه على جائزة الآفاق الجديدة من معرض بولونيا الدولي لكتب الأطفال.كما فازت رواياته الثلاث (٢٠٠٥) «حكاية رادوبيس»، «أحلام حسن»، «الفرس المسحورة» بجائزة التميز في مسابقة سوزان مبارك لأدب الأطفال. قام بتمثيل مصر في عدد كبير من الحلقات الدراسية والندوات والمعارض الدولية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ قاسم بن دغيم الظفيرى (حوار).

٢ ـ الكاتب يعقوب الشاروني: كتبت للطفل أكثر من ٤٠٠ كتاب.. والأطفال هم الذين اكتشفوا موهبتي. جريدة الرياض اليومية، ٨ سبتمبر، ٢٠٠٢.

يوسف الشاروني

يعقوب صروف (١٨٥٢-١٩٢٧)

عالم وأديب وتنويري لبناني، وعلم من أعلام النهضة العربية الحديثة. وُلد في الحدث على مقربة من مدينة بيروت، وتخرج في الكلية الإنجيلية السورية (الجامعة الأمريكية فيما بعد) عام ١٨٧٠، حاملاً درجة بكالوريوس في العلوم، ودرّس الفلسفة الطبيعية والرياضيات في المدرسة الكلية السورية.

لكن ما بقى منه للتاريخ هو آثاره التي أذاعها أو نشرها في مجلة «المقتطف» * التي حدد رسالتها بأنها «جريدة علمية صناعية».

وقد لمع اسم يعقوب صرّوف، على أنه حامل مشعل الفكر الحر والنزعة العلمية، وتمكن صرّوف بذلك من التأثير في مجرى النهضة الثقافية الحديثة، منذ أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، من خلال مجلته «المقتطف»، التي كانت تنشر بحوثه ودراساته، والتي كانت حافلة بالنشاط في ميادين العلم والفن والإنسانيات والعلوم الاجتماعية، وكانت المدرسة الأولى للثقافة الأوروبية لأبناء الشرق العربي.

عرّب يعقوب صروّف عدداً من الكتب الأوروبية المهمة، وكتب في علم الفلك، «بسائط علم الفلك» (١٩٢٣) الذي يتيح للقارئ العام أن يُلِم بمعلومات عن علم الفلك تُمكّنه من معرفة ما ورد في الشعر العربي من النجوم والأبراج ومواقعها.

ووضع كتاب «رجال المال والأعمال» الذي عرض فيه لموضوعات اقتصادية وترجم للرجال العصاميين في عالم المال والاقتصاد. وفي أدب الرحلة العلمية وضع كتاب: «الروّاد» وفيه ترجم لمشاهير المستكشفين في القطبين الشمالي والجنوبي وفي صحراء أفريقيا. وفي تاريخ العلم أنجز كتابه «فصول في التاريخ من مملكتي النبات والحيوان» (١٩٣١)، وفيه وصف النبات والحيوان وتنازع البقاء في المملكتين، وفي كتاب «العلم والعمران» (١٩٢٨) عرض لآراء العلماء في مجمع تقدم العلوم البريطاني، وفي كتاب «أعلام المقتطف» (١٩٢٥) تاريخ لرجال العلم والفلاسفة من سقراط إلى جالوب لوب المتوفي سنة ١٩٢٤.

ويعد يعقوب صروّف من رواد الفن الروائي، فقد كتب روايات عدة عرض فيها للتاريخ الاجتماعي والسياسي لمصر ولبنان. ففي روايته «فتاة مصر» (١٩٠٤) وصف تاريخ المجتمع المصري في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين بعاداته وأزيائه وأحواله الاجتماعية والأدبية والاقتصادية، أما رواية «أمير لبنان» (١٩٠٧) ففيها وصف للبنان في العقد السادس من القرن التاسع عشر، وتصوير لأحداث ثورة الستين الأهلية، ومطامع الدول الغربية.

أما رواية «فتاة الفيوم» (١٩٠٨) فهي رواية عصرية يصف فيها أحوال مصر الاجتماعية والاقتصادية ومنزلتها التاريخية.

وقد أفسح أبواب مجلته «المقتطف» لنقد الرواية نظرياً من حيث مهمة هذا الشكل الأدبي وطبيعته، كما احتفل بالنص الروائي على نحو ما بدا في متابعته النقدية للنتاج الروائي. وشجّع الأدباء على الإسهام بأقلامهم في ملاحقة ما يصدر من نصوص روائية، مؤلفة أو مترجمة، بالنقد والتقويم.

وخلاصة رأي صروّف في الترجمة أنه ينظر في الكلمة الأعجمية فإن وجد لها مرادفاً في العربية يحددها ويفي بها فذاك وإلا أباح استخدامها في كتابته؛ إذ هو مقيد بفائدة القارئ، فما هو أخف على قارئه، وأبْيَن له في الدلالة يستخدمه، متى كان أوفى وأوضح في الدلالة وأشيع في الاستعمال. واهتمامه بالترجمة أفضى به إلى الولوج في قضايا الأدب المقارن، بدا ذلك من خلال الموازنة بين النظرة العامة للشعر العربي والشعر الغربي، ومن خلال الموازنة بين صورة الذئب في الأدبين العربي والغربي، ويتجلى ذلك في تحليله لقصيدة الشنفري: «لامية العرب». وبهذه الموازنة للمعاني الجزئية، كان يعقوب صروّف يرود الطريق للموازنة بين خصائص أدبين مرتكزاً على وحدة الموضوع.

كان لصروف مع أمثال **محمد عبده***، وكبار رجال الصحافة، إسهام غير مباشر في تطوير لغة الأدب العربي الحديث، من حيث إنه عمل على تحرير لغته هو ذات الطبيعة العلمية من ربقة تكلف القوالب الشكلية البديعية، التي كانت تثقل كاهل الأدب العربي آنئذ.

لمزيد من القراءة:

١ - إسماعيل مظهر: مجلة العصور. العدد٤، مجلد ١ ديسمبر ١٩٢٧.

٢ - مجلة المقتطف: المجلد الرابع والعشرون، الجزء الثالث، مارس ١٩٠٠، والجزء السادس، يونيو ١٩٠٠، والمجلد الرابع والعشرون، الجزء الرابع، أبريل ١٩٠٠، والمجلد الثاني والسبعون، والجزء الرابع من المجلد الثالث والسبعين، ديسمبر (كانون أول) ١٩٢٨، والجزء الأول من المجلد الثالث والسبعين، يناير ١٩٢٨.

٣ - هاشم ياغي: النقد الأدبي الحديث في لبنان. دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨.

٤ - إسماعيل أدهم: ادباء معاصرون (تحرير وتقديم) أحمد الهواري، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥.

٥ - عيسى ميخائيل سابا: يعقوب صروف. نوابغ الفكر العربي، دار المعارف، د. ت.

أحمد إبراهيم الهواري

يعقوب صنوع (أبو نظارة) (١٨٣٩-١٩١٢)

هو يعقوب بن رافائيل صنوع، المعروف غالباً بأبي نظارة، (وأحياناً موليير المصري)، وُلد في القاهرة، وتعلم بها، ثم أمضى ثلاث سنوات من شبابه بإيطاليا يدرس الأدب واللغات الأوروبية. بعد عودته قام بتدريس اللغات الأجنبية لأولاد

الأمراء من العائلة الخديوية وكان له اهتمام بالفنون الجميلة كالرسم والتصوير والموسيقي.

وفي عام ١٨٧٠ أنشأ أول مسرح بالعربية في مصر، كان مخصصًا في البداية لتسلية رجال الحاشية، وتعتمد عروضه على المسرحيات الفرنسية المقتبسة. وكانت لصنوع تجربة في كتابة بعض المسرحيات باللغة الإيطالية، إذ قدم منها «جنوا» لكنه أتبع ذلك باثنتين وثلاثين مسرحية باللغة العربية مكتوبة بلغة دارجة لتفهم من عامة الشعب.

ظهر أثر تقاليد الفرجة الشعبية في إبداع صنوع في الكثير من النواحي، فغالبًا ما كان هو نفسه يقوم بمهمة الحكواتي القديم في عروضه، وجرى استعمال عناصر التهريج والفارس بشكل واسع، وأهم تجديد جاء به مسرحه هو ظهور العنصر النسائي على خشبة المسرح، وكان صنوع نفسه يقوم بتعليمهن القراءة والكتابة. وقدم صنوع أكثر من مائتي عرض مسرحي أمام الجمهور استطاع بها أن ينشىء مسرحًا وطنيًا. واستمر هذا النشاط مدّة عامين وفي عام ١٨٧٢ أغلق الخديوي إسماعيل هذا المسرح، نظرًا لما كان يعالجه من موضوعات اجتماعية تنحو نحو الاحتجاج ضد الظلم.

ربطته علائق المودة بجمال الدين الأفغاني*، ومحمد عبده*، وبإشارة منهما أسس عام ١٨٧٨ جريدة تحمل اسم (أبو نظارة زرقاء) كان ينشر فيها المقالات الاجتماعية النقدية اللاذعة مصورًا الفساد المستشري ودسائس القصور. وبعد صدور العدد الخامس عشر من هذه الجريدة عطلها الخديوي إسماعيل، ونفي صنوع إلي فرنسا عام ١٨٧٨، فتابع هناك إصدار جرائده التي أخذت تتمتع بالشعبية، فمنع دخولها مصر مما اضطر يعقوب صنوع إلى إعطائها أسماء رمزية مثل (الحاوي)، و(الوطن المصري)، و(الثرثارة المصرية)، وتعد أول جريدة في العالم تصدر بثماني لغات علي ما يقول الفيكونت فيليب دي طرازي.

ومن أهم مؤلفاته المسرحية: «آنسة على الموضة»، و«الأخوات اللاتينيات، باريس، ١٩٠٥» (منثور ومنظوم بعدة لغات - أهداه إلي مسيو لوبيه رئيس جمهورية فرنسا)، و«البربري»، و«البورصة»، و«الحشاش»، و«حلوان والعليل والأميرة الإسكندرانية»، و«شيخ البلد»، و«الصداقة»، و«الضرتان».

ومن أهم المجلات التي أصدرها أيضًا: «جريدة مسليات ومضحكات»، التي تعد أقدم الصحف الهزلية في الشرق. وكان كل عدد من الجريدة الأصلية، مرفقًا بفصل تمثيلي فيه نقد للحياة الاجتماعية في مصر، في عهد إسماعيل وإدارته. و«رحلة أبي نظارة زرقا الولي»، أصدرها في باريس، بتاريخ ١٨٧٨/٨/١٧، بعد شهرين من نفيه إليها، و«أبو نظارة مصر للمصريين»، باريس، صدر عددها الأول بتاريخ ١٠ يناير ١٨٨٥.

لمزيد من القراءة:

١ ـ الفيكونت فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية، ١٩١٣.
٢ ـ إبراهيم عبده، ويوسف نجم: أبو نظارة إمام الصحافة الفكاهية المصورة وزعيم المسرح في مصر، مكتبة الآداب، ١٩٥٣.
٣ ـ أنور لوقا: مسرح يعقوب صنوع، مجلة المجلة، مارس ١٩٦١.
٤ ـ تمارا الكساندروفنا بوتيتسيفا ـ ترجمة توفيق المؤذن: ألف عام وعام على المسرح العربي، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨١.
٥ ـ سيد علي إسماعيل: مسيرة المسرح في مصر (١٩٠٠-١٩٣٥) الجزء الأول. الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣ (الجزء الخاص بمحاكمة مسرح يعقوب صنوع).

عبد الرحيم يوسف أحمد الجمل

يعقوب العودات (١٩٠٩ ـ ١٩٧١)

وُلد في الكرك بجنوبيّ الأردن، وتلقّى تعليمه الأوليّ بمدارسها حتى توفي والده؛ اضطُر للانقطاع عن الدراسة ليعيل أسرته ، فمارس أعمالاً تجارية متواضعة، ولكنه واصل الدراسة بجهوده الذاتية حتى نال الشهادة الإعداديّة، ثم الثانوية عام ١٩٣٠.

حاول أن يلتحق بجامعة دمشق السورية ليدرس الحقوق، بيد أن ضيق ذات اليد حال دون ذلك، وتنقل بين عدد من الوظائف إلى أن عُيّن "سكرتيراً" في مجلس الوزراء الأردني، ثم نُقل سكرتيراً معاراً إلى مجلس التشريع الأردني .

في عام ١٩٤٥ ذهب إلى القدس وعاد بعد نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ هو وأسرته إلى الأردن، وسافر في رحلة علميّة إلى أمريكا الجنوبيّة دامت عامين ونصفاً تقريباً، لكي يكتب موسوعته المهجريّة "الناطقون بالضّاد في أمريكا الجنوبيّة". تفرغ لإكمال موسوعته "من أعلام الفكر والأدب في فلسطين" التي كان يتوقع أن تكون في عشرة مجلدات، غير أن القدر لم

يمهله وتوفى قبل إكمالها، وتولّت لجنة من أصدقائه، بعد وفاته، نشرها في مجلد واحد كبير .

كان من روّاد الحياة الأدبيّة والثقافية والفكرية والتأليف في الأردن، وكان واحداً من رموز الأدب القومي المعاصر. بدأ نشاطه الأدبيّ عام ١٩٢٦، وكان يوقع مقالاته بأسماء مستعارة إلى أن استقر على "البدوي الملثم" الذي اشتُهر به وغلب على اسمه الحقيقي . كان غزير الإنتاج متعدده؛ إذ كتب الدراسات الأدبيّة والنقديّة، والتاريخ، فضلاً عن الترجمة والإبداع في القصة القصيرة، والشعر، والمقالة، والخاطرة. لكنه عُني كثيراً بالتراجم والسِّير . وكان ينشر بالصحف والمجلات بفلسطين والأردن ولبنان وسورية ومصر والمهاجر الأمريكي والكويت.

وقد خلف مؤلفات كثيرة منها: "إسلام نابليون" ١٩٣٧ ، "أصراع أم تعاون في فلسطين؟!" ١٩٤٧ ، "شاعر الطيّارة **فوزي المعلوف***" القاهرة ١٩٤٨ ، "ديك الجنّ الحمصي" ١٩٤٨ ، "الناطقون بالضاد في أميركا الجنوبيّة" (جزآن) ١٩٥٦ ، "الغواني في شعر **إبراهيم طوقان***" ١٩٥٧ ، "**عرار*** شاعر الأردن" ١٩٥٨ ، "الوطن في شعر إبراهيم طوقان" ١٩٦٠ ، "**البستاني*** **وإلياذة*** هوميروس" القاهرة و "شكري شعشاعة : الإنسان والأديب" ١٩٦٤ ، "فتح الله العتال : الرائد الإنساني الكبير" ١٩٦٧ ، "**عيسى إسكندر المعلوف*** : المؤرخ الموسوعي الأديب" ١٩٦٩ ، "عبد العزيز الرشيد : رائد الإصلاح وشيخ مؤرخي الكويت" ١٩٧٠، "رسائل إلى ولدي خالد" ١٩٧٠ ، "من أعلام الفكر والأدب في فلسطين" ١٩٧٦. وبالإضافة لذلك له فى التأليف القصصى: "عرس ومأتم" (قصّة) ١٩٤٧ ، "ألوان على طبق" (مجموعة أقاصيص) ١٩٦٥ ، وله فى الترجمة: "الناطقون بالضاد في أميركا الشمالية" (ترجمه عن الإنجليزية) ١٩٤٦.

ولزياد الزعبي كتاب "يعقوب العودات : البدوي الملثم : مختارات من مؤلفاته" (٢٠٠٢)، ومازال في حوزة ابنه الصيدلاني خالد والباحث كايد هاشم عدد من الأعمال المخطوطة ، وعدد من البحوث والمقالات في المجلات والصحف .

لمزيد من القراءة:

١ ـ في ذكرى العودات "البدوي الملثم" . إعداد مكتب لجنة التأبين ـ عمّان ١٩٧٢ .

٢ ـ محمّد أبوصوفه : من أعلام الفكر والأدب في الأردن . مكتبة الأقصى ـ عمّان ١٩٨٣ .

٣ ـ كايد هاشم : يعقوب العودات : ملامح من سيرته و آثاره وما كتب عنه في كتاب : أدب السيرة والمذكرات في الأردن . جامعة آل البيت ـ المفرق ـ الأردن ١٩٩٩ .

٤ ـ معجم أدباء الأردن : الراحلون . وزارة الثقافة ـ عمّان ٢٠٠١ .

٥ ـ وديع فلسطين : وديع فلسطين يتحدّث عن أعلام عصره (الجزء الثاني) . دار القلم ـ دمشق ٢٠٠٣ .

٦ ـ يعقوب العودات " البدوي الملثم" (وقائع ندوة علميّة). رابطة الكتّاب الأردنيين ـ عمّان ٢٠٠٧ .

يوسف بكّار

يوسف أبو رية (١٩٥٥ ـ ٢٠٠٩)

قاص وروائى مصرى، ينتمى إلى جيل السبعينيات من القرن الماضى. وُلد بمحافظة الشرقية، ودرس بكلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر بجامعة القاهرة وتخرج فيها عام ١٩٧٧. عمل لفترة بالصحافة الأدبية ثم انتقل للعمل بالمركز القومى للبحوث. التحق بالفرع المصرى لنادى القلم الدولى، وأصبح أمينا لصندوقه ابتداء من عام ١٩٩٥ حتى ماقبل وفاته. أصدر مجموعته الأولى "الضحى العالى" عام ١٩٨٥. وتوالت بعد ذلك مجموعاته: "عكس الريح" ١٩٨٧، "وش الفجر" ١٩٩٣، "ترنيمة للدار" ١٩٩٥، "طلل النار" ١٩٩٧، "شتاء العرى" ٢٠٠٣، وبعد وفاته بشهور صدرت له مجموعة "الريفى" التى ضمت عددا من القصص التى لم تنشر فى مجموعات الكاتب السابقة. وابتداء من نهايات التسعينيات نشر يوسف أبو رية عددا من الروايات: "عطش الصبار" ١٩٩٨، "تل الهوى" ١٩٩٩، "الجزيرة البيضاء" ٢٠٠٠، "ليلة عرس" ٢٠٠٢ و"عاشق الحى" ٢٠٠٥. وفى هذه المجموعات القصصية والروايات، جميعا تقريبا، يمكن أن نلحظ نوعا من "وحدة العالم"؛ حيث التناولات التى تتردد وتتنامى وتتكرر، ويهتم فيها الكاتب بالتعبير، بطرائق متنوعة، عن تحولات الريف إلى المدينة، ويحرص على أن يصل الوقائع القصصية والروائية بأزمنتها المرجعية، وكأنه يقدم "تاريخا أدبيا" للتغيرات التى تطرأ على قطاع من الريف المصرى ، وحيث هيمنة نوع من الحنين الطفولى إلى عالم مر وانقضى، وحيث الكتابة التى تنهض على تمثل جماليات الحكى الشعبى المتضافر مع حس تراثي واضح، وحيث اللغة المشبعة

بأصداء قرآنية، والتي تسعى إلى أن تنهل من منابع الأمثولة والحكمة المتوارثة، وإن بقيت مومئة إلى عوالم راهنة. وتتصل وحدة العالم هذه، في أعمال يوسف أبورية القصصية والروائية، بترديدات لأماكن ومسميات وأحيانا لشخصيات بعينها، كما تتصل بمفردات يتم اتخاذها بؤرة مركزية في بعض هذه الأعمال، تأتي على رأس هذه المفردات "الطاحونة"؛ التي تتجسد - في عدد من أعمال الكاتب، على أكثر من مستوى - ملامح عدة للانتقالات الأساسية التي عرفتها القرية المصرية، وتمثل بعض معالم التحديث المأمول، وإن تحقق، هذا التحديث بثمن فادح على مستوى القيم والأحلام والحياة البسيطة.

كتب يوسف أبو رية، أيضا، عددا من الأعمال للأطفال، منها: "خبز الصغار" ١٩٨٨، "طفولة الكلمات" ١٩٩٥، "هكذا تكلمت الأشياء" ٢٠٠٤، "الورد جميل" ٢٠٠٣، "مغامرات ماركو بولو" ٢٠٠٥.

ترجمت أعمال عدة ليوسف أبو رية لبعض اللغات، منها الإنجليزية (ترجمها دينيس جونسون ديفيز) والألمانية (ترجمها هارتموت فاندريتش)، وحصل على جائزة نجيب محفوظ من الجامعة الأمريكية بالقاهرة عن روايته "ليلة عرس".

لمزيد من القراءة:

١- فاروق عبد القادر: "وجوه الحياة والموت في القرية المصرية"، جريدة "السفير"، العدد ٦٦٦٥، بيروت، ٢٣ يناير ١٩٩٤.

٢- صبري حافظ: ليلة عرس يوسف أبو رية"، جريدة "العربي"، العدد ٨٧٠، القاهرة، ٣ أغسطس ٢٠٠٣.

٣- فيصل دراج: "روايتا محمود الورداني ويوسف أبو رية - موسيقى المول وعاشق الحي: الواقع القائم وحدود المجاز"، جريدة "الحياة"، الأربعاء ٦ أبريل ٢٠٠٥.

٤- "ترحل الأجساد وتبقى الكتابة"، ملف خاص عن يوسف أبو رية، مجلة "الثقافة الجديدة"، العدد ٢٢١، القاهرة، فبراير ٢٠٠٩.

حسين حمودة

يوسف إدريس (١٩٢٧-١٩٩١)

قاص ومسرحي وروائي كبير، يعده معظم النقاد أهم كاتب قصة في العالم العربي. وُلد في قرية البيروم بمحافظة الشرقية، لأسرة من الطبقة الوسطى الريفية، كان أبوه يعمل في استصلاح الأراضي. ويتنقل من عزبة إلى تفتيش في أقاليم مختلفة ويترك يوسف مع جدته الصارمة، فأمضى طفولة خالية من الطفولة. فقد حرم منذ المهد من أمه، التي كانت تتنقل مع أبيه، ونشأ وسط عالم من البالغين.

التحق بكلية الطب بجامعة فؤاد الأول (القاهرة) (١٩٤٥-١٩٥١)، وفي الجامعة انغمس في النشاط السياسي للطلاب، وسجن لبضعة شهور (١٩٤٩-١٩٥١). عين طبيبًا بالقصر العيني (١٩٥١-١٩٦٠) واعتقل عام (١٩٥٥) ثم أفرج عنه، وانتقل إلى جريدة «الجمهورية» محررًا، (١٩٦٠-١٩٧٣) وفي تلك الأثناء، انضم إلى المناضلين الجزائريين في الجبال وحارب في معارك استقلالهم ستة أشهر، كما منع من الكتابة عام ١٩٧٢، بسبب توقيعه على بيان الكتاب الشهير، ضد الرئيس السادات. ثم أصبح واحدًا من كتاب الأهرام حتى وفاته في أول أغسطس ١٩٩١.

بدأ يوسف إدريس الكتابة وهو طالب، فقد شدته صداقته مع زميله الموهوب، محمد يسري أحمد، إلى عالم الأدب. وقد شجعه على كتابة القصة، ونشر قصته الأولى «أنشودة الغرباء». عام ١٩٥٠ في مجلة «القصة» التي كان يسري ينشر فيها في هذا الوقت، مع مجموعة من طلاب كلية الطب، مثل مصطفى محمود*. وكانت هذه المجموعة الشابة من الكتاب ضمن موجة واسعة من شباب جيلهم اختاروا القصة القصيرة جنساً أدبيًا للتعبير، واختاروا الكتابة الواقعية.

لكن موهبة إدريس القوية سرعان ما طغت على أعمال كتاب جيله الذين سقط معظمهم في ظلها. وما إن عرفت قصصه طريقها إلى جريدة (المصري) التي كان يشرف على قسمها الأدبي سعد مكاوي* حتى حققت له شهرة واسعة في هذه المرحلة المبكرة من تجربته الإبداعية، لأنها كانت تتميز بمذاق خاص ولغة قصصية فريدة قادرة على النفاذ إلى جوهر الموضوع وإلى نفس القارئ بسهولة.

وفي عام ١٩٥٤ نشر يوسف إدريس مجموعته القصصية الأولى «أرخص ليالي»* في سلسلة «الكتاب الذهبي» التي كانت أوسع السلاسل القصصية انتشارًا وأكثرها توزيعًا في ذلك الوقت. وقد واصلت موهبته التدفق بصورة لم يستطع أي من مجايليه مناظرتها، فقد نشر في السنوات الخمس الأولى من نشاطه الأدبي خمس مجموعات قصصية هي «جمهورية فرحات» (١٩٥٦)، و«أليس كذلك» (١٩٥٧)،

و«البطل» (١٩٥٧) و«حادثة شرف» (١٩٥٨)، ومجموعته الأولى. وتشكل هذه المجموعات الخمس الأولى وحدة فنية أو مرحلة متماسكة من مراحل تطور القصة القصيرة عنده. وهي المرحلة التي استخدم فيها القصة لتقديم نوع من المسح الاجتماعي للقضايا الاجتماعية والسياسية التي يجب على النظام الجديد تناولها ومعالجتها. وكان كل وعيه منصباً على القضايا الاجتماعية والفكرية التي يريد تناولها، أو على تقديم قصة مصرية حقيقية كما يقرر هو، وإن كانت موهبته الفنية وحساسيته للتجارب والشخصيات التي عالجها قد تغلبت على نقص معرفته بإنجاز القصة العربية قبله. فتمكنت مجموعاته الأولى من بلورة عالم قصصي فريد، وصياغة ملامح فنية متميزة له. عالم يتسم باتساع رقعته المكانية والزمانية، وبثراء تجاربه وشخصياته. فقدم لنا عالم القرية بكل تنويعاته الجغرافية وشرائحه الاجتماعية المتباينة، كما قدم لنا عالم المدينة بنفس التمكن والعمق. وامتنع عن تكرار شخصياته أو موضوعاته وعن تمييع كشوفه، وعن الاقتصار على مجموعة مهمشة بعينها، أو على حفنة من الموضوعات أو القضايا. ولكنه كان يتحرك بحرية على امتداد الساحة المصرية كلها، وكأنما وكِّل إليه التعبير عن كل همومها وقضاياها.

وبرغم اتساع عالمه القصصي في هذه المجموعات، فإن بطله الأثير فيها هو الإنسان المقهور المحبط الذي يعيش في عالم يزداد انغلاقًا عليه ومن حوله كلما ازدادت محاولته لتوسيع أفقه أو للاستمتاع بشيء من مسرات. إنسان يتوق إلى ما في الحياة من مسرات حسية، مليء بالأحلام البسيطة العادلة ولكنها تبدو في معظم الأحوال ـ ولأسباب خارجة عن إرادته غالبًا ـ أكبر من قدرته على تحقيقها. ولذلك يصبح الإخفاق من النغمات المتكررة في حياة إنسان يوسف إدريس، وإن وجدنا دائمًا، وفي أشد لحظات الهزيمة حلكة، بصيصًا من نور الأمل في خلاص قريب، أو نوع من الانتصارات الصغيرة المحدودة والمؤقتة.

ولكن عالم يوسف إدريس سرعان ما تغير، بعدما اطلع على أعمال أسلافه ومعاصريه وعلى أعمال الأدباء العالميين. فدخلت الكتابة القصصية عنده في مرحلة جديدة بدءًا من مجموعته السادسة «آخر الدنيا» (١٩٦١)، التي شكلت مع المجموعات الثلاث التالية: «العسكري الأسود» (١٩٦٢)، و«لغة الآي آي» (١٩٦٦)، و«النداهة» (١٩٦٩)، مرحلة مغايرة في عالمه القصصي؛ فقد بدد مقدم الستينيات تفاؤل بدايات الخمسينيات، وما إن انتهى من هذا العقد الوردي حتى كان جل رفاق يوسف إدريس في الحلم بمستقبل مشرق وراء القضبان بعد القبض على جل مثقفي اليسار وناشطيه عام ١٩٥٩. واتسمت الستينيات بتناقضاتها الحادة الناجمة عن تخثر الأحلام الوطنية وإخفاقاتها. وسجلت هذه المجموعات الأربع هذا كله من خلال اختلاف عالمها القصصي عن سابقاتها، برغم وجود شيء من الاستمرارية بين المرحلتين. لكن لم يعد الفرد ممثلاً للجماعة بل نقيضًا لها. فقد أصبحت الجماعة الآن أشد تواطؤًا مع الوضع السائد، وأكثر عداء لمحاولة الفرد للتمرد عليه.

أما في مجموعاته الأربع الأخيرة «بيت من لحم»* (١٩٧١)، و«أنا سلطان قانون الوجود» (١٩٧٨)، و«اقتلها» (١٩٨٢)، و«العتب ع النظر» (١٩٨٧) فقد تغيرت بنية القصة القصيرة مرة أخرى وتبدلت معها طبيعة العالم القصصي. وانشغلت القصص باقتناص متغيرات الواقع الاجتماعي في السبعينيات والثمانينيات، والكشف عن منطق تراكم الاستثناءات وإحكامها التدريجي لقبضتها على الواقع حتى تحولت إلى قواعد صارمة ومقبولة، انتفت معها قيم العالم القديم الأخلاقية، واختفى استهجانها لكل ما هو فاسد أو قبيح. وتجسد قصص هذه المجموعات الأخيرة آليات العالم المقلوب الذي تبدلت فيه القيم واختلت المعايير واستشرى الفساد، وعجز الفرد عن فهم هذا الانقلاب، ناهيك عن التمرد عليه.

وبالإضافة إلى المجموعات القصصية كتب يوسف إدريس المسرحية بغزارة توضح أن المسرح هو الجنس الفني الأساسي الثاني في حياة يوسف إدريس الأدبية، وهو أكثر الأجناس الأدبية التي مارسها التصاقًا بفنه الأثير، القصة القصيرة. لأن ثلاثًا من مسرحياته الثماني تعتمد على قصص قصيرة، كما ترتبط مسرحية رابعة بإحدى قصصه القصيرة بشكل ما. وقد بدأ يوسف إدريس نشاطه المسرحي بكتابة مسرحيتين من فصل واحد عرضتا على المسرح معا هما: «ملك القطن» (١٩٥٦)، و«جمهورية فرحات» (١٩٥٦)، وهي مسرحة لقصة العنوان في مجموعته الثانية. أما بقية مسرحياته الست فهي مسرحيات طويلة وهي: «اللحظة الحرجة» (١٩٥٨)، و«الفرافير»* (١٩٦٤)، و«المهزلة الأرضية»

(١٩٦٥)، و«المخططين»* (١٩٦٩)، و«الجنس الثالث» (١٩٧١)، و«البهلوان» (١٩٨٣). وتعتمد بعض هذه المسرحيات الطويلة على قصص قصيرة سبق نشرها؛ مثل «المهزلة الأرضية» التي تنهض على قصة «فوق حدود العقل» المنشورة في مجموعته «لغة الآي آي» ومثل مسرحية «اللحظة الحرجة» التي لها علاقة وثيقة بقصة «الجرح» المنشورة بمجموعة «البطل».

وكما تنطوي المجموعات القصصية على أكثر من قسم فإن المسرحيات هي الأخرى يمكن تقسيمها إلى قسمين يضم أولهما المسرحيتين القصيرتين و«اللحظة الحرجة»، بينما يشمل ثانيهما باقي المسرحيات الخمس.

أما اللحظة الحرجة فهي أقرب مسرحيات إدريس إلى خلق مأساة مصرية خالصة. وهي مسرحية استلهمها الكاتب من حرب السويس عام ١٩٥٦ في محاولة لسبر مدى أثر هذه الحرب على الهوية الوطنية وعلى قيمها الأخلاقية والسياسية على السواء.

بعد ذلك تجيء مسرحية يوسف إدريس العلامة «الفرافير» عام ١٩٦٤، لم تستطع أي من مسرحياته التي أعقبتها أن تبلغ شأوها من حيث الانتشار أو الجدل الواسع الذي أثارته، بالرغم من أن المسرحيات التالية واصلت بشكل أو بآخر البحث الدرامي الذي بدأته.

أما مسرحية «المخططين»* فيستشرف فيها المؤلف السقوط المدوي للنظم الشمولية قبل وقوعه بزمن طويل، ولذلك تمت مصادرتها. وقد أدى هذا إلى هروب المؤلف إلى الفانتازيا كلية في مسرحيته التالية «الجنس الثالث».

وأما «البهلوان»، آخر مسرحيات يوسف إدريس فهي مسرحية خفيفة من مسرحيات النقد الاجتماعي الساخر، تتناول تدهور مصر الاجتماعي والأخلاقي في السبعينيات والثمانينيات. وتدور المسرحية في عالم الصحافة والسيرك حيث يعاني بطلها، حسن المهيلي، وهو رئيس تحرير أوسع الصحف القومية نفوذًا وانتشارًا من لعبه لدور المهرج الذي عليه أن يبرر باستمرار تصرفات المؤسسة السياسة المتناقضة، وأن يتحرك دومًا في عالم السلطة والنفاق، حتى يحافظ على قواعد قوته ومكانه على رأس مؤسسته الصحفية. إن عليه دومًا أن يسير في حقل ألغام تناقضات المؤسسة السياسية التي تعلن الانفتاح والديموقراطية وتمارس خفية أبشع صور الاستغلال الاقتصادي والاستبداد السياسي. ويؤرق هذا الازدواج المستمر ضمير البطل، ويدفعه إلى الهرب منه إلى السيرك ليمارس فيه هوايته أو بالأحرى دوره الحقيقي فيه كمهرج، ولكن بصدق هذه المرة ودون أقنعة من الزيف أو النفاق.

أما الجانب الثالث من نشاط يوسف إدريس فقد شمل الرواية، وبدأ بروايته الأولى «قصة حب» التي ظهرت أولاً في مجموعته القصصية الثانية «جمهورية فرحات» ثم نشرها منفردة بعد ذلك بعنوان (قصة حب) وهو العنوان نفسه الذي ظهرت به في المجموعة.

أما الرواية التالية «الحرام» فتعد أفضل أعمال يوسف إدريس الروائية. ويسعى فيها الكاتب إلى فضح مفهوم الحرام، السائد في المجتمع.

أما مقالات يوسف إدريس فقد جمعت في عدد من الكتب، من بينها «بصراحة مطلقة» (١٩٦٨)، و«مفكرة يوسف إدريس» (جزءان ١٩٧٧، ١٩٨٠)، و«أهمية أن نتثقف يا ناس» (١٩٨٦). ومن الظلم لهذه الأعمال المتوهجة والعميقة والأصيلة أن تؤخذ على أنها «مقالات صحفية».

لمزيد من القراءة:

١ - محمود أمين العالم وعبد العظيم أنيس: في الثقافة المصرية. بيروت، ١٩٥٥.

٢ - محمد مندور: قضايا جديدة في أدبنا المعاصر. القاهرة، ١٩٥٦.

٣ - لويس عوض: في أدبنا الحديث. القاهرة، ١٩٦١.

٤ - شكري محمد عياد : تجارب في الأدب والنقد. القاهرة، ١٩٦٧.

٥ - سامي خشبة: شخصيات من أدب المقاومة. بيروت، ١٩٧٠؛

٦ - ناجي نجيب: الحلم والحيرة في صحبة يوسف إدريس. القاهرة، ١٩٨٥؛

٧ - اعتدال عثمان (تحرير): يوسف إدريس: ١٩٢٧- ١٩٩١. القاهرة، ١٩٩١.

٨ - Sabry Hafez, "The Rise and Development of Egyptian Short Story," PhD Thesis, (Univ. London), 1979.

صبري حافظ

يوسف جوهر (١٩١٢-٢٠٠١)

روائي وقاص وكاتب سيناريو مصري، وُلد بالقاهرة، ونشأ نشأة متميزة، وحيدًا لأبوين من الطبقة الوسطى. تعود

جذور عائلته إلي مدينة قوص بأقصى الجنوب، وقد انتظم في الدراسة حتى حصل علي ليسانس الحقوق وهو في الثالثة والعشرين من عمره (١٩٣٥).

ظل يوسف جوهر يعمل بالمحاماة من خلال بعض المكاتب الكبرى، وكان في بداية حياته قد مارس المحاماة من مكتب خاص به في طنطا وميت غمر، ويرجع الفضل في ذيوع صيته الأدبي إلي مصطفي أمين الذي أعجب بقصصه وأرسل في طلبه من طنطا، وشجعه علي التفرغ لكتابة القصص القصيرة، وجعل مكافأته عن القصة الواحدة ثلاثة جنيهات، وهو الأجر نفسه الذي كان توفيق الحكيم* يتقاضاه في ذلك الوقت. وإلي الفنانة آسيا يرجع الفضل في جذبه إلي الكتابة للسينما، فقد أعجبت بكتاباته فطلبت منه حوارًا لفيلم مأخوذ عن قصة «مدام إكس»، وانطلق بعد هذا في كتابة السيناريو. وليوسف جوهر سبع روايات طويلة، حظيت أولاها بتقدير كبير تمثل في حصولها على جائزة مجمع اللغة العربية، وقد قدمها بعنوان «عودة القافلة» وسميت بعد هذا بـ «جراح عميقة». ثم توقف عن الكتابة الروائية أكثر من ثلاثين عاما، قبل أن تظهر روايته الثانية: «أمهات في المنفي» في عام ١٩٧٧، وهي من أكثر الروايات التي صورت اختلاط القيم الذي صاحب عودة الانفتاح الاقتصادي إلى مصر، وقد تمكن فيها من بلورة كل المآخذ الاجتماعية علي سياسات الانفتاح في رواية واحدة شملت كل ما هو ممكن لإدانة سياسة الانفتاح آنئذ. وبعدها بثلاث سنوات (١٩٨٠) نشر روايته الثالثة «دوامات في نهر الحب»، وقد نشرت مسلسلة في جريدة الأهرام، ثم نشر روايته الرابعة: «الصعود إلى قمة التل» (١٩٨٢)، ثم نشرت له «الأهرام» رواية «الناس الأكابر» مسلسلة (١٩٨٤)، وفي (١٩٨٦) نشر روايته السادسة «صفحات من حياة وممات السبعاوي»، وبعدها بعام (١٩٨٧) نشر آخر رواياته «شخلول وشركاه».

أما مجموعاته القصصية (١٢ مجموعة) فبعضها لم يجمع إلا في العقد الأخير من حياته، ومن هذه المجموعات «الحياة قصص» و«سميرة هانم» و«دموع في عيون ضاحكة».

كان أديبًا مقروءًا على نطاق واسع، وعلى مدى عقود متوالية، وكان هو نفسه واعيًا بهذا المعنى، وكان يرى أن واجبه أن يكتب الروايات للمصريين عامة لا للمتحذلقين أو المتعالمين أو قراء النظريات، وكان في استخدامه اللغة الفصحى نموذجًا للقدرة علي انتقاء اللفظ وسلاسة العبارة ووضوح الفكرة لكنه كان يعمد في بعض الحوارات إلى تطعيم لغته الفصحى هذه بالعامية. وكانت القيم الخلقية مسيطرة علي كتاباته الأدبية بصورة بارزة، وفي كل قصصه نلمح الإشادة بالحياة الأسرية كأفضل إطار للحياة الكريمة.

وقد تميز قصصه بقدرات عالية من شاعرية الصياغة، وحبكة الدراما، وقوة الخيال، والمقدرة الكبيرة على التعبير عن الواقع، وعلي نقد المجتمع بشكل ساخر، وكانت سخريته ذات مذاق خاص، كما كان نتاجه حافلاً بالاحتجاج علي سلبيات المجتمع والانتصار للمستضعفين، وكانت نهايات قصصه وأعماله السينمائية معبرة عن انتصاره للخير والقيم العليا، ولعله أبرز الأدباء الذين رسخوا مبدأ النهاية السعيدة للأفلام العربية.

عدّ علي الدوام رائدًا من رواد السيناريو، وفي أوائل الستينيات كان يوسف جوهر بتاريخه وتألقه هذا أول مرشح لكتابة الدراما التليفزيونية مع بدء البث التليفزيوني.

من الأفلام التي أتم حوارها: «الأبرياء»، و«قبلة في لبنان»، و«الجيل الجديد»، و«هذا ما جناه أبي»، و«اليتيمة». أما أول فيلم كتب حواره فهو فيلم «المهمة» لآسيا (١٩٤٥).

وكانت له جهود صحفية مبكرة: أصدر مجلة «الساعة١٢» بالاشتراك مع الدكتور سعيد عبده، ورأس تحرير مجلة السينما والمسرح، وعلي الصعيد الأكاديمي شارك في إنشاء المعهد العالي للسينما التابع لأكاديمية الفنون، ودرس فيه القصة السينمائية.

كان سكرتير عام جمعية الأدباء، وأول أمين صندوق لاتحاد الكتاب، وقد شارك في وضع قانون هذا الاتحاد، وجمع بين عضوية نقابات: المحامين، والسينمائيين، والصحفيين، فضلاً عن اتحاد الكتاب. كما تولي منصب مقرر لجنتي القصة والسينما في المجلس الأعلى للفنون والآداب (الثقافة).

وعلى مستوى التقدير كان من القلائل الذين نالوا جائزة مجمع اللغة العربية في شبابهم، وجائزة الدولة التقديرية (١٩٨٣)، كما كُرم بجائزة الريادة من مهرجان الإسكندرية السينمائي في عقده الأخير.

لمزيد من القراءة:

١ - محمد محمد الجوادي: مجلة الثقافة، تعريف وفهرسة وتوثيق. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣.

٢ - محمد محمد الجوادي: ثلاثية التاريخ والأدب والسياسة. دار جهاد، القاهرة، ٢٠٠٣.

محمد الجوادي

يوسف حبشي الأشقر (١٩٢٩ - ١٩٩٢)

روائي وقاصّ لبناني. ولد في بيت شباب، التّابعة لمحافظة جبل لبنان. تلقّى دروسه الابتدائية والمتوسّطة في مدرسة بلدته والثانوية في المدرسة اليسوعية في بيروت. وتخرّج في جامعة القديس يوسف (اليسوعية)، حاملاً إجازة في الحقوق والفلسفة.

عمل في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وانضمّ إلى جمعية أهل القلم ومجلس المتن الشمالي للثقافة. وعُرف بابتعاده عن الإعلام فعاش "في الظّل".

تميّز، منذ الصّغر، بموهبة القصّ، وهذا ما لاحظه غير مطّلع على محاولاته الأولى في الكتابة، فنصحه بكتابة القصّة بدلاً من كتابة الشّعر الذي كان يحاول كتابته آنذاك. ولعلّ هذا ما جعل عبارته القصصيّة تتصفّ بكثير من خصائص الشّعر، من أناقة وتكثيف وإيحاء. كما أنّه نشأ في جوٍّ يُعنى بالأدب، وبالقَصصي منه بخاصّة، فوالده إميل حبشي الأشقر (١٨٩١ - ١٩٨٣) كان أديباً صرف حياته في الكتابة والتّأليف، وله أربعة عشر رواية تاريخيّة. وجدُّه يوسف ترك، عندما مات، عام ١٩٠٩، ديوان شعرٍ مطبوعاً وكتاباً مخطوطاً في تاريخ آل الأشقر.

حقّق الأشقر مكانةً أدبيّة مرموقة، خلال مدّة طويلة من الزّمن، امتدّت من عام ١٩٥٢، حين أصدر مجموعته القصصيّة الأولى: "طعم الرماد"، إلى عام ١٩٨٩، حين أصدر روايته الأخيرة "الظلّ والصّدى"، وخلال تلك الفترة صدرت له المؤلّفات الآتية: "ليل الشّتاء"، (قصص)، ١٩٥٤ حازت جائزة جمعيّة "أهل القلم" - "شق الفجر" (قصص)، ١٩٥٧ - "الأرض القديمة"، (قصص)، ١٩٦٢، حازت جائزة جمعية أصدقاء الكتاب - "خطيب الضّيعة" (قصص)، ١٩٧٢ - "المظلّة والملك وهاجس الموت"، ١٩٨٠ - "وجوه من الأرض القديمة (قصص)، ١٩٨٣، "آخر القدماء" (قصص)، ١٩٨٥ - وروايتان سبقتا "الظل والصّدى" هما "أربعة أفراس حمر"، ١٩٦٤ - و"لا تنبت جذور في السماء"، ١٩٧١ ؟فكوّنت الرِّوايات الثلاث ثلاثيّةً ترصد تطور المجتمع اللبناني، وتكشف سبل بحثه عن تحقُّق هويته.

يعدُّ الأشقر أحد الباحثين بإخلاص وعمق وإبداع عن الهوية على مستوى الفرد والوطن والبناء الأدبي القصصي...، الذي يجسِّد ذلك.

لم تكن تنقصه الجرأة ليدين الحرب ويكشف طبيعتها ويثير الأسئلة التي عرفتها بيروت عشيّة الحرب وإبّانها وما بعدها... ولم تكن تنقصه القدرة على رصد الواقع الحياتي وتمثيله في واقع روائي كاشفاً له ناطقاً بروية إليه؛ إذ إنّه انطلق من رصد واقعه من اقتناع مفاده "المهم أن نعي واقعنا ونعترف به، ولن يكون الحل إلاّ بذلك". ورأى أن الرِّوائي راءٍ، وكل رؤية تفترض نظاماً وكل خلقٍ يفترض سياسة، وكلاهما غير ممكن من دون موقف فكري فلسفي حقيقي. ولعلّ الصدور عن هذه الرؤية هو ما جعل بعض النُّقاد يصفون رواياته بـ"روايات النُّخبة"، التي تعيش شخصياتها مشكلات ذهنية أكثر من عيشها مشكلات حياتية ملموسة والحقيقة سوى ذلك، إذ إنّ ثلاثيته، المتخذة شكلاً لا يقع في فخّ استهلاك الأشكال السّائدة، تجسِّد رؤية إلى واقع يتحوّل، ويبحث عن جذوره بمأساوية تصل إلى حدّ قيام حرب ضروس من نحوٍ أوّل، وإلى حدّ أن يعرف البطل مصيره المحتوم: الموت، فيواجهه بوصفه موتاً مخلّصاً، صلباً/فداء يفضي إلى قيامة وخصب في مكان غير صالح للزَّرع.

في الرِّوايتين الأوليين من الثُّلاثيّة جسَّد الأشقر مشكلة المجتمع اللبناني ومأزقه في تحقيق البقاء والنُّمو. ففي الرِّواية الأولى، غامرت الشخصية الرئيسية لإنقاذ ريّ، دون أن تعرف السباحة، فغرقت. وفي الرِّواية الثّانية بقي البطل يتأمّل واقعه من خارج العلاقات الاجتماعيّة، ولم يستطع أن يتخذ موقفاً.

وهكذا رسمت الروايتان الخيبة/المأزق، ما أدّى إلى قيام حرب مدمِّرة، فرأى الكاتب في روايته الثّالثة أنّ الخروج من المأزق يتمثّل في الخلاص من ظلّ الآخر وصداه والانتماء إلى الوطن، على درب الجلجلة إلى الصّلب/الفداء، ما يبلور الوعي بالطِّريق إلى قيامته، ويشفي من كونه صدى للآخرين، ويتبين أن جذوره تمتد عميقة في هذا المشرق إلى بدايات التاريخ. وقد أتاحت هذه الرؤية له أن يمتلك ثقافة شاملة

وعميقة تمثَّلها وأفاد منها في رصد واقعه، ليعيد ويجسِّد وعيه في إنتاج أدبي ما كان يستسهل إصداره، وإنّما كان يأخذ وقته كلّه في الكتابة، لأن الرِّواية كما قال مرّةً: "كي تنتهي معي تستغرق حوالى العشر سنوات".

لمزيد من القراءة:

١ ـ عبد المجيد زراقط، في بناء الرِّواية اللبنانية، بيروت، الجامعة اللبنانية.

٢ ـ ميشال جحا، القصّة القصيرة في لبنان، بيروت: الجامعة اللبنانية الأميركية، والمعهد الألماني للأبحاث الشَّرقيَّة.

عبد المجيد زراقط

يوسف الخال (١٩١٧-١٩٨٧)

شاعر ومجدد لبناني مرموق، أنهى دراسته الأدبية في جامعة بيروت الأمريكية ثم انتقل إلى نيويورك وعمل في الأمم المتحدة، وقام، ضمن نشاطه الأدبي هناك، بتحرير جريدة «الهدى»، التي أنشأها نعوم وسلوم نكرزل. وعاد إلى لبنان ودرس في الجامعة ولكنه احتفظ بحبه للصحافة فقام في عام ١٩٥٧ بتأسيس مجلة «شعر»* وأصبح شخصية ذات نفوذ ـ بين المثقفين الذين وجدوا في المجلة محورا يلتفون حوله، بوصفه مؤلفا، ومكتشفا للمواهب الشعرية، ومحركا لمشروعات الثقافة. وعلى صفحات المجلة اقترح الخال محاور ثلاثة لتجديد الشعر العربي، وهي: التخلي عن النموذج التقليدي ذي القافية الواحدة، والاستزادة من القيم المشتركة بين الشعر العربي والشعر الغربي، وتبني اللهجة العامية باعتبارها لغة شعرية. وشجع هو والشاعر السوري **أدونيس*** على التجريب وفَتَح صفحات مجلته لتيارات شعرية مختلفة ومتعددة.

وفي عام ١٩٥٨ نشر مختارات من الشعر الأمريكي، بعد ترجمتها إلى العربية (وممن ترجم لهم والت ويتمان وإزرا باوند وت. س. إليوت الذي ترجم له «الأرض الخراب» بالاشتراك مع أدونيس)، وبهذه الترجمات أتاح للأجيال التالية من المثقفين العرب الوقوف على هذه المادة المرجعية الأساسية. وفيما بعد اتجه بعواطفه إلى الشاعر اللبناني الرمزي، **سعيد عقل***، الذي دعا بإلحاح إلى استخدام اللهجة العامية لإيجاد جنس شعري جديد، بالتخفيف من استخدام الهياكل الشعرية التقليدية والأخذ بتراكيب لغوية أكثر بساطة.

وبلغ الشاعر نضجه الكامل في مجموعتيه «البئر المهجورة» (١٩٥٨)، و«قصائد في الأربعين» (١٩٦٠)، مما أكسبه قدرًا كبيرًا من التقدير في الساحة النقدية.

وإلهام الخال مستمد غالبا من المنظور الروحي تجاه الإنسان والمجتمع، الذي كان **جبران*** قد سبق إليه. ولكنه طور نغمته الميتافيزيقية الخاصة، التي تتردد في رموز مستمدة من العهدين القديم والجديد وكذلك من الميثولوجيا الأشورية البابلية.ويلمس القارئ لإنتاجه، أثر الشاعر الأمريكي إزارا باوند.

وقد توقف نشر مجلة «شعر» في عام ١٩٦٤؛ واستؤنف إصدارها لفترة قصيرة، لكنها لم تلبث أن أغلقت بصورة نهائية في عام ١٩٦٧. وتفرغ الخال بعد ذلك لدار النشر الخاصة به، فأصدر أعمال كثير من الشعراء الواعدين، وأشعاره هو.وخصص السنوات الأخيرة من عمره لإعداد ترجمة جديدة للكتاب المقدس ولكنه توفى ولم يكن قد ترجم إلا «العهد الجديد».أما ديوانه فقد نشر بعد وفاته (١٩٨٨).

من أعماله، عدا ما ذكر أعلاه: «هيروديا» (١٩٥٤)، و«الحداثة في الشعر» (١٩٧٨)، و«رسائل إلى دون كيشوت» (١٩٧٩)، و«يوميات كلب» (١٩٨٧)، و«على هامش كليلة ودمنة» (١٩٨٧)، و«دفاتر الأيام ـ أفكار على ورق» (١٩٨٧).

لمزيد من القراءة:

١ - وليم الخازن ونبيه إليان: كتب وأدباء. المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٧٠.

٢ - نجيب العقيقي: من الأدب المقارن. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٦.

٣ - الأب روبرت ب. كامبل اليسوعي: أعلام الأدب العربي المعاصر. المجلد الأول، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٩٩٦.

فرانشسكا ماريا كورّاو

يوسف الخطيب (١٩٣١-)

شاعر وقاص فلسطيني وُلد في دورا الخليل (فلسطين). وأنهى دراسته الثانوية في الخليل، ثم تابع تحصيله الدراسي في جامعة دمشق- كلية الحقوق- وتخرج فيها عام ١٩٥٥ .

عمل في مناصب مختلفة في إذاعات: دمشق، فلسطين، الرياض، صوت العرب، القاهرة، الكويت، بغداد، إذاعة

هولندا العربية . وشغل منصب المدير العام لهيئة الإذاعة والتلفزيون في سورية عام ١٩٦٥، وانتخب نائباً للأمين العام للاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين . أسس عام ١٩٦٥ دار فلسطين للإعلام . عضو المجلس الوطني الفلسطيني . عضو جمعية الشعر.

من مؤلفاته: "العيون الظلماء للنور" ـ شعر (١٩٥٥) ، "عائدون" – شعر (١٩٥٨) ، "واحة الجحيم" – شعر (١٩٦٤)، "عناصر هدامة" – قصص (١٩٦٤)، "ديوان الوطن المحتل" – دراسة ومختارات (١٩٦٥) ، "مجنون فلسطين" – شعر (١٩٨٣) .

والشاعر يوسف الخطيب شاعر التزم القصيدة العمودية دائماً، وهي قصيدة جزلة وفخمة تنتمي إلى مدرسة **البارودي* والجواهري*** والمهدي؛ الأمر الذي جعل هذا الشاعر لا يحيد عن فلسطين وقضاياها وجروحها وآلامها، بحيث اختفت من تلك القصيدة مشاعر الشاعر الخاصة أو الحميمية، فقصيدة الخطيب هي قصيدة عامة في غالب الأحيان إن لم يكن في كلها، ولهذا فهي قصيدة تتميز باللغة العالية والموسيقى العالية أيضا والصورة البيانية الرفيعة والأنيقة، تتجمل بالوجدان العميق والصدق الذي ينضح كلما طالت القصيدة، فهو شاعر قوي ذو نفس طويل، وله تأثير كبير على جيل كامل من الشعراء الفلسطينيين والعرب.

وقد حصل على جائزة القدس المقدّمة من الاتحاد العام للكتاب والأدباء العرب عام ٢٠٠٨.

لمزيد من القراءة:

١ ـ البدوي الملثم : من أعلام الفكر والأدب في فلسطين ، وكالة التوزيع الأردنيّة ـ عمان، ١٩٧٨

٢ ـ محمد عمر حمادة : موسوعة أعلام فلسطين . وزارة الإعلام ـ دمشق ١٩٩٨.

المتوكل طه

يوسف السباعي (١٩١٧-١٩٧٨)

روائي وقاص ومسرحي مصري، وُلد بمدينة القاهرة، والده هو الأديب المترجم الشهير محمد السباعي. التحق بالقسم العلمي بمدرسة شبرا الثانوية وفيها أعد مجلة باسم شبرا الثانوية ونشر بها أول قصة يكتبها بعنوان «فوق الأنواء» عام ١٩٣٤ وكان عمره ١٧ عامًا، ولإعجابه بها أعاد نشرها فيما بعد في مجموعته «أطياف» عام ١٩٤٧. أرسل بقصته الثانية «تبت يدا أبي لهب وتب» إلى **أحمد الصاوي*** رئيس تحرير مجلة «مجلتي» فنشرها عام ١٩٣٥. حصل على البكالوريا والتحق بالكلية الحربية في نفس العام، وتخرج فيها (١٩٣٧)، قبل تخرج الدفعة الأولى من قادة ثورة يوليو، بعام. واختير مدرسًا للتاريخ العسكري بالكلية الحربية عام ١٩٤٣، ونال شهادة الأركان حرب في دفعة متقدمة عام ١٩٤٤.

وفي عام ١٩٥٦ عين سكرتيرًا عامًا للمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية (الثقافة الآن) وتولى تأسيس هذا المجلس، وفي عام ١٩٥٧ عين سكرتيرًا عامًا لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، ثم رأس مجلس إدارة مؤسسة روز اليوسف بعد تأميمها عام ١٩٦١، ورأس تحرير مجلة آخر ساعة عام ١٩٦٧، ثم عين رئيسًا لمجلس إدارة دار الهلال عام ١٩٧١، واختير في مارس ١٩٧٣ وزيرًا للثقافة، وكان هو وزير الثقافة إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣ وأضيفت إليه مسئولية وزارة الأعلام (١٩٧٥). وفي مارس ١٩٧٦ ترك الوزارة ليتولى رئاسة مجلس إدارة «الأهرام» وأضيفت إليه رئاسة التحرير، وانتخب نقيبا للصحفيين (١٩٧٧). وبحكم تقلده هذه المناصب كان اسمه على قائمة الاغتيالات التي أعقبت قيام السادات بزيارة القدس، وهو ما حدث بالفعل: إذ اغتيل في نيقوسيا (١٩٧٨) وشيعت جنازته في مصر عسكريًا.

وأثناء مسئولياته المختلفة الثقافية والأدبية والصحفية عمل على إنشاء كثير من المجلات مثل الرسالة الجديدة، وزهور، و**الثقافة***، ولوتس، ومختارات القصة الآسيوية الأفريقية، ومختارات الشعر الأسيوي الأفريقي، كما قام بدور كبير في إنشاء اتحاد الكتاب وحرص على أن يكون **توفيق الحكيم*** رئيسًا له. وقد أطلق عليه الحكيم لقب رائد الأمن الثقافي، بسبب الدور الذي قام به في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ونادي القصة وجمعية الأدباء.

جمع في نشاطه الأدبي بين القصة القصيرة والرواية والمسرحية، فأصدر عددًا كبيرًا من مجموعات القصص القصيرة منها «أطياف» (١٩٤٧)، «اثنتا عشرة امرأة» (١٩٤٨)، «يا أمة ضحكت» (١٩٤٨)، «في موكب الهوى» (١٩٤٩)، «مبكى العشاق» (١٩٥٠)، «بين أبو الريش وجنينة

نـاميش» (١٩٥١)، «الشيخ زعرب» (١٩٥٢)، «ليلة خمر» (١٩٥٣)، «ليالي ودموع» (١٩٥٥)، «العمر لحظة» (١٩٧٣).

كما أصدر مجموعة من الروايات، منها «نائب عزرائيل» (١٩٤٧)، «أرض النفاق» (١٩٤٩)، «إني راحلة» (١٩٥٠)، «بين الأطلال» (١٩٥٢)، «السقا مات»* (١٩٥٢)، و«البحث عن جسد» (١٩٥٣)، و«رد قلبي» (١٩٥٥)، و«طريق العودة» (١٩٥٦)، و«نادية» (١٩٦٠)، و«نحن لا نزرع الشوك» (١٩٦٩).

ومن مسرحياته: «وراء الستار» (١٩٥٢)، و«جمعية قتل الزوجات» (١٩٥٣)، و«أقوى من الزمن» (١٩٦٦)، اختارها **لويس عوض*** ضمن خمسين كتابًا من فكرنا المعاصر رآها جديرة بالترجمة إلى اللغات العالمية. أتم (١٩٥٧) قصة الفيلسوف التي بدأها والده وقدم لها طه حسين*.

عبر يوسف السباعي في أدبه عن مجتمع الطبقة المتوسطة، الأكثر ثراء وتعليمًا. ودار معظم رواياته حول قصة حب رومانسية، غالبًا الحب الأول، وحين ازدادت حدة الدعوة إلى الأدب الهادف في الخمسينيات وما بعدها، ضَمَّ إلى قصة الحب حدث تاريخي؛ «رد قلبي» (قيام الثورة) «نادية» تأميم قناة السويس، ليل له آخر (الانفصال عن سوريا). وهكذا.

تميز أسلوب يوسف السباعي بالمرح والسخرية، وحواره يستخدم الفصحي المبسطة، وإن لم يخل من الكليشيهات.

لمزيد من القراءة:

١ - عبد الرحمن الشرقاوي: يوسف السباعي. جريدة الأهرام ٢٤ فبراير، ١٩٧٨.

٢ - مجموعة من الكتاب تقديم عبد العزيز الدسوقي: يوسف السباعي في ذكراه الأولى. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩.

٣ - علاء الدين وحيد: عالم يوسف السباعي. ط١، المجلس الأعلى للفنون والآداب، القاهرة، ١٩٧٩.

٤ - علاء الدين وحيد: يوسف السباعي بين الأيام والليالي. مطابع مؤسسة روزاليوسف، القاهرة، الكتاب الذهبي، فبراير، ١٩٧٩.

٥ - حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥-١٩٩٥). قسم النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٦ - لمعي المطيعي: نساء ورجال من مصر، ط١ . دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣.

٧ - محمد الجوادي: ثلاثية التاريخ والأدب والسياسة، دار الجهاد، القاهرة، ٢٠٠٣.

منال ابو والي

يوسف الشاروني (١٩٢٤-)

قاص وناقد مصرى يرجع لقبه إلى قرية شارونة من أعمال محافظة المنيا في صعيد مصر. حصل على ليسانس الفلسفة من كلية الآداب بجامعة القاهرة (١٩٤٥)، وبدأ حياته الفنية بكتابة القصة القصيرة في أواخر الأربعينيات، ثم زاوج بين القصة القصيرة وألوان أخرى من النشاط الأدبي مثل: الدراسات النقدية، والترجمة، وإن بقيت كتاباته القصصية، تشكل أبرز نتاجه، وتمثل الإضافة الحقيقية التي قدمها للحركة الأدبية المعاصرة.

بدأت شهرته الأدبية متزامنة مع شهرة **يوسف إدريس*** في منتصف الخمسينيات عندما صدرت للشاروني مجموعة «العشاق الخمسة» (١٩٥٤) ولإدريس مجموعة **«أرخص ليالي»*** في العام نفسه. ومنذ ذلك التاريخ واصل الشاروني كتاباته القصصية، وترجماته، ودراساته النقدية على امتداد أكثر من نصف قرن.

أسهم الشاروني في تطوير أدوات كتابة القصة القصيرة خلال هذه الفترة عبر تركيزه على عناصر الجدة والتجريب في التقنيات القصصية، ومنها التركيز على «قابلية القص» في الأحداث العادية، وحتى في المشاهد العادية التي قد تخلو من الأحداث، متجاوزا بذلك فكرة «غرابة الحكاية» التي كانت من قبل تشكل مُسوغا رئيسيا لدخول حدث من أحداث الحياة مجال الفن القصصي. ولم تعد القصة من ثم وسيلة من وسائل التسلية، بقدر ما أصبحت وسيلة لإثارة كوامن التوتر والقلق، بل ولإثارة التقزز أحيانا من خلال التأمل في «المُقرف المُضحك» على حد تعبير الشاروني في عناوين إحدى قصصه.

ومن هنا فإن البطل في نتاج الشاروني لا يبدو دائما «بطلا خارقا» وإنما يكون الأبطال غالبا من أصحاب «الهموم الصغيرة» وغالبا ما يكونون بدون أسماء، وكما يقول بطل قصة «دفاع منتصف الليل» التي كتبها الشاروني سنة ١٩٥٢: «سأعلن على الجميع أنني ما أردت يوما أن أكون بطلا ولا رجلا مشهورا». وكان كل طموحه أن يحصل على

(ليفة) يحك بها جسده ليتخلص من همومه، كما كان «الزحام» هو أزمة فتحي عبد الرسول في قصة «الزحام» سنة ١٩٦٣ والتي يتحرك خلالها هذا الفتى البدين من القرية إلى المدينة باحثا عن مكان لجسده فلا يكاد يجد. وعند ما تقوده المفارقة إلى العمل الوحيد الذي يعثر عليه وهو «محصل أتوبيس» يؤدي به هول الزحام والبدانة والحجرة الصغيرة التي يعيش فيها مع أسرته الكبيرة، إلى الجنون مرورا بعالم العشق والشعر.

إن جزءًا من إنتاج يوسف الشاروني القصصي يدور حول تجسيد فكرة «القبح الجميل» أو «أزهار الشر»، ومن هذا المنطلق يقف الشاروني في قصته «ضيق الخلق والمثانة» ليجسد هموم صبي يعاني من «تنظيم الإخراج» والتحكم فيه، ويقوده ذلك إلى لحظات محرجة في صباه، يبتل خلالها فراشه وعندما يسكن وهو شاب في شقة بها دورة مياه مشتركة، تقوده الأزمة في مصارعة الإخراج والجيران إلى قتل الشاويش عبده عرفة زيدان.

ومن التقنيات الفنية التي جعلت الشاروني واحدا من رواد تطوير فن القصة القصيرة تقنية التناص، حيث يحاول الشاروني منذ أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات في القرن العشرين، التناص مع شخصيات من أعمال أخرى كما فعل مع شخصيات «زقاق المدق»* لنجيب محفوظ* من خلال قصتيه «زيطة صانع العاهات» و«مصرع عباس الحلو» في معالجة قصصية لشخصيتي نجيب محفوظ.

صدرت ليوسف الشاروني ثماني مجموعات قصصية بين عامي ١٩٥٤، ١٩٩٠ هي «العشاق الخمسة» (١٩٥٤)، و«رسالة إلى امرأة» (١٩٦٠)، و«الزحام» (١٩٦٩)، و«حلاوة الروح» (١٩٧١)، و«مطاردة منتصف الليل» (١٩٧٣)، و«آخر العنقود» (١٩٧٤)،و«الأم والوحش» (١٩٨٢)، و«الكراسي الموسيقية» (١٩٩٠). ثم صدرت له مجموعات «الضحك حتى البكاء» (١٩٩٧)، و«أجداد وأحفاد» (٢٠٠٥) ورواية «الغرق» (٢٠٠٦).

وصدر له في مجال الدراسات الأدبية والنقدية أكثر من عشرين كتابا: منها «الرواية المصرية المعاصرة» (١٩٧٣)، و«القصة القصيرة نظريًا وتطبيقيًا» (١٩٧٧)، و«الخيال العلمي في الأدب العربي المعاصر»، و«اللامعقول في الأدب المعاصر» (١٩٦٩)، و«القصة تطورًا وتمردًا» (١٩٩٥).

ومن التراث العربي: «الحب والصداقة في التراث العربي» (١٩٧٦)، كذلك حقق كتابي «عجائب الهند» لبرزك ابن شهريار (١٩٩٠)، و«أخبار الصين والهند» لسليمان التاجر وحسن الصيرفي (٢٠٠٠).

كما ترجم ثلاث مسرحيات عن الإنجليزية هي: «أوديب» (١٩٧٦) لسينيكا، و«الآلية» (١٩٨٨) لتريدول، و«ميدان باركلي» (١٩٩٠) لبولدستون.

ترجمت له عدة مجموعات قصصية إلى الإنجليزية والألمانية، وقصص متفرقة إلى لغات أخرى مثل الفرنسية والإسبانية والهولندية والسويدية واليونانية والروسية والصينية والدنمركية وحصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ٢٠٠١.

لمزيد من القراءة:

١ ـ الأعمال الكاملة ليوسف الشاروني. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩٣.

٢ ـ نعيم عطية: يوسف الشاروني وعالمه القصصي. هيئة قصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٤.

٣ ـ نبيل فرج: يوسف الشاروني مبدعًا وناقدًا. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥.

٤ ـ أحمد درويش: تقنيات الفن القصصي. لونجمان، القاهرة، ١٩٩٨.

٥ ـ هيثم الحاج علي: التجريب في القصة القصيرة عند الشاروني. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠.

٦ ـ مجموعة من المؤلفين: يوسف الشاروني صارخًا في البرية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣.

أحمد درويش

يوسف شاهين (١٩٢٦- ٢٠٠٨)

وُلد المخرج السينمائي المصري يوسف شاهين في الإسكندرية، في أسرة كاثوليكية لأب يعمل محاميًا. تلقى تعليمه في مدرسة الفرير، ثم في كلية فيكتوريا، وقضى عامًا في جامعة الإسكندرية. ثم تركها وسافر إلى أمريكا ودرس تقنيات السينما. عاد إلى مصر عام ١٩٤٨، ليخرج فيلمه الأول «بابا أمين» عام ١٩٥٠، وفي العام التالي قدم «ابن النيل».

تنوعت أفلام شاهين في الخمسينيات، بين الفيلم الكوميدي مثل «المهرج الكبير» عام ١٩٥٢، والدراما النفسية

في «نساء بلا رجال» عام ١٩٥٣، والفيلم الغنائي «ودعت حبك» عام ١٩٥٦، كما قدم الصراعات الاجتماعية من خلال أفلامه: «صراع في الميناء» عام ١٩٥٦، الذي يكشف مافيا استغلال العمال في جمرك ميناء الإسكندرية، و«باب الحديد» عام ١٩٥٨، الذي يعد علامة مميزة في مشوار يوسف شاهين. وفي ذلك العام بدأ أولى تجاربه مع الفيلم السياسي «جميلة بو حريد». في عام ١٩٥٩، أخرج فيلمه السياسي «حب إلي الأبد» الذي يكشف فيه فساد إحدى الشخصيات المرموقة التي تسعي لدخول البرلمان.

جاء فيلمه «الناصر صلاح الدين» (١٩٦٣) مليئًا بالأحداث و«المجاميع»، والشخصيات التاريخية، والمعارك، ويعتبر إحدى علامات شاهين المتميزة. سافر إلى لبنان (١٩٦٥)، وظل هناك عدة سنوات، أخرج خلالها «بياع الخواتم» (١٩٦٥) بطولة المطربة فيروز، و«رمال من ذهب» (١٩٦٧) بطولة فاتن حمامة، ثم عاد إلي مصر عام ١٩٦٨، وقام بإخراج فيلم عن السد العالي، وبنائه باسم «الناس والنيل»، وهو الفيلم الذي فشل فنيًا، فقام شاهين بإعادة إخراجه، وعرض بعد ذلك بأربع سنوات، لكنه لم يلفت الأنظار. في عام ١٩٧٠ جاء العمل الذي يعتبر بمثابة نقلة ملحوظة في تطور أفلام شاهين، وهو «الأرض»، رواية عبدالرحمن الشرقاوي. وتألق نجاحه السياسي في «العصفور» عام ١٩٧٣، الذي نبه فيه إلي أن هزيمة يونية ١٩٦٧، صاحبها فساد إداري علي كافة المستويات، وفي الفيلم إشارة إلي رفض الشعب الهزيمة، حين خرج الناس ينادون بوجوب الحرب. وكان «العصفور» أول تعاون بين شاهين والإنتاج المشترك، حيث شاركت الجزائر في الإنتاج. ومنذ عام ١٩٧٩ قدم سيرته في أربعة أفلام، حول التلميذ يحيى، وسنوات تكوينه الأولي، ورحلته إلي الولايات المتحدة، وإصابته بأزمة قلبية، هذه الأفلام هي: «إسكندرية ليه» ١٩٧٩، و«حدوته مصرية» عام ١٩٨٢، و«إسكندرية كمان وكمان» عام ١٩٩٢، و«إسكندرية نيويورك» عام ٢٠٠٤.

في الثمانينيات عاد شاهين إلي الفيلم التاريخي، فقدم فيلم «الوداع يا بونابرت» عام ١٩٨٤. وفي عام ١٩٨٦ قدم فيلمًا تاريخيًا آخر، هو «اليوم السادس» المأخوذ عن رواية **لأندريا شديد***، حول وباء الكوليرا الذي أصاب مصر عام ١٩٤٧.

وفي التسعينيات عاد شاهين إلي الفيلم التاريخي مجددًا، بما يعني الإنتاج الضخم، فقدم فيلم «المهاجر» عام ١٩٩٤، وعام ١٩٩٧ قدم رؤيته الخاصة لسيرة الفيلسوف الأندلسي ابن رشد في فيلم «المصير».

تم تكريم يوسف شاهين عن مجمل أعماله بمناسبة خمسين عامًا على إقامة مهرجان (كان) السينمائي، واعتبرت هذه اللحظة الأكثر سعادة في حياة المخرج.

وقد حصل على الكثير من الجوائز، المحلية والعالمية، كما حصل على جائزة الدولة التقديرية في الفنون.

محمود قاسم

يوسف الصايغ (١٩٣٣- ٢٠٠٥)

وُلد الشاعر يوسف نعوم داود الصائغ في الموصل ، شمال العراق، لأسرة مسيحية ، لأب شماس في الكنيسة وعم تأثر به كثيراً وكان قساً فمطراناً ، ومثلهما كان جده . وجسدت حياته مسيرة درامية. فقد انقسم المثقفون العراقيون حول مواقفه حياً وميتاً ، لكنهم اتفقوا على مكانته الإبداعية الكبيرة.

أنهى دراسته الابتدائية والثانوية في الموصل ، وتخرج في قسم اللغة العربية بدار المعلمين العالية عام ١٩٥٤ ، وعمل في بلدته الموصل مدرساً ، وحصل عليي درجة الماجستير من كلية الآداب جامعة بغداد عن رسالته (**الشعر الحر* في العراق**). وقد سجن الصائغ عام ١٩٦٣ بسبب نشاطه السياسي الذي انخرط فيه مبكراً ، وخرج في أوائل السبعينيات ليعمل في الصحافة في بغداد حيث في مجلة "آفاق عربية" ومجلة "ألف باء" وكان صاحب عمود مقروء فيها، ثم شغل في عام ١٩٩٣ منصب مدير عام المؤسسة العامة للسينما والمسرح .

والصائغ شاعر وكاتب مقالة وسيناريو ومسرحية ورواية ورسام . وكان عضو اتحاد الأدباء في العراق وعضو جمعية الفنانين العراقيين ونقابة الصحفيين وعضو لجان مهرجانات عدة . حضر مهرجانات وأماسي شعرية وثقافية

تعرض الشاعر لصدمة وفاة زوجته (جولي) إثر حادث أليم، أصدر على إثره مجموعة شعرية دارت نصوصها حولها، حملت عنوان " سيدة التفاحات الأربع " .

من إصدارات الشاعر :" قصائد غير صالحة للنشر " بالاشتراك (١٩٥٧)، و" السودان ثورة الشهداء " ، قصيدة

نثرية سياسية (١٩٧٠)، و"اعترافات مالك بن الريب " (١٩٧١)، و" انتظريني عند تخوم البحر " ، قصيدة طويلة (١٩٧٠) ، و " سيدة التفاحات الأربع " (١٩٧٦)، و"اعترافات " (١٩٧٨)، و " المعلم " (١٩٨٧)، و للصائغ كتاب عن " الشعر الحر في العراق " ، هو في الأصل رسالته للماجستير ، وله سيرته الذاتية التي نشرتها دار الشروق بمصر عقب وفاته عام (٢٠٠٨) بعنوان " الاعتراف الأخير لمالك بن الريب" وكتب مقدمتها الروائي **إبراهيم أصلان***.

وله روايات منها: " اللعبة " (١٩٧٠) التي قدمت في السينما العراقية، و" المسافة " (١٩٧٤) . و" السراب " (١٩٩٧). ومن مسرحياته : " الباب " (١٩٨٧) الفائزة بجائزة أفضل نص مسرحي في مهرجان قرطاج ، و "العودة " (١٩٨٨) .

ويعد الصائغ أحد شعراء جيل ما بعد الرواد (شعراء الشعر الحر) ، وكان علي صلة بعدد منهم **كالسياب* والبياتي* ونازك* وبلند الحيدري***. وهو شاعر كبير له تفرده بين أقرانه علي مستوي اللغة والنسيج ، إذ له قدرة عالية علي مزج ما هو وجداني بما هو درامي . وهو يمتلك لغة شعرية في الشعر والنثر معاً ، يحيل معها حتي الموضوعات الوطنية والسياسية إلى موضوعات وجدانية ، وله ميزة اختيار زواياه الإنسانية والفنية البكر ، فضلاً عن إهتمامه بالجسد ووصفه وصفاً حسياً ذا دلالة عميقة . وقد برع في توظيف عدد من التقنيات الفنية كالقناع ورموزالتراث العربي وأساطيره لتقديم قصيدة لافتة . وكانت وفاته في دمشق .

وقد حصل الصائغ على عدد من الجوائز من بينها: جائزة أحسن رواية عراقية عن روايته "اللعبة"، والمركز الأول في المسرح العراقي عن مسرحيته "العودة"، وفازت مسرحيته "ديدمونة " في مهرجان قرطاج بتونس بأحسن نص مسرحي لعام ١٩٨٩، كما حصل على وسام الاستحقاق الثقافي من الدرجة الأولي .

لمزيد من القراءة:

١ ـ حميد المطبعي : موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين. دار الشؤون الثقافية ، بغداد العراق ، ١٩٩٥ .

٢ ـ كامل سلمان الجبوري : معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتي سنة ٢٠٠٢. ط ١، مكتبة الدار العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣ .

٣ ـ موقع الدكتور عمر الطالب: موسوعة أعلام الموصل. www.omaraltaleb.com

صالح هويدي

يوسف عبد العزيز (١٩٥٦ -)

شاعر فلسطيني من مواليد قرية بيت عنان الفلسطينيّة / القدس، حصل على شهادة الدبلوم في التربية من معهد المعلّمين التابع لوكالة الغوث – عمّان ١٩٧٦، وعلى شهادة الليسانس (أدب عربي) من جامعة بيروت العربيّة بلبنان ١٩٨٧، وعمل مُدرّساً للّغة العربية وآدابها في مدارس وكالة الغوث الدولية بعمان . وهو عضو رابطة الكتاب الأردنيين، وعضو الاتّحاد العام للأدباء والكتّاب العرب، وعضو هيئة تحرير مجلة "أوراق" التي تصدرها رابطة الكتاب الأردنيين لعدّة سنوات. يكتب في كثير من الصحف العربية، وقد سبق له أن كتب بشكل منتظم في "الحياة" (البيروتيّة)، و"الرأي"، و"الدّستور"، و"العرب اليوم"، و"الغد" (الأردنية)، وكذلك في "الجزيرة"، و"اليوم" (السّعوديّتين)، و"الاتّحاد" و"لخليج"(الإماراتيتين)، بالإضافة إلى صحف ومجلات عربية كثيرة. وهو متفرّغ للكتابة منذ سنوات، ويعمل عضواً في هيئة تحرير مجلّة الرّوزنا التي تصدر عن اتّحاد المرأة الأردنيّة في عمّان.

صدرت له مجموعات شعرية عديدة من بينها: "الخروج من مدينة الرماد" بغداد ١٩٨٠، "حيفا تطير إلى الشقيف" (عمان ١٩٨٣)، "نشيدالحجر" (عمان ١٩٨٤)، "وطن في المخيم" (دمشق ١٩٨٨)، "دفاتر الغيم" (بيروت ١٩٨٩).

قناع الوردة" (عمّان ٢٠٠٨) ذنب الأربعين" (بيروت ٢٠٠٩) تُرجِم بعض شعره إلى بعض اللغات من بينها: الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الروسية، وغُنّيَتْ له مجموعة من القصائد. وهو حاصل على جائزة الدولة التّشجيعيّة في مجال الشعر – وزارة الثقافة الأردنية ـ عمان ١٩٩٠ عن ديوانه (دفاتر الغيم)، وعلى جائزة الرابطة التشجيعية ـ رابطة الكتاب الأردنيين ـ عمان ١٩٨٤ عن ديوانه (حيفا تطير إلى الشقيف)، وعلى جائزة عرار الأدبية عن مجمل أعماله الإبداعية ـ رابطة الكتاب الأردنيين ـ عمان ١٩٩٤ .

لمزيد من القراءة:

١ - حاتم الصكر: الجُرم والمجرّة حول التّحديث في الشّعر الأردني المعاصر. المؤسّسة العربية للدّراسات والنّشر، بيروت ١٩٩٤ .

٢ - عبد الله رضوان: "البنى الشّعريّة دراسات تطبيقيّة في الشّعر العربي. أمانة عمّان الكبرى، عمّان، ٢٠٠٣.

المتوكل طه

يوسف عبد اللطيف أبو سعد (١٩٣٧-١٩٩٨)

شاعر سعودي، وُلد في الهفوف بالإحساء، في كنف والدين جادين متدينين، فانطبعت شخصيته بصفاتهما، وجاء شعره مرآة حقيقية لحياته.

أكمل تعليمه الجامعي في قسم اللغة العربية بجامعة الملك سعود بالرياض عام ١٩٧١، ثم حصل على (دبلوم عام) في الإدارة المدرسية من كلية التربية بالرياض عام ١٩٧٧، وتابع تحصيله من خلال عدة دورات تدريبية في التخصص نفسه في الجامعة الأمريكية في بيروت، وفي معهد الإدارة في الرياض. وأكمل مشواره العملي مديرا أو معلما في مدارس القطيف والبحرين والإحساء حتى تقاعد مبكرا عام (١٩٨٨).

ويعد أبو سعد من أكثر شعراء بلده نتاجا شعريا، وأطولهم نفسا، أصدر أول دواوينه بعنوان «زفير الناي» (١٩٦٧)، ثم أصدر ديوانه الثاني «أغاريد من واحة النخيل» (١٩٨٦)، بعد نحو عشرين عامًا. ثم توالت دواوينه؛ فأصدر «شواطيء الحرمان» (١٩٨٨)، و«تقاسيم على غور الشجن» (١٩٨٩)، و«تقاسيم على زوارق الأيام»، و«قطرات من بحيرة العشق» (١٩٩١)، و«البحر والضفاف» (١٩٩٦)، ثم أصدر ديوانين ضمن المجموعة الشعرية الكاملة، ولم يطبعا مستقلين؛ وهما «هجير وعبير» في المجلد الثاني ، و«سبعون أرغولا» في المجلد الثالث. كما أصدر ديوان «بقايا الرذاذ» في نهاية حياته، وضمنه سيرة حياتيه العلمية والشعرية، ويعد هذا العمل أبرز مصادر دراسته على الإطلاق.

طرق أبو سعد شتى الأغراض الشعرية، ولكن الشعر الوجداني هو الذي يميزه، فقد كانت ظروفه الصحية، وغربته في بيئته الخاصة، سببا في استثارة الأشجان، والامتلاء بالهموم حتى الثمالة، وكثرت شكواه من الناس، ومن كل شيء. وحتى الغزل الذي صاحبه منذ بداياته فإنه لم يسلم من هذه اللغة الحزينة.

ومع أن الشاعر لم يكن اجتماعيا بطبعه، فإنه حاول الخروج من عزلته بعدد من القصائد التي لاطف فيها بعض إخوانه، وكتب لأفراد أسرته وبعض أقاربه، والتفت إلى عدد من العادات الاجتماعية مراجعا ومبديا رأيه، ولا سيما في قضايا المرأة والتعليم والمفارقات الاقتصادية بين الناس.

وهو من الناحية الفنية كان ـ كما قال عنه دارسه صالح المحمود ـ «شاعر لفظ أكثر منه شاعر معنى، فقد كان مبدعا في التعامل مع المفردتين التراثية والعصرية، قادرا على المواءمة بينهما، وتخير السياقات المناسبة لذلك، فيما كانت معانيه محدودة، واستأثر الألم والشكوى بالنصيب الأوفر منها».

لمزيد من القراءة:

١ - يوسف أبو سعد: بقايا الرذاذ شعر ونثر: (وفيه سيرة ذاتية موسعة للشاعر)، مركز الجواد، الهفوف، ١٩٩٢.

٢ - صالح بن عبد العزيز المحمود: شعر يوسف بن عبد اللطيف أبو سعد ـ دراسة موضوعية وفنية: رسالة ماجستير، (٢٠٠٠-٢٠٠١).

٣ - خالد بن سعود الحليبي: الشعر الحديث في الإحساء (١٨٨٤-١٩٨٠)، من إصدارات نادي المنطقة الشرقية الأدبي بالدمام، ٢٠٠٣.

٤ - عبد الرزاق حسين: عاشق الإحساء ـ دراسة في شعر يوسف أبو سعد: (مخطوطة، محفوظة في مكتبة المؤلف).

خالد الحليبي

يوسف عز الدين عيسى (١٩١٤-١٩٩٩)

وُلد الأديب المصري، أستاذ علم الحشرات ورائد الدراما الإذاعية الدكتور يوسف عز الدين عيسى بالفيوم حيث كان والده يعمل في شركة أجنبية، لكنه أمضي طفولته وصباه بموطنه الأصلي في قرية العصلوجي بمحافظة الشرقية، التي استقر فيها والده، بعد ترك الخدمة «عمدة» للقرية طيلة ٤٠ عامًا، حتى وفاته.

بعد حصوله علي البكالوريا (القسم العلمي) التحق بكلية العلوم، جامعة فؤاد الأول (القاهرة). عين، عقب تخرجه (١٩٣٨) معيدًا بالكلية، وعندما أنشئت جامعة فاروق الأول (الإسكندرية الآن) طلب نقله إليها. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سافر إلى إنجلترا للحصول على الدكتوراه في علم الحشرات بجامعة شفيلد وهناك عاش حياته المزدوجة بين

العلم والأدب. عمل بعد عودته أستاذًا بكلية العلوم ـ جامعة الإسكندرية.

بدأ ينشر في مجلة الكلية قصصًا قصيرة، كما نشر أولى مسرحياته وتولى محمد فتحي إخراجها إذاعيًا. وكانت هذه بداية مشواره الطويل مع الإذاعة التي كتب لها الكثير من الأعمال الدرامية، وأعاد نشر بعضها في مجموعتيه القصصيتين «ليلة العاصفة» (١٩٨٤)، و«في البيت» (١٩٩٣). أسهم في كتابه أغان اختيرت جميعًا ضمن «مختارات الإذاعة»، واشترك في تلحينها عدد من كبار الملحنين وقتئذ.

وظف الخيال العلمي لخدمة فكره الفلسفي والتعبير عن معاناة المجتمع من تصادم القيم النبيلة مع قوى الشر الإنساني.

وقد انتهى الصراع في حياته بين الأدبين المسموع والمطبوع إلي انحيازه نهائيًا إلى الكتاب بعد أن قدم أكثر من أربع مائة عمل درامي للإذاعة، واتجه نحو الإسراع بنشر مؤلفاته.

له مجموعة مسرحيات «نريد الحياة ومسرحيات أخرى» (١٩٨٥) ومن رواياته: «الرجل الذي باع رأسه» (١٩٧٩)، و«الواجهة» (١٩٨١)، و«لا تلوموا الخريف» (١٩٨٩)، و«ثلاث وردات وشمعة» (١٩٩١)، وثلاثية «العسل المر، التمثال، عين الصقر» (١٩٩٤)، و«الأب» (١٩٩٥)، و«عواصف» (١٩٩٦).

حصل على الجائزة التشجيعية في الدراما (١٩٧٥) وعلى جائزة الدولة التقديرية (١٩٨٧)، كما حصل على تكريم الجامعات والهيئات الثقافية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ ثروت أباظة: الرجل الذي فقد رأسه ورائد من رواد القصة والرواية. الأهرام، يونيو ١٩٨٠.

٢ ـ مهدي بندق: مواجهة الشر الكوني في روايات دكتور يوسف عز الدين عيسى، القصة، أبريل ١٩٨٥.

٣ ـ حمدي السكوت: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي (١٨٦٥–١٩٩٥). قسم النشر ،الجامعة الأمريكية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٤ ـ يوسف الشاروني: مبدعون وجوائز. قصور الثقافة، ٢٠٠٣.

يوسف الشاروني

يوسف القعيد (١٩٤٤-   )

روائي وقاص وكاتب صحفي مصري، وُلد في قرية الضهرية مركز إيتاي البارود، محافظة البحيرة، وتخرج في معهد المعلمين بدمنهور (١٩٦١). عمل بالتدريس في المدارس الابتدائية لفترة. وجُند بالقوات المسلحة واشترك في حَربي ١٩٦٧ و١٩٧٣. ثم عمل محررا أدبيا بمجلة «المصور» (١٩٧٤)، وتدرج حتى أصبح نائب رئيس تحريرها واستقال منها في فبراير ٢٠٠٠.

تتميز كتاباته الروائية والقصصية بالتجديد في القص، والاستطراد، والقدرة على رسم المواقف، وإعادة تصوير الوقائع من منظورات مختلفة. تبرز في رواياته معايشته للقرية، ومواجهته لواقع الهزيمة، ومزجه بين الخيال ووقائع يجيد انتقاءها من أجل استكمال الصورة الكلية التي يستهدف رسمها.

من أعماله الروائية والقصصية: «الحداد» (١٩٦٩)، «أخبار عزبة المنيسي» (١٩٧١)، و«البيات الشتوي» (١٩٧٤)، و«طرح البحر» (١٩٧٦)، و«يحدث في مصر الآن» (١٩٧٧)، و«الحرب في بر مصر» (١٩٧٨)، و«شكاوي المصري الفصيح» (ثلاثية) (١٩٨١–١٩٨٥)، و«من يخاف كامب ديفيد» (١٩٨٥)، و«بلد المحبوب» (١٩٨٧)، و«وجع البعاد» (١٩٨٧)، و«من أوراق النيل» (١٩٩٢)، و«البكاء المستحيل» (٢٠٠١)، و«قطار الصعيد» (٢٠٠٤).

وله من كتب الرحلات: «الكتاب الأحمر ــ رحلاتي في خريف الحلم السوفيتي» (١٩٩٢)، و«مفاكهة الخلان في رحلة اليابان» (٢٠٠٢).

ترجمت بعض أعماله إلى الروسية وإلي الإنجليزية أما «الحرب في بر مصر» فقد ترجمت إلى أكثر من لغة.

تناولت بعض الرسائل الجامعية أعماله وتحولت بعض نصوصه إلي أعمال فنية: أخرج **صلاح ابو سيف*** فيلم «المواطن مصري» عن رواية «الحرب في بر مصر»، وأخرج منير راضي «زيارة السيد الرئيس» عن روايته «يحدث في مصر الآن»، وأخرج إسماعيل عبد الحافظ مسلسل «وجع البعاد» عن الرواية التي حملت العنوان نفسه.

وهو عضو نقابة الصحفيين، واتحاد الكتاب، ونقابة السينمائيين شعبة كتاب السيناريو، ومقرر القصة بالمجلس

الأعلى للثقافة، وشعبة الثقافة بالمجالس القومية المتخصصة.

لمزيد من القراءة:

١ - علي شلش: روايات عربية معاصرة، سلسلة كتابات نقدية رقم ٥، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٠ .

٢ - علي الراعي: الرواية في نهاية قرن. دار المستقبل العربي، القاهرة،، ٢٠٠٠ .

٣ - سيد إمام وآخرون: القعيد روائيًا. الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠١ .

٤ - مصطفي بيومي: الفلاح والسلطة في أدب يوسف القعيد. دار الهدي، المنيا، ٢٠٠١ .

٥ - Badawi, Muhammad Mustafa: *A Short History of Modern Arabic Literature*, Oxford: Clarendon, Press, 1993.

محمد الجوادي

يوسف المحيميد (١٩٦٤-)

كاتب قصة قصيرة وروائي سعودي وُلد في الرياض وأكمل تعليمه الجامعي في جامعة الملك سعود في الرياض أيضاً حيث درس المحاسبة وعمل في عدة وظائف تتصل بتخصصه. ذهب إلى بريطانيا ودرس اللغة الإنجليزية إلى جانب التصوير، هوايته الأخرى. وبعد عودته عمل على تأسيس مجلة للأطفال اسمها "الجيل الجديد" ورأس القسم الثقافي في مجلة "اليمامة" الأسبوعية.

أصدر المحيميد مجموعته الأولى "ظهيرة لا مشاة لها" عام ١٩٨٩ وتسببت في شكوى تقدم بها ضده بعض المتشددين متهماً كاتبها بالخلاعة. وفي عام ١٩٩٣ أصدر مجموعته القصصية الثانية "رجفة أثوابهم البيض" ثم "لابد أن أحداً حرك الكراسة" عام ١٩٩٦.

في عام ٢٠٠٠ اهتم المحيميد بالكتابة الروائية فأصدر روايته الأولى "لغط موتى" في دمشق، ثم صدرت منها طبعة ثانية في ألمانيا. وفي عام ٢٠٠٣ أصدر روايته "فخاخ الرائحة" التي حظيت بانتشار واسع نتيجة لترجمتها إلى الإنجليزية على يد مترجم بريطاني، فصدرت لها طبعة باللغة الإنجليزية من الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ثم أصدرتها دار نشر "بنجوين" في طبعة عالمية. وبعد ذلك ترجمت الرواية إلى الفرنسية.

في عام ٢٠٠٤ صدرت رواية المحيميد الثالثة "القارورة" التي رسمت إشكاليات اجتماعية سعودية من خلال معاناة المرأة وما يمارس عليها من ضغوط وكبت. وفي عام ٢٠٠٥ عاد الكاتب إلى القصة القصيرة ليصدر مجموعته "أخي يفتش عن رامبو"، ليعود بعد ذلك مرة أخرى إلى الرواية فيصدر "نزهة الدلفين" عام ٢٠٠٦ التي منعت من التداول محلياً في بداية الأمر ثم ألغى قرار المنع. ثم صدرت له رواية «الحمام لا يطير في بريدة» ٢٠١٢.

يعد المحيميد في طليعة الروائيين السعوديين ومن القلائل الذين حققوا قدراً لافتاً من الانتشار لاسيما من خلال الترجمة.

سعد البازعي

يوسف مراد (١٩٠٢ ـ ١٩٦٦)

من أبرز علماء العرب في تخصص الفلسفة وعلم النفس. وُلد في القاهرة والتحق بمدارس «الفرير» في المرحلتين الابتدائية والثانوية، وحصل على البكالوريا قسم علمي علوم ١٩٢٥، ثم التحق بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن) في أكتوبر ١٩٢٦ وتخرج فى قسم الفلسفة في مايو ١٩٣٠، وكان ترتيبه الأول بدرجة «جيد جدًا» فأوفد في بعثة إلى فرنسا في سبتمبر ١٩٣٠ حيث حصل علي مجموعة من شهادات الدراسات العليا في علم النفس ١٩٣٢، وفي الأخلاق والاجتماع ١٩٣٢، وفي تاريخ الفلسفة ١٩٣٣، وفى الفلسفة والمنطق ١٩٣٢، ثم دبلوم الدراسات العليا في الفلسفة ١٩٣٤ برسالة في «سيكلوجية الجهد».

وبعد حصوله على هذه الشهادات سجل موضوع رسالته للدكتوراه في ديسمبر ١٩٣٥ حول «بزوغ الذكاء: دراسة في علم النفس التكويني والمقارن»، وموضوع رسالته التكميلية حول «علم الفراسة عند العرب وكتاب الفراسة لفخر الدين الرازي». وقد حصل على دكتوراه الدولة بمرتبة الشرف الأولى في عام ١٩٤٠، ثم عين في وظيفة مدرس منذ عودته من البعثة إلى أن رقي إلي درجة أستاذ لكرسي الفلسفة عام ١٩٥٠ وبعد ذلك نقل إلى كرسي علم النفس عام ١٩٥٦.

وقد جاء في تقرير بول جيوم عالم النفس الفرنسي والمشرف على رسالة الدكتوراه ليوسف مراد: «إن يوسف

مراد يتميز بخصائص فلسفية واضحة المعالم». وجاء في التقرير المرفوع من عميد كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول إلى مجلس الكلية بشأن ترشيح يوسف مراد مدرسا بعلم النفس بقسم الفلسفة ما يلي: «والدكتور يوسف مراد فيلسوف تخصص في علم النفس، وبالأخص ما يتعلق منه بالأطفال والحيوانات».

ومغزى هذين التقريرين أن الفلسفة، عند يوسف مراد، هي المدخل إلى علم النفس، وأنه كان مستعدًا للدخول إلى علم النفس من باب الفلسفة؛ فهو حين يتحدث عن العوامل التى أدت إلى تشكيل تفكيره يقول: «إن المطاف قد انتقل بى إلى دراسة الفلسفة ومنها إلى دراسة علم النفس».

ويوسف مراد يعرف الفلسفة بأنها «تفكير منظم يحاول التأليف بين جميع العلوم وتوحيد جميع المعلومات، مهما اختلفت وتعددت، في نظرة شاملة». ومعنى هذا التعريف أن الفلسفة عنده هي وحدة المعرفة، وبالتالي ليس ثمة فارق بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية، ويبقي بعد ذلك تحديد المنهج الذي يحقق وحدة المعرفة، وقد حدد يوسف مراد هذا المنهج أثناء دراسته لنيل إجازة دكتوراه الدولة، ويمكن إيجاز المنهج في أن لكل كائن غاية، وتحديد هذه الغاية مرهون بعامل التكامل في كل مجال من المجالات الثلاثة: البيولوجية والنفسية والاجتماعية.

وقد حاول يوسف مراد تطبيق منهجه التكاملي بما ينطوي عليه من حركة دائرية لولبية على الإنسان؛ فبدأ بتأليف كتاب عنوانه «افهم نفسك». بيد أن الكتاب ظل مجرد مشروع، ولم يظهر منه سوى أربع مقالات في مجلة «المجلة» فيما بين عامي ١٩٦٢ و١٩٦٣ هي: معرفة الآخر - اللغز الأكبر - الواجب الأكبر - عقبات في الطريق.

وليوسف مراد مؤلفات عدة، من أهمها: «شفاء النفس» ١٩٤٣، «سيكولوجية الجنس» ١٩٥٤، «دراسات في التكامل النفسي» ١٩٥٨، «مبادئ علم النفس العام» ١٩٦٩، فضلا عن كتابه الذي تمت ترجمته، «الفراسة عند العرب وكتاب الفراسة لفخر الدين الرازي».

بعد ثورة ١٩٥٢ أحيل يوسف مراد إلى «لجنة التطهير الجامعية» بتهمة إرغام طلابه على الاشتراك في «مجلة علم النفس» التي كان يصدرها مع صديقه الأكاديمي مصطفى زيور، ورغم أنه أبرئ من الاتهام فقد أغلقت المجلة التي صدر آخر أعدادها عام ١٩٥٣، وبعد ذلك اعتزل مراد التدريس ومارس فن التصوير.

لمزيد من القراءة:

١ ـ مؤلفات يوسف مراد ومنها: Mourad (Y). 1939. L'eveil dr l'intelligence. Paris. P.U.F.

٢ ـ يوسف مراد: شفاء النفس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٣.

٣ ـ يوسف مراد: دراسات في التكامل النفسي، مؤسسة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٨.

٤ ـ يوسف مراد: الفراسة عند العرب وكتاب الفراسة لفخر الدين الرازي، ترجمة وتقديم مراد وهبة، الدار المصرية السعودية، القاهرة.

٥ ـ مراد وهبة: يوسف مراد والمنهج التكاملي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣.

مراد وهبة

يوسف مصطفى التّنيّ (١٩٠٧ ـ ١٩٦٩)

شاعر سوداني وُلد بأم دورمان، وتخرج في كلية جوردون ـ قسم الهندسة ـ في ١٩٣٠ ، عمل مهندساً في مصلحة الأشغال العمومية، وزاول الصحافة ، فكان سكرتيرا لتحرير مجلة "الفجر" ، ثم رئيس تحرير صحيفة "النيل" وأول رئيس تحرير لصحيفة "الأمة" اليومية بالخرطوم . شارك في الحياة السياسية، وعيّن أول سفير للسودان بمصر في ١٩٥٦ بعد الاستقلال .

تأثر يوسف مصطفى التنيّ بالمدرسة التقليدية خاصة **بأحمد شوقي*** **وحافظ إبراهيم***، ثم بمدرسة **الديوان***، وأستاذه الأول **العقاد***، وتأثر **بعبد الرحمن شكري***، **وإبراهيم عبد القادر المازني***، وغيرهم.

ومن أعماله: ديوان التّنيّ ، الذي جمع فيه ديوانه الأول "الصدى الأول" الذي نشره في مصر(١٩٣٨)، و"السرائر" (١٩٥٥) وقد نشر الديوانان معا بمصر عام ١٩٥٥ باسم "ديوان التنيّ" . وكان لمجموعة شعراء وأدباء مجلة "الفجر" تأثيرها على شعره، وقد كان التنى أحد أعضائها. ويتضمن شعره الغزل والوصف والمناسبات الوطنية والإخوانيات، وغيرها من أغراض الشعر . ويعد حلقة وسطى بين المدرسة الإحيائية ومدرسة التجديد التى قادها التجاني يوسف بشير ومن قبله **محمد سعيد العباسي*** ١٨٨١ ـ ١٩٦٣. وللتني شعر وطني وعاطفي يغنّى الآن لرقته وجودته .

لمزيد من القراءة:

- أحمد أبو سعد: الشعر والشعراء في السودان .

عبد الرحمن عوض

يوسف ملحم غصوب (١٨٩٣ ـ ١٩٧٢)

شاعر وأديب لبناني، كتب القصَّة القصيرة والرِّواية والمسرحيَّة والمقالة النَّقديَّة والاجتماعيَّة، علاوة على نظمه الشِّعر وترجمته روائع الأدب الفرنسي.

وُلد في بلدة بيت شباب، التَّابعة لمحافظة جبل لبنان، وتلقَّى دروسه في مدرسة بلدته، وفي مدارس البلدات المجاورة، وتخرَّج فيها متضلِّعاً من اللُّغتين العربيَّة والفرنسيَّة وآدابهما كما أتقن اللغة الإيطالية، فعمل في حقل التَّعليم، ومدرِّساً للتُّرجمة والتَّعريب، ومدرِّساً للتُّرجمة والتَّعريب في مدرسة الحكمة.

كتب في معظم الصُّحف اللبنانيَّة التي كانت تصدر في أيَّامه في بيروت: (البشير، البرق، لسان الحال، الأحوال، المشرق)، وفي "الهدى النيويوركيَّة" التى كانت منبر الحركة الأدبيَّة في لبنان، وقد دعت إلى أدبٍ حيٍّ يعبِّر عن هموم صاحبه وعصره.وكان يكتب مقالاته، في هذه الصُّحف، تحت عنوان "أوراق متناثرة"، بتوقيع "السُّروجي"، أو غ. ي.، محتفظاً باسمه لتوقيع قصائده.

أسهم في تأسيس "مجلس المتن الشمالي للثقافة"، وترأَّسه مدَّة من الزَّمن. وأطلق عدداً من المواهب؛ من بينها **سعيد عقل***، الشاعر الشَّاب آنذاك، ونشر له قصيدته "المجدليَّة"، عام ١٩٣٧، وشارك في الكثير من النَّدوات الثَّقافيَّة، ومنها "**خميس مجلَّة شعر**"*، فقد كان يحضره ويسهم في نقاشاته، على الرغم من كِبر سنِّه آنذاك. وكتب في مجلَّة "المشرق" عن إصلاح الأبجدية العربيَّة، وألقى محاضرات كثيرة، منها محاضرة في الجامعة الأميركية عنوانها: "آن للشعر العربي أن ينعتق من قيوده"، دعا فيها إلى مواكبة العصر والانفتاح على التُّراث العالمي، دون التنكُّر للتُّراث العربي.

وقد أصدر غصوب عددا كبيرا من المؤلَّفات منها: "كتاب أخلاق ومشاهد" (١٩٢٤) الذى قدَّم له خليل مطران، و"بيت الغاب"وهي رواية نُشرت بعد وفاته، و"يوم أحد في الضيعة"، و"قبضاي" (١٩٣١) وهي مسرحية هزلية من فصل واحد،و"طاغية القرية" (١٩٣٣) وهي مسرحية يصور فيها العدات والأخلاق اللبنانية في مطلع القرن العشرين. كما أصدر عددا من المجموعات القصصية منها "أمُون أو حقد الأمومة"، و"المغارة المرصودة"، و" القفَّة وذكريات من عهد الصِّبا وعهد الطفولة"، كما أصدر "نظرات في الأدب واللُّغة" و"نظرات في الشِّعر والشُّعراء" (١٩٦٥) .

أما دواوينه الشعرية فكان أولها"القفص المهجور" (١٩٢٨)، وتلاه "العوسجة الملتهبة" (١٩٣٦)، ثم "قارورة الطِّيب"(١٩٤٨)، وآخر دواوينه هو " الأبواب المغلقة"، وله أيضا قصائد متفرِّقة.

وقد صدرت المجموعة الكاملة لأعماله في خمسة أجزاء عام ١٩٩٧.

يوسف غصوب شاعرٌ مثقَّف ثقافة واسعة وعميقة، مخلص للشِّعر، يوقِّع أنغام أناشيده الحرَّة، كما يقول، على كبده، فيرسم صورته بيده، ويصوِّر حالات في مسرَّتها وكآبتها، دون أن يزيد حكمة أو موعظة...، يمثِّل، في نتاجه الإبداعي والنَّقدي، إحدى التَّجارب الأدبيَّة المتميِّزة في النِّصف الأوَّل من القرن العشرين؛ إذ عايش الحربين العالميتين، وتفاعل مع أحداثهما ونتائجهما...، وكان واحداً من الذين أسهموا في إغناء الحركة الأدبيَّة في لبنان وتطوُّرها، وكانت تجري أنذاك في اتجاهات عدة: أوَّلها متَّبعو القديم، وثانيها الدَّاعون للتَّجديد متأثِّرين بالمدارس الغربيَّة الوافدة، من رومانسيَّة ورمزيَّة وبرناسيَّة، وثالثها الأدب المهجري بشقَّيه الأميركي الشَّمالي والأميركي الجنوبي....، وكان لهذه الاتجاهات منابرها، فعرف عنه، في البداية، صداقته للشَّاعر **بشارة عبد الله الخوري*** (**الأخطل الصَّغير***)، صاحب صحيفة "البرق"، وأبرز شعراء الإحيائيَّة الجَّديدة، فكتب في "البرق" مدَّة، ثمَّ انحاز، بعد عام ١٩٣٠، إلى "عصبة العشرة" المتمثِّلة أساساً في أربعة أعضاء هم: **الياس أبو شبكة***، وميشال أبو شهلا، وفؤاد حبيش، و**خليل تقي الدين***، وقد تمحورت في أجواء مجلَّتي "المعرض" و"الجمهور" وجريدة "المكشوف".

وهكذا، كان مجدِّداً، لكن بهدوء، ودون أن يقطع مع التُّراث العربي القديم، ومن أن يتَّبع أيَّ مدرسةٍ إبَّان رواج المدارس الشِّعريَّة، ويمكن القول: إنَّه كان "بين بين"، أو "نسيج وحده".

وعلى الرغم من أنّه لم يكتب سوى الشّعر الموزون والمقفّى، فقد رأى أنّ الشّعر المنثور الحقيقي، أو قصيدة النّثر، شعر تبقى له روعته مع خلوّه من أيّ وزنٍ وقافية.

كان يؤمن بالوحي والإلهام، ويرى أنّ اللاوعي وعي يشرق فيه نور على بواطن الإنسان والوجود. وكان ينتقي معجمه اللغوي بعناية، ويقتصد في الكلام ويكثّفه فيؤمئ إيماء. متين التراكيب في غير تقعّر وإنّما في سهولة، وصّافٌ ماهر، يمتلك مخيِّلة مجلوّة. ويلاحظ، من مزايا الرّمزيّة، في شعره، تمازج معطيات الحواس وتراسلها، فالألوان توقظ الأصوات، وهذه تبعث العطور فتولّد الألوان.

قال فيه الأديب النّاقد **مارون عبّود***: "يوسف غصوب أديب مولّته المطالعة، وشاعر أثرى من السُّفرات البعيدة في آداب الأمم، يكاد يكون أوّل شاعر ألّف ديواناً في غرضٍ واحد (...) لم يقل قصيدةً في موضوع غير شعري (...)، إنّه شاعرُ الشّعرِ أوّلاً".

لمزيد من القراءة:

١ ـ مجلة المكشوف، العدد ٩٢، في ١٩٣٧/٤/٠، وهو عدد خاص بيوسف غصوب.

٢ ـ إميل يعقوب: موسوعة أدباء لبنان وشعرائه، دار نوبلس، بيروت، ٢٠٠٦.

٣ ـ مجموعة من المؤلّفين : يوسف غصوب، دار المراد، بيروت، ٢٠٠٨.

عبد المجيد زراقط

يوسف وهبي (١٨٩٨-١٩٨٢)

رائد مسرحي وسينمائي شامل، وُلد في الفيوم، لأسرة موسرة؛ كان الأب ـ عبد الله باشا وهبي كبير مهندسي وزارة الأشغال (الري) ـ يتنقل بين المدن المصرية، لكن الأسرة استقرت في القاهرة عام ١٩١٢، والتحق يوسف بالمدرسة السعيدية الثانوية، وشارك في حفلاتها من خلال ما كان يقدم فيها من تمثيليات. انضم مع حسن فايق إلى جمعية أنصار التمثيل وأسند إليه أستاذه ومدربه على التمثيل والإلقاء، **عزيز عيد*** بطولة «حنجل بوبو»، مما أثار سخط الوالد؛ (إذ لم يكن الممثلون يحظون بالاحترام في تلك الفترة).

سافر يوسف إلى إيطاليا لدراسة الكهرباء، لكنه انشغل بالمسرح، والتحق بمعهد للدراما في ميلانو، وأخذ يدرس التاريخ والأدب اليوناني. وحين توفى والده (١٩٢٢) عاد إلى القاهرة ليجد ميراثا ضخمًا في انتظاره. وبمشورة عزيز عيد قرر أن يستثمر أمواله في تأسيس فرقة مسرحية تشبع هوايته وعشقه للمسرح، وتحقق طموحه، وتنقذ المسرح من حالة التعثر التي أصيب بها في أعقاب ثورة ١٩١٩، وهكذا كونت «فرقة رمسيس» (مارس ١٩٢٣)، التي قدر لها أن تؤسس المسرح الميلودرامي، الذي لعب دورًا بارزًا، مع مسرح الريحاني* الكوميدي، في القضاء على المسرح الغنائي، وكان الجمهور يذهب إليه، لا لقيمته الفنية وإنما لسماع الغناء، الذي كان يقحم في معظم الأحيان على البناء الدرامي الركيك.

ونجحت فرقة رمسيس نجاحًا باهرًا واجتذبت الجماهير، وقدمت عددًا ضخمًا من المسرحيات (٢٢٤ مسرحية)، كان معظمها ميلودراميا مقتبسًا أو مترجمًا، وكان يوسف يفضل هذا النوع لشدة تأثيره على الجمهور بما ينطوي عليه من فواجع تثير العواطف، ومفاجآت غير متوقعة، وكلها أمور كانت تستهوى الجمهور وترضى ذوقه آنئذ. ومن أشهر هذه المسرحيات «الذبائح»، و«أولاد الذوات»، و«أولاد الشوارع»، و«كرسي الاعتراف»، و«بهوات الريف»، و«جوهرة في الوحل» وكثير غيرها.

أما في مجال السينما، فقد لعب يوسف وهبي دورًا مهمًا في تأسيس وتطوير صناعة السينما «مخرجًا وممثلاً لامعًا وكاتبًا ومنتجًا»، وأسس شركة «رمسيس فيلم» التي أنتجت فيلم «زينب» وأخرجه محمد كريم، ثم أنتجت أول فيلم عربي ناطق للسينما عام ١٩٣٢، وهو فيلم «أولاد الذوات» الذي أخرجه صديقه محمد كريم أيضًا، ولعب دور البطولة فيه يوسف وهبي نفسه.

وفي عام ١٩٣٥ أخرج يوسف وهبي أول فيلم له بعنوان «الدفاع»، ثم توالت أفلامه مخرجًا وممثّلا وكاتب سيناريو ونجحت نجاحًا كبيرًا. ومن أوائلها: «المجد الخالد» (١٩٣٧)، و«ساعة التنفيذ» (١٩٣٨)، و«عريس من إستانبول» (١٩٤١)، و«بنت ذوات» (١٩٤٢)، و«أولاد الفقراء» في العام نفسه. ومن أشهر أفلامه الأخرى «سيف الجلاد» (١٩٤٤)، و«سفير جهنم» (١٩٤٥)، و«كرسي الاعتراف»، و«بيومي أفندي» (١٩٤٩).

كان يوسف وهبي يتمتع بشهرة ذائعة وشعبية عريضة، ليس في مصر وحدها بل في أرجاء الوطن العربي الذي عرفه

من خلال بطولاته السينمائية؛ لذا كانت فرقته تستقبل في كل مكان بحفاوة بالغة وتلقى عروضه إقبالاً جماهيريًا، أما تأثير هذه العروض، فقد شهدت به الصحف والدراسات الأدبية هناك، وأشادت بدور هذه الفرق في استنبات الفن المسرحي وتشجيع الشباب على تأسيس الفرق المسرحية.

وتتسم الأفلام التي أخرجها لنفسه، كممثل، بقدر من المبالغة المسرحية، لم يستطع التخلص منها في تلك الأفلام، مثل، «كرسي الاعتراف» (١٩٤٩)، إلا أنه في الخمسينيات ومع تعاونه مع مخرجين آخرين، استطاع أن يخفف كثيرا من حدة المبالغة التي أفاد منها في أدواره الكوميدية في أفلام من طراز «ببيت الطاعة» (١٩٥٣)، و«الناس اللي تحت»، و«إشاعة حب» (١٩٦٠)، و«اعترافات زوج» لفطين عبد الوهاب (١٩٦٤)، كما تمكن من التخلي عن المبالغة في أدوار عديدة مثل «حياة أو موت» لكمال الشيخ (١٩٥٤)، وقد عمل يوسف وهبي، كممثل مع **يوسف شاهين*** الذي استطاع أن يضعه في إطاره الذي يريده منه في «المهرج الكبير» (١٩٥٢)، و«الاختيار» (١٩٧١)، ثم «إسكندرية ليه» (١٩٧٩).

وقد ظل يعمل حتى اللحظة الأخيرة من حياته، وعرض دوره الأخير في فيلم «السلخانة» والناس يتقبلون العزاء فيه.

حصل يوسف وهبي على وسام فارس من إيطاليا ١٩٢٦، ميدالية ذهبية من الفاتيكان ١٩٢٧(بعد تقديم كرسي الاعتراف)، وسام جراند أوفيسييه من ملك المغرب ١٩٣٥، وسام الأرز الذهبي ١٩٤٥، رتبة البكوية من ملك مصر ١٩٤٥، وسام الفنون والاستحقاق من الدرجة الأولى ١٩٦٤، وسام الفنون من الدرجة الأولى من ملك الأردن ١٩٦٦، جائزة الدولة التقديرية في الفنون ١٩٧٠، قلادة الجمهورية من رئيس الجمهورية ١٩٧٢، لقب فنان الشعب ١٩٧٢، الدكتوراه الفخرية من أكاديمية الفنون ١٩٧٥، شهادة تقدير من جمعية الفيلم بمناسبة مرور ٥٠ عامًا على نشأة السينما المصرية ١٩٧٧.

لمزيد من القراءة:

- فاطمة موسى محمود (إشراف وتحرير): قاموس المسرح. ج٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩ .

محمود قاسم

قائمة بالمداخل التى يضمها القاموس

(ب)

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب